تبيين المعاني

في

شرح ديوان ابن هانئ

الأندلسي المغربي

(٢)

صحح هذا الديوان وهذّبه وشرحه مع مقدمة نقلاً عن عدة نسخ خطية

الدكتور زاهد علي

بي - اي ، ڈي - فل (اكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدر آباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة آكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة

المجلد الثاني يشتمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

١٣٥٢ هـ

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلاني سكرتير رابطه الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبيين المعاني في شرح ديوانِ ابن هانئ » لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منـه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للّغة العربية والأدب العربي . واقـد حَقّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسَخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعضٍ وبَذَلَ أقصى جهده في تبيين المعاني والمطالب وشرحُه مفيدٌ جدًّا لاحتوائه على كثير من الأمثلة والنظائر لمحاورات العرب وهو من أحسن الاضافات في الأدب العربي .

وليس لديّ ما أقول له إلاّ أنّه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّىٰ زكاة الأديب فاني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أنّ كلّ أديبٍ مطالبٌ بمثل هذه الزكاة للأدب ولن يكون لنهضتنا الأدبية الحاضرة خطر إذا لم نعتمد على تلك الينابيع الفيّاضة التى خلفهـا لنا أسلافنا الممتازون .

وبعد فانّي أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس حافزاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعو له الله أن يكلل مساعيه كلّها بالتوفيق والنجاح وممّا يسرّنى جدًّا أنّه جاء بنفسه إلى مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعـارف التى هى من أفضل المطابع بمصر فى اتقان العمـل .

كامل كيلانى

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٢ م

القاهرة

فهرس شرح ديوان ابن هاني

شرح القصائد

الملحقات

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح السبب فى انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربِّ العزة والجلال ، ووليِّ الانعام والافضال ، الذي يسبّح بحمده كل دابة وطير ، وهو المعزُّ الذي يُعزُّ من يشاء و يذلّ من يشاء و بيـــده الخير ، وصلّى الله على رسوله الذي أنْزَلَ عليه كتابَه العزيزَ المبين ، سيدِنا محمدٍ خاتَمِ النبيين وسيدِ المرسلين ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين ، وأصحابهِ الأبرارِ الصالحين ، صلوة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعدُ) فلما كان ديوانُ ابن هانئ الأزدي الأندلسي من أهمّ الدواوين في اللغة العربية لوجوهٍ ثلثةٍ ، أوّلُها أنّهُ ديوان أفضل شعراء المغرب «لأنه لم يكن منهم مَنْ هو في طبقته لا مِنْ متقدّميهم ولا مِن متأخريهم بل هو أشعرُهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبّي عند المَشارقة[1] » ، والثاني أنّه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميّين في المغربِ ومصرَ والشامِ ، والثالثُ أنّه يبيّن أصولَ اعتقاداتِ الشيعة لا سيّما الاسمعيلية منهم ، ورأيتُ أنّ النُّسَخَ المطبوعةَ تحتوي على أغلاطٍ كثيرةٍ كما سأبيّنُ في موضعها ، هممتُ أنْ أنسخ هذا الديوانَ مصحَّحاً ومهذّباً ومذيّلاً باختلافات النسخ الخطية الموجودة في المكاتب المتفرقة على الطَّرْزِ الجديد ، ليتحقق عند القارئ صحيحُها من سقيمها وسمينها من غَثّها ، فبحثتُ عن النسخ الخطية الموجودة في مكاتب أوُرّبا ومصرَ والهندِ ، فظفرتُ بسعادة بَخْتِي ووفور حظّي بثماني عشرة نسخةً ، وسيأتي تفصيلُها عند ذكر النسخ الخطية ، فطالعتُ كلّ نسخة من أولها إلى آخرها بيتاً فبيتاً بتوجّهٍ تام والتفاتٍ كاملٍ حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، فنقلتُ اختلافاتِ كلّ نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثم نقلتُ جميع القصائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشعارها كما ستعلم ، وذيّلتُها باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوّسَةً بقوسين ، ورتبتُها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخةٍ ترتيب القصائد حسبما أُنْشِدَتْ وقتاً فوقتاً[2] ، وألحقتُها بقصيدتين غير معروفتين وجدتُهما في نسخةٍ واحدةٍ فقط وهي

---

(١) ابن خلكان الذي نقد كلام كثير من الشعراء في تاريخه « وفيات الاعيان » ج٢

(٢) غاية ما يقال في ترتيب القصائد ان اكثرها التي هي غير المعزيات أنشدت قبل المعزيات ، لأن الشاعر كان عند جعفر ابن علي أولا ثم بعثه جعفر كما سنذكر في ترجمته الى المعز ، وأما المعزيات فأولها القصيدة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعون كما يظهر من عنواني هاتين القصيدتين ، ومتى ثبت عندنا تعيين قصيدة لسنة أثبتناها في عنوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت اليها بعلامة (لق) ، وألحقتها أيضاً بالأبيات المتفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أنَّ نشر هذا الديوان بغير شرح لُغاته وتبيينِ معاني أشعاره « لا يُسْمِنُ ولا يُغْني من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادر المحاورات حتى أنَّ بعضها لم تدوّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبّهُ على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدّمة ؛ فشرحتُ جميعَ قصائده واتبّعتُ في ذلك أسلوبَ العُكْبُري ، أي بيّنتُ في أول كل بيتٍ إعْرابَ ألفاظِه إن كان مما يحتاجُ اليه تبيينُه ثم شفعتُه بشرحِ غريبِه ثم ختمتُه بايضاح مقصده وتبيينِ مطالبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أن يتمكنَ المعنى في ذهن القارىء، وجعلتُ نُصْبَ عيني أنْ أشرح أكثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدىء الى المنتهي ، وحيثما تكررت اللغاتُ أشرتُ الى شرحها السابق .

واعلم أن شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القتاد وذلك لوجهين ، الأول ما ذكرتُ من وَلَعِ الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التحريفُ والتصحيفُ الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظُ الصحيحُ على القارىء فضاع المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل احمد علي حميد الدين[1] فهي المعزّيات فقط ، وليس فيها تصحيف كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال بينه و بين ذلك ، وقد وصلتْ إليَّ نسخةٌ مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعتُه من أوله إلى آخره ، فوجدتُه شرحاً عظيمَ النفع جليلَ الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من آحاد الفضلاء وأماثل الأدباء في العربية ، و إنّني أعترفُ باستفادتي من شرحه أشياءَ كثيرةً ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يخطر على بالي فقد أوردتُه في شرحي هذا بتمامه وكماله ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولو أنشأ هذا الشارح مُقدِّمةً في أول شرحه وتمّمه بشرح القصائد غير المعزّيات لكان نفعُه أعْظمَ وفائدته أبلغَ .

وقسمتُ هذا الشرح الى جزئين ، أوّلها يحتوي على مقدِّمةٍ وشرحِ جميعِ قصائدِ الديوان وعلى خاتمةٍ ، فالمقدّمة تشتملُ على خمسة فصولٍ ، الأولُ يتضمّن كيفيّةَ النسخِ المطبوعةِ والاحتياجَ الى طبع نسخةٍ صحيحةٍ وكيفيّة النسخ الخطيّة وخصوصيّاتها و بناء نسختي هذه ، والثاني يتضمن ترجمةَ الشاعر ونقدَ شعره ومقابلته بشعر المتنبي وذِكرَ الشعراء المُعاصرين له وتأثّرهم بشعره وغيرَ ذلك ، والثالث يتضمّنُ تراجم الممدوحين والواقعاتِ

---

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده بلدة « سورت » (الهند) وكان من أجلة علماء زمانه وأكابر فضلاء عصره ، تخرج من بيته الشريف كثير من طلبة العلم واستفادوا من معارفه الجليلة ، وكان مجيداً نظماً ونثراً ، وكفى تصنيفه المعروف بسمط جوهر نظم في مولد حبيب رب عظم دلالة على تبحر علمه وتوافر معرفته ، لأنه لم يستعمل « الالف » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفحة من أوله الى آخره ، والالف كما تعلم كثير التداول في اللسان العربي وحذفه منه صعب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الادب .

التاريخيةَ التي تتعلقُ بالقصائد، والرابعُ يتضمن شرحَ الاصطلاحاتِ الاسمعيليّةِ في الديوان وعقائدِهم، والخامسُ يتضمَّنُ الألفاظَ التي لم تقيَّدْ إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة، والخاتمةُ تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائلِ والمواضعِ، وأمّا الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملتُها ببلدة اكسفورد (انجلترا) حينَ إقامتي بها .

وفي الختام أرجو إخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أنْ يتفضّلوا عليّ بالمسامحة إن قصَّرْتُ في التصحيح أو في شرح الأبيات أو أخطأْتُ في تفهيم المعنى، لأني قليل البضاعة ناقص الدراية، والكمالُ لله وحده وما توفيقي إلا به وما معوّلي إلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل .

وأنا أقل عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضـــل علي

١٠ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حُسَيْنِي عَلَمْ — حيدر آباد دكن — الهند

المقـــدمة

الفصل الأول

(١) النُّسَخُ المطبوعةُ والاحتياجُ الى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طُبع ثلث مرات مرةً بمصر في سنة ١٢٧٤ هـ[١] ومرتين ببيروت في سنة ١٨٨٦ ع[٢] وفي سنة ١٣٢٦ هـ[٣] وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أنّ الثالثة مذيّلة بشرح بعض الألفاظ ، و يظهر من مقابلتها أنّ الثلاثَ ترجع إلى أمّ واحدةٍ لاتفاق رواياتها ، وكلّها تكثر فيها الأغلاط التي تفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخير » في موضع ابن الخزر في البيت التالي : —

لقد قصمتَ من ابنِ الخَزْرِ طاغيةً   صَعْبَ الْقيادةِ أبّاءً على الجدَلِ[٤]

وكما نجد فيها « با على ساهق وهو كوكب » في موضع « با على ككب وهو ساهق » في هذا البيت : —

وليس بأعلى كَبْكَبٍ وهو شاهق   وليس من الصّفّاح وهو صَلودُ[٥]

ومثل هذه الأغلاط كثيرة جدًّا ، ومع هذا فإنّ عنوانات بعض القصائد فيها غيرُ صحيحة ، نحو عنوانِ القصيدة الثانية الذي يظهر أنّها في مدح الخليفة المعز لدين الله والصوابُ أنّها في مدح جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسيّة ، ونَجِدُ في عنوان قِطعة من قِطَع الديوان « وقال في مثل طعم الوصل بعد الهجر[٦] » مع أنّ هذه العبارةَ ليست بشيء من العنوان أصلا بل هي مصراعُ من قطعةٍ أخرى مطلعُها « و بنتِ أيكٍ كالشباب النضْر » ، وترتيبُ الأبيات أيضاً في بعض القصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والثلثين والخامسة والأربعين لا سيّما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلتْ في متنها اختلافاتُ النسخ في أكثر المواضع ، فلأجل ذلك نَجِدُ تكرارَ القوافي والمصاريع ، فمسّتِ الحاجةُ إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنّه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتُها ، ولمزيد الحاجة إلى الطبع رَاجِعْ ما بيّنتُ من الفرق بين نسخه (لق) وغيرها من النسخ في « خصوصيّات النسخ الخطيّة » .

(١) في المطبعة الميرية   (٢) في المطبعة اللبنانية   (٣) في مطبعة المعارف (مطبعة جريدة الاقبال)

(٤) الشرح $\frac{٣}{٤}$ ، الميرية ١٠٧ ، اللبنانية ١٥٣ ، المعارفية ١٦٥

(٥) الشرح $\frac{١٣}{٢٤}$ ، الميرية ٣٣ ، اللبنانية ٤٦ المعارفية ٥١ ،

(٦) الشرح — القطعة بين القصيدة العشرين والقصيدة الحادية والعشرين ، الميرية ٣٩ ، اللبنانية ٥٥ ، المعارفية ٦٠

(٢) النُّسَخُ الخطيّةُ

وهي مرتبة على ترتيب السنين المكتوبة فيها من الهجرة

وهي ثماني عشرة نسخةً ثلث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربّا ومصر وخَمْسٌ منها في مِلْك الفضلاء من أهل الهند، واليك بيانُها بحسب تواريخ كتابتها مع ذِكْرِ أسماء كُتّابها : —

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا[١]) مكتوبةٌ بالخط النسخي الجلي، مشكلة، ناقصة من أولها وآخرها، ولكنها أقدمُ النسخ التى توجد في المكاتب وأجلها قدراً وأقربُها إلى الأصل ومن النسخ التي يُعتمد على روايتها، وهي النسخة التي بنيتُ عليهـا نسخي هذه كما سأذكره، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها، وتبتدئ من نصف القصيدة الثانية والتلتين بهذا البيت : —

أطـــاع له بَذْءِ السَّماح وعَوْدُه فكان غماماً لا يُغِبُّ تدفُّقُهُ[٢]

ولا ترتيب في قصائدها، ويظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قِدَم قرطاسها.

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا[٣]) مكتوبةٌ بالخط النسخيّ الواضح، مُشكّلةٌ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نقلتُها في ابتداء القصائد بعد ختم هذه المقدمة، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء، واسم كاتبها غير واضح، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي، وسنة كتابتها ٨٥٨ ﻫ.

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين باكسفورد (انجلترا[٤]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ واضح، مشكلة في بعض المواضع، بلا مقدّمة ولا ترتيب في قصائدها، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل »، واسمُ كاتبها محمد بن شهاب الجوذري القاطنِ بالغريّ، وهكذا مكتوبٌ في آخرها : — « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهور سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراغُ من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صلنا) حرسها الله من الآفات وذلك بخدمة الأمير حسن بيك بن المرحوم پيري بيك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا[٥]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ واضح نفيس، مشكلةٌ، بلا مقدمةٍ، وقصائدُها مرتبةٌ على وفق الممدوحين، وأولها « الاطرفتنا والنجوم ركود » وفي الورقة الأولى منهـــا ترجمةُ ابن هانئ عن ابن خلّكان، واسمُ كاتبها غير مذكور، وكانت في ملك عبد الرحيم المحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ ﻫ، ثم انتظمتْ في مكتبة نصر الله ولد فتح الله الطرابلسي، وسنة كتابتها ١٠٢٠ ﻫ.

(١) Supp. Cat Arabic Mss (Sh Mark Or. 3767)
(٢) الشرح ٣٢/٣٣
(٣) Cat Arabic Mss. (No. 3108)
(٤) Cat. Bod. Library, Uri (Sh. Mark, Sale 21)
(٥) Not Somm, Mss. Arabes, Rosen (No 28)

(٥) النسخة الخامسة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا[1]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة ، إلاّ أنّ في آخرها بيتَيْنِ قد نُسِبا إلى ابن هانئ وهما هذان : —

له وجنـــاتٌ في بياض وحمرة … لحافاتُها بيض وساحاتُهـــا حُمْرُ

رِقاقٌ يجول المـــاء فيها كأنها … زُجاجٌ أُجيلتْ في جوانبها خَمْرُ

واسم كاتبها اسمعيل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوي ، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ .

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين باكسفورد (انجلترا[2]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ مع المقدمة التي في النسخة الثانيـة ، مُجَدْوَلَةٌ بالذهب ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كاتبها مصطفى بن ملا رضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ .

(٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر[3] مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، ليس فيها مقدمة ، وبعض قصائدها ناقصة ، ولا ترتيب فيهـــا ، وتبتدئ من البيت السبعين من القصيدة التي أولها « أَقْوَى المُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ ومِنْ هِيْدٍ » واسم كاتبها عبد الفتاح الأزهري ، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظّم قدره سنة ١٠٧٢ هـ .

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهليّة بمدريد (أسبانيا[4]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعضُ قصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة ، واسم كاتبها درويش محمد بن محمد الحريري الحلبي الشافعي ، وسنة كتابتها غير مذكورة ، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ .

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا[5]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، بلا مقدمة ، مشكّلة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها غير مذكور ، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسمعيل النابلسي ، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ .

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا[6]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ واضح ، بلا مقدمة ، مشكّلة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » وهي ناقصة في آخرها ، وآخر قصائدها « قد سار بي هذا الزمان فأوجفا » إلاّ خمسة عشر بيتاً ، واسم كاتبها غير مذكور ، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة ، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سليمان بمكة المشرفة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ .

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا[7]) مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، مع المقدمة التي

(١) Cat Arabic Mss, Ahlwardt No. (212)

(٢) Cat Bod Leibrary, Uri (Sh Mark, Hunt 527)

(٣) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ص ١١٤ (طبعة ١٨٧٠)

(٤) Cat. Arabic Mss Robles (No. 210)

(٥) Not Somm, Mss Arabes, Rosen (No 281)

(٦) Supp Cat Arabic Mss (Sh. Mark Or 3161)

(٧) Cat Arabic Mss Ahlwardt, (No 211)

في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي ، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ .

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر[١] مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، تشتمل على المقدمة التي في النسخة الثانية ، و بعض قصائدها ناقصة ، تبتدئ بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري ، وتاريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (اسبانيا)[٢] مكتوبةٌ بخط نسخيّ واضح ، بلا مقدمة ، و بعض قصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكي الأزهري ، وكانت « من كُتُبِ عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن احمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، مع مقدمة مثبتة في النسخة الثانية ، و بعض قصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « ألاَ طرقتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك جدّي الأكبر الشيخ مراد علي الحيدر آبادي في سنة ١٢٦٩ هـ

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين . وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » وثلثا هذه النسخة مكتوبان بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ ، والثلث الآخر منها مكتوب بخط كاتب آخر ، وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبةٌ بخط نسخيّ . بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين ، وأولها « أَصَاخَتْ فقالتْ وَقْعُ أَجْرَدَ شَيْظَم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وقرطاسها يظهر أنها قديمة ، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبةٌ بخط نسخيّ ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق الممدوحين . وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبةٌ بخط نسخيّ بلا مقدمة ، تشتمل على القصائد المعزّيات فقط مع شرحها للشيخ الفاضل احمد علي حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ ، واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها ، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ١١٤ (نمرة ٢٢٠٤) (٢) Cat. Arabic Mss (Cod. 443)

وهذا فهرس العلامات التي قرّرْتُ لكل نسخةٍ من النسخ الخطية والمطبوعة التي أشرتُ بها اليها في ذيل أبيات نسختي هذه حيث وقع الاختلاف فيها :—

١	(لق)	تَدُلُّ على النسخة الأولى					(لندن)
٢	(ب)	«	«	«	«	الثانية	(باريس)
٣	(كج)	«	«	«	«	الثالثة	(آكسفورد)
٤	(سا)	«	«	«	«	الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(بغ)	«	«	«	«	الخامسة	(براين)
٦	(كد)	«	«	«	«	السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	«	«	«	«	السابعة	(مصر)
٨	(م)	«	«	«	«	الثامنة	(مدريد)
٩	(سب)	«	«	«	«	التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(لج)	«	«	«	«	العاشرة	(لندن)
١١	(بص)	«	«	«	«	الحادية عشرة	(براين)
١٢	(مب)	«	«	«	«	الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(اس)	«	«	«	«	الثالثة عشرة	(الاسكوريال)
١٤	(ح)	«	«	«	«	الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(مح)	«	«	«	«	الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	«	«	«	«	السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	«	«	«	«	السابعة عشره	(ملك مخصوص)
١٨	(نم)	«	«	«	«	الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	«	«	«	«	التاسعة عشرة	(المطبوعة)

وأمّا العلاماتُ التالية فقرَّرتُها لأجل الاختصار وهي هذه :—

٢٠ (غيرها) يدلّ على غير نسخة مذكورة أو نُسَخٍ مذكورة قبلها

٢١ (غيرهما) « « غير نسختين مذكورتين قبلهما

٢٢ (ن) « « النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدل على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أُخرى

٢٣ (ظن) « « الروايات المحتملة وهي في الأبيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً وأكثرها من الافادات التي سنح بها خاطرُ العلامةِ الفاضلِ المستشرق مرجليوث أُستاذِ العربية بجامعة آكسفورد (انجلترا)

٢٤ (الشرح) يدلّ على شرح القصائد في الديوان – النمرة فوق الخط تدلّ على القصيدة والتي تحته على البيت .
٢٥ كل نمرة في سند القرآن فوق الخط تدلّ على السورة والتي تحته على الآية وكذلك كل نمرة في غير القرآن تدل على جزء الكتاب والتي تحته على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية و بناء نسختي هذه

قد طالعتُ جميعَ النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدتُ أقربَها الى الأصل وأصحَّها بحسب الرواية النسخةَ الأولى المشارَ اليها بعلامة (اق) ، لأنّ الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب المحلّ من روايات غيرها ، نحو رواية « يعلق » في هذا البيت : —

ما زال يعلقُ في منابت فارسٍ حتى ظننتُ النوبهارَ له أبا(١)

ونجد فيما سواها من النسخ « يعلو » ولا يخفى على القارئ أنّ رواية « يعلق » في هذا البيت أصح من رواية « يعلو » لما فيه من ذكر المنابت والنوبهار ولقول العرب « الفراس ببدّل بالعلوق(٢) »

ونحو رواية « هزبراً » فيما في هذا البيت : —

وما نَقَمُوا إلاّ قديمَ تشيُّعي فنجّى هِزَبْرًا شَدُّهُ المتداركُ(٣)

والرواية التي وردت في غيرها هي « لبيبا » و « هزبرا » في هذا البيت أصحّ من « لبيبا » لما في قوله « شده المتدارك » من معنى الحملة اللائقة بالأسد بخلاف اللبيب

ونحو رواية « الثكلاء » فيما في هذا البيت : —

فعلى الأيّامِ من بَعــــدكُمُ ما على الثكلاءِ من لبس الحِدادْ(٤)

ونجد في غيرها « الظلماء » ولا يخفى على القارئ أنّ « الثكلاء » في البيت أصح من « الظلماء » لما فيه من ذكر الحداد والدعاء على الأيّام

ونحو ما جاء فيها من المصراع الثاني في هذا البيت : —

وسَمَتْ الى الْوَاحَاتِ خيلُكَ ضُمَّرًا حتى انتهتْ قُدُمًا الى أُسْوانِ(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حتى أَنَخْتَ بها على أُسْوان» والمعلوم من اللغة أن الاناحة تستعمل للابل دون الخيل، والظاهر أن الهاء في « بها » راجعة الى الخيل المذكورة في المصراع الأول، ومع ذلك لاتقول العرب أناخ الرجل بالجمل بل تقول أناخ الرجل الجمل ، وانما تدخل الباء على الاناحة اذا كان هنالك ذكر المكان كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به ، فعُلِم أنَّ المصراع الذي ورد في غيرها بعيدٌ من الصواب ، وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حتى أنخن على الخيام اناخة(٦) » فانه من سهو الناسخين والصحيح

(١) الشرح ٢ ٤/٣ (٢) التاج (٣) الشرح ٣٧/٤٢ (٤) الشرح ١/٥٢ (٥) الشرح ٨/٤ (٦) الشرح ٣/٨٤

« حتى أَنَخْتَ على الخيام اناخةً » لأن المحل محل الخطاب يدل عليه قوله « تمضي و يتبعك النعام بو بله[١] » وقوله « يارُبَّ واد يوم ذاك تركتَه[٢] »

وانما أطلتُ الكلام في هذا الموضع ليتبيّن القارئُ حقيقةَ كون هذه النسخة أقربَ الى الأصل ، وليتها كانت تامّةً ، ومن طالعها بالامعان وجد أنَّ رواياتِها أصح من روايات غيرها ، فمن أجل ذلك قد بَنَيْتُ نسختي عليها ، وهذه خصوصيات خطها التي تخالف بها ما سواها : —

١ — علامة الهمزة مكتوبة تحت الهمزة في أكثر المواضع نحو « إذا شاء »

٢ — علامة المهملة مكتوبة فوق الراء والسين والصّاد نحو «أرْائك» و « نسْب الزهراء» و «لك العرصْات»

٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « احبـــل » و « قعـــود »

٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فَلَقَدْ » و « خَلَتْ »

وانما ذكرتُ هذه العلامات ههنا لأنها مختصة بنسخة (لق) ولا توجد في غيرها ، ولا بدّ أن يُعْلَمَ أنّ هذه النسخة ليست بمبرّهة عن أعلاط الكتابة لأنّها قد وقعتْ فيها أعلاطٌ كما وقعت في غيرها ، إمّا بسبب سهو الناسخ في الكتابة أو بسبب أنّ تلك الأغلاط كانت في النسخة المنقولة عنها ، وحيثما وجدتُ الرواية فيها مشتبهةً فقد أثبتّها في الذيل كما سترى .

وأما ما سواها من النسخ فانها أيضاً لا تخلو من أعلاطٍ ، ففي بعضها تقل وفي بعضها تكثر ، والتي تقل فيها فهي (كج) و (كد) و (ف) و (مح) ، وظهر لي بمطالعة جميع النسخ ومقابلة بعضها ببعض أنها منقولة عن نسخ أربع في الأصل ، لأنّ الأعلاط المستمرة في نسختين أو ثلاث تدل على أنهما أو أنها منقولة عن نسخة واحدة ، ويمكن لنا أن نُرتّب جمعًا مثل هذا : —

١ — (لق) منقولة عن أُمٍّ مفردةٍ لأنّ رواياتها مخالفة لروايات غيرها كما ذكرتُ في كيفيتها .

٢ - (كج - ف) منقولتان عن أمٍّ ثانيةٍ لأن الرواياتِ فيهما متفقةٌ والأعلاطَ مستمرةٌ في أكثر المواضع .

٣ — (كد – بص – بغ – م – مب) منقولة عن أمٍّ ثالثةٍ للوجه المذكور .

٤ - (ب – سا – سب – لج – اس – ح – مح – ع – ما – ط) منقولة عن أمٍّ رابعة للوجه المذكور .

اعلم أنّ الذي ذكرتُ من اتفاق روايات بعضها مع بعض واستمرار أعلاطها فيها فانّ ذلك واقعٌ في أكثر المواضع لا في كلها ، لأنّا قد نجد غلطاً واحداً يستمرّ في جمعها إلاّ في نسخة واحدة ، نحو رواية « السبايا » في البيت التالي : —

كيومِ يزيدٍ والسّبايا طريدةٌ   على كُلِ مَوّارِ المِلاطِ عَثَمْثَمِ[٣]

فقد انفردتْ بها (كج) وفي غيرها « المنايا »

---

(١) الشرح ٤٤/٣ (٢) الشرح ٤٤/٨ (٣) الشرح ٢٣٠/٧

ونحو « تقام » في البيت التالي : —

لَناديتُ مَنْ قد مَاتَ حيٌّ بدولةٍ تُقَـامُ بها الموتَى ويُرتجع العمرُ[١]

فانها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صحّحها القرّاء في بعضها كما في (ف) و (مح)

ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهارٌ » في البيت التالي : —

وليسَ ظهارٌ يحجب الغيبَ دونها ولكنها قدسيةٌ فيـــه ترسخُ[٢]

فانها رواية (ح) فقط وفيا سواها « وليست ظهاراً »

و يدحل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : —

اذا كان أمْنٌ يشملُ الأرضَ كلَّها فلا بُدَّ فيها من دليلٍ مُقدّمِ[٣]

فانها رواية (لج) فقط وفي غيرها « أمر » و يؤيد رواية (لج) ما ورد من الأشعار التي نقلها « فان كريمر » في تذكرة ابن هانئ في ضمن تاريخه[٤]

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتُها آنفاً تتحقّق فائدةُ مقابلة النسخ المتعدّدة ، لأن كلاً منها يفيدنا ما قد لا يفيدنا غيرُها ، ومن أجل ذلك أثبتُّ في ذيل الأبيات كل ما وقفتُ عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدتُ عليها مكتفياً بالاشارة الى ثلاث أو أربع من النسخ ، لعله الفائدة في ذكر أربعٍ منها ، وأثبتُّ الرواياتِ المترادفه أيضاً لاطمئنان القارئ ، وكذلك أثبتُّ كلَّ رواية ظننتُ فيها سبباً يَستدلُّ به القارئ على اللفظ الصحيح ، وحيثما وقع التحريفُ في الكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطالب واضحاً فقد أثبتُّ جميعَ الروايات لتنبيهِ القارئ عليها ، ولكنّني اخترتُ أحسنَها في نظري وأثبتها في المتن . وأوردتُ الرواياتِ الأُخَرَ في ذيل الأبيات ، لتكون للقارئ الحرّية في موافقتي أو مخالفتي ، والأبياتُ التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة منها هذه : — (الكلمات المحرفة موضوعة بين قوسين)

(نقلتَ) أطراف السيوف (وطينها) عوداً لبَدْءٍ ان مثلك يفصـــل[٥]

وتالله ما لله بادر فوتهـــا ذوو إفكهم من (مهون ومهضّم[٦])

سقيت فلا لب اللبيب معطش لديك ولا (كافورة المهد تسنخ[٧])

أشبـــه شيء (قـدحا بريق) يسمى بجيب في الهوى مشقوق[٨]

(نشاوى) قدود لا (الخدود) أسنة ولا طرر من فوقهن حوالك[٩]

لتهدا جياد ليس تنفك من سرى ويسكن(غمض)ليس تنفك من نفر[١٠]

(١) الشرح ٢/٢٣٢ (٢) الشرح ١/٢١ (٣) الشرح ٧/٨٤
(٤) Deutsch Morgenl. Gesellsch, XXIV, from pp 481 to 491 (٥) الشرح ٤/٨٤
(٦) الشرح ٧/٢٥٤ (٧) الشرح ١/٥١ (٨) الشرح ٣/٦٤ (٩) الشرح ٧/٣٣ (١٠) الشرح ٨/٤٧

والتصحيح واردٌ في مواضعه من طبعتي هذه ، وأمّا الأغلاط النحوية واللغويّة التي وقعت في النسخ المطبوعة والمخطوطة فقد صحّحتُها جهد الطاقة دون أن أشير اليها خوف الاطالة ، وممّا يفكّه القُرّاء منها ما وقع في هذا البيت : —

تلك أو مُغْفِرَةٌ في حالقٍ تأمَنُ الانسَ اذا الوحشُ شَرَدْ[١]

فان أكثر الناسخين لم يفهموا معنى المُغْفِرَة والحالِق ، فكتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من حالق » متوهّمين أنّ الشاعر يريد الغُفرانَ والخالقَ

هذا ولا يخفى أنّ بعض الأبيات في الديوان دقيقةٌ لا يفْهَم معناها لفقدان روايةٍ صحيحةٍ ترتفع بها الشبهةُ الواقعةُ فيها ، وأقدمُ النسخ التي ظفرتُ بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلفها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أتلفوا من كتبهم الأُخر التي كانت في مكتبتهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظمَ من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال أنها كانت تشتمل على ألف وستمائة ألف كتاب[٢] »

الفصل الثاني

(١) ترجمة بن هانيء

(الف) ولادتُه ونسبُه ونشأتُه وتأدُّبه

محمّد بن هانئ بن محمد بن سعدون[٣] الأندلسي الذي « هو أشعر شعراء المغرب على الاطلاق من المتقدمين والمتأخرين ولأجل ذلك يقال له متنبيء المغرب[٤] » وُلد بقرية سكون من قُرَى مدينة إشبيليه[٥] في سنة ٣٢٠ هـ أو في سنة ٣٢٦ هـ على اختلاف الروايتين في مدة عمره كما سيأتي ، وله كُنيتان إحداهما أبو القاسم والأخرى أبو الحسن ، ويقال له ابن هانئ الأندلسي تمييزاً بينه وبين الحسن ابن هانئ الحَكَمِيِّ الذي كان في عصرِ هارونَ الرشيدِ واشتهر بأبي نواس[٦]. قال غيرُ واحد من المؤرخين أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قُبيصة بن المهلّب بن ابي صُفرة الازدي ، وقيل بل هو من ولد أخيه رَوْح بن حاتم[٧] ، ويزيد بن حاتم هذا هو الذي سيّره أبو جعفر المنصور (الثاني من الخلفاء العباسيين) في ستين الف فارس الى إفريقيّة لقتال عمر بن حفص ، فوصلها سنة ١٥٤ فظفر بعمر المذكور فقتله ، فلما مات يزيد في شهر رمضان سنة ١٧٠ هـ استعمل هارون الرشيد أخاه رَوْحاً على إفريقية ، وكان رَوْح قبل هذا نائباً على فلسطين[٨]

(١) الشرح ١/٩ ٤/٨ (٢) المقريزي (٣) لسان الدين بن الخطيب ٢/٣٢٣ (٤) ابن خلكان ٢/٥
(٥) مدينة كبيرة بالاندلس كانت بها قاعدة ملك الاندلس وسريره (معجم البلدان ١/٢٧٥) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٢/٣٢٣
(٧) ابن خلكان ٢/٤ ولسان الدين بن الخطيب ٢/٣٢٣ (٨) ابن خلدون ٤/١٩٣—١٩٤

و ينسب ابن هانئ الى الأزد[١]، فلهذا سمّى قصائدَه أزدية يمنية[٢]، وكان أبوه هانئ من قرية من قُرى المهدية بافريقية ، وكان أيضاً شاعراً أديباً[٣]، فانتقل الى الأندلس ، فَوُلِدَ له محمدُ المذكورُ بمدينة إشبيلية ، ونشأ بها واشتغل وحصل له حظٌّ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه ، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم ، وكان أكثر تأدُّبِه بدار العلم في قرطبة[٤]، ثم استوطن أبوه إلْبِيرة[٥]، ولأجل ذلك يقال للشاعر ألإلْبِيرِي أيضاً ، وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم أُخَرَ لاسيا علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الفائية ، وكان له حذق ثاقب في فكّ المعمّى[٦]

وأولُ من اتصل به ابنُ هانئ من أهل الدولة صاحبُ اشبيلية ، فأعزّه الملكُ وأكرمه ، وصار عنده ذا مكان ومنزلة ، وأقام معه زماناً ، وسببُ مفارقته اياه أنَّ أهل اشبيلية نقموا على الملك وأساؤا القولَ فيه لاقامة الشاعر عنده ، لأنه كان معتقداً بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، فاتّهمه الناسُ بمذهب الفلاسفة حتى همّوا بقتله[٧]، فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلدة مدةً يُنْسَى فيها خبرهُ ، فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو سبعة وعشرين عاماً ، ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب اشبيلية مع أنّ الشاعر أقام عنده زماناً ، والسببُ في ذلك ما ذُكر أن شعر ابن هانئ اشتهر في الغربة[٨] أي لم ينتشر في وطنه بل اشتهر في المغرب ، وذلك بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء ، لأن الرجل في وطنه لا يكون معروفاً ، فاذا اغترب عُرِفَ فضلُه وشاع صِيتُه ، وقديماً قالوا « ليس لنبيٍّ كرامةٌ في وطنه »

(ب) خروجه الى عدوة المغرب

خرج الشاعر الى عدوة المغرب ولقي القائدَ جوهراً مولى المنصور بالله (وسنأتي ذكر هذا القائد في هذه المقدمة) ، فامتدحه فأعطى مائتي درهم فاستقلّها ، وسأل عن كريم يمدحه ، فقيل له عليك بأحد الجعفرَيْن جعفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية ، وكان جعفر بن علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب واليًا عليها مع أخيه يحيى الذي كان معاوناً له ، حتى قيل كانا واليَيْها[٩]، فقصدهما ومدحهما بقصائد معدودة مثبتة في ديوانه ، فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ، وسارت أشعاره فيهما ، فلم يزل عندهما في أرغدِ عيش وأعزّ جانب الى أن نما خبره الى المعز لدين الله ، فطلبه منهما ، فوجّهاه الى القيروان في جملةِ طُرَف وتُحَف بعثا بها اليه كان أبو القاسم أفضلَها عنده ، فأقام عند المعز بالقيروان الى أن قُتل كما سنذكر . وأمّا جعفر بن فلاح فلا نجد في مدحه في الديوان الّا بيتين سنوردهما في ترجمته

يظهر من بعض قصائد الشاعر أنه تحمّل المشاقّ وارتكب الأهوالَ في ارتحاله الى المعز ، فانّ بني أمية منعوه عن الوصول اليه ، لأنّهم لم يرْضَوْا أنْ يزوره و يمدحَه، فاضطُرّ الى مدافعتهم ومحاربتهم، والى ذلك يشير بقوله : —

(١) الازد لغة في الاسد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن وازد ابو حي من اليمن وهو ازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا بن قحطان وهو أسد بالسين أفصح (٢) الشرح ٢٥/٤٤ و ٣١/٦٤ (٣) ابن خلكان ٢/٤ والذهبي ٨١

(٤) ابن الابار ١/٢٥٣ (٥) باءات المهملة لانها اصل والنسبة الالبيري (معجم البلدان ١/٧٨٧)

(٦) لسان الدين بن الخطيب ٢/٣٦٢ (٧) الذهبي ٨١ (٨) الحميدي ٤١

(٩) لسان الدين بن الخطيب ٢/٣٦٢ وابن الصيرفي ٣٠ — ٣١

ولو عَلِقَتْهُ من أُمَيَّةَ أَحْبُلٌ لَجُبَّ سَنامٌ من بني الشعرِ تامكُ
ولما التقتْ أسيافُهـا ورماحُها شِراعاً وقـد سُدَّتْ عليَّ المسالكُ
أجـزت عليهـا عابراً وتركتُها كأنَّ المنايا تحت جنبي أرائكُ
وما نقَمُوا الا قـديمَ تشيُّعِي فنجَّى هِزَبْراً شَـدُّهُ المُتدارِكُ (١)

ولما انتهى الى المعز امتدحه بغُرَرِ المدائح وعيون الشعر ، فبالغ المعزُ في الانعام عليه ، فأقام عنده وهو مُنَعَّمٌ مكرَّمٌ الى أن ارتحل المعزُ الى مصر ، والحظُّ الذي حصل له عند المعز أجلُّ من أن يوصف ، و بالجملة لم يكن هنالك ممدوح أعزَّ شاعرَه كما أعز المعزُ ابنَ هانىء ، وكان يفضِّله على سائر الشعراء الذين كانوا عنده (٢) كما يشير اليه قوله : —

فما تَكامَلَ مِنْ قَبْلي لِمُرتَقِبٍ إذْنًا ولا لخطيبٍ مَا تَكَامَلَ لي (٣)

وهاكَ نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المعز ، وهو أنّه لما أنشده بالقيروان قصيدتَه التي أولُها : —

هـل مِنْ أعِقَّةِ عالجٍ يَبْرِينُ أم منهما بَقَرُ الحُدُوجِ العِينُ (٤)

أمر له بدَسْتٍ قيمتُه ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين ما لي موضع يسع الدستَ اذا بُسِطَ ، فأمر له ببناء قصر ، فغَرِمَ (٥) عليه ستة آلاف دينار ، وحمل اليه آلةً تُشاكِلُ القصرَ والدستَ قيمتُها ثلاثة آلاف دينار ، ولما بلغه خبرُ وفاته وهو بمصر تأسّف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدَّرْ لنا ذلك (٦) »

(ج) قتله وشرح السبب فيه

وفي سبب وفاته أقوال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو في صحبة المعز اذ وُجِدَ مقتولاً بجانب البحر (٧) ، وقال ابن خلِّكان « لما توجَّهَ المعزُّ الى الديار المصرية شيّعه ابنُ هانىء ورجع الى المغرب لأخذ عياله والالتحاقِ به ، فتجهز وتبعه ، ولما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأنس ، فيقال أنهم عَرْبَدُوا عليه فقتلوه ، وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ، ولم يُعْرَف سببُ موته (٨) ، وقيل أنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتِكَّةِ سراويله ، وكان ذلك بكرةَ يومِ الأربعاء لسبع ليالٍ بَقِيْنَ من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) الشرح ٣٧ / ٦ ٤—٤٩ (٢) راجع هذه المقدمة لذكر شعراء أخر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — نمرة ٤)
(٣) الشرح ٣ / ٥ ٤ / ٩ (٤) الشرح ٣٥ / ١ (٥) هكذا في الاصل لعل معناه انفق (٦) ابن خلكان ٢ / ٥
(٧) ابن الاثير ٨ / ٦ ٥ ٤—٤ ٥ ٧ ابو الفدا ٢ / ٢٢٨ ابن خلدون ٤ / ٤٩ (٨) زاد لسان الدين في هذا الخبر بقوله لما توجه الى مصر شرب ببرقة وسكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً ففلج ٣ / ٢٣٢

رحمه الله تعالى ، وما زلتُ أتطلّبُ تاريخ وفاته من التواريخ والمظانّ التي يُطْلَبُ منها فلا أجده ، وسألتُ عنه خلقاً كثيراً من مشائخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى ظفرتُ به في كتاب لطيفٍ لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني[١] فألفيتُه كما هو مذكور هاهنا[٢] »

أقول والأغلبُ أنّ قولَ ابن خلكان الأخيرَ وهو قَتْلُه مخنوقاً بتكة سراويله في سانية من سواني بَرْقةَ هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابنُ الأثير وأبو الفدا وابن خَلْدُونَ أيضاً ، ويؤيده ما ذكرتُ سابقاً أن بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنّهم بذلُوا مما في وسعهم واستفرغوا مجهودَهم في منعهم اياه عن الوصول الى المعز ، فلا يبعُدُ أن يكون بعضُهم قد استعمل الحيلةَ في قتله بانزاله معه ضيفاً وفتكِه به .

وأعلم أن المؤرخين قد اتفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب[٣] وابن الأبّار[٤]، فانهما قالا « وتوفي سنة ٣٦١ هـ » ، ولكن التاريخَ الأولَ هو الذي يؤيّد الواقعاتُ صحّتَه ، لأنه قد ورد في « الكامل[٥] » أن المعز سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أولُ مسيره أواخرَ شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أولُ رحيله من المنصورية ، فأقام بسردانية[٦] وهي قرية قريبة من القيروان ، ولَحِقَهُ بها رجالُه وعمالُه وأهلُ بيته وجميعُ ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أنّ الدنانير قد سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وحمل كل طاحونتين على جمل ، واستعمل العمالَ على بلاد افريقية ، فأقام بسردانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى برقة ومعه محمد بن هانئ الشاعر الأندلسي قُتِلَ غيلةً فروِيَ مُلْقىً على جانب البحر قتيلاً لا يُدْرَى من قَتَلَه ، وكان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢هـ ثم صار المعز حتى وصل إلى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة المذكورة ، وأتاه أهلُ مصر وأعيانُها ، فلقيَهم وأكرمَهم وأحسنَ إليهم وسارَ فدخل القاهرة خامسَ شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فيثبت بتاريخ مسير المعز من المغرب واقامته بسردانية أربعة أشهر ثم وصولِهِ إلى برقه أنّ الشاعر قُتِلَ ببرقة في سنة ٣٦٢ ، وأمّا قَتْلُهُ في صحبة المعز أو في أثناء رجوعِهِ عنه لأخذ عياله ففيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه وَدَّعَ المعز ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فقتل ببرقة في مسيره إلى المعز ، يؤيّد هذا القولَ عنوانُ القصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المعز أيضاً و بعث بها اليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القصيدة مطلعها : —

أصاختْ فقالتْ وقعُ أَجْرَدَ شَيْظَمِ ... وشامَتْ فقالتْ لَمْعُ أَبْيَضَ مِخْذَمِ[٧]

وهي تشتمل على أشد التهديد وأكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبني العباس ببغداد ، وقد وصف الشاعر ضعفَ خلفائِهم وغفلتَهم عن تدبير بلادهم واهمالَهم لضبط أمورها وغصبَهم لحقوق بني فاطمه ، كما أبانَ قوةَ

(١) صاحب الكتاب المعروف بالعمدة في صناعة الشعر ونقده المتوفى سنة ٤٦٣ (٢) ابن خلكان ٢/٤
(٣) الاحاطة ٢/٢٢٣ (٤) التكملة لكتاب الصلة ١٠٣ (٥) ابن الاثير ٨/٤٠٦—٤٠٧
(٦) موضع من أجل مواضع افريقية فيه ثمار كثيرة وفيه من النارنج خاصة نحو الف أصل (ذكره الوزير البكري الأندلسي في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٣٢) (٧) الشرح ٤٧/١

الخلافة الفاطمية واستفحالَ أمرها وتوسُّعَ دائرتها يوماً فيوماً بفتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأظُنُّ أنَّ هذه القصيدةَ لما شاعت في البلاد واشتهرتْ في الأمصار ، شَقّتْ على اضداد الخلافة الفاطمية وساءتْهم فأغرَتْهم بقتل الشاعر وحرّضَتْهم على الفتك به ، ومن العجب أنّ متنبيء الشرق وهو أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبيء ومتنبيء المغرب وهو محمد المعروف بابن هانئ كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الخيــــلُ والليلُ والبيـداء تعرفني ‏ ‏ ‏ والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) نَقْدُ شعره

أنْقُلُ هنا آراء المشاهير من الادباء والفضلاء في شعر ابن هانئ قبل أنْ أتولّى نقدَه بنفسي ليطّلع القرّاء على ما ذكروا في شأنه

(الف) آراء المؤرخين والأدباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هانئ من فحول الشعراء وأمثالِ النظم وبرهانِ البلاغةِ ، لا يُدْرَكُ شَأْوُهُ ولا يُشَقُّ غبارُه مع المشاركة في العلومِ والنفوذِ في فَلَكِ المعمّى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « العقابُ الكاسرةُ ، والصمصامةُ الباترةُ ، والشواردُ التي تهادتها الآفاقُ ، والغاياتُ التي عجز عنها السُّبّاقُ ، وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هانئ محمد فنَجْدِيُّ الكلام ، سَرْدِيُّ النظام ، إلا أنه إذا ظهرت معانيه ، في جزالة مبانيه ، رمى بها عن منجنيق ، لا يؤثر في المفيق(٢) وله غزل مَعْدِيٌّ(٣) لا عُذْرِيٌّ(٤) لا يقنع به الضيف ، ولا يصفع بغير السيف ، وكان في دينه في أسفل منزلة ، ناهيك من رجل يستعين على صلاح دنياه بفساد آخرته لرداءة دينه وضُعْفِ يقينه ، ولو عَقَلَ ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عليه بالكفر ، ثم نقَلَ لسانُ الدين المذكورُ قصيدتَه الفائية(٥) وقال بعد ذلك « وشعره كثير مُدَوَّنٌ ومقامُه شهير وفيما أوردناه كفايةٌ وهو من أُسْرَةٍ أصيلةٍ(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً(٧) بنفسه ونَقَدَ كلامَ كثيرٍ من الشعراء في تاريخه « وليس في المغاربة من هو في طبقتــه لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وله في المعز غُرَرُ المدائح ونُخَبُ الشعرِ فمن ذلك قصيدتُه النونيةُ التي أولها :

هَلْ مِنْ أَعِقَّةِ عالجٍ يَبْرِينُ ‏ ‏ ‏ أمْ منهما بقَرُ الحُدُوجِ العِينُ(٨)

(١) المتنبي ٦٥٩ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه ممدوحه معد ولقبه المعز لدين الله
(٤) منسوب الى بني عذره المعروفين بالعشق ومنه قول البوصيري :
يا لائمي في الهوى العذري معذرة ‏ ‏ ‏ مني إليـك ولو أنصفت لم تلم
(٥) المسرح ٧١-١ ٣١ (٦) الاحاطة ٢٢٣/٢ ولسان الدين هذا رأيه في شعر ابن هانئ أجل قدراً وأعظم ثقة لأن له منزلة شريفة في النظم والنثر ومن أراد تحقيق هذا القول فليراجع شعره وخطابته في نفح الطيب ٤-١١ ٤٦٨
(٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المسرح ٥٣/١

وهذه القصيدة من قصائده الطنّانة ، ولولا طولُها لأوردتُها كلَّها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقته ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراطِ المُفْضِي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الدواوين[1] »

(٣) ويفتخر به أبو الوليد الشقندي في مناظرته لأبي يحيى بن المعلم الطّنجي في مجلس صاحب سبتة ، وقد أوردها المقّري صاحب « نفح الطيب » بكمالها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومغاربها قولُه وهو أبو القاسم محمد بن هانىء الإلبيري : —

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلَادِ بِعَنْبَرِ وأمدَّكم فَلَقُ الصباحِ الْمُسْفِرِ
وجَنَيْتُمُ ثمرَ الوقائعِ يانعاً بالنصر من وَرَقِ الحديد الأخْضَرِ[2]

ثم قال الشقندي «وقد سمعتُ فائيتَه في النجوم ولولا طولُها لأنشدتُها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها[3]»

(٤) ويذكره الحُميدي في سِفْرِه حيث يقول « محمد بن هانئ شاعر أندلسي كثير الشعر مُحْسِنٌ مُجَوِّدٌ الا أن قعقعة الألفاظ أغْلَبُ على شعره ، أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمن بن مروان العمري النحوي في جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : —

أَلْمُدْنِفانِ من البريّةِ كُلِّها جسمي وطَرْفٌ بابِليٌّ أحْوَرُ
والْمُشْرِقاتُ النيّراتُ ثلاثةٌ الشمسُ والقمر المنيرُ وجعفرُ[4]

ومما استحسنوا قوله : —

ولما التقتْ ألحاظُنا ووُشاتُنا وأعلن سرّ الْوَشْيِ ما الوشيُ كاتمُ
تأَوَّهَ إنسيٌّ من الخِدْرِ ناشجٌ فأسْعَدَ وَحشيٌّ من السِّدر باغِمُ[5]

(٥) ويشبّهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضَاعي البَلَنْسِي المعروف بابن الأبّار بأبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن درّاج) القسطلي نظيرانِ لحبيب والمتنبي[6] »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علقٌ خطير ، وروضُ أدبٍ مَطيرٌ ، غاصَ في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّه المكنونَ ، وبَهْرَجَ بافتنانه فيه كلَّ الفنون ، وله نظم تمنى الثريا أن تُتَوَّجَ به وتُقَلَّد ، وَيَوَدُّ البدرُ أن يكتب فيه ما اخترع وولَّد ، زهت به الأندلس وتاهتْ ، وحاسنت ببدائعه الأشْمُسُ وزاهت ، فحسد المغربَ فيه المشرقُ ، وغَصَّ به من بالعراق وأشْرق ، غير أنه نَبَتْ به أكنافُها ، لأنه سلكَ مسلكَ المعرّي وتجرّد من التدين وأبْدَى الغلوَّ فمجّتْهُ الأنفس ، وأزعجته الأندلس ، فخرج على غير اختيار ، وما عرّج على هذه الديار ، فله بدائع يُتَحَيَّرُ فيها ويُحَار ، ويُخَالُ لِرقَّتها أنها أسحار ، فانه اعتمد التهذيب والتحرير ، واتبع في أغراضه

(١) وفيات الاعيان ٢/٥ (٢) الشرح ٢٠/٢-١ (٣) في نبذة مما من الله به على أهل الاندلس من توقد الاذهان وبلهم في اكتساب المعارف والمسالى ما عز أو هان وحوزهم في ميدان البراعة من قصب البراعة خصل الرهان من « نفح الطيب » ٢/ج٤ (٤) الشرح بين القصيدة الثالثة والعشرين والقصيدة الرابعة والعشرين (٥) سفر فيه جميع جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس — ٤١ — والشرح ٢٠/٦-٥ (٦) التكملة لكتاب الصلة ١٠٣

الفرزدق مع جرير ، وأما تشبيهاته فخَرَقَ فيها المُعْتادَ ، وما شاء منها اقْتَادَ ، وقد أَبْدَعَ له ما تحنُّ له الأسماع ولا تمكّن منه الأطماعُ ، فمن ذلك قولُه :

. . . .
. . . .(١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطُّوى : —

ألا أيها الوادي المقدَّسُ بالطُّوى وأهل الندى قلبي اليك مَشُوقُ(٢)

(٧) ويقول الذهبي «وأبوه شاعر أديب وليس يلحقه أَحَدٌ في الشعر من أهل الأنداس وهو نظير المتنبي(٣)»

(٨) ويقول ابن رشيق في باب « اللفظ والمعنى » وفرقةٌ أصحابُ جَلَبَةٍ وقَعْقَعَةٍ بلا طائل معنًى إلاّ القليل النادر كأبي القاسم بن هانئ ومَنْ جرى مجراه ، فانه يقول أولَ مُذَهَّبَتِهِ : —

أصاخَتْ فقالت وَقعُ أَجْرَدَ شَيْظَمِ وشَامَتْ فقالتْ لَمعُ أبيضَ مِخْذَمِ
وما ذُعِرَتْ إلاّ بجَرسِ حُلِيِّها ولا رَمَقَتْ إلاّ بُرًى في مُخَدَّمِ(٤)

وليس تحت هذا كلّه إلا الفسادُ وخلافُ المراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوبُ بها لبست حُلِيَّها فتوهمتْه بعد الاصاخة والرمقِ وقعَ فرسٍ أو لَمْعَ سيفٍ غير أنها مَغْزُوَّةٌ في دارها أو جاهلةٌ بما حملته من زينتها ، ولم يَخْفَ عنا مرادُه أنَّها كانت تترقبه فما هذا كله(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيق في نقد قوله « أصاخت الخ » وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن المنسوب بها في دارها مع بعلها أو بعض أهلها الذين كانوا معها لحراستها ، وهو الذي يسميه الشاعرُ «الغيور» وهي عالمة بما حملَتْهُ من زينتها إلا أنها قد أحسّت أنّ عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عازمٌ على قتالٍ بعلها أو حارسها وأخْذِها من قبضته ، وهي تعلم علماً يقيناً أن عاشقها هو عديم النظير في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فاذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنها إذا سمعت صوتَ حليِّها توهمته وقع أرجل فرس الشاعر ، و إذا نظرتْ إلى خلخالها تخيَّلَتْه لَمْعَ سيفه ، لأن الخائف المبهوت يتخيل ما لا حقيقة له حقيقةً ، فكلُّ شيء يراه أو يسمعه أو يحسُّ به يظن أنه هو الذي يَفْزَعُ منه ، فالشاعر يصف فزع المنسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صوَّرَ صورةَ فزعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير : —

ما زلتَ تحسبُ كلّ شيء بعدهم خيلاً تكرّ عليهم ورِجالاً

وفي هذا المعنى قول المتنبّي : —

يُرَوْنَ من الذّعرِ صوتَ الرياح صهيلَ الجيادِ وخَفْقَ البُنُودِ

---

(١) أشعار منتخبة من قصائد متفرقة (٢) مطمح الانفس في ملح أهل الاندلس ٧٤ — ٧٩ والباقي من الاشعار راجعوا « الملحقات » في آخر هذا الشرح (٣) تاريخ الاسلام ٨١ (٤) الشرح ٤٧/٢–١ (٥) العمدة ٨٠/١–٨١

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم : —

ألا طرقتْ في الدجى زينبُ   وأخْبِبْ بزينبَ إذْ تطرقُ

عجبتُ لزينبَ أنّى سرتْ   وزينبُ من ظلّها تفرقُ

ومع هذا قوله لا يشتمل على فخامة الألفاظ بحيث تجعل قائلَه من جملة أصحاب جلبةٍ وقعقعةٍ ، فنقلُ هذا القول في بيان الفخامة بعيدٌ عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيظم » فهو مأخوذ من معلقة عنترة حيث يقول :

والخيلُ تقتحمُ الغبارَ عوَابساً   من بين شَيْظَمَةٍ وآخرَ شَيْظَمِ(١)

ولأجل هذا سمّى ابنُ هانئ قصيدتَهُ مُذَهَّبَةً لأنه أنشأها على منوال المعلقة المذكورة و بعد ذلك النقد يقول ابن رشيق « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعةٌ ، فاذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعملَ بطبعه وعلى سجيّته أشبهَ الناسَ ودخل في جملة الفضلاء ، و إذا تكلّفَ الفخامة وسلك طريقَ الصنعةِ أضرَّ بنفسه وأتعب سامعَ شعره ، و يقع له من الكلام المصنوع والمطبوع في الأحايين أشياء جيّدةٌ كقوله في المطبوع يصف شجعاناً : —

لا يأكل السِّرحانُ شِلْوَ عقيرِهم   مِمّا عليه من القنا المتكسّرِ(٢)

« العقير » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطّم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذئبُ اليه كثرةً ، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع : —

وَجَنَيْتُمُ ثمـــرَ الوقائع يانعاً   بالنَّصْرِ من وَرَقِ الحديدِ الأخضرِ(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحتري : —

حملتْ حَمَائلُه القديمةُ بقـــلةً   من عهد عاد غضّةً لم تَذْبُلِ(٤)

وقد أورد ابن رشيق بعض أشعاره في رسالته « قراضة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ — ٤٠ — ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني المسمّاة بأعلام الكلام التي سبق ذكرها في « رأي الوزير لسان الدين » حيث قال ابن شرف « رمى عن منجنيق يؤثر في النيق » (أعلام الكلام ٢٦)

(٩) و ينقل الشيخُ تقيّ الدين أبو بكر علي المعروف بابن حِجّة الحموي في باب «تجاهل العارف» للمبالغة في تعظيم الممدوح قولَ ابن هانئ : —

أبني العوالي السَّمْهَريّةِ والسيوفِ   المَشْرَفيّةِ والعَـــديدِ الأكثرِ

مَنْ منكم المَلِكُ المُطاعُ كأنّه   تحت السوابغ تُبّعٌ في حِمْـــيَرِ

كلُّ الملوكِ من السروجِ سواقطٌ   إلاّ المُمَلّكَ فوقَ ظَهْرِ الأشْقَرِ(٥)

يقولُ أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجّل الجيشُ بكماله تعظيماً للممدوح اذ هو ملكهم ،

(١) المعلقات ١٣٥ (٢) الشرح ٢/١٧ (٣) الشرح ٢/٣ (٤) العمدة ١/٨٦ (٥) الشرح ٢٠/٤-٦

وهذه القصيدة سارت بها الركبانُ والحُداةُ تَشْدو ببلاغتها ، وهي أحبُّ « من قفانبك » في الشهرة لفصاحتها ، ومَطْلَعُها : —

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعنبرِ　　وأمدَّكم فَلَقُ الصباحِ المُسْفِرِ

وما أحلى ما قال بعده : —

وجَنَيْتُمُ ثمرَ الوقائعِ يانعاً　　بالنصْرِ من وَرَقَ الحديدِ الأخضرِ

« أقول ان هذه الاستعاراتِ المرشّحةَ يرشَحُ ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتتعثر فحولُ الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانيةَ أبيات من القصيدة العشرين التي ذُكِرَ مطلعُها أنفاً ثم قال) « ولم استطردْ إلى هذا القدر من نظم ابن هانئ الاّ لعلمي أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »[1]

(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الازدي الاندلسي أديبٌ شاعِرٌ مُفلق أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالمتنبئ عند أهل المشرق فمن غُرَرِ شعره قصائده[2] »

(١١) وينقل صاحبُ مجموعة المعاني أشعارَه المنتخبةَ مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة[3]

(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) العبسي الاندلسي قولَه : —

وبعدتُ شأوَ مطالبِ وَركائبِ　　حتى امتطيتُ الى الغمام الريحا[4]

وقوله : —

وكأنَّ صفحةَ خـدِّه وعذارَه　　تُفَّاحةٌ رُمِيَتْ لتقتلَ عقرَبا[5]

ويقول « هذان البيتان من أحسن الابيات في المُرْقِصاتِ »[6]

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيّد « أبو القاسم ويلقّب أيضاً أبا الحسن بن هانئ الاندلسي الازدي المشهور بمتنبيء المغرب شاعر المعز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطّائرين للحاقه صرعى على المناكب ، أن وصف الوغى ، ترك أبا الطيب كالببغاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبيباً في ضر يعقوب ، أو مدحَ ذا الكرم الهنيء الشّيم ، ترك زهيراً يكدح بسلاحه في هرم ، فهو أشعر المغاربة . . . . معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضةٍ كالأقاح . . . . واستدللتُ بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هانئ عند المشارقة خاصّةً وقد تصدّى للردّ عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التعاويذي) ، ولو لم تكن لابن هانئ إلا رائيّته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأندلسيّة » ثم يقول بعد نقل القصيدة الخائية « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهجها لمتقدمي المشارقة قصيدةً إلاّ للطّغرائي وفيها دلالةٌ على إحاطته بغريب اللغة . . .

---

(١) خزانة الأدب $\frac{٧}{١٣٣-١٢٦}$ (٢) نخب من قصائد ٢٠ — ٢٦ — ٣١ — ٥٣ معجم الادباء

(٣) لم يذكر في مجموعة المعاني اسم مؤلفها وقد طبعت في مطبعة الجوائب (قسطنطينية سنة ١٣٠١) (٤) المرح $\frac{٩}{٣٦}$

(٥) المرح $\frac{٤}{٣٦}$ (٦) عنوان المرقصات والمطربات وصاحبه صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار المشرق المتوفي سنة ٦٧٣ (فوات الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلوّ إلى قوله « ما شئت لا ما شَاءت الأقدار » وهو والصفي الحِلّي وابن النبيه لا يبالون في الغلو ليتهم لم يفعلوا[1] » .

«١٤» وأبو العلاء المعري كان إذا سمع ابن هانيء يقول « ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القعقعة التي في الفاظه » و يزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ[2] .

فعلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أنَّ كلهم استحسنوا شعر ابن هانئ إلا أبا العلاء المعري ، وقد أجاب عن قوله ابنُ خلكان حيث قال « ولَعَمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله على هـذا إلاّ فرط تعصبه للمتنبي و بالجلة فما كان إلاّ من المحسنين في النظم[3] » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابنَ هانئ في كتبهم فَانْ كَرِيمَرْ[4] وهَامَرْ[5] وهُوارْتْ[6] وقد ترجم فان كريمر بعضَ أشعاره إلى اللسان الألماني وقال « قوةُ البيان وكثرةُ التمثيلات وجَوْدةُ الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليلٌ هي الأوصاف التي نشرت صيتَه ورفعت ذكرَه وجعلتْه من الشعراء المحسنين ، فلذلك سمّتْهُ المغاربةُ « متنبيء المغرب » فلا شبهةَ في كونه مستحقاً لذلك الاسم ، ونُسَخُ ديوانه قليلة جِدًّا لما فيه من الأشياء المخالفة لعقائد عامة المسلمين ، فديوانُه أهمُّ الدواوين عندنا لأنه ذريعة لنا إلى الاطلاع على عقائدِ الخلفاء الفاطميين ومقاصدِهم » .

وَأمَّا المتأخّرونَ الّذين ذكروا ابنَ هانئ فهم ابنُ أبي الحديد[7] والشيخُ بهـاء الدين العامُلي[8] وصاحبُ القصيده الكرّاريّة[9] .

(ب) خصوصيّات شعره

(١) إنّ أهمّ خصوصيّاتِ الشعراء المُجيدين التي تجعل شعرَهم مؤثِّراً في قلوب الناس ومقبولاً عندهم قوةُ بيانهم وجَوْدةُ كلامهم ، فكلّما كان بيانُهم ناصعاً وكلامُهم واضحاً كان تأثيرُه أعظم ، وهم الذين يستميلون اليهم السامعين و يملكون مشاعرَهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوزُ الذي يحصل لمثل هؤلاء الشعراء عظيمٌ لا يكاد يُوصَفُ .

وابنُ هانئ الذي نحن بصدده من جملة هؤلاء الشعراء ، ومَن نَظَرَ في كلامه نظراً فنّيًّا بعيداً عن المسائل الاعتقاديّة أي غيرَ متوجهٍ إلى ما يتضمّن من عقائده الدينيةِ عرف حقيقةَ ما وصفنا من قوته البيانية ، فانه خَدمَ

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر (٢٤٣ — ٢٤٩) الصف الثاني — نمرة ٤٤ فن التراجم العربية فهرس الكتب State Library Hydrabad Dn (٢) ابن خلكان ٢/٥ (٣) ابن خلكان ٢/٥

(٤) Deutch. Morgenl. Gesellsch XXIV. 481 — 494

(٥) Hammer (٦) Clement Huart, History of Arabic Litt.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (في شرح الخطبة الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه ١/٢)

(٨) يهنا ابن هانيء إن أتى بقصيدة ويعنو لها الطائي من بعد بشار (كشكول)

(٩) خذها امير النحل بكراً عادة جاءت اليك تجر ذيل تبختر
ضاعت وضاع من ابن هانى قوله فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر } (ديوان الشيخ كاظم الازدى)

بشعره الخلفاء الفاطميين بنشرِ فتوحاتهم واشاعةِ محامدهم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرّفُه حيث يريد ، وشواهدُ هذا كثيرةٌ في ديوانه ، فمنها ما ذكره ابنُ حِجّةَ الحمويّ من ترجُّلِ العسكر حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هـــذا الخبر[1] ، وهنالك شواهد أخر يراها الطالبَ في وصفه للأساطيلِ[2] والخيلِ[3] والعسكرِ[4] والقصرِ الذي بناه ابراهيمُ[5] وفي وصف الاكولِ[6] .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعرَه سهلٌ خالصٌ من التعقيد غيرُ غامضِ المعنى ، بحيث تَتَمَثَّلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقّاه الذهنُ بأدنى تأملٍ ، وترى هـــذه الخصوصيةَ في جميع قصائده لا سيّما في القصيدة الثانية والعشرين التى أنشأها عن فتح مصر فكأنّ جميع أبياتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصيةُ الثالثةُ أنَّ شعره حسنُ السبك مليح التأليف ، بحيث أن تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التى ترى فيها هذه الخصوصية : —

مُؤَيَّدُ العزمِ في الجُلَّى إذا طرقَتْ   مُنَدَّدُ السمع في النَّادِي إذا نُودِي[7]

فني ناظري عن سواكم عَمًى   وفي اذُني عن سواكم صَمَمْ

ولاَ كلُّ ما في أكُفٍّ نَدًى   ولاَ كُلُّ ما في أُنوفٍ شَمَمْ

فما فارقَ البِشْرَ لمَّا اكْفَهرّ   ولا نَسِيَ العفوَ لمّا انتقمْ[8]

فليس يَعْيِي عَليه هَوْلُ مُطَّلعٍ   وليس يبعُدُ عنه شَأْوُ مُطَّلَبٍ[9]

فمن ضميرٍ بصدق العهد مشتملٍ   ومن لسانٍ بحُرِّ المدح غِرِّيدِ[10]

(٤) والخصوصية الرابعة أنّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريءٌ من الاستعارات البعيدةِ والتشبيهاتِ غير المانوسةِ ، وهو في هذه الخصوصية يُشاكلُ شعراءَ الجاهليّةِ فقصيدتُه التي مطلعُها : —

أَصَاخَتْ فقالت وقعُ أجْرَدَ شَيْظَمِ   وشَامَتْ فَقَالَتْ لمعُ أبيضَ مِخْذَمِ[11]

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سمّاها مذهّبةً ، والوجوهُ الأُخَرُ التي بها تُشابه مذَهَّبتُه معلقةَ عنترة أنّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعرين يفتخر بحماسته ويصف المصائبَ التي احتملها في العشق ، ويذكر ما ناله من المشاقّ في الغلبة على عدوّه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنترةُ انتهازَ فرصةٍ للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هانئْ يأملُ أن يُمَكِّنَ اللهُ ممدوحَه من الانتقام من أضداده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهدَه في استفراغ قوّته البيانية ليجعل كلامه مُؤَثِّراً غايةَ التأثير في قلوب السامعين .

---

(١) المقدمة « الفصل الثاني — نقد شعره — نمرة ٩ » (٢) الشرح ١٣/٣–٥٧ (٣) الشرح ٨/١٢–٥٣، ٤

(٤) الشرح ٢٧/١٩–٣٦ (٥) الشرح ٧/١–٦١ (٦) الشرح ٦/١–١٨ (٧) الشرح ١٢/٢٧

(٨) الشرح ٥/٨–٢٣–٣٢ (٩) الشرح ٥/٤١ (١٠) الشرح ١٢/٣٣ (١١) الشرح ٤٧/٢

(٥) والخصوصية الخامسة أنَّ كلامَه يتعلقُ باشاعة الدين ، ولأجل هذا تجِدُ في أكثر الأبيات تضمينَ الآياتِ القرآنيةِ نحو قوله : —

كانت جِناناً أرضُهم معروشةً فأصابهَا من جيشه إعْصارُ[١]
أنت أصفيتَهن حُبَّ سليمانَ قديماً للصّافناتِ العِتاقِ[٢]
لوكنتَ نُوْحاً مُنْذِراً في قومه ما زادَهم بدعائه تضليلا[٣]

(ج) عيوب شعره

مع أن ابنَ هانئ كان كثيرَ الانطلاق ذا قوةٍ عظيمةٍ على نظم الشعر كما عرفتَ فانّ شعره لا يخلو من عيوب : —

(١) أحدُها استعمالُه الغريبَ كما أشار اليه أبو العلاء المَعَرّي نحو قوله : —

فلمّا اطْلخمَّ الأمرُ أَخْفَتَ زَأْرَهُ فجمجم تعريضاً وقد كان صرّحا[٤]
فدُمْ للشباب المُرْجَحِنِّ وعصرِه تُؤمِّلُ فينا للخطوب وتُرْتَجَى[٥]
كأنَّ الكُماةَ الصِّيْدَ لما تَغَشْمَرَتْ حَوَالَيْهِ أُسْدُ الغِيْلِ لا تتَكَمْكَمُ[٦]
أعِزَّةٌ من يُحْذَى النعالَ اذلَّةٌ له وملوكُ العالَمِيْنَ قَرَاضِيْبُ[٧]

ولا يخفى على القارئ أن قوله « اطلخم ، والمرجحن ، وتغشمرت ، وتكمكم ، وقراضيب » من الألفاظ التي لا تليق بِرِقّةِ الكلام وسلاستِه ، بل ينفر منها السّمعُ و يمُجُّها الطّبعُ

(٢) والعيب الثاني أنَّ شعره في بعض الأحيان كثيرُ اللفظ قليلُ المعنى كما في قوله : —

في حينٍ لم يعدلْ نداكَ ندى يدِ لكن صبيبُ المُزْنِ جاء لِحَيْنِه
من وَبْلِه وسَكُوْبه ومُلِثّه وسَفُوْحِه ودَلُوْحِه وهتُوْنِه[٨]
والبحرُ والنّينانُ شاهدةٌ به والشامخاتُ الشُمُّ والأحجارُ
والدَّوُّ والظُّلْمانُ والذُؤبانُ و الغِزْلانُ حتى خِرْنِقٌ وفُرارُ
ملأوا البلادَ رغائباً وكتائباً وقواضِباً وشوازِباً إن سَارُوا
وعواطِفاً وعوارِفاً وقواصِفاً وخوانِفاً يشتاقُها المِضْمارُ
وجداولاً واجادِلاً وَمقاوِلاً وعوامِلاً وذوابِلاً واختاروا[٩]

---

(١) الشرح ٢٤/٣٥ (٢) الشرح ٣٥/٣٩ (٣) الشرح ٤١/١٦٠ (٤) الشرح ١٥/٢٨ (٥) الشرح ٨/٣٩
(٦) الشرح ٢٧/٢٤ (٧) الشرح ٣/٣٦ (٨) الشرح ٥٤/٣١—٣٢ (٩) الشرح ٦٤ — ٦٥ — ٢٤/٣٩ — ٤١

(٣) مُقَابَلةُ شِعره بشعر المتنبي

لِمُقابَلةِ شعره بشعر المتنبي أنقلُ هنا بعضَ أقوالهما في وصفِ شيءٍ واحدٍ ثم أُظْهِرُ رَأْيِي فيه :

(١) راجِعْ قولَ ابنَ هانئ في وصف الخيل[١] والمتنبي يقول في وصفها : —

وجُرْداً مَدَدْنَا بين آذانِها القنا فبِتْنَ خِفافاً يَتَّبِعْنَ العَواليَا
تَماشَى بأيْدٍ كلَّما وَافَتِ الصَّفا تَقَشْنَ به صَدْرَ البُزاةِ حَوافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودٍ صَوادقَ في الدجى يَرَيْنَ بعيداتِ الشخوصِ كماهِيَا
وَتَنْصِبُ للجَرْسِ الخفِيِّ سوامعاً يَخَلْنَ مُناجَاةَ الضميرِ تَنَادِيَا
تُجاذِبُ فُرسانَ الصَّباحِ أعِنَّةً كأَنَّ عَلَى الأعْنَاقِ منها أفاعِيَا[٢]

فقولُ ابنِ هانئ في هذا الباب أكمَلُ وأوضحُ بياناً من قول المتنبي .

(٢) رَاجِعْ قولَ ابنِ هانئ في وصف المِظَلّة[٣]، والمتنبي يقول في وصف القُبّةِ : —

وأحسنُ من ماء الشبيبةِ كلّهِ حَيَا بارقٍ في فازةٍ أنا شائمُهْ
عليها رياضٌ لم تَحُكْها سحابةٌ وَأغصانُ دَوْحٍ لم تَغَنَّ حمائمُهْ
وفوقَ حَواشي كلِّ ثوبٍ مُوَجَّهٍ من الدُّرِّ سِمطٌ لم يُثقِّبْه ناظمُهْ
تَرَى حيوانَ البرِّ مُصْطَلِحاً بها يحاربُ ضِدٌّ ضِدَّه وَيُسَالمُهْ
إذا ضَرَبَتْه الريحُ ماجَ كأنَّه تجولُ مذاكيهِ وتَدْأي ضراغمُهْ[٤]

فقولُ المتنبي في هذا الشأن أحسنُ من قول ابن هانئ .

ومع هذا ففي ديوانَيْهما أشعارٌ تتوافق في معنى واحد وقد يفوق أحدُهما الآخرَ فمّا امتاز به ابنُ هانئ على المتنبي : —

وَهَبَ الدهـرُ نفيساً فاستردْ رُبَّمـا جَادَ لئيمٌ فَحَسَدْ[٥] (هانئ)
أبداً تستردّ ما تهبُ الدنيـا فيالَيْتَ جودَها كانَ بُخلاَ[٦] (المتنبي)
مَا يَسْتَقِرُّ لهم رأسٌ عَلَى جسدٍ كَأَنَّ أجسامَهم يلعبن بالقُلَلِ[٧] (هانئ)
فتركتَهم خَلَلَ الدِّيارِ كأَنَّمـا غَضِبَتْ رؤوسُهُمُ على الأَجسامِ[٨] (المتنبي)

(١) الشرح ٥٨/١٢ — ٤٣ (٢) المتنبي ٨٤٦ (٣) الشرح ٤١/٢٧ — ٣٥ (٤) المتنبي ٦٣٨
(٥) الشرح ٤١/٢ (٦) المتنبي ٥١٥ (٧) الشرح ٤٣/٨ (٨) المتنبي ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عواثناً ودواخناً   فالصبحُ ليـلٌ والظّلامُ نهارُ[١] (هانئ)

ليلها صُبحها من النـارِ والإِصْـــباحُ ليـلٌ من الدُّخانِ تَمامُ[٢] (المتنبي)

من كلّ يعبوبٍ يَجِيْدُ فلا تَرَى   إلا قَذالاً ساميـــاً وتليـــلا (هانئ)
وكأنَّ بيْن عنـانه ولَبـــانِهِ   رَشَأً تَروغُ إلى الكِناسِ خَذُولا[٣]

وقادَ لهـا دلّيرُ كلَّ طِمِـــرَّةٍ   تُنيفُ بخَدَّيها سَحُوقٌ من النَّخْلِ[٤] (المتنبي)

إذا حَلَّ في أرضٍ بناها مدائناً   وَإِنْ سارعن أرضٍ ثوَتْ وَهْيَ بلقعُ[٥] (هانئ)

إذا حللتَ مكاناً بعـد صاحبه   جعلتَ فيه عَلَى ما قبله تِيْهَا[٦] (المتنبي)

ولقـــد جِئْتُمْ كما قد شِئْتُمُ   ليس في مَفْخَرِكُم من مُسْتَزَادْ[٧] (هانئ)

إنْ كان فيما نَرَاه من كَرَمٍ   فيكَ مزيدٌ فَزَادَكَ اللهُ[٨] (المتنبي)

ولم أجِـدِ الانسانَ إلاّ ابنَ سَعْيِه   فَمَنْ كانَ أسْعَى كان بالمجد أجدرَا[٩] (هانئ)

وأشرفُهم من كانَ أشرفَ هِمّـةً   وأكْبرَ إقداماً على كل مُعْظَمِ[١٠] (المتنبي)

وممّا امتاز به المتنبّي على ابن هانئ : —

وأنا الّذِي اجْتَلَبَ المنيّـةَ طَرْفُه   فمن المُطالَبُ والقتيلُ القاتلُ[١١] (المتنبي)

وَقُدْتُ إلى نفسي مَنِيّةَ نفسِها   كما أُحْرِقَتْ في نارها كَفُّ مُضْرِمِ[١٢] (هانئ)

كُلُّ حِلْمٍ أتَى بغير اقتـــدارٍ   حُجةٌ لاجِىءٌ إليها اللِئـــامُ[١٣] (المتنبي)

وكُلُّ أنَاةٍ في المواطنِ سُؤْدَدٌ   ولا كَأَناةٍ من قديرٍ مُحَكَّمِ[١٤] (هانئ)

فتًى يَتْبَعُ الأزمانُ في الناسِ خَطْوَه   لِكُلِّ زَمانٍ في يَدَيْه زِمامُ[١٥] (المتنبي)

أدارَ كما شاء الورى فَتَحيّرتْ   على السّبعةِ الأفلاكِ أنْمُلُه العَشْرُ[١٦] (هانئ)

وإذا خامَرَ الهوى قلبَ صَبٍّ   فعليـــه لكل عينٍ دَلِيلُ[١٧] (المتنبي)

ألَمْ يُبْدِ سِرَّ الحُبِّ أنَّ مِنَ الضَّنَى   رقيباً وإنْ لم يَهْتِكِ السترَ هاتِكُ[١٨] (هانئ)

---

(١) الشرح ٢٤/٤٣   (٢) المتنبي ٧٣٥   (٣) الشرح ٤١/٤٢ — ٤٣   (٤) المتنبي ٦١٤   (٥) الشرح ٢٧/١١
(٦) المتنبي ٨٣٦   (٧) الشرح ١٩/٧٣   (٨) المتنبي ٨٣٤   (٩) الشرح ٢٥/٥٦   (١٠) المتنبي ٧٦٠
(١١) المتنبي ٥٨٧   (١٢) الشرح ٤٧/٤٣   (١٣) المتنبي ٧٣١   (١٤) الشرح ٤٦/٤٣   (١٥) المتنبي ٦٧٤
(١٦) الشرح ٢٣/٣٤   (١٧) المتنبي ٥٢٧   (١٨) الشرح ٣٧/٥

ولولا تولّي نفسه حَمْلَ حلمِه عن الأرضِ لانهدّتْ وناءَ بها الحِمْلُ[1] (المتنبي)
كأنّ حِلمَكَ أرسَى الأرضَ أو عُقِدَتْ به نَوَاصي ذُرَى أعلامِها القُودِ[2] (هانئ)
يَكادُ مِنْ صِحّـةِ العزيمةِ ما يفعلُ قبل الفعالِ يَنفَعِلُ[3] (المتنبي)
عرفتَ في كلِّ صُنْعِ اللهِ عَارِفةً فما تَهُمُّ بأمرٍ غيرِ مُنْفَعِلِ[4] (هانئ)
قد نَابَ عنك شديدُ الخوف واصطنعتْ لك المهابةُ ما لا تَصنعُ البُهَمُ[5] (المتنبي)
حَمَلُوا منايا الخَوْفِ بين ضلوعهم إنّ الحَذَارَ هو الحِمَامُ الأعجَلُ[6] (هانئ)

وخلاصة القول أنّ في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يُوجَدُ في الآخَر ، ففي قوة البيان نرى ابنَ هانئ يفوقُ المتنبيَ ، لأن المتنبيَ لا يزيد شعرُه في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلسنا نجد في ديوانه كلّه سوى قصيدةٍ واحدةٍ أطال فيها وصْفَ كلبٍ من كلاب الصيد[7] ، وأمّا ابن هانئ فانه اذا أَخَذَ في وصفِ مَعْنًى أطال فيه الى غايةٍ بعيدةٍ وأوضَحَ جميعَ وجوهِهِ وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرةُ ابن هانئ على الكلام أعظمُ من قدرة المتنبيَ عليه كما هو واضحٌ بطول قصائده و بانشائه إيّاها في رِدافٍ صَعْبَةٍ مثلِ التاء والخاء والصادِ والطاء ، ولا نَجِدُ في ديوان المتنبيء قصيدةً في هذه الرِّدافِ .

وَأمّا في لُطْفِ المعنى فالمتنبيْ يفوقُ ابنَ هانئ ، فلا شك في أنّ الأولَ يخترعُ معانيَ لطيفةً و يُوَلِّدُ مطالبَ رفيعة ، وفي شعره من الأمثالِ والحِكَمِ ما لا يوجَدُ في شعر ابن هانئ

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هانئ وتأثُّرهم بشعره

قال ابن رشيق « ولما وصل أبو القاسم بنُ هانئ إلى افريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أجيبُ منهم أحداً إلاّ أن يهجوَني عليُّ التّونسي فاني أجيبُه ، فلما بلغ قوله عليا قال « أمَا اني لو كنت أَلأَمَ الناس ما هجوتُه بعد أن شرّفني على أصحابي وجعلَني من بينهم كُفواً له[8] .

يَظْهَرُ من قولِ ابن رشيق هذا أنّه كان في افريقية شعراء معاصرون لابن هانئ ، يؤيّد هذا ما ذكره ابنُ خلكان في ترجمة محمّدِ بنِ عبد ربه بقوله « وله من جملةِ قصيدةٍ طويلةٍ في المُنْذِرِ بن محمد الحَكَمي أحدِ ملوكِ الاندلس من بني أميّة : —

بالمُنْـذِرِ بنِ محمدٍ شَرُفَتْ بلادُ الأندلسْ
فالطيرُ فيها ساكنٌ والوحشُ فيها قَدْ أَنِسْ

(١) المتنبي ٥٥٠ (٢) الشرح ١/٧٤ (٣) المتنبي ٥٦٥ (٤) الشرح ٤٣/٧٤ (٥) المتنبي ٦٥٦
(٦) الشرح ٤/٤ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومنزل ليس لنا بمنزل » (٨) العمدة ١/٧٢

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رُوِيَ أنَّ هذه القصيدةَ شقَّتْ عند انتشارها على أبي تميم معَدّ المعزِّ لدين الله وساءه ما تضمنتهْ من الكذبِ والتمويهِ الى أنْ عارضه شاعره الإِيادي التونسي بقصيدته التي أولها : —

ربع لزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن على بن محمد بن الإِيادي التونسي (١)

وابن هانئ بنفسه يُشير الى شعــراء المغرب في عصره في قصيدةٍ له (٢) و يُوْضح أسبابَ مخالفتهم إياه ، والأسفُ كلُّ الأسف أنَّ ديوان عليّ التونسي مفقودٌ لا يُوجدُ في المكاتب الموجودة وكذلك دواوينُ شعراء أُخَرَ ، وقد ذكر العلاّمة ادريس ثلثةً منهم ونقل بعضَ أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتامي (٣)

وأمّا تأثُّرُ الشعراء المتأخرين بشعر ابن هانئ واقتداؤهم بطريقته ففيه يقول عبدُ الواحد المراكشي « ومنهم الوزير أبو بكر محمد بن عمّار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس العِصَامية والآداب الأهتمية (٤) كان أحدَ الشعراء المُجيدِيْنَ على طريقة أبي القاسم محمّدِ بن هانئ الأندلسي ، وربما كان أحلى مَنْزَعاً منه في كثيرٍ من شعره (٥) ومنهم عبدُ الله محمد بن عبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقتُه في الشعر على نحو طريقة محمّد بن هانئ الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقعاقع المهولةِ وايثارِ التقعيرِ إلاّ أن محمد بن هانئ كان أجْوَدَ منه طبعاً وَأحْلَى مَهْيَعاً (٦)

بل ها هو ابنُ هانئ نفسه يقول أنّ قصائده شاعتْ في أقطار المغرب وطارتْ الى بلاد المشرق حتى بلغت بغداد كما في هذه الأبيات : —

سارتْ بها شِيَعُ القصائدِ شُرَّداً فكأنما كانتْ صَبَاً وقَبُوْلا
حتى قَطَعْنَ إلى العراقِ الشامَ عَنْ عُرْضٍ وخُضْنَ إلى الفُرَاتِ النِيلا
طلعتْ عَلَى بغدادَ بالسِيَّرِ التي سَـيَّرْتَها غُرراً لكم وحُجُولا (٧)

(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوانِ

يذكر ابنُ هانئ في ديوانه عِدَّةَ شعراء ، ولكن لا نحصّل من ذكره فائدةً خاصةً إلاّ أنّه يقول في قصيدةٍ له إنه يُفَضّلُ الفرزدقَ على جريرٍ (٨) ، وفي قصيدةٍ أُخْرَى يَذكرُ طفيلَ الغنوي وشَغَفَهُ بالخيل (٩)

---

(١) ابن خلكان ١/٣٣ (٢) المرح ٣٧/٦٤–٦٩ (٣) السبع السادس من عيون الاخبار ، هذا الكتاب غير مطبوع ولكنه موجود في سبعة أجزاء عند كاتب هذه السطور ومحفوظ بخزانته الخاصة ، (٤) اشارة الى عمرو بن الاهتم الذي كان يضرب به المثل في البيان (صبح الاعشى للقلقشندي ١/٤٥٣) (٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٧٧ (٦) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ١٥١ (٧) المرح ٤١/٧٧–٧٩ (٨) المرح ٦/٢٤ (٩) المرح ٥٨/٢٨

(٦) ابنُ هانئ الأصغرُ المعروف بالنظم المهذَّب

بينما كنتُ متفقداً لأخبار ابن هانئ الأندلسي في الكتب المخطوطة بالمكتبة الأهليّة بباريس (فرنسا) إذْ عثرتُ على شاعر آخر يُنْسَبُ إلى ابن هانئ الأندلسي ، يذكره عمادُ الدين محمد الأصفهاني الكاتب(١) في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر(٢)» حيث يقولُ « محمَّدُ بن هانئ هو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مُفَضَّل الأزدي الأندلسي موضعُه مع شعراء الأندلس واتّفق ايرادُه ها هنا ويُنسبُ إلى ابن هانئ المغربي الأندلسي ، كان في العصر الأقرب وهو معروفٌ بالنظم المهذب ، وتُوُفِّيَ في آخر أيّامِ الصالح ابن رُزّيك قبل سنة ستّين(٣) على ما سمعته من المصريين ، وطالعتُ ديوانه بمصر ، فنقلتُ منه ما انتقدتُه ، وعقلتُ ما عقدتُه ، فمنه على قافية الهمزة : —

سَدَلَتْ غدائرَ شَعرِها أسماءُ ... وسَرَتْ فما شَعُرَتْ بها الرُّقباءُ
والليلُ تحتَ سنا الصَّباح كأَسْودٍ ... وَضَحتْ عليه عِمامةٌ بَيْضاءُ
يُوحِشْنَ أفئدةً وهنّ أوانسٌ ... ويَرُعْنَ آساداً وهنّ ظِباءُ
وتحولُ دون قبابها هِنْديَّةٌ ... بيضاءُ أو يَزَنيَّةٌ سَمْراءُ

وله في العذار من قطعةٍ .

ولما أشاعَ الحبُّ فى الناس مِلّةً ... وقادَ قلوباً كيف شاء وألْبابا
جلا الحسنُ للمشاق وجهَك قِبلةً ... وصَوّرَ فيه من عِذارَيك مِحْرابا

وقد نقل الكاتبُ المذكورُ في ذكر ابن هانئ هذا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً ، وانما نقلتُ ها هنا هذه الأبيات ليقابلهـا القارئ بأبيات القصيدة الأولى لابن هانئ الأندلسي حتى يَرَى أَثَرَ الأولِ في الآخِرِ الذي هو من سلالته .

---

(١) المتوفي سنة ٥٩٧ بدمشق وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب وهو الذي صنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي يتضمن كيفية فتح البيت المقدس (ابن خلكان $\frac{٢}{٧٤}$)

(٢) Folio 70—74, No. 3307 (Catalogue Manuscrits Arabes, par M. L. Baron De Slane)

(٣) الصالح هذا هو الوزير الأرمني في عصر الفائز بالله بمصر المتوفي سنة ٥٥٥

الفصل الثالث

تراجمُ الممدوحين والواقعاتُ التاريخيّةُ التي تتعلّق بالقصائد

(١) المُعِزُّ لدين الله

اسمُه مَعَدٌّ ، وكنيتُه أبو تميم ، ولقبُه المعزُّ لدين الله ، وهو الرابعُ من الخلفاء الفاطميّين الذين ظهر جدُّهم الأكبرُ عبدُ الله المهديُّ بالمغرب سنة ٢٩٦ ، و يُسَمَّوْنَ بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر ، الإمامِ السادسِ من الحسن ابن علي ، و بعبارة أخرى من سلالة فاطمة الزهراء بنت النبي صلعم ومنها اسمهم ، و يُسَمَّوْنَ أيضاً بالاسمعيليّين والعُبَيْدِيّين والعلويّين ، وانما يسمون بالاسمعيليين تميزاً بينهم و بين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بامامة موسى ابن جعفر ، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكامِ الدينيةِ إلاّ في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق ، فكلتاهما تعتقد أنَّ الإمامةَ لا تَصِحُّ إلا بالنصّ الجليّ من السابق على اللاحق ، وأنّها ليست بقضية مصلحيَّةٍ تُناطُ باختيار العامة فينتصبَ الإمامُ بنصبهم ، بل قضيةٌ أصوليَّةٌ وهي ركنُ الدين ودِعامةُ الإسلام ، ولا يجوز للرسول اغفالُه واهمالُه ولا تفويضه إلى العامة[١] وكلتاهما تعتقد أنَّ الخليفةَ بعد النبي صلعم هو علي بن أبي طالب ، وهو الذي نصبه النبيُّ وصياً له في حياته على رؤوس الاشهادِ في « غدير خُمّ » ثم نص عليٌّ على الحسن ، وكذلك قام الأئمةُ من بعده ، كلُّ إمامٍ بنَصٍّ ممن مضي قبله ، وهم الحسين وعلي زينُ العابدين ، ومحمدُ الباقرُ وجعفرُ الصادقُ ، ثم وقع الاختلافُ بين الاسمعيليين والاثنا عشريين ، وذلك أنَّ الاسمعيليين يقولون إنَّ جعفرَ الصادقَ نصَّ على ابنه الأكبر إسمعيلَ في بَدْء الأمر ، فمنهم من قال أنه مات في حياة أبيه ، وانما فائدةُ النصّ عليه انتقالُ الامامة منه إلى أولاده خاصّة ، كما نَصَّ موسى على هٰرون ثم مات هرونُ في حال حياة أخيه ، وانمـــا فائدةُ النص انتقالُ الامامة منه إلى أولاده ، فان النصَّ لا يرجعُ قهقرى ، والقولُ بالبداء محال ، ولا ينصّ الإمام على واحدٍ من ولده إلا بعد السماع من آبائه ، والتعيينُ لا يجوز على الابهام والجهالة ، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنّه أظهر موتَه تقيةً عليه حتى لا يُقْصَد بالقتل[٢] ، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الامامةُ منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثماني عشرة سنةً ، وأما الاثنا عشريون فهم أيضاً يقولون أن جعفر الصادق نَصّ في بَدْء الأمر على ابنه الأكبر اسمعيل ، ولكنه لما تُوُفِّي اسمعيلُ في حياة أبيه رد النصَّ مرةً ثانيةً على ولده موسى الكاظم ، فجرت سلسلةُ الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب ، فهو عندهم آخرُ الأئمة ، ومن ثَمَّ يقال لهم الاثنا عشريّون .

وقام بعد وفاة اسمعيل ولدُه المعروفُ بالمكتوم لأنهم كانوا يكتُمونَ اسمَه حَذَراً عليه ، ثم تلاه أئمةٌ ثلاثةٌ وهم عبدُ الله وأحمدُ والحسينُ[٣] ، وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون أيضاً ، وانما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم

---

(١) الشهرستاني (٢) الشهرستاني ١٤٥-١٤٦ (٣) ابن خلكان ٣٧٣

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أنَّ فيهم من يروم الخلافةَ أُسوةً بغيرهم من العَلَويّين ، ثم قام بعد وفاته ابنُه عبدُ الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهديًّا بالله ، وكيفيتُه ابتداء دولتهم بافريقية مذكورةٌ في كتب التاريخ .

وأما كونُ هذا المهديّ من نسل محمد بن اسمعيل ففيه اختلاف بين المؤرخين ، ففريقٌ منهم يُثبتُ صحةَ ذلك وفريق يمنعه ، والذين يمنعون ذلك فنهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحةَ ذلك فنهم المَقْرِيزيُّ وابنُ خَلْدُون ، وكلاهما احتجّ بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصلُ قول المقريزي أنّ بني علي ابن أبيطالب قد كانوا إذ ذاك على غايةٍ من وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيعتهم على الإعراض عنهم والدعاء لابن مجوسيٍّ أو لابن يهوديٍّ ، فهذا مما لا يفعله أحدٌ ولو بلغ الغايةَ في الجهل والسُخْفِ ، وانما جاء ذلك من قِبَلِ ضَعَفَةِ خلفاء بني العباس عند ما غَصُّوا بمكان الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلتْ دولتُهم نحواً من مائتين وسبعين سنةً ، وملكوا من بني العباس بلادَ المغرب ومصر والشامَ وديارَ بكر والحرمينِ واليمنَ ، وخُطبَ لهم ببغداد نحو أربعين خطبةً ، وعجزت عساكرُ بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذتْ حينئذ بتنفير الكافةِ عنهم بإشاعة الطعن في نسبهم ، وأنَّ القضاةَ الذين سجّلوا بنفيهم عن نسب العلويين شهادتُهم على السَّماع لِمَا اشتهرَ وعُرِفَ بين الناس ببغداد ، وأهلُها إنما هم شيعةُ بني العباس ، الطاعنون في هـــذا النسب ، والمتطيّرون من بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاعيلَ القبيحةَ ، فنقلَ الأخباريّون وأهلُ التاريخ ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما نلقّوْه من غير تدبّرٍ ، والحقُّ من وراء هذا ، وأنَّ كتابَ المعتضد من خلفاء بني العباس إلى عُمّاله حجةٌ كافيةٌ على صحة نسبهم ، وأنَّ القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب الخوف من بني العباس لتطلبهم لهم في كل وقت وقصدِهم إياهم دائماً بأنواع من العقاب ، فصاروا ما بين طريدٍ وشريدٍ و بين خائفٍ يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعْرَفُون ، فصاروا كما قيل : —

وإنْ تسألِ الأيّامَ مَا اسْمِيَ ما درتْ وأينَ مكاني ما عرفنَ مكاني [1]

حتى تسمّى محمدُ ابن اسمعيل جدُّ عبد الله المهدي بالمكتوم ، سماه بذلك الشيعة عند اتفاقهم على إخفائه حذراً من المتغلبين عليهم [2] وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور [3] ، ثم لما توفّي المهديّ بالله قام في مقامه ولدُه القائمُ بأمر الله ، ثم قام بعده ولدُه المنصورُ بالله ، ثم قام بعده ولدُه المعزُّ لدين الله ، فَلْنَذْكُرْ ههنا ترجمةَ المعز بالاختصار لأنّه ممدوح ابن هانئ .

وُلِدَ المعزُّ بالمهدية من أعمال تونس في اليومِ الحادي عشر من شهر رمضان سنــة ٣١٧ ، وكان قد بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليومَ السابعَ من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢ جُدّدت له البيعةُ ، فجلس على سرير ملكه ، ودخل عليه الخاصةُ وكثيرٌ من العامة ، وسلّموا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة بن خلدون (فى ذكر أغلاط المؤرخين٢٠) الصواب «مكاني» لا «مكانيا» كما في المقدمة (راجع «اعلام الكلام» لابن شرف القيرواني–٥٢ مطبوعة مصر) (٢) المقريزي ٢/٢٥٨ (٣) مقدمة ابن خلدون (فى ذكر أغلاط المؤرخين ٢٠)

وتسمّى بالمعز ، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة[١] ثم خرج إلى بلاد افريقية (يراد بها شمالي افريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بهـــا ليُمهِّد قواعدَها ويُقرِّرَ أسبابَها ، فانقاد له العصاةُ من أهل تلك البلاد ، ودخلوا في طاعته ، لا سيَّما أهلُ جبل « أوراس » ، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج المعز لجبل أوراس وصعده ، وجال فيه عسكرُه ، وهو ملجأُ كل منافق على الملوك ، وكان فيه بنو كملان ومليله وقبيلتان من هوّارة لم يدخلوا في طاعة من تقدَّمه ، فأطاعوا المعزَّ[٢] وجبلُ أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني : —

وكم تخلَّفتْ في أوْرَاسَ مِنْ سِيَرٍ سارتْ بذكركَ في الأسماعِ والكُتُبِ[٣]

ثم أمر المعزُّ نوَّابَه بالاحسان إلى البربر ، فلم يبق منهم أحدٌ إلا أتاه وأحسن اليهم ، وعظُم أمرُه ، وعقد لغلمانه وأتباعه على الاعمال ، واستندب لكل ناحيةٍ من يعلم كفايتَه وشهامتَه ، وضم إلى كل واحد منهم جمعاً كثيراً من الجند وأرباب السلاح فيهم الأمير زيري بنُ مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وهما قبيلتان عظيمتان من البربر .

ولمَّا بلغه أنَّ يَعلَى بن محمد اليفرَني دَاخَلَ الأمويّةَ من وراء البحر أي بالاندلس وأنَّ أهل المغرب الأقصى نقضوا طاعةَ الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ جهَّز جوهرَ الصِقِلّي الكاتبَ بالعسكر الكثيف ، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مُناد ليفتتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب ، فدوّخها جوهرٌ وقهر عدَّةَ أكابرَ وأسَرَهم ، وسار إلى تاهرت ، فتقبّض على يعلى ونَاشَتْه سيوفُ كتامة لحينه ، وخرّب ايفكان وضمّ تاهرت إلى زيري بن مناد ، ثم سار إلى فاس فنازَلَها مدةً ولم ينل منها شيئاً ، فرحل عنها الى سجلماسة وحارب صاحبَها محمدَ بنَ الفتح فأسَرَه بهـا ، ثم عاد إلى فاس فألحّ عليها بالقتال إلى أن أخذها عُنوةً على يد زيري بن مناد وتسنم أسْوارَها ليلاً ودخلها وأسَرَ صاحبَها احمدَ بن بكر سنة ٣٤٨ ، وطرد عُمَّالَ بني أمية من سائر المغرب ، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قِلال الماء وأرسله إلى المعز اشارةً إلى أنه مَلكَ ما مَرَّ به من المدائن والأمم واستولى عليها حتى على سُكّانِ البحر المحيط الذي لا عمارة بعده ، ثم رجع الى المعز غانماً مظفَّراً ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفَصَيْ حديد ، ودخل بهما الى المنصورية[٤] في يومٍ مشهودٍ وسيأتي ذكرهما .

وخلاصة الأمر أنَّه ما رجع جوهر إلى مولاه المعز إلاّ وقد وطَّدَ له البلادَ وغلب على أهل الزيغ والعنادِ ، من باب افريقية إلى البحر المحيط في جهة المغرب ومن باب أفريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق ، ولم تبق بلدةٌ من هذه البلادِ إلاّ أُقيمتْ فيهـــا دعوتُه وخُطِبَ له في جُمُعتِه وجماعتِه إلا مدينة سَبْتَة[٥] فانها بقيتْ لبني أميّة أصحابِ الأندلس[٦] .

---

(١) ابن الأثير ٨/٣٧٤ (٢) ابن الأثير ٨/٣٧٤ وابن خلدون ٤/٤٦–٤٧ (٣) المرح ٥/٣٢

(٤) ابن خلدون ٦/١٣٣ والمقريزي ٢/٣٠٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس (معجم البلدان ٣/٣٠٣) (٦) ابن خلكان ٢/١٠٣

ثم جهّز المعزُ القائدَ جوهراً للخروج إلى مصرَ ففتحتْ له سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه اليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصرَ الذي بناه له جوهر بهـــا ، وفي عصره قَدِمتِ القرامطةُ إلى مصر فسيَّر اليهم الجيوشَ فهزموهم ، وما زال الى أن تُوُفِّيَ بعد ثلث سنواتٍ من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسِنُّه إذ ذاك ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعها ٢٤ سنة مُعظَمُها في المغرب .

وهو أولُ الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسبُ القاهرةُ المعزية لأن عبده جوهر القائدَ بناها حَسْبَ ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامعَ الأزهرَ بها ، وهو أقدمُ جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكثرها اتساعاً ولذلك لُقِّبَ بالجامع الكبير ، وكان المعزُّ عالماً فاضلاً جواداً حَسَنَ السيرةِ منصفاً للرعية مُغْرَماً بالنجوم ، أقيمتْ له الدعوةُ بالمغرب كلِّه وديارِ مصر والشامِ والحرمين و بعضِ أعمالِ العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرة باتقانٍ واحكام نحو اللغة البربريّة والروميّة والسودانيّة والصقلبيّة[1] .

ومن كلام المعز أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدةً من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أتظنون يا إخواننا أنّا في مثل هــذا اليوم نأكل ونشرب ونتقلّبُ في المثقلِ والديباجِ والحريرِ والفَنَكِ والسَمُّورِ والمسكِ والخمرِ والقباء كما يفعل أربابُ الدنيا ، ثم رأيتُ أنْ أُنْفِذَ اليكم ، فأحضرتُـكم لتشاهدوا حالي إذا خلوتُ دونكم واحتجبتُ عنكم ، واني لا أفضلكم في أحوالكم إلاّ بما لا بدّ لي منه من دنيا كم و بما خصَّني الله به من امامتكم ، واني مشغولٌ بكتب تَرِدُ عليَّ من المشرق والمغرب أُجيبُ عنها بخطي ، واني لا أشتغل بشيء من ملاذِ الدنيا الا بما يَصونُ أرواحَكم و يَعْمُرُ بلادَكم ويُذِلُّ أعداءكم و يقمع أضدادَكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تُظْهِروا التكبُّرَ والتجبُّرَ فينزعَ اللهُ النعمةَ عنكم و يَنْقُلَها إلى غيركم ، وتحنَّنوا على من وراءكم ممن لا يصل اليَّ كتحنُّني عليكم ليتّصل في الناس الجميلُ و يكثُرَ الخيرُ و ينتشر العدلُ ، وأَقْبِلُوا بعدها على نسائكم ، والزَموا الواحدةَ التى تكون لكم ، ولا تَشْرَهُوا الى التكثّر منهن والرغبةِ فيهن فيتنغصَ عيشُكم وتعودَ المضرةُ عليكم وتنهكُوا أبدانَكم وتذهبَ قوتكُم وتضعفَ نحائزُكم فحسبُ الرّجلِ الواحدِ الواحدةُ ، ونحن محتاجون الى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم ، واعلموا أنكم اذا لزمتم ما آمرُكم به رجوتُ أن يُقرِّبَ اللهُ علينا أمرَ المشرق كما قرّب أمرَ المغرب بكم ، انهضوا رحمكم الله ونصركم ، فخرجوا عنه[2] .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أميرُ سجلماسة وأحمد بن بكر أميرُ فاس وأَسْرُهُما

كان أهلُ مواطن سجلماسة من قبيلة مِكْناسة ، يدينون لأول الاسلام بدين الصُّفْرية لَقِنُوه عن أئمتهم ورؤوسِهم من المغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم ولّوا عليهم عيسى بنَ يزيد الاسود من موالي العرب ورؤسِ الخوارج ، واختطّوا مدينة سجلماسة لأربعين ومائة من الهجرة ، ودخل سائرُ

---

(١) المقريزي ١٦٦ — ١٦٧ (٢) المقريزي ٢٦٤

مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى المذكور على كبيرهم أبي القاسم سمكو بن واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسُول من حَمَلَةِ العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التابعين وكان أباضيًّا صُفْرِيًّا وخطب في عمله للمنصور والمهدي من بني العباس ، ثم تولّىٰ سجلماسة واحدٌ بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من الخلفاء الفاطميين عبدُ الله المهدي حين ظهر بالمغرب ، وولّى عليها ابراهيمَ بنَ غالب المراسي من رجالات كُتامة .

ثم انتفض أمراء سجلماسة على واليهم ابراهيم فقتلوه ومن معه من كتامة ، وجَرَتْ بعد ذلك أمورٌ يطول شرحها الى أن تغلّب على سجلماسة محمدُ بنُ الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المِكناسي ، ودعى لنفسه وأرَى الناسَ أنه يدعو الى بني العبّاس ، وأخذ بمذهب أهل السنة ورفض الخارجيةَ ولقّب نفسه بأمير المؤمنين الشاكرِ بالله ، واتخذ السكّة باسمِه ولقبِه ونقش عليها « تَقَدَّسَتْ عِزَّةُ اللهِ » وكانت تسمى الدراهمَ الشاكريةَ ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحميت الفتنةُ زحف جوهر الكاتب مع زيري بن مناد أيامَ المعز لدين الله في جموع كُتامة وصنهاجة وأوليائهم الى المغرب سنة ٣٤٧ كما تقدم ذكره في ترجمة المعز ، فغلب على سجلماسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسره ، وولّى ابنَ المعتز من بني عمّه مكانَه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المعز أحمد بن بكر[١] بن عبد الرحمن بن سهل الجُذامي ، ولما فرغ جوهر من القبض على أمير سجلماسة عاد الى فاس ، فألحّ عليها بالقتال الى أن أخذها عنوةً ، وأسر صاحبَها أيضاً أحمدَ بنَ بكر وحمله مع محمد بن الفتح المذكور الى المعز في قَفَصَيْ حديد ودخل بهما الى المنصورية في يوم مشهود ، وكان حِصْنُ مدينة فاس من أمنع الحصون ، فاضطُرَّ جوهر الى الايقاع به مرتين لأنه لم يقدر على تسخيره في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطُغاة الكبار بالمغرب الذين خالفوا المعزَّ وانتقضوا عليه[٢]، والى هذا الفتح يشير ابنُ هانئ في مدح جوهر القائد:—

ولما تغشتْ جانبَ الأرض فتنةٌ　　تَشُبُّ لَظَى الهيجاء ألْفحَ ألْفحَا
رَمىٰ بك قارونَ المغارب عاتياً　　وفرعونَهـــا مُستحيياً ومُذبِّحا
وأدركتَ سُؤْلاً في ابن واسولَ عُنْوةً　　وزَحْزَحْتَ منـه يَذْبُلاً فتزحزحا
تضمَّنَه حَجْلٌ كلَبَّـــةِ أرْقَمٍ　　إذا خَرِسَ الحادي ترنَّم مُفْصِحا
وكانَ الُجذاميُّ الطويلُ نجادُه　　بهيماً مَدَى أعصاره فَتَوضَّحَا
ولا كأبنه أذكى شِهاباً بمعركٍ　　وأجْمَحَ في ثِنْيِ العِنانِ وأطْمَحا[٣]

وابن ابن واسول المذكور في البيت الآخر ها هنا قد ذكره العلاّمة ادريس في تاريخه بقوله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار احمد بن بكر وبقي ولده محمد بن احمد بن بكر ومحمد بن واسول فأسرا جميعاً (عيون الأخبار — السبع السادس)

(٢) ابن خلدون ٦/١٢٣—١٣٠　(٣) الشرح ١٠/٢٥—٤٨

ولد شجاع وهو الذي أذكى نارَ الفتنة وحمل أباه على المنابذة للأئمة فقتله بعضُ عسكر القائد جوهر في توجهه الى سجلماسة[1] وأمّا ابن أبي سفيان المذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —

رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه   وعَفّى على إثْرِ الفسادِ وأصلحَا[2]

(٣) فتحُ مصر

فتحُ مصر أعظمُ فتوح الخلافة الفاطمية وأجلها ، و به زادتْ قوتُها وعظمتْ شوكتها ، وسببُ ذلك أنَّ الخلافة العباسية ضعفتْ عن القيام بسياسة بلادها ، ففسدت الأحكامُ واختلّ النظامُ ، واستَبَدَّ الوزراء والقُوَّادُ ، وخلعوا طاعةَ الخلفاء وأخذوا يستقلّون ، فتشَعَّبَتْ المملكةُ العباسيةُ الى ممالكَ شيئاً فشيئاً ، تغلّب عليها الأمراء من الفرسِ والأتراكِ والأكرادِ والعربِ وغيرِهم فاستولى القرامطةُ على سوريا وقِسْمٍ من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطميّون على افريقية ، والحمدانيون على ما بين النهرين وديارِ بكر ، و بنو بُوَيْه على بلاد فارس ، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد و بعضُ ضواحيها ومصرُ كما هو واضحٌ بجوابِ المطيع لله لكتاب بختيار[3]

وكانت مصر من أضعفِ بلاد الخلافة العباسية وأقبحِها حالةً وأشدِها اضطراباً ، وكان الفاطميّون منذ ظهورهم بالمغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبعثوا دعاتَهم اليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أنّ كافور الاخشيدي دخل دعوتَهم ، وكان خلفاؤهم جهّزوا جيوشاً لفتحها ولكن لم يُمكنهم ذلك ، الى أنْ قام المُعزُّ بالخلافة و بلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخْشِيدي وشيوعُ الفتنِ والغلاء فيها ، وشُغِلَ بغدادُ عنهم بما كان من الفتن بين بختيار بن معزِ الدولة و بين عضدِ الدولة ابن عمه ، فاعتزم المعزُّ على المسير الى مصر ، وأوْعزَ الى عُمّالِ برقة بحفر الآبار في طريقها ، وجهّزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرِهم ، فقدَّم عليها القائدَ جوهراً ، وسيّره الى مصر وخرج بنفسه الى توديعه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج الى جوهر كل يوم و يخلو به ، وخرج اليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المعز الى المشائخ الذين وجّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلُنَّ الى مصر بالأَرْدِيَةِ من غير حرب ولتنزلُنَّ في خرابات ابن طولون وتُبنى مدينةٌ تسمى القاهرة ، وأمر المعز بإفْرَاغ الذهب في هيئة الأرحية وحَمْلِها مع جوهر على الجمال ظاهرةً ، وأمر أولادَه واخوتَه الأمراء ووليَّ العهد وسائرَ أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ[4] ، وكان رحيلُ الجيش من القيروان يومَ السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابنُ هانيء حيث يقول : —

رأيْتُ بعيني فوق ما كنتُ أسمعُ   وقد رَاعَني يومٌ من الحشر أروعُ[5]

---

(١) عيون الأخبار (السبع السادس)   (٢) الشرح $\frac{١}{٥٤}$
(٣) ابن الاثير $\frac{٨}{٤٠٠}$ ، ٤٠٦ وهذه المقدمة (ضعف الخلافة العباسية — نمرة ٨ — الفصل الثالث)
(٤) المقريزي   (٥) الشرح $\frac{٢٧}{٦}$

فتقدم جوهر أولاً الى الاسكندرية فخضع له أهلها بلا مدافعة ، ثم عزم على المسير الى الفُسْطاط ، فافترق من كان بها من العساكر الاخشيدية ، وأرسل اليه أهلُها رسولاً من السادات اسمُه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للمصالحة رغبةً منهم أن يحِلّ عند جوهر بمحلٍّ أثيرٍ لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهرٌ باحسانٍ واكرامٍ ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعرُ في قوله : —

وما ابنُ عُبَيْدِ اللهِ يذكر وَحْدَه   إذا ما رأى أنْ ليس في القوسِ منزعُ
بل الناسُ كلُّ الناسِ يدعوك غيرُه   فلا أحــدٌ إلاَّ يَذِلُّ ويخضعُ (١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنْتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع العتيق منها باسم المعز ، وأُقيمت الدعوةُ العلويةُ ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدةٍ مطلعُها : —

يقولُ بنو العَبَّاسِ هل فُتِحَتْ مصرُ   فقل لبني العبّاسِ قد قُضِيَ الأمْرُ (٢)

ويقال لما ودّع المعزُّ قائدَه جوهراً أعطاه خِلْعةً سنيةً من لباسِه الخاصّ ، والى ذلك أشار الشاعر بقوله : —

له حُلَلُ الاكرامِ خُصَّ بفضلها   نسائجَ بالتّــبرِ المُلَمَّعِ تَلْمَعُ
بُرودُ أميرِ المؤمنين بُرودُه   كَسَاه الرِّضى منهنّ ما ليس يُخْلَعُ (٣)

(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسنُ بنُ احمد القِرْمِطِيْ

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الاسمعيليّين ، ولذلك ادَّعَوْا لمدّةٍ من الزمانِ اتّباعَ عقائدهم وأظهروا الدعوةَ الى أئمتهم ، ولكنّهم انفصلوا عن الاسمعيليين بعد ذلك وخالفوهم في كثيرٍ من أصولهم ، فنبذوا كتابَ الله وراء ظهورهم ، وأهملوا جميعَ أصول الاسلام واحداً بعد واحدٍ ، وأضاعوا الصلوةَ واتّبعوا الشهواتِ ، وهم الذين من أجلهم قَدَحَ بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأساؤا القولَ فيهم ، وسمّوهم أهلَ الاباحة والتعطيل ، والدليلُ على صحة ما قلنا من أنّ القرامطةَ لم يكونوا بمسلمين ما فعلوا بمكة من هتكهم حرمةَ بيتِ الله المعظم وقلعِهم الحجرَ الأسودَ من مكانه وحملِهم اياه الى محلّهم هَجَر كما ذُكِرَ في خبر استيلائهم على مكة ، وذلك أنّ أبا طاهر القِرْمطيَّ وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ الى مكة ، وحج بالناس منصورُ الديلمي ، فلمّا كان يومُ التروية نهب أبو طاهر أموالَ الحُجّاج ، وفتك فيهم بالقتل حتى في المسجد والكعبة ، واقتلع الحجر الأسود من مكانه وحمله الى هجر ، فخرج اليه أبو مخلب أميرُ مكةَ في جماعةٍ من الأشراف ، فقاتلهم أبو طاهر فقتلهم ، وقلع بابَ البيت وأصعد رجلاً يقتلع الميزابَ فسقط فمات ، وطرح القتلى في زمزم ، ودفن الباقين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يغسلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقسَمَ كِسوةَ البيت على أصحابه ، ونهب بيوتَ أهل

(١) الفرح ٣٧ / ٧٢—٧٦ (٢) الفرح ٣٢ / ٢ (٣) الفرح ٣٧ / ٣٤—٣٣

مكة ، و بلغ الخبرُ الى عبد الله المهديّ بافريقية ، وكانوا يُظهرون الدعاء له ، فكتب اليه بالنكير واللعن وتهدّده على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذوه بافتراقه في الناس(١) .

وكان ابتداء أمر القرامطة فيما زعموا أنّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتّسم بالزهد وكان يُدْعَى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كرميطة فعُرِّب ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنه داعيةٌ لأهل البيت المنتظر منهم ، واتّبعه رجلٌ اسمه العباس ، فقبض عليه الهيصمُ عاملُ الكوفة وحبسه ، ففرَّ من حبسه وزعم أنه الذي بشر به احمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطةُ ، وزعم بعضُ الناس أنه كان يرى رأيَ الازارقة من الخوارج(٢) ، وقيل أن احمد بن الاشعث المعروف بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقيه حسينُ الاهوازي الذي بعثه الامام الفاطمي احمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه الى مذهبه فأجابه احمد بن الاشعث ، وقام هناك بالأمس والى قرمط تُنسب القرامطةُ(٣) .

ثم ذهب رجلٌ من القرامطة الى القطيف بالبحرين تَسمّىَ بيحيى بن المهدي ، وزعم أنّه رسولٌ من المهدي وأنه قد قربَ خروجُه فتبعَه جماعةٌ من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظمائهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوةَ بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع اليه القرامطةُ ، فقاتلوا المددَ الذي أرسله المعتضدُ مع عباس بن عمر الغنوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمّن أهلها وجعلها مقرّا للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما تُوُفِّيَ الجنابيُّ خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحُجّاجَ في رجوعهم من مكة ونهب أموالَهم كما تقدم ذكرُه ، وأما ظهورُهم بالشام فانّ داعيَتهم ذكرويه بن مهرويه الذي جاء بكتاب المهديّ إلى العراق لما رأى الجيوشَ متتابعةً إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتلُ لحق بأعراب أسدٍ وطيء ثم سار هو وأتباعُه إلى الشام .

وفي سنة ٣٦٠ وصل القرامطةُ الى دمشق ، فملكوها وقتلوا جعفرَ بن فلاح قائدَ الفاطميين ، وسببُ ذلك انهم لمّا بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام انزعجوا واضطربوا لأنّ ابن طغج بالشام كان عاهَدَهم أن يحمل اليهم كلّ سنةٍ ثلثمائة الف درهم ، فلما ملكها جعفرُ علموا أن المالَ يفوتهم ، فعزموا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسنُ بن احمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بعزّ الدولة بختيار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا الى دمشق ، و بلغ خبرُهم جعفرَ بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا الى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر لحاربوا جوهراً وعسكره ، فكان الفتحُ في أول وهلةٍ للقرامطه ، ثم أنّ المغاربة خرجوا في بعض الأيّام من مصر وحملوا على ميمنة القرامطة ، فانهزم مَنْ بها من العرب وغيرِهم ، وقصدوا سوادَ القرامطة فنهبوه ، فاضطرّوا الى الرحيل فعادوا الى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حربٌ وقعت بفُرْقُلُس وهي التي ذكرها ابنُ هانئ في قوله :—

---

(١) ابن خلدون ٣/٣٧٢ (٢) ابن خلدون ٣/٣٠٠–٣٠٢ (٣) المقريزي ٢/٢٥٨

لِلّهِ غَزْوَتُهـم غَـداةَ فَرَاقسٍ[١]   وقد اسْتَشبَتْ لِلكَريهـةِ نارُ

وللحسن بن بهرام مقدّمِ القرامطة شعرٌ فمنه في المغاربة أصحابِ المعزّ لدين الله : —

زَعمتْ رجالُ الغَربِ أني هِبْتُها   فَدَمِي إذاً ما بينهـم مَطْلُولُ
يَا مِصْرُ إنْ لم أسق أرضَكِ من دمٍ   يُرْوِيْ ثَراكِ فلا سقاني النِّيلُ

وللقرامطة فِرَقٌ وشُعَبٌ مذكورةٌ في كتب التاريخ ، و إنما أوردنا بعضَ أخبارهم لأحل شرح البيت المذكور فيه « فراقس »

(٥) قتلُ أمير البربر محمد بن الحسين بن الخَزْر الزَّناتي في سنة ٣٦٠

كان ابن الخَزْر من زَناته[٢]، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقية ، وقيل أنه كان مَلِكَ مِغْراوةَ المغربِ الأوسطِ[٣]، وكان من الخوارج الذين تحصّنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يَزَلْ ابنُ الخزر متغلباً على المغرب الأوسط ومقاسماً فيها ليعلى بن محمد اليفرني صاحب تاهرت وايفكان ، ولما تغلّب يعلى بن محمد علىٰ وهران وخرّبها راجع محمدُ ابن الخزر طاعةَ الشيعة من أجل قريبه يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المعزّ بعد مهلك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فاولاه المعزُّ تكرمةً ، و بقي على طاعته الىٰ أن حصر مع جوهر في غَزَاته الى المغرب في حدود سنة ٣٤٨ ووفد على المعز سنة ٣٥٠[٤]

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الخزر على المعز ، فاجتمع اليه جموعٌ عظيمةٌ من البربر والنكار ، فخرج المعزّ اليه بنفسه يريد قتالَه حين بلغ مدينةَ باغاية[٥]، وكان أبو الخزر قريباً منها يقاتل نائبَ المعزّ عليها ، فلما سمع أبو الخزر بقُرب المعز تفرقتْ عنه جموعُه ، فسار المعزُّ في طلبه ، فسلك ابنُ الخزر الأوعارَ والى هذا يشير ابن هانئٌ في قوله : —

هذا المعزُّ وسيفُ الله في يده   فهل لِأعدائه بالله مِنْ قِبَلِ[٦]

فعاد المعزُّ الى مستقره بالمنصورية ، وكان المعزُّ قبلَ عوده اليها أمر أبا الفتوح يوسف بُلُكِّين بن زيري بالمسير في طلب ابن الخزر ابن سلك ، فسار في إثْرِه حتى خفي عليه خبرُه ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابن الخزر الى المعز مستأمناً ، ثم انتقض عليه سنة ٣٦٠ فاهمّ المعزّ أمرُه لأنه أراد الخروج الى مصر ، فخاف أن يخلف ابنَ الخزر في البلاد عاصياً وكان جبّاراً عاتياً طاغياً ، فأمر المعزُّ يوسفَ بلكين أن يقتل ابنَ الخزر فقتله وجماعةً من أهله و بني عمه ، وأما كيفية قتله فانّه كان يشرب الخمر هو وجماعة من أهله وأصحابه ، فعلم يوسف به فسار اليه جريدةً متخفياً ، فلم يشعر به ابن الخزر حتى دخل يوسف عليه ، فلما رآه ابنُ الخزر

(١) نجد في جميع النسخ هكذا لعل الصواب « فرقلس » وهو موضع بالشام وهنالك وقعت حروب بين الفاطميين والقرامطة (الشرح ٢/٤٢) (٢) ابن الاثير ٨/٤٥٣ (٣) ابن خلدون ٦/٣٣ (٤) ابن خلدون ٧/٣٢ (٥) مدينة كبيرة في اقصى افريقية (معجم البلدان ١/٤٧٣) (٦) الشرح ٣/٤٢

قتل نفسَه بسيفه ، وقتل يوسف الباقين وأسر منهم ، فحلّ ذلك عند المعز محلاً عظيماً وقعد للهناء ثلثة أيّام[١]، فمدحه ابنُ هانئ على هذا الفتح بقوله :—

كَذَا أَبُكَ ابنَ بنيِّ اللهِ لم يَزَلِ … قتلُ الملوكِ ونقلُ المُلكِ والدُّوَلِ
لقد قصمتَ من ابنِ الخَزْرِ طاغيةً … صَعْبَ المقادةِ أبّاءً عَلَى الجَدَلِ
أتاكَ يَعلوه من عصيانه خَفَرٌ … حتى كأنَّ به ضرباً من الخجلِ
مُرَنَّحاً من خُمارِ الحتفِ صبّحه … وليس يَخْفَى مكانُ الشاربِ الثَّمِلِ[٢]

(٦) المعزُّ والرّومُ

يصف الشاعرُ في أكثر قصائده المعزيّات وقائعَ المعزِّ مع الروم واستيلاءه على بلادهم ، ولكنّه لم يذكر أسماء المواضع التي وقعتْ تلك الواقعاتُ بها ولا أسماءَ القُوّادِ الّذين شهدوها ، فلذلك لا نقدر على تعيينها وتفصيلها ، ففي قصيدةٍ واحدة يُشير الى القائد مَنْويل والى الجزيرة ، ولعلَّ المرادَ بالجزيرة جزيرةُ إقْرِيطِشْ[٣] لأنها كانت في قبضة الفاطميين الى سنة ٣٤٩ ، واذا أردتَ أن تفهم تعلقاتِ الروم مع الفاطميين فعليك أن تعلم أنّهم تحاربوا في الشمالي الغربي من الشام ، فمن وقعاتهم وقعةُ المجاز ، وهي التي يذكر الشاعرُ فيها مَنويلَ ، وذلك أنه لما تُوُفِّيَ المنصورُ وملك ابنُه المعزُّ كان نائبُه على صِقِلِّيَة[٤] احمد بن الحسن ، فأمره المعزُّ بفتح القلاع التي بقيت للروم بصِقِلِّيَة ، فغزاها وفتح طَبَرْمِين[٥] وغيرَها سنة ٣٥١ ، وأعْيَتْه رمطةُ فحاصرها فجاءها من القسطنطنية أربعون ألفاً مدداً ، و بعث احمدُ يستمد المعزَّ ، فبعث اليه المددَ بالعساكرِ والأموالِ مع أبيه الحسن ، وجاء مددُ الروم فنزلوا بمرسى مَسّيْنِيْ[٦] وزحفوا الى رمطة ، ومقدّمُ الجيش على حصارها الحسنُ بن عمار وابن أخي الحسن بن علي ، فأحاط الرومُ بهم وخرج أهلُ البلد اليهم ، وعَظُمَ الأمرُ على المسلمين ، فاستماتوا وحملوا على الروم وعقروا فرسَ قائدهم منويل فسقط عن فرسه ، فَقُتِلَ هو وجماعةٌ من البطارقة معه ، وانهزم الرومُ وتبعهم المسلمون بالقتل وامتلأت أيديهم من الغنائم والأسرى والسَّبْيِ ، ثم فتحوا رمطةَ عنوةً وغَنِمُوا ما فيها ، وركب فَلُّ الروم من صِقِلِّيَة وجزيرةِ ريو[٧] في الأساطيل ناجين بأنفسهم ، فاتّبعهم الأميرُ احمدُ وأصحابُه في المراكب أيضاً ، وزحف اليهم في الماء وقاتلهم أشدَّ القتال بينهم ، وألقى جماعةٌ من المسلمين نفوسَهم في الماء وأحرقوا كثيراً من المراكب التي للروم ، فغرقت وكَثُرَ القتلُ في الروم فانهزموا لا يلوي أحدٌ

(١) ابن الأثير ٨/٤٥٣ (٢) الشرح ١ — ٢٢ — ٤٣/٣٠ — ٣١ (٣) جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر افريقية لوبيا وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى (معجم البلدان ١/٣٣٢)
(٤) من جزائر بحر المغرب مقابلة أفريقية (معجم البلدان ٣/٢٠٤) (٥) قلعه بصقلية حصينة (معجم البلدان ٣/٩٠٥)
(٦) بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابلة ريو (معجم البلدان ٤/٥٣٥) (٧) مدينة للروم مقابلة جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطية (معجم البلدان ٢/٨٩٣)

على أحدٍ ، وتُعرفُ هذه الوقعةُ بوقعة المجاز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأُسِرَ فيها ألفٌ من عظماء الروم ومائة بطريق وحصلت للمعز غنائم كثيرةٌ ، وكان في جملتها سيفٌ هنديٌّ عليه مكتوبٌ هذا سيفٌ هنديٌّ وزنه مائة وسبعون مثقالاً طالما ضُرِبَ به بين يدي رسول الله فأرسل الى المعز مع الأسرى والرؤس[1] ، وكانت هذه الوقعةُ من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابنُ هانئ في قوله : —

يومٌ عريضٌ في الفَخَارِ طويلُ   لا تَنقَضِي غُـــرَرٌ له وحُجُولُ
سَلْ رَهْطَ مَنوِيلٍ وأنت غَرَرْتَهُ   في أيِّ معـــركةٍ ثوى مَنوِيلُ
مَنَعَ الجنــودَ من القُفولِ رواجماً   تبًّا له بالمُنْدِيَات قُفُـــولُ[2]

يظهر من قوله هذا أنّ منويل رجع من هذه الوقعة بِخِزْيِ الهزيمة ، ولكن ابن الاثير يقول أنه قُتِلَ فيمكن أنْ يكون الشاعر أشار الى وقعةٍ أُخرَى أيضاً وقعتْ قبل وقعة المجاز ، و بهذا الفتح صارتْ ثغورُ الشام محفوظةً من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ ثُغورُ الشام أدْمُعَهـا به   ولقد تَبُـلُّ التُّرْبَ وهي هُمُـولُ[3]

(٧) قوّة الروم في البحر

يصف ابن هانئ قوةَ الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانتْ عساكرُهم البحريةُ عظيمةً قويةً بحيث لم تجترئْ دولةٌ على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمانٍ قديمٍ ، ولأجل قوّتهم البحرية ومعرفتهم بفنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

قد كانتِ الرومُ محذوراً كتائبُهـا   تُدْنِي البِلادَ على شَحْطٍ وتبعيــدِ
وشاغَبُوا اليمَّ ألْـفَيْ حِجَّـةٍ كَمَلًا   وهم فوارسُ قَارِيَّاتِهِ السُّــودِ[4]

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعزّ

كانت الخلافةُ العباسيةُ أخذتْ في الزوال في عصر المعز لاستبداد القواد والوزراء وتشعّبتْ مملكتُها الى ممالك أُخَرَ يحكمها الأمراء المستقلّون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر ، ولم تبق للخليفة الاّ الخطبةُ والسكّة كما هو واضحٌ من قول الخليفة المطيع بنفسه حين أنفذ اليه بختيار يطلب منه مالاً يُخرجه في الغزَاةِ ، فقال المطيع لله « إنّ الغزَاةَ والنفقةَ عليها وعلى غيرها من مصالح المسلمين تَلْزَمُني اذا كانتِ الدنيا في يدي وتُجْبى اليّ الأموالُ ، وأما اذا كانتْ حالي هذه فلا يلزمني شيءٌ من ذلك ، وانما يلزم مَنِ البلادُ في يده وليس لي الا الخطبة وان شئتم أنْ أعتزلَ فعلتُ » ولهذا حصلتْ للروم قوةٌ عظيمةٌ ، فحملوا على كثيرٍ من بلاد المسلمين واستولوا عليها كما هو

(١) ابن الأثير ٨/٤٠٤ — ٤١٤ وابن خلدون ٤/٢٠٧ — ٢١١ (٢) الشرح ١ — ٤٠/٢٦ — ٢٧
(٣) الشرح ٤٠/٣ (٤) الشرح ١٢/٦٠ — ٦٣

مذكورٌ في كتب التاريخ(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأميرُ حلب سيفُ الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن مدافعة الروم حين حملوا على حلب ، وذلك أنّ الدُّمُسْتُقَ رجع الى بلاد الثغور سنة ٣٥١ وأغذَّ السيرَ الى مدينة حلب ، وأعجل سيفَ الدولة عن الاحتشاد فقاتلَه في خِفٍّ من أصحابه ، فانهزم سيفُ الدولة ، واستولى الدمستقُ على ما في داره خارجَ حلب من خزائن الأموال والسلاح ، وخَرَّبَ الدارَ وحصر المدينةَ ، وأحسن أهلُ حلب مدافعتَه ، فتأخَّر الى جبل جبوش ، ثم انطلقتْ أيدي الدُّعَّار على النَهب وقاتلهم الناسُ على متاعهم وخَلَت الأسوارُ من الحامية ، فجاء الرومُ ودخلوها عليهم وأثخنوا في الناس وسَبَوْا من البلد بضعةَ عشرَ الفاً ما بين صبي وصبية ، واحتمل الرومُ ما قدروا عليه وأحرقوا الباقيَ ، والى هذه الحوادث يشير ابنُ هانئٍ في قوله :-

ولكن لعلَّ الجاثليقَ يَغُرُّه ... على حَلَبٍ نَهْبٌ هنالك منهوبُ
وثغرٌ بأطْرافِ الشَّآم مُضَيَّعٌ ... وتفريقُ أهواءٍ مِراضٍ وتخريبُ(٢)
ومِنْ عجبٍ أنْ تَشْجُرَ الرّومُ بالقنا ... فتُوْطأُ أغمارٌ وهَضْبٌ شناخيبُ
ونومُ بني العباس فوق جنوبهم ... ولا نصْرَ إلا قَيْنَةٌ وَأكاعِيبُ(٣)

(٩) مَلِكُ الروم في عصر المعز

كان نقفور ملكَ الرّوم معاصراً للمعزّ ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، وانما كان دمستقاً ، والدّمستق عندهم الذي كان يلي بلادَ الروم التي هي شرقيَّ خليج القُسْطُنْطِينِيَة ، وكان كلُّ مَنْ يليها يُلقَّبُ بالدمتسق ، وكان نقفور هذا شديداً على المسلمين ، وهو الذي أخذ حَلَبَ أيام سيف الدولة فعظم شأنُه عند الروم ، وهو الذي فتح طَرَسُوس(٤) والمَصِّيصَة(٥) وأَذِنَةَ(٦) وعينَ زربة(٧) وغيرها ، وجعل همّتَه قَصْدَ بلاد الاسلام والاستيلاء عليها ، وتمَّ له ما أراد باشتغال ملوكِ الاسلامِ بعضِهم ببعض ، فدوّخَ البلادَ ، وكان قد بَنَى أمرَه على أن يقصِدَ سوادَ البلاد فينهبه ويخربه ، فتضعف البلادُ فيملكها ، وغلب على الثغور الجزرية والشامية ، وهابه المسلمون هيبةً عظيمةً ، ولم يَشُكُّوا في أنه يملك جميعَ الشام ومصرَ والجزيرةَ(٨) وديارَ بكر لخلوّ الجميع من مانعٍ ، فلما استفحل امرُه أتاه أمرُ الله من حيث لا يحتسبُ ، فقتله أهلُه بحيلةٍ(٩)

(١) ابن مسكويه (تجارب الامم) ٣٦٩ — ٢/٣٢٩ وابن الأثير ٤٠٤ — ٨/٤١٥ (ولحصار انطاكية راجعوا ٨/٤٣٣)
(٢) الشرح ٣٢ — ٣/٣٣ (٣) الشرح ٤٦ — ٣/٤٧
(٤) مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم البلدان ٣/٣٢٥) (٥) مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس (معجم البلدان ٤/٥٥٨) (٦) بلد من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ١/٢٧٢) (٧) بلدة من الثغور قرب المصيصة (معجم البلدان ٣/٢٣٣) (٨) جزيرة أقور وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر (معجم البلدان ٢/٧٣) (٩) ابن الاثير ٨/٤٤٧

(١٠) جعفر ويحيى ابنا عليّ من بني حمدون

كان أبوهما علي بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجُذامي يُعرف بابن الأندلسي[١]، وقد ورد المشرق من الأندلس فاتصل بعبد الله المهدي ثم ابنه محمّدٍ القائم قبل ظهور شأن الدعوة ، و بعثوه من طرابلس الى عبد الله الشيعي ، فأحسن اللقاء والانصرافَ ولزمهم أيامَ اعتقالهم بِسِجِلْمَاسَة ، فلما استفحل مُلكُهم جذبوا أبا ضبيعة[٢] ورقّوه الى الرتب ، ولما رجع محمدُ القائمُ الى المغرب سنة ٣١٥ واختطّ مدينةَ المسيلةِ استعمل عليّ بنَ حمدون على بنائها وسماها المحمديةَ ، ولما تمّ بناؤها عقد له على الزاب وأنزله بها ، ولم يزل والياً على الزاب ورَبّى ابنيه جعفراً و يحيى بدار القائم ، ولما كانت فتنةُ أبي يزيد المعروفِ بصاحب الحمار واضطرمتْ أفريقيةُ بنارها وأهاب القائم بالأولياء من كل ناحيةٍ كتب الى ابن حمدون أن يجنّدَ قبائلَ البربر و يُوافيه ، فنهض الى المهدية في عسكرٍ ضخمٍ وهزم أبا يزيد وأصحابَه هزيمةً فاحشةً ، ثم تردّى ابنُ حمدون من بعض الشواهق فهلك سنة ٣٣٤

ولما انقضتْ فتنة أبي يزيد عقد المنصورُ على المسيلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى ، فاستحدّوا بها سلطاناً ودولةً ، و بنوا القصورَ والمتنزهاتِ ، واستفحل بها مُلكُهم ، وقصدهم بها العلماء والشعراء ، وكان فيمن قَصَدهم ابنُ هانئٍ شاعرُ الأندلس ، وأَمْدَاحُه فيهم معروفة مذكورة ، وكان بين جعفر هذا و بين زيري بن مناد جَدّ المعز بن باديس إحَنٌ ومُشَاجراتٌ المنافسة والمساماة في الدولة أفضَتْ الى القتال ، فتواقعا وجَرَتْ بينهما معركةٌ عظيمةٌ ، فقُتل زيري فيها ، ثم قام ولدُه بلكّين مقامَ أبيه واستظهر على جعفر ، و بعد هذا استقدم المعزُّ جعفراً حين اعتزم على الرحيل الى القاهرة سنة ٣٦٢ ، فاستراب جعفرُ فترك بلادَه ومملكتَه وهرب الى الأندلس ، ولحق هو وأخوه يحيى بسُدّةِ الخليفة الناصرِ الأموي بالأندلس ، فَحَلاّ منه بالمكان الأثير وعقد لهما على المغرب ، ولما زحف بلكّين الى المغرب سنة ٣٦٩ زحفتَه المشهورةَ أمر الخليفةُ الأمويُّ جعفراً بمحاربة بلكين ، فقتله بلكّين بحيلة سنة ٣٦٩ ، ثم لحق أخوه يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز بالله ونلقّاه بالمبرّة والتكريم وطال به ثواءه واستكفى به العظائم ، ولم يَزَلْ بمصر الى أن هلك هنالك[٣] وكانت كنية يحيى « أبا زكريّا[٤] » وكان جعفرُ سَمْحاً كثيرَ العطاء مُوثِراً لأهل العلم ، ولأبي القاسم محمد بن هانئ الأندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يُجاوِزُ حُسْنُها حَدَّ الوصف[٥] وهو القائلُ فيه : —

أَلْمُدْنفـــانِ من البريّةِ كلِّها ... جِسْمِي وطرفٌ بابليٌّ أحْـــوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النّـــيراتُ ثلثـــةٌ ... الشَّمسُ والقَمَرُ المنـيرُ وجَعْفَرُ[٦]

---

(١) ابن الاندلسية (لسان الدين بن الخطيب ٢/٣٦٢) (٢) كنية علي بن حمدون ؟
(٣) ابن خلدون ٤/٨٤-٨٢ (٤) الشرح ٨/٣٧ وعنوان القصيدة الثامنة (٥) ابن خلكان ١/٢٦٣
(٦) القطعة الأولى بين القصيدة الثالثة والعشرين وبين الرابعة والعشرين

(١١) القائد جوهر

هذا مملوكٌ روميٌّ ربّاه المعز لدين الله وكناه بأبي الحسين ، وأعلى قدرَه وسيَّره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، و بعثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدنَها ودوَّخ بلادَها ، وقد مضى تفصيل ذلك[١] ثم جهّزه المعزُ إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هذا[٢] ، ولما تمكّن بمصر سيّر جعفرَ بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملةَ[٣] وملك طبرية[٤] ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظماً مطاعاً مستمراً على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر و بلاد الشام حتى ورد المعزُّ من المغرب إلى القاهرة وتسلّم أمرَها منه .

ولما مات المعزُّ وقام بعده ابنُه العزيز ورد هفتكين الشرابيُّ إلى دمشق من بغداد ، فندب العزيزُ جوهرَ القائدَ إلى الشام ، فخرج اليها بخزائن السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فنزل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أنْ قدم الحسنُ بن احمد القرمطي من الاحساء[٥] إلى الشام ، فرحل جوهر سنة ٣٦٦ فنزل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك القرمطي ، فقام من بعده جعفر القرمطي ، فحارب جوهراً واشتد الأمرُ على جوهر وسار إلى عسقلان[٦] وحصره هفتكينُ بها حتى بلغ من الجهد مبلغاً عظيماً ، فصالح هفتكين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على العزيز بالله .

ولم يزل جوهر بمصر وهو بالمكان الأثير عند الخليفة إلى أن اعتلَّ ، فركب اليه العزيز عائداً وحمل اليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأميرُ المنصورُ بن العزيز ، وتُوفِّيَ يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ ، وصلّى عليه العزيزُ ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه ولقّبه بالقائد بن القائد .

وكان جوهر عاقلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فمن مستحسن توقيعاته على قصةٍ رُفِعَت اليه بمصر: — « سوء الاجترام أوقع بكم حلولَ الانتقام ، وكفرُ الانعام أخرجكم من حفظ الذمام ، فالواجبُ فيكم تركُ الايجاب واللازم لكم ملازمة الاحتساب ، لأنكم بدأتم فأسأتم ، وعُدتُم فتعدّيتم ، فابتداؤكم مَلومٌ ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فُرْجَةٌ الا تقتضي الذمّ لكم والإعراضَ عنكم لِيَرَى أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه اكثر الشعراء[٧] .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المعزّ — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — نمرة ٣ — الفصل الثالث)
(٣) مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلا وكانت دار ملك داؤد وسليمان (معجم البلدان ٢/٨٤٧) (٤) بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلثة أيام (معجم البلدان ٣/٥٠٩) (٥) مدينة بالبحرين (معجم البلدان ١/٦٤٨)
(٦) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ٣/٦٧٣ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً (معجم البلدان)
(٧) المقريزي ٢/٢٠٥—٢٠٨

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحدَ قُوّادِ المعزِّ ، وجهّزه مع القائد جوهر لما توجّه لفتح الديار المصرية ، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام ، فغلب على الرّملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ٣٦٠ ، فقصده الحسنُ بن احمد القرمطي كما ذكرنا هذا الخبرَ مفصلاً في ذكر حرب « فراقس » فخرج اليه جعفرٌ وهو عليلٌ ، فظَفَرَ به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً ، وذلك في يوم الخميس لستٍّ خَلَوْنَ من ذي القعدة سنة ٣٦٠ ، وقال بعضهم قرأتُ على باب قصرِ القائدِ جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً : —

يا منزلاً عَبِثَ الزمانُ بِأهْلِهِ ... فأبادَهم بتفرّقٍ لا يُجْمَعُ
أيْنَ الذين عَهِدْتَهم بك مرّةً ... كانَ الزمانُ بهم يَضُرُّ ويَنْفَعُ

وكان جعفر المذكور رئيساً جليلَ القدر ممدوحاً ، وفيه يقولُ الشاعرُ : —

كَانَتْ مُسَاءلَةُ الرُّكبانِ تُخْبرنا ... عن جعفر بن فلاحٍ أطيبَ الخبرِ
ثمّ الْتَقَيْنَا فلا واللهِ ما سمعتْ ... أُذْنِي بِأحْسَنَ مّما قد رأى بَصَرِي[١]

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي احمد بن أبي داؤد وهو غلط ، لأنّ البيتين ليسا لأبي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن داؤد وهو ليس بابن داؤد بل ابن أبي داؤد ولو قال ذلك لما استقام الوزن[٢]

وكان لجعفر هذا ابنٌ يُقَالُ له وزيرُ الوزراء ذو الرياستين الآمرُ المظفّرُ قطبُ الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتاميين بيتاً وأجلّهم قدراً[٣] ، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدةٌ سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً ، ولا يخْفَى على الناقد البصير أنْ ذينك البيتين يفوقان القصائدَ الكثيرة في حُسْنِ المدح ولُطْفِ الثناء .

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشّيباني والوهراني

أفلح الناشب كان عامل برقة[٤] وهو الذي قد وطّأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعزّ من البربر وغيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبني قرة وسواهم من الاعراب[٥] وفي ذلك يقول محمد بن هانئ : —

بِكَ دَانَ مُلْكُ المشرقين وأهله ... وأنابَ بعد النكثِ والخلمانِ[٦]

والشيباني لا يوجد له ذكرٌ في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيبانيّ صاحبَ أعمال الصّعيد ومسخّرَ جبل اوراس[٧] والوهراني أيضاً غيرُ مذكور في التاريخ ، وهذا الوهرانيّ هو الذي هجاه ابن هانئ ، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أنّ الوهراني كان مُخَالِفاً لجعفر[٨] والوهراني نسبة إلى وهران[٩] .

---

(١) الشرح بين القصيدة الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين (٢) ابن خلكان ١/٢٤٣ (٣) الصيرفي ٣٠
(٤) الشرح (عنوان القصيدة الخامسة والخمسين) (٥) عيون الأخبار (السبع السادس) (٦) الشرح ٥/٣٨
(٧) الشرح ٥/١٠—١٢ و ٦/١ (٨) الشرح ٢٩/٢٨ (٩) وهي مدينة في ارض القيروان بينها وبين تلمسان سري ليلة وهي على ساحل البحر الشامي (معجم البلدان ٤/٩٤٣)

(١٤) آلُ قُرَّة

يحدّثنا التاريخ أنَّ قُرَّةَ بنَ شَريكٍ العبسي كان أميرَ مصر من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامعَ عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجتْ عساكرُ الحاكِمِ بأمر الله لقتال بني قرة أهلِ البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو ركوة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدَّعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكمُ بأمر الله(١) و يظهر من قول ابن هانئ أنَّ آل قرة الذين ذكر نكبتَهم في أثناء مدح افلح الناشب عامل برقة هم أهلُ البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم افلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هانئ فيهم : —

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرَّةَ مُذْ سُقُوا بكِ ما سُقُوه من الحَميمِ الآني
أَخْلى البُحيرةَ منهم والبيدَ ما خسفَ الصَّعيدَ بشدة الرجفانِ
وسَمتْ إلى الوَاحَاتِ خيلُكَ ضُمَّرا حتى انتهتْ قُدُماً إلى أُسْوَانِ(٢)

(١٥) المُهلَّب بن أبي صُفْرَةَ الازدي وحُروبُه مع الخوارج

المهلّبُ من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقةَ أي الخوارجَ وهو الذي حَمَى البصرةَ منهم ، وله معهم وقائعُ مشهورةٌ بالأهواز استقصى أبو العباس المُبرّدُ في كتابه الكامِلِ أكثرها ، فهي تُسَمَّى بصرةَ المهلب لذلك ، ولولا طولُها وانتشارُ وقائعها لذكرتُ طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زبير أيامَ خلافته بالحجاز وتقلبت بالمهلب الأحوال ، وآخر ما وَلِيَ خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٩ وكان المهلب يعارض الخوارج بالكلامة فيُوَرِّي بها عن غيرها يُرهِبُ بها الخوارجَ ، ولذلك سمّاه بعضُهم الكذّابَ ، وكان حَيٌّ من الأزْدِ إذا رأوا المهلبَ رائحاً اليهم قالوا قد راح المهلبُ يكذِبُ ، وفيه يقول رجلٌ منهم : —

أنْتَ الفَتَى كُلُّ الفَتَى لو كنتَ تصدُقُ ما تقول(٣)

وتُوُفِّيَ سنة ٨٢ و إلى حروبه مع الخوارج يُشير ابنُ هانئ في قوله : —

وعادتْ بهم حَرْبُ الأزَارِقِ لاقحاً وإنْ لم يكن فيها المهلّبُ والأزْدُ(٤)

وكان للمهلّب أولادٌ نجباء منهم يزيدُ ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتِلَ سنة ١٠٢(٥) وكان ليزيد ولد اسمه مخلد أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي سمّاه عمر بن عبد العزيز فتى العرب ورثاه الفرزدقُ ، وأجْمَع أهلُ التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني امية اكرمُ من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة(٦) .

(١) المقريزي ٨/٦٩–٧/٤–١٠٣ (٢) الشرح ٤٤–٤٦–٤٨ (٣) ابن خلكان ٢/٢٤٣
(٤) الشرح ١٦/٣٦ (٥) ابن الأثير ٥/٣٧ (٦) ابن خلكان ٢/٢٦٤–٢٧٦ (في ترجمة يزيد بن المهلب)

(١٦) آل موسى

هم آلُ موسى ابن أبي العافية أمير مكناسة ، وهو ابن عمّ مصالة بن حبوس الذي كان من أكبر قُوّادِ عبد الله المهديّ ، وهذا القائدُ هو الذي فتح بلادَ المغرب وعَقَدَ عليها لموسى ، ثم عَظُمَ ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجْلَى الادارسةَ أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فَتَتْ دعوةُ الخليفةِ الأمويّ الناصرِ بالمغرب خَاطَبَ هو موسى بالمقاربة والوعدِ ، فسارع موسى إلى اجابته ونَقَضَ طاعةَ الشيعة وخطب للنّاصر على منابر عمله ، فجرت بينه وبين وُلاة الخلفاء الفاطميين حروبٌ أُجْلِيَ فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدةٍ إلى أعمال المغرب فملكها[١] ولم يَزَلْ أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائدُ جوهر عنها في عصر المعز ، وفي ذلك يقول الشاعر : —

وفي آل موسى قد شَنَنْتَ وقائعاً أَهَبْتَ لَهم تلك الزّعازعَ لُقّحَا[٢]

الفَصْلُ الرّابِع

شرح الاصطلاحاتِ الاسمعيلية في الديوان وعقائدِهم

يذكر ابنُ هانئ في بعض قصائده اصطلاحاتِهم الدينيةَ ، ويُلَمِّحُ إلى بعض عقائدهم فلا بُدَّ لنا من شرحها

(الف) الاصطلاحات الاسمعلية

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله : —

أنت الوَرى فاعْمُرْ حَيَاةَ الوَرَى بِاسْمٍ من الدعوةِ مُشْتَقِّ[٣]

اعلم أنَّ القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آياتٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى «له دعوةُ الحق[٤]» وكقوله تعالى «يا أيها النَّبِيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً[٥]» والدَّعوةُ والدُّعاء في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوتُ فلاناً » إذا نَادَيتَه وصِحْتَ به ودَعاه إلى الأمر ساقه اليه ، وقد تُسَمَّى جماعتُهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناسَ إلى الله وكيفيةُ الدعوة إلى الله تعالى مذكورةٌ بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا[٦] وترتيبها مذكور في الخطط والآثار[٧] ، ويُسَمَّى الرجلُ الذي يقومُ بالدعوة داعياً ، وهو الرّسولُ في زمانه كما عرفتَ من قوله تعالى ثم مَنْ يقوم مقامَه وينوب منابَه من وصيٍّ أو امام ، وفريضتُه نَشْرُ علوم الدعوةِ ونَظْمُ أُمورِها وتدبيرُ مصالحها ، والرسولُ يَبْعَثُ لتبليغ الدعوةِ اثْنَيْ عَشَرَ رجلاً إلى بلادٍ متفرقةٍ يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظُ مأخوذٌ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ٧/١٣٤–١٣٧ (٢) الصرح ١/٥٩ (٣) الصرح ٣٦/٦٤
(٤) القرآن ١٣/١٥ (٥) القرآن ٣٣/٤٥ (٦) اخوان الصفاء ٤/٢٩٧ (٧) المقريزي ٢/٢٢٧–٢٣٤

قال تعالى « و بعثنا منهم اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً[١] » و يسمون الحججَ أيضاً ، وهؤلاء يبعثون من جهتهم أشخاصاً أُخَر يقال لهم دعاةٌ يأخذون العهدَ على مَنْ يقبل دعوتَهم ، وكلُّ من دخل في دعوتهم يقال له المستجيبُ ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم[٢] » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : —

سَقَيْتَ فلا لُبُّ اللَّبيبِ مُعَطَّشٌ لديك ولا كافورةُ العهدِ تسنخُ[٣]

ولا يُدْخَلُ المستجيبُ في الدعوة الاّ بعد أن يُؤْخذَ عليه العهدُ والميثاقُ ، وهو مذكورٌ بشرائطه مفصلاً[٤] وفي التنزيل العزيز « ولقد عَهِدْنَا الى آدَمَ من قَبْلُ[٥] » وفي آيةٍ أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً[٦] » وهكذا قد ورد ذكرُ العهدِ والميثاقِ في كثيرٍ من آياتِ القرآنِ .

(٣) التأويلُ وهو ما تحتوي عليه آياتُ القرآنِ من المعانيِّ الحقيقيّة ومنه قولُه : —

قد كانَ يُنْذِرُ بالوَعيدِ لِطُولِ مَا أصْغَى اليك ويعلَمُ التأويلاَ[٧]

أهلُ النبوةِ والرسالةِ والهدى في البيناتِ وسَادَةٌ أطْهارُ

والوحيِ والتأويلِ والتحليلِ والتحريمِ لا خُلْفٌ ولا إنْكارُ[٨]

ماذا تُرِيدُ من الكتاب نواصبٌ وله ظهورٌ دونها وبُطُونُ[٩]

والاسمعيليّون يقولون لكل ظاهرٍ من الأحكام الشرعية باطنٌ ولكل تنزيلٍ تأويلٌ ، وهم في هذا القول مشاركون لأهلِ التصوف كما هو ظاهرٌ من تفسير القرآن للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمَعْنَى الباطنُ يقال له التأويلُ، سُمِّي بذلك لأنه رجوعُ الى المَآلِ والمَرْجِعِ ، من آلَ الشيءُ يَؤولُ أَوْلاً ومَآلاً اذا رَجَعَ وعَادَ ومَآلُ الكلام مفادُه وفحواه ، وذِكرُ التأويل واردٌ في التنزيل العزيز في عِدَّةِ مواضعَ ، كقوله تعالى « لا يعلم تأويلَه الا اللهُ والراسخون في العلم[١٠] » يعني أنّ التأويلَ لا يعلمه أحدٌ الا اللهُ ورسولُه وخلفاؤه المنصوبون من قِبَله بالنصِ والتوقيفِ ، فاللهُ علّم رسولَه محمداً تأويلَ القرآن ، ثم علّم الرسولُ وصيَّه علياً اياه ، ثم عَلَّمَ الوصيُّ ابنَه الحسنَ ، ثم علّم الحسنُ أخاه الحسينَ ، وكذلك يجري عِلْمُ التأويل الى آخر الأئمة يُعلّم الماضي منهم مَنْ يأتي بعدَه ، وسائرُ الناس يستفيدون علمَ التأويل منهم بقدر استعدادهم وتهيُّئهم في كل زمانٍ .

وأما الوجهُ الذي من أجله يُكْتَمُ علمُ التأويل فهو مذكورٌ في قوله :

إذا كانت الألبابُ يَقْصُرُ شأوُها فظلمٌ لسرّ اللهِ انْ لم يُكَتّمِ[١١]

يقول عقولُهم قاصرة عن ادراك علم الباطن الذي هو سِرُّ اللهِ ، واذا كان الأمرُ كذلك فَسِرُّ اللهِ يكون مظلوماً إنْ لم يكتم عمن لا يستحقّه كما قيل « لا تُعْطُوا الحكمةَ غيرَ أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم »

(١) القرآن ٥/٢٥ (٢) القرآن ٨/٢٤ (٣) الشرح ١١/٥ (٤) المقريزي ٢/٢٣٤ (٥) القرآن ٢٠/١١٤
(٦) القرآن ٤/١٥٣ (٧) الشرح ٤١/٧١ (٨) الشرح ٩٤ ٢٤/٥٠٠ (٩) الشرح ٣٥/٧٢ (١٠) القرآن ٣/٥ (١١) الشرح ٤٧/٢٧٧

(٤) والوَصِيُّ كما في هذا البيت : —

تَوْأَمُ وَصِيِّ الأوْصِيَاءِ وَدُونَه   صُدُورُ القنَا والمُرْهَفَاتُ البَوَاتِكُ[1]

فالوصيُّ من قولك « أوصيته بكذا » اذا عهدتَ اليه به وكذلك « وصّيتُه به » « وأوصيتُ اليه » أي أقمته وصيًا ، والوصيُّ شَرْعاً من يُقَامُ لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريبٌ منه قولهم « القَيّمُ » ولكن الفرق بينهما أنّ الوصيّ يُفوّضُ اليه الحِفْظُ والتصرفُ والقَيّمُ يفوض اليه الحفظُ دون التصرف ، والوصيُّ في اصطلاحِ الاسمعيليين هو الذي يوصيه النبي بأمر أُمّتِهِ ليقوم به مِنْ بعد وفاته ، كما أقام موسى هرونَ وصيًا له حين غاب عنهم لمناجاة ربّه ، واعلم أنّه لَا بُدَّ لكل نبيٍ من وَصِيٍّ يُوصيه بأمر أمّته ويفوض اليه علمَ الباطن ويقوم هو أي الوصيّ مقامَه بعد وفاته ، كما أنّ من يخلف نبيًا يقال له وصيٌّ كذلك من يخلف وصيًا يقال له امامٌ ، ثم يقومُ امامٌ بعد امامٍ الى أن يقومَ آخرُ الأئمةِ في آخر الزمان ويملأ الأرضَ عدلاً وقِسْطاً كما مُلِئَتْ جَوْراً وظلماً ، وكل ذلك بالنص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامامُ من الناس لأسبابٍ وعللٍ أجلّها وأكبرُها غلبةُ الأضداد وشيوعُ الشر والفساد وفقدانُ الخير والصلاح ، كما استتر محمدُ المكتومُ والأئمةُ الثلاثةُ من أجداد المعز حسبما مضى ذكرُهم في ترجمة المعزّ وحينئذ يقال لهم المستورون ، واعلم أنّ الوصيّ ربما يُطلقُ على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثَمّ سَمّى الشاعرُ المعزّ وصيّ الأوصياء ، وكذلك يُطلقُ الامامُ على كلِّ مَنْ يلي أمرَ الناس سواءاً كان نبياً أم وصياً

(ب) العقائدُ الاسمعيليةُ في الامامة

اعلم أنّ الاسمعيليين متفقون مع الشيعة الاثنا عشريين في كثيرٍ من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابنُ هانئ في ديوانه فهي تِسْعٌ وهي هذه : —

(١) ضرورةُ وُجود الامامِ

الامام وجودُه ضروريٌّ في كل عصرٍ إمّا ظاهراً وَإمّا مستوراً ، وذلك لحفظِ الشريعة وتدبيرِ مصالح الأمة ، فلا يمضي نبيٌّ إلاّ ويُقيم مقامَه وصيًا ، وكذلك لا يمضي وصيٌّ الا وينصب اماماً لينوبَ منابَه ، ونحو هذا يقومُ امامٌ بعد امام بنصٍ ممّن قبله الى أن يقومَ آخرُ الأئمةِ ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامامِ فيه ، فالشاعرُ يُشير الى هذا في قوله : —

إذَا كانَ أمْنٌ يشمل الأرضَ كُلَّها   فلا بُدَّ فيها من دَليلٍ مُقَدَّمِ
إذَا كانَ تفريقُ اللُّغاتِ لِعِلَّةٍ   فلا بُدَّ فيها مِنْ وَسيطٍ مُتَرْجِمِ

---

(١) الصرح ٣٧

وآيَةُ هذا أنْ دحى اللهُ أرْضَه   وَلكنها لم تَرْسُ من غير مَعْلَمِ[1]
لولاكَ لم يكن التفكر وَاعِظاً   والعقلُ رشداً والقياسُ دليـــلَا
لو لم تكن سَكَنَ البلادِ تَضَعْضَعَتْ   وَتَزَايَلَتْ أركانُها تزييـــلَا[2]

يقول وجودُ الامام ضروريٌّ من ثلثة أوْجُهٍ ، أولُها أنّ الله لما خلق خَلْقَه وأوجب عليهم عبادتَه فأرسل اليهم رسوله لِيَهْدِيَهُم الى صراطه المستقيم و يُرشدَهم الى سبيله السويّ حتى يعمّ الامنُ في أرضه و ينتشر العدلُ في بلاده لَزِمَ أنْ يكونَ في كل زمانٍ مَنْ يقومُ بوظيفة النبي من هِدايةِ الخلق ونَشْرِ الامن ، وثانيها أنّ لغاتِ الناس متفرقةٌ لعلةٍ لا يفهم قومٌ لغةَ آخر ومعرفةُ أوامر الله ونواهيه واجبةٌ عليهم لأنه تعبّدهم باقامتها فلا بد مِنْ أنْ يكونَ في كل عصرٍ مَنْ يفهّمها اياهم بلسانهم وهو الامامُ وهذا مبنيٌّ على أن الامام يَعرفُ جميع ألْسِنَةِ العالَمِ[3]، وثالثُها أنّ اللهَ جعل الجبالَ أوتاداً للأرض لكيلا تَزلزلَ كما قال« وألْقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أنْ تَميدَ بكم[4] » فكما أنّ الجبالَ أوتادٌ للأرض تمنعها من التزلزل فكذلك الأئمةُ أوتادٌ للدين يمنعونه من أن يتزلزلَ بنيانُه فينهدمَ

(٢) لا يَثبتُ قِيامُ الامام الا بالنّص ممن يكون قبلَه

قد ذكرنا طرفاً من هذا الاعتقاد في ترجمة المعزّ ، والدليلُ على هذا عند جميع فرق الشيعة أنّ النبي صلم لم يَجُزْ قِيامُه إلاّ باذنه تعالى كما قال تعالى « داعياً الى الله باذنه[5] » فكذلك لا يَجُوز قِيامُ مَنْ يَقومُ مقامَه الا باذنه ، وذلك هو النَّصُّ ، ولا يَقعُ ذلك الا بالهام من الله وتأييده ، وهو الذي أشارَ اليه الشاعرُ في قوله : —

وما ذاكَ أخْذاً بالفراسة وَحْدَهَا   وَلا أنَّه فيها مِنَ الظَّنِّ مُضْطَرٌّ
ولكنَّ موجوداً من الأَثَرِ الّذي   تلقّاه عن حِبْرٍ ضنينٍ به حِبْرُ[6]

(٣) الامامُ سببُ وجودِ المخلوقاتِ في الدنيا

الدّنيا بجميع المخلوقات التي فيها خُلِقَتْ للامام وهو علّتُها ، فكما أنّ الجسمَ خُلِقَ للنفس فكذلك الدنيا خُلِقَتْ للامام وهو سَبَبُها ، يعنى أنّ العالم بأسره كشخصٍ واحدٍ نفسُه وروحُه هو الامامُ ، وهذا هو المرادُ بقول الحكماء « العالَمُ إنسانٌ كبيرٌ والانسانُ عالَمٌ صغيرٌ » وفي هذا يقول الشاعرُ : —

هو عِلّةُ الدّنيا ومن خُلِقَتْ لهُ   وَلعـــلّةٍ ما كانَتِ الأَشْياءُ[7]
هٰـذا ضميرُ النشأةِ الأولى التي   بَدَأَ الإلهُ وَغَيْبُهـــا المكْنُونُ
مِنْ أجْلِ هٰذا قُدّرَ المَقْدُورُ في   أُمِّ الكِتَابِ وَكُوّنَ التّكْوِينُ[8]

(١) الشرح ٤٧ / ٨٦–١٧٨–١٧٩   (٢) الشرح ٤١ / ١١٤–١١٨   (٣) بصائر الدرجات للمجتهد الأجل محمد بن الحسن الصفار المعروف بأبي جعفر القمي — ٢٣١ — ٢٣٦ (نسخة خطية نمرة (٤٠) India Office Library)
(٤) القرآن ١٦ / ١٥   (٥) القرآن ٣٣ / ٤٥   (٦) الشرح ٢٢ / ٥٠–٥١   (٧) الشرح ١ / ٣٦   (٨) الشرح ٥٣ / ٢٤–٢٥

(٤) خِلْقَةُ الإمامِ

الإمامُ هو مِنْ أَكملِ مخلوقاتِ العالم جسداً وروحاً ، وهو جامعٌ لجميع الفضائلِ والخيراتِ ومنبعُها فَجَسَدُهُ بَرِيءٌ من كل عيبٍ وروحُه سالمٌ مِنْ كل نقصانٍ كما يقولُ الشاعرُ : —

فَرَغَ الإلهُ له بكلِّ فضيــلةٍ ... أَيَّامَ آياتُ الكتابِ تُفصَّــلُ(١)

وروح هُدًى في جسم نور يُمِدُّه ... شُعَاعٌ من الأعْلَى الَّذِي لم يُجَسَّمِ(٢)

(٥) أوصافُ الامامِ

كلُّ وصفٍ كانَ يَتَّصِفُ به النَّبِيُّ من كونه أمينَ الله وهاديَ الخلق ووارثَ الأرض وشفيعَ الناس فالامامُ أيضاً مُتَّصِفٌ به ، أي هو مُشَارِكٌ للنَّبي في كل فضيلةٍ إلا في الرسالة ، والنَّبي بسبب هذه الفضيلة أَفْضَلُ من الامام ، وهذه الأوصافُ هي التي يذكرها الشاعرُ حيث يقولُ : —

هذا أمينُ الله بين عبادِهِ ... وبلادِهِ إِنْ عُدَّتِ الأُمَنَاءُ(٣)

هو الوارثُ الأرضِ عن أبوَيْنِ ... أَبٍ مُصْطَفَى وَأَبٍ مُرْتَضَى(٤)

لِلّهِ من سببٍ بالله مُتَّصِلٍ ... وظِلِّ عَدْلٍ عَلَى الآفاقِ ممدودِ(٥)

هذا الشفيعُ لأُمَّــةٍ تأْتِي بِهِ ... وَجُــدُودُه لِجُدُودِها شُفَعَاءُ(٦)

(٦) الامامُ معصومٌ

الامامُ حائزٌ لشرف العِصمة مثل النبيّ لا يَصْدُرُ منه خَطَأٌ ولا تَبْدُوْ منه زَلَّةٌ ، لأنه مُلْهَمٌ من اللهِ بأعظم درجاتِ الإلهام ومؤيَّدٌ منه بأكبر حدود التأييد وأنّهُ مؤتمنٌ على هداية الخلق بعد النبي ، وهذا هو المراد بقوله :

مَنْ كَانَ سِيْمَا القُدْسِ فوق جَبِينه ... فأَنَا الضَّمِينُ بأَنَّه لا يجهــلُ(٧)

مؤيَّدٌ باختيار اللهِ يَصْحَبُــــه ... وَلَيْسَ فيما أَراهُ اللهُ مِنْ خَلَلِ(٨)

(٧) معرفةُ الامام وولايتُه

معرفةُ الامام واجبةٌ على جميع الناس لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم « مَنْ مَاتَ ولم يَعْرِفْ إمَامَ زَمانهِ ماتَ ميتةً جاهليّةً » وكذلك ولايتُه واجبةٌ عليهم ، فنفوسُهم لا تنجو من هذا إلاّ بمعرفته وولايته ، لأنهما بمنزلة الأساسِ الذي يبنون عليه أعمالَهم الصالحةَ وهذا هو المرادُ بقوله : —

(١) الشرح ٤٤/٢٧ (٢) الشرح ٤٧/٣١ (٣) الشرح ١/٤٣ (٤) الشرح ٥٨/٥٩ (٥) الشرح ١٢/٢٥
(٦) الشرح ١/٤٢ (٧) الشرح ٤٤/٤٢ (٨) الشرح ٤٣/١٢

لِيَعْرِفَكَ مَنْ أنْتَ مَنْجَاتُه ... إذَا ما اتَّقَى اللّهَ حَقَّ التُّقَى[1]

فَرْضَانِ من صومٍ وشكرِ خليفةٍ ... هذا بهذا عنـــدنا مقرونُ[2]

لو لم تكن سببَ النجاةِ لأهلِها ... لم يُغْنِ إيمانُ العِبَادِ فَتِيلاً[3]

لَئِنْ كَانَ لي عن وُدِّكُم متأخرٌ ... فَمَا لِيَ في التَّوْحِيدِ من متقدَّمِ[4]

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزال ينتقلُ من امامٍ إلى امام ، فكلُّ امامٍ في زمانه مَظْهَرُه يتجلى اللهُ به لخلقه ، و بمعرفة هذا يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هذا : —

وَما كُنْهُ هذا النورِ نور جبينه ... ولكِنَّ نورَ الله فيه مُشَارِكُ[5]

وَبِذَا تلقى آدمٌ من ربّه ... عفواً وفاء ليونسَ اليقطينُ[6]

من شُعْلَةِ القَبَسِ التي عُرِضَتْ عَلَى ... مُوسَى وقد حَارَتْ به الظَّلْمَاءُ[7]

ولقد بَرَاكَ فكنتَ مَوْثِقَهُ الّذي ... أَخَذَ الكتابَ وعَهْدَه المسئولا[8]

لا شك في أنّ آدمَ و يونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المعز الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمانٍ طويل ، ومَضَتْ بينهم و بينه آلافٌ من السّنين ، فكيف يمكن أن يكون المعزُّ وسيلةً لهم غُفِرَتْ بها ذنوبُهم وانجلَتْ بها هُمومُهم ، فالجوابُ عن هذا أنَّ محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خُلِقَ قبل خَلْقِ العالم ، حتى يقال أنّ الله تعالى أخَذَ من بني آدم ميثاقَ ولايتهم ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ من بني آدَمَ من ظُهُورِهِم ذرِّيَّتَهم وَأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بربِّكم قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أن تقولوا يومَ القيامةِ إنا كنّا عن هذا غافلين[9] » و إذا كان الأمرُ هكذا فالاشارةُ في قول الشاعر إلى نور الله الأزليِّ الذي ما زَالَ منتقلاً من امام إلى امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتّصل بالمعز ، وهو النور الذي توسّل به الأنبياء في أدوارهم فاستُجِيبَ دُعاؤهم .

(٩) توحيدُ الاسمعيليّين

كثيرٌ من الناقدين قَدَحُوا في قول ابن هانئ هذا : —

ما شِئْتَ لا ما شَاءتِ الأقْدَارُ ... فاحْكُمْ فَأَنْتَ الواحِدُ القهّارُ[10]

وعَدُّوه من الغُلاةِ وجعلوه من المُلحدين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الاسمعيلّيين ولم يفرِّقوا بين توحيدهم

---

(١) الشرح ٥٨/٧٩ وبصائر الدرجات ٢٧ — ٢٩ (٢) الشرح ٥٣/٨٢ (٣) الشرح ٤١/٢٢٥ (٤) الشرح ٤٧/٢٧٣

(٥) الشرح ٣٧/٢٩ (٦) الشرح ٥٣/٣٢ (٧) الشرح ١/٣٤ (٨) الشرح ٤١/٢٠٣

(٩) القرآن ٧/١٧٢ وبحار الانوار لصاحبها العلامة المجتهد محمد باقر المجلسي ١٤/١٩—٢٢ (١٠) الشرح ٢٣/٢

وتوحيد غيرهم من الفِرَقِ ، لأنّ الاسمعيليين ينزّهون الباريَ تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غيرِ ذلك ولا يُطلقون عليه شيئاً منها فَإنَّ إطلاَقَها عليه يوجبُ الكثرةَ في ذاته عندهم ، يقولون إذا أطلقنا الصانعَ على الباري تعالى فالصانعُ يقتضي صنعةً ومصنوعاً ، وكذلك اذا أطلقنا عليه القادرَ فالقادرُ يقتضي قدرةً ومقدوراً عليه ، ونحو هذا حالُ جميع الصفاتِ والنعوتِ ، نجد الواحدَ منها ثلثةً لا بد له من الآخرين ، وهم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال « إنّ الله عالمٌ على معنى أنّهُ يؤتي العلمَ مَنْ يَشَاء لا على معنى أنّ العِلْمَ قائمٌ بذاته ، وإنّه تعالى قادرٌ على معنى أنّ القدرةَ قائمةٌ بذاته » وجميعُ الصفات والنعوت واقعةٌ على المُبْدَعِ الأولِ وهو الأمرُ والكلمةُ ، والمُبْدِعُ مُنَزَّهٌ عن جميعها لا يليق به شيءٌ منها[1] . ولما كان الامامُ قائماً مقامَ الأمرِ والكلمةِ في هذا العالم فجميعُ صفاتِ الباري واقعةٌ عليه ، فلا عجب أنْ أطلق الشاعرُ « الواحد القهار » على المعزّ ، فانه في ذلك صادقٌ لأنه قال مَا قَالَ حَسْبَ اعتقادِه .

وأمرٌ آخرُ أنَّ القادحين في قول ابن هانئ يعلمون أنّ الشعراء كثيراً ما يُبَالِغُون فيما يَقُولُونَ ، لا يُبَالُونَ هل قولُهم مطابقٌ للواقع أم لا ، وقد قيل « أحْسَنُ الشعر أكْذَبُه » وهذا قولُ المتنبي في مدح ابن عمّار : —

لعظمتَ حتى لو تكونَ أمانةً ما كان مؤتمناً بها جبرينُ[2]

وله في مدحه في قصيدةٍ أخرى : —

لو كانَ عِلْمُكَ بالإلٰه مقسَّماً في النَّاس ما بَعَثَ الإلٰهُ رسولاَ
لو كان لفظُك فيهم ما أنزلَ القرآنَ والتوراةَ والإنجيلاَ[3]

وله في مدح سيف الدولة : —

ولولم تَكُنْ مِنْ ذا الوَرَى اللذْمِنْكَ هُو عَقِمتْ بمولد نَسْلِهَا حَوَّاءُ[4]

فثبت أنَّ قَدْحَهُم في قولِ ابن هانئ ليس بمُصيبٍ ، وما حَمَلَهم على ذلك إلا كونُه مادحاً للخلفاء الفاطميّين

---

(۱) (الف) ترجمة رسالتين مخطوطتين تشتملان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الجعفي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يتعلق بعقائد الاسماعيليين والباطنيين ترجمهما الى اللسان الانجليزي ايدورد سالسبري (Edward Salisbury) راجع .The Journal of the American Oriental Society, V. III No. 1. Oct 25, 1849
(ب) المقريزي ٣٣٣ (ج) الشهرستاني ٩٠ (في ذكر الفرقة الباطنية)
(۲) المتنبي ٨٠١ (۳) المتنبي ٥٨٣ (٤) المتنبي ١٩

الفصل الخامس

الألفاظ التّي وحدتُها غيرَ مقيّدةٍ في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الدّيوانَ أنْ يتأمّل فيها : —

(١) السّاكاء = السُّكَى (الشرح ٢/٤)

(٢) أُحْبٌ = جمع لاحب بمعنى واضح (الشرح ٥/٣٦)

(٣) شَرَى = شَرِيَ (ش ٨/١٢)

(٤) المُهَجْهِجُ = الهَجْهَاجُ بمعنى الكثير الصوت (الشرح ٨/٢٩)

(٥) أَمَاحَ = مَاحَ (الشرح ٩/٣٧)

(٦) كافورةُ = كافورٌ (الشرح ١١/٥١)

(٧) نَاخَ = تنوّخ أو استناخ (الشرح ١١/٥٩)

(٨) نوعيدٌ = إيعادٌ (الشرح ١٢/٥٤)

(٩) ظِلٌّ رَفٌّ = ظل ظليلٌ (الشرح ١٣/١٦) الصواب "وَرَفُ الظل"

(١٠) استبدَّ = وَحَدَ بُدًّا منه (الشرح ١٤/٩١)

(١١) أُسْتُحِمَّ = حُمَّ بمعنى قُدِّرَ (الشرح ٢٤/٥٦)

(١٢) تَحْرَى = فِعْلٌ مِنْ أَحْرَى (الشرح ٢٤/٩١)

(١٣) المِصْدَاقُ = الذي يصدق كثيراً حملاً على المِكثار (الشرح ٢٤/٦٨)

(١٤) فَرَدَ = أَفْرَدَ (الشرح ٢٥/٢٠)

(١٥) دَمَعَ = صار دامعاً شُدِّدَ للكثرة أوخمِلَ دامعاً إنْ كان على صيغة المجهول (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)

(١٦) المُقَدَّسُ = المسقيّ بالقواديس (الشرح ٢٧/٧٩)

(١٧) الإخطِيْفُ = الكثير الخَطْفِ (الشرح ٢٩/٣)

(١٨) أَبْرَحَ = بَرَّحَ (الشرح ٣٢/٨)

(١٩) المُمَنْطَقُ = المُنَطَّقُ (الشرح ٣٢/١٢)

(٢٠) يَلْتَاحُ = يَلُوحُ (الشرح ٣٢/٢٧)

(٢١) المِلقَ = المِلاَقُ (الشرح $\frac{٣٢}{٥١}$)

(٢٢) المِصْداقُ = المصدقُ (الشرح $\frac{٣٥}{٣٢}$)

(٢٣) الفَساقُ = الفَسَقُ (الشرح $\frac{٣٥}{٤٠}$)

(٢٤) الصَّدقاء = المُستقيمة المُصيبة نعتٌ للطّعنة (الشرح $\frac{٣٦}{٣٥}$)

(٢٥) حلّك = إحْلَوْلَكَ (الشرح $\frac{٣٨}{١٣}$)

(٢٦) المَمِيْلُ = المَيْلُ (الشرح $\frac{٤١}{٢٣}$)

(٢٧) إنْتَصَلَ = تَنصَّلَ (الشرح $\frac{٤٣}{٥٦}$)

(٢٨) الخَطِيء = الخَاطِيء أو المُخْطِيء (الشرح $\frac{٤٤}{١٠١}$)

(٢٩) المَعْلَمُ = العَلَمُ بمعنى الجبل (الشرح $\frac{٤٧}{١٧٩}$)

(٣٠) أسْجَحَ = سَجَحَ (الشرح $\frac{٥٧}{٩٣}$)

مقدّمةُ النُسَخِ الخطيّةِ(١)

الحمد لله الذي جعل لسانَ العرب أفصَحَ الألسنة ، وأنزل بلغتهم كلامَه الذي فاز من آمن به وانبع أحسنَه ، وصلّى اللهُ على سيّدنا محمدٍ أفصح العالم نطقاً ، المؤيد بجوامع الكلم بياناً وصِدْقاً ، من نطقت له السطورُ ، وأُنْزِلَ عليه « والطُورِ وكتابٍ مسطورٍ » سيدِ بنى هاشم نسباً وفخراً ، القائل « إنَّ من الشعرِ لحكمةً » « و إنَّ من البيان لسحراً » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه العائذين بفضله ، اللائذين بظلّه ، أسبابِ النجاة ، التي تأتم بها الهُداة ، ما لمع بارقٌ ، وذَرَّ شارقٌ ، وهام عاشقٌ ، وحنّ مشوق الى شائق ، وسلم تسليما .

(أما بعد) فهذا ديوانُ الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب ، وعمدة الأدب ، مُثير الحِكَمِ الباهرة ، والنوادر النادرة ، والشوارد التي سارت بها الأمثالُ السّائرةُ ، مُجَلّي عرائس أبكار المعاني ، أبي القاسم محمد بن هانئ ، شاعرِ المغرب في أوانه ، المبرّز في حلبة البيان على أقرانه ، وفارس سوابق المعاني المُسفرة الغُرر ، ومعدن جواهر الألفاظ المتّسقة الدرر ، هَبَّ نسيمُ نظمه العربي فعطّر بذكاه المشارق ، وتزيّنتْ بفرائده من الطروس سطورُ المهارق ، وفخرتْ بشنوفه الأسماعُ على تيجان المفارق ، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمثاله ، ونشر حبرات ما اتّصف به من بدائع بداية ارتجاله ، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجاله ، فانه قال « لم يكن في أهل المغرب مَنْ هو في طبقتِه ، ولم يَلْحَقْ متقدمُيهم ولا متأخرهُم في الشعر عُلُوَّ رتبتِه » قد كمل في فنّه ، على صِغَرِ سنّه ، فانه تُوُفِّيَ وله من العمر خمسة وثلثون عاماً ، ومع ذلك قد حاز قَصَبَ السبق نظاماً ، وأوسعه الخليفةُ معزُّ الهدى لِمَا رأى من شعره انعاماً واعظاماً ، وتأسّف على فقده ، وكان يُفَضِّلُه على أكثر شعراءه لجودة نقده ، و يفاخر به أهلَ الشرق ، و يقول بينه و بين أبي الطيب المتنبي فرق وأيّ فرق ، وواقعته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة ، في كتب التواريخ مذكورة(٢) ، والقبائل تسحون ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، و بالجملة فهو في الشعر بَحْرٌ لا يُدْرَكُ قَرارُه ، وسابقُ نظمٍ لا يُلْحَقُ غبارُه ، وديوانُه يشهد له بكماله البارع ، وحاله يخبر أهلَ الذوق ان ايس له في الماضي مُشَابِهٌ ولا مضارع ، رحمه الله رحمةً واسعةً ، ورَوّضَ بصيّب الغفران مضاجعَه .

---

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب — كد — بص — م — بغ — ح — مب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابنَ هانئ على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال « نسج الريح على الماء سرد » فأجازه ابن هانئ بقوله « يا له درعاً حصيناً لو جمد » البيت المذكور وارد في « عقد الجمان » من تأليف الشيخ ناصيف اليازجي

شرح القصائد

شــــرح القصــــائد

﴿ القصيدة الأولى ﴾

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله و يهنّئه بشهر رمضان :

(١) الحِبُّ حيثُ المعشرُ الأعــداء والصــبْرُ حيثُ الكِلة السِيَراء

«١» (الإعراب) «حيث» ظرف مكان مبنيٌّ على الضم وتلزَمُ الإضافةَ إلى الجملة والجملةُ ها هنا قولُه «المعشر الأعداء» و «الحِبُّ» مبتدأٌ و «حيثُ المعشرُ الأعداء» خبرُه وكذلك القولُ في المصراع الثاني (الغريب) الحبّ بالكسر الحبيبُ مثل خِدْن وخَدين وخِلٍّ وخليلٍ وكان زين بن حارثة يُدعى حِبَّ رسول الله صلعم[1] أي محبوبه والأنثى حِبَّةٌ بالهاء وجمع الحب أَحباب وحِبّان وحُبوب وحَبِبَةٌ والحِبُّ أيضاً الوِداد والمحبة كالحُب بالضم وأحبَّه بمعنى حبَّه غير أنه أفشى استعمالاً مِنْ حَبَّ (ض) فهو مُحِبٌّ وذاك محبوبٌ على غير قياس وقد يقال احببته فهو مُحَبٌّ قال عنترة :

ولقــد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم[2]

والكِلَّة بالكسر السِتْرُ الدقيقُ يخاطُ كالبيت يُتَوَقَّى فيه من البعوض والبقّ قال زهير :

عَلَوْنَ بأنماطٍ عِتاقٍ وكِلّةٍ وِرادٍ حواشيها مُشاكِهَةِ الدَّمِ[3]

والسِيَرَاء بكسر السين وفتح الياء والمدّ ثوبٌ مُسيَّرٌ فيه خطوطٌ يُعْمَل من القزّ كالسيور وقيل هو بُرْدٌ فيه خُطوطٌ صُفْرٌ قال النابغة :

صفراء كالسِيَراء أُكمِلَ خَلْقُها كالغصن في غُلَوائه المتــأوّدِ[4]

وسَيَّرَ السهمَ والثوبَ جعل فيه خطوطاً وعُقابٌ مسيَّرةٌ مخطَّطَةٌ (المعنى) أراد بالحِبّ المحبوبةَ وذكّرَ اللفظَ على ارادةِ الشخصِ أو الانسانِ والانسانُ يقع على الذكر والأنثى شواهده كثيرة مثل قول المتنبي :

وجَلاَ الوداعُ من الحبيب محاسنا حسنُ العزاء وقد جُلِيْنَ قبيحُ[5]

يقول كيف يُمكنني الوصولُ الى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحمايتهم يَحْرِسونها بالسيوف والرماح من كل جانب كما سيظهر من الأبيات التالية ثم يقول كيف أستطيعُ الصبرَ على فراقها وهي ترحلُ عني محجوبةً في السِتْر وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الحِبُّ حيثُ العِدَى والأُسْدُ رابضةٌ حولَ الكِناس بغابات من الأَسَلِ[6]

(١) النهاية ٢٤٤/١ (٢) المعلقات ١٢١ (٣) المعلقات ٦٦ (٤) النابغة ٤٣ (٥) المتنبي ١٣٧ (٦) الطغرائي

(٢) ما للمهارَى الناجياتِ كأنها(الف) حَتْمٌ عليهـا البَيْنُ والعُدَواءُ

(٣) ليس العجيبُ بأن يُبارِينَ الصَّبا والمذلُ فى أسماعهن حِـداءُ

(ألف) كأنما (ب — لج — بس)

والمراد بقوله « المعشر » قومُها الذين منعوه عن وصالها وأرادوا قتلَه لشدة غيرتهم عليها كما قال امرؤ القيس :

تجاوزتُ احراساً اليهـا ومعشراً عليَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[١]

ولا يجوز أن يكون قوله « الحب » بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرةٌ

« ٢ » (الغريب) المَهارَى بالقصر والمَهارِى بالتخفيف والمهاريّ بالتشديد و بضم الميم كسكارى[٢] واحدتها مَهْرِيَّةٌ وهي ابل منسوبة الى مَهْرَةَ ابن حَيْدَانَ وهي حَيٌّ من قُضاعَةَ من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد قال الأزهري هي نجائب تسبق الخيلَ وتفهم ما يُرَادُ منها بأقلِ أدبٍ ولسانُ أهل مَهْرَةَ مستعجم لا يكاد يفهم وهو من الحِمْيَرِيِّ القديم . قال عبد الله ابن عَنَمَة :

على الربع بالرُّمانتَيْنِ نَعُوجُ صدورَ مهارَى سيرُهن وسيجُ[٣]

— والناجية الناقة السريعة تنجو بمن رَكِبَها أي تُسْرِعُ وتَسْبِقُ . والحتم إِحكامُ الأمر ولذلك يقال للقضاء الحتمُ تقول حتمتُ عليه الشيءَ إذا أوجبتَه عليه والجمعُ حُتُومٌ قال أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت :

عبادُكَ يُخْطِئُون وأنت ربٌّ بكفَّيْك المنايا والحُتُومُ[٤]

— والعُدَوَاء بُعْدُ الدار . قال ذو الرمة :

هام الفؤادُ بذكراها وخامَرَهُ منها على عُدَواءِ الدار تسقيمُ[٥]

(المعنى) يقول ما بال الابل المَهْرِيَّةِ المسْرِعةِ التى تُوقِـع الفراقَ بيننا و بين من نحبهم كأنَّ البينَ و بُعْدَ الدار مُقدَّر عليها أي كأنها لم تخلق إلاّ لإِحْداث ذلك

« ٣ » (الغريب) يباري فلانٌ فلاناً مباراة يُعارضه و يفعل مثل فعله وهما يتباريان . والصبا ريحٌ مَهَبُّها المستوى أن تَهُبَّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليلُ والنهارُ و يقابلها الدَّبورُ — والعذل الملامة وقد عذلته (ن) والاسم العَذَل بالتحريك — والاسماع جمع سمع وهو الأُذُنُ يطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى « وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم[٦] » لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماع كما فى البيت — والحُداء سَوْق الابل والغناء لها وحدوتُ الابل حدواً وحُداء (المعنى) يقول ليس بعجيب أن تُعارِض تلك الابلُ ريحَ الصبا في سُرْعة عَدْوِها والصبا أسرعُ الأشياء في الجري لأن لوم اللائمين على اسراعها في السير يقوم لها مقامَ الغناء الذي يحملُ الابَل على النشاط في السير يذكر سبب اسراعها في السير

(١) الملقات ١٣ (٢) التاج (٣) المفضليات٢٣٣ (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) القرآن ٢/٧

(الف)
(٤) تَدْنُو مَنالَ يدِ المحبِّ وفوقها شمسُ الظهيرةِ خِدْرُها الْجَوْزاء

(٥) بانَتْ مَوَدِّعَةً بجيدٍ مُعْرِضٍ يومَ الوداع ونظرةٌ شَزْراء

(الف) (كد — ا س — م — ش) يدنو (ط) تدنوا (عبرها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرةُ شِدَّة الحر نِصْفَ النهارِ ولا يقال في الشتاء ظهيرةٌ يقال « أتانا بالظهيرة وأتانا ظُهْراً بمعنًى » — والخِدْر بالكسر سِتْر يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كلُّ ما واراك من بيت ونحوه خدراً والجمع خُدور واخْدار — والجوزاء برج من بروج السماء وهو أيضاً نجم يقال إنّه يعترض في جوز السماء (المعنى) في البيت استفهام انكاريٌّ وتقديره هل تدنو تلك الابلُ قدر منال يد المحب أي لا يمكن ذلك وكيف وفوقها حبيبة هي في البعد عن يد المحب كالشمس إذا حلَّتِ الجوزاء والشمس إذا حلَّت هذا البرجَ تكون في غاية البعد عنا شبَّهها بالشمس وشبَّهَ خدرها بالجوزاء و ينبغي أن يعلمَ ان « من » أو « الى » محذوف بعد قوله « تدنو » لأنه يقال « دنوتُ اليه ومنه وله » ولا يقال « دنوتُه » والمراد هل تدنو من منال يد المحب إلاّ أنه حذف حرف الجر وعَدَّى الفعلَ بغير الواسطة كما في قول الحريري « واَوْسَعَ المُرْمِلَ والأراملَ[١] » أي أوسع عليهما وكما في قول الشاعر « أمرتُك الخيرَ فافعل ما اُمِرْتَ به » أي أمرتُك بالخير . والشيخ الفاضل جعل هذا الكلام خبراً قال « تدنو تلك الابل قدر منال المحب على أن فوقها حبيبة هى في بُعد المنال كشمسٍ خدرُها الجوزاء » فتأمل

« ٥ » (الاعراب) قوله « مودّعةً » منصوب على أنه حال من فاعل « بانت » (الغريب) توديع المسافرِ أهلَه إذا أراد سفراً تخليفه اياهم خافضين وادعين . وهم يودّعونه إذا سافر تفاؤلاً بالدعة التي يصير اليها إذا قفل . والدَّعةُ السكونُ والثبات تقول ودع الشيء (ف) إذا سكن وثبت . والاسم الوَداع بالفتح . والتوديع وان كان أصله تخليف المسافر أهلَه وذو يه وادعين فان العرب تضعه موضع التحية والسلام اَلاَ ترى أن لبيداً قال في أخيه أربد وقد مات

فَوَدِّعْ بالسلام أبا حُزَيْزٍ وقلَّ وداعُ اَرْبَدَ بالسَّلاَمِ[٢]

— ونظرة شزراء نظرة على غير استواء بمُؤْخَر العين وقيل هو النظر عن يمين وشمال قال علي رضى الله عنه « الحظوا الشَّزرَ واطعنوا اليَسْرَ[٣] » (المعنى) يبين صورة فراقها يقول لما ودَّعَتْني نظرتْ اليَّ بمؤخر عينها ولو كانت مائلةً عني بجيدها أي نظرت اليَّ نَظَرَ المحبةِ ولو كانت في الظاهر معرضة عني . وما أحسن ما قال الحماسي في التفات المعشوقة الى عاشقها وقتَ الوَداع :

ومما شَجَاني اَنها يومَ اَعْرضت تَوَلَّتْ وماء العين في الجفن حائرُ
فلما أعادتْ من بعيد بنظرة اليَّ التفاتاً أسْلمتْه المحاجرُ[٤]

(١) الحريري ٣٦٢ (٢) لبيد ١٣٤ (٣) النهاية ٢٣٤ (٤) الحماسة ٥٤٩

(٦) وغدتْ مُمَنَّعَةَ القِبـــاب كأنها بين العُـــداةِ (الف) فريدةٌ عصماء

(الف) الحجال (ط)

«٦» (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحدته فريدة — والعصماء من الدرر هي الثمينة المعصومة التي يعصمها أهلها من أن يأخذها أحد من العصمة بالكسر وهي المنع قال صاحب الهمزية :

حبّذا عِقْدُ سوددٍ وفخارٍ أنتَ فيه اليتيمة العصماء[1]

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نسائهم كما في قول بعضهم

ألا قالت العصماء يَوْمَ لقيتُها أراكَ حديثاً ناعم البال افرعا[2]

— والعُداة جمع عادٍ بمعنى العدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالمين عاديك » من عدى فلان على فلان عدوا وعدواناً اذا ظلمه (المعنى) وغدت حبيبتي منيعة القباب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي دُرّةٌ يتيمة عصماء أي فريدة لا يوجد لها نظير يعصمونها من أن يصل اليها أحدٌ والعصماء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعيها بياضٌ والذكر منها أعصم والجمع عُصْمٌ وأصل العصمة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعل ووجه تشبيه المرأة بالعصماء تَعَذُّرُ الوصول اليها كما يتعذر الوصول الى الوعل وهو الشاة الجَبَلِية لأنها لا توجـــد إلاّ على قلل الجبال كقول ابن هانئ في القصيدة الآتية :

هيهات يُضحي منيعٌ منك ممتنعا ولو تسنَّم رَوْقَ الأعصم الوعل[3]

وانزالُ العُصم من الجبال أمرٌ صعبٌ كما قال :

وَدَعَتْـــني بُرقاها اِنهـــا تُنزِلُ الأعصمَ من رأس اليَفَعْ[4]

ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصماء قولُ جرير :

عُلِقْتُهـــا إنسيّـــةً وحشيةً عصماء لو خضع الحديث نوار[5]

والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة ومنه قول عنترة :

قالت رأيتُ من الأعادي غِرّةً والشاةُ مُمْكِنةٌ لمن هو مُرْتَمِ[6]

والفريدة أيضاً كالفارد وهي الظبية المنفردة تنقطع عن القطيع وشجرٌ فاردٌ وفاردةٌ متنحية وناقة فاردة ومِفْرادٌ تنفرد في المراعي والذكر فاردٌ لا غير فتدبَّر . وفي نسخة (ط) « الحِجال » وهي جمع حجلة وهي بيت للعروس بالثياب والأسِرّة والستور . وعندي ان قوله « العداة » اليق بهذا الموضع من قوله « الحجال » لقوله « عصماء » بعد ذلك كأنه أوْهَمَ به أنها معصومة يعصمها أهلُها الذين هم أعدائي من أن أصِلَ اليها

(١) الهمزية (٢) الحماسة ١٥٢ (٣) الشرح ٤/٣ (٤) المفضليات ٣٨٦ (٥) الجرير ١/٢٣ (٦) المعلقات ١٣٢

(٧) حُجِبَتْ ويُحْجَبُ طيفُها فكأنما منهم عَلَى لحظاتِها (الف) رُقَباءُ

(٨) ما بانةُ الوادي تَثَنَّى حولها (ب) لكنَّها اليَزَنِيَّةُ السمراءُ

(الف) لحظاتنا (ظن) (ب) خوطها (س — ط)

«٧» (الغريب) الطيفُ الخيالُ الطائفُ في المنام وقيل مجيئُه في المنام وانما قيل لطائف الخيال طيفٌ لأن أصله طَيِّفٌ كميّتٍ ومَيْت والخيالُ ما تشبَّه لك في اليقظة والمنام من صورة — واللحظاتُ جمع لحظة ولَحَظَ اليه (ف) نظره بمؤخر عينه من أيّ جانبيه كان يميناً وشمالاً وهو أشد التفاتاً من الشزر واللَّحاظ بالفتح مؤخر العين و بالكسر مصدرُ لاحظته — والرقيبُ الحارسُ الحافظُ ورقب الشيْءَ (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله « على لحظاتها » كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف « لحظاتنا » فيكون المعنى انها محجوبة عنى من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محجوب عن فكري كأنّ الذين يحرسونها يمنعون طيفها عن أنْ يُتصوَّر في فكري والاّ فلا معنى لقوله « على لحظاتها » لأن العاشق هو الذي يخطر بباله طيف عشيقته كما جاء في كثير من الشعر

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على النأي هاديا[1]

وأوضح من هذا قول آخر :

وكان يزورني منه خيال فلمّا أنْ جفا منع الخيالا[2]

وقال الشيخ الفاضل « أطافت بها ذووها فهي لعزّتها وعصمتها في الأعداء كالدرة العصماء حُجِبَتْ فلا يصل اليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى الطيف محجوبٌ فلا يكاد يرى كأن منهم رقباء على لحظاتها أي خطرات أفكارها » أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقباء لا يَدَعُونَ طيفَها يخطر على قلو بنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن « على لحظاتنا »

«٨» (الغريب) تَثَنَّى أصله تتثنى حذفت احدى التائين للتخفيف وثنى الشيء واثنى انعطف وارتدّ بعضُه على بعض وتثنى فلان في مشيه تمَايَلَ — واليزنية الرماح المنسوبة الى ذي يزنٍ أحدِ ملوك الأذواء من اليمن لأنه أول من عمِلَتْ له و بعضهم يقول : أزَنيٌّ ، وَيَزْأَنيٌّ وأزْأَنِيٌّ ، ويَزَنٌ موضع باليمن أضيف اليه ذو ومثله ذو رُعَيْنٍ ، وذو جَدَنٍ وهما قصران وكما نُسبت الرماحُ الى ذي يزن كذلك نسبت السياطُ الى ذِي أصْبَحَ ويقال لها أصْبَحِيَّةٌ — والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد والبياض وجمعها سُمْر (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتمايل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحمونها بها . وفي بعض النسخ « خُوطُها » أي غصنها

(١) الحماسة ٥٢٢ (٢) الحماسة ٥٢٢

(٩) لم يبقَ طِرْفٌ اجْردٌ إلاَّ أتَى من دونهـا وطِمِرَّةٌ جرداء
(١٠) ومُفاضَـةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ مَلْمومةٌ وعَجـاجةٌ شهبـاء

«٩و١٠» (الغريب) الطِرف بالكسر الكريم من الخيل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طروف وأطراف وطَرُفَ الشيء (ك) كان طيباً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فاعْجبَك — والأجرد من الخيل والدوابِ كلها القصيرُ الشَّعَر ورقيقُه وقد جَرِد الفرسُ وانجرد وذلك من علامات العتق والكرم وأرضٌ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخد أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته — والطِمِرُّ بتشديد الراء والطمرير والطمرور الفرس الجواد وقيل المشمَّرُ الخلق المستعد للوثب والعَدْوِ وقيل هو الطويلُ القوائم الخفيفُ والأنثى طِمِرَّةٌ ، وأصل ذلك من الطُّمور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرع مفاضه وفيوضٌ وفاضَةٌ أي واسعة وكذلك رجل مُفاض أي واسع البطن والأنثى مُفاضة . ولعل هذا مأخوذ من فاض الماء والدمعُ ونحوُها (ض) فيضاً إذا كثر حتى سال على ضَفَة الوادي[١] — والمسرودة الدرع التي نُسجتْ وتداخلتْ حَلَقها بعضُها في إثْر بعض . قال دريد بن الصمة «سرابتهم في الفارسيِّ المسرَّد» من السَّرْد وهو تَقْدِمَة شيء إلي شيء تأتي به مُتَّسِقا بعضُه في إثْر بعض متتابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابعَه وكان جَيِّد السِّياق له — والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش وكتَّبَ الكتائبَ هيَّأها كتيبة كتيبة وتكتَّبتِ الخيلُ تجمَّعتْ قال شمر كل ما ذكر في الكَتْب قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين الشيئين يقال اكْتبْ بغلتك وهو أن تضم بين شُفْرَيها بحلقة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والملمومة المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من لَمَّ الشيء (ن) إذا جمعه وأصلحه وفي الدعاء «لَمَّ اللهُ شعثَك» — والعجاجة الغبار وقيل هو من الغبار ما ثوَّرته الريحُ وعجَّجتْه الريحُ ثوَّرتْه وأعَجَّتِ الريحُ وعجت اشتد هبوبُها وساقت العجاجَ — والشهباء ما فيها شُهْبَة وهي لونُ بياض يصدعه سواد في خلاله وقيل هي البياض الذي غلب على السواد (المعنى) يصف شدة كونها ممتنعة يقول إن الخيل الجياد والكتيبةَ القويةَ والدروعَ السابغةَ كلَّها موجودةٌ لوقايتها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بد له من مقابلة الفرسان الذين يثيرون الغبارَ الأشهبَ في الحرب وذلك معنى قوله «أتى من دونها» كما يقال «دون قتـل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل اليه ومنه قول دريد :

ان امرأ القيس جرى الى مَدى فاعتاقه حِمامُه دونَ المدى[٢]

وكما جاء في المثل «من دونه خرط القتاد[٣]» يضرب للأمر دونه مانع . ويدخل على «دون» من والباء قليلاً فيقال هذا دونك وهذا من دونك . وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونهم امرأتين تذودان[٤]»

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) الفرائد ٢ / ٣١٦ (٤) القرآن ٢٨ / ٢٣

(١١) ماذا أُسائِلُ عن مَغاني أهلِهـــا (الف) وضَمِيرِيَ المــــاهولُ وهي خلاء
(١٢) لِلّهِ إحْـــدَى الدَّوْحِ فاردةً ولا لله مَحْنِيَـــــةٌ ولا جَرْعاء

(ألف) أثلها (لق — ب)

« ١١ » (الغريب) سَئلتُه عن الشيء وساءلتُه عنه بمعنى قال أبو ذويب :

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل عن السكن أم من عهده بالأوائل[١]

والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي غَنِيَ به أهلُه ثم ظعنوا عنه من غَنِيَ بالمكان (س) مغنى إذا أقام به وطال مقامُه فيــه . قال الله تعالى « كأنْ لم يَغْنَوْا فيها[٢] » وقال الليث يقال للشيء إذا فَنِيَ « كان لم يغن بالأمس أي كان لم يكن — والضميرُ قلبُ الإنسان و باطنُه كما في قول بهاء الدّين زهير

ختمتُ على ودادك في ضميري وليس يزال مختوماً هنا كا[٣]

من اضمرتُ الشيء في نفسي اذا أخفيتَه فيهــا والاسمُ الضميرُ — وأَهِلَ المكانُ بالبناء للمفعول كانت فيه أهلُه وعمِرَ (المعنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسائلُ عن مغاني أهلها وهي خلاء وضميري وهو آهلٌ منها أوْلَى أن أسائل عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالا من « احدى الدوح » كما تقول زيدٌ أكرمُ الناس مسؤلا أي في هــذه الحالة (الغريب) الدَّوحة الشجرةُ العظيمةُ المتسعةُ من أي الشجر كانت والجمع دَوْحٌ وأدْواحٌ وداحتِ الشجرةُ تدوح عظمت فهي دائحةٌ — والفاردة الشجرةُ التي انفردت وتنحَّتْ من سائر الأشجار . قال المسيب بن علس « في ظل فاردةٍ من السِدر » وكذلك ظبيةٌ فاردةٌ أي منقطعةٌ عن القطيع — والمَحْنِيَةُ من الوادي مُنْعَرجُه حيث ينعطف منخفضاً عن السَّنَد وكذلك المَحْنُوَةُ والمحاةُ من حنا الشيء يحنو إذا عطفه فانحنى . قال الحارث

ومُدامـــةٍ قرّعتُها بُمدامـــةٍ وظباء مَحْنِيَةٍ ذعَرْتُ بسَمْحَج[٤]

والجرعاء الأرض ذاتُ الحزونة والخُشونة تُشاكلُ الرملَ وقيل هي الرملَةُ السهلةُ المستويةُ وقيل هي الدِّعصُ لا تنبِتُ شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرَع قال ذو الرمة

لَقًى بين اجبال وجرْعاء قابلت جبالاً بهن الجازئاتُ الأوابدُ[٥]

(المعنى) يقول متعجباً أَحْبِبْ بتلك الشجرةِ التي هي منفردة متنحية عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة لأنها كانت موضع لقاء الحبيب ولأجل هذا يُحبها و يتعجب منها ولا يُحبُّ غيرَها من محنية ولا جرعاء لأنهما حيث وقع الوداعُ أو حيث نزل قومُها والعربُ ينسبون الى الله كل شيء يتعجبون منه

(١) اللسان (٢) القرآن ١١/٦٨ (٣) بهاء الدين زهير ٩٦ (٤) المفضليات ٥١٤ (٥) المفضليات ٢١٠

(١٣) بانتْ تَثَنَّى لا الرياحُ تَهُزُّها دوني ولا أنفاسيَ الصُّعَداء

(١٤) فكأنما كانت تَذَكَّرُ بينَكم (الف) فتميدُ في أعطافها البُرَحاء

(١٥) كلٌّ يهيجُ هَوَاكَ إمّا أيكةٌ خَضْراء أو أيكيّةٌ وَرْقاء

(الف) تذكرنيكم (ب — ا س — ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله «الصعداء» نعت لقوله « أنفاسي » وجاز وقوعُه واحداً لأنه في الأصل مصدر ونظيرُه قولُ البحتري

حتى لو ارتشفَ الحديدَ أذابَهُ بالوَقْد من أنفاسِه الصُّعَداء[1]

وقوله « في أعطافها البرحاء » في موضع الحال من فاعل « تميد » والضمير في « اعطافها » راجع إلى الشجرة كما تقول « جاءني زيد عليه جُبَّةُ وَشْيٍ » وكما قال الشاعر :

اذا انكرتْني بَلْدةٌ أو نكِرتُها خرجتُ مع البازي عليَّ سوادُ[2]

(الغريب) تثني[3] — وهَزّه (ن) حرَّكه كما تُهزُّ الفناةُ فتضطرب وتهتز — والأنفاس جمع نَفَس بتحريك الفاء — والصعداء بالضم والمد تنفس ممدود من همٍّ وتعبٍ وقيل الصعداء النَفَس إلى فوقٍ ممدوداً وهو يتنفس الصُعَداء ويتنفس صُعُدا — وماد الشيء (ض) مَيْدا وميدانا تحرك ومال وفي الحديث « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارساها بالجبال » — والأعطاف جمع عِطْف بالكسر وهو الجانب من كل شيء كما أن عِطْفي الرجل والدابة جانباه عن يمين وشمال وشِقَّاه من لدُنْ رأسه إلى وركه وثَنَى عِطْفَه أي أعرض — والبُرَحاء شِدّة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق و بَرَّحَ بنا فلان تبريحاً آذانا بالحاح المشقة والاسم البَرْح والتبريح وتباريح الشوق توهُّجه

(المعنى) قوله « دوني » معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامَه يقول إنّ تلك الشجرة بقيت طولَ ليلتها تهتزُّ أمامِي ولكن الذي بعثها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تتصعد بل هو شدّة الأذى التي أصابَتْهَا من أجل فراق الحبيب كأنها سَرَتْ في أغصانها فَجَعَلَتْهَا تهتزُّ وكأنها قامتْ تتذكّر فراقكم . يخاطبُ أحِبَّتَهُ يقول إنّ فراقكم لم يؤثّر فيّ فقط بل أثر في كل شيءٍ حتى في الأشياء التي ليس فيها حيوةٌ مثلَ الأشجار . وفي بعض النُسخ تذكّرنيكم فيكون المعنىْ حينئذٍ تُذكّرني فراقكم باهتزازها ولكن الروايةَ الاوْلىٰ أي « تذكر بينكم » أوضَحُ

« ١٥ » (الغريب) الأيكُ الشجرُ الكثيرُ الملتفُّ . وقيل الغَيْضَةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ والأَرَاكَ ونحوَهما من ناعِمِ الشجر . الواحدة أيكةٌ يُقال « فلانٌ أيكةٌ من فرع المجد » وأَيِكَ الأراكُ فهو أَيِكٌ واستأيكَ كلاهما التفَّ

(١) البحتري ٧٤٨ (٢) الرضي (فصل الحال) (٣) المسرح ١/٨

(١٦) فانظُرْ أَنارٌ باللِوى أم بَارِقٌ مُتَأَلِّقٌ أم رَايَةٌ حمـراءُ

(١٧) بالغَوْرِ تَخْبُو تارةً ويَشُبُّهـا تحتَ الدُّجُنَّةِ مَنْدَلٌ وَكِباءُ

(١٨) ذُمَّ الليـالِيَ بَعْدَ ليلتِنَا الّتِي سَلَفَتْ كَمَا ذَمَّ (الف) الفـراقَ لِقاءُ

(الف) وقد ذم (لق — مح)

وصار أيكةً . والأيكيّةُ في البيت الحمامةُ التي تأوى إلى الأيك — والوَرْقاء ذاتُ وُرْقَة وهي لونٌ بين السّواد والغُبْرَةِ . ومنه قيل للرّماد أورق وللحمامة ورقاء (المعنى) الخطابُ في هذا البيت لنفسه . يقولُ إنّ الذي يُحرّكُ هَوايَ ليس هو تلك الشجرة فقط بل كلُّ شيء سواء كان ذلك أيكةً خضراء أو أيكيَّةً ورقاء . أي كلما أرى هذه الأشياء أذْكرُ أحِبَّتي

«١٦» (الغريب) اللِوى بالكسر ما التوى من الرّمْلِ أو مُسْتَدِقُّه قال امرؤ القيس :

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيب ومنزلِ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخول فحومَلِ[1]

ولَوِيَ الرملُ والتوى بمعنى واحد أي اعوجَّ وانعطفَ . يقال « بلغ لِوى الرّملِ وهَمَّ بألْواء الرمال » — والبارقُ البرقُ . وقيل كلُّ ما يتلألأُ — وتألّقَ الشيء وائتلقَ وألَقَ (ض) ألْقاً أي لمع وأضاء — والرايةُ العَلَمُ وقيل العلامةُ المنصوبة للرؤية أيْ لِكَيْ يراها النـاس كأنّ أصْلَهَا رأْيةٌ فقلبوا الهمزة ألفاً والجمع راياتٌ ورأْيٌ . وفي المغْرِبِ الرايةُ عَلَمُ الجيش وتكنىْ « أمَّ الحرب » وهي فوق اللِّواء أي أكبر منه . قال الأزهري والعربُ لا تهمزها وأصْلُها الهمزُ . وأنكر أبو عبيد والأصمعيُّ الهمزَ (المعنى) يخاطبُ صاحبَه يقول يا صاحِ انظرْ أنارٌ هناك تشتعل بمُستدقّ الرملِ أم برْقٌ يلمعُ ضوءهُ أم رايةٌ حمراء تظهر من جانب قوم الحبيبة

«١٧» (الاعراب) الباء في قوله « بالغور » تتعلق بقوله « تخبو »

(الغريب) شبَّ النّارَ (ن) أوقدَها فشُبَّتْ هي لازمٌ متعدٍّ — والدُّجنّةُ الظلمةُ والجمع دُجُنٌ ودُجُنّاتٌ . ومنه « جعلَ الدّجنّةَ جنةً » تقول أدْجَنَ اللّيلُ إذا اسْوَدّ — والمندل بفتح الميم والدال عُودُ الطّيبِ الأجْوَدُ الذي يُتَبَخرُ به . وهو في الأصل عَلَمٌ لموضعٍ بالهند يُجْلَب منه العودُ . والمندليُّ مِنَ العُودِ أجْوَدُهُ يُنسبُ إلى مَنْدَلَ التي هي بلْدةٌ بالهند . وقد يقع المندل على العود على ارادة ياءي النسبة وحذفهما ضرورةً فيقالُ تبخرتُ بالمندل وهو يريدُ المندليّ — وَالكِباء بكسر الباء ممدوداً البخورُ يقال كَبّى ثوبَهُ تكبيةً إذا بخره بالعود الذي هو الكباء (المعنى) إذا سكنتْ وخمدتْ تلك النارُ في أسفل الأرضِ يُوقِدُها قومُ العشيقةِ بالمندَل والكِباء . وفي هذا وصفٌ لقومها بالغنى والسَّعَةِ أي أنهم يستعملون هذه الأشياء للوَقود دونَ الحطب

«١٨» (المعنى) قوله « ذُمَّ » أمرٌ من ذَمَّ الشيء وهو ضدُّ مَدَحَهُ . يقول ذُمّ كلَّ ليلةٍ من الليالي بعدَ ليلةِ وصالِنا التي مَضَتْ كما يَذُمُّ اللقاء الفراقَ

(١) المعلقات ٣

(الف)

(١٩) لَبِسَتْ بَيَاضَ الصُّبحِ حتَّى خِلْتُها فيــه نَجاشِيًّا عليه قَبَــاءُ

(٢٠) حَتَّى بَدَتْ والبَدْرُ في سِرْبَالِها فَكَأَنَّهــــا خَيفَانَةٌ صَدْراءُ

(ألف) ثياب الوصل (ب) بياض الوصل (ب)

«١٩» (الغريب) خَالَ الشيءَ يَخالُه خَيلاً ظنَّه وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ « إخالُ » بكسر الهَمْزة في لغة طيِّء وهي الفُصْحَى « وأخال » بفتحها في لغة أَسَدٍ وهو القياس — والنجَاشي بتشديد الياء وتخفيفُها أفصحُ وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كلمةٌ للحبش تُسمّى بها ملوكُها قال ابن قتيبة هو بالنَّبطيَّةِ أَصْحَمَةُ أي عطيةٌ . وَرَدَ ذِكرُهُ في الحديث في غير موضعٍ — والقَباء بالفتح ثوبٌ يُلبَسُ فوق الثياب . وقيل يُلْبَسُ فوقَ القميص ويُتَمَنْطَقُ عليه . والجمع أَقْبِيَةٌ . وأهل المدينة يقولون للضّمة « قَبْوَة » وهي انضمامُ ما بين الشفَتَيْنِ . وقبا الحَرْفَ يقبوه ضَمَّهُ وكأَنَّ القَبَاءَ مشتقٌ منه (المعنى) يَصِفُ ليلةَ وصْلِهِ مع حبيبته يقول تلك الليلة ولو كانت مُظلمةً في ذاتها لبستْ بياضَ الصُّبح أي صارتْ مُضِيئَةً مثل الصُّبح بسبب الوصل الذي حَصَل فيها فأَشبَهتْ مَلِكَ الحبشةِ عليه قباء أبيضُ يَدُلُّ على ما قلناَ ما جاء في بعض النسخ من قوله « بياض الوصل » . وخصّ النجاشيَ وهو ملك الحبشة لكرامتِها وشَرَفِها كما يكون المَلِكُ كريماً شريفاً .

«٢٠» (الغريب) السِّرْبَالُ القميصُ والدرعُ . وقيل كلُّ ما لُبِسَ . وقد تسربل به وسَرْبَلَهُ إيّاهُ وفي التنزيل العزيز « سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ وسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ »[1] فهي الدُّروعُ — والخَيْفانَة في الأصل الجرادةُ قبلَ أن يستويَ جناَحاها واذا صارتْ فيها خطوطٌ مُختلفةٌ من بياض وصُفرةٍ . وقيــل مهازيلُها الحُمْرُ التي من نتاج عام أولٍ . والجمعُ خَيفانٌ يقال تخيَّفَ ألواناً إذا تغير ألواناً قال الكميتُ :

وَمَا تَخَيَّفَ أَلواناً مُفَنِّنَــــةً عَنِ المحاسِنِ من أخلاقه الوطبُ[2]

وَنَاقَةٌ خَيفانةٌ سريعــةٌ شُبِّهتْ بالجرادة لسرعتها . وكذلك الفرسُ شُبِّهَ بالجَرَادة لخِفَّتِها وطمورِها قال عبيد بن الابرص

وخَيْلٍ كَاسْرَابِ القَطَا قد وَزَعْتُها بِخَيْفَانَةٍ تَنْمِي بِساقٍ وعُرْقُوبِ[3]

— والصَّدْرَاء من الخيلِ والغنم بيضاء لَبَّةِ الصَّدْرِ . وهي تأنيث الاصدر وهي أيضاً العظيمة الصَّدْر منها (المعنى) حتى ظهرتْ مع البدر في قيصها أي في نِصفِها الأوَّلِ كأنها فَرَسٌ سريعةُ السير لَبَّةُ صدرها بيضاء . واللَّبَّة موضعُ القلادةِ من الصَّدْر من كل شيء . وقيل النُّقْرَةُ فوقَه . ومعنى نصفِ الليلِ مأخوذٌ من قولها صَدْراء وخَصّ الخيفانةَ . وهي الفرسُ التي أسرعتْ في السيرِ لِأَنَّ الليلةَ أيضاً كانت سريعةَ الانقضاء أي كانت مدتها قصيرةً ولله در القائل « وكذلك أيَّامُ السُّرورِ قِصارُ »

(١) القرآن ١٦/٨٤ (٢) الكميت (٣) عبيد ٣٢

(٢١) ثُمَّ انتَحَى فيهَا الصَّدِيعُ فَأَدْبَرَتْ فَكَأَنَّهَا وَحْشِيَّةٌ عَفْرَاءُ
(٢٢) طُوِيَتْ لِيَ الأَيَّامُ فَوْقَ مَكَايِدٍ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الأَعْدَاءُ
(٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيَادِيهَا الَّتِي تُولِيكَ إِلاَّ أَنَّهَا حَسْنَاءُ

«٢١» (الغريب) انتحاه عرضَ له كنحاه ينحو نحواً أيْ قَصَدَهُ. ومنه حديثُ حرام بن ملْحان « فانتحى له عامرُ بن الطفَيل فقتلَه » أي عَرَضَ له وقَصَد — والصَّديعُ الفجرُ لانصداعِه و يُسمّى الصُّبح صديعاً كما يسمى فلقاً. وانصدعَ وانفلقَ وانفطرَ بمعنى واحدٍ أي انشقَّ. قال الله تعالى « والأرضِ ذَاتِ الصَّدْع[1] » أي النباتِ لأنه يَصْدَعُها فتنصَدِعُ به — والوحشيُّ واحدُ الوحشِ، وكل شيء يستوحِشُ عن الناسِ. كأنّ الياء للتأكيد كما في الدّواريّ — والعفراء من الظباء التي تعلو بياضَها حمرةٌ وقيل التي في سراتها حمرة وأقرابها بيض، وقيل هي التي تسكن القفافَ وصلابةَ الأرض وهي حُمْرٌ (المعنى) ثم اعترضَ في ظلمتها الفجرُ اذا ولّتْ كانها من دوابّ البر التي لا تستأنِسُ بالانسِ. وفي قوله وحشيةٌ أيضاً اشارةٌ الى أن تلك الليلة نفرت عنّا بسُرعةٍ أي لم تبْقَ لنا طويلاً كما بيّنا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير الى اختلاط ظلامها بالبياض كما ذكرنا في شرحه

«٢٢» (الغريب) الطيُّ ضدُّ النشر. وطَوى فلانٌ كشْحه على عداوةٍ أيْ لم يُظهِرْها وانطوى قلبُه على الحقد أي اشتَمَلَ عليه — والمكايدُ جمع مكيدةٍ وهي المكر والخبث تقول كاده يكيده كَيداً إذا خَدَعَهُ، ومكرَ به وأرادَه بسوء (المعنى) يقول إنّ الأيام تُضْمِرُ لي مكايدَ لا تضمرُها أعدائي أي أنّ كيدَا الأيَّامِ أشَدُّ من كيد الأعداء، وفيه شكاية زمانِهِ

«٢٣» (الإعراب) الاستثناء في قوله « إلاّ أنها حسْناء » غير مُتّصل « فإلاّ » بمعنى لكن. والضمير في أياديها راجعٌ الى الدنيا المفهوم مِنْ قوله « الأيام » في البيت السابق (الغريب) الأياديْ جمعُ الأيدي وهي جمعُ اليَدِ بمعنى النعمة وقال ابن جنّي أكثر ما تُستعمل « الأيادي » في النِّعَمِ لا في الأعْضاء ومنه « هو ممن يذكر احْسَانَكُمْ اليه وينسى أيَادِيَه اليكم » وجرت العادة في جمع يد النعمة بالأيادي وفي العضو بالأيدى ولكن المتنبي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أقبلتَها غُرَرَ الجيادِ كأنّما أيدي بني عمران في جَبَهاتها[2]

والثاني في قوله « فتل الأيادي[3] » — وأوْلاهُ معروفاً صَنَعَهُ اليه ومنه يقالُ في التعجُّبِ « ما أوْلاه للمعروف » وهو شاذٌّ لبنائه مما فوق الثلاثي (المعنى) يقول إنَّ نعمَ الدنيا التي تُعطيك اياها أحسنُ الأشياء. ولكنها في الغدر بمن تُحْسِنُ اليه مثل الحسناء التي لا تفي بمواعيدها. أي أنّ نِعَمَهَا ستزولُ يوماً وتفنى ولو كانتْ

(١) القرآن ٨٦/١٢ (٢) المتنبي ١٢٨ (٣) المتنبي

(٢٤) ما تُحْسِنُ الدُّنيـــا تُديمُ نَعيمَهَا فَهْيَ الصَّنَاعُ وَكَفُّهـــا الْخَرْقاء

(٢٥) تَشْأى النَّجازَ عَليَّ وَهْيَ (الف) بفتْـكِها ضِرْغَامةٌ وبلَوْنِهـــا حِرْبَاء

(الف) البحار (ا س — لج) تشاء (ف)

هي في الظاهر ذاتَ حسنٍ وجمالٍ . وقالوا « امرأةٌ حسناء » ولم يقولوا رجلٌ أحسن وكان ينبغي أن يُقال لأن القياسَ يُوجِب ذلك . وهُو اسم أُنِّث من غير تذكير كما قالوا غلامٌ أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكيرٌ من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأوّل زائدٌ كما في قول بعضهم :

يا حبّذا أزْمُنٌ في ظلّهم سَلَفتْ ما كان أقْصرَها عُمراً وأحلاها

وللتعجُّب صيغتان وهي ما أَحْسَنَه وأحسِنْ به .

«٢٤» (الغريب) امرأة صَنَاعُ اليدين أي حاذقةٌ ماهِرةٌ في عمل اليدين . وكذلك رجل صناع اليدين قال ابن شهاب الهذلي :

صَنَاعٌ باشْفَاها حَصانٌ بفَرْجِها جَوادٌ بقُوت البطنِ والعِرْقُ زاخرُ(١)

والخَرْقاء الحمقاء الجاهِلةُ مِنَ الخُرْقِ وهو الحُمقُ . وقد خَرُقَ (ك) خَرَقاً فهو أَخْرَقُ قال الحُطيئة

هُمُ صَنَعُوا لِجارِهِم ولَيْستْ يَدُ الخرْقاء مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ(٢)

ومنه المَثلُ «لاَ تَعْدَمُ الخرْقاء عِلّةً»(٣) وهو مثلٌ يضربُ في النهي عن المَاذير . وقيلَ «لا تَعْدَمُ صَنَاعُ ثَلَّةً(٤)»

(المعنى) لا تقدرُ الدنيا على ادامةِ نِعمَتِها فهي وَإنْ كانت حاذقةً ماهرةً في عملها عاجزةٌ من جهة يدها لأنَّ يَدَها لا تُوافِقُها على عملها بل تخالفُها أي أنَّها غيرُ عارفةٍ بوضع الأشياء في مواضعها فكنى عن ذلك بكون يدها حمقاء

«٢٥» (الغريب) النَّجاز كسحابٍ اسمٌ من الإنجاز أو مصدرٌ بمعنى النَّجز ولم يُسْمَع وأَنجزَ على القتيل أجْهزَ وَأَجهزَ على الجريح أتمَّ قتله — والفَتْكُ القتلُ أو الجُرْحُ مُجاهَرةً وفتَكَ بالرجل (ن) و (ض) انتهزَ منه غِرّةً فقتلَه أو جرَحَه . والفاتكُ أيضاً الجريُ الشجاعُ وهو الذي إذا همَّ بشيء فَعلَ — والضِّرْغَامَةُ والضِّرْغامُ والضَّرْغَمُ الضاري الشديدُ المِقدامُ من الأُسُود . وأنشد سيبويه :

فتَى النَّاسِ لا يَخْفَى عليهم مكانُه وضرغامة إنْ هَمَّ بالأمر أوقعا(٥)

— والحِرْباء دوَيْبَّةٌ نحو العظاءة أو أكبرُ تستقبلُ الشمسَ برأسها وتكونُ مَعَها كيف دارتْ . يقالُ إنّها

(١) اللسان (٢) المبرّد ٤٤٩ (٣) اللسان (٤) الفرائد ٢ (٥) اللسان

(٢٦) إنَّ المكارمَ كُنَّ سِرْباً رَائداً (الف) حتى كَنَسْنَ كأنَّهنَّ ظِبـــاء

(الف) وارداً (كد — بس — بغ)

انما تفعل ذلك لتَـقِيَ جَسَدَها برأسِها وتتلوّنُ ألواناً بحرّ الشمس . وهو ذكر أم حُبَيْن . يضربُ به المثل في التقلب . والأنثى الحرباءة ويقال حرباء تَنَضُبَةٍ كما يقال ذئبُ غَضًى . (المعنى) قال الشيخ الفاضل «شأوتُ القوم شأواً سبقتهم والنجاز القتال أي تسبق الدنيا اليّ مقاتلةً ومبارزةً نجازاً وهي كالأسد فتكا وكالحرباء تلوناً فهي غالبة لا تُغلَب وقوله «النجاز» منصوب على أنه مصدر لفعل أو شبه فعل مقدر واقع حالاً من الدنيا كقولهم «فأرسلها العراك» أي أرسل الابل تعارك بعضها بعضاً عراكاً وفي نسخة «على» أي تسبق مقاتلته عليّ هذا ما أرجحه والله أعلم وقد اختلفت النسخ أو أن الكلمة «تشلي» من الأشلاء وهو الإغراء والتهريش أي تهرش عليّ أهل النجاز» . انتهى قوله أقول يجوز أن يكون قوله «تشأى» مقلوب تشاء بمعنى تريد كقولهم نأى ينأى نأياً وناءَ ينوء نوءً بمعنى واحد أي بعد ومثل هذا في قول جميل

يا بثن حيّي أوعديني أوْصِلي وهوّني الأمرَ فزوري واعجلي
بثين أيّاما أردتِ فافعلي انّي لآني ما أتأت مقتلي(١)

«٢٦» (الغريب) السِربُ بالكسر القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء يُقال «فلانٌ آمِنٌ في سربه» أي آمِنٌ في أهلِهِ ومالِهِ وولدِهِ وكانَ الأصلُ في ذلك أنْ يكون الرّاعي آمناً في سربه ثمَّ استُعْمِلَ في غير الرُّعاة استعارةً فيما شُبِّهَ به — والرائدُ من رادتِ الإبلُ (ن) رياداً إذا اختلفتْ في المرعى مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً ورَادَ الرَّجلُ دَارَ وذهبَ وجاء في طلب شيء ومنه الرائدُ وهو الرسول الذي يُرْسِلهُ القومُ لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه . ومنه قولهم «الرائدُ لا يكذبُ أهْلَه(٢)» وكنستِ الظباء والبقرُ دخلتْ في الكِناسِ وهو موضعٌ في الشجر تَـكْـتَنُّ فيه وتَسْتَتِرُ . وَظِباءٌ كُنَّسٌ وكُنُوسٌ . ومنه قوله تعالى «فلاَ أُقْسِمُ بالخُنَّسِ الجَوَارِ الكنس(٣)» وهي النجومُ تطلعُ جاريةً ، وكنوسُها أنْ تغيبَ في مغاربها كما تكنِسُ الظباء في المغار وهو الكناسِ (المعنى) إن المكارم كُنَّ كقطيع من الظباء تختلف في مرعاها مُقبلةً ومُدبرةً أي كانت ظاهرةً في العيان ولكن غابتْ في هذا الزمان واستترتْ كما تختفي الظباء في كِناسِها . وحاصلُ المعنى أنَّ الكرامَ الذين كانوا يفعلون فعلَ الكرم صاروا مفقودينَ في هذا الأوانِ لا يُوجَد منهم أحدٌ . ويمكن أنْ يكون المعنى أنَّ المكارمَ كانتْ تطلب مَنْ يليق بها كما يُفهَمُ من قوله «رائداً» فلما لم تجدْ أحَداً مثلَ المعزِ غابتْ واستترتْ كما تستتر الظباء في الكناس ولمّا ظَهَرَ المعزُّ ظهرتِ المكارمُ أيضاً معه يعني أنَّ المكارم كانت تطلبه وهو لا يطلبها كقول البحتري :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوبَ اسحاقَ ابنِ اسمعيلِ
وإلى أبي سهلٍ ابنِ نوبختَ انتهى ما كانَ من غُرَرٍ لها وحُجُولِ(٤)

(١) آداب اللغة العربية ١/١ أو العقد الفريد ٣/٢٦٢ (٢) الفرائد ٣/٢٢ (٣) القرآن ٨١/١٦ (٤) البحترى ١٢٨

(٢٧) وطَفِقْتُ أَسْأَلُ عن أغرَّ مُحجَّلٍ فاذا الأنامُ جِبِلَّةٌ دَهْماءُ

(٢٨) حتى دُفِعْتُ الى المعزِّ خليفةً فعلمتُ أنَّ المَطْلَبَ الخُلَفاءُ (الف)

(٢٩) جودٌ كأنَّ اليَمَّ فيه نُفَاثَةٌ وكأنَّما الدُّنيا عَلَيْه غُثَاءُ

(الف) بعد هذا البيت « هل شك خلق كان أوتي ناظراً أن الذكاء المستنير ذكاء » (لق)

«٢٧و٢٨» (الإعراب) قوله «خليفةً» منصوبٌ على الحال كما تقول «آمنتُ باللهِ ربًّا و بمحمّدٍ نبيًّا» (الغريب) طفِقَ يفعلُ كذا جعل يفعَلُ وفي التنزيل العزيز « وطفِقَا يَخْصِفانِ عليهما مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ[(١)] » — والأغرُّ من الخيل مَا كان بجبهته غُرَّةٌ وهي بَياضٌ في جبهة الفَرَسِ قدرَالدرهم . ورجلٌ أغرُّ كريمُ الأفعالِ واضحُها وهو على المَثَلِ — وَالْمُحَجَّلُ من الخيل أَنْ تكونَ قوائمُهُ بِيضاً يبلغ البياضُ مِنها ثُلُثَ الوظيفِ أو نصفَه ، أو ثُلثيْه . و يُشبَّه به الرجلُ الكريمُ الذي مكارمه واضِحةٌ — والأَنامُ بالقصر والآنامُ بالمد الخَلْقُ — وَالجِبِلَّةُ وَالجِبْلُ الأُمَّةُ من الخلق والجماعةُ من الناسِ . وَالْجِبِلَّةُ أيضاً الطَّبيعة . يقال « جَبَلَه اللهُ على الكرم أي فَطَرَه عليه — والدهماءُ الجماعةُ الكثيرة مِن الدَّهْمِ كَبَدْرٍ وهو العددُ الكثيرُ . ومنه حديثُ بعضِ العرب وَسَبَقَ الى عرفات « اللهمَّ اغفر لي من قبلِ أنْ يَدْهَمَكَ النَّاسُ[(٢)] » أي يكثُروا عليك . ولمَّا نزلَ قولُه تعالى « عليهَا تِسعَةَ عَشَر[(٣)] » قال أبو جهل « أمَا تستطيعونَ يا معشرَ قريش وأنتمُ الدَّهْمُ أنْ يغلبَ كلُّ عشرةٍ منكم واحداً[(٤)] » (المعنى) ولمَّا قال في البيت السابقِ إنّ الكرامَ قد فُقِدُوا قال في هذا البيت جعلتُ أسأل عن رجلٍ كريمٍ مكارمُه واضحةٌ فوجدتُ النّاسَ جماعةً كثيرةً ليس فيهم من يُوصف بالكرم حتى دُفعتُ الى المُعِزِّ وهو خليفة فعلمتُ أنّ الغُرَّ المحجّلين فَضْلاً وكرماً هُمُ الخلفاء لا غيرهُم . ويُمكِنُ أن يُقرأَ « حتى دَفَعْتُ » بصيغة المعروف فيكون المعنى حينئذٍ حتى انتهيتُ الى المعزّ كما تقول « هـذا الطريقُ يَدْفَعُ الى مكان كذا » أي ينتهي اليه . وفي البيت تخلُّصٌ الى المديح

«٢٩» (الإعراب) قوله « جودٌ » مبتدأ خبرٍ مقدر وهو « له » أي له جود (الغريب) اليمّ البَحْرُ . وقيل البحرُ الذي لا يُدْرِكُ قعرُه ولا شطآه . لا يُثَنّىٰ ولا يُكسر ولا يُجْمَعُ جَمْعَ السلامةِ . وَزَعَمَ بعضُهم أنَّها لغة سريانيّةٌ فعرَّبتْه العربُ . وأصلُه يَمّا . و يقع اسمُ اليمّ على ما كان مَاؤُه مِلحاً زُعافاً وعلى النهر الكبيرِ العَذْب . وفي التنزيل العزيز «فليُلقِهِ اليمُّ بالساحل »[(٥)] والمرادُ باليمّ في هذه الآية نهرُ النّيل وماءُهُ عذبٌ وله ساحل — والنُفاثة بالضم ما تَنْفُثُه من فيك . والنَّفْث أقلّ من التفْلِ لأنّ التفلَ لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . والنفث شبيهٌ بالنفخ . وقيل هو التفلُ بعينه قال الله تعالى « والنفّاثاتِ في العُقد »[(٦)] — والغُثَاء بالمد والضم ما يجيء السَّيل مما يحمله من الزَّبَد والوَسَخِ وغـيره . وغَثَا الوادي (ن) كَثُرَ غثاؤه وفي التنزيل العزيز

(١) القرآن ٧/٢٢ (٢) النهاية ٣/٣٨ (٣) القرآن ٧٤/٣٠ (٤) النهاية ٣/٣٨ (٥) القرآن ٢٠/٣٩ (٦) القرآن ١١٣/٤

(٣٠) مَلِكٌ إذَا نَطَقَتْ عُلاَه بِمَدْحِهِ (الف) خَرِسَ الوُفُودُ وَأُفْحِمَ الْخُطَبَاءُ

(٣١) هُوَ عِلَّةُ الدُّنيا ومَنْ خُلِقَتْ لَهُ ولِعِلّةٍ مَّا كَانَتِ الأشْيَاءُ

(٣٢) من صفو ماء الوحي وهو مُجاجة من حَوْضِهِ اليَنبوعِ وهو شفاءُ

(ألف) بمجده (لق — ب — خ — س)

« فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى[١] » (المعنى) له جودٌ كأنّ البحرَ في مقابلته ما تَنفُثُه من فيك وكأنّ الدنيا العظيمةَ الوزنِ عند أهلِها في جنْبِه ما يجيء فوق السَّيل من الزَّبَدِ والوسخِ أي كِلاهما عند عظمة جُودِه قليلٌ لا قدْرَ له ولا يُعتدّ به

«٣٠» (الغريب) خَرِسَ الرجل خَرَساً انعقدَ لسانُهُ عن الكلام فهو أخْرَسُ — والوُفودُ جمع وافدٍ وهو الذي يَرِدُ على الملك لزيارةٍ أو استرفادٍ وانتجاعٍ . وأمّا الوَفْدُ فاسمٌ للجمع وقيل جمعٌ وَوَفَدَ الى الأمير وعلى الأمير (ض) أي قَدِمَ وَوَرَدَ رَسُولاً — وأُفْحِمَ مجهولٌ من أفحَمَه إذا أسكتَه بالحجة في خصومة أو غيرِها . والمُفحَمُ العيُّ كأنه شُبِّهَ بالصبيّ الذي يَبكي حتى ينقطِع نَفَسُه وصوتُه لأن العربَ يقولون فَحُمَ الصبيُّ وَفحِمَ وَأُفْحِمَ كل ذلك حتى يَنقَطِعَ نَفَسُهُ وصوتُهُ (المعنى) هو ملكٌ شَرَفُه وَحْدَه يَنْطِقُ بثنائه فلا حاجةَ الى مَدْحِ الخُطباء والوُفودِ فانّهم ينعقدُ لسانهم عن مدحه عند نطْق شَرَفِهِ به . يعني أنّ عُلاه أوضَحُ دلالةً عليه من مدْحِ الوفودِ والخطباء

«٣١» (الإعراب) قوله « ومن خُلِقَتْ له » عَطْفٌ على « علة الدنيا » أي وهو من خُلِقَتْ له (المعنى) هو عِلّة الدنيا والذي له خُلِقَتْ ولا بدّ لكل شيءٍ من عِلّة هي سببُ وجوده

«٣٢» (الإعراب) قوله « من صفو ماء الوحي » خبر مبتدأ مقدر وهو « هو » أي هو من صفو ماء الوحي (الغريب) المجاجةُ الريقُ الذي تَمُجُّه مِنْ فيك ومُجاجة الشيء عُصارتُه ويقال للمطر مُجاجُ المُزْن وللعسلِ مجاجُ النّحل . ومجَّ الشّرابَ ومجّ به مِنْ فيه أيْ رماه — والحوضُ مُجْتَمَعُ الماء . وحاض الماء وغيرَه جَمَعَه . وحاض السيلُ فاضَ . قال عمارة

أجالَتْ حَصَاهنّ الذراري وحَيّضتْ عليهن حَيْضاتُ السُّيولِ الطواحِمِ[٢]

والمحيضُ والحيضُ اجتماعُ الدَّمِ الى ذلك المكان ومن هذا قيل للحوض حوْضٌ لأنّ الماء يحيض اليه أو يسيل واليَنبوع يفعولٌ مِن نبع الماء اذا جرى وتفجّر مِن العين . وجمعُه ينابيع . ولذلك سُمّيَت العين ينبوعاً . (المعنى) وُجُودُه من ماء الوحي الصّافي الذي هو مجاجةٌ ومن حوضِه المتفجرِ ماؤه الذي هو شفاءٌ . وسُمّي ماء الوحي مجاجةً لأنّه مجاجةُ الملائكة كما أن العَسَلَ مجاجةُ النّحلِ وهي ما ترمي به من أفواهها . وقوله « شفاء » إشارة إلى قوله تعالى « وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ للنَّاسِ[٣] »

(١) القرآن $\frac{٨٧}{٥}$ (٢) اللسان (٣) القرآن $\frac{١٧}{٨٤}$

(٣٣) من أَيـكَةِ الفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفتَّقَتْ ثَمرَاتُهـــا وتَفيّأَ الأفيـــاءُ

(الف)
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ القَبَسِ الَّتي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَىٰ وَقَـــدْ حَارت بِهِ الظَّلْمَاءُ

(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيس وَهْوَ سُلالَةٌ مِنْ جَوْهَرِ المَلَـكُوتِ وَهْوَ ضِياءُ

(ألف) (لق — م — ا س) جازت (عيرها)

«٣٣» (الغريب) الأيكُ[١] — والفِردوس أصله رومي عُرِّبَ وهو البستان . وهو أيضاً حديقةٌ في الجنّة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[٢] » وقال أهل اللغة الفردوس مذكَّرٌ وإنما أُنِّثَ في قوله تعالى لِأَنَّهُ عَنَى به الجَنَّةَ . وفي الحديث « نسألك الفِرْدوسَ الأعلى[٣] » — وتَفتّقَ تشقَّقَ والفتْقُ خلافُ الرتْقِ . وفي التنزيل «أَوَلَمْ يَرَ الذين كفرُوا أنَّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا[٤]» أيْ فتقهما اللهُ بالماء والنّبَاتِ رِزقاً للعبادِ — والأَفْيَاء جمع فَيْءٍ وهو الظِلُّ وأصلُ الفيْءِ الرُّجُوعُ ومنه قوله تعالى « حَتىٰ تَفِيءَ إلىٰ أَمْرِ اللهِ[٥] » ومنه قيل للظّل الذي يكون بعد الزوال فيءٌ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق وقيلَ للغنيمة أيضاً فيءٌ كأنّه كانَ في الأصل لهم فرجع إليهم وتفيّأت الظِلالُ تفيُّؤًا أي تقلبتْ (المعنى) وَوُجُودُه من « شجرة الخلد[٦] » التي انشقّتْ ثمراتُها وانبسطَتْ ظلالها . وفيـه تلميحٌ إلى ما جاء في الخبر أنَّ النبّي صلعم تناوَلَ التُّفّاحَ ليلةَ الإسْراء فكانت منها فاطمة رضي الله عنها وكان يشمُّها إذا اشتاق اليها

« ٣٤ » (الغريب) الشُعلةُ لهيبُ النارِ وهي أيضاً ما اشتعلتْ به النارُ من الحَطَب — والقَبَسُ الجَذْوَةُ وهي قطعة خَشَب تُشعَل فيها النارُ وكذلك الشهابُ . والاقتباسُ الأخذ منها تقول « اقتبستُ منه عِلماً وناراً »

(المعنى) وجوده من شعلة النارِ التي عُرِضَتْ على موسى حينَ أوقعَتْهُ الظلمةُ في الحيرة من حار فلانٌ إذَا ضَلَّ الطريقَ ولم يَهْتَدِ لِسبيله . ويمكن أنْ يكونَ الصَّوابُ « حازت به » أي حين كانت الظلمة محيطةً به كأنّها جعلتْه في حَيّزِها من حازَ فلان الشيء إذا ضَمّه وجَمَعه . وعلى هذه القرأة تكون الباء زائدة ولكن القرأة الأولى اليق بهـذا الموضع لقول موسى « أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وفي البيت تلميحٌ إلى قصّة مُوسى حيثُ قال تعالى « إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى[٧] » ولمزيد الشرح راجعوا «المقدّمة[٨]»

«٣٥» (الغريب) اَلسُّلاَلَةُ ما استُلَّ من الشيء أي استُخْرِج منه وهي الخُلاصة لأنّها تُسَلُّ من الكدَرَ وتُطلق أيضاً على النسْل والوَلَدِ تقول « هو سُلالةٌ طَيّبةٌ » — والملكوتُ العِزُّ والسلطانُ والمُلْكُ العظيم وهو فَعَلوت من الملك كالرَّهبوت من الرّهبة . والمرادُ هنا بالملـكوتِ العالَمُ الرُّوحاني (المعنى) وهو جوهرٌ مُسْتخرجٌ من عالَم القُدس الذي هو نورٌ كله .

(١) الصرح $\frac{1}{٢٥}$ (٢) القرآن $\frac{٢٣}{١١}$ (٣) اللسان (٤) القرآن $\frac{٢١}{٣٠}$ (٥) القرآن $\frac{٤٩}{٩}$
(٦) القرآن $\frac{٢٠}{١٢٨}$ (٧) القرآن $\frac{٢٠}{١٠}$ (٨) المقدّمة (الامام مظهر الله في العقائد الاسمعيلية في الفصل الرابع)

(٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَهارُ لِمُبْصِرٍ (الف) وتُشَقُّ عَنْ مَكْنونِها الأَنْباءُ (ب)

(٣٧) فَتَيَقَّظُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنَبَّهُوا مَا بالصَّباحِ عَنِ العُيونِ خَفاءُ

(٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللهِ مَا تَرْأَوْنَها (ج) لكنَّ أَرْضاً تَحْتَوِيه سَماءُ

(ألف) الهى لمستر (مج) (ب) الاسماء (ب — اس)
(ج) وفى بعض النسخ ما يوهم أن القرأة « تروُنها » بغير الهمزة وتشديد النون

«٣٦» (الغريب) إقْتَبسَ منه النارَ بمعنى قَبَسَ أي أخذ منها شعْلَةً . والقَبَسُ شُعْلَةُ نارٍ توخذ من مُعْظم النار — وكَنَّ الشيءَ واكنَّهُ بمعنًى أي سَتَرَه وفي التنزيل العزيز « أَوْ اكْنَنْتُم في أَنْفُسِكُم[١] » وكأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مكنون»[٢] — والأنباء جمع نَبَأ وهو الخبر يقال « أتاني نبأٌ من الأنباء » . وقال فى الكليات النبأ والأنباء لم يَرِدا في القرآن إلاّ لِمَا لَهُ وِقْعٌ وشانٌ عظيمٌ نحو قوله تعالى « عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَأ العَظيمِ[٣] » وقوله عز وجلّ « فَعَمِيَتْ عَلَيْهِم الأَنْباءُ يومَئذٍ فَهُمْ لاَ يَتَساءَلُون»[٤] قيل في تفسيره عميتْ عليهم الحجج يومئذٍ فسكتوا . وسُمّي الحججُ أنباءً لأنها أنباءٌ عن الله تعالى[٥] (المعنى) وهو من ذلك العالَم الذي يَقتبس صاحبُ البصر منه ضياء نهاره وَيَسْتَنْبِطُ صاحب البصيرة منه أنوارَ عقله التي هي الحجج والبراهينُ . لأن العالم العلوى هو الموضِعُ الذي نزل منه البركاتُ ظاهرةً و باطنةً . وحاصلُ جميع هذه الأبياتِ أنّ كيفيةَ خَلْقِ الأئمة مُخالِفَةٌ لكيفيةِ خَلْقِ سائرِ المخلوقات فَإنّ وجودَهم من العالَم العلويّ ووجودَ غيرِهم من العالم السُّفلى وأَنفُسهم من خارج الافلاك[٦] قال الشيخ الفاضل « وتنشق الأنباء عن مكنونها يعني العلوم أي هو من بيت صاحب النبوة الذي عنه ضياء العالَمِ بجواهره المضيئة وضياء العالِمِ ببراهينه المنيرة و به أنارت الأبصار والبصائر »

«٣٧» (المعنى) ولمّا فرغَ من ذكر فضائل خَلْقِ الأئمّة خاطبَ النّاسَ فقال قُومُوا من نوم غفلتكم واستيقظوا من رَقْدَةِ جهالتكم وتفطّنوا للامور فَإِنّ دولةَ أهلِ البيت قد ظهرتْ ظهورَ الصبح الذي لا يخفى على من له عينٌ يُبْصِرُ بها كما جاء فى المثل قد بَيّنَ الصبحُ لذي عينَيْنِ[٧] وقال المتنّبي :

وليس يَصِحُّ في الأفهام شيء اذا احتاج النهارُ إلى دليل[٨]

«٣٨» (المعنى) ليست هذه السماء التي ترونها فوقكم سماءً فى الحقيقة ولكنّ الأرضَ التي تحمل المُعزّ هي السماء لأنها أَعْلَى منزلةً من السّماء المعروفة بوجوده عَلَيْها وقوله « ترأَوْنها » بابقاء الهمزة على الأصل وتركتِ العربُ الهمزةَ في مستقبله لكثرته في كلامهم وربما احتاجت اليه فهمزَته ومنه قولُ الأعلم بن جَرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَأَ ما لاقيتُ والدّهرُ أَعْصُرٌ ومَنْ يَتَملَّ الدهرَ يَرْأَ و يسمَعِ

(١) القرآن ٢/٣٥ (٢) القرآن ٣٧/٤٧ (٣) القرآن ٧٨/٢ (٤) القرآن ٢٨/٦٦
(٥) الكليات (٦) اخوان الصفا (٧) الفرائد ٢/٢٨٠ (٨) المتنبي ٤٩٢

(٣٩) أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاضِعٌ ... تُخْفِي السُّجودَ ويَظْهرُ الايماء

(٤٠) والشَّمسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاه جُفُونُها ... فكأنَّهـا مَطْرُوفَةٌ مَرْهَاء

(٤١) هٰذا الشَّفيعُ لِأُمَّةٍ يَأْتي بهَا (الف) ... وجُدُودُه لجدودِها شُفَعَاء

(٤٢) هـذا أَمِينُ اللهِ بَيْنَ عِبَادِه ... وبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الأُمَنَاء

(٤٣) هٰذا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْه مَكَّةٌ ... وشِعَابُهـا والرُّكْنُ والبَطْحَاء

(ألف) تأتي به (ا س — ط)

«٣٩» (الغريب) أومى اليه إيماء أشارَ اليه (المعنى) أَمَّا كواكبُ هذه السماء فانها خاضعةٌ ساجدةٌ له . وسُجودُها وإن كان محجوباً عن أعيُنِكُمْ ظاهِرٌ باشارتِها أي بمَيْلِها للغروب لأن الدولة الفاطمية كانت في ذلك العصر في المغرب ثم انتقلت إلى مصر والخطاب لبني العباس الذين كانوا في المشرق أي في بغداد كأنَّ الكواكب ساجدةٌ للمعز عندهم

«٤٠» (الغريب) السَّنَى بالقصر الضوء و بالمد الرِفْعةُ وقد يُستعمل أحدُهما في موضع الآخر وَسَنَتِ النارُ (ن) سَنْواً وسَنَاوةً علا ضوءها — والمطروفة العينُ التي أصابتها طَرْفَةٌ وهي نقطةٌ حمراء من الدم تحدث في العين من ضَرْبةٍ وغيرِها وَطرفتْ عينَه أصبتَها بثوبٍ أو غيره فدمعتْ — والمَرْهاء العينُ التي فيها مَرَهٌ وهو مرضٌ في العين لترك الكحل . وقيل المَرَهَةُ بياضٌ لا يخالطه غيرُه ومنه حديث علي كرّم الله وجهه « خُمْصُ البطون مِنَ الصِّيَام مُرْهُ العيُونِ من البُكاء »[1] (المعنى) ونُورُه يبهرُ نورَ الشمسِ فلا تقدرُ جفونها أنْ تنظرَ اليه فكأنَّ عينَها صارتْ مريضةً وأصابتْها طرفةٌ فدَمَعتْ .

«٤١» (المعنى) هذا هو الشَّفيعُ لأمَّةِ زمانِه كما كان آباؤُه شفعاء لِأُمَمِ أزمانهم . أي كلُّ امامٍ شفيعٌ لأهل عصره . وفيه اثباتُ لضرورةِ الامامِ في كلِّ زمانٍ كقوله تعالى « إنَّما أنتَ مُنْذِرٌ ولكلِّ قَوْمٍ هادٍ »[2] وقولِه تعالى « يوم ندعو كلَّ أُناسٍ بإمامهم »[3] وقولِه تعالى « فكيفَ إذا جِئْنا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤلاءِ شهيداً »[4] وفي الحديث « إمامُ القوم وافدُهم »

«٤٢» (المعنى) إنْ عُدَّت أُمَنَـاء اللهِ في بلاده فهو الأمينُ الحقيقيُّ أي أنَّ إسْمَ الأمينِ لا يَقَعُ عَلَى غيره إلاَّ مجازاً .

«٤٣» (الغريب) عطفتِ الناقةُ على ولدها حَنَّتْ عليه ودَرَّ لبنُهـا وهي عَطوفٌ . والعاطفةُ الرَّحِمُ . صِفةٌ غالبةٌ . ورجلٌ عَطوفٌ أي شفوقٌ مُحسِنٌ عائدٌ بفضله . وأصْلُ العَطْفِ الميلانُ والرجوعُ — والشِّعابُ

(١) النهاية ٤/٩٢ (٢) القرآن ١٣/٨ (٣) القرآن ١٧/٧١ (٤) القرآن ٤/٤١

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُ المُتَألِّقُ المُـــتَدَفِّقُ المُتَبَلِّجُ الوَضَّـــاءُ
(٤٥) فَعَلَيْه مِنْ سِيمَا النبيِّ دَلاَلَةٌ وَعَلَيْــهِ مِنْ نُورِ الإلهِ بَهَاءُ (الف)

(ألف) رداء (لق)

جمع شِعْبٍ بالكسر وهو الطريق في الجَبَل وقيل ما انفَرَجَ بين الجبلين وسالَ المــاء فيه ومنه « ذهبوا في شِعَاب مكة » والشَّعْب بالفتح الجَمْعُ والتفريقُ والإصْلاحُ والإفسادُ ضدٌ — ورُكْنُ الشيء جانبهُ الأقوى وناحيتهُ القويَّةُ وكذلك رُكنُ الجبلِ والقصرِ — ورُكنُ الرجلِ قومهُ ومادَّتُه وما يقوي به من مُلكٍ وجندٍ وغيره . ومنه قوله تعالى « أو آوي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ »(١) أراد عزَّ العشيرةِ الذين يُسْتَنَدُ اليهم كما يُستندُ الرُّكنُ مِنَ الحائطِ من رَكَنَ إلى الشيء إذا مال اليه وسكن — و بطحاء مَكَّةَ مسيلُ واديها . والجمع بِطَاحٌ و بطحاواتٌ . وكذلك الأبطحُ والبطيحة . والجمع أباطِحُ و بطائحُ كسَّرُوه تكسير الأسماء و إنْ كان في الأصْلِ صِفَةً لأنّه غلب كالابرق والاجرع لجري مَجْرى أفْكَلَ وَتبطَّح السَّيْلُ اتَّسع في البطحاء وسال سيلاً عريضاً والبطحاء في الأصل مسيلٌ واسعٌ فيه دِقَاقُ الحَصْى (المعنى) وهذا الذي تَشتاقُ اليه مكةُ وَشِعابُهــا وركنُها و بطحاؤُها وكيف لا وهو سلالةُ جدّه ابراهيم عليه السَّلام الذي بناه ومثل هـــذا قولُ الفرزدق في مدح الإمام علي زين العابدين حيث قال :

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وَطْأَتَهُ والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحرمُ(٢)

«٤٤» (الغريب) الأغرُّ(٣) — والأزهرُ الرَّجل المُشرِقُ الوَجْهِ كأنَّ له بريقاً ونوراً يزهو كما يزهو السراجُ والقمر ويقالُ للشمس والقمر الازهرانِ . والزُّهرة بالضم البياضُ النَّيّرُ و بالفتح الحُسْنُ والبهجةُ والنضارةُ كما في قوله تعالى « زَهرةَ الحيوةَ الدنيا »(٤) — والمتدفقُ المُسرِعُ إلى المكارم تشبيهاً بالماء المتدفّق وهو المتصبّبُ من دفقَ الماءَ إذا صبّه صبًّا فيه دَفْعٌ وشِدَّةٌ و يقالُ فلان يتدفّقُ في الباطِلِ تدفقاً إذا كان يُسارِعُ اليه. قال الأعشى

فما أنا عمّا تَصْنَعون بغافلٍ ولاَ بسَفيهٍ حلمُه يَتدفّقُ(٥)

— والمتبلّج الرجلُ الطَّلْقُ الوجهِ من تبلَّجَ اليه اذا ضَحِكَ وهَشَّ قالت الخنساء

كأنْ لَمْ يَقُلْ أهْـلاً لِطَالِبِ حاجَـة وكانَ بليجَ الوَجْه منشرحَ الصدرِ(٦)

مِنْ بَلَجَ الصبحُ وتبلّج اذا أضاء وأسفرَ ومنه « الحقُّ أبْلج والباطلُ لجلج » — والوضَّاء الحَسَنُ النّظيفُ من الوَضاءة وهي الحُسْنُ والنظافة وقد وَضُوءَ يَوْضُؤُ وضاءةً فهو وضيءٌ ووضَّاء

«٤٥» (الغريب) السِّيمى والسِّياء والسِّيمةُ بقلب الواو فيها ياء العلامةُ والهيئةُ . وسوّمَ الفرسَ جَعَلَ

(١) القرآن ١١/٨٠ (٢) الفرزدق (٣) الشرح ٣٧/١ (٤) القرآن ٢٠/١٣١
(٥) الأعشى ١٤٧ (٦) الخنساء ٨٧

(٤٦) وَرِثَ المُقيمَ بيَثْرِبٍ فالمِنْبَرُ الا عْلى له والتُّرْعَةُ العَلْيَاءُ
(٤٧) والخطبةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الحكمة الـغَرَّاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ البيْضَاءُ
(٤٨) لِلنَّاسِ إِجْمَاعٌ على تفضِيله حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤَمَاءُ والكُرَمَاءُ
(٤٩) وَاللُّكْنُ وَالفُصَحَاءُ والبُعَدَاءُ والـقُرَبَاءُ والْخُصَمَاءُ (الف) وَالشُّهَدَاءُ

(ألف) والحكماء والشعراء) لق)

عليه السِّيمةَ ومنه قوله تعالى « والخيلِ المسوَّمَةِ »(١) وقال بعضهم إنَّ السيما مأخوذةٌ من وسمتُ أسِمُ والأصلُ في « سِيْما » وِسْمى فحُوِّلَتِ الواوُ من موضع الفاء فوُضِعَتْ في موضِعَ العينِ . كما قالوا ما أَطْيَبَهُ وأَيْطَبَهُ فصارَ سِوْمىُ وجُعلتِ الواوُ ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلَها — والبهاء الحُسْن من بَهِيَ (س) اذا حَسُنَ وظَرُفَ (المعنى) المراد بسيما النبيّ أخلاقُه وخصائلُه

«٤٦» (المعنى) المرادُ بالمقيم بِيَثْرِبَ النبيُّ صلعم لأنهُ ابنُ بنيه فلما وَرِثَ المعزُّ النبيَّ صلعم وَرِثَ منبرَه الأَعْلى والتُّرعةَ العلياء وفي الحديث « إنّ منبري هذا هذا عَلَى تُرْعَةٍ من تُرَعِ الجنةِ(٢) » . قيل فيه الترعةُ البابُ يقال فتَحَ ترعةَ الدارَ أي بابَها كأنّه قال منبري عَلَى باب من أبواب الجنة وقيل هو المِرْقاةُ مِنَ المنبر . وقيل التُرعةُ في الأصل الروضةُ على المكانِ المرتفعِ خاصَّةً ، واذا كانتْ في المكان المطمئِنِّ فهي روضةٌ . وفي الحديث أيضاً : « بين قبري ومنبري رَوضةٌ من رياضِ الجنّة » وقال الشيخ الفاصِل « التّرعة هي قبرُه لقوله صلعم « إنّ قبرى على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنة »

«٤٧» (المعنى) وله أيضاً الخطبةُ الزهراء المتضمنةُ الحكمةَ الغرّاء المشتملةُ على الحجّةِ البيضاء . وأشار بهذا الى فصاحةِ المعز و بلاغتِه والخطبةُ الزهراء من خُطَبِ جَدّه علي رض(٣)

«٤٨و٤٩» (الغريب) اللُّكن جمعُ أَلْكَنَ وهوالعيُّ الثقيلُ اللسانِ والذي لايُقيم العربيةَ لعُجمة لسانه — والفصاحة البيانُ وخلوصُ الكلامِ عن التعقيد . قيل أصْلها من الفَصْحِ وهو اللبن الذي أُخذتْ عنه الرغوة . و يُوصفُ بها المتكلّمُ والكلمةُ والكلامُ(٤) — والخُصماء جمع خصيم وهو المُخاصِمُ أي المُجادِلُ والْمنَازِعُ والاسم الخُصومة والخَصْمُ أيضاً المخاصِمُ وجمعه خُصوم ومنه

الى دَيّانِ يوم الدين نَمْضي وعنـد الله تجتمع الخُصومُ

وقد يجيءُ الخصم للاثنين والجمع والمؤنث فيقال هما وهم وهي خصمي (المعنى) جميع طبقات الناس مُتّفقُونَ على تفضيله سواءٌ كانوا من أهل اللؤم أو الكَرَمِ ومن أهل اللُّكنةِ أو الفصاحة وسواءٌ كانوا على قُرْبٍ منه

(١) القرآن ٣/٣٣ (٢) النهاية ١/١٣٣ (٣) شرح المعزيات للشيخ الفاضل (٤) مختصر المعاني ٨ — ٩

(٥٠) ضرّابُ هَامِ الرُّوم مُنْتَقِماً وَفى ‍ ‍ ‍ أَعْناقِهِم مِنْ جُودِهِ أَعْبَاءُ
(٥١) تَجْرِي أَيَادِيه الَّتى أَوْلاَهُمُ ‍ ‍ ‍ فَكَأَنَّهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
(٥٢) لَوْلَا انبِعَاثُ السَّيْفِ وَهُوَ مُسَلَّطٌ ‍ ‍ ‍ في قَتْلِهِمْ قَتَلَتْهُمُ النَّعْمَاءُ
(٥٣) كانت ملوكُ الأَعْجَمِينَ أَعِزَّةً ‍ ‍ ‍ فَأَذَلَّهَا ذَوُ العِزَّةِ الأَبَّاءُ

أو بُعْدٍ عنه وسواء كانوا خُصَماء أو شهداء . ومن المعلوم أنّ كلّ واحدٍ من الخَصْمَيْنِ لا يَرْضَى بحكم القاضي ولكنّ المرء هو أمامٌ يقضي بقضاء يرضىٰ به كلُّ واحدٍ منهما كما قال الله تعالى في وصف النبي صلعم « ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً مّمّا قضيتَ و يُسلّموا تسليماً[١] » وحاصلُ المعنى أنّ أولياءه وأعداءه كلّهم مُقِرُّونَ بفضله رَاضون بحكمه

«٥٠» (الغريب) الهامُ والهاماتُ جمعُ هامةٍ وهي الرأس (واوية يائية) — والروم جيلٌ معروفٌ واحدهم روميٌّ قال الفارسي رومٌ ورومىٌّ من باب « زنجٌ وزنجيٌّ » ومثله فُرْسٌ وفارسيٌّ وليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشدّدةُ كما قالوا تمرة وتَمرٌ ولم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء — وانتقم منه ونقم منه بمعنى أي عاقبَهُ والاسمُ النِّقْمةُ . يقال « حلّ به النقمةَ » — والأعباء جمع عِبْءٍ بكسر العين وهو الثِّقلُ من أيّ شيءٍ كان ومنه « حملتُ أعْباءَ القوم » أي أثقالَهم من دَيْنٍ وغيرهِ (المعنى) يشير إلى عفو الممدوح عنهم في بعض الحروب وتفضّلهِ عليهم يقول يَضْرِبُ أعناقَهم و ينتقم منهم مع أنّهم كانوا من الذين أنْعَمَ عليهم بجوده قبل ذلك أيْ لما كفروا نِعمَهُ بتعرّضهم له انتقم منهم بضربِ رؤسهم

«٥١» (الغريب) الأيادي[٢] — وأولاه معروفاً صنَعَه اليه — والدِّماء جمع دم وأصله دَمْيٌ وقيل دَمَوٌ حُذِفتْ لامُهُ اعتباطاً . و بعضهم يُبْدِلها ميا و يقول دمٌّ بالتثقيل (المعنى) كأنَّ نِعَمَهُ التي يتفضّل بها عليهم دماء تسيلُ بين دماءهم في الحرب . والجَرَيان يُطلق على الرزقِ كما يُطلقُ على الشيء السيّالِ نحو دمٍ وغيرهِ فيقالُ أجْرى عليه الرزقَ أيْ أفاضَهُ . ونحو هذا قولهم « رجلٌ فَيّاضٌ » أيْ وَهّابٌ جوادٌ . فجعلتِ النِّعَمُ دماء لأجل جريانها وفيضها

«٥٢» (الغريب) سلّطَه عليه فتَسَلَّطَ أي غلّبه عليه وأطلق له عليه القهرَ والقدرةَ من السَّلاطةِ وهي القهر (المعنى) لو لم يُجرِّدْ سيفَه لقتالهم وهو مسلّطٌ عليهم لكانَتْ نِعْمَتُه عليهم كافيةً لقتلهم أي غَلَبَهُمْ بجُوده أوّلاً ثم غَلَبَهم بسيفه ثانياً وهذا كما يقال قَتَلَه العِشْقُ أي غلَبه

«٥٣» (الغريب) الأعجمون جمع أعْجَمَ وهو من ليس بعربيّ و إنْ أفْصح بالعجميّة . وأيضاً من لا يُفصحُ ولا يُبيّنُ كلامه وإنْ كان من العرب — والأَعِزّةُ جمع عَزيزٍ وهو المَنيعُ الذي لا يُغْلَبُ ولا يُقْهَرُ

---

(١) القرآن ٤/٦٨ (٢) الشرح ٣/١

(٥٤) لَنْ تَصْغُرَ العُظَمَاءُ في سُلطانِهِمِ إلاَّ إذَا دَلَفَتْ لَهَا العُظَمَاءُ
(٥٥) جَهِلَ البَطَارِقُ أَنَّهُ المَلِكُ الَّذِي أَوْصَى البَنِينَ بِسِلْمِهِ الآبَاءُ
(٥٦) حَتَّى رَأَى جُهَّالُهُمْ مِنْ عَزْمِهِ غِبَّ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ العُلَمَاءُ
(٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدَى وَمَضَى الوَعِيدُ وَشُبَّتِ الهَيْجَاءُ

ومنه قولُه تعالى « أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكافرين[١] » أي جانبُهم غليظٌ على الكافرين ليّنٌ على المؤمنين — والأَبَّاء الذي يأبىٰ أن يُضَامَ من أَبىٰ يأبىٰ إباءً بالفتح في الماضي والمضارع مع خلوّه من حروف الحلق وهو شاذ أي امْتَنَعَ (المعنى) كانت ملوكُ العجم أقوياءَ فكسر شِدّتَهم المعزُّ الذي يأبى أنْ يُظلَمَ والمرادُ بملوكِ العجم ملوكُ الروم

«٥٤» (الغريب) السلطانُ التسلّطُ والقدرةُ ومنه قوله تعالى « وان عِبَادِي لَيْسَ لكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »[٢] ودَلَفتِ الكتيبةُ إلى الكتيبة في الحرب تقدّمت وفي المحكم سَعَتْ رُوَيْدًا . والدليف المشي الرويد من دَلَف (ض) إذا مشي وقارب الخطوَ قال طرفة :

لا كبيرٌ دالفٌ من هرَمٍ أرهب الناسَ ولاَ كَلٌّ الظُفُرْ[٣]

(المعنى) لا تذِلُّ الملوكُ العظامُ القدرة إلاّ إذا حار بتْهم أمثالُهم . أي كانتْ ملوك الرّوم مِنَ الملوك الذين قدرتهم عظيمةٌ فأذلَّهم المعزُّ الذي هو مِثلهم عظيمُ القدرة . والشاعرُ يُعرِّضُ بضعف بني العبّاس الذين لم يقدروا على دِفاع الروم كما بينّا في ذكر « ضعف بني العبّاس[٤] » . وهذا مثلُ قولهم « انّ الحديدَ بالحديدِ يفلح[٥] »

«٥٥و٥٦» (الغريب) البطارِقُ والبطارقةُ جمع بِطْرِيقٍ وهو القائدُ من قوّاد الروم تحت يده عشرة آلاف رجلٍ ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القَوْمَس على مأتين لاتينيّة مُعرّبة وفي حديث هِرقل « فدخلنا عليه وعنده بطارقته من الروم »[٦] والبطريقُ بلغة أهل الروم الحاذقُ بالحربِ وأمورِها وهو ذو منصب عندهم وتقدُّمٍ — والسِّلمُ بالكسر الصُّلحُ وقد سالمه مُسَالمةً إذا صالحه ويفتح ويؤنث حملاً على نقيضه « الحرب » يقال « خذوا بالسِّلْم » . والسِّلم أيضاً المسالِمُ . ومنه « انا سِلمٌ لمن سَالَمَني وحربٌ لمن حاربني » (المعنى) جهلَ قوّادُ الروم أنَّ المعزَّ هو الملكُ الذي كان اسلافُهم أوصوهم أنْ لا يُخاصموه حتى شاهَدَ جُهّالُهم نتيجةَ ما شَهِدتْ به العلماء من قوّة عزمِهِ

«٥٧» (الغريب) تَقَاصَرَ عن الأمر انتهى وكَفَّ عنه وتقاصرتْ نفسُه تضاءلتْ وذلك إذا أخفىٰ شخصَه قاعداً وتصاغر وتقاصَرَ خوفاً — والرَّدىٰ الهلاكُ وقد رَدِيَ (س) رديَ فهو ردٍ — والوَعيدُ والايعادُ في الشرّ وَالوَعْدُ وَالعِدَةُ في الخيرِ قال عامر بن الطفيل

---

(١) القرآن ٥/٥٤ (٢) القرآن ١٥/٤٢ (٣) طرفه ٦٦ (٤) المقدمة (الفصل الثالث) (٥) الفرائد ٣٥/١ (٦) النهاية ٣/١٨

(٥٨) والسَّيْلُ لَيْسَ يَحِيد عن مُسْتَنِّهِ والسَّهْمُ لَا يُدْلَىٰ به غُــلَوَاء

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا (الف) في أنَّه خَيْرُ الْوَرَىٰ وَلِذِي البَرِيَّةِ عِنْـدَهُمْ شُرَكَاء

(ألف) لم يشككوا (لق)

واني إذا أَوْعدتُهُ أَوْ وَعَدْتُه لَأُخلِفُ إِيعادي وَأُنجِزُ مَوْعدي[(١)]

— وشبَّ النارَ (ن) أوقَدَها فَشَبَتْ متعدٍّ لازمٌ — والهيجاء بالمدّ والقصرِ والهِياجُ الحربُ لأنها موطنُ غضبٍ . وهيَّج الشيءَ أثارَه و بعثَهُ تقولُ « هَيَّجْتُ الشرَّ بينهما » (المعنى) فانتهَوا عن مخالفته بعد ما أَنفَذَ الموتُ حكمَهُ وفاتَ وقتُ الانذار وقامتِ الحَرْبُ أي امتنَعُوا عن تعدّيهم حيثُ لم ينفعهم امتناعُهم . وهـذا كقوله تعالى « يومَ لا يَنفَعُ نَفساً إِيمَانُها لَمْ تَكُنْ آمنَتْ من قبلُ[(٢)] »

«٥٨» (الاعراب) قوله « به غلواء » وقعَ موقعَ الحال وهو مجردٌ عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضّمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو ههنا « السهم » كما في قول الشّاعر :

إذا أنكرتني بلدةٌ أو نَكِرتُهـا خَرجتُ مع البَازي عليَّ سوادُ[(٣)]

(الغريب) حَادَ عن الطريق (ض) مال عنه وعدلَ — والمُستَنُّ موضعُ جرْيِ السيلِ مَنِ استنَّ الماء إذا انصبَّ واستَنَّ الفرسُ قَمَصَ وعَدَا إقبالاً و إدْباراً من نشاط . ومن المَثَلُ « استنَّتِ الفصالُ حتَّى القرعى[(٤)] » وسنَّ المـاءَ على وجهه صبَّه عليه صبًا سَهْلاً والسَّنَنُ محرّكةً الطَّريقةُ يقال استقامَ فلانٌ على سَنَنٍ واحدٍ — ودَلى الدّلْوَ (ن) نزَعها وجذَبها لِيخرِجَها وكذلك يقال إذا أرسَلها في البئرِ وأدلى الدّلو . بمعنى دَلَّاهَا — والغلواء وتُسكَّنُ اللامُ الغُلُوُّ وأيضاً أوّلُ الشبابِ ونشاطه وسرعته يقالُ « خَفِّض مِنْ غُلَوائك و فَعلَه في غلواء شبابه » من غلا الشيءُ (ن) غلوًّ إذا زادَ وارتفع . وغلا السهمُ ارتفعَ في ذهابه وجاوَزَ المَدَى (المعنى) ضرب هذا البيتَ مثَلاً لقوله « مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرّدى الخ » ومرادهُ أنَّ السيلَ إذا جَرى لا يقدِرُ أحـدٌ أنْ يَرُدَّه عن مجراه وكذلك السّهمُ إذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى لا يستطيع أحـدٌ أن يَصْرِفَهُ عن وجهه . وقوله « به غلواء » جملةٌ حاليةٌ كما بينا في الاعراب . ويمكنُ أن يكونَ أصل العبارة « له غلواء » أي والسهم لا يُدْلَى غلوائه وهو مأخوذ من المثل « من يرد السيلَ على أدراجه[(٥)] » يضرب لما لا يقدر عليه وأدراجُ السيل طرقه ومجاريه و يقال أيضاً « اسرعُ من السيل إلى الحدور »[(٦)]

«٥٩» (الغريب) أشْرَكَ فُلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مُشرِك ومُشركيٌّ والاسم الشّركُ (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في المعز من أنَّهُ خيرُ الورى وهم يُشركون بالله أي

(١) اللسان (٢) القرآن ٦/١٥٩ (٣) الرمى (في فصل الحال) (٤) الفرائد ١/٣٨٠
(٥) الفرائد ٢/٢٧٦ (٦) الفرائد ١/٣١٦

(٦٠) وَإِذَا أَقَرَّ المشرِكُونَ بِفَضْلِهِ   قَسْراً فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُنَفَاءُ
(٦١) في الله يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ   وَعَدِيدُه والعَــــزمُ والآرَاءُ
(٦٢) أوَمَا تَرَى دُوَلَ الْمُلوكِ تُطِيعُه   فَكأَنَّهَا خَوَلٌ لَهُ وَإِمَــــاءُ

يقولون أن الله ثالث ثلثة كما جاء في التنزيل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلثة[١]» وقد يسمى أهلُ الكتاب المشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيدَ

وَأَخَفْتَ أَهلَ الشركِ حتى أنه   لَتخافُك النطفُ التي لم تُخلَقِ[٢]

وقال في قطعة أخرى في وصف الخمر

مُشَعْشَعَةٌ من بنات الكروم   سَالَتْ نُطَافا ولم تُعصر
عقيلةُ شيخٍ من المشركين   أَتَتْنا تهادَى من الكوثر[٣]

والمشهور أن أهل الكتاب كانوا يبيعون الخمر والمراد بِذِي البرية ربُّ البرية كما يقالُ لذي المال ربُّ المال . وحاصلُ المعنى لم يجعلوا للمعزّ شريكاً وجعلوا لله شركاءَ وهذا أمر عجيبٌ وليس لقائلٍ أن يقول قوله «ذي البرية» معناه هذي البرية أي عندهم أنّ هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحوالهوليس للمعز شريك فيما حواه من الفضائل لأنّ البيت الذي يتلو هذا البيتَ يؤيّد المعنى الأول وهو أنّ المشركين ها هنا أهلُ الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) قَسرَه ، على الأمر (ض) أكْرَهَه ، عليه وقهرَه — وما أدْرَاكَ وما يُدْرِيكَ أي ما تَدري أو أيُّ شيء أعْلَمَكَ ومنه «وما أدْرَاكَ ما ليلةُ القدر[٤] وما يُدْرِيكَ لعلّه يزّكّى[٥]» — والحنيفُ الصّحيحُ المَيْلِ الى الاسلام والثابتُ عليه كأنّه مالَ من سائرِ الأديانِ الى دينِ الاسلام . وهو أيضاً كلُّ من كانَ على دينِ ابراهيم عليه السلام . ومنه قوله تعالى «أنِ اتّبِعْ مِلّةَ ابْرَاهِيمَ حَنيفاً[٦]» . وقيل الحنيفُ المائلُ من دينٍ الى دينٍ . وأصلُه من الحَنَفِ في الرّجْلِ ورَجُلٌ أحْنَفُ هو الذي تَميلُ قدماه كلٌّ واحدةٍ الى أختها بأصابعها . والحنيفُ أيضاً المستقيمُ قال الشاعر

تَعلّمْ أنْ سَيَهْدِيكم اِليْنَا   طريقٌ لا يجُوزُ بكم حنف[٧]

وفي الكلياتِ في كلّ موضعٍ من القرآن الحنيفُ مع المسلم فهو الحاجّ نحو «ولكن كانَ حَنيفاً مسلماً» وفي كلّ موضعٍ ذُكِرَ وَحْدَه فهو المُسْلِم نحو «حنيفاً لله»[٨] (المعنى) عَنَى بالمشركين النّصارى لأنهم أشركوا بالله كما ذكرنا في البيت السابق أي اذا أقرّ النصارى بفضله كُرْهاً فما يكونُ حالُ المُسلمين

«٦١و٦٢» (الغريب) العَدِيدُ بمعنى العُدّة وهو ما أعددتَه لحوادثِ الدّهر من المالِ والسلاحِ من أَعَدَّ

(١) القرآن ٥/٧٧ (٢) أبو نواس ٦٢ (٣) أبو نواس ٢٨٧ (٤) القرآن ٩٧/٢
(٥) القرآن ٨٠/٣ (٦) القرآن ١٦/١٢٤ (٧) اللسان (٨) الكليات

(٦٣) نَزَلَتْ مَلاَئِكَةُ السَّماء بِنَصْرِه ‎ ‎ ‎ وَأَطَاعَـــهُ الإِصْبَاحُ وَالإِمْسَاء

(٦٤) والفُلْكُ (الِف) والفَلَكُ المُدارُ وَسَعْدُهُ ‎ ‎ ‎ والغَزْوُ فى الداماء والدَّامَـــاء

(٦٥) والدَّهْرُ والأَيَّامُ فى تَصْرِيفها ‎ ‎ ‎ والنَّاسُ والخَضْرَاء والغَبْرَاء

(ألف) والملك (ط)

إعداداً كالحبيبِ من أحبَّ إِحْبَاباً . وأعدَّه لأمرٍ كذا أي هيَّأَهْ وأحْضَرهْ — ودَالَ الزمانُ دَوْلَةً انقلب من حال الى حالٍ . يُقال دالت له الدَّولة ودالتِ الأَيَّامُ بكذا والدَّولةُ بالفتح كمَوْجةٍ في الحرب أنْ تُداوَلَ إحْدى الفئتينِ على الأُخرى . يُقال « كانتْ لنا عليهم الدَّولة » . والجمع الدِوَل و بالضمّ فى المال يقال « صار الفيء دُولةً بينهم » أي يتداولون فيكون مرَّةً لهذا ومرَّةً لهذا والجمع الدّولات والدُّوَلَ . وقيل هُما لغتان بمعنًى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلكَ الأَيَّامُ نُداوِلها بَيْنَ الناسِ[١] » و يُقال « الدهرُ ذو دُولٍ وَعُقَبٍ وَنُوَبٍ » . والدّولة عند أر باب السياسه الملك ووزراءه قال المعري

ولو دَامتَ الدُّوْلاَتُ كانوا كغيرِهم ‎ ‎ ‎ رَعايا ولكنْ ما لهنّ دَوامُ[٢]

— والخَوَلَ ما أعطاكَ اللهُ من النِّعَمِ والعبيدِ وَالإماء وغيرِهم من الحاشية وهو يُستعمل بلفظٍ واحدٍ للجميع . وربما قيل للواحد خائل . وخوَّله اللهُ مالاً أعطاه إِياه مُتفَضِّلاً وملَّكَهُ إِياه . وخالَ الرجلُ مالَه (ن) رعاه وساسَه وقام به — وَالإِماء جمع أَمَةٍ وهي المملوكةُ والنسبةُ اليها أمويٌّ . وتصغيرُها أُميَّةٌ . وآمتِ الجاريةُ (ض — س — ك) أُمُوَّةً صارتْ أَمةً (المعنى) يَفعَلُ ما يَفعَلُ من بذْلِ الأَموالِ وَبَثِّ العساكرِ و إِجالَةِ الأراء وَتصميمِ العزْمِ لله تعالى . أي لا يصدرُ شيء منه إلاّ وهو في سبيله عزّ وجل ولما كان شأنُه هكذا اطاعتْهُ الملوكُ كأنّهم عَبِيْدُه واماءهُ والبيتُ الثاني يتضمّنُ شهادةَ ما قال في البيت الأول

٦٣و٦٤و٦٥» (الغريب) الملائكةُ جمع مَلَك وأَصْله مأْلُكٌ بتقديم الهمزة من الأَلوكِ وهي الرِسالة لأنه يُبلِغُ الرسالةَ عن الله تعالى ثم قُلِت وقُدِّمتِ اللامُ فقيل ملأَك ثم خففت الهمزة لكثرة الاستعمال بأَن نُقِلتْ حركتُها على اللام وحُذِفت فقيل ملَك فلما جمعوه ردُّوها اليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استُعْمِلَ الملكُ مُتَمَّماً قال الشاعر

فلستُ لإنسِيّ ولكن لِمَلأَكٍ ‎ ‎ ‎ تنزَّلَ من جو السَّماء يصوبُ[٣]

— والإصباحُ والإمساء بمعنى الصَّباحِ والمساء — والفُلْكُ بالضمّ السَّفِينَةُ يذكر و يؤنث و يقع على الواحد والاثنين والجمع — والفَلَكُ من قولهم فَلَكَ ثديُ الجارية إذا استدارَ وفَلَكُ كل شيء مُستدارهُ ومعظمهُ —

(١) القرآن ٣/١٣٤ (٢) المعري ٣/٢٢٧ (٣) الصحاح

(٦٦) أيْنَ المفرُّ وَلا مَفرَّ لهاربٍ ولكَ البسيطانِ الثّرَى والماءُ
(٦٧) ولكَ الجواري المُنشَآتُ مَواخِراً تجْري بأمْرِكَ والرّياحُ رُخاءُ
(٦٨) والحاملاتُ وَكلُّها محْمُولَةٌ والنّاتِجاتُ وكلُّها عَذْراءُ

والسَّعْدُ اليُمْنُ ونقيضُه النحسُ وقد سَعِدَ وسَعِدَ (س) سعادةً ضِدُّ شَقِيَ فهو مسعودٌ على الأول وسعيدٌ على الثاني واللفظُ يأتي مَرّةً بصيغة الفاعِل ومرةً بصيغة المفعول والمعنى واحدٌ نحو عبدٌ مُكاتِبٌ ومُكاتَبٌ و بيتٌ عامِرٌ ومعمورٌ ونظائرهُ كثيرةٌ — والداماء البحر على فعلاء قال الأفوَهُ الأوْدِي

واللّيـــلُ كالداماء مُسْتَشْعِرٌ من دونه لونٌ كلون السدوس[١]

وتدأْمَهُ البحرُ غمره والدأْمُ ما غطّاك من شيء وتدأم الفحلُ الناقةَ تجلّلها — والخضراء السماء لخضرتها والغبراء الأرضُ لغُبرةِ لونها أو لِمَا فيها من الغُبار . صفتان غلبتا غلبةَ الأسماء وفي الحديث « ما أظلّتِ الخضراء ولاَ أقلّتِ الغبراء أصدقَ لهجةً منْ أبي ذرٍّ[٢] » (المعنى) واضِحٌ

«٦٦» (الغريب) البسيطُ خلافُ المركّب والبسيطةُ الأرضُ العريضةُ الواسعةُ اسمٌ لها — والثّرَى الأرضُ وقيل للثريَ والماء بسيطانِ لأنّهما عُنصُرانِ للأشياء المركّبة منهما والعناصِرُ عند القُدماء أربعةٌ وهي النارُ والهواء والماء والأرضُ وتُسمّى بالأمّهاتِ والأُستُقُسّاتِ والموادّ والأركان (المعنى) واضحْ

«٦٧» (الإعراب) قوله « مواخراً » حال من الجواري (الغريب) الجواري جمعُ جاريةٍ وهي ههنا السفينةُ لأنها تجري في الماء — وَالمُنشَآتُ المرفوعاتُ القُلُوع . وَالمُنشَأُ المرفوعُ من الأعلام ومنه قوله تعالى « ولهُ الجَوارِيْ المُنشَآت في البحرِ كالأعْلاَم[٣] » أي السُفُنُ المرفوعاتُ القلوع أو المصنوعاتُ . وَقُرِىء المُنشِآت بكسر الشين أي الرافعات الشُّرُع . أو اللاتي يُنشِئن الأمواجَ من أنشَأ الشيء إذا أحْدثَه . وأنشأ اللهُ الخلقَ خَلقَه— وَالمَواخِرُ الفُلْكُ التي تَشُقُّ الماء مع صوتٍ أو التي تستقبلُ الريحَ في جريها — والرُّخاء بالضم الريحُ اللّينةُ التي لا تحرّكُ شيئاً ومنه قوله تعالى «تَجْري بأمْرِه رُخاء[٤] » ورَخِيَ الشيء (س) رِخْوةً ورَخُوَ (ك) رخاوةً صار رخواً والرخْو مثلّثةً الهشُّ من كل شيء (المعنى) ولك السُفنُ التي تجري في البحر وتشقّ الأمواجَ وخُصَّ الرياحُ اللينةُ والسُفنُ قد يُصيبُها الرياحُ العواصفُ لأن هذه السُفُنَ تجري بأمر الامام فتصير الرياحُ رخاء وفي البيت اقتباسٌ كما بيّنا في شرح الغريب

«٦٨» (المعنى) وهي الحاملاتُ للجنود مع كون كُلِّها محمولةً في البحرِ . والناتجاتُ لِمن ركبَ فيها مع كون كلها عذراء لم يُرْكَبْ مثلها . كنى بقوله « عذراء » في كونها بديعةً من نوعِها لم يُرَ لها نظيرٌ في ما سبق من الزمان كقولهم « رَمْلةٌ عذراء » أي لم توطَأْ . وفي البيت صَنْعَةُ مُراعاةِ النظير

(١) الصحاح (٢) النهاية ٣/٤٦ (٣) القرآن ٥٥/٢٤ (٤) القرآن ٣٨/٣٦

(٦٩) والأعْوَجيَّاتُ الّتي إنْ سُوبِقَتْ — سَبَقَتْ(الف) وَجَرْيُ المُذْكِيات غِلاءُ

(٧٠) الطّائِراتُ السّابحاتُ السّابِقَا — تُ النّاجيَاتُ إذا استُحِثَّ نَجاءُ

(٧١) فَالبأسُ في حَمْسِ(ب) الوَغى لِكُماتِهَا — والكبرياءُ لَهُنَّ وَالخُيَـــلاءُ

(ألف) علبت (ط) (ب) صرم (لق) غمر (ح — مح)

« ٦٩ » (الغريب) الاعوجيّاتُ الخيلُ المنسوبةُ إلى فحلٍ كانَ يقالُ له أعْوَج . وهو فحلٌ كريمٌ ينسب الخيلُ الكِرامُ اليه يقال « هذه الحصانُ من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيده « كان أعوج لكندة فأخذتْه بني سُلَيْم في بعض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فحلٌ أشهرَ ولا أكثرَ نسلاً منه . وقال الاصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل المرار ثم صارَ لبني هلال ابن عامر[1] » — والمُذْكيَاتُ والمذاكي الخيلُ التي تمَّ سِنها و كملت قوّتُها . الواحد مُذْكٍ ومُذكٍّ . وفي المثل جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلاءٌ أو غِلابٌ[2] أي متجاوزُ المَدَى من الغُلوّ أو غالبٌ على غيره والذَّكاء السِنُّ و بلغت الدابّةُ الذّكاءَ أي السِنّ . وذكى الرجلُ أسَنَّ وبَدَنَ . والمذكّي أيضاً المسِنُّ من كل شيء . وخَصَّ بعضهم به ذواتِ الحوافر وهو أن يجاوزَ القروحَ بسنةٍ وقيل بسَنَتَيْنِ والمُذكِّيُّ مثل المُخْلف من الابل (المعنى) ولك الخيلُ الأعْوَجِيَّةُ التي تُسْبِقُ خيلَ غيرِكَ اذا تُسابقها وكيف لا تكون سابقةً وَجَرْيُ مثل هذه الخيل شديدٌ متحاوز المدى

« ٧٠ » (الغريب) السابحاتُ التي تسبحُ في جريها . والسَّبْحُ المَرُّ السريعُ في الماء والهواء و يُسْتعارُ لمرّ النجومِ وجرْيِ الفرس وسُرعةِ الذَّهابِ في العمل . وفَرَسٌ سابحٌ أيْ سريعٌ وقد تقامُ الصّفةُ فيه مقام الموصوفِ كما قال زياد بن جَمَل

بل ليت شعري متى أغدُو تُعارضُني — جَرْداءُ سابحةٌ أو سابحٌ قُدُمُ[3]

— والناجياتُ المسرعةُ من نجا (ن) نَجاءً اذا أسرعَ وسَبَقَ — واستحثّه وحثّه على الأمْر بمعنًى أي حضّه عليه (المعنى) وهي الطائراتُ لسُرْعتِها السابحاتُ في جريها السابقاتُ المسْرِعاتُ اذا حُملت على السير السريع

«٧١» (الغريب) البأسُ الشدّةُ في الحرب والقُوّةُ ومِنْه « وَأنْزَلْنَا الحديدَ فِيهِ بأسٌ شديدٌ[4] » و بؤُسَ الرجلُ (ك) بأساً اشتدَّ في الحرب فهو بَئِسٌ أي شُجاعٌ وعذابٌ بَئِسٌ أي شديد — والحَمْسُ والحَمَاسَةُ الشِدّةُ في الأمْر والشجاعةُ . وحَمِسَ الرجلُ (س) حَمَساً اشتدَّ وصَلُبَ في الدينِ والقتالِ فهو حَمِسٌ — والوغى الحربُ لما فيها من الصّوت والجَلَبَةِ يُقال سمعتُ وغَى القوم ووَغْيَهم » أي صوتَهم وَجَلَبَتَهُمْ وهو مثلُ الوعى بالعين المهملة قال الشاعر :

(١) الصحاح (٢) الفرائد ١/٣٤٣ (٣) الحماسة ٦١٥ (٤) القرآن ٥٧/٢٥

(٧٢) لا يُصْدِرُونَ نُحُورَهَا يَوْمَ الْوَغىٰ ... الاَّ كَمَا صَبَغَ الْخُدُودَ حيـــاءُ

(٧٣) شُمٌّ العَوالِي والأُنُوفِ تَبَسَّمُوا ... تَحت القَنُوس فأَظْلَمُوا وَأَضَاءوا

(٧٤) لَبِسُوا الحَدِيْدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظاهَراً ... حَتَّى اليَلامِقُ والدُّرُوعُ سَـــواءُ

كأنَّ وغى الخُموشِ بجانِبَيْهِ ... مآتِمُ يَلْتَدِمْنَ على قتيل(١)

— والكَمِيُّ الشجاعُ ولابسُ السلاحِ سُمِيّ به لأنه كَمِيَّ نفسَه أيْ سترَها بالدّروعِ والبَيْضةِ أو كَمِيّ شجاعتَهُ ليوم اللِّقاء . وكَمَى شهادتَهُ (ض) كَمْياً كتمَها قال كُثَيِّرٌ :

وإنِّي لأَكْمِي النَّاسِ ما أنا مُضْمِرٌ ... مخافةَ أَنْ يَثْرَى بذلك كاشِح(٢)

وَجَمْعُ الكَمِيّ الكُماةُ كأنّهم جَمَعُوا الكامي مثل قاضٍ وقُضاة . وقال أبو العلا الكُماةُ في الحقيقة جمعُ كامٍ . وأهلُ العلمِ يتحوَّزون في العبارة فيقولون الكُماة جمع كَمِيّ . وفعيلٌ لا يُجْمَعُ عَلَى هذا الوزن وانّما استجازوا ذلك لأن فاعلاً وفعيلاً يشتركان كثيراً فيقال عالمٌ وعليمٌ وقد جاء أكماء في جمع كَمِيّ وله نظير كما قالوا يتيم وأيتامٌ(٣) — والخُيَلاءُ بضم الخاء وتُكسَرُ العُجْبُ والكِبْرُ قال الحريري « السادل ثوب خُيَلائه(٤) » وتخايَلَ الفرسُ في الجري واختال تكبّر وتبختر وخال الرجُل يخالُ فهو خائلٌ (المعنى) الشدّة أَوْلىٰ بفرسانها والكبرياء والخُيَلاءُ أجدرُ بهن يعني حقيقٌ بهم أن يشتدُّوا في الحرب على أعدائهم وحقيقٌ بهن أن يتكبرنَ و يتبخترنَ

« ٧٢ » (المعنى) لا يُرْجِعُون نحورَها الا مُخضَّبَةً بدم الأعداء كما يصبغُ الحياءُ الخدودَ بالحمرة

« ٧٣ » (الغريب) الشُّمُّ جمع أَشَمَّ وشَمَّ الجَبَلُ والأنفُ (س) شَمَماً ارتفع أعلاهما . وقال الجَوْهري الشَّمَم ارتفاعٌ في قصبة الأنف مَعَ استواء أعلاه و إشرافِ الأرنبةِ قليلاً فان كانَ فيها احْدِيدابٌ فهو القَنا — والعَوالِي جمعُ عاليةٍ وهي أَعْلى القَنَاةِ أَوْ رَأْسهُ أَوِ النّصفُ الّذي مما يلي السِّنَانَ — والقَنُوسُ جمع قِنْسٍ بالكسر كالقَوْنس وهو أعلى بَيْضةِ الحديدِ . وقيل مقدَّمُها وهو أيضاً أَعْلى الرَّأْسِ . قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيّ

أَبْلِغْ بَنِي أَوْدٍ فقــد أَحْسَنُوا ... أَمْسِ بضربِ الهام تحت القَنُوس(٥)

(المعنى) رماحُهم طِوالٌ وهم أهل رِفعة وشرفٍ وأظلموا بسبب لُبْسِهم بَيْضَ الحديد لأنّ الحديدَ اسودُ وأَضاءوا بسبب تبسُّمِهم وطلاقةِ وجوههم في الحرب لأنهم لايخافون شرّها واعلم ان شَمَمَ الأنفِ مما يُمدح به عند العَرَبِ ومنه قولهم « هو أشمُّ الأنفِ والعِرْنين » أي السيدُ ذو الأنفةِ الكريمُ . وهو كنايةٌ عن الرفعة قال الفرزدق في مدح الامام علي زين العابدين رضي الله عنه

بكفّه خيزرانٌ ريحــه عَبِقٌ ... من كفّ أروعَ في عرنينه شَمَمُ(٦)

«٧٤» (الاعراب) قوله « مظاهراً » منصوب على الحال من قوله « الحديد » (الغريب) ظاهر بين

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) أقرب (٤) الحريري ١٦ (٥) اللسان (٦) الفرزدق

(٧٥) وَتَقَنَّعُوا الفَوْلَادَ حَتَّى الْمُقْلَةُ النَّجــلاءُ فيهَا الْمُقْلَةُ الْخَوْصَــاءُ
(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الأَكُفِّ بَوَارِقٌ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْمُتُونِ إِضَاءُ

ثو بين مُظاهَرَةً وَظِهَاراً طارقَ بينهما وطابَقَ وظاهَرَ بين دِرْعين لَبِسَ الواحدةَ منهما فوق الأُخرى كأنَّهما تَعاونا عليه من قولك ظاهرتُ فلاناً إذا عاونتَــه فانا ظهيرُهُ و يجوز أن يكون من قولهم ظَهَرَ فوقَ البيتِ إذا علاه قال ورقاء بن زهير :

رأيتُ زُهَيْراً تحت كلكل خالدٍ فجئتُ اليه كالعَجول أُبَادِرُ
فَشُلَّت يميني يومَ أضربُ خالداً ويَمنعه مِنّي الحديدُ المُظَاهَرُ[1]

— واليلامقُ جمعُ يَلمقٍ وهو القَبَاء المحشوُّ دخيلٌ وهو بالفارسية يَلْمَهْ — والسَّواء المِثْلُ يقال « هما في هذا الأمرِ سَوَاء » وان شئتَ قلتَ سَوَاءانِ وهم سواء للجميع وهم أسواء وسواس وسواسية . وكلُّ ذلك على غير القياس . واعلمْ أنَّ سواسيةً لا تُقال إلاّ في الشرِّ يقال هم سواسية في الشرّ قال المتنبيّ « و إنما نحن في جيل سواسيةٍ[2] » أي متساوين في الخِسة واللُّومُ (المعنى) أرادَ بالحديد الدِّرعَ فسُمِّيَ النوعُ الذي هُو الدِّرْعُ باسم الجنس الذي هو الحديدُ يقول انهم لبسوا الحديدَ على الحديد مُلْصَقاً أحدُها بالآخر حتى أنّ الدروعَ وما يُلبس تحتها من أقبية الخلود شيء واحدٌ لا يكاد يتميزُ أحدُهما من الآخر

«٧٥» (الغريب) تقنَّعَ الرجلُ تغشى بثوبٍ . وتقنَّع في السلاح دخل فيها . ورجل مقنَّعٌ أيْ عليه بَيْضَةُ الحديد . وَالمِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ بكسرهما ما تَقَنَّع به المرأةُ رأسَها أي تَسْتُرهُ وتغطّيه وكذلك القِناع بالكسر ولكنه أوسع من المقنع والمقنعة يقال « أغدفت المرأةُ قِناعَهَا » — والفولاد ذُكرةُ الحديدِ فارسيُّها فولاذ — والمُقلة النجلاء العين الواسعة الحسنة ونَجِلَ الرجلُ (س) نَجَلاً وَسِعَتْ عينــهُ وحَسُنَتْ فهو أَنجَلُ وهي نَجْلاءُ — والمقلةُ الخوصاء العينُ الضَّيِّقَةُ وخَوِصَ الرجلُ خَوَصًا غارَتْ عينهُ فهو أخوصُ وهي خوصاء . وتخاوَصَ الرَّجلُ غضَّ مِنْ بصَرِه شيئاً وهو في كلِّ ذلك يُحدِّقُ النَظر كانه يُقوِّمُ سَهْماً كمن يغمّض بصرَه عند نظره الى عين الشمس (المعنى) وستروا رؤوسَهم ببَيْض الحديد حتى بلغتْ الى عيونهم فجعلتْ مُقْلَتَهُم الواسعةَ غائرةً ضيقةً و يجوز أن يكون المعنى أنَّ المقلة الواسعة من البَيْضِ قد أحاطتْ بالمقلة الخوصاء من الفارس

«٧٦» (الغريب) البوارقُ جمعُ بارقٍ وهو البَرْقُ . وكلُّ ما يتلألأُ فهو برقٌ من بَرَقَ الشيء (ن) برقاً وَبَرِيقاً إذا لَمعَ وتلألأَ . والبوارقُ أيضاً السيوفُ على التَّشبيه بالبروق لبياضِها ولَمعانِها ومنه الحديثُ « الجَنَّةُ تحتَ البارقة[3] » — والإضاةُ الغديرُ والجمع إضَاء وأَضَباتٌ وأَضىً (المعنى) كأنَّ سيوفَهم فوقَ أكُفِّهم بُروقٌ لشدةِ بَيَاضِها ولمعانِها وكأنّ دروعَهم فوق ظُهورِهم غُدْرانٌ لحسنِ نَظْمِ حَلَقَاتِها

(١) اللسان (٢) المتنبي (٣) النهاية ١/٧٤

(٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ فوقه حُبُكٌ ومَصْقُولٍ عليـــهِ هَبَاءُ

(٧٨) وَتَعَانَقُـــوا حَتَّى رُدَيْنِيَّاتُهُم عَطْشَى وبِيضُهم الرِّقَاقُ رِوَاءُ

(٧٩) أعززتَ دِينَ اللهِ يا ابْنَ نَبِيِّه فاليومَ فيـــهِ تَخَمُّطٌ (الف) وَإِبَاءُ

(٨٠) فأَقَلُّ حَظِّ العُرْبِ مِنْكَ سعادةٌ وَأقلُّ حَظِّ الرُّومِ منك شقاءُ

(ألف) تجبر (لق)

«٧٧» (الغريب) المسرودُ[١] — والدَّخارصُ جمع دِخْرِيصٍ وهو من القميصِ والدِّرعِ ما يُوصَلُ به البدنُ لِيُوَسِّعَهُ فارسيٌّ معرَّبٌ . وهو عند العرب البَنِيقَة وَاللِّبْنَةُ والسُّبْجَةُ والسُّعَيْدَةُ . وأنشد ابنُ بَرّي للأعشى :

قوافيَ أمثالاً يُوَسِّعن جِــلده كما زِدْتَ في عَرْضِ القميصِ الدخارصا[٢]

— والحُبُك بضمتين جمع حِبَاكٍ ككتاب وكُتُبٍ والحبك من الرمل خطوطه ومن السماء طُرُقُ نجومِهِ وفي التنزيل العزيز « والسَّماءِ ذاتِ الحُبُك[٣] » — والهَبَاء بالفتح الغبارُ أَوْ شِبْهُ الدُّخَانِ وهو ما ينبثُّ في ضوء الشمسِ وَدِقَاقُ التراب ساطعةً ومنثورةً على وجه الأرض ومنه قوله تعالى « وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فجعلْنَاهُ هَبَاءً منثورا[٤] » (المعنى) من كلِّ درعٍ منظومةِ الحَلَقِ كأنَّ عليها خطوطاً مثل ما عَلَى الرَّمل ومن كلِّ سيفٍ مصقول ترى عليه فرنداً كأنه هَبَاءٌ منثورٌ

«٧٨» (الغريب) تعانقا عَانَقَ أحدُهما الآخَرَ يقال تعانقُوا عند الوداع وعانَقَه مُعانقةً وعناقاً أي جَعَلَ يَدَيْهِ على عنقه وضمَّه الى نفسه والتزمه وهو خاصٌّ بالمحبة واعتنقا أي جعل كلٌّ منهما يديه على عنق الآخر وهو خاصٌّ بالحرب ونحوها . ورُبَّما استُعمل كل من الاعتناقِ والتعانُقِ والمعانقة في موضع الآخر – والرُّدَيْنِيَّاتُ الرِّمَاحُ المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ وهي امرأةُ السمهريِّ وكانا يُقوِّمان القنا بخطِّ هَجَر . وفي كلام بعضهم « خَطِّيَّةٌ رُدنٌ ورماحٌ لُدْنٌ » – والبِيضُ جمع أبيض وهو السَّيف – والرِّواء بكسر الراء جمع ريّانَ وهو ضدّ العطشانِ وهي ريّاء ورَوِيَ من الماء واللّبن (س) رَيًّا ورِيًّا شَرِبَ وشَبِعَ (المعنى) تقارب بعضُهم من بعض بسبب تعانقهم في القتال لشدة اشتياقهم اليه فحارَبوا بالسيوف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فلأجل ذلك صارت سيوفهم رِواء و بقيتْ رماحُهم عطشى وَاعْلَمْ أنَّ العرب كانت تُقَاتِلُ أولاً بالسِّهام ثم بالرِّماحِ ثم بالسيوف

«٧٩» (الغريب) خَمِطَ الرَّجُل (س) خَمطا وتخمَّطَ بمعنًى أيْ تكبّر – وأَبَاهُ (ف) إباءً لم يَرْضَه فهو آبٍ والأبيُّ الذي لا يرضَى الدنيةَ وهي أبيَّةٌ (المعنى) أشار بقوله « أعززتَ » الى لَقَبِ المعزّ و باقي المعنى واضح

« ٨٠ » (المعنى) حُظوظُ العرب من نعمتك كثيرةٌ وأقلها السَّعادةُ وكذلك حُظوظُ الروم من نقمتك كثيرةٌ وأقلّها الشقاوةُ فاذا كانت السعادةُ والشقاوة من أقل الحظوظ فما يكون حالُ أعظمِها

(١) الشرح ١/٢ (٢) الأعشى ١١٠ (٣) القرآن ٥١/٧ (٤) القرآن ٢٥/٢٣

(٨١) فإذَا بعثتَ الجيش فهـو منيّـةٌ وَإذا رأيتَ الرأيَ فهـــوَ قضَاء
(٨٢) يَكسُو نَدَاكَ[(ألف)] الرَّوْضَ قبلَ أوانهِ وتَحِيـدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّأوَاء
(٨٣) وَصِفاتِ ذاتِكَ مِنكَ يَأخُذها الوَرى في المَكْرُمَات فكأنّها أسْمَـــاء

(ألف) ثراك (ا س — ح — مح)

« ٨١ » (الغريب) المَنِيَّةُ الموتُ لأنّه مقدّرٌ عَلَيْنا ومَني اللهُ له الموتَ (ض) قدّرَه عليه قال أبو قلابة الهذلي

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوف أفعلُه حتى تُلاقِيَ ما يَمْني لكَ الماني[(١)]

— وَالقَضَاء الحُكم ومنه « قضاء الله لا تردّهُ الأقضية » (المعنى) جيشك في إهْلاكِ الأعداء كالموتِ وَرأيُكَ في المُضيّ والنفوذِ كالقضاء وكلاهما لا يُرَدُّ كقوله تعالى « فاذا جاء أجَلُهم لا يستأخِرون ساعةً ولا يَسْتَقدِمُون[(٢)] »

« ٨٢ » (الغريب) حادَ عن الطريق مال عنـه وعدل — واللزبةُ الشّدةُ والقَحْطُ والجمع لِزَبٌ ولَزْبَاتٌ بتسكين الزاي وعيشٌ لزِبٌ أيْ ضَيِّقٌ يقال « أصَابته لَزْبَةٌ » يعني شدّةُ السَّنَةِ وهي القحط واللَّزْبَةُ وَالأزْمَةُ وَالأزْبَةُ كلّها بمعنى واحـدٍ — واللأواء الشديدة وهي فعلاء مِنَ اللَّأيِ محرّكةً وهي الشّدةُ في العيش . يُقال هم في لاواء العيش أيْ في شدته . وفي الحديث « مَنْ كانَ لَه ثَلاثُ بَنات فَصبَر عَلى لاوائهن كُنّ له حِجاباً مِنَ النّار[(٣)] » وَالتّاء الرجلُ إلتاء أفْلَسَ وضاقَ عيشاً وأبطأ يقال « إلْتأتْ عَليّ الحَاجَةُ » والأصلُ في اللأي البطؤ قال زهير

وقفتُ بِهَا من بعدِ عشرين حجة فَلأيًا عرفت الدّار بعد توهم[(٤)]

(المعنى) جُودُك يحيي الأرضَ قبل نزول الأمطار عليها فترهو أنْوارُ رِياضها وتُشرِقُ قَبلَ وقتها و يندفع عن مُلكك القحطُ الشديدُ

« ٨٣ » (المعنى) الاسم هو اللفظُ الموضوعُ للجوهرِ وَالعَرَضِ لتمييزه والجمع أسماء واسماواتٌ واسامِيٌّ باثبات الياء مثقّلةً ومخفّفةً . قيل أصله سِمْوٌ حذفت الواو وعوض عنها بهمزة وصلٍ في أوله وقيل أصله وَسْمٌ بمعنى علامةٍ فأبْدِلَتْ الواو همزةً وَتُحْذَفُ همزتُه في البسملة خطًّا نحو بسم الله الرحمن الرحيم وَتَثْبُتُ في غيرها نحو أقسمتُ باسم الله والصِّفَةُ ما يقومُ بالموصوف كالعِلْم والسوادِ وهما شيئانِ مختلفانِ أحدُهما حاملٌ والآخَرُ محمولٌ لكن صِفَاتك كأنّها حقيقيّةٌ و بحيث شدةِ صِدْقِها على ذاتك صارتْ أسماءً لك كأنّك تُسمّى وتُعرَفُ بها نحو اذا قيل « الكريم » عَرَفَ الناسُ أنّ المرادَ به أنْتَ وهذه الصِّفات يستعيرها الناسُ منك فَيَمْدَحُونَ بها الملوكَ وحاصلُ المعنى أنّ الصفاتِ صادقةٌ عليك حقيقةً وصادقة على غيرك مجازاً . ومثل هذا قوله في القصيدة الآتية

(١) اللسان (٢) القرآن ٧/٣٤ (٣) النهاية ٣/٤ (٤) المعلقات ٦٤

(٨٤) قَدْ جَالَتِ الأَوْهَام فِيكَ فَدَقَّتِ الأ فْكَارُ عَنْـــكَ فَجَلَّتِ الآلاءُ (الف)

(٨٥) فعَنَتْ لَكَ الأَبْصَارُ وانْقَادَتْ لَكَ الأَقْـدَارُ واسْتَحيَتْ لَكَ الأَنْوَاءُ (ب)

(الف) قد جالت الاهام فيك فدقت الاوهام فيك (ط) (ب) (ط) الاملاك (مح) الامصار (غيرهما)

الا انما أسماء كم حَقٌّ مثلكم وكلُّ الذي يُسْمَى البرِّيةُ تلقيب[١]

وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أُخرى

هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائه حتى حَسِبْنَاها له ألقابا[٢]

وفي قوله « وصفاتِ ذاتك الخ » اشارة الى قول البحتري

اذا انتحل القومُ أسماءَها وَجَدْناهُ مُلْكَ أعيانَها[٣]

ولأبي تمام في هذا المعنى في وصف العساكر

شعارُها اسْمُكَ إنْ عُدَّتْ محاسنُها إِذَا اسْمُ حاسدِكَ الأدنى لها لقب[٤]

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيء عن الشيء صَغُرَ عنه . وشيء دقيقٌ أي غامضٌ — والآلاء جمع «إِلَى» و « أَلَى » و « إِلْيِ » وهو النِّعمةُ (المعنى) قد طافتْ أوهامُ النَّاسِ في شأنك ولكن قَصُرَتْ عقولُهم عن تصوُّرِ حقيقته والحالُ أن نِعمَك تَجِلُّ عن أنْ يُحيط بها وَهْمٌ أو فَهْمٌ . يقابل الشاعرُ بين دِقَّةِ الأفهَامِ وَجلالَةِ الإِنعَامِ

« ٨٥ » (الغريب) عنا له (ن) عُنُوّاً خضَعَ وذلَّ . ومنه قولُه تعالى « وعَنَتِ الوجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّوم[٥] » — واستحيا منه واستحياهُ أيْ خَجِلَ منه واحتشَمَ منه وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يضربَ مثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَها[٦] » وفي الصّحاح أيْ لايستبق[٧] — والأنواء جمع نَوْء وهو النَّجْمُ مالَ للغروب . والعرب تقول « قد صَدَقَ النوء » اذا كان فيــه مطرٌ ولم يُخْلِفْ . وأَصْلُ النوء سقوطُ نجمٍ بالغَدِ في المغرب وطلوعُ نجمٍ بحياله من ساعته في المشرق . وَ يُضِيفُوْنَ الأَمْطَارَ والرياحَ والحرَّ والبردَ الى الساقطِ مِنْها . وقال الاصمعي أيْ الطالع منها في سلطانه فيقولون مُطِرْنَا بنوء كذا . وناء الرجل اذا نهضَ بِجَهْدٍ ومشقَّةٍ وسَقَطَ ضدٌّ . والنوء أيضاً المطر قال الشاعر

وقلتُ له جَادَتْ عَلَيْكَ سحابةٌ بنَوْءٍ ينَدّي كلَّ فَغْوٍ و رَيحانِ[٨]

(المعنى) الأبصارُ تخشع لجلالة قدرِك والأقدارُ تخضعُ لأمرِك والأمطارُ تَخْجَلُ منك لِأَجْلِ جُودك

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ٦/٢٤ (٣) البحتري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥
(٥) القرآن ٢٠/٢٢ (٦) القرآن ٢/٢٤ (٧) الصحاح (٨) اقرب

(٨٦) وتجمّعتْ فيك القلوبُ عَلَى الرِّضى وَتَشَيَّعَتْ (الف) في حُبِّك الأَهْوَاء
(٨٧) أنْتَ الَّذِي فَصَلَ الخِطَابَ وَإنَّمَا بك حُكِّمَتْ في مَدْحِكَ الشُّعَرَاء
(٨٨) وأخصُّ مَنْزِلةً مِنَ الشُّعَرَاء (ب) فى أمْثَالِها المَضروبَةِ الْحُكَمَاء

(ألف) (لق — لج — ح — مع) تشعبت (عيرها) تفرقت (ب) (ب) العلماء (ب — ح)

«٨٦» (الغريب) تشيَّعَ الرجلُ ادّعى دعوى الشيعة (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقةٌ على رِضاك. وكلُّهم صاروا شيعةً في حبك. وفي بعض النسخ «تشعَّبَتْ» أي نفرقت وحينئذٍ يكون المَعنى أن قلوب جميع النّاسِ متفقةٌ على محبتك ولكنْ وجوهُ محبّتهم مختلفةٌ فبعضُهم يحبّك مخلصاً وهو صادقٌ و بعضهم يحبّكَ رياءً وهو منافقٌ. أوْ بعضُهم يحبّك للدين و بعضهم يحبّك الدّنيا. وحاصلُ المعنى أنّ جميع النـاس سواءٌ كانوا أصدقاء أو أعْداء يُظهرون حُبّك فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضاء والأعداء يفعلون ذلك بالجبر

«٨٧» (الغريب) فَصَلَ بين الخصمين أي حَكَمَ بينهما. ومنه فصلُ الخطاب أي الخطابُ الفاصلُ والقاطِعُ بين الحق والبـاطل قال الله تعالى «وآتيناهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ[1]» وقال الله تعالى «إنه لَقَوْلٌ فَصْلٌ[2]» أي فاصلٌ قاطعٌ لا رجعةَ فيه ولا مردّ. وفَصْلُ الخطاب أيضاً هو قولُ الخطيب «أمّا بَعْدُ» -- وحكّموهُ بينهم أيْ أمروه أنْ يحْكُمَ. يقال «حكّمنا فلاناً فيما بيننا» أي أجَزْنَا حُكْمَه بيننا (المعنى) يقول الحكمة وفصلُ الخطاب لك وحدَك. وَإنما صارت الشعراء حُكَماء لأنهم يمدحونك يعني ان مدحك كلَّه هو الحكمةُ. وَإذا مدحك الشعراء صاروا حُكَماء لأن الحكمة كما جاء في اللغة ما يمنع من الجهل مِنْ حَكَمَةِ الدابة وهو ما أحاطَ بحنكيها من لجامها سُمِّيَتْ بذلك لأنها تمنعها عن الجري الشديد. وقيل الحِكمة كلُّ كلامٍ موافقِ الحق وقيل وضعُ الشيء في موضعه وصوابُ الأمر وسدادُه وهذه التعريفاتُ كلُّها صادقةٌ على مدحك فهو الذي جعل الشُّعَرَاءَ حُكَماء وهذا إذا كان قوله «حُكِّمَتْ» مِنَ الحِكمة ولم أجدْ له سنداً في كلام العرب نم وقد سَمَّى الأَعْشَى قصيدتَه حكيمةً أي ذات حكمة حيثُ يقولُ:

وغَريبـةٍ تأْتي الملوكَ حكيمةٍ قد قُلْتُها ليُقالَ من ذا قالَهَا[3]

وَإنْ كان قوله «حُكِّمَتْ» من الحُكم كان معنى البيت أنت الذي تحكم بين ما يكون حقاً فى المدح وبين ما يكون باطلاً فيـه والشعراء لأجل مدحهم لك صاروا من أهلِ الحُكْمِ كذلك وهذا من قولهم حكَّمنَا فلاناً أي جعلناه حاكماً

«٨٨» (الاعراب) قوله «الحكماء في أمثالها المضروبة» مبتدأ موخرٌ وقوله «أخصُّ منزلةً من الشعراء»

(١) القرآن ٣٨/٢٩ (٢) القرآن ٨٦/١٣ (٣) الاعشى ٢٣

(٨٩) أَخَذُوا الكلامَ كثيرَه وقليلَه ... قِسْمَيْنِ ذَا داءٌ وَذَاكَ دَوَاءُ

(٩٠) دَانُوا بأَنَّ مَدِيحَهُمْ لَكَ طَاعَةٌ ... فَرْضٌ فَلَيْسَ لهمْ عَلَيكَ جزَاءُ

(٩١) فَاسْلَمْ إِذَا رَابَ البريّةَ حادثٌ ... واخْلُدْ إذا عَمَّ النفوسَ فَنَاءُ

خبرٌ مقدَّمٌ يعني أَنَّ الحكماء في أمثالِها المضروبةِ أَخصُّ منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفرّقُ بين الحكماء والشعراء يقول ان الشعراء قد يكذبون بمدحهم مَنْ لا يكون مستحقاً للمَدْح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضربونها لِأنهـا موافقةٌ للحق فلأجل هذا منزلتُهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المَعْنى أَنَّ شعراء المعزِّ هُمُ الحكماء كما ذُكر في البيت السابق وفي هذا اشارةٌ إلى ما جاء في الحديث « إنَّ مِنَ الشّعر لحكما » أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسَفَهِ ويَنْهى عنهما قيل أراد (صلعم) بها المواعظَ والأمثال التي ينتفع بها الناس ويروى « إنّ من الشعر لحكمة » وهي بمعنى الحُكْمِ[١]

«٨٩» (المعنى) الضميرُ في قوله « أخذوا » راجعٌ إلى الشعراء يعني أَنَّ كلامَ الشعراء على ضربين أحدُهما الكثيرُ وهو الدّاء والآخَرُ القليلُ وهو الدَّواء والمراد أَنَّ مَدْحَ غيرك داءٌ لأنه كذبٌ ومَدْحَكَ دواءٌ لأنه صِدْقٌ . وهذا من قول علي رضي الله عنه « إنَّ كلامَ الحكماء إذا كان صواباً كان دواء وإذا كان خطاء كان داء[٢] »

«٩٠» (الغريب) دَانَ بكذا (ض) ديانةً وتديّنَ به بمعَنى أيْ أَسْلَمَ له فهو ديّنٌ ومتديّنٌ ومنه قوله تعالى « إنَّ الدِّيْنَ عند الله الاسلام[٣] » وفي حديث عليّ عليه السلام « مَحبّةُ العلماء دينٌ يدَانُ به » — والمديحُ من قولهم امْدحت الأرضُ إذا اتَّسَعَتْ فكأَنَّ معنى مدحتُه وسَّعْتُ شُكْرَه ومدهتُه مَدْهاً مثلُه . وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر . وقيل إنَّ الْمَدْهَ في صفة الحالِ والهيئةِ لا غَيْر — والفرضُ ما أوجبه الله تعالى على عباده سُمّيَ به لِأَنّ له معالمَ وحدوداً . وأَصْلُ الفرضِ القطْعُ تقول « فَرَضْتُ الخشبة » إذا حززتَها وفَرَضَ فلانٌ كذا قدَّره ولاحظه بعقله وتصوّرَهُ وعيّنَهُ (المعنى) يعتقدون أَنَّ مدحهم لك مفروضٌ عليهم فليس عليك أَنْ تُجازِيَهم على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرَكَ فانهم يتوقَّعون حُصولَ الجوائز ممن يمدحونه

«٩١» (الغريب) رابَني فلان (ض) رَيْباً رأيتُ منهما يُرِيْبُني وأَكْرَهُه وتقول هذيلٌ « أَرَابني فلانٌ » والريبُ صرفُ الدهر والرِيبةُ بالكسر الشكُّ والتهمةُ . وهي في الأصل قلَقُ النفس واضطرابُها والجمعُ رِيَبٌ — وَالبَرِيَّةُ الخَلْقُ بلا همز . قال الفراء هي من برَاءَ اللهُ الخَلْقَ أي خلقَهم . وأصلُها الهمزُ وقد تركتِ العربُ همزها . ونظيرُه النبيُّ والذريةُ . ثم قال واذا أخذتَ البريةَ من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز . وقال اللحياني أجمعتِ العربُ على تركِ همزةِ هذه الثلثةِ[٤] (المعنى) يدعو له بالبقاء دونَ سائرِ الخلق

(١) النهاية ٣٤٦ (٢) نهج البلاغة (٣) القرآن ٣/١٩ (٤) اللسان

(٩٢) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيامِنَا وَقِيامِنَا ثُمَّ الشُّهور لَهُ بذاك فِدَاء

(٩٣) فِيْه تنزّلَ كلُّ وَحْيٍ مُنْزِلٍ فلِأَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ فيه ثَنَاء (ألف)

(٩٤) فَتَطُولُ فيه أكفُّ آلِ مُحَمَّدٍ وتُغَلُّ فيهِ عَنِ النَّدَى الطُّلَقَاء

(ألف) (طن) سناء (كل)

«٩٢و٩٣» (الغريب) « فداءٌ لك أبي وفِدَاكَ أبي » يريدون به معنى الدُّعاء أي أفْدِيكَ بأبي . وهو من المَصَادِرِ التي حُذِفَ عاملُها لكثرة الإستعمال . والفِدَاء والفِدى ما يُعْطى من المال عِوَضَ المفديّ تقولُ فديتُه مِنَ الأسْرِ ونحوه إذا اسْتَنْقَذْتَهُ بمالٍ وفدَّى فلاناً بنفسه قال له جُعِلْتُ فداك (المعنى) واضح . وفي البيت الثاني تلميح الى قوله تعالى « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ القُرْآنُ[١] »

«٩٤» (الغريب) طال على فلانٍ فهو طائل وتطوّل عليه امتنّ عليه وأنعَمَ . ومنه الحديث أنه قالَ صلعم لأزواجه « أوّلكُنَّ لُحوقاً بي أطولكُنَّ يداً » فاجتمعن يتطاولن فطالتهُنَّ سَوْدَةُ فماتتْ زينب أولهن . أرادَ أمدَّكن يداً بالعطاء من الطَّوْل فظنته من الطول وكانت زينب تعمل بيدها وتتصدَّقُ[٢] . والطَّوْلُ بالفتح الفضلُ والعطاء والقدرةُ والسعةُ . يقال أنه لذو طولٍ في مَالِهِ أي ذو غِنًى وسعةٍ — وَغَلَّ فلانٌ فلاناً وضع في يدِهِ أو عُنُقِهِ الغُلَّ وهو طَوْقٌ مِنْ حديدٍ أوْ قِدٌّ يُجعَلُ في العنق أوْ في اليد ومنه قوله تعالى « وسَلاسِلَ وأغلالاً[٣] » وغلَّ عنه كَفَّ عنه وهو مجازٌ وفي التنزيل العزيز « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط[٤] » ومعنى قوله «ثم لا تجعل الخ» لا تمسكها عن الانفاق — والطلقاء جمع طليقٍ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ وهو الأسير إذا أُطْلِقَ سبيله (المعنى) فيسخو آلُ محمد في ذلك الشهر ببذل الأموال بخلاف الطلَقَاء فانهم لا يَبْذُلُونَ فيه الأموالَ لجهلهم بحرمة شهر رمضانَ والمراد بالطلقاء هنا بنو العبَّاس والمشهور أنّ المراد بالطلقاء كما جاء في كتاب النهاية هم الذين خلّى عنهم رسولُ الله يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقّهم وهم أبو سفيان وغيرهم[٥] فعلى هذا القول الطلقاء هم بنو أميّة وسَبَبُ تسمية الشاعر بني العباس الطلقاء أنَّ العباس جيء به الى رسول الله صلعم أسيراً فيمن أُسِرَ في غزوة بدر الكبرى سنة ٣ هـ أسَره أبو اليسر فأخذ رسول الله صلعم الفِدْية منه وأطلقه[٦] وأمّا الخليفة الأموي بالأندلس في زمان المعزّ لدين الله وهو عبد الرحمن النّاصر أو الحكَم المستنصر فيسميه الشاعر الطّريدَ كما يقول :

فبِتَّ له دون الأنام مسهّداً ونام طليقٌ خائنٌ وطريدُ[٧]

لأنّ الخليفةَ الأمويَّ كان من نسل مروان بن الحكم الذي نفاه رسول الله (صلعم) عن المدينة

(١) القرآن ٢/١٨٢ (٢) النهاية ٣/٤٨ (٣) القرآن ٧٦/٤ (٤) القرآن ١٧/٣١ (٥) النهاية ٣/٤٣
(٦) الطبري ١/١٣٣٣ وابن الاثير ٢/٣٣-٣٢ (٧) الشرح ١٣/١٢

(٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي فَرْضَه وأَمَامَه وَوَراءهُ لَكَ نَائِلٌ وحِبَاء

(٩٦) حَسْبي بمدحك فيه ذُخراً إنّه للنُّسْكِ عند الناسكين كِفاء

(٩٧) هيهاتَ منّا شكرُ ما تُولي ولو (الف) شكرتْكَ قبلَ الألْسُنِ الأعْضاء

(٩٨) واللهُ في عَلْيَاكَ أَصْدَقُ قائلٍ فَكَانَّ قَوْلَ القَائِلِينَ (ب) هُذاء

(٩٩) لا تسألنَّ عَنِ الزَّمَانِ فإنَّه فِي رَاحَتَيْكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاء

(ألف) (لق — بس — كج — يغ — م) وقد (غيرها) (ب) (ط) عاء (غيرها)

«٩٥» (الغريب) النّائلُ العطيّةُ . وقيل ما نِلْتَ من معروفٍ إنسانٍ . وكذلك النَّوالُ وأنالَه معروفَه وَنوّلَه أيْ أعطاه معروفَه وكذلك يقولونَ نَالَه ونال له العطيةَ و بالعطية (ن) إذا أعطاه إياها — والحِبَاء بالكسر العَطَاء يقال « حِبَاء كريمٍ » وحَبَا فلاناً كذا و بكذا (ن) أعْطاه (المعنى) رُبّمَا يَتوَهَّمُ مُتوَهِّمٌ أنّ الممدوحَ يَبْذُلُ الأموالَ في شهرِ رمضان فقط فأَزالَ هذا الوهمَ بقوله « أمامَه ووراءه » . يقول ما زلتَ تُؤَدِّيَ فرضَ شهرِ رَمَضَانَ وتُعطي النّاسَ قبلَه و بعدَه . أي لا يزال عطائك يجري في كل حينٍ وأوانٍ

«٩٦» (الاعراب) حَسْبُ معناها الاكتفاء « وَحَسْبُكَ دِرْهمٌ » أي كفايتك درهمٌ وشيءٌ حِسَابٌ أي كافٍ ومنه في التنزيلِ العزيز « عطاء حساباً[١] » أي كثيراً كافياً وَكلُّ مَنْ أرضَى فقد أَحْسَبَ تقول أَحْسَبَنِي ما أعطاني اذا كفاكَ . وقد تُزَادُ الباء على حَسْبُ فيقال « بحسبك درهم » فَحَسْبُ مبتدأٌ والباء زائدةٌ وَمدْحُكَ خبرٌ (الغريب) الكِفَاء المِثْلُ تقول « هذا كفاؤه » أي مثله « والحمد لله كفاء الواجب » أي ما يكون كافياً له أيْ مُسَاوِياً (المعنى) مَدْحُكَ في شهر رمضان ذُخْرٌ كَافٍ لي لِأَنَّهُ يقومُ مقامَ العبادةِ

«٩٧» (الاعراب) هيهاتَ مُثَلَّثة الآخِرِ اسمُ فعلٍ معناه بَعُدَ وفيها احدى وخمسون لغةً وقوله « شكر » فاعل هيهات (الغريب) أَوْلَى[٢] (المعنى) لا تقدر أَنْ نشكُرَكَ على ما أنعمتَ به علينا ولو شكرتْكَ أعضاءنا قبلَ أَلْسِنَتِنا أي أَظْهَرْنا شكرَنا بأفعالنا قبل أن نُظْهِرَهُ بأقوالنا

«٩٨و٩٩» (الغريب) هَذِيَ الرجلُ (ض) هَذْياً وهَذَيَاناً تكلّم بغير معقولٍ لمرض أو غيرِه والاسم الهُذاء (المعنى) واضحٌ ويمكن أن يكون الصَّواب الهُراء بالراء المهملة وهو الكلام الفاسد الذي لا نظام له وَهَرء في منطقه (ف) هَرَءَ أكثر الخنا والقبيحَ والخطأَ ومنه قول ذي الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيمُ الحواشي لا هُراء ولا نَزْرٌ[٣]

(١) القرآن ٧٨/٣٦ (٢) الشرح ٣٣/١ (٣) التاج

﴿ القصيدة الثانية ﴾

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد أحبّ يحيى زيارته في منزله

(١) يارَبَّ كُلِّ كتيبةٍ شَهْباءِ ومآبَ كُلِّ قصيدةٍ غرّاءِ
(٢) يا لَيْثَ كلِّ عَرِينَةٍ يا بَدْرَ كُلِّ دُجُنّةٍ يا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءِ

« ١ » (الغريب) الشهباء من الكتائبِ العظيمةُ الكثيرةُ السّلاح سُمّيتْ لِمَا فيها من بياضِ السلاحِ والحديدِ في حال السواد وقيل هي البيضاء الصّافيةُ الحديدِ من الشُهبة وهي لونُ الأشهب وهو بياضٌ غلبَ على السواد أو بياضٌ يخالطه سوادٌ — والمآبُ المَرْجِعُ والمُنْقَلَبُ ومنه قوله تعالى « طُوبى لهم وحُسْنُ مآب[1] » مِنْ آبَ الرحلُ من سَفَره يؤوبُ أَوْباً ومآباً إذا رجع — والقصيدة إمّا من القَصْد لأنها مما يقصده الشاعرُ ويُعْمِلُ فيها فِكْرَه ومنه قول النابغة :

وقائلةٍ مَنْ أَمَّها وأهتَدَى لها زِيادُ ابن عمرٍو أمَّها وأهتَدَى لها[2]

أراد قصيدتَه التي يقول فيها :

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ[3]

أو من القصيد وهو المُخّ السمين الذي يتقصّد أي يتكسّر لِسِمَنِه وضدُّه الرِّير والرَّار وهو المخ السائل الذائب الذي يميع كالماء ولا يتقصد والعرب تستعير السمن في الكلام الفصيح فتقول هذا كلام سمين أي جِدٌّ وقالوا شعر قُصِّدَ إذا نُقِّحَ وَجُوِّدَ وَهُذِّبَ (المعنى) يا مَنْ يقود الكتائبَ العِظَامَ ويا مَنْ يرجِعُ اليه الشعراء بقصائدهم البليغةِ الواضحة المحاسن

«٢» (الغريب) العرينةُ مأوى الأسدِ والضبُع والذئب والحيّةِ التي يألفه يقال« ليثُ عرينةٍ وليثُ غابةٍ» والجمعُ عرائِن — والدُّجُنَّةُ والدِّجِنّة الظُلْمةُ ومنه « جعل الدُّجُنَّةَ جُنَّةً » وجمعها دُجُنٌ ودُجُنّات وأَدْجَنَ الليل وأدجوجَنَ أَضَبَّ فأَظْلَمَ — والضَّحاء بالفتح والمَدّ إذا امتدّ النهار وَكَرَبَ أن ينتصِفَ قال رؤبة « هابي العشي ديسق ضَحَائه » وقيل الضحى بالضمّ والقصر من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النّهارُ وتبيضّ الشمسُ جِدًّا ثم بعد ذلك الضحاء بالمدّ إلى قريب من نصف نهار

(١) القرآن ١٣/٢٨ (٢) اللسان (٣) النابغة ٢٥

(٣) يا تاركَ الجبّـارِ يَعثُرُ نَحرُهُ في قِصْـدَةِ اليَزَنيَّـةِ السَّمْرَاءِ
(٤) ذُو الضَّرْبَةِ النَّجْلاءِ إِثْرَ الطَّعْنَةِ السُّـلْكَاءِ وَالمَخْلُوجَةِ الخَـرْقَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يعثر نحره الخ » جملةٌ حاليةٌ بتقدير الواو وقد سَبَقَ نظيرهُ في القصيدة الأولى (الغريب) الجبّارُ إذا كان من صفات الله فمعناه القاهر على خَلْقِهِ على ما أراد مِنْ أَمْرٍ ونَهْيٍ و إذا كان مِنْ صفاتِ العبادِ فمعناه العاصي المتمرّدُ المتكبّرُ عن عبادة الله تعالى . ومنه « و يلٌ لجبّار الأرض من جبار السماء[1] » ومنه قوله تعالى « ولم يكنْ جبّاراً عَصِيّاً[2] » . من الإجبارِ وهو القهرُ والإكراهُ لا من الجبر[3]. قال الفراء لم أسمعْ فعّالاً من أفعَلَ إلا في حرفين وهو جبّارٌ من أجْبَرْتُ ودرّاكٌ من أدركتُ[4] — وعَثَرَ الرّجُلُ والفرسُ يعثِرُ (ض – س – ك) عَثْراً وعَثيراً وعِثاراً زَلَّ وكَبا . يُقالُ « عثَر في ثوبه وعَثَرَ به قَدَمُه فسقطَ » وأنشد ابنُ الأعرابي :

خرجت أُعْثَرُ في مقادم جبّتي لولا الحياء أطَرْتُها إحْضَارا[5]

هكذا أُنشِدَ على صيغة ما لم يسم فاعله قال وَيُرْوٰى أَعْثِرُ . والعثرةُ الزلّةُ — والنحر أعْلَى الصّدْرِ . وقيل موضعُ القلادة مذكّرٌ والجمع نُحورٌ — القِصْدَةُ من الرمح الكِسْرة إذا انكسر والجمع القِصَدُ . وقصدتُ العُودَ أقصِدُه (ض) وقَصَّدْتُه فانقصد وتقصّدَ كسرتُه بأي وَجْهٍ كانَ . وقيل بالنِّصْف . وكُلُّ قطعةٍ قِصْدَةٌ ورُمْحٌ قَصِيدٌ أي مكسورٌ قال الحصين ابن الحمام :

يطأن من القتلى ومنْ قِصَدِ القنا خَباراً فما يجرين إلا تجشّما[6]

قال أحمد في شرح هـذا البيت قِصَدُ القنا كِسَرُه والمعنى أن الخيل تعثر بالقتلى وبقِصَدِ القنا كما تَعْثِرُ في الخبار — واليزنية[7] (المعنى) يا مَنْ يطعَنُ عدوَّه العاصيَ المتكبرَ برُمحه فيَصْرَعُه على الأرض وَنَحْرُه يَعْثِرُ في الرماح المتكسرة والكنايةُ بكسرِ الرماحِ عن شدة الحرب

«٤» (الغريب) النَّجلاء من الضرباتِ الواسعةُ البيِّنةُ النَّجَلِ واصل النَّجَلِ بالتحريك سعةُ شِقّ العين مع حُسنٍ . وقد نَجِلَ الرجل (س) نَجَلاً وَسِعَتْ عينه وحَسُنَتْ فهو أنجلُ وهي نجلاء – والسُّلكي بالضم الطعنةُ المستقيمة تِلْقَاءَ الوجه والمخلوجةُ التي في جانبٍ يميناً كان أو شمالاً . والسَّلْكُ إدخالُ شيء تسلكه فيه كما تطعن الطاعنَ فَتَسْلُكُ الرمحَ فيه إذا طعنتَه تِلْقاءَ وجهه على سَجِيحَتِهِ قال امرؤ القيس

نطعنُهم سُلكى ومَخْلُوجَة كرّكَ لأمين على نابل[8]

(١) اللسان (٢) القرآن $\frac{١}{٩}$ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان
(٦) المفضليات ١٠٨ (٧) الشرح $\frac{١}{٨}$ (٨) امرؤ القيس ١٣٣

(٥) فالنَّظْرةِ الخَزْرَاءِ تحتَ اللأمة البيضَاء تحتَ الرَّايةِ الحمراء

« والرايُ مخلوجةٌ وليس بسلكى » أي ليس بمستقيم . « وَأَمْرُهم سُلكى » أي على طريقةٍ واحدةٍ . قال قيس بن عيزارة

غَدَاةَ تَنَادَوْا ثم قاموا فَأَجمعوا بِقتلي سُلْكَى ليس فيها تنازعُ[١]

أراد عزيمةً قويةً لا تَنَازُعَ فيها . وَأَمَّا سَلكاه بالمدّ فلم نَجِدْها في لغةٍ ولعلَّها اختراعُ ابن هانئٍ وخَلَجَ الرجل رُمحَه يخلِجُه (ض) واختلجه مَدَّه من جانبٍ قال الليث الخلج كالانتزاع — والخرقاء من الطعناتِ الواسعةُ المنفرجةُ وهي أيضاً الفلاةُ الواسعةُ تَتخرّقُ فيها الرياحُ أيْ يَشتدُّ فيها هبوبُها . وتتخلّل المواضِعَ . وتخرّقَ الرجلُ في السخاء توَسَّعَ فيه قال الشاعرُ :

فتًى إنْ هو استَغْنَى تخرّقَ في الغِنى وإنْ عَضَّ دهرٌ لم يَضَعْ متنَه الفقرُ[٢]

وأَصْلُ الخَرْقِ الفُرجة (المعنى) تضرب ضربةً واسعةً بعد ما تطعنُ طعنةً واسعةً مستقيمةً تِلْقاء الوجه وغيرَ مستقيمةٍ في يمينٍ وشمالٍ والعرب يستعملون الرّماحَ أولاً ثم يستعملون السيوفَ

«٥» (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخزراء من النظرات الضيّقة من خزِرَتِ العينُ (س) خَزَراً إذا صغرتْ وضاقتْ فهو أخزر وهي خزراء . والخَزَرُ هو أن يكون الانسانُ كأنَّه ينظر بِمُؤخر عينه وتخازر الرجلُ ضيّقَ جَفْنَه ليُحدِّدَ النظرَ كقولك تعامى وتجاهل — واللأمةُ البيضاء الدّرْعُ البرّاقةُ . وجمعها لَأْمٌ ولُؤَمٌ . والأخيرة على غير قياس . وفي حديث علي عليه السلام كان يحرّضُ أصحابه يقول « تجلْببُوا السكينةَ وأَكْمِلُوا اللؤَمَ[٣] » هو جمعُ لأمةٍ على غير قياس فكأَنَّ واحدَها لُؤْمَةٌ . « وَاستَلْأَمَ لأمته » لبسَها . وجاء مُلأَماً عليه لأمةٌ . وقيل اللأمةُ السّلاحُ كلها من رمح و بَيْضةٍ و مِغفرٍ وَسَيفٍ وغيرِها . و يقال للسيف لأمةٌ وللرمح لأمةٌ[٤] وانما سمّي لأمةً لأنّها تلاءُمُ الجسدَ وتُلازمُه . وقال بعضُهم اللأمةُ الدرعُ الحصينة سُمّيت لأمةً لإحكامها وَجَوْدَةِ حَلَقِها وَالْتصَاقِ بعضِها ببعض لِأَنَّ الالتيامَ هو الانضمامُ والالتصاقُ (المعنى) النظر بمؤخر العين هو نظر العداوة ومنه قول الشاعر

وانّني أرى عيوناً خُزُرا وانّهم ليطلبونَ وِتْرا[٥]

يقول تَنظُرُ إلى أعدائك نَظَرَ العداوةِ والبغضاء وأنت لابسٌ درْعًا برّاقةً واقفٌ تحت رايةٍ حمراء والنظرة الشزراء أيضاً قد تكون نظر العداوة كما في قول الشاعر :

ولما رأيت الكاشحين تتبّعوا هوانا وَأَبدَوْا دوننا نظراً شَزْرَا

جَعلتُ وما بي من جفاء ولا قِلًى أزوركم يوماً وأهجركم شهراً[٦]

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) النهاية ﻬﻬﻬ (٤) اللسان (٥) الاساس (٦) الحماسة ٥٤٩

(٦) أَهْدِ (الف) السَّلَامَ إلى الكُؤُوسِ فَطَالَمَا حَثَثْتَها (ب) صِرفاً إلى النُّـــدماء

(٧) فَشَرِبْتُهَـا ممزوجةً بصنائعٍ وَشَرِبْتُهَـا ممزوجـــةً بِدِمَاء

(الف) (ف) أهدي (غيرها) (ب) حبيتها (م) حثيتها (ب — ج — كج)

«٦» (الغريب) أَهْدى لفلانٍ والى فلان كذا بَعَثَهُ به اليه واتحفه به اكراماً — والكُؤُوسُ جمع كأسٍ وهو الاناء يُشربُ فيه. وقيل ما دام الشرابُ فيه. والاّ فهي زُجاجةٌ وإناءٌ وقَدَحٌ. مؤنثةٌ ومنه قوله تعالى «و يُسْقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزاجُها كافوراً(١)» يُقال سقاهُ كأسَ الموت وكؤوسَ المنايا اذا قتله. و يستعار الكأسُ في جميع ضروب المكاره تقول سقاه كأساً من الذُلِّ — والصِّرفُ بالكسر الخالصُ من الخَمْرِ وغيرِها لأنه مصروفٌ عن مخالطةِ غيره وشرابٌ صِرْفٌ أي محضٌ غيرُ ممزوجٍ — والنّدماء جمع نديمٍ وهو المنادمُ على الشراب وربما توسّع فيه فاستُعْمل لكلّ رفيقٍ وصاحبٍ. وكذلك الندمانُ ونادَمَهُ على الشراب جالسَه عليه (المعنى) الصواب «أَهْدِ» بصيغة الأَمْر على رواية (ف) يؤيدها البيت الثامن يقول للممدوح أُحلّ قدرَك أن تزورني في ممر لي فيكفيك أن تبعث السّلام الى كؤوس الخمر. وأمّا المصراع الثاني فان كان الصّواب حبّبتَها أو حيّيتَها فمعناه ظاهر وان كان الصّواب «حثثتَها» على رواية (ف) وهو ما أرجّحه فمعناه ادرتَها بسرعة من الحث وهي الأعجال في اتصال تقول الطائر يحث جناحيه في الطيران أي يحرّكهما وكذلك حثّثه شدّد للكثرة. وفي معناه حثحثه ورجل حثيت ومحثوث جادٌّ سريع في أمْره كأنّ نفسه تحثه ومنه قول ابن المعتز وأبي نواس

في مجلس حَثّث الكؤوس بـــه فالقوم من مائـل ومنجدل(٢)

بادر شبابك قبـل الشيب والعار وَحثحث الكأس من بكر لأبكار(٣)

وكذلك يقال حث الساقي المدام وحثنا بالكأس ومنه قول أبي نوّاس :

حث المدام وغنّـــانا على طرب الآنَ طاب الهوى يا معشر الناس(٤)

و يحثّـــني بالكأس ســـا قٍ لحظُ مقلتـــهِ سقيمُ(٥)

«٧» (الغريب) مَزَجَ الشرابَ بالماء (ن) مَزْجا ومِزاجا إذا خلطه به. والمزاجُ ما يُمْزَجُ به كالماء في الشراب — والصنائعُ جمعُ صنيعةٍ وهي ما أعطيتَه وأسديتَه من معروفٍ أو يدٍ إلى إنسانٍ تَصْطَنِعُه بها وفلانٌ صنيعةُ فلانٍ وصنيعُ فلانٍ إذا اصطنعه وأدّبه وخرّجه وَرَبّاه ومنه قوله تعالى «وَاصْطَنَعْتُكَ لنفسي(٦)» وصنَع اليه معروفاً (ف) صُنْعاً قدّمه اليه (المعنى) فَشَرِبْتُ من تلك الكؤوس وخمرُها ممزوجةٌ بألطافِك كما شَرِبْتُها وخمرُها ممزوجةٌ بدماء أعدائك. أيْ طالما حضرتُ معك مجالسَ السّرورِ والنشاطِ كما شهدتُ معك معاركَ الحربِ والقتالِ

(١) القرآن ٧٦/٧٧ (٢) ابن المعتز ٢٤٣ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) أبو نواس ٢٤٦
(٦) القرآن ٢٠/٤١

(٨) حاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيارَةِ مَجْلسٍ وَلَوْ انَّ فيه كواكبَ الجَوْزاءِ

(٩) إنَّا اجْتَمَعْنا في النَّدِيِّ عِصابَةً تُثْني (الف) عَلَيكَ بأَلسُنِ النَّعْماءِ

(١٠) أرواحُها لك وَالجُسوم وَإِنما أَنفاسُها مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكاءِ

(١١) إنَّ الَّذي جَمَعَ العُلى لك كُلَّها القىٰ إليكَ مَقَالِدَ الشُّعَراءِ

(الف) نثني (ح)

«٨» (الغريب) حاشا زيداً من القوم محاشاةً استثناه منهم وتحاشى عَنْ كذا أي تنزّه عنه من الحشا وهو الناحية قال بعضهم «بأي الحشى أمسى الحبيب المبائن[١]» (المعنى) إنْ حضرتَ مجلساً فهو من احسانك وأُلْطفك وَإلاّ فانتَ أعظمُ قَدْراً مِنْ أنْ تَحضُرَ مجلساً ولو كان ذلك المجلسُ من المجالِسِ الجليلةِ القدر بحيثُ يكونُ أصحابُها في الشرف والمنزلة مثلَ كواكبِ الجوزاء

«٩» (الغريب) النَّدِيُّ المجلسُ ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرّقوا عنه فليس بنديّ. وقيل النَّدِيُّ مجلسُ القوم نهاراً والجمعُ الاندِيَةُ وفي معناه النَّادِي والنَّدْوَةُ من النَّدٰى وهو المجالسةُ ونَدي القومُ (ن) احتمعوا ونادَيْتُه جالستُه وأصله أنّ أماثلَ الناس كانوا اذا اشتدّ الزمانُ يجلسون مجالسَ يدبّرونَ أمرَ الضعفاء و يفرّقونَ فيها ما تَحصَّلَ عندهم من فضل الزاد و يُفيضون الميسر[٢] — وَالعِصَابَةُ والعُصْبَةُ الجماعةُ من الرجال ومنه قولُه تعالى «ونَحْنُ عُصْبَةٌ[٣]» وعَصَبَةُ الرجلِ قومُه الذين يتعصّبُون له والعَصَبِيَّةُ والتعصّبُ المحاماةُ والمدافعةُ وعَصَبَ الشيءَ (ض) عَصْباً اذا شدّهُ وقيل طَواه ولَواهُ (المعنى) اضافة النعْماء الى الالسن مجاريّةٌ. أي جماعتنا جماعةٌ أَفرادُها متّحدةٌ يؤيدُ بعضُها بَعْضاً وتشكرُك على ما أنعمتَ به عليها بالسنتها

«١٠» (المعنى) أنت مالكُ أرواحِها كما أنت مالكُ أجسامِها وهي مشتملةٌ على رجالٍ عُقلاء أذكياء حتى كأنّهم يتنفّسون في فطنةٍ وذكاءٍ لا في هواءٍ معروف والمقصودُ بيانُ خلوص طاعتها وَحِدَّةِ ذَكائِها

«١١» (الغريب) أَلقَى اليه مقاليدَ الأمور أيْ مفاتيحَها يعني فوّضها اليه. والمقاليدُ جمع مِقْلادٍ وهو المفتاحُ. وَالمِقْلادُ والمِقْلَدُ والإقليدُ بمعنًى. وقيلَ ألاِقْليدُ معرّبٌ وأصله كليد بالفارسيّة وقيل الاقليد يمانيةٌ (المعنى) أنّ الله الذي جَمَعَ لك جميعَ كمالاتِ المجد فوّضَ اليك أمورَ الشعراء أيضاً فاحْكُمْ بينهم كما شِئْتَ. يعني أن الله الذي مَنَحَكَ فضيلةَ المجد والشرفِ مَنَحَكَ أيضاً فضيلةَ العلم والمعرفة تُميّزُ بها الشاعر الفصيحَ من غيره

(١) اللسان (٢) الحماسة ٦٨٧ (٣) القرآن ١٢/٨

﴿ القصيدة الثالثـــة ﴾

قال يمدح الخليفة المعزّ لدين الله

(١) أَقولُ دُمًى وَهيَ الِحسَانُ الرَّعَايِبُ وَمِنْ دُونِ (الف) أَسْتَارِ القِبَابِ مَحَارِيبُ

(الف) ما بين (م — س) وما دون (شم ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمًى » خبرُ مبتدأ محذوفٍ وهو « هنّ » أي أقول « هنّ دُمًى » (الغريب) الدُّمى جمع دُمْيَةٍ كظُلْمَةٍ وهي الصُّورةُ المنقّشةُ المزيّنة فيها حمرةٌ كالدم وقيل هي من الرُّخَام . وقيلَ من العاج تُضربُ مثلاً في الحسن يُقالُ « أحسنُ من الدُّمْية ومن الزّون[١] » وهي أيضاً الصَّنَمُ قال الحماسيّ

وَالبِيضَ يَرْفُلْنَ في الدُّمَى وَالرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ[٢]

يعني ثياباً فيها تصاويرُ — والحِسانُ جمعُ الحَسْنَاء من النساء ولا نظيرَ لها إلاّ عَجْفاء وعجاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال ثعلب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمٌ أُنِّثَ من غير تذكيرٍ وعكسُهُ غلامٌ أمْرَدُ ولم يقولوا جاريةٌ مرداء فهو تذكير من غير تأنيثٍ . وقيل لا يقالُ للذكَرِ أحْسَنُ إنما تقول هو الأحسنُ على إرادة التفضيل والجمعُ الأحاسِنُ . وأحاسن القوم حِسانُهم وفي الحديث « أحاسِنُكم أخلاقاً المُوطّؤون اكنافاً[٣] » — والرعايبُ جمع رُعْبوبةٍ ورُعْبوبٍ . وهي جاريةٌ ناعمةٌ شَطْبَةٌ ممتلئٌ جسمُها لحماً وعَظْمُها رِيّاً . قال حميد

رعايبُ بيض لا قصار زعانِفٌ ولا قَمِعاتٌ حسنهن قريب[٤]

وقيل الرُعْبوبة هي الحسنة الرَّطْبَةُ الُحلْوَة . وقيل هي البيضاء فقط — والقِبابُ جمع قبّةٍ وهي من البناء معروفةٌ وقيل هي البناء من الأدَم خاصةً و بيتٌ مُقَبَّبٌ جُعِلَ فوقه قبـةٌ والهوادجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقبَب الهوادجُ المقبَّبَةُ — والمحاريبُ جمع محرابٍ وهو الشديدُ الحربِ الشّجاع وعن الصاغاني ورجل مِحْرَابٌ صاحبُ حرب كَمِحْرَبٍ وهو من أبنيةِ المبالغـة كالمِعْطاء من العطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيت مِحْرَباً مثله[٥] (المعنى) أقول هُنّ دُمًى لأجْلِ حسنهن وهُنَّ في الحقيقة الجواري الحسانُ الناعماتُ التي يحول دون أستار هوادجها المقبَّبَةِ أبْطالٌ شُجْعانٌ لِحفْظها وحِراستها . وذَكَرْنا معنى « من دُونها » قبل هذا[٦] يؤيدُ ما ذكرنا من معنى المحاريب قولُه الآتي « وما أجأ إلاّ حِصانٌ و يعبوب » وقوله أيضاً « قِباب الخ » وقوله السابق أيضاً وهو هذا

(١) الفرائد ٢/٤١٨ (٢) الحماسة ٥٠٦ (٣) النهاية ٣/٨ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣/٢ (٦) الشرح ٤/١

(٢) نَوًى أَبْعَدَتْ طَائِيَّـةً وَمَزَارَهَا ... أَلا كُلُّ طَائِيٍّ إِلَى القَلْبِ مَحبوبُ

(٣) سَلوا طَيِّءَ الأَجْبالِ أَيْنَ خِيامُها ... وَمَا أَجَأٌ (الف) إِلاَّ حِصَانٌ وَيعبوبُ

(ألف) أحسل (ح — مع)

لَمْ يَبْقَ طِرْفٌ أَجْرَدٌ إِلاَّ أَتَى ... مِنْ دُونِهَا وطِمِرَّةٌ جَرْداء[1]

فليس لأحدٍ أَنْ يقول إِنَّ المحاريبَ ههنا جمع مِحْرابٍ بمعنى الغُرْفَةِ أَوِ القَصْرِ أَوْ صدرِ البيت كما جاء في قول الأعشى مع الدّمية حيث قال :

كَدُمْيَـةٍ صُوِّرَ محرابُها ... بِمُذْهَبٍ ذي مَرْمَرٍ مَائِرِ[2]

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه المحرابَ بالغُرْفة « وقيل أراد بالمحاريب السيوفَ وعندي وجهٌ آخر فيه وذلك أن قوله جملة استفهامية انكارية أي أأقول لهن دُمًى والدمى دونها واستار القباب التي هي فيها دون محاريب الدمى »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوًى » خبرُ مبتدأٍ مقدرٍ وهو « هِيَ » أي هِيَ نَوًى (الغريب) النَّوى والنِّيَّةُ الوجه الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ وهي مؤنثة لا غير . وشاهد النّوى قول معقّر بن حمار :

فَأَلْقَتْ عصَاها وَاسْتَقَرَّ بِهـا النوى ... كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيابِ الْمُسَافِرُ[3]

والنوى أيضاً البُعْدُ والتحوُّلُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخر أَوْ مِنْ دارٍ إلى دارٍ غيرها كما تنتوي الأَعْرَابُ في باديتها كلَّ ذلك أنثى (المعنى) يقول أذكر عشيقتي الطائيـةَ ولا أنساها ولو حالتْ بيني وبين مزارها مسافاتٌ طويلةٌ بل قلبي يحب كل طائي بسببها . ولمّا ذَكَرَ البُعْدَ بينه وبين عشيقته أزالَ وهْمَ من يتوهم أنَّه رُبَّمَا ينْسَاها ويذهَلُ عن ذكرِها لبعدها بقوله « ألا كلُّ طائي الخ » وقد بالغ الحماسيّ في هذا المعنى حيث قال :

وأُقْسِمُ لو أَنِّي أَرَى نسبًا لهـا ... ذيابَ الفلا حُبَّتْ إِليَّ ذيابُها[4]

« ٣ » (الغريب) « سَلُوا » مخفف اسئلوا — وأَجَأٌ على فَعَلٍ بالتحريك جبلٌ لطيِّءٍ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . وهنالك ثلاثة أجبـل أَجأٌ وسَلْمَى وَالْعَوْجاء وذلك أنَّ أجأً اسمُ رجلٍ تعشّق سَلْمَى جَمَعَتْهُمَا العوجاء فهرَبَ أجأ بسلمى وذهبت مَعَهُمَا العوجاء فتبعهم بعلُ سلمى فأدركهم وقتلهم وصلب أجأً على أحدِ الأجبُل فَسُمِّيَ أجأ وصَلَبَ سلمى على الجبل الآخر فسمي بها وصلَبَ العوجاءَ على الثالث فسمي باسمها قال :

إِذا أجأٌ تلفعَتْ بشعافهـا ... عليّ وأمسَتْ بالعماء مُكَلَّلَة

وَأَصْبَحَتِ العوجاء يهتزُّ جيـدها ... كَجِيدِ عَروسٍ أصبحتْ متبذّلَه[5]

(١) الشرح ½ (٢) الاعشى ١٠٤ (٣) الصحاح في مادة عصا (٤) الحماسة ٥٨٥ (٥) اللسان

(٤) هُمُ جَنَبُوا ذا القلبَ طَوعَ قيادهم وقد يشهدُ الطِّرْفُ الوغى وهو مجنوبُ

— وَالحِصَانُ كَكِتابِ الفرسُ العتيق . ثم كثُرَ حتى سُمِّيَ به كلّ ذَكرٍ من الخيل . والجمع حُصُنٌ وأحْصِنَةٌ . قال ابن جني قولهم فرس حصانٌ بيّن التحصُّن هو مشتقٌّ من الحصانة لأنه مُحْرِزٌ لفارسه كما قالوا في الأنثى حِجْرٌ وهو من حَجَرَ عليه أي مَنَعَه . وقيل سمي الفَرَسُ حِصَاناً لأنه ضُنَّ بمائه فلم يُنزَ إلاَّ عَلَى كريمةٍ — وَاليَعْبُوبُ الفَرَسُ الكثيرُ الجري استُعير من اليَعْبوب وهو النهرُ الشديدُ الجرية . وقيل الجدولُ الكثيرُ الماء . وهو يَفْعول من العَبِّ وهو شرب الماء من غير مَصّ كأنَّ الفرس يعب المدى كما يعب الشارب الماء ومنه الحديث « الكُبادُ من العَبِّ[1] » والكبادُ وَجَعُ الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرساً :

من كلِّ سَكْبٍ إذا ما ابْتَلَّ مُلْبَدُه صافي الأديم أسيلِ الخدّ يعبوب[2]

وعبَّ البحرُ عُبَاباً ارتفع وكَثُرَ موجهُ (المعنى) قال لأصحابه في سَكْرَةِ الحُبِّ سَلُوا أهلَ الجبال الطائيّة أين منزلها بينهم ثم أفاقَ من سكرته فقال لا فائدة لنا في السؤال عَنهَا لأنّا لا نقدرُ على الوصول اليها لكون أجأٍ الذي هو أحدُ جبالهم مملوأً بالخيل التي تحول بيننا وبينهم . وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كما يظهر مما أورده ياقوت الحموي في ذكر أجأ فمن ذلك قول زيد ابن مهلهل الطائي :

جلبنا الخيلَ من أجأ وسلمى تخبُّ نزايعاً خَبَبَ الركاب
جلبنا كُلَّ طِرْفٍ أعوجيٍ وسلهبةٍ كخافيــة الغراب[3]

« ٤ » (الغريب) جَنَبَ الفرسَ والأسيرَ (ن) جَنَباً بالتحريك فهو مجنوب وجنيبٌ قاده إلى جنبه والجنيبةُ من الخيل والابل ما تقوده لِتُرَاوِحَ بينه وبين ما ركبتَه فاذا اتعبتَ راحلتَك تحوّلتَ عنها إلى الجنيبة لِتُرِيحَ تلك . وفرسٌ طوعُ الجِنَابِ بكسر الجيم وطوعُ الجَنَبِ اذا كان سَلِسَ القياد — والقِيادُ ما يقادُ به كالمِقْوَدِ ويستعملُ بمعنى الطاعَةِ والإذعانِ وقاد الدابّةَ يقودها قَوْداً وقِياداً وقيادةً ساقها فَانَّ القَوْدَ مِنْ قُدّام والسَّوْقَ من خَلْفٍ — والطِّرْفُ بالكسر من الخيلِ الكريمُ العتيقُ أي الفرسُ الكريمُ الأطراف يعني الآباء والأمهاتِ . ويقال هو المستطْرَفُ ليسَ من نتاج صاحبه . وقيل هو الطويلُ القوائمِ والعنقِ المطرّفُ الأذُنين والأنثى طِرْفَةٌ والمُطرّفُ من الخيل بفتح الرّاء هو الأبيضُ الرأسِ والذنَبِ وسائرُ جسده يخالف ذلك وجمعه طُرُوفٌ وأطرافٌ من طرُف الشيء يَطْرُفُ (ك) اذا كان طيّباً فهو طَرِيفٌ . والطُّرْفَةُ كُلُّ شيء استحدثته فأعْجبَك (المعنى) هم الذين ذهبوا بقلبي هذا معهم حيث ما شاءوا كانه فرسٌ مجنوبٌ لهم ولا بأسَ عليه في كونه كذلك لأنّ الكريم من الخيل قد يحضر الحربَ وهو مقادٌ في جنبِ فرسٍ آخر أي أصبح قلبي مُطيعاً لهم كما يطيع الفرسُ المجنوبُ لمن يقودُه ويذهبُ معه حيثما يشاء

(١) النهاية ١٦٨/٣ والحريرى ٦٥٠ (٢) المفضليات ٢٢٩ (٣) معجم البلدان ١٢٥/١

(٥) وهم جاوزوا طلحَ الشواجنِ^(ألف) والغضا تخبُّ بهم جُرْدُ اللقاء السراحيبُ

(ألف) الشواجن (ب — ا س) الشواجر (ط — يغ — كد)

«٥» (الاعراب) قوله «تخبُّ الخ» جملةٌ حاليةٌ وقعتْ حالاً من «هم» (الغريب) جاز الموضعَ و به وجاوزَه إذا تعدّاه وقطعه — والشواجنُ جمع شاجنة وهي ضربٌ من الأودية كثيرُ الشجر ينبتُ نباتاً حَسَناً. وقيل الشَّوَاجِنُ والشُّجونُ أعالي الوادي واحدها شَجْنٌ. قال ابن سيده وانما قُلتُ إنَّ واحدها شَجْنٌ لأن أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياسِ لأن فَعْلاً لا يُكَسَّرُ على فواعل لا سيما وقد وجدنا الشاجنة فان يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برّي للطرمّاحِ في شاجنة للواحدة

أَمِنْ دِمَنٍ بشاجنةِ الحجُونِ عَفَتْ منها المنازلُ منذ حين

وقد ذكرَ مالك ابن خالد الختاعي «طلح الشواجن» في قوله :

لما رأيتُ عديّ القوم يَسْلُبُهم طَلْحُ الشَّوَاجنِ والطَّرْفاء والسَّلَمُ
كَفَتُّ ثوبيَ لاأَلْوِي على أَحَدٍ إني شَنِئْتُ الفتى كالبَكْرِ يُختَطَمُ[١]

قوله «عَدِيّ» في البيت السابق جمعُ عادٍ كَغَزِيٍّ جمعُ غازٍ. وقوله «طلح الشواجن» أي لما هربوا تعلقت ثيابُهم بالطلح فتركوها. قال الأزهري «وفي ديار ضَبَّة وادٍ يقال له شواجن في بطنه أطواءٌ كثيرةٌ منها لَصَافِ واللِّهابةُ و ثَبْرَةُ ومياهُها عذبة[٢]» وأشجنَ الكرْمُ وتشجَّنَ الشَّجَرُ التفَّ. والشَّجَنُ بالتحريك والشِّجْنَةُ الغصنُ المشتبكُ. ومنه «الحديث ذُو شُجُونٍ[٣]» أي فنون وأغراض — والغَضَا شجرٌ عظيمٌ من الأَثل واحدُه غضاةٌ. وخشبُه من أصلَبِ الخَشَبِ. ولهذا يكونُ في فَحْمِه صلابَةٌ وهو حَسَنُ النّار وجمرُهُ يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئُ. ومنه نار الغضَا. والغضَا أيضاً الغَيْضَةُ وَوادٍ بنجدٍ وأرضٌ لبني كلاب. كأنه سمي به لكثرة الغضا وأهل الغضا أهلُ نَجْدٍ — وخَبَّتِ الدابّةُ (ن) خبًّا وخَبَباً وراحَتْ بين يَدَيْها أي قامَتْ على احداها مَرَّةً وعلى الأُخرَى مَرَّةً. والخَبَبُ ضَرْبٌ من العَدْوِ السَّرِيعِ وهو أن ينقل الفرسُ أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً — والجُرْدُ جمع أجردَ وهو من الخيل والدوابِّ كلها القصيرُ الشَّعَرِ وقد جَرِدَ الفرسُ وانجرد. وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَمِ. وقيل الأجرد الذي رقّ شعره وقصر. وهو مدح. وأرض جرداءُ فضاءٌ واسعةٌ مع قلة نبتٍ وخدٌّ أجردُ كذلك. وقيل الأجردُ الذي يسبق الخيل و ينجرد عنها لسرعتها — والسراحيبُ جمع سرحوبٍ وهي الفرسُ الطويلةُ الحسنةُ الجسم. وفي الصحاح توصَفُ به الاناثُ دونَ الذكور ومنــــه قوله : «جرداء معروقة اللحيين سرحوب». ويقال رجلٌ سرحوب أي طويلٌ حسنُ الجسم متناسب الأعضاء (المعنى) وهم مرّوا بأوديةٍ تلتفُّ طلحُها وغضاها بعضُها ببعضٍ. أي بأوديةٍ يكثر فيها هذان الصِّنْفَانِ من الشجر يُسْرِعُ بهم خيلُ الحرب الجيادُ. واللِّقاء في الأَصْلِ المقابلة والمصادفة وفي المغرب «وقد غلبَ اللقاءُ على الحرب» ومنه «لقاءُ فلانٍ لقاءٌ» أيْ حرْبٌ

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) الفرائد ٣٦١/١

(٦) قِبَابٌ وأَحبابٌ وجُلْهَمَةُ المِـدَى وَخَيْـلٌ عِرابٌ فوقَهنَّ أَعاريبُ
(٧) إذا لم أَذُدْ عَنْ ذَلكَ المَاء وِرْدَهم وإنْ حَنَّ وُرَّادٌ كَمَا حَنَّتِ النِّيبُ
(٨) فلا حَمَلَتْ بِيضَ السُّيوف قَوائِمٌ ولا صَحِبَتْ سُمْرَ الرِّمَاحِ أَنَابيبُ

« ٦ » (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب الهوادج المقبَّبَةُ لأنها عندهم تقبَّبُ — والجُلْهَمَةُ حافةُ الوادي وناحيتُه. ولم يُسْمَعْ بالجلهمة إلاّ في حديث أبي سُفيان وذلك أن النبي (صلم) أَخَّرَ أبا سفيان في الإذْن وادخل غيرَه من النَّاسِ قبله فقال « ما كِدتَ تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين » قال أبو عبيد وما جاءت إلاّ ولها أَصْلٌ وهو الجلهة وهو فم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ[1] قال أبو منصور العربُ زادت الميم في حروفٍ كثيرة منها قولهم « قَصْمل الشيء إذا كسره وأصله قصل وجلمط شعره إذا حلقه والأصل جلط وفرصم الشيء إذا قَطَعَه والأصلُ فَرَصَ[2] — وخيلٌ عرابٌ بالكسر وأعرُب كرائم . أي سالمةٌ من الهجنة منسوبةٌ الى العرب . و إبلٌ عرابٌ كذلك . الواحد عربيٌّ . وفي الصحاح والابل العراب والخيلُ العراب خلاف البَخَاتي والبراذين . وعربية الفرس عِتْقُهُ وسلامتُهُ من الهجنة . والعرابُ من البقَرِ نوعٌ حسانٌ جُرْدٌ مُلْسٌ — الأَعْرابُ من العرب سُكانُ الباديةِ خاصَّةً لا واحِدَ له . وقيل واحدهُ اعرابيٌّ وجاء في الشعر الفصيح أعاريب كقوله « أعاريبُ ذوو فخرٍ وافكٍ . وفي الصحاحِ النسبةُ الى الأَعرابِ اعرابيٌّ لا واحد له . وليس الأَعرابُ جَمْعاً لعربٍ كما كان الانباطُ جَمْعاً لِنَبَطٍ . وانما العربُ اسْمُ جِنْسٍ . وجَمْعُ العَرَبِ أعرُبٌ وَعُرُوْبٌ . وفي التعريفاتِ الأَعرابيُّ الجاهلُ مِنَ العربِ[3] (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحْباباً ووادِيَ اعداء وخيلاً عربيَّةً يركبها اعرابٌ . والمرادُ بالأَعرابِ أهلُ الحبيبة الذين يحرسونَها . و يُمكن أَنْ يكونَ المرادُ بالأعراب قومَ عاشِقٍ آخَرَ يُحارِبُ الشاعِرَ للوصولِ الى عشيقتِه وهو الَّذي سَمَّاهُ « الغيران » كما سيظهرُ مِنْ قوله « وهل يردُ الغيران الخ » في البيت الآتي

« ٧ و ٨ » (الإعراب) البيتُ الأولُ يشتملُ على الشرطِ وجزاؤه في البيتِ الثاني (الغريب) الوِرْدُ بالكسر القومُ يَرِدون الماء وَوَرَدَ البعيرُ وغيرُه الماء وعَلَيْهِ (ض) وُروداً بَلَغَه ودَاناه مِنْ غير دُخولٍ . وقد يَحْصُلُ دخولٌ فيه . وقد لا يحصُلُ . والاسم الوِرْدُ . والوِرْدُ أيضاً الماء الذي يُورَدُ ومنه قوله تعالى « بئسَ الوِردُ الموْرودُ[4] » — وَحَنَّ اليه يَحِنُّ (ض) حنيناً اشتاقَ اليه . والحَنَّانُ ذو الرحمةِ وهو أحدُ الأسماء الحُسْنى — وَالنِّيبُ والأَنيابُ جمع نابٍ وهي الناقةُ المُسِنةُ وتصغيرُها نُيَيبٌ . قيل سُمِّيت بذلك لطولِ نابِها فهو كالصِّفة فلذلك لم تلحقْه الهاء . ومنهم من يقولُ في التصغير نُوَيبٌ — والقوائمُ جمع قائمةٍ وهي مقبضُ

(١) النهاية ١/٢٧٣ (٢) اللسان (٣) الصحاح (٤) القرآن ١١/١٠١

(٩) وهَلْ يَرِدُ الغَيرانُ ماءً وَرَدْتُه إذا وَرَدَ الضِّرْغامُ لَمْ يلِغِ الذِّئبُ
(ألف)
(١٠) وَعَهْدِي به والعيشُ مثل جِمامِه نميرٌ بماءِ الوَرْدِ والمسكِ مقطوبُ

(ألف) مضروب (ط)

السَّيف وقائمُ السَّيفِ أيضاً مقبضُه . وما سوى ذلك فهو قائمةٌ نحو قائمة الخوانَ والسريرِ والدابّةِ وقوائمُ الشيء ما قام عليه — وَالأَنَابِيبُ جمع أُنبوبٍ وهو ما بين الكعبين من القصَبِ والرُّمح ومِنَ النباتِ ما بين عقدتيه . و يُستَعارُ لكلِ أجوفَ مستديرٍ كالقَصَبِ ومنه أُنبوبُ الماء لقناته والأُنبوبةُ هي الأُنبوبُ وهي أخصُّ منه . وفي الصّحاحِ الأُنبوبة ما بين كلِّ عُقدَتينِ من القَصبِ وهي أُفعُولَةٌ والجمع أُنبُوب وأنابيب (المعنى) إنْ لم أمنَعهُم عن ذلك الوِرْد . أي منزِل حبيبتي ذلك ولو أظهروا اليه حنيناً كحنين النياق المُسِنَّةِ الى الماء بَطَلَتِ السُّيوفُ والرِّماح وقوله « فلا حملت ولا صحبت » دعاء على السيوف والرماح يعني إنْ لم تُساعدني السّيوفُ والرِّماحُ في مَنعي ايّاهم عن ذلك الوِرْد بانتِ السيوفُ عن قوائمِها وانفصلتِ الأسنَّةُ عن أنابيبِها أي بطل عَمَلُها وفي المثل « لا آتيكَ ما حنَّتِ النِّيب » أي أبداً[١]

« ٩ » (الغريب) الغَيْرانُ من قولهم غارَ الرجُل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانه يَغارُ غَيْرَةً اذا أنِفَ من الحميةِ وكرِهَ شركةَ الغيرِ في حقه بها فهو غَيْرانٌ وَغَيُورٌ وهي غَيْرَى وَغَيُورٌ . والاسم الغَيْرَةُ بالفتح — والضِرغامُ[٢] — وَلَغَ الكلبُ وكلُّ ذي خطمٍ في الاناء وفي الشراب (ض – ح – س) وَلغاً ووُلُوغاً شَرِبَ ما فيه باطرافِ لسانِه أوْ أَدْخَلَ فيه لسانَهُ فحرّكه خاصٌّ بالسباعِ و بالذبابِ وفي الأساس « وَلَغَ الكلبُ الاناء وفي الاناء[٣] » (المعنى) شبّهَ نفسَه بالأسدِ وغَيْرانَه بالذئبِ واذا ورد الأسدُ ماء فرَّ منه الذئبُ

« ١٠ » (الاعراب) قوله « والعيش مثل جمامه » جملة حالية من ضمير المتكلم في « عهدي » (الغريب) عَهِدَ الشيءَ عهداً عرفه يقال عَهْدي به في موضع كذا وفي حال كذا وعهدتُه في مكان كذا أي لقيتُه وعرفتُه . وعَهْدي به قريبٌ أي معرفتي به قريبة ويقال عهدي بفلان وهو شابٌّ أي أدركته فرأيتُه كذلك — والجِمام بالكسر جمع جَمٍّ وهو ههُنا الماء الكثير والجمُ والجَمَمُ الكثير من كل شيء . ومالٌ جمٌّ أي كثيرٌ . ومنه قوله تعالى « ويحبُّون المَالَ حُبًّا جَمًّا[٤] » وَجَمَّ الماء وغيرهُ جمًّا وجماماً بالتثليث في الأخير كَثُرَ واجْتَمَعَ — والنميرُ كقتيلٍ الزاكي من الماء ومِنَ الحَسَبِ يُقال ماء نمير . وحسبٌ نميرٌ ومنه قول امريء القيس

كبِكْرِ المُقَاناةِ البَياضِ بصُفرةٍ غَذَاها نميرُ الماء غير مُحلّلِ[٥]

— والمقطوبُ مِنَ الشَّرابِ الممزوجُ . وقد قَطَبَ الشرابَ (ن) قَطْباً والاسمُ القِطابُ (المعنى) وَعَهْدِي به أي عِلْمي مُتعلِّقٌ بذلك المنزل يريد أني أعرفُ ذلك المنزلَ في حالٍ كانَ عيشي فيه صافياً من كدورةِ الحوادثِ مثل ماءِ الكثيرِ الصّافي اللّذيذِ كانَّه ممزوجٌ بماءِ الوَرْدِ والمِسْكِ أي أعرفُ منزلَ حبيبتي حين كانَ عيشي فيه طيّباً

(١) الفرائد ٢/١٨٠ (٢) الصرح ١/٣٥ (٣) الاساس (٤) القرآن ٨٩/٢٠ (٥) المعلقات ١٦

(١١) وما تفتأُ الْحسْناء تُهْدِي خيالَهــا وَمِنْ دُونها إسْآدُ خمْسٍ وَتأْويبُ
(١٢) وَمَا رَاعَني إلاّ ابنُ وَرْقَاء هاتفٌ بِعَيْنَيْه جَمْرٌ (الف) مِنْ ضُلوعِي مَشْبُوبُ
(١٣) وقَدْ أنكَرَ الدَّوْحَ الَّذي يَسْتَظِلُّه وَسَحَّتْ له الأغْصانُ وهي أهاضيبُ

(ألف) سقط (شم ن)

«١١» (الغريب) ما فتأ (ض - ف) يفعل كذا وما فَتِئَ (س) أي ما زالَ وهو مِنْ أخَواتِ كانَ ولا يُستعمل منه الاّ الماضي والمضارعُ ولا يُسْتَعْمَلُ الا في النفي وربّما حذفت العربُ حرفَ الجحد من هذه الأفعال وهو منويٌّ كقوله تعالى «قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ[١]» أي ما تَفْتَؤُ — والخَيالُ بالفتح ما تشبَّه لك في اليقظةِ والحلمِ من صورةٍ وهو أيضاً شخصُ الرجلِ وطَيْفُهُ — وَإسْآدُ خَمْسٍ أي إسْآدُ لَيالِ خمسٍ وأسْأَدَ إسآداً سَارَ ليلتَه بلا تعريسٍ وأسْأَدْتُ السَّيْرَ جهدتُ فيه[٢] وتقول قد أسْعَدَ يومَه إسعاداً مَنْ أسْأَدَ ليلتَــهُ إسْآداً — والتأويبُ سيرُ النهارِ كلّه الى اللَّيْلِ يقَالُ أوَّبَ القومُ تأويباً اذا ساروا بالنَّهار وأسأَدُوا اذا ساروا بالليل كلّه والأَوْبُ سُرعةُ تقليبِ اليدين والرجلين في السير (المعنى) وما تزالُ حبيبتي الحَسْناء تبعثُ اليَّ طيفَها ولو كنتُ بعيداً عنها بحيث تَحولُ بيني و بينَها مسافةُ خمسِ ليالٍ وخمسةِ أيّام بالسّير السّريع

«١٢» (الغريب) راعَ منه يروعُ (ن) رَوْعاً فَزِعَ فهو روعٌ ورائعٌ وراعَ فلاناً رَوْعاً أفزعَه لازمٌ متعدٍّ. ومنه قول عنترة «ما رَاعَنِي الاَّ حَمُولَةُ أهْلِها[٣]» — والورقاء الحمامةُ التي لونُها أورق أي أسْمَرُ من الوُرْقَةِ وهي السُّمْرةُ. والأورقُ الذي لونه بين السواد والغُبْرَة ومنه قيلَ للرّماد أورق وللحمامة ورقاء — وهتَفَتِ الحمامةُ يهتِفُ (ض) هتفاً صاتَتْ ومدَّتْ صوتَها. وهتفَ فلانٌ بفلانٍ هُتافاً صاحَ به — وَالْجَمْرُ النارُ المتّقدةُ الواحدة جَمرةٌ — والمشبوبُ الموقَدُ من شَبَّ النارَ يشبُّها (ن) شبًّا وشُبُوباً اذا أوْقَدَهَا وشَبَّتْ هي أي اتّقدتْ لازمٌ متعدٍّ (المعنى) المرادُ بابن ورقاء فَرْخُ الحَمام أي الصغير منه لأن الفرخَ يُطْلَقُ على كل صغيرٍ من الحيوانِ والنباتِ. يقول وما فَزِعتُ إلا مِنْ ترنمِ فَرْخِ الحَمام المتوقّدِ العينِ كأنَّ فيها شعلةً مثلما في فؤادي من نار الحُبِّ. ووجهُ المناسبة بيني و بينه أنه أيضاً فَقَدَ أليفَه كما فقدتُ حبيبتي وفي عينه أيضاً شعلةٌ مثلما في فؤادي كما سيظهر من الأبيات التالية

«١٣» (الغريب) الدَّوْحَةُ الشجرةُ العظيمةُ المُتَّسِعةُ من أي الشّجرِ كانتْ والجمعُ دَوْحٌ وأدواحٌ ويُقال داحتِ الشجرةُ تَدُوحُ اذا عَظُمَتْ فهي دائحةٌ. والدوّاحُ الشجرُ العظيمُ الشديدُ العلوّ. وفي الحديث كم من عَذْقٍ دوّاحٍ في الجنّةِ[٤] — و يستظله أي يستظلّ به واستظلَّ به وتظلّل مال اليه وقعد في ظلّه —

(١) القرآن ١٢/٨٥ (٢) الصحاح (٣) المعلقات ١٢٢ (٤) النهاية ٣/٤٤

(الف)

(١٤) وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ لِيَخْطَفَ قَلْبَـــهُ عِشاءً سَذانيقُ الدُّجى وهو غِرِيبُ

(ب)

(١٥) ألاَ أَيُّهَا البَاكِي عَلَى غَـــيْرِ أَيْكِهِ كِلاَنَا فَرِيدٌ بِالسَّمَاوَةِ مَغْـــلُوبُ

(الف) وهي (ط — كج — يغ) (ب) الفه (ط)

وسحّ الماء وغيرَه يسُحُّ (ن) سَحًّا وسُحوحًا صَبَّه صبًّا متتابعاً كثيراً . ومنه « استنشدتُهُ قصيدةً فسحَّهَا عليَّ سحًّا » وسحّ الماء والمطرُ والدمعُ سال من فوق إلى أسفلَ لازمٌ متعدٍّ — وَالأَهاضيبُ جمع أُهْضُوبَةٍ وهي دَفعةٌ من المطر يُقَال أصابتهم أُهْضُوبَةٌ من المطرِ . قال الجوهريُّ الأهاضيب واحدها هضابٌ وواحد الهضاب هضبٌ وهي حَلَبَاتُ القَطرِ بعد القَطرِ(١) وهضبت السماء (ض،م) هضباً مطرت وهضبتِ السَّماء القومَ بلتْهم بَلاًّ شَديداً لازمٌ متعدٍّ (المعنى) ومن شِدَّة تأسُّفِه على فراقِ أَلِيفِه فَقَدَ حواسَّه فلم يَعرِفْ شَجَرَه الذي كان يأوِيْ اليه . مع أنَّ ذلك الشجرَ هو الذي أَلْقَىْ عليه ظلَّه وانصبَّتْ عليه من أغصانه قطراتُ المَطرِ الكبارُ . يَظْهَرُ مِنَ البيتِ الثالثِ من هذا البيت أَنَّ فَرْخَ الحمام هذا أَوَى إلى شجرٍ غيرِ شجرِه المعروفِ أي الذي كان يأوى اليه أولاً مع أَليفِه كما قال « ألا أيُّها البَاكِي على غير أيكه » و يؤيّد هذا قوله « ووكرك نازحٌ » في البيت الرابع من هذا البيت

« ١٤ » (الغريب) حثَّ الطائرُ جناحيه في الطيران حرّكهما قال أبو خراش الهُذَليّ

يبادِرُ جِنْحَ اللَّيلِ فهو مهابِذٌ يحثّ الجَنَاحَ بالتبسطِ والقبضِ(٢)

من الحثّ وهو الإعجال في اتصالٍ ومنــه ولّى حثيثاً أي مُسْرِعاً قال الله تعالى « يغشى الليل النهار يطلُبُهُ حَثِيثاً(٣) » والحثحثَة الحركةُ المتداركةُ — وخَطِفَه (س) خطفاً استلبَه بسرعةٍ تقول هذا سيفٌ يَخطَفُ الرأسَ — والسذانيقُ يُمْكِنُ أن يكونَ جمع سوذنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأنّ فيه لغاتٍ كثيرةً . قال الجوهري وجميعُ ذلك فارسي معرّبٌ وأصلُه سَوْدناه(٤) — والغِرِيبُ الأسود وأكثرُ ما يجيءُ تأكيداً يُقَالُ أسودُ غِرِيب أي حالِكٌ كما يقال أصفرُ فاقعٌ وأبيضُ يققٌ والجمع غَرابيب . وأمّا قولُه « وغرابيبُ سُودٌ » فالسُّود بدلٌ من الغرابيب لأنّ توكيدَ الألوانِ لا يَتقدّمُ (المعنى) وبَقِيَ طُوْلَ يومِـه يتأسّفُ على أَليفِه حتّى إذا أدركَهُ اللَّيلُ أَيسَ مِنْ وَصْلِهِ فحرّكَ جناحَيْهِ لِيَسْمعَ صُقورُ الليل المُظلِمِ صوتَه فتخطَفَ قلبَه فيموت . والصقورُ إذا أدركها اللَّيلُ ولم تَجِدْ ما تصيدُ تكون أشدَّ طلباً للصَّيدِ . ومرادُ الشاعرِ أنْ يقول إنَّ الحمامَةَ المذكورةَ لا تصونُ نفسَها ولو في الليل حين تُسرِعُ سائرُ الطيور الى أوكارها لتتحصَّنَ بها بل تُلقِيْ بِيَدِها الى التّهلكة لتنجو من ألم الفراق

«١٥» (الاعراب) « الا » حرفٌ يُستَفْتَحُ به الكلامُ ويَرِدُ للتّنبيه . ويدلُّ على تحقّقِ ما بعدَهُ نحو « ألاَ إنّهم هُمُ السُّفَهاءُ(٥) » وهو يدخل على الجملتين الفعلية والأسميّة لكن اكثر ما يقع بعده « إنَّ » والنِّداء .

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن ٧/٥٤ (٤) الصحاح (٥) القرآن ٢/١٣

(١٦) فُؤَادُكَ خَفَّاقٌ وَوَكْرُكَ (الف) نَازِحٌ ... وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ وَبَانُكَ مَهْضُوبُ

(١٧) هَلُمَّ عَلَى أَنِّي أَقِيكَ بِأَضْلُعِي ... فَأَمْلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهْوَ شَآبِيبُ

(الف) الفك (ط) كِنّك (كج — كد — بس)

ويرد أيضاً للعرض والتحضيض ومعناه طلبُ الشيء لكن العرض طلبٌ بلين والتحضيضُ طلبٌ بحثٍّ وحينئذٍ يختصُّ بالجملة الفعلية نحو «ألاَ تحبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لكم[1] وألاَ تُقَاتِلُوْنَ قوماً نَكَثُوْا أيمانَهم[2]» (الفريب) الفريد المتفرّدُ وكذلك الفاردُ وفَرَدَ عن الشّيء (ن — س — ك) اعتزلَ وتنحّىٰ — والسَّماوَةُ موضعٌ بناحية العواصمِ وقيل مفازةٌ مشهورةٌ بين الكوفة والشّامِ وإنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها[3] (المعنى) يُخَاطِبُ فرخَ الحمام المذكورَ يقول يا أيها الذي يبكي على أيك هو غيرُ ايكهِ المعروفِ تعالِ نَصْطَحِبْ فَكِلاَنَا منفردٌ بنفسه بالسَّماوة بعيدٌ عن حبيبه قد غلبه الدّهْرُ بتفريق حبيبه عنه ويمكن أن يكون الشاعر ذكر السماوةَ اشارةً إلى أنّ المفازةَ التي هو وفرخُ الحمام فيها وسيعةٌ مُهلكة مثل مفازة السّماوة ومنه قولُ المعرّي

وَلاَ سَارَ فِي عَرْضِ السَّماوة بارقٌ ... وليس له من قومنا خُفَرَاءُ[4]

«١٦» (الفريب) الخَفَّاقُ فعَّالٌ للمبالغة من خَفَقَ الفؤادُ والبرقُ والسَّيفُ والرايةُ (ض — ن) خَفْقاً وَخُفوقاً وَخَفَقَاناً إذا اضطربَ — والوَكْرُ عُشُّ الطّائِرِ أَيْنَ كانَ في جبلٍ أو شَجَرٍ وإنْ لم يكن فيه . ومن المجاز « ما دار في فكري نزولك في وكري » والجمع أوكارٌ ووكورٌ — والنازحُ البعيدُ مِن نَزَحَ الشيء (ف — ض) نُزوحاً إذا بَعُدَ والنزيحُ أيضاً البعيدُ . يقال « جاءَ من بلدٍ نزيحٍ » — والمطلولُ من الأماكن الذي أصابَهُ الطلُّ وهو المطرُ الضَّعيفُ وقيل النَّدى وقيل فوقَه ودُوْنَ المطرِ — والبَانُ شَجَرٌ يَسْمُوْ وَيَطُوْلُ في اسْتِوَاء مثلَ نبات الأثْلِ وورقُهُ أيضاً هَدَبٌ كهدَبِ الأثل وليس لخشبته صَلابةٌ — والمهضوبُ المبلولُ من هضبتِ السّماء (ض) هَضْباً إذا مَطَرَتْ وهضبتِ السَّماء القوم بلّتهم بلاًّ شديداً لازمٌ متعدٍّ (المعنى) فُؤادُك مُضْطَرِبٌ جدًّا من الخَوْفِ لأنك منفردٌ وَوَكْرُك بعيدٌ لا تقدِرُ أن تَصِلَ اليه وروضُك الذي كنتَ تترنّمُ فيه وبانُك الذي كنت تأوى اليه مبلولٌ بالمطر أي أنتَ في محنة وشدة مِثْلِي

«١٧» (الاعراب) « هلمّ » كلمةٌ بمعنى الدعاء إلى الشيء كتعالَ فتكونُ لازمةً . وقد تُسْتَعْمَلُ متعدية نحو « هَلُمَّ شُهَدَائكم » أي أَحْضِروهم وهي عند الحجاز يبين مِنْ أسماء الأفعال يَسْتوي فيها الواحدُ والجمعُ والتذكيرُ والتأنيثُ وهو أفصحُ وبه نزل القرآنُ كقوله تعالى « هَلُمَّ إِلَيْنَا[5] وهَلُمَّ شُهَدَائكم[6] » . وأما في لغة بني تميم وأهلِ نجد فانهم يُجْرُونَه مجرى « رُدَّ » أي يُصَرِّفونها حسبما يقتضي المقامُ فيقولون هَلُمَّ . هلما . هلموا . هلمي . هلمّا . هلممن . ومنه قوله « هلمّ جرا » (الغريب) الشآبيبُ جمع شُؤبوبٍ وهو شدّة دفعِ المطرِ تقول

(١) القرآن ٢٤/٢٢ (٢) القرآن ٩/١٣ (٣) معجم البلدان ٣/١٣٢ (٤) المعري ١/٨٦ (٥) القرآن ٣٣/١٨ (٦) القرآن ٦/١٥٠

(١٨) تُكنُّكَ لي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرِيشِكَ إلاَّ أنَّهُنَّ جَلاَبِيبُ
(١٩) فلا شَدْوَ إلاَّ مِنْ رَنِينِكَ شَائِقٌ ولا دَمْعَ إلاَّ مِنْ جُفُونِيَ مَسْكُوبُ
(٢٠) وَلا مَدْحَ إلاَّ للمُعِزِّ حَقِيقَةً (الف) يُفَصَّلُ دُرًّا وَالْمَدِيحُ أَسَالِيبُ

(الف) خليفة (مع — كح — كد)

جَوادٌ يعبوبٌ يكفيك من جَوْدِهِ شُؤبوب (المعنى) تعالَ اليَّ واقرُبْ مِني كي آخُذَكَ في كَنَفي وأحفظَكَ بأضلاعي فأكون بسبب قُربك مني قادراً على حبس دموعي التي تجري كالمطر الشديد و « عن » في قوله « عنك » للتعليل نحو « وما كانَ استغفارُ ابراهيمَ لأبيهِ إلاَّ عَنْ مَوْعِدةٍ[١] » والدمع قد يستعمل جمعاً واحده دمعةٌ وجمعه دُمُوعٌ وذكَّر الضميرَ في قوله « وهو » نظراً إلى لفظ الدمع

«١٨» (الغريب) كَنَّ الشيءَ (ن) كَنّاً وكُنوناً وأَكنَّه سَترَه في كِنِّه وغطّاهُ وأخفاهُ قال الله تعالى « أو أَكنَنْتُم في أنْفُسِكُم[٢] وكأنهنَّ بَيْضٌ مَكْنُون[٣] » ووَشَى الثوبَ يَشِيهِ (ض) وَشْياً وشِيَةً حسنةً نَمنمهُ ونقَّشه وحَسَّنه فهو وَاشٍ والثوبُ مَوْشِيٌّ . وقيل الوَشيُ خَلْطُ لونٍ بلونٍ ومنه وَشَى الكِذْبَ والحديث إذا رَقَمَهُ وصوَّرَه . والنَمّامُ يَشِي الكذبَ أيْ يؤلّفه ويلوّنُه ويزيّنُه — وَعَبْقَرُ موضِعٌ تزعم العربُ انه كثيرُ الجن ومنه قولُ لَبِيْدٍ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إخوانِهِم وبَنِيهِمِ كهولٌ وشُبّانٌ كجِنّةِ عبقرِ[٤]

ثم نسبوا اليه كلَّ شيءٍ تعجَّبوا من حِذْقه أو جَوْدَةِ صنعته وقوّته فقالوا عبقريٌّ وهي عبقريةٌ وقيل العبقري صِفَةٌ لكل ما بُولِغ في وَصْفه . وأَصْلُه أَنَّ عبقَر قرية باليمن يوشى فيها الثيابُ والبُسُطُ فثيابُها من أجودِ الثّياب . فصارتْ مثلاً لكل منسوبٍ إلى شيءٍ رَفيعٍ وعبقريُّ القومِ سيّدُهم وهو أيضاً الفاخرُ من الحيوانِ والجوهرِ حتّى قالوا ظُلْمٌ عَبْقَرِيٌّ للظّلم الشديدِ . وقال الفرّاء العبقريّ الطنافسُ الثِّخَانُ واحدها عبقريَّةٌ . وقال قتادة هي الزرابي . وقيل هي ضربٌ من البُسُط فاخرٌ فه أصباغٌ ونقوش ومنه قوله تعالى « وعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ[٥] » — والرِيشُ كسوةُ الطائر وزينتُه وهو له بمنزلة الشَعَرِ لغيره من الحيوان الواحدةُ ريشةٌ والجمع أرياشٌ ورياشٌ — والجلابيبُ جمع جِلْبابٍ وهو القميصُ . وقال الجوهري الجلباب المِلْحفةُ قالتْ امرأةٌ من هذيل ترثيه

تمشي النسورُ اليه وهي لاهِيَةٌ مشيَ العَذارى عليهن الجلابيبُ[٦]

(المعنى) تقيك ثيابي اليمنيةُ من المطر أَزْيَدَ مما تقيك رِيشُكَ منه وهي في حسنها وجَودة صنعتها كريشك إلاّ انها تُعرفُ بالجلابيب وانما قال هكذا لأنّ رِيشَ ذلك الفرخ كان مبلولاً بالمطر فزعم أَنَّ جلابيبه تقيه منه

«١٩و٢٠» (الغريب) شَدا شِعْراً أوْ غِناء (ن) شَدْواً غَنَّى أو ترنَّم به . تقول ذِكْرُهُ يشدو به الشُّداةُ

(١) القرآن ٩/١١٥ (٢) القرآن ٢/٢٣٥ (٣) القرآن ٣٧/٤٩ (٤) لبيد (٥) القرآن ٥٥/٧٦ (٦) الصحاح

(٢١) نِجَارٌ عَلَى البيْتِ الأماميّ مُعْتَلٍ (الف) وحُكْمٌ الى العَدْلِ الرُّبوبيّ (ب) منسوبُ

(٢٢) يُصَلّي عليه أصفرُ القِدْحِ (ج) صَائِبٌ وَعَوْجَاءُ مِرْنَانٌ وَجَرْدَاءُ سرحوبُ

(٢٣) وَأَسْمَـــرُ عَرَّاصُ (د) الكُعُوبِ مُثَقَّفٌ وَأبيضُ مشقوقُ العقيقةِ مخشوبُ

(الف) مجار الى البيت الامامي منتم (ط) (ب) الالهي (ط) (ج) أصفر (ط) (د) عسال (ب)

و يحدُو به الحُداةُ — والرَنينُ الصَّوتُ مطلقاً وقيل الصوتُ معَ بكاء وسمعتُ له رنّةً ورنيناً أي صيحةً حزينةً[١] وقدرنَّ الرجلُ (ض) — والمسكوبُ المصبوبُ من سكب الماء سَكْباً (ن) فسكب هو سُكُوْباً اذا صبّهٔ فانصبّ لازمٌ متعدٍ — وفصَّلَ العِقْدَ جعَلَ بين كلّ خَرَزَتَيْنِ من لونٍ واحدٍ خَرَزَةً أوْ مَرْجانةً أو شَذَرَةً أو جوهرةً مخالفةً لها والعِقْد مفصّلٌ اذا كان كذلك والفاصلةُ الخرزةُ تُفصّل بين الخرزتين في النِّظامِ وفصّل الكلامَ بيَّنه — والأساليبُ جمع أسْلُوْب وهو الطريقُ والوجهُ المذهبُ يقال « أنتم في أسلوب سُوْء » وكل طريقٍ ممتدٍّ فهو أسلوبٌ وهو أيضاً الفنُّ من القول يقال «أخذ فلانٌ في أساليبَ من القول» (المعنى) ليس من الطّيور ما يترنّمُ بالترنم الشائق مثلك ولا في العُشّاقِ من يصبُّ الدموعَ المتتابعةَ مثلي ولا في الخُلفاء من يليقُ بالمدح الجيّدِ مثل الخليفة المعزّ لدين الله ثم شبّهَ المدحَ بالعِقْد المفصَّلِ الدُّرَرِ وجعَلَهُ مذاهبَ

«٢١» (الاعراب) قوله « نجار » مبتدأ وخبره مقدّرٌ وهو « له » (الغريب) النِّجار بالكسرِ و يُضَمّ الأصلُ والحَسَبُ — والرُّبُوبيُّ المنسوبُ الى الربِّ على غير قياسٍ والرَّبُّ في الأَصْلِ المالكُ والاسمُ الرُّبوبية والرّبابةُ (المعنى) واضحٌ لعلّ الصّواب « نِجارٌ الى البيتِ الإماميّ مُنتمٍ » مِن انتمى فلانٌ الى أبيه اذا انتسب اليه واعْتزى .

«٢٢و٢٣» (الغريب) القِدْحُ بالكسر السهمُ قبل أنْ يُنْصَل و يُراشَ . وأولُ ما يُقْطَعُ و يُقْضَبُ يُسمى قِطْعاً والجميعُ القُطُوع ثم يُبْرَى فيسمّى برياً وذلك قبل أن يُقوَّم فاذا قُوِّمَ وأَنىٰ له أنْ يُراشَ و يُنْصَلَ فهو القِدْحُ فاذا رِيْشَ ورُكِّبَ نصلُهُ فيه صار نصلاً — والصّائب ضدُّ الخاطئ ومنه المثلُ « من الخواطئ سهمٌ صائِبٌ[٢] » وصابَ السهمُ نحو الرمية صوباً وأصاب الرميّةَ إصابةً بمعنًى أي قصدها ولم يجُزْ — والعَوجاءُ القوس من عَوِجَ العودُ ونحوه (س) عَوَجاً ضدٌّ استقام أي انحنى والاسمُ العِوَجُ — والمِرْنان والمِرنّةُ القوسُ الكثيرةُ الرّنين قال الشاعِرِ « كالقوس تصمى الرمايا وهي مِرْنان » وكذلك السّحابة يقال لها المرنان — والجرداء[٣] — والسُّرْحُوْبُ الفرس الطويل الحسن الجسم قال

وشــدّ كُوْرٍ على وَجْنـاء ناجيـةٍ وَشدّ سَرْجٍ على جَرْداء سُرْحوبِ[٤]

(١) الأساس (٢) العرائد ٢/٣٤٣ (٣) الفرح ١/٤ (٤) المفضليات ٢٤٤

(٢٤) لِأَسْيَافِهِ من بُدْنِهِ (الف) وَعُصَاتِهِ نجيعانِ مُهْرَاقٌ عَبِيطٌ وَمصبوبُ
(٢٥) فإِنْ تَكُ حَرْبٌ فالمفَارِقُ والطُّلَى وَإِنْ يَكُ سِلْمٌ فالشَّوَى والعَرَاقِيبُ

(الف) ما له (ط)

— والعرّاصُ من الرماح اللَّدْنُ المَهزّةِ اذا هُزَّ اضطربَ قال الشاعر

من كلِّ أسمر عرّاصٍ مهزّتُه كأنّه بِرَجا عادِيَةٍ شَطَنُ(١)

وكذلك السَّيفُ والبَرْقُ وسحابٌ عرّاصٌ اذا كان ذا رَعْدٍ وَبَرْقٍ من عَرِصَ الرجلُ (س) اذا نَشَطَ — والمثقّفُ المقوّم وثقّفَ الرُّمْحَ قوّمه وسوّاه ومنه ولولا تثقيفُك وتوفيقُك لما كنتُ شيئاً أي لولا تعليمك وتهذيبُك — وشقيقةُ البرق عقيقتُه وهو ما انتشر في الأفق وتكشّف مِن شَقَّ البَرْقُ (ن) اذا استطالَ الىٰ وسط السّماء من غير أن يأخذَ يميناً وشمالاً تقول رأيتُ برقاً يشقّ شقاً وكذلك عقيقةُ البرق اذا رأيتَه وسطَ السحاب كأنّه سيفٌ مسلولٌ تقول انعقَّ البرقُ اذا تسرّب في السحاب و به سمّي السيفُ قال عنترة

وسيفي كالعقيقة فهوَ كمعي سِلاحي لاَ أفلّ وَلا فُطَارا(٢)

والعقُّ في الأصل الشق والقطع — والمخشوب والخشيب من السُّيوف الصَّقيل. وقيل الشحيذُ. وقيل هو الخشن الذي قد بُرِدَ ولم يُصْقَلْ ولا أُحْكِمَ عملُه وهو من الاضداد مِنْ خَشَبَ السيفَ إذا صقلَه . وقيل شحذَه . وقيل طبعه فقط ولم يُصْقَل ضدٌّ قال ابن مرداس

جمعتُ اليه نثرتي ونَجيبتي ورُمحي ومشقوقَ الخشية صارما(٣)

(المعى) واضحٌ والمرادُ بأصفر القدح الذي في لونه صفرة كما في قول طفيل

وأَصْفَرَ مشهومٍ الفؤاد كأنّه غداةَ الندى بالزعفران مُطيَّبُ(٤)

قال الشارح إذا أصابه الندى ازداد صفرة أي هو أصفر حتى كأنه مطيّبٌ بالزعفران . وقوله « عوجاء » مثل قولهم زوراء قال جَمِيل ابن مَعْمَرَ على نعمة زَوْرَاءَ أَيْمَا خِطامُها فَتْنٌ وأَيْمَا عُودُهَا فتيقٌ(٥) قال الشارح وقوله زَوْراء يريد معوجة وكلما كانت القوس اشد انعطافاً كان سهمها أمضى وسببُ دعاء أصنافِ السّلاح للممدوح أنه يستعملها فيما خُلِقَتْ له من نُصرةِ الدين وقتلِ أعداء الله

« ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) البُدْنُ والبُدُنُ جمع بَدَنَةٍ وهي من الإبِلِ والبقر كالأضحية من الغَنَمِ تُهدى إلى مكةَ الذّكرُ والأنثىٰ في ذلك سواء . قال الجوهري سُميت بذلك لأنهم كانوا يُسَمِّنُونَها(٦) ولا يقال في الجمع بَدَنٌ وان كانوا قد قالوا خَشَبٌ وأَجَمٌ ورَخَمٌ وأَكَمٌ استثناه اللحياني من هذه وقيل سميت بذلك لعظَمِها وضخامتِها وقيل لِسنّها من البَدْن وهو السِّمَنُ والاكتنازُ والسِّنُّ . وكذلك البُدُن مثل عُسْر وعُسُرٍ(٧) — والنّجيع الدّمُ المَصْبُوبُ وقيلَ هو الطريُّ مِنْه وقيل ما كان الى السواد — والمُهراقُ المصْبوبُ وهو اسم

(١) التاج (٢) عنترة ١٠٩ (٣) اللسان (٤) طفيل ٢٧ (٥) المبرد ٤٣ (٦) الصحاح (٧) اللسان

(٣٦) أعِزَّةُ مَنْ يُحْذَى النِّعالَ (الف) أذِلَّةٌ لَهُ ومُلوكُ العالَمِينَ قَراضِيبُ

(٣٧) وما هو إلاَّ أنْ يُشِيرَ بلَحْظِهِ فَتَمْخَر فُلْكٌ أو تُغِذَّ (ب) مَقانيبُ

(الف) تحذى (ط) (ب) تعد بالعين والدال المهملتين (ب — ا س — م)

المفعول من هَراقَ الماء يُهريقه هراقةً إذا صبَّه وأصله أَراقه يُريقه أراقةً أُبدلت الهمزة هاء، وأصلُ هَراقه هَرْيَقه وِزانَ دَحْرجه ولهذا تُفتح الهاء في المضارع كما تُفتح الدَّال من يُدَحْرِجه وقد يُجمع بين الهاء والهمزة فقال أهراقه يُهريقه إهْراقة قال امرؤ القيس

وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فهَلْ عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ(١)

— والعبيطُ من الدَّم الطَريُّ من العُبْطَة بالضَّمِّ وهي الطراوة — والمفارقُ جمع مَفْرَقٍ ومَفْرِقٍ كمقعَدٍ ومجلِسٍ وهو وسطُ الرأس وهو الذي يُفْرَقُ فيه الشَعَرُ — والطُّلَىْ جمع طُلْيَةٍ وقيل جمع طُلاةٍ وهي العُنُقُ . وقيل هي أصله ومنه « هُمْ يضربونَ الطلَى و يطعنون في الكُلَى » — والشَّوَى كالفتَى اليدانِ والرِّجْلانِ والأطرافُ وقحفُ الرأسِ وصلدتُه وما كان غير مَقتَلٍ من الأعضاء . وشَوي الفرسِ قوائمُه يقال « عللُ الشَّوى » — والعراقيبُ جَمْعُ عُرقوب كجُمهورٍ وهو عَصَبٌ غليظٌ مؤتَّرٌ فوق عَقِبِ الانسانِ وهو من الدابة في رِجلها بمنزلة الركبة في يَدِها أي بين موصل الوظيف والساق . تقول فلانٌ يَضْربُ العَراقيبَ و يقرعُ الظنابيبَ أي يُضيفْ و يُغيثْ (المعنى) أسيافُه تُريقُ صِنفينِ من الدم الطريِّ أحدُهما دمُ البقرِ والإبل والآخَرُ دمُ أعدائهِ الذين خرجوا عن طاعته وخالفوا أمره فاذا تقوم الحربُ يقتلُهم فترى هنالك رؤوسَهم وأعناقَهم واذا يَقَعُ الصُّلحُ يذبحُ الذبائحَ للأضياف فترى هنالك أعضاءها وهذا المعنى مأخوذ من قول البحترى

مَا انْفكَّ مُنْتَضياً سيفَيْ وَغًى وقِرًى على الكَواهِلِ نَدْمَى والعراقيبِ(٢)

«٣٦» (الغريب) حذا النعلَ بالنَّعل والقذّةَ بالقذةِ حَذْواً وحِذاء (ن) قدّرها بها وقَطَعها على مثالها وقدرِها وحذا الرّجلَ نعلاً ألبسه إيّاها وحذا له نعلاً عملها له — والقراضيبُ جمع قُرْضوبٍ كجُمْهُورٍ الفَقيرُ وقيل الذي لا يَدَعُ شيئاً إلاَّ أكلَهُ قال سلامة بن جندل السّعدي :

قومٌ إذا صَرَحتْ كَحْلٌ بيوتُهم عِزُّ الذليلِ ومأوى كُلِّ قُرضُوبِ(٣)

(المعنى) واضحٌ وفي بعض النسخ « تحذى النعال » أي أعزة مَنْ تَحملُ النعالُ لهم فعلى هذا لا بد من تقدير « لهم » في قوله فتأمل

«٣٧» (الاعراب) قوله « هو » ضمير الشأن (الغريب) مخر(٤) — غَذَّ السيرَ (ن — ض) غذًّا وغذّ فيه وأغذَّ فيه أسْرَعَ قال الراجز :

(١) المعلقات ٤ (٢) البحتري ٣٢٩ (٣) المفضليات ٢٤٠ (٤) الفرح ٣٦/٧

(٢٨) فَلاَ قَارِعٌ إلاَّ القنا السُّمرُ بالقنا إذا قُرِعَتْ للحادثَاتِ الظَّنَابِيبُ
(٢٩) ولم أرَ زَوّاراً كسيفك للعِـــدَى فَهَلْ عند هَامِ الرُّوم أهْلٌ وتَرْحيبُ

لمّا رأيتُ السَّير في إغذَاذِ وأنه السَّيرُ إلى بغـــداذِ
قمتُ فسلَّمتُ على معـــاذِ

— والمقانيبُ جمع مِقْنب من الخيْل وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين . وقيل زُهاء ثلثمائة . وفي النهاية المقنب جماعة من الخيل تجتمع للغارة[١] (المعنى) واشارةُ طرفِهِ كافيةٌ لِتمحلَ السُّفُنَ على الجرْيِ والخيلَ على العدْوِ

«٢٨» (الغريب) الظنابيب جمع ظُنْبوبٍ وهو حرفُ الساق من قدُم . وقيل عظمُهُ اليابسُ من قدُمٍ وقرعُ الظنابيبِ أنْ يقرعَ الرجلُ ظنبوبَ راحلتِه بعصاه أو بسوطِه إذا أناخها ليركبَها رُكُوبَ المسْرعِ إلى شيءٍ ومن أمثالهم « قرعَ فلانٌ لأمره ظنبوبَه وساقَه[٢] » إذا تهيّأ له وجد فيه ولم يفتُر قال سلامة بن جندل :

كُنَّا إذا ما أتانا صَارخ فَزِعٌ كان الصُّراخُ له قرعَ الظَّنابيبِ[٣]

عني بذلك سرعةَ الاجابة وجعلَ قَرْعَ السوطِ على ساق الخُفِّ في زجر الفرس قرعاً للظنبوب وقَرَعَ ظنابيبَ الأمر ذلَّله وسهَّلَهُ وأنشد بن الاعرابي :

قرعتُ ظنـــابيبَ الهوى يومَ عالجٍ ويومَ اللِّوى حتى قَسَرْتُ الهوى قسْرًا[٤]

يقول ذلّلتُ الهوى بقرعي ظنبوبَه كما تَقْرَعُ ظنبوبَ البعير ليتنوَّخَ لك فتركبه وكل ذلك على المَثَلِ فإنَّ الهوى وغيرَه من الأعراضِ لا ظنبوبَ له (المعنى) إذا حتيجَ إلى الجِدِّ والجُهْدِ في دفعِ الحوادثِ لم ترَ إلاَّ رماحاً تَقْرعُ بعضها بعضاً لعلّه يريد أنَّ الممدوح إذا تصيبه نازلةٌ من نوازل الدّهر يَخْرُجُ بجيشه فترى الأبطالَ تقارعُ بالرِّماحِ أي يضرب بعضُهم بعضاً بها تقول « شهدتُ مُقَارَعَةَ الأبطال » مِنْ قَرَعَ الشيءَ إذا ضَرَبَه يقال قَرَعَ رأسَه بالعَصَا وقال الشيخ الفاضل « وجعلَ قرع السوط على الخفِّ في زجر الفرس قرعاً للظنبوب ونحوى شرحه أن الشاعر يصف قومه باعانة الصارخ الفزع وتسرّعهم إلى رجر الخيل وقرع ظنابيبها لشجاعتهم بَدَلَ تسرّعِ بعض الحيّ إلى قرع ساق الخُفّ أي السّوام من ضعفهم للفرار عند الصريخ »

«٢٩» (الغريب) الزَّوّار كشدّاد الكثير الزيارة — العِدَى اسمُ جمعٍ للعدوّ يقالُ العِدى بالكسر الأعداء الذين تقاتلُهم والعُدى بالضم الأعداء الذين لا تقاتلهم — وأهْلاً وسَهْلاً ترَحُّبٌ وهو في تقدير « صادفتَ أهْلاً لا غُرباء ووطئتَ سَهْلاً لا خَشِناً فاستأنِسْ ولا تستوحِشْ » ولذلك نُصِبَ على المفعوليّة — ورحَّب بفلان ورَحْبَهُ دعاه الى الرُّحبِ وقال له مَرْحباً والرُّحبُ بالضم السَّعةُ . ورُحباً بكم ومرحباً بكم أي صادفتم سَعةً وهذا في الدعاء لأحَدٍ ويقال في الدعاء عليه لاَ مرحباً بكم كما يقال لا حبّذا أنت ومنـــه في القرآن العزيز

(١) اقرب (٢) الفرائد $\frac{٢}{٧٧}$ (٣) المفضليات ٢٤٣ (٤) اللسان

(٣٠) اذا ذكروا آثارَ سيفِكَ فيهم ‌‌ ‌‌ فلا القطر معدودٌ ولا الرمل محسوبُ (الف)

(٣١) وفيما اصْطلوا من حرّ بأسك واعِظٌ (ب) ‌‌ ‌‌ وفيما أُذِيقُوا من عَذَابِك تأديبُ

(٣٢) ولكنْ لَعـلَّ الجاثليقَ يَغُرُّهُ ‌‌ ‌‌ عَلَى حَلَبٍ نَهْبٌ هُنالِكَ مَنْهُوبُ

(٣٣) وثغرٌ بأَطْرَافِ الشآمِ مُضَيَّعٌ ‌‌ ‌‌ وتفريقُ أهْوَاءِ مِرَاضٍ وتَخْرِيبُ (ح)

(الف) بأسك (بس — كد — م) (ب) (بس كد — م) نارك (غيرها)

(ح) (ب — اس — م — ط) تخويب (كج — مج) تحريب (بس — بم)

« بل أنتم لا مَرْحباً بكم[1] » (المعنى) ولم أَرَ أَحَداً كثيرَ الزيارةِ لأعدائك مثلَ سيفِك فهل يرحَّبُ به رؤوسُ الرُّوم . ولمَّا جاء بالزائر جاء بما يُناسبه من الدعاء له وهو قولهم « أهلاً ومَرْحباً »

«٣٠» (الغريب) الرَّملُ نوع معروف من التراب وجمعه الرمالُ والقِطعةُ منهـا رملةٌ وقد يُطْلَقُ على التّراب أيضاً (المعنى) لا يقدرون على ذِكْرِ آثارِ سيفِك فيهم فإنها مثل قطراتِ المطرِ وذرّاتِ الرملِ لا تُعدُّ ولا تُحسبُ وهذا مثل قولهم بنو فلانٍ عديدُ الحصى والثرى إذا كانوا لا يُحصَوْن كثرةً كما لا يُحصَى الحَصَى والثرى وفي المثل « أكثر من الرمل[2] » أي لم تقاتلهم بسيفك مرةً بل قاتلتَهم به مراراً كثيرةً

«٣١» (الغريب) صَلِيَ بالنار وصَلِيَها (س) صَلْياً وصُلِيًّا واصطَلَى بها وتصلّاها قاسَى حرَّها واستَدْفأَ بها وَيقالُ فلانٌ لا يُصْطَلَى بناره إذا كان شجاعاً لا يُطاقُ — أذاقه الله العذابَ والمكروهَ ابتلاه به والذّوقُ يكون فيما يُكْرَهُ وَيُحْمَدُ يقالُ « أذاقهُ اللهُ رحمةً وأذاقَه وبالَ أمره » . ومنه قوله تعالى « ذُقْ إنّكَ أنت العزيزُ الكريم[3] . فأذاقَها اللهُ لباسَ الجُوعِ والخَوْفِ[4] » (المعنى) وَيكْفِي لوَعْظِهم ما قاسوه من شِدّة حَرْبِكَ وَيكفي لتأديبهم ما أصابَهمْ من عذابك

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الثغرُ من البلاد الموضعُ الذي يُخاف منه هُجُومُ العدوّ فهو كالثُّلْمة في الحائطِ يخافُ هُجومُ السارق مِنها والموضعُ الذي يكون فيه حدًّا فاصلاً بين المتعادِيَيْنِ وهو في الأصل كلُّ فُرْجَةٍ في جَبَلٍ أو بَطْنِ وادٍ أو طريقٍ مسلوكٍ وثَغَرَ الشيءِ (ف) ثغراً ثلمَهُ وثَغَرَ الثلمةَ سَدَّها ضدٌّ — والشآمُ لغةٌ في الشام — والمِراضُ جمع مريض وهوى مريض أي باطِلٌ وقلبٌ مريضٌ أي ناقصُ الدين قال ابن فارس « المَرَضُ كلُّ ما خرج بالانسان عن حدّ الصّحة من علّةٍ ونفاقٍ وشكٍّ وفتورٍ وظُلْمةٍ ونقصانٍ وتقصيرٍ في أمرٍ . وقيل المَرْضُ بسكون الرّاء يختصُّ بالنّفس وبفتحها بالجسم . قال الأصمعي قرأتُ على أبي عمرو ابن العلاء « في قلوبهم مَرَضٌ » فقال لي مَرْضٌ يا غلام أي بالسكون[5] (المعنى) أنتَ أذَقْتَ الرُّومَ عذاباً شديداً

---

(١) القرآن ٣٨/٦٠ (٢) الفرائد ٢/٣٣٣ (٣) القرآن ٤٤/٤٩ (٤) القرآن ١٦/١١٢ (٥) اللسان

(٣٤) وَمَا كلُّ ثَغرٍ مُمْكِنٌ فيه فُرصةٌ ولا كلُّ ماء بالجَدَالَةِ مشروبُ

(٣٥) وَمِنْ دُونِ شِعْبٍ أَنتَ حَاميه مَعْرَكٌ وَبيءٌ وتصعيدٌ كَرِيهٌ وتصويبُ

ولكنَّهم لم يعتبرُوا بذلك وتصدَّوا لمخالفتِكَ وتعرَّضُوا للخروج عليك فلعلَّ رئيسَهم الجاثليقَ قد أصبح مغروراً بمالٍ نَهَبَه بحلَب وثغرٍ بأطراف الشام ضيَّعه أربابُه وتفريقِ أهواءِهم الباطلةِ وتخريبِ بلادِهم العامرةِ ثم ضَرَبَ في البيت التالي مثلاً يُريدُ بذلك أنَّ الجاثليقَ لا يُمْكنُه تسخيرُ بلادِ المعزِّ ولو أمكنه تسخيرُ بلاد بني العبَّاس وأشار بهذا إلى ضعفِ بني العباس في هذا الوقت وقد سبق شرحه في المقدمة(١)

«٣٤» (الغريب) الفُرصة النُّهزَة والنَّوْبة وَأَفْرَصَتْني الفرصة أمكنتني وافترصتُها اغتنمتُها يقالُ «جاءَتْ فُرْصَتُكَ من البئر» أي نوبتك وهي النَوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء وهي اسمٌ من التفارص — والجَدالة الأرضُ لشدّتها وقيل هي أرضٌ ذات رملٍ دقيقٍ قال الراجزُ

قد أركبُ الآلةَ بعد الآلهْ واتركُ العاجزَ بالجَدَالهْ(٢)

والجَدْلُ الشدةُ وشيء جدْلٌ أي صُلْبٌ ودِرعٌ جدلاء أي محكمةُ النَّسج (المعنى) هذا تنبيهٌ للجاثليق يقول ينبغي للجاثليق أنْ يَعلم أنَّ كلَّ ثغر لا يُمكن تسخيرُه كما أنَّ كلَّ ماء بالأرضِ لا يُمكن شربُه يعني أن الجاثليق لا يمكنه الاستيلاء على بلاد المعزّ كما أمكنَه على بلاد بني العباس ثم بيَّنَ السببَ في هذا بقوله الآتي «ومن دون شعب الخ»

«٣٥» (الغريب) الشِّعْبُ بالكسر ما انفرج بين الجَبَلَيْن ومنه ذهبوا في شعاب مكة وقيل هو الطَّريقُ في الجبل أو مَسيلُ الماء في بطن أرضٍ وقيل هو الناحيةُ — والمعرَكُ والمُعْترَكُ موضعُ العِراكِ والقتالِ واعتراكُ الرّجالِ في الحروب ازدحامُهم وعَرْكُ بعضِهم بعضاً والعَرْكُ الدَّلْكُ والحكّ قال زُهيرٌ في صفة الحرب

فتعرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بثِفالِها وتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنتَجْ فتُتْئِمِ(٣)

— وأرضٌ وَبيئةٌ على فعيلةٍ وَوَبِئَةٌ على فَعِلَةٍ ومُوبِئَةٌ كثيرةُ الوباء والوباء الطاعون أو كل مرض عام يقال «الباطل وبيٌّ لا تحمد عاقبته» — والتَّصعيدُ خلافُ التَّصويبِ وصعَّدَ في الجبل وعليه وعلى الدَّرَجة اذا رَقِيَ ولم يعرفوا فيه صَعِدَ (المعنى) لا يمكنُه الاستيلاء على بلادِك لأنَّ الشِّعْبَ الّذي تحفظه يحولُ دونه معركٌ شديدٌ يكثرُ فيه الأمواتُ وجبالٌ شامخةٌ يُكرَهُ الارتقاء اليها ومهابطُ غائرةٌ يصعُبُ النزولُ فيها أي قبل أن يَصِلَ أحدٌ إلى شعبك لا بُدَّ له من مقابلة هذه الأشياء

(١) المقدمة (الفصل الثالث) (٢) الصحاح (٣) المعلقات ٧١

(٣٦) وصَعْقٌ برُكْنِ الأفْقِ وابنُ طَهارةٍ ــ يَذُبُّ عَنِ الفُرقانِ بالتّاجِ مَعْصُوبُ
(٣٧) وجُردٌ عنــاجيجٌ وبيضٌ صوارِمٌ ــ وصُيّــابةٌ مُرْدٌ وكَرّامةٌ شِيْبُ

(الف) الدين (ط — ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله « وصعقٌ » معطوفٌ على « معركٌ و بيٌّ » (الغريب) الصَعْقُ والصَّعَقُ بسكونِ العين وحركتِها شِدَّةُ الصّوتِ وصَعِقَ الرعدُ (س) صَعْقاً اشتدّ صوتُه فهو صاعقٌ . وقيل الصعقُ مثلُ الصّاعقة وهي الصوتُ الشديد من الرّعْدة يسقط معها قِطعَةُ نارٍ تنقدح من السّحابِ إذَا اصْطَكّتْ أجْرامُه وهي نارٌ لطيفةٌ حديدةٌ لا تمرُّ بشيءٍ إلاّ أتتْ عليه إلاّ أنها مع حِدّتها سريعةُ الخمودِ ومنه قوله تعالى « فأخَذَتْكُمُ الصّاعقةُ[١] » . قيل هي نارٌ وقعتْ من السّماء فأحْرقتْهم . وقيل صيحةٌ جاءتْ من السّماء . والصّاعقةُ كل عذاب مُهلِكٍ — وذبَّ عنه (ن) ذبًّا دَفَعَ عنه ومَنَعَ — والفُرقانُ من أسْماء القرآن أي أنّه فارقٌ بين الحق والباطِلِ والحلالِ والحرام . يقال فرَقَ بين الحق والباطِلِ وفرَقَ بين الجماعة — والمعصوبُ والمعصّب المتوّجُ . والعِصَابة العِمامة من العصْبِ وهو الشدُّ والطَيُّ (المعنى) لعلّه أشار بقوله « وصعقٌ بركن الأفق » إلى ما جاء في التنزيل العزيز من أنواعِ العذاب حيثُ قال تعالى « فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ » أي يحولُ دونه نارٌ تنزلُ من أُفُقِ السّماء أو نحوُها من العذاب وابنُ فاطمة المتوّجُ بتاج الامامة الذي يحفظُ القرآنَ ويدفعُ عنه والامامُ يقوم مقامَ الله واليه موكولٌ حفظُ القرآنِ كما قال تعالى « إنّا نحنُ نزّلْنا الذكرَ وإنّا لهُ لحافِظُون[٢] » والمرادُ بقوله « طهارةٍ » فاطمة بنتُ النبي صلعم لأنّها طهارةٌ مجسّمةٌ قال الله تعالى « إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ و يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣] » وقال الشيخ الفاضل « بل ثغر أنت منتصب لحمايته ووراءه معرك مهلك وطلوع ونزول في عقبات الكريهة والحرب وركن دين يصعق به ابن طهارة من آل كساء الطهر مؤكل بالذب عن القرآن العظيم متوج بتاج الملك والخلافة »

«٣٧» (الغريب) الجُرْدُ[٤] — والعناجيجُ جمع عُنْجُوجٍ وهو النجيبُ من الخيلِ والإبلِ وقيل الطويلُ العنق قال الحصني

ويومَ رُجَيْجٍ صَبّحَتْ جَمْعَ طَيّءٍ ــ عناجيجُ يَحْمِلْنَ الوشيجَ المُقوّما[٥]

وصُيّابَةُ القوم وصُوّابتُهم لُبابُهم وخِيارُهم والصُّيابةُ الخيارُ من كل شيء قال ذو الرمّة

ومستشبهاتٍ للفراق كأنّهــا ــ مثاكيلُ من صُيّابة النّوب نُوّحُ[٦]

المستشبهات الغِربان شبّهَا بالنوبة فى سَوادها — والمُرْدُ جمعُ أمْرد وهو الشابُّ طرّ شاربُه ولم تَنْبُتْ لحيتُه

(١) القرآن ٢/٥٥ (٢) القرآن ١٥/٩ (٣) القرآن ٣٣/٣٣ (٤) الشرح ١/٣ (٥) المفضليات ٦٢٦ (٦) اللسان

(٣٨) وَسُفُنٌ إذَا مَا خَاضَتِ اليمَّ زاخِراً جَلَتْ عَنْ بَيَاضِ النَّصرِ وَهيَ غَرَابِيبُ
(٣٩) تُشَبُّ لها حمـــراءُ قانٍ أُوَارُهَا سَبوحٌ لها ذيلٌ عَلَى الماءِ مسحوبُ

وفي الحديث « أهلُ الجنّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ(١) » يقال غلامٌ أمْرَدُ ولا يقال جارية مرداء وغصنٌ أمْرَدُ مِنْ مَرِدَ الغلامُ (س) مَرَداً إذا بَقِيَ أمْرَدَ زماناً ثم التَحَى بعد ذلك وخرجَ وجهُهُ — والكُرَّامَةُ والكُرَّامُ بالضم فيهما المفرِطُ في الكرمِ وقيل كُرامٌ بالتخفيف أبلغُ في الوصف من كريمٍ وكُرَّامٌ بالتشديد أبلغُ من كُرامٍ ومثلُه ظريفٌ وظُرافٌ وظُرَّافٌ والجمع الكُرَّامون . والشِيْبُ جمعُ أشْيب وهو الرجلُ الذي ابيضَّ شعرُه وهي شائبةٌ إذ لا فعلاء له ولا يُقال للمرأة التي ابيضَّ شعرُها شيباء بل شمطاءُ (المعنى) ويحولُ دونه خُيولٌ طِوالُ الأعناقِ وسُيوفٌ قاطعةٌ وفتيانٌ حِداثُ السِنّ وشُيوخٌ مُفْرِطون في الكرم

«٣٨» (الغريب) السُفُنُ والسَفينُ جمعُ سفينةٍ وهي المركبُ فعيلةٌ بمعنى فاعلة قيل لها ذلك لقشرها وجهَ الماء مِنْ سَفَنَ الشيءَ (ض) سَفْناً اذا قشرَهُ وقيل هي مأخوذةٌ من السَّفَنِ محرَّكةً وهو الفأسُ يَنْحتُ به النجّارُ فهي في هذه الحال فعيلةٌ بمعنى مفعولةٍ — واليمّ(٢) — والزاخرُ الطّامي من زَخَرَ البحرُ (ف) زخرا وزخوراً — جَلى لي الخبرُ يجلو (ن) جَلْواً وجِلاءً وَضَحَ وهو جليٌّ وجلوتُ عن فلان الأمرَ كشفتُه لازمٌ متعدٍّ — وغرابيبُ(٣) (المعنى) ويحول دونه سُفُنٌ إذا دخلت البحرَ أتتْ بالنصر الأغرِّ والفتحِ المُبينِ وهي سُودٌ في لونِها لكونِها مطليّةً بالقارِ استعارَ البياضَ للنصرِ لكونِه واضحاً جلياً لمقابلة سَوادِ السُفُنِ

«٣٩» (الغريب) القاني الشديدُ الحمرة وقنا لونُها (ن) قُنوًّا وهو أحْمَرُ قانٍ . وقيل أصلُهُ قانِئٌ بالهمزة أو لغةٌ فيه — والأُوارُ الدُّخان واللَّهبُ وقيلَ أرَقُّ من الدّخانِ وألطفُ وهو أيضاً شدّةُ حرّ الشمس ولَفْحُ النارِ — والسَّبُوحُ الفرسُ السريعُ الّذي لا يضطربُ في جَرْيه كأنّه يَسبحُ في الماءِ ويُستعارُ السبح لمرّ النجومِ وجَرْيِ الفرسِ وسُرْعَةِ الذهابِ في العملِ — والمسحوبُ المجرورُ من سَحَبَ ذيلَه (ف) سحباً إذا جرّه على وجه الأرض (المعنى) تُوْقَدُ لهـا نارٌ شديدةُ الحمرةِ تظهر مع دخانِها كأنّها فرسٌ سريعُ الجري يجرّ ذَنَبَهَا أو ذيلَ حُلِّها على الأرضِ والنار هذه هي نار الأساطيل وهي السفن الحربيّة التي تُنْشَأُ لغزو العدوّ واحدتها أُسطول كلمة رومية مُعرّبة وقَوِيَتِ العنايةُ بالأساطيل في مِصْرَ منذ قدم المعزّ لدين الله وأنشأ المراكب البحريّة وأنفق عليها مالاً كثيراً(٤) قال الخفاجي وقع « الأسطول » في أشعار العرب بعد العصر الأوّل قال علي ابن محمد الأمادي من قصيدة له :

أَعْجِبْ بأُسطُول الامامِ محمدٍ . وبحسنِه وزمانِه المستغربِ(٥)

(١) النهاية ٢/١٥٠ (٢) الشرح ٣/٦ (٣) الشرح ٣/١٤ (٤) المقريزي ٢/٣٠٧ — ٣١٢ (٥) شفاء الغليل ٢٣

(٤٠) لَقِيَتْ(الف) بني مرْوانَ جانبَ ثَغرِهِمْ وَحظُّهُمُ مِنْ ذَاكَ خُسْرٌ وَتَتْبِيبُ

(٤١) وعارٌ بقومٍ أنْ أعــــدُّوا سَوابحًا صُفُونًا(ب) بها عن نُصرةِ الدين تَنكيبُ

(٤٢) وَقدْ عَجَزُوا في ثَغْرِهِمْ(ج) عَنْ عدُوّهم بحَيْثُ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ اليعَابيبُ

(الف) كفيت (م — بس — بح) (ب) صفوفاً (لج — ط) (ج) (كد — ط) برم (غيرهما)

«٤٠» (الغريب) التّتبيبُ الإهْلاكُ ومنه قول القائلِ « وتَبَّبُوهُم تتبيباً » أي أهلكوهم من تَبَّ (ن) وفي المصباحِ من باب ضَرَبَ تبًّا إذا هلكَ وخَسِرَ ومنه قوله تعالى « تبّت يدا أبي لهب[1] » (المعنى) استقبلت بني مروانَ في ناحيةِ ثغرِهِم وأَوْردت عليهم الخُسْرانَ والهلاكَ وقوله « جانبَ ثغرِهِم » يدلُّ على أنَّهم كانوا في ثغرهم ومَعَ كونِهم كذلك لم يُطيقوا مدافعتَه ، وفي بعض النسخ « كفيت بني مروان » والمراد ببني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) العار كل شيء لزم به عيبٌ أو سُبَّةٌ . وقيل ما يُعيَّرُ به الانسانُ من قولٍ أو فعلٍ والجمعُ الأعيارُ وفلانٌ ظاهرُ الأعيارِ أي ظاهرُ العُيوبِ وعَارَ فلاناً (ض) عيراً عابه وعَيَّرَهُ كذا و بكذا — وأعدَّه لأمرٍ كذا إعْداداً هيَّأَهُ له واحضَرَهُ والاسمُ العُدَّةُ بالضَّمِّ وهو مَا أَعْدَدْتَهُ لحوادثِ الدهرِ من المالِ والسّلاحِ يُقال « أَخَـذَ للأمرِ عُدَّتَهُ وعُتادَه » — والصُّفونُ والصّوافنُ والصّافناتُ جمع صَافنٍ وهو من الخيل كما في الصحاح القائمُ على ثالثِ قوائمَ وقد أقامَ الرابعةَ على طرفِ الحافرِ وانشد ابنُ الاعرابي في صفة فرس

أَلِفَ الصُّفونَ فلا يزالُ كأنَّهُ مما يقومُ على الثلاث كثيرا[2]

وقال الله تعالى « إذْ عُرِضَ عليْهِ بالعَشيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيادُ[3] » . وقيل الصَّافِنُ القائم على الاطلاق قال الكميت

نعلّمهم بهـــا ما علمتنـــا أبونا جواريَ أو صفونَا[4]

وفي الحديث « من سرَّه أن يقوم له الناسُ صُفُونًا[5] » أي واقفين — ونكبَ عن الشيء وعن الطريق (ن) ونَكَّبَ وتنكَّبَ عدَلَ وتنحّى ونكَّبَ الشيء نحَّاه لازمٌ متعدٍ يقال نكّبه الطريقَ ونكّب به الطريقَ ونكّب به عن الطَّريقِ (المعنى) و بنو مروان قومٌ عندهم خيلٌ هيَّؤُوها للحرب وعارٌ بمثلِ هذا القوم أن يَقْصُروا عن حِماية الدينِ ونَصْره

«٤٢» (الغريب) جالَ الفرس (ن) في الميدانِ جَوْلةً وجوَلاناً قَطَعَ جوانبَه — والمُقْرَباتُ جمع مُقْرَبَةٍ كمُكْرَمَةٍ وهي الفرسُ التي يُقرّبُ مَرْبطُها ومَعْلَفُها لكرامتها ولا تُترَكُ أنْ ترود . قال ابنُ دريدٍ إنّما يُفعل ذلك بالاناث لئلاّ يقرعُها فحلٌ لئيمٌ » ومنه قول ربيعة ابن مقروم

(١) القرآن ١١١/١ (٢) اللسان (٣) القرآن ٣٨/٣١ (٤) الكميت (٥) النهاية ٢/٢٦٨

(٤٣) وَجيشُكَ يعتادُ الهِرَقْلَ بسيفه (الف) وَمن دُونه اليمُّ الغُطَامِطُ واللُّوبُ

(٤٤) يُخَضْخِضُ هذا المَوْجَ حتى عُبَابَهُ إذا التجَّ مِنْ هَامِ البطَارِيقِ مَخضُوبُ

(الف) يعتاض الهرقل بسميه (ط، يعتام بأرضه (بص — م — كد) يعتاص سيفه (لج — ا س) يعتاص بسيفه (ب) يقتام بأرضه (نغ)

وجُرْداً يُقرَّبْنَ دون العيال خِلالَ البيوت يَلُكْنَ الشكيما[١]

وقوله « يقربن دون العيال » أي يؤثرن كقول شمعلة بن الأخضر وهو يذكر الخيل

نُولِيهــا الحليبَ اذا شتَوْنا على عِلاّتِنا ونَلي السَّمَارا[٢]

والمقربةُ من الابلِ هي التي حزُمَتْ للركوب — واليعابيب[٣] (المعنى) هذا تأكيدٌ لقوله « لقيتَ الخ » يعني أنهم عجزُوا عن عدوّهم مع أنهم كانوا محفوظين في ثغرهم وعندهم خيلٌ جيادٌ تجول في الميدان

« ٤٣ » (الغريب) اعتادَ الشيءَ اعتياداً انتابَه أي صيّره عادةً لنفسه — وَهِرَقْلٌ كدِمَقْسٍ وَهِرْقِلٌ كزِبْرِجٍ مَلِكُ الروم وهو أوّلُ مَنْ ضربَ الدنانيرَ واوّلُ من أحدث البيعةَ — والغُطامِطُ بضم الغين العظيمُ الأمواجِ الكثيرُ الماء وهو نعتٌ للبحر وغَطْمَطَ مَوْجُ البحرِ اضطربَ وَغَطْمَطَ القِدْرُ غلَتْ — واللوبَةُ الحرَّةُ وهي أرضٌ ذاتُ حجارةٍ نخرةٍ سُوْدٍ كأنها أُحْرِقتْ بالنّار والجمعُ لُوْبٌ . أو اللُّوبُ اسمُ جنسٍ واحده لُوبَةٌ وأمّا سيبويه فجعل اللوبَ جمع لابَةٍ كساحةٍ وسُوْحٍ وقَارةٍ وقُوْرٍ وفي الحديث « إنَّ النبيَّ حَرّمَ ما بينَ لابتي المدينة[٤] » (المعنى) وأمّا جيشُكَ مع كونه في غير ثغره يصول على هرقل مرّةً بعد أخرى كأنه جعل الصَّولةَ عادةً لنفسه والحالُ أنّ بينَه و بين هرقل بحرٌ عظيمٌ ولُوبٌ واسعةٌ يصعبُ السَّيرُ فيها واللوبُ هذه هي لُوبُ افريقية وفي نسخة « يعتاضُ الهرقلَ بسَمِيه » وعندي أنّه تصحيفٌ والله أعلم قال الشيخ الفاضل « يعتاد أي يعود و يعترض من اعتيادِ الهمّ أو يعتام أي يختار العيمةَ أي خيار المال أو يعتاض أي يأخذ العوض أي القود أو الجزية والمعنى أنهم عجزوا عن الروم وهم في ثغرهم أو برهم بحيث مجال الخيل وأنت فجيشك يطرقهم طروق الهموم أو يختار مالَهم نهباً ورجالَهم ضرباً أو يأخذ العوض منهم و بينهم و بينه البحر والقفار

« ٤٤ » (الغريب) خَضْخَضَ الماءَ ونحوَهُ حرّكَهُ و يقالُ خضخض الخنْجرَ في بطنه فتخضخضَ أي حرّكه فتحرّكَ — والعُبابُ بالضم مُعظَمُ السّيلِ أو ارتفاعُه أو كثرتُه ومن ذلك قولهُم لمن مرّ في كلامه فأكثر « عبَّ عبابُه » وقيل موجُه وعبَّ البحرُ عُبَاباً ارتفع وكثُر موجُه — والتجَّ البحرُ غمُرَ وَأضْطرَبَ . واللُّجُّ واللجَّة بالضّمِ معظم الماء وخص بعضهم بمعظم البحر وكذلك لجة الظلام — والهام جمع هامة وهي الرّأسُ — والبطريق[٥] (المعنى) الضّميرُ في « يخضخض » راجعٌ الى الجيش المذكور في البيت السابق أي يحرّكُ جيشُكَ البحرَ حتى تكونَ أمواجه مخضوبةً بدم رؤوسِ البطاريق إذا اضطربتْ

(١) المفضليات ٣٦٣ (٢) المفضليات ٣٦٣ (٣) القرح ٣/٤ (٤) النهاية ٤/٦٨ (٥) القرح ١/٥٥

(٤٥) فمأثورُ ذِكرِ المجْدِ (الف) فيهاَ (ب) مُفضَّضٌ وفوقَ حَديدِ الهِنْدِ مِنْهُنَّ تَذهيبُ

(٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تشجُرَ (ج) الرومُ بالقنا فتُوطَأُ أغمارٌ وَهَضْبٌ شناخيبُ

(٤٧) وَنَوْمُ بني العبّاسِ فوقَ جُنوبهم (د) ولا نَصْرَ إلاَّ قَيْنَةٌ وَأكاوِيبُ (هـ)

(الف) فاتوا وذكر المجد فيها (ب — اس — لج) (ب) منها (م — ح) (ج) تصحر (اس — لج)
(د) جفونهم (اس — لج — كد) (هـ) أكاعيب (بغ — ط)

«٤٥» (الغريب) المأثورُ الحديثُ المنقولُ المرويُّ من أثَرَ الحديثَ عن قومٍ (ض – ن) أثْراً وأثارةً ومنه اذا « أثَرْتُ فاعلمْ آثِرٍ وَإنْ عَثَرْتُ فاسلَمْ عاثر » والأثْرُ الحديثُ — والمفضَّضُ المموَّهُ بالفضَّة أو المرصَّعُ بها — والتّذهيبُ والإذهابُ التّمويهُ بالذَّهَبِ (المعنى) الضّمير في قوله « فيها » راجع الى الواقعات المفهومة من الكلام السابق والضمير في قوله « منهن » راجع الى هامِ البطارق أي ذِكْرُ مجدِك المنقولُ من واحدٍ الى واحدٍ واضحٌ مُشرقٌ من أجل محار بتك البَطارِقَ وحديدُ سيوفك الهنديّةِ مُذَهَّبٌ بسبب دمِ هاماتِهمْ ويمكن أن يكون هذا البيتُ في غير موضعه فتأمّلْ وفي بعض النسخ « فماتوا وذكر المجد فيها مفضّضٌ » وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله « مأثور » من ايهام التورية وفي المفضض والتّذهيب من مراعاة النظير ما يطرب و يرقص»

«٤٦و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله « تشجر » محذوف أي أنْ تشجر الرومُ المسلمين (الغريب) شَجَرَ فلاناً بالرّمح (ن) شُجوراً وفي اللسان شجْراً اذا طعنه به وشَجِرَ الرجلُ (س) شجراً اذا كثر جمعُه — والأغمارُ جمع غَمْرٍ وهو الماء الكثيرُ و بحرٌ غَمْرٌ و بحورٌ غِمارٌ أي كثيرةُ الماء من غَمُرَ الماء (ك) غَمارةً وغمورةً اذا كثُرَ وغَمَرَهُ الماء (ن) غمراً اذا علاه وغطّاه . ورجلٌ غَمْرُ الرّداء أي كثيرُ المعروف والعطاء سخيٌّ . والمراد بالرداء صاحبُه كما يُقال ناصح الجيب وطاهر الثوب — والهَضْبُ جمع هضبةٍ وهي الجَبلُ المنبسطُ على وجه الأرضِ وقيل كلُّ ما ارتفَعَ من الأرض — والشّناخيبُ جمع شِنخابٍ وشُنْخوبٍ وهو رأسُ الجبل أوْ أعلاه . وفي حديث علي رضي الله عنه ذواتُ الشناخيبُ الصُّمِّ[1] — وَالقَيْنَةُ الأَمَةُ المغنّيةُ وذلك اذا كانَ الغناء صِناعةً لها وذَلكَ من عملِ الأماء دونَ الحرائرِ . وقيل الأمةُ مغنيةً كانت أو غير مغنيةٍ تكونُ من التزيّن لأنها كانت تزيّنُ وربّما قالوا للمتزيّن باللّباسِ من الرجال قنية وقانتِ المرأة المرأةَ (ض) قيناً وقيّنَتْها فتقيّنَتْ زانَتْها فتزينتْ ومنه قيل للمرأة مُقتَيِنَةٌ أي أنها تُزَيِّنُ[2] — والأكاويبُ جمعُ أكوابٍ وهوجمع كوبٍ وهو كُوزٌ مستديرُ الرّأس لا عُروةَ له ولا خُرطومَ له و يقال قَدَحٌ لا عروةَ لَه قال الله تعالى « وأكوابٌ مَوْضُوعَةٌ[3] » (المعنى) يتعجّبُ من غفلة بني العباس عن حمايةِ الدين وحفظ ثغور الاسلام حين تقاتل الرومُ المسلمين فتقطعُ البحورَ ورؤوسَ الجبالِ لذلك و بنو العباس نِيَامٌ لا ينتبهون من غفلتهم ولا شغلَ لهم إلاَّ سَماعُ الغنا وشُرْبُ الخمرِ

(١) النهاية ٣/٢٤٧ (٢) الصحاح (٣) القرآن ٨٨/١٤

(٤٨) وَأَنتَ كَلُوُّ الدَّهرِ لا الطَّرْفُ هاجعٌ ... وَلا العَزْمُ مَرْدوعٌ ولا الجأشُ منخوبُ

(٤٩) هُمُ أَهْلُ جرّاها (الف) وَأَنت ابْنُ حربِها ... فَفي القربِ تبعيدٌ وفي البعد تقريبُ

(الف) حراها — ضراها — أخْراها (لج — ط)

وأراد بقوله « لا نصر الخ » انَّه لا شيءَ عندهم يحصل بسببه نصرُ الدين ويمكن معنى « ان تشجر الخ » ان تكثُرَ جموعُهم مع السّلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » مِنْ أَصْحَرَ الرجلُ إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع المشاكلة لأن الاغمار يخاض فيها لجملة وطأ لمشاكلة الهضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ هضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلداً سيفاً ورمحاً

أي حاملاً لكن لا تصح المشاكلة إلاّ بتقديم الموطأ أي الهضب على الاغمار كما قدم المقلد أي السيف على الرمح »

« ٤٨ » (الغريب) الكَلُوُّ الحافظُ مِنْ كَلَأَهُ اللهُ إذا حَفِظَه وحرَسَه يقالُ « اذهبْ في كِلاءةِ الله » — والهاجعُ النائمُ — والمرْدُوعُ المردودُ مِنْ رَدَعَهُ إذا كفَّهُ وردَّه — والجأشُ رُواعُ القلب إذا اضطربَ عند الفزَعِ ونفسُ الانسانِ وقد لا يُهمز وفلانٌ رابطُ الجأشِ أي يربُطُ نفسَه من الفرارِ لشجاعته ويقال قد ربطَ لذلك الأمر جأشاً — والمنخوبُ الجبانُ كأنَّه مُنترَعُ الفؤادِ أي لا فؤاد له من قولهم « نخبَ الصقرُ الصَّيد » إذا انتزع قلبَه قال أبو خراش :

بعثتهُ في سَواد الليلِ يرقبني ... إذ آثر الدِفْء والنومَ المنَاخيبُ[(١)]

« ٤٩ » (الغريب) الإبنُ الولدُ الذكرُ ويُكنَّى به في بعض الأشياء عن الصّاحب كابن عِرْس وابن ماء على الاستعارة والتشبيه ويقالُ أيضاً لكل ما يحصل من جهة شيء وتربيته أو كثرةِ خدمتِه أو قيامِه بأمره أو توجهه اليه أو إقامتِهِ عليه هو ابنُهُ كما يُقال أبناء العلم وأبناء السبيل وأبناء الدنيا وابنُ الحرب كذلك (المعنى) قوله « هُمْ أَهْلُ جرّاها » فيه نظرٌ لعلّه من قولهم فَعلتُ ذلك مِنْ جرّاك ومن جرّائك أي منْ أجلك وهو مأخوذ من قولهم « مِنْ جرّا ذاك » يريدون من جَريرة ذاك قال الحارث بن حلّزة اليشكري :

أَمْ علينا جَرّى أيادٍ كما نِيطَ ... بجوز المحمَّلِ الأعباءُ[(٢)]

وَأَنشَدَ الأزهري لأبي النّجم :

فاضتْ دموعُ العين منْ جرّاها ... واهاً لريّا ثم واهاً واهاً

وحاصلُ البيت أَنَّ الشاعِرَ يريدُ أَنْ يقولَ إنَّ بني العبّاس هم الذين تُعارِضهم الرومُ بالخلافِ والعصيانِ

(١) اللسان (٢) الملقات ١٤٧

(٥٠) ولا عَجَبٌ وَالثغرُ ثغرُكَ كلــــهُ (الف) وَأنتَ وَليُّ الثأرِ وَالثأرُ مطلوبُ

(٥١) وَأنتَ نِظَامُ الدينِ وَابنُ نبيّهِ وَذو الأمرِ مَدْعوٌّ اليه فَمَنْدُوبُ

(٥٢) سيجلو دُجى الدينِ الحنيفِ (ب) سُرادقٌ من الشمسِ فوقَ البرّ وَالبحرِ مضروبُ

(٥٣) وَعزمٌ يُظِلُّ الخافقينِ كأنّه عَلَى أفقِ الدنيـــا بِناءٌ وتطنيبُ

(الف) فيهم (ا س — ب) (ب) دجى الليل البهيم (ب)

ولكنك تُحاربُهم فهم أي بنو العبّاس على كونهم أقربَ من الرّوم لا يقدرون على دفاعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربُهم وهذا لأنّ المعزّ كان في المغربِ وهو بعيدٌ من مملكةِ الرُّوم و بنو العبّاسِ كانوا أقربَ منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحرّانُ العطشان وهي حري والمراد الهاجرة وفي نسخة جرّاها قيل هي الجزية والخراج من الجر والجلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجرّى على قول الشاعر أم علينا جرّى قضاعة أم ليس علينا فيما جنوا افتراء » الجريرةُ هو ما يجرّه الجاني على قومه من وتر أو ثار فيلزمهم القيامُ بديتها أو الحمايةُ وهذا الوجه عندي أحرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجرائر على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقيتَ المسلمين شرّ أعداءهم الرُّوم فليس هو بعجيبٍ لأنّ ثغورَ الاسلامِ كلّها لك وأنت مالكُها ولو كانت في يدِ بني العبّاسِ وأنت صاحبُ الإنتقامِ فتنتقمُ من الرومِ على ما فعلوا بالمسلمين

« ٥١ » (الغريب) نَدَبَه الى الأمرِ وللأمر (ن) ندْباً دعاهُ ورشّحه للقيام به وحثّه عليه والاسم الندبة (المعنى) الضمير في نبيّهِ راجعٌ الى الدِينِ يقول وأنت الذي به ينتظم أمورُ الدّينِ وأنت ابنُ نَبيّ الدينِ وأنت وليُ الأَمرِ الذي يدعو اللهُ النّاسَ الى طاعتِهِ و يندُبُهم لامتثال أمرِهِ بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الامر منكم (١) »

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السُرادق الفُسْطَاطُ الذي يُمدُّ فوق صحنِ البيت والجمع سُرادقات قال سيبويه جمعوه بالتاء وإن كان مذكّراً حين لم يكسّر . و بيت مُسَرْدَقٌ أي أعلاه وأسفله مشدودٌ كلُّه . وقيل السرادق كل ما أحاطَ بشيء نحو الشقّة في المِضرَب أو الحائطِ المشتملِ علي الشيء قال الله تعـــالى « أحاط بِهم سُرادِقُها (٢) » — وأظَلَّ الشيءُ فلاناً ألقى عليــه ظلّه وغَشِيَه تقولُ أظلّني الغمامُ والشجرةُ ومنه فلو أظلّني نورُ التوفيق — والخافقان المشرقُ والمغربُ لأنّ الليلَ والنهارَ يَخفِقَانِ فيهما وذلك أنّ المَغْربَ يُقال له الخافق وهو الغائب فغلّبوا المغربَ على المشرق وقالوا الخافقانِ كما قالوا الأبوانِ وخفق اللّيْلُ ذَهَبَ اكثرُه وخفق النجمُ خفوقاً

(١) القرآن $\frac{٤}{٦٢}$ (٢) القرآن $\frac{١٨}{٢٩}$

(٥٤) وَيُسْلِمُ أَرْمِينِيَّـــةَ وَذواتِهـــــا صَليبٌ لُنصح[الف] الأرمَنيّينَ مَنْصُوبُ

(٥٥) وَحَسْبِيَ مما كانَ أو هو كائِنٌ دليلانِ عِـــلْمٌ بالإلٰهِ وَتجريبُ

(٥٦) وَلَمْ تَختَرِقْ سِجْفَ الْغُيُوبِ هَواجسي وَلَكِنَّه مَنْ حاربَ اللّهَ مَحْرُوبُ

(الف) لفصح (كد — كع — م — بص — بغ) لفتح (ب — لم — ا س) لنصر (طن)

غابَ وكذلك الشمس والقمر — وطَنَّبَ البيتَ شَدَّهُ بالأطنابِ وهي حِبالٌ طوالٌ يُشَدُّ بها سرادقُ البيت أو الوتدُ (المعنى) قد صار الدينُ الحنيفُ مُظْلِماً بغلبةِ أَهْلِ الباطِلِ فيكشفُ ظلمتَه شمسُ أَمامتِك التي يَعُمُّ نورُها البرَّ والبحرَ وعزمُك الذي يُحيطُ المشرقَ والمغربَ كأنَّه خَيمةٌ مضروبةٌ على أفقِ الدنيا

« ٥٤ » (الغريب) أَسْلَمَ العدُوَّ خَذَلَهُ وأمَّا قولهُم أسلَمه للهَلَكةِ فهو باللام لا غير (المعنى) وهذا البيت معطوفٌ على قوله « سيجلو » ويمكن أَنْ يكون قولُه « لنصح الأرمنيّين » محرّفاً عن « لنصر الأرمنيّن » للتقابل بين النصرِ والخِذْلانِ المفهومِ من قوله « ويُسلِم » كما شرحنا في الغريب يعني أَنَّ الصَّليبَ الذي نَصَبَهُ أهلُ أَرمينيَّةَ لنصرِهم يَخذلهُمْ . وفي بعض النسخ « لفصح الأرمنيين » والفصح عيدُ تذكار قيامة المسيح من الموت وهذا العيدُ عندهم هو العيدُ الكبيرُ ويزعمونَ ان المسيح عليه السّلام لما تمالأَ اليهودُ عليه واجتمعوا على تضليله وقتلِه قبضوا عليه وأحصروه الى خَشبةٍ ليُصْلَبَ عليها فصُلِبَ عليها[١] والشاعر يشير بهذا الى فتح الرومِ أرمينيةَ وهزيمةِ سيف الدولة[٢] وأَرْمِينةُ اسمٌ لسوق عظيمٍ واسع من مملكة الروم[٣] والمراد بذواتها ما يليها من البلاد

« ٥٥ » (الإعراب) حسبُكَ درهمٌ أي كفايتك درهمٌ وتزاد عليه الباء فيقال بحسبك درهمٌ فحَسْبي هنا مبتدأ ودليلانِ خبرُه (الغريب) وجرَّبَه تجريباً وتجربةً اختبرهُ وامتحَنه مرّةً بعد أُخرى (المعنى) أراد بقوله « علمٌ بالإله » عِلْمٌ أُوتِيَ مِنْ جهةِ الله كما جاء في التنزيل العزيز وعَلَّمْنَاهُ من لدنَّا عِلْماً[٤] » وليس لك أن تقول ان « الإله » مفعول « علم » والباء قد تزادُ على مفعول « عَلِم » لأنه لا يكون إذاً لقوله «عَلِمَ اللّهَ» معنًى ومع ذلك لا يقال علمتُ اللّهَ بل يقال عرفتُ الله كما جاء في الحديث « من عَرَفَ نفسه فقد عَرَفَ ربَّه » وحاصِلُ المعنى عِلْمٌ موهوبٌ بفضل الله تعالى وعلمٌ يكتسبه الانسان باختبار الشيء وامتحانِه مرّةً بعد أُخرى دليلانِ كافيانِ لي على تحصيل عِلْمِ ما كانَ وَمَا سيكونُ أي إني أقولُ ما أقول من عُموم إشراقِ الأرضِ بنور ربّها حيث قال تعالى « وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربّها[٥] » بحسب ما منحني الله به من العلمِ والتجربةِ ويجوز أن يكون المعنى أنّ علمي بِصدق وعد الله وتجربتي بفعله كافيانِ لتحصيل علم ما كان وما سيكون

«٥٦» (الغريب) خَرَقَ الثوبَ (ن . ض) خَرْقاً وخرّقه واخْترقَه فتخرَّقَ وانخرقَ شقّهً يكونُ ذلك

(١) المقريزي ٢/٣٥ (٢) المقدمة (في ضعف الخلافة العباسية في الفصل الخامس) (٣) معجم البلدان ١/٢٢٣

(٤) القرآن ١٨/٦٤ (٥) القرآن ٣٩/٦٩

(٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ مُنْجِزُ وَعْـــدِهِ ... فَلاَ الْقَوْلُ مَأْفُوكٌ ولا الوَعْدُ مَكْذُوبُ

(٥٨) وَأَنْتَ مَعَدٌّ (الف) وَارِثُ الأَرْضِ كُلِّهَا ... فقد حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مكتوبُ

(٥٩) ولله عِـــلْمٌ ليس يُحْجَبُ دُونَـكم ... ولـكنَّه عَنْ سَائِرِ النَّاس مَحْجُوبُ

(الف) معز (ب)

في الثوب وغيره . والخِرقةُ القطعةُ من خِرَقِ الثوبِ . وخرقُ سِجْفِ الغيبِ تعبيرٌ عن اظهاره — والسِجفُ بكسر السين وفتحها السِتْرُ والجمع سُجوفٌ وأسجافٌ وقيل السِّجفُ السترانِ المقرونانِ بينهما فُرجةٌ وقيل كل بابٍ سُتِرَ بسترين مقرونين فكلُّ شِقٍّ منه سِجْفٌ وَسِجَافٌ — والهواجس جمع هاجسٍ وهو ما وقع في في خَلَدِك كقوله « هواجسُ الهَمّ بعد النوم تعتكر » من هجَس الشيء في صدرِه (ن . ض) هجساً إذا خطر بباله أو هو أنْ يحدّثَ نفسَه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث « وما يهجس في الضمائر » — والمحروبُ مفعولٌ من حُربَ الرجلُ مالَه أي سُلِبَه فهو حريبٌ ومحروبٌ (المعنى) والّذي كشفتُه لكم من أخبارِ الغيب وهو عمومُ إشراقِ شمسِ الامامة وفتحُ أرْمينيّة عن قريبٍ ليس هو من جهة خاطري وظنّي ولكنه أمرٌ ثابتٌ في العقولِ أنَّهُ من يُقيمُ الحربَ على الله فهو مغلوبٌ يُسلب منه ما له ومُلْـكُه فالنّصارى يُقيمون الحَرْبَ على الله فسيكونون مغلوبين

«٥٧» (الغريب) انجز الوَعْدَ وَفَى به ومنه المثَلُ « انجزَ حرٌّ ما وَعَدَ » والاسم النَّجازُ ونجز الوَعْدُ (ن) نجزاً حَضَرَ وتعجَّلَ والوَعْدُ ناجزٌ ونجيزٌ ونَجزَ بالوعد عجَّله والنَّاجزُ في الأَصْل الحاضِرُ ومن أمْثالهم « نَاجزاً بناجزٍ[١] » كقولك يداً بيدٍ وعاجلاً بعاجلٍ — والمأفوكُ المكذوبُ وأفَكَ (ض) أفْـكاً وأفِك (س) أفَـكاً كذِبَ وأفكه كذَّبه يتعدّى ولا يتعدى والإفكُ بالكسر الكذبُ قيل أصلُ الإفك الصَّرْفُ ومنه قوله تعالى « لِتَأْفِكَـنا عَنْ آلِهَتِنا[٢] » أي لتصرفنا وتصدَّنا عنها (المعنى) واضح وهذا تلميحٌ الى قوله تعالى « واللّٰهُ مُتِمُّ نُوره وَلَوْ كَرِهَ الْـكافِرُون[٣] »

«٥٨» (الغريب) حُمَّ الأَمْرُ بالبناء للمجهول قُضِيَ وحُمَّ له كذا قُدِّرَ فهو محمومٌ ومنه قول الشاعرِ

وأرمي بنفسِي في فُروجٍ كثيرةٍ ... وليس لأَمْرٍ حَمَّه اللّٰهُ صارفُ[٤]

ومنه الحِمامُ بالكسر وهو قضاء الموتِ وقدَرُه (المعنى) يعني أنَّ وراثتَك الأرضَ كلَّها أمْرٌ محتومٌ ومكتوبٌ في اللوحِ المحفوظ

«٥٩» (المعنى) أضاف العلمَ الى الله لأنّ المرادَ به السِرُّ الالهي وهو ليس بمحجوبٍ عنكم ولكنه محجوبٌ

(١) الفرائد ٢/٣٠٦ (٢) القرآن ٤٦/٢٢ (٣) القرآن ٦١/٨ (٤) اللسان

(٦٠) ألاَ إنّما أسماؤكُمْ حقٌّ مِثْلِكم وكل الّذي تُسْمى البريةُ تلقيبُ
(٦١) إذا ما مدحْنَاكم تَضَوّعَ بيننا وَ بيْنَ القوافي مِنْ مَكَارِمِكم طِيبُ
(٦٢) فإنْ أكُ مَحْسُوداً عَلَى حُرِّ مَدْحِكم فَغَيْرُ نَكِيرٍ في الزّمَانِ الأَعَاجِيبُ (الف)

(الف) في العجيب (ب — كد — اس — يس)

عمن سواكم من الناسِ يعني أنّ اللهَ تعالىٰ أطْلَعَكُمْ من غيبه على ما لم يُطلِعِ الناسَ عليه كقوله تعالى «فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول[١]» وقد بسطنا القولَ في هذا في المقدمة[٢]

«٦٠» (المعنى) قوله «تُسمى» بمعنى تُسمّى من قولهم سَمّاه بزيد إذا جعله اسْماً له كما جاء عن ثعلب[٣] يريد أنّ الأسماء التي تسمّون بها هي في الحقيقة واقعةٌ عليكم وأمّا الأسماء التي يسمى بها سائرُ الناس فهي لهم كالألقاب لأنّها لا تقع عليهم في الحقيقة ولعلّه جَعَلَ لقبَ الممدوح «المعزّ لدينِ الله» اسماً له لكونه مشتهراً به وهو واقعٌ عليه في الحقيقة لأنه يُعِزُّ دينَ اللهِ وأمّا غيره اذا تلقّب بمثل هـذا اللقب فلا يقع عليه وقوعاً حقيقياً لأنه لا يُعِزُّ دينَ الله و يمكن أن يكون المرادُ بذلك اسمَ الممدوح وهو مَعَدٌّ يعني أنّ الممدوح في الحقيقة معد بن عدنان الذي هو أبو العرب وأمّا غيره فلا يقع عليه هذا الاسم إلا مجازاً كأنّهُ لقبٌ له وهذا المعنى مأخوذ من قول امرأة ترثي أباها

وكم من سَمِيٍّ ليس مثل سميّه وَإنْ كان يُدْعَى باسمه فيجيبُ[٤]

وهذا غايةُ ما يقال في معنى هذا البيت ولنظائر هذا القول رَاجِعْ قولَه في القصيدة السابقة واللاحقة وهو هنا

وصفاتِ ذاتِك منك يأخذُها الورَى في المكرماتِ فكلها أسْمَاءُ[٥]
هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائِهِ حتّى حسبناها له ألقـابا[٦]

«٦١» (الغريب) ضاعَ المسكُ (ن) وتضوّعَ تحرّكَ فانتشرتْ رائحتُـه وكذلك الشيء المُنتِنُ قالَ عبدُ الله بن نُمَيْرِ الثّقفي :

تضوّعَ مِسْكاً بطْنُ نُعمانَ أنْ مَشَتْ به زينبُ في نِسْوَةٍ عَطِـرَاتِ

(المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ

«٦٢» (المعنى) فكَوْني محسوداً على مديحكم الّذي هو أشرفُ المدائح أمرٌ عجيبٌ والعجائبُ مما لا ينكر وجودُها في الزمان يعني أنّ العجائب في الزمان كثيرةٌ وحَسَدُ الناس اياي على مدحكم منها

(١) القرآن ٧٢/٢٦ (٢) المقدمة (بيان التأويل في الفصل الرابع) (٣) التاج
(٤) الحماسة ٤٧٩ (٥) الشرح ١/٨ (٦) الشرح ٦/٢٤

(٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ بَيْتاً تَنَكَّرَتْ ... وُجوهٌ كما غَشَّى الصَّحائِفَ تَتْرِيبُ
(٦٤) أفي كُلِّ عَصْرٍ قلتُ فيه قصيدةً ... عليَّ لأهلِ الْجَهْلِ لَوْمٌ وتَثْرِيبُ
(٦٥) وَما غَاظَ حُسَّادي سِوى الصدق وحدَه ... وما مِن سَجَايَا مِثْلِيَ الإِفْكُ والْحُوبُ
(٦٦) وَمَا قصدُ مثلي في القَصِيدِ[الف] ضَراعةٌ[ب] ... ولا منْ خِلالي فيه حِرْصٌ وترغيبُ
(٦٧) أَرَى أَعْيُنًا خُزْراً اليَّ وإنَّمـــا ... دليلاً نُفُوسِ النّاس بِشْرٌ وتَقطيبُ

(الف) قدر (كح — ا س — لح) (ب) القريض (س)

«٦٣» (الغريب) تنكَّرَ الرجلُ تغيَّرَ عن حالٍ تسرُّهُ إلى حالٍ يكرهها أوْ تغيّرَ عن حاله حتى يُنْكَرَ ومنه « تنكَّرَ لي فلانٌ » أي لقيَني لقاءً بَشِعاً[١] — وغشَّى الشيءَ غطَّاه وكذلك غشِيَه (س) غَشْياً . والغشاء الغطاء ومنــه « و إذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كالظُّلَلِ[٢] » — والصَّحائف جمع صحيفةٍ وهي من الوَجه بَشَرَةُ جِلْده يقال « صُنْ صحيفةَ وجهك » وصحيفُ الأرض وجهُها والصَّحيفةُ أيضاً قرطاسٌ مكتوبٌ — وترَّبَ الشيءَ لطخَه بالتراب وتترّبَ لزِقَ به الترابُ (المعنى) إذا أقولُ بيتاً تكْلَحُ وجوهُ بعضِ النّاسِ كأنّها تلطّختْ بالتّراب يعني أنّهم لا يرضونَ بقولي فتسودُّ وجوهُهم كقوله تعالى « ظَلَّ وجهُه مُسْوَدًّا وهو كظيم[٣] »

«٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) التثريبُ كالتأنيبِ والتعييرِ الإستقصاء في اللَّوْم من ثَرَبَهُ (ض) ثَرْباً وعليه إذا لامَهُ وقبّح عليه فعلَه وفي التنزيل « لا تثريبَ عليكم اليومَ[٤] » واعْلَمْ أنّ أصلَ التّثريب من الثَّرْبِ وهو الشَّحْمُ القائمُ غِشاءٌ على الكرِشِ والأمعاء ومعناه إزالةُ الثّرب كما أنّ التجليدَ ازالةُ الجِلْدِ — والسّجايا جمع سَجِيَّةٍ وهي الخُلُقُ والطبيعةُ مأخوذةٌ من معنى السُّكونِ لأنها عبارةٌ عن المَلَكة الثابتة في النفس[٥] وسَجَا اللّيْلُ (ن) سُجُوًّا سكن ودام ومنه قوله تعالى « وَاللَّيْلِ اذا سَجَا[٦] » أي سكن أهله أوْ رَكَدَ ظلامُه — والافْكُ الكِذْبُ — وَالحُوْبُ بالضم الاثمُ ومنه قولُه تعالى وَلاَ تَأْكُلوا أَمْوَالَهُمْ إِلى أَمْوَالِكُمْ إِنَّه كان حُوباً كبيراً[٧] وحابَ الرجلُ بكذا (ن) حَوْباً وحُوباً اكتسبَ الاثمَ — والضَّراعةُ الخضوعُ والتذلُّلُ وضرعَ اليه (ف) ضَرَعاً وضراعةً تذلَّلَ وتخشَّعَ وجاء فلانٌ يتضرَّعُ أيْ جاء يطلبُ اليك الحاجَةَ — والخِلالُ جمع خَلّةٍ بالفتح وهي الخصلةُ يقال فلانٌ كريمُ الخِلال

«٦٧» (الغريب) الخَزَرُ[٨] — والبِشْرُ بالكسر طَلَاقَةُ الوَجْهِ و بشاشتُه و بَشِرَ (س) فَرِحَ و بشرتُ الرَّجُلَ (ن) أفْرَحْتُهُ ومعنى يَبْشُرُكَ و يُبَشِّرُكَ من البشارة وأصلُ هذا كله أنّ بَشَرَةَ الإنْسَانِ تنبسطُ عند السرور ومن هذا قولهم « فلانٌ لَقِيَنِي بِبِشْرٍ » أي بوجهٍ منبسِطٍ — وقَطَبَ الرجلُ (ن) قطوباً وقطب تقطيباً زَوَى

(١) الاساس (٢) القرآن ٣١/٣٢ (٣) القرآن ١٦/٥٨ (٤) القرآن ١٢/٩٢
(٥) أقرب (٦) القرآن ٩٣/٢ (٧) القرآن ٤/٢ (٨) الصحاح ٢/٥

(٦٨) أبِنْ موضِعي فيهم ليفخرَ غالبٌ يَبِنُ بسيماه ويُدْحَرَ مغلوبُ
(٦٩) وقد أكْثَرُوا فاحْكُمْ حكومةَ فيصَلٍ لِيُعْرَفُ ربٌّ في القَرِيض ومربوبُ
(٧٠) فَدْحُكَ مَفروضٌ وحُكمكَ مُرْتَضًى وَهَدْيُك مَرغوبٌ وسُخْطُك مرهوبُ
(٧١) وذِكرُكَ تقديسٌ وَأنتَ دلالةٌ وحُبُّكَ تصديقٌ وَبُغْضُك تكذيبُ
(٧٢) ألا إنّما الدُّنيا رِضَاكَ لعاقِلٍ وإلاَّ فإنَّ العَيْشَ هَمٌّ وَتَعْذِيبُ[الف]
(٧٣) وإن طال عُمرٌ في نعيم وغبطة فما هُو إلاَّ من يمينك موهوبُ

(الف) (كج — كد — ط) تكريب (غيرها)

ما بين عنيه وكَلَحَ يقالُ قطبَ بين عينه وما بينَ عينيه اذا جمعَ كذلك وقبَضَ ما بين عينيه كما يفعلُه العبوسُ والقطْب الجمعُ ومنه جاء القومُ قاطبةً أي جميعاً (المعنى) النَّظرُ بمؤخر العَيْنِ نَظَرُ العداوةِ ومنه قولُ الشاعر

وَإِنِّي أرى عُيُوناً خُزْرَا وَإِنّهم ليَطْلبونَ وِتْرَا[١]

يقول أرى حُسّادي ينظرون اليَّ من مآخِرِ أعْيُنِهم فَأعْلَمُ أنّهُمْ يُعادونني لأنّ طلاقةَ الوجهِ وكلوحَه دَليلان يدُلاّنِ على رِضا النفوسِ وسُخطِها ونحو هذا قول الخنساء دَلَّ على معروفِهِ وجهُهُ بُورِكَ هذا هَادِياً من دليل[٢] ومن ذلك قولُ الشاعر الآخر لا تَسْئَلِ المرأَ عن ضمائِرِه في وجهه شاهدٌ من الخبر

«٦٨» (الغريب) التِّيمى[٣] — دَحَرَه (ف) طردَه وابعدَه وقيل الدفعُ بعُنْفٍ على سبيل الاهانةِ والاذلالِ وفي التنزيل العزيز قال « أخْرُجْ منها مذْؤماً مدحوراً»[٤] (المعنى) أظْهِرْ منزلتي فيهم بكرامةٍ مختصّةٍ كَيْ افتخرَ بها فاصيرَ غالباً عليهم و يُصْبِحُوا مغلو بين مطرودين.

«٦٩» (الغريب) الفَيْصَلُ ما يفصِلُ بينَ الأمور . وهو أيضاً السّيفُ القاطِعُ . وحُكْمٌ فاصلٌ وفَيْصَلٌ أيْ ماضٍ وطعنةٌ فَيْصلٌ تَفْصِلُ بين القِرنَيْنِ وفي حديث ابن عمر كانت الفيصلُ بيني و بينه[٥] أي القطيعة التامة والياء زائدة — والقريضُ الشعرُ فعيلٌ بمعنى مفعول لأنه اقتطاعٌ من الكلام مِنْ قرضَ الشيء (ض) قَرْضاً اذا قطعه يقال قرضَ بنابِهِ (المعنى) وقد اكثروا في أمري أقوالاً باطلةً من الطّعن وغيره فاحكمْ حكماً فاصِلاً بيننا ليتميّز الفاضلُ من المفضول في الشعر والمقصودُ أنَّ الشاعرَ يسئلُ الممدوحَ أن يخصِّصَهُ بانعامِه واكرامِه كي يحصلَ له الامتياز بين الشعراء الأُخَرِ

«٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣» (الغريب) الهَدْيُ الطريقة والسّيرة — وغَبَطَ فلانٌ فلانا بما نال (ض و س) غبطا وغبطة حسده وتمنى مثل حاله من غير أنْ يريد زوالَه عنه لما أعجبه منه وعظم عنده فهو غابط وذاك مغبوط ومنه « أقوم مقاما يغبطني فيه الأولون والآخرون[٦] » وهذا جائز وليس بحسد فان تمنيتَ زوالَه فهو الحسدُ واغتبط الرجلُ تبجّح على حسن حال ومسرة و يجوز أن يقال أُغتبط مجهولاً فهو مغتبِطٌ ومغتبَط

(١) الاساس (٢) الحماسة ١٨٩ (٣) الشرح ١/٤٠ (٤) القرآن ٧/١٨ (٥) النهاية ٣/٢٠٣ (٦) أقرب

﴿ القصيدة الرابعة ﴾

قال يمدح جعفر بن عليّ الأندلسيّ

(١) كَذِبَ السُّلُوُّ العشقُ أيْسَرُ مَرْكبَا ... وَمَنِيَّةُ المُشَّاقِ أهْوَنُ مَطْلَبَا

(٢) مَنْ رَاقَبَ المِقْدَارَ لَمْ يَرَ مَعْرَكاً (الف) ... أشِبًا وَيَوْمًا بِالسَّنَوَّرِ أكْهبَا

(٣) وكتائباً تُرْدِي غواربها (ب) القنَا ... وفوارساً تَغْدَى (ج) صَوَالجها (د) الظُّبَا

(الف) (لق) من لم يَرَ الميدان (عيرها) (ب) عوانقها (ط — لج) كواكبها (اق)
(ج) تمدو (كد — بس — م) تعدو (لج — كح — ب — اس) (د) جوانحها (طن)

«١» (الإعراب) انتصب قوله «مركباً» على أنه تمييزٌ لقوله «أيْسَرُ» وكذلك القولُ في «مطلباً» (الغريب) سَلاهُ وسلا عنه (ن) سُلُوًّا وسُلْوَاناً وسَلِيَه وسَلِيَ عنه (س) سُلِيّاً نَسِيَه وطابتْ نفسُه عنه وذَهَلَ عن ذكره وهَجَرَهُ. وقيل السُّلُوُّ موضوعٌ في الأصل لتباعُدِ السَّالي عَمَّنْ أحبَّه والنسيانُ من لوازم ذلك وسلَّى فلاناً من همّه كشَفَه عنه — والمَنِيَّةُ الموتُ لأنه قُدِّر علينا من مَنَى اللهُ له الموتَ (ض) إذا قدّرْ عليه قال أبو قلابة الهذلي

ولا تقولَنْ لشيْءٍ سوف أفْعَلُهُ ... حتَّى تُلاقِيَ مَا يَمْني لكَ المَاني[1]

(المعنى) السلوُّ كاذبٌ لا ينبغي للمُشَّاق أن يميلوا اليه لأنَّ العشقَ لهم من المراكب التي ركوبُها هَيِّنٌ والموت فيه لهم من الأشياء التي طلبُها يسيرٌ. وانما جُعِلَ السلوّ كاذباً لأنه يُمَنِّي العشاقَ أنَّ في نسيانِ الأحبَّاء والذهولِ عن ذكرهم راحةً لهم ونجاةً من حمل مشاقِّ العشقِ ولكنه كاذبٌ لأنهم يجدون في العشق من اللذة ما لا يجدون في السلوّ فيصير ركوبُهم إياه سهلاً ولو كان فيه موتُهم

«٢ و ٣» (الغريب) والمعرَكُ والمعترَكُ موضعُ العِراكِ والقتالِ واعتراكُ الرجال في الحروب ازدحامُهم وَعَرْكُ بعضهم بعضاً قال زهير في صفة الحرب

فتَعْرُككُمْ عَرْكَ الرَّحىٰ بثِفالِها ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثم تُنْتَجْ فَتُتْئِمْ[2]

— والأشِبُ المعرَكُ الكثيرُ الإزدحامِ الذي اجتمع فيه اخلاطٌ من النَّاسِ من أشِبَ القومَ (ض) إذا خَلطَ بعضَهم ببعض. وأشِبَ الشجرُ (س) أشَباً إذا التفَّ وغَيْضَةٌ أشِبَةٌ — والسَنَوَّرُ جملةُ السّلاح وخَصَّ بعضُهم به الدّروعَ قال لبيد يرثي قتلىٰ هوازن

(١) اللسان (٢) المعلقات ٧١

(٤) لا يُورِدُونَ الماءَ سُنْبُكَ سابحٍ   أو يَكتسي بدمِ الفوارسِ طُحْلُبَا
(٥) لا يَركُضون فؤادَ صَبٍّ هائمٍ   إن لم يُسَمَّوهُ الجَـــوادَ السَّلْهَبَا

وجاؤا به في هَودجٍ ووراءهُ   كتائبُ خُضْرٌ في نسيج السَنَوَّرِ[١]

— والأكهَبُ ذو الكهْبة وهي غُبْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً . أو خاصٌّ بالإبِل — وأرداه أهْلكه وقد رَدِيَ (س) ردًى فهو رَدٍ — والغواربُ جمع غارب وهو الكاهِلُ وأعلى كلِّ شيء ومنه غواربُ الماء أيْ أعالِي موجه — وغَدِيَ الرجلُ (س) غدًى أكَلَ أوَّلَ النهارِ . والغَداء طعامُ الغُدْوَةِ وهو خلافُ العَشَاء وتغدَّى أيضاً بمعنى غَدِيَ — والصوالجة جمع صَوْلجان وهو عصى يُعطف طرفها يُضرب بها الكُرَةُ على الدوابّ فأما العصا التي اعوجّ طرفها خلقةً في شجرتها فهي محجن والصولجان في الأصل فارسي[٢]— والظبا والظُّبونُ جمع ظُبَةٍ وهي حدُّ سيفٍ أو سنانٍ أو نحوِه وأمّا قولُ الشاعر :

إذا الكماةُ تَنَحَّوْا أنْ يُصِيبَهم   حدُّ الظُّباةِ وصلناها بأيدينا[٣]

فانما قال حد الظباتِ وظُبةُ السيف حدُّه فلأنّه أرادَ المضاربَ بأسرها وكما صَلَحَ أنْ يقال أصابتْه ظُبةُ السيفِ صلح أن يقال حدُّ الظبةِ وأصلُها ظُبَوٌ والهاء عِوَضٌ عن الواو (المعنى) يمكن أنْ يكونَ قوله « صوالجها » محرّفاً وتكون الروايةُ الصَّحيحةُ « جوانحها » أو نحوَها كما تدل عليها قوله « غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول يقول من حاف الموتَ الذي هو أمرٌ محتومٌ لم يرِ المعركَ الكثيرَ الازدحامِ ولا اليومَ الذي يصير مُظلِماً من شدة القتال ولا الكتائبَ التي رماحها تُهلكُ كواهلَ الأبطالِ وعواتقَهم ولا الفوارسَ الذين سيوفُهم تأكلُ أضلاعَ أعدائِهم واعلَمْ أنّ المقدارَ والمقدور بمعنى واحدٍ وكذلك القدر وقوله « صوالجها » ان كان هو الصواب فقوله « غواربها أو عواتقها » في المصراع الأول تحريفُ لفظٍ يناسبُ الصوالجَ في المعنى يعني أنهم يغدُونَ بلا سلاح وصوالجهم تقوم مقام السلاح وفي بعض النسخ « تعدو » بدل « تغدي » في المصراع الثاني من العدو وهو السير السريع فحينئذ يكون قوله « تردي » من الرديان وهو أيضاً السير السريع أي وكتائباً تسير سيراً سريعاً حال كون صوالجهم هي السيوف فتدبر

« ٤ » (الغريب) السُّنبُكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدُمٍ وسنبكُ كل شيء أوّلُه — والطُّحْلُبُ كقُنفذ وجُندَب وزِبرِجٍ خُضرةٌ تعلو الماء المزْمِنَ (المعنى) يَصِفُ شدةَ اشتياقِهم إلى الحربِ يقول لا يُورِدونَ خيلَهم الماء حتى يَخضِبُوا أوّلاً سنابكَها بدم الفوارسِ أي حتى يُحاربوا أعداءهم أوّلاً و إنما جاء بالطحلب للاشارة إلى أن الدَّمَ خضبَها كرّاتٍ مرّاتٍ حتى عَلَتْه خُضْرَةٌ

« ٥ » (الغريب) ركَضَ الفرسَ برجليـــه (ن) استحثّه للعَدْو . ورُكِضَ الفرسُ بصيغة المجهولِ

---
(١) الاساس   (٢) شفاء الغليل ١٢٤   (٣) الحماسة ٤٨

(٦) حتى إذا ملكوا أعِنَّتَنَا هَوًى صَرفُوا الى البُهَمِ العِتَاقَ الشُّزَّبَا
(٧) رَبِذًا فَخَيْفَانًا فَيعبُوبًا فَــذا شِيَةٍ أغَــرَّ فَمُنْعلاً فمجنَّبَا

فرَكَضَ هو أي عَدَا فهو راكضٌ ورَكوضٌ يتعدَّى ولا يتعدَّى — والصب العاشق المشتاق وهي صبة والجمع صَبُّون ووزن صب فَعِلٌ لأنك تقول صببت اليه (س) صبابة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء — والهائم العاشقُ المجنونُ من هامَ على وجهه إذا ذَهَبَ من المشق أو عيره لا يدري أين يتوجَّهُ . وأصلُ ذلكَ من هامتِ الناقةُ إذا ذهبتْ على وجهها لِرَعْيٍ . والهُيَامُ كالجنون — والسَّلْهب من الخيل ما عَظُمَ وطالتْ عِظَامُه وربَّما جاء بالصّاد . ووصفَ أعرابيٌّ فرساً فقال « إذا عَدَى اسلهبَّ و إذا قِيدَ اجلعبَّ و إذا انْتصَبَ اتلابَّ » (المعنى) جَعَلَ العاشِقَ جواداً فقال لا يستحثّون فؤادَ العاشق المجنون إنْ لم يكن جواداً سلهباً أي لا يحضّون فؤادَ العاشِقِ على العَدْوِ في ميدان العشق ان لم يكن كذلك

« ٦ و ٧ » (الغريب) ألأَعِنَّةُ جمعُ عِنانٍ وهو سَيْرُ اللجام الذي نُمْسَكُ به الدّابةُ لاعتراضِ سَيْرَيْهِ على صفحةِ عُنُقِ الدابّة من عن يمينه وشماله من عنَّ له الشيء (ن — ض) إذا ظهر أمامَه واعترضَ يقال « لا أفعلُه ما عَنَّ في السَّماء نجم[1] » — والبُهَمُ جمع بُهْمَة وهو الشجاع الذي يُستبهم على أقرانه مأتاه والبُهْم على وزن فُعْل جمع بهيمٍ وهو من الخيل الّذي لا شيةَ فيه تخالفُ مظعم لَوْنِهِ وفي الحديث « في خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ[2] » وجمعه الآخر بُهُمٌ مثل رغيفٍ ورُغُفٍ والبهيمُ الأسودُ ومنه « ليلٌ بَهِيمٌ » أي لا ضوء الى الصّباح — والعِتَاقُ ههنا نعتٌ للخيلِ وهو جمع عتيقٍ وهو الكريمُ الخيارُ من كل شيء وفرسٌ عاتِقٌ أي سابقٌ من عَتَقَتِ الفرسُ (ض) وعَتُقَتْ (ك) عَتْقاً إذا سبقتِ الخيلَ فَنَجَتْ — والشزّب جمع شاربٍ وهو الضّامرُ واليابسُ من الخيلِ والنّاسِ وقال الاصمعيّ الشّازبُ الذي فيه ضمُورٌ وإنْ لم يكن مهزولاً من شَزَبَ القضيبُ (ن و ك) شَزْباً وشُزوباً إذا ذَبلَ وشَزّبَ الفَرَسَ ذلّلَه وضمَّره ومنه

بالخيــل عابسـةً زُوْراً مناكِبُها تَعْدُو شَوَازِبَ بالشُّعْثِ الصَّنَادِيدِ[3]

— والرَّبِذُ الخفيفُ القوائمِ في مشيهِ . والرَّبَذُ خِفةُ اليدِ والرِّجْلِ في العملِ والمشيِ — والخيفانةُ[4] — واليعبوب[5] — وَالشِّيَةُ كل لونٍ يخالفُ معظمَ لونِ الفرَس وغيره . وقيل هي في ألوان البهائم بياضٌ في سوادٍ أو سوادٌ في بياضٍ يقال ثورٌ أشيَهُ كما يقال فرسٌ ابلقُ وتيس اذرأ . وفي التنزيل العزيز « لاشِيَةَ فيها[6] » والنّسبةُ اليه وَشَوِيٌّ تُردُّ اليه الواوُ وهي فاء الفعلِ — والمُنْعَلُ الذي أُلبِسَ النعلَ — والمجنَّبُ والمجنوبُ والجنيب بمعنى وهو المقود الى الجنب شُدِّدَ الأوّلُ للكثرة . والتحنيبُ أيضاً انحناء وتوتيرٌ في رِجْل الفرس وهو مستحبٌّ وفرس مجنَّبٌ بعيد ما بين الرجلين من غير فحج قال أبو داوُد

(١) الفرائد ٢/٢٨٧ (٢) النهاية ١/١٠٣ (٣) اللسان (٤) الشرح ١/١٣ (٥) الشرح ٤/٣ (٦) القرآن ٢/٦٦

(٨) قد أطفأوا بالدُّهْمِ منها فجرَهُمْ فتكوَّرَتْ شمسُ النّهار تغضُّبَا

(٩) واستأنفُوا بشِيَاتِها فجراً فلو عقدُوا نواصيَهَا أعادُوا الغَيْهبَا

(١٠) في معرَكٍ جَنَبُوا به عُشّاقَهُم طَوْعاً وَكُنْتُ أنَا الذَّلولَ المُصْحَبَا

وفي اليدين إذا ما الماء أسهلَهَا ثنيٌ قليلٌ وفي الرجلين تجنيبُ(١)

(المعنى) ولمّا جعل العاشِقَ جواداً قال حتى إذا ملكوا أعنةَ هوانا أي صيّرونا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضُمرَ الى الفرسان الشجعان. يصف حسنَهم وشجاعتَهم والبيتُ الثاني يشتملُ على وصف أنواع الخيل

«٨» (الغريب) الدُّهم جمع أدْهم وهو الأسودُ من الخيل. والدُّهمة كظلمةِ السَّوادُ وأدْهَمَّ الفرسُ إدهاماً أي أسودَّ — وتكوَّرتِ الشمسُ ذَهَبَ ضوءها وهو مأخوذٌ من قوله تعالى «و إذا الشمسُ كوِّرت(٢)» أي ويُلَفُّ ضوءها مثل تكوير العِمامة فتُمْحَى. والتكويرُ في الأصلِ اللفُّ والجَمْعُ والشَدُّ ومنه كارةُ الثّيابِ وهو ما يُجمع و يُشدّ ويُحملُ على الظّهر (المعنى) يصف كثرةَ خيلِهِم يقول إنّ جيادَهُم البُهْمَ من أجل كَثْرتِها وشِدّةِ سوادِها غطَّتْ نَوْرَ فجرِهم فاظلمتْ شمسُ النهارِ من الغضَب

«٩ و١٠» (الغريب) استأْنفَ الشيء وائْتَنَفَه أخذَ فيه وابتدأَهُ من الأنفِ وهو أولُ كلِّ شيء يُقال «سار في أنفِ النهار» أي في اوّلِه — والشياتُ(٣) — والنواصي جمعُ ناصيةٍ وهي منبت الشَعَرِ في مقدّم الرأس لا الشَعَرُ الذي تسمّيه العامةُ الناصيةَ. وسُمّي الشَعَرُ ناصيةً لنباته من ذلك الموضعِ وقيل في قوله تعالى «لَنَسْفَعَنْ بالنّاصية(٤)» أي لنسوّدنّ وجهَهُ فكَفَتِ الناصيةُ لانها في مقدم الوَجْهِ من الوجه والدليل على ذلك قول الشاعرِ

وكنتُ اذا نفسُ الغويّ نَزَتْ به سفعتُ على العِرْنينِ منه بِمِيْسَمِ(٥)

— والغَيْهَبُ الظّلمةُ وهو أيضاً الشديدُ السّوادِ من الخيل والليل — والذَّلولُ من الدوابِّ المنقادة. الذكر والانثى في ذلك سواء وَذَلَّ البعيرُ (ض) ضِدُّ صَعُبَ وذلّلهُ راكِبهُ وفي التنزيل العزيز «انها بقرةٌ لا ذَلولٌ تُثير الأرضَ ولا تسقي الحرثَ(٦)» (المعنى) وأحدثوا الفجرَ من أجل شدة بياض شِياتِهَا ولو عقدوا نواصيَها السُّوْدَ جاءوا بالظّلمة مَرّةً أخرى يَصِفُ شِدةَ بياضِ الشيات وسوادِ النواصِي وكثرةَ الخيلِ ثم قال وفعلوا ما فعلوا في معركٍ قادوا فيه عُشّاقَهم إلى جنوبهم طائعين لهم وكنتُ أنا أيضاً فيهم مثلَ الدّابةِ الذّلولِ وفي معنى البيت التاسع قولُ المعري

صاغ النهارُ حُجُولَه فكأنّما قطعتْ له الظلماء ثَوْبَ الأدْهمِ(٧)

(١) الصحاح (٢) القرآن ٨١/١ (٣) الشرح ٦/٥ (٤) القرآن ٩٦/١٥ (٥) اللسان
(٦) القرآن ٢/٦٦ (٧) المعري ٢/٧٣

(١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الخدود مُفَضَّضاً والسابريَّ عَلَى المناكبِ مُذْهَبَا
(١٢) وتَضَوَّعَ الكافورُ من أَرْدَانِهِم عَبقاً فظنوه عَجَاجًا أشهبــا
(١٣) حتّى اذا نَبَذُوا (الف) الصَّوارِمَ بَيْنَهُمْ قِطَعاً وَسُمْـرَ الزَّاعِبِيَّةِ أَكْعُبَا
(١٤) قطرتْ غــلائلهم دماً (ب) وخُدودُهم خَجَلاً فراحــوا بالجمال مخضَّبَا

(الف) (لى) نثروا (غيرها) (ب) حياً (لى)

«١١» (الغريب) المفضّضُ المموهُ بالفضةِ أَوِ المرصَّعُ بها والمذْهَبُ المموّهُ بالذهبِ — والسابريُّ من الثياب الرّقاق يُستَشفُّ ما وَراءه وهو من أجود الثياب قال ذو الرمّة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنَّه على عَصَوَيْها سابريٌّ مُشَبْرَقُ[١]

وكل رقيق عندهم سابريٌّ نسبةً إلى سابور على غير القياس وهو كُورةٌ بفارس والسابريّ أيضاً درعٌ دقيقةُ النسج في إحكامٍ (المعنى) الصقالُ بمعنى المصقول أي ابسوا على خدودهم ثوباً مُتَرقاً كأنّه مفضّضٌ وعلى مناكبهم ثوباً رقيقاً سابرياً كأنهُ مذهَّبٌ أي ثيابهم النفيسة تقومُ مقامَ الدروع في الحرب كما سبق في أول هذه القصيدة وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) الأَرْدَانُ جمع رُدْنٍ بالضم وهو أَصْلُ الكُمِّ وكانت العرب تضعُ فيه الدراهمَ والدنانيرَ قال الحريري «إذا ثَقُلَ رُدني خفَّ عليَّ أنْ أَكْفُلَ ابني[٢]» — والعَبَقُ انتشارُ الرائحة وعَبِقَ المكانُ (س) بالطيب انتشرتْ رائحتُه فيه وعَبِقَ به الطيبُ لَزِقَ به (المعنى) يَصِفُهم بالغِنى ورَفَاهيةِ الحال يقول الكافورُ يتضوّعُ من أصول أكمامهم وهم يظنونه غباراً أشهب اللون وهذا مبالغةٌ في اهتمامهم بامر الحرب حتى يظنّون طيبَ كافورِ أردانِهم طيبَ الغبار الذي يثور في الحرب وفي تضوّع الأردان يقول قيس بن الحطيم

وعَمرةُ مِنْ سَرَوَاتِ النِّساء تَنَفَّحُ بالمسكِ أَرْدَانُها[٣]

«١٣و١٤» (الغريب) القِطعة بالكسر الحصّةُ من الشيء والجمع قِطَعٌ والقِطْعُ بالكسر نصلٌ صغيرٌ عريضٌ والجمع أَقْطُعٌ وأَقْطَاعٌ وقِطَاعٌ — والزاعبيَّةُ رماحٌ منسوبةٌ إلى زاعب رجلٍ من الخزرج أو بلدٍ قال الطرمّاح :

وأجْوِبَةٌ كالزّاعبيــةِ وَخزُها يُبَادِهُها شيخُ العراقينِ أَمْرَدَا[٤]

— وَالأَكْعُبُ جمعُ كَعْبٍ وهو عُقْدةٌ من عُقَدِ الرمح وَعُقْدةُ القَصَبِ بين الأنبوبتين — والغلائلُ جمع غليلةٍ وهي الدِّرعُ أو مساميرُها الجامعةُ بين رؤوس الحَلَقِ لأنها تُغَلُّ فيهــا أي تُدْخَلُ . وغلّه في الشيء (ن) غلاً فَغَلَّ هو فيه غلولا أي أدْخلَهُ فدخل لازمٌ متعدّ والغليلةُ أيضاً تُلْبَسُ تحت الدِّرع كالغِلالة تُغَلُّ تحت الدِّرع

(١) اللسان (٢) الحريري ٥٧ (٣) اللسان (٤) الطرماح ١٤٦

(١٥) قد صُرّ آذانُ الجيـــادِ توجُّساً وكَتمْنَ إعْـــلانَ الصَّهيلِ تَهيُّبَا
(١٦) وغدا الّذي يَلْقَىْ ندامى ليـــلهِ متبسّماً في الدّارعينَ مُقطِّبَا
(١٧) ويكلّفُ الأرماحَ لِينَ قَوامِـــهِ فيـــذمّ ذا يَزَنٍ وَيَظْلِمُ قَعْضَبَا
(١٨) كِسْرَى شهنشاهُ الّذي حُدّثتَهُ هذا فأينَ تَظُنُّ منـــه المَهْربَا

أي تُدْخَلُ (المعنى) حتّى إذا رَمَوْا بنُصولِ السيوفِ وكُعوبِ الرماحِ الزاعبيّةِ وهي مفلولةٌ أي حتى إذا شهدُوا الحربَ وقاتَلُوا قتالاً شديداً اختُضِبَتْ دُروعُهم بدم أعدائِهم وصارتْ خدودُهم محمرّةً بالْخَجَلِ فذهبوا في العشيّ إلى بيوتهم بالجمَال المخضَّب أيْ بالجمَال الحاصل بهذا الخضابِ مع جمالهم الأصْلي وانما قال « خجلا » لأن فيهم خضوعاً وتواضعاً يحتشمون من الناس ولو حصّلوا الظفرَ على أعدائهم . واعلم أن كسْرَ السيوفِ والرِّماح مدحٌ لأنه يدلُّ على شدّةِ القتالِ كما قال الحماسي :

وأسيافنـــا في كل غربٍ ومشرقٍ بها من قِراعِ الدّارعين فُلولُ[١]

«١٥» (الغريب) صَرَّ الفرسُ أو الحمارُ (ن) أُذُنَه صَراً سوّاها ونَصَبَها للاستماعِ — وتوجّس الرّجل تسمّع إلى الصوتِ الخفيّ وتوجّس للشيء وبالشيء أحَسَّ به فتسمّع له . قال ذو الرُّمة يصفُ صائداً .

إذا توجَّسَ رِكزاً من سنابكها أو كانَ صاحبَ أرضٍ أو به المومُ

والوَجْسُ الفزَعُ يقعُ في القلب أو في السمع من صوتٍ أو غيرِ ذلك وهو أيضاً الصّوتُ الخفيُّ (المعنى) قد نصبتِ الجيادُ آذانَها للتسمّع إلى الصوتِ الخفيّ ولم تُظهِرْ صهيلَها كأنّها كتمتْه من الخوف

«١٦» (الغريب) الندامى جمعُ نَدْمَان وهو المنادِمُ على الشرْب أي المجالِسُ عليه وهي ندمانةٌ وقد يكونُ النَّدْمانُ جَمْعاً — والمقطِّب الذي يزوِّي ما بين عينيه ويَكْلَحُ وقد قطّبَ تقطيباً وقطَب (ن) قَطْباً وقُطُوباً (المعنى) وصار الذي كان يلقى جُلساء شرابِه متبسّما عبوسَ الوجه بين الفرسان الدارعين أي تبدّلَ تبسُّمه بالقطوب وانْتَقلَ من مجلس اللهو والشراب إلى معرك الحرب والدارعون أصحابُ الدروع لا يصرّفُ منه فعلٌ إنّما هو بمعنى النسبة

«١٧» (الغريب) قوام الرجل بفتح القاف قامته وحسن طوله — وذو يزن[٢] — وقَعْضَب اسم رجل كان يعمل الاسنة في الجاهلية وأسنة قعضبية عمل قعضب ومنه قول طفيل

وعُوجٍ كأحْناء السَّراء مَطَتْ بها مطاردُ تَهْديها أسنةُ قَعْضَبِ[٣]

(المعنى) يصف شدةَ لينِ قامتِه كانّ الأرماح تتمنّى أنْ تكون مثلَه ويذمّ ذا يَزَنٍ و يظلم قعضباً

«١٨» (الغريب) كِسرى بالكسر اسمُ كلّ مَلِكٍ من الفُرْسِ كما أن كل مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يسمى قَيْصَرَ

---

(١) الحماسة ٥٣ (٢) الشرح $\frac{1}{8}$ (٣) طفيل ٥

(١٩) مَنْ لا يَبيتُ عن الأحبّة راضياً حتى يكونَ عَلَى الفوارسِ مُغْضبَا
(٢٠) مَنْ زِيُّهُ أنْ لاَ يجيءَ مُقنَّعَا حَتَّى يَقُدَّ مُتَوَّجَا وَمُعَصَّبَا
(٢١) ما زَالَ يَعْلَقُ (الف) في مَنابتِ (ب) فارسٍ حتى ظننتُ النَّوْبَهارَ لَهُ أبَا
(٢٢) ولئِنْ سَطا بسريرِ مُلْكِ أعْجمٍ فلقدْ أمدَّتْه (ج) لِسَانًا مُعْرِبَا

(الف) (لق) يعلو (غيرها) (ب) (ب — لق) مناسب (غيرها) منابت هاشم (لق)
(ج) أمدَّ به (لق — م — بس)

والتركَ خاقانَ واليَمَنَ تُبّعًا والحبشةَ نجاشياً والقِبْطَ فرعونَ ومصرَ عزيزاً الى غير ذلك معرب خُسرَوْ بالفارسية ومعناه واسعُ الملك (المعنى) تخلّصَ في هذا البيت من الغزل الى المدح فقال الملكُ المعروفُ بشهنشاه كسرى الذي حَدَّثكَ النّاسُ عنه هو هذا الممدوحُ فأين تظنُّ أنْ تهربَ منه

«١٩» (المعنى) المرادُ بالفوارسِ الأعداء وهذا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشدّاء على الكفار رحماء بينهم[١]»

«٢٠» (الغريب) الزِيُّ بالكسر الهيئةُ وعند المولّدين هيئة الملابسِ نقول «أقبلَ فلانٌ بزيّ العرب» والجمعُ أزياء — والمقنَّعُ الذي عليه بَيْضَةُ الحديد وهي الخَوْذَةُ لأن الرأسَ موضعُ القِناعِ . والقِناعُ ما تتقنَّعُ به المرأةُ من ثوبٍ تُغطّي به رأسَها ومحاسنَها — وقدَّ الشيء (ن) قَطعَه مستأصلاً وقيل مستطيلاً وقدُّ القلمِ وقطّه أيْ شقّه يقال «اذا جادَ قدُّك وقطك فقد استوى خطك» — والمعصَّبُ المشدودُ بالعِصابةِ وهي العِمامةُ وهو أيضاً المتوَّجُ من العَصْبِ وهو الشدُّ (المعنى) مَنْ لا يلبسُ بيضةَ الحديدِ حتى يقطعَ رأسَ ملكٍ صاحبِ تاجٍ ورأسَ سيدٍ صاحبِ عمامةٍ والمعمَّمُ السّيدُ الذي يُقلِّدهُ القومُ أمورَهم و يلجأُ اليه العوامُّ وكانت التيجانُ للملوك والعمائمُ الحمرُ للسادةِ من العرب . والعربُ تقول للرّجل اذا سُوِّدَ قد عُمِّمَ وكانوا إذا سوَّدُوا رجُلاً عمّموه عمامةً حمراءَ وكانت الفرسُ تُتوِّجُ ملوكَها فيقالُ له متوَّجٌ

«٢١» رواية «يعلق» ههنا أصحُّ كما ذكرنا في المقدمة[٢] يُشبِّهه بشجرةٍ يقول ما زالَ يثبتُ في أصول أهل فارس حتى حسبتُ أنَّ النوبهار هو جدُّهُ الأكبرُ يريد أنَّ أَصْلَه فارسيٌّ قُحٌّ أي خالصٌ لا يُخالطُه نسبٌ آخرُ والمنبتُ الأصلُ ومنه قولهم «انّه لفي منبتِ صدقٍ» والنَّوْبَهارُ معناه الربيع الجديد

«٢٢» (الغريب) سَطَا به وعليه (ن) سَطْواً وسَطْوَةً صالَ عليه ووثبَ وقيل قهرَهُ بالبطش أو بسط عليه بقهره من فوق (المعنى) لسانُهُ فصيحٌ مبينٌ وان كان هو غالباً على مُلْكِ العجم . ولمّا جعلَه فارسياً محضاً

(١) القرآن ٤٨/٢٩ (٢) المقدمة (خصوصيات النسخ الخطية في الفصل الاول)

(٢٣) وَلئِنْ تعرّضَ للدّماء يُسِيلُها (الف) فلقد يكونُ إلى النّفوس مُحبَّبَا

(٢٤) قُمْ فاخترِطْ لي مِنْ حواشِيْ لحْظِهِ سَيفاً يكونُ كما علمتَ مجرَّبَا

(٢٥) وأعِرْ جنَاني فتكَةً مِنْ دَلِّه كَيْماَ أكونَ بِهَا الشُّجاعَ المِحْرَبَا

(٢٦) وأمِدَّني بتَعِلَّةٍ مِنْ رِيقِهِ حتَّى أُقبِّلَ مِنْهُ ثغْراً أشْنَبَا

(الف) يصبها (لق)

دَفَعَ وهمَ المتوهّمِ في شأنِ عجميّةِ لسانهِ والضميرُ في قوله « أمدّتْهِ » راجعٌ الى « منابت فارس » المذكورة في البيت السابق . أوْ الى « العرب » المفهومِ من قوله مُعْرِباً . وفي بعض النسخ أُمِدَّ به أي بسرير مُلْكٍ أعجميّ والله أعلم

«٢٣» (المعنى) قلوبُ الناس تُحِبُّهُ لحسنِهِ و بَهجتِهِ وَإنْ كان مُتَصدِّياً لإراقةِ دمائِهم

«٢٤» (الغريب) اخترطَ السيفَ اختراطاً استلّه من غِمدِهِ من الخَرْطِ وهو الاجتذابُ والانتزاعُ وخَرَطَ الوَرَقَ (ن – ض) خَرْطاً قَشَرَه عن الشجرة اجتذاباً بكفّهِ ومنه قولهم « دون ذلك خَرْطُ القتاد[1] » — والحواشي جمع حاشيةٍ وهو الجانبُ مثل حاشيةِ الثوبِ والكتابِ والعينِ (المعنى) يُخاطبُ صاحبَه يقول له قمْ وجَرِّدْ لي من لحظاتِ طَرْفه سيفاً مجرَّباً كما تعلمُ أي لَحْظَتُه تَعملُ ما يعملُ السيفُ في تأثير ضَرْبه فادفعْ اليَّ سيفاً مجرَّباً مِثْلَها كي أضربَ به ومن أحسن ما قيل في تأثير العيون قولُ جرير

إنّ العيونَ التي في طَرفِها حَوَرٌ قتَلْنَنَا ثم لا يُحْيِيْنَ قتلانَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حتى لا حراكَ بِهِ وهن أَضْعَفُ خلقِ الله أركانَا[2]

«٢٥» (الغريب) أعاره الشيءَ إعارةً أعطاه اياه عاريةً والمُعاورةُ والتّعاورُ شبهُ المُداولةِ والتداولِ في الشيء يكون بين اثنين — وفتك بالرجل (ن – ض) انتهز منه غِرّةً فقتلَه أو جرحَه — والدَّلُّ والدَّلالُ التغنُّجُ والتّلوّي كقوله « ولكنَّ المليحَ له دَلَالْ » ودَلّتِ المرأةُ على بَعْلها (س – ض) أظْهرَتْ جُرأةً عليه في تغنُّجٍ كأنّها تُخالِفُه وما بها خلافٌ — والمِحربُ[3] (المعنى) وهذا أيضاً خطاب لصاحبه يقول له أَعْطِ قلبي فتكةً مثل فتكةِ دَلالِهِ عاريةً كَيْ أكونَ بها من الشُّجعانِ يعني أنّ تأثيرَ دلالِهِ كتأثيرِ عينِه

«٢٦» (الغريب) التَّعِلَّةُ والعُلالةُ الشيءُ اليَسِيرُ الّذي يُتعلَّلُ به أي يُشتغلُ به وعلَّله بطعامٍ وحديثٍ ونحوِهما شَغَلَهُ بهما كما تُعلِّلُ المرأةُ صبيّها بشيءٍ من المَرَقِ ونحوِه ليجزأ به عن اللّبَنِ قال جرير

تُعلِّلُ وهي ساغبةٌ بَنِيها بانفاسٍ من الشَّبِمِ القُراحِ[4]

(١) الفرائد ١/٢٢٦ (٢) الجرير ٢/٢٢ (٣) الشرح ٢/٣ (٤) الجرير ٢/٣

(٢٧) وَاجْعَلْ مَحَلِّي (الف) أنْ أَراه فإنَّني سَأَفُضُّ بَيْنَ يَدَيْهِ هذا المِقْنَبَا

(٢٨) أو لم يكُن ذَا الْخِشْفُ يألفُ وَجْرَةً فاليومَ يألفُ ذَا القنَا المتأشّبا

(٢٩) عَهْدِي بهِ وَالشَّمْسُ دَايَةُ خِدْرِه تُوفي عليه كلَّ يَوْمٍ مَرْقَبا

(الف) (ط — يغ) مجي (غيرهما)

— والشَنَبُ ماء وَرِقَّةٌ و بَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنانِ . وقيل نُقَطٌ بيضٌ فيها أو حِدَّةُ الأنيابِ كالغَربِ تراها كالمِنْشارِ وقد شَنِبَ الرَّجلُ (س) فهو شانبٌ على الاستعمال وشنيبٌ على القياس وَأَشْنَبُ (المعنى) وأَعْطِني أيضاً شيئاً قليلاً من رِيقِ فَمِهِ كي أَحُوزَ من أَجْلِهِ شرفَ تقبيلِ ثَغْرِهِ العَذْبِ الباردِ

«٢٧» (الاعراب) قوله « أن أراه » في موضع المفعول الثاني لقوله « اجعل » (الغريب) فَضَّ الشَّيءَ كَسرهُ وفضَّ القومَ فرّقهم تقول « فضَّ الله جمعهم وفضضتُ حَلَقَةَ القوم » والفضُّ تفريقُك حلقةً من الناسِ بعد اجتماعهم وفي التنزيل العزيز « وَلَوْ كُنتَ فظًّا غليظَ القلبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[1] » — والمِقْنَبُ من الخيلِ ما بين الثلاثين الى الأربعين . وقيل زُهاء ثلثِ مائةٍ . وقيل جماعةٌ من الخيل تجتمع للغارة (المعنى) وأرِني موضعاً بحيث يُمكنُ لي أنْ أقومَ به وأرَى الممدوحَ من ذلك الموضعِ فانّني سأَقْدِرُ على تفريق جماعة الخيل التي اجتمعتْ للغارة يعني أنَّ رؤيتَه لي كافيةٌ لجعْلي جريئاً على مقابلةِ الجماعةِ وتفريقِهم وفي بعض النُّسخ « مِجَنّي » يعني أنَّ رؤيتَهُ لي تكونُ جُنَّةً لي تَقِيني بأسَ الأعداء . والمِجَنُّ والمِجَنَّةُ والجُنَّةُ بمعنى واحدٍ وهو التُرْسُ وكلُّ ما وَقَى من سلاحٍ لأنه يستُرُ الانسانَ مِن جَنَّ عليه الليلُ (ن) اذا سَتَره ومنه الجنينُ والجنونُ

«٢٨» (الغريب) الخشفُ بالتّثليث ولدُ الظبي أوّلَ مشيه قال الاصمعي أولُ ما يولد الظّبي فهو طِلاً وقيل هو طِلاً ثم خشفٌ — والوَجْرَةُ واحدةُ الأوجار وهي حُفَرٌ تُجعل للوحش اذا مرّتْ بها عرَقَبَتْها والوِجارُ ككتابٍ وسَحابٍ حُجْرُ الضَّبُعِ وغيرِها — والمتأشِّبُ المُلْتفُّ من أَشِبَ الشجرُ والقنَا (ش) أَشَباً اذا التفَّ (المعنى) ومن هذا البيت شرَعَ في ذكر أيّام صِباهُ وجَعَلَهُ ولداً للظّبي . يقولُ متعجّباً أو لم يكُنْ هذا الولد يستأنسُ ببيته في حال صِباه فكيف يستأْنِسُ اليَوْمَ أي في حالِ شبابه بالقنا المُلْتفِّ في الحرب . و إنّما جَعَله ولدَ الظبي لحسنِه وسرعةِ حركتِه ونشاطِهِ في عملِهِ

«٢٩» (الغريب) الدايةُ بلا همزٍ القابلةُ فارسيةٌ والجمعُ دايات أي الّتي تأخذ الولدَ عند الولادة — وأَوفى عليه إيفاء أشرف عليه وأَوفى فلاناً حقَّه أعطاه إياه وافياً تاماً (المعنى) ولمّا ذكر أيّامَ صِباه ذكر قابلتَهُ فقال ألم أكُنْ لقيتُه وعرفتُه حيناً كانت الشمسُ قابِلتَهُ تقومُ بتربيته كلَّ يومٍ وتحرسُه حراسةً تامةً وقوله «مرقباً»

(١) القرآن ٣ : ١٥٣

(٣٠) مَا إنْ تزالُ تخِرُّ ساجـدةً له — من حينِ مَطْلَعِها إلى أنْ تغرُبَا

(٣١) فعَـلى القُلوبِ القاسياتِ مُغَلِّباً (الف) — والى النفوسِ الفاركاتِ محبَّبَا

(٣٢) حتى اذا سَرَقَ القوابلُ شَـنْفَهُ — عوّضْنَه منـه صَفيحاً (ب) مِقضَبَا

(٣٣) لمّـا رأينَ شُدُونَه (ج) أَبْرَزْنَه — من حيثُ يألَفُ كِلّةً لا سَبْسَبَا

(الف) بالعين المعجمة (لق — مح) مقلباً بالقاف (غيرها) (ب) قصيبا (لق) (ج) شدوده (لق)

لعلّه مصدرٌ ميميٌ من رَقَبَ الشيءَ (ن) اذا حرَسَه ومنه « أنا أَرقُبُ لك هذهِ اللَّيلةَ » والمَرقَبُ أيضاً الموضعُ المُشرِفُ يرتفعُ عليه الرقيبُ وهو الحارِسُ الحافظُ وكذلك المَرْقبةُ

«٣٠» (الغريب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض — ن) خَرّاً وخُروراً سَقَطَ من عُلُوٍّ الى أسفلَ يُقالُ «خَرَّ من السَّطْحِ » وخَرَّ ساجداً انكبَّ على الأرضِ قال الله تعالى « ويَخِرُّونَ لِلأذْقانِ سُجَّداً[١] » (المعنى) يصفُ شدَّةَ اهتمامِ الشمس به كأنّها عبدٌ لا يزالُ ساجداً له كلَّ حينٍ من الطلوع الى الغروبِ

«٣١» (الغريب) غَلَّبَ فلاناً على بلد كذا جعله يتغلَّبُ عليـه — وفركه (س) ومن باب « نصر » شاذٌّ فركاً وفُرُوكاً أبغضَه وقيل خاصٌّ ببِغضَةِ الزوجينِ يقال فرِكَها وفرِكَتْهُ . والفِركُ بالكسر البِغضَةُ (المعنى) يذكر قُدرتَه على قلوب الناس ومَحبَّتَهُ في نفوسهم . يقول جعله الله يتغلَّبُ على القلوب القاسية فضلاً عن القلوب اللَّيِّنَةِ وجعلَهُ تحبُّه النفوسُ المبغضةُ فضلاً عن النفوسِ المتحبّبةِ . وفي بعض النسخ « مقلّبا » بالقاف من التقليب وهو التصريف ومنه الحديث « سبحان مقلّب القلوب » فحينئذٍ يكون قوله « على » زائداً لأنه يقال « قلَّبه » ولا يقال « قلّبَ عليه »

«٣٢» (الغريب) القوابِلُ جمع قابلةٍ وهي المرأةُ التي تأخذُ الوَلَدَ عنـد الولادةِ مِنْ قَبِلَتِ المرأةُ الولدَ اذا تلقَّته عنـد خُرُوجِهِ — والشَّنفُ بالفتح القرطُ الأعلى أي ما عُلِّقَ في أعلى الأُذُنِ وأمَّا ما عُلِّقَ في أسفَلها فقُرْطٌ — والصَّفيحُ السَّيفُ العريضُ ومنه استلّوا الصفائحَ قال الأعشى

أَلَسْنَا نَحْنُ اكرَم إنْ نُسِبْنَا — وَأَضْرَبَ بالمهنَّدةِ الصِّفَاحِ[٢]

وصَفَحْتُ فُلاناً ضربتهُ بالسيف أي بعُرْضه دون حَدّه — والمِقْضَبُ بالكسر السيفُ القاطِعُ من القَضْبِ وهو القَطْعُ (المعنى) الصَّبيّ اذا كبر أخذَ الشَنفُ عن أُذُنه كما يؤخَذُ التمائمُ عن عُنُقه نحو قول الحريري « مِيطَتْ عنّي التمائمُ ونيطَتْ بي العمائمُ[٣] » يعني اذا كَبُرَ هـذا الممدوحُ أخَذَتِ القوابلُ شَنْفَه عن أُذُنِهِ وأعطينَهُ سيفاً قاطِعاً بَدَلاً منه

«٣٣» (الغريب) شَدَنَ الظبيُ وجَميعُ ولدِ ذوَاتِ الظِّلْف والخُفِّ والحافِرِ (ن) شُدوناً قويَ وترَعرَعَ

(١) القرآن ١٧ : ١٠٧ (٢) الاعشى ٢٢٣ (٣) الحريري ٢٢

(٣٤) وَسْنَانَ مِنْ وَسَنِ المَلاحَةِ طرفُه ... وجفونُه سكرانَ من خمرِ الصِّبَا (الف)

(٣٥) قَدْ وَاجَهَ الأُسْدَ الضَّوَارِيَ فِي الوغى ... غِرًّا وقَارَنَ (ب) في الكِنَاسِ الرَّبْرَبَا

(٣٦) فاذا رأى الأَبطالَ نَصَّ اليهم ... جِيْداً وَأَتْلَعَ خَائِفاً مُتَرَقِّبَا

(ألف) سكر (كح — كد — م) (ب) قارب (لق)

واستغنى عن أُمّه والشادِنُ اذا أُطْلِقَ فهو ولدُ الظبية — والكِلَّةُ[1] — والسَبسَبُ المفازةُ (المعنى) لمّا رأتِ القوابلُ أنّه قَوِيَ واستغنى عن أمّه أَخْرَجْنَه من بيته وكان لا يستأنسُ بالمفازة في ذلك الحين بل كان يستأنسُ بيته . ولما خرج منه صار يألفُ بالمفازة

«٣٤» (الاعراب) قوله « وسنان الخ » وقعَ موقعَ الحال والعاملُ فيه « يألف » وقوله « جفونه » معطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجلٌ وسنانُ أي فاترُ الطرفِ من السِّنَةِ وهي فُتورٌ يتقدمُ النَّوْمَ . وَوسنَ الرجلُ (س) وَسَناً وسِنَةً أخذهُ ثقلُ النوم أو أوّلُه أو النعاسُ . وفي التنزيل العزيز « لا تأخذهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ[2] » — والصِّبَا بالكسْرِ الشوقُ يُقَالُ منه تصابَى وصَبَا يَصْبُوْ صَبْوَةً وصُبُوًّا مالَ الى الصّبوة أي الجهل والفتوّةِ والصبا أيضاً زمانُ الولدِ من لَدُنْ يُولد الى أن يُفطم يقال رأيته في صباه أي في صغره (المعنى) هو مليحٌ جدًّا حتى صار طرفه وَسْنَانُ من وَسَنِ الملاحةِ وسكران من خمر جَهْلةِ الفتوّة

«٣٥» (الغريب) الضّواري جمع ضاريةٍ وهي من السباع ما لهج بالفرائس أي تَعَوَّدَ بها كالكلب أو الذئب أو الأسدِ وأضراه صاحبهُ عوّده — والغِرُّ والغريرُ الشابُّ الذي لا تجربةَ له والجمع أَغِرّاء والانثى غِرٌّ وغِرَّةٌ وغريرةٌ وهي الشّابةُ الحديثةُ التي لم تجرّبِ الأمورَ ولم تكن تعلمُ ما يعلَمُ النساء من الحبّ وفي الحديث « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ والكافرُ خَبٌّ لئيمٌ[3] » والغِرَّةُ الغفلةُ والغَرارة الحَداثةُ — والربربُ القطيعُ من بقرِ الوحش قال البعيث ابن حُرَيث

معاذَ الاله أن تكون كظبيةٍ ... ولا دُمْيَةٍ ولا عقيلةِ رَبْرَبِ[4]

(المعنى) يُلاقِي الأبطالَ المجرّبين في الحرب وهو شابٌّ لا تجربةَ له بشدائدها ويُقَارِنُ قطيعَ بقَرِ الوحش في مَغارِها . يَصِفُ شجاعتَه وحسنَه

«٣٦» (الغريب) نصَّ الشيء (ن) نصًّا رَفَعَهُ وأظهرَه ومنه نصُّ الحديثِ وكلُّ ما أُظهِرَ فقد نُصَّ والمِنَصَّةُ السَّريرُ والكرسيُّ تُرْفَعُ عليه العروسُ في جلائها لِتُرَى من بين النساء — وأَتْلَعَ الظبيُ من كِناسِهِ وتَلعَ بمعنًى أي مَدَّ عُنقَه متطاولاً قال ذو الرُّمّة

كما أَتْلعتْ مِنْ تحتِ أرطى صريمةٍ ... الى نَبْأة الصّوتِ الظّباء الكوانس[5]

وتَلَعَ النهارُ طلَعَ وارتفعَ وجيدٌ تليعٌ أي طويلٌ . والتَلْعَةُ القِطعةُ المرتفعةُ من الأرض — والمترقّبُ

(١) المصرح ½ (٢) القرآن ٢/٣٥٦ (٣) النهاية ٣/١٥٥ (٤) الحماسة ١٨٤ (٥) اللسان

(٣٧) فأَتى به رَكْضُ السَّوابحِ حُوَّلاً (الف) وأتى به خَوْضُ الكرائهِ قُلَّبا

(٣٨) قد سرتُ في المَيْدانِ يَوْمَ طِرادِهم فعَجِبْتُ حَتّى كِدْتُ أن لا أعجبا

(٣٩) قَمَرٌ لَهُمْ قَدْ قلَّدُوه صارِمــــا لو أنصَفُوه قلَّدوه كَوْكَبا

(الف) السوابق (لق)

المنتظرُ ورَقَبه (ن) رُقوباً ورَقابةً انتظرهُ (المعنى) واذا رأى الأبطالَ مَدَّ عنقَه اليهم متطاولاً وهو يخافُ وينتظرُ ما يحدث منهم وذِكْرُ الخوف في هذا البيت مُساوٍ للحزمِ والاحتياطِ لأنه ذُكِرَ في البيت السابق أنه لا يخاف الأبطالَ

« ٣٧ » (الإعراب) انتصب « حُوَّلاً » على كونه حالاً للضمير في « به » وقوله « ركضُ السوابح » فاعِلُ « أتى » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حُوَّلٌ قُلبٌ وحُوَّليٌّ قُلَّبِيٌّ أي محتالٌ بصيرٌ بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن برّي لشاعر

وما غرّهم لا باركَ اللهُ فيهم به وهو فيه قُلَّب الرأي حُوَّلُ[١]

— ورَكَضَ الفرسُ برجْليه استحثّه للعَدْو وركض (ن) رَكْضاً حرّكَ رجْله وفي التنزيل العزيز « أُرْكُضْ برجْلِكَ[٢] » — والكرائهُ جمع كريهةٍ وهي الحربُ وقبل الشدّةُ في الحرب والنازلةُ (المعنى) حَثُّه الخيلَ السوابحَ وخوضُه الحروبَ صيّرَهُ رجلاً مُحتالاً بصيراً بتقليب الأمور وتحويلها أيْ حصلتْ له تجربةٌ تامّةٌ من أجل ركوب الخيل وشُهود الحُروب

« ٣٨ » (الغريب) طِرادُ الأقرانِ ومطاردتُهم حملُ بعضهم على بعضٍ يُقَال هم فرسانُ الطِّرادِ (المعنى) يذكرُ شِدَّةَ عَجَبِه من مُطاردتهم يقول زاد تعجّبي بحيث لم يبق لي تعجبٌ لأن الشيء اذا بلغ الى أقصى غاياته ابتدأ زوالُه وأخذ في النقصِ كقول الشاعر

إذا تمّ شيءٌ بدا نقصُه توقّعْ زوالاً إذا قيل تمّ

« ٣٩ » (المعنى) هو قمرٌ لهم في الحُسْنِ فكان ينبغي لهم أن يُقلّدوه كوكباً لا سيفاً لأن القمرَ يقتضي أن تكونَ قلادتُه كوكباً فهم في تقليدِه سيفاً ظالمون له غير منصفين . يقال تقلّدَ السَّيفَ إذا احتملهُ ووَضَعَ نجادَهُ على منكبه ولا يُقالُ تقلّدَ الرُّمْحَ وأما قول

يا ليت زوجكِ قد غدا متقلّداً سيفاً ورمحاً[٣]

فهو على تأويل « وحاملاً رمحاً » والتقلدُ في الأصْلِ لبْسُ المرأةِ القلادةَ ومن المجاز تقلّدَ فلانٌ الأمرَ إذا تولاّه وألزمَه نفسَه

(١) اللسان (٢) القرآن $\frac{٣٨}{٤٢}$ (٣) اللسان

(٤٠) صَبغُوهُ لَوْناً (الف) بالشَّقيق (ب) وبالرَّحيـــق وبالبنفسج والأَقاحي مُشْرَبَا

(٤١) وكأَنَّما طَبَعُوا له من لَحْظِهِ سَيْفاً رَقيقَ الشَّفرتَينِ مُشَطَّبَا

(٤٢) قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصفُه وأَلِيْنَ (ح) حتَّى كَادَ أَنْ يتسرَّبَا

(٤٣) خَالَسْتُه نَظَراً وكَانَ مُوَرَّداً فاحمـــرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يتلهَّبَا

(الف) « وكسوه ثوبا بالرحيق وبالشقيـق وبالعقيق وبالاقاحي مشرباً » وبعد هذا البيت « جاؤا به من بعد أن حشدوا له من ردفه جيشاً لكي لا يغلبا » (لق)

(ب) يوماً (يس — م — ط) (ح) واذيب (كح)

« ٤٠ » (الإعراب) وحقُّ الـكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصحُّ أَنَّها من أسماء الجنس الجمعيّةِ سُمِّيَتْ بذلك لحُمرتها على التشبيه بشقيقةِ البرق وقيل واحدُها وجمعُها سواء وهي نوعانِ كل واحدٍ منهما أحمرُ الزهرِ مبقعٌ بنقطةٍ سوداء كبيرةٍ غير أَنّ زهر الواحدِ منهما أرق من الآخر — والرحيقُ والرُّحاقُ من أسماء الخمرِ وهو من أعتقِها وأفضلِها[1]. قال الله تعالى « من رحيق مختوم[2] » قيل في تفسيره هو الشرابُ الذي لا غِشَّ فيه ولا فعلَ له — والبنفسج معرَّبٌ نباتٌ من نجوم الأرض زَهْرُه سمحونيّ اللون طيّبُ الرائحةِ — والأَقاحيُّ بالتشديدِ وان شئتَ قُلتَ الأقاحِي بالتخفيف جمع أُقْحُوَان وقُحوان بالضم وهو نباتٌ له زَهْرٌ أبيضُ في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراقُ زهرِه مفلّجةٌ صغيرةٌ يُشبِّهونَ بها الأَسنانَ تقول « افترَّتْ عَنْ نَوْرِ الأُقْحُوانِ » و يقال على المجاز بَدا أقحوانُ الشَّيْبِ أي بياضُه — واللون المُشربُ هو المُشبَعُ من أشربَ الثوبَ حُمْرةً إذا مزجَها بلونه

«٤١» (الغريب) شَفْرَةُ السّيفِ حدُّه — والمشطَّبُ السّيفُ الذي فيه شُطَبٌ وهي الخطوطُ التي في نصله واحدتُها شُطبَةٌ وثوبٌ مشطَّبٌ فيه طرائقُ. وشَطَبَ الشيءَ (ن) قطَعَهُ وكلُّ قطعةِ أديمٍ تُقدُّ طولا شطيبةٌ (المعنى) لحظُه في التأثير مثل السيف الرقيقِ المُشطَّب وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال

قم فاخترطْ لي من حواشي لحظه سيفاً يكون كما علمتَ مجرّبا[3]

«٤٢» (الغريب) سَرِبَتِ العينُ والمَزادةُ (س) سَرَباً وتسرَّبَتْ سَالَتْ وجَرَتْ. ومنه السّرابُ وهو الذي يجري على وَجْه الأَرض كأَنَّه الماء وهو يكون نصفَ النهار (المعنى) بلغ من اضطراب قدّه بحيثُ يكاد يسقط نصفهُ الأعلى و مِنْ لِيْنِهِ بحيث يكاد يسيلُ كالماء وما هذا إلاّ مبالغةٌ وقوله « ماج » مِنْ ماجَ البحرُ (ن) اذا اضطربَ

«٤٣» (الغريب) خَالَسهُ مُخَالسةً أَعْجَلَه وخَلَسَ الشيءَ (ض) خَلْسًا أخذَه في نُهْزةٍ ومُخاتلَةٍ وأنشد ثعلب :

---

(١) المخصص (٢) القرآن ٨٣/٢٥ (٣) ش ٣/٤

(٤٤) هَذَا طِرَازٌ مَا العُيُونُ كتبنه لكنّه قَبْلَ العُيُونِ تكتّبَا (ب)

(٤٥) أُنْظُرْ اليهِ كَأَنّهُ مُتَنَصِّلٌ بجفونِهِ ولقد يكونُ المُذْنِبَا

(٤٦) وكأنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وعِذَارَهُ تُفّاحَةٌ رُمِيَتْ لِتَقْتُلَ عقربَا

(الف) وبعد هذا البيت « صمة تحير بعضها في بعضها حتى عد التوريد فيها مدهماً » (لي)

نَظَرْتُ إلى ميّ خِلاساً عشيةً على عَجَلٍ والكَاشِحُونَ حُضورُ
كذا مثلَ طرفِ العَيْنِ ثمَّ أجَنّها رِواقٌ أَتى من دونهـا وسُتُورُ(١)

والخُلْسةُ بالضمِّ اسمٌ من اختَلَسَ وهي الفُرْصَةُ . ومنه قولهم « الخُلْسةُ سريعةُ الفوتِ بطيئة العوْد » — والمُوَرَّدُ المصوغُ على لون الورد وهو دون المضرّج وورّدتِ المرأةُ حمّرت خدَّها (المعنى) كانَ أحمر اللون لا سيّما في خدّه ولما نظرتُ اليه خِلاساً على عَجَلٍ اشتدَّتْ حُمْرَتُهُ حتى كاد يتوقّدُ مثل النّار

« ٤٤ » (الغريب) الطرازُ الجيّدُ من كل شيء قال الليث الطِرازُ معروفٌ وهو الموضعُ الذي تُنْسج فيه الثيابُ الجيادُ . وهو أيضاً ما يُنْسج من الثياب للسُّلْطَانِ . وقيل هو مُعرّبٌ وأصلُه التقديرُ المستوي بالفارسية جُعلتِ التاء طاء وقد جاء في الشعر العربي قال حسان بن ثابت الانصاري يمدح قوماً

بيضُ الوُجوهِ كريمةٌ احسابُهم شمُّ الأنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ(٢)

ومن المجاز قولهم للوجه المليح « هو مما عُمِلَ في طِرازِ الله » . والطِرازُ أيضاً عَلَمُ الثّوْب وطَرَّزَ الثوبَ بكذا فهو مُطرَّزٌ أعْلَمَهُ به . وهو أيضاً النَّمَطُ يُقال هذا على طرازِ ذَاكَ أي على نَمَطِهِ (المعنى) لمّا قالَ في البيت السابق إنّ حُمرةَ خدِّه اشتدَّتْ حينَ نظرتُ اليه قال في هذا البيت إنّ هذا الحُسنَ الّذي تراه على وجهه ليس هو مما أحدثتْه العيونُ بل هو موجودٌ هنالك قبل وقوع العيون عليه أي حُسْنُهُ ذاتيٌّ هذا ما يدل عليه ظاهر لفظ البيت

« ٤٥ » (الغريب) تنصّل الى فلانٍ من الجناية خَرَجَ وتبرأ عُدّي « بالي » لتضمّنه معنى الاعتذارِ وفي الحديث « من تنصَّل اليه أخوه فلم يقبل(٣) » أي انتفى من ذنبه واعتذر اليه ونَصَلَ السهمُ (ن) نَصْلاً خرج من النَّصْل وثبت في النَّصْلِ أيضاً . ضدٌّ . ونَصَلَ الخيلُ من الغبار خرجتْ (المعنى) جفونُ عينه خاشعةٌ منكسرةٌ لا ترتفعُ كأنه يتبرأُ من جُرْمِهِ و يعتذرُ من فعله مع أنه في الحقيقة مذنبٌ بحيث فتكه العشاقَ بلحظه

« ٤٦ » (الغريب) صفحةُ كلِ شيء وجهُهُ وجانبُه — والعِذارُ من الآدميّ جانبُ اللّحية أي الشعرُ الّذي يحاذي الأُذُنَ و بينه و بين الأذن بياض أو هو من الوَجْهِ ما ينبت عليه الشعرُ المستطيلُ المحاذِي لشحمة الأذن الى أصل اللحى ومن الفرس ما سالَ من اللجام على خده (المعنى) شَبَّهَ خدَّه بتفّاحةٍ وعذارَه بعقرب كأنّها رُميتْ لقتلها والمعروفُ أنّ العقرب تُقتل بنعلٍ أو حجرٍ أو نحوهِ من الأشياء

(١) اللسان (٢) حسان ١٧ (٣) النهاية ج٤ ٢٥

(٤٧) نُخِبَتْ (الف) قَوَافي الشّعرِ فيك فما لَها   لم تأتِ مِنْ مدحِ الملوكِ الأَوْجَبَا

(٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ (ب) منَــارٌ (ج) للصَّبا   قَدْ بِتُّ أَسْأَلُ عَنْـه أَنْفَاسَ الصَّبا

(٤٩) أَجْني حديثاً كانَ أَلطَفَ مَوقعاً   عندي من الرَّاحِ الشَّمولِ وأَعْذَبَا (د)

(٥٠) رُدْني (هـ) لَهُ حَتَّى أَرُدَّ سَلاَمَـــهُ   عَبِقاً بِرَيْحَانِ السَّلام مُطَيَّبَا

(الف) حسنت (كد) (ب) شيان (لق) (ج) للضيا (لق) للصبا (غيرها) مبار للصبا (كج —كد — م — س) للصبي (ط) (د) أطيبا (لق) (هـ) ذرني له (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمعُ قافيةٍ وهي آخِرُ كلمةٍ في البيت. وقيل آخرُ حرفٍ ساكِنٍ فيه الى أوّل ساكِنٍ يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسمّيتْ قوافي الشعرِ لأن بعضَها يتبعُ إثْرَ بعضٍ. والمرادُ بالقافية في هذا البيت القصيدةُ تسميةً للكلّ باسمِ البعضِ كقول بعضهم

وكم علَّمْتُهُ نظْمَ القوافي   فلما قالَ قافيةً هَجَاني[1]

وكقول سويد الحارثي

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما   دفنتم بصحراء الغميم القوافيـا[2]

يقول انتخبنا القصائدَ في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحقَّ الواجبَ من مدح الملوك

« ٤٨ » (المعنى) آباءهُ مُلوكُ فارس تهتدي به نسيمُ الصَّبا كأنَّهُ منارٌ لها فلأجل ذلك لمّا فُقِدَ قضيتُ ليلتي أسأَلُ أنفاسَ نسيم الصَّبا عنه وهذا البيتُ لا يحصل منه معنًى صحيحٌ لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظِهِ كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منارٌ للضّيا » كأنّ الضّياء يهتدي به فتدبّر

«٤٩» (الغريب) جَنَى حديثاً (ض) جَنْياً وجِنايَةً تناوَلَهُ تشبيهاً بقولهم جَنَى الثمرةَ أيْ تَنَاوَلَهـا من شجرتها. والجَنْى ما يُجْنَى من الشجر ما دام غضًّا — والراحُ الخمرُ لأن صاحبَها يرتاحُ إذا شرِبَها أي يُسَرُّ ويَنْشَطُ — والشَّمولُ الخمرُ. قيل سميت الخمرُ شمولاً لأنها تجمع شملَ شاربِيها أي تَضُمُّهم[3] أوْ لأنها تَشْمَلُ بريحها الناسَ. وقيل سميت بذلك لأنَّ لها عصفةً كعصفةِ الشمال. وقيل هي الباردةُ وليس بقويّ وقال الجوهري وغديرٌ مشمولٌ تَضرِبُهُ ريحُ الشمال حتى يبردَ. ومنه قيل للخمر مشمولةٌ إذا كانت باردة الطعم[4]

«٥٠» (الغريب) راده مقبلاً سَلِّم عليـــه كما ذكره فريتغ[5] — والعَبَقُ[6] — والرَّيحان نباتٌ طيِّبُ الرائحة أو كلُّ نباتٍ كذلك أطرافُهُ وَوَرَقُهُ (المعنى) سَلِّمْ عليَّ له حتى أَرُدَّ سلامَه مُطَيَّباً بطِيبِ الرَّيحانِ واعلم أنه كان من عادتهم أن يحيوا أصدقائهم بالرياحين كما قال النابغة :

رِقاقُ النِعالِ طيبٌ حُجُزَاتُهم   يُحَيَّوْنَ بالرَّيحانِ يومَ السباسِبِ[7]

(١) اللسان (٢) الحماسة ٥٤ (٣) الحريرى ٤٠٩ (٤) الصحاح (٥) فريتغ (٦) الشرح ٤/٢٣ (٧) النابغة

(٥١) هلّا أنَا البَــادِي ولكنْ شيمتي (الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الخَفاء المُغْرِبَا

(٥٢) لَمْ أُمْطرِ الوَسْمِيّ إلاَّ بَعْدَ مَا سَبَقَ الوَلِيُّ له وقد غَمَرَ (ب) الرُّبَا

(الف) (لق — ب — كج — كد — ط) وكانت (عبرها) (ب) عم (لق)

«٥١» (الاعراب) قوله « ولكن شيمتي » يمكن أنْ يكون تقديره « ولكن شيمتي غير ذلك » وفي بعض النسخ « وكانت شيمتي » فتدبر (الغريب) البادي الذي يكونُ في البادية ومسكنهُ المضاربُ والخيامُ وهو غير مقيمٍ في موضِعه . وَبَدا القَوْمُ (ن) إلى باديتهم خَرَجوا — والشِّيمةُ الخُلُق والطبيعةُ وتشيَّمَ أباه أشبَهه في شيمته (المعنى) أَلَمْ أَكُنْ من أهلِ البادية ولكن خُلُقي غيرُ خلقِهم ثم قال أنا في غاية الخفاء بعيدٌ عن النَّاسِ لا يقدِرُ أحدٌ أن يَرُدَّني عن الخفاء إلى الظهور كالعنقاء المُغرِبِ . وهو طائرٌ معروفُ الإسم مجهولُ الجسم لا يُرى في الدهور وقيل لم يرهُ أحدٌ . ويقال أيضاً عنقاء مُغرِبٌ ومُغرِبَةٌ على النعت وعنقاء مُغرِبٍ على الإضافة . وأَغْرَبَ صار غريباً وانما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يُؤَنِّثوا صفتَه في قولهم « عنقاء مُغرِبٌ » لوقوعه على الذكر والأنثى كالدابة اوالحية وفي المثل « حَلَّقَتْ بِهِ عنقاء مُغرِبٌ[1] » يُضْرَبُ لما هلك ويُئِسَ منه ومنه قول الشاعر :

ولولا سليمن الخليفــة حلّقتْ به من يد الحَجّاج عنقاء مُغرِبُ

وقال كراع العنقاء فيما يزعمون طائرٌ يكون عند مغرب الشمس . ويمكن أن يكون قوله « المغربا » بفتح الميم وبكسر الراء على الأكثر وبفتحها أيضاً ويقابله المشرقُ وشبّههُ بالمغرب لأنه خفيٌّ مُظلِمٌ . والمشرقُ ظاهرٌ جليٌّ كما قيل في المثل « قد بَيَّنَ الصبحُ لذي عينين[2] » والمَغرِبُ أيضاً موضع بإفريقيَّة والنسبة اليها مغربيٌّ وكان الشاعرُ في المغرب بعد انتقاله من الأندلس ولذلك يقال له « الأندلسي المغربي » ويمكن أن تكون الاشارةُ الى هذا بقوله « المغرب » يعني أنّه بعيدٌ عن بغداد التي هي في المشرق والله أعلم وانما جعل نفسَه من أهل البادية لأنَّ لسانَهم أفصحُ من لسانِ أهلِ الحَضَر ولأنهم غير معروفين عند عامة الناس ويمكن أن يكون قوله « البادي » بمعنى الظاهر أي ألم أكن ظاهراً للناس معروفاً بينهم ولكن خُلُقي لا يرضى أن أكون كذلك فَأُحِبُّ أن أكون خفياً عند الناس ومَنْ يقدر أنْ يخرجني من الخفاء الى الظهور

«٥٢» (الغريب) الوسميُّ مطرُ الربيع الأول سُمِّيَ به لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات — والوليُّ المطرُ بعد الوسميّ أو المطرُ يَسْقُطُ بَعْدَ المطرِ — وغَمَرَه (ن) غمراً علاه وغطّاه ومنه قيل للرجل غمره القَوْمُ اذا علوه شرفاً واذا جامع النَّاسَ غَمَرَهم أي كان فوقَ كلِّ مَنْ معه — والرُّبا جمع رَبْوَةٍ وهي مُثَلَّثةٌ ما ارتفعَ من الأرض وكذلك الرابيةُ والأصلُ فيه الزيادةُ مِنْ رَبَى المالُ (ن) رُبُوًّا ورِباءً اذا زادَ ونَمَى (المعنى) إنّي مُطِرْتُ بجود

(١) الفرائد ١/٣٤٦ (٢) الفرائد ٢/٨٠

(٥٣) وتلقتِ الرُّكْبَانَ سَمْعِي بالذي سَمِعَ الزَّمانُ أقلَّه فتعجّبا

(٥٤) وَدَنَتْ اليهِ الشمسُ حتى زُوحِمَتْ وَاخْضَرَّ منه الأُفْقُ حتى أعْشَبَا

(٥٥) فِي كُل يَوْمٍ لاَ تَزَالُ تَحِيَّةٌ كَرَمٌ يَخُبُّ بهَا رَسُولٌ مُجْتَبَى

(٥٦) فَتَكَادُ تُبلِغُنِى اليـــهِ تَشَوُّقًا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْـــهِ تَطَرُّبَا

الممدوحِ غيرَ مرةٍ والمراد بالوسِمِيّ الهبةُ الأولى و بالوليّ الهبةُ الثانيةُ لِأنَّ الوسميَّ من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائلٍ أنْ يقولَ كيف قال الشاعر « الوليُّ سبقَ الوسميَّ » وهو حلافُ العادة نقول إنّ الأمطار اذا كثرت ووقع واحدٌ منها بعد واحدٍ كانَ كلٌّ منها بالاضافة إلى الآخر وَسميًا ووليًا لأنّ الوليّ يُطْلَقُ على المطر يسقط بعد المطرِ مطلقاً وأشارَ بقوله « وقد غَمَرَ الرُّبا » إلى كثرةِ جُوْدِ الممدوح و يجوز أن يكون قوله «لم أُمْطِرْ» على صيغة المعروف أي لم أُنزِّل على الممدوح غَيْثَ سلامي مرّةَ إلاّ وقد نزّلَ عليّ هو غيث سَلامِه مِراراً كثيرةً وَذِكْرُ السلام قد سَبَقَ في البيت الخمسين

«٥٣» (الغريب) تلقا فلانٌ فلاناً استَقبَلَهُ ونهى النبيُّ صلعم عن تَلَقِّي الرُّكْبانِ وهو أن يستقبل الحضريُّ البدويَّ قبل وصوله الى البلد ويُخبِرُه بكسادِ ما معه كِذْباً ليشتري سلعتَه بالوكْس وأقلَّ من ثمنِ المِثْلِ وذلك تغريرٌ محرمٌ[١] . وأما قوله تعالى « فَتَلَقَّى آدمُ من ربه كَلِماتٍ[٢] » فمعناه أنه أَخَذَها عنه ومثله لَقِنَها وتَلَقَّنَها (المعنى) وسمعتْ من الركبان في شأنِ الممدوح ما تعجّب الزمانُ من سمعِ أقلِّه يُشير إلى عِظَمِ ما سمعه من الخبر لأنَّ الزمانَ يسمعُ أخباراً عجيبةً ولكن الّذي سمعتُ أعجبُ منها

«٥٤» (الغريب) زَاحَمَهُ مُزاحمةً ضايَقَهُ ودَافَعَهُ في مضيقٍ وَزَحَمَه (ف) رحماً وزِحاماً أيضاً كذلك — وأَعْشَبتِ الأَرْضُ وعَشَّبتْ أَنْبَتتِ العُشْبَ (المعنى) مطلبُ المصراع الثاني من هذا البيت واضِحٌ وهو أنَّ أُفُقَ السَّماء اخْضَرَّ من أجله حتى أنبتتِ العُشْبَ ومطلبُ المصراع الأول كما يدلّ عليه ظاهرُ لفظه غير واضحٍ ولو قال « ودنت اليه الشمس حتى أشرقتْ » لكان المعنى مستقيماً ويمكن أن يكون أصل العبارة « ورنت » بالراء المهملة بمعنى نظرتْ « ورُوِّحِمتْ » كلمةٌ محرّفَةٌ عن كلمةٍ أُخْرى معناها أُصيبَتِ العينُ بآفةٍ أي لا تقدرُ الشمسُ أنْ تنظرَ إليه . والذي يؤيده معنى المصراعِ الثاني أنْ نقرأ « أشرقت » ويمكن أن يقالَ ان الشمس دَنتْ الى سماع الخبر الذي جاء به الركبانُ فزوحمت بالسَّامعين الّذينَ ازدحموا لِسماعِ ذلك الخبرِ . وهذا غيرُ معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أنَّ البيت محرَّفُ الكلماتِ

«٥٥ و٥٦» (الغريب) تَحِيَّةٌ كَرَمٌ أي كريمةٌ طَيِّبةٌ — وخَبَّ[٣] — والمجتبى المختارُ المصطفى . قال الله تعالى « وكَذٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبكَ[٤] » أي يختارُكَ و يصطفيك وهو مشتق من جَبَيْتُ (ض) الشيء

---

(١) النهاية ٣/٤ (٢) القرآن ٢/٣٥ (٣) الصرح ٣/٥ (٤) القرآن ١٢/٦

(٥٧) هي أَيقَظَتْ بالِيْ وقد رَقَدَ الورى   وَاسْتَنْهَضَتْ شُكرِي وقد عُقِدَ الْحُبي

(٥٨) إنْ يَكْرُمِ السيفُ الذي قَلَّدْتني   مِنْ غـيرِها (الف) فلقدْ تَخَيَّرَ مَنْكِبَا

(٥٩) لستُ الْخطيبَ المسهِبَ الأعْلَى إذا   مَا لَمْ أكُنْ فِيكَ الْخطِيبَ الْمُسْهِبَا

(٦٠) لو كُنْتَ حَيْثُ تَرَى لساني نَاطِقاً   لرأيتَ شِقْشِقَةً وَقَرْمَـا مُصْعَبَا

(الف) (لق — كد) من عرها (عيرها) من عرها (طس)

إذا خلصتَه لنفسك ومنهجبيتُ الماء في الحوضِ وجِبايةُ الخراج جَمْعُهُ وتحصيلُه مأخوذٌ من هذا (المعنى) لا تزالُ تأتي إليَّ كلَّ يومٍ من الممدوح رسالةٌ شريفةٌ يُشرِعُ بها رسولٌ مُنتَخَبٌ وهذه الرسالاتُ تكادُ تبلِّغُني اليه من شِدّةِ شوقي إلى الممدوح لزيارته يعني أنَّها تَزيدُ شوقي اليه كُلَّ يومٍ حتى أَحْسِبَني أنها حملتْني اليه

«٥٧» (الغريب) اِسْتَنْهَضَهُ لكذا أمَرَهُ بالنهوضِ له وَنَهَضَ للأمْرِ قام له — والحُبى بالضمّ والكسر جمعُ حَبْوَةٍ بالفتح والضم . وهي اسمٌ من الاحتباء وهو أنْ يجمعَ الرجلُ بين ظهره وساقَيْهِ بعمامةٍ ونحوها ليستند إذْ لم يكن للعرب في البوادي جُدْرانٌ تستندُ اليها في مجالسها وعَقَدَ حبوتَهُ قَعَدَ . ومنه « بنو فلانٍ إذا عقدوا الحُبى أطلقوا الحبى » أي العطايا وحَلَّ حبوتَه ضِدُّ ذلك أي قامَ قال الحريرى « فحلُّوا لِي الحُبَا وقالوا مَرْحَبَا[1] » (المعنى) وهذه الرسالاتُ هي التي نَبَّهَتْ قلبي دونَ سائرِ الناس وحملَتْني على القيام بِشُكْرِها دون سائرهم

«٥٨» (المعنى) لعلَّ الصَّوابَ « مِنْ غُرِّها » بالغين المعجمة والرّاء المُهْمَلة وهو جمعُ أغَرّ وغرّاء بمعنى الحَسَنِ الشريفِ . فيكون المعنى ان كان السيفُ الذي قلدْتَنيـه كريماً من غُرِّ الهدايا التي شرَّفْتَني بها فمنكبي أيضاً كريمٌ شريفٌ أي سيفُك كريمٌ فَاصْطَفى منكباً كريماً أيضاً يحمله . يظهر من الأبيات التالية أنَّ الشاعرَ يدَّعي مُساواةَ الممدوح في النسبِ يعني أنَّهُ أيضاً كريمٌ شريفُ النسب ويمكن أن يكون الصواب من عزها أي من عز التحية وقد سبق ذكر التحية في البيت الخامس والحسين

«٥٩» (الغريب) أَسْهَبَ أطالَ في الكلام يُقال في كلامه إسْهابٌ وَإطنابٌ . فهو مُسْهِبٌ ومُسْهَبٌ بفتح الهـاء والثاني نادرٌ كما في قولهم سَيْلٌ مُفْعَمٌ ويُقالُ « أسْهَبَ كلامَه » أيضاً وأصله من السَّهْبِ وهو الأرضُ الواسعة (المعنى) لاَ أستحقُّ اسْمَ الخطيبِ البليغِ ما لم أكن مادحًا لَكَ

«٦٠» (الغريب) الشِقْشِقَةُ لَهَاةُ البعير ولا تكون إلا للعربيّ من الإبل وقيل هو شيء كالرِّئَةِ يُخرجها البعيرُ من فِيه إذا هَاجَ ومنه سُمِّي الخطباء شقاشقَ شبّهوا المِكثارَ بالبعير الكثير الهدير يقال « فلانُ شِقْشِقَةُ قومِه » أي شريفُهم وفصيحُهم . ويقالُ أيضاً « فلانٌ ذو شِقْشِقَةٍ » وشَقْشَقَ الفحلُ شَقْشَقَةً هَدَرَ والخطبةُ الشِقْشقيةُ[2]

(١) الحريرى ١٧٩   (٢) نهج البلاغة ٢٢

(٦١) إنَّا وَبكْراً في الوغى لبنُوا أبٍ وَإنِ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسِبُنا أبَا
(٦٢) قومٌ يعمُّ سَرَاةَ قومي فخرُهم وَيخصُّ أقربَ وائلٍ فالأقْربَا
(٦٣) أحْلافُنا حتَّى كأنَّ ربيعةَ مِنْ قبلِ يَعرُبَ كانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا

خطبةٌ للإمام عليٍّ عليه السلام وهي خطبةٌ بديعةٌ مشتملةٌ على حِكَمٍ وأنواعِ بلاغةٍ قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عبَّاس « لو اطَّرَدْتَ مقالتَك من حيث أفضَيْتَ » قال له يا ابن عبَّاس « هيهاتَ تلك شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثم قَرَّتْ » — والقَرْمُ في الأَصْلِ الفحلُ المكرَّم لم يَمَسّه حبلٌ ولم يُحْمَلْ عليه وتُرِكَ لِلْفِحْلَةِ وكذلك المقْرَمُ ويُسْتَعَار للسيّد والعظيم على التشبيه بالفحل المذكور وقد اجتمعا كلاهما في قول المتنبي :

ولكنا نُداعبُ منك قَرْماً تَرَاجَعَتِ القُرومُ له حِقاقَا[1]

أي ولكننا نمازح منك سَيِّداً عظيماً صارتْ فحولُ الرِّجال بالنسبة اليه كالنِّيَاق بالنسبة إلى فحولِ الجمال — والمصْعَبُ الفحلُ الذي تركته فلم تَرْكَبْهُ ولم يَمْسَسْه حبلٌ حتى صار صَعْباً والجمع مصاعبُ ومصاعيبُ وفلانٌ مُصْعَبٌ من المصاعِبِ مثل قولك « قرمٌ من القُرُومِ » وأصعبتُ الجَمَل إذا تركتَه كذلك (المعنى) لو شهِدْتَ خُطْبتي لَوَجدْتَني فصيحاً وفَحْلاً من فُحُول البلاغة

«٦١و٦٢و٦٣» (الغريب) السَّرَاةُ بفتح السِّين جمع سَرِيٍّ جاء على غير قياس أنْ يُجْمَع فعيلٌ على فَعَلَةٍ قيل ولا يُعْرفُ غيرُه والقياسُ سُرَاةٍ مثل قُضاةٍ ورُعاةٍ وعُراةٍ وهو عند سيبويه اسمٌ مُفْرَدٌ للجَمْع كنَفَر وليس بجمع مُكسَّر وقد جُمِعَ فعيل المعتلّ على فُعَلاء في لفظتينِ وهما تقيٌّ وتُقَواء وسَرِيٌّ وسُرَواء والسريُّ أيضاً الجيِّدُ من كل شيء وسَرَى الرجلُ (ن) وسَرُوَ (ك) وسَرِي (س) سرواً وسراوةً إذا كان سَرِيًّا قال الشاعر :

تلقى السَّرِيَّ منَ الرجالِ بنفسه وَابْنُ السَّرِيِّ إذا سَرَى أسراهما[2]

وهو مأْخوذٌ من السَّراةِ وهو أَعْلى كل شيء تقول صَعَدتُ حتى استويتُ على سَراةِ الْجَبَلِ — والأَحلاف جمع حِلف وهو الصديق يحلف لصاحبه أنه لا يغدر به وقد حالفه محالفة إذا عاهده وهو حِلفه وحَليفه وكل شيء لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف الإكثار والإقلال (المعنى) في هذا ذكر نسبه ونسب الممدوح مما يتلّق بقبائل العرب أمّا بكر وتغلب فهما حيّانِ من وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأمّا يَشْجُبُ فهو ابن يَعْرُبَ بن قحطان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسّابة هو ابن أرفخشد بن سام بن نوح وحاصِل المعنى أنّا و بكراً في الحرب من أصل واحد وهو وائل ولو كان آبائنا الأقربون مختلفين . وفخرهم يعمّ جميعَ سادات قومي و يخصُّ الّذين

(١) المتنبي ٣٨٣ (٢) الصحاح

(٦٤) ذَرْني أجَــــدِّدْ ذلك العهدَ الذي أعْيَى عَلَى الأيَّامِ أنْ يَتقَشَّبَا

(٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ سيفِي مِنْهـــم بيديَّ أمْضَى مِنْ لساني مضربَا

(٦٦) المانعينَ حِمَـــاهم وحِمَى النَّدَى وحِمَى بني قحطانَ أنْ يُتَنَهَّبَـــا

هم أقرب إلى وائلٍ أي من كان قربه إلى وائل أزيدَ فخصوصيتُه بالفخر أعظم . وهم أصدقاؤنا حتى كأنَّ ربيعة الذي هو قبل يعرب كان بينــه و بين يشجبَ معاهدة ومحالفة . اعلم أن قوله « من قبل يعرب » يحتاج إلى تأمّلٍ فتأمّلْ

«٦٤» (الغريب) ذَرْهُ أي دَعْهُ يقال ذَرْه واحذَرْه وتقولُ في المضارع يَذَرُه أي يَدَعُه وأماتتِ العربُ ماضيَه ومصدَره واسمَ الفاعِلَ منه فاذا أُريد الماضِي قيل تَرَكَ أو المصدر قيلَ التَّرْكُ أو اسمُ الفاعلِ قيل التَّارِكُ وقولهم « ذَرْني وفلاناً » أي كِلْهُ اليَّ ولا تَشْغلْ قلبَك به ومنه في التنزيل « ذَرْني والمكذِّبين أولي النَعمة »[١] — ونقشَّبَ تجدَّد . وقشَبَ الثوبُ جدَّ ونَظفَ[٢] وقَشَبَ السيفَ (ض) قَشْباً صَقَلهُ وسيفٌ قشيبٌ أي حديثُ عهدٍ بالجلاء وكل شيء جديدٍ قشيبٌ وقد يُرادُ به الْخَلَقُ ضدٌّ (المعنى) الأيّامُ تجدِّدُ كلَّ شيء ولكن العهدَ الذي أُجَدِّدُه قد عجزتِ الأيامُ أيضاً عن تجديده أي أفعَلُ ما لم يفعلْه أحدٌ والمرادُ أنَّ أسْلافي فعلوا أفعالَ الحمدِ والكرم ولم يَقْدِرْ أحدٌ بعدهم أنْ يفعل مثلهم إلاَّ أنا كأني أُجَدِّدُ ما عجزَ الآخِرونَ عن تجديده

« ٦٥ » (الغريب) المضربُ والمضربةُ بفتح الراء وكسرها حدُّ السيفِ وهي نحو شِبْرٍ من طَرَفِهِ والمضرب أيضاً السَّيْف (المعنى) يذكر في هذا البيت وجهَ ما ذكره في البيت السابِق من قدرته على ما لا يفعله أحدٌ سواه يقول إنما أنا قادرٌ على ذلك لأنَّ السيفَ الذي ورثتُ منهم حدُّه أمضى بيديَّ من لساني في الضَّرْبِ يعنى أنَّ لساني سيفٌ قاطع لا ريب فيه ولكن سيفي الذي وهبوه لي أقطعُ منه

«٦٦» (الغريب) الحِمى ما حُمِيَ من شيء قال الشاعر

ونَرْعَى حِمى الأقوام غيرَ محرّمٍ علينا ولا يُرْعى حِمانا الّذي نَحْمي[٣]

(المعنى) الذين يمنعون حِماهم وحِمى الجُودِ بل حِمى جميع عربِ اليمن من أنْ يستولي عليه أحدٌ ويأخُذَه من يشاء وانما قال وحِميَ النَّدى إشارةً الى أن جميعَهم أهلُ الندى أي لو هلكوا لهلك النَّدى وقحطان قد سبق شرحه[٤] وأصل الحِمَى في إصطلاحهم أن الرَّجل إذا اعتزّ جانبه اتّخذ لنفسه بقعةً من الأرض لا يجسر أحدٌ أنْ يطأها أو يُوقعَ الأذى في شيء مِنْها تشبُّهاً بحرم المعابد في الجاهليّة فاتخذ كليب حرماً أو حِمىً وتجاوَزَ من تقدَّمه من أصحاب الحمى أنه جعل حمايتَه تشمل أنواعَ الوحش خارجَ حِمَاه فيقولُ « وحش أرض كذا في جواري فلا يصادُ » ولا يورد أحدٌ مع ابله ولا يوقد ناراً مع ناره ولا يمر أحدٌ بين بيوته ولا يحتبي في مجلسه[٥]

(١) القرآن ٧٣/١١ (٢) اللسان (٣) اللسان (٤) الشرح ٣/٣٤ (٥) العرب قبل الاسلام ٢٣٣

(٦٧) هم قطّعوا بأكفّهم أرحامَهم (الف) غضباً لجارِ بيوتهم أن يغضبا

(٦٨) وَوَفَوْا فلم يدعُوا الوفاءَ لجارِهم حتّى تشتّتَ شملُهُمْ وتخرّبا

(٦٩) لولا الوفاءُ بعهدِهِم لم يفتِكوا بكُلَيْبِ تغلبَ بين أيدي تغلبا

(٧٠) يومَ اشتكى حرَّ الغليلِ فقيلَ قدْ جاوزْتَ في وادي الأحصِّ المشربا

(الف) (كج — كد) ارحامهم (غيرهما)

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) تشتّت الشمل تفرّقَ . من شتّ الأشياء شتّاً وشتاتاً وشتيتاً فشَتّتتْ هي اذا فرقها فتفرقتْ لازم متعدٍّ — وتخرّب الشمل انشقّ من الخراب وهو ضد العمران . والتخريب والاخراب الهَدْمُ وفي التنزيل العزيز « يُخْرِبون بيوتَهم بأيديهم وأيدي المؤمنين[١] » أي يهدموها و يتركونها خَراباً وقُرِء يُخَرِّبون أيضاً . وخَربَ البيت صد عمر — وفتك[٢] — والغليل العطش . وقيلَ شدّته وحرارته وغُلَّ الرجل مجهولاً غلاً وغلّةً فهوغليل ومغلول ومغتلّ (المعنى) الصواب «ارحامَهم» على رواية (كج — كد) لقوله « قطّعوا » وقطع الرحم معروف ولقوله « حتى تشتت شملهم » في البيت الآتي وقوله « بأ كفّهم » أي بأنفسهم وهو من قوله تعالى لا « تُلقوا بأيديكم إلى التهلكه[٣] » أي أنفسكم والباء زائدةٌ كما قال الزمخشري[٤] وفيه تلميحٌ إلى الوقائع بين قبائل ربيعة وأهمّها ما جرى بين بكر وتغلب أو حرب البسوس بين كليب وجسّاس وذلك أن كليب بن ربيعة (من تغلب) بلغ من السيادة الى أعلى منازلها حتى اجتمعت تحت رايته كل قبائل معدّ والبسوه التّاجَ وهو الذي اتّخَذَ الحِمَى المَعْروف . ثم دخله زهو شديدٌ و بغى على قومه وتزوّج امرأةً من شيبان « من بكر » اسمها جليله لها أخ اسمه جسّاس وكان لكليب حِمًى منيعٌ لا يرعى به أحَدٌ فاتفق أنّ رجلاً جرمياً نزلعلى البسوس خالة جساس فدخلت ناقته حمى كليب فثارت الحربُ بين كليب وجساس فطعن جساس كليباً فأرْداه عن فرسه فقال يا جساس أغثني بشربةٍ من ماء فلم يأته بشيء وقضى كليب نحبَه . ولما علم قوم كليب بمقتله قالوا لاخت كليب أخرجي جليلة امرأة كليبٍ اخت جسّاس عنا فان قيامها عارٌ علينا فأخرجت جليلة فجرتْ بين قوم كليب وقوم جليلة عِدّةُ وقائع ودامت الحرب بينهما أربعين سنة[٥] . وقول الشاعر «ووفو الخ» اشارة الى حفظ جسّاس الذي هو من بكر حرمة جاره الجرمي والى مدافعته عنه والأحصُّ ماءٌ كان نزل به كليب بن وائل فاستأثر به دون بكر بن وائل فقيل له اسقنا فقال ليس من فضل عنه فلما طعنه جسّاس استسقاهم الماء فقال جسّاس تجاوزت الاحصّ أي ذهب سلطانك على الاحصّ وفيه يقول الجعدي

وقال لجسّاسٍ أغثني بشربةٍ تداركْ بها طَوْلاً عليَّ وأنعِمِ

(١) القرآن ٢٨/٥٩ (٢) الصرح ١/٣٣ (٣) القرآن ٢/١٩٥ (٤) الكشاف ١/٤ (٥) العرب قبل الاسلام ٢٢٣ — ٢٣٦

(٧١) وكَفَاكَ أَنْ أَطْرَيْتَهُم وَمدحتَهم جهْدَ المديحِ فما وَجَدْتَ مُكَذِّبَا
(٧٢) الواهبين جِمَى وَشَــوْلاً رُتَّعاً وَأَبَاطِحاً حُــوّاً وَروْضاً مُعْشِبا
(٧٣) والخائضين إلى الكرائهِ مثلَهــا والواردينَ لُمَى لُمَى وثُبَى ثُبَى
(٧٤) لَوْ شَيَّدُوا الخيْماتِ تَشْييدَ العُلَى أمِنَتْ دِيَارُ ربيعَــةٍ أَنْ تَخْرَبَا

فقال تجاوزتَ الاحص وماءَه و بطن شُبيثٍ وهو ذو مترسّمِ[١]
وقال مُهَلْهِلٌ يرثي كليباً
نُبِئْتُ أَنَّ النارَ بعدكَ أُوقِدَتْ وَاستَبَّ بعدكَ يا كُليبُ المجلسُ
وتكلّموا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ لو كنتَ شاهدَهم بها لم ينبِسُوا[٢]

«٧١ و٧٢ و٧٣» (الغريب) أَطْراه إطْراءً أحسنَ الثناء عليه و بالغَ في مدحه أو مَدَحَه بأحسن ما فيه فكأنَّه جعله غضّاً والطريُّ الغضُّ اللّيِّنُ . وقيل الاطراء مجاوزةُ الحدِّ في المدح والكذبُ فيه ومنه حديث النبي صلعم « لا تُطْرُوْنِي كما أَطْرَتِ النصارى المسيحَ فانما أنا عبدٌ ولكن قولوا عبدَ الله ورسولَه » — والشَّوْلُ جمع شائلةٍ على غير قياسٍ وهي من الابل ما أتى عليها من حملِها أو وضعِها سبعةُ أشهرٍ فارتفع ضَرْعُها وجفَّ لبنُها من شَالتِ الناقةُ بذَنَبِها (ن) شولاً وشَولاناً اذا رفعته فشال الذنبُ نفسُه أي ارتفع لازمٌ متعدٍّ كقول الشاعر
جَموم الشَدِّ شائلة الذنابى تخالُ بياضَ غُرَّتِها سِراجاً[٣]
— والرُّتَّعُ جمع راتع مِنْ رَتَعَتِ الماشيةُ اذا أكلتْ وشربتْ ما شاءتْ في خصبٍ وسعةٍ وَرَتَعَ القومُ أكلوا ما شاءوا في رغدٍ وفي التنزيل «يَرْتَعْ و يَلْعَبْ[٤]» أي ينعَمُ و يلهُو — والحُوُّ جمع أحوى وهي ما به لون الحُوَّةِ وهي سواد إلى الخضرة وقيل حمرة تَضْرِبُ الى السواد قال بن سيده شَفَةٌ حَوَّاءُ حمراءُ تضرب إلى السوادِ وكثر في كلامهم حتى سموا كلَّ اسود أحوى — والمُعْشِب الكثيرُ العُشْبِ — وخَاضَ الغمرات اقتحمها — والكريهة[٥] — واللُمى جمع لُمَةٍ وهي الجماعة والأصحاب من الثلاثة الى العشرة و تِرْبُ الرجل وشكله وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه «أنَّ معوية قاد لُمَةً من الغواة[٦]» — والثُبى جمع ثُبَةٍ وهي الجماعة والعصبة من الفرسان قال زهير
وقد أَغْدُوا على ثُبَةٍ كِرامٍ نَشَاوى واجدين لما نشاء[٧]

«٧٤» (الغريب) شيد البناء بمعنى شادَه أي رفعَهُ (المعنى) نَبَّهَ على أَنَّ مجدَهم باقٍ لا يزولُ أبداً ولو رفعوا خيامَهم وأحكموها مثلما رفعوا مجدَهم لكانت ديار ربيعة أيضاً مأمونةً من الخراب . وفيه اشارةٌ أيضاً الى أنهم يتهاوَنُونَ بالأشياء الدنياويةِ لا يهتمون برفع الخيام واتما اهتمامُهم برفع مجدِهم وربيعة قد سَبَقَ ذكره[٨]

(١) معجم البلدان (٢) الحماسة ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) الصحاح (٤) القرآن ١٢/١٢
(٥) الشرح ٣٧/٤ (٦) النهاية ٤/٦٨ (٧) زهير ٧١ (٨) الشرح ٤/٣٣

(٧٥) فَهُمُ كواكبُ عصرِهِم لكنهم (الف) مِنْهُ بحيثُ تَرَى العيونُ الكوكبَا
(٧٦) مَنْ ذَا الذي يُثْنِي عَلَيْكَ بِقَدْرِ مَا تُولِي وَلو جَازَ المقالَ وَأطْنَبَا
(٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمَّرُ في الزَّمَانِ مُخَلَّدًا حتَّى يعدّ له الحَصَى والأَثْلبَا
(٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطقِه (ب) في مَهْدِهِ أَهْلاً وَسَهلاً لِلْعُفَاةِ وَمرحبَا (ج)

(الف) دهرهم (ب — كد — م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلا للعفاة ومرحباً (عمرها)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلوّ والشَرَفِ كالكواكب بالنسبةِ الى غيرِهم من أبناء زمانهم لكنَّه بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعدُ كبُعْدِ الكواكب عن العيونِ . والمراد أن شرفَه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكبُ دهرهم

«٧٦» (الغريب) أَوْلى(١) — أَطْنَبَ في الوصف بَالغَ واجتهدَ فيه مدْحاً كان أو ذمّا والمُطْنِبُ كمُحسن المدّاح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحدٌ على مدحك بقدر عطائِك ولو اجتهدَ فيه وجار حدَّ القول

«٧٧» (الغريب) عُمّر فلانٌ تعميراً عاش زماناً طويلاً وعمّر اللهُ فلاناً ابقاه لازم متعدٍّ — والحَصى صغارُ الحجارة الواحدة حصاةٌ ومن المجاز العددُ الكثيرُ — والأَثْلب بفتح الهمزة وكسرها فتاتُ الحجارة والتراب يقال « بِفِيهِ الأَثْلَبُ » والجمع أثالب (المعنى) أَمْ مَنِ الذي يعيش زماناً طويلاً حتى تكونَ أيامُ عمرِه في الكثرة كصغار الحجارة وفُتاتِ الترابِ يعني أن ثناء الممدوح لا بُدَّ لاتمامه أن يعيش المادح أياماً لا تُعدُّ ولا تُحسَبُ فكما إنَّ مثلَ هذا البقاء غيرُ ممكنٍ فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هُمْ أكثَرُ من الحصى وكانوا يُكاثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلستَ بالأكثرِ منهم حَصًى وإنما العِزّةُ للكاثرِ(٢)

والحصى والأثلب كلاهما قد ورد في قول البحتري بمعنى العدد الكثير

والخرّمية إذْ تجمّعَ مِنْهُمُ بجبال قرّان الحصى والأثلبُ(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زماناً طويلاً حتى يُحْصِيَ مناقبَ الممدوح التي هي في الكثرة كالحصى والأثلب كما في قول المتنبيّ

مَتَى أَحْصَيْتُ فضلكَ في كلامٍ فقد أَحْصَيْتُ حبّاتِ الرّمالِ(٤)

«٧٨» (الغريب) العفاة والعافون والعافية جمع عافٍ وهو كل طالب فضل أو رزقٍ يقال « كثرت على الكريم عافيتُه » وعَفَى فلاناً عفواً واعتفاه أي أتاه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتيته المالَ عفواً أي بغيرِ مسألَةٍ (المعنى) يصف اعتيادَه بالسخاء من صِغَرِ سِنِّهِ

(١) الشرح ١/٣٣ (٢) الاعشى ١٠٦ . (٣) البحتري (٤) المتنبي ٥٨٥

(٧٩) عَذَلُوهُ في بَذْلِ التّــــلادِ وَإنّمَا عَذَلوهُ أنْ يُدْعَى الغَمَامَ الصَّيِّبَا

(٨٠) لا تعذلوهُ فلَنْ يُحَوّلَ عَـــاذلٌ مَا كَان طبعاً في النفوس مركّبَا

(٨١) نفسٌ تَرِقُّ تأدُّبَا وحِجًى يُضِيءُ تلهُّبــاً ويدٌ تذوبُ تسرُّبَا

(٨٢) فَيَزِيدُها دَرُّ السَّماحِ تخــرُّقاً وَيزيدُها بَسْطُ البنَانِ ترحُّبــا

«٧٩و٨٠» (الغريب) التِّلادُ المالُ القديمُ الأصلي الذي وُلِدَ ونتج وهو نقيضُ الطّارفِ وهو المكتسبُ من المال وكذلك التالدُ والتليدُ . قال صاحبُ اللسان ولذلك حكم يعقوبُ أنّ تاءه بدلٌ من الواو وهذا لا يقوى لأنه لو كانَ ذاك لَرُدَّ في بعضِ تصاريفه الى الأصل . وقال بعضُ النحويين هذا كلُّه من الواو فاذا كان ذلك فهو معتلٌّ[١] وقيل التلاد كلُّ مالٍ قديمٍ من حيوانٍ وغيرِه يُورثُ عن الاباء و تَلَدَ المالُ (ن) تلوداً أي قَدُمَ — الصّيبُ السحابُ ذو الصَّوْبِ قال الله تعالى « أو كصيّبٍ من السماء[٢] » . وجاء في الضرورة صَيْوِبٌ من دون اعلالٍ . وكلٌّ نازلٍ من عُلُوّ الى سُفْلٍ فقد صابَ يصوبُ والصوب المطرُ (المعنى) لم يعذلوه إلا للحسد عليه لأنه يُدعى السخيّ وخُصَّ بذلُ التلاد وهو المالُ القديم لأن النفس به أضنُّ قال سعد بن ناشب

و يصغُرُ في عيني تلادي اذا أنثنتْ يميني بادراكِ الذي كان طالبا[٣]

«٨١» (الغريبُ) الحِجَى وِزَانَ رِضاً العقلُ والفطنةُ — وتسرّب[٤] (المعنى) له نفسٌ متواضعةٌ من حيثُ الأدبِ وعقلٌ منيرٌ من حيثُ الذّكاء و يدٌ سائلةٌ من حيثُ الجود . واسنادُ السَيلانِ الى اليد مجازٌ والمرادُ بذلك سيلانُ المواهب منها كما جاء في قول المتنبيّ

ولَحَظْتُ أنْمُلَه فسِلْنَ مواهبا ولَمَسْتُ مُنصلَه فسالَ نفوسا[٥]

«٨٢» (الغريب) دَرُّ سماح الممدوح كثرةُ جوده من قولهم دَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوُهما (ض) درًّا اذا أقبل منهما شيءٌ كثير وكذلك الناقةُ اذا حُلِبَتْ فأقبل منهـا على الحالب شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ والرجلُ اذا كثر خيرُه وعطاءه أو حَسُنَ عملُه قيل لله دره وأصله أن رجلاً رأى آخر يحلب إبلاً فتعجب من كثرة لبنها فقال لله دَرُّكَ والأصلُ في ذلك حكاية صوت الحلب — وتخرّقَ في السّخاء توسّع فيه والخِرْق بالكسر الكريم المتخرقُ في الكرم قال الشاعر

فتى ان هو استغنى تخرّق في الغنىٰ وان عضّ دهر لم يضع متنه الفقر[٦]

— والبَنانُ الأصابع وأطرافُها وأحدها بنانة يُقال بنانٌ مُخَضَّبٌ لأن كل جمع ليس بينه و بين واحده الاّ الهاء فانه يُوَحّدُ و يذَكّر (المعنى) الهـاء راجعٌ الى نفس الممدوح يقول دَرُّ سماحِهِ يزيد توسّعَ عطائه و بسطُ أنامله يزيد توسُّعَ قلبه

(١) اللسان (٢) القرآن ٢/١٨ (٣) الحماسة ٣١ (٤) الشرح ٣/٤٤ (٥) المتنبي ٣٢٥ (٦) اللسان

﴿ القصيدة الخامسة ﴾

وقال يمدح أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني[١]

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أُنشِئَتْ قبل فتح مِصْر والشّامِ أي قبل سنة ٣٥٧هـ

(١) حَلفتُ (الف) بالسّابغاتِ البِيضِ واليَلَبِ وبالأسِـــنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ القُضُبِ

(٢) لَأَنْتَ ذَا الجيشُ ثمَّ الجيشُ نافلَةٌ وَمَا سِواكَ فلَغْوٌ غـيرُ مُحْتَسَبِ

(الف) هذه القصيدة ليست بموجودة في بعض النسخ

« ١ » (الغريبُ) السابغاتُ الدروعُ التامّةُ الطويلةُ من سَبَغَ الشيء (ن) سُبُوغاً اذا تمَّ فطال الى الأرض وقال الجوهري السابغة الدرع الواسعة[٢] . ونعمةٌ سابغةٌ واسبغَ اللهُ عليه النعمةَ أكملها وأتمَّها ووسَّعَهَا . وانهم لفي سبغةٍ من العيش أي سعةٍ — واليلبُ التُرسة أو الدروعُ اليمانية من الجلود وقيل جُلودٌ يُخْرَزُ بعضُها الى بعض تُلْبَسُ على الرؤس خاصةً الواحدُ يَلَبَةٌ قال عمرو بن كلثوم

علينا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليماني وأسْيافٌ يَقُمْنَ و يَنْحَنينا[٣]

— والقُضب جمع قضيبٍ وهو السّيفُ القطّاعُ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ — والنّافلةُ والنفَلُ ما كان زيادةً على الأصل وهو ما تفعلُه مما لا يَجِبُ . وَسُمِّيَتِ الغنائمُ انفالاً لأنّ المسلمين فُضِّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحلَّ لهم الغنائمُ . وصلوةُ التطوّع نافلةٌ لأنها زيادةُ أجرٍ لهم على ما كُتِبَ لهم من ثوابٍ ما فُرِضَ ونَفَلَ فلانٌ فلاناً (ن) نَفَلاً أعطاه نافلةً من المعروف مما لايريدُ ثوابَه منه (المعنى) أُقسِمُ بآلاتِ الحرب وأقولُ لأنتَ وحدكَ تقومُ مقامَ الجيش وأمّا الجيشُ فهو كالشيء الزائد لا يُعتدّ به وتخصيصُ الإقسام بآلاتِ الحربِ لذكرِ شجاعةِ الممدوح وفي هذا المعنى قول أبي تمام

لو لم يَقُدْ جحفلاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفلٍ لجبِ[٤]

وهذا المعنى مأخوذٌ من قول أبي نُواسٍ

ليس على اللهِ بمُستنكرٍ أنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحدِ[٥]

ونحو هذا قول المتنبي

أَحُلماً نرى أم زماناً جديداً أم الخلقُ في شخص حَيٍّ أعيدا[٦]

(١) المقدمة (الفصل الثالث في نمرة ١٣) (٢) الصحاح (٣) المعلقات ١١٦ (٤) أبو تمام ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

(٣) ولو أشرتَ إلى مصرٍ بسَوْطِكَ لَمْ ... تُحوِجْكَ مِصْرُ إلى رَكْضٍ ولا خَبَبِ
(٤) ولو ثَنَيْتَ إلى أرض الشَّآمِ يداً ... أَلْقَتْ اليك بأيدي الذُّلِّ من كَثَبِ
(٥) لَعلَّ غيرَكَ يرجُو أنْ يكونَ لَهُ ... عُلُوُّ ذِكرِكَ في ذا الجَحفَلِ اللَّجِبِ
(٦) أوْ أنْ يُصرِّفَ هٰذا الأَمْرَ خاتَمُهُ ... كما (الف) يُصرِّفُ (ب) في جِدٍّ وفي لَعَبِ
(٧) هيهاتَ تأبَى عليهم ذاكَ واحدةٌ ... أنْ لا تدورَ رحًى إلاَّ عَلَى قُطُبِ

(الف) عا (ب — اس — لح) (ب) (كح — اس) تصرف (عيرهما)

« ٣ » (المعنى) واشارةُ سَوْطِك الى مِصْرَ كافيةٌ لِفتحها. ولا تحتاجُ الى قَوْدِ العساكر لِلقتال وما أحسنَ ما قال أبو العَلاء المعرّي في هذا المعنى

متى يُذْمِمْ على بلدٍ بسوطٍ ... فقد أَمِنَ المُثَقَّفَةَ النِهالا(١)

« ٤ » (الغريب) الكَثَبُ بالتحريك القُرْب وهو كَثَبَكَ أي قُرْبَكَ قال سيبويه لا يُستعمل الا ظرفاً ويقالُ هو يرمي من كَثَبٍ ومن كَثَمٍ أي من قُرْبٍ وتمكُّنٍ أنشد أبو اسحق

وهذانِ يذودانِ ... وذا من كَثَبٍ يرمي(٢)

وكَثَبكَ الصيدُ فارْمِهِ واكْثَبَكَ الصَّيدُ فَارْمِهِ بمعنى أي قَرُبَ منك وأمكَنَكَ من كَاثِبَتِهِ وهو حيثُ تقعُ عليه يدُ الفارس من الفرس كما يقال أَفقَرَكَ اذا أمكنك من فِقَارِه (المعنى) وأمّا الشامُ فلو أشرتَ بيدك اليها لذلَّتْ لك وخَضَعَتْ عن قريبٍ واليدُ قد يُكنى به عن الانقيادِ والذِلّة كقولهم « وأَعْطى بيده » أي انقادَ وكقوله تعالى « حتى يُعْطوا الجزيةَ عن يَدٍ وهُمْ صاغرونَ(٣) »

«٥و٦و٧» (الغريب) الجحفلُ الجيشُ الكثيرُ ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خَيْلٌ وأنشد الليث

وَازْعَنَ بَمجْرٍ عليه الأدا ... ةُ ذِي تُدْرَءُ لجبٍ جحفلِ(٤)

— واللَّجِبُ جيش ذو لَجَبٍ وهو كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل. ولَجِبَ البَحْرُ (س) لَجَباً هاج واضطرب موجُه — والخاتَم بفتح التاء وكسرها ما يوضع على الطينة وهو حلي للأصبع حفر عليه اسم اللابِس أم لا — والرَّحَى الطَّاحونُ (المعنى) لعل غيرَكَ يتمنَّى أن يحصُلَ له صِيتٌ كصِيتك في هذا العسكر العظيم أوْ أنْ يُصرِّفَ هٰذا الأمرَ بخاتَمِه كيفما يشاء بجِدٍّ أو هَزْلٍ ولكن لا يَتِمُّ رجاؤه هذا لأنَّ خَصْلَةً واحدةً وهي أن الرَّحى لا تدورُ إلاّ على قُطْبِها تُنْكِرُ ذلك فأنت مثل القُطْبِ وأمْرُ الحكومةِ مثل الرَّحى فلا يتمُّ أمرُها إلاّ بك. اعلم أن الأَمْرَ إذا لم يُخْتَمْ عليه بخاتَمِ المَلِكِ لا يكون نافذاً

(١) المعري ج١/٢ (٢) اللسان (٣) القرآن ٩/٢٩ (٤) التاج

(٨) أنتَ السبيلُ إلى مِصرٍ وَطاعَتِها ونُصْرةِ الدّينِ والاسلامِ في حَلَبِ
(٩) وأيْنَ (الف) عَنْكَ بأرضٍ سُسْتَهَا (ب) زَمَناً وازْدَانَ باسمِكَ فيها منبرُ الْخُطَبِ
(١٠) ألستَ (ج) صاحبَ أعمالِ الصّعيدِ بها قِدْماً وقائدَ أهْلِ الْحِلْمِ والطُّنُبِ
(١١) تَشَوّقَ المشرقُ الأقصى اليكَ وكَمْ (د) تركتَ في الغَرْبِ من مأثُورةٍ عَجَبِ
(١٢) وكم تُخلِّفُ في أوْرَاسَ من سِيَرٍ سارتْ بذكرِكَ في الأسماعِ والكُتُبِ
(١٣) وكانَ (هـ) خِيْساً لأسادِ العرينِ فقد غَادَرْتَهُ كَوِجارِ الثّعْلَبِ الْخَرِبِ

(الف) أنت (؟) (ب) (كج) شنتها (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط — ح)
(هـ) (كج — مع) وكل خيس (ب — اس — لج — ط)

«٨ و ٩» (الغريب) إزدانَ افتعلَ من الزينةِ والتاء لمَّا لأنَّ مخرجُها ولم توافق الزاء لشدتها ابدلوا منها دالاً فهو مُزْدانٌ وَإنْ أدغمتَ قُلْتَ مُزَّانٌ (المعنى) كيف تخرجُ من قبضتك بلدةٌ قُمْتَ بتدبير أمورها زماناً طويلاً وتزيّنَ باسمكَ المباركِ منبرُ خطبائِها أي كثيراً ما خُطِبَ لَكَ على منبرِها وعندي أنّ قوله « وأين عنك » لا يخلو عن التحريف والله أعلم . هل الصّوابُ « وأين أنت »

«١٠» (الغريب) أعمالُ البَلَدِ ما يكون تحت حكمها و يضاف اليها يقال « بعلبك من أعمال دمشق » (المعنى) واضحٌ والصّعيد بمصر بلاد واسعة كبيرةٌ فيها عدة مُدُنٍ عِظَامٍ وهي تنقسم ثلثة أقسام الصعيدُ الأعلى وحدُّه أُسوان وآخره قرب إخميم والثاني من إخميم الى البهنسة والأدنى من البهنسة الى قرب الفسطاط[١]

«١١» (الغريب) المأثورةُ المَكْرُمَةُ المتوارَثَةُ كالمأثُرةِ ومآثرُ العرب مكارمُها ومفاخرُها التي تُذْكَرُ عنها أي تُنْقَلُ مِنْ أثَرَ الحديثَ (ض) إذا نَقَلَهُ

«١٢» (الغريب) السِّيَرُ جمع سِيْرَةٍ وهي السُّنةُ والطريقةُ . وهي اسمٌ من سَارَ وسيرةُ السلطان طريقتُه التي يُحمَلُ عليها رعيَّتَه من عدْلٍ أو جَوْرٍ والسيرةُ في لسان الشرع غَلَبَتْ على أمور المغازي وما يتعلّقُ بها كما غَلَبَتِ المناسكُ على أمورِ الحج سُمّيَتِ المغازى سِيَراً لأنّ أولَ أمورها السَّيْرُ الى الغَزْو وأنَّ المرادَ بها في قولنا كِتابُ السِّيَرِ سَيْرُ الأمامِ وملاقاتُه مع الغُزاة وَالأنصارِ والكَفَرَةِ (المعنى) « أوْرَاسُ » بالسين المهملة جبلٌ بإفريقيَة فيه عِدَّةُ بلادٍ وقبائلُ من البربر[٢] يقول كم خلّيتَ وراءك في أوراس من مفاخِرِ غزَوَاتِكَ التي أشاعتْ ذِكْرَكَ فسمع الناسُ أخبارَها وأوْدعوها كتبَهم ورسائلَهم

«١٣» (الغريب) الخِيسُ بالكسر الشجرُ الملتفُّ . وقيل ما كان حَلفاء وقصباً . وهو أيضاً غابةٌ

(١) معجم البلدن ٣٦٢/٣ (٢) معجم البلدان ٤٠٥/١

(١٤) قد كنتَ تملأهُ خيلاً مُضمَّرةً ... يحملْنَ كلَّ عتيدِ البأسِ والغضبِ

(١٥) وأنتَ ذاكَ الذي يُرْوِي (الف) الصَّعيدَ (ب) كأنْ ... لَمْ تَنأَ عن أهلِهِ يوماً ولَمْ تَغِبِ

(١٦) كُنْ كيفَ شئتَ بأرضِ المشرقينِ تكنْ ... بِها الشِّهابَ الذي يَعْلُو على الشُّهُبِ

(الف) خير الورى (ح — مع) (ب) بالراء المهملة (ظن) راجعوا شرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة — يدوي بالدال المهملة (ب — ا س — لج) يدري من الدراية (كح — مع)

الأسدِ كقولهم « وكان أُسامةُ في خِيسه » — والعرينُ مأوى الأسد والضبعِ والذئبِ والحيَّةِ التي يألفه يقال « ليثُ عرينةٍ وليثُ غابةٍ » ويُسمَّى مقتلُ القومِ عريناً — وغادر الشيء تركه وأبقاه ومنه قوله تعالى « لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها[١] » من الغُدارة وهي ما أغدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأقوال لأنه قطعة من الماء يغادرها السيلُ — والوِجارُ ككِتابٍ وسحَابٍ جُحْرُ الضبعِ والأسَدِ والذئبِ والثعلبِ والجمعُ أوْجِرةٌ وَوُجُرٌ (المعنى) وكان أوراسُ موضعَ الأبطالِ الشجعان الذي امتنع تسخيره فسخّرتَه وجعلتَهُ خراباً كجحر الثعلب ونحو هذا قول البحتري :

« كانت نَصِيبِينُ خِيساً ما تُرامُ فقد ... ذلَّتْ لليثٍ على الأعداء ولّاجِ[٢] »

«١٤» (الغريب) ضمَّر الخيلَ تضميراً رَبطَها وأكثرَ ماءها وعلَفَها حتى تسْمَنَ ثم قلَّلَ ماءها وعلفَها مُدَّةً وركَضها في الميدان حتى تهزلَ ومدّةُ التضمير عند العرب أربعونَ يوماً والضُمْرُ بالضَمِّ وضمتين الهزَالُ وَخِفَّةُ اللحم ولِحَاقُ البطنِ وضَمَرَ الفرسُ وغيرُه (ن — ك) ضُموراً فهو ضامرٌ هَزَلَ ولحِقَ بطنُهُ — والعتيدُ الجسيمُ وهو أيضاً الحاضرُ المهيّأُ من عَتُدَ الشيء (ك) إذا تهيّأَ أو جَسُمَ والعَتَادُ العُدَّةُ لأمرٍ مّا تُهَيِّئُهُ له

«١٥» (المعنى) وأنتَ الذي تَدْفَعُ عطشَ أهلِ الصَّعيد بجُودك فتجعلُهم رُوَاءً كأنّك لم تَبْعُدْ عنهم يوماً . لعلَّ الصَّوابَ « يُرْوي » بالراء المهملة مِن أرْوَى فلاناً إذا جعلَهُ ريّانَ وَرَوِيَ من الماءِ واللبنِ (س) رَيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبِعَ يُؤَيِّدُ هذا ما جاء في البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة وهو قوله « لم تروه من ندى أو من دم سرب »[٣]

«١٦» (الغريب) الشهابُ في الأصل شعلةٌ من نارٍ ساطعةٍ أو كُلُّ مضيءٍ متولّدٍ من النّار وهو أيضاً ما يُرى في الليل كأنّه كوكبٌ انقضَّ قال الله تعالى « فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ[٤] » وقد يطلقُ على الكوكب الدُّرِّيِّ والسِّنانِ لِمَا فيهما مِنَ اللَّمَعَانِ وَالبريق ويقال للرجل الماضي في الحرب شهابُ حربٍ أي ماضٍ فيها على التشبيه بالكوكب في مُضِيِّه والجمعُ شُهُبٌ وشُهْبَانٌ (المعنى) المراد بالمشرقين المشرقُ الأدنى والمشرقُ الأقصى

---

(١) القرآن ١٨/٤٧ (٢) البحتري ٣٨٨ (٣) الفرح ٣٢ (٤) القرآن ٣٧/١٠

(١٧) فَأَنْتَ مَنْ أَقطَعَ الْأَقْطَاعَ واصْطَنَعَ الـــمَعْرُوفَ فِيهَا ولم تَظْلِمْ ولم تَحُبِ (الف)

(١٨) فَسِرْ عَلَى طُرُقِكَ الأُولى تَجِدْ أَثَرَاً من ذَيلِ جيشِك (ب) أَبقَى الصَّخْرَ كالكُثُبِ

(١٩) ونفحـــةً مِنك في إِخْمِيمَ عاطرةً مِسْكِيَّةً عَبِقَتْ بالمـــاء والعُشُبِ

(الف) (طن) تحب (ط — لج — ب) يحب (كح) تجب (ا س) (ب) دك (ظن)

«١٧» (الغريب) اقطعَ الامامُ الجندَ البَلَدَ جعل لهم غَلَّتَه رزقاً تقول أَقطَعْتُهُ النخلَ اذا أَذِنْتَ له في قَطعه . والقِطعُ بالكسر ما يُقطَعُ من الشَجر وجمعه أَقطَاعٌ — وأخابَ فلاناً جَعَلَهخائباً أي لم يُنِلْه مطلوبَه من الخيبةِ وهو انقِطاعُ الأَمالِ (المعنى) واضِحٌ لعلّ الصواب « ولم تَحُبِ » أي لم تكن ظالماً ولا آثماً في تقسيم الأرزاق واصطناع المعروف من حاب الرجل بكذا حَوْباً وحُوْباً اذا اكتسب الاثم وفي التنزيل العزيز « ولا تأكلوا أموالَهم الى أموالكم إِنَّه كان حُوْباً كبيرا[١] » والدليل على ذلك قول أبي تمام

ستٌّ وعشرون تدعوني فأتبعها الى المشيب ولم تَظلِمْ ولم تَحُبِ[٢]

«١٨» (الغريب) الكُثُبُ جمعُ كَثيبٍ وهو التلُّ من الرَمْلِ وفي التنزيل العزيز « وكانتِ الجبال كثيباً مهيلا[٣] » سُمّي به لأنه انكثب أي انصبَّ في مكانٍ فاجْتَمعَ فيه وكَثَبَ الشيءَ (ن—ض) كَثْباً جَمعَهُ وكَثَبَ الجُبْنُ اجتمعَ يتعدّى ولا يتعدّى (المعنى) يصف عِظَمَ جيشِ الممدوحِ يقولُ إنَّ جيشَك حين جرَّ ذيلَه على طرقِ تلك البلاد فَتَّتَ بثقله جبالَها فجعلَها « كثيباً مهيلاً[٤] » فإنْ سِرْتَ على تلك الطرق وجدتَ عليها أثراً منه . يُحرِّضُ الممدوحَ على تسخير البلاد كما كانَ يُسَخِّرُها في الأزمنةِ الماضيةِ . ويمكن أن يكون الصّوابُ « مِنْ دَكِّ جيشِك » مِنَ الدَّكِّ وهو هَدْمُ الجبلِ والحائطِ ونحوِهما حتّى يُسوّى بالأرْضِ ومنه قولُه تعالى « وحُمِلَتِ الأرْضُ والجبالُ فَدُكَّتا دكّةً واحدةً[٥] »

«١٩» (الاعراب) انتصبَ قوله « نفحةً » على كونه معطوفاً على قوله « أثَراً » (الغريب) النفحةُ الدفعةُ من الريحِ والطّيبِ ونَفَحَ الطيبُ (ف) انتشرتْ رائحتهُ مثل فَاحَ وعَبِقَ[٦] — والعُشْبُ والعُشُبُ مثل عُسْر وعُسُرِ الكَلأُ الرّطْبُ في أوّل الربيع ولا يقال له حشيشٌ حتى يهيجَ ويدخُلُ فيه أحرارُ البقول وذكورُها (المعنى) وَإِنْ سِرْتَ على تلك الطرق وجدتَ في إخميم رائحةً طيبةً من حُسْنِ ذِكرِكَ كأنها رائحةُ مِسْكٍ اختلطتْ برائحةِ عُشْبٍ حين فاحَتْ وإخميم بكسر الهمزة بلدة بالصّعيد على شاطيء النيل وهي بلدة فيها عجائب كثيرة قديمة[٧]

---

(١) القرآن ٤/٢ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٧٣/١٤ (٤) القرآن ٧٣/١٤ (٥) القرآن ٦٩/١٤

(٦) الشرح ٣٢/٤ (٧) معجم البلدان ١/٢١٠

(٢٠) فَلاَ تَلاَقَيْتَ إلاَّ مَنْ مَلَكْتَ ومَنْ أَجَرْتَ مِنْ حادِثِ الأَيامِ وَالنُّوَبِ
(٢١) وَلاَ تَمُرُّ على سَهلٍ ولا جَبَلٍ (الف) لم تُرْوِهِ من نَدَى أو مِن دَمٍ سَرِبِ
(٢٢) أَرْضاً غَنِيْتَ بها عِزًّا لمُغْتَصِبٍ (ب) سَيراً لمكتسبٍ مالاً لمنتهبِ
(٢٣) فما صَفَى الجَوُّ (ج) فيها مُنْذُ غِبْتَ وَلا له انفِرَاجٌ الى حَيٍّ مِنَ العَرَبِ
(٢٤) وقَلَّ بَعْدَكَ فيهم مَنْ يُذَبِّبُ عن جارٍ ويَدْفَعُ عن مَجْدٍ وعن حَسَبِ
(٢٥) فان أتيتَهم عن فترةٍ فهُمُ كما عهِدتَهم في سالفِ الحِقَبِ

(الف) لمغتصب (ا س) (ب) سترا (ب — كح) تبرا (ظن) (ج) العيش (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دعاء للممدوح أي لا زُرْتَ الا مَنْ كان مملوكاً لك أوْ مَنْ أغثْتَه من حوادثِ الزّمان ونوائبه أيْ زُرْتَ دائماً أولياءك لا أعداءك

«٢١» (الغريب) السَهْلُ من الأرض مالاَنَ وهو ضد الحَزْنِ وأسْهَلَ القومُ نزلوا السَّهْلَ بَعْدَ ما كانوا نازلين بالْحَزْن — والسَّرِبُ ككَتِفٍ الماء السائل من سَرِبَتِ العينُ اذا سالتْ (المعنى) ولا تمُرُّ على البلاد سواء كانَتْ سُهُولاً أو حُزُوناً إلاَّ تَنفَعُ أَولياءكَ باعْطائِهم المالَ أو تضرُّ أعداءك باراقة دماءِهم

«٢٢» (الاعراب) قوله «أرضاً» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «انا أنزلناه قرآناً عربياً» (الغريب) غَنِيَ فلانٌ بالمكان غِنًى ومَغْنًى أقام به فهو غانٍ تقول «غَنَوْا بديارهم ثم فَنَوْا» والمغني المنزلُ الذي غنيَ به أهلُه أي أقاموا ثم ظعنوا وقيل عامٌّ (المعنى) واضح وقوله «سيراً» فيه نظرٌ وفي نسختين «ستراً» لعلّه تصحيف «تِبْراً» بمعنى الذهب

«٢٣» (المعنى) فما صَفَى جوُّها من الفسادِ منذ غيابكَ عنها ولم ينكشفْ غبارُ اضطرابِها بقبيلةٍ من العرب أي لم يبق فيها أحدٌ من العرب بعد غيابك عنها فاصبحتْ أحوالُها فاسدةً مُضْطَربةً. ومرجع الضمير في «فيها» الأرض المذكورة في البيت السابق والمراد بها غير ظاهر

«٢٤» (المعنى) ولا يوجَدُ بعدك فيهم مَنْ يَمْنَعُ عن جارٍ ويدفَعُ عن أهل مجدٍ وحَسَبٍ أي لم يتولَّ عليهم وَالٍ مثلُك يَنْشُرُ العَدْلَ والأَمْنَ فيهم

«٢٥» (الغريب) عَهِدتُه في مكانٍ كذا لَقِيتُه وعرفتُه فيه يقال «عهدي بفلان وهو شابٌّ» أي أدركتُه فرأيتُه كذلك — والفَترة الهُدْنَةُ وما بين كل نَبِيَّيْنِ من الزمان ومنه «عَلَى فترةٍ مِنَ الرُّسُلِ[1]» أي سكون

(١) القرآن ٥/٢٢

(٣٦) إذْ تَجْنُبُ الْحُصُنَ الْجُرْدَ العِتاقَ بها وإذْ تُصَبِّحُ أَهْلَ السَّرْحِ وَالْحَلَبِ (الف)

(٣٧) وتَخْضِبُ الْحَلَقَ الْمَاذِيَّ من عَلَقٍ كَأنَّمَا صَاغَهـا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبِ

(الف) السرج والجلب (لج — مح — ط)

حالٍ عن مجيء رسولٍ . والفترةُ أيضاً ما بين النَّوْبتين من الحُمّى وقال الحريري « أويتُ في بعض الفترات إلى سَقْيِ الفُرات[١] » أي في بعض الأوقات وفَتَرَ الشيء (ن — ض) فُتوراً سكن بعد حِدَّتِهِ ولانَ بعد شِدَّتِهِ — والحِقَبُ جمع حِقْبَةٍ بالكسر وهي سَنَةٌ وقيل هي من الدهر مدّةٌ لا وقت لها وكذلك الحُقْبُ بالضم و بضمتّين ومنه قوله تعالى « أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا[٢] » وجمع حُقُبٍ أَحْقَابٌ ومنه « لابثين فيها أحقابا[٣] » (المعنى) فانْ لَقِيْتَهم ولو بعدَ زمانٍ طويلٍ وجدْتَهم على حالتِهم الأُولى التي كانوا عَلَيْها في الأزمنةِ الماضيةِ أي لم يتغيروا عمّا كانوا عليه من المُعانَدةِ لك

«٣٦» (الغريب) صَبَحَ القومَ (ض) صَبْحا وصَبَّحهم تصبيحاً أَتاهُمْ وأَغارَ عليهم صبَاحاً كقوله « صبحناهم بألفٍ من سليم » وصَبَّحتْهم الخيلُ كذلك (المعنى) حين تقودُ بتلك البلاد خيولاً جياداً وحين تُغيرُ على رُعاة الأنعام الّتي يرعونها و يحْلبونَ أَلبانَها هذا اذا كان الصَّواب «أهلَ السرحِ والحلب » مِنْ سَرَحَ الراعي المواشيَ سَرْحاً إذا أَسامَها أيْ أَرْسَلَها تَرْعىٰ يتعدَّى ولا يتعدى وفي بعض النّسخ «أهل السرج والجلب» والسَّرْجُ الرَّحْلُ وغلب استعمالُه للخيل والجَلَبُ اختلاطُ أصواتِ الأبطال والمراد بأهل السرج والجلب الأبطال الذين يركبون الخيلَ ويَصيحون و يَضِجُّونَ في الحرب

«٣٧» (الغريب) الحَلْقَةُ الدِّرْعُ خاصَّةً وقيل السِّلاحُ كلّه والحلقة كلُّ شيء استدار كحلقة الحديدِ والفضةِ والذهبِ وكذلك هو في الناسِ والجمع حِلاقٌ على الغالب وحِلَقٌ على النادر كهَضْبَةٍ وهِضَبٍ والحَلَقُ عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع لأنَّ فَعْلَةً ليست مما يُكسَّرُ على فَعَلٍ ونظيرُ هذا ما حكاه من قولهم فَلْكَةٌ وفَلَكٌ[٤] — والماذِيُّ الدرعُ اللّينةُ السّهلةُ والمَاذُ الحَسَنُ الخُلُقِ الفَكِهُ النّفسِ وأصلُه مَوْذٌ قُلبتِ الواو ألفاً لتحركها بعد فتحةٍ — والعَلَقُ الدمُ عامةً . وقيل الغليظُ الشّديدُ الحمرة . وقيل الجامدُ والقطعة منه عَلَقَةٌ وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً[٥] » (المعنى) واضحٌ وقال « من ذَهَبٍ » لأنّ أجود الذهب الذهب الأحْمَرُ وأجود الدروع تُنسَبُ الى داوُد عليه السلام وفي التنزيل العزيز « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ وأَلَنَّا له الحَدِيدَ أَنِ اعْمل سابغاتٍ وقَدِّرْ في السَّرْدِ[٦] » قيل في تفسيره إنّ الله جعلَ الحديدَ لداوُد ليناً كالطينِ والعجينِ والشمعِ يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضربٍ

(١) الحريري ٢٤٦ (٢) القرآن ١٨/٥٩ (٣) القرآن ٧٨/٢٣ (٤) اللسان (٥) القرآن ٢٣/١٤ (٦) القرآن ٣٤/١٠

(٢٨) إِذِ القَبـائِلَ إِمّا خائفٌ لكَ أوْ راجٍ فمِنْ ضاحِكٍ مِنهم ومُنْتَحِبِ
(٢٩) لِحَلَّةٌ قد أجابتْ وهي طائعةٌ وقبلهـا حِلّةٌ عاصَتْ ولم تُجبِ
(٣٠) فتِلكَ ما بَيْنَ مُسْتَنٍّ (الف) ومُنْتَعِشٍ وهـذِه بين مَقْتُولٍ ومُنْتَهبِ
(٣١) فكم مُلاعِبِ ارماحٍ تركتَ بهـا تدعو حلائلُه بالويل والحَـربِ

(الف) مستن (كج) مستئن (اس — لج)

بمِطْرَقَةٍ وكان ينسج الدروعَ الجيدةَ الواسعةَ وهو المراد بقوله « سابغاتٍ » قال حصين ابن حمام المري
صفائحُ بُصرى أَخلَصَتْهَا قُيونها ومُطَّرِداً من نسجِ داوُدَ مُبهَماً(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) نحب الرجل (ف — ض) نحبا ونحيبا وانتحب بكى اشدّ البكاء أو رفع صوته بالبكاء — والحِلّةُ بالكسر القومُ النُزولُ فيهم كثرةٌ اسمٌ للجمع قال الأعشى
لقد كان في شَيْبَانَ لو كُنْتَ راضياً قِبابٌ وحَيٌّ حِلّةٌ وقنابِلُ(٢)
فقوله « حي حلة » أي نُزُولٌ وفيهم كثرة والحِلّةُ أيضاً جماعةُ بيوت الناس لأنها تُحَلُّ. وقيل مائةُ بيتٍ (المعنى) واضِحٌ وقوله « عاصَتْ » من المُعاصاة بمعنى العصيانِ تقول عاصاه كما تقول عصاه اذا خَرَجَ عن طاعته وخالف أمْرَهُ وعانَدَهُ وكذلك استَعْصَى عليه

«٣٠» (الغريب) استنّ الرجلُ في عَدْوِهِ وتسنَّنَ مضى على وجهه واستنّ الفرسُ قَمَصَ وعَدَا إقبالاً وادباراً من نشاطٍ وزَعَلٍ . مأخوذٌ من سَنّ الماء وهو صَبُّه ومن سنّ الحديدِ وهو تحديدُه بالمِسَنّ(٣) . ومنه المثلُ « استنّتِ الفِصالُ حتّى القرعى(٤) » — وانتعشَ فلانٌ رفع رأسَه أو نَشَطَ بعد فُتورٍ . وانتعشَ العاثرُ انتهض من عَثْرَتِهِ . والنَعْشُ في الأصل الرَّفْعُ ومنه النّعشُ وهو سريرُ الميت سُمّيَ بذلك لارتفاعه فاذا لم يكن عَلَيْهِ مَيتٌ فهو سرير (المعنى) فالذين أجابوا دعوتَك وانقادُوا لك أصبحوا مسرورين مُنْتَهِضِينَ من عَثْرتِهِم والّذين لم يُجيبوا دعوتَكَ أَصْبَحُوا مقتولينَ قد انتُهِبَتْ أموالُهم

«٣١» (الغريب) الحلائلُ جمع حليلةٍ وحليلةُ الرجلِ امرأتُه وهو حليلُها لأن كلّ واحد منهما يُحالّ صاحبَه وهو أمثل من قول من قال انمّا هو من الحلال أي أنه يَحِلُّ لها وتَحِلُّ له وذلك لأنه ليس باسم شرعي وانما هو من قديم الأسماء والحليل والحليلة الزوجان قال عنتره
وحليلِ غانيـةٍ تركتُ مُجدَّلاً تمكو فريصتهُ كشِدْقِ الأعْلَمِ(٥)
وقيل حليلتُه جارتُه وهو من ذلك لأنهما يحُلّانِ بموضعٍ واحدٍ — والويلُ الحُزْنُ والهلاكُ والمشقةُ من العذاب

(١) الحماسة ١٨٩ (٢) الأعشى ١٢٩ (٣) الحريري ٤٧ (٤) الفرائد ١/٣٨ (٥) المعلقات ١٢٩

(٣٢) وكم فتى كَرَمٍ أعطاكَ مِقْوَدَه فَاقْتَادَ كلُّ كريم النَّفسِ والنَّسبِ (الف)

(٣٣) إنْ لاَ تقدْ عُظمَ ذَا الجَيْشِ اللُّهام فَقَدْ شَارَكْتَ قائدَهُ في الدَّرِّ والحَلَبِ

(٣٤) فالناسُ غيرُكَ اتبـــاعٌ له خَوَلٌ وأنت ثانيه في العَلْيا من الرُّتَبِ

(٣٥) أيَّدْتَهُ عَضُداً فيما يُحـــاوِلُه وكُنْتُمَا واحداً في الرأيِ والأدبِ

(الف) (كم) والحسب (عيرها)

وكلُّ من وقع في هُلكةَ دعا بالويل ومعنى النّداء فيه يا حزني و يا هلاكي و يا عذابي أُحْضُرْ فهذا وقتُك وأوانُك فكأنّه نادى الوَيْلَ أنْ يحضره لِماَ عرضَ له من الأمرِ الفظيعِ — والحَرَبُ بالتّحريك ان يُسْلَبَ الرجلُ مالَهُ و يُتْرَكَ بلا شيء ومنه قولُ الحريري

وجارُكم في حَرَمٍ ووفْرُكم في حَرَبِ[1]

وحَرِبَ الرجلُ (س) حَرَباً دَعَا بالويلِ والحَرَبِ فقال وأحرباه (المعنى) وكم بطلٍ حاذقٍ في الطعن كأنه يَلْعَبُ بالرماحِ تركتَه مقتولاً تدعوا أزواجُه بالويلِ والحَرَبِ

«٣٢» (الغريب) المِقْوَدُ بالكسر ما يُقاد به من حَبْلٍ ونحوِه والجمع مقاودُ وأعطاه مقادتَه إنقادَ له واقتادتِ الدابّةُ انقادتْ يُقال اقتادها فاقتادتْ لازمٌ متعدٍّ (المعنى) الكرمَ والكريمُ بمعنى واحدٍ يقول كم فتى كريمٍ خضع لك فخضع بسببهِ كِرامٌ أُخَرُ

«٣٣» (الغريب) عُظْمُ الشيء كقُفْلٍ مُعْظَمُهُ والجمع أعْظَامٌ — واللُّهام بضمِّ اللام الجيشُ العظيمُ كأنه يلتهمُ كلَّ شيء . والتهم الشيءَ وتلهّمه أي ابْتَلعَه بمرة — ودَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوُهما (ض — ن) دَرّاً ودُروراً أقبلَ منهما شيءٌ كثيرٌ وكذلك الناقةُ اذا حُلِبَتْ فأقبل منهـا على الحالب شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ . والدَرُّ والدِرّةُ اللَّبَنُ وقيل كثرتُه وسيلانُه (المعنى) لا بأسَ إنْ لم تَكُنْ قائدَ هذا الجيشِ العظيم لأنّك شاركتَ قائدَهُ في أمورٍ أُخَرَ من تعبيتِه وبَعْثِه الى العَدُوِّ والمرادُ بالقائد غيرُ ظاهرٍ

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله « عَضُداً » يجوز أن يكون بَدَلَ البعض من ضمير الغائب في « أيَّدْتَهُ » أي أيدتَ عَضُدَه و يجوزُ أن يكونَ حالاً لضمير المخاطب في « أيَّدتَ » أي أيَّدتَه حالَ كونِك عَضُداً لَهُ (الغريب) أيَّدَهُ تأييداً قوّاه قال الله تعالى « إذْ أيَّدْتُكَ بِرُوحِ القُدُسِ[2] » أي قَوَّيْتُكَ به من الأيْد وهو القوةُ قال الله تعالى « واذْكُرْ عبدَنا داوُدَ ذا الأيْدِ[3] » أي ذا القوة كانت قوتُه على العبادةِ أتمّ قوّةٍ كان يصومُ يوماً ويُفطِرُ يَوْماً وذلك أشدُّ الصِّيام وكان يُصلِّي نِصفَ اللَّيل — وحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أرادَهُ والاسمُ

(١) الحريري ١٥٧ (٢) القرآن ١١٠/٥ (٣) القرآن ١٧/٣٨

(٣٦) فَلَيْسَ يَسْلُكُ إلاَّ مَا سَلكتَ وَلاَ يَسِيرُ إلاَّ عَلَى أَعْلاَمِكَ اللُّحُبِ (الف)

(٣٧) فقد سَرَى بِسراجٍ مِنْك في ظُلَمٍ وقد أُعِينَ بِسَيْلٍ منك في صَبَبِ

(٣٨) جَرَيْتُمَا في العلى جَرْيَ السواء مَعاً فجِئتُما أَوَّلاً وَالْخَلْــقُ في الطَّلَبِ

(٣٩) وأنتما كغِرَارَيْ صَارِمٍ ذَكَرٍ قد جُرِّدَا أو كَغَرْبَيْ لَهْذَمٍ ذَرِبِ

(الف) (طن) اللجب (كع) النجب (غيرها)

الحويلُ وفي الأساس حَاوَلْتهُ طَلَبْتُهُ بحيلةٍ (المعنى) تائيدُ العضد عُمْدَةٌ وهو كنايةٌ عن الإعانة كقوله تعالى «سنشدُّ عضدك بأخيك أي نعينك بأخيك[1]. و يقال أيضاً هو عَضُدِي وهُمْ أَعْضَادِي . يقول أعَنْتَه على ما يريد طَلَبَهُ وكنتما مُتَّحِدَيْنِ في رأيكما وخُلُقِكُما

«٣٦» (المعنى) هذا البيتُ شَرْحُ ما قبلهُ أي لا يَسْلُكُ إلا ما سلكتَ من الطُّرق ولا يسيرُ إلا مهتدياً بأعلامِك الواضحةِ وقوله « النجب » كما جاء في أكثر النسخ فيه نظرٌ كما لا يخفى والظّاهرُ أنّه تحريفُ لفظٍ في معناه الوضوحُ والاشراقُ هل الصواب « اللحب » كأنه جمع لاحب على غير القياس من قولهم طريق لاحب أي واضح وكذلك طريق ملحوب ومنه قول أبي الحديد

ألا أن نجد المجد أبيض ملحوب ولكنه جم المهالك مرهوب

ولحب الطريقَ (ف) أوضحه فلحبَ هو أي وضح يتعدى ولا يتعدى و يمكن أن يكون الصواب « النخب » بالخاء المعجمة وهو جمع نُخْبَةٍ أي الاعلامُ المنتخبة والله أعلم

«٣٧» (الغريب) الصَّبَبُ محرَّكةً ما انحدرَ من الأَرْضِ والجمعُ أصبابٌ وصبَّ الماء ونحوَه (ن) صبًّا فَصَبَّ هو سكبه فانسكب لازم متعدٍّ . ومن المجاز قولُه تعالى « فَصَبَّ عَلَيْهِم رَبك سَوْطَ عَذَاب[2] » (المعنى) اذا سرى في ظلامٍ سَرَى بمددِ سِراجِك واذا نزلَ مُنْحدراً من الأرض نزل بعون سَيْلِكَ أي لا يرتكبُ أمْراً صَعْباً إلا بنصرك

«٣٨» (المعنى) جريتما أنتما وسائرُ الناسِ فى ميدان العُلى في وقتٍ واحدٍ فسبقتماهم و بلغتما غايتَه وهم الى الآن في طَلَبِها

«٣٩» (الغريب) الغِرارُ حدُّ السيف والرمحِ والسهمِ — والذَّكَرُ والذَّكيرُ من الحديد أيبسُه وأجودُه خلافُ الأنيث وسيفٌ ذَكَرٌ ما كان شفرتُه حَديداً ذَكَرًا ومتْنُه حديدٌ أنيثٌ . والذُّكْرَةُ القِطْعَةُ من الفولاد تُزادُ في رأس الفأس وغيره وقد ذَكَّرْتُ الفأسَ والسيفَ . وسيفٌ مذَكَّرٌ أي ذو ماء — وَالغَرْبُ

(١) القرآن ٢٨/٣٥ (٢) القرآن ٨٩/١٣

(٤٠) وما أدامَتْ له الأيامُ حَزْمَكَ أو عاداتِ نصرِكَ في بَدْءٍ وفي عَقِبِ (الف)

(٤١) فليس يَنْمِي عليه هَوْلُ مُطَّلَعٍ وليس يَبْعُدُ عنه شأوُ مُطَّلَبِ

﴿ وقال ارتجالاً ﴾

(١) قدْ كَتَبْنَا في قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابِ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابِ (ب)

(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلاً (ج) وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةٍ بِالْكِتَابِ

(٣) فَإِذَا جِئْتَنَا تَجِيءُ بِنَدِيمٍ وَسَمَاعٍ وَمَجْلِسٍ وَشَرَابِ

(الف) (ف — كح) عادرتَ للرأي (ب — اس — لح — ط) (ب) عين (؟) (ح) (؟)

أوَّلُ كل شيءٍ وحدُّهُ — واللَّهذمُ الحادُّ القاطعُ مِنَ الأسِنَّةِ والسيوفِ والأنيابِ والجمعُ لَهَاذِمُ ولَهَاذِمَةٌ ولَهْذَمَهُ قَطَعَهُ — وذَرِبَ السَّيْفُ (س) ذَرَباً وذرابةً حَدَّ فهو ذَرِبٌ وذَرَبَ السيفَ ونحوَه (ن) ذَرْباً وفي القاموسِ من باب مَنَع أَحَدَّهُ

«٤٠ و ٤١» (الغريب) الحَزْمُ ضَبْطُ الانسانِ أمْرَه والأخْذُ فيهِ بالثقةِ وقد حَزُمَ بالضمِّ (ك) حَزْماً وحزامةً من قولهم حَزَمَ الشيءَ (ض) حَزْماً اذا شدَّه والحُزْمَةُ ما حُزِمَ والحِزَامُ اسمُ ما حُزِمَ به — والمُطَّلَعُ اسمُ مفعولِ المَأْتَى يقال ما لهذا الأمرِ مُطَّلَعٌ ولا مَطْلَعٌ أي ما له وَجْهٌ ولا مَأْتًى يُؤْتَى اليه وهو أيضاً موضعُ الاطلاع من اشرافٍ الى انحدارٍ وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال عند موته « لو أنَّ لي ما في الأرضِ جميعاً لافْتَدَيْتُ به من هَوْلِ المُطَّلَعِ » يريد به الموقفَ يومَ القيامةِ أو ما يُشْرِفُ عَلَيْه من أمر الآخرة عقيبَ الموتِ فشبَّهه بالمطَّلعِ الذي يُشْرَفُ عليه من موضعٍ عالٍ[1] قال الأصمعيّ وقد يكون المُطلَعُ المَصْعَدُ من المكانِ الأسفلِ الى المكانِ المُشْرِفِ قال وهو من الأضداد — والشأوُ الغايةُ يُقال فلانٌ بعيد الشأوِ — والمُطلب مفعولٌ من اطَّلَبَ وطَلَبَ الشيءَ واطَّلَبَه بمعىً (المعنى) ما أبقى له الزمانُ حَزْمَكَ أو عاداتِ نَصْرِكَ في ابتداءِ الأمور وانتهاءِها لا يعجزُ عن القيام بأمرٍ هائلٍ ولا تبعُدُ عنه غايةُ مطلوبٍ صَعْبٍ

« ١و٢ و ٣ » (الغريب) الجِرابُ وعاءٌ من إهَابِ الشَّاء ونحوه وهو أيضاً قِرابُ السيف — والنَّديمُ[2] — وابنُ دايةٍ الغُراب سُمِّيَ بذلك لأنّه يقع على دايةِ البعير فينقرها قال الشاعر يَصِفُ الشَّيْبَ

ولما رأيْتُ النَّسرَ عزَّا بْنَ دَايَةٍ وعشَّشَ في وَكْرَيْهِ جَاشَتْ له نفسي[3]

(المعنى) قوله « غير صواب » على وجه المزاح أو الصَّوابُ « عين صواب » وقوله « لا لتجمع الخ » معناه لا لتجمع شملنا فقط بل لتجيئي بنديم وغيره كما يظهر من البيت التالي ويمكن أن تكون « لا » زائدةً وهي الواقعة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده كما في قوله تعالى « ما مَنَعَكَ إذْ رأيتهم ضَلُّوا أَنْ لا تبتغيَ »

(١) النهاية ٣/٤٢ (٢) الفرح ٤/٢ (٣) الصحاح

﴿ القصيدة السّادسة ﴾

وقال يَمْدَحُ جعفر بن علي

(١) أحْبِبْ بتَيَّاكَ القِبَابِ قِبَابا ... لا بالْحُداةِ ولا الرِّكابِ رِكَابَا

(٢) فيها قلوبُ العاشقين تخَالُهَا ... عَنَماً بأيْدِي البيضِ والعُنَّابَا

(٣) بأبِي المَهَى وحشيَّةً أتْبَعْتُها (الف) ... نَفَساً يُشَيِّعُ عِيسَهَا ما آبَا

(الف) بأبي الماضبة التي (كد — م — بس — يع — ط) عندي ان الماضبة في هذه النسخ تحريف المودّعة كما سيظهر من الشرح

«١» (الاعراب) «احبب بها» صيغةُ التعجّبِ وصيغتهُ الأخرى ما أَحبَّها (الغريب) الرِّكابُ الإبلُ التي يُسَارُ عليها الواحدةُ راحلةٌ لا وَاحِدَ لها من لفظها والجمع الرُّكُبُ مثل الكتبِ (المعنى) تيّاكَ تصغير «تيك» وهي اسم اشارة لتوسط المؤنث . يقول أُحِبُّ تياكَ القبابَ من بين جميع القبابِ لأنها أماكنُ الأحبّاء ولا أحب الّذين يسوقون الابلَ بالغناء ولا الابلَ أيضاً لأنّها سبب الفراق

«٢» (الغريب) خال الشيء يخالُه (س) خَيْلاً إذا ظنَّه وهو من أفعال القلوب ومُضَارِعُه إخالُ بكسر الهَمْزة في لغة طيِّئ وهي الفُصْحى وأَخالُ بفتحها في لغة أَسَدٍ وهو القياسُ — والعَنَمُ شجرةٌ حجازيةٌ لها ثمرةٌ حمراء يُشبَّهُ بها البنانُ المخضوبُ أوِ العَنَمُ أطرافُ الخرّوب الشّامي قال النّابغة

بمخضَّبٍ رَخْصٍ كأنَّ بنانَه ... عَنَمٌ على أغصانه لم يعقد[1]

— والعُنَّابُ شجرٌ معروفٌ وحَبُّهُ كحَبِّ الزيتون في شكله وأجودُه النضيجُ اللحمِ الأحمرُ الحلوُ الواحدةُ عُنّابةٌ وربما سُمِّيَ ثمرُ الأراكِ عُنّاباً (المعنى) وتلك القبابُ ذَهَبَتْ بقلوب العاشقين فهي في تلك القباب أينما كانت ولونُ تلك القباب أحمرُ تظنّها عَنَماً بأيدي النّساء البيضِ أوْ عُنّاباً والمرادُ أنَّ قلوبَ العاشقين متعلقةٌ بها كما قال طفيل

وفي الظّاعنين القلبُ قد ذَهَبَتْ به ... أسيلةُ مَجرى الدمع ريّا المخدَمِ[2]

وأَحَبُّ ألوان القباب عند العرب الحمرةُ

«٣» (الاعراب) رُفِع «المها» على الابتداء تقديرُه ألمَهَى بأبي مفديّاتٌ ويجوز أن يكون المَهَى خبراً والابتداء محذوفٌ كأنه يُريد «المفديّاتُ بأبي المهى» ويجوز أن يكون خبراً لِمَا لم يسمّ فاعِله كأنّه يريد

(١) النابغة ٤٧ (٢) اللسان

(الف)

(٤) وَاللهِ لَوْلاَ أَنْ يُسفِّهَنِي الهَــوَى ‍ ‍ ‍ ‍ وَيقولَ بعضُ القائلينَ تَصَابِي

(٥) لَكسرتُ دُمْلُجَهَا بضيقِ عناقِها ‍ ‍ ‍ ‍ ورشفتُ من فيها البَرودِ رُضَابَا

(الف) الصبي (لق)

« تُفدَى بأبي المهى » ويجوز النّصبُ بتقديرِ « أَفدِي بأبي المَهَى » كما تقول بنفسي زيداً إذا أردتَ معنى الفداء هكذا قال العكبري في شرح قولِ المتنبي

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربَا ‍ ‍ ‍ ‍ اللاّبساتُ من الحريرِ جلاببا[١]

وقوله « وحشية » حالٌ من المهى (الغريب) أنّهَا جمع مهاةٍ وهي البقرةُ الوحشيةُ وقيل نوعٌ من البقرِ الوحشيِّ وهي أشبهُ بالمعزِ الأهليّةِ وقرونها صِلابٌ جِدًّا يُشبَّهُ بها المرأةُ في سِمَنِها وجمالِها وحُسنِ عينيها — وشيَّعَ فلاناً خرجَ معه ليودِّعَه يُريد صُحبتَه وايناسَه إلى موضعٍ مّا وشيَّعَ شهرَ رمضان بستَّةِ أيامٍ أي أتبعَه بها. وشيعةُ الرجل بالكسر اتباعُه وأنصارُه وأصلُ ذلك من المتابعة وهي المطاوعةُ وآتيك غداً وشيْعَهُ أيْ بعدَهُ وقيل اليومُ الّذي يَتْبعُه (المعنى) يقول أَفدِي بأبي المهى الوحشيّةَ الّتي أرسلتُ خلفَها نفسي لتشييع إبلِها فذهب معَها ولم يرجع إليَّ وكَنَى بالمهى الوحشيّةِ عن النّساءِ الحِسانِ كما ذكرنا في الغريب وقريبٌ من هذا قولُ المتنبي :

أَفدِي المُوَدِّعَةَ التي أتبعْتُها ‍ ‍ ‍ ‍ نظراً فُرادَى بين زفراتٍ ثُنَا[٢]

ومن هذا البيت يظهر أن الصواب « المودعة » لا « المغاضبة » كما جاء في بعض النسخ

« ٤ و ٥ » (الغريب) الدملج كدِرْهَم وقُنْفُذ حُلِيٌّ يُلبَسُ في المعصم — ورَشَفَ الماء والريقَ ونحوهما (ن — ض) رشْفاً مَصَّه بشفتيه ورشف الأناء استقصى الشربَ منه حتى لم يَدَعْ فيه شيئاً — والبَرُودُ الباردُ قال الشّاعِرُ

فبات ضجيعي في المنام مع المُنى ‍ ‍ ‍ ‍ بَرودُ الثنايا واضحُ الثغرِ أشْنَبُ[٣]

يقال فلانٌ بَرُودُ الظلِّ أي طيّبُ العِشْرَةِ يستوي فيــه الذكرُ والأنثى — والرُضابُ كغُراب الريقُ المرشوفُ ورَضَبَ الريقَ (ن) رَضْباً رَشَفَهَ (المعنى) والله لولا خوفي من أن يقولَ أهلُ الهوى انّي مِلْتُ إلى الصّبوةِ واللهوِ واللعبِ وينسبوني إلى السفاهة لعانقتُها معانقةً شديدةً بحيثُ ينكسرُ دملجُها ورشفتُ ريقَ فمِها الذي يحتوي أسناناً بَاردةً والبَرُودُ في قوله نعتٌ للفم وَاعْلَمْ أنّ الفَمَ أصلُه فَوَهٌ لأنّ الجمع أفواهٌ إلاّ أنهم استثقلوا الجمع بين هاءين في قولك هذا فوهُه بالاضافة فحذفوا منها الهاء فقالوا في الرفع « فوه وفو زيدٍ » وفي النّصب « فاه وفا زيد » وفي الجر « فيه وفي زيدٍ » وإذا أضفتَ إلى نفسك قلت هذا فِيّ يستوي فيه حالُ الرفعِ والنصبِ والخفضِ لأن الواو تقلب ياء فتدغم[٤]

(١) المتني ٧١ (٢) المتني ٨٩٤ (٣) اللسان (٤) الصحاح

(٦) بِنْتُمْ فلولاَ أَنْ أُغيِّرَ لِمَّتِي عَبَثاً وَأَلْقَاكُم عليَّ غِضَابَا
(٧) لَخضَبْتُ شَيْباً في عِذَارِي كَاذِباً وَمَحَوْتُ مَحْوَ النِّقسِ عَنهُ شَبَابَا
(٨) وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ العِذَارِ (الف) مُذَمَّماً وَاعْتَضْتُ مِنْ جِلبَابِهِ جِلبَابَا
(٩) وَخَضَبْتُ مُسْوَدَّ الحِدادِ (ب) عليْكُم لو أَنني أَجِدُ البَيَاضَ خِضَابَا
(١٠) وَاذا أَردتَ عَلَى المشيبِ وِفَادَةً فاجعلْ اليهِ مَطِيَّكَ الأَحْقَابَا
(١١) فلتأخذنَّ منَ الزَّمانِ حَمامَةً ولتدفعنَّ الى الزَّمانِ غُرَابَا

(الف) (ب) الحاد (غيرها) (ب) (ط) ميس (غيرها)

«٦ و٧ و٨ و٩» (الغريب) اللِّمَّةُ بالكسر الشَعَرُ المجاوزُ شحمةَ الأُذُنِ فاذا بلغتِ المَنكبين فهي جُمَّةٌ سُمِّيَتْ بذلك لأنها أَلَمَّت بالمنكبين أي نزلتْ بهما — والعِذارُ من الآدمي جانب اللحية أي الشَعَرُ الذي يُحَاذِي الأُذنَ و بينه و بين الأذن بياضٌ أو هو من الوجه ما ينبتُ عليه الشَعَرُ المستطيلُ المحاذِي لشحمة الأُذُنِ إلى أصل اللحى ومن الفرس ما سال من اللّجام على خده — والنِّقْسُ بالكسرِ المِدادُ الذي يُكْتَبُ به — وخَلَعَ الشيءَ (ف) مثل نَزَعَه إلا أَنَّ في الخلع مهلةً وخَلَعَ الفرسُ العذارَ نَزَعَه وطَرَحَه راكباً رأسَهُ يقولون «فلانٌ خليعُ العِذَارِ» أي يفعلُ و يقول ما يشاء ولا يُبالي ولا يخافُ من الله ومن ملامة النّاسِ كالدّابة التي لا رسنَ لها على رأسها — والحِدادُ ثيابُ المأتمِ السُّودِ وَأَحدَّتِ المرأةُ تركتِ الزينةَ والخضابَ بعد وفاة زوجها مثل حَدَّتْ فهي مُحِدٌّ (المعنى) فارقتموني فلولا تغييرُ شَعَري فِعْلاً عَبَثاً ولولا خوفي من غضبكم عليَّ إذا أَلقاكم لَخضبتُ من أجل فراقكم سوادَ شَعَري بالبياضِ الكاذبِ ومحوتُ شَبابي كما يمحو الكاتبُ المدادَ وتركتُه كالشيءِ المذمَّمِ كما يخلعُ الراكبُ عِذارَ دابّته أي رسَنَه فيذهبُ حيث يشاء وأخذتُ ثوباً آخر عِوَضاً عن ثوبه وخضبتُ سوادَ شَعَري الذي لبستُه حِداداً على فراقكم بالبياض لو وجدتُ البياضَ خضاباً ولكن البياضَ ليس بخضابٍ والبيتُ التاسع فيه إشارةٌ إلى أَنَّ سوادَ شَعَره كالحِدادِ على فراقكم لانّ لونَ الحداد اسودُ . وَجِدَّةُ الشباب قد ذكرها الشعراء كثيراً كما في قول الفرزدق

فلم أَرَ كالشَّبابِ متاعَ دنياَ ولم أَرَ مثلَ جِدَّته ثياباَ[1]

«١٠و١١» (الغريب) المطيّةُ الدابةُ تمطو في سيرها أي تَجِدُّ وتُسْرِعُ أَو المطيّةُ من المَطَا بمعنى الظَّهر فعيلةٌ بمعنى مفعولة لأنّه يُركب مَطاها أي ظهرُها . يستوي فيها المذكّرُ والمؤنّثُ أي يقالُ للبعير مطيةٌ وللناقة

(١) الفرزدق

(١٢) ماذا أقولُ لريبِ دهـــرٍ جائرٍ (الف) جَمَعَ العُــداةَ وفرّقَ الأحبابَا

(١٣) لَمْ أَلْقَ شيئاً بعدَكم حَسَناً وَلا مَلِكاً سوى هذا الأغرِّ لُبَابَا

(١٤) هذا الذي قد جَلَّ عن أسمائِهِ حتى حَسِبْناها له أَلْقَـــابَا

(١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَراً حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرَ الْوَهَّـــابَا

(١٦) يَهَبُ الكتائبَ غانماتٍ والمَهى (ب) مُسْتَرْدَفاتٍ والْجِيـــادَ (ج) عِـرَابَا

(الف) (لق) خائن (ب — كج — ا س) خابي (م — بس) (ب) للمهى (ط) (ج) والحيول (ب)

مطيةٌ والجمع المطايا والمطيُّ . والمطايا فَعَالى وأصله فعائل الا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بخطايا وامتطى الدابة اتخذها مطية وركبها — والاحقاب[1] (المعنى) اذا شئتَ أن تكونَ أشيبَ فعِشْ عُمْراً طويلاً ولا بُدَّ لكَ أن يتغيّرَ شعرُكَ من السواد الى البياض من حوادثِ الزمان فاستعار الحمامةَ للشعرِ الأبيضِ والغرابَ للشعرِ الأسودِ لكون لونيهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيبَ

ولمــا رأيتُ النَّسْرَ عَزَّ ابْنَ دايةٍ وعشَّشَ في وكْرَيْهِ جاشَتْ له نفسي[2]

وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنّه كُنيته والمرادُ به الشبابُ و بالنسر الشيبُ ويقال أيضاً « حتّى يشيبَ الغرابُ و يبيضَّ القارُ[3] »

«١٢و١٣» (المعنى) في البيت الثاني تلخيصٌ الى المدح يقول ما لقيتُ شيئاً حَسَناً منذ فارقتموني كما ما لقيتُ ملكاً مختاراً سوى هذا الملكِ الأغرّ والمرادُ أنكم أحسنُ الأشياء كما أنّ هذا الملكَ خيرُ الملوكِ وأشرفُهم

«١٤و١٥» (المعنى) كلُّ ما يُطْلَقُ عليه من الأسماء فهو أجلُّ وأعْلَى منه حتى حَسِبْنَا أنّ جميعَ الأسماء القابٌ له مثلاً إنْ دعوناه جعفراً كما هو اسْمُه فهو أجلُّ من ذلك الاسم لأنه أجلُّ مِنْ كلِّ مَنْ مضى في الدنيا ممن اسْمُه جعفرٌ ولأجل هذا قال الشاعر في البيت الثاني من ليس يرضى أن يسمى جعفراً فقط حتى يسمى جعفر الوهّاب . قَابِلْ هذا البيتَ بما قال في القصيدتين الماضيتين

الا انّمــا أسْماءكم حق مثلـكم وكلُّ الّذي يُسْمَى البريةُ تلقيبُ[4]

وَصِفات ذاتك منك يأخذها الورى في المكرماتِ فكلها أسماء[5]

«١٦» (الاعراب) قولُه « غانماتٍ » حالٌ « للكتائب » و « مستردفاتٍ » حالٌ للمهى « وعرابا » حال « للجياد » (الغريب) إسْتَرْدَفَه سألَهُ أن يُرْدِفَهُ والرِّدْفُ الراكبُ خلْفَكَ (المعنى) قوله « مُسْتَرْدَفاتٍ » بمعنى مُرْدَفَاتٍ وأراد بها النساء أو السّبايا كما في قول طُفَيلٍ

(١) العرح ٣/٥ (٢) الصحاح (٣) اللسان (مادة مل) (٤) العرح ٣/٣ (٥) العرح ٨٣/١

(١٧) فكأنّما ضَرَبَ السَّماء سُرادقاَ — بالزاب أو رَفَعَ النُّجومَ قِبابَا
(١٨) قد نالَ أَسْبَابًا إلى أفلاكها (الف) — وسَيَبْتَغي مِنْ بَعْدِها أسبابَا
(١٩) لَبِسَ الصَّباحُ به صَباحًا مُسْفِراً — وسَقَتْ شمائلُه السّحابَ سحابَا
(٢٠) قد باتَ صَوْبُ المُزْنِ يسترقُ النّدَى — من كفِّهِ فرأيتُ منهُ مُجابَا
(٢١) لم أدرِ أنَّىٰ ذاكَ إلاّ أنني — قد رابَني من أمْرِه ما رابَا

(الف) (لق — ب — ا س) أسبابها (غيرها)

و بالمُرْدَفاتِ بعد أنْعَمِ عِيشَةٍ — على عُدَوَاءِ والعيونُ تَصَبَّبُ(١)

يقول ليس مِنْ مواهبِهِ الذّهبُ والفضةُ فقط بل من مواهبه الكتائبُ الغانماتُ للمغانم والجواري الحسانُ اللاّتي هن في الجمالِ وحسنِ العين والسّمن كبقرِ الوحشِ والجيادُ العرابُ ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية

ومِنْ مواهبه الرّاياتُ خافقةً — والعادياتُ الى الهيجاء تستبقُ(٢)

«١٧» (المعنى) يمكنُ أن يكون الممدوحُ بنى قصوراً بالزاب يقول أنه بنى سرادقاً مثل السماء ورفع قبابا مثل النجوم . يصف عُلُوَّ القصورِ و بهجتَها

«١٨» (الغريب) السببُ كلُّ شيءٍ يُتوصَّلُ به الى غيره تقولُ جعلتُ فلاناً لي سبباً الى فلانٍ في حاجتي أي وُصْلةً وذريعةً وطريقاً وأسبابُ السماء مراقيها . وقيل طُرُقُها ونواحيها وقيل أبوابُها قال زهير

ومن هاب أسبابَ المنايا ينلنَه — ولو رام أسبابَ السماء بُسلَّمِ(٣)

(المعنى) قد نَالَ ذرائعَ وطُرُقاً للوصولِ الى أفلاكِ السّمواتِ ولكنه لايقنعُ بهذا وسيطلبُ بعد هذه الاسبابِ أسباباً أُخَرَ والمقصودُ أنَّهُ لايقفُ عند حدٍّ من المجد بل كلما تحصَّلَ له منزلةٌ منه يَسْعىٰ للوصول الى منزلةٍ أعلى منها

«١٩» (الغريب) الشِّمالُ خليقةُ الرجلِ وجمعُها شمائِلُ يقالُ « ليس من شمالي أن أعمل بشمالي » أي ليس من طبعي العمل باليد اليسرى قال لبيد

هُمُ قومي وهم انكرن مِنّي — شمائلَ بُدِّلُوها من شمالي(٤)

ورجل كريمُ الشمائل أي في أخلاقِه ومخالَطته . و يقال فلانٌ مشمولُ الخلائق أي كريمُ الأخلاق (المعنى) أرادَ بالسّحابِ الآخرِ في قوله «سحابا» المطرَ يريد أنه جعلَ الصَّباح منيراً بنوره وسَقَتْ أخلاقُه السحابَ مطراً بجوده أيْ لو لم يكن هو لم يكن الصَّباحُ مُشرقاً والسحابُ ماطراً كأنّه هو الذي أفادَ الصباحَ ضوءَ والسحابَ مطراً

«٢٠ و ٢١» (الغريب) الصوبُ المطرُ وكل ما نزل من علوٍّ الى سفلٍ فقد صابَ والمُزْنُ بالضم السحابُ

(١) طفيل ٢٤ (٢) العرح ٣٣/٧ (٣) المعلقات ٧٧ (٤) لبيد

(٢٢) وَبأيِّ أَنمــلهِ أَطافَ ولم يَخَفْ   من بأسِها سَوْطاً عليــه عذابا

(٢٣) وهو الغريقُ لإنْ توسَّطَ موجَها   والبَحْرُ مُلتَجٌّ يَعُبُّ عُبَـابا

(٢٤) ماضي العزائمِ غيرُه اغتَنَمَ اللُّهى   في الحَرْبِ واغتنَمَ النفوسَ نِهابا

وأبيضُه وذو الماء يقال « عيناه من الحزن كواكفِ المزن » والمُزْنَةُ القطعةُ من المُزْنِ ويقال للهلال ابنُ مزنة لخروجه منها والمزنةُ أيضاً المَطرَةُ يُقال أنزلَ اللهُ المزنةَ تقول «ما أشبه يدكَ بمزنة ووجهكَ بابن مزنةٍ» كنايةً عن سخائِه وجمالِ وجهِه — العُجابُ بالضم ما جاوزَ حدَّ العَجب قال اللهُ تعالى « إنَّ هٰذَا لشيءٌ عُجابٌ[١] » وهو فوق العجيب وعُجّابٌ بالتشديد اكثر من عُجابٍ وهو مثل قولهم كريم وكُرام وكُرّام وكبير وكُبار وكُبّار — وأنّى ههنا استفهاميةٌ بمعنى كيف نحو « أنّى يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها[٢] » أي كيف — ورَابَهُ (ض) ريباً أوقعَهُ في الريب وأوصلَ اليه الرِيْبَةَ والرِيْبَةُ الشكُّ والتهمةُ وهي في الأصل قَلَقُ النفسِ واضطرابُها (المعنى) يُظْهِرُ التعجُّبَ مِنْ شدةِ وقوعِ المطرِ يقول قضى المطرُ طُوْلَ ليلِه يسترقُ الجُودَ من يده فرأَيْتُ من نزولِه ما أَعْجَبَنِي إعجاباً شديداً وحيثُ لم أَدْرِ ما السّببُ في نزوله مثل هذا تشكَّكْتُ فيه والمرادُ بالكفِ في البيت اليدُ وشاهدُه قولُ زهير

حتى اذا ما هَوَتْ كَفُّ الوليدِ لها   طارتْ وفي يده مِنْ ريشها بُتَكُ[٣]

«٢٢» (الغريب) أطافَ بالشيء وطاف به بمعنى أي أَلَمَّ به وقار به قال بشر

أبو صِبية شُعْثٍ يطيف بشخصه   كوالِحُ أمثالُ اليعاسيب ضُمَّرُ[٤]

وقال الحريري « فأطَفْتُ بهم لتهذيبِهمْ لا لتذهيبهم[٥] » وقيل أطاف به وعليه اذا طرقه ليلاً — و السَوْطُ ما يضربُ به من جِلْدٍ مضفورٍ أو نحوِه كقضيب الفيل ومن المجاز « صَبَّ عليهم سَوطَ عَذاب » وساقَ الأمور بسوطٍ واحدٍ (المعنى) ولا أدري بأيِّ أناملِه نزل ليلاً واسترقَ النّدى منه ولم يَخَفْ سوطَ عذابِ بأسِه . ولمّا ذكَرَ أن السَّحابَ قد استرقَ النَّدى من كفّه ذكر أناملَه أيضاً التي تحمُل السوطَ وسوطُ عذابٍ مأخوذٌ من قوله تعالى « فصب عليهم ربُّك سوطَ عذابٍ[٦] »

«٢٣» (الغريب) التجَّ البحرُ غَمَرَ واضطربَ واللُّجةُ بالضّمِ معظمُ الماء وخص بعضُهم بمُعْظَمِ البحرِ وكذلك لُجَّةُ الظلام — وعَبَّ البحرُ عُبابا ارتفع وكثر موجُه (المعنى) لئن دخل السحابُ وسطَ موج أناملِ كفِهِ لغرِقَ لأنّ بحرَها موّاجٌ زخّارٌ تلتطمُ أمواجُه وترتفعُ . يُحذِّرُ السحابَ الدُخولَ بين جود أناملِه

«٢٤» (الغريب) اللُّهى العطايا دراهم كانت أو غيرَها وهو جمع لُهْوَةٍ بالضَمّ وهو في الأصل ما يُلْقيه الطاحنُ في فم الرَّحى فَشُبّهَتِ العطيّةُ بها يقال أنه لَمِعْطاء اللهى إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثيرَ (المعنى)

---

(١) القرآن ٣٨/٤ (٢) القرآن ٢/٢٦١ (٣) زهير ٤٥ (٤) اللسان (٥) الحريري ٢٤٧ (٦) القرآن ٨٩/١٣

(٢٥) فكأنّه والأعوجيّ اذا انتحى قمرٌ يصرّفُ في العنــانِ شهابا

(٢٦) ما كنتُ أحسبُ أن أرى بشراً كذا ليثاً ولا دِرعاً يسمّى غــابا

(٢٧) وَرْداً إذا ألقى على أكتادِهِ لِبَــداً وصرَّ بحدّ نابٍ نابا

(٢٨) فَرَشَتْ له أيدي الليوثِ خُدودَ(الف)ها وَرَضِينَ ما يأتي وكُنَّ غِضابا

(الف) خدورها (طن)

إرادتُه المؤكدةُ نافذةٌ يغتنم النفوسَ في النهب ولا يغتنمُ المالَ كما يفعلُ غيرُه من الملوك يعني أنّه يقتلُ أعداءه لا للمال بل لإقامةِ الأمنِ وإشاعةِ العدْلِ

«٢٥» (الغريب) الأعوجيّ[١] — انتحى الفرسُ أو البعيرُ اعتمد في سيره على أيسره مثل « أنحى » قال امرأ القيس

كأنَّ على المتنينِ منه إذا انتحَى مداكُ عَروسٍ أو صلايةُ حنظلِ[٢]

(المعنى) أبدَع في تشبيهه بالقمر وتشبيهِ فرسِهِ بالشِّهاب وقد سبق شرح قولهم « فلانٌ شهابُ حربٍ[٣] »

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الغابةُ الأجمةُ ذاتُ الشجرِ المتكاثفِ لأنها تُغيِّبُ ما فيها يقال ليثُ غابةٍ وهي في تقدير فَعَلَةٍ والجمع غابٌ وغاباتٌ — والوَرْدُ الأسد وهو من الخيل بين الكميت والأشقر أو الأحمر الضارب الى الصفرة — واللَّبَدُ مُحرَّكةً واللِّبْدُ بكسرِ اللام وسكونِ الباء كل شَعَرٍ أو صوفٍ متلبّد سمّي به للصوق بعضه ببعضٍ واللِبْدة بكسر اللام شَعَرُ زُبْرَةِ الأسدِ وفي المثل « هو أمنَعُ من لِبدة الأسد » — وصرَّ الأنيابَ حَرَقَ بعضَها ببعض أي سَحَقَ بعضَها ببعض حتى سُمِع لها صريرٌ . وصريرُ الأسنانِ صوتُها إذا شُدَّ بعضُها ببعض وكذلك صريرُ القلم صوتُه عند الكتابة به (المعنى) جعلَ الممدوحَ أسداً وَرْداً ودرعَه التي لبسها غابةً واستعار له فعلَ الأسدِ وهو سَحْقُ الأنيابِ بعضِها ببعض وجاء بالاكتاد وللانسان كَتَدانِ نظراً الى أجزائهما كما يقولون للمفرق وهو وسطُ الرأس مفارقَ كأنهم جعلوا كلَّ موضعٍ منه مفرقاً فجمعوه على ذلك . ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « كأنّي أنظرُ الى وبيصِ الطيبِ في مفارق رسول الله (صلم) وهو مُحْرِمٌ[٤] »

«٢٨» (الغريب) فَرَشَ الشيءَ (ن — ض) فَرْشاً وفراشاً بَسَطَهُ وافترش الأسدُ والذئبُ ذراعيه ربَضَ عليهما ومدّهما قال الشاعر

ترى السِرْحانَ مفترشاً يديه كأنّ بياضَ لبّته الصديعُ[٥]

ونهى النبي (صلم) في الصلوة عن افتراش السبع وهو أن يبسط ذراعيه في السجود لا يُقِلُّهما ولا يرفعهما

(١) القمرح ١/٦٢ (٢) المعلقات ٢٩ (٣) القمرح ٦٢/٣ (٤) النهاية ٤/٢٤٢ (٥) اللسان

(٢٩) لولا حفائظهُ وصَعْبُ مِراسِهِ ما كانَتِ العَرَبُ الصِّعابُ صِعابَا
(٣٠) قد طيّبَ الأفواهَ طِيبُ(الف) ثنائِهِ فمن أجْلِ ذا نجدُ الثُّغورَ عِذابَا
(٣١) لو شَقَّ عن قلبي امْتحانُ وِدَادِهِ لوجدتَ من قلبي عليه حِجَابا
(٣٢) قد كُنتُ قبل نَدَاكَ أُزْجي عارضاً(ب) فأشِيمُ منه الزِّبْرِجَ المُنْجَابا

(الف) ذكر (لق) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يفترش الذئب والكلب ذراعيه و يبسطهما على الأرض (المعنى) المصراع الأول مشكوكٌ في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً . لعلّ الصواب « خدورها » وهو جمع خِدْرٍ بمعنى أجمة الأسَدَ و إلاّ فما معنى قوله « أيدي اللّيوث »

«٢٩» (الغريب) الحفائظ جمع حفيظةٍ وهي الغضبُ والحميةُ فيما يجب أنْ يُحفَظَ يعني لحرمةٍ تُنْتَهكُ من حرماتك أو جارٍ ذي قرابة يُظلَمُ من ذويك أو عهدٍ يُنْكَثُ . وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيظة وهم أهل الحفائظ وأَحْفَظه أغضبَه ومنه الحديث « فبدرتْ مني كلمةٌ أحفظتْه[1] » — ومارسه ممارسةً ومِرَاساً عالجه وزاوَلَه وعاناه وشَرَعَ فيه وهو يعاني مراسَ العمل أي معالجتَه وهو سَهْلُ المراسِ أي هيّنُ المأخذِ والمزاولةِ وفي ضده صَعْبُ المراس (المعنى) لولا وجودُ مثله في العَرَبِ لما عُدَّتِ العربُ من أهل قوةٍ ونجدةٍ وحفيظةٍ يعني هو الذي بسببه صارت العربُ صعاباً أهلَ حفيظة ولولا وجوده فيهم لسُلِبَ عنهم صفةُ الحفيظة لأنه وَحْدَه حائزٌ لها من بينهم

«٣٠» (الغريب) الثغور واحدها ثغرٌ وهو الفمُ . وقيل هو اسم الأسنان كلّها (المعنى) واضحٌ والعِذابُ جمع عَذْبٍ وهو الطيّبُ المستساغ من الشرابِ والطعامِ

«٣١» (المعنى) لو شققتَ قلبي وامتحنتَ حُبَّه فيه لوجدتَ قلبي حجاباً عليه أي لوجدت حُبَّه في سويداء قلبي

«٣٢» (الغريب) أزْجاهُ إزْجاءً بمعنى زجاه (ن) ومنه قولُه تعالى «رَبُّكُمْ الذي يُزْجي لكم الفُلْكَ[2]» أي يُجْرِيْه و يسوقه — والعارضُ السحابُ المعترضُ في الأفقِ قال الله تعالى « هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا[3] » وَالزِّبْرِجُ السحاب الرقيق فيه حمرة — وشامَ البرقَ (ض) نظر اليه أين يقصدُ وأين يمطرُ وشام مخائلَ الشيء تطلّعَ نحوه ببصره منتظراً له — وانجابتِ السحابةُ انكشفتْ وانقطعتْ وانجاب الثوب انشق من الجَوْبِ وهو القطع (المعنى) يقول السّحاب الذي كنتُ اتبعُه وانظرُ اليه قبل نَداه كانَ سحاباً منكشفاً منقطعاً يعني أنَّ سحابَ نداه ليس بمنكشفٍ ولا منقطعٍ وأمّا سُحُبُ السّماء فهي تنكشفُ وتنقطعُ

(١) النهاية ١/٢٣٤ (٢) القرآن ١٧/٦٦ . (٣) القرآن ٤٦/٢٤

(٣٣) آليتُ أصْدُرُ عن بحارِكَ بعدما قِسْتُ البحار بها فكُنَّ سَرابَا
(٣٤) لم تُدْنِني أرضٌ اليكَ وانَّما جئتُ السماء فَفُتِّحَتْ أبوابَا
(٣٥) وَرأيتُ حولي وَفْدَ كلِّ قبيلةٍ حتى توهَّمْتُ العِراقَ الزَّابَا
(٣٦) أرضاً وطِئتُ الدُّر رَضراضاً بها والمسكَ تربًا والرياضَ جَنابَا
(٣٧) وَسَمِعْتُ فِيهَا كلَّ خُطْبَةِ فَيْصَلٍ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أعْرَابَا

«٣٣» (الاعراب) قولُه «آليتُ أصدُرُ» في تقدير آليتُ لا أصدرُ و يجوز حذفُ حرف النّفي في القسم كما في قوله تعالى «قالوا تالله تفتَؤُ تذكرُ يوسف[١]» وكما في قول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعداً ونظيره الآخر قول باعث بن صُرَيم

اني ومن سمك السماء مكانها والبدر ليلة نصفها وهلالها
اليتُ أثقفُ منهم ذا لِحْيةٍ أبداً فتنظر عينُه في مالها[٢]

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحتري

أليت لا أجهد الطائي ملتمساً جدوى ولا أسئل الطائي الحافا[٣]

(الغريب) آلى إيلاءً وتألّى وائتلى حَلَفَ. والأَلْوَةُ والأَلِيّةُ القَسَمُ — والسَّرابُ ما تراه نصفَ النهار من اشتدادِ الحرِّ كالماء يلصَقُ بالأرضِ وهو غيرُ الآل الّذي يُرى في طَرَفَيِ النهار ويرتفع على الأرض حتى يصير كأنّه بين الأرض والسماء. والسّرابُ فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة

«٣٤» (المعنى) الأرضُ التي قرَّبتْني إليك ليستْ بأرضٍ بل هي سماء فُتِّحَتْ لي أبوابُها يعني أنَّ أرضَ الزاب لي بمنزلة السماء المفتَّحةِ الأبوابِ لأنها رَفَعتْ منزلتي

«٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الرّضراض ما دَقّ من الحَصى كقوله

يبدو له الماء الخفيُّ كما بَدا للعين رَضراضُ الغديرِ الصّافي[٤]

وهو أيضاً الحجارةُ يترضرضُ على وجه الأرض أي تتحرّكُ ولا تلبثُ — والجنابُ الفِناء أوْ ما قرُبَ من محلّة القوم والجمع أَجْنِبةٌ يقالُ أَخْصَبَ جنابُ القوم وفلانٌ خصيبُ الجنابِ وَجَدِيبُه. والجَنابُ في الأصْل النّاحيةُ كالجانب والجَنْبِ — والفَيْصَلُ[٥] (المعنى) واضحٌ والأَعرابُ هم سُكّانُ البادية وخصُّوا بالذكر لأنّ لسانهم أفصح من لِسان أهل الحضر. والزّابُ كان تحت ولاية الممدوح

(١) القرآن ١٢/٨٥ (٢) الحماسة ٢٦٨ (٣) البحتري ٢٩٧ (٤) أقرب (٥) الشرح ٣٣

(٣٨) وَرأيتُ أجبُلَ أرْضها مُنْقَادَةً (الف)	فَحَسِبْتُهَا مدَّتْ إليكَ رِقَابَا
(٣٩) وسألتُ ما لِلدّهرِ فيها أشْيَبَا	فإذا به من هَوْلِ (ب) بأسكَ شابَا
(٤٠) سَدَّ الإمامُ بكَ الثغورَ وقبلَهُ	هَزَمَ النَّبيُّ بقومكَ الأحْزابَا
(٤١) لوْ قُلْتُ إنَّ المُرْهَفَاتِ البِيْضَ لَمْ	تُخْلَقْ لِغَيْرِكُمُ لَقُلْتُ صَوابَا
(٤٢) أنتُمْ ذَوُو التِّيجانِ مِنْ يَمَنٍ إذا	عُدَّ الشَّرِيفُ أُرُوْمَةً وَنِصَابَا
(٤٣) إنْ تَمْتَثِلْ مِنْهَا المُلوكُ قُصُورَكُمْ (ج)	فَلَطَالَمَا كانُوا لَهَا حُجَّابَا

(الف) خيلها (ب — لج)　　(ب) (لق — كد — م — ط)
(ج) عدنان بيس قصوركم (ب — كج — اس — لج)

«٣٨ و ٣٩» (الاعراب) «إذا» في المصراع الثاني حرفُ مفاجَأة و «أشيبا» حالٌ من الدهر (المعنى) وسألتُ متعجّباً عن السبب الذي صار به الزمانُ أشيبَ فعلمتُ في الحال أنَّ هولَ شِدنك قد صيّره كذلك وشيبُ الزمانِ كنايةٌ عن انكسارِ شدَّتِهِ وضُعفِ شوكتِهِ

«٤٠» (المعنى) الأحزابُ جمع حِزْبٍ وهو جماعةُ الناسِ وكُلُّ قومٍ تشا كلتْ قلوبُهم وأعمالُهم فهم أحزابٌ وَإنْ لَمْ يَلْقَ بعضُهم بعضاً وفي التنزيل العزيز «فَإنَّ حزبَ اللهِ هم الغالبون[1]» وفي آيةٍ أخرى «أُولئك حِزْبُ الشيطان[2]» وغزوة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذْ جاءتكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً وجُنوداً لم تَرَوْهَا[3]» فالأحزابُ عبارةٌ عن القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريحَ الصبا في ليلة شاتية فأهلكتْهم وذلك في سنة ٥ هـ[4] وفي آية أخرى «يا قوم إنّي أخافُ عليكم مثلَ يومِ الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود[5]» وفي الدعاء «الذي نَصَرَ عبدَه وهزم الأحزابَ وحدَه»

«٤١و٤٢و٤٣» (الغريب) رهف السيفَ (ن) رهفاً وأرهفه بمعنى أي حدّده ورقّق حدَه فهو مرهف ويقال «أرْهِفْ غَرْبَ ذهنك لما أقولُ» ورَهُفَ الشيء (ك) رَهافةً ورهفاً دَقَّ ولطف فهو رهيفٌ — والأَرومة بفتحِ الهمزة وضمِّها أصلُ الشجرة والجمعُ أرُوْمٌ و يُستعار للحسب يُقال «نفسٌ ذات أُكرومةٍ مِنْ أطيبِ أرومةٍ» — ونِصابُ كل شيء أصلُه وأوّلُه وكذلك المَنْصِبُ يقال فلانٌ يرجع إلى نصاب صِدْقٍ ومنصِبِ صدقٍ وأصلُه منبتُه ومحتدُه والنّصابُ أيضاً المرجعُ ونِصابُ الشمس مَغيبُها ومرجِعُها الذي ترجع اليه — وامتثل أمرَه احتذاه وعمل على مثاله وأطاعه وامتثل طريقتَه تبعها فلم يَعْدُهَا

(١) القرآن ٥/٥٦　(٢) القرآن ٥٨/١٩　(٣) القرآن ٣٣/٩　(٤) ابن الأثير ٢/٨٥　(٥) القرآن ٤٠/٣١—٣٢

(٤٤) هَلْ تشكرنَّ ربيعةُ الفرَسِ التى (الف) أوْلَيْتُموها جَيْئةً وَذَهابَا

(٤٥) أوْ تحمدُ الحمراءُ مِنْ مُضَرٍ لكم مَلِكاً أغَرَّ وَقادَةً أنْجابَا (ب)

(٤٦) أنتُمْ مَنَحْتُمْ كلَّ سيِّدِ مَعْشَرٍ بالقُرْبِ مِنْ أنْسابِكم أنْسابَا

(٤٧) هَبْكم منحتُم هذه البِدَرَ التى عُلِمَتْ (ج) فكيف مَنَحْتُمُ الأنسابَا (د)

(٤٨) قلتم فأُصْمِتَ ناطقٌ وصَمَتُّمُ فبلغتم الإطْنابَ والإسْهابَا

(الف) (ط) الذي (عيرها) (ب) (ط) اربابا (عيرها)
(ج) تترى (ب — ا س — لج) (د) (كج) الا حسابا (عبرها)

«٤٤و٤٥و٤٦» (الغريب) ربيعةُ الفَرَسِ أبو قبيلةٍ وأضافوه كما تُضَافُ الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما سُمِّيَ ربيعة الفَرَس لأنّه أُعطِيَ من مال أبيه الخيلَ وأُعطِي أخوه الذَّهَبَ فَسُمِّيَ مُضَرَ الحمراء والنسبةُ اليه رَبَعِيٌّ بالتحريك — والقادةُ جمع قائدٍ وهو رئيسُ الجيش مِنْ قادَ الأميرُ الجيشَ (ن) إذا كان رئيساً لهم (المعنى) في قوله هذا مبالغةٌ في المدح كأنَّ قبيلتَيْ ربيعة ومضر تشكرانِ الممدوحَ جائيتين وذاهبتين أي في كل حالة بسبب كونه من نسلهما لأنّه مَنَحَهما أي أعطاهما شرفَ النسب بذلك السبب وكذلك كلُّ سيد معشر يصير شريفاً بسبب قُرْبِهِ من نَسَبِ الممدوح وَاعْلَمْ أنَّ المفعولَ الثانيَ لقوله « أولتموها » محذوفٌ وهو شرفُ النسب

«٤٧» (الاعراب) هَبْني فعلتُ كذا أي احسُبْني واعْدُدْني كلمةٌ للأمر فقط لا يُسْتَعْمَلُ منه ماضٍ ولا مستقبلٌ في هذا المعنى تقولُ في تصريفه هَبْ هَبَا هَبُوا هَبِي هَبَا هَبْنَ ولا يقال هب اني فعلت كذا (الغريب) البِدَرُ والبِدَرَاتُ جمع بَدْرةٍ وهي عشرة آلافِ درهمٍ وقيل كيسٌ فيه عشرة آلاف درهمٍ سُمّيَتْ ببَدْرَةِ السَّخلةِ وهي جلدُها إذا فُطِمَ (المعنى) نسلّم أنكم قدرتم على إعطاء أكياس الدّراهم التي نعرفها ولكن كيف قدرتم على إعطاء الانسابِ

«٤٨» (الغريب) أطْنَبَ في الوصف بالغَ واجتهدَ فيه مَدْحاً كان أو ذمًّا وَأَطْنَبَ في عدْوِه مَضَى فيه باجتهادٍ ومبالغةٍ والمطنب كمُحْسِنِ المدّاحُ لكل أحدٍ وهو مأخوذ من الطنب وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد والجمع أطناب وفي الأطناب والايجاز والمساواة باب في علم المعاني — وأسْهَبَ الرّجلُ أطالَ في الكلام يقال « في كلامه إسهابٌ و إطناب » فهو مُسْهِبٌ ومُسْهَبٌ بفتح الهاء. والثاني نادرٌ كما في قوله سَيْلٌ مُفْعَمٌ. ويقال أسهب كلامَه أيضاً وأصله من السهْب وهو الأرضُ الواسعة (المعنى) قولكم يجعلُ كلَّ

(٤٩) أقسمتُ لو فارقْتُمُ أجْسامَكم لبَقِيْتُمُ مِنْ بَعْدها أحْبَابَا (الف)

(٥٠) ولوْ أنَّ أوْطَانَ (ب) الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُم (ج) لَسَكَنْتُمُ الأخْلاقَ والآدَابَا

(٥١) يا شاهداً لي أنَّه بشرٌ وَلَوْ أنبأتُهُ بخصاله لَارْتَابَا

(٥٢) لَكَ هذه المُهَجُ التي تُدْعَى الوَرَى فَأْمُرْ مُطاعَ الأمْرِ (د) وَادْعُ مُجَابَا

(الف) (لق) البابا (غيرها) (ب) اقطار (كج — ط — مح) (ج) نأت بكم (م — بس — بغ)
(د) (لق) البأس (ب — اس — ح) المجد (كد — م — بس — مح) الناس (لج) مطاعا ثم فادع (كج — ط)

ناطق صامتاً وصَمْتُكم يقومُ مقامَ المبالغةِ والجهْدِ في القول لغيركم أي تبلغونَ بصمتكم ما يبلغهُ المبالغُ في القول من غيركم وقريبٌ من هذا قولُ سموأل بن عاديا :

وننْكِرُ إنْ شِئْنا على الناس قولَهم ولا ينكرونَ القولَ حين نقولُ[١]

«٤٩» (المعنى) من المعلوم أنَّ الانسانَ ما دام حيًّا يُحِبُّهُ جميعُ النَّاس فاذا ماتَ زال حُبُّه عن قلوبهم ولكن أنتم بعد موتكم أيضاً تبقَوْنَ محبوبين

«٥٠» (الغريب) نَبَا به منزلُه لم يُوافِقْه ولم يجِدْ به قَراراً وكذلك فِراشُه قال «و إذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ» ونبا جَنْبُهُ عن الفراشِ لم يطمئنَّ عليه قال امرؤ القيس «إنَّ جنبي عن الفراش لنابِ» (المعنى) لو أنَّ أقطارَ البلاد لم تُوافِقْكُم أيْ لو مُتُّمْ وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكانَ ذِكْرُكم باقياً بين أهلِ الأخلاقِ والآدابِ كأنَّكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المعنى لكان ذكركم باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قولُ المعري :

جمالَ ذي الأرضِ كانوا في الحياة وهم بعد المماتِ جمالُ الكتبِ والسِيَرِ[٢]

والمرادُ أنَّ ميتكم لا يموتُ ولو ماتتْ أجسامُكم لأنَّكم أهلُ أخلاقٍ حَسَنةٍ تُشْبِهُ أخلاقَ الملائكة كما قال في البيت التالي

«٥١» (المعنى) خصالُه المحمودةُ تُوقِعُ الذي يراه بَشَراً في الشكِّ هل هو بشرٌ أم مَلَكٌ وفيه تلميحٌ إلى ما جاء في التنزيل العزيز في سورة يوسف «وقُلْنَ حاشَ للهِ ما هذا بشراً إنْ هذا إلاَّ ملكٌ كريمٌ[٣]»

«٥٢» (الغريب) المُهَج جمعُ مُهْجَةٍ بالضَّمِّ وهي الرُّوحُ يقال خَرَجَتْ مهجتُه أي روحُه قال الأزهري بذلتُ له مُهجتي أي بذلتُ له نفسي وخالِصَ ما أقدِرُ عليه ومهجةُ كل شيء خالصُه وهي أيضاً الدمُ وقيل دمُ القلب خاصَّةً حُكِيَ عن أعرابي أنه قال دفقتْ مهجتُه أي دمُه

(١) الحماسة ٥٠٣ (٢) المعري ١/٣ (٣) القرآن ١٢/٣١

(٥٣) لو لم تكُنْ في السِّلْمِ أَنْطَقَ ناطقٍ لَكفاكَ سيفُكَ أَنْ يُحِيرَ خِطَابَا

(٥٤) ولئن خَرَجْتَ عَنِ الظُّنُونِ وَرَجْمِها فَلَقَدْ دَخَلْتَ الغيبَ بَابًا بَابَا

(٥٥) ما اللهُ تاركَ ظُلْمِ كَفِّكَ لِلُّهَى حتى يُنَزِّلَ في القِصاصِ كتابَا

(٥٦) ليس التعجبُ من بحارِكَ إنني قستُ البحارَ بها فكُنَّ سَرَابَا (الف)

(٥٧) لكنْ من القَدَرِ الذي هو سابقٌ إنْ كانَ أَحْصَى ما وَهَبْتَ حِسَابَا

(٥٨) إني اختصرتُ لكَ المديحَ لأنه لم يَشْفِنِي (ب) فجعلتُه إغْبَابَا

(الف) اعلم أن هذا المصراع قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلثين
(ب) لم يكفني (م — بس — بغ)

«٥٣» (الغريب) السِّلْمُ[1] — وأحارَ الجوابَ إحارةً ردَّه ومنه « لم يُحِرْ جَوَابًا » . وحاورَهُ محاورةً وحِواراً جاوبَه وراجَعه الكلامَ (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :

السَّيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ في حدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
بِيضُ الصفائحِ لاسودُ الصحائفِ في مُتونهنَّ جِلاءُ الشكِّ والرِّيَبِ[2]

«٥٤» (الغريب) رَجَمَ الرجلُ (ن) رَجْماً تكلَّمَ بالظنِّ وَرجْمُ الظنِّ قَذْفُهُ ومنه قولُه تعالى « رجماً بالغيب[3] » وكلامٌ مرجَّمٌ عن غير يقين ومنه قوله لَأَرْجُمَنَّكَ[4] أي لأهجرنّك ولأقولنَّ عنك بالغيب ما تكرَهُ وأصلُ الرّجم بالحجارة والرَّجَمُ بالتحريك والرجامُ الحجارة المجموعةُ على القبور (المعنى) لا يقدر أحدٌ أن يُحِيطَ كُنْهَكَ بظنّه لأنك غيبٌ من الغيوب

«٥٥» (الغريب) اللهى العطايا دراهمَ كانت أو غيرَها وهو جمع لُهْوَة بالضم وهو في الأصل ما يُلقيه الطاحنُ في فم الرحى فَشُبِّهَتِ العطيّةُ بها يقال أنه لَمِعطاءُ اللُّهى إذا كان جواداً يعطي الشيءَ الكثيرَ (المعنى) أعطيتَ الأموالَ بغير حسابٍ كأنك ظلمتَها لأن الظلم في الأصل وضعُ الشيءِ في غير موضعِه واللهُ لا يترك ظلمَك هذا حتى يُنزِّل من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

«٥٦ و ٥٧» (المعنى) لا أتعجَّبُ مِنْ بحارِ عطاياك ولو أنّها تفوقُ ما سواها من بحار الدنيا لأنّها بمنزلة السراب في مقابلة بحارك ولكن أتعجَّبُ من قَدَرِ الله الذي أَحْصَى كلَّ شيءٍ في كتاب مبين كيفَ قدر على إحصاءِ ما وهبتَ من العطايا وحاصلُ المعنى أنَّ عطاياك تفوتُ حدَّ الحساب فلا يقدِرُ أحدٌ على إحصاءِها .
وأَعْلَمْ أن المصراع الثاني من البيت الأول قد تكرّر في هذه القصيدة لأنّه قد سبق في البيت الثالث والثلثين منها

«٥٨» (الغريب) غبَّ عن القوم (ن) غِبًّا أتاهم يوماً وترك يوماً ومنه قولهم زُرْغِبًّا تزدَدْ حُبًّا[5]

(١) الشرح ١/٥٥ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ١٨/٢٢ (٤) القرآن ١٩/٤٦ (٥) الفرائد ٣٦٩/٢

(٥٩) وَالذَّنبُ (الف) في مَدْحٍ رأيتُك فوقَه أيُّ الرِّجالِ يُقال فيك أصَابَا

(٦٠) هَبْني كذي المحراب فيك وَلُوِّمي كالخَصْمِ حينَ تَسوَّرُوا المِحْرَابَا

(٦١) فأنَا المُنيبُ وفيه أعظمُ أُسْوَةٍ قد خرَّ قبْلي راكعاً وَأَنَابَا

(الف) والظلم (كد — م — س)

وأَغَبَّتْهُ الحُمّى إغباباً أخذته يوماً وتركته آخَرَ . وأغبَّتِ الابلُ لم تأتِ كل يوم بلبن وغِبُّ الأمرِ ومغبَّتُه عاقبتُه وآخرُه يقولون « غِبَّ الصباحِ يحمَدُ القومُ السُّرَى » (المعنى) لا يشفيني مدحي لك لِأَنّي لا أستطيعُ أنْ أمدحَك حَسْبَ شأنِك فلذلك اختصرتُه وأنشدتُه يوماً وتركتُه آخر

«٥٩» (المعنى) أنْ مدحتُك بمدحٍ أنت أعلى منه وأجلُّ كنتُ مذنباً لأني قصَّرْتُ عن إداء حقّهِ ثم قال ليس أحد من الناسِ يقال فيه أنّه مُصيبٌ في مدحك

«٦٠ و ٦١» (الغريب) هبني[1] — والمحرابُ مجلسُ الناس ومجتمعُهم ومحاريبُ بني اسرائيل مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أوْ يجتمعون فيها للصلوة . والمحرابُ أيضاً القبلةُ ومحرابُ المسجد صدرُه وفي حديث أنس رضي الله عنه أنه كانَ يكرهُ المحاريبَ أي لم يكن يُحبُّ أن يجلسَ في صدر المجلسِ و يترفَّعَ على الناس[2] — وتسوَّرَ الحائطَ صَعِدَ عليه يقالُ تسوَّرتُ اليه بحائطٍ وسُرتُه اليه . والسُّوْرُ حائطٌ يطوف بالمدينة والجمعُ أسْوارٌ وَسِيْرَانٌ — والخصم[3] — والأُسْوَةُ بالضم ويُكسَرُ القُدوة وهي ما يتأتّى به الانسانُ أي يقتدِي به (المعنى) في هذا تلميحٌ الى قوله تعالى « وهل اتاك نبأُ الخصمِ إذ تسوَّروا المحرابَ إذ دخلوا على داوٗد فَفزِعَ منهم قالوا لا تخف خصمٰن بغى بعضُنا على بعضٍ فاحكُمْ بيننا بالحق ولا تُشْطِطْ واْهدِنا الى سَواء الصراط إنّ هذا أخي له تسعٌ وتِسْعُونَ نعجةً ولي نعجةٌ واحدة فقال أكْفِلْنيهَا وعَزَّني في الخطاب قال لقد ظَلَمَكَ بسؤال نعجتك الى نِعاجه وأنّ كثيراً من الخُلَطَاء ليَبغي بعضُها على بعض إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليلٌ ما هم وظنَّ داوٗدُ أنَّمَا فَتَنَّاهُ فاستغفر ربَّه وخرَّ راكعاً وأنابَ فغفرنا له ذلك وأنّ له عندنا لزُلْفَى وحسنَ مآب[4] » وقد ذكر المفسرون في تفسير هذا الكلام أنّ الله تعالى بَعَثَ الخصمين لتنبيه داوٗد عليه السلام على ما وقع منه وذلك أنَّ أهلَ زمان داوٗد كان يسأل بعضُهم بعضاً أن ينزل له عن امرأته فيتزوَّجُها اذا أعجبته وكانت لهم عادةٌ في المواساة بذلك قد اعتادوها . وقد روينا أن الأنصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك . فاتفق أنّ عينَ داوٗد وقعتْ على امرأةِ رجل يقال له اوريا فأحبَّها فسأله النزولَ له عنها فاستحيا أن يردَّه ففعل فتزوَّجها وهي أم سليمٰن فقيل له أنك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نساءك لم يكن ينبغي لك أن

(١) الفرح ٦/٤٧ (٢) النهاية ١/٣٦٣ (٣) الفرح ١/٤٦ (٤) القرآن ٣٨/٢٠—٢٤

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادمته

(١) وثلثـــةٌ لم تجتمعْ في مجلسٍ إلاَّ لمثـــلِكَ وَالأديبُ أريبُ[الف]

(٢) الوَرْدُ في رامِشْنَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ واليَـــاسمينُ وكلُّهنَّ غريبُ

(٣) فاحمرَّ ذَا وَاصْفرَّ ذَا وَابْيَضَّ ذَا فَبَدَتْ دَلاَئِلُ أَمْرُهُنَّ عَجِيبُ

(٤) فَكَأَنَّ هَـــذَا عَاشِقٌ وَكَأَنَّ ذَا لَكَ مُعَشَّقٌ وَكَأَنَّ ذَاكَ رَقيبُ

وقال أيضاً

(١) عَبَرَاتٌ تَحُثُّها زَفـــرَاتٌ هُنَّ عَنـــهُ بِأَلْسُنٍ نَاطِقَاتُ

(الف) بعد هذا البيت : — والنرجس الغض الذكي كأنه لون المحب اذا جفاه حبيب (لق)

تسأل رجلاً ليس له إلاّ امرأةٌ واحدةٌ النرولَ بل كان الواجبُ عليك مغالبةَ هواكَ وقهرَ نفسِك والصبرَ على ما امتحنتَ به . وقيل خَطَبَها اوريا ثم خطبها داؤد فآثَرَهُ أهلُها فكان ذنبه أنْ خطب علي خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه . قيل كان له تسعٌ وتسعون امرأة وطلب امرأةَ رجل ليس له غيرها وتزوّجها ودخل بها فنبّهه الله على خطائه[١]. وأمّا ابنُ هانئٌ فقد شَبَّه نفسَه بداؤد عليه السلام ولُوَّامَهُ بالخصم ووجهُ التشبيه أنه ظنَّ في نفسه أنه أدّى حقَّ مدح الممدوح فقد أخطأ في هذا الظن ولُوَّامُهُ قالوا أنه لم يُؤَدِّ حقَّ المدح فكأنّهم نبّهوه على حطائه فقد رجع من ذنبه وتابَ كما فعلَ داؤدُ حين انتبه لخطائه

«١ و٢ و٣ و٤» (الغريب) الأريب العاقل مِن أرُب (كـ) إرَباً وارابة وأرِبَ بالشيء (س) أرَباً درِب به وصار فيـه ماهراً بصيراً والنرجسُ نبتٌ من الرياحين تشبّه به الأعيُن له زَهرٌ أصْفر فارسيٌّ معرّب — والياسمين نبتٌ من الرياحين له زهرٌ أبيض فارسيٌّ معرب قد جرى في كلام العرب قال الأعشى

وشاهِسْفَرَمْ والياسمينُ ونرجسٌ يُصَبِّحُنا في كل دَجْنٍ تغيّمَا[٢]

(المعنى) جَعَلَ الوردَ معشّقاً لكونه أحمر والنرجسَ عاشقاً لكونه أصفر وجعل الياسمينَ رقيباً لكونه أبيض وقوله « رامشنة » قال الصّولي هي ورقة آسٍ لها رأسانِ قال أبو نواس

لهَا رَوامش ينتحين لنـا تظلّ آذانُنا مطاياها[٣]

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهملَه بعضُ أهل اللغة[٤] والتشديد في قوله « معشّق » للمبالغة قال البحتري

لا تعجبي لمعشّقٍ أنْ يرعوي عن هجره ولعاشقٍ أنْ يوصلا[٥]

« ١ » (الغريب) العبَراتُ جمع عَبْرةٍ وهي الدّمعةُ قبل أن تَفيضَ وقيل تحلّبُ الدّمع — وحثَّه على

(١) الكشاف (٢) الأعشى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس المطبوع ولكن صاحب شفاء الغليل قد تمثل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء الغليل ٩٤ (٥) البحتري ١٤٣

(٢) وَيْحَهُ إذْ أطاعَهُ جيـدُ ظَبيٍ وَلِوَاءٌ إلى الهَوى مُنْصَاتُ
(٣) عَطَفَ الدَّهرُ عطفةً فرَمَاه بسهامٍ تَرِيشُها النَّكباتُ
(٤) أيها الصَّبُّ لا تُرَعْ فالليالي فَرَحَاتٌ تَشُوبُها تَرَحَاتُ
(٥) وكذا الحبُّ ضُحْكَةٌ وَبكاءٌ وَكذا الدَّهرُ أُلْفَةٌ وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحثَّه حضَّه عليه أي حمله عليه — والزَّفرةُ التنفُّسُ بعد مدِّ النفَسِ وقيل استيعابُ النَّفَسِ من شدة الغم والحزن وَزَفرَ فلانٌ (ض) زفراً وزفيراً أخرج نَفَسَه بعد مدِّهِ إيّاه (المعنى) الضمير في « عنه » راجع الى العاشق يقول دموعُ العاشقِ التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تعبّرُ عما هو مُبْتَلًى به من العشق ولسانُ الحالِ ما دلَّ على حالةِ الشيء أو كيفيّتِه من ظواهر أمره فكأنَّه قامَ مقامَ كلامٍ يُعبِّرُ به عن حاله فلم يفتقرْ معه الى كلامٍ . يقولون نَطَقَتْ لِسانُ الحالِ بكذا

« ٢ » (الاعراب) ويحٌ كلمةُ ترحُّمٍ وتوجُّعٍ . ويقالُ بمعنى المدحِ والتعجّبِ . وقيل هي بمعنى « ويلٍ » يقال ويحٌ لزيدٍ وويحاً له ورفعهُ على الابتداء ونصبهُ باضمار فِعْلٍ كأنَّك قلتَ ألزمه الله ويحاً . وتقول أيضاً ويحَ زيدٍ وويحَه . قيل أصله « وي » فوُصِلَتْ بحاء مرّةً وبلامٍ مرّةً وبهاء مرّةً وبسينٍ مرّةً وبباء مرةً وبخاء مرةً فقيل ويحٌ وويلٌ وويهٌ وويسٌ وويبٌ وويخٌ (الغريب) اللِواء بالكسر العَلَمُ وهو دون الراية وهو شقة ثوبٍ تُلْوَى وتُشَدُّ الى عُود الرمح وقال الجوهري « والألويةُ المطاردُ وهي دون الأعلام والبُنودِ » وسُمّي اللواء لواء لأنه يُلوَى لكبره فلا يُنشَرُ إلاّ عند الحاجة والجمع ألْوِيَةٌ — وأنصاتَ الرجلُ استوت قامتُه بعد الانحناء كأنه اقتبل شبابَه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هُنَيدة عاشها وتسعين حولا ثم قُوِّمَ فأنْصَاتَا[١]

(المعنى) ويل له حين وقع في الهوى ووافقه معشوقُه على المعانقة

« ٣ » (الغريب) راش السهمَ (ض) الزقَ عليه الريشَ — والنَّكْبَةُ المصيبةُ ونُكِبَ فلانٌ مجهولاً أصابته نكبةٌ فهو منكوبٌ ونَكَبَ الدهرُ فلاناً أصابه بنكبةٍ

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَبُّ ذو الصَّبابة وهي رِقَّةُ الهَوَى والولَعُ الشديدُ بالشيء ورجل صبٌّ أي عاشِقٌ مشتاقٌ وصَبَّ اليه (س) صبابةً كلِفَ به — ولا تُرَعْ بالبناء على المجهول معناه لا تخَفْ وللمؤنَّثِ لا تراعي ومنه قول الحماسي :

أقولُ لها وقد طارتْ شَعاعاً من الأبطالِ ويحكِ لا تُراعي[٢]

(١) التاج (٢) الحماسة ٤٤

وقال في وصف سيفٍ ليحيى بن علي

(١) وَأبيضٍ كلِسَانِ البَرْقِ مُخْتَرَطٍ مِنْ دُونِ حقّ معز الدين إصْليتِ
(٢) منيّةٌ ليس تبغي غــيرَ طالِبها وكوكبٌ ليس يبغي غيرَ عفريتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أفزَعَهُ فراعَ هو لازم متعدّ . وما راعني إلاّ مجيئُك أي ما شعرتُ إلاّ به كأنّه قال ما أصاب رُوعي إلاّ ذلك . وهو كلام يستعملُ في مُفاجأةِ الأمرِ والرُّوع بضم الراء موضعُ الفزَعِ من القلب أوْ سوادُه — والترَحةُ الغمُّ تقولُ ما الدّنيـا إلاّ فرَحٌ وترَحٌ أي سرورٌ وغمٌّ . وما من فرْحَةٍ إلاّ و بعدها ترْحَةٌ

«١ و ٢» (الاعراب) قوله « ابيض » مجرورٌ بالواوِ قبله بمعنى « رُبّ » (الغريب) اخترط السيفَ استلّه من غِمْدِه والخَرْطُ انتزاعُ الوَرَقِ واللِّحاء عن الشجرة اجتذاباً — والإصْليتُ والمُنْصَلِتُ السيفُ الصقيلُ الماضِي في الضريبة . ومنه رجلٌ إصْليتٌ ومُنصلتٌ و مِصْلاتٌ أي ماضٍ في الحوائج سريعٌ متشمّرٌ وأنْصلَتَ في سيره أوْ عدوِه مضى جادًّا وسبق الغيرَ واصلتَ سيفَهُ جرّده من غمده فهو مُصْلَتٌ — والعفريت مِن الانس والجنّ والشياطين الفائقُ الرئيسُ النافذُ في أمره من خُبْثٍ ودَهاء ورجلٌ عفريتٌ نفريت اتباع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريتٌ من الجنّ انا آتيك به[(١)] » قال الزمخشري العِفْرِيَةَ والعِفريتُ القويّ المتشيطن الذي يَعْفِرُ قِرْنَه أي يضرب به العَفْرَ والعَفَرَ وهو ظاهرُ التراب والياء في عِفْرِيَةٍ للالحاق بشرْذِمَةٍ والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل (المعنى) لسانُ البرقِ مأخوذٌ من لسانِ النار وهي شُعْلتُها أو ما يتشكلُ منها على تشكلِ اللسان يقول رُبَّ سيفٍ لامعٍ كلسان البرق قد جرّده يحيى لحماية حقّ المعز لدين الله كأنّه في فعله موتٌ لا يطلُبُ إلاّ من يطلبه أو كوكبٌ منقضٌ لا ينقضُّ إلاّ على عدوّ ماردٍ وربما يطلقُ الكوكب على السّيف ولأجلِ ذلك شبّهه بالشهاب الذي يُرمى على الشيطان كقوله تعالى « إلاّ مَنْ خطفَ الخَطْفَةَ فأتْبعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ[(٢)] »

(١) القرآن ٢٧/٣٩ (٢) القرآن ٣٧/١٠

﴿ القصيدة السابعة ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

(١) لِمَنْ صَوْلَجَانٌ فوقَ خَدِّكِ عابثُ وَمَنْ عاقدٌ في لَحْظ[الف] طرفكِ نافثُ

(٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ في الهجر غيركِ مجرمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ للعهد غيركِ قَاكثُ

(٣) مليكٌ اذا مال الرِّضى بجفونه رأيتَ مُميتاً بين عينيه باعثُ

(الف) سحر (ب — م — بس — بع)

« ١ » (الغريب) الصَّوْلجانُ بفتح الصّاد واللام المِحْجَنُ وهو العصا المنعطفة الرأسِ من حَجَنَ العودَ اذا كسره والجمع صوالجة والهاء فيها لمكان العجمة . وهكذا وُجِدَ اكثرُ الضرب الأعجمي مكسّراً بالهاء[١] . وفي التهذيب الصولجان عصا يُعطف طرفُها يضربُ بها الكُرَةُ على الدوابِّ وهو نوعٌ من اللَّعِبِ مُعَرَّبٌ أصله «چوگان» بالفارسية — والنّافثُ مِنْ نَفَثَ الراقي في العقدة أو نَفَثَ عليه عند الرُّقْيَةِ وهو البُصاقُ اليسيرُ أَوْ هو كالنفخ وأقلُّ من التفْلِ ونَفَثَ فلاناً سَحَرَهُ ومنه قولُه تعالى « ومن شَرِّ النفّاثاتِ في العُقَدِ[٢] » أي من شرّ السواحرِ من النساء يَعقِدْنَ عُقَداً في خيوطٍ وَيَنْفُثْنَ عليها وقيل معناه من شرّ النفوس (المعنى) لمن يعبثُ العذارُ الذي هو كالصَّولجان في شكلهِ فوق خدّك ومن ذا الذي جَعَلَ في عينك السحرَ فتسحر كلَّ من وَقَعَ نظرُها عليه

« ٢ » (المعنى) ليس أحَدُ بمذنبٍ في الفراق سواكِ وليس أحدٌ بناقِضٍ للعهد سواكِ . جَعَلَ المُفارِقَ مذنباً لأنه يُحدثُ الفراقَ وهو ذنبٌ عند العاشق

« ٣ » (المعنى) المليكُ والمالكُ والمَلِكُ بمعنًى واحدٍ قال بعضهم المَلِكُ مقصورٌ من مالكٍ أو مليكٍ أَتى بلفظ المليك وهو مذكَّرٌ على إرادة الشخص والشخصُ يقع على الذكر والأُنثى يقول هي مالِكةٌ لقلبي اذا تَرْضى عنّي تحْييِني واذا تَسْخَطُ عليّ تُميتني وفي البيت لُطْفٌ حيث جعلَها مميتةً أولاً لأن الحبيبة كذلك لقِلّة وفاءها وقَلّما ترضىْ عن المحبّ فتَسُرّهُ أي تُحييه ولأجل ذلك قال هي مالكةٌ اذا أَمالَ الرضى عيونَهـا رأيتَها مُميتَةً بين عينيها باعثةٌ والمعشوق يوصف أبداً بالصفات المتضادة كما في قولِ أبي نواس

صحيحٌ مريضُ الجفن مُدْنٍ مُباعِدٌ يُميتُ ويُحيي بالوصال و بالهجر[٣]

(١) المخصص (٢) القرآن ١١٣/٤ (٣) أبو نواس ٢٨٢

(٤) عيونَ المهى لأسهمُكنّ مُلبِّثٌ (الف) وَلا أنا مما خامَرَ القلبَ لابثُ

(٥) أيحسَبُ ساري الليلةِ البدرَ واحداً وَفي كلِّ الأظعانِ ثانٍ وثالثُ

(٦) سرينَ بقُضْبِ البانِ وهيَ موائدٌ (ب) تثنّى وكُثْبِ الرَّمْلِ وهيَ عثاعِثُ

(الف) شملكن (ب) سركن (لق)

«٤» (الغريب) لَبِثَه بالمكان وألبثَه جعله يَلْبَثُ أي يقوم تقول ما أَلْبَثَكَ ههنا — وخامر الشيءُ الآخرَ خالطَهُ وخامَرَ قلبي الأمرُ دَاخَلَه قال ذو الرمّة

هَامَ الفؤادُ بذكراها وخَامَرَهُ منها على عُدَواءِ الدار تسقيمُ (١)

(المعنى) يا عيونَ الجواري الحسانِ سهمُكنّ غيرُ مقيم في موضعه بل هو نافذٌ في قلبي لا يمنعه عن ذلك شيءٌ . ولستُ أنا أيضاً بمقيمٍ في موضعي أيْ لستُ أنا بباقٍ على حالةٍ واحدةٍ بما دخل قلبي من حُبّكن فلا أزال مُضطرباً بسببه

«٥» (الغريب) الليلةُ (٢) — والظعينةُ الهودجُ فيه امرأةٌ أم لا والجمع ظُعْنٌ وظُعُنٌ وظعائنُ وجمع الجمع أظْعانٌ وظُعُنات والظعينةُ الزوجة تقول «هي ظعينةُ فلان» أي امرأته لأن الرجل يظعن بها أي يسير بها (المعنى) واضِحٌ شبّه الجواريَ التي تسري بهن المراكبُ في الهوادج بالبدور لحسنهن وجمالهن ولقد أبدَعَ في المعنى

«٦» (الغريب) القُضْبُ جمع قَضِيبٍ وهو كل نَبْتٍ من الأغصان يُقْضَبُ مِنَ القَضْب وهو القطع — ومَادَ الغصنُ (ض) مَيْداً ومَيَداناً تمايلَ وتحرّك . يقالُ مادتْ به الأرضُ — وتثنّى (٣) — والكُثْبُ جمع كثيبٍ وهو التلُّ من الرّمل سُمّي به لأنه انكثب أي انصبّ في مكان فاجتمع فيه وكثب الشيء (ن — ض) كثباً جمعه وكثبَ الجبن اجتمع يتعدّى ولا يتعدّى — والعثاعث جمع عَثْعَثٍ وهو الكثيبُ السهلُ أنبَتَ أو لم يُنبِتْ (المعنى) شبّه القدودَ لاعتدالها بقُضْبِ البان والأكفالَ لِعظَمِها بكُثْبِ الرّملِ . والمرأة توصف باعتدال القامة وعِظَمِ العجيزة حتى أنّ الشعراء بالغوا في هذا المعنى فجعلوا المرأةَ عاجزةً عن القيام بسبب ثقلِ رِدْفِها كقول المتنبي :

بانوا بخُرْعُوبَةٍ لهـا كَفَلٌ يكادُ عند القيام يُقْعِدُها (٤)

وكثيراً ما يشبّه الكفَلُ بالكثيب والدِّعص قالت أم النحيف :

لها كَفَلٌ كالدِّعصِ لبّدَهُ الندى وثغرٌ نقيٌّ كالأقاحي المُنوّر (٥)

(١) اللسان (٢) الشرح ١/١ (٣) الشرح ١/٨ (٤) المتنبي ١٦٤ (٥) الحماسة ٨١٠

(٧) أُرِيدُ لهذا الشمل جمعاً كعهدنا وتأبى خُطوبٌ (الف) للنوى وحوادثُ
(٨) عَبِثْتُ زماناً باللّيالي وَصَرْفِها فها هيَ بي لو تعلمون عوابثُ
(٩) لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلاً فإنّيَ عن حَتْفي بِكَفِّيَ باحِثُ
(١٠) وَإنْ كانَ عمرُ المرءِ مِثْلَ سَماحِه فانَّ أميرَ الزابِ للأرضِ وَارِثُ
(١١) إذا نحنُ جئناه اقتسمنَا نوالَه كما اقتُسِمتْ في الأقربِينَ المواريثُ
(١٢) وَإنَّ حراماً أنْ يُؤَمَّلَ غيرُه كما حُرِّمَتْ في العالمين الخبائثُ
(١٣) تبَسَّمَتِ الأيامُ عنه ضواحكاً كما ابتسمتْ حُوُّ الرياضِ الدمائثُ

(الف) دونها (ب — كج — ا س)

«٧و٨» (الغريب) عَبِثَ الرجلُ (س) عَبَثاً لَعِبَ وهَزَلَ قالوا « عبثتْ بهم أيدي النوى » وعَبِثَ بالدّين استخفَّه (المعنى) ما باليْتُ بنزول حوادثِ الزمان بي زماناً لِأنّي كنتُ أحتملُها بما كان فيّ من القوة في زمان الشباب ولكنَّ الآنَ شِبْتُ فلا أقدرُ أنْ أحْتَمِلَها فهي تستخِفُّ بي وتَشُقُّ عليّ

« ٩ » (المعنى) المصراع الثاني يتضمن مَثَلاً يُضرب فيطلب شيء يُودّي صاحبَه إلى تَلَف نفسه وسببُ ذلك أنّ أعرابياً وجدَ كبشاً في البرّية فأخذه وقصد ذبحَه ولم يكن معه مُدْيَةٌ فَدَحَصَ الكبشُ برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتخذ العربُ ذلك مَثَلاً. ولفظُ المثل كما جاء في مقامات الحريري « كالباحث عن حتفه بظلفه[1] » وكما جاء في فرائد اللآل « كالباحث عن المدية[2] » وقد نظم الفرزدقُ هذا المثل في قوله :

فكانَ كعنزِ السَّوء قامت بظلفها إلى مُدْيةٍ وسطَ التراب يُثيرُها[3]

وفي معناه « كدودة القز » ومنه قول أبي الفتح البستّي :

ألم تر أنَّ المَرْءَ طُولَ حَيَاته مُعَنًّى بأمْرٍ لا يزال يُعَالِجُهْ
كَدُوْدِ غدا للقزّ ينسج دائماً ويهلكُ غمًّا وسطَ ما هو ناسجُهْ

«١٠» (المعنى) جودُ أمير الزاب كثيرٌ غيرُ محدود فلو كان عمرُ المرءِ أيضاً كذلك لأمكنه أن يفتح جميعَ بلاد الأرضِ فيصير وارثاً لها لأنه يَبْقَى الى أبد الدهر

«١١ و١٢ و١٣» (الغريب) الحُوُّ جمعُ أحوى وهو ما به لونُ الحُوَّة وهي حوّاء والْحُوَّةُ سَوادٌ الى الخضرة . وقيل حُمْرةٌ الى السواد . وحُوَّةُ الوادي جانبُه والحوةُ في الشفاه شبيهٌ باللَّعَس واللَّمى — والدمائثُ جمعُ

(١) الحريري ١١ (٢) الفرائد ٢/١٢٤ (٣) الفرزدق ٧١
وفي النقائض « وكان نُميع إذ هجاني لأمه كباحثة عن مُدية تستثيرها » ٥٢٥

(١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ المُلكِ بعد انثلامِها وقد أظلمتْ تلكَ الخُطوبُ الكوارثُ
(١٥) فَمَا رَادَ في بُحبوحَةِ المُلكِ رائدٌ وَلا عاثَ في عِرّيسةِ اللّيثِ عائثُ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ المُلكُ لوْلاَ اعْتِلاَقُهُ حبائِلَ هذا الأمْرِ وَهْيَ رَثَائِثُ

دميثةٍ وهي ما سَهُل ولَانَ من الأرْضِ . ومنه قيل للرجل السهلِ الطّلقِ الكريمِ دميثٌ وفي صفته (صلعم) « دَمِثٌ ليس بالجافي »[١] وأصله من الدَّمْثِ وهي الأرضُ اللّينةُ السهلةُ الرِّخْوةُ (المعنى) واضحٌ . والبيت الأول من قول أبي تمام والبحتري :

لو كنتَ شاهدَ بذله لشهدتَ لي بوراثة أوْ شركة في ماله[٢]
اذا رأينـــا ذوي عنـــايته لديه خلنـــاهم ذوي رحمـــة[٣]

«١٤» (الغريب) سَدَّ الثلمةَ (ن) سدًّا رَدَمَها وأصْلَحها ووثَّقها وسدَّ القارورةَ نقيضُ فَتَحها — وكَرَثَه الغمُّ (ض) كَرْثاً اشتدَّ عليه و بلغ منه المشَقّةَ . قال روبةُ وقد تجلّى الكُرَبُ الكوارثُ[٤] (المعنى) وأصْلَح أمورَ ثغورِ مُلكِه بعدَ ما كانَتْ فسدتْ ونزلتْ بها الخطوبُ الشاقّةُ التي لايكادُ أحدٌ يهتدي السبيلَ الى اصلاحها
«١٥» (الغريب) بحبوحةُ المكان وَسَطُه . ومنه « من سرّه أن يسكن بحبوحةَ الجنّة فليلزَمِ الجماعة[٥] » — ورادَ فلانٌ جاء وذَهَبَ ولم يطمئنَّ . ومنه « ومالي أراكَ ترودُ منذ اليوم » ومنه الرائدُ الذي يُرسَلُ في التِماسِ النُّجْعةِ وطَلَبِ الكَلإِ و يقالُ أيضاً « رادَ وِسادُهُ » أي لم يستقر[٦] — وعاثَ الشيء (ض) عيثاً أفْسَدَهُ يُقال « عاثَ الذئبُ في الغنم » وعاثَ في ماله أسْرَعَ إنْفاقَه أو بذَّره وأفْسَده والعائِثُ.والعيوثُ الأسدُ لِإسْراعِه في الإفْسادِ وأصلُ العيثِ الفسادُ — والعِرِّيسُ والعرّيسةُ بكسر العينِ الشجرُ الملتفُّ وهو مأْوى الأَسَدِ في خيسه وفي المثل« كمبتغي الصَّيد في عريسةِ الأسدِ[٧] » والتعريسُ النرولُ في آخر اللّيْل للاستراحة (المعنى) هذا البيتُ متعلقٌ بالبيتِ الماضي يعني أصْلَح ثغورَ مُلكه حتى لم يبقَ في وَسَطِه أحدٌ لم يستقر ولم يطمئنّ . وحتى لم يُمْكن مُفْسداً مِنْ أن يُفْسِدَ في عرّيسته أي في موضعه المخصوصِ له وعندي أنَّ قولَه « راد » محرَّفٌ عن كلة أُخرى بمعنى الإفساد لأنه مُقَابِلٌ لقوله « عَاثَ »

«١٦» (الغريب) طاحَ يطوحُ و يطيحُ طوحاً أشْرَفَ على الهلاكِ . وقيل هَلَكَ وسَقَطَ وذَهَب . قال الحريري « طوّحت بي طوائح الزمن إلى صنعاء اليمن[٨] » ولا يقال المُطوّحات وهو نادرٌ كقوله تعالى « وأرسلنـا الرياحَ لواقح[٩] » وأصلُه أنْ يقالَ ملاقح أوْ مُلقِحاتُ — والرثيثُ البـالي من رثَّ الشيء (ض – ك) رَثَاثَةً إذا بَلِيَ و بَدَّ فهو رَثٌّ ورثيثٌ (المعنى) وقد كان المُلْكُ أشْرَفَ على الهلاك لو لم يكن

(١) النهاية ٢/٣ (٢) أبو تمام ١١٦ (٣) البحتري ١٩٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ١/٦
(٦) اللسان (٧) الفرائد ٢/٢٤ (٨) الحريري ١٤ (٩) القرآن ٢/١٥

(١٧) رَمَى جبلَ الأجبالِ بالصَّيْلَمِ الَّتي ... يُغَشّي جَبينَ الشَّمْسِ منها الكَثاكِثُ

(١٨) وَما راعَهمْ إلاّ سُرادقُ جعفرٍ ... تَحُفُّ به أُسْدُ اللّقاء الدَّلاهثُ

(١٩) نجدَّ لَهُمْ عن صَهْوَةِ الطّرْفِ راكبٌ ... وأظْعَنَهُمْ عن جانِبِ الطَّوْدِ(الف) ماكِثُ

(الف) (كج — م) الطور (غيرها)

تعلّقُه بحبائل أمره الضّعيفة وفي لفظ البيت نظرٌ لأنه يُقال « إعتَلق الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلقَ الشيء الشيءَ أي تعلّق به وكذلك عَلِقَ به ومنه « عَلِقَ الوحشُ بالحِبالَةِ وعَلِقَ الخصمُ بخصمه » فقول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتعدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به » ومنه قول الحريري « وأوسعَ المُرْمِلَ والأرامل[1] » أي أوسعَ عليهما

«١٧» (الغريب) الصَّيْلَمُ الداهيةُ لأنّها تصطلمُ والياء زائدةٌ ويُسمّى السيفُ صَيْلما قال بِشر بن حازم :

غَضِبَتْ تميم أنْ تَقَتّلَ عامرٌ ... يومَ النِّسارِ فأُعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ

ويروى « فأُعْقِبُوا بالصَّيلم » أي كانت عاقبتهم الصَّيلم[2] مِنْ صَلَمَ الشيءَ (ض) صَلْماً واصْطَلَمَه إذا قطعَهُ مِنْ أصْلِهِ وقيل الصَّلْمُ قطعُ الأذنِ والأنفِ من أصْلهما — والكَثْكَثُ والكِثْكِثُ التّرابُ وفُتاتُ الحجارة وقالوا بفيه الكثكثُ كقولك بفيه التّرابُ والحجرُ والواحدة بالهاء ويقال أيضاً الكثاكث (المعنى) المراد بجبل الأجبال يمكن أن يكون جبلاً عظيماً في ثغر العدوّ. أو عدوًّا بنفسه تشبيهاً بالجبل في القوةِ والثباتِ يقول رمى جبلَ الأجبال بالداهية العظيمة التي غبارُها يرتفع حتى يُغَطِّي جبينَ الشمس

«١٨» (الغريب) حَفَّ القومُ به وحواليه (ن) حَفًّا أحدقوا به وأطافوا وعكفوا واستداروا ومنه « حُفَّتِ الجنّةُ بالمكاره » — والدَّلاهِثُ واحدها دَلْهَثٌ وهو الأسدُ كأنّ أصلَه من الاندلاث وهو التقدمُ فزِيْدَتِ الهاء . والدَّلْهَثُ والدُّلاهِثُ والدِلْهاث كلّه السريعُ الجريء المُقْدِم من الناس والإبل (المعنى) لم يفزعُوا إلا برؤيةِ سُرادقِ جعفر الذي هو محفوفٌ بأبطال يُقدمون في الحرب على أقرانهم كأنهم أسودٌ

«١٩» (الغريب) جَدَّلَه فتجدَّلَ وانجدَلَ أيْ رماه في الأرضِ فارتمى يقال « طَعَنَهُ فجدَّلَه » وقيل للصّريع مُجَدَّلٌ لأنه يُصْرعُ على الجَدالَةِ وهي الأرضُ — والصّهوةُ مقعدُ الفارسِ من الفرس تقولُ نَشَوْا على صَهَواتِ الخيل واستوى على صهوة العِزّ — وأظْعَنَهُ سيّره تقول ظعنوا عن ديارهم والظّعينةُ امرأةُ الرجلِ لأنه يظعن بها (المعنى) المراد بالراكب والماكث الممدوح يعني رماهم جميعاً بالأرض عن صهوات خيولهم راكبٌ واحدٌ وهَزَمهم جميعاً عن جانب ثغرهم الذي هو كالجبل العظيم قائمٌ واحدٌ

---

(١) الحريري ٣٦٢ (٢) اللسان

(٢٠) صقيلُ النُّهى لا ينكُثُ السيفُ عَهْدَهُ — اذا غرّتِ القَومَ العهودُ النكائثُ (الف)

(٢١) مُضاعَفُ نسجِ العِرضِ يمشي كأنما — يلُوثُ به سِرْبالَ داوُدَ لائِثُ

(٢٢) قديمُ بناء البيتِ والمجد أُسِّسَتْ (ب) — قواعدُهُ شَرُّ الأمورِ الحدائثُ (ج)

(٢٣) سريعٌ إلى داعي المكارِمِ والعُلى — إذاما استُرِيثَ النِكسُ والنِكسُ رائثُ

(٢٤) وما تستوي الشَّغواء غيرَ حثيثةٍ — قوادمُها والكاسراتُ الحثائثُ

(الف) النواكث (م — س — لج — ط) (ب) العهد (ب — ا س — لج)
(ج) الحوادث (لق — س — بغ)

«٢٠» (المعنى) عَقْلُه سليمٌ ليس فيه شيءٌ من النقصِ كالسيف الثقيل الذي ليس فيه شيءٌ من الصَّدَء لا ينقض سيفُه ما يؤكّده من العهود ولو كان بعض الناس ينقضون عهودَ صلحهم فيحار بون فيصيرون مفترّين

«٢١» (الغريب) المضاعَفةُ الدرعُ التي ضُوعِفَ حَلقُها ونُسِجَتْ حلقتين حلقتين مِنْ ضَاعَفَ الشيء وضَعَّفَه وأضْعَفَهُ إذا زاد على أصل الشيء وجعله مثْلَيْه أو أكثرَ — ولاثَ العمامةَ على رأسه لفّها ولاث بفلانٍ لاذَ به (المعنى) دِرْعُ عِرْضه محكمةٌ مضاعفةُ النّسج يمشي بها بين الناس كأنّه لابسٌ دِرْعاً داوُديّةً فلا يقدر أحدٌ أن يَهتِكَها أي لا يستطيعُ أحدٌ أن يلطخ عرضه بسوء . أي عرضُه في غاية النقاء والخلوصِ من العيب والشين

«٢٢ و ٢٣» (الغريب) استراثَ الشيءَ استَبْطأَهُ ومنه « قد استغثتُه فما استرثْتُه وما فلانٌ بمستراث النُّصرة » والرَّيْثُ الإبطاء — والنِكسُ من الرجال المقصّرُ عن غاية النّجدةِ والكرم ونَكِسَ الرجلُ (س) عن نظرائه نَكْساً قصَّرَ

«٢٤» (الاعراب) « غير حثيثة » حالٌ من الشغواء (الغريب) الشغواء العُقابُ لزيادة مِنقارها الأعْلى على الأسفل والسنُّ الشاغيةُ الزائدةُ على الأسنان والجمع شواغٍ . والشَّغَا اختلافُ نبتة الأسنانِ في الطُّول والقصر والدخول والخروج — والحثيثُ السريعُ مِنْ حَثَّ الطائر جناحَيه في الطّيران اذا حرّكهما بسرعة ومنه قوله تعالى « يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا[١] » والقوادمُ والقُدامى عشر ريشات في مقدِّم الجناح وهي كبارُ الريش والخوافي صغارُه وهي تحت القوادم واحدتها قادمةٌ — والكاسراتُ جمع كاسرةٍ وهي مؤنث الكاسر بمعنى العقاب وعقابٌ كاسرٌ أي منقضٌ أو يكسر ما يصيده وكسر الطائر جناحَيه ضَمّهما يريدُ الوقوعَ فاذا لم تَذْكُرِ الجناحين قُلْتَ كَسَرَ كسوراً وهذا يدلُّ على أن الفعل اذا نُسِيَ مفعولُه وقُصِدَ الحدثُ نفسُه جرى مجرى الفعل غير المتعدي (المعنى) لما قال في البيت السّابق أنّه سريعٌ الى داعي المكارم والعُلى ضَرَبَ في هذا البيت مثلاً فقال لا يستوي هو وغيرُه من الملوك كما لا يستوي العُقابُ السّريعُ والعُقابُ البطيء

(١) القرآن ٧/٥٤

(٢٥) شَــجاً لِعِداهُ لا مزار نفوسِهِم قريبٌ وَلا الأعمارُ فيهم لوابثُ

(٢٦) لَعمري لئن هَاجُوْكَ حرْباً فإنها اكُفُّ رجالٍ عَنْ مُدَاهَا (الف) بواحِثُ

(٢٧) تركتَ فُؤادَ الليثِ في الخيسِ (ب) طائراً وقد كان زأّرًا فَهَا هُوَ لاَهِثُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيش (ا س — لج — ط)

«٢٥» (الغريب) الشجا في الأصل ما اعترضَ في الحلْق من عَظْمٍ ونحوه ثم استُعيرَ للهمّ والحُزْنِ لأنّ الانسانَ يَغَصّ بها ومن التمثيل قولهم « في حلقه شجاً لا ينتزع » وشجاه الأمر (ن) شَجْواً أحْزَنَهُ وأيضاً اطرِبه ضدٌّ . وشجِيَ الرجلُ (س) شجاً حَزِنَ ومنه « عليك بالكَظْم وان شَجِيْتَ بالعَظْم » (المعنى) يدعو على أعداءه يقولُ أبقاهم الله في الحُزْنِ والاضطرابِ بين الحيوةِ والموتِ لا يقرُبُ وقتُ زيارة نفوسِهم جَهَنَّمَ ولا يُقيم فيهم أعمارُهم أي أنفسُهم من الخوف أيْ لا يموتونَ ولا يحيون كما قال تعالى في وصفِ الكافِر « ثم لا يموتُ فيها ولا يَحْيى[1] » و يمكنُ أنْ يكون المعنى أنَّ الممدوحَ هو سببُ الحزن لاعداءه الذين أنفسُهم بعيدةٌ عنهم وأعمارُهم غير مقيمةٍ فيهم كأنَّ أنفسهم قد بعدتْ عنهم من الخوف والحزن وعندي أنَّ قولَه « مزار أو قريب » من الكلمات المحرّفة

«٢٦» (الاعراب) انتصب قوله « حرباً » على أنه مصدرٌ سَدَّ مَسدَّ الحال على تقدير « لئن هاجوك مُحاربينَ » (المعنى) لَعمري لئن حملوك على الحرب فانّهم ممن يعملون عَمَلاً يؤدّيهم الى تَلَفِ أنفسهم واعلم أنَّ قوله « مُداها » بضم الميم أو كسرها هو جمع مدية بالتثليث بمعنى الشفرة وقد شرحنا هـذا المثلَ في هذه القصيدة[2] . أي لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فانهم إنْ فعلوا ذلك كانوا من الذين ألقوا بأيديهم الى التهلكة وفي نسخة (لق) « عن رداها » أي عن هلاكها

«٢٧» (الغريب) زَأَرَ الأسدُ (ض - ف) زأراً وزئيراً صَاتَ من صدره وزأَرَ الفحلُ ردَّد صوتَه في جوفه ثم مدَّه — ولَهَثَ الكلْبُ وغيرُه (ف - س) لَهْثاً ولُهاثاً أخرجَ لسانَه من التنفّس الشديد عَطَشاً أو تعباً أو إعْياءً (المعنى) الليثُ أجرأُ السّباعِ وأشجعُها لَا سِيمَا اذا كان في غابته ومثلَ هذا الليثِ أفزعتَه وقد كان زأّرًا قبل هذا وَلكنّ الآنَ صار لاهثاً من الخوف والتّعَبِ يقال « طار فؤادُه شَعاعاً » أو طارتْ نفسُه « شَعَاعاً » اذا تبدَّدتْ من الخوفِ ونحوه كقول الحماسي

أقولُ لها وقـد طَارتْ شَعاعاً من الأبطال ويحكِ لا تُرَاعِي[3]

(١) القرآن ٨٧/١٣ (٢) الفرح ٧/٢ (٣) الحماسة ٤٤

(٢٨) فلا نُقِضَ الرأيُ الذي أنت مُبْرِمٌ (الف) ولا خُذِلَ الجيشُ الذي أنت باعثُ

(٢٩) تورّعتَ عن دُنياكَ وَهي غَريرةٌ لها مَبْسِمٌ بَرْدٌ وَفرْعٌ جُثاجِثُ (ب)

(٣٠) وما الْجُودُ شيئاً كان قبلك سابقاً بل الْجُودُ شيءٌ في زمانك حادثُ

(٣١) كأنّك في يومِ الْهِيــاجِ مُرَنّحٌ تهيجُ المثاني شَجْوَهُ والمَثـالثُ

(الف) الامر (كبج — م — ط) (ب) (كد) حثاحث (غيرها)

«٢٨» (الغريب) نَقَضَ العهدَ والأمرَ ضد أبْرَمَه . وأفسدَه بَعْد إحكامه وذلك مجازٌ من نَقَضَ الحبْلَ وانتقض البنــاء والحبــلُ انتكثَ وانحلّ ابرامُه . والإبرامُ الإحكامُ . وفي الحديث « الدعاء يَرُدُّ القضاء ولو أُبرِمَ ابراماً »

«٢٩» (الغريب) الغريرة[١] — والبرد الباردُ أي الهنيءُ الطَّيِّبُ ومنه قولُه تعالى « لا باردٍ ولا كريمٍ[٢] » وقال الشاعر

قليــلةُ لحــم الناظرين يزينُها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردُ[٣]

أي طاب لها عيشُها ومثلُه قولهم « نسألك الجنةَ و بَرْدَهَا » أيْ طِيبَها ونعيمَها والبَرْدُ أيضاً النومُ لأنه يبرّد العينَ بأن يُقِرّها ومنه قوله تعالى « لا يَذُوقُونَ فيها بَرْداً ولا شَراباً[٤] » — وَفرْعُ المرأةِ شعرُها والجمع فروعٌ والفرعُ من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرّع من أصله كفرع الشجرة لغصنها — والجُثاجِثُ كعلابط الشَعرُ الكثير وكذلك الجَثْجَاثُ ونبتٌ جُثَاجِثٌ أي ملتف[٥] وكثيراً مّا يوصف الشَعرُ بالكثرة قال امرؤ القيس

وَفرْعٍ يزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقِنو النخلةِ المتعثكلِ[٦]

(المعنى) اجتنبتَ عن دنياك ولم تتوجّه اليها ولو أنها شابةٌ حسناء ذاتُ ثغر طيّبٍ وفرعٍ كثيفٍ يعنى لا تلتفتُ الى دنياك ولو كانت ذاتَ لذاتٍ كثيرةٍ

«٣٠و٣١» (الغريب) الهِيَاجُ والهَيْجَاء الحربُ لأنها موطن غضب من هاج الشرُّ والغضبُ اذا ثارَ وتحرّكَ تقول هَاجَتِ الفتنةُ وهيّجَها فلانٌ — ورنّح الرجلُ وغيرُه وترنّح تمايَلَ من السُّكرِ وغيره ورنّحتِ الريحُ الغصنَ أمالَتْه — والمثاني ما بعد الأوّل من أوتار العود واحدها مثنى — والمثالثُ ما بعد الثاني من أوتار العود . وقيل ما كان على ثَلْثِ قُوًى منها واحدُها مِثْلَثُ — والشّجوُ هنا الطَّرَبُ وهو أيضاً الهمُّ والحزنُ وشجاني تذكُّرُ الفتى أي طرّبني وهيّجني[٧] وشجاه الغناء هيّجَ أحزانَه وشَوّقَه وشجاني أيضاً أحزنني مثل أشجاني (المعنى) لا يُفزعُك الحربُ أصلاً بل يحملُك على الطَّرَبِ كأنّك في يوم القتال تمايَلُ من السُّكرِ يُثيرُ طَرَبَكَ آلاتُ الغِناء والحاصلُ أنّ صليلَ آلاتِ الحرب عند الممدوح بمنزلة غناء المثاني والمثالث يلتذّ به

(١) القرح ٢/٥٠ (٢) القرآن ٥٦/٤٤ (٣) اللسان (٤) القرآن ٧٨/٢٤ (٥) اللسان (٦) المعلقات (٧) اللسان

(٣٢) لئن أثَّ مَا بيني وبينك في النَّدى (الف) فانَّ فـــروع الواشجاتِ أثائثُ

(٣٣) نظمتُ رقيقَ الشعر فيك وَجَزْلَهُ كأنّيَ بالمرجانِ والدُّرِّ عابثُ

(٣٤) سَقَيْتُ أعاديكَ الذُّعافَ مُثَمَّلاً كأنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ من فِيَّ (ب) نافثُ

(الف) السُّلى (كد — م — بس — بغ) (ب) في (ب — كد — ا س — بس)

«٣٢» (الغريب) أثَّ النبّاتُ (ض — س — ن) أثاثةً كثُرَ والتفَّ . والأثُّ والأثيثُ الكثيرُ العظيمُ . والجمعُ إثاثٌ وأثائثُ ومنه نَبْتٌ أثٌّ ولحيةٌ أثّةٌ وأثيثةٌ أي كثّةٌ — والواشجاتُ جمع واشجة وهي الرحم المشتبكةُ المتصلةُ يقال « بينهم واشجةٌ » وَرَحِمٌ وشيجةٌ أيضاً وأنشد يعقوب

تمتّ بأرحامٍ اليـك وشيجةٍ ولا قربَ بالأرحام ما لم تُقرّبِ(١)

وَوَشَجَتِ العروقُ والأغصانُ وكلُّ شيء اشتبكتْ والتفَّ بعضُها على بعضٍ وسُمِّيت الرِّماح بالوشيج لتداخل بعضها في بعض يقال تطاعنوا بالوشيج (المعنى) لئن كانَ ما تجود به عليَّ من الانعامات كثيراً فذلك ليس بعجيبٍ لأني متقربٌ اليك بقراباتٍ كثيرةٍ وهذا كما قال في كثيرٍ من المواضع واعْلَمْ أنَّ مثلَ هذا القول ينقص من شأنِ الممدوح لأنّه ليس بتشرفٍ أنْ يجودَ الرجلُ على أحدٍ بسبب قرابتِه

«٣٣» (الغريب) الجَزالة في المنطق الفصاحةُ والمتانةُ والجزل ضد الرّكيك من الألفاظ وقد جَزُلَ في المنطق (ك) جَزَالةً ومنه قولُ الحريري « ورقيق اللفظ وجزله(٢) » (المعنى) شبَّهَ الجزلَ من الشعر بالدُّرِّ والرقيقَ منه بالمرجانِ لأنّها صغار اللؤلؤ واحدته مرجانة . وقيل كبار الدر وصغارُه . وقيل المرجان الخرز الأحمر . وقال الطرطوسي هو عروقٌ حمرٌ تطلع من البحر كأصابع الكفّ وهو المشهور وقيل ونونه زائدةٌ لأنّه ليس في كلام العرب فَعْلالٌ بالفتح إلا في المضاعف كالخلخال . وقال الأزهري لا أدري أثلاثيٌ هو أم رباعيٌ . وعلى تقدير زيادة النون يكون مأخوذاً من المَرْجِ بمعنى الخلط لأنّه بين الحجر والشجر . وعلى تقدير اصالة النون لا يبعد أن يكون فارسيَّ الأصلِ . وفي القرآن العزيز « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان(٣) »

«٣٤» (الاعراب) « مثمّلا » حال من « الذعاف » . وأسكن الياء في « أعاديك » لضرورة الشعر لأن أصله اعاديَك بفتح الياء لكونه مفعولاً لقوله « سقيتُ » ونظيره قول الراجز

كأنّ أيديْهِنَّ بالقاع القَرِقْ أيديْ نساء يتعاطين الورق(٤)

(الغريب) الذُّعافُ كغُرابٍ السَّمُّ وقيل سمٌّ ساعةٍ أي يَقْتلُ من ساعته والجمع ذُعَفٌ وموتٌ ذُعافٌ أيْ سريعٌ عاجلٌ كذؤافٍ وذَعَفَهُ (ف) سقاه الذعافَ — والمثمّلُ والثُمال السمّ المُنقَع الذي أُنْقِعَ أيّاماً حتى

(١) اللسان (٢) الحريري ٣ (٣) القرآن ٥٥/٢٢ (٤) اللسان (في مادة قرق)

(٣٥) حَلَفْتُ يميناً إنَّني لك شاكرٌ   وإني وَإنْ برّتْ يميني لحانثُ
(٣٦) وكيف ولم تشكُرْكَ عني ثلاثةٌ   وما ولدَتْ سامٌ وحامٌ وَيافثُ

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أمِنْكِ اجْتيازُ البَرْقِ يلتاحُ في الدُّجى   تَبَلَّجْتِ مِنْ شَرقيّــــهِ فتبلَّجَا
(٢) كأنَّ (الف) به لما شَرَى مِنْكِ وَاضِحَاً   تبسَّمَ ذَا ظُلْــمٍ (ب) شنيباً (ج) مُفَلَّجَا

(الف) كأني (ا س) (ب) عن ظلم (ط — ح) عن ثمر (ب) (ج) شتيتاً (لق — كع — كد — س)

اختَمَرَ ونَقَعَ الدواء وغيرَه في الماء أقرّه فيه — والحُباب بالضم الحيّةُ وهو أيضاً الحُبُّ والمحبوبُ (المعنى) يموتُ أعداءك غمّا وغيظاً اذا أُنْشِدُ الأشعارَ في مدحِكَ كأنَّ حيّةَ الرملِ تنفُثُ مِنْ فمي فتَسقيهم سمًّا قاتِلاً

«٣٥ و٣٦» (الغريب) بَرّتِ اليمينُ صَدَقَتْ و بَرّ في يمينه (س) بِرًّا وبُروراً صدقَ وبَرَّ والدَيه (ن — ض) بِرًّا ومَبَرّةً أحسنَ الطاعةَ اليهما ورَفق بهما وتحرّى محابَّهما وتوقّى مكارِهَهُمَا فهو بَرٌّ بهما و بارٌّ — وحَنِثَ الرجلُ (س) في يمينه حِنْثاً لم يُوْفِ بموجبها فهو حانثٌ . ومنه « على فلانٍ يمينٌ قد حَنِثَ فيها » والحِنْثُ الذنبُ والميلُ من حقّ الى باطِلٍ . ومنه قوله تعالى « وكانوا يُصرّون على الحنث العظيم[١] » (المعنى) حلفتُ حِلفاً انني أكونُ شاكراً لك ولكني لم أفِ بموجب حِلْفِي لعجزي عن أداء حق الشكر وَإنْ ظننتُ في نفسي أو ظنَّ النّاسُ أنّي شكرتُك فصدقتُ في يميني وكيف أشكرك ولم يقدر على ذلك عنّي سامٌ وحامٌ و يافثٌ وأولادُ هؤلاء الآباء الثلثة . يعني لو شكرَ جميعُ أهلِ الدنيا عنّي لم يقدروا على أداء حَقّ الشكر فكيف أقدرُ على ذلك . وترتيبُ ألفاظ البيت الثاني « وكيفَ ولم تشكرك عني ثلاثةٌ سامٌ وحامٌ و يافثٌ وما ولدت »

« ١ » (الغريب) إجْتَازَ من مكانٍ الى آخر عَبَرَه واجتاز بالمكان مرَّ من جاز الموضعَ (ن) إذا قطعه — والْتاحَ الشيء ولاح بمعنًى أي بدا ولاح البرقُ أوْمَضَ — وتبلَّج[٢] (المعنى) قوله « أمنك » المرادُ به أمِنْ جانب دارِكِ يخاطب حبيبتَه يقول أيَعْبُرُ ذلك البرقُ الذي يلمع في الظلام من جانب دارِكِ . ظهرتِ من جانبٍ شرقيٍّ من دارك فظهر البرقُ كذلك وقد وقع مثلُ هذا الخطابِ في قول آخر

أمِنْكِ برقٌ أبيتُ الليلَ أرْقُبُهُ   كأنّه في عراضِ الشام مصباح[٣]

« ٢ » (الغريب) شَرِيَ البرقُ (س) شريًّ لَمَعَ وتتابَع لمعانُه . وقيل استطار وتفرّقَ — والظَّلْمُ

(١) القرآن ٥٦/٤٦ (٢) الشرح ١/٤٤ (٣) الصحاح

(٣) مُطارُ سنى يُزْجِي غماماً كأنما (الف) يُجَاذِبُ خَصْراً في وِشاحك مُدمجا

(٤) ينــوء إذَا مَا نَاء مِنْكَ رُكامُه برادفةٍ لا تَسْتَقلُّ مِنَ الوَجْى

(الف) عنانا (ا س)

بفتح الظاء ماء الأسنان من البريق لا من الريق وأظْلَمَ الثغرُ تلألأ — والشَنَبُ ماء ورقةٌ و بردٌ وعُذوبةٌ في الأسنانِ وشَنِبَ الرجلُ شَنَباً كان ثغره أشنبَ فهو شانبٌ على الاستعمال وشنيبٌ على القياس(١) — والمفلج من الفَلَج وهو تباعد ما بين الأسنان يقال رجل أفلج الأسنان ومُفَلَّجُ الثنايا أي منفرجها وهو نقيض المتراصّ الأسنان (المعنى) قوله « واضحاً » نعتُ اسم مقدَّرٍ وهو السِنّ يقول لمَّا لَمَعَ ذلك البرقُ من جانب دارِكِ رأيتُه كأنَّ له أسناناً واضحةً مُشْرِقَةً مرتبَّةً بترتيبٍ حسنٍ غيرَ ملصقةٍ بعضُها ببعضٍ تَبَسَّم عنها . وفي نسخة (ب) « تبسّم عن ثغر »

« ٣ » (الغريب) السَّنا بالقصر الضوء و بالمدّ العلو — وأزْجاهُ إزْجاء بمعنى زَجَاهُ ومنه قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً(٢) » أي يُجْرِيه و يسوقه — والخَصر بالفتح وسط الأسنان وهو المستدقّ فوق الورك وكشحٌ مُخصَّرٌ أي دقيق ورجلٌ مخصورُ البطنِ والقدم ورجلٌ مخصّرٌ أي ضامر الخَصْرِ أو الخَاصِرَةِ — والوِشاح شبه قلاده يُنسج من أديم عريض يرصّع بالجوهر تتوشح به المرأة أي تشدّه بين عاتقها وكشحيها ومنه توشح الرجل بثوبه — والمُدمَجُ الملفوفُ من أدْمَجَهُ في الثوب إذا لَفَّه ومنه « أَدْمَجَتِ الماشطةُ ضفائرَ شَعَرِها » إذا أدرجتْهَا وملَّسَتْهَا . وأدمج الحَبْلَ أجادَ فتلَه ورجلٌ مُدْمَجٌ ومُنْدمِــجٌ مُداخَلٌ كالحبلِ المحكمِ الفتلِ ودَمَجَ الرَّجُلُ في بيته والظبيُ في كناسه دَخَلَ فيه (المعنى) هو لمعانُ برقٍ يسوقُ سحاباً كأنه يُجاذِبُ خَصْراً ملفوفاً في وشاحك جَعَلَ السحابَ خَصْراً لدقته والبرقَ وِشاحاً للمعانه وقوله « مطارِسنى » فيه نظرٌ . لعل الرواية الصحيحة « شرارسنى » لأن الشرارة بالكسر ما يتطاير من النار ومطارسنى لا يستقيم به معنى اللهمّ إلاَّ أنْ يقالَ إنّ السحابَ مّما يطيره الهواء والبرقُ يكون في السحابِ فجعل البرق مُطاراً بالمجاز وذلك احتمالٌ بعيدٌ

« ٤ » (الغريب) نَاءَ الرجلُ (ن) نوءا نَهضَ بجهْدٍ ومشقةٍ وأيضاً سَقطَ ضدٌ وناء بالحمل نهض به مُثقلاً يقالُ المرأةُ تنوء بها عجيزتُها أي تُثقلها وتُميْلُها — والرُّكام السّحابُ المتراكم وكذلك الرّملُ وما أشبهه وَالرَّكْمُ جمعُك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركاماً مركوماً كَرُكامِ الرَّمْلِ والسحابِ ونحو ذلك من الشيء المرتكم بعضُه على بعض — واستقلّ الطائر في طيرانه ارتفعَ — والرَّادِفَةُ والرِّدْفُ الكَفَلُ والعجُزُ وخصّ

(١) أقرب (٢) القرآن ٢٤/٤٣

(٥) كأنَّ يداً شَقّتْ خِلالَ غُيومـه جُيوباً أوِ اجْتابت قبـاءً مُفرَّجَا

(٦) هلمَّا نُحيّ الأجرعَ الفردَ واللِّوى (الف) وعُوْجَا عَلَى تلك الرسومِ وعرِّجَا

(الف) والحمى (ب) باللوى (كد — بس)

بعضهم به عجيزةَ المرءة . وأردافُ النجوم تواليها وتوابعها . وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ — ووَجِيَ الماشي يَوْجى وجىً حَفِيَ وهو أن يرقَّ القدمُ أوِ الفِرْسَنُ أوِ الحافرُ وينقشر . وقال الجوهري وَجِيَ الفرسُ بالكسر وهو أن يجِدَ وَجَعاً في حافره فهو وَجٍ وَوَجِيٌّ (المعنى) إذا نهضتْ من جانب دارك قِطْعَتُه المتراكمةُ نهضتْ بجهْدٍ ومشقةٍ من أجل ثِقل كَفَلِها الذي لا يرتفعُ من رقَّةِ قدمِها . جعلَها امرأةً ثقيلةَ الكَفَلَيْنِ رقيقةَ القَدَمَيْنِ لِبُطْؤ سَرَيانِها في الهواء وذلك لكونها مملوءةً بالماء . يَصِفُ كثافةَ السحاب وترتيبُ الألفاظ « إذا ناء منكِ ركامه ينوء برادفةٍ » الخ وفي مجاذبة الردف الخصر يقول أبو نواس في وصف غلام يسقي الخمر

ومرَّ أمَامَ القوم يسحب ذيلَه يجاذب منه الردفُ في مشيه الخَصْرا[١]

« ٥ » (الغريب) الخِلالُ من السحابِ مخارجُ الماء . وخلالُ الديار ما حوالي حدودها وما بين بيوتها وفي القرآن المجيـد « فَجَاسُوا خِلالَ الديار[٢] » . وهو خلالَهم أيْ بينهم وتخلَّل القومَ دَخَلَ خلالَ ديارهم — والغُيومُ جمع غَيْمٍ وهو السحابُ وَغَامَ السَّماء وتغيَّمتْ كانت ذاتَ غيمٍ وَأُطْبِقَ بها السَّحابُ — واجتابَه إجْتِياباً خَرَقَه من الجَوْبِ وهو القطعُ واجتـاب القميصَ لَبِسَه — والمفرَّجُ المفتوقُ من الفَرْجِ وهو الفتقُ في الثوب وغيره (المعنى) كأنَّ يدَ خيَّاطٍ شقَّتْ في مخارج مائه جيوباً كثيرة أو كأنَّها اخترقتْ من أكثر الجهات فصارت قباءً مفتوقاً

« ٦ » (الغريب) عاجَ بالمكان (ن) عَوْجاً ومَعَاجاً أقَامَ به وعاجَ فُلاناً بالمكان أقامَه يتعدَّى ولايتعدَّى وعاجَ على المكانِ عَطَفَ ومنه قولُ الشَّاعر « عُجنا على ربع سَلْمى أيَّ تعريج » — والتعريجُ والتعرُّجُ الإقَامَةُ يقال « مالي تعرّجٌ ولا تعريجٌ » وعَرَّجَ فلانٌ على المنزل حَبَس مطيَّته عليـه وأقامَ وعرَّجَ عن الشيء عَدَلَ عنه وتركَهُ (المعنى) يخاطِبُ صاحبيه . و إنَّما خاطبتِ العربُ الاثنين لأنّ الرجلَ يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبِلِهِ وراعي غَنَمِهِ وكذلك الرُّفقةُ أدنى ما تكون ثلاثةٌ يقول لهما تَعَالَيا نُسلِّمْ على الرَّملةِ السهلةِ الطيبة التي هي فَرْدٌ ليس هناك غيرُها ونسلِّمْ على اللِّوَى أيضاً وأقيماً على تلك الرّسومِ والمرادُ بها رسومُ ديار حبيبته هندٍ كما سيَذْكُرُ في البيت التَّالي

(١) أبو نواس ٢٧٧ (٢) القرآن ١٧/٥

(٧) مواطئُ هِنـدٍ في ثَرًى مُتَنَفِّسٍ (ب) تَضَوَّعَ مِنْ أردانِها وتأرَّجَا (الف)

(٨) مُنَعَّمَةٌ أبْدَتْ أَسِيلاً منعَّماً تضرَّجَ (ج) قبلَ العاشقين وضرَّجَا

(٩) إذَا هَزَّ عِطْفَيهَا قَوامٌ مُهَفْهَفٌ تَدَاعَى كَثِيبٌ خَلْفَها فتَرَجْرَجَا

(الف) مواطن (بس — بع) (ب) متنفش (ب) (ج) فضرج (ب — لن — ط) فصرج (١ س)

«٧» (الغريب) تنفس الثَّرى انشقت منه الرائحة الطيبة كما يقال تنفس الصبح إذا انشق منه النور وفي معناه تنسم كما في قوله الآتي :

بادرت موطىء نعله حتى إذا عفّرتُ خدّي في الثرى المتنسمِ

— أرِجَ المكانُ (س) أرَجاً وأريجاً وتأرّجَ فاحَتْ منه رائحةٌ طيبةٌ ذكيّةٌ فهو أرِجٌ — والأرْدانُ جمع رُدْنٍ بالضم وهو أصلُ الكم وكانتِ العربُ تَضَعُ فيه الدَّراهمَ والدنانيرَ قال الحريري « إذا ثقل رُدْني خفّ عليَّ أن أكفل إبني[١] » (المعنى) وهي أي تلكَ الرّسومُ من المواضِع التي مَشَتْ هندٌ على ترابها النديِّ فتطيّبَ ذلك الترابُ بطيب أرْدانِها فانتشرتْ منه الرائحةُ الطيّبةُ وفاعل « تضوّع » قوله « ثرى » . ويمكن أن يكون المراد بالردن الثوبَ كلَّه على طريقة المجاز كما قال الحريري يخاطب معشر الحُجّاج « أم تَظُنُّونَ أنَّ النسك هو نِضْوُ الأردانِ و إنْضاءُ الأبدان[٢] » يريدُ به ههنا نَزْعَ الثياب المخيطةِ للإحرام وقال جران العود :

لقد عاجلتْني بالسِباب وثوبُها جديدٌ ومن أردانها المسكُ تنفحُ[٣]

«٨» (الغريب) وأسُلَ الخدُّ (ك) أسالةً وأسِلَ (س) أسَلاً لانَ وطالَ فهو أسيلٌ وهي أسيلةٌ ومنه « تُنبيء أسالةُ خَدِّهِ عن أصالَةِ جَدِّهِ » (المعنى) هي حسنةُ العيشِ والغذاء تُظْهِرُ خدّا طويلاً ليِّناً احمرَّ بطبعه وحُمِّرَ من خَجَلِها قبلَ أنْ يصبغَ العُشّاقُ أنفسَهم بحمرةِ دماءِهم في السّعي لتحصيلِهِ ويمكن أن يكونَ المعنى احمرَّ خدها نفسُه ثم حَمَّرَ العشاقَ بحمرة دماءِهم أي قتلَهم وحينئذ يكون قوله « ضرّجا » على صيغة المعروف

«٩» (الغريب) العِطْفُ بالكسر الجانبُ من كل شيء كما أنَّ عِطْفَيِ الرجلِ والدّابةِ جانباه عن يمين وشمال وشِقّاهُ من لدن رأسِهِ إلى وركِهِ وثَنَى عِطْفَهُ أعْرَضَ — وقَوامُ الرجلِ قامَتُه وحسنُ طُوله — والمُهَفْهَفَةُ من الجواري الخميصةُ البطنِ الدّقيقةُ الخصرِ . ورجلٌ هَفْهافٌ ومُهَفْهَفٌ كذلك قال امرؤ القيس :

مهفهفةٌ بيضاءُ غير مُفاضَةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسجنجلِ[٤]

— وتداعى الكثيبُ من الرّمل أيْ هِيْلَ فانهالَ[٥] معناه إذا حرّكْتَ أسفلَه سالَ من أعلاه وتداعى الجدارُ انقضَّ وتهادَمَ — وتَرَجْرَجَ الشيءُ خَفَقَ مضطرباً ورجَّ الشيءَ (ن) حرّكه ومنه قوله تعالى « و إذا رُجَّتِ

(١) الحريري ١٤٩ (٢) الحريري ٣٩٠ . (٣) اللسان في مادة مسك (٤) المعلقات ١٦ (٥) اللسان

(١٠) أُنافِسُ في عِقْدٍ يُقَبِّلُ (الف) نَحْرَهَا وَأَحْسُدُ خَلْخَالاً عليهـا ودُمْلُجا
(١١) لقد فُزْتُ يوم النابضين بنظرةٍ فلم تَلْقَ إلاّ بدرَ تِمّ وهَوْدَجا
(١٢) وأَسْمَدَني مُرْفَضُّ دَمْعي كأنّها تَساقَطُ رأْدَ اليومِ دُرًّا مُدَحْرَجا

(الف) (كل) النائعين (ظن)

الأَرْضُ رَجًّا[١] » (المعنى) إذا حرّكتْ قامتُها الدقيقةُ الطويلةُ جانِبَيْها تحرّكَ خَلْفَها كَفَلُها الذي هو كالكثيب واضطربَ . والقامةُ توصف بالدّقة والكَفَلُ يوصف بِالْعِظَمِ والثِّقْلِ ولهذا يُشَبَّهُ بالكثيب وما أحسنَ قولَ الشّاعرِ في هذا المعنى :

ليلى قضيبٌ تحتها كثيبٌ وفي القلاد رَشَأٌ ربيب[٢]

«١٠» (الغريب) الخَلخال والخلخل حلية من فضة كسِوار لبعير تلبسها النساء في أرجلهن — والدملج والدملوج حلي يُلبس في المعصم (المعنى) وجه المنافسة والحسد أنَّ هذه الأشياء تلاصق جسدَها

«١١» (المعنى) لقد ظَفِرْتُ يومَ النابضين بنظْرةٍ فلم أرَ بها إلا هودجًا فيه جاريةٌ كبدرِ تِمٍّ في حسنِها وجمالها والتِمُّ بالتثليث التمامُ ومنه « دراهمُ تِمٌّ » « و بدرُ تِمٍّ » مثل بدرُ تمامٍ على الإضافة وكذلك يقال « بدرٌ تمامٌ » على الوصف . وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ آتينا موسى الكتابَ تَماماً عَلَى الذي أَحْسَنَ[٣] » وقوله « يوم النابضين » محرّفٌ لعلّه « يوم النّائعين » أي يوم فراق الأحباب بنائعين وهما جبلانِ صغيرانِ يُنَاوِحُ أحدُهما الآخر ببلاد بني أبي جعفر بن كلاب يقال أنّ أحدهما حائع والآخر نائع فغلب كما في التهذيب[٤] والنائع موضع بنجدٍ[٥] .

«١٢» (الاعراب) انتصَب « دُرًّا » على أنه حالٌ من الضمير في « تساقط » . وانتصب « الرأد » على الظرف (الغريب) ارفضَّ الدمعُ ارفضاضاً سَالَ وترشّشَ يقال ارفَضّ عِرْقاً — وتَساقَطَ الشيء تتابعَ سقوطُه — ورأْدُ الضحى مثلُ رائِده وهو وقتُ ارتفاعِ الشمس وانبساطُ الضوء في الخمس الاوّل وذلك شبابُ النّهار وترأّدَ الضُحى كانَ في الرأد — والمُدحرَجُ المدوّرُ مِنْ دَحْرَجَ الشيءَ دَحْرجَةً ودِحْراجاً فتَدَحْرَجَ أي تتابعَ في حُدُورٍ (المعنى) قولُه « تساقَطُ » بحذف إِحْدَى التائين وأصلُه تتساقط يقول لقد فزتُ ذلك اليومَ بنظرةِ الجواري الحسان ودُموعُ سُروري تُعينني على ذلك بسقوط بعضِها إِثْرَ بعضٍ كأنّها دُررٌ مدوّرةٌ تلمعُ حين ارتفاع الشَمس وانما قلنا « دُموعُ السُّرور » لأنه قال « فُزْتُ » والدّمْعُ ماء العين من حُزْنٍ أو سرورٍ القطرةُ منه دَمْعَةٌ وجمعُ الدمع دُموعٌ وأَدْمُعٌ

(١) القرآن ٦/٤ (٢) اللسان (٣) القرآن ٦/١٥٥ (٤) التاج
(٥) مراصد الاطلاع ٣/٢٤٣ ومعجم ما استعجم للبكري

(١٣) أَلَذُّ بما تَطْويه فيكَ جَوانِحي وَأَشْجَى تَبارِيحاً وَأَسْتَعْذِبُ الشَّجَا
(١٤) أَجَدِّكَ ما أَنفكُّ إِلاَّ مُغَلِّساً يَجُوزُ (الف) الفَلاَ أو سارِيَ الليل مُدْلِجَا
(١٥) تَرَفَّعَ عنَّا سِجْفُه فكأَنَّه يُحَيِّ بيحيي صُبْحَهُ المتبلِّجَا
(١٦) تَرامى بنا الأكوارُ في كلِّ صَحصَحٍ تَظَلُّ المهارِي عُسَّجاً فيه وُسَّجا

(الف) اجوب (كد — م — بس)

«١٣» (الغريب) الطيُّ ضدُّ النّشر وطَوَى كشَحه (ض) على الأَمرِ أَخفاه وأَضمَرَهُ وطوى الحديثَ كتَمَهُ — والجوانحُ واحدُها جانحةٌ وهي الاضلاعُ تحت التّرائبِ مما يلي الصدْرَ كالضُلوعِ مما يلي الظّهر (المعنى) أَلتذُّ بما تُخفيه في حبّك ضلوعي من الوَجْدِ وأَجدُ الهمَّ والحزنَ الذي تَلْحَقُني شدائدُه في هواكِ عذباً ونحو هذا قول أبي الشيص الخزاعي

أَجِدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً حُبًّا لذكركِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

«١٤» (الغريب) مَا انفكَّ يَفْعَلُ كذا أي ما زالَ وهو من أخواتِ كانَ ملازمٌ للنفي لأنه يتضمّنُ معناه فاذا دَخَلَ عليه حرفُ النفي تحوّلَ الى الاثباتِ مِنَ الفكِّ وهو الفصلُ — وغلّسَ القومُ ساروا بغَلَسٍ وهو ظلمةُ آخرِ اللّيل — والفَلاةُ كفَتاةِ القفرُ وقيل الصحراء الواسعةُ لا ماء فيها والجمعُ فلاً وفَلَواتٌ سُمّيتْ به لأنّها فُلِيَتْ عن كل خيرٍ أي فُطِمَتْ وعُزِلَتْ تقول فلوتُ الصّبيَّ والمُهْرَ عن أُمّهِ (ن) فَلْواً وفَلاء إذا عزلتَه عن الرِضاع أَوْ فطمتَه — وأَدْلَجَ القومُ ادلاجاً ساروا من أوّل الليل . وربما استُعْمِلَ لسير آخرِ اللّيل كقوله « إصْبر على السّيرِ والادلاجِ في السحر » وقيلَ الدَّلْجَةُ والدُّلْجَةُ سيرُ الليل كلّه (المعنى) أَجِدّكَ معناه وجَدِّكَ والهمزةُ فيه تُفيدُ معنى واوِ القسمِ أي أُقسِمُ بجدك[١] والمراد بالجدّ ههنا أبُ الأب أو البختُ يقول أُقسِمُ بجَدِّكَ اني لا أزالُ سارِياً طولَ الليل في أوّلِه وآخرِه أَقطعُ مَسافَاتِ البراريْ . يصفُ انهماكه في السفرِ . قال الليث من قال أَجِدَّكَ بكسر الجيم فانه يستحلفه بجِدّه وحقيقته واذا فتح الجيم استحلفه بجده و ببخته

«١٥» (الغريب) السِّجْفُ[٢] — والمتبلّج[٣] (المعنى) الضمير في « سجفه » راجع الى الليل والتجنيس بين « يُحَيّيْ » و يَحْيى لطيفٌ في هذا الموضع . يقول الليلُ المعروفُ يحيّي صُبْحَه المضيء بالشمس وأمّا ليلُنا الّذي قطعنا فيه المفازاتِ يحيّي صبحَه بيحيي يعني بَلَغْنَا في الصبح الى يحيى

«١٦» (الغريب) الكَور بفتح الكاف القطيعُ الضخمُ من الإبِلِ والكَوْرُ أيضاً القطيعُ من البقرِ والجَمْعُ منهما أكوارٌ — وَالصَّحْصَحُ والصَّحْصَاحُ ما استوى من الأرض وجرد وكان ذا حصى صغار — والعَسْجُ

(١) اللسان (٢) القمرح $\frac{٣}{٦٥}$ (٣) القمرح $\frac{١}{٤٤}$

(١٧) سَرَيْنا وُفُودَ الشُّكْرِ من كل تَلْعَةٍ (الف) إِذَا ما وَزَعْنَا اللَّيْلَ باسمكَ أُسْرِجَا

(١٨) غَمَرْتَ نَدًى جزلاً فلا البرقُ خُلَّباً لديكَ وَلا المُزْنُ الكَنَهْوَرُ زِبْرِجَا

(الف) وجهة (لق)

والعَسيج ضرب سريع من سير الإبل وكذلك الوَسْجُ والوَسيج قال ذو الرمة

والعِيسُ من عاسِجٍ أَوْ واسجٍ خَبَباً يَنْحَزْنَ من جانبيها وهي تنسلب[١]

وقيل أولُ السير الدبيبُ ثم العَنَقُ ثم التزيُّدُ ثم الذميلُ ثم العَسْج ثمّ الوَسْجُ (المعنى) «ترامى» أصلُه تترامى بحذف إحدى التّائين للتخفيف أي تتباعدُ كما قال الحريريّ «ترامتْ بي مرامي النّوى[٢]» يقول تتباعَدُ بنا الإبلُ في كل صحراء واسعةٍ لا تقدرُ أَنْ تُسْرِعَ السيرَ فيها إلا الإبلُ المهريةُ يعني أَنَّ الصحارى التي تسير بنا الإبل فيها وعرةٌ قطعُها صَعْبٌ

«١٧» (الغريب) التلْعَة[٣] — ووَزَعَهُ (ف) كَفَّهُ ومَنَعَه وحَبَسَه فهو وازعٌ وفي حديث الحَسَن رضي الله عنه «لا بُدَّ للناس من وازِع» أي من سلطانٍ يكفهم ويَزَعُ بعضَهم عن بعضٍ[٤] ووزعَ الجيشَ حبَسَ أوَّلَهم على آخرِهم أي رتَّبَهم وسوَّسهم وصفَّهم للحرب — وأَسْرَجَ السراجَ أَوْقَدَهُ وأسرجَ الفرسَ شَدَّ عليه السرجَ (المعنى) سرينا من كل ناحيةٍ طالبين لعطاءك شاكرين له اذا سُقْنَا الليلَ باسمك الميمون المبارك صار مُضيئاً. جعل نفسَه سائقاً والليلَ دابّةً يحكُمُ عليها ويسوقُها باسم الممدوح

«١٨» (الاعراب) شَبَّهَ «لا» بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس في بيت الكتاب

مَنْ فَرَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا بَرَاحُ

هكذا قال العكبري في شرح بيت المتنبي: —

اذا الجُودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأَذَى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً[٥]

(الغريب) غَمَر فلاناً بمعروفِه وفضلِه بالَغ في الاحسان اليه وأصلُه من الغَمْرِ وهو الماء الكثير وبحرٌ غَمْرٌ وبحورٌ غِمارٌ. وغَمَرَهُ الماء (ن) علاه وغطّاه ومنه يقال اذا جامَعَ الناسَ غَمَرَهم أيْ كان فوقَ كلِّ من كان معه كأنَّه يُغطّيهم ويستغرقهم على المثل. ورجل غمرُ الرداءِ أي كثير المعروفِ والعطاء — والجَزْلُ الكثيرُ من كل شيء والكريمُ المِعطاء والغليظُ العظيمُ من الحطب وضدُّ الركيكِ من الألفاظ — والخُلَّب وِزَانَ قُلَّب السحابُ لا مطرَ فيه كأنه يخدعُ الشائمَ. والبرقُ الخُلَّبُ وبرقُ الخُلَّبِ المُطمِعُ المُخلِفُ. والأصلُ برقُ السحابِ الخُلَّبِ. ويقال لمن يَعِدُ ولا يُنجِزُ «إنّما أنتَ كبرقِ خُلَّبٍ» من خَلَبَ فلاناً (ن) خَلْباً وخِلاباً إذا خَدَعَهُ بمنطقه ولسانِه — والكَنَهْوَرُ من السّحاب المتراكِمُ الثخينُ والنونُ والواوُ زائدتانِ — والزِبْرِجُ السَّحابُ الرقيقُ فيه حمرة وهو أيضاً الذهبُ والزينةُ من وشيٍ أو جوهرٍ ونحوِ ذلك

(١) اللسان (٢) الحريري ٥٤٠ (٣) الفرح ٣/٣ (٤) النهاية ٣/٨ (٥) المتنبي ٨٤٥

(١٩) وما أَمَّكَ العافون إلاَّ تعــرَّفُوا   جنا بَك مأنُوساً وظِلَّكَ سَجْسَجَا
(٢٠) ولم تُرَ يوماً غــيرَ عاقِدِ حَبْوَةٍ   لتدبيرِ مُلْكٍ أو كَمِيًّا مُدَجَّجَا
(٢١) وَكُنْتَ اذا ثارتْ عَجَاجَةُ قَسْطَلٍ   فَجَلَّتِ الأفْقَ البهِــيمَ يَرَنْدَجَا
(٢٢) تَخَلَّلْتَهَا في المعْرَكِ الضَّنكِ مُقْدِمًا   وَخُضْتَ غِمَارَ الموت فيها مُلَجِّجَا
(٢٣) فلم تر الاَّ بارقاً مُتألِّقــــا   تخلَّلها أو كوكباً متأجّجَا

«١٩» (الغريب) أَمَّه (ن) قَصَدَهُ ومنه الإمامُ وهو الذي يقصدهُ النَّاسُ و يأتمّونَ به أي يقتدون به من رئيسٍ أو غيرِه للمذكّر والمؤنّث ومنه « قامتِ الامامُ وسطَهن » — والسجسجُ الهواء المعتدلُ بين الحَرِّ والبردِ وفي الحديث « هواء الجنّة سَجْسَجٌ[١] » أي معتدلُ لا حرَّ فيه ولا بردَ وفي رواية « ظلّ الجنة سَجْسَجٌ[٢] » وقالوا لا ظلمة فيه ولا شمس . وريح سَجْسَجٌ ليست بسَهْلَةٍ ولا صَلْبَةٍ

«٢٠» (الغريب) الحبوة[٣] — المدَجَّجُ بفتح الجيم وكسرها والمتدجِّجُ اللابسُ السلاح لأنه يتغطّى به من دَجَّجتِ السماء تدْجيجاً إذا تغيَّمت وهو أيضاً القُنفُذُ تشبيهاً له يشه بالسّلاح مِنْ حيث يدفع به عن نفسه (المعنى) لا يأتي يومٌ إلاّ ونحن نراك فيه جالساً في بيتك مشتغلاً في تدبير أمورِ ملكك أو لابساً للسّلاح لقتال أعدائكَ

«٢١ و ٢٢ و ٢٣» (الاعراب) قولهُ :

« إذا ثارت » الى قوله « يرندجا » شرطٌ وجَوابه « تخللتها الى قوله ملجّجاً »

(الغريب) ثارَ الغبارُ (ن) سَطَعَ وكذا الدخانُ وثار الشيء هاجَ ومنه ثارت بينهم الفتنةُ وثارت الحصبة — والعَجاجَةُ[٤] — والقَسْطَلُ الغبارُ الساطعُ وهو خاصٌّ بغبار الحرب[٥] والجمع قساطلُ و بعضُهم يقول قسطرٌ بالراء و قَساطِرُ — وجلَّل الشيءَ غطَّاه ومنه جلّلَ المطرُ الأرضَ إذا عَمَّهَا وطبَّقها فلم يدعْ شيئاً إلاّ غطَّى عليه وجلَّل الفرسَ ألْبسَه الجُلَّ — والبهيم الأسودُ وليلٌ بهيمٌ أي لا ضوءَ فيه الى الصَّباح والجمع بُهْمٌ و بُهُمٌ ومنه « ويُحْشَر النَّاسُ حُفاةً عُراةً بُهْماً[٦] » — واليَرَنْدَجُ بالفارسيّة رنده قيل هو صِبْغٌ أسودُ وهو الذي يسمى الدارشَ . وقال اللحياني اليرندج والأرندج الدارش بعينه[٧]. وقيل اليرندج الجِلْدُ الأسودُ تُعمل منه الخِفافُ — وتخلّلَ القومَ تخلّلاً دَخَلَ بينهم أو دَخَلَ خلالَ ديارهم وتخلَّل الشيءُ في الشيء نَفَذَ فيه — والمعركُ[٨] — والضنكُ الضيّقُ من كل شيء للمذكر والمؤنث تقول مكانٌ ضَنْكٌ وعيشَةٌ ضَنْكٌ ورأيته بمنزلةِ ضَنْكٍ — والغِمارُ جمع غَمْرٍ وهو الماء الكثيرُ — ولجّجَتِ السفينةُ تلجيجاً خاضَتِ اللجّةَ ولَجَّ القومُ ركبوا اللُّجةَ — والمتألق[٩] — والمتأجج من النار ملتهبها مِنْ أجت النار (ن) إذا تلهبت تقول اشتدت أَجَّةُ السيف أي

(١) النهاية $\frac{٢}{١٤٨}$ (٢) النهاية $\frac{٢}{١٤٨}$ (٣) الشرح $\frac{٤}{٧٥}$ (٤) الشرح $\frac{١}{٣٠}$ (٥) فقه الثعالبي
(٦) النهاية $\frac{١}{١٠٢}$ (٧) اللسان (٨) الشرح $\frac{٣}{٣٥}$ (٩) الشرح $\frac{١}{٤٤}$

(٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظةٍ يُدِيرُ رَحى العَلْيا عَلَى قُطُبِ الحِجى

(٢٥) وسـيّدَ ساداتٍ إذا ما رأيته عَرَفْتَ يمانيَّ النجـارِ متوَّجَا

(٢٦) تألَّقَ في أوْضَاحِـه وَحُجُولِهِ فَلَم تَرَ عَيْنِيْ مَنْظَراً كانَ أبْهجَا

(٢٧) لَقَدْ نبَّهَ الآدَابَ بَعْدَ خُمُولِهَا وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِيَ الرَّسمِ مَنْهَجَا

(٢٨) له شِيْمَةٌ كالأرْيِ صَفْوٌ سِجَالُها وَما السمُّ إلاَّ أنْ يُقَانَىٰ وَيُمْزَجَا

شدة حره وتوهّجه (المعنى) إذا يثورُ في الحربِ غبارٌ كثيرٌ بحيث يُغَطِّيْ بكثرته الأفقَ فيحسله أسودَ كأنّه مصبوغٌ باليرندج تدخلُ أنت خلالَه في معركةٍ ضيّقة مُقدِماً على قتالِ أعدائك وتخوضُ بحورَ الموت فيها راكباً أُججَها أي مواضعها المُهْلِكةَ ومعنى البيت الآخر واضح

«٢٤ و ٢٥» (الاعراب) قوله « ماجدا » حالٌ من ضمير المخاطَب في « فداؤك » وقوله « سيدَ » معطوف عليه (الغريب) الحفيظة[1] — والقطب مثلثةً والقطُب حديدةٌ في الطبق الأسفل من الرّحى يدور عليها الطّبقُ الأعْلى تقول دارتِ الرّحى على قطبها (المعنى) واضح ومعنى قوله « يدير الخ » أنّك تفعل أفعالَ المجدِ والكرمِ حسب ما يقتضيه العقلُ وههنا موضعُ حكايةٍ وهو أنّ أحدَ الأسخياء المشهورين ناقش في محاسبته أحدَ مُعامِليْهِ فقيل له « أنك تُعطِي الآلافَ الكثيرةَ ولا تبالي كيف أعطيتَها فما بالُك تسأل عن الدّوانق » فقال « اني أسْمَحُ بمالي لكن لا أسْمَحُ بعقلي »

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) ألِقَ الشيء (ض) ألْقاً وأنْتلقَ وتألّق اذا لَمَعَ وأضاءَ — والأوضاحُ جمعُ وَضَحٍ وهو بياضُ الصبح وهو أيضاً القَمَرُ والغُرّةُ والتحجيل بياضٌ في القوائم ورجلٌ وضّاحٌ أي حَسَنُ الوجه وأبيضُ بسّامٌ ورجلٌ واضحُ الحسبِ وَوَضّاحُه أي ظاهرُه نقيُّه مُبَيَّضُه على المَثَل — وَالحُجُولُ جمع حَجْل وهو البياضُ نفسه يقالُ « فَرَسٌ بادٍ حجولُه » وقوائمُ ذاتُ أحْجَالٍ والمحجَّلُ من الخيل أن تكون قوائمُه بِيْضاً يبلغُ البياضُ منها ثلثَ الوظيفِ أو نصفَه أو ثلثيه . و يُشَبَّهُ به الرجلُ الكريمُ الذي مكارمُه واضِحةٌ قال الأعشى

تعالَوْا فإنّ العلم عند ذوي النهىٰ من الناس كالبَلقاء بادٍ حُجُولُها[2]

(المعنى) ظَهَرَ في مكارمه الواضحة ومناقبه المُشرقة فلم تَرَعَيْنى منظراً أحسنَ منه وأصلح الآدابَ بعد فسادها وجدّد ما كان منها مضمحلّ الأثر أي كانت أخلاق الناسِ رديئة فأدّبهم وهذّبهم

«٢٨» (الغريب) ألأرْيُ العَسَلُ وأرَتِ النحلُ (ض) أرْياً عَمِلَتِ العَسَلَ — وَالسِّجَالُ جمع سَجْل

---

(١) المسرح ٣٦ (٢) الاعشى ١٢٣

(٢٩) أَلاَ لاَ يَرُعْهُ بأْسُ[الف] يومِ كريهةٍ فلنْ يُذْعَرَ اللَّيثُ الهِزَبْرُ مُهَجْهِجَا[ب]

(٣٠) نَحَى المغربَ الأَقصَى بسَطْوةِ بأْسِه فغادَرَهُ رَهْواً وَقد كانَ مُرْتَجَا

(٣١) مُطِلاًّ عَلَى الأَعْداءِ يُنْهِجُ بينها بِسُمْرِ العوالي والقَواضِبِ مَنْهَجَا

(الف) ملك (لق — كع — م — بص) كل (ب — ا س — مح) (ب) هل الصواب مهجباً أي عائر العين

وهو الدَّلْوُ العظيمةُ اذا كان فيها ماءٌ قلَّ أو كَثُرَ مذكَّرٌ ولا يقال لها سَجْلٌ اذا كانت فارغةً يقال له « بِرٌّ فائضُ السِجال » أي احسان واسِعٌ — وقاناه مقاناةً خالطه كقول امرئ القيس :

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نميرُ الماء غير مُحلَّلِ(١)

(المعنى) له خُلُقٌ خالِصٌ من كل عيبٍ كالعَسَلِ المصفَّى الذي ليس فيه شيء من الكدر وليس هو كالعسل المخلوط بغيره من السّموم

«٢٩» (الغريب) الهِزَبْرُ الأسدُ وناقة هزبرة أي ضخمة صَلْبَة — والمهجهج غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظليم هَجْهاج وهُجاهِج أي كثير الصوت . والهَجهاج أيضاً الكثير الشر الخفيف العقل ورجل هَجهاج أي طويل (المعنى) لا ينبغي لبأسِ الحربِ أنْ يُفزِعَه فانه أَسَدٌ قويٌّ ومثلُ هذا الأسد لا يخاف شيئاً لا سِيّما اذا كان وحشيًّا كثير الشرّ أي لا يخاف بأس الحرب وكيف يخافه وهو الأسد

«٣٠و٣١» (الغريب) غَادَرَهُ تَرَكَهُ وأَبْقَاهُ ومنه قوله تعالى « لاَ يُغادِرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحْصَاها(٢) » — والرَهْوُ السّكونُ يقال « إفْعَلْ ذلك رَهْوًا » أي ساكِناً على هِيْنَتِكَ ومنه قوله تعالى « واتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً(٣) » أي ساكناً على هينةٍ له أو مفتوحاً ذا فجوةٍ واسعةٍ وفي حديث عليّ رضي الله عنه يصف السَّماء « ونَظَمَ رَهَواتِ فُرَجِها(٤) » أي المواضعَ المتفتّحة منها وهي جمع رَهْوةٍ و بئرٌ رَهْوٌ أي واسعةُ الفمِ — ورَتَجَ البابَ (ن) وارتَجَهُ أَغْلَقَهُ إغلاقاً وثيقاً فهو مُرْتَجٌ — وأطلّ عليه إطْلالاً أشْرَفَ عليه وحقيقته أوفى علينا بطلله أي شخصه وأطلّ فلان على فلان بالأذى دام على إيذائه . قال عروة الصعاليك

مُطِلاًّ على أعدائه يَزْجُرُونَه بساحتهم زَجْرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ(٥)

— وسيف قاضبٌ وقضّاب ومِقْضَبٌ وقَضِيْبٌ أي قَطّاعٌ من القَضْبِ وهو القَطْعُ وقيل القضيبُ من السّيوف اللطيف والجمع قواضب وقُضُب وهو ضدّ الصّفيحة (المعنى) قَصَدَ المغربَ الأقصى بشدّةِ قوتِه فجعله ساكناً وقد كان مضطرباً قبل ذلك في حال كونه أي الممدوح مُشرِفاً على أعدائه داخلاً في جمعهم يجعل له طريقاً بينهم بالرماح السمر والسيوفِ الدقيقةِ القاطعةِ

(١) المعلقات ١٦ (٢) القرآن ١٨/٤٩ (٣) القرآن ٤٤/٢٤ (٤) النهاية ٢/٢٣٦ (٥) المبرد ٧٧

(٣٢) ليالي حُروبٍ شِدْتَ فيها لجعفرٍ مآثِرَ لمْ يُخلِفْنه فِيكَ ما رَجَا
(٣٣) وكم بِتَّ يقظانَ الجفُون مُسهَّداً تُريهِ شُمُوسَ الرأيِ في غَسَقِ الدُّجَى
(٣٤) فلاحظْ عَضْباً عن يمينكِ مُرْهَفاً وَطِرْفاً جواداً عَنْ يسارِكَ مُسْرَجا
(٣٥) وكم لَكَ من يَوْمٍ بها جِدِّ مُعْلَمٍ يُصَلَّى الأعادِي جَمْرَه المُتوهِّجا
(٣٦) تقومُ به بينَ السِّماطَيْنِ (الف) خاطِباً إذا يومَ فخرٍ ذو البيان تَلَجْلَجا

(الف) السماكين (ط)

«٣٢» (المعنى) جعفر ههنا أخو الممدوح وهو يحيى. يخاطب يحيى يقول هي ليالي حروب رفعتَ فيها لجعفر بناءَ مكارمَ حققتْ ما كان يرجوه منك أي عَمِلتَ أعمالاً ارتفع به شأنُ جعفر وهو الذي كان يرجوه منك

«٣٣ و٣٤» (الغريب) المسهَّد الكثير السهاد أي الذي لا يُترك أن يَنام من سهّد الهم والوجع فلاناً اذا جعله يَسْهد ويقال «هو أسهدُ رأياً منك» أي أحزمُ وأيقظُ — والغَسَقُ محرَّكةً ظُلمةُ أوّلِ الليل أوْ دخولُ أوّله حينَ يختلطُ الظلامُ ومنه قولُه تعالى «ومن شر غاسقٍ إذا وَقَبَ[١]» أي الليل اذا دَخَلَ أو الثُّريّا اذا سقطتْ لكثرة الطواعين والأسقام عند سقوطه والعَضْبُ السيفُ القاطعُ يقالُ سيفٌ عَضْبٌ وُصِفَ بالمصدر ولسانٌ عَضْبٌ ذليقٌ مَثَلٌ بذلك مِنَ العَضْبِ وهو القَطْع — والعَضْبُ أيضاً اسمُ سيف رسول الله (صلم) — والمُسْرَجُ الفرس الذي شُدَّ عليه السرجُ

«٣٥ و٣٦» (الغريب) المُعْلَمُ من الأيام المرادُ به اليومُ المعروفُ المشهورُ كأنّه جُعِلَ عليه علامةٌ لوقوع أمْرٍ عظيمٍ فيه من قولهم «أعْلَمَ على كذا من الكتابِ وغيرِه» إذا جَعَلَ عليه علامةً والمُعْلَمُ الفارِسُ جَعَلَ لنفسه علامةَ الشُّجعانِ في الحرب ومنه «ما زال فينا رِباطُ الخيل مُعْلَمَةً» والمرادُ بقوله «جِدِّ مُعْلَمٍ» أي المحقق المبالَغُ فيه ومنه عذابٌ جِدٌّ أي محقق مبالَغٌ فيه قال البحتري

كالبدر أفْرَطَ في العلو وضوئُه للعصبة السارين جِدُّ قريبِ[٢]

— وصلّى يده بالنار سخّنَها من صَلِيَ النارَ وبها (س) صُلِيّاً وصَلَّى إذا قاسى حرَّها واحترق بها ودخل فيها وصَلِيَ بالأمْرِ قاسى شدّتَه — والمتوهّج المتوقّد من وَهَجَتِ النّارُ (ض) إذا اتّقدتْ — والسِماط الشيء المصطَفُّ وسِماط القوم صفُّهم ومنه قام القوم حوله سِماطين ومشى بين السماطين. وقيل صفُّ الجنود الذين يتقدّمون بين يدَيِ المَلِكِ — ولَجْلَجَ الرجلُ وتلجلج تردَّد في الكلام ومنه حديث علي رضي الله عنه «الكلمة من الحكمة

(١) القرآن ١١٣/٣ (٢) البحتري ١٧٧

(٣٧) أَبَا زَكرِيَّاءِ الأَغَرَّ أَهِبْ بهـا وقائِعَ أَلْهَجْنَ القريضَ فأَلْهِجَا
(٣٨) لِتَهْنِئَكَ(الف) أَمثـالُ القوافي سوائِرَاً وكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وتُبهَجَا

(الف) (ب — ط) لتبهجك (غيرهما)

تكونُ في صدر المنافقِ فَتَلَجْلَجُ حتى تخرجَ إلى صاحبها[١] » أي تتحركُ في صدره وتَقْلَقُ حتى يسمعها المؤمنُ فيأخذها و يعيها واللَّجْلَجَةُ ثِقَلُ اللسان ونقصُ الكلام وَأَنْ لايخرجَ بعضُه في إِثْرِ بعض والرجلُ لَجلاجٌ ومُتَلَجْلِجٌ (المعنى) وكم من واقعةٍ مشهورةٍ لك جَعَلَتْ أعداءك يُقاسُون شِدَّتَها قُمْتَ فيهـا خاطِباً بين السِّماطين حين لا يقدرُ الخطيبُ البليغُ أَنْ يتكلّم أي حين لا يكاد البليغُ يُبِيْنُ فضلاً عن غيره . يَصِفُ شجاعةَ الممدوح وفصاحتَه والمُرادُ باليوم الواقعةُ . ومنه « هو عالمٌ بأيّام العرب » أي بوقائعها و إنما خَصُّوا الأَيّامَ دونَ الليالي لأنّ حروبهم كانت نهاراً . و إذا كانت ليلاً ذكروها كقوله « ليلة العرقوب حتى غامرت[٢] » وقول عمرو بن كلثوم « وأيام لنـا غرّ طوال[٣] » فانّه يريد أيامَ الوقائع الّتي نُصروا فيها على أعدائهم . والرواية الصّحيحة « بين السِّماطين » يدلّ عليها قول البحتري :

« ولو لم تكن إلا مساعيكم التي يقومُ بها بين السماطين شاعرُه[٤] »

«٣٧» (الاعراب) قوله « وقائع الخ » في موضع الحال من الضّمير في « بها » وهو راجعٌ إلى «الوقائع» المفهوم من البيت السابق (الغريب) أَهابَ بالإبل إهابةً وأَهابَ بالخيل دعاها أو زجرها بهاب أَوْ بِهَبْ وهَبِي يعني يا خيلُ أَقْبِلِي وأَقْدِمِي وهابْ وهَبْ وهَبِي زجرٌ للخيل ومنه حديثُ بناء الكعبة « وأَهابَ الناسَ إلى بطحه[٥] » أي دعاهم إلى تسويته وأصلُه في الإبل . قالَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ :

تَرِيْعُ إلى صوتِ المُهِيْبِ وتَتَّقِي بذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكلفَ مُلْبَدِ[٦]

— وأَلْهَجَ فلاناً بالشيء جعله يَلْهَجُ به و لَهِجَ بالشيء (س) لَهَجاً أُغْرِيَ به فداوَم عليـه فهو لَهِجٌ ولاهجٌ مِنْ لَهِجَ الفَصِيْلُ بأمِّهِ اذا اعتاد رِضاعَها — والقريضُ الشِعر فعيلٌ بمعنى مفعولٍ لأنّه اقتطاعٌ من الكلام (المعنى) يا أبا زكريا الواضِحَ المكارمِ قُلْ لتلك الحروب أَقْبِلْنَ وأَقْدِمْنَ فانهنّ يجعلن الشعرَ حريصاً عليهن فيحرصُ هو عليهن . و يظهرُ من هـذا البيت أنَّ كُنْيَةَ يحيى هي أبو زكريا والشاعر يحرِّضُ الممدوحَ على الايقاع بأعدائه فيكون ذلك داعياً لإنشادِ الشعرِ في مَدْحِه

«٣٨» (الغريب) الحريّ كعليّ الجدير يقال أنه لحريّ بكذا وان يفعل كذا والأحرى والأولى والأَجْدَرُ والأَلْيَقُ بمعنى واحـدٍ . وتحرّى طَلَبَ ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن أو طَلَبَ أحرى الأمرينِ أي أولاهما ومنه قوله تعالى « فأولئك تَحَرَّوْا رَشَداً[٧] » (المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ كما سَبَقَ وَجْهُهُ[٨] يقول

(١) النهاية ٤/٩٤ (٢) أقرب (٣) المعلقات ١٠٩ (٤) البحتري ٢٥٢ (٥) اللسان
(٦) المعلقات ٤٣ (٧) القرآن ٧٢/١٤ (٨) الفرح ٤/٤٧

(٣٩) فَدُمْ للشَّبابِ المُرْجَحِنِّ وعَصْرِهِ تُؤَمَّلُ فينا للخُطوبِ وتُرْتَجى

﴿ القصيدة التاسعة ﴾

وقال يمدحُ الخليفة المعز لدين الله و يقالُ إنَّ هذه القصيدةَ أوّلُ شِعْرٍ مَدَحَه به (الف)

(١) هَلْ كانَ ضَمَّخ بالعبيرِ الرِّيحَا مُزْنٌ يُهَزُّ البرقُ فيه صَفِيحَا

(٢) تُهْدِي (ب) تحيّاتِ القلوبِ (ح) وَإنّما تُهدي بهنَّ الوجْدَ والتَّبريحَا

(الف) (ط) (ب) يهدي (ط ـ لج ـ ب) (ج) القول (ب ـ لج ـ كد ـ بص ـ اس ـ م)

لتكنِ القصائدُ التّي هي كالأمثالِ السّائرةِ التي فَشَى ذِكرُها في البلاد هنيئةً لك وكنتَ أوْلى بأنْ تُسرَّ بها و تُبْهَجَ

«٣٩» (المعنى) الشباب المرجحن من قولهم فلان في دنيا مرجحنة أي واسعة كثيرة والمرجَحِنُّ أيضاً الثقيل يقال رحى مرجحنة أي ثقيلة وامرأة مرجحنة أي سمينة وهذا اللفظ أورده ابن سيدة والأزهري والجوهري جميعهم في حرف النّون على أن النون أصلية وقال بعضهم النون زائدة مِنْ رَجَحَ الشيء اذا ثقل[1] وقوله «للشّباب» معناه في الشباب كما يقال مضى لسبيله أي في سبيله

«١» (الاعراب) «كان» ههنا زائدةٌ وفاعلُ «ضمّخ» قوله «مُزْنٌ» وقوله «يهز الخ» في موضع النّعت للمزن «وصفيحا» حال من البرق و يمكن أن يكون قولهِ «يهز» بصيغة المعلوم أي يُحرّكُ البرقُ فيه سيفَه (الغريب) ضَمَخَ جسدَهُ بالطيب (ن) ضَمْخاً وضمَّخَه لطَخَه به حتى كأنه يقطرُ — والصفيح[٢] (المعنى) يسئلُ عن السّبب الذي صار له النسيمُ معطّراً . يقولُ هل السحاب الذي يلمعُ فيه البرقُ كالسّيف العريض جَعَلَ الريحَ مُلطَّخاً بالعبير فصارتْ نَسَمَاتُه معطَّرةً

«٢» (المعنى) تبعثُ الينا تلك الريحُ على رواية «تُهْدِي» أو ذلك المزنُ على رواية «يُهْدِي» بتحيات قلوبِ الأحباب وتُتْحِفُنا بها إكراماً والحالُ أنّها لا تبعث الينا بها الاّ الوجدَ وشدَّةَ الشوقِ من جهتهم لِأنَّ التحياتِ تُخبرنا عن كون الأحباب واجدين بنا مشتاقين الينا لكونها صادرةً عن قلوبهم والباء في قوله «بهن» للمصاحبة نحو قوله تعالى «اهْبِطْ بسلامٍ[٣]» أو للبَدَل نحو قولهم «ليت لي بزيد رجلاً فاضلاً» أو للسّبب نحو «لقيتُ بزيد الأسَدَ»

(١) اللسان (٢) الشرح ٣/٤ (٣) القرآن ١١/٥٠

(٣) شَرِقَتْ بمـاءِ الوَرْدِ بلّل جَيْبَهَا فَسَرَتْ تُرَقرِقُ دُرَّهُ المنْضُوحَا (الف)

(٤) أنفاسُ طِيْبٍ بِتْنَ في دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الخيالُ وَراءهُنَّ طَلِيْحَا

(الف) (كد — م — بص) فانت ترقرقه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بلَّل جيبَها » حالٌ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أمرُّ على اللّئيم يَسُبُّني » (الغريب) شَرِقَ الرّجلُ بريقه أو بغيره من المائعات المشروبة (س) شَرَقاً غصَّ والشَّرَقُ ما يَشرَقُ به — وبلَّهُ بالماء (ن) بلاًّ وبِلَّةً وبلَّله تبليلاً نَدّاه — والجيبُ من القميصِ ونحوه طَوقُه وجيبُ الأرضِ مَدخَلُها . وفي التّنزيل العزيز « وأَدْخِلْ يَدَكَ في جَيْبِكَ تَخْرُجْ بيضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ[١] » والجيبُ أيضاً القَلْبُ والصَّدْرُ يقال هو ناصحُ الجيبِ أي أمينهما — ورَقْرَقَ الماءَ وغيرَه صبَّه رقيقاً وكلُّ شيءٍ له بصيصٌ وتلألُؤٌ فهو رَقْرَاقٌ . وتَرَقْرَقَ الشيءُ تلألأَ أيْ جاءَ وذَهَبَ — والمنضوحُ من نَضَحَ عليه الماء (ض-ف) اذا رَشَّهُ والنَّضْحُ بالفتح رُشاشُ الماء ونحوه كقولك على ثوبه نَضْحُ دمٍ أي أثَرٌ منه (المعنى) يصفُ كثرةَ المطرِ يقولُ أشبعَتِ الرّيحُ من كثرة الأمطار حتى غَصَّتْ بماءها الذي هو في طيب رائحته كماءِ الوَرْدِ في حال كون جَيْبِها مبلولاً به فَسَرَتْ تَصُبُّ قَطَراتِهِ التي هي كالدُرِّ في صفاء لونها وَإِشْرَاقِها . ويمكن أنْ نقرء الدَّرَّ بفتح الدال وهو ما يَدِرُّ من المُزْنِ وروايةُ البيت هذه أولى من روايته الأخرى وهي « تُرَقرِقُه دماً منضوحاً » لما فيه من التكلُّفِ في بيان وجهِ الحمرة من الدم وحملِها على الشقائقِ والأزهارِ . ولا يبعُدُ أن يكون « الدمُ » محرَّفاً عن « الدرّ » ويمكن أنْ يقالَ إنّ قوله « شَرِقَتْ » ههنا من شرق الشيءِ اذا اشتدَّتْ حمرتُه وشَرِقَ لونُه احمرَّ من الخجلِ يعني أنّ قطراتِ المطرِ وقعتْ على الشقائقِ والوردِ فَبَدَتْ كأنّها حُمْرٌ كَقَطَراتِ الدّمِ المنضوحِ فحينئذٍ كان ينبغي للشاعر أن يقول « بلون الورد » وكل هذا لا يخلو من التكلف وفي نسخة شرح الشيخ الفاضل « جسمها » في موضع « جَيْبِها »

« ٤ » (الغريب) الخَيالُ ما تَشَبَّهَ للانسان في اليقظة والحُلُمِ وهو شَخْصُه وَطَيْفُه وكذلك خيال الانسان في المِرْآة يقال تخيَّل له خيالُه إذا تشبَّهَ — والطّليحُ من الإبِلِ التَّعِبُ المُعْيِي وناقةٌ طليحُ سَفَرٍ ورَجيعُ سَفَرٍ بمعنى واحدٍ أي التي جهَدَها السفَرُ وهزَلَها وطَلَحَ البعيرُ (ف) طَلْحاً وطَلاحةً تَعِبَ وأعْيا وطَلَحَ زيدٌ بَعيرَه أتْعَبَه لازمٌ متعدٍّ (المعنى) النسماتُ الطيّبةُ من تلك الريح سَرَتْ اليّ فالتذذتُ بمصاحبتها طُوْلَ الليل وأمّا طيفُ العشيقةِ فأعياه بُعْدُ الطريق وطولُ المسافة عن السَّرَيان إليَّ فلم يصلْ إليّ . جعَلَ نفسَه مُراحاً وجعل الأنفاسَ والخيالَ من الابلِ السائمةِ وقولُه هذا فيه نظرٌ لأنّ الخيالَ لا يمنَعُه بُعْدُ المسافة عن الوصول الى مَنْ يُحِبُّ حبيبَه

(١) القرآن ٢٧/١٢

(٥) بل ما لهذا البرقِ صِلاً مُطرِقَا وَلأيِّ شمـ(الف)ـلِ الشائمين أُتِيحَا

(٦) يُدْني الصَّباحَ بخَطْوه فعلامَ لا يُدْني الخليطَ وقد أَجَـدَّ نُزُوْحَا

(الف) جبل (كج — كد — م — س)

«٥» (الاعراب) انتصب «صلا» على أنه حالٌ للبرق وهو اسمٌ جامدٌ أُجْرِيَ مجرى الصّفة أي محتالاً (الغريب) الصِلّ الحبةُ الدقيقةُ الصفراء التي لا تنفع منها الرُّقية[١] و يُشَبَّهُ بها الرجلُ الداهي فيقال هو صِلُّ أصلال[٢] أي داهٍ خبيثٌ مُنْكرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطرِقُ الذي يُقبِلُ ببصره الى صدره و يَسكتُ ساكتاً . يقال « أطْرَقَ رأسَه » ومن أمثالهم « أطْرَقَ إطْرَاقَ الشّجاع[٣] » أي الحيّة يضربُ للمتكبّرِ الداهي في الأمور المرتقِب للفرصة — والشائمُ من شام البرقَ والسحابَ (ض) اذا نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . وقد يكون التَشيُّمُ النظرَ الى النار — وأتاح الله له الشرَّ هَيَّأَهُ وقدَّرَهُ فأُتيحَ وَالمُتَاحُ الأمرُ المقدّرُ من تَاحَ له الأمرُ (ض) إذا تهيأ وقدّر (المعنى) شبَّهَ البرقَ بالصِّل المطرقِ لما فيه من مشابهةِ شكله وشبَّهَ الذي ينظر اليه بالملدوغ الذي يقال له السليم تفاؤلاً لِماَ يدركه من الهلاك اذا أصابه البرقُ يقول ما بالُ هذا البرق قد أطرقَ اطراقَ الحيةِ ومن ذا الذي قُدِّرَ له لدغُه وَإهْلاَكُه من بين جماعة الذين ينظُرون اليه وقوله « بل » ههنا بمعنى الانتقال من غرضٍ إلى آخر نحو قوله تعالى « ولدينا كتابٌ يَنْطِقُ بالحقّ وهم لا يُظْلَمون بل قلوبهم في غَمْرَةٍ[٤] »

«٦» (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطْواً فَتَحَ ما بين قَدَمَيْه في المشي ومَشْى والخُطوة بالضّم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطًى وخُطُوات ومنه قوله تعالى « ولا تتّبعوا خطواتِ الشيطان[٥] » أي طُرُقَه وسُبُلَه — وخليطُ الرجل صاحبُه ومُخالِطُه كالنديم المنادم والجليس المُجالس وقيل لا يكون الاّ في الشّركة كالشريكِ يخلط مالَه بمالِ شريكه والجمع خُلَطَاء وخُلُطٌ ومنه قوله تعالى « وَإنَّ كثيراً مِنَ الْخُلَطاء لَيَبْغِي بعضُهم عَلَى بَعْضٍ[٦] » وقد يأتي الخليطُ للجمع كقول نهشل بن حَرِيّ

إنّ الخليط أَجَدُّوا البينَ فابتكروا واهتاجَ شوقَكَ احداجٌ لها زُمَرُ[٧]

— وأَجَدَّ فلانٌ السيرَ انكمش فيه وكذلك تقول جدّ في سيره — ونزَح الشيءُ (ف — ض) نَزْحاً ونُزُوحاً بَعُدَ يقال نزَحتِ الدارُ أي بَعُدَتْ وتقول جاء من بلد نَزوحٍ ونزيحٍ (المعنى) جعَلَ البرقَ مَاشياً فأسندَ اليه الخطوَ بسبب انتقاله من موضعٍ إلى موضعٍ . يقول لا يزالُ البرقُ يلمع حتّى يظهرَ الصَّباحُ كأنه يُقرّبُ الصّباحَ اليَّ بلمعانه فما بالُه لا يقرِّبُ اليَّ حبيبي الذي بَعُدَ عني جِداً وفي قوله اشارةٌ إلى أن قُرْبَ حبيبه أَحَبُّ اليه

(١) الصحاح (٢) الفرائد ١/٣٦ (٣) الفرائد ١/٣٦٦ (٤) القرآن ٢٣/٦٣ (٥) القرآن ٢/٢٦٣
(٦) القرآن ٣٨/٢٣ (٧) اللسان

(٧) بِتْنَا يُؤَرِّقُنا سَنَاهُ لَموحــــا ويَشُوقُنَا غَــرَدُ الحَمَامِ صَدُوحَا

(٨) أَمُسَهَّدَيْ لَيــلِ التَّمامِ تَعالَيَا حتى نقومَ بمأتمٍ فَنَنُوحَــا (الف)

(٩) وذرا جلابيباً تُشَقُّ جيوبُهــا حتى أُضَرِّجَها دَمــاً مسفوحَا

(الف) (كد — م — بس) حتى نصيِّر مأتماً فننوحا (غيرها)

من قُرب الصَّباحِ . وحاصلُ المعنى أنَّ البرق لا يزال يلمع حتى يقرب الصباحُ ولا يقرب بلمعانه الحبيبُ وقال الشيخُ الفاضلُ « أي هذا البرقُ يَلْمَعُ فكأنَّ الصَّباحَ أسفر فكأنَّه بخطوه يُقرِّبُ الصباحَ » لعلّ مراده أنَّ البرقَ يأتي بالصّباح بضوءه ولا يأتي بالحبيب

« ٧ » (الغريب) أَرَّقَهُ تأريقاً أَسْهَرَهُ من أَرِقَ الرجلُ (س) أَرَقاً إذا ذَهَبَ نومه بالليل فهو أَرِقٌ — واللَّموحُ بالفتح اللامع من لَمَحَ البرقُ والنجمُ (ف) لَمْحاً ولَمَحاناً اذا لَمَعَ — وغَرِدَ الطائرُ (س) غَرَداً وتغرَّد رفعَ صوتَه في غنائه وطَرَّبَ به فهو غَرِدٌ وغَرْدٌ وغريدٌ — وصَدَحَ الطائرُ (ف) صَدْحاً وصُداحاً رَفَعَ صوتَه بغناء فهو صادحٌ وصَدوحٌ وصَدَّاحٌ (المعنى) قَضَيْنَا الليلَ كلَّه في حالِ السُّهادِ والشوقِ يُسهِّدنا ضوء البرق و يشوِّقُنا ترنمُ الحمامِ

« ٨ » (الاعراب) الهمزة في الابتداء للنداء و « مسهّدي » تقديرُه مسهدين أُسْقِطَتِ النونُ للاضافة (الغريب) سَهَّدَه الهمُّ والوَجَعُ جعلَه يسهَدُ وسَهِدَ الرجلُ (س) سَهَداً وسُهاداً أَرِقَ أي لم ينم أو قلّ نومه — وَالمَـأْتَمُ كلُّ مُجتمَعٍ من رجالٍ أو نساء في حُزْنٍ أوفَرَحٍ . وقد غلب على جماعتهنّ في المصائب وأَتَمَ (ض) أتماً جمع بين الشيئين ومنه سُمِّيَ المأتمُ لاجتماع النساء فيه (المعنى) الخطابُ للبرقِ والحَمَامِ المذكورين في البيت السابق يقولُ لهما يا صاحِبَيَّ اللَّذينِ قضيتما ليلتكما الطويلةَ في السّهاد هَلُمَّا حتى نَعْقِدَ مُجتمَعاً للحزن وننوحَ معاً وليل التِّمام كَكِتابٍ وليلُ تِمامٍ كلاهما بالاضافة وليلٌ تِمامٌ ولَيْلٌ تِمامِيٌّ كلاهما على النعت أطولُ ليالي الشتاء كما جاء في قول امرئ القيس

فبتُّ أُكابِدُ ليلَ التِّمامِ والقلبُ من خشيةٍ مُقْشَعِر[1]

« ٩ » (الغريب) السفوح المصبوب من سَفَحَ الدَّمْعَ (ف) سَفْحًا إذا أَرْسَلَه وسَفَحَ الدمعُ نفسُه سَفْحًا وسُفُوحاً إذا انصبَّ لازمٌ متعدٍّ (المعنى) ودَعَا الجلابيبَ التي قد شَقَقْنَا جيوبَها حتى أَصْبِغَهَا بدمٍ يجري من عيني مع دمعي وقال الشيخُ الفاضلُ في شرحه « و يجوز وهو الأرجح أنّه أرادَ بالجلابيب ظلامَ الليلِ المسْبِلِ الذي يشقّه و بالدَّمِ الشفقَ أيْ خليليَّ وجلابيبَ الظلامِ حتى أُضَرِّجَها بالشَّفَقِ أي أبكي إلى طلوع الصّبح »

(١) أمرؤ القيس ٩

(١٠) فلقد تجهَّمَني فِــراقُ أحِبَّتي   وغــدا سنيحُ المُلْهِيات بَرِيحَا

(١١) وَبَعُدْتُ شأوَ مطالبٍ وَركائبٍ   حتى امتَطَيْتُ إلى الغمام الرِّيحَا

(١٢) حَجَّتْ بنا حرمَ الإمامِ نجائبٌ   تَرْمي اليــه بنا السُّهوبَ الفِيَحَا

«١٠» (الغريب) تجهَّمه وتجهَّم له كجَهَمَهُ (ف) جَهْماً أي استقبَلَهُ بوجهٍ كريهٍ ومنه «الدَّهر يتجهَّمُ الكرامَ» وجَهُم الرجلُ (ك) جَهامةً وجُهومةً صار باسِرَ الوجه يقالُ للأسد جهم الوجه — والسنيحُ والسَّانحُ ما ولَّاكَ ميامِنَه من ظبيٍ أو طائرٍ أو غيرِهما أيْ مَرَّ من مياسِرِكَ الى ميامنك ويقابلُه البارحُ وهو ما ولاك مياسره أي مَرَّ من ميامنك الى مياسرك والناطحُ ما استقبلَكَ والقعيدُ ما استدبرك والجمعُ سوانح و بوارح (المعنى) لقد استقبلَني فراقُ أحبابي بوجهٍ كريهٍ حتى صارَ الميمونُ من مشاغل اللَّهْوِ مشؤوماً عندي بعد فراقِها أي تغيَّرَ لي كلُّ شيءٍ بعدَ فراقِها فصاركلُّ محبوبٍ في الحقيقة مكروهاً عندي . كنى بالسَّانح عن المبارك و بالبارح عن المشؤوم لأنّ العربَ تتيمّن بالسانح وَتَتَشاءمُ بالبارح ومنه المثل «من لي بالسَّانح بعد البارحِ[1]» أي مَنْ يتسبَّبُ لي بالبركة بعد الشؤم وهو يُضْربُ في توقّع المحبوب بعدَ المكروه ونحو هذا قولُ الشاعر

تغيَّر بعد هجرك كل شيءٍ   فصار النُّورُ في عيني ظَلَامَا

«١١» (الاعراب) قال الشيخ الفاضِلُ في اعراب هذا البيت« قوله «شأو» مضافٌ منصوبٌ على التمييز كما قال المتنبي

زِيدِيْ شَجًى مُهْجَتِي أَزِدْكِ هوًى   فاجهلُ النـاسِ عاشقٌ حامِدْ[2]

كذا ذكره لعلّ فيه تصحيفاً » انتهى قولُ الشيخ (المعنى) غايةُ ما أطلُبُه أنا و إبِلِي بعيدةٌ جدًّا حتى اتخذتُ الريحَ مطيةً لي للوصول اليها لأنَّها في بُعد مرامها كالغَمام وأشارَ بقوله «الغمام» الى أن مطلوبَه وهو الممدوحُ فائض الجود أيضاً كما انه بعيدُ المرام وجعَل الريحَ مطيّةً لسرعة حركتِها ووصولِها الى غايةٍ بعيدةٍ وفي إضافة «الشأوِ» الى «الرّكائب» اشارةٌ الى انها تُساعِدُنِي أيضاً على الوصولِ الى غايتي كأنَّ غايتي وغايَتَها واحدةٌ

«١٢» «الغريب» السُّهوب جمع سهب بالضم والفتح وهو الفَلاةُ البعيدةُ و بئرٌ سَهْبةٌ بعيدةُ القعرِ فاذا قيل أسْهَبَ فُلانٌ في كلامه أي أبْعدَ فيه فكأنَّهُ قيلَ سَلَكَ فيه سَهْباً من الأرض كما يقال أسْهَلَ وأحْزَنَ — والفِيَح جمعُ أفْيحَ وفَيحاء وهو ما اتّسع من الأرضِ من الفَيْحِ وهو السَّعَةُ والانتشارُ والأفْيحُ والفيَّاحُ كل موضعٍ واسعٍ كبحرٍ أفْيح وروضةٍ فَيْحاء ودارٍ فيحاء والفعلُ من كل ذلك فاح يفَاحُ فَيْحاً وقياسه

---

(١) العرائد ٣٤/١   (٢) المتنبي ٢٥٣

(١٣) فَتَمَسَّحَتْ لِمَمٌ به شُعْثٌ وقد جِئْنَا نُقَبِّلُ رُكْنَهُ المسوحا
(١٤) أمَّا الوُفُودُ بكُلِّ مُطَّلَعٍ فقد سرَّحْتَ عُقْلَ مَطِيِّهِمْ تسريحًا

فَسِيح يفيح[١] (المعنى) في هذا البيت تخلُّصٌ من النسيب إلى المديح واظهارُ أنَّ المطلوبَ هو الامامُ يقولُ ذَهَبَتْ بنا إلى حرم الامام إبلٌ عتاقٌ كِرَامٌ تقطعُ الفلواتِ الواسعةَ وَتَحْمِلُ المشاقَّ قَبْلَ أَنْ تُوصِلَنا اليه. يذكرُ بُعْدَ المسافةِ وصُعوبةَ الطريقِ

«١٣» (الغريب) يقال فلانٌ يتمسَّحُ بثوب فلان أي يُمِرُّ ثوبَه على بدنه فيتقرَّبُ به إلى الله تعالى و« فلانٌ يُتَمَسَّحُ به » أي يُتَبَرَّكُ به لفضله وفي الحديث « تمسَّحوا بالأرضِ فانها بكم بَرَّةٌ[٢] » أراد التيمُّم وقيل أرادَ مباشرةَ ترابها بالجباه في السجود من غير حائلٍ من المَسْح وهو المسُّ بباطن اليدِ — واللِّمَمُ جمع لِمَّةٍ بالكسر وهي الشَّعَرُ المجاوزُ شَحْمَةَ الأُذُن. فاذا بلغتِ المنكبين فهي جُمَّةٌ سُمِّيَتْ بذلك لأنها المُتُّ بالمنكبين — والشعْثُ جمع أشْعَثَ وهو من الرِّجَالِ مُغبرُّ الراس مُتلبدُ الشَعَرِ أو منتشرُهُ لقلّة تعهُّده بالدُّهْنِ. والتشعُّثُ في الأصل التفرقُ والتنكث كما يتشعث رأسُ المسواك. وفي الدعاء « لمَّ الله شَعَثَه » أي جَمَعَ ما تفرَّقَ منه (المعنى) تتبرَّكُ الرؤوسُ الشُعْثُ بالمسح بحرَمِه وقد جئنا نقبّلُ ركنَه انتبرَّكَ به. ولمَّا جعلَ قصرَ الامام حَرَماً جاء بما يناسِبُ بيتَ اللهِ من الحجّ والتقبيل والمسحِ والرؤوسِ الشعْثِ والركنِ وفي وصف الرؤس بالشّعثِ إشارَةٌ إلى أن النّاسَ يقصدونه من بلادٍ بعيدةٍ فَتَتَشَعَّثُ رؤوسُهم. ويمكن أن يكونَ المسوحُ في هذا البيت بمعنى مستوى الخِلْقَةِ كما قالتْ كثرة في ميَّةَ صاحبةِ ذي الرُّمَّة

على وجه مَيٍّ مَسْحةٌ من مَلاحةٍ وتحت الثيابِ الخزْيُ لو كان باديا

قال التبريزي في شرح هذا البيت تريدُ أنَّ ظاهرَها حَسَنٌ كأنَّ اللهَ مَسَحَها بالجمال ويكونُ أصلُه من مسحِ الرأسِ باليد وَاسْتُعْمِلَ في الدعاء فقيل للمريض « مَسَحَ اللهُ ما بك من عِلّةٍ ». وقيل أيضاً هو ممسوحُ الوجه أي مستوى الخلقة[٣]. هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هانئ

«١٤» (الغريب) سَرَّحتَ فلاناً إلى موضعٍ كذا تسريحاً أرسلتَه وتسريحُ المرأة تطليقُها ومنه قولُه تعالى « فَإِمْسَاكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ باحسان[٤] ». وسَرَّحَ الراعي المواشيَ مثل سَرَحَها أيْ أرسَلَها تَرْعى وسَرَحَ المالُ سَرْحاً رَعىْ بنفسه لازمٌ متعدٍ — والعُقْلُ جمع عِقالٍ نحو كُتُبٍ وكتابٍ. والعِقالُ حَبْلٌ يعقل به البعيرُ في وسط ذِراعه. وعَقَلَ الدابةَ (ص) ثنىْ وظيفَها مع ذراعِها فشدَّهما بحبلٍ هو العِقالُ ومنه العَقْلُ الذي هو نورٌ روحانيٌّ به تُدْرِكُ النفسُ العلومَ الضروريّةَ والنظريّةَ لِمافيه من معنى الرَّبْطِ (المعنى) ولما ذكر بُعْدَ المسافةِ وصعوبةَ قطعِ الفَلَواتِ الواسعةِ أزالَ وَهَمَ من يتوهّمُ أنّهُ رُبَّما لا يصلُ إلى الممدوح أحدٌ. يقول أمَّا الوُفود فقد حَلَّتَ

(١) اللسان (٢) النهاية ٤/٧٢ (٣) الحماسة ٦٧٩ (٤) القرآن ٢/٢٢٩

(١٥) هَلْ لي إلى الفردوسِ مِنْ إذْنٍ وقد شَارَفْتُ باباً دُوْنَها مفتوحَـــا
(١٦) في حيثُ لا الشُّعراءِ مُفْحَمَةٌ وَلا شأْوُ المدائحِ يُدْرِكُ الممدوحَـــا
(١٧) مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمانِ بِكَلْكَلٍ فأَذَلَّ صَعْباً في القِيادِ جَمُوحَا
(١٨) يُمضِي المَنَـايا والمطايا وَادِعًا تَعِبَتْ له عَزَماتُه وَأُرِيحَـــا

عُقَلَ رِكابِهم بما تُعطيهم من الجوائزِ والأموالِ بحيث يأتون اليك رغبةً واشتياقاً من كل موضع كما قال الله تعالى في حجّ بيتِه « وأَذِّنْ في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأْتِينَ مِنْ كلِّ فجٍّ عميقٍ[١] »

«١٥ و ١٦» (الغريب) المفحم[٢] (المعنى) هل تأْذَنُ لي في دخول قصرِك الذي هو فردوسٌ في الحقيقة فقد قاربْتُ بابَه الّذي أراه مفتوحاً قُدَّامي وهو موضعٌ لا يعجز الشعراء فيه عن المدْح لكونك مستحقاً بكل ما يريدون أَنْ يقولوا فيك إلاّ أَنَّ جميعَ مدائحِهم قاصرةٌ عن شأنك لأنّك أعلى وأجلُّ منها . وقولُه « في حيث لا الشُّعراء مفحمة » معناه في الموضع الذى لا يُفْحَمُ فيه الشعراء كما تقول « رأيتُك حيثُ كنتَ » أي في الموضع الذي كنتَ فيه ونحوه قولُه تعالى « فَكُلاَ من حَيْثُ شِئْتُما[٣] »

«١٧» (الغريب) الكَلْـكَلُ الصَّدْر أو ما بين التَّرْقُوَتَيْنِ أو باطنُ الزَّوْرِ وهو من الفرَسِ ما بين محزمه الى ما مَسَّ الأرضَ منه اذا رَبَضَ — وأناخَ الرجلُ الجملَ إناخةً أَبْرَكَه يقال « أنختُ البعيرَ فَبَرَكَ وتنوَّخ واستناخ » ولا يقال فناخَ ولا أَناخَ وهذا بابُ ما استُغْنِي عنه بغيره[٤] . وأناخَ عليه الزمانُ كَلْكَلَه اشتدَّ عليه واصلُه في الإبل لأنّها تَبْرُكُ على الصَّدر ثم استُعيرَ في غيرها وانما خُصَّ الصَّدْرُ لأنّ البعير اذا وضع صدرَه على شيءٍ فقد وضع ثِقْلَهُ عليه . ويقال أيضاً « رماهم الزمانُ بكلكله » وأَخنىْ عليهم بجِرانِهِ وأَلْقى عليهم بَعاعَهُ وحَكَّ عليهم بَرْكَه قالت اعرابيةٌ ترثي ابنَها

أَلقىْ عليـــه الدهرُ كَلْكَلَه من ذَا يقومُ بكلكلِ الدَّهْرِ[٥]

وقال الحماسيُّ

أَنَخْتُمْ عَلَيْنَا كَلكلَ الحربِ مَرَّةً فنحنُ مُنِيخُوْهَا عليكم بكَلكلِ[٦]

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ تسلَّطَ على الزمانِ واشتدَّ عليه والزمان في شدته كالفرسِ الجَموحِ الذي انقياده صعبٌ

«١٨» (الغريب) الوادعُ الساكنُ المطمئنُّ من وَدَعَ يَدَعُ (ف) ووَدُعَ يَوْدُعُ (ك) وَدَاعَةً اذا سكن واستقرَّ وبقِيَ واطمأنَّ تقول هو في خفض ودعة أي في سكينة فهو وديعٌ ووادِعٌ يقال نالَ المُلْكَ وادِعاً أي من غير أَنْ تكلّف مشقةً فيه — وأراحَ الله العبدَ أدخلَه في الراحة (المعنى) يُمضي حُكْمَ الموتِ على أعدائه

(١) القرآن $\frac{٢٢}{٢٨}$ (٢) الشرح $\frac{١}{٣}$ (٣) القرآن $\frac{٧}{٣٨}$ (٤) أقرب (٥) اللسان (٦) الحماسة ١٢٠

(١٩) نَدْعُوْهُ مُنْتَقِماً عــزِيزاً قادِراً غفّارَ مُوْبِقَةِ الذُّنُوْبِ صَــفُوْحَا
(٢٠) أَجِدُ السَّماحَ دخيلَ أَنْسابٍ وَلا أَلْقاهُ إِلاَّ مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحَا
(٢١) وهو الغَمام يَصُوبُ منــه حياتُنا لا كالغَمامِ المُسْتَهِلِّ دَلُوحَــا

ويبعثُ بالعطايا الى أوليائه وهو جالسٌ في مكانه وساكنٌ في موضعِهِ أي يفعلُ ما يفعلُ وهو مطمئنّ القلب لا يُقْلِقُهُ شيءٌ من أمره وعزماتُه في تعبٍ وهو في راحةٍ وأرادَ بتعب العزماتِ أنّه يُنْفِذُها بِشِدَّةٍ حتى كأنّها تَكِلُّ عن المُضِيّ . وَأَوْضَحُ من هذا قولُ المتنبّي

يُكَلِّفُ سيفُ الدولة الجيشَ همَّهُ وقد عَجَزَتْ عنه الجيوشُ الخَضارِمُ[١]

وقد جمع البحتري أيضاً المنايا والعطايا في قوله

يُمْضي المنايا دِرَاكاً ثم يُتْبِعُها بيضَ العطايا ولم يُوْعِدْ ولم يَعِدِ[٢]

«١٩» (الغريب) المُوبِقاتُ المعاصِي المُهلِكَةُ من أو بقتْ فلاناً ذنوبُه اذا أهلكتْه فوَبِقَ (س) وَبَقاً ومَوْبِقاً ومنه قولُه تعالى «وجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً[٣]» . ووَبِقَتِ الابلُ في الطين اذا وَحِلَتْ فنَشِبَتْ فيه — والصَّفوحُ العَفُوُّ من صَفَحَ عنه (ف) صَفْحاً اذا أَعْرَضَ عن ذَنْبه وتَرَكَهُ . وحقيقتُهُ ولاَّهُ صَفْحةَ وَجْهِهِ وصفحةُ كل شيءٍ وصَفْحُه وجهُهُ وجانبُه (المعنى) هو منتقمٌ غالبٌ كما أنَّه عفوٌّ عن الذنوبِ المهلكةِ أي هو موصوفٌ بكلِّ صفتي النعمة والنقمة

«٢٠» (الغريب) الدَخِيلُ كلُّ من دَخَلَ في قومٍ وانْتَسَبَ اليهم وليس منهم يقال «هو دخيلُ فلان» وهو أيضاً كلُّ كلمةٍ أعجميّةٍ أُدْخِلتْ في كلام العرب كالدّرهم — والصَّرِيحُ البيّنُ الواضحُ والخالِصُ من كل شيءٍ يقالُ رجلٌ صريحُ النَّسَبِ أيْ خالِصُه وصريحُ النّصح محضُه ولبنٌ صريحٌ بين الصَّراحة والصُّروحَة أي ذَهَبَتْ رَغوتُه (المعنى) جُوْدُه خالصٌ لا تشوبُهُ شائبةُ رياءٍ ولا نفاقٍ خلافاً لِجُوْدِ غيره يعني أنَّ كلَّ مَنْ سواه يُعْطِي ما يعْطِي لغرضٍ أو يُعْطِي ثم يَمُنُّ وهو الّذي نَهى اللهُ تعالى عنه بقوله «لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى[٤]»

«٢١» (الغريب) الصَّوْبُ المَطرُ وكلُّ نازلٍ من علوٍّ الى سُفْلٍ فقد صابَ يصوبُ والصَّيِّبُ السّحابُ ذو الصَّوْب قالَ اللهُ تعالى «أوْ كَصَيِّبٍ من السماء[٥]» — واستهلَّ السماءُ أتتْ بالهَلَلِ وهو أولُ المطر وفي اللّسان «ارتفعَ صوبُ وقعها» وكأنّ استهلالَ الصّبيِ منه وهو رَفْعُ صوتِهِ بالبكاء عند الولادةِ وكذا كل متكلّمٍ رَفَعَ صوتَه أوْ خَفَضَه فقد أَهَلَّ وَاسْتَهَلَّ — وسَحابةٌ دَلُوحٌ ودالحةٌ أيْ مُثْقَلَةٌ بالماء أو كثيرةُ الماء والجمع دُلُحٌ مثل قَدُوْم وقُدُم ودالِحٌ ودُلَّحٌ مثلُ راكِعٍ ورُكَّعٍ قال الحماسي

(١) المتنبي ٦٦٥ (٢) البحتري ٤٢٥ (٣) القرآن ٥٢/١٨ (٤) القرآن ٢٦٤/٢ (٥) القرآن ٢/١٨

(٢٢) نَعَشَ الْجُدُوْدَ فلو يُصَافِحُ هالكاً ما وسَّدَتْهُ يَدُ المَنُوْنِ ضَرِيحَا
(٢٣) قُلْ للجبابرة الملُوكِ تَغَنَّمُوا سِلْماً كَفَى الْحَرْبَ الْعَوانَ لَقُوحَا
(٢٤) بعيونكم رَهَجُ الجنودِ قَوافلاً بالأمس تنتعِلُ الدّماء سُفوحَا

قلتُ لِحَنّانةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ من وابلٍ سَحُوحِ(١)

(المعنى) وهو السّحابُ الذي ينزِلُ منه ما يَحْيَى به الأنفسُ خِلافاً لهذا السحابِ الذي ينزلُ منه ما يَحْيَى به الأجسامُ

«٢٢» (الغريب) نَعَشَهُ الله (ف) نَعْشاً رَفَعَهُ وأَقَامه وتدارَكَهُ من هَلَكَةٍ وكذلك أنْعَشَه . ونعش طَرْفَهُ رَفَعَه لِينْظُرَ . والنّعشُ سريرُ الميّتِ منه سُمِّي بذلك لإرتفاعه فاذا لم يكن عليه ميّتٌ فهو سريرٌ — والجُدودُ جمع جَدٍّ بالفتح وهو الحَظُّ والبَخْتُ والرِزْقُ — وَوسَّده الوِسادةَ توسيداً جعَلَها تحتَ رأسِه والوِسادةُ مثلثةً المِخَدَّةُ وكلُ ما يُتَوَسَّدُ به من قُماشٍ وتُرابٍ وغيرِ ذلك ووَسَّدَ الأمرَ الى فلانٍ أي أَسْنَدَه اليه وقيل وُضِعَتْ وِسادَتُه له — والمَنُوْنُ الموتُ مؤنثةً وتكونُ واحدةً وجَمْعاً وكأنّها اسمُ فاعلٍ مِنِ المَنِّ وهوالقَطْعُ لأنّها تَقْطَعُ المُدَدَ وتَنقُصُ العَدَدَ يقال « ذَهبتْ بهم المَنُوْنُ » أي المنيّةُ والمَنونُ أيضاً الدّهرُ يقال « دار عليهم المَنُوْنُ » أي الدهر ومَنَّ الحبلَ (ن) قطعَه ومن ههنا يقال « المَنُّ أخو المَنِّ » أي الامتنانُ بتعديد الصنائع أخُو القَطْعِ والهَدْمِ — والضَّريحُ والضريحةُ الشَقُّ في وسط القبر واللحدُ في جانبه فعيلٌ بمعنى مفعولٍ لأنّه يقال ضَرَحوا له ضريحاً (المعنى) يُحْيي حُظوظَ الناس أي يجعلهم أهلَ حظوظ عظيمة فَلَوْ يُصافِحُ منهم هالكاً لرَجَعَ الى الحيوةِ ولم يَمُتْ بَعْدُ أي حَصلَ على حياةٍ أبديةٍ

«٢٣» (الغريب) العَوانُ الحربُ التي قوتل فيها مرةً بعد أخرى كأنّهم جعلوا الأولى بِكْراً وهي أشدُّ الحروبِ والعَوانُ النَّصَفُ في سِنّها من كل شيء ومنه قولُه تعالى في صفة البقرة « لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ عوانٌ بين ذلك » فالفارضُ هي المُسِنَّةُ والبكرُ هي الصغيرةُ قال الشاعر

حَرْباً عواناً لَقِحَتْ عن حُوْلَلٍ خَطرَتْ وكانتْ قَبْلَها لم تَخْطُرِ(٢)

— وَحَرْبٌ لاقِحٌ ولَقوحٌ أي شديدةٌ عظيمةٌ وهو على تشبيهِ الحربِ بالأُنثى الحامِلِ التي لا يُدرَى ما تَلِدُ ولَقِحَتِ الناقةُ (س) لَقَاحاً قَبِلَتِ اللَّقَاحَ فهي لَاقِحٌ ولَقُوْحٌ وَأَصْلُ اللَّقاحِ للابل ثم اسْتُعِيرَ في النّساء . ولَقِحتِ الحربُ والعَداوةُ هاجتْ بعد سكونٍ (المعنى) يُرَغِّبُ الملوكَ العِظامَ في اغتنامِهم بصُلْحِهِ الذي يدفعُ عنهم الحُروبَ الشديدةَ . يقول لهم ان طلبتم صلحَه كنتم في أمانٍ وَإِلّا وقعتُمْ في حروبٍ تُنْتَجُ منها حُروبٌ أُخَرُ

«٢٤» (الاعراب) السّفوْحُ بضم السين جمع سَافِحٍ كرُكوعٍ وراكعٍ وهو منتصبٌ على الحال من

---

(١) الحماسة ٣٩١ (٢) اللسان

(٢٥) أمّتكَ بالأَسرى وُفُود قبائلٍ لا يَجتَدِينَكَ سَيْبَكَ الممنُوحَا

(٢٦) وَصَلوا أسًى بغليلِ تذْكَارٍ كَمَا وَصَلَ النشاوى بالغبوق صَبوحَا

فاعل « تنتعِلُ » أي سافحةً للدّماء أو من « الدماء » الذي هو مفعول وحينئذٍ يكون « سفوحاً » مصدراً بمعنى المسفوح « الغريب » الرَّهْجُ كَقَلْبٍ والرَهَجُ بالتحريك الغُبارُ أو ما أُثيرَ منه وفي الحديث « من دَخَلَ جوفَه الرَّهَجُ لم يدخلْه حَرُّ النّار[١] » وَأَرْهَجَ الرحلُ الغبارَ أثاره . والرهجُ أيضاً الشغْبُ — والقوافل جمعُ قافلةٍ وهي الرُّفْقَةُ الراجعةُ من السفر أوِ المُبْتَدِأَةُ بالسّفر تفاؤلاً بالرجوع وغلبتِ الصّفةُ على الإسْم وهو أَجْوَدُ وَالعربُ تسمّي الناهضين للغزوِ قافلةً تفاؤلاً بقفولهم أي رجوعهم[٢] — وسفَحَ الدَّمَ (ف) سَفْحاً سَفَكَهُ وأراقَه وسَفَحَ الدمُ نفسُه جرَى وانصبَّ والدَّمُ سافحٌ وسَفوحٌ لازمٌ متعدٍّ (المعنى) شاهدتُم بعيونكم غبارَ الجنود التي رَجَعَتْ بالأمس وحوافرُ خيلِهم مصبوغةٌ بالدماء المسفوحةِ كأنّها لَبِسَتْ نِعالَ الدّماء . أَوْ شاهدتم بعيونكم سفْحَها على ما شرحنا في الغريب

«٢٥» (الاعراب) « لا يجتدنيك » حالٌ للأسْرى أو نعتٌ للوفود كما قال الشيخ الفاضل (الغريب) أَمَّ الشيءَ (ن) أمًّا وأمّمَه قَصَدَهُ — والأَسْرٰى جمع أسيرٍ وهو الأخيذُ من أَسَرَ الرحلَ (ض) أَسْراً و إساراً اذا قَبَضَ عليه وأَخذَهُ — وجَدَاهُ يجدوه جَدْواً واجتداه واستجداه بمعنًى أي سأله حاجةً أَوْ طابَ جَدْوَاه وأصل الجَدَا المطر العام وفي حديث الاستسقاء « اللهم أَسْقِنَا غيثاً غدَقاً وجَداً طَبَقاً[٣] » — والسَّيْبُ العطاء والعُرْفُ والنافلةُ وفي حديث الاستسقاء «واجعلْه سيباً نافعاً » أي عطاء و يجوز أنْ يريد مطراً سائباً أي جاريًا[٤] مِنْ سَابَ الماء (ض) سيباً إذا جرى وذهب كل مذهب - والممنوحُ الموهوبُ من مَنَحه الشيء (ف - ض) اياه مَنْحاً إذا أعطاه إيّاه والاسم المِنْحَةُ بالكسر وهي في الأصل الشاةُ أوالناقةُ يُعطيها صاحبُها رجُلاً يَشْرَبُ لبنَها ثم يَرُدُّها إذا انقطع اللَّبَنُ ثم كثراستعمالُه حتى أُطْلِقَ على كل عطاء وكذلك المنيحة (المعنى) جاءتك وُفودُ القبائل بالأَسْرَى الذين من شؤمِ حظِّهم لم يطلبوا منك عطاءكَ الموهوبَ لِكلِّ أحدٍ يعني لوكانوا طلبوه لأعْطيتَهم إيّاه لعلّه يُشيرُ بهذا الى بعض الأَسَارَى الذين جاءتْ بهم جنودُ المعزّ الى القيروان وهؤلاء لو طلبوا العفوَ من المعزّ لَمَنَحهم اياه

«٢٦» (الغريب) الأَسَى الحزْنُ وأسِيَ عليه (س) أَسًى فهو آسٍ — والغليلُ العطَشُ . وقيل حرارتُه وغلَّ الرجلُ مجهولاً غُلاً وغُلَّةً عَطِشَ فهو غليلٌ ومغلولٌ ومُغْتَلٌّ — والنشاوى جمع نشوان وهو سكران وهي نَشوى من نشِيَ الرّجلُ من الشراب (س) نَشْواً ونِشْوة مثلّثةً وتنشّى وانتشى اذا سكر — والغبوقُ ما يُشربُ بالعَشِيِّ وهو خلافُ الصَّبوح وغَبَقَهُ (ن — ض) وغبَّقَه سقاه الغبوقَ وهو ضدّ صَبَحَه (ض)

(١) النهاية ٣/٤٢٤ (٢) اللسان (٣) النهاية ١/٢٥١ (٤) النهاية ٢/٤٣٨

(٢٧) لو يُعْرَضُونَ عَلَى الدُّجُنَّةِ أَنْكرتْ ذاكَ الشُّحوبَ النُّكْرَ وَالتَّلْويحَا

(٢٨) وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمُ عَلَى عُدْوَانِهِم (الف) لكنَّهم لا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا

(٢٩) حتى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفريقَ في عَرَصَاتِهِم وَالنَّبْتَ وَالتَّصْويحَا

(الف) عراتهم (ب) عمرانهم (لج) عُدَوَائِهِم (ط)

وصحَّحه يقال « غزتْهم بنو فلان فأو بقوهم وصبّحوهم المنايا وغبّقوهم » (المعنى) لا يزالون يواصلون حزنَهم على مصيبتهم بحُرقة تذكّرهم لِمَا سبق من أيّامهم كما يُواصِلُ المدْمِنونَ بالخمر شرابَ صباحهم بشرابِ مسائهم أي لا نجاةَ لهم من الحُزنِ والتذكّرِ كما لا نجاةَ لمن يُدَاوِمُ على الخمر من الصَّبوح والغبوق

«٢٧» (الغريب) شَحَبَ لونُهُ (ف — ن) وَشَحِبَ بصيغة المجهول شُحوباً وشُحوبةً تغيّر من هُزال أو عَملٍ أو جُوعٍ أو سَفَرٍ والاسمُ الشُحوبُ يقال شاحب اللون كما يقال شاحب الجسم — ولاحَهُ العطشُ أو السفرُ فلاناً (ن) مثل لوّحه أي غيّره وسَفَعَ وَجْهَهُ وقِدْحٌ مُلَوّحٌ أي مُغَيّرٌ بالنّار وكل ما غيّرتْه النارُ فقد لَوّحَتْهُ ومنه قوله تعالى « لوّاحَةٌ لِلبَشَرِ[١] » أي تُحْرِقُ الجِلدَ حتى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يصف شدة تغيرهم يقول تغيّرَتْ ألوانهم وأحوالهم حدًّا حتى أنّهم لو رآهم الظلامُ نفسُه لأَنكرَ مثلَ ذلك التغيّرَ أيْ زاد سَوادُهم على سَواد الظلمة نفسِها وقوله « النكر » بمعنى المنكر كما يكون العرف بمعنى المعروف

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النَصيحُ والنَصوحُ والنّاصِحُ بمعنى واحدٍ — والعَرَصَاتُ والعِراصُ جمعُ عَرْصَةٍ كضرْبةٍ وهي ساحةُ الدار وهي البُقْعةُ الواسعةُ بين الدور التي ليس فيها بناء . وقيل كلُّ بقعةٍ ليس فيها بناء فهي عَرْصَةٌ — صَوّحَتِ الشمسُ أوِ الريحُ البقلَ جففتْه فتصوّح وقد جاء صوّحَ البقلُ غير متعدٍّ بمعنى تصوّح إذا يَبِسَ وعليه قولُ أبي عليّ البصير

ولكنّ البلادَ إذا اقشعرّتْ وصَوّحَ نبتُها رُعِيَ الهشيمُ

وفي حديث علي رضي الله عنه « فبادروا العلمَ من قبل تصويح نبْته[٢] » (المعنى) لقد وعظتَهم وأخلصتَهم المودّةَ على كونهم من أهل التعدّي أو من أهل الغدْرِ أو من أهل الغفلة على اختلاف النسخ ليكُفُّوا عن جهلهم لكنّهم لم يقبلوا نصيحتَك ففرّقتَ شملَهم وصوّحتَ نَبْتهم وانّما قال « حتى قرنْتَ الشّملَ الخ » لأن المعزّ نَصَحَهُمْ وأحْسَنَ اليهم أولاً كأنّه جمع شَمْلَهم وَأنْبَتَهم بغيث جُودِهِ ولكن لَمّا لم يقبلوا نُصْحَه وتعدّوا طورَهم فرّقهم وَأهْلَكَهم فصار جامعاً بين جَمْعِهم وتفريقهم ونبْتهم وتصويحهم ويمكن أن يكون معنى قوله « حتى قرنتَ الشملَ والتفريقَ » أي لما لم يقبلوا نُصْحَكَ أَصَبْتَ شملَهم بالتفريق كأنّك جمعتَ شملَهم بتفريقهم وكذلك القولُ في معنى قوله « والنبت والتصويحا » والمعنى الأول أوضح وموافقٌ لقوله « نصحتهم »

(١) القرآن ٧٤/٢٩ (٢) النهاية ٣/٤

(٣٠) ونَصَرْتَ بالجيش اللُّهام وإنما أَعْدَدْتَه قبل الفُتوح فُتُوحَا
(٣١) أفقٌ يمورُ الأفقُ فيه عجاجةً بحرٌ يموج البحرُ فيه سَبُوحَا (الف)
(٣٢) لو لم يَسِرْ في رَحْبِ عَزْمِك آنِفاً لم يُلْفِ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَسِيحَا (ب)

(الف) يجيء (ب — كج — م — بس) (ب) الحوب (ط)

«٣٠» (الغريب) اللُّهام بضمّ اللامِ الجيشُ العظيمُ كأنّه يَلْتهمُ كلَّ شيءٍ والتهمَ الشيءَ وتلهّمه ابتلعه بمرّةٍ — وأعدّه لأمرٍ كذا إعداداً هيّأه له وأحضره له والاسمُ العُدَّةُ بالضمِّ وهو ما أعددتَه لحوادثِ الدهر من الملال والسّلاحِ يُقالُ أخذ للأمر عُدّتَه وعُتادَهُ (المعنى) مفعول « نصرت » محذوفٌ إنْ قرأناه على صيغة المعروف أي نصرت أمتك بالجيش العظيم أوْ نُصِرْتَ على صيغة المجهول أي نَصَرَكَ الله بالجيش العظيم وانما هيأتَه فتوحاً قبل أن تحصل لك الفتوحُ يعني أن الجيش بنفسه هو الفتح . ويمكن أن يكون المعنى انك نَصَرْتَ جنودَكَ بجند رأيك الذي أعْددتَه فكان هو بنفسه قبل الفتوح فتوحاً

«٣١» (الغريب) الأفقُ والأُفُقُ مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ ما ظَهَرَ من نواحي الفَلَكِ وأطراف الأرض وكذلك آفاقُ السماء نواحيها وكذلك أُفُقُ البيت من بيوت الاعراب ناحيةٌ من دون سَمْكه — والعجاجة[١] — والسَّبوحُ المُسْرِعُ في جَرْيه من السَّبْح وهو المرُّ السريعُ في الماء والهواء و يستعارُ لمرّ النجوم وَجَرْيِ الفرسِ وسُرعَة الذهابِ في العمل (المعنى) ذلك الجيشُ في سَعَتِه كالأفق يَضْطربُ فيه هذا الأفقُ المتعارفُ كالغبار وفي عظمته كالبحر يتموّجُ فيه هذا البَحْرُ المتعارَفُ كأنَّه سابِحٌ يسبحُ فيه . يَصِفُ سَعَةَ جَيْشَيِ البَرّ والبحرِ وهو مبالغةٌ لانهما جُعِلَا مكانَيْنِ للأفقِ والبحرِ المتعارفَيْنِ

«٣٢» (الاعراب) قوله « آنِفاً » منصوب على الظرف يقال « فعل كذا آنفاً » أي مذ ساعةٍ أي في أولِ وقتٍ يَقْرُبُ منّا من الأُنُفِ وهو أوّلُ كل شيء يقالُ سار في أنف النهار (الغريب) الرَّحْبُ الواسعُ يقال مكانٌ رَحْبٌ والفعلُ منه رحب (ك — س) رُحْباً ورَحَباً ورَحابةً — ومُنْخَرَقُ الرِّياحِ ومُتَخرَّقُها مَهبُّها وانخرقتِ الريحُ واخترقت اشتدَّ هبوبُها . يقالُ الريح تخترقُ في الأرض والخَرْقُ الفَلَاةُ الواسعةُ سُمِّيَتْ بذلك لانخراقِ الريح فيها وكذلك الخرقاء . والخِرقُ بالكسر الكريم المتخرّقُ في الكرم يقالُ هو يَتَخرّقُ في السماء إذا توسّع فيه — والخُبوتُ جمع خَبْتٍ وهو ما اطمئنّ من بطون الأرضِ واتّسع عربيّةٌ محضةٌ — والفسيح الوسيع (المعنى) هذا تأكيدٌ لِمَا ذَكَرَ في البيت السابق مِنْ سَعةِ الجيش يقولُ لو لم يَسِرْ هذا الجيشُ آنِفاً بمدد عزْمِك الواسعِ لَوَجَدَ القفارَ الواسعةَ ضيِّقةً له وهذا مأخوذٌ من قوله تعالى « ضاقَتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَتْ[٢] » وفي النسخ

(١) الشرح ١/٣٠ (٢) القرآن ٩/٢٦

(٣٣) يُزْجِيهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَافِعُ بِاسْمِهِ عُلْوِيَّ أفلاكِ السَّماءِ أُزِيحَا

(٣٤) قادَ الخَضارِمَةَ الملوكَ فوارساً قد كانَ فارسَ جَمْعِها المشْبُوحَا [الف]

(٣٥) فكأنما مَلَكَ القضاءِ مُقدِّراً في كُلِّ أَوْبٍ والحِمَامَ مُتِيحَا [ب]

(الف) فاذا (كح — كد — م — بس — ط — مح) (ب) مشيحاً (شم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ريح الجنوب الشديدة السريعة الهبوب والعدو المنخرق السريع ومنه قول تأبط شرًا

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرقٍ من شدّة المتداركِ[١]

«٣٣» (الغريب) أَزْجَاهُ إزْجَاءً بمعنى زَجاه ومنه قولُه تعالى « ربكم الذي يُزْجي لكم الفلكَ[٢] » أي يُجريه ويسوقه — والأَرْوَعُ من الرّجال الذي يُعْجِبُك بحسنه وجهارةِ منظره أو بشجاعته كأنّه يُصيبُ رُوْعَكَ به وقيل هو التهمُ الذكيُّ الفؤاد والرائعُ من الجمالِ الذي يُعْجِبُ رُوعَ من رآه فيَسُرُّه (المعنى) يمكنُ أنْ يكون المراد بقوله « أروع » القائد المعروف بجوهر وهو أولىٰ وأنسب في هذا الموضع كما تَدُلُّ عليه الأبياتُ التّاليةُ أي يقوده سَيِّدٌ شجاعٌ لَوْ يُدَافِعُ زحل باسمه الميمون لزال هو أو زالت نحوستُه لأنه أعلى الكواكب السيارة . أو لزال الفلكُ المحيطُ من مكانه لأنه أعلى الأفلاك أو لزال القَدَرُ النازلُ من السماء

«٣٤» (الغريب) الخِضْرِم بالكسر الجوادُ الكثيرُ العطيّة ، شبّهٌ بالبحر والجمع خضارمُ وخَضارمة الهاء لتأنيث الجمع وخِضرِمون ولا تُوْصَفُ به المرأةُ والخِضْرِمُ الكثيرُ من كل شيء قال المتنبي

يكلّف سيفُ الدولة الجيشَ همَّه وقد عجزت عنه الجيوشُ الخضارمُ[٣]

— والمشبوح البعيدُ ما بين المنكبين وشبح الرجلُ (ك) شَباحةً كان شَبْحَ الذراعين أي عريضهما وفي صفة الرسول « كان مشبوحَ الذّراعين[٤] » أي طويلهما أو عريضهما وفي روايةٍ شَبْحَ الذراعين والشَّبْحُ مَدُّكَ الشيء بين أوتاد كشَبْحِ الجلد ونحوه . قال ذو الرمة

الى كل مشبوح الذّراعين تُتّقَىَ به الحربُ شعشاعٍ وأبيضَ فَدْغَمِ[٥]

(المعنى) يقود هذا القائدُ فوارسَ أُخرَ كأنهم في شانِهم وشوكتِهم مُلُوكٌ وهو أميرُهم المشبوحُ الذراعين على جميعهم كقوله في قصيدةٍ آتيةٍ

وقد رُتِّبَتْ فيه الملوكُ مراتباً فمن بينِ متبوعٍ وآخرَ يتبعُ[٦]

«٣٥» (الغريب) الأَوْبُ الجهةُ والطريقُ « وجاؤا من كل أَوْب » أي من كل طريقٍ ووجهٍ وناحيةٍ وقيل من كل مآبٍ ومُسْتَقَرٍّ (المعنى) لما وَصَفَ جيشَه في سَعَتِه وعَظَمتِه وَوَصَفَه بأنَّه قائدُ القوّادِ الذين كلٌّ

(١) الحماسة ٤٢ (٢) القرآن ٦٦/١٧ (٣) المتنبي ٦٦٥ (٤) النهاية ٢/٢٠٣ (٥) اللسان
(٦) الشرح ٧٢/٤٥

(٣٦) وَافَى (الف) بهيبة ذي الفقارِ كأنما وَشَّحْتَه بنجاده توشيحَا

(٣٧) حتى إذَا غَمَرَ (ب) البحارَ كتائباً لو يرتشفن أُجاجَها لأُمِيحَا

(٣٨) زَخَرَتْ غَواشِي الموتِ (ج) ناراً تلتظي فأَرَتْ عَدوَّكَ زندَكَ المقدوحَا

(الف) (مح — ح) وفاك (غيرهما) (ب) عم (ب — ط) (ج) الموج (كد — اس — م — بس)

منهم مَلِكٌ في شأنِهِ وشوكتِه قال كأنَّه صار مالكاً للقضاء يُقدِّره لمن يشاء في كل جهةٍ ومالكاً للموت يُقدِّرُهُ كذلك . و « مُتيحاً » هٰهنا أولى من « مشيحاً » كما في بعض النسخ لأنه يناسِبُ قولَه « مقدراً » في المصراع الأول وأمّا المُشِيْحُ فمعناه الجادُّ في الأمور

«٣٦» (الغريب) وافىٰ فلانٌ القومَ موافاةً وأوفاهم إيفاء أتاهم تقول وافيته في الميعادِ بمكان كذا والموافاةُ أيضاً المفاجأةُ — ووشَّحَه بالسيف قلّده به والتوشُّحُ بالرِّداء مثل التأبط والاضطباع وهو أن يُدْخِلَ الثوبَ من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبهِ الأيسرِ كما يفعل المحْرِمُ وكذلك الرجلُ يتوشَّحُ بحمائل سيفه فتقعُ الحمائلُ على عاتقه اليسرىٰ وتكون اليمنى مكشوفةً ومنه قولُ لبيد في توشّحه بلجامه

ولقد حميتُ الحيَّ تحمل شكّتي فرط وِشاحي اذْ غدوت لجامُها[١]

وَالوِشاحُ بالكسر السَّيفُ — وَالنِّجادُ ما وَقَعَ على العاتق من حمائل السيف قَالَ الجَوْهَرِيُّ « حمائل السيف[٢] » ولم يخصص وفي حديث أمِّ زرع « زوجي طويل النِّجاد[٣] » تريد طولَ قامته فانّها إذا طالتْ طالَ نجاده وهو من أحسن الكنايات (المعنى) أتى وعليه هيبةُ ذي الفقار كأنّما قلّدتَه بنجاده وذو الفقار بفتح الفاء وكسرها عند العامّة سيفٌ كان لرسول الله صلعم ونزل به جبرئيلُ من السماء ومنه « لا فتى إلا عليٌّ لا سيفَ إلا ذو الفقار[٤] »

«٣٧و٣٨» (الغريب) رَشَفَ الماءَ (ن – ض) رَشْفاً مَصّه وارتشفَ الماء وترشّفه بالغ في مَصّه و يقالُ الرشفُ أنقعُ[٥] » أي أسكَنُ للعطشِ وهو مَثَلٌ في بلوغ الحاجة بالتأنّي في استحصالها — والأُجاج بالضمِّ الملح المُرُّ من الماء كماء البحر وملح أجاجٌ أيْ شديدُ الملوحة والمرارة قال الله تعالى « وهذا مِلْحٌ أجاجٌ[٦] » وأجَّ الماء (ن) أُجوجا صار أجاجاً — وماحَ فلانٌ (ض) دخلَ البئرَ فملأ الدلوَ لقلّة ماءها ولا يُمكن أنْ يستقي منها إلاّ بالاغتراف باليد وماحَ أصحابَه استقى لهم اغترافاً باليد ومَتَحَ الماء والدلوَ و بها استخرجه وهو فوق البئر فهو ماتِحٌ وَمتوحٌ وَأمْتَحَ الجوادُ بمعنى مَتَحَ وسُئِلَ الأصمعي عن المتح والميح فقال « الفوق للفوق والتحت للتحت » أيْ أنّ المتحَ أنْ يستقي وهو على رأس البئر والميحَ أن يملأ الدَّلوَ وهو في قعرها . ومن أمثالهم « هو أعْرَفُ به

(١) اللسان (٢) الصحاح (٣) النهاية ٢/٢٣٧ (٤) مجمع البحرين (٥) الفرائد ١/٣٥٧ (٦) القرآن ٢٥/٥٣

(٣٩) فكأنما فَغَرَتْ اليـــهِ جهنَّمٌ منهنَّ أو كَلَحت إليهِ كُلُوحَا
(٤٠) وأُمَيَّةٌ تُحْفي السُّؤالَ وما لِمَنْ أوْدَى به الطُّوفانُ يذكرُ نُوحَا
(٤١) بُهِتُوا فهـــم يتوهَّمُونَكَ بارِزاً والتَّـــاجَ مُؤْتلقاً عليك لَموحَا

من المائح ِيإسْت الماتح[1] » يعني أنَّ المائحَ يرى الماتِحَ ويَرى إسْتَه — والزَّنْدُ العُودُ الذي يُقْتَدَحُ به النار والزندة السفلى فيها تقب وهي الأنثى فاذا اجتمعا قيل زندانِ ولا يقال زندتان والجمع زِنادٌ (المعنى) حتى إذا ملأَ السحارَ كتائبُه التي بلغتْ من كثرتِها بحيثُ لو مَصَّت ماءها المالحَ لنَصَبَ فلم يمكن أن يُستقى منها إلاّ بالاغتراف باليد زَخَرَتْ أمواجُ الموتِ الغاشيةُ ناراً جعلتْ عدوّكَ يُشاهِدُ كيف يحصلُ لك الفتحُ والظفرُ.
وقوله « زَنْدَكَ المقدوحا » من قولك لمن أنجدَكَ وأعانَكَ « وَرِتْ بك زِنادي » أي قضيتَ حاجتي و « فلان وارِي الزّناد وكابي الزناد » وقال الشيخ الفاضِلُ « أو المرادُ بالزند والنار المَدافِعُ والضَّرْبُ بها والبيتُ فيه صنعة مراعاة النظير » ولقوله « أميحا » رَاجِعْ لغةَ دوزي[2]

«٣٩» (الغريب) فَغَرَ فَاه « ف - ن » فتحَه ففغر لازمٌ متعدٍ تقولُ « فلانٌ لا يفغَرُ إلا بذكر الله فمًا » — وكلح وجهه (ف) كُلُوحاً تكشَّرَ في عُبوسٍ أو عبَّس فأفرطَ في تعبُّسه وقيل الكُلُوح في الأصْلِ بدُوُّ الاسنانِ عند العُبوسِ فهو كالحٌ (المعنى) الضمير في « منهنَّ » راجعٌ الى غواشي الموت والضمير في « اليه » راجعٌ الى « عدوّك » و العدوّ يَطْلَقُ على الواحِدِ والجمع والذكر والأنثى ومنه قولُه تعالىٰ « هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُم[3] » وقد يثنّى و يجمع و يؤنث والجمع أعداء وجمع الجمع أعادٍ والعِدى جمع عدوّ والعُدى اسمُ جمعٍ . يقول قد هَلَكَ أعداءُك كلهم كأنَّ جهنَّمَ من نيرانِ أمواج الموتِ فتحتْ فاها اليهم أو كشَّرت أنيابَها اليهمْ. استعارَ جهنم لهنَّ لأنّها تأكلُ الناسَ ولا تَشْبَعُ كما قال تعالى في وَصْفِها « يَوْمَ نقولُ لجهنم هل امتلأتِ وتقولُ هل من مَزيدٍ[4] »

«٤٠» (الغريب) أَحْفىٰ فلانٌ السُّؤال رَدَّدَه وأحْفى فلانٌ فلاناً سأله فأكثر عليه في الطلب والإحْفاء في المسئلة مثلُ الإلْحَافِ والإلحاحِ وحَفِيَ بالرَّجل (س) حَفَاوَةً تلطَّفَ به و بالغَ في اكرامِه وأظْهَرَ السُّرورَ والفرحَ به وعليه المثلُ « مأْرُبَةٌ لاحفاوةٌ[5] » يُضرب لمن يتودَّدُ اليك لحاجة له لا لمحبة — وأوْدَى الرجلُ إيداءً هَلَكَ فهو مُودٍ وأوْدىٰ به الموتُ ذَهَبَ به واسمُ الهلاكِ من ذلك الوَدَى وقلّما يُستعملُ والمصدر الحقيقيُّ الإيْداء (المعنى) و بنو أمية تُبَالِغُ في السُّؤالِ عنك ولكن لا ينفعُ سؤالُهم هذا بعد فواتِ وقتِ طاعتِهم لك كما لا ينفعُ ذكرُ نوحٍ لمن يذكُرُهُ بعدَ ما أدْرَكَهُ الغرقُ

«٤١» (الاعراب) قوله « بارزاً ومؤتلقاً لموحاً » منصوبان لأنَّ كليهما مفعولٌ ثانٍ لقوله « يتوهّمونَ »

---

(١) العرائد ١/٥٨ (٢) Dozy (٣) القرآن ٦٣/٤ (٤) القرآن ٥٠/٢٩ (٥) العرائد ٢/٣٧٣

(٤٢) تجاوبُ الدنيـــا عليهم مأتمًا فكأنما صبّحتَهم تصبيحَـــا

(٤٣) لَبِسُوا معائبَهم وَرُزْءَ فقيـــدِهم كاللابساتِ عَلَى الحِدادِ مُسُوحَا

(٤٤) أنفِذْ قضاءَ اللهِ في أعـــدائه [الف] لِتُراحَ من أوتارِها وتُرِيحَا

(٤٥) بالسّابقين الأوّلين يؤمُّهـــم جـــبريلُ يَعتَنِقُ الكُماةَ مُشِيحَا

(الف) أعدائه (كد — بس — بغ — م)

(الغريب) « بُهِتَ » بالبناء للمفعول أفصحُ اللغات وأشهرُها حتى اقتصرَ عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب لأنّه يقالُ رجلٌ مبهوتٌ ولا يقالُ رجلٌ باهِتٌ ولا بهيتٌ قال الله « فبُهِتَ الَّذي كَفَرَ[١] » تأويلُه انقطع وسكتَ متحيّراً و بَهَتَ فلاناً (ف) أخذَه بغتةً ومنهُ « تأتيهم بغتةً فتبهتهم » أي تغلبُهم وتُحيّرُهم (المعنى) دَهِشُوا وتحيّروا من سطوة قائدِكَ في ميدانِ الحرب حتى ظنُّوا أنّك خارجٌ اليهم والتاجُ يلمعُ عليك أيْ ضلّت عقولُهم حتى توهّموا قائدَكَ ايّاك وفيه بيانُ عظمةِ قائدِ الامام

« ٤٢ » (الغريب) تجاوبَ القومُ جاوبَ بعضُهم بعضاً والتَّجاوبُ والتحاورُ بمعنى واحدٍ واستعمله بعضُ الشّعراء في الطّير والابل والخيل — وصبّحتهم الخيلُ أتتهم وأغارت عليهم صباحاً وكذلك صَبَحتهم[٢] (المعنى) جَعلَ الدنيا مجتمعَ حزنٍ ينوح أهلُها على أعداءِكَ كأنّكَ أغرْتَ عليهم صباحاً فأهلكتَهمْ . جعلَ أهلَ الدنيا متجاوِبِيْنَ في النياح عليهم . قال الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت «دَعَوْا أنصارَهم في الدنيا واستصرخوا فما سمعوا إلاّ صوتَ النوائح عليهم بدَلَ الإصراخ والإجابةِ . ووجهٌ آخَرُ في البيتين أنّهم من شدة خَوْفِهِمْ وفزَعهم بحيثُ أينما رأوكَ رأوا أباكَ واذا استمعوا سَمِعوا صوتَ أهلِ الدنيا كتجاوب النساء النوائح عليهم حين أغرْتَ على ذويها صباحاً وقتلْتَهم »

« ٤٣ » (الغريب) الرُّزْءُ والرَّزِيئةُ المصيبةُ بفقد الأعزّة وقيل المصيبةُ العظيمةُ قال الحريري

ولئن جلَّ ما عراكَ كما جـــلَّ لدى المسلمين رُزْءُ الحُسينِ[٣]

وهو من الانتقاص ورَزَأَ الشيءَ (ف) رُزْأً نَقَصَه — والمُسوح جمع مِسْحٍ بالكسر وهو الكِساء من شَعَرٍ كثوب الرّهبان (المعنى) لَبِسُوا لباسَيْنِ لباسَ الغمّ من أجل فَقْدِ مَنْ ماتَ منهم وهو الحِدادُ ولباسَ العَيْبِ مِنْ أجلِ انهزامِهِم في الحرب كالنّساءِ النائحاتِ التي لبسنَ على الحداد المُسُوحَ السُّودَ يعني أنّهم لَبِسُوا حداداً على حدادٍ . شبّهَ العيبَ بالمِسْحِ الأسود لأنّه كذلك ولو ساعَدَه القافيةُ والرديفُ لقال « كاللابسات على الحداد حدادا »

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) الوِتْرُ بالكسر و يفتح والتِّرَةُ الذَّحْلُ أوِ الظُّلْمُ فيه وأكثرُ ما يستعملُ في العداوة

---

(١) القرآن ٢/٢٦٠ (٢) Lane (٣) الحريري ١٢٠

(٤٦) فكأنَّ جدَّكَ في فوارسِ هاشِمٍ منهم بحيثُ يرَى الحسينَ ذبيحاَ

(٤٧) أعليك تختلفُ المنابرُ بعــدَ ما جَنَحَتْ إليـك المَشْرِقانِ (الف) جُنُوحَا

(٤٨) أمْ فيك تختلِجُ الخلائقُ مِرْيَـةً كلاَّ وَقد وَضَحَ الصباحُ وُضوحاَ

(الف) المشرقات (ب — كج — ا س) المشرفات (ط)

بسبب القتل وكلُّ من أدركتَه بمكروهٍ فقد وَتَرْتَه والموتورُ الذي قُتِلَ له قتيلٌ فلم يدرك بدمه تقولُ منه وَتَرَه (ض) وفي حديث محمد بن مسلمة « أنَا الموتورُ الثّائرُ أي صاحبُ الوِترِ الطالب بالثّار[1] » . وقيل وترتُ الرجلَ أيْ قتلتُ حميمَه فَأَفْرَدْتُه منه . والوِترُ أيضاً الفردُ . أو ما لم يتشفّع من العدد — وَاعتنَقَ[2] — والمُشِيحُ والشائحُ الجادُّ في أمره وَالحذِرُ وأشَاح فلانٌ على حاجته وفي أمره جَدَّ وجَهَدَ وكذلك شَاحَ على حاجته شَيْحاً والشياحُ الحِذار والجِدُّ في كلّ شيء قال الشّاعر

وَإقْدَامي على المكروهِ نَفْسي وَضَرْبِي هامةَ البطلِ المُشيح[3]

(المعنى) شبّه أصحابَه بأصحاب النبي كما سيظهر من البيت التالي يقول أَهْلِكْ أعداء الله لِتدْخُلَ أنت في الراحة والسكون بقتلك إياهم و إدْراكِ أو تارِك منهم وتُدْخِلَ أُمتَك أيضاً في الراحة والسكون كذلك بمدد أوليائك الذينهم كالسابقين الأولين في عصر جدك النبي صلعم يَقدُمُهم جبرئيل و يقاتل الكماةَ من أعداءه وهو جادٌّ في ذلك غير فاتر عنه واعلم أن الاعتناق حاصٌّ بالحرب كما تقدم في شرحه

«٤٦» (المعنى) أنت كجدِك وأصحابُك كأصحاب جدِك وغضبُك كغَضَبه حين يرى الحسينَ وهو مذبوحٌ بين يديه . والمرادُ بفوارسِ هاشِمٍ فوارسُ بني هاشِمٍ

«٤٧ و ٤٨» (الغريب) اختلَج الشيء اختلاجاً تحرّكَ وَاضْطَرَب يقالُ اختلج ذلك في صدري وتخالج أي احتكّ مع شكٍ من خَلَجَ الشيءَ (ض) خَلْجاً اذا حرّكه وأصلُ الخَلْج الجذْبُ والنزوعُ — والمِرْيَةُ بكسر الميمِ وضَمِّها الشكُّ وهو أيضاً الجَدَلُ وامترَى في الشيء وتمارَى شكَّ فيه قال سيبويه وهذا من الأفعال التي تكون للواحد (المعنى) قوله « المشرقان » فيه نظرٌ لاختلافِ الروايات ههنا و يمكن أن يكون المراد بالمشرقين المشرق والمغرب كما في قوله تعالى « يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ[4] » . انما أراد بُعْدَ المشرقِ والمغربِ فلما جُعِلاَ اثنين غَلَّب لفظَ المشرق لأنه دالٌّ على الوجود والمغربُ دالٌّ على العدم والوجودُ لا محالة أشرفُ كما يقالُ القمرانِ للشمس والقمر ومنه قولُ القائلِ « لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ » أراد الشمس والقمر فغلَّب القمر لشرف التذكير وكما قالوا سُنَّةُ العمرين يريدون أبا بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما فآثروا الخفّة

(١) النهاية ٣/٢٤٢ (٢) الشرح ١/٧٨ (٣) اللسان (٤) القرآن ٤٣/٣٧

(٤٩) أُوتِيتَ فضلَ خلافةٍ كنبوةٍ (الف) ونَجِيَّ إلهامٍ كَوَحْيٍ يُوْحَى
(٥٠) أخليفةَ اللهِ الرِّضَى وَسَبيلَه ومنارَهُ وكتابَهُ المشروحَا
(٥١) يا خيرَ مَنْ حَجَّتْ إليه مَطيَّةٌ يا خيرَ مَنْ أعْطى الجزيلَ مَنُوْحَا
(٥٢) ماذا نقولُ جَلَلْتَ عن أفهامِنا حتى استَوَينا أعْجَماً وَفصيحَا
(٥٣) نَطَقَتْ بك السَّبْعُ المثاني ألْسُناً فَكَفَيْتَنَا (ب) التعريضَ والتَّصْرِيحَا
(٥٤) تَسْعى بنورِ اللهِ بينَ عبادِهِ لِتُضِيءَ بُرهاناً لهم وتلوحَا
(٥٥) وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَاكَ تحقيقاً وَلَمْ تُحِطِ الظُّنونُ بِكُنْهِهِ تصريحَا

(الف) (ب — كج — لج — اس) وبنوة (كد — بس — بع — م — ط) (ب) فكفيتنا (ط)

أو المراد بالمشرقين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أنّ المراد بالمغربين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في افريقية وقد ذكرهما حيث قال

و بعد توطيد مُلْكِ المغربين لمن ثوَى وَأمْنِ العَذارى البيضِ في الكللِ[1]

وقال الشيخ الفاضل « المُشْرِقاتُ كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بمساعدها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال اليك أهل الشرق رغبةً فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأنّ الشاعر يُحَرِّضُ الممدوحَ على غزوِ مصر وقد كان الممدوح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ » (الغريب) النحيُّ والنجوى السرّ وهو أيضاً من تُسارُّه ونجا فلانٌ فلاناً (ن) نجواً وانتجاه وناجاه بمعنى واحد أي سارّه — والسبعُ المثاني فاتحةُ الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قيل لها مثانٍ لأنّها يُثَنَّى بها في كل ركعةٍ من ركعاتِ الصَّلوٰة وَتُعادُ في كل ركعةٍ . واحدتها مثناةٌ وقيل هي القرآن كلُّه ومنه قولُه تعالى اللهُ « نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كتاباً مُتشابهاً مثانِيَ[2] » أي مكرّراً أي كُرِّرَ فيه الثوابُ والعقابُ أو سُمِّيَ القرآن مَثَانِيَ لأنّ الأنباء والقِصصَ ثُنِّيَتْ فيه أوْ لاِقْترانِ آية الرحمة بآية العذابِ (المعنى) واضحٌ وقد شرحنا أوصافَ الامامِ في المقدّمة[3]

« ٥٥ » نُشاهد نُورك الظاهر فنتحقّق أنّك الإمامُ الحقُّ ولكنّ حقيقةَ نورك خَافيةٌ على عقولنا فلا تقدرُ أنْ تُحِيطَ بها كما ينبغي . يعني أنَّ حقيقةَ الامامة غيرُ مدركَةٍ بالعقول والامام ظاهرٌ بناسوته فقط

(١) الشرح ٣/٤٧ (٢) القرآن ٣٩/٢٤ . (٣) المقدمة (في العقائد الاسمعيلية في الفصل الرابع)

(٥٦) أَخْشَاكَ تُنْسِي الشمسَ مطلَعَها كما　　أَنْسَىٰ الملائكَ ذِكرُكَ التَّسبيحَا

(٥٧) صُوِّرتَ من مَلَكُوتِ ربِّك صورةً　　وَأمَدَّها عِلْماً فكنتَ (الف) الرُّوحَا

(٥٨) أقسمتُ لولاَ أن دُعيتَ خليفةً　　لَدُعِيت مِنْ بَعدِ المسيح مَسيحَا

(٥٩) شَهِدَتْ بفخرك السَّمواتُ العُلى　　وتنزَّلَ القرآنُ فيك مَديحَا

(الف) (كج — ا س — ط) وكان (نص — بغ)

«٥٦» (المعنى) الشمسُ التي هي أجلُّ الكواكب وأعظمُها مشغولةٌ بالنظر اليك والملائكُ التي هي أشرفُ جميعِ الموجوداتِ لاهيةٌ بذكرك فأخشَى أن تُنسِيَ الشمسَ موضِعَ طلوعها كما أنسى ذكرُكَ الملائكة تسبيحَهم والمرادُ بيانُ شدّةِ عنايةِ الاجرام السماويةِ والأرواحِ المجرّدةِ بالامام لأنّه هو الغرضُ في خلق السموات والأرض كما أشار اليه في البيت التّالي

«٥٧» (الغريب) الملكوتُ العزُّ والسّلطانُ والمُلْكُ العظيمُ وهو فعلوت من المُلْكِ كالرهبوت من الرّهبة وفي التنزيل العزيز « فسبحانَ الذي بيده ملكوتُ كل شيء[1] » أي القدرةُ على كل شيء — وأمدَّ فلاناً بمال أعطاه ومنه قوله تعالى «وَأَمْدَدْنَاكُمْ بأموالٍ و بنينَ[2]» والمَدَدُ ما مَدّهم به أو أمدَّهم يقالُ أمْدَدْتُه بِمَدَدٍ أي قوّيتُه وَأَعَنْتُه به وهو في الأصل ما يزاد به الشيء و يكثّر . وقيل المدُّ في الشر والإمدادُ في الخيرِ (المعنى) خَلَقَكَ اللهُ صورة من ملكوته ثم نَفَخ فيها روحَ علمه فصِرْتَ به رُوحاً أشار بقوله هذا الى أن الرّوح لا يكمل إلاّ بالعلم . وفي بعض النسخ « فكان الرّوحا » أي أنّ العلم هو الروح

«٥٨» (المعنى) تُدْعى خليفةَ رسولِ الله (صلم) لأنّ النّبوة قد خُتِمَتْ عليه ولو لم يكن الأمرُ كذلك لدُعيتَ واللهِ بعدَ المسيح مسيحاً ثانياً

«٥٩» (الغريب) العُلى جمع عَلْياء وهي أنثى الأعلى (المعنى) يشهد بمجدك الآفاقُ ويُثني عليك القرآن لأنّك آيةٌ من آيات الله كما قال الله تعالى « سنُريهم آياتِنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيَّنَ لهم أنّه الحق[3] »

(١) القرآن ٣٦/٨٣　(٢) القرآن ١٧/٦　(٣) القرآن ٤١/٥٣

﴿ القصيدة العاشرة ﴾

وقال يمدح القائد جوهراً

(١) أنظلم أنْ شِمْنَا بوارقَ لُمَّحا   وَضَحْنَ لِسَارِي اللَّيلِ من جنب تُوْضِحَا
(٢) بعينك (الف) أنْ بَاتتْ تُحَرِّقُ كُوْرَها (ب)   محجّلةً غُرًّا من المُزْنِ دُلَّحَا
(٣) ولما اختَضَنَّ (ج) الليلَ أرْهَفْنَ خَصْرَه   فباتَ بأثنَاءِ الصَّباحِ مُوَشَّحَا

(الف) بعينيك (ط) (ب) (ص—م) نارها (غيرهما) (ج) التحص (ب — ا س — ح — مح)

« ١ و ٢ » (الغريب) شام[١] — والبارقُ البرق وقيل كل ما يتلالأ — وَتُوضِحُ موضع معروفٌ وهو بين أمَرَّة الى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةَ لم يَعْفُ رسْمُها   لِمَا نَسَجَتْها من جَنوبٍ وشَمْأَلِ[٢]

— والكُوْر بضم الكاف مجمرة الحدّاد من طين — والمحجّلةُ الغرُّ من المزن السحائبُ البيضُ من تحجيل الفرس — والدلّح جمع دالح[٣] (المعنى) قوله « انظلم » ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلمة فمعناه هل نسري في الظلاء أيها العاذل مع ما لمع قُبالةَ عينك من البروق من جهة موضع توضح وان كان من الظُلْمِ فمعناه هل نكون ظالمين لعينك حين ننظر الى البروق اللامعة وقد بقيتْ طولَ الليل تُحَرِّقُ مجمرتَها التي هي السُحُبُ البيضُ الكثيرةُ الماء ومنه قولُ المعرّي

ألا ربّما باتت تُحَرِّقُ كُوْرَها   ذيولُ بروقٍ بالعراقين لُمَّعُ[٤]

« ٣ » (الغريب) المُرهفُ من الخَصْرِ الضَّامرُ ورجلٌ مُرْهَفُ الجسم دقيقُه من رهُف الشيء (ك) رَهَافَةً ورهفاً إذا دقَّ ولَطُفَ وَأَرْهَفَ السَّيفَ حدَّده ورقّق حدَّه فهو مُرْهَفٌ — والخَصْرُ وسط الانسان وهو المستدقّ فوق الوَرْكِ والتَّخصير التدقيقُ ومنه يُقال كشحٌ مخصَّرٌ وامرأةٌ مخصَّرةٌ أي دقيقةٌ ضامرةُ الخَصْرِ — والأَثناء جمع ثِنْي . وكلّ شيءٍ ثُنِيَ بعضُه على بعضٍ أطواقاً فكلّ طاقٍ من ذلك ثِنْيٌ حتى يقال أثناء الحيّةِ لمطاويها[٥] وأثناء الشيء تَضَاعيفُه والثِّنْيُ من الوادي والجبلِ مُنْعَطَفُه ومنه قولهم « أَخَذوا في ثِنْي الجبلِ والوادي — وَالْمُوَشَّحُ[٦] (المعنى) لعلّ الصواب « احتضنَّ » مِنْ احتضن الصبيَّ اذا جعَله في حِضْنِه والحِضْنُ ما دون الإبْطِ إلى الكشحِ ومن المجاز جانبُ كل شيءٍ وَنَاحيتُه . ومنه « وما زال يقطع أحضانَ الأرْضِ

(١) الشرح $\frac{1}{5}$ (٢) المعلقات ٤ (٣) الشرح $\frac{1}{3}$ (٤) المعري $\frac{2}{202}$ (٥) الاساس (٦) الشرح $\frac{5}{4}$

(٤) تَحَمَّلَ ساريها إلينا تحيَّــــةً فهيَّجَ تَذكاراً وَوَجْداً مُبرِّحَا
(٥) وَعَارَضَهُ تِلقَاءَ أسْمَـــاءَ عارضٌ تَــكَفَّى ثَبِــيرٌ فوقه فترجَّحَا
(٦) وَلَمَّا تَهادَى نكَّبَ الْبِيْدَ مُعْرِضاً وَأَتْأَقَ سَـجْلاً للرِّياضِ فَطَفَّحَا

وأحضانَ الليل » يقول ولمّا جعلنَ أي البوارقُ الليلَ في حضنها صار خصره دقيقاً فبات لبياضها واشراقها كأنه مُوَشَّحٌ بوِشاح الصبح . جعلَ الليلَ غانيةً والبرقَ وِشاحَها

« ٤ » (المعنى) الضمير في قوله « ساريها » راجع الى السحب يعني أنّ الذي سرى من السحب جاء الينا بتحيةٍ من الأحباب فهيّجت تلك التحيةُ تذكارَنا لهم وحزنَنا الشديدَ على فراقهم والمراد بتحيّته السّحاب مطرُه كأنّه جاء من منزلهم

« ٥ » (الغريب) تكفَّى النباتُ طال ومنه قول البحتري

يَتَكفّى النخل في حافاتها بالقماريّ تغنّى أوْتَبِكْ[1]

— و ثبيرٌ جبلٌ معروفٌ بمكة قال امرؤ القيس

كأن ثَبيرًا في عرانين وَبْله كبيرُ اناسٍ في بجادٍ مزمّلِ[2]

(المعنى) « اسماء » اسمُ عشيقتِهِ يقول وسار حِيالَ ذلك السحاب في سيره إلى منزله اسماء سحابٌ آخَرُ مرتفعٌ طَاوَلَهُ حملُ ثبير في العلو فغُلِبَ الجبلُ والمرادُ وصفُ عُلُوّ السحابِ في السماء

« ٦ » (الغريب) التّهادي مشيُ النساء والإبلِ الثقالِ وهو مشيٌ في تمايلٍ وسكونٍ . وفي الحديث « انّ النبي صلعم خَرَجَ في مرضه الذي مات فيه يُهادَى بين رجلين » بالبناء للمفعول أي أنه كان يمشي بينهما يعتمد عليهما من ضعفه وتَمايُلِه[3] . وكذلك كلٌّ من فعل بأحدٍ فهو يُهاديه واذا فعَلَتْ ذلك المرأةُ وتمايلتْ في مشيتِها من غير أن يُماشيَها أحدٌ قيل تهادَى قال الأعشى

اذا ما تأتّى تريد القيامَ تهادَى كما قد رأيتَ البهيرا[4]

— ونكَّبَ الشيءَ نحّاه ونكَّبَ عن الطريق عَدَلَ وتنحّى لازمٌ متعدٍّ قال رجلٌ من الاعراب وقد كبر وكان في داخل بيته ومرّتْ سحابةٌ كيف تراها يا بُنيَّ قال أُراها « قد نكّبتْ وتبهرّتْ » وتَنَكَّبَ عنه تجنَّبه وولاَّه مَنْكِبَه وأقبلَ نحو غيره — والبيدُ جمع بيداء وهي المفازةُ لا شيء بها وسُمّيَ بذلك لأنّها تُبِيدُ سالكَها أي تُهْلِكُه . وَالإبادَةُ الإهْلاكُ والجمع بِيدٌ كسَّروه تكسير الصّفاتِ لأنّه في الأَصْلِ صفةٌ ولو كسَّروه تكسيرَ الأسماء فقيل بيداوات لكان قياساً — و أَتْــأَقَ السّقاء ملأه ملأً شديداً . وتئِق الرجلُ (س) تأَقاً امتلأَ غيظاً

---

(١) البحتري ٤٠٧ (٢) المعلقات ٣٥ (٣) النهايه ٣/٤ (٤) الأعشى ٦٨

(٧) تَدَلَّى فَخِلْتُ الدُّكْنَ (الف) من عَذَبَاتِهِ (ب) كَوَاسِرَ فُتْخًا في خِفَافَيْهِ جُنَّحَا

(٨) لِتَغْذُ غَوَادِيهِ بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى مَوَائِحَ رَقْرَاقٍ من الرِّيِّ مُتَّحَا

(الف) الرُّكْن (ط) (ب) (ب — لج — ا س) عدقاته (بس — يغ — م) هصباته (عبرها)

وغضباً وتسرع إلى الشرّ ومن أمثال العربِ « أنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فكيف نتفق[1] » أي أنت سريع إلى الشرّ وأنا سريع إلى البكاء . يضربُ للمتنافيين خُلُقاً — والسَّجْلُ بفتح السين الدلوُ العظيمةُ اذا كان فيها ماء قلَّ أو كَثُرَ مذكَّرٌ ولا يقال لها سَجْلٌ اذا كانت فارغةً — وطَفَّحَ الأناء وأطفحه فطفح ملأه حتى يفيض (المعنى) جعلَ السحابَ لامتلائه بالماء عانيةً تمشي مِشْيَةً ضعيفةً وتمايل فيها . يقول ولما تمايلَ ذلك السّحاب في سَبْحِهِ في الهواء لكونه مثقلاً بالمـاء عَدَلَ عن البيد مُعرضاً عنها وملأ الرياضَ بسجل مملوٍّ بالماء أي مَطَرَ الرياضَ ولم يَمْطِرِ البيدَ

« ٧ » (الغريب) تدلَّى الثمرُ من الشجرة استرسل وتعلّقَ ودلى الدَّلوَ (ن) دَلْواً كدلاّها أي أرسلها في البئرِ — والدُّكْنُ جمع أدْكَن وهو المائل الى السواد . والدُّكْنَةُ لونٌ يضربُ الى السواد — والعَذَبَاتُ هنا أطرافُ السحاب المتدلّية واحدها عَذَبَةٌ . وعَذَبَة كل شيء طرفُه ومنه ما أرقَّ عَذَبَةَ لسانِه وَالحقُّ على عذباتِ السنتِهِمْ والعَذَبُ أيضاً أغصانُ الشجر المسترسلة وما سدل بين الكتفين من العمامة وخِرَقِ الألوية ومنه « خفقت على رأسه العذب » — والكواسر[2] — والفُتْخُ جمع فَتْخَاء وهي العقابُ اللينة الجناح من فتخ أصابعَ رجله في الجلوس إلى باطن القدم إذا ثناها وليّنها وأصل الفتخ اللّين — والخِفافُ الجانب وحفافا كل شيء جانباه قال طرفة يصف ناحيتي عسيب ذنب الناقة

كأن جناحَيْ مضرحيٍّ تكنفا حِفافيه شُكّا في العسيبِ بمسردِ[3]

من حفّه القوم و به وحواليه (ن) إذا أحدقوا به وأطافوا — والجنّح من جنح الطائر (ف) جُنُوحاً اذا كسر من جناحَيْه ثم أقبلَ كالواقع اللاجيء الى موضعٍ قال الشاعر

ترى الطيرَ العتاقَ يظلن منه جُنوحاً ان سمعن له حسيساً[4]

وجَنَحَ فلانُ الطائرَ (ف) أصابَ جناحَه قال الشاعر

إنْ كنتُ لا أرْمي وتُرْمي كنانتي تُصِبْ جانحات النبل كشحى ومنكبي[5]

(المعنى) اذا استرسلتْ أطرافُه وجوانبهُ ظننتُ كأنّها أجنحةُ العقبان اللّينة إذا انقضَّتْ على صيدِها أي سقطتْ عليه من الهواء بسُرْعةٍ

« ٨ » (الغريب) الغوادي والغادياتُ جمع غاديةٍ وهي السَّحابةُ تنشأ غُدْوةً أو مطرةُ الغداة و يقابلها

(١) الفرائد $\frac{1}{34}$ (٢) الشرح $\frac{7}{34}$ (٣) المعلقات ٤٤ (٤) اللسان (٥) اللسان

(٩) سَقَتْهُ فمجّتْ صائكَ المِسْكِ حُفَّلاً تَسُحُّ وأَذْرَتْ لؤلؤَ النَّظْمِ نُضَّحَا

(١٠) فلم تُبقِ من تلك الأجارعِ أجرعاً ولم تُبقِ من تلك الأَباطح أَبْطَحَا

(١١) وَلله أظْعَانٌ ببُرْقَةِ ثَهْمَـــدٍ (الف) وقد كَرَبَتْ تلك الشموسُ لِتَجْنَحَا

(ألف) منشد (لق — كح — كد — بس)

الرائحة — ومنعرجُ الوادي منعطفه يُمْنَةً و يُسْرَةً وَانْعَرَجَ الشيءِ انعطف واعوجّ — واللِّوَى[١] — والموائح جمع مائح[٢] — والمتح جمع ماتح[٣] — ورقراقُ السحاب ما ذَهَبَ منه وجاءَ . ورقراقُ الدمع ما يتحركُ في العين ولا يَسيل . ورقراق السراب ما تلألأ منه وكلُّ شيء له تلألؤ و بصيصٌ فهو رقراق وَرَقْرَقَ الماء وغيرَهُ صبَّه صبًّا رقيقاً — والرِيُّ الشِّبْعُ وهو اسمٌ من ارتوى الشجرُ بمعنى رَوِيَ أي تنعّم وهو أيضاً حسنُ الحال وكثرةُ النعمةِ ورَوِيَ من الماء واللبنِ (س) رَيًّا وريًّا اذا شَرِبَ وشَبِعَ (المعنى) هذا دعاء لوادي الأَحِبَّةِ يقول لِتنزلْ منه على منعطف الوادي غادياتٌ تجيء وتذهب وهي متروِّيةٌ من ماء البحر كأنّها موائحُ ومواتحُ قد استَقَتْ منه و يمكن أن يكون قوله « من الري » تحريف « من البحر » لأن السحابَ هو من بخارات البحار كأنّه مائحٌ ماتحٌ من مائها

«٩ و١٠» (الغريب) مَجَّ[٤] — وصَاكَ به الطيبُ صيكاً لَصِقَ به ومنه قول الأعشى

ومثلِكِ مُعْجبةٍ بالشبا ب صَاكَ العبيرُ بأجسادِها[٥]

وصاك الدَّمُ يبس وهو من ذلك لأنه اذا يَبِسَ لَزِقَ — والحُفَّلُ جمعُ حافل من حفل الماء واللبنُ (ض) حَفْلاً وحُفُولاً اذا اجتمع . وحفل القومُ احتشدوا واجتمعوا وضرعٌ حافِلٌ أي ممتلئٌ لبَنًا . ومنه محفلُ القوم ومحتفلُهم وهو موضِعُ اجتماعهم — وسحّ الماء (ن) سحًّا وسُحُوحاً سال من فوق الى أسفل وكذلك المطرُ والدَّمْعُ وسحّ الماءَ وغيرَه صبَّه صباً متتابعاً كثيراً — وذرتِ الريحُ الترابَ وغيرَه (ن — ض) وأذْرَتْه اذْراء وذرّته تذريةً بمعنى أطارتْه وأذهبته قال الله تعالى « تَذْرُوهُ الرياحُ[٦] » — والنضّح جمع ناضح[٧] — (المعنى) هذا أيضاً دعاء لوادي الأحبة يقول سَقَتْهُ تلك السحائبُ بانصبابها وهي ممتلئةٌ بالماء الكثيرِ ترمي من أفواهها بقطراتٍ كأنّها في طِيبها مسكٌ لاصقٌ بالأبدان وفي صفائها واشراقِها واستدارتِها دررٌ منثورةٌ من القلادة حتى لم تُبق موضِعاً من مواضعه سواء كان ذلك الموضِعُ أَجْرَعَ أو أَبْطَحَ

«١١» (الغريب) الظعينةُ الهودج فيه امرأة أم لا وهي أيضاً المرأة في الهودج سُمّيَتْ به على حدِ تسميةِ

(١) الشرح ٦/٦ (٢) الشرح ٧/٣ (٣) الشرح ٧/٣ (٤) الشرح ٣/٣ (٥) الأعشى ٥١
(٦) القرآن ١٨/٤٥ (٧) الشرح ٦/٣

(١٢) أجَـــدِّكَ مَا أنفكُّ إلاّ مُغَبَّقاً بكأسِ النوى صِرْفاً وَإلاّ مُصَبَّحَا (الف)
(١٣) وَأبْيَضَ من سِرّ الخلافَةِ وَاضِـحٍ تجلّى فكانَ الشمسَ في رَوْنَقِ الضُّحى
(١٤) عنيفٌ بِبَذْلِ الْوَفْرِ يَلحي عُفاتَهُ عَلَى صَفَدٍ ما كان نُهْزَةَ مَنْ لَحَى

(ألف) الهوى (كد — س — م — ط)

الشيء باسم الشيء لقربه منه وقيل سمّيت المرأة ظعينةً لأنها تَظْعَنُ مع زوجها وتقيم باقامته كالجليسة ولا تُسمّى ظعينةً إلا وهي في هودجٍ قال عمرو بن كلثوم

قِفِي قبل التفرق يا ظعينا نُخَبِّرْكِ اليقينَ وتُخبرينا(١)

والجمع ظعائن وظُعْنٌ وظُعُنٌ وأظْعَانٌ — والبُرقةُ والبرقاء أرضٌ غليظةٌ مختلطةٌ بحجارةٍ ورملٍ وجمعها بُرَقٌ وقيل البرقةُ فيها حجارةٌ حُمْرٌ وسُودٌ والترابُ أبيض واعفر وهي تبرُقُ لك بلون حجارتها وترابها و إنما برقُها احتلافُ ألوانها و بُرَق ديار العرب تُرْبي على المائة منها برقة ثهمد قال طرفة

لخولةَ أطلالٌ ببرقة ثهمدِ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ(٢)

— وجَنَحَ اليه وله (ف) جنوحاً مال قال الله تعالى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا(٣) » (المعنى) مَا أَحْسَنَ تلك الحبائبَ اللاّتي في الهوادج ببرقة ثهمد وقد دنى وقتُ رحيلهنّ كأنهنّ الشموسُ كادتْ تميلُ للغروب

«١٢» (الغريب) أجدّك(٤) — وغبّقه من الغبوق(٥) — والصِّرف بالكسر الخالصُ من الخمر وغيرها لأنّه مصروفٌ عن مخالطة غيره وشرابٌ صِرْفٌ أي محضٌ غير ممزوجٍ

«١٣» (المعنى) وربّ سيّدٍ من أفضل سادات الخلافة نقيّ العرضِ من الدنس والعيوب مكارمه واضحةٌ ظهَرَ كشمس الضحى . اذا قالت العربُ فلانٌ أبيضُ وفلانة بيضاء فالمعنى نقاء العِرْضِ من الدَّنَسِ والعيوبِ ومنه قول زهير يمدح رجلاً

اشمُّ أبيضُ فيّاضٌ يفكّكُ عن أيدي العُناةِ وعن أعناقها الرِبَقَا(٦)

وهذا كثيرٌ في شعرهم لا يريدون به بياض اللّوْن ولكنهم يريدون المدحَ بالكرم ونقاء العِرْضِ من العيوب ومثل هذا قولهم دولةٌ بيضاء . واذا قالوا فلانٌ أبيضُ الوجه وفلانةٌ بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكَلَفِ والسوادِ الشائن . وقوله « سرّ الخلافة » من قولهم فلان في سرّ قومه أي في أفضلهم . وفي الصّحاح في أوسطهم « وهم قوم من سَرارَةِ مذحج » أي من خيارهم لعله من سر الأرض وسَرارَتها أي أكرمها وقوله « أبيض الخ » انتقال من النسيب الى المديح بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحتري

«١٤» (الاعراب) قوله « ما كان » نعتٌ لقوله « صفد » (الغريب) العنيفُ ضدُّ الرفيق من عَنُفَ

(١) المعلقات ١٠٥ (٢) المعلقات ٣٩ (٣) القرآن $\frac{٨}{٦١}$ (٤) الشرح $\frac{٦}{٤}$ (٥) الشرح $\frac{٣}{٤}$ (٦) زهير ٣٩

(١٥) تَوَخَّاهُمُ قبـــلَ السُّؤالِ تبرُّعًا ... بمعْروفِ مَا يُولِي وسِيْل فَأَنْجَحَا (ألف)

(١٦) صَحَى أَهْلُ هذا البَذْلِ مِمَّنْ عَلِمْتَهُ ... وَأَمْسَكَ بالأَموالِ (ب) نَشوانُ مَا صَحَا

(١٧) ذَرُوْا حاتِمًا عنا وكَعْبًا فَإِنَّنَا ... رأيناهُ بالدنيـــا عَلَى الدين أَسْمَحَا

(ألف) (ط) فأسجحا (غيرها) (ب) (كد — ط) الامال (غيرها)

به وعليه (ك) اذا لم يَرْفُقْ به وقول عنيفٌ وسيرٌ عنيفٌ أي شديدٌ — ولحاه (واوي و يائي) لامَه وسبَّه وعابَه وهو مأخوذٌ من لحا الشجرةَ اذا قشرَها واللِّحاء قشرُ الشجرة — والصَّفَدُ العطاء وأصفَدَ فلاناً أعطاه مالاً وقيل وَهَبَ له عبداً . والصفَدُ أيضاً الوِثاقُ — والنُهزةُ بالضمّ الفُرصة يقال « هو نهزة المُختلس » أي صيدٌ لكل أحدٍ وانتَهزَ النهزةَ اغتنمها وانتهض اليها مبادراً . والنّهزُ والانتهازُ تناوُلُ الشيء بسرعةٍ (المعنى) يبذل مالاً كثيراً كأنّه يشدّدُ على المال في بذله إيّاه و يلومُ عُفاتَه على ترك اغتنامِهم بعطاءه والمرادُ بقوله « على صفد الخ » على عطاء له لم يكن ذلك العطاء فرصةً من لحاه الممدوحُ أي فرصةَ العافي فعلى هذا المعنى مفعول « لحَاَ » محذوفٌ والضمير في « لحا » راجعٌ الى الممدوح وَإِنْ قرأنا « يُلْحَى » بالبناء على صيغة المجهول فمعناه يُلامُ عفاتُه على تحصيل عطاءٍ لم يغتنم بتحصيله من لاَمَهُمْ من النّاسِ وهذا المعنى فيه تعقيدٌ والمعنى الأوّلُ أوضَحُ والله أعلم

«١٥» (الغريب) توخّى الأَمْرَ تَوَخِّيًا تحرّاه في الطلب وتعمّده دون ما سواه من وَخَي الأَمْرَ يَخِيهِ وَخْياً اذا قَصَدَه تقول « وَخَيْتُ وخْيَك » أي قصدتُ قصدك — وسِيْلَ مخفف سُئِلَ وقد تخفف الهمزة فيقال سال يسال سل كخاف يخاف واسم المفعول مسول كمخوف (المعنى) يقصُدُ عُفاتَه بمعروفِ عطاءه تفضلاً قبل أن يسئلوه واذا سُئِلَ حاجةً قضاها ونحو هذا قول البحتري

حليف ندًى إنْ سِيْل فاضت جِمامُه ... وذو كرم الاّ يُسَلْ يَتبرّعِ[1]

وفي بعض النسخ « فَأَسْجَحا » وهو من قولهم « أَسْجَحِ الوالي » اذا أحسنَ العفوَ ومنه قول عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه حين ظَهَرَ على الناس « ملكتَ فَأَسْجِحْ[2] » أي ظفرتَ فأَحْسِنِ العفوَ وسجح خُلُقه (س) سَهُلَ تقول في عقله رَجَاحةٌ وفى خلقه سَجَاحَةٌ

«١٦» (الغريب) صحا السَّكرانُ ذهب سُكْرُهُ يقال « صَحَى من سُكره » وصحا فلانٌ تَرَكَ الصِّبي والباطِلَ كقوله « صَحَا القلبُ من سَلْمَى واقصر باطلُه » والصّحو في الأصل ذهابُ الغيم يقال يومٌ صَحْوٌ وسماء صَحْوٌ واليومُ صاحٍ (المعنى) يفرّقُ بين الأسخياء والبخلاء يقول أمّا الذين يبذلون المال مثلَ هـذا البذل فهم صاحون ذهبتْ عنهم سكرةُ الجهْلِ والعَمايةِ وأمّا الذين يُمسكون بالأموال فهم سُكَارَى بسكرة الجهل والعماية

«١٧» (المعنى) أُتركوا ذِكرَ كعب وحاتِمٍ فان بين جودِهما وجودِ الممدوح فرقاً عظيماً لأنهما بذلا

(١) البحتري ٨٩ (٢) نهج البلاغة

(١٨) أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الخِلافَةِ مَهْيَعًا يُبِينُ وَأَعْلَامَ الخلافة وُضَّحَا

(١٩) كَثيرُ وُجُوهِ الحَزْمِ أَرْدَى بِهِ العِدى وَأَنْحَى بِهِ لَيْثَ العَرِينَةِ فَانْتَحى

(٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ والملائكُ جُنْدُهُ (الف) لَمَلِكهم دارتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَا

(ألف) حوله (ح — مح)

المال للدُّنيا بخلاف الممدوح فانه يبذلُ للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطّائي هو ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج من قبيلة طيئ ويكنى أبا سفانة وكان مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥م وله ديوان مطبوع[١] . وكعب الحبر يهوديّ من خيبر وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أيادِ بن معد . وحديثه الغريب أنّه آثَرَ بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحدَ رفاقِهِ حتى مات عطشاً فذلك أنّ رجلاً من النّمر بن قاسِط صَحِبَ كَعْبَ بن مامة وفي الماء قلةٌ فكانوا يَشْرَبون بالحصاة وكان كلّما أراد كعبٌ أن يشرب نظر اليه النمري فيقول كعب للساقي إسْقِ أخاك النّمري فيسقيه فأدركه الموتُ فاستكنَّ تحت شجرة وقد قَرُبُوْا من الماء فقيل له رِد كعب أنك وَرّادٌ فعجز عن الجواب وتركوه فمات عطشاً[٢] ويقال أيضاً أجود من هَرِمٍ

«١٨» (الغريب) المَهْيَع الطريقُ الواسِع البيّنُ يُقال طريقٌ مهيعٌ . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البِدَع والزَموا المَهْيَعَ وهو مفعلٌ من الهُيُوع وهو الجُبْنُ لأنّ الطريقَ موضِع فَزَعٍ وجُبْنٍ وقيل هو من التهيّع وهو الانبساط والميم زائدةٌ ومن قال مَهْيَعٌ فَعْيَلٌ فقد أخطأ لأنه لا فعيل في كلامهم بفتح أوله (المعنى) يا صاحبي أُرِيْك بسبب كونه قائداً للعسكر طريقَ الخلافة وأعلامَها واضِحةً أي لولاه لمَا وضحَ أمرُ الخلافة ولمَا استقامَ حالُها ويمكن أن يكون الباء في قوله «به» نحو الباء التي في قولهم « لقيت بزيدٍ الأسد » أي لقيته وهو أسد

«١٩» (المعنى) المصراعُ الأولُ واضحٌ . أي وجوهُ حزمه كثيرةٌ أَهْلَكَ بها أعداءه والمصراعُ الثاني لعلّه من قولهم « أنحَى بصرَه عنه » إذا عَدَلَه وحقيقتُه جَعَل بَصَره في ناحيةٍ منه وهذا كقول الشاعر « نحاه للحدِ زبرقان وحارث » يعنى أنه صرف بحزمه أسدَ الغابة فانصرف هو ويقال أيضاً « أنحى على حَلْقه السكينَ » أي عَرَضَ . وأنحى فلانٌ على فلانٍ ضرباً أي أقبلَ يعنى قَصَدَ بقوّة عزمه أسدَ الغابة فتأثّر الأسَدُ بها أي صار مغلوباً بها

«٢٠» (المعنى) لعلّ ترتيبَ الأبيات في هذا الموضِع غيرُ صحيحٍ والضّمير في اجتباه راجعٌ الى الخليفة المعز يعني أنّ المعزّ لما انتخبَ القائدَ جوهراً لإهْلاكهم حالَ كون الملائك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٣٠ (٢) العرائد ١/١٥٤-٢٨٠

(٢١) فقلّدها (الف) جَمَّ السِّياسَةِ مِــــدْرهاً (ب) إذَا شَاءَ رَامَ (ج) القَصْدَ أوْ قَالَ أفْصَحَا

(٢٢) نحامٍ به أمضى (د) من السيف وَقْعُهُ وَأَجْزَلَ من أركان رَضْوَى وَأرجحَا

(٢٣) وَقَدْ نَصَحَتْ قُوّادُهُ غـيرَ أنّني رأيتُ رَبيبَ المُلْكِ لِلْمُلْكِ أنْصَحَا

(الف) وقلدهم (بس — لق) فقلده (طن) (ب) مدره (ب — لج — ا س)
(ج) اذا سار أمّ القصد (بس — بغ — كد) (د) أوحى (ب — كج — ا س — ط)

* كان انتخابُه هذا مُصيباً وقع في موقعه ويمكن أنْ يكون المَعنى أنّ المعزّ لما انتخب جوهراً للقيادة جرتْ أمورُ الخلافة على مناهجها واستقامتْ أحوالُها

« ٢١ » (الغريب) جَمُّ الماء مُعظَمُه والجَمُومُ البئرُ الكثيرة الماء والجمُّ والجَمَمُ الكثيرُ من كل شيء قال الله تعالى « وتُحِبُّونَ المالَ حُبًّا جَمًّا[١] » أي كثيراً ومنه قول علي رضي الله عنه « أن ههنا لعلماً جمّا » والجمة البئر الكثيرة الماء — والمِدْرَهُ السّيدُ الشريفُ المُقدَّمُ في اللسانِ واليدِ لأنّه يَقْوى على الأمور ويهجم عليها مشتقٌّ من دَرَهَ فلانٌ عَلَيْنا ودَرأً اذا هَجَمَ علينا من حيثُ لم نحْتَسِبْه وقيل هو رأسُ القوم والدافعُ عنهم والمتكلّمُ عنهم والذي يرجعون الى رأيه مِنْ دَرَهَ لهم وعنهم اذا دفع قال حدبه بن حشرم

ولستُ بشاعرِ السّفساف فيهم ولكنْ مِدرهُ الحربِ العوان[٢]

وقال آخر

وأنتَ في القوم أخو عفّةٍ وَمِدْرَهُ القوم غداةَ الخِطَابْ[٣]

— والقَصْدُ استقامةُ الطّريق ونقيضُ الإفراطِ والتوغّلِ يقال طريقٌ قَصْدٌ ومنه قولُه تعالى « وعلى اللهِ قَصْدُ السبيل[٤] » أي بيانُ الطريقِ المستقيم وقَصَدَ (ض) في مشيه مشْى مستوياً ومنه قولُه تعالى « واقْصِدْ في مَشْيِك[٥] » وقَصَدَ في النفقة عدل (المعنى) لعلّ الصّواب « فقلّده » يعني أنّ المعزّ فوّضَ اليـه أهمَّ أمورِ السياسة وهو أي القائدُ مِدْرَهٌ مستقيمٌ في سيْرِهِ فصيحٌ في لسانه

« ٢٢ » (المعنى) قَصَدَهم الجوهرُ وهو في مُضيّه في الأمور أمْضى من السيف وفي وقاره ورزانته أثقلُ من أركانِ رضوى وهو جبلٌ بالمدينة والنّسبةُ اليه رَضَويٌّ والباءُ في قوله به باءُ السّببية نحو « لقيتُ بزيد الأسدَ » أي لقيته وهو أسَدٌ

« ٢٣ » (المعنى) وجميعُ قُوّادِ المعزّ ناصحون للمُلْكِ أي مخلصون له المودّةَ ولكن رأيتُ القائدَ جوهرا الذي ربّاه المُلْكُ أنصحُ للمُلْكِ منهم

(١) القرآن ٨٩/٢١ (٢) الحماسة ٢٣٢ (٣) اللسان (٤) القرآن ١٦/٩ (٥) القرآن ٣١/١٨

(٢٤) رآه (الف) أميرُ المومنين كعهدِهِ لديه ولم تَنْزَحْ به الدارُ مَنْزَحَا

(٢٥) وَلمَّا تَغَشَّتْ جَانِبَ الأَرْضِ (ب) فتنةٌ تَشُبُّ لَظَى الهيجاء أَلْفَحَ أَلْفَحَا

(٢٦) رمى بك قَارونَ المغارب عاتياً وفرعونَهـا مُسْتَحْيِياً وَمُذَبِّحَا

(٢٧) وَرامَ جِمَاحاً والكتائبُ حولَه فَوَافَاكَ في ظلِّ السُّرادِقِ أَجْمَحَا

(الف) رباه (طي) (ب) البر (كد — بس — يح — م)

«٢٤» (الغريب) نَزَحَ الشيء (ف — ض) نَزْحاً ونُزُوحاً ومَنزحاً بَعُدَ نقولُ « جاء من بلدٍ نَزيحٍ » وقد نُزِحَ بفلان كعُنِيَ أي بعد عن داره غيبة بعيدة وأنشد الأصمعي للنابغة

ومن يُنزَحْ به لا بدّ يوماً يجيءُ به نعيٌّ أو بشيرُ[١]

(المعنى) يمكن أن يكون الصّواب « ربَاهُ » بمعنى رَبّاه كما سبق في البيت الماضي في شرح قولهِ « ربيبَ الملك » يقول ربّاه أميرُ المؤمنين عنده حسبَ عادته ولم يجعلْه بعيداً عنه ولكن لما ظهر الفسادُ في البلاد بعثه لدفعه الى مواضِعَ بعيدةٍ كما سيظهر من البيتين الآتيين

«٢٥ و ٢٦» (الغريب) تغشَّاهُ الأَمْرُ تغطّاه والغاشيةُ والغِشاء الغِطاء قال الله تعالى «وَاذا غَشِيَهُمْ موجٌ كالظُّلَلِ[٢]» — واللّظى النّارُ وقيل لَهَبُها ولَظِيَتِ النّارُ وتلظّتْ والْتَظَتْ تلهّبتْ وتلظّى فلانٌ التهبَ واغتاظَ — ولفحتْه السَّمومُ والنارُ بحرِّها أحرقتْه فهي لافِحٌ ولَفُوح والجمع لُفَّحٌ قال الله تعالى « تَلْفَحُ وجوهَهم النّارُ[٣] » . وللأصمعيِّ ما كان من الرياح لَفْحٌ فهو حرٌّ وما كان من الرياح نفحٌ فهو بَرْدٌ — وعتى الرجلُ عُتُوًّا استكبرَ وجاوزَ الحدَّ - واستحياه استحياء تركه حيًا ومنه « يُذَبِّحون أبناءَكم ويَسْتحيون نساءَكم[٤] » (المعنى) ولمّا شاعتْ في بلاد المغرب فتنةٌ تُوقِدُ نارَ الحربِ شديداً سلّطك المعزُّ على قارونها وفرعونها وهما ظالمانِ مشهورانِ والمرادُ به ابنُ واسولَ المذكورُ في البيت الثالث والثلثين . رَاجِع المقدمةَ لترجمة ابن واسول[٥] . وأمّا قارون فهو رجلٌ يضرب به المثل في الغِنَى وهو المذكور في قوله تعالى « إنَّ قَارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالْعُصْبَةِ أولي القُوَّةِ[٦] » وقوله « أَلْفَحَ أَلْفَحَ » تأكيد وقع حالاً من « لظى الهيجاء »

«٢٧» (الغريب) جَمَحَ الفرسُ (ف) جُموحاً وَجِمَاحاً ركب رأسَه لا يَثْنيه شيءٌ وجمح الرجلُ ركب هواه فلم يُمْكِنْ ردُّه — ووَافَى فلانٌ القومَ مُوافَاةً وأوفاهم ايفاء أتاهم تقول وافيتُه في الميعاد بمكان كذا والمُوافاةُ أيضاً المفاجأة (المعنى) كان راكباً هواه حين كانت العساكرُ مجتمعةً حولَه ولكن زادَ شرُّهُ وطغيانُه حين

(١) التاج (٢) القرآن $\frac{٣١}{٣٢}$ (٣) القرآن $\frac{٢٣}{١٠٤}$ (٤) القرآن $\frac{٢}{٤٩}$ (٥) المقدمة (الفصل الثالث)
(٦) القرآن $\frac{٢٨}{٧٦ - ٨١}$

(٢٨) فلمّا اطْلَخَمَّ الأمْرُ أخفَتَ زأْرَه فجمجم تعريضاً وقد كانَ صرَّحا (الف)

(٢٩) مُرَدِّدُ جأشٍ في التّراقي فَضَحْتَهُ وكانَتْ له أُمُّ المنيَّـــةِ أفضَحا

(٣٠) وَمُطَّرِحُ الآراءِ ما كرَّ طَرْفَه وَلا ارتدَّ حتى عَادَ شِلْواً مُطَرَّحا

(الف) لجمجم (كح)

أتاكَ وهو في ظل السّرادق والمراد بالسّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسرادق سرادق الرماح كما قال في القصيدة الآتية « سرادق خطياته ومسردقه[١] » ويمكن أن يكون المراد به الغبار أو الدخان المرتفع في الحرب

«٢٨» (الغريبُ) اطلخمَّ الليلُ والسَّحابُ أظْلَمَ وتراكَمَ وقال الجوهري أسحنكك ومنـه أمورٌ مطلخمّاتٌ أي شِدَادٌ واُطْلخمَّ الرجلُ تكبَّر — وأَخْفَتَ هَهنا بمعنى خَافَتَ بكَلَامه وصوتِه أي خَفَضَه وَأَخْفَاه ولم يَرْفَعْهُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بصلوتِك ولا تُخافِتْ بها وَابتَغِ بَينَ ذلك سبيلا[٢] » وخَفَتَ بصوته كذلك فَخَفَتَ هو يتعدّى ولا يتعدى — ومَجْمَجَ في خبره لم يُبَيِّنْهُ أو لم يَشْفِ ومَجْمَجَ الكتابَ ثبّجه ولم يبيِّنْ حروفَه — والتعريض ضد التصريح (المعنى) فلما عَظُمَ الأمرُ وَاشْتَدَّ سَكَنَ صوتُه وعجز عن تبيين كلامِه وتصريحه وقد كان قبل ذلك زأراً مثلَ الأَسَدِ يريدُ لمَّا صار الأمرُ فظيعاً بَطَلَتْ قوّتُهُ

«٢٩» (الغريب) رَدَّدَ الشيءَ ترديداً كرَّره — والجأشُ رُوَاعُ القلب اذا اضطربَ عند الفَزَعِ ونفسُ الإنسانِ وفلانٌ رابطُ الجأش أي يَرْبُطُ نَفْسَه عن الفِرار لشجاعته — والتراقي جمع تَرْقُوَةٍ وهو مقدَّمُ الحلق في أعلى الصَّدْرِ حيث يترقّى فيه النَّفَسُ قال الله تعالى « كَلاَّ إذَا بَلغتِ التَّراقيَ وَقيلَ مَنْ راقٍ[٣] » — وأمّ المنية كناية عن عِظَمِ الموت قال الشاعر

لِأمِّ المَنَايَا علينَـــا طريقٌ وللدَّهْرِ فينا اتّساعٌ وضيقُ[٤]

وجعل بعضُهم الدواةَ أُمَّ العطايا والمنايا فقَالَ

قــد بَعَثْنَا اليك أُمَّ العَطايا والمَنَايا زنجيّةَ الأحساب[٥]

وأُمُّ كلِّ شيءٍ مُعْظَمُهُ وأصلُه كأمِّ القُرَى وهي مكّة وأمِّ النجوم وهي المَجَرَّةُ . والمنيّةُ الموتُ وهو في الأصل قَدَرُ الموتِ ألا ترى الى قول أبي ذئيب

منَايَا يُقرِّبن الحتوفَ لأهلهـا جهَاراً و يستمتعن بالأنسِ الجِبْلِ[٦]

فجعل المنايا تُقَرِّبُ الموتَ ولم يجعلْها الموتَ يقال مَنَى اللهُ لك (ض) ما يَسُرُّكَ أي قدّر اللهُ لك ما يَسُرُّكَ

(المعنى) هو مضطربُ القلب أصابتْه فضيحةٌ من جهتك وكان له الموتُ اكبَر فَضيحةٍ

«٣٠» (الغريب) كرّه (ن) فكرّ أيْ رجعه فرجع يتعدّى ولا يتعدّى — وارتدَّ رَجَعَ وعادَ ومنه

(١) الشرح $\frac{٣٢}{٣٧}$ (٢) القرآن $\frac{١٧}{١١٠}$ (٣) القرآن $\frac{٧٥}{٢٦}$ (٤) ثمار القلوب (٥) ثمار القلوب (٦) اللسان

(٣١) فَلَمْ يُدْعَ إِرْنَانًا وَلاَ اصْطَفَقَتْ لَهُ حَلاَئِلُهُ فِي مَأْتَمِ النَّوْحِ نُوَّحَا
(٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِــــهِ نَبَأً وَقَدْ مَحَوْتَ بِهِ رَسْمَ الضَّلاَلَةِ فَامَّحَى
(٣٣) وَأَدْرَكْتَ سُؤْلاً فِي ابْنِ واسولَ عَنْوَةً وَزَحْزَحْتَ منه يَذْبُلاً فَتَزَحْزَحَا

قولُه تعالى « فارتدَّ بصيراً[1] » وارتدّ الشيء ردّه يتعدّى ولا يتعدّى — والشِلْوُ بالكسر والشِّلا الجِلدُ والجَسَدُ من كل شيء وهو أيضاً عضوٌ من أعضاء اللّحم ، وكلُّ مسلوخةٍ أُكِلَ منها شيءٌ فَبَقِيَّتُها شِلْوٌ وشَلاً وأنشد الرّاعي

فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيَّلتْ أبناءنا عنَّا وأَنقِذْ شِلوَنا المأكولا[2]

(المعنى) قولُه « مُطَّرِحُ الأراء » غيرُ واضح المعنى لعلّه يريد أنّ ابن واسولَ رَدّ جميعَ الآراء التي أشار بها عليه أعوانُه وأنصارُه فلم يبقَ قليلاً إلاّ عادَ ميّتاً مطروحاً . وارتدادُ الطّرفِ كنايةٌ عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز « قال الذي عنده عِلْمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أنْ يرتدَّ اليك طرفك[3] » وفي البيت قولُه «ارتدّ» يمكن أن يكون متعديا فحينئذٍ يكون مفعوله محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطّرف أي « لا أرتدّه » ويمكن أنْ يكون لازماً

«٣١ و ٣٢» (الغريب) دعا الميت نَدَبَه كأنّه ناداه والنّادبةُ تدعو الميّتَ اذا ندبتْه — وَرَنَّ (ض) رنيناً وَأَرَنَّ إِرْنَانًا بمعنًى أي صاح ورفع صوتَه بالبكاء

عَمْداً فعلتُ ذاك بِيَدأَني أخاف إنْ هلكتُ لم ترِنِّي[4]

يقال أَرَنَّتِ القوسُ في إنْباضِها والمرأةُ في نَوْحِها والحامةُ في سَجْعِها — واصْطَفَقتِ النِّساء على الميّت تجاوبْنَ في النَّوح وَاصْطَفَقَتِ المزاهرُ أجابَ بعضُها بعضاً والصَّفقُ الضَّربُ الَّذي يسمع له صوتٌ وكذلك التصفيق(المعنى) هلك فلم تَنُحْ عليه النساء ولم يَنْدُبْنَهُ في مأتم . أي صار نَسْياً مَنْسِيًا لا يذكره أحدٌ حتى نساؤه وتَرْكُ النياحةِ على الميتِ ذَمٌّ عند العرب وصار في اتباعه عِبرةً يعتبرون به ومحوتَ بقتله رسمَ الضلالة من الدنيا فصار ذلك الرسمُ ممحوًّا

(٣٣) (الغريب) السُؤْلُ والسُّوْلُ مضموماً بالهمز وعدمِهِ ما سألتَه من الحاجة قال قَضَى سُؤْلَهُ أي حاجَتَهُ والعَنْوَةُ القَهْرُ . وفي حديث الفتح « انه دخل مكةَ عنوةً » أيْ قهراً وغلبةً وعني فلان يعنو عَنْوَةً أَخَذَ الشيء قهراً وكذلك أَخَذَهُ صُلْحًا فهو من الاضداد — وزَحْزَحَ فلاناً عن مكانِهِ فتزحزح أزاله وأبعده منه فتنحّى قال الله تعالى « فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجنَّةَ فقد فاز[5] » قال بعضُهم هذا مكرّرٌ من باب

---

(١) القرآن ١٢/٩٦ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٧/٤٠ (٤) الصحاح (٥) القرآن ٣/١٨٢

(٣٤) وَإِلاَّ أَبِنْــه في العُصَاةِ فإنَّني   أَرَى شارباً منهم يَميــلُ مُرَنَّحَا
(٣٥) يَموتُ ويَحْيَ بينَ راجٍ وَآيِسٍ   فكانَ لَهُ الْهُلْكُ الْمُواشِكُ أَرْوَحَا
(٣٦) تضمَّنه حَجْلٌ كلبّــــةِ أرقَمٍ   إذا خَرِسَ الحَادِي تَرنَّمَ مُفْصِحَا

المعتلّ وأصلُه من زَاحَ يزيح اذا تأخَّرَ ومنه قولُ لبيد « زاح عن مثل مقامي وَزحَل » (المعنى) رجوتَ أَنْ تَأْسِرَ ابنَ واسول قهراً فحصل لك هذا الرجاء وأَزَاتَه عن موضعه فزال وهو في تاتِه كجل يذبل . و يذبل كينصر ويقالُ اذبل بالألف جبلٌ في بلاد نجد لباهلة ممدود من اليمامة قال امرؤ القيس

على قَطَنٍ بالشيم أيمنُ صَوْبِهِ   وأيسُره على السِّتارِ فيذبلِ[1]

«٣٤» (الغريب) رُنِّحَ[2] ورُنِّحَ عليه مجهولاً غُشِيَ عليه أو اعتراه وهنٌ في عَظمِه وضعفٌ في جسده (المعنى) قوله « والاّ أبنْه » لا يفيد معنًى شافياً لخفاء تعلّقِ « إلاّ » . لعله محرفٌ . هَلِ الشّاعِرُ يريدُ أَنْ يقولَ وَإِنْ لم يكن الأمرُ هكذا مَيِّزْهُ عن العُصَاة لِأَنّي أرى بعضاً منهم سكرانَ يتمايل بسكر الجهل والضلالة أيْ عاقبْه بما يكونُ عِبْرَةً لغيره فيصحو مِنْ سَكْرَةِ غفلته

«٣٥» (الغريب) الهُلْكُ بالضمّ والفتح لغةٌ فيه الهلاكُ تقول « لأذهبنّ فإمّا هَلْكٌ وإمّا مَلْكٌ » أي إمّا أن أهلِكَ وإمّا أن أملِكَ — وَوَاشَكَ مثل أَوْشَكَ يقال أنه مُوَاشِكٌ مُستَعْجِلٌ أيْ مُسَارِعٌ وناقةٌ مُوَاشِكَةٌ أي سريعةٌ في عَدوِها والاسمُ الوِشَاكُ مِنْ وَشُكَ الأمرُ (ك) وَشْكاً وَوَشاكةً اذا سُرِعَ فهو وَشِيكٌ (المعنى) جَعَلَ رجاءه حيوةً و يأسَه موتاً أي هو متذبذبٌ بين الحيوةِ والموتِ كقوله تعالى في وصفِ الكافرِ « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحيى[3] » وكان له الموتُ القريبُ أعظمَ راحةً

«٣٦» (الغريب) الحَجْلُ بفتح الحاء وكَسْرِه الخَلخالُ والقيدُ أوْ حلقتاه يقال حلّ حَجْلَه والجمع أحجالٌ وحُجُول والحِجْل بكسر الحاء أيضاً البياضُ — واللبّةُ المَنْحَرُ — والأرقم أخبثُ الحيّاتِ والأنثى يقال لها رقشاء بالشين ولا يقال رقماء بالميم لأنه قد جُعِلَ اسْماً منسَلِخاً عن الوصفيّة كالأجدلِ للصقر والجمع أراقمُ والرّقمُ النقش والأصل فيه الكتابة ومنه قوله تعالى « كتاب مرقوم[4] » أي مكتوب أو قد بُيِّنَت حروفه بعلاماتها من النقط (المعنى) المصراع الأول في صحّته نظرٌ . لعلّ الصّواب « كَلِيَّةِ أرقم » من لوى الحبلَ (ض) ليًّا إذَا فَتَلَه وثناه أي اشتمل عليه قيدٌ كأنّه ثِنْيُ حيّةٍ إذا سكت الذي يسوقُ الابلَ بالغناء تغنّى ذلك القيدُ بغناء فصيحٍ . شبّه صليلَ حديدِ القيد بالحُداء ويمكن أنْ يكون الصّواب الحاوي وهو الّذي يرقى الحيّةَ فتأمّل

---

(١) المعلقات ٣٣   (٢) القمرح ٧/٣   (٣) القرآن ٨٧/١٣   (٤) القرآن ٨٣/٩

(٣٧) أُرِيكَ بِمِرآةِ الأمامَةِ كَاشِحًا عَلَى كُورِ عَنْسٍ وَالإمامَ المرشَّحَا
(٣٨) وَقَدْ سَلَبَتْهُ الزّاعِبِيَّةُ ما ادَّعَى فَأَصْبَحَ تِنِّينًا وَأَمْسَى ذُرَحْرَحَا
(٣٩) فَمَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وجوهُ دُعاتِهِ وَجُدِّعَ من مافونِ رَأْيٍ وقُبِّحَا

(الف) أراك (مح) (ب) الموشحا (ب — لق — ا س — ط)

«٣٧» (الغريب) المِرْآةُ بالكسر ما تراءيتَ فيه من بلّورٍ وغيره وقد يُستعارُ للمكان الذي جُعِلَ منظرةً والجمع مَرَاءٍ ومَرَايا — والكُورُ بالضمّ الرَّحْلُ وقيل الرَّحْلُ باداته — والعَنْسُ النّاقةُ الصّلبةُ القويّةُ لا يقال لغيرها وهي التي اعنوْنَسَ ذَنَبُها أي وَفَرَ هُلْبُه وطالَ — والمرشّح من الترشيح وهو التربية والتأهيل يقال رشّح الصبي اذا ربّاه ومنه قولهم هو يرشح بولاية العهد ورشّحت الأُمُّ ولدَها باللبن القليل أي جعلته في فيه شيئاً بعد شيء حتى يقوى على المصّ ومنه قول الشاعر « وطفل ترشحه أمه » وأصله من ترشيح الوحشية ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها أن يمشي مشت به حتى يَرْشَحَ عرقاً فيقوى وهذا هو الصحيح[١] (المعنى) المصراعُ الأوّلُ لا يظهر منه معنى صحيح لما وقع فيه من التحريف وفي نسخة (مح) أراك وهو كما يظهر تصحيح الناسخ فتدبّر

«٣٨» (الغريب) الزاعبية[٢] — والتِّنِّينُ الحيّةُ العظيمةُ — والذُّرَحْرَحُ بضم الذال وفيه لغاتٌ كثيرة دُوَيْبّةٌ أعظمُ من الذُّباب شيئاً مُجَزَّعٌ مرقشٌ بحمرةٍ وسوادٍ وصفرةٍ لها جناحان تطير بهما وهو سمٌّ قاتِلٌ والجمع ذراريح (المعنى) وقد سَلَبَتْه ما ادّعى من رتبة الامامة رماحُك الزاغبيةُ فكان كتنّينٍ في الفوّة صباحاً فصار كالذّباب في الضعف مساء

«٣٩» (الغريب) الخطبُ الشأنُ والأمرُ صغُر أو عظُم ومنه « هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ » يقال « ما خَطْبُكَ » أي ما شأنك الذي تخطبه وما الذي حملك عليه قال الله تعالى « قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ[٣] » وقيلَ الخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب قال المتنبّي

أَيَدْرِي ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وَهَلْ تَرْقَى إلى الفَلَكِ الخُطُوبُ[٤]

وقيل هو المكروهُ والمحبوب جميعاً وهو قليلٌ قالَ الآخَرُ

ومارستُ الخطوبَ ومَارَسَتْنِي فلا سوءٌ أقامَ ولا سرورُ

— وشاهَ وَجْهُهُ (ن) شَوْهاً قبح وفي حديث النبي عليه الصلوة والسلام أنه رمى المشركين يوم حنين بكيفّ من حصّى وقال « شَاهَتِ الْوُجُوهُ[٥] » فهزمهم الله تعالى . والمشوّهُ قبيحُ الشكلِ . وكلُّ شيءٍ من الخلق لا يوافقُ بعضُه بعضاً فهو أَشْوَهُ ومشوّهٌ والاسم الشَّوْهَةُ قال الحُطَيْئَةُ

أَرَى ثَم وَجْهاً شوّه الله خلقَه فَقُبِّحَ مِنْ وجهٍ وقُبِّحَ حَامِلُهْ[٦]

(١) الحريري ١٠٧ (٢) الشرح ٢/٣ (٣) القرآن ٥١/٣١ (٤) المتنبي ٤٢ (٥) النهاية ٢/٢٤٣ (٦) اللسان

(٤٠) وكانَ الجُذاميُّ الطويلُ نِجادُهُ بهيماً مَدَى أعصارِهِ فتوضَّحَا

(٤١) عَجِلْتَ له بَطْشاً وإنَّ وَرَاءه خَرْقاً من البِيْدِ المَرْوَراتِ أفيَحَا

(٤٢) مُعاشِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدهرَ أشْطُراً فلم يَتْرُكْ سَعْياً ولم يأتِ مَنْجَحَا

— وجَدَعَه (ف) جَدْعاً قطع أنفَه ومنه المثلُ « لامرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَه[١] » يضربُ لمن يحملُ نفسه على مشقّةٍ عظيمةٍ للظّفرِ ببُغْيَته هذا هو الأصْلُ . وجَدَّعَه قال له « جَدْعاً لك » وهو دعاء معناه ألزَمَهُ اللهُ الجَدْعَ أي قَطَعَ عنه الخيرَ وجعَلَهُ ناقِصاً معيباً — والمأفونُ الضّعيفُ الرأيِ والعقلِ. والأفْنُ في الأصْلِ نقصُ اللّبَنِ وأفَنَ الفصيلُ ما في ضرعِ امّه شَرِبَه كلَّه وافن اللهُ فلاناً اترف عقلَه وأفِنَ الرجلُ (س) أفَناً بالتّحريك وأُفِنَ بالبناء للمجهول ضَعُفَ رأيُه وفي حديث علي رضيالله عنه « ايّاكَ ومُشاورةَ النِّسا فانّ رأيهن إلى أفنٍ[٢] » أي نقصٍ (المعنى) قولُه « شاهت الخ » دعاء على أنصاره الذين نصبَهم دُعاةً الى الدين من جهته وقد ذكرنا معنى الدّعوة في المقدمه[٣] و باقي المعنى واضح

«٤٠» (الغريب) البهيمُ الأسودُ وليلٌ بهيمٌ لا ضوءَ فيه وطريق بهيمٌ اذا كان خفيًا لا يستبين وأبْهَمَ الأمرُ واستَبْهَمَ اشتبه واستغلقَ — وتوضّحَ من الوَضَحِ وهو البياضُ من كل شيْءٍ كبياض الصبح و بياض قوائمِ الفرس وجهتِه وقد يكنى به عن البَرَصِ ومنه قيل لجذيمة الأبرش الوضّاح و يقال توضّحتِ الشاةُ اذا كان البياض قد فشى في أكثر جسدها . وتَوَضّحَ الشيء أيضاً ظهَرَ كوَضَحَ (المعنى) يظهر من هذا البيت أنّ ابنَ واسولَ كان مِنْ جُذامٍ وهي قبيلةٌ من اليمن . وطولُ النجادِ كنايةٌ عن طولِ القامة أي وكان الجذاميُّ الطويلُ القامةِ أسودَ زماناً طويلاً ثم ظهر على بدنه البَرَصُ . ويمكن أنْ يكونَ الشاعرُ أشار بهذا الى أنّه كان بهيماً أي خفيًا غيرَ معروفٍ في النّاسِ وذلك قبلَ بغاوتِه . ولمّا غلبَ عليه جوهرٌ وأبْرَزَهُ للناسِ مأسُوراً على الجَمَلِ ليكون عِبْرةً لهم وَضَحَ أمرُه وضوحاً شديداً

«٤١» (الغريب) الخَرْقُ الفَلاةُ الواسعةُ سُمّيَتْ بذلك لانخراق الريح فيها أي اشْتِدادِ هبوبها وكذلك الخرقاء . و يقالُ هو يتخرّقُ في السخاء اذا توسّع فيه — والمَرْوَرات جمع مَرْوَرَةٍ وهي القِفارُ التي لا تُنْبِتُ شيئاً ولا ماء فيها قال عميرة

قِفارٌ مَرَوْراتٌ يحارُ بها القطَا يظلُّ بها السّبُعانِ يعتركانِ[٤]

(المعنى) عاجلتَه بالقهر والبطش قبل أن يفرّ فلم يقدر على الفرار ولو كان خلفه قِفارٌ واسعةٌ

«٤٢» (الغريب) حَلَبَ فلانٌ الدهرَ أشْطُرَهُ أي خَبَرَ ضروبَه يعني أنّه مرّ به خيرُه وشرُّه وشِدّتُه

(١) الفرائد ٢/٢٣٢ (٢) النهاية ١/٣٢ (٣) المقدمة (في الاصطلاحات الاسمعيلية في الفصل الرابع) (٤) المفضليات ٥٢١

(٤٣) أقولُ له في مُوثَقِ الأَسْرِ عاتباً (الف) تُجاذِبُه الأَغلالُ والقيـدُ مُقْمَحَا

(٤٤) لئن حَمَلَتْ أشياعُ بَغْيِكَ فادِحاً يقولُ (ب) لقد حُمِّلْتَ ما كان أفْدَحَا

(٤٥) وَلا كابنـه أذكى شهاباً بمعركٍ وَأجمحَ في ثِنْيِ العنانِ وَأطْمَحَا

(الف) عاتبا (ط) (ب) يقول (ب — ا س — م) ثقيلا (ظ س)

وَرَخَاوه تشبيهاً بحلبِ جميع اخلاف النّاقةِ ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِلٍ ودارًا وغيرَ دارٍ . وأصله من أشطُرِ الناقة ولها شَطْرانِ قادِمانِ وآخَران كأنَّه حلبَ القادمَيْنِ وهما الخيرُ والآخرين وهما الشرُّ وشطرُ الشيء نصفُه (المعنى) شَهِدَ حروباً كثيرةً حتى صار كأنَّه صاحبٌ مخالطٌ لها وذاقَ حلاوةَ الزمانِ ومرارتَه فلم يظفرْ بحاجةٍ وَلَوْ أنّه استَعْمَل كلَّ سَعْيٍ كانَ في امكانه

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) المُوثَقُ المحكَمُ المشدَّدُ مِنْ أَوْثَقَه في الوَثَاقِ اذا شدَّه به . وَالوَثاقُ بالفتح ويكسر ما يُشَدُّ به من قيدٍ أو حَبْلٍ ونَحْوِه قال الله « فَشُدُّوا الوَثَاقَ[١] » والوثيق الشيء المُحْكَمُ — والأَغلالُ جمع غُلٍّ وهو طوقٌ من حديدٍ أو قِدٍّ يُجْعَلُ في العنق أو في اليد ومنه قولُه تعالى « إِنَّا أَعْتَدْنا للكافِرِيْنَ سَلاسِلَ وأَغلالاً وَسَعِيرًا[٢] » — والمُقْمَحُ بفتح الميم الغاضُّ بَصَرَه بعد رفع رأسه ومنه قولُه تعالى « إِنَّا جَعَلْنا في أَعناقِهِمْ أغلالاً فهيَ الى الأَذقَانِ فهم مقمحون[٣] » . وأَقْمَحَ الغُلُّ الأسيرَ ترك رأسَه مرفوعاً وذلك إذا لم يترك من عمود الغُل الذي ينخس ذقنَه أَنْ يُطَاطِيءَ رأسَه لِضِيْقِهِ وَأَصْلُ التقمُّحِ في الماء يقال قَمَحَ البعيرُ قموحاً وتقمَّح اذا رفع رأسَه عند الحوض وَامْتَنَعَ من الشُّرب ريًّا — وَفَدَحه الأمرُ والحملُ والدَّيْنُ (ف) فَدْحاً أثقلَه وعالَه وبهظَه يقالُ « نَزَلَ به أمرٌ فادحٌ » وَرَكِبَه دينٌ فادحٌ (المعنى) واضحٌ وقوله « فادحاً يقول » لعلّه تحريفٌ عن« فادحاً ثقيلاً» أي حَمَل أتباعُك ذِلّةَ الهزيمة فقط وأنت حملتَ ذلّةَ الهزيمة والأَسْرِ محمولاً على الجمل لتكون عبرةً للناس . ويقول من غاله إذا هلكه وَأَخَذَه من حيثُ لم يَدْرِ والغَائلةُ الفَسادُ والدَّاهِيَةُ والمَهْلَكَةُ

«٤٥» (الغريب) ذَكَتِ النارُ (ن) ذُكُوًّا وذَكاً وذَكاءً اشتدّ لهيبُها . وذَكَتِ الحربُ اشتعلتْ نارُها — وَالثِّنْيُ[٤] — وطَمَحتِ المرأةُ والدّابةُ طِمَاحاً وطُمُوْحاً نشزتْ وجَمَحَتْ فهي طامِحٌ وكل مرتفع مُفْرِطٍ في تكبرٍ طامحٌ وذلك لِارْتفاعه (المعنى) قوله « لا كابنه » تقديره لا أحد كابنه حال كونه أذكى شهاباً أي ليس في الشجعان من يماثل ابنه في انهماكه في القتال ولا في البُغاة من يُشابِهُهُ في طُموحِه وجموحِه وقد ذكرنا وجه تشبيه الشجاع بالشّهاب في شرحه[٥]

(١) القرآن ٤٧/٤ (٢) القرآن ٧٦/٤ (٣) القرآن ٣٦/٧ (٤) الشرح ١٠/١ (٥) الشرح ٣٦/٩

(٤٦) مَرَتْ لَكَ في الْهَيجاء ماء شبابِه (الف) يَدٌ فَجَّرَتْ منه جَداولُ سُيَّحَا (ب)

(٤٧) وَأَثْكَلْتَهُ منه القضيبَ تهصَّرتْ أعاليه والرَّوضُ المُفوَّفُ صُوَّحا

(٤٨) لَعَمْرِي لَئِنْ أَلْحَقْتَه أَهْلَ وُدِّهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إلى مأزِقِ الرَّحا (ج)

(الف) شاته (ب) (ب) ميحاً (ط — ب) (ج) الوحى (لق — ا س — م — كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سُيَّحا» على كونه حالاً من الجداول (الغريب) مَرَى الدَّمَ (ض) مَرْياً سيَّله وأجراه واستخرجَه من قولك مَرَيْتُ الناقةَ اذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لِتَدُرَّ والريحُ تمري السحابَ وتمتريه أيْ تَسْتَدِرُّ منه المطرَ وفي حديث عانكه « مَرَوْا بالسيوف المرهفات دماءَهم[١] » — وفجَّر الماءَ مثل فجره شدّد للمبالغة أى بجَسَه وفتح له طريقاً فجرى — والجداولُ جمع جدول وهو النهر الصغير — وساح الماء (ض) سَيْحاً جرى فهو سائح والجمع سُيَّحٌ (المعنى) يدُكَ القويةُ استخرجتْ ماء شبابِه أي دمَ شبابه في الحرب ففجّرتْ منه أنهاراً جاريةً وحاصلُ هذا القول أنك قتلتَه وهو شابٌ فجرى من بدنه دمٌ كثيرٌ والضمير في شبابه راجع الى ولد ابن واسول الذي مضى ذكره في البيت السابق

«٤٧» (الغريب) أثكلها اللهُ ولدَها وأثكله الله أمَّه اذا أماته عنها و يقال « أثكلتَه » فهي مُثْكَلَةٌ إياه والثُّكْلُ والثَّكَلُ فقدانُ المرأةِ ولدَها ومنه ثَكِلَتْكَ أمُّك — والقضيبُ الغصنُ المقطوعُ من القَضْبِ وهو القَطْعُ وهو أيضاً السيفُ اللطيفُ — وتهصَّر وانْهَصَرَ مُطَاوِعُ هَصَر وهَصَرَ الغصن و به (ض) هَصْراً عَطَفَهُ وكَسَرَهُ من غير بينونةٍ وأصلُ الهَصْرِ أَنْ تَأْخُذَ برأس عودٍ فتثنيه اليك وتعطفه قال امرؤ القيس

ولما تنازعنا الحديثَ وَأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بغصنٍ ذي شماريخَ ميَّالِ[٢]

وَسُمِّيَ الأَسَدُ هَيْصُوراً وهيصراً لأنه يهصر فريسته - والمُفَوَّفُ من الفُوفِ وهيَ قِطَعُ القُطْنِ قال ابن احمر

والفُوفُ تَنْسِجُه الدَّبورُ وأتلالٌ مُلَمَّعَةُ القراشُفِ[٣]

أراد بالفُوفِ الزهرَ شبَّهه بالفُوفِ من الثياب واحدتُها فُوفَةٌ و بُرْدٌ مفوّفٌ أي رقيقٌ وقيل منقوشٌ فيه خطوطٌ بيضٌ على الطول . والفُوفُ أيضاً ثيابٌ رِقاقٌ من ثياب اليمن موشَّاةٌ وقيل الفوفةُ في الأصل القِشرة التي على النَّواةِ وَكُلُّ قِشْرٍ فوفٌ وفوفةٌ — وصوّح[٤] (المعنى) « مِنْ » في قوله « منه القضيب » للتجريدِ كقولك « لقيتُ منه أسداً » يقول قتلتَ ابنه فصار فاقداً له وكان ذلك الابن في نعومة شبابه كالغُصنِ فصارتْ أعالي ذلك الغصنِ منكسرةً وروضُه المفْتَرُّ بالأزهار يابساً

«٤٨» (الاعراب) اللاَّم في قوله « لعمري » لام الابتداء وقوله « لئن الخ » هو الموطّىء للقسم « ولقد كان الخ » هو جوابُ القسم ومعنى قولك لَعَمري أحلف ببقائي الّا أنه استعمل في القسم أحدهما فقط وهو

(١) النهاية ٤/٢٦ (٢) امرؤ القيس ٥٣ (٣) اللسان (٤) الشرح ٣/٤

(٤٩) وكم هَاجِعٍ ليلَ البَيَاتِ اهْتَبَلْتَهُ فَصَبَّحْتَهُ كأْسَ المنيــةِ مُصْبِحَا
(٥٠) وَهَدَّمْتَ مَا شَادَ المِنادُ وَقَدْ رَسَتْ أَوَاخِيهِ في تلكَ المزَاهِرِ رُجَّحَا
(٥١) عَلَى حينِ ضَجَّ الأُفْقُ مِنْ شُرُفَاتِهِ وَأَغْنَــانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفَسَّحَا

المفتوح وفي التنزيل العزيز « لعمركَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون[١] » قال ابن عباس وما حلفَ اللهُ بحياةِ أحدٍ إلا بحياة النبي وقيل « النحويون يُنكرون هذا و يقولون معنى لعمرك لدينُكَ الذي تعمرُ ولعمري أي لَدِيْني » (الغريب) الأَوْحَى الأسرَعُ يقال « القتلُ بالسَّيف أَوْحَى » وموتٌ وحيٌّ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ — والمأزِقُ كمجلسٍ المضيقُ وموضِعُ الحرب من الأَزْقِ وهو الضّيقُ والأزْلُ . وتأزَّقَ صدري أي ضاق كتأزَّلَ — والرَّحْى حَوْمَةُ الحَرْب قال

ثمَّ بالنّــيرات دارتْ رحاها وَرَحَى الحربِ بالكُمَاةِ تدورُ[٢]

وفي بعض النسخ « إلى مازق الوَحىٰ » أي إلى مازق ينادي فيه الوحى الوحى أي البِدار البِدار يقال ذلك في الاستعجال من وحى الرجلُ وحيا ووحّى ووحاء إذا أسرع والوَحْيُ في الأصل السّرعة (المعنى) أهلكتَ أقرباءه وأحبّاءه في الحَرْبِ فإنْ ألحقتَه بهم أي فان قتلتَه أيضاً كنتَ في فعلك هذا مُصيباً لأنَّه كان أسرعَهم الى حومة الحرب حينَ القتالِ يعني أنَّ اشتياقَه اليها كان أكثرَ من اشتياقهم فقتلُك إيّاه موافقٌ لمطلوبه . يحضُّ الممدوحَ على قتله

«٤٩» (الغريب) البياتُ اسمٌ مِنْ بيَّتَ العدُوَّ كالكلامِ من كلّم . و بيَّتَ القومَ والعدُوَّ أوْقَعَ بهم ليلاً بغتةً من دُوْنِ أنْ يعلموا ومنه قوله تعالى « أَفَأَمِنَ أهلُ القرى أنْ يأتيهم بأسُنَا بيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ[٣] » أيْ أتاهم في جوف اللَّيلِ — والاهتبالُ الاغتنامُ والاحتيالُ والاقتصاصُ من الهُبالَة وهي الغنيمةُ والصَّيَّادُ يَهتَبِلُ الصَّيد أي يغتنمه و يغتره قال الكميتُ

وقالت لي النفس أشْعَبِ الصَّدْعَ واهتبِلْ لِإحْدَى الهنــاتِ المضلعات اهتبالها[٤]

— وصَبَّحه سقاه الصَّبوحَ وهو ما أُصْبِحَ عند القومِ من الشرابِ فشربوه — وَأَصْبَحَ الرجلُ دَخَلَ في الصَّباح فهو مُصْبِحٌ ومنه قولُه تعالى « فَأَخَذَتْهم الصَّيْحَةُ مُصْبِحِين[٥] » أى وهم داخلون في الصَّباح (المعنى) وكم نائمٍ طولَ ليله احتلتَ في قتله فسقيتَه كأسَ الموتِ صَباحاً يعني وكم عدو غافلٍ هجمتَ عليه قبل أنْ يَنْتَبِهَ من غفلته . وأعلم أنَّ قولَه « مُصْبِحاً » حشوٌ لأنه قال أوّلاً فصبَّحْتَه وهو يتضمَّنُ معنى الصَّبَاحِ

«٥٠ و ٥١» (الغريب) الأَوَاخيُّ جمع آخيَةٍ وتخفّف وهي عُروةٌ تُرْبَطُ الى وَتَدٍ مدقوقٍ وتُشَدُّ فيها الدابَّةُ . وقيل هي عودٌ يُعرّضُ في الحائطِ وَيُدْفَنُ طرفاه فيه و يصير وسطُه كالعروة تُشَدُّ اليه الدابَّةُ — والمزَاهِرُ

(١) القرآن ١٥/٧٢ (٢) اللسان (٣) القرآن ٧/٩٧ (٤) الكميت (٥) القرآن ١٥/٨٣

(٥٢) وَقَدْ كَانَ بابًا مُرْتَجًا دُون جَنَّةٍ   فلما دَنَتْ تلك اليمينُ تفتَّحَا
(٥٣) ليالي حروبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا   لها شُعَلٌ كانت سَمَائِمَ لُفَّحَا
(٥٤) رأى ابنُ أبي سفيانَ فيها رشادَه   وعَفَّى عَلَى أَثْرِ الفسادِ وَأَصْلَحَا
(٥٥) دعاكَ إلى تأمينه فأجبتَه[(الف)]   وَلو لم تَدَارَكْهُ بعارفةٍ طَحَا

(الف) فقبلته (لق — ب — بس — ط)

بفتح الهاء الأوّلة الشدائدُ لا واحِدَ لها . وقيل هي الفتن التي تهزُّ النّاسَ. وفي الأساسِ « فلانٌ شَهِدَ الهزاهِزَ » وهي الحروب والشدائد التي تهزهز النّاس والهَزْهَزَةُ والهزُّ التحريك يقالُ « هَزْهَزَ الثورُ قِرْنَه » — والرُّجَّح جمع رَاجِحٍ وهو الثقيلُ . والرجاحة الرَّزَانَةُ والثقلُ يقالُ « في عقله رَجاحة وفي خُلُقِه سَجاحة » — وَضَجَّ (ض) ضجًّا وضجيجاً فَزِعَ من شيء خافَه وكرهَه فصاح وجَلَبَ - وشَرَفَاتُ البناء بفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مُثلّثَاتٌ تُبنىٰ متقاربةً في أعلى القَصْرِ أو السُّوْرِ . الواحدة منها شَرَفَةٌ. والشرْفَةُ بضمّ الشين ما يوضَعُ على أعالي القصور والمُدنِ والجمع شُرَفٌ وشَرَّفَ الحائطَ جَعَلَ له شُرْفَةً — وأعنانُ السماء صَفَائِحُها وما اعترضَ مِنْ أقطارها كأنّه جمع عَنَنٍ . والعامةُ تقولُ عَنَانُ السماء وهو ما عنَّ لك منها اذا نظرتَ اليها أي ما بدا لك منها تقولُ « لا أفعَلُه ما عنَّ في السّماء نجمٌ » (المعنى) وهدَّمْتَ بناءَ أهل العنادِ الذي كان أساسُه راسِخاً في تلك الفِتَنِ العظيمة حين فَزِعَ أُفُقُ الأَرْضِ من شرفاتِ ذلك البناء وَأَعْنَانِه حتى سَقَطَتْ فأصبح ذلك البناء عَرْصةً متّسعةً . وحاصلُ القولِ أنّك قلعتَ العنادَ من أصله وقد كان راسخاً في الفتن .

«٥٢» (الغريب) رَتَجَ البابَ (ن) وارتجه أغلقه إغلاقاً وثيقاً فهو مُرْتَجٌ (المعنى) الضميرُ في « كان » راجِعٌ الى قولِه « ما شاد العناد » . أي كان بناء العناد عائقاً عظيماً دونَ جنّةٍ فلمّا قَرُبَتْ يمينُك منه زالَ ذلك العائِقُ.لعلّ المراد بالجنّة فَتْح بلدةٍ أوْ حُصُولُ أَمْنٍ

«٥٣» (الغريب) السّمائمُ جمع سموم وهي الريح الحارَّةُ مؤنث قال أبو عبيدة السموم بالنهار وقد تكون باللّيلِ والحَرور بالليل وقد تكون بالنّهار . وقيل السّمومُ الحرُّ الشديدُ النافذُ في المسامّ . تقول منه « سُمَّ يومُنا فهو مسموم » — واللُّفّحُ جمعُ لافحٍ ولَفوحٍ[(١)] (المعنى) هي شدائدُ حُروبٍ كُنَّ كشُهُبٍ ثواقبَ رَميتَ بها على أعداءك شُعَلُها في الإحْراق مثل سمائمَ وفي هـذا تلميحٌ الى قولِه تعالى « إلاّ مَنِ استَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِيْنٌ[(٢)] »

«٥٤ و ٥٥» (الغريب) عَفَّى الريحُ المنزلَ درستْه ومحته شدد للمبالغة وعفا الأثرُ (ن) محى واضمحل

(١) الشرح ٣٥/٦ (٢) القرآن ١٨/١٥

(٥٦) وفي آلِ موسى قد شَنَنْتَ وقائِماً أهَبْتَ لهم تِلكَ الزّعازِعَ لُقَّحَا
(٥٧) فلما رأوا أنْ لا مَفَرَّ لهَارِبٍ وَأبدتْ لهم أُمُّ المنيَّــــةِ مكلحا
(٥٨) وَأ كدَى عليهم زاخرُ اليمّ معبراً (الف) وضاقَ عليهم جانبُ الأرض مَسْرَحَا
(٥٩) صفحتَ عن الجانينَ مَنّاً ورأفةً وكنتَ حَرِيًّا أنْ تَمُنَّ وتَصْفَحَا

(الف) البر (كد — بس — م)

لازم متعد — والأُثْر كقفل وصُعُد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع آثار وأُثور — والعارفةُ العطيةُ والمعروفُ فاعلةٌ بمعنى مفعولةٍ ولا يتصرّف منها فعلٌ والجمع عوارفُ والعُرفُ والعارفةُ والمعروفُ واحدٌ ضدّ النكر وهو كل ما تعرفُه النّفس من الخير وتطمئنّ اليه — وطحى الرجلُ (ن) طَحْواً بَعُدَ وهَلَكَ (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأمويّ بالأندلس

«٥٦» (الغريب) شنّ عليهم الغارةَ (ن) شنّاً وأشَنَّ إشناناً صبّها و بثّها وفرّقها من كل وَجْهٍ قالتْ ليلى الأخيليّةُ

شننا عليهم كل جَرداءَ شَطْبَةٍ لَجوجٍ تُباري كلَّ أجردَ سَرحبِ[١]

— وَأهَاب[٢] — والزّعازعُ والزّلازل بالفتح الشدائدُ من الدهر وهي من الزّعزعةِ وهي كل تحريكٍ شديدٍ وريحٌ زُعازِعٌ بالضمّ شَديدة الهُبوب تُزَعْزِعُ الأشياء — وَاللُّقّحُ[٣] (المعنى) آلُ موسى هم أبناء موسى ابنُ أبي العافية . وكان هذا الرجل والياً على فاس من جهة بني أميّة الذين كانوا بالأندلس[٤] يقول وعلى آل موسى شننتَ غاراتٍ شديدةً أنزلتَ بها عليهم مصائب زَلزَلتْهم وأبعدَتْهم عن بلادهم

«٥٧ و٥٨ و٥٩» (الغريب) أمّ المنية[٥] — وكلح وجهُه وَأكْلَحَ بمعنى أيْ تكشّر في عبوسٍ أو عبس فأفرطَ في تعبُّسه وقيل الكلُوح في الأصل بُدُوُّ الأسنانِ عند العبوس فهو كالحٌ ومُكلِحٌ . والمُكالِح أيضاً الذي يُكلحُ الناسَ بشدّته يتعدى ولا يتعدّى — وَأكْدَى أيْ تعبّسَ وهو من قولهم « حَفَرَ فأكْدَى » أيْ صادَف الكُدْيَةَ فلا يمكنه أنْ يحفرَ والكُدْيَةَ الصّفاةُ العظيمة الشديدة وفي التنزيل العزيز « وَأعْطَى قَليلاً وَأكْدَى[٦] » أي أمسكَ عن العطيّة وقَطَعَ واصلُه من الحَفْرِ في البئر كما ذكر — وصفح عنه (ف) صَفْحاً أعْرَضَ عنه وتركَه وحقيقتُه ولاّه صفحةَ وَجْهه وصفحةُ كلّ شيءٍ وَصَفْحُهُ وجهُه وجانبُه — وجنى الذنبَ جنايةً ارتكبه وصرح الراغب أنه مستعار من « جنى الثمرة » إذا تناولها من شجرتها كما استعير اجترم من جرم النخل اذا قطعه (المعنى) واضح وقوله « مكلحاً » مصدر ميمي أو تقديره « وجهاً مُكْلِحاً »

(١) اللسان (٢) الشرح ٨/٣٧ (٣) الشرح ١/٣٣ (٤) المقدمة (آل موسى في الفصل الثالث)
(٥) الشرح ١/٣٦ (٦) القرآن ٥٣/٣٤

(٦٠) وقد أزمعوا عن ذلك السيفِ رحلةً ··· فَمَلَّكْتَ أَوْلاَمَ عِناناً مُسَرَّحَا

(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبَ مُتَالِعٍ ··· فَغَادَرْتَهُ سَهْباً بَتَيْمَاءَ صَحْصَحَا

(٦٢) قَضَى ما قَضَى مِنْهُ البوارُ فلم يُقَلْ ··· نَعِمْتَ وَلاَ حُيِّيتَ مُمْسَى ومُصْبَحَا

«٦٠» (الغريب) أزمع الأمرَ وعليه بمعنى زمَّع أيْ أَجْمَعَ وثبتَ عَلَيْه . وَالْمُزْمِعُ الثابتُ العزم على أمرٍ والاسم الزَّمَعُ والزَّماعُ — والمسرَّحُ من سَرَّح الصِّبيانَ إذا صرفهم وأطلقهم وفي التنزيل العزيز « فإِمْسَاكٌ بمعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ باحْسَانٍ[١] » (المعنى) في هذا البيت نظرٌ لعلَّ الشاعر يريد وقد أرادوا أَوْ شاؤا أنْ تحصلَ لهم النجاةُ من ذلك السيفِ فجعلتَ الذينَ كانوا أَلْيَقهم بذلك مالكين لعِنانهم أي أطلقتَهم والقيتَ حَبْلَهم على عاربهم كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله « أولاهم » بضم الهمزة فتدبّر

«٦١» (الغريب) المَشِيدُ المبنيُّ بالشِّيدِ والشِّيدُ بالكسر كلُّ ما طُلِيَ به الحائطُ من جصٍّ أو بلاطٍ و بالفتح مصدرٌ تقولُ شَادَهُ شَيْداً إذا جصَّصه و بناء مَشِيدٌ معمولٌ بالشِّيْدِ وأَنْشد

شاده مرمراً وجلّلهُ كِلْساً فللطّير في ذُراه وُكُورُ[٢]

وقال الله تعالى « وقَصْرٍ مَشِيدٍ[٣] » وشادَ البناء أيضاً رَفعَهُ كشيَّده . وفي الفرق بين المَشْيد والمشَيَّدِ أقوالٌ قد أتى بها صاحبُ اللِّسان — ومُتَالِعٌ بضم الميم جَبَلٌ بالبادية في بلاد طيِّء ملاصق لأجَأ بينهما طريق لبني جوين وقيل جبل بناحية البحرين بين السَّوْدَةِ والأَحْسَاء . وفي سفح هذا الجبَل عينٌ يسيح ماؤه يقالُ له عين مُتالع[٤] — والسَهْبُ[٥] — والصَّحصح[٦] (المعنى) وكان ذلك الحصن المَشِيْدُ في المنعةِ والقُوَّة كجَبَلِ مُتَالع ولكن هَدَمْتَه فجعلتَه سَطْحاً من الأرض مستوياً

«٦٢» (الغريب) البَوارُ الهلاك و بارَ (ن) بَوْراً وأَبَارَهُم اللهُ ورجل بُوْرٌ وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث قال الله تعالى « وكُنْتُم قَوْماً بُوراً[٧] » (المعنى) قضى الهلاكُ في ذلك الحِصْن قضاء عظيماً أي حكم عليه باهلاكه كلّه ولم يُبْقِ منه شَيْئاً ولم يُقَلْ له أي لصاحبه « طِبْتَ وقررتَ عيناً » ولم يُقَلْ أيضا « حيّاك اللهُ صباحاً ومساء » وقوله « نَعِمْتَ » من قولهم في الدُّعاء « أَنْعَمَ اللهُ صَباحَكَ » أي جعلَه ذا نعومةٍ ولينٍ وطراءةٍ و يقال في الأَمْرِ أنعم صباحاً ومساء و يقولون أيضاً عِمْ صباحاً ومساء بحذف الهمزة والنون تخفيفاً لكثرة الاستعمال وهو كلمة تحيّةٍ أي ليَكُنْ صباحُك ومساءك ناعِمَيْنِ . وقولُه « ممسى » ظرفُ زمكانٍ وكذلك قوله « مُصبحاً » كما قال امرؤ القيس

تضيء الظّلامَ بالصباح كأنّها ··· منارةُ ممسى راهبٍ متبتّلِ[٨]

---

(١) القرآن ٢ / ٢٢٩ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٢ / ٤٥ (٤) معجم البلدان ٤ / ٤١٢ (٥) المرح ٩ / ٣٦
(٦) المرح ٨ / ٣٦ (٧) القرآن ٤٨ / ١٢ (٨) المعلقات ٢٠

(٦٣) مَعَالِمُ لاَ يُنْدَبْنَ آوِنَةً وَلا تنوح حَمَامُ الأيْكِ (الف) فيهنّ صُدَّحَا

(٦٤) وكَانُوا وكَانَتْ فترةٌ جاهليَّةٌ فقد نهَجَ اللهُ السبيلَ وَأَوْضَحَا

(٦٥) لأفْلَحَ منهم مَنْ تزكَّى وقادَه حَوارِيُّ أمْلاكٍ تَزَكَّى وَأَفْلَحَا

(٦٦) حلفتُ بستنِّ البِطاح أَلِيَّةً وبالرّكنِ والغادي عليه مُمَسَّحَا

(٦٧) لَرُدُّوا إلى الآيات معجزةً فلو لمستَ الحصى فيهم بكفيْك سبَّحَا

(الف) تروح (لن — كج — ط)

«٦٣» (الغريب) المعالمُ جمع مَعْلَمٍ وهو ما يُسْتَدَلُّ به على الطريق من أثرٍ ونحوه . وقيل ما يُبْنَى في جَوادِّ الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الطريق . تقول « خَفِيَتْ معالمُ الطريق » ومعلم الشيء مَوْضِعُهُ الذي يُظَنُّ فيه وجودُه كَمَظِنَّةٍ ومنه « فلانٌ معلمُ الخير ومن معالمه » — ونَدَبَ الميّتَ (ن) بَكَاهُ وعدّد محاسنَه فهو كالدُّعاء لأنهُ يُقبِلُ على تعديد محاسنه كأنه يُسْمِعُهُ والاسمُ النُّدبةُ ويقال « نَدَبَتْهُ النّوادبُ وأطْلَنَ النُدبةَ » وقال ابن سيده هو من النَّدْب أي الأثر للجراحِ لأنه احتراقٌ ولَذْعٌ من الحزن — والآونة جمع أوانٍ مثل زمان وأزمنة وهو الوقت والحين يقول هو يفعل ذلك آونةً إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً وأنا آتيه آونةً بعد آونةٍ — والصُدَّحُ جمع صادحٍ مِنْ صَدَحَ الطائرُ (ف) صَدْحاً وَصُدَاحاً إذا رَفَعَ صوتَه بغناء (المعنى) هي منازلُ درست آثارُها حتى لا يندُبَها أحدٌ وقتاً بعد وقتٍ ولا يتغنّى فيها حَمامٌ أي قد خَلَتْ تلك المنازلُ عن الطيور فضلاً عن الانس . يصف غايةَ خرابها وشدّةَ توحُّشها

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهلَ فترةٍ كفترةِ زمانِ الجاهليةِ فقد سنَّ الله لهم سَبيلَ الهدى وأوْضَحَهُ

«٦٥» (الغريب) الحواريّ الناصر وقيل ناصر الأنبياء . ومن هنا قيل لِرُسُلِ المسيح عليه السلام الحواريّون . وهم في الأصل القصّارون لتبييضِهِمْ لأنهم كانوا قصّارين ثم غَلَبَ حتى صار كلُّ مُبالِغٍ في نصْرَةِ آخرَ وكل حميم حواريًّا وحوّرَ الثيابَ بيّضَها وكلُّ شيءٍ خلص لونُه فهو حواريٌّ . والأعرابُ تُسَمّي نساء الأمصار حواريّاتٍ لبياضهن وتباعدهنّ عن قَشَفِ الأعْرابِ بنظافتهن (المعنى) هلكوا ولم يَفُزْ منهم إلا من طهُرَ من الذنوب ونَمَى على الخير وتَبِعَ مَلَكاً حواريًّا ذا طهارةٍ وفلاحٍ . لعلّ المراد بالمَلِكِ الحواري القائد جوهر لأنه كان من أنصار الخليفة المعزّ كما كان الحواريّون من أنصار عيسى حيث قال تعالى « كما قالَ عيسى ابنُ مَرْيَم للحواريّينَ مَنْ أنصارِيْ الى الله قال الحواريّونَ نحنُ أنصار الله[(١)] »

«٦٦و٦٧» (الغريب) المستن[(٢)] — والبطاح[(٣)] — والممسّح[(٤)] — والأَلِيَّةُ القسم وكذلك الألوةُ يقال آلى وائتلى وتألّى اذا حلف — والحَصَى صغار الحجارة يقال « هم أكثر من الحصى » . الواحدةُ حصاةٌ والجمع حَصَيَاتٌ وحصيّ

(١) القرآن ٦١/١٤ (٢) الشرح ٣٠ (٣) الشرح ١/٤٣ (٤) الشرح ٤٣

﴿ القصيدة الحادية عشرة ﴾

وقال يمدح المعز

(١) سَرى وجَناحُ الليلِ أقتمُ أفتخُ ضجيعُ مهادٍ (الف) بالعبير مُضمَّخُ

(٢) لخَيَّتْ مُزْوَرَّ الخيالِ (ب) كأنَّه مُحجَّبُ أعلَى قُبَّةِ المُلْكِ أبلخُ

(الف) مهاد ضجيع (لق — ب — ا س — لج) حبيب ضجيع (كح — كد — ط) (ب) (ط) الحجال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ الليل جانبُه وكَنَفُه وكذلك جُنحُه بضمّ الجيم وكسرِها وقيل أوّلُه وفي الحديث « اذا استَجْنَحَ الليلُ فاكْفِتوا صبيانكَم[١] » أُريدَ به أوّلُ الليل وجَنَحَ (ف) جنوحاً أقبلَ — والأقتمُ المُظلِمُ وأسودُ قاتمٌ وقاتِنٌ بالنونِ مبالغٌ فيه كحالِكٍ والقَتَمُ والقَتَامُ الغُبَارُ والسَّوَادُ يقالُ « ارتفعَ القَتامُ حتى خفيَتِ الأعلامُ » — والأفتخ[٢] — والضّجيع هو الذي يَضْطَجِعُ معك فهو مُضَاجِعٌ وهي مُضَاجِعٌ أيضاً مِنْ ضَجِعَ الرّحلُ (ف) اذا وَضَعَ جَنْبَه بالأرضِ والضِجْعُ بالكسر المَيْل — وضمَّخَ جَسَدَه بالطِّيْبِ بمعنى ضَمَخَه أي لَطَخَه به حتى كأنّه يَقْطُرُ (المعنى) جَعَلَ لِلَيلِ جناحاً تشبيهاً له بالعُقاب ولأجل ذلك وَصَفَهُ بالأفتخ يقول سَرَى اليَّ خَيالُ حبيبي المعطّرِ بالعبير الكثيرِ المُضَاجعِ لي في فراشي حينَ أقبلَ الليلُ وغَشِيَني بجناحِ ظلامِه الليّنِ الواسعِ كأنّه عقابٌ تكتنفُ أفراخَها بجناحَيْها والسّاري ههنا هو الطّيفُ بدليلِ قولِهِ «مزوّر الخيال» في البيتِ الثاني

« ٢ » (الغريب) إزْوَرَّ عنه إزْوِرَاراً وتَزَاوَرَ تزاوُراً عَدَلَ عنه من الزَّوَرِ وهو المَيْلُ وهو مثلُ الصَّعَرِ وعُنُقٌ أزورُ أي مائلٌ. والأزْوَرُ الذي ينظرُ بمؤخر عينه — والخَيالُ والطيفُ بمعنى واحدٍ وهو ما تَشَبَّهَ لك في اليقظةِ وَالحُلُمِ من صورةٍ — والأبلخ الرجل المتكبّر العظيم في نفسه قال أوسُ بن حجر

يجودُ وَيُعْطِي المالَ من غير ضنَّةٍ و يضربُ رأسَ الأبلخ المتهكّمِ[٣]

(المعنى) زارني طيفُ حبيبي لَيْلاً فسلّمتُ عليه وقلتُ له أبقاكَ الله وهو مائلٌ عني كأنّ في عُنُقِهِ صَعَراً وكأنّه محجَّبٌ في أعلى قبّة المَلِكِ متكبرٌ. وفي بعضِ النسخ «مزورّ الحِجالِ» أي حَيَّيْتُ حَجلَةَ حبيبي التي كانت مائلةً عنّي أو كانت مستورةً بحجالٍ أُخَرٍ عن الناظرين كما قال الشيخ الفاضل . وعندي أن الخيال ههنا أنسبُ من الحِجال لأنَّ الخَيالَ يمكن أنْ يكون متكبّراً محجوباً في أعلى قبّة المَلِكِ لا الحَجَل وهو بيتٌ مزيّنٌ بالثّيابِ والأَسِرَّةِ والسّتورِ . ووجهٌ آخرُ أنّ الخيال أولى بالتحية من الحَجَلِ وقوله «المَلْك» مخفّفُ المَلِكِ ولقائلٍ أن يقول

(١) النهاية ٢٨٣/١ (٢) الشرح ٦/١ (٣) اللسان

(٣) وما راعَ ذاتَ الدَّلِّ إلاَّ مُعَرَّسي ومُلْقَى نِجادي والْجُلاَلُ الْمُنوَّخُ
(٤) وَخِرْقٌ له في لِبْدة اللَّيثِ مَرتعٌ وفي لَهَوَاتِ الأرقمِ الصِلِّ مَرسَخُ

أن قوله « مزور الخيال » لا يصلح بهـذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريفَ « زَوْرٍ » وهو ما يأتي العاشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبٌّ بالزَّوْر الذي لا يُرَى منه إلا لمحةٌ عن لِمَامْ(١)

فيجوز أن يكون الصواب « أحبك من زَوْر الخيال كأنه » ونحوه كما يقولون « طيف الخيال » فتأمل

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قوله « وخرق له الخ » معطوفٌ على قوله « والجلال المنوخ » (الغريب) رَاعَ(٢) — ودَلُّ المرأة ودَلاَلُها تدلُّلُها على زوجها وذلك أنْ تُرِيَه جُرْأةً عليه في تغنّجٍ وتشكلٍ كأنّها تُخالِفُه وما بها من خِلافٍ وقد دَلَّتْ عليه (س) دَلَلاً و (ض) دَلاًّ ودَلالاً والاسمُ الدَّلال كقوله « ولكنّ المليحَ له دَلالُ » — والمعرّسُ والمعرَّسُ الموضِع الذي ينزل فيه المسافر في آخر الليل يقع فيه وقعةً للاستراحة ثم يرتحلُ وقيل التعريس النزول في المعهد أيّ حين كانَ من ليلٍ ونهارٍ والمعرّسُ في البيت مصدرٌ تقول « مالي بأرض الهوانِ من معرّسٍ ساعةٍ » — ومُلْقىٰ نِجَادي أيْ إلقَاه حمائل سيفي وهو ههنا مصدرٌ وَالْمُلْقىٰ أيضاً موضعٌ يُطْرَحُ فيه الشيء و« فِنَاءه مُلْقَى الرِّحال » كنايةٌ عن أنّه مِضْيَافٌ — وَالجُلاَلُ بالضمّ الفخم من الابل قال ربيعة بن مقروم

جُلالٌ مائرُ الضَّبعين يخدي على يَسَراتِ ملزورٍ سراعِ(٣)

وجَلَّ الرجلُ والناقةُ (ض) جَلالاً أَسَنَّ وَاْحتَنَكَ أي تَمَّ فهو جليلٌ وجلالٌ بفتح الجيم وضمّه وهي جليلةٌ وجُلالةٌ — وَالْمُنوَّخُ(٤) — والخِرْقُ بكسر الخاء الكريم المتخرّق في الكرم يقالُ هو يتخرّقُ في السّخاء اذا توسَّعَ فيه . وقيل هو الفتى الكريمُ الخليقةِ قال الشاعر

فتًى إنْ هو استغنى تخرّقَ في الغنى وان عَضَّ دهرٌ لم يَضَعْ متنه الفقرُ(٥)

والخَرْقُ بفتح الخاء الفلاةُ الواسعةُ سُمِّيَتْ بذلك لانخراق الريح فيها وانخرقتِ الريحُ واخْتَرَقَتْ اشتدَّ هُبُوْبُها — واللِّبْدَةِ(٦) — والمرتع مَوْضِعُ الرَّتْعِ ورَتَعَ الماشيةُ في المكان (ف) أَكَلَتْ وشَرِبَتْ ما شاءت في خِصْبٍ وسَعَةٍ ورتَعَ القومُ أكلوا ما شاءوا في رَغَدٍ ومنه قولُه تعالى « أرْسِله مَعَنَا غداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ(٧) » أي يلهو وَيَنْعَم . وقيل معناه يسعى وينبسط — وَاللَّهَوَاتُ جَمْعُ لَهَاةٍ وهي اللحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ على الحلق في أقصى

(١) الطرماح ٩٧ (٢) الشرح ٣/٣٣ (٣) المفضليات ٣٧٧ (٤) الشرح ٣/٣٦
(٥) التاج (٦) الشرح ٣/٣٧ (٧) القرآن ١٢/١٢

(٥) إذَا زَارَها انْحَطَّتْ عُقابُ مَنِيَّةٍ وليسَ لهـا إلاَّ الجَماجِمَ أفْرُخُ

(٦) يَحِلُّ (الف) عَلَى الأمواهِ تُتْلَعُ دُونَها رُؤوسُ العَوالِي والمَذاكِي فَتُشْدَخُ

(٧) بحيثُ تَجُرّ الجيشِ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ وَأَجْبُلُهُ من قَسْطَلٍ وَهْيَ شُمَّخُ

(الف) تحلى على حرب تتلغ (ط)

سقفِ الفم أو ما بين منقطع أصل اللّسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم — والأرقم[١] — وَالصِّلُّ[٢] (المعنى) وَلَمْ تَخَفْ ذاتُ الدَّلِّ أي عشيقتي إلاّ من نزولي في آخرِ الليل وَإِلْقَاءِ حمائل سيفي وَإِناخَةِ ناقتي الضخمة القويّة ومن فتًى كريمٍ يعني به نفسَه يَرْكَبُ الأهوالَ ويحتمل المشاقَّ كأنّه يرتع في لبدة الأسد وَيَنْبُتُ بِقَدَمِهِ في لهوات الحيّة الخبيثة أي لم تَخَفْ إلاَّ إقامةَ الحربِ على قومها الحُماةِ لها

« ٥ » (الغريب) انحطَّ الشيء حَدَرَ من عُلوّ الى أسفلٍ وَالحَطُّ الوَضْعُ وحطَّ الرَّحْلَ والسَّرْجَ (ن) حطًّا فحطَّ أي نَزَلَ والحطُّ المنزلُ لازمٌ متعدٍّ — والجماجم جَمْعُ جُمْجُمَةٍ وهي عَظْمُ الرأسِ المشتملُ على الدِّماغ — وَالأَفْرُخُ والفُروخُ والفِراخُ جمع فرْخٍ وهو في الأصل وَلَدُ الطَّائِرِ. وَكلُّ صغيرٍ من الحيوان والنّبات يقال له فَرْخٌ أيضاً. وَفَرْخُ الرأسِ الدِّماغُ على التشبيه كما قيل له العصفورُ قال الفرزدق

بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ اذا هِيَ صادَفَتْ ذُرَى البَيْضِ أبْدَتْ عَنْ فِراخِ الجَماجِمِ[٣]

يعني به الدماغ (المعنى) إذا زُرْتُهَا انْحَطَّتْ عقابُ الموت التي لا تلْقِي إلا بَيْضاً تَخْرُجُ منه أفْراخُ الجماجم أي يستولى على قومها الموتُ فتطير الجماجمُ عن الرّؤوس. شبّه الموتَ بالعقابِ وجماجمَ الرؤوسِ بِأفْراخِها. وتذكير الضّمير في « زَارَها » بحسبِ رجوعه إلى « خِرْق » يعني به نفسَه كما بيّنّا في البيتِ السابقِ وكذلك تذكيرُ الضمير في « يحلّ »

« ٦ و٧ » (الغريب) شَدَخَ رأسَه (ف) كَسَرَه والمعروفُ أنّ الشَدْخَ كَسْرُ الرَّطْبِ أوِ الأجوفِ كالرأس والبطّيخ والحنظل. وقيل كَسْرُ اليابسِ وأنّه يَعُمُّ الأجوفَ وغيرَه — والمَجَرُّ ظرفُ مكانٍ من جَرَّ الجيشُ عَتَادَ الحربِ ومنه جيشٌ جرّارٌ وهو كما جَاءَ في الأساس « الذي يَجُرُّ عَتادَ الحرب » قال الشاعر

سَتَنْدَمُ إذْ يأتي عليك رعيلُنا بِأَرْعَنَ جرّارٍ كثيرٍ صَوَاهِلُهْ[٤]

وكتيبة جرّارة أيْ ثقيلةُ السَّيْرِ لكثرتها وكثرة عَتَادِها ويُمكنُ أنْ يكونَ المَجرُّ ظرفَ مكانٍ مِنْ جرّتِ الخيلُ الأرضَ بسنا بكها إذا خَدَّتْهَا أيْ أحدثت فيها حُفَراً — وَالعرمرم الجيشُ الكثيرُ وعُرامُ الجيش حدُّه وشدّتُه وكثرتُه — والقسطل[٥] (المعنى) أشهَدُ معاركَ شديدةً لا تُرْفَعُ دونَها رؤوسُ الرماحِ والخيلِ إلاّ تُكْسَرُ

(١) الشرح ٢/١٤ (٢) الشرح ١/٥ (٣) الفرزدق ١١٥ (٤) الأساس (٥) الشرح ٣/٢

(٨) بميثاء تُروي المِسْكَ بالخمر كلّما   تَسَلْسَلَ فيها جَـــدْوَلٌ يتنضّخُ
(٩) بهـــا أُرْجُوَانِيُّ الشقيقِ كأنّهُ   خُدُورٌ تُدَمَّى أوْ نُحُورٌ تُلَخْلَخُ
(١٠) لَئِنْ كانَ هَذَا الْحُسْنُ يُعْجِمُ أسْطُراً (الف)   لأنتِ الّتي تُمْلِينَ وَالبَدْرُ يَنْسَخُ

(الف) مسطراً (لج)

بحيثُ يُقاد جيشٌ عظيمٌ جرّارٌ جبالُ غُبارِهِ عاليةٌ . وفي بعض النسخ « تجلّى على حرب بثلغ الخ » وثَلَغَ رأسَه (ف) هَشَمه وشَدَخَه وكذلك ثلّغ رأسَه شُدِّدَ للكثرة

« ٨ و ٩ » (الغريب) المَيْثَاء الأرضُ السّهلة والرّابيةُ الطيّبةُ التي تَعظُمُ حتى تكون مثلَ نصف الوادي أو ثلثيه والجمع مِيثٌ . والمَيْثُ اللّيِّنُ يقال « شيء وعيشٌ ميْثٌ » — وأرْوَى فلاناً حمله رَيَّان وهو ضدّ العطشان من رَوِيَ فُلانٌ من الماء واللبنِ (س) إذا شربَ وشَبِعَ — وسلسَل الماء جرى في حُدورٍ ويقال معنى يتسلسل أنّه إذا جرَى وضَرَبَتْه الرّيحُ يصير كالسِّلْسِلَةِ — والجَدْوَلُ النهرُ الصغيرُ — ونَضَخَ الماءُ (ف) نَضْخاً وَانْتَضَخَ وتنضَّخَ بمعنًى أي اشتدّ فورانُه من ينبوعه ومنه قوله « فيهما عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ[1] » ونَضَخَ عليه الماء رشَّهُ وبلّه كنضخه لازمٌ متعدٍّ — والأرجوانيّ نسبةٌ إلى الارجوان معرب ارغوان بالفارسية وهو صبغٌ أحمر . وهو أيضاً شجرٌ له نَوْرٌ أحمر أحسن ما يكون يتنقّل الفرس بورده على الشراب وكل لونٍ يُشبهه فهو أُرْجُوانٌ وأحمر أُرْجوانيٌّ أي قانٍ — وَالشّقيقُ[2] — وتُدَمَّى على صيغة المجهول من دَمَّى الجُرْحَ تدميةً إذا أَخْرَجَ منه الدمَ والمُدمّى من الخيل الشّديدُ الحمرة شبه لَوْنِ الدم وكُلُّ أحمرَ شديدِ الحمرة فهو مُدمًّى — ولخلَخَهُ طيّبه باللَّخْلَخَةِ وفي التّاج « تطيّبَ به » واللَّخْلَخَةُ ضَرْبٌ من الطيب (المعنى) بروضةٍ طيّبةٍ ليّنةٍ تُنْبِتُ أرضَها التي هي كالمسك في الطيب بماءها الذي هو كالخمر في اللطافةِ والتأثير كلّما يجري فيها نَهرٌ يفورُ ماءه وبهذه الروضةِ مِنْ أزهار الشقائقِ الحُمْرِ ما يُشْبِهُ الخدودَ الحُمْرَ والنحورَ الملطّخةَ بالردع والزعفران في الحمرة والنّضارة والمرادُ أنّ مثوى عشيقتِه وقومِها بروضةٍ صفتُها كذا وكذا وأشار بقوله هذا إلى أنّها من أهل النعمةِ والرّفاهيةِ ويمكن أنْ يكونَ معنى قوله « تروي المسكَ بالخمر » تحمل طيبَ المسك بالخمر من رَوَتِ الابلُ الماء (ض) إذا حَمَلَتْه والرّوايا من الإبل الحواملُ للماء واحدتها راويةٌ يقال « هم رواةُ الحديثِ وهم رواةُ الماء »

« ١٠ » (الغريب) أعْجمَ الكتابَ خلافُ أعْرَبَهُ وأيضاً نَقَطَهُ ضدٌّ والهمزةُ على هـذا للسّلب أيْ أزالَ عُجمتَه وإبْهامَهُ بوضع النّقطِ والحركاتِ لأنّ « أفْعَلْتُ » وإنْ كانَ أصلها الاثباتَ فقد تجيء للسّلبِ كقولك اشكيتُ زيداً إذا أزَلْتَ عنه ما يشكوه والمرادُ بالاعجام هنا الكتابةُ والنّسْخُ — وأمْلَلْتُ الكتابَ

(١) القرآن ٥٥/٦٦ (٢) الشرح ٣/٩٤

(١١) ثَكِلْتُكِ شَمْسًا من وَراء غَمامَةٍ (الف) وَجَنَّةَ خُلْدٍ دُونَها حالَ بَرْزَخُ
(١٢) فإنْ تسئليني عن غليلِ عهدْتِهِ فكالجمرِ في خَدَّيْكِ لا يَتَبَوَّخُ
(١٣) ألاَ لا تُنَهْنِهْني الخُطوبُ بحادثٍ فلي هِمَّةٌ تَبْرِي الخُطوبَ وتَنْتَخُ

(الف) حجابها (ب)

على الكاتبِ إملالاً وَأمْلَيْتُه عليه إملاءً بقلب اللّام ياء، إذا القيتَه عليه قُلْتَه له فكتب عنك (المعنى) إنْ كان هذا الحُسْنُ مما يمكن أن يُقيَّدَ بالكتابة لَكُنْتِ كالمعلّم الذي يُلقي الكتابةَ والبدرُ كالتلميذ الذي يكْتُبُ عنك ما تُلقين عليه وتلخيصُ المعنى أن البدرَ تحت أمرك يُحْدِثُ من الحُسْنِ لك ما تشائين . وخُصَّ البدرُ لأنه يوصف بالحسن

«١١» (الاعراب) قوله « شمساً » منصوبٌ على الحال من ضمير الكاف في « ثكلتُكِ » (الغريب) البرزخُ الحاجزُ بين الشيئين ومنه قولُه تعالى « مَرَجَ البحرينِ يَلْتَقِيَانِ بيْنَهُمَا برزخٌ لا يَبْغِيانِ[1] » . ومنه قيل للميّتِ هو في برزخ وهو ما بين الدّنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (المعنى) فقَدْتُكِ فَصِرْتِ كالشّمس التي حَجَبَها عنّي الفراقُ أَوْ قومُكِ الّذين هم مثل الغمام أَوْ صرتِ كالجنّةِ التي حال دونَها الفراقُ أو قومُك الذين هم مثل البرزخ فلا أقدرُ على لقائكِ كما لا يقدر أحدٌ على تخطّي البرزخ

«١٢» (الغريب) بَاخَ النّارُ ونبوّخَ خَمدتْ وانطفأتْ (المعنى) يَصِفُ ثباتَ نارِ وَجْدِهِ يقول إنْ تسأليني عن حرارة وجدي التي رأيتِها فيما مضى من الزمان فَاعْلَمِي أنّها باقيةٌ كذلك لم تزل على طُوْلِ الزمان و بُعْدِ المنزلِ وثباتُها كثبات جمر خَدَّيْكِ الذي لا تَنْطَفِئُ شعلتُه ولو أَتَى عليها زمانٌ طويلٌ يعني أَنَّ وَجْدي وجمرَ خدّيكِ كلاهما باقٍ على حاله الأول لم يتغيّرْ عما كان عليه . وهذا من أحسنِ التشبيهات وفي إسناده عدَم الانطفاء الى جمرِ خدِّ حبيبته لطفٌ كما لا يخفى

«١٣» (الغريب) نَهْنَهَهُ عن الشيء فتَنهنَهَ أيْ كفَّه عنه وزجره فكفّ — و برَى السهمَ (ض) بَرْياً نحتَه ومن المجاز بَرَى السَفَرُ الانسانَ والحيوانَ أيْ أهزَلَه وأذْهَبَ لَحْمَه قال الأعشى

بأَدْماء حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سنامَها بِسيْري عليها بَعْدَ ما كان تامِكاً[2]

— ونتَخَ القلّاعُ الضِّرْسَ والشوكةَ (ض) استخرجَها . ونتَخَتْهُ المنيّةُ من بين قومِهِ (المعنى) لمّا ذكر ثباتَ وَجْدِهِ في البيتِ السّابقِ شَرَعَ الآنَ في ذكر عِظَمِ همّته بقوله الا قُلْ للخطوب أنْ لا تَمْنَعَني عن إرادتي بحوادثها لأنّ لي همّةً تُزِيْلُ الخطوبَ وتقْلَعُها أيْ إنّي ذو همةٍ عظيمةٍ أحْتَمِلُ شدائدَ الدهرِ ولا أعْجزُ عنها

(١) القرآن ٥٥/١٩ (٢) الأعشى ٦٥

(١٤) فلا تَشْمَخِ الدنيا عليّ بِقَدْرِها فإني بأيام المُعِزّ لأَشْمَخُ
(١٥) يؤيّدُه المقدارُ بالِغَ أمرِه وَيُمْدَحُ بالسبعِ المَثاني وَيُمْدَخُ
(١٦) فَمَهْلاً عِدَاهُ ما عَلَى اللهِ مَعْتَبٌ وليس لِمَا يأتي به الوَحْيُ مَنْسَخُ
(١٧) لكَ الأَرْضُ دُونَ الوارثين وَإنّما دَعَوْتَ الْوَرى فيها عُفاةً فَبَخْبَخُوا
(١٨) أَشَبْتَ قُرُونَ الْمُلْكِ قَبْلَ مَشِيبِهِ فأَرْضَاكَ مِنهُ أشْيَبُ الحِلْمِ أشيخُ

«١٤» (الغريب) شمخ الجبلُ (ف) شَمْخاً وشموخاً طال وَارتفَعَ ومنه قيل للمتكبر شامِخٌ وشمخ أنفَه و بأنفه تكبَّر وتعظّمَ (المعنى) وقل للدّنيا أنْ لا تتكبَّر عليّ بشأنها ومنزلتها فانّي لأَعْظَمُ تكبُّراً منها بسبب أيّام المعزِ والمرادُ أنّي لا أُبالي بشأن الدنيا ومنزلتها فانّ لي شأناً أعلىٰ وأجلُّ من شأنِها وذلك من أجلِ أيّام المعز

«١٥» (الاعراب) انتصبَ قوله «بالِغَ أمره» على أنّه حالٌ من الضمير الراجع الى الممدوح (الغريب) السّبع المثاني(١) — ومَدَخَه ومَادَخَهُ عاوَنَهُ على خيرٍ أو شرٍّ إعانةً تامةً والمَدْخُ المعونةُ التامّةُ (المعنى) يُعينُهُ قضاءُ الله وقَدَرُه على بلوغِ ما يشاء من أمره وتَمدَحُه سورةُ الفاتحة أو القرآنُ كلّه

«١٦» (الاعراب) «مَهْلاً» مَصْدَرٌ نائبٌ منابَ فِعْلِه وهو «إمْهَلْ» يستوى فيه المذكر والمؤنث مفرداً ومثنّى وجمعاً. والمَهْلُ والمَهَلُ والمُهْلة التؤَدَةُ والرِفْقُ يقالُ عَمِلَ ذلك في مَهْلٍ (الغريب) نَسخَ الشيء (ف) نَسْخاً ومَنْسَخاً أزالَه يقالُ نسختِ الشمسُ الظلَّ والشيبُ الشبابَ وتقول نَسختُ حُكْمَه بحكمِ فُلانٍ

«١٧» (الغريب) بَخْبَخَ الرجلُ قالَ «بخ بخ» و بخ اسم فعل وهو كلمة تقال عند تعظيمِ الانسان وعند التعجّب من الشيء وعند المدح والرِضىٰ بالشيء يقال «بَخْبَخَ بصحبتي» إذا سُرَّ بها وَتُكرّرُ للمبالغة فإنْ وصلتَ كسرتَ ونوّنْتَ ورُبّما شُدِّدَتْ كالاسم وقد جمعها الشاعر بقوله

رَوَافِدُه أكرمُ الرّافِداتِ بَخٍ لك بَخٍّ لبحرٍ خِضَمٍّ(٢)

ونظيرُ ذلك قولهم بَهْ بَهْ و بَخْبَخَ البعيرُ هَدَرَ وملأتْ شِقْشِقتَهُ فَمَهُ (المعنى) أنت وحدَك وارثٌ للأرض لا الذين يدّعون وراثتَها من بني العباسِ و بني أُميّة وما الناسُ فيها إلاّ طالبون لعطائك دَعَوْتَهم الى جُودِك فقالوا بَخٍ بَخٍ وأجابوا دَعْوَتَكَ واستَبْشَرُوا بها

«١٨» (الغريب) أشابَ الحُزْنُ رأسَه و به إشابَةً بَيَّضَه والشَّيْبُ وَالْمَشِيبُ ابيضاضُ الشَّعرِ — والقرونُ جمع قَرْنٍ وهو الذُّؤابةُ يقال «لها قُرُونٌ طِوالٌ» وهو أيضاً الخُصْلَةُ من الشَعرِ وأعلى الجبلِ (المعنى) أرادَ باشابة المُلْكِ جَعْلَه عظيماً ذا وقارٍ وهيبةٍ لأنّ الرجلَ الأشيبَ كذلك أي صيّرتَه عظيماً ذا وقار وحلمٍ وهيبةٍ

(١) الشرح ب ج ٥ (٢) الصحاح

(١٩) تفرّدتَ بالآراء لا يومُها غَــدٌ ولا سُرُجِ الآياتِ فيهن بُوَّخُ

(٢٠) وليس ظِهارٌ (الف) يَحْجُبُ الغيبَ دُونها ولكنّها قُدْسِيَّةٌ فيـــه تَرْسُخُ

(٢١) عَلَى الشمس دون الْبدر منها أُسِرَّةٌ وفي يَذْبُلٍ منهـا شَمَارِيخُ بُذَّخُ

(٢٢) وقد وَفَدَ الأُسْطُولُ والبحرُ طَالِبِيْ ندى مُزْمعي هيجاء هذا لِذَا أَخُ

(الف) (ح) وليست ظهاراً (عيرها)

قبل أنْ يَصِلَ الى وقتٍ يكون فيه كذا لك أي بلَغْتَ المُلْكَ الى هذه المرتبة في أقربِ مُدَّةٍ فَرَضِيْتَ به حين صار الى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الاشارةُ بهذا الى حَدَاثة المعزّ فانّه كان ابنَ أربعَ عشَر سَنَةً حين صار خليفةً

«١٩» (الغريب) أَلْبُوَّخُ جمع بائخٍ[1] (المعنى) أنتَ وحدكَ مُصِيبٌ في الآراء لا يتأخّرُ ما تُمْضِي منه اليومَ الى غدٍ ولا أنوارُ دَلَائِلِها خافيةٌ عليك فتحتاج الى التِماسِها

«٢٠» (الغريب) الظِّهارةُ بالكسر من الثوب نقيضُ البِطَانَةِ والظّهارُ بالفتح ظاهر الحَرَّةِ وما أشرف منها[2]. وَالحَرَّةُ أرضٌ ذاتُ حجارةٍ نَخِرةٍ سُودٍ كأنها أُحْرِقَتْ بالنار (المعنى) ولا شيء يَحْجُبُهَا عن عالم الغيب كما يَحْجُبُ ظِهارةُ الثوب بِطانَتَه أوْ كما يَحْجُبُ الموضِعُ المُشرِفُ من الحرّة ضوء الشمس أو شيئاً مما يقابله لكنها قدسيّةٌ راسخةٌ في الغيب

«٢١» (الغريب) اَلْأَسِرَّةُ جمعُ سِرارٍ بالكسر وهي خطوطُ الكَفِّ والجبهةِ أو الخُطوطُ في كل شيء يقال شَرَقَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ قال عنترة

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بازهَر في الشِمال مُفَدَّمِ[3]

وقيل الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سِرارٌ وتجمع على أَسِرّة والّتي في الكف الأغلبُ عليهـا سَرَرٌ وتجمع على أَسْرارٍ وَالأَسِرَّةُ أيضاً جَمْعُ سَرِيرٍ بمعنى التخت — ويذبل[4] — والشماريخ جمع شِمْراخٍ وهو رأسٌ مستديرٌ طويلٌ دقيقٌ في أعلى الجبل وغُصْنٌ دقيقٌ رَخْصٌ يَنْبُتُ في أعلى الغصن الغليظ وهو أيضاً أَعالي السحاب — وَالبُذَّخُ جمع باذخ من بذخ الجَبَلُ (ف) بَذْخاً اذا طال ويقال على المجاز «عِزٌّ باذخ وشَرَفٌ شامخ» (المعنى) خطوطُ جِباهِها مُشْرِقَةٌ على جبين الشمس فضلاً عن البدر ورؤوسُ جبالِها المرتفعة تَعْلُو جبلَ يذبل يعني أَنَّ الشمسَ تَقْتَبِسُ منها النورَ وجبلُ يذبل أَدْوَنُ منها . يصف نورَها وَعُلُوَّها وقولُه «في يذبل» بمعنى على يذبل كما في قوله تعالى «وَلَأُصَلِّبَنَّكُم في جُذوعِ النَّخْلِةِ[5]» أي على جُذُوعِ النخلة

«٢٢» (الغريب) أَلْأُسْطُولُ بالضمّ المركبُ الحَرْبِيُّ المُعَدُّ لقتالِ الكفّارِ في البحر المشحونُ بالسّلاح

(١) الصرح $\frac{1}{11}$ (٢) التاج (٣) المعلقات ١٢٨ (٤) الصرح $\frac{3}{33}$ (٥) القرآن $\frac{20}{74}$

(٢٣) كما التهبت في ناظر البرق شعلة تلقى سناها من فم الريح منفخ

(٢٤) لديك جنود الله غضبى (الف) على العدى لها منك في الجند الربوبي مصرخ

(٢٥) فلو أن بحراً يلتهمن عبابه لمر نفاثاً بينهـا يتسوخ

(الف) غضى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله رومي وكان للخلفاء الفاطميين اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالأسطول وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة[1] (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لام الجنس والاستغراق أي السفن الحربية والبحر كلاهما جاء يطلب جود القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد بطلب جود القواد طلب إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا اذا كان « ندى » مضافاً الى « مزمعي » بصيغة الجمع ويمكن أن نقرأ « مزمعي » بصيغة التثنية أي كلاهما طالب للحود ومزمع على الحرب . قال الشيخ الفاضل «هذا لذا أخ في الكثرة والعظم والهول وما يشبهه »

«٢٣» (الغريب) نفخ بفمه (ن) نفخاً ومنفخاً أخرج منه الريح يقال نفخ في النار وفي الزق وفي الصدر وغيرها (المعنى) يشير الى نار الأساطيل يقول ترى نارها كأنها شعلة التهبت في عين البرق تلقى ضوءها نفخ من فم الريح فزادت في الاشتعال . لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المعروف لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل « كأن ماء البحر المواج وقد انعكس فيه شعلتها ناظر برق وكأن من فم المدافع المندفعة فيه النار منفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بالماء المتموج »

«٢٤» (الغريب) الربوبي[2] — والمصرخ المعين والمغيث تقول « أستصرخني فأصرختُه » أي استغاث بي فأغثته . وقيل الهمزة للسلب أي فأزلت صراخه ومنه قوله تعالى « ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي[3] » من صرخ الرجل (ن) صراخاً وصريخاً اذا صاح شديداً واستغاث وأغاث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبى على أعدائك وأنت لها معين ومغيث تعينها بمدد الملائكة الذين هم جند ربوبي ولو قال « بالجند الربوبي » لكان المعنى أوضح واعلم أن « من » في قوله «منك» للتجريد كما في قولهم « لقيت منه اسدا »

«٢٥» (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرة مثل لهمه (س) ومنه اللهام وهو الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء — وتسوخ في الطين وقع فيه وساخت قوائم الدابة سوخاً غاصت في الأرض وكذلك ثاخت

(١) المقريزي ٢/٣١٣ (٢) الشرح ٣٢ (٣) القرآن ١٤/٢٢

(٣٦) تَرَى الفَجْرَ منها تحتَ ليلٍ مُسَبِّجٍ كأَنَّ حِداداً فيـه بالنِقْسِ يُلْطَخُ

(٢٧) لَهَا لَجَبٌ يستجِفلُ المُزْنَ (الف) صَعْقُهُ وَيَقْرَعُ سَمْعَ الرَّعْدِ زَأْراً فَيَصْمَخُ

(٢٨) زئيرُ لُيوثٍ مُدَّ في لَهَواتِهـــا وَهَدْرُ قُرومٍ في الشقاشقِ بَخْبَخُوا

(الف) الماء (كج — اس — لخ)

بالثاء المثلثة (المعنى) الضميرُ في « يلتهمن » راجعٌ الى الأساطيل وهي السفنُ الحربيةُ لما فيهـا من النار لا الى الجنود يقولُ لو ابتلعتْ هذه الأساطيلُ ماءَ البحر الموّاجِ لغاصَ البحر بينها ولصارَ في الفلة كالنُّفاثِ الذي هو أقلُّ من التفْلِ

«٣٦» (الغريب) تسبّج الرجلُ بالسُّبجةِ لَبِسَها والسُّبْجَةُ كَظُلْمَةٍ كساءٌ اسودُ وقيل هي درعٌ له كُمٌّ صغيرٌ نحو الشبر تَلْبَسُه ربّاتُ البيوت — والنِقْسُ بالكسر المِدادُ الذي يُكتَبُ به كالحِبر — ولطخه بالمِداد وغيره لوّثه ومنه لطخ فلاناً بشرٍّ أي رماه به (المعنى) ترى ضَوْءَ الفجرِ من أجلِ شدّةِ سوادِ دخانِهـا كأنّه تحتَ ليلٍ لابسٍ كساءً أسودَ سوادُه كسوادِ الحِدادِ المصبوغِ بالنِقْسِ وفي هـذا مبالغةٌ في صفةِ سوادِ الدُخانِ يعني أنَّ سوادَ دُخانِها غَلَبَ على ضوءِ الفجر فلا يظهر ضوءُه كما ينبغي وقال « تحت ليلٍ » لِأَنَّ الدخانَ يرتفعُ على أُفقِ البحرِ والفجرُ اذا يطلعُ يكون ضوءُهُ متصلاً بأُفقِ البحرِ

«٢٧» (الغريب) اللَجَبُ محرّكةً كثرةُ أصواتِ الأبطال وصَهِيلُ الخيلِ ولَجِبَ البحرُ (س) هاجَ واضطربَ مَوْجُه — وَجَفَلَتِ الريحُ السحابَ (ن) جَفْلاً ضَرَبَتْهُ واستخفّتْهُ وطَرَدَتْه وأَجفلتِ الريحُ بالتراب أذهبتْه وطيّرتْه والأبلُ تجفُلُ حفولاً أي تَشْرُدُ نادّةً — والصَّعْقُ والصَّعَقُ بسكونِ العين وحركتِهـا شدّةُ الصوتِ وصَعِقَ الرَّعْدُ (س) صَعْقاً اشتدَّ صوتُه فهو صاعقٌ . وقيل الصَّعْقُ مثلُ الصَّاعقة وهي الصوتُ الشديدُ من الرعدة يَسْقُطُ معها قطعةُ نارٍ — وَقَرَعَ الشيءَ ضَرَبَه يقال « قَرَعَ رأْسَه بالعصا — والزَأْرُ صوتُ الأسدِ والفحْلِ وزَأَرَ الأَسَدُ (ض — ف — س) زأْراً وزئيراً غضبَ وصاح — وصَمَخَه (ن) أصابَ صِماخَهُ وهو خَرْقُ الأُذُنِ الباطنُ الماضي الى الرأس (المعنى) للأساطيل أو للجنود صيحةٌ عظيمةٌ تضرب شدّتُهـا السَّحابَ فتَطْرُدُه وتَجعلُه مضطرباً وتقرع أُذُنَ الرعدِ فَتُصيبُ صِماخَه أي تجعله أصمّ . ويمكن أن نقرأ « يُصْمَخُ » على صيغة المجهول أي يُصاب صِماخُهُ وقال الشيخ الفاضل « يستجفل أي يستخفّ الماء »

«٢٨» (الغريب) اللَّهوات[١] — وهَدَرَ البعيرُ (ض) هَدْراً وهَديراً ردّدَ صوتَه في حنجرته وكذلك الحَمامُ يهدِرُ — والقُرومُ جمع قَرْمٍ[٢] — والشقاشِقُ[٣] — و بَخْبَخَ البعيرُ هَدَرَ وملأتْ شقشقتُه فمَهُ (المعنى) كأنّ صَيحتَها صوتُ أُسُودٍ لَهَواتُها مديدةٌ أو صوتُ فحُولٍ ملأتْ شقاشِقُها أَفْواهَها

(١) الشرح ١/١ (٢) الشرح ٤/٣ (٣) الشرح ٤/٣

(٢٩) نَضَوْا كُلَّ لَفحٍ مِنْ غِرَارِ مُهَنّدٍ هُو الجمرُ إلاّ أنّه ليس يُنفَخُ
(٣٠) يَشُقُّ جُيوبَ الغِمْدِ عنه اتقادُه وَللحيّةِ الرّقشاء في القيظ مَسْلَخُ
(٣١) إلى كُلّ عَرّاصِ الكُعوبِ كأنّهُ نوى القَسْبِ إلاّ أنّه لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نضى ثوبَه عنه (ن — ض) خلعَهُ وألقاهُ . ونضى السيفَ من غمده وَانتضاهُ سَلّه — واللَفحُ[١] — والغِرارُ حَدُّ السيفِ والرّمحِ وَالسّهمِ — والمهنّدُ السيف المطبوعُ من حديد الهند وكذلك الهِندِيُّ والهِندُوانيّ بكسر الهاء وضمّ الدّال . وتضمُّ الهاء وهي نسبةٌ شاذّةٌ وقيل التهنيد شحذُ السّيفِ قال

كلّ حسامٍ مُحْكَمِ التّهنيدِ يَقضِبُ عند الهزّ والتّجريدِ
سالفَةَ الهامةِ واللّديدِ[٢]

قال الأزهري والأصْلُ في التهنيد عَمَلُ الهند (المعنى) «مِنْ» في قوله «من غرار مهند» للتجريد أي جرّدوا غِرارَ كل سيفٍ مهنّدٍ هو في الاتقادِ والإحْراقِ كالجمرِ إلاّ أنّه ليس مما ينفخ فيه يعني جمرُهُ لا يحتاج الى أن يَنْفُخَ فيه أحدٌ خلافاً للجمر المعروف

«٣٠» (الغريب) الرّقشاء من الحيّات المنقّطةُ بسوادٍ و بياضٍ والرقشاء مؤنثُ الأرقم . ولا يقالُ رقماء بالميم لأنّه قد جُعِلَ إسماً منسلخاً عن الوصفيّة كالأجدلِ للصّقر سمّيت بذلك لترقيشٍ في ظهرِها وهي خطوطٌ ونُقَطٌ والرّقشُ كالنقشِ — والقيظُ شِدّةُ الحرّ وصميمُ الصّيفِ من طلوع الثّريا الى طلوع سهيل وقَاظَ يَوْمُنا (ض) اشتدّ حرُّه — وسَلَختِ الحيّةُ (ن — ف) سَلْخاً ومَسْلَخاً اذا انسَرَتْ أي انكشفتْ عن سَلْخِها . والسِّلْخُ بالكسر قِشْرُ الحيّةِ (المعنى) شبّه السيفَ بالحيّةِ الرقشاء لما فيه من الفِرِنْدِ والغمدَ بِسِلْخِها يقولُ هذا السيفُ من شِدّةِ اتّقاده يَشُقُّ عنه جيوبَ غِمْدِهِ كما أنّ الحيةَ الرقشاء تَشُقُّ سِلْخَها فتنسلخ عنه في شدّة الحرّ والمراد بيانُ عَدَمِ استقرار السيفِ في الغمد وذلك عند صقله وجلائه أوْ عند اهتزازه للضّرب وقال الشيخ الفاضل «والمعنى يُجدّدُ له الغمدُ كلَّ عام لأنه يأكلُ الغِمْدَ حِدّةُ شَفْرَتِهِ» ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية

من اللاّئي تأكلُ أغمادَها وَيُلفَحْ منهنّ جَمْرُ الغضا[٣]

«٣١» (الغريب) العرّاص[٤] — والنّوى جمعُ نواةٍ وهي عَجَمَةُ التمرِ ونحوه أي حَبُّه و بَذْرُه — والقَسْبُ التّمرُ اليابسُ يتفتّت في الفم صلبُ النّواةِ — ورَضَخَ النوى والحصى والعَظْمَ وغيرَها من اليابس (ف) رَضْخاً كَسَرَهُ (المعنى) «إلى» ههنا بمعنى «مع» كما في قوله تعالى «ومَنْ أنصاري إلى الله[٥]» أي جرّدوا كلَّ

(١) الشرح ١/٧ (٢) اللسان (٣) الشرح ٤/٤٧ (٤) الشرح ٣٣ (٥) القرآن ٤/٦١

(٣٢) بِكُلِّ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيكَ مَدْعَسٌ وَفي كُلِّ سِمْحَاقٍ من الرأسِ مَشْدَخُ (الف)

(٣٣) لَقَدْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ بالنَّبإِ الَّذي يَشِيبُ له طفلٌ وَينصاتُ أَجْلَخُ (ب)

(الف) الهام (كج — بس — بغ) (ب) مجلخ (كج — كد — بس — بع — م — ط)

سيفٍ مع كل رمح لَدْنِ المهزَّةِ إذا هُزَّ اضطرَبَ كان كعوبه في الصّلابة عجم التمر اليابِسِ إلاّ أنّها ليستْ مما يُكسر كما تُكسر العَجْمُ كما قال حاتم الطائي يصف رمحاً

وأسْمَرَ خَطِّيًا كأنَّ كُعُوبَه نَوى القَسْب قد أَرْمى ذراعاً على العَشْرِ(١)

«٣٢» (الغريب) الثِّقافُ بالكسر آلةٌ من خشبٍ تُسوّى بها الرِّماحُ وثقَّفَ الرمحَ قوّمه وسوّاه ومنه تثقيفُ الوَلَدِ وهو تَعْليمُهُ وتهذيبه — والمَدْعَسُ الطعنُ بالرمح يقال دَعَسَ فلاناً بالرمح (ف) اذا طعنَه والمُدَاعَسَةُ المُطَاعنةُ . وفي الحديث «فاذا دنا العدوُّ كانت المداعسةُ بالرمح حتى تَقْصَدَ(٢)» والدَّعْسُ أيضاً الأثرُ وطريقٌ مَدْعُوسٌ أي كثيرُ الآثارِ دَعَسَتْه القوائمُ ووطئتْه ودعس الشيءَ دَعْساً وطئه — والسِّمحاقُ قِشْرَةٌ رقيقةٌ فوقَ عَظْمِ الرأس وبها سُمِّيَتِ الشجّةُ إذا بَلَغَتْهَا — والمشدخ(٣) (المعنى) يقول إنَّ رماحَك لا تعملُ في الرؤوس وحدَها بل تعمَلُ في الآلة التي تُقَوَّمُ بها أي تُكَسِّرُها وتُعَوِّجُهَا من شِدَّة صلابتها وهذا المعنى مأخوذٌ من قول عمرو بن كلثوم

فانَّ قنانَنا يا عمرُو أَعْيَتْ على الأعداء قبلَكَ أَنْ تلينَا
إذا عَضَّ الثقافُ بهـا اشمأزَّتْ وولَّتْهم عَشَوْزَنَةً زَبونَا
عَشَوْزَنَةً اذا انْقَلبتْ أَرَنَّتْ تشجّ قفا المثقِّفِ والجَبينَا(٤)

«٣٣» (الغريب) إنْصاتَ(٥) — وأجلَخَ الشيخُ اجلخاخاً ضَعُفَ وفَتَرَتْ عِظامُه وأعضاؤه فلا ينبعثُ ولا يتحرّكُ وأنشد

لا خيرَ في الشيخ إذا ما أجْلَخَّا وَاطْلَخَّ ماءُ عينه وَلخَّا(٦)

(المعنى) يصف هولَ الخبر الذي ذَهَبَتْ به الرسلُ إلى بني مروان المذكورين في البيت التالي يقول أن الخبرَ الذي سارت به الركبانُ هو خبرٌ هائلٌ جدًّا يشيب مِنْ هَوْلِهِ الطفلُ ويَنْتَصِبُ من فزَعِه الشيخُ الذي قَدِ انْحَنَتْ قامتُه وفيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « يوماً يجعل الوِلْدَانَ شِيباً(٧) » وأشار بقوله «النبأ» إلى أهمّية الخبر لأنّ النبأ من الأخبار ما له شأنٌ عظيمٌ

(١) الصحاح (٢) النهاية ٣/٢ (٣) الشرح ١/١ (٤) المعلقات ١١٤
(٥) الشرح (القطعة بين القصيدة السادسة والسابعة) (٦) اللسان (٧) القرآن ٧٣/١٧

(٣٤) وضجَّتْ لهُ الأصْنَامُ إنَّ ضجيجَها ... صَدًى من بني مروانَ حرّانَ يَصْرُخُ

(٣٥) بَني هاشِمٍ هَلْ غيرُ عَصْرٍ مُذَلَّلٍ ... لَياليــــه أقتابٌ (الف) عليها وَأَشْرُخُ

(٣٦) أتيتُم وَرَاءَ الْهوْلِ فاليَمُّ مَشْرَعٌ ... وَقرَّبْتُمُ الآفاقَ فالأرْضُ فرسخُ

(الف) عليه (لق — كج — بس — ط)

«٣٤» (الغريب) الضحيج[١] -- والصَّدَى طائرٌ كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهليّة العرب إنّه يُخْلَقُ من رأسِ المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إذا لم يؤخذ بثاره يقول « اسقوني اسقوني » حتى يُقتَلَ قاتلُه ولذلك قيل له صدى لأن الصّدى هو العطشُ الشّديدُ تقول « قَتَلَه الصَّدى » والجمع أصْدَاء — وَالحرّانُ الشديدُ العطشِ وحَرَّ الرجلُ (ن — ض) حرًا إذا عَطِشَ — وصَرَخَ الرجلُ (ن) صُراخاً وصريخاً صاحَ شديداً وَاسْتَغَاثَ وأَغاثَ ضدٌّ (المعنى) و بلغ من هولِ ذلك الخبر بحيثُ أنّ الأصنامَ التي لا روحَ فيها هي أيضاً صاحَتْ وصياحُها كصياحِ طائرٍ يخرجُ من رأس المقتول و يصيح وهو عطشان. يذكر عدمَ قدرةِ بني مروان على أخذِ ثأرِ مَنْ قُتِلَ منهم . وأشار بقوله « الأصنام » إلى أنهم في الحقيقة أمواتٌ ولو أنّهم في صورة الأحياء أي ليس لهم قدرةٌ على شيء

«٣٥» (الاعراب) يمكن أنْ يكون قوله « غير عصر » خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ وهو « عصركم » و يكون المعنى حينئذٍ هل عصرُكم غيرُ عصرٍ مذلّلٍ يعني ليسَ عصرُكم إلا كالبعير المذلّل . و يمكن أن يكون «غيرعصر» منصوباً على أنه مفعولٌ لفعلٍ مقدَّرٍ وقوله « مذلّل » والجملةُ بعده صفةٌ للعصر تقديرُه هل تريدون بعيراً غير عصر مذلل الخ . قال الشيخ الفاضل « أي لا يُقْنِعُكم كونُه بعيراً لعلوّ همتكم وهذا الوجه أحسن » (الغريب) الاقتابُ جمع قَتَبٍ محرّكةً وهو الإكاف وهو أكثر استعمالاً لذلك من القِتْبِ وقيل هو اكافٌ صغيرٌ على قدر سنام البعير — والأشرُخُ جمع شَرْخٍ وشَرْخُ كلّ شيء حَرْفُه النّاتئُ منه كالسّهم ونحوه وشَرْخَا الفُوْق حرفاه المشرِفَانِ اللّذانِ يقع بينهما الوَتَرُ . وشرخا الرَّحْلِ حرفاه وجانباه وقيل خشبتاه من وراء ومقدَّمٍ (المعنى) شَبَّهَ الزمانَ بالبعير المذلّل فقال ليس عصركم إلا كبعيرمذلّل لياليه عليها أقتَابٌ وَأَشْرُخٌ كما نكون على البعير المذلّل يَصِفُ طاعةَ الزمانِ للممدوح وممّا يقرب من هذا قولُ الفرزدق

ولنا قُراسِيَةٌ تَظَلُّ خواضعاً ... منه مخافتَه القرومُ البُزَّلُ[٢]

قال الشارح « يقول لنا عزٌ قديمٌ شبّهه بالفحل وهو القُراسيةُ »

«٣٦» (الغريب) الهولُ المخافةُ من الأمر لا يدري الرجلُ ما يهجِمُ عليه منه كهول الليلِ وهولِ البحرِ — والمشرعُ والمشرعةُ مورد الشاربة وكذلك الشّريعة و بذلك سُمّيَ ما شَرَعَ اللهُ للعباد شريعةً من الصّوم

(١) الشرح ١/٥ (٢) النقائض ١٨٥

(٣٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجَ عُثنونُ (الف) قَسْطَلٍ كَمَا اغْبَرَّ مجهولُ المخارِمِ سَرْبَخُ
(٣٨) قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الأَرْضِ في كل معركٍ كَأَنَّ القنا فيه طُهَاةٌ وَطُبَّخُ
(٣٩) وَقُدْتُمْ إِليها كُلَّ ذي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَبْأَى (ب) وَتبذَخُ

(الف) عثير (كد — بس — بغ — م) (ب) (لق — كد — س) تنأى (ط — م — اس — ب)

والصلوةِ والحجِ والنكاح والعربُ لا تسمّيها شريعةً حتى يكونَ الماء عِدًّا أي جارياً له مادّةٌ لا تنقطع كماء العينِ والينبوعِ فان كانَ مِنْ ماء الأمطار فهو الكَرَعُ . وشَرَعَ فلانٌ في الماء شرِبَ بكفيه أو دخل فيه وكذلك شَرعتِ الدوابُّ — وفرسخُ الطريق ثلاثةُ أميالٍ هاشميّةٍ. وقيل اثنا عشر ألف ذراعٍ (المعنى) غلبتم على هولِ البحرِ فكأنّ البحرَ مع عِظَمِهِ عندكم مشرعٌ وسخّرتم آفاقَ الأرضِ فكأنَّ الأرضَ مع وسعتها فرسخٌ وقوله «أتيتم وراء الهول» نحو قوله تعالى «واللهُ من وراءهم محيط[1]» أي لا يُعجِزُهُ أحدٌ وقدرتُه مشتملةٌ عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً[2] والشيء إذا زاد توحشه يشبّه بموج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امريء القيس

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي[3]

قال الزوزني في شرح هذا البيت «ورب ليل يحاكى أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى عليّ ستورَ ظلامِهِ الخ»

«٣٧ و٣٨» (الاعراب) قولُه «قريتم» خبرٌ لقوله «وكنتم» (الغريب) ماجَ البحرُ (ن) اضطربَتْ أمواجُه وارتفع . وموجُ كل شيء ومَوَجانُه اضطرابُه يقال «ماج الناسُ في الفتنة وهم يموجون فيها» — العُثْنُونُ من الريح هَيدَبُها إذا أقبلتْ تجرُّ الغبار جرًّا وقيل عثنونُ الريحِ والمطرِ أولهُما وعُثنون اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنهما ويقال لما ظهَرَ منها السَبَلَةَ — والمجهولةُ والمَجْهَلُ من الأرض المفازةُ التي لا أعلامَ بها ولا جبالَ يُهتَدَى بها ومنه «ساروا في مجاهل الارض ومعاميها» — وَالمخارمُ جمع مَخْرِمٍ كمجلِسٍ وهو منقطع أنفِ الجبلِ يقالُ هو طلاّع المخارمِ من الخَرْمِ وهو الشَقُّ والقَطْعُ — والسَرْبَخُ الأرضُ الواسعة المضِلّةُ ومهمهٌ سربخ أي بَعيد — وقَرَى الضيفَ قِرًى وقَراء أضافَه — والطُهاة جمع طاهٍ وهو الذي يعالج اللحمَ بالطبخ أو الشّيِّ (المعنى) واذا ثار غبارُ حربٍ في أوّلَ وقتها حالَ كون معركتها كفلاةٍ لا يقدر أنْ يخرج منها مَنْ دَخَلَها مع وسعتها من كثرة ازدحام الكتائب فيها قَرَيْتُمْ سباعَها بلحوم أعداءكم كأنّ الرماح تطبخها لكم . وقولُه «عثنونُ قسطلٍ» يشير إلى أنّهم يَنهَضُونَ في أوّلِ قيام الحرب

«٣٩» (الغريب) الجبريّةُ والجبروتُ وفيه لغاتٌ كثيرةٌ العظمةُ والكِبْرُ والقُدرةُ يقالُ جبّارٌ بيّنُ

(١) القرآن ٨٥ (٢) Dozy (٣) المعلقات ٢١

(٤٠) مِنَ الطَّالباتِ البرقَ لا الشَّأْوُ مُرْهَقٌ ولا العِطْفُ مجنوبٌ وَلا الرِّدفُ أبزخُ

(٤١) إذَا شَدَخَتْه مَشْقةٌ أَنَّ (الف) مُوْقَذاً حَسِيراً كما أَنَّ الأَميمُ المُشَدَّخُ

(الف) طل موقها (كح — ط)

الجبَرِيّةَ — وبَأَى عليهم يَبْأَى بأواً مثال بَغى يبغي بَغواً فخر عليهم و بأى نفسَه رفعها وفخر بها والبأوُ العظمةُ والكبرُ والفخرُ والبأواء مثله يُمدُّ وَيُقصَرُ (المعنى) قوله « وقُدْتُمُ الخ » معطوفٌ على قوله « قَرَيْتُمْ » أي إذا ماجَ الغبارُ قريتم سباعَ الأرضِ وَقُدْتُمْ إلى الحربِ فوارسَ عِظَاماً راكبينَ على خيلٍ جِيادٍ هي أيضاً نفتخر وتتكبر . يؤيّدهذا المعنى ما جاء في شرح الشيخ الفاضل حيث قال قوله « تنأى » كذا في جميع النسخ ولعلّه تبأى بالباء الموحّدة لا بالنون من البأوِ وهو الفخرُ والكبرُ أو تنأى لطولها كما قال المعري

من كل مُعطِيَةِ الأَعِنَّةِ سَرْجُها تَرْقَى فوارسُها اليه بُسلَّمِ(١)

« ٤٠ » (الغريب) أَرْهَقَ فلانٌ فلاناً ورَهِقَه (س) رَهَقاً بمعنًى أي غَشِيَه ولحِقَه يقال « رَهِقَتِ الكلابُ الصَّيْدَ » أي أدركتْه . وأرْهَقَ فلاناً حَمَلَه على ما لا يُطيقُ وفي التنزيل العزيز « ولا تُرْهِقْنِيْ من أمري عُسْراً(٢) » — والعِطْفُ من كل شيءٍ جانبهُ وعطفا الرّجلِ جانباه من لدن رأسه الى وركيه وتعوّجَ الفرسُ في عطفيه أي تثنَّى يمنةً و يُسْرةً و يقالُ لكل ما ينعطف من الجسد عِطْفٌ — وَجُنِبَ بالبناء المجهول شكا جَنْبَهُ وَكان به ذاتُ الجنْبِ وهو مَرَضٌ معروفٌ وضَرَبَه فجنبه معناه كسر جَنْبَهُ أَوْ أَصابَ جَنْبَهُ — والرِّدْفُ الكَفَلُ والعجُزُ — والأَبزخُ من الخيلِ ما اطمأنت قَطَاتُه وصُلْبه وعن ابن سِيْدَة البَزَخُ في الفرس تَطَامُنُ ظهره وَإِشْرافُ قطاتِهِ وحاركِهِ . والبَزَخُ في الرجل خروجُ صدره ودخولُ ظهره (المعنى) هي في سُرعة جَرْيِها من الخيل التي تطلبُ البرقَ وتُسابِقُها . لا تُدْرِكُ شأْوَها دابةٌ وليس فيها شيءٌ من عيُوب الأَعْطافِ والأَردافِ التي تُوْجَدُ فيما سواها

« ٤١ » (الغريب) شَدَخَ رأسَه (ف) شَدْخاً وشَدَّخَه بمعنًى أي كسره وشُدِّدَ الثاني للكثرة — والمَشْقُ السُّرعةُ في الطعنِ والضربِ والأكلِ والكتابةِ وقد مَشَقَ (ن) وقيل المشق الطعنُ الخفيفُ السريعُ قال ذو الرّمة يَصِفُ ثوراً وحشيّاً

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْناً في جواشنها كأنَّه الأجر في الاقبال يُحْتَسَبُ(٣)

وقيل المشقُ الضّربُ بالسَّوط خاصّةً يقال مَشَقَهُ عشرين سَوْطاً ومشقه بسوطِه مشقات ورَشَقَهُ بلسانهِ رشقات — وأَنَّ المريضُ (ض) أنّاً وَأنيناً تأوَّهَ أَوْ صوَّتَ للألمِ — وَوَقَذَهُ (ض) ضَرَبَهُ شديداً حتى استَرْخَى وأشْرَفَ على الموت فهو وقيذٌ وموقوذٌ ومنه قولُه تعالى « والمنخنقةُ والموقوذةُ(٤) » وأوقذه إيقاذاً أي تركه

(١) المعري ١/٧٦ (٢) القرآن ١٨/٧٢ (٣) اللسان (٤) القرآن ٥/٣

(٤٢) كثيرُ جهاتِ الْحُسْنِ تَهْمي جَداولاً وَلكنَّها بينَ المحاجِرِ تُوَّخُ
(٤٣) يُعَوَّذُ مِنْ مَكْحُولَةِ الْخُشْفِ أن بدَا وَيُنْضَحُ نَفْثَ الرَّاقِياتِ وَيُنْضَخُ

عليلاً — والحسيرُ الكليلُ مِنْ حَسَرَ الدابةُ (ن) حَسْراً واستحسرتْ اذا أُعيَتْ وكَلَّت وحَسَرَها السيرُ — وأمَّه (ن) شجَّه وأصاب أُمَّ دِمَاغه أي أصلَه فهو آمٌّ وذاك مأمومٌ وأميمٌ (المعنى) اذا أصابه شيءٌ من طعن الرماح تأوَّهَ مِنْ أَلمِهِ كَليلاً كما يَتأوَّهُ من أصابَ الضربُ الشديدُ أُمَّ رأسِه يعني أنَّه ذو إحساسٍ لطيفٍ لا يكاد يحتمل طعنَ الرُّمح ولو أنَّه خفيفٌ وفي بعض النسخ « أنَّ فوقها » أي صابراً عليها يَصِفُه بالصّبر على الجِراح . هكذا شَرَحَ الشيخُ الفاضل هذا البيت ولكن المعنى الأول ألطف كما يدلُّ عليه قوله « مشقة » وهو الضرب الخفيفُ

«٤٢» (الغريب) المحاجر جمع مَحْجِرٍ وِزَانَ مجلسٍ وهو من العين ما دار بها من العَظْمِ الذي هو في أسفلِ الْجَفْنِ . والْمَحْجِرُ من الوجه حيث يقع عليه النقاب ومنه « وكأنَّ مَحْجِرَهَا سِراجٌ مُوقَدٌ[1] » والمحجر أيضاً الحديقة — وثَاخَتْ قدَمُه بالوحل (ن) و (ص) حاضتْ وعابتْ فيه وكذلك الأصبع في وارمٍ أو رَخوٍ (المعنى) يَصِفُ عينَه بالحسن كما يدلُّ عليــه قوله « يُعَوَّذُ الخ » في البيت التالي أي جهاتُ حسنه كثيرةٌ وهي تسيل كالأنهار الصغيرة ولكن هذه الأنهار محبوسةٌ في محاجر عينه مجتمعةٌ فيها أي عينُه أحسن الأعضاء كأنَّ جميع حسنِ جسمِه مملوءٌ في عنه ولما جعل للحسن أنهاراً رفعَ الأبهام بقوله « أن هذه الأنهارَ لا تسيل خارجاً من عينه » ولا يخفى لطفُ قوله « جداولاً » في وصف العين لأنَّ العين كما يدلُّ على الباصرة كذلك يَدُلُّ على ينبوع الماء

«٤٣» (الغريب) نَضَخَ عليه الماءَ رشَّهُ و بلَّه لازمٌ متعدٍ . و يقال أيضاً نضح البيتَ بالماء (ض — ف) والنَّضْخُ رَشاشُ الماء ونحوه كقولك «على ثوْبِه نضخُ دمٍ» — وَرَقَاهُ (ض) رَقْياً ورُقْيةً عوَّذَه ونفث في عُوْذته وربّما عُدِّيَ بَعلَى فقيل رَقَى عليــه تضميناً له بمعنى قرأ ونَفَثَ (المعنى) ولمّا وصف عينَ الفرس بالحُسْن قال حسنُ عينِه يزيدُ على حسن عين ولدِ الظَّبي كأنَّه يُدْعَى له بالحفظ من شَرِّ عينِ الغزالة وَتَرْقِيْهِ الرّاقياتُ بنفثها أي تُعَوِّذُه من العين لكي لا تُصيبها وذلك لاَ لداء كما قال سَلَمَةُ بن الخرشب الانماري في وصف سَبُوحٍ

تُعَوَّذُ بالرُّقَى من غير خَبْلٍ وتُعقَدُ في قلائدِها التَّميم[2]

وقال الشيخُ الفاضِلُ « وانّما قال ذات خَشْفٍ لكثرة تلفّتها ونفورها حَذَراً على خَشْفِهَا من غزالةٍ مكحولةٍ أوْ عين غزالة بحذف المضاف »

(١) اللسان (٢) المفضليات ٤٤

(٤٤) فِدَاءٌ لفاديكم من الناسِ معشرٌ ... لَهُمْ رَوْعُ دَهْرٍ منكم (الف) ليس يُفْرِخُ
(٤٥) رِجالٌ أَضَلُّوا رائداً وَهَدَيْتُمُ (ب) ... وَجَلَّيْتُمُ (ج) عنه العَماءَ وَطَخْطَخُوا
(٤٦) لَعَمْرِيْ لئن كانَتْ قريشاً بزعمها ... فإِنَّا وَجَدْنَا طِيْنَةَ الْمِسكِ تَسْنَخُ
(٤٧) نَصَحْتَ ملوكَ العُرْبِ والعُجْمِ بالّتي ... يَرَاهَا عَمٍ منهم وَيَسْمعُ أَصْلَخُ

(الف) فيكم (ط) (ب) فهديتم (بس — بغ) (ج) (لن) وجوبتم (غيرها)

«٤٤» (الغريب) أَفْرَخَ الرَّوْعُ وفرَّخ ذَهَبَ يقال « لِيُفْرِخْ رَوْعُكَ » أَيْ لِيَخْرُجْ عنك فزَعُك كما يخرُجُ الفرخُ عن البيضةِ وأَفْرِخْ رَوْعَكَ يا فلان أي سَكِّنْ جأشَكَ وأصلُ الإفْرَاخِ الانكشافُ مأخوذٌ مِنْ افراخِ البَيْضِ (المعنى) المرادُ بقوله « معشر » أعداء الممدوح والمرادُ بقوله « فاديكم » مملوككم لأنّه يَفْدِيْكُمْ أي فَدَى عبيدَكم أعداؤكم الذين لا يزالونَ خائفينَ طولَ الدّهْر من سَطْوَتِكم لا يزولُ خوفهم أبداً وقوله « منكم » أي من قهرِكم أَوْ نحْوِه

«٤٥» (الغريب) الرائدُ الرسولُ الذي يُرْسِلُه القومُ لينظُرَ لهم مكاناً ينزِلونَ فيه ومنه قولُهم « الرّائدُ لا يكذبُ أهلَه[١] » أي لا يكذبُ عليهم في صفة المكانِ الذي يَصِفُه لهم لأنّ المصلحةَ مشتركةٌ بينه و بينهم من راد الشيء (ن) وارتاده اذا طَلَبَه — وطَخْطَخَ الليلُ بصرَهُ حجبتْه الظلمةُ عن انفساخِ النَّظَرِ وتطخطخ الليلُ أظلمَ وتراكَم يكون بغيمٍ و بغير غيم وقد طَخْطَخَه السّحابُ و يقال للرجلِ الضعيف النظرِ مُتَطَخْطِخٌ (المعنى) واضحٌ وفي بعض النسخ « جوّبتم » أي كشفتم عنه العماء من الجوب وهو القطع

«٤٦» (الاعراب) قوله « لعمري[٢] » (الغريب) الطِّيْنَةُ الخِلْقة والجِبِلَّةُ تقول « له طينةٌ طيّبةٌ » وهو « يابسُ الطّينة » اذا لم يكن وطيئاً سهلاً — وسَنِخَ الدّهنُ والطعامُ (س) سنخاً لغةٌ في زَنِخَ يزنخ أيْ فسد وتغيّرَتْ ريحُه وَسِنْخُ كل شيء أصلُه (المعنى) يقول مُقْسِماً بِدِيْنِه لئن كان أُولئك الرجالُ بزعمها من قريش فلا ينفعُهم نَسَبُهم ولا يزيدهم شرفاً لأَنّ أصلَهم قد تغيَّرَ كما نجدُ المسكَ تتغيّرُ طينتُه فيصير كالتراب أي أنهم لم يبقوا على حالتهم الأولى لِمَا ارتكبوا من الأفعال القبيحة والنسبُ انّما ينفعُ اذا كان معه حسبٌ

«٤٧» (الغريب) أَعْمِي كَكَتِفٍ ذو العمى والجمع عَمُوْنٌ وهي عَمِيَةٌ ورجل عَمِي القلب أي جاهل — والأصلخ الأصمُّ الذي لا يسمع شيئاً من الصَّلَخ وهو الصَّمَمُ ومنه « كان الكميت أصمَّ أصلخَ » واذا بالغوا بالأصم قالوا أصمّ أصلخ (المعنى) المراد بالّتي « النّصائح »

(١) العرائد ٣٤٦ (٢) الشرح ١/٤٨

(٤٨) أَتَدْرُوْنَ أيُّ الماء أكْثَرُ سَاقِيًا وأيُّ جبالِ الله في الأرضِ أرْسَخُ
(٤٩) هُدًى وَاعْتِصاماً قبل تُطْمَس أوْجُهٌ تُشَاهُ بلَعْنِ اللاَّعنينَ وتُمْسَخُ
(٥٠) مُعِزُّ الهُدٰى لِلّهِ حَوْضُ شفاعةٍ يُسَلْسَلُ تحت العرشِ رِيًّا وَيَنْقَخُ
(٥١) سقيتَ فلا لبّ اللبيب مُعَطَّشٌ لديك ولا كافورة[الف] العهدِ تَسْنَخُ[ب]

(الف) كل (ب) تسخ (ب — ح — م)

«٤٨ و ٤٩» (الاعراب) قوله « تطمس » يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما ستعرف[١] (الغريب) طَمَسَ الشيء (ن — ض) دَرَسَ وانمحى وطمستُه محوتُه وأهلكتُه وَاسْتَأْصلتُ أَثَرَهُ وفي تفسير قوله تعالى « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوْهاً[٢] » وجوهٌ أقربُها من قبلِ أَنْ نُضِلَّهم مجازاةً لِمَا هُمْ عليه من العنادِ إِضْلالاً لا يؤمنون بعده أبداً وكذلك قوله تعالى « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ[٣] » أي لو نشاء لأعميناهم وقيل في قوله تعالى « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ[٤] » أي غَيِّرْهَا وطَمَسَ القمرُ والنجمُ والبَصَرُ ذهب ضوءها ومنه قولُه تعالى « فَإِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ[٥] » — وشاه[٦] — والمسخ تحويلٌ مِنْ صورةٍ الى صورةٍ أقبحَ منها ومسخه الله قِرداً (ف) فهو مَسْخٌ ومسيخٌ وكذلك المشوّهُ الخلق (المعنى) الخطابُ لملوكِ العربِ والعجم المذكورِيْنَ في البيت السابق والمرادُ بالحوض والجبلِ الخلافةُ الفاطميّةُ يقول نصحتَهم فقلتَ لهم أتعلمون أيُّ حوضٍ أطيبُ من حوض الله الذي تَرْتَوُون به وأيُّ جبلٍ أَرْسَخُ من جبل الله الذي تهتدون وتعتصمونَ به قبل أَنْ يجيء يومٌ تُمْسَخُ فيه وجوهُكم بلعن اللاعنين من الله والملائكة . أي قَبْلَ أن يجيء يومُ القيٰمة وقال « هُدًى واعتصاماً » لأن الجبال أعلامٌ يهتدي بها الناس وحصونٌ يعتصمون بها

«٥٠» (الاعراب) قوله « مُعِزُّ الهدٰى » مبتدأٌ وخبرُه « حوضُ شفاعةٍ لله » (الغريب) سَلْسَلَ الماء صبَّه في حدورٍ فَتَسَلْسَلَ ويقال معنى يتسلسلُ أنّه اذا جري وضربتْه الريحُ يصير كالسِّلْسِلَةِ — والرِيُّ الشبع وهو اسمٌ من ارْتَوَى الشجرُ بمعَى رَوِيَ أي تَنَعَّم والرِيُّ أيضاً حُسْنُ الحال وكثرةُ النِّعمةِ ورَوِيَ من الماء واللبن (س) رَيًّا ورِيًّا شَرِبَ وشَبِعَ — ونَقَخَ الماءُ العطشَ كسره ببرده والنُّقَاخُ الماء العَذْبُ الباردُ الذي يَنْقَخُ العَطَشَ أي يكسره ببرده . (المعنى) المعزُّ لدينِ الله حوضُ شفاعةٍ أجراه اللهُ تحت عرشه لتروِيَتِكم وَدَفْعِ عَطَشِكم يعني أنَّ المعزّ هو الشافعُ الحقيقي الذي يشفع عند الله باذنه

«٥١» (الغريب) سَنَخَ[٧] (المعنى) قوله « كافورة » فيه نظرٌ لأنّ المعروف الكافور بغير الهاء . وفي التنزيلِ العزيز « يَشْرَبُوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوْراً[٨] » ويمكنُ أَنْ يكونَ المصراعُ الثاني في بعض

(١) الصرح $\frac{٤٣}{٨٨}$ (٢) القرآن $\frac{٤}{٥٠}$ (٣) القرآن $\frac{٣٦}{٦٦}$ (٤) القرآن $\frac{١٠}{٨٨}$ (٥) القرآن $\frac{٧٧}{٨}$
(٦) الصرح $\frac{٤١}{٣٩}$ (٧) الصرح $\frac{١٤}{٤٤}$ (٨) القرآن $\frac{٧٦}{٥}$

(٥٢) مُبِيْنٌ بعقدِ التاجِ ما أَنْتَ بالغٌ ومِيقاتُ مُلْكِ الخَافِقَيْنِ المُوَرِّخُ (الف)

(٥٣) وَأَيْنَ بِثَغْرٍ عَنْكَ يُبْغَى سِدادُه وخيلُكَ في كرخيّة الكَرْخِ تُكَرِّخُ

(٥٤) وقد عجمتْ هندَ الملوكِ وسِندَها ليالٍ تَرَكْنَ الفِيْلَ كالبَكْرِ يَقْلَخُ

(الف) مورخ (كج — ا ص — مج)

كلماته تحريفٌ وفي بعض النسخ « تسخ » من سَخَ الحرُّ والغضبُ اذا سكن وفتر وفي الدعا « اللهم سبّخ عنّي الحمّى والشدّة والأذى » ويمكن أن يكون المراد بالعهد عهد الدعوة الذي يُؤْخَذُ على كل مستجيبٍ وقد سبَقَ ذِكْرُهُ في المقدّمة[١] ويجوز أن يكون « العَهْد » بمعنى أوّل مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سقيت » وقوله « كافورة » محرّفاً عن كلمةٍ معناها كثيرة الصبّ يعني أن أمطارجوده الغزار لا تسبخ أي لا نفتر كما في بعض النسخ

«٥٢» (الاعراب) قوله « وميقات ملك الخافقين المورّخ » عطف على قوله « ما أنت بالغ » وقوله « المورخ » نعتٌ لقوله « ميقاتُ ملك الخافقين » (الغريب) المِيقَاتُ بالكسر الوقتُ المضروبُ للشّيء يُقَالُ « الهلالُ ميقاتُ الشّهر » وهو أيضاً الموعد الذي جُعِلَ له وقتٌ يقال « جاؤا الميقات » وقد يستعار للموضع الذي جُعِلَ وقتاً للشي‌ء ومنه مواقيتُ الحجّ لمواضع إحْرَامهم — والخافقان[٢] — والمؤرَّخُ الموقَّتُ . والتاريخ تعريفُ الوقت وقيل تاريخُ كلِّ شي‌ء غايتُه ووقتُه الذي ينتهي اليه ومنه قيل « فلانٌ تاريخُ قومه » أي اليه ينتهي شرفُهم ورياستُهم (المعنى) الحدُّ الذي ستبلُغُه والوقتُ الذي ستملِكُ فيه المشرقَ والمغربَ كلاهما ظاهرٌ بعقدِ تاجِكَ يَعْني أَنَّ تاجك يدلُّ على ما تبلُغُه من الشّأنِ والمنزلةِ وذلك أنك ستَمْلِكُ المشرقَ والمغربَ

«٥٣» (الغريب) الثغر[٣] — وسدَّ الثلمةَ (ن) رَدَمَهَا وأَصْلحها ووثّقها وسَدّ القَارورةَ نقيضُ فَتَحها وسِدادُ القارورةِ والثغرِ بكسر السين صِمامُهما الذي يُسَدُّ به فَمُهُمَا قال الشاعر

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ[٤]

— وكَرَخَ الماء الى الأرض أوْ مواضعِهِ (ف) سَاقَهُ فهو كارِخٌ سواديّة كما جاء في اللسان (المعنى) وأينَ يبعدُ عنك ثَغْرٌ يُطلبُ سَدُّه والحالُ أنّ خيلَك تُساق في كرخيّة الكرخِ أي أنت قادرٌ على أنْ تَمْلِكَ كلَّ ثَغْرٍ لأنَّ خيلَك وصلتْ الى بغداد . والكرخُ سوقٌ بغداد نبطية[٥] وفي التهذيب كرخ بغير تعريفٍ[٦] . وقال الشيخ الفاضل « الكرخ محلّةٌ ببغداد والكرخيّة لعلّها شريعةٌ بها أي خيلك تشرع في شريعة الكرخ ولا يعسر عليها ذلك وفي نسخةٍ طلخيّة »

«٥٤» (الغريب) عجمتَ عُودَ فلان بلَوْتَ أمرَه وخبرتَ حالَه كما تأخذ العودَ بسِنّك لِتعْلَمَ صَلَابتَه

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الاسمعيلية — الفصل الرابع — (الف) نمرة ٢) (٢) الشرح $\frac{٣}{٣٣}$
(٣) الشرح $\frac{٣}{٣٣}$ (٤) الصحاح (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان $\frac{٤}{٢٥٤}$ (٦) اللسان

(٥٥) لَأَصْلَيْتَهَا نَاراً هي النارُ لا الَّتي (الف) تُنَتِّخُ فيهـــا ألفَ عامٍ وَتُمْرَخُ

(٥٦) فإنْ يَختطِفْها الدينُ خَطْفَةَ بارقٍ فَمِنْ أسَـــدٍ ناتي (ب) البراثِنِ تُمْلَخُ

(الف) لِلتي (؟) (ب) أسديات البراثن (ط)

مِن رَخاوتِه — وَالبَكرُ بفتح الباء الفتيّ من الإبل والأنثىٰ بكرةٌ — وقَلَخَ الفحلُ (ف) هَدَرَ والقَلّاخُ البعير يأخذُ في الهدير كأنّه يقلعه من جوفه مِنْ قَلَخِ الشّجرةِ وهو قلعُها (المعنى) المراد بالّليالي المصائبُ يقول وقد ابتلتْ ملوكَ الهِنْدِ والسند مصائبُ شديدةٌ أَضْعَفَتْ جنودَ الفيل بحيث تَرَكَتْهَا تَهْدِرُ كالإبل . يصف شدّةَ المصائبِ و يشيرُ الى قصّة أصحاب الفيل الذين أرسل الله عليهم أبابيلَ حين هجموا على البيت بها

«٥٥» (الغريب) نتَخَ (ف) بالمكان ونَتَّخَ به بمعنًى أيْ أقام به — ومَرَخ جسدَه بالدُهْن (ف) دَهَنَه والمَرُوخُ كصَبورٍ ما يُمْرَخُ به البدنُ من دُهْنٍ وغيرِه (المعنى) واللهِ لَأَدْخَلْتَ الملوكَ ناراً من تلك المصائب ليست هي بنار جهنم التى تقيم فيها ألفَ عامٍ وتُدْهَنُ جلودُها بها بل هي نارٌ أُخرى يعذبون بها في الدنيا قبل تعذبهم بنار جهنم في الآخرة كما قال تعالى « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دونَ العذابِ الأكبر لعلهم يرجعون[١] » أوْ يكونُ المعنى أنّ هذه النار ليست كنار جهنّم بل هي فوقها في الإحراق . وفي بعض النسخ « لِلتي » يعني أنّ نار المصائب التي يصلون بها هي مثل نار جهنم للجلود التي تَصْلىٰ بها في الآخرة كما قال تعالى « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غيرَها[٢] » والمرادُ بألف عام مدةٌ طويلةٌ وقال الشيخ الفاضل « تنتج من النتاج والمرخ شجر سريع الوري والمراد ههنا الايقادُ أيضاً لأنّ النار من الوقود نُنْتَجُ يقول واللهِ لأصليتَها أي الملوكَ من الحرب والحزن ناراً هي النار بالحقيقة التي تَعْبُدُهَا ملوكُ العجم وهم المجوس توقد تلك منذُ ألفِ عامٍ وننتج والوجهُ عندي والله أعلم أنه من النتاج » انتهى قول الشيخ الفاضل وعندي أنّ البيتَ قد وقع فيه تحريفٌ

«٥٦» (الغريب) خَطِفَه (س) خطْفاً واخْتَطَفَه وتخطَّفه استلبَهُ بسُرعةٍ وفي التنزيل العزيز « فَتَخْطَفُهُ الطيْرُ[٣] » وخَطِفَ البرقُ البصرَ ذَهَبَ به ومنه قولُه تعالى « يكاد البرقُ يخطف أبصارهم[٤] » — والناتِئُ اسم فاعل يقال « الكعب عظمٌ ناتِئٌ » وكل ما انتفخ أوِ ارتفع من نبْتٍ وغيره فهو ناتِئٌ و يجوز تخفيف الفعلُ كما يخفف قرأ فيقال ناتٍ كغازٍ — والبراثن جمع بُرْثُنٍ وهي من السباعِ والطير بمنزلة الأصابع من الانسان — وملخ الشيءَ (ف) مَلْخًا جَذَبَهُ قَبْضاً أو عَضًّا وملختِ العُقَابُ عينَه نَزَعَتْهَا وامتلحَ السيفَ انتضاه مُسْرِعاً (المعنى) المرادُ بالدين أربابُه أو جنودُه يعني إنْ تَخْطَفْهَا جنودُ دينِ الله كخطفةِ البرقِ فخطفتُها مُهلِكةٌ كخطفةِ أسَدٍ براثنُهُ خارجةٌ مرتفعةٌ يجذب الصيدَ بها قبضاً . والحاصلُ أنّ جنودَه تشتملُ على اسودٍ براثنها ناتئةٌ وفي بعض النسخ « أسديات البراثن » بالنسبة إلى الأَسَدِ أي البراثن الأسديّات

(١) القرآن ٣٢/٢١ (٢) القرآن ٤/٥٦ (٣) القرآن ٢٢/٣١ (٤) القرآن ٢/٢٠

(٥٧) أآياتُ نَصْرٍ أَمْ ملائكُ حُوَّمٌ وَأطرافُ أرضٍ أم سَماءٍ تُدَوَّخُ

(٥٨) وما بَلَغَتْكَ ٱلبُرْدُ أَنْضاءَ نِيَّةٍ ولكنَّها أرمَـاقُ رُوْحٍ (الف) تَفَسَّخُ

(الف) (طس) ريح (كل)

«٥٧» (الغريب) الحوّم جمع حائمٍ وحَامَ الطائرُ حولَ الماء وعليه (ن) دار به من العطش ومنه « فمن حامَ حول الحِمَىٰ يُوْشِكُ أَنْ يَقَعَ في الحِمَىٰ » أي من قَارَبَ المعاصيَ ودنا منها قَرُبَ وقوعُه فيها . وكلُّ مَنْ رام أمراً فقد حام عليه والحُوَّمُ من الإبلِ العِطاشُ التي تحومُ حولَ الماء — وداخَ البلادَ كدوَّخَها أي قهرَها واستولى على أهلها وفي الحديثِ « أَدَاخَ العربَ ودانَ لَهُ النَّاس[١] » (المعنى) أآيات نصرٍ هذه البشاراتُ المتوالية والرسلُ الذين جاءوا بها أم ملائكُ حُوَّمٌ ثم يقول أأطراف أرضٍ هذه البلادُ التي تُسخِّرها أم أطرافُ سماء لم يبلغ اليها أحدٌ سواكَ أي فعلتَ ما لم تفعل الملوكُ سواك ويجوز أن يكون المعنى أ آياتُ نصرٍ جنودُ الامام أم ملائكُ حُوَّمٌ

«٥٨» (الغريب) البُرُدُ جمع بريدٍ وهو الرّسولُ ثم استُعْمِلَ في المسافة التي يقطعُها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلُها « بُرِيدَه دُم » بالفارسية أي محذوفُ الذَّنَب لأن بِغالَ البريدِ كانتْ محذوفةَ الأذنابِ كالعلامة لها فأُعْرِبَتْ وخُفِّفَتْ ثم سُمِّيَ الرسولُ الذي يَرْكَبُه بريداً والمسافةُ التي بين السّكّتين بريدًا[٢] — وَالأَنْضَاء جمع نِضْوٍ وهي الدابّة التي أَهْزَلَتْها الأسفارُ وأَذْهَبَتْ لحمَهَا وفي حديثِ عليٍّ رضي الله عنه « كلماتٌ لو رَحَلْتُمْ فيهنَّ المَطِيَّ لَأَنْضَيْتُموهنَّ[٣] » — والنِّيَّةُ الوجهُ الذي ينويه المسافرُ من قُرْبٍ أو بُعْدٍ يقال « نَوَوْا نِيَّةً قُذُفاً » أي مكاناً بعيداً وشطَّتْ بهم نيةٌ قُذُفٌ أي رِحْلَةٌ بعيدةٌ — والأَرْمَاقُ جمع رَمَقٍ وهو بقيّة الروح وآخِرُ النَّفَسِ — وتَفَسَّخَ الشَّعَرُ عن الجلدِ زالَ وتطايرَ حاصّ بالميّت والفسخُ النقضُ والتفريقُ كفسخِ الرأيِ والبيعِ والنكاحِ (المعنى) والرُّسُل التي بَلَغَتْكَ بالبشارات لم يصيروا مهزولين فَقَطْ بسبب قَطْعِهم مسافاتٍ بعيدةٍ بل صاروا مثل بقايا أرواحٍ تَتَفَرَّقُ وقولُه « ارماق ريح » فيه تحريفٌ ظاهرٌ لأنّه لا يضاف الرّمقُ الى الريح بل يُضَافُ الى الروح ولا يبعد أن تكون الرّوايةُ الصّحيحةُ « ارماق رُوْحٍ » أيْ صاروا مثل الأرواح بغير الأجسادِ . يؤيِّدُ هذا قولُ المعرّي في صفة الابلِ

فجاءتْ كلهـا بالرُّوحِ فرداً وقد سِرْنَا به جَسَداً ورُوحا[٤]

قال الشارح في هذا البيت أي أنّ إدْمانَ السَفَرِ قد بَرَى هذه الابلَ فأَذْهَبَ لحمَها حتى كأنه لَمْ يَبْقَ إلا أرواحُها لشدّة هُزالها فجاءتك أرواحُها أفراداً بلا أجسادٍ وقد ابتدأتِ السيرَ اليك ولها أَجْسادٌ وأرواحٌ أي صارتَ مهازيلَ بعد أنْ كانتْ سِماناً . وللمتنبي في هذا المعنى

وَلَسِرْنَا ولو وصلْنَا عليها مثلَ أنفاسِنا على الأَرْمَاقِ[٥]

(١) النهاية ٣/٣٤ (٢) اللسان (٣) النهاية ٢٥٤/٣ (٤) المعري ٢٣/١ (٥) المتنبي ٤١٨

(٥٩) سَرَيْنَ نَخَلَّفْنَ النُّجُـــومَ كَأَنَّهَا   هَجائِنُ عِيسٍ فِي المَبَارِكِ نُوَّخُ
(٦٠) فَقُلْ لِلْخَمِيسِ الطُّهْرِ إِنَّ لِواءَكُمْ   نَخَا نَخْوَةَ النَّصْرِ الْمُعِزِّيِّ فا نْتَخُوا
(٦١) أَلِكْني اليـــهم والتَّنائفُ دونهم   سقَتْهم أهاضيبٌ من المُزْنِ نُضَّخُ

«٥٩» (الغريب) الهجانُ من الابل البيضُ الكِرامُ يستوي فيه المذكّر والمؤنث والمفردُ والجمعُ وربّما قالوا هجائن ورجلٌ هجانٌ أي كريم وامرأةٌ هِجَانٌ كذلك وخيار كلّ شيء هجانُه والهجانة البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ   هِجان اللونِ لم تقرأْ جنينا[1]

وَالعربُ تَعُدُّ البياضَ من الألوانِ هجاناً وكَرَماً — والعيسُ الابلُ البيضُ يُخَالِطُ بياضَها شُقْرَةٌ أَوْ ظلمةٌ خفيّةٌ الواحدُ أَعْيَسُ والواحدةُ عَيْسَاء ويقال هي كِرام الابل — والمبارك جمع مبرك وهو موضع البروك من بَرَكَ البعيرُ (ن) بُرُوكاً اذا استناخَ وحقيقتُهُ وَقَعَ على بَرْكِهِ أيْ صَدْرِهِ — وَالنُّوَّخُ[2] (المعنى) سَرَتْ هذه النّوقُ مُجِدَّةً في السير فتركن النّجومَ خلفها كأنّ النجومَ إِبِلٌ عجزتْ عن مسابقتها فبرَكَتْ في مباركها وحاصلُ المعنى أنَّ سيرَ نُوقِ الْبُرْدِ يفوقُ سيرَ النُّجُومِ

«٦٠» (الغريب) الخميسُ الجيشُ الجرّارُ أو الخَشِنُ سُمِّي بذلك لأنّه خمس فِرَقٍ المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق ألا تَرى إلى قول الشاعر «قد يضرب الجيشَ الخميسَ الأزورا» فجعله صفةً وقيل سُمِّيَ خميساً لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم[3] — واللِّواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد الى عود الرمح والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود وسمي اللواء لواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والجمع ألوية — والنّخوةُ العظمةُ والكبرُ والفخرُ وقد نخا نبخو ونُخِيَ كعُنِيَ فهو مَنْخُوٌّ أي مزهُوٌّ وهو أكثر ويقالُ انتخى فلانٌ أيْ افتخرَ وتعظّمَ (المعنى) جَعَلَ الخميسَ طاهِراً لأنّه جيشُ الامام . يقولُ لصاحبه قل للجيش الطاهر إنّ لواءكم يفتخر بالنصر المعزّي فافتخروا أنتم أيضاً لأنّكم تحت لوائه

«٦١» (الغريب) أَلاكَهُ إلى فلانٍ إلاكةً أبْلَغَهُ عَنْهُ يقال «أَلِكْنِي إلى فلانٍ» أي أَبْلِغْهُ عنّي واصلُه أَلْئِكْني أُلْقِيتْ حَرَكَةُ الهمزة على ما قبلها فحُذِفَتْ وأنشدَ

أَلِكْني اليها وخيرُ الرسو   ل أَعْلَمُهم بنواحي الخَبَرْ[4]

ومَنْ بَنىْ على الالوك قال أصل أَلِكْني أَأْلِكْنِي فحذفت الهمزة الثانية تخفيفاً . يقالُ أَلَكَ بينَ القوم إذا ترسّل أَلْكاً وأُلُوكاً ومقتضى لفظ قولهم الكنى اليها برسالةٍ أن يكون معناه أَرْسِلْني اليها برسالةٍ إلاّ أنّه جاء

(١) المعلقات ١٠٧   (٢) القرح ٣٧   (٣) الصحاح   (٤) اللسان

(٦٢) كُهُولٌ بِنادِي السِّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبَى ... شَبَابٌ إذا ما ضَجَّ في الْحَيِّ صُرَّخُ
(٦٣) لَنِعْمَ وُكُورُ الدينِ تَدْرُجُ بينها ... فإنَّا رأينا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ
(٦٤) وَأَخْلِقْ به فالعنزُ تُنْتِجُ سَخْلَةً ... وَيَبْزُلُ نابٌ بعد ذاكَ وَيَشْرُخُ

على القلب إذ المعنى كُنْ رسولي اليها بهذه الرسالة فهذا على حدّ قولهم «ولا تَهَيَّبُنِي الموماةُ أَرْكبها» أي ولا أتهيّبها — والتنائف جمع تَنُوفَةٍ وهي المفازةُ الواسعةُ لا ماءَ بها ولا أنيسَ يقالُ « قطعوا تنوفة ذاتَ أهوالٍ وذكرته و بيننا تَنَائِفُ » — والأهاضيبُ[١] — والنُّضَّخُ[٢] (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالتي اليهم ولو حالتْ بيني و بينَهم فلواتٌ واسعةٌ ثم دعا لهم أن تَسْقِيَهم أمطارٌ قطراتُها ضَخمةٌ عظيمةٌ

«٦٢» (الغريب) عقد حبوته[٣] — وضج الرجل (ض) ضجا وضجيجاً فزع من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول اذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل نجدة وقوة مثل الشبان اذا فزع أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

«٦٣» (الغريب) درج الشيخُ والصبيُّ (ن) دَرْجاً ودريجاً مَشيا مَشْياً ضعيفاً ودبّا وأصله من دريج القطا كقول الشاعر

يَطفْنَ بأجْمالِ الجِمالِ غُدَيَّةً ... دريجَ القَطا في القَزِّ غيرِ المُتَشقِّقِ[٤]

والدُّرَّاجُ كُرُمَّانٍ طائرٌ جميلُ المنظر ملوّنُ الريش يطلق على الذكر والأنثى — وَأَفْرَخَتِ البيضةُ والطائرةُ صارتْ ذاتَ فَرْخٍ وَالإِفْرَاخُ الإنفلاقُ والانكشافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال « ليس هذا بعشّكِ فادرُجي[٥] » يقول لنعم وكورُ الدين الّتي تدْرُجُ فيها هؤلاء الكهولُ والشبانُ لأن الذي يَدْرُجُ من الطير يصير ذا أفراخٍ. لعله يتمّى أنْ يُولَدَ للمعزّ لدين الله ولدٌ وقال الشيخُ الفاضلُ « هذه الجنودُ أولياء الامام وأبناء الأولياء دَرَجوا في وكورِ دولتِه وأعشاشِ دعوته فنعم وكورُ الدين وأعشاشُه دارجةٌ بينها هذه الجيوش كالطيور فإنّا نرى دارجَ الطير يُفْرِخُ أي نرى أبناءهم كآبائهم في خدمة سلطانهم مسارعين » انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وَجْهُ تشبيه الأولياء بالطّيور وما مَعْنى درْجهم وَإِفْرَاخِهم فتدبّر

«٦٤» (الغريب) الخَليقُ الجَديرُ يقَالُ هو خليقٌ به ومنه أَخْلِقْ بفلانٍ أنْ يَفْعَلَ كذا أيْ ما أَخْلقه بمعنى مَا أَجْدَرَهُ بذلك — والعنزُ الأنثى من المَعَزِ. وقيل اذا أتى عليها حولٌ. وكذلك العنزُ من الظّباء والأوعالِ والجمع أعْنُزٌ وَعُنُوزٌ — والسَّخْلة وَلَدُ الشاةِ والجمع سَخْلٌ وَسِخَال — وَبَزَلَ البعيرُ (ن) بزولاً فطرَ نابُه أي انشقّ بدخوله في السنة التاسعة فهو بازلٌ يستوي فيه الذكر والأنثى والجمعُ بوازلُ و بُزَّلٌ — وَشرخَ نابُ البعير (ن)

(١) الشرح ٣/٤ (٢) الشرح ١/٨ (٣) الشرح ٥/٧ (٤) اللسان (٥) الفرائد ٣٥٣

﴿ القصيدة الثانية عشرة ﴾

وقال يمدح الخليفة المعزّ لدين الله

(١) أَقْوَى الْمُحَصَّبُ مِنْ هادٍ وَمِنْ هِيْدِ وَوَدَّعُونَا لِطِيَّاتٍ عَبَادِيدِ

(٢) ما أَنْسَ[الف] لاَ أَنْسَ إِجْفَالَ الحجيج بنا والرّافصاتِ من المَهْرِيَّةِ القُوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلما جاء في نسخة (شم) واما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يتلو: — (١) اقوى الخ (٢) ذا موقف الخ (٣) ما انس الخ (٤) وموقف الخ

شَرْخاً وشُرُوْخاً شقَّ البَيْضَةَ وشَرَخَ الصبيّ صار شارخاً أي شابًّا (المعنى) وَأَحْرَى بالذي يَدْرُجُ من الطّير أَنْ يصير ذا أَفْراخٍ فالعَنْزُ تُنْتَجُ سخلةً أوّلاً ثم ينشقّ نابُ تلك السخلة فتصير شابةً كبيرةً مثل أُمّها أي أنّ الصغير يصير كبيراً يوماً . والتشبيه في هذا البيت أيضاً من أغْرَبِ التّشبيهات . وهكذا شرح الشيخ الفاضل هذا البيت والمراد بالعنز في هذا البيت و بدارج الطير في البيت السابق غير ظاهر

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت التاني شرطيةٌ أيْ إنْ أَنْسَ شيئاً من الأشياء لا أَنْسَ إجفالَ الحجيج نحو قوله تعالى « وَمَا تَفْعَلُوا من خيرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ[١] » ومنه

فما أَنْسَ في الأيام لا أَنْسَ نسوةً ببرقة خَوٍّ والقصورَ الخواليا[٢]

(الغريب) قَوِيَتِ الدارُ (س) قِيًّا وقَوَايَةً وأَقْوَتْ إقْوَاءً خَلَتْ مِنْ ساكنيها ومنزلٌ قواءٌ أيْ لا أنيسَ به — والمحصَّبُ موضعُ رَمْيِ الجمارِ بمنى سمّي بذلك لما فيه من الحصباء أي الحصى . وحَصَبْتُ الرجلَ (ض) رميته الحصباء — وهَنْدٌ وهِيْدٌ وهِيْدِ وهادٍ من زجر الإبلِ واستحثاثها والحادي اذا أراد الحُداء قال هيد هيد ثم زَجَلَ بصوته — وَالطِيَّاتُ جمع طِيَّةٍ وهي الجهةُ التي اليها تُطْوَى البلادُ تقول « له طيّاتٌ شتّى » . وسُمِّي المنزل أيضاً طِيَّةً لأن الرّجلَ يقصده و يطوي نفسَه اليه — والعباديد والعبابيد بلا واحد من لفظهما الطرق البعيدة وهي أيضاً الفِرَقَ من النّاسِ أو الخيلِ الذاهبون في كلّ وجه . وذهبوا عباديد أي متفرّقين ولا يقالوا أقبلوا عباديد — وَأَجْفَلَ القومُ وانجفلوا أسرعوا الهربَ والبعيرُ والنّعامةُ تجفُلاَن (ن — ض) جُفولاً وجَفْلاً أي تَشْرُدَانِ وتَهْرُبانِ — والقُوْدُ جمع أَقْوَدَ وهو من الخيل والإبل الطويلُ العُنُقِ المطيمُهُ وقد قَوِدَ الفرسُ وغيرهُ (س) قَوَداً ومنه «خيلٌ قُبٌّ قُوْدٌ» والأقودُ أيضاً الذّلول المنقاد (المعنى) كنى بقوله «هاد وهيد» عن سُكّانِ الدّار

(١) القرآن ٢ : ١٩٧ (٢) التاج في مادة برق

(٣) ذاموقفُ الصَّبِّ من مرمى الجمارِ ومن مَشَاخِبِ البُدْنِ (الف) قفراً غيرَ معهودِ

(٤) وموقفُ الفتيَاتِ الناسكاتِ ضُحَى يَعْثُرْنَ في حِبَرَاتِ الْفِتْيَـةِ الصِّيْدِ

(الف) مساحب (لق — ب — كد — بس — بغ — ط)

أي خلا المحصبُ عن سُكانه وفارقونا ذاهبين الى جهاتٍ مختلفة وإنْ أنسَ شيئاً لا أنسَ اسراعَ النّياقِ المهرية التي تُسْرِعُ في سيرها

« ٣ و ٤ » (الغريب) الجمارُ جمع جَمْرَةٍ وهي الحَصاة — والمشاخبُ جمع مشخب وهو موضع سيلانِ الدم وكل ما سال فقد شخَبَ (ن — ف) وشخب أوداجه دماً اذا قطعها فسالتْ لازمٌ متعدٍّ وأصلُ الشخب ما يخرج من تحتِ يدِ الحالب عند كل غمزة وعصرةٍ لِضَرْعِ الشاةِ — والبُدْنُ[1] — والحبرات جمع حِبَرَةٍ كعنبة وهي ضرب من برود اليمن ومُلاءةٌ سوداء تَلْبَسُها نساء مِصْر اذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حِبَرَةُ موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو وشيٌ كقولك ثوبٌ قِرْمِزٌ والقِرْمِزُ صبغه وكل ما حَسُنَ من خطٍّ أو كلامٍ أوْ شِعْرٍ أو غير ذلك فقد حُبِرَ وَحُبِّرَ[2] » — والصِّيْدُ جمع أصيد وهو في الأصل البعيرُ الذي به الصَّيَدُ وهو داء يُصِيبُ الإبلَ في رؤوسها فتسيلُ أنوفُها وترفع رؤوسَها ولا تقدر أنْ تلوِيَ معه أعناقها و يُستعارُ للرجل الذي يرفع رأسه كِبْراً ولا يلتفتُ من زهوه يميناً وشمالاً وهو من شِعارِ الملوك الجبابرة (المعنى) كيف أنسَى إجفالَ الحجيج وهذه المواضِعُ التي كان العشّاقُ مجتمعين فيها مع الفتياتِ الناسكات صباحاً يقضون مناسكَ الحج من رميِ الجمارِ ونحرِ الإبلِ أصبحتْ خاليةً منهن فسِرْنَ منهـا يَعْثُرْنَ في ذيول الفتيانِ العاشقين وفي قوله « يعثرن الخ » اشارةٌ الى أنّهن سِرْنَ من المحصّب مع العشّاق وأنَّ ذيولهم كانت طويلةً وذلك دلالةٌ على أنهم أهلُ قاماتٍ طوالٍ أو أهلُ نعمةٍ ورفاهيَةٍ . قابلْ كلامَ ابن هاني. هذا بكلام محمّد ابن عبد الله نمير الثقفي

ولم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيته خرَجْنَ من التّنعيم مُعْتَجِرَاتِ
مَرَرْنَ بفخٍّ ثم رُحْنَ عشيّةً يُلَبّين للرحمن مُؤتجرَاتِ
تَضوّعَ مِسْكاً بطنُ نعمان إذ مَشَتْ به زينبٌ في نِسْوَةٍ عَطِراتِ
وقامت ترا أى يَوْمَ جمعٍ فأفْتَنَتْ برؤيتها من راحَ من عرفاتِ
ولمّا رأتْ رَكْبَ النُّميري أعرضتْ وَكُنَّ مِنْ أنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
أحلَّ الذي فوق السموات عرشُه أوانِسَ بالبطحـاء معتمراتِ
يُخَبِّئْنَ أطرافَ البنانِ من التُّقَى ويخرجن جِنْحَ الليل مختمراتِ[3]

(١) الشرح ٣/٣٤ (٢) اللسان (٣) المبرد ٢٦٧

(٥) يُحْرِمْنَ في الرَّيْطِ مِنْ مَثْنَى وَوَاحدةٍ (الف)   وَليس يَحْرِمْنَ إلاَّ في المواعيـدِ

(٦) ذواتُ نَبْـلٍ ضِعَافٍ وهي قاتِلةٌ   وَقد يُصيبُ كَمِيًّا سَهْمُ رِعْدِيدِ

(٧) قد كُنْتُ قَنَّاصَها (ب) أَيَّامَ أَذْعَرُهـا   غِيدَ السَّوالِفِ في أَيَّامِيَ الْغِيدِ

(٨) إِذْ لاَ تبيتُ ظِبَاءُ الوَحْشِ (ح) نافرةً   ولا تُرَاعُ مَهَاةُ الرملِ بالسِّـيدِ

(الف) يحرمن (كد — بس — يغ) وبعد هذا البيت : —

يُهدى الى البحر كوم البحر مُشعرةً   وهُنَّ يهدين أرواح الصناديد (لق)

(ب) قانصها (لق)   (ح) الحي (كج — ط)

« ٥ » (الغريب) الرَّيْطُ جمع رَيْطَةٍ وهي كل ثوبٍ ليّنٍ رقيقٍ يُشْبِه الملحفةَ يقال « هنّ يسحبن رِيَاطَ الخزّ » — ومَثْنَى معدولٌ عن اثنين يقال جاء القوم ثُناء ومَثْنىً وجاءتِ النساء ثُنَاء ومثنى أي جاؤا اثنين اثنين وجئن اثنتينِ اثنتين وهو ممنوعٌ بالوصفيّةِ والعدلِ (المعنى) قوله « يُحْرِمْنَ في الرَّيْطِ » من إحرام الحاج أو المعتمر وهو دخولُه في عَمَلٍ يَحْرُمُ عليــه به ما كان حلالاً والأصلُ فيه المنعُ وقوله « وليس يَحْرِمْنَ » من الحِرْمانِ يقال حَرَمَه الشيءَ (ض — س) اذا منعه إياه وأَحْرَمَ الشيءَ أي جَعَلَهُ حَرَاماً وهي لغيّةٌ ومراد الشاعر أنّهن يُحْرِمْنَ في ثيابٍ لَيِّنةٍ رقيقةٍ وَإِحْرامُهن هذا يشيرُ الى أنّهن يَحْرِمْنَ العُشّاقَ أنفسَهن في مواعيدِ الوصالِ أيْ لا يفين بمواعيدِهِنّ

« ٦ » (الغريب) النّبلُ السهامُ العربية والنُّشّابُ السهامُ التركيّة وهي مؤنثة لا واحدَ لها من لفظها بل الواحدُ سهمٌ فهي مفردةُ اللفظِ مجموعةُ المعنى وقيلَ الواحدُ نبلةٌ والجمعُ نِبالٌ وأنبالٌ — والرِّعديد الجبانُ الكثيرُ الارتعادِ (المعنى) هذا من قول جرير

إنّ العيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ   قتلننَا ثم لا يُحْيِـيْنَ قَتْلاَنَا

يَصْرَعْنَ ذا اللّبِّ حتى لاحرَاكَ به   وهنّ أضعف خلق الله أركانا[1]

«٧ و ٨» (الغريب) ذَعَرَه (ف) ذُعْراً خوّفه وأفزعه وذَعِرَ (س) ذَعَراً دَهِش يتعدّى ولا يتعدّى — وَالغِيدُ جمعُ أغيدَ وهو ههنا نعتٌ للأيام بمعنى الناعمة . والأغيدُ من الغلمان الذي مالتْ عُنُقُهُ ولانتْ أعطافُه وهي غيداء من الغَيَدِ وهو اسمٌ بمعنى النّعومة والغادةُ المرأةُ الناعمةُ المتثنّيةُ والأغيدُ من النبات الناعم المتثنّي — والسوالفُ جمعُ سالفةٍ وهي أعلى العنق يقولون « أنها لوضّاحةُ السّوالف » جعلوا كلَّ جُزْءٍ منها سالفةً ثم جُمِعَ على هذا — ونَفَرَتِ الدابةُ من كذا (ن — ض) نُفوراً ونِفاراً جَزِعَتْ وتباعدتْ يقال « نفرتُ من صحبة فلان » — والسِّيْدُ الذئبُ أو الأسدُ والجمع سيدانٌ (المعنى) أراد بالسِّيْدِ نفسَهُ يقول كنتُ أصيدُها حين

---

(١) الجرير ٣٦٢

(٩) لا مِثْل وَجْدِي بِرَيْعَانِ الشباب وقد رأيتُ أُمْلُوْدَ (الف) غُصني غيرَ أُمْلودِ

(١٠) والشيْبُ يضرِبُ في فَوْدَيَّ بارقَهُ والدهرُ يَقْدَحُ في شَمْلي بتبديدِ

(١١) وَرَابَني لَوْنُ رأسي انّه اختلفَتْ فيه الغمائمُ (ب) من بِيضٍ ومن سُوْدِ

(١٢) إن تبْكِ أعيُنُنَا للحادثاتِ فقد كحلتنا بعـــد تغميض بتسهيدِ

(١٣) وليس تَرْضَى اللّيالي في تصرفها إلاّ إذا مَزَجَتْ صــابًا بِقِنْدِيدِ

(الف) عيشي (لخ — ط) (ب) العمائم (لق — كد — لج — أس — م — ف)

كانت خائفةً وهي شابّةٌ ناعمةُ العنقِ وأنا أيضاً مُتمتِّعٌ بنعومةِ عيشِ الشباب وحين كانت ظباء الوحشِ أيْ حواري القبيلة أو أُنسَ بي غيرَ كارهةٍ لصحبتي لأجل شبابي ولو كنتُ مثلَ الذئبِ وكُنَّ مثل بقر الوحش التي تسكن الرمالَ وقد سبق وجه تشبيه المرأة بالمهاة في غير موضع

«٩و١٠» (الاعراب) قوله «لا مثل وجدي» تقديره لا وجد مثل وجدي أي ما رأيت وجداً مثل وجدي (الغريب) ريعانُ كلِّ شيءٍ أوّلُه وأفضلُه كرَيْعانِ الشباب — والأُمْلودُ والأَمْلَدُ والمَلْدُ النّاعمُ الليّنُ من الناسِ والغصونِ يقال شابٌّ أَملَدُ وشُبّان أَمَاليدُ وهو أصلٌ في الأغصان مجازٌ في بني آدم ومَلِدَ الغُصْنُ (س) مَلَداً اهتزّ — والبارقُ البرقُ لأنّه يتلألأ وكل ما يتلألأ فهو بارقٌ والبارقُ أيضاً السيف على التشبيه بالبرق لبياضِه ولمعانه — والفَوْدُ معظمُ شعَرِ الرأس مما يلي الأُذُنَ يقال بدا الشيبُ بِفَوْدَيْه — وقَدَحَ الشيءُ في صدري أثّر ومنه حديث عليّ رضي الله عنه «يَقْدَحُ الشكُّ في قلبه بأولِ عارضةٍ من شُبْهَةٍ» مأخوذٌ من قولهم «قَدَحَ بالزَّنْدِ» أيْ رَامَ الإيراءَ به — والتّبديدُ التفريق و بَدّه و بَدَّده بمعنى ومنه «شملٌ مُبَدَّدٌ» (المعنى) لا حُزْنَ مثل حزني على ذهاب غَضاضةِ شبابي وقد رأيتُ أنَّ قدّي الناعمَ قد تغيَّر حُسنُهُ والشَيْبُ يُؤثِّر في مُعظَمِ شَعَر رأسي والدهرُ يُفرِّقُ شَمْلَ قُوَى جِسْمي أو شملَ أَحْبابي وَأَصْحابي

«١١» (المعنى) وأقلقَ نَفْسي لونُ رأسي واختلافُ شَعَرِه لكون بعضه أبيض و بعضه أسود . شبّهَ شَعَرَه بالغمائم البيضِ والسودِ . وفي بعض النسخ «فيه العمائم» بالعين المهملة

«١٢و١٣» (الغريب) غمضَ عينَه أطبقَ جَفْنَيْها — وفلانٌ يُسَهَّد أي لا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ من السّهادِ وهو اليقظةُ — والصّابُ عُصارةُ شجرٍ مُرّ — والقنديدُ القَنْدُ (المعنى) قولُهم «كَحَلَ السهادُ عينَه» كنايةٌ عن الأَرَقِ والسَّهَرِ يقولُ لا ينبغي لنا أَنْ نبكي لنزول الحوادثِ بنا لأنّا نعلمُ أنّا كنا راقدين في نوم الأمْنِ قبل ذلك أي كنّا مستريحين قبل حلول الحوادث بنا . وهكذا شأنُ اللّيالي فانّها لا ترضى إلاّ إذا خَلَطتْ طِيْبَ العيشِ بنَكَدِه

(١٤) لَأَعْرُقَنْ زماناً رَاب حادثُه إذا استمرَّ فَأُلْقِي بالمقاليــــدِ

(١٥) في الله تصديقُ ما في النفس من أَمَلٍ وَفي المعزّ معزّ البأْسِ والجُــودِ

(١٦) الواهبِ البَدَرَاتِ النُّجْلِ ضاحيةً أمثالِ أَسْنِمَةِ البُزْلِ الجَلَاعيــدِ

(الف) (شم) لاعرمن (عيرها) (ب) رام (ط) (ج) حادثة (ط)
(د) لله (ط — يغ — ب) (هـ) الدين (كج — كد — يم)

«١٤» (الغريب) عَرَقَ العَظْمَ (ن) اكلَ ما عليه من اللحم ومنه «عرقتْ مُداه» أي أنحلَتْه سكاكينُه وعرقته الخطوبُ أَخَذَتْ منه والعَرْقُ العظْمُ أُخِذَ عنه معظمُ اللّحم وهَبْرُه وَبقِيَ عليه لحومٌ رقيقةٌ — والمقاليدُ جمع مِقْلاد وهو المفتاحُ وكذلك المِقْلَدُ والاقْليدُ وأصلُه كليد بالفارسية وأَلْقَى اليه مقاليدَ الأمورِ أي مفاتيحَها يعني فوّضها اليه (المعنى) لاعرقنّ منتقِماً عَظْمَ زمانٍ أقلقني خطبُه إذا دام وثبت على طريقته وعادته حتى يفوّض إليَّ مقاتيح أموره أي يطيعني ويوافقني على ما اريد منه . وجاء بصيغة الماضي بدل صيغة المضارع لشدة يقينه باطاعة الزمان وذلك كثير في كلام العرب

«١٥» (المعنى) تصديقُ الأملِ إتمامُه وَ إنجاحُه ولمّا قال في البيت السابق إنّه يريدُ الانتقامَ من الزمان ذَكَرَ في هذا البيت سببَ حصوله يقول ان اللهَ والمعزّ هما اللّذانِ يقضيانِ حاجتي . ويمكنُ أنْ تكونَ الرّواية الصحيحة «لِله» في المصراعين كما جاء في بعض النسخ وفي البيت تخلُّصٌ إلى المدح وانما وصف المعزّ بقوله «معزّ الباس والجود» لأنه هو الذي أعزّهما بعد ذلتهما

«١٦» (الغريب) البَدَرات(١) — والنُّجْلُ جمع نَجلاء(٢) — والضاحية الناحية البارزة من كلّ شيء ومنه ضواحي البلاد لنواحيها وفعَلَه ضاحيةً أي علانيةً وضَحَى الشيء (ن) ضَحْواً بَرَزَ للشمس — والأَسْنِمَةُ جمع سَنام وهو حَدَبَةٌ في ظَهْر البعير — والبُزْلُ جمع بازل وهو من الابل ما فَطَرَ نابُه أي انشقّ بدخوله في السنة التّاسعة يَستوي فيه الذكرُ والانثى — والجَلمدُ والجُلاعِدُ كعُلابِطٍ الصلب الشديدُ من الابل والجَلاعيد في البيت أصله الجَلاعد لانه جمع جلعد زيدت فيه الياء كما زيدت في الجواسيق في قول الحماسي

كأنّ أعرافَها من فوقها شُرَفٌ حُمْرٌ بُنِيْنَ على بعضِ الجَوَاسِيقِ(٣)

الضميرُ في هذا البيت راجعٌ إلى الديوك قال التبريزي «الجواسيق أصلُه الجواسق إلاّ أنه أشبعَ كسرةَ الشين فتولدتْ منها ياء ويجوز أن يكون زادها للضرورةِ» (المعنى) يصف كِبَرَ اكياسِ الدراهم

(١) الشرح ٧/٤٦ (٢) الشرح ٤/٢ (٣) الحماسة ٨٢٣

(١٧) مُؤَيَّدِ الْعَزْمِ في الْجُلَّى إذا طَرقَتْ ⁽الف⁾ مُنَدَّدِ السَّمْعِ في النَّادي إذا نُودِي

(١٨) لكلِّ صوتٍ مَجالٌ في مَسامِعِه غيرِ العَنيفَيْنِ من لَوْمٍ وتَفْنيدِ

(١٩) وَعندَ ذي التَّاج بيضُ المكرماتِ وَمَا عندي له غير تمجيدٍ وتحميدِ

(٢٠) أَتبَعْتُه فِكري حتى إذا بَلَغَتْ غاياتِها بين تصويبٍ وتصعيدِ

(٢١) رأيتُ موضعَ بُرْهانٍ يبينُ ⁽ب⁾ وَما رأيتُ موضعَ تكييفٍ وتحديدِ

(الف) للداعي (ب — كج — بس) (ب) يلوح (كد — يم)

«١٧» (الغريب) الجُلَّى الخطبُ العظيمُ وهو تأنيث الأجلِّ والجمع جُلَل ومنه قول بشامة بن حزن النهشلي

وَإنْ دعوتِ إلى جُلّى ومكرمةٍ يوماً كِراماً من الأقوام فادعينا(١)

قال ابن الانباري من ضمّ الجُلّى قصره ومن فتح الجيم مدّه فقال الجلّاء الخصلة العظيمة وأنشد

كميشُ الازارِ خارجٌ نصفُ ساقِهِ صَبورٌ على الجلّاءِ طلاعُ أَنجُدِ (٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عَزْمُه مؤيَّدٌ من جهة الله في كلِّ خطب جليل وسمعُه حديدٌ إلى صوتِ من ناداه ولو كان مشغولاً بأهل مجلسه

«١٨» (الغريب) فنّده جهّله وخطّأ رأيَه من الفَنَدِ وهو الخَرَفُ وَإنكارُ العقْلِ من هَرم أو مَرَضٍ واصلُه في الكِبَر يقال « شيخٌ مفنّدٌ وفلانٌ مَاُوْمٌ مُفَنَّدٌ وكل لسانٍ عليه سيفٌ مهنّد » وفي التنزيل العزيز « لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ(٣) » (المعنى) يسمعُ كلَّ صوتٍ إلاّ صوتين كريهين وهما لَوْمُ اللائمين وتفنيدُهم . أَيْ لا يَفْعَلُ فِعْلاً يلحقُهُ به اللومُ والتفنيدُ . هذا إذا كان اللوم معتلَّ العين وأمّا إذا كانَ مهموزَ العين فمعناه ضدُّ الكرم وشُحّ النفس ودناءة الأصل ونحو ذلك أي لا يَدَعُ أحداً أَنْ يَنْسِبَ هذه الخصائلَ المذمومة اليه ويمكن أن يكون المعنى أنه لا يصغى إلى لوم اللائمين وتفنيدهم في كثرة جوده وسخائه

«١٩ و ٢٠ و ٢١» (الغريب) صَعّدَ في الجبلِ وعليه وعلى الدرجةِ رَقِيَ وصعّدَ فِيّ النظرَ وَصوّبه نظرَ إلى أعلايَ وأسفلي يتأمّلني وكل نازلٍ من عُلوّ إلى سُفْلٍ فقد صابَ يصوبُ — وكيَّفه فتكيَّفَ أي جعل له كيفيةً فصارتْ له وهذا كلامٌ مولّدٌ لا سماعَ فيه — وحدَّ الدارَ (ن) وحدَّده أقام لها حُدوداً (المعنى) واضحٌ وقد نقل ابنُ أبي الحديد هذين البيتين في شرحه(٤)

(١) المفضليات ٨٨٦ (٢) اللسان (وفي الحماسة بعيد من الآفات) ٣٧٩
(٣). القرآن ١٢/٩٤ (٤) المقدمة « الفصل الثاني — (٢) — (الف) »

(٢٢) وكانَ مُنْقِذَ نفسي من عَمَايَتِها ـ فقلتُ فيـــه بعلمٍ لا بتقليـدِ
(ب) (الف)
(٢٣) فمن ضميرٍ بصدقِ القولِ مشتمِلٍ ـ ومن لسانٍ بحُرِّ المدحِ غِرِّيدِ
(٢٤) ما أجزلَ اللهُ ذُخرى قبل رؤيتِهِ ـ ولا انْتفعْتُ بإيمانٍ وتوحيـــدِ
(ج)
(٢٥) للهِ من سَبَبٍ باللهِ متَّصِـــلٍ ـ وظلِّ عـدلٍ عَلَى الآفاقِ ممدودِ
(٢٦) هادي رَشـادٍ وَبُرْهانٍ وموعظةٍ ـ وبيناتٍ وتوفيق وتســـديدِ
(٢٧) ضـياء مُظْلمةِ الأيَّامِ داجيـــةٍ ـ وغيثُ مُمْحِلَةِ الأكنافِ جارودِ
(٢٨) تَرى أعاديه في أيَّام دَوْلَتـــهِ ـ ما لا يرى حاسِدٌ في وَجه محسودِ
(٢٩) قد حاكَمْته مُلوكُ الرُّومِ في لَجَبٍ ـ وكانَ للهِ حكمٌ غـــيرُ مردودِ
(٣٠) إذْ لا ترى هِبرزياً غيرَ منعفرٍ ـ منهم ولا جاثليقا غـــيرَ مصفودِ

(الف) بجد (ط) (ب) العهد (كع — كد — بس — بغ) (ج) بالحمد (لج — اس — ط)

«٢٢و٢٣» (الغريب) أنقذَه فنقذَ (س) أي خلّصه ونجّاه والنَّقْذُ السَّلامةُ تقول العربُ للعاثرِ وغيرِه « نَفذاً لك »

«٢٤و٢٥و٢٦و٢٧» (الغريب) أمْحَلَ البَلَدُ أجْدَبَ فهو ماحِلٌ على تداخل اللغتين وربّما قيل في التمر مُمْحِلٌ على القياس . ويقولون أيضاً مَحَلَ البَلَدُ (ف) مَحْلاً والمَحْلُ الجَدْبُ وهو انقطاع المَطَرِ ويُبْسُ الأرضِ من الكَلَأ — والجارودُ من السَّنَةِ الشديدةُ المحلِ كأنّها تُهلِكُ النَّاسَ من الجَرْدِ وهو أخذ الشيء عن الشيء عَسْفاً وجَرْفاً تقولُ جَرَدْتُ العودَ اذا قشرتَه (المعنى) هو ضياء سَنَةٍ داجيةٍ مظلمةِ الأيامِ وغيثُ سَنَةٍ شديدةٍ مُمْحِلَةِ الأطراف

«٢٨» (المعنى) لا شيء أشدُّ مما يرى الحاسِدُ في وجه المحسود ولكنَّ أعداءَه يرون في أيام دولته أشدَّ من ذلك

«٢٩ و ٣٠» (الغريب) اللَّجبُ[1] — والهِبرزيُّ الأَسَدُ قال ذو الرّمة يَصِفُ ماء

حفيف الجبا لا يهتدي في فلاته ـ من القوم إلاّ الهِبرزيّ المُغَامِسُ[2]

— إنْعَفَرَ في التراب تمرّغ فيــه من العفْرِ والعفَرِ وهو ظاهرُ التراب وفي حديث أبي جهل « لا طأنَّ على

(١) الصرح ؟ (٢) اللسان

(٣١) قضَيْتَ نَحْبَ العوالي من بطارقهم وَللدَّماسِقِ يَوْمٌ جِـدُّ مشهودِ

(٣٢) ذَمُّــوا قَنَاكَ وَقد ثارتْ أَسِنَّتُهَا فما تَرَكْنَ وَرِيداً غَـيرَ مَوْرُودِ

رَقبتِهِ أَوْ لأُعفِّرَنَّ وَجهَهَ في التراب[١] » يريدُ إذلالَه — والمصفود المقيّد المُوثَقُ في حديد أَوْ غيره من الصَّفَدِ وهو القيْدُ ومنه قولَه تعالى « وآخَرِينَ مُقَرَّنِيْنَ في الأَصْفادِ[٢] » . والصَفَدُ أيضاً العَطَاء (المعنى) حاكَمَ فلانٌ فلاناً الى الحاكِمِ والى اللهِ دعاه الى حُكْمِهِ وتحاكموا الى الحاكم تخاصموا اليـه وأرادَ بقوله « قد حاكمَتْه ملوكُ الروم » قد حاكمته ملوك الروم الى الله فحذف « الى الله » لدلالة قوله في المصراع الثاني « وكان لله حكم الخ » يعني أَنَّ ملوكَ الروم دَعَتِ المعزَّ في القتالِ الى حكم الله الذي لا رادَّ لحُكمه أي حاربتْه فظهرت نتيجةُ محاربتهم حين لم يروا شجعانَهم إلاّ وهم مجدَّلون على التراب ولا ساداتَهم إلا وهم مُقيّدون في الأصفاد . يعني أَنَّ اللهَ قَضَى بهلاكهم وقال الشيخ الفاضلِ « حاكمَتْه أي حَارَبَتْه والأصلُ أَنّ الخصمين يتحاكمانِ الى عَدْلٍ فاذا تخالفَ المَلِكانِ العظيمانِ فلا حَكَمَ يَحْكُمُ بينهما إلا السيف فمن حَكَمَ له السَّيْفُ أَيْ غَلَبَ كانَ المُلْكُ له »

«٣١» (الغريب) قَضَى نَحْبَهُ أي نَذْرَه يقال نَحَبَ الرحل (ن) نَحْباً اذا نَذَرَ أي أوجب على نفسه شيئاً ومعنى قولهم قضى نَحْبَهُ ماتَ أو قُتِلَ في سبيل الله كأَنَّ الموتَ نذرٌ في عنقه وَكأَنَّه أَلْزَمَ نَفْسَه أَنْ يَصْدُقَ الأعداء في الحَرْبِ فَوَفَّى به ولم يَفْسَخْ وقيل هو من النَّحْبِ بمعنى الموتِ كأنه يُلْزِمُ نفسَه أَنْ يُقاتِلَ حتى يموت وقيل قَضَى نَحْبَهُ أي أجلَه لأن النحبَ يُطْلَقُ على معانٍ كثيرةٍ كما ذكرنا قال الله تعالى « فَمِنْهُمْ مَنْ قضَى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتظرُ[٣] » والدماسقِ بحذف التاء جمع دمستق وهو لقبُ قائدِ حيش الروم . حُذِفَتْ التاء في الدماسِقِ كما تحذفُ في كل ما جاوزا أربعةَ أحرفٍ كالسفرجل والسفارجِ والعندليب والعنادِلِ — وجدٌّ مشهودٍ أي متناهٍ في كونِهِ كذلك يقالُ « فلانٌ عالمٌ جدُّ عالمٍ » متناهٍ في العِلْمِ بالغُ النهاية وعذابٌ جِدٌّ أي محقّقٌ مُبَالَغٌ فيه (المعنى) المراد بقضاءِ نذر الرّماح أو حاجتِها إِكْثارُ الطعن كأنَّ رماحَك كانت أَلْزَمَتْ أنفسَها أَنْ تَصْدُقَ بطارقَهم في الحربِ فَقَضَيْتَ نَذْرَهَا وَأَتْمَمْتَ حاجتها أي أكثرتَ طَعْنَهم في الحربِ حتى شفيتَ رماحَك وكان يومُ الدماسِقِ يوماً عظيماً اجتمع فيه كثيرٌ منهم كيوم القيامة أو كيوم عرفة أَوْ يومِ الجمعة يعني أَنَّ الدماسِقَ أيضاً قاتلوا قتالاً شديداً فَانْقضَتْ نذورُ أَرْمَاحِك

«٣٢» (الغريب) الوريد عِرقٌ في العنق يقال له حبل الوريد وهو من الأوردة الكبار التي فيهـا الحياةُ قال الله تعالى « ونحن أَقْرَبُ اليه من حبل الوريد[٤] » (المعنى) عابوا فِعْلَ رماحِك ولكنَّ عيبَهم إياها لم ينفعْهم شيئاً لأنهم عابوها بعد ما هاجت أَسِنَّتُها فلم تَتْرُكْ وريداً لم تَرِدْ وِرْدَه ولم تشربْ من دَمِهِ أي لم تقطعه يعني لو امتنعوا عن مخالفةِ الممدوحِ قبل قيامِ الحَرْبِ لكان ذلك لهم أَنفَعَ . وقال الشيخ الفاضِل«ذمّوا فِعْلَ رِماحِكَ لأَنَّ أسنّتَها وَخَزَتْ الخ » والمعنى الأول يؤيّدُه البيتُ السادسُ والثلاثون وما بعده

(١) النهاية ٣/٢٠٦ (٢) القرآن ٣٨/٣٨ (٣) القرآن ٣٣/٢٣ (٤) القرآن ٥٠/١٦

(٣٣) طَعْنٌ يُكَوِّرُ هذا في فريصةِ ذا ... كأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنَ ملحودِ (الف)

(٣٤) حَوَيْتَ أسلابَهم من كل ذي شُطَبٍ ... ماضٍ وَمُطَّرِدِ الكعبينِ أُمْــلودِ

(٣٥) وكلِّ درعٍ دِلاصِ المَتْنِ سابغــةٍ ... تُطْوَى عَلَى كلِّ ضافي النَّسجِ مَسرودِ

(الف) كأنّ في كل بطن شلو ملحود (كح — كد — س — بغ) في كل عضو (شم)

«٣٣» (الغريب) كَوَّرَ العِمامةَ على رأسِه لَفَّها مثل كارَها (ن) ومنه قولُه تعالى « يُكَوِّرُ الليلَ على النهارِ ويكوّرُ النهارَ على الليلِ[١] » أي يُدْخِلُ هذا على هذا أوْ في هذا وقوله تعالى « اذا الشمس كُوِّرَتْ[٢] » أيْ جُمِعَ ضوءها ولُفَّ كما تُلَفُّ العِمامَةُ . وكوَّرَهُ أي طَعَنَهُ فألقاه مجتمعاً وأنشد

ضربناه أمَّ الرأسِ والنقعُ ساطعٌ ... فخرَّ صريعاً لليدينِ مُكَوَّرا[٣]

— والفريصةُ اللُّحمة بين الثدي والكتفِ ترعد عند الفَزَعِ ومنه ارتعدت فريصتُه — والشِّلْوُ[٤] (المعنى) الرواياتُ تختلف في هذا البيت . وحاصلُ المعنى أنَّ طعنَه مُصيبٌ جدًّا بحيث يَلُفُّ هـذا المقتول في فريصةِ ذلك المقتولِ كأنَّ في شلو كل ميتٍ بَطْنَ ملحودٍ آخَرَ أي بطن ميتٍ آخر . والمرادُ أن رُمْحَه يَنْظِمُ في طَعْنِه قتلى كثيرين أحدُهم على الآخر فيقع ميتٌ في بطن ميتٍ . ويمكن أن يكون الملحود بمعنى اللحد أي كأنّ في شلو كل ميت بطنَ لحد لميت آخر

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) الاسلابُ جمع سَلَبٍ وفي الحديث « من قَتَلَ قتيلاً فله سلبُه[٥] » وهو ما معَه من ثيابٍ وسِلاحٍ ودابَّة فَعَلٌ بمعنى مفعولٍ — والشُّطَبُ[٦] — وَمُطَّرِد الكعبين من الرماح المستوي القناة من قولهم اطَّردتِ الأشياء اذا تَبِعَ بعضُها بعضاً واطَّرَدَ الأمْرُ استقامَ — والأُمْلُودُ الناعمُ الليّنُ من الناسِ والغصون وهو أصلٌ في الأغصانِ مِنْ مَلَدَ الغصنُ (س) مَلَدَ اذا اهتزَّ — والدِّلاص بالكَسْرِ الليّنُ البرّاق ودِرْعٌ دِلاصٌ أي ملساء ليِّنَةٌ قال عمرو بن كلثوم

علينا كلُّ سابغـــةٍ دلاصٍ ... ترى فوق النّطاق لها غُضونا[٧]

ودلّص السَّيْلُ الحجرَ ملّسه فدلص (ن) — وضَفَا الثوبُ (ن) سَبَغَ فهو ضافٍ (المعنى) جمعتَ ما سلبتَ من سِلاحهم من جياد السيوف والرماحِ والدروعِ المُظَاهَرَةِ بينَها وهي التي تُطوى إحْداها على الأُخرى . وفي البيتِ اشارةٌ الى أنَّه لم يَأْخُذْ أموالَهم ولم يأخذْ إلاَّ أَجْوَدَ السِلاح

(١) القرآن ٣٩/٥ (٢) القرآن ٨١/١ (٣) اللسان (٤) الشرح ١/٥٢ (٥) النهاية ٢/٣٤٣
(٦) الشرح ٢/٤٤ (٧) المعلقات ١١٦

(٣٦) لم يعلموا أنَّ ذاكَ العزمَ مُنْصَلِتٌ وَأَنَّ تِلْكَ المنـــايا بالمراصيدِ

(٣٧) حَتَّى أتوكَ عَلَى الأقْتَابِ مِنْ بُهَمٍ خُزْرِ العيونِ وَمِنْ شُوْسٍ مَذاويدِ

(٣٨) وَفوقَ كُلِّ قُتُودٍ بَزُّ مُسْتَلَبٍ وَفوقَ كُلِّ قنـاةٍ رأسُ صِنْدِيدِ

(٣٩) تَوَّجْتَ منها القنَا تِيجانَ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ مَحْلُولِ سِلْكِ النَّظْمِ معقودِ

«٣٦و٣٧و٣٨» (الغريب) المُنْصَلِتُ المُسْرِعُ من كل شيءٍ وانْصَلَتَ في سَيْرِه أو عَدْوِه مَضَى جادًّا وسَبَقَ الغيرَ ويقالُ للعقابِ إِنْصَلَتَ مُنْقَضَّةً . وأَصْلَتَ السيفَ جَرَّدَه . والصَّلْتُ السيفُ الصقيلُ الماضي وَالرَّجُل صَلْتٌ ومُنْصَلِتٌ وَمِصْلَتٌ بكسر الميم وإِصْلِيتٌ اذا كان ماضياً في الأمورِ — والمراصيدُ جمع مِرْصَادٍ وهو المكانُ يُرْصَدُ فيه العدوُّ قال الله تعالى « إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ[١] » وقال عدي « وإن المنايا للرجال بمرصد » — والاقتابُ جمع قَتَبٍ وهو الإِكافُ وهو أكثر استعمالاً لذلك من القِتْبِ وقيل هو إِكافٌ صغيرٌ على قدر سنامِ البعير - والبُهَمُ[٢] - والخزر[٣] — والشُّوْسُ جمع أشوسَ وشاسَ الرجلُ يَشَاسُ وشَوِسَ يَشْوَسُ شَوَساً نظر بِمُؤْخَرِ عينه تكبّراً أو تغيّظاً . وقيل صغّرَ عينَه وضَمَّ أجفانَه للنظر والأشوسُ أيضاً الجريئ على القتالِ الشديدُ — ورجالٌ مذاوِدُ ومذاويدُ أي دفّاعونَ عن ذمارهم واحدها مِذْوَادٌ من الذَّوْدِ وهو الدفعُ والطَرْدُ — وَالقَتَدُ محرّكةً والقِتْدُ خَشَبُ الرَّحْل وقيل جميعُ أَدَوَاتِه والجمع أقتادٌ وقُتُود — والبزُّ السِّلاحُ والجمع بزوز قال متمّم بن نويرة

ولا بكهامٍ بَزُّه عن عدوّه اذا هو لاقى حاسِراً أو مقنّعًا[٤]

والبزّ أيضاً نوعٌ من الثياب ومنه البزّازُ وهو بيّاعُه — والصِّنْدِيدُ السّيدُ الشجاعُ ومنه صناديد قريش

(المعنى) لم يعلموا أنّ عزمَكَ ذلك ماضٍ لا يردّه شيءٌ وأنّ آجالهم تنتظرهم حتى أتوك أذِلّةً صاغرين فمنهم من هو مقتولٌ حِملَ سلاحُه على قَتَدٍ ورأسُه على قناةٍ ومنهم من هو مقيّدٌ محمولٌ على قَتَبٍ لا رَحْلَ له على أنّهم أبطالٌ شجعانٌ حماةٌ أهلُ قوةٍ وتكبّرٍ وغيظٍ ومكيدةٍ أيْ لو علموا ذلك لَمَا أصابَهم القتلُ والذُّلُّ

«٣٩» (الغريب) المَلْحَمَةُ الوقعةُ العظيمةُ القتالِ في الفتنة وأصلُها موضعُ التِحَامِ الحربِ وهو اشتباكُها وَاخْتِلاطُها كاشتباكِ لُحْمَةِ الثوب بالسُّدى . وقيل هو من اللحمِ لكثرةِ لُحُومِ القتلى فيها قال الشاعر

بملحمةٍ لا يَسْتقلُّ غُرابُهـــا دَفِيفاً ويَمْشي الذئبُ فيها مع النّسرِ[٥]

(المعنى) تَوَّجْتَ رماحَك بتيجانِ حَرْبٍ من رؤوسهم وكانت هذه الرؤوسُ محلولةً من سلك نظم أجسادها فعقدتَها في سلكِ نَظْمِ الرماحِ

---

(١) القرآن $\frac{٨٩}{١٤}$ (٢) الشرح $\frac{٤}{٦}$ (٣) الشرح $\frac{٣}{٦}$ (٤) المفضليات ٥٣٠ (٥) اللسان

(٤٠) كأنّها في الذُّرى سُحْقٌ مُكَمَّمَةٌ (الف) مِن كُلِّ مَخضودٍ أَعْلى الطَّلْعِ منضودِ

(٤١) سُودُ الغدائرِ في بِيضِ الأَسِنَّةِ في حُمْرِ الأنابيبِ مِنْ رَدْعٍ وتجسيدِ

(٤٢) أشهدتهم كلَّ فَضْفاضِ القميصِ ضُحًى في سَرجِ كُلِّ طِمِرِّ العَدْوِ قَيْدُودِ (ب)

(الف) الربى (لق) (ب) في كل سرج تخلى طهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الذُّري جمع ذُرْوَةٍ بالكسر والضمّ وهي أعلى الشيء يقال «هو في ذِرْوَةِ النَّسبِ وعلاَ ذروةَ الشرفِ» — والسُّحْقُ كما جاء في القاموس والسُّحُقُ جمع سَحوقٍ وهي من النخلِ والحميرِ والأُتُنِ الطويلةُ يقالُ نَخْلَةٌ سَحوقٌ ونخلٌ سُحُقٌ — وكُمِّمَتِ النخلةُ وَأَكَمَّتْ أخرجتْ أكمامَها . والأكمامُ جمع كِمٍّ بكسر الميم وهو الغلافُ الذي ينشقّ عن الثمر ويحيط به سُمِّيَ كِمًّا لِأَنَّه يَسْتُرُ ما تحته — وَالمخضودُ من الأغصانِ المثنيّ منها مِن كثرةِ حمله وفي التنزيل العزيز «في سِدْرٍ مخضودٍ[1]» قال البيضاوي في تفسيره أي لا شوكَ له من خَضَدَ الشوكَ اذا قطعَه أو مثنيّ أغصانه من كثرة حمله من خضد الغُصْنَ اذا ثناه وهو رطبٌ[2] — والطَّلْعُ نَوْرُ النخلِ وهو شيءٌ يخرج كأنّه نعلانِ مُطْبَقَانِ الحملُ بينهما منضودٌ والطرفُ محدّدٌ — والمنضودُ الذى ركب بعضُه بعضاً من نضد المتاعَ اذا جَعَلَ بعضَه فوق بعضٍ وفي التنزيل العزيز «لها طلع نضيدٌ[3]» وفيه أيضاً «وطَلْحٍ منضودٍ[4]» أي المنظوم حمله من أسفله إلى أعلاه وقرئ «وطَلْعٍ منضود»

«٤١» (الغريب) الغَدائرُ جمع غَديرَةٍ وهي الذوابةُ أي شَعَرٌ في أعلى الناصية قال امرؤ القيس

غدائرها مستشزراتٌ الى العُلى تَضِلُّ العِقاصُ في مثنّى ومرسلِ[5]

— والأنابيبُ جمع أنبوبٍ وهو ما بين الكعبين من القَصَبِ وَالرُّمحِ ومن النبات مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْهِ — والرَّدْعُ الزعفرانُ وقيل لَطْخٌ منه وقيل أثر الخلوق والطيب في الجسد وقميص رادِعٌ ومردوعٌ فيه أثَرُ الطيبِ والزعفرانِ أو الدمِ والجارية تَرْدَعُ صَدْرَها ومقاديمَ جيبها بالزّعفران — وجَسِدَ به الدَّمُ (س) جَسَداً لَصِقَ به فهو جاسد وجَسِيدٌ وجَسَّدَه صَبَغَه بالجِساد بكسر الجيم وهو الزعفران والجَسَدُ أيضاً الزعفران أو العصفرُ أو الدمُ قال النابغة الذبياني

فلا لَعَمْرُ الذي مسَّحْتُ كعبتَه وَمَا أُريقَ على الانصاب من جَسَدِ[6]

(المعنى) هي أيْ تلك الرؤوسُ لها ذوائبُ سُودٌ عُلِّقَتْ على أَسِنَّةٍ بِيضٍ رُكِّبَتْ في أنابيبَ حُمْرٍ مصبوغَةٍ بدم الأعداء اللاّصقِ بها

«٤٢» (الغريب) الفضفاض الواسِعُ يقال ثوبٌ فَضْفَاضٌ وَدِرْعٌ فضفاضةٌ ومنه «تلدغ بلسانِ

(١) القرآن ٥٦/٢٧ (٢) البيضاوى (٣) القرآن ٥٠/١٠ (٤) القرآن ٥٦/٢٨ (٥) المعلقات ١٨
(٦) النابغة ٣٧

(٤٣) كَأَنَّ أرماحَهم تَتْلُوْ إذَا هُزِجَتْ زَبُورَ داوُدَ في محـــرَابِ داوُد

(٤٤) لو كان للرُّومِ عِلْمٌ بالذي لَقِيَتْ مَا هُنِّئَتْ أُمٌّ بِطريقٍ بمولودِ

(٤٥) لم يَبْقَ في أرضِ قُسْطَنْطِينَ مُشرِكةٌ إلّا وقد خَصَّهـــا ثُكلٌ بمفقودِ

(٤٦) أرضٌ أقتَ رَنينَـــا في مآتِمِهَا يُغْنِي الحمائمَ عن سَجْعٍ وتغريدِ

(٤٧) كأنما بَادَرتْ منهـــا ملوكُهُم مصارعَ القَتْلِ أوْ جاؤا لِموعودِ

(٤٨) ما كُلُّ بارقةٍ في الجَوِّ صاعقــةٌ تُخشى (الف) ولا كُلُّ عِفريتٍ بِمِرِّيدِ

(الف) تسري (لق — ب — كج — ط)

نَضْنَاض وتَرْفُلُ في ذيلٍ فضفاض[1] » والقيدُود الفرسُ الطويلُ الظهر وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظِ بشرحٍ طويلٍ (المعنى) كَلَّفْتَهم أنْ يشهدوا وَقتَ الضحى في الحربِ كلَّ بطلٍ واسعِ القميص راكباً سرجَ فرسٍ طويلِ الظهر شديدِ الجري يعني أتيتَ في الحرب بالأبطال فلم يجدْ أعداءك بُدًّا من محار بتهم

«٤٣» (الغريب) الزَبورُ الكتابُ بمعنى المزبور أي المكتوب والجمع زُبُرٌ وغلب على مزامير داوُد النبي (المعنى) الضميرُ في ارماحهم راجعٌ إلى فرسانِ الممدوح يقول كأنَّ رِماحَ فُرسانك إذا حُرِّكَتْ وَوَقَعَ طَعْنُهَا على دِرْعٍ داوُديّةِ النَّسجِ يخرج منها صليلٌ أي صوتٌ مطربٌ كأنّها تقرأ زبورَ داودَ في مِحْرابِ داوُد . واعلم أنَّ المرادَ بمحراب داوُد درعٌ داوُديةُ النسج كأنَّ كلَّ حلقةٍ منها محراب له لأنَّ أجودَ الدروعِ تنسب الى داوُد وَإلّا لم يكن لتقييد تلاوةِ زبور بمحراب داود فائدةٌ وترتيبُ ألفاظِ البيت كأنَّ أرماحَهم اذا هُزِجَتْ في محراب داوُد تتلو زبور داوُد

«٤٤ و٤٥ و٤٦» (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الرّوم بالمشركين[2] وقسطنطين اسم ملك الرّوم و به سمِّيت قسطنطينيّة أي مات أكثرُ فِتيانِ الرّوم فرفعت أُمّهاتُهم أصواتَهنّ بالبكاء عليهم فاستغنتِ الحمائمُ عن الترنّم

«٤٧» (المعنى) يصفُ سرعةَ هلاكِ الرومِ يقولُ كأنَّ ملوكَهم كانوا مشتاقين لموتهم فعاجَلُوا الى مكانِ صَرْعِهم حيثُ قُتِلُوا أوْ جاؤا لِإيفَاء وَعْدِهم لِإنَّ المُوفِي لوعده يَبْذُلُ جهدَه في ايفاءه فكذلك هؤلاء بَذلوا جهدَهم في إهْلاَكِ أنفسهم واللّامُ في قوله « لموعود » لامُ التّاريخ كقولهم « قَدِمَ فلانٌ ليوم كذا »

«٤٨» (الغريب) البارقَةُ السّحابُة ذاتُ بَرْقٍ — وَالصّاعقةُ نارٌ تَسْقُطُ من السماء في رعدٍ شديدٍ لا تمرُّ على شيءٍ إلا أحْرَقَتْه . وهي أيضاً كلُّ عذابٍ مهلك — والعفريت[3] — والمِرِّيدُ كسِكِّيرٍ الشديد

(١) الحريري ٨٨ (٢) الفرح ٢/١ (٣) القطعة بين القصيدة السادسة والسابعة

(٤٩) أَلْقَى الدُّمُسْتُقُ بالصُّلْبانِ حينَ رأى ما أنزَلَ اللهُ من نصرٍ وتأييـــدِ
(٥٠) فقُلْ له حَال من دونِ الخليج قنًا سُمْرٌ وَأَذْرُعُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيـــدِ
(٥١) أَهْلُ الجِلادِ إذا بانَتْ (الف) أَكُفُّهُمُ يَجْمَعْنَ بين العَوالي واللَّغـــادِيدِ
(٥٢) فُرسَانُ طَعْنٍ تُوامٍ في الفَرائص لا يُنمي (ب) وَضَرْبٍ دِراكٍ في القَماحيدِ

(الف) بانت (لق — ب) (ب) يثمي (لق)

المرادة من مَرُدَ الرجلُ (ك) اذا أقدمَ وعتَا و بلغَ الغايةَ التي يخرج بها مِنْ جملةِ ما عليه الصِّنْفُ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنَّ مِنَ البرُوق ما لا يُهْلِكُ ولو كان في رأي العين بَرْقاً فلا ينبغي لأحدٍ أَنْ يخافه وكذلك مِنَ العفاريت ما لا يَضُرُّ ولو كان في الظاهر عفريتاً يعني أَنَّ سيوفَ الروم ولو تلمع كالبروق كليلةٌ لا تَعْمَلُ شيئاً وأَنَّ فُوّادَهم ولو ترونَهم كالعفاريت جُبَنَاء لا يقدرون على البغي والطغيان فينبغي للمرء أَنْ لا يَغترَّ بظاهر الشيء .

«٤٩ و ٥٠» (الغريب) الصلبان جمع صليب — والمناجيد جمع منجاد يقال رجل مِنْجَادٌ أي نصور من نجده اذا أعانه وكذلك أنجده (المعنى) المرادُ بهذا الخليج غير ظاهر

«٥١» (الغريب) اللغاديد جمع لُغدود و لِغديد وهو ما أحاط بأقصى الفم الى الحلق من اللحم (المعنى) هم أهلُ مهارةٍ في القتال اذا ظهرتْ أَكُفهم في الحرب ما لَبِثَتْ أَنْ جمعتْ بين رماحهم ولَغَادِيدِ أعداءِهم . أي يَشُقّونَها بالطّعن على الفور . يَصِف تسرُّعَهم الى لقاء العدو واصابَتَهم في الطعن كما سيظهر من البيت التالي

«٥٢» (الغريب) التَّوْأَمُ من الحيوانِ المولودُ مع غيره في بطنٍ من الاثنينِ فصاعداً ذَكَراً أو أنثى يقال هما تَوْأَمانِ وتَوْأَمٌ كما يقال هما زوجانِ وزوجٌ والجمع توائم وتُوَامٌ كما في قول الشاعر

قالت لنـــا وَدَمْعُهـا تُوَامُ كالدُّرِ اذْ أَسْلَمَه النِظـــامُ
على الذين ارتحـلوا السّلامُ (١)

— وَالفرائصُ (٢) — وَأَنْمَيَ الصَّيْدَ رَمَاهُ فأصابه ثم ذَهَبَ عنه فماتَ وأصماه رماه فقتله مكانَه وهو يراه . وفي الحديث «كلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ (٣)» — ودِرَاكٌ أي مُتَلاحِقٌ يقال ضربٌ دِرَاكٌ أيْ مُتَّصِلٌ وطعنٌ دِرَاكٌ ومنه قول امرىء القيسي

فعادى عِـداء بين ثَوْر ونَعْجَةٍ دِرَاكاً ولم يَنْضَحْ بماء فَيُغْسَلِ (٤)

ودَارَكَ فلانٌ الشيء أي أَتْبَعَ بعضَه بعضاً — والقماحيد جمع قَمَحْدُوَةٍ وهي الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين . وقيل موخر القَذَالِ . وذَكَرَها الجوهري في « قَحَدَ » بناء على زيادةِ الميم والواوِ وقيل

(١) اللسان (٢) المرح ٣٣ (٣) النهاية ٣٧٦ (٤) الملعقات ٣١

(٥٣) ذَا أَهْرَتٌ كشُدُوقِ الأُسْدِ قدرجَفتْ زأراً وهذا غَمُوسٌ كالأَخاديدِ

(٥٤) أعْيا عليه أيرجو أمْ يخافُ وقد رَآكَ تُنْجِزُ مِنْ وَعْدٍ وتوعيدِ

فيه نَظَرٌ (المعنى) هم فُرْسَانُ طعنُهم مصيبٌ جدًّا ينظمون بطَايْنِ في طعنةٍ واحدةٍ ولا يستعملون الرماحَ إلاّ في الفرائصِ. وَضَرْبُهم أيضاً متلاحقٌ متتابعٌ أيْ يقع واحدٌ بعدَ واحدٍ بلا وقفةٍ ولا يقعُ إلاّ في القماحيد. وَحاصلُ المعنى أنّ مطعونَهم ومضروبَهم لا يَبْقَىٰ حيًّا بَلْ يموتُ في الحالِ وَأَنّهم يقتُلونَ عِدّةً بضربةٍ واحدةٍ

«٥٣» (الغريب) الأهرتُ الواسعُ الشِدقين يقالُ أَسَدٌ أهرتُ «وأُسُودٌ هُرْتٌ» والهَرِيْتُ الأسدُ من هَرِتَ الشيء (س) هَرَتاً اذا صار هَرِيْتاً أي واسعاً — ورَجفَ الرّعدُ (ن) تردَّدَتْ هدهدتُه في السحاب والرَّجفَانُ الاضطرابُ الشديد وَالرّجْفَةُ الزلزلة — والزّأر[١] — والغموسُ الطعنة النّافذة وُصِفَتْ بصفةِ طاعنها لأنّه يَغمسُ السِنانَ أَيْ يُدْخِلُه حتّى يَنْفُذَ من الغَمْسِ وهو إرْسابُ الشيءِ في الشيءِ السيّال ومثلُها الطعنةُ النجلاء الواسعةُ — وَالأَحادِيْدُ جمع أُخْدُوْدٍ وهو والخُدَّةُ بالضمّ فيهما الحُفْرَةُ المستطيلةُ في الأرض وضربةٌ أُخْدُوْدٌ أي خدّتْ في الجِلدِ أي أثّرتْ[٢] وخَدَّ الأرضَ (ن) شقَها وفي التنزيل العزيز «قُتِلَ أَصْحابُ الاخْدُوْدِ[٣]» (المعنى) «ذا» أيْ ضربُهم وسيعٌ مثل شُدُوقِ الأُسْدِ الزّآرةِ. «وهذا» أيْ طعنُهم عميقٌ كالخُدَدِ يَصِفُ وُسْعَةَ الضربِ وعُمُقَ الطعنِ قال أبو زيد في عمق الطعنة

ثم أنْقَضْتُهُ ونفّست عنهُ بغموسٍ وطَعْنَةٍ أُخْدُودِ[٤]

وقال المتنبي في وصفِ الضّرْبِ

تحمِلُ اغمادُها الفداءَ لهم فَانتَقَدُوا الضربَ كالأخاديدِ

قال العكبري إنّ المعنى أخذوا فِداءً ضرباً يؤثّر فيهم تأثيرَ الأُخْدُودِ في الأرض[٥] وقد يشبه الطعن في كبره وعمقه بأفواه المزاد كما في قول زامل بن مصاد العيني

بضرب يزيل الهامَ عن سَكناته وطعنٍ كافْوَاهِ المَزَادِ المُخرّقِ[٦]

و بشهيق ولد الحمار كما في قول حنظلة بن شرقي

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشْهاقِ العِفَاهَمّ بالنهق[٧]

و بايزاغ المخاض كما في قول النابغة

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كايزاغ المخاض الضوارب[٨]

«٥٤» (الغريب) أعيى على فلان الأمرُ أعْجزَهُ وعَيَّ بأمره وعن أمره وعَيِي بالادغام والفكّ والادْغامُ

(١) الشرح ١/٣٧ (٢) الصحاح (٣) القرآن ٨٥/٤ (٤) اللسان (٥) المتنبي ١٧٤
(٦) اللسان مادة سكن (٧) التاج مادة عفا (٨) النابغة

(٥٥) وَقَائِعٌ كَظَمَتْــــهُ فَانْثَنَى خَرِسًا كأنما كَممتْ فاه بجُـــلْمُودِ
(٥٦) حَمِيَّتهُ البَرَّ والبَحْرَ الفضاء معاً فما يَمُرُّ ببـــابٍ غيرِ مَسْدودِ
(٥٧) يَرَى ثُغُورَكَ كالعَيْنِ التى سَلِمَتْ (الف) بين المَرَوْرَاتِ منها والقَرادِيدِ (ب)
(٥٨) يا رُبَّ فارعةِ الأَجبال راســـيةٍ منها وشاهقةِ الأَكْناف صَيْخُودِ

(الف) (لج — ط — ا س) بالعين (ا.س النسخ) (ب) (بس — يع) سملت (ط)

اكثر (س) يعيُّ و يَعْيِيْ عيًّا وَعَياء لم يهتدِ لوجه مراده أوْ عجز عنه ولم يُطِقْ إحكامَه فهو عَيٌّ (المعنى) يصف حيرةَ الدمستق والتوعيدُ بمعنى الايعاد غيرُ معروف في اللغـــة[1] يقول لا يدري الدمستق هل يرجو سعةَ رحمتِك أم يخافُ شِدّةَ نقمتِكَ لأنّه رأى أنك تُوفي بوعدكَ كما توفي بوعيدكَ أي هو عاجزٌ عن فهم أمره بما أصابه من الدهشة كما سيظهر من الأبيات التالية « وَمِنْ » في قوله « من وعدٍ » للتنكير أي ننحز ما كان من وَعْدٍ وتوعيدٍ

«٥٥» (الغريب) كظمه (ض) أسكته وأصلُ الكظم الردُّ والحبسُ قال الله تعالى «والكاظمين الغيظ[2]» — وكَمَ البعيرَ (ف) شدّ فاه وكَمَهُ الخوفُ أمسك فاه على المثل - والجُلمود والجَلمد الصّخر (المعنى) يصفُ شدّةَ الحروب التي كلّفه الممدوحُ شهودَها فصار أبكَمَ لا يَقدِرُ أنْ ينطق بشيء كأنها سَدّتْ فَمَه بحجرٍ

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) المرورات[3] — والقَراديد جمع قَرْدُودٍ وهو ما ارتفع من الأرض وَغَلُظَ مثل القَرْدَدِ (المعنى) يرى ثغورَك سالمةً محفوظةً كأنّها عينُ ماء سَلِمَتْ بين المرورات والقراديد فلا يقدِرُ أنْ يَصِلَ هو اليها فيمسّها بضررٍ وفي بعض النسخ « بالعين التي سُمِلَتْ » أي يرى الدمستق ثغورك التي هي محفوظةٌ بين المرورات والقراديدِ بعينٍ لا تقدر أنْ ترى سيئاً منها كأنّها سُمِلَتْ أيْ فُقِأتْ بحديدةٍ مُحْماةٍ وقُلِعَتْ فعَمِيَتْ وعلى هذا المعنى يكون قولُه « بين المرورات الخ » متعلقاً بقوله « ثغورك » أي يرى الدمستقُ ثغورَك الواقعة بين المرورات والقراديد بعينٍ عمياء . والمعنى الأول أحْسَنُ

«٥٨» (الغريب) فارعةُ الجبالِ أعلاه والفرعُ من كل شيءٍ أعلاه وهو ما يتفرّعُ من أصْلِه كفرع الشجرةِ لغُصْنِها وفَرَعَ الجَبَلَ وفرّع فيه صَعِدَه — والصَّيْخود الصخرةُ المَلْساء الصُّلْبَة لا تحرّكُ من مكانِها ولا يعملُ فيها الحديدُ قال ذو الرّمة « يتبعن مثل الصّخرةِ الصيخود » (المعنى) يا أيها الناس أنظروا كَمْ هنالكَ أي في تلك الثغور من قُلَلٍ راسيةِ الأجبال وصُخُورٍ صِلابٍ عالية الأطراف

(١) المقدمة (الفصل الخامس) (٢) القرآن ٣ / ١٢٨ (٣) الشرح ٢ / ٤

(٥٩) دَنا لِيمنعَ رُكْنَيْها بِغَـــارِبِه فباتَ يَدْعَمُ مهـــدوداً بمهدودِ
(٦٠) قد كانت الرومُ محذورًا كتائبُها تُذْنِي البِلادَ عَلَى شَحْطٍ وتبعيـــدِ
(٦١) مُلْكٌ تأخَّرَ عهدُ الروم (الف) من قِدَمٍ عنه كأَنْ لم يكن دهراً بمعهودِ
(٦٢) حُلَّ الذي (ب) أحْكَموه في العزائمِ من عَقْدٍ وما جرَّبوه في المكائيـــدِ
(٦٣) وشاغَبوا اليَمَّ أَلْفَيْ حِجَّةٍ كَمَلًا وهم فوارسُ قارِيّاتِهِ السُّـــودِ

(الف) الدهر (لق — كح — ط) (ب) على الذى (كد — كج — بس — بغ)

«٥٩» (الغريب) الغاربُ الكاهلُ وهو الذي يُلقى عليه خُطَامُ البعير اذا أُرسِلَ ليَرْعَى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة « حَبْلُكِ على غارِبكِ[1] » — ودَعَمَ الشيء (ف) أسنَدَه لئلاّ يميل ودَعَمَ فلاناً أعانَه وقوَّاه والدِّعامَةُ ما يُدْعَمُ به — والمهدودُ المهدوم مِنْ هَدَّ البناء (ن) اذا هدمه شديداً وضَعْضَعَهُ وكسرَه بشدّةٍ صوتٍ تقول « هَدَّني هذا الأمرُ وهدَّ ركني » (المعنى) المصراعُ الثاني من هذا البيت فيه تعقيدٌ فلأجل هذا ترك الشيخ الفاضل شرح هذا البيت لعل الشاعر يُريد أن يقول أنّ الدمستق زعم أن كاهله قويٌّ فقرب منها ليمنع ركنيها بكاهِلِه ولكن لما كان كاهله ضعيفاً صار كمن يقوّي شيئاً ضعيفاً بشيء ضعيف ولكن هـذا المعنى فيه نظر لأنّ الجبال جبال الممدوح لا جبال الدمستق كما يظهر من الأبيات السابقة فتأمّل

«٦٠ و ٦١» (الغريب) الشَّحْطُ والشَّحَطُ البُعْدُ وقد شَحَطَ المكانُ (ف — س) يقال « شَحَطَ المزارُ » (المعنى) البيت الأول فيه وصفُ قوةِ الرّومِ[2] والثاني فيه وصفُ زوالِ مُلكهم

«٦٢ و ٦٣» (الغريب) شاغَبَه خاصمَه وأكثَرَ الشَّغْبَ معه وشاغَبَ الشرَّ هيّجه والشَغْبُ والشَغَبُ تهييجُ الشرّ كشغب الجُنْدِ وقيل كثرةُ الجَلَبَةِ واللَّغَطِ المؤدّي الى الشرّ — الحِجَّةُ السَنَةُ قال لبيد

دِمَنٌ تجرَّمَ بعد عهد أنيسها حِجَجٌ خَلَوْنَ حلالُها وحرامُها[3]

— والكَمَلُ محرّكةً كما جاء في محيط المحيط الكاملُ يقال « أعطيتُه المالَ كَمَلاً » أو كاملاً وافياً — والقاريّات السُّفنُ المَطْلِيَّةُ بالقارِ وهو شيءٌ أسودُ يُطلى به السّفنُ والإبلُ يمنع الماء أنْ يدخلَ (المعنى) في هذا تفصيلٌ لأسباب ضعفِهم يقولُ كلُّ عَقْدٍ كانوا أحكموه في عزائمهم صارَ محلولاً وكل مكيدةٍ اعتمدوا عليها في تجربتهم صارتْ ضائعةً مع أنّهم كانوا ممن هيَّجَ الشرَّ في البحر أَلْفَيْ سَنَةٍ كاملةٍ وكانوا من فوارس سُفُنِه المَطْلِيّةِ بالقار أي كانوا مالكينَ للبحر من قديم الزمان ماهرينَ في فنّ حَرْبِه

(١) الفرائد ٣٤٦ (٢) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٧) (٣) المعلقات ٨٠

(٦٤) فاليومَ قد طُمِسَتْ فيه مسالكُهم ... من كلّ لاحِبِ نَهجِ الفُلْكِ مقصودِ

(٦٥) لو كنتَ سائلَهم في اليمّ ما عَرَفُوا ... سُفْعَ السّفائِنِ من غُبْرِ [الف] الملاحيدِ

(٦٦) هَيْهاتَ راعَهُمُ في كل مُعتَرَكٍ ... مَلْكُ [ب] المُلوكِ وصِنْديدُ الصّناديدِ

(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَمْسَحُ عن عِرْنِينٍ مُضْطَهَدٍ ... ولَا يبيتُ على أحْناءِ مَفؤُودِ

(٦٨) ذو هيبةٍ تُتَّقَى من [ج] غيرِ بائقةٍ ... وحِكْمةٍ تُجْتَنَى من غيرِ تعقيدِ

(الف) (ظن) عفر (لق) عير (عيرها) (ب) ليث الليوث (ط) (ج) في (كج — ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَمَسَ[١] — واللاّحبُ الطّريقُ الواضِحُ يقال طريقٌ لاحبٌ ولَحَبَ الطريقُ (ن) وضح كأنه قشر الأرضَ كما يُلحبُ اللحمُ عن العظم ولحبه هو أي بيّنه وأوضحه — والسُّفْعُ جمع أسفع من السُّفْعةِ وهي من اللون سوادٌ أُشْرِبَ حُمْرةً ومنه قيل للأثافيّ سُفْعٌ وهي التي أُوْقِدَ تحتها النارُ فَسَوَّدَتْ صفائحها — والملاحيدُ جمع مَلْحُودٍ وهو اللحدُ صفةٌ عالبةٌ قال الشاعر « حتى أغيّب في أثناء ملحود » وقبرٌ ملحودٌ أي ذو لَحْدٍ . واللَّحْدُ هو الشِقُّ المائلُ يكونُ في عُرْض القبر أي جانبِه والضريحُ ما كان في وَسطه (المعنى) لعلّ الصّواب « من غبر الملاحيد » أي القبورُ الغُبْرُ من الغُبْرَةِ يقول كانوا فوارسَ مراكبِ البحر ولكنهم اليومَ لا يهتدونَ الى طريقٍ منه حتى أنَّ الطرُقَ الواضحةَ منه قَدْ دَرَسَتْ لهم وخَفِيَتْ عليهم وَاشْتَدَّ هَوْلُهُم بحيث لو ساءلتَهم في حرب البحر لم يميّزوا بين السّفائن السُّوْدِ و بين المقابرِ الغُبْرِ أيْ يرون كلّ سفينةٍ سَوْداءَ لهم قبراً أغبَرَ وأمّا « عُفر » على رواية (لق) فهو جمع اعفر من العَفر بمعنى التراب والعفراء الأرض البيضاء

«٦٦ و ٦٧» (الغريب) العِرنينُ الأنفُ كله أو ما صلب من عَظْمه وقيل ما تحت مجتمع الحاجبين وهو أولُ الأنفِ حيث يكون فيه الشَمَمُ ومنه « شُمُّ العرانين » — والمُضْطَهَدُ والمضهودُ بمعنًى أي المقهورُ الذليلُ المضطرُّ والطاء بدلٌ من تاء الافتعال — والأَحناء جمع حَنْوٍ بكسر الحاء وفتحها وهو كل ما فيه اعوجاجٌ من البدن كعَظْم الضِلَع واللَّحْي ومن غيره كالقُفّ والحِقْف يقال « طوى عليه احناء صدره » وَحَنَاه اذا عَطَفَه — والمفؤودُ الجبان الضعيفُ الفؤاد مثل المنخوب والمفؤودُ أيضاً الذي يشكو فؤادَه . (المعنى) مَنْ أنْفُهُ ليس بأنفِ مقهورٍ ذليلٍ فيمسح عنه ومَنْ ضلوعُه ليستْ بضلوعِ جَبَانٍ ضعيفِ الفؤادِ فيبيت عليها أيْ من ليس بذليلٍ ولا جَبانٍ والأَنْفُ عند العرب موضعُ العزّ والذلّ ولذلك يقولون « فلان رَاغِمُ الأنف » أي ذليلٌ وأَرْغَمَ الله أنفَه أَلْزَقَه بالرَّغامِ وهو التراب هذا هو الأصل ثم اسْتُعْمِلَ في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كُرْهٍ و يقولون أيضاً « هو اشمّ الأنف » اذا كان عزيزاً

«٦٨» (الغريب) البائقة الشرُّ وعليه الحديث « لايَدْخُلُ الجنّةَ من لا يأمَنُ جارُه بَوَائِقَه[٢] » أيْ

(١) القرح ١/٤٤ (٢) النهاية ١/٩٨

(٦٩) مِنْ مَعْشَرٍ تَسَعُ الدنيا نفوسُهُمُ والناسُ ما بين تضييقٍ وتنكيدِ
(٧٠) لو أُصحروا[الف] في فَضاءٍ من صدورِهِمِ[ب] سَدُّوا عليك فُروجَ البِيْدِ بالبِيْدِ
(٧١) أولئك الناسُ إِنْ عُدُّوا بأجمعهم ومَنْ سِواهم فَلَغْوٌ غيرُ معدودِ
(٧٢) والفرقُ بين الورى جمعًا وبينَهُمُ كالفرقِ ما بينَ معدومٍ وموجودِ
(٧٣) إنْ كان للجودِ بابٌ مُرْتَجٌ غُلُقٌ فأنتَ تُدْنِي إليه كُلَّ إقْليدِ

(الف) أصحوا (لق) (ب) (لق — كد — كح — اص — بع) صدور (ا س)

ظُلْمَه وغَشْمَه وهو كثير البوائق أي الشّرور والبائقةُ أيضاً الدّاهيةُ — وَجَنَى الحديثَ (ض) جِنَايَةً تَنَاوَلَه تشبيهاً بقولهم جَنَى الثمرةَ أي تناوَلَهَا من شَجَرَتِها والجَنى ما يُجنى من الشجر ما دام غضًّا — وتعقيدُ الكلام تعويصُه وتعميتُه كأنّ المتكلّم جعله عُقَداً

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التنكيدُ من نَكِدَ العيشُ اذا اشتدَّ وَعَسُرَ يقال نَكَّدَ عطاءَهُ بالمنّ اذا كدَّره والنُّكْدُ قِلّةُ العطَاء — وأَصْحَرَ المكانُ اتّسعَ أي صار مثلَ الصّحراء وأَصْحَرَ القَوْمُ برزوا الى الصحراء لا يُوارِيهم شيء — والفروج جمع فَرْجٍ وَفَرْجُ الطريق مَتْنُه وفَرْجُ الوادي ما بين عُدْوَتَيْهِ وهو بطنُه والفرجُ أيضاً الثغرُ وهو موضعُ المخافة وهو في الأصل الخَلَلُ بين الشيئين — وَالْبِيْدُ[1] (المعنى) هو من معشر أئمّةٍ نفوسُهم واسعةٌ بحيث لو تمكّنتْ بها الدّنيا لَمَا ضَاقتْ عليها بخلاف نفوسِ سائرِ النّاسِ فانها ضيّقةٌ حَرِجَةٌ بل لو ظهروا في فضاءٍ من صدورهم لرأيتَ هذه البيدَ الواسعةَ مسدودةً عليك ببيدِ صدورِهم أي لَوجدتَ هـذه البيدَ الواسعةَ ضيّقةً عند وُسعةِ صدورهم وفي هذا المعنى قول أبي تمام والبحتري والمتنبي

ورحب صدر لو أنّ الأرض واسعةٌ كوسعه لم يَضِقْ عن أهله البلدُ[2]
كريم اذا ضاق الزمانُ فانه يضيقُ الفضاءُ الرحبُ في صدره الرحبِ[3]
شِيَمُ الليالي أن تشكّك ناقتي صدري بها أَفْضَى أم البيداءُ[4]

وفي ضيق الأرض قال الأسود بن يعفر

وَمن الحوادثِ لا أَبالك أنّني ضربتْ عليّ الأرضُ بالأسدادِ[5]

أي سُدّتْ عليّ الطّرقُ وعُمّيَتْ عليّ المذاهبُ فخَفِيَ عليّ أمري فَصِرْتُ لا أتّجِهُ جهتَه

«٧١ و٧٢ و٧٣» (الغريب) المُرْتَجُ[6] — والغُلُق المُغْلَقُ فُعُلٌ بمعنى مفعولٍ — والإِدْنَاءُ من دَنَى (ن) إِذَا قَرُبَ — وَالإقْلِيدُ المِفْتَاحُ وهو المِقْلادُ وَأَصْلُه كليد بالفارسيّة

(١) الصرح ١/٢ (٢) أبو تمام ٤٩ (٣) البحتري ٤٠٣ (٤) المتنبي ١١ (٥) المفضليات ٤٤٦ (٦) الصرح ٨/٣٠

(٧٤) كَأَنَّ حِلْمَكَ أَرْسَى الأَرْضَ أَوْ عُقِدتْ ... بِه نَواصِي ذُرَى أَعْلَامِها القُوْدِ
(٧٥) لك المواهب أُولَاها وآخِـرُها (الف) ... عطاء ربٍّ عطاءً غيرُ مجـدودِ (ب)
(٧٦) فأنت سيَّرت ما في الجود من مَثَلٍ ... باقٍ وَمِنْ أَثَرٍ في النَّـاسِ محمودِ
(٧٧) لو خَـلَّد الدهرُ ذا عِزٍّ لعزَّته ... كنتَ الأَحَقَّ بتعميرٍ وتخليـدِ
(٧٨) تَبلَى الكرامُ وآثارُ الكرامِ وَمَا ... تَزْدادُ في كل عصرٍ غيْرَ تجديدِ

(الف) المكارم (ب — لج — اس) (ب) محدود (ب — يكج — ط)

«٧٤» (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجَبَلُ الطويلُ ومنه قولُه تعالى «وله الجَوارِ المُنْشَآتُ في البَحْرِ كالأَعلام[١]» والعَلَمُ أيضاً الفَصْلُ يكون بين الأرضَيْنِ أو شيءٌ يُنْصَبُ في الفَلَواتِ تَهْتَدِي به الضَّالَّةُ كالعَلَامةِ — والقوْدُ جمع قَوْداء وهي الثَّنِيَّةُ العاليةُ يقالُ «قُلَّةٌ قَوْداء» والجبلُ أقْوَدُ (المعنى) حِلْمُكَ عظيمٌ رزينٌ لا يَبْلُغُ رَزَانَتَه شيءٌ كأنَّه هو الَّذي جَعَلَ الأرضَ رأسياً أو هو الذي أرسخَ الجبالَ العالية يعني أن حِلْمَكَ هو سَبَبُ استقرارِ الأرْضِ وَرُسُوْخِ الجبال وفي عِظَمِ الحلم يقول المتنبي

ولولا تولّي نفسِه حَمْـلَ حِلْمه ... عَنِ الأرض لانْهَدَّتْ وناء به الحمل[٢]

«٧٥» (المعنى) لم يقل «وأخراها» لضرورة الشعر وغير مجدود أي غير مقطوعٍ مِنْ جَدَّ النَّخْلَ (ن) اذا صرمه والمجدودُ والمجذوذُ بمعنى واحـد ومنه قولُه تعالى «عطاء غير مجذوذ[٣]» وفي بعض النسخ «غير محدود» بالحاء المهملة

«٧٦ و٧٧» (المعنى) هذا مأخوذ من قول زهير

وَلَوْ أَنَّ حَمْداً يُخْلِدُ الناسَ أُخْلِدُوا ... ولكنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ[٤]

«٧٨» (المعنى) تبلى الكرامُ وآثارُهم ولكن أنت لَنْ تَبْلَى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لِأَنَّ وجودك خلافُ وجودِ سائر الخَلْق وفي القرآن المجيد «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ[٥]» واذا انتقل الامامُ قَامَ مقامَه امامٌ آخرُ مثلُه . أشارَ الى العقلِ الذي هو مُتَّصِلٌ بكلِّ امامٍ فَالأَئمةُ وان كانت أشخاصُهم مختلفة بحيث يظهرُ في كل زمانٍ منهم شَخْصٌ لكن ذواتُهم متحدةٌ يَصِفُ عدم انقراض الامامة من الدنيا ونحو هذا قول البحتري

جُدُدٌ مكارمُهم كما بُدِئَتْ وهم ... أعلى وأكبر من ضَبِيْعَة أَنجمِ
صَحِبُوا الزمانَ الفَرْطَ إِلَّا أَنَّه ... هرِمَ الزمانُ وعِزُّهم لم يَهْرَمِ[٦]

(١) القرآن ٥٥/٢٤ (٢) المتنبي ٥٥٠ (٣) القرآن ١١/١٠٨ (٤) زهير ٩٥ (٥) القرآن ٥٥/٢٩
(٦) البحتري ١٢٥

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

وقال أيضاً يمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصُّلحِ

(١) ألاَ طَرَقَتْنا والنّجـومُ رُكُودُ وفي الحيِّ أيقَاظٌ ونحنُ هُجُودُ

(٢) وقد أَعْجَلَ الفجْرُ المُلَمَّعُ خَطْوَها (الف) وفي أُخْريَاتِ اللّيـلِ منه عَمودُ

(الف) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكدٍ مِنْ رَكَدَ النجمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنّه لا يريد أَنْ يزولَ عنه كما يقال ركد الشمسُ اذا قام قائمُ الظّهيرة وكلُّ ثابتٍ في مكانه فهو راكدٌ يُقال ركد الماء والريحُ والسفينةُ وغيرُها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلاً حين كانت النجوم كأنّها واقفةٌ ساكنةٌ في السماء لبطوء سَيْرها كما يتوهّمها العاشِقُ اذا يكون منتظراً لقدوم من يعشقه وحينَ كانَ بعضُ النّاسِ في الحيّ وهم السُّمّارُ أَوْ غيرُهم غيرَ راقدين وكنا راقدين وانّما جعل نفسَه من الراقدين لأنّه كان في عناء وتعبٍ من أجل انتظاره لقدومها والذي يكون في مثل هذه الحالِ قد يَغْلِبُه النومُ من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أعجل الخ » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أعجله وعجّله استحثّه — وخَطَا الرجلُ (ن) خَطْواً فتَحَ ما بين قدَميه في المشي وَمَشَى وَالخطْوَةُ بالضم والفتح ما بَيْنَ القَدَمَيْنِ — والمُلَمَّعُ من الأشياء ذو لُمَعٍ وكل لَوْنٍ خالف لوناً فهو لمعةٌ وتلميعٌ. ولمّع النسجَ تلميعاً لوّنه ألواناً شتّى والمُلَمَّعُ من الخيل وغيره الّذي يكون في جَسَده بُقَعٌ تخالفُ سائر لونه وفجر ملمع حين يكون نوره مختلطاً بظلام الليل ومنه قول البحتري

وما برحتْ حتى مضى الليلُ فانقضى وأَعْجلَها داعي الصباح المُلَمَّعِ(١)

— وعَمودُ الصبح ما تبلّج من ضوءه وهو المستطيرُ منه يقال سَطَعَ عَمُودُ الصّبح أي ضوءه والعمود في الأصل الخشبة التي يقوم عليها البيت (المعنى) زَارَتْنا المحبوبةُ لوقتٍ قليلٍ ولم تلبثْ عندنا طويلاً خوفَ طلوعِ الفجر أي تعجَّلَتْ في لقائنا لئلا تصيبَها فضيحةٌ بظهور نور الفجر في أواخر ساعات اللّيلِ ويمكن أن يكون الصَّوابُ « خطوه » برجوع الضمير الى الفجر ويكون المعنى أَنَّ المحبوبةَ زارتنا في أواخر اللّيل حين أَسْرَعَ الفجرُ في إظهار نوره كأنّه دابةٌ تَمشِيْ بخطوٍ سريعٍ كما شبّهَ المعرّي الليلَ بالفرسِ المحجّلِ لا بيضاضِ آخِرِه وَاسْوِدَادِ سائره حيث قال

والبـدرُ قد مَدَّ عمادَ نورِه والليلُ مثلُ الأدهمِ المقفزِ(٢)

(١) البحتري ٨٩ (٢) المعري ٩٠

(٣) سَرتْ عاطِلاً غَضْبى عَلَى الدُّرّ وَحْدَه فلم يدْرِ نحرٌ ما دَهَاه وَجِيدُ
(٤) فما بَرِحَتْ إلّا ومن سِلْكِ أدمُعِي قلائدُ في لبَّاتِها وعُقودُ
(٥) وَمَا مُغزِلٌ أَدْماء دانٍ بَرِيرُها تَرَبَّعُ أيْكاً ناعِماً وَتَرُودُ
(٦) بأحسنَ مِنْها حِينَ نَصَّتْ سَوالفاً تَرُوغُ إلى أتْرَابِهَا وَتحِيدُ

«٣و٤» (الغريب) مَادَهاكَ أي مَا أصابك وَكلُّ ما أصابك من مُنْكَرٍ من وجه المأمَن فقد دَهَاكَ ومنه « وَيحَكُمْ ما الَّذِيْ دَهَاكُمْ » ودواهي الدَّهْرِ مصائبه — وَالسِلْكُ بالكسر الخيط يُنظَمُ فيه الخرز وهو مأخوذٌ من السلوك بمعنى الدخول وهو أخصُّ من الخيط وَأعمُّ من السِّمْط لِأنّ الخيط كما يُطلَقُ على ما يُنْظَمُ فيه اللؤلؤُ وغيرُه كذلك يُطلقُ على ما يُخاطُ به الثوبُ والسِّلْكُ مخصوصٌ بالأول والسِّمْطُ خيطٌ ما دامَ فيه الجوهَرُ والجمع سُلُوكٌ — وَاللبَّات جمع لَبَّةٍ وهي المنحرُ (المعنى) سَرَتْ وهي غيرُ متقلِّدَةٍ بشيءٍ من قلائدِ الدُّرِّ لِاستغنائها بحُسنها كأنها غضبى على الدرّ فقط من بين سائرِ الحُلي ولكن لم يَدْرِ نحرُها وجيدُها ما أصابَهما بعد ذلك لأنها ما فَارَقَتْني حين ودَّعتُها إلاّ وجعلتُ في نحرها قلائدَ وعقوداً مِنْ سِلْكِ أدْمُعِي لشدة بكائي على فراقها عند المعانقة

« ٥ و ٦ » (الاعراب) قوله « مُغزِلٌ الخ » اسمُ « ما » وقوله « بأحسن الخ » خبرُها والباء زائدة ومثل هذا التركيب شائعٌ في كلام الشعراء كما أنشد ثعلب

فما مُغزِلٌ أدْماء نام غَزالُها بِذُوّارِ نِهيٍ ذي عَرارٍ وحُلَّبِ
بِأحْسَنَ من ليلَى ولا أُمّ شادنٍ عضبضةُ طرفٍ رُعْتُها وسطَ ربربِ[(١)]

(الغريب) أغزلتِ الظبيةُ صار لها غزالٌ وهي مُغْزِلٌ والغزالُ الشّادِنُ حين يتحرّكُ ويمشي — وَالأدْماء من الظباء بيْضَاء تعلوها جُدَدٌ فيهنّ غُبْرَةٌ وهي على لون الجبال[(٢)] والأدْمُ من الابل بيضٌ سُودُ المشافرِ والحدقةِ وفي شرح الأدْماء اختلافٌ — والبَرِيرُ أولُ ما يظهرُ من ثَمَرِ الأراكِ ومنه

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبرباً بخميلةٍ تناولُ أطرافَ البريرِ وَتَرْتدي[(٣)]

— وتربَّع البعيرُ أكلَ الربيعَ — وَرَادَتِ الابلُ ريادًا اختلفتْ في المرعى مُقبِلَةً وَمُدْبِرَةً ورادتِ المرأةُ رَوْداً ورَوَدَاناً أكثرتِ الاختلافَ إلى بيوت جاراتِها — ونَصَّتِ الظبيةُ جيدَها نَصَبَتْهُ والنصُّ في الأصل رفعُك الشيءِ وَإظْهارُه — وَالسَّوالِفُ[(٤)] — وراغ الى كذا ذهب اليه سِرًّا وفي التنزيل « فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ[(٥)] » وأصْلُه الميلُ بحيلةٍ ومنه رَوَغَانُ الثعلب وقد يُستَعْمَلُ بمعنى الميلِ مجرّداً ومنه قوله تعالى « فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فجاء

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصحاح (٣) المعلقات ٤١ (٤) الشرح ٢/١ (٥) القرآن ٣٧/٨٩

(٧) ألم يأتها أنّا كبُرْنا عن الصِّبى وأنّا بَلِينا والزّمانُ جديدُ
(٨) فليتَ مَشيباً لا يَزالُ ولم أَقُلْ بكاظمةٍ ليتَ الشبابَ يَعُودُ
(٩) وَلم أرَ مثلي مالَهُ من تجلُّدٍ ولا كجفوني ما لهُنَّ جُمُودُ
(١٠) ولا كالليالي مالَهُنَّ مَواثقٌ (الف) وَلا كالغواني ما لهنَّ عُهُودُ
(١١) ولا كالمُعِزِّ ابْنِ النبيِّ خليفةٌ له اللهُ بالفضلِ المبينِ (ب) شَهيدُ

(الف) سوابق — مواقف — عوائق (ب) (ب) المخر (ب — لج — ط)

بعجلٍ سَمِينٍ[1]» — وحادَ عن الطريق (ض) مالَ عنه وعدلَ (المعنى) أحسنُ ما يكون الظَّبيةُ اذا كانت ادماءَ أمَّ غزالٍ رافعةً راسَها قريباً من ثمر الأراكِ تَرْعى وتختلفُ في مرعاها ولكن عَشيقتي أحسنُ من مثل هذه الظبية حين ترفع صَفْحَةَ عنقِها وتختلفُ إلى أترابها

«٧ و ٨» (الغريب) كَاظِمَةُ اسمُ موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أم هبّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ أوْ أومضَ البرقُ في الظلماءِ من أضم

(المعنى) محبوبتي فائقةٌ في حسنها على ما ذكرناه ولكنّها تعلم انّا قد شِبْنَا وأصابنا الكِبَرُ وتَغيَّرَ حالُنا بمرور الزمانِ فلا ينبغي لنا أنْ نميلَ إلى الصّبوة ونشتغلَ بجهلة الفتوّة ثم تمنّى بقاءَ الشيبِ دون عَوْدِ الشباب بقوله «فليتَ مشيباً الخ» وكلاهما محالٌ لِأنّ بقاء الموجود وهو الشيبُ أسهلُ من عَوْدِ المعدوم الذي هو الشابُ وفي بقاءِ مشيبه بقاءِ ذاته أيضاً كما تمنّى أبو الطّيب بقاءَ المرض لبقاء الأعضاء

وشكيّتي فقدُ السّقامِ لأنّه قد كانَ لمّا كان لي أعضاءُ[2]

وقوله «وأنّا بَلِيْنَا الخ» معناه أنّ الزمانَ غيّرَ حالَنا وأمّا هو بنفسه فباقٍ على حاله لا يتغيّرُ

«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) تجلَّدَ فلانٌ تكلَّفَ الجَلَدَ وأظْهَرَهُ وجَلُدَ (ك) جَلادةً وجَلَداً ومجلوداً كان ذا شدةٍ وقوةٍ وصبرٍ وصَلَابَةٍ والمجلودُ مصدرٌ كالمحلوفِ والمعقولِ قال الشاعر «وَاصْبِرْ فَإنَّ أخَا المجلودِ مَنْ صَبَرَا» — وجُمُودُ العين قِلّةُ دموعها وانقطاعُ بكائها ورجلٌ جامدُ العين أي قليل الدمع أو منقطعهُ وعينٌ جُمَادَىْ أي جامدةٌ لا تَدْمَعُ — والغواني جمع غانيةٍ وهي المرأة التي غَنِيَتْ ببيت أبويها أي أقامت به . وقيل المتزوّجة التي تستغني بزوجها عن الرجال . وقيل الغنيّةُ بحسنها وجمالها عن الزّينة قال نُصيب

فهل تعودَنْ ليالينا بذي سَلَمٍ كما بدأنَ وأيّامي بها الأُوَلُ
أيامَ ليلَى كعابٌ غيرُ غانيةٍ وَأنتَ أمرد معروفٌ لك الغزلُ[3]

(١) القرآن ١١/٦٩ (٢) المتنبي ١٠ (٣) اللسان

(١٢) وما لسماء أنْ تُعَدَّ نجــومُها   إذا عُدَّ آباءٌ لهُ وَجُــــدودُ

والغنى الترويج والعرب تقول « الغنى حِصْنُ العَزَبِ» (المعنى) الكاف في «كجفوني » وكذلك في الأبيات التالية في موضع النصب وهي مرادفةٌ لقولنا « مثل » و باقي المعنى واضحٌ

«١٢» (المعنى) « ما » في البيت نافيةٌ يقول لا ينبغي لأحدٍ أنْ يَعُدَّ نجومَ السماء في مقابلة آبائه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والهداية وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم «و بالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون[١]» وفي الحديث «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمِ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ» قال عبيد بن العَرَنْدَس الكلابي يَصِفُ قوماً نَزَلَ بهم

من تَلْقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيدهم   مثلَ النجوم التي يسري بها الساري[٢]

والعربُ تقول هو أَهْدٰى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم انْ نابته نائبةٌ   وعند أعدائه أجرى من السيل[٣]

وأشار أيضاً الى أنهم اكثر من أن يُعَدُّوا مثلَ النجوم فلو عُدَّتْ عُدُّوا لأنهم آباء الامام وأجدادُه والامامةُ حسبَ اعتقادِ الاسمعلية لا تَزالُ تنتقل من أبٍ إلى ابنٍ من ابتداء الخلق إلى انتهائهِ فلا عَجَبَ في كون آباء الامام وأجدادِه في الكثرة مثلَ النجومِ . وفي تشبيه الآباء بالنجومِ يقولُ البحتري

فاذا تَرَفَّعَ في المناسبِ وَاعْتَرٰى   لابُوَّةٍ يتــلو الأخيرُ الأولاَ
عَدَّ النجومَ الطالعاتِ مُؤَهَّلاً   للأمر أو مستخلَفاً أو مُرْسَلا[٤]

ومثله قول الطمحان القيسي وحسّان بن ثابت

وانّي من القوم الذين هُمُ هُمُ   إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحبُهْ
نجومُ سماء كلّما غار كوكبٌ   بدى كوكبٌ تأوى اليــه كواكبُهْ
أَضَاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم   دُجى الليل حتى نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ
وما زال منهم حيث كانوا مُسوَّدٌ   تسير المنايا حيث سارتْ كتائبُهْ[٥]

* * *

ملوكٌ وأبنــاء الملوك كأنّنا   سواري نجومٍ طالعاتٍ بمشرقِ
إذا غاب منهــا كوكبٌ لاحَ بعده   شهابٌ متى ما يبدُ للأرض تُشرقِ[٦]

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجهٌ آخر أنّ العرب كانوا لا يعرفون الحسابَ فاذا أرادوا عَدَدَ الشيء أو حسابَه عَدُّوا عَلَى الحصى وَأَحْصوْها ومنه الإحصاء ومنه قول الشاعر

ولستَ بالأكثر منهم حصى   وانّمــا العزّةُ للكاثرِ

(١) القرآن ١٦/١٦ (٢) المبرد ٤٧ (٣) الحماسة ٤٤ (٤) البحتري ١٤٤ (٥) المبرد ٣٠ (٦) حسان ٤٠

(١٣) فأسيافُه تلك العواري نصولُها ... إلى اليوم لم تُعرف لهنّ غُمودُ

(١٤) وَمن خَيْلِه تلك الجوافلُ[الف] إنّها ... إلى الآن لم تُحطَطْ لهن لُبودُ

(١٥) فيا أيها الشّانيه خَلْفَكَ[ب] صادياً ... فإنّكَ عن ذاك المَعينِ مَذودُ

(١٦) لغيرِكَ سُقيا الماء وهو مُرَوَّقٌ ... وغيرِكَ وَرْفُ[ج] الظّلِّ وهو مَديدُ

(١٧) نجاةٌ ولكنِ اينَ منك مَرامُها ... وحوضٌ ولكن أين منك وُرودُ

(الف) تلك العواري متونها (ح — مح) (ب) حلتك (لج — مح ط)
(ج) (خطي) رب (كل) في شرح الشيخ الفاضل أيضاً « ر ف » بالفاء

يقولُ إذا عدّتِ العربُ مفاخرَ آبائها وأحصَتْهَا بالحصى فَالْأَوْلَى أَنْ تُحصى مفاخرُ أسلاف الممدوح بالنجوم يعني أنه قديمُ المجد وكلُّ من كان أقْدَمَ مجداً كان أكثرَ أباً وجدًا

«١٣ و ١٤» (الغريب) النّصولُ جمع نصلٍ وهو حديدة السيفِ والرمحِ والسّهم والسكينِ ما لم يكن لها مقبضٌ فاذا كان لها مقبضٌ فهو سيفٌ وربما سمي السّيف نَصْلاً — وجَفَلَ الفرسُ (ن — ض) جَفْلاً وجُفُولاً عدا — واللّبود جمع لِبْدٍ وهو ما يُجعل على ظَهْرِ الفرسِ تحت السرج و يعرفُ اليومَ باللبادة وكلُّ شَعَرٍ أوْ صوفٍ متلبدٍ فهو لِبْدٌ سُمّيَ به للصوق بعضه ببعض (المعنى) يصفُ كثرةَ اشْتِغالِهِ بالحربِ يقول لا تزالُ نُصولُ أسيافه مجرّدةً لم تُغمَدْ إلى اليوم ولا تزال خيولُه عادية لم يجد ركابُها فرصةً لِوَضْعِ اللبود من ظهورها

«١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) شنأه (ف — س) شَنْأً وشَنْآناً أبغضَه بغضاً مختلطاً بعداوةٍ وسُوءِ خُلقٍ ومنه قوله تعالى « إنّ شَانِئَكَ هو الأبتر[١] » — والصادي العطشانُ وصَدِيَ الرجلُ (س) صدى عَطِشَ أو هو شدّة العطَشِ — والمَعينُ الماء الجاري يقال « ماءٌ مَعينٌ » من مَعَنَ الماء (ف) إذا سال و يقال هو مفعولٌ مِنْ عِنْتُ الماء إذا استنبطته — وَالمذودُ المدفوعُ المطرودُ يقال « ذادَ الابلَ من الماء » ومنه قوله تعالى « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِم امرأتَيْنِ تَذُودَان[٢] » — والمُروَّقُ الماء المصفّى والرّاوُوقُ ناجودُ الشراب الذي يُرَوَّقُ به فيُصَفّى من رَاقَ الشرابُ والماء (ن) اذا صَفَوَا — والرَّفُّ مضافاً إلى الظل يمكن أنْ يكون بمعى ظَلٍّ ظليلٍ من قولهم « رَفَّ الطائرُ » إذا بَسَطَ جناحَيْه ولكنّه غير مستعملٍ والمستعملُ رَفْرَفَ كما جاء في القاموس أوْ مِنْ قولهم « ذَهَبَ من كان يَحُفه و يَرُفه » أي يضمّه و يحبّه وَيُشْفِقُ عليه شفقةً وهذا أيضاً ليس له سَنَدٌ في كتب اللغةِ وقال الشيخ الفاضل « ظلٌّ رفيفٌ وَرَفٌّ أي ظَليل » ولكن لم أجدْ له سَنَداً في اللّغةِ (المعنى) يقولُ لعدوّه ارجعْ وراءكَ عطشانَ كما قال تعالى لِلكفّار « ارْجِعُوا وراءَكم فَالْتَمِسُوا نوراً[٣] » ليس لك أنْ تَشْرَبَ من

(١) القرآن ١٠٨/٣ (٢) القرآن ٢٨/٢٣ (٣) القرآن ٥٧/١٣

(١٨) إمامٌ له ممّا جهلتَ حقيقــــةٌ وَليس له ممـــا علمتَ نَديدُ

(١٩) مِنَ الْخَطَلِ المعدودِ أنْ قيل ماجدٌ ومادحُه الْمُثني عليــــه مَجيدُ

(٢٠) وهل جائزٌ فيه عَميــدٌ سَمَيْدَعٌ وسائله ضَخْمُ الدَّسيعِ عَميــدُ

(٢١) مدائحُه عن كُلِّ هـــذا بمَعْزَلٍ من القولِ إلاَّ ما أُخَلَّ (الف) نشـيدُ

(الف) أحل (؟) أكل (ب — ن)

حوضه الصّافي ولا لَك أنْ تستظلّ بظلِّه الممدودِ فكلٌّ هذا مُباحٌ لغيركَ لا لَكَ والمراد بالغير وليُّ الممدوح وفي البيت اشارةٌ إلى سورة الكوثر(١) في القرآن كما لا يَخْفىٰ وقولُه « غَيْرِكَ » معطوفٌ على قوله « لِغيرِكَ »

«١٨» (الغريب) النِدُّ والنديدُ بمعنًى وهو مثل الشيء الذي يُضادّه في أموره و يُنَادُّه بمعنى يُخَالِفُه ومنه قولُه تعالىٰ « منْ يتّخذ من دُونِ الله أَنْدَادًا(٢) » وقال الأخفش النِدُّ الضِدُّ والشِّبْهُ (المعنى) هو امامٌ لا تقدِرُ أن تَعرِفَ حقيقتَه وليس له نظيرٌ في ما تَعلَم من الأشياء . وهذا اشارةٌ الى أنّ الأمامةَ من الحقائق التي لا تُدْرَكُ . وحاصل القول أن الأمامة لا ندرك حقيقته واذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للامام نظير

«١٩و٢٠» (الاعراب) قوله « أنْ قيل ماجدٌ » بفتح همزة « أنْ » مبتدأٌ مؤخَّرٌ وخبرُه المقدَّم « من الخطل المعدود » (الغريب) الخَطَلُ من الكلامِ الفاسدُ المضطربُ الكثيرُ وَخَطِلَ في منطقه ورأيه أَخْطأَ كقول الطّغرائي

أصالةُ الرأيِ صانَتْني عن الخطلِ وحِلْيَة الفَضْلِ زانَتني لدى العطلِ(٣)

وأصلُ الخطل الخفّةُ والسرعةُ — وعميدُ القومِ سنّدُهم وسندُهم الذي يعتمدون عليه في الأمور أو يعمدون اليه في الحوائج أي يقصدون اليه فيها — والسَّمَيْدَعُ السّيدُ الكريم الشريف السخّي الموطّأُ الاكناف والجمع سَمَادِعُ وقيل الجميل الشجاع المديدُ القامةِ ومنه قول متمم بن نُويرة

وَإِنْ ضَرّسَ الغزْوُ الرجالَ رأيتَه أخا الحرب صَدْقاً في اللقاء سميدعَا(٤)

— والدسيعةُ العطيّةُ الجزيلةُ يقال « فلانٌ ضَخْمُ الدسيعة وأنه لمعطاء الدسائع » قال عامر بن طفيل

يا رُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجَدَّلاً ضَخْمِ الدّسِيْعَةِ رأسِ حيٍّ جحفلِ(٥)

والدسيعة أيضاً الجفنة الكبيرة وقيل المائدة الكريمة (المعنى) اذا كان مادحُه مَحيداً وسائله سيّداً جَواداً فالقولُ بأنه كذلك فاسدٌ يعنى أنَّ المعزّ تحت يَدِهِ أهلُ مجد وسخاء فكيف يجوز أن يُمْدَحَ هو بهذه الصّفاتِ

«٢١» (الغريب) خَلَّ الرجُلُ (ن) احتاجَ وافتقرَ وذَهَب مالُه يقال خلّ اليه وكذلك أُخِلَّ به بالبناء للمفعول يقالُ ما أخلَّك الى هذا أي ما أَحْوَجَك اليه ولا أخلَّك اللهُ أيْ لا أحوجك والخلّة بالفتح الحاجةُ والفقرُ

(١) القرآن ١/١٠٨ (٢) القرآن ٢/١٦٥ (٣) الطغرائي (٤) المفضليات ٥٢٩ (٥) عامر بن طفيل ١٣١

(٢٢) وَمعـــلومُها في كل نفسٍ جِبِلَّةٌ بها يَستهلُّ الطفلُ وهوَ وَليـــدُ
(٢٣) أغيرَ الَّذي قَدْ خُطَّ في اللوح أبْتَغي مديحاً له إني إذًا لَعَنُـــــودُ
(٢٤) وهل يستوي وحيٌ من الله مُنْزَلٌ (الف) وقافيـــةٌ في الغابرين شَرُودُ
(٢٥) ولكن رأيتُ الشعرَ سُنَّةَ من خَلاَ له رَجَزٌ ما يَنْقَضي وقَصيـــدُ
(٢٦) شكرتُ وَداداً أنَّ منك سَجِيَّـةً تَقَبُّلُ شُكْرَ العبدِ وَهو وَدُوْدُ
(٢٧) فإنْ يكُ تقصيرٌ فمني وَإنْ أَقُلْ سَداداً فَرْمَى القائلينَ سَديدُ

(الف) وما (كج — ا س — ط)

ورجلٌ مُخَلٌّ ومختلٌ وخليلٌ أي مُعْدِمٌ فقيرٌ محتاجٌ — والنشيد الشعر المُتَنَاشَدُ بين القوم يُنْشِدُه بعضُهم بعضاً يقال « سمعتُ منهم نشيداً مليحاً » وفي معناه الأُنشودة (المعنى) مدائحه بمعزلٍ عن كل هذا من القول يعني مدائحهُ بعيدةٌ عن جميع هذه الأقوال إلا ما أحوج الشعرُ الشاعرَ اليه أي ما اضطرَّ الشاعر اليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالحاء المهملة أي إلا ما جوّز الشعر أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل « أخل بالخاء المعجمة أي إلا ما أفسده النشيد » وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

«٢٢» (الغريب) الجِبِلَّةُ الخِلقةُ والطَّبيعةُ يقال جَبَلَهُ اللهُ على الكرم (ن — س) أي طَبَعَه عليه — واستهلَّ الصبيُّ رَفَعَ صوتَه بالبكاء عند الولادة وكذا كل متكلِّمٍ رَفَعَ صوتَه أو خَفَضَهُ فقد أهلَّ واستهلَّ

«٢٣» (الغريب) العَنُود والعَنيدُ مِنْ عَنَدَ عن الحق والطريق (ن — ض) إذا مالَ والمُعانَدةُ والعِنادُ أنْ يَعْرِفَ الرجلُ الشيءَ فيأباه ويميل عنه وفي الأصل العَنود الناقة التي تَرْعى ناحيةً من العَنَدِ بالتحريك وهو الجانب يقال يمشي وسطاً لا عَنَداً والعاند البعير الذي يجورُ عن الطريق و يعدل عن القصد والجمع عُنَّد وأنشد أبو عبيده

إذا رَكبتُ فاجعلاني وسطا إني كبير لا أطيق العُنَّدا[١]

«٢٤و٢٥» (الغريب) قافية شرودٌ وشارِدَةٌ أي سائرةٌ في البلاد تَشرُدُ كما يشرُدُ البعيرُ والشاردُ من الإبل النافرُ الذاهبُ في الأرض . وشواردُ اللغة عند أهل العربيّة غرائبُها ونوادرُها والمرادُ بالقافية ههنا القصيدةُ كما مرَّ[٢] (المعنى) واضحٌ وقوله « سنّة من خلا » من قوله تعالى « سنةَ الله في الَّذين خلَوْا من قبل[٣] »

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) السَداد بالفتح الإصابةُ يقال أنه لذو سَدادٍ في منطقه وتدبيره وكذلك في الرمي

(١) التاج (٢) المرح $\frac{1}{47}$ (٣) القرآن $\frac{33}{38}$

(٢٨) وَإنَّ الذي سَمَّاكَ خَيْرَ خليفةٍ لَمُجْرِي القَضَاء الْحَتْمِ حيث تُرِيدُ (الف)

(٢٩) لك البرُّ والبحرُ المظيمُ عُبابُه فَسِيَّانِ أغمارٌ تُخاضُ ويِيدُ

(٣٠) أمَا وَالجواري الْمُنْشَآتِ التي سَرَتْ لقد ظاهرتْها عُدَّةٌ وعَديدُ

(الف) (ط) كيف (عيرها)

يقال سَدَّ السهمُ (ض) سَداداً اذا استقام وسدّدتُه أنا تسديداً واستدَّ الشيء أي استقامَ — والسّديد ذو السداد القاصدُ الى الحق ومنه في التّنزيل « وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيْداً[١] » — والمَرْمىٰ بفتح الميم مكانُ الرمي تقول « هذه المرامي بعيدةُ المرامي » وهذا الكلام بعيدُ المرامي وما أبعد مرمى همّته (المعنى) حاصلُ هذا القول أنّي أشكرك رغبةً منّي أنَّ مِنْ عادتِكَ الكريمةِ أَنْ نتقبّل شكري لأنّي لك عَبْدٌ مخلِصٌ في وُدِّه لك فَإنْ صَدَرَ مني تقصيرٌ في مَدْحي إياك فهو من جهة نفسي الناقصة وان كنتُ مصيباً فيه فذلك لِانّ غَرَضَ القول بنفسه في موضع يُصيبه رَمْيُ الكلام أي إنْ قلت صواباً فذلك لِأَنَّ أوصافَكَ بأنفسها حميدةٌ بحيث يَصْدُقُ عليها كلٌ ما يقال فيها وقال الشيخ الفاضل«قوله « إنّ منك» بالفتح وهو معمولُ « وداداً » وتقديره « ودادَ أَنَّ » بالاضافة أي « لمودَّةِ أنَّ » يقول أشكرك وداداً أَوْ رغبةً منّي في سجيّةٍ كريمةٍ لك أنك تتقبّل شكر العبد الودود فَإنْ ثبت خطأ فذلك منّي وَإنْ قلتُ سداداً فَلأنّ المَرْمىٰ سَديدٌ أي الممدوح سديد الرأي في قبولِ شكر عبده أي إنْ أَصاب فانّ قبولك هو سبب السّداد و يجوز أن يجعل « وداداً » مفعولاً لقوله « شكرتُ » أي شكرتُ ودادَك و « أنّ منك » الجملة بالكسر استينافٌ و يجوز أن تجعل « تقبل » خبراً لأنّ سجيّة منك وشكر العبد مجروراً على الإضافة »

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) السِيُّ المثلُ وهما سِيَّانِ أي مِثلان والجمع أسواء يقال « ما هو بسيٍّ لك » وليست المرأة لك بسيٍ وما هُنَّ لك بأسواء ومنه لاسيَّا — والأغمار[٢] — والبِيدُ[٣]

«٣٠» (الاعراب) الواو في « والجواري » واو القسم و«الجواري» مجرورٌ به وقولُه « لقد الخ » جواب القسم (الغريب) الجواري المنشآت[٤] — و ظَاهَرَ فلانٌ فلاناً عَاوَنَهُ والظهيرُ العَوْنُ قال الله تعالى « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِير[٥] » و إنّما لم يجمع ظهير لأنّ فعيلاً وفعولاً قد يستوي فيهما المذكرُ والمؤنثُ والجمعُ كما قال الله تعالى « إنّا رَسُولُ ربّ العَالَمين[٦] » واستظهر به استعان به — والعُدَّةُ بالضمّ ما أعددتَه لحوادث الدّهر من المال والسّلاح يقال أَخَذَ لهذا الأمر عُدَّته وعتادَه وهو اسمٌ من قولهم أعدَّه لأمر كذا أي هيّأه له وأحضره — والعديد هنا بمعنى العُدَّة من أعدَّ إعداداً كالحبيب من أحبَّ وهو أيضاً بمعنى العَدَدِ تقول « ما أكثرَ عديدَهم »

(١) القرآن ٣٣/٧٠ (٢) الشرح ٢/٤ (٣) الشرح ١/٨ (٤) الشرح ٢٧/٧ (٥) القرآن ٦٦/٤
(٦) القرآن ٢٦/١٦

(٣١) قِبَابٌ كما تُزْجَى (الف) القِبَابُ عَلَى المَهَا ولكنَّ مَنْ ضُمَّتْ عليـه أُسُودُ

(٣٢) ولله مِمَّا لا يرون كتائبٌ مُسوَّمةٌ تَحْدُوْ بهـا وَجُنُودُ

(٣٣) أطاعَ (ب) لهـا أنَّ الملائكَ خلفهَا كما وقفَتْ خَلْفَ الصفوفِ رُدودُ

(٣٤) وأنَّ الرياحَ الذارياتِ كتائبٌ وَأنَّ النجومَ الطالعاتِ سُـعودُ

(الف) ترخى (لق — كح) (ب) أماح (؟)

(المعنى) المرادُ بالعُدَّةِ والعديدِ جنودُ الله التي لا تُدركُ بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلثين

«٣١» (الغريب) زجاه (ن) وأزجاه بمعنى واحدٍ أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يُزجي لكم الفُلْكَ[١] » أي يجريه و يسوقهُ (المعنى) شبَّهَ السُّفُنَ بقباب الغواني ثم ميَّزها بقوله « ولكن من اشتملت عليه هم أسُوْدٌ » أي أبطالٌ كالأسود لا غوانٍ وقولُه « القباب على المهى » أراد به القبابَ التي تشتمل على الغواني كالمهى وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قِبابٌ كقباب الغواني التي هي كالمهى ولكن فيها أبطالٌ كالأسود » وفي نسختين تُرْخَى من الإرخاء وهو الإسْدالُ يقال أَرْخَى السِّتْرَ على معانيه

«٣٢» (الغريب) المسوَّمة المُعْلَمَة قال اللهُ تعالى « والخيلِ المُسوَّمَةِ[٢] » والمُسوَّمُ من الفرسان المُعلِم بعلامات بالريش أو الخِرَقِ حتى عرف مكانُه والسُّومةُ بالضمِّ والسِيمةُ بالكسر بقلب الواوِ ياءَ العلامةُ يقال فيه سُوْمَةُ الصَّلاح وسيمتُه وقيل « السُّومة العلامة تُجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً[٣] » وحَدَا الأبلَ (ن) و بها ساقها وغَنَّى لها (المعنى) واضِحٌ وفيـه اشارةٌ الى قوله تعالى « بلىْ إنْ تصبروا وتتقوا و يأتُوكُمْ من فورهم هذا يُمْدِدْكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مُسوَّمينَ[٤] »

«٣٣ و ٣٤» (الغريب) الرُّدد جمع رِدٍّ وهو المعقل والكهف يردّ عنك البلاء ومنه قول الشاعر

يا ربّ أدعوك إلهًا فرداً فكن له من البلايا رِدًّا[٥]

— وذَرَتِ الريحُ الترابَ وغيرَه (ن — ض) وأذْرَتْه وذَرَّتْه بمعنى أي أطارته وأذهبته قال الله تعالى « تَذْرُوْهُ الرياحُ[٦] » وَأذْرَتِ العينُ دمعَها صبّته واسقطته (المعنى) أطاع لها أي تيسّر لها من قولهم « أطاع له المرتعُ » اذا اتّسع وامكنه رعيه متى شاء ومنه قول طفيل

ترعى منابتَ وسميٍّ أطاع له بالجِزْع حيث عصى أصحابَه الفيلُ[٧]

(١) القرآن $\frac{١٧}{٢٨}$ (٢) القرآن $\frac{٣}{٣}$ (٣) الصحاح (٤) القرآن $\frac{٣}{١٢١-١١٩}$ (٥) التاج
(٦) القرآن $\frac{٤٥}{١٨}$ (٧) طفيل ٣٠

(٣٥) وما راعَ مَلْكَ الرّومِ إلاّ اطّلاعُها تُنَشَّرُ أعْـــلامٌ لها وبُنودُ

(٣٦) عليهـا غَمامٌ مُكْفَهِرٌّ صَبِـيرُه له بارقاتٌ جَمَّـــةٌ وَرُعودُ

(٣٧) مَوَاخِرُ في طامي العُبَاب كأنّه لِعَزْمِك بأسٌ أو لِكَفِّكَ جُودُ

(٣٨) أنافَتْ بهـا أعلامُها (الف) وسمــالَها بِناءٌ عَلَى غَـــيرِ العَرَاءِ مَشِيدُ

(الف) لها (لق)

قال الشارح أطاع له النباتُ أي جاء منه ما يريد ومنه قول بَشامة بن عمرو

وإنْ أدبرتْ قلتَ مشحونة أطاع له الريحُ قِلماً جَفُولَا(١)

وفي هذا المعنى يقول البحتري

أطاع لها دَلٌّ غريرٌ وواضحٌ شتيتٌ وقدٌّ مرهفٌ وشَوًى خَدْلُ(٢)

حاصل القول أن الله تعالى يَسَّر للسفن أن تكون الأشياء المذكورة مُعينةً لها وزعم بعضُ الناس أن الصواب « أتاح لها » من قولهم أتاح الله له خيراً وشراً أي هيّأه له يقال وقع في مهلكةٍ فأتاح الله له من أنقذه

«٣٥ و٣٦» (الغريب) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسيّ معرب وأصله العقد — والأعلام جمع علم وهو الرّاية وقيل ما يعقد على الرمح — والمكفهرّ من السحاب الذي يغلظ و يسودُّ و يركب بعضُه بعضاً والمكرهفّ مثله وكل متراكِبٍ مكفهرّ — والصَّبِيرُ السحابُ الأبيضُ الكثيفُ الذي يُصْبَرُ بعضُه فوق بعضٍ درجاً من قولك صبرتُه اذا حبستَه فيراد به البطيءُ السَّيْرِ وذلك لثقلِهِ وكثرةِ مائه قال مِلحة الجرمي

كأنّ الشماريخَ العُلى من صَبِيره شماريخُ من لُبْنَانَ بالطول والعرضِ(٣)

(المعنى) المرادُ بالغمامِ الدخانُ الخارجُ من المدافع وهو كثيفٌ جِدًّا ولأجل ذلك وَصَفَه بالاكفهرار والمرادُ بالبوارقِ شُعَلُ المدافع و بالرّعود أصواتُها ولقد أَبْدَعَ حيث أتى بجميع متعلّقات المطر . ومن هـذا شرع الشاعِرُ في وصفِ الأساطيلِ وهي المراكب البحرية لغزو العدوّ وقد سبق شرحُها(٤)

«٣٧» (المعنى) تجري وهي تشقّ أمواجَ البحرِ الزخارِ الذي فيه شدةٌ مثلُ شدّةِ عزمِك أَوْ جودٌ مثلُ جودِ كفّك كأنّه بنفسه بأسُ عَزْمِكَ أَوْ جُودُ كفك . يَصِفُ قوّة عزمه وكثرة جوده في ضِمْنِ وصف المراكب البحرية

«٣٨» (الغريب) أنافَ الشيءُ على غيره ارتفع واشرف ونَافَ (ن) كذلك يقال « عِزٌّ مُنِيفٌ » على وجه المجاز — والأعلامُ جمع عَلَمٍ وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجواري المُنْشَآتُ في البحر

(١) المفضليات ٨٦ (٢) البحتري ٥٩ (٣) الحماسة ٧٨٦ (٤) الشرح ٣٤

(٣٩) وَليس بأعلى كَبْكَبٍ وهو شاهقٌ وليس من الصُّفَّاحِ وَهو صَلُودُ
(٤٠) من الرّاسياتِ الشمِ لولا انتقالُها فمنها قِنَــــــانٌ شُمَّخٌ وَرُيُودُ
(٤١) مِنَ الطَّيْرِ إلاَّ أنهنَّ جَوَارِحٌ فليس لها إلاَّ النفوسَ مَصِيــدُ
(٤٢) من القادِحاتِ النارَ تُضْرَمُ للطُّلى (الف) فليس لها يومَ اللِّقاءِ خُمُــودُ

(الف) (كح — اس — ح) للصلى (عيرها)

كالأعلام[١] » والعَلَمُ أيضاً الرايةُ تقول هو من أعلام العِلمِ الخافقة والعَلَمُ أيضاً كل شيء منصوبٍ في الطّريق يُهْتَدَى به — والعَراء بالفتح الفضاء لا يُستترُ فيه بشيء وكلُّ شيء أعْرِيَ من سُتْرَتِهِ فهو عَراء تقولُ أسْتُرْه عن العراء . وفي التنزيل العزيز « فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ[٢] » (المعنى) شبَّه شِراعَها بالجبالِ الشاهقةِ وجَعَلَ لها بناء مرفوعاً على وجه الماءِ لا على وجه الأرض كالأبنية المعروفة ومن هذا قول الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي

ما رأي الناسُ من قُصُورٍ على الماء سِواها تسير سَيْرَ القِدَاحِ

«٣٩» (الغريب) كَبْكَب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة[٣] — والصُّفَّاح كرُمّانٍ حجارةٌ عريضةٌ رقيقةٌ والصفيحةُ مِثْلُه وجمعها صفائح قال النابغة الذبياني

وخَيِّس الجنَّ أني قد أذنت لهم يبنون تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ[٤]

— والصَّلُودُ الصُّلْبُ

«٤٠» (الغريب) القِنانُ جمع قِنَّة بكسر القاف وهي قُلَّةُ الجبل وهي أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا اسودَ — وَرُيودٌ جمع رَيْدٍ وهو حرفٌ ناتئ في عرض الجبلِ

«٤١» (الغريب) الجوارح جمع جارحةٍ وهي ذات الصيد من الطير والسِباع والكِلاب لأنها تجرَحُ (ف) لاهلها أي تكسبُ لهم ومنه الجوارحُ للأعضاء المكتسبة من أعضاء الانسان (المعنى) المصيدُ والصَّيدُ بمعنًى واحدٍ يقول هي في تحرّكِ شِراعِها بالرياح وسرعة جَرْيِهاَ مثلُ الطير إلاّ انهن من جوارحها لا من البغاث وليس لها صيدٌ إلا نفوس البشر

«٤٢» (الغريب) قَدَحَ بالزند (ف) واقْتَدَحَ رامَ الايراء به والقدَّاحُ الحجرُ الذي تَقْدَحُ به النارَ — والطلَى الاعناق وقيل أصولها جمع طُلْيَةٍ وقيل جمع طُلاة ومنه « هم يضربون الطُلى و يطعنون في الكُلى » (المعنى) واضحٌ ورواية الطّلى أصحُ يؤيدها قولُه في القصيدة اللاحقة

وقال الأعادي أأسيافُهم أم النارُ مُضْرِمَةٌ للطُّلى[٥]

(١) القرآن ٢٠/٤٤ (٢) القرآن ٣٧/١٤٥ (٣) معجم البلدان ٤/٢٧٣ (٤) النابغة ٣٣ (٥) الشرح ٥٤/٤٤

(٤٣) إذا زَفَرَتْ غَيْظاً تَرَامَتْ بمارِجٍ كما شُبَّ من نارِ الجحيمِ وَقُودُ
(٤٤) فأَنفاسُهُنَّ الحامياتُ صواعِقٌ وَأَفواهُهنَّ الزَّافراتُ حَديدُ
(٤٥) تُشَبُّ لآلِ الجاثليقِ سَميرُها وما هِيَ مِنْ آلِ الطَريد بعيدُ
(٤٦) لها شُعَلٌ فوق الغِمارِ كأَنَّها دِماءٌ تَلَقَّتْها مَلاَحِفُ سُودُ
(٤٧) تُعَانِقُ موجَ البحرِ حتى كأَنَّه سَليطٌ لها فيه (الف) الذُّبَالُ عَتيدُ

(الف) فوق (لق — لج — ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَ الرجل أخرج نفسه بعد مدّه ايّاه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق[١]» — وترامتْ به البلادُ أخرجته — والمارجُ الشعلةُ الساطعة ذاتُ اللّهبِ الشديدِ ومنه قولُه تعالى «وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ[٢]» أي من نار بلا دخانٍ — والوَقودُ ما توَقّدُ به النارُ من الحَطَبِ وغيرِه قال الله تعالى «وَقُودُهَا النّاسُ وَالحجارةُ[٣]» — والجحيم اسمٌ من أسماء جهنم مؤنثةٌ وَجَحُمَتِ النارُ (لث — س) جُحوماً اضطرمتْ وجحمتُها أنَا (ف) جَحْماً

«٤٤» (الغريب) حَمِيَتِ النارُ (س) حَمْياً اشتدَّ حرُّها — والصواعقُ جمعُ صاعقةٍ وهي نارٌ تَسقُطُ من السماء في رعدٍ شديدٍ لا تمرّ على شيء إلا أهلكتْه وكل عذابٍ مُهلكٍ فهو صاعقةٌ قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكم صاعقةً مثلَ صاعقةِ عادٍ وثمود[٤]» (المعنى) قوله «حديدٌ» أي من الحديد و باقي المعنى واضحٌ

«٤٥» (المعنى) المرادُ بآل الجاثليق الرّومُ والمرادُ بآل الطّريد بنو اميّة بالأندلس يعني أنّ نارَها تُهلكُ الرّومَ و بني اميةَ جميعاً لا ينجو منهم أحَدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدّهم بالطريد[٥]

«٤٦» (المعنى) شعلُها مع دُخانِها فوق البحار الزاخرة تَظْهَرُ كأنها دماء تلطّختْ بها أكْسِيَةٌ سُودٌ. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تمرّ على وجه الماء مع دخانها وانعكاسِ ذلك في الماء كدماء في الاكسية السود»

«٤٧» (الغريب) السّليطُ الزيتُ وكلُّ دُهْنٍ عُصِرَ من حَبٍّ — والذبالة الفتيلة تقول «لا تَكُنْ كالذبالَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تحترقُ» وقال امرؤ القيس

يُضيءُ سَنَاه أو مصابيحُ راهبٍ أمالَ السليطَ بالذُّبَالِ المفتّلِ[٦]

— والعتيدُ الحاضر المهيّأُ وهو أيضاً الجسيم من عَتُدَ الشيءُ (لث) إذا تهيَّأ أو جَسُمَ والعَتادُ العُدّةُ لأمرٍ مَا تهيّأه له (المعنى) تُعَانِقُ تلك الشُعَلُ أمواجَ البحرِ كما تُعانِقُ الفتيلةُ الجسيمةُ الزّيْتَ. يَصِفُ شِدّةَ التِقاء أحدِهما بالآخر

(١) القرآن ١١/١٠٨ (٢) القرآن ٥٥/١٤ (٣) القرآن ٢/٢٣ (٤) القرآن ٤١/١٣ (٥) المرح ١/١٤
(٦) المعلقات ٣٣

(٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ عُبابُه كما باشرَتْ رَدْعَ الخَلُوقِ جُلُودُ

(٤٩) وَغَيْرُ المذاكي نَجْرُها غيرَ أنَّها مُسوَّمةٌ تحت الفوارِسِ قُودُ

(٥٠) فليس لها إلاَّ الرِّيَاحَ أعِنَّةٌ وَليس لها إلاَّ الحَبابَ كَدِيدُ

(٥١) ترى كُلَّ قَوْداء التَّلِيلِ كما انثَنَتْ سَوالِفُ غِيدٌ للمَها وَقُدُودُ

(٥٢) رَحِيبةُ مَدِّ الباعِ وَهْيَ نَتيجَةٌ بغير شَوًى عَذْرَاء وَهْيَ وَلُودُ

(٥٣) تكبّرنَ عن نَقْعٍ يُثارُ كأنّها مَوالٍ وجُردُ الصَّافناتِ عبيدُ

«٤٨» (الغريب) قنا لونُه (ن) قُنُوًّا وهو أحمرُ قانٍ أي شديد الحمرة — وَالمُبَاشرةُ المُلامسة ومن المجاز « باشره النعيم » أي فاض عليه حتى كأنّه مَسَّ بَشَرَتَه — وَالرَّدْعُ[١] — والخَلوقُ كرَسولٍ ضربٌ من الطيب مائِع فيه صُفرةٌ لأن أعظم أجزائه من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر الموّاج وهو أحمرُ من لون شعلها كجلود خُضِبَتْ بلطخ الخَلوق

«٤٩» (المعنى) وليست من الخيل لأنّ أصلَها غير أصل الخيلِ ولكنّها مُعلَمةٌ طِوالُ الأعناق يركبها أبطالٌ أيْ فيها أوْصَافُ الخيل ولكنّها ليْسَتْ بخَيْلٍ

«٥٠» (الغريب) حَبابُ الماء بالفتح نُفَّاخاتُه التي تَعلُوه وهي الفقاقيع ومنه «طفا الحَبابُ على الشراب» — والكديد الأرضُ الغليظةُ أو المكدودةُ بالحوافرِ وهو أيضاً ترابُ الحَلْبَةِ

«٥١» (الغريب) التليلُ العُنقُ ومنه « وَلَهُ تليلٌ كجِذْعِ السَّحُوقِ » والجمع أتِلَّةٌ (المعنى) هي طِوال الأعناق اذا انثنتْ تراها كأنَّ لها أعناقاً غِيْداً تنثني مثلَ أعناق بقر الوحش وقدوداً مثلَ قدودها

«٥٢» (الغريب) الباعُ قَدْرُ مدِّ اليدين وربّما عُبّرَ بالباع عن التَرفِ والفضلِ والكرمِ — والشَّوى كالفتى اليدانِ والرجلانِ والأطرافُ وما كان غير مقتلٍ من الأعضاء وشَوى الفرسِ قوائمُه يقال « عَبْلُ الشَّوى » ورمى فلانٌ فأَشْوَى اذا لم يُصِبِ المقتلَ (المعنى) باعاتها مجاديفها وهي مديدةٌ واسِعةٌ كأنّها مولودةٌ أي مصنوعةٌ بالباعات فقط بغير قوائم . وهي تحملُ الجيوشَ فتَلِدُها اذا أُرْسِيَتْ مع أنّها عذراء لم تَتزوّجْ وقد ذَكرْنا وَجْهَ كونِها عَذْرَاء فيما سَبَقَ من قوله[٢]

«٥٣» (المعنى) تَجِلُّ عن إثارة الغبارِ في مجراها بخلاف الخيل كأنّها موالٍ والجيادُ الجردُ عبيدٌ . وانّما لم يقل « مولياتٌ وإماءٌ » نظراً الى الجنس وهذا المعنى مأخوذٌ من قول امرىء القيس

مِسحٌّ اذا ما السابحاتُ على الوَنَى أثَرْنَ غباراً بالكديد المركّلِ[٣]

---

(١) الشرح ٣/٤ ١ (٢) الشرح ١/٨ ٣ (٣) المعلقات ٢٧

(٥٤) لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبقريِّ ملابِسٌ مُفَوَّفَةٌ فيهـــا النُّضارُ جَسيدُ
(٥٥) كما اشتملتْ فوق الأرائكِ خُرَّدٌ أوِ الْتفَمَتْ فوقَ المنابرِ صِيدُ
(٥٦) لُبوسٌ تَـكُفُّ الموجَ وهو غُطامطٌ وَتَدْرَأُ بأسَ اليَمِّ وهو شديدُ
(٥٧) فنها دُرُوعٌ فوقها وَجَواشنٌ وَمنها خفاتينٌ لهـا وَبُرودُ

قال الشارح وانما يريد أنَّ هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهي السابحات وأثارتِ الغبارَ ببطء سعيها صَبَّ هو في ذلك الوقت الجريَ صَبًّا ولم يُثِرْ غباراً وذلك لقوته على الجري واقلاله لنفسه فلا يسند اعتمادَه على الأرض

«٥٤ و٥٥» (الغريب) الشُّفوفُ جمع شَفٍّ بالفتحِ ويكسر هو الثوبُ الرقيقُ وشَفَّ الثوبُ عن المرأة (ض) شُفوفاً رقَّ وَأبْدَى ما وراءه من خَلْقِها — والعبقري ضربٌ من البسط فاخرٌ فيه أصباغٌ ونقوشٌ. وعبقر موضع تَزْعَمُ العربُ أنّه كثيرُ الجنّ ومنه قولُ لبيد

ومن قاد من اخوانهم و بنيهم كهولٌ وشُبَّانٌ كَجِنَّةِ عبقر[١]

ثم نَسبُوا اليه كل شيء تعجّبوا من حِذْقِهِ أو جَوْدَةِ صنعته وقوّته فقالوا عبقريٌّ وهي عبقرية . وعبقري القوم سيدُهم والكاملُ من كل شيء الذي ليس فَوْقَه شيء يقال له عبقريٌّ وقيل عبقرقريةٌ باليمنِ وكما جاء في المعجم قريةٌ بالجزيرة تُوَشّى فيها الثيابُ وَالبُسُطُ الْجيّدَةُ فصارتْ مَثَلاً لكل منسوبٍ الى شيء رفيعٍ[٢] — والمفوّف[٣] — والنُّضَارُ الذهب الخالصُ والخالصُ من كل شيء يقال له نُضارٌ ومنه « النّحبت والنضار » أي الدخيل والخالص — والجسيد[٤] — والأرائكُ جمعُ أريكةٍ وهي سريرٌ منجّدٌ مزيّنٌ في قبّةٍ أو بيتٍ فاذا لم يكن فيه سريرٌ فهو حَجَلَةٌ — والخريدةُ والخَرودُ من النساء البِكرُ التي لم تُمْسَسْ قَطُّ وقيل الخافضةُ الصوتِ الخَفِرَةُ المستترةُ وخَرِدَ الغلامُ (س) خَرَداً استحيا وسكت — والتفع الرجلُ بالثوب اشتمل به وتغطى (المعنى) أستارُها المذهّبةُ المصبوغةُ المنقوشةُ مَلابِسُ جيّدةٌ لها وهي أي المراكبُ البحريّةُ مع هذه الملابسِ على سطح البحر تظهر كأنّها جوارٍ خَفِرَةٌ مستويةٌ على السّرائرِ المزيّنة أوْ ملوكٌ متكبّرةٌ متمكّنةٌ على المنابر

«٥٦ و٥٧» (الغريب) اللُّبوس جمع لِبْسٍ وهو ما يُلْبَسُ — والغُطامِطُ كعُلابط البحرُ العظيمُ الأمواج والغطمطةُ اضطرابُ الأمواج والغُطَامِطُ أيضاً صوتُ غَلَيانِ موج البحر وقد قيل إنّ الميم زائدةٌ قال الكميت

كأنَّ الغُطامِطَ من غَلْيِهَا أراجيزُ أَسْلَمَ تهجو غفارا[٥]

— وَدَرَأه (ف) دَفعَه شديداً ومنه قولُه تعالى « فَادْرَؤُا الموتَ إنْكنتم صادِقين[٦] » — والجواشنُ جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان ٣/٦٣٢ (٣) الصرح ١/٤٦ (٤) الصرح ١/٤٢ . (٥) الكميت
(٧) القرآن ٣/١٦٣

(٥٨) أَلاَ في سـبيلِ اللهِ تَبْذُلُ كلَّما[الف] تَضِنُّ به الأنواءُ وَهْيَ جُمُـودُ

(٥٩) فلا غَرْوَ أَنْ أَعززتَ دينَ محمّدٍ فأنتَ له دون الأنامِ عقيـدُ

(٦٠) وباسْمِكَ تدعوهُ الأعادي فإنّهم[ب] يُقِرّونَ حَتْماً وَالمُرادُ جُحُودُ

(٦١) غَضِبْتَ له أَنْ ثُلَّ بالشامِ عرشُه وعادَكَ من ذكرِ العواصمِ عِيدُ

(٦٢) فبِتَّ له دون الأنام مُسَهَّدًا ونام طليقٌ خائنٌ وطـريدُ

(الف) كه ما (ب — كج — لج — ط) (ب) لانهم (لق — كج — ط)

جَوشنٍ وهو الدّرع وقيل الجوشن من السّلاح زَرَدٌ يُلْبَسُه الصَدرُ والحيزومُ . وجوشنُ اللّيلِ وسطُه وصدرُه — والخفاتينُ جمع خَفْتَانٍ وهو نوعٌ من الدّروع فارسيُّ الأصل[١] (المعنى) يَصِفُ أقسامَ ملابسها التي تقيها ضررَ الموج العظيم وتدفع عنها قُوّةَ البحر الشديد التّلاطم

«٥٨» (الغريب) ضَنَّ بهِ (س—ض) بَخِلَ ومنه قوله تعالى « وَمَا هُوَ عَلَى الغيبِ بِضَنِينٍ »[٢] وضنائنُ اللهِ خواصُّ خَلْقِه — والانواء[٣]

«٥٩» (الغريب) لا غَرْوَ من كذا أي لَا عَجَبَ وغرا الرجلُ (ن) غَرْواً عَجِبَ — والعقيدُ المُعاقِدُ والمُعاهَدُ . والمعاقدةُ المعاهدةُ والميثاقُ وفلانٌ عقيدُ الكرم واللؤم أي كريمٌ ولئيمٌ طَبْعاً

«٦٠» (المعنى) قال الشيخ الفاضل « والأعداء أي آلُ العباس وآلُ مروانَ تدعوه أيْ تدعو له فتقول اللّهم أَعِزَّ الدينَ دينَ محمّدٍ فقد أقرّوا وهم جاحدون ولو أنّه على ما أظن تدعوك الأعادي فتقول يا معزُّ فقد أقرّوا وأنك أعززتَ الدينَ وفي نسخة تَدْعو للأعادي أيْ تدعو بشعارك في الحرب »

«٦١ و٦٢» (الغريب) ثَلَّ البيتَ (ن) هَدَمَه وهو أن يُحفَرَ أصلُ الحائطِ ثم يُدْفَعَ فينْقاضَ وهو أهولُ الهدم . ويقال للقوم قد ذَهَبَ عِزُّهُمْ وتضعضعت حالتُهم « قد ثُلَّ عَرْشُهم » ومنه قولُ زهير

تداركتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها وذبيانَ قد زَلّتْ بأقدامها النّعلُ[٤]

وللعرش ههنا معينان أحدُهما السريرُ والأسرةُ للملوك فاذا هُدِمَ عرشُ المَلِكِ فقد ذهبَ عزُّه والثّاني البيتُ يُنصَبُ بالعيدان ويُظلّل فاذا هُدِمَ فقد ذَلَّ صاحبُه — والمسهّدُ الذي لا يُترَكُ أن ينام من السُّهادِ وهو الأرَقُ — والطّليقُ والطّريدُ[٥] (المعنى) قوله « وعادك الخ » أي تذكّرتَ العواصم مرة بعد أخرى وأصابك بذكر تسخيرها همٌّ أو حزنٌ وهذا من قول الشاعر « فالقلب يعتاده من حُبّها عيد » ونحوه قول الحريري « فعادني عيدٌ من تذكار الوطن والحنينِ الى العطن[٦] » والعيد في الأصل ما عادك من همٍّ أو مرض أو حزن

(١) برهان قاطع (لم يقيده أكثر أصحاب اللغة ولا صاحب شفاء الغليل) (٢) القرآن $\frac{5}{24}$ (٣) الشرح $\frac{1}{85}$
(٤) زهير ٢١ (٥) الشرح $\frac{1}{64}$ (٦) الحريري ١٣٢

(٦٣) برَغْمِهِم أَنْ أَيَّدَ الحقّ (الف) أهلَه ... وأَنْ باء بالفعلِ الحميدِ حميدُ
(٦٤) فللوحي منهم جاحِدٌ ومكذِّبٌ ... وللدين منهم كاشِحٌ وعَنودُ
(٦٥) وما سرّهم ما ساء أبناءَ قيصرٍ (ب) ... وتلكَ تِراتٌ لم تزَلْ وحُقودُ
(٦٦) هُمُ بَعُدُوا عنهم على قُربِ دارِهِم ... وجَحْفَلُك الداني وأنت بَعيدُ

(الف) الدين (لق) (ب) وما ساءهم ما سر أبناء قيصر (كح — ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تغضب على الروم و يصيبك همٌّ من ذكر العواصم لأنّ الروم قد غلبوا على المسلمين وسخّروا كثيراً من بلاد الشام مثل العواصم وغيرها . وأما بنو عباس و بنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون الى المدافعة عن المسلمين . يشير بقوله هذا الى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة[1] والعواصم حصون موانع ووَلايَةٌ تُحِطُ بها بين حَلَب وأنطاكية وقصبتُها انطاكية كان المسلمون يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو[2]

«٦٣ و ٦٤» (الاعراب) قوله «أَنْ أيَّدَ الحقَّ أهله» بفتح الهمزة مبتدأ . وقوله « برغمهم » خبرُه يعني تائيدُ أهل الحقّ يُرَغِمُهم أي يجعلهم راغمين (الغريب) الرغم بالتثليث الكُرْهُ والذُلُّ تقول فعلتُ ذلك على رغمِهِ أو على رغم أنفِه أي على كُرْهٍ منه ورَغَمَه (ف) أذلَّه يقالُ « فلانٌ غَرِمَ ألفا ورُغِمَ أنفاً » وأرغم الله أنفَه ألزَقَه بالرّغام وهو الترابُ هذا هو الأَصْلُ ثم استُعْمِلَ في الذُّلِّ والعجزِ عن الانتصافِ والانقياد على كُرْهٍ والعربُ تخصُّ الأنفَ من بين الجوارح بالعزّ والذّل يقال رَغِمَ أنفُه اذا ذَلّ وحَمِيَ أَنْفُه اذا عزَّ — و باء اليه (ن) رَجَعَ ومنه « وَبَاءُوا بغضبٍ من الله[3] » — والكاشحُ العدوّ الباطنُ العداوةِ وقيل الذي يطوي كشحَه على العداوة — وَالعَنُوْدُ المُعانِدُوهو الذي يعرفُ الشيءَ فيأباه و يميلُ عنه وعَنَدَ عن الحقِّ والطَّريقِ (ن — ض) مال (المعنى) أيد أهلُ الحق وهو المعزُ الحقَّ ورجع الحميدُ وهو المعز بالحمدِ على فعله الحميد من نصره لدين محمدٍ على كُرْهٍ منهم يعني كرهوا أَنْ يكون دينُ محمدٍ مكرّماً وَأَنْ يكون المعزُّ يحصلُ له شَرَفٌ وحَمْدٌ لاعزازه إياه لأنهم يكذّبون بالوحي و ينكرونه و يعاندون الدينَ و يُضمِرُوْنَ له العداوةَ

«٦٥» (الغريب) التِرَةُ والوِترُ بمعنى واحدٍ (المعنى) هذا دليلٌ على عنادِهِم للدّين أي لم يَسُرَّهم كونُ الروم مغلوبين وذلك لأجلِ أحقادٍ وتراتٍ قديمةٍ ولو كانوا محبّين لدينِ محمدٍ لسرّهم ذلك وَذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

«٦٦» (المعنى) لا يغزون الرُّومَ مع كون مُلكهم قريباً منهم كأنهم بعيدٌ عنهم وجيشُك يغزو الرومَ مع

(١) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٨) (٢) معجم البلدان ٣٤٢/٧ (٣) القرآن ٢/٥٨

(٦٧) وقُلْتُ أَنَاسٍ ذا الدمستقُ شكرَهُ   إذا جاءه بالعفو منـــك بَريدُ
(٦٨) وتقبيلَه التربَ الذى فوق خـدّه   إلى ذِفْرَيَيْهِ مِن ثَراهُ صَعِيدُ
(٦٩) تُناجيك عنه الكُتْبُ وهي ضَرَاعةٌ   ويأتيك عنه القولُ وهو سُجودُ
(٧٠) إذا أنكرتْ فيهـا التراجمُ لفظَه   فأَدْمُمُـهُ بين السّطورِ شُهودُ
(٧١) لياليَ تقفو الرُّسْلَ رسلٌ خواضعٌ   وَيأتيك من بعد الوُفود وُفودُ
(٧٢) وما دَلَفَتْ إلاَّ الهُمُــومُ وَراءهُ   وَإنْ قال قومٌ إنّهُنَّ حُشودُ
(٧٣) ولكن رأى ذُلاًّ فهانتْ مَنِيَّــةٌ   وجَرَّبَ خُطبانًا فلَذَّ هَبِيــــدُ

كونك بعيداً عنهم كأنّه قريبٌ منهم وهذا حين كان المعزُّ في القيروان ونحو هذا قولُه في القصيدة السابقة

هُمُ أهلُ جرّاها وأنت ابن حربها   ففي القرب تبعيدٌ وفي البعد تقريبُ[١]

«٦٧ و ٦٨» (الغريب) البريد[٢] — والذِفْرَى العظمُ خلف الأذن والجمع ذِفْرَيَاتٌ (المعنى) يتعجّب من نسيان الدمستقِ شكره و يصف غاية خضوعه للمعزّ

«٦٩» (المعنى) المناجاةُ في الأصل المسارّةُ والنجوى السِرُّ ومنه قولُه تعالى « ما يكونُ من نجوى ثلثةٍ إلاّ هو رابعُهم[٣]» وفيه إشارة الى أنه كان يكاتبُ المعزَّ خفيةً خوفاً من الفضيحة

«٧٠» (الغريب) التراجم جمع ترجُمان وهو المفسّر والترجمة التفسير وَجمعها أيضاً التراجم

«٧١» (الاعراب) قوله « ليالي » منصوبٌ على الظرف أي هل نسي الدمستق شكره لك حين كان الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أثرَه (ن) قَفْواً وقُفُوًّا تَبِعَه ومنه قوافي الشّعر لأنّ بَعْضَها يتبع إِثْرَ بعضٍ

«٧٢ و ٧٣» (الغريب) دَلَفَتْ[٤] — وَالحُشُوْدُ جمع حَشْدٍ وهو الجماعةُ وحَشَدَ النّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ فَحَشَدُوْا — والخُطبانُ الحنظل فيه خطوطٌ خُضْرٌ — والهبيدُ الحنظل يُكْسَرُ و يُسْتخرجُ حَبُّهُ و يُنْقَعُ لتذهبَ مرارتُه و يُتَّخَذُ منه طبيخٌ يوكل عنـد الضّرورة وفي الأساس « الهبيدُ حَبُّ الحنظل » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « كانت الجيوش التي وراءه لقلة انتفاعه بها ولاهتمامه بكفالتها وعجزه عن ذلك بعدها من الهموم المقلقة ولم يطلب الصلح لكنّه خاف ذُلَّ الأسرِ فهان عليه أداء الجزية وقد كانت عنده كالمنية لأنها من الدنيّة وجرّبَ خطبانا أي خطوبَ الحرب التي هي أعظم من الجدب فاستلذ طعم الهبيد » انتهى قول الشيخ والذي يظهر من الأبيات السابقة والتالية أنّ الدمستقَ نَسِيَ الصلحَ وَاستعدّ للقتال فجاء بكتائبه ولكنها ليست بكتائبَ في الحقيقة

---

(١) الشرح ٣/٤٠   (٢) الشرح ١١/١٥   (٣) القرآن ٥٨/٧   (٤) الشرح ١/٤٥

(٧٤) وَعَرَّضَ يَستجدي الحِمَامَ [الف] لنفسِهِ ... وبعضُ حِمَامِ المُستريحِ خُـــلودُ

(٧٥) فإنْ هَزَّ أسيافَ الهِرَقْلِ فإنَّهـا ... إذا شئتَ أغلالٌ له وَقُيُـــودُ

(٧٦) أفي النومِ [ب] يستَامُ الوَغى ويَشُبُّها ... ففيمَ إذا يَلْقى القَنَا [ج] فيحيـــدُ

(٧٧) وَيُعْطِي الجِزَا والسِلْمَ عن يَدِ صاغرٍ ... وَيقضي [د] وصدرُ الرُمحِ فيه قَصِيدُ

(الف) الهاء (لق) (ب) اليوم (لق — ب — مح) أو اليوم (شم)
(ج) ففم إذا يلق القناة يحيد (؟) (د) يمضى (ح — مح)

لقلة انتفاعه بها بل هي همومٌ تمشي وراءه ولمّا رأى ذلةَ الجِزية هانَ عليه القتالُ ولو كان فيه هلاكُ نفسِه وجنودِه كما أنّ من ذاق خطانا حسب الهبيد لذيذاً وهذا المعنى يؤيّده البيت التالي

«٧٤» (الغريب) عرّضَ الشيءَ للشيء جعله عَرَضاً له ومنه « فقد عرّضَ النّعمةَ للزوال » — وجداه (ن) جَدْوًا واجتداه واستجداه بمعنًى أي سأله حاجةً أو طَلَبَ جَدْوَاه والجدوى العطيّةُ (المعنى) وجعل نفسَه في معرضِ الهلاكِ يطلبُ منك الموتَ لنفسه عطاء ليستريح من همومه والموتُ في بعض الأوقات لمن يطلبُ الاستراحةَ من همّه راحةٌ دائمةٌ

«٧٥» (المعنى) لا نُبالِ بأسياف الهرقل ولو جرّدَها الدمستقُ من غمودها وحرّكها فانها ستصير أغلالاً وقيوداً اذا شِئتَ

«٧٦» (الغريب) استمتُه السِّلْعَةَ سألتُه سَوْمَهَا أي تَعْيينَ ثمنِها وَاستَامَ بالسِّلعة وعليهـا غالىْ (المعنى) يتعجبُ من فَزَعِهِ من الحرب يقولُ هل يقومُ للحرب ويُحرّكُها في منامه فلِمَ يُعْرِضُ عنها اذا يلقي الرماحَ . جَعلَ الحربَ من جنس ما يُباعُ ويُشْتَرَى وقولُه « ففيم » مشكوكٌ في صحته لزيادة الفاء في « يحيد » لعله تحريف « يُخَيِّمُ » من خامَ عنه (ض) اذا نَكَصَ وجَبُنَ قال عنترة

إذْ يتّقون بي الأسِنَّةَ لم أخِمْ ... عنها ولكنّي تضايقَ مقدمي[١]

أوِ الصَّوَاب « ففيمَ اذا يلقى القناةَ يحيد » فتأمّلْ

«٧٧» (الاعراب) قولُه « وصدر الرمح الخ » في موضع الحال للضمير في « يقضي » (الغريب) الجِزَى جمع جِزْيَةٍ كلحى وهي عبارةٌ عن المال الذي يَعقِدُ الكتابيُّ عليــه الذمّةَ وهي فِعْلَةٌ من الجزاء كأنّها جزَتْ عن قتله — وَالصّاغِرُ المُهَانُ والراضي بالذل والضيم وقد صغُرَ (ك) صَغَراً وصَغاراً قال الله تعالى «حتى يُعْطُوا الجزيةَ عن يدٍ وهُمْ صاغرون[٢] » — والقصيد[٣] (المعنى) قوله « يقضي » إنْ كانَ من القضاء فمعناه يموتُ في

(١) الملقات ١٣٣ (٢) القرآن ٩/٢٩ (٣) الشرح ٢/٣

(٧٨) يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ فإنْ تقبَّلْتَهُ من مِثْلِهِ فسعيدُ

(٧٩) أليسَ عجيباً أنْ دَعاكَ إلى الوغى كما حَرَّضَ الليثَ المُزَعْفَرَ سِيدُ

(٨٠) وَيارُبَّ مَنْ تُمْليه وهو منافِسٌ وتُسْدِي اليه العُرْفَ وَهو كَنودُ

(٨١) فَانْ لم تكنْ إلاَّ الغوايةُ وحدها فإنَّ غِرارَ المَشْرَفِيِّ رَشيدُ

(٨٢) كذا بك عَزْمٌ (الف) للخطوبِ مُوكلٌ (ب) عليهم وَسَيْفٌ للنفوس مُبيدُ

(الف) كذأبك (ط) كذالك (طى) (ب) (كج — ط) موبد (غيرهما)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم قَضَى فلانٌ اذا ماتَ وكذا يقال قَضَى نَحْبَه وقضى أَجَلَه وان كان الصواب « يُغْضِي » من الاغضاء كما جاء في (ح — مح) فمعناه يصبرُ و يتحمّل الضَّيمَ في حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم أَغْضَى فلانٌ على الشيء اذا سكت ثم استُعْمِلَ في الحِلْمِ فقيل أغضى على القذا اذا صَبَرَ وأمْسَكَ عفواً عنه أي يُعطي الجزيةَ و يُصالح وهو ذليلٌ و يموتُ وهو مقتولٌ

«٧٨» (المعنى) القُربانُ ههنا نفس الدمستق كما قال في البيت السابق « وعَرَّضَ يستجدي الحمام لنفسه » أي يقدم نفسه اليك قرباناً على خوفٍ فَإنْ تقبّلت ذلك القربانَ من مثله فهو سعيدٌ

«٧٩» (الاعراب) قولُه « أن دعاكَ الخ » بفتح الهمزة في موضع اسم « ليس » وقوله « عجيباً » خبرُه أي دَعْوَتُهُ إيّاكَ في الحرب ليست بأمر عجيب (الغريب) حَرَّضَه عليه حثه عليه ومنه في التنزيل العزيز « فقَاتِلْ في سَبِيْلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلاّ نفسَكَ وحَرِّضِ المؤمنين[1] » — والمُزَعْفَرُ الأسدُ الوردُ لأنّه ورد اللون وقيل لما عليه من أثَرِ الدم — والسِّيْدُ الذِئبُ يقال سيدُ رَمْلٍ وسيدُ غضى ٠

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أَسْدَى اليه سدّى اصطنع معروفاً والسدى نَدَى الليلِ وقيل السدى ما كان في أول الليل والندى ما كان في آخره — والكَنودُ الكَفورُ مِنْ كَنَدَ الشيءَ (ن) إذا قطعه — والمشرفيّ المنسوب إلى قُرًى من أرض العرب تدنو من الرّيف اسمها « مشارف الشام » منها السيوف المشرفيّة وقيل أن النّسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام (المعنى) ومن العجب أنّه كم هنالك من تُمْلِي قدرَه وترفعُ شأنَه وهو يحسدك ومن تُحْسِنُ اليه وهو يكفرُ باحسانِك فَإنْ لم يكن فعلُهم هذا إلا الغواية فقط أي وَإنْ ثبتت هذه الغواية فانّ حدّ السيف ليس بغويّ بل هو رشيدٌ يُجازيهم على سُوءِ فعلِهم . قوله « لم تكن » فعلٌ تامٌ وفاعلُه المستثنى . وَالمُنَافِسُ ههنا بمعنى الحاسد كما قال ابن هانيء في موضع آخر

نافَسَ الدهرُ عليه يَعْرُباً ورأى موضعَ حِقْدٍ فحَقَدْ[2]

«٨٢» (المعنى) كذابك أي كذالكَ و يمكن أن يكون الصّواب « كذالكَ » ولما وصف سيفَه في البيت الماضي

(١) القرآن ٤/٨٤ (٢) المرح ٤٤/١٤

(٨٣) إذَا هَجَرُوا الأوطانَ رَدَّهُمُ إلى مصارِعِهِم أنْ ليس عنك مَحِيدُ
(٨٤) وَإنْ لم يكن إلاَّ الدِّيارُ وَرُعْتَهم (الف) فتلك نواويسٌ لهم ولُحُـــــودُ
(٨٥) ألاَ هَلْ أتاهُم أنَّ ثغرَكَ مُوْصَدٌ وليس له إلاَّ الرماحَ وَصِـــيدُ
(٨٦) وليس سَواءٌ في طريقٍ لسالكٍ حُدُورٌ إلى ما يَبْتغي وصُـعُودُ
(٨٧) وَعَزْمُك يَلْقَى كلَّ عَزْمِ مُمَلَّكٍ كما يَتلاقَى كائدٌ ومَكِيـــدُ
(٨٨) وَفُلكُكَ يَلْقَى الفُلكَ في اليَمِّ من عَلٍ كما يتلاقى سَـــيِّدٌ ومَسودُ

(الف) (كم — مع — ح) دروعهم (لق) ورعيهم (عبرها)

وَصَفَ في هذا البيت عَزْمَه أي كذا لَكَ عزمٌ وكَّلتَه عليهم للخطوب أي استكفيتَه أمْرَكَ على دفعهم وكذالك سيفٌ مُهْلِكٌ للنفوس ويُروى « مؤيد عليهم » أي لك عزمٌ يُقَوِّي الخطوبَ على ضررهم وفي بعض النسخ « كدأبك » أي كعادتك

«٨٣ و ٨٤» (الاعراب) قوله« أنْ ليس عنك محيد » في موضع الرفع على انه فاعل قوله « ردهم » أي عدمُ قدرتِهم على الخَلاصِ منك رَدَّهم إلى مصارِعِهم (الغريب) ألْمَصْرَعُ مكانُ الصّرع وهو الطّرحُ بالأرض ومصارعُ القوم حيث قتِلوْا والمنيّة تَصْرَعُ الحيوانَ على المَثَلِ — والناوُوس والناوُوس مقبرة النصارى معرب والجمع نواويس ويطلق على حجرٍ منقور تُجْعَلُ فيه جثّةُ الميتِ (المعنى) إذا فارقُوا أوطانَهم رَدَّهم إلى مصارعهم عدمُ قدرتِهم على الخلاص منك . ولو لم يكونوا إلا مقيمين في ديارِهم ولم يشهدُوْا الحربَ لماتوا من هيبتك وصارت ديارُهم تلك مقابرَ ولحوداً لهم . يصفُ هيبةَ الممدوح وعجزَ أعدائِه عن مُقاوَمَتِهِ . هذا اذا كان قوله « ورُعْتَهم » مِنْ راعه إذا أفزعه وفي بعض النسخ « ورِعْيهم » بكسر الراء وهو بمعنى المَرْعَى[١]

«٨٥ و٨٦» (الغريب) المُوْصَد كمُكْرَمٍ المطبقُ والمُغْلَقُ وفي التنزيل العزيز «انها عليهم مُوصَدَة[٢]» من أوْصَدَ البابَ إذا أطبقه وأغلقه — والوصيدُ بيتٌ كالحظيرة يتّخَذُ من الحجارة للمال أي الغنمِ وغيرها في والجبال هو أيضاً فِناء الدار والبيت ومنه قولُه تعالى « وكلبُهمْ باسطٌ ذِرَاعَيْهِ بالوصيد[٣] »

«٨٧ و٨٨» (الاعراب) « عَلُ » اسمٌ بمعنى فوق فان اريد به المعرفةُ كان مبنياً على الضمّ كقول بعضهم في وصف فرس «أقبّ من تحت عريضٍ مِنْ علُ» واذا اريد به النكرةُ كان معرباً مجروراً بمِنْ كقول امرىء القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كجلمود صَخرٍ حَطه السيلُ مِنْ عَلِ[٤]

وأصل عَلٍ عَلْوٌ (الغريب) المُمَلَّك اسم مفعول من ملّكه إذا جعله مَلِكاً (المعنى) وعزمُك غالبٌ على عزم كل مَلِكٍ كما يكون الخادعُ غالباً على المخدوع وكذلك سفينتك في غزو البحر غالبة على كل سفينة كما يكون المولى غالباً على العبد ولو قال « عزمَ كلِّ مُمَلَّكٍ » لكان أوضح

(١) الصحاح (٢) القرآن ١/١٠٤ (٣) القرآن ١٨/١٨ (٤) المعلقات ٢٥

(٨٩) فليتَ أبا السبطين والتربُ دونه ... يَرَى كيف تُبْدِي حُكْمَه وَتُعِيدُ

(٩٠) وَمَلْكَكَ ما ضَمَّتْ عليه تهائمٌ ... ومَلْكَكَ ما ضَمَّتْ عليه نُجودُ

(٩١) وَأَخذَكَ قَسْراً من بني الأصفرِ الذي ... تَذبذبَ كِسرى عنه وهو عَنيدُ

(٩٢) إذَا لرأى يُمناكَ تخضِبُ سيفَه ... وَأَنتَ عن الدين الحنيفِ تَذودُ

(٩٣) شهدتُ لقد أوتيتَ جامعَ فضلِه ... وَأنتَ على علمي بذاكَ شَهيدُ

(٩٤) وَلو طُلِبَتْ في الغيث منك سجيَّةٌ ... لقد عَزَّ موجودٌ (الف) وَعزَّ وُجودُ

(٩٥) اليكَ يفرّ المسلمون بأسْرِهم (ب) ... وَقد وُتِرُوا وَتْراً وَأَنت مُقيدُ

(٩٦) وَإنَّ أميرَ المومنين كمهدِهم (ج) ... وَعند أمير المومنين مزيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) بأمرهم (ب — كج — ط) (ج) كإمام (ب)

«٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢» (الاعراب) المَلْك بفتح الميم في قوله « مَلْكَكَ » منصوبٌ على انه مفعول ثانٍ لقوله « يرى » وقوله « مَلْكَكَ » الثاني « وأَخْذَكَ » معطوفٌ عليه (الغريب) التهائم جمع تِهامة بالكسر وهي بلادٌ شماليّ الحجاز وتهامة اسم مكّة والنازل فيها مُتْهِمٌ — وَالنُّجود جمع نَجْدٍ وهو ما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق وهو خلاف الغور والغورُ تهامة — وقَسَره على الأمر (ض) أكرهه عليه و قهَره — و بنو الأصفر الروم وقيل ملوكُ الروم قال عدي بن زيد

و بنو الأَصفرِ الكرامُ ملوكُ الـرّوم لم يبقَ منهم مذكورُ[١]

— وتذبذب الشيء تحرّكَ وذبذبَه هو ورجلٌ مُذبذَبٌ ومُتذبذِبٌ أي مُتردِّدٌ بين أمرين أو بين رَجُلَيْنِ لا تثبتُ صحبتُه لواحدٍ منهما وفي التنزيل العزيز « مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا إلى هٰؤُلَاء وَلَا إِلَى هٰؤُلَاء[٢] » أي مُطرّدين ومُدفَّعينَ وأصلُه من الذبّ وهو الطرد (المعنى) قوله « كيف تبدي الخ » أي كيف تحكم بشريعته مرّةً بعد أُخرى وكيف تملك البلاد وكيف تعاقب الرّوم و باقي المعنى واضحٌ

«٩٣» (المعنى) أشار إلى قوله تعالى « وكذلكَ جعَلْنَاكُمْ أُمّةً وَسطاً لِتكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً[٣] »

«٩٤و٩٥و٩٦» (الغريب) الموتور[٤] — وأَقادَ الأميرُ القاتلَ بالقتيل قتله بهقَوَداً والقَوَدُ القصاصُ والاستقادةُ طلبُ القَوَدِ من القاتل (المعنى) اليك يَفزَعُ المسلمونَ بأمرهم وقد اصيبوا بظلمٍ وأنت منتقِمٌ ممن ظلَمَهم لأنك أميرُهم وأنتَ معهم الآنَ كما كانوا يعهدونك في الزمان الماضي في نصرتك بل عندك زيادة على ما يرجون

(١) اللسان (٢) القرآن $\frac{٤}{١٤٣}$ (٣) القرآن $\frac{٢}{١٣٧}$ (٤) القرح $\frac{٩}{٤٤}$

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

قال يرثي ولداً لابراهيم بن جعفر بن علي

(١) وَهَبَ الدّهرُ نفيساً فاستردْ ... رُبّما جادَ لئيمٌ فحَسَدْ (الف)

(٢) إنّما أعطى فُواقَيْ ناقةٍ (ب) ... بيدٍ شيئاً تلقّاه بِيَدْ

(٣) كاذبٌ جاء جَهامًا زِبْرِجاً ... بَعْدَ ما أُومَضَ بَرْقٌ (ج) وَرَعَدْ

(٤) إنّها شِنْشِنَةٌ مِنْ أخْزَمٍ ... قَلّما ذُمَّ بخيلٌ مُحْمِدْ

(الف) بخيل (كم — بم — ط) (ب) حلب (اس — لم) (ج) برقاً (اس — لم)

«١» (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

أبداً تستردُّ ما تَهَبُ الدنيا فيا ليتَ جُودَها كان بُخلاً[(١)]

«٢» (الاعراب) قوله «فواقي ناقةٍ» ظرفٌ أي انما أعطى بيدٍ شيئاً تلقّاه بيدٍ أُخرى في زمان قليل قَدْرَ فُواقَيْ ناقةٍ (الغريب) الفُواق بالضمّ ويفتح ما بين الحلبتين من الوقت لأنّ الناقةَ تُحلبُ ثم تترك سُويعةً يَرْضَعُها الفصيلُ لِتَدِرّ ثم تُحلبُ ومنه «العبادةُ قدر فُواقِ ناقةٍ». وقيل الفواقُ الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضّرع ومنه قولهم «أمهِلْني قدرَ فُواق حالبٍ» وكلّما اجتمع من الفواق دِرّةٌ فاسمها الفِيقَةُ (المعنى) المرادُ بقوله «فُواقَيْ ناقة» الوقتُ القليلُ يقول لا يُعطي الدهرُ شيئاً بيدٍ الاّ يأخذه بيدٍ أُخرى في وقتٍ قليلٍ

«٣» (الغريب) الجَهامُ بالفتح السحابُ الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقة ماءه ومنه

تَطايَرُ عن اعجازِ حُوشٍ كأنها ... جَهامٌ أراق ماءه فهو آئب[(٢)]

— وَالزِبْرِجُ السحابُ الرّقيقُ فيه صفرة أو حمرة

«٤» (الغريب) الشِنْشِنَةُ الخُلُقُ وَالعادةُ يقال فيه «من أبيه شَنَاشِنُ» (المعنى) قولُه «شِنْشِنَةٌ الخ» من المثل المشهور «شِنْشِنَةٌ أَعرِفُها من أخزم» وهو لأبي أحزم الطائي وهو جدُّ أبي حاتم أو جدُ جدّه وكان له ابنٌ يقال له «أخزم» كان عاقّاً فمات وتَرَكَ بنين فوثبوا يوماً على جدّهم فأدموه فقال

إنَّ بَنِيَّ ضرّجوني بالدّم ... شِنْشِنَةٌ أعرِفُها من أخزم

مَنْ يلقَ آسادَ الرجالِ يُكْلَمِ[(٣)]

والشنشنة كما مضى الطبيعةُ والعادةُ أي أشبهوا آباهم في العقوق والمثل كقولهم «ان العصا من العُصَيّةِ»

(١) المتنبي ٥١٠ (٢) المفضليات ٤١٥ (٣) الفرائد ١/٣٠٨

(٥) خابَ من يرجو زماناً دائماً تُعْرَفُ البأساء منه والنَّكَدْ

(٦) فإذا ما كَدَّرَ العيشَ نَمَا وَإذا ما طَيَّبَ الزادَ نَفِدْ

(٧) فلقد ذَكَّرَ من كانَ سَها ولقد نَبَّهَ مَن كانَ رَقَدْ

(٨) قلْ لِمَنْ شاء يَقُلْ مَا شَاءَهُ إنَّ خَصْمي في حياتي لَأَلَدّْ

(٩) مُنْتَضٍ نَصْلاً إذا شَاء مَضَى رائشٌ سَهماً إذا شَاء قَصَدْ

(١٠) فإذَا فوَّقَهُ انفلَّ له بين صُدَّيْنِ (الف) فُوادٌ وَكَبِدْ

(الف) صدن (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدّةُ وهو ضدُّ النَعماء كما أن النُعمى ضدُّ البُؤسَى وَأمّا في الشجاعة فيقال البأسُ — والنَّكَدُ الشُؤمُ واللؤمُ و نَكِدَ البئرُ (س) نَكَداً قلّ ماؤه و نَكَدَ فلانٌ فلاناً (ن) مَنَعَهُ ما سأله أوْ لم يُعْطِه إلا أقلّ

« ٦ » (المعنى) كلُّ عيشٍ جعله الزمانُ غيرَ طيِّب يزيدُ وكلُّ زادٍ جعله الزمانُ طيِّباً ينقص يعني يقع الأمر بخلاف مُرادِنا أبداً

«٧ و٨» (الغريب) الألَدُّ الشديدُ الخصومةِ يقال هو ألَدُّ بَيّنُ اللَّدَدِ وفي التنزيل العزيز « وهو ألَدُّ الخصام[1] » ولدّه (ن) لدّاً خَصَمَهُ أو شدَّدَ خصومتَه فهو لَدودٌ (المعنى) المرادُ بالخصم هنا الدَّهرُ وهو الذي يُخاصِمُني في حيوتي وهو شديدُ الخصومة ثمّ يقول دَعِ الناسَ يقولون في الدهر ما يريدون أنْ يقولوا فيه أي لا أُبالي بما يقولون في الدهر فانّه في حياتي خَصمي الألَدُّ الخِصامِ

« ٩ » (الغريب) انتضى السيفَ سَلَّهُ من غمده ونَضَاهُ من ثوبه (ن) جرّده عنه — وراش السّهَمَ وريَّشَهُ بمعنًى أيْ ألْزَقَ عليه الرِّيشَ ومن المجاز «فلانٌ لا يريش ولايبري» أي لا يضرّ ولا ينفع — والقاصدُ من السهام المستوي نحو الرميّة خلافُ الجائر والجمع قواصدُ وطريقٌ قاصدٌ أي مستقيمٌ والقصدُ العدلُ ونقيضُ الإفراطِ والتوغلِ وَأقْصَدَه السهمُ أصابَه فقتلَه في مكانه

«١٠» (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدّين » متعلّقٌ بقوله « فوّقه » أيْ فاذا فوّقه بين صُدَّيْنِ انفلّ له فؤادٌ وكبدٌ (الغريب) فَوَّقَ السهمَ وأفاقَه جعل له فُوقاً وهو مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر يقال « أقْبِلْ على فُوقِ نَبْلِكِ » أي على شانِك وما يَعنِيْكَ — انفلّ السيف وتفلّل تثلّم وانفلّ القومُ انكسروا — والصُدّانِ شَرْخا الفوقِ يقال وضع السهم بين الصُّدَّيْنِ (المعنى) فاذا وَضعَ سهمَه بين الصُّدينِ وَرَمَى به نَفَذَ ذلك السهمُ في فؤادي وكبدي فجرحهما يعني أنّ سهمَه مصيبٌ لا يُخطيء

(١) القرآن ٢ : ٢٠٤

(١١) أبداً يَعْجُم مني نَبْعَــــة وَقَنَاةً ليس فيهـــا من أَوَدْ
(١٢) كُلَّ يَوْمٍ لِيَ فيـــه مَصْرَعٌ مِنْ سماء أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَــدْ
(١٣) أَوَمَا يَعْجَبُ (الف) مِنَّا أَنَّنَــا عَرَبٌ نُوتِرُ لا نُعْطِي الْقَوَدْ
(١٤) ماتَ من لَوْ عاشَ في سِرْباله غلب النـــورُ عليه فاتَّقَدْ

(الف) تعجب (ب — لج)

«١١» (الغريب) عَجمتُ العودَ عضضتهُ لِأَنْظُرَ أَصُلْبٌ هوام رِخْوٌ والعجْمُ عَضٌّ شديد بالاضراس دون الثنايا وعجمتُ عودَ فلانٍ بلوتُ أمرَه وخَبَرْتُ حالَه قال خبيصة بن جابر

وعاجتُ الأمورَ وعاجتني كأنّي كنتُ في الأُمَمِ الخوالي(١)

— والنَبْعةُ واحدة النَبْع وهو شجرٌ تُتّخذُ منه القِسِيُّ ومن أغصانه السهامُ قال الأرقط بن رعيل

يلوذُ أَمَامي لَوْذَةً بِلَبَانه وتُرْهِبُ عنا نَبْعَةٌ ويمانِ(٢)

أراد بالنّبعة قوساً و باليمان سيفاً و يقال ما رأيتُ «أشدَّ نبعَةً منه» أي ما رأيتُ أشدَّ منه — والأَوَدُ الإعْوجاجُ وَأَوِدَ الشّيءِ (س) وتأوّد اعوجَّ (المعنى) يُجرِّبُني و يَخْبُرُ حالي فيجدُني مستقيماً في أمري وشديداً في بأسي

«١٢» (الغريب) صَرَعَه (ف) صَرْعاً ومَصْرعاً طرحَه على الأرضِ يقال «صَرعَهم ريبُ المَنُونِ» — والطِّرافُ الخيمةُ (المعنى) السّماء هنا السّقفُ يقولُ لا يمضي يومٌ إلاّ تُصيبني فيه مُصيبةٌ إمّا مِنْ جهةِ سَقْفٍ أو خَيْمَةٍ أَوْ عِمادٍ. لعلّ وَلَدَ الممدوح الّذي يرثيه الشاعرُ هلك بسقوط. سقفٍ أو عِمادِه عليه والطِّرافُ أيضاً السّبابُ ولكن هذا المعنى لا يصحّ بهذا الموضع فتدَبَّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بمعنى وَتَرَهُ(٣) (المعنى) أليس يعجَبُ الزمانُ منا أَنَّنا نُصيبُ غيرَنا بالظّلم ولا ندَعُ أحداً ينتقمُ منّا أي نَظْلِمُ ولا نُظْلَمُ. جعله من العرب الذين لا ينالهُم وِتْرٌ. وفي شأن الزمان يقول منقذ الهلالي

الدّهرُ لاءَمَ بين أُلْفَتِنا وكذاكَ فرّق بيننا الدّهرُ
وكذاكَ يفعلُ في تصرّفه والدهرُ ليس ينالُه وِتْرُ(٤)

«١٤» (المعنى) مات الولدُ الذي لو كَبُرَ وعاش في دِرْعِه طويلاً لغلب نورُه على بريقِ درعه فاشتعلَ أي لشاعَ جمالُه في الآفاق. هذا ما يُفْهَمُ من ظاهرِ لفظِ البيتِ والله أعلم

(١) الحماسة ٣٤٠ (٢) الحماسة ٣٣٢ (٣) القمرح ٩/٤٤ (٤) الحماسة ٤٧١

(٥) خابَ من يرجو زمانًا دائمًا تُعْرَفُ البأساءُ منه والنَّكَدْ
(٦) فإذا ما كَدَّرَ العيشَ نَمَا وإذا ما طَيَّبَ الزادَ نَفِدْ
(٧) فلقد ذَكَّرَ من كانَ سَهَا ولقد نَبَّهَ مَن كانَ رَقَدْ
(٨) قلْ لِمَنْ شاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ إنَّ خَصْمي في حياتي لأَلَدْ
(٩) مُنْتَضٍ نَصْلاً إذا شاءَ مَضَى رائشٌ سَهمًا إذا شاءَ قَصَدْ
(١٠) فإذا فَوَّقَهُ انفلَّ له بينَ صُدَّيْنِ (الف) فُؤادٌ وكَبِدْ

(الف) صدين (ط)

«٥» (الغريب) البأساءُ الشدّةُ وهو ضدُّ النَّعماء كما أن النُعمى ضدُّ البُؤسى وأمّا في الشجاعة فيقال البأسُ – والنَّكَدُ الشُؤمُ واللؤمُ ونَكِدَ البئرُ (س) نَكَداً قلّ ماؤه ونَكَدَ فلانٌ فلاناً (ن) مَنَعَهُ ما سأله أوْ لم يُعْطِه إلا أقلَّ

«٦» (المعنى) كلُّ عيشٍ جعله الزمانُ غيرَ طيِّب يزيدُ وكلُّ زادٍ جعله الزمانُ طيِّباً ينقص يعني يقع الأمر بخلاف مُرادِنا أبداً

«٧ و٨» (الغريب) الألدُّ الشديدُ الخصومةِ يقال هو ألَدُّ بَيِّنُ اللَّدَدِ وفي التنزيل العزيز «وهو ألَدُّ الخصام[1]» ولدَّه (ن) لدًّا خَصَمَهُ أو شدَّدَ خصومتَه فهو لَدودٌ (المعنى) المرادُ بالخصم هنا الدَّهرُ وهو الذي يُخاصِمُني في حيوتي وهو شديدُ الخصومة ثمّ يقول دَعِ الناسَ يقولون في الدهر ما يريدون أنْ يقولوا فيه أي لا أُبالي بما يقولون في الدهر فانّه في حياتي خَصمي الألَدُّ الخِصام

«٩» (الغريب) انتضى السيفَ سَلَّهُ من غمده ونَضَاهُ من ثوبه (ن) جرّده عنه — وراش السَّهمَ ورَيَّشَهُ بمعنًى أيْ ألْزَقَ عليه الرِّيشَ ومن المجاز «فلانٌ لا يريش ولايبري» أي لا يضرّ ولا ينفع — والقاصدُ من السهام المستوي نحو الرميّة خلافُ الجائرِ والجمع قواصدُ وطريقٌ قاصدٌ أي مستقيمٌ والقصدُ العدلُ ونقيضُ الإفراطِ والتوغلِ وأقْصَدَه السهمُ أصابَه فقتلَه في مكانه

«١٠» (الاعراب) الظرف في قوله «بين صدّين» متعلّقٌ بقوله «فوّقه» أيْ فاذا فوّقه بين صُدَّيْنِ انفلّ له فؤادٌ وكبدٌ (الغريب) فَوَّقَ السهمَ وأفاقَه جعل له فُوقاً وهو مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر يقال «أقْبِلْ على فُوقِ نَبْلِكِ» أي على شانِك وما يَعْنِيكَ — انفلّ السيف وتفلّل تثلَّم وانفلّ القومُ انكسروا — والصُدّانِ شَرْخا الفوقِ يقال وضع السهم بين الصُّدَّيْنِ (المعنى) فاذا وَضَعَ سهمَه بين الصُّدينِ وَرَمَى به نَفَذَ ذلك السهمُ في فؤادي وكبدي فجرحهما يعني أنّ سهمَه مصيبٌ لا يُخطيء

(١) القرآن ٢ : ٢٠٤

(١١) أبداً يَعْجُم مني نَبْعـــــةً وَقَناةً ليس فيهـــا من أَوَدْ

(١٢) كُلَّ يَوْمٍ لِيَ فيـــه مَصْرَعٌ مِنْ سماء أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَمَـدْ

(١٣) أوَمَا يَعْجَبُ (الف) مِنَّا أَنَّنـــا عَرَبٌ نُوتِرُ لا نُعْطِي الْقَوَدْ

(١٤) ماتَ من لَوْ عاشَ في سِرْباله غلب النـــورُ عليه فاتَّقَدْ

(الف) تعجب (ب — لج)

«١١» (الغريب) عَجمتُ العودَ عضضتُهُ لِأَنْظُرَ أَصُلْبٌ هوام رِخْوٌ والعجْمُ عَضٌّ شديد بالاضراس دون الثنايا وعجمتُ عودَ فلانٍ بلوتُ أمرَه وخَبَرْتُ حالَه قال خبيصة بن جابر

وعاجتُ الأمورَ وعاجتني كأنّي كنتُ في الأُمَمِ الخوالي(١)

— والنَبْعةُ واحدة النَبْع وهو شجرٌ تُتَّخذُ منه القِسِيُّ ومن أغصانه السهامُ قال الأرقط بن رعيل

يلوذُ أمامي لَوْذَةً بِلَبانه وتُرْهِبُ عنا نَبْعَةٌ ويمانِ(٢)

أراد بالنّبعة قوساً و باليمان سيفاً و يقال ما رأيتُ «أشدَّ نبعَةً منه» أي ما رأيتُ أشدَّ منه — والأَوَدُ الإعْوجاجُ وَأَوِدَ الشيء (س) وتأوّد اعوجَّ (المعنى) يُجرِّبُني و يَخْبُرُ حالي فيجدُني مستقيماً في أمري وشديداً في بأسي

«١٢» (الغريب) صَرَعَه (ف) صَرْعاً ومَصْرعاً طرحَه على الأرضِ يقال «صَرعَهم ريبُ المَنُونِ» — والطِّرافُ الخيمةُ (المعنى) السّماء ههنا السّقفُ يقولُ لا يمضي يومٌ إلاّ تُصيبني فيه مُصيبةٌ إمّا مِنْ جهةِ سَقفٍ أو خَيْمَةٍ أَوْ عِمادٍ . لعلّ وَلَدَ الممدوح الّذي يرثيه الشاعرُ هلك بسقوط بسقفٍ أو عِمادِه عليه والطِّرافُ أيضاً السِّبابُ ولكن هذا المعنى لا يصحّ بهذا الموضع فتدَبّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بمعنى وَتَرَهُ(٣) (المعنى) أليس يعجَبُ الزمانُ منا أَنَّنا نُصيبُ غيرَنا بالظّلم ولا نَدَعُ أحداً ينتقمُ منّا أي نَظلِمُ ولا نُظْلَمُ . جعله من العرب الذين لا ينالهُم وِتْرٌ . وفي شأن الزمان يقول منقذ الهلالي

الدّهرُ لاءَمَ بين أُلْفَتِنا وكذاك فرّق بيننا الدّهرُ
وكذاك يفعلُ في تصرّفه والدهرُ ليس ينالُه وِترٌ(٤)

«١٤» (المعنى) مات الولدُ الذي لو كَبُرَ وعاش في دِرْعِه طويلاً لغلب نورُه على بريقِ درعه فاشتعلَ أي لشاعَ جمالُه في الآفاق . هذا ما يُفهَمُ من ظاهرِ لفظِ البيتِ والله أعلم

(١) الحماسة ٣٤٠ (٢) الحماسة ٣٣٢ (٣) الفرح ١/٤٤ (٤) الحماسة ٤٧١

(١٥) سَيِّدٌ قُوبِلَ فيه معشَرٌ ليس في أبنائهم مَن لم يَسُدْ

(١٦) نافَسَ الدهرُ عليه يَعْرُباً فرأى موضعَ حِقْدٍ فَحَقَدْ

(١٧) هابَ أنْ يجري عليه حُكْمه فنوَى الغَدْرَ له يومَ وُلِدْ

(١٨) حيثُ (الف) لم يُنْظِرْ به رَيْعانَه إنّما اسْتَعْجَلَه قبلَ الأمدْ

(١٩) أقصَدَتْه تِرْبَ خمسٍ أسْهُمٌ لَوْ رمَتْهُ تِرْبَ عَشْرٍ لم تكَدْ

(٢٠) إذْ بَدَا في صَهَواتِ الخَيْلِ كا لقمرِ المَلآنِ والسيفِ الفَرَدْ

(٢١) ونَشَرْنَا عن رِدائيهِ له صارِماً يُذْكى ورُمْحاً يَطَّرِدْ

(٢٢) ورَجَوْناهُ مَلاذاً للورى ودَعَوْناهُ عَتاداً للأبَدْ

(الف) حين (كج — ا س)

«١٥» (الغريب) رجل مُقابَلٌ ومُدابَرٌ اذا كان مَحْضاً من أبَوَيْهِ أي كريمُ الطرفين من قِبَلِهما وكذلك الفرس من آفق وآفقه وقد قُوبِلَ قال الشاعرُ

إن كنتَ في بكرٍ تَمُتُّ خُؤولةً فانا المقابَلُ في ذوي الأعمام[1]

«١٦ و١٧ و١٨» (الغريب) يَعْرُب[2] — والرَّيْعانُ[3] (المعنى) حَسَدَ الدهرُ أبَا العرب يعربَ بنَ قحطان على وُجُودِهِ في نسلِهِ فانطوى له على العداوةِ والبغضاء يتربّصُ فُرْصةَ الإيقاعِ به وخافَ أنْ يكونَ حكمُه جارياً عليه فأضْمرَ له الغدرَ منذُ يومِ ولادتِهِ حيثُ لم يؤخِّرْهُ الى بلوغ شَبابه بل عجّل له الهلاكَ قبلَ منتهى عمرِه . يقال استعجلَ الشيءَ اذا طلبَ عُجْلَتَهُ ولم يَصْبِرْ الى وقته

«١٩» (الاعراب) قوله « ترب » حالٌ من ضمير المفعول في « أقْصَدَتْهُ » وكذلك القولُ في المصراع الثاني (الغريب) أقْصَدَ[4] — والتِّرْبُ اللِّدَةُ والسِنُّ وأكثرُ ما يكون ذلك في المؤنّث يقال هي تِرْبُهَا والجمع أتْرابٌ وقوله تعالى «عُرُباً أتْرَاباً[5]» فسّره ثعلب فقال الأتراب هنا الأمثال وهو حسنٌ إذ ليستْ هناكَ وِلادَةٌ (المعنى) أصابَتْهُ سِهامُ الموتِ وهو ابنُ خمسِ سنين فقتلتْهُ ولو أصابتْهُ تلك السّهامُ وهو ابنُ عشرِ سنين لم تَكَدْ تقتلُه . لعلَّ المتوفّى هَلَكَ مِنْ مَرَضٍ في صِغرِ سنِّه ولو كَبُرَ شيئاً لقَوِيَ فاحتملَ شِدّةَ المرضِ فلم يَمُتْ وقوله « لم تكد » أي لم تَكَدْ تَرْمي ونحو هذا قولُ الشعبيّ « أصابَ متأمّلٌ أو كاد وأخطأ مستعجلٌ أو كاد[6] »

«٢٠ و٢١ و٢٢» (الغريب) الصَهَواتُ جمع صَهْوةٍ وهي مقعد الفارس من الفرس تقول نشئوا على

(١) الصحاح (٢) الشرح ٣/٣ (٣) الشرح ٢/٢ (٤) الشرح ١/٤ (٥) القرآن ٥٦/٣٦ (٦) اللسان

(٢٣) إنّما كانَ شِهاباً ثاقِباً صَعِقَ اللّيلُ له[الف] ثم خَمَدْ

(٢٤) ورُدَيْنِيّاً هَزَزْنَا مَتْنَه فَتَثنّى ساعةً ثم انقصَدْ

(٢٥) أجَنُوبٌ أم شَمالٌ هَصرَتْ منك في الأيكةِ بَاناً فانْخَضَدْ[ب]

(٢٦) قَلّما يَمْلأُ عيناً من سَناً غيرَ ما يَمْلأُ قَلْباً من كَمَدْ

(الف) طعن الليل به (لق) (ب) بعد هذا البيت — ثكل نعسى أنها ريح ندى أمسلا ريح يلجوج وقد (لق)

صهوات الخيلِ واستوى على صَهْوةِ العزّ » — وسيفٌ فَرْدٌ وفَرَدٌ أي منقطعُ القرينِ لا نظيرَ له في جَوْدَتِه قال « طاوي المصير كسيفِ الصّيقلِ الفَرَدِ[١] » — وذَكَتِ النّارُ (ن) اشتدّ لهيبُها — واطّرد[٢] — والعَتادُ العُدّةُ لأمرٍ ما تهيّئه له تقولُ « لكلّ حالٍ عندَه عَتَادٌ » أي ما يصلح لكلّ ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أُعِدّ من سلاحٍ ودوابٍّ وآلةِ حربٍ مِنْ عَتَدَ الشيء (ك) عتادةً وعَتاداً اذا تهيّأ والعتيدُ الحاضرُ المهيّأُ

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) صعقتهم الصاعقة (ف) أصابتهم وصعق الرعد (س) اشتدّ صوته وصعق الرجل غُشِيَ عليه — والرّدينيّ الرمحُ المنسوبُ الى ردينةَ وهي امرأةُ السمهري كانا يُقوّمان القنا بخَطِّ هَجَر وفي كلام بعضهم « خَطّيّةٌ رُدْنٌ ورِماحٌ لُدْنٌ[٣] » — ومَتْنُ الرمح وسطُه ومتنُ كل شيءٍ ما ظَهَرَ منه (المعنى) لم يكن إلا كوكباً مضيئاً أضاء به الليلُ ثم ذهبَ نورُه ورُمْحاً ردينياً حرّكنا قناتَه فتحرّكَ ساعةً ثم انكسرَ وقوله « صعق الليل » أي تجلّى ذلك الشهاب فغُشِيَ على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى « فلما تجلّى ربُّه للجبلِ جَعلَهُ دَكاً وخرّ مُوسى صَعِقاً[٤] » وعندي أنّ قوله « صعق الليل له » محرفٌ عن « ضُوِّء الليلُ به » أو « أُوْقِدَ الليل به أو نحوه » وهو مأخوذٌ مِنْ قوله عمرة الخثعميّة تَرْثِي ابنَيْها

شِهابانِ منّا أُوقِدَا ثم أُخْمِدا وكانَ سناً للمُدْلِجينَ سناهما[٥]

ومثل هذا قول آخر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع[٦]

«٢٥» (الغريب) هَصَر[٧] — وانْخَضَدَ انكسر من خَضَدَ العُوْدَ اذا كسره ولم يَبِنْ وخضد الشيء قَطعَه وانخضدتِ الثّمارُ تَشَدّختْ (المعنى) هل ريحُ الجنوب كسرتْ قدّكَ الّذي كان مستوياً كالبانِ في الأيكة أم كسرتْه ريحُ الشمال فانكسر. يَصِفُه باستواء القامةِ و يسأل عن المصيبة الّتي أصابَتْها والخطاب للمتوفّى

«٢٦» (الغريب) الكَمَدُ والكُمْدَةُ الحزنُ الشّديدُ وقيل الحزنُ المكتوم وكَمِدَ الرجلُ (س) مَرِضَ قلبُه من الكُمْدةِ وهي في الأصل تغيّرُ اللّوْنِ وذهابُ صفائه يقال « مالي أراكَ كامدَ اللّون » (المعنى) يَصِفُ

(١) المبرد ٥٢ (٢) الشرح ١٣/٤ (٣) الصحاح (٤) القرآن ٧/٣٩
(٥) الحماسة ٤٨٤ (٦) الأغاني ١٤/١٤ (٧) الشرح ٤/٧

(٢٧) لا رجاءٌ في خُلُودٍ كُلُّنا وَارِدُ الماءِ الذي كانَ وَرَدْ

(٢٨) جَاوَرتْ رَوْضَ ثَراه دِيمَةٌ (الف) تحملُ اللؤلؤَ رَطْباً لا البَرَدْ

(٢٩) إنَّ في الجَوْسَقِ قبراً (ب) تُربُه مِنْ دَمِ الباكين إضْرِيجٌ جَسَدْ

(٣٠) وَطِئَتْ نفسي عليه قَدَمِي وَمشى في فَضْلَةِ الرّوحِ الجسدْ

(٣١) يَوْمَ عَايَنْتُ كُماةَ الحَرْبِ في مَعْرَكٍ لَوْ كانَ حَرْباً لم يُرَدْ

(الف) بداه (ب — ا س) (ب) (كج — مج) عفراً (غيرهما) عقراً (لج — ا س)

سُرْعةَ انتقالِه من الدنيا يقول لم يُعْجِبْ نورُه عيونَنا إلاّ وَأحْزَنَ موتُه قلوبَنا أي لم تشتفِ عيونُنا بالنظرِ الى حُسْنِهِ إلا وصارتْ قلوبُنا حزينةً على موتِهِ . يقال هو يملأ العينَ حُسْناً ونظرتُ اليه فملأتُ منه عيني أي أعجبني منظرُه

«٢٧ و ٢٨» (الغريب) جاوَرَهُ مجاورةً وجِواراً أقام قُرْبَ بيتِهِ وسَاكَنَهُ — وَالدِّيمةُ مطرٌ يدومُ في سكونٍ بلا رعدٍ ولا برقٍ والجمع دِيَمٌ يقالُ « مطرتهم السماء بديمةٍ ودِيَمٍ » — وَالرَّطْبُ ضدّ اليابس وقولهم في اللؤلؤ رَطْبٌ كنايةٌ عمّا فيه من ماء الرونقِ والبهاءِ ونعمةِ البَشَرةِ وتمامِ النّقاء لأنّ الرُّطوبةَ فَضْلٌ مقدمٌ لذات الماء وهي تنوبُ عنه في الذكر وليس نعني بالرطوبة ضد اليبوسة وكذلك قولُهم المنـدلُ الرطبُ — وَالبَرَدُ حَبُّ الغمامِ

«٢٩» (الغريب) الجوسق القصر معرّبُ « كوسك » بالفارسية والجمع جواسق — والإضْرِيجُ صِبْغٌ أحمرُ وثوبٌ مضرّجٌ من هـذا وقيل لا يكون الإضريجُ إلا من خزٍّ وتضرّجَ بالدم تلطخَ وثوبٌ ضَرِجٌ وَإِضْرِيجٌ أيْ متضرّجٌ بالحمرة أو الصّفرة — وجَسَدٌ[(١)]

«٣٠» (الغريب) الفَضْلة في الأصْلِ البقيّة من الشيء ومن المجاز الثّيابُ التي تُبْتَذَلُ للنوم وهي أيضاً الخمر (المعنى) حاصل هذا الكلام أنّي ما مشَيْتُ الى قبره بجسدي فقط بل بروحي ونفسي أيضاً . و يُمكن أن يكون المراد بالنفس ههنا الدّم يعني اني بكيتُ دماً كما مرّ في البيت السابق فَوطِئَتْه قدمي ومشى الجسدُ في ذلك الدّم الذي هو فضلة الرّوح . هذا غاية ما يظهر من لفظ البيت فتأمّلْ

«٣١» (المعنى) كان ذلك يومَ عَايَنْتُ الأبطالَ المُسلَّحينَ في مَعْرَكٍ لو كانَ حَرْباً حقيقيّةً لَمَا قدروا على دفعِه وقوله « يُرَدّ » من الردِّ يعني أن يومَ موتِه كانَ كيومِ معركٍ شديدٍ لا يقدرون على دفعه

(١) الشرح ١/١٢٤

(٣٢) بُدِّلَ الإقدامُ فيـــه هَلَعاً فاستوى الأبطالُ والهِيفُ الخُرُدْ (الف)

(٣٣) واسْتَحالَ الزَّأرُ إرناناً كما رَجَّعَ الباكي (ب) عَلَى الأيكِ الفَرِدْ

(٣٤) قَـــدْ رآه وَهو مَيتٌ فَبَكَى مَنْ رآهُ وهو حيٌّ فَسَجَدْ

(٣٥) لو تراخى اليـــومُ عنه ساعةً مَـــلأَ الأرْضَ طِعاناً وَصَفَدْ

(٣٦) لو حمته الطعنةُ السُّلكىَ لمـــا كان ابراهيمُ فيـــه يُضْطهدْ

(٣٧) ولحالتْ دونه رَجْراجَـــةٌ كعُبابِ البحرِ يَرْمِي بالزَّبَدْ

(٣٨) وليـــوثٌ يُتَّقى مَكروهُها وَعناجيجُ طِوالٌ تَنْجَـــرِدْ

(٣٩) ولَصرَّتْ حَلَـــقٌ ماذيَّةٌ وَقناً ذُبَّلٌ (ج) وَأسْيافٌ تَقِـــدْ

(الف) فيه و (ب — كد)   (ب — اس — ط) السرب (غيرها)   (ج) لدن (ب — اس — لج)

«٣٢و٣٣» (الغريب) الهَلَعُ أفحشُ الجزَعِ وفسّر اللهُ تعالى الهلوعَ بقوله « إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً اذا مسّه الشرُّ جَزُوعاً واذا مَسّه الخيرُ مَنُوعاً [١] » — والهِيفُ جمع هَيفاء وهي الجارية التي ضَمُرَ بطنُها ورقتْ خاصرتُها وهو أهْيَفُ والفعلُ منه هَيِفَ (س) يَهْيَفُ وهافَ يهافُ هيْفا وهَيَفاً ومنه

هيفاء مقبـــلة عجفاء مدبرة   لايشتكي قصرٌ منها ولا طولُ [٢]

والخُردُ جمع خَرُوْد [٣] — واستحال الشيء تحوّلَ من حالٍ الى آخر — ورجّعَ في صوته ترجيعا ردّه في حَلْقِهِ والحَمامةُ تُرَجّعُ في غنائها وكذلك تسترجع ورجّعَتِ القوسُ صوّتتْ (المعنى) كانوا من أهلِ الإقْدام ولكنْ صاروا في ذلك المعركِ أهلَ جَزَعٍ وفَزَعٍ لا يصبرون على ما نابَهُمْ فلا فرقَ بينهم و بين الجواري الضّوامر البطونِ وصار صوتهُم الرفيعُ منخفضاً مثل ترجيعِ الحَمامِ المترنّمِ الباكي على الشّجر وفي بعض النسخ « رجع السرب » والسربُ من القَطا والظِباء القطيعُ

«٣٤و٣٥» (الغريب) تراخىعنه تراخياً تباعدَ وَرَاخاه مراخاةً بَاعَدَهُ كقوله«وخلت الفرار يراخي الأجل» — والصَّفَدُ [٤] » (المعنى) لعلّ المراد باليوم يومُ موت المتوفىْ أي لو تأخّر يومُ مَوْتِه عنه ساعةً أي لو بَقِيَ في الدنيا زماناً قايلاً لَكَبُرَ فَأكْثرَ الطّعنَ والعطيّةَ في الأرض أيْ حاربَ أعداءهُ وأحْسَنَ الى أوْليائه و يمكن أن يكون الصّفد هنا بمعنى الوثاق لمناسبة الطعان والمعنى الأول يؤيده قول البحتري

حقّق الآمالَ فينـــا ملكٌ   ملأ الدنيا عطاء وصفَدْ [٥]

«٣٦و٣٧و٣٨و٣٩» (الغريب) السُّلكى [٦] — وَاضْطَهَدَ [٧] — والرَّجراجةُ من الكتائب التي

(١) القرآن $\frac{٧٠ - ١٩}{٢١}$ (٢) اللسان   (٣) الشرح $\frac{٣}{٥٥}$ (٤) الشرح $\frac{١}{٤٤}$ (٥) البحتري ٢٥٧
(٦) الشرح $\frac{٣}{٤}$ (٧) الشرح $\frac{١}{٤٧}$

(٤٠) خيرُ زَنْدٍ كان في خــيرِ يدٍ ... منك قد نِيطتْ إلى خيرِ عَضُدْ

(٤١) غيرَ أنَّ الذُّخرَ خــيرٌ لامْرِيءٍ ... لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الأَمْرَيْنِ بُدْ

(٤٢) لَو نجــا أشرفُ شيءٍ قَــدَراً ... فازتِ الشمسُ بتخليــد الأبَدْ

(٤٣) ولو انّ المجدَ يُبْقِي ماجــداً ... لَمْ يُنازِعْ جِــدَّةَ العَيْشِ أحَدْ

تضطرب في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها قال الأعشى

ورجْراجةٌ تَغْشَى النَّواظِرَ فَخْمَةٌ ... وَكُومٌ على أكتافِهِنّ الرّحائلُ(١)

وترجرج الشيء جاء وذهَبَ وَامرأةٌ رجراجةٌ مرتجّة الكَفَلِ يترجرج كَفَلُهَا ولحمها من الرجّ وهو الحركةُ والاهتزازُ وَالفعلُ منه رَجَّ لازمٌ متعدٍّ ومنه قولُه تعالى «اذا رُجَّتِ الأَرضُ رَجًّا(٢)» — والزَّبدُ محرّكةً ما يعلو الماءَ وغيرَه من الرّغوة — وَصَرَّ الشيءُ (ض) صَرًّا وَصَريراً صَوَّتَ وصريرُ القلمِ صوتُه عند الكتابة به وكذلك صريرُ الأسنان اذا شُدّ بعضها على بعضٍ — والحلق(٣) — والماذيّ(٤) — وَالذبْلُ جمع ذابلٍ وهو من الرّماح الدقيقُ وذَبَلَ النباتُ والغصْنُ (ن) ذَبْلاً وذُبولاً دقّ بعد الريّ (المعنى) لو دَفعَتْ عنــه الرماحُ التي طعنتُها مُسْتقيمةٌ تلقاء الوجهِ مَوْتَه لَمَا أُصيبَ ابراهيمُ بموت ولده مظلوماً مقهوراً ولحالتْ دونه جميعُ آلاتِ الحرب والخيولُ والأبطالُ . وحاصلُ الأبيات أنّه لو كان الموتُ يردُّه شيءٌ لردّته عن الممدوح كتائبُه العِظامُ وخيله الجيادُ ولكن الموتَ لا يردُّه شيءٌ

«٤٠» (الغريب) الزّند موصل طرف الذراع في الكفّ — والعَضُدُ الساعد وهو من المِرفق الى الكَتِف (المعنى) المراد بخير زندٍ المتوفّى و بخير يدٍ أبوه ابراهيم و بخير عَضُدٍ أبوه جعفر وكلٌّ متعلّقٌ بالآخَر ومتقوٍّ به

«٤١و٤٢» (الغريب) أحزمُ الأمرين المراد به أقواهما وأشدّهما من الحزم وهو ضبطُ الرجل أمرَه والحَذَرُ من فواتِه وعلى هــذا يكون نعت الأمر بالحزم مجازاً والأصلُ رجلٌ ذو حزمٍ وأصل الحزم التشدّ ومنه الحِزام (المعنى) الجزَعُ على مِثلِ هــذا المتوفّى ممّا يُعذَرُ عليه إلاّ أنَّ الصبرَ الذي يحصلُ به ذُخْرُ الثوابِ خيرٌ لمن لا نجاةَ له من أحد الأمرين وهما الجزعُ والصبرُ وأفضلُهما وأحزمُهما الصّبر وقوله « لم يجد بُدًّا من أحزم الأمرين » أي لم يجد محيصاً عنه . والبُدُّ في الأصل الفراقُ تقول « بدّدَ اللهُ شَمْلَهم » أي فرّقهم ولا بد اليومَ من قضاء حاجتي أي لا فراقَ من قضاءها

«٤٣» (الغريب) نازعه خاصمه ونَازَعَ الى أهله ونَزَعَ اليهم نُزوعاً اشتاق اليهم و بعيرٌ نازعٌ وناقةٌ نازعٌ أي حَنَّتْ الى أوطانها ومرعاها قال الشاعر

---

(١) الأعشى ١٢٩ (٢) القرآن ٥٦/٤ (٣) الفرح ٣٧ (٤) الفرح ٣٧

(٤٤) لا أرى عُرْوَةَ حَـــزْمٍ لم تكنْ مِنْ عُرَى الحزْمِ (الف) الذي كانَ عَقَدْ

(٤٥) كلُّ مُلْكٍ لمليكٍ بعــدَهُ فهْوَ لغْوٌ عِنْدَ (ب) ما كانَ عُهِدْ

(٤٦) إنْ تكن عُــدَّةُ صِلٍّ مُطرقٍ تَدْرَأُ الخطبَ فقــد كان استَعَدْ

(٤٧) تخذَ الحزمَ عليــه كفَّةً من مِجَنٍّ وقتــيراً من زَرَدْ

(الف) العقد (كج — س — م) (ب) بعد ؛ ط)

لا يحملنّك خَفْضُ العيش في دعةٍ نُزُوعُ نفسٍ الى أهلٍ وأوطانِ
تلْقَ بكلِّ بلادٍ إنْ حللتَ بها أهلاً بأهلٍ وجيراناً بجيرانِ

(المعنى) وَلَوْ أنَّ المجد كان سبباً لبقاء الماجد في الدُّنيا لَمَا أحبَّ أحدٌ أن يكونَ عيشُه جديداً أي أن يبقى فتًى شابًا بل أحبَّ كلُّ أحدٍ منّا أنْ يصير كبيراً ليحصُلَ له مجدٌ وشرفٌ . وأعلمْ أنّ المرثيّ ههنا ولدٌ صغيرٌ ومرادُ الشاعر أنّه ولو كان كَبُرَ وصار ماجداً لماتَ يوماً ما فلا فائدةَ في بلوعه الى طولِ العمر وكونِه ماجداً

«٤٤» (الغريب) العُروةُ من الدَلْو والكوزِ المَقبضُ أي أُذُنُهما وكلّ ما يؤخذ باليد من حلقةٍ فهو عروةٌ قال الله تعالى « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها[1] » أي عقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحلّه حُجّةٌ والجمع عُرى (المعنى) كان مستمسكاً بكلّ عروةٍ من الحزم أي كان ضابطاً لأمره آخذاً فيه بالثقة من جميع الوجوه والضميرُ في « عَقَدَ » راجعٌ الى أبي المتوفي وهو ابراهيم أو الى جدّه وهو جعفر لا الى المتوفّي كما سيظهر من الأبيات التالية

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) دَرَأَ فُلانٌ الشيءَ دفعه قال الله تعالى « ويَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ[2] » (المعنى) إنْ تكن سلاحُ الحيّةِ الدقيقةِ الصفراء وهي نابُها نافعةً في دفع خطب الموتِ كان هو أيضاً مُسلّحاً بها

«٤٧» (الغريب) المِجَنُّ الترسُ لأنّه يُواري حاملَه أي يستُره وكذلك الجُنَّةُ — والقتيرُ رؤوسُ مسامير حلق الدّرع قال ساعدةُ بن جؤية « ضُبُرٌ لباسُهُم القتيرُ مؤلّبُ[3] » وأراد به هنا الدّروعَ نفسَها — والزَّرَدُ محرّكةً الدِرْعُ المزرودةُ أي المسرودةُ والزّرادُ صانعُها والزايُ في ذلك كلّه بدلٌ من السين في السَّرْدِ والسَّرّادِ (المعنى) جعل الحزمَ لنفسه جُنّةً ودِرْعًا مُحْكَمةً أيْ يستعينُ بالحزم لدفع الشرّ لا بالجُنّةِ والدِرعِ وقوله « كفة » له معانٍ كثيرة في اللغة لعلّ المراد بها هنا شيءٌ مستديرٌ أو نُقْرَةٌ . والكِفّةُ من كلّ شيءٍ طرفه وحاشيته فكِفّةُ الدرعِ أسفلُها وكفّةُ الدفِّ عُودُه وكفة الغيم طُرّته وكفة الصائد حِبالته وكفّةُ الميزانِ معروفٌ

(١) القرآن ٢ : ٢٥٧ (٢) القرآن ١٣ : ٢٢ (٣) اللسان

(٤٨) في سريرِ الملكِ إلاَّ أنَّه هَبطَ (الف) النجمُ إليه وَصَعِدْ

(٤٩) فترقَّ (ب) نحوه حتى دَنا وتهادى خلفَه حتى بَعُدْ

(٥٠) ومضى يَقْطُرُ بالبأسِ دماً وَبِكِتْفَيْهِ (ج) من الأُسْدِ لِبَدْ (د)

(٥١) ومن البِيضِ صُدورٌ بِتَكٌ ومن السُّمْرِ أَنَابيبُ قِصَدْ

(٥٢) يا أبا أحمدَ والحكمةُ في قولِ مَنْ قال إلى اللهِ المَرَدْ

(٥٣) لا ملومٌ أنت في بعض الأسَى غيرَ أنَّ الحُرَّ أَوْلى بالجَلَدْ

(٥٤) وَإِذَا مَا جَهَشَتْ نَفْسُ الفتى كان في عسكره الصَّبْرُ مَدَدْ

(٥٥) لو يَرُدُّ الحزنُ مَيْتاً هَالِكاً رَدَّ قَحطانَ وَأُدُّ بنُ أُدَدْ (هـ)

(٥٦) واكتستْ أعظُمُ كِسرٰى لحمَها وسعى لُقمانُ أوْ طار لُبَدْ

(الف) (لى) دونه (غيرها) (ب) (كل) هل الصواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (طس) وبكميه (كل) (د) مثل ما يقطر من شدق الأسد (لى) (هـ) رد ابن ارد (ب — لج — اس — ط)

«٤٨ و٤٩» (المعنى) في «ههنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «ولاصلبنّكم في جذوع النخل[١]» أي عليها والنجمُ الكوكبُ واذا أُطلقتِ العربُ النجمَ أرادوا الثريّا وهو عَلَمٌ عليها بالألفِ واللّامِ يقول تروّنه على سريرِ الملكِ ولكنّه أعلى قَدْراً وأشرفُ منزلةً من الثريا كأنّه إذا قيسَ بالثّريا فهو صاعدٌ اليه والثّريا هابطٌ منه فترقى نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . إعلمْ أنّ كلمة « تهادى » عندي محرّفةٌ لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرّى بالمكان إذا تمكّث به فتدبّرْ

«٥٠ و٥١» (الغريب) البِتَكُ جمع بِتكةٍ وهي اسمٌ مِنْ بَتَكَ الشيءَ إذا قطعه وفي التنزيل العزيز « فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعام[٢] » وسيفٌ باتِكٌ و بَتوكٌ أي صارمٌ قاطعٌ وسيوفٌ بواتكُ — والأنابيبُ جمعُ انبوبٍ وهو ما بين الكعبين من القَصَبِ والرُمحِ ومن النباتِ ما بين عُقْدَتَيْهِ — والقِصَدُ[٣] (المعنى) لعلَّ الصّواب « و بكتفيه » يقولُ ومضى يُسِيلُ الدمَ في الحرب لابساً على كتفيه لِبَدَ الأُسُودِ وقد أصبحتْ صدورُ السيوفِ قِطَعاً وأنابيبُ الرّماحِ كِسَراً والمرادُ أنه قاتَلَ قتالاً شديداً حتى تقطّعتْ سيوفُه وتكسّرتْ رماحُه كما قال السّموألُ بن عادياء

وأسيافُنا في كل غربٍ ومشرقٍ بها مِنْ قِراعِ الدّارعين فُلولُ[٤]

أوْ المعنى تَقَطَّعتْ سيوفُ أعدائه وتكسّرتْ رماحُهم

«٥٢ و ٥٣ و٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) الجلَد[٥] — وجهشتْ نَفْسي (ف — س » اليك نهضتْ

(١) القرآن $\frac{٢}{٧٤}$ (٢) القرآن $\frac{٤}{١١٨}$ (٣) الشرح $\frac{٢}{٣}$ (٤) الحماسة ٥٣ (٥) الشرح $\frac{١}{٣}$

(٥٧) في عليٍّ من عليٍّ أُسْوَةٌ (الف) صَدَعَ الضلعَ الذي أنكى الكَبِدْ

(٥٨) أيَّ مَفقُودَيْكَ تبكيه (ب) أبٌ (ج) هِبْرِزِيٌّ (د) أنتَ منه أم وَلَدْ

(الف) أبكى (لج) (ب) يبكيه (ط) (ج) أباً (ظن) (د) هبرزياً (ظن)

اليك وهمّت بالبكاء . والجَهْشُ أنْ يَفزَعَ الانسانُ إلى غيره وهو مع ذلك كأنّه يريدُ البكاءَ كالصبيّ يفزعُ إلى امّه وأبيه وقد تهيّأ للبكاء (المعنى) قحطان قد سبق شرحه[1] وأدّ هو ابن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان ابن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام[2] ومن نسل اد هذا أدّ آخر وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد المذكور . وادد أيضاً اسم أبي قبيلة من حمير وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير وقيل ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان[3] وأمّا لُبد كصُرَد فهو اسم آخر نسور لقمان بن عاد ولقمان هذا هو الذي بعثته أمة عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها فلما هلكوا خيّر لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كلما هلك نسرٌ خلف بعده نسرٌ والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فاختارَ لقمان النسورَ وكان آخرها لُبَداً فلما مات مات لقمان وذلك في عصر الحارث الرائش أحد ملوك اليمن وقد ذكره الشعراء قال النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخْنَى عليه الذي أخْنَى على لُبَدِ[4]

وفي المثل « طال الأبد على لبد » وقال صاحب اللسان لبد ينصرف لأنه ليس بمعدول

«٥٧» (الغريب) الأُسْوَةُ بالضمّ ويكسر القُدْوَةُ وهي أيضاً ما يتعزّى به الانسانُ وَتأسّى به اقتدى به — وصَدَعَهُ (ف) شقّهُ ومنه الصّديعُ وهو الفجرُ لانصِدَاعِهِ أي لانشقاقه — وأنكى بمعنى نكى (تقول) نكيتُ العدوَّ نكايةً ونكيتُ في العدو اذا أصبتَ مِنهم فهزمتَهم بالقتل والجرح (المعنى) يظهر من هذا أن اسم المتوفي عليٌّ واسم جدّه الأكبر أيضاً عليٌّ كما عرفت من عنوان هذه القصيدة يقول لنا أُسوةُ الصّبر في المتوفى عليّ من جدّه الأكبر عليّ لأنّ كليهما مات والخطب الذي أصاب كبدنا بموت جدّه أولاً أصاب ضلعنا أيضاً بموت ولد ولده آخراً

«٥٨» (الغريب) الهبرزيّ الأسدُ قال ذو الرمّة يَصِفُ ماء

خفيفَ الجبا لا يَهْتَدِي في فلاته من القوم إلاّ الهبرزيُّ المغامس[5]

وهو أيضاً الجيل الوسيم من كل شيء (المعنى) الخطابُ لجعفر بن علي جدّ المتوفي . لعلّ الصواب « أباً هبرزيًّا » يقول أيَّ الاثنين اللذين فقدتَهما تبكيه هل تبكي أباً هبرزيًّا أنت من نسله وهو عليٌّ أمْ تبكي ولداً لك وهو عليٌّ وفي الحقيقة عليٌّ هذا ولدُ ولده ابراهيم كما لا يخفى . رَاجِعْ شرح البيت السابق

(١) المسرح ص٦ (٢) ديوان الفاضل عبد الله بن علي المعروف بوسيلة المولم (٣) التاج (٤) النابغة ٢٧ (٥) اللسان

(٥٩) ضَمَّ هٰـذا نحرَ ذا فاعْتَنَقَا في ثرى اللحود شِبلٌ وأسَدْ

(٦٠) خَطَرَاتٌ فَالْهُ عنْ ذِكْرِكَهَا إنَّهـا أقربُ مِنْ هَزْلٍ (الف) وَدَدْ

(٦١) إنَّ ابراهيم مردودٌ إلى زَمَنٍ غَضٍّ وَأيَّامٍ جُدُدْ

(٦٢) دَوْلَةٌ سَعْدٌ وَفَحْلٌ (ب) مُنْجِبٌ (ج) وَشَبَابٌ مثلُ تفويفِ الْبُرَدْ

(الف) (ط) لهو (غيرها) (ب) نجل (كد — م — ط) (ج) بارع (س — م)

«٥٩» (المعنى) ضمَّ عليٌّ نحر عليٍّ فاعتنقا فهنالك أسدٌ وشبلٌ في مقبرةٍ واحدةٍ وانّما قبل هكذا لتجاوُرِ القبرين

«٦٠» (الغريب) أَلْخَطْرَةُ والخاطِرُ ما يَخْطُرُ (ن — ض) في القلب من تدبيرٍ أو أمرٍ وهمزاتُ الشيطان خطراتُه التي يُخْطِرُها بقلب الانسانِ — والهَزْلُ ضدُّ الجِدِّ وهَزَلَ فلانٌ في كلامه (ض) هَزْلاً مَزَحَ وهذى — والدَّدُ اللّهوُ واللَّعبُ ولامُه واوٌ محذوفةٌ كلام «الغَدِ» وفي الحديث «ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني[١]» (المعنى) هذه خطراتٌ أيْ واقعاتُ موتِ الأقارب خيالاتٌ تمرُّ بقلوبنا في بعضِ الأوقات فاغْفُلْ عن ذكرِها لِأَنَّها نوعٌ من الأشياء التي لا حقيقةَ لها فلا فائدةَ في ذكرها

«٦١» (الغريب) الغضُّ الطريُّ وغَضَّ النّباتُ وغيرُه (ف — س) غضاضةً نَضُرَ وطَرُؤَ — والجُدُدُ جمع جَدِيْدٍ (المعنى) في هذا تعزيةٌ وتسليةٌ لجعفر يقولُ له لا تأسَ على موتِ وَلَدِ ولدِكَ لأنَّ ولدَكَ وهو ابراهيم باقٍ وزمانُ شبابه طريٌّ وأيّامُه أيامُ الحداثةِ والشّباب

«٦٢» (الغريب) أَنجبَ الوَلَدُ بمعنى نَجُبَ وَأَنجبَ الرجلُ وَلَدَ وَلَداً نجيباً يقالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وامرأةٌ مُنْجِبَةٌ — والمفوّف[٢] — والبُرَد جمع بردة (المعنى) لك دَوْلةٌ سعيدَةٌ و بخلٌ يَلِدُ أولاداً نجباء ولك شباب ناضر كأنه في حُسْنه بردةٌ منقشةٌ و «بُرْدُ الشّباب» استعارةٌ قد أكثروا منها قَالَ ابن الرّومي

أيا بُرْدَ الشّباب وكنتَ عندي من الحَسنَاتِ والقِسَمِ الرِّغابِ

لَبِسْتُكَ بُرهـةً لبسَ ابْتِذَالٍ على علمي بفضلك في الشبابِ

وفي المثل «أَحْسَنُ من بُرْد الشراب وأطيبُ من بَرْدِ الشراب[٣]»

(١) النهاية $\frac{٣}{٢٣}$ (٢) الشرح $\frac{١}{٤٧}$ (٣) ثمار القلوب ٤٧٧

(٦٣) وفتى وَدّتْ نِزَارٌ كلّها أنه منها وَلم تَعْقُبْ أحَـــدْ
(٦٤) والمُنى أنتَ إذا دُمْتَ لنـــا دامتِ النَّعماء والعيشُ الرَّغَدْ
(٦٥) وَهِيَ الأيَّامُ لا يَأْمَنُهــــا حازمٌ يأخُذُ من يومٍ لِغَـــدْ
(٦٦) لو مُعَاقًى من خُطوبٍ عُوفِيَتْ لَقْوَةٌ بينَ هِضَابٍ (ب) وَنُجُدْ
(٦٧) تَرْتَبِي (الف) مرهـــوبةً تَحْسَبُها كوكبَ الليلِ على الليـلِ رصَدْ
(٦٨) تلك أوْ مُغْفِرَةٌ في حالـــقٍ تأمن الأنسَ إذا الوحشُ شَرَدْ

(الف) ترعى (لى) (ب) الأرض (لى)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللّقوة بفتح اللام وكسرها العُقابُ الأنثى . قيل سُمِّيت لَقْوَةً لِسَعَةِ أشْدَاقِها . واللّقوةُ بالفتح داءٌ يُصيبُ الوجهَ يَعْوَجُّ منه الشِّدْقُ الى أحد جانبي العُنُقِ وقد لُقِيَ فهو مَلْقُوٌّ — والهِضابُ جمع هَضْبَةٍ وهي الجبلُ المنبسطُ على وجـه الأرض — والنُّجُدُ جمع نَجْدٍ وهو ما أشْرفَ من الأرض وارتفع

«٦٧» (الغريب) إرْتبَأَ على جبلٍ أشرفَ عليه وارتبأ المَرْبأةَ علاها يقال « ارتبأ اليفاعَ وهو يرتبيء مخافةَ العدوّ » وَالمَرْبأةُ المَرْقبَةُ ومكانُ البازي الذي يقف فيه يقالُ له مَرْبأٌ (المعنى) قوله « تَرْتَبِي » أصله ترتبئُ جعل الهمزةَ ياء لضرورة الشعر يقولُ تعلو تلك اللقوةُ جبالاً شامخةً من خوف الصّائد كأنها كوكبُ الليل يحرُسُ نفسَه من حوادث اللّيلِ .

«٦٨» (الغريب) المُغفِرَةُ الأرْوِيَّةُ وهي أنثى الوعول ذاتُ الغُفْرِ والغُفْرُ وَلَدُها — والحالِقُ الجبلُ المنيفُ ولا يكون إلاّ مع عدم نباتٍ كأنه حُلِقَ وفي الحديث « فَهَمَمْتُ أن أطرحَ نفسي من حالقٍ[1] » (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حَيٌّ ناجياً لَنَجا من يومــه المُزَلَّم الأعْصَمْ
في باذخاتٍ مِن عَمَايَةَ أو يَرْفَعُهُ دونَ السماء خِيَمْ
من دونه بَيْضُ الأنُوقِ وفو قَــه طويل المنكبين أشَمْ
فغاله ريبُ الحـــوادث حـــتى زَلَّ عن أرْياده فحُطِمْ[2]

(١) النهاية ج٢ ص٣٥ (٢) المفضليات ٤٨٧

(٥٩) ضَمَّ هـٰـذَا نحرَ ذا فاعْتَنَقَا   في ثرى الملحود شِبلٌ وأسَدْ
(٦٠) خَطَرَاتٌ فَالْهُ عنْ ذِكْرِكَهَا   إنّهـا أقربُ مِنْ هَزْلٍ (الف) وَدَدْ
(٦١) إنَّ ابراهـيم مردودٌ إلى   زَمَنٍ غَضٍّ وَأيّامٍ جُـدُدْ
(٦٢) دَوْلَةٌ سَـعْدٌ وَفَحْلٌ (ب) مُنْجِبٌ (ج)   وَشَبَابٌ مثـلُ تفويفِ الْبُرَدْ

(الف) (ط) لهو (غيرها) (ب) نجل (كد — م — ط) (ج) بارع (س — م)

«٥٩» (المعنى) ضمَّ عليٌّ نحر عليٍّ فاعتنقا فهنالك أسدٌ وشبلٌ في مقبرةٍ واحدةٍ وانّما قيل هكذا لتجاوُرِ القبرين

«٦٠» (الغريب) ألخَطْرَةُ والخاطِرُ ما يَخْطُرُ (ن — ض) في القلب من تدبيرٍ أو أمرٍ وهمزاتُ الشيطان خطراتُه التي يُخْطِرُها بقلب الانسانِ — والهَزْلُ ضدُّ الجِدِّ وهَزَلَ فلانٌ في كلامه (ض) هَزْلاً مَزَحَ وهذى — والدَّدُ اللّهوُ واللَّعِبُ ولامُه واوٌ محذوفةٌ كلام «الغَدِ» وفي الحديث « ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني[١] » (المعنى) هذه خطراتٌ أيْ واقعاتُ موتِ الأقارب خيالاتٌ تمرُّ بقلوبنا في بعضِ الأوقات فاغفُلْ عن ذكرِها لِأنَّها نوعٌ من الأشياء التي لا حقيقةَ لها فلا فائدةَ في ذكرها

«٦١» (الغريب) الغضُّ الطريُّ وغَضَّ النّباتُ وغيرُه (ف — س) غضاضةً نَضُر وطَرُؤَ — والجُدُدُ جمع جَدِيْدٍ (المعنى) في هذا تعزيةٌ وتسليةٌ لجعفر يقولُ له لا تأسَ على موتِ وَلَدِ ولدِكَ لأنَّ ولدَكَ وهو ابراهيم باقٍ وزمانُ شبابه طريٌّ وأيّامُه أيامُ الحداثةِ والشّباب

«٦٢» (الغريب) أنجبَ الوَلَدُ بمعنى نَجُبَ وَأَنجبَ الرجلُ وَلَدَ وَلَداً نجيباً يقالُ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وامرأةٌ مُنْجِبَةٌ — والمفوّف[٢] — والبُرَد جمع بردة (المعنى) لك دَوْلَةٌ سعيدَةٌ وبحلٌ يَلِدُ أولاداً نجباء ولك شباب ناضر كأنه في حُسْنه بردةٌ منقشةٌ و « بُرْدُ الشّباب » استعارةٌ قد أكثروا منها قَالَ ابن الرّومي

أيا بُرْدَ الشّباب وكنتَ عندي   من الحَسنَاتِ والقِسَمِ الرّغابِ
لَبِسْتُكَ بُرهـةً لبسَ ابْتِذَالٍ   على علمي بفضلك في الشبابِ

وفي المثل « أَحْسَنُ من بُرْد الشراب وأَطيبُ من بَرْدِ الشراب[٣] »

(١) النهاية ٣/٣٧ (٢) الصرح ١/٤٧ (٣) ثمار القلوب ٤٧٧

(٦٣) وفتى وَدَّتْ نِزَارٌ كلُّها أنه منها ولم تَعْقُبْ أحَدْ
(٦٤) والمُنى أنتَ إذا دُمْتَ لنا دامتِ النَّعماءُ والعيشُ الرَّغَدْ
(٦٥) وَهِيَ الأيَّامُ لا يَأْمَنُها حازمٌ يأخُذُ من يومٍ لِغَدْ
(٦٦) لو مُعَافًى من خُطوبٍ عُوفِيَتْ لَقْوَةٌ بينَ هِضَابٍ وَنُجُدْ
(٦٧) تَرْتَبِي (الف) مرهوبةٌ تَحْسَبُها كوكبَ الليلِ على الليلِ (ب) رَصَدْ
(٦٨) تلك أوْ مُغْفِرَةٌ في حالقٍ تأمنُ الأنسَ إذا الوحشُ شَرَدْ

(الف) ترى (لق) (ب) الأرض (لق)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللَّقوة بفتح اللام وكسرها العُقابُ الأنثى . قيل سُمِّيت لَقْوَةً لِسَعَةِ أشْدَاقِها . واللَّقوةُ بالفتح داءٌ يُصيبُ الوجهَ يَعْوَجُّ منه الشِّدْقُ الى أحد جانبي العُنُقِ وقد لُقِيَ فهو مَلْقُوٌّ — والهِضابُ جمع هَضْبَةٍ وهي الجبلُ المنبسطُ على وجه الأرض — والنُّجُدُ جمع نَجْدٍ وهو ما أشْرَفَ من الأرض وارتفعَ

«٦٧» (الغريب) إرْتَبَأَ على جبلٍ أشْرفَ عليه وارتبأَ المَرْبأَةَ علاهَا يقال « ارتبأ اليفاعَ وهو يرتبيء محافةَ العدوّ » وَالمَرْبأَةُ المَرْقبَةُ ومكانُ البازي الذي يقف فيه يقالُ له مَرْبأٌ (المعنى) قوله « تَرْتَبِي » أصله ترتبئُ جعل الهمزةَ ياء اضرورة الشعر يقولُ تعلو تلك اللقوةُ جبالاً شامخةً من خوف الصَّائد كأنها كوكبُ الليل يحرُسُ نفسَه من حوادث اللَّيلِ

«٦٨» (الغريب) المُغفِرَةُ الأرْوِيَّةُ وهي أنثى الوعول ذاتُ الغُفْرِ والغُفْرُ وَلَدُها — والحالِقُ الجبلُ المنيفُ ولا يكون إلاّ مع عدم نباتٍ كأنه حُلِقَ وفي الحديث « فَهَمَمْتُ أن أطرحَ نفسي من حالقٍ[١] » (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كانَ حَيٌّ ناجياً لَنَجا من يومه المُزَلَّمِ الأعْصَمْ
في باذخاتٍ مِن عَمَايَةَ أو يَرْفَعُهُ دونَ السماءِ خِيَمْ
من دونه بَيْضُ الأنُوقِ وفو قَه طويلُ المنكبين أشَمْ
فنالَه ريبُ الحوادثِ حتى زَلَّ عن أرْيادِه فحُطِمْ[٢]

(١) النهاية ج١ ص٢٣ (٢) المفضليات ٤٨٧

(٦٩) فهي في قُدْسٍ أوَاراتٍ إذا جاور الميس ثَبِيراً أو أُحُدْ

(٧٠) حَيْثُ لا النـازلُ معهودٌ ولا الماء موروده ولا القَلْتُ ثمدْ

(٧١) تلك أو وحشـيَّةٌ أُدْمَانة أَنبتَتْ (الف) انقاء رَمْلٍ وعَقَدْ

(الف) أبلت (لق — ف) أرملت (كد — بس — يع — م) أرقلت (؟)

«٦٩ و٧٠» (الغريب) قُدْسُ الأسودُ وقدسُ الأبيضُ جبلانِ بالحجاز عنـد العَرْج البيضاء في ديار مُزَيْنَةَ و يقابل الأسودَ جبلُ آرَةَ و يعرفُ أيضاً بقدس آرة . وقال ابنُ دُريد قُدْسُ أَوَارَة بتقديم الهمزة على الواو(١) — وثَبِيرُ(٢) — وأُحُدٌ بضم أوله وثانيه معاً اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد — والقَلْتُ بالفَتْحِ النُقْرَةُ في الصخرة وفي الأرض الصلبة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء اذا انْصَبَّ السيلُ . وكذلك كل نُقْرَةٍ في أرضٍ أو بدَنٍ كَقَلْتِ العينِ — والثَّمْدُ والثَّمَدُ بالفتح و بالتحريك ماء المَطَر يبْقَى محقوناً تحت رَمْلٍ وهو الماء القليل لا مادّة له وقيل الثمد في الأصل حُفرةٌ يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً وماء مثمودٌ أي كثر عليه الناس حتى فني ونفد إلاّ أقلّه (المعنى) الميس الذي هو معروف في اللغة شجرٌ عظيم يتخذ منه الرّحال حتى قال العرب الميس الرّحل وهذا المعنى لا يصحُّ بهذا الموضع لعله تخفيف الميّاس بمعنى الأسد أو الذئب . عندي أنّ هذا البيت قد وقع فيه تحريفٌ وزيادة الألف في « أوارات » لاستقامة الوزن فتدبّر

«٧١» (الغريب) الأُدْمُ ظباء بِيضٌ يعلوها جُدَدٌ فيها غُبْرة تسكن الجبالَ . قيل وهي على ألوان الجبال يقال ظبيةٌ أَدْمَاء وقد جاء في شعر ذي الرّمّة ادمانة حيث يقول

أقولُ لِلرَّكْبِ لما أعرضتْ أُصُلاً أُدمانةٌ لم تربّبها الأجاليدُ(٣)

وقيل أُدْمانة وأُدْمان مثل خمصانة وخمصان والأُدْمَةُ السّمرةُ — والانقاء جمع نقاً بالقصر وهي القطعةُ من الرملِ التي تنقاد مُحْدَوْدِبَةً وهما نقوان ونقَيانِ — والعَقَدُ بفتح العين محرّكةً جمع عَقَدَةٍ وهو ما تعقّد من الرمل وتراكم والعُقدة بضم العين المكانُ الكثيرُ الشجرِ والنخلِ والكلأ والجمع عُقَدٌ (المعنى) قوله «أَنبتَتْ» معناه أَنبتَتْهَا أي أخرجتْها وربّتْهَا فحذف الضمير لضرورة الشعر كما عرفتَ من شعر ذي الرمّة المذكور في شرح « الأُدمانة» في هذا البيت يقول لو سَلِمَ أحدٌ من خطوب هذه الأيام لَسَلِمَتْ منهـا اللقوةُ أوِ المُغفِرَةُ أو الظبية الأُدمانةُ تَرَبَّتْ في الرمال بكلائها ونباتها و يمكن أن يكون الصواب « أَرْقَلَتْ » مِنْ أَرْقَلَ المَفَازَةَ اذا قطعها وأمّا رواية « ابلت » فلا يفيد معنى صحيحاً ههنا يقال أَبلَتِ الإبلُ اذا اجتزأت عن الماء بالرّطب وقيل هملت وغابت وليس معها راعٍ وقيل توحّشتْ

(١) التاج ومعجم البلدان ٤/٣٣ (٢) الفرح ١/٥ (٣) اللسان

(٧٢) تَنفُضُ الضَّـــالَ بتَيْماء وَلا تأْلَفُ الخَلْصاء من ذَاتِ الجَرَدْ

(٧٣) تتَقرّى جانباً من عانِكٍ باردِ الفَيْءِ إذا الفَـيْءُ بَرَدْ

(٧٤) وَهْيَ في ظِـــلِّ أراكٍ مائِدٍ تَرْتَدِي المَرْدَ إذا ذَابَ الوَمَدْ

«٧٢» (الغريب) نَفَضَ الشجرَ حرّكه ليَسقُطَ ما عليه ونَفَضَ الورقَ من الشجر أسْقَطَه قال طرفة

وفي الحيّ احوى تَنْفُضُ المَرْدَ شادنٌ مُظاهِرِ سمطَيْ لؤلؤٍ وزبرجدِ[١]

— والضّالُ من السِّدْرما كان عِذْياً . وقيل السِّدرُ البرّي فاذا نَبَتَ على شطِّ الأنهار قيل له العبري وألفه منقلبة عن الياء — وتيماء بالفتح والمد بليدة في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والأبلق الفرد حصن السموْل بن عادياء اليهودي مُشْرِف عليها فلذلك يقال لها تيماء اليهودي والتيماء بالألف واللام الفلاة التي لا ماء فيها سميت به لأن المسافر يضل فيها والمتيَّمُ المضلَّل[٢] — والخلصاء بلد بالدَّهْناء معروف والدهناء موضع من بلاد بني تميم مسيرة ثلثة أيام لا ماء فيه قال ذو الرمة

أشبهنَ من بقر الخَلْصاء أَصْوِرَةً وهن أحسنُ من صِيْرَانها صُوَرَا[٣]

وقيل الخلصاء أرضٌ بالبادية فيها عين — والجَرَدُ مصدرٌ وقد جَرِدَتِ الأرضُ (س) جرداً اذا صارت منجردة عن النباتِ[٤] وقوله من ذاتِ الجرد أي من أرضٍ ذات الجرد (المعنى) تحبّ الضال بتيماء وتحرّك ثمره ولا تحب البادية التي ليس فيها من النبات شيءٌ

«٧٣» (الغريب) تَقَرّى البلادَ واستقراها تتبعها يخرج من أرضٍ الى أرضٍ ينظُر حالَها وأمرَها يقال «الانسانُ يقتري فلاناً بقوله و يقتري سبيلاً و يقروه» أي يتبعه قال أُميّة بن ابي عائذ

أو مُغزِلٌ بالخَلِّ أو بُجَلِيّةٌ تَقْرُو السِّلامَ بشادنٍ مِخْماصٍ[٥]

— وَالعانكُ من عَنَكَ الرّمَلُ (ن) عُنُوكاً وتعنّكَ أي تَعَقّدَ وارتفع فلم يكن فيه طريقٌ ورملةٌ عانِكٌ فيها تَعَقُّدٌ لا يقدر البعيرُ على المشي فيها إلاّ أنْ يحبُوَ

«٧٤» (الغريب) الأراكُ شجرٌ من الحمض يُسْتَاكُ بقضبانه الواحدةُ أراكةٌ والجمع أُرُكٌ وأرائِكُ — والمَرْدُ الغَضُّ من ثَمَرِ الأراكِ وقيل نضيجه — وذاب الشمس اشتد حرها وها حرة ذوّابة أي شديدة الحر قال ذو الرمة

اذا ذابت الشمس اتقي صقراتها بأفنان مربوع الصّريمه معبل[٦]

— والومد محركةً شدّه حرّ اللّيل أو النهار (المعنى) اذا اشتدّ الحرّ التجأت الى ظلِّ شجرةٍ متثنيّةٍ من الأراك تستتر بأثمارها الغضّة كأنها تلبسُ رداءها عليها

(١) المعلقات ٤٠ (٢) معجم البلدان ١/٩٠٣ (٣) معجم البلدان ٢/٤٦٣ (٤) الأساس
(٥) اللسان في مادة خمص (٦) اللسان

(٧٥) وَهْيَ تَعْطُوهُ عَلَى خوفٍ كما مَدَّ رَقَّاءٌ إلى الأَرْقَمِ يَدْ
(٧٦) يقعُ الطَّلُّ عليها مِثْلَمَا قَطَعتْ (الف) عَذْرَاءُ عِقْدًا فَانْسَرَدْ
(٧٧) وَبِعَيْنَيْهَا غَرِيرٌ وَسِنٌ وُسِّدَتْ أَظْلافُه مِسكًا ثَأَدْ
(٧٨) يَنْثَنِي الأيكُ عَلَى صَفحته وهو كالشِّعْرَى إذا لاحَ وَقَدْ
(٧٩) فإذا ما أَخْطَأَتْه فِيقَةً نَشَدَتْه وَهو غِرٌّ ما نَشَدْ

(الف) نثرت (لق)

«٧٥» (الغريب) عَطا الشيءَ تَنَاوَلَهُ وظبيٌ عاطٍ يرفعُ رأسَه يَتَطَاوَلُ الى الشجر ليتناوَلَ منه ومنه قولُ الشاعر

وَتَعْطُو البريرَ اذا فاتها بجيدٍ ترى الخَدَّ منه أَسيلا[١]

— والرقّاء[٢] (المعنى) وتتناولُ أثمارَها وهي خائفةٌ كما يخافُ رقّاءٌ حينَ يَمُدُّ يدَه الى الحيّةِ . يصفُ خوفَها في الفلاة حين تَنَاوُلِها الثمرَ

«٧٦» (الغريب) الطَلُّ المطرُ الضّعيفُ قال الله تعالى « فإنْ لم يُصبْها وابلٌ فَطَلٌّ[٣] » (المعنى) تقعُ قطراتُ المَطَرِ عليها فتنتظم بعد تفرُّقِها كأنّها عِقْدُ جاريةٍ عذراءَ كانت دُرَرُها متفرّقةً أولاً ثم انْتَظَمَتْ . شبَّهَ قطراتِ المطر قبلَ وقوعها على الظبية بِدُرَرٍ متفرّقةٍ و بعدَ وُقُوعِها واحداً بعد واحدٍ وانتظامها عليها بِدُرَرٍ مُنْتَظمةٍ

«٧٧ و ٧٨ و ٧٩» (الغريب) الغَريرُ[٤] — والوَسِنُ كَفَرِحٍ الذي يأخذُهُ ثِقْلُ النَّوْمِ أَوْ أَوّلُه أو النُّعَاسُ من وَسِنَ وَسَناً فهو وَسِنٌ وَوَسْنَانُ — ووسَّدَ الشيءَ الى الشيءِ أَسْنَدَهُ اليه — وَالمَسْكُ بالفتح الجِلْدُ و مِسْكُ الجنّ وَمِسْكُ البر نَبَاتَانِ — والثَّأَدُ بالتّحريك الثَرى والنَدى والقُرُّ والنبات الناعم والثَّأْدُ النَّدِيُّ والمقرورُ — والشِعْرٰى الكوكبُ الذي يطلع في الجوزاء وطلوعُه في شدّةِ الحر و يقال له الشعري اليمانيّة و يلقّبُ بالعبور وهو أيضاً كوكبٌ آخر يَطْلَعُ في الذراع و يقال له الشعرى الغُمَيْصَا والعرب تَزْعَمُ أَنَّ الشِعْرَيَانِ هما أُخْتَا سُهَيْلٍ — وَالفِيقَةُ[٥] — وَنَشَدَ الضالّةَ (ن) نادٰى وسَأَلَ عنها وهو أيضاً عرَّفَها — وَالغِرُّ[٦] (المعنى) ترتع تلك البقرةُ الوحشيةُ و بين عَيْنَيْها أي قُدَّامها خَشْفُها أيْ وَلَدُها وهو مغفَّلٌ قد أخذَه ثِقْلُ النوم وقد أَسْنَدَ أظلافَه الى نباتٍ نَدِيٍّ تنعطف على صفحة جسدِه أغصانُ الأيكةِ وجِلْدُهُ أبيضُ يَشْتَعِلُ بياضُه كالشِعْرٰى حين يلوحُ على الفَلَكِ فاذا لم تجده أُمُّه ساعةً تفقَّدَتْه وهوحَدِثُ السِنِّ لا يتفقّدُها . يصفُها مع ولدها بين يديها وهذا مأخوذٌ من قول عبيد بن الابرص

وَإذْ هي حَوْراء المدامع طفلةٌ كَمثل مَهاةٍ حُرَّةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

---

(١) التاج (٢) الشرح ١/٤٤ (٣) القرآن ٢/٢٦٧ (٤) الشرح ٧/٣٦
(٥) الشرح ٤/٢ (٦) الشرح ٣/٤٥

(٨٠) فأتتـــــه خَـــرِقاً منطوياً بيديه فوقَ حِقْفٍ مُلْتَبـِــدْ
(٨١) كفتاةٍ كَسَرَتْ خَلْخالَهـــا ضاعَ نصفٌ منه والنصفُ وُجِدْ
(٨٢) تلك أم أَيْمٌ خفيفٌ وطؤه يَرْبأُ القُفَّ كلُوًّا ما هَجَـــدْ
(٨٣) بَاتَ يُذْرِي حُمَةً مِن حُمَةٍ وَهْوَ يَطْوِيْ مَسَدًا فوقَ مَسَدْ
(٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بنابَيْـهِ فِي صَلَوَيْهِ منــــه سُكْرٌ وَمَيَدْ
(٨٥) فَـــتَرى لِلْبَغْيِ في أَعْطافِهِ كاندفاعِ الموج في طَامٍ يَمُـدْ
(٨٦) مِثْلَمَا اضطَفَّتْ قِسِيٌّ في الثرى مُوتَرَاتٌ فَهيَ تُرْخَى وَتُشَـدْ

تُراعي به نَبْتَ الخمائل بالضحى وتأوي به الى أَراكٍ وغَرقدِ
وتجعلُه في سِرْبِها نصب عينها وَتَثْني عليهِ الجِيدَ في كل مرقدِ[١]

«٨٠ و ٨١» (الغريب) خرِقَ (س) خَرَقاً دَهِشَ من خوفٍ أَوْ حَياءٍ فهو خَرِقٌ ومنه « فجاءتْ خَرِقَةً من الحياء » وخَرِقَ الغزالُ دَهِشَ فعجزَ عن النُّهوض وكذا الطائر فلم يستطِعِ الطَيرانَ والخَرَقُ أيضاً الجَهْلُ والحُمُقُ — والحِقْفُ ما اعوَجَّ من الرَّمْلِ واستطالَ ومنه قيل لِماَ اعوَجَّ مُحْقَوْقِفٌ وحَقَفَ الظبيُ (ن) حُقُوْفاً رَبَضَ في حِقْفٍ وقيل كان منطوياً كالحقف وقد انحنى وتثنّى في نومه — والتَبَدَتِ الأرضُ بالمطر وتلبَّدتْ تجمَّعت ولَصِقَ بعضُها ببعضٍ — والخَلْخَالُ حليةٌ من فضّة كسِوارٍ لبعير تلبسها نساء العرب في أرجُلِهن (المعنى) فوجدتْه بعد تفقدّها إيّاه وهو مَدْهوشٌ يعجز عن القيام مُلْتَفٌ بيديه فوق رملٍ متجمّع كأنّها لحصولها عليه فتاةٌ وَصْفُها كذا وكذا وذلك لمسرّتها حين ظفرتْ به

«٨٢» (الغريب) الأَيْمُ الحيّة الأبيض اللطيف وعَمَّ به بعضُهم جميعَ ضروب الحيّاتِ — وَرَبأَ[٢] — وَالقُفُّ بالضّم ما ارتفع من الأرضِ — وَالكَلُوء[٣] (المعنى) تلك أي الأُدْمانَةُ من الظباء أو حيّةٌ إنْسِيابُه خفيفٌ يعلُو الموضعَ المرتفِعَ ليحفظ نفسَه من الآفاتِ ولا يغفلُ عن ذلك أو يبقَى طولَ ليله ساهِراً بلا نوم

«٨٣» (الغريب) الحُمَةُ كَثُبَةِ الإبْرَةُ يلدغ بها الزنبورُ والحيةُ ونحوُ ذلك وَتاؤها عِوَضٌ عن اللام المحذوفة لأنّ أَصلَها حَمْوٌ أو حَمْيٌ وحُمَى وحُمَةُ البَرْدِ شِدّتُه والحُمَيَّا من الخمر شدّتها وسَوْرَتُها — ومَسَدُ الحيةِ ما التوى مِنْ معاطفه وهو في الأصل حَبْلٌ مضفورٌ مُحْكَمُ الفتلِ من مَسَد الحَبْلَ (ن) اذا أجادَ فَتْلَه (المعنى) يَقْضِي ليلتَه وهو يَضُمّ إبْرَتَيْهِ إحداهما الى الأُخْرى ويَلُفُّ معاطفَها بعضَها على بعضٍ

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) النّابُ السِّنُّ خلف الرباعيّة — والصَّلا وسط الظهر من الانسان ومن

(١) عبيد بن الابرص ٧٨ (٢) القمرح $\frac{١}{١٧}$ (٣) القمرح $\frac{٣}{٤٨}$

(٨٧) ذاكَ أو جبّارُ غِيلٍ أشِبٍ طَرَدَ الآسادَ عَنْهُ وَانْفَرَدْ
(٨٨) نازلٌ كُرْسِيَّ أرضٍ هَابَهُ مَلِكُ الخابلِ فيها إذْ مَرَدْ
(٨٩) ذَا ولكن تُبَّعُ الأكبَرُ مِنْ يَمَنٍ كَانَ مُخْلِدٍ لَوْ خَلَدْ
(٩٠) وَالمُلوكُ الصِّيدُ مِنْ ذِي إصْبَحٍ وَرُعَينٍ وَبَني الشَّاهِ مَعَدْ
(٩١) كُلُّنَا نَبْشَعُ من كأس الرَّدَى غَيرَ أنَّا لا نَرانَا نَسْتَبِدْ

كل ذي أربع — والمَيَدُ لضرورة الشعر وأصلُه المَيْدُ بسكون الياء بمعنى التحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوارٌ أو عشيان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك — واندفع الموجُ دفع بعضُه بعضاً — ومدّ البحرُ والنهرُ (ن) زادَ ماءه وكثرُ ومَدَّه غيرُه — وَالقِسِيُّ جمع قَوْسٍ — وأَوْتَرَ القوسَ جعل لها وَتَراً أوْ شَدَّ وَتَرَها — وَأَرْخَاه جَعَلَهُ رَخْواً يقال أرْخى العُقْدَةَ وَأَرْخى زِمامَ ناقته خلاف جَذَبَهُ (المعنى) البيت الأول واضحٌ ومعنى البيتين الأخيرين أنّك ترى للظلم والخيانة في أعطافِه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخّار أي تراها مملوءةً بالظلم يتموّجُ فيها كتموُّجِ الماء في البحر وهي أي أعطافُ جَسَدِه مثل أقواسٍ مصفوفةٍ على الثرى ليّنةٍ يُرْخيها نارةً و يَجْذِبُها أخرى

«٨٧و٨٨» (الغريب) الغِيلُ الشَجَرُ الكثيرُ المُلتفُّ يُسْتَتَرُ فيه كالأَجَمَةِ والخِيْسِ يقال منه تغيّل الشجرُ والأشِبُ[١] — والخابلُ الجِنُّ يقال مسَّه الخابلُ وخَبِلَ الرجلُ (س) جُنَّ والخَبَلُ بالتحريك الجِنُّ والجُنونُ قال المهلهل

لو كنت اقتل جِنَّ الخابلين كما أقتل بكراً لأضحى الجنُّ قد نَفِدُوا[٢]

— ومَرُدَ الرجلُ عتا وعصى وجاوز حدَّ أمثاله ومنه شيطان مريد

«٨٩ و ٩٠» (الغريب) تُبَّعٌ بدون « أل » لقبُ من ملك اليمن والجمعُ تبابعةٌ . سموا بذلك لأنّه يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً كلّما هَلَكَ واحدٌ قام مَقامَهُ آخَرُ تَابِعاً له على مثل سيرته وزادوا الهاء في التَّبابعة لارادة النسب وفي التنزيل العزيز « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ[٣] » — والصِّيْدُ جمع أصيد[٤] — وذو إصْبَحٍ مَلِكٌ من ملوك حمير وهو أحدُ تبابعة اليمنِ ومنه إصبحيٌّ وهو السوطُ المنسوبُ إلى ذي إصبح — ورُعَيْنٍ اسمُ جبلٍ باليمن فيه حِصْنٌ وذو رُعَيْنٍ ملكٌ يُنْسَبُ إلى ذلك الجبل وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سَبَأ — ومعدٌّ أبو العرب وهو معدُّ بن عدنانَ

«٩١» (الغريب) بَشِعَ الرجلُ بالطعام لم يُسِغْهُ وَعَدَّه بَشِعاً . و بَشِعَ الطّعامُ نفسه صار خَشِناً كريهَ

(١) الشرح ٤/١ (٢) اللسان (٣) القرآن ٤٤/٣٧ (٤) الشرح ٤/٢

(٩٢) نَحْنُ فِي الإِدْلاَجِ نَبْغِي مَنْهلا وَبناتُ الخِمْسِ مِنْ عَشْرٍ صَدَدْ
(٩٣) إنْ تَسَلْنَا ففريقٌ ظاعنٌ ولياليناً بِنَا عِيسٌ تَخِدْ
(٩٤) فَاتني ريبُ زَمَانِي بِالَّذِي أَبْتَغيه وهو ما لَسْتُ أَجِدْ

الطَّمِ (المعنى) كلُّنا نكرهُ أنْ نَشْرَبَ من كأسِ الموتِ إلاّ أنَّا لا نجد بُداً منه أيْ لا بُدّ لنا من شُرْبِهِ . وهذا المعنى ممّا سَمَح به خاطرُ العلاّمةِ الفاضلِ مرجليوث وهو من أحْسنِ المعاني وَألْطفِها كما لا يخفى ولكن لم أجِدْ له شاهداً في كتب اللغة والذي جاء فيها هو أنّهم يقولون « استبدّ بكذا » . إذا انفرد به . ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « كنا نُرى أنَّ لنا في هذا الأمر حقاً . فاستبددتم علينا[1] » واستبدّ الأمرُ بفلان غلب عليه فلم يَقْدِرْ أنْ يَضْبِطَه . فتأمّل

«٩٢ و ٩٣» (الغريب) الادِلاجُ[2] — وَالمنهلُ عين ماء ترده الابلُ في المراعي والنَّهَلُ أول الشُرْبِ والعَلَلُ ثانيه يقالُ « سقى عَلَلاً بعد نَهَلٍ » لِأنّ الابل تُسْقى في أول الوِرْد فتُردُّ إلى العطنِ ثم تُسْقى الثّانية فتُردُّ إلى المَرْعى — والخِمْسُ بالكسر من أظْماء الابل وهو أنْ تشرب يوم وِرْدها وتصدر يومها ذلك وَتَظلُّ بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثةَ أيام سوى يوم الصدر وتَرِدَ اليوم الرابع وذلك الخِمْسُ — و « إنْ تَسَلْنا » مخففُ « إنْ تَسْئَلْنَا » وهو بمعنى « إنْ تَسْئَلْ عنّا[3] » — والعِيْسُ الابلُ البيضُ يُخَالِطُ بياضها شُقْرَةٌ أو ظُلْمةٌ خفيّةٌ ويقال هي كرامُ الإبلِ — وَخَدَ البعيرُ يَخِدُ وَخداً ووَخَدَاناً أسْرَعَ (المعنى) مَثَلُنا في الدنيا مَثَلُ قومٍ مُسافرين كما يظهرُ من البيت الثاني أيْ إذا قطعنا مسافةً طويلةً من سَفَرِنا وصِرنا في آخرِ الليل طلبنا منْهلاً للنزولِ عليه وهو الموتُ لأنه منهلُ الأحياء لا سيّما إذا سَئِمَتْ إبِلُنا وأتَتْ عليها نحو عشرة أيّامٍ ولم تشرب الماء أي أتى عليها زمانٌ طويلٌ ولم تَسْتَرِحْ . والمرادُ بالابل ههنا الأجسامُ لأنّها مراكبُ الأرواح وحاصلُ المعنى أنّ أجسامَنا قد سئمتْ فلَها أن تَسْتَرِيحَ في آخرِ عمرِها كما أنّ المسافر ينزلُ في آخر الليل للاستراحة . ثم قال إنْ تَسْئَلْ عنّا فنحن فريقٌ مرتحلٌ والابلُ التي تُسْرِعُ بنا إلى الموت هي الليالي وقولُه « صدد » معناه ههنا توجّهٌ أو اشْتِغالٌ من قولهم « أنا بصددٍ من هذا الأمر » وقولهم « نرجع الى ما نحن بصدده » أي إبِلُنا مشتغلةٌ بقطع مسافة السَّفَرِ منذ ليالٍ عشر والصَّدَدُ أيضاً القَصْدُ والناحية وما استقبلك فتأمّلْ والكلامُ عويصٌ جداً

«٩٤» (المعنى) خطوبُ زماني هي التي جَعَلَتْ مطلوبي يفوتُ أي كَانَتْ سبباً لفوت مطلوبي وهو أي مطلوبي من الأشياء التي لا تَحْصُلُ لي أبداً

(١) النهاية $\frac{1}{٦٤}$ (٢) الشرح $\frac{٨}{٦٤}$ (٣) اللسان والتاج

(٩٥) ولقــــد فاتَ بنا أنفسَنا   وإذا ما فاتَ شيءٌ لم يُرَدْ
(٩٦) لَيتَ شِعْري أيَّ شيءٍ يرتجي   مَن رَجاهُ أو لِمَاذَا يَستَعِدْ
(٩٧) فلقد أسْرَعَ رَكْبٌ لم يَعُج   ولَقَدْ أدْبَرَ يومٌ لم يَعُــدْ

﴿ وقال ﴾

(١) يا روضَ علمٍ ويا سَحابَ ندًى   لا زِلتَ لا زِلتَ عيشَنا الرغَدا
(٢) يَتْرَى علينـا ندًى يديك كما   تدافع الموجُ جـالَ فاطَّرَدَا
(٣) عوَّضنا الله من سواك وَلا   عوَّضنا منــك سيّداً أبدا
(٤) أيَّ هِزَبْرٍ كانَ الهِزَبْرُ لقد   غادَرَ منك الضرغامَةَ الأسـدا

«٩٥» (المعنى) وخطوبُ زماني لم تجعل مطلوبي يفوتُ فقط بل جعَلَتْ أنفسَنا أيضاً فائتةً أي كانت سبباً لفوتِ أنفسِنا أيضاً والشيء الفائتُ لا يُرَدُّ

«٩٦» (المعنى) رجاءنا الشيء وَاستِعْدَادُنا له لا يفيدنا شيئاً . وقولُه « يَسْتَعِدُّ » من استعدَّ فلانٌ للأمرِ اذا تهيّأ له . والعُدَّةُ ما أعددتَه لحوادث الدهر من المال والسِلاح يقال أَخَذَ للأمر عُدَّتَهُ وعَتادَهُ بمعنًى والجمع العُدَد

«٩٧» (الغريب) الرَكب كصَحْبٍ ركبانِ الإبلِ اسم جمع كنفر ورهط وقيل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكونـ للخيل والجمع أرْكُبٌ ورُكُب — وَعَاجَ[١] (المعنى) الركبُ الّذي لا يقومُ بموضعٍ لَمُسْرِعٌ واليومُ الذي لا يعود لَذَاهِبٌ

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يَتْرَى من تَرَى يَتْرَى اذا تراخى في العمل فعمل شيئاً بعد شيء — تدافع السيل واندفع بمعنى واحدٍ أي دفع بعضُه بعضاً — والهزبر الأسد — والضرغامة[٢] (المعنى) لعلّ هذا قيل بعد وفات والد الممدوح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خلّف بعده هزبراً مثله . ولو قال « عوّضك الله من سوانا » في أوّل البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتحريف قد وقع من جهة الناسخ

---

(١) الشرح ⁴⁄₉   (٢) الشرح ³⁄₁₀

﴿ القصيدة الخامسة عشرة ﴾

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابنَيِ الامام المنصور بالله وهما أخوا المعز لدين الله

(١) إمْسَحُوا عن ناظِري كُحلَ السُّهادْ وانفُضُوا عن مَضجَعي شَوكَ القَتَادْ
(٢) أوْ خُـذُوا مِنّيَ مَا أبقَيتُمُ لا أُحِبُّ الجسمَ مَسْلُوبَ الفُؤادْ
(٣) هل تُجِيرُونَ مُحِبّاً مِنْ هَوًى (الف) أو تَفُكُّونَ أسِيراً مِنْ صِفَادْ
(٤) أسُلُوّاً عنكم أهجُرُكم (ب) قلّما يسْلُو عن الماء الصَّوَادْ
(٥) إنّما كانَتْ خطوبٌ قُيِّضَتْ فَعَدَتْنَا عَنْكُمُ إحْدَى العَوادْ (ح)

(الف) حوى (كح) (ب) من هجركم (ط) (ح) أيدي (ب – لم – ح)

«١» (الغريب) نَفَضَ التوبَ (ن) حرّكه ليزول عنه الغبارُ ونحوُه ونفضَ الورقَ عن الشَجَرِ أسْقَطَه — والقَتادُ شَجَرٌ صُلْبٌ له شوكٌ كالإبَرِ (المعنى) واضحٌ وأشار بقوله « وانفضوا الخ » الى أن إزالةَ شكايته أمرٌ صعبٌ لا يُسْتَطَاعُ وفي المثل « دون ذلك خَرْطُ القَتَادِ[١] » أيْ إنّ خَرْطَ القَتادِ أسهلُ منه و إنّه لا ينالُ إلا بمشقةٍ عظيمةٍ كخرط القتاد

«٢» (المعنى) سلبتم فؤادي وتركتم جسمي فإنْ لم تردّوا إليَّ فؤادي خُذُوا منّي ما أبقيتم من جسمي أيضاً لأني لا أحبُّ جسماً بغير فؤاد . وما أحْسَنَ ما قال ابنُ فارضٍ في هذا المعنى

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يَضُرُّكم لو كانَ عندكم الكلُّ

«٣ و ٤» (الاعراب) قوله « سلوًّا » منصوب على المفعول له أي أأهجركم للسّلو عنكم (الغريب) السُّلُوُّ[٢] — وصَدِيَ الرَّجُلُ (س) صَدًى عَطِشَ أو هو شِدَّةُ العَطَشِ فهو صَدٍ وصَدْيانُ وهي صَدْيَا وَصاديةٌ ومنه « أنَا صديانُ الى حديثك ولي أحشاءٌ صَوادٍ اليك » (المعنى) أأفارقكم وأنساكم باختيارٍ منّي وكيف يكونُ ذلك وأنَا عَطْشَانُ وأنتم لي بمنزلة الماء وَمُحَالٌ أن يَسْلُوَ العطشانُ عن الماء

«٥» (الغريب) قيَّضَ اللهُ له كذا قدَّره وقيَّض اللهُ فلاناً لفلانٍ جاءه به وأتَاحَهُ لَهُ ومنه في التنزيل العزيز « وَمَنْ يَعْشُ عن ذِكرِ الرحمنِ نُقيِّضْ له شيطاناً[٣] » أي نُسبِّبُ له شيطاناً مِنْ حيثُ لا يحتسبُ

(١) الفرائد ٣١/٢ (٢) الصرح ٤/١ (٣) القرآن ٣٦/٤٣

(٦) فـلى الأيّامِ مِنْ بَعْدِكُمُ ما عَلَى الثَّكْلاءِ (الف) من لُبْسِ الحِدَادْ
(٧) لاَ مَزَارٌ منكُمُ يَدْنُو سِوَى أنْ أرى أعلامَ هَضْبٍ ونِجادْ
(٨) قد عقلْنَا العِيسَ في أوطانِها وَهيَ أنْضاءُ (ب) ذميلٍ وَوِخادْ
(٩) قَلَّ تَنْوِيلُ خَيالٍ مِنْكُمُ يَطَّبِيْ (ج) بين خُفُوقٍ (د) وسُهادْ
(١٠) وحـديثٌ عنكم أكثَرُه عن نسيم الريح أوْ بَرْقِ الغَوَادْ

(الف) (لق) الظلماء (غيرها) (ب) (بس — ط) ايلات (غيرها) (ج) قلة (؟) (د) (طن) حفوق (كل)

والعوادي جمع عاديةٍ يقالُ « صَرَفَتْهُ عَنْ كذا عوادٍ » أيْ صَوَارِفُ وَعَوادي الدهر عوائقُه وعَدَى فلاناً عن الأمر (ن) عَدْواً وعُدْواناً صَرَفَه وشَغَلَه ومنه « مَا عَدَا مِمَّا بَدَا » والعاديةُ أيضاً الشرُّ والظلمُ يقالُ رفعتُ عنك عاديةَ فلانٍ وعدا عليه ظَلَمَه (المعنى) ما فارقْتُكمْ باختيارٍ منّي ولكن كانت هناك خطوبٌ مُقَدَّرةٌ فصرفتْنا عنكم احدى تلك الخطوبِ أي لم يكنِ السببُ الذي صَرَفَنا عنكم سوى أحَدِ الأمورِ المُقدَّرة

« ٦ » (المعنى) هذا دعاء على أيّام الفراق . راجع المقدّمةَ لشرح هذا البيت[١]

«٧ و٨» (الغريب) الانضاء جمعُ نِضْوٍ وهي الدّابةُ التي أهزلَتهَا الأسفارُ وأذهبَتْ لحمَها . وفي حديث علي رضي الله عنه كلماتٌ لو رَحَلْتُمْ فيهنّ المطيَّ لأنْضيتموهنّ[٢] — والذَّمِيْلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ . اذا ارتفع السيرُ عن العَنَقِ قليلاً فهو التزيّد وما فوقه الذميلُ ثم الرّسيمُ (المعنى) لا يدنو مني موضعُ زيارتكم ولو قطعتُ مسافةً بعيدةً ولا أرى في سفري اليكم إلا الجبالَ فصِرْنَا آيِسين ولأجل ذلك عَقَلْنا الإبلَ في أوطانِها وقد أهزلَتْها مداومة السير في الفيافي

«٩ و١٠» (الغريب) نُلتُه معروفاً ونَوّلْتُهُ إياه بمعنى واحدٍ أي أعطيتُه إياه — وَالخَيالُ[٣] — و يطّبِي من قولك « طبيتُه عن الأمر » إذا صرفتَه عنه . و كلُّ شيءٍ صَرَفَ شيئاً عن شيءٍ فقد طباه عنه ومنه « فلانٌ لا يطّبِيْه اللهوُ وما اطّباني الى ذلك الهوى » — والغوادي جمعُ غاديةٍ وهي السحابةُ تنشأُ غُدوةً أوْ مطرةُ الغَدَاة يقابلُها الرائحةُ (المعنى) مفعول قوله « تنويل خيال » مقدّرٌ وهو التقبل كما في قول وضّاح اليمن

اذا قلتُ يوماً نَوِّلِيْنِي تبسّمتْ وقَالَتْ مَعاذَ اللهُ من نيل ما حَرُمْ
فما نوّلتْ حتى تضرّعتُ عندها وَأنبَأْتُها ما رخّص اللهُ في اللَّمَمْ[٤]

قال صاحبُ اللسان في شرح قول الشاعر « نَوّلِيْنِي » يعني التقبيلَ وقوله « قَلَّ » هَاهُنا بمعنى النَّفْيِ الصِرْفِ نحو قولهم « رجلٌ قليلُ الخير » أي لا يكادُ يفعلُه والمعنى أنّه قد انتفىْ أن يُعْطِيَ خيالُكم الذي يستميلُنا اليه

(١) المقدمة (الفصل الأول — خصوصيات النسخ الخطية) (٢) النهاية ٣/١٥٤ (٣) الشرح ٢/١ (٤) اللسان

(١١) لَمْ يَزِدْنَا القُرْبُ إلاّ هِجْرَةً فرَضِيْنَا بالتَّنائي والبِعَادْ
(١٢) وَإذا شاءَ زمانٌ رابَنا برقيبٍ أوْ حَسُودٍ أو مُعَادْ
(١٣) فهداكم بارقٌ مِنْ أضْلُعِي وَسُقِيتُمْ بغَمامٍ مِنْ وَدَادْ
(١٤) وَاذا انهلَّتْ سَمَاءٌ فَعَلى ما رَفَعْتُم من سَمَاءٍ وَعِمَادْ
(١٥) وَإذا كانَتْ صلوةٌ فعلى هاشِمِ البطحاء أربابِ العِبادْ
(١٦) هُمْ أقرُّوا جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ أصْلَحُوا الأَيَّامَ من بَعْدِ الفَسَادْ
(١٧) من إمامٍ قائمٍ بالقِسْطِ أوْ مُنْذِرٍ مُنْتَخَبٍ للوَحْيِ هَادْ

بين خفوقنا وسُهادنا قُبْلَةً وانتفىْ أيضاً أَنْ يَصِلَ الينا خَبَرُكم عن نسيمِ الريح أو برقِ السَّحائب التي تَنشَأُ غُدْوَةً أي لا تَهُبُّ الريحُ ولا يلمع البرقُ مِنْ جانبكم البتّة فيذكّرنا إياكم . واعلم أن الشاعر قد حذف مفعول « تنويل » كما تقدم ويمكن أَنْ يكونَ « يطّبي » محرّفاً عن « قبلةٍ » وقولُه « أكثره » حشوٌ أو تحريفٌ عن لفظ آخر وقوله « جفون وسهاد » كما جاء في جميع النسخ لا يفيد معنًى صحيحاً فالصّواب « خفوق وسهاد » كما في قول البحتري

بعينيكِ إعْوالي وطولُ شهيقي وَإخْفَاقُ عيني من كرًى وخُفوقِ[1]

«١١ و١٢ و١٣» (المعنى) هذا دعاء للأَحبَّةِ وأراد بِبارقِ أضلاعهِ غليلَ حُبّه لِما فيه من الحرارة

«١٤ و١٥» (الغريب) إنهلَّ المطرُ وهَلَّ (ن) اشتدَّ انصبابُه مع صوتٍ واستهلَّ أيضاً كذلك وكأنَّ استهلالَ الصبيِّ منه والهلالُ أولُ ما يُصِيبُكَ منه (المعنى) السّماء في البيتِ الأوّلِ السّحابُ سُمّيَ به لعلوّها أوِ المطرُ لخروجه من السماء ومنه قولُ بعضهم « وما زِلْنَا نَطأُ السماء حتّى أتيناكم » وكلُّ ما عَلاكَ فأظَلَّكَ فهو سَماءٌ وكل ما سفل فأقلّك فهو أرضٌ والسماء في المصراع الثاني سقفُ البيتِ أو رِوَاقُه

«١٦ و١٧» (المعنى) المرادُ بجانب الدهر ركنُه أي كان ركنُ الزّمانِ مضطرباً فجعلتموه قارّاً ساكناً وكانتِ الأيّامُ فاسدةً فجعلتموها صالحةً ومنكم امامٌ عادلٌ أو منذرٌ هادٍ وفيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « انما أنت مُنْذِرٌ ولكلِّ قومٍ هاد[2] »

---

(١) البحتري ٥٢٢ (٢) القرآن ١٣/٨

(١٨) أهلُ حوضِ اللهِ يجري سَلْسَلاً بالطهورِ العَذْبِ والصفوِ البُرادْ (الف)

(١٩) أسواهم أبتغي يومَ النَّـــــدى أم ســــواهم أرتجي يومَ المعادْ

(٢٠) هُمْ أباحُوا كُلَّ مَمْنُوعِ الحِمى وَأذَلُّوا كلَّ جَبَّـــارِ العِنَادْ

(٢١) واذا ما ابْتَدَرَ النـاسُ العُلى فلَهم عاديُّها مِنْ قبلِ عَـــادْ

(٢٢) فَلَهُمْ كُلُّ نِجـــادٍ مُرْتَدَى ولهم كُلُّ سليــــلٍ (ب) مُسْتَجَادْ

(٢٣) تَطْلَعُ الأَقمارُ من تيجانهـــم (ح) وعليـــهم سابغاتٌ كالدَّآدْ

(الف) (ب — ا س — ط) السوس (غيرها) (ب) شليل (لق) (ح) أوجههم (لق)

«١٨ و ١٩ و ٢٠» (الغريب) السلسل والسلسال الماء العذب السلس السهل في الحلق ومنه قول أبي كبير

أم لا سبيل إلى الشبابِ وذِكرُه أشهى إليَّ من الرحيق السلسل[١]

— والبُراد بضم الباء البارد (المعنى) « جبار العناد » أي جبارٌ في العناد كقولهم «فرعون الظلم» و باقي المعنى واضح

«٢١» (المعنى) واذا استبَق النّاسُ إلى تحصيل العُلى فلهم مجدٌ قديمٌ كقدامةِ عادٍ بَلْ أقدمُ من عهدِ عادٍ . والعاديُّ الشيء القديمُ نِسْبَةً إلى قبيلة عادٍ البائدةِ وهم قومُ هودٍ عليه السلام يقالُ « مَجْدٌ عاديٌّ و بِئرٌ عاديّةٌ » أي قديمان . وعاد اسمُ رجلٍ من العرب الأُوْلىٰ و به سُمّيتِ القبيلة

«٢٢» (الغريب) ارتدتِ الجاريةُ لبستِ الرداءَ وقد يكنى بالارتداء عن تقلّد السيف أنشد ثعلب

إذا كشفَ اليومُ الْعَماسُ عن استِهِ فلا يَرْتَدِي مثلي ولا يتعمَّمُ[٢]

كنى بالارتداء عن تقلّدِ السّيف و بالتعمم عن حَمْلِ البيضةِ والمِغفرِ وقال ثعلب معناهما أَلْبَسُ ثيابَ الحرب ولا أتجمَّلُ والرِّداء السَيفُ قال الفرزدق

فِدًى لسيوفٍ من تميم وَفَى بها رِدائِي وجلَّتْ من وجوه الأهاتم[٣]

— والسَّليلُ المسلولُ والمرادُ به السيفُ لأنّه يُسَلّ — والمستَجادُ الجيّدُ من السيوف كقوله « ومن سيوفٍ جيادات وأرماحِ[٤] » (المعنى) واضحٌ وفي نسخة (لق) « شليل » والشليلُ الغِلالةُ تُلْبَسُ تحتَ الدرعِ أو الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو عامٌّ قالت الخنساء

وَيلُمِّهِ مِسْعَرَ حربٍ إذا أُلْقِيَ فيها وعليــه الشليل[٥]

«٢٣» (الغريب) الدآدي جمع دَأْدَأةٍ وهي من الليالي الشديدةِ الظلمةِ وفي الحديث « ليس عُفْرُ الليالي كالدَّآدي[٦] » والعُفْرُ الليالي المقمرةُ

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) اللسان (٤) أقرب (٥) الحماسة ٧٨١ (٦) النهاية ج٢

(٢٤) كُلُّ رَقْرَاقِ الْحَوَاشِي فَوْقَهُم كعيونٍ من أفاعٍ أو جَرَادْ
(٢٥) فعلى الأَجسادِ وَقْدٌ (الف) مِنْ سَنًى وعَلَى الماذِيِّ صِبْغٌ مِنْ جِسَادْ
(٢٦) بجيادٍ في الوَغَى صافنةٍ تَفْحَصُ الهامَ وأُخْرَى في الطِّرادْ
(٢٧) وإذا ما ضَرَّجُوها عَلَقاً بَدَّلُوا شُهْباً بشُقْرٍ ووِرَادْ

(الف) (كح — مح) الاحساب (غيرهما)

«٢٤» (الغريب) الرَّقْرَاقُ[١] (المعنى) وعليهم دروعٌ مضطربةُ الحواشي لها مساميرٌ كعيون الحيّاتِ أو كعيون الجَرادِ والدروعُ تشبّه بجِلْدِ الحيّةِ لِمَا فيها من الدوائرِ شِبْهَ الحلق كقول الشاعر

وعليّ سابغــةُ الذيول كأنها سِلْخٌ كسابية الشُّجاعِ الأَرقمِ[٢]

ورؤوسُ مسامير الدّروع تُشبَّه بعيون الجراد لنُتُوِّها واستدارتِها قال الشاعر

مضاعفةٌ يغشى الأناملَ ربعها كأن قتيريها عيونُ الجنادبِ[٣]

وقال المعرّي

كأثواب الأراقم مزّقتها فخاطتها بأعينها الجَرَادُ[٤]

«٢٥» (الغريب) الوقدُ الاشتعالُ والفعلُ منه وَقَدَ (ص) وَقْداً ووُقُوداً بالضم وكلُّ شيءٍ يتلألأُ فهو يَقِدُ — والماذِيُّ[٥] — والجِسادُ بالكسر والجَسَدُ محرّكةً الزّعفرانُ والجَسَدُ أيضاً الدّمُ قال النابغة الذبياني

فلا لعمر الذي مَسَّحتُ كعبتَه وما أُريق على الأنصاب من جسد[٦]

وقال العبّاس بن مرداس

أَبَعْدَ الإزارِ مُجْسَداً لك شاهداً أُتيتَ به في الدّار لم يتزيّلِ[٧]

قال التبريزي في شرح هذا البيت أنّ المُجْسَدَ هو الذي قد صُبِغَ بالجِساد وهو الزّعفران وإنما يريد في هذا الموضع الدمَ لأنه يُشْبِهُ الزعفرانَ

«٢٦» (الغريب) فَحَصَ بِرِجْله (ف) بَحَثَ والقَطاةُ تَفْحَصُ الترابَ فتتّخذُ لنفسها أُفحوصةً تبيض وتجثم فيها ومنه الفحصُ عن الشيء وهو البحثُ عنه — والهامُ جمع هامةٍ بمعنى الرأس — وطِرادُ الأقرانِ ومطاردتُهم حملُ بعضِهم على بعضٍ

«٢٧» (الغريب) العَلَقُ الدمُ وقيل الغليظُ الجامدُ ومنه قولُه « ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً[٨] » أيْ دماً منعقداً — وَالشُّهْبُ جمع أشهب وهو فرسٌ في لونِه بياضٌ يَصْدَعُه أي يتخلّله سوادٌ — والأشقرُ من الخيل

(١) الشرح $\frac{1}{٤}$ (٢) المعري $\frac{1}{٧٠}$ (٣) المعري $\frac{1}{٧٠}$ (٤) المعري $\frac{1}{٧٠}$ (٥) الشرح $\frac{٣}{٧}$
(٦) النابغة ٣٧ (٧) الحماسة ٢١٥ (٨) القرآن $\frac{٢٣}{١٤}$

(٢٨) وإذَا مَا اختضبَتْ أيْدِيهم (الف) فرّقوا بين الأُسارَى والصِّفادْ

(٢٩) تلك أيْدٍ وَهبَتْ ما كَسَبَتْ للمعالي من طَرِيف وتِلادْ

(٣٠) هم أماتُوا حاتماً في طَيّء مَيْتَةَ الدّهرِ وكعباً في إيادْ

(٣١) وَهُمُ كانوا الحيا قبل الحيا وعِهادَ المُزْنِ من قبل العِهادْ

(٣٢) حَاصَرُوا مكّةَ في صُيّابَةٍ عَقَدُوا خيرَ حُبَى في خيرِ نادْ

(٣٣) فلهُمْ ما انجابَ عنه فَجْرُها من قَلِيبٍ أو مَصادٍ أو مَرادْ

(٣٤) أوْ شِعابٍ أو هِضابٍ أو رُبَى أو بِطَاحٍ أو نِجادٍ أو وِهادْ

(الف) لسيت ما وهبت (شم)

ما كان في لونه حمرة صافية يحمَرُّ معها العرفُ والذَنَبُ فإنْ أَسْودًا فهو الكُميتُ — والورادُ جمع وَرْدٍ وهو من الخيل بين الكميت والأشقر أو الأحمرُ الضاربُ الى الصفرة

«٢٨» (المعنى) فرّقُوا بين الأُسارى والصِفاد أيْ خَلَّصوا المقيّدينَ من قُيودِهم والمرادُ أنَّهُمْ اذا تلوّنتْ أيديهم بدِماء أعداءِهم وفرَغُوا من القتال مَنُّوا على الذين بَقُوْا منهم بتخليصهم من قيودِهم فليسوا بأهل بأسٍ فقط بل هم أهلُ بأسٍ ونِعمةٍ أيضاً قال الله تعالى «فاذا لقيتُم الّذينَ كفرُوا فضَرْبَ الرِّقابِ حتى اذا أثْخنتموهُمْ فشُدُّوا الوَثاقَ فإمَّا منًّا بعدُ وَإِمَّا فِداء حتى تضعَ الحربُ أوْزارَها»[1]

«٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) التلاد[2] — وكعب[3] — والحيا مقصوراً المطر لإحيائه الأرضَ — والعِهادُ جمع عَهْدٍ وعَهْدةٍ وهو أول مطر الربيع

«٣٢» (المعنى) يشرع في ذكر حملة ابرهة على مكّة. يقول ضَيّقوا على أعدائهم الذين حملوا على مكةَ ودفعوهم عنها مع أصحابِهم الذين هم خِيارُ الناسِ ومجلسُهم خيرُ المجالس

«٣٣ و ٣٤» (المعنى) أنجابَ الثوبُ انشقّ من الجَوْبِ وهو القطعُ — والقَليبُ البئر وقيل العاديّةُ القديمة منها التي لا يُعلَمُ لها ربٌّ ولا حافرٌ سُمّيَتْ به لأنّها قَلَبَتِ الأرضَ بالحفر. قال الراجز

لكم ذَنُوبٌ ولنا ذَنُوبٌ فإنْ أبيتُمْ فلنا القَليبُ[4]

— والمَصادُ بالفتح الهضبةُ العاليةُ الحمراء تقول «نحن اليومَ في مَعْقَلٍ ومَصادٍ وكنّا أمسِ في مُعْتَقَلٍ ومَصادٍ» الأول بمعنى أعلى الجبل والثاني اسم مكانٍ من صَادَ يَصِيدُ — والمَرادي جمع مَرْدَاء وهي الأرضُ الخالية من

---

(١) القرآن ٤/٤٧ (٢) الشرح ٧/٤ (٣) الشرح ١/٣٦ (٤) اللسان

(٣٥) في حريم الله إذْ يحمونَهُ بالعوالي السُّمْرِ والبِيضِ الحِدادْ

(٣٦) ضارَبُوا أَبْرَهَةَ مِنْ دُونِهِ بَعْدَ ما لَفَّ بَياضًا بسَوادْ

(٣٧) شَغَلُوا(الف) الفيلَ عليه في الوغى بتُوامِ الطَّعْنِ في الخَطْوِ(ب) الفُرادْ

(٣٨) فيهم نارُ القِرَى يَكْنُفُها مثلُ أجبالِ شَرَوْرَى مِنْ رمادْ

(٣٩) لَهُمُ الْجودُ وَإِنْ جادَ الوَرى مَا بِحَارٌ مُتْرَعَاتٌ من ثِمادْ

(الف) شعلوا (؟) (ب) (لق — ب — ا س) والضرب (كح) والطعن (ط)

النباتِ أوِ الرَّملةَ لا تُنْبِتُ شيئاً — والرُبى جمع ربوةٍ مثلثةً وهي الرابيةُ أي ما ارتَفَعَ من الأرضِ وَرَبا أي زاد قال الله تعالى « كَمَثَلِ جنَّةٍ بِرَبْوَةٍ[1] » — والوِهادُ جمع وَهْدَةٍ وهي الأرضُ المنخفضة أو الهوَّةُ فيها

«٣٥» (الغريب) الحِدادُ جمع حديدٍ وهو الحادُّ من السيوف وحدَّتِ السكّينُ (ض) حِدَّةً اذا تَشَحَّذَتْ ورَقَّ حدُّها تقول « حَدَدْتُها فَحَدَّتْ » لازم متعدٍّ

«٣٦» (الغريب) اللَّفُّ الضمُّ والجمع قال محرز الضبي

فدًى لقوميَ مَاجَمَعتُ من نَشَبٍ إذْ لَفَّتِ الحربُ أقواماً بأقوامِ[2]

(المعنى) قاتلوا ابرهةَ لحمايته بعد ما جمع جُموعاً من العربِ البيضِ والحُبشانِ السُّودِ . وقال الشيخُ الفاضلُ « أوِ المعنى بعدَ ما سافروا ليلاً ونهاراً » . وأبرهة هذا هو الذي جاء بالفيل لهدم بيت الله وكان والياً على اليمن من قِبَلِ أصحمة النجاشي وقصته مشهورة

«٣٧» (الغريب) التُّؤامُ[3] — وَجاء القومُ فُرادَ وفُراداً وفرادَى منوَّناً وغيرَ منوَّنٍ أي واحداً بعد واحدٍ (المعنى) جعلوا ابرهةَ مشغولاً بأمر فيله لأنَّ فيلَه أصبح جامحاً غيرَ مطيعٍ لأمره وثاروا على ابرهة بطعنٍ مكرَّرٍ في كل خَطْوَةٍ منهم أيْ طعنوه مرَّتينِ كلما قدَّموا خَطْوَةً واحدةً . ويمكن أن يكون الصوابُ « شعَّلوا » من شعَّلَ النارَ اذا ألهبَها وأشعَلَ فلانٌ فلاناً اذا أثارَ غَضَبَه ويكون المعنى أنهم جعلوا الفِيْلَ غضبانَ عليه حتى خالَفَ أمرَه وعَصاه

«٣٨» (الغريب) القِرى ما قُرِيَ به الضيفُ وقَرَى الضيفَ (ض) قِرًى واقتراه أضافه — وكَنَفَ الإبلَ والغنمَ (ن — ض) عَمِلَ لها حظيرةً يُؤْويها اليها وكَنَّفَه تكنيفاً أحاطَه من الكَنَفِ وهو الجانبُ والنّاحيةُ — وشَرَوْرَى جبلٌ مُطِلٌّ على تبوك[4]

«٣٩» (الغريب) أتْرَعَ الإناء ملأه ومنه « جِفانٌ مُتْرَعاتٌ » وسيلٌ تَرَّاعٌ وأَتْرَعُ أيْ يملأ الوادي — والثِّمادُ[5]

(١) القرآن ٢٣/٤٧ (٢) المفضليات ٥١٠ (٣) الشرح ٢/٥ (٤) معجم البلدان ٣/٣٨٢ (٥) الشرح ١/٧

(٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعَتْ شُهْبُ الرُّبى (الف) لم يَكُنْ عامُ انتِقَافٍ واهْتِبَادْ

(٤١) لكم الذِّرْوَةُ مِنْ تلك الذُّرى والهَوادي الشُّمُّ مِنْ تلك الهَوادْ

(٤٢) يا أَميرَيْ أُمَراءِ النَّاسِ مِنْ هاشِمٍ في الرَّيْدِ منها والمَصادْ

(٤٣) وسَلِيلَيْ لَيْثِها المنصورِ في غِيلِها مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِعادْ

(٤٤) يا شَبِيهَيْهِ نَدًى يَوْمَ نَدًى وجِلاداً صادقاً يومَ جِلادْ

(٤٥) إنَّما عُوِّدْتُما في ذَا الوَرى عادةَ الأَنواءِ في الأَرضِ الجَمادْ

(الف) (لق) شم (غيرها)

«٤٠» (الغريب) أَمْرَعَ المكانُ والوادي بمعنى مَرُعَ (ك — س) مراعةً ومَرَعاً أي أكْلأَ وأخْصَبَ بكثرة الكَلَأِ — والشُّهْبُ جمع شهباء وهي من الأرض البيضاء التي لا خُضْرَةَ فيها لقلّة المطرِ من الشهبةِ وهي البياضُ فَسُمِّيَتْ سَنَةُ الجدْبِ بها فقالوا « سَنَةٌ شَهْبَاء » اذا كانتْ مُجْدِبَةً لا يُرى فيها خُضرةٌ — وانتقفَ الحنظلَ كسره عن هَبِيدِهِ أَيْ حَبِّه — واهتبدَ الهبيدَ كسره وطبخه وجناه مثل هَبَدَهُ (ض) وهبَّده والهَبْدُ وَالهَبِيدُ الحنظل أيضاً يقالُ « صحبةُ العَبيد أمَرُّ من طعم الهَبيد » (المعنى) قوله « لم يكن » أي لم يَبْقَ عامُ قحطٍ حتى يحتاج الناس الى أكل حَبِّ الحنظل

«٤١» (الغريب) الهوادي جمعُ هاديةٍ وهي من كل شيء أوَّلُه وما تقدَّم منه ولهذا قيل « أَقْبَلَتْ هوادي الخيلِ » اذا بدتْ أعناقُها وهوادي الليل أوائله

«٤٢و٤٣و٤٤» (الغريب) الرَّيْدُ[١] — والمَصادُ[٢] — والسَليلُ والسُّلالَةُ الولَدُ وسُمِّيَ الولدُ سليلاً لأنه خُلِقَ من السُّلالةِ والسُّلالةُ ما سُلَّ من صُلْبِ الرجل وترائبِ المرأةِ كما يُسلُّ الشيء سَلاًّ وهي الخلاصةُ لأنها تُسَلُّ من الكَدَرِ — وَالغِيلُ[٣] — وَالصِّعادُ جمعُ صَعْدَةٍ وهي القَناةُ تَنْبُتُ مستقيمةً لا تحتاج إلى تثقيفٍ ويقالُ « هذا النباتُ يَنْمِي صُعُداً » أي يَزْدادُ طولاً وعُنُقٌ صاعِدٌ أي طويلٌ

«٤٥» (الغريب) أرضٌ جمادٌ أي يابسة لم تُمْطَرْ وسنةٌ جمادٌ أي لم يصبها مطرٌ والجماد الأرضُ كقول المعرّي

والذي حارتِ البريّةُ فيه حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ من جَمادِ[٤]

(١) الشرح ٣/٤١ (٢) الشرح ٤٣/٣٤ (٣) الشرح ٤١/٨٧ (٤) المعري ٣/١٢٧

(٤٦) ما اصْطِنَاعُ النفسِ (الف) في طُرْقِ الهوى كاصْطِنَاعِ النفسِ (ب) في طُرْقِ الرَّشادْ

(٤٧) إنَّ يحيي بنَ عليٍّ أهلُ ما جئتماه من جزيلات الأَيادْ

(٤٨) كان رِقًّا (ج) تالداً أوَّلُهُ فأتى الفضلُ (د) بِرِقٍّ (هـ) مُسْتَفادْ

(٤٩) كَمْ عَلَيْهِ منْ غَمامٍ لكما ولديه مِنْ رَجاء واعْتِدادْ

(٥٠) عِنْدَهُ ما شاءتِ الأَمْلاكُ مِنْ عَزْمَةِ فَصْلٍ وَذَبٍّ وَذِيَادْ

(٥١) وَاضْطِلاعٍ بالذي حُمِّلَهُ واكتفاءٍ وانتصاحٍ واجتهادْ

(الف) الناس (ب — اس — ح) (ب) الناس (ب — اس — ح) (ج) رزقاً (ط)
(د) الدهر (بس — بغ — م) (هـ) برزق (ط)

«٤٦» (الغريب) الاصطناع افتعالٌ من الصَّنيعة وهي ما تصنعُه عند صاحبك من المعروفِ والكرامةِ والاحسانِ

«٤٧» (الغريب) جاء فلانُ الشيء فَعَلَه ومنه قولُه تعالى « لقد جئتم شيئاً إدًّا[1] » وكذلك قولُهم أتى الأمرَ أي فَعَلَه ومنه قوله تعالى « وتأتون في ناديكم المنكر[2] » (المعنى) يحيي بنُ عليٍّ هذا هو أخو جعفر بن عليٍّ أميرِ الزّاب يقول إنّه أهلٌ لما خَصَصْتُمُوه به من انعاماتكم العظيمة

«٤٨» (الغريب) الرِّقُّ بالكسرِ اسمٌ من الاسترقاقِ للعبوديّةِ وَرَقَّ العبدُ (ض) رِقًّا صار أو بَقِيَ رقيقاً أي مملوكاً (المعنى) الضمير في « أوله » راجعٌ إلى « ما » في قوله « أهلُ ما » أي كان أوّلُ فضلِكما عليه سبباً لعبوديّتهِ القديمةِ أي كان لكم عَبْدًا مملوكاً في قديم الزّمان فزاد فضلكما عليهِ الآنَ في عبوديّته فاستفادَ عبوديةً زائدةً

«٤٩» (الغريب) الاعتدادُ والعَدُّ بمعنًى واحدٍ يقال هذا شيءٌ لا يُعْتَدُّ به أيْ لا يُعَدُّ ولا يُلْتَفَتُ اليه والعُدَّةُ بالضّم ما أعددتَه لحوادث الدهر مِنَ المالِ والسّلاحِ يقال أَخَذَ للأمر عُدَّتَه وعَتادَه (المعنى) المرادُ بالغمام الفَضْلُ يصفُ كثرةَ نِعَمِهما عليه وكثرةَ رجاءه وأَمَلِهِ لفضلهما

«٥٠ و ٥١» (الغريب) ذَادَ[3] — واضطلعَ الرجلُ بالحَمْلِ والأَمْرِ احتملتْه أضلاعُه ونَهَضَ به وقَوِيَ عليه . والضليعُ والأَضْلَعُ الشديدُ القويُّ الاضلاعِ والضَّلاعةُ القوةُ وَشِدَّةُ الاضلاعِ تقول منه « ضَلُعَ الرجلُ » — وكفى الرجلُ واكتفى كلاهما بمعنى اضطلع كما جاء في اللسان

(١) القرآن $\frac{١٩}{٩}$ (٢) القرآن $\frac{٢٩}{٢٨}$ (٣) الشرح $\frac{١٢}{٣٧}$

(٥٢) مِثْلُه حَاطَ ثُغُورَ المُلْكِ في ... كُلِّ دَهْيَاءَ عَلَى المُلْكِ نَآدْ
(٥٣) أَيّ زَنْدٍ فاقْدَحاه (الف) ثم في ... أيِّ كَفٍّ فَصِلاها بامتدادْ
(٥٤) وغَنِيٌّ مِثْلُه ما دُمْتُما ... عن حُسامٍ وَقَناةٍ وَجَوادْ
(٥٥) إنَّ من جَرَّدَ سيفاً وَاحِداً ... لَمَنيعُ الركنِ من كَيْدِ الأعادْ
(٥٦) كيف من كان له سيفاً وغَى ... منكما وهو كَمِيٌّ في الجِلادْ

(الف) أي زند قادح ذا ثم في (ب — لج — اس — مح)

«٥٢» (الغريب) حَاطَه (ن) حَوْطاً حفظه وتعهّده يقالُ « لا زِلتَ في حِياطة الله ووِقايتهِ » — والدّهياء الدّاهيةُ التديدةُ ومنه قولُ الشاعر

وأخو محافظةٍ اذا نَزَلَتْ به ... دَهياء داهيةٌ من الأزمِ[١]

وقولُهم « هي الدّاهيةُ الدّهْوَاء » بالَغُوا بها وذلك مِثْلُ قولهم « ظلٌّ ظليلٌ وليلٌ أليلُ وأُنْسٌ أنيسٌ »[٢] والمصدرُ الدّهاء وهو النُّكْرُ وكلُّ ما أصابَك من مُنْكَرٍ من وجه المأمن فقد دهاك وهذه الكلمةُ واويّةٌ ويائيةٌ — والنّآدِ بوزن عَقَام والنّآدىٰ كنَصارى والنّؤودُ الداهيةُ كقوله

أتاني أَنَّ داهيــةً نَآدَى ... على شَحَطٍ أتاكَ بها مَيُونُ[٣]

نَعَتَ به الدّاهيةَ وقد يكون بَدَلاً ونأدَتِ الدّاهية فلاناً نأداً دَهَتْهُ وقيل فَدَحَتْهُ و بلغت منه

«٥٣» (المعنى) ذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب « أي زند قادح ذا ثم في » كما جاء في بعض النسخ وقال«أي زند قادح» مبتدأٌ و« ذا » خبره أي هو زَنْدٌ أيُّ زند عظيم القدح ثم في أيِّ كف أيْ مقتدر وأيّ مقتدر للخلافة فصلاها بامتداد وامتدادُ القدح استمرارُه وامتداد النظر اليــه . وفي نسخةٍ « فَاقْدَحاه » وعندي أن البيت لا يظهر معناه كما ينبغي فتدبر وأما قولهم قَدَحَ بالزند فمعناه رَامَ الإِيراء به وفلانٌ واري الزِناد أي مُفلحٌ وكابي الزِناد أي خاسرٌ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) منيعُ الركنِ أي قويُّ الجانبِ من مَنَعَ فلانُ الحِصْنَ إذا حَماه و إذا قوِيَ الشيْ واشتدَّ وَمَنُعَ أي اعتزّ وتعسَّر فهو مَنيعٌ يُقال حِصْنٌ مَنِيْعٌ أيْ قويٌّ لا يُرام ولا يُوْصَلُ اليه ورجلٌ منيعٌ أي يَمْنَعُ نفسَه (المعنى) واضحٌ وقولُه « كيف من الخ » المراد به كيف من كنتما سيفَي وغى له وهذا كقولهم « لئن لقيتَ فلاناً لَيلقينّك منه الأَسَدُ » وانّما يريدونه بعينه أي ليلقينّك الأسدُ

(١) اللسان (٢) الحماسة ٤٣ (٣) اللسان

(٥٧) إنْ أكُنْ أُنبئكما عن شاكِرٍ فلقد أُخبرُ عَنْ حيَّةِ وَادْ
(٥٨) نِعْمَ مُنْضي العِيْسِ في دَيْمومةٍ ومُكِلُّ الأَعْوَجيَّاتِ الجِيادْ
(٥٩) تحت برقٍ من حُسَامٍ أو غَمامٍ من لِواه أو وِشاحٍ من نِجَادْ
(٦٠) نَبَّهَا المُلْكَ عَلَى تجريده فهو السيفُ مَصُوْناً في الغِمادْ
(٦١) كم مقامٍ لكما مِنْ دونه يُبْتنَى المجدُ عَلَى السَّبْعِ الشِّدادْ
(٦٢) نِعَمٌ أصغرُها أكبرُها ويَدٌ معروفُها للخلقِ بادْ
(٦٣) قَدْ أمِنَّا بعَميدَيْ هاشِمٍ نُوَبَ (الف) الأيَّامِ مِنْ مُمْسٍ وَغَادْ
(٦٤) بالأميرِ الطاهرِ الغَمْرِ النَّدَى والحُسينِ الأَبْلجِ الوَاري الزِّنادْ
(٦٥) ذاك ليثٌ يَضْغَمُ الليثَ وذا حيَّةٌ تأكُلُ حيَّاتِ البِلادْ

(الف) نائبات الدهر (ب — ا س — لج)

«٥٧» (المعنى) الشاكرُ بالله لقبُ ابنِ واسولَ وقد سبق ذكره[١] . يقولُ إنْ أخبرتُكما عن الشاكر بالله قُلْتُ أنّه خبيثٌ شديدُ الدَّهاء كحية وادٍ . يقال للرجلِ الداهي « هو صِلُّ أَصْلالٍ » وقال البحتري

ووراءَ ذالك الحلم ليثُ خفيةٍ من دون حَوْزَتِهم وحيّةُ وادِ[٢]

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) أنْضَى بَعيرَه انضاء هزَلَه بكثرة السَّيْرِ والنِّضْوُ هي الدابةُ التي أهزلتْها الأسفارُ وأذهبتْ لحمَها — واكَلَّ الرجلُ بعيرَه أعياه . واكلّ هو أيْ كلّ بعيرُه (ض) من الكَلالِ وهو الإعياء والكَلُّ الضعيفُ

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) العَميدُ[٣] — وَالنُّوَبُ جمعُ نادرٌ لنائبةٍ وهي النازلةُ والمصيبةُ لأنّها تنوبُ الناسَ لوقتٍ معروفٍ والجمعُ نائباتٌ ونوائبُ ويمكن أنْ يكونَ النُّوَبُ جمع نُوْبَةٍ بالضم بمعنى النّائبة — والغَمْرُ[٤] — والوارِي للزنادِ والزَّنْدِ هو الذي إذا رَامَ أمراً نجح فيه وأدرك ما طلب وضدُّه كابي الزّنادِ من وَرَى الزَّنْدُ ووريَ (ض — س) يَرِيْ وَرْياً إذا خَرَجَتْ نارُه ضدّ صَلُبَ فهو وارٍ وأَوْرَيْتُهُ أنا أي أثقبتُه — والضيغم الأسدُ والياء زائدة من الضغم وهو العضُّ الشديدُ وضَغَمَه و به (ف) عضَّه بِمِلْءِ الفم يقال « ضَغَمَه ضَغْمَةَ الأسدِ »

---

(١) المقدمة « الفصل الثالث . نمرة (٢) » (٢) البحتري ١٦٤ (٣) الفرح $\frac{١}{٣}$٣ (٤) الفرح $\frac{٣}{٤}$٣

(٦٦) أنتما خيرُ عَتادٍ لِامْرِئٍ هو من بعدكما خيرُ عَتادْ
(الف)
(٦٧) بكما انْقادَ لنا الدَّهرُ عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ منَّا بانقيادْ
(٦٨) وبما رَفَّعْتُما لي عَلَماً ينظرُ النجمُ اليه من بُعادْ
(ب)
(٦٩) والقَوافي كالمطايا لم تكن تنبري إذْ تنتحي إلاَّ بِحادْ
(٧٠) جوهرٌ آليتُ لا أُوْقِفُه موقفَ الذِلَّةِ في سُوْقِ الكَسادْ
(ج)
(٧١) وَإذا الشِّعْرُ تَلاَقَى أهْلَه أشْرَقَتْ غُرَّتُه بعد ارْبِدادْ
(٧٢) وَإذَا ما قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غيرَ اشْتِعالٍ واتِّقادْ
(٧٣) كقَناةِ الخَطِّ إنْ زَعْزَعْتَها لم تَزِدْ غيرَ اعْتِدالٍ وَاطِّرادْ

(الف) قرب عهد الدهر منا بالتماد (كد — بس — يغ) (ب) (شم) أو (عيرها) (ج) تلي في (ط — مج)

«٦٦» (المعنى) أنتما خيرُ عُدَّةٍ لي وأنا من بعدكما خيرُ عُدَّةٍ لغيري والمراد أنتما سِلاحٌ لي أَدْفَعُ عن نفسي به ثم أكونُ سِلاحاً لغيري والمرادُ «بأمريء» نفسُ الشاعر كما سيظهرُ من الأبياتِ التالية ومثل هذا قولُ المتنبي

يُعطي فتُعْطَى من لُهَى يده اللهَى وتُرى برؤية رأيه الآراءُ[1]

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «بعاد» ان كان بضم الباء فمعناه بعيدٌ أي تنظر الثريّا اليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريّا إلى مكانٍ أعلى من مكانها وان كان بكسر الباء فهو مصدرُ قولك باعدتُه مباعدةً و بعاداً

«٦٩» (الغريب) انبرى له اعترضَ له مِنْ بَرَى له (ض) بَرْياً إذا عارضه وصنع مِثْلَ ما صنع وهما يتباريانِ اذا صنع كلٌّ واحدٍ مِثْلَ ما صنع صاحبُهُ — وانتحى البعيرُ اعتمدَ في سَيْرِهِ على الجانبِ الأيْسَرِ ثم صار الانْتِحاءُ المَيْلُ والاعتمادُ في كل وجهٍ قال امرؤ القَيْس

كأنَّ على المَتْنَيْنِ منه اذا انْتَحَى مَدَاكُ عَروسٍ أو صَلايَةُ حنظلِ[2]

(المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ كما مَرّ[3] يعني كما أنّ المطايا لا تعترضُ للسير الا بحادٍ يحدوها فكذلك القصائدُ لا تُنْشأ إلاّ بكريمٍ يُرَغِّبُ قائلَها

«٧٠و٧١و٧٢و٧٣» (الغريب) أربدّ الشيءُ كان أربدَ اللّون من الرّبدة وهي الغبرة — وقدح بالزنْدِ (ف) وَأقتدحَ رَام الايراءَ به والقَدّاحُ الحجرُ الذي تَقْدَحُ به النارَ — والخَطّ مَرْفأُ السُّفُنِ بالبحرين التي تحملُ القنا من الهندِ واليه تُنْسَبُ الرِماحُ لأنّه مَبيعُها لا مَنْبَتُها كما قالوا مِسكُ دَارِيْنَ وليس هنالك مِسْكٌ ولكنها مرفأ

(١) المتنبي ١٥ (٢) المعلقات ٢٩ (٣) الفرح $\frac{4}{2V}$

(٧٤) يا بَني المنصورِ والقائمِ إنْ ... عُـدّ والمَهْديّ مهديّ الرشادْ
(٧٥) لا أرى بيتَ مديحٍ شاردٍ (الف) ... في سواكم غيرَ كُفْرٍ وارْتِدادْ
(٧٦) ولقد جئتم كما قد شئتمُ ... ليس في فخرِكمُ (ب) من مُسْتَزادْ

﴿ القصيدة السادسة عشرة ﴾

وقالَ يمدحُ جعفرَ بنَ علي الأندلسي ويهنّئه بأخذ قلْعَةِ كُتَامَة (ج)

(١) بَلى هذه تَيْماء والأَبلقُ الفَرْدُ ... فسَلْ أَجَماتِ الأُسْدِ ما فعل الأُسْدُ

(الف) سائر (ط) (ب) (ط — ب) مفخركم (غيرهما) (ج) (ط — ا س — لم) كتانه (ب — كد)

الشُفُنِ التي تحمِلُ المسكَ من الهند يقال رِماحٌ خَطّيةٌ على الوصفِ ورماحُ الخَط على الاضافة(١)

«٧٤ و ٧٥ و ٧٦» (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والمتنبي

ولو صوّرتَ نفسَك لم تَزِدْها ... على ما فيك من كرم الطّباعِ(٢)
إنْ كان في ما نراه من كرمٍ ... فيك مزيدٌ فزادك اللهُ(٣)

«١» (الغريب) الأَجَمَةُ الغِيلُ وهو الشجرُ الكثيرُ الملتفّ يُقال «الموت لا تنجو منه الأسد في الآجام ولا الملوكُ في الآطام» (المعنى) تَيْماء اسم موضعٍ بُنِيَ بها الأبلق الفَرْدُ وهو حصن السَّمَوْأل بن عادياء اليهوديّ وُصِفَ بالأبلق لأنه بُنِيَ من حجارة مختلفةِ الألوانِ ببِضٍ وسُودٍ . وفي المثل «تمرّدَ ماردٌ وعَزّ الأبلق(٤)» ومارد أيضاً حِصنٌ بدَوْمة الجَنْدلِ وهما حِصْنان قصدتْهما الزّبّاء ملكةُ الحيرةِ فلم تَقْدِرْ عليهما فقالتْ «تمرّد ماردٌ وعَزّ الأبلق» وعزّ بمعنى غَلَبَ وتمرّد فلانٌ عصى وجاوز حَدّ مثلِه يضربُ هذا المثلُ لكل ما يمتنعُ من طالبه فيردُّه بالخَيبةِ واليأسِ . والزّباء لقبُ هندٍ بنت الريّان الغسّاني ملكةِ الحيرةِ وكان يضربُ بها المثلُ في العزّ والمنعةِ لأنّها كانت متحصنةً في مدينتها فيقالُ «هو أعزُّ من الزّبّاء(٥)» ومعنى البيت أنّهم يقولون لي أَليْستْ هذه القَلْعةُ مثل تيماء والأبلقِ الفردِ في امتناعِ تسخيرها أقولُ بلى هي كذلك فأسئلوا الحروبَ عما صنَعَتِ الأبطالُ فيها تُخْبِرْكُم بلسان الحالِ عن شَجاعتِهم . وكُتامَةُ بضمّ الكافِ قبيلةٌ من البربر

---

(١) معجم البلدان ٣ ٢/٤٥ (٢) ابو تمام ٩٧ (٣) المتني ٨٣٤ (٤) الفرائد ١/٢٠٥ (٥) الفرائد ٢/٣٦

(٢) يقولونَ هل جاءَ العراقَ نذيرُها (الف) فقلتُ لهم ما قالتِ العِيسُ والوَخْدُ (ب)

(٣) أصيخُوا فما هذا الّذي أنَا سَامِعٌ بِرَعْدٍ ولكنْ قَمْقَعَ الحَلَقُ السَرْدُ (ج)

(٤) تَوُمُّ أميرَ المؤمنين طوالِعاً عليه طلوعَ الشمس يَقدُمُها السَّعْدُ

(٥) فتوحاتُ ما بين السماء وأرضِها لها عند يومِ الفخرِ ألسِنَةٌ لُدُّ

(٦) سَيَعْبَقُ في ثوبِ الخليفةِ طيبُها وما نَمَّ كافورٌ عليه ولا نَدُّ

(٧) وَتُعقَدُ إكليلاً عَلَى رأسِ ملكه (د) وَتُنْظَمُ فيه مثل ما نُظِمَ العِقْدُ

(٨) حَرُورِيَّةٌ ما كبَّرَ اللهَ خاطبٌ عليها ولا حَيَّ بها مَلِكاً وَفْدُ

(الف) يقولون هل جد العراق بميرهم (بٌ) (ب) فقل لهم (ب — لج)

(ج) (كد — بس — بم) الدر (عيرها) (د) ماج (ب — كج — س)

«٢» (المعنى) يسألونني هل جاءَ أهْلَ العراقِ مَنْ أنْذَرَهُمْ بقوّة جعفر بن علي فقلتُ لهم ما قالتِ الرُّسُلُ والبُرُدُ التي جاؤا على الابلِ المُسْرِعةِ أي أخبَرتْهم بما جاءتْ به الرسلُ من الأخبار. واعلَمْ أنَّ هذا البيتَ في صحّة لَفْظِه نظرٌ كما لا يخفى من احتلاف الرواية في المصراع الأوّل وجَدَّ به الأمْرُ (ن) اشتدَّ وجَدَّ فيه اجتهد

«٣» (الغريب) أصَاخَ له استمع وأصْغَى قال أبو داؤد

وَيُصِيخُ أحياناً كما استمع المُضِلُّ لصوتِ ناشدْ(١)

— والقعقعة حكايةُ صوتِ السِّلاحِ والرَّعْدِ ونحوِه والاسمُ القعقاع بالفتح وتَقَعْقَعَ الشيء تحرّكَ واصطربَ (المعنى) يقول تنبيهاً لهم استمعوا وأنْصِتُوا فالذي اسمعُ ليس برعدٍ بل هو شيء أهْيَبُ من ذلك وهو صليلُ الدُّروعِ والسِلاحِ

«٤ و ٥» (الاعراب) فاعلُ قوله «تَوُمُّ» في البيت الثاني وهي «فتوحات» (الغريب) اللُّدُّ جمع ألَدّ(٢)

«٦» (الغريب) نَمَّ الشيء (ن — ض) سطعتْ رائحتُه ومنه النَّمَامُ وهو نبتٌ طيّبُ الريح صفةٌ عالبةٌ. ونَمَّ الحديثَ فَنَمَّ هو أيْ أشاعَه على وجه الإفساد لازمٌ متعدٍّ — وَالنَّدُّ بالفتح عُودٌ يُتبخَّرُ به قال أبو عمرو بن العَلا «يقال للعنبرِ النَّدّ وللبَقّمِ العَنْدَم وللمسكِ الفتيقُ»

«٧» (الغريب) الإكليلُ شِبْهُ عِصَابَةٍ مزيّنةٍ بالجواهر والجمعُ أكاليلُ وأكِلّةٌ. و يسمّى التاجُ إكليلاً وكلَّله ألبسَه الإكليلَ وتكلّلوا به أحاطوا به

«٨» (المعنى) الحروريةُ نعتٌ للقَلعة أي قلعةٌ منسوبةٌ الى الفرقة الحروريّة وهم الخوارجُ من حَرُوْرَاء

(١) الصحاح (٢) الشرح ١/٦٨

(الف)
(٩) وَكانتْ هي العجماء حتى احْتَبَى بها ... ملوكُ بني قحطانَ والشِمرُ والمجدُ
(١٠) لذاكَ تراها اليومَ آنَسَ من مِنًى ... وأفيَحَ من نَجْدٍ وما وصلتْ نجدُ
(ب)
(١١) وَما رُكِزَتْ في جَوِّها قبلكَ القنَا ... ولا رَكَضَتْ فيها المسوَّمةُ الجُرْدُ
(١٢) ولا التمعتْ فيها القبابُ ولا التقتْ ... بها لأمةٌ سَرْدٌ وقافيةٌ شَرْدُ
(ج)
(١٣) رَفَعْتَ عليها بالسُرادقِ مثلهَا ... وجلَّلْتَها نُوراً وساحاتُها رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ منك الدَّهرُ فيها شبيهَ ما ... يُقَابِلُ منْ شمس الضّحى الأَعيُنُ الرُمْدُ

(الف) احتمى (ط) (ب) برها (اى) فيئها (كح) (ح) (كد — نس — بع — ط) ألبستها (عيرها)

كجلولاء بالمد وقد تقصر وهي قريةٌ بالكوفة على مِيلَيْنِ منها نَزَلَ بها جماعةٌ خالفوا عليًّا رضي الله عنه من الخوارج و يقالُ هو حروريٌ بيّن الحَروريّةِ ومن يعتقدُ اعتقادَهم يقال له الحروريّ ومعنى البيت أنَّها قَلْعَةٌ الخوارج لم يكن بها خطيبٌ مُسْلِمٌ كبَّرَ اللهَ ولا مَلِكٌ مسلمٌ زارتْه الوُفودُ للتحيّة والمرادُ أنَّها كانت خَرِبَةً غيرَ عامرةٍ بالمسلمين

«٩ و ١٠» (الغريب) احتبى[١] — وافيح[٢] (المعنى) وكانتْ لم يظهرْ لها شأنٌ ولم يكن يعرفُها أحدٌ كأنها كانتْ عجماء لا تنطقُ بشيء حتى فتَحَها جعفرٌ وأقامَ بها ملوكُ بني قحطان وشعراؤهم وأمجادُهم ولهذا السبب تراها آنس مِنْ مِنًى وأوسَعَ من نجدٍ وما يجمعه و « مِنَى » وِزَانَ « إلى » موضعٌ بمكة سُمِّيَتْ بذلك لما يُمْنَى بها من الدِّماء أي يراقَ والغالب عليه التذكير فيُصْرَف ونجدٌ من بلاد العرب وهو خلافُ الغور والغورُ تهامة والحاصِلُ أنَّها لم تكن مأنوسةً قبل هذا العصر لخلوّها من العرب والآن هي آنسُ من منى ونجد و يمكن أن تكون هذه القَلعة بأيدي الخوارج من البربر ولأجل ذلك سمّاها العجماء لأن البربر ليسوا من العرب

«١١ و ١٢» (الغريب) ركْزُ الرمحَ (ن — ض) ونحوَه غرزه في الأرضِ — والجَوُّ ما اتَّسَعَ من الأودية وجوّ البيت داخله و بطن كل شيء جَوُّه والجوّ أيضاً ما بين السماء والأرض من المكان — واللأمة[٣] — والقافية[٤] — والشرد[٥] (المعنى) حاصل هذا القول أنّه لم يكن هنالك قبل هذا العصر ملوك ولا فرسان ولا شعراء وركزُ الرمح كناية عن إقامة الأمن كاغماد السيوف قال البحتري

فقد رُكِزَتْ سُمْرُ الرماح وأُغْمِدَتْ ... رِقاقُ الظُبى مجفوُّها وصنيعُها
فقرّتْ قلوبٌ كان جمًّا وجيبُها ... ونامتْ عيونٌ كان نزراً هجوعُها[٦]

«١٣ و ١٤» (الغريب) جلّلَ الشيء غطّاه ومنه « جلَّل المطرُ الأرضَ » أي عمّها وطبّقها فلم يدَعْ موضعاً

(١) الصرح $\frac{٤}{٥}$٧ (٢) الصرح $\frac{٩}{٣}$٢ (٣) الشرح $\frac{٢}{٥}$ (٤) الصرح $\frac{٤}{٤}$٧ (٥) الشرح $\frac{١٣}{٢٤}$ (٦) البحتري ٧

(١٥) مَبَاءَةُ هذا الحيِّ من جنّ عبقرٍ (الف) فليس لها بالإنْسِ في سالفٍ عَهْدُ
(١٦) تذوبُ لقُربِ الماء لولا جَمَادُها وتُحْرِقُ فيها الشمسُ لولا الصَّفا الصَّلْدُ
(١٧) مع الفَلَكِ الدَّوَّارِ لا هِيَ كوكَبٌ ولا هِيَ مِمَّا يُشْبِهُ الرِّيْدُ والفِنْدُ
(١٨) وَلولا الهُمَامُ المتعـــلي لتعذَّرتْ عَلَى أبطُنِ الحيَاتِ أقطارُها المُلْدُ
(١٩) وأعْيَتْ فلم يَحْمِلْ بهـــا بَزَّ (ب) فارسٍ حِصانٌ ولم يَثْبُتْ على ظهرها (ج) لِبْـــدُ

(الف) الجن (ب — لج — ا س) (ب) يا ابن فارس (ط) (ج) صهوة (ب — كج — ا س)

إلا غَطَّى عليه من الجِلِّ بالكسر وهو من المتاع البُسُطُ والأَكْسِيَةُ ونحوُها وجُلُّ الفرس بالضم معروفٌ — والرُّبد جمع أرْبَدَ وهو ما فيه الرُّبدةُ أي الغُبْرة — والرُّمْدُ جمع رمداء وهي من العيون ما فيه رَمَدٌ وهو هيجانُها وقد يطلق الرَّمَدُ على كل مُؤلِمٍ للعين ومنه « بكتْ عليه المكارمُ حتى رَمِدَتْ عيونُها وقَرِحَتْ جفونُها »

«١٥» (الغريب) المَباءةُ المنزلُ وأبأتُ بالمكان أقمتُ به و بَوَّأْتُـك بيتاً اتخذتُ لك بيتاً وقوله عز وجلّ « أَنْ تَبوَّآ لقومِكما بِمِصْرَ بُيُوتاً [١] » — عبقر [٢] (المعنى) شبَّههم بالجن في الخبث والدهاء والنفوذ فيما حاولوا ومنه قول زهير بن أبي سُلْمى

بخيلٍ عليهـــا جِنّـةٌ عبقريّةٌ جديرون يومًا أنْ ينالوا فيستعلوا [٣]

وفي تشبيه الفرزدق نفسَه بالجنّ قولُه

أحلامنا تزِنُ الجبـــالَ رزانةً وتخالنا جنًا إذا ما نجهلُ [٤]

«١٦ و ١٧» (الغريب) الصَّفَاةُ الحجر الصَّلد الضَّخْمُ لا يُنْبِتُ يقال « فلانٌ لا تَنْدَى صفاتُه » أي بخيلٌ لا يسمَحُ بشيءٍ — وَالرَّيْدُ [٥] — والفِنْد الجبلُ العظيمُ وقيل الرأسُ العظيمُ منه (المعنى) يصف بلوغَها إلى قرب السحاب والشمس والفلك وقوله « تحرق فيها » معناه تحرقها

«١٨ و ١٩» (الغريب) الهُمام كغُرَابٍ المَلِكُ العظيمُ الهِمّةِ وهو أيضاً السَيِّدُ الشجاعُ السَخيُّ خاصٌّ بالرجال — والمُلْد جمع أَمْلَدَ وهو الأملسُ والإمْليد من الصحاري الامليس وهو الذي لا شيء فيه وتلبدُ الأديم تمرينُه — والبزّ [٦] — والحِصَانُ [٧] — واللِّبْدُ بكسر اللام ما يُجعل على ظهر الفرسِ تحت السرجِ و يُعْرف باللُّبَّادَة وكل شَعَرٍ أو صُوفٍ متلَبِّدٍ فهو لِبْدٌ سُمّي به للصوق بعضِه ببعضٍ (المعنى) يَصِفُ ملاسةَ احجارها

(١) القرآن $\frac{١}{٨٧}$ (٢) الشرح $\frac{١}{٣٤}$ (٣) زهير ١٨ (٤) النقائض ١٨٨
(٥) الشرح $\frac{١٣}{٤}$ (٦) الشرح $\frac{١٢}{٣٨}$ (٧) الشرح $\frac{٣}{٣}$

(٢٠) وَلَمَّا تجلَّى جعفـــرٌ صَعِقَتْ لَهُ ... وَأقبَلَ منها طورُ سَـــيناء يَنْهدُّ

(٢١) شَهِدتُ له أنَّ الملائكَ حولَه ... مُسَوَّمَةٌ واللهُ من خَلْفِـــهِ رِدُّ

(٢٢) أقمْنَا فمنْ فُرْسانِنَا خُطَبـــاؤُنا ... ومنبرُنا من بِيْض ما تَطْبَعُ الهِنْدُ

(٢٣) ولو لم يَقُمْ فيها بحمدِكَ خاطبٌ (الف) ... علينا وفينا قامَ يَخطُبُنـــا الحَمْدُ

(٢٤) على حينِ لم يُرْفَعْ بهـــا لخليفةٍ ... مَنارٌ ولم يُشْدَدْ بها عُرْوَةَ عَقْـــدُ

(٢٥) وكانت شجًى للمُلْكِ سِتِّينَ حِجَّةً ... وما طيبٌ وَصْلٍ لم يكنْ قبْلَه صَدُّ

(٢٦) بها النـارُ نارُ الكفر شُبَّ ضِرامُها ... ولو حُجِبَتْ في الزَّنْدِ لَاحتَرَقَ الزَّنْدُ (ب)

(٢٧) فمن جَمْرةٍ قد أُطْفِئَت مُخَـــلديَّةٍ ... وَأُخرى لها بالزّابِ مذ زَمَنٍ وَقْدُ

(الف) لمدحك (لق) لحمدك (كد — بص — بح — م) (ب) بالزند ضاق بها الزند (لق)

يقول ولولا الوالي الجليلُ القدْر جعفرُ لَمَا قدرتِ الحياتُ على الانسياب على أقطارِها فضلاً عن قُدْرَةِ الناس على المُرور عَلَيْهَا ولَعجزَ عن فَتْحِها الفرسانُ بحيث لم تقدر خيولهم على حمل سلاحهم بل لم تستطعْ ظُهورُها أنْ تحمِلَ لُبُودَها . يصِفُ وعورةَ طُرُقِها ومَسالِكِها

«٢٠» (الغريب) صَعِقَ الرجلُ (س) صعْقاً وصَعَقاً غُشِيَ عليه وذَهَبَ عَقْلُه من صوتٍ يسمعه كالهَدَّةِ الشَّديدةِ وصَعِقَ أيضاً ماتَ — وَانهَدَّ الجبلُ والبيتُ انكسر من هَدَّ البناء (ن) إذا هَدَمَه شديداً وضَعْضَعَهُ وكَسَرَهُ بِشِدَّةِ صوتٍ يقالُ «هَدَّني هذا الأمرُ وَهَدَّ رُكْني» (المعنى) فيه تلميحٌ إلى قوله تعالى «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّه للجبلِ جعَلَهُ دَكاً وَخرَّ مُوسَى صَعِقاً[١]» وطور سَيْناَء جبلٌ بالشَّام . وسَيْناَء على وزنِ صَحْراء لا تنصرفُ كما في قوله تعالى «وشجرة تَخرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناَء تَنبتُ بالدُّهنِ وصِبْغٍ لِلآكِلِين» وهو الجبلُ الذي كلم الله عليه موسى وهو طورٌ أُضيفَ إلى سَيْناَء وهي شجرٌ وكذلك طور سينين كما في قوله تعالى «والتِّينِ والزَّيتُونِ وَطُور سِينِين» قيل الطور هو الجبلُ اضيف إلى سينين وهي البقعة[٢]

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الشَّجا[٣] (المعنى) وكانتْ مُغْلَقَةً لأهل المُلكِ ستِّين سَنَةً أي زماناً طويلاً ثمَّ حَصَلَ لهم السُّكونُ والرَّاحةُ بعد فَتْحِك اياها فَطَابَتْ لهم الآنَ وكذلك الوصلُ ما لم يتقدَّمْه الهِجْرانُ والإعراضُ لا يكونُ طيِّباً

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الضِّرام دقيق الحطب الذي يُسْرِعُ اشتعالُ النار فيه وقيل ما لا جمر له وما له

(١) القرآن $\frac{٧}{١٤٣}$ (٢) الكشاف $\frac{٢}{٥٥٥}$ (٣) الشرح $\frac{٧}{٣٥}$

(٢٨) رأتْ هاشمٌ من تلك ما قد بَدَا لها — وفي هذه مكنونُ ما لم يكن يَبْدُو

(٢٩) وَعَادَ لها الدّاءُ القديمُ فأصبحتْ — بها نافِضٌ منه وليس بها وِرْدُ

(٣٠) وَكُفَّ على بحرٍ إلى اليوم موجُه — فليس له جَزْرٌ وليس له مَدُّ

(٣١) وعادتْ بهم حربُ الأزارقِ لاقِحًا — وإن لم يكن فيها المُهَلَّبُ والأَزْدُ

(٣٢) حوادثُ غُلْبٌ في لُؤَيِّ ابنِ غالبٍ — وخَطْبٌ لعمرُ اللهِ في أُدد إدُّ

(٣٣) أطَافَتْ بِحِزْقٍ يَسْبِقُ القولَ فعلُه — فليس ليوميه وعيدٌ ولا وعدُ

جمر فهو جزل والضِّرامِ أيضاً الاضطرام تقول للنار ضِرامٌ (المعنى) جمرة مخلديّةٌ أي فتنةٌ منسوبةٌ إلى مخلد بن يزيد بن المهلّب وقد سبق ذكره[١]

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض حُمَّى الرعد مذكّر وقد نفضتْه أي حرّكتْه والنُّفضة الرِّعدة يقال أخذته حُمَّى نافضٍ وحُمَّى نافضٌ وحُمَّى بنافضٍ هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحمّى وقيل هو يومُها إذا أخذتْ صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي الفتن فهو قديم شديد لا حادث خفيف

«٣٠» (الغريب) كفّه عنه فكَفَّ هواي دَفَعَه وصَرَفَه فاندفع وانصرفَ وكَفَّ الشيءِ جَمَعَه وضَمَّه وفي الحديث «المؤمنُ أخو المؤمنِ يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَه[٢]» أي يجمع عليه معيشتَه ويضمُّها اليه (المعنى) الضمير في قوله «موجه» راجعٌ الى «الدَّاء» في البيت السابق يقول كانَ شرُّهم موقوفاً على البحر بغير زيادةٍ ولا نقصانٍ ولكنه اليَوْمَ قد شاعَ في البحر والبرِّ يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللاقح[٣] (المعنى) قد سبق ذكر المهلب. والأزارقُ[٤] صوابه الأزارقة وهم صنفٌ من الخوارج الحروريين واحدهم أزرقي ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت اشارة إلى أن الممدوح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخوارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) الغُلْبُ جمع أَغْلَبَ وهو الغليظُ الرَّقَبَةِ. والغَلَبُ غِلَظُ الرَّقَبَةِ وعِظَمُها وفي حديث ابن ذي يزن «بِيضٌ مَرَازِبَةٌ غُلْبٌ جَحَاجِحَةٌ[٥]» يصفون أبداً السّادَةَ بغِلَظِ الرَّقَبة وطُولِها والأنثى غلباء وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حَديقةٌ غَلْبَاءُ» أي عظيمةٌ مُتَكاثِفَةٌ ملتفةٌ وفي التنزيل العزيز «وحدائقَ غُلبا[٦]» وأَسَدٌ أَغْلَبُ غليظُ الرَقَبَةِ وهضبةٌ غلباء مُشْرِفَةٌ وَعِزَّةٌ غلباء كذلك على المثل — والإِدُّ بكسر الهمزة الداهيةُ أو الأمرُ الفظيعُ ومنه قولُه تعالى «وقَدْ جِئتُمْ شيئاً إِدّاً[٧]» — وَالحِزْقُ[٨] (المعنى)

---

(١) المقدمة «الفصل الثالث — نمرة (١٥) وراجع ترجمة جعفر بن علي أيضاً في نمرة (١٠)» (٢) اللسان

(٣) الشرح ٩/٣٣ (٤) المقدمة «الفصل الثالث — نمرة (١٥)» (٥) النهاية ٣/٢٦٦ (٦) القرآن ٨٠/٣٠

(٧) القرآن ٨٩/١٩ (٨) الشرح ١/٤

(٣٤) فليس له من غير طِرْف أريكةٌ — وليس له من غيرِ سابغــةٍ بُرْدُ
(٣٥) فتًى يشجَعُ الرِّعْدِيدُ من ذكر بأسه — ويشرُفُ من تأميـلِه الرجلُ الوَغْدُ
(٣٦) ولما اكفهرَّ الأمـرُ أعجلْتَ أمرَها — فألقتْ وَلِيدَ الكفر وهي له مَهْدُ
(٣٧) أخذْتَ على الأعداءِ (الف) كُلَّ ثنيَّــةٍ (ب) — وَأعْقبْتَ جُنْــداً واطئاً ذيلَه جُنْدُ

(الف) الارواح (كد — بس — ط) (ب) محجة (اس — ح)

المرادُ بالحوادث الغُلْبِ الحوادثُ العظيمةُ الفادحةُ يقول أنّ تلك الحروب نأتي بحوادث عظيمةٍ وخطوبٍ جليلةٍ بحيث تَشْتَدُّ على رجال شجعان كلؤي بن غالب أو أدد أو على قبائلهما ومثل هذه الحوادث تُحِيطُ بفتى كريم لا يَعِدُ أوليائَه ولا يُوْعِد أعداءه إلا وُيتِمُّ وعدَه ووعيدَه . يصف استقلالَ الممدوح فيما يحلّ به من الحوادث العظيمة وأمّا أدد فقد سبق ذكره[1] وقد اكثر الشعراء في ذكر اليومين للملوك ومنه قولُ سلامه بن جندل

يومانِ يومُ مقاماتٍ وَأَنْدِيَةٍ — ويومُ بؤسٍ على الأعداءِ تأويبِ[2]

ويمكن أن يكون الاشارة باليومين إلى يوْمَيِ المنذر بن ماء السماء أحد ملوك الحِيرةِ كان له في السنة يومان معروفان بيوم بؤس ويوم نعيمٍ أو يومِ نعمةٍ فكان اذا خرج يومَ بؤسه يذبح فيه أولَ من يلقاه كائناً من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أولَ من يلقاه ويحبوه ويُحسن اليه[3] » فأولُ من لقيه يومَ بؤسه عبيدُ بن الأبرص فَقُتِلَ كما هو مذكورٌ في حديثه[4]

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) الأَرِيكَةُ سريرٌ مُنَجَّدٌ مزيَّن في قبّةٍ أو بيتٍ فاذا لم يكن فيه سريرٌ فهو حَجَلةٌ . وأرَّكَ المرأةَ سَترَها بالاريكة — والرعديد[5] — والوغد الأحمق الضعيف الرذل الدني والضعيف جسماً ووَغُدَ (ك) وغادةً

«٣٦» (الغريب) اكفهرَّ الأمْرُ عظُم واشتدَّ من اكفهر وجهُه إذا عَبَسَ وجبلٌ مكفهرٌّ أي صلبٌ مرتفِعٌ كريهُ المَنظَر لا يناله حادثٌ والمكفهرُّ من السحاب الاسودُ الغليظُ الذي رَكِبَ بعضُه بعضاً وكل متراكِبٍ مكفهِرٌّ (المعنى) جعَلَهُ وليداً أي مولوداً وجعل القَلْعَةَ التي كان هو صاحبَها مَهْداً لَهُ كانَّه تربّى فيها يقولُ ولما اشتدَّ الخطبُ أسرعتَ في تسخيرها فطرحتْ وليدَها الكافرَ من مهدِها

«٣٧» (الغريب) أَخَذَ على يدِ فلانٍ دونَ ما يريده أي منعه عما يريد أن يفعله — والثَّنِيَّة في الجبل كالعَقَبَةِ فيه وقيل هو الطريقُ العالي فيه وفي خطبة الحجاج

أنا ابنُ جَــلا وطَلَّاعُ الثنايا — متى أَضَعِ العِمَامَةَ تعرفوني[6]

(١) الشرح ١/٤ (٢) المفضليات ٢٢٦ (٣) الأغاني ٨٦/٢١ (٤) عبيد بن الابرص ٢ (٥) الشرح ١٣/٢ (٦) اللسان

(٣٨) كَأَنَّ لهم من حادثِ الدهــر سائقاً يسوقُهُمُ أو حادياً بهم يحــدُو

(٣٩) كَأَنَّكَ وَكَّلْتَ الغَمـــام (الف) بحربهم فَمِنْ عارضٍ يُمْسي ومن عارضٍ يَغْدُو

(٤٠) كَأَنَّ عليهم منــك عَنْقَاءَ تعتلي فليس لها من أَنْ تَخَطَّفَهُمْ بُــدُّ

(٤١) من الصائداتِ الإِنسَ بين جُفونِها إذا ما جَرَتْ (ب) بَرْقٌ وفي رِيشِها رَعْدُ

(٤٢) فلمَّا تقنصتَ الضَّراغمَ منهـــم فلم يَبْقَ إلاَّ كُسْعَةٌ خَلْفَهم تَعْدُوْ

(٤٣) كَثيرٌ رزاياهم قليـــلٌ عديدُهم وكانوا حَصَى الدهناء جمّاً إذا عُدّوا

(٤٤) أَتَوْكَ فلم يُرْدَدْ مُنِيبٌ ولم يُبَحْ حريمٌ وَلَم يُخْمَشْ لغانيةٍ خَــدُّ

(٤٥) وما عن أَمَانٍ يومَ (ج) ذاك تنزَّلُوا ولكنْ أمانُ العفوِ أَدْرَكَهُمْ بَعْدُ

(الف) السحاب (كد — بغ — ط) (ب) (مح — ط) هجرت (عيرهما) (ج) عد (س — كد — ط)

«٣٨ و٣٩ و ٤٠» (الغريب) عنقاء[١] — وتَخَطَّفُ مخفف تتخطف من الخطف[٢] (المعنى) المرادُ بالغمام غمامُ العذاب الذي يُهْلِكُ الناسَ كقوله تعالى في شأن عادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بل هُوَ ما اسْتَعْجَلْتُم به ريحٌ فيها عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كذلك نَجْزِي القَوْمَ المُجْرِمين[٣]»

« ٤١ و٤٢ و ٤٣ و ٤٤» (الغريب) قَنَصَ الظبيَ (ض) وتقنَّصه واقتنصه اصطاده والقَنَصُ والقنيصُ المَصِيدُ — والكُسْعَةُ الحمير السائمةُ والبقرُ العواملُ وتقع أيضاً على الرقيق وسمّيتْ هؤلاء الكُسْعَةَ لأنها تُكْسَعُ في أَدْبارِها إذا سِيقَتْ وكَسَعَهُ (ف) ضَرَبَ دبرَه بيده أو بصدرِ قَدَمِهِ وأيضاً طَرَدَه — والرزايا[٤] — والدَّهناء الفَلاَةُ . وقيل هو كلُّ موضعٍ كله رَمْلٌ — وخَمَشَ وجهَه أَوْ خدَّه (ض) — (ن) خَدَشَه ولَطَمَهُ

«٤٥» (المعنى) قوله « عن » هنا للتعليل نحو قوله تعالى « وما كانَ استغفارُ ابراهيمَ لِأَبِيهِ إلاَّ عَنْ موعدةٍ[٥] » يقول وما تنزَّلُوا عن القَلعة بسبب أمانٍ ولكن مننتَ عليهم بالعفو بعد ذلك أي حاربوا في أولِ الأمر ولم يطلبوا منك الأمانَ ولو كانوا طلبوه ذلك اليومَ لمننتَ به عليهم ولكن لمّا انهزموا أتوك تائبين فأمَّنتَهم . هذا ما يظهر من ألفاظ البيت والله أعلم

(١) الشرح ٦/٥ (٢) الشرح ٥/١ (٣) القرآن ٤٦/٢٤ (٤) الشرح ٤/٣ (٥) القرآن ٩/١١٤

(٤٦) أَلاَ رُبَّ عانٍ في يديك مُصفَّدٍ شَكَتْ ذِفْرَيَاه القِدَّ(الف) حتى اشتكى القِدُّ
(٤٧) بِعَيْنَيَّ يومَ العفو حتى أعَدْتَهُ نشوراً وحتى شُقَّ عن ميّتٍ لَحْدُ
(٤٨) نُهِيتُ عن الإكثارِ في جعفرٍ ولن يقاسَ بشيء كُلُّ شيء له ضدُّ
(٤٩) إِذَا كانَ هٰذَا العَفْوُ مِنْ عَزَماتِهِ ففي أيِّ خطبِ الدهر يُسْتَغْرَقُ الجُهْدُ
(٥٠) إِذا كان تدبيرُ الخلائقِ كُلّها له لَعِباً فانْظُرْ لمن يُذْخَرُ الجِدُّ
(٥١) فما ظَنُّكُمْ لو كانَ جرَّدَ سيفَه إذا كان هٰذا بعضُ ما فَعَلَ الغِمْدُ
(٥٢) وما كانَ بِيْنُ الجوِّ(ب) بالشمس فوقهم تُكَوِّرُ إلاَّ أنْ يُسَلَّ له حدُّ
(٥٣) لأمرٍ غَدَتْ في كفه الأرضُ قبضةً وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَبينهما بُعْـــدُ
(٥٤) وغُودِرَ شأوُ السابقينَ لسابقٍ له مَهْيَعٌ من حيثُ لم يَعْلَمُوا قَصْدُ

(الف) وقد (ط) (ب) الصحق (ط)

«٤٦ و ٤٧» (الغريب) العاني الأسيرُ والجمع العُناةُ وعَنِيَ الرجلُ (س) عنَى نَشِبَ في الاسار — والذِفْرَى(١) — والقِدُّ بالكسر السَّيْرُ يُقَدُّ أي يُقطَعُ من جِلْد غير مدبوغ يُخْصَفُ به النعْلُ و يقيَّدُ به الأسيرُ

«٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١» (المعنى) نحو هذا قول المعري

وربّ جُرازٍ يُتَّقَى وهو مُغْمدٌ واجٍّ تُهالُ النفسُ دون اقتحامه(٢)

«٥٢» (الغريب) البِيْنُ بكسر الباء النّاحيةُ والفَصْلُ بين الأرْضَيْنِ والقطعةُ من الأرض قدرَ مدِّ البَصَرِ — والتكوير(٣) (المعنى) تأنيث الضمير في قوله « تكوّر » نظراً إلى معنى البِينِ وهو النّاحية أي إذا جرّد سيفَه أظلم الجوُّ في أعين أعدائه مع وجود الشمس فوق رؤوسهم

«٥٣» (الغريب) القَبْضُ جمع الكفِّ على الشيء وقبضتُ الشيءَ (ض) أخذتُه والقَبْضَةُ بالفتح و بالضمّ اكثرُ مَا أخذتَ بجُمْعِ كفِّك كلِّه فاذا كانَ بأصابعك فهي القُبْصَة بالصّاد يقال « أعطاه قُبْضَةً من تَمرٍ » أي كفًّا وفي التنزيل العزيز « والأرض جميعاً قَبْضَتُهُ يومَ القيامة(٤) »

«٥٤» (المعنى) وهو السابق الذي تُرِكت له غايةُ السَّبْق يَسْلُكُ اليها طريقاً بيِّناً مستقيماً من حيثُ لا يعلمون . وَاعْلَمْ أنّ الطريقَ المستقيمَ أقربُ الطرق بين نقطتين والذي يَسْلُكُه يصِلُ إلى غايتِه في أقرب وقتٍ أي هو الذي يحوزُ قَصَبَ السَّباقِ دونَ غيره وهو الذي يعرف الطريق المستقيم اليه

(١) الشرح ١٣/١٨ (٢) المعري ١/٣٠٨ (٣) الشرح ٤/٨ (٤) القرآن ٣٩/٦٧

(٥٥) أَلاَ عبقريُّ الرأي يَفْرِي فَرِيَّهُ إلاَّ نَدُسٌ طَبٌّ أَلاَ حازمٌ جَلْدُ

(٥٦) وَأَحْرَى (الف) بِمَنْ أَقْيَالُ قحطانَ كلُّها له خَوَلٌ أَنْ لا يكون لَهُ نِدُّ

(٥٧) فيَا أَسَدَ اللهِ المُسلَّطَ فيـ(ب)ـهم أَتَعْلَمُ ما يَلْقَى بك الأَسَدُ الوَرْدُ

(٥٨) ولله فيما شئتَ فينـا مشيَّةٌ فَإِمَّا فَنَاءٌ مثل ما (ج) قيل أو خُلْدُ

(٥٩) شهدتُ لقد مُلِّكْتَ بالزابِ تَدْمُراً وفُتِّحَ في أيام إقبالِك (د) السَّدُّ

(الف) احر (ط) (ب) منهم (ب — لح) (ج) فاما فنا إن رمت ذلك (كد — بس — يغ — م)
(د) في اقبال دولتك (كد — بس — ط)

«٥٥» (الغريب) العبقريّ[١] — وفلانٌ يَفْرِي الفريَّ أي يأتي بالعَجَبِ في عمله وروي يفري فَرْيَهَ بسكون الرّاء والتخفيف وقال النّبي صلعم في عمر رض ورآه في منامه يَنْزَعُ عن قليبٍ بغَرْبٍ « فلم أَرَ عبقريًّا يفري فريه[٢] » قال أبو عبيد هو كقولك يعملُ عملَه و يقول قولَه و يقطعُ قَطْعَه وأصلُ الفرْيِ القَطْعُ يقالُ الخرّاز يَفْرِي الأديمَ والفريُّ الأمر المُختَلَقُ المصنوعُ أو العظيمُ ومنه « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا[٣] » — والنَّدُس بفتحٍ فضمٍّ و بفتحٍ فكسرٍ الفَهِمُ الكيّسُ المستمع للصوت الخفيّ يقال «فلانٌ عالم نَدُسٌ وأخوه جاهلٌ دَنِسٌ » من النَّدْسِ وهو الصوتُ الخفيّ — والطَّبُّ هو الماهرُ الحاذقُ بعمله يقال هو طبٌّ بهذا الأَمْرِ أيْ عالِمٌ به — والجَلْدُ الشديدُ القويُّ

«٥٦» قحطان هو ابن ارفخشد بن سام بن نوح ومنه قحطانيٌّ على القيـاسِ واقحاطي على غير القياس وكلاهما عربي فصيح

«٥٧» (الغريب) الوَرْدُ الأَسَدُ وهو من الخيل الذي بين الكُمَيْتِ والأشقر أَو الأحمرُ الضاربُ إلى الصفرة والوُرْدَةُ بالضمّ لونُ الوَرْدِ مثل الغُبْشَةِ والشُّقْرَةِ والفعلُ منه وَرُدَ (ك) وُرُودَةً قال نافع بن الأزرق « وقتلتُه وَأَنَا على برذونٍ وَرْدٍ » (المعنى) « فيهم » بمعنى « عليهم » وما في قوله « ما يلقى » موصولة

«٥٨ و ٥٩» (المعنى) الباء في قوله « بالزاب » باء السّببية نحو قولهم « لقيت بزيدٍ الأسدَ » وتَدْمُرُ مدينةٌ بالشام بينها و بين حلب خمسة أيام وهي من عجائب المدن وزعم قوم انها مما بنته الجن لسليمان[٤] والشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

وخَيِّسَ الجنَّ انّي قد أَذِنْتُ لهم يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ[٥]

والسَّدُّ في الأصل الجبلُ الحاجزُ وكل بناء سُدَّ به موضِعٌ . والسدُّ المذكورُ في البيت هو سدُّ ذي القرنين

(١) الشرح $\frac{١}{٥٤}$ (٢) النهاية $\frac{٣}{٢٤٢}$ (٣) القرآن $\frac{١٩}{٢٨}$
(٤) معجم البلدان معج $\frac{١}{٨٤٨}$ والعرب قبل الاسلام ١٥٥ — ١٥٨ (٥) النابغة ٣٣

(٦٠) وَمِثْلُكَ مَنْ أَرْضَى الخليفةَ سعيُهُ فإنْ رَضِيَ المولى فقد نَصَحَ العبدُ

﴿ القصيدة السابعة عشرة ﴾

وقالَ يمدح يَحْيَى (الف) بنَ علي الأندلسي و يهنّئه بسلامة الفَصْدِ

(١) قُلْ للمليكِ ابنِ الملوكِ الصِّيْـــدِ قولاً يَسُدُّ (ب) عليـــه عَرْضَ البِيْدِ
(٢) لَهفِي عليك أَمَا تَرِقُّ عَلَى العُلَى أم بينَ جَانِحَتَيْكَ قَلْبُ حَدِيْدِ
(٣) ما حَقُّ كَفِّكَ أَنْ تُمَدَّ لِمِبْضَعٍ من بعدِ زَعْزَعةِ القَنَا الأُملودِ
(٤) ما كانَ ذاكَ جزاؤُها بمجالِها بينَ النَّدى والطعنةِ الأُخدودِ
(٥) لو نابَ عنها فصدُ شيءٍ غيرِها لَوَقَيْتُ مِعْصَمَها بحبلِ وَريدي

(الف) (لق — ا س) جعفر (عيرها) (ب) عليك (ب — ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إنّ ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا و بينهم سدًّا (١) » وقوله بين السدّين أي بين الجبلين وهما جَبَلَانِ سدُّ ذي القرنين ما بينهما و بُنيانُه من زُبَرِ الحديد (٢)

«٦٠» (المعنى) واضحٌ

« ١ » (المعنى) قُلْ للملك ابن الملوك العِظَام قولاً يَجْعَلُ عَرْضَ البيدِ الواسعةِ عليه ضَيِّقاً حَرِجاً لأنه خَبَرُ مَرَضِه فيَشُقُّ عليه حين يذكره أحدٌ عنده وذلك لفرط الحزن وفي ضِيْقِ الأرضِ قولُه تعالى « وضَاقَتْ عليكم الأرضُ بما رَحُبَتْ (٣) » وذلك لفرط الرّعب يومَ حنينٍ وقال الأسود بن يَعْفُر

ومن الحوادثِ لا ابالكَ أنّني ضُرِبَتْ عليَّ الأرضُ بالأسدادِ (٤)

أي سُدَّتْ علي الطُّرقُ وعُمِّيَتْ عليَّ المذاهبُ وفي بعضِ النُّسخ « عليك » في موضع « عليه » في بيت ابن هانئ

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) المِبْضَعُ المِشْرَطُ يُشَقُّ به العِرقُ والأديمُ من البَضْعِ يقال بَضَعْتُ اللحم

(١) القرآن ١٨/٩١-٩٤ (٢) الكشاف ١/٥٧٦ والعرب قبل الاسلام ١٤٩
(٣) القرآن ٩/٢٥ (٤) المفضليات ٤٤٦

(٦) فارْدُدْ اليك نجيعَها المُهْرَاقَ إنْ ... كان النجيعُ يُرَدُّ[الف] بعـــدَ جُمُودِ

(٧) أوْ فَاسْـــقِنِيه فإنَّني أَوْلىٰ به ... من أنْ يُراقَ عَلَى ثَرَى وصعيـــدِ

(٨) ولئن جَرىٰ من فضَّـةٍ في عسجدٍ ... فبغـير علمِ الفاصدِ الرِّعْـــديدِ

(٩) فَصَـدَتْكَ كفَّاه وما دَرَتَا ولو ... يَدْرِي غَدَاةَ المشهـــد المشهودِ

(١٠) أجْـرىٰ مَبَاضِـــعَه على عاداتها ... لجَرَتْ على نهجٍ من التَّسـديدِ

(١١) وَاعْتاقَه عن مَلْكِهَا الجَزَعُ الذي ... يعتـــاقُ[ب] بطشةَ قِرنِكَ المِـرِّيدِ[ج]

(١٢) قد قلتُ للآسي حنـــانَك عائداً ... فلقـد قَرَعْتَ صَفـاةَ كلِّ وَدودِ

(الف) قبل (كح — كد — بس — بغ) (ب) يمتال (س — بع — م)
(ج) (ب — كد — بس — ط) المزؤود (عيرها)

أي قطعتُه وبَضَعْتُ الجُرْحَ أي شققتُه — والأُمْلُودُ[١] — والأُخدودُ[٢] (المعنى) قوله « لهفي عليك » تقديره يا لهفي عليك وهو كلمة يُتحسَّر بها على مصيبةٍ (الغريب) فَصَدَ المريضَ (ض) شَقَّ عِرْقَه — والمِعْصَمُ موضعُ السِّوارِ من السَّاعِد — وحبل الوريد[٣]

« ٦ و ٧ » (الغريب) النَّجيعُ[٤] — والمهراق[٥] — والصَّعيد التراب وقيل وجه الأرض وقيل المرتفع من الأرض وهو ما لم يخالطه رمل ولا سبخة ومنه قوله تعالى « فتيمموا صعيداً طيباً[٦] »

« ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) العَسجدُ الذَّهَبُ وقيل هو اسمٌ جامِعٌ للجوهر كلّه من الدرّ والياقوتِ — والرعديد[٧] — واعتاقَه عنه بمعنى عاقَه عنه (ن) أي حَبَسَه وصَرَفه وثبّطه عنه — والقِرْنُ النظيرُ في الحرب — والمِرِّيدُ[٨] (المعنى) جواب « لو » في قوله « لو يدري » محذوفٌ لأنّ « لوْ » على قول بعضهم اذا جاء فيما يُتَشَوَّقُ اليه أو يخوَّفُ قلَّما يُوْصَلُ بجوابٍ ليذهبَ القلبُ منه كلَّ مذهبٍ نحو اذا قُلْتَ لو رأيتَ زيداً وفي يده السيفُ وحذفتَ الجوابَ كان حذفُك أبلغَ وأدلَّ على المراد وأحسنَ بدلالة ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمتُ اليك وسَكَتَ جالتْ أفكارُ العبد بما لم تجُلْ لواتى بالجواب ونصَّ على مواخذته بضربٍ من العذاب وقوله « مَلْكِها » مخفف مَلِكِها

«١٢» (الغريب) الآسى الطبيبُ لأنّه يأسو الجُرْحَ أي يُدَاوِيهِ ويُصْلِحُهُ والإِسَاء بالمدّ والكسر الدواء قال الحُطيئةُ

---

(١) الشرح ١٢/٤ (٢) الشرح ١٢/٣٥ (٣) الشرح ١٢/٣٢ (٤) الشرح ٣/٢٤
(٥) الشرح ٣/٢٤ (٦) القرآن ٤/٤٣ (٧) الشرح ١٢/٤ (٨) الشرح ١٢/٤٨

(١٣) أوما اتّقيتَ اللهَ (الف) في العُضْوِ الذي يَفْدِيه أجمعُ مُهجةِ الصِّنديدِ

(١٤) أوما خَشيتَ من الصوارمِ حولَه تهتزُّ مِنْ حَنَقٍ عليك شديدِ

(١٥) أو لم تُهَلْ (ب) من ساعِد الأَسَدِ الذي فيه خِضَابٌ من دِماء أُسودِ

(١٦) ولَمَا اجْتَرأتَ على مَجَسَّةِ كَفِّه إلَّا وأَنْتَ من الكُماةِ الصِّيدِ

(الف) (ب — ا س — ط) الجد (غيرها) (ب) تخف (ب — ط)

هم الآسون أُمَّ الرأسِ لمَّا تَوَاكَلَها الأَطبةُ والإسَاه(١)

وقيل المواساة الذي هو بمعنى المشاركة في المعاشِ والرزقِ مأخوذٌ من هذا — والحَنان كسحابِ الرحمة والعربُ تقولُ حنانَك يا ربُّ وحنانَيك يا ربُّ بمعنًى واحدٍ أيْ رحمتَك قال طرفة

أبا مُنْذِرٍ أفْنَيْتَ فاستبق بعضنَا حنانيك بعضُ الشراهونُ من بعضٍ(٢)

أي ارحمني رحمةً بعد رحمةٍ وهو من المصادر المثنّاة الّتي لا يُظْهَرُ فِعْلُها كلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وأصْلُ الحنين صوتُ النّاقةِ في نزوعها الى وَلَدِها — والصَّفاة الحجر الصلد الضخم لا يُنْبِتُ وكذلك المروة ومنه السعي في الصفا والمروة (المعنى) قلتُ للطبيب ارحمنا فلقد لجمتَ قلبَ كل محب ولو كان في القسوة كالحجر وقوله « قرعت الخ » كقول الشاعر والحريري

حتى كأنّي للحوادثِ مروةٌ بعصا المشقّة كلّ يوم تُقْرَعُ

وحادثاتٍ قَرَعَتْ مروتي وقوّضَتْ مجدي و بنيانَهُ(٣)

قال الشارح أي ضربت صخرتي وأراد بها نفسه وذاته والمروة واحدة المرو وهي حجارة بيض برّاقة تقدح منها النار و بها سميت المروة بمكة والمروة ها هنا استعارة وقرع صفاة المرء قد يكون معناه عيَّبه وتنقّصه أيضاً ولكن المراد ها هنا المعنى الأول

«١٣ و ١٤ و ١٥» (الغريب) الحَنَقُ الغيظُ الذي يُلازمُك و يلتصقُ بك ولا ينحلُّ وَأَحْنَقَه غيرُه قالت قُتيلة بنتُ النَضرِ بنِ الحارثِ

ما كان ضَرَّكَ لو مننتَ وربّما منَّ الفتى وهو المَغيظُ المُحْنَقُ(٤)

أي الشديدُ الغضبِ — والساعدُ ما بين المرفق والكف يقال شَدَّ اللهُ على ساعدك وساعدُ الله أشَدُّ

«١٦» (الغريب) المَجسَّةُ الموضع الّذي يجسُّهُ الطبيب أي يمسُّه بيده ليتعرّفه يقال « مَجَسَّتُه حارّةٌ »

(١) اللسان (٢) طرفة (٣) الحريري ٤٢٤ (٤) الصحاح

(١٧) وعلامَ تَقْصِدُ مَنْ جرَى من كَفِّه (الف) في الجودِ مثلُ البحرِ عَامَ مُدُوْدِ

(١٨) فبحسبه ممّا أرادوا بذلَه في المجدِ نَفسُ المُتْعَبِ المجهودِ (ب)

(١٩) قالوا دَوَاءٌ نبتغي فأجَبْتُهُمْ ليس السَّقامُ لمثله بعَقِيدِ

(٢٠) لِمَ لا يُدَاوي نفسَه من جُوْده مَنْ كان يُمكنُه دواءُ الجُودِ

(٢١) ما داؤُه شيءٌ سوى السرفِ الّذِي يُغْضي وما الإسرافُ بالمحمودِ

(٢٢) عَشِقَ السَّماحَ وذاكَ سيماه وما يَخْفَى دليلُ مُتَيَّمٍ معمودِ

(الف) (ب — ط) تعزف (غيرها) (ب) المكدود (ب — كد — بس)

ومنه التجسُّس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلّب معرفة الأخبارِ وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً[١] »

«١٧» (الإعراب) « مَ » في قوله « عَلاَمَ » اسم استفهام بعد حرف الجرّ وأصلُ « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونُظَراؤه الأُخر فيمَ والى مَ وبِمَ ولِمَ واذا ركّبتَ « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفها نحو « لماذا » لأنّها قد صارت حشواً

«١٨» (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدةٌ كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهمٌ فقوله « بحسبك » مبتدأٌ « ونفسُ المُتعبِ المجهودِ » خبرُه (المعنى) يكفيه مما يريدون بذلَه لهم في سبيل المجد عينُ ما أتعبَ نفسَه وجَهَدَها في بذله فلأيّ شيء يكلّفونَه مشقّةً زائدةً

«١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) العقيد[٢] — والسِّيْماَ[٣] — والمتيّم المعبَّد والمذلَّل من تامه الحبُّ وتيّمه اذا استولى عليه وذلّله قال كعبٌ

بانتْ سُعَادُ فقلبي اليومَ مبتولُ مُتَيَّمٌ إثرَهَا لم يُفدَ مكبولُ[٤]

وَالتَّيْمُ المستعبَد يقال هو « تيمُ الله » أي عبدُ الله . وقيل التيمُ ذهاب العقل من الهوى — والمعمودُ والمعَمّدُ والعميدُ الذي هدّه العِشقُ تقول هو عميدٌ من حب فلانٍ وعَمَدَ المرضُ (ض) فلاناً أضناهُ وأوجعه وفدَحَه . وقيل العميدُ المريضُ لا يستطيع الجلوسَ من مرضه حتى يُعْمَدَ من جوانبه بالوسائدِ أي يُقَامَ

(١) القرآن ٤٩/١٢ (٢) الشرح ٣/٥ (٣) الشرح ١/٤ (٤) قصيدة بانت سعاد ٨

(٢٣) إنَّ السقيمَ زَمـــانُه لا جسْمُه   إذْ لا يجيء لمثـــله بنديدِ

(٢٤) قَعَدَ الزّمانُ عن المكارم والعُلى   إنَّ الزّمانَ السَّوْء غيرُ رشـــيدِ

(٢٥) حسبي مَـدى (الف) الآمال (ب) يحيى إنَّه   أَمْنُ المَرُوعِ وعِصمةُ (ح) المنجـــودِ (د)

(٣٦) لقد اغتَدَى والمجدُ فوق سريره   والغيثُ تحت رِواقه الممـــدودِ

(٢٧) أوْحَشْتَنا في صَدْرِ يومٍ وَاحدٍ   وأطَلْتَ شوقَ الصّافناتِ القُودِ

(٢٨) وأقلُّ منــــه ما يُضَرِّمُ لَوعتي   ويحولُ بين الصبر والمجلودِ

(٢٩) لِمَ لا وَقَدْ أَلْبَسْتَني النِّعمَ التي   لم تُبْقِ لي في النَّاسِ غيرَ حَسُودِ

(الف) (كد — بس — ط) الأيام (غيرها) (ب) (ب — ا س — مج) حمعر (غيرها) (ح) عصمرة (ظن)
(د) وخوف كل مريد — وبعد هذا البيت : وأما من حجب القاب مانه   عيث الضريك وعصمة المجود
(لق — كج — بس — بع — م)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) المَرُوْعُ الذي خامر قلبَه الخوفُ من الرَّوْعِ والفعلُ منه يتعدى ولا يتعدى — والمنحود المكروبُ المغموم أو الهالكُ وقد نُجِد نَجْداً مجهولاً فهو منجودٌ ونجيدٌ ورجل منحود اذا كانَ قد عَرِقَ من الجهْدِ كقول أبي عبيد

صادياً يستغيثُ غيرَ مُغاثٍ   ولقد كانَ عُصْرَةَ المنجودِ[(١)]

قوله « عصرة المنجود » أي ملجأه ومنجاته والنَّجَدُ محرّكةً العَرَقُ من عملٍ أو كربٍ أو غيرِه ونَجِدَ (س) الرجل اذا عَرِقَ من عملٍ أو كَرْبٍ قال النّابغة

يَظَلُّ من خوفه الملاّحُ معتصماً   بالخيزرانة بعد الأَيْنِ والنَجَدِ[(٢)]

— والرِّواق بكسر الراء وضمها بيت كالفسطاط وقيل سقف في مقدّم البيت وقيل ما مُدَّ مع البيت عن ستارة قال بعضهم

أرادتْ لتنتاشَ الرِّواقَ فلم تقم   اليه ولكن طَأْطَأَتْه الولائدُ[(٣)]

(المعنى) مدى الآمال أي غايةً لآمالي . وعندي أن الصواب « عصرة المنجود » شاهده قولُ أبي عبيد الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهدُه الآخر قولهم « عنده نصرة المجهود وعصرة المنجود[(٤)] » فتأمل وقد يقال « نجدة المنجود » كما في قول أبي تمام

بمعرّس العرب الذي وَجَدَتْ به   أَمْنَ المروعِ ونَجْدَةَ المنجودِ[(٥)]

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) اللَّوعة حُرقةُ الحزنِ والهوى والوَجْدِ يقالُ « في قلبه لَوْعَةٌ » ولاعَه الحبُّ (ن)

---

(١) المفضليات ٨٧٣ (٢) النابغة ٣٩ (٣) الحماسة ٥٧٦ (٤) الأساس (٥) أبو تمام ٤٢

(٣٠) حَمَّلْتَني ما لا أنوء بحَمْـــلِهِ إلاّ بِعَوْنِ اللهِ والتّأييـــدِ
(٣١) لولا حياتُك ما اغْتَبَطْتُ بعِيْشَةٍ ولو انّني عُمِّرْتُ عُمْرَ لَبيـــدِ
(٣٢) أَهْدَي السَّلامُ لك السَّلامَ وَإِنّما عَيْشُ الوَدُوْدِ سَـــلامةُ المَوْدُوْدِ
(٣٣) أوما تَرَى الأعمارَ لو قُسِمَتْ (الف) عَلَى قَدْرِ الكِرامِ لَفُزْتَ بالتّخليـــدِ
(٣٤) أنتَ الّذي مَادَامَ حيًّا لم يكُنْ في المُلك من أمْتٍ وَلا تأويدِ

(الف) فسحت (كج — مج)

فَلاعَ يلاعُ لازمٌ متعدّ والتاع فؤادُه احترق من الشوق أو الهمّ ولاعتِ الشّمسُ فلاناً غيرتْ لونَه (المعنى) الجلود الصّبر كما ذكرنا في شرح «تجلّدَ[١]» والمرادُ به صاحبُ الصبر . ويمكن أن يكونَ الجلود بمعنى المضروب من قولِك «جلدتُه جَلْداً» إذا ضربتَه والجِلادُ المُضاربة ويكونُ المعنى بين الصّبر وبين الذي أُصيبَ بالحوادثِ

«٣٠» (الغريب) ناء بالحمل (ن) نَهضَ به مُثْقَلاً وناء به الحَمْلُ أثقلَه وأماله يقالُ «المرأةُ تنوء بعجيزتها» كما يقال «المرأة تنوء بها عجيزتها» وفي التنزيل العزيز «إنَّ مفاتِحَه لَتَنُوْءُ بالعُصْبَةِ أولي القوة[٢]»

«٣١» (الغريب) اغتبط[٣] (المعنى) واضح وذكر لبيداً لأنه كان من المُعَمَّرِيْنَ وهو لبيد بن ربيعة العامري من قيس وكان من أشراف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين يقال أنه عُمِّرَ ١٤٥ سنة عاش منها ٩٠ سنة في الجاهلية وقد أدرك الاسلام وأسلمَ وهاجر وحسن اسلامه وتوفي في أواخرِ خلافةِ معاوية وهو أحد شعراء المعلقات وديوانه مطبوع[٤]

«٣٢» (المعنى) السَّلامُ الأوّلُ من أسماء الله تعالى لسلامته من النقْصِ والعيبِ والفناء وليس في أسماء الله مصدرٌ إلاّ هذا ومنه قولُه تعالى «ألسَّلامُ المؤمنُ المهيمنُ[٥]» وَالسلامُ الثاني مصدرٌ أي منَّ عليك اللهُ بالسلامة ليطيب عَيْشُنا لأن عيشَ المحِبّ لا يطيبُ إلا بسلامة المحبوب وقوله «أهدى السلام لك السلام» من قول البحتري

اهدي السلامُ لك السلامَ ونعمةً تُهْدي الغليلَ إلى صدور عداكا[٦]

«٣٣ و ٣٤» (الغريب) الأَمْتُ العِوَجُ أو الوَهْدةُ بين كلّ نَشزَيْنِ وفي التنزيل العزيز «لا ترى فيها عوجاً ولا امتا[٧]» والأَمْتُ أيضاً الضعفُ والاسترخاء قال العجاج «ما في انطلاق رَكْبِهِ من أمْتِ[٨]» — وأوّدَ العودَ حناه وعطفه من الأَوَدِ وهو الإعْوِجَاجُ والفعلُ منه أَوِد (س) (المعنى) البيت الأول مثل قوله السابق

لو خـلد الدهر ذا عزٍ لعزته كنتَ الاحقَ بتعميرٍ وتخليدِ[٩]

(١) الشرح ١/٣ (٢) القرآن ٢٨/٧٦ (٣) الشرح ٣/٤٣ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٦٢ (٥) القرآن ٥٩/٢٣
(٦) البحتري ٢٤٩ (٧) القرآن ٢٠/١٠٧ (٨) اللسان (٩) الشرح ٧/٧٦

(٣٥) ما للسّهامِ ولا الحِمامِ ولا لِما تُمضيهِ في العَزَماتِ من مَردودِ

(٣٦) ولقد كفَيْتَ(الف) فكنتَ سيفاً لَيس بالنـــابي ورُكْناً ليسَ بالمهـــدودِ

(٣٧) وإذا نظرتَ إلى الأسِنَّةِ نظرةً أَلقَتْ إليك الحربُ بالإقليـــدِ

(٣٨) وإذا ثَنَيْتَ إلى الخلافةِ اصبعاً وفّيتَ حقَّ النقض والتوكيدِ

(٣٩) وإذا تَصفَحْتَ الأمورَ تدبّراً خُيِّرْتَ في التوفيقِ والتسديدِ

(٤٠) وإذا تشاء بلغتَ بالتّقريب ما لا يبلغُ الحـــكماء(ب) بالتبعيدِ

(٤١) وقبضتَ أرواحَ العِدى وَبَسطْتَها ما بين تَلْيِيْنٍ إلى تَشْدِيدِ

(٤٢) ولقد بَعُدْتَ عن الصفاتِ وَكُنْهِها ولقد قربتَ فكنت غيرَ بعيدِ

(٤٣) فكأنَّكَ المقـــدارُ يعرفُه الورٰى مِنْ غـــيرِ تكييفٍ ولا تحديدِ

(الف) كفاك (كج — كد — بس — م) (ب) الأعداء (لق — كج — مج)

«٣٥» (المعنى) المردودُ من المصادرِ الواردةِ على مفعولٍ كمحلوفٍ ومعقولٍ ومجلودٍ وميسورٍ

«٣٦» (المعنى) مفعولُ « كَفَيْتَ » محذوفٌ أي لقد كفيتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك وقَنَعْنَا بك فكُنتَ لنا سيفاً ماضياً لا يرتدُّ عن الضّربةِ وركناً قويًّا لا ينهدمُ .

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) الاقليد[١] (المعنى) وإذا أشرتَ إلى الخلافة بأُصْبُعِكَ اكملتَ حقَّ نقض الأمور وتوثيقِها . وكان ينبغي له أنْ يقول « حق النقض والابرام » كما قال البحتري

تَبَتِ الأَناةِ إذا استبَدَّ برأيه وفّاكَ حقَ النقضِ وَالْإِبْرَامِ[٢]

ولكن لم يساعدْه الرديف وَلِثَنْيِ الأصابع معنى آخر وهو العدُّ والحِسابُ لأنّ العربَ كانوا يثنون الأصابِعَ إذا عَدُّوا ومنه « وبه تُثْنى الخَناصِرُ » أي تُبْتَدَأُ به إذا ذُكِرَ أشكاله وقال الشاعر

فَإِنْ عُدَّ مجدٌ أو قديمٌ لمعشرٍ فَقَوْمي بهم تُثْنى هناك الأصابعُ[٣]

«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣» (المعنى) وأنت بعيدٌ عنّا من جهة الصفاتِ أي لا تَلْحَقُكَ صفة من صفاتنا وقريبٌ مِنّا من جهة شخصِك فكأنّك القَدَرُ الذي يعرفه النّاس ولكنّهم لا يقدرونَ على بيان كيفيّتِهِ وحدِّه . وكَيَّفَ مشتقٌّ من كَيْفَ وهو قولُ المتكلّمين قياسٌ لا سماعَ فيه من العرب وحدّدَهُ جعَلَ له حدًّا

(١) الشرح $\frac{1}{4}$ (٢) البحتري ١٤٧ (٣) اللسان (في مادة ثني)

(٤٤) كُلُّ الشهادةِ مُمكنٌ تكذيبُها إلاَّ بيأسِكَ والعُلى والجُودِ
(٤٥) كُلُّ الرجاء ضلالةٌ ما لم يكنْ في اللهِ أَوْ في رأيكِ المحمودِ
(٤٦) لا حكمةٌ مأثورةٌ ما لم تكن في الوحي أَوْ في مدحِك المسرودِ
(٤٧) لم يَدَّخِرْ عنك المديحَ الجَزْلَ من وَفَّاكَ غايَتَه من المجهودِ
(٤٨) وَلَمَا مَدَحْتُك كي أزيدَكَ سُودداً هل في كمالِك (الف) موضعٌ لمزيدِ
(٤٩) مالي وذلك والزيادةُ عندهم في الحَدِّ نقصانٌ من المحدودِ
(٥٠) أُثْنِيْ عليك شهادةً لك بالعُلى كشهادتي لله بالتَّوْحيدِ

﴿ وقال في سَيْفٍ أفرنجيٍّ (ب) ﴾

(١) وَأبيضٍ من غيرِ طبعِ الهندِ يجولُ بين حدِّه والحدِّ
(٢) أشبَهُ بالماء من الفِرِنْدِ أقدمُ مِن (ج) رام (د) ويَزدجردِ
(٣) تُراثُ يحيى عن أبٍ وجَدِّ من بعدِ ما قَطَّعَ ألفَ غِمْدِ
(٤) جَرَّدَه بين يدَيْ مَعَدِّ قد يُنْصَرُ المولى بسيفِ العبدِ

(الف) صماتك (كح — مح) (ب) (ف — ط) (ج) دام (ف) (د) ورر حرد (ط)

وهو مأخوذٌ من قولهم حَدَّد الدّارَ والأرْضَ إذا أَقام لها حدوداً وكذلك حَدَّهُ (ن) حَدًّا والمقدار في البيت بمعنى القدر الذي يستعمل مع القضاء

«٤٤و٤٥و٤٦و٤٧و٤٨و٤٩و٥٠» (المعنى) ما مدحتك كي أزيدك مجداً وشرفاً لأنّه ليسَ في كمالك موضِعٌ لزيادةٍ وكيف أفعل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحد تجعل المحدود ناقصاً نحو إذا قلت «شيء» فقط دللت به على كل ما يصدق عليه الشيء و إذا قيّدته بنامٍ خرجتْ منه الجمادات وهكذا الى آخر القيود

« ١ و٢ و٣ و٤ » (الاعراب) قوله « أبيضٍ » مجرور بحرف جرّ مقدّرٍ وهو رُبَّ (الغريب) الفِرِنْدُ وشيُ السّيْف وجوهرُه وهو ما يُرى فيه شِبْهَ غُبارٍ أو مدبّ نَمْلٍ وهو دخيلٌ ليس بعربي وربّما يراد بالفِرِنْدِ السيفُ معرّب برِند بالفارسية (المعنى) المرادُ بقوله « بين حدّه والحدّ » بين حدّيه أي يجولُ بَيْنَ حَدَّيْه فرندٌ

﴿ وقال في السيف المذكور أيضاً ﴾

(١) ومكلَّلٍ بالدُّرِّ من إفرِندِهِ فيه أكاليلٌ من الفُولاذِ
(٢) مما اقتنَى الملِكُ الهِرَقْلُ فلم يزلْ حتى تألَّقَ فوق رأس قباذِ

هو أشبهُ بالماء . وفرندُ السيفِ يُشبِهُ آثارَ أرجُلِ النمل والسيفُ بشُطَبِهِ كأنّه قد جمعَ الماء والنّارَ وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى كقول المعرّي

ما كنتُ أحسَبُ جَفْناً قبل مسكنه في الجَفْنِ يُطْوَى على نار ولا نَهَرِ
ولا ظننتُ صِغارَ النملِ يمكنها مشيٌ على اللُّجِّ أو سَعْيٌ على السُّعُرِ [١]

والسيوف تشبّه لصقالتِها وشِدّةِ بريقِها بالغُدْران كقول المعرّي

تَغْنى عن الوِرد إنْ سَلّوا صوارمَهم أمَامَهَا لاشتِبَاهِ البيضِ بالغُدُرِ

وأمّا قول ابن هانئ « رام » فلعلّه تصحيف سام أو حام وهما ابنا نوح و يزدجرد هو من ملوك فارس و إن كان المراد به يزدجرد الأول فهو الذي خلفه بهرام جور في أوائل القرن الخامس من السنة المسيحية . يَصِف قدامةَ السيفِ

« ١ و ٢ » (الغريب) المكلَّل والاكاليل[٢] — واقتنى المال قَناهُ (ن) أي جمعه وكسبه واتّخذه لنفسه لا للتّجارة (المعنى) قباذ هو أبو كسرى أنوشروان وهو للذي خلفه أنوشروان على عرش ايران في سنة ٥٣١ م . وحاصل القول أن ذلك السيف من الأشياء القديمة حتى كأنّه مما ادّخره القدماء من ملوك الروم والفرس

---

(١) المعري $\frac{1}{٣٨}$ (٢) المرح $\frac{1}{٧٦}$

﴿ القصيدة الثامنة عشرة ﴾

وقال يمدح جعفراً (الف) و يحيى ابنَيْ عليّ و يهنّئ يحيى بجاريةٍ أهداها له جعفر

(١) قِفَا فَلِأَمْرٍ مَا سَرَيْنَا وَمَا نسري ‌ ‌ وَإِلاَّ فَمْشِيَا مثلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكُدْرِي

(٢) قِفَا نَتَبَيَّنْ أينَ ذَا البرقُ مِنْهُم ‌ ‌ ومِنْ أَيْنَ تسري الرِّيحُ عاطرة النَّشْرِ

(٣) لعلَّ ثرى الوادي الذي كنتُ مَرَّةً (ب) ‌ ‌ أزورُهُمُ فيه تَضَوَّعَ للسَّفْرِ

(٤) وَإِلاَّ فذا وادٍ يسيلُ بعنبرٍ ‌ ‌ وَإِلاَّ فما تدري الرِّكابُ ولا نَدري

(الف) جعفر بن علي بن احمد بن حمدون الأندلسي (كج) (ب) لعلي أرى (س — يع)

« ١ » (الغريب) القَطَاةُ طائرٌ في حَجْمِ الحَمَامِ وصوتُه قَطاقَطا وهو نوعانِ الجُونِيُّ أي أسودُ البطنِ والأجنحةِ والكُدْرِيُّ أي الذي هو أغبرُ اللَّوْنِ وأرقشُ الظهرِ وأصفرُ الحَلْقِ سمّيتْ بذلك لصوتها يدلّ عليه قولُ النابغة

تدعو قطا و به تُدْعَى إذا نُسِبَتْ ‌ ‌ يَا صِدْقَهَا حينَ تدعوها فتنتسب[1]

وقيل سمّيتْ بذلك لثقلِ مَشْيِها من قولهم قطا يقطو اذا ثَقُلَ مَشْيُهُ (المعنى) قوله « ما » موصولةٌ أي قفا فالّذي سَرَيْنَا من السُّرَى ونَسْرِي منه فهو لأمرٍ وَإِنْ لم تَقِفَا فامْشِيَا مَشْياً متثاقلاً كما يمشي القَطَا الكُدريّ . إِعْلَمْ أَنَّ الأمرَ الّذي يسري له المحبُّ هو الوُصولُ الى أحِبَّائه أَوْ الى ديارِهم كقول امرىء القيس

قِفَانَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ ‌ ‌ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخولِ فحَوْمَلِ[2]

يقولُ لصاحبه قِفَا إِنْ كنتُما وصلتُما الى ديارِ أحبّائِنا لأنّنا سَرَيْنَا قبلَ هذا ونَسْرِي الآنَ لنيلِ هذا المطلوبِ وَإِنْ لم يكن مطلوبُكم هذا فلا حاجةَ بنا الى أَنْ نُكَلِّفَ أنفُسَنا بالإسراع في المَشْيِ وَامْشِيَا مَشْياً متثاقلاً كما يمشي القَطَا الكُدريُّ . يظهرُ من الأبياتِ التّالية أَنَّ العاشقَ متحيّرٌ جدًّا

«٢ و٣ و ٤» (الغريب) النشر الرائحة الطيبة يقال « نشر طيب » — وضاعَ المسكُ وتضوّعَ بمعنًى أي تحرّكَ فانتشرتْ رائحتُه — والسَّفْرُ جمعُ سافرٍ كصاحبٍ وصَحْبٍ ورجلٌ سافِرٌ بمعنى ذو سَفَرٍ وليس على الفعل لأنه لم يُرَ له فِعْلٌ وقومٌ سَافِرٌ وسَفْرٌ وأَسْفَارٌ وسُفَّارٌ بمعنًى واحدٍ وقد يكون السَّفْرُ للواحد قال « عوجي عليّ فانني سَفْرُ » — والرّكاب[3] (المعنى) يصف شدّة تحيّره في معرفة دار حبيبته

---

(١) النابغة ١١٥ (٢) المعلقات ٣ (٣) الفرح ؟

(٥) أكُلَّ كِناسٍ في الصَّرِيمِ تَظُنُّه ... كِناسَ الظِّباءِ الدُّعْجِ والشُّدُنِ العُفْرِ

(٦) فهَلْ عَلِمُوا أنّي أسيرٌ بأرضهم ... وما لي بها غيرُ التَّمسُّفِ (الف) من خُبْرِ

(٧) ومن عَجَبٍ (ب) أني أُسائِلُ عنهم ... وَهُمْ بينَ أحْناءِ الجَوانِحِ والصَّدْرِ

(٨) ولي سَكَنٌ تأتي الحوادثُ دونه ... فيبعُدُ عن عيني وَيقرُبُ من فِكْري

(٩) إذا ذَكرتْهُ النفسُ جاشَتْ لِذِكْرِه ... كما عَثَرَ السَّاقي بكأسٍ مِنَ الخَمْرِ

(الف) التعيف (كج) (ب) وهل عجبوا (كد — ا س — م)

«٥» (الغريب) الصَّرِيمةُ الرَّملةُ المنصرمةُ من الرِمال ذاتُ الشجر ومنه قولُهم «هو أفْعَى صريمٍ» أي حيَّة خبيثةٌ — والدُّعج جمع دعجاء وهي التي في عينها دُعْجَةٌ كظُلمةٍ وهي سوادُ العين مع سَعَتِها وليلٌ أدعجُ أي أسودُ — والشُدُنُ لعلّه مخفّفُ شُدَّنٍ وهو جمع شادنٍ أي ولد الظبي اذا أُطْلِقَ قالَ طرفةُ

وفي الحيّ أحوى يَنْفُضُ المَرْدَ شادِنٌ ... تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ وتَرْتَدِي[١]

— والعُفرُ جمع أعفرَ وهو من الظِّبَاء ما يعلو بياضَه حُمْرةٌ

«٦» (الغريب) عَسَفَ الطريقَ وعنهُ (ض) مَالَ عنه وعَدَلَ وقيل خَبَطَهُ على غير هدايةٍ وكذلك تعسّفَ الطريقَ وعنه قال زياد بن حمل

متى أمُرُّ على الشَقْراء مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النقَا بمَروحٍ لحمُها زِيَمُ[٢]

وفلانٌ يعتسفُ النّاسَ أي يأخذهم بغير الحقِّ — والخبر بضمّ الخاء العلم بالشيء والتجربة والاختبار يقال «صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ»

«٧» (الغريب) الاحناء جمع حِنْوٍ بكسر الحاء وفتحها وهو الجانِبُ ومنه «هو يتقلَّبُ بين احناء الحق ويتحرّى أحناء الصِّدْق» وهو أيضاً كل ما فيه اعوجاج من البَدَنِ كعَظْمِ الضِلْعِ يقالُ «طوى عليه احناء صدره» مِنْ حَنَاه (ن) اذا عَطَفَه (المعنى) مثلُ هذا قولُه في القصيدة السّابقة

ماذا أُسائِلُ عن مغاني أهلِها ... وضميريَ المأهولُ وهي خَلاءُ[٣]

«٨» (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ ما سكنتَ اليه واطمأننتَ به من أهلٍ وغيره ومنه قولُه تعالى «وَجَعَلَ الليلَ سَكَناً[٤]» والسَّكَنُ المرأةُ لأنها يُسكَنُ اليها وهو أيضاً المنزلُ والبيتُ

«٩» (الغريب) جاشتِ النَّفسُ (ض) ثارَتْ واضطربتْ وارتفعت مثل القِدْرِ تجيشُ أي تغْلِي

(١) المعلقات ٤٠ (٢) الحماسة ٦١٣ (٣) الشرح ١/٣٢ (٤) القرآن ٦/٩٦

(١٠) وَلم يُبْقِ لي إلاّ حُشَاشَةَ (الف) مُغْرَمٍ (ب) طَوَى نَفَسَ الرَّمْضَاءِ في خَلَلِ الْجَمْرِ

(١١) وَما زِلْتُ تَرْميني اللَّيالي بِنَبْلِها وَأَرْمي اللَّيــالي بالتّجلّدِ والصَّبْرِ (ج)

(١٢) وَأَحمِلُ أَيَّامي عَلَى ظَــهرِ غَادَةٍ (د) وتَحْمِلُني منهـا عَلَى مركبٍ وَعْرِ (هـ)

(الف) وما غادروا (كح — مح) (ب) مهجة (كد)
(ج) وما منعوني بالبكاء عليهم ولكن تولوا بالتجلد والصبر (كح — مح)
(د) آلة (كح — كد — س — بع — م)
(هـ) ولن تعي الأيام حتى أكفها وأحلها مني على مركب وعر (كح — ط)

فيرتفعُ مَا فيها وكذلك الصّدرُ اذا لم يقدر على حَبْسِ ما فيه . وأصلُ المعنى في هذه المادّة الحَرَكةُ والاضطرابُ قال عَمرو بنُ مَعدِي كَرِبَ

فجاشتْ اليَّ النّفسُ أوّلَ مرةٍ فرُدّتْ على مكروهها فاستقرّتِ(١)

وَعَثَرَ الفرسُ (ن — ض — ك) عَثْراً وعِثاراً زَلَّ وكَمَا يقال «عثَرَ في ثوبه وعثر به فرسُه فَسَقطَ» ومن المجاز العُثور بالضّمّ الإطّلَاعُ على أمْرٍ من غير طَلَبٍ يقالُ « عَثَرَ على سِرِّ الرّجلِ » وَأعْثرَه أطْلعَه وفي التّنزيل العزيز « فإنْ عثر على أنّهما اسْتَحقّا إِثماً(٢) »

«١٠» (الغريب) الحُشاشةُ بالضّمّ بقيّةُ الروحِ في جَسَدِ المريضِ وَالجريح وهي الرَّمَقُ قال الشّاعرُ

وما المرءُ ما دامتْ حُشَاشَةُ نفسِه بمُدْرِكِ أطرافِ الخُطوبِ ولا آلِ(٣)

— والمُغْرَمُ كمُكْرَمٍ أسيرُ الحُبّ والدَّيْنِ والمُولَعُ بالشيء من الغَرام وهو الحُبُّ المُعذِّبُ للقلْبِ وهو أيضاً الشرُّ الدائمُ والعذابُ اللازمُ وما لا يُستطاعُ أن يُتفَصّى منه ومنه قولُه تعالى « إنَّ عَذابَها كانَ غَرَاماً(٤) » والغَريمُ انما سُمِّيَ غريماً لأنه يطالبُ حقَه ويُلحُّ حتى يَقبِضَهُ — والرَّمضاء والرمْضُ شدةُ الحَرّ والرمضاء أيضاً الأرضُ الحارّة الحاميةُ من شدّةِ الشمس قال الشّاعر

المستجيرُ بعمرٍو عنـــدَ كُرْبَتِهِ كالمستجيرِ من الرَّمْضَاءِ بالنارِ(٥)

(المعنى) وقد أشرفتُ على الهلاكِ ولم يُبْقِ المنزلُ أو الأهلُ في جسدي إلا رَمَقاً من حياتي كانّه رمق عاشق طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجمر ويمكن أن يكون الصواب « ولم تَبْقَ لي إلا حُشاشةُ مُغْرَمٍ »

«١١ و ١٢» (الغريب) الوَعْرُ بالفتح المكانُ الصّلب الحَزْنُ ضدّ السَّهْل يقال « مكانٌ وَعْرٌ وطريقٌ وَعْرٌ ومطلبٌ وَعْرٌ » والفعلُ منه وَعُرَ (ك) وتوعَّرَ (المعنى) أرادَ بأيّامه أهلَ زمانِه يقول أعَاملُ أهلَ زماني باللِّينِ والملاطفةِ وهم يُعاملونني بالشِدةِ والظلم وقوله « على ظهر غادةٍ » أي على ظهر مركبٍ سهْلٍ والغادة المرأة الناعمة اللينة البينة الغَيَدِ مِنْ غَيِدَتِ الجاريةُ اذا مالت عنقها ولانت أعطافها

(١) الحماسة ٧٤ (٢) القرآن ٥/١٠٦ (٣) اللسان (٤) القرآن ٢٥/٦٥ (٥) الفرائد ٢/٢٤٦

(١٣) وآليتُ لا أُعطِي الزمانَ مَقادَةً ... إلى مثلِ يحيي ثم أُغضِيْ على وَتْرِ (الف)

(١٤) وأنجَدَني يحيي عَلَى كل حادثٍ ... وقلَّدَني منـــه بصَمصامَتَيْ عَمْرِو (ب)

(١٥) وَخَوَّلني مَا بَيْنَ نَجْدٍ إلى لُهًى ... وَأَوْرَثَني ما بَيْنَ عُقْرٍ إلى عُقْرِ

(١٦) حَلَلْتُ به في رأسِ غُمْدانَ مَنْعَةً ... وتوّجني تاجاً من العِزّ والفخرِ

(الف) وقد شد ربدي والسان وساعدي ... فا ليت لا أعضى لدهري على وتر (كح — مح)

(ب) وقام الى الايام وهي تنوشي ... ىارلها دوني بسمصامتي عمرو (كح — كد — بس — بغ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادَنَه أي انقاد له وكذلك أعطاه قيادَه مِنْ قَادَ الدابّةَ (ن) قَوْداً وقياداً ومَقَادَةً وهو نقيضُ ساقَها فان القَوْدَ من قُدَّامٍ والسَّوْقَ من خَلْفٍ والقِيادُ والمِقْوَدُ ما تُقادُ به الدابّةُ من حَبْلٍ ونحوِه والجمع مقاوِدُ وفلانٌ سَلِسُ القِيادِ أيْ يُطاوِعُك على هواكَ — وأغضى الرجُلُ عينَه قارَبَ بينَ جَفْنَيْها وطَبَّقَهما حتى لا يُبْصِرَ شيئاً ومن المجاز « أَغْضَى فلانٌ على الشيء » أي سَكَتَ ثم استُعمل في الحِلم فقيلَ أَغْضَى على القذى إذا صبر وَأَمْسَكَ عفواً عنه - وَالوَتْرُ[1] — وَأَنجَدَه عليه أعانَه عليه وكذلك نَجَدَهُ (ن) (المعنى) وأقسمتُ أَنْ لن أخضَع للزمانِ إذا منعني عن قصدي إلى يحيي وأَنْ لن أصبر على ظلمه وكيف أصبرُ وقد أعانني يحيي على كل حادثٍ وقلّدني من عنده بسيفين كصَمصامتي عمرو والصَّمصامةُ اسمُ سيفِ عمرو بن معديكرب ولمّا وَهَبَه لسعيد ابن العاص قالَ

خليلٌ لم أَخُنْه ولم يَخُنّي ... على الصَّمصامة السيفِ السلامُ

خليلٌ لم أَهَبْه عن قِلاه ... ولكنّ المواهبَ في الكرامِ

حبوتُ به كريماً من قريشٍ ... فسُرَّ به وصِيْنَ عن اللئامِ[2]

وقال نهشل بن جريّ

أخٌ ماجدٌ ما خَانني يوم مشهدٍ ... كما سيفُ عمرو لم تَخُنْهُ مَضارِبُه[3]

وكل سيفٍ صارمٍ لا ينثني فهو صَمصامٌ وصَمصامةٌ ويُروى أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً مَنْ أجودُ العرب قيل له حاتمٌ. قال فمن شاعِرُها قيل امرؤ القيسِ . قال فمن فارِسُها قيل عمرو بن معديكرب . قال فأيّ سيوفها أمضى قيل الصَّمصامةُ[4]

«١٥» (الغريب) خوّل[5] — وَاللُّهى[6] — والعُقْرُ بضمّ العين القَصْرُ وهو أيضاً وسطُ الدار وأصلُها ومنه « عُقْرُ دارِ الاسلام الشامُ »

«١٦» (الغريب) منُعَ فلانٌ والحِصْنُ (ك) مناعةً ومَناعاً قَوِيَ واشتدّ وكل مُعْتَزٍّ ومتعسّرٍ لا يُرام

---

(١) الشرح ٩/٤٤ (٢) اللسان (٣) الحماسة ٣٩٧ (٤) المبرد ٤٠ (٥) الشرح ١/٣٢ (٦) الشرح ٦/٣٤

(١٧) وما عِبْتُـــهُ إلاّ بأنّي وَصَفْتُهُ ‏ ‏ وَشبّهْتُهُ يوماً من الدهر بالقَطْرِ (الف)

(١٨) وَمَا ذاكَ إلاّ أنّ ألْسُنَنَا جَرَتْ ‏ ‏ عَلَى عادةِ التشبيه في النظمِ وَالنثرِ

(١٩) فلا تسألاني عن زماني الذي خَلاَ ‏ ‏ فوَالعَصْرِ إني قبلَ يحيى لفي خُسْرِ

(٢٠) وحسبي بجَذْلاَنٍ كأنَّ خِصالَه ‏ ‏ أكاليلُ دُرٍّ فوق نَصلٍ من التِّبرِ

(٢١) رقيقِ فِرِنْدِ الوجهِ والبِشر والرِّضى ‏ ‏ صقيلِ حواشي النفسِ والظرفِ والشعرِ (ب)

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده ‏ ‏ بشيء سوى قول المشبّه في القطر (كح — ط)

(ب) صقيل حواشي الدهر والحلم والنهى ‏ ‏ عتيق فرند السيف والوجه والبشر (كد — بس — بغ)

ولا يُوصَلُ اليه فهو مَنيعٌ وفي اللغة المنعة بتحريك النون (المعنى) غُمدانُ قَصْرٌ بناحية صَنعاء اليمن قبل هو من بناء سُليمان على نبيّنا وعليه الصلوة والسّلام وله ذِكرٌ في حديث سيف ابن ذي يَزَنٍ قال ثعلبة بنُ عمر العبديّ

ولو كنت في غُمْدانَ يحرس بابَه ‏ ‏ أراجيلُ أحبوشٍ وَأسْوَدُ حالِفُ

إذاً لأتَتْني حيث كنتُ منيتي ‏ ‏ يخبّ بهـا هادٍ لإثرِيَ قائفُ[1]

ومما قيل في وصف قصر غُمْدان

يسمو إلى كبد السماء مصعّداً ‏ ‏ عشرين سقفاً سمكها لا يقصرُ

ومنَ السحاب معصّب بعمامة ‏ ‏ ومِنَ الغمام منطّق ومؤزّرُ

مُتلاحكاً بالقِطر منـــه صخره ‏ ‏ والجزع بين صروحه والمرمر[2]

«١٧ و١٨ و١٩» (المعنى) واضِحٌ والبيتُ التاسع عشر فيه إشارةٌ إلى قوله تعالى « والعصرِ إنّ الانسان لفي خسرٍ[3] » ولقد أبدَعَ حيث أقسم بالعصر في ذكر الأزمنة

«٢٠ و٢١» (الغريب) الجَذْلاَنُ الفرحانُ يقال هو جَذِلٌ بكذا ونفسُه جذلى — والأكاليل[4] — والتِبْرُ ما كان من الذَهَبِ غيرَ مضروب فاذا ضُرِبَ دنانيرَ فهو عَيْنٌ وقيل هو ما استُخْرِجَ من المَعْدِنِ من ذهبٍ وفِضّةٍ وجميعِ جواهر الأرض قَبْلَ أنْ يُصاغَ قال الشاعرُ

كلّ قوم صِيغةٌ من تِبْرِهم ‏ ‏ وبنو عبدِ منافٍ من ذَهَبْ[5]

— والفرند والافرند وَشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شبه غبار أو مدبّ نمل وهو دخيل وربما يراد بالفرند السيف نفسه معرّب برند بالفارسية (المعنى) واضِحٌ وحواشي المنطق يُوجدُ نظيرُه في قول ذي الرمة

لها بَشَرٌ مثـــلُ الحريرِ ومنطِقٌ ‏ ‏ رخيمُ الحَواشِي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[6]

---

(١) المفضليات ٥٦٣ ‏ (٢) العرب قبل الاسلام ١٤٦ ‏ (٣) القرآن ١٠٣/٢ ‏ (٤) الشرح ١٦/٧

(٥) اللسان ‏ (٦) اللسان (في مادة نزر)

(٢٢) فيا ابنَ عليٍّ ما مَدَحْتُكَ جاهِلاً فإنّك لم تُعْدَلْ بِشَفْعٍ ولا وَتْرِ
(٢٣) وَيا ابنَ عليٍّ دُمْ لِمَا أنتَ أهْلُهُ فأهْلٌ لِعَقْدِ التّاجِ دُونَ بني النَّضْرِ
(٢٤) فتًى عنـدهُ البيتُ الحرامُ لآمِلٍ ولي مِنْهُ ما بينَ الحَجُون إلى الحِجْرِ
(٢٥) وَلمَّا حططتُ الرحْلَ دون عِرَاصِه أخذتُ أمانَ الدهر من نُوَبِ الدَّهرِ
(٢٦) وكادَ نَدَاه لاَ يَفِي بالّذي جَنَى عليّ من الإثْمِ المُضَاعَفِ وَالوِزْرِ
(٢٧) وذلك أنّي كنتُ أَجْحَدُ سَيْبَه ومعروفَه عندي لعجزي عن الشكرِ

قالَ صاحبُ اللِسانِ في شرح رخيم الحواشي يعني أنّ كلامَها مختَصَرُ الأطرافِ وقوله « صقيل حواشي النفس والظرف والشعر » نظيره في قول أبي تمام

رقيقُ حواشي الحلمِ لو أنّ خُلقه بكفّيك ما ماريتَ في أنه بُرْدُ[١]

«٢٢ و٢٣» (المعنى) لم تُعْدَلْ « الخ » أي لم تُسَوَّ بأحَدٍ من النّاس ولم تُوازَنْ به من العِدْلِ بالكسر وهو المِثْلُ والنَّظيرُ تقول « عندي عِدْلُ غلامِك وعِدْلُ شاتِك » إذا كانَ غلامٌ يعدِل غلاماً وشاةٌ تعدل شاةً فاذا أردتَ قيمتَه من غير جنسه فتحتَ العين ومنه « من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً[٢] » والمرادُ ببني نضرٍ قريشٌ والنضر أبو قُريش وهو النضر بن كنانة بن خُزَيْمَة بن مدركة بن الياس بن مضر

«٢٤» (المعنى) الحَجون بفتح الحاء موضعٌ بمكّة عند المحصَّب وهو الجبلُ المُشْرِفُ بِحِذاء المسجد الذي يلي شِعْبَ الجزّارين[٣] والحِجر بكسر الحاء ما حواه الحطيمُ المدارُ بالكعبة من جانب الشمال و يقال له « حجر اسميل » وكل ما حجرتَه من حائطٍ فهو حِجْرٌ

«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرَّحْلُ مركبٌ للبعير أصغر من القَتَب — والعِراصُ[٤] — ولا يَفِي هذا الشيء بذلك الشيء أي يَقصُرُ عنه ولا يُوازِيه — والوِزْرُ الحِمْلُ الثقيلُ والذَّنْبُ لثقله ومنه قولُه تعالى « وَلَا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى[٥] » وأكثرُ ما يُطْلَقُ الوِزْرُ في الحديثِ على الذَّنْبِ والإثمِ — والسَّيْبُ[٦] (المعنى) لعلّ المراد بقوله « وكاد نداه الخ » أنّ الممدوحَ أكْثَرَ من إحسانه إليّ بحيث صِرْتُ عاجزاً عن شكره فكأنّه ظلمني لأنه حَمَّلني من جُوده ما لا طَاقَةَ لي به فظلمه هذا أَزْيَدُ مِنْ إحسانِه وقريبٌ من هذا قولُه الآتي

سَحَّ شُؤْبُوبُهُ فَأَجْرَى شِعَابِي وَطَمَا بَحْرُه فَأغْرَقَ فُلْكي[٧]

(١) أبو تمام ٦١ (٢) النهاية ١/٣٢٤ (٣) مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ٣٤٧ (٤) الشرح ١/٣ (٥) القرآن ٦/١٦٤ (٦) الشرح ٥/٣ (٧) الشرح ٨/٣٢

(٢٨) إذا أنا لم أقدِرْ على شُكرِ فضلِه فكيفَ بشكرِ اللهِ في موضعِ الحشرِ (الف)

(٢٩) حَنيني اليــه ظاعِناً ومُخيّماً (ب) وليسَ حنينُ الطيرِ إلاَّ إلى الوَكْرِ

(٣٠) فما راشَتِ الأملاكُ سَهْماً يَرِيشُهُ وما بَرَتِ الأملاكُ سَهْماً كما يَبْرِي

(٣١) فقد قَيَّدَ الجُرْدَ السوابقَ بالرُّبَى وقَطَّعَ أنفاسَ المناجيجِ بالبُهْرِ

(٣٢) فيا جبــلاً من رحمةِ اللهِ باذخاً اليه يَفِرُّ العُرْفُ في زَمَنِ النُّكْرِ

(٣٣) فداؤكَ حتى البدرُ في غَسَقِ الدُّجى منيراً وحتى الشمسُ فضلاً عن البدرِ

(٣٤) سَلَبْتَ الحُسامَ المشرفيَّ خِصالَهُ فهزَّتُه فيــه ارتعادٌ من الذُّعْرِ

(٣٥) ولو قيــل لي مَنْ في البريَّةِ كُلِّها سِوَاكَ على علمي بها قلتُ لا أدْري

(٣٦) ألستَ الذي يَلْقَى الكتائبَ وَحْدَه ولو كُنَّ من آناء لَيْلٍ ومِنْ فَجْرِ

(٣٧) ولو أنَّ فيها رَدْمَ يأجوجَ مِنْ ظُبَى مُشَطَّبةٍ أو مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ سُمْرِ

(الف) أتفصح في الدنيــا أياديه موقفي فكيف أيادي الله في موقف الحشر (كح — كد — س — ط)
(ب) اليه يحن النازح الدار عاوياً (كح — مح)

«٢٨ و٢٩ و٣٠» (الغريب) راشَ السهمَ (ض) وريَّشَه بمعنًى أي ألْزَقَ عليه الرِّيشَ ليُرْمىٰ به — وبَرَى السهمَ والعُودَ والقلمَ نحتَه يقال « فلانٌ لا يريشُ ولا يبري » أي لا يضرُّ ولا ينفعُ

«٣١» (الغريب) البُهْرُ بضمِّ الباء تتابُعُ النَّفَسِ وَانقِطاعُه من الإعياء و بعبارةٍ أُخْرَى هو ما يعتري الانسانَ عند السعيِ الشّديدِ والعَدْوِ من النهيجِ وتتابعِ النفَسِ والفعلُ منه بُهِرَ بالبناء المجهولِ أيْ عدا حتّى غلبَه البُهْرُ فهو مبهورٌ وبهيرٌ قال بعضهم « ان البخيل إذا سألتَ بَهَرْتَه » (المعنى) فرّةً يَرْبِطُ الخيلَ بالرُّبى لتَرعَى نباتَها فتصيرَ عُدَّةً للحربِ ومرّةً يُجْرِيْها في الميدان لترويضِها وتدريبِها حتى تنقطعَ أنفاسُها من الإعياء

«٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧» (الغريب) الآناء جمع إنْيٍ وِزانَ مِعًى وآناء اللّيلِ ساعاتُه ومنه قولُه تعالى «ومن آناء اللَّيلِ فَسَبِّحْ[١]» — والرَّدْمُ السَدُّ بين يأجوج ومأجوج مِنْ رَدَمَ البابَ والثّلمة (ص) إذا سدَّه ومنه قولُه تعالى «أَجْعَلْ بينكم و بينهم رَدْماً[٢]» (المعنى) واضِحٌ وقوله «ولو كُنَّ الخ» اي ولو كنَّ مَهِيبةً كثيرةً كساعات الليل والنّهار ولو أنّ فيها سَدَّ يأجوج ومأجوج مبنيًّا بالسيوفِ والرماحِ الجيّدةِ وقد سبق شرحُ السَدِّ[٣]

---

(١) القرآن ٢٠/١٣٠ (٢) القرآن ١٨/٩٥ (٣) الشرح ١٦/٥٦

(٣٨) فرِفْقاً قليــلّا أيها الملكُ الرِّضى بنفسك واتْرُكْ منك حظًّا على قَدْرِ (الف)

(٣٩) فذاك وهــذا كُلُّه أنت مُـدْرِكٌ فأشْفِقْ عَلَى العَلْيَا وَأشْفِقْ عَلَى العمرِ

(٤٠) فبِالسّعيِ للعلْيــا يُشادُ (ب) بناؤها وفي اللهو أيضاً راحة النفسِ والفكرِ

(٤١) ومن حق نفسٍ مثلِ نفسِك صَوْنُها لِيوم القَنَا الْخَطِّيِّ والفَتْكَةِ البِكْرِ

(٤٢) ولو لم تُرِحْ صِيْـدُ الملوكِ نفوسَها وَنَيْنَ لِما مُحَمِّلنَ من ذلك الإِصْرِ

(٤٣) غَضَارةُ دنيـا واعتــدالُ شبيبةٍ فمالَكَ فيِّ اللذّاتِ واللهوِ من عُذْرِ

(٤٤) ولا خيرَ في الدنيـا إذا لم يَفُزْ بهـا مليكٌ مُفَدًّى في اقتبالٍ من العُمْرِ

(٤٥) ألا انْعَمْ بأيّامٍ ألذَّ من المُــنَى (ج) تحلّتْ بآدابٍ أرقَّ من السِّحْرِ

(٤٦) فرغتَ من المجد الذي أنت شائدٌ فَجُرَّ ذُيولَ العيشِ في الزّمَنِ النَّضْرِ

(الف) وللحرب أيام وللسلم أعصر فلا تكرهن النفس إلا على قدر (كح — مح — ط)
(ب) (ح) شاد (غيرها) (ج) أرى لك أياماً ألد من الهوى (كح)

«٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١» (الغريب) الخَطِيُّ(١) — والبِكْرُ من الفتكاتِ الضّربةُ القاطعةُ القاتلةُ قيل ولا ثنى ومنه « كانت ضَرَبَاتُ عليٍّ أبكاراً » وبِكْرُ كلِّ شيءٍ أوّلُه . وكل فَعْلَةٍ لم يتقدّمْها مِثْلُها فهي بِكْرٌ يقال « ما هذا الأمرُ منك بِبِكْرٍ ولا ثِنْيٍ » والبِكْرُ في الأَصْلِ العذراء

«٤٢» (الغريب) وَنَى الرجلُ في الأمر (ض) يَنِي ووَنِيَ (س) يَوْني وَنْياً فترَ وضَعُفَ وكلَّ وأعْيَا — والإِصْرُ بالتثليث الثِّقْلُ ومنه قولُه تعالى « ولا تحمل علينا إِصْراً كما حَمَلْتَه على الّذين من قبلنا(٢) » وهو أيضاً الذّنْبُ (المعنى) صِيدُ الملوك أي الملوكُ الصِيدُ أي الكبارُ

«٤٣» (الغريب) الغضارةُ الخِصْبُ وطِيْبُ العيشِ وغَضِرَ الرّجلُ (س) بالمال كَثُرَ مالُه وأخْصَبَ بعد إقتارٍ فهو غَضِرٌ

«٤٤ و٤٥ و٤٦» (الغريب) نَضَرَ الشجرُ والوَجْهُ واللونُ وكلُّ شيءٍ (ن — س — ك) نَعِمَ وحسُنَ فهو ناضِرٌ ونَضِرٌ والاسمُ منه النَّضْرَةُ ومنه قولُه تعالى « تَعْرِفُ في وجوههم نَضْرَةَ النّعيم(٣) »

(١) الشرح ٩٤/٧ (٢) القرآن ٢/٢٨٦ (٣) القرآن ٨٣/٢٤

(٤٧) لَتَهْدَا جِيادٌ ليس تنفكُّ من سُرَى وَيَسْكُنُ عِيْسٌ (الف) ليس تنفكُّ من نَفْرِ
(٤٨) ومثلُك يَدْعو الْمُرْهَفَ العَضْبَ عزمُه وَتَدْعُو هواه كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخصْرِ
(٤٩) وَمَازِلْتَ تُرْوِي السيفَ في الرَّوْعِ من دم فحقُّكَ أَنْ تُرْوي الثَّرى من دم الْخَمْرِ
(٥٠) وَتَنْعَمَ بالبيضِ الأوانِسِ كالدُّمى وَتَرْفُلَ من دُنْياكَ في حُلَلٍ خُضْرِ
(٥١) وَإِنَّ الَّتي زَارَتْكَ في الْخِدْرِ مَوْهِناً أَحَقُّ الْمَهى بِالْخُنْزُوَانَةِ والكِبْرِ

(الف) (طن) غمض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «غُمْضٌ» فيه نظرٌ لعلّه تحريفُ «عِيْسٍ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تَزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ والعيسُ التي لا تَزالُ تَعْدو لَتَسْكُنُ يعني أنّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والابلِ وقوله «تهدء» من هَدَءَ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصّوتِ وغيرِهما يقال هدأَتْ أصواتُهم وقد يقالُ هدا بابدال الهمزة الفاً كقوله

إنَّ السِّباعَ لَتَهْدا عَنْ فَرائسها والناسُ ليس بهادٍ شَرُّهم أَبَدَا[1]

أراد لَتَهْدَء و بهادىء فأَبْدَلَ الهمزةَ أَلفاً

«٤٨» (الغريب) المُرهَف[2] — والعَضْبُ[3]

«٤٩» (الغريب) الرَّوعُ في الأَصْلِ الفَزَعُ وقد يأتي بمعنى الحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوْعَ قال بِشْر بن أبي خازم

وينصُره قومٌ غِضَابٌ عليكُم متى تَدْعُهم يوماً الى الرَّوع يَرْكبوا[4]

«٥٠» (الغريب) الأوانِسُ جمعُ آنِسَةٍ وهي جاريةٌ طيّبةُ النَّفْس تُحِبُ قُرْبَكَ وحديثَك مِنْ أَنِسَ به (س—ك—ض) أَنساً وأَنَسَةً اذا أَلِفَه وسكَنَ قلبُه به — وَالدُّمى[5] — وَرَفَلَ الرجلُ (ن) جَرَّ ذيلَه وتبختَرَ أو خَطَرَ بيده ومنه

يَرفُلْنَ في سَرَقِ الحرير وقَزّه يَسْحَبْنَ من هُدَّابِه أذيالا[6]

«٥١» (الغريب) الوَهْنُ بعد ساعةٍ من الليل والمَوْهِنُ من الليل كذلك تقول «لقيتُه مَوْهِناً» أي بَعْد وهنٍ — والخُنْزُوَانَةُ بضمّ الخاء في جميع لغاتها الكِبْرُ تقول هو شديدُ الخنزوانة (المعنى) وان الجاريةَ التي زارتْكَ في الليل أحقُّ الجواري الأُخَرِ بالفخر والكِبْر بما نالتْ من الشرفِ بزيارتك

(١) اللسان (٢) الفرح ٦/٤ (٣) الفرح ٣/٣٤ (٤) اللسان (٥) الفرح ٣/٤ (٦) اللسان

(٥٢) يَوَدُّ هِرَقْلُ الرّوم ذو التـاج أنَّهُ يَنالُ الذي نالتْـه من شرفِ القدرِ
(٥٣) حَبَاكَ بها مَنْ أنتَ شَطْرُ فؤادِه وما شَطْرُ شيء بالغنيّ من الشطْرِ
(٥٤) أخوكَ فلا عينٌ رأتْ مثلَه أخًا إذا ما احْتَبى في مجلس النهي والأمْرِ
(٥٥) وقد وقعتْ منك الهديّةُ إذ أتَتْ مواقِعَ بردِ الماء من غَلَلِ الصدرِ
(٥٦) فَمِنْ مَلِكٍ سامٍ إلى مَلِكٍ رضًى (الف) تهادتْ ومن قَصْرٍ مُنيفٍ إلى قَصْرِ
(٥٧) فما هي إلا السَّعْدُ وافقَ مطلعًا وما هي إلا الشَّمْسُ زُفَّتْ إلى البدرِ
(٥٨) سَتَنْمِي لك الأقيالُ من آل يَعْرُبٍ ذوي الجَفَنات (ب) البِيضِ والأوجُهِ الغُرِّ

(الف) (كبح — مح) ليله (عيرهما) (ب) المعلات (كبح)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكذا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي مَنَعَهُ والحِباء بالكسر العطاء يقالُ «حباءٌ كريمٌ» — والشَّطرُ نصفُ الشيء ومنه شطرُ بَيْتِ الشعر أي النصفُ الواحدُ منه — وتهادَى[1]

«٥٨» (الغريب) نَماه جدٌّ كريمٌ (ض) رَفَعَه بالانتساب اليه ومنه قولُ البديع «نَمَتْنِي قريشٌ» وانتمى فلانٌ الى أبيه انتسب واعتزى قال أُنَيْف بن زبّان

دَعَوْا لِنزارٍ وانتمينا لطيّءٍ كأُسْدِ الشّرى إقدامُها وَنِزَالُها[2]

— والأقيال جمع قَيْلٍ وهو المَلِكُ من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قَيْلَةٌ وأصلُه قيِّلٌ كميّتٍ ومَيْتٍ سمي به لأنَّه يقول ما يشاء فَيَنْفُذُ والمِقْوَلُ أيضاً القيلُ بلغة أهْلِ اليمن والجمع مقاوِلُ — ويعرب[3]
— والجَفَنَاتُ واحدُ الجَفْنَةِ وقالوا أعظمُ القِصاعِ الجَفْنَةُ ثم القَصْعةُ تُشْبِعُ العشرةَ ثمَّ الصفحة تُشبع الخمسة
— والغرّاء أي البيضاء أي مملوءةٌ بالشَّحْمِ والدُّهْنِ وفي الحديث «وأنت الجفنةُ الغرّاء[4]» سمّي السيد المطعامُ جَفنةً لأنه يُطْعِمُ النّاسَ فيها قال المثقب العبيدي

مُتْرَعُ الجَفْنةِ رِبْعِيُّ النَّدى حَسَنٌ مجلسُه غيرُ لُطَمْ[5]

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدةٌ كما لا يخفى من شرح «نمى» ولو قال وتَنْمِي بدل ستنمي لكان أحسنَ وأبلغَ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «سَتَنْمِي الى الأقيال» أي سترتفع الى الأقيالِ لأنّ «نمى» (ض) أيضاً بمعنى انتمى كقول تأبّطَ شرًّا

(١) الشرح ١/١٠ (٢) الحماسة ٨٠ (٣) الشرح ٤/٣٣ (٤) النهاية ١/١٦٨ (٥) المفضليات ٥٩٢

(الف)

(٤٧) لَتَهْدَا جِيادٌ ليس تنفكُّ من سُرًى وَيَسْكُنُ عِيْسٌ ليس تنفكُّ من نَفْرِ

(٤٨) ومثلُك يَدْعو الْمُرْهَفَ العَضْبَ عزمُه وَتَدْعُو هواه كُلَّ مُرْهَفَةِ الْخَصْرِ

(٤٩) وَمَازِلْتَ تُرْوِي السيفَ في الرَّوْعِ من دم فَحُقَّكَ أنْ تُرْوِي الثَّرى من دم الْخَمْرِ

(٥٠) وَتَنْعَمَ بالبِيضِ الأوانِسِ كالدُّمى وَتَرْفُلَ من دُنْياكَ في حُلَلٍ خُضْرِ

(٥١) وَإنَّ الَّتي زَارَتْكَ في الْخِدْرِ مَوْهِناً أحَقُّ الْمَهَى بِالْخُنْزُوَانَةِ والِكِبْرِ

(الف) (ظن) غمض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «غُمْضٌ» فيه نظرٌ لعلّه تحريفُ «عِيْسٍ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادُ التي لا تزالُ تَسْرِي لتَسْكُنُ والعيسُ التي لا تزالُ تَعْدو لتَسْكُنُ يعني أنّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والابلِ وقوله «تهدء» من هَدَءَ (ف) إذا سكن يكون ذلك في سكون الحركة والصّوتِ وغيرِهما يقال هدأتْ أصواتُهم وقد يقالُ هدا بابدال الهمزة الفاً كقوله

إنَّ السِّباعَ لَتَهْدا عَنْ فَرَائسها والناسُ ليس بهـادٍ شَرُّهم أبَدَا[1]

أراد لَتَهْدَء و بهادىء فأبْدَلَ الهمزةَ ألفاً

«٤٨» (الغريب) المُرهَف[2] — والعَضْبُ[3]

«٤٩» (الغريب) الرَّوعُ في الأَصْلِ الفَزَعُ وقد يأتي بمعنى الحَرْبِ يقال شَهِدَ الرَّوْعَ قال بِشْر بن أبي خازم

وينصُره قومٌ غِضَابٌ عليكُم متى تَدْعُهم يوماً الى الرَّوعِ يَرْكبوا[4]

«٥٠» (الغريب) الأوانِسُ جمعُ آنِسَةٍ وهي جاريةٌ طيِّبةُ النَّفْس تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثَكَ مِنْ أَنِسَ به (س—ك—ض) أنساً وأنَسَةً اذا ألِفَه وسكَنَ قلبُه به — وَالدُّمى[5] — وَرَفَلَ الرجلُ (ن) جرَّ ذيلَه وتبختَرَ أو خَطَرَ بيده ومنه

يَرفُلْنَ في سَرَقِ الحريرِ وقَزِّه يَسْحَبْنَ من هُدَّابِه أذيالا[6]

«٥١» (الغريب) الوَهْنُ بعد ساعةٍ من الليل والمَوْهِنُ من الليل كذلك تقول «لقيتُه مَوْهِناً» أي بَعْدَ وهنٍ — والخُنْزُوَانَةُ بضمّ الخاء في جميع لغاتها الكِبْرُ تقول هو شديدُ الخنزوانة (المعنى) وان الجاريةَ التي زارتْكَ في الليل أحقُّ الجواري الأُخَرِ بالفخر والكِبْر بما نالتْ من الشرفِ بزيارتك

---

(١) اللسان (٢) القمرح $\frac{٦}{٤}$ (٣) القمرح $\frac{٨}{٣٤}$ (٤) اللسان (٥) القمرح $\frac{٢}{٣}$ (٦) اللسان

(٥٢) يَوَدُّ هِرَقْلُ الرّوم ذو التـــاج أنّهُ يَنالُ الذي نالتْــه من شرفِ القدرِ
(٥٣) حَبَاكَ بهـا مَنْ أنتَ شَطْرُ فؤادِه وما شَطْرُ شيءٍ بالغنيِّ من الشطْرِ
(٥٤) أخوكَ فلا عيــنٌ رأتْ مثلَه أخًا إذا ما احْتَبى في مجلس النهيِ والأمْرِ
(٥٥) وقد وقعتْ منك الهديّةُ إذ أتتْ مواقِعَ بردِ المـاء من غَلَلِ الصدرِ
(٥٦) فَمِنْ مَلِكٍ سامٍ إلى مَلِكٍ رضًى (الف) تهادتْ ومن قَصْرٍ مُنيف إلى قَصْرِ
(٥٧) فما هي إلا السَّعْدُ وافَقَ مطلعًا وما هي إلا الشَّمْسُ زُفَّتْ إلى البدرِ
(٥٨) سَتَنْمِي لك الأقيالُ من آل يَعْرُبٍ ذوي الجَفَناتِ (ب) البِيضِ والأوجُهِ الغُرِّ

(الف) (كج — مج) ليله (غيرهما) (ب) العملات (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكذا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي مَنَعَهُ والحِباء بالكسر العطاء يقالُ «حباءٌ كريمٌ» — والشَّطْرُ نصفُ الشيء ومنه شطرُ بَيْتِ الشعر أي النصفُ الواحدُ منه — وتهادَى[1]

«٥٨» (الغريب) نَماه حدٌّ كريمٌ (ض) رَفَعَه بالانتساب اليه ومنه قولُ البديع «نَمَتْنِي قريشٌ» وانتمى فلانٌ الى أبيه انتسب واعتزى قال أُنَيْف بن زبّان

دَعَوْا لِـنِزارٍ وانتمينا لطيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرى إقدامُها وَنِزَالُها[2]

— والأقيال جمع قَيْلٍ وهو المَلِكُ من ملوك حمير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قَيْلَةٌ وأصْلُه قَيِّلٌ كميِّتٍ ومَيْتٍ سمي به لأنَّه يقول ما يشاء فيَنْفُذُ والمِقْوَلُ أيضاً القيلُ بلغة أَهْلِ اليمن والجمع مقاوِلُ — و يعرب[3] — والجَفَناتُ واحدُ الجَفْنَةِ وقالوا أعظمُ القِصاعِ الجَفْنَةُ ثم القَصْعَةُ تُشْبِـعُ العشرةَ ثمّ الصفحة تُشبع الخمسة — والغرّاء أي البيضاء أي مملوءةٌ بالشَّحْمِ والدُّهْنِ وفي الحديث «وأنت الجفنةُ الغرّاء[4]» سمّي السيد المطعامُ جَفنةً لأنه يُطْعِمُ النَّاسَ فيها قال المثقب العبيدي

مُتْرَعُ الجَفْنةِ رِبْعِيُّ النَّدى حَسَنٌ مجلسُه غيرُ لُطَمْ[5]

(المعنى) اللام في قوله «لك» زائدةٌ كما لا يخفى من شرح «نمى» ولو قال وتَنْمِي بدل ستنمي لكان أحسنَ وأبلغَ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «سَتَنْمِي الى الأقيال» أي سترتفع الى الأقيالِ لأنّ «نمى» (ض) أيضاً بمعنى انتمى كقول تأبَّطَ شرًّا

(١) الشرح ١/٦٦ (٢) الحماسة ٨٠ (٣) الشرح ٣/٦٣ (٤) النهاية ١/١٦٨ (٥) المفضليات ٥٩٢

(٥٩) وقُلتُ لِمُهْدِيهـــا إليك عقيلةً مُقَابلَةَ الأنسَابِ مُعْرَقَةَ النَّجْرِ

(٦٠) حبوتَ بها من ليس في الأرض مِثْلُه لجيشٍ (الف) إذا اصطكَّ العِرابُ (ب) ولا ثَغرِ

(الف) لقرن (كج — مج) (ب) العوالي (كج — مج)

بادرتُ قُنَّتَها صحبي وما كَسِلُوا حتى نميتُ اليها بعد اشراق[1]

و يجوز أن يكون الصواب « ستنمو » من نما الشيء ينمو نموًّا اذا كثر وزاد أي ستكثر من نسلك أقيال يعرب فتدبر

«٥٩» (الغريب) العقيلةُ في الأصل المرأةُ الكريمة المخدَّرةُ قيل لها ذلك لأنها تَعقِلُ صواحبَها عن أن يبلُغنَها . أوْ لأنَّها عُقِلَتْ في خِدْرِهَا أي حُبِسَتْ[2] ثم استُعْمِلَ في الكريم من كل شيء من الذوات والمعاني ومنه عقائلُ الكلام وعقائلُ البحرِ دُرَرُه — والمقابَل الكريمُ النسب مِنْ قِبَل أبو يه وقيل « رجل مقابَل مدابَرٌ » كريمُ الطَّرفين[3] — والمُعْرَقُ في الحَسَبِ والكرمِ الذي له عِرقٌ في ذلك أي أصلٌ فيه و يقال أيضاً مُعْرِق وعريقٌ كما يقالُ مُؤلِم وأليم ومنه قولُ قتيلة بنت النضر بن الحرث

أمحمّدٌ ولأنتَ ضِنْءُ نجيبـــة في قومها والفحلُ فحل مُعْرِقُ[4]

أي عريقُ النَّسب أصيلٌ و يُستعمل في اللُّؤم أيضاً وأعرَقَ الرجل وكذلك أُعْرِقَ في الكرم صار عريقاً فيه وكذلك الفرَسُ وغيرُه — والنجر الأصْلُ (المعنى) وقُلت لمن أهداها الى يحيى وهو جعفر خُذْ لنفسك حرةً كريمةً نجيبةَ الطرفين أصيلة النَّسَبِ

«٦٠» (الغريب) اصطكَّتْ رُكبتاه اضطربتا وضربتْ احداهما الأخرى عند المشي واصطكَّ القوم بالسيوف تضاربوا بها من صكَّه (ن) اذا ضَرَبَه شديداً ومنه « فصَكَّتْ وجهَها » أي لطمتْ بأطراف الأصابع جبهتَها فعلَ المتعجّب (المعنى) أعطيتَها مَن هو عديمُ النظير في الحرب اذا تَضَاربتْ رُكَبُ الخيلِ العِرابِ وعراقيبُها في العَدْوِ ومَنْ هو عديمُ النظير في الثغر ومحافظتِه وفي بعض النسخ « اذا اصطكّ العوالي » أيْ اذا تقارعتْ رؤوسُ الرماح

(١) المفضليات ١٧ (٢) الحريري ١٤٦ (٣) الأساس (٤) الحماسة ٤٣٧

(٦١) فيا جعفرَ العَلياء يا جعفرَ النَّـــدى ‌ ‌ ‌ ويا جعفرَ الهيجاء يا جعفرَ النّصرِ

(٦٢) لنعم أخاً (الف) في كلّ يوم كريهةٍ ‌ ‌ ‌ تصولُ به غيْرَ الهِدَانِ ولا الغَمرِ

(٦٣) كبدرالدجى كالشمس (ب) كالفجر كالضحى ‌ ‌ ‌ كصرف الرّدى (ح) كالليثِ كالغيثِ كالبحرِ

(٦٤) لعمري لقـد أُيِّدْتَ يومَ الوغى به ‌ ‌ ‌ كما أُيِّدَتْ كفَّاك بالأنمل العشرِ

(٦٥) لذلك (د) ناجى الله موسى نبيُّـــه ‌ ‌ ‌ فنادى أنِ اشْرَحْ ما يضيقُ به صدرِي

(٦٦) وَهَبْ لي وزيراً من أخي أستَعِنْ به ‌ ‌ ‌ وشُدَّ به أزْري وأشرِكْه في أمري

(٦٧) لنِعْمَ نِظَامُ الأمرِ (ه) والرُّتَبِ العُلَى ‌ ‌ ‌ ونِعْمَ قِوَامُ المُلْكِ والعَسْكَرِ المَجْرِ

(٦٨) إليك انتمى في كل مجدٍ وسُودَدٍ ‌ ‌ ‌ ويَكفيه أنْ يُعْزَى إليك من الفخْرِ

(الف) اخ ما اخ (كج — مح) (ب) في النور (كد — بس — نغ) (ح) القضا (ط)
(د) كذلك (كج — م — مح) (ه) الدين (كج — م — يع — بس)

«٦١ و ٦٢ و٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) الهِدان ككتاب الأحمق الجافي الوَخِمُ الثقيل في الحرب من الهُدون (ض) وهو السكونُ والجبنُ والاستِرخاء ومنه الهُدْنَةُ بمعنى المصالحة والدَّعةِ والسكونِ — والغمرُ مثلثةً والمغمَّرُ من لم يُجرِّبِ الأمورَ والجاهلُ الأبلهُ من قوم أغمارٍ وقد غَمُرَ (ك) غمارةً وغَمَرَه (ن) الماء علاه وغطَّاه وفي التنزيل العزيز «بل قلوبُهم في غَمْرةٍ[١]» أي عَمايةٍ وغِطاء وغَفلةٍ (المعنى) شَبَّهَ جعفراً بموسى وأخاه بهرون وفي هذا تلميحٌ الى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قولي واجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هرُونَ أخي اشدُدْ به أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ في أَمْرِي[٢]» وانما أُعيد المضافُ في البيت الواحد والستّين توكيداً كقول بعضهم

أيا ابنة عبـــد الله وابنة مالكٍ ‌ ‌ ‌ و يا ابنة ذي البُردين والفرس الوردِ
اذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي له ‌ ‌ ‌ آكيلاً فاني لست آكلَه وحدي[٣]

«٦٧» (الغريب) المَجْرُ الجيشُ العظيمُ لثقلِه وضخمِه من المَجَرِ وهو أنْ يَعظُمَ بَطْنُ الشاة الحاملِ فتهزلَ يقالُ مَجِرَتِ الشّاةُ (س) مَجَراً فهي مَجِرَةٌ اذا عظُمَ وَلَدُها في بطنها فهزلتْ وثقلت ولم تقدر على النهوض (المعنى) ونظامُ الأمر وعمادُه وقِوامُه ومِلاكُه بمعنًى واحدٍ وهو الذي يقوم به الشيء

«٦٨» (الغريب) عزَا فلاناً الى أبيه أي نسبه اليه يقال «تعزّى بعزاء الجاهلية» يعني بنسب الجاهلية لأنهم كانوا يقولونَ في الاستغاثة «يا لفلان» و ينادي أنا فلان بن فلان فينتمي الى أبيه وجدّه لشرفهِ وعزّه ونحوِ ذلك

(١) القرآن ٢٣/٦٥ (٢) القرآن ٢٠/ ٢٦ — ٣٤ (٣) شرح بانت سعاد ٧

(٦٩) وخلفَك لاقَى كل قَرْمٍ مُدَجَّجٍ ... ومِنْ حِجْرِك اقْتَاد الزمانَ على قَسْرِ (الف)

(٧٠) فما جَالَ إلا في عجاجك فارسًا ... ولا شبَّ إلا تحتَ راياتك الْحُمرِ (ب)

(٧١) قررتَ به عينًا وأنتَ اصطنعتَه (ج) ... وشِدْتَ له ما شِدْتَ من صالح الذكرِ (د)

(٧٢) فما مثلُ يحيى من أخٍ لك تابعٍ (ه) ... ولا كبنيه من جحاجحةٍ زُهْرِ

(٧٣) ولستَ أخاه بل أباه كفلتَه ... وآويتَه في حالةِ الْعُسْرِ واليسرِ

(٧٤) يَوَدُّ عليٌّ لو يَرَى فيه ما تَرَى ... لِيعلَمَ آيَ النَّصلِ (و) والصَّارِمِ الْهَبْرِ

(٧٥) إذاً قام يُثْنِي بالذي هو أهْلُه ... عليه ثناء واستَهلَّ من المَفْرِ (ر)

(الف) في (*) (ب) فما التف إلا في شمائلك الرصى ولا التف إلا تحت راياتك الحمر (كح — مح)
(ج) (كح — مح) فانت بنيته (غيرها) (د) (كح — مح) وشيدت ما شيدت (غيرها)
(ه) شافع (ب — لج — ط) صالح (كد — س — يع) (و) (مح) الصل (غيرها)
(ر) أما لو دري أي الحليمة كنت في أخيك للي واستهل من المفر (كح — مج — ط)

«٦٩ و٧٠» (الغريب) القَرْمُ[١] — والمُدَجَّج[٢] (المعنى) قوله « من حجرك » مشكوكٌ في صحته لعلّ المراد به « في حجرك » والحِجْرُ بكسر الحاء وفتحِها حِضْنُ الانسانِ ومنه قولُه تعالى « وَرَبَائِبُكُم اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ[٣] » يقولُ كنتَ أمامَه في كل حربٍ وهو خلفك يلاقي أعداءه ومن أجْلِ حمايتك اياه أذلّ زمانَه على كُرهٍ منه فما كَرّ إلا في الغبارِ الّذي أثَرْتَهُ ولا صارَ شاباً إلاّ تحتَ راياتِك الحُمْر وحاصلُ البيتين أنَّ يحيى لم يَكْبُرْ ولم يتعلَّمْ فنونَ الحربِ إلاّ تحتَ تربيةِ جعفر وقوله « جال » من قولهم جال القوم في الحرب جولة اذا انكشفوا ثم كروا ويقال أيضاً « جال الفرس في الميدان » إذا قطع جوانبه

«٧١ و ٧٢ و٧٣» (الغريب) اصطنعَ فلاناً لنفسه اختارَه ومنه قولُه تعَالَى « واصطنعتُك لنفسي[٤] » والجَحاجة والجحاجيحُ جمع جَحْجَاحٍ وهو السيِّدُ المسَارِعُ في المكارم كالجحجح وجمعه جحاجحُ قال أبو الصّلت بن أميّة

ماذا ببدرٍ فالمقنقلِ من مرازبةٍ جَحاجح[٥]

والهاء في الجحاجحة لتأكيد الجمع وَإِنْ شِئتَ جحاجحة وان شئتَ جحاجيح والهاء عوضٌ من الياءِ المحذوفة لا بُدَّ منها أو مِنَ الياءِ ولا يجتمعانِ .

«٧٤ و٧٥» (الاعراب) « لو » ههنا حرفٌ مصدريٌّ بمنزلة أنْ إلاّ أنَّها لا تنصب وأكثرُ وقوعِ هذه

---

(١) الصرح ٤/٢٠ (٢) الصرح ٨/٣٠ (٣) القرآن ٤/٢٧ (٤) القرآن ٢/٤ (٥) الصحاح

(٧٦) وما كُنْتُ أَدْرِي قبلَ يحيى وجعفرٍ ... بِأَنَّ مُلوكَ الأَرْضِ تُجْمَعُ في عَصْرِ
(٧٧) عَجِبْتُ لهــذا الدهر جَادَ بجعفرٍ ... ويحيى وليس الْجُودُ من شِيَمِ الدهرِ
(٧٨) وما كانت الأيامُ تأتي بمثلكم ... قديماً ولكن كنتم بَيْضَةَ الْعُقْــرِ
(٧٩) وما المدحُ مدحًا في سواكم حقيقةً ... وما هو إلا الكفرُ أَوْ سببُ الكفرِ
(٨٠) ولو جاد قوم بالنفــوس سماحةً ... لَمَا منعتْكم شيمةُ الجود بالعمرِ
(٨١) إذا ما سألتُ الله غــيرَ بقائكم ... فلا بُؤْتُ بالإخلاصِ في السِّر والْجهرِ
(٨٢) أَأَدعُو إلهي (الف) بالسَّعادةِ عنــدكم ... وأنتم دَراريُّ السعود التي تَسرِي
(٨٣) أَأَبغي لديه طالبًــا ما كفيتَــه ... وأسأله السُّقيــا ودَجلةُ لي تجري

(الف) ادعى (س — بع — م)

بعدَ وَدَّ ويَوَدُّ نحو « ودّوا لو تُدْهِنُ » ونحو « يودُّ أحدُهم لو يُعَمَّرُ » ومن وقوعه بدونهما قولُ قتيلة

وما كان ضَرَّكَ لو منَنتَ وربّما ... مَنَّ الفَتَى وهو المَغيظُ المحْنَقُ[١]

(الغريب) الهَبْر الهابرُ بمعنى القاطع مِنْ هَبَرَ اللَّحْمَ (ن) إذا قَطَعه قِطَعاً كِباراً وضَرْبٌ هَبْرٌ أي يُلْقِي قطعةً من اللحم وُصِفَ بالمصدر . وفي حديث عليٍّ كرّم الله وجهَهُ « أَنْظُروا شَزْراً واضربوا هَبْراً[٢] » — واستهلَّ الصبيُّ رَفَعَ صوتَه بالبكاء عند الولادة وكذا كلُّ متكلِّمٍ رَفَعَ صوتَه أو خَفَضَه فقد أهلَّ واستهلَّ من هلَّ الرَّجُلُ إذا صاح وأيضاً فَرِحَ — والعفرُ[٣] (المعنى) يودُّ أبوكَ عليٌّ وهو في قبره أَنْ يَرَى في يحيى من الفضائل ما ترى ليعلمَ فيه آياتِ النّصلِ والسيفِ القاطِعِ ولو رأى فيه ما رأيتَ لقامَ مِنْ قبْره يُثْنِي عليه بالذي هو أهلٌ له ورَفَعَ صوتَه وقولُه « آي النصل » في صحته نظر وهو رواية (مح) فقط وفي غيرها « آي الصِلِّ[٤] »

« ٧٦و٧٧و٧٨ » (الغريب) بَيْضَةَ العُقْرِ بالضم التي تمتحن بها المرأةُ عند الافتضاض . أو هي أوّلُ بيضةٍ للدجاج لأنّها تعقرها أي تعقمها أو هي آخرُها إذا هَرِمَتْ . أو هي بيضة الدِيك يبيضُها في السنة مرةً واحدة وقيل يبيضُها في عمره مرةً واحدةً[٥] وهو مثلٌ يضربُ للشيء يكون مرةً واحدةً وقيل يقال للبخيل يُعطي مرّةً فقط « كانت بَيْضَةَ الديك » وقيل هي كقولهم بَيْضُ الأَنُوقِ والأبلقُ العقوقُ يضربُ للشيء يتعذّر وجودُه[٦]

« ٧٩ و٨٠ » (المعنى) البيت الثاني من قول أبي تمام

ولو لم يكن في كفّه غيرُ روحه ... لجاد بهــا فليتّقِ اللهَ سائلُهْ[٧]
ولو قَصُرَتْ أموالُه عن سَماحه ... لَقاسَمَ من يرجوه شَطْرَ حياتِهِ[٨]

« ٨١و٨٢ و٨٣ » (الغريب) الدراريُّ جمع دُرِّيٍّ أو دِرِّيٍّ وهو من الكواكب ثاقبٌ مُضيءٌ تشبيهاً

(١) الصحاح (٢) النهاية ج٤ ص٢٣٤ (٣) الشرح ج٢ ص٤١ (٤) الشرح ج١ ص٥ (٥) التاج (٦) الفرائد ج١ ص٧
(٧) أبو تمام (٨) أبو تمام ٣٣

(٨٤) لَعمري لقــد أجْرضتموني بنيلكم وحمّلتموني منـه قاصمةَ الظَّهــرِ

(٨٥) أُسِرْتُ بمـا أسديتمو مِنْ صـنيعةٍ وما خِلْتُكم ترضَوْن للجار بالأَسْرِ

(٨٦) فهلّا بني عمّي وأعيـانَ معشري وأملاكَ قومي والخضارمَ من نَجري

(٨٧) فلا تُرْهقـوني بالمزيدِ فحسبُكم وحسبي لديكم ما تَرَوْنَ من الوَفْرِ [ب]

(٨٨) أَسَرَّكُمُ أنّي نهضتُ بلا قُوًى [ج] كما سرّكم أنّي اعتذرتُ بلا عُذرِ

(٨٩) وَإنّي لأستَعْفِيكُمُ [د] أنْ تروني سريعاً إلى النُّعمى بطيئاً عن الشكرِ

(٩٠) فإنْ أنَا لَمْ أستَحيِ مِمّا فعلتُـهُ [ه] فلستُ بمستحيٍ من اللُّوْم وَالْغَدْرِ

(ب) كفاني ما أَلدستموني من العلى وحسبي ما حولتموني من الوفر (كح — مح — ط)
(ج) نطشت بلا يد (كح) (د) لاستحييكم (كح) (ه) (طن) فعلتم (كل)

له بالدر في صفائِه وحسنه و بياضِه وهو منسوبٌ إلى الدُّرّ ونظيره اُجّي وَاجّيّ ومنه قولُه تعالى « الزجاجة كأنّها كَوكَبٌ دُرّيٌّ[١] »

« ٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ » (الغريب) أجْرضَه بريقهِ أغصَّه مِنْ جَرِضَ بريقهِ (س) إذا ابتَلعَه على همّ وحُزْنٍ بالجَهد والجَرَضُ والجريضُ الغُصّةُ والرّيقُ يُغَصُّ به ومنه المَثَلُ « حَالَ الجريضُ دون القريضُ[٢] » والقريضُ الشعرُ وفي معناه « حال الأَجَلُ دون الأمل » — وقاصمةُ الظهر من قولهم « نزلت بهم قاصمةُ الظَّهر » أي حادثةٌ قاصمةُ الظهر أي أصابهم الهلاكُ من القَصْمِ وهو كسرُ الشيء الشديد ومنه « قَصَمَ اللّهُ ظَهْرَهُ » — وَأَسْدَى[٣] — والخَضارِمُ[٤] — والنَجْرُ[٥] — وَأَرْهَقَه[٦] — والوَفْرُ من المال والمتاع الكثيرُ الواسعُ أو العامُّ من كل شيء (المعنى) الممدوحُ كان من قبيلة الشاعِرِ كما ذكرنا في ترجمة جعفر فلذلك قالَ « بني عمّي وأعيانَ معشري » والأملاكُ جمع مَلِكٍ و باقي المعنى واضِحٌ

« ٨٩ و٩٠ » (المعنى) قولُهُ « مما فعلتم » لا يخلو من التصحيف لأنه لا يُفيد معنًى صحيحاً لعل الصوابَ « مما فعلتُه » أي تقصيري في اداء شكركم لُوْمٌ وغَدْرٌ فان لم أستحي منه فلستُ بمستحيٍ من اللوْمِ والغدْر

(١) القرآن ٣٥/٢٤ (٢) المرائد ٢٠٥/١ (٣) الصرح ٨/١٣ (٤) الصرح ٣٤/٩ (٥) الصرح ٣٢/٣ (٦) الصـ ح ٤/١١

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرثي والدةَ جعفر و يحيى ابْنَيْ عليّ

(١) صَدَقَ الفناءُ وَكَذَبَ العُمُرُ ‏ ‏ وجَلَ العِظَاتُ وَبَالَغَ النُّذُرُ

(٢) إنَّا وفي آمالِ أنْفُسِنَا ‏ ‏ طُولٌ وَفي أعمارنَا قِصَرُ

(٣) لنرَى بأعيننا مصارِعَنا ‏ ‏ لو كانت الألبابُ تعتبرُ

(٤) مِمَّا دهانَا أنَّ حَاضِرَنَا ‏ ‏ أجْفَانُنَا وَالغَائِبَ الفِكَرُ

(٥) فإذا تَدَبَّرْنَا جوارِحَنا ‏ ‏ فَأَكَلُّهُنَّ العينُ (الف) والنَّظَرُ

(٦) لو كانَ للألبابِ مُمْتَحِنٌ ‏ ‏ ما عُدَّ منها السمعُ والبَصَرُ

(الف) السمع (كج)

« ١ و٢ و ٣» (الاعراب) قوله « لنرى الخ » في البيت الثالث خبر « انّ » وقوله « وفي آمالنا الخ » جملة معترضة وقوله « لو » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر[1] (الغريب) العِظاتُ جمع عِظَةٍ بمعنى كلام الواعظ — والنذر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو النذير

« ٤ و٥ » الجوارحُ جمعُ جارحةٍ وهي العُضْوُ المكتسِبُ من أعضاء الانسانِ من الجَرْحِ وهو الاكتسابُ — والأكلُّ الأضْعَفُ يُقَال كلَّ لسانُه وبَصَرُهُ فهو كَلٌّ وكليلٌ إذا نَبا ولم يحقّقِ المنطوقَ والمنظورَ (المعنى) فاذا تأمّلْنَا أعضائَنا فأَضْعفُها العينُ و نظرُها لأنّها عمياء لا تُبْصِرُ وفي نسخة (كج) «فأكلّهن السّمعُ والنظرُ»

« ٦ » (المعنى) لو امتحنَ أحدٌ البابَنا أي خيارَ أعضاءنا ما عَدَّ السمعَ والبصرَ منها لأنّهما أضعفُها كما قال في البيت السابق

(١) الشرح ١٧/١

(٧) أيُّ الحيــــوةِ أَلَذُّ عِيْشَتَها   مِنْ بَعــــد عِلمي أنـني بَشَرُ

(٨) خَرِسَـــتْ لَعَمْرُ اللهِ أَلْسُنُنا   لَمّا تكلَّمَ فوقنــــا القَدَرُ

(٩) هل ينفعنّي عِـــزُّ ذي يَمَنٍ   وحُجــولُه (الف) واليُمْنُ والغُـــرَرُ

(١٠) ومقالِيَ المحمولُ (ب) شــارِدُه   ولسانِيَ الصَّمْصَامةُ الذَّكَرُ

(١١) هَا إنها كأسٌ بَشِعْتُ بهــــا   لا مَلْجَأٌ منهــــا وَلاَ وَزَرُ

(١٢) أفتتركُ الأيامَ تفعـــلُ مَا   شَاءَتْ ولا نَسْـــطُو فننتصِرُ

(١٣) هَـــــلاَّ بأيدينا أَسِنَّتُنَا   في حين نُقْدِمُها (ج) فَتَشْتَجِرُ

(١٤) فَانْبِذْ وَشِيجًا وارْمِ ذَا شُطَبٍ   لا البِيْضُ نافعــــةٌ وَلا السُّمُرُ

(الف) (ب لج — اس — ط) في أخد(غيرها) (ب) المحمود (ب — كج — س — ط) (ج) نقدمها (كج — مج — ط)

« ٧ و٨ و٩ و١٠ » (الغريب) الحُجولُ[١] — والشارد[٢] — والذَّكر من السيوف الحادّ القاطع

«١١» (الغريب) بَشِعَ الوادي بالنَّاسِ (س) صاقَ واستبشموا المقامَ فيه و بَشِعَ فلانٌ بالأمر ضَاقَ به ذَرْعاً والبَشِعُ من الطَّعَامِ الخَشِنُ الكريهُ الطعم — والوَزَرُ محرّكةً الملجأُ والمعتصمُ ومنه قولُه تعالى « كَلاَّ لا وَزَرَ إلى ربّك يومئذٍ المُسْتَقَرّ[٣] » (المعنى) نحو هذا قوله الماضي

كلما نَبْشَعُ من كأس الردى   غير أنّا لا ترانا نَسْتَبِدّ[٤]

«١٢ و١٣» (الغريب) اشتجر الشيء وتشاجَر تداخَلَ بعضُه في بعضٍ ومنه الشجرُ سُمّيَ به لتداخُلِ أغصانِهِ وتَشَاجَرُوا بالرماح تَطَاعَنُوا (المعنى) أشار باشتجار الرماح إلى كثرتها أي لِمَ لا نقدّمُها للصولةِ على الزمان والانتقامِ منه وعندنا رماحٌ كثيرة ينبغي لنا أنْ نصولَ على الزمان بسلاحِنا ونُعَاقِبَهُ على ما يصيبُنا من الشدائد

«١٤» (الغريب) نَبذَ الشيءَ من يده (ض) طَرَحَه ورَمَى به لقلّةِ الإعتداد به . وفي التنزيل العزيز « فَنَبَذُوْهُ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِمْ[٥] » — والوشيج[٦] — والشُّطَب هي الخطوطُ التي في نصل السيف واحدتُها شُطْبَةٌ ومنه سَيْفٌ مُشَطَّبٌ قال الأخنس بن شهاب التغلبي

خليلايَ هَوْجَاءُ النَّجاءِ شِمِلَّةٌ   وذو شُطَبٍ لايَجتويه المُصاحبُ[٧]

(١) الشرح ٣٦/٨ (٢) الشرح ٣٤/١٣ (٣) القرآن ٧٥/١٢ (٤) الشرح ٤٤/١٤
(٥) القرآن ٣/١٨٤ (٦) الشرح ٣٣/٧ (٧) المفضليات ٤١٢

(١٥) دُنيـــا تُجَمِّعُنَا وَأنفسُنا شَــذَرَ عَلَى أحكامِها مَــذَرُ

(١٦) لو لم تُرِبْنَا ناب (الف) حادثِهـــا إنَّا نَراهَـــا كيف تأْتَمِرُ

(١٧) ما الدَّهْـــرُ إلاَّ ما تُحَاذِرُهُ (ب) هَفَوَاتُهُ وَهَنَـــاتُه الكُبَرُ

(الف) راب (لق — م — س — ب — كد — اس) (ب) تحذره (طن)

(المعنى) عَدَلَ في هذا البيت عن عزمِهِ على مُعاقبةِ الزمانِ في البيتِ السابقِ لأنّه لا يُفيدُ شيئاً يقولُ اطْرَحِ الرِّماحَ والسّيوفَ فانها غيرُ نافعةٍ في مُحاربةِ الزمانِ

«١٥» (الغريب) يقال « ذهبوا شَذَرَ مَذَرَ » أي متفرّقين وهما اسمانِ جُعِلَا اسماً واحداً و بُنِيَا على الفتح كخمسةَ عشرَ والأصلُ ذَهَبُوا شَذَراً مَذَراً ومحلُّهما نصبٌ على الحال وشَذَرَ مأخوذٌ من الشَّذْر وهو التفرُّق ومَذَرَ اتباعٌ ومنه قولُ الحريري فمزّقْتُ رقعتَه شَذَرَ مَذَرَ »[1] وفي معنى هذا المثل أمثال أُخر وهي « ذهبوا أيدي سبا وتفرّقوا أيدي سَبَاَ وذهبوا تحت كلِ كوكب[2] »

«١٦» (الغريب) أرَابَه أقلقَهُ وأزعجَهُ قال المتنبي

أيدري ما أرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ وهل تَرقَى إلى الفلكِ الخطوبُ[3]

— والنّابُ السِنُّ خلفَ الرُّباعيّةِ مؤنثٌ ومن المجاز « عضّتْه أنيابُ الدهر ونيُوبُه » — وَائْتمَرَ الأمرَ امتثلَه وأْتمَرَ فُلاناً ساوَرَه وأْتمَرَ فُلانٌ رأْيَه شاوَرَ عقلَه في التواب الذي يأتيه أو فَعَلَ من غيرِ مشورة ومنه قولُ الشاعر

إعْلَمَنْ أنْ كلَّ مُؤْتَمِرٍ مُخْطِئٌ في الرأيِ أحْيَانَا

يعني من ائْتمر رأيَه في كل ما ينو به يُخطِئُ أحْيَاناً أو من رَكِبَ أمراً بغير مشورةٍ أخْطأَ أحياناً (المعنى) ضَرّسَتْنَا الدنيا بأنيابِ حوادثِها فصيرْنا قَلِقِينَ مُضْطرِبينَ ولو لم تفعلْ بنا ما فعلتْ لرأيناها كيف تفعلُ بنا ما تشاء واعلم أنّ قوله « تأتمر » لا يفيد معنى شافياً فتأمل

«١٧» (الغريب) حَاذَرَهُ مثل حَذِرَه (س) في المعنى أي تحرّز منه — والهَفَوَاتُ جمع هَفْوَةٍ بالفتحِ وهي السَّقْطَةُ والزَّلّةُ يقال « الانسانُ كثيرُ الهفوات » — وَالهَنَاتُ الأمورُ المؤذيةُ كما في قول منصور بن مسجاح الضبّي

فإنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فانَّنا نُكاثِرُ أقواماً بهم وَنُفَاخِرُ[4]

قال التبريزي في شرح هذا البيت الهناتُ أمورٌ تؤذي يقول نحن وان كنا نتأذى بهذه القبيلة فإنّا نفتخرُ بهم لأنّهم بنو أبينا وقال البُرْج بن مُسْهِرٍ الطّائي

فنعم الحي كلبٌ غيرَ أنَّا رأينا في جوارهم هَنَاتٍ[5]

(١) الحريري ١٢١ والفرائد ج٣ (٢) الفرائد ج٣ (٣) المتنبي ٤٢ (٤) الحماسة ٦٣٧ (٥) الحماسة ١٧٥

(١٨) والليثُ لِبْـدَتُه وساعِدُهُ ودَرِيَّتَاهُ النَّـابُ والظُّفُرُ
(١٩) في كلِّ يومٍ تحت كَلْكَلِهِ تِرَةٌ جُبَـارٌ أوْ دَمٌ هَـدَرُ
(٢٠) وَهُوَ المَخوفُ بَنَاتُ (الف) سَطوتِهِ لو كان يَعْفُو حين يَقْتَدِرُ
(٢١) أقسمتُ لا يَبْقَى صباحُ غَـدٍ مُتَبَلِّجٌ وأحَمُّ مُعْتَكِرُ
(٢٢) تَفْنَى النجـومُ الزُّهرُ طالعةً والنيِّرانِ الشَّمسُ والقَمَرُ
(٢٣) ولئن تبـدَّتْ في مَطالعها منظومـةً فلَسوفَ تنتـثِرُ
(٢٤) ولئن سَرَى الفَلَكُ المُدارُ بهـا فَلَسَوْفَ يُسْلِمُهـا ويَنفَطِرُ

(الف) بيات (ب — كج — كد — ا س) ساب (كد — ط)

أي الأمورُ المُنكَرَةُ ولا يستعملُ إلا في الشرِّ وهي جمعُ هَنَةٍ وانما يكنى به عن المحقَّرات أو الشرور كقوله « ان البريَّ مِنَ الهَناتِ سعيدُ » (المعنى) الدهر له زلّاتٌ وأمور مؤذية وهي التي تُحذِّرنا ايّاه فعلى هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله « تحاذره » وهو « نا » وتحاذره بمعنى تحذّره وفي التنزيل العزيز « و يُحذِّرُكم اللهُ نفسَه »

«١٨» (الغريب) الدَّرِيَّةُ مهموزاً وغيرَ مهموزٍ الحلقةُ التي يتعلَّم الرامي الطعنَ والرميَ عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلِلْتُ كأنّي للرِّماحِ دَرِيَّةٌ أُقَاتِلُ عن أبناء جَرْمٍ وَفَرَّتِ[1]

وهو أيضاً البعيرُ أو غيرُه الذي يستترُ به الصائدُ من الوحشِ يختِلُ حتى اذا أمكنَ رميُه رَمَى سُمِّيَ به لأنّه يُذرأُ نحو الصَّيدِ أي يُدفعُ (المعنى) قولُه « والليثُ » معطوفٌ على قوله « ما » في البيت السابق أي ما الدهرُ الا اللَّيثُ وهو الذي له لبدة وساعد وناب ودَرِيَّتانِ وهما نابُه وظفرُه

«١٩» (الغريب) الكَلكَلُ الصَّدرُ وهو من الفرس ما بين مخرمه الى ما مَسَّ الأرضُ منه اذا ربض — والتِرَةُ[2] — الجُبارُ بضمِّ الجيمِ والهَدَرُ بمعنًى واحدٍ يقال « ذهبَ دمُه جُباراً » (المعنى) من قول أبي تمام

ليثٌ ترى كل يوم تحت كلكله ليثاً من الانس جهمَ الوجهِ مفروساً[3]

«٢٠» (الاعراب) قولُه « لو كان الخ » جوابُه محذوفٌ وتقديرُه « لو كان يعفو حين يقتدرُ لَكانَ عفوُه أمراً حَسَناً » وقد سَبَقَ شرحُ « لَو[4] » (المعنى) بنات الدهر شدائده و بنات الليل همومه

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤» (الغريب) المتبلّج[5] — والأحمُّ الأسودُ من كلِّ شيء والأبيضُ ضِدٌّ —

(١) الحماسة ٧٥ (٢) الفرح $\frac{1}{44}$ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) الفرح $\frac{4}{74}$ (٥) الفرح $\frac{1}{44}$

(٢٥) أعقيلةَ الملكِ المُشيِّعِها هذا الثناءُ وهذه الزُّمَرُ

(٢٦) شَهِدَ الغَمامُ وَإنْ سَقاكِ حَياً (الف) أنَّ الغَمامَ إليكِ مُفتَقِرُ

(٢٧) كم من يدٍ للكِ غيرِ واحدةٍ لا الدَّمعُ يكفرُها ولا المطرُ

(٢٨) ولقد نزلتِ بَنِيَّةً علمتْ ما قد طَوَتْه فهي تفتخرُ

(الف) جداً (ب — لج — ا س)

واعتكرَ الظلامُ اختلطَ كأنه كرَّ بعضُه على بعضٍ من بُطء انجلائه يقال « فرَّ مِنْ قِرْنِهِ ثم عَكَرَ عليه بالرمح » أي كرَّ وحَمَلَ — والمدارُ والمُدوَّرُ بمعنًى واحدٍ قال الشاعر

عليهم كل سابغةٍ دِلاصٍ وفي أيديهم اليَلَبُ المُدارُ[١]

— وأَسْلَمَ العَدُوَّ خذلَهُ وأَسْلَمَ أمْرَه الى الله سَلَّمه وأمّا قولهم أَسْلَمَهُ للهَلَكَةِ فهو باللام لا غير — وانفطرَ انشقَّ من الفَطْرِ وهو الشقُّ

«٢٥ و٢٦» (الغريب) الزُّمَرُ جمع زُمْرَةٍ وهي الجماعةُ في تفرقةٍ ومنه قولُه تعالى « وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى جهَنَّمَ زُمَراً[٢] » أي أفواجاً متفرقةً بعضُها في إثْرِ بعضٍ (المعنى) يَظْهَرُ من هذا أنَّ السماء كانَتْ ماطرةً حين دُفِنَتْ يقولُ يا زوجةَ المَلِكِ التي تَتْبَعُ جنازتَها جماعاتُ النّاسِ إلى المَقبرةِ وهم يقرؤونَ الآياتِ القرآنيّةَ اعلمي أنَّ الغمامَ يشهدُ أنه مُفتقِرٌ اليكِ وَإنْ أصابكِ بالمطر حين دَفْنِكِ

«٢٧» (المعنى) كم من نِعَمٍ لكِ كثيرةٍ يشكرها الدمعُ والمَطَرُ أي يصُبُّ الناسُ الدموع على موتكِ كما يَصُبُّ الغمامُ المطرَ إظهاراً لشكرِ نعمتك

«٢٨» (المعنى) البَنِيّة بفتح الباء على وزن فَعِيلَةٍ الكعبةُ لشرفها إذ هي أشرفُ مبنيّ يقال « لا وربِّ هذه البنيّةِ ما كان كذا » وكانت تُدْعَى بنيّةَ ابراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قَسَمُهم بربِّ هذه البنية قال البحتري

حججنا البنيّةَ شكراً لِما حبانا به الله في المنتصِرِ[٣]

وقد يطلق البنية على بناء شريف ومنه قول زهير بن جناب الكلبي

أَبَنِيَّ إِنْ أهلكْ فاني قد بنيتُ لكم بنية وتركتُكم أولادَ ساداتٍ زِنادكم وريّة[٤]

ومنه قول البحتري

أَوْسَعُ الأكرمينَ ساحةَ معروفٍ وأعلاهُمُ بَنِيَّةَ مجدِ[٥]

وابن هاني أراد بالبنية المقبرة لشرفها كما يدل عليه البيت التالي يقول لقد نزلت بمقبرة تحتوي عليها فتفتخر

---

(١) التاج (٢) القرآن ٣٩/٧١ (٣) البحتري ٩٩ (٤) المفضليات ١١٧ (٥) البحتري ٣٦٠

(٢٩) تَغْدُو عليها الشمسُ بازغةً فتَحِجُّ ناسكةً وتَعْتَمِرُ
(٣٠) وتكادُ تَذْهَلُ عَنْ مطالِعِها مِمّا تُراوِحُها وتَبْتَكِرُ
(٣١) فقِفُوا تَضَرَّجْ ثَمَّ أَنْفُسُنا لا الصّافناتُ الجُرْدُ والعَكَرُ
(٣٢) سَفَحَتْ دماءُ الدّارِعِينَ بها حتّى كأَنَّ جفونَهم ثُغَرُ
(٣٣) الهاتكين (الف) بها الضُّلوعَ إذا ما رجَّعوا الذِّكَراتِ أو زفروا

(الف) التاركين (ط ...

«٢٩» (الغريب) بزغتِ الشمسُ (ن) بَزْغاً و بزوغاً ابتدأت في الطلوع وكذلك النجمُ والقمرُ وفي التنزيل العزيز « فلَمّا رأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا اكبر[١] » مأخوذٌ من البزغ وهو الشقُّ كأنّها شقّت بنوره الظلمةَ شقّاً

«٣٠» (الغريب) ذَهَلَهُ وذَهَلَ عنه (ف) نَسِيَه لِشُغْلٍ وقيل سَلاهُ ومنه « لي مشاغلُ ومذاهلُ »

«٣١» (الاعراب) قوله « تضرج الخ » تقديره إن تقفوا تضرّج (الغريب) تَضرّجَ الثوبُ وغيرهُ بالدّم تلطّخَ — والعَكَرَةُ محرّكةً القِطعَةُ من الابل . وقيل القطيعُ الضخم منها قال الفرزدق

ولو نَفَرَتْ بقيسٍ لاحتقرتَهُمُ إلى تميمٍ تقود الخيلَ والعَكَرا[٢]

(المعنى) يا أصحابي إذا كانت مَقْبرتُها بهذه المنزلة فأقيموا بها نقتُلْ هنالك أنفسَنا ولا ينبغي انا أنْ نقنعَ بذبح الخيلِ وعَقْرِ الابلِ وقوله « تضرّج » أصله تتضرّج حُذِفَتْ احدى التائين للتخفيف أي أنْ تَقِفُوا تَتَلَطَّخْ بالدّماء أنفسُنا وكانت عادتُهم ذبحَ الخيلِ وعقرَ الإبلِ على القبور كما قال في القصيدة الآتية

إذا ما نحرتَ به أو عقرتَ فَغَذِّ الخوانفَ ذاتِ البُرى
ولا تَرْضَ الاّ بعقر التناء ونحرِ القوافي وَإلاّ فَلاَ[٣]

«٣٢» سَفَحَ الدمَ (ف) سَفَكَه وأراقه وسَفَحَ الدمعَ أرْسَلَهُ فسَفَح يتعدّى ولا يتعدّى والثُغَرُ جمع ثُغْرَةٍ بالضمّ وهي نُقْرَةُ النحرِ بين التَّرْقُوَتَيْنِ (المعنى) بكتِ الأبطالُ دماً بها حتّى كأنّ جفونَهم ليست بجفونٍ بلْ هي نُقَرُ النحورِ . ووجه تشبيه عيون الأبطال بنحور الابل ان العرب كانت عادتهم نحر الابل على قبور الموتى أي كما يسيل الدم من نحور الابل فكذلك يسيل الدم من أعين الباكين

«٣٣» (الغريب) رجَّعَ في صوته ردّدَه في حَلْقِه — والذِّكْرةُ بالكسر نقيضُ النِّسْيان والجمع الذِّكَرات قال عبدة بن الطبيب

(١) القرآن ٦/٧٨ (٢) الفرزدق ١٧٩ (٣) الشرح

(٣٤) رَاحُوا وَقد نَضَحَتْ (الف) جوانِحُهم فيهــا قلوبُهُمُ (ب) وَما شَعَرُوا
(٣٥) وَحَنَوْا عَلَى جمـرِ ضُلُوعَهم فكأنَّما أنفاسُهم شَـرَرُ
(٣٦) وَيكادُ فُولَاذُ الحـديدِ مع المُهَجَاتِ وَالعَـبَرَاتِ يبْتَدِرُ
(٣٧) فكأنَّما نامَتْ سُـيُوفُهُمُ وَاسْتَيْقَظَتْ من بعد ما وُتِرُوا
(٣٨) فتقطَّمتْ (ج) أغمـادُها قِطَعاً وأتَتْ إليـهم وهي تعتذرُ
(٣٩) لم يَخْـلُ مطلَعُها ولا أفَلَتْ وبنو أبيهـا الأنجُمُ الزُّهُـرُ

(الف) (طن) نصحت (كل) (ب) (لق) نفوسهم (غيرها) (ج) (لق) مقسمت (غيرها)

فخامر القلبَ من ترجيع ذِكْرَتِهَا رسٌّ لطيف ورهنٌ منك مقبولُ[1]

— وزفر الرجلُ أخرج نَفَسَه بعد مَدِّه اياه والاسمُ منه الزَّفْرة

«٣٤» (المعنى) لعل الصَّوابَ نصحت بالحاء المهملة مِنْ نَضَحَ فلاناً بالنبل إذا رماه به يقال إنْضَحْ عنا الخيلَ أي ازمِهِمْ ويكون المعنى ذهبوا عشاءً وقد رَمَتْ أضلاعُهم في تلك المقـبرة قلوبَهم التي اشتملتْ عليها ولكنهم لم يشعروا بذلك وأما نضج الجوانح فغير معروف في اللغة يقال نضج الثمر واللحم بالطبخ (س) نضجاً أدركَ وطاب أكله ويمكن أن يكون معنى قوله «نضحت» عرقت من قولهم «نضحتِ القربةُ وغيرُها» أي وقد عَرِقَتْ جوانحهُم التي فيها قلوبُهم بالدماء

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) حَنْواً عطفه أوْلَوَاهُ والحواني أطولُ الأضلاعِ كلِّهن وهي اثنتَانِ في كل جانب يقال «طوى عليه احناءَ صدره» (المعنى) تضم أضلاعُهم قلوباً هي في اشتمالها بنار الحزن كالجمر فالّذي يخرج من رِئاتهم ليس هو بنفَسٍ بل هو شَرَرٌ . يصفُ شِدَّةَ التهابِ نارِ حُزْنهم

«٣٦» (الغريب) الفُوْلَاذُ ذُكرةُ الحديدِ فارسيّتها فولاذ وسيفٌ مفلوذٌ أي مطبوع من الفُوْلَاذِ — والعَبْرَةُ الدمعةُ قبل أن تفيضَ قال الشاعر «وأنَّ شِفائي عَبْرةٌ لو سَفَحْتُها» واستعبرَ الرجلُ وعَبَرَ (ن) جرَتْ عَبْرَتُه وحَزِنَ ورجلٌ عَبْرَانٌ وامرأةٌ وعينٌ عَبْرَى — وابتدرتْ عيناه سالتا بالدموع[2] مِنْ بَدَرَ إلى الشيء (ن) بُدُوْراً و بَادَرَ اليه مُبادرةً إذا أسْرَعَ والبوادرُ من الدموع المستبقة لكثرتها وغلبتها ومنه

وأبنا بِزَرْعٍ قد نما في صدورنا من الوجد يُسْقَىٰ بالدموعِ البوادرِ[3]

«٣٧ و٣٨ و ٣٩» (المعنى) هذا من قولهم «مَنْ ماتَ وتَرَكَ ولداً صالحاً فهو في الحقيقة حَيٌّ» وفي هذا المعنى قولُ القائل

(١) المفضليات ٢٦٩ (٢) التاج (٣) الحماسة ٤٠١

(٤٠) وَبنـــو عليٍّ لا يقالُ لهم «صَبْراً» وهم أُسْدُ الوَغَى الضُّبُرُ

(٤١) إنَّ التي أخلَتْ عَرِينَهُمُ أَضحَتْ بحيثُ الضَّيْغَمُ الهَصِرُ

(٤٢) من ذَلَّلَ الدنيـــا ووَطَّدها حَتَّى تلاقى الشَّـــاءُ والنَّمِرُ

(٤٣) بلغتْ مراداً من فدائهِم والأُمُّ في الأبنـــاءِ تُعتقَرُ

(٤٤) تأتي اللَّيـــالي دونَها ولها في العُقْرِ مجـدٌ ليس ينعقِرُ

(٤٥) أبقَتْ حديثاً مِنْ مآثِرِها يَبْـقَى وَتَنفَدُ قبـــلَه الصُّوَرُ (الف)

(الف) كما بقيت لنا السور (بس — بغ — م) كان حديثها سور (كد)

تلقى السريَّ من الرجال بنفسه وابنُ السريِّ إذا سَرَى أَسْرَاهما

«٤٠» (الغريب) الضُّبُرُ جمع ضَبورٍ وهو الأسدُ من الضَّبارَةِ وهو اجتماعُ الخلق وَشِدَّتُه وجَمَلٌ مضبورٌ ومُضَبَّرٌ أيْ شديدُ تلزيزِ العظامِ مكتنِزُ اللَّحم والمُضبَّرُ أيضاً الأسدُ وكذلك الضُّبارِمُ والميم فيه زائدةٌ

«٤١» (الغريب) العَرِينُ[(١)] — والضيغمُ الأسدُ من الضَغْم وهو العَضُّ بِمِلْءِ الفَم والياءُ زائدةٌ يقال ضَغَمه ضغمةَ الأسدِ والضَّيْغَمِيُّ أيضاً الأَسَدُ — وَالهَصِرُ[(٢)] (المعنى) المرادُ بالضيغم الهَصِرِ عليٌّ يقول إنَّ أُمَّهم التي تركَتْ عرينَهم ذهبتْ الى حيثُ ذهبَ أبوهم الذي هو أيضاً كان أسداً

«٤٢» (الغريب) وَطَدَ الشيءَ (ض) أَثْبتَهُ وثقَّلَه وقوّاه فهو وطيدٌ وموطودٌ والتَّوطيدُ مِثْلُه ومنه

وهم يَطِدونَ الأرضَ لولاهُمُ ارْتَمَتْ بِمَنْ فوقَها من ذي بيانٍ وأعجما[(٣)]

— والشاءُ جمع شاةٍ (المعنى) من سخَّرَا الدنيا وجعلَها مُطيعةً له ونَشَرَ فيها الأمنَ والسكونَ حتى تلاقى الشاءُ والنمرُ بموضعٍ واحدٍ وقيل سُمِّيَ النَّمِرُ نَمِراً للنُّمَرِ التي فيه والنُّمْرَة بالضم النُّكتة من أيِّ لونٍ كانَ يقال «به نُمْرَةٌ من غير لونه» ونحو هذا قول البحتري

فكيف وجدتم عدلَه وقد التقتْ مُساوِيةً شاةُ البلاد وسِيْدُها[(٤)]

«٤٣ و ٤٤» (المعنى) بلَغَتْ مرادَها وهو أَنْ تكونَ فداءً لهم وكذلك الناقة تُعْقَر فداءً لأولادها ولا بأسَ بِعَقْرِها لأنَّ مجدَ عُقْرِها أي بيتِها غيرُ منعقرٍ أي مصونٌ من آفاتِ الزمان ولو أصابتْها الليالي بالموت أيْ ولو ماتَتْ

«٤٥» (المعنى) في هذا اشارةٌ الى اعتقاد بعضهم أَنَّ الصُّور لا تفنى وفي بعض النسخ «كما بقيت لنا السُّور» وفي نسخة «كان حديثها سور»

(١) الشرح ٣٣ (٢) الشرح ١/٤٧ (٣) اللسان (٤) البحتري ٢٩٤

(٤٦) فإذَا سَمِعْتَ بِذِكْرِ سُوْدَدِها لَيْلاً أتاكَ الفجرُ يَنفجرُ
(٤٧) ولقد تكون (الف) ومِنْ (ب) بدائعها حِكَمٌ ومن أيّامِها سِيَرُ
(٤٨) أنا لَنُؤْتَى من تجارِبِها عِلْماً بما نأتي (ج) وما نَذَرُ
(٤٩) قسمتْ عَلَى ابْنَيْها مكارِمَها إنَّ التراثَ المجدُ لا البِدَر
(٥٠) حتى تولّتْ غيرَ عاتبةٍ لم يَبْقَ في الدّنيا لها وَطَرُ
(٥١) مِنْ بعدِ مَا ضُرِبَتْ بهَا مثلا قحطانُ واسْتُحْيَتْ لها مُضَرُ
(٥٢) وإذا صَحِبْتَ العيشَ أوَّلَه صَفْوٌ فَهَيْنٌ بعده كَدِرُ
(٥٣) واذا انتهيتَ إلى مَدَى أملٍ دَرْكًا فيومٌ وَاحِدٌ عُمُرُ
(٥٤) ولَخيرُ عيشٍ أنت لابسُهُ عيشٌ جنى ثمَراتِهِ الكِبَرُ
(٥٥) ولكلِّ سابقٍ حلبةٍ (د) أَمَدٌ ولكل واردِ نهلةٍ صَدَرُ
(٥٦) وَحُدودُ تعمير المُعَمَّرِ أَنْ يسمو صُعوداً ثم ينحدرُ

(الف) (لق — ب — ط) تكون من (عيرها) (ب) بدائها (كح — بص — يع)
(ج) نتي (لق) (د) حلبة سابق — نهلة وارد (ب — ط)

«٤٦ و ٤٧ و ٤٨» (الغريب) أَتى الشيءَ فَعَلَه وكذلك جاءه — ونَذَرُ مِنْ وَذَرَ

«٤٩ و ٥٠ و ٥١» (الغريب) البِدَر[١] — « واسْتُحْيَتْ » أصله واسْتُحْيِيَتْ أُسقِطتْ احدى اليائين لضرورة الشعر مِن استحياه اذا تَرَكَه حيًّا ومنه قولُه تعالى « يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ و يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ »[٢]

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) الدرك إدراكُ الحاجة يقال اللهم أعني على درك الحاجة — ولبس شيئاً (س) تمتع به تقول « لبستُ زينبَ زماناً » أي تَمَتَّعْتُ بها — والحلبة الدفعة من الخيل في الرهان خاصة يقال هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد وهو أيضاً خيل تُجْمَعُ للسباق — والنهلة[٣] — والصَّدَرُ محركة الاسم من صدَرَ أي رجع عن الماء

---

(١) المرح ٦/٤٧ (٢) القرآن ٢/٤٦ (٣) المرح ٤/٤٤

(٥٧) والسيفُ يَبْلَى وهو صاعقةٌ وتُنَالُ منه الهامُ والقَصَرُ
(٥٨) والمرء كالظِلِّ المديدِ ضُحىً والفَيْءِ يَحْسِرُهُ فينحسرُ
(٥٩) ولقد حلبتُ الدَّهرَ أشطُرَه فالأَغذبانِ الصَّابُ والصَّبِرُ
(٦٠) غَرَضٌ ترامَاني (الف) الخطوبُ فذا قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَتَرُ
(٦١) نَجَزِعْتُ حتَّى ليس بي جَزَعٌ وَحَذِرْتُ حتَّى ليسَ بي حَذَرُ

(الف) (كج) ترامى في (ط) تراماه (غيرهما)

«٥٧» (الغريب) الصاعقةُ نارٌ تسقطُ من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيء إلاّ أحرقتْه وهي أيضاً كل عذابٍ مُهلِكٍ وأصْعَقتْهم السّماء أي أصابتْهم بصاعقةٍ — والقَصَرُ جمع قَصَرةٍ وهي أصلُ العنق اذا غَلُظَتْ قال

لا تدلُكُ الشمسُ إلاّ حَذْوَ منكبِهِ في حومةٍ تحتها الهاماتُ والقَصَرُ[1]

«٥٨» (الغريب) الفَيْء[2] — وحَسَرتُ الشيء كشفتُه يقال حَسَرَ كُمَّهُ عن ذِرَاعِهِ يتعدّى ولا يتعدّى

«٥٩» (الغريب) « حلبتُ أشْطُرَ الدهرِ[3] » — والصّابُ عصارةُ شجرٍ شديدِ المرارة — والصَبِرُ بفتحٍ فكسرٍ عصارةُ شجرٍ مُرٍّ ولا تُسَكَّنُ بَاؤهُ إلا في ضرورة الشعر كقوله « صبرتُ على شيءٍ أمرّ من الصَبْرِ »

«٦٠» (الاعراب) قوله « غرض » تقديره « أنا غرض » (الغريب) الغَرَضُ الهَدَفُ الذي يُنْصبُ فيُرمَى اليه ومنه الغَرَضُ الّذي هو بمعنى الحاجةِ والبغْيةِ على التّشبيه بذلك — والوَتَرُ محركةً شِرْعَةُ القوسِ ومعلقُها

«٦١» (المعنى) في هذا نظرٌ الى قول القائل

اذا تمّ شيءٌ بدا نقْصُه تَوَقّعْ زَوَالاً اذا قيل تَمّ

ونحو هذا قول المتنبّيء

وَلَجُدتَ حتى كِدْتَ تبخَلُ حائلاً للمنتهى وَمِنَ السُّرورِ بكاءُ[4]

(١) اللسان (٢) الفرح ٣/٣ (٣) الفرح ٢/١ (٤) المتنبي ١٨

﴿ القصيدة العشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي

(١) فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعنبرٍ ‌ وأمدَّكم فَلَقُ الصَّباحِ المسْفِرِ

(٢) وجَنَيْتمُ ثمَرَ الوقائعِ يانِعاً (الف) ‌ بالنصْرِ من وَرَقِ الحديدِ الأخضرِ

(٣) وضربتُمُ هامَ الكُماةِ ورُعْتمُ ‌ بِيضَ الخُدورِ بكل ليثٍ مُخْدِرِ

(الف) بعد هذا البيت
وبرزتم كالاسد من غاباتها ‌ تعتز عن أشبالها والا طهر
وملكتم عين الوجود بأسرها ‌ لما لبستم أحمراً في أحمر
والحرب بحر دم يطمطم موجه ‌ ينبوعه من هامة أو منحر
(ح — مح)

«١» (الغريب) فَتَقَ المسكَ بغيره (ن — ض) استخرج رائحته بشيء يُدْخِلُه عليه ويقالُ فُتِقَتِ السَّماء بالفَطْرِ والأرضُ بالنَّباتِ. والفَتْقُ في الأصل الشَّقُّ وضده الرَّتْقُ قال الله تعالى «كانتا رَتْقاً ففتقناهما»[1] — والفَلَقُ محرَّكةً الصبحُ وقيل ما انفلقَ أي انشقَّ من عَمُودِه ومنه «قل أعُوذُ بربِّ الفَلَقِ» (المعنى) الريحُ هنا الرائحةُ كما يدلُّ عليه قوله «فُتِقَتْ» والجِلادُ الحربُ من جالده بالسيف اذا ضارَبه به

«٢» (الغريب) اليانع الثمرُ الناضجُ وأَيْنَعَ التَمرُ بمعنى ينَعَ (ض) و (ف) وهو اكثرُ استعمالاً منه (المعنى) استعار الشجرَ للحرب والورقَ للسيوف والثمرَ للفتح وقد سبق قول ابن رشيق في هذا الكلام[2]

«٣» (الغريب) المُخْدِرُ من الأسُود الذي قد اتخذَ الأَجَمةَ خِدْراً وكل ما استتر من السِّباع فلم يظهرْ فهو أخبثُ له ومن هذا قيل ذئبُ الغضَا قال المسيّب بن علس

ولانت أشجعُ في الأعادي كلها ‌ من مُخْدِرٍ ليثٍ مُعيدٍ وِقَاعِ[3]

والخِدْرُ البيتُ والستر ومنه جاريةٌ مُخَدَّرَةٌ اذا لَزِمَتِ الخدْرَ وأسَدٌ خادِرٌ أي داخلُ الخدر أي الأَجَمَةِ (المعنى) اعلم أنّ تخويف النّساء كنايةٌ عن قتل أزواجهن وأقاربهن و إلاّ فايُّ فضيلةٍ للرِجال في تخويف النِساء وهذا المعنى كثيرٌ في كلامهم كقول قَطَرِيّ بنِ الفُجَاءة

أقولُ لها وقد طارتْ شَعاعاً ‌ من الأبطالِ وَيْحكِ لا تُراعِي
فانّكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ‌ على الأجَلِ الذي لكِ لم تُطاعِي[4]

وكقول تأبَّط شرًّا

وقالوا لها لا تنكحيه فانّه ‌ لأوّلِ نَصْلٍ أنْ يُلاقِيَ مَجْمَعَا
فلم تَرَ من رأيٍ فتيلاً وحاذرتْ ‌ تَأَيُّمَهَا من لابسِ الليلِ أرْوَعَا[5]

---

(١) القرآن ٢١/٣٠ (٢) المقدمة (الفصل الثاني — نقد شعره — نمرة ٨) (٣) المفضليات ٩٨
(٤) الحماسة ٤٤ (٥) الحماسة ٢٤٤

(٤) أبَني العَوالي السَّمهريّةِ والسُّيو ... فِ المَشْرَفيّةِ والعَديدِ الأكثرِ
(٥) مَنْ منكمُ المَلِكُ المُطَاعُ كأنَّه ... تحتَ السوابغِ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ
(٦) كلُّ الملوكِ من السروجِ سواقطٌ ... إلاَّ المُملَّكَ فوق ظهرِ الأشقرِ
(٧) القائدَ (الف) الخيلِ العِتاقِ شَوازِباً ... خُزْراً إلى لَحْظِ السِّنانِ الأخزرِ
(٨) شُعْثَ النَّواصي حَشْرَةَ آذانُها ... قُبَّ الأياطِلِ ظامياتِ الأنْسُرِ (ب)

(الف) القائدي (ط) (ب) داميات (ب — لج — ا س — ط)

«٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨» (الغريب) السمهرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما انها سُمّيت به لصلابتها من قولهم اسمهرّ الشيء اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج رُدَيْنَةَ وكانا جميعاً يقوّمانِ الرماحَ فنسبت اليهما — والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرةٌ صافيةٌ يحمرُّ معها العُرُفُ والذَنَبُ فان اسودّا فهو الكُميت وفي الانسان حمرةٌ صافيةٌ مع ميل بَشَرَتِهِ الى البياض وهو غيرُ مأنوسٍ عند العرب وعليه قولهم « لا خير في الأشقر بعد الامام عمر » — والشوازب[1] — والخُزر[2] — والشعث[3] — والنواصي[4] — والحشْرُ ما لَطُفَ من الآذان بلفظٍ واحدٍ مع الجميع لأنّه مصدرٌ في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكبٌ . وقد قيل أُذُنٌ حشرةٌ قال النمر بن تولب

لها اذن حَشْرةٌ مَشْرةٌ ... كإعليط مَرْخٍ إذا ما صفر[5]

والحشْر من الأسنّةِ والسِّهامِ الدقيقُ منها . وقيل كل لطيف دقيقٍ حَشْرٌ — والقُبُّ جمعُ أقَبّ وهو الدّقيقُ الخَصْرِ الضامرُ البطنِ . يقال قَبَّ خصرُه و بطنُه وقَبِبَ (س) وقبّ اللّحْمُ ذهبتْ نُدُوّتُه وجفّ وكذلك النّباتُ والجلدُ والتمرُ والجُرْحُ — والأياطِل جمع أيطل وهو الخاصرةُ ووزنُه فيعل والألف أصليّة ومنه

له أيطَلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ ... وإرْخاء سِرْحانٍ وتقريب تَنْفُلِ[6]

والإطْلُ والإطِلُ أيضاً بمعنى الخاصرة — والظاميات الصِّلابُ لا رَهَل فيها يقال مَفاصِلُ ظِماء وساق ظمأى مُعْتَرَقَةُ اللحم . ووجهٌ ظمآن قليلُ الماء كأنه عطشان وهو مدح في الرّجال ونقيضُه وجهٌ ريّان وهو ذمٌّ . و يقال للفرس إذا كان معرّقَ الشوى إنّه لاظمى الشّوى وأنّ فصوصه لظِماء إذا لم يكن فيها رَهَلٌ وكانت متوتّرةً و يحمد ذلك فيها والأصل فيها الهمز ومنه قولُ الراجز يصف فرساً

يُنْجيه من مثل حمام الأغلالْ ... وقعُ يدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ
ظَمْأى النّسا من تحتُ ريّا من عالْ[7]

(١) القمرح ٤/١ (٢) القمرح ٥/٢ (٣) القمرح ١/٢٣ (٤) القمرح ٤/١ (٥) اللسان (٦) المعلقات ٢٩ (٧) اللسان

(٩) تَنبُو سنابكُهنَّ عن عَفْرِ الثَّرى ... فيطأْنَ في خَدِّ العزيزِ (الف) الأَصعرِ

(١٠) جيشٌ تَقَدَّمَهُ (ب) الليــوثُ وفوقها (ج) ... كالغِيْلِ من قَصَبِ الوشِيجِ الأسمرِ

(١١) وكأَنَّمـا سَلب القَشَاعِمَ رِيْشَهَا ... مما يَشُقُّ من العَجَاجِ الأَكْدرِ

(الف) السكمي (لق) (ب) يعد له (لق) (ج) (كع — كد — س — م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيّب قصيدتَه التي منها

في سرج ظامية الفُصوصِ طمرَّةٍ ... يأبىٰ تفوّدُها لها التمثيـلا

كان يقول انمّا قلتُ ظامية بالياء من غير همز لأني أردت أنّها ليستْ برَهِلَةٍ كثيرة اللحم ومن هذا قولُهم رمحٌ أَظْمَىٰ وشفةٌ ظَمْيَاء — والأَنْسُر جمع نَسْرٍ وهو لُحمةٌ صلبةٌ في باطن حافر الفرسِ من أعلاه كأنها حصاةٌ أو نواةٌ قال سَلْمة بن الخرشب وآخران

عَدَوْتُ بهـا تُدافِعني سَبوحٌ ... فَرَاشُ نُسُورها عَجَمٌ جَرِيْمُ(١)

له بينَ حَوَامِيــهِ ... نُسُورٌ كنَوَى القَسْبِ

ونُسُور كأنّهن أَوَاقٍ ... من حَديدٍ يَشُقّ بهنّ الرضيمُ(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدّمة ما يتعلّق بهذه الأبيات من الواقعة(٣)

«٩» (الغريب) السُنبكُ طرفُ الحافر وجانباه من قُدُمٍ وسنبكُ كلّ شيء أوّلُه — والعفرُ(٤) — والاصعر المراد به المتكبّر من صَعِرَ وجهُه إذا مال إلى أحد الشِقَّيْنِ وصعّر خدَّه أي أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً وكبراً ومنه قوله تعالى «ولا تصعّر خدّك للناس»

«١٠» (الغريب) الغِيلُ(٥) — والقَصَبُ محرّكةً كلُّ نباتٍ يكون ساقُه أنابيبَ وكُعوباً — والوشيجُ(٦)

«١١» (الغريب) القَشْعَمُ كجعفر المُسِنُّ من النُّسورِ والرجالِ (المعنى) يصف ارتفاعَ الغبار في الحرب يقول ارتفع الغبارُ في الجوّ إلى مكان عال تطير فيه النسورُ فمنعها عن الطيران كأنّ الجَيْشَ سَلَبَها رِيشَها. وذكر القشاعم لأنّها تجتمع لأكل جثث القتلى قال بعضهم والمتنبي

لَعَمْرِي لأشبعنا ضِبَاعَ عُنَيْزَةٍ ... إلى الحَوْلِ منها والنُّسورَ القَشَاعِمَا(٧)

مجاجاً تمتر العِقبانُ فيه ... كأنّ الجوّ وَعْثٌ أو خَبَارُ(٨)

(١) اللسان (٢) المفضليات ٤١ (٣) المقدمة (الفصل الثاني — نقد شعره — نمرة ٩) (٤) الشرح ٢/٢١٠
(٥) الشرح ١/٨٤ (٦) الشرح ٣/٣٢ (٧) المفضليات ٦٠٧ (٨) المتنبي ٢٧١

(١٢) وكأنما اشتَملتْ قنـــاهُ ببارقٍ (الف) مُتَأَلِّقٍ أو عارضٍ مُثْعَنْجـــرِ

(١٣) تمتـــدُّ أَلْسِنَةُ الصَّواعقِ فوقَه عن ظُلَّتَيْ مُزْنٍ عليــه كَنَهْوَرِ

(١٤) وَيقـــودُه اللَّيثُ الغضنفرُ مُعْلَماً من كل شَثْنِ اللِّبْدَتَيْنِ غَضَنْفَرِ

(١٥) نَحَرَ (ب) القَبولَ من الدَّبور وسار في جَمْعِ (ج) الهِرَقْلِ وعزْمـةِ الإسْكندرِ

(١٦) في فِتْيَةٍ صَدَأُ (د) الدرُوع عبيرُهم وخَلوقُهم عَلَقُ النَّجيعِ الأحمـــرِ

(الف) (لق) شملت (عيرها) (ب) لحق (لق — كج) (ح) جيش (ب — لج — ط)
(د) الحديد (لق — بس)

«١٢» (الغريب) المُثْعَنْجَرُ بفتح الجيم السائلُ من ماء أو دمعٍ وثعجرَ الدمَ وغيرَه فاثْعَنْجَرَ صبَّه فانصبَّ والمثعنجر أيضاً هو اكثر موضع في البحر ماء والميمُ والنونُ زائدتانِ وفي حديث ابن عباس « فإذا علمي بالقرآن في علم عليٍّ كالقَرارةِ في المثعنجر(١) » والقرارةُ الغدير الصغير

«١٣» (الغريب) الظُّلَّةُ أوّلُ سحابةٍ تُظِلّ وكلُّ ما أظَلَّك من شجرٍ أو غيره يقال له ظُلَّة وفي التنزيل العزيز « إلاَّ أَنْ يَأْتِيَهم اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمام(٢) » . « فَأَخَذَهم عذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ(٣) » أي سحابةٌ أظلّتهم فلجأوا إلى ظِلّها فأطبقتْ عليهم فأهلكتْهم — والكَنهور(٤) (المعنى) لسانُ النار شعلتُها وقيل ما يتشكّلُ منها على تَشكُّل اللسان . شبَّه أَسِنَّةَ الرِّماحِ بأَلْسِنَةِ الصواعق والجيشَ الكثيفَ بالسحاب المتراكم

«١٤» (الغريب) الغضنفر الأسدُ والغليظُ الجثةِ والنونُ زائدةٌ من الغضفر وهو الجافي الغليظُ ورجل غضفرٌ إذا كان غليظاً أو غليظَ الجثّة قال عنترة

وإذا غزوتُ تحوم عِقْبانُ الفَلا حَوْلي فتَطْعَمُ كَبْدَ كُلِّ غَضَنْفَرِ(٥)

— والشَّثْنُ الغليظُ وهو ضدُّ الرَّخْصِ يقالُ هو شَثْنُ الاصابع وأسدٌ شَثْنُ البَراثِنِ (المعنى) ويقودُ مثلَ هذا الجيش ليثٌ غضنفرٌ مُعْلَمٌ بعلامة الشُّجعان في جماعةٍ كلُّ فردٍ منها ليثٌ غليظٌ شَعَرِ الكَتِفَيْنِ غضنفرٌ مثلُه يعني أنَّ الممدوحَ وأصحابَه كلُّهم ابطَالٌ وشُجعانٌ

«١٥ و١٦» (الغريب) القَبولُ ريحُ الصَّبا لأنّها تُقابِلُ الدَّبورَ أَوْ لِأَنَّ النفسَ تقبلُها وهي الريحُ الشرقيّةُ والدَّبورُ الريحُ الغربيَّةُ تُقابِلُ الصَّبا وقيلَ الدبور التي تَهُبُّ من دُبُرِ الكعبةِ والقَبولُ من تِلقائها — وصَدَأُ الحَديدِ والنُّحاسِ ونحوِهما وَسَخَهُ — وَالعَلَقُ(٦) (المعنى) مقابلة الريح الشرقية من جهة الغرب التي تهبُّ منها الريح الغربية أمر صعبٌ . ولاجل ذلك قال أنّ الممدوح يقابل القبولَ من الدبور . يقال نحر فلانا إذا قابله ومنه قولهم ديارُهم تنحر الطريقَ أي تقابلها ونحر الأمورَ علماً أتقنها كما يقال قتلها

---

(١) النهاية ١/٢٢٨ (٢) القرآن ٢/٢٠٦ (٣) القرآن ٢٦/١٨٩ (٤) الشرح ٨/٢٨ (٥) عنترة ١٢٩ (٦) الشرح ٥/٣٧

(١٧) لا يأكُلُ السِّرحانُ شِلْوَ طعينِهم (الف) مما عليه من القَنا المتكسِّرِ

(١٨) أنِسُوا بِهجرانِ الأنيسِ كأنَّهم في عبقريِّ البِيْدِ جِنَّةُ عَبْقَرَ

(١٩) يَغْشَوْنَ بالبِيْدِ القفارِ وَإنَّما تَلِدُ السَّبَنْتَى في اليَبابِ المُقْفِرِ (ب)

(الف) عقيرم (بغ — والعمدة لابن رشيق ٨١)
(ب) بعد هذا البيت : فرواية الصنديد تخبر عنهم واسامة الصديق أصدق مخبر (لق — كج — ط) الصنديد (لق)

«١٧» (الغريب) السِرحانُ الذِئبُ كالسِرحال باللّامِ قال امرؤ القيس
له أيْطَلا ظَبْيٍ وساقَا نعامةٍ وَإرْخاءُ سِرْحانٍ وتقريب تَتْفُلِ[١]

— وَالشِلْوُ[٢] (المعنى) في نسخة (بغ) « شلو عَقيرِهم » وهو يوافقُ روايةَ ابنِ رشيقٍ حيث قال في كتابه المعروف بالعُمدة إنّ العقير ههنا منهم (أي من الممدوحين) أي لم يَمُتْ لشجاعته حتى تحطّم عليه من الرّماح ما لا يصل معه الذئبُ اليه كثرةً ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لكان البيتُ هجواً لأنّه كان يَصِفُهم بالضُعفِ والتكاثرِ على واحدٍ[٣] . وعَدَّ ابنُ رشيقٍ هذا الكلام من الشِعر المطبوع كما سبق ذِكرُهُ[٤]

«١٨» (الغريب) العبقري[٥] (المعنى) يستأنسون بِفِراقِ الناس كأنّهم جِنُّ عَبْقَرٍ يسكنون قِفاراً مُوْحِشَةً . اعلمْ أنّ الناسَ أصله أُناسٌ وهو جمعٌ عزيزٌ للإنس أُدْخل عليه « أل » وقيل الناس وهو اسمٌ وُضِعَ للجمع كالرَهطِ والقَومِ واحده انسانٌ من غير لفظِه . وَوَجْهُ تشبيه الأبطالِ بالجنّ قد سَبَقَ ذِكْرُه[٦]

«١٩» (الغريب) السَبَنْتَى الجريء المُقْدِمُ من كل شيء والياء للالحاق لا للتأنيث ألا ترى أنّ الهاء تلحقه والتنوينُ ويقال سبنتاةٌ قال المرار بن منقذ
ولقــد تَمْرَحُ بِيْ عِيْدِيَّةٌ رَسْلَةُ السَّوْمِ سَبَنْتَاةٌ جُسُرْ[٧]

يعني الناقةَ وأصلُ ذلك في النَمِرِ[٨] ويُشْبِهُ أَنْ يكون سُمِّيَ به لجرأته . وقيل السبنتي الأسد والأنثى بالهاء قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وما كنت أخشى أَنْ تكونَ وفاتُه بكفَّيْ سَبَنْتَى أزرقِ العينِ مُطْرِقِ[٩]

— واليَبابُ كالسّحاب الخَرابُ من الأرض ومن سجعات الاساس « دارُهم خَرابٌ يَبَابٌ لا حارسٌ ولا بابٌ » (المعنى) « يغشون » لعلّ مفعولَه محذوفٌ أي يَغْشَونَ الليلَ من قولك غشيتُ الليل إذا أظلمتَ يقول يقضون ليلهم بالمفازاتِ الخاليةِ كالوحوش أَلَا ترى أنّ النَمِرَ لا تلدُ إلا في مثلها من المواضع

(١) المعلقات ٢٩ (٢) الفرح ١/١٠٤ (٣) ابن رشيق في العمدة ٨١
(٤) المقدمة (الفصل الثاني — نقد. شعره — نمرة ٨) (٥) الفرح ١/٤٣ (٦) الفرح ١/٩٦
(٧) المفضليات ١٤٨ (٨) المبرد ٩٥ (٩) اللسان

(٢٠) قد جَاوَرُوا أَجَمَ الضّواري حَوْلَهم فاذا هم زَأَرُوا بهـــا لم تَزْأَرِ
(٢١) ومَشَوا على قِطَعِ القنوسِ (الف) كأنما تمشي سنابكُ خيلهم في مَرْمَرِ
(٢٢) قومٌ يبيتُ على الحشَايا غـيرُهم ومبيتُهم فوقَ الجِيـــادِ الضُمَّرِ
(٢٣) وتَظَلُّ تسبَحُ في الدماء قِبابُهـم فكأَنهنَّ سـفائنٌ في أبحُـــرِ
(٢٤) لِحِيَاضُهم من كل مهجةِ خالعٍ وخِيَامُهم من كل لِبْدَةِ قَسْوَرِ
(٢٥) من كل أهرتَ كالِحٍ ذي لِبْدَةٍ أوْ كلّ أبيضَ واضحٍ ذي مِغْفَرِ

(الف) (ظن) النفوس (كل)

«٢٠» (الغريب) الاجم[١] — والضّواري[٢] — وزَأَرَ[٣]

«٢١» (المعنى) لعل «النفوس» محرّفٌ عن «القنوس» وهو جمع قِنْسٍ بالكسر وهو أعلى الرأس لأن النفوسَ لا تكون لها قِطَعاً وأرادَ بالقنوس الجماجم يقولُ يمشون على قِطَعِ الجماجم كأنما تمشي سنابكُ خيلهم في مرمر وهوالرخامُ أوضربٌ منه أصلب وأشدّ صفاء الواحدة مرمرةٌ . شَبَّهَ قِطَعَ القنوس بالمرمر لما فيها من البياض والصلابة

«٢٢» (الغريب) الحشيَّةُ الفِرَاشُ المحشوُّ أي المملوء بالقطنِ أو غيرِه — والضُمَّر[٤]

«٢٣ و٢٤» (الغريب) خَلَعَ الرِبقةَ عن عنقه نَقَضَ عهدَهُ وفي الحديث « من خَلَعَ يداً من طاعة لَـقِيَ اللهَ لا حُجةَ له[٥] » أي من خرج من طاعة سلطانه وعدا عليه بالشر وهو من قولك « خَلَعْتُ الثوبَ والنَّعلَ » إذا القيتَه عنك . شُبِّهَ الطاعةُ واشتمالُها على الانسان به وَخُصَّ اليدُ لأنّ المعاهدةَ والمعاقدةَ بها — والقسور والقسورة الأسد . قال ابن سيدة اسمان للأسد أنّثوه كما قالوا أسامة إلا أنّ أسامة معرفة قال بعضهم في قولِه تعالى « فرّت من قسورة[٦] » أي الأسد[٧] (المعنى) يشرَبون من حياضٍ مُلِئَتْ بدماء أعدائهم الباغين و يسكنون في خيام عُمِلَتْ من لبد الأسود خلافاً لسائر الناس الذين يشربون من حياض الماء و يسكنون في خيام تعمل من أو بار الابل . يصف كثرة انهماكه في قتل الأعداء وصيد الوحوش كما هو واضح من البيت الثامن والعشرين وما بعده

«٢٥» (الغريب) الأهرت[٨] — والكالح[٩] — والمِغفر زَرَدٌ يُنسَجُ من الدروع على قدر الرأس يُلْبَس تحت القلنسوة . وقيل رَفْرَفُ البَيْضة وقيل حلقٌ يجعلها الرجلُ أسفلَ البيضةِ تُسْبَغُ على العنق فَتَقِيهِ من الغَفْرِ وهو السترُ ومنه المغفرةُ وهو التغطيةُ على الذنوب والعفوُ عنها

(١) الشرح ١/٦ (٢) الشرح ٤/٥ (٣) الشرح ١/٧ (٤) الشرح ٢/٤ (٥) النهاية ١/٣٣
(٦) القرآن ٤/٧٥ (٧) اللسان (٨) الشرح ٣/٥ (٩) الشرح ١/٣

(٢٦) حيٌّ من الأعرابِ إلاّ أنّهم يَرِدُونَ ماء الأمنِ غير مكدَّرِ
(٢٧) راحــوا إلى أُمّ الرِئالِ عشيَّةً وغدَوْا إلى ظَبْيِ الكَثيبِ الأعفرِ
(٢٨) طَرَدُوا الأوابدَ في الفدافدِ طَرْدَهم لِلأَعْوَجِيَّةِ في مجالِ العِثْــيَرِ
(٢٩) رَكِبُوا اليها يَوْمَ لهوِ قنيصِهم في زِيّهــم يومَ الخميسِ المُصْحِرِ
(٣٠) إنّا لتجمعُنا وهــذا الحيَّ من بَكْرٍ أذِمَّــةُ سالفٍ لم تُخْفَرِ
(٣١) أحلافُنــا فكأنّنا من نِسْبَةٍ ولِداتُنا فكأنّنا مِنْ عُنْصُرِ
(٣٢) اللاّبسينَ من الجِلادِ المُبَوّ (الف) ما أغناهُمُ عن لأْمَةٍ وسَــنَوَّرِ

(الف) الجلود المبر (ح — مج)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرئال جمع رَئْلٍ وهو ولدُ النعام وقيل حَوْلِيّه — والكَثيبُ[١] — والأعفرُ من الظباء ما يعلو بياضَه حمرةٌ وقيل الأبيض ليس بالشديد البياض والاسم العُفْرَةُ والعَفَرُ التراب . وقيل العُفر قِصَارُ العنق وهي أضعف الظباء عَدْواً تسكن القفارَ وصلابةَ الأرض

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) الأوابدُ جمع آبدةٍ وهي الوحشُ وأَبدَتِ الدوابُّ (ض — ن) أبوداً وتأبّدتْ بمعنًى أيْ تَوَحَّشَتْ ومنه قولُ امرىء القيس

وقد أغتَدِيْ والطيرُ في وكناتها بمنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ[٢]

ومنه أوابدُ الكلامِ والشعرِ وهي غرائبُهما — والفدفدُ الفَلاةُ وقيل المكانُ المرتفعُ فيه صلابةٌ — والعِثْيَرُ بكسر العين وتسكين الثاء العجاجُ الساطعُ — والقَنيص الصَّيْدُ وقَنَصَ الظبيَ (ض) واقتنصه بمعنًى واحدٍ — والزِيُّ بالكسر الهيئةُ وعند المولدين هيئةُ الملابس تقول « أقبَلَ بزِيِّ العرب وجاءنا بزِيٍّ غريب » والمرء يتزيّا بزِيِّ القوم أيْ يَلْبَسُ كما يَلْبَسُوْنَ — والخَميس[٣] — والمُصْحِرُ من أصحَرَ القوم اذا برزوا الى الصحراء لا يواريهم شيء (المعنى) يظهرُ من البيت الثاني أنّهم قومٌ مستعدُّون للحرب في جميع الأوقاتِ حتى أنهم يصيدونَ الوحوشَ في هيئةٍ وحالةٍ يقاتلون فيها أعداءهم فلذلك قال يطردون الوحوشَ في البراري كما يطردون الخيلَ في الحرب و يركبون الى الوحوش يوم لَعِبِهم بصيدها في هيئةٍ يركبون فيها يومَ يبرزُ الجيشُ الى الصحراء . ولو قالَ يقاتلونَ أعداءهم في هيئةٍ وحالةٍ يصيدون فيها الوحوشَ لكان أحسن كأنَّ القتالَ عندهم كالصيد فتأمل

«٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الأذمة جمع ذمام وهو الحق والحرمة لأن نقضه موجب الذم — وخفره

(١) المعرج ٣٨ (٢) المعلقات ٢٥ (٣) المعرج ١١

(٣٣) لِي منهُمُ سـيفٌ إذا جرَّدتُهُ يوماً ضَرَبْتُ به رِقابَ الأغصُرِ

(٣٤) وفتكتُ بالزَّمنِ المُدَجَّجِ فتكةَ البرَّاضِ يومَ هجانِ ابنِ المُنْذِرِ

(٣٥) صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزمانِ (الف) استصعبتْ مُتنَمِّرٌ للحادثِ المتنـمِّرِ

(٣٦) فإذا عفا لم تَلْقَ (ب) غـيرَ مُملَّكٍ وإذا سطا لم تَلْقَ غـيرَ مُعفَّرِ

(الف) المخطوب (لج — ا س) (ب) لم يبق (ب — س — بع — م)

(ض—ن) نقض عهده وغدر به — واللِداتُ جمع لِدة وهو الـتِّربُ أي الذي ولد معك وتربى أصله ولد مثنّاه لِدانِ والجمع لِداتٌ ولِدونَ — والهبوة بالفتح الغبرة يقال « سطعت الهبوة والهبوات » والغبار يهبو هبو اً — واللامة[١] — والسَّنَوَّرُ لبوس من قِدٍّ يلبس فى الحرب كالدرع قال لبيد يرثي قتلى هوازن

وجاؤا به فى هودج ووراءه كتائب حضر فى نسيج السنَّورِ[٢]

وقيل السنور كل سلاح من حديد[٣] (المعنى) قوله « من الجِلاد الهَبو » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يحتاجون الى درع أخرى وفى نسختين « من الجلود الهُبر » أي من جلود الكتّان لأن الهُبر بالضم مشاقة الكتان ونحو هذا قوله الماضي

إنّا وبكراً فى الوغى لبنواب وان اختلفنا حين تنسبنا أبا

أحلافنا حتى كأنَّ ربيعـة من قبل يعرب كان عاقد يشحبا[٤]

«٣٣و ٣٤» (المعنى) البرّاضُ هو ابن قيس بن رافع أحدُ بني ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حسد عُروةَ بن عتبة الكلابي على اجازة لطيمة ابن المُنذر وهي إبِـلُه فقتله فى طريقه واستاق عِيْرَ المنذر الى خيبر فقامت لهذا السبب حربٌ من حروب الفجار فى الجاهلية[٥] فالمراد بالزمن المدجّج عُروة الذي قتله البراضُ يوم اجازة ابل المنذر

«٣٥و ٣٦» (الغريب) المدجج[٦] — وتنمّر فلانٌ تشبَّهَ بالنَمِرِ فى خُلقِهِ أو لونِه وتنمَّرَ فلانٌ لفلان تنكّرَ وتغيَّر وأَوْعَدَه لأن النَمِرَ لا تلقاه أبداً إلا متنكّراً غضبانَ ولَبِسَ فلانٌ لفلان جِلْدَ النمر فى معناه وكانت ملوكُ العرب اذا جلستْ لقتل انسان لَبِستْ جلودَ النُّمورِ ثم أَمَرَتْ بقتلِ من تريد قتلَه — وعَفَّرَه فى التراب (ض) مَرَغَه وذلكَه أو دسَّه فيه تقولُ « عفَّرتُه للمنخر » أي كببتُه على منخره فى العَفَر وهو ظاهر التراب

(١) الشرح $\frac{٢}{٥}$ (٢) لبيد (٣) الأساس (٤) الشرح $\frac{٤}{٣٣}$

(٥) الأغاني $\frac{١٩}{٧٦-٧٥}$ والعرب قبل الاسلام ٢٤١ (٦) الشرح $\frac{٨}{٣٠}$

(٣٧) وكفاه (الف) من حُبِّ السَّماحةِ أنَّها | مِنــــهُ بموضع مُقْلَةٍ من مَحْجِرِ

(٣٨) فغمامُــه من رحمــــةٍ وعِراصُه (ب) | مِنْ جنّةٍ وعِينُه من كوثرِ

﴿ وقال يصف جُلَّنَارَة ﴾

(١) وبنتِ أيْكٍ كالشَّباب النَّضْرِ | كأنَّها بين الغُصُونِ الْخُضْرِ

(٢) جَنَانُ بازٍ أو جَنانُ صَــقْرِ | قــد خلّفته لَقْوَةٌ بوَكْرِ

(٣) كأنّما مُجّتْ دماً من نحرِ | أو نَشَأتْ في تُربةٍ من جمـر

(٤) أو رُوِيَتْ بجَدولٍ من خمـرِ | لو كَفَّ عنها الدهرُ صرفَ الدهرِ

(٥) جاءتْ بمثل النَّهْدِ فوق الصدرِ | تفترُّ عن مثل اللِّثَاتِ الْحُمرِ

في مثْل طعم الوصل بعد الهجرِ

(الف) (طن) وكفاك (كل)

(ب) بعد هذا البيت — حلف الرمان ليأتينّ بمثله | حنثت يمينك يا رمان وكفّر (ب — كح — مح — ح)
خذها اليك قصيدة مطومة | جليت عليك وأنت أخر مشتر (مح — ح)

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) المحجر وزان مجلس ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن و بدا من البرقع من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نقابِ المرأة إذا انتقبتْ وعمامةِ الرجل إذا اعتمّ وأنشد « وكأنّ محجرها سراج موقد » — العراص[١] (المعنى) الظنّ أن الرواية الصحيحة « وكفاه » يعني أنَّ الممدوحَ يحبُّ السماحةَ حُبًّا شديداً فكأنها عنده بمنزلة مُقْلةِ عينِه وهذا القَدْرُ من حُبّه للسماحة يكفيه لأنّه لا شيء أَحَبُّ إلى الانسانِ من عينه يعى أنّ السماحةَ أعزُّ عليه من مقلةِ عينهِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) النَّضْرُ[٢] — والجَنانُ بالفتح القلبُ لاستتاره في الصدر من جَنَّ الشيءَ (ن) جَنًّا إذا ستره وكلُّ شيء سُتِرَ عنك فقد جُنَّ عنك ومنه قولُه تعالى « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رأى كوكباً[٣] » وأصل المعنى في هذه المادّة السَّتْرُ ومنه الجِنُّ والجَنينُ والجَنَّة والجُنَّة والمِجنُّ والجَنَنُ بمعنى الكفَنِ — والبازُ نوعٌ من الصّقور والبازي لغةٌ فيه وكلُّ طائرٍ يصيد من البُزَاةِ والشواهينِ فهو الصّقرُ — وَاللّقْوَةُ[٤] ومَجَّ[٥] — ونَهَدَ الثديُ (ن) نَهْداً ونُهوداً ارتفع عن الصدر وصار له حجمٌ ونهدتِ المرأةُ كَعَبَ ثديُها فهي ناهدٌ وناهدةٌ . والنهدُ الثّدْيُ سمّي به لارتفاعه والجمع نُهودٌ — وَافتَرَّ[٦] — واللِثاتُ جمعُ لِثَةٍ وِزانَ عِدَةٍ وهي ما حولَ الاسنان من اللحم وفيه مَغارِزُها (المعنى) المرادُ بالأيْكِ شجرةُ الرُّمّانِ الملتفة الأغصان وجَعَلَ الجلّنارَ بِنتاً له لأنه زهرُه والجلنارُ زَهْرُ الرمّان معرّبُ گلنار بالفارسيّة ومعناه وَرْدُ الرُّمّان واحدتُه جُلنَارةٌ و باقي المعنى واضحٌ وقوله « لو » يفيد معنى التمني لا يحتاج إلى الجزاء

---

(١) الشرح ٩/٣٦ (٢) الشرح ١٨/٤٦ (٣) القرآن ٦/٧٦ (٤) الشرح ٤/٤٦ (٥) الشرح ١/٣٣ (٦) الشرح ٢٢/٨٥

﴿ القصيدة الحادية والعشرون ﴾

(الف) وكتب إلى رجلٍ زعم أنّه لَقِيَ أبا الطيّب المتنبي وقرأ عليه شعرَه فسأله أبو القاسم عَارِيَةَ الكتابِ فأعاره اياه ثم أساء المعاملةَ في تقاضيه

(١) تنبّـــأ المتنبّي فيكُمُ عُصُرَا ولو رأى رأيكُم (ب) في شـــعره كَفَرَا

(٢) مهــــلًا فلا المتنبّي بالنبيّ ولا أعُدُّ أمثالَه في شـــعره السُّورَا

(٣) تِهتُمْ علينـــــا (ج) بمرآه وعَلّكُمُ (د) لم تُدرِكُوا منـه لا عيناً ولا أثَرَا

(٤) هـــذا على أنكم لم تُنصِفُوه ولا أوْرثتُموه حميدَ الذكرِ إنْ ذُكِرا

(٥) وَيـلُمّـهِ شَاعِراً أخْلَقتُمُوهُ وَلَمْ تَعلَمْ (هـ) لهُ عِندَنا قَدْراً وَلا خَطَرا

(٦) فقَدْ حَمّلتُمْ عَلَيْـــهِ فِي قَصَائِدِهِ ما يُضحِكَ الثَّقَلَيْنِ الجِنَّ وَالْبَشَرا

(٧) صَحّفْتُمُ اللفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْـه مَعاً فِي حَالَةٍ وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصَرا

(الف) لا يوجد هذا الهجاء في (كج — كد — بس — م) (ب) (لق) ارابكم (ت) اراذكم (غيرها)
(ج) (لق) عليه (غيرها) (د) (لق) وخلتكم (غيرها) (هـ) تعلموا (لق)

«١ و ٢» (المعنى) المصراع الثاني من البيت الأوّل تختلف الرّواياتُ فيه فأرابكم كما هو رواية (ب) معاه شكّكه أو أقلقه وأزعجه وفي بعض النسخ «أراذكُمُ» فتدبّر

«٣» (الغريب) تاهَ (ض) تكبّرَ وصَلَفَ فهو تائهٌ وَتَيّهَانُ — وعَلّكم مخفّفُ لعلكم قال نافع بن سعد الطائي

ولستُ بلوّامٍ على الأمر بعد ما يفوتُ ولكن علّ أن اتقدّما(١)

كأنّه قال ولكن لعلّي أنْ أتقدّم وهو يجيءُ بأَنْ و بغير أنْ و إذا كان معه «أنْ» أفادَ فائدةَ «عسى» فاذا جاء بغير «أنْ» كان الفعل أقربَ وقوعاً لأنّ «أنْ» للاستقبال و «لعلّ» وان كان حرفاً يُعَدُّ مع أفعالِ المقاربة وهي «عسى وكاد (٢)»

«٤ و ٥ و ٦ و ٧» (الاعراب) «ويلمّه» دعاء عليه وهو مخفّفُ «ويلٌ لامّة» وانتصبَ «شاعراً» على التميز أو على الذم قالتِ الخنساء في التعجبِ والمدحِ

---

(١) الحماسة ٥١٧ (٢) الحماسة ٥١٧

(٨) إذْ تُقْسِمون برأسِ العَيْرِ أنَّكُمُ شافهتموه فهل شافهتم الْحَجَرا
(٩) فما يقولُ لنا القرطاسُ ويلَكُمُ إنَّا نَرَى عِظَةً فيكم وَمُعْتَبَرَا
(١٠) شعراً أحطتُم به عِلماً كأنَّكُمُ فَاوَضْتُمُ العِيْرَ (الف) في نَخْوَاه والْحُمُرَا

(الف) (طن) العيس (كل)

وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذَا أُلْقِيَ فيها وعليه شَليل[١]

(الغريب) أخمَلَه الله تعالى جعَلَه خاملاً والخاملُ هو الخفيُّ الساقِطُ الذي لا نَباهَةَ له يقال «هو خاملُ الذِّكْرِ والصَّوتِ» — وصَحَّفَ الكلمةَ أخطأ في قراءتِها وروايتِها في الصحيفة وقيل حرَّفها عن وَضْعِها وقيل التصحيفُ تغييرُ اللفظِ حتى يتغيَّرَ المعنَى المرادُ من الموضع وأصلُه الخطأ

«٨» (المعنى) قوله «رأس العير» لعلّ المراد به رأس جبلٍ بعينه بالمدينة[٢] وقول الحارث بن حلِّزة اليشكري

زعموا أن كلَّ من ضَرَبَ العَيْرَ مُوَالٍ لنا وأنَّا الوَلَاءُ[٣]

قيل معناه كل من ضَرَبَ على عَيْرٍ أي حمارٍ وقيل يعني الوَتَدَ أي من ضَرَبَ وتداً من أهل الوتد. وقيل يعني اياداً لأنهم أصحاب حمير. وقيل يعني جَبَلاً ومنهم من خَصّ فقال جبلاً بالحجاز وأدخل عليه اللامَ كأنه جعله من اجبلٍ كل واحدٍ منها عَيْرٌ وجَعَلَ اللام زائدةً على قولِ الشاعر «ولقد نهيتُك عن بنات الأَوْبَرِ» انما أراد «بناتِ أَوْبَرِ» فقال كل من ضرب به أي ضرب فيه وتداً أو نزله[٤] وفي الحديث «إنه حَرَّمَ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ» أي جَبَلَيْنِ بالمدينة وقيل ثور بمكة ولعلّ الحديث «ما بين عيرٍ إلى أُحُد». وقيل بمكة جبلٌ يقال له عيرٌ أيضاً[٥] والوجهُ في إقسام الشاعرِ برأس جبل عَيْرٍ أنَّه جعلَ المتنبي حَجَراً من الأحجار في كونه غيرَ قادرٍ على النطق بالشعرِ الفصيحِ ولامَ النَّاسَ على ادِّعائهم انهم لاقوه مشافهةً ويمكن أن يكون المتنبي قد تُوُفِّيَ حين أنشأ ابنُ هانئٍ هذه الأشعارَ كما يظهر من قوله الآتي

ولو حرصتم على أحياء مهجته كما حرصتم على ديوانه نُشِرا[٦]

واعلمْ أنَّ سَنَةَ وفاة المتنبي ثلثُ مائةٍ وخمسونَ سنةً وسنةَ وفاةِ ابن هانئٍ ثلثُ مائة واثنتان وستون فعلى هذا يكون المعنى كيف شافهتموه وهو ميّتٌ

«٩» (الاعراب) يقال «ويلَه وويلاً له وويلٌ له» فالنصبُ على اضمار الفعل كأنك قلت ألزمه اللهُ ويلاً والرفعُ على الابتداء

«١٠» (الغريب) مُفاوَضةُ العلماءِ مُحادثتُهم ومذاكرتُهم في العلم يأخذ كلٌّ ما عند غيره ويُعطي

(١) الخنساء ١٩٢ (٢) اللسان (٣) المعلقات ١٣٨ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣/٢٤٣ (٦) الشرح ٢/٢٨

(١١) فلو يُصيخُ إليكم سَمعُ قائلهِ ما بات يعملُ في تحبيره الفِكَرا
(١٢) أريتموني مثالاً من روايتكم كالأعجميّ أتى لا يُفصِحُ الخَبَرا
(١٣) أصَمُّ أعمى ولكني سَهِرتُ له حتى رددتُ اليه السمعَ والبَصَرا
(١٤) كانتْ معانيه ليلاً فامتعضتُ له حتى إذا ما بهرنَ الشمسَ والقمَرا
(١٥) ضجرتُمُ وأتانا من مَلامِكُمُ ومِنْ معارضيكم ما يُشبِهُ الضَّجَرا
(١٦) تَترْى رسائلكُم فيه ورُسْلُكُمُ إذا أتتْ زُمَرًا أردفتُمُ زُمَرا

ما عنده وهي مفاعلةٌ من التفويضِ كأنَّ كلَّ واحدٍ منهم رَدَّ ما عنده الى صاحبه . والمُفَاوَضَةُ في الأصلِ المُسَاوَاةُ والمشاركةُ (المعنى) لعلّ « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحيف العِير لأنّ العِيسَ الابلُ والعِيْرَ بكسر العين قافلةُ الحمير و بفتح العين الحِمارُ أيًا كان وحشيًا أو أهليًا وقد غلَبَ على الوحشيّ والجمع أعيارٌ وعُيورٌ

«١١» أصَاخَ له واليه استمعَ وأصغَى — وتحبيرُ الخطِّ والشِعرِ والكلامِ تحسينُهُ وتزيينُهُ ومنه المحبّرُ وهو لقب طُفَيلِ الغَنَويّ لتزيينه الشعرَ وأصلُه من الحِبْرِ بالكسر وهو الجَمالُ والبهاء ومنه الحَبَرَةُ والحَبِيرُ وهو البُرد المَوشّيُ

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥» (الغريب) مَعِضَ من الأمر (س) مَعَضاً غَضِبَ منه وشَقَّ عليه وكذلك امتعض منه — و بهره (ف) بَهْرًا غلبه وفَضَلَه ومنه بهرتْ فلانةُ النساء أي غَلَبَتْهنّ حسنًا والقمرُ الباهِرُ هو الذي يبهر ضوءه ضوء الكواكب — والضَجَرُ القَلَقُ من غَمّ وضيق نفسٍ مع كلام . وضَجِرَ منه و به أي تبرّم وقَلِقَ وساء خُلقُهُ — والتعريضُ ضد التّصريح وهو أن يَلْغزَ الرجلُ كلامَه عن الظاهر فكلامُه معرّضٌ والمعاريضُ جمعه ثم لك أنْ تَحْذِفَ الياء أو تُثْبِتَهَا ومنه حديث عمران بن حُصَين « ان في المعاريض لَمندوحةً عن الكَذِب[١] » فالمعاريضُ توريةٌ عن الشيء بالشيء (المعنى) يظهر من قوله هذا أنه أصلح شِعْرَ المتنبي فجعل مَعَانِيَهِ واضحةً بعد ما كانت مُغلَقةً مُبْهَمةً فقَلِقَ أصحابُ المتنبي من ذلك

«١٦» (الغريب) تترى مِنْ تَرَى يترى اذا تراخى في العمل فَعَمِلَ شيئًا بعد شيء — والزُمَرُ[٢] — وأردفتُهُ أركبتُهُ خَلْفِي وردفتُهُ (ن) تَبِعتُهُ والراكبُ خلف الراكب يقال له رديف وردْفٌ وكل شيء تَبِعَ شيئًا فهو ردْفُه

---

(١) النهاية ٨٣/٣ (٢) الشرح ٢٥/١

(١٧) فلو رَأى ما دَهَاني من كتابِكُمُ (الف) وما دها شِعْرَهُ منكم (ب) لَمَا شَعُرَا

(١٨) ولو حَرَصْتُمْ على إحْيَاء مُهْجَتِهِ كما حَرَصْتُمْ على ديوانه نُشِرَا

(١٩) هَبُوا الكتابَ رددناهُ بِرُمَّتِهِ فمن يَرُدُّ لكم أذْهَانَه أُخَرَا

(٢٠) لئن أعدتُ عليكم منه ما ظهرا فما أعدتُ عليكم منه ما استترَا

(٢١) أعَرْتُمُوني نفيساً منه في أدَمٍ فَمَنْ لكم أنْ تماروا البحثَ والنَّظَرَا

(الف) (لق) في كتابكم (عيرها) (ب) (لق) فيكم (عيرها)

«١٧» (المعنى) فلو رآى ما أصابَني من الحَيرةِ أو الأسفِ من أجل كتابِ شعرِه الذي أعرتموني إيّاه وما أصابَ شعرَه من الإصْلاح لَمَا قال شعراً أي لو عَلِمَ أنَّ ديوانَ شعرِه يقعُ في يدي وأُصْلِحُه لما أنشَدَ شِعْراً

«١٨» (المعنى) يظهرُ من هذا أنَّ المتنبّي كان قد تُوفّي حين اطّلَعَ ابن هانئ على شعره كما تقدم ذكره آنفاً

«١٩ و٢٠» (الغريب) هبوا[1] — وأعطاه برُمّته أي بجملته وأصلُه أنَّ رحلاً دفع الى آخر بعيراً بحَبْلٍ في عنقه فصار يقالُ لكل من دفع شيئاً بجملته أعطاه برُمّته والرُّمَّةُ في الأصل قطعةٌ من حبلٍ بالٍ والجمع رُمَمٌ يقال في رأس الوتدِ رُمَّة ومنه قيل لغيلان ذو الرّمة وذلك أنه كان على كتفه رمّةٌ فمرّ بخباء مَيّ واستسقاها فلما ناولتْه الماء قالت له اشرب ياذا الرّمة فصار ذلك لقباً له (المعنى) إنْ رددنا ديوانَ شعره اليكم فليسَ ذلك بمُفيدٍ لكم لأنّه قد مات فلا يقدرُ أحدٌ أنْ يَرُدَّ أذْهَانَه مرةً أُخرى أي صدر من فِكره ما صدر

«٢١» (المعنى) قوله « تماروا » إنْ كانَ مقلوب « تعاوروا » فهو من العارية تقول عاورتُه الشيء اذا أعطيتَه إياه عاريةً والمعاورة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضاً يقولون عاوره الشيء اذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قولُ أبي كبير

واذا الكماة تعاوروا طعن الكلى نَذَرُ البكارة في الجزاء المضعفِ

وان كان « تماروا » من باب المفاعلة من العارية فهو من اختراعات الشاعر لأنّه غير معروفٍ في اللغة والمماراة عندهم ركوبُ الخيل أعراء . واعلم أن الشاعر كان يمكنه أن يقول « فمن لكم أنْ تعيروا البحثَ والنظرا »

(١) الفسرح ٦/٤٧

﴿ وقال أيضاً ﴾

(١) وليلٍ بِتُّ أُسْقاها سُلافاً ... معتَّقةً كلون الجُلَّنارِ
(٢) كأنَّ حَبابَها خرزاتُ دُرٍّ ... عَلَتْ ذَهَباً بأقداحِ النُّضارِ
(٣) بكفِّ مُقَرْطَقٍ يُزْهى بردفٍ ... يضيقُ بحمله وُسْعُ الإزارِ
(٤) أقمتُ لشربها عَبَثاً وعندي ... بناتُ اللهوِ تَعْبَثُ بالعُقارِ
(٥) ونجمُ الليل يركُضُ في الدياجي ... كأنَّ الصبحَ يطلبُه بثارِ

«١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥» (الغريب) السُلافُ في الأصل الخمرُ التي تَتعصَّرُ من العنب من غير أن يُعْصَرَ وهو مِنْ سَلَفَ اذا سَبَقَ أي سابقٌ على العصر — والمتقةُ الخمرُ القديمةُ التي عُتِّقَتْ زماناً حتى عَتُقَتْ (ك) أي قَدُمَتْ وكذلك العتيقةُ — والخَرَزُ ما يُنْظَمُ في السِّلكِ من الجَزْعِ والوَدْعِ وقيل هو شيءٌ يتعلّق بالعنق يُصنعُ من الحجر الملوّن حُمرةً وخُضرةً أو من الزُجاج ونحوه قال الحريري «اعتاضَ عن الدرّ الخَرَزَ[١]» — والنُضار[٢] — وقَرْطَقَه فتَقَرْطَقَ البسه القُرْطَقَ فَلَبِسَه وهو قباءٌ ذو طاقٍ واحدٍ معرّبُ «كُرْته» بالفارسية وقد يضم طاءه — وزُهِيَ الرّجل بكذا على المجهول تاهَ وتكبّر ويقال زها بكذا على المعلوم وهو قليلٌ وزها فلاناً الكِبْرُ وازدهاه أي جعله مُعْجَباً بنفسه — والردفُ الكَفَلُ والعجُزُ — والعُقارُ بالضم الخمرُ سُمِّيَتْ بذلك لمعاقرتها أي لملازمتها الدنَّ أو لعقرِها شاربَها عن المَشْي — والركض[٣] — والدياجي[٤] — والثأرُ الذَحْلُ وهو طلبُ المكافات بجناية جُنِيَتْ عليك (المعنى) واضح والمراد بالمُقَرْطَق الساقي الذي لَبِسَ القُرْطَقَ وهو عندهم وصيف أي غلام دون المراهق. وَصَفَهَ بعظم الكفل وثِقْلِه حتى أنّ الازارَ لا يقدر أن يحمله وهو مدحٌ عند العرب وأرادَ بقوله «ونجم الليل الخ» سرعةَ انقضاء الليل لأنه ليلُ السرور وقوله «كأنّ حَبابَها الخ» من قول ابن المعتز

وأمطرَ الكأسُ ماءً من أباريقه ... فأنبت الدرَّ في أرضٍ من الذهب[٥]

(١) الحريري ٤٣١ (٢) القسم $\frac{٣}{٤٥}$ (٣) القسم $\frac{٥}{٤}$ (٤) الشرح $\frac{١}{٤٧}$ (٥) ابن المعتز ٢١٠

﴿ القصيدة الثانية والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وأنشده بالمنصورية (الف) ويذكر فتح مِصْر على يد القائد جوهر

(١) تقولُ بنو العبّاس هَلْ فُتِحَتْ مِصْرُ فَقُـلْ لبني العباس قد قُضِيَ الأمْرُ (ب)

(٢) وقد جاوزَ الاسكندريَّةَ جوهرٌ تُطالعهُ البشرى وَيَقْدُمُهُ النصرُ

(٣) وقد أوفدتْ مصرٌ إليـه وُفُودَهَا وزِيدَ إلىَّ المقودِ من جِسْرِها جِسْرُ

(٤) فما جاء هذا اليومُ إلاَّ وقد غَدَتْ وأيديكُمُ منها ومن غيرها صِفْرُ

(٥) فلا تُـكثِرُوا ذِكْرَ الزمانِ الذى خلا فذلك عصرٌ قد تقضَّى وذا عَصْرُ

(٦) أفي الجيشِ كنتم تَمْتَرُوْنَ رُوَيْدَكم فهذا القَنَا العرّاصُ وَالجحفلُ المَجْرُ

(٧) وقد أشْرفتْ خيلُ الإلٰهِ طوالعاً عَلَى الدين والدُّنيا كما طَلَعَ الفجرُ

(٨) وذا ابنُ نبيِّ الله يطلُبُ وِتْرَه وكان حَرٍ أنْ لا يَضِيعَ له وِتْرُ

(الف) بالقيروان (ب --- لج — ا س)

(ب) قبل هذا البيت : — تجهز الى بغداد قد فتحت مصر وانحر صرف الدهر ما وعد الدهر

تقول بنو العباس هل بلغ المدى فقل لبني العباس قد قضي الأمر (لج — ح)

« ١ و٢ و٣ » (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُعْبَرُ عليه كالقنطرة ونحوها (المعنى) لعلّ سببَ زيادة جسرٍ آخَرَ كثرةُ عسكرِ جوهر كأنّ الجسرَ الواحدَ لم يكن كافياً لمرورهم

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصفر مثلثةً الخالي يقالُ بيتٌ صفرٌ من المَتَاع ورجل صفرُ اليدين والفعلُ منه صَفِرَ (س) صَفَراً وصُفُوْراً فهو صَفِرٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) رُوَيْدَكم أي تمهّلوا والرُّويد مصدر أرْوَدَ مصغراً تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول رُويداً أي مهلاً ورويدَك زيداً أي أمْهِلْه ورويدَ متعدٍّ الى زيدٍ والكاف لتبيين الخطابِ من قولهم أرْوَدَ في السير إرْوَاداً ورُوَيْداً اذا رَفَقَ واتأَدَ (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التماري قال سيبويه وهذا من الافعالِ التي تكونُ للواحد — والعرّاصُ[١] — وأشرف الشيء علاَ وارتفع من الشرف وهو العلو — والوِتر[٢] — وحَرٍ[٣]

(١) الشرح ٣/٣ (٢) الشرح ٩/٤٤ (٣) الشرح ٨/٣٨

(٩) ذَرُوا الْوِرْدَ في ماء الفراتِ لخيله — فلا الضَّحْلُ منه تمنعونَ ولا الغَمْرُ

(١٠) أفي الشمسِ شَكٌّ انها الشمسُ بعد ما — تجلَّتْ عِياناً ليسَ من دُونها سِتْرُ

(١١) وما هي إلاّ آيةٌ بعــد آيةٍ — ونُذْرٌ لكم إنْ كان يُغنيكم النُّذْرُ

(١٢) فكونوا حصيداً خامدين أوِ ارْعَوُوا — إلى مَلِكٍ في كفِّه الموتُ والنَّشْرُ

(١٣) أطيعُـوا إماماً للأئمّـةِ فاضــلا — كما كانتِ الأعمالُ يَفضُلُها البِرُّ

« ٩ » (الغريب) ذروا من وَذَرَ(١) — والضَّحْلُ الماء القليلُ على الأرض لا عمقَ له ومنه « بلدٌ كم مَحْلٌ وماؤه ضَحْلٌ » — وَالغمرُ(٢) (المعنى) كنى بالفرات عن العراق كما جاء في بعض النسخ في أول هذه القصيدة

تجهّز الى بغداد قد فُتحتْ مصرُ — وانجز صرفُ الدهر ما وعد الدهرُ

«١٠» (المعنى) قوله « انها الشمسُ » جملةٌ معترضةٌ للتأكيد أي أتشكّون في الشمس التي اذا ظهرتْ للعِيانِ لا يقدِرُ أنْ يحْجِبَها حاجبٌ وقال الشيخ الفاضل « وقولُه « أنها الشّمس » جملةٌ معترضةٌ أو بفتح الهمزة أي في أنها الشمس »

«١١» (الغريب) أنذره بالأمر انذاراً ونَذْراً ونُذُراً ونُذْراً ونذيراً والأربعة الاخيرة مصادرُ غيرُ قياسيّةٍ أي أعْلَمَهُ وحَذَّرَه من عواقبه قبلَ حلوله . وقيل الصحيح أنَّ النُّذْرَ الاسمُ والانذارُ المصدرُ وكذلك النذيرُ إسمُ الانذار وفي التنزيل «عُذْراً أو نُذْراً »(٣)

«١٢» (الغريب) الحصيدُ الزَّرعُ المحصودُ أي المقطوعُ بالمِنْجَلِ ومن المجاز حَصَدَهم (ن) قتلَهم قال الاعشى

قالوا البقيَّةَ والهنديُّ يحصُدهم — ولا بقيةَ الا النارُ وانكشفوا(٤)

ومن هذا قوله تعالى « حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِين »(٥) — وخَمَدَتِ النار (ن) خُموداً سكنت ومن ذلك قولُه تعالى « إنْ كانَتْ إلاّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَاهُمْ خَامِدُون »(٦) أي ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرّماد الخامدِ الهامدِ — وارعوى الرجُل عن القبيحِ والجهلِ ارْعِواء كفَّ عنه ورَجَعَ

« ١٣ » (الغريب) فَاضَلَني ففضلتُه (ن) أي بَارَاني في الفضل فغلبتُه فيه أيْ كنتُ أفضلَ منه (المعنى) أطيعوا اماماً هو أفضلُ الأئمة كما أنَّ البرَّ هو أفضلُ الأعمال يعني أنَّ المعزَّ هو أفضلُ أئمّـةِ الفِرَقِ الأُخَرِ فأطيعوه

(١) الشرح ٣/٤٤ (٢) الشرح ٣/٤٤ (٣) القرآن ٧٧/٦ (٤) الاعشى ٢١٠
(٥) القرآن ٢١/١٥ (٦) القرآن ٣٦/٢٨

(١٤) رِدُوْا ساقياً لا تَنْزِفُونَ حِياضَهُ ... جُمُومًا كما لا تَنْزِفُ الأَبْحُرَ الذَّرُّ (الف)

(١٥) فَإِنْ تَتْبَعُوه فهو مولاكُمُ الذي ... لَهُ برسولِ الله دُونكم الفَخْرُ

(١٦) وَإِلَّا فَبُعْدًا للبَعيدِ فبينَه ... وبينكُمُ مالا يُقَرِّبُه الدهرُ

(١٧) أفي ابنِ أبي السِّبْطَينِ أم في طَليقِكم ... تنزَّلتِ الآياتُ والسُّوَرُ الغُرُّ

(١٨) بَنِيْ نَتْلَةٍ ما أورثَ اللهُ نَتْلَةً ... وما نَسَلَتْ (ب) هل يستوي العبدُ والحُرُّ

(الف) (شم) الدر (غيرها) (ب) وما ولدت (كد — مص — ط)

«١٤» (الغريب) نَزَفَ ماءَ البئر (ض) نَزَحَه كلَّه يتعدّى ولا يتعدّى — والجَموم[1] (المعنى) إنْ كان الصوابُ « الذَّرُّ » بالذال المعجمة كما ورد في نسخة (شم) فمعناه صِغَارُ النمل أي انزلوا بمورد ساقٍ حِياضُ جُوده كثيرةُ الماء بحيثُ لا تقدرون أنْ تُنْفِدُوه كما لا تقدرُ صِغارُ النَّمْلِ أن تُنْفِدَ البحورَ بشرب مائها . واعلم أنَّ الروايةَ في غير نسخة (شم) « الدّر » بالدال المهملة فتأمّل

«١٥» (المعنى) فإنْ تتبعوه فهو مولاكم الذي فخره برسول الله أعظمُ من فخركم به أي يستحقّ بالافتخار بكونه سِبْطَ رسول الله وليس لكم ذلك الفخرُ

«١٦» (الاعراب) قولُه « فبُعْداً للبعيد » دعاء عليه أنْ لا يُرْثَى له اذا نَزَلَ به البلاء والمختارُ نَصْبُه على المصدرية وكذلك سُحقاً له وتميمٌ ترفَعُ فتقول « بعدٌ له وسُحْقٌ » (المعنى) وان لم تتبعوه فبُعْداً لكم أي هلكتم وأبعدكم اللهُ عن رحمته فليس بينه و بينكم شيءٌ من القرابة أصْلاً واعلم أنّ قولَهم « بُعْداً » من بَعِدَ يَبْعَدُ بَعَداً اذا هلك كقوله تعالى « أَلاَ بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ[2] » والعرب تقول « بَعَدَ الرجلُ و بَعُدَ » اذا تباعَدَ في غير سبٍّ وتقول في السَّبِّ بَعِدَ وسَحِقَ لاغير[3] »

«١٧» (المعنى) أفي المعزّ الذي هو ابنُ علي ابن أبي طالب رضى الله عنه تنزلتِ السورُ أم في خليفتكم الذي هو ابن عباس المعروفُ بالطليق وقد سبق وجهُ هذا الاسم[4]

«١٨» (المعنى) قوله نتْلة تخفيف نُتَيْلة بالنون المضمومة والتاء المثنّاة المفتوحة وهي أم عباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنت جناب بن كليب[5] ومنه قول بعضهم

أَلم تر حَوْشَباً أَمْسَى يبنّي ... قُصوراً نفعها لبني نتيلة
يؤمّل أن يعمرّ عمر نوحٍ ... وأمر الله يطرق كل ليلة[6]

(١) الصرح ١/٢٢ (٢) القرآن ١١/٩٨ (٣) اللسان (٤) الصرح ١/٢٤ (٥) الطبري ٣/٢٣٢٦
(٦) الطبري ٣/٢٥٣

(١٩) وأنّى بهذا وهي أعدَتْ بِرِقِّها أباكم فإيّاكم ودَعْوَى هي الكُفْرُ
(٢٠) ذَرُوا النّاسَ رُدُّوهم إلى من يَسُوسُهم فما لكُمُ في الأمر عُرْفٌ ولا نُكْرُ
(٢١) أَسَرْتُمْ قُرومًا بالعراق أعِـزَّةً فقد فُكَّ من أعناقهم ذلك الأَسْرُ
(٢٢) وقد بَزَّكم أيامَكم عُصَبُ الهُدَى وأنصارُ دينِ اللهِ والبِيضُ والسُّمْرُ
(٢٣) ومُقتَبَلٌ أيّامُه متهلِّلٌ اليه الشبابُ الغَضُّ والزَّمَنُ النَّضْرُ

وأشارَ بقوله « العَبْدُ » الى عباس بن عبد المطّلب لأنه كان من جملة المأسورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

«١٩» (الاعراب) انّى ههنا استفهاميّةٌ بمعنى كيف نحو « أَنَّى يُحْيِي هذه اللهُ بَعْدَ مَوْتِها[١] » أي كيف (الغريب) أعدى فلانٌ فلاناً من خُلقه أو عِلّةٍ به أو جَرَبٍ أي أكسبَه مثلَ ما به وفي المثل « قرينُ السَّوْءِ يُعْدِي قرينَه[٢] » والاسم منها العَدْوَى — والرِقُّ بالكسر اسمٌ من الاسترقاق للعبوديّةِ والرَّقيقُ المملوكُ تقول منه رَقَّ العبدُ رقًّا اذا صار أو بقي رقيقاً واسترقّه غيرُه وسمي العبيدُ رقيقاً لأنّهم يَرِقُّون لمالكهم و يذلّون و يخضعون

«٢٠ و ٢١» (المعنى) واضحٌ وقولُه «فما لكم الخ» أي ما لكم معرفةٌ بأمرِ السياسةِ فلا تَقْدِرُونَ أَنْ تمتازوا بين المعروفِ منه والمنكرِ وفي البيت الثاني إشارةٌ إلى نجاة الساداتِ بالعراق من المِحَنِ التي كانوا فيها قبلَ زمانِ المعزّ

«٢٢ و ٢٣» (الغريب) بَزَّه (ن) سلبه وفي المثل « من عَزَّ بَزَّ[٣] » أي من غَلَبَ أَخَذَ السَّلَبَ — والعُصَبُ جمع عُصْبَةٍ وهي جماعةٌ وفي التنزيل العزيز « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ[٤] » والعَصَبة محرّكةً قومُ الرجل الذي يتعصّبون له و بنوه وقرابته لأبيه والعرب تسمّي قراباتِ الرجل أطرافَه ولمّا أحاطت به هذه القراباتُ وعصَبَتْ بنسبه سموها عَصَبَةً وكل شيء استدار بشيء فقد عَصَبَ به وأصلُ العَصْب الطيُّ والليُّ والشدُّ — وَالمقتَبَلُ بفتح الباء المستأنفُ ورجلٌ مقتبَلُ الشباب أي شبابُه غضٌّ طريٌّ ومنه قول الأعرج وعبد الله بن سلمة

ذا قوّةٍ وذا شَـبابٍ مُقْتَبَلْ لا جَزَعَ اليومَ على قُرْبِ الأَجَلْ[٥]
فانْ أَكْبَرْ فإنّي في لِداتي وعَصْرُ جَنوبَ مُقْتَبَلٌ قَشِيبُ[٦]

— والمتهلِّلُ الذي يتلألأُ وجهُه من السرورِ وتهلَّلَ السحابُ تلألأَ وفي حديثِ فاطمةَ رضي الله عنها « فلما رآها استبشَر وتهلَّلَ وَجهُهُ[٧] » (المعنى) وقد سلَبَكم دولتَكُمْ أَهْلُ الهداية وأنصارُ الدين والسيوفُ والرماحُ وفتًى شابٌّ شبابُه طريٌّ وزمانُه ناعمٌ وكلاهما يضحك اليـه من السّرور. وعني بالفتى المعزّ لأنه كان شابًّا لما فُتِحَت مصر

(١) القرآن ٢٦١/٢ (٢) أقرب (٣) المرآئد ٣٤٣/٢ (٤) القرآن ٨/١٢
(٥) الحماسة ١٤٤ (٦) المفضليات ١٨٤ (٧) النهاية ٢٥٤/٣

(٢٤) أدارَ كما شاء الوَرَى وتحيَّزَتْ (الف) | على السَّبعةِ الأفلاكِ أَنمُلُهُ العَشْرُ
(٢٥) أتدرونَ مَنْ أزكى البريّةِ منصبًا (ب) | وأفضلُها إنْ عُدِّدَ البَدْوُ والحَضْرُ
(٢٦) تَعالَوْا إلى حُكّامِ كل قبيـــلةٍ | ففي الأرضِ أَقيالٌ وأَنديةٌ زُهْرُ
(٢٧) ولا تَعدِلوا بالصِّيدِ من آلِ هاشمٍ | ولا تترُكُوا فِهرًا وما جَمعتْ فِهْرُ
(٢٨) فجيئوا بمن ضَمَّتْ لُؤَيُّ ابن غالبٍ | وجيئوا بمن أَدَّتْ (ج) كِنانَةُ والنَّضْرُ
(٢٩) ولا تَذَرُوا عليا معـــدٍّ وغيرِها | لِيُعرَفَ منكم مَنْ له الحقُّ والأمرُ
(٣٠) ومن عجبٍ أنَّ اللسانَ جرى لهم | بذكرٍ على حينِ انقضَوا وانقضى الذِّكرُ
(٣١) فبادُوا وعفّى اللهُ آثارَ مُلْكِهِمْ | فلا خَبَرٌ يلقاكَ عنهـــم ولا خُبْرُ

(الف) عيرت (ا س) تهاطلت (شم) (ب) ترتيب الأبيات في هذا الموضع كما في (لق — ب — لج — بس — بخ — ا س) (ج) ضمت (بس — بج — مج)

« ٢٤ » (الغريب) تحيَّزَ الشيء حصل في الحيِّز وهو المكانُ من حازه (ن) اذا ضمّه وجمعه وكلٌّ من ضَمَّ شيئًا إلى نفسه فقد حازه وفي التنزيل العزيز « أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ[1] » أي منضمًّا اليها (المعنى) وفي نسخة « تخيّرت » بالخاء المعجمة وليس بشيء لأنّه لا يقال تخيّرَ عليه بَلْ يقالُ تخيّره وفي نسخةِ الشيخ الفاضل « تَهاطَلَتْ » من هَطَلَ المطرُ (ض) هَطْلًا وهطَلانًا إذا مطر مُتَتابِعًا متفرّقًا عظيمَ القطر

«٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩» (الغريب) الأَقيال[2] — والأَنديَة[3] — وَالصِّيدُ[4] (المعنى) « لا تعدلوا بالصِّيد » أي لا تُسوُّوا أحدًا بالصِّيد من آل هاشم من قولهم عَدَل بالله اذا أَشْرَكَ به ومنه حديثُ ابن عباس رضي الله عنه « ما يُغْنِي عنّا الإِسْلَامَ وَقَدْ عَدَلْنَا بالله » أي أَشْرَكْنَا به[5] وعَدَلَ الكافرُ بربّه اذا سوّى به غيرَه فعبده . ويمكن أن يكون الباء في قوله ولا تَعْدِلوا بالصِّيْدِ بمعنى « عن » أي لا تعدلوا عن الصيد من آل هاشم أي لا تَنْحَرِفُوا عنهم يعني ان كنتم لا تعلمون مَنْ أفضلُ الناس منكم فتعالوا إلى حُكامِ القبائل وجيئوا بجميعِ من تشتملُ عليه هذه القبائلُ ولا تتركوا أَحدًا منهم لِتعلموا مَنْ هو أهلُ الحق ووليُّ الأمر منكم . وفِهْرٌ قبيلةٌ وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة وقريش كلهم ينسبون اليه وقال الشيخ الفاضلُ « ولا تعدلوا أي لا تُحِيدُوا بني هاشم عن ذلك أي التحاكم اليهم ولا تتركوا بطونَ فهر »

«٣٠ و٣١» (الغريب) بَادَ هَلَكَ يقال « فاذا هم بديارٍ بَادَ أَهْلُها » ومنه البَيْداء بمعنى الفلاة لأنّ

---

(١) القرآن ٨/١٦ (٢) الشرح ٦/١ (٣) الشرح ١/١١ (٤) الشرح ١٢/٤ (٥) النهاية ٣/٧٣

(٣٢) ألا تلكمُ الأرضُ المريضةُ أصبحتْ وما لبني العبّاسِ في عَرْضِها فِتْرُ

(٣٣) فقد دالتِ الدنيا لآلِ محمّـــدٍ (الف) وقد جرَّرتْ أذيالَهـــا الدّولَةُ البِكْرُ

(٣٤) وَرَدَّ حقوقَ الطالبيّينَ مَنْ زَكَتْ صنائعُه في آله وزكا الذُّخْـــرُ

(٣٥) مُعِزُّ الهُدى والدينِ والرّحِمِ التي به اتّصلَتْ أسبابُها وله الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب — ج)

المسافر يهلكُ فيها — وعفّى الرّيحُ المنزلَ بمعنى عَفَتْهُ أي درستْه ومحتْه شدّد للمبالغة وعفا الأثرُ امّحى واضمحلّ لازمٌ متعدٍّ — والخُبْرُ بالضّم العِلمُ بالشيء تقولُ « خَبَرْتُ الشيء (ن) خُبْراً وَخِبْرَةً » إذا علمتَه وهو أيضاً التجربة والإختبارُ وعليه قولهم «صدّق الخَبَرَ الخُبْرُ» ومعناه أنّ الاختبارَ بالمشاهدة أثْبَتَ الخبرَ المسموعَ وللمتنبي

وأَستَكْبِرُ الأخبارَ قبلَ لقائه فلمّا التقينا صغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ(١)

(المعنى) الضّميرُ في «لهم» راجع إلى القبائل لا إلى بني العباس لأن الشاعر يخاطب بني العباس ولما جرى ذكر القبائل على لسانه تعجّب من ذلك لأنهم ماتوا وعَفَتْ آثارُ ملكهم وذَهَبَ ذكرهم فلا خبرٌ يأتيك عنهم ولا تَقْدِرُ أنْ تعلم أحوالَهم بدليلٍ أو تجربةٍ

«٣٢» (المعنى) تنبّهوا أيها الناسُ لقد خرجتِ الأرضُ الواسعةُ من قبضة بني العبّاس فليس لهم فيها مثل موضع فِتْرٍ وهو بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف السبّابة إذا فتحتَهما والأرضُ العريضةُ من العرض وهو السّعةُ لِأَنَّ العرضَ كما يطلق على خلاف الطول يُطلق أيضاً على السعة مطلقاً ونظيره الآخر قولُه « وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ(٢) » وقولُه تعالى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلمتّقِينَ(٣) »

«٣٣» (المعنى) وقد رَجعتِ الدنيا إلى آلِ محمد صلعم وأصبحتْ دَوْلَتُهم العديمةُ النظيرِ كَجَارِيَةٍ عذراء تجرّ ذيلَها من الفخر . وجَرُّ الذيل عبارة عن الخيلاء

«٣٤ و٣٥» (الغريب) الزكاء ممدوداً النماء والرّيْعُ وفي حديث علي رضي الله عنه « المال تَنْقُصُه النفقةُ والعلمُ يزكو على الانفاق » وسمّيتِ الصدقةُ بالزّكاة لأنّها تزيدُ في المال الذي تُخْرَجُ منه وتُوفّره وتقيه من الآفات — والصَّنِيعَةُ(٤) (المعنى) المرادُ بالطالبيّين أولادُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه والرّحِمُ مؤنثةٌ ولأجل ذلك قال « التي » وهي في الأصل بيتُ مَنْبِتِ الولد

(١) المتنبي ٣٠٠ (٢) القرآن ٤١/٥١ (٣) القرآن ٣/١٣٣ (٤) الشرح ٢/٩

(٣٦) مَنِ انتَاشَهُمْ في كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ فَبُدِّلَ أَمْنًا ذلك الخوفُ والذُّعْرُ
(٣٧) فكلُّ إماميّ يجيءُ كأنّما عَلَى خدّه (الف) الشِّعْرَى وفي وجهه البدرُ
(٣٨) ولمّا تولّتْ دولةُ النُّصْبِ عنهم تولّى العمى والجهلُ واللُّؤْمُ والغَدْرُ
(٣٩) حقوقٌ أتتْ من دونها أعْصُرٌ خلَتْ فما ردَّها دَهْرٌ عليهم وَلا عَصْرُ
(٤٠) فجرّد ذو التاج المقاديرَ دونها كما جُرِّدَتْ بِيضٌ مضاربُها حُمْرُ
(٤١) فأنقذَها مِنْ بُرْثُنِ الدّهرِ بعد ما تَوَاكَلَها القِرْنُ (ب) المُنَيَّبُ (ج) والمِصْرُ

(الف) (طن) يده (كل) (ب) (طن) الفرس (كل) (ج) المبيَّت (لق)

« ٣٦ » (الغريب) انتاشه من الهَلَكَةِ أنقذَهُ منها وفي حديث عائشةَ رضي الله عنها تَصِفُ اباها « فانتاش الدينَ بنَعْشِهِ اياه[1] أي استدرَكه وأخذَه من مَهْوَاتِه من النّوش وهو التّناولُ يقال الظبيُ ينوشُ الأراكَ و ينتاشُه

«٣٧» (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن الطلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن عنقاء الفزاري كأنّ الثريا عُلّقتْ في جبينه وفي خده الشِّعْرَى وفي وجهه القمر[2] وكذلك في قول ابن هانئ الاتي فلاح لها من وجهه البدر طالعاً وفي خدّه الشعرى العبور تطلع[3] والشِّعْرَى نجمٌ معروفٌ عبَدَتْهُ العربُ في الجاهلية ومنه قولُه تعالى « وَانَّهُ هُوَ ربُّ الشِّعْرَى[4] » . ويُقابَلُ الوجهُ بالشعرى أيضاً كما يُقابَلُ بالبدر كما جاء في قول المتنبي

متى ما يُشِرْ نحو السّماء بوجهه يَخِرُّ له الشِّعْرَى و ينكسف البدرُ[5]

«٣٨» (الغريب) أهل النُّصْبِ المتديّنون ببِغْضةِ عليّ رضي الله عنه و يقال لهم النواصبُ والناصبيّةُ أيضاً وذلك من قولهم نَصَبَ له الحربَ والعداوةَ اذا أظهرها له وأقامها قال الراغب « وان لم تذكر الحرب جاز » ونَاصَبَه أي قاومه وعاداه

«٣٩و٤٠» (المعنى) تلك حقوقٌ كانوا محرومين منها منذ أزْمِنَةٍ طويلةٍ فلم ينالوها في زمانٍ ولكن المعزّ المُتوّجَ ردّ اليهم حقوقَهم كأنّه كشف مقاديرَهم عمّا كان عليها من أستار ظُلمة الضّياع كما تُجَرَّدُ السيوفُ البيضُ الحمرُ الحدودِ عن أغمادها . وقال الشيخ الفاضل « فجرّد المعزُّ عزائمَ له كالمقادير دونها على الدهر تجريدَ السيوفِ البيضِ الحمرِ الشّفار »

«٤١» (الغريب) البُرْثُنُ من السباعِ والطيرِ بمنزلة الأصابع من الانسان ومنه « و باتَ منتشباً في برثن

(١) النهاية ٣/٢٨٣ (٢) الحماسة ٦٩٦ (٣) العرح ٢٧/٣ (٤) القرآن ٥٣/٤٩ (٥) المتنبي ٢٨٤

(٤٢) فَأَجْرَى عَلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ قَسْمَهَا فلم يُتَخَرَّمْ مِنه قُلٌّ ولا كُثْرُ

(٤٣) فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ صَفَتْ بمعزّ الدينِ جَمَّاتُها الكُدْرُ

(٤٤) فقد صارتِ الدنيا إليكم مصيرَها وصار له الحمدُ المضاعَفُ والشكرُ

(٤٥) إمامٌ رأيْتُ الدينَ مُرْتَبِطاً به فطاعتُهُ فوزٌ وعِصيانُهُ خُسْرُ

(٤٦) أرى مدحَهُ كالمدح لله إنَّهُ قُنُوتٌ وتسبيحٌ يُحَطُّ به الوِزْرُ

الأسد » — وَالقِرْسُ بالكسر صغار البعوض كالقِرْقِسِ كَزِبْرِجٍ وقال ابن السكيت هو القِرقِس الذي تقوله العامة الجِرْجِس[1] — والهَصْرُ[2] (المعنى) فخلّص المعزُّ تلك الحقوقَ من ظلِم برثنِ الدهرِ بعد ما تَشَارَكَ في أكلها البعوضةُ التي لها نابٌ والأَسَدُ . لعلّه أراد بالبعوضة الخليفةَ الأمويّ بالأندلس و بالأسد الخليفةَ العبّاسي ببغداد أي كان هذان الخليفتان قد غصبا حقوقَ بني فاطمة فَرَدَّها المعزُّ اليهم . هذا اذا أثبتنا القِرْس بالقاف المثنّاة بمعنى صغار البعوض كما هو ظَنُّنَا والهَصْرُ أصله هَصِرٌ . بمعنى الأسد ونظيره كِتْفٌ وكَتِفٌ وذهب الشيخ الفاضل الى أن الصواب « الفَرْسُ » بالفاء الموحّدة فقال « الفَرْسُ والهَصْرُ كسر عنق الدابة أي خلّص الامام تلك الحقوق من براثن الدهر أي الدولة وقد أكلوها أو تآكلوا بينهم » وفيه نَظَرٌ لما فيه من إسنادِ الفرس والهصر وهما مصدران الى التواكل ونعتِ الهصر بالمنيّب . واعلم أن قوله « تواكلها » من قولهم آكل الرجلَ وَواكلَه أي أكل معه الأخيرةُ على البدل وهي قليلةٌ وهو أكيل من المواكلة والهمز في آكله أكثر وأجود

«٤٢» (الغريب) اخترم الدهرُ الناسَ وتخرمَهم اقتطعهم واستأصلهم ومنه « فَتَخَرَّمُوا ولكل جنبٍ مصرع » من الخَرْم وهو الفصم والقطع

«٤٣» (الاعراب) دونكموها اسم فعلٍ معناه خذوها و « كُمْ » للخطاب و « ها » مفعول « دون » (الغريب) الجَمَّةُ[3] (المعنى) فخذوها يا أهلَ بيت محمد فقد صَفَتْ بالمعز لدين الله مواردُها التي كان أعداءكم كدّروها قبْلُ

«٤٤» (الاعراب) قوله « مصيرها » منصوب على الظرفية في محلها وهو الامام أو على المصدرية أي صارت مصيراً ينبغي لها أو على نوع الخافض أي صارت كمصيرها وعلى هذين الوجهين فالمعنى أي تمتعتم بالدنيا والامام تمتع بالحمدِ منكم والأجرِ من الله تعالى هذا قول الشيخ الفاضل ولقائل أن يقول قوله « اليكم مصيرها » جملة خبرية لقوله « صارت » وحينئذ يكون المصير مرفوعاً .

«٤٥ و٤٦» (الغريب) الوِزْرُ الإثمُ والحَمْلُ الثقيلُ ومنه قولُه تعالى « وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى[4] »

---

(١) اللسان (٢) الصرح ١/٤٧ (٣) الصرح ١/٣٢ (٤) القرآن ٦/١٦٤

(٤٧) هو الوارثُ الدنيَا ومن خُلِقَتْ له   من النّاس حتى يلتقي الْقُطْرُ والقُطْرُ
(٤٨) وما جَهِلَ المنصورُ في المهدِ فضْلَه   وقد لاَحَتِ الأعلامُ والسِّمَةُ البَهْرُ
(٤٩) رأى أنْ سَيُسْمَى مالكَ الأرضِ كلّها   فلما رآهُ قال ذا الصَّمَدُ الْوَتْرُ
(٥٠) وَمَا ذاكَ أخْذاً بالفِراسَةِ وحدها   ولا أنّه (الف) فيها (ب) الى الظّنّ مضطرُّ
(٥١) ولكنّ موجوداً من الأثَرِ الذي   تَلَقّاهُ من حِبْرٍ ضَنِينٍ به حِبْرُ
(٥٢) وكَنْزاً من العِلم الرُّبوبيّ إنّه   هو العلمُ حقّاً لا القِيافةُ والزّجْرُ

(الف) (لق) منها (ب — لم — مح) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القُطْر بالضمّ النّاحيةُ والجانبُ وعني بالقُطرينِ هنا قُطرَي مِحْور الأرضِ وهما القطبُ الشمالي والقطبُ الجنوبي وكنى بالتقائهما عن الامن الشائع في بلادهما كما يدل قوله الآتي « وتلتقي دُنُوًّا » في البيت الثاني والسّتين من هذه القصيدة

«٤٨ و ٤٩» (الغريب) السِّمَةُ كعِدَةٍ العلامةُ يقال « ما سِمَةُ إبلِكَ » ووَسَمَه يَسِمُهُ كَوَاه وأثّر فيه بسمةٍ وكيّ — وَالبَهْرُ[1] — وسَما فلانٌ فلاناً زيداً و بزيد مثل سمّاه زيداً و بزيد أي جعله إسْماً له — وَالصَمَدُ السيّدُ لأنه يُصْمَدُ في الحوائج أي يُقصَدُ فيها وفي التنزيل العزيز « اللهُ الصَمَدُ[2] » أي الذي لا يُقضَى دونه أمرٌ و بيتٌ مصمَّدٌ بالتّشديد أي مقصود والوَتْرُ الفرد وهو ضدّ الشَفْعِ وفي التنزيل « والشَفعِ والوَترِ[3] » (المعنى) يذكرُ فضلَ المعزّ يقول ظَهَرَتِ العلاماتُ الواضحةُ وقامت الدلائلُ اللائحةُ على فضله وهو في المهد وكان أبوه المنصور بالله عالماً بها فلمّا رآه حينَ ولادته قال مشيراً اليه هـذا هو الامامُ الذي نظيرُه معدومٌ وسيملكُ الأرضَ كلّها

«٥٠ و٥١ و٥٢» (الغريب) تلقّى الشيءَ منه تلقّنَه، ومنه قوله تعالى « فتلقّى آدمُ من ربّه كلماتٍ »[4] تقول « تلقّيتُ فلاناً » إذا استقبلتَه وقيل في قوله تعالى « وَمَا يُلَقّاها »[5] أي ما يُعلَّمُهَا وما يُوفَّقُ لها إلا الصابر — والحِبْرُ بالفتح والكسر إلا أن الكسرَ أفصح الرجلُ العالمُ الصالحُ ومنه كعبُ الحِبرُ بالرفع على الوصفِ و بالجرّ على الاضافةِ المتوَفّى سنَةَ ٣٢ للهجرة وكان أعلى علماء زمانه — والضَنين البخيل ومنه قوله تعالى « وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بضَنينٍ[6] » تقول ضَنِنْتُ بالشيء (س) أَضَنُّ بها وهي اللغةُ العاليةُ — والرُّبوبيّ[7]

(١) الشرح ٢/٢٤ (٢) القرآن ١١٢/٢ (٣) القرآن ٨٩/٣ (٤) القرآن ٢/٣٧
(٥) القرآن ٤١/٣٥ (٦) القرآن ٨١/٢٤ (٧) الشرح ٣٣

(٥٣) فبَشِّرْ بهِ البيْتَ المحرَّمَ عاجلاً إذَا أوْجفَ التَّطْوَافُ بالنَّاسِ والنَّفْرُ

(٥٤) وهَا فَكَأنْ قد زارهُ وتَجانفَتْ به عَنْ قُصُورِ المُلْكِ طَيْبَةُ والسُّرُّ (الف)

(الف) (ظن) طيبة والشزر (ط — شم) طيته الشزر (عبرها) طيته الشطر (مح على الحاشية) طيبة والسر (في شرح الشيخ الفاضل ، يقول وفي نسخة طيبة والسر) طعنه الشزر (اصلاح بعض الناسخين)

— والقِيافَةُ تتبُّعُ الأثَرِ يقال فلانٌ يقفو الأثرَ أي يَتْبعه والقائف هو الذي يعرف خصائلَ الرجل بالنظر إلى أعضائه ونحوها أو يعرف شِبْهَ الرجل بأخيه وأبيه — والزَّجر العيافة وأصله أن يرمي الرجلُ الطائرَ بالحصاة أو يصيح به فان ولّاه ميامنَه في طيرانه تفاءل به وان ولّاه مياسرَه تشاءمَ به من الزَّجْرَةِ وهي الصيحة

« ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ يَجِفُ وَجْفاً عَدَا وسار العَنَقَ وَأوْجَفْتُ الدّابّةَ أنَا حثثْتُها على السيرِ السريع — ونَفَرَ الحاجُّ مِنْ منى (ن) اندفعوا الى مكة والنَّفْرُ التباعدُ والتفرُّقُ — وتجانَفَ عن طريقه تمايَلَ من الجَنَفَ وهو الميلُ والعدولُ ومنه قوله تعالى «وَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً[1]» — والقُصور جمع قَصْرٍ وهو ما شيد من المنازل وعلا (المعنى) إذا أسرع النَّاسُ الى الطواف بالبيت الحرام والنفرِ مِنْ مِنًى أي إذا قرب ميقاتُ الحج فبَشِّرْ البيتَ الحرامَ عاجلاً بأن المعزَّ سيملكه عن قريبٍ وكأنّي به قد قصَدَه ومالتْ به طَيْبَةُ ومكّةُ عن قصور دولته بالقيروانِ أي قصدها شوقاً اليها وترك قُصُورَ مُلكه . واعلم أنَّ الرواياتِ مختلفةٌ في آخر المصراع الثاني من البيت الثاني وسُرٌّ موضعٌ بالحجاز لمُزَيْنة قُرْبَ جبلِ قُدْسٍ والسِرَرُ بالكسر ثم الفتح موضعٌ على أربعة أميالٍ من مكة الى منى الّذي سُرَّ فيه الأنبياء أي كانت به شجرةٌ سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا أي قُطِعَتْ سُرَرُهم والسُّرَرُ بوزن الصُرَدِ أرضٌ بالجزيرة وقيل وادٍ قريبٌ من مكة على أربعة أميال غير السِررِ الذي سُرَّ تحته الأنبياء والسِرّ بكسر أوّله وتشديد آخره بلفظ الكتمان وادٍ بين هَجَرَ وذات العُشَرَ من طريق حاج البصرة مسافتُه أيامٌ كثيرةٌ وكل هذه المواضع مذكورةٌ في مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع والشرز بتقديم الراء المهملة على الزاء المعجمة موضِعٌ في قرب المدينة كما جاء في صفة جزيرة العرب للهمداني ولعل الشاعرَ جعله شَزْراً للرديف وأمّا « طعنته الشَزْرُ » كما هو إصلاح بعض الناسخين في نسخهم والمراد بها القتال فاحتمالٌ بعيد وطيبة مدينة يَثْرِب وفي بعض النسخ ما يوهم أن العبارة طينته الشزر وفي نسخة الشيخ الفاضل « طيبة والشزر » يقول في شرحه « وفي نسخةٍ طيبة والسُّرّ وهو موضع قريب مكة قيل كانت به شجرة سُرَّ تحتها سبعون نبيًّا أي قُطعتْ سُرَرُهم أي ولدوا أي كأنّي به قد زار البيت ومالت به أشواقُه طيبة ومكة زادهما الله شرفاً عن قصور دولته أو طعنته الشزر أي القتال لتطهيرهما من البدع »

(١) القرآن ٢ / ١٧٨

(٥٥) هل البيتُ بيتُ اللهِ إلاّ (الف) حَريمه ... وهلْ لغَريبِ الدّارِ عن دارِهِ صَبْرُ (ب)

(٥٦) منـــازلُه الأُولَى اللّواتي يَشُقْنَه ... فليس له عَنْهنّ مَعْدًى ولا قَصْرُ

(٥٧) وحَيْثُ تَلَـقّى جَدّهُ القُدْسَ وَانْتَحَتْ ... له كلماتُ اللهِ والسِرُّ والجَهْـرُ

(٥٨) فَإنْ يتَمَنّ البيتُ تلك فقد دَنَتْ ... مواقيتُها والعُسْرُ من بعده اليُسْرُ

(٥٩) وَإنْ حَنّ من شوقٍ إليك فإنّه ... لَيوجَدُ من رَيّاكَ في جَوّه نَشْرُ

(٦٠) ألستَ ابنَ بانيه فلو جِئتَه انجلتْ ... غواشيه وابيضّتْ مناسكهُ الغُبْرُ

(٦١) حبيبٌ إلى بطحاء مكّةَ مَوْسِمٌ ... تُحَيّي مَعَدّا فيــه مكّةُ وَالحِجْرُ

(٦٢) هناكَ تُضِيءُ الأرضُ نوراً وَتلتقي ... دُنُوّا فلا يَسْتَبْعِدِ السَّفَرَ السَّفْرُ

(٦٣) وتَدْرِي فُروضَ الحجّ مِن نافلاتِهِ ... ويمتَـازُ عندَ الأُمّةِ الخيرُ والشّرُّ

(الف) لولا (طن) (ب) أهله (كد — ط)

«٥٥ و٥٦» (الغريب) المَعْدَى كمَرْمى وهو المجاز يقالُ «مالي عن فلان مَعْدَي» أي لا تجاوز لي إلى غيره ولا قَصْرَ عنه

«٥٧» (الغريب) انتحاه قصــده وانتحى لقِرنِه عرض له وفي الحديث «فانتحى له عامرُ بنُ الطّفيل فقتله»(١)

«٥٨ و٥٩» (الغريب) الرَّيّا الريحُ الطيّبةُ — والنَّشر أيضاً الريح الطيّبة قال امرؤ القيس:

إذا قامتا تضَوّعَ المسكُ منهما ... نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريّا القرَنفُلِ(٢)

«٦٠» (الغريب) الغواشي جمع غاشـــيةٍ وهو الغِطاء وكذلك الغِشاوةُ والغِشاء مِنْ غَشِيَه (س) إذا غطّاه

«٦١» (المعنى) المراد بالحِجر حِجرُ إسمعيل عليه السلام

«٦٢» (الغريب) السَّفْرُ جمع سافرٍ كَصَحْبٍ وصاحبٍ وقد يقال ناقةٌ سفرٌ أي مُسافرةٌ وقد يكون السَّفْرُ للواحـد كقوله «عوجي عليّ فانني سَفْرُ» (المعنى) المراد بالتقاء الأرض إلتقاء أقطارها لسبب الأمن الشائع فيها

«٦٣» (المعنى) وحينئذٍ تُبيَّنُ أحكامَ الحج فتستبينُ فروضُه مِنْ نافلاته و يعرفُ الأُمّةُ الخيرَ والشرَّ

---

(١) النهاية ٣-٢٣ (٢) المعلقات ٥

(٦٤) شهِدْتُ لقد أعزرتَ ذا الدينَ عِزّةً خَشِيْتُ لها أنْ يَسْتَبِدَّ به الكِبْرُ
(٦٥) فأمضيتَ عَزْماً ليس يعصيك بعده من النّاس إلاّ جاهلٌ بك مغترُّ
(٦٦) أُهَنِّيْك بالفتح الذي أنا ناظِرٌ إليه بعينٍ ليس يُغْمِضُها الكُفْرُ (الف)
(٦٧) فلم يَبْقَ إلاّ البُرْدُ تَتْرى وما نَأى عَلَيْك مَدَى أقصى مواعيدِه شَهْرُ
(٦٨) وما ضَرَّ مصراً حين أَلْقتْ قِيادَها إليك أَمَدّ النِّيلُ أم غَالَهُ جَزْرُ
(٦٩) وقَدْ حُبِّرَتْ فيها لك الْخُطَبُ التي بدائعُها نَظْمٌ وألفاظُها نَـــثْرُ
(٧٠) فلم يهرقْ فيها لذي ذِمَّــةٍ دمٌ حرامٌ ولم يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِم إِصْرُ
(٧١) غدا جوهرٌ فيها غَمَامةَ رحمــةٍ يَقي جانِبَيْها كُلَّ حادثةٍ تَعْرُو (ب)
(٧٢) كأنِّي به قد سارَ في النَّاس سيرةً تَوَدُّ لها بغــدادُ لو أنَّها مِصْرُ
(٧٣) وتحسُدُها فيـــه المشارقُ انَّه سواءٌ إذا ما حَلَّ في الأرضِ والقَطْرُ

(الف) (ط) الفكر (غيرها) (ب) نائبة (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) استبدَّ الأمرُ بفلانٍ غلب عليه فلم يقدر ضبطَه واستبدَّ فلانٌ بكذا انفردَ به ومنه المثل « من استبدَّ برأيه فقد هلك » وفي حديث عليٍّ « كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقًّا فاستَبْدَدْتم علينا[١] »

«٦٦» (المعنى) أهنِّيك بالفتح الذي أنْظُرُ إليــه بعينٍ شاكرةٍ غير كافرةٍ لأنَّ بعضَ الناسِ الذين لا يحبونّك لا ينظرون إليه و يُغْمِضون أعينَهم عنــه وذلك لكفرانهم بنعمتك يقال « أَغْمضَ عن الشّيء اذا تجاوَزَهُ وأغْضَى عنه » « وغمّض فلانٌ على هذا الأمر » اذا مضى وهو يعلم ما فيه . هذا على ما في النسخ المطبوعة وامّا في غيرها فالرواية « الفكر » أي بعينِ فكرٍ لا تنام وهكذا شرح الشيخ الفاضل هذا البيت

«٦٧ و ٦٨» (الغريب) البُرد[٢] — وتترى[٣] — والقيادُ ما يقادُ به كالمِقْوَدِ و يستعملُ بمعنى الطاعة والاذعان يُقال « اعطى فلانٌ القيادَ » أي أذْعَنَ طوعاً وقيل كَرْهاً كقوله « ذلّوا فأعطوكَ القِيادَ » وفلانٌ سَلِسُ القياد أي يطاوعك على هواك — والمَدُّ ضدّ الجَزْرِ وهو رجوع البحر الى خلف — وغاله (ن) غَوْلاً أهلكه وأخذه من حيثُ لم يدر وكذلك اغتالَه ومنــه الغُولُ وهو المنيّة وكل ما أهلك الانسانَ فهو غُوْلٌ يقال « الغَضبُ غول الحلم » وقَتَلَ فلانٌ فلاناً غَيْلةً أي خُدْعَةً

«٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) حَبَّر[٤] — ولم يهرق[٥] — والإِصْرُ بالتثليث الثِقْلُ ومنه

(١) النهاية ٣/٤ (٢) الفرح ١/٨ (٣) الفرح ٣/٤ (٤) الفرح ٤/٤ (٥) الفرح ٣/٤

(٧٤) ومن أينَ تَمدُوهُ سياسةُ مثلِها   وقد قُلِّصَتْ(الف) في الحربِ عن ساقِهِ الإزْرُ

(٧٥) وثُقِّفَ تثقيفَ الرُّدَيْنيِّ قبلها   وما الطِّرْفُ إلاّ أنْ يُهذِّبَهُ الضُّمْرُ

(٧٦) وليسَ الذي يأتي بأوّلِ ما كَفى   فشُدَّ به مُلْكٌ وَسُدَّ به ثَغْرُ

(٧٧) فما بَعْداه دون مَجْدٍ تَخَلُّفٌ   ولا بُخْطاه دُوْنَ صالحةٍ بُهْرُ

(٧٨) سننتَ له فيهم من العدلِ سُنَّةً   هي الآيةُ المُجْلى(ب) بُرهانها السِّحرُ

(٧٩) على ما خلا من سنّةِ الوحي إذْ خلا   فأذيالُها تضفو عليهم وتنجرُّ

(الف) (ب — لج — ط) الحزم (غيرها) (ب) الكبرى وبرهانها السحر (كد — بس — بع — م)

قولُه تعالى «ولا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِن قَبلِنا»[1] وهو أيضاً الذَّنْبُ — وعَرَا فلاناً أمرٌ (ن) أصابه وعرض له وكذلك اعتراه

«٧٤» (الغريب) عدا الأمرَ وعن الأمر جاوَزَهُ وتَرَكَه يقال «عدا طورَه وقدرَه» — وقلّص قيصَه فقلَّص هو أي شمّره ورَفَعَهُ فارْتفعَ وتشمّر لازمٌ متعدّ يقال شمَّرَ الثوبَ عن ساقيه رَفعَهُ وهو كنايةٌ عن الجِدِّ والاجتهادِ في أمرٍ وشمّر في الأمر خفّ وانكمشَ — والإزْرُ بالكسر والمِئزرةُ والإزارُ بمعنًى واحدٍ وكلّ ما سَتَرَكَ فهو ازارٌ ومنه «داري ازاري»

«٧٥» (الغريب) تثقيفُ الرمحِ تقويمُه وتسويتُه ومنه ثَقَّفَ الولدَ اذا علَّمه وهذّبه يقال «لولا تثقيفك وتوقيفُك لما كنتُ شيئاً» — والضُّمْرُ[2] (المعنى) الرجلُ يشبَّهُ بالرمحِ المثقَّفِ والسهمِ المُقوَّمِ كما في قول الأعشى

بينما المرءُ كالرُّدَيْنيِّ ذي الجُبَّةِ سَوّاهُ مُصْلِحُ التثقيفِ
أو كقِدْحِ النُّضارِ لأمّه القَيْنُ وداني صُدُوْعَه بالكتيفِ
رَدّه دهره المضَلِّلُ حتى عاد من بعد مَشْيِهِ للدليفِ[3]

«٧٦» (المعنى) وليس عملُه هذا بعملٍ أوّلٍ قامَ به في تدبيرِ مُلْكٍ أو صيانةِ ثَغرٍ بل قامَ بأمورِ بلادٍ كثيرةٍ وحفظَ ثغوراً كثيرةً . يقال أتى الأمرَ اذا فعلَه وكفى فلاناً مؤنتَه أيْ قام بها دونه فأغناه عن القيام بها

«٧٧ و٧٨ و٧٩» (الغريب) البُهر[4] — وضفا الثوبُ سبغ يقال «هم في ضفوة العيش» أي سعةٍ وخيرٍ (المعنى) شبّه الممدوحَ بموسى وجوهراً بعصاه

---

(١) القرآن ٢/٢٨٦ (٢) الشرح ٢/٢٤ (٣) الأعشى ٢٢١ (٤) الشرح ١٣/١٤

(٨٠) وأوصيتَه فيــــهم برِفقك مُرْدَفاً بجودك معقوداً به عهــدُك البَرُّ
(٨١) وصاةً كما أوصى بها اللهُ رُسْلَه وليس بأُذْنٍ أنت مُسْمِعُها وَقْرُ
(٨٢) وثَنَّيْتَها (الف) بالكُتْبِ من كل مُدْرَجٍ كأنَّ جميعَ الخير في طَيِّهِ سَطْرُ
(٨٣) يقولُ رِجالٌ شاهَدُوْا يَوْمَ حُكْمِهِ بِذَا تُعْمَرُ الدُّنْيا ولو أنَّهَا قَفْرُ
(٨٤) بِذَا (ب) لا ضِياعٌ حَلَّلُوا حُرُمَاتِها وأَقْطَاعَها فاسْتُصْفِيَ السَّهْلُ والوَعْرُ

(الف) بينتها (كح — ط) (ب) (س — بع — ح — م) هذا (غيرها)

«٨٠ و٨١» (الاعراب) قوله « مردفاً » حالٌ من الرِفق (الغريب) رَدَفَهُ (ن) تَبِعَه وأَرْدَفه جعله يتبَعُ وكل شيء تَبِـعَ شيئاً فهو رِدْفُه والراكبُ خلفَ الراكب يقال له رديفٌ — وَبَرَّ في القول واليمين صَدَقَ فيه والبِرُّ الصدقُ والطاعةُ والصِلَةُ — والوَقر بالفتح أَنْ يذهب السمعُ كله ومنه قولُه تعالى « كَأَنَّ في أُذُنَيْهِ وَقْراً[١] » وقد وَقِرَتْ (س) تَوْقَرُ وَقْراً أي صَمَّتْ

«٨٢» (الغريب) ثَنَّاهُ جعله اثنين — وأَدْرَجَ فلانٌ الصحيفةَ طَواهَا وأدرج الشيءَ في الشيء أَدْخَلَه وضَمَّنَه (المعنى) ثمّ أَعْقَبْتَ وصيَّتك ثانياً بإرسال كُتُبٍ وطواميرَ كلُّ ملفوفٍ منها يتضمّنُ حِكْمَةً وموعظةً حسنةً حتى كأنَّ سطراً واحداً منه حاوٍ لجميع الخير يعني أنَّ سَطْراً منه يكفيهم لدعوتهم إلى سبيل ربّك أي أَوْصَيْتَ جوهراً مُشافهةً لمّا ارتحلَ من المغرب ثم أوصيتَه مُراسلةً بذريعة الكُتُب

«٨٣ و٨٤» (الغريب) الضِياعُ جمع ضَيْعَةٍ وهو العَقارُ والأرضُ المُغِلَّةُ وجمعها الآخر ضَيْعَاتٌ — والأَقطاعُ جمع قُطْعٍ والقُطعةُ البُقعةُ من الأرض إذا كانت مفروزَةً كالإِقْطَاعَةِ وهي طائفةٌ من أرض الخراج يُقطِعُها الجُنْدُ فتُجعلُ لهم غلّتُها رزقاً والجمع أَقْطَاعَاتٌ مِنْ أَقْطَعَ الامامُ الجُنْدَ البلدَ إذا جعل لهم غلته رِزقاً — واستصفى فلاناً عدَّه صفيًّا واستصفى مالَه أخذه كلَّه ومن قرأ فاذكروا اسمَ الله عليه صوافيَ بالياء فتفسيره انها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته الصّوافي — والوَعْرُ المكانُ الصّلبُ ضدُّ السَّهْل يقال « مكانٌ وعرٌ وطريقٌ وعرٌ ومطلبٌ وعرٌ » (المعنى) الرجالُ الذين شاهدوه يوم أَنفَذَ حُكْمَهُ في أهل مصر يقولون بمثل هذا العدل تكون الدنيا معمورةً ولو أنها خرابٌ كالقفْرِ وبمثل هذا العدلِ لا توجد هنالك عَقاراتٌ ومَزارعُ قد اغْتَصَبَها عُمّالُ المعزّ من أهلها حتى أخذوا الأرضَ كلَّها لأنفسهم أي بمثل هذا العدل سَلِمَتِ العقَاراتُ والمزارعُ من الضياع وصارت حقوقُ أهلها محفوظةً وفي بعض النسخ « فذا لا ضياع » فتدبر

(١) القرآن ٣١-٦

(٨٥) فحسبُكُمُ يا أهلَ مِصْرٍ بعدلِهِ دليلًا عَلَى العدل الذي عنه يفترُّ

(٨٦) فذاكَ بيانٌ واضحٌ عن خليفةٍ كثيرٍ سِواهُ عند معروفِهِ نَزْرُ

(٨٧) رَضِينا لكم يا أهْلَ مصرٍ بدولةٍ أطاع لنا في ظِلّها الأَمْنُ والوَفْرُ

(٨٨) لكم أُسْوَةٌ فينا قديماً فلم يكنْ بأحوالنا عنكم خَفَاءٌ ولا ستْرُ

(٨٩) وهل نحنُ إلاّ معشرٌ من عُفَاتِهِ لنا الصّافناتُ الجُرْدُ والعَكَرُ (الف) الدَّثْرُ

(٩٠) فكيفَ مَواليه الذين كأنّهم سَماءٌ (ب) عَلَى العافين أمطارُها التِبْرُ

(الف) العسكر (كل) (ب) (ب — كد — ا س — ط) سمي (عيرها)

«٨٥» (الغريب) افترّ فلانٌ ضاحكاً أي فتح فاه وأسنانَه وفي صفة النبيّ « و يفترُّ عن مثل حَبِّ الغَمام[١] » وافترّ البرقُ تلألأ وذلك من الفرّ يقال فَرّ الدابّةَ إذا فتح فاها وكَشَفَ عن أسنانها لينظر ما سِنُّها (المعنى) فيا أهلَ مصر عدلُ جوهر الآنَ دليلٌ كافٍ لكم على عدلِ الامامِ الذي سيظهر في الزمان المستقبل

«٨٦ و٨٧ و ٨٨» (الغريب) النَزْرُ القليلُ التافهُ وكلُّ قليلٍ نَزْرٌ يقال عطاء منزورٌ — وأطاع[٢] — والوَفْرُ[٣] — والأُسْوَةُ[٤]

«٨٩ و٩٠» (الغريب) الدَثْرُ المالُ الكثيرُ يطلق على الواحدِ وغيره فيقال مالٌ دَثْرٌ ومالانِ دَثْرٌ وأموالٌ دَثْرٌ وقد يجمع فيقال دُثورٌ ومنه « ذَهَبَ أهلُ الدثورِ بالأجور » والدَثَرُ الكثير من كل شيء قال امرؤ القيس

لَعمري لقومٌ قد ترى في ديارِهم مرابطَ للأمهارِ والعَكَرِ الدَثِرْ[٥]

يعني الإبلَ الكثيرةَ فقال الدَثِرْ والأصلُ الدَّثْرُ فحرّكَ الثاء ليستقيم له الشعر[٦] (المعنى) « العسكر الدثر » أي الجيش الكثير وهكذا نجدُ في جميع النسخ ولكنه مُحرّفٌ عن « العكر الدثر » لوجهينِ الأوّل لأنّ العَكَرَ جمع عَكَرَةٍ محرّكةً وهي القِطْعَةُ من الإبل وقيل القطيع الضخم منها والعَكَرُ الدَثْرُ أي الإبلُ الكثيرةُ وهو معطوفٌ على الصافناتِ وهي الخيلُ وعطفُ الإبلِ على الخيل أولى من عطف العسكر عليه والشاعرُ يذكر المالَ والغنى لا الجيشَ والثاني قولُ امرئِ القيسِ الذي ذكرناه آنفاً في شرح الدَّثْرِ ولنا شاهد آخر من قول بعض بني أسدٍ

كلا أخوينا إنْ يُرَعْ يَدْعُ قومه ذوي جاملٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمرمِ[٧]

(١) النهاية ٣/٢٤٢ (٢) الفرح ١٣/٣٤ (٣) الفرح ٨٧/١٥٩ (٤) الفرح ١٣/٣٦
(٥) امرؤ القيس ١٢٤ (٦) الصحاح (٧) حماسة ١٢٢

(٩١) لَبِسْنَا به أيَّامَ دهرٍ كأنَّمــا بها وَسَنٌ أوْ مالَ مَيْلاً بها السُّكْرُ
(٩٢) فيا مالكاً هَدْيُ الملائكِ هَدْيُه ولكنَّ نَجْرَ الأنبياء له نَجْــرُ
(٩٣) ويا رازقاً مِنْ كَفِّهِ نَشَأَ الْحَيَــا وَإلاَّ فَمِنْ أسْرَارِها نَبَعَ الْبَحْرُ
(٩٤) ألا إنَّمــا الأيامُ أيامُكَ التي لكَ الشَّطْرُ من نَعمائِها ولنا الشَّطْرُ
(٩٥) لكَ المجدُ منها يا لكَ الخيرُ والعُلَى (الف) وتَبْقى لنــا منها الحَلوبةُ والدَّرُّ

(الف) مالك المجد والعلى (بغ)

وقد سبق قول ابن هانئ في جمع الصافنات والعكر حيث قال فقفوا تضرَّجَ ثَمَّ أنفسُنا لا الصافناتُ الجُرْدُ والعَكَرُ[١] وفي إعْطَاء الابل يقول جرير يمدحُ بني أمية

أعْطَوا هُنَيْدَةَ يحدوها ثمانيةٌ ما في عطاءِهِمِ منٌّ ولا سَرَفُ[٢]

«٩١» (الغريب) لَبِسْتُ قوماً دَهْراً تَمَلَّيتُ بهم زماناً أي استمتعت بهم زماناً وتقول لبستُ امرأةً اذا تمتعتَ بها زماناً قال الجعدي يصفُ امرأةً

اذا ما الضجيع ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ فكَانَتْ عليه لباسا

— وَالْوَسَنُ ثِقَلُ النوم أوْ أوَّلُه أو النُّعاس والفعلُ منه وَسِنَ يوسَنُ (س) وَسَناً وسِنَةً (المعنى) المراد بنوم الأيام وسُكرها غفلتها عن التشديد علينا

«٩٢» (الغريب) الهَدْيُ السيرةُ والطَّريقةُ يقال « هَدَى هَدْيَه » أي سارَ سيرتَهُ وكذا « ما أحْسن هَدْيَه » — والنجرُ والنِّجارُ الأصلُ والحَسَبُ (المعنى) قوله « ولكنّ » لعلّه محرّفٌ عن « ولو أنّ » كما لا يخفى لأن الملائك أفضلُ من الأنبياء وأعلى رتبة منهم ولأجل ذلك قال سيرتُه سيرة الملائك ولوكان أصله أصل الأنبياء ويمكن أنْ يكون الصَّواب « ولكنّ » على ما جاء في قوله صلعم « أنا أفصح العرب بيد اني من قريش » بيد بمعنى غير وفي الحديث الآخر « بيد انهم اوتو الكتاب من قبلنا » قيل معناه على أنهم[٣]

«٩٣» (الغريب) الحَيا[٤] — والسَّررَ والسُّرُرُ محرّكةً و بضمتين واحدُ أسرارِ الكفِ والجبهةِ أي خُطوطُها (المعنى) قال أوّلاً مِنْ كفِّه يَحْدُثُ المطرُ ثم قال إنْ لَمْ يَكُنْ قولي هذا مصيباً فعليَّ أنْ أقول بل من خطوط كفّه يخرجُ البحرُ الذي يستمد منه المطر

«٩٤ و ٩٥» (الغريب) ناقةٌ حَلوبةٌ أي محلوبة وحلوبةُ الابلِ والغنمِ تأتي للمفردِ والمثنّى والجمع كقوله

تَقَسَّمَ جيراني حَلوبي كأنَّما تَقَسَّمها ذُؤْبَانُ زَوْرٍ ومَنْوَرِ[٥]

أي حلائبي — والشطرُ نصفُ الشيء ومنه شطرُ بيتِ الشعر أي النصفُ الواحدُ منه — وَالدَّرُّ اللبن أوْ كثرتُه (المعنى) عَنَى بالحلوبةِ والدّرِ منافعَ العيشِ وفوائدَه ومثلُ هذا قولُه الذي تقدّم في هذه القصيدة

(١) الفرح ١/٦ (٢) جرير ٢/٣٥ (٣) النهاية ١/١٠٣ (٤) الفرح ٢/٣ (٥) اللسان

(٩٦) لقد جُدْتَ حتى ليس للمال طالبٌ وانفقتَ حتى ما لِمُنفِسَةٍ قَدْرُ

(٩٧) فليس لمن لا يرتقي النجمَ هِمَّةٌ وليس لمن لا يستفيدُ الغِنَى عُذْرُ

(٩٨) وَدِدْت لجِيْلٍ قد تقدَّمَ عصرُهم لَوِ استأخروا في حَلْبَةِ العُمْرِ أو كَرُّوا

(٩٩) ولو شَهِدُوا الأيّامَ والعَيْشُ بَعدهم حدائقُ والآمالُ مُونِقَةٌ خُضْرُ

(١٠٠) فلو سَمِعَ التثويبَ مَنْ كانَ رِمَّةً رُفَاتاً ولبيَّ الصَّوتَ مَنْ ضمَّهُ قَبْرُ
(الف)

(١٠١) لناديتُ من قد ماتَ حَيَّ بدولةٍ تُقَامُ لها الموتى ويُرْتَجَعُ العمـرُ
(ب) (ج)

(الف) الحي (كد — بس — بغ — م) (ب) فوز أخي (كح — كد — س — ط) (ج) (ط) تقال (غيرها)

فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها وصار له الحمد المضاعف والأجر[1]

وقوله « يا لك الخير والعلى » تقديره يا أيها المعز لك الخير والعلى وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي

فقاتُ لقلبي يا لك الخـيرُ انما يُدَلِّيكَ للموت الجديدِ حَبَابُها[2]

«٩٦ و٩٧» (الغريب) النّفيس والمُنْفِسُ المالُ الذي له قدرٌ وخَطَرٌ ثم عَمَّ فكل شيء له خَطَرٌ وقدرٌ فهو نفيس ومُنفِسٌ قال النمر بن تولب

لا تجزَعِي إنْ مُنفِساً أهلكتُه فاذا هلكتُ فعند ذلك فاجزَعِي[3]

«٩٨ و٩٩» (الاعراب) « لو[4] » (الغريب) الحَلْبَة الدّفعة من الخيل في الرهان خاصّةً يقال هو يركُضُ في كل حَلْبَةٍ من حَلبات المجد وهو أيضاً خيلٌ تُجْمَعُ للسّباق من كل أَوْبٍ ولا تخرج من وجهٍ واحدٍ — وكرّه (ن) كرّاً فكرّ هو كُروراً رجعه فرجع ومنه « كَرّةٌ خاسرةٌ » — والحديقةُ البستانُ يكون عليه حائطٌ مِنْ حَدَقَ القوم به (ض) وأَحْدَقُوا به إذا أحاطوا به واحتفُّوا حوله — وآنقه ايناقاً أعْجَبَه وأَنِقَ الشيءُ رَاعَ حسنُهُ والأنيقُ الحَسَنُ المُعْجِبُ

«١٠٠ و ١٠١» (الغريب) ثوّبَ الداعي لوّح بثو به ليُرى و يشتهرَ طلباً للاغاثة ومنه قولُه « إذا الداعي المثوّبُ قال يالا » وثوّبَ الداعي عاد مرةً بعد أخرى ومنه تثويبُ المؤذِّنِ إذا نادى بالأذان للناس إلى الصّلوة ثم نادى بعد التأذين فقال « الصلوة رحمكم الله الصلوة » يدعو اليها عوداً بعد بدْء والتثويبُ هو الدعاء وأصلُه ما ذكرنا من التّلويح بالثوب — الرِمّةُ بالكسر ما بَلِيَ من العِظام والجمع رِمَمٌ ورِمَامٌ ومنه قولُه تعالى « من يُحْيِي العظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ[5] » ولعلّ الرميم فعيلٌ بمعنى فاعلٍ صار اسماً بالغلبة أو بمعنى مفعولٍ من رممتُه — والرُّفات الحُطام وكل ما تكسّر وَبَلِيَ وفي التنزيل العزيز « أئذا كنا عظاماً ورفاتاً انا لمبعوثون خلقاً جديداً[6] » و يقال « أعاد المكارم وأحيي رفاتها وانشر أمواتها »

(١) الفرح ٢/٤ (٢) اللسان (في مادة جدّ) (٣) اللسان (٤) الفرح ٤/٤ (٥) القرآن ٣٦/٧٨ (٦) القرآن ١٧/٤٩

﴿ القصيدة الثالثة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويَصِفُ هديةَ القائدِ جوهرٍ وذلك بعد تسخير القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر المحيط سنة٣٤٨[1]

يظهر من مطالعة « اتّعاظ الحنفاء » أنّ القائد جوهراً أرسل إلى المعز لدين الله هدية من مصر أيضاً بعد فتحها حيث يقول المقريزي « ولسبع عشرة خلت من جمادى الاخرة (٣٥٩ هـ) أنفذ جوهر هديته إلى المعز ومعها المعتقلون في القيود فكانت الهديّةُ تسعاً وتسعين بختيّة واحدى وعشرين قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ولها مناطق من ذهب مكللة بالجوهر ومائة وعشرين ناقة بأجلّة الديباج وأعنّةً محلاة بالفضة وخمس مائة جمل عراباً وستة وخمسين جملا وثمانية وأربعين دابة منها بغلة واحدة وسبعة وأربعين فرساً بأجلة حرير منقوش وسروج كلها ما بين ذهب وفضة ولجها كذلك وعودين كأطول ما يكون من العود الذي يفتخر به وكان الاسرى فلان بن فلان[2] . وأما هذه القصيدة فقد انشدت حين بعث جوهر هديته إلى المعز قبل فتح مصر وذلك في سنة ٣٤٨ بعد تسخير بلاد المغرب كما يظهر من عنوان هذه القصيدة المنقولة في عيون الأخبار

(١) ألاَ هكذا فليُهْدِ من قَادَ عسكرا وَأوْرَدَ عن رأيِ الإمام وَأصْدَرَا

(٢) هديةُ من أعطى النصيحةَ حقَّها وكانَ بما لم يُبْصِرِ الناسُ أبْصَرَا

(٣) ألاَ هكذا فَلْتُجْلَبِ العِيسُ بُدَّنَاً ألاَ هكذا فَلْتُجْنَبِ الخيلُ ضُمَّرَا

(٤) مُرَفَّلَةً يَسْحَبْنَ أذْيالَ (الف) يُمْنَةٍ ويركُضْنَ ديباجًا وَوَشْياً مُحَبَّرَا

(الف) (ب — كج — م) ايراد (غيرها)

«١ و ٢» (المعنى) إيْرادُ الأمرِ ابتداؤه و إصدارُه إتمامُه يقال « فلانٌ يُوْرِدُ ولا يُصْدِرُ » ورجل مُصْدِرٌ متمّمٌ للامور وهما من وُرودِ الماء والصدورِ عنه وقولُه « بما لم يبصر النّاسُ » أي من أمور السياسة

«٣ و ٤» (الاعراب) قولُه « مرفّلة » حالٌ من العِيْسِ والخيلِ ومفعولُه « أذيالَ يُمنةٍ » قال الشيخُ الفاضِلُ « قَوْلُه « ديباجاً » بالنصب على أنه مفعولٌ نائبٌ عن صفةٍ عاملةٍ فيــه وقعَتْ حالاً من الضمير في « يركضن » وتقديرُ الكلام يركضنَ لابسةً أوْ مُجَلَّلَةً ديباجاً ويجوز أن يقالَ إن «ديباجاً» مفعولُ قوله

(١) عيون الأخبار (السبع السادس) (٢) اتعاظ الحنفاء ٧٩

(٥) تراهُنَّ أمثالَ الظِباءِ عَواطِياً لَبِسْنَ بيَبرينَ الربيعَ المُنَوَّرا
(٦) يُمَشِّيْنَ مشيَ الغانياتِ تهادِياً (الف) عليهنَّ زِيٌّ الغانياتِ مُشَهَّرا
(٧) وجَرَّرْنَ أذيالَ الحِسانِ سوابغاً فَعلَمْنَ فيهنَّ الحِسانَ تَبَختُرا
(٨) فلا يَسْتُرَنَّ الوَشْيُ حُسْنَ شِياتِها فَيَسْتُرَ احلىٰ منه في العَينِ مَنْظَرا

(الف) تمشين (ط)

« يرَكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَه (ن — ض) جَلْباً وجَلَباً ساقَهُ من موضع الى آخر وجاء به من بلد الى بلدٍ للتجارة — والبُدّنُ جمع بادن المذكر والمؤنث وقد يقال في المؤنث بادنة من بدن (ن — ك) وهو بادن و بدين وجمع البدين بُدُن أي عظم بدنه بكثرة اللحم - ورفَلَ الأزارَ أرسلَه ونبختر فيه من الرَّفْل وهو جَرُّ الذَيْلِ ورَكْضُه بالرِّجال تبختراً ومنه قولُ الحماسي

والبيضَ يَرفُلنَ كالدُمَى في الرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ[١]

— واليُمْنَةُ بالضمِّ بُرْدٌ يمنيٌّ — والوشيُ الموشَّى من الثياب يقال هو يلبس الوشيَ تسميةً بالمصدر وَوَشَي الثوبَ (ص) نَمْنَمَهُ ونقشَه وحسَّنَه واصلُ الوَشْيِ خلط لونٍ بلون — والحِبَرُ[٢]

« ٥ » (الاعراب) قوله « الربيع المنور » مفعول قوله « لبسن » (الغريب) العواطي[٣] — و يبرينُ أرضٌ فيها رملٌ لا تُدرَكُ أطرافُه عن يمين مطلع الشمس من هَجَرِ اليَمامة وفي كتاب نصر يبرين من أصقاع البحرين وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه و بين الفلج ثلث مراحل و بينه و بين الأحساء وهَجَر مرحلتان وهو فيما بينهما[٤] ومنهم من يُعْرِبُها اعرابَ نصيبين أي يقول في الرفع يبرونَ وفي النصبِ والجرِّ يبرينَ وهذا قاطعٌ بزيادة النون ولا يجوز أن يكونَ يبَرينَ فَعْلِيْنٌ لأنه لم يأتِ له نظيرٌ و إنما في الكلام فِعلينٌ مثل غِسْلين و بعضهم يبدلُ الياءَ همزةً فيقول ابرين — ونوَّرَ الشجرُ أخرجَ نَوْرَه ونوّر الشيء أضاء وهذا من النُّور (المعنى) تراها طِوالَ الأعناق كالظِباء التي ترفعُ رؤوسَها لِتَتَناوَلَ الورق وقد لبست جلالاً منقوشةً عليها أزهارٌ كأزهار الربيع بيبرين والربيع بمثل هذا الموضع يكون أحسنَ وقولُه « لبسن الربيعَ » مُبالغةٌ

«٦ و٧ و٨» (الغريب) التمشية والمشي بمعنى واحد وأنشد الأخفش للشماخ

ودوِّيةٍ قفرٍ تُمَشّي نعامُها كمَشْيِ النصارىٰ في خفافِ الارندجِ[٥]

— والتَّهادي[٦] — والزِّي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول « جاء فلان بزي العرب وجاءنا بزي غريب » — والتبختر والبخترة المشية الحسنة — والوشي والشِيَةُ مصدرٌ وهو أيضاً كلُّ لونٍ يخالفُ مُعْظَمَ

(١) الحماسة ٦٠٥ (٢) الشرح ٢/١١ (٣) الشرح ١/٧ (٤) معجم البلدان ٤/١٠٠٦ (٥) اللسان (٦) الشرح ٢/١

(٩) ترى كلَّ مكحولِ المدامعِ ناظراً ... بمقلةِ أحوى ينفضُ الضالَ أحورَا

(١٠) فكم قائلٍ لمّا رآها شوافناً (الف) ... اما تركوا ظبياً بتيماء أعفرَا

(١١) وما خلتُ أنّ الرَّوضَ يختالُ ماشياً ... ولا أن أرَى في أظهرِ الخيلِ عبقرَا

(١٢) غداةَ غدتْ من أبلقٍ ومُجزّعٍ ... ووَرْدٍ ويَحْمومٍ وأصدَى وأشقرَا

(١٣) ومن أدْرَعٍ قد قنّعَ الليلَ حالكا ... على أنه قد سَرْبَلَ الصبحَ مُسْفِرا

(١٤) واشعلَ ورديٍّ وأصفرَ مُذْهَبٍ ... وأدهمَ وضّاحٍ وأشهبَ أقمرَا

(١٥) وذي كُمْتةٍ قد نازعَ الخمرَ لونَها ... فما تدّعيه الخمرُ إلاّ تنمّرَا

(١٦) محجّلةً غُرّاً وزُهْراً (ب) نواصعاً ... كأنّ قُباطيًّا عليها مُنشّرَا

(١٧) ودُهْماً إذا استقبلنَ حُوّاً كأنّما ... عُلِلْنَ إلى الأرساغ مِسْكًا وعنبرَا

(الف) صوافنا (بس — م) (ب) بهما (كح)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم بياضٌ في سوادٍ أو سوادٌ في بياضٍ والجمع شِيَاتٌ يقال ثورٌ أشيهُ كما يقال فرسٌ أبلقُ وتيس أزرأُ (المعنى) حُسْنُ شياتها أحلى في العين من حُسن الوَشْيِ على جِلالها لأن الأولَ ذاتيٌّ والآخر وصفيٌّ فلا ينبغي للوشي أن يسترَ حُسنَ شياتها لأنّه اذا فعل ذلك سَتَرَ مَا هو أحلى في العين منه منظراً وفي معناه قولُ المتنبي

حُسْنُ الحَضارة مجلوبٌ بتطريةٍ ... وفي البَداوةِ حسنٌ غير مجلوبِ[١]

«٩ و١٠» (الغريب) الأحوى[٢] — ونفَضَ[٣] — والضَّال[٤] — والأحورُ من الظِّباء مابه حَوَرٌ وهو شدّةُ سوادِ المقلةِ في شدة بياضها وعين حوراء والجمع حُورٌ والتحويرُ في الأصل التبييض والأعرابُ تسمّي نساء الأمصار حواريّاتٍ لبياضهن وتباعدهن عن قشف الاعراب — وشَفَنَه (ف) و (س) شفونا نظر اليه بمؤخَرِ عينه كالمتعجّب أو كالكاره له — والأعفر[٥]

«١١» (الغريب) اختالَ في مشيته وتخيَّل أي تكبَّرَ وتبختر والخيلاء العُجب والكِبْرُ مشتقٌ من الخال ومنه سميتِ الخيلُ لاختيالها في المشي — وعبقر[٦] (المعنى) شبّهَها بالرياض وشبّه جِلالَها بثيابٍ عبقريةٍ بما عليها من نقوش الأزهارِ والأنوارِ

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧» (الغريب) الأبلقُ الذي فيه سوادٌ و بياضٌ — والمجزَّع الذي فيه سوادٌ و بياضٌ — وتمر مُجزِّعٌ ما بلغ الإرطابُ نصفَه أو ثلثَه وكذلك العِنَبُ وكل ما فيه سوادٌ و بياضٌ فهو مجزَّع ومجزِّع بكسر الزاء وفتحها — والوَرْدُ من الخيل بين الكميتِ والأشقرِ أو الأحمرُ الضاربُ الى الصفرة . وفي الأغاني قال نافع بن الأزرق «وقتلتُه وأنا على برذونٍ وردٍ» — واليَحْمومُ الأسودُ من كل شيء وكذلك

(١) المتنبي ٩٥ (٢) الفرح ١/٧٣ (٣) الفرح ١/٧٤ (٤) الفرح ٤/٧٤ (٥) الفرح ١/٣٢ (٦) الفرح ١/٤٥

(١٨) يُقِرُّ بعيني أنْ أرَى مِنْ صِفاتِها ولا عجبٌ أنْ يُعْجِبَ العينَ ما ترَى
(١٩) أرَى صُوَرًا يستعبدُ النفسَ مثلُها إذا وجدتْه أو رأتْه مُصَوَّرَا

الأحَمُّ وحَمَّ الشيء (س) حَمَماً صار أسودَ — والاصدٰى ذو الصُّدْأَة بالضمّ وهي شقرةٌ إلى السواد وقيل سوادٌ مُشْرَبٌ حمرةً وهي من شيات الماعز والخيل — والأشقر[1] — والأدْرَعُ من الخيل والشاء ما اسودّ رأسُه وابيضّ سائرُه — وقنَّعَ فلانٌ المرأةَ ألبسها القِناعَ وهو بالكسر ما يُقنِّع به المرأةُ رأسَها وهو أوسع من المِقْنَعِ والمِقْنَعَةِ يقال « أغدفَتِ المرأةُ قِناعَها » — واسودُ حالكٌ أي شديدُ السَّوادِ من حَلِكَ الشيء (س) حَلَكاً واحْلَوْلَكَ إذا اشتدَّ سوادُه — وَسَرْبَلَهُ ألبسه السِربالَ[2] — وسَفَرَ الصبحُ (ض) سُفوراً وأسْفَرَ اسفاراً بمعنًى واحدٍ أي أضاء وأشْرقَ — والأشعلُ من الخيل ذو الشَّعَلِ وهو بياضٌ في ذَنَبِ الفرسِ أو ناصيتِه في ناحيةٍ منها وقد يكون في القَذال . والأشعلُ من الناسِ من كانت عينُه إلى الحمرة خِلْقَةً — والورديُّ ما كان بلون الوَرْدِ والانثى ورديةٌ — والمُذْهَبُ في الأصل المموَّهُ بالذَّهَبِ كالمذهَّب وكميتٌ مذهبٌ من الخيل ما تعلو حمرتَه صفرةٌ فاذا اشتدّتْ ولم تَعْلُهُ صفْرَةٌ فهو المُدَمَّى — والأشهبُ ما كان لونُه الشهبةَ وهي بياضٌ غَلَبَ على السَّوادِ أوْ بياضٌ يخالطه سوادٌ — والأقمر ما كان لونُه القُمْرة وهي لونٌ إلى الخضرة وقيل بياضٌ فيه كدورةٌ — والكُمْتَة بالضمّ لونُ الكميت وهو من الخيل الذي خالَطَ حمرتَه قُنُوءٌ أي سوادٌ غيرُ خالصٍ وقيل بين الاسود والأحمر يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ قال أبو عبيـــدة « ويفرّق بين الكميت والأشقر بالعُرُفِ والذنَب فان كانا أحمرين فهو الأشقر وان كانا أسودين فهو الكميتُ وهو تصغير أكمَتَ على غير قياس» — وَتَنَمَّرَ[3] — والزُّهْر جمع أزْهَرَ وهو ما أشرق لونُه والزهراء المرأةُ المشْرقةُ الوجهِ — والنَّاصِعُ الخالصُ الصَّافي من كل شيءٍ يقال أبيضُ ناصعٌ وأصفرُ ناصِعٌ والحقُّ ناصِعٌ أي ظاهِرٌ — والقُباطيُّ بالتّشديد والتخفيف جمع قُبطِيّةٍ بالضّم وهي ثيابٌ من كَتّانٍ رِقاقٌ تُنْسَجُ بمصر منسوبةٌ إلى القِبْط على غير القياس لانّهم قد يغيّرون في النسبة كما قالوا سُهْليٌّ ودُهْريٌّ في النسبة إلى الأرض السهلة والدهر . وقد تكسر قافُ القِبْطِيَّةِ[4] وقال الليث لما أُلْزِمَتِ الثيابُ هذا الاسمَ غيّروا اللفظَ فالانسان قِبطي بالكسر والثوب قُبطيٌّ بالضمّ[5] قال زهير

ليأتينّك مني منطِقٌ قَذَعٌ باقٍ كما دنَّسَ القُبْطيّةَ الودَكُ[6]

— والدُهْمُ جمع أدهم وهو الاسودُ وادهمَّ الفرسُ إدْهِماماً صار أدهمَ وادهامَّ الشيء ادهيماماً اسودَّ ومنه قوله تعالى « ومن دونهما جنّتانِ مُدْهامّتانِ[7] » أي خضروان تضربان إلى السواد من شدّة الخضرةِ والريّ — وعلّه (ن) سقاه ثانيةً أوْ تِباعاً يتعدى ولا يتعدى — والأرساغ جمع رُسْغٍ بالضم وَ بضمّتين وهو مَفْصِلُ ما بين السّاعدِ والكفِ والساقِ والقدم ومثلُ ذلك من كل دابّةٍ

«١٨ و ١٩» (الغريب) استعبدتُ نفسَه أي مَلَكْتُها كأنّي جعلتُها لي عبداً ومنه « فلان اعتبده

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ١/٣ (٣) الشرح ٥/٣ (٤) القاموس (٥) اللسان (٦) زهير ٤٨ (٧) القرآن ٤/٥٥

(٢٠) أُفَكِّهُ منها الطَّرفَ في كل شاهدٍ (الف) بأنَّ دليلَ اللهِ في كل ما بَرَا

(٢١) فأُخْلِسُ (ب) منها اللحظَ كُلَّ مُطَهَّمٍ أَلَذَّ إلى عينِ المُسَهَّدِ مِنْ كَرَى

(٢٢) وكلَّ صَيودِ الإنْسِ والوحشِ ثم لا يُسائِلُ أَيٌّ (ج) منهُمُ كَانَ أَحْضَرَا

(الف) مشهد (كج — مج — ح) فالكلِّ شاهد (؟) (ب) فاخلس (ح) (ج) (ح) أَيّ (غيرها)

الطمعُ واستعبده» (المعنى) واضحٌ. واعلم أنَّ الباء في قوله «بعيني» زائدةٌ أو للتأكيد لأنّه يقال أقرّ الله عينَه كما يقال أقرّ الله بعينه[١] يؤيّدُ هذا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت

يُقِرُّ بعيني أَنْ أرى رَمْلَةَ الغَضَا إذا ما بدتْ يوماً لعيني قِلالُهَا[٢]

قال الشارح المذكور «قولُه «يُقِرُّ بعيني» هذه الباء تُزادُ وأَنْ أَرَى رملة الغضا في موضع الفاعل ليقرّ والقِلَالُ جمع قُلّةٍ وهي أعلى الجبلِ يقولُ إذا بدتْ يوماً لعيني تلالُ الغضا فقُرَّةُ عيني في أَنْ أرى رمالَها. وجاء مثلُ هذا في قول نبهان بن عكي العبشمي

يُقِرُّ بعيني أَنْ أَرى مَنْ مكانُه ذُرى عقداتِ الأبرقِ المُتقاودِ[٣]

قال المبرّد قال أبو الحسن رواية أبي العباس «يُقِرُّ بعيني» يريد يُقِرُّ عيني ثم أتى بالباء توكيداً وقال لنا هكذا سمعتُه وقال الأصمعي قَرَّتْ عينه من القُرّ وهو البَرْدُ أي جَمَدَتْ فلم تَدْمَعْ وهو بحداء سَخِنت عينه وأجودُ مما رَوَى عندي يَقِرُّ بعيني وهو الأصلُ والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رَوَيْتُ[٤]»

«٢٠» (الغريب) فكَّه فلانٌ أحبابَه بمُلَحِ الكلام أطْرفهم بها وفَكَّهتُه أطعمتُه الفاكهةَ ورجلٌ فَكِهٌ طيّبُ النفس مزّاحٌ ضَحوكٌ أوْ مَنْ يُحدّث أصحابَه فيُضحكهم (المعنى) أجْعَلُ عيني نلتذُّ بكل فرسٍ منها شاهدٍ بأنَّ دليلَ الله في كل مَا خَلَقَ و «في» في قوله «في كل شاهد» بمعنى الباء أي افكّه الطرفَ بكل فرسٍ منها شاهدٍ ولو قال «فالكلُّ شاهدٌ» لَسلِمَ من التعقيد ويمكن أنْ يكون الصوابُ كذلك

«٢١ و ٢٢» (الغريب) خلس[٥] — والمُطَهَّمُ من النّاس والخيل الحَسَنُ التامُّ والبارعُ الجمالِ (المعنى) فَأنظُرُ إلى كلّ مطهّمٍ منها طَرْفَةَ عينٍ كأنّي أُسارقُ النَظَرَ اليه لأنَّ عيني تَطْرِفُ من حسنها وبهجتها ولا تَقدِرُ أَنْ تَراهَا مِلْءَ جَفْنها ورؤيتُها اياه أَلَذُّ اليها من النوم إلى عين المسهّد وهو الذي لا يَتْرُكُ أن يَنامَ وَأَنظُرُ كذلك إلى كل جوادٍ منها يصيد الانسَ والوحشَ ولا يبالي أيٌّ منهم حَضَرَ أمامَه أوّلاً والضميرُ في «منهم» راجعٌ إلى الإِنْسِ والوحشُ داخلٌ فيهم لكونها أضعفَ منهم وعندي أنَّ قوله «أَحْضَرَ» من الحضور يؤيّدُ هذا المعنى قولُ المتنبّي

(١) اللسان (٢) الحماسة ٥٧٤ (٣) المبرد ٣١ (٤) المبرد ٣٣ (٥) الشرح ١/٣

(٢٣) تَوَدُّ البُزَاةُ البِيضُ لو أَنَّ قُوتَها ... عليه ولم تُرْزَقْ جَناحاً ومِنْسَرَا
(٢٤) وَوَدَّتْ مَهاةُ الرَّمْلِ لو تُرِكتْ له ... فأَعْطَتْ بأَدْنى نَظْرَةٍ منه جُؤْذَرَا
(٢٥) ألاَ إنَّما تُهْدَى إلى خيرِ هاشمٍ ... وَأفْضَلِ مَنْ يَعلُو جَواداً ومنبَرا
(٢٦) مَنِ اسْتَنَّ تفضيلَ الجِيادِ لأهلها ... فَأَوْطَأها هامَ العِدَى والسَّنَوَّرَا
(٢٧) وجَلَّلَها أسلابَ كُلِّ مُنافِقٍ ... وكُلِّ عنيدٍ قد طَغَى وتجبَّرَا
(٢٨) وقَلَّدَهَا الياقوتَ كالجمرِ أحْمراً ... يُضيءُ سَناهُ والزُّمُرُّدَ أخضرا
(٢٩) وقرَّطها الدُّرَّ الذي خُلقَتْ له ... وِفاقاً وكانتْ منه أسْنَى وأخطرا

وأَسْرَعُ أيِّ الوَحْشِ قَفَّيْتُه به ... وأنْزِلُ عنه مثلَه حين أرْكَبُ[١]

ويفهم من كلام الشيخ الفاضل أنّه مِنْ أحْضَرَ الفرسُ اذا عَدَا حيث قَالَ « وكل شديدِ الحُضْرِ يصيدُ الانسَ أي العدوّ في الحرب والوحشَ في الصيد ولا يُسَائَلُ على صيغة المجهول أي لا يُسْئَلْ أيٌّ من هؤلاء الثلثة أشَدُّ حُضْراً لأنّه لا يقاسُ اليه شيء »

«٢٣» (الغريب) المِنْسَرُ كَمِنْبَرٍ ومَجلِسٍ لِلطَّيرِ الجارحِ مثلُ المِنْقَارِ لغير الجارح والنسرُ نتفُ البازي اللحمَ بِمِنْسَرِهِ (المعنى) « لو أنَّ قوتَها عليه » أي لو تعتمد في طَلَبِ قُوتِها عليه لأنّ أرْجُلَه أسْرَعُ في السير من أجنحتها ومَاسِرِها في الطّيران

«٢٤» (المعنى) وتودُّ البقرةُ الوحشيّةُ أنْ لو أمكنها لأعْطَتْ ولدَها عِوَضاً عن أدنى نظرتِهِ. يصفُ حُسنَ نظرةِ الفرسِ بحيثُ تَوَدُّ البقرةُ الوحشيّةُ أنْ تأخُذَ أدْنَى نظرةٍ منه وَتدفَعَ ولدَها عوضاً عنه

«٢٥ و ٢٦» (الغريب) سَنَّ فلانٌ طريقاً من الخير (ن) واستنَّه ابتَدأ أمراً من البِرِّ لم يعرِفْه قومُهُ فاستنّوا به وسلكوه والسَنَنُ محركةً الطريقةُ يقال استقام فلانٌ على سَنَنٍ واحدٍ — والسَنَوَّرُ[٢] (المعنى) قوله « من استنَّ الخ » نحو قوله في القصيدة الآتية

من استَنَّ تَفْضِيلَها للملوكِ ... وَأَبْقَى لها أثراً في العُلَى[٣]

والحاصلُ أنّه هو الّذي عَلَّمَ الملوكَ كيف يُفضِّلونَ الخيلَ على غيرها من المراكب وجَعَلَ ذلك سنّةً لهم يقتدون بها

«٢٧ و ٢٨ و ٢٩» (المعنى) وألبسها في آذانها أقراطاً من الدر الذي خلقه اللهُ لها أهلاً بل هي أسنى من

(١) المتنبي ١٠١ (٢) الفرح ٤ (٣) الفرح ٢٤

(٣٠) فكم نظمِ قُرْطٍ كالثُّرَيّا مُعلَّقٍ يزيدُ بهـا حُسْناً إذا ما تمَرْمَرَا
(٣١) وكم أُذُنٍ من سابحٍ قد غدتْ به يُناطُ عليها مُلْكُ (الف) كِسْرى وقيْصَرَا
(٣٢) تحلّى بما يستغرقُ الدهـرَ قيمةً فتختالُ فيـ (ب) ـه نخوةً وتكبُّرَا
(٣٣) وما ذاك إلاّ أنْ يُخاضَ بها الرّدَى فتَنْهَشَ تِنّيناً وتَضْغَمَ قَسْـوَرَا
(٣٤) فطَوراً تُسَقَّى صافيَ المـاء أزرقاً وطَوراً تُسَقّى صائكَ الدمِ أحمرَا
(٣٥) لذاكَ ترى هـذا النُّضارَ مُرَصَّعاً عليها وذاكَ الأَتْحَمِيَّ مُسيَّرَا

(الف) (مج) اليها (عبرها) (ب) منه (ب — كد — ط)

الدُّرِ قَدْراً وَأَخْطَرُ منها رتبةً والقُرْطُ ما عُلِّقَ في أسفل الأذن وأما ما عُلِّقَ في أعلاها فهو شَنْفٌ

«٣٠» (الغريب) تَمَرْمَرَ جسمُ الجارية اهتزَّ وتَرَجْرَجَ والجاريةُ مرمارةٌ والمَوْرُ التحركُ بسرعةٍ والمجيء والذهابُ ومنه قولُه تعالى « يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً[١] » أي تموج مَوْجاً (المعنى) المعروف أنَّ القُرْطَ يزيد به حسنُ الشيء الذي يُعلَّقُ فيه ولكنّ هذه الخيلَ يزيدُ بها حسنُ الأَقْراطِ اذا تحرّكتْ في آذانها و يقال للقُرْط الثريّا أيضاً على التشبيه وفي معنى هذا البيت قول الشاعر

واذا الدُّرُ زانَ وَجْـهَ أُناسٍ كان للدُّرِ حُسْنُ وجهِك زَيْنَا

وكلّ هذا من قول الحُسين بن مُطير

مُخصّرة الأوساطِ زانت عقودَها بِأحسنَ ممّا زيّنَتْها عُقودُها[٢]

«٣١» (الغريب) السَّابحُ[٣] — وناطه (ن) علّقه يقالُ نِيطَ عليه الشيء ونيط به الشيء اذا وُصِلَ به

«٣٢» (الغريب) الاختيال[٤] — وتحلّى أصله تتحلّى مِنْ تحلَّتِ المرأةُ اذا لَبِسَتِ الحليَّ أوِ اتَّخَذَتْهُ ومنه قولُهم « وتَحَلّى بما ليس فيه »

«٣٣» (الغريب) الرَدَىٰ الهلاكُ ورَدِيَ (س) الرجلُ هَلَكَ فهو رَدٍ وأرداه أَهْلَكَه — ونَهَشَتْهُ (ف) الحيّةُ أو العقربُ لسَعَتْهُ و يقال مجازاً نَهَشَه الدهرُ اذا جَهَدَه وأوقعه في الحاجة — والتنّينُ الحيَّةُ العظيمةُ — والضغم العَضُّ بِملْء الفم — والقَسْوَر[٥]

«٣٤ و٣٥» (الغريب) النضار[٦] — والترصيع التركيب يقال تاجٌ مرصَّعٌ بالجوهر ورصَّعَ العِقدَ بالجوهر نَظَمَه وضمّ بعضَه الى بعضٍ — والأَتْحَمِيُّ ضربٌ من البُرد تُنسج ببلاد العرب كقوله

وعليـــه أتحميٌّ نَسْجُه من نسج هورمْ

(١) القرآن ٥٢/٩ (٢) الحماسه ٥٤٤ (٣) الشرح ١/٧ (٤) الشرح ٣/٧ (٥) الشرح ٤/٣ (٦) الشرح ٥/٤

(الف)

(٣٦) إذا ما نسيجُ التِّبرِ أضحى يُظِلها أفَاء لها منـــه غماماً كَنَهْوَرَا

(٣٧) وَأهْلٌ بِأنْ تُهْدَى اليـــه فإنَّه كَنَاها وسَمَّاها وحَلَّى وسَوَّرَا

(٣٨) وأسكَنَها أعْلَى القبـــابِ مَقاصِراً وأحسنَها عاجًا وســاجًا ومَرْمَرَا

(٣٩) وَبوَّأها من أطيبِ الأرض جَنَّةً وَأجْرَى لها من أعذبِ الماء كوثَرَا

(٤٠) يُجِدُّ لهـا في كل عامٍ سُرَادِقاً وَيَبْني لها في كلِّ عَلياء مَظْهَرَا

(الف) (مح) يظله (غيرها)

غزلتـــه أمّ حِلمي كلّ يومٍ وزنَ دِرهمٍ[1]

يُقال نحمَ الثوبَ اذا وشاه والنّاحم الحائكُ . قال الأنباري في شرح المفضّليات « الأنحميّ منسوبٌ الى انحم باليمَنِ[2] » — والمسيّر سبق شرحُه في البيت الأول من القصيدة الأولى

«٣٦» (الغريب) أفاء الظلُّ افاءةً رَجَع وافاء فلاناً الى كذا أرْجَعَه واصلُ الفيء الرجوعُ ومنه قوله تعالى « حتى تَفيءَ إلى أمْرِ اللهِ[3] » ويقال «هو سريع الفيءِ من غَضَبِه» ومنه الفيءُ بمعنى الظلّ والغنيمةِ — والكنهور[4] (المعنى) لعله يشير بقوله هذا الى المِظَلّةِ التي كان بنو فاطمة يستعملونها في مواكبهم وهي مذكورةٌ في القصيدة الآتية حيث قال

رَفَعَتْ فوقَه المغاويرُ شُهْباً في قناً من سَماوةٍ في طراقٍ[5]

يعني اذا أظلّتْها المِظلّةُ التي هي مَنْسُوجَةٌ بالذهبِ والجواهرِ أعادتْ عليهـا سحاباً كثيفاً من الذهب . شبّهَ المِظلّةَ بالسحاب الكثيف ، هذا على رواية (مح) وأمّا في غَيْرِها فالرواية « يظلّه » فحينئذٍ يرجع الضمير الى الممدوح

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الغريب) سَوَّرَ المرأةَ ألبسَها السِّوارَ وهو حليةٌ كالطَّوق تلبَسُه المرأةُ في زندها والجمع أساور واسورةٌ وفي التنزيل العزيز « أسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ[6] » — والمقصورة الحَجَلةُ ومقصورةُ الدار حُجرةٌ من حُجَرِها ومقصورةُ المسجد مقامُ الامام و بعضهم يقولُ هي محوّلةٌ عن اسم الفاعل والأصلُ قاصرة أي حابسةٌ كما قيل حجاباً مستوراً أي ساتراً وامرأةٌ مقصورةٌ أي محبوسةٌ في البيت ومنه « حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيام[7] » والجمع مقاصيرُ — والعاجُ أنيابُ الفيلِ — والساجُ شجر يعظمُ جداً لا ينبتُ إلا ببلاد الهند وخشبه اسودُ رزينٌ لا تكاد الأرضُ تُبْليه — والمرمر الرُّخَام أو ضربٌ منه أصْلَبُ وأشدُّ صفاء — و بوّأ[8]

«٤٠» (المعنى) يجدّدُ لها في كل سنةٍ قُبَّةً عاليةً ويبني لهـا في كل أرضٍ مرتفعةٍ مكاناً رفيعاً والمَظهر كالمَصعد أي مكان الصّعود زِنَةً ومعنًى ومنه قولُ النابغة الجعدي وأنشده رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللسان (٢) المفضليات ٨٣٩ (٣) القرآن ٤٩/٩ (٤) الشرح ٨/٣٦
(٥) الشرح ٣٤/٣٤ (٦) القرآن ٧٦/٢١ (٧) القرآن ٥٥/٧٢ (٨) الشرح ١٦/١٥

(٤١) ألاَ إنّمـــا كانت طلائعُ جوهرٍ   ببعض الهدايا كالعُجَالَةِ للقِـــرى

(٤٢) ولو لم يُعجِّلْ بعضَها دون بعضِها   لضَاقَ الثَّرى والماء طُرْقًا ومَعْبَرَا

(٤٣) أقولُ لِصَحْبِي إذ تلقَّيْتُ رُســـلَه   وقد غَصَّتِ البَيْدَاء خُفًّا ومَنْسِرَا (الف)

(٤٤) وقد مارتِ البُزْلُ القنا عيسُ أجبُلاً   وَقد ماجَتِ الْجُرْدُ المَنَاجيجُ أبْحُرَا

(٤٥) فطابَتْ لي الأنباء عنـــه كأنَّه   لطائمُ إبْلٍ (ب) تحملُ المِسْكَ أذْفَرَا

(٤٦) لَعمري لئن زانَ الخـلافةَ ناطِقًا   لقــد زانَ أيامَ الحروبِ مُدَبِّرَا

(الف) مشعراً (كج — س — ط) (ب) (كج — كد — بس — بع — م — مج) أطل (ب — ط — شم — سا) أصل (ح — مج) طل (ا س) أحل (ف) يطل (سب)

بلغنا السماء مجدُنا وسناءنا   وانا انرجو فوقَ ذلك مَظهرا[(١)]

فَغَضِبَ وقال الى أين المظهر يا أبا ليلى فقال الى الجنّةِ يا رسولَ الله فقال أجَلْ انشاء الله تعالى. ولعلّ قوله « مظهراً » من ظَهَرَ فلانٌ البيتَ والسطحَ والجبلَ اذا علاهُ

«٤١ و٤٢» (الغريب) طليعةُ الجيش مقدّمتُه والطليعةُ أيضاً من يُبْعَثُ قدّامه ليطّلع طِلْعَ العدوّ أي أخبارَه ويتعرّفه للواحدِ والجمعِ والجمعُ طلائع — والعُجالةُ ما يُعجّلُ للضّيف من الطعام — والقِرى ما قُرِيَ به الضيفُ

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦» (الاعراب) مفعولُ « أقولُ » قولُه « لعمري » (الغريب) غصّ المكانُ بأهله (س) غَصَصاً ضاقَ والمنزلُ غاصٌّ بالقوم أي ممتلىءٌ بهم والغُصَّةُ الشجا وهو ما يعترضُ في الحلق من طعامٍ أو ريقٍ فيمنع التنفسَ ويقال غَصَّ بالغيظ على التشبيه — ومارتِ الناقةُ في سيرها مَوْراً ماجت وتردّدت وناقةٌ موّارةُ اليد أي سهلة السير سريعةٌ — والبُزْلُ جمع بازلٍ وهو البعير الّذي فطَرَ نَابُهُ أي انشقّ بدخوله في السنة التاسعة يستوي فيه الذكر والأنثى — والقناعيس جمع قِنْعاسٍ وهو الضخمُ العظيمُ من الابل قال جرير

وابنُ اللّبون اذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صولةَ البُزْلِ القناعيسِ[(٢)]

— واللّطائم جمع لطيمةٍ وهي العِيْرُ التي تحملُ المسكَ وغيرَه من بزّ التّجار الى الأسواقِ لِيُبَاعَ فيها ومنه « وكان النعمان يبعث كلّ عامٍ بلطيمةٍ تباع له في عكاظ أو ذي المجاز أو غيرهما من أسواق العرب بالمواسم[(٣)] » وسُمّيتْ بها لأنّها كانت تحمل اللطائمَ وهي في الأصل نوافج المسكِ أو المِسْكُ نفسه وربما قيل لسوق العطّارين لطيمة — والأذْفَرُ من المسك الجيّدُ الى الغاية من الذّفَر محرّكةً وهو شدة ذكاء الريح وقيل خاصٌّ برائحة الإبْطِ المُنْتِنِ

---

(١) التاج   (٢) جرير ٢/٤٤   (٣) الاعاني في حروب الفجار ٦/١٩

(٤٧) تَضِجُّ القَنا منـــه لِمَا جَشَّمَ القَنَا وتَضْرَعُ منه الخيلُ والليلُ والسُّرى
(٤٨) هو الرُّمْحُ فاطعنْ كيفَ شئتَ بصدره فلن يَسْأَمَ الهيجا ولن يتكسّرا
(٤٩) لقد أَنْجبَتْ (الف) منه الكتائبُ مِدْرَهًا سريعَ الْخُطىٰ للصّالحاتِ مُيَسَّرا
(٥٠) وصَرّفَ منـه الملكُ ما شاء صارماً وسهمًا وخَطِّيًّا ودِرعًا ومِغْفَرا

(الف) قد انتجبت (طن)

(المعنى) أقولُ لأصحابي حين استقبلتُ رُسُلَه الذين جاؤا بأخبارٍ طيّبةٍ عَنه كأنّها في انتشارها طِيبُ نَوافجِ مِسْكٍ جيّدٍ تُحمل على الابلِ وقد امتلأتِ البيداء بالابلِ العظيمةِ كالجبال والخيلِ الجيادِ التي تَتَموّج لكثرتها كأمواج البحار لَعَمْري لئن كانَ جوهرُ زِينَةَ الخلافة من حيثُ كونه ناطِقاً فهو زينةُ أيّام الحروبِ أيضاً من حيثُ كونه مدبّراً لمهمّاتها وقوله « خفّا » كنى به عن الابل وشاهده ما جاء في الحديث لا سَبْقَ إلا في خُفٍّ أو نَصْلٍ أو حافرٍ [١] » فالخُفُّ الابلُ هنا والحافرُ الخيلُ والنصلُ السهمُ الذي يُرْمىٰ به ولا بدّ من حذف مضاف أي لا سَبْقَ إلاّ في ذي خفٍ أو ذي حافرٍ أو ذي نصلٍ — والمِنْسَرُ كمنبرٍ ومجاسٍ القطعةُ من الخيل أو قطعةٌ من الجيشِ تمرّ قُدّامَ الجيش الكبير يُقالُ « خَرَجَ في مِقنَبٍ ومِنْسَرٍ » وأمّا ما جاء في بعض النسخ مِنْ « لطائم أطلٍ » في موضع « لطائم إبلٍ » فهو تصحيف ظاهرٌ وقال الشيخ الفاضل « كأنَّ الابلَ المتقلة بالهدايا حاملةً المسك الذكيّ الرائحة وذلك لِطِيبِ أنباء الفتحِ التي سمعناها »

«٤٧» (الغريب) ضجّ (ض) ضجًّا وضجيجاً فَزِعَ من شيء خَافَه فصاح وجلب — وجشّمتُه الأمْرَ كلفتُه إيّاه

«٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) سئِم الشيء ومنه سَأْماً وسأَماً ملّ — والمِدْرَهُ[٢] (المعنى) قوله « لقد أنجبتْ الخ » فيه نظرٌ يقال أنجبتِ المرأةُ اذا ولدتْ ولداً نجيباً أي كريماً فهي منجبة ومنجاب وكذلك يقال أنجب الرجل اذا جاء بولد نجيب فهو مُنْجِبٌ ونَجُبَ الولد (ك) كَرُمَ حسبه وحُمِدَ في نظره أو قوله أو فعله فهو نجيب ولايقال أنجب الوالدُ الولدَ . وعندي أنّ قولَه هذا محرّفٌ عن « قَدِ انْتَجَبَتْ منه الكتائبُ مدرهاً » أي استخلصتْه لأنفسها واصطفتْه اختياراً له على غيره ولا يجوز أن يكون الصواب لقد نَجَبَتْ منه الكتائبُ لأنّهم يقولون نَجَبَ الشجرةَ (ض — ن) اذا قشر نَجَبها والنَجَبُ محركةً لحاء الشجرِ وهذا المعنى لا يَصِحُّ بهذا الموضع

(١) النهاية ٣/١٠٧ (٢) الشرح ٣/٣٤

(٥١) ولم أجِـدِ الانسانَ إلاّ ابنَ سعيِه — فمن كان أسعىٰ كان بالمجـدِ أجْدَرا

(٥٢) وبالهمّةِ العَليـــاء يُرْقَىٰ إلى العلى — فمن كان أرْقَىٰ (الف) هِمّـــةً كان أَظْهَرا

(٥٣) ولم يَتأَخَّرْ من يريد تقـــدُّماً — ولم يَتَقَدَّمْ من يريد تأَخُّرا

(٥٤) وقد (ب) كانت القُوّادُ من قبلِ جوهرِ — لَتَصلَحُ أَنْ تَسْعىٰ لِتَخدمَ (ح) جوهرا

(٥٥) على أنهـم كانوا كواكبَ عصرِهم — ولـكن رأينا الشمسَ أَبْهىٰ وأَنورا

(٥٦) فلا يُعْدِمَنَّ اللهُ عبدَكَ نَصْرَه — فما زالَ منصورَ اليـــدَيْنِ مُظفّرا

(٥٧) اذا حاربتْ عنـــد الملائكةُ العِدىٰ — ملأنَ سماء اللهِ باسمك مُشْعَرا

(٥٨) وما اخْترتَه حتى صفا ونفى القَذَى — بَلِ اللهُ في أُمِّ الـكتابِ تَخيّرا

(٥٩) ووكّلتَه بالجيشِ والأمرِ كلِّه — فوكّلتَ بالغِيلِ الهِزَبْرَ الغَضنفرا

(الف) اوق (ا س — مح — ج) اعلى (كح) (ب) وما (شم — ف) (ح) فتحدم (كح — بس — ج)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (المعنى) البيتُ الأول من قولِه تعالى « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ[١] » وقوله « كان أَظْهَرَ » أي كان أَعْلَى منزلةً . ولشرح هذا اللفظ راجعْ « مظهرا[٢] » وفي هذا المعنى يقول المتنبي

وأشرفُهم من كان أشرفَ همةً — واكبرَ إِقْداماً على كل مُعظَمِ[٣]

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) وفي بعض النسخ « وما كانت » فحينئذٍ يكون اللام في قوله « لتصلح » مكسوراً

«٥٦ و ٥٧» (الاعراب) قوله « مُشعَرا » على بناء المفعولِ حال من قوله « اسمك » (الغريب) أعدم اللهُ فلاناً الشيء جعلَه عادماً له — وأشعر القومُ نادَوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) القذىٰ ما يقعُ في العين وفي الشراب من تِبْنَةٍ وغيرِها وقَذِيَتْ عينُه (س) وقع فيها القَذىٰ — والغِيلُ[٤] — والهزبر[٥]

---

(١) القرآن ٥٣/٣٩ (٢) الشرح ٢٣/٤٠ (٣) المتنبي ٧٦٠ (٤) الشرح ١٤/٨٧ (٥) الشرح ٨/٣٩

(٦٠) كأنّك شاهدتَ الخفايا سوافراً | وأعجلتَ وجهَ الغيبِ أنْ يتسترا
(٦١) فعُرِّفتَ في اليومِ البصيرةَ في غدٍ | وشاركتَ في الرأيِ القضاءَ المقدّرا
(٦٢) وما قِيْسَ وَفْرُ المالِ في كل حالةٍ | بجودك إلاّ كان جُودُك أوفرا
(٦٣) فلاَ بُخْـلُ (الف) يا أكرمَ الناسِ معشراً | وأطيبَ أبنـاء النبيّينَ عُنصُرا
(٦٤) فإنّك لم تتركْ عَلَى الأرض جاهلاً | وأنك لم تتركْ على الأرضِ مُعْسِرا
(٦٥) ألا انظُرْ إلى الشمسِ المُنيرةِ في الضحٰى | وما قبضتْه أوْ تمُدُّ عَلَى الثّرىٰ
(٦٦) فأثقبُ منها نارُ زَنْدِكَ لِلقِرىٰ | وأشهرُ منها ذِكْرُ جُودِكَ في الورىٰ
(٦٧) بلغتُ بك العليا فلم أدْنُ مادحاً | لِأسألَ لكني دنوتُ لِأشكرا
(٦٨) وصدّقَ فيك اللهُ ما أنا قائلٌ | فلستُ أُبالي من أقلّ وأكثرا

(الف) الا بخل (بس — يغ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخةٍ « الا بُخُلُ » والبخل بضمّةٍ أو ضمّتين ضدّ الجود والنفيُ والهمزةُ قبلها للاستفهام أوِ الفاء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخَلُ أو فليس بخل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جُودَك فانك الخ »

«٦٥ و٦٦» (الغريب) ثقبَتِ النّارُ (ن) ثُقوباً اتقدتْ وأصلُ الثقْبِ الخرْقُ بالمِثْقب وشهابٌ ثاقبٌ أي شديد الاضاءة والتلألؤِ كأنّه يَتقُبُ الظلمةَ فينفذُ فيها و يدرأُها — والزَنْدُ(١)

---

(١) الشرح $\frac{9}{38}$

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

(١) أَلمُدْنِفَانِ من البرّيةِ كُلِّها جسمي وطَرْفٌ بابِليٌّ أحْوَرُ
(٢) والمُشْرِقَاتُ النيّراتُ ثلثةٌ أَلشمسُ والقمرُ المنيرُ وجعفرُ

﴿ وقال في وصف سيفٍ ﴾

(١) وذي نِجادٍ هِرَقْليٍّ يُشَرِّفُه كأنَّه أجَلٌ يسطُو به قَدَرُ
(٢) كأنما مَسَح القَيْنُ الجريءُ به كَفًّا وقد نهشتْه حَيَّةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيفٍ ليحي بنِ عليّ ﴾

(١) أكوكبٌ في يمينِ يحي أم صارمٌ باتكُ الغِرارِ
(٢) حامـلُه للمعزّ عَبْدٌ والسيفُ عبْدٌ لذي الفقَارِ

﴿ وقال في جعفر بن فلاحٍ ﴾

(١) كانت مُساءلةُ الرُّكْبانِ تُخبرنا عن جعفر بن فلاحٍ أطيبَ الخبرِ
(٢) ثم التقينا فلا واللهِ ما سمعتْ أُذْني بأحسنَ مما قد رأى بصري

« ١ و ٢ » (الغريب) الدَنَفُ محرّكةً المرضُ اللازمُ ودَنِفَ المريضُ (س) ثقُلَ فهو دَنِفٌ وَأَدْنَفَه المرضُ فهو مُدْنَفٌ ومُدْنِفٌ بفتح النون وكسرها لأن أفْعَلَ منه يتعدّى ولا يتعدّى — وعينٌ بابِليّةٌ أي ساحرةٌ و بابِل بلدٌ بالعراق واليه يُنْسَبُ السحرُ والخمرُ والعيونُ — والأحور[1]

« ١ و ٢ » (الغريب) النِجاد[2] — والقين الحدّاد و يطلق أيضاً على كل صانعٍ[3] وقان القينُ الحديدَ (ض) قينا سوّاه — ونهشته الحيّة لدغته — وسيفٌ ذَكَرٌ أي شفرته حديد ذكر ومتنه حديد أنيث

« ١ و ٢ » (المعنى) قد يطلقُ الكوكبُ على السيف لبريقه وتوقّده

(١) الشرح ٣٤٣ (٢) الشرح ٣٤٦ (٣) اللسان

﴿ القصيدة الرابعة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله (الف)

(١) ما شِئْتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكُمْ فأنت الواحدُ القهّارُ
(٢) وكأنّما أنتَ النبيُّ محمّدٌ وكأنّما أنصارُكَ الأنصارُ
(٣) أنت الذي كانت تُبَشِّرُنا به في كُتْبِها الأحبارُ والأخبارُ
(٤) هذا امامُ المتّقين ومَنْ به قد دُوِّخَ الطُّغْيانُ والكُفّارُ
(٥) هذا الذي تُرْجَى النجاةُ بحبّه وبه يُحَطُّ الإصْرُ وَالأَوْزَارُ
(٦) هذا الذي تُجْدِيْ شفاعتُه غداً حقًّا وتخمُدُ أنْ تَراهُ النارُ
(٧) من آل أحمدَ كُلُّ فخرٍ لم يكن يُنْمَى إليهم ليس فيه فَخَارُ
(٨) كالبدرِ تحتَ غمامةٍ مِنْ قسْطَلٍ ضَحْيَانُ لا يُخْفيه عنك سِرارُ
(٩) في جَحفلٍ هَتِمَ الثَّنايا وَقْعُه كالبحر فهو غُطَامِطٌ زَخَّارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بغ — بص — كد — م — ب — ا س — كح — لق — لح) عندنا ان سبب ترك نسخ هذه القصيدة قوله « ما شئت الخ » في أولها وقد اجبنا عن هذا في المقدمة

« ١ و ٢ » (المعنى) راجِع المقدّمة للشرح[1]

« ٣ و ٤ » (الغريب) دَاخَ البلادَ (ف) دوْخاً ودوّخها قهرَها واستولى عليها ودوّخ الرجلَ والبعيرَ ذلّله

« ٥ و ٦ » (الغريب) ما يُجدي عنك هذا أيْ ما يُغني وما يُجدي نفعاً أي ما يُحْدِثُ أو يُنِيلُ نفعاً من الجَداء وهو الغَنَاء والنفعُ يقال « فلانٌ قليلُ الجَداء عنك » ومنه الجَدْوَى

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) القَسطل[2] — والضَّحيانُ البارزُ من قولهم « قُلَّةٌ ضَحيانةٌ » أي بارزةٌ للشمس ويوم إضْحِيَانٌ أي مضيءٌ لاغيم فيه — وهَتَمَ الثنيَّةَ كسرها من أصلها وهَتِمَ الرجلُ (س) هَتَماً انكسرت ثناياه من أصولها وهو فوق الثرم فهو اهتمُ وفي الحديث « انّ أبا عبيدة كان أهْتَمَ الثّنايا[3] » انقطعت ثناياه يومَ أُحُدَ لمّا جذب بها الزَرَدَتين اللّتين نشبتا في خَدّ سيّدنا رسولِ الله صلعم — والثّنايا جمع ثنية وهي العقبة

(١) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٩) (٢) الشرح ٣٦٨ (٣) النهاية ٣٣٤

(١٠) غَمَـرَ الرِّعانَ الباذخاتِ وأغْرَقَ القُنَنَ المُنيفـةَ ذلكَ التيَّارُ
(١١) زَجِلٌ يُبَرِّحُ بالفضاء مَضِيْقُهُ (الف) فالسَّهلُ يَمٌّ وَالجِبالُ بحارُ
(١٢) لِلّهِ غزوتُهم غداةَ فراقسٍ (ب) وقد استُشِبَّتْ للكريهةِ نارُ
(١٣) والمُسْتَظِلُّ سماؤه من عِثْيَرٍ فيها الكواكبُ لَهْذَمٌ وغِرارُ

(الف) (ظن) مصيفه (كل) (ب) فرقلس (ظن) راجع المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل (المعنى) هو ظاهرٌ كالبدر لا يُخفيه عنك حاجبٌ ولو كان تحت سحابٍ من غبار الحرب في جيشٍ عظيمٍ كالبحر الزخّار وَقْعُهُ يَكْسِرُ الجبالَ . والسِّرارُ هنا ما يُخفي ويَكْتُمُ . ولعلّه من السِرار وهي الليلة التي يستتر فيها القمرُ وربّما كان ذلك ليلةً أو ليلتينِ أو من السِّرار الذي هو بطنُ الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظهار » كما مضى في قوله السابق

وليس ظهارٌ يحجبُ الغيبَ دونها ولكنّها قُدسيّةٌ فيه تَرْشُحُ[١]

«١٠» (الغريب) غَمَرَهُ الماء (ن) غمراً عَلاهُ وغطّاه وغَمُرَ الماء (ك) غمارةً وغمورة كَثُرَ — والرِّعانُ جمع رَعْنٍ وهو أنفٌ يتقدّمُ الجبلَ وهو أيضاً الجبلُ الطويلُ — والقُنَّةُ بضمّ القاف قُلَّةُ الجبل وهو أيضاً الجبلُ المنفردُ المستطيلُ في السماء — والتيّارُ موجُ البحر من تار البحرُ (ض) تَيَراناً إذا تعاظمتْ أمواجُه وهاج

«١١» (الاعراب) قوله « مَضيقُه » فاعل قوله « يبرّح » (الغريب) زَجِلَ الرجلُ (س) زَجَلاً أَجْلبَ ورفع صوتَه فهو زَجِلٌ وزَاجِلٌ وفي حديث الملائكة « لهم زَجَلٌ بالتسبيح »[٢] أي صوتٌ رفيعٌ عالٍ وسَحابٌ زَجِلٌ ذو رعدٍ وموكبٌ لَجِبٌ ذو ضجيجٍ وجَلَبَةٍ — وبرّح[٣] — والمَضِيقُ ما ضاق من الاماكن والامور والجمع مضائق ومضيق الحرب كمأقطها قال حُرَيث بن عناب النبهاني

فحُلّوا بأكنافي وأكناف معشري أكن حِرْزَكم في المأقِطِ المتلاحمِ[٤]

(المعنى) ذو جلبةٍ وصياحٍ يضيقُ عن عِظَمِهِ الفضاء الواسعُ كأنّ السهولَ والحزونَ بحارٌ لانتشاره وحركتِهِ عليها

«١٢» (المعنى) فراقس لعله محرف عن «فرقلس» وهو اسم ماء قرب سَلَمية بالشام[٥] يَصِفُ غزوتَهم صباحَ فُرْقُلْس حين أُوقدتْ نارُ الحرب . رَاجِـعِ المقدمة لوجه تحريف « فُرْقُلْس »[٦]

«١٣» (الاعراب) « المستظلُّ » عطفٌ على قوله « غزوتهم » أي وللّهِ تلك الغزوةُ ومن استظلّ الخ (الغريب) العثير[٧] — واللهذم الحادُّ القاطعُ من الاسنّةِ والسيوفِ والأنيابِ ولَهْذَمَه قَطَعَه (المعنى) ولله

(١) الشرح $\frac{١}{١٠٩}$ (٢) النهاية $\frac{٣}{٢٣٣}$ (٣) الشرح $\frac{١}{٢٤}$ (٤) الحماسة ١٢٤ (٥) معجم البلدان $\frac{٣}{٨٨٢}$
(٦) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤) (٧) الشرح $\frac{٣}{٢٨}$

(١٤) وكأنَّ غَيضَاتِ الرِّماحِ حدائقٌ لُمَعُ الأَسِنَّةِ بينها أزهارُ

(١٥) وثمارُها من عَظْلَمٍ أو أَيْدَعٍ يَنَعٍ فليس لها سواه ثِمارُ

(١٦) والخيلُ تمرَحُ (الف) في الشكيم كأنَّها عِقبانُ صارةَ شَاقَها الأوكارُ

(١٧) من كل يَعبوبٍ سَبوحٍ سَلْهَبٍ حَصُّ (ب) السِياطِ عِنانُه الطيَّارُ

(الف) تمزع (ف) (ب) نقش (ط) جس السياط أو حس الساط (؟)

مَنْ أثارَ غباراً ساطعاً حتى استظلَّ بسماء الذي كواكبه سيوفٌ ورماح ، يقال الشمس مستظلة اذا كانت في السحاب

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الغَيْضةُ الأَجَمَةُ أو مجتمعُ الشجرِ في مَغِيْضِ ماء والجمع غِياضٌ وغَيْضَاتٌ ومغيضُ الماء مَدْخَلُه في الأرض أو مجتمعه من غاض الماء اذا نقص أو غار فَذَهَب في الأرض — والعظلم نبتٌ يُصْبَغُ به وفي النهج « كأنَّما صُبِغَتْ وجوههم بالعظلم » وهو أيضاً الليلُ المظلمُ وذلك على التشبيه — والأَيْدَعُ الزعفرانُ وقيل خَشَبُ البَقّم وهو يحملُ في السفن من بلادِ الهندِ وقيل دمُ الأخوين وله معانٍ مختلفةٌ كلُّها تدلّ على أنه صِبغٌ يصبغ به الصاغون قال أبو ذؤيب الهذلي

فنحالها بمُذَلَّقَينِ كأنَّما بهما من النَّضحِ المجدحِ أيدعُ[١]

(المعنى) شبهَ الرماحَ المشتبكةَ بالحدائق واسنتَها اللامعةَ بالازهار ودماء القتلى بالثمار

«١٦» (الغريب) ومَرِحَ الرجلُ (س) مَرَحاً اشتدَّ فرحُه ونشاطُه حتى جاوز القدر وتبختر واختال والمروحُ الفرسُ النشيطُ — والشكيمةُ من اللجام الحديدةُ المعترضة في فم الفرس فيها الفاس والجمع شكائم وشكيم (المعنى) صارةُ جبلٌ في ديار بني أسد وقيل قرب فَيد وقيل بالصَّمد بين تيماء ووادي القرى[٢]. وفي تشبيه الخيل بالعقبان قول البحتري

بفوارسٍ مثلِ الصُّقور وضُمَّرٍ مجدولةٍ ككواسرِ العِقْبانِ[٣]

«١٧» (الغريب) السلهب من الخيل الطويلُ على وجه الأرض ومنه قيل رجلٌ سلهبٌ والسلهبة من النساء الجسيمة — والسِّيَاطُ جمع سَوْطٍ وهو ما يُضرب به من جِلْدٍ مضفورٍ أو نحوه (المعنى) من كل فرسٍ سريعِ السَّير طويلِ الجسم حركةُ عنانه الذي يطير على عنقه ومسُّه إيَّاه يقوم له مقامَ الضرب بالسَّوط أي لا يحتاجُ الى السوط لأنَّ عنانه يكفيه لحثّه على العَدْوِ. وقوله « حَصُّ السِّياطِ » تصحيفُ كلمةٍ معناها المسُ والحركةُ ولعلّه من حصَّتِ البَيْضَةُ رأسَه « أيْ أذهبَتْ شَعَرَهُ » أَوْ من قوله « كأنَّ وجهه نُقِشَ بقتادةٍ » أي خُدِشَ

---

(١) اللسان (٢) معجم البلدان ٣/٣٦٢ (٣) البحتري ٤٠

(١٨) لا يَطَّبيهِ غيرُ كَبّةِ مَعْـرَكٍ أو هَبْوَةٌ من مَأْقِطٍ ومَغَـارُ
(١٩) سَلِطُ السنابكِ باللُّجَيْنِ مُخَـدَّمٌ وأُذِيبَ منـه على الأَدِيمِ نُضَارُ

بها إنْ كان الصواب « نقش السياط » كما في النسخ المطبوعة و يمكن أن يكون الصواب « جَسُّ السِياطِ » لأن الجس بمعنى المسّ أو « حَصَّ السباطَ » أي أذْهَبَ عنانُه الطيارُ شَعَرَهُ لأنّ السباط الشَعَرُ المسترسَلُ وحاصل القول أن الفرس لا يحتاج الى السوط لأنّ عنانه يقوم مقام السوط

«١٨» (الغريب) اطّبى[1] — والكَبّة بالفتح و يضم دُفْعَةُ الخيل في الجري وقيل الحملةُ في الحرب يقال كانت لهم كَبّةٌ في الحرب أي صَرْخَةٌ والكبّةُ أيضاً الزحامُ في الحرب قال المزرّد

يُفَرِّطُها عن كَبّةِ الخيل مَصْدقٌ كريمٌ وشَدٌّ ليس فيه تخاذلُ[2]

— والهَبْوَةُ بالفتح الغُبرة يقال « سطعتِ الهبوةُ والهبواتُ » والهَباء بالفتح الغبارُ أو ما يُشْبِهُ الدخانَ وهو ما ينبثّ في ضوء الشمس — والمأقِطُ المَضِيقُ في الحرب لأنهم يختلطون فيه وأَقَطَ الطَّعامَ (ض) عمله بالاقط وهو الجبن المتّخذ من اللبن الحامض — وأغار على القوم غارةً ومَغارةً و إغارةً دفع عليهم الخيلَ وأخرجهم من جنابهم بهجومه عليهم وأَوْقَعَ بهم (المعنى) لا يستميل قلبَه إلا خوضُ الحرب أو الخروجُ من مَضبق القتال للهجوم على العدوّ والايقاع بهم مرةً ثانيةً أي لا يُحِبُّ إلا الحربَ

«١٩» (الغريب) سنابكُ سَلِطاتٌ أي حادّةٌ شديدةٌ وقيل طِوالٌ ولسانٌ سليطٌ أي طويلٌ — واللُّجين مصغراً الفضّةُ لا مكبّر له — والمخدَّمُ كمعظّمٍ موضعُ الخَلخال من ساق المرأةِ قال طفيل

وفي الظاعنين القلبُ قد ذهبتْ به أسيلةُ مجرى الدمعِ ريّا المُخَدَّمِ[3]

من الخَدَمةِ وهو الخلخالُ والتّخديم في رِجْلِ الفرسِ أنْ يَقْصُرَ بياضُ التحجيل عن الوظيف فيستدير بارساغ رِجْلَي الفرس دون يديه فوق الأشاعر فان كان برِجلٍ واحدةٍ فهو أرجلُ والفرسُ مُخَدَّمٌ بصيغة المجهول — والأديمُ الجلدُ ما كان وقيل هو المدبوغ وأديمُ كُلِّ شيءٍ ظاهرُ جلده ومنه أديمُ السَّماء والأرض — والنُّضارُ[4] (المعنى) هو حادُّ السنابك أو طويلُها وموضعُ الخَلخال من ساقه أبيضُ كالفِضّة وسائرُ جلده أصفرُ كأنّ الذهبَ الخالصَ بُسِطَ عليه ونحو هذا قول ذي الرُّمّة

كأنّ جلودَهن مموّهاتٌ على أبشارها ذَهَبٌ زُلالُ[5]

و يمكن أنْ يكون المعنى أنه مُحَلًّى بخلاخيل الفِضّة مجلّلٌ بجِلال الذّهبِ الخالصِ على جلد ظَهْره . أرادَ بالذهبِ المُذابِ الخالصَ منه لأن النضارَ هو الذهب الخالص يقال « النّحيت والنضار » أي الدخيل والخالص النسب

(١) الشرح ١/٣ (٢) المفضليات ١٧١ (٣) طفيل ٤٣ (٤) الشرح ١/٣٤ (٥) اللسان

(٢٠) وكأنّ وَفرتَه غـــدائرُ غَادةٍ   لم يَلقَها بُؤسٌ ولا إقتـــارُ
(٢١) وأحَمُّ حَلكوكٌ وأصفرُ فاقِعٌ   منهـــا وأشهبُ أمهقٌ زَهّارُ
(٢٢) يَعقِلنَ ذا العُقّالِ عن غاياته   وتقولُ أن لَن يَخطُرَ الأخطارُ

«٢٠» (الغريب) الوَفرةُ الشَّعرُ المجتمعُ على الرأسِ أوْ ما جاوز شَحمةَ الأذن ثم الجُمّة ثم اللِّمّة وفلانٌ مُوفَّرُ الشَّعرِ والوَفْرُ الكثيرُ الواسعُ من كل شيء — والغدائر جمع غَديرةٍ وهي ذُؤابة الشَّعرِ والغديرتان الذوابتان اللتان تسقطان على الصدر قال امرؤ القيس

غدائرُها مستَشزَراتٌ الى العُلى   تَضِلُّ العِقاصُ في مثنيّ ومرسلِ[١]

— وأقتَرَ الرجلُ قَلَّ مالُه وافتقر . والقَتَرةُ الغَبَرةُ والقَتْرُ ضِيقُ العيش وقُتِرَ فهو مقتورٌ عليه (المعنى) يصف كثرة شعر رأسه لأنّ غدائرَ مثل هذه الجارية كثيفة الشعر

«٢١» (الغريب) أحَمُّ حَلكوكٌ أي شديدُ السوادِ والحُمَمُ الفَحْمُ وكل ما احترق من النّار واليحموم الدخانُ الاسودُ ومنه قولُه تعالى « وظِلٍّ من يَحمُومٍ[٢] » والحلكوك من حَلِكَ الشيء (س) حَلكاً اذا اشتدّ سوادُه فهو حالك — وأصفر فاقع أي خالص الصُفرة ناصعُها كما يقال أحمرُ قانئٌ وأخضر حانئٌ وأبيض يَقَقٌ وأسودُ حالك وغِربيب وعليه في سورة البقرة « إنَّها بَقَرةٌ صَفراءُ فاقعٌ لَونُها تَسُرُّ الناظرين[٣] » — وَأشهَبُ ما فيه شُهبة وهي بياضٌ غَلبَ على السواد أو بياضٌ يخالطه سوادٌ — والأمهقُ الأبيضُ الشديدُ البياضِ لا يخالطه حمرةٌ كالجصّ ونحوه — والزاهرُ المشرقُ من الألوان من الزُهرة وهي البياضُ النيّرُ يقال « أعجبتْني زُهرةُ لونه » ودُرّةٌ زهراء بيضاء صافيةٌ

«٢٢» (الغريب) عقل البعيرَ (ض) ثَنَى وظيفَه مع ذراعه فشدَّهما معاً بحبلٍ وهو العِقالُ ومنه العَقْلُ لأنه يمنع صاحبَه عن الضّلال (المعنى) ذو العُقّال كرمّانٍ بلام التعريف فحْلٌ من خيول العرب تُنسب اليه قال حمزة سيّد الشهداء رضي الله تعالى عنه

ليس عندي إلاّ سِلاحٌ ووَرْدٌ   قارحٌ من بناتِ ذي العُقّالِ[٤]

وقال ابن الكلبي هو فرس حوط بن أبي جابر الرّياحي من بني ثعلبة بن يربوع وهو أبو داحس وابن أعوج لصلبه[٥] وقال جرير

إنّ الجيـــادَ يبتن حولَ قبابنا   من نَسْلِ أعوجَ أو لذي العُقّالِ[٦]

وفى الحديث أنه كان للنبي فرسٌ يُسمّى ذا العُقّالُ[٧] . والعُقّالُ أيضاً داء في رجل الدابة إذا مشي طلع

(١) المعلقات ١٨ (٢) القرآن ٥٦/٤٣ (٣) القرآن ٢/٦٩ (٤) اللسان (٥) التاج (٦) جرير ٢/٧٢ (٧) النهاية ٣/٢٢٤

(٢٣) مَرَّتْ لغايتِهــا فلا واللهِ ما عَلِقَتْ بها في عَدْوِها الأبصارُ
(٢٤) وجَـرَتْ فقلتُ أسابحٌ أم طائرٌ هَلَّا اسْتَثَارَ لوَقْعِهِنَّ غُبــارُ
(٢٥) من آلِ أعوجَ والصريحِ وداحسٍ فيهنّ منها مِيْسَمٌ ونِجــارُ
(٢٦) وعلى مَطاها فِتْيَــةٌ شِيعيّةٌ ما إنْ لها إلّا الوَلاءِ شِعــارُ
(٢٧) مِنْ كُلِّ أغلبَ باسـلٍ مُتَخَمِّطٍ كالليثِ فهو لِقِــرنه هَصّارُ

ساعةً ثم انبسط ويخص بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبوا الأخطار وخطر الدهر خطرانَه في معنى ضرب الدهر ضربانَه وخطر الشيء ببـال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا العُقّالِ المعروفَ عن غاياته أي تسبقه في العَدْو ولا تخاف من الحوادث المهلكة وقوله « نقول » بمعنى تزعم أو تعتقد لقوله « ان » بعده لأن أفعال اليقين أو ما نُزِّل منزلتها تقع بعدها أن المخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى» « وحسبوا أن لا تكون فتنة » وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن افعل وأما قوله تعالى « ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله » فعلى تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله[١]

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الصريح اسم فحلٍ مُنْجِبٍ معروفٍ قال طفيل

عناجيجُ من آل الصّريح وأعوجٍ مَغَاوِيرُ فيها للأريبِ مُعَقَّبُ[٢]

غَلَبَتِ الصفةُ على هذا الفحل فصارت له اسماً يقال فرسٌ صريحٌ من خيل صرائحَ والخالِصُ من كل شيء يقال له صريحٌ — وداحس بدون « أل » اسمُ فرسٍ معروفٍ مشهورٍ يضرب به المثل في الشؤم يقال « اشأم من داحسٍ[٣] » وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربعين سَنَةً — والمِيْسَم اسمٌ لأثَرِ الوسم كقوله « جعلتُ له فوق العرانين مِيْسَما » وأصله مِوْسَمٌ والجمع مياسم باعتبار اللفظ ومواسم باعتبار الأصل . والميسم أيضاً المِكْواة يُوسم به الحيوانُ ويُعلم وهي الحديدة التي يكوى بها — والنِّجارُ الأصلُ (المعنى) أضاف الآلَ إلى الفرس لأنه قد يكونُ لما لا يعقل كما مرّ من قول طُفيل في شرح الغريب

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الشِعار العلامةُ في الحرب والسفر وهو ما يُنادي به بعضُ القوم بعضاً للتعارف ويسمّيه المولّدون سِرَّ الليل والشعار أيضاً ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شَعَرَ الجسد — والأغلب[٤] — والباسلُ الشجاعُ البطلُ . وبسُل (ك) بَسالةً شجُعَ والباسلُ أيضاً الأسدُ والبَسْلُ في الأصل الشدة — والمتخمّط المتكبّر الغضبان مأخوذ من قولهم تخمط البعيرُ إذا هدر وخَمِطَ وتَخَمَّطَ بمعنى واحدٍ — والهصّار[٥]

(١) مغني اللبيب ٣١/٢ (٢) اللسان (٣) الفرائد ٣٤٣/١ (٤) الشرح ٤٦/٦ (٥) الشرح ٤٧/١

(٢٨) قَلِقٌ إلى يوم الهِيــاج مُغَامِرٌ ... دَمُ كل قَيْلٍ في ظُباهُ جُبــارُ

(٢٩) إنْ تَخْبُ نارُ الحـربِ فهو بفتكه ... مِيقادُها مِضْرامُها المِغْـوارُ

(٣٠) فأداتُه فَضْفَـاضَةٌ وتَريكةٌ ... ومثقَّفٌ ومهنَّـدٌ بتَّارُ

(٣١) أُسْدٌ إذا زارت وِجارَ (الف) ثعـالبٍ ... ما إنْ لها إلا القـلوبَ وِجارُ

(٣٢) حَفُّوا برِاياتِ المُعِـزِّ ومَنْ به ... تَسْتبشرُ الأمـلاكُ والأقطـارُ

(٣٣) هل (ب) للدّمستقِ بعد ذلك رَجْعَـةٌ ... قُضِيَتْ بسيفك منهم الأوطارُ

(الف) أنس (ط — مصر) (ب) طن (ط)

«٢٨» (الغريب) القَلِقُ المضطربُ من القَلَقِ وهو الانزعاجُ والاضطرابُ وغامره مغامرةً باطشه وقاتله ولم يُبالِ الموتَ والمُغَامِرُ والمُغمِرّ المُلْقِي بنفسه في الغمرات أي في الأمور المهلكة والغمرةُ الزحمةُ من الناس والماء وقيل المُغَامِرُ من الغِمر بالكسر وهو الحِقدُ أي حاقدُ غيرِه وفي حديث خيبر « شاكي السّلاح بَطَلٌ مُغَامِرُ [١] » أي مخاصمٌ أو محاقدٌ — والجُبار الهدَر يقال « ذهب دمه جُباراً »

«٢٩» المِغْوار المُقاتِل الكثير الغارات وكذلك المُغاوِرُ والجمع مغاوير وفرس مغوار أي سريع

«٣٠» (الغريب) الأداةُ الآلةُ وجمعها أدواتٌ وأداةُ الحرب سِلاحُها — والفَضْفَاضَةُ [٢] — والتريكةُ بَيْضَةُ الحديد قال ابن سيده وأراها على التشبيه بالتريكة التي هي البَيْضَةُ خرج منها الفرخُ وقيل بَيْضَةُ النعام خاصَّةً التي تتركها [٣] ومنه قولُ الأعشى

ويَهماء قفرٍ تخرُج العَيْنُ وسطَها ... وتَلْقَى بها بَيْضَ النعامِ ترائكا [٤]

— والمُثَقَّفُ الرمح المقوّم — والمهنَّد [٥] والبتّار السيف القاطع من البتر وهو القطع من قبل الإتمام ومنه الأبتر وهو المقطوعُ العَقِبِ وفي التنزيل العزيز « إنَّ شَانِئَكَ هو الأبتر [٦] »

«٣١ و٣٢» (المعنى) البيت الحادي والثلاثون عندي غير واضح المعنى . فالوجار بكسر الواو وفتحها جحر الضبع وغيرها والثعالب جمع ثعلب وهو حيوانٌ مشهور بالتحيّلِ والرّوَغانِ وهو أيضاً طرفُ الرمح الداخل في جُبّة السّنان وفي بعض النسخ « انس ثعالب » ومعنى أَنَسَّ الدابّةَ أعطشها فحينئذٍ يمكن أن يكون قوله « زارت » مهموزاً من الزَّئير وهو صوت الأسدِ فتدبّر

«٣٣» (الغريب) الوطرُ الحاجةُ أو حاجةٌ لك فيها همٌّ وعنايةٌ ولا يُبْنى منه فِعْلٌ (المعنى) لا يقدر

(١) النهاية ٣/٢٢٠ (٢) الشرح ٢/٤ (٣) المخصص (٤) الأعشى ٦٥ (٥) الشرح ٤/٤ (٦) القرآن ١/٣

(٣٤) أضْحَوْا حصيداً خامدينَ وأَقْفرتْ عرَصَاتُهم وتعطَّلتْ آثارُ
(٣٥) كانت جِناناً أرضُهم معروشةً فأصابها من جيشه إعصارُ
(٣٦) أمْسَوا عشاء عروبةٍ في غِبْطَةٍ فَأَناخَ بالموتِ الزُّؤامِ شِيارُ
(٣٧) واستقطع الخَفَقانُ حَبَّ قلوبهم وجلا الشرورَ وحُلّتِ الأَدْعارُ

الدمستق أن يرجع بعد انهزامه الى قتالك وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أصحابه يعني أن سيفك قد أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي · قابلْ هذا القولَ بقوله السابق

قَضيتَ نَحْبَ العوالي مِنْ بَطارقِهم وللدَّماسِقِ يومٌ جِدُّ مشهودِ[1]

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الحصيد الخامد[2] — وعَرَشَ الكَرْمَ (ض — ن) رفع دَوالِيَه على الخَشَبِ ومنه قولُه تعالى « جنّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »[3] والعَرْشُ والعَرِيشُ البيتُ الذي يُستَظَلُّ به — والإعصار ريحٌ ترتفع بترابٍ بين السماء والارض وتستديرُ كأنها عمودٌ (المعنى) هذا مأخوذٌ من قوله تعالى « أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وأَصابَهُ الكِبَرُ وله ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فأصابَها إِعْصَارٌ فيه نارٌ فَاحْتَرَقَتْ[4] »

«٣٦» (الغريب) عَروبةُ والعَروبة ويومُ العروبةِ يومُ الجمعة وهو من أسمائهم القديمة وهو تعريبُ « أروبا » النَّبطية أو « عَرُوْبَتَا » السُّريانية — وَأَنَاخَ الرَّجلُ الجملَ إناخةً أبْرَكَه يقال أَنختُ البعيرَ فَبَركَ ولا يقال « فَنَاخَ وَلَا أَنَاخَ » وهذا بابُ ما استُغْنِيَ عنه بغيره — والزُّؤامُ من الموتِ الكريهُ وقيل المجْهِزُ أي السَّريعُ — والشِّيار كِكتابٍ يومُ السَّبْتِ في الجاهلية قال الشاعِرُ

أُؤمّل أن أعيش وأنّ يومي بأوّلَ أو بأهونَ أو جبارُ
أو التالي دُبارِ فإنْ يَفُتْني فمُؤنسُ أوعروبةُ أوشيارُ[5]

(المعنى) قَضَوا ليلةَ جُمعتِهم في السرور ولكنَّ يومَ السبت جاءهم بالموت الكريه . اعلم أنّ الباءَ في قوله « بالموت » زائدةٌ

«٣٧» (الغريب) حبّة القلب هنةٌ فيه — والأَدعار جمع دَعَرٍ بالتحريك وهو الفساد والشَّرُّ ورجلٌ داعرٌ أي خبيثٌ وهو بَيِّنُ الدَّعَرِ والدعارةِ (المعنى) واضطربت قلوبهم اضطراباً شديداً حتى أن اضطرا بها قطّعها إرباً اربا فأزال شرورَهم وفسادَهم يعني أنهم في أشدّ الاضطرابِ من أجل هيبتك فلا يقدرون أن يُفسدوا في بلادِك ويمكن أن يكون الصواب « وجلا السرورَ وحَلّت الادعار » أي أذهب الخفقان سرور قلوبهم ونزلت أسباب الخوف فيها

(١) الشرح ١/٣٢ (٢) الشرح ٢/٣٢ (٣) القرآن ٦/١٤٢ (٤) القرآن ٢/٢٦٨ (٥) التاج

(٣٨) صَدَعَتْ جيوشُكَ في العَجاجِ وعانشتْ (الف) ليلَ العَجاجِ فورْدُها إصدارُ

(٣٩) ملأوا البلادَ رغائباً وكتائباً وقواضباً وشوازباً إنْ ساروا

(٤٠) وعواطفاً وعوارفاً وقواصفاً وخوانِفاً يشتاقُها المِضْمارُ

(٤١) وجَداولاً وأجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوابلاً واختاروا

(٤٢) عكسوا الزّمانَ عَواثِناً ودَواخِناً فالصُّبحُ ليلٌ والظَّلامُ نهارُ

(الف) (ح) وعنشتة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَ في الامر مضى يقالُ هذا الطريقُ يصدَعُ في كذا أي يمرُّ وصدع الشّيء شقّهُ — وعانشه معانشة وعناشاً عانقه في الحرب — والعجاج الغبار (المعنى) قوله « فوردها اصدار » أي لم يكن بين اقتحام الخيل الحربَ ورجوعها عنه الا وقت قليل كأنّ ورودها هو الصدور

« ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الرغائبُ جمعُ رغيبةٍ وهي العطاء الكثيرُ وكلُّ أمرٍ مرغوبٍ فيه فهو رغيبةٌ يقال « هو وَهُوبٌ للرّغائب » قال النمر بن تولب

ومتى تُصِبْكَ خَصاصةٌ فارج الغنىٰ والى الّذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ[١]

ويمكن أن يكون الرغائبُ هُهنا جمع رغيبٍ كالقواضب جمع قضيبٍ والرّغيب هو السّيفُ الواسع الحدّين يأخذ في ضربته كثيراً من المَضروبِ وفي حديث الحجّاج لما أرادَ قتلَ سعيد بن جبير «ائتوني بسيفٍ رغيبٍ»[٢] مِنْ رغُبَ الوادي (ك) اذا اتّسَعَ وكلُّ ما اتّسع فهو رغيبٌ — والقواضب[٣] — والشوازب[٤] — والعواطف جمع عاطفةٍ من عطفتِ الناقةُ على ولدها اذا حنّتْ عليه ودَرَّ لبنُها[٥] — والعوارفُ جمع عارفةٍ وهي النّاقة الصّابرةُ[٦] ونفسٌ عَروفٌ أي صبور أي حاملةٌ اذا حُمِلَتْ على أمرٍ احتملته — والقواصف من قَصَفَ البعيرُ اذا هدر وقصف الرعدُ اشتدَّ صوتُه — والخوانف من خنف البعير اذا مال رأسه الى راكبه والتجانف بالجيم المعجمة الاختيال في المشي — والمِضْمارُ الموضع الذي تُضَمَّرُ فيه الخيلُ — والجداولُ جمع جدولٍ وهو النّهرُ الصغيرُ — والاجادلُ جمع أجدلَ وهو الصّقر — والمَقاولُ جمع مِقْوَلٍ وهو القَيْلُ بلغة أهل اليمن — وعاملةُ الرمح عاملُه وهو صدره والجمع عوامل والذوابلُ الرماح (المعنى) هذا الكلام مما لا طائلَ تحته وليس في جمع هذه الاشياء تناسُبٌ

«٤٢» (الغريب) العُثانُ بالضم الغبارُ أو الدّخانُ والجمع عواثن كما يُجمع الدخان على دواخن ولا يُعرف لهما نظير[٧] (المعنى) تبديلُهم الصبحَ بالليل مبالغةٌ وهو عبارةٌ عن ايقاعهم بأعدائهم ايقاعاً شديداً كما يقال

(١) اللسان (٢) النهاية ٢/٨٨ (٣) الفرح ٢/٨٤ (٤) الفرح ٤/١ (٥) محيط المحيط (٦) التاج (٧) محيط المحيط

(٤٣) سَفَرُوا فأُخْلَتْ (الف) بالشموس جِباهُهُمْ وتَمَعْجَرَتْ بغَمامِهـــا الأقمارُ

(الف) أخيلت أو أخملت (؟)

«يومٌ ذو كواكبَ» أي ذو شدائد كأنّه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رؤي كواكبُ السماء كما قال حُصين بن حُمَام المُرّي

ولمّا رأينا الصّبرَ قد حِيلَ دونه وانْ كان يوماً ذا كواكبَ مُظلِمَا
صبرنَا وكان الصبرُ منا سجيّةً بأسيافنا يقطعن كفًّا ومعصما(١)

قال التّبريزي في شرحِ البيت الأوّل أضْمَرَ في «كان» قبلَ الذِكر لمّا كان المعنى مفهوماً كأنّه قال وان كان اليومُ أو الوقتُ أو نحوُ ذلك وقولُه «ذا كواكب» هو مأخوذٌ من قولهم «أراه الكواكبَ نهاراً» وهو شيءٌ نطقوا به في الدّهرِ الأولِ يريدون شِدّةَ الأمر وعِظَمَ الخطبِ قال طرفة والفرزدق

إنْ تُنَوِّلْه فقد تمنَعُه وتُرِيْه النجم يجري بالظُهُرْ
لعمري لقد سار ابن يوسف سيرةً أرَتْكَ نجومَ الليل مُظْهِرَةً تجري

وادَّعى بعضُ النّاسِ أنَّ ذلك أوّل ما قيل في يوم حليمة لأنّ الغبارَ ثار حتى حجب الشّمسَ فظهرتِ الكواكبُ فهذا كِذْبٌ ظاهرٌ لأنّ الغبارَ اذا ستر الشمسَ فهو للنجم أسْتَرُ و يجوز أن يكون ضَرْبُهم هـذا المثلَ مأخوذاً من كسوف الشمس لأنّ النّاس في كل زمانٍ يعظّمون ذلك واذا كَسَفَتْ وذهب ضوءها رُئِيَتْ النّجومُ و يحتملُ أنْ يكون أصلُ ذلك في الحرب وهو أشبهُ ما يقال لأنَّ الأسنّةَ تُشبّهُ بالنّجوم قال الأفوَهُ

حجفلٌ أوْرَقُ فيه هَبْوَةٌ ونجومٌ تتلظّى وشِرارْ

وقد شبّهوا الفُرسانَ اذا لبسوا الحديدَ بالنّجوم قال الشاعر

قومٌ اذا لبسوا الحديدَ كأنّهم في البيض والحلق الدّلاص نجومُ

ولا يبعد أن يكون قولُهم «أراه الكواكب نهاراً» جارياً مجرى قولهم «وقع القومُ في سَلاَ جَمل» أي في أمرٍ لا يكون مثله لأن السّلا للنّاقة لا للجمل فيريدون أنّه أراهُ حالاً لم تجرِ العادةُ بمثلها انتهى قول الشارح المذكور. وأمّا تبديلُهم الظّلامَ بالنهار مبالغةٌ أيضاً وهو عبارة عن ايقادِ نار القرى باللّيل للاضيافِ والاحسانِ اليهم

«٤٣» (الغريب) سَفَرَ الصبحُ (ض) سُفُوراً أضاء وأشرقَ وكذلك أسفر — واعتجرَ الرجلُ لفَّ عِمامتَه دون التّلحّي أي من غير ادارةٍ تحت الحَنَكِ والنّساء خرجن معتجراتٍ أي مختمراتٍ بالمعاجر والمِعْجَرُ بالكسر ثوبٌ تعتجرُ به المرأةُ أي تشدُّه على رأسها وهو أيضاً العِمامَةُ واصلُه العَقْدُ (المعنى) قوله «أخْلَتْ جباهُهم بالشموس» أي أرْسلَتها الى الخلوة من قولهم أخْلاه وأخْلا به واستخلاه اذا سأله أن يجتمع به في خَلْوَةٍ أي مكانٍ خالٍ ففعل كخَلا به يعني اذا ظهرُوا ذهبتْ جباهُهم بنور الشمس كأنّها غابتْ عن العالم وراحتْ الى

(١) الحماسة ١٨٩

(٤٤) ورَسَوْا حِجًى حتى استُخِفَّ مُتَالِعٌ وهَمَوا نَدًى فاستحيتِ الامطارُ
(٤٥) وتَبسَّموا فزَهَا وأَخْصَبَ ماحِلٌ وافْتَرَّ في رَوضاتِهِ النُّــوَّارُ
(٤٦) واستبسلوا فتَخَاضَعَ الشُّمُّ الذُّرى وسَطَوا فــذَلَّ الضَّيغمُ الزَّأَّارُ
(٤٧) أبناءَ فاطمَ هل لنـا في حشرنا لَجَأٌ سواكم عاصمٌ ومُجـارُ
(٤٨) أنتم أَحِبَّـــاءُ الإلهِ وآلُه خُلفاؤه في أرضـه الأبرارُ
(٤٩) أهلُ النبـوةِ والرسالةِ والهُــدى في البيِّنـاتِ وسادةٌ أطهـارُ
(٥٠) والوحيِ والتـأويلِ والتّحـريمِ والتحليـلِ لا خُلْفٌ ولا إنكـارُ
(٥١) إنْ قيـل مَنْ خيرُ البريّةِ لم يكن إلّا كُمُ خَلْقٌ اليـه يُشارُ
(٥٢) لو تلمسونَ الصخرَ لانبجستْ به وتفجّـرتْ وتدفّقتْ أنهـارُ
(٥٣) أو كان منكم للرُّفاتِ مخاطِبٌ لَبّـوا وظنّـوا أنّه إنشارُ

الخَلوة وتغطّتِ الأقمارُ بظلمتها ويمكن أن يكون الصواب « فأَخْيلَتِ الشموسَ جباهُهم » أي غيّرتْ جباهُهم الشموسَ من قولهم أخْيلَه اذا غيّره كما قيده صاحب أقرب الموارد ويمكن أن يكون الصواب « فاخجلت الشموسَ جباهُهم »

«٤٤» (الغريب) الحِجَى وِزَانَ رِضًى العقلُ والفطنةُ لأنه يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرُّض للهلاك ويقال للراعي اذا ضيّع غنمه فتفرّقتْ « ما يحجو فلانٌ غنمَه ولا إبلَهُ » وسِقَاءٌ لا يحجو الماء أي لا يُمسِكُه — ومتالع[1] — وهمى الماء (ض) سال لا يثنيه شيء

«٤٥» (الغريب) زها نَوْرُ النَّبْتِ (ن) زهر وأشرق والزَّهْوُ النباتُ النّاضرُ — وأَخصب المكانُ صار ذا خِصْبٍ وهو كثرةُ العُشْبِ ورفاغةُ العيش وكذلك خَصِبَ (س) خِصْباً — ومَحَلَ[2] — وافترّ[3] — والنُّوَّارُ كرُمّانِ النَّوْرُ للزهر المذكور الواحدة نُوّارةٌ والجمع نواوير

«٤٦» (الغريب) المستبسلُ الذي يُوطِّنُ نفسَه على الموتِ والضربِ وقد استبسل أي استقتل وهو أن يطرح نفسَه في الحرب يريد أنْ يَقتُلَ أو يُقتَلَ لا محالةَ والباسلُ الشجاعُ من الأبطال (المعنى) وعند استقلالِهم وشجاعتِهم تنخفض الجبالُ العاليةُ الرؤوسِ وعند قهرهم يَذِلُّ الأسدُ الغضبانُ العظيمُ الصَّوْتِ

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) «المُجارُ» طرف مكان أي موضع الاجارة

---

(١) الفرح ١/٢ (٢) الفرح ١/٧ (٣) الفرح ٢/٨

(٥٤) لستُم كأبنــاء الطّليق المُرتَدِي — بالكُفرِ حتى عَضّ فيــه إسارُ
(٥٥) أبنَاء نَثْلةَ مالكم ولمعشرٍ — هُمْ دوحــةُ اللهِ الّذي يَختَارُ
(٥٦) رُدُّوا اليهم حقّهــم وتَنَكّبُوا — وتَحمّلُوا (الف) فقد استحـــمّ بَوارُ
(٥٧) ودَعُوا الطّريقَ لفضلهم فهم الأُلىٰ — لَهُمُ بمَجْهَلَةِ الطريقِ منــارُ

(الف) (ط — اللبنانية — ف — على الحاشية) يا كلوا (غيرها)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاذه وأغاثه — وتبجّس الماء وانبجس تفجّر وانفجر يقال السحابُ يتبجّسُ بالمطر من بجَسَ الماء (ن) و (ض) فَجَره فبجس هو يتعدّى و يلزمُ وتفَجّرَ من الفَجْرِ وهو الشقّ والصدع ومنه الفجر — والرفات[١] — ونشر الله الموتى وأنشرهم بمعنًى أي أحياهم فكانّهم خرجوا ونُشِرُوا بعد ما طُوُوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ[٢] »

«٥٤» (الغريب) الطليق[٣] — وعَضَّه أَمسكه بأسنانه و يتعدّى بعلى و بالباء أيضاً فيقال « عضّه وعضّ عليه وعَضّ به » وعضّه أيضاً لَزِمَه — والإسارُ بالكسر الحبلُ أو القِدُّ الذي يُشَدُّ به الأسيرُ وأصلُ الأَسْر الشدُّ والعَصْبُ (المعنى) لستم كبني عباس اللابسِ رداء الكفرِ والمأسورِ باساره حتى أثّر فيه ذلك الاسارُ بقطع جِلْدِه أي حتى انقطع جلدُه

«٥٥» (المعنى) قَدْ سَبَقَ شرحُ نَثْلَةَ[٤] ودوحةُ الله أشار بها إلى قوله تعالى « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين[٥] »

«٥٦» (الغريب) تنكّبَ عن الطريق تجنّبه واعتزلَه يقال « تنكّبَ فلانٌ عنّا » إذا مالَ وولاّنا منكبه وأقبل نحو غيرِنا (المعنى) اكثر النسخ تختلف في صدر المصراع الثاني لعل الصواب « وتحملوا » كما في النسخة المطبوعة اللبنانية بمعنى ارتحلوا من قولهم تحمّلَ القوم إذا ارتحلوا وقيل وضعوا أحمالهم على الابل يريدون الرحيل ومنه قول امرئ القيس

كأنّي غــداة البين يوم تحمّلوا — لدى سمرات الحيّ ناقف حنظلِ[٦]

وقوله « استحم » بمعنى حُمّ بالبناء للمجهول أي قضي ومنه الحِمام بالكسر بمعنى قضاء الموت وقدره ولكنه غير معروف في اللغة والذي جاء فيها أن قولهم استحم بمعنى اغتسل يقولون استحم الرجل أي اغتسل بالماء الحميم ثم توُسِّعَ فيه فاستعمل في الاغتسال بأيِّ ماءٍ كان و يجيءُ استحم بمعنى عرق أيضاً

«٥٧» (الغريب) المَجْهَلُ[٧]

(١) الشرح ٢٠٣/٢ (٢) القرآن ٢٢/٨٠ (٣) الشرح ١/٩٤ (٤) الشرح ٢٨/٢٢ (٥) القرآن ٢٠/٢٣ (٦) المعلقات (٧) الشرح ١١/٣٧

(٥٨) كَمْ تَنْهَضُوْنَ بِعِبْءِ عارٍ واصمٍ والعــــارُ يأنفُ مِنْكُمْ والنّارُ

(٥٩) يُلْهِيْهِمِ زَمْرُ المثاني كلّما ألْهاكم المَثْنِيْ والمِــــــزمارُ

(٦٠) أمُعِزَّ[الف] دينِ اللهِ إنَّ زمانَنــــا بك فيـه بَأْوٌ جَلَّ واستكبارُ

(٦١) ها إنَّ مصرَ غداةَ صِرْتَ قَطِيْنَها أحْرَى[ب] لتحسدها بك الأَقطارُ

(٦٢) والأرضُ كادتْ تفخر السبعَ العُلى لو لا يُظِلُّك سقفُها المَــوّارُ

(٦٣) والدهــرُ لاذ بحَقْوَتَيْكَ[ج] وصرفُه ومُلوكُه وملائكٌ أطــــوارُ

(٦٤) والبحـــرُ والنِّيْنانُ شاهدةٌ بكم[د] والشامخاتُ الشُمُّ والأحجـــارُ

(٦٥) والدَّوُّ والظُّلْمانُ والذُّؤبانُ و الغِزْلانُ حتى خِرْنِقٌ وفُرارُ

(الف) عز (ط — السابية) (ب) (طس) تحرى (كل) (ج) (ح) بعقوتيك (عيرها)
(د) (طس) به (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيءَ عابه والوصم والوصمة العيب والعار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم الحسب

«٥٩» (الغريب) المثاني[١] — والمثنيّ[٢] — والمِزْمَارُ ما يُزْمَرُ به من زمر (ض) وزمّر إذا غنّى بالنفخ في القَصَبِ ونحوِه ومزاميرُ داوُد ما كان يترنّم به من الأناشيدِ والأَدْعِيَةِ وهو الذي يُقال له الزّبور الواحدُ منها مِزْمارٌ ومزمورٌ (المعنى) يشتغلون بقراءة القرآن كلّما تشتغلون بالغناء

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) الباوْ[٣] — القطين القاطن يقال قَطَنَ في المكانِ و به إذا أقام فيه وتوطّنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال « هم قطينُ الدار » وهو أيضاً الإماء والحشَمُ الأحرارُ والمماليكُ والخَدَمُ والأتباعُ — والموّارُ فعّالٌ للمبالغة ومار الشيء موراً تحرّك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تمورُ السماء مَوْراً[٤] » وناقةٌ موّارةٌ سهلة السير سريعةٌ نشيطةٌ في سيرها — والحَقْوُ والحقوةُ الخَصْرُ يقال « شدَّ إزارَه على حَقْوِه » وهو أيضاً الإزار يُقال رَمىٰ بحقوه سُمِّي بإِسْمِ مَشَدِّه ومنه تقول « عُذْتُ بحَقْوِ فلان » إذا استجرتَ به واعتصمتَ قال

سَمَاعَ اللهِ والعلمـــاءِ انّي أعوذُ بحقوِ خالك يا ابن عمرو[٥]

— والنون والحوتُ والجمع نينانٌ وفي التنزيل العزيز « وذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِباً[٦] » والشامخاتُ الشمُّ

---

(١) الشرح (٢) الشرح (٣) الشرح (٤) القرآن (٥) اللسان (٦) القرآن

(٦٦) شَرُفَتْ بك الآفاقُ وانقسمت بك الأَ رزاقُ والآجالُ والأَعمـــارُ

(٦٧) عَطِرَتْ بك الأَفواهُ إذ عَذُبَتْ لك الأَ مواه حين صَفَتْ لك الأَكدارُ

(٦٨) جلّتْ صِفاتُك أنْ تُحَدَّ بِمِقْوَلٍ ما يصنعُ المِصْداقُ والمِكْثارُ

(٦٩) واللهُ خَصَّكَ بالقرانِ وفضلِه واخجلتي ما تَبْلُغُ الأَشـــعارُ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ﴾

(١) وذي شُطَبٍ قد جَلَّ عن كلّ جوهرٍ فليس له شَكْلٌ وليس له جِنْسُ

(٢) كما قابلتْ عينٌ من اليمِّ لُجَّةً وقد نحرتْها من مَطالعها الشمسُ

الجبالُ المرتفعةُ من الشمم وهو الارتفاعُ — والدَوُّ والدَويُّ المَفازةُ — والظُلْمانُ بضمّ الظاء وكسرِها جمع ظَليمٍ وهو ذَكَرُ النَّعام — والذِؤبانُ جمع ذِئْبٍ — والخِرْنِقُ كزِبْرِجٍ الفتيُّ من الأرانب وقيل ولدُ الأرنب — والفُرار بضمّ الفاء ولد النعجةِ والماعزةِ والبقرةِ الوحشيّةِ وقيل هي الخِرْفانُ والحُمْلانُ (المعنى) واضحٌ وهذا كما قال النبيُّ صلعم « يشهد بنبوّتي كُلُّ حَجَرٍ وَمَـدَرٍ » لعل الرواية الصحيحة « شاهدة بكم » وقوله « تفخر السبع » أي تغلب السموات في الفخر من قولهم فاخره ففخره لأنه فعل متعد وقوله « ملائك أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « تحرى » لعله تحريف أحرى لأن الفعل منه غير متصرف

«٦٦ و٦٧ و ٦٨ و ٦٩» (الغريب) المِقْوَلُ اللِسانُ ومنه « وَقَفَ علينا ذو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ[1] » والمِفْصَلُ والمِزْوَدُ أيضاً من أسماء اللسان — والمِكْثارُ والمِكْثيرُ كثيرُ الكلام (المعنى) واضحٌ وقوله « المِصداق » لعلّ المرادَ به الذي يصدقُ كثيراً حَمْلاً على المِكثارِ ولكنه غير معرُوفٌ في اللغة وأمّا ما جاء فيها فهو أنّ مصداقَ الشيء ما يُصَدِّقُهُ أي يجعله صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إنّ لكل قولٍ مصداقاً ولكل حقٍ حقيقةً[2] » والمِصداقُ أيضاً الذي يكون شاهداً لِصِدْقِ الرجل كما ذكره سعيد الخوري اللّبناني[3] »

« ١ و ٢ » (الغريب) الشُطَب[4] — واللّجة بالضَمّ معظمُ الماء في البحر ومنه قولُه تعالى« في بَحْرٍ لجّيّ[5] » وهي أيضاً المِرْآةُ يقال « كأنه ينظر بمثل اللجّتين » وهي أيضاً الفِضّةُ . واللجُ أيضاً السَّيْفُ نفسُه تشبيهاً بلجّ البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أدْخلوني الحشّ فوضعوا اللُّجَّ على قفايَ[6] » وقال الأصمعي « نُرى أنّ اللّج اسمٌ يسمى به السيفُ كما قالوا الصمصامةُ وذو الفقار ونحوهُ وفيـه شِبْهٌ بلُجّةِ البحر في هَوْلِهِ »

(١) الحريري ٢٣٠ (٢) التاج (٣) أقرب الموارد (٤) الشرح ٢/٤ (٥) القرآن ٢٤/٤٠ (٦) النهاية ٤/٢

﴿ وقال في صفة سيفٍ ﴾

(١) قد أكمل اللهُ في ذا السيفِ حِلْيَتَهُ   واختالَ باسم معزّ الدينِ منتقشا
(٢) كأنَّ أفعى سقتْ فولاذه حُمَةً   وألبستْ جِلْدَهُ من وَشْيِها نَمَشا

﴿ وقال في الغزل ﴾

(١) سَقِّني الخمرَ بِعَيْنَيْ قاتلي   لا يُلاقي منك مِثْلي عَطَشا
(٢) أحَباباً ما أرى في الكأسِ أم   صَنَعَ المَزْجُ عليها حَنَشا
(٣) باتَ ساقيها كراقي حَيَّةٍ   فإذا مَدَّ يميناً نَهَشا
(٤) لا تقُلْ عَذَّرَ مَنْ تَيَّمَني   إنّما طَرَّزَ باسمي وَوَشَا
(٥) إنما خط على عارضِه   مثلَ ما في خاتمي قد نُقِشا

ويقال اللجُّ السيفُ بلغة طيءٍ وهذيلٍ وطوائفَ من اليمن وقال ابن الكلبي كانَ للاشتر سيفٌ يسميه اللُّجَّ واليَمَّ وأنشدَ له

وما خانني اليَمُّ في مأقِطٍ   ولا مشهدٍ مُذْ شددتُ الإزَارا[(١)]

وَيُرْوى «ما خانني اللجُّ» — ونحر فلاناً قابله ونحرتِ الدارُ الدارَ استقبلتْها كذلك تقول «ديارُهم تَنحَرُ الطريقَ»

« ١ و ٢ » (الغريب) الحِلْيَةُ والحَلْيُ بمعنًى واحدٍ وهو ما يُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة وجمع الاوّل حُلًى وجمع الثاني حُلِيٌّ . والحِلْيَةُ من الانسان ما يُرى من لَوْنِه وغيره وهذا معنى قولهم « عرفتُه بِحلْيتِه » أي بهيئتِه وصفتِه يقال حِليةُ السيف وحَلْيُه وكره آخرون حَلْيَ السَّيف وقالوا هي حِلْيَتُه قال الأغلبُ العجْليّ « كأنّها حِلْيَةُ سيفٍ مُذْهَبَه »[(٢)] — واختال[(٣)] — والحُمَةُ[(٤)] — والوَشْيُ[(٥)] — والنَّمَشُ محركةً نُقَطٌ بيضٌ وسُودٌ وقيل بُقَعٌ تَقَعُ في الجلد تخالِفُ لونَه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشيِ وغيره

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الحَنَش محرّكةً الحيةُ وقيل الأفعى — والرّاقي[(٦)] — ونهش[(٧)] — وعذّر الغلامُ نبت شَعَرُ عِذاره والعِذارُ من الآدميّ جانبُ اللحية أي الشعرُ الذي يُحاذي الاذنَ و بينه و بين الاذن بياضٌ — وتيّمه الحبُّ عبَّده وذلّله والتيمُ العبدُ يقال هو تيم الله أي عبد الله — وطرّزَ الثوبَ أعلمه . فتطرّز هو والطِرازُ عَلَمُ الثوبِ معرّب — ووشى الثوبَ نقشه وحسّنه وقيل الوشيُ خلطُ لونٍ بلونٍ ومنه الوشيُ في الكلام وهو النّميمة — والعارضُ صفحةُ الخدّ (المعنى) المراد بقوله « باسمي » غير ظاهر فتدبّر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) الشرح ١/٣٧ (٤) الشرح ٤/٨ (٥) الشرح ٣/٢٨
(٦) الشرح ١/٤ (٧) الشرح ٣/٣

﴿ القصيدة الخامسة والعشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

(١) أَخْبِبْ به قَنَصًا إلى متقنِّصٍ وفريصةً تُهْدٰى إلى مستفرِصِ
(٢) من أين هذا الخشفُ جاذَبَ أَحْبُلِي فَلَأَفْحَصَنْ عنه وإنْ لم يُفْحَصِ
(٣) بل طيفُ[الف] نازحةٍ تصرَّمَ عهدُها إلاَّ بقايا وُدِّها المستخلَصِ
(٤) تُدْنِيكَ[ب] من كبدٍ عليك عليلةٍ وَتَمُدُّ[ج] من جِيدٍ إليك مُنَصَّصِ

(الف) ياطيف (ط) (ب) يدنيك (كج — ط) (ج) يمد (كج — ط)

«١» (الغريب) الفَريصةُ النَّوبةُ والنُّهْزة. وافترص فلانٌ الفرصةَ انتهزها تقول «أنا مفترص للقائك» وأفْرَصَتْهُ الفريصةُ أمكنته والفُرصةُ في الأصل النَّوبةُ تكون بين القوم يتناوبونها على الماء يقال «بنو فلانٍ يتفارصون بئرَهم» (المعنى) القنص الصيد وهو ههنا ولدُ الظبي وأراد به المحبوبَ كما سيظهر

«٢» (الغريب) فَحَصْتُ عن أمره لأعلم كنه حالِه أي بحثتُ عنه وهو مأخوذٌ من قولهم فحصَ القطاةُ الترابَ اذا حفرتْ في الأرض موصعاً تبيضُ فيه وفحص المطرُ الترابَ قلبه وكشفه (المعنى) كيفَ قدَرَ ولدُ الظَّبيِ هذا على المنازعة في جذب حبائلي فلأَبحثنْ عن هذا الأمر وإن لم أكن فائزاً بمطلوبي في البحث عنه والحاصلُ أنَّ الخشفَ غلبني في تحويل حبائلي عن مواضعها وذَهَبَ بها فصرتُ محروماً من الخشفِ والأحبولةِ كليهما وذلك حرمانٌ شديدٌ كما قال الحريري «أَتحْرِمُ وَيْحكِ القَنَصَ والحِبالَة والقَبَسَ والذُّبالَة[١]» وقوله «جاذَبَ أَحْبُلِي» من قولهم جاذبتِ المرأةُ الرَّجُلَ اذا خطبها فردّته كأنّه بانَ منها مغلوباً وشرحنا الأَحْبُلَ بالحبائل على ما جاء في حديث علي رضي الله عنه «قمصتْ بأرجُلِها وقنصتْ بأحبُلِها[٢]» أي اصطادت بحبائلها

«٣» (المعنى) ظَنَّ أنّ المحبوبةَ نفسَها زارتْه في المنام ثم أفاقَ من نومه فقال لا بل هو طيفُ محبوبةٍ بَعُدَتْ عني وانقطع عهدُها إلا بقايا وُدِّها الخالص أيْ حبُّها باقٍ في قلبي ولو بَعُدَتْ هي عن عيني

«٤» (الغريب) المنصَّصُ المرفوع من النَّصِّ وهو في الأصل رفعُك الشيءِ واظهارُه ومنه النصُّ بمعنى التوقيفِ ومنه المِنَصَّةُ بالكسر وهي الكرسيُّ تُرفَعُ عليه العَروسُ في جلائها لِتُرٰى من بين النساء (المعنى) تُقرِّبُكَ من كبدٍ عليلةٍ لما أصابها من الحزن على فراقك وتَمُدُّ اليك عنقاً طويلاً. أراد بقوله «عليلة» أي حزينة على فراقك و «من» في قوله «من جيدٍ ومن كبدٍ» زائدة

(١) الحريرى ٨١ (٢) النهاية ٣٧٧

(٥) شَعثَاءَ تَسْرِيْ فِي الكَرَى[الف] بمَحَاجِرٍ لم تَكْتَحِلْ وغَدائِرٍ لم تُعْقَصِ

(٦) ثَقُلَتْ رَوادفُها وَأُدْمِجَ خَصْرُها فأَتَتْكَ بين مُفَعَّمٍ ومُخَمَّصِ

(٧) ما أنتَ مِن صلتانَ يهدي أَيْنُقاً خُوْصاً بنجمٍ في الدُّجُنَّةِ أَخْوَصِ

(٨) ويُميلُ قِمَّتَه النُّعاسُ كأنَّه في أُخْرَيَاتِ الليلِ[ب] ذِفْرَى أَوْقَصِ

(الف) الدجى (ب — كد — س — ط) (ب) الرحل (كح — مح)

«٥» (الغريب) الشَّعْثاء[١] — والمَحجِر[٢] — والغدائر[٣] — وعقصتِ المرأةُ شعرَها شدَّتْهُ في قفاها والعِقْصَةُ الضفيرةُ قال امرؤ القيس

غدائرُها مُستشزراتٌ إلى العُلى تَضِلُّ العِقاصُ في مثنًى ومرسَلِ[٤]

(المعنى) قوله «تسرى الخ» تفسيرُ شعثاء أي تسرى في الظلام بعيونٍ غير مكحولةٍ وذوائبَ غير مشدودةٍ ونظيرُ هـذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز «إنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشرُّ جَزُوعاً و إِذَا مَسَّه الخَيْرُ مَنُوعاً[٥]» فقوله «إذا الخ» تفسير الهَلُوعِ وكذلك قولُه تعالى «وَيْلٌ للمُطَفِّفِينَ الذِينَ إذا اكتالوا عَلَى النَّاس يستوفون و إذا كالُوهم أو وَزَنوهم يُخسِرون[٦]»

«٦» (الغريب) الروادفُ جمعُ رادفةٍ وهي العَجُزْ والكَفَلُ وكذلك الرِّدْفُ وكلُّ شيءٍ تبع شيئاً فهو ردفُه — والمُدْمَجُ الملفوفُ — والخَصرُ بالفتح وسطُ الانسان — والمُفَعَّمُ المملوء من فم الإناء إذا ملأه — والمخمَّص الضامرُ البطن من خمص الجوعُ فلاناً (ن) إذا جعله خميصَ البطنِ والمَخْمَصةُ خَلاءُ البطن من الطَّعام جُوْعاً وفي الحديث «خِماصُ البطون من أموال الناس خفافُ الظهور من دمائهم[٧]» وهو خميص الحَشَى أيْ ضامرُ البطن

«٧» (الغريب) الخُوْصُ جمع أَخوص وخَوصاء من الخَوَصِ وهو ضيقُ العين وصِغَرُها وغُؤُورُها و بئرٌ خوصاء بعيدةُ القَعْرِ (المعنى) الصلتان الرجل الشجاع الماضي في الأمور و يمكن أن يكون أشار بقوله «صلتان» إلى شاعر مشهور وهو صلتان العبدي والمراد بضيق عيون الرّكاب مداومةُ السفر والتعبُ فيه و بضيق عيون النجوم أواخرُ الليل كما قال في البيت التالي

«٨» (الغريب) القِمَّة بالكسر أعلى الرَّأس وأعلى كلّ شيء يقال صار القمرُ على قمّة الرأس — والنُّعاس فترةٌ في الحواسّ ومقاربةُ النوم — والذِفرَى[٨] — ووَقِصَ الرجل (س) وَقَصاً قَصُرَ عُنُقُه خِلْقَةً

(١) الشرح ١/٣٣ (٢) الشرح ٢/٣٧ (٣) الشرح ٤/٣٢ (٤) المعلقات ١٨ (٥) القرآن ٧/٣٢
(٦) القرآن ٨٣/١ (٧) النهاية ٢/٣٣ (٨) الشرح ١/٤٨

(٩) والفجرُ من تلك المُلَاءةِ ساحبٌ والليلُ في مُنْقَدِّ تلك الأقمُصِ
(١٠) قَدْ بَاتَ يَمْطُلُني سَناً حتى إذا عَجِلَ الصباحُ به فلم يَتربّصِ
(١١) أَلْقَى مُؤَلَّفَةَ النجومِ قلائداً من كُلِّ إكليلٍ عليه مُفصَّصِ

فهو أوقص وقد يوصفُ بذلك العنقُ فيقالُ عنق أوقص وعنق وقصاء ووقص عنقَه (ن) كسرها ودقّها (المعنى) وهو ناعسٌ يُميلُ النعاسُ رأسَه كأنّه في أواخر اللّيل ذِفرى دابّةٍ قصيرةِ العنق وانّما قال في أخريات الليل لِأنّ الانسانَ يَميلُ رأسُه بالطبع في مثل هذا الوقت. وهذا المعنى من باب السَّيْر والنُعَاسِ وفي هذا الباب أشعار كثيرةٌ في الحماسة كقول الحطيم

وقال وقد مَالَتْ به نَشْوَةُ الكرَى نُعاساً ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللّيلِ يَكْسَلِ
أَنِخْ نُعْطِ أنْضَاءَ النُّعاسِ دَواءها قليلاً ورَفِّهْ عن قلائصَ ذُبَّلِ
فقلتُ له كيف الإِناخَةُ بعدَ ما حَدَى الليلَ عُرْيانُ الطريقةِ مُنْجَلِ[١]

ومن عادتهم انّهم يَدْعون صاحبَهم ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة إلى النوم قال الراجز

نَبّهْتُ ميموناً لها فأَنَّا وقام يشكُو عَصَباً قد رَنّا
أنَّ وقال نَمْ قليلاً عنّا ماذا تُريدُ لَا رَحلْتَ مِنّا
فقلتُ واللهِ لَترْحَلُنّا قلائصاً لا يَشْتَكِيْنَ المَنّا[٢]

«٩» (الغريب) المُلاءةُ الرَّيْطَةُ ذاتُ لِفْقَيْن أو ثوبٌ يُلْبَسُ على الفَخِذَيْنِ والجمع مُلاَء بحذف الهاء — وَقَدَّ الشيءَ (ن) قطَعه مُستأصلاً وقيل شَقَّه طُولاً والانقدادُ الانشقاقُ وفي الحديث «إن عليًّا عليه السلام كان إذا اعتلى قَدَّ وإذا اعترض قَطَّ[٣]» أي قطع طُولاً وقطع عَرْضاً (المعنى) والفجرُ يجرُّ ذَيلاً من رداء نُوره واللّيلُ يظهرُ في قميصِ ظلامه المنشقّ أي بدا نورُ الفجرِ وزالتْ ظلمةُ الليل. ونَسَبَ إلى الفجرِ المُلاءةَ وهي كلُّ ثوبٍ رقيقٍ يُشْبِهُ المِلحَفَةَ ونَسبَ إلى اللّيل القميصَ لأن النورَ في أوّلِ الفجرِ أكثرُ من الظلام

«١٠ و ١١» (الاعراب) قوله «القى الخ» جوابُ «حتى إذا الخ» وقوله «مؤلفة النجوم» نعتٌ للقلائد (الغريب) المَطْلُ التسويفُ والمدافعةُ بالعِدَةِ والدَّينِ تقول «مطلتهُ بدَيْنه ويقال أيضاً مَطَلَه حقَّه وبه» وكذلك المَاطلةُ والمِطالُ ولعلّه مأخوذٌ من مَطْلِ الحبلِ وهو مَدُّه — ورَبَصَ بالشيء (ن) وتربّص به انتظر به خيراً أو شرًّا وتربص به الشيءُ كذلك وفي التنزيل العزيز «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ احْدَى الحُسْنَيَيْنِ[٤]» أي إلاّ الظفرَ والاّ الشهادةَ — وفَصَّصَ الخاتَمَ ركَّب فيه الفِصَّ وهو مثلثة من الخاتم ما يركب فيه من المعادن

(١) الحماسة ٧٨٨ (٢) الحماسة ٧٨٩ (٣) النهاية ٣/٢٣٢ (٤) القرآن ٩/٥٢

(١٢) مَنْ يَذْعَرُ السِّرْحانَ بعد رِكائبي — أو من يَصِيُ ليلَ التَّمامِ كما أَصِي

(١٣) ذَرْني وَمَيْدانَ الجِيــادِ فإنّما — تُبْلَى السوابقُ عند مَدِّ المِقْبَصِ

(١٤) لُقّيتُ نَعْماءَ الخُطوبِ وبُؤْسَهــا — وَسُبِكْتُ سَبْكَ الجوهرِ المتخلِّصِ

(١٥) فإذا سَعَيْتُ إلى العُلى لم أَتَّئِدْ — وإذا اشْتريتُ الحمدَ لَمْ أَسْتَرْخِصِ

(١٦) شارفتُ أعنانَ السماء بهمّــتي — ووَطِئْتُ بَهْرامَ النجومِ بأَخْمَصي

كالياقوت ونحوه (المعنى) قد باتَ الليلُ يُسوّفني في إعطاء النُّورِ حتى إذا أَسرعَ به الصَّباحُ فلم ينتظر طَرْحَ قلائدَ النجومِ المنظومةِ التي كانت كالتيجان الموضوعةِ عليه أي غابت النجومُ واحدٌ بعد واحدٍ بظهور نور الفجر

«١٢» (الغريب) السرحان الذئب — والركائب[١] — ووَصَى الشيء به اتّصل وَوَصّى به الشيء وصله به لازم متعدٍّ ومنه قولُ ذي الرّمة

يصي الليــلَ بالأيّام حتى صلاتَنا — مقاسمةٌ يشتق انصافها السفر[٢]

«١٣» (الغريب) المِقْبَص بالكسر الحبل يمدّ بين أيدي الخيل في الحلبة إذا سوبق بينها كالمِقْوَسِ ومنه قولهم «أخذتُه على المقبص» أي على قالب الاستواء وقيل بل أخذتَه في بدء الأمر (المعنى) جعل نفسه جواداً يقول لصاحبه دَعْني في ميدان السباق أَسْبِقْ جياداً أُخَرَ فانّما تمتحن الجيادُ السوابقُ اذا تجري في الميدان

«١٤» (الغريب) سبكَ الفضّةَ ونحوها أذابها وأفرغها في قالب فانسبك

«١٥» (الغريب) إتّأَدَ في مشيه إتّـآداً تمهّلَ وترَزّنَ فيه وتأنّى وتثبّتَ وثلاثيه غير مستعمل (المعنى) عني باشتراء الحمد اكتسابَه كما في قول الأعشى

ولكن على الحــمدِ انفاقُه — وقد يشتريه بأغلى الثمنْ
ولا يَدَعُ الحمدَ بل يشتري — بوشك الظنون ولا بالتّوَنْ[٣]

«١٦» (الغريب) شارفتُ الشيءَ أشرفتُ عليه تقول «شارفتُ المِرْبأ» اذا علوتَه وكلّ ذلك من الشَّرَفِ وهو العلوُّ والارتفاعُ — والاعنانُ[٤] — والأَخْمَصُ ما لا يُصيب الأرضَ من باطنِ القَدَمِ وربما يرادُ به القدمُ كلُّها وفي الحديث «كان خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ[٥]» أي كان أَخْمَصاه شديدَي التجافي عن الأرضِ (المعنى) بهرام اسم المرّيخ قال أبو تمّام

له كبرياءُ المشتري وسُعُودُه — وسَوْرَةُ بهرامٍ وظرفُ عطاردِ[٦]

(١) الشرح ٢/١ (٢) اللسان (٣) الأعشى ٢١ (٤) الشرح ١/٤ (٥) النهاية ٣/١٣ (٦) أبو تمام ٥٩

(١٧) مَنْ كانَ قَلْبِي نصلُه لَمْ يَهْتَبِلْ أو كانَ يحيي رِدْأَه (الف) لم يَنْكِصِ

(١٨) يا أيُّها التالي كتابَ سَمَاحِه هو ذلك القَصَصُ المُعَلَّى فاقْصُصِ

(١٩) قُلْ في نوالٍ للزمان مُبَخِّلٍ قل في كمالٍ للورى مُسْتَنْقِصِ

(٢٠) رُدِّيْ عليه يا غمامةُ جُودَه أو أَفْرِدِيْهِ (ب) بالمحامدِ واخْصُصِ

(٢١) مُتَهَلِّلٌ والعُرْفُ ما لم تَجْلُهُ بالبِشْرِ كالإبريزِ غيرَ مُخَلَّصِ

(٢٢) لا تدّعي دعوى أَتَتْكِ تكذّباً كتكذّبي وتخرّصاً كتخرّصي

(الف) رده (ب — كد — ط) (ب) (ظن) فافرديه (كل)

«١٧» (الغريب) اهتبلَ فلانٌ كَذِبَ كثيراً واحتالَ واهتبلَ الصيدَ بغاه واغترّه — والرِّدْءُ العَوْنُ والناصِرُ — ونكَصَ (ض) عن الأمرِ أَحْجمَ عنه وَانقَدَعَ ومنه قولُه تعالى « فكُنْتُمْ على أعقابكم تَنْكِصُونَ[1] » (المعنى) من كان نصلُ سيفه صافياً كقلبي لم يعملِ الحيلةَ في أمْرِه أو من كان يحيي ناصراً له لم يرجع عما أقدمَ عليه . تخلّصَ الى المدح وشبَّه السيفَ المصقولَ الذي أُزيلَ صَدَؤه بالقلبِ الخالصِ من كدر الغِلّ والحِقْدِ

«١٨» (الغريب) القَصَصُ بالفتح البيانُ ومنه قوله تعالى « نَحْنُ نَقُصُّ عليك أَحْسَنَ القَصَصِ[2] »

«١٩» (الغريب) النَّوالُ والنَّائلُ بمعنًى واحدٍ أي العطيّةُ وقيل النَّائلُ ما نلتَ من معروفِ انسان وهو بمعنى المنول ونَالَهُ العطيَّةَ وبها (ن) أعطاه اياها يقال نالني بخير — و بخّله رماه بِالبُخْل وَأَبْخَلَهُ وجدَه بخيلاً

« ٢٠ و ٢١ » (الاعراب) قوله « غمامة » مرفوعٌ على أنه منادي معرفة (الغريب) الإبْرِيزُ والإبريزيُّ من الذَّهَبِ الخالصُ معرَّبٌ (المعنى) عَرَّفَ الغمامةَ وخاطبها وهو السَّحابُ يقول لها يا غمامةُ اِرْجِعِي اليه جودَه أو فاجْعليه فرداً في المحامد واخصُصِيه بها لانكِ تجودينَ بالمطر وانتِ غير متهلّلةٍ وهو يجودُ ووجهُه طليقٌ أي ضاحكٌ مُشْرِقٌ بالسرورِ والجودُ ما لم تَصْقِلْه بطلاقةِ الوجه كالذَّهَبِ غيرِ الخالصِ وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى كقول الشاعر

تراه اذا ما جئتَه مُتَهَلِّلاً كأنك تُعطيه الذي أنتَ سائله[3]

«٢٢» (الغريب) تخرّص عليه افترى وكَذِبَ قال أبو تمّام

تخرّصاً وأحاديثاً ملفّقةً ليستْ بنبعٍ اذا عُدَّتْ ولا غَرَبِ[4]

والخرّاصُ الكذّابُ ومنه قولُه تعالى « قُتِلَ الخَرّاصُونَ »[5] وأصلُ الخَرْص التظنّي فيما لا تَسْتَيْقِنُهُ ومنه

(١) القرآن ٢٣/٦٦ (٢) القرآن ١٢/٣ (٣) اللسان (٤) أبو تمام ٥ (٥) القرآن ٥١/١٠

(٢٣) خَطَبَتْ مآثِرَه المـــلوكُ تعلُّماً (الف) فنَبَتْ عن المنى البعيدِ الأعوَصِ

(٢٤) يا مَشْرَفِيُّ اسْجُدْ له من بَيْنهم يا باطلُ أَزْهَقْ يا حقيقةُ حَصْحِصي

(٢٥) عَشِيَتْ به مُقلُ الكُماةِ فلو سَرَى كُردوسَةٌ في ناظِرٍ لم يَشْخَصِ

(٢٦) أمُخَتَّماً منهم (ب) بقائم ســـيفِهِ وَمُوَشَّـــحاً بِنجادِهِ المتقلِّصِ

(٢٧) نَيْلَ الكواكبِ رُمْتَ لا نيلَ العُلى فَرْدِ المكارمَ بَسْطَةً أوْ فانقُصِ

(الف) الخطوب (ب — ا س — ط) (ب) منها (ط)

خَرْصُ النخلِ والكَرْمِ اذا حزرتَ التمرَ لانّ الحزرَ انما هو تقديرٌ بظنٍّ لا احاطةَ والاسم الخِرصُ بالكسر ثم قيل لِلكَذِبِ خَرْصٌ لما يدخله من الظنون الكاذبة (المعنى) يقول للغمامة لا تدّعي دعوًى تَثْبُتُ كاذبةً كما ادّعيتُ أنْ أمْدَحَهُ حقَّ مدحِهِ ولكن لم أقدِرْ على ذلك فصارتْ دعوايَ كاذبةً ولا تخرَّصِيْ فيه كتخرّصي الفاسدِ . ولعلّ قوله « أتتكِ » فيه تصحيفٌ والبيتُ مختلٌّ اللفظ فتدبر

«٢٣» (الغريب) نَبا السَّيْفُ عنِ الضَّريبة (ن) كَلَّ وارتدَّ عنهـــا ولم يَمْضِ ونبا بصرُه تجافىْ وتباعَدَ — والاعوصُ الغامِضُ الذي لا يُوقَفُ عليه وعَوِصَ الكلامُ كفَرِحَ وعاص يعاصُ عِياصاً صَعُبَ والشيء اشتـــدّ والعويصُ من الشِعْرِ ما يصعبُ استخراجُ معناه كالاعوص ومن الكلِمِ الغريبةِ كالعوصاء (المعنى) طَلَبَ الملوكُ أن يتعلموا مكارمَه ولكنهم لم يقدروا على ذلك لكونها مشتملةً على المعاني البعيدةِ المُشْكِلَةِ

«٢٤» (الغريب) زَهَقَ الشيء زُهوقاً بَطَلَ وهَلَكَ واضمحلَّ ومنه قولُه تعـــالى « إنَّ الباطلَ كان زهوقاً(١) » — وحصحص الشيء ثبت واستقرّ وفي التنزيل العزيز « الآنَ حصحص الحق(٢) » وفي اشتقاق « حصحص » أقوالٌ أوردها الشريشي شارح المقامات(٣) وصاحب اللسان أيضاً

«٢٥» (الغريب) عشا الرّجلُ (ن) ساء بصرُهُ بالليلِ والنهارِ أو أبصر بالنهار ولم يُبْصر بالليل فهو عشٍ وَأعْشى — والكردوسةُ كل عَظْمٍ عظمت محضته وهي أيضاً قطعة عظيمة من الخيل — وشَخَصَ بَصَرُهُ فَتَح عينيه وجعل لا يطرف مع دورانٍ في الشحمة ومِنْهُ قولُه تعـــالى « إنَّما يُؤَخِّرُهُمْ ليوم تَشْخَصُ فيه الأبصارُ(٤) » وشخَصَ الميتُ بصرَه و ببصره رفعه وكلُّ ذلك من الشُخوص وهو ضدُّ الهُبوط (المعنى) نورُ وجهِهِ مشرقٌ جدًّا بحيث يذهبُ بأبصار الأبطال الشجعان مع أن أبصارهم في القوة والحِدَّةِ بحيثُ لو دخل عَظْمٌ في أحدٍ منها لم يتأثّر ذلك البصرُ به وفي المثل « تُبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في عينك »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) وشّحه بالسّيف قلّده به وهو من الوِشاح والنِجَادِ ما وقع على العاتق من حمائل

(١) القرآن $\frac{١٧}{٨٣}$ (٢) القرآن $\frac{١٢}{٥١}$ (٣) الحريري ١٨ (٤) القرآن $\frac{١٤}{٤٢}$

(٢٨) لِلّهِ دَرُّ فوارسٍ أَزْدِيَّـةٍ (الف) أَقْبَلْتَهَا غيرَ البِطانِ الْحُيَّصِ

(٢٩) يَتَبَسَّمون (ب) إلى الوَغى فشِفاهُهُمْ هُدْلٌ إلى أَقْرانِهم لم تَقْلِصِ

(٣٠) ذَرْنَا من اللَّيْثِ الَّذي زعموا فهل جرَّبْتَـه في معركٍ أو مَقْنَصِ

(٣١) ما هَاجه أَنْ كُنتَ لم تَنْحِتْ (ج) له ظُفُراً وما خَطْبُ الفريصِ الْمُفْرَصِ (د)

(٣٢) هَجَرَتْ يدايَ النَّصْلَ إنْ لم أَنْبَعِثْ بِبُحَيْثٍ عن شأنه وَمُفَحِّصِ

(الف) اددية (ط) (ب) (بس — بغ) يتنسمون (عيرها) (ب) (ج) لم تشحد (بس — م) لم تمسح (ب)
(د) الفريس المقعص (بس) الفيس المقعص (كد)

السّيف (المعنى) أشار بتقلّص النجاد الى انكماش الممدوح وتشميره في الأمور وأشار بقوله «أمختما الخ» الى أنه لا يتزيّن بالخاتم والوشاح فانّهما من لباس النساء بل يَتَزَيّنُ بمقبضِ السيفِ ونجادِهِ ووَصَفَ النِجادَ بالتقلّصِ وهو مأخوذٌ من قولهم تقلّص الثوبُ والجِلدُ إذا انضمّ وانزوى وتدانى بعد الغسل واكثرُ ما يقال فيما يكون الى فوق لأن مثلَ هذا النِجادِ يحملُ السيفَ و يَضْبِطُهُ ضَبْطاً قويّاً وصاحبُه يكون منكمشاً متشمّراً يقال قلّص قيصه فقلّص هو اذا شمّره ورفعه فارتفع وتشمر لازم متعدّ

«٢٨» (الغريب) أَقبَلْتُ زيداً مرةً وأَدْبَرْتُه أُخرى أي جعلته مرةً أَمَامي ومرةً خلفي في المشي — والبِطانُ جمعُ بطينٍ وهو ههنا الأَكُولُ — والحُيَّصُ جمعُ حائصٍ من الحيص وهو الحيدُ عن الشيء ومنه حاص عن الشرّ فسلِم منه يقـــال للأولياء حاصوا عن العدوّ وللأعداء انهزموا والمحيصُ المهربُ وفي التنزيل العزيز «سواء عَلَيْنَا أَجزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ محيصٍ[1]»

«٢٩ و ٣٠» (الغريب) الأهدل من المشافر المسترخي وجَمَلٌ أهدل أي المسترخي المشفر — والمقنص موضع القَنْصِ وهو الصّيدُ وقَنَصَ الظبيَ (ض) صاده

«٣١» (الغريب) نَحَتَ القلمَ والعُودَ (ص — ف) بَرَاهُ والحجرَ سوّاه وأَصْلَحَه ومنه قولُه تعالى «وتَنْحِتُون من الجبالِ بُيُوتاً[2]» أيْ تتّخذونَ — والمفرص من أفرصتْه الفرصةُ إذا مكنته (المعنى) مراد الشاعر بنحت ظفر الأسد غير واضح وفي نسخة «الفريسُ المُقْعَصُ» والفريسُ القتيلُ يقـــال ثور فريس و بقرة فريس والمُقْعَصُ مِنْ أَقْعَصَه إذا قتله مكانَه وأمّا الفريص بالصاد هي أوداج العنق الواحدةُ فريصةٌ وهو مَقْتَلٌ وفي بعض النسخ «لم تشحذ» وقوله «وما خَطْبُ الفريص» استفهام

«٣٢» (المعنى) يدعو على يده يقول فارقتْ يدي السيفَ إن لم أَبعثْ مَنْ يبحثُ عن شأن الأسد

(١) القرآن ١٤/٢١ (٢) القرآن ٢٦/١٤٩

(٣٣) نَظَمَتْ معاني المجدِ فيك نُفُوسَها بأدَقَّ من معنى البَدِيعِ وأغْوَصِ
(٣٤) لَوْ كُنْتَ شمسَ غمامةٍ لم تَنْتَقِبْ أو كُنْتَ بَدْرَ دُجُنَّةٍ لم تَنْقُصِ
(٣٥) إنْ كان جُرْماً مثلُ شكري فاغتفِرْ أو كان ذنباً ما أتيتُ فَمَحِّصِ
(٣٦) تَفْدِيكَ لي يومَ الأسِنَّةِ مُهْجَةٌ لم تَظْمَ عندكَ في حشاً لم تَخْمَصِ
(٣٧) أَبَنِي عَلِيٍّ لاكفرتُ أيادياً أغْلَيْنَني في عصرِ لؤمٍ مُرْخِصِ
(٣٨) جاوَزْتُكم فجَبَرْتُمُ من أعْظُمِي ووصلتُمُ مِن رِيشِي المتحصِّصِ
(٣٩) لا جادَ غيرَكُم السَّحابُ فإنكم كُنْتُمْ لذيذَ العيشِ غيرَ مُنَغَّصِ

«٣٣» (المعنى) معاني المجدِ لا تحتاج أنْ ينظمها أحدٌ في مدحك بل تنتظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدقَّ مِنْ معنى الكلامِ البديع واغمضَ . والكلامُ البديعُ هو الذي لا مثيلَ له أو أراد بالبديع أحدَ فنون الفصاحةِ والبلاغةِ وهي المعاني والبيانُ والبديعُ ومثلُ هذا قولُه في القصيدة السابقة

ولو لم يقم فيها لحمدك خاطبٌ علينا وفينا قام يَخْطُبُنَا الحمدُ[1]

«٣٤» (الغريب) انتقبتِ المرأةُ وتنقَّبتْ شدَّتِ النِّقابَ وهو القناعُ على مارنِ الأنفِ تسْتُرُ به المرأةُ وجهَها

«٣٥» (الغريب) محَّصَ الشيءَ نقَّصه يقالُ « محَّصَ اللهُ عن فلانٍ ذنوبَه » أي نقَّصها وصفَّاه منها وأصلُ المحصِ التخليصُ تقول « مَحَصْتُ الذهبَ بالنار » — وأتى الشيءَ فعله ومنه قولُه تعالى « وتَأْتُونَ في ناديكُمُ الْمُنْكَرَ[2] » (المعنى) جعل شكره ذنباً لأنه ناقص لا يفي بجود الممدوح

«٣٦» (الغريب) ظَمِيءَ الرجلُ (س) ظَمْأً وظَمَأً وظَمَاءً عَطِشَ أشدَّ العَطَشِ وظَمِيءَ اليه اشتاقَ — وخَمَصَ الجوعُ فلاناً (ن) خُموصاً ومَخْمَصَةً جعله خميصَ البطنِ وخمص البطنُ (س) فرغ وضمر وفي الحديث « خِماصُ البطون من أموالِ النّاس خِفَافُ الظهور من دمائهم[3] » وهو خميص الحشى أي ضامرُ البطن (المعنى) المراد بيوم الأسنة يوم الحرب والحشى يطلقُ على ما دون الحجابِ مما في البطن من كبدٍ وطحال وكرشٍ وما تبعه والجمع احشاء . وأسقط الهمزةَ في قوله « لم تظمَ » لضرورة الشعر

«٣٧» و«٣٨» (الغريب) جبَرَ العَظْمَ (ن) أصْلَحَهُ من كسرٍ فجبر هو بنفسه قال العجّاج « قد جبر الدِّينَ الالهُ فَجَبَرْ » — وحصَّ الشَّعرَ (ن) حَلَقَهُ وأذْهَبَهُ فَحَصَّ هو حَصَصاً وانحصَّ

«٣٩» (الغريب) نَغَّصَ اللهُ عيشَه ونغَّص عليه العيشَ كدَّره ونغَّص فلاناً كدَّر عيشَه وكُلٌّ من

(١) الشرح ١/٢٦٣ (٢) القرآن ٢٩/٢٨ (٣) النهاية ١/٣٣٢

(٤٠) كم في سُرادقِ مُلْكِكم من ماجدٍ عَمَمٍ وفينا مِنْ وليّ مُخْلِصِ
(٤١) قد غصّ بالماء القَراحِ وكان لو يُسْقَى المُثَمَّلُ عندكم لم يَغْصَصِ
(٤٢) واذا استكانَ مِنَ النَّوى وعذابِها فإلى لسانٍ في الثناء كَمِفْرَصِ
(٤٣) صُنْعٌ يؤلَّفُ من نظامِ كواكبٍ طلعتْ لغير كُثَيِّرٍ والأحوصِ

قطع شيئاً مما يُحَبُّ الازديادُ منه فهو مُنقّصٌ من قولِهم نقص الرجلَ اذا مَنَعَ نصيبَه من الماء فحال بين ابله و بين أنْ تَشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) العَمَمُ التامُّ العامُّ من كل أمرٍ يقال أمرٌ عمم أي تامٌّ عامٌّ ورجلٌ عَمَمٌ أي خيّرٌ يعمُّ بخيرِه وعقلِه كقول عمر بن بشّار

وانّ عِراراً أن يكن غيرَ واضحٍ فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنكِبِ العَمَمْ[١]

والعَمَمُ أيضاً عِظَمُ الخلق في الناسِ وغيرِهم ومنه

و يَخْطُو على الاينِ خَطْوَ الظَليمِ و يعلو الرجالَ بخلقٍ عَمَمْ[٢]

أي بخلقٍ جسيمٍ وجاريةٌ عمَّاء ونخلةٌ عمَّاء أي طويلةٌ

«٤١» (الغريب) الغُصَّةُ الشجا وهو ما يعترضُ في الحلق من طعامٍ أو ريقٍ فيمنع التنفسَ يقال غَصَّ بالضظ على التشبيه — والقَراحُ بالفتح الماء الخالصُ وهو الماء الذي يُشْرَبُ على إثْرِ الطّعام أي الذي لم يخالطه شيءٌ — والمُثمَّلُ[٣]

«٤٢» (الغريب) استكانَ استكانةً خضع وذلّ وهو استفعلَ من الكون أي صار له كَوْنٌ خلافَ كونِهِ وفي اللّسان استكانَ الرجلُ خَضعَ وذلّ وهو افتعل من المسكنة اشبعت حركة عينه فجاءت الفاً وفي التنزيل العزيز « فما استكانوا لربهم[٤] » وهذا نادرٌ وأراد الشاعر بقوله « استكان » استراحَ — والمِفْرَصُ والمِفْرَاصُ الحديد يُقْطَعُ به الحديدُ أوِ الفضّةُ مِنْ فرصَ الجلدَ اذا شقّه بحديدةٍ عريضةِ الطّرفِ (المعنى) واذا استراح من بُعد المنزل وعذابِه أوْ من السفرِ وعذابِهِ فالى لسانٍ حادٍّ في الثّناء كالمفرص أي أجدُ الراحةَ في كوني صاحبَ اللسان الحادّ كالمِفْرَصِ وان كنتُ معذّباً ببُعد الدارِ أي وان كنتُ بعيداً عن داري . وتشبيهُ اللّسانِ بالمِفراصِ مأخوذٌ من قول الأعشى

وأَدْفَعُ عن أعْراضِكُمْ وأُعيرُكم لساناً كمِفراصِ الخَفَاجيّ مِلْحَبا[٥]

«٤٣» (المعنى) وهو عملٌ بديعٌ يُؤلّفُ من نظام الفاظٍ هي في ضيائها وعُلوّ قَدْرِها كالكواكبِ التي

(١) الحماسة ١٤٠ (٢) الحماسة ١٤٠ (٣) الفرح $\frac{٧}{٣٤}$ (٤) القرآن $\frac{٢٣}{٧٨}$ (٥) الأعشى ٩٠

(٤٤) مُتَبَلِّجَاتٌ قيــل في أَزْدِيِّهَا ‏ ‏ ما قيل في أَسْدِيَّةِ ابنِ الأَبرصِ (الف)

(٤٥) هل يَنْهيني إنْ حرصتُ عليكم (ب) ‏ ‏ فأَنى عَلَى المقدار من لم يحرصِ (ج)

(٤٦) من قال للشعرى العَبور كذا اعبُرِي (د) ‏ ‏ كرْهاً وقالَ لأختها الأخرى اغمَصِي

(الف) (كج — بس — م — كد) ما قال في ارديه ابن الابرص (ط — ب — ا س — بع) (ب) ينهيني (كج)
(ج) فأبى لي المقدار أن لم أحرص (كج) ما لم يحرص (ا س) (د) الا (ب — ط — ا س)

طلعت لي لا لكثيّر والأحوص أي شِعْري أحسنُ من شِعْرِهما يقال « الصنعُ ايجادُ شيء مسبوقٍ بالعدم » وكُثَيِّرٌ هو ابن عبد الرحمن بن خُزاعة و يُعرف بكُثَيِّر عُزَّةَ نسبةً الى عشيقته التي كان يشبّبُ بها وكان يدخل على عبد الملك و ينشده وكان دميا عظيمَ الهامةِ وأما معشوقته عُزَّةُ فهي بنت حميد بن وقّاص وكانت من أجملِ النساء وآدبِهن وأعقلهن واكثر أشعاره في عُزَّة هذه ومن منتخبات قوله في عُزّة قصيدة طويله مطلعها

خليليَّ هـذا ربعُ عُزَّةَ فاعقلا ‏ ‏ قَلُوصَيكما ثم ابكيا حيثُ حَلَّتِ

وأما الأَحْوَصُ فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الاوس من أهل المدينة وقد جعله ابنُ سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجيل ولكن أهل الحجار يفضلونه عليهم وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصحُّ معنى منهم ولشعره رونقٌ وديباجةٌ صافيةٌ وحلاوةٌ وعذوبةٌ و به الفاظٌ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥ (١)

«٤٤» (المعنى) هي قصائدُ مشهورةٌ قيل في مدح نظمها الأزديّ ما قيل في مدح قصيدة بن الابرص الاسدية . واعْلَمْ أَنَّ ابنَ الابرص هذا هو عَبِيْدُ بن الأَبرص الذي قال في قصيدة له

وَفِتْيَةٌ كليوث الغابِ من أَسَدٍ ‏ ‏ ما للنّدى. عنهم نَزْحٌ ولا شَحَطُ

بِيضٌ بها ليلُ يَنْفِي الجهلَ حِلْمُهُمُ ‏ ‏ وتفزع الأرضُ منهم إذ هُمُ سَخِطُوا

والقائلو الفَصْلَ لا تنآد طينتُهم ‏ ‏ وما اقولهم خُلْفٌ ولا مَيطٌ (٢)

وهو من بني أسد كما أنّ ابن هانئ من قبيلة أزدٍ كقوله الماضي آنفاً وقد طبع ديوان عبيد بن الابرص الاسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بعناية « سرچارلس لائل » . راجع المقدمة (٣)

«٤٥» (المعنى) قوله « أنى على المقدار » استفهامٌ انكاريٌّ من قولهم أتى على الشيء إذا أنفده و بلغ آخره أيْ من لم يكن حريصاً على شيء لا يبلغ ما قُدِّرَ له منه وحاصلُ قول الشاعر انّي أحرص عليكم فلا يمنعني شيءٌ من ذلك ومن حرص على شيء مقدَّر له ظفر به

«٤٦» (الغريب) عَبَرَ الرجلُ (ن) عَبْراً جرتْ عبرتُه وحَزِنَ والعبرةُ الدمعةُ قبل أَنْ تفيضَ وقيل

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٩٤—٢٦٦ (٢) عبيد ٦٤ (٣) المقدمة « ولادة الشاعر ونسبه — الفصل الثاني — نمرة (١) — الف »

﴿ القصيدة السادسة والعشرون ﴾

وقال يمدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله ويذكر خيبةَ بني أمية وقصورَهم عما تطاولوا اليه (الف)

(١) أَلُؤْلُؤٌ دَمْعُ هذا الغيثِ أَمْ نُقَطُ ... ما كان أَحْسَنَهُ لو كان يُلْتَقَطُ

(٢) بين السَّحابِ وبين الريحِ مَلْحَمَةٌ ... قَعاقِعٌ (ب) وظُبًى في الجوّ تُخْتَرَطُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد — س — بغ — م) (ب) معامع (ط)

تَحَلُّبُ الدَّمْعِ — وغَمِصَتِ العينُ (س) غَمَصاً سال غَمَصُها وهو ما سال من الرمص وهو شيء تَرْمِي به العينُ مثل الزَّبَدِ والاغمص الذي بعينه غَمَصٌ وهي غمصاء (المعنى) أنا الذي قلتُ للشمري العبور إحْزَني فَحَزِنَتْ ودَمَعتْ عينُها وهي كارهةٌ لذلك ولاختها الأخرى ابكي فبكتْ أي أُصرِّف الشِعْرَيَيْنِ كما أشاء يَصِفُ كَمالَ قُدْرَتِه على الشِّعْرِ

« ١ » (الغريب) لَقَطَ الشيءَ (ن) والتَقَطَهُ أَخَذَهُ من الأرض بلا تَعَبٍ يقال « وردتُ الشيءَ التقاطاً » إذا هجمتَ عليه ولم تحتسبه وفي التنزيل العزيز « وأَلْقُوْهُ فِي غَيابَتِ الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بعضُ السَّيَّارَةِ[1] » وشيء لقيطٌ وملقوط أي أُخِذَ من الأرضِ (المعنى) يتعجّب من حسن صفاء قطرات المطر وبريقها وقوله « دَمْعُ هذا الغيثِ » من المجاز يقال بكت السَّماء ودَمَعَ السحابُ اذا نزل المطرُ كما يقال ضحكتِ الأرضُ اذا انشقت من النبات ومنه قول الشاعر

إنَّ فصل الربيع فصل عجيب ... تضحك الأرض من بكاء السماء

« ٢ » (الاعراب) قولُه « قعاقع الخ » بدلٌ من قوله « ملحمة » (الغريب) الملحمة الوقعةُ العظيمة القتلِ في الفتنة يقال وقَعتْ بينَهم ملحمةٌ وأَصلُها موضعُ التحامِ الحربِ أي اشتباكِها واختلاطِها وقيل حيث يُقاطِعون لحومَهم بالسيف قال الشاعرُ

بملحمةٍ لا يستقلُّ غرابُهـــا ... دفيفاً ويَمْشِي الذئبُ فيها مع النسرِ[2]

— والقعاقعُ جمع قعقعةٍ وهي حكايةُ صوتِ السلاحِ والرّعدِ ونحوِه وتقعقع السلاحُ تحرّكَ واضطربَ — والظُّبى[3] — وَاخْتَرَطَ[4] (المعنى) يرعد السحابُ وتلمع البروقُ كأنَّ بين السّحاب والريح وقعةً عظيمةً في الجوّ تصيح فيها الأبطالُ وتُسَلُّ فيها السيوفُ يقالُ « جاء بذات الرّعد والصليل » أي الحرب

(١) القرآن ١٢/١٠ (٢) اللسان (٣) الشرح ١/٤ (٤) الشرح ٣/٤

(٣) كأنّه ساخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ فما يدومُ رِضًى منه ولا سَخَطُ
(٤) أهْدَى الربيعُ إلينا روضةً أُنُفًا كما تنفّسَ عن كافوره السَّفَطُ
(٥) غمائمٌ في نَواحي الجوّ عاكفةٌ جَعْدٌ[الف] تَحَدَّرَ منها وابلٌ سَبِطُ
(٦) كأنَّ تَهْتَانَها في كلّ نَاحِيَــــةٍ مَدٌّ من البحرِ يعلو ثم ينهبطُ

(الف) حفل (ط)

« ٣ » (المعنى) كأنّ السحابَ أو الريحَ بَطَلٌ غضبانُ يرضى سريعاً فلا ثباتَ لغضَبه ولا لرضاه أي سيسكن صوتُ الرعد عن قريبٍ والمراد بسخط السحاب صوت رعده و برضاه سكون صوته أي يرعد السحاب مرةً و يجيء بالمطر و يسكن أخرى

« ٤ » (الغريب) روضةٌ أُنُفٌ أي لم تَرْعَها الدوابُّ قطُّ ونحو ذلك كأسٌ أُنُفٌ وهي التي لم يُشْرَبْ بها قبلَ ذلك كأنّه استُؤنِفَ شربُها وكذلك منهل أنف وامرانف — والسَّفَطُ وعاء كالجُوالق أو كالقُفَّةِ وقيل « السَّفَط الذي يُعبَّى فيه الطِّيبُ وما أَشْبَهَه من أدوات النّساء[١] » (المعنى) أتحفَنا الرّبيعُ بروضةٍ طريّةٍ تفوحُ منها رائحةٌ طيّبةٌ كأنها سَفَطُ كافورٍ تفوح منه رائحتُه وقولُه « كما تنفَّسَ السفطُ » أي كما انشقّ عن رائحة كافوره كقوله تعالى « والصُّبحِ اذا تَنَفَّسَ[٢] » أي اذا انشقّ الفجرُ وانفلق حتى يتبيَّنَ من الليل وتنفّسَ النّهارُ امتدَّ ضوءه

« ٥ » (الغريب) عكف على الشيء (ن) أقبل عليه مُواظِباً لا يصرِفُ عنه وجهَه ومنه قولُه تعالى « يَعْكُفُونَ على أصنامٍ لهم[٣] » ومنه الاعتكافُ في المسجد — والجَعْدُ من السحب الكثيف المتراكم بعضه فوق بعض تشبيهاً بالجعد من الشعر وهو ما فيه التواء وتقبّض وان كان الصواب « الحفل » فهو جمع حافل مِنْ حَفَلَ السماء (ض) إذا جدَّ وقعُها واشتدَّ مطرُها وضرعٌ حافِلٌ أي ممتلىء لبناً وواد حافِلٌ إذا كثر سيله — وسَبُطَ المطرُ (ك) سباطةً كَثُرَ واتَّسع والسَّبْطُ من المطر الغزيرُ ومن الشَّعَرِ السهلُ المسترسلُ وهو نقيض الجَعْدِ وكذلك السَّبِطُ (المعنى) هي سحائبُ تلازمُ أطرافَ الجوّ كثيفةٌ أو مملوءةٌ من الماء ينزلُ منها مطرٌ شديدٌ ضخم القطر

« ٦ » (الغريب) هَتَنَتِ السَّماء (ض) هُتُوناً وهَتَاناً وتَهْتَاناً صَبَّتْ وقيل هو من المطرِ فوقَ الهَطَلِ أو المطرُ الضعيفُ الدائمُ أو مطرُ ساعةٍ ثم يَفْتُرُ ثم يعود (المعنى) كأنّ انصِبابَ مطرِها الضعيفِ في كل جانبٍ مَدٌّ من البحر يرتفعُ ثم ينهبطُ فكيف يكون حالُ مطرِها الشديدِ

(١) اللسان (٢) القرآن ٨١/١٨ (٣) القرآن ٧/١٣٤

(٧) والبَرْقُ يَظْهَرُ في لَأْلاءِ غُرَّتِهِ (الف) قاضٍ من المُزْنِ في أحكامه شَطَطُ
(٨) وللجَدِيدَيْنِ من طُولٍ وَمِنْ قِصَرٍ حَبْـلانِ مُنْقَبِضٌ عنّا ومُنْبَسِطُ
(٩) والأرضُ تَبْسُطُ في خدِّ الثَّرى وَرَقاً كما تُنَشَّرُ في حافاتها البُسُطُ
(١٠) والريحُ تَبْعَثُ أنفاسـاً معطَّرةً مثلَ العبيرِ بمـاءِ الوَرْدِ يختلطُ
(١١) كأنّما هي أنفاسُ (ب) المعزِّ سَرَتْ لا شُبْهَةٌ للنّدى فيها ولا غَلَطُ
(١٢) تاللّهِ (ج) لو كانتِ الأنواءُ تُشْبِهُهُ ما مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدنيا ولا قَنَطُ

(الف) طلعته (كج — ف — ط) (ب) (ط) أخلاق (غيرها) (ج) (ط — كج) أنى (غيرها)

«٧» (الاعراب) قولُه «البرق» مبتدأ وقوله «يظهر الخ» خبرُه (الغريب) لَألَأَ النجمُ والبرقُ وتلألأ بمعنًى واحدٍ أي لَمَعَ واللألاءُ ضوء السراج تقول «أبصرتُ لألاءَ السراج» — والشطَطُ محرَّكةً مجاوزةُ القدرِ والحدِّ ومنه قوله تعالى «لَقَدْ قُلْنَا إذاً شَطَطاً[١]» وشطَّ عليه في قولِهِ وحكمِهِ (المعنى) شبَّه السّحابَ أو المطرَ بقاضٍ ظالمٍ أي يظهر في وجهِ البرقِ اللامع مزنٌ كأنّه قاضٍ ظالمٌ وذلك لشدّة انصبابه على الأرض وفي بعض النسخ «في لألاءِ طلعته» أي في لألاءِ وجهه

«٨» الجديدانِ الليلُ والنّهارُ ولا يُفرَدانِ فلا يقال للواحد منهما الجديدُ ومنه قولُه «طوى الجديدانِ ما قد كنتُ أنشُرُه» ونظيره من أسماء الليل والنهار «الملَوانِ والفَتَيانِ والعَصْرانِ والمتباريانِ» (المعنى) أي قد يكون اللّيلُ طويلاً والنهار قصيراً وذلك في الشتاء وقد يكون بعكس ذلك وذلك في الصّيف

«٩» (الغريب) حافَتا الوادي وغيرِه جانباه والجمعُ حافاتٌ (المعنى) يَصِفُ كثرةَ انبساطِ الأوراقِ على الأرض يقولُ والأرضُ تبسطُ على وجه الأرضِ أوراقاً تحيط بها كأنها بُسُطٌ منشّرةٌ في جوانبها

«١٠ و ١١ و ١٢» (المعنى) نَفَسُ الروضة طيبُ روائحِها الذي به يحصلُ الانفراجُ والانشراحُ ونَفَسُ المعزِّ مستعارٌ من نَفَسِ الروضةِ للوجه المذكور أو من نَفَسِ الريحِ الذي يتنسمه الانسانُ فيستريح اليه ومنه «لا تسبُّوا الريحَ فانّها من نَفَسِ الرحمن[٢]» يريدُ أنَّ الرحمن بها يُفرِّجُ الكَرْبَ وَيُنْشِىءُ السحابَ ويَنْشرُ الغيثَ ويُذهِبُ الجدبَ والنَفَسُ اسمٌ وُضِعَ موضعَ المصدرِ الحقيقيِّ مِنْ نَفَّسَ يُنَفِّسُ تنفيساً ونَفَساً كما يقال فرّج يفرّج تفريجاً وفَرَجاً كأنّه قال أنّ الريح من تنفيس الرحمن بها عن المكروبين . وفي البيت شَبَّهَ الشاعرُ أنفاسَ المعز بأنفاسِ الروضةِ كما أن أنفاسَ الروضة تأتي بطيب العبيرِ والوردِ فكذلك أنفاسُ المعزّ تأتي بطيب رائحةِ

(١) القرآن ١٨/١٤ (٢) النهاية ٣/٢٤٤

(١٣) شَقَّ الزمانُ لنا عن نورِ غُرَّتِهِ (الف) عن دَوْلَةٍ ما بها وَهْنٌ ولا سَقَطُ
(١٤) حتى تسلَّط مِنْهُ في الورى مَلِكٌ زِيْنت (ب) بدولته الأمْلاكُ والسُّلَطُ
(١٥) يَخْتَطُّ فوق النُّجومِ الزُّهْرِ منزلةً لَمْ يَدْنُ مِنْها ولم يُقْرَنْ (ج) بها الخُطَطُ
(١٦) إمامُ عدْلٍ وَفَى فِي كُلِّ ناحيةٍ كما قَضَوْا في الإمامِ العَدْلِ واشترطُوا
(١٧) قد بَانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومُؤتَنِفٍ كالعِقْدِ عَنْ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الوَسَطُ
(١٨) لا يغتدي فَرِحاً بالمال يجمعه ولا يبيتُ بِدُنْيَا وهو مغتبطُ
(١٩) لكنهُ ضِدُّ ما ظنَّ الحَسُودُ به وفَوْقَ ما ينتهي (د) غالٍ ومُنبسِطُ (هـ)

(الف) ابدى (لج — ط) (ب) رتت (كح — ط) (ج) يقرب لها (ب — لج — ا س)
(د) يرتجى (ب — لج — ا س) ينتجى (لج) (هـ) مشترط (ط)

الجودِ لا شُبهة في كونها فائحةً بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأمطار شِيةٌ من جُوْده لم يبق في الدنيا فقرٌ ولا يأسٌ

«١٣و ١٤» (الغريب) الوهنُ الضعفُ في العملِ والأمرِ وكذلك في العَظْمِ ونحوه وفي التنزيل العزيز « إنّي وَهَنَ العَظْمُ مِنّي[1] — والسَّقَطُ الفضيحةُ وهو أيضاً الخطأُ في الحسابِ والقولِ والكتابةِ وهو أيضاً الخسيس الرذلُ من كل شيء — والسُّلَطُ جمع سُلْطَةٍ بالضّم وهي القدرة وَالمُلْكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

«١٥» (الغريب) إختَطَّ البلدَ رَسَمَ بناءه واختطَّ لنفسه داراً جعل لها حدوداً لِيُعْلَمَ أنَّها له والخِطَّةُ الأرضُ التي يَخْتَطُّها الرجلُ لنفسه والجمع خِطَطٌ

«١٦ و ١٧» (الغريب) ائتنف الشيء واستأنَفَهُ أخذ فيه وابتدأه وأنفُ كل شيء أوّلُه يقال « سار في أنف النهار »

«١٨ و ١٩» (الغريب) اغتبط[2] (المعنى) عدوّهُ يظنُّ حسداً أنّهُ يقضي نهارَه وليلَه مسروراً بتحصيل الدنيا وجمعِ حُطامِها ووليُّه يُبالغ في مدحه و ينبسط فيه ولكنّهُ على خلاف ظنِّ العدوِ الحاسدِ وفوق الحدّ الذي ينتهي اليه الوليُّ المُبالِغُ

(١) القرآن ١٩/٣ (٢) الشرح ٧٣

(٢٠) يُزْرِي بِفَيْضِ بحارِ الأَرضِ لو جُمِعَتْ بنَانُ راحتِهِ المُغْلَوْلِبُ الخَمِطُ
(٢١) وَجْهٌ بجوهرِ ماء العرشِ مُتَّصِلٌ عِرْقٌ (الف) بمحضِ صريحِ المجدِ مرتبطُ
(٢٢) شمسٌ من الحقّ مملوءٌ مطالعُها لا يهتدي نحوها جَوْرٌ ولا شَطَطُ
(٢٣) يُرَوِّعُ الأُسْدَ منه في مَكامِنِهَا (ب) سيفٌ له بيمين النصرِ مخترَطُ
(٢٤) خابتْ أُميّةُ منه بالذي طلبتْ كما يَخيبُ برأسِ الأقرعِ المُشُطُ

(الف) أعالي (ب — اس) (ب) أماكنها (كح — ف — ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَه عليه (ض) زَرْياً عَابَه وَأَزْرَى عليه إِزْراء بمعنى زَرَى ولكنه قليلُ الاستعمال وأَزْرَى بالأمر تَهاوَنَ به ووضع منه وفي التنزيل العزيز «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ[١]» أي تحتقرونهم — والمُغْلَوْلِبُ من اغلولبَ العُشْبُ إذا بلغ كلَّ مبلغٍ والتفَّ وَاغْلوابت الأرضُ التفَّ عشبُها واغلولب القوم كثروا وحديقةٌ مغلولبة ملتفّةٌ وكذلك حديقةٌ غلباء ومنه قولُه تعالى «وحدائق غُلْبا[٢]» وعزّةٌ غَلْباء كذلك على المثل — والخَمِطُ من البحر الذي تلتطم أمواجُه وتضطربُ قال سُويد بن الكاهل

ذو عبابٍ زبدٍ آذِيُّه خَمِطُ التيّارِ يَرْمي بالقِلَعْ[٣]

(المعنى) وَصَفَ بنَانَه بالمغلولب الخَمِطِ مجازاً تشبيهاً له بالروضة الملتفة العُشْب و بالبحر الملتطمِ الأمواج كما عرفتَ في الغريب من شرحهما يقول أُصْبُعُ كفِّه الكثيرِ الجود يحتقر فيضَ بحارِ الأرض وان جُمِعَتْ

«٢١ و ٢٢» (الغريب) العِرق الأصلُ وعرقُ كلِّ شيءٍ أصلُه — والشَّطَطُ[٤]

«٢٣» (الغريب) المكمنُ الموضعُ يُكْمَنُ فيه تقول «استخرجتُه من مَكْمَنِه ومن مكامِنِهِ» مِنْ كَمَنَ الرجلُ (ن — ف) إذا توارى واستخفى يقال كَمَنَ الغيظَ في الصدر وأَكْمَنَهُ أخفاه — واخْتَرَطَ[٥] (المعنى) المراد بالنصر جيش النصر

«٢٤» (الغريب) القَرَعُ ذَهابُ الشَعَرِ عن مقدّم الرأس كالصلَعِ أو أشدُّ منه — والمُشُط والمُشْط مثلثةً آلةٌ من خَشَبٍ وغيرِه ذاتُ أَسْنانٍ يُمتشطُ بها (المعنى) كما أنَّ المشطَ لا يحصُلُ له شيءٌ إذا استُعْمِلَ في رأس من لا يكون في رأسه شَعَرٌ كذلك بنو أمية لا يحصل لهم شيءٌ بمعارضتهم المعزَّ بالخلافِ والعصيانِ أو بِطلبِهم ما ليسوا لهم بأَهْلٍ من منزلةِ المعزِّ ومرتبتِه كما يظهرُ من البيت الثاني

(١) القرآن ١١/٣٣ (٢) القرآن ٨٠/٣٠ (٣) اللسان (٤) الشرح ٦٢/٧ (٥) الشرح ٣/٤

(٢٥) وحاولوا مِنْ حَضِيضِ الأرضِ إذْ غَضِبُوا (الف) — كواكباً عن مرامي شأوِها شَحَطُوا (ب)

(٣٦) هذا وقد فَرَّقَ الفُرقانُ بينكما — بحيثُ يفترقُ الرِّضْوانُ والسَّخَطُ

(٢٧) النَّاسُ غيرُكُمُ (ج) العُرْقوبُ في شَرَفٍ — وأنتُمُ حيثُ حَلَّ التاجُ والقُرُطُ

(٢٨) ولستُ أشكو لنفسي (د) في مودّتكم — لأنكُم في فؤادي جِيْرَةٌ خُلُطُ

(٢٩) يا أفضلَ النَّاسِ من عُرْبٍ ومن عَجَمٍ — وآلِ أحمدَ إنْ شَبُّوا وإنْ شَمِطوا

(٣٠) لِيَهْنَكَ الفتحُ لا أنّي سممتُ به — ولا على اللهِ فيما شاء أشْتَرِطُ

(٣١) لكن تفاءلتُ والأقدارُ غالبةٌ — واللهُ يَبْسُطُ آمالاً فتنبسطُ

(٣٢) ولستُ أسألُ (ه) إلا حاجةً بلغَتْ — سُؤْلَ الإمامِ (و) بها الرَّكَاضَةُ النُّشُطُ

(٣٣) من فوقِ أدهَمَ لا يجتازُ غايتَه — نجمٌ من الأُفُقِ الشمسيِّ (ر) منخرِطُ

(الف) مرتقاً (ا س) اجمها (ب — لج) (ب) قد نأوا عنها وقد شحطوا (كج — ط)
(ج) عندكم (ب — ا س) (د) (ط) اشكر نفسي (غيرها) (ه) وما ابن واسول (مج — ب — ا س — ط) (و) الاماني (ط) (ر) نجم من الأفق ال الشمس (ب — ا س — مج) مخترط (كج) لاءَ الشمس (مج)

«٢٥» (الغريب) حاولَه محاولةً وحِوالاً أراده والاسمُ الحويل وقيل «حاولتُه طلبتُه بحيلة» — والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل — والمرمىٰ مكانُ الرَّمْيِ والجمعُ مرامٍ تقولُ « هذه المرامي بعيدةُ المرامي وما أبعدَ مرمىٰ همّتِهِ » — والشَّحَطُ البُعْدُ وشَحَطَ المكانُ (ف — س) شَحْطاً وشَحَطاً بَعُدَ يقال شَحَطَ المَزارُ كما يقال شَطَّ المزارُ

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) العرقوبُ[(١)] — والقرط[(٢)]

«٢٨» (الغريب) الخُلُطُ جمع خليطٍ[(٣)] (المعنى) ليس لي أنْ أشكوَ نفسي إلى أحد لأنها تحبّكم حباً شديداً كأنكم لها جيران خلصاء . وإن كان الصواب « أشكر نفسي » كما في بعض النسخ فالمعنى أن نفسي تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران الخلصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط مَنْ خالط بياضَ رأسه سوادٌ وهي شمطاء وكلُّ خِلْطَيْنِ خلطتَهما فقد شمطتَهما و به سُمِّيَ الصّبحُ شميطاً لاختلاطه بباقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل[(٤)] — ورَكَضَ[(٥)] — والنُّشُط جمعُ نشيطٍ مِنْ نَشِطَ في

---

(١) المعرج ٣/٣٥ (٢) المعرج ٢٣/٢٩ (٣) المعرج ٩/٢ (٤) المعرج ١٢/٣٤ (٥) المعرج ٤/٥

(٣٤) يَحُثُّه راكبٌ ضاقتْ مذاهبُـــه بادي التشحّبِ في عُثْنُـونِه شَمَطُ
(٣٥) إنَّ الملوكَ إذا قيسوا إليك معاً فأنت من كثرةٍ بحرٌ وهم نُقَطُ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ليحي بن علي ﴾

(١) لِلّهِ أيُّ شِهابِ حربٍ واقـــدٌ صَحِبَ ابنَ ذي يَزَنٍ وَأدْرَكَ تُبَّعَا
(٢) في كفِّ يحيي منه أبيضُ مُرْهَفٌ عَرَفَ المعـــزَّ حقيقةً فتشيَّعَا
(٣) وجرى الفِرَنْدُ بصَفحتَيْه كأنَّما ذَكَر القتيلَ بكربلاء فدمّمَا
(٤) يَكفيك ممّا شِئْتَ في الهيجاء أنْ تَلْقَى العدى فَتَسُلَّ منـه اصبعَا

﴿ وقال أيضاً في شمعةٍ شبَّهَا بنفسه ﴾

(١) لقد أشْبَهَتْني شَمْعَـــةٌ في صَبابةٍ وفي هَوْلِ ما ألْقى وما أتوَقَّعُ
(٢) نُحولٌ وحُزْنٌ في فَنـاءٍ ووَحْدَةٍ وتسهيدُ عَيْنٍ واصْفِـرَارٌ وأدْمُعُ

عمله (س) نشاطاً خَفَّ وأسرع فهو ناشِطٌ ونشيطٌ ونَشِطَتِ الدابَّةُ سَمِنَتْ والنشيطةُ أيضاً الابلُ التي تُؤْخَذُ فَتُسْتاقُ من غيرِ أنْ يُعْمَدَ لها — والمنخرط من انخرط من المكان إذا خرج مسرعاً و يقال أيضاً انخرط في المكان إذا دخل فيه مسرعاً وانخرطت الخرزة في السلك أي انتظمت (المعنى) ولستُ أسئل إلا حاجةً يُبْلغُها ايانا الرسلُ المسرعون في سيرهم حسبَ مُرادِ الامام كلٌّ منهم راكبٌ فرساً جواداً لا يسبقه في عَدْوِه نجمٌ خارجٌ من الأفق الشمسي — يصف سرعةَ خيلِ الرُّسُلِ الذين يجيئون ببشارة الفتح

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) حَثَّهُ على الأمرِ (ن) واحتثَّه حضّه عليه فاحْتَثَّ لازم متعدٍّ والحَثُّ الإعْجالُ في اتّصال — والتشحّب[١] — والعثنون اللِحيةُ وقيلَ ما فضَلَ منها وقيل ما نَبَتَ على الذقن وتحته سِفلاً والعثنون من البعير شُعَيْرَاتٌ طِوالٌ عند مذبحه — والشَمَطُ[٢] (المعنى) يصف مشقةَ البريد الذي يجيء بالرسالة وتغيرَ حاله و كبرَ سنّه. ووجه هذا الوصف غير ظاهر فتدبر والبيت الخامس والثلاثون نحوه قول البوصيري في مدح النبيّ

وواقفونَ لديه عنـــد حدّهمِ من نطقة العلمِ أو من شكلة الحِكَمِ[٣]

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) ذو يزن[٤] — والفرند[٥] (المعنى) أراد بقوله « صَحِبَ الخ » قِدَمَ طَبْعِه وقوله « فدمّما » بمعنى دَمَعَ شدّد للكثرة و يجوز أنْ يكون فعلاً متعدّياً على صيغة المجهول بمعنى جُعِلَ دامعاً وكلا هذين غير معروف في اللغة

---

(١) الفرح ٣٦/٧ (٢) الفرح ٢٦/٢٦ (٣) قصيدة البردة (٤) الفرح ١/٨ (٥) الفرح ٢٩/٣٩

﴿ القصيدة السابعة والعشرون ﴾

وقال يمدح القائدَ جوهراً ويذكر توديعَه عند خروجه من القيروانِ إلى مصرَ ويصفُ الجيشَ ويذكر خروجَه للتشييع

(١) رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ — وقد رَاعَني يومٌ من الحشرِ أرْوَعُ
(٢) غداةَ كأنّ الأُفْقَ سُـدَّ بِمِثْلِه — فعَادَ غُرُوبُ الشمسِ من حيثُ تطلعُ
(٣) فلَمْ أدْرِ إذْ سَلّمتُ كيف أُشيّعُ — ولم أدْرِ إذْ شيّعْتُ كيفَ أُودِّعُ
(٤) وكيف أخوضُ الجيشَ والجيشُ لُجّةٌ — وإنّي بمن قد قاده الدهرَ مُولَعُ (الف)

(الف) (كبح — مع — ح) وإني الى من قاده لمولع (عيرها)

«١ و٢» (المعنى) غداةَ كأنّ أُفُقَ السماء الشرقيِّ وهو جانبهُ سُدَّ بأُفُقٍ مثلِه وهو الجيشُ فغربتِ الشمسُ في مطلعها لأن الجيشَ من أجل عِظَمِهِ وكثافتِه حَجَبَ ضوءها . واعلمْ أن الشاعرِ يذكر رِحْلةَ الجيشِ من الجانب الشرقيِّ صباحَ يومِ السبتِ كما ذكرنا في المقدمة في فتح مصر وتشبيهُ الجيشِ بالأفق في قوله في القصيدة السابقة

أُفُقٌ يمور الأفقُ فيه عجاجةً — بحرٌ يموجُ البحرُ فه سَبوحا(١)

وقد يشبه الجيش بالليل أيضاً كما في قول الشاعر

وجمعٍ كمثلِ الليل مُرْتَجِسِ الوغى — كثيرٍ تواليه سريعِ البوادرِ(٢)

وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد يسدّ سوادُه الأفقَ ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء

«٣» (المعنى) يصفُ حيرتَه واستعجابَه من عِظَمِ الجيش أي تحيّرتُ فيه حتى لم أدْرِ كيف أشيّع قائدَه حين سَلّمْتُ عليه ولم أدرِ كيفَ أُودّعُه حين شيّعْتُه

«٤» (الغريب) اللُجّةُ بالضم مُعظَمُ البحر وكذلك لُجّةُ الظلام . والتجّ البحرُ عَمُرَ واضطرب — ووَلِعَ به يوْلَعُ وَلَعاً ووَلُوعاً بالفتح عَلِقَ به شديداً وأُولِعَ به مجهولاً عَلِقَ به شديداً فهو مُولَعٌ وولّعه به أغْراه وكذلك أوْلَعَه به (المعنى) وكيف أدخلُ الجيشَ وهو بحرٌ عظيمٌ وانّي لمشتاقٌ في كل حينٍ الى قائده لِاسلّم عليه

(١) الفرح ٣/٢ (٢) المبرد ٣٥٠

(٥) وأينَ ومَالي بين ذا الجَمْعِ مَسْلَكٌ ولا لَجَوَادِيْ في البسيطةِ موضعُ
(٦) ألاَ إنَّ هذا حَشْدُ مَنْ لَمْ يَذُقْ له غِرارَ الكرى جَفْنٌ ولا باتَ يَهْجَعُ
(٧) نصيحتُه للمُلْكِ سَــدَّتْ مذاهبي وما بين قِيْدِ الرُمحِ والرُمحِ اصبعُ
(٨) فَقَدْ ضَرِعَتْ (الف) منه الرواسِي لما رأَتْ فكيف قلوبُ الإنسِ والإنسُ أَضْرَعُ (ب)
(٩) فلا عسكرٌ من قبلِ عَسْكرِ جوهرٍ تَخُبُّ المطايا فيــه عَشْراً وتُوضِعُ

(الف) فزعت (طن) (ب) افزع (طن)

«٥ و٦» (الغريب) البسيطة[١] — والحَشْدُ الجماعةُ وحَشَدَ الشيءَ (ض — ن) جَمَعَهُ — والغِرارُ القليلُ من النوم وغيره — والمجوع[٢] (المعنى) ألا أنَّ هذا جَمْعُ مَنْ عينُه ساهدةٌ أبداً فلم تذُقْ من النّوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكرُ قائدٍ ليس هو بغافلٍ عن عسكره

«٧» (الغريب) القِيْدُ بكسر القافِ والقَادُ القَدْرُ يقال بينهما «قِيْدُ رمحٍ وقادُ رمحٍ» وكذلك القابُ. وفي الحديث «لقابُ قوسٍ أحدكم من الجنة أو قِيْدُ سَوْطِه خير من الدنيا وما فيها[٣]» (المعنى) لو لم تكن نصيحتُه لأهل الملك وسعيُه في صلاحهم لَمَا اجتمع هذا الجمُ العظيمُ أي كونُه ناصحاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كانَ سبَبَ اجتماعِ هذا العسكر الجرّار وكانَ هذا الاجتماعُ سببَ انسدادِ طُرُقي اليه كأنَّ نصيحتَه هي التي سَدَّتْ مذاهبي اليه فليس بين قدر الرمحين موضعُ أصبعٍ حتى أجد السبيلَ الى وداعِ قائدِه . وقولُه «قيد الرمح» قد وَرَدَ في قول أبي الطمْحَان القتيبي أيضاً

هل الوَجْــدُ إلا أنَّ قلبيَ لو دَنا من الجمرِ قِيْدَ الرمح لاحترق الجمرُ[٤]

قال التبريزي في شرح هذا البيت «انتصب «قيد الرمح» على الظرف ويقال «بيني و بينَه قاب قوس وقِيْدُ رمحٍ وغَلْوةُ سهمٍ» أي قدرُ هذه الأشياء وحكي بعضُ أهل التفسير في قوله تعالى «قاب قوسين» أن لكل قوس قاباً وهو ما بين المقبضِ والسِيَةِ وأهلُ اللغة على ما تقدم»

«٨» (الغريب) ضرِع (س — ك) ضَرَعاً وضراعةً ضعف وضرع اليه (ك) خضع وذلّ والتضرّع الخضوع والتذلّل (المعنى) لعلَّ الصوابَ «فقد فَزِعتْ» وكذلك «أَفْزَعُ» في آخرِ البيتِ يقول فقد فَزِعَتِ الجبالُ الراسخةُ في الأرض لِما رأت من شِدّته فكيف يكون حالُ قلوبِ الانسِ والانسُ أفزع منها

«٩» (الغريب) أَوْضَعَتِ الناقةُ أَسْرَعَتْ في سيرها وأوضع الراكبُ الدابةَ جعلَها تُوضِعُ (المعنى)

(١) الشرح ٦/٢ (٢) الشرح ٤/٢ (٣) النهاية ٣٨٣/٣ (٤) الحماسة ٥٥٨

(١٠) تسيرُ (ع) الجِبالُ الجامداتُ بسَيْرِه وتسجُدُ من أدْنى الْحَفِيف وتَرْكَعُ
(١١) إذا حَلَّ في أرضٍ بَناها مَدائِنًا وإنْ سَارَ عن أرضٍ ثَوَتْ وهي بَلْقَعُ
(١٢) سَمَوْتُ له بعد الرّحيـــلِ وفاتني فَأقْسَمْتُ ألاّ لاءمَ الْجَنْبَ مَضْجَعُ
(١٣) فلمّا تدارَكْتُ السُّرادِقَ في الدجى عَشَوْتُ اليـــه والمشاعلُ تُرْفَعُ
(١٤) فَتَخْرُقُ جَيْبَ الْمُزْنِ وَالْمُزْنُ دَالِحٌ وتُوْقِدُ مَوْجَ اليَمِّ واليمُّ أسْفَعُ
(١٥) فَبِتُّ وَباتَ الجيشُ جَمًّا سَمِيرُه يُؤَرِّقُني والجِنُّ في البِيْدِ هُجَّعُ

(الف) تخر (ظن)

لم نَرَ قبل عسكرِ جوهرٍ عسكراً خيلُه تسيرُ سَيْراً سريعاً متواتراً لعشر ليالٍ بلا توقُّفٍ . يصف قوة العسكر على السير

«١٠» (الغريب) الحفيفُ صوتُ الشيء تسمعه كالرّنة وطيران الطّير أو الرّمية أو التهاب النار يقال « لأغصان الشجر حفيفٌ » أي دويٌّ وحفيف الريح صوتُها في كلّ ما مَرّت به (المعنى) لعل الصواب « وتخِرُّ الجبالُ » كقوله تعالى « تخِرُّ الجبالُ هَدًّا[1] » أي تسقط الجبالُ الجامداتُ منكسرةً بصوتٍ شديدٍ لشدّةِ سيرِه وتسجدُ وتركعُ بأدنى صوتِهِ وفي التنزيل العزيز « يَوْمَ تمورُ السماء مَوْراً وتسيرُ الجبالُ سَيْراً[2] » أيضاً ولكن « تخر » ههنا يناسب قوله « تسجد وتركع » كقوله تعالى « خروا سجدا و بكيا[3] »

«١١» (الغريب) البَلْقعُ والبَلْقَعةُ الخالي من البريّةِ وغيرِها يقال منزلٌ بلقع ودار بلقعٌ بغير هاء للذكر والأنثى اذا كان نعتاً فان كان اسماً قلتَ انتهينا الى بلقعةٍ ملساء وقد يقال ديارٌ بلقعٌ وأرضٌ بلاقعُ

«١٢» نهضتُ لوداع جوهرٍ بعد رحيله ولكن فاتني وداعُه فَأَقْسَمْتُ ألاّ وافَقَ فراشٌ جَنْبي أي لا حصَلَ لي سكونٌ وراحةٌ حتى أُدْرِكَه

«١٣» (الغريب) عشى النارَ واليها (ن) رآها ليلاً من بعيدٍ فقصدها مستضيئاً راجياً هُدًى أو قِرًى وعشى الى فلانٍ طلب فضلَهُ (المعنى) فلمّا لحقتُ الخيامَ في ظلام اللّيل قصدتُ الى جوهرٍ والقناديلُ كانت مرفوعةً أيْ لقيتُ جوهراً ولو كان الليلُ مُظلِماً . يصف شدّةَ اشتياقِه الى لقاء القائدِ

«١٤» (المعنى) يَصفُ رِفعةَ المشاعلِ وتوقّدَها كأنها تبلغ السماء فتشقُّ جيبَ السحاب الْمُثقَلِ بالماء وتُشعِلُ موجَ البحرِ الأسودِ باشتعالها

«١٥» (الغريب) السميرُ هو الذي يُشاركُك في السَمَرِ وهو الحديثُ في الليل وأصل السمر ضوء القمر

(١) القرآن ١٩/٩٠ (٢) القرآن ٥٢/١٠ (٣) القرآن ١٩/٥٨

(١٦) وهَمْهَمَ رَعْدٌ آخرَ الليـل قاصِفٌ ولاحَتْ مع الفجرِ البوارقُ تَلْمَعُ
(١٧) وأوْحَتْ الينا الوحشُ ما الله صانعٌ بنا وبكم من هَوْلِ ما نَتَسَمَّعُ
(١٨) ولم تعـلم الطيرُ الحوائمُ فوقنا إلى أين تستذري ولا أين تفزَعُ
(١٩) إلى أنْ تبدَّى سيفُ دولةِ هاشِمٍ علَى وجهه نُورٌ من الله يَسْطَعُ
(٢٠) كأنَّ ظِـلالَ الخافقاتِ أمامَه غمـائمُ نصرِ الله لا تتقشَّعُ
(٢١) كأنَّ السيوفَ المُصْلَتَاتِ إذا طَمَتْ علَى البَرِّ بَحْرٌ زاخِرُ الموجِ مُتْرَعُ (الف)

(الف) اليم (ب — اس — ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السَمَرُ الظُلمةُ و إنما سُمِّيَ حديث الليل سَمَراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيَسْمُرُون ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ سَمَراً (المعنى) فقضيتُ الليلَ وقضى الجيشُ المظيمُ أيضاً ليله وسميرُه يُذهِبُ عني النومَ والجنُّ نِيامٌ في البيدِ . أشار بقوله « والجنّ الخ » الى اشتدادِ ظلمةِ الليلِ أي كان الليلُ مظلماً شديداً حتى أنّ الجنّ لم تتجرّأ على الخروج في الفَلَواتِ

«١٦» (الغريب) همهم الرَّعْدُ سُمِعَ له دَوِيٌّ وهَمْهَمَ الأسدُ ردّد الزئيرَ في صدره وقَصَفَ الرعدُ وغيرُه (ن) اشتدّ صوتُه وريحٌ قاصفٌ أي شديدةٌ تَكْسِرُ ما مرّتْ به من الشجرِ وغيرِه من القَصْفِ وهو الكسر ومنه قولُه تعالى « فيُرْسِلَ عليكم قاصفاً من الريحِ[١] » (المعنى) أراد بالرعدِ القاصِفِ صوتَ الأبواق يقول ارتفعتْ أصواتُ الأبواقِ في آخر الليل كأنّها رعدٌ صَيِّتٌ و بَدَتِ السيوفُ لامعةً مع طلوع الفجر

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) حَامَ الطائرُ حولَ الماء وعليه (ن) دار به وفي الحديث « فمن حامَ حول الحِمَى يُوشِكُ أن يقع في الحِمىٰ[٢] » أي من قارب المعاصيَ ودنا منها قرب وقوعُه فيها — واستَذْرَى بفلانٍ إلتجأ اليه وصار في كنفه واستذرى بالشجرة استظلّ بها وصار في دِفْئِها مِنَ الذَّرَى بالفتح وهو فِناء الدّار ونواحيها وكلُّ ما استترتَ به يقال « أنا في ظلّ فلانٍ وفي ذَراه » أي في كنفِه وسترِه ودِفْئِهِ — وفَزِعَ اليه (س) استغاثه يقال فَزِعْتُ إليه فأفزعني أي لجأتُ إليه من الفَزَعِ فأغاثني وأزالَ فَزَعي والمفزعُ الملجأُ وفزع منه خَافَ وذُعِرَ

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) تقشّع السحابُ وانقشع وأقْشَعَ بمعنًى أي زالَ وانكشفَ وقشع الريحُ السحابَ كشفته تقول « النورُ يقشعُ الظلامَ » (المعنى) المراد بالخافقات الرايات والمراد بسيف دولة بني هاشم القائد جوهر

«٢١» (الغريب) أصْلَتَ[٣] — وطَمَا الماء (ن) ارتفعَ وعَلا و يستعارُ فيما سوى ذلك يقال طَمَتْ به همّتُه وطمتِ المرأة بزوجها — وأتْرَعَ الإناء ملأه من ترِع الشيء (س) اذا امتلأ والحوض ترِعٌ

(١) القرآن ١٧/٧١ (٢) اقرب (٣) الشرح ٣٢/١

(٢٢) كأنَّ أنابيبَ الصِّعادِ أراقمٌ تَلَمَّظُ في أنيابها السمُّ مُنقَعُ

(٢٣) كأنَّ العِتاقَ الجُرْدَ مجنوبةً له ظِباءٌ ثنَتْ أجيادَها وهي تُتْلِعُ

(٢٤) كأنَّ الكُماةَ الصِّيدَ لمّا تَغَشْمَرَتْ (الف) حَوالَيْه أُسْدُ الغِيلِ لا تتكمكعُ

(٢٥) كأنَّ حُماةَ الرَّجْلِ تحت رِكابِه سُيولُ نَداهُ أقبلَتْ تتدفَّعُ

(الف) تمشرت (ط) وهو تصحيف

«٢٢» (الغريب) الأنبوبُ ما بين الكعبين من القَصَبِ والرُّمْحِ ومن النباتِ ما بين عُقْدَتيه — والصِّعاد[١] — وتلمّظتِ الحيّةُ أخرجتْ لسانَها كتلمّظ الآكل وتلمَّظَ الآكلُ تتبّع بلسانه بقيةَ الطعامِ في فمه أو أخرج لسانَه فمسح به شفتَيْهِ يقال « ما الدنيا إلا لُماظة أيّامٍ » - والمنقَعُ والنقيع من السّم الثابتُ المربَّى منه من نَقَعَ السمُّ في نابِ الحية اذا اجتمع وثبت فيه ونَقَعَ الماء في بطن الوادي نَقْعاً ونقوعاً اجتمع فيه وطال مكثُه وسمٌّ ناقِعٌ أي بالِغٌ قاتلٌ ثابتٌ (المعنى) كأنَّ أنابيبَ الرِماح حيّاتٌ تُخرِجُ ألسنَتَها وفي أنيابِها سمٌّ قاتلٌ . شبّهَ أعوادَ الرِّماح بالحيّات ونصولَها بألسنتها

«٢٣» (المعنى) كأنّ الخيلَ الجيادَ التي تُقادُ في جنبه ظِباءٌ تَعطِفُ أعناقَها وترفع رؤوسَها

«٢٤» (الغريب) تَغَشْمَرَ عليه غَضِبَ وتَنَمَّرَ وغَشْمَرَ الأمرَ أتاه من غير تثبتٍ لا يُبالي ما صنَعَ والغَشْمريّة الظُّلمُ يقال « فيه غَشْمَرِيَّةٌ » والغَشْمُ أيضاً الظُّلمُ والمِغشَمُ من يركبُ رأسَه فلا يثنيه شيء عمّا يريده من شجاعته — وحواليه بفتح اللام الجهاتُ المحيطةُ به تقول « رأيتُ الناسَ حَوْلَه وحَوْلَيه وحَوالَه وحواليْهِ » أيْ في الجوانبِ المحيطة ولا تقُل حواليه بكسر اللام فحَوْلَا الشيء تثنيةُ « حولَه » و « حَوالَه » تثنيته حَوالَهُ ونظيره دَوالَيْكَ وحَجازَيْكَ وحَنانَيْكَ — وتكمكع الرجلُ احتبسَ عن وجهه وجَبُنَ لُغَةٌ في تكأكأ وكعّ فلانٌ ضعف وجبن قال متمّم بن نويره

ولكنّني أمضي على ذاك مُقْدِماً إذا بعضُ ما يلقى الخطوب تكعكعا[٢]

«٢٥» (الغريب) الرَّجْلُ جمعُ راجلٍ وهو من ليس له ظهرٌ يركبه بخلاف الفارسِ تقولُ « وأغار علينا بخيلِه ورَجْلِه » وقيل الرَّجْلُ اسمٌ للجمع (المعنى) كأنَّ الرّاجِلِيْنَ الذين يسيرون في جنب رِكابه لوِقايته وحفاظتِهِ سيولُ جوده أقبلت يدفع بعضها بعضاً . وهذا من أحسن التشبيهات

(١) المرح ٤/٤٢ (٢) المفضليات ٥٣٩

(٣٦) كأنّ سِراعَ النُّجْبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً ... على البِيدِ آلٌ (الف) في الضحى يَتَرفّعُ

(٢٧) كأنّ صِعابَ البُخْتِ إذ ذُلِّلَتْ له ... أُسارى مُلوكٍ عَضَّها القِدُّ ضُرَّعُ

(٢٨) كأنّ خلاخيلَ المطايا إذا غَدَتْ (ب) ... تجَاوَبُ أَصْداءُ الفَلا تَتَرجّعُ

(٢٩) يُهَيِّجُ وَسْواسُ البُرِينَ صَبابَةً ... عليها فتُغْرى بالحنينِ وتُولَعُ

(الف) السبل (كج — س — م) (ب) عدت (لق — بس — م)

«٢٦و٢٧» (الغريب) اليَمنة بالفتح ناحية اليمين يقال أخذ يَمْنَةً أي ناحيةَ يمينٍ — والبِيدُ[١] — والآلُ هو الذي تراه في أول النهارِ وآخِرِه كأنّه يرفع الشخوصَ وليس هو السّراب والحريري استعمله استعمالَ السراب حيث قال «ما لمع آلٌ[٢]» والآل لا يلمع وانمّا الذي يلمع السرابُ قال ابن قتيبة في أدَبِ الكاتب لا يكاد الناسُ يُفرّقون بين الآلِ والسرابِ وانما الآل أوّلَ النهار وآخرَه الذي يرفع كلَّ شيءٍ وسُمِّي آلاً لأن الشخص يُسَمّى آلاً فلما رُفع الشخص قيل هــذا آلٌ قد بدا وتبيّن وأمّا السرابُ فهو الذي تراه نصفَ النّهار كأنّه ماءٌ ومنه قوله تعالى « كسرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمآنُ ماءً[٣] » وقال النابغة

كأنّ حدوجَها في الآلِ ظُهْراً ... إذا أُفْزِعْنَ من نشرٍ سفينُ[٤]

قال ابن برّي « فقوله ظهْراً يقضي بأنّه السَرابُ » والبُخْتُ والبُخْتِيّة دخيلٌ في العربية أعجميٌّ معرّبٌ وهي الإبلُ الخراسانية تُنْتَجُ من بين عربية وفالجٍ وقيلَ هو عربيٌّ وَاسْتُظْهِرَ بقول ابن قيس الرُّقَيّاتِ

يَهَبُ البُخْتَ والخيولَ ويَسْقي ... لَبَنَ البُخْتِ في قِصَاعِ الخَلَنجِ[٥]

والبُخْتِيُّ واحدُ البُخْتِ والجمع بَخَاتِيُّ ولك أنْ تُخَفِّفَ الياءَ فتقول البخاتي كالأثافي والمهاري — وعضّه (س) عضّاً وعضيضاً أمسكه بأسنانه ويقال أيضاً « عَضَّ عليه وعَضَّ به » وعضَّ الزمان فلاناً اشتدَّ عليه — والقِدُّ بالكسر السَيْرُ يُقَدُّ أي يقطع من جلدٍ غيرِ مدبوغٍ يُخْصَفُ به النعلُ ويقيّد به الأسيرُ — والضُّرَّعُ جمع ضارعٍ وهو الخاضعُ المتذلل من ضَرُعَ اليه (ك) ضَراعة إذا خَضَعَ وذَلّ (المعنى) لعل المراد بتشبيه الأبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قولُه « خلاخيل المطايا » اسمُ كأنّ وخبره « أصداء الفلا » و « تجاوَبُ » أصلُه تَتَجاوَبُ (الغريب) الخَلْخَالُ حليةٌ من فضّةٍ كسِوارٍ لبعير تلبَسها نساء العرب في أرجلهن — وتجاوبوا أي جاوبَ بعضُهم بعضاً وتحاوروا ومنه « كلامٌ متناسبٌ متجاوبٌ ولا يتجاوب أول كلامك وآخره » واستعمله بعضُ الشعراء في الطير والابل والخيل — والأصْداء جمع صَدًى[٦] — وَالفَلاةُ[٧] — ورَجَّعَ[٨] — والوسواسُ

(١) الشرح ١/١ (٢) الحريري ٣٦٣ (٣) القرآن ٢٤/٣٩ (٤) اللسان (٥) الصحاح
(٦) الشرح ١/٢٤ (٧) الشرح ٢٠/٣ (٨) الشرح ٢/٢٤

(٣٠) لَقَدْ جَلَّ من يَقْتَادُ ذا الخلقَ كلَّه وكُلٌّ له من قائمِ السَّيفِ أطْوَعُ
(٣١) تَحُفُّ به القُوَّادُ والأمرُ أمرُه ويَقْدُمُه زِيُّ (الف) الخِلَافَةِ أجْمَعُ
(٣٢) ويَسْحَبُ أذْيَالَ الخِلافةِ رَادِعًا به المسكُ من نَشْرِ الهُدَى يَتَضَوَّعُ
(٣٣) لَهُ حُلَلُ الإكرامِ خُصَّ بفضلها نَسَائِجُ بالتِّبْرِ المُلَمَّعِ تلمعُ
(٣٤) بُرودُ أميرِ المؤمنينَ بُرودُه كساه الرِّضَى منهنّ ما ليس يُخْلَعُ

(الف) رأى (ف)

والوسوسةُ الصَّوتُ الخَفِيُّ من ريحٍ وأيضاً صوتُ الحلي وحديثُ النفس و يقال لهمس الصّائدِ والكلابِ وأصواتِ الحلي وسواسٌ قال الأعشى

تَسْمَعُ للحَلْيِ وَسْواساً إذا انصرفتْ كما استعانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[1]

— والبُرِينَ جمع بُرَةٍ وهي حَلَقَةٌ تجعَلُ في أنفِ البعير تكون من صُفْرٍ ونحوه والجمع بُرًى و برِينَ وقيل أصل البُرَةِ بروةٌ لأنّها جُمِعَتْ على بُرًى مثل قرية وقُرًى وربما كانتِ البرةُ من شَعَرٍ فهي الخُزامةُ — وغَرِيَ بالشيء يَغْرَى وغُرِيَ به مجهولاً غَراً وغَرَاءً أُوْلِعَ به وأغراه به إغراءً أولعه به وحَضَّه عليه — والحنين الشوقُ والطَرَبُ وقيل صوتُ الطَرَبِ عن فَرَحٍ أوحُزْنٍ وحنينُ الناقة في الأصل صوتُها في نزوعها الى ولدها — وأُوْلِع[2]

«٣٠» (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا المثل قولهم « أطوعُ من فَرَسٍ ومن كلبٍ ومن ثوابٍ » وثوابٌ رَجُلٌ من العرب كان مِطْواعاً فَضُرِبَ به المثل[3]

«٣١» (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخلافة » على رواية (ف) فمناه أنّ الأمرَ أمرُ القائد جوهر ولكن رأي الخليفة المعزّ مقدّمٌ عليه يعني أنّ جوهراً لا يُوردُ ولا يُصدرُ إلاّ عن رأي المعز وان كان الصواب « زيّ الخلافة » فمعناه ما يتعلّق بعسكر الخليفة من خيل ورجل وسلاح وراياتٍ وابواقٍ وغير ذلك[4] والزي اللباس والهيئة والمنظر[5] وقرىء « أحسن أثاثاً وزِياً » في قوله تعالى « أحسن أثاثاً وَرِئْياً[6] »

«٣٢» (الغريب) رَدَعَ[7] — والنَشْرُ الريحُ الطيّبة أو أعمّ يقال « له نَشْرٌ طيّب » — وتضوّع[8] (المعنى) يمشي وهو يجرّ أذيالَ البرودِ التي كساه الخليفةُ المعزُّ إياها مطيّبةً بمسكٍ تفوح منه رائحةُ الهداية وهذه البرودُ مذكورةٌ في البيت الثاني

«٣٣ و ٣٤» (الغريب) لَمَّعَ النسجَ لوّنَه ألواناً شتّى والتلميع يكون في الحجرِ والثوبِ أو الشيء يتلوّنُ

(١) الأعشى ٤٢ (٢) المرح $\frac{٢٧}{٤}$ (٣) الفرائد $\frac{١}{٣٧٣}$ (٤) History of the Maghrib by Tornberg
(٥) التاج — Freytag (٦) القرآن $\frac{١٩}{٧٥}$ (٧) المرح $\frac{١٢}{٤}$ (٨) المرح $\frac{٣}{٣٣}$

(٣٥) وبين يديه خَيْـــلُه بسُرُوجِه (الف) تُقَادُ عليهن النُّضارُ المُرَصَّعُ
(٣٦) وأعلامُـه مَنْشُـورةٌ وقِبَابُه وحُجَّابُهُ تُدْعَى لأمرٍ فتُسْرِعُ
(٣٧) مليكٌ ترى الأَملاكَ دونَ بِساطِهِ وأَعناقُهم مِيلٌ إلى الأرضِ خُضَّعُ
(٣٨) قِياماً على أقدامها قد تَنَكَّبَتْ صوارِمُها كُلٌّ يُطِيعُ ويَخضَعُ
(٣٩) تَحِلُّ بيوتُ المـالِ حيثُ يَحِلُّهُ وجَمُّ المطايا والرِّواقُ المُرَفَّعُ
(٤٠) اذا ماجَ أطنابُ السُّرادِقِ بالضحى وقامتْ حَوَالَيْهِ القَنا تَتَزعزعُ
(٤١) وسَلَّ سيوفَ الهند حول سريره ثمانونَ أَلفاً دارعٌ ومُقَنَّعُ
(٤٢) رأيتُ مَنِ الدنيا اليه مَنُوطَةٌ فَيَمْضِي بما شاء القضاء ويَصْدَعُ

(الف) وسروجه (لق)

ألواناً شَتَّى يقال حَجَرٌ مُلمَّعٌ يقال لُمْعَةٌ من سَوادٍ أو بياضٍ أو حُمرةٍ وكُلُّ لونٍ خَالَفَ لوناً لُمْعَةٌ . وأرض مُلَمِّعَةٌ ومُلْمِعَةٌ يلمع فيها السَّرابُ (المعنى) له حُلَلُ الاكرامِ التي خَصَّهُ المعزُّ بفضلها وهي ملابسُ منسوجةٌ بالذهب مزيَّنَةٌ بألوانٍ مُشْرِقَةٍ وبرودُه التي يلبَسها هي برودُ المعزِّ خاصَّةً كساه برضاته من خِلَعِها ما لا يُجرِّدُهُ عنه أبداً. رَاجِع المقدّمةَ لمزيد وصف هذه الحُلَلِ (الفصل الثالث — نمرة ٣ في فتح مصر)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) تَنَكَّبَ كِنانتَه أو قوسَه ألقاها على منكبه (المعنى) واضح

«٤٠ و٤١ و٤٢» (الاعراب) البيتُ الثاني والأربعون جوابُ قوله « إذا ماجَ » (الغريب) تزعزع تحرك شديداً — وتقنَّع في السلاح دخل فيها والقناعُ السلاحُ وهو في الأصل ما تقنّع به المرأةُ رأسَها — وناطَه (ن) علقه يقالُ نِيطَ عليه الشيءُ ونِيطَ به الشيءُ — وصَدَعَ بالحقّ تكلّم به جِهاراً ومنه قولُه تعالى «فَاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ[١]» وَالصَّدْعُ في الأصل الشَقُّ في الشيء الصّلب كالزُّجاجةِ والحائطِ وغيرِهما وفي التنزيل العزيز « والأرضِ ذاتِ الصَّدْعِ[٢] » أي التي تنشقّ بالنّباتِ

(١) القرآن ١٥/٩٤ (٢) القرآن ٨٦/١٢

(٤٣) وتَصحَبه دارُ المُقامـةِ حيثُما أناخَ وشَمْلُ المسلمينَ المجمَّعُ
(٤٤) وتعنو له الساداتُ من كل معشرٍ فلا سيِّدٌ منـه أعزُّ وأمنعُ
(٤٥) فلله عينا من رآه مُخَيِّماً اذا جَمعَ الأنصارَ للإذنِ مجمعُ
(٤٦) وأقبلَ فوجٌ بعد فوجٍ فشاكرٌ له أو سؤولٌ أو شفيعٌ مُشَفَّعُ
(٤٧) فلم يَفتَتُوا من حُكمٍ عَدْلٍ يَعُمُّهم وعارفةٍ تُسْدَى اليهم وتُصنَعُ
(٤٨) يَسُوسُهُمُ منه أبٌ متكفِّلٌ برَعْيِ بنيـه حافظٌ لا يُضَيِّعُ
(٤٩) فسِتْرٌ عليهم في المُلِمَّاتُ مُسْبَلٌ وكنزٌ لهم عند الأئمة مُودَعُ
(٥٠) بَطِيءٌ عن الأمرِ الذي يكرهونه عَجولٌ اليهم بالنَّدى مُتَسَرِّعُ
(٥١) ولله عينا مَنْ رَآهُ مُقَوِّضاً إذَا جعلتْ أُولي الكتائبِ تُسْرِعُ
(٥٢) ونُودِيَ بالتَّرحالِ في فَحمةِ الدجى فجاءَتْه خيلُ النصرِ تَرْدِي وتَمزَعُ
(٥٣) فلاحَ لها مِنْ وجهه البدرُ طالعاً وفي خَدِّهِ (الف) الشِّعْرَى العَبُورُ تَطلَّعُ

(الف) (طن) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) أناخ فلان بالمكان أقام به مأخوذ من أناخ الرجل جمله أناخة إذا أبركه — وخيَّم القوم دخلوا في الخيمة أو نصبوها وخَيَّمَ بالمكان أقام به — والمشفَّع الذي تُقْبَلُ شفاعتُه والمشَفِّعُ الذي يقبَلُ الشفاعة — والعارفة[1] — والاسداء[2] — وأسْبَلَ الإزارَ والسترَ أرخاه

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قَاضَ البناءَ وقوّضه هَدَمَه وقيل هو نزعُ الأعوادِ والأطنابِ — وفَحمةُ الليلِ أشدُّ سواده يقال أسود فاحم — ورَدَتِ الفرسُ (ض) رَدْياً ورَدَيَاناً رَجَمتِ الأرضَ بحوافرها — ومَزَعَ الفرسُ والظبيُ أسْرَعَ في سيره قال أبو تمّام

وأبْرَشْتُويمُ والبياتُ وملتقى سنابكها والخيلُ تَرْدِي وتَمزَعُ[3]

(المعنى) واضحٌ والبيت الثالث نحو قوله في القصيدة السابقة

فكلٌّ أمامي يجيءُ كأنَّمـا على خدِّه الشعرى وفي وجهه البدرُ[4]

(١) العرج ١/٥ (٢) العرج ١٣/٨ (٣) ابو تمام ٩٥ (٤) العرج ٢٢/٧

(٥٤) وأضحى مُردًّى بالنِّجادِ كأنّه هِزَبْرُ عَرِينٍ ضَمَّ جَنْبَيْهِ أشجعُ
(٥٥) فكبّرتِ الفرسانُ لله إذْ بَدا وظَلَّ السِّلاحُ المُنْتَضى يتقعقعُ
(٥٦) وحَفَّ به أهلُ الجِلادِ فَمُقْدِمٌ وماضٍ وَإصْلِيتٌ وطَلْقٌ وَأروَعُ
(٥٧) وعَبَّ عُبابُ المَوْكِبِ الفَخْمِ حولَه وزَفَّ كما زَفَّ الصَباحُ المُلَمَّعُ
(٥٨) وثار بَرَيَّا المنـدليِّ غبارُه ونُشِّرَ فيه الرَّوضُ والروضُ مُوقِعُ
(٥٩) وقد رُتِّبَتْ فيه الملوكُ مراتباً فمن بينِ متبوعٍ وَآخَرَ يَتْبَعُ
(٦٠) تسير على أقدارها في عجاجة ويَقْدُمُها منه العزيزُ الممنَّعُ
(٦١) وما لَؤُمَتْ نفسٌ تُقِرُّ بفضله وما اللُّؤْمُ إلاَّ دَفْعُ ما ليس يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسّيف وتَرَدَّى به حَمَلَهُ على موضع الرِّداء والرّداء يكنى به عن السيف ومنه

اذا كشفَ اليوم العماسُ عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمّمُ[١]

كنى بالارتداء عن تقلد السيفِ و بالتعمُّم عن حَمْلِ البيضةِ أو المِغفَرَةِ — والأشجع ضربٌ من الحيّات لطيف دقيق وهو أجرؤها (المعنى) شبّهه بأسد أجمةٍ ونجادَ سيفه بحيّةٍ وهو تشبيه بديع

«٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده وانتضاه بمعنًى أي سلّه — وتقعقع[٢] — والأصليت[٣] — والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليدين أي سخي وطلق اللسان أي حديده فصيح — والأروع[٤] — والمَوْكِبُ كمجلسٍ الجَماعةُ رُكباناً أو مُشاةً للزّينة أو التّنزه من وكب (ض) اذا مشي في دَرَجانٍ وتُؤَدَةٍ — وزفّ البرقُ (ن) لَمَعَ — والملمّع[٥] — والرَّيّا الريحُ الطّيبةُ قال امرؤ القيس

إذا قامتـا تضوّعَ المسكُ منهما نسيم الصّبا جاءت بريّا القرنفل[٦]

— والمندليّ[٧] — ونشّر الثوبَ ونحوه بَسَطَه شُدّد للكثرة يقال « صُحُفاً مُنَشَّره[٨] » ومَلَاءٌ مُنَشَّرٌ ونَشرتِ الأرضُ (ن) أصابها الربيعُ فأنبَتَتْ وما أحسنَ نَشْرَها أي بَدْءَ نَبَاتِهَا قال البحتري

ألم تر تغليسَ الربيـع المُبَـكِّرِ وما حَاكَ من نشرِ الرياضِ المنشَّرِ[٩]

— وأوقعتِ الروضَةُ أمسكتِ الماء ومواقع القطر مساقطه يقال « انتجعوا مواقع الغيث ومساقِطَه »

(١) اللسان (٢) الفرح ٦/٣ (٣) الفرح ١/٢ (٤) الفرح ٣/٣ (٥) الفرح ٣/١ (٦) المعلقات ٥ (٧) الفرح ٢/١٧ (٨) القرآن ٧٤/٥٢ (٩) البحتري ٣٩٨

(٦٢) لقَد فازَ منهُ مشرقُ الأرضِ بالتي تَفيضُ لها من مغرب الأرضِ أدْمُعُ
(٦٣) ألا كلُّ عَيشٍ دونه فمحرَّمٌ وكُلُّ حريمٍ بعــده فمضيَّعُ
(٦٤) وإنَّ بنا شوقاً اليــه ولَوْعَةً تَكَادُ لهـا أكبادُنا تَتَصَدَّعُ
(٦٥) ولكنما يُسْلِي من[الف] الشّوقِ أنّه لنا في ثُغُورِ المجـدِ والدينِ أنفعُ
(٦٦) وأنَّ المَدَى منــه قريبٌ وأنّنا اليــه من الإيماء باللّحظِ أسْرَعُ
(٦٧) فسِرْ أيهـا المَلْكُ المُطَاعُ مُؤَيَّدًا فللدينِ والدنيـــا إليك تَطَلُّعُ
(٦٨) وقد أشْعَرَتْ أرضُ العِراقَيْنِ خيفَةً تَكاد لهـا دارُ السلام تَضَعْضَعُ
(٦٩) وأعطتْ فِلَسْطِينُ القِيـادَ وأهلُها فلم يَبْقَ منها جانبٌ يتمنّــعُ
(٧٠) وما الرَّمْلَةُ المقصورةُ الخَطْوِ وحدها بأوّلِ أرضٍ ما لهـا عنك مَفزَعُ
(٧١) وما ابنُ عُبيـدِ اللهِ يدعوك وحده غداةَ رأى أنْ ليس في القوسِ مَنْزَعُ
(٧٢) بِلِ الناسُ كلُّ النَّاسِ يدعوك غيرُه فلا أحَـدٌ إلّا يَذِلُّ ويخضَـعُ

(الف) مـنّا (ب — ا س)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقيّ من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذَهابه الى مصر يقولُ لقد فازتْ مصرُ من أجْلِ جوهر بالنعمة التي تبكي لها المغربُ . والحريمُ كل موضعٍ تلزَمُ حمايتُه وحريمُ الرجل ما يحميه و يقاتلُ عنه ومنه سمّيت نساء الرجل بالحريم

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) تصدَّع الشيء انشقَّ من الصَّدْعِ وهو الشقُّ — وأسْلى[١] — والاستشعار أخْذُ الشيء في القلب ومنه قولُ الحريري واستشعرنا الخور[٢] وتقول للرجل استَشْعِرْ خشيةَ الله أيْ اجعَلْهُ شِعار قلبك . واشعر الهَمُّ قلبي لزِقَ به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشعر الرجلُ همًّا كذلك — والقِيادُ حبلٌ تُقَادُ به الدابّةُ — والمَفزَعُ[٣] — ونَزَعَ بالسهم نَزْعاً رمى به وانتزع للصيد سهماً رماه به واسمُ السهم يُنتَزَعُ به المِنزَعُ ومنه قولُ أبي ذؤيب والأعشى

فرمى ليُنفِذَ فرّها فهوى له سهمٌ فأنفَذَ طرّتَيْه المِنزَعُ[٤]
فهو كالمِنزَع المَرِيشِ من الشَّوْ حَطِ غالتْ به يمين المُغَالي[٥]

(١) الشرح ⅟ (٢) الحريري ١٣٥ (٣) الشرح ٢٧/٢٨ (٤) اللسان (٥) الأعشى ٢٠٠

(٧٣) وَإنَّ بأهلِ الأرضِ فقراً وفاقةً   إليك وكُلُّ النّاسِ آتيك مُهْطِعُ
(٧٤) إلا انّما البرهانُ ما أنت مُوضِحٌ   من الرّأيِ والمقدارُ ما أنت مُزْمِعُ
(٧٥) رحلتَ إلى الفُسْطاطِ أيمنَ رحلةٍ   بأيمنِ فالٍ في الذي (الف) أنت مُجْمِعُ
(٧٦) ولمّا حثثتَ الجيشَ لاحَ لأهلِه   طريقٌ الى أقصى خُراسانَ مَهْيَعُ
(٧٧) اذا استقبلَ الناسُ الربيعَ وقد غدتْ   مُتُونُ (ب) الرُّبى في سُنْدُسٍ تَتَلَفَّعُ

(الف) مالذي (كد — بص — م) (ب) بموت (لق)

والمَنْزَعةُ بفتح الميم وكسرها قُوّةُ عزم الرأيِ ومنه « والله لتعلمنّ أيّنا أضعفُ منزعةً[١] » ويقال « هو قريب المنزعة » إذا لم يكن بعيدَ الهمة . وقال أبو تمّام

أظلّتْك آمالي وفي البطش قوة   وفي السهم تسديدٌ وفي القوس مَنْزَعُ[٢]

(المعنى) واضحٌ . رَاجِعْ فَتْحَ مصر في المقدّمة لابن عُبَيْدِ الله[٣] وقولُه « عذاةَ الخ » أي حين تحقق عنده أنه لا قوة له على مقاومتك ومدافعتك وفِلَسْطِيْنُ هي آخر كُوَرِ الشام من ناحيةِ مصر قَصَبَتُها بيت المَقْدِسِ ومن مشهور مدنها عَسْقَلانُ ورَمْلَةُ وغَزّةُ وغيرها[٤]

«٧٣ و ٧٤ و ٧٥» (الغريب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوفٍ وقيل نظر بخضوعٍ وذُلٍّ ومنه قولُه تعالى « مُهْطِعِيْنَ إِلَى الدّاعِ[٥] » وأهطعَ البعيرُ مَدَّ عنقَه وصوّبَ رأسَه وقيل أسرع في سيره — وازمع[٦] (المعنى) واضحٌ والمقدارُ في البيت الثاني بمعنى القدر وقد مرَّ في مواضِعَ والبيتُ الثالث فيه دعاء للممدوح أي رحلتَ إلى الفُسطاط رحلةً مباركةً بفألٍ مباركٍ في الأمر الذي تجْمِعُه أو تُجْمِعُ عليه أي تعزم عليه وهذا من قولهم «أَجْمِعْ أَمْرَكَ ولا تَجْعَلْه منتشراً» ومنه قوله تعالى « فَأَجْمِعُوْا أَمْرَكُم وشُرَكَاءَكُم[٧] » والفُسطاطُ بالضم في الأصل ضربٌ من أبنيةِ شَعَرٍ في السفر دون السُّرادق وقيل كل مدينة جامعةٍ فسطاطٌ ومنه قيل لمدينة مصر القديمة التي بناها عمرو بنُ العاص الفُسطاط[٨] وهذا هو المراد في البيت

«٧٦» (الغريب) حثّه على الأمر وحثّثه واحتثّه واستحثّه بمعنًى أي حضَّه عليه — والمَهْيَع[٩] (المعنى) ولمّا حملتَ الجيشَ على السير ظَهَرَ لأهله طريقٌ واضحٌ لا الى مصر فقط بل الى أقصى خراسانَ وهي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند . يرجو فتوح بلاد شاسعة كما فتحت مصر

«٧٧» (الغريب) الرُّبىٰ جمع ربوة مثلثةً وهي ما ارتفعَ من الأرض — والسُّنْدُسُ ضربٌ من رقيق

(١) اللسان (٢) ابو تمام ٩٥ (٣) المقدمة (فتح مصر — نمرة ٣ — الفصل الثالث) (٤) معجم البلدان ٣/٩٢٣
(٥) القرآن ٥٤/٨ (٦) الشرح ١/٢٠ (٧) القرآن ١٠/٧١ (٨) معجم البلدان ٣/٨٤٣ (٩) الشرح ١/٦٨

(٧٨) وقد أُخْضَلَ المُزْنُ البلادَ فَفُجِّرَتْ ينابيعُ حتى الصخرُ أُخْضَلُ أَمْرَعُ

(٧٩) وأصبحتِ الطُّرْقُ التي أنتَ سالكٌ مُقَدَّسَةَ الظُّهْرانِ تُسْقَى وتُرْبَعُ

(٨٠) وقَدْ بَسَطتْ فيها الرياضُ دَرَانِكاً مِنَ الْوَشْيِ إلا أنَّها ليس تُرْقَعُ (الف)

(٨١) وغَرَّدَ فيها الطيرُ بالنَّصرِ واكْتَسَتْ زَرابيَّ من أنْوارها لا تُوَشَّعُ

(الف) (لق) ترفع (غيرها)

الدِّيباج وفي الكليّات « هو نمارقُ من حريرٍ معربٌ » ومنه قوله تعالى « و يلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق[١] » قال المفسّرونَ في السندس انه رقيقُ الدّيباج ورفيعُه وفي تفسير الاستبرقِ انه غليظ الديباج وهما معربان — وتلفّعَ الرجلُ بالثّوب والْتَفَعَ به اشتمل به وتغطّى

«٧٨» (الغريب) أَخْضَلَتِ الأمطارُ البلادَ بلَّتْهَا فَخَضِلَتْ وخَضِلَ الشيء (س) خَضَلاً نَدِيَ حتى تَرَشَّشَ نداه وابتلّ — وفَجّرَ الماء مثل فجَره شُدِّدَ للمبالغة والفَجْرُ أصله الشّق وفي التنزيل العزيز « فَانْفَجرتْ منهُ اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً[٢] » — ومَرُعَ المكانُ والوادى (ك) مَراعَةً ومَرِع (س) مَرَعاً أَكْلأَ وأَخْصَبَ بكثرة الكَلَإِ وكذلك أمرَعَ والمَرْعُ بالفتح الكلأُ والمريع الخصيبُ ورجلٌ مريعُ الجَناب أي كثير الخير على المثل

«٧٩» (الغريب) قوله « مقدّسة الظهران » إنْ كان من القادوس بمعنى الوعاء للماء فمعناه التي ظُهُورها مسقيّة بالقوادس والقادوس لفظ عبراني وفي معناه القَدَسُ محركة وهو السَّطْلُ أي الطست الذي يتطهّر به في الحمّام[٣] و إنْ كان من القُدْسِ فمعناه مطهّرة الظهور ولكن المعنى الأول أليق بهذا الموضع لقوله « تسقي وتربع » — ورُبِعَ القومُ مجهولاً مُطِرُوا بالربيع وكذلك الأرضُ فهي مربوعةٌ

«٨٠» (الغريب» الدُّرنوكُ والدِّرنيكُ ما له خَمَلٌ من بساطٍ أو ثوب وَيُشَبَّهُ به وبَرُ البعير والجمع درانيك يقال «في داره الزّرانيّ والدرانيك» وانما حُذفتِ الياء في قول ابن هانئ ضرورةً كما في قول ذي الرمة يصف بعيراً

عبِّى القرَى ضخمُ العثانين أَنبتتْ مناكبُهُ امثالَ هُدْبِ الدرانكِ[٤]

— والوشي[٥] — ورقع الثوبَ ألحم خرقه وأصلحه بالرقاع (المعنى) وقد بَسَطتِ الرياضُ في الطرق بُسُطاً منقّشةً الا أنّها غير مرقوعة كما تكون البسط المعروفة وفي غير نسخة (لق) «ترفع» وكثيراً ما يشبّه النّباتُ بالعبقريّ الموشّى كقول لبيد

وغيثٍ بدَكداكٍ يَزينُ وهادَه نباتٌ كوشي العبقريّ المخلّبِ[٦]

«٨١» (الغريب) الزرابيُّ النمارقُ[٧] وقيل كل ما بُسِطَ واتُّكِئَ عليه . الواحد زَرْبِيٌّ[٨] بفتح فسكون وفي التنزيل العزيز « وزرابيُّ مبثوثة[٩] » والزرابي من النبت ما اصفرّ أو احمرّ وفيه خضرةٌ وقال الخليل الزرابي

(١) القرآن ١٨/٣١ (٢) القرآن ٢/٦٠ (٣) شفاء العليل ١٥٤ (٤) اللسان (٥) الشرح ٣٨/٣
(٦) لبيد (٧) الصحاح (٨) القاموس (٩) القرآن ٨٨/١٦

(٨٢) سـقاها فرّواها بك الله آنِفاً فَنِعْمَ مَرَادُ الصَّيْفِ والمُتَرَبَّعُ
(٨٣) وما جهلتْ مِصْرٌ وقد قيل مَنْ لها بأنّكَ ذاكَ الهِبْرِزِيُّ السَّمَيْدَعُ
(٨٤) وَأنّكَ دونَ النّاسِ فاتحُ قُفْلِهَا فأنْتَ لهـا المَرْجُوُّ والمُتَوَقَّعُ
(٨٥) فإنْ يكُ في مصرٍ رجالُ حلومِها فقد جاءهم نِيلٌ سوى النِيلِ يُهْرِعُ
(٨٦) ويَمَّمَهُمْ مَنْ لا يَغِيرُ(الف) بنعمةٍ فَيَسْلُبَهُمْ لكن يزيدُ فيُوسِعُ
(٨٧) ولو قد حططتَ الغيثَ في عُقرِ(ب) دارهم كشفتَ ظلامَ المَحْلِ عنهم فأمرعوا

(الف) أو يعور (طن) يعار (كل) (ب) في قسر دارهم (ط)

القطوع الحِيريّة الرقيقة أي المصنوعه في الحيرة وهي مدينةٌ بالعراق . وقال العُزيزي « هي الطنافس المخملة[١] » — ووشّعَ الثوبَ أعلمه ووشّع القطنَ لفّه بعد نَدْفِهِ أو هو أنْ يُدارَ الغزل باليد على الإبهام والخنصر فيُدْخَلَ في القصبة (المعنى) وغنّتْ فيها الطيورُ بالنصر واكتست هي أي الرياضُ ملابِسَ من أزهارها إلاّ أنها لم تُنْسَجْ كالبُسُط والطنافسِ والنمارقِ المعروفةِ

«٨٢» (الاعراب) قوله « آنفا » منصوبٌ على الظرف يقال « قال كذا آنفاً » أي مذ ساعةٍ أي في أوّلِ وقتٍ يَقرُبُ مِنّا وآنفة الصِبا مَيْعَتُهُ وأنفُ كل شيء أوّله يقولون « سار في أنف النّهار » (الغريب) روّاهُ وأرواه جَعَلَهُ ريّانَ وهو ضدُّ العطشانِ ورَوِيَ من الماء واللبنِ (س) رَيّاً شَرِبَ وشَبِعَ وكذلك ارتوى — ومَراد الصيف بفتح الميم الموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان رياد الابل أي اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة وكذلك مراد الريح وفي حديث قس ومراد محشر الخلق طر٣ أي موضعاً يحشر فيه الخلق وهو مفعل من راد فلان (ن) اذا دار وذهب وجاء في طلب شيء وان ضُمّت الميم فهو اليوم الذي يراد أن يحشر فيه الخلق — والمتربع والمرتبع والمربع بمعنى واحد وهو المنزل الذي ينزل الناس فيه أيام الربيع (المعنى) أشار بقوله « فنعم الخ » إلى أن جميع المواسم تكون طيبة بعد فتح جوهر مصر

«٨٣ و ٨٤ و ٨٥» (الغريب) الهِبْرِزِيُّ[٢] — والسميدعُ[٣] — وأهْرعَ اليه إهراعاً أسْرَعَ ومنه قولُه تعالى « وجاءهُ قومُه يُهْرَعُونَ اليه[٤] » أي يساقون اليه لأن الاهراع في الأصل شدة السوق كأنّ بعضهم يحثُّ بعضاً (المعنى) واضِحٌ والمرادُ بقوله « رجالُ حلومها » رجالٌ عقولهُم كعقول أهل مصر

«٨٦ و ٨٧» (الغريب) يَمّمه تيمماً قصده وأمّه وأمّمه وتأمّمه وتيمّمه بابدال الهمزة ياء بمعنًى واحدٍ — وعُقْرُ الدار وسطها وأصلها ومنه « عُقْرُ دارِ الاسلامِ الشام[٥] » وعُقْر القصيدة أحسنُ أبياته قال طفيل

(١) الحريري ٢٧٧ (٢) القمرح ٢/١٣ (٣) القمرح ٢/١٣ (٤) القرآن ٨/١١ (٥) النهاية ٣/٤٣

(٨٨) وداويتهم من ذلك الدّاء إنّه — الى اليوم رِجزٌ (الف) فيهم ليس يُقلِعُ
(٨٩) وكَفكَفتَ عنهم من يجورُ ويَعتدِي — وأمّنتَ منهم من يخافُ ويجزعُ
(٩٠) إذاً لرَأَوْا كيف العطايا بحقها — لسائلها منهم وكيف التبرّعُ
(٩١) وأنسام الإخشيدَ مَنْ شِسْعُ نعلِه — أعزُّ من الإخشيدِ قدراً وأرفعُ
(٩٢) سيعلمُ من ناواك كيف مصيرُه — ويُبصِرُ من قارعتَه كيف يُقرَعُ
(٩٣) اذا صُلتَ لم يَكرُمْ على السيف سيّدٌ — وان قلتَ لم يُقدِمْ على النطق مِصْقَعُ
(٩٤) تقيك الّليالي والزمانُ وأهلُه — ومُصفِيك مَحضَ الودِّ والمتصنّعُ
(٩٥) فكلُّ امرئٍ في النّاسِ يَسعَى لنفسه — وأنتَ امرؤٌ بالسّعيِ للملك مُولَعُ

(الف) موقهم (لق — كح)

فلا تذهبُ الاحساب من عُقرِ دارنا — ولكنّ أشباحا من المال تَذهبُ[١]

— وأمرع[٢] — والمحل القحط (المعنى) قولُه «لا يغار» عندي محرفٌ عن «لا يَغِيرُ (ض) أوْ لا يغُورُ (ن)» مِنْ قولِهم غار لهم الله وغارهم بخير غِياراً إذا أصابهم بخِصْبٍ ومطرٍ ونَفَعَهم بخيرٍ ورزقٍ و يقولون «اللهم غُرْنا وغِرْنَا بغيثٍ[٣]» أي أغِثْنَا به وغارَ فلانٌ فُلاناً نَفَعه يقول وقصدهم من لا يصيبهم بخيرٍ كي يسلبهم اياه بعد ذلك بل يزيدُ في خيره و يُوَسّعُه. وليس لأحدٍ أنْ يقول ان قوله «لا يغير» من الإغارة بمعنى الايقاع لأن الشاعرَ قال «بنعمةٍ» بعده ومعنى البيت الثاني واضح والصواب «في عقر دارهم» لا في قعر دارهم كما في النسخ المطبوعة وأمّا قولهم غار الرجل و يغار غيرةً على امرأته من فلانٍ وهي عليه من فلانةٍ فمعناه أنف من الحميّة وكره شركةَ الغير في حقه بها وهي كذلك فهو غيران وغيور وهي غَيور وغَيرَى فتأمّل

«٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١» (الغريب) الرجز بالكسر و بالضمّ العذابُ ومنه قولُه تعالى «لَئِنْ كَشَفْتَ عنّا الرِّجْزَ لنُؤْمِنَنَّ لَكَ[٤]» وهو أيضاً الشِرْكُ وعبادةُ الأوثانِ ومنه قولُه تعالى «والرُّجْزَ فَاهْجُرْ[٥]» — وأَقلَعَ الشيء انجلى وأقلع عن الأمر كف عنه من قَلَعَ الشيءَ انتزعه من أصله — وكَفكَفَه عنه دَفَعه وصَرفَه ومنعَه فتكفكف عنه وأصلُ الكفِّ المَنعُ — والشِسْعُ قِبالُ النَّعْلِ وهو زِمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها يقال أدنى من الشسع[٦] وله شسع منه أي قليل منه (المعنى) واضحٌ والاخشيد هو أبو بكر محمد بن طغج من أولاد ملوك فرغانة وهو الذي ولاّه الخليفة العباسي القاهر بالله ولاية مصر سنة ٣٢١ ثم أن الراضي بالله لقّبه بالاخشيد وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكان ملكاً حازماً حسن التدبير كثير التيقظ وهو أستاذ كافور الاخشيدي[٧]

«٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥» (الغريب) المناواةُ المعاداةُ من النَّوْء وهو النهوضُ لأن كلّ واحدٍ من المُعادِيَيْنِ

(١) طفيل ٢٧ (٢) المصرح ١/٥٠ (٣) اللسان (٤) القرآن ٧/١٣٤ (٥) القرآن ٧٤/٥ (٦) الفرائد ١/٣٤٣ (٧) ابن خلكان ٢/٤

(٩٦) تَمنيتَ لكيما تُعقِبَ المُلكَ (الف) راحةً فمَهلاً فذاكَ المستريحُ المُودِّعُ
(٩٧) فأشفِقْ على قلبِ الخلافةِ إنها حَنانًا وإشفاقًا عليك مُرَوَّعُ
(٩٨) تحمّلتَ أعبـاءَ الخلافةِ كلّها وغيرُك في أيّامِ دُنيـاه يرتَعُ
(٩٩) فواللهِ ما أدري أصدرُك في الذي تُدَبِّرُهُ أم فضلُ حلمك أوسعُ
(١٠٠) نصحتَ الإمامَ الحقَّ لمّا عرفتَه وما النصحُ إلاّ أنْ يكونَ التشيّعُ
(١٠١) فأنت أمينُ الله بعـد أمينِه وفي يدكَ الأرزاقُ تُعطِي وتَمنعُ
(١٠٢) وما بلغ الإسكندرُ الرتبـةَ التي بلغتَ ولا كِسرى الملوكِ وتُبّعُ
(١٠٣) سموتَ من العَلْيَا إلى الذروةِ التي تُرَى الشمسُ فيها تحت قدرِك تَضرَعُ
(١٠٤) إلى غايةٍ ما بعـدها لك غايةٌ وهل خلفَ أفلاكِ السمواتِ مطلعُ
(١٠٥) إلى أين تَبغي ليس خَلفَك مذهبٌ ولا لجوادٍ في لحاقك مطمـعُ

(الف) (اق) المجد (غيرها)

ينوء إلى صاحبه و يجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه باعده — وقارع الأبطالُ ضاربَ بعضُهم بعضاً يقال قَرَعَ رأسَه بالعصا — والمِصْقَعُ الخطيبُ البليغُ قال قيس بن عاصم

خُطَبـاء حين يقومُ قائلُنا بيضُ الوجوه مَصاقعٌ لُسْنُ[١]

«٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥» (الغريب) رَتَعَ القومُ أكلوا ما شاؤا في رَغَدٍ وفي التنزيل العزيز « أرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ[٢] » ورتعتِ الماشيةُ في المكان (ف) أكلتْ وشَرِبَتْ ما شاءت في خِصْبٍ وسَعَةٍ (المعنى) واضحٌ وأراد بالمستريحِ المودِّعِ نفسَه أو الذين تخلّفوا معه وودّعوا العسكرَ وأراد بقلب الخلافةِ الخليفةَ المعزَّ

(١) الحماسة ٦٩٥ (٢) القرآن ١٢/١٢

﴿ القصيدة الثامنة والعشرون ﴾

وقال يمدحُ جعفر بن علي الأندلسي

(١) أرقتُ لِبرقٍ يستطيرُ له لَمْـعُ فعَصْفَرَ دمعي جائلٌ (الف) من دمي رَدْعُ
(٢) ذكرتُكِ ليلَ الركبِ يَسري ودوننا على إضَمٍ كُثْبانُ يَبْرِينَ فالجِزْعُ

(الف) (لق — لج) حامل (ب) حائل (غيرها)

« ١ » (الغريب) استطار البرقُ انتشر في أفق السماء واستطار الفجرُ انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبحُ الصّادِقُ خلافَ المستطيل وهو المستَدِقُّ الذي يُشَبَّهُ بذَنَب السِرحانِ — وعصفرتُ الثوبَ فتعصفرَ أي صبغتُه بالعُصفُرِ وهو نوعٌ من الصِبغ — والرَّدْعُ[١] (المعنى) قَضيتُ الليلَ بلا نومٍ ناظِراً إلى بَرْقٍ ينتشرُ ضوءه في أفق السماء و بكيتُ شديداً حتى امتزج دمعي بدمي الذي جالَ في عيني فصار أحمر أي بتُّ ساهراً ناظِراً إلى البرق باكياً حتى خرج الدمُ من عيني مع الدمع فجعله أحمر وهذا المعنى كثيرٌ في كلامهم كقول البوصيري

أمن تذكّرِ جيرانٍ بذي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جرى من مُقْلَةٍ بدمِ[٢]

وقوله « جائل » من جال في البلادِ إذا طاف غيرَ مستقرّ فيها ومنه يجول في صدري أن أفعل كذا وفي البيت قوله « عَصْفَرَ » فعلٌ و « رَدْعٌ » فاعلُه و « جائلٌ » نعتٌ للفاعل و « دمعي » مفعولٌ أي وَعَصْفَرَ رَدْعٌ جائِلٌ من دمي دَمْعِيْ ويمكن أن يكون الصَّواب « حائل » بالحاء المهملة من حالَ إذا تغيّر لأن الدم إذا خرج من الجسم تغيَّرلونُه ومنه قول المعري « وقال الدّجى للصبح لونك حائلُ »

« ٢ » (الاعراب) قولُه « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في «يسري» نظراً إلى اسم جمع (الغريب) الرَّكْبُ كصَحْبٍ رُكْبانُ الابل اسم جمع كنَفَرٍ ورهطٍ وقيل جمعٌ على خلاف الأصل كصاحبٍ وصَحْبٍ وقد يكون للخيل — والكثبان جمع كثيبٍ[٣] — والجِزْعُ بالكسر منعطف الوادي وعليه اقتصر الجوهري قال ابن الفارضُ

وما جَزَعي بالجِزْعِ عن عَبَثٍ ولا بدا وَلَعاً فيهـا وُلُوعي ولَوْعَتي[٤]

(المعنى) يخاطب حبيبتَه يقول ذكرتُكِ ليلةَ سَرَتِ القافلةُ وأمامَنا تِلالُ يبرين ومنعطفُ واديه على اضَمٍ و إضَمٌ بكسر الهمزة اسم وادٍ بجبال تِهامه وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو جبلٌ بين اليمامة وضَرية[٥]

(١) الشرح ٢/٤٤ (٢) قصيدة البردة (٣) الشرح ٣٨/٥ (٤) ابن الفارض ١/٢٤٧ (٥) معجم البلدان ١/٣٠٩

(٣) ولله ما هاجتْ حَمامةُ أيكةٍ إذا أعلنتْ شَجْواً أسِرّ لهـا دَمْعُ

(٤) تَدَاعَتْ هَديلاً في ثيابِ حِدادِها فخُفِّضَ فَرْعٌ واستَقَلَّ بهـا فَرْعُ

(٥) ولم أدْرِ إذْ بَثَّتْ حنيناً مُرَتَّلاً أشَدْوٌ على غُصْنِ الأراكةِ أم سَجْعُ

(٦) خليليَّ هُبَّا نَصْطَبِحْها مُدامـةً لهـا فَلَكٌ وَتْرٌ به أنجمٌ شَفْعُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) الهَديلُ ذَكَرُ الحمامِ وقيل فرخُها قال جِرانُ العَوْدِ

كأنَّ الهديلَ الظالعَ الرِجل وسطَها من البغي شِرِّيبٌ يُغَرِّدُ مُتْرَفُ[١]

وهَدَلتِ الحَمَامُ يَهْدِلُ هديلاً أي تَرَنَّمَتْ — واستقلَّ الطائرُ في طيرانه ارتفع واستقل الشيء حملَه ورفعَه وهو من القِلَّةِ وهي أعلى كل شيء يتعدَّى ولا يتعدَّى (المعنى) لما فقدتْ تلك الحمامةُ فرخَها أو ذَكَرَها تذكَّرَتْه ودعَتْه فانخفض بها فَرْعٌ من فروع الأيكة وارتفع آخر وذلك لأنها كانت واقعةً عليها . قال بعضهم تزعم الاعراب في الهديلِ انّه فرخٌ كان على عهد نوح ع م فمات ضَيْعَةً وعَطَشاً فيقولون انّه ليس من حمامةٍ إلاّ وهي تبكي عليه قال نصيب وقيل هو لأبي وجزة

فقلت اتبكي ذاتُ طوقٍ تذكَّرتْ هَديلاً وقد أُودِي وما كان تُبَّعُ[٢]

وقد اكثر الشعراء في ذكر تداعي الحمامِ تدعو بعضُها بعضاً كقول بعضهم

ما هاج شوقَك من هَديلِ حمامةٍ تَدْعو على فَنَنِ الغصونِ حماما[٣]

والهديلُ في هذا البيت صوتُ الحمام وأشار بقوله « في ثياب حدادها » الى كون لونها مائلاً الى السواد

« ٥ » (الغريب) بثّ الخبرَ نشره وكذلك أبثَّه يقال أبثثتُكَ سِرّي ومنه « و بَثَّ منهما رِجالاً كثيراً ونساء[٤] » — والحنين[٥] — والترتيلُ في القراءةِ أن يبيّن القارئُ جميعَ الحروفِ و يوفّيها حقّها تشبيهاً بالثغر المرتل وهو الحسنُ التنضيدِ المستوي النّباتِ ومنه قوله تعالى « ورَتِّلِ القرآنَ ترتيلاً[٦] » من الرَتَلِ محرّكةً وهو حُسن تناسقِ الشيء — وشَدَا الرجلُ أنشدَ بيتاً أو بيتين مادًّا صوتَه به كالغناء تقول « ذِكْرُه يَشْدُو به الشُداةُ و يَحْدُوْ به الحُداةُ »

« ٦ » (الغريب) هبّ من نومه (ن) استيقظ — واصطبح فلان شرب الصبوح — والمدامة الخمر وفي اشتقاقه وجوه كثيرة (المعنى) شبَّه سطحَ الخمر في الكأس بفلكٍ لأنَّه مدوّرٌ والحَبابَ التي تطفو عليها أي تعلوها بالأنجم التي تظهر متعدّدةً

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) اللسان (٤) القرآن ٤/١ (٥) الشرح ١٧/٢٣ (٦) القرآن ٧٣/٤

(٧) تَلِيَّةُ عامٍ فُضَّ فيه (الف) خِتَامُهَا (ب) خَلَا قبله التسعون في الدَّنِّ والتِّسْعُ

(٨) إذا أبْدَتِ الأزبادَ في الصَّحْنِ رَاعَنَا بِرازُ كَمِيِّ البأسِ من فوقه دِرْعُ

(٩) سأغدو عليها وهي إضرِيجُ عَنْدَمٍ لها منظرٌ بِدْعٌ يجيءُ (ج) به بِدْعُ

(الف) عنها (كج) (ب) بزالها (ب — اس — ط) (ج) يحي (لق — كج)

«٧» (الغريب) التَّلِيَّةُ بقيّة الدَّينِ وغيرِه من قولهم تَلِيَ من الشهر كذا يَتْلَى تَلىً اذا بَقِيَ وذهبتْ تليّةُ الشَّباب أي بقيّتُه لأنّها آخرُه الذي يتلو ما تقدّمَ منه — والخِتامُ بالكسر الطين الذي يُخْتَمُ به على الشيء ومنه قوله تعالى « ختامُهُ مِسْكٌ(١) » — والدَنُّ الرَاقُود العظيمُ لا يقعد إلّا أن يحفر له والجمع دِنانٌ (المعنى) هي بقيّة عامٍ رُفِعَ فيه طينُها عن رأس دِنّها وقد مضتْ قبلَ هذه السنة تسعٌ وتسعون سنة أي هي قديمةٌ قد مضتْ عليها وهي في الدنّ نحو مائة سنةٍ وأفضلُ الخمور أقدمُها . وفي بعض النسخ « بُزالها » مِن بَزَلَ الخمرَ وغيرَها (ن) اذا ثَقَبَ إناءَها واسمُ ذلك الموضع البُزالُ بالضمّ . و بَزَلَها أيضاً صفّاها . والمِبْزَلُ المِصْفاةُ التي يصفّى بها الشراب من البزل وهو الشق وقد بالغ بعضُ الشعراء في وصف قدامة الخمر ومنه

سلافةٌ وَرِثَتْهَا عادُ من إرمٍ كانت ذخيرةَ كسرى عن أبٍ وأبِ(٢)
فقلتُ لها لما أضاء سناءها على صحن كاسٍ قد علا الكفَ زاهرِ
أبيني لنا يا خمر كم لك حِجّةً فقالت لحاكَ الله لستُ بذاكرِ
شهدتُ ثموداً حينَ حلّ بها البلا وأدركتُ أياماً لعمرو بن عامرِ(٣)

«٨» (الغريب) الزَبَدُ محرّكةً ما يعلو الماء وغيرَه من الرغوة وفي التنزيل العزيز « فَاحْتَمَلَ السيلُ زبداً رابياً(٤) » — والصَحْن القَدَحُ الضخم كقول عمرو بن كلثوم

الا هُبِّي بصحنكِ فاصْبحينا ولا تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرِينَا(٥)

(المعنى) اذا اظهرتِ الزبدَ الكثيرَ في القَدَحِ الضخم رأيناها كأنها بطلٌ مُتَدَرِّعٌ يُخوّفُنا بُروزُه للقتال

«٩» (الغريب) الإضْرِيجُ(٦) — والعندم دم الأخوين وقيل البقّم — والبِدْعُ من الأشياء المبتدَعُ الذي لا مثل له وأبْدَعَ الشيءَ وابتدعَه اخترعَه لاعلى مثال (المعنى) سأذهبُ بُكرةً لشربها وهي حمراء كدم الأخوين أو كالبقّم لها منظرٌ عجيبٌ يأتي به ساقٍ عجيبٌ وفي بعض النسخ « يُحَيَّى به » من التحيّة أي يحيّى به شاربٌ بديعٌ

(١) القرآن $\frac{٢٦}{٨٣}$ (٢) ابن المعتز ٢١٠ (٣) أبو نواس ٢٨١ (٤) القرآن $\frac{١٧}{١٣}$
(٥) المعلقات ١٠٤ (٦) الشرح $\frac{٦}{١٤}$

(١٠) وأتبع لهوي خالماً ويُطيعُني شبابٌ رطيبٌ غصنُه وجنًى يَنِعُ

(١١) لعمرُ اللّيالي ما دجَى وَجْهُ مطلبي ولا ضاقَ في الأرضِ العريضةِ لي ذَرْعُ

(١٢) وتعرفُ مني البِيْدُ خِرْقاً كأنما توغّلَ منه بين أرجاءها[الف] سِمْعُ

(١٣) وأبيضَ محجوبِ السُّرادقِ واضِحٍ كبدر الدجى للبرقِ من بِشره لَمْعُ

(١٤) اذا خَرِسَ[ب] الأبطالُ رَاقَك مُقْدِماً بحيث الوشيجُ اللَّدْنُ تمطَفُ والنَّبعُ

(الف) في (كد — يع) (ب) (؟)

«١٠» (الغريب) خلع الربقةَ عن عُنُقِه نقض عهدَه وأصلُه من « خَلَعَ الفرسُ العِذارَ » اذا نزعه وطرحه راكباً رأسَه يقولون « فلان خليعُ العِذار » أي يفعلُ ويقولُ ما يشاء ولا يبالي ولا يخافُ من الله ومن ملامة النّاس كالدّابّة التي لا رسنَ لها على رأسها — والجنىُ ما يُجْتَنَى من الثمر ما دام غضا — واليَنِع[١]

«١١» (الاعراب) لعمر الليالي[٢] (الغريب) دجا الليلُ دَجْواً ودُجُوّاً أظلم وألبس كل شيء — وضَاقَ بالأمر ذَرْعُهُ وذِراعُه وضاق به ذَرْعاً أي ضعفتْ طاقتُه ولم يجدْ من المكروه فيه مخلصاً وأصلُ الذّرع بسطُ اليدِ فكأنّك تُريد مددتُ يدي اليه فلم تَنَلْه — والأرض العريضة[٣]

«١٢» (الغريب) البِيْد جمع بيداء — والخرق[٤] — وتوغّلَ في الأرض ذهب فأبعَدَ فيها وكذلك في العلم ووَغَلَ في الشيء دخل فيه وتوارى به وقد خُصَّ ذلك بالشجر — وَالأَرْجاء جمع رَجا وهو مقصوراً ناحيةُ كلّ شيء وتثنيتُه رَجَوانِ كعصاً وعصوان وفي التنزيل العزيز « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا[٥] » — والسِّمْعُ بكسر السين سبعٌ مركب وهو ولد الذئب من الضبع والأنثى سِمْعةٌ قال تأبط شرّاً

مُسْبِلٌ في الحي أحوى رِفَلٌ وإذا يغزو فسِمْعٌ أزَلُّ[٦]

(المعنى) وتعرفني الفلواتُ فتًى كريماً شجاعاً كأني سِمْعٌ قد دَخلَ بين أطرافها. جعل نفسَه سِمْعاً لِمَا فيه من الأوصافِ العجيبةِ وفي المثل « أسْمَعُ من سِمْعٍ[٧] » ويُروى أسْمَعُ من السِّمْعِ الأزلِّ وهو الخفيف الوركين وهذه الصفةُ لازمةٌ له وهو كالحيّة لا يعرفُ الأسقامَ والعِللَ ولا يموت حتفَ أنفِهِ بل يموت بعرضٍ من الأعراض وليس في الحيوان شيء عدوُه كعَدْوِ السمع لأنه أسْرَعُ من الطير قال الشاعر

تراه حديدَ الطرف أبلَجَ واضحاً أغرَّ طويلَ الباعِ أسْمَعَ مِنْ سِمْعِ[٨]

قيل إنّ وثباته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذِراعاً

«١٣ و ١٤» (الغريب) الوشيج[٩] — واللَّدْنُ بالفتح الليّنُ من كل شيء من عودٍ أوْ حبلٍ أو خُلُقٍ

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ٨/٤١ (٣) الشرح ٣٢/٣٢ (٤) الشرح ١/٤ (٥) القرآن ٦٩/١٧
(٦) الحماسة ٣٨٣ (٧) الفرائد ٣٤٧/١ (٨) الصحاح (٩) الشرح ٣٣/٣

(١٥) وكلُّ عميمٍ في النِّجادِ كأنَّما تمطَّى بمتنيه على قَرْنِهِ جِذْعُ (الف)

(١٦) الى كل باري أسهُمٍ مُتَنَكِّبٍ لهن كأنَّ الماسِخيَّ له ضِلْعُ (ب)

(الف) تمطى بقرنيه على متنه جذع (مع — ط) (ب) على كل باز أسهم متنكب حنيث كأن . . . . . . (ط)

والأنثى لَدْنَةٌ والجمع لِدانٌ ولُدْنٌ وقد لَدُنَ (ك) وقناة لدنة لينة المهزّة ورمح لَدْنٌ ورِماحٌ لُدْنٌ بالضم وامرأة لَدْنةٌ ريًّا الشباب ناعمةٌ — والنبْعُ[١] (المعنى) محجوبُ السرادق من قولهم مَلِكٌ محجوبٌ ومحتجِبٌ يقول وَرُبَّ سيّدٍ محجوبٍ عن الناس في الخيـام كريم واضحِ المكارم كأنّه بدرُ الدجى يستفيدُ البرقُ من طلاقة وجهه النّورَ والبريقَ يُعجِبُك بإقدامه حين ينكِص الأبطالُ الشجعانُ عن معركةٍ عظيمةٍ تُموِّجُ الرماحُ والسهامُ فيها بسبب كثرةِ الطعنِ والرمي . واعلم أنّ قوله « خَرِسَ » محرّفٌ عن كلمة معناها التأخّر والرجوع كما يدلّ عليه قولُه « مُقْدِماً » ويمكن أن يكون قولُه « خَرِسَ » هو الصّواب من قولهم خَرِسَتِ الكتيبةُ إذا لم يسمع فيها صوتٌ وكتيبةٌ خرساء لا يُسْمَعُ لها صوتٌ لوقار أهلها في الحرب أو صمتتْ من كثرة الدّروع أي لم يكن لها قعاقع[٢]

«١٥ و ١٦» (الغريب) العميمُ الطويلُ من الرجالِ والبناتِ ورجل عَمَمٌ أي خيّر يعمّ بخيره وعقله كقول عمر بن شأس

فانَّ عِراراً إنْ يكن غيرَ واضحٍ فاني أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنكِبِ العَمَمْ[٣]

والعميم أيضاً صميم القوم — وتمطّى النهارُ وغيرُه امتدَّ وطالَ وتمطّى الرجلُ تمدَّدَ وتبختر ومدَّ يديه في المشي وهو مثل تظنّيتُ من الظن ونقضّيتُ من القضّ — والجِذْعُ ساقُ النخلةِ ومنه قولُه تعـالى « وَلَأُصَلِّبَنَّكُم في جُذُوعِ النَّخْلِ[٤] » — والباري من بَرَى السهمَ والقلمَ والعُودَ اذا نحته وأصلحه — والمتنكِّبُ[٥] (المعنى) أراد بمتنيه مَتْني ظهره ومتنا الظهر مكتنفا الصّلب عن يمين وشمال من عَصَبٍ ولحم قال امرؤ القيس في وصف فرسٍ

كأنَّ على المتنَيْنِ منه اذا انتَحى مَداكُ عَروسٍ أو صَلايةُ حنظلِ[٦]

وقول ابن هانئ « وكل عميم الخ » معطوفٌ على قوله « بحيث الوشيج الخ » في البيت السابق أي و بحيث يوجد كلُّ بطلٍ طويلِ القامة كأنّ ساقَ نخلةٍ ممتدّةٌ على جانبي ظهرِه الى رأسه والمقصود وصفُ طول القامةِ والرجل يُشبَّهُ في طولِ قامته بالنخلِ ومنه قولُ عمرو بن شاس

كأنّ رِدائَيْهِ اذا قام عُلِّقا على جِذْعِ نخلٍ لا ضَئيلٍ ولا بَأْلِ[٧]

ونحو هذا قول البُحتري

مَلِيٌّ أن يُقِلَّ السيفَ حتى ينوءَ اذا تمطّى في النجـادِ[٨]

والبيت السادس عشر فيه ذكرُ الرُّماة يعني يُوجَدُ كلُّ بطلٍ طويلِ القامة مع كل رامٍ يبري السهامَ و يُلقيها على

(١) الشرح ١/١ (٢) اللسان (٣) الحماسة ١٤٠ (٤) القرآن ٢٠/٧١ (٥) الشرح ٣٧/٣٨
(٦) المعلقات ٢٩ (٧) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤١ (٨) البحتري ٦٩

(١٧) تَشَكَّى الأعادي جمفراً وانتقامَه ‏ فلا انجلتِ الشكوى ولَا رُئِبَ(الف) الصَّدْعُ

(١٨) ولما طَغَوْا في الأرضِ أعْصُرَ فتنةٍ ‏ وكانَ دبيبَ(ب) الكفرِ في الدولة الخَلْعُ

(١٩) سموتَ بجَحْرٍ جاذبِ(ج) الشمسَ مسلكاً ‏ وثارَ(د) وراء الخافقَيْنِ له نَقْعُ

(٢٠) فألقىٰ بأجرامٍ عليهم كأنّما(هـ) ‏ تكفَّتْ على أرضٍ سمواتُها السبعُ

(الف) جبر (لق) شعب (كد — بس) (ب) (بس — نخ — م) ربيب (غيرها)
(ج) حار بالشمس (لق) حاز في الأرض (بٌ) (د) (طن) مار (كل) (هـ) (ظن) وانما (كل)

منكبه كأنَّ أضلاعَ أقواسها كأضلاع الأقواس الماسخيّة وهي منسوبة الى ماسخةَ لقب قوّاس أزديّ اسمه نبيشة بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قوّاسٍ يسمّى ماسخيًّا قال الشمّاخ في وصفِ ناقتهِ

عَنْسٍ مذكَّرةٍ كأنَّ ضُلوعها ‏ أُطرٌ حَنَاها الماسخيّ بيثربِ[١]

«١٧» (الغريب) رأبَ الصَّدْعَ (ف) والإناء أصلحه قال الشاعر

يَرْأَبُ الصَّدْعَ والثأي برصينٍ ‏ من سجايا آرائهِ ويغير[٢]

(المعنى) المصراعُ الثاني فيه دعاء عليهم أي لا زالَتْ شكواهم باقيةً ولا صَلَحَ أمرُهم أبداً

«١٨ و ١٩» (الغريب) دبّ النَّملُ وغيرُه من الحيوان على الأرض (ض) دبًّا ودبيباً مشى على هَيْنَته ومن هذا دبّ الشرابُ في الجسمِ والاناء والانسانِ أي سَرىٰ سرياناً خفيًّا — وَالمَجْرُ[٣] (المعنى) ولما طغوا في الأرض في أزمنةِ فتنتهم وكان نقضُ عهدهم مثل شيوع الكفر في الدولة شيئاً فشيئاً في خفاءٍ نَهَضْتَ بجيشٍ عظيمٍ قَطَعَ مسافةً بعيدةً في أسرع مدةٍ كأنه غالَب الشمسَ في مسلكه وثار غبارُه وراء المشرقِ والمغربِ وعندي أنَّ قراءةَ (بٌ) أقربُ الى الصواب وهي « جاز في الأرض مسلكاً » أي بجيشٍ عظيمٍ جاز في الأرض طريقاً ولكن غُباره ثار وراء الخافقين و « ثار » هو الصّواب لأنَّ فاعلَه النقْعُ كما مر في قوله

وثارَ بريّا المندلي غبارُه ‏ ونشّر فيه الروض والروض مُوقِعُ[٤]

«٢٠» (الغريب) الاجرامُ جمع جِرْمٍ بالكسر وهو الجسد وألقى عليه اجرامَه أي ثقلَ جسمه قال يزيد بن الحكم الثقفي

وكم موطنٍ لولاي طِحْتَ كما هوى ‏ بأجْرامه من قُلَّةِ النيق مُنْهوي[٥]

وجَمَعَ الاجرامَ كأنه صيّرَ كلَّ جزءٍ من جِرمه جِرماً[٦] ورجلٌ عظيمُ الجرم أي البدَن (المعنى) فألقى ذلك الجيشُ ثقلَه العظيمَ عليهم كأنما انقلبتِ السمواتُ السبعُ على الارض . وقولُه تكفت أصله تكفَّأَتْ أي انقلبت من قولهم كَفَأَ الشيء (ف) اذا صرفه وكَبّه وقلبه أسْقطتِ الهمزةُ لضرورة الشعر

---

(١) التاج (٢) اللسان (٣) الشرح $\frac{٥}{١٤}$ (٤) الشرح $\frac{٧}{٢٧}$ (٥) الصحاح (٦) المخصص

(٢١) كتائبُ شُلَّتْ فابذَعَرَّتْ أُمَيّــةٌ (الف) فأَوْجُهُها لِلخزْيِ أُثْفِيّــةٌ سُفْعُ
(٢٢) فهلاّ عليهــم لَا أبَا لِأَبِيهِمِ (ب) فلِلّهِ سَهْمٌ لا يَطِيشُ له نَزْعُ
(٢٣) ألا ليتَ شِعْرِي عنهُمُ أَمُلُوكُهُم تُدَبِّرُ مُلْكاً أم إماءُهم اللُّكْعُ
(٢٤) تجافَوا عن الحِصْنِ المَشِيْدِ بناؤه وضاق بهم عن عزم (ج) أجنادهم وُسْعُ

(الف) (لج — ا س — ب) كتائب شق النصر رعن أمية (اق — كد — بص — كج — م)
(ب) لا أبالي بيهم (كج) (ج) مع عظم (لج — ا س — ط)

«٢١» (الغريب) شللتُ الابلَ (ن) شلاًّ طردتُها فانشلّتْ ومرَّ فلانٌ يشلّهم بالسيف أي يكسؤهم و يطردهم — وابذعرَّ الناسُ تفرّقوا وابذعرّتِ الخيلُ تفرّقت وجفلتْ وأنشد أبو عبيد

فطارتْ شِلالاً وابذعرّتْ كأنّها عِصابةُ سَبْيٍ خاف أنْ تُتقسّما[1]

والأُثْفِيَةُ الحجر يوضع عليه القِدْرُ والجمع اثافيّ ووزنه فُعْلِيَّةٌ وأُفْعُوْلَةٌ بدليل قولهم اثفْتُ القِدْرَ وثفيّتُها من مهموز الفاء والناقص أي جعلها على الأَثَافي — والسُّفْعُ جمع اسفع[2] (المعنى) لعلّ الرواية الصحيحة « كتائب شُلَّتْ فابذعرّتْ اميّة » كما يؤيدها قولُ أبي عبيد المذكور في شرح غريب هذا البيت يقول هي كتائبُ طرِدَتْ فتفرّق شَمْلُ بني اميّة لذلك السبب وصارت وجوهُهم سُوْداً كالاثافي من الذُّلّ والندامةِ

«٢٢» (الغريب) طاش السّهمُ عن الهَدَفِ جازَ عنه ولم يُصِبْه والطّائش الذي لا يصيب اذا رُمِيَ من الطيش وهو النزق والخفّة — والنزع[3] (المعنى) قوله « عليهم » دعاء عليهم وقوله « لا أبا لأبيهم » من قول الأخطل

فقلتُ اصْبِحُوْني لا أَبَا لأَبيكم وما وضعوا الاثقالَ الّا ليفعلوا[4]

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) اللُّكْعُ جمع أَلْكَعَ وهو اللئيم وهي لكعاء من لكع فلان (س) لكعاً ولكاعة اذا لؤم أو حمق — وتجافى الشيء تجافياً لم يلزم مكانَه ومالَ من جانب الى جانب كما يتجافى السرجُ عن الظهر والجَنْبُ عن الفراش ومنه قوله تعالى « تَتَجافى جُنُوبهُم عَنِ المَضَاجِعِ »[5] من الجفاء وهو البُعْدُ عن الشيء ومنه الجفاء الذي هو خلافُ البِرِ ونقيضُ الصِّلَةِ

(١) اللسان (٢) الشرح ١٢/٤٥ (٣) الشرح ٢٧/٧ (٤) الأخطل ١/٤ (٥) القرآن ٣٢/١٦

(٢٥) وقد نَفِدَتْ فيــه ذخائرُ مُلكهم (الف) وما لم يكن ضرًّا فأكثره نفــعُ
(٢٦) تَعَفَّ فما قُلْنَا سُقِيتَ غمامــةً ولَا انْعِمْ صباحاً بمدهم أيُّها الرَّبْعُ
(٢٧) وراح عميدُ المُلحِدِينَ عميــدُهم لِأَحْشائِهِ من حَرِّ أنفاسِهِ لَذْعُ
(٢٨) ولما تَسَنَّمْتَ الجبـــالَ إزاءهُ تَرَاءتْ له الراياتُ تَخفِقُ وَالْجَمْعُ
(٢٩) تَشَرَّفتَ مِنْ أعْلامهـــا ودَعَوْتَه (ب) فَخَرَّ مُلَبِّي دعوةٍ ما لَهُ سَمْــعُ
(٣٠) فقل لمُبِيْنِ الخُسْرِ كيف رأيتَ ما أظَلَّكَ من دَوْحِ الكَنَهْبَلِ يا فَقْعُ

(الف) فقدت منه (ب — ا س) (ب) ورعونها (ب — لج — ا س)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَعَفَّ[1] — والعميد[2] — واللّذع حُرْقَةٌ كحرقة النّار وقيل هو مسُّ النار وحِدَّتُها يقال لَذَعَتْهُ النارُ اذا لفحتْه وأحرقتْه ولذعه بلسانه أي أوجعه بكلام يقال « نعوذ بالله من لواذعه » (المعنى) قوله « ولا أنعم صباحاً » صيغةُ الأمر من نَعِمَ يَنْعِمُ بالكسر من باب حَسِبَ وهو شاذ وربما يقولون « عِم صباحاً ومساء » بحذف الهمزة والنون تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما يقال كلْ مِنْ اكل وأنعمَ اللهُ صباحَك أي جعله ذا نعومةٍ ولينٍ وطراءةٍ ونَعِمَ عيشُه طابَ ولانَ واتَّسَعَ

«٢٨» (الاعراب) انتصب « إزاءه » على أنه ظرف مكانٍ يقال جَلَسَ إزَاءه و بازاءه مقابلَه وآزَيتُه موازاةً أي حاذيتُه (الغريب) تَسَنَّمَ الْجَبَلَ علاه وهو من قولهم تسنّمَ الناقة أي ركب سنامَها وهو حَدَبة فى ظهر البعير (المعنى) ولَمّا علوتَ الجبالَ التّي كانت أمامَه ظَهرَتْ له رأياتُ عساكرِك خافقةً وجمعُها العظيمُ أي كان قبل ذلك غافلاً عن قوّتك

«٢٩» (الغريب) تشرّف المِرْبأ علاه من الشَّرَفِ وهو المكانُ العالي ومنه « علا شرفاً » ومنه الشَّرَفُ بمعنى العلوّ والمجد (المعنى) علوتَ رؤوسَها التي جُعِلَتْ أعلاماً ودعوتَه الى طاعتك فسقط لوجهه كمن أجاب دعوةً لم يسمعْها في الحقيقة لأنّه لو سمعها لأطَاعَك أوْ أظْهرَ أنّه لم يسمعها حياء . لعلّه يريدُ علوتَ عَلَماً من أعلام الجبال والاعلامُ أيضاً الجبالُ ومنه قوله تعالى « وله الجوارِ المُنْشآتُ في البحرِ كالأعلام »[3]

«٣٠» (الغريب) الكنهبل كسفرجلٍ وتُضَمُّ باؤه شجرٌ عظيم كالكنهبل كقول امرئ القيس

فأضحى يسحّ المـــاء حول كتيفةٍ يكبُّ على الأذقانِ دوحَ الكنهبلِ[4]

— والفَقْعُ البيضاء الرخوة من الكماة (المعنى) فقل للذي خسرانُه بيّنٌ ظاهرٌ كيف رأيتَ دَوْحَ الكنهبلِ الذي ألقى ظلّه عليك أي أخَذَكَ في كنفه وحمايته . جعل الممدوحَ دوحَ الكنهبل لأنه أكبرُ الشجر وأقواها

(١) الشرح ٨/٣٧ (٢) الفرح ١٣/٣٠ (٣) القرآن ٥٥/٢٤ (٤) المعلقات ٣٤

(٣١) وتلك بنو مروانَ نعلاً ذليـلةً (الف) لواطِئ أقـدامٍ وأنت لها شِسْعُ

(٣٢) ولو سُرِقوا أنسابَهم يومَ فخرِهم (ب) ونَزْوَتِهم (ج) ما جاز في مِثلها القطعُ

(٣٣) لأَجْفَلَ اجفالاً كَنَهْوَرُ مُزْنِهم فلم يَبْقَ إلاّ زِبْرِجٌ منه أو قِشْعُ

(الف) نعل (لق) (ب) مفخر (ط) (ج) وقيد لهم (كح — ط)

وعَدُوَّهُ قشعاً لأنه أصغر الشجر وأضعفها وفي المثل « أذلُّ من قَقْعٍ بقَرقرةٍ[1] » لأنه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لأنه يوطأ بالأرجل والقَرْقَرُ القاعُ الأملس و يشبَّه الذليلُ بالقَقْعِ لأنّ الدوابّ تدوسه بأرجلها ولا أصولَ له ولا أغصانَ ومنه قولُ جندب

فلا تحسبنْ جاري لدي ظِلِّ مَرْخَةٍ ولا تحسبنْه قَقْعَ قاعٍ بقرقرِ[2]

«٣١» (الاعراب) قولُه « نعلا » منصوبٌ على الذمّ (الغريب) الشِسْعُ قِبالُ النَّعْلِ وهو زِمامٌ بين الأصبع الوسطى والتي تليها والزِمَامُ هو سيرُها الذي يُشَدُّ اليه الشِسْعُ (المعنى) وتلك الدولةُ هي دولة بني مروان بالأندلس وهي ذليلةٌ كالنعل يطأها بقدمه من يشاء وأنتَ مِلاكُها أي قِوامُها كما أنّ الشِسْعَ قوامُ النعل وفي المثل أذلُّ من النعل و يروى أذلّ لأقدام الرجل من النعل وهو من قول البعيث

وكانَ كُلَيْبِيٍّ صفيحةُ وجهه أذلُّ على مَسِّ الهَوَانِ من النعلِ[3]

«٣٢» (الغريب) نَزَا به (ن) قلبُه الى كذا طمح ونازَعَ اليه وهو من نَزْوِ التَيْسِ أي وَثَبانِه ولا يقال ذلك إلا للشّاء والدوابِّ والبَقَرِ في معنى السفاد (المعنى) ولو سرقَ أحدٌ أنسابَهم يوم فخرِهم وطُموحِهم لما جاز في مثل تلك السرقة قطعُ اليد كما يجب في غيرها بقوله تعالى « والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أَيْدِيَهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله واللهُ عزيزٌ حكيم[4] » يعني أنّ أنسابَهم لَيْسَتْ بشريفةٍ فتجب القِصاصُ في سرقتها وفي بعض النسخ « وَقِيْدَ لهم » أيْ طُلِبَ القِصَاصُ لهم وذلك من قولهم قَادَ فلانُ القاتلَ الى موضع القتل اذا حمله اليه والقَوَدُ محرّكةً القِصَاصُ . فَابلْ هذا القولَ بقول المعرّي

ولو كَتَمُوا أنسابَهم لعرّتْهُم وجوهٌ وفعلٌ شاهدٌ كلّ مَشْهَدِ[5]

«٣٣» (الغريب) أَجْفَلَ هَرَبَ مُسْرِعاً يقولون جَفَلَ البعيرُ والنَّعَامَةُ (ن) اذا شردا وهربا — والكَنَهْوَرُ[6] — والزِبْرِجُ السحابُ الرقيقُ — والقِشْعُ السحابُ المنقشعُ أي الزائلُ عن وجه السماء وهو أيضاً كناسةُ الحمّام (المعنى) هلك أهلُ القوّة والنّجدةِ منهم ولم يبقَ منهم إلا الضّعفاء

(١) الفرائد $\frac{1}{٣٣٤}$ (٢) الفرائد $\frac{1}{٣٣٥}$ (٣) الفرائد $\frac{1}{٣٣٥}$ (٤) القرآن $\frac{٣}{٤٢}$
(٥) المعري $\frac{1}{٧٨}$ (٦) المعرج $\frac{٨}{٢٨}$

(٣٤) أبا أحمـــدَ المحمودَ لا تكفرنَّ ما تقلّدتَ وَلْيُشْكَرْ لك المَنُّ والصُنْعُ

(٣٥) هي الدولةُ البيضاء فالعفوُ والرّضى (الف) لمقتبلٍ (ب) عَفْواً أوِ السيفُ والنِّطْعُ

﴿ القصيدة التاسعة والعشرون ﴾

وقال يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيوفِ شرَفٌ مُؤْنِسٌ لنفس الشريفِ

(٢) إنّ ذُلّ العزيز أفظـــــعُ مرأًى بين عينيه من لقاء الحُتوفِ

(٣) ليس غيرُ الهيجاء والضَربةِ الأُخْدودِ فيها والطّعنةِ الإِخْطِيفِ

(٤) أنَا مِنْ صارمٍ وطِرْفٍ جَوادٍ لستُ مِنْ قُبّـــةٍ وقَصْرٍ مُنيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) لمن يرتجي (لق)

«٣٤» (الغريب) الصُّنْعُ بالضمّ الإحسانُ وهو في الأصل العملُ ومنه قولُه تعالى « صنع اللهِ الذي أتْقَنَ كلَّ شَيْءٍ »(١) وَاصْطَنَعَ عنده ضيعةً أي أحسن اليه (المعنى) لعل « أبا حمد » كنيةُ الوهراني الذي كانَ مخالفاً لجعفر ووَصَفَه بالمحمود ساخِراً منه أو متوقعاً أنّه يعودُ محموداً بعد كونه مذموماً كما يقالُ السليمُ للّديغ أوِ الجريحِ الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة يقولُ يا أبا أحمدَ المحمود لا ينبغي لَكَ أَنْ تكفر نعمةَ جعفر التي قلادتُها في عنقك و ينبغي لك أَنْ تشكر منَّه عليك واحسانَه إليك

«٣٥» (الغريب) النِّطْع بكسر النّون وضمّها والنَّطَعُ والنِّطَعُ وأفصحُها الأخيرُ بساطٌ من الأديم يقال « عليّ بالسيفِ والنِطَع »

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) فَظُعَ الأمر (لث) فظاعةً اشتدّت شناعتُه وقبل جاوزَ المِقْدَارَ في ذلك فهو فظيعٌ وفَظِعَ فلانٌ بالأمر ومن الأمر (س) فَظَماً هَالَهُ وغَلَبَه فلم يَثِقْ بأن يطيقه -- والحتوف جمع حتف وهو الموتُ ولا يبنى منه فعل تقول « المرء يسعى و يطوف وعاقبته الحتوف(٢) . ومات فلانٌ حتفَ أنفِه أي بلا ضرب ولا قتلٍ — والأُخْدُودُ(٣) — والإخطيفُ الكثير الخطف(٤) وهو غير مضبوطٍ في اللغة ونظيرُه « الإِجْفِيلُ » أي النَّمامُ الكثير الجفول (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قول عنترة

---

(١) القرآن ٢٧/٨٨ (٢) الأساس (٣) الشرح ٢/١٣ (٤) الشرح ١/٥٦

(٥) ليس للمجد من يَبِيتُ على المجدِ بِسَعْيٍ وَانٍ ونَفْسٍ عَزُوفِ
(٦) وعدَتْني الدنيا كثيراً فلم أظْفَرْ بغير المِطالِ والتسويفِ
(٧) كلما قلّبَ المُحَدِّدُ فيها اللحظَ وَلّى بناظرٍ مطروفِ
(٨) علّمَتْني البيداءُ كيف ركوبُ الليلِ والليلُ كيف قطعُ التَّنوفِ
(٩) إنَّ أيّامَ دهرِنا سَخِفَاتٌ فهي أعوانُ كُلِّ وَغْدٍ سخيفِ
(١٠) زَمَنٌ أنت يا أبا الجعرِ فيه ليس من تالدٍ ولا من طريفِ
(١١) إنَّ دهراً سَمَوْتَ فيه عُلُوّاً لوَضيعُ الخطوبِ وَغْدُ الصُروفِ

لا تَسْقِني ماءَ الحيوةِ بذلّةٍ بل فاسقني بالعزِ كأسَ الحنظلِ
ماءُ الحيوة بذلّةٍ كجهنّمٍ وجهنّمٌ بالعزِّ أطيبُ منزلِ[١]

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أي زاهدٌ يقال عزفتْ نفسي عن الشيء (ن — ض) عُزوفاً أي زَهِدَتْ فيه وانصرفتْ عنه فهي عَزوفٌ (المعنى) إنما قال « يبيتُ على المجد » ولم يقُلْ « يَغتدِي على المجد » إشارةً الى قول القائل

يغوصُ البحرَ من طَلَبَ اللّئآلي ومن طَلَبَ العُلىٰ سَهِرَ الليالي

« ٦ » (الغريب) ماطَلَه بحقه مماطلةً ومِطالاً بمعنى مَطَلَه أي سوّفه بوعد الوفاء مرةً بعد أُخرى يقال « مطل العِدةَ والدَيْنَ ومَطَلَه حقَّه وبه » وهو مأخوذٌ من قولهم مَطَلَ الحبْلَ وغيرَه فامطلّ إذا مَدَّهُ

« ٧ » (الغريب) حدّ بَصَرَه اليه (ن) واحدّه حدّقه اليه ورماه به ومنه قوله تعالى « فَبَصَرُكَ اليومَ حديدٌ »[٢] أي نافذٌ تقول حددتُ السكينَ لحدّتْ أي شحَّذْتُها ورقّقتُ حدَّها فتشحذتْ يتعدى ولا يتعدى — والمطروفة[٣]

« ٨ » (الغريب) ركبَ الليلَ قاسىٰ أهْوالَه وشدائدَه كأنّه سخّره كما يُسَخِّر الراكبُ البعيرَ وكلُّ شيءٍ عَلا شيئاً قد رَكِبَه — والتّنوفة[٤]

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخُفَ الرّجلُ (ك) كان رقيق العقل وعقلٌ سخيفٌ أي ناقصٌ — والوَغْدُ الرجلُ الرذلُ الدنيّ وقيل الذي يَخْدِمُ بطعام بطنه يقال منه وَغُدَ — والتّالد[٥] (المعنى) أبو جعفر تخفيف أبو الجعر

---

(١) عنترة ٢٠٤ (٢) القرآن ٥٠/٢٢ (٣) الشرح ١/٤ (٤) الشرح ١/١ (٥) الشرح ٣/٧٤

(١٢) إنَّ شَأْواً طلبْتَــه في زمانِ المَـــلْكِ عنـــدي لَشَأْوُ بَيْنٍ قَذوفِ
(١٣) إنَّ رأياً تُديره لمُعَـــنَّى بضلالِ الإمضـــاء والتوقيفِ
(١٤) إنَّ لفظًا تَلُوكُهُ لَشَبيهٌ بك في منظرِ الجفـــاء الجليفِ
(١٥) كاذبُ الزعمِ مستحيلُ المعـــاني فاسدُ النّظمِ فاسدُ التأليفِ
(١٦) أنت لا تغتـــدي لتدبيرِ مُلْكٍ إنما تغتـــدي لرغمِ الأُنوفِ
(١٧) نِلْتَ ما نِلْتَ لا بعقلٍ رصينٍ في المســـاعي ولا برأيٍ حصيفِ
(١٨) أبْقِ لي جعفراً أبا جعفرٍ لا تَرْمِ يَوْمَيْـــهِ بالتّآدِ المسوفِ

«١٢» (الغريب) القَذوف البعيد تقول نوًى و نِيَّةٌ وفَلاةٌ قَذوف أي بعيدةٌ تتقاذف بمن يسلكها مِن قذف الحجرَ و به (ض) إذا رمى به تقول البحرُ يقذفُ الجواهرَ (المعنى) المَلْكُ تخفيف المَلِكِ والمراد به جعفر بن علي والشأو المقصد

«١٣» (الغريب) عنّاه كلّفه ما يَشُقُّ عليه وآذاه وحزنه من عُنِيَ فلانٌ على المجهول بحاجةٍ عِنايةً وعَنِيَ يَعْنىْ عَنًى وهذا قليلٌ أي أهمّته واشتغل بها وأصابه مشقّةٌ بسببها فهو عانٍ وعنٍ وفي الحديث « من حُسنِ اسلامِ المرء تركه ما لا يَعْنِيه[1] » أي ما لا يُهِمُّه

«١٤ و ١٥» (الغريب) اللَّوْكُ مضغ الشيء الصلبِ وقد لاك الفرسُ اللجامَ وفلانٌ يلوكُ أعراضَ الناس أي يَقَعُ فيهم — والجَفاء بالفتح الغِلْظَة في العِشْرَةِ وهو تركُ الرّفقِ فيها والجافي الغليظُ يقال « ثوبٌ جافٍ » ومنه جافي الخُلْقِ أي كزٌّ غليظُ العِشْرَةِ يقالُ هو من جُفاةِ العرب — والجليفُ الرجلُ الجافي كالجِلْفِ يقال « أعرابيٌّ جِلْفٌ » والفعلُ منه جَلِفَ جلافةً (المعنى) المرادُ بلوكِ اللفظِ التلجلجُ في النطق وعدمُ تبيين الكلام

«١٦ و ١٧» (الغريب) رَغْمَ[2] — ورَصُنَ العقلُ وغيرُه رَصانةً استحكم واشتدّ ثباتُه فهو رصينٌ تقول هذه دِرْعٌ رصينةٌ حصينةٌ ورَصَنَ الأمرَ (ن) وأرصنَه بمعنًى أي أكمله وأتمّه وأحكمه — وحَصُفَ الرّجلُ (ك) حصافةً كان جيّدَ الرّأي مُحْكَمَ العقلِ فهو حَصِفٌ وحصيفٌ

«١٨» (الغريب) التآد[3] — العَسوفُ الظلومُ والآخذُ بقوّة يقالُ سلطانٌ عَسوفٌ وعسّافٌ والعَسوفُ أيضاً الدابّةُ التي تمرُّ على غير هدايةٍ فتركَبُ رأسَها في السّيْرِ ولا يَثْنيها شيءٌ من العَسْفِ وهو السّيْرُ بغير هدايةٍ

---

(١) النهاية ٣/٢٣٥ (٢) الشرح ١٣/١٤ (٣) الشرح ١٣/١٥

(١٩) أنت في دولة الحبيبِ إلينا فترفَّقْ بالماجـــدِ الغِطْريفِ
(٢٠) فاذا ما نَعَبْتَ شرَّ نَعيبٍ فعلى غيرِ رَبْعــهِ المألوفِ
(٢١) لستُ أخشَى إلاّ عليه فكن بالأَرْيَحيِّ الرّؤوفِ جِــدَّ رؤوفِ
(٢٢) إنما الزّابُ جنّــةُ الخُلْدِ فيها من نَداه غَضارةُ التفويفِ
(٢٣) كيفَ قارنتَ منــه بَدْراً تَماماً وله منك جَوْزَهرُ الكُسُوفِ
(٢٤) كيف صاحبتَه بأخــلاقِ وَغدٍ لايني في يُبوســةٍ وجُفوفِ

والأَخْذُ على غيرِ الطريقِ وكذلك التعسُّفُ والاعتسافُ (المعنى) يا أبا جعفر إجْعَلْ لي جعفراً باقياً ولا تُصِبْ دولتَه بداهيةٍ عظيمةٍ . عني بيوميه دولتَه لأنّها منقسمةٌ على اليومين يوم صلحٍ ويوم حربٍ أَوْ يوم نعيمٍ ويوم بؤسٍ[١]

«١٩» (الغريب) الغِطريف السيّد الشريف السخي الكثير الخير قال التبريزيُّ يقال انه في الأصل البازي وشُبِّهَ الرجل به يقالُ بازٌ غِطريفٌ وغِطرافٌ قال أبو الطيفانة

وانّي لَمِنْ قومٍ زُرارةُ منهمُ وعمرٌو وقَعْقاعٌ أُلاكَ الغطارِفُ[٢]

وتَغَطْرَفَ الرجل تكبّر واختال في المشي خاصّةً يقالُ ما هذه الغطرفة (المعنى) واضحٌ واعلم أنّ في قوله هذا ضعف جعفر وقوّة ضدّه الوهراني

«٢٠» نَعَبَ الغرابُ (ف) نَعْباً ونعيباً ونُعاباً صوّتَ بالبين على زعمهم وفي دعاء داوٗد على نبيّنا وعليه الصلوة والسلامُ « يا رازقَ النّعابِ في عُشّه » — والرّبْعُ الدارُ بعينها حيث كانت وهو في الأصل الموضعُ الذي يَرْتَبِعُوْنَ فنه أي يقيمون فيه في الربيع

«٢١ و٢٢» (الغريب) الأريحيُّ الواسعُ الخُلُقِ الذي يُسَرُّ باعطاء الجوائز ويرتاح إلى العطاء والأريحيةُ خصلةٌ يُرْتَاحُ بها إلى النّدى يقال أخذته الأريحيّةُ أي الهشاشة لابتذال العطايا — والغضارةُ النِعمةُ والسَعةُ والخِصْبُ وعيشٌ غَضِرٌ مَضِرٌ أي ناعمٌ — والتّفويفُ[٣]

«٢٣» (المعنى) جوزهر معرّب كوزهر بالفارسيـة وهو عُقْدَةُ الرأس والذّنَبِ استعمله بعض الشعراء المتأخرين[٤] . يتعجّب من مقارنةِ الممدوحِ وهو البدرُ التامُّ عدوّه الوهرانيَّ وهو جوزهرٌ لانّ البدر يخسف في مثل هذه الحالة

«٢٤» (الغريب) وَنَى الرجلُ في الامرِ يَنِي وَوَنِيَ يَوْنَى وَنْياً ووَنًى فَتَرَ وضَعُفَ وكَلَّ وأَعْيا وفلانٌ

(١) الشرح $\frac{١}{٣٦}$ (٢) الحماسة ٧٩٣ (٣) الشرح $\frac{١}{٤٧}$ (٤) شفاء الغليل ٥٨

(٢٥) كيف راهنتَ في السِّباقِ على ما فيك من وِنيَةٍ وباعٍ قَطوفِ
(٢٦) واعتزامٍ يرَى الأمورَ إذا ألقتْ قِـــراعاً (الف) بناظرٍ مكفوفِ
(٢٧) وخَنىً حالفٍ بأنّك ما أصبحتَ يوماً لغـــــيره بحليفِ
(٢٨) ما عجيبٌ بأنْ لعبتَ بدهرٍ نائمٍ طرفُـــه وخَطْبٍ تريفِ
(٢٩) ولذا صـــار كلُّ ليثٍ هِزَبْرٍ قانعاً من زمانه بالغـــريفِ (ب)

(الف) هكذا في الأصل . لعله محرف عن « جِراناً » . أنظر المعنى (ب) بالرعيف (ط)

لا يَنِيَ يفعلُ كذا أي لا يزالُ (المعنى) أرادَ باليبوسة والجَفاف قِلّةَ الخيرِ الذي هو سبب الاتصالِ والانفاقِ بين النّاس لأن اليبوسة هي قلة النَّدى وضدُّ الرطوبة وهي كيفيةٌ تقتضي صعوبةَ الشكل والتفرّقِ والاتصالِ ورجلٌ يابسٌ أي قليلُ الخير وقد يَبِسَ ما بينهما أي تقاطَعا ولا تُوْبِسِ الثَّرى بيني و بينك ومنه قول جرير

فلا توبسوا بيني و بينكم الثرى فان الذي بيني و بينكم مُثْري[1]

«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) راهنتُ فلاناً على كذا خاطرتُه وكل شيءٍ يُحتَبَسُ به شيءٌ فهو رهينُه ومرتهنُه وخيلُ الرِهان هي التي يُراهَنُ على سِباقها بمالٍ أو غيره يستحقُّه صاحبُ السّابق وفي المثل « هما كفرسَيْ رِهان[2] » — والقَطوف من الدوابِّ البطيءُ وقطفتِ الدّابةُ (ض—ن—ك) ضاقَ مَشْيُها و بَطُؤَ أو أساءتِ السّيرَ وأبطأتْ وقد يُستعمل في الانسان — والاعتزامُ والعزمُ بمعنًى واحدٍ — والجِرانُ بالكسر من البعير مقدّمُ عُنُقِه من مذبحه إلى منحره — والخنى الفحشُ في الكلام قال طرفة

بطيء عن الجُلّى سريع إلى الخنى ذلول باجمـــاع الرجال ملهّد[3]

(المعنى) « قراعاً » لعله تصحيف « جراناً » بالكسر أي ألقَتْ عليه جراناً معناه ألْقَتْ ثِقْلَها عليه يقولون « القى فلانٌ على هذا الأمر جِرانَه » أي وطَّنَ نفسَه عليه وهو مجازٌ من قولهم « القى البعير جرانَه » إذا برك وفي الحديث « حتى ضَرَبَ الحقُّ بجِرانِه[4] » أي ثبت واستقرّ ونحو هذا قولُهم « القى عليه بَعاعَه وأجرامَه » يقول كيف سابقتَه إلى الرياسة مع كونك ذا عزمٍ يرى الأمورَ إذا حلّتْ به بعينٍ عمياء وذا كلامٍ فاحش كأنَّه حَلَفَ بالله أنّه ما أصبح معاهداً لغير الكلام الفاحش . واسنادُ الرّؤيةِ إلى العزم والحلفِ إلى الخنى مجازٌ ويقال حليفُ النّدى أيضاً كما في قول الأعشى

حليفُ النّدى إنْ عاشَ يرضَ به الندى و إنْ مات لم يرضَ الندى بحليفِ[5]

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) الغريف الشجر الكثير الملتف أيّ شجر كان (المعنى) لعلّه أراد بالخطب

(١) جرير $\frac{1}{232}$ (٢) الفرائد $\frac{2}{344}$ (٣) المعلقات ٦١ (٤) النهاية $\frac{1}{158}$ (٥) الأعشى ٢٢٢

(٣٠) إنّ في مغرب الخلافــــة داءً ليس يُبْرِيه غــيرُ أُمّ الحتوفِ

(٣١) إنّ فيــه لَشُعْبَةً من بني مروانَ تُنْبِيْ عن كل أمرٍ مَخُوفِ

(٣٢) إنّ في صــدرِ أحمدٍ لبني أحمدَ قلباً يَهْمِي (الف) بسَمٍّ مَــدُوفِ

(٣٣) مُتَخَــلٍّ من اثنتين بريءٌ من إمامٍ عــدْلٍ ودينٍ حنيفِ

(٣٤) ليس مستكثَراً لمثلك أنْ يَفْرِقَ بينَ الشريفِ والمشروفِ

(٣٥) يا مُعِزَّ الهُــدى كَفَانِيَ أَنِّي لك طَوْدٌ على أعاديك مُوفِ

(٣٦) وإذا ما كواكبُ الحرب شُبَّتْ لم أكُنْ للرماح غــيرَ رَدِيفِ

(الف) يسقى (؟)

التريف الخطبَ اليسيرَ السَّهلَ من التُّرْفَةِ وهي النِعمةُ وسعةُ العيشِ تقول « لم أزَلْ معهم في تُرْفَةٍ » ولكنّه غير معروف في اللغة والخطبُ يُطلق على كل أمرٍ صَغُرَ أو عَظُمَ ومنه هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ . وقوله « ولذا الخ » أي صار كل شريف قانعاً من زمانه ببيته معتزلاً عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالرّغيف وهو لا يناسب المزبر

«٣٠» إنّ في بلاد المغرب التي تحت يدِ الخليفةِ المعزّ شرًّا لا يدفعهُ إلا الحربُ . كنى بام الحتوف عن الحرب والحتوف جمع حتفٍ وهو الموتُ وقوله « أم الحتوف » مثل قوله « أم المنايا[1] »

«٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و ٣٥» (الغريب) قوله « تنبي » لصرورة الشعر أصله تُنْبِئُ من الإنباء بمعنى الإخبار — وسمّ مدوف ومدووف أي مبلول و يقال مسحوق من داف الدواء والزعفرانَ والسفوفَ في الماء إذا اذابه وضربه فيه ليختثر تقول دُفْتُ المسك بالعنبر — و يهمى من قولهم هَمَى الماء إذا سال — وأوفى عليه أشرف عليه من الوَفْيِ وهو الشرف من الأرض وكذلك الميفاة (المعنى) واضح وقوله « احمد » لعله اسم الوهراني المهجو و بنو احمد آل النبي صلعم

«٣٦» (الغريب) شبَّ النارَ (ن) أوقدها فشبّتْ هي — والرّديفُ التابعُ والراكبُ خلفَ الراكبِ يقالُ له رديفٌ ورِدْفٌ وكلُّ شيءٍ تَبِعَ شيئاً فهو رِدْفُهُ ورديفُهُ (المعنى) قوله « كواكب الحرب » أي كتائبها لتوقدها بالحديد كما قال الشارح في شرح قول الأخطل

وفي كل أفق قد رميتَ بكوكب من الحرب مَخْشِيّ اذا ما تَوَقّدا[2]

وقد يطلق الكوكب على السيفِ و بريقِ الحديد وتوقّدِه كما جاء في كتب اللغة

(١) الفرح ١/٢٦ (٢) الأخطل ١/٩٥

(٣٧) أنطَوِي دائمًا على كبدٍ حرّى على حبّكم وقلبٍ رَجوفِ

(٣٨) أنا عَيْنُ المُقِرِّ بالفضلِ إنْ أنـــكَرَ قومٌ صنائعَ المعروفِ

(٣٩) لم أُحارِبْ نورَ الهدى بالدّياجي وحروفَ القـــرآنِ بالتحريفِ

(٤٠) مثل هــذا العميدِ بالجِبْتِ والطّا غوتِ منهـــم والهائمِ المشغوفِ

(٤١) ما استضافَ الهجـــاء حتى تأنّا (الف) لـ (ب) ك أيا جعفرا بغــــير مُضيفِ

(٤٢) إنْ تستّرتَ عن عِياني فـــا حيـــلةُ عينيك في الخَيالِ المُطيفِ

(الف) (ف) تافاك (غيرها) (ب) أبا جعفر (ط)

«٣٧» (الغريب) الرّجوف المضطربُ ورجفه (ن) حرّكه فرجُفَ هو (ك) ورَجَفَ القلبُ اضطربَ من الجزع وأصلُ الرّجْفِ الحركةُ والاضطرابُ قال الله تعالى « فلمّا أَخَذَتْهُم الرّجْفَةُ[1] » (المعنى) قولُه « أنطَوِي » مطاوع طويتُ يقال « طوى الصحيفةَ فانطوتْ واطّوت » وانطوىْ قلبُه على الحِقْدِ ونحوه اشتَمَل عليه يقول اشتملُ دائمًا على كبدٍ حارّ وقلبٍ مضطربٍ من حبّكم والكبد مؤنثة وقال الفراء تذكر وتؤنث

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الدياجي جمع دَيْجَاةٍ وهي الظلمةُ — وحرّف الكلامَ غيّره عن مواضعه ومنه قولُه تعالى « يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عن مواضِعِه[2] » — والعميد الذي هدّه العشق تقول « هو عميد من حب فلان » وعمد المرض فلانًا (ض) أضناه وأوجعه وفدحه — والمشغوفُ المجنونُ حُبًّا تقول « هو مشغوفٌ بكذا » وشَغَفَه الحبُّ أي بلغ شَغافَه والشَّغافُ بالفتح غلافُ القلب . وقيل حبّته وسُوَيداؤه ومنه قوله تعالى « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا[3] » ونظير شَغَفَها كَبَدَها (المعنى) المراد بالعميد « الوهراني » و بالجبت والطاغوت ساداتُه وأمراؤه وفي التنزيل العزيز « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت[4] » والمراد « بالجبت » في قوله تعالى الاصنام وكل ما عبدوه من دون الله « و بالطاغوت » الشيطان

«٤١» (الغريب) استضافَ زيدًا طلب اليه الضيافةَ وأضافه وضيَّفَه بمعنى واحدٍ أي أنزله منزلةَ الاضياف كقولك اكرمه وكرّمه قال الله تعالى « فأبَوْا أنْ يُضَيِّفُوهما[5] » واستضاف به استضافةً استغاث به وأضاف الشيءَ الى الشيء أماله اليه وأسنده ونسبه وأضاف فلانًا أجاره وأضافه اليه ألجأه (المعنى) قوله « تأفاك » كما في اكثر النسخ فيه تحريفٌ وفي نسخة (ف) تأنّاك أي انتظرك لعله يريد أن يقول للممدوح يا جعفر لما انتظرك عدوّك الوهراني لا تُضيِّفُهُ طَلَبَ الضيافةَ الى الهجو

«٤٢» (المعنى) إنْ سترتَ شخصَك عن عِياني خوفًا من أنْ أهْجُوكَ فأنا آتيك في مَنامِكَ فأيّ حيلةٍ عندك لمدافعة خيالي الذي يطوف في عينك . في هذا تحذير الوهراني

(١) القرآن $\frac{٧}{١٥٤}$ (٢) القرآن $\frac{٤}{٤٨}$ (٣) القرآن $\frac{١٢}{٣٠}$ (٤) القرآن $\frac{٤}{٥١}$ (٥) القرآن $\frac{١٨}{٧٧}$

﴿ القصيدة الثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

(١) قد سار بي هذا الزمانُ فأَوْجَفا — ومَحا مشيبي من شَبابي أحْرُفا

(٢) إلاَّ أَكُنْ بَلَغَتْ بِيَ السِّنُّ المَدٰى — فلقد بَلَغْتُ من الطريقِ المَنْصَفا

(٣) فأما (الف) وقد لاحَ الصَّباحُ بلِمّتي — وانْجابَ ليلُ عَمايتي وتكشَّفا

(٤) فلئن لهوتُ لأَلْهُوَنَّ تصنُّعاً — ولئن صبوتُ لأَصْبُوَنَّ تكلُّفا

(٥) ولئن ذكرتُ الغانياتِ فَخَطْرَةٌ — تعتادُ صَبّاً بالحِسانِ مُكلَّفا

(الف) أمّا (لق)

«١» (الغريب) وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ عدا وسار العَنَقَ وفي حديث عليّ عليه السلام «أهونُ سَيْرِها فيه الوجيفُ[(١)]» وأوجفتُه أنا أي حثثتُه على العدْوِ يقالُ أَوْجَفَ فأَعْجَفَ وفي التنزيل العزيز «فَمَا أَوْجَفْتُمْ عليه مِنْ خيلٍ ورِكابٍ[(٢)]» أي ما أعلمتم (المعنى) قد اشتدَّ الزمانُ عليّ في حَمْلي على العدوِ السريعِ في ميدان العمرِ و بدّل مشيبي حالةَ شَبابي . جعل العمرَ ميداناً والزمانَ راكباً ونفسَه مركوباً واستعارَ الاحرف للشبابِ لكونها سُوداً مثل شَعَرِ الشبابِ أي محا مشيبي بعضَ سَوادِ شبابي

«٢» (الغريب) والمَنْصَفُ من الطريقِ ومن النّهارِ ومن كلّ شيء وَسَطُه ومُنْتَصَفُ اللّيلِ والنهارِ أيضاً وَسَطُه ونَصَفَه (ن) بلغ نِصْفَه يقالُ «نَصَفَ الشيبُ رأسي والإزارُ ساقِي» (المعنى) قد بلغتُ من طريق العمرِ نصفَه و إنْ لم يبلغ عمري غايتَه

«٣» (الغريب) اللِّمّة[(٣)] — وانجابَ الليلُ انكشفَ وانقطعَ وجابَ الثوبَ (ن — ض) قطعَهُ (المعنى) استعارَ الصَّباحَ للشيب لكونِه أبيضَ واللّيلَ للشبابِ لكونه أسودَ يقول ألاوقد ظهر الشيبُ في شَعَرِ رأسي وذهب زمانُ شبابي الذي هو زمانُ العمىٰ أي زمان فُقْدانِ البصيرة

«٤ و ٥» (الغريب) واعتاد الشيءَ صيَّره عادةً لنفسه من العَوْدِ (المعنى) ولئن ذكرتُ الغانياتِ في هذا العمر فذكري أيّا هنّ خطْرةٌ تخطُرُ بقلبِ العاشقِ المُولَعِ بالحسان مرّةً بعد أُخرى . وهذا اعتذار عن تذكر الغانيات

(١) النهاية ٤/٢٦٣ (٢) القرآن ٥٩/٦ (٣) الفرح ٦

(٦) فلقد هَزَزْتُ غُصُونَهـا بثمارها وهَصَرْتُهُنَّ مُهَفْهَفاً فمهفهفا
(٧) والبانُ في الكُثْبانِ طَوْعُ يدي إذا أومأتُ إيماءً اليـه تعطّفا
(٨) ولقد هززتُ الكأسَ في يدِ مثلها وصحوتُ عمّا رقَّ منهـا أو صَفا
(٩) فرددتُهـا من رَاحَتَيْه مُزَّةً وشَرِبتُهـا من مُقْلَتَيْه قَرْقَفا

« ٦ و٧ » (الغريب) المهفهف[١] — وهَصَرَ[٢] — والكُثْبَانُ جمع كثيبٍ[٣] (المعنى) يصفُ تمتّعه بالغانياتِ في زمانِ شبابه يقول وكم قد حرّكتُ قدودَهن التي هي كالغصون مع أثمارها وأملتُها اليّ واحداً بعد واحدٍ وهُنّ دِقاقُ الخصور مطيعاتٌ لي بحيث اذا أشرتُ اليهنّ اشارةً خفيّةً انعطفن اليّ . أراد بالبان القدودَ وهو شجرُ سبط القوام ليّنٌ ورقُه كورق الصَفْصَافِ الواحدةُ بانةٌ و يشبّه به القَدُّ لطوله وأراد بالكثبان الاكفالَ لضخامتها كأنّ القدودَ نابتةٌ في الاكفالِ كالبانِ في التِلالِ

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مزّةً » على كونِه حالاً للضمير في «رددتها» (الغريب) المُزُّ بالضم ما كان بين الحامض والحلو يقال « شرابٌ مُزٌّ ورُمّان مُزٌّ » وهي مُزّةٌ والمَزّاء أيضاً الخمر اللذيذة الطعم سمّيتْ بذلك للذعها اللِسان وفي اللسانِ « مز شرابكم أقبحَ المَزازة والمُزوزة وذلك اذا اشتدّتْ حموضتُه » — والقَرْقَفُ الخمرُ وهو اسمٌ لها سُمّيَتْ قرقفاً لأنها تُقَرْقِفُ شاربَها أي تُرْعِدُه قال عبدة ابن الطبيب

ثم اصْطبحتُ كُميتاً قَرْقَفاً أُنُفاً من طيّب الراحِ واللذّاتُ تعليلُ[٤]

(المعنى) ولقد نَشّطْتُ الكأسَ في يد غانيةٍ مثل أولئك الغانيات ثم أفقتُ من سُكري وتركتُ خمرَها الرقيقةَ الخالصةَ أي رددتُ خمرَ كفِّ الغانيةِ وهي لذيذةُ المطعم وشربتُ خمرَ عينها وهي مُرْعِدةٌ أي ابتُليتُ بحسن عينيها الفاترتين المخمورتين فزالَ عقلي بهما كأنّي شربتُ خمرَها و إن لم أشرب الخمرَ التي ناولتني بكفّيْها و يمكن أن يكون المعنى في يد غانيةٍ مثلِ الكأس تشبيها لها بالكأس في رقّتِها وحسنِ منظرها وقد تُشبَّهُ العشيقةُ بالخمر كما في قول المتنبي

كلُّ خمصانةٍ أرقّ من الخمـرِ بقلبٍ أقسى من الجُلمود[٥]

ومن العُشّاق من يُحِبُّ أن يشرب خمرَ عينَيْ عشيقتِهِ وخمرَ كفّيْها معاً كقول البحتري

ورُبّتَ ليـلةٍ قد بتُّ أُسْقى بعينَيْها وكفّيهـا المُداما[٦]
عاطيتُها غضّةَ الأطراف مرهفةً شربتُ مِن يدها خمراً ومِن فيها[٧]

(١) الشرح $\frac{٩}{٤}$ (٢) الشرح $\frac{١}{٤٧}$ (٣) الشرح $\frac{٥}{٣٨}$ (٤) المفضليات ٢٩٢ (٥) المتنبي ١٧٥
(٦) البحتري ٢٩ (٧) البحتري ٢٧

(١٠) ما كان أفتكني لوِ اخترطتْ يدي ... من ناظرَيْكِ على رقيبكِ مُرْهَفا
(١١) وخُدورِ مثلِكِ قد طرقتُ لقومها ... متعرّضاً ولأرضِها متعسّفا
(١٢) بأقبَّ لا يَدَع الصَّهيلَ إلى القنا ... حتى يلوكَ خِطامَها المتقصّفا
(١٣) يسري فاحسبُ في عِناني قائفاً ... متفرّساً أو زاجراً متعيّفا
(١٤) يَرْمِي الأنيسَ بِمسْمَعَيْ وحشيّةٍ ... قد أوْجَسَا من نَبأةٍ فتشوّفا
(١٥) فتقدّما وتنصّبا وتذلّقا ... وتلطّفا وتشرّفا وتحرّفا

«١٠» (المعنى) ما كان أمْهَرَني في القتلِ لو جرّدَتْ يدي سَيْفاً مؤثّراً مثلَ سيفِ عينكِ لقتلِ رقيبكِ

«١١ و ١٢» (الغريب) تعسّف[١] — وأقبّ[٢] — وتقصّف الشيء انكسر من قصف الشيء (ض) فقصف هو أي كسره فانكسر (المعنى) وكم خدورِ حسْناء مثلِكِ زُرتُها ليلاً مُزاحِماً لقومها سارياً في أرضِها بلا تدبيرٍ ولا رويّةٍ لما ينزل بي فيها من الآفات على جوادٍ دقيقِ الخصر ضامرِ البطن لا يَسْكُتُ عن صوتِهِ ولا يُسْرِعُ إلى الحرب حتى يمضغ لجامَه فيكسره لشدة مَضْغِه . يصفُ نَشاطَ الجوادِ للقتال

«١٣» (الغريب) القائف[٣] — والزّاجر[٤] — والمتعيّف هو المتكهّنُ والذي يعمل العِيافة وهو زَجر الطير ومنه «ابتكرتُ ابتكارَ المتعيف» (المعنى) يَصِفُ شدةَ فراسة الفَرَسِ كأنّه قائفٌ أو زاجرٌ . قيل سُمّي الفرسُ فرساً لفراسته أي لاستدلاله بالأمور الظاهرة على الأمور الباطنة

«١٤ و ١٥» (الغريب) الايجاسُ والتوجُّس التسمُّع إلى الصّوتِ الخفي من الوجْس وهو الفَزَعُ يقعُ في القلب أو في السمع من صوتٍ أو غيرِ ذلك ومنه قوله تعالى «وَأَوْجَسَ في نفسِهِ خِيفَةً[٥]» أي أحسَّ بها — والنَّبْأةُ الصوتُ الخفيّ قال الحارث بن حِلِّزَةَ

آنستْ نبأةً وأفزعها القنّاصُ عصراً وقد دنا الإمساء[٦]

وقيل هو صوت الكلام — وتشوّف إلى الخبرِ وغيرِه تطلّع إليه وتشوّف من السّطحِ تطاول ونظر وأشرف ومنه «ورأيتُ نساء يتشوّفن من السطوح» — وتنصّب قام وارتفع — وذلّق السكّينَ حدّده وذلق الفرسَ ضمّره حتى ذهب فضولُ لحمه كقول عدي بن زيد

فذلّقتُه حتى ترفّع لحمُه ... أداويه مكنوناً وأركب وادِعاً[٧]

وحدُّ كل شيء ذَلْقُه يقال «شباً مذلّق» — وتشرّف علا وارتفع من الشَّرَفِ وهو العلوُّ والمجدُ وهو أيضاً المكانُ العالي ومنه عَلا شرفاً — وتحرّف من الحَرْفِ وحرفُ كل شيء طرفُه وشفيرُه وحدّه ومنه حرفُ

(١) الفرح ٢٦/٢٨ (٢) الفرح ٢/٨ (٣) الفرح ٢٢/٥ (٤) الفرح ٢٢/٥ (٥) القرآن ٧/٢٠
(٦) الملقات ١٣٧ (٧) التاج

(١٦) وتكنّفاني ينفُضانِ ليَ الدّجى فاذا أمنتُ ترصّدا فتخوّفا
(١٧) فكأنّما وقع الصريخُ اليهما بحصارِ أنطاكيّةٍ فاسترجفا
(١٨) ثغرٌ أضاعَ حريمَه أربابُه حتى أُهينَ عزيزهُ واستُضعِفا
(١٩) يَصِلُ الرنينَ إلى الرنينِ لحادثٍ يَربدُّ منه البدرُ حتى يُكسَفا
(٢٠) مالي رأيتُ الدينَ قلّ نصيرُه بالمشرقينِ وذلّ حتى خُوّفا [الف]
(٢١) هم صيّرُوا خدَماً تَسُوسُ أمورَهم [ب] يا للزمانِ السَّوْءِ كيف تَصرّفا
(٢٢) من كلِّ مُسوَدِّ الضّميرِ قد انطَوَى للمسلمين على القِلَى وتَلَفّفا [ج]

(الف) حرّفا (ب — ح) (ب) قد ملّكوا (كد — م) (ح) على القطيعة والجفا (كد — م)

الجبل وهو أعلاه المحدّد (المعنى) يُلقِي إلى الأنيس أي إلى من يركبه أُذُنَيْ بقرةٍ وحشيةٍ كأنهما أحسّتا بصوت خفيّ فارتفعتا إليه . ذكّر الضميرَ في « أوجسا » كأنه أراد بسمعين عضويِ السماع والعضو مذكر و إلاّ فالأذن مؤنثة تصغيرها أذينة وفي التنزيل العزيز « وتعيها أذن واعية[١] » والبيت الثاني يشتمل على أوصاف الأذن

«١٦ و ١٧» (الغريب) قوله « ينفضان » من حديث أبي بكر رضي الله عنه والغار « أنا أنفض لك ما حولك » أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً تقول نفضتُ المكان واستنفضتُه وتنفّضتُه إذا نظرتَ جميع ما فيه[٢] ونفض فلان أي نظر إلى كل جانب يقال « إذا تكلّمتَ نهاراً فانفُض » أي التفت هل ترى من تكره وأصلُه من نفض الثوبَ وهو تحريكه لإزالة الغبار عنه — والصريخ[٣] — واسترجف رأسه حركه يقال خرجوا يسترجفون الأرض نجدة من الرجوف (المعنى) وأحاطا بي يتجسّسانِ لي في الدّجى هل يريان عدوّاً وترقّبا لي خوفاً حين أمنتُ فكأنهما سمعتا صيحةَ أهل أنطاكية واستغاثتَهم حين حُصِرُوا وأُحيط بهم فتحرّكتا لذلك . رَاجِعِ المقدمةَ لتفصيل هذا الخبر[٤] وتشديد الياء في قوله « أنطاكية » لضرورة الشعر والأَصل فيها التخفيف ولم تزل أنطاكِيَةُ قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها[٥]

«١٨ و ١٩» (الغريب) اربدَّ الشيءُ إربداداً كان أربدَ اللون من الرّبدة وهي الغبرةُ وتربّد السماء تغيمت (المعنى) لا تنقطع صيحاتُهم لوقوع حادثٍ عظيمٍ يُظلِمُ منه البدر حتى يدركه الكسوفُ

«٢٠» (المعنى) أراد بالمشرقين المشرقَ الأقصى والمشرقَ الأدنى

«٢١ و ٢٢» (الغريب) قلا فلاناً (ن) قِلًى وقَلاء أبغضه — وتلفّف تجمّع يقال تلفّفَ القومُ عليه أي

(١) القرآن ٦٩/١٢ (٢) النهاية ٤/١٩٦ (٣) الشرح ٢/٤١ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٨) (٥) معجم البلدان ١/٣٨٣

(٢٣) عُبْدانُ عُبْـــدانٍ وتُبَّعُ تُبَّعٍ فالفاضلُ المفضولُ والوَجهُ القَفا

(٢٤) أَسَفِي على الأحرارِ قَلَّ حِفاظُهُمْ إنْ كانَ يُغنِي الحُرَّ أنْ يَتأسَّفا

(٢٥) لا يُبْعِدَنَّ اللهُ إلّا مَعْشَــراً أضحَوْا على الأصنامِ منكم (الف) عُكَّفا

(٢٦) هَلّا استَعانَ بأهلِ بيتِ محمّـدٍ مَنْ لم يَجِدْ للذُّلِّ عنكم مصرفا

(٢٧) يا وَيْلَكُم أفَـالَكُم مِنْ صارخٍ إلّا بثغـــرٍ ضاعَ أو دينٍ عَفا

(٢٨) فدينةٌ من بعـــد أُخرى تُسْتَبَى وطريقةٌ منه بعد أُخرى تُقْتَفَى (ب)

(الف) عنه (لق) (ب) تعتق (ط النسابية)

تجمّعوا من الأمْتِ وهو الضمُّ والجمعُ وهو ضِدُّ النَّشرِ (المعنى) سوادُ الكبدِ كنايةٌ عن العداوةِ يقال « هم سُودُ الأَكبادِ وصُهْبُ السِّبالِ » أي أعداء ومنه قول الشاعر

فما أجشمتُ من إتيان قومٍ هم الأعداء فالأكبادُ سودُ[1]

«٢٣» (المعنى) العُبْدَانُ جمعُ عَبْدٍ والتُّبَّعُ جمع تابعٍ أي هم عبيدُ عبيدٍ وخُدّامٍ خُدّامٍ فالفاضلُ منهم صار مفضولاً والرئيسُ مرؤوساً . والقفا موخّر العنق . قال المتنبي « غادرتَ أوجهَهم بحيث لقيتَهم أقفاءهم وكبودَهم افلاذاً »

«٢٤» (المعنى) « قلّ » ههنا يفيدُ معنى النفيِ من قولهم « قليلٌ من الرجال يقول ذلك » أي لا يقول به أحدٌ . ورجلٌ قليلُ الخير أي لا يكادُ يفعلُه

«٢٥» (الغريب) العُكَّفُ جمعُ عاكفٍ وعكف على الشيء (ن) عُكوفاً أقبلَ عليه مواظباً لا يصرفُ عنه وجهه ومنه قوله تعالى « يعكُفُونَ على أصنامٍ لهم[2] » وأصل العكوف الحبسُ ومنه الاعتكافُ في المسجد (المعنى) يدعو عليهم والمرادُ بالأصنام أمراؤهم الذين لا يقدرون على جلب منفعةٍ ولا دفع مضرةٍ كالأصنامِ التي قال الله تعالى فيها « قال أفتَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا ينفَعُكم شيئاً ولا يضرّكم أفٍّ لكم ولِما تَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أفَلا تَعقِلُون[3] »

«٢٦ و ٢٧ و ٢٨» (الغريب) صرخ[4] — وعفا الأثرُ (ن) امّحى واضمحلّ وعفتِ الريحُ المنزلَ درسته ومَحته — واستبى العدوَّ مثل سباه (ض) أي أسره والغالبُ اختصاصُ الأسرِ بالرجال والسَّبيِ بالنّساء وعلى ذلك قول الشاعر

فَعَادُوا بالغنائم حافلاتٍ وَعُدْنا بالأسارى والسّبايا[5]

— واقتفاه تَبِعَه من قولك قفوتُ أثرَه إذا تبعتَه ومنه قوافي الشعر لأنّ بعضَها يتبع إثرَ بعضٍ

(١) اللسان (٢) القرآن $\frac{٧}{١٣٤}$ (٣) القرآن $\frac{٦٧}{٢١}$ (٤) الفرح $\frac{١}{٤}$ (٥) اللسان

(٢٩) حتّى لقد رَجَفَتْ ديارُ ربيعةٍ ... وتزلزلتْ أرضُ العراقِ تخوُّفا

(٣٠) والشامُ قد أَوْدَى وأَوْدَى أهلُهُ ... إلّا قليلاً والحجازُ على شَفا

(٣١) فعجبتُ من أنْ لا تَميدَ الأرضُ من ... أقطارِها وعجبتُ أنْ لا تُخْسَفا

(٣٢) أَيَسُرُّ قوماً أنّ مكّةَ غُودِرَتْ ... بمَجَرِّ جيشِ الروم قاعاً صَفْصَفا

(٣٣) أوْ أنَّ ملحودَ النبيِّ ورَمْسَه ... بمدارجِ الأقدامِ يُنْسَفُ مَنْسَفا

(٣٤) فتربَّصُوا فاللهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ ... قد آنَ للظَّلْماء أنْ تتكشّفا

(٣٥) هذا المعزُّ بنُ النبيِّ المُصْطَفَىٰ ... سيَذُبُّ عن حَرَمِ النبيِّ المصطفىٰ

(٣٦) في صدرِ هذا العامِ لا يَلْوِي على ... أحدٍ تلفَّتَ خلفَهُ وتوقّفا

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَفَ[١] — وأَوْدَى الرجلُ إيداء هلك فهو مودٍ وهو مأخوذٌ من وَدِيّ النخل والوديُّ صِغارُ الفَسِيلِ الواحدةُ وَدِيَّةٌ سُمّي به لأنه يخرج من النخل ثم يُقطَعُ منه فيُغْرَسُ[٢] وأودى به الموتُ ذهب به — والشفىٰ حرفُ كلِ شيءٍ وحدُّه وتثنيتُه شَفَوانِ وجمعه أشفاء ويقال للرجل عند موتِه وللقمر عند امّحاقه وللشمس عند غروبها « ما بقي منه إلاّ شَفَى » أي قليلٌ ومنه قول العجاج

ومرْبَأٍ عالٍ لمن تشرّفا ... أشرفتُهُ بلا شَفَى أو بشَفَى[٣]

أي أشرفتُ عليه وقد غابتِ الشمسُ أو قد بقيت منها بقيةٌ وأشْفَى على الشيء أشرفَ عليه وهو من ذلك وشفَتِ الشمسُ (ن) قاربتِ الغروبَ وقد ذكره صاحبُ القاموس في ترجمته (ش . ف . ي) — وماد الشيء (ض) ميداً ومَيَداناً تحرّكَ وزاغَ يقال «مادتْ به الأرضُ» — وخَسَفَ اللهُ الأرضَ (ض) أساخها بما عليها وخسفتِ العينُ ذهبتْ أو ساختْ وغابتْ وفي التنزيل العزيز « فَخَسَفْنَا به و بدارِه الأرضَ[٤] » (المعنى) واضِحٌ وقد سبق وصفُ خلافة بغداد في هذا الزمان[٥]

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) عادر[٦] — والقاعُ أرضٌ سهلةٌ مطمئنّةٌ قد انفرجت عنها الجبالُ والآكامُ والجمعُ أقواعٌ وأقْوُعٌ — والصفصفُ المستوي من الأرض الذي لا نبات فيه . وفي التنزيل العزيز « فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً[٧] » — والرَّمْسُ القبرُ مستوياً مع وجه الأرض والأصل فيه التّغطية ورَمَسَ قبرَه أي كتمه وسوّاه بالأرض ولم يجعله مسنّماً ومنه « رَمَسْتُ حبَّهُ في قلبي » — ونَسَفَ الريحُ الترابَ نسفاً ومنسفاً قلعتْه وفرّقتْه ونسف البناء قلعه وفي التنزيل العزيز « وَيَسْئَلُونَكَ عنِ الجبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها ربّي نَسْفاً[٨] »

«٣٤ و ٣٥ و ٣٦» (الغريب) تَرَبَّصَ[٩] — ولوى عليه (ض) عطف أو انتظر يقال « مرّ لا يلوي

(١) الشرح ٢/٥٢ (٢) اللسان (٣) الصحاح (٤) القرآن ٢٨/٨١ (٥) المقدمة (ضعف الخلافة العباسية نمرة ٨ الفصل الثالث) (٦) الشرح ٣٣ (٧) القرآن ٢٠/١٠٦ (٨) القرآن ٢٠/١٠٥ (٩) الشرح ٣/٢٥

(٣٧) وأنا الضَّمينُ لـه بِمَلْكِ قِيـادِهِم (الف) طَوْعاً إذا المَلِكُ العنيفُ تَمَجْرَفا

(٣٨) وبِعَطْفِ أنْفُسِهِمْ هُدًى ونَدًى فلو صُرِفَ الجيوشُ أمِنْتُ أنْ لا تُصْرَفا

(٣٩) فَإلى العِـراقِ وذَرْ لِمَنْ قَدَّمْتَه مِصْرًا فهـذا مُلْكُ مصر قد صَفـا

(٤٠) وارى خفيّـاتِ الأمور ولم تكن ببصيرةٍ تَجْلُو القضاءَ المُسْدَفَا

(٤١) فـكأنني بالجيشِ قـد ضاقتْ به أرضُ الحجازِ وبالمواسِمِ زُلَّفـا (ب)

(٤٢) وبِكَ ابْنَ مُسْتَنِّ الأباطِحِ عاجِـلًا قدصِرْتَ غيثَ مَنِ اجْتَدَى ومَنِ اعْتَفَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (ظن) دلفا (كل)

على أحدٍ » أي لا يقف ولا ينتظر — وتلفّت اله صرف وجهَه إليه من اللَفْتِ بمعنى اللَيّ والصرفِ

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) القِياد والمِقْوَدُ الحبلُ الذي تُقادُ به الدابّةُ وفلانٌ سلسُ القياد وصعبُه وهو على المثل أي يُطاوِعُك على هواك وأعطى فلانٌ القيادَ أذعن طوعاً وقيل كرهاً كقوله « ذلّوا فأعطوك القيادَ » — والعنيفُ الشديدُ من القول والسيرِ من العنف مثلثةً وهو ضدُّ الرِّفقِ — وتَعَجْرَفَ على القوم ركبهم بما يكرهونَه ولا يهابُ شيئاً كقوله « تعجرف دهراً ثم طاوع أهلَه » أي صَعُبَ ثم تذلّل والعجرفة جفوةٌ في الكلام وخُرْقٌ في العمل وعجارِف الدهر وعجاريفُه حوادثُه ومن المطر شدّتُه وجَمَلٌ عَجْرَفِيٌّ السّيرِ أي فيه خُرْقٌ وقِلّةُ مُبالاةٍ (المعنى) المراد بالملك العنيف المعز يقول أنا ضامن المعز أنه إذا يستولى عليهم ملك شديد مثله بقهره وغلبته يجعلهم خاضعين طائعين و يعطف أنفسَهم بهدايته وجُوده ثم تَبْقَى أنفسُهم على الهداية لا تنحرف عنها ولو صَرَفَ المعزُ عنهم جيوشَه يعني يخضعون له طائعين غيرَ مُكْرَهين من خوف الجيوش

«٣٩» (المعنى) الخطابُ للمعزّ والمراد بقوله « مَن » القائد جوهر

«٤٠» (الغريب) أسدف اللّيلُ أظلم وأسدفتِ المرأةُ القِناعَ أرسلتْه والسِّدافة بالكسر السِتارة يقال « كلّمتُها من وراء سِدافتها » (المعنى) وأَرَى الأمورَ الخفيةَ التي لم تأتِ في الوجود إلى الآن ورؤيتي اياها ببصيرة تكشف القضاء المستور أي بما أَلْهَمني اللهُ من نورِ علمه أي الذي أراه ليس بظنٍّ ولكنّه أمرٌ ثابتٌ محقّقٌ. إعْلَمْ أنَّ الباء في قوله « ببصيرةٍ » تتعلّق بقوله « أرى » ومعنى قوله « ولم تكن » لمّا تأتِ في الوجودِ

«٤١ و ٤٢» (الغريب) استسنّ فلانٌ الطريقةَ سار فيها من سَنَنِ الطريق وهو نهجه وجهته ومعظمه — واعتفى[1] (المعنى) فكأنّني أرَى جيشَك قد ضاقتْ به أرضُ الحجاز لكثرته ومواسمَ الحج قد قربتْ وأراك يا ابنَ ساكنِ البطحاء قد صِرْتَ في أقربِ مدّةٍ مطراً لمن جاء يطلبُ جودَك . لعلّ الصواب «زُلَّفاً»

(١) الشرح ٣٧/٨

(٤٣) وعَنَتْ لك العربُ الطِوالُ رِماحُها ⁂ واسْتجفلتْ ممّا رأتْهُ تخوُّفا
(٤٤) وازْدَرْتَ قبرَ أبيكَ قبرَ محمّدٍ ⁂ بعلائكِ اللهِ العُلى متكنَّفا
(٤٥) ورَقَيْتَ مَرْقاهُ وقُمْتَ مقامَه ⁂ في بُرْدَةٍ تُذْرِي الدُّموعَ الذُّرَّفا
(٤٦) متقلّداً سيفينِ سيفَ اللهِ من ⁂ نصرٍ وسيفَك ذا الفقَارِ المُرْهَفا
(٤٧) لِيَقِرَّ تحتك عودُ منبرِهِ الذي ⁂ لا يستقرُّ تحسُّراً وتلهُّفا
(٤٨) وتَميدُ روضتَه كأوّلِ عهدِها ⁂ مُتفوِّفاً فيها النّباتُ تفوُّفا
(٤٩) وكأنّني بك قد هَزِجْتَ مُلَبِّيًا ⁂ وهَدَجْتَ بين شِعابِ مكّةَ والصَّفا

بالزاء لا بالدال كما في جميع النسخ من زَلَفَ (ن) إذا تقدّم وتقرّب والزُلْفَى القربةُ ومنه قولُه تعالى « وَمَا أَمْوالُكُمْ ولا أولادُكُمْ بالتي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى[١] » وَدَلَفَ الشيخ والمقيّدُ بالدال (ض) أي مشى مشياً قارب الخَطو يقالُ « جَاء يَدْلِفُ بحمله لثقله »

«٤٣» (المعنى) وخصعتْ لك أُمّةُ العرب التي رماحُها طِوالٌ وفرّت خوفاً مِمّا رأتْ من جلالك وعظمتك واستجفل ههنا بمعنى انجفل أي مضى وهرب مُسرِعاً

«٤٤» (الغريب) الازديار افتعالٌ من الزيارة — وتكنّفه القومُ واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه يمنةً ويسرةً من الكَنَفِ وهو الجانبُ والناحيةُ

«٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨» (الغريب) أذرى[٢] — والذرّف جمع ذارف من ذرف الدمع اذا سال لازم متعد — وتفوّفَ[٣] (المعنى) المراد بروضته روضة شريعته أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة » أي تميد روضتَه ناعمةً مخضرّةً تتلألأ فيها الأنوارُ والأزهارُ كما كنا نعهدها أي نراها أوّلاً

«٤٩» (الغريب) هَزِجَ المُغنّي في غِنائه والقارئ في قراءته طرّبا في تدارك الصّوتِ وتقاربه وكلُّ كلامٍ متداركٍ متقاربٍ فهو هَزَجٌ وهو في الأصل الخفّةُ وسرعةُ وقعِ القوائم ومنه الهَزَجُ وهو نوعٌ من أعاريض الشعر سُمِّيَ بذلك لتقارب أجزائه — وهَدَجَ الرجلُ (ض) هَدْجاً وهَدَجاناً مَشى مِشيةَ الشيخ وهو مشيٌ رُوَيْدٌ في ضعفٍ وارتعاشٍ ويطلق الهدْجُ على المشيِ والسعيِ والعدْوِ وظليمٌ هدّاجٌ أي يمشي بارتعاشٍ

(١) القرآن ٣٤/٣٧ (٢) الشرح ١٣/٤ (٣) الشرح ٤٧/١

(٥٠) وكأنّني بلواء نصرِكَ خافِقًا قد حامَ بين المَرْوَتَينِ ورَفرَفا
(٥١) والحِجْرِ مُطّلِعًا إليك تَشَوُّقًا والرُّكنِ مُهتزًّا إليك تَشَوُّفا
(٥٢) وسألتُ ربَّ البيتِ بابْنِ نبيّه وجعلتُك الزُّلْفىٰ إليه فأزْلَفا
(٥٣) وهَرَبْتُ منه إليه في حُرُماتِهِ أدْعُوهُ مُبتهِلًا وأسْألُ مُلْحِفا
(٥٤) وكأنّني بك قد بلغتُ مآربي وقضيتُ من نُسْكِ المُوَدِّعِ ما كَفىٰ
(٥٥) وخطبتُ قبل القومِ (الف) خطبةَ فَيْصَلٍ أُثني عليك فوعدُ ربّك قد وَفىٰ
(٥٦) وخطبتُ بالزَّوْرَاءِ أُخرَى مثلَها ووقفتُ بين يدَيْكَ هذا المَوْقِفا

(الف) فيك اليوم (١ س)

«٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) حام[١] — ورفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما والرفراف الظليم لأنه يرفّ بجناحيه ثم يعدو — والزُّلفى والزُّلفةُ القُربة والدّرجةُ والمنزلةُ وفي التنزيل العزيز « وما أمْوالُكُمْ ولا أولادُكُم بالتي تُقرّبُكم عِندَنا زُلْفى[٢] » وزَلَفَ اليه (ن) وازْدَلَفَ وتزلّف دنا منه وفي التنزيل العزيز وأُزْلِفَتِ الجَنّةُ للمتقين[٣] » أي قُرّبَتْ والمزدلفة موضعٌ بمكة سُمّيَتْ بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الإفاضةِ من عرفات — وابتهل اليه تعالى دعا باخلاصٍ واجتهادٍ ونضرُّعٍ ومنه قولُه تعالى « ثم نَبْتَهِلْ فنجعَلْ لعنَةَ اللهِ على الكاذبين[٤] » وأصْلُ التبهُّل العَناء بالطلب قال لبيد

في قرومٍ سادةٍ من قومه نَظَرَ الدهرُ اليه فابْتَهَلْ[٥]

أي فاجتهدَ في إهْلاكهم — وألحَفَ السّائلُ ألحّ في السّؤال وفي التنزيل العزيز « لايسألونَ الناسَ إلحافًا[٦] » وقد الحف عليه — والمأرَب والمأربة الحاجة وفي التنزيل العزيز « ولي فيها مآرِبُ أُخرى[٧] » وأَرِبَ اليه أرَبًا احتاج (المعنى) المراد « بالحِجْرِ حِجْر اسمعيل في بيت الله وقوله « هربت الخ » أي هربت من سخطه الى رضاه وقوله « وفى » فعل لازم بمعنى تمّ والزوراء مدينة بغداد سُمّيت بذلك لأنّ أبوابها الداخلةَ جُعِلَتْ مزورّةً عن الخارجة البعيدة من الأراضي من زَوِرَ الشيء (س) اذا مال واعوجَّ . وقيل سُمّيَتْ بذلك لِازْوِرارِ قبلتِها[٨] . وفي هذا رجاء فتح بغداد كما فتحت مصر

---

(١) الشرح ١/٥٧ (٢) القرآن ٣٤/٣٧ (٣) القرآن ٢٦/٩٠ (٤) القرآن ٣/٥٤ (٥) اللسان
(٦) القرآن ٢/٢٧٣ (٧) القرآن ٢٠/١٨ (٨) اللسان

﴿ القصيدة الحادية والثلاثون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

(١) أليلتنا إذ أرسلَتْ وارداً وَحْفا وبتنا نَرى الجوزاء في اذْنِهَا شَنْفا

(٢) وباتَ لنا ساقٍ يقومُ على الدّجى بشمعةِ نجمٍ (الف) لا تُقَطّ ولا تُطْفى

(٣) أغَنُّ غضيضٌ خَفّفَ اللّينُ قَدّه وثقّلَتِ الصّهباءُ أجفانَه الوُطْفا

(الف) (ط) صح (غيرها)

«١» (الغريب) الواردُ من الشَّعرِ الطويلُ المسترسَلُ يقال شَعَرٌ واردٌ أي يَرِدُ الكَفَلَ بطوله كما في «الاساس» قال طرفة

وعلى المتنين منهــا واردٌ حَسنُ النَبْتِ أثيثٌ مُسْبَكِرْ[١]

— ووحِف الشَعَرُ والنبَاتُ (س) وَحَفاً ووحُفَ (ك) وحافةً كَثُفَ واسودَّ وشَعَرٌ وَحْفٌ وَوَحِفٌ — والشَنْفُ القُرْطُ الأعلى وأمّا ما عُلِّقَ في أسفلها فقُرْطٌ والجمع شنوفٌ (المعنى) جعَلَ الليل امرأةً وظلامَه شعَرَ رأسِها الطويلَ كأنّها أرسلتْه على كفلِها وجعل الجوزاء شَنْفَها في أذنها

«٢» (الغريب) قَطَّ القَلَمَ (ن) قطع رأسَه عرضاً في بَرْيِه والقِط بالكسر النصيبُ لأنه قِطْعَةٌ من الشيء . وفي التنزيل العزيز «رَبَّنَا عَجِّلْ لنا قِطَّنا[٢]» والقَدُّ شَقُّ القلمِ طُولاً يقال «إذَا جادَ قدُّك وقطُّك فقد استوى خطُّك» (المعنى) قوله «على الدجى» بمعنى في الدُّجى كما في قوله تعالى «ودَخَلَ المدينةَ على حينِ غفْلَةٍ[٣]» أي في حين غفلةٍ أي بَاتَ لنا ساقٍ يسقينا الخمرَ في الليل المظلم الذي لا ضوء فيه إلا ضوء نجم كأنّه شمعةٌ لا تحتاجُ الى القطِّ ولا تنطفئ وكانوا يشربون الخمرَ في أواخرِ الليل حين يختلطُ ظلامُه بنور الصّبح والمراد بالنجم ههنا سهيلٌ كما سبق ذكره[٤]

«٣» (الغريب) الأغنُّ ذو الغُنّة بالضمِّ وهو صوتٌ من اللهاة والأنف مثل نون «منك وعنك» مِنْ غَنّ الرّجلُ (س) غَنّاً اذا تكلّم من قِبَلِ خيشومه — والغضيضُ الطَرْفُ الفاترُ المسترخي الأجفانِ الذي غضّه صاحبُه وهي غضيضةٌ يقال غضّ طرفَه وصوتَه ومن صوته اذا خفضه وكفّه وكسره — والصهباءُ الخمرُ وهو اسمٌ لها كالعَلَمِ قيل سُمّيَتْ بذلك للونها لأنّ الصُّهبة كالشُّقرة والمعروفُ أنّ الصّهبة مختصّةٌ بالشَّعرِ وهي

(١) طرفة ٦٣ (٢) القرآن ٣٨/١٦ (٣) القرآن ٢٨/١٤ (٤) الشرح

(٤) ولم يُبْقِ إرْعَاشُ المُدَام له يداً ولم يُبْقِ إعناتُ التثنّي له عِطْفَا

(٥) نَزِيفٌ قَضَاهُ السُّكْرُ إلّا ارتجاجَه (الف) إذا كَلَّ عنها (ب) الخَصْرُ حَمَّلَها الرِدْفا

(٦) يقولون حِقْفٌ فوقه خَيْزُرانَةٌ أما يَعْرِفُون (ج) الخَيْزُرَانَةَ والحِقْفَا

(الف) ارتجاجة (ط) (ب) عنه (طن) (ج) أما يعلمون (كد — بس — م)

حُمرةٌ يعلوها سوادٌ يقال مسكٌ أصهبُ وعنبرٌ أشهبُ — والوُطْفُ جمع أوطف وعينٌ وطفاء أي فاضلةُ الشُّفْر مسترخية النَظَرِ من الوَطَفِ وهو كثرة شَعَرِ الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطولٍ وفي الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في أشفاره وَطَفٌ[1] (المعنى) أشار بقوله « أغنَّ » الى أنَّ السَّاقِيَ ليس من العرب بل من الفُرْسِ لما في لسانهم القديم من نون الغنة . وفي العراق كان تجّار الخمر من الفُرْسِ أو اليهود قال الاسود بن يعفر

من خمر ذي نَطَفٍ أغنَّ مُنطَّقٍ وافىٰ بهـا لدارهم الإسْجَادِ[2]

وسننقل من قول أبي نُواسٍ ما يوضِحُ أوصافَ السُقاةِ في شرح قطعةٍ من الغزل لابن هانىء في وصف الخمر أوّلها « وشامخِ العِرْنِينْنِ جاثليقِ[3] »

« ٤ » (الغريب) المُدَامُ[4] — وأعْنَتَ فلاناً إعْناتاً أدخل عليه عَنَتاً أي مشقةً شديدةً وفي التنزيل العزيز « عزيزٌ عليه ما عَنِتُّم[5] » أي عزيزٌ عليه وقوعُكم في أمرٍ شاقٍ — والعِطْفُ[6] (المعنى) يصفُ شِدّةَ ارتعاشِ يدِه وشدّةَ تمايُلِ جَنْبِه كأنّه فقد يدَهُ وجنبَه لذلك السبب وليس هذا إلاّ مبالغة في التمايل . ونحو هذا

يكادُ من الدّلالِ اذا تَثَنّىٰ عليك ومن تماقطه يذُوبُ[7]

« ٥ » (الغريب) النزيفُ والمنزوفُ السكرانُ أو الذي ذهب عقلُه من قولك « نزفتُ ماء البئرِ » (ض) اذا نزحتَه كلّه فنرفتْ هي يتعدّى ولا يتعدّى ونُزِفَتْ أيضاً على ما لم يُسمَّ فاعلُه وفي التنزيلِ العزيز « لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزَفُونَ[8] » — والخَصْرُ[9] — وَالرِّدْفُ الكفل والعجز وكل شيء تبع شيئاً فهو ردف ومنه الرديف وهو الراكب خلف الراكب (المعنى) لعل الصواب « عنه » أي عن الارتجاج يقول ذهب عنه عقله من كثرة شرب الخمر حتى كأنّ السكر قد أماته ولم يبق منه إلا ارتعاده فاذا عجز الخصر عن ذلك الارتعاد ارتعد الردف وان كان الصواب « عنها » فالضمير يرجع الى الخمر ولكن المعنى الأول أوضح

« ٦ » (الغريب) الحِقْفُ بالكسر ما اعوَجَّ من الرَمْلِ واستطالَ والجمع أحقافٌ وحقوفٌ وكلُّ ما طال واعوجَّ فقد احقوقف كظهرِ البعير وشخصِ القمر والأَحْقَافُ في القرآن المجيد ديارُ عاد حيث قال تعالى

(١) النهاية ٤/٣٣ (٢) المفضليات ٤٥٢ (٣) الشرح ٣٤/٢ (٤) الشرح ٢٨/٦ (٥) القرآن ٩/٢٣٩
(٦) الشرح ١/٢٤ (٧) أبو نواس ٢٤٥ (٨) القرآن ٥٦/١٩ (٩) الشرح ٥/٣

(٧) جعلنـــا حَشايانا ثيابَ مُدامِنـــا وقَدَّتْ لنـا الظلماءُ من جِلدِها لُحْفَـا

(٨) فمن كَبِدٍ تُدْنِي إلى كَبِدٍ هَوًى ومن شَفَـةٍ تُوْحِي إلى شَفَـةٍ رَشْفا

(٩) بعيشك نَبِّـهْ كأسَه وجُفُـــونَه فقد نُبِّـهَ الإبْرِيقُ من بَعْدِ ما أغْفَى

(١٠) وقد وَلَّتِ الظلماءُ (الف) تَقْفُو نجومَهـا وقد قامَ جيشُ الفجرِ لِلَّيلِ (ب) واصْطفَّا

(الف) (كد — بس — م) وقد فـكت الظلماء بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الليل للفجر (ط)

وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ[١] . قيل في تفسيره هي من الرِمال — والخيزُران بضمّ الزاء شجرٌ هنديٌّ ليّنُ القضبان أملسُ العيدانِ وكل غُصْنٍ لَدْنٍ متثنٍّ خيزرانٌ ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

في كفّه خيزُرانٌ ريحــــه عَبِقٌ من كفّ أَرْوَعَ في عرنينه شَمَمُ[٢]

(المعنى) شبّه كَفَلَ الساقي بكثيبِ رملٍ لكبره وقَدَّه الأعلى بخيزُرانةٍ لدقّه واستواءه والغصنُ يَنبُتُ على الكثيب والمراد بقوله «أما يعرفون الخ» أنّ هذا الكثيبَ والغصنَ أحسنُ من الكثيبِ والغصنِ المعروفَيْنِ

«٧» (الغريب) الحشايا جمع حَشِيَّةٍ وهي الفِراشُ المحشوُّ مِنْ حَشَا الوِسادَةَ وغيرَها بالقُطْنِ اذا ملأها والحشا ما انضمّتْ عليه الضلوعُ والجمع أحشاء — وقَدَّ الشيءَ قَطَعَه مُسْتَأْصِلاً وقيل مستطيلاً — واللُّحُفُ جمع لحافٍ ككُتُب وكتاب (المعنى) لم يكن عندنا فِراشٌ نضطجعُ عليه ولا لحافٌ نلتحفُ به فجعلنا الثوبَ الذي شربنا فيه الخمرَ فراشنا والظلامَ الذي قضينا فيه الليلَ لحافَنا وحاصلُ هذا القولِ انّا بتنا بلا فراشٍ ولا لحافٍ كما هو دأب الشاربين

«٨» (الغريب) رَشَفَ الماءَ ونحوَه (ن — ض) مصَّه بشفتيه ومنه «الرشف أنقع» أي أسكنُ للعَطَشِ (المعنى) فالخمر تُقَرِّبُ حُبَّ كبدٍ الى كبدٍ أي تجعل قلباً محبّاً الى قلبٍ وتُبْلِغُ خبرَ رشفٍ من شفةٍ الى شفةٍ يعني أنَّ شُرّابُ الخمرِ بعضُهم أحِبّاء بعضٍ وعَدْواها يسري من واحد الى آخر

«٩» (الغريب) غفا الرجلُ وغيرُه غفوةً نام نومةً خفيفةً وكذلك أَغْفَى وقلّما يقال غفا (المعنى) الخطاب في هذا البيت لصاحبه ونديمه وتنبيه الكاس والأبريق مجاز والباء في قوله «بعيشك» للقسم يقول لنديمه بحياتك لازمٌ عليك أن تنبه الساقيَ من سكرة الخمر وتبعثه على إدراة الكأس فقد انكشفتْ أفواهُ الاباريق عما كان عليها من الفِدام

«١٠» (المعنى) جَعَلَ الفجرَ والليلَ جيشين يُقاتِلُ أحدُهما الآخرَ هذا بضوءه وذلك بظلامه فأدبر الظلامُ يتبع نجومَهُ وغلب الضوءُ عليه أي أدبر الليلُ باقبالِ النهار

(١) القرآن ٤٦/٢١ (٢) الفرزدق

(١١) وولّتْ نجومٌ للثُّرَيّا كأنّها خَواتيمُ تَبْدُو في بَنانِ يدٍ تَخْفَى

(١٢) ومرَّ على آثارها دَبَرَانُها كصاحبِ رِدْءٍ كُمِّنَتْ خيلُه خَلْفا (الف)

(١٣) وأقبلَتِ الشِعْرَى العَبورُ مُكِبَّةً بمِرْزَمِها اليَعبوبِ تَجْنُبُهُ طِرْفا

(١٤) وقد بَادرتْها أُخْتُها مِنْ وَرَاءِها لِتَخْرُقَ من ثِنْيَي مَجَرَّتِها سِجْفا

(الف) كصاحب جيش نكبت خيله خلفا (كد — بس — م — لج)

«١١» (المعنى) وغربتْ نجومُ الثّريا وكانت كخواتيمَ ظاهرةٍ في بنان يدٍ خفيّةٍ أي كانت كخواتيم بلا بنان يدٍ والثُّريّا مجموعةُ سبعةِ كواكبَ كلّ كوكبٍ منها كأنّه خاتمٌ يلمع فصُّه

«١٢» (الغريب) الرِّدء بكسر الراء العَوْنُ والنّاصِرُ والمادّةُ ومنه قولُه تعالى « فَأَرْسِلْهُ معي رِدْأً يُصَدِّقُنِي[١] » ومنه « هم رِدْءُ الاسلام » أي ممن ينصرونه و يشدون ظهرَه (المعنى) وذهب خلفَها دَبَرَانُها كأنّه قائدٌ توارتْ واستخفتْ خيلُه خلفه عَوْناً له . وانّما قال « ومرّ الخ » لأن الدَّبَرَانَ يتبعُ الثّريا ولأجل ذلك يقال له التابع والتُّوَيْبِع قال ابن سيده الدبران نجمٌ بين الثريّا والجوزاء وهو رابعٌ من منازل القمر سُمِّيَ دَبَرَاناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدَّبَرَانُ خمسةُ كواكب من الثور يقال إنّه سَنامُه . وحاصلُ البيت أنّ كواكبَ الدَّبَرَانِ غربتْ بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قولُ ذي الرمة في وصف الثّريا

يَدِفُّ على آثارها دَبَرَانُها فلا هومسبوقٌ ولاهو يَلْحَقُ[٢]

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أَلِبَنِيُّ[٣] (المعنى) قوله « بمِرْزَمِها » بمعنى على مِرْزَمِها لأنه يقال اكَبَّ على الشيء اذا لَزِمَه ولم يُفارِقْه وكذلك أَلَبَّ على الشيء باللام ولا يقال أكَبَّ به ولا الَبَّ به ونظيرٌ آخرُ لمجيء الباء بمعنى « على » قولُ الشاعر

اربٌّ يبــول الثُّعْلُبانُ برأسه لقد هانَ من بالت عليه الثعالبُ[٤]

والمراد « بأختها » الشِعري الغُمَيْصَاء وقد سبق شرح الشِعْرَيَيْنِ[٥] والمِرْزمانِ نجمان من الشعريين . يَصِفُ طلوعَ النجوم في الليل وغروبَها واحداً بعد واحدٍ اي انّ الشعرَى العبورَ قد اقبلتْ تُلازِم المِرْزَمَ كأنّه طِرْفٌ يعبوبٌ لها تقوده الى جَنْبِها واقبلتْ بعدها أُخْتُها الغميصاء مُسْرِعَةً كأنها تريدُ أن تَخْرُقَ سِتْراً من طاقات المجرّة . والمجرةُ نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء وأصل معنى المادة السحب والنشر وما أشبه من الاعمال التي تصاحبها أصوات خشنة والعامّة تسمّي المجرّة درب التبّانة

(١) القرآن ٢٨/٣٤ (٢) اللسان (٣) الشرح ١/٣ (٤) اللسان (٥) الشرح ٢٢/٣٧

(١٥) تَخَافُ زَئِيرَ اللَّيثِ يَقْـدُمُ نَثْرَةً وبَرْبَرَ في الظلماء يَنْسِفُها نَسْفا
(١٦) كأنَّ السِّماكَيْنِ اللّذَيْنِ تَظاهَـرا على لِبْدَتَيْـهِ ضامنانِ له حَتْفا
(١٧) فذا رامحٌ يُهْوِي اليـه سِنانَهُ وذا أعْزَلٌ قد عَضَّ أنْمُلَه لَهْفا
(١٨) كأنَّ رقيبَ النجم أجْدَلُ مَرْقَبٍ يُقَلِّبُ تحت الليلِ في ريشه (الف) طَرْفا

(الف) رأسه (ب — اس — مح)

«١٥» (الغريب) بَرْبَرَ الأسدُ غضب وصاح والبَرْبارُ الأسدُ والبربرةُ كثرةُ الكلامِ والجَلَبَـةُ باللسان — ونَسَفَ(١)

«١٦ و ١٧» (الغريب) السِّماكانِ كوكبان نيّرانِ يقال لأحدهما السِماكُ الرامحُ وللآخر السِماكُ الاعزلُ وسمي أعزلَ لأنّه لا شيءَ بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا رمح له وهو من منازل القمر والرامحُ ليس من منازله ولا نَوْءَ له وهو إلى جهة الشمال والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب وهما في برج الميزانِ وطلوعُ السِماكِ الأعزلِ مع الفجر يكون في نشرين الأول وهما رِجْلا الأسدِ (المعنى) تَظاهَرَ هُنا بمعنى ظهر يقول كأنَّ السماكين اللذين يَظْهَرانِ لك على كاهِلِ الليث يدفعانِ عنه كلَّ آفةٍ مهلكةٍ كأنهما ضامنانِ له من الهلاك فهذا له رمحٌ يَشْرَعُ نحوه سنانَه أي يسدّده اليه و يَعضُدُه به وذلك ليس له رمحٌ يقطع أنمَلَه أسَفاً على كونه كذلك وقولُه «يُهوِي اليه سنانَه» مِنْ «أهوى اليه بيده ليأخذه» أي مدّ يدَه اليه قيل ألباء في «يده» زائدةٌ وحقيقته أهوى يدَه اليه أي حملها هاويةً بمعنى ذاهبةٍ قاصدةٍ ومنه أهويتُ له بالسف فأطَرْتُ أرنبةَ أنفِهِ وَأهوى الشيءُ إهواءً سقط كهوى (ض) هُويّاً وهوى في الأرضِ ذهب فيها

«١٨» (الغريب) الرقيبُ النجم الذي في المشرق يُراقِبُ الغاربَ وقيل منازلُ القمر كل منها رقيبٌ قال الجوهري «رقيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثل الثريّا رقيبها الإكليلُ إذا طلعتِ الثريّا عِشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليلُ عشاء غابت الثريا» ومنه قولُ جميلٍ(٢)

أحقّاً عبادَ الله أنْ لستُ لاقياً بُثَيْنَةَ أوْ يلقى الثّريا رقيبُها

والعَيّوقُ يقال له رقيبُ الثريا تشبيهاً برقيب الميسر — والأجدلُ الصقرُ صفة غالبة وأصله من الجَدْل الذي هو الشدّة وجدلتُ الحبلَ شددتُ فَتْلَه والجمع اجادلُ كسّروه تكسير الأسماء لغلبة الصّفة واذا جعلتَ الأجدلَ نعتاً قلتَ صقرٌ اجدلُ وصقور جُدْلٌ واذ تركتَه اسماً للصقر قلت هذا الأجدل وهي الأجادل لأنّ الأسماء التي على أفْعَلَ تُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ إذا نُعِتَ بها فاذا جعلتَها أسماء محضةً جمعتَ على أفاعل — وَالمَرْقَبُ والمَرقبة الموضعُ المُشرِفُ يرتفع عليه الرقيبُ

(١) الشرح ٣٤ (٢) اللسان

(١٩) كأنّ بني نَعْشٍ ونعشًا مَطافِلٌ (الف) بِوَجْرَةَ قد أضْلَلْنَ في مَهْمَهٍ خَشْفا
(٢٠) كأنّ سُهَيْلًا في مطالِعِ أُفْقِهِ مُفارِقُ إِلْفٍ لم يَجِدْ بعده إِلْفا

(الف) مطافل ررب (كد)

«١٩» (الغريب) المُطْفِلُ ذاتُ الطفل من الانسِ والوحشِ وظبيةٌ وناقةٌ مطفلٌ أي معها طفلها وهي قريبةُ عهدِ النتاج والجمع مطافلُ ومطافيلُ — ووجرةُ موضِعٌ بين مكة والبصرة قال الأصمعي هي أربعون ميلاً ليس فيها منزلٌ فهي مرتٌ للوحش وقد اكثرتِ الشعراء ذكرها قال امرؤ القيس

تَصُدُّ وتُبْدِي عن أسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ من وحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ[١]

(المعنى) قوله « أضللن » بمعنى دفنَّ وغيّبن كقول المخبّل

أَضلّتْ بنو قيسِ بن سعدٍ عميدَهَا وفارسَها في الدهر قيسَ بنَ عاصمِ[٢]

وهو مجازٌ من ضلَّ عنّي كذا إذا ضاع وأضلّه أضاعه يقول كأنّ بنات نعشٍ مع نعشهن ظِباءٌ ذواتُ أطفالٍ قد دفنّ وَلَدهُنّ في مفازةٍ أو قد أضَعْنَه فحملنَ نعشَه لدفنه . و بناتُ نعشٍ هي سبعة كواكب أربعةٌ منها نعشٌ لأنها مربّعةٌ وثلاثةٌ بناتُ نعشٍ تنصرف نكرةً لا معرفةً وانفق سيبويه والفرّاء على تركِ صرفِ نعشٍ للمعرفة والتأنيث[٣] الواحدُ ابنُ نَعْشٍ لأنّ الكوكبَ مذكرٌ ولهذا جاء في الشعر بنو نَعْشٍ كقول النابغة الجعدي

تمزّزتُها والديكُ يَدْعُو صباحَه إذا ما بنو نعشٍ دعوا فتصوّبوا[٤]

وكقول عبيد بن الأبرص

فَنِيْتُ وَأَفْنَاني الزمانُ وأصبحتْ لِدَاتي بنو نعشٍ وزُهْرُ الفراقدِ[٥]

قال الأزهري وللشاعر إنِ اضْطُرّ أنْ يقول « بنو نعش » كما ذكر ووجهُ الكلام بنات نعشٍ كما قالوا بناتُ آوى و بناتُ عرسٍ . و بنات نعشٍ اثنان الصغرى والكبرى وقيل شبّهت بحَمَلَة النعش في تربيعها

«٢٠» (المعنى) سُهيل كوكبٌ يمانٍ عند طلوعه تنضجُ الفواكهُ و ينقضي القيظ وفي المثل « اذا طلع سُهيلٌ رُفِعَ كيلٌ ووُضِعَ كيلٌ » يُضْرَبُ في تبدُّلِ الأحكام وهذا الكوكب يطلع في آخر الليل ولا يطلع كوكب بعده ليكون معه رفيقاً له كأنه مفارقُ أحْبَابِهِ التي هي الكواكب وفي طلوع السهيل في آخر الليل يقول أبو نُواس

فلمّا لاح للسّاري سهيلٌ قُبَيْلَ الصبح من وقت الغداةِ
بدا الياقوت وَانْتَسَبتْ اليه بِحُمْرٍ أَوْ بصُفْرٍ فاقعاتِ[٦]

(١) المعلقات ١٧ (٢) التاج (٣) التاج (٤) اللسان (٥) عبيد بن الابرص ٨٢ (٦) أبو نواس

(٢١) كأنَّ سُهاها عاشقٌ بين عُوَّدٍ فآونَةً يَبْدُوْ وآونَةً يَخْفَىْ
(٢٢) كأنَّ مُعَلَّى قُطْبِها فارسٌ له لِواآنِ مركوزانِ قد كَرِهَ الزَّحْفا
(٢٣) كأنَّ قُدَامَى النَّسْرِ والنسرُ وَاقِعٌ قُصِصْنَ فلمْ تَسْمُ الْخَوافِي به ضُعْفا
(٢٤) كأنَّ أخاه حينَ دَوَّمَ طائراً أتىٰ دونَ نصفِ البدرِ فاخْتطفَ النِصْفا

«٢١» (الغريب) الآونة جمعُ أَوانٍ وهو الوقتُ والحينُ يقال فلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آونةً اذا كان يصنعه مراراً ويَدَعُه مراراً وقال أبو زيد

حمّالُ أثقالِ أهلِ الوُدِّ آوِنَةً أُعْطِيهم الجَهدَ مِنّي بَلْهَ ما أَسَعُ(١)

(المعنى) المرادُ بقوله «عُوَّدٍ» وهو جمعُ عائدٍ مِنْ عَادَ المريضَ (ن) اذا زاره كواكبُ أُخَرُ مِنْ بناتِ نعشٍ الصُغرى لأن السُّهى كوكبٌ خفيٌّ منها والناس يمتحنون به أبصارَهم ولاجل هذا أَرْجَعَ الشاعر ضمير التأنيث الى بنات نعش المذكورة في البيت السابق فَجَعلَه عاشقاً مُشرفاً على الهلاك تعودُه أصحابُه وهي كواكبُ أُخر يَبْدُوْ للعين نارةً و يَخْفَىْ عليها أُخرىٰ لخفائه

«٢٢» (الغريب) ركزَ الرمحَ وغيرَه (ن — ض) غرزَهُ في الأرض — وزَحَفَ العسكرُ الى العدوّ مشوا اليهم في ثقلٍ لكثرتهم وأصلُ الزحفِ للصبيّ وهو أن يَزْحَفَ على أسته قبل أن يقوم واذا فعل ذلك على بطنه قيل قد حَبا وشُبِّهَ بزحف الصِّبيانِ مشيُ الفئتينِ يلتقيانِ للقتال فيمشي كلٌّ فيه مشياً رُوَيْداً الى الفئة الأخرى قبل التداني للضراب قال الله تعالىٰ «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً(٢)» أي اذا لقيتموهم زاحفين والزحفُ أيضاً الجيشُ يزْحَفُ الى العدو تسميةً بالمصدر وفي الحديث «اللّهم اغفرْ له إنْ كان فرَّ من الزحف(٣)» (المعنى) ركزُ الرمحِ كناية عن اقامة الأمن كما سبق(٤).

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) القُدَامَى والقَوادمُ الريشاتُ الكبارُ في مُقدّمِ الجَناحِ وهي عشرٌ والخوافي صغارها وهي تحت القوادم الواحدةُ قادمةٌ تقولُ راش سِهامَه بقُدَامَى النسر أي بقوادمه — وقصَّ الشعرَ والصوفَ والظفرَ وغيرَها قطع منها بالمِقَصِّ يقال قصَّ شار به وجناحٌ مقصوص — ودَوَّمَ الطائرُ حَلَّقَ في الهواء وقيل هو أن يُدَوِّمَ في السماء فلا يحرّكُ جناحَيْه ودوّمتِ الشمسُ دارتْ في كبد السماء قيل التدويمُ في السماء والتدويةُ في الأرض وقيل بعكس ذلك (المعنى) النّسرانِ كوكبانِ في السماء معروفانِ على التشبيه بالنسرِ الطائرِ يقالُ لكل واحدٍ منهما نسرٌ أَوِ النسرُ بالألف واللام يصفونهما فيقولون النسرُ الواقِعُ والنَّسْرُ الطّائرُ يقول كأنّ النسرَ الواقِعَ قد قُصَّتْ ريشاتُه الكبارُ التي في مقدّمِ جناحه فلم تَقْدِرْ ريشاتُه الصغارُ التي في مؤخر جناحه أن ترفعه في الهواءِ لعدم القوة فيها وحاصلُ القول أَنَّ النسرَ الواقعَ لم يقدر أَنْ يطير كأنَّ ريشاتِه الكبارَ

(١) الصحاح (٢) القرآن ٨/١٥ (٣) النهاية ٣٣٣/٢ (٤) الشرح ١٦/١

(٢٥) كأنَّ الهَـزِيعَ الآبنُـوسِيَّ لونُـهُ ‏ سَرَى بالنَّسيجِ الْخُسْرُوانِيِّ مُلْتَـفَّا

(٢٦) كأنَّ ظلامَ اللَّيْـلِ إذْ مالَ مَيْـلَةً ‏ صريعُ مُدَامٍ باتَ يَشْرَبُهَـا صِرْفا

(٢٧) كأنَّ عمودَ الفجرِ خاقانُ عَسْكَرٍ (الف) ‏ من التُّرْكِ نادَى بالنجاشيِّ فاسْتَخْفَى

(٢٨) كأنَّ لِواءَ الشمسِ غرّةُ جعفـرٍ ‏ رأى القِرْنَ فازْدَادَتْ طَلاقتُه ضِعْفا

(٢٩) وقد جاشتِ الدّاماءُ بِيضاً صوارماً ‏ ومارنةً سُمْـراً وفَضْفاضةً زَغْفا

(٣٠) وجاءتْ عِتاقُ الخيـلِ تَرْدِي كأنّها ‏ تخُطُّ له أقلامُ آذانِها صُحْفـا

(٣١) هنالك تلقَى جعفـراً غيرَ جعفـرٍ ‏ وقد بُدِّلَتْ يُمْناهُ من رِفْقِـها عُنْفا

(الف) معشر (ب — اس — ط)

مقطوعةٌ وأمّا النسرُ الطائرُ فكأنّه طار في الهواء فاختطفَ نصفَ البدر حين جاء أمامَه

«٢٥» (الغريب) الهَزِيع قِطْعٌ من الليل دون النصف قال متمّمُ بن نويرة

امري لنعم المرءُ يطرُقُ ضَيْفُهُ ‏ اذا بانَ من ليل التِمامِ هَزِيعُ[1]

يقال مضى مَلِيٌّ من الليل وهَدْءٌ من الليل ووهْنٌ من الليل وهـذه كلها قريبٌ بعضُها من بعضٍ تكون من أوّل اللّيل الى ربعه أو ثلثه ومضى جوزٌ من الليل أي نصفُه — والآبنوسُ شجرٌ يكون عُوده أسودَ اللونِ صلباً جدًّا وأوراقه كأوراق الصنَوبر معرّبٌ واسمه العربي سأسم (المعنى) الآبنوس يكون لونه اسودَ والنسجُ الخسروانيُّ هو الثوبُ من الحَرير الرقيق[2] المنسوبُ الى خُسْرَوْ أَحَدِ ملوك فارس ويكون لونه أبيض يمني أنَّ سوادَ الليل صار مختلطاً ببياض الصبح وقد ورد الخسروانيُّ في قول الفرزدق

لَبِسْنَ الفِرَنْدَ الخُسْرَوانِيَّ دونه ‏ مشاعر من خَزِّ العراقِ المُفَوَّفِ[3]

«٢٦» (الغريب) مال الليلُ والنّهارُ دنا من المضيّ ومالت الشمس ضَيَّفَتْ للغروب وقيل زالت عن كبد السماء — والصِّرفُ بالكسر الخالصُ من الخمر وغيرِها لأنّه مصروف عن مخالطة غيره وشرابٌ صِرْفٌ أي محضٌ غيرُ ممزوج (المعنى) يصف زوالَ قوّةِ الليل . يقال « بات صريع الكأس » أى مطروحاً على الأرض بسبب شرب الخمر

«٢٧» (المعنى) جَعَلَ الفجرَ خاقانَ التُرْكِ لبياضِه والليلَ نجاشيًّا لسوادِه وفيه إشارةٌ الى قوّة الأتراك وتسلّطهم ببغداد في هذا الزمان

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) طَلُقَ الرجل (ك) طلوقة وطلاقةً كان طلقَ الوجه أي ضاحكَه

---

(١) المفضليات ٥٤٨ (٢) شفـاء الغليل ٧٧ (٣) النقائض ٥٥١

(٣٢) وكَائِنْ تراه في الكريهة جاعِلًا عزيْمَتَـه(الف) بَرْقًا وصولتَه خَطْفا

(٣٣) وكَائِنْ تراه في المقامة جاعِلًا مشاهدَه فَضْلًا وخطبتَه حَرْفَا

(الف) عرائمه (كح — بس — ا س)

مُشْرِقَة وتطلّق وجهه ضدُّ تقبّض — وضِعفُ الشيء بالكسر مِثْلُه في المِقدار وضِعْفاه مِثلاه وجائزٌ في كلام العرب أنْ يكون الضِعفُ المِثلَ الواحد وما زاد عليه من الأمثال يقال « لك ضِعْفُه » أي مثلاه وثلاثة أمثالِه لأنّه في الأصلِ زيادةٌ غير محصورةٍ وقيل أقلُّ الضِعفِ محصورٌ وهو المِثْلُ الواحدُ وأكثره غير محصور والجمع أضْعَافٌ — وجاش البحرُ بالأمواج (ض) هاج واضطرب وجاشتِ القِدْرُ غلَتْ — والدّاماء[١] — والمارنُ من الرّماح الصلبُ اللّيِّنُ اللّدْنُ من مَرَنَ الشيء (ن) مرانةً ومرونةً إذا لان في صلابةٍ ولذلك سُمّيَ جماعةُ القنا المُرّانُ للينه واحدتها مُرّانةٌ والمارن من الأنف ما لانَ منه وهو دون قَصَبَتِهِ — والمَضْفاضَة[٢] — والزَغْفُ من الدروع الواسعة اللينة المحكمة الدقيقة السلاسلِ تُسْكَنُ وَتُحرّكُ والجمع أزْغَافٌ وزغوفٌ وزَغْفٌ أيضاً على لفظ الواحد قال الشاعر

تحتي الأغرُّ وفوق جِلدي نثرةٌ زَغْف تردُّ السيفَ وهو مثلَّمُ[٣]

— وردى[٤] (المعنى) الغُرّةُ في الأصل بياضٌ في جَبْهَة الفرس قدر الدرهم والغرةُ من الرجل وجهُهُ أو جبينه كما استعمله صاحبُ تاريخ تيمور في هذا المعنى[٥] وقرن الرحل قرينه في الحرب

«٣٢ و ٣٣» (الاعراب) قوله : كائن معناها معنى كم وتستعمل مثل كم وفيها ثلث اغات كأيّن مثل كَعَيّنْ وكائن مثل كاعن وكئن مثل كعِنْ وفي التنزيل العزيز « وَكَأَيّنْ مِنْ نَبِيّ » وفي حديث أُبي بن كعب « كأيّن تعدون سورة الأحزاب » أي كم تعدونها آية قال زهير

وكائن ترى من معجب لك صامتٍ زيادته أو نقصه في التكلم

(الغريب) الخَطْفُ[٦] — والمقامةُ والمقامُ في الأصل الموضعُ الذي تقوم فيه وهو أيضاً المجلسُ ومقاماتُ النّاس مجالسُهم ويقال للجماعة يجتمعون في مجلسٍ مَقامةٌ وتطلق المقاماتُ على خُطَبٍ من منظومٍ ومنثورٍ كمقامات الحريري تسميةً للكلام بالموضع الذي يقال فيه . وفي الأساس قَام بين يدي الأمير بمقامةٍ حسنةٍ وبمقاماتٍ أي بخطبةٍ أو عِظَةٍ أو غيرِهما (المعنى) المرادُ بالفصل الخطابُ الفاصلُ كقوله تعالى « وآتيناه الحكمة وفَصْلَ الخطاب[٧] » وأشار بقوله « وخطبته حرفاً » الى بلاغة كلامه وإيجازه كأنّ حرفاً واحداً منه يقوم مقام خطبة غيره كما سيأتي في قوله الآتي ونحو هذا قول المتنبيّ

يَقومُ مقامَ الجيش يقطبُ وجهه ويستغرق الألفاظَ من لفظه حرفُ[٨]

(١) الشرح $\frac{1}{٦٤}$ (٢) الشرح $\frac{١٢}{٤٣}$ (٣) اللسان (٤) الشرح $\frac{٣٧}{٥٢}$ (٥) Freiag
(٦) الشرح $\frac{١١}{٥٥}$ (٧) القرآن $\frac{٣٨}{٢٩}$ (٨) المتنبي ٣٧٤

(٣٤) وتأتي عطاياه عِدادَ جُنُـــودِه | فما افترقتْ صِنفًا ولا اجتمعتْ صِنفا
(٣٥) ويَعْيَى بمـا يأتي خطيبٌ وشاعرٌ | وإنْ جاوزَ الإطناب[الف] واستغرقَ الوصفا
(٣٦) هو الدهـرُ إلّا أنّني لا أرى له | على غيرِ من نَاواه خَطْبًا ولا صَرْفا
(٣٧) إذا شَهِــدَ الهيجاء مدّتْ له يَدًا | كأنّ عليهـا دُمْلُجًا منه أو وَقْفـا
(٣٨) وصالَ بهـا غضبانَ لو يستقي[ب] الذي | تُرِيقُ عواليه من الدّمِ ما اسْتَشْفَى
(٣٩) جزيلُ النّدى والباسِ تَصدُرُ كفُّه | وقد نازلتْ أُلْفًا وقد وهبتْ أَلْفـا
(٤٠) يدٌ يستهلُّ الجُودُ فيهـا مع النّدى | ويَعْبَقُ منها الموتُ يومَ الوغى عَرْفا

(الف) الاعراق (يس — كد — م (ب) (طن) يتقي (كل)

«٣٤ و ٣٥ و ٣٦» (المعنى) الدهرُ يَعُمُّ بخطوبه وصروفِهِ جميعَ الناس من غيرِ أنْ يُميّزَ صديقَه عن عدوّه ولكنّ الممدوحَ مع كونه قادراً كالدّهر في إصابته النّاسَ بالمصائب لايُصِيبُ بها إلاّ من يُخالِفُه و يُعادِيه . قَابِلْ هذا بقول أبي نُواسٍ

فما هُوَ إلاّ الدهرُ يأتي بصرفه | على كل من يَشْقَى به و يُعادي[1]

«٣٧» (الغريب) الدُمْلُج كقُنفُذٍ ودرهم حَلْيٌ يُلْبَسُ في المِعْصَم قال طرفة

كأنّ البُرِينَ والدماليجَ عُلِّقتْ | على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم تخضّدِ[2]

— والوَقْفُ الخَلخالُ ما كانَ من شيءٍ من الفِضّةِ والعاج وغيرها

«٣٨» (المعنى) لعلّ الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طَلَبُ السّقْيِ أي و يصولُ في الحرب وهو غضبان بحيث لو يستقي من الدم الذي تَصُبُّ رِمَاحُه لم يحصلْ له شفاء من غضبه . يصفُ شدةَ غَضَبه في الحربِ لأنّ الرجلَ كلّما اشتدّ غضبُه زاد عَطَشُهُ للانتقام

«٣٩و٤٠» (الغريب) استهلّ المطرُ اشتدّ انصبابُه مع صوتٍ وكذلك انهلّ واستهلّ الصبيُّ رفعَ صوتَه بالبكاء عند الولادة وكذا كلُّ متكلّم رفع صوتَه أو خفضه فقد أهلّ واستهلّ — والعَرْفُ الرائحةُ الطيّبةُ والمنتنةُ وأكثرُ استعماله في الطيبة يقال « ما أطيب عَرْفَه » (المعنى) المرادُ بالنّدى نداوةُ عَرَق اليد أي ينصبُّ من يده الجودُ مع نداوة عَرَقها وتفوح منها رائحةُ الموت يومَ الحرب أي انه شديدٌ على أعداءه ورحيمٌ بأوليائه ونحو هذا قول بشر بن أبي خازم

(١) أبو نواس ٧٤ (٢) المعلقات ٥٤

(٤١) وما سُدِّدَ الأمْلَاكُ من قبل جعفرٍ ولا أنكروا نُكْراً ولا عرفوا عُرْفا

(٤٢) هُمُ ساجَلوهُ والسَّماحُ لِأهْلِهِ فأكْدَوْا وماأكْدى وأصْفَوْا وماأصْفى

(٤٣) إذا أصْلَدُوا أوْرَى وإنْ بَخِلوا ارْتَأَى وإنْ بَخِلُوا أعْطى وإنْ غَدرُوا أوْفى

(٤٤) فللمجدِ ما أبقىٰ وللجودِ ما اقْتَنىٰ وللناسِ ما أبْدى ولِلّهِ ما أخْفىٰ

له كفّانِ كَفٌّ كفُّ ضُرٍّ وكَفٌّ فواضلٍ خَضِلٌ نَداها(١)

«٤١» (المعنى) قوله «سُدِّدَ» بالبناء على صنيعة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي مَلِكٌ موفّقاً ومُرْشَداً الى السّدادِ أي الصّوابِ من القول والعمل مثلَ جعفر ومعنى المصراعِ الثاني واضحٌ

«٤٢» (الغريب) ساجله باراه وفاخره وعارضه بأنْ صنع مثلَ صنيعِه في جريٍ أو سَقْيٍ وأصلُها في السَّقْيِ من السَّجْلِ وهو الدلوُ وهو أن يَسْتَقِيَ ساقيانِ فيُخْرِجُ كل واحدٍ منهما في سَجْلِهِ مثلَ ما يُخْرِجُ الآخرُ فأيُّهما نَكَلَ فقد غُلِبَ فضربَتْه العَرَبُ مثلاً للمفاخرة وتساجلوا تفاخروا ومنه قولهم «الحَرْبُ سِجَالٌ(٢)» قال الفضل بن عبّاس

مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً يَمْلأُ الدلْوَ الى عَقْدِ الكَرَبْ(٣)

— وأكْدى الحافرُ بلغَ الكُدْيَةَ وهي صلابةُ الأرض اذا بلغ اليها حافرُ البئرِ عَسُرَ عليه الحَفْرُ كقولهم أجْبَلَ هذا أصلُه ثم صار مثلاً للحرمانِ والمشقةِ وقيل لمن لم يظفر بحاجته أكْدَى ويقال أكدى أيضاً اذا بخل عند السؤال وقلّ خيرُه وفي التنزيل العزيز «وأعْطَى قَليلاً وأكْدَى(٤)» أي أمسك عن العطيّة وقطع ولفظُ المَثَل «أكْدتْ أظْفارُكَ(٥)» — وأصْفى الحافرُ بلغ الصّفا فارتدع وأصفى الشاعرُ انقطع شِعرُه ولم يقل شِعْراً وأصفى الدجاجةُ انقطع بيْضُها (المعنى) نحو هذا قول الخنساء

فَتى الفِتْيانِ ما بلغوا مَداه ولا يُكْدِيْ اذا بلغتْ كُداها(٦)

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أصلد الرجلُ صَلَدَ زَنْدُهُ وهو أن يُصَوِّتَ ولا يُخْرِجَ ناراً قال الشاعر

صَلَدتْ زِنادُكَ يا يزيدُ وطالما ثَقَبَتْ زِنادُكَ للضَّرِيكِ المُرْمِلِ(٧)

يقالُ قدح فلانٌ فأصلد والصَّلْدُ ما لا يُنْبِتُ شيئاً من الحجارة ومن الأرضين قال الله تعالى «فَتَرَكَهُ صَلْداً(٨)» وَصُلودُ الزِنادِ عبارةٌ عن البخلِ وقلّةِ الخير ويقال أيضاً سأله فأصلد أي وجده صَلْداً والقياس فأصلده كما يقال أجبنه وأبخله اذا وجده بخيلاً — وأوريتُ الزندَ أخرجتُ نارَه فوَرَتْ ووَرِيَتْ ضد صَلَدَتْ — وارتأى فلان الأمرَ نظرَ فيه وتدبّره

---

(١) التاج (في مادة كف) (٢) الفرائد ٣٧٦/١ (٣) الفرائد ٣٨٢/١ (٤) القرآن ٥٣/٣٤
(٥) الفرائد ٣٣٢/٢ (٦) الخنساء ٢٤٩ (٧) الفرائد ٣٣٤/١ (٨) القرآن ٢٦٦/٢

(٤٥) يغولُ ظُنونَ المُزْنِ والمُزْنُ وافرٌ ويُغْرِقُ موجَ البحرِ والبحرُ قد شَفَّا

(٤٦) فلو أنّني شَبَّهْتُه البحرَ زاخِراً خَشِيتُ بكون المدح في مثله قَذْفَا

(٤٧) وما تَعْدِلُ الأنواءُ صُغرى بَنانِه فكيف بشيءٍ يَعْدِلُ الزَّنْدَ والكَفّا

(٤٨) مليكٌ رِقابَ الناسِ مالكُ وُدِّهِم كذلك فَلْيَسْتَصْفِ قوماً من اسْتَصْفى

(٤٩) فتًى تَسْحَبُ الدنيا به خُيَلاءَها وقد طَمَحَتْ طَرْفاً وقد شَمَخَتْ أَنْفا

(٥٠) وتَسْأَلُه النِصْفَ الحوادثُ هَوْنَةً (الف) وكانت لَقَاحًا (ب) لم تَسَلْ قبله النِصفا

(الف) أونة (كد — بس — م) (ب) زمانا (بس — بغ)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيءُ زاد والشَّفُّ والشِفُّ الفضلُ والزيادةُ والرِبحُ وهو أيضاً النقصانُ وهو من الاضداد يقال شفَّ الدرهم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كانوا كمشتركين لما بايعوا خَسِروا وشَفَّ عليهم واستوضعوا[١]

أي زاد عليهم وفي الحديث « انه نهى عن شَفِّ ما لم يُضْمَنْ » وهو كقوله « عن ربح ما لم يُضْمَنْ[٢] » (المعنى) قوله « يغول ظنون المزن » معناه يُهْلِكُ الممدوحُ ظنونَ السحابِ أو المطرِ أي يجعلها باطلةً أولا تقدر أن تدرك كُنْهَ جُودِهِ من غاله الشيءُ (ن) اذا أهلكه وأخذه من حيث لم يَدْرِ قال المتنبي

بعيدٌ على قُربِها وصفُها تغولُ الظنونَ وتُنضِي القصيدا[٣]

«٤٦» (المعنى) أراد بالقذفِ الزَّبدَ الذي يَقْذِفهُ البحرُ أي يَرْمِي به وهو ما يعلو سطحَه من الرَّغْوَةِ والكدرِ يعني أنّ مكارمَه ومفاخرَه مثلُ البحر وثنائي عليها كالزَّبَدالذي لا خير فيه والزَبَدُ هنا أي بفتح الزاء غيرُ الزُّبَدِ الذي هو بالضم وهو جمعُ زُبدةٍ ومعناه خيار الشيءِ قال الحريري « ثم أقبلنا على الحديث نَمْخِضُ زُبَدَه ونُلْغِي زَبَدَه[٤] » كنى بالزُّبَدِ عن خيار الكلام و بالزَبَدِ عما لا خير فيه

« ٤٧ و ٤٨ » (المعنى) من الملوك من هو مالكُ رقابِ الناس فقط لا مالكُ قلوبهم يعني أنّهم غير مخلصين في طاعتهم له ولكن الممدوح مَلِكٌ رعيّتُه أهلُ إخلاصٍ ووفاء فهو مالكُ قلوبهم كما أنّه مالكُ رقابهم فينبغي للملك أنْ يَختارَ لنفسه مثلَ هذه الرَّعيةِ إنْ أرادَ أن يَختارَ رَعيّةً

«٤٩» (الغريب) طمح بصري اليه امتدَّ وعلا وطمحتُ ببصري اليه استشرفتُ له وكل مُرتَفِعٍ مُفْرِطٍ في تكبُّرٍ طامحٌ وذلك لِارتفاعه والطِّماحُ الكِبْرُ والفخرُ لارتفاع صاحبه و بحرٌ طَموحُ الموجِ مرتفعه

«٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت معنًى صحيحٌ ينشرحُ به الصَدْرُ والنِصْفُ بالكسر و يثلّث اسمٌ بمعنى

(١) جرير ٢٦٠ (٢) النهاية ٢٢٧ (٣) المتنبي ٢٠٦ (٤) الحريري ٢٢٢

(٥١) وكانتْ سماءُ اللهِ فوقَ عِمادِها إلى اليوم لم تُسْقِطْ على أحَدٍ كِسْفا
(٥٢) وقد مُلِئَتْ شُهْباً فلمّا تمرّدتْ حَوالَيْه أعداءُ الهُدى أحدثتْ قَذْفا
(٥٣) ألاَ فامْزِجوا كأسَ المُدامِ بذكرِه فلن تجِدُوا مَزْجًا أرَقَّ ولا أصْفَى
(٥٤) تبَغْدَدَ منه الزّابُ حتى رأيتُه يهبّ نسيمُ الروضِ فيه فيُسْتَجْفَى
(٥٥) تكادُ عقودُ الغانياتِ تؤُوْدُه رَفاهيةً والجوُّ يَسْرِقُه لُطْفا

الإنصاف يقال ما جعلوا بيني و بينهم نِصْفاً أي انصافاً وعدلاً واللَّقاحُ بالفتح الحيّ الذين لا يدينون للملوك أو لم يُصبهم في الجاهلية سباء وأنشد ابن الاعرابي

لعمر أبيك والانباء تَنْمِي أبَوْا دينَ الملوك فهم لَقاحُ
لنعمَ الحيُّ في الجُلّى رِياحٌ اذا هِيْجوا الى حرب أشاحُوا[(١)]

واللِقاح بالكسر الابلُ واحدتها لَقوحٌ وهي الناقة التي تَقْبَلُ اللَّقاح لعلّه يُريدُ أن الحوادثَ أصبحتْ هينةً ذليلةً عنده تطلبُ العدلَ منه وكانت قبلَ مجيئه في الدنيا كالحيّ الذين لا يخضعون لملكٍ والله أعلم

«٥١ و ٥٢» (الغريب) كَسَفَ الشيءَ (ض) قطَعَه وخصّ بعضُهم به الثوبَ والأديمَ والكِسْفَةُ بالكسر القِطعةُ من الشيء والجمع كِسْفٌ وكِسَفٌ ثم اكسافٌ وكسوفٌ وفي التنزيل العزيز «وَإنْ يَرَوْا كِسْفاً من السماء[(٢)]» وفي موضع آخر منه «أوْ تُسْقِطَ السماءَ كَمَا زَعَمْتَ علينا كِسَفاً[(٣)]» والكِسْفُ والكِسَفُ وجهانِ — وقَذَفَ الحجرَ و به (ض) رمىٰ به يقال «هم بين حاذفٍ وقاذفٍ» أي ضاربٍ بالعصا ورامٍ بالحجارة تقول «البحر يَقْذِفُ الجواهرَ»

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) صار الزابُ من أجل عَدْلِه وحُسن سياستِه بغدادَ حتى يُعَدَّ النسيمُ الذي يهبُّ في روضه غليظاً مع أنّه لطيفٌ وهذا اذا كانَ الاستجفاء من الجفاء وهو الغِلَظُ يقال استجفى الفراشَ وغيرَه اذا عدّه جافياً أي غليظاً وثوبٌ جافٍ أي غليظٌ و يؤيد هذا المعنى ما قال في البيتِ التالي

«٥٥» (الغريب) آدَهُ الأمرُ (ن) أوْداً وأُؤُوْداً بلغ منه المجهودَ ومنه وقوله تعالى «وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا[(٤)]» أي لا يُثقِلُه ولايَشُقّ عليه — ورَفُهَ عيشُه (ك) رفاهاً ورفاهيةً رَغُدَ ولانَ وأخصب فهو رفيهٌ ورافِهٌ تقول هو مُرَفَّهُ الحالِ والرَفاغةُ والرفاغيةُ أيضاً بمعنى الرفاهيةِ والرِفْهُ في الأصل أقصرُ الوِرْدِ وأسرعُه وهو أن تشرب الابلُ الماءَ كلَّ يومٍ وقيل هو أنْ تَرِدَ كلّما أرادتْ (المعنى) قلائدُ النساء من أخفّ الأشياء ولكن حملُها أيضاً يكادُ يَشُقُّ على الزابِ لِأجْل خِصْبه ورَغَدِه وقوله «والجوُّ يسرقه لطفا» فيه نظرٌ لعل المراد به أن الزاب صار من لطافته بحيث يكاد الهواء يَسْرِقه لأنّ الهواء أيضاً لطيفٌ

(١) اللسان (٢) القرآن ٤٤/٥٢ (٣) القرآن ١٧/٩٢ (٤) القرآن ٢/٢٥٥

(٥٦) بحيثُ أبو الأيّامِ يَلْحَفُــــنِي له جَنَاحًا وأمُّ الشَّمسِ تُرْضِعُنِي خِلْفا
(٥٧) فلا منزلاً ضَنْكًا تَحُلُّ رِكَابُنِي ولا عَقِداً وَعْثاً ولا سَبْسَباً قُفَّـا
(٥٨) تسيرُ القوافي المُذْهَبَــاتُ أَحُوكُها فتمضي وإنْ كانتْ على مجدكم وَقْفا
(٥٩) مِنَ اللّاء تَغْدُوْ وهي في السِّلْمِ مَرْكِبي ولو كانَتِ الهَيْجاء قَدَّمْتُها صَفًّا
(٦٠) يَمَانِيَــــةٌ في نَحْرِها أَزْدِيَّةٌ أُفصِّلُها نَظْماً وَأُحْكِمُها رَصْفَـا

«٥٦» (الغريب) لحفَه الثوبَ (ف) ألبسه إياهُ ولحفني فضلَ عطائه أعطاني إياه — والجَناحُ هنا الكَنَفُ ومنه « أنا في جناح فلانٍ » أي في ذَراه وظِلّه وهو في الأَصل ما يطير به الطائر . وفي التنزيل العزيز « واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ[١] » أي أَلِنْ لهما جانبَك — والخِلْف بالكسر حَلَمَةُ ضَرْعِ الناقة (المعنى) لعلّ المراد بأبي الأيّام الزمانُ لأنّ الأيّامَ بمنزلة أبنائه والمراد بأمّ الشمس الدنيا لأن الشمس من أحد أشياءها والله أعلم أي بلدةُ الزابِ لي بلدةٌ يربّيني فيها الزمانُ في ظلّ رحمته وتُرْضِعُني فيها الدنيا بِثَدْيِ نعمتها

«٥٧» (الغريب) ألضَّنْكُ الضيقُ من كل شيء يُقال مكانٌ ضَنْكٌ وعيشةٌ ضَنْكٌ والفعلُ منه ضَنُك (ك) وفي التنزيل العزيز « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ له معيشةً ضَنْكاً[٢] » — والعَقَدُ جمع عَقَدَةٍ وهي ما تعقّد من الرّمل وتراكم — والوَعْثُ المكانُ السَّهْلُ الكثيرُ الدهس يغيب فيه الأقدامُ و يَشُقُّ على من يمشي فيه وهو أيضاً الطريقُ الخَشِنُ الغليظُ الصَّعْبُ وكل خصلةٍ مكروهةٍ فهي وعثاء وفي الحديث « اللهمّ إني أعوذُ بك من وَعْثَاء السَّفر[٣] » أي من شِدَّته وتَعَبه — والسَّبْسَبُ[٤] — والقفُّ بالضمّ ما ارتفع من الأرض

«٥٨» (الغريب) حاكَ الثوبَ (ن) نسجه فهو حائكٌ والشّاعرُ يحوكُ الشِعْرَ حَوْكاً أي يَنْسِجُه و يلائم بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائدُ وقد سبق وجهه[٥] يعني أنَّ قصائدي الَّتي هي كالمذهبات سائرةٌ في البلاد شائعةٌ فيها و إنْ كانت موقوفةً على وصف مجدكم أي يشيع صيتُ قصائدي في جميع الآفاقِ ولو أنّي أمدحكم فقط دونَ سائر الملوك . وأشار بقوله « المُذْهَبَاتُ » إلى المذهَباتِ المعروفةِ وهي سبع قصائدَ للجاهلية في الطبقة الثانية بعد المعلّقاتِ ونحو هذا قول البحتري

ولك السلامةُ والسلامُ فانني غادٍ وهنّ على عُلاكَ حبائسُ[٦]

«٥٩ و ٦٠» (الغريب) رَصَفَ الحجارةَ في المسيل ضمَّ بعضَها الى بعضٍ . وَارْتَصَفَ القومُ في الصَفِّ قام بعضُهم الى لَصْق بعضٍ ورَصُفَ العملُ (ن) رَصَافةً ثَبَتَ وَأُحْكِمَ فهو رَصيفٌ أي مُحْكَمٌ رَصِينٌ (المعنى) واضِحٌ . واعلمْ أنَّ الشّاعِرَ من قبيلة أزْدٍ وهي من أهل اليمن . وفي النسخ المطبوعة « أُدديةٌ »

(١) القرآن ١٧/٢٤ (٢) القرآن ٢٠/١٢٤ (٣) النهاية ٤/٢٣ (٤) الشرح ٢/٣٤ (٥) الشرح ٢٦/٤٧ (٦) البحتري ٣٨١

(٦١) صرفتُ عنانَ الشعر إلّا إليكُمُ وفيكم فإنّي ما استطعتُ لكم صَرْفا
(٦٢) وما كنتُ مدّاحًا ولكن مُفَوَّهًا يُلَبِّيْ إذا نادَى ويُكْفِيْ إذا استَكْفِيْ
(٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْئِلٌ فلم أبْغِ لي ركنًا سواكَ ولا كهفا
(٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِعِ الله شمسَه على أحدٍ منـــه أبرَّ ولا أوْفى
(٦٥) وما الشمس تكسو كلَّ شيء شُعَاعَها بأسبغَ عندي من نَداكَ ولا أضْفى.
(٦٦) أخَذْتَ بِضَبْعي والخُطوبُ رَوَاغِمٌ (الف) فسُمْتَ زماني كلَّه خُطَّةَ خَسْفا

(الف) تنوشي (ب — ا س — لخ)

«٦١» (المعنى) المرادُ أنّي أقدرُ على مَدْحِ غيركم لا على مدحكم فاصرفُ عنانَ الشعر اليهم وفي مدحهم لا اليكم ولا في مدحكم لِأَنّي لا أستطيع أنْ أَصْرِفَهُ إليكم كما سيظهر من البيت التالي

«٦٢» (الغريب) والمفوَّه المنطيقُ الجيّدُ الكلام وكذلك فيهٌ وفوّهه اللهُ جعله أفْوَهَ من فاه بالكلام (ن) إذا لفظ به يقالُ ما فُهْتُ بكلمةٍ « وما تفوّهتُ » أي ما فتحتُ فَمي بكلمةٍ والفاهُ والفُوهُ والفيهُ والفَمُ بمعنًى واحدٍ والجمع أفْوَاهٌ وأفْمَامٌ ولا واحد لأفمام باعتبار الأصْل في الوضْع لِأَنَّ الفَمَ أصلُه فَوَهٌ (المعنى) لا يليق بي اسم مداح في الحقيقة لأني لا أقدر على أداء حق مدحكم ولكنّي رجل جيد الكلام فقط يجيبه الشعر اذا ناداه ويكفيه اذا طلب منه الكفاية . يصف عجزه عن القيام بحق الثناء على الممدوح

«٦٣ و ٦٤» (الغريب) المَوْئِلُ المَلْجَأُ وفي التنزيل العزيز « لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِه مَوْئِلاً[1] » والموئِلُ والمـآل بمعنًى واحدٍ ووَأَلَ اليه (ض) مثل آلَ اليه (ن) أيْ رَجَعَ اليه ووَأَلَ الرجلُ من كذا أي طلبَ النجاةَ منه

«٦٥» (الغريب) الأضفى من ضفى الشَعَرُ والصُّوفُ اذا كثُر وطال وذَنَبٌ ضافٍ أي سابغ

«٦٦» (الغريب) الضَبْعُ وسطُ العَضُدِ وقيل الابط قال الجوهري يقال للابط الضبع للمحاورة تقول « أخذتُ بضَبْعَيه » أي بعَضُدَيه وفي الحديث أنه مرّ في حجّه على امرأةٍ معها ابنٌ صغيرٌ فأخذتْ بضَبْعَيْه وقالت أَلِهٰذَا حَجٌّ فقال نعم ولك أجرٌ[2] والضَبْعُ أيضاً الكَنَفُ والنَّاحيةُ ومنه « هو في ضَبْعِ فلان » — ورَغَمَ الرجلُ (ف) لم يقدر على الانتصاف وانقادَ على كره ورَغِمَ أنفُهُ (س) و (ن) و (ك) ذلّ وفي حديث أسماء « إنّ أمّي قَدِمَتْ عليّ راغمةً مُشركةً أفَأَصِلُها قال نعم » أي قدمتْ عليّ غضبى لاسلامي وهجرتي متسخطةً لأمري[3] — والخَسْفُ الإذلالُ وهو أن يحمّلكَ الانسانُ ما تكره فيقال « سامه خَسْفاً وخُسْفاً بالضم » إذا أوْلَاه ذُلّاً وأراده عليه وأصل السوم عَرْضُ السِّلعةِ على المشتري وذِكرُ ثمنها عنده يقال « سام البائعُ السِلعةَ »

(١) القرآن ١٨/٥٨ (٢) النهاية ٣/٣ (٣) النهاية ٢/٨٤

(٦٧) فمن كبدٍ لما اعتللتَ تقطّعتْ (الف) ومن أُذنٍ صمّتْ ومن ناظرٍ كُفّا
(٦٨) وقد كان لي قلبٌ فغُودِرَ جمرةً عليك وعيشٌ سجسجٌ فغدا رَضْفا
(٦٩) ولم أرَ شيئاً مثلَ وصلِ أحبّتي شِفاءٍ ولكن كان بُرْؤُكَ لي أشْفَى
(٧٠) وكيفَ اتّراكِي فيك بثّاً ولوْعةً ولم تترِكْ رُحْمًا لقومي ولا عطفا
(٧١) أمِنْتُ بك الأيامَ وهي مخوفةٌ ولو بيديك الخُلْدُ أمّنتني الحتْفا

(الف) تحرقت (كد — بس — م)

— والخُطّةَ الأمرُ ومنه « وتلك خطةٌ ليستْ من بالي وقد عُرِضَ عليكم خُطّةُ رُشْدٍ فاقبلوها » وسُمْتُهُ خُطّةَ خَسْفٍ وسَوْءٍ أي حملتُه على الذلّ والمكروه والسّومُ هنا بمعنى التكليف يقال سامَ فلاناً « الأمرَ » اذا كلّفه اياه واكثر ما يستعمل في العذابِ والشرّ والمرادُ بقوله « خُطّةَ خَسْفاً » خُطةَ خَسْفٍ (المعنى) واضحٌ وفي بعض النسخ « والخطوب تنوشني » من ناش فلاناً اذا تناوله قال دريد بن الصمة

فجئتُ اليه والرماحُ تَنُوشُه كوَقْعِ الصياصي في النسيج الممدّدِ[1]

وفي التنزيل العزيز « وَأَنَّى لَهُمُ التناوشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ[2] » أي فكيف لهم أنْ يتناولوا ما بعد عنهم من الايمان وامتنع بعد أن كان مبذولاً لهم مقبولاً منهم

«٦٧» (الغريب) وكَفَّ بَصَرُه وكُفَّ معلوماً ومجهولاً عَمِيَ وكفّه عنه فكفَّ هو أي دفعه ومنعه فاندفع وامتنع لازمٌ متعدٍّ

«٦٨» (الغريب) السَّجْسَجُ[3] — والرَّضْفُ الحجارة التي حَمِيَتْ بالشمس أو النّارِ واحدتُها رضفةٌ ومن المجاز هو على الرَّضْفِ اذا كان قَلِقاً مشخوصاً به أو مغتاظاً ورضفتُه ترضيفاً أغضبتُه كأني جملتُه على الرَّضْفِ (المعنى) واضِحٌ والمرادُ بالعيشِ السجسجِ العيشُ الصافي من كدورة الهمّ والحزنِ كالظّل السجسج الذي لا حرٌّ فيه ولا قرٌّ وكذلك يومٌ سجسجٌ

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) إتّركه مثل تركه وهو افتعل من التّرْكِ — والبَثُّ الحُزْنُ والغمُّ الذي الذي تُفْضِي به الى صاحبك وهو في الاصلِ شدّةُ الحزنِ والمَرَضُ الشديدُ كأنّه من شدّته يبثّه صاحبُه أي يظهره من قولهم بَثَّ الخبرَ اذا نشره — واللَّوْعَةُ[4] — والرُّحْمُ بالضم الرّحمةُ وما أقْرَبَ رُحْمَ فلانٍ اذا كان ذا مرحمةٍ وبرٍّ وفي التنزيل العزيز «وأقْرَبَ رُحْماً[5]» وقُرِأَتْ «رُحُما» أي أقْرَبَ عَطْفاً وَأمَسَّ بالقرابة والرَّحْمُ بكسر الرّاء والرَّحِمُ القَرابةُ وأصلُها رَحِمُ الانثى وهي بيتُ منبتِ الوَلَدِ ووعاءه في البطن — والعَطْفُ الميلانُ وعطف عليه رجع عليه بما يكرهه أوله بما يُريد وتعطّف عليه أشفق ورقّ له ووصله و برّه والعاطفةُ الشفقةُ يقالُ «ما تَثْنِيني عليك عاطفةٌ من رَحِمٍ ولا قرابةٍ» وهي أيضاً الرّحِمُ صفةٌ غالبةٌ ورجلٌ عَطوفٌ أي شفوقٌ محسنٌ

(١) الحماسة ٣٧٩ (٢) القرآن ٣٤/٥١ (٣) الشرح ٢٦/٨ (٤) الشرح ٢٧/٨ (٥) القرآن ١٨/٨١

﴿ القصيدة الثانية والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ ابراهيمَ بنَ جعفر بن عليّ ويهجو الوهرانيّ

(١) أمِنْ أُفْقِهَا ذاكَ السَّنا وتألُّقُهْ يُؤَرِّقُنا لو أنَّ وَجْداً يُؤَرِّقُهْ

(٢) وما انفكَّ مُجتازٌ من البرق لامِعٌ يُشوِّقُنا تِلقاءَ مَنْ لا يُشوِّقُهْ

(٣) وما ان خَبَا حتى حَسِبْتُ من الدجى على الأفق زنجيًّا تكشَّفَ يَلْمَقُهْ

(٤) تَخَلَّلَ سِجْفَ الليلِ لِلَّيلِ كالئاً يُراعيه بالصُّبحِ الجَلِيِّ ويَرْمُقُهْ

(٥) ولم يَكْتَحِلْ غُمْضًا فبـاتَ كأنّما يروغُ إلى إلْفٍ من المزْنِ يَعْشَقُهْ

« ١ و ٢ » (المعنى) الضّمير في « أُفْقِها » راجعٌ الى محبو بته كما قال في القصيدة السّابقة « أَمِنْكِ اجْتِيَازُ البَرْقِ يَلْتَاحُ في الدُّجى[١] » يقولُ أمِنْ جانب دارِ محبو بتي يلمع ذلك البرقُ الذي لَمَعَانُه يُذْهِبُ عنّا النومَ نَوَدُّ لو أنَّ وَجْداً يُذْهِبُ عنه النومَ كما يُذْهِبُ لَمعانُه عنّا النومَ. يَدْعُو على البرق بالأَرَقِ كما ابْتُلِيَ هو به ثم قال وما زال ذلك البرق الذي يمرّ بنا يُشوِّقُنا نحو محبو بة لا يشوّقها هو الينا يعني أن البرق يُشوّقنا اليها ولا يُشوّقها الينا ولفظ « من » يطلق على المذكر والمؤنث

« ٣ » (الغريب) اليَلْمَقُ[٢] (المعنى) وما غاب ضوءُه حتى حسبتُ زنجيًّا تكشّف دِرْعُه على الافقِ. شبّه اللّيلَ بزنجيٍّ والبرقَ بدرعه

« ٤ » (الغريب) تخلّل القومَ دخل بينهم أو دخل خلالَ ديارِهم وتخلَّل الشيءَ فيه نفذ — والسِّجْفُ[٣] — وكَلأَ[٤] — وراعى فلانٌ النجومَ مثل رعاها أي راقبها وانتظر مغيبَها تقولُ طالتْ عليه رِعيةُ النجومِ قالت الخنساء

أَرْعَى النُّجومَ وما كُلِّفْتُ رِعْيَتَها وتارةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْماري[٥]

— ورمق (ن) ببصره أطال النظرَ اليه (المعنى) الضمير في « تخلّل » راجعٌ الى البرق

« ٥ » (الغريب) ما اكتحلتْ عيني غِماضاً ولا غَماضاً ولا غُمْضاً بالضمّ أي ما نِمْتُ وما اغتمضتْ عيناي وغمّض عينَه وأغمضها أطبق جفنيها — وراغ[٦] — والإلْفُ بالكسر الأليفُ وهو المشيرُ المؤانِسُ

(١) القمرح $\frac{٨}{٢}$ (٢) القمرح $\frac{١}{٧٤}$ (٣) القمرح $\frac{٣}{٥٦}$ (٤) القمرح $\frac{٣}{٤٨}$ (٥) الخنساء ١٠٩ (٦) القمرح $\frac{٣}{٣}$

(٦) فمِنْ حُرَقٍ قد باتَ وَهْنَـا يَشُبُّها (الف) بذِكراكِ تُذْكَى في الفؤادِ فتُحْرِقُـهْ

(٧) عَنَى الوالِهَ المبتولَ منكِ ادِّكارُه وأضناه طَيْفٌ (ب) من خَيالِكِ يَطْرُقُـهْ

(٨) لأُبْرِحْتَ من قلبٍ إليك خُفُوقُه نِزَاعًا ومن دمعٍ عليك تَرَقْرُقُـهْ

(الف) وجداً (ط) (ب) وأصباه (كح — كد — يس)

كالخِدْنِ والخَدينِ والخِلّ والخَليلِ (المعنى) جعل المطرَ معشوقاً للبرق يقول بَقِيَ البرقُ لامعاً طولَ اللّيلِ كأنّه عاشِقٌ يتوجّه سرًّا الى معشوقه الذي هو المطرُ والمرادُ بهذا أنّ البرقَ لم يزل لامعاً مع انصبابِ المطرِ ويمكن أن المراد بالمزن السحاب

«٦» (الغريب) الحُرَقُ جمع حُرْقَةٍ بالضمّ وهي ما يَجِدُه الانسانُ من لَذْعَةِ حُبٍّ أو حزنٍ أو طَعمِ شيءٍ فيه حرارةٌ — والوَهْنُ نحو نصف اللّيل أو بعد ساعةٍ منه وقال الأصمعيّ هو حين يُدْبِرُ الليلُ

«٧» (الغريب) عناه الأمرُ يعنيه عنايةً أهمّه وشغله واعتنى هو بأمرٍ ومنه الحديث «مِنْ حُسْنِ اسلامِ المرءِ تَرْكُه ما لا يَعْنيه[1]» ويقال أيضاً عُنِيَ فلانٌ بحاجةٍ عِنايةً على صيغة المجهولِ اذا أهمّتْه واشتغل بها وأصابه مشقّةٌ بسببها — ووَلِهَ الرجلُ (ض) يَلِهُ ووَلِهَ (س) يَوْلَهُ وَلَهاً حَزِنَ أو ذهب عقلُه حُزْناً فهو ولهانُ ووالهٌ ووله أيضاً تحيّر من شدّة الوجد — والمبتولُ المقطوعُ من البَتْلِ وهو القطع قال كعبٌ

بانتْ سُعادُ فقَلْبي اليومَ مبتولُ متيّمٌ إثرها لم يفد مكبولُ[2]

وسُمّيتْ مريمُ أمُّ المسيح البتولَ لتركها التزويجَ وقيل لانقطاعها الى الله عن الدنيا — وأضناه المرضُ إضناءً أثقلَه من الضَّنَى وهو المرضُ والهُزالُ وضَنِيَ الرّجلُ (س) ضَنًى (واويٌّ) مَرِضَ مرَضاً مُخامِراً كلما ظنَّ بُرْؤه نُكِسَ فهو ضَنًى وضَنٍ — وطَرَقَ فلانٌ القومَ (ن) أتاهم ليلاً ومنه قولُه تعالى «والسماءِ والطارقِ[3]»

(المعنى) المراد بطيفٍ من الخيال ههنا الخيال الطائف كقوله في القصيدة السابقة وكقول البحتري

إنْ تستَّرتَ عن عِيـاني فما حيـلةُ عينيك في الخَيالِ المُطيفِ[4]

خَيـالُ ماويّةَ المُطيفُ أرّقَ عيناً لهـا وَكِيفُ[5]

«٨» (الغريب) نَزَعَ الرجلُ الى أهله (ض) نِزاعاً ونزوعاً اشتاقَ اليهم — وترقرق الدمع دار في الحِملاق والرقراقُ من الدموع الذي يترقرق أي يتحرك في العين ولا يسيل ورقرق الماء وغيره صبّه رقيقاً (المعنى) قوله «أُبرحتَ» بصيغة المجهول بمعنى بُرِّحْتَ من قولهم بَرَّحَ به الأمرُ أي جهده وآذاه أذى شديداً فهو مُبَرِّحٌ والبُرَحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخَذَتْه بُرَحاءُ الشوق ولكن أبْرِحَ بمعنى بُرِّحَ غير معروف في

(١) النهاية ٣/٢٣٥ (٢) بانت سعاد ٨ (٣) القرآن ٨٦/١ (٤) الفرج ٢/٤٤ (٥) البحتري ٤٧٢

(٩) وحَشْوَ القِبابِ المستقلَّةِ غَادَةٌ أُجَدِّدُ عَهْدَ الوُدِّ (الف) منها وتُخْلِقُهْ

(١٠) غـريرةُ (ب) دَلٍّ ضاقَ دِرْعٌ يَزِينُها وأقلق مستنٌّ الوِشاحَيْنِ مُقْلِقُهْ

(١١) يَمِيلُ بها اللَّحْظُ العَليلُ إلى الكَرى إذا رنّق التفتيرَ فيه مُرَنِّقُهْ

(الف) مى (ب — لج ط) (ب) عريرة (ط)

اللغة قال الأصمعي أبْرَحْتَ لؤماً وأبرحتَ كرماً أي بالغتَ وجئتَ بأمرٍ مفرطٍ وأبرح رجلٌ رجلاً فضّله وكذلك كل شيء تفضّله . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »

« ٩ » (الغريب) أَلْمُسْتَقِلُّ(١) — والغَادَةُ(٢) — والتجديدُ ضِدُّ الإخْلَاقِ (المعنى) المستقلّة الجارية المحمولة في القبّة على المركب

«١٠» (الغريب) الغريرة(٣) — والدَلّ(٤) — وَأَقْلَقَ الشيءَ من مَكانِهِ حَوَّلَهُ وامرأةٌ قَلِقُ الوشاح أي مضطربٌ وِشاحُها من القَلَقِ وهو الاضطرابُ تقول سيّرتُ الناقة حتى قَلِقَ وَضِيْنُهَا أي اضْطَرَب حِزَامُ رَحْلِهَا — واستنَّ السرابُ اضطرب (المعنى) هي شابة يغرّها دلالها ويزين جسَمها قميصٌ ضيق أي قميصُها مُلْصَقٌ بجسمها ليظهر حسنُها ووِشاحاها متحرّكانِ عليها . وفي المُغْرِبِ « دِرْع المرأةِ ما تلبسه فوق القميص » وهو أيضاً الثوب الصّغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها وحاصل المعنى أنها شابة حسنة الجسم رشيقة القد مغرورة بدلالها وقوله « غريرة دل » مثل غرير شباب كما في قول أبي نواس

وغرير الشباب محتبك السن على جيده مناط التميم(٥)
وساقٍ غريرِ الطرف والدلّ فاتنٌ ربيبُ ملوكٍ كان والدُهم كسرى(٦)

«١١» (الغريب) رنّقَ النومُ في عينيه خالطهما ورنّق النظرَ إليه أدامه قال البحتري في ترنيق النوم

أَضُمُّ عليه جفنَ عَيْني تعلقاً به عندَ إجلاءِ النُّعاسِ المرَنِّقِ(٧)

(المعنى) قولُه « التفتير » لعلّ المراد به الفتورُ وطرفٌ فاترٌ أي ليس بحادِّ النَظَرِ وفَتَرَ الشيء (ن) — (ض) فتوراً سكن بعد حدّته ولان بعد شدّته . يَصِفُ شدّةَ فتورِ عين حبيبته يقول فتورُ عينها يجعلها مائلةً إلى الكرى إذا أدامتِ النظرَ إلى شيء يعني أنّ عينها فاترةٌ جِدًّا بحيث تظنّها نائمةً وعينٌ مريضةٌ أي فيه فتورٌ لأنّ المرضَ كُلُّ ما خرج بالانسان عن حد الصحة من علة ونفاق وشكّ وفتور وظلمة ونقصان وتقصير في أمر

(١) المصرح ٤/٥ (٢) المصرح ٧/١٢ (٣) المصرح ٣٢/٧ (٤) المصرح ٣/١١
(٥) ابو نواس ٣٣٥ (٦) ابو نواس ٢٣٩ (٧) البحتري

(١٢) تهادى بِعِطْفَيْ ناعمٍ جاذَبَ النَّقَا مُنَطَّقُه (الف) حتى تشكّى مُقَرْطَقُه

(١٣) يُغَالِبُهَا سُكْرُ الشبابِ فتَنْثَني تَثَنِّيَ غُصْنِ البانِ يهتزُّ مُوْرِقُه

(١٤) وما الوَجْدُ ما يَعتادُ صَبًّا بذكرها ولكنّه خَبْـلُ التّصابي وأَوْلَقُه

(١٥) بِوِدّيَ لو حَيَّ (ب) الربيعُ رُبُوعَها وَنَمَّقَ وَشْيَ الرَّوْضِ (ج) فيها مُنَمِّقُه

(الف) (طن) ممنطقه (كل) (ب) أحيي (؟) (ج) الأرض (كد — بس — م)

«١٢» (الغريب) النّقا القِطعةُ من الرمل التي تنقاد مُحْدَوْدِبَةً وهما نقوان ونقيان والجمع أنقاء وهي الكُثبان — والمُقَرْطَقُ مفعولٌ من قَرْطَقَهُ فتقرطقَ أي ألبسه القُرْطَقَ فلبسه وهو قباءٌ ذو طاقٍ واحدٍ معرّبُ «كرتَه» وَإبدالُ القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثيرٌ. وفي الحديث «جاء الغلامُ وعليه قُرْطَقٌ أبيضُ[١]» والمرادُ بالمقرطق في البيت الموضعُ من الجسد الذي يُلْبَسُ عليه القُرْطَقُ (المعنى) «الممنطق» لعلّه تصحيف المَنْطَقِ وهو موضعُ النِطَاقِ من نطّقه تنطيقاً إذا ألبسه المِنْطقةَ فتنطّق وانتطق والمِنْطَقُ والنِطَاقُ كمنبر وكتابٍ كلُّ ما شُدَّ به الوَسَطُ وهو شِقَّةٌ تلبسها المرأةُ وتشدُّ وسطَها فتُرْسِلُ الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجرُّ على الأرض ليس لها حُجْزَةٌ ولا نَيْفَقٌ ولا ساقانِ (المعنى) تَهَادَى بحذف احدى التائين للتخفيف أي تمايلُ بجانِبَيْ قدِّ ناعمٍ وكَفَلُها الذي هو كقِطعةٍ من الرمل يُجَاذِبُ موضعَ نطاقِها وهو الخَصْرُ حتى يشتكي موضعُ قُرْطَقِها وفي مجاذبةِ الرِّدف يقول البحتري

فانّك لو رأيتَ كثيبَ رَمْلٍ يُجَاذِبُ جانبــاه قضيبَ بانِ[٢]

و يجوز أن يكون معنى «تشكّى» توجّعَ كما ورد في اللّغة

«١٣ و ١٤» (الغريب) الخَبْلُ والخَبالُ الفسادُ يكون في الأفعالِ والأبدانِ والعقولِ ومنه قولُه تعالى «لَوْ خَرَجُوا فيكم ما زَادُوكُمْ إلاّ خَبالاً[٣]» وخبله الحزنُ والحبُّ أفسد عقلَه — والأَوْلَقُ الجنون وهو فوعل وأُوْلِقَ ايلاقاً أصابه الأولقُ فهو مُأَوْلَقٌ قال الجوهري وان شئتَ جعلتَ الأَوْلَقَ أفعلَ لأنه يقالُ أُلِقَ الرّجلُ فهو مَأْلُوقٌ على مفعولٍ (المعنى) قوله «يعتاد» من اعتادَ الشيءَ اعتياداً إذ انتابه أي أتاه مرةً بعد أخرى ووصلتْ نوبتُه اليه واعتادَ الشيءَ صيَّره عادةً لنفسه يعني أن العاشق لا يكون عاشقاً حتى يصير مجنوناً في عشقه

«١٥» (الغريب) نمّق الكتابَ حسّنه وزيّنه بالكتابة وثوبٌ نميقٌ ومنمّقٌ منقوشٌ قيل هذا هو الأصلُ ثم كثر حتى استُعمل في الكتاب (المعنى) قوله «بودّي الخ» أي أتمنّى لأنّ الوَدادة ههنا بمعنى التمنّي من قولهم «بِوُدّي أن يكون كذا ووَدِدتُ لو أنّك تفعل ذلك» أي تمنّيتُ قال الشاعر

(١) النهاية ٣/٢٤٣ (٢) البحتري ١٤٤ (٣) القرآن ٩/٤٧

(١٦) تَقَضَّتْ لياليـنـــا بها ونعيمُها ... فَكَرَّ على الشَّمْلِ الجميعِ مُفَـرِّقُـهْ
(١٧) أقـولُ لِسبّاقٍ إلى أمَـدِ العُلى ... بحيثُ ثَنىٰ شأوَ المُرَهَّقِ مُرْهِقُـهْ
(١٨) لَسَعْيُكَ أبطأْ عن لِحاقِ ابنِ جعفرٍ ... وسَعْيُ جَهولٍ ظَنَّ أنّكَ تَلْحَقُـهْ
(١٩) لَعلّكَ مُودٍ أنْ تَقاذَفَ شأوُه ... إلى أمَدٍ أعْيىٰ عليـكَ تَعلُّقُـهْ

وَدِدْتُ وما تُغْنِي الوَدادةُ أنّني ... بما في ضمير الحاجِبيّة عالمُ(١)

قوله « بودي » نظيره في قول البحتري

بوُدّيَ لو يَهْوَى العذولُ و يعشَقُ ... فيعلمَ أسبابَ الهوى كيف تعلَقُ(٢)

و بضدّ ذلك « كُرْهي » قال البحتري

بِكُرْهِيَ أنْ باتَتْ خَلاءً دِيارُها ... ووَحْشاً مَغانيها وشَتّى جميعُها(٣)

يقول أتمنّى أن ينزل مطرُ الربيع على منازلها و يزيّن رياضَها بأنواع الأزهار . والتّحيةُ في البيت بمعنى الزّيارة وهي في الأصل البقاء والسلامةُ من الآفاتِ واشتقاقُها من الحياة و يمكن أن يكون الصّواب « لو أحْيَى الربيعُ رُبوعَها » من قولهم أحْيَى المطرُ الأرضَ إذا أخصبها بعد الجَدْب ومنه قولُه تعالى « فَسُقْناهُ الى بَلَدٍ مَيّتٍ فَأحْيَيْنَا بِهِ الأرْضَ بعدَ مَوْتِها(٤) »

«١٦» (الغريب) كرّ الليلُ والنهارُ عادا مرةً بعد أخرى قال الحماسي

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيرَ ... كَرُّ الغـداةِ ومَرُّ العَشِي(٥)

« ١٧ و ١٨ » (الاعراب) قوله « لَسَعْيك الخ » مفعول « أقولُ » (الغريب) ثَنَى الشيءَ (ض) عطفه فانثنىٰ — وأرهق فلانٌ فلاناً غشيه ولحقه وأرهقه عُسْراً كلّفه اياه ومنه قوله تعالى «ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أمْرِي عُسْراً(٦)» (المعنى) قوله « ابْطأْ » باسكان الهمزة لضرورة الشعر أي أقولُ لمن يَسْعىٰ في ميدان العُلى أنْ يَسْبقَ ابنَ جعفر الى مكانٍ تبطل فيه قوّتُه فينصرفُ خائباً عن البلوغ اليه لا تقدرُ أن تلحق ابنَ جعفر ولو سعيتَ سعياً بليغاً وكذلك لا يقدر جاهلٌ أيضاً يظنّ أنكَ تَلْحَقُهُ . واعلم أنّ المصراع الثاني فيه تعقيدٌ فتأمّلْ

«١٩» (الغريب) التَّقاذُفُ الترامي مِنْ قَذَفَ بالحجر (ض) اذا رمىٰ به قال الله تعالى « بَلْ نَقْذِفُ بالْحَقّ على الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ(٧) » وفلاةٌ قذوفٌ أي بعيدةٌ تتقاذفُ بمن يَسْلُكُهَا (المعنى) ربّما تكون هالكاً لأجل بُعْدِ غايتِهِ الى حدّ يُعْجِزُكَ عن الوصول اليه . قوله « لعلّكَ مودٍ الخ » فيه نَظَرٌ . ما معنى التّمَنّي هٰهنا ؟

---

(١) الحماسة ٥٦٦ (٢) البحتري ١٤٨ (٣) البحتري ٦ (٤) القرآن ٣٥/٩ (٥) الحماسة ٥٣٦
(٦) القرآن ١٨/٧٣ (٧) القرآن ٢١/١٨

(٢٠) له خُلُقٌ كالروضِ يَنْـدِي تبرّعاً إذا ما نَبَا بِالحُرِّ يوماً تَخَلُّقُـهُ

(٢١) وكالمَشْرَفِيِّ العَضْبِ يَفْـرِي غِرارُه (الف) وكالعارض الوسميّ يَنْهَلُّ مُغْـدِقُهُ

(٢٢) وكالكوكبِ الدُّرِّيِّ يُحْمَدُ في الوغى تألُّقُ بِيضِ المُرْهَفَاتِ (ب) تألُّقُـهُ

(الف) يدى (كد — بس — م) ينـدى (ب — لج — ط) (ب) المكرمات (كد — بس — م)

وهو لا يليقُ بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول « فانّك مُوْدٍ إذْ تقاذَفَ شَأوُه » أي هلاكُك أمرٌ ثابتٌ لأنّ شأوَ ابنِ جعفر بعيدٌ فأوّلُ الصدر لا يخلو من التصحيف

«٢٠» (الغريب) نَدِيَ الشيءُ (س) يَنْدَى ندًى ونَداوةً ونُدُوّةً ابتلّ والنّدى ما أصاب من بَلَلٍ و بعضهم يقول ما سقط آخرَ الليل وامّا الذي يسقُطُ أوّلَه فهو السَّدي يُضْرَبانِ مثلاً للجود و يُسمَّى بهما وأنْدَى الرّجلُ كثر نَدَاه أي جُودُه على اخوانه وكذلك انتدى و يقال سَنَّ للنّاس الندى فنَدَوْا أي سَخَوا وفلانٌ ندٍ أي سخيٌّ ورجل نَدِي الكفِّ اذا كان سخيًّا قال

يابِسُ الجنبينِ من غير بؤسٍ وَنَدِي الكفّين شَهْمٌ مُدِلٌّ[١]

و نبا[٢] (المعنى) له خُلُقٌ حَسَنٌ يكثر نَداه وهو غير طالبٍ لعوضٍ كالروض الذي يُخْرِجُ أزهارَه كذلك اذا عَجَزَ الحُرُّ يوماً عن التخلّق بمثل ذلك الخلق ونحو هذا قول أبي تمام

وله اذا خَلُقَ التخـلّقُ أو نَبَا خُلُقٌ كروضِ الحَزْنِ أو هو أخْصَبُ[٣]

وفي اضافة الخُلُقِ الى الممدوح والتخلّقِ الى غيره لطفٌ يشير بذلك الى أن الجودَ فيه طبعيٌّ وفي غيره مكتسَبٌ يقال فلانٌ يتخلّق بغير خلقه أي يتكلفه ومنه قول سالم بن وابصة

يا أيهـا المتحلّي غيرَ شيمته إنّ التخلقَ يأتي دونه الخُلُقُ[٤]

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الوسميّ مطرُ الربيع الأوّلِ سمّي به لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات والوليُّ هو المطرُ بعد الوسميّ — وغَدَقَ المطر واغدق واغدودق بمعنًى أي كثر قَطْرُه يقال « لمعت بروقٌ صوادقُ فهَمَتْ سَحابٌ غوادقُ » من الغَدَقِ وهو الماء الكثيرُ ومنه قوله تعالى « وأنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقًا[٥] » والدُّرّيّ الثاقب المضيءُ كالدرّ — (المعنى) شبّهه بالسيف في مُضِيّه في ارادته ونُفوذِه في مشيّته كقول الأعشى

في فِتْيَةٍ كسيوفِ الهِـنْدِ قد علموا أنْ ليس يَدْفَعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ[٦]

وقد يُشبّه الرجلُ بالسيف في طول قدّه مع رِقّةٍ واستواءٍ كما قالت زينبُ بنتُ الطثريّة ترْثي أخاها

فتى قُدَّ قدَّ السّيفِ لا مُتَضَائِلٌ ولا رَهِـلٌ لبّاتُه وبَآدِلُهْ[٧]

(١) الحماسة ٣٨٣ (٢) الفسرح ٢/١ (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) اللسان (٥) القرآن ٧٢/١٦
(٦) الأعشى ٤٥ (٧) الحماسة ٤٦٩

(٢٣) وَيَعْنُفُ في الهَيْجَاء بالقِرْنِ رِفْقُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وأَعْنَفُ ما يسطو به السيفُ أرْفَقُهْ

(٢٤) لَهُ مِنْ جُذَامٍ في الذّوائِبِ مَحْتِدٌ ‏ ‏ ‏ ‏ زَكا منبتاً في مَغْرِسِ (الف) المجدِ مُعْرَقُهْ

(٢٥) رفيعُ بناءِ البيتِ فيهم مُشَيِّدُهُ ‏ ‏ ‏ ‏ مُطَنَّبُهُ بالمَأْثُراتِ مُرَوَّقُهْ

(٢٦) هُمُ جوهرُ الأحسابِ وهو لُبابُهُ (ب) ‏ ‏ ‏ ‏ وإفرِنْدُه المُعْشِي العيونَ ورَوْنَقُهْ

(٢٧) إذا ما تجلّى من مطالعِ سعده ‏ ‏ ‏ ‏ تجلّى عليك البدرُ يَلْتاحُ مَشْرِقُهْ

(الف) (كح) معرق (غيرها) (ب) الألباب (كد — بس — م)

«٢٣» (المعنى) المصراعُ الثاني توضيحٌ للمصراع الأوّل أي لِينُ جانبه في الحرب يقومُ مقامَ قهرِ السيف وهو كافٍ للصَّولة على قرينه وما أدراكَ ما شِدَّتُه وهو الذي أرْفَقُ رِفْقِه كأشَدِّ شِدَّةِ السيف

«٢٤» (الغريب) الذوائبُ جمع ذُؤابة وهي في الأصل النّاصيةُ وقيل منبتُها من الراس وذؤابةُ كلِّ شيءٍ أعلاه ومنه «فلان ذؤابةُ قومِه وناصيةُ عشيرتِه» أي أشرفُهم والمتقدِّمُ فيهم ويقولون «هو من الذوائب لا من الذنائب» — والمحتِدُ الأصلُ يقال «قومٌ كرامُ المحاتد مستندون الى المجد الواتد» والمرادُ من الاصل هنا الاصلُ في النَّسَبِ لا مطلقاً كما هو ظاهر كلام الثعالبي على ما في تاج العروس وحَتَدَ بالمكان (ض) حتُوْداً قام به وثبت — والمُعرَقُ بالبناء على المفعول من أُعْرِقَ الرجلُ اذا صار عريقاً وهو الذي له عِرْقٌ أي أصلٌ في الكرم ويقال ذلك في اللُّؤمِ أيضاً وقد أعْرَقَ فيه أعمامُه وأخوالُه والعريقُ أيضاً بمعنى المُعْرَق ويقال أيضاً أعْرَقَ الرجلُ بالبناء على المعروف اذا صار عريقاً في شيءٍ قالت قتيلة بنت النضر بن الحرث وكان النبي صلى الله عليه وسلم قتَلَ أباها صَبْراً

أمحمدٌ ولأنت ضِنءُ نجيبةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ في قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ(١)

(المعنى) جُذام قبيلة الممدوح

«٢٥» (الغريب) روَّق البيتَ جعل له رِواقاً — ومأثُراتُ الرجلِ مكرماته المتوارثة التي تذكر عن اسلافه (المعنى) «البيت» هنا بمعنى الشرف من قولهم «بيتُ تميمٍ في بني حنظلة» أي شرفُهم وفلانٌ بيتُ قومه أي شريفُهم قال لبيد

فبنى لنا بيتاً رفيعاً سَمْكُه ‏ ‏ ‏ ‏ فسَما اليه كهلُها وغلامُها(٢)

«٢٦» (الغريب) الإفرِنْدُ(٣) — والمعشي(٤)

«٢٧» (المعنى) واضحٌ . واعلمْ أنّ قوله «يلتاح» بمعنى يلوح ولكنه غيرُ معروفٍ في اللغةِ ولاح وألاح بمعنًى واحدٍ . ويمكن أن نقرأ «مُشْرِقُهْ» بضمّ الميم

(١) الحماسة ٥٣٧ (٢) المعلقات ١٠٣ (٣) الصرح ٤٨/٢٢ (٤) الصرح ٢٥/٢٩

(٢٨) لَئِنْ مُلِئَتْ منه الجَوانحُ رَهْبَةً   لقد رَاقَها من منظر العين مُونِقُهْ

(٢٩) مُقَلَّصُ أثناء النِجادِ مُعَصَّبٌ   بتاج العُلى بين السِما كَيْنِ مَفرِقُهْ

(٣٠) له هاجسٌ يَفْرِي الفَرِيَّ كأنّه   شَبَا مَشْرَفِيٍّ ليس ينبو مُذَلَّقُهْ

(٣١) يُصِيبُ بيانَ القولِ يُوفِي بحقّه   على باطِلِ الخَصْمِ الأَلَدِّ فَيَمْحَقُهْ

(٣٢) أطَاعَ له بَدْوُ السَّماحِ وَعَوْدُهُ   فكانَ غَمامًا لا يُغِبُّ تَدَفُّقُهْ

(٣٣) دَلُوحًا إذا ما شِمْتَهُ افْتَرَّ (الف) وَبْلُهُ   وإرْهامُهُ سَحًّا عليك ورَيِّقُهْ

(٣٤) إذا شاء قادَ الأَعوجيّاتِ فَيْلَقًا   ومِنْ بينِ أيديها الحِمامُ وفَيْلَقُهْ

(الف) (لق) افتن (غيرها)

«٢٨» (الغريب) راقه (ن) أعجبه فهو رائق ومنه منظر رائق — والجوانح[١] — والمُونق[٢] (المعنى) يقال « هو يملأُ العينَ حسناً » إذا أعجبها منظره وتقول « نظرتُ اليه فملأْتُ منه عيني »

«٢٩» (الغريب) المقلّص[٣] — والمفرق كمقعد ومجلِس وسط الرأس وهو الموضع الذي يُفْرَقُ فيه الشَعرُ — والسّما كان[٤] (المعنى) يقال للرجل الذي سوّده قومُه قد عصّبوه فهو معصّبٌ وقد تَعَصَّبَ وهو مأخوذ من العِصابة وهى العِمامة وكانتِ التيجان للملوك والعمائمُ الحُمْرُ للسّادةِ من العرب قال عمرو بن كلثوم

وسـيد معشرٍ قد عصّبوه   بتاجِ المُلْكِ يحمي المُحْجَرينا[٥]

فجعلَ المَلِكَ معصّباً أيضاً لأنّ التاجَ أحاط برأسِه كالعِصابة التي عصبت برأس لابسها

«٣٠» (الغريب) فَرِي[٦] — والشَبا جمع شَباة وهي حدُّ كل شيء وشباة العقرب إبْرَتُها — والمذلّق[٧] (المعنى) له فِكرٌ يخترع به أموراً عجيبةً كأنه حَدُّ سيفٍ مشرفيٍّ لا يكلُّ عن ضريبته

«٣١» (الغريب) الخَصْمُ الأَلدُّ[٨] — ومحقه أبطله ومحاه ومنه قولُه تعالى « يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَ يُرْبِي الصَّدَقَاتِ[٩] » والمحقُ نقصُ الشيء قليلاً قليلاً والمِحاقُ آخِرُ الشَهرِ

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) أطاع له أي جاء منه ما يريد كأنّ الجُود مطيعٌ له في بدءه وعوده وقد شرحنا قولهم «أطاع له المرتع» فيما سبق[١٠] — وغَبّ[١١] — والدلوح[١٢] — وافترّ الانسان ضحك ضحكاً حسناً وافترّ عن ثغره كشر ضاحكاً ومنه الحديث في صفة النّبي (صلم) « و يفترّ عن مثل حَبِّ الغَمام[١٣] »

(١) الشرح ٨/٢٣   (٢) الشرح ٢٢/٤٩   (٣) الشرح ٢٥/٣٩   (٤) الشرح ٣١/١٩   (٥) المعلقات ١٠٩
(٦) الشرح ١٦/٥٥   (٧) الشرح ٣٠/١٥   (٨) الشرح ٤/٨   (٩) القرآن ٢/٢٧٧   (١٠) الشرح ١٣/٣٣
(١١) الشرح ٦/٥٨   (١٢) الشرح ٩/٣٦   (١٣) النهاية ٣/٢٤٢

(٣٥) وكنتَ إذا ازْوَرَّتْ لِقَــومٍ كتيبةٌ (الف) وعَارَضَها من عارضِ الطّعنِ مُبْرِقُـهْ

(٣٦) وقُـدْتَ (ب) بهـا قُبَّ الأَياطِلِ شُزَّبًا تُسَابِقُ وَفْدَ الرِّيحِ عَدْوًا فَتَسْبِقُهْ

(٣٧) تَخَطَّى إلى النَّهْبِ الخَميسَ ودونَه سُرَادِقُ خَطِّيَّـاتِهِ ومُسَرْدَقُـهْ

(٣٨) إذا شَارَفَتْـهُ قلتَ سِربُ أجادِلٍ يُشَارِفُ هَضْبًا من ثَبِيرٍ مُحَلِّقُـهْ (ج)

(الف) (لق) بقوم (ط) (ب) وقيدت (طن) (ج) فتلحقه (ط)

أي يَكْشِرُ إذا تبسّم في غير قهقهةٍ وافترّ البرقُ تلألأ — وأرْهَمَتِ السماء أتت بالرِّهمة وهي المطرُ الضعيفُ الدائم والجمعُ رِهَمٌ وأرْهامٌ — والريّقُ أن يصيبك من المطر شيءٌ يسيرٌ وقد يخفّف فيقال رَيْقٌ كما يقال في الميّت ميت ورَيّقُ كلِ شيء أفضلُه وكذلك أولُه كما تقول ريّقُ الشَبابِ ورَيّقُ الزمانِ — والفَيْلَقُ الجيش العظيم

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الاعراب) قولُه « وكنت الخ » شرطٌ وجوابه في البيت السابع والثلاثين (الغريب) إزْوَرّ[١] — وأبْرَقَ الرجلُ تهدّد وأوعد كأنّه أرَى غيرَه مخيلةَ الأذَى كما يُرِي البرقُ مخيلةَ المطرِ وكذلك برق (ن) قال الكميت وقال ابن أحمر

أبْرِقْ وَأرْعِدْ يا يزيـــدُ فما وعيدك لي بِضَائِرْ[٢]

يا جَلّ مّا بَعُدتْ عليك بِلادُنا وطِلابُنافأبرِقْ بأرضك وأرْعُدِ[٣]

— والقُبُّ جمعُ أقبّ[٤] — والشُزَّبُ جمعُ شازبٍ[٥] — وتخطّى النّاسَ واختطامُ رَكِبَهم وجاوزَهم يقال تخطّيتُ رقابَ النّاس وتخطّيتُ إلى كذا » من الخطو — والخَميس[٦] (المعنى) إذا انحرفت كتيبةُ قومٍ واستقبلَها من سحابِ الرماحِ ما خوّفَها وَقِيدتْ بتلك الكتيبة خيلٌ جيادٌ دقيقةُ الخواصر تَسْبقُ الريحَ إذا سابقتْه تُجاوِزُ أنت الجيشَ لنهب أموالِها وأمامَها رماحٌ مشروعةٌ أي مسدّدةٌ تظهر كأنها فُسْطَاطٌ ممدودٌ فوق صحن البيت لكثرتها وارتفاعها واحاطتها بميدان الحرب . و إنّما قال « عارض الرماح » في البيت الأول إشارةً إلى ما جاء في التنزيل العزيز « فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِم قالوا هٰذا عارِضٌ مُمطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فيها عذابٌ أليمٌ تُدَمِّرُ كلَّ شيءٍ بأمرِ رَبِّها فأَصْبَحُوا لا يُرى إلاّ مساكِنُهم كذلك نَجْزِي القومَ المُجْرِمينْ[٧] » والسُرادِق يجيء أيضاً بمعنى الغبارِ الساطعِ والدخانِ المرتفعِ المحيطِ بالشيء ومنه قولُه تعالى « إنّا أَعْتَدْنَا للظالمينَ ناراً أَحاطَ بهم سُرادِقُها[٨] »

«٣٨» (الغريب) حلّق الطائرُ ارتفع في طيرانه والحالقُ الجبلُ المرتفعُ يقال جاء من حالق أي من

(١) الشرح ١/٤ (٢) الصحاح (٣) الصحاح (٤) الشرح ٢/٨ (٥) الشرح ٤/٤
(٦) الشرح ١/١١ (٧) القرآن ٤٦/٢٤ (٨) القرآن ١٨/٢٨

(٣٩) رَعَى اللهُ ابراهيمَ مِنْ مَلِكٍ حَنا ... على المُلْك حانيه وأشفقَ مُشْفِقُهْ

(٤٠) وأَوْرَى بزنـد الأرقمِ الصِّلِّ جعفرٌ (الف) ... ولم يُعْيِهِ فَتْقٌ من الأرضِ يَرْتُقُـهْ

(٤١) إلى ذاك رَأْيُ الِهبْرِزِيِّ إذَا ارْتَأَى ... وصِدْقُ ظُنونِ الأَلْمَعِيِّ ومَصْدَقُـهْ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مُشرف — وثبير[١] (المعنى) شبَّه الخيلَ بالصقور وجيشَ العدوّ في عِظَمه وكبره بثبير يقول إذا قاربتْ تلك الخيلُ جيشَ العدوّ ظننتَ كأنّها قطيعةُ صقورٍ تقارِبُ جبلَ ثبير وهي مرتفعة في طيرانها يعني أنَّ جيشَ العدوّ ولو كان في عظمه وكبره كثبيرٍ تَلْحَقُهُ خيلُ الممدوح لأنّها كالعِقبان التي تبلغ كل جبلٍ شامخ وفي تشبيه الخيل بالعِقبانِ يقول امرؤ القيس

كأني بفتخاء الجَناحَيْنِ لَقْوَةٍ ... دَفوفٍ من العِقبان طأطأتُ شملالي[٢]

«٣٩» (الغريب) رعاكَ اللهُ حفظكَ اللهُ مِنْ رَعَى الابلَ يرعاه رعياً ويقال أيضاً « رعياً لك » — وحَنَتِ المرأةُ (ن) على أولادِها عطفتْ وأقامتْ عليهم ولم تتزوّجْ بعد أبيهم . وتحنّى عليه تَعطَّف مثل تحنّن (المعنى) ابراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي و باقي المعنى واضِحٌ

«٤٠» (الغريب) الفَتق الشقُّ وهو خلاف الرَّتق وهو السَدُّ والاغلاقُ ومنه قوله تعالى « كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا[٣] » أي فتقهما الله تعالى بالماء والنباتِ يقال « رتقنا فتقَهم » أي أصلحنا أحوالَهم ونشناهُم (المعنى) لعلّ الصوابَ « وأودى بكيد الأرقمِ الصِّلِّ » من أَوْدَى به الموتُ إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيدَ عدوّه الذي هو كالحيّة الخبيثِ وكيف لا يفعلُ ذلك وهو غير عاجزٍ عن إصلاح أمرٍ ومعنى قولهم « أورى الزندَ إيراء » أخرج نارَه ولا يَصِحُّ هذا المعنى بهذا الموضع وفي قوله زيادة البا أيضاً فتدبر

«٤١» (الغريب) الهِبْرِزِيّ[٤] — وارتأينا الأَمْرَ نظرنا فيه وتدبّرناه — والالمعيّ والأَلمعُ الذكيّ المتوقّدُ واشتقاقُه من لَمْع النارِ وهو إضاءتُها كما أَنَّ الذكاء الذي في معناه من ذَكاء النار وهو توقّدها وتفسيرُهم الأَلمعيّ بالذّكيّ المتوقّدِ يؤيدُ ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد . لوذعي وهو من لذع النار ومما يزيده ذلك وضوحاً قولهم للبليد ماءُ القلب ومثلوج الفؤاد . ووصفهم إياه وهو خلافُ الذكي بما هو ضدُّ النار دَليلٌ مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من إشتقاق الألمعي والألمعيةُ الذكاء ومعناه الخصلةُ المنسوبة إلى الألمعيّ[٥] — والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لذو مَصدق بالفتح وفي القاموس ذي مِصدق بالكسر أي صادق الحملة والجري ومنه قول الطرماح

(١) الشرح ١/٩ (٢) امرؤ القيس ٦٣ (٣) القرآن ٢١/٣١ (٤) الشرح ٢/٢٠ (٥) الحريري ٨٣

(٤٢) على كل قُطْرٍ منه لَفتَةُ ناظِرٍ يُرَاعِي بها الثَّغْرَ القَصِيَّ ويَرْمُقُهْ
(٤٣) وَأَعْيَى الحروريِّينَ مُتَّقِدُ النُّهى مُظاهِرُ عِقْدِ الحَزْمِ بالحَزْمِ مُوثِقُهْ
(٤٤) فكم فيهِمِ من ذي غِرَارَيْنِ قد نَبَا ومِدْرَهِ قَوْمٍ قد تَلَجْلَجَ مَنْطِقُهْ
(٤٥) يرونَ بابراهيمَ سَهْماً يَرِيشُهُ لهم بالمَنَايا جعفرٌ ويُفَوِّقُهْ
(٤٦) مُوَازِرُهُ في عُنْفُوَانِ شَبابِه يُسَدِّدُهُ في هَدْيِهِ ويُوَفِّقُهْ

هل يُدْنِيَنَّكَ منهم ذُوْ مَصْدَقٍ شَجِعٌ يَجِلُّ عن الكَلال ويَحْصَدُ(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بعير له مصدق في السير (المعنى) يَصِلُ إلى مثلِ ذلك المبلغِ رأيُ البطلِ المدبِّرِ وصِدْقُ ظنونِ الوالي الذكيِّ المتوقدِ . وما وُصِفَ الألمعي بأحسن من قول الشاعر

الألمعيّ الذي يظنّ بك الظَنَّ كأنْ قد رأى وقد سمِعَا

«٤٢» (الغريب) رمقه أطال النظَر اليه تقول « رمقتُه بصري وأرمقتُهُ » إذا اتبعتَه بصرَك تتعهَّدُه وتنظرُ اليه وترقبه والترميق ادامةُ النظرِ مثل الترنيق

«٤٣» (الغريب) المُظَاهِرُ الذي لبس ثوباً فوقَ ثوبٍ أو دِرْعاً فوقَ دِرْعٍ أو عِقْداً فوق عِقْدٍ . وظاهر بين ثوبين مظاهرةً وظِهاراً طارق بينهما وطابق — وأوثقَه في الوَثاقِ أي شدَّه به قال الله تعالى « فشُدُّوا الوَثاقَ(٢) » وهو ما يُشَدُّ به من قيدٍ أو حبلٍ ونحوه ووَثُقَ الشيء (ك) قَوِيَ وثَبُتَ وكان محكماً (المعنى) الحروريّين قد سبق ذكرهم(٣)

«٤٤» (الغريب) الغِرار حدّ السيف والرمح — والمِدرَه(٤) — وتلجلج(٥)

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) رَاشَ(٦) — وفوَّقَ(٧) — وعُنْفُوَانُ الشبابِ وغيرِه أوّلُ بهجته قيل العنفوان فنعلانٌ من العَفْوِ وهو الصَفْوُ أَوْ فُعْلُوَانٌ من العَنَفِ لأنَّ أوّلَ الشبابِ حالةُ خُرْقٍ وجَرْيٍ على غير رِفْقٍ ويحتمل أن يكون من باب الابدال ويكون أصله انفوان ويدلّ على هذا قولهم اعتنفتُ الشيء بمعنى ائتنفتُه إذا استقبلتَه — وسدد فلاناً وفَّقَه وأرشدهُ إلى السَدادِ أي الصوابِ من القولِ والعملِ (المعنى) حاصل القول انّ ابراهيم يعاونه أبوه جعفر ويؤازره أي يقوّيه من الأزر وهو القوّة والأزر أيضاً الظهر يقال «شدّ به أزره»

---

(١) الطرماح ٨٩ (٢) القرآن ٤٧/٤ (٣) الشرح ١/٦ (٤) الشرح ١/٢ (٥) الشرح ٨/٣

(٦) الشرح ١/٤ (٧) الشرح ٤/١

(٤٧) يَطِيبُ نسيمُ الرَّابِ من طِيبِ ذِكرِه كما فَتَّقَ المِسْكَ الذَّكِيَّ مُفَتِّقُه
(٤٨) ويَعْبَقُ ذاكَ التُّرْبُ من أَوْجُهِ الدُّجى(الف) كما فاح من نَشْرِ الأَحِبَّةِ أَعْبَقُه
(٤٩) وقد عَمَّ مَنْ في ذلك الثغرِ نائلاً كما افْتَرَقَتْ تَهْمِي من المُزْنِ فُرَّقُه
(٥٠) أَإِخْباتُه(ب) أَحْفَى بهم أم حَنانُه ورأفتُه أم عدلُه وتَرَفُّقُه
(٥١) ثَوىٰ بك عِزُّ المُلْكِ فيهم ولم تَزَلْ وأنت له العِلْقُ النفيسُ ومَعْلَقُه
(٥٢) شَهِدْتُ فلا واللهِ ما غابَ جعفرٌ ولا باتَ ذا وَجْدٍ إليك يُؤَرِّقُه

(الف) الثري (طن) (ب) أأجفانه أحفى بهم أم جنانه (لق) أإحسانه (كج)

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) فتّق المسكَ مثل فتقه[1] شُدِّدَ للمبالغة والتكثير — والذَكيُّ من المسك ساطعُ الرائحة وقد ذكا (ن) ذَكاء — والفُرَّقُ جمع فارقٍ كالجُهَّلِ جمع جاهل والفارقُ السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرُّمة:

أو مُزْنَةٍ فارقٍ يجلو غواربَها تَبَوُّجُ البَرْقِ والظلماء عاحومُ[2]

— والإخباتُ الخشوع والتواضُع يقال «أَخْبَتَ لله وهو يصلّي بخشوعٍ وإخباتٍ وخضوعٍ وإنصاتٍ» وأَخْبَتَ إلى ربّه اطمأنَّ إليه من الخَبْتِ وهو ما اطمأنَّ من الأرضِ وغَمُضَ فإذا خرجتَ منه أفضيتَ إلى سعةٍ — وأَحْفَى أفعلُ من حَفا فلانٌ بفلانٍ إذا تلطّف به وبالغ في إكرامه وأظهر السرورَ والفرح به وعليه المثلُ «مأربةٌ لا حفاوةٌ[3]» يُضرب لمن يتودّد إليك لحاجة له لا لمحبّةٍ وحَفِيَ عَنه (س) أكثر السؤالَ عن حاله والحفاوةُ المبالغةُ ومنه إحْفاء السؤالِ وإحْفاء الشَّوارِبِ (المعنى) واضحٌ ولعلّ الصوابَ «مِنْ أَوْجُهِ الثرى» في موضع «من أَوْجُهِ الدجى» في البيت الثامن والأربعين

«٥١» (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثواءً أقام ومنه «وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ[4]» والمثوى المنزلُ — والعِلْق بالكسر النفيسُ من كلّ شيءٍ سُمّي به لتعلّق القلبِ به يقال هذا عِلْقُ مَضَنّةٍ أي شيءٌ نفيسٌ يُضَنُّ به والعَلاقة الحُبُّ اللازمُ للقلبِ وعَلِقَه وعَلِقَ به عُلوقاً وعَلاقةً هَوِيَه وأحبّه (المعنى) قوله «معلقه» لعلّه في الأصل مِغلاقُه وهو ما يتعلّق به المُلْكُ كمِغْلاقِ الباب وهو شيءٌ يعلّق به البابُ فإذا اندفع المِغْلاق فُتِح الباب وكمِعْلاقِ الدَّلْوِ واللَّحْمِ وشِبْهِهما وكل شيءٍ عُلِّقَ به شيءٌ فهو مِعْلاقُه ومعاليقُ العُقُودِ والشنُوفِ ما يجعَل فيها من كلّ ما يحسن. والمِعلقة بكسر الميم بعضُ أداةِ الرّاعي وهذا احتمالٌ بعيدٌ والله أعلم

«٥٢» (المعنى) يظهر من الأبيات التالية أنّ جعفر بن علي كان غائباً حين مدح الشاعرُ ابنَه ابراهيم

(١) الشرح ٢/٣ (٢) الصحاح (٣) الفرائد ٢/٢٧٣ (٤) القرآن ٢٨/٤٥

(٥٣) وبالمغرب الأقصى قَرِيعُ كتائبٍ تَخُبُّ بِمَسراه (الف) فيَرْجُفُ مَشْرِقُهْ

(٥٤) سَيُرْضِيك منـه بالإيابِ وسَعْدِه (ب) ويجمع شَمْلاً شادَ مجـداً تفرُّقُهْ

(٥٥) ويَشْفِي مشوقاً منك بالقُرْبِ لَوعـةً وبَرْحَ غليلٍ في الجوانحِ يُقْلِقُهْ

(٥٦) ويُبْهِجُ أرضَ الزّابِ بهجةَ سُؤْددٍ وتُبْهِجُه أفوافُ زَهْـرٍ وَتُوْنِقُهْ (ج)

(٥٧) لك الخيرُ قد طالتْ يداي وقصّرتْ يدا زمنٍ أَلْوَى بنَحضي يُمَزِّقُهْ

(٥٨) كفى بعضُ ما أوْلَيْتَ فَأذَنْ لِقافلٍ بفضلك زُمَّتْ للترحّلِ أَيْنُقُهْ

(الف) تحن له كراه (لق — كج — كد — بس — م) (ب) ستقدمه تلك الجنود مظفراً (لق)
(ج) تبيت نزاعاً في الجوانح تقلقه (كج — مج)

يقولُ لابراهيم تسليةً له عن همّهِ أُقسِمُ باللهِ أنَّ جعفراً ليس بغائبٍ عنك في الحقيقةِ ولو أنّه غائبٌ بشخصه ولا يبيتُ ذَا حُزْنٍ يسهّدُه حُزْنُه اشتياقاً إليك

«٥٣» (الغريب) القريعُ السيّدُ يقال هو قريعُ دَهْرِه وقريعُ زَمانِه أي المختارُ من أهل عصره مستعارٌ من قريع الشَّوْلِ وهو فَحْلُها كما استُعير الفحل والقرمُ للسيّد أيضاً و إنّمـا سُمِّيَ قريعاً لأنّه يقرع النُّوقَ أو لأنّه مُقْتَرَعٌ من الإبلِ أي مختارٌ منهـا مِنِ اقْـتَرَعَه إذا اختاره ومنه القُرْعَةُ والقَرِيعَةُ خِيارُ المـال[١] وقريع الكتيبة رئيسها (المعنى) يقودُ الكتائبَ ويَحْمِلُ خيلَها على الخبب بسيره ليلاً وهو بالمغربِ الأقصى ولكن المشرقَ الأقصى يتزلزل من رُعبه يعني أنَّ رُعْبَه شائعٌ في جميع البلادِ ولو كان هو في بلدةٍ واحدةٍ بشخصه

«٥٤ و٥٥ و٥٦» (الغريب) اللّوعة حرقةُ الحزنِ والهوى والوَجْدِ يقال في قَلْبه لَوْعَةٌ . والتاعَ قَلْبُه احترقَ من الهَمِّ أو الشَّوقِ وكانت به لَوعةٌ ولاعَه الحبُّ أمرضه — وأقلق الهمُّ وغيرُه فلاناً أزعجه فقَلِقَ هُو من قولهم « سيّرتُ الناقةَ حتّى قَلِقَ وضينُها » أي اضطربَ حِزامُ رَحْلِها — والأفوافُ[٢] — وآنَقَه[٣]

«٥٧» (الغريب) أَلْوَى به العُقابُ ذهب به أو طار به وأَلْوَى بهم الدهرُ أهلكهم — والنَّحضُ قِطعَةٌ من اللحم وقيل المكتنز منه كلحم الفَخِذِ ونَحَضَ اللحمَ قشره ونحض العظمَ أخذ ما عليه من اللحم ومن المجاز نحضه الدهرُ أي أضرّ به (المعنى) المرادُ باليد ههنـا القُوَّةُ والقدرةُ من قولهم « ما لي به يدٌ وما لي به يدان ولي عليـه يد » و « يد الله فوقَ أيديهم[٤] » أي قوّته فوق قواهم وقوله « لك الخير » سبق نظيره[٥] — ومزّق الثوب شقّه ومنه « ومزّقناهم كلَّ ممزّق » ومزّق دمَه أي هتك عرضه

«٥٨» (الغريب) الأَيْنُقُ جمع قلّةٍ لنـاقةٍ والياء فيها عِوَضٌ من الواو في أَوْنُق وأصل أَوْنُقٍ أَنْوُقٌ

(١) الحريري ٦٤ (٢) الفرح ١/٤٧ ، (٣) الفرح ٢/٤٢ (٥) القرآن ٤٨/١٠ (٥) الفرح ٢/٣٥

(٥٩) أفَضْتَ عليه بالنّدىٰ غيرَ سَائلٍ بحارَكَ حتى ظَنَّ أنَّك تُغرِقُهْ

(٦٠) سأشكركَ النُّعمىٰ عليّ وإنّني بذاكَ لَوَانِي الشأْوِ عنك مُرَهَّقُهْ

(٦١) وما كحميد القولِ ينمي مزيدُه ولا كاليد البيضاء عندي تحَقّقُهْ

(٦٢) وما أنا أوْ مثلي وقولٌ يقوله اذا لم أكن أُلْفِي به مَنْ يُصَدّقُهْ

﴿ القصيدة الثالثة والثلاثون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني :

(١) أَبْلِغْ ربيعةَ عن ذي الحيّ من يَمَنٍ أنَّا نُؤلِّفُ شَمْلاً ليس يَفْتَرِقُ

(٢) انّا وايّاكُمُ فَرْعانِ من كرمٍ قد بُورِكا وزكا الأثمارُ والوَرَقُ

(٣) فلا طرائقُنا يوم الوَغى قِدَدٌ شتَّى النِجارِ ولا أهْواءنا فِرَقٌ

(الف) (ط — لج) يثري (عيرها) (ب) البيضا يبين (طن)

استثقلوا الضمةَ على الواوِ فقدّموها ثم عوّضوا من الواو ياء فقالوا أيْنُقٌ ثم جمعوها على أيانق وفيه مذهبٌ آخرُ والناقةُ في تقديرِ فَعَلَةٍ وفي المثل « استنوقَ الجملُ » أي تشبَّهَ بالناقة — والقافل الراجع

«٥٩» (الإعراب) قوله « غير » منصوبٌ على الحالِ من الضّمير في « عليه » وقولُه « بحار » مفعولُ « أفضْتَ »

«٦٠» (الغريب) الواني الضعيف مِنْ وَنَى الرجلُ في الأمر (ض) يَني ووَنِيَ (س) يَوْنَى وَنْياً إذا فتر وضعف واعيا وفلانٌ لا يني يفعل كذا أي لا يزالُ يفعل كذا وونى عن كذا تركه — والمُرَهَّقُ[1]

«٦١» (الغريب) نمى المالُ وغيرُه ينمي نَمْياً ونَماء زاد وكثر كنما الواويّ — واليد البيضاء النِعمةُ والقدرةُ والفخرُ والجَوْدَةُ . وقيل هي الفعلُ الذي يَعْجِزُ الناسُ عن مثله

«٦٢» (الغريب) ألْفاهُ إلْفاء وجده وصادفه (المعنى) قوله « ما » للاستفهام

«١ و٢ و٣» (الغريب) القِدَدُ جمعُ قِدَّةٍ وهي الفِرْقَةُ والطريقة من النَّاس إذا كانَ هوى كُلٍّ واحدٍ على حِدَتِهِ وهي في الأصل القِطْعَةُ من الشيء كالقِدِّ وهو سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ غير مدبوغٍ يُخْصَفُ به النَّعْلُ

(١) المصرح ١/١

(٤) إنّا لَتَشْرُفُ أيامُ الفَخــارِ بِنَا حتى يقولَ عِــدانا إنّنا الْفَلَقُ

(٥) فأنتم الغيثُ مُلْتَجًّا[الف] غَــوارِبُه على العُفاةِ ونحن الوَابِلُ الغَدَقُ

(٦) لـكنّ سيِّدَنا الأعلى وسيِّدَكم على الملوك اذا قِيْسَتْ به سُوَقُ

(٧) الواهب الألفَ إلاّ أنهــا بدَرٌ والطاعنُ الألفَ إلاّ أنّهــا نَسَقُ

(الف) البحر (ف ـ ن)

و يقيَّدُ به الأسير من قدَّ الشيءَ (ن) إذا قطعه مستأصِلًا وقيل مستطيلًا — والشَّتّى جمع شتيتٍ كمريض ومَرْضى — والنِّجارُ[١] (المعنى) عن ذي الحيِّ أيْ عن هذه الحيِّ أنَّثَ اسم الاشارة نظراً إلى المعنى وهو القبيلة ومن كرمٍ أي من أصلٍ كريمٍ طيّبٍ والكرمُ يُوْصَفُ به الواحــدُ والمثنّى والجمْعُ والمذكّرُ والمؤنَّثُ لِأنه مصدرٌ في الأصل

«٤ و٥ و٦» (الغريب) إلتَجَّ من اللُّجَّةِ[٢] — والغاربُ أعلى كل شيء ومنه غوارب المـاء أيْ أعالي موجه . ومنه الغاربُ الذي هو الكاهل — والوابِلُ والوَبْلُ المطرُ الشديدُ الضّخْمُ القطْرِ وضدّه طَلٌّ . وفي التنزيلِ العزيز « فَإِنْ لم يُصِبْهَا وابِلٌ فَطَلٌّ[٣] » و يطلق الوابل أيضاً على الرجلِ الجوَادِ مجازاً قال الشاعر :

وأصبحتِ المذاهبُ قد أذاعَتْ بها الأعصارُ بعد الوَابلينــا[٤]

يصفهم بالوَبْلِ لسعة عطاياهم ووبلتِ السماء (ض) أمطرتِ الوَبْلَ — والغَدَقُ[٥] — والسُّوَقُ جمع سُوْقَةٍ وهي الرّعيةُ من النَّـاس للواحدِ والجمعِ والمذكرِ والمؤنَّثِ سُمُّوا لأنّ المَلِكَ يسوقُهم و يصرفُهم إلى ما شاء ومنه قولُ جبلة بنِ الأيهم « ألاَ يُفضَّلُ في هذا الدِّين مَلِكٌ على سُوْقَةٍ فقال لاَ إنّ المَلِكَ والسُّوْقَةَ عندنا سَوَاءٌ[٦] » (المعنى) قولُه « إننـا الفلق » من المثل وهو « أشهر من فَلَقِ الصبح ومن فَرَقِ الصُّبح[٧] » . والأصلُ اللامَ يعني الفلق أي من الصّبح المفلوقِ الذي اللهُ فالقه و يجوزُ أن يُرَادَ بالفاق نفسُ الصبح والإضافة بيانيّةٌ قال ذو الرمّة :

حتى إذا ما انجلى عن وجهه فلَقٌ هاديه في أُخْرَياتِ الليل مُنْتَصِبُ[٨]

« ٧ » (الغريب) البِدَرُ جمع بَدْرَةٍ[٩] — والنَّسَقُ الخَرَزُ المُنَظَّمُ وكذلك الدُّرُّ ومنه قولُ أبي زبيد :

بجِيْــدِ رِيمٍ كَرِيمٍ زانه نَسَقٌ يكادُ يُلْهِبُه الياقوتُ إلْهَابَا[١٠]

وكلُّ ما كان على طريقة نظامٍ واحدٍ من كل شيء فهو النَّسَقُ فعَلٌ بمعنى مفعولٍ . يقال « جاء القومُ والخيلُ نَسَقاً وغُرِسَتِ النخلُ نَسَقاً » من النَّسْقِ وهو النظمُ (المعنى) أراد بالواهبِ السيّدَ المذكورَ

(١) الشرح $\frac{٣}{٣٢}$ (٢) الشرح $\frac{٣}{٤٤}$ (٣) القرآن $\frac{٢}{٢٦٧}$ (٤) اللسان (٥) الشرح $\frac{٣}{٣٢}$ (٦) أقرب
(٧) الرائد $\frac{١}{٣٢٥}$ (٨) اللسان (٩) الشرح $\frac{٦}{٤٧}$ (١٠) اللسان

(٨) تأتي عطاياه شتّى غيرَ واحِـــدَةٍ   كما تَدَافعَ موجُ البحرِ يَصْطَفِقُ
(٩) منهـا الرُّدَيْـنِيُّ في أُنبوبه خَطَلٌ   يومَ الهِيـــاجِ وفي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ
(١٠) والمَشْرَفِيَّةُ والخِرْصَانُ والحَجَفُ   المنضودُ واليَلَبُ الموضونُ والحَلَقُ
(١١) من كل أبيضَ مسرودِ الدخارِص من   أيامِ شَيْبَانَ فيـــه المِسْكُ والعَلَقُ

«٨ و٩ و١٠ و١١» (الغريب) اصطفق البحرُ تحرَّكَ وتلاطمتْ أمواجُه من صفقه (ن) إذا ضربه ضرباً يُسْمَعُ له صوتٌ ومنه التصفيق وهو الضربُ بباطن الراحةِ على الأخرى — والأنبوب[١] — والخَطَلُ الطّولُ والاضطرابُ في الإنسانِ والفرس والرمح ونحو ذلك ورمحٌ خَطِلٌ وأخطلُ مضطربٌ ورجلٌ أخطلُ اللسانِ إذا كان مضطربَ اللسانِ — والخَيْشُوم أقصى الأنفِ ومنه قولُ عليّ رضي الله عنه « لو ضربتُ المؤمنَ على خَيْشومِهِ لما أبغضني » — والذَّلَقُ[٢] — والخِرصانُ جمع خِرْصٍ بالضمّ ويكسر الرمح اللطيف القصيرُ يتّخذ من خَشَبٍ منحوتٍ وهو أيضاً السِنان . وقال ابن سِـيده الخُرص أصله كل قضيبٍ من شجرةٍ قال قيس بن الخطيم :

ترى قِصَـــدَ المُرّانِ تلقى كأنّه   تذرّع خرْصانٍ بأيدي الشواطب[٣]

والخريصُ أيضاً الرمح وأنشد لأبي داود :

وتشـاجرتْ أبطـــالُه   بالمشرفيّ و بالخريصْ[٤]

— والحجَفُ التروس من جلودِ الإبل يُطارَقُ بعضُها ببعض بلا خشب ولا عقبٍ واحدتها حَجَفَةٌ قال الأعشى :

لسنا بعـــيرٍ وبيتِ الله جائرةٍ   لكن علينا دُرُوعُ القومِ والحَجَفُ[٥]

— والمنضودُ[٦] — واليَلَبُ[٧] — والموضونة الدروع المقاربةُ النسج والمنسوجةُ حلقتينِ حلقتينِ أو بالجواهر ومنه قولُه تعالى « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ[٨] » أو المنسوجة بالدرِّ والجواهرِ بعضُها مُداخلٌ في بعض يقال « وَضَنَ الحجرَ والآجُرَّ بعضَه على بعضٍ » إذا أشرجه — والدخارص[٩] (المعنى) أراد بأنبوب الرمح عُودَه و بخَيْشومه حدَّ سنانِهِ أي جميع ما عند النَّاس من الأشياء المذكورة فهو من هِباتِهِ وشَيْبانُ حيٌّ من بكر وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن بكر بن وائل والآخر شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة وقال « من أيام شيبان » اشارة إلى أن الدروع الموهوبة قديمة وخَصَّ شيبانَ لأن الممدوح من قبيلة شيبان

(١) الشرح $\frac{3}{8}$ (٢) الشرح $\frac{3}{7\cdot 5}$ (٣) الصحاح (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) الشرح $\frac{1\cdot 2}{4}$
(٧) الشرح $\frac{\cdot}{1}$ (٨) القرآن $\frac{1\cdot 6}{1\cdot 5}$ (٩) الشرح $\frac{1}{77}$

(١٢) والماسِخِيَّةُ والنَّبلُ الصَّوائبُ (الف) في ظُبَاتِها الجَمْرُ لـكِنْ ليس يحترقُ

(١٣) والوَشْيُ والعَصْبُ والخيماتُ يَضْرِبُها بالبِدْوِ حيثُ التقى الرُّكْبانُ والطُّرُقُ

(١٤) وقُبَّةُ الصندلِ الحمراءِ قد فُتِحَتْ للجودِ أبوابُهـا والوَفْدُ يَسْتَبِقُ

(١٥) والماءُ والروضُ ملتفُّ الحدائقِ و السّامي المُشَيَّدُ والمكمومةُ السُّحُقُ

(١٦) والشَدْقيَّةُ دُعْجًا (ب) في مباركها (ج) كأنها في الغزيرِ المكلئِ الفَسَقُ (د)

(الف) (ف — مع ن)الضرائب (عيرها) (ب) جمداً (ط — لج)
(ج) مرابطها (لج) (د) الغمير (ف)

«١٢و١٣و١٤و١٥و١٦» (الغريب) الماسخية(١) — والنبل(٢) — والعَصْبُ ضربٌ من برود اليمن سُمِّيَ عَصْباً لأن غزله يُعْصَبُ أي يُدْرَجُ ثم يُصْبَغُ ثم يحاكُ وليس من برود الرَّقْمِ ولا يُجمع ولا يُثَنَّى و إنما يُثنَّى و يُجمع ما يُضافُ إليه فيقال بَرْدُ عَصْبٍ و بُرودُ عصبٍ لأنه مضافٌ إلى الفعل وربما اكتفوا بأن يقولوا عليه العَصْبُ لأنّ البرودَ عُرِفَ بذلك الاسم قال الشاعر :

يَبْتَذِلْنَ العَصْبَ والخَزَّ معًـا والحَبَرَاتِ(٣)

— والتفَّ النَّباتُ كَثُرَ واختلطَ بعضُه ببعضٍ ونَشِبَ واللِفُّ بالكسر و يفتح الروضةُ الملتفَّةُ النباتِ أو البستانُ المجتَمِعُ الشجرِ والجمع أَلْفَافٌ ومنه قوله تعالى « وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا(٤) » وكل ذلك من اللف وهو الضَّمُّ والجمعُ وضدُّه النَّشْرُ — والمشيَّد(٥) — والمكمومة من كُمَّتِ النخلةُ مجهولاً إذا اطلعت فهي مكمومٌ وكذلك كُمِّمَتْ وأُكْمِّتْ — والسُّحُقُ جمع سَحُوقٍ وهي الطويلة من النخلِ والأُنثى يقال نخلةٌ سَحُوقٌ ونخيلٌ سُحُقٌ وحمارٌ سَحوقٌ أي طويلٌ مُسِنٌّ — والشدقيات من الإبل نسبةٌ إلى شَدْقَمٍ وهو فحلٌ للنعمان بن المنذر والشدقم أيضاً الواسعُ الشِدْقِ والميمُ زائدةٌ — والدُّعْجُ جمع أدعج وهو الأسود يقولون « ليلٌ أدعَج » والدُّعجة في الأصل سوادُ العين مع سَعَتِها — والمبارك جمعُ مَبْرَكٍ وهو موضعُ وقوعِ البعير على بَرْكِهِ أي صَدْرِه — والغزير الكثير من كل شيء كنبات غزيرٍ وعلمٍ غزيرٍ تقول « ما طاب ونَزُرَ خيرٌ مما خَبُثَ وغَزُرَ » — والمُكْلِئ من الأمكنة الكثيرُ الكَلَإ وأرضٌ مُكْلِئةٌ ومَكْلَأَةٌ كمُخْصِنَةٍ ومَزْرَعَةٍ كثيرةُ الكلأ — والفَسَقُ محركةً شيءٌ من قُماشِ الطعام كالزُّؤانِ ونحوه والفسق أيضاً ظلمة أول الليل أو دخول أوله حين يختلط الظلام

(المعنى) واضح والتشبيه المذكور في البيت السادس عشر غريب جداً فتدبر

(١) الشرح ٢٨/٢٩ (٢) الشرح ١/٢ (٣) اللسان (٤) القرآن ٧٨/١٦ (٥) الشرح ١/٢٢

(١٧) ومِنْ مَواهِبِـــــه الرّاياتُ خافِقَةً   والعادِياتُ الى الهَيْجَــاء تَسْتَبِقُ
(١٨) وسُؤْدَدُ الدهرِ والدّنيا المريضةُ و   الأَرضُ البسيطةُ والدّاماء والأُفُقُ
(١٩) الطاعنُ الأُسْدِ في أَشْدَاقِها هَرَتٌ   والقائدُ الخيـــلِ في أقرابِها لَحَقُ
(٢٠) جَمُّ الأَناةِ كثيرُ العفوِ مُبْتَدِرُ الم   عروفِ مُدّرِعٌ بالحـــزم مُنْتَطِقُ
(٢١) كأَنَّ أعْـــداءهُ أَسْرىٰ حَبائِلِهِ   فـا يُحَصِّنُهم شِعْبٌ ولا نَفَقُ

«١٧و ١٨و ١٩و ٢٠و ٢١» (الغريب) العادِياتُ الخيلُ التي تَعْدُو أي تجري وتُحضِرُ ويقال للخيل المغيرة عادِيَةٌ قال الله تعالى «والعادِياتِ ضَبْحًا(١)» — والسُّودَدُ(٢) — والأرضُ العريضةُ(٣) — والدّاماء(٤) — والأشداق جمع شِدْقٍ بالكسر ويفتح وهو طِفْطِفَةُ الفم من باطن الخَدَّيْنِ وهما شِدْقَانِ تقول «غضبوا فانقلبتْ أَحْداقُهم وأَزْبدَتْ أَشْدَاقُهم» وشِدْقُ الوادي عُرْضُه وناحيتُه — والهَرَتُ(٥) — والأَقرابُ جمع قُرُب وقُرْب الخاصرة أو من الشاكلة إلى مَراقِّ البطن — ولَحِقَ الفَرَسُ (س) لَحَقًا ولُحُوقًا ضَمُرَ وفرسٌ لاحقُ الأَيْطَلِ من خيلٍ لُحْقِ الأياطل إذا ضُمِّرَتْ وهو مدحٌ للخيل ومنه قولُ امرأةٍ من بني الحارثِ :

لو يشأْ طارَ به ذو مَيْعَـــةٍ   لاحقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ(٦)

— والأَناةُ والأَنَى بالفتح الحِلم والوَقارُ وأَنِيَ (س) وتَأَنّى واسْتَأْنىٰ تثبّت وانتظر أي كثيرُ الأَناةِ والحِلم وكلُّ شيء أخّرتَه فقد آنيتَه — وانتطقَ فلانٌ شدَّ وَسَطَه بِمِنطَقَةٍ وهي ما يُشَدُّ به الوَسَطُ وقيل المِنْطَقُ إزارٌ له حُجْزَةٌ والنِطاقُ كذلك ونظيره مِئْزرٌ وإِزارٌ ومِلْحَفٌ ولِحافٌ . ويقال «عَقَدَ فلانٌ حُبُكَ النِطاق(٧)» إذا تهيّأ للأمر . والمُنْتَطِقُ أيضاً العزيز الرفيع الشأن(٨) — والحبائلُ جمع حِبالةٍ بالكسر وهي المصيدة ومنه الحديث «النساء حبائل الشيطان(٩)» — والشِعْبُ(١٠) — والنَّفَقُ محرّكةً سَرَبٌ في الأرضِ له مخرجٌ إلى مكانٍ والنافِقاء اِحدى جِحَرَةِ الضبِّ واليربوع يكتمها ويظهر غيرها فإذا أُتِي من قِبَل القاصِعاء ضرب النافِقاء برأسِه فخرج . وسُمّي المُنافِقُ منافقاً للنفَقِ وهو السَّرَبُ في الأرض . وقيل إنما سُمّي منافقاً لأنّه نافق كاليَرْبُوعِ وهو دخولُه نافقاءه (المعنى) واضِحٌ واللحُوقُ في الخيل مَدْحٌ . قال رؤبة «لواحِقُ الأَقرابِ فيها كالمَقَقْ(١١)» أراد فيها المَقَقُ فزاد الكافَ كما قال تعالى «ليس كمثله شيء(١٢)» وفي النسخ المطبوعة «كأنّ أعداه أَسْرىٰ في حبائله»

---

(١) القرآن ١ / ١٠٠   (٢) الشرح ١٧ / ٤٨   (٣) الشرح ٢٢ / ٣٢   (٤) الشرح ١ / ٦٤   (٥) الشرح ١٢ / ٥٣
(٦) الحماسة ٤٩٦   (٧) أقرب   (٨) أقرب   (٩) النهاية ١ / ٢٦٨   (١٠) الشرح ١ / ٤٣
(١١) اللسان   (١٢) القرآن ٧ / ٤٢

(٢٢) أما وَوَجْهِكَ وهو الشمسُ طالعةً لقد تكامَلَ فيك الخَلْقُ والخُلُقُ
(٢٣) فاْعمُرْ أبا الفرَجِ العَلْيَاَ فما اجْتَمَعَتْ إلاّ على حُبِّك الأَهْواء والفِرَقُ
(٢٤) لَو أنَّ جُوْدَكَ في أيدِي الرّوائِح ما أَقْلَعْنَ حتى يَعُمَّ الأُمَّـةَ الغَرَقُ

﴿ القصيدة الرابعة والثلاثون ﴾

وقال في الغزل يَصِفُ زيارتَه لدكّان الخمّار وصحّةَ عقلِه مع شربه للخمر وحسن مُعاشرتِه لصَديقه :

(١) وشـامخ العِرْنينِ جاثليقِ مُرَوَّعٍ بمِثلِنـا مَطروقِ
(٢) باتَ بلَيْـلِ الكالِئِ الفَروقِ في أُخْـرَياتِ الأُطُمِ السَحُوقِ
(٣) نبّهتُـه فهَبَّ (الف) كالفَنيقِ يسحَبُ ذيلَ الأَصْيَدِ البِطريقِ
(٤) الى دِنَانٍ صافنـاتِ (ب) السُّوْقِ فاسْتَلَّهـا بِمِبْزَلٍ رقيقِ
(٥) مثلِ لسانِ الحَيّـةِ الدقيقِ كأنّه من صِبغةِ العَقيقِ
(٦) مضمّخُ الكفّينِ بالخَـلُوقِ فـزَفَّ (ح) لاهوتيّـة الشُروقِ

(الف) فقام (كح — ف) (ب) صافيات (بص — م — ا س)
(ح) دف (ب — ا س — ط) رب (كح — ف) ؟

«٢٢و٢٣و٣٤» (الإعراب) الواو في قوله « ووجهك » واو القسم . وجوابُه « لقد تكاملَ الخ » وقولُه « طالعةً » حالٌ للشمس (الغريب) الرّوائح الأمطار والسّحب التي تجيء رَواحاً ويقابلها الغوادي وقد جمعهما الحريري « ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة والغاديةَ بالرائحة[1] » — وأَقلَعَ الشيء انجلىَ وَأَقلَعَ السَّحابُ كذلك ومنه قوله تعالى « ويا سماء أَقْلِعِي[2] » أي أَمْسِكي من المطر والقَلْعُ انتزاع الشيء من أصله أو تحويلُه من موضعه (المعنى) المراد بالعليا في البيت الثالث والعشرين الدولة العلياء أي أجعلها عامرة

«١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦» (الغريب) العِرنين[3] — والمُرَوَّعُ[4] — والكالئ[5] — والفَروق مِنْ فَرِقَ الرّجلُ (س) فَرَقاً إذا فَزِعَ ومنه « فَرَقٌ خيرٌ من حُبٍّ » أي أن تُهابَ خيرٌ من أن تُحبَّ تقول

(١) الحريري ٦٦٧ (٢) القرآن ١١/٤٤ (٣) الفرح ٢/١٧ (٤) الفرح ٢/٣٣ (٥) الفرح ٣/٤٨

فِرقْتُ منك ولا تقلْ فَرِقْتُكَ — والأُطُمُ بضمّتين الحِصْن والجمع آطامٌ والأُطْمُ أيضاً كلُّ بناء مرتفع قال زياد بن حمل :

يا ليت شِعْرِيَ عن جَنْبَيْ مُكَسَّحَةٍ وحيثُ تُبْنَى من الحِنّاءةِ الأُطُمُ(١)

— والسَّحوقُ(٢) — وهبَّ الرجلُ من النوم (ن) انتبه واستيقظ وهبّه آخرُ أيقظه وفي التنزيل العزيز في قراءة شاذّةٍ للبعث « يا وَيلَنا من هَبَّنا من مرقدنا(٣) » — والفَنِيقُ الفحْلُ المُكْرَمُ لا يُؤْذَى لكرامته على أهله ولا يُرْكَبُ والجمع فُنُقٌ وأَفْناقٌ — والأصيدُ(٤) — والصّافناتُ(٥) — واستلّ الشيءَ من الشيء استلالاً مثل سلّه أي انتزعه وأخرجه في رِفْقٍ كسلّ السَّيْفِ من الغِمْد والشعرةِ من العجينِ — والمِبْزَلُ(٦) (المعنى) كان من عادة شُرّابِ الخمر أَنْ يزوروا الحوانيتَ أي منازلَ الخمّارين في أواخر الليل وينبّهوهم من نومهم ويشتروا منهم الخمرَ وكان الخمّارون يبيتون في خوفٍ من الحاكم والناسِ وكان عندهم غِلْمانٌ في زيّ الجواري الحِسانِ يسقون الخمرَ ويغنّون فهذه الأمورُ هي التي وصفها الشاعرُ في هذه القطعة يقول رُبَّ ساقٍ مخضوبِ الكفّين بالخلوق كالجاثليق أو البطريق في تعزّزه وتكبّره زُرْتُه ليلاً وكان يبيتُ في أُخْرَياتِ حانُوته المرتفعِ البناء فنبّهتُه من نومه فقام مذعوراً فلمّا عرفني سكن رَوْعُه فأخذ مِبزلَه الرقيقَ وفكّ به أفواهَ الدِّنان المفدّمةِ التي كانت قائمةً على سُوقِها فأخرج منها خمراً حمراء كالعقيق وقَطارُها الذي جرى من الدنّ كلِسان الحيّة الدقيق . وأمّا قولُه « فذفّ لاهوتية الشروقِ » ففي صحّته نظرٌ لعلّه من قولهم زفّ البرقُ (ن) إذا لمع كما يدلّ عليه قولُه « لاهونيّة الشروق » أو من قولهم زَفَّ الريحُ إذا جَرَتْ في مَضاءٍ ولِيْنٍ أي هبّتْ هُبوباً ليس بالشديد وزفّ القومُ أسرعوا ومنه قولُه تعالى « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ(٧) » وأمّا « دفّ » بالدّال المهملة فمعناه مشى خفيفاً كدبّ ودبّتِ الإبِلُ سارتْ سيراً ليّناً ودَفّ له الأمرُ تهيّأ وتمكّن ودفّف أسرع . وأمّا زفّ متعدّياً بمعنى بعث من قولهم زَفّ العروسَ إلى بعلها فلا يصحّ هنا والله أعلم وفي هذا المعنى يقول أبو نواس :

وليلةِ دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بِفِتْيَةٍ تُنازِعُها نحو المُدامِ قلوبُ
إلى بيتِ خمّارٍ ودونَ محلّه قُصُورٌ مُنيفاتٌ لنا ودُروبُ
فَفُزّعَ مِنْ إدْلاجِنا بعد هَجْعَةٍ وليس سوى ذي الكبرياء رقيبُ
تناوَمَ خَوْفاً أنْ تكونَ سِعايةٌ وعاوده بعد الرقاد وجيبُ
ولمّا دَعَوْنا باسْمه طار ذُعْرُه وأيْقَنَ أنّ الرَّحْلَ منه خصيبُ
وَبادَرَ نحو الباب سعياً ملبّياً له طَرَبٌ بالزائرين عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيه وانكبّ ساجداً لنا وهو فيما قد يظنُّ مُصيبُ
وقال ادْخُلوا حُيّيتُمُ من عصابةٍ فمنزلكم سَهْلٌ لديَّ رَحيبُ

(١) الحماسة ٦١٤ (٢) الشرح ٢/٢٤ (٣) القرآن ٣٦/٥٢ (٤) الشرح ١٤/١ (٥) الشرح ٣/٤١ (٦) الشرح ٢٨/٧ (٧) القرآن ٣٧/٩٤

وجاء بمصباحٍ له فأناره ... وكلُّ الذي يَبْغي لديه قَريبُ
فقُلنا أرِحْنا هاتِ إنْ كنت بائعاً ... فإنَّ الدُّجى عن ملكه سَيغيبُ
فأبدى لنا صَهْباء تمَّ شبابُها ... لها مَرَحٌ في كأسِها ووُثوبُ
يَشُمُّ النَّدامى الوردَ من وَجَناتِه ... فليس به غيرُ الملاحة طِيْبُ
فما زالَ يسقينا بكأسٍ مجدّة ... تولّى وَأُخْرى بعد ذاك تَؤوبُ
وغنّى لنا صوتاً بحسن ترجّعٍ ... سرى البرق غربيًّا لحنٌ غريبُ
فمن كانَ منا عاشقاً فاضَ دمعُه ... وعاودَه بعد السرور نحيبُ
وقد غابتِ الشِعرَى العبور وأقبلتْ ... نُجوم الثريا بالصّباحِ تَثوبُ(١)

ونحو هذا قولُ ابنِ المعتزّ :

وَمجلِسٍ جَلّ أنْ نُشَبِّهَهُ ... حيثُ به مِزْهَرٌ وَمِزْمَارُ
وزَانَه من بني العِبادِ رَشاً ... بالجيدِ والمقلتين سحّارُ
ابنُ نصارى يَدِيْنُ دينَهُمُ ... حدَّثَ عنه بذاك زُنّارُ
قد رَكِبَتْ كفَّه مشعشعَةٌ ... إبريقُها في الكُؤوس هدّارُ
بَاكرتُه والنجومُ غائرةٌ ... والصبحُ قد حانَ منه إسْفارُ(٢)

والغِلمانُ عند الخمّارين كانوا من النّصارى واليهود والمجوس وأنْتَقِلُ هنا من قول أبي نواس ما يوضِح وصفَ هؤلاء الغِلْمان :

ورُبَّ مخضّبِ الأطرافِ رخْصٍ ... مليحِ الدَّلِّ ذي وجهٍ صبيحِ
ظفِرْتُ به ونجمُ الصبح بادٍ ... عِبَادِيٍّ على دينِ المسيحِ(٣)
أُتيح لها مجوسيٌّ رقيقٌ ... نقيّ الجَيْبِ من غِشٍّ وذامِ(٤)
مِنْ كف ذي غَنَجٍ حلوٍ شمائلُه ... كأنَّه عند رأي العين عَذْراءُ(٥)
وغزالٍ من بني الأصْفر معصوبٍ بتاجِ(٦)
من كفّ ظبيٍ أغنَّ ذي غَنَجٍ ... أكملَ من قرْنِهِ الى القدَمِ
أغيدَ مرتجّةٌ رَوَادِفُهُ ... مُحتَلِمٍ أودُوَيْنَ مُحتَلِمِ(٧)
قد تحسّيتُها على وجه ساقٍ ... خالِعٍ في هواي كلَّ عذارِ
كم شممنا من خَدِّه الوردَ غضًّا ... ومزجنا رُضابَه بعُقارِ(٨)

(١) أبونواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٢٢٣ (٣) أبونواس ٢٦٣ (٤) أبونواس ٣٢٦ (٥) أبونواس ٢٣٦
(٦) أبو نواس ٢٥٤ (٧) أبو نواس ٣٣١ (٨) أبو نواس ٢٨٢

(٧) لم يُبْقِ منهـــا الدَّنُّ للرّاوُوقِ إلاّ كِيانًا (الف) ليس بالحقيقِ
(٨) مثلَ يقينِ المُلْحِـــدِ الزّنديقِ كأنّه حُشاشَـــةُ المَشُوقِ

(الف) كناساً (ط)

وربّما تكونُ القَيْنَاتُ يسقين الخمرَ كقول عدي بن زيدٍ :

وَدَعَوْا بالصَّبوح يوماً فجاءتْ قَيْنَــةٌ في يَمِينِهـا إبريقُ
قَدَّمَتْه على عُقَارٍ كعينِ الدِّ يكِ صَفَّى سُلافَهـا راوُوقُ(١)

وَأمّا قولُ ابنِ هانئٍ « لاهوتية الشروق » لعلّ المراد به أنّ الخمر من الأشياء الروحانيّةِ التي هي من العالم العُلْوِيِّ لكونها عتيقةً قديمةً . ويمكن أن يكون المراد بالخمر ههنـا خمرَ الجنّة التي يُوْصِلُ الشاربَ إلى إِدْرَاكِ الحقائقِ الروحانية . وقيل اللاهوتُ الخالقُ والناسوتُ المخلوقُ . وربما يُطْلَقُ الأوّلُ على الروحِ والثاني على البدنِ . وربّما يطلق الأوّلُ أيضاً على العالم العُلْوِيِّ والثـاني على العالم السفليِّ وعلى السببِ والمسبّبِ وعلى الجنِّ والإنسِ . وأمّا الأشياء التي تُشبّه بها الخمرُ فهي الياقوتُ والعقيقُ والمِصباحُ والكوكبُ الدُّرِّيُّ والذَّهبُ والشَّماعُ والبرقُ والجُلَّنَارُ . ووجهُ هذا التشبيه لونُ الخمر وبريقها وتُشَبَّهُ بالتفاحِ والمسكِ والخَلوقِ والعبيرِ أيضاً في رائحتها . وقوله « فَهَبَّ كالفنيق » معناه فاستيقظ ذلك الغلامُ كأنّه جَمَلٌ مكرَّمٌ لا يُرْكَبُ لكرامته ووجهُ هذا التشبيه غير ظاهرٍ . وأبو نواس قد شبّه مثلَ هذا الغلام بالصّقر لنشاطه وسرعة حركته حيث قال :

فاستوى كالصَّقرِ في رقـدته يَنفُضُ الرأسَ وما فيه غُبارُ(٢)

«٧ و ٨» (الغريب) الرّاوُوق المِصْفاةُ وهو ناجُودُ الشرابِ الذي يُرَوَّقُ أي يُصَفَّى به — والزِّنديقُ من يُبطن الكفرَ ويُظهر الإيمانَ وهو معرّب معناه معتقد بالزّند وهو كتابٌ للمجوس الفارسيين والجمع زناديق وزنادقة وتزندق فلانٌ والإسم الزَّنْدَقَةُ — والحُشاشة(٣) (المعنى) ما زالت تلك الخمرُ تُصَفَّى من الأكدار بالمِصْفَاةِ نقلاً من دنٍّ إلى دنٍّ حتى صَفَتْ ولم يَبْقَ منها إلا شيءٌ يسيرٌ لا يتحقق وُجودُه كأنه في قِلّته كيقينِ الكافرِ المنافقِ أو كبقية نفس العاشِقِ المشوق ومثل هذه البقية يقال لها لُباب الخمر ومنه :

فقد خَفِيَتْ من صفوها فكأنّها بقايا يقينٍ كاد يُذْهِبُه الشكُّ(٤)
اِكْسِرْ بمائك سورةَ الصَّهبـاء فاذا رأيتَ خضوعَه للمـاءِ
فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عن التي بَقِيَتْ بها نَفَسٌ تُشاكِل أنفُسَ الأحيـاءِ(٥)
قد عُتِّقَتْ في دنّهـا حِقَباً حتى إذا آلتْ إلى النِصْفِ

(١) اللسان (مادة طرق) (٢) أبو نواس ٢٩٤ (٣) الفرح ٢/١٥ (٤) ابن المعتز ٢٤١ (٥) أبو نواس ٢٣٦

(٩) قد رِيعَ بعـــدَ الهَجْعِ بالتفريقِ (الف) وقامَ مِثْـــلَ الغُصُنِ المَمْشُوقِ (ب)
(١٠) أشْـــبَهُ شَيْءٍ قَدَحاً بريقِ (ج) يَسْعَى بجيبٍ في الهوى مشقوقِ (د)

(الف) (ط) الهجر (كل) (ب) الورق (ف) (ج) (؟) (د) الصبي

سبلوا قِناعَ الطينِ عن رمقٍ حيِّ الحيـاة مُشارِفِ الحَتْفِ[1]
متفيِّـــة الأقذاء صفَّقَها كرُّ الليـالى البِيضِ والسُّحْمِ
ما زَالَ يَجْلُوهَا نَقادُمُها حتى اغْتَدَتْ روحاً بلا جِسْمِ[2]
أَتَتْ من دونها الأيّامُ حتى تَفَانَى جسمُها والروحُ باقِ[3]

وقد تُشبَّه بالهَباء ودمعِ العين أيضاً لأنّ كليهما شيءٌ يسيرٌ لطيفٌ ومنه

دَرَسَ الدهرُ ما تجسَّم منها وتبقَّى لُبابَها المكنونا
فاذا ما اجتليتَها فهباءٌ تَمْنَعُ الكفَّ ما تُبيح العيونا[4]
وَإِنّ فيها بنات الكرم ما تركت منها الليالى سوى تلك الحشاشاتِ
كأنّها دمعــةٌ في عين غانيةٍ مَرْهاء رَقْرَقَها ذكرُ المُصِيبَاتِ[5]

و بالغَ ابنُ المعتز في هذا المعنى حتى شبّهها وهي في الزجاج بمعنًى دقيقٍ في ذهنٍ لطيفٍ حيث قال

صَفَتْ وصَفَتْ زُجَاجَتُها عليها كمعنًى دقَّ في ذهنٍ لطيفِ[6]

« ٩ و ١٠ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويلُ الرقيقُ وكذلك قدٌّ ممشوقٌ وجاريةٌ ممشوقةٌ بالبناء على المجهول فقط حسنةُ القوام قليلةُ اللحم وكذلك الرجلُ (المعنى) لعل الصواب « بعد الهجع » وهو نومة خفيفة من أول الليل أي قد خُوِّفَ بتفريق حبيبه بعد مُضِيِّ قطعةٍ من الليل يؤيّده قولُ أبي نواس

وخَمّارةٍ نَبّهْتُها بعـــد هَجْعَةٍ وقد غابَتِ الجَوْزاء وَانْحَدَرَ النَّسْرُ

وقوله « أشبه شيء الخ » في صحّته نظرٌ لعدم ظهور المعنى الواضح لعلّ المراد بالقدح قدح الماء والبريقُ اللامعُ المُشرِقُ وقَدَحُ البلّور يكون كذلك فتدبّرْ

(١) أبو نواس ٣٠٣ (٢) أبو نواس ٣٢٧ (٣) أبو نواس ٣٠٦ (٤) أبو نواس ٣٣٩
(٥) أبو نواس ٢٥٠ (٦) ابن المعتز ٢٣٩

(١١) يَحُثُّهـــا بِدَلِّهِ المَوْمُـــوقِ ... أرَقُّ من أديمِـــه الرَّقيقِ
(١٢) وباتَ سُلطاناً على الرّحيـــقِ ... يُسَلِّطُ الماء على الحَـــرِيقِ
(١٣) وَيَغْرِسُ اللُّؤلُؤَ في العقيـــقِ ... كأنّ دُرَّ ثَغْرِهِ الأَنِيـــقِ
(١٤) أُلِفَ مِنْ حَبَابِهـــا الفَرِيقِ ... أو زَلَّ عن فيه إلى الإبْرِيقِ
(١٥) ما زلتُ أُسْقَى غـــيرَ مستفيقِ ... حتى رأيتُ النجمَ كالغَرِيقِ
(١٦) والصُّبْحِ في سِـــرْبالِه الفتيقِ (الف) ... يرمي الدّجى بلَحْـــظِ سَوْذَنِيقِ
(١٧) هذا وما يَسْبِقُ سَهْمِي فُوْقِي ... في ساعة الفَوْتِ (ب) ولا اللُّحـــوقِ
(١٨) ما نفعُ رأيٍ ليس بالوثيـــقِ ... أو خيرُ عَقْـــلٍ ليس بالرَّشيقِ

(الف) العتيق (ب) المعتوق (ف) (ب) من ساعة القرب (ط)

«١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤» (الغريب) حَثَّ[١] — والدَّلُّ[٢] — والموموق من وَمِقَه (ح) وَمْقاً ومِقَةً إذا أحبَّه ونظيرُه من النوادر وَثِقَ يَثِقُ يقالُ « إنْ لم يكن وِماق فتعجيل فراق » — والأديم[٣] — والرّحيق[٤] — والأنيق[٥] (المعنى) شبَّه الخمرَ في لونها بالعقيق وحَبابَها التي يظهر على سطحها بالدُّرَرِ أو بأسْنانِ السّاقي التي هي كالدرر يقول يُدِيرُها السّاقي علينا بدَلالِهِ المحبوبِ وهي الطفُ من جلده اللطيف و بات يكسر سَوْرَتَها بمزجها بالماء كأنّه حاكم مسلَّطٌ عليها فتظهر على سطحها حَبابٌ كأنّها في شكلها وصفائها دررٌ أو في بَرِيقها ولمعانها أسْنانُ السّاقي التي سقطتْ من فَمِهِ الى الأبريق

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الفتيق[٦] — والسَّوْذَنِيقُ[٧] — والفُوْقُ[٨] — واللُّحوق الادراكُ ولَحِقه و به أي أدْرَكَه وقوسٌ لُحُقٌ بضمتين سريعةُ السهم لا تريدُ شيئاً إلاَّ لَحِقَتْهُ (المعنى) ما زلت أُسْقَى من تلك الخمر وأنا غير مستفيقٍ من سكرتها حتى رأيتُ الثّريا عائماً كأنه غريقٌ في بحر السماء والفجرَ طالعاً كأنّه صَقْرٌ أو شاهينٌ يُحِدُّ النظرَ الى الليلِ لِيَخْطِفَه ومع كوني سَكْرَانَ أنا ذو رأي وثيقٍ وعقل سليم وسَهْمِي ثابتٌ في موضعه لا يسبق فوقَه بل إذا رُمِيَ به يُدْرِكُ غَرَضَه ولا يَفُوتُه . يقال أقْبِلْ على فُوْقِ نَبْلك أي على شأنك وما يَعْنِيْكَ وما ارْتَدَّ على فُوْقِهِ أي مضى ولم يَرْجِعْ

---

(١) المصرح ٢/٢ (٢) المصرح ١/٤ (٣) المصرح ٢٤/٢٩ (٤) المصرح ٤/٤ (٥) المصرح ٢٢/٢٩
(٦) المصرح ٢/٢ (٧) المصرح ٣/٣٤ (٨) الشرح ٤/١١

(١٩) ولستُ أرضى بالأخِ المَذُوقِ ولا اللسانِ المَذْبِ ذي التزويقِ
(٢٠) وَقد أَذِلُّ للاخِ الشفيقِ (الف) كذِلَّةِ العاشِقِ للمشوقِ
(٢١) لا تَجْزِيَنَّ البِرَّ بالعُقُوقِ وَاغنَ عن العَدُوِّ بالصَّدِيقِ
وَوَاصِلِ الصَّبوحَ بالغَبوقِ

﴿ وقال أيضاً ﴾

(١) ما بالُه قد لجَّ في إطْرَاقِهِ ما بالُه قد ذابَ من أشْوَاقِهِ
(٢) ما ذاك إلاَّ أنَّ معشوقاً له قد مال مُنْحَرِفاً إلى عُشَّاقِهِ

(الف) (ف — كج — كد) الشفيق (غيرها)

«١٩ و ٢٠ و ٢١» (الغريب) المَذوقُ من لا يُخْلِصُ ودَّه وكذلك المذَّاقُ والمُماذِقُ . وودُّه مَذوقٌ وأصلُه من مَذَقَ اللَّبنَ بالماء إذا مزَجه به والمَذْقُ اللَّبنُ المخلوطُ بالماء قال زياد الأعجم

أخٌ لك ليس خُلَّتُه بِمَذْقٍ إذا ما عادَ فَقْرُ أخيه عادا[(١)]

— وَزَوَّق الكتابَ أو الكلامَ زيّنه وحسّنه وأصلُه من الزاوُوق أي الزيبق لأنّه يُجْعَلُ مع الذهب فيُطْلى به ثم يُلْقَى المَطْلِيُّ في النّار فيطير الزاوُوقُ ويَبْقَى الذَّهبُ وقد توسّعوا فيه حتى قيل لكلِ منقَّشٍ مزوَّق وان لم يكن فيه الزاوُوقُ — وعَقَّ والدَيْه (ن) عصاهما ولم يَصِلْ رَحِمَه منهما وأصلُ العُقوق القَطْعُ والشَّقُّ يقال عقَّ الثوبَ وغيرَه إذا شقَّه ومنه يقال عَقَّ الرحمَ كما يقال قطعها وعلى هذا العُقوقُ أعمُّ من أنْ يختصَّ بالوالدين وضدُّه بَرَّهُ وفي التنزيل العزيز « وكان تقياً وَبَرًّا بِوالِدَيْه[(٢)] »

« ١ و ٢ » (الغريب) لجَّ في الأمر (س) لجاً ولَجاجاً ولَجاجة لازمه وواظبه وأَبَى أنْ ينصرفَ عنه واللَّجاجُ في الخصومة التّمادِي فيها الى الفعل المزجور عنه — وأطرق[(٣)]

(١) الحماسة ٧٨٠ (٢) القرآن ١٩/١٤ ,(٣) الدرج ٥/٩

﴿ القصيدة الخامسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر ركوبه في بعض الأعياد ويَصِفُ ما شاهده (الف)

(١) قُمْنَ في مأتمٍ على العُشّاقِ ولَبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ

(٢) وبكينَ الدِّماءَ بالعَنَمِ الرَّطْبِ المُقَنَّى وبالخُدودِ الرِّقاقِ

(٣) ومنحن الفِراقَ رِقَّةَ شَكْوا هنّ حتى عَشِقْتُ يومَ الفِراقِ

(٤) ومع الجِيرةِ الَّذين غَدَوا دمعٌ طليقٌ ومُهجةٌ في وَثاقِ

(٥) حارَبَتْهُم نوائبُ الدهرِ حتّى آذَنُوا بالفراقِ قبلَ التَّلاقي

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد — لج — بس — بغ — م)

« ١ » (المعنى) تخيَّل كُحْلَ عيونهنّ حِداداً أي كَحَلْنَ عيونَهن كأنّهن قمن في مجتمع حُزْنٍ على العشاقِ وندبنهم أي بكينهم

« ٢ » (الغريب) العَنَمُ(١) — وقَنَأَهُ تَقْنِيئاً وتَقْنِئَةً حَمَّره شديداً مِنْ قَنأَ الشيء (ف) قُنُوءا اذا اشتدّتْ حمرتُه فهو قانِئٌ واحمرُ قانِئٌ مبالغةٌ (المعنى) أراد بالعَنَم البنانَ المخضوبةَ لأنّها تُشبَّهُ به يقولُ وأظهرنَ بنانَهن النّاعمةَ المخضّبةَ وخدودهنّ الحُمْرَ الرِقاقَ للدماءِ بُكاءهنّ كأنهنّ بكينَ الدّماء بها كما لبسن الحِدادَ بكحل عيونهن يعني أنّ بنانَهن وخُدودَهنَّ حُمْرٌ كأنهنّ بكين الدّماء ومسحنها ببنانِهنّ

« ٣ » (الغريب) رقّ كلامُه سَهُلَ وعذبُ يقال كلامهُ رقيقُ الحواشي وقال الحريري « ورقيقِ اللفظ وجزلِهِ(٢) » (المعنى) شكونَ يومَ الفِراقِ شكايةً لطيفةً عذبَةً حتى أحببتُ أن يعود يومُ الفِراقِ مرةً أخرى

« ٤ » (الغريب) الطليقُ الأسيرُ أُطْلِقَ عنه إسارُه وخُلِّيَ سبيلُه والوَثاق بالفتحِ ويُكسر ما يُوْثَقُ به أي يُشَدُّ به من قيدٍ أو حبلٍ ونحوِه (المعنى) لِقائلٍ أن يقولَ يمكن أنْ يذهبَ روحُ العاشق مع جيرانه الذين سافروا في الصُّبح مقيَّداً معهم بقيدِ ودادهم ولكن كيف يُمكن أن يذهبَ معهم دمعُه وجوابُه أنَّ الشاعر أرادَ بدمعٍ طليقٍ ما يَسِيلُ أبداً ولا يَقِفُ في حالةٍ كأنّه يذهبُ حيثما يذهبون

« ٥ » (المعنى) دافعتْهم حوادثُ الزمان حتى أعلمونا بخبر فراقهم قبل أن يقيموا ممنا طويلاً حتى تُحَصِّلَ قلوبُنا شفاءً كاملاً بملاقاتهم وَإلاّ كيف يمكن وقوعُ الفراق قبل التلاقي

(١) القرح ٦ (٢) الحريري ٨

(٦) ودَنَوا للوَداعِ حتى ترى الأجيادَ فوق الأجيادِ كالأطواقِ
(٧) يومَ راهنتُ في البكاء عيونًا فتقدَّمتُ في عِنانِ السِّباقِ
(٨) أمْنَعُ القلبَ أنْ يذوبَ ومَن يمنعُ جَمْرَ الغَضى عن الإحراقِ
(٩) رُبَّ يومٍ لنا رقيقِ حَواشي اللَّهوِ حُسْنًا جَوّالِ عِقْدِ النِّطاقِ
(١٠) قد لَبِسْناه وهو مِن نَفَحاتِ المسكِ رَدْعُ الجُيوبِ رَدْعُ التراقي
(١١) والأباريقُ كالظِباء العَواطِي أوْجَسَتْ نَبْأَةَ الجِيادِ العِتاقِ

« ٦ » (المعنى) يصفُ شِدَّةَ المعانقة كأنَّ أجيادَهم صارتْ أطواقاً لأجيادنا لِأنَّ أقربَ الأشياء الى الأجياد أطواقها

« ٧ » (الغريب) راهنه على كذا خاطره عليه والرِّهانُ في الخيل أكثرُ — والعِنانُ هنا المعانَّةُ وهي المعارضةُ من عَنَّ له الشيء (ن — ض) اذا ظهر أمامه (المعنى) ودَنَوا للوداع يومَ سابقتُ في البكاء عيوناً لعشّاقٍ أُخر أي سابقتْ عيني عيونَهم فسبقتْها عيني في كثرة البكاء ويمكن أن يُراد بالعيون عيونُ الماء فحينئذٍ تكون المسابقة في السيلان فقط وفي الوجه الأوّل تكون المسابقةُ في سيلان الدموع وكثرة البكاء

« ٨ » (الغريب) الغضا[1] (المعنى) لوكان قلبي قلباً لقدرتُ على منعه من الاشتعال ولكنه صار جمرَ الغضا الذي لا يمتنع من الاشتعال . قَابِلْ هذا بقول المتنبّي

جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تنطفي نارُ الغَضَى وتَكِلُّ عما تُحْرِقُ[2]

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حواشي الثوب جوانبُه واحدتها حاشيةٌ وعيشٌ رقيق الحواشي[3] أي رَغَدٌ ونظيرُه كلامٌ رقيقُ الحواشي أي سَهْلٌ وعَذْبٌ والرقيق ضدّ الغليظ — والجائلُ من الوشاحِ والبطان السَّلِسُ — والنِطاق ما يُشَدُّ به الوَسَطُ — ولَبِسَ يومَه[4] — والرَّدْعُ[5] هنا بمعنى المردوع أو المردَّع وهو الذي فيه أثرُ الطيب والزعفرانِ — والتراقي جمع تَرْقُوَةٍ وهي مقدّم الحَلْقِ في أعلى الصدر حيثُ يترقّى فيه النفَسُ (المعنى) رُبَّ يومٍ حواشي لهوه رقيقةٌ وعِقدُ نِطاقِ لعبه واسعٌ أي ربَّ يومٍ كثيرِ اللّهوِ واللّعبِ قد تمتّعتُ به وهو طَيِّبُ العيشِ من أوّله الى آخره . جعل اليومَ جاريةً حسناء لها نِطاقٌ واسعٌ تجولُ فيه وجُيوبٌ وتَرَاقٍ مضمَّخةٌ بالمسك والزعفران

« ١١ » (الغريب) الأباريقُ جمع إبْريقٍ وهو إناءٌ مثلُ الكُوز فارسيٌّ معرّبٌ — وعطا إليه (ن)

(١) المرح $\frac{3}{2}$ (٢) المتنبي ٤٠١ (٣) التاج (٤) المرح $\frac{2}{22}$ (٥) المرح $\frac{1}{24}$

(١٢) مُصْغِيَاتٌ إلى الغِنـــاء مُطِلاَّ تٌ عليـه كثيرةُ الإطْرَاقِ
(١٣) وهي شُمُّ الأُنوفِ يَشْمَخْنَ كِبْرَاً ثم يَرْعُفْنَ بالدَّم المُهْـــرَاقِ
(١٤) فَدَّمْتَها (الف) السُّـقاةُ كَيْ يُوْقِرُوها صَمَماً عن سَماعِ شَـادٍ وَساقِ

(الف) (ظن) قدمتها بالقاف المثناة (كل)

رأسَه ويَدَيْهِ رفعــه وظبيٌ عَطوٌ يتطاوَلُ إلى الشجر ليتنـاول منه وكذلك الجَدْيُ — وأوجس(١) (المعنى) رُبَّ يومٍ تمتّعتُ باللّهو فيه وأباريقُ الخمر كالظِباء التى رفعت رؤوسَها حين أحسّتْ بصوتٍ خفيٍّ من وَطْيِ الجياد العتاقِ حَذَراً من أنْ تُدْرَكَ فتُصادَ . والعربُ تشبّه ابريقَ الخمر بالظَبْيِ وطيرِ الماء ومنه

كأنّ ابريقهم ظبيٌ عَلَى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بسبا الكتّانِ ملثومُ(٢)
مفدَّمةً قزًا كأنّ رِقابَهـــا رِقابُ بناتِ الماء أفزعها الرّعْدُ(٣)
كأنّ أباريقَ الشَمول عَشِيَّـةً إوَزٌّ بأعلى الطَّفِّ عُوجُ الحَناجِرِ(٤)
لَدَيْنا أباريقٌ كأنّ رقابَها رقابُ كَراكِيٍّ نظرنَ إلى صَقْرِ(٥)

«١٢» (الغريب) أصغى اليه مال بسمعه نحوه وأصغى اليه رأسَه وسَمْعَه أماله من الصَّغو وهو الميلان قال الله تعالى « وَلِتَصْغَى اليهِ أَفْئِدَةُ(٦) » أي تميل وصاغيـةُ الرّجل الذين يميلونَ اليه ويأتونه من قومه — وأطلّ(٧) — وأطرق(٨) (المعنى) أُذُنُ الإبْريق مَقْبَضُه وكذلك أُذُنُ الدّلْوِ والكُوزِ وأُذُنُ كل شيء مَقْبَضُه ولذلك قال تظهر بمقابِضِها كأنّها مائلةٌ بأسماعِها إلى الغناء متوجهةٌ اليه بتوجُّهٍ تامّ . ومنهم من قال إنّ الأباريق يُصْغين إلى الكؤوسِ كما في هذا البيت :

إلى أباريقَ مُفَـــدَّماتٍ يُصغين للكؤوسِ راكعاتِ(٩)

«١٣» (الغريب) رعف الرجلُ (ن — ف) ورُعِفَ مجهولاً خرج من أنفه الدَّمُ والرُّعافُ الدَّمُ يخرجُ من الأنف — والمُهْرَاقُ(١٠) (المعنى) المراد بأنوف الأباريق مجاري خمرها يقول هي عالية المجاري كأنّها ترفع أُنوفَها عِزًّا وتكبّراً ثم ترعفُ بالدم المصبوب أي تخرج منها خمرٌ أحمرُ مثلُ الدّم

«١٤» (الغريب) أوقره صَمَماً أي أَصَمَّ أذنَه من الوَقْرِ وهو ثِقلٌ في الأُذُنِ وقيل هو أن يذهب السمعُ كلُّه ومنه قولُه تعالى « كأنّ في أُذُنَيْهِ وَقْرًا(١١) » وأوقر راحِلتَه ذَهَباً أي حمّلها وَقْرًا منه — وشدا فلانٌ

(١) الشرح ٣/١٤ (٢) العمدة لابن رشيق ٢/٢٦٢ (٣) اللسان (٤) الحماسة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٢٨٤
(٦) القرآن ٦/١١٣ (٧) الشرح ٨/٣٢ (٨) الشرح ٩/٥ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) الشرح ٣/٢٤ (١١) القرآن ٣١/٦

(١٥) فهي إمّا يَشكُون ثِقلًا من الوَقْـــرِ وَإمّا يَبْكِيْنَ بالآمـــاقِ

الشِعْرَ (ن) غنّى به وترنّم به وشدا الإبلَ ساقها تقول « ذِكره يشدو به الشُداة ويحدو به الحُداة »
(المعنى) الصّوابُ « فدَّمتهَا » من الفِدَامِ بالفتح وبالكسر وهي اِصْفاةٌ تُجعل على فم الابريق لِيُصَفّى به ما فيه وفدَّم فَمَ الآنيةِ وأفدمها جعل عليها الفِدامَ قال عنترة :

بزُجاجةٍ صفراء ذاتِ أسِرّةٍ قُرِنَتْ بأزهَر في الشمالِ مُفَدَّمِ(١)

يقول سَدّتِ السُّقاةُ أفواهَها بالفدامِ لكي يمنعوها عن سماعِ غِناء مُغَنٍّ وساقٍ وانّما قلنا إنَّ الصوابَ « فدَّمتهَا » لأنّ الأباريقَ يقال لها المفدَّمات وكذلك الدِنانُ . و « قدَّمتها » من التقديم لا يفيد ههنا معنًى صحيحاً ومثل هذا الخطَإ قد وقع في نُسَخِ ديوانِ أبي نواس المطبوعة أيضاً حيث قال :

لدينا أباريقٌ كان رِقابَهـــا رِقابُ كَراكيٍّ نظرنَ إلى صَقْرِ
منصّبةٌ قد فدَّمتهَا سقاتنا وَرَيحاننا شَمُّ الخُدودِ إلى النَّحرِ(٢)
فَاستلّ منها مُهجَ الحَيـــاةِ عن عقده أوفَتْ لذي ميقاتِ
إلى أباريقَ مُفَـــدَّماتٍ يُصغين للكؤوسِ راكعاتِ(٣)

والنّاسخون لما لم يفهموا معنى التفديم بالفاء الموحدة حرّفوها إلى التّقديم بالقاف المثنّاةِ . وأمّا ما ورد في قولِ عديّ بن زيد :

ودَعَوْا بالصَّبوح يوماً فجاءتْ قَينَـةٌ في يمينهـــا إبريقُ
قَدَّمَته على عُقارٍ كعَيْنِ الـــديك صَفّى سُلافَهَا الراؤوقُ(٤)

فهو من التقديم بالقاف المثنّاةِ لا غير لمكانِ قوله « على » أي جاءت القينة بالصَّبوح أوّلاً ثم جاءتْ بالعقـار فتدبّرْ

«١٥» (الغريب) الآماقُ جمع مَأْقٍ ومُوْقٍ وفيها لغاتٌ كثيرةٌ وهو من العَيْنِ طَرْفُها مما يلي الأنفَ وهو مجرى الدمع من العين (المعنى) كنى بثقلِ من الوقر وهو الصمم عن امتلاءها بالخمر وبالبكاء عن جريان خمرها من أفواهها

(١) المعلقات ١٢٨ (٢) أبو نواس ٢٨٤ (٣) أبو نواس ٢٥٤ (٤) اللسان (مادة طرق)

(١٦) جَنِّبُوها مجالسَ اللهـــوِ والوصـــلِ إذا ما خَلَوْنَ للعُشّـــاقِ
(١٧) فهي أدْهى من الوُشاةِ على مكنـــونِ سِـــرِّ المتيَّم المشتاقِ
(١٨) تَرْتَدِي بالأكمام عنها حيـــاءً وهي غِيْدٌ يَتْلَعْنَ بالأعنـــاقِ
(١٩) لا تَسَلْنِي عن اللّيـــالي الخَوالي وَأجِزْني من اللّيالي البـــواقي
(٢٠) ضَرَبَتْ بيننا بِأبعـــدَ مِمّا بين راجي المعـــزّ والإمْلاقِ

«١٦و١٧» (الغريب) جنبتُه الشرَّ وأجنبتُه وجنّبته بمعنًى واحدٍ أي نحّيتُه عنـه ومنه قوله تعالى « واجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ[١] » أي نحّني وَإيّاهم . واجتنبه بعد عنه — والوُشاةُ جمع واشٍ مِنْ وَشَى الحديثَ إذا رقمه وصوّره والنّمّامُ يشي كلامَه أي يؤلّفُه و يلوّنُه و يزيّنُه يقالُ « وَشَى به الى السلطان » إذا نمّ عليه وسَعْى به مأخوذٌ من وَشَى الثوبَ وَشْياً وَشِـيَةً إذا نمنمه ونقّشه وحسّنه — والمتيّم[٢] (المعنى) الخطاب للناس يقول لهم أبعِدُوها عن مجالسِ اللّهوِ والوصلِ إذا اجتمعتْ هي والعشّاقُ بها لأنّ مَكْرَها في اظهار سِرّ العاشق أشَدُّ من مكر الوُشاةِ وسببُ إبْعادِهم إيّاها عن مجالس اللهو خوفُهم من أن يشرب العُشاقُ من خمرها فتظهر أسرارُهم في حالةِ سُكْرِهم

«١٨» (الغريب) ارتدتِ الجاريةُ لبستِ الرِّداءَ — والأكمام جمع كِمٍّ بالكسر وهو الغِلافُ الّذي يَنْشَقُّ عن الثمر و يحيط به سُمّيَ كِمّاً لأنه يستر ما تحته مِنْ كَمَّ الشيءَ (ن) إذا غطّاه وستره (المعنى) لها غُلُفٌ كأنّها تَرْتَدِي بها حياءً عن العُشّاقِ وكيف لا تستحيي وهي كالجواري الطِوالِ الأعناقِ

«١٩و٢٠» (الغريب) الإملاقُ الافتقارُ وفي التنزيل العزيز « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ[٣] » وأصلُه من المَلْقِ وهو التليينُ لأنّ الفقرَ والحاجةَ تُذِلُّ الإنسانَ وتليّنُه تقولُ « ملقتُ الأديمَ » إذا دلكتَه حتى يملاسَّ ومنه المَلَقُ الذي هو الزِّيادةُ في التودّد والتضرّع فوق ماينبغي وفي الحديث « ليس من خُلُقِ المؤمنِ المَلَقُ[٤] » ورجلٌ مَلِقٌ يعطي بلسانه ما ليس في قلبه (المعنى) لا تسئلني عن الليالي الماضية وَأَعِذْني من الليالي الآتية والمرادُ بهذا أنّ اللياليَ الموجودةَ الحاضرةَ هي التي ينبغي أنْ نذكرَها لأنّها سعيدةٌ ميمونةٌ بسبب وجود المعزّ فيها وأمّا الليالي الماضيةُ فقد بَعُدَتْ عنّا كما بَعُدَ الفقرُ عمّن يَرْجُو نوالَ المعزّ يقال ضربَ الدهرُ بيننا أي بَعَّدَ ما بيننا ومنه قولُ ذي الرّمّة :

فإنْ تضربِ الأيامُ يا ميُّ بيننـا فلا ناشرٌ سِرّاً ولا متغيّرُ[٥]

(١) القرآن ١٤/٣٨ (٢) الصرح ٢/٢٧ (٣) القرآن ١٧/٣٣ (٤) النهاية ٤/٢٠٧ (٥) اللسان

(٢١) كُلُّ أسْرَارِ رَاحَتَيْهِ غَمَامٌ مُستهلٌّ بوابلٍ غَيْداقِ
(٢٢) فإذا ما سقاكَ من ظَمَأٍ جا وَزَ حدَّ السُّقْيا إلى الإغراقِ
(٢٣) في يَدَيْهِ خزائنُ اللهِ في الأَر ضِ ولكنّها على الإنفاقِ
(٢٤) وإذا ما دعا المقاديرَ للكوْ نِ أجابتْ لكلِّ أمرٍ وِفاقِ
(٢٥) لَبِسَ العيدُ منه ما يَلْبَسُ الإيمانُ من نصلِ سيفهِ البرّاقِ
(٢٦) وَجَلا الفِطْرُ (الف) منه عن نَبَوِيٍّ أبيضِ الوجهِ أبيضِ الأخلاقِ
(٢٧) ساحباً من ذُيُولِ بَحْرٍ (ب) لُهامٍ تُؤذِنُ الأَرضُ تحته (ج) باصْطِفاقِ
(٢٨) لَيْسَ في العارضِ الكَنَهْوَرِ شِبْهٌ منه غيرُ الإرْعادِ والإبْراقِ

(الف) الفجر (ط) الفخر (ب — ا س) الفطر (كح) (ب) بحر (ب — كح) (ج) تحتها (ا س)

«٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤» (الغريب) الأَسرَار جمع سِرّ أو سَرَرٍ يقال « نظرتُ الى أسرار كفّه » وهي الخطوطُ التي في الكف والخُطوطُ التي في الجبهة الأغلبُ عليه سِرارٌ بالكسر وتُجمع على أسِرّةٍ — واستهلّ[١] — والغَيْداقُ من الغيث الكثيرُ الماء من غَيْدَقَ المطرُ إذا كثر وعيشٌ غَيْدَقٌ وغَيْداقٌ أي واسعٌ مُخصِبٌ وفي التنزيل العزيز « وَأَنْ لَوِ اسْتقامُوا على الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ مَاءً غَدَقاً[٢] » (المعنى) واضحٌ والمقاديرُ في البيت الرابع والعشرين جمع مقدورٍ وهو الأمرُ المحتوم كالقَدَرِ والمِقْدارُ أيضاً يجيء بمعنى المقدور

«٢٥ و٢٦ و٢٧» (الغريب) الحجر[٣] — واللهام[٤] — والاصطفاق التحرّك والاضطراب والريحُ تَصْفِقُ الأشجارَ فتصطفق أي تهتزّ وتضطرب من الصَّفْقِ وهو الضربُ الذي يُسْمَعُ له صوتٌ وكذلك التصفيقُ (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تؤذن بمعنى تعلم ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكري :

آذنتْنا ببينها أسماءُ رُبَّ ثاوٍ يملّ منه الثواءُ

«٢٨» (المعنى) السحاب العظيم المُتَراكِم بعضه فوق بعض قد يَعِدُ بالمطر برعده و برقه ولكن لا يفي بوعده أي لايمطر وأمّا الممدوح فهو اذا وعد بالجُود وفى به فلا يُشْبِهُهُ السّحابُ إلاّ في الوعدِ دون الوفاء

(١) الشرح ٣/١ (٢) القرآن ٧٢/١٦ ، (٣) الشرح ١٥/٤ (٤) الشرح ٣/٣

(٢٩) رَفعتْ فوقه المغــاويرُ شُهْبَاً من قنَاً في سَماوةٍ من طِرَاقِ

(٣٠) وغَمامٍ من ظِـلِّ أَلْوِيَةِ النَّصْــرِ فن راجفٍ ومن خفَّاقِ

(٣١) وَعَرِينٍ من كلِّ ليثٍ هَصُورٍ كالِحِ النَّابِ أَسْجَرِ الحِمْلاَقِ

(٣٢) فوقه خَيْطَةُ (الف) اللُّجَيْنِ تَهادىٰ بِيَدَيْ كلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقِ

(الف) موق خطية (ب — ح)

«٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢» (الغريب) المَغاويرُ جمع مِغوارٍ[١] — والسَّماوةُ السقف كسماوةِ البيتِ . وسماوةُ الهلالِ أعلاه والشاهدُ على هذا قولُ طُفَيْلٍ :

سماوتُه أَسْمالُ بُرْدٍ محــبَّرٍ وسائرُهُ من أَتْحَمِيٍّ مشرعبِ[٢]

— والطِّرَاقُ المُضاعَفَةُ وكلُّ ما وُضِع بعضُه على بعضٍ فقد طُوْرِقَ وطارقَ الرجلُ بين نعلينِ أو ثوبينِ لبس أحدَهما فوق الآخرِ قال ذو الرمّة يَصِفُ صَقْراً

طِرَاقُ الخوافي واقعٌ فوق رِيعَةٍ نَدَى ليله في رِيشهِ يَتَرَقْرَقُ[٣]

وطِراقُ بَيْضَةِ الرَّأس طبقاتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ وقيل الطِّراق الحديد ونحوه يدقّق ثم يجعل على الترس ونحوه — والهصورُ[٤] — والكالحُ[٥] — والأسجرُ مَنْ بعينه سَجَرٌ وهو في العين أن يخالط بياضَها حمرةٌ وكذلك السُّجرة بالضمّ — والحِملاَقُ بكسر الحاء وضمِّها من العين باطنُ أجفانها الذي يسوَدُّ بالكحل والجمع حماليقُ — والخَيْطَةُ بفتح الخاء الوَتَدُ يُوْتَدُ في الجبل ليتدلّى على الخليّةِ ولأبي ذؤيب يَصِفُ مُشْتارَ العسل

تدلَّى عليهــا بين سَبٍّ وخَيْطَةٍ بجرداءَ مثلِ الوَكْفِ يكبو غُرابُها[٦]

والخَيطَةُ أيضاً خَيْطٌ يكون مع حَبْلِ مشتار العسل . وقيل دُرَّاعَةٌ يلبسها — وتَهادى[٧] — والبُهْمَةُ[٨] — والمِصْدَاقُ لعل المراد به مَصْدَقٌ أي ذو مَصْدَقٍ بالفتح على حذف المضاف كما سيجيء من قولهم رجلٌ ذو مَصْدَقٍ أي صادقُ الحملةِ يقال ذلك للشجاعِ والفرسِ الجوادِ وهو صادقُ الجري كأنّه ذو صِدْقٍ فيما يَعِدُكَ من ذلك ومنه قولُ أبي ذؤيب

نماه من الحَيَّيْنِ قرد ومازنٌ لُيوثٌ غداةَ البأسِ بيضٌ مَصادِقُ[٩]

قال صاحبُ اللّسان في شرح هذا البيت يجوز أن يكون جمعَ صَدْقٍ على غير قياسٍ كَمَلامح ومَشابه ومحاسن وهي جموع لَمحةٍ وشِبهٍ وحُسْنٍ ويجوز أن يكون على حذف المضافِ أي ذوو مصادقَ وكذلك الفرسُ وقد يقال ذلك في الرأي[١٠] (المعنى) شرع في وصف عسكر الخليفة الذي يشتملُ على الرماح والألوية والأبطال

(١) الشرح $\frac{٢}{٣٤}$ (٢) طفيل (المبرد ٨٧) (٣) اللسان (٤) الشرح $\frac{١}{٤٧}$ (٥) الشرح $\frac{٩}{٣٦}$
(٦) الصحاح (٧) الشرح $\frac{١}{٦}$ (٨) الشرح $\frac{١٢}{٣٧}$ (٩) اللسان (١٠) اللسان

(٣٣) مِن عِدادِ البُرْهَانِ موجودةٌ للخلــــقِ فيها دَلائلُ الْخَـــــلاّقِ
(٣٤) حَسُنَتْ في العيونِ حتى حَسِبنَا ها تَردَّتْ مَحَاسِـــنَ الأَخْلاقِ
(٣٥) قد لَبِسْنَ العَجَاجَ مُعْتَكِرَ اللّونِ ولَــكِنْ الْحَـــدِيدَ مُرَّ المَذاقِ

والبيتُ الثاني والثلثون يحتوي على وصف المظلّة التي كان الخلفاء الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الأعياد ولهذه المِظلّة عندهم جلالة لكونها تعلو رأسَ الخليفة وهي تشتمل على اثني عشر شوركا عرض سفل كل شورك شِبر وطوله ثلثة أذرع وثلث وَ يُشَدُّ آخر الشوارك في حلقة من ذهب و يترك متسعاً في رأس الرمح وهو مفروض فتلتق تلك الفلكة فتمنع المظلّةَ من الحدور في العمود المذكور ولها أضلاع من خشب الخلنج مربّعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يمسك بعضها بعضاً وهي تنضم وتنفتح على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الرمانة و يعلوه رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر ومع المظلة لواآن مختصّان بالخليفة وهما رمحان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمحين احدى وعشرون رايةً من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رماح مقومة من القنا المنتقى يحملها أحد وعشرون رجلا وحامل المظلة من أكبر الأمراء[١]

«٣٣» (المعنى) مِنْ عِدادِ البرهانِ أي مما يُعَدّ من جملةِ البراهين التي تجِدُ فيها دلائلَ للخلق على خالقها وهذا من قولهم « هو في عِدادِ الصالحين » أي واحدٌ من جملتهم و « فلانٌ في عِدادِ بني فُلانٍ » اذا كان ديوانُه معهم أي يُعَدُّ منهم في الديوان والضميرُ في « فيها » راجعٌ الى الخيل التي تكون في الموكب مع المظلّة كما تدلّ عليه الأبيات التالية يعني أنّ تلك الخيل من البراهين الدالّة على خالقها لحسنها وعجيب صنعتها ومثل هذا قولُه في القصيدة السابقة

أُفكِّهُ منها الطَرْفَ في كل شاهدٍ بأنّ دليلَ الله في كلّ ما يرى[٢]

«٣٤» (المعنى) الضمير في «حسنت» عائدٌ الى الخيل أي حسنت في العيونِ حتى كأنّها لبستْ أرْدِيَةَ محاسنِ الأخلاقِ أي محاسنُها الظاهرةُ تدلُّ على محاسنها الباطنة ونحو هذا قولُ البحتري

تخاضعتِ الوجوهُ لحسنِ وجهٍ يَدُلُّ على خلائقِه الحِسانِ[٣]

وهذا اذا كان الأخلاقُ جمع خُلُقٍ بضمّ الخاء بمعنى السجيّة والطبع و يمكن أن يكون الأخلاقُ جمع خَلْقٍ بمعنى المخلوق أي كأنّها لَبِسَتْ أرديةَ محاسنِ جميع المخلوقات لا يَشُذ منها حُسْنٌ وهذا احتمالٌ بعيدٌ

«٣٥» (الغريب) اعتكر الظّلامُ اختلط كأنه كرّ بعضُه على بعضٍ من بُطْء انجلائه من عكر على الشيء (ض) اذا كرّ يقال فرّ من قرنِه ثم عكر عليه بالرمح أي حمل وكرّ عليه الزمانُ بخيرٍ أي عطف

---

(١) المقريزي ٢/٣١٧ والقلقشندي ٣/٤٧٣ (٢) العرج ٢٣/٣٠ (٣) البحتري ١٤٥

(٣٦) فإذا ما تَوَجَّسَتْ منه رِكْزاً نَصَبَتْ مِنْ مُؤَلَّلاتٍ دِقَاقِ

(٣٧) وتراهَا حُمْرَ السَّنابِكِ مِمَّا وَطِئَتْ في الجَمَاجِمِ الأفلاقِ

(٣٨) اللَّواتي مَرَقْنَ من أَضْلُعِ النَّصْرِ له أَسْهُماً (الف) على المُرَّاقِ

(٣٩) أنت أَصْفَيْتَهنَّ حُبَّ سُليمانَ قديماً للصّافناتِ العِتاقِ

(٤٠) لو رأى ما رأيتَ منها إلى أنْ تَتَوارَى شمسٌ بسِجْفِ الغَساقِ

(٤١) لم يَقُلْ رُدَّها عليَّ ولا يَطْفَقُ (ب) مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناقِ

(الف) أسهم (ط — ب — اس — كج) (ب) (لق — ف ث) لم يطفق (غيرهما)

(المعنى) يَصِفُ كثرةَ ارتفاع الغبار في الحرب حتى تغطّين به وشِدةَ اشتياقهن الى الاقتحام فيها حتى مضغن الحديدَ الذي مَذاقُه مُرٌّ

«٣٦» (الغريب) توجّس(١) — الرِكْزُ الصّوتُ الخفيُّ وفي التنزيل العزيز « أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً(٢) » وهو صوتُ الانسانِ تسمعه من بعيدٍ نحو رِكْزِ الصّائدِ اذا ناجى كلابَه — والمؤلّلةُ من الآذان المحدَّدةُ المنصوبةُ الملطّفةُ من الّل الشيء اذا حدّد طَرْفَه (المعنى) الضمير في « منه » عائدٌ الى الحديد المذكور في البيت السابق أي اذا أحسّتْ بصوتٍ خفيٍّ للحديد نصبتْ آذانَها الدِقاقَ المحدَّدةَ . والحِدَّةُ والانتصابُ للأذنِ مدحٌ في الحيوان ومنه قول طرفةَ

مؤلَّلتانِ يُعْرَفُ العِتْقُ فيهما كسامعتَي شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ(٣)

«٣٧» (الغريب) السُنبكُ طرفُ الحافر — والجُمْجُمَة عَظْمُ الرأسِ المشتملُ على الدماغ قيل « عِظامُ الرأس كلُّها جمجمةٌ وأعلاها الهامةُ » (المعنى) الجاجمُ الأفلاقُ أي القحوف التي صارتْ أفلاقاً من فلق الشيء (ض) اذا شقّه والفِلْقُ ما تفلّق منه واحدتُها فِلْقَةٌ يقولون صار البَيْضُ أفلاقاً أي متفلّقاً

«٣٨» (الغريب) مرق السهمُ من الرميّة (ن) مروقاً نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر أي من غير مدخله ومنه قيل مرق من الدين أي خرج منه ببِدْعَةٍ أو ضلالةٍ فهو مارقٌ والجمع مُرّاقٌ (المعنى) التي تُسْرِعُ في الإقدام على العدوّ من جوانب جيش النصر حال كونها سهاماً على الخوارج وفي الحديث « يَمْرُقُون من الدين كما يَمْرُقُ السهم من الرمية(٤) » أي الخوارج

«٣٩و٤٠و٤١» (الغريب) أصفاه الوُدَّ وأصفا له الودَّ إصفاء صدَقه الأخاء . وأصفى الشاعر انقطع

---

(١) الصرح ٣/٢٤ (٢) القرآن ١٩/٩٨ (٣) المعلقات ٤٨ (٤) النهاية ٤/٩٤

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

(١) أحِيْنَ وَلَّتْ أَنْجُمُ الأُفُقِ وانْهَزَمَ الغَرْبُ عن الشَّرْقِ

(٢) وخِلْتَ خَيْلاً جُلْنَ في مَعْرَكٍ فبانَتِ الدُّهْمُ من البُلْقِ

(٣) ونَبَّهَ الإصْباحَ من نَوْمِهِ شَدْوُ حَمامِ الأَيْكَةِ الوُرْقِ

(٤) وانْشَقَّ عن زَائِرَةٍ لَمْ تَدَعْ قَلْباً لِضِلْعٍ غَيْرِ مُنْشَقِّ

(٥) زارتْ خيالاً فَالْتَقَى في الدُّجى عَمُودُ صُبْحٍ وَسَنا بَرْقِ

(٦) خُلْسَةَ لحظِ الطَّرْفِ ثُمَّ انْثَنَتْ سِرْبُ (الف) القَطَا لِلآجِنِ الطَّرْقِ

(الف) شرب (لق — ب — كد)

شِعْرُه ومنه « أنا شاكِرُكَ الّذي يُصْنِي وشاعركَ الذي لا يُصْنِي[١] » — والصافنات[٢] — والسِجُفُ[٣] — ومسح عُنُقَه وبها (ف) مسحا ضربها وقيل قطعها ومسح القومَ قتلاً أثخن فيهم والمسّاحُ القتّالُ (المغنى) في هذا تلميحٌ إلى قوله تعالى « ووهبنا لداوُد سليمان نعم العبدُ إنَّه أوّاب إذ عُرِضَ عليه بالعَشِيِّ الصافناتُ الجيادُ فقال إني أحْبَبْتُ حُبَّ الخير عن ذكر ربي حتى توارتْ بالحجاب رُدُّوها عليَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بالسُّوقِ والأعناقِ[٤] » جاء في تفسيره أنَّ سليمانَ (عليه السلام) غزا أهلَ دمشق ونصيبين فأصابَ الفَ فرسٍ فقعد يومًا بعد ما صلّى الأولى على كرسيّه واستعرضها فلم تَزَلْ تُعْرَضُ عليه حتى غربتِ الشمسُ وغفل عن العصر وتهيّبوه فلم يُعلِموه فاغتمّ فاستردّها وعقرها مقرّباً لله وبقي مائةٌ[٥] وحاصلُ الأبياتِ أنّكَ أعرفُ من سليمان بمحاسن الخيل فانه لو رأى منها ما رأيتَ لم يَقُلْ لقومه رُدُّوها عليَّ ولم يَضْرِبْ أعناقَها . واعلمْ أنّ رواية « لم يطفق » كما في أكثر النسخ لا يستقيم بها الوزن

«١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦» (الإعراب) قولُه « أحينَ وَلَّتْ الخ » يتعلّق بقوله « زارت » في البيت الخامس أي هَلْ زارني طَيْفُها حينَ وَلَّتْ أنجُم الأفقِ الخ (الغريب) الدُّهم[٦] — والبُلْقُ[٧] — والوُرْقُ جمع ورقاء وهي الحَمامة التي لونُها لونُ الرَّمادِ — والخُلسة بالضمّ اسمٌ من اختلسَ الشيءَ بمعنى خلسه وقيل الاختلاسُ أوْحى

(١) أقرب الموارد (٢) الصرح ٣/٤٣ (٣) الصرح ٣/٥٣ (٤) القرآن ٣٨ — ٣٢/٣٩ (٥) الكشاف ٣/٣٢٤
(٦) الصرح ٣/٢٧ (٧) الصرح ٣/٢٣

(٧) يا هل ترى ظُعُناً كما رُجِّلَتْ غدائرُ المكمومةِ السُّحُقِ
(٨) في الآلِ تحذُوهنّ لي أدمُعٌ تُراهِنُ[الف] العِيسَ على السَّبْقِ

(الف) تراهق (لق)

من الخَلْس أي أسرعُ — والآجن الماء المتغيّرُ الطعم واللّون وأجن الماء (ض - ن - س) تغيّر طعمه ولونه — والطَّرْقُ والمطروقُ بمعنى واحدٍ وهو الماء الذي طرقته الدّوابُّ أي الذي خوّضته و بوّلتْ فيه و بعرت قالَ عديُّ بن زَيْدٍ :

ثم كان المزاجُ ماء سحابٍ لا جَوٍ آجنٌ ولا مطروقُ

(المعنى) أراد بانهزام الغرب عن الشرق انكشافَ ظلمة اللّيل بظهور نور الصُّبح . واستعارَ الدُّهْمَ للظلماتِ والبُلْقَ للنّورِ . وجعل السماء معركاً تجول فيه هذه الخيلُ . يقول هل زارني خيالها حين أدبر الليلُ وأقبل النهارُ وامتاز النورُ من الظلمةِ وتفرّد الحمامُ وانكشفَ بظهور الصبح سِرُّ زيارة حبيبةٍ شقّتْ جميعَ أضلاعي التي فيها قلبي ثمّ قال وكانتْ زيارةُ خيالِها لوقتٍ قليلٍ فقط ثم انصرف ذلك الخَيالُ عنّي كأنَّ وُرودَه عليّ ورودُ جماعةِ القَطا على الماءِ المطروقِ الّذي تغيّر لونُه وطَعْمُه . واعلمْ أنّ القَطَا إذا وردتْ مثل هذا الماء تنصرفُ عنه ساعةَ تَصِلُ اليه ولا تقِفُ به .

« ٧ و ٨ » (الإعراب) المنادى محذوفٌ في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظُّعُنُ[١]، — ورجّل الشَعَرَ سَرّحَه و يقالُ للمشط مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ — والمكمومة[٢] — والسُّحُقُ[٣]، — والآلُ[٤]، (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هوادجَ الغواني كأنّها ذوائبُ نَخْلٍ طوالٍ أكمامُها مُسْتَرْسِلةٌ تسوقُ إبلَهَا في آل البيد دموعي التي تُسابِقُ الابلَ الناجيةَ في سرعة جَرْيها أي أبكي على فراقِ الغواني فدموعي التي جَرْيُهَا أشَدُّ من جَرْيِ الإبلِ تقومُ مقامَ الحُداء في حضّها على السير . وفي تشبيه الإبل بالنخيل المكمّمة يقولُ ابنُ مقبل

أمِنْ ظُعُنٍ هَبَّتْ بليلٍ فأصبحتْ بصوعة تُحْذَى كالفصيل المكمّمِ[٥]

وقد تشبّه الهوادجُ على الابل بالدَّوْم وخلايا السفينِ . والدوم شجر يُشْبِهُ النخل إلاّ أنّهُ يثمر المُقْلَ وله ليفٌ وخُوصٌ مثل ليف النّخل . والخَلايا من السفين العِظامُ منها قال المرقش الاكبر وطفيل وطرفة

لِمَنْ الظعنُ بالضحى طافياتٍ شِبْهُهَا الدَّومُ أو خلايا سَفِينِ[٦]
أظُعْنٌ بصحراء الغبيطين أم نَخْلُ بَدَتْ لك أم دَوْمٌ بأكمامها حَمْلُ[٧]
كأنّ حُدوجَ المالكيّةِ غُدْوَةً خَلايا سفينٍ بالنّواصف مِن دَدِ[٨]

(١) الفرح ١/١ (٢) الفرح ٢/١ (٣) الفرح ٢/١ (٤) الفرح ٢٧/٢٢ (٥) اللسان
(٦) المفضليات ٤٦٧ (٧) طفيل ٦٢ (٨) المعلقات ٣٩

(٩) رُحْنَ تَحَمَّلْنَ نسيمَ الصَّبَا تَضَوُّعَ المسكِ عَلَى الفَتْقِ
(١٠) والْتَفَّ عِيدِيٌّ وَعِيدِيَّةٌ تَمَايُلَ المِذْقِ عَلَى المِذْقِ
(١١) إذَا غُرَيْرِيٌّ رَغا لم تُلِمْ أَغْرِبَةُ البَيْنِ على النَّعْقِ
(١٢) من ذاتِ أعضادٍ إذَا هَجَّرَتْ فُتْلٍ وذي أَجْرِنَةٍ خُلْقِ (الف)

(الف) بعد هذا البيت أصيب قلبي خلف ودي لكم بما رفا الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

«٩» (المعنى) إذا سِرْنَ جعلنَ نسيمَ الصَّبا معطَّرةً بعطرهنّ تفوح برائحة المسك المفتوقِ. يَصِفُ كثرةَ استعمالهنّ للمسك وذلك من أَمارات الرَّفاهِيَةِ والغِنىٰ قال امرؤ القيس

إذا قامتا تَضَوَّعَ المِسكُ منهما نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريّا القرنفلِ[١]

«١٠» (الغريب) العِيدِيُّ الجَمَلُ المنسوبُ إلى فَحْلٍ مُنْجِبٍ يقالُ له عِيدٌ ومنه

ظلّتْ تجوبُ به البلدانَ ناجيةٌ عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فيها الدنانيرُ[٢]

وقيل بنو العيد حيٌّ من مهرة تُنسب اليه النوقُ العيديّة — والعِذْقُ بالكسر القِنْوُ وهو من النّخل كالعنقود من العنب وهو أيضاً كلُّ غصنٍ له شُعَبٌ (المعنى) يصفُ كثرةَ الإبِلِ لأنّها إذا كثرتْ وتكاثفتْ اختلط بعضُها ببعضٍ كاختلاط أغصانِ الشّجر وقد سبق ذِكرُ تشبيه المَوادج على الإبِلِ بالنخل المكمومة آنفاً

«١١» (الغريب) الغُرَيْرُ فحل من الابلِ وهو ترخيمُ تصغيرِ أغرَّ كقولك في احمد حُميد والابلُ الغُرَيرِيّةُ منسوبةٌ اليه قال الكميتُ

غُرَيْرِيَّةُ الأنسابِ أَوْ شَدْقَمِيَّةٌ يَصِلْنَ إلى البيدِ الفدافدِ فَدْفَدا[٣]

— ورغا البعيرُ (ن) والضَّبُعُ والنعامُ رُغاءً صوّت فضجّ مثل ثُغَتِ الشاةُ (ن) ثُغاءً ومنه قولُهم «ماله ثاغيةٌ ولا راغية أي شاة ولا ناقةٌ» (المعنى) عادةُ النّاسِ أَنْ يلوموا الغِربان لأنّ صِياحَها علامةُ فراقِ الأحباب ولكنهم غير مصيبين في هذا لأنّ رغاء الابل أيضاً علامةُ الفراقِ

«١٢» (الغريبُ) الأعضادُ جمع عَضُدٍ وهو الساعِدُ وحدُّه من المِرْفَقِ الى الكَتِفِ — وهجَّرَ القومُ ساروا في الهاجرة وهو نصفُ النهار في القيظ خاصةً عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها الى العصر لأنّ الناس يستكنّون في بيوتهم كأنّهم قد تهاجروا أي تقاطعوا — والفُتْلُ جمع فتلاء وهي الناقة الثقيلة المتأطّرة الرِجْلَيْنِ. يقال «ناقةٌ فتلاء الذراعين في ذراعيها فَتَلٌ» وهو تباعُدهما عن الجَنْبَيْنِ كأنّهما فُتِلا — والأَجْرِنَةُ جمع جِرانٍ بالكسر وهو من البعير مقدّم عنقه من مذبحه الى منحره — والخُلْقُ جمع أخلق وهو من الأحجار

(١) المعلقات ٥ (٢) الصحاح (٣) اللسان

(١٣) في كلِّ يومٍ لِيَ من بَيْنِكم ... يومُ بني تَغْلِبَ بِالعَمْقِ
(١٤) كأنّما جرّدتُمُ للنَّوى ... أسيافَ قومي فهي لا تُبْقي
(١٥) إذا تلاقَى الضّربُ والطّعنُ من (الف) ... أيديهم صَدْقاً على صَدْقِ
(١٦) بالمشرَفيّاتِ من البِيضِ أوْ ... بالزّاعبيّاتِ من الزُّرْقِ

(الف) في (ب — ط)

الأملسُ المُصْمَتُ لا يؤثّر فيه شيء . والخلقاء الصخرةُ التي ليس فيها وَصْمٌ ولا كَسْرٌ أي الملساء وهي بيّنة الخَلَقِ أي الملاسةِ وخَلِقَ الشيء (س) خَلَقاً إملاسٌ (المعنى) هذا نعتٌ للإبل يصفُها بالقوّة يقول لا يُصيبها كلالٌ ولو سارتْ في نصف النّهار في صميم الصّيف لأنّ أعضادَها متباعدةٌ عن جُنوبِها وَأجْرِنَتُها مُصْمَتَةٌ كالصّخور الصِّلابِ لا تؤثر فيها حرارةُ الهاجرة وهي مما يذيبُ شحم الناقة ولحمها قال علقمة بن عبده

وناجيةٍ أفْنَى ركيبَ ضُلُوعِها ... وحَارِكَها تَهَجُّرٌ فَدُؤُوبُ[1]

«١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦» (الغريب) الصَّدْقُ الكامِلُ من كل شيء يقال رجلٌ صَدْقٌ فالصَّدْقُ من الصِّدْقِ بعينه والمعنى أنه يَصْدُقُ في وصفه من الرّجولية والصداقةِ وهلم جرًّا ولا يخون ويقال « هذا الرجلُ الصَّدْقُ » فاذا أضفتَ إليه قلتَ رجلُ صِدْقٍ بكسر الصّاد وكذلك امرأة صَدْقَةٌ أي كاملةٌ والجمع صَدْقاتٌ بسكون الدال لأنّها صفةٌ لا اسمٌ — والزّاعبية[2] — والأزرقُ من النصول البيّنُ الزَرَقِ الشديدُ الصّفاء قالت ليلى الأخْيَلِيّة

قومٌ رِباطُ الخيل وسطَ بيوتِهم ... وأسنّةٌ زُرْقٌ تُخالُ نجوما[3]

وكذلك يقال للماء الصّافي أزرق والزُّرقةُ خُضرةٌ في سواد العين وقيل هو أن يتغشى سوادَها بياضٌ وزَرِقَ (س) زَرَقاً فهو أزرق (المعنى) العَمْقُ بفتح أوله وسكون ثانيه وادٍ من أودية الطائف نزله رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) لمّا حاصر الطائفَ وهو أيضاً موضع أو ماء قربَ المدينة من بلاد مُزَينة ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عَمقٍ ... للرجال المشيّعين قلوبا[4]

وقيل العَمْقُ عينٌ بوادي الفُرْع بين مكةَ والمدينة والمراد بيوم بني تغلب حربٌ من حروب جَرَتْ بين بكر وتغلبَ كانت الغلبة فيها لبكر وقد مرّ ذكرها في القصيدة الماضية[5] وحاصل القول انكم تفجعونني كل يوم بفراقكم كما فجعتْ بكرٌ تغلبَ بالوادي المعروف بالعَمْقِ حين غلبتها عليها

(١) المفضليات ٧٧٥ (٢) المفرح ٣/٤ (٣) الحماسة ٧٠٤ (٤) مراصد الاطلاع ٢/٨٠ (٥) المفرح ٤/٣

(١٧) معشريَ المعشرُ قادوا العـــلى والأنسَ وَالجنَّ بلا رِبْقِ

(١٨) فيهم ســبيلُ المجْدِ عَادِيَّةً قبــلَ الصَّيَاصِي وابْنَةِ الطُّرْقِ

(١٩) أُثْنِي على الرّاهقةِ الشَّوْلِ في مَسْمَاتِها والنّــائلِ الرَّهْقِ

(٢٠) أهل الأكفّ البيضِ تُذْنِي القِرى والشَّوْلَ (الف) في القُرْبِ وفي السُّحْقِ

(الف) (لق) السول (غيرها)

«١٧» (الغريب) الرِّبْقُ حبلٌ فيه عِدَّةُ عُرًى يُشَدُّ به البَهْمُ كلُّ عروةٍ منه رِبْقَةٌ وفي حديث حُذَيْفَة « من فارق الجماعة قِيْدَ شِبْرٍ فقد خلع رِبقةَ الإسلامِ من عنقه[١] » يعني ما يَشُدُّ المسلمُ به نفسَه من عُرى الإسلام أي حدودِه وأحكامِه (المعنى) أشار بقوله « بلا ربق » إلى أنّهم لم يجبروهم على الطاعة كما تُجْبَرُ الدابةُ على الانقياد بحبلها بَلْ أطاعوهم بطيب أنفسهم من غير اكراهٍ

«١٨» (الغريب) الصّياصي جمع صِيْصِيَة وهي الحِصْنُ وكلُّ ما امْتُنِعَ به — والطُّرْقُ جمع طريقٍ وبناتُ الطريق فُروعُها التي تفترق وتختلف فتأخذ في كل ناحيةٍ ومنه قول أبي المثنى الأسدي « إذا الطريقُ اختلفتْ بناته[٢] » وقال أبو المندي :

فهذا الدّينُ ليس به خَفاءٌ دَعُوني مِن بُنَيَّاتِ الطريقِ[٣]

(المعنى) يصف قدامةَ مجدهم كأنّه كان قبل وجود الحُصُونِ والطُّرُق والطُّرُقُ توصف بالقدامة أيضاً كما توصف الحصونُ بها ومنه قول رؤبة « إذا الدليلُ اسْتافَ أَخْلاقَ الطرُقْ[٤] » والعادية المنسوبة إلى العاد والسبيل يذكر ويؤنث يقال أقدم من عاد

«١٩ و٢٠» (الغريب) الرَّهوقُ الناقة الوَساعُ الجَوادُ التي إذا قُدْتَهـا رهقتْك أي غشيتْك ولحقتْك حتى تكاد تَطَؤُكَ بخُفَّيْها وأنشد :

وقلتُ لهـا أَرْخي فَأرْخَتْ برأسها غشمشمةٌ للقــائدينَ رهوقُ[٥]

والرَّهَقَى ضربٌ من العدْوِ يقال « هو يعدو الرَّهَقَى » أي يُسْرِعُ في مشيه حتى يُرْهِقَ طالبَه والإرهاقُ حمْلُ الإنسانِ على ما لا يطيق ومنه « ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أمري عُسْرا[٦] » — والشَّوْلُ[٧] — والسُّحْقُ البُعْدُ وفي التنزيل العزيز « فَسُحْقاً لأصحاب السّعير[٨] » أي أبعدهم من رحمته مِنْ سَحَقَ فلاناً إذا صرفه وأبعده أو أهلكه (المعنى) أرادَ بالنائِلِ أهلَ النائل كما يدلّ عليــه البيت الثاني وأرادَ بالقِرى أهلَ القرى يقول أُثني على النجائبِ المُسْرِعَةِ في سيرها وعلى أهل العطاء المعظيم الذي لا أَقْدِرُ على احتماله وهو عطاء أهلِ الكَرَمِ

(١) النهاية ٢/٣ (٢) اللسان (٣) الأغاني ٢٨/١٠ (٤) اللسان (٥) اللسان (٦) القرآن ١٨/٧٣
(٧) الصحاح ٢/٧ (٨) القرآن ٦٧/١١

(٢١) تَشْتَبِـــهُ المسنونةُ الذُّلُقُ في أرْمَاحهـــم بالألْسُنِ الذُّلُقِ

(٢٢) هم نطقوا والنّاسُ مِنْ بَرْبَرٍ (الف) والدَّهــرُ مكمومٌ عن النُّطْقِ

(٢٣) ذَوُو البُروقِ الْخُفَّقِ اللُّمَّعِ في تلك السَّحابِ الرُّجَّسِ الغُــدْقِ (ب)

(٢٤) من بُهْمَةٍ أكيسَ أو مِــدْرَهٍ أشوسَ أو ذي بَزَّةٍ خِــرْقِ

(الف) (ظن) في مرمر (كل) (ب) البرق (ب — ا س — ط)

والجُودِ الذين يقرّبون الأضيافَ ومراكبَهم إلى منازلهم سواءٌ كانوا على قُرْبٍ منهم أو بُعْدٍ يعني أنّ عطاءهم يَعُمُّ جميعَ الناسِ البعــداء والقرباء . والكفّ الأبيض قد سبق شرحه[١] وقوله والشَّوْلُ بمعنى الإبل على رواية (لق) فقط وأمّا في سائر النسخ فالرواية « السّول » بالسّين المهملة بمعنى الحاجة وعندي أنّ البيت العشرين لا يخلو عَجزُهُ من التحريف . وانّما قال « أُثْنِي على مراكبي » لأنها بلّغته الممدوحَ ومن أحسنِ ما قيل في الثناء على المراكب والدعاء لها قولُ أبي نوس

وإذا المطيّ بنــا بلغنَ محمداً فظُهورُهن على الرجال حَرامُ
قرّبْنَنا من خير من وَطِئَ الحَصْى فلها علينــا حُرْمَةٌ وذِمامُ[٢]

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) المسنونة أي الأسنّة المحدَّدةُ من سَنَّ السكين إذا حدّه وصقله والمِسَنُّ ما يُسَنُّ به أو عليه — والذُّلُقُ جمع أذلق وهو من الأسنّة والألسنة ذو الذَّلَقِ وذَلِقَ اللسانُ والسِنانُ ذَرِبَ وذلّقه غيرُه ولسانٌ ذَلِقٌ طَلِقٌ وذليقٌ أي حديدٌ بليغٌ — والمكموم[٣] (المعنى) لا فرقَ بين أَلْسِنَتِهم الطّليقةِ وبين أرماحهم لأنّ بعضَها يُشْبِهُ بعضاً في سرعةِ المُضيِّ أي ينطقون حيث لا يقدر الناسُ أن يَفُوهُوا بكلمةٍ أي هم أهل شجاعة وفصاحة ماهرُون في فنونها . عندي أنّ الصواب « من بربرٍ » أو « في بربرٍ » من بربرَ الرجلُ إذا أكثر الكلامَ بلا منفعةٍ والصياحَ في غضبٍ فهو بربارٌ وأصله من البربر وهم قوم في مغرب إفريقية وربّما يطلق على الزنج والحبش وان كان الصواب في « مرمرٍ » فهو من مرمرَ الرجلُ اذا غضب فقط . فتأمّلْ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الخُفَّقُ جمع خافقٍ من خفق البَرْقُ (ض—ن) إذا اضطرب — والرُّجَّسُ جمع راجسٍ من رجس السماء (ن) إذا قصفتْ بالرعد وتمخّضتْ وسحابٌ راجِسٌ شديدُ الصّوتِ وبعيرٌ رجّاس شديدُ الهدير والرّجْسُ والارتجاس في الأصل صوتُ الشيء المختلِطِ العظيمِ كالجيش والسّيل والرّعدِ قال الراجز :

وكلُّ رجّاسٍ يسوقُ الرُّجَّسا من السُّيولِ وَالسَّحابَ المُرْسَا[٤]

(١) الفرح ٢/٢ (٢) أبو نواس ٦٤ (٣) الفرح ١/٤ (٤) اللسان

(٢٥) قَسَوْا ولَانُوا فلهم هذه   وهذه في العُنْفِ والرِّفْقِ
(٣٦) فارْغَبْ أَوِ ارْهَبْ إنَّ أيمانَهم   مبسوطةٌ تُسْعِدُ أو تُشْقِي
(٢٧) ما جَهِلَ الميدانُ فرسانَه   قد بانتِ الهُجْنُ من العُتْقِ
(٢٨) لكلِّ قومٍ سَيِّدٌ ماجِدٌ   لكنَّ يحيى سَيِّدُ الخَلْقِ
(٢٩) يُصَرِّحُ المجدُ إذَا ما بَدَا   ويَنْجُدُ الباطلُ للحقِّ
(٣٠) فَإنْ يكن سيفَ إمامِ الهُدَى   فهو إمامُ الفَتْقِ والرَّتْقِ
(٣١) كأنّما في كفِّهِ للورى   مَفاتحُ الآجَالِ والرِّزْقِ

والبُهمة(١) — والمِدْرَهُ(٢) — والأشوس(٣) — والبِزَّةُ الهيئة والشارة واللِبسة ومنه قولهم «رجل حسن البِزَّةِ» والبَزّ والبِزَّة أيضاً السلاح و يدخل فيه الدّرعُ والمِغفَرُ والسّيفُ — والخِرْق(٤) (المعنى) شبَّهَ سيوفَهم بالبروقِ اللامعةِ وأيديَهم بالسحائبِ الماطرةِ ثم وصفَهم بأوصاف الأبطال

«٢٥و٢٦» (المعنى) هم أهل شدة ورحمة كقوله تعالى «أشداء على الكفار رحماء بينهم»(٥) والمراد بقوله «هذه» السيوف المشبهة بالبروق المذكورة في البيت السابق التي تستعمل في موضع الشدة ، والمراد بقوله «هذه» الثانية الأيدي المشبَّهة بالسحائبِ التي تَمْطُرُ بالجُود في موضع الرحمة فارغبْ في رحمتهم أوِ ارْهَبْ شِدَّتَهم إنَّ أيديَهم مبسوطةٌ تجعل من تشاء سعيداً وتجعل من تشاء شقيًا . و بسطةُ اليدين عبارةٌ عن الكَرَم والسّخاء ومنه رجلٌ بَسْطُ اليدينِ . وفي التنزيل العزيز «وقالت اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ غُلَّتْ أيديهم وَلُعِنُوا بِمَا قالوا بلْ يداهُ مَبْسُوطتانِ ينفق كيف يشاء(٦)» وقال الشاعر

في فِتْيَةٍ بُسُطِ الأكفِّ مَسَامِحٍ   عند الفِصالِ قديمُهم لم يَدْثُرِ(٧)

«٢٧» (الغريب) الهَجين اللئيمُ وعربيٌّ وُلِدَ من أَمَةٍ أو مَنْ أبوه خيرٌ من أمّه وفرسٌ هجينٌ غير عتيقٍ والجمع هُجْنٌ وهُجَنَاء والأنثى هجينةٌ والجمع هُجْنٌ وهجائن وهِجان (المعنى) أهلُ الميدانِ يعرفونَ فرسانَ الميدان والكِرَامُ من الخيلِ تمتاز من غير الكرام منها

«٢٨ و ٢٩ و٣٠ و٣١» (المعنى) واضِحٌ وصرّح في البيت التاسع والعشرين فعل لازم بمعنى تبيَّنَ ومنه المَثَلُ صَرّحَ المَحْضُ عن الزَّبَدِ(٨) والفتقُ ضدُّ الرتقِ

---

(١) الشرح ١٢/٣٧ (٢) الشرح ١٠/٣٢ (٣) الشرح ١٢/٣٧ (٤) الشرح ١١/٤ (٥) القرآن ٤٨/٢٩
(٦) القرآن ٥/٦٤ (٧) اللسان (٨) الرائد ١/٣٤٦

(٣٢) شِمْ سِـلَمَهُ أَوْ حَرْبَهُ تَبْتَدِرْ ما شِئْتَ من سَحٍّ ومن وَدْقِ

(٣٣) يُؤْسِنْكَ من كِسْفٍ ومن مَارِجٍ نارٍ ومن قِطْـرٍ ومن صَعْقِ

(٣٤) الحوضُ حوضُ اللهِ في كفِّهِ يَطْفَحُ من مَـلْءٍ ومن فَهْقِ

(٣٥) ذو الطَّعْنَةِ الصَّدْقاءِ والضَّرْبَةِ الهَبْرَةِ ذاتِ اللُّجَجِ العُمْـقِ

(٣٦) كأَنَّ بَيْنَ (الف) السَّرْدِ من تحتها عَبَـاءَةٌ (ب) من رَيْطَةٍ لِفْقِ

(الف) (كج — مع — ف) بيت (ب — ا س) بنت (لق) متن (ط) (ب) (لق) غفارة (عيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَامَ البَرْقَ والسحابَ (ص) نظر اليه أين يقصدُ وأين يمطرُ — والسَحُّ(١) — والوَدْق المَطرُ وقيل الودقُ موضوعٌ في الأصل لشيءٍ يُشْبِهُ الغُبَـارَ في وسط المطر ثم استُعمل للمطر تجوّزاً ومنه « فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا » — والكِسَف(٢) — والمارِج(٣) — والقِطرُ بالكسر النُّحاسُ الذائب وقيل ضَرْبٌ منه ومنه قولُه تعالى « مِنْ قَطِرانٍ(٤) » أي نُحَاسٍ قد انتهى حَرُّه — والصَّعْقُ(٥) — وطفح الإناء (ف) امتلأ وارتفع حتى يفيض وطفحه غيرُه يقال « إناء طفحان وقصعةٌ طَفْحَى » — وفَهق الإناء (ف) امتلأ حتى صارَ يتصبّبُ تقول الحوضُ ملآن يَفْهَقُ والفهقُ الامتلاء والاتّساعُ

«٣٥» (المعنى) الصَدْقاء نعتٌ للطّعنة بمعنى المستقيمة أي المصيبة ولكنه غير معروفٍ في اللغة لعلَّ الشاعر أخذه من قولهم « رُمْحٌ صَدْقٌ وقَنَاةٌ صَدْقَةٌ » وكذلك سيف صَدْقٌ أي الصلب المستوي ورجلٌ صدقُ اللِقاء والنظرِ كاملٌ وامرأةٌ صدقة كاملةٌ وكذلك حملةٌ صادقةٌ كما قالوا « لَيْسَتْ لها مَكذوبةٌ(٦) » وقولُه « الضربة الهَبْرَةُ » قد مضى شرحها(٧) والعُمْقُ جمع أعمق وعمقاء

«٣٦» (الغريب) الرَيْطَةُ(٨) — واللِّفقُ بالكسر شِقَّةٌ من شِقَّتَي المُلاءةِ ومُلاءةٌ ذاتُ لِفْقَيْن أي شِقَّيْن وهما لِفْقَانِ ما داما مُتضامّين فاذا فُتِقَتِ الخِياطةُ ذهب اسمُ اللِفْقِ

(المعنى) البين هٰهنا بمعنى الوصل لأنه من الأضداد ومنه قوله تعالى « تقطع بينهما » أي وصلهما والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لأنها مسرودة أي منسوجة والمراد ببين السرد الدرع الموصولة بعض حلقاتها ببعض يعني أن تلك الطعنة شديدة تنفذ في الدرع المحكمة النسج كأنّ مثل هذه الدرع عند وقع الطعن عليها تصير كثوب لين رقيق يشبه الملحفة مع كونها من الحديد وحاصل القول أن الدرع الجيدة لا تقدر أن تمنع طعنة الممدوح بل تنفذ الطعنة فيها كما تنفذ في الثوب اللين و يجوز أن يكون الصواب « متن السرد » فتدبر

---

(١) الشرح ٣٠/١ (٢) الشرح ٣/١٥ (٣) الشرح ٣/٤٣ (٤) القرآن ١٤/٥٠ (٥) الشرح ٣٧/١
(٦) اللسان (٧) الشرح ٤/٥٢ (٨) الشرح ٢/١

(٣٧) تحْسَبُ فيهــا طَرَفَيْ رُمْحِـه قوسَ هـلالٍ كرَّ في مَحْقِ

(٣٨) دَريئــةُ الهَيْجا إذا أظلمَتْ وضاقَ جَيْبُ (الف) المَهْمَهِ الخَــرْقِ

(٣٩) بَلْهَ المَنايا السُّودُ قد غُودِرَتْ وُشْـحًا على أقْرَابِهِ (ب) اللَّحقِ (ج)

(٤٠) وأقْبَلَ القُبُّ كُشُوحًا (د) على الــقُبِّ الكُلَى لَحْقًا على لَحْقِ

(الف) جنب (ب) (ب) أقرانه (لق) أيانه (ب) ؟ (ج) اللهق (ط) (د) (لق) أسودا (عيرها)

«٣٧» (الغريب) كرّه (ن) رجعه فكرّ هو وكرّ الليلُ والنهارُ عادا مرّةً بعد أخرى — والمَحْقُ[١] (المعنى) إذا طعن في الدرع برمحه استدار رمحه فصار كأنّه قوسُ هلالٍ في ليالي المحاقِ واعلم أن الهلال يطلق على ما يرى لليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين كما يطلق على ما يرى لليلتين أو الى ثلاث والى سبع من أول الشهر وفي غير ذلك قمر

«٣٨» (الغريب) الدريئة حَلَقَةٌ يتعلّم الرامي الطعنَ والرميَ عليها قال عمرو بن معد يكرب

ظَلِلْتُ كأنّي للرّماح دَرِيَّةٌ أُقاتِلُ عن أبْناء جَرْمٍ وفَرَّتِ[٢]

وهو مهموزٌ والدريئة أيضاً البعيرُ أو غيرُه الذى يَستَتِرُ به الصائدُ من الوحش يَختِلُ حتى اذا أمكن رَمْيُهُ رَمى وأنشد غيرُه في همزه أيضاً

إذَا ادّرؤا منهم بقِرْدٍ رميتُه بمُوهِيَةٍ تُوهي عظامَ الحواجبِ[٣]

والمهمه[٤] — والخَرْقُ[٥] (المعنى) إذا اشتدّتِ الحربُ وضاق معركُها بقيَ ثابتَ القدمِ فيها وجعل نفسه غَرَضاً تُصِيبُه سِهامُ الرُّماةِ . قال التبريزي الدريّة بغير الهمز الصيد و بالهمز الدابّة التى يُستتر بها من الصيد

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) بَلْهَ اسمُ فعلٍ بمعنى دَعْ تقولُ « بَلْهَ عمرا » أي دَعْهُ وهو أيضاً مَصْدَرٌ بمعنى التَرْكِ و يقع الاسمُ بعده مجروراً بالاضافة تقول بَلْهَ زيدٍ أي الزَمْ تركَ زيدٍ كقوله

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها بلهَ الأكفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ[٦]

قال الأحفش بَلْهَ هىنا بمنزلة المصدر و يجوزُ نَصْبُ الأكفِّ على معنى دَعِ الأكُفَّ وقال الجوهري بَلْهَ كلمةٌ مبنيّةٌ على الفتح مثل كيف[٧] — والأقْرابُ جمع قرب[٨] — واللحق[٩] — والقُبُّ جمع أقَبَّ[١٠] — والكُشُوح جمع كَشْحٍ وهو ما بين الخاصرةِ إلى الضِلَعِ الخَلْفِ وهو أقصر الأضلاعِ وآخرُها وهو ما بين السُرّة ووسط الظهر — والكلى جمع كلية وهي معروفة (المعنى) البيت التاسع والثلاثون عندي عويصٌ جداً لا يظهر معناه كما ينبغي والوُشْحُ يمكن أن يكون جمع وشاح فتأمّلْ والبيت الأربعون فيه وصف الخيل

(١) الشرح ٣٢/٣٣ (٢) الحماسة ٧٥ (٣) اللسان (٤) الشرح ٣١/٣٤ (٥) الشرح ١/٤ (٦) الصحاح
(٧) الصحاح (٨) الشرح ٣٣/٣٤ (٩)، الشرح ٣٣/٣٤ (١٠) الشرح ٢/٨

(٤١) يَلَجُّ في البأس وَأَعْـداؤه في الذُّعْـرِ والرّاياتُ في الخَفَقِ

(٤٢) كأنّما في الدِّرْعِ ذو لِبْـدَةٍ أَخْرَقُ من مأسـدةٍ خَرِقِ

(٤٣) مِـلْءُ فُرُوعِ الأَيْكِ ضرغامةٌ جَهْمُ المُحيّا أَهْرَتُ الشِّـدْقِ

(٤٤) شَرَنبثُ الكَفَّيْنِ شَـثْنُ الذِّرا عَيْنِ[الف] شَـتيمُ الخَلْقِ والخُلُقِ

(الف) (طن) شكس الدواعين (كل) شكس القرا عير شتيم الخلق والخلق (لق)

«٤١» (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب تَعِلَمَ وهو الأحسنُ لازمه وواظبه أَبَى أن ينصرفَ عنه فهو لَجوجٌ واللِّجاجُ تَماحُكُ الخَصْمَيْنِ وهو تَمادِيهما ومنه اللّجاجة في السؤال

«٤٢ و٤٣» (الغريب) الأَخْرَقُ الأرعنُ أي القليلُ الرِفق بالشيء والخُرْقُ ضدُّ الرِفق — والخَرْقُ[١] — الجَهْمُ[٢] — والمُحَيَّا الوجهُ ومنه فلانٌ طَلْقُ المُحَيَّا أي بَشُوشُ الوجه وذلك لأنه يُخَصُّ عند التسليم بالذكر فيقال حيّا اللهُ وجهَكَ — والأهرتُ[٣] (المعنى) كأنّه حين يَلْبَسُ دِرْعَه أسَدٌ ذو لبدةٍ في طبعه شِدّةٌ قد جاء من مأوى الأسودِ الواسعِ الممتلىء بالأيكِ الملتفّ الفروع ووجهُهُ عَبوسٌ وشِدْقُه واسعٌ .

«٤٤» (الغريب) الشَّرَنْبَثُ والشُّرابِثُ بضمّ الشين الغليظُ الكفّين أوالرِّجلين الخَشِناً هما قالتِ الخنساء

شَرَنْبثُ أَطْرافِ البَنانِ ضُبارِمٌ له في عَرِينِ الغِيلِ عِرْسٌ وأَشْبُلُ[٤]

وأسَدٌ شرنبثٌ غليظٌ قالَ سيبويه النّونُ والألفُ يتعاورانِ الاسمَ في معنى نحو شَرَنْبَثٍ وشُرابِثٍ وجَرَنْفَشٍ وجُرافِشٍ — والشّتيم الكريهُ الوجهِ يقال « فلانٌ شتيم المُحيَّا » يوصف به الرّجلُ والأسدُ من شَتُمَ (ك) إذا كان عابساً أو كريهَ الوجه ومنه قولُ الفرزدق

شتيمُ المُحيَّا لا يُخاتِلُ قِرْنَه ولكنّه بالصَّحْصَانِ يُنازِلُه[٥]

(المعنى) شكس الذراعينِ كما جاء في أكثر النسخ فيـه نظرَ لأنَّ الشَّكاسةَ صعوبةُ الأخلاقِ وعُسْرتُها لعل الصّواب شَثْنُ الذِراعينِ أي غليظُهما من قولهم عُضْوٌ شَثْنٌ وهو شَثْنُ الأصابع وأسدٌ شثن البراثنُ قال امرؤ القيس

وتَعْطُو برَخْصٍ غير شَثْنٍ كأنّها أساريعُ ظَبْيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ[٦]

يقول هو غليظ الكفّين والذراعين عَوسٌ في وجهه شديدٌ في خُلقه وفي نسخة (لق) شكس القرا أي موثق الظهر كما في قوله في القصيدة الآتية

فحَمِّلْ وَريدي منك ثِقْلَ صنيعةٍ فانّي لمضبورُ القَرا متلاحكُ[٧]

(١) الشرح ١/١ (٢) الشرح ١/٠ (٣) الشرح ٢/٢ (٤) الخنساء ١٨٦ (٥) النقائض ٦٢٢
(٦) المعلقات ١٩ (٧) الشرح ٣٧/٧٢

(٤٥) مجتمعُ الرأيِ إذا مــا مضى كأنّه صاعقــةُ المَخْــــقِ

(٤٦) صَهْصَلِقُ الرَّعْــدِ إذا ما قفاً(الف) ليــلُ المَطَايا لامعُ الـبَرْقِ

(٤٧) يَغْدُو ابْنُ آوى خلفَــه طاوياً يُعَلِّلُ الحِرْباءَ بالنَّشْــــقِ

(٤٨) يَشِيمُ من أجْفانِهِ في الدُّجى عُرْضَ عقيقٍ غــيرِ مُنعِقِّ

(الف) قفا (لق — كد) مى (ف — ا س)

« ٤٥ » (المعنى) إذا أنفذ أمراً أنفذه برأيٍ سديدٍ غيرِ منتشرٍ كأنّ رأيه صاعقةٌ تُهلِكُ كلَّ ما يكون حائلاً بينه و بين ارادته . وقولُه « مجتمع الرأي » من قولهم « رجل جميع الرأي ومجتمعه » أي شديده ليس بمنتشره واجتمعَ الغلامُ بلغ أَشُدَّه واستوتْ لِحْيَتُه و يقال « أَجْمِعْ أمْرَكَ ولا تجعله منتشراً » ومنه

يا ليتَ شِعْرِي والمني لا تنفع هل أَغْدُوَنْ يوماً وأمري مُجْمَعُ(١)

« ٤٦ » (الغريب) الصَّهْصَلِق من الأصواتِ الشديدُ ورجلٌ صَهْصَلِقُ الصَّوتِ شديده (المعنى) هذا البيت أيضاً لا يخلو من التصحيف لخفاء المعنى

« ٤٧ » (الغريب) ابنُ آوى حيوانٌ مُوْلَعٌ بأ كل الدجاج و يسمى بالفارسيّةِ شغال والجمعُ بناتُ آوى — وطَوِيَ فلان (س) طوًى جاعَ ولم يأ كل شيئاً ومنه فلانٌ طَوِي البطنِ أي ضامرُه وقيل صغيرُه خِلْقَةً والطَّوَى الجُوعُ — وعَلَّلَ(٢) — والحِرْباءُ(٣) والنَّشْقُ الشمُّ يقال « نشقتُ (ف) من الرجل ريحاً طيّبة » ومنه استنشاق الماء وهو إدْخالُه في أنفِهِ وجَذْبهُ بالنفَسِ لينزلَ ما في الأنف فكأنّ الماء مجعولٌ للاشتمام مجازاً (المعنى) يفترسُ ذلك الأسدُ حيواناتِ البَرِّ فيتبعه ا بنُ آوى صباحاً وهو جائعٌ ليأ كلَ ما يَبْقى من فريسته و يستنشقُ الحِرْباءُ منه رائحةَ الدمِ فيُلْهى بها والمقصودُ من هذا وصفُ كثرة افتراس الأسد حتى يتبعه حيواناتٌ أُخَرُ طمعاً في أ كل ما يَبْقى من صيده وقد أ كثر الشعراء فى هذا المعنى كقول عنترة وعبد المسيح بن عسلة العبدي

فتركتُه جزرَ السباعِ يَنُشْنَهَ يقضمن حسنَ بنانِهِ والمعصمِ(٤)

لَعمري لاشبعنا ضِـباعَ عُنيرةٍ إلى الحولِ منها والنسورَ القَشاعما(٥)

« ٤٨ » (الغريب) شامَ البرقَ (ص) نظر اليه أين يقصدُ وأين يمطر — والعُرْضُ بالضمّ الجانبُ والناحيةُ ومنه « نظر اليه عن عُرْضٍ وكلّمه عن عُرْضٍ » — والعقيق(٦) — والمنعقُّ(٧) (المعنى) يشيمُ بنُ آوى أوِ الحرباء من عيونه التى تلمع في الدجي برقاً غير مُنْشَقٍّ واعلم أن الشاعر جعل عينَه بَرْقاً لأنّها تَلْمعُ في الليل كما تلمعُ عينُ الهِرّةِ

(١) الصحاح (٢) القمرح ٢/٤ (٣) القمرح ١/٢٥ (٤) المعلقات ١٣١ (٥) المفضليات ٦٠٧
(٦) القمرح ٣/٣ (٧) القمرح ٣/٣

(٤٩) فليس إلاّ عَسَلانُ القنا (الف) وَفِلْذَةٌ من شِلْوٍ ما يُبقي (ب)

(٥٠) لابنِ عليٍّ تلكَ من قومِهِ والعِرْقُ يَنْمِي واشجَ المِرْقِ

(٥١) مُعَقِّرُ المَجْمَعِةِ ليلَ القِرى اذا عِجافُ المالِ لم تُنْقِ

(٥٢) تَمْرِيْ له الأنفسُ جَرْياً لها سائلةً دَفْقاً على دَفْقِ

(الف) (ظن) الضحى (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الغريب) العَسَلان والعَسَلُ التحركُ ورمحٌ عسّالٌ وعسُولٌ وعاسلٌ مضطربٌ لَدْنٌ وقد عَسَلَ (ن) قال ساعدة بن جُوَي

لَدْنٌ بهز الكفِّ يَعْسُلُ مَتْنُهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ(١)

وعَسَلَ الماء حرّكتْه الريحُ فاضطربَ — والفِلْذَةُ القِطعةُ من الكبدِ والمالِ وغيرِ ذلك والجمع أفْلاذٌ وفِلَذٌ وقالَ الأصمعي الفِلذة من اللحم تُقْطَعُ طولاً وفي الحديث في اشراط السّاعة « وتَقِيءُ الأرضُ أفْلاذَ كبدِها(٢) » أي كنوزَها ومثلُه قوله تعالى « وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَهَا(٣) » يقال فلذ له من المال (ض) إذا قطع له منه وقيل أعطاه دفعةً — والشِلْوُ(٤) (المعنى) «عسلان الضّحى» كما هي راوية جميع النسخ فيها نظر لعلّ الصّواب عَسَلان القنا أي اهتزازُها كما عرفتَ من الغريب ويكون المعنى حينئذٍ أنّ رماحَ الممدوح لا تهتزّ إلاّ وتجدُ هنالك قِطَعاً من أعضاء الأموات أي إذا اهتزتْ رماحُه لم يبْقَ هنالك إلاّ الأعضاء المقطوعةُ والذي عندي أنَّ صدرَ البيتِ قد وقع فيه تحريفٌ

« ٥٠ » (الغريب) الواشِجُ(٥) (المعنى) أشار بقوله « تلكَ » إلى المكارم أي تلك المكارم لجعفر ابن عليٍّ قد وَرِثَها من قومه والأصولُ تزيدُ وتكثرُ ملتفّةً بعضُها ببعضٍ والمرادُ بالأصولِ القبائلُ أي رجالُ القبائلِ بعضُهم منضمٌّ إلى بعض ومنتسبٌ اليه

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عقّر الابل بمعنى عقرها شُدِّدَ للكثرة أي حصد قوائمها بالسيف وفي التنزيل العزيز « فكذّبوه فعقروها(٦) » قيل كانوا إذا أرادوا نَحْرَ البعيرِ عقروه أي قطعوا أحد قوائمه ثم نحروه يُفعل ذلك به كيلا يَشْرُدَ عند النّحر — والعِجاف جمع أعجف وهو المهزول وهي عجفاء ومثل هذا الجمع شاذٌّ لأنّ أفعل فعلاء لا يُجمع على فِعالٍ لكنهم بنوه على سِمانٍ لأنهم قد يَبْنُونَ الشيءَ على ضدّه كما قالوا عَدُوّةٌ بناء على صديقةٍ وفعولٌ إذا كان بمعنى فاعلٍ لا تدخله الهاء وفي التنزيل العزيز « يأكلهنّ سبعٌ عِجافٌ(٧) » وهي الهزلى التي لا لحم عليها ولا شحم ضُرِبَتْ مثلاً لسبع سنين لا قطر فيها ولا خصب وعَجِفَتِ الشّاةُ (س — ك) عَجَفاً

(١) اللسان (٢) النهاية ٣/٣ (٣) القرآن ٩٩/٢ (٤) الفرح ٤/٥ (٥) الفرح ٣/٧
(٦) القرآن ٩١/١٤ (٧) القرآن ١٢/٤٣

(٥٣) وسَهْمُه يَسْبِقُـهُ لِلَّـذي عَـوَّدَهُ من عادةِ الرَّشْقِ
(٥٤) لا غَرْوَ أنْ حَمَّـلَ أيّامُه ودهـرُه وسْقاً على وَسْـقِ
(٥٥) فالثِقْـلُ للبازلِ في سِـنّه والقَتَبُ الهَفْهافُ لِلحِـقِّ
(٥٦) أبْقَى العُلى ذُخْـراً ولكنّه لم يَدَّخِرْ وَفْـراً ولم يُبْـقِ
(٥٧) أرى مُـلوكَ الأرضِ عُبْدَانه وما بهـم فَقْرٌ إلى العِتْقِ

ذهَبَ سِمَنُها وضَعُفَتْ — وأَنْقَتِ الابلُ سَمِنَتْ وصار فيها نِقْيٌ وكذلك غيرها فهي مُنْقِيَةٌ والنِقْيُ الشحمُ والمخُّ وانتقى العَظْمَ أخرج نِقْيَه — ومَرى[١] — ودَفَقَ نَفْسَه أراق دَمَه (المعنى) يَعْقِرُ عَدَداً كثيراً من الابل حين لا تَسْمَنُ مَهازيلُها لقلّة الكَلأ والعُشْبِ أي في زمن القحط الشديد كأنّها أي الابلُ تَستَدِرُّ له دماءَها وهي سائلةٌ سيلاناً شديداً . قوله « الانفس » جمع نفسٍ بمعنى الدم يقال سالتْ نَفْسُه أي دمُه[٢] و يقال أيضاً دَفَقَ نفسه[٣] ومنه قول السموءل

تَسِيلُ على حَـدِّ الظُّباةِ نفوسُنا وليستْ على غيرِ الظُّباة تَسيلُ[٤]

« ٥٣ » (الغريب) رشقه بالنَّبل (ن) رماه به ومن المجاز « رشقتْني بعينها » (المعنى) وسهمُه يخرجُ من القوس قبل أنْ يرميَه عنه لأنّه صار معتاداً الرمي . هذا من المبالغة في عادَة الرمي كأنّ سهمَه يَسْبِقُ رَمْيَه عن القوس .

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الوَسْقُ بالفتح حِمْلُ بعيرٍ والوِقر حِمْلُ بغلٍ أو حمارٍ — والبازِلُ[٥] — والقَتَبُ محرّكةً الإكافُ وهو أكثر استعمالاً لذلك من القِتْبِ وقيل هو إكافٌ صغيرٌ على قدر سَنام البعير — والهَفْهافُ من الأجنحة والقُمُصِ الرقيق الشفّافُ يَخِفُّ مع الرّيحِ — والحِقّ بالكسر من الابل الطاعنُ في الرابعة للذكر والانثى سُمّي بذلك لإستحقاقه أن يُحمل عليه ويُنتفع به (المعنى) لعل مفعولَ قوْلِه « حمّل » محذوفٌ وهو الضمير الراجعُ الى الممدوح وقوله « أيامُه » مرفوعٌ على كونِه فاعلاً لقوله « حمّل » و « دهرُه » معطوف على « أيامه » أي لا عجب أنْ حمّله أيامُه ودهرُه أثقالاً عظيمةً لأنه كالفتيّ البالغ من الابل يحمل حِمْلاً ثقيلاً لا كالصغير منها يحمل إكافاً خفيفاً . وفيه وصف قوّة الممدوح

« ٥٦ و ٥٧ » (الغريب) الوَفْرُ[٦] — والعُبدان بضم العين وكسرها جمع عبدٍ وهو المملوكُ وهو في الأصل صِفَةٌ قالوا رجلٌ عَبْدٌ لكنّه استُعمل استعمالَ الأسماء

(١) الشرح ٢/٤ (٢) الصحاح (٣) الأساس (٤) الحماسة ٥٢ (٥) الشرح ١/٤ (٦) الشرح ٨/٧

(٥٨) أَصْبَحَ طَلْقًا زمنى كلُّه بنَظْرةٍ في وجهه الطَّلْقِ
(٥٩) ما بينَ ما ألقاه من بِشْرِهِ وبينَ ما قُلِّدَ من فَرْقِ
(٦٠) إنَّ الذي مَلَّكني وُدَّهُ هو الَّذي مَلَّكه رِقِّي
(٦١) في كَبِدٍ من كَبِدٍ (الف) لَوْعَةٌ أَبْقى تَبارِيحًا من العِشْقِ
(٦٢) تخلَّق النَّاسُ بتلك الَّتي أراكَ تَجْنِيهَا من الْخُلْقِ
(٦٣) والفَرْعُ مَرْدودٌ إلى أصله كالسَّيفِ (ب) مردودٌ إلى العِتقِ
(٦٤) أنتَ الورى فاعْمُرْ حياةَ (ج) الورى باسمٍ من الدَّعوةِ مُشْتَقِّ

(الف) كد (طن) (ب) العنق (كع — كد — بس — م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضحٌ ومعنى البيتِ الثاني أنّه ليس بين طلاقةِ وجهه الذي ألقاه و بين وِلايته التي قلّده إياها الخليفةُ المعزُ من فَرْقٍ يعني أنّه مع كونه ممتازاً بتقليد الوِلايةِ من جهة الخليفةِ طَلْقُ الوجه حَسَنُ الخلق لا يتجبّر ولا يتكبّر

« ٦٠ » (الغريب) الرِقُّ اسمٌ من رقّ العبدُ (ض) رِقًّا إذا صار أو بَقِيَ رقيقاً والرقيقُ المملوكُ (المعنى) إنَّ الله الذي جعلني مالكاً لودّه جعله مالكاً لِرِقّي

« ٦١ » (المعنى) في كبدي من أجل كبدك حُرْقةٌ شِدَّتُها أطولُ بقاء من شدّة أهل العشق . لعلّه يريدُ أنَّ حرقة قلبه أشدُّ من حرقة قلوبِ سائرِ العُشّاقِ . وقوله « من كبد » فيه نظرٌ لعلّ الصَّواب « في كبدٍ من كَمَدٍ لوعة » والكَمَدُ الحزنُ الشديدُ الذي لا يستطاع إمْضاءه يقال « به أسفٌ وكَمَدٌ »

« ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) جنى الخُلْقَ (ض) اكتسبه والجِناية في الأصل تناولُ الثمرة من شجرتها يقال « جنى الثمرةَ له » — والعِتْقُ الكَرَمُ وخُلوص الأصل والعتيق الكريم من كلّ شيء

«٦٤» (المعنى) جعلهُ « الوَرٰى » كما جعل الله ابراهيمَ « أُمّةً » حيث قال« إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً[1] » يعني أنت الورى فاعْمُرْ أعمارَهم مجموعةً أي ابْقَ في الدنيا طويلاً وأنت داعٍ إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « حياً للورى » أي مطراً لأنّ الحيا بالقصر المطرُ

(١) القرآن ١٦/١٢٠

(٦٥) لولا حياء البحر من موجه والعارضِ الجَوْنِ من الأُفُقِ
(٦٦) جاءك هذا ساغباً[الف] يجتدى وجاء ذا ظَمْآنَ يَسْتَسْقِي
(٦٧) يومُك أَجْدى من مَعَادي بلا كُفْرانَ للهِ ولا فِسْقِ
(٦٨) بينهما بَوْنٌ بعيدٌ إذا قايستَ بين العِلْقِ والعِلْقِ
(٦٩) أَطْفَأْتَ عني زَمَني بعدَ ما أُوقِفتُ من جَمْرٍ على حَرْقِ
(٧٠) فتابَ واستبقَى على رِسْلِهِ وابنُ السَّبَنْتَى غيرُ مُسْتَبْقِ
(٧١) وكنتُ كالشيء اللَّقَى ماله غيرُ يدِ الأيام مِنْ مُلْقِ
(٧٢) فاليومَ بُدِّلْتُ سَنًى من دُجًى وَاعْتَضْتُ صَفْوَ العيشِ بالرنْقِ
(٧٣) واليومَ يَرْقَى أمَلي صاعداً وما له غيرُك من مُرْقِ
(٧٤) حقنتَ في صفحة وجهي دَمِي من بعدِ ما أَوْفَى على الْمَرْقِ

(الف) (ظن) ساغباً (كل)

«٦٥ و٦٦» (الغريب) الجَوْنُ الأبيضُ والأسودُ ضِدٌّ — واجتدى[1] (المعنى) لعلّ الصّواب « ساغباً » من السَّغَبِ وهو الجوع في موضع « سائحاً » كما يدلُّ عليه قولُه « ظمآن » في المصراع الثاني و يمكن أن يكون الصواب « مائحاً أو مانحاً » وقد سَبَقَ شرحهما[2]

«٦٧ و٦٨» (الغريب) العِلق[3] (المعنى) بين يومِك و بين يوم مَعادِي فرقٌ عظيمٌ عند المقايسة ولو كان كلٌّ منهما يوماً شريفاً وقولُه « أجدى » معناه أنفع من قولِهم « ما يُجْدِي عنك هذا » أي ما يُغني وما يُجدي نَفْعاً أي ما يُحْدِث أو يُنيل نفعاً والجَدْوى العطيّةُ

«٦٩ و٧٠» (الغريب) أطفأَ الفتنةَ والحربَ سكّنها فطفِئَتْ هي (س) من أطفأَ النّارَ ومنه قوله تعالى « يريدون لِيُطْفِئُوا نورَ الله بأفواههم واللهُ مُتِمُّ نُورِه ولو كَرِهَ الكافرون[4] » — والرِّسْلُ بالكسر الرِّفقُ والتؤدةُ يقال افعلْ كذا وكذا على رِسْلِكَ أيِ اتَّئِدْ فيه والرَّسْلُ بالفتح السَّهْلُ من السَّيْرِ — والسَّبَنْتَى[5]

«٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤» (الغريب) اللَّقَى بفتحتين الشيء المُلقَى المطروحُ على الأرضِ لهوانِه وكانوا إذا أتَوا البيتَ للطّواف قالوا لا نطوف في ثيابٍ عَصَيْنَا اللهَ فيها فيُلقونَها وتسمى اللَّقَى ثم أُطْلِقَ على كل شيء

---

(١) الشرح ٢٠/٣٤ (٢) الشرح ٣/٣٧ (٣) الشرح ٣٢/٥٠ (٤) القرآن ٨/٦١ (٥) الشرح ٢٢/٢٤

(٧٥) وما وَفَى شكري ببعض الّذي كَسَيْتَنِي من مَفْخَرِ الصِّدْقِ
(٧٦) هل غير شكري نعمةٌ أَتْعَبَتْ (الف) صَمْتِي وَأُخْرَى أَتْعَبَتْ نُطْقِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ الخليفةَ المعزَّ لدين الله :

(١) أَرَيَّاكِ أم رَدْعٌ (ب) من المسكِ صائكُ ولَحْظُكِ أم حَدٌّ (ج) من السيفِ باتِكُ
(٢) وأَعْطافُ نَشْوَى أم قوامٌ مُهَفْهَفٌ تَأَوَّدَ غصنٌ فيـه وارْتَجَّ عانِكُ

(الف) ؟ (ب) نشر (ط) (ج) أم عضب الغرارين (ط)

مطروحٍ كاللُّقَطَةِ وغيرِها — ورنق الماء (ن) رَنْقاً ورنوقاً ورَنِقٍ (س) رَنَقاً كَدِرَ فهو رَنِقٌ ورَنْقٌ — وأوفى عليه أشرف عليه أي دنا منه وكذلك أشفى عليه . تقولُ أشرفَ المريضُ على الموتِ — وهرق الماء (ف) هَرْقاً صَبَّه (المعنى) واضحٌ

«٧٥» (الغريب) هذا الشيء لا يفي بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكيلُ (ض) وُفِيًّا تمَّ وَوَفَى بالعهد والوعدِ وفاء أتمَّه وحافظَ عليه وهو ضدّ الغدر

« ١ و٢ » (الغريب) الريّا[١] — والردع[٢] — والصائك[٣] — والمهفهف[٤] — ورجّ الشيء (ن) حرّكه وهزّه فرَجَّ هو لازمٌ متعدٍّ ومنه قولُه تعالى « إِذَا رُجَّتِ الأَرضُ رَجًّا[٥] » وَارْتَجَّ البحرُ وغيرُه اضطرب — والعانِكُ[٦] (المعنى) أستعار الغصنَ لنصفِ القدِّ الأَعْلى للحبيب لكونه رشيقاً أي دقيقاً لطيفاً والعانِكَ لنصفه الأسفلِ الذي فيه الرِّدْفُ لكونه سَمِيناً يقولُ أَاِهْتِزازُ امرأَةٍ سَكْرَى تهزّها سَكرةُ الخمر هذا أم اهتزازُ قدٍّ رشيقٍ تهزّه سَكرةُ الشباب فَيَمِيلُ فيه غصنٌ وتضطربُ فيه قِطعةٌ من الرمل مرتفعةٌ . هذا إذا كان الأَعْطاف جمع عَطْف بالفتح بمعنى المصدر وهو التمايُل والاهتزازُ ويمكن أن يكونَ بمعنى الجوانبِ وَعِطْفَا الرجلِ جانباه من لَدُنْ رأسِهِ إلى وركيه . ويقال لكل ما يَنْعَطِفُ من الجَسَدِ عِطْفٌ ومنه قولُ ذي الرُّمّة

هي الشِّبْهُ أَعْطَافاً وَجِيداً ومقلةً ومَيَّةُ أَبْهَى بعدُ منها وأَملح[٧]

---

(١) العرح ٢٢/٥٩ (٢) العرح ١٢/٤١ (٣) العرح ٠/٣٢ (٤) العرح ٨/٩ (٥) القرآن ٥٦/٤
(٦) العرح ١٤/٧٤ (٧) اللسان

(٣) وما شقّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقٌ بخدّيكِ مفتوكٌ بهنّ فواتكُ
(٤) أرى بينَها للعاشقين مصارعاً (الف) فقد ضرّجتهنّ الدماء السوافكُ
(٥) ألم يُبْدِ سِرَّ الحبّ أنّ من الضنى (ب) رقيباً وإنْ لم يهتكِ السترَ هاتكُ

(الف) أيحسب للعشاق فيها مصارع (لق — كد — بس — م)
(ب) (لق) ألم يَنِهِ سر الوصل أنّ من الضنى (غيرها)

«٣» (الإعراب) قوله «مفتوكٌ بهن فواتك» نعتٌ للشقائق أي شقائقُ خدّيكِ تَفْتِكُ بالأبطال الفواتك فيكونون مفتوكين بهنّ وان كانوا في أنفسهم فواتكَ بغيرهم (الغريب) الشقائق[١] (المعنى) الخدود تُشبّهُ بالشقائق في الحُمرةِ والنَّضْرةِ والإنسانُ يَشُقُّ جيبَه عند ما تُصيبه مصيبةٌ فعلى هذا يكون المعنى أنّ شقائق خدّيْكِ التي تَفْتِكُ بالأبطالِ الفواتكِ هي التي شقّت جَيْبَ الحُسْن كأنّ الحُسْنَ أُصِيْبَ بمصيبةٍ بهنّ فصار مغموماً محزوناً والجيبُ القلبُ أيضاً أي لم يَشُقَّ قلبَ الحسن شيء غيرُ شقائق خَدّيْكِ التي وَصَفُها كذا وكذا ويمكن أن يكون المراد بشق جيبب الحسن ظهوره مطلقاً أي لم يُظْهِرِ الحسنَ إلاّ شقائق خديك التي يفتك بهن الكماة . وقال الشيخ الفاضل «شبّه جيب الحبيبِ يطلعُ منه وجهُهُ وخدّاه الورديّتانِ بأكمامٍ انشقّت عن الشقائق التي يُفتَكُ بهنّ الكُماةُ الفواتكُ»

«٤» (الغريب) سَفَكَ الدمَ والدمعَ والماء وكأنه بالدّم أَخصُّ (ض) صبّه فهو مسفوكٌ وسَفيكٌ و يقال أيضاً سَفَكَ هو لازماً أي انصَبَّ فهو سافِكٌ وهي سافكةٌ والجمعُ سَوافِكُ وقيل هو على تقدير ذواتِ السَفْكِ (المعنى) لما قالَ في البيتِ السابِق إنّ الأبطالَ الفَواتِكَ تُفْتَكُ بالخدود قال في هذا البيت أرى بين الخدود مصارعَ العُشّاقِ لأنّ فيها حمرةً كحمرةِ دماءهم كأنّها تلطّختْ بما سُفِكَ منها

«٥» هُزالُ جسمي يقومُ مقامَ الرّقيب الذي يُفْشِي سِرَّ حُبّي وَإنْ لم يهتِكْ سِتْري هاتكٌ غيره أي وَإنْ لم يفضحنِي غيرُه أي كيف ينكتمُ حُبّي وهُزالي دليلٌ عليه يُظْهِرُه ونحو هذا قولُ البوصيري في قصيدة البردةِ وقول المتنبي

أيحسَب الصَبُّ أنّ الحب منكتِمٌ ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ[٢]
وإذا خامرَ الهوى قلبَ صَبٍّ فعليـــه لكلّ عينٍ دليلُ[٣]

هذا المعنى على رواية نسخة (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية «ألم يَنِهَ سر الوصل الخ» وفي شرحه تكلف

(١) الشرح ج ١ (٢) قصيدة البردة . (٣) المتنبي ٥٢٧

(٦) وليلٍ عليه رَقْمُ وَشْيٍ كأنّما تُمَدُّ عليــه بالنّجومِ الدّرانكُ

(٧) سَرَيْنا فطُفْنـا بالْحِجَالِ وَأهلِها كما طافَ بالبيتِ الْمُحجَّبِ ناسكُ

(٨) وكُنّا إذا ما أعيُنُ العِينِ رُقْنَنا أدرْنَ (الف) عُيُوْنًا حَشْوُهُنَّ المَهالكُ

(٩) فتَكْنا بِمُحْمَرِ الخُـدودِ وَإنَّها بِما اصْفَرَّ من ألواننا لَفَوَاتِكُ

(الف) قال الشيخ الفاضل في نسخة « أدرنا » على صيغة الحكاية عن نفسه مع غيره

« ٦ و ٧ » (الاعراب) قوله « وليل » مجرورٌ على أنَّ الواوَ بمعْنى رُبَّ أي رُبَّ ليلٍ (الغريب) الدرانك[١] (المعنى) وربَّ ليلةٍ موشّاةٍ سماؤُها بزينة الكواكب كأنّها الدرانكُ قد بُسِطَتْ عليها سَرَيْنَا فيه فَطُفْنَا بالحجال وأَهْلِها في طلب الوَصْلِ كما يطوف النّاسِكُ بالبيت المحجَّب في طلب مرضاة الله و يجوز أن يكون الصواب « للنجوم درانك »

« ٨ » (الغريب) العِينُ جمع عَيْناء وهي من بَقَرِ الوحش التي عظُم سواد عَيْنِهَا في سَعَةٍ وامرأة عيناء أي حَسَنَةُ العينِ واسعتُها . والأعينُ ثورُ بقرِ الوَحْش وقد غلبتْ عليه الإسميَّةُ فلا يُوْصَفُ به أي لا يقالُ « ثورٌ أعينُ » قال زهير بن أبي سُلْمى

بها العِينُ والأرامُ يمشين خلفــة وَأطْلاَؤُها يَنْهَضْنَ من كل مجثِمِ[٢]

(المعنى) وكنّا اذا ما أعيُن الجواري العِينِ أعْجَبْنَنا أدَرْنَ لنا عيوناً مملوءةً بالمهالك أي نظرنَ الينا بعيونٍ قَتَلَتْنَا لحظاتُها يعني أنَّ عيونهنَّ تُعْجِبُنا فتُهْلِكُنَا . وقد عدَّد مروانُ بن أبي حفصة بعضَ من صاروا مقتولينَ بعيون الغواني حيثُ قال

إنّ الغَوانِيَ طَالَ ما قَتَلْنَنَا بعيونهنَّ ولا يدين قتيــلا
من كلِّ آنِسَةٍ كأنَّ حجالَها ضُمِّنَّ أحورَ في الكِناسِ كَحيلا
أرْدَيْن عُرْوَةَ والمرقّشَ قَبْلَهُ كلٌّ أُصيبَ وما أطاقَ ذُهولا
ولقد تركنَ أبا ذؤيبٍ هائماً ولقد تَبَلْنَ كُثَيِّراً وجميــلا
وتركن لابن أبي ربيعة مَنْطِقاً فيهن أصْبَحَ سائراً محمولا
إلاّ أكن ممن قتلنَ فانّني ممن تركنَ فؤادَه مخبولا[٣]

« ٩ » (المعنى) الفَتْكُ هاهنا الجرحُ أو القتلُ على غفلةٍ مبالغةً كما هو معروفٌ في العشق يقولُ نحن قبّلنا خدودَهنَّ فزدْنَ في حمرتهنّ الأصلية حمرةَ الخَجَلِ فكأنّنا فتكناهنّ وهنّ أوْقَعْنَنَا في محنةٍ و بلاء فبدّلن

---

(١) القرح ٢٧/٨ (٢) المعلقات ٦٤ (٣) البرد ٤١٦

(١٠) تكونُ لنا عنـــد اللِّقاء مواقِفٌ ولكنّها فوقَ الْحشايا مَعــارِكُ

(١١) نُنازِلُ من دون النّحورِ أسِـنَّةً اذا انْتَصَبَتْ فيها الثّديُ الفَوالِكُ

(١٢) نَشاوى قُدُودٍ لا الْخدودُ أسِنَّةٌ (الف) ولا طُرَرٌ من فوقهنّ حَوالِكُ (ب)

(١٣) سَرَيْنَ وقد شَقّ الدُّجى عن صباحِهِ كواكِبُ عِيسٍ بالشّموسِ رَواتِكُ

(الف) امنة (لق) (ب) روامك (شم — في بعض النسخ)

حُمرةَ ألواننا بصُفرتها فكأنهنّ فتكننا . واعلم أنّ العاشِقَ يكونُ لونه أصفرَ لِما يحتملُ من البلايا والمصائب في العشق والمعشوقُ يكونُ لونُهُ أحمرَ ومن ثَمّ قالوا « الحسن أحمر »

«١٠» (الغريب) الحشايا جمع حشيّةٍ وهي الفراش المحشوّ وهي أيضاً مِرْفَقَةٌ أو مِصْدَغَةٌ تُعَظِّمُ به المرأةُ بَدَنَها (المعنى) في هذا من سُوءِ الأدب ما لا يَخْفى

«١١» (الغريب) انتصب مُطاوِعُ نصب ونصب الشيء (ض) وضعه وضعاً ثابتاً كنصب الرمح والبناء والحجر — والفوالكُ من فَلَكَ ثَدْيُ الجاريةِ (ن) اذا استدارَ والفَلَكُ من كل شيء مُسْتَدارُه ومُعْظَمُه و به سُمّيَ الفلكُ فلكاً لأنّه مدارُ النجوم والثُّدِيُّ الفَوالِكُ دون النّواهِدِ[١]

«١٢» (الغريب) الطُّرَرُ جمع طُرّةٍ وهي من كل شيء طَرْفُه وحَرْفُه — وحوالكُ جمع حالكةٍ من حَلِكَ الشيء (س) حَلَكاً اذا اشتدّ سوادُه وأسودُ حالكٌ أي شديد السّواد (المعنى) قال الشيخ الفاضل « نشاوى جمع نشوان ونشوى والسِّنانُ نصلُ الرمح والجمع أسِنّةٌ والطُّرّةُ الجبهة والناصية وأنْ يقطع للجارية في مقدّم ناصيتها كالعَلَم تحت التاج وفي بعض النّسخ «روامك» مِنْ رامِكٍ وهو ضربٌ من الطّيب في لونه رمكة أي لونُ رمادٍ أو كُتْةٌ شابها سوادٌ أي تلك الحبائب نشاوى قدودٍ تهتزّ كالرّماح في تلك المركة وخدودُها الصّقيلة وطُرَرُها الرامكيّة أو نواصيها السّوْدُو من جلاء ولونِ حديدٍ إلاّ أنّهما لَيْسَتا كأسنّة الطّعانِ أو كالأسنّة طَعْناً لا تُصيبُنا بل نُصيبُها نحنُ » انتهى قول الشيخ الفاضل وعندي أنّ هذا البيت لا يخلو من التحريف لما فيه من التعقيد كما أشرتُ اليه في المقدمة[٢] ويمكن أن يكون الصواب لا القدود أسنّةٌ فتدبّره

« ١٣ » (الاعراب) الضمير في « سرين » راجعٌ إلَى العِيْنِ التي سبق ذكرها في البيت الثامن من هذه القصيدة وفاعلُ قوله « شق » هو « كواكب عيسٍ » ومفعوله « الدجى » (الغريب) العِيْس[٣] — وَرَتَكَ البعيرُ (ض) عدا في مقاربة خَطْوٍ ومنه « ابلٌ ونعامٌ رواتِك » (المعنى) شبّه الإبلَ بالكواكب إمّا لِلوْنها وحُسْنِها لأنّ العيسَ ابلٌ بيضٌ كما سبق في شرحِه أو لسرعة سَيْرِها أو لارتفاعِها مبالغةً وشبّه الحبائبَ

(١) اللسان . (٢) المقدمة (الفصل الاول — نمرة ٣ في خصوصيات النسخ الخطية) (٣) الفرح ٤/١

(١٤) وكائنْ لها فوق الصَّعيدِ مناسمٌ يَطَأْنَ وفي سِرِّ الضميرِ مبارِكُ

(١٥) أقيموا صُــدورَ النّاعجاتِ فانّها سبيلَ الهوى بين الضُّلوعِ سوالكُ (الف)

(الف) هدى للمطايا أو مثلالا فانها سبيل الهوى الخ (اق — كح — ط) قد أسقطنا هذا البيت من المتن لتكرار قوله «سبيل الهوى بين الضلوع سوالك»

بالشموس لحسنهنّ وكونِ الظفر بهن ممتنعاً كما يمتنع الظفرُ بالشموسِ يقولُ سَرَتْ أولئك الحبائبُ وهنّ كالشموس على ابل بيضٍ أَسْرَعَتْ بهنّ وقد شَقَّ نورُ الفجرِ ظلمةَ الليلِ . واعلمْ أنّ إسنادَ الشقِ الى الابل البيضِ مجازٌ و إلاّ فالّذي يَشُقُّ الظلمةَ في الحقيقةِ هو نورُ الفجر . وحاصل القولِ أنّ رحيلَ الأحِبّةِ قد وقع في أوائل الصُّبْح على ابل مسرعة قال الشيخ الفاضل «لعلّ هذا البيتَ مما وُجِدَ فنُقِلَ عن المسوّدة غير متصلٍ بما قبله»

«١٤» (الاعراب) قوله «كائن» قد سبق شرحُه[١] (الغريبُ) الصّعيدُ الترابُ وقيل وجهُ الأرضِ — والمَنْسِمُ خُفُّ البعير وقيل هو للناقة كالظفرِ للانسان والسنبكِ للفرس — والمبَارِكُ[٢] (المعنى) يريدُ أن يقول إنَّ ذكر تلك المطايا باقٍ في قلوبنا لأنهنّ حَمَلْنَ الأحبّةَ ولو ذهبنَ يَطَأْنَ وجهَ الأرض بمناسمهنّ

«١٥» (الغريب) الناعجاتُ من الابل البيضُ الكريمةُ وقيل المُسْرِعَةُ وجملٌ ناعِجٌ وناقَةٌ ناعِجةٌ من نعج اللونُ (ن) و (س) إذا خلص بياضُه وقيل هي التي يُصَادُ عليها نِعاجُ الوَحْشِ ونَعجَتِ الابلُ أسرعتْ لغةٌ في معجتْ بالميم ومنه «والناعجات المسرعات للنجا[٣]» أي الخفافُ من الابل وقيل الحِسانُ الألوانِ (المعنى) قوله «أقيموا صدورَ الناعجات» معناه إصْرِفوا صدورَها عن التقدّم أي امسكوا الإبلَ عن الرّحيل وهذا المعنى على ما شرح المبرّدُ البيتَ الأوّلَ من لاميّة العرب وهو

أقيموا بني أمّي صُدورَ مَطِيِّكُم فانّي إلى أَهْلٍ سِواكم لأَمْيَلُ[٤]

قال و يُروى «إلى قومٍ سواكم» والمعنى جِدّوا في أمركم وأنْتَبِهُوا مِنْ رقدتكم . أقيموا هنا بمعنى اصْرِفُوا عنّي ومنه قول الشاعر

أَقيموا بني النعمنِ عنّا صدورَكم و إلاّ تُقِيْموا صاغرِينَ الروسا

وابن هانيءٍ يخاطب أصحابَه يقول أيها النّاس أَمْسِكوا ابلَ أحبّتي عن الرّحيل لأنّها لا تسيرُ على الأرض كما ترونَ بل تسيرُ على قلوبنا التي هي سُبُل الهوى فتتأذّى بذلك ومثل هذا قد ورد في قول شبرمة بن الطفيل

أَقيموا صدورَ الخَيْلِ انّ نفوسَكم لميقاتِ يومٍ ما لهن خُلوفُ[٥]

قال التبريزي في شرح هذا البيت يقال أقمته فقام بمعنى قوّمتُه فتقوّم فيتعدّى وأقمتَ بالمكان إذا ثبتَّ فيه اقامةً وأقمتَ من المكانِ إذا ارتحلتَ عنه قال امرؤ القيس «و فِيمَنْ أقامَ من الحيّ هرٌ» فأمّا قولُه

(١) الشرح ١/٣٤ (٢) المسرح ١/٥ (٣) اللسان (٤) المبرد (لامية العرب) (٥) الحماسة ٣٤٠

(١٦) ألم ترَيا الروضَ الأريضَ كأنما أسِرَّةُ نورِ الشمسِ فيها سبائكُ
(١٧) كأنَّ كُؤوساً فيه تسري براحها إذا علّتها السّارياتُ الحواشِكُ

أقولُ لامّ زِنْبَاعٍ أقيمي صدورَ العيسِ نحو بني تميم[١]

فمعناه اقصدي وتوجّهي بعيسك نحوهم يقولُ امضُوا على همّكم وأبْرُزُوا لقتال عدوّكم فانّ لكم أجَلاً لا تجاوزونه ولا يجاوزكم . واعلمْ أنّ هذا المعنى غير المعنى الذي بيّنه المبرّدُ لأنّ سِياقَ كلام شبرمة غيرُ سياق كلامِ الشنفري وقول ابن هانيءْ يشتمل على المعنى الأوّل وهو موافقٌ لشرح الشيخ الفاضل أيضاً حيث يقول « لا تعجلوا بالرّحيل يا قومَ الأحِبَّةِ أقيموا صدور مطيكم أي أوائلَ ركابِكم من النوق فانّها سَوالِكُ في سبيل الهوى »

« ١٦ » (الغريب) الروضُ الأريض هو الحسنُ النباتِ المُعْجِبُ للعين من قولهم « أرضٌ أريضةٌ » أي طيبةٌ وكأنّه من باب « ظلّ ظليل وحرز حريز » وأرُضَتِ الأرضُ (ك) اراضة زَكَتْ وصارت مُعْجِبةً للعينِ خليقةً بالخيرِ قال الحريري

كانوا إذا ما نجعــةٌ أعوزتْ في السَنَةِ الشهباء روضاً أريضْ[٢]

— والأسِرَّةُ[٣] — والسبائكُ جمع سبيكةٍ وهو القِطعة المذوَّبة المفرغة في القالب من الفضّة ونحوها من قولهم سبكتُ الفضةَ ونحوَها بالنار (ض — ن) (المعنى) يخاطبُ صاحِبَيْهِ على عادة الشعراء وانما خاطبتِ العربُ الاثنينِ لأن الرجلَ يكونُ أدنى أعوانِهِ اثنينِ راعي ابلِهِ وراعي غنمِه وكذلك الرفقةُ أدنى ما تكون ثلثةً يقول ياصاحبيَّ ألم ترَيا روضةَ الدنيا كيف أصْبَحَتْ خضراء تفترّ أزهارُها وتتلألأ أنوارُها كأنّ خطوط جبهة الشمسِ فيها قِطَعاتٌ مسبوكة من فضّة أو ذهب وذلك من شدّة اشراقها وانما قال هكذا لأن الشمسَ هي التي تُنْبِتُ النّباتاتِ وتُخرِجُ أزهارَها بنورها وحرارتها . واعلم أنّ الشاعر تخلّص من النسيب إلى المدح بلا تعاقٍ بينهما بوجهٍ من الوجوه والجوابُ عن هذا أنّه يمكن أن يكون بعضُ الأبياتِ قد سقطتْ من هذا الموضع . يؤيّد هذا ما وقع من الاحتلال في نظم أبياتِ النسيبِ أيضاً كما عرفتَ من تكرار المصراع الثاني في البيت الذي يوجدُ في بعض النسخ وأوّلُه « هدى المطايا الخ » ولاجل هذا قد أسقطنا ذلك البيتَ من المتن وأثبتناه في الذيل

« ١٧ » (الغريب) عَلَّ[٤] — والحواشِكُ السُّحُبُ الكثيرةُ الماء من حشك الناقةُ في ضرعها لبناً (ض) وهي حشوكٌ إذا جمعته وحشكتِ السحابةُ كثر ماؤُها كأنّها جمعتْ ماءً كثيراً كما تحْشِكُ النّاقةُ لبنَها في ضرعها والحواشكُ أيضاً الرياحُ المختلفةُ المهابّ أو الشديدةُ منها (المعنى) إذا سقَتِ السُّحُبُ الكثيرةُ الماء تلك الرّوضةَ مرّةً بعد أخرى رأيتَ أزهارَها كأنّها كؤوسٌ مملوءةٌ بالخمر تتحرّكُ إذا هبّت النّسيمُ

(١) الحماسة ٣٤٠ (٢) الحريري ١٥٠ (٣) الشرح ١/١ (٤) الشرح ٣/٢

(١٨) كأنَّ الشَّقيقَ الغضَّ يُكْحَلُ أعيُنًا وَيَسْفِكُ في لبّاتِهِ الدَّمَ سافِكُ

(١٩) وما تُطْلِعُ الدنيا شموساً تُرِيكَها ولا للرياضِ الزُّهْرِ أيدٍ حَوائِكُ

(٢٠) ولكنما ضاحَكْنَنَا عن محاسنٍ جلتْهنَّ (الف) أيامُ المعـزِّ الضَّواحِكُ

(٢١) سَقَى الكوثرُ الخُلْدِيُّ دَوْحَةَ هاشمٍ وحيَّتْ معزَّ الدينِ عنّا الملائكُ

(٢٢) شَهِدْتُ لِأهلِ البيتِ أنْ لا مشاعِرٌ إذا لم تكن منهم (ب) وأنْ لا مناسكُ

(٢٣) وأنْ لا إمامٌ غيرُ ذي التاجِ تلتقي عليه هَواديُّ مجـدِهِ والحَوارِكُ

(الف) حكتهن (بْ) (ب) فيهم (كد — ط)

«١٨» (الغريب) الشقيق[١] وغضَّ النباتُ وغيره (ف — س) غضاضة نَضُرَ وطَرُؤَ فهو غَضٌّ — واللَّبّاتُ جمع لَبَّةٍ وهي المنحر أو موضع القلادةِ من الصدر (المعنى) استعارَ العينَ والصّدرَ للشقيق وشبّه حمرته بحمرة الدم وسوادَه بسوادِ الكُحْلِ والمراد وصفُ افترار الشقيقِ وتلألئه وذلك بسبب دولة المعزّ كما سيذكر

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) حاكَ المطرُ الرياضَ انما هاها مأخوذٌ من حَوْكِ الثَّوْبِ وهو نَسْجُه (المعنى) المرادُ بالشموس الأشياء التي هي في حسنها وعزّتها كالشموس يقول إنّ الأشياء الحسنةَ التي تأتي بها الدنيا في الوجود والرياضَ الضاحكةَ التي تُنمِيها الأمطارُ لم تَظْهرْ محاسنُها إلاّ ببركة دولة المعزّ الغرّاء ويمكن أن يكون المرادُ بالشموس شمسَ كل يومٍ ولأجل ذلك جاز جمعُها كما جمعوا المشارقَ والمغارقَ . قال ابن منظور وجَمْعُ الشمسِ شموسٌ كأنّهم جعلوا كلّ ناحيةٍ منها شمسًا كما قالوا للمَفْرَقِ مفارقُ ومنه قولُ الاشتر النخعي

حَمِيَ الحـديدُ عليهم فكأنّه وَمَضَانُ برقٍ أو شعاعُ شموسِ[٢]

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) المشاعر المعالم التي ندب الله اليها وأمر بالقيام عليها واحدُها مَشْعَرٌ وكذلك شِعار الحج وهي مناسكُه وعلاماتُه وآثارُه وأعمالُه وكلُّ ما جُعِلَ علماً لطاعة الله كالوقوفِ والطوافِ والسَّعْيِ وغيرِ ذلك فهو شعارٌ وشعيرةٌ وانّما قيل شعائرُ لكل عَلَمٍ مما تُعُبِّدَ به لأن قولهم شَعَرْتُ به (ن) معناه علمتُه فلهذا سُمِّيت الأعلامُ التي هي متعبَّداتُ اللهِ شعائرَ ومشاعرَ والمشعرُ الحرامُ المُزْدَلِفَةُ . والشعار أيضاً العلامة في الحرب والسَّفر وهو ما ينادي به بعضُ القوم بعضاً للتعارف — والهوادي[٣] — والحوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل (المعنى) قوله « هواديُ المجد وحواركه » نحو قولهم غوارب المجد ومنه قول الشاعر

وإنْ تُصبحوا تحت الأظَلّ وأنتُمُ غواربُ حَيَّيْ تغلبٍ والحوارِكُ[٤]

(١) القرح بـ ٤ (٢) اللسان (٣) القرح ٢ ١/٤ (٤) اللسان

(٢٤) له نَسَبُ الزّهـراء دِنْيًا [(الف)] يَخُصُّه وسالفُ [(ب)] ما ضَمّتْ عليه العَوَاتِكُ

(٢٥) إمامٌ رأى الدُّنيـا بمُؤْخِرِ عَيْنِه فمن كان منها آخذاً فهو تاركُ

(٣٦) إذا شاء لم تَمْلِكْ عليـه أَناتُه بَوادِرَ عَـزْمٍ للقَضاء مَوالِكُ

(الف) دينا (ط) (ب) سوالف (ب — لج — ط)

ونحو هذا قولهم سنام المجد لأن السنام من البَعير أعلى ظَهْرِه ومنه قول حسان

وَإِنَّ سَنَامَ المَجْدِ من آلِ هاشِمٍ بنو بنتِ مَخْزُومٍ ووالدُكَ العبدُ[(١)]

و يقالُ فلانٌ سَنامُ قومِه أي كبيرُهم ورفيعُهم كما سيجيء في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة

« ٢٤ » (الاعرابُ) قولُه « دِنْيًا » منصوبٌ وجوباً على الحال لأنّ ما قبله معرفةٌ فلا تكون نعتاً لمعرفةٍ كما تقولُ هو ابنُ عمّي دِنْيًا ومعناه لاصِقُ النّسبُ و يقال أيضاً هو ابن عمّي لحًّا ولَحَّتِ القرابةُ (ض) لَصِقَتْ ولمثل هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابن عمٍ أو عمّةٍ أو ابنُ خالٍ أو خالة أو ابنُ أخٍ أو أختٍ دِنْيٍ ودِنْيًا ودُنْيًا ودِنْيَـةً أي هو ابن عم لاصقُ النّسب وَإِنْ كسرتَ الدالَ جاز لك أَنْ تصرفَ و إِنْ ضممتَها تعيّنَ المنعُ لأنّ الألفَ للتأنيث على أنك إذا أضفت العمَّ وما بعده إلى معرفةٍ وجب النّصْبُ على الحالِ فتقولُ هو ابنُ عمّي دِنْيًا أي لَحًّا لأنّ دِنْيًا نكرةٌ فلا تكونُ نعتاً لمعرفةٍ (المعنى) هو الذي له نَسَبٌ محضٌ ينتسبُ به إلى فاطمة الزّهراء وهو الذي له العزُّ القديمُ الّذي حوَتْه العواتكُ أي هو المخصوص بشرف النّسب النبويّ في عهد الاسلام وزمان الجاهلية مَعاً دون غيره من أرباب الدُّوَلِ الاسلاميّةِ والعواتِكُ جمع عاتكةٍ وأصلُ العاتكةِ المتضمّخةُ بالطِّيبِ ونخلةٌ عاتِكةٌ لا تَأْتَبِرُ والعواتِكُ ثلث نسوةٍ كُنّ من امّهات النّبي صلعم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي امّ عبد مناف بن قُصَيّ والثانية عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أمّ هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرّة بن هلال وهي أمُّ وهب أبي آمنة أمّ النبي صلعم فالأُولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمّةُ الثالثة وبنو سُليم تفخر بهذه الولادة ولبني سُليم مفاخِرُ أُخرى وقال النبي صلعم « أنا ابن العواتكِ من سُليم[(٢)] »

« ٢٥ » (الغريب) مُؤْخِرُ العينِ مثلُ مؤْمِنٍ طرفها الذي يلي الصُّدْغ ومُقدمها الذي يلي الأنف يقال نظر اليه بِمُؤْخِرِ عينه وبمُقْدِمِ عينه ومُؤْخِرُ العينِ ومُقْدِمُها جاء في العين بالتخفيف خاصّةً

« ٢٦ » (الغريب) الأَناةُ[(٣)] (المعنى) يقول أنّ الممدوح اذا يرى أنه لا موضع لحلمه يستعمل عزمَه وهو المراد بقوله أنّ حلمه وأناته لا تملك بوادرَ عزمه التي تملك القضاء أي إذا شاء جرّد عزمَه عن ملكة الحلم

(١) حسان ٩١ (٢) النهاية ٣/٣٦ ، (٣) الفرج ٣/٣٣

(٢٧) لَأَلقَتْ اليه الأَبْحُرُ الصمُّ أمرَها وهبّتْ بما شاء الرياحُ السّواهِكُ

(٢٨) وما سارَ في الأرضِ العريضة ذِكْرُهُ (الف) ولكنّه في مسلكِ الشمس سالِكُ

(٢٩) وما كنْهُ هذا النُّورِ نُورُ جَبِينِهِ ولكنَّ نورَ اللهِ فيـــه مُشارِكُ

(٣٠) له المُقْرَباتُ الجُــرْدُ يُنْعِلُها دَمًا إذا قَرَعَتْ هامَ الكُماةِ (ب) السّنابِكُ

(٣١) يُرِيْقُ عليها اللُّؤلُؤُ الرَّطْبُ ماءه ويَسْبِكُ فيها ذائِبَ التِّبْرِ سابكُ

(٣٢) صقيلاتُ أبْشارِ (ج) البُروقِ كأنّما أُمِرّتْ عليها بالسّحابِ (د) المَداوِكُ

(الف) ولم يحوه طول البلاد وعرضها (م — كد — ب) طول الرياح (ا س — لج) (ب) الملوك (ب — ا — س — لج) (ج) أجسام (ط) (د) بالشموس (ح)

لأنه يرى أنّ حلمه لا ينفعه ومنه قول الحكيم « إذا الحلمُ لم ينفعك فالجهل أحزمُ » وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى فمنه قولُ الفِنْدِ الزِّمّاني في حرب البَسوسِ وقول النابغة

و بعضُ الحلم عنـــد الجَهْـــلِ لـــلذِّلّةِ إذْعانُ
وفي الشرِّ نجـــاةٌ حـــين لا يُنْجيْكَ احســـانُ[١]

ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له بوادرُ تحمي صفوَه أنْ يُكَدّرا[٢]

قال ابنُ منظور في شرح قول النابغة « البادرةُ من الكلام التي تَسْبِقُ من الانسانِ في الغضب[٣] » قابلْ هذا بقول البحتري

تَثْني بوادرَه الاناةُ وربمـــا سارتْ عزيمتُه فكانتْ جحفلا[٤]
مُتيَقِّظٌ عُصِمَتْ بوادرُ أمرِه بعُرًى من الرأيِ الأصيلِ شِدادِ[٥]

وقال الشيخ الفاضل «هو منتقم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حلمُه واناتُه ذلك العزمَ فاذا شاء تجرّد عزمه عن ملكة الحلم فمضى كالقضاء »

« ٢٧ » (الغريب) السواهكُ جمع ساهكةٍ وهي من الرّياح العاصفةُ الشديدةُ من سهك الريحُ (ف) إذا مرّتْ مروراً شديداً (المعنى) الأبْحُرُ صُمٌّ لا تسمع شيئاً وكذلك الرياحُ لأنّها من الأشياء التي ليس لها حِسٌّ ومع كونها كذلك تُطيع الممدوحَ وتجري باساطيله حسبَ ارادته

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أنّ ذكره شائعٌ بين الملائكة . وللبيت الثاني راجع المقدمة[٦]

« ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) اللؤلؤُ الرطبُ[٧] — والأبْشارُ جمع بَشَرٍ وهو ظاهرُ الجلد ومنه قولُه

(١) الحماسة ١١ (٢) اللسان (مادة بدر) (٣) اللسان (فى مادة بدر) (٤) البحتري ١٤٣
(٥) البحتري ١٦٥ (٦) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٨) (٧) الشرح ١/٨

(٣٣) يُباعِدْنَ ما بين الجماجمِ والطُّلى فتَدْنُو مَرَوْراتٌ بها ودكادِكُ

(٣٤) لك الخيرُ قلّدْها أعِنّةَ جَرْيها (الف) فهنّ الصُّفونُ المُلْجَماتُ الموالكُ

(الف) حريها (لق — ب — كح)

تعالى « لوّاحةٌ للبَشَرِ[1] » — والمداوك جمع مِدْوَكٍ بالكسر وهو صَلايةٌ أي حَجَرٌ يُسْحَقُ به الطِّيبُ من داكَ الطيبَ إذا سحقه وكذلك المَداكُ (المعنى) عنده جِيادٌ يُلْبِسُها نِمالَ الدَّمِ أي يخضب أرْجُلَها بالدم اذا اشتدّتِ الحربُ ووَطِئَتْ بسنابكها قُحُوفَ الأبطال لها جلودٌ برّاقةٌ كأنّها اللؤلؤ الرطبُ أو الذهبُ المسبوكُ أو البروقُ اللامعةُ أو السُّحُبُ المسحوقةُ بالمداوك . و يمكن أن يكون المعنى كأنّ ظهورها مداوكُ للسحاب أي مداوكُ مصنوعةٌ من السَّحاب كما شَبَّه امرؤ القيس ظَهْرَ الفرسِ لِانْمِلاسه واكتنازه باللحم بالحجر الذي تَسْحَقُ العروسُ به أو عليه الطِيبَ أو بالحجر الذي يُكْسَرُ عليه الحنظلُ و يُستخرجُ حَبُّه . وخَصَّ مداكَ العروس لحدثان عهدها بالسحق للطيب وذلك في قوله

كأنّ على المتنين منه إذا انتحى مَدَاكُ عَروسٍ أو صَلاية حَنظلِ[2]

وأمّا قَول ابنِ هانيءٍ « و يسبك فيها الخ » فهو مأخوذٌ من قول ذي الرّمّة وطفيل

كأنّ جلودَهنّ مُمَوَّهَاتٌ على أبشارِها ذَهَبٌ زُلالُ[3]

وَكُمْتاً مُدمّاةً كأنّ متونَها جَرَى فوقَها وأسْتَشْعَرَتْ لَوْنُ مُذهب[4]

وقال أبو تمام في وصف جلود الخيل

صافي الأديم كأنّما البسته من سندس بردا ومن استبرق[5]

وفي بعض النسخ « بالشموسِ المداوكُ » أي كأنّ جلودَها صُقِلَتْ بمداوكِ الشموس مِراراً فزادَ لَمَعانُها ولكن هذا المعنى غريبٌ جداً . وقال الشيخُ الفاضِلُ « وجُلودُها كاللؤلؤ تَلألُأً و بَريقاً وكالنُضارِ نَضارةً و بهجةً أو المعنى انّها مُحلاّةٌ ومُسْرَجَةٌ بالدُرّ المنظوم والتِبْرِ المنسوج أو المعنى أنّ عَرَقَها كإراقةِ ماء اللؤلؤ و إذا اقتحمتْ في الحرب فالدِّماء كسَبْكِ ذائبِ التبرِ تَشْبيهاً للعَرَقِ المتقطِّرِ بالماء ولدم القِرْنِ بالذهب »

« ٣٣ » (الغريب) الجماجم جمع جُمْجُمَةٍ وهي عظمُ الرأسِ المشتملُ على الدماغ و يقال له القِحْفُ أيضاً — والمَرَوْرَاتُ[6] — والدَّكادِكُ جمع دَكْدَكٍ وهي أرضٌ فيها غِلَظٌ (المعنى) يفرّقن بين قحوف الأعداء وأعناقهم أي يقتلنهم في الحرب فتُفْتَحُ البلادُ فتأمَنُ الطُّرقُ فتَقْرُبُ المواضِعُ الوَعْرَةُ بعضُها من بعضٍ

« ٣٤ » (المعنى) الخيرُ هنا الخيلُ ومنه قوله تعالى « إنّي أحْبَبْتُ حُبَّ الخيرِ عن ذِكْرِ رَبّي[7] »

(١) القرآن ٧٤/٢٩ (٢) المعلقات ٢٩ (٣) اللسان (٤) طفيل (٥) أبو تمام ١٠٥
(٦) الصحاح ١/٤٤٠ (٧) القرآن ٣٨/٣٢

(٣٥) وَوَالِ فتوحاتِ البلادِ كأنّها مَباسِمُ ثغــرٍ (الف) تُجتَلى ومَضَاحِكُ

(٣٦) يُمِدُّكَ عَزْمٌ في شَبا السيفِ قاطعٌ (ب) وبُرْثُنُ سَطْوٍ في طُلَى اللّيْثِ شابِكُ (ج)

(٣٧) أَمَتَّ بل اسْتحييتَ والموتُ راغمٌ كأنّكَ للآجالِ خَصْمٌ مُماحِكُ

(الف) (لق — ب) ثغر (س) ثغر (عبرها) (ب) (ط) صارم (عبرها) (ج) شائك (بع)

يقول عندك الخيلُ دعْهَا تجري أي اسْتَعْمِلْها في الغزْوِ فهي صُفُونٌ مُلْجَمَةٌ تَمْضَغُ أُجُمَها أي مستعدّة لشهود القِتالِ منتظرةٌ لإذْنِكَ . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحتري

لك الخيرُ اني لاحقٌ بك فاتّئِدْ علَيّ واني قائلٌ لك فاسْمَعِ [(١)]

« ٣٥ » (الغريب) ووالَى الشيءَ مُوالاةً وَوِلاءً تابَعَهُ وجاؤُا وِلَاءً وعلى وِلَاءٍ أي متتابعين — واجْتَلَى العروسَ على بعلها عرضها عليه مَجْلُوَّةً وكذلك جلاها عليه (ن) حلوةً بتثليث الجيم وجِلاءً (المعنى) وافْتَحِ البلادَ واحدةً بعد واحدةٍ فهي معروضةٌ عليك ووجوهُها ضاحكةٌ . والثغر الفمُ أو الأسنانُ ما دامتْ في منابتها وأشار به إلى معناه الآخر وهو من البلادِ الموضعُ الذي يكونُ حدًّا فاصلاً بين المُتَعادِيَيْنِ

« ٣٦ » (الغريب) شبك الشيءَ (ض) أنشب بعضَه في بعضٍ وأدخله تقولُ شبكتُ أصابِعِي بعضَها في بعضٍ وتَشبكتِ الأمورُ اختلطتْ وتداخلتْ والتبستْ وأسدٌ شابكٌ أي مشتبكُ الأنياب (المعنى) يُعِينُكَ عَزْمٌ يفُلُّ حدَّ السيف و بُرْثُنُ قَهْرٍ ينتشب فيه عنقُ الأَسَدِ . استعار للقهر برثناً لأنّ الأسد يقهر فريستَه به كقول الشاعر « و باتَ منتشباً في برثن الأسد » أي عزمُك المصمّمُ وقهرُك المستولِي يُسْعِدانِكَ على فتوحاتِ البلادِ .

« ٣٧ » (الغريب) إستحياه تركه حيًّا ومنه « يُذَبِّحُونَ أبناءَكم و يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ »[(٢)] — والراغمُ[(٣)] — وماحكه مماحكةً لاجّه وخاصمه من محك الرجلُ (ف — س) إذا تمادى في اللّجاجة عند المساومة فهو مَحِكٌ وماحكٌ يقال تماحك البَيِّعانِ والخصمانِ (المعنى) أهلكتَ أعداءك بقهرك وكان إهلاكُك إياهم سبباً لبقاء أوليائك والموتُ ضعيفٌ ذليلٌ لا يقدر أنْ يَضُرَّ أولياءك شيئاً كأنّك له خصمٌ لجوجٌ غَصَبْتَه حقَّه . أراد بقوله « بل استحييت » أنَّ إهلاكَ الممدوح أعداءه ليسَ بالإهلاك في الحقيقة بل هو استحياء لأوليائه وصونُهم من أيدي أعدائهم والموتُ ذليلٌ من وجهين لأنّه أراد أنْ يُبْقِيَ أعداءك فأفْنَيْتَهم وأراد أنْ يُفْنِيَ أولياءك فأبْقَيْتَهم ويمكن أن يكون الشاعر أراد بقوله هذا ما أراد المتنبّي بقوله

وماتُوا قبل موتِهِم فلمّا مَنَنْتَ أعَدْتَهم قبل المعادِ

(١) البحتري ٩١ (٢) القرآن ٤٩/٢ (٣) الفرح ١٣/٣

(٣٨) لك العَرَصاتُ الْخُضْرُ يَعْبَقُ تُرْبُها وتَحْيا برَيّاها النفوسُ الهـوالكُ

(٣٩) يَدٌ لأيادي اللهِ في نفحاتِهـــا غِنًى لِعَزالِي[الف] الْمُزْنِ[ب] وهي ضَرائكُ

(٤٠) لكم دولةُ الصِّدْقِ الّتي لم يَقُمْ بها نُتَيْلَةُ وَالأَيّامُ هُوْجٌ رَكائِكُ

(الف) من ايادي (؟) (ب) عن عزالي (؟)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمالِ الأوّلِ من إهلاك العدوّ و إبقاء الواليّ « أو المعنى وهو الصق مما قبله أمتَّ بالقهر العدوَّ بل استحييتَه بالعفو عند القدرة وقد أدركه الموتُ لم يصفح عنه »

«٣٨ و ٣٩» (الاعراب) قوله « يدٌ الخ » خبر مبتدإٍ محذوف أي هي يدٌ والمرادُ بها العرصاتُ المذكورةُ في البيت السابق وقولُه « في نفحاتها الخ » نعتٌ لقوله « يدٌ الخ » أي هي يدٌ من أيادي الله التي في نفحاتها غِنًى لعزالي المزنِ

(الغريب) العرصاتُ[١] — والنفحات[٢] — والعَزْلاء مَصَبُّ الماء من الرّاوية والقِرْبَةِ في أسفلها حيثُ يُستفرغُ ما فيها من الماء سُمِّيَتْ عزلاء لأنّها في أَحَدِ خُصْمَيِ المرادة لا في وسطها ولا هي كَفَمِها الذي منه يُسْتَقَى فيها والجمع العزالِي والعزالَى و إن شئتَ فتحتَ اللّام وَإِنْ شئتَ كسرتَها مثل الصَّحارِي والصَّحارَى والعَذارِي والعذارَى وفي الحديث « فأَرْسَلَتِ السَّماء عَزَالِيَها[٣] » إشارةً الى شدة وقع المطر على التشبه بنزوله من أفواهِ المزادةِ وقال الكميت

مَرَتْه الجَنُوبُ فلما اكفهـــرّ حَلَّتْ عزَاليَه الشَّمْأَلُ[٤]

— والضَّرائك والضركاء جمع ضريكٍ وهو الفقيرُ السيءُ الحالِ لا يُصرف له فِعْلٌ لا يقولون ضركه في معنى ضرّه كما قالوا ضريك في معنى ضريرٍ وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكاً قال الكميت

فغيثٌ أنت للضُّرَكاءِ منّا بسَيْبِك حين تُنْجِدُ أو تَغُورُ[٥]

(المعنى) لك عرصاتُ البلادِ المخْصِبَةِ التي يفوح ترابُها برائحة العدل والجود فتَحْيَى بها النفوسُ التي هلكتْ بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفحاتها غِنًى للسُّحُبِ والسُّحبُ مفتقرةٌ إلى تلك النفحات يعني أنّ السحبَ تستفيد الغِنَى من نفحات تلك العرصات و يمكن أن يكون الصواب « من أيادي الله وعن عزالي المزن» يعني أنّ نفحاتِ تلك العرصاتِ مستغنيةٌ عن السحب أو الأمطار فتأمّلْ وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى لك يدٌ مبسوطةُ النشر من أيادي الله في نفحاتها لِفقَرَى المزن غِنًى »

« ٤٠ » (الغريب) الهُوْجُ جمع أهوج وهو الطويلُ من الرجال فيه حمقٌ وطيشٌ وتسرُّعٌ وهي هوجاء ومنه « فلانٌ أهوجُ » أي شجاعٌ يَرْمِي بنفسه في الحرب بغير تفكّر وقد هَوِجَ (س) هَوَجاً — والركائك جمع

(١) الشرح ٣٣/١ (٢) الشرح ٣٦ (٣) النهاية ٣٣ (٤) الصحاح (٥) الصحاح

(٤١) إماميَّةٌ لم يُخْزِ هارونُ سعيَها ولا أشركتْ باللهِ فيها البرامكُ

(٤٢) تُرَدُّ إلى الفِرْدَوْسِ منكم أرومةٌ يصلّي عليكم ربُّها (الف) والملائكُ

(٤٣) ثنائي على وَحْيِ الكتابِ عليكمُ فلا الوَحْيُ مأفوكٌ ولا أنا آفِكُ

(٤٤) دعاني لكم وُدٌّ فلبّتْ عزائمي وعَنْسي ولَيْلي وَالنجومُ الشَّوابِكُ

(٤٥) ومستكبرٌ لم يُشْعِرِ الذُّلَّ نفسَه أبيٌّ بأبْكارِ المَهاولِ فاتكُ

(٤٦) ولو عَلِقَتْه من أُمَيَّةَ أحْبُلٌ لَجُبَّ سَنامٌ من بني الشعرِ (ب) تامِكُ

(الف) (ط) قدسها (عيرها) (ب) بني الشعر (ط) بني العرّ (ب)

ركيكة من الركّ وهو الضُعْفُ والنَّقصُ يقال «علم رَكيكٌ ولفظٌ ركيكٌ ومطرٌ ركيكٌ» (المعنى) دولتُكم دولةُ صدقٍ وحقٍ لم يقُمْ بِمثْلِها بنو عبّاس والزمانُ زمان لِينٍ وسهولةٍ لا زمانُ شدةٍ وصعوبةٍ يعني أنّهم لم يقدروا على سياسة رعيّتهم في زمان صلح وأمن وأنتم قمتُم بأمر دولتكم في زمان حرب وفساد . كنى بحماقة الأيام عن غفلتها عن التشديد لأنّها معروفةٌ بذلك لا تلينُ لأحَدٍ والمرادُ بنُتَيْلةَ بنو العباس وقد سبق شرح نُتيلة[١]

« ٤١ » (المعنى) دولتُكم دولةٌ اماميّةٌ لم يكن فيها هرونُ يفضَحُها بسياسته الناقصة ولا البرامكةُ الذين أشركوا مع الله الهاً آخر . وهرون هذا معروف بهرون الرشيد وهو ابو المأمون والبرامكة كانوا من وزرائه

« ٤٢ » (الغريب) الأرُومَةُ[٢] (المعنى) أصْلكم يَرْجِعُ إلى فاطمةَ الزهراء رض وهي من الفردوس وفي هذا اشارةٌ إلى ما جاء في الحديث من أنَّ النّبي عليه الصلوة والسلام أتاه جبريلُ بتُفّاحٍ من الجنّة فأكل منها فوُلِدَتْ منها فاطمةُ الزهراء[٣]

« ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) تشبكتِ الأمورُ (ض) اختلطتْ وتداخلتْ والتبستْ وكذلك اشتبكتْ وتقول « تشبكتْ أصابعي بعضَها في بعض » وفي حديث مواقيت الصّلوة « إذا اشتبكتِ النجوم[٤] » أي ظهرتْ جميعُها واختلط بعضُها ببعضٍ لكثرةٍ ما ظهر منها — والعنس الناقة القويّه (المعنى) أي ارتحلتُ اليكم بسبب حبّكم في ظلام الليل الشديدِ وهذه الأشياء تُساعِدُني وتُوافِقُني على ارادتي . أشار باشتباك النجوم إلى شدة ظلمة الليل

« ٤٥ و ٤٦ » (الاعراب) قوله « مستكبرٌ » معطوفٌ على قوله « والنجوم الشوابك » (الغريب) أشعر فلانٌ فلاناً شرّاً غَشيَه به وأشعر الحبُّ فلاناً مرضاً أمرضه وتقول للرجل « اِستَشْعِرْ خَشْيَةَ الله » أي

(١) الشرح ٢٢/٢٨ (٢) الشرح ٦/٤٣ (٣) (شم) وراجعوا بحارَ الانوار أيضاً (٤) النهاية ٢/٢٣٤

(٤٧) وَلَمَّا الْتَفَتْ أسيافُها وَرِمَاحُها ... شِراعاً وقد سُدَّتْ عليَّ المسالكُ

(٤٨) أجَزْتُ عليها عابِرًا(الف) وَتَرَكْتُها(ب) ... كأنَّ المنايا تحت جنبي أرائكُ

(٤٩) وما نقَمُوا(ج) إلاَّ قديمَ تَشَيُّعِي(د) ... فنجَّى هِزَبْرًا(ﻫ) شَدُّهُ المُتَدارِكُ

(الف) عائراً (بس — م) (ب) وخرقتها (كع — كد — بس — م) وخرمتها (مح)
(ج) (كد — س — م — ط) رهبوا (عيرها) (د) حميطة (لق) (ﻫ) (لق) ليبا (غيرها)

اجْعَلْهُ شِعارَ قلبك — وعَلِقَ الوحشُ بالحِبالةِ عُلوقاً تعلّق ومنه قيل عَلِقَ الخصمُ بخصمه — وجَبَّ السَّنامَ (ن) قطعه — وتَمَكَ السَّنامُ (ن — ض) طال وارتفع والتامكُ السنام ما كان ومن المجاز « بناءٌ تامِكٌ وشرفك تامكٌ واقبالك سامِكٌ » قال الكميتُ

إلى الذي أَتْمَكَ المعروفَ أَسْنِمَةً ... معروفةً كان فيها قبله جَبَبُ(١)

(المعنى) ولبّي دعوةَ وُدِّكم ذو كِبْرٍ لم يرضَ لنفسه شعارَ الذلّ مُنْكِرٌ للضَّيم مرتكبٌ للأهوال الشديدة التي لم يرتكبها أحدٌ قبله ولو انْتَشَبَ في حبائل بني أمية لقُطِعَ سنامٌ مرتفِعٌ من الشعراء أي لَقُتِلَ كبيرُهم ورفيعُهم منزلةً وعنى به نفسَه يقال « فلانٌ سَنامُ قومه » تشبيهًا بسَنامِ الجمل ومنه قولُ عامر بن الطفيل

وكنتَ سَناماً من بني الثغرِ تامكاً ... وفي كل قومٍ ذروةٌ وسَنامُ(٢)

والأحبُلُ ههنا بمعنى الحبائلِ(٣) وأرادَ بأميّة بني أمية ولقصّة هذا البيت وما يليه رَاجِعِ المقدّمة(٤)

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) شَرَعَ القومُ الرِّماحَ فشَرَعَتْ هي أي سدّدوها فتسدّدتْ لازمٌ متعدٍّ فهو شارعٌ والجمع شوارعُ وشُرَّعٌ وشُرُوعٌ وكلُّ ما يُشْرَعُ أي يُنْصَبُ و يُرْفَعُ فهو شِرَاعٌ بالكسر وجمع الشارع شِراع أيضاً كما تقولُ في صاحب صحاب وفي جائع جياع والشُّراعي بضم الشين من الرماح الطويلُ وهو منسوبٌ إلى رجلٍ اسمه شُراع كان يعمل الأسنَّة والرماح — وأجاز الموضع سلكه وخَلَّفَه أي ترك خَلْفَه وقطعه — والأرائك(٥)

(المعنى) ولما التفتْ سيوفُهم المجرّدةُ ورماحُهم المسدّدةُ وقد سُدَّتْ عليّ الطرقُ مررتُ عليهم عابراً لسبيلي وتركتُهم خَلْفِي قانطين من ادراكي وأنا مطمئنّ القلب رابطُ الجأشِ كأنّ المنيّةَ سريرٌ تحت جنبي أضطجعُ عليه وحاصلُ المعنى أنّي بجوتُ منهم وأنا غيرُ خائفٍ من الموتِ ولو سدّوا عليّ طرُقي وعارضوني بالسيوف والرماح

« ٤٩ » (الغريب) نقم منه (ض) وانتقم منه بمعنًى أي عاقبه ونقم منه كذا أي أنكره عليه وعابه وكَرِهَه أشدَّ الكراهةِ لسوء فعله وفي التنزيل العزيز « وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد(٦) » وما تَنْقِمُ منّا أي ما تَطْعَنُ فينا وتَقْدَحُ وليس لنا عندك ذنبٌ ولا ركبنا مكروهاً — وشدّ على العدوّ (ن — ض)

(١) اللسان (٢) عامر بن طفيل ١٤١ (٣) الشرح ٣/٣ (٤) المقدمة (الفصل الثاني — (١) — ب و ج)
(٥) الشرح ١٣/٥ (٦) القرآن ٨/٨٥

(٥٠) وما عرفتْ كَرَّ الجيادِ أُمَيَّةٌ وَلا حملتْ بَزَّ القَنا وَهو شابكُ
(٥١) ولا جرّدوا نَصْلاً تُخافُ شباتُه (الف) ولكن فُولاذاً غداً وهو آنُكُ
(٥٢) ولم تَدْمَ في حربٍ دروعُ أُميَّةٍ ولكنهم فيها الإمـاءُ العَوارِكُ
(٥٣) إذا حَضَرُوا المدّاحَ أُخجِلَ مادِحٌ وأظلمَ دَيْجُورٌ من الكُفرِ حالكُ

(الف) (لق — ح) شذاته (عيرها)

حمل عليه يقالُ «شَدُّوا عليهم شَدَّةً صادِقةً وشدَّ الذئبُ على الغنم شدًّا» ولا يتعدّى بنفسه — والمُتَدارِكُ المُتَتابِعُ وتداركَ القومُ تلاحقوا أي لحِقَ آخرُهم أوّلَهم (المعنى) راجع المقدمة[1]

«٥٠ و ٥١» (الغريب) كرّ الفارسُ (ن) فرَّ للجوَلانِ ثم عاد للقتال فهو كرّارٌ ومنه يقالُ «الجوادُ يصلح للكرّ والفرّ» والكرُّ في الأصل الرجوع والعَودُ ومنه كرُّ الليل والنّهار أي عودهما مرّةً بعد أخرى والفعل يتعدّى ولا يتعدّى — والبزُّ[2] — والآنُكُ الأُسْرُبُ . وفي الحديث «مَنِ استَمَعَ إلى قَيْنَةٍ صَبَّ اللهُ الآنُكَ في أذنيه يوم القيمة[3]» (المعنى) يَصِفُ قلّةَ معرفة بني أميّة بفنون الحرب حتى أن الفُولاذَ يصيرُ في أيديهم آنُكاً يعني لا يعمل الفولاذ عَمَلَه لأنّهم لا يعرفون كيف يستعملونه

«٥٢» (الغريب) العَوارِكُ من العِراكِ وهو المحيضُ وعرَكَتِ المرأة (ن) عَرْكاً وعِراكاً وعُروكاً وهي عارِكٌ وأعركتْ وهي مُعْرِكٌ حاضتْ وخصّ اللحياني بالعرك الجارية قالت الخنساء

لا نومَ أو تغسلوا عاراً أظلّكم غَسْلَ العَوارِكِ حَيْضًا بعد أطْهارِ[4]

(المعنى) وَإِنْ تلطختْ دروعُ بني أميّة في حربٍ بالدماء فذلك لأنّهم كالإماء التي قد حاضت ونحو هذا قول الشاعر

أفي السِلْمِ اعياراً جَفـاءً وغِلْظَةً وفي الحرب أشباهَ النّساء العوارِكِ[5]

«٥٣» (الغريب) الدَّيجورُ الظلامُ ومنه «خُضْتُ اليك ديجوراً كأنّني خضتُ بحراً مسجوراً» والجمع دياجيرُ ودياجِرُ على الحذف والواوُ والياءُ فيه زائدتان وقالوا ليلة ديجور وديجوج أي مظلمة (المعنى) إذا شهدوا مشهدَ المادحِ أدركه الخَجَلُ بما يرى من مثالبهم وأظلم الكفرُ في وجوههم إظلاماً شديداً بحيث لا يهتدي المادحُ سبيلاً إلى المَدْحِ أي انّهم كافرون لا يستحقّون مدحَ المادحين

(١) المقدمة (الفصل الثاني — (١) — ب و ج) (٢) الشرح ٢/٣٨ (٣) النهاية ١/٤٨ (٤) الخنساء ١١٧
(٥) اللسان (مادة عير)

(٥٤) سَتُبْدِي (الف) لك التثريبَ (ب) عن آلِ هاشمٍ ظُباةُ سيوفٍ حَشْوُهُنّ المهالكُ (ج)

(٥٥) أَأَللهُ (د) تَتْلُو كتبكم وشيوخُها ببدرٍ رميمٌ والدِّماءُ صَوائِكُ

(الف) (لق) ستهدي (غيرها) ستنبي (؟) (ب) (اق ط — كد — م) لها (غيرها)
(ج) المآلك (ب — كح — لج — ط) (د) (لق — كد — لخ — س) أء الله تتلو (ب — كد — لج)
إلى الله اشكو (كح) أبى اللهُ (مح ن) الله (ط)

« ٥٤ » (الغريب) التثريب[1] — والظُّباة[2] — والمهالكُ جمع مَهْلَكٍ وهو الهلاكُ (المعنى) عندي أنَّ روايةَ (لق) وهي « ستُبدي لك التثريب » أوضحُ معنًى من روايات غيرها من النسخ أي سَتُظْهِرُ لك اللَّوْمَ والعتابَ من أَبْدَى الشيءَ إذا أظهره يعني أنّ السُّيوفَ المُهلِكَةَ ستحمل عتابَكَ على بني أُميّة من جهة بني هاشم ظاهراً وذلك أنّ بني هاشم قَبْلَ المعزّ عاتبوا بني أُميّة على فعلهم بألسنتهم فقط فلم يَظْهَرْ عتابُهم ظهوراً جليًّا وأمّا أنت فقد مكّنك اللهُ منهم فَستُهْلِكُهم بالسيوفِ فيظهرُ عتابك عليهم من جهة بني هاشم ظهوراً جلياً بحيثُ لا يَخْفَى على أحدٍ . ويمكن أن يكون قوله « ستُبْدي أو ستهدي » محرفاً عن كلمةٍ معناها ستُمَكِّنُ لك وذلك أوضحُ وأجلى . وأمّا الذي قال الشيخ الفاصل في شرح هذا البيت فهو هذا « لاعتابَ الآن إذا انقطعتِ الأسبابُ بينكم و بينها فالسيوفُ التي حشوهن الهلاكُ هي التي تَحْمِلُ عنكم العتابَ اليها وفي نسخةٍ « المآلك » أي الرسائلِ كما قالَ أبو فراس

إذا لم يكن حُبٌّ ففيم عتابُ وإن لم يكن ذنبٌ فمّم متاب

إنتهى قول الشيخ فتأمّلْ . أقول و يمكن أن يكون الصّواب سَتَنْفِي أي سيوفُك المهلكةُ سَتَرْفَعُ لومَ النّاسِ عن بني هاشمٍ لأن النّاس كانوا يلومون بني هاشم على تركهم الانتقامَ من بني أمية فسيوفُك المهلكةُ سَتَرْفَعُ هذا اللومَ عنهم والله أعلم

« ٥٥ » (الغريب) الرّميم البالي من العِظام ومنه قولُه تعالى من « يُحْيِي العِظامَ وهي رميم »[3] ورَمَّ العَظْمُ (ض) رِمَّةً ورَمًّا ورميماً بَلِيَ وكذلك أرَمَّ وقال الجوهري « إنّما قال اللهُ تعالى « وهي رميم » لأنّ فَعيلاً وفَعولاً قد استوى فيهما المذكّرُ والمؤنّثُ والجمعُ مثل رسولٍ وعدوٍّ وصديقٍ — وَالصَّوائِكُ[4] (المعنى) النسخ تختلفُ في صدر المصراعِ الأوّل والمرادُ بالكتب الرسائلُ وحاصلُ المعنى كيف تقرأُ بنواميّة رَسائلكم بمسرّةٍ أو كيف تعملون بحسب ما فيها وشيوخهم قد قُتِلُوا ببدرٍ كأنّ دماءهم لم تَجِفَّ الى الآنِ أي أحقادُ صدورهم البدريّة باقيةٌ وفي نسخة (مح ن) « أبى الله » من أَبَى يأبى إذا أنكر وقال الشيخُ الفاضلُ « تقديرُه أبى الله أنْ تَتْلُو كتبكم وتراسلوها وآباءها ببدرٍ رِمامٌ ملطخةٌ بالدماء واحقادُها البدرية في صدورها »

(١) الشرح ٢٣٤ (٢) الشرح ٢/٤ (٣) القرآن ٣٦/٧٨ (٤) الشرح ٢/١

(٥٦) هُمُ لحظوكم والنُّبُــــوَّةُ فيكُمُ كما لَحَظَ الشَّيْبَ النِساءُ الفوارِكُ
(٥٧) وقد أَبْهَجَ الايمانَ أَنْ ثُلَّ عرشُها وَأَنْ خَزَرَتْ لحظاً (الف) اليها المَهالِكُ
(٥٨) بني هاشمٍ قد أَنجزَ اللهُ وعدَهُ واطلع فيكم شَمْسَه وهي دالِكُ
(٥٩) ونادَتْ بثاراتِ الحسينِ كَتائِبُ تُمَطِّي شِراعاً في قَناها المَمارِكُ

(الف) لحظت شزرا (لق)

« ٥٦ » (الإعراب) قوله « والنبوّة فيكم » في موضع الحال من ضمير المخاطَبِ في « لحظوكم » (الغريب) الفوارك جَمْعُ فارِكٍ وَهي الامرأةُ المُبْغِضَةُ لزوجها من الفِرْك بالكسر وهي البِغضة عامّةً . وقيل البغضة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فَرِكَها وفَرِكَتْه وامرأة فارِكٌ بغير هاء (المعنى) يكرهونَ أَنْ ينظروا اليكم لكونكم أهلَ بيت النبي كما تكره النساء المبغضاتُ لأزواجهن أن ينظرنَ الى شيبهم . هذا إذا كانَ الشَّيْبُ بفتح الشين وأمّا إذا كان بالكسر فهو جمع أشيب كما جاء في قوله تعالى « يوماً يجعَلُ الوِلْدَانَ شِيْباً[1] » ويكون المعنى كما تكره النساءُ الفواركُ أن ينظرنَ الى أزواجهن الشِّيْبِ . وفي وصفه النساء بالفوارك مبالغةٌ في كراهتهنّ لأن المرأةَ المبغضةَ لزوجها تَكرَهُه في كل حالٍ فضلاً أن يكون أشْيبَ وأمّا نظر النساء الفوارِكِ الى غير أزواجهن فيدلُّ على المسرّةِ والنشاط كقول ذي الرمة يصف إبلاً

إذا الليل عن نَشْزٍ تجلّى رَمَيْنَه بأمثالِ أَبصارِ النساء الفوارِكِ[2]

يَصِفُ إِبلاً شبّهها بالنساء الفوارِكِ لأنهنّ يطمحن الى الرّجال ولَسْنَ بقاصرات الطرفِ على الأزواج يقول فهذه الابل تُصْبِحُ وقد سَرَتْ ليلَها فكلما أشرف لهنّ نَشْزٌ رمينَه بأبصارهنّ من النَشاطِ والقوةِ على السَّيرِ

« ٥٧ » (الاعراب) قولُه « أَنْ ثُلَّ الخ » في موضعِ الرفع على الفاعِلِ لقوله « أَبْهَجَ » ومفعوله « الايمان » (الغريب) ثُلَّ عرشُها[3] — وخَزَرَ[4] — (المعنى) وقد سُرَّ أهلُ الايمان بذهابِ عِزِّهم وزوالِ دولتهم ووقوعِهم في المهالك

« ٥٨ » (الغريب) والدّالِكُ مِنْ دَلَكَ الشمسُ (ن) إذا مالَتْ وزالتْ عن كبد السَّماء فهي دالكٌ وفي التنزيل العزيز « أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِدلوكِ الشَّمْسِ الى غَسَقِ اللَّيْلِ[5] » ودُلوكُ الشمس من زَوالها الى غروبها وأصلُه المَيْلُ (المعنى) أَطْلَعَ فيكم شمسَ الإمامةِ بعد زَوالها أي ردَّ اليكم الإمامةَ بعد ذهابها عنكم وفيه اشارةٌ الى ما جاء في الحديث

« ٥٩ » (الغريب) مَطّى الشيءَ تَمْطِيَةً مدّه من مَطِيَ الشيءُ (س) مَطاً إذا امتدّ وطال ومنه تمطّى

(١) القرآن ٧٣/١٧ (٢) اللسان (٣) الشرح ٤٢/٤ (٤) الشرح ٤/٢ (٥) القرآن ١٧/٧٨

(٦٠) تَوَمُّ وصيَّ الأوصياء ودونه صدُورُ القَنا والمُرْهَفاتُ البَواتِكُ
(٦١) وضَرْبٌ مُبِينٌ(الف) للشؤون كأنَّما هَوَتْ بفَراشِ الهامِ عنه النَيازِكُ

(الف) مبير (لق — ب — كج)

النّهارُ وتمطّى الرّجُلُ أي تمدّد وتبختر ومدّ يديه في المشي — والشِراع جمع شارع[1] (المعنى) ونادتْ «يا ثاراتِ الحسين» كتائبُ تَمدُّ مَعارِكُ الحروبِ قَناها مُسَدَّدَةً . أراد بقوله «في قناها» من قناها . أي تُمَطِّي المعارِكُ شِراعاً من قناها «وشراعاً» مفعولُ «تُمَطِّي» . يقولُ طالب القصاصِ «يا ثاراتِ فلان» أي يا أهل ثأراتِهِ و يا أيها الطّالبون بدمه فحذف المضافَ وأقامَ المضافَ اليه مقامَه ومعناه الآخر يا قَتَلَةَ فلانٍ قال حسّان

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكاً في دِيارِكُم الله أكبرُ يا ثاراتِ عثمانا[2]

فعلى المعنى الأول يكونُ قد نادى طالبي الثأر ليعينوه على استيفائِهِ وأخذهِ وعلى الثاني يكونُ قد نادى القَتَلَةَ تعريفاً لهم وتقريعاً وتفظيعاً للأمر عليهم ليصدّع قلوبَهم فيكون أنكأَ فيهم وأشفى للناس والثأر القصاص . وأما رواية بعضِ النّسخ وهي «سِراعاً» بالسينِ المهملة فلا يُفيدُ معنًى لطيفاً و يمكن أن يكون قوله تمطّى من التّمطي بحذف احدى التائين للتخفيف أي تَتَمَطّى المعارِكُ شراعاً في قناها ويكون معناه تمتدُّ رِماحُ المعارِكِ المُسدَّدَةُ من قناها ويكون «شراعاً» على هذا تمييزاً لقوله «تمطّى»

«٦٠ و ٦١» (الاعراب) قوله «تومّ الخ» جملةٌ استفهاميةٌ بتقدير حرفِ الإستفهام (الغريب) الشّؤون هي مواصِلُ قبائل الرأس ومنها يجيء الدّمعُ وهي أربعةُ شؤونٍ بعضُها فوقَ بعضٍ — وفَراشُ الرأس عِظامٌ رقاقٌ تلي القِحْفَ واحدتها فَراشَةٌ وقيل كلُّ عظمٍ ضُرِبَ فطارت منه عِظامٌ رِقاقٌ فهي الفراش يقال «ضربه فاطارَ فراشَ رأسه» وفي حديث علي رضي الله عنه «ضَرْبٌ يطيرُ منه فَراشُ الهامِ[3]» قال المتنبي

مَوْقِعُهُ في فَراشِ هامِهِم وريحُهُ في مناخرِ السّيدِ[4]

ونحوهُ فِراخُ الهامِ وفَرْخُ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال الرّاجز وحسان

ضَرْباً يُزِيلُ الهامَ عن سريره عن أمّ فرخِ الرأسِ أو عصفوره[5]
في كُلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ سيوفُنا فيه الجَماجِمَ عن فِراخِ الهامِ[6]

— والنيازكُ جمع نَيْزَكٍ وهو الرمح القصير فارسي معرب وقد تكلمتْ به الفصحاء ومنه قول ذي الرمة

ألا مَنْ لقَلْبٍ لا يزالُ كأنّه من الوَجْدِ شَكَّتْه صدور النيازكِ[7]

(المعنى) الضميرُ في «تومُّ» راجعٌ إلى بني أميّة والمرادُ بوصيّ الأوصياء المعزّ أي هل يقصُدُ بنو أمية

(١) الشرح ٣٧/٤٧ (٢) حسان ٢٢ (٣) النهاية ٣/٢٤٣ (٤) المتنبي ١٧٤ (٥) اللسان (في مادة عصفر)
(٦) حسان ٧٣ (٧) اللسان

(٦٢) فَدُسْ بِهِم تلك الوُكُونَ فإنّني أرى رَخَمًا والبيضُ بَيضٌ تَرائكُ
(٦٣) لقدْ آنَ أنْ تُجزَى قريشٌ بسَعْيِها فإمّا حياةٌ أوْ حِمامٌ مُواشِكُ

(الف) الثغور (ب — كج — ط) الوكور (كد — س)

المعزّ بارادة الضرر ودونَه صدورُ القنا والسيوفُ الماضيةُ وضربٌ يفرّقُ بين شؤون الرؤوس كأنّ النيازكَ وقعتْ على الرؤوس فأطارت عظامَها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدرون على ذلك وفي بعض النسخ «مبيرٌ للشؤون» من أبَارَهُ إذا أهلكه ومنه قولُه تعالى « وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا[١] » ولكن الرواية الأولى وهي « ضرب مبين » يؤيدها قول البحتري ·

يُقتِّلُ بعضُهم بعضاً بضربٍ مُبينٍ للسّواعدِ والشؤونِ[٢]

« ٦٢ » (الغريب) داسَ الشيءَ (ن) وَطِئَه بِرِجْلِهِ يقال « داست الخيلُ القتلى بحوافرها وداسوهم دَوْسَ الحَصيدِ » ويقالُ نَزَلَ العدوُّ ببني فلانٍ في الخيل فجاسَهم وحاسَهم وداسَهم إذا قتلهم وتخلّلَ ديارَهم وعاثَ فيهم — والوكونُ جمع وَكْنٍ وهو عُشّ الطائرِ في جبلٍ أو جدارٍ وقال الأصمعيّ الوكنُ مأوى الطيرِ في غير عُشٍّ والوَكْرُ بالراء ما كان في عُشٍّ — والرَّخَمُ طائرٌ أبقع يُشْبِهُ النَّسْرَ في الخلقة وهو المعروفُ عند العامة بالشّوح الواحدة رَخَمَةٌ — والترائكُ جمع تريكةٍ وهي البَيْضَةُ بعد ما يخرج منها الفرخُ وخَصَّ بعضُهم به بَيْضَ النعام التي تتركها بالفلاةِ بعد خلوّها مما فيها ومنه قول الأعشي

ويهماءَ قَفْرٍ تخرجُ العَيْنُ وسْطَها وتَلْقَى بها بَيْضَ النَّعامِ ترائكَا[٣]

وكلّ شيءٍ متروكٍ فهو تريكةٌ ومنه حديثُ عليٍّ عليه السلام « وأنتم تريكةُ الاسلام وبقيّةُ الناسِ[٤] » (المعنى) شَبَّهَهُمْ بالشوح وأولادَهم وأصحابَهم ببَيْضِها يقول للمدوح لا ترضَ بإهْلاكهم فقط بل أخْرِبْ ديارَهم ومنازلَهم أي اسْتأْصِلْ شأفتَهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أصحابهم أحدٌ لأنك إنْ أبقيتَ منهم أحداً كان لك عدوًّا فيما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً[٥] » ووجهُ تشبيههم بالرَّخَمِ كونُه موصوفاً بالغَدْرِ والمُوْق . وقيل بالقَذَرِ ومنه قولهم رخم السقاء إذا أنْتَنَ وفي حديث الشعبي وذكر الرافضةَ فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً[٦] » وقال الأعشى

يَا رَخَماً قَاظَ على مطلوبِ يُعْجِلُ كَفَّ الخارئِ المُطيبِ[٧]

« ٦٣ » (الغريب) آنَ لك أنْ تفعلَ كذا يئينُ أيْناً أي حان مثل أَنَى لك وهو مقلوب ومنه قول الله تعالى « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا[٨] » أي لم يَحِنْ لهم . وآنَ أيْنُك وآنَ آنُكَ أي حانَ حَيْنُك والآنَ اسمٌ للوقت الذي أنت فيه — والمُواشك[٩]

(١) القرآن ٢٥/٤٨ (٢) البحتري ١٣٩ (٣) الأعشى ٦٥ (٤) النهاية ٢/٣٢ (٥) القرآن ٧١/٢٧
(٦) اللسان (٧) الأعشى ١٨٤ (٨) القرآن ٥٧/١٦ (٩) الصرح ٢/٥

(٦٤) أرى شعراءَ المُلْكِ تَنْحِتُ جَانِبِي وَتَنْبُو عن اللّيثِ المَخاضُ الأَوارِكُ

(٦٥) تَخُبُّ (الف) الى مَيْدانِ سبقي بِطاؤها وتلك الظُّنونُ الكاذباتُ الاوافكُ

(٦٦) رأتني حِماماً فَاقْشَعَرَّتْ جُلودُها وإنّي زعيمٌ أَنْ تَلِينَ العَرائكُ

(الف) تحتُّ (ب — كج — اس — ط)

« ٦٤ » (الغريب) نحت أَثْلَتَه وفي أَثْلتِه ذمّه وتنقّصه وطعن في حسبه كقول الفضل بن عباس

مهلاً بني عمّنا عن نحت أثلتنا سِيْرُوا رُوَيْدًا كما كنتم تسيرونا[١]

والاثلةُ العِرْضُ — والجانبُ ههنا بمعنى العِرْضِ كما أورده صاحب القاموسِ في شرح العِرض حيث قال «العِرْضُ جانبُ الرَّجُلِ الذي يصونه أن ينتقص سواءٌ كان في نَفْسه وسَلَفَه أو مَنْ يلزمه أمرُه أو موضعَ المدح والذم منه أو ما يفتخر به من حسبٍ وشرفٍ وقد يُراد به الآباء والأجدادُ » — ونبا بَصَرُه عنه (ن) تجافىْ وتباعد فهو نابٍ . ونبا السيفُ عن الضريبة كلَّ وارتدَّ عنها ولم يَمْضِ — والمَخاضُ الحَوامِلُ من النّوقِ وقبل العِشارُ التي أتى عليها من حملها عشرةُ أشهرٍ الواحدةُ خَلِفَةٌ من غير لفظها كما يقال لانثى الابل ناقة من غير لفظها يقال « كثرتْ في ابله المَخاض » والجمع مخائض وانّما سُمِّيَتِ الحوامِلُ مخاضاً تفاؤلاً بأنّها تصير الى المَخاضِ والمَخاضُ وَجَعُ الولادة وهو الطَّلْقُ وكلُّ حاملٍ ضَرَبَها الطلقُ فهيَ ماخِضٌ وفي التنزيل العزيز « فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ[٢] » وَالمَخْضُ التحريك تقول « مَخَضْتُ اللَّبَنَ » إذا استخرجتَ زبدَه بوضع الماء فيه وتحريكه — والأوارِكُ جمع آرِكَةٍ وهي الناقةُ التي ترعى الأَراكَ (المعنى) جاء بالمَخاض لأن الحيوان يكون أضعف إذا كان حاملاً ونحو هذا قول المعري

تُساوِرُ فَحلَ الشِمرِ أو لَيْثَ غابِهِ سِفاهاً وأنتَ الناقةُ المُشَراءُ[٣]

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريبُ) اقشعرَّ جِلْدُه ارتعد يقال أخذتْه قُشَعْرِيرَةٌ وفي التنزيل العزيز « كِتاباً مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ منه جلودُ الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ[٤] » — والعرائكُ جمعُ عريكةٍ وهي الطبيعةُ والعريكةُ في الأصل بقيّةُ السنامِ وقيل السنامُ نفسُه وهي فعيلةٌ بمعنى مفعولةٍ لأنّها تُعْرَكُ وانما أُلْحِقَ بها الهاء لأنّها أُخْرِجَتْ مخرج الأسماء كالنطيحة والذبيحة يقال « فلان ليّنُ العريكة » إذا كان سلساً مُنْقاداً ولانتْ عريكتُه إذا انكسرت نخوتُه وأصلُه في البعير كانوا يعمدون الى البعير إذا كان فيه شِماسٌ وامتناعٌ و يقطعون في حَدَبَتِه وهي مرتفعةٌ يَصْعُبُ الركوبُ عليها فاذا قُطِعَ فيها سكن البعيرُ وتَمَيَّلَ وتوطَّأَ مكانُ الركوبِ منه فيقالُ قد لانتْ عريكتُه ومنه قول الأخطل « من اللواتي إذا لانتْ عريكتُها » وشديد العريكة ضدُّه

(١) الحماسة ١١٠ (٢) القرآن ١٩/٢٣ (٣) المعري ١/٨٦ (٤) القرآن ٣٩/٢٣

(٦٧) تُسِيءُ قَوافيها وَجُودُكَ مُحْسِنٌ وتُنشِدُ(الف) إرْنَانًا ومجدُكَ ضاحكُ

(٦٨) وتُجْدَى وأُكْدَى والمناديحُ(ب) جَمّةٌ فمالِي غَنِيُّ البالِ وهي الصَّعالكُ

(٦٩) أبَتْ لي سبيلَ القوم في الشعر همّةٌ طَموحٌ ونفسٌ للدنيّــةِ فَارِكُ(ج)

(٧٠) وما اقْتادتِ الدنيا رجائي ودونها أَكُفُّ الرجالِ اللاّوياتُ المواعكُ

(الف) تنسج (ب — لج – ا س) تنشج (كج — ط) (ب) المدائح (لج — ا س — ح) القرائح (ب)
(ج) تارك (شم)

«٦٧» (الغريب) الإِرْنانُ(١) (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مرّ في غير موضع . يصف قلّةَ معرفتهم بالشعر وعفوَ الممدوح عن تقصيرهم

«٦٨» (الغريب) أَجْدَى فلاناً أعطاه الجَدْوَى(٢) — وأَكْدَى الرَّجُلَ عن الشيء ردّه عنه وهو من الكُدْيَةِ(٣) — والصَّعالِكُ والصعاليكُ جمع صُعْلُوكٍ وهو الفقير وتصعلك الرجلُ افتقر قال جابر الطائي

كأنّ الفتى لم يَعْرَ يوماً اذا اكتسَى ولم يَكُ صُعْلُوكاً اذا ما تموّلا(٤)

— والمناديح جمع مندوحةٍ وهي السعة يقال « انّ في المعاريض لمندوحةً عن الكَذِبِ » ولك عن هذا الأمر مُنتَدَحٌ ومندوحةٌ أي سعةٌ وفُسحةٌ قال البحتري

أَضْحَتْ بمرو الشاهجان مَنَادِحي ولأهل مَرْوِ الشّاهجان مدائحي(٥)

وهو مأخوذٌ من النَدْحِ وهو ما اتّسع من الأرض ومنه قولُ رؤبة « صِيْرَانُها فَوْضَى بكل نَدْحِ » (المعنى) ألنُّسَخُ تختلفُ في صدر المصراعِ الأول والمعنى الذي يؤيّده المصراعُ الثاني أنّ الشاعرَ يريدُ أن يقولَ هم يُعْطَوْن الأموالَ وأنا محرومٌ منها ومذاهبُ حصولِ الغِنى أوْ مذاهبُ السؤال كثيرةٌ واسعةٌ ومع كون الأمرِ هكذا مالي أراني وأنا غنيّ القلب وهم الفقراء

«٦٩» (الغريب) الطَّموحُ(٦) — والفارِكُ(٧) (المعنى) في نسخة الشيخ الفاضل « تارك » بالتاء المثناة

«٧٠» (الغريب) لَوَى فلاناً دَيْنَه وبدَيْنه (ض) ليًّا مَطَلَه ولَوَى بحقّه جَحَدَه إياه — ومَعَكَ دَيْنَه وبدَيْنه مطله به فهو مَعِكٌ ومُماعِكٌ ومَعَكَه دَيْنَه مَعْكاً ومَاعَكَه لَوَاهُ (المعنى) قادَ واقْتادَ بمعنًى واحدٍ أي لا أطمعُ في الدنيا وكيف أطمع فيها ودونها أكفُّ الرجال البخلاء التي تحول بيني وبينها . أي مَدَحْتُكَ لطلب الآخرة فقط لا لِطلبِ الدنيا التي طالبُها محرومٌ لايظفر بها وحاصل المعنى اني لا أمدح غيرك كما هو واضح بقوله الآتي . أو المعنى أنّي لا أمدّ يدي الى الدنيا ولو مدّ الشعراء غيري أيديَهم اليها

(١) الشرح ٢/٢ (٢) الشرح ٣/٥ (٣) الشرح ٢/٤ (٤) الحماسة ١٥ (٥) البحتري ٦٥٩
(٦) الشرح ١/٥ (٧) الشرح ٣/٢

(٧١) وما سَرَّني تأميلُ غــيرِ خليفةٍ وإنّيَ للأرضِ العريضـةِ مالكُ
(٧٢) تَحَمَّلْ وَرِيدي منك ثِقْلَ صَنيعَةٍ فإنّي لَمضـبورُ القَرا مُتلاحِكُ
(٧٣) أبَعْدَ التماحِي التاجَ مِلْءَ مَحاجِري[الف] يَلُوكُ أدِيمي من فَمِ الدهرِ لائكُ
(٧٤) نُحُولٌ وإقْتارٌ وفي يَدِكَ الغِنى فَمَحْيًا فإنّي بين هاتَيْنِ هالكُ
(٧٥) لِآيَةِ ما تَسْري إليّ نوائبٌ مُشَذَّبَةٌ عن جانِبَيَّ سَوادِكُ

(الف) التماع (ب — كج — ط)

«٧١ و ٧٢» (الغريب) المضبور المجتمع الخَلْقِ الأملسُ وضبر الرحلُ ضبارةً اشتدّ وتلزّز عِظامُه واكتنز لحمُهُ وجملٌ مضبّر الظهر واسد ضُبارِم وضُبارمة منه والميمُ زائدةٌ وكل ذلك من الضَبْرِ وهو جَمْعُ الأجزاء تقول ضَبَرَ فلان الصَّخْرَ اذا نضّده — والقَرا بالفتح الظَهر وجملٌ أقْرَى طويلُ القَرا قال الرّاجزُ « مضبورةٌ قرواءُ هِرْجابٌ فُنُقٌ » ويقال للشديدة الظهر بَنِيَّةُ القرا — والمُتَلاحِكُ المتداخِلُ بعضُه في بعضٍ وتَلاحُكُ البنيانِ تَلاءُمُه من لَحَكَ الشّيء بالشيء (ف) اذا شَدَّ التئامَه وألزقه به ولُوحِكَ فَقارُ ظَهْرِه مجهولاً أي دخل بعضُها في بعضٍ (المعنى) الوريدُ في الأصل عِرْقٌ في العنق يقال له حَبْلُ الوريد وأراد به ههنا العنقَ اطلاقاً للحالّ على المحلّ لأنّ العنقَ موضعُ الوَرِيدِ يقولُ فحمِّلْ عُنُقي ثِقْلَ إحسانِك العظيمِ فانّي لَقَوِيُّ الظهرِ المتلائمُ الفقارِ أي انّي مستحقٌّ لعطائك وشاكرٌ لك عليه فامْنُنْ عليّ به

«٧٣» (الاعراب) قوله « التاج » منصوب على انه مفعول للمصدر وهو قوله « التماحي » (الغريب) المَحاجِرُ[(١)] — وهو يلوكُ أعْراضَ الناسِ أي يَقَعُ فيهم من لاكَ الفرسُ اللجامَ اذا مضغه وعضّه — والأديمُ والأَدَمُ البَشَرة بمعنى الجِلْدِ يقال « مَزَّقوا أدمي » ومنه قولُ الحريريّ « فمزّقوا أدمي وأريقوا دَمِي[(٢)] » (المعنى) هَلْ يَهْتِكُ الدهرُ عِرْضي بعد ما ملأتُ عيني برؤية تاجك أي امتُك فلا يضرّني شيءٌ بعد لقائك

«٧٤» (الاعراب) قوله « فمحياً » تقديره فأحْيِني مَحْيًا (الغريب) الإقتار[(٣)] (المعنى) يسأل الغِنى ونباهةَ الذِكر

«٧٥» (الغريب) شذّب الشجَرَ ألْقَى ما عليه من الأغصانِ حتى يَبْدُوَ كشذبه (ن — ض) وشذّب اللِحاء قشره وكذلك كلُّ شيءٍ نُحِّيَ عن شيءٍ فقد شُذِّبَ عنه — وسَدِكَ به (س) سَدْكاً وسَدَكاً لَزِمَه ولم يفارقْه فهو سَدِكٌ به ومنه قولُ الحريري « فَسدِكْتُ بمكاني وجعلتُ شَخْصَه قَيْدَ عياني[(٤)] » (المعنى) قوله « لِآية ما الخ » معناه لأيّ سَبَبٍ أو وجهٍ تُصِيبُني مصائبُ شِدادٌ تقشرني كما يُقشَرُ العُودُ أي تُزِيلُ

(١) الشرح ٤/١٠ (٢) الحريري ١٣٥ . (٣) الشرح ٤/٣ (٤) الحريري ٨٣

(٧٦) فَهُنَّ كما هُزَّتْ قَنـاً سمهريّةٌ (الف) لِسِرْبالِ داوُدٍ عَلَيَّ هَوَاتِكُ

(٧٧) لديَّ لها الْحَرْبُ العَوَانُ أَشُبُّهَا فإلاّ تُؤَيِّدْني فإنّي مُتَـارِكُ

(٧٨) وأيُّ لسانٍ ناطقٌ وهو مُفْحَمٌ وأيُّ قَمُــودٍ (ب) ناهِضٌ وهو بارِكُ

(الف) فعلى (ب — كد — ط) (ب) قريض (نسخة الشيخ الفاضل)

عنّي قُوَايَ أو أعْوانِي ولا تزولُ عنّي وقولُه « مُشَذِّبَةٌ » مجازٌ كما تقول بريتُ الناقةَ بالسَّيْرِ وبَراها السفرُ أي أهزله ومنه قولُ طرفة

من خطوبٍ حدثتْ أَمْثَالُها تبتري عُوْدَ القَوِيِّ الْمُسْتَمِرْ(١)

وقولُه « لِآيَةِ ما » من قول يزيد بن الصَّعِق أحدِ بني عَمْرو بن كلاب

ألا أَبْلِغْ لديك بني تميم بِآيَةِ ما تُحِبُّونَ الطعـــاما(٢)

أي بأيّ علامةٍ أو أمارةٍ وقد يحذف « ما » كقول بعضهم

بِآيَةِ تُقْدِمونَ الخيلَ شُعْثاً كَأَنَّ على سنابكِها مُداما(٣)

« ٧٦ » (المعنى) تطعنني تلك النَّوائبُ طعنَ الرماحِ السَّمهريّة التي تَخَرُقُ دِرْعي إذا هُزَّتْ ولو كانت دِرْعي مُحْكَمَةً من صنعة داوُد النّبي عليه السلام أي لا أقدر أن أصبر على شدّة طعنها ولو كان لي درعٌ محكمةٌ من الصبر كدرع داوُد

« ٧٧ » (الغريب) العَوانُ(٤) — والمُتارِكُ على صيغة اسم الفاعل المُسالِمُ

« ٧٨ » (المعنى) وأيُّ لسانٍ يَنْطِقُ إذا أَسْكَتَهُ الزمانُ وأيُّ قاعدٍ يقومُ إذا أقعده الدهرُ أي أنّي مغلوبٌ فَانْتَصِرْ بعونكَ . يعني إنْ لم تُساعِدْني على ما يُصِيبُني من زماني من الآفاتِ لم أَقْدِرْ على قول شعر . وفي نسخة الشيخِ الفاضلِ ويُرْوَى « وأيّ قرِيْضٍ »

(١) اللسان (٢) المبرد ٥٩ (٣) المبرد ٦٩٨ (٤) الفرح ٣/١

القصيدة الثامنة والثلاثون

وقال يمدحُ ابراهيمَ بنَ جعفرِ بنِ علي

(١) قد مَرَرْنا على مَغانيكِ تلكِ فرأينا فيهـــا مَشابهَ مِنْكِ

(٢) عَارَضَتْنـــا المَهَى الخَوَاذِلُ (الف) أسْرا باً بِأجْراعِهـــا فلم نَسْلُ عَنْكِ

(٣) لا يُرَعْ لِلْمَهَى بِدارِكِ (ب) سِرْبٌ فلقد أشبهتْكِ إنْ لم تكُنْكِ

(الف) الخرائد (ب — ا س — ط) (ب) بأرضك (لق)

« ١ و ٢ » (الغريب) المَشابهُ جمع شِبْه على غير قياسٍ كحُسْنٍ ومَحاسِنَ وأشبه الشيءُ الشيءَ ماثله وفي المثل « من أشبه أباه فما ظلم[1] » — والخواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من الدواب إذا تخلفت عن صواحبها وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فهي خاذل وخذول وخذلت الظبية أيضاً إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها ومنه قول طرفه

خذول تراعى ربربا بخميـــلة تناول أطرافَ البرير وترتدي[2]

— والأَسْرابُ[3] — والأجْراعُ[4] (المعنى) قد مررنا بتلك المنازلِ التي كنتِ نازلةً بها فرأينا فيها بقرَ الوحش تُشبِهُكِ ولكن ما نَسِيْناكِ وما طابتْ أنفسنا عنك ولو قابلَتْنا قَطائعُ منها برِمالِها والمهَاةُ تُشبَّه بها المَرأةُ في سمنها وجمالها وحسن عينيها ومشيتها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) رَوْعةً أفزعه بكثرته أو جماله وقولهُم «لا تُرَعْ» أي لا تخَفْ ولا يَلْحَقْكَ خوفٌ قال أبو خِرَاش

رفَوْني وقالوا يا خويلد لاتُرَعْ فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ[5]

وللأنثى لا تُراعِي كقول مجنونِ قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لا ينبغى لي أو للصّيادِ أن يخوّفها وهي ترْعَى بدارِكِ لأنّها تُشبِهُكِ في بعضِ الوجوه وان لم تكن إيّاكِ . والمجنون قيس في هذا المنى وقد وقع في شَرَكه ظبيةٌ فاطلقها وقال

أيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعِي فإنّني لكِ اليومَ من وحشيّةٍ لَصديقُ
ويا شِبه ليـــلَى لا تزالِي بروضةٍ عليكِ سحابٌ دائمٌ وبُروقُ
أقولُ وقد أطلقتُها من وَثاقِها لَأنتِ لليـــلى ما حييتُ طليقُ
فعَيْناكِ عَيْناها وَجِيدكِ جيدها سوى أنَّ عَظْمَ السّاقِ منكِ رقيقُ[6]

(١) الفرائد ٢/٣٤ (٢) المعلقات ٤١ (٣) الشرح ١/٣٦ (٤) الشرح ١/٣٣ (٥) اللسان (٦) اللسان

(٤) مُسْمِدِي عُجْ فقد رأيتَ مَعاجِي ‏ يَوم أبكي على الديارِ وتبكي (الف)
(٥) بحنينٍ مُرَجَّعٍ كَحَنِيـــــني ‏ وتَشَكٍّ مُرَدَّدٍ كتشكّي
(٦) فاتَّئِدْ تسكبِ الدموعَ كسكبي ‏ ثم لا تَسفِك الدِّماء كَسَفكي
(٧) لا أرى كابنِ جعفرِ بنِ عليٍّ ‏ مَلِكًا لابِساً جَـــلالةَ مُلْكِ
(٨) تتفادَى القلوبُ منه وجيبـــاً ‏ في مَقـــامٍ على المتوَّج ضَنْكِ
(٩) فكأنَّا صبيحةَ الإذْنِ نَلْقى ‏ دونَه المَشْرَفيَّ هُــزَّ لِبَتْكِ
(١٠) وطويلَ النِّجـــادِ فُرِّجَ عنه ‏ جانبُ السجْفِ عن حياةٍ وهُلْكِ
(١١) لا أراه بتاركي حين يَبدُو ‏ وأشُوبُ اليقينَ منه بشكّ

(الف) ابكي بالحزع ولما (كح)

«٤ و ٥ و ٦» (الغريب) أسعده عليه وساعده عليه أعانه وأسعد النائحةُ الثَّكلى أعانتْها على البكاء. والساعدان من الانسان عَضُداه — وعاج[١] — والحنينُ[٢] — ورجّع في صوته ردّده في حلقه — وتشكّى اليه واشتكى بمعنى شكا — واتَّأد[٣]

«٧ و ٨» (الاعراب) قوله «وجيباً» منصوبٌ على أنه مفعولٌ له (الغريب) تفادى فلانٌ من كذا تحاماه وانزوى عنه قال ذو الرمّة

مُرِمِّينَ من ليثٍ عليه مهابةٌ ‏ تَفادى اللبوثُ الغُلْبُ منه تَفاديا[٤]

— والوَجيبُ الخفقانُ من وجب القلبُ (ض) وَجْباً ووجساً وَوجَباناً إذا خفق ورجف وفي حديث أبي عبيدة ومعاذ «إنَّا نُحذِّرُكَ يوماً تَجِبُ فيه القلوبُ[٥]» ووجُبَ الرجُل (ك) كان وجّاباً أي جَباناً — والضَّنْكُ[٦]

«٩ و ١٠» (الإعراب) قوله «طويلَ النجاد» معطوفٌ على قوله «المشرفيَّ» (المعنى) نلقى دونه سيفاً قاطعاً بَدَلَ حاجبٍ والسِجفُ قد سبق شرحه[٧]

«١١» (الإعراب) قولُه «وأشوبُ الخ» حالٌ من ضمير المفعول في «تاركي» (الغريب) شابَ الشيءَ (ن) خلطه فانشاب هو واشتاب وفي المثل «هو يشوب ويروبُ» يُضرب لمن يخلطُ في القول والعمل (المعنى) لا أراه يجعلني مُتذَبذِباً بين الشكِّ واليقينِ حين يظهر أي إذا ظهر لي في الحرب ارتفع شكّي في شجاعته وأيقنتُ أنه من السّادات الشجعان

(١) الشرح ٤/٩ (٢) الشرح ١٧/١٢ (٣) الشرح ٢٥/٢٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ٢٤٦/٤
(٦) الشرح ٣١/٥٧ (٧) الشرح ٣٦/٣٦

(١٢) هَتَكَ الظُّلْمَ والظَّلامَ به ذو رَوْعةٍ لا يَرِيبُ سِتراً بهتكِ

(١٣) فهو فينا خليفةُ البدرِ ما حَلَّك ليلٌ[الف] إذا تجلَّى بحُلْكِ

(١٤) مثل ماء الغمام يَنْدَى شباباً وهو في حُلَّتَيْ تُوقٍّ ونُسْكِ

(١٥) يَطأُ الأرضَ فالثرى لؤلؤٌ[ب] رَطْبٌ وماء الثرى مُجاجةُ مِسْكِ

(١٦) منسكٌ للوُفود يُعْتامُ قد أَنْضَى المَطايا بطُولِ وَخْدٍ وَرَتْكِ

(الف) (اس — ح — ط — لج) حلك الليالى (غيرها) احلولك (طس) (ب) فالحصى (لق)

«١٢» (الغريب) الرَّوْعَةُ الفَزْعَة يقالُ «أصابتْه روعةُ الفراق وروعاتُ البين» وفي حديث الدُّعاء «اللهمَّ آمِنْ روعاتي[١]» وهي أيضاً المَسْحَةُ من الجمالِ أي أثَرٌ منه — وراب[٢] (المعنى) أزال الظّلمَ بعدله وكشف الظَّلامَ بنوره وهو مَهيبٌ يَهابُه الناسُ أو جميلٌ يروعُ الناسَ بجماله لا يَهْتِكُ سِتْرَ أحدٍ. والباء في قوله «به» مثل الباء في قولهم «لقيتُ بزيد الأسدَ»

«١٣» (الغريب) الحُلْكَةُ والحَلَكُ شدّة السّواد كلون الغراب وقد حَلِكَ الشيء (س) حَلَكاً واحلولك فهو مُحْلَوْلِكٌ وأسودُ حالكٌ أي شديدُ السّواد والحُلكوكُ والحَلَكوكُ والمحلنككُ كذلك (المعنى) لعلّ الصّواب «ما احْلَوْلَكَ» أو «ما احْلَنْكَكَ» يريد أن يقول فهو خليفة البدر فينا إذا تجلّى ما أظلم اللّيلُ أي إذا غاب البدرُ تجلّى الممدوح فنا خليفةٌ له ما دام ظلام اللّيل باقياً

«١٤» (الإعراب) قوله «شباباً» منصوبٌ على التمييز من «يندى» (الغريب) نَدِيَ الشيءُ (س) نديً ونداوةً ابتلّ ونَدِيَتِ الأرضُ أصابها نديً (المعنى) هو بريءٌ من العيوب مثل ماء الغمام الذي هو خالصٌ من الأكدار وهو شابٌّ يَنْدَى بنعومة الشباب ومَعَ هذا هو لابِسٌ لباسَ التقوى والعبادة

«١٥ و١٦» (الغريب) اللؤلؤ الرطب[٣] — والمجاجة[٤] — واعتام فلانٌ الشيء اختاره من العِيمة بالكسر وهي خِيارُ المال أو خيارُ كلّ شيء قال طرفة

أرى الموتَ يَعتام الكِرامَ و يصطفي عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّدِ[٥]

ومنه حديثُ عليّ رضي الله عنه «بلغني أنّك تُنفِقُ مالَ الله فيمن تعتامُ من عشيرتك[٦]» — والرَّتْكُ العَدْوُ في مقاربةِ خَطْوٍ ومنه ابلٌ ونعامٌ رواتِكُ (المعنى) إنْضاء المطايا عبارةٌ عن كثرة السّفرِ ومنه حديث عليّ رضي الله عنه «كلماتٌ لو رحلتم فيهنّ المَطِيّ لأنضيتموهنّ[٧]»

(١) النهاية ٢/١٦٢ (٢) الشرح ١/٣٦ (٣) الشرح ٤/٢٨ (٤) الشرح ١/٣٣ (٥) المعلقات ٥٥
(٦) النهاية ٣/١٤٤ (٧) النهاية ١/٥٣

(١٧) أنا لولا نوالُه آنفاً لم يَكُ لي من شكايةِ الدهرِ مُشْكِ
(١٨) سَحَّ شُؤْبُوبُه فأُجْرِى شِعابِي وطَما بحرُه فأَغرقَ فُلْكِي
(١٩) قلتُ للمُزْنِ قد ترا ما أراهُ فاخْكِهِ إنْ زَعَمْتَ أنكَ تَحْكِي
(٢٠) واذا زَعْزَعَ الوَشِيجَ وألْقى بِجِرانٍ على الأعادِي وبَرْكِ
(٢١) نَظَمَ الفارِسَ المُدَجَّجَ طَعْناً تحت سَرْدٍ من لأْمَةٍ ومِشَكِّ

«١٧» (الغريب) أشكاه أزال شكونَه والهمزةُ فيه للسلب وهو أيضاً اذا فعل به فِعْلاً أحوجه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

«١٨» (الغريب) والشؤبوبُ[١] — والشعابُ[٢] — (المعنى) قولُه « سَحَّ الخ » مأخوذٌ من المثل وهو « شَغَلَتْ شِعابي جَدْوَاي[٣] » أيْ شَغَلَني النَفَقَةُ على عالي عن الإفْضَالِ على غيري

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الوشِيجُ[٤] — وألْقىْ فلانٌ على هذا الأمر جِرانَه وطَّن نفسَه عليه وفي حديث عائشة رضي الله عنها « حتى ضَرَبَ الحقُّ بجِرانِه[٥] » أي استقام وقرّ في قراره وهو مجازٌ منقولٌ عن الكناية من قولِهم « القى البعيرُ جرانَه » اذا برك والجرانُ باطن العنق وقيل مقدّم العنق من مذبح البعير إلى منحره — واللأمةُ[٦] — والمِشَكُّ بكسر الميم الدّرع والشِّكّةُ السِلاحُ والشاكُّ في السلاح هو اللابسُ السّلاح التامّ من شَكَّ في السّلاح إذا دخل فيه ولبسه تامًّا فلم يَدَعْ منه شيئاً والمِشَكُّ أيضاً ما يُشَكُّ به من شَكَّ فلاناً بالرّمح ونحوه إذا شقّه ونظمه به وخرقه الى العَظْمِ وقد يكون في ما دون ذلك كقول عنترة

فَشَكَكْتُ بالرُّمحِ الأصَمِّ ثِيابَهُ ليس الكريمُ على القنا بمحرَّمِ[٧]

وأصلُ الشَكِّ الاتصالُ واللُّصوقُ (المعنى) و إذا حرّكَ رُمحَه وحمل على أعدائه طعن منهم البطلَ المدرَّعَ به فشقّ دِرْعَه ولَحْمَه وخَرَقَه الى العَظْمِ كأنّه دُرّةٌ ينظمها في رمحه أي يُنْفِذُ رمحَه في جسم عدوّه ولو كان عليه دِرْعٌ مُحكَمةٌ يقال رَمىْ صَيْداً فانتظمه بسهمه وطَعَنَه فانتظم ساقَيْه أو جنبيه كما قالوا اخْتَلَّ فؤادَه أي أنفذ فيه رمحَه قال الأفوه

تخلي الجماجمَ والأكُفَّ سيوفُنا ورِماحُنا بالطعنِ ننتظم الكُلى[٨]

(١) الشرح $\frac{٣}{٣٧}$ (٢) الشرح $\frac{١}{٤٣}$ (٣) الفرائد $\frac{١}{٣٠٣}$ (٤) الشرح $\frac{٧}{٣٣}$ (٥) النهاية $\frac{١}{٢٥٨}$
(٦) الشرح $\frac{٢}{٥}$ (٧) المعلقات ١٣١ (٨) اللسان

(٢٢) جعفرٌ في الهِيـــاجِ بأساً كبأسٍ (الف) إنْ سَطَا بالعِدَى وَفَتْكاً كفتكِ (ب)

(٢٣) واذا شاء قَلَّدَتْهُ جُـــذامٌ شَرَفَ البيتِ من أواخٍ وسَمْكِ

(٢٤) مَنصِبٌ فارِعٌ وغابُ أُسُــودٍ لم تَدِنْهُ المــلوكُ يوماً بِمَلْكِ

(٢٥) حُفَّ (ج) مأثورُه بمجدٍ وفَخْـــرٍ أَغنيَـــا فيه عن لَجَاجٍ ومَحْكِ

(٢٦) هَاكَ إحْـــدَى المحبَّراتِ اللواتي لم أَشُبْ صِدْقَها بزُورٍ وإفْكِ

(٢٧) نَظْمُها مُحْكَمٌ (د) فقَارَنَ بينَ الـــدُّرِّ نظمي (ه) وأَخلَصَ التِبْرَ سَبْكي

(٢٨) ولَقِدْماً أخذتُ من شكر نَعْما كَ بحَظِّي فكانَ أَخْذِي كتَرْكِي

(٢٩) بُؤْتُ بالعَجْز عن نَداكَ وقد أَجْهَـــدْتُ نفسي فقلتُ للنفس قَدْكِ

(الف) كلا هجته (كج) (ب) أيّ بأس اذا اجتليت به الليث كأسي وأيّ فتك كفتكي (لق)
(ج) حاء (ب — لج — ط) (د) رضتها محكما (لق — كج) (ه) فقارب فكرى بين نظمي (لق)

«٢٢» (المعنى) هذا مَدْحُ ابنِ جعفر وهو ابراهيم كما هو ظاهرٌ من عُنوان القصيدة والشاعر يريدُ أن يقول إنّ ابراهيم مثل جعفر في الحرب و بأسُه كبأسِ جعفر إذا حمل على أعدائه وقَتْلُه كقتل جعفر

«٢٣» (الغريب) الأواخي(١) — والسَّمْكُ السَّقْفُ ومنه قوله تعالى « ورَفَعَ سَمْكَها فَسوّاها(٢) » وسمكهُ (ن) سَمْكاً فسمك هو سموكا أي رفعه فارتفع قال رؤبة « صَدّكم في بيت مجدٍ مُسْتَمِكْ(٣) » (المعنى) كان ابراهيم بنُ جعفر من قبيلة جُذامٍ والمرادُ بقوله « أواخي البيت وسَمْكه » محامد تلك القبيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بعضم « أَنْتَ آخِيَّةُ آباءِ رَسُولِ اللهِ »

«٢٤» (المعنى) واضحٌ وقوله « لم تَدِنْه » من قولهم دانه (ض) دَيْناً إذا ملكه وحمله على ما يكره واستعبده ومنه الحديثُ « الكَيِّسُ من دانَ نفسَه وعمل لما بعد الموت(٤) »

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الاعراب) « ها » اسم فعلٍ بمعنى خُذْ نحو « ها زيدا » أى خُذْهُ و يجوز مدُّ ألفها و يستعملان بكاف الخطاب و بدونها (الغريب) حف القومُ الرجلَ و به أحدقوا واستداروا به — والمأثور(٥) — والمحكُ(٦) — والمحبَّراتُ(٧) — وشاب الشيء (ن) خاطه وفى المثل «هو يشوب و يروب» لمن يخلط فى القول والعمل — والسبك(٨)

« ٢٨ و ٢٩ » (الاعراب) « قد » اسم فعل بمعنى يَكفى أو كَفى و يقع الاسم بعدها منصوباً على المفعوليّة نحو قد زيداً درهمٌ أي يكفيه وقدني درهم أي يكفيني

(١) القمرح ١/٥ (٢) القرآن ٧٩/٢٨ (٣) اللسان (٤) النهاية ٣/٢ (٥) القمرح ٤/٣ (٦) القمرح ٣/٣٧
(٧) القمرح ٢/٢ (٨) القمرح ٣/٢٢

﴿ القصيدة التاسعة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى ابن علي الأندلسي

(١) فَتَكَاتُ طَرْفِكِ أم سيوفُ أبيكِ ‍ ‍ وكؤوسُ خمرٍ أم مَراشفُ فِيكِ

(٢) أجِلادُ مُرْهَفَةٍ وَفَتْكُ مَحَاجِرٍ (الف) ‍ ‍ ما أنتِ راحمةٌ ولا أهْلُوكِ

(٣) يا بنتَ ذَا السَّيفِ الطويلِ نِجادُه ‍ ‍ أَكَذَا يجوزُ الحكمُ في ناديكِ

(٤) قد كانَ يَدْعُوني خَيالُكِ طارقاً ‍ ‍ حتى دَعاني بالقَنا داعيكِ

(٥) عَيْناكِ (ب) أم مَغْناكِ مَوْعِدُنا وفي ‍ ‍ وادي الكَرى نَلْقاكِ أَوْ وَادِيكِ

(٦) منعوكِ من سِنَةِ الكَرى وَسَرَوْا فلو ‍ ‍ عَثَرُوا بطيفٍ طارقٍ ظَنُّوكِ

(الف) البرد (ب — كج — ا س) ‍ ‍ (ب) عـ..اي (طن)

« ١ و ٢ » (الغريب) المَراشِفُ جمع مِرشَفٍ وهو الشفة يقال « لُعَسٌ مَراشِفُه » ورشف الماء (ن — ص) مصّه بشَفَتَيْهِ والرشوفُ المرأة الطيّبةُ الفَمِ — والمَحاجِرُ[١] (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني بمعنى « أوْ » نحو قولهم « الكلمةُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يجيء للاباحة نحو جالِسِ الحسنَ والحسينَ وللتخيير كقول الشاعر « وقالوا نَأَتْ فاختَرْ لها الصّبر وَالبكا » أي أحدَهما وقوله « اهلوكِ » حُذِفَ منه النونُ للاضافة و يجمع الأصل على أهلون وأهالٍ وآهالٍ و باقي المعنى واضحٌ

« ٣ » (المعنى) النادي المجلس . جعل أباه من أهل السيف اشارةً إلى أنّ الظفر بها صعبٌ

« ٤ و٥ و٦ » (الغريب) السِّنَةُ الوَسَنُ وهو فتورٌ يتقدّمُ النومَ ومنه قولُه تعالى« لا تأخذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ[٢] » وهو في سِنَةٍ أي غفلةٍ ووَسِنَ (س) الرجلُ أخذه ثقلُ النوم أو أوّلُه أو النُّعاسُ فهو وَسِنٌ ووسنانُ (المعنى) لعلّ الصواب « عينايَ » في موضع « عيناكِ » لِأَنَّ العاشقَ يلقَى معشوقَه في حالة نومه أي يزوره طيفُ معشوقه في نومه كأنّه يراه بعينه أوْ يلقَى معشوقَه نفسَه في حالة يقظته في دار معشوقه فالشاعر يسئل عن موعد لقاء معشوقه والمرادُ بقوله « منعوكِ » منعوا طَيْفَكِ يعني أنّ الرقباء قد منعوا طيفَكِ أَنْ يزورَنا ليلاً حتى أنّهم لو اطّلعوا على طيفٍ طارقٍ في سيرهم ليلاً ظنّوه طيفَكِ فمنعوه عنّا والبيتُ السادس فيه تعقيدٌ

(١) الشرح $\frac{١}{٤}\frac{١}{٢}$ ‍ ‍ (٢) القرآن ٢٥٦٢

(٧) وَدَعَوْكِ نَشْوى ما سقوكِ مُدامَةً فاذا تثنّى[الف] عِطفُكِ اتّهموكِ
(٨) حسبوا التكحُّلَ في جفونكِ حِلْيَةً[ب] تاللهِ ما بأكُفِّهم كحَلُوكِ
(٩) وَجَلَوْكِ لي إذْ نحن غُصنَا بانَةٍ حتى إذا احْتَفَلَ الهوى حَجَبُوكِ
(١٠) وَلَوى مُقبَّلَكِ اللّثامُ وَما دَرَوْا أنْ قد لَثِمْتُ به وَقبّلَ فُوكِ
(١١) فَضَعي اللِّثامَ[ج] فَقَبلَ خدكِ ضُرِّجَتْ[د] راياتُ يحيى بالدّمِ المسفوكِ

(الف) لما تمايل (اس — ط) (ب) صنعة (كد — س — م) صنعة (كح)
(ج) القناع (اس — ط) (د) حمرت (ب — اس — ط) خضبت (كد)

«٧ و ٨» (الغريب) الحِلْيَةُ بالكسر والحَلْيُ بمعنى واحدٍ وهو ما يُزَيَّنُ به من مصوغ المعدنيّات أو الحجارة الكريمة وجمع الحِلْيَةُ حِلًى وربّما ضُمَّ فقيل حُلًى على غير القياس وجمع الحَلْي حُلِيٌّ وحِلِيٌّ مناسبةً بكسر اللامِ قال الله تعالى «واتخذَ قومُ موسى مِنْ بَعْدِهِ من حُلِيِّهِم عِجْلاً جَسَداً[١]» وحَلِيَتِ المرأةُ (س) وحلّاها غيرُها (المعنى) حاصل المعنى أنّ حسنك ذاتي وللمتنبي في هذا المعنى

ما أَوْجُهُ الحَضَرِ المستحسنات به كأوجه البَدَوِيَّاتِ الرّعابيب
حُسن الحَضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ وفي البداوة حسنٌ غيرُ مجلوب[٢]

«٩» (الغريب) جَلَى العَروسَ (ن) على بعلها جلوةً بتثليثِ الجيمِ وجِلاءً عَرَضَها عليه مَجْلُوَّةً — واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتلأ واحتفل القومُ من الحفل وهو اجتماعُ الماء في محفله واحتفل الطريقُ استبان ووضح قال لبيد يَصِف طريقاً

ترزُمُ الشارفُ من عرفانه كُلَّما لاحَ بنجدٍ واحْتَفَلْ[٣]

(المعنى) وأظهَرُوكِ لي حين كنّا كغُصْنَي بانةٍ أي ناعِمَيْنِ بنعومة الصِّبا صَغِيرَيْنِ في السِنّ غيرِ عارِفَيْنِ حقيقةَ الهوى ولكن لمّا بلغنا أَشُدَّنا وعرفنا الهوى ستروكِ عنّي

«١٠ و ١١» (الغريب) لوى الشيءَ الشيءُ طواه وأخفاه ومنه لوى أمرَه عنّي مأخوذٌ من قولهم «لوى الحبلَ واليدَ» اذا فتله وثناه — والمُقَبَّلُ الفَمُ[٤] — واللِّثامُ ما كان على الفم من النّقاب أو ما يُغَطّى به الشفةُ من ثوب واللِّفامُ بالفاء ما كان على الأرنبةِ وقد لَثَمَتْ تَلْثِمُ واذا أردت التقبيلَ قلتَ لَثِمْتُ قال الشاعر

فَلَثِمْتُ فاها آخِذاً بقرونِها ولَثِمْتُ من شَفَتَيْهِ أطيب ملثم[٥]

(المعنى) واضِحٌ يَعْني أنّ تقبيلي لِثامَكِ مثلُ تقبيلي فَمَكِ ولو كان مغطًى باللِّثامِ فَاسْفِري النقابَ عن وَجْهكِ ولا تفتخري بِخَدِّكِ الأحمرِ فإنّ راياتِ يحيى أيضاً حُمْرٌ بدم أعدائه الذي أراقه

(١) القرآن ٧/١٤٦ (٢) المتنبي ٩٥ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) اللسان

(١٢) يا خَيْـــلهُ لا تَسْخَطِي عَزَماتهِ ولئن سَخِطْتِ فقلّما يُرْضيكِ
(١٣) إيهًا فِمنْ بينِ الأسِنَّةِ وَالظُّبي إنَّ الملائكةَ الكِرامَ تَليكِ
(١٤) قد قَلَّدَتْكِ يدُ الأمِيرِ أعِنّةً لِتَخايلي وَشَكائمًا لِتَلُوكِي
(١٥) وحَماكِ أغمَارَ المَوارِدِ إنَّه بالسَّيْف من مُهَجِ العِدى ساقِيكِ
(الف)
(١٦) عُوجي بجُنْحِ الليل فَالملِكُ الذي يهدي النجومَ الى العُلى هَادِيكِ
(١٧) رَبُّ المَذاكي والعَوالي شُرَّعًا لكنّه وَتْرٌ بغيرِ شريكِ
(١٨) هو ذلك الليثُ الغضنفرُ فانْجُ مِنْ بَطْشٍ على مُهَجِ الليوث وَشيكِ
(١٩) تلقَاهُ فوقَ رِحَالِه وَأَقَبَّ لا تلقاه فوقَ حشيّةٍ وَأَرِيكِ

(الف) (؟)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قولُه « ايهاً » اسمُ فعلٍ للإستزادة من أيّ فعلٍ كان . و يستعملُ أيضاً لِلإسْكاتِ (الغريب) تخايل من الخُيَلاء[١] — والشكائم جمع شكيمةٍ وهي الحديدة المعترضة في فم الفَرَسِ ومنه قولهم « فلانٌ شديد الشكيمةِ » أي أنُوفٌ أبيٌّ لا ينقادُ (المعنى) قوله « إنّ الملائكة الخ » إشارةٌ الى قوله تعالى « إنّي مُمِدُّكُمْ بألفٍ مِنَ الملائكةِ مُرْدِفِينَ[٢] »

« ١٥ » (الغريب) الأغمارُ[٣] (المعنى) يُسَلِّي جماعةَ خيلِ الممدوح يقول لها إنّه يُسْقِيكِ من دماء أعدائه الذين يقتلُهُمْ بالسيف فلا تَسْخَطِي إنْ لم يُسْقِكِ من موارد المياه الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحماكِ الخ » دعاءً للخيل أي وقاكِ المواردَ المُهْلِكَةَ

« ١٦ » (الغريب) عَاجَ[٤] — والجنحُ[٥] (المعنى) لا تفزَعِي من ظلام الليل لأنّ الملك الّذي يهدي النجومَ يَهْدِيكِ الى تسخير البلادِ الذي يحصُلُ لك به فخرٌ وشرفٌ أي يُمكِّنكِ من فتحها فسِيْري في الّليل . قولُه « عُوجي » في صِحّته نظرٌ لأنّ المعاجَ بالمكان الإقامةُ به وهذا المعنى لا يصح ههنا

« ١٧ » (الغريب) الشُّرَّعُ[٦] — والوتر بالفتح ويكسر الفردُ أو ما لم يتشفعْ من العددِ (المعنى) هو صاحبُ الخيلِ القويّةِ والرّماحِ المسدَّدةِ لكنّه فَرْدٌ ليس له شريكٌ في مكارمهِ . لعلّ الشاعر يريدُ أنّ الممدوح ولو كانتْ عنده الخيلُ والسِلاحُ كما تكونُ عند ملوكٍ أُخَرَ لا يُشارِكه احدٌ منهم في فضائله ويمكن أنْ يكونَ المعنى انّ خَيْلَ الممدوحِ ورماحَه أفضلُ من خيلِ ملوكٍ أُخَرَ ورماحِهم لا يشاركونه فيها

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك[٧] (المعنى) هو الليثُ وَحْدَه فاحذَرْه وخَلِّصْ نفسَك من قهره

(١) الشرح $\frac{١}{٧٢}$ (٢) القرآن $\frac{٨}{٩}$ (٣) الشرح $\frac{٣}{٤٣}$ (٤) الشرح $\frac{٩}{٨}$ (٥) الشرح $\frac{١}{٣}$ (٦) الشرح $\frac{٣٧}{٤٧}$ (٧) الشرح $\frac{٥}{٣٥}$

(٢٠) تأبى له إلاّ المكارمَ يَشْجُبٌ تأبى سَنامَ المجـــد غيرَ تَموكِ

(٢١) بيتٌ سَما بِكَ والكواكبُ جُنّحٌ من تحت أبْنِيَةٍ له وسُمُــوكِ

(٢٢) كَذَبَتْ نفوسَ الحاسدين ظنونُها من آفكٍ منهم ومن مأفوكِ

(٢٣) إنّ السَّماء لَدُونَ ما ترْقى له والنجمُ أقربُ نَهْجِكَ المسلوكِ

(٢٤) عاوَدْتَ من دارِ الخلافة مطلعًا فطلعتَ شمْسًا غيرَ ذاتِ دُلُوكِ

(٢٥) وَرأى الخليفةُ منك بأسَ مُهَنّدٍ بيديه من رُوحِ الشُّعاعِ سبيكِ

الّذي سَيُوقِعُهُ على أعدائه عن قريبٍ . تلقاه فوقَ مراكبه وهو مسافرٌ أو فوق فرسه الدقيقِ الخَصْرِ وهو مُحارِبٌ ولا تلقاه فوق فِراشه وسريره وهو نائمٌ أي إنّه جادٌّ مجتهدٌ في أمره غير مقصّرٍ فيه

«٢٠» (الغريب) التَموكُ[١] (المعنى) هو من قبيلة يشجب لا ترْضَى له إلا المكارمَ وهي قبيلةٌ لا ترْضَى انفسها إلاّ منزلةً رفيعةً من المجد وقد سبق شرحُ يشجب[٢]

«٢١» (الغريب) جنحتِ الشمسُ للغروب جنوحاً مالتْ ومنه قولُه تعالى « وإنْ جنحوا للسِّلْم فاجْنَحْ لها[٣] » أي إنْ مالوا الى الصُّلح فمِلْ اليها — والسُّمُوكُ[٤]

«٢٢» (الغريب) الكِذْبُ قد يتعدّى الى مفعولين يقالُ كَذَبَه الحديثَ اذا نقل الكِذْبَ وقال خلافَ الواقِعِ فاذا شُدِّدَ اقتصرَ على مفعولٍ واحدٍ وكذا صَدَقَ وصَدَّقَ وهما من غرائب الألفاظ (المعنى) بطَلَتْ ظنونُ الحاسدين وغرّوا أنفسَهم لأنّهم حدّثوها بخلاف ما كان الواقِعُ من شأن الممدوح فصارَ كلٌّ منهم خادعاً ومخدوعاً

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) عاودَ الرجلُ مُعاودةً وعِواداً رجع الى الأمر الأوّل يقال الشجاعُ معاوِدٌ لأنه لا يَملُّ المِراسَ وعاودتْه الحمّى رجعتْ اليه وعاوده بالمسألة سأله مرةً بعد أُخرى — والدُّلوكُ[٥] (المعنى) النجم بالألف واللّام الثّريا و باقي المعنى وَاضِحٌ

«٢٥» (الغريب) المهنّدُ[٦] — وسبيكٌ[٧] (المعنى) ووَجَدَ الخليفة بأسَك بأسَ سيفٍ مهنّدٍ بيديه صُنِعَ من روح شعاع الشمس لأن السّيفَ من الفُولاذِ والفُولاذُ تعملُ فيه حرارةُ أشعّةِ الشمس كما تعملُ في سائر الجمادات . و يمكن أن يكون المعنى من روح شُعاع النار لأن السّيفَ يقال له « سليلُ النّارِ » كما في قول المعرّي

سليلُ النّارِ دَقَّ ورَقَّ حتّى كأنَّ أباه أوْرَثَه السُّلالا[٨]

---

(١) الشرح ٣٧/٤٧ (٢) الشرح ٣/٤٣ (٣) القرآن ٨/٦٣ (٤) الشرح ٣٥/٣٣ (٥) الشرح ٣٧/٥٨
(٦) الشرح ٤/٣٤ (٧) الشرح ٣٧/٣٧ (٨) المعري ٣/١٧

(٣٦) وَغَدَتْ بك الدنيا زَبَرْجَدَةً جَلَتْ عن ثَغْرِ لؤلؤةٍ اليك ضَحوكِ

(٣٧) يَدُكَ الحميدةُ قبل جُودكِ إنّها يَدُ مالكٍ يَقْضي على مملوكِ

(٣٨) صَدَقَتْ مُفَوَّفَةَ الأيادِي إنّما يوماكَ فيها طُرَّتا دُرْنُوكِ

(٣٩) الشِّعْرُ ما زُرَّتْ عليك جُيُوبُه من كلِّ مَوْشِيِّ البَديعِ مَحُوكِ

وقد يطلق النارُ على السيف كما في قوله

و إِلٰه المجوس سَيْفُكَ إنْ لم يَرْغَبُوا عن عبادةِ النيرانِ[١]

«٣٦» (الغريب) الزبرجدُ حجرٌ يُشْبِهُ الزمرّدَ وهو ألوانٌ كثيرة والمشهورُ منها الأخضرُ المصريّ والأصفرُ القبرسيّ والجمع زبارِجُ واسمه الآخر الزبردج

«٣٧» (المعنى) لعلّ المصراع الأوّل محرّفٌ ويمكن أن يكون المعنى أنّ يدَ الممدوح حميدةٌ قبل جوده أيضاً أي قبل أن تبذل المالَ والمعروفُ عند الناس أنّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضّل عليه بجوده ولكن يدُ الممدوحِ قد ملكتِ النّاسَ قبل تفضّلِه عليهم بجوده

«٣٨» (الغريب) المفوّفة[٢] — والطّرة[٣] — والدّرنوك[٤] (المعنى) الضمير في قوله « صدقت » راجع الى اليد المذكورة في البيت السابق والمراد بمفوّفة الأيادي النعم اللطيفة المتفننة من قولهم « بُرْدٌ مُفَوَّفٌ » وهو ضرب رقيق من برود اليمن فيه خطوط بياض أو من حديث كعب « غُرْفَةٌ مُفَوَّفَةٌ » وتفويفها لِبْنَةٌ من ذهب وأخرى من فضة[٥] وقولُه « صدقت الخ » من قولهم « صدق فلاناً القتالَ » أي تصلّب فيه واشتدّ ووفّاه حقّه وكذلك قولهم « صَدَقَه النصيحةَ والإخاء » يقول صَدَقَتْ يدُكَ الحميدةُ الناسَ النِّعَمَ المتفننةَ أي وفّيتَ الناسَ حقوقهم في الإنعام عليهم بانفاقك الأموالَ يوماً من الدراهم و يوماً من الدنانير فيوماك في الحسن في أيام الزمان كطُرّتان في الدرنوك و يمكن أن يكون قوله « صدقت » من الأفعال اللازمة من قولهم حمل عليه حملة صادقة أي بعزمةٍ صحيحةٍ ونيّةٌ صادقةٌ أي مخلصةٌ فحينئذٍ يكون قوله « مفوّفة » مرفوعاً

«٣٩» (الغريب) زَرَّ القميصَ (ن) شَدَّ أَزْرارَه وأَدْخَلَها في العُرى وزَرَّ الشيءَ جَمَعَه شديداً والزِّرّ بالكسر الحَبَّةُ تُجْعَلُ في العُرْوَةِ وفي المثل « أَلْزَمُ من زِرٍّ لعُرْوَةٍ » وزِرُّ الدِّيْنِ قِوَامُهُ — والمَحُوكُ من حاكَ الشاعرُ القصيدةَ اذا نسجها ولاءم بين أجزائها مأخوذٌ من حوك الثوب وهو نَسْجُه (المعنى) جعل الشِّعْرَ قميصاً للممدوح يلبسه يقولُ الشِعْرُ البديعُ هو ما مُدِحْتَ به لا ما مُدِحَ به غيرُكَ

(١) المعري ٤٦/٨ (٢) القمرح ٦/٤ (٣) الشرح ٣٧/٣٣ (٤) القمرح ٢٧/٨ (٥) النهاية ٣/٢٨

(٣٠) والفَتْكُ فَتْكٌ في صَميم المالِ لا ... ما حَدَّثُوا عن عُرْوَةَ الصُّعْلوكِ

(٣١) وأرَى المُلوكَ إذا رأيتُكَ سُوقَةً ... وَأرَى عُفاتَكَ سُوقَةً كَمُلُوكِ

(٣٢) الغيثُ أوَّلهم وليس بِمُعْدِمٍ ... والبحرُ منهم وهو غيرُ ضَريكِ

(٣٣) أجْرَيْتَ جُودَكَ في الزُّلالِ لشاربٍ ... وَسَبَكْتَه في العسجدِ المسبوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الفَتْكُ هنا اللَّجاج والمبالغةُ من قولهم فَتَكَ في الأمر اذا لجّ فيه وفتك في الخُبْثِ بالغ فيه وفتك في صِناعته مهر فيها — والصَّميمُ في الأصل العَظْمُ الَّذي به قِوامُ العُضْوِ كصميم الوظيف وصميم الرأس ومنه يقالُ للرجل هو من صميم قومه اذا كان من خالصهم ولذلك قيل في ضدّه وشيظٌ لأنّ الوشيظَ أصغرُ منه وصميمُ كلِّ شيءٍ بُنْكُه وخالِصُه والصميمُ من الحرّ والبرد أشدُّه (المعنى) العُرْوَةُ في الأصْل الأسَدُ و به سُمّي الرجل عروة[1] وقولُه « عروة الصُّعلوكِ » صوابُه عُروةُ الصعاليك وهو عروةُ بنُ الوردِ العبسي يسمّى عُرْوَةَ الصَّعاليك لأنّه كان يجمع الفقراء في حظيرةٍ فَيَرْزُقُهم مما يَغْنَمُه وقيلَ قال المبرّد سُمّي بذلك لأنّه كانَ اذا اشتكى اليه فتًى منهم أعطاه فَرَساً وَرُمْحاً وقال له إنْ لم تَسْتَغْنِ بذلك فلا أغْنَاكَ اللهُ وهو من الشعراء الصعاليك وتوفي سنة ٥٩٦ م[2] وله قطعاتٌ متعددةٌ في الحماسة منها

إني امرؤٌ عافي إنائِيَ شِرْكَةٌ ... وأنتَ امرؤٌ عافي أنائكَ واحدُ

أتهزَؤُ مني أنْ سمِنْتَ وأنْ ترى ... بوجهي شحوبَ الحقِّ والحقُّ جاهدُ

أُقسِّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ ... وأحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ[3]

وحاصلُ قول ابن هاني أنّه إنْ بالغ أحَدٌ في انفاق المالِ النفيس الذي يُخْلِصُه لنفسه و يدّخرُه لذاته فهو الممدوح لا عروةُ الصّعاليكِ الذي يخبرنا الرّواة عن انفاقه يعني أنّ جودَ الممدوح اكثر من جُودِ عُرْوَةَ المذكور

« ٣١ » (الغريب) السُّوقةُ الرعيّـةُ من الناسِ للواحد والجمع والمذكّر والمؤنث سُمّوا لأنّ الملكَ يسوقهم و يصرفهم الى ما يشاء ومنه قولُ جَبَلَةَ بنِ الأيْهَمِ « ألا يُفضَّلُ في هذا الدّيْنِ مَلِكٌ على سُوقَةٍ » فقال لا إنّ الملكَ والسوقةَ عندنا سَوَاءٌ[4] — والعُفاةُ[5]

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المُعْدِمُ من أعدم الرجلُ إعداماً وعُدْماً افتقر فهو مُعْدِمٌ وعديمٌ والعُدْمُ والعَدَمُ الفُقدانُ وغلب على فُقْدانِ المالِ والفقْرِ وعَدِمَ المالَ (س) فقده فهو عادِمٌ والمالُ معدومٌ — والضَّرِيكُ[6] — والزُّلالُ الماءُ الباردُ العَذْبُ الصّافي السريعُ المرور في الحلقِ وقيل الصافي من كل شيءٍ قال ذو الرمّة

(١) اللسان (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ١٤٤ (٣) الحماسة ٦٩٢ (٤) اللسان
(٥) الشرح ١ / ٧٨ (٦) الشرح ٣٧ / ٣٤

(٣٤) لا يَعْدَمَنَّكَ أعوَجِيٌّ صَعَّرَتْ عاداتُ نصرِكَ منه خَدَّ مليكِ

(٣٥) من سابحٍ منها إذا استحضرتَه رَبِذِ اليـــدينِ وَسَلْهَبٍ مَحْبُوكِ

(٣٦) قَيْدِ الظَّليمِ مُخَبِّرٍ عن ضاحِكٍ من بَيْضِ أُدْحِيِّ الظَّلِيمِ تَرِيكِ

كأنَّ جُلودَهنَّ مموّهاتٌ على أبشارِها ذهب زُلالُ[١]

وسَبَكَ[٢] — والمسجدُ[٣]

« ٣٤ » (الغريب) صعّر خدَّه وأصعره أماله عن النّظر إلى النّاس تهاوُناً من كِبْرٍ وربّما يكون خِلقةً ومنه قولُه تعالى « ولا تُصعِّرْ خَدَّكَ للنّاس[٤] » أي لا تُمِلْه عنهم كما يفعلُ المتكبرون من الصَّعَرِ وهو مَيْلٌ في الوجه أو في أحَدِ الشِّقَّيْن وهو في الأصل داءٌ في البعير يَلْوِي عنقَه يقال أصاب البعيرَ صَعَرٌ وصَيَدٌ وفي عنقه وخدّه صَعَرٌ (المعنى) أبقاكَ الله لفرسٍ جوادٍ قهرتَ به ملكاً جباراً حَسْبَ عاداتِ نصرِكَ منه

« ٣٥ » (الغريب) استحضر الفرسَ جعله يُحْضِرُ أي يعدو والفرسُ مُحْضِرٌ ومُحتضِرٌ والحُضْرُ والإحْضارُ ارتفاعُ الفرسِ في عَدْوِهِ — والرَّبِذُ[٥] — والسَّلْهَبُ[٦] — والمحبوكُ الشديد الخَلْقِ والصفةِ من الفرس وغيره قال أبو داؤد

مَرِجَ الدينَ فأَعْـــدَدْتُ له مُشْرِفَ الحَارِكِ محبوكَ الكتِدِ[٧]

مِنْ حبكَ الحَبْلَ على الحَمْلِ إذا شدّه به (المعنى) الضمير في « منها » راجعٌ إلى الخيلِ لِتقدّمِ ذكرِ الأعوجيّ في البيتِ السابقِ يقول كلٌّ منها جوادٌ إذا حملتَه على الجري السريع وجدتَه خفيفَ اليدين والرِجلين ومحكم البنية

« ٣٦ » (الغريب) الظّليمُ الذَّكَرُ من النَّعامِ والجمع ظُلْمَانٌ وقوله « قيد الظليم » مثل « قيد الأوابدِ » أي الفرسُ الجوادُ على الاستعارة ومعناه أنّه لسرعة عَدْوِهِ يُدْرِكُ الوحوشَ ولا تفوته فهو يمنعها الشِرادَ كما يمنعها القيدُ قال امرؤ القيس

وقد أغتَدِي والطيرُ في وُكُناتِها بمنجردٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيْـكَلِ[٨]

وكذلك يقولون « قيد النواظر » ومنه قول أبي تمام

لها منظر قيـــد النواظر لم يزل يروح و يغدو في خفارته الحب[٩]

— والأُدْحِيُّ والأُدْحِيَّةُ بضم الهمزة ونكسر والأُدْحُوَةُ مَبِيضُ النَعامِ في الرَّمل قال الجوهري « لأنها تدحوه برِجْلِها ثم تَبِيضُ فيه » ومنه دحى الله الأرضَ (ن) إذا بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرضَ بعدَ ذلك دَحٰها[١٠] » — والتريكُ[١١] (المعنى) الضّاحكُ هنا بمعنى أبيضَ من قولهم حَجَرٌ ضاحكٌ إذا كان شديدَ البياض يبدو

(١) اللسان (٢) الشرح ٣٧/٣٦ (٣) الشرح ١/٨ (٤) القرآن ٣١/١٧ (٥) الشرح ٤/٧ (٦) الشرح ٤/٥
(٧) الصحاح (٨) المعلقات ٢٥ (٩) أبو تمام ١٧ (١٠) القرآن ٧٩/٣٠ (١١) الشرح ٣٤/٣

(٣٧) لو تَأْخُذُ الحسناء عنه خِصالَها ما طـــالَ بَثُّ مُحِبِّها المفروكِ

(٣٨) أو كانَ سُنْبُكُهُ الدقيقُ بكفِّها نظمتْ قلائدَها بِغيرِ سُـلوكِ

(٣٩) لك كلُّ يومٍ لو تقدَّم عَصْرُهُ (ب) لم يَلْهَجِ العَـــدَوِيُّ (الف) باليَرْمُوكِ

(٤٠) وَقَعَاتُ نَصْرٍ في الأعادي حَدَّثتْ عن يوم بدرٍ قَبْلها وتَبُوكِ

(الف) قرم (ط — بس — بع) (ب) عمره (ب — كح — كد — ط)

في الجبال فكأنّه يضحكُ وهو مجازٌ[١] والضَحّاكُ من الطريق المستبينُ الواضحُ . وأصلُ الضَحْكِ ظهورُ الثنايا من الفرح يقول أنَّ ذلك الفرسَ لِسرعة عَدْوِه يُدرِكُ النّعامَ بل يُخبِرُكَ عن بَيْضِ أنثاها الذي تتركه في موضع بعيد عن النّاس لكيلا يَطّلِعُوا عليه فيُدْرِكوه . والحاصلُ أن الفرسَ يذهبُ براكبه إلى مسالكَ وَعْرةٍ ومواضعَ بعيدةٍ

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) البَثُّ[٢] — والسّنْبكُ[٣] — والسُلوكُ جمع سِلْك[٤] (المعنى) من الخصالِ الحيدةِ في الخيل حُسْنُ الخدمة لراكبه والوفاء له والصّبرُ على الشدائد في الحرب وغيرُها فلو أخذتِ الحسناء مثلَ هذه الخصال عنه لما بَقِيَتْ شكايةُ محبّها الذي تبغضه وسنبكُ ذلك الفرسِ دقيقٌ جدًّا بحيث لو كان بكفّها لنظمتْ قلائدَها فيه ولم تحتج إلى خيوطٍ . في هذا مبالغةٌ في وصف دِقّة السُّنبكِ والبيتُ الأولُ من أحسن الأبيات .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اليومُ هنا وَقْعَةٌ من قولهم « هو عالم بأيّام العرب » أي بوقائعها وانما خَصّوا الأيامَ دون ذِكر الليالي لأنّ حروبَهم كانت نهاراً و إذا كانت ليلاً ذكروها كقوله

ليـــلةَ العرقوبِ حتى غامرتْ جعفر يدعى ورهط ابن شكل[٥]

وأمّا قولُ عمرو بنِ كلثوم

وأيامٌ لنـــا غُرٌّ طِوالٌ عصينا الملك فيها أنْ ندِينا[٦]

فانّه يريد أيام الوقائعَ التي نُصِرُوا فيها على أعدائهم (المعنى) كل وَقْعةٍ من وَقَعاتِكَ أعظمُ شأناً من الوَقَعاتِ الماضية حتى أنّها لو كانت وقعتْ في العصرِ القديمِ لما افتخر عمر رضي الله عنه الذي كان من قبيلة عَدِيّ بوقعة يرموك وهي وَقَعاتٌ نُصِرْتَ فيها على أعدائك تُذَكِّرُنا عن وَقْعَتَيْ بَدْرٍ وتَبُوكٍ قبلها . ويرموكُ موضعٌ بالشام كانت به وقعةٌ عظيمةٌ بين المسلمين والرّوم في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان الفتحُ على يد خالد يومئذ وكانت من أعظمِ فتوح المسلمين و بابَ ما جاء بعدها من الفتوح لأنّ الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد

(١) اللسان (٢) الشرح ٨/٢ (٣) الشرح ٣/٢ (٤) الشرح ١/٤ (٥) اللسان (مادة يوم) (٦) المعلقات ١٠٩

(٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سيفِكَ حِقْبَةً ... في غِمْـــده أمْ ليس بالمتروكِ

(٤٢) لو يَستطيعُ الليلُ لَاسْتَعْدَى على ... مَسْراكَ تحتَ قِناعِهِ الْحُلْكُوكِ

(٤٣) لافيتَ كلَّ كتيبةٍ وَفَلَلْتَ كلَّ ... ضريبـــةٍ وأَلَنْتَ كلَّ عَرِيكِ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة[١] وأمّا بدرٌ فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه و بين ساحل البحر ليلةٌ و بهذا الماء كانت الوافعة المشهورة التى أظهر الله بها الإسلامَ وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة[٢] ومنه قوله تعالى « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ[٣] » وأمّا تبوك فهو موضع بين وادي القرى والشام وتوجه النبي (صلعم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى اليه أنه قد تجمّع من الروم وغيرهم من لخم وجُذام فوجدهم قد تفرّقوا فلم يلق كيداً وأقام النبي صلعم بتبوك أياما حتى صالحه أهلها[٤]

« ٤١ » (الغريب) النَّصْلُ حديدةُ السَّيف والرمح والسّهم والسكين ما لم يكن له مقبضٌ فاذا كان له مقبض فهو سيفٌ وربما سُمّي السيف نصلاً — والحِقْبَةُ[٥] (المعنى) أكثرتَ استعمالَ السيفِ في أعداءك فهل تتركه لمدّةٍ من الزمان أمْ لا . يحثّه على الاستراحة من شُغْلِ الحرب

« ٤٢ » (الغريب) اِسْتعداه استغاثه واستنصره يقال « استعديتُ على فلانِ الأميرَ فأعْدَاني » أي استعنتُ به عليه فأعانني عليه والاسمُ منه العَدْوَى وهي المعونةُ — والحُلْكُوكُ[٦] (المعنى) لو يستطيع اللَّيْلُ أن يستغيثَ أو يستنصرَ على مَسيرك في ساعاتِهِ المظلمة لفعَلَ كأنّك تكلّفه بمداومة سيرك فيه ما لا يطيق فيستغيثُ ومثل هذا قوله في البحر في القصيدة الآتية

لو يَسْتَطِيعُ البحرُ لَاستعدى على ... جدْوَى يَدَيْكَ وانّه لَقَمِينُ[٧]

« ٤٣ » (الغريب) فلّ[٨] — والضريبة من السيف حدّه وربما سمّي السيف نفسه ضريبة[٩] والضريبة أيضاً المضروبُ بالسيف وانما دخلت الهاء و إنْ كان بمعنى مفعولٍ لأنّه صار في عدد الأسماء كالنطيحة والأكيلة — والعَريكُ[١٠]

(١) ابن الأثير ٢/٣١٤ (٢) ابن الأثير ٢/٨٩ (٣) القرآن ٣/١٢٣ (٤) ابن الأثير ٢/٢١٢
(٥) الشرح ٢/٣٥ (٦) الشرح ٢/٣١٤ (٧) الشرح ٣/٥٩٤ (٨) الشرح ١٤/١٢٠ (٩) المخصص (١٠) الشرح ٣/٣٧٢

﴿ القصيدة الأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزَّ لدين الله و يذكر الفتحَ الذي كان على يده في الروم[١]

(١) يومٌ عريضٌ في الفَخَارِ طويلُ   ما تَنْقَضِي غُرَرٌ لَهُ وَحُجُولُ

(٢) يَنْجَابُ منه الأُفْقُ وهو دُجُنَّةٌ   وَيَصِحُّ منه الدهرُ وهو عليـــلُ

(٣) مَسَحَتْ ثُغورُ الشامِ أَدْمُعَهَا[الف] بِهِ   ولقد تَبُلُّ التُّرْبَ وهي هُمُولُ

(الف) ثغور الروم أعينها به (لق) يوم تصب الشام أدمعها به (بس — بغ — م) يوم تفيض الشام (كد) يوم تبل الدهر (لج)

« ١ » أرادَ باليوم الواقعةَ وقد سبق ذكرُ وجهه[٢] يقولُ هذا يومٌ مضيءٌ مُشْرِقٌ بالسرور والحبور فَخْرُه طويلٌ عريضٌ لا تُعَدُّ محاسنُه ولا تُحْصَى مفاخرُه ويومٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ مجازٌ قال ذو الرمة

كيومِ ابنِ هندٍ والجفارِ وقرقرىً   ويومٍ بذي قارٍ أغَرَّ مُحَجَّلِ[٣]

وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغرِّ المحجّلِ[٤] »

« ٢ » (الغريب) انجابتِ السحابةُ انكشفتْ وانقطعتْ ومنه قولُ العجاج

حتى إذا ضـــوءُ القُميرِ جَوَّبَا   ليلاً كأثناء السدوس غَيْهَبَا[٥]

قال جَوَّبَ أي نوّر وكشَّف وجلّى من قولك جُبْتُ الشيءَ إذا قطعتَه (المعنى) وهو يومٌ تنكشف من نوره ظلمةُ الظُّلْمِ التي غَشِيَتْ أُفُقَ البلادِ الاسلاميةِ وَيصِحُّ منه الدهرُ المريضُ أي يزولُ منه الفسادُ والشرُّ الذي ظهر في بلاد الاسلام وترجع أيام السعادة

« ٣ » (الغريب) مسح الشيءَ أزالَ الأثرَ عنه و يقال في الدعاء للمريض « مَسَحَ اللهُ ما بك من علّة » أي أزالها وعافاك والمَسْحُ في الأصل المَسُّ بباطن اليد — وهملت عينُه (ن — ض) هَمْلاً وهَمَلاناً وهُمولاً فاضتْ (المعنى) كان أهلُ ثُغُورِ الشام يَبْـكُونَ و يَشْـكُونَ من ظُلْمِ أهلِ الروم الذين استولوا عليها فانقطع بهذا الفتح بكاءهم وكانت دموعُهم تَبُلُّ الأرضَ بكثرة سيلانها . ومَسْحُ الأَدْمُعِ كنايةٌ عن ترك البكاء وقد سبق ذكر هذه الثغور[٦]

(١) المقدمة (الفصل الثالث — ٦ المعز والروم) (٢) الشرح ٣٤/٤ (٣) اللسان
(٤) الحريري ٣٧٧ (٥) اللسان (٦) المقدمة (الفصل الثالث — المعز والروم)

(٤) وجَلا ظَلَامَ الدينِ والدنيــا به (الف) مَلِكٌ لمــا قال الكرامُ (ب) فَعُولُ

(٥) مُتَكَشِّفٌ (ج) عن عَزْمَـةٍ عَلَوِيّةٍ لِلْكُفْرِ (د) منهـا رَنَّةٌ وعَوِيلُ

(٦) فَلَوْ انَّ سُفْناً لم تُحمِّلْ جَيْشَه حَمَلَتْ عزائِمُهُ صَبًا وقَبُـولُ

(٧) وَلَوْ انَّ سيفاً ليس يَنْبِلُكُ حَدُّه جَذَّ الرِّقابَ بِكَفِّهِ التـنزيلُ

(٨) مَلِكٌ تَلَقَّى عن أقاصِي ثَغْرِهِ أَنْباءَ ذِي دُولٍ اليــه تَدُولُ

(الف) يوم يؤمّ الدين والدنيا به (كد - بس - مع - م) (ب) الملوك (كح)
(ج) متيقظ في (بس - بع - م) (د) للروم (كح)

« ٤ » (المعنى) هذا مأخوذٌ من قول السموأل

اذا سَيِّدٌ منا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لما قال الكرام فَعولُ[1]

« ٥ » (الغريب) الرنّة[2] — والعويلُ رَفْعُ الصَّوتِ بالبكاء والصِّياح وعوّلَ الرَّجُلُ عليه وأعول بمعنى واحدٍ والاسمُ العَوْلُ والعَوِيلُ (المعنى) هو مُظْهِرٌ للعزمةِ العلويّةِ التى أبطلتِ الكفرَ فبكى الكفرُ وصاحَ من شدّتها . والمرادُ بالعزمة العلويّة عزمةُ جدّه علي بن أبي طالب المشهورة في قهر الكفر في غزواته مع النبيّ صلى الله عليه وسلم

« ٦ و ٧ » (الغريب) القَبولُ رِيحُ الصَّبا لأنّها تُقابِلُ الدَّبورَ أو لأنّ النفسَ تقبلها وهي الريح الشرقيّة — وجَذَّ الشَّيْءَ الصُّلْبَ (ن) كسره أو قطعه مُستَأصِلاً ومنه الحديث أنّه قال يوم حُنين « جُذُّوهم جَذًّا[3] » وفي التنزيل العزيز « عطاءً غيرَ مَجْذُوذٍ[4] » (المعنى) فيه إشارةٌ الى كثرة جيوشه بحيث تَعجِزُ السفنُ عن حملها والى قوّة الرّوم أيضاً بحيث تَكِلُّ السيوفُ عن قطع رِقابها . وحاصلُ الكلام أنَّ الممدوحَ لا يحتاجُ الى الأساطيلِ وسلاحِ الحرب لأنّ عزائمه المُصَمِّمَةَ وكلامَ الله المجيد الذي يؤيد حجّته كافيانِ لقهرِ أعدائه . قَابِلْ هذا القولَ بقول المعرّي

فَانْضَى عليٌّ خَيْـلَه وركابَه ولم يأتِ إلاّ فوقَ ظَهْرِ اعتزامِهِ[5]

« ٨ » (المعنى) هو مَلِكٌ يستقبلُ من ثغوره البعيدةِ أخبارَ مَلِكٍ صاحبِ دُوَلٍ تأتي اليه أي تَصِلُ اليه أخبارُ مَلِكِ الرُّوم الذي هو صاحبُ دُوَلٍ أي هو ملكٌ قويٌّ بَلَغَ من قوّته بحيث يُراسِلُه مَلِكُ الروم . واعلم أنّ ملكَ الروم كانت له شوكةٌ عظيمةٌ وقوّةٌ جليلةٌ لا سيّما في البحر كما ذكرنا في المقدمة[6]

(١) الحماسة ٥٣ (٢) الشرح ١/٣٣ (٣) النهاية ١/٢٥٠ (٤) القرآن ١٠٨/١١
(٥) المعري ١٠٢/٦ (٦) الفصل الثالث — ٧ — قوة الروم في البحر

(٩) بُشرى تحمّلُها الليالي شُرَّداً (الف) (ب) — خيرُ المَساعي الشاردُ المحمولُ (ج)

(١٠) تأتي (د) الوُفودُ بها (هـ) فلا تَكرارُها — نَصَبٌ ولا مقرونُها (و) مملولُ

(١١) ويكادُ يَلثِمُهم على أفواهِهِم — قبلَ السماعِ الرشفُ والتقبيلُ

(١٢) يجلو البشيرُ ضياءَ بِشرِ خليفةٍ — ماءُ الهُدى في صَفحتَيهِ يجولُ

(١٣) لله عَينا مَن رأى إخباتَه — لما أتاهُ بَريدُها الإجفيلُ

(١٤) وسُجودَه حتّى التَقى عَفَرُ الثَرى — وجَبينُه والنظمُ والإكليلُ

(١٥) لم يَثنِهِ عِزُّ الخلافةِ والعُلى — والمجدُ والتعظيمُ والتبجيلُ

(١٦) بين المواكبِ خاشِعاً متَواضِعاً — والأرضُ تَخشَعُ بالعُلى وتَميلُ (ر)

(الف) سيرا (لق — ب — اس) سرّا (ط) (ب) راحت بذكراها الليالي (كد) (ح) السائر (؟)
(د) تتي (لق — ب — لج — اس) تمضي (لج — ط) (هـ) عذبت مناهلها — (كد — بغ)
(و) مكرورها (لق — كد — اس — لج) مقروءها (شم) (ر) للعلى (كج — كد)

«٩» (الغريب) الشُرَّدُ جمع شاردٍ[١] (المعنى) هي بُشرى يحملها الزمانُ ويُشيعُها في جميع البلاد أي لا تخلو بلدةٌ إلا وقد حمل الزمانُ ذِكرَ بشارةِ الفتحِ سائراً فيها وخيرُ المساعي ما يكون سائراً محمولاً من بلد الى بلد . المرادُ بالمساعي المكارمُ لأنّ الرّجلَ يَسعَى لها أي يهتمُّ بتحصيلها يعني أنّ خيرَ المكارمِ ما يكونُ ذكرها سائراً في البلاد ويمكن أن يكون الصواب السائر المحمول كما في قول مروان بن أبي حفصة

وتركن لابن أبي ربيعة منطقاً — فيهن أصبح سائراً محمولا[٢]

«١٠» (الغريب) النَّصَبُ محرّكةً الإعياء من العناء ونَصِبَ الرّجلُ (س) أعيا وتَعِبَ وأنصبه غيرُه وهمٌّ ناصِبٌ ذو نَصَبٍ (المعنى) واضحٌ أي مع كون بشارات الفتح متعدّدةً تجيء منها واحدةٌ بعدَ واحدةٍ ليس تكرارُها ولا اتّصالُ بعضها ببعض مما يكون باعثَ مَلالٍ لا للمخبر ولا للسّامع وفي نسخة (شم) « ولا مقروؤها » أي يلتذّ القارئ والسامعُ بها ولا تَضجَرُ الأفواهُ والأسماعُ من تكرارها وفي نسختين (كد — بغ) « عَذُبَتْ مَناهلُها »

«١١» (الغريب) الرّشفُ[٣] (المعنى) ويكادُ الناسُ يُقبّلونَ أفواهَ الرُّسُلِ الذين يجيئون بالبشارة قبل أنْ يسمعوها وذلك من شدة السُّرور والحبور

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦» (الغريب) الإخبَاتُ[٤] — والبَريدُ[٥] — والإجفيلُ المسرع في السير

---

(١) القرح ٣٣/٤ (٢) المبرد ٤١٦ (٣) القرح ٩٧/٣ (٤) القرح ٣٢/٥ (٥) القرح ١/٨

(١٧) فتيمَّمُوا ذاكَ الصَّمِيــدَ فإنّه ... بالمسكِ من نفحاتِه معــلولُ

(١٨) سيَصيرُ بعدَكَ للأَئمّةِ ســنّةً ... في الشكر ليس لمثلها تحويلُ

(١٩) من كانَ ذا إخلاصُه لم يُثْنِه ... في مُشْكِل رَيْثٌ ولا تعجيلُ

(٢٠) لو أبْصَرَتك الرُّوم يومئذٍ دَرَتْ ... أنَّ الإلهَ بما تشاء كفيلُ

(٢١) يا لَيْتَ شِعْري عن مَقاوِلِهِمْ إذا ... سمعتْ بذلك عنك كيفَ تقولُ

وهو في الأصل الظليم أي ذكر النعام من جفل النعام اذا أسرع قال ابن مقبل في صفة الظليم بالمنكبين سُخام الريش إجفيل[١] — والعفر[٢] — والإكليل[٣] — والتبجيل التعظيم ورجلٌ بَجالٌ و بَجيلٌ يُبجّله النّاسُ وقد بَجُلَ (ك) بجالةً و بُجُولاً ولا توصفُ بذلك المرأةُ وكلّ عظيمٍ من أي شيء كان بَجيلٌ — والموكب[٤] (المعنى) ذكر المقريزي تاجَ الخلفاء الفاطميين حيث يقول « وكان يُنعَتْ عندهم بالتاج التشريف و يُعرفُ بشدّة الوقار وهو تاجٌ يَركبُ به الخليفة في المواكبِ العظام وفيه جوهرة عظيمة تُعرفَ باليتيمة زِنَتُها سبعة دراهمَ ولا يقوّم عليها لنفاستها وحولَها جواهر أُخرى دونها يلبس الخليفةُ هذا التاجَ في المواكب العظام مكانَ العمامة[٥] » والقلقشندى أيضاً ذكر هيئةَ التاج في كتابه « صبح الأعشى » ($\frac{٣}{٤٧٦}$)

«١٧» (الغريب) التيمُّم أصله القصدُ والتوَخّي وفي التنزيل العزيز « فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا[٦] » والصعيدُ التراب وقيل وجهُ الأرضِ — والمعلولُ من علّه اذا سقاه ثانيةً أوْ ساعاً يتعدّى ولا يتعدّى والعَلَلُ ثاني الشُّربِ والنَّهلُ أوّله

« ١٨ » (المعنى) سيصيرُ هذا السجودُ سُنّةً في الشكر للأئمّة الذين يأتون من بعدك لا تُغيّرُ ولا تُبدّلُ وفي التنزيل العزيز « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً[٧] »

« ١٩ » (المعنى) من كانَ إخلاصُه مثلَ هذا لم يُشكِلْ عليه أمرٌ سواء أبطأ فيه أو تعجّلَ و إنّما قال هكذا لِأنّ الإخلاصَ هو مفتاحُ جميع الخيرات

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) لَيتَ شِعْري فلاناً أو لفلانٍ أو عن فلانٍ ما صنع أي ليتني شَعَرْتُ (ن) أي عَلِمْتُ . والشِّعْرُ مصدرٌ بمعنى العلم . وعند أهل العربيّة كلامٌ يُقْصَدُ به الوزنُ والتقفيةُ — والمَقاوِلُ جمع مِقول وهو القَيْلُ بلغة أهل اليمن والقيل الملك من ملوك حمير سمّي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ قوله (المعنى) يا قوم ليتني شَعَرْتُ ما الذي قالتْ ساداتُهم حين سمعتْ بخبر ذلك الفتح عنك و يمكن أن يكون «عنك» بمعنى فيك أي ما الذي قالتْ ساداتهم في شأنك حين سمعتْ بخبر ذلك الفتح

(١) اللسان (٢) الشرح $\frac{٢}{٥٣}$ (٣) الشرح $\frac{٦}{١٧}$ (٤) الشرح $\frac{٢٧}{٥٥}$ (٥) المقريزي $\frac{٢}{٣٧}$
(٦) القرآن $\frac{٤}{٤٦}$ (٧) القرآن $\frac{٣٣}{٦٢}$

(٢٢) وذُوا وَدَاداً أَنْ ذلك لم يكنْ صِــدْقاً وكلٌّ ثا كِلٌ مَثكولُ

(٢٣) هــذا يَدُلُّهُمُ على ذي عزمةٍ لا فيــه تَسْليمٌ ولا تخْذِيلُ

(٢٤) أنتَ الّذِي تَرِثُ البِلادَ لَدَيْهِمِ فالأرضُ فالٌ والسجودُ دَليـــلُ

(٢٥) قُلْ للدُّمُسْتُقِ مُوْرِدِ الجمعِ الذي ما أَصْــدَرَتْه له قنًا ونُصُولُ

(٢٦) سَلْ رَهطَ مَنْوِيلٍ وأنت غَرَرْتَه في أيِّ مَعْرَكةٍ ثوَى مَنْوِيلُ

(٢٧) مَنع الجنودَ من القُفُولِ رواجعاً تَبًّا (الف) له بالمُنْدِياتِ (ب) قُفُــــولُ

(الف) بأ (كد) (ب) (شمن) المدنات (كج — حن) المبثات (بس — كد — م) البديات
(بن) المديات (س — لق) المثبات (ط — اس — — بغ — ب — لج — شم)

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) سَلَّمْتُهُ أي خَلّيتُ بينه و بين من يُريد النكايةَ فيه[1] وتقول أيضاً أسْلمتُه للهلكة — خذّل عنه أصحابَه حملهم على خِذْلانه أي تَرْكِ نُصْرَتهِ وخذّل فلاناً حمله على الفَشَلِ وترك القتال (المعنى) نصرُك للمسلمين ودفعُك عنهم شرَّ الرومِ دليلٌ واضحٌ على أنك ذو عزمٍ مصمم تحفظهم ولا تُسْلِمُهم للهلكة

« ٢٤ » (المعنى) سجودُك على الأرض فألٌ لهم يستدلون به على أنّك ستكونُ مالكَ جميع البلاد التي عليها وفي الحديث عن النبي صلعم أنّه قال « لا عَدْوَى ولا طِيرَةَ و يُعْجِبُنِي الفألُ الصالحُ[2] » والفألُ الصالحُ الكلمةُ الحسنةُ ونحوها لأنّ النّاس اذا أمّلوا فائدةَ الله ورَجَوْا عائدتَهُ عند كل سببٍ ضعيفٍ أو قويٍّ فهم على خيرٍ ولو غلطوا في جهة الرّجاء وأمّا الطِّيَرةُ فإنّ فيها سوء الظنّ بالله وتَوَقُّعَ البلاء و إنّما اخبر النبيّ عن الفطرة كيف هي والى أيّ شيء تنقلب

« ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الدّمستق[3] — والرَّهْطُ قومُ الرجل وقبيلته وهو عددٌ يَجمعُ من ثلثةٍ الى عشرةٍ وليس فيهم امرأةٌ وما دونَ السَّبعةِ الى الثلاثة نَفَرٌ ولا واحدَ له من لفظه مثل ذَوْدٍ والجمعُ أَرْهطٌ وأَرْهاطٌ واذا أُضيفَ الى الرهط عددٌ يرادُ به النفسُ أو الشخصُ ومنه في التنزيل العزيز « وكان في المدينةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ[4] » أي تِسعُ أنفُسٍ (المعنى) يا صاحبي قل للدمستق الذي جاء بعسكرٍ لم يَقْدِرْ رِماحُه وسيوفُه جميعاً أنْ تُرْجِعَهُ سالمًا أي جاء بعسكرٍ قد فَنِيَ كلّه في الحرب اِسْئَلْ جماعةَ صاحبِكَ مَنْوِيلَ وأنت الذي خدعتَه كيف كان مصيره وفي أيّ معركةٍ ثبت هو أي فرّ وانهزمَ ولم يَثْبُتْ في معركةٍ

« ٢٧ » (المعنى) لعل الصواب « المُنْدِيَات » وهي المُخْزِيَاتُ يقال جاء بالمُنْدِيات أي بالمخزيات لأنها إذا ذُكِرَتْ ندِيَ جبينُ صاحبها حياء قال الكميت

وعاديّ حــلم إذا المندياتُ أَنْسَيْنَ أهلَ الوقارِ الوَقارا[5]

(١) أقرب (٢) النهاية $\frac{٣}{٢٨}$ (٣) الشرح $\frac{١٢}{١٣}$ (٤) القرآن $\frac{٢٧}{٤٩}$ (٥) الأســاس

(٢٨) لا تُكْذَبَنَّ فَكُلُّ ما حُدِّثْتَ مِنْ ... خبرٍ يَسُرُّ فانّه منحولُ

(٢٩) واذا رأيتَ الأمرَ خالَفَ قَصْدَه ... فالرأيُ عن جِهَةِ النُّهى مَعْدُولُ

(٣٠) قد فَالَ رَأْيُكَ في الجِلادِ ولم تَزَلْ ... آراءُ أغْمارِ الرجالِ تَفِيلُ

(٣١) وبعثتَ بالأُسْطُولِ يحملُ عُدَّةً ... فأثابَنا بالعُدَّةِ الأُسْطُولُ

أي منع منويلُ الجنودَ من الرجوع ولكن أهلكه الله تعالى رجع بنفسه بالمخزيات أي الأمور التي أحزنته من قتل أصحابه وهزيمتهم وفي بعض النسخ المندبات بمعنى آثار الجرح جمع مندَبة من اندَبَ الجُرحُ فلاناً إذا أثّر فيه يقال ضَرَبه فَأَنْدَبَه أي أثَّر بجلده ومن المجاز أضرّتْ به الحاجةُ فأندبته إنداباً شديداً ونَدِبَ الجرْحُ (س) نَدَباً صَلبَتْ نَدْبَتُه وفاعلُ مَنَعَ «قفول» والجنود مفعولٌ له أي رجوعُه مصاباً بالجراحات مَنَعَ الجنودَ من الرجوع أَهْلَكَه اللهُ . وقوله « تبّاً » دعاء عليه من التباب وهو الهلاكُ ويمكن أن يكون فاعل « منع » الضميرَ العائدَ إلى منويل المذكور في البيت السابق أي مَنَعَ منويلُ الجنودَ من الرجوع ولكنّه أهلكه الله رجع بنفسه مصاباً بالجراحات وليس « المندبات » هينا بمعنى النّوادب وهنّ النساءُ اللواتي يبكينَ الميّتَ ويُعدِّدْنَ محاسنَه لأنّ أندَبَ بهذا المعنى غير معروف في اللّغة وفي نسخة (كد) « ساءَ » فحينئذ يكون فاعلاً لقوله « منع »

« ٢٨ » (الغريب) نَحَلْتُه القولَ (ف) نحلاً أضفتُ اليه قولاً قاله غيرُه وادّعيته عليه وفلان ينتحلُ مذهبَ كذا وقبيلةَ كذا إذا انتسبَ اليه وانتحل قولَ غيره أو شِعْرَ غيره ادّعاه لنفسه وهو لغيره . والنحلة الدَّعوى والنسبةُ بالباطل وهي أيضاً المذهبُ والدِّيانةُ (المعنى) قوله « لا تُكْذَبَنَّ » بالبناء على المجهول مع نون التأكيد المشدّدة أي لا يَخْدَعنَّك المخبرون الذين يأتونك بأخبارٍ كاذبةٍ فكلُّ ما حدَّثوك من خبرٍ سرَّك فهو مُفتَعلٌ يقالُ كَذَبَني فلانٌ أي لم يَصْدُقْني فقال لي الكذبَ ومنه قولُ الأخطل

كذَبَتْكَ عينُكَ أم رأيتَ بِواسِطٍ ... غَلَسَ الظلامِ من الرَّبابِ خَيالا[١]

« ٢٩ » (الغريب) القَصْدُ[٢] (المعنى) وإذا رأيتَ أمراً غيرَ موافقٍ لمقصدك فاعلم أنَّ الرأي الذي بَنَيْتَ عليه في قضائه غيرُ معقولٍ ويمكن أنْ يكون القصدُ هينا بمعنى استقامة الطريق وهو نقيض الإفراط والتفريط أي إذا رأيت أمراً لا يجري على طريقٍ مستقيمٍ فالرأيُ الذي بَنَيْتَ عليه في قضائه بعيدٌ عن العقل أي غيرُ مصيبٍ

« ٣٠ » (الغريب) فالَ رأيُه (ض) فَيالةً وفُيُولةً أخطأَ وضَعُفَ وفيّله غيرُه فتفيّل ورجلٌ فائلُ الرأي ضعيفُه — والأغْمار[٣]

« ٣١ » (الغريب) أثابَه اللهُ إثابةً جازاه من الثوابِ وهو الجزاء على الأعمال خيرها وشرّها وأكثرُ

(١) الأخطل $\frac{١}{٤٢}$ (٢) القرح $\frac{١}{٢٢}$ (٣) القرح $\frac{١}{٩٩}$

(٣٢) ورميتَ في لهَوَاتِ أُسْدِ الغَابِ ما قد باتَ وهي فَرِيسَةٌ مأكولُ

(٣٣) أدّى الينــــا ما جمعتَ مُوَفَّراً ثمّ انثَنَى في اليَمّ وهو جَفُولُ

(٣٤) ومَضَى يَخفُّ على الجَنائبِ حَمْلُه ولقد يُرَى بالجيشِ وهو ثقيـلُ

(٣٥) نفّلتَه من بعــــدِ ما وفّرتَه مَنٌ لعَمْرُكَ ما أتيتَ جزيلُ

(٣٦) إيهاً كذاكَ فانّه ما كانَ مِنْ بِرّ الكِرام فإنّه مقبـــــولُ

استعماله في ثواب الآخرة وأصلُ الثَّوْبِ الرجوعُ يقالُ « نفرّق عنه أصحابُه ثم ثابوا اليه » ومنه قولُه تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً للناس وأمناً[1] » (المعنى) و بعثتَ بالأُسطول يحمل ما أعددتَه من السلاح والمال ولكن عَادَ نفعُ تلك العُدّةِ علينا لا عليك لأنّا قبضنا عليها . وحاصلُ هذا البيت والأبيات التي تليه أنّ جميعَ ما بعث به الدمستقُ من المال والسّلاح والخيل صار في قبضة العسكر المعزّيّ

« ٣٢ » (الغريب) اللَّهَواتُ[2] — والفريسةُ من فَرَسَ الأسدُ فريستَه (ض) فَرْساً إذا دَقّ عنقَها وأصلُ الفَرْسِ هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كلُّ قتلٍ فَرْساً والفريسُ القتيلُ يقال ثَوْرٌ فريسٌ و بقرةٌ فريسٌ والجمع فرسْى والفريسة مؤنّث الفريس وفريسة الأسد التي يكسرها فعيلة بمعنى مفعولة و إنّما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها كالنطيحة والذبيحة والأكيلة والرمية . قال الجوهري لأنه ليس هو على نَطَحْتُها فهي منطوحة وانما هو الشيء في نفسه مما يُنْطَحُ ومما يفرس ومما يؤكل[3]

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) وأَوْصَلَ ذلك الأُسطولُ الينا ما جمعتَ من وافر مالك ثم رجع في البحر مُسْرِعاً وخفّ حَمْلُ متاعِه على الخيل المجنوبة في البرّ وكان يُرَى ثقيلاً بالجيش وسلاحه قبل ذلك أي نهبنا ما اشتمل عليه الأُسطولُ من الأموال والسّلاح فرجع خالياً أي لم يبْقَ فيه من الأموال شيءٌ حتى يثْقُلَ حمله على الخيل المجنوبة في البرّ

« ٣٥ » (الغريب) نفّله النَّفَلَ أعطاه إياهُ والنَّفَلُ الغنيمة والزيادة والهبة ومنه النافلة[4] (المعنى) أعطيتَه أيّانا هبةً من بعدما ملأتَه بوافر مالك والذي فعلتَه بنا لَمِنّةٌ عظيمةٌ علينا . هذا استهزاء

« ٣٦ » (الاعراب) إيهاً اسمُ فِعْلٍ للاستزادة من أي حديثٍ كانَ واذا قلت إيهِ بغير التنوين فهو للاستزادة من حديث معهود مثلاً إذا قُلتَ إيهِ يا رجلُ فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنّك قلت هاتِ الحديثَ و إنْ قلت إيهٍ بالتنوين فكأنك قلت هاتِ حديثاً مّا[5] (المعنى) زدْنا كذلك ما شئتَ من مِنّتِك فما وَصَلَ الينا مِنْ صِلَةِ الكِرامِ فانّه مقبولٌ . جعَلَه من الكرام استهزاء نحو قوله تعالى « ذُقْ إنّك أنتَ العزيزُ الكريمُ[6] »

---

(١) القرآن ٢/١٢٩ (٢) الشرح ١/٤ (٣) الصحاح (٤) الشرح ٢/٣ (٥) الصحاح (٦) القرآن ٤٤/٤٩

(٣٧) رُمْتُ الملوكَ فلم يَبِنْ لك بينَها شَخْصٌ ولا سِيَّماً وأنتَ ضئيلُ
(٣٨) أتقدُّماً فيهم وأنتَ مؤخَّرٌ وتشبُّهاً بهِمِ وأنتَ دَخِيلُ
(٣٩) ماذا يُؤَمِّلُ جَحْدَرٌ في باعِهِ قِصَرٌ وفي باعِ الخِلافةِ طُولُ
(٤٠) ذَمَّ الجزيرةَ وهي خِدْرُ ضَراغِمٍ (الف) سامَتْه فيها الخَسْفَ وهو نَزِيلُ
(٤١) والأرضُ مَسْبَعَةٌ تُكَلِّفُه القِرى فيجودُ بالمُهجاتِ وهو بخيلُ

(الف) (كج ن) جام صراغم (لق) دار فراعل (ب — لج — مح — ط) وهو جار فراعل (كج — بس — م — كد)

«٣٧ و ٣٨» (الإعراب) لاسِيَّما مخفف لاسِيَّما وهي كلمة يُستثنى بها مركبةٌ من سيّ بمعنى مِثْلٍ وما وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها والمشهور استعمالها مع الواو (الغريب) الضئيل الصغير الحقير ومنه قول علي رضي الله عنه « فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك » وهو أيضاً الدقيق النحيف قال النابغة

فَبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلةٌ من الرُّقْشِ في أنيابِها السمُّ ناقعُ[1]

أي دقيقةٌ من الحيّاتِ كالأفعى ومن المجاز « ما عليك في ذلك ضُؤُولةٌ » أي ضُعفٌ ومذلّةٌ وهو يتضاءلُ عن ذلك أي يتقاصرُ عنه — والدخيل من دخل في قومٍ وانتسب اليهم وليس منهم

«٣٩» (الغريب) الجحدر الرجلُ الجعدُ القصيرُ والأنثى جحدرةٌ (المعنى) ماذا يرجو مَنْ كان ضعيفاً عاجزاً والخليفةُ المعزُّ قويٌّ مقتدرٌ يقال « فلانٌ طويلُ الباع ورَحْبُ الباع » أي كريمٌ واسعُ الخُلُقِ ومقتدرٌ « ويقال قَصُر باعُه عن ذلك » اذا لم يَسَعْه وكل ذلك على المَثَلِ والباعُ في الأصل قَدْرُ مَدِّ اليدين أي مسافةُ ما بين الكفين اذا بسطتَهما وربما عُبِّرَ بالباع عن الشرف والكرم

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الخَسْفُ[2] — والمَسْبَعَةُ من الأرض ما تكثر فيه السباعُ والمسبوع الذي ذعره السَّبُعُ (المعنى) لعلّ المراد بالجزيرة جزيرة اقريطش يقول ذَمَّ الدمستقُ تلك الجزيرةَ لما أصابه بها من ذُلِّ الهزيمة من جهة أبطال الممدوح الذين كانوا بها كالأُسود وكان قد نزل بها راجياً أنْ تُضيفَه ولكن صار الأمر بالعكس أي كَلَّفَتْهُ أرضُها أن يُطْعِمَ سِباعَها بنفوس رجاله فجادَ بها كُرْهاً مع كونه بخيلاً عنها أي جاء بأصحابه الى الجزيرة فقتلهم عسكرُ الممدوح فصارتْ جُثَثُهم طعاماً للسّباع كقول عنترة

فتركتُه جزرَ السِباعِ يَنُشْنَهُ يَقْضِمن حُسنَ بَنانِه والمِعصَمِ[3]

وفي بعض النسخ « وهي دار فراعل » والفُرْعُلُ كقُنْفُذٍ ولدُ الضَبُعِ وهو أيضاً نوعٌ من السّباع قال عبد المسيح

غَدَوْنا اليهم والسيوفُ عِصِيُّنا بأَيْمانِنا نَفْلي بهنّ الجماجما

(١) النابغة ٧٣ (٢) الفرح ٣١/٤٦ (٣) المعلقات ١٣١

(٤٢) قد تُستضَافُ الأُسْدُ في آجامِها   جهلاً بهنّ وقد يُزارُ الغِيلُ
(٤٣) حَرْبٌ يُدَبِّرُها بظنٍّ كاذبٍ   هلاّ يقينٌ الحَزْم منه بَدِيلُ
(٤٤) والظنُّ تغريرٌ فكيف إذا التقى   في الظنِّ رأيٌ (الف) كاذبٌ وجَهُولُ
(٤٥) وَافَى وقد جَمَعَ القبائلَ كلَّها   وكفاك من نَصْرِ الاله قَبِيلُ
(٤٦) جَمَعَ الكتائبَ حاشِداً فَثناهُمُ   لك قبْلَ إنفاذِ الجيوشِ رَعِيلُ
(٤٧) والنصرُ ليس يُبِينُ حقَّ بيانِهِ   إلاّ اذا لَقِيَ الكثيرَ قليلُ

(الف) في الرأي طس (لج — ا س)

لَعَمْري لأشبعنا ضِباعَ عُنيزةٍ   الى الحولِ منها والنسورَ القشاعما[١]

ولكن الرّوايةَ الأولى وهي « خِدْرُ صراعمٍ » يؤيدها البيتُ التالي

« ٤٢ » (الغريب) استضاف زيداً طلب اليه الضيافةَ واستضاف به استغاث — والآجام[٢] — وَالغِيل[٣]

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) واضحٌ . وَصَفَ الرأيَ بالكذب والجهل على المجاز أي رأيٌ حادعٌ يُبْنَى على ما لا حقيقةَ له وقد يُستعمل الكذبُ في غير الانسان قالوا كَذِبَ البرقُ والحِلْمُ والظَّنُّ والرّجاء والطّمَعُ أي فكيف إذا تلاقى الظن والرأي الكاذب الجهول أو فكيف إذا تلاقى في الظن الرأيُ الكاذبُ والدمستقُ الجهولُ

« ٤٥ » (المعنى) جاء مع جميع القبائل ولكن جِئْتَ مع نصر الله وكفاك ذلك قبيلةً أي مجيئُه مع جميع القبائل لم ينفعه ومجيئُك مع نصر الله نفعَك . وقد يُفرَّقُ بين القبيلِ والقبيلةِ كما في قول السَّمَوْءَلِ

مُعوَّدَةٌ أنْ لا تُسَلَّ نِصالُها   فَتُغْمَدَ حتى يُستباحَ قَبيلُ[٤]

قال التبريزي في شرح هذا البيت « القبيلُ الجماعةُ من آباء شتّى وجمعُه قبل والقبيلةُ بالتاء الجماعةُ من أبٍ واحدٍ وجمعها قبائل »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرّعيلُ كلُّ قِطعةٍ متقدّمةٍ من خيل وجراد وطير ورجال ونجوم وابل وغير ذلك قال عنترة

إذْ لا أُبادِرُ في المَضيقِ فَوارسي   أَوْ لا أُوكّل بالرّعيلِ الأوّلِ[٥]

(المعنى) جَمَعَ كتائبَ كثيرةً ولكن صَرَفَتْها قِطعَةٌ واحدةٌ من خيلك قبل أن تُنْفِذَ جيوشَكَ الأُخَرَ والنَّصْرُ لا يظهرُ حقيقتُه إلاّ إذا لَقِيَتْ فئةٌ قليلةٌ فئةً كثيرةً كقوله تعالى « كم من فِئَةٍ قليلةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كثيرةً بإِذْنِ اللهِ[٦] »

(١) المفضليات ٦٠٧ (٢) الشرح ١/٦ (٣) الشرح ٤/٤٤ (٤) الحماسة ٥٣ (٥) عنترة ١٧٩ (٦) القرآن ٢/٢٥٠

(٤٨) جاؤا وحَشْوُ الأرضِ منهم جَحْفَلٌ لَجِبٌ وحَشْوُ الخافِقَيْنِ صَهِيلُ

(٤٩) ثُمَّ انْثَنَوْا لا بالرِّماحِ تَقَصُّدٌ بَادٍ ولا بالمُرْهَفاتِ فُـلُولُ

(٥٠) نَزَلُوا بأرضٍ لم يَمَسُّوا تُرْبَهَـا حتى كأنَّ وقوعَهم تحليـلُ

(٥١) لم يتركوا فيهـا بجَعْجاعِ الرَّدى الا النجيعَ على النجيعِ يَسِيلُ

(٥٢) خاضَتْه أوْظِفَةُ السوابقِ فانتهى منهنّ ما لا ينتهي التَّحجيلُ

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل اللجب[١] — والتقصّد[٢] (المعنى) جاؤا بعسكرٍ عظيمٍ يملأ الأرضَ وصهيلُ خيله في المشرق والمغرب ثم رَجَعوا من غير أن يستعملوا الرِماحَ والسُّيوفَ حتى تُكسَّرَ وتُفلَّ أي رجعوا مرعوبين بغير قتالٍ . وانكسارُ السيوفِ والرّماحِ في الحرب مَدْحٌ لأنّه يدلّ على شدّة القتال كما قال السَّمَوْءَلُ

وأسْيافُنا في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بها من قراعِ الدارِعِينَ فُلُولُ[٣]

«٥٠» (الغريب) حلّلَ اليمينَ تحليلاً وتَحِلَّةً كفّرها والتَّحِلَّةُ ما كفّر به وفي التنزيل العزيز « قَدْ فَرَضَ اللهُ لكم تَحِلَّةَ أيْمانِكُمْ[٤] » وفي حديث النّبي « لا يموتُ لمؤمنٍ ثلاثةُ أولاد فتمسّه النّار إلاّ تَحِلَّةَ القسم[٥] » أي إلاّ مسَّةً يسيرةً مثل تَحِلَّةِ قَسَمِ الحالف ومثل هذا قولهم «ضربتُه تحليلاً ووعظتُه تعذيراً» أي لم أُبالِغْ في ضربه ووعظه هذا مَثَلٌ في القليل المفرط في القلّة وهو أنْ يُباشِرَ من الفعل الّذي يُقْسِمُ عليه المقدارَ الذي يَبِرُّ به قَسَمَهُ ويحلّله مثل أن يحْلِفَ على النزول بمكانٍ فلو وقع به وقعةً خفيفةً أجزأته فتلك تَحِلَّةُ قَسَمِه» والتعذير في الأمر التقصير فيه يقال « عذَّرَ في الأمر » إذا قصّر فيه بعد جَهْدٍ (المعنى) نزلوا بأرضٍ لم يقدروا أنْ يقفوا بها إلاّ قليلاً حتى كأنّهم لم يَمَسُّوا ترابَها ولم يكن وقوفهم بها إلا لتحليل يمينٍ أي لوقتٍ قليلٍ قال عبدة ابن الطبيب في وصف سرعة الفرس

يَخْفِي الترابَ باظلافٍ ثمانيةٍ في أربعٍ مَسُّهنّ الأرضَ تحليلُ[٦]

«٥١ و ٥٢» (الغريب) الجَعْجاعُ الموضِعُ الضّيّقُ الخَشِنُ ومعركةُ الحربِ ومُناخُ سوءٍ لا يَقِرُّ فيه صاحبُهُ قال أبو قيس بن الأسلت

من يَذُقِ الحربَ يجدْ طعمَها مُرًّا وتَتْرُكْهُ بجَعْجاعِ[٧]

وجَعْجَعَ بالماشية حبسها ومنه كتابُ عبيد الله بن زياد الى عمرو بن سعدٍ « أنْ جَعْجِعْ بالحسين بن علي بن أبي طالب» رضي الله عنه أي أحبسه — والأوظفة جمعُ وظيفٍ وهو مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها وقيل هو ما فوق الرُّسْغ إلى الساق وقيل هو مقدَّم الساق (المعنى) يصفُ كثرةَ دماء القتلى

(١) الشرح ٥/٩٠ (٢) الشرح ٢/٣ (٣) الحماسة ٥٣ (٤) القرآن ٦٦/٢ (٥) النهاية ٣/٢٥٢
(٦) المفضليات (٧) الصحاح

(٥٣) إن التي رامَ الدمستقُ حَرْبَهَا ... لِلّهِ فيهـا صارمٌ مسلولُ
(٥٤) لا أرضُهـا حَلَبٌ ولا ساحاتُها ... مِصْرٌ ولا عَرَضُ الخليجِ النِّيلُ
(٥٥) لَيْتَ الهِرَقْلَ بَدَا بهـا(الف) حتى انْثَنَى(ب) ... وعلى الدُّمُسْتُقِ ذِلَّةٌ وخُمـولُ
(٥٦) تلك التي أَلْقَتْ عليهم كَلْكَلاً ... ولهـا بأرضِ الأَرْمَنِينَ تَليلُ(ج)
(٥٧) يَرْتابُ منها الموجُ وهو غُطامِطٌ ... وَيُراعُ منها الْخَطْبُ وهو جليلُ
(٥٨) نحَرَتْ بهـا العَرَبُ الأعاجِمَ إنّها ... رُمْحٌ أَمقُّ وَلَهْـذَمٌ مَصْقُولُ

(الف) لبث الهرقل بدأبها (بعض النسخ) (ب) (لق — مح) انقضى (غيرها)
(ج) (لج — ا س — مح — ط) الیل (غيرها) اكيل (مح ن)

يقولُ لم يتركوا في معركةِ الحرب إلاّ دماً يسيلُ على دَمٍ حتى خاضتْه السوابقُ فبلغ من قوائمِها فوق تحجيلها أي زاد حُسْنُها لِأَنَّ التحجيل والغرّة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إنّ الدّولةَ التي قصد الدمستقُ مخالفتَها صاحبُها المعزُّ الذي هو سيفُ الله المسلولُ لا أرضُها كأرضِ حَلَبٍ ولا ساحاتها كساحاتِ مِصْرَ ولا عَرَضُ خليجها كعَرَض النيلِ أي ليست هي كالدّولة العباسيّة حتى يطمع في الافساد فيها ويجوز أن يكون المراد بقوله « التي » الكتيبة أي الكتيبة التي أراد الدمستق أن يحارب بها فيها سيف الله المسلول وهو المعزّ ورجاله شايعون في جميع البلاد

«٥٥» (المعنى) قوله « بَدَا بها » بإبدال الهمزة ألفاً لضرورة الشعر وأصلُه بدأ بها أي افتتح بها يقول ليتَ الهرقلَ افتتح بمحاربتها حتى رجع ووَبالُ الذُّلِّ والخولِ واقعٌ على الدمستق أي حتى يَذِلَّ الدمستقُ بسبب ابتداء الهرقلِ بافتتاحها . وفي بعض النسخ « لَبِثَ الهرقلُ بدأ بها »

«٥٦» (الغريب) الكلكلُ(١) — والتّليلُ(٢) (المعنى) جَعَلَ الكتائبَ أو الحربَ ناقةً عظيمةً ألقتْ صدرَها عليها وعُنُقُها واصلٌ إلى أرض أهل أرمينيّةَ أي أهلكتْهم وأهلَ أرمينيّةَ جميعاً بشِدّة وَطْئِها وقد سبق شرحُ اناخةِ الكلكلِ(٣) ونحو هذا قول البحتري

أَذْعنَ الناكثون إذْ القتِ الـحربُ عليهم بكَلْكَلٍ وجِرانِ(٤)

«٥٧» (الغريب) الغُطامِطُ(٥) (المعنى) هَوْلُها أعظمُ من هول البحر المتلاطم الأمواج وَشِدّتُها أجلُّ من شدة الخطب الجليل وكلاهما يَفْزَعُ منها والخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالبُ قال المتنبي :

أَيَدْرِي ما أرابك من يُرِيبُ ... وهل تَرْقَى إلى الفَلَكِ الخطوبُ(٦)

«٥٨» (الغريب) الأمقُّ الطّويلُ وهي مقّاء يقال رجلٌ أمقُّ وفرسٌ أمقُّ من المَقَقِ وهو الطولُ الفاحشُ

(١) العرج $\frac{٩}{٣٧}$ (٢) العرج $\frac{١٣}{١٥}$ (٣) العرج $\frac{٩}{٣٧}$ (٤) البحتري ١٤١ (٥) العرج $\frac{١٣}{١٥}$ (٦) المتنبي ٤٢

(٥٩) تلك الشّجا قد ماتَ مغصوصاً بها ... من لا يكادُ يموتُ وهو قتيــلُ

(٦٠) يجِدُونَهـــا بين الجوانحِ والحَشا ... فكأنّهـــا (الف) هي زفرةٌ وغَلِيلُ (ب)

(٦١) وكأنّهـــا الدهرُ المُنِيخُ عليهم ... لا يُستَطاعُ لِصَرْفِهِ تحـــويلُ

(٦٢) وكأنّهـــا شمسُ الظّهيرة فوقَهم (ج) ... يَرْتَدُّ عنها الطرفُ وهو كَليلُ

(٦٣) مَا ذَاكَ إلاّ أنَّ حَبْلَ قَطِينِهَا ... بحِبـــالِ آلِ محمّدٍ مَوْصُولُ

(٦٤) ذَرْهُ (د) يُجمِّعُ ألفَ ألفِ كتيبةٍ ... فهو النَّكُولُ وجَمْعُهُ المَفْلُولُ

(٦٥) وهو الذي يُهْـــدِي حُماةُ (هـ) رِجالِهِ ... نَفَلاً إليك فهـــل لديك قَبُولُ

(الف) وكأنّما (ط) (ب) عويل (ب — لج — مج) (ج) ابرزت (ب — اس — لج)
(د) دعه (ب — اس — ط) (هـ) كماة (ط)

في دِقّةٍ — واللّهذَمُ[1] (المعنى) قَتَلَتْ بها العربُ الأعجامَ وهم الرّومُ فهي لهم رمحٌ طويلٌ وسيفٌ مصقولٌ لا يَنجُونَ من شرّها ويمكن أن يكون معنى « نحرت » أي قابلتْ

«٥٩و٦٠» (المعنى) الّذين لم يموتوا مقتولين في الحرب ماتوا مغصوصين بها كأنّها عَظْمٌ أو نحوه اعترضَ في حَلقِهم أي هلك بعضُهم في الحرب وهلك بعضُهم همّاً وغمّاً يجِدُونَ الحربَ زفرةً وغليلاً بين صُدورِهم وأحشائِهم والمراد بقوله « تلك » الجزيرة أو الحرب أي صارت هي سببَ الشّجا

«٦١و٦٢» (الغريب) أناخ[2] — والظّهيرة[3] — وكلَّ الرّجلُ من المشي كلاً وكلالاً تَعِبَ وأعْيا وكلَّ البصرُ والسّيفُ لم يقطع فهو كالٌّ وكليلٌ وكلَّ لسانُه و بصرُه نبا ولم يحقق المنطوقَ والمنظورَ

«٦٣» (الغريب) القَطِينُ[4] (المعنى) كُلُّ ذلك من القوّة والقــدرة التي ذكرتُها آنفاً ليس إلاّ لسببٍ وهو أنَّ مَنْ يسكنُ تلك الجزيرةَ متّصلٌ بالمعزّ الذي هو من أهل بيت النّبي (صلعم) والحَبْلُ ههنا العَهْدُ من قولهم « كانتْ بينهم حبالٌ فقطعوها » أي عهودٌ وَوُصَلٌ وفيه اشارةٌ الى الحديث « أهل بيتي حبلٌ ممدودٌ من السماء طرفٌ منه بيد الله وطرفه الآخر بأيديكم[5] »

«٦٤» (الغريب) نكل عنــه ومنه (ن — ض) نكولاً ونَكِلَ (س) نَكَلاً نكص وجَبُنَ يقال « نكل عن العدوّ وعن اليمين وعن الجواب » ونكل به نكلةً قبيحةً أصابه بنازلةٍ أو صنع به صنيعاً يُحَذِّرُ غيرَه إذا رآه — والمفلولُ من فلَّ القومَ إذا كسرهم وهزمهم فتفلّلوا وانفلّوا

«٦٥» (الغريب) النَفَلُ[6] (المعنى) أرادَ بالمدية ههنا أساطيلَهم وعُدّةَ حربهم التي تركوها في البحر

(١) الشرح ٣٦/٢ (٢) الشرح ٣٧/١ (٣) الشرح ١/٤ (٤) الشرح ٢٤/٢ (٥) بحار الأنوار (٦) الشرح ٢/٢

(٦٦) لو كنتَ كلَّفتَ الجيوشَ مَرامَها (الف)	كلَّفْتَها سَفَراً إليــــه يطولُ
(٦٧) فكفاكَ وَشْكُ رحيلِه عن أرضِه	عن أنْ يكونَ العامَ منك رحيلُ
(٦٨) حتى إذا اقْتَبَلَ الزَّمانُ أرَيْتَه	بالعزمِ كيف يَصولُ مَنْ سَيَصُولُ
(٦٩) فلتَعْلَمِ الأعْــــلاجُ عِلماً ثاقِباً	أنَّ الصَليبَ وقد عززتَ ذليــــلُ
(٧٠) وَلْيَعْبُدُوا غيرَ المسيحِ فليس في	دينِ التَّرهُّبِ بعــــدها تأميلُ
(٧١) ما ذاكَ ما شَهِدتْ له الأسْرىٰ به	إذ يَهْــــزَأُ (ب) الطّاغي به الضِلّيلُ
(٧٢) بَرِئَتْ من الإسْلامِ تحت سيوفه	ألاّ اعْتِــــدادَ الصَّبْرِ وهو جميلُ
(٧٣) سلكتْ سبيلَ المُلْحِدِينَ ولم يكنْ	من بعــــد ذاكَ إلى الحيوةِ سبيلُ

(الف) (ط) مرامه (عيها) (ب) سها (كح — مح) ان يهدىء الطاعى به (كد — بس — بغ — م)

وفَرّوا كأنّ الدين كانوا يحمُونَها من رجالِ عسكره بعثوها هديةً الملك فهل تقبَّلُها. كلُّ هذا من نوع الاستهزاء

«٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) الوشك[1] – والاعلاج جمع عِلْجٍ وهو الرجلُ القويّ الضخمُ من كُفّار العجم و بعض العرب يُطلِقُ العِلْجَ على الكافرِ مطلقاً وكل ذي لحيةٍ عِلْجٌ ولا يقال للأمرد «علج» واستعلج الرجلُ خرجتْ لحيته وغَلُظَ واشتدَّ وعَبُلَ بدَنُه — والعِلْمُ الثاقبُ أي النافذُ مأخوذٌ من قولهم «شهابٌ ثاقبٌ» وكوكبٌ ثاقبٌ دُرّيٌّ أي شديدُ الإضاءةِ وَالتَلألُؤِ كأنه يَثْقُبُ الظلمةَ فينفُذُ فيها ويَدْرَأُها أي يدفعها ونحوه رأي ثاقبٌ قال أبو حيّة النميري: — ونشّرتُ آياتٍ عليه ولم أقل من العلمِ إلاّ بالذي أنا ثاقبه[2] أراد ثاقبٌ فيه وحَسَبٌ ثاقبٌ أي شهيرٌ وعقلٌ ثاقبٌ أي حاذقٌ

«٧١» (المعنى) المشارُ اليه بقوله «ذاك» غير ظاهرٍ. قال الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت «ليس ذلك الأمرُ مِثْلَ الذي شهدتْ أسارىٰ أهل الشام به للهرقلِ أو دينِ الترهّب أو الصّليبِ اذا ظلّ يستهزأ الطّاغي الضلّيل أي الهرقل به والضميرُ راجعٌ الى مصدر «ما شهدت» أي بشهادته» أقول ما لم نَعْلَمْ أصلَ الواقعةِ فهْمُ معنى هذا البيت متعذّرٌ وكذلك معنى الأبيات التالية

«٧٢ و ٧٣» (الغريب) عدّه فاعتدّ أي صار معدوداً ويعتدّه القومُ تجارةً أي يَعُدّونَه وهذا شيءٌ لا يُعْتَدُّ به أي لا يُعَدُّ ولا يُلْتَفَتُ إليه (المعنى) يظهرُ من هذا البيت أنَّ الهرقلَ عَرَضَ على الأسارىٰ أنْ يتبرّءوا من الإسلام وهدّدَهم بالقتال فتبرّءوا من الإسلام خوفاً من سيوفه ورغبةً في حياتهم فصاروا مُلحدين

(١) الشرح ٢/١ ٣ (٢) اللسان

(٧٤) أَرِضَى(الف) بمأثورِ الكلامِ وخلفَه غَدْرٌ ومأثور الحديدِ صقيلُ

(٧٥) فالحُرُّ قد يَقْنَى الحياءَ حفيظةً وهو الجنيبُ إلى الرَّدَى المملولُ(ب)

(٧٦) هل كان يُعْرَفُ للبطارق قبل ذا بأسٌ ورأيٌ في الجلاد أصيلُ

(٧٧) أنَّى لهم هِمَمٌ ومِنْ عَجَبٍ متى غَدَتِ اللِّقاحُ الخُورُ وهي فُحُولُ

(الف) أرضوا (طن) (ب) المأمول (ب — لج — اس)

ولكن فعلُهم هذا لم يُنجِهِم من القتل بل قُتلوا مع براءتهم من الاسلام وقوله « ألاّ » بمعنى هَلّا أي هلّا لزموا اعتدادَ الصبر وهو شيء جميل وحاصلُ المعنى أنه كان ينبغي لهم أن لايتبرّؤا من الاسلام خوفاً من سيوفه لأنّهم لم ينجوا من القتل بذلك وكان يلزمهم أن يصبروا صبراً جميلاً

«٧٤ و٧٥» (الغريب) المأثورُ من الكلام المنقولُ منه من أثر الحديثَ (ن) إذا نقله ورواه ومنه «إذا أثَرْتُ فَأَعلَمُ آثِرٍ وإِنْ عَثَرْتُ فَأَسْلَمُ عاثِرٍ » ومأثور الحديدِ من أَثْرِ السيف وأُثْرِهِ أي فرندِه ورونقِه وتسلسلِه وديباجتِه والأُثُرُ على فُعُلٍ وهو واحدٌ ليس بجمع وأنشد الأزهري

كأنّهم أَسْيُفٌ بِيضٌ يمانِيَةٌ عَضبٌ مَضاربُها باقٍ بها الأُثُرُ(١)

وسيفٌ مأثور في متنه أُثْرٌ قال ابن مُقْبِلٍ

إنّي أُقَيِّدُ بالمأثور راحلتي ولا أُبالي ولو كنّا على سَفَرِ(٢)

قال ابن سيده وعندي أنَّ المأثورَ مفعولٌ لا فعل له كما ذهب اليه أبو علي في « المفؤد » الذي هو الجبان وأُثْرُ الوَجْه أيضاً ماءه ورونقُه — وقَنِيَ الحياءَ يَقْنَاهُ وقَنَاهُ يقنيه قَنْواً لَزِمَه كقول عنترة

فَاقْنِي حياءَكِ لا أَبالكِ واعلمي أنّي امرؤٌ ساموتُ إنْ لم أُقتَلِ(٣)

— والحفيظة(٤) — والجنيب(٥) — والمملولُ من ملَّ فلانٌ القوسَ أو السهمَ بالنّارِ (ن) ملاً عالجها بها والمَلَّةُ الجمرُ والرَّمادُ الحارُّ والخُبزُ مملولٌ وكذلك اللّحمُ ومنه قول كعب بن زهير

يوماً يظلّ به الحِرباء مُصْطَخِداً كأنّ ضاحِيَه بالنـار مملولُ(٦)

(المعنى) قوله « أرضَى الخ » معناه هل رضوا بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيّتهم أن يغدروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أنَّ للمعز سيفاً صقيلاً والحُرُّ يستحيي من الغدر لغيرته ولو قِيدَ إلى الموت وأُلْقِيَ في الجمر وحاصلُ القول أنهم ليسوا بأحرار لغدرهم بعد مأثور الكلام واعلَمْ أنَّ المرادَ بمأثور الكلام غيرُ ظاهرٍ فتدبر وفي المثل « اياكَ ومأثورَ الكلام »

«٧٦ و٧٧» (الغريب) الأصيلُ من الرأي المُحْكَمُ منه من الأصالة وهي الثباتُ وجَوْدَةُ الرأي قال الطغرائي

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنترة ١٨٠ (٤) الصرح $\frac{1}{3}$٣ (٥) الصرح $\frac{1}{3}$ (٦) بانت سعاد ٦٢

(٧٨) أهلُ الفِرار فليت شِعْري عنهمُ هل حُدِّثوا أنَّ الطِباعَ تحوَّلُ
(٧٩) الأكثرِينَ تخمُّطًا وتكبُّرًا ما لم تُهزّ أسِنَّةٌ ونصولُ
(٨٠) حتى إذا ارْتَعَصَ القنا وتلمَّظَتْ حَرْبٌ شَرُوبٌ للنفوسِ أكولُ
(٨١) رَجَعُوا فأبْدَوْا ذِلَّةً وضَراعةً وإلى الجِبِلَّةِ يَرْجِعُ المجبولُ

أصالةُ الرأيِ صانتْني عن الخَطَلِ وحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْني لدى العَطَلِ

والفعلُ منه أَصُلَ وكلُّ ما له أَصْلٌ فهو أصيلٌ — واللقاح بالكسر من النوق جمع لَقوح[١] — والخُورُ جمع خوّارةٍ على خلاف القياس وهي الناقةُ الرقيقةُ الجِلْدِ الغزيرةُ اللّبنِ وبعيرٌ خوّارٌ جِلْدُه رقيقٌ حَسَنٌ من الخَوَرِ وهو الضَّعْفُ والانكسارُ يقولون خارَ الحَرُّ (ن) خُؤُورًا وخَوِرَ (س) خَوَرًا إذا ضَعُفَ وفَتَرَ وكذلك الرجلُ قال الطرمّاح وغسّان السليطي

أنا ابنُ حُماةِ المجدِ من آلِ مالكٍ إذا جَعَلَتْ خُورُ الرِّجالِ تَهِيعُ[٢]
قَبَحَ الإلهُ بني كُلَيْبٍ إنّهم خُورُ القلوبِ أَخِفَّةُ الأحلامِ[٣]

(المعنى) واضحٌ أي كما أنَّ النياقَ الحواملَ لا تكونُ فُحُولاً كذلك البطارقُ لا يكونون أهلَ شجاعة ورأي في الحرب ونحو هذا قولُ المعرّي

تُساوِرُ فحلَ الشعرِ أو ليثَ غابِهِ سِفاهاً وأنت النّاقةُ العُشَراءُ[٤]

قال الشارح في معنى هذا البيت كيف تُباريني وأنا فَحْلٌ وأنت ناقةٌ عُشَراءُ مُثْقَلَةٌ بالحمل ضعيفةُ القوّة

« ٧٨ » (المعنى) لم يزالوا أهلَ فرارٍ في الحرب والفِرارُ من عادتهم وطبعِهم فليتني شَعَرْتُ هل أُخبروا أنَّ الطِّباعَ تتغيّرُ أيْ كيف لا يفرّون من الحرب وهُم جُبَناءُ بالطبع

«٧٩و٨٠و٨١» (الغريب) تخمّط[٥] — وارتعص الرُّمح اشتدّ اهتزازُه وارتعصتِ الشجرة انتفضتْ واهتزّتْ ورعصتها الريحُ ومنه رمحٌ عرّاصُ الكعوبِ — وتلمَّظ[٦] — والجِبِلّة[٧] (المعنى) قوله «وإلى الجبلّة الخ» من قول ذي الأصبع

كلُّ امرىءٍ راجعٌ يوماً لِشِيْمَتِه وان تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حِينِ[٨]

والأكل والشربُ ذِكْرُهما على سبيل الاستعارة كما في قول المتنبي

أعَزَّكم طُولُ الجيوش وعرضُها عليّ شَرُوبٌ للنفوس أكُولُ[٩]

---

(١) الفرح ٣/٣ (٢) الطرماح ١٥٤ (٣) اللسان (٤) المعري ١/٨٦ (٥) الفرح ٢٧/٢٤
(٦) الفرح ٢٧/٢٢ (٧) الفرح ١٢/١٢ (٨) المفضليات ٣٢٣ (٩) المتنبي ٥٠١

(٨٢) إذْ لا يَزالُ لهم اليك تَغَلْغُلٌ وسُرًى وَوَخْدٌ دائمٌ وَذَمِيلُ
(٨٣) وإنَابَةٌ مُنقادَةٌ وَإتَاوَةٌ ورِسالةٌ مُغتَادةٌ ورَسولُ
(٨٤) فإذا قَبِلْتَ فَمِنَّةٌ مشكورةٌ لك ثم أنتَ المُرْتَجَى المأمولُ
(٨٥) وإذا أَبَيْتَ فَعَزْمَةٌ مضّاءةٌ لا بُدَّ انْ قضاءها مفعولُ
(٨٦) ولَيَغْزُوَنَّهُمُ الأَحَقُّ بغزوهم والله عنه بما يَشاء وكيلُ
(٨٧) ولتُدْرِكَنَّ المَشْرَفيّةُ فيهِم ما يَنْثَني عن دَرْكِهِ التأميلُ
(٨٨) ولَيُسْمَعَنَّ صَليلُها في هامهم إنْ كانَ يُسْمَعُ للسيوفِ صَليلُ
(٨٩) ولَيَبْلُغَنَّ جِيادُ خيلِكَ حيث لم يَبْلُغْ صَباحٌ مُسْفِرٌ وأَصيلُ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَلْغَلَ الرّجلُ وتغلغل أسرع في سيره يقالُ « تغلغلوا فمضوا » وتغلغل في الشيء دخل فيه على تعب وشدةٍ يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قولُ عبيد الله في العرضِ

تغلغل حبُّ عَثْمَةَ في فُؤادي فبَادِيه مع الخافي يسيرُ[(١)]

ورسالةٌ مُغَلْغَلَةٌ محمولةٌ من بلد إلى بلد — والوَخد[(٢)] — والذَّميلُ[(٣)] — والإنابةُ الرُّجوع ومنه قولُه تعالى « انّ ابراهيم لحليم اوّاهٌ منيبٌ[(٤)] » ورجلٌ منيبٌ أوّابٌ توّاب ثوّابٌ بمعنى واحد — والإتاوةُ ككِتابةِ الخَراج يقالُ ادَّى اتاوةَ أرضِه أي خراجها وضُرِبَتْ عليهم الإتاوةُ أي الجباية والجمع أتَاوَى كسُكارَى وأنشد الجوهري لجابر بن جني الثعلبي

فني كل أسواقِ العِراقِ إتاوةٌ وفي كلّ ما باعَ امرؤ مَكْسُ درهمِ[(٥)]

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّليل صوتُ وقعِ الحديدِ بعضه على بعض وغلب على وقع صوت السيف مطلقاً كقوله « وللبيض في هام الكماة صليل » من صلّ الشيء (ض) صليلاً إذا صوّت — والأصيلُ وقتُ ما بعد العصر إلى المغرب والجمع أصُلٌ وأصائلُ ومنه قولُه تعالى « وسَبِّحُوه بكرةً واصيلا[(٦)] » (المعنى) واضحٌ . والمرادُ بالاحقّ بالغزْوِ المُعزُّ وقولُه « ما ينثني الخ » أي فوق الأَملِ من القتل والبيتُ الرابعُ فيه مبالغةٌ والمرادُ أنّ خيلَ الممدوح تَصِلُ إلى كلّ موضعٍ من بلادهم

(١) الحماسة ٥٩٤ (٢) الشرح $\frac{٤٣}{٤}$ (٣) الشرح $\frac{١}{٨٠}$ (٤) القرآن $\frac{٧٥}{١١}$ (٥) التاج (٦) القرآن $\frac{٤٢}{٣٣}$

(٩٠) كم دَوَّخَتْ أوطانَهم فتركتَها (الف) (ب) والمالُ نَهبٌ والدِّيارُ طُلولُ

(٩١) فوراءهم حيثُ انتهوا وأمامَهم تُطوى بهنَّ تنائفٌ وهُجُولُ

(٩٢) فكأنّها بين اللِّصاب نَضانِضٌ وكأنّها بين الهِضاب وُعُولُ

(٩٣) ولقد أتيتَ الأرضَ من أطرافها ووطِئْتَها بالعزم وهي ذَلولُ

(٩٤) واستشمرتْ أجبالُها لك هَيْبَةً حتى حَسِبنَا أنّها ستزولُ

(الف) أقطارهم (لق) (ب) فتركتها (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمالُ الخ » جملة حالية من « هُم » أي ومالُهم نَهبٌ ودِيارُهم طُلولٌ (الغريب) دوّخ[١] — والطُّلول جمع طَلَلٍ وهو ما شخص من آثار الدار وشَخْصُ كلِّ شيء طَلَلٌ ومنه يقال « أعجبني طَلَلُه وراقني هَيكَلُه » وجَمعُهُ الآخرُ طلالٌ والاطلالُ لأهل المَدرِ آثارُ الحيطان والمساجد ولأهل الوبر المآكلُ والمشاربُ والمرقدُ (المعنى) واضِحٌ وفي نسخة « فتركتها »

« ٩١ » (الغريب) التّنائف[٢] — والهجُول جمع هَجْلٍ وهو الغائط يكونُ منفرجاً بين الجبال مطمئناً مَوْطِئُه صلبٌ (المعنى) قولهم « فوراءهم وأمامَهم » أي حيثما يَنتهُونَ إليه من بلادهم تَطوِي خيلُك الفلواتِ أي لم يَبْقَ موضعٌ منها إلاّ وقد وصلتْ إليه خيلُك والضمير في « بهنّ » راجعٌ إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللِّصابُ جمع لِصْبٍ وهو الشِّعْبُ الصَّغيرُ في الجبل أضيقُ من اللِّهْبِ وأوسَعُ من الشِّعْبِ يقال « اعذبُ من ماء اللِّصاب » - وحيَّةٌ نضناضةٌ ونضناضٌ أي لا تستقرُّ في مكانٍ واذا نهشتْ قتلتْ من ساعتِها أو التي أخرجتْ لسانَها تُنَضْنِضُهُ أي تُحرِّكُه قال الراعي

يبيتُ الحيّةُ النّضناضُ منه مكانَ الحِبِّ يستمعُ السِرارا[٣]

— والوعُول جمع وَعْلٍ وهو تَيْسُ الجبلِ وقال ابن فارس هو ذَكَرُ الأرْوِيّ وفيه لغةٌ أخرى وهي وَعِلٌ (المعنى) شبّهها بالحيّاتِ لأنها تنسابُ في بطون الأودية الضيّقة و بالوُعُول لأنّها ترتقي رؤوسَ الجبال الشامخة

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) استشمر[٤] (المعنى) سخَّرْتَ الأرضَ من جميع جوانبها ووَطِئْتَها بعزمك كأنّها دابّةٌ مُنقادةٌ لك ولَبِستْ جبالها شِعارَ الخضوع خوفاً من سطوتك حتى حَسِبنا أنّها ستزولُ من أماكنها . ويمكن أن يكونَ معنى قوله « ولقد أتيتَ الأرضَ » زَلْزَلْتَها وحرّكتَها من قولِه تعالى « فأَتَى اللهُ بُنيانَهم من القواعد[٥] » كما يظهر من البيت الثاني

---

(١) الصرح $\frac{1}{10}$ (٢) الصرح $\frac{1}{1}$ (٣) اللسان (٤) الصرح $\frac{37}{4}$ (٥) القرآن $\frac{1}{78}$

(٩٥) نامتْ ملوكٌ في الحشايا وانثنتْ كَسْلَى وطَرْفُكَ بالسُّهادِ كَحِيلُ
(٩٦) لن يَنصُرَ الدينَ الحنيفَ وأهلَه مَنْ بعضُه عن بعضِه مشغولُ
(٩٧) تُلهيك صَلْصَلَةُ العوالي كُلّما أَلْهَتْ أولئك قَيْنَةٌ وشَمولُ
(٩٨) وَبِذاكَ حَسْبُكَ أنْ تُجَرِّرَ لأْمَةً وبحسبِ قومٍ أنْ تُجَرَّ ذُيُولُ
(٩٩) لا تَعْدَمَنْكَ أُمّةٌ أغنيْتَها وَهَدَيْتَها تَجْلو العَمى وتُنيلُ
(١٠٠) ورعيّةٌ هُدّابُ عَدْلِكَ فوقها سِتْرٌ على مُهَجاتِها مسدولُ

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا[١] (المعنى) الانسانُ تكونُ نفسُه غافلةً عن جسدِه في حال نومه فكيف يمكنُه أن يتوجّهَ إلى أمر غيره لأنّهم قالوا «النومُ تركُ النفسِ استعمالَ الجَسَدِ» — وذلك المرادُ بقوله «من بعض الخ» أي لن يَنْصُرَ دِينَ الاسلامِ والمُسلمين مَنْ هو مستغرِقٌ في نوم الغفلة ومعنى البيت الأوّل واضحٌ

« ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صَلْصَلَ الشيء صَلْصَلَةً صوّت كصلصلةِ الجَرَسِ والحُلِيّ يقال صَلَّ الحديدُ وصَلْصَلَ والصلصلة أشدُّ من الصَّليل — والقينة[٢] — والشمول[٣] — واللأمة[٤] (المعنى) جَرُّ الذيول كنايةٌ عن الخُيَلاء كالنساء كما قال زُهَيْرٌ

يجرّون الذيولَ وقد تمشّتْ حُمَيَّا الكأسِ فيهم والغناءُ[٥]

و يقال إنّ تأويل قول رسول الله صلعم « فَضْلُ الإزارِ في النار » إنّما أراد معنى الخُيَلاء قال الشاعر

ولا يُنْسِيَنِي الحِدْثانُ عِرْضِي ولا أُرْخِي من المَرَحِ الإزارا[٦]

والباء في قول ابن هانيء « و بحسب قوم » زائدةٌ كقولهم بحسبي درهم وقولُه بذاك « أي لِذٰلِكَ السبب يكفيك أَنْ تَجُرَّ الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهُدّابُ والهَدَبُ اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشفار من الشَعَرِ ومن أطرافِ الأثواب الواحدة هُدّابةٌ وهَدَبَةٌ و يجمع الهَدَبُ على الأهداب قال امرؤ القيسِ

فظلّ العَذارَى يرتمينَ بِلحمها وشحمٍ كهُدّابِ الدِمَقْسِ المفتّلِ[٧]

يقال قَطَع هَدَبَ الشجرة وهُدّابَها أي أغصانَها — والمسدولُ من سدل الشَعَرَ والثوبَ والسِتْرَ (ض — ن) إذا أرخاه وأرسله ومن المجاز « جئتُه وسِتْرُ اللّيلِ مسدولٌ » أي والظلام مُنْتَشِرٌ (المعنى) بقيتَ دائماً لأمّةٍ جعلتَها غنيّةً بمالك تُعْطِيها منه وسلكتَ بها سبيلَ الرشاد بهدايتك تَكْشِفُ بها ظلمةَ غَوايتِهم و بقيتَ أيضاً

(١) المرح ٣٧/٣٧ (٢) المرح ٣/٤٧ (٣) المرح ٤/٤٦ (٤) المرح ٢/٥ (٥) زهير ٧١
(٦) المبرد ٢٧ (٧) المعلقات ٧

(١٠١) فكأنَّ دَوْلَتَكَ المنيرةَ فيهم ذَهَبٌ على أيّامِهم محلُولُ
(١٠٢) لا يَعْدَمُوا ذاكَ النِّجادَ فإنّه ظِلٌّ على تلك الدماء ظَليلُ
(١٠٣) مَنْ يهتدي دونَ المعزِّ خليفةً إنَّ الهدايةَ دونه تضليلُ
(١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ القرآنُ فيه بفضله وتُصَدِّقُ التوراةُ والانجيلُ
(١٠٥) والوَصْفُ يُمْكِنُ فيه إلّا أنّه لا يُطْلَقُ التّشبيهُ والتّمثيلُ
(١٠٦) والناسُ إنْ قِيسُوا إليه فإنّهم عَرَضٌ له في جوهرٍ محمولُ
(١٠٧) تَرِدُ العيونُ عليه وهي نواظِرٌ فإذا صَدَرْنَ فإنّهنّ عقولُ
(١٠٨) غامَرْتُه فعَجَزْتُ عن إدْراكِهِ لكنّه بضمائري معقولُ

لرعيةِ عَدْلُكَ يصونُها عن الضَّرَرِ كأنه سِتْرٌ مُرْخًى على نفوسها . يمكن أنّه أراد بالأمّةِ المسلمينَ و بالرعيّةِ أهلَ الكتاب الذين كانوا في رعيّة المعزّ يَدْعُو بطول بقاءه لهم . قابلْ قولَه هذا بقوله الآتي وهو

لك الفضلُ حتى منك لي كل نعمة وكل هدى ما كل هادٍ بنعمِ[١]

« ١٠١ و ١٠٢ و١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليلُ ذو ظِلٍّ كقولهم « مكانٌ ظَليلٌ » وقيل الدائم الظّل وفي التنزيل العزيز « وَندْخِلُهم ظِلاً ظليلاً[٢] » (المعنى) المراد بالنّجادِ السيفُ لأنّه سَبَبُ الأمْنِ والبيت الثاني يشتملُ على الدّعاء وقوله « لا يَعْدَموا » نهي غائب والبيتُ الثالثُ فيه استفهامٌ انكاريٌّ وقولُه « محلول » قال الشيخ الفاضل في شرحه « كالذهب المحلول الذي طُلِيَتْ به »

« ١٠٥ » (المعنى) يُريدُ أنَّ الممدوحَ يمكننا أنْ نَصِفَه بالأوصاف الحميدة ولكن لا يمكننا أنْ نُشَبِّهَه بتشبيهاتٍ جاريةٍ على ألْسُنِ الشعراء

« ١٠٦ » (المعنى) الجوهر كما قالوا هو الموجود القائم بنفسه المستقلّ بذاتِه و يقابلُه العَرَضُ فكذلك الامامُ هو الموجودُ القائمُ بنفسه وأمّا غيره من النّاسِ فوجودُهم به لأنّه خليفةُ الله في أرضه ونحو هذا قول أبي تمام

صاغهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الأنام من عرضه[٣]

« ١٠٧ » (المعنى) العيون عيونٌ قبل رؤيته ولكنّها إذا رأتْه لم تَبْقَ عيوناً بل تصير عقولاً

« ١٠٨ » (الغريب) غامَرَ[٤] (المعنى) غُصْتُ في بحر ادراكه بِبَصَري أي اجتهدتُ أن أُدْرِكَه

---

(١) الشرح ٧/٢٨٢ (٢) القرآن ٤/٦٠ (٣) أبو تمام ٩٤ (٤) الشرح ٤/٤٦

(١٠٩) كلُّ الأئمةِ من جُدُودِكَ فاضلٌ ... فإذا خُصِصْتَ (الف) فكلُّهم مفضولُ

(١١٠) فَافْخَرْ فمِنْ أنسابِكَ (ب) الفِردوسُ إنْ ... عُدَّتْ ومن أحْسابِكَ (ج) التنزيلُ

(١١١) وأرَى الورىٰ لَغْوًا وأنت حقيقةٌ ... ما يَستَوِي المعلومُ والمجهولُ

(١١٢) شَهِدَ البريّةُ كلُّها لك بالعُلى ... إنَّ البريّةَ شاهدٌ مقبولُ

(١١٣) واللهُ مدلولٌ عليه بصُنْعِهِ ... فينا وأنتَ على الدليلِ دَليلُ

(الف) خصصت (لق — كد — ط) حضرت (كع — مح ن) (ب) انشائك (ط) (ج) احسابك (ط)

ببصري فعجزتُ عن ذلك ولكن أدركتُه بعقلي لا ببصري أي لا يقدر أحد أن يدرك حقيقته بمجرد النظر اليه ببصره بل ينبغي له أن ينظر اليه بنور العقل

« ١٠٩ » (المعنى) كلُّ امامٍ من أجدادك فاضلٌ لأنه حائزٌ لشرف الامامة ولكنّك فَضَلْتَهم بما جَمَعَ اللهُ لك من شرفِ الامامةِ وخصوصيّةِ المُلْكِ فأنتَ فاضلٌ وغيرُك مفضولٌ لهذا السبب

« ١١٠ » (المعنى) فَافْخَرْ فأنت أولى بالفخر دون غيرك لإنَّ الفردوسَ أصلُك والقرآنَ حسبُك ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

تُرَدُّ الى الفردوسِ منكم أرُومَةٌ ... يُصَلِّي عليكم رَبُّها والملائكُ[1]

وفي انتساب الأئمة إلى الفردوس روايةٌ قد سبق شرحها[2]

« ١١١ » (المعنى) اللَغْوُ ما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره يقالُ « تكلَّمَ باللغو واشتغل باللغو » وقيل اللغو موضوعٌ في الأصل لِلَغَطِ الطيرِ ثم استُعْمِلَ لما لا يُفْهَمُ من الكلام ولهذا جعل الشاعرُ اللغوَ مجهولاً والحقيقةَ معلوماً

« ١١٢ » (المعنى) واضِحٌ والمرادُ بالبريّة الآفاقُ والأنفُس يعني أنَّ الآفاقَ والأنفُس يشهدانِ بوجود الأمام وعظمته كقوله تعالى سَنُرِيهِمْ « آياتِنا في الآفاقِ وفي أنفسِهم حتى يتبيّنَ لهم أنّه الحقُّ[3] »

« ١١٣ » الصّنع يدلُّ على الصانع وأنت دليلٌ على هذا الصُّنْع أي تُرِينا كيف نستدلُّ به على الصانع وحاصلُ القول أنَّ الله لا تُدْرِكُه الأبصارُ والذي يدلُّ عليه هو خَلْقُهُ وهو الآفاقُ والأنفسُ كما قال تعالى « سَنُرِيهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّنَ لهم أنّه الحقُّ[4] » وأنت توضحُ لنا طُرُقَ الاستدلالِ بهذه الأشياء فأنت دليلٌ على معرفة الباري تعالى

(١) الشرح ٢٧/٤ (٢) الشرح ٢٧/٤ (٣) القرآن ٤١/٥٣ (٤) القرآن ٤١/٥٣

﴿ القصيدة الحادية والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعزَّ لدين الله ويذكر عيدَ النّحر

(١) أَتَظُنُّ راحًا في الشمالِ شَمُولا أتظنُّها سَكْرَى تَجُرُّ ذُيُولا

(٢) نَثَرَتْ نَدَى أنفاسِها فكأنّما نَثَرَتْ حِبالاتِ الدموعِ هُمُولا

(٣) أَوَ كلّما جنح الأَصِيلُ تنفّسَتْ نَفَسًا تُجاذِبُهُ إليَّ عَلِيلا

« ١ » (الغريب) الرّاح[١] — والشَّمال بفتح الشين ويكسر الريح التي تهبّ من قِبل الحِجْر بين مطلع الشمس وبنات نعش وقيل من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة يقال « هبَّتِ الشَّمال » وريحٌ شَمالٌ والجمع شَمالاتٌ — والشمول[٢] (المعنى) يسئل عن كيفية ريح الشمال التي تهبُّ من جهة منزل أحبائه وقوله « شمولاً » نعت لقوله « راحا » يقول لصاحبه أتظن في الريح التي هي الشمال خمراً مشمولةً لسبب نفحتها الطيبة أم تظنها امرأة سكرى تجرّ ذيولهـا لسبب هبوبها اللّيّن . وقال الشيخ الفاضل « إنَّ ريح الشمال ببردها ونداوة أنفاسها تسري كالنشوى ثم تميل بمن تنشقها طرباً فهل اشتملت على الخمر أو شربت الخمر فسكرت »

« ٢ » (الغريب) النَّدَى المطرُ الضعيفُ وبعضُهم يقول ما سَقطَ آخرَ الليل وأمّا الذي يسقط أوّلَه فهو السَّدَى والحِبالاتُ جمع حِبالٍ وهو جمع حَبْلٍ وليست الحبالاتُ هنا بجمع حِبالةٍ بمعنى المصيدة — والهُمُول جمع هامِلٍ من هملتْ عينُه (ن — ض) وفي المختار (ن) هَمْلًا وهَمَلَانًا فاضتْ وهمل السّماء دام مطرُها في سكون (المعنى) نَفَسُ الريح نَسيمُها أي نثرتِ الريحُ في نَسماتِها مَطَراً فكأنما هي باكيةٌ تَنثُرُ دُموعَها الجاريةَ حِبالاً أي دموعُها الجاريةُ متصلةٌ كالحبال

« ٣ » (المعنى) العليلُ هُهنا بمعنى المُطيَّبِ مرّةً بعد أُخرى يقال « امرأةٌ عليلةٌ » أي مُطَيَّبَةٌ طِيباً بعد طِيبٍ وهو من قول امرىء القيس

فقلتُ لها سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَه ولا تُبْعِدِيني مِنْ جَناكِ المعلَّلِ[٣]

ومن رواه « المعِلّل » فهو الذي يُعَلِّلَ مُرْتَشِفَه بالرِّيق وانمّا قلنا إنّ « العليلَ » في قول ابن هانىء بهذا المعنى

(١) الفرح $\frac{١}{٤٦}$ (٢) الفرح $\frac{١}{٤٦}$ (٣) المعلقات ٨

(٤) تُهْدَى صحائفكُم مُنَشَّرَةً وما تُغني مُراقبةُ العيونِ فتيلا
(٥) لا تُغْمِضُوا نَظَرَ الرِّضا فلربّما ضَمَّتْ عليه جَناحَها المبلولا

لأنّه يؤيده البيتُ السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فبعثتُمُ مِسْكَ الجيوب » والمرادُ بالأصيل شمسُ الأصيل كما في قول ابن عنمة الضبّي

نقسّم ماله فينا وندعو أبا الصّهباء إذ جَنَحَ الأصيلُ[١]

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجَذْبِ تقولُ جذبتُ من الماء نَفَسًا أو نَفَسَيْنِ إذا أوصلتَه إلى خياشيمك و إلاّ فالمجاذبة المنازعة يقال جاذبه الشيء إذا نازعه إيّاه ومنه « وكانت بينهم مجاذباتٌ ثم اتّفقوا » يقولُ كلّما مالتْ شَمسُ الأصيل للغروب هبّتْ من الريح نَسَمَةٌ تجذِبُها الرِّيحُ إليّ أي تبعثها إليّ وهي مطيَّبةٌ بطيب مسكِ جيوبهم أي أمِنْ عادة الرِّيح أنْ تأتيَ إليَّ برائحة مسك جيوبهم معها وَقْتَ كل أصيلٍ . ويمكن أن يكون « العليل » بمعنى الضعيف أي النفَسَ اللّيّن كما يقال حروفُ العلّةِ والاعتلالِ الألفُ والواوُ والياء سُمِّيَتْ بذلك لِلينها ومَوْتِها لكن المعنى الأوّل فيه لطف وله تأييد كما ذكرنا . وقال الشيخ الفاضل « نَفَسُ الريح هَبَّتُها ونسمتها والعليل صفتها لضعفها يقول أمن دأبها أن تهبّ الشّمال بنفسها العليل في كل أصيل فتُجاذِبُه اليّ أي ترسله اليّ فتجذبني »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نشّر الثوبَ ونحوه بسطه شُدِّدَ للكثرة ومنه قولُه تعالى « صُحُفًا مُنَشَّرَةً[٢] » ونحوه مَلاً مُنَشَّرٌ — والفتيلُ ما يكونُ في شِقّ النّواة و يقال هو ما يُفْتَلُ بين الأصبعَيْنِ من الوَسَخ من الفتل وهو لَيُّ الشيء كلَيِّكَ الحَبْلَ وكفتل الفتيلة وهي الذُّبالةُ وفي التنزيلِ العزيز « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا[٣] » أي شيئاً يسيراً ونحو هذا قولُه تعالى « ولا يُظلمون نقيرا[٤] » والنقير النُّكتةُ في ظَهر النّواة ومثل هذا قولُه تعالى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ[٥] » أي شيئاً والقطمير الفُوفَةُ التي في النّواة وهي القِشرة الدقيقةُ التي على النّواة بين النّواةِ والتمرِ وفي التهذيب « ما أغْنى عنّي نَقرةً ولا فَتْلةً ولا زُبالاً[٦] » والزّبالُ ما تحمله النّملةُ بفيها وهذه الأشياء تُضْرَبُ كلُّها أمْثالاً للشيء الحقير القليل (المعنى) المرادُ بالصحائف هنا طِيبُ أنفاس الأحباء أو طيبُ جُيوبهم كما سيظهر من البيت التّالي لهذا البيت حيث قال « فبعثتم مسكَ الجيوب » ووجهُ الشِبْهِ بين الصحائف والروائح الإخبارُ والإعلامُ أي تأتي الريحُ بطيب أنفاسِكُم أو بطيبِ مسكِ جُيوبكم ولا تنفع مُراقبةُ عيونِ الرُّقباء بيننا و بينكم شيئاً أي لا يقدرون أن يمنعوه من الوصول الينا ثم يقول في البيت الثاني انظُروا إلى الريح نظَرَ الرِّضا لأنّها طالما ضَمَّتْ جناحَها المبلولَ على صحائفكم أي بلّغتْها عنكم وكان ينبغي له أن يقول « عليها » لا عليه ولكن لم يساعده الوزن فتدبّر

(١) الحماسة ٤٥٧ (٢) القرآن ٧٤/٥٢ (٣) القرآن ٤/٥٠ (٤) القرآن ٤/١٢٤ (٥) القرآن ٣٥/١٣ (٦) اللسان

(٦) وكأنّ طَيْفَا ما اهْتَدَى فبعثمُ مِسْكَ الْجيوبِ الرَّدْعَ منه بَديلا
(٧) سأرُوعُ من ضَمَّتْ حِجالكمُ وَإنْ غَدَتْ الأسِنَّةُ دونَ ذلك غِيلا
(٨) أعْصِي رِماحَ الخَطِّ دونكِ شُرَّعًا وأُطيعُ فيكِ صَبابةً وغَليلا
(٩) لا أعْذرُ النَّصْلَ المُفِيتَ(الف) أباكِ أوْ يَهْمِي نفوسًا أوْ يُقَدَّ فُلولا
(١٠) ما للمَعالِمِ والطُّلولِ أمَا كَفَى بالعاشقينَ مَعالمًا وطُلولا
(١١) فكأنّنا شَمْلُ الدّموعِ تفرُّقًا وكأنّنا سِرُّ الوَداعِ نُحولاَ

(الف) المفضل (ط)

« ٦ » (الغريب) الرَّدْعُ[١] (المعنى) وكأنَّ طيفكم ما اهْتَدَى الينا فلذلك بعثم الينا طيبَ المِسكِ الذي تلطّختْ به جيوبُكم بدلاً منه والرَّدْعُ ههنا بمعنى الرادع وهو مصدرٌ أُجْرِيَ مجرى الصّفة كالعَدْلِ بمعنى العادل في قولهم « شاهد عدل »

« ٧ و ٨ » (الغريب) رماح الخط[٢] — والشرع[٣] (المعنى) سأُخوِّف الرقباء الذين أحاطتْ بحجالكم وان كانت دون ذلك أجمةُ الأسنّة تحول بيني و بينكم أي لا أخافُ الذين أشرعوا رماحَهم عليّ دون بيوتكم بل أُخوِّفهم بمقاومتي لهم

« ٩ » (الغريب) المُفِيتُ مِنْ أفاتهُ إياه إفاتةً إذا جعله يفوتُه وذهب به عنه — وهمى الماء والدّمعُ (ض) هَمْيًا وهَمَيانًا سال لا يَثْنِيه شيء وهمتِ العينُ صَبّتْ دمَعها — وقدَّ الشيء (ن) قَدًّا قطعه مستأصلاً وقيل مستطيلاً (المعنى) لا أقبل عذرَ سيفي الذي سَلِمَ منه أبوكِ حتى يسيلَ دماء أو ينكسرَ وقال الشيخ الفاضل « لا أقبل عذرَ سيفي المفيتِ من الفوت والافاتة أي القاتل أباكِ أو أي حتى يقطر دماء أي ينشقّ و ينقطع من الفلول والثلم» فتأمل

« ١٠ » (الغريب) المَعالِمُ[٤] — والطُّلول[٥] (المعنى) مالي أسْئَلُ عن المعالم والطُّلول وأبْكي عليها أمَا يكفيني العُشّاقُ معالمًا وطلولاً لأنهم آثارٌ وعلاماتٌ يُسْتَدَلُّ بها على المعشوقات كما أنَّ المعالمَ والطلولَ آثارٌ وعلاماتٌ يُسْتَدَلُّ بها على ديار المعشوقات . جعل العاشقين معالماً وطلولاً لفنائهم في العشق وقد جعل البحتري الواشين رسوماً حيث قال

فكأنما الواشون كانوا أرْبُعاً ممحوةً لمراصها ورُسُوما[٦]

« ١١ » (المعنى) تفرّقْنَا فكأنّنا صِرْنا كالدّموع المتفرّقة ونَحِلَتْ أجسامُنا فكانّنا صِرْنا سِرَّ الضّمير

(١) الفرح ٣٢/١ (٢) الفرح ٤٢/٩ (٣) الفرح ٣٧/٤ (٤) الفرح ٥٣/٦ (٥) الفرح ٥٤/٢ (٦) البحتري ٢٨٦

(١٢) ولقد ذَمَمْتُ قصيرَ ليلي في الهوى وَحَمِدْتُ من مَتْنِ القناةِ طويلا
(١٣) إنّي لتُكسِبُني المحامِدَ هِمَّـةٌ نَجَمَتْ وكلّفتِ النجومَ أُفُولا
(١٤) بَكَرَتْ تلومُ على النّدي أزْدِيَّةٌ تَنمي اليـه خضارِماً وَقُيُولا

عند الوَداع أي خَفِيَتْ أجسامُنا بالنّحول حتى صارتْ في الخفاء كسِرّ الضمير عند الوداع وهذا من التشبيهات التي لا تحتمله العقولُ . و يمكن أن يكون قولُه « سرّ الوداع » محرّفاً وقال الشيخ الفاضل « فحكينا في التشتّت الدموعَ وفي النحول سِرَّ الضمير عند الوداع أو سِرَّ الحديث الذي تحدثنا أو أوْمَيْناَ بالحواجب وأشرنا بالأكفّ لم يره أحد من الرقباء والوُشاةِ »

« ١٢ » (المعنى) أذُمُّ زمانَ عشقي وأحْمَدُ زمانَ حربي . وطولُ مَتْنِ الرمح مستحبٌّ وقِصَرُ ليالي الوَصْلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذاك أيّام السرور قصار »

« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجوماً ظهر وطلع يقال « نجمتِ الكواكبُ » ومن المجاز نجم النبتُ والسِنُّ والقَرْنُ (المعنى) يصف ارتفاعَ همّته

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلوم » محذوفٌ وتقديره « تلومني » كما يدلّ عليه البيتُ السابقُ (الغريب) تَمى[١] — الخضارم[٢] (المعنى) « أزديّةٌ » حبيبتُه لعلّها بنتُ عَمٍّ له لأنّ الشاعر أيضاً كان أزْدِيًّا يقول جعلتْ حبيبتي تلومني صَباحاً على كوني جواداً باذلاً للمال مع أنها تَنْسِبُ الساداتِ الكرامَ إلى الجُود و يمكنُ أن يكون معنى قوله « بَكَرَتْ » عَجِلَتْ كما في قول ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهليٌّ

بكرتْ تَلومُك بعد وَهْنٍ في الندى بسْلٌ عليكِ ملامتي وعتابي

قال أبو حاتم بكرتْ أي عَجِلَتْ ولم يُرِدْ بكورَ الغدوّ ومنه باكورةُ الرطبِ والفاكهةِ للشيء المتعجّل منه وتقول أنا أُبَكِّرُ العشيّةَ فآتيك أي أُعَجِّلُ ذلك وأُسْرِعُه ولم يُرِدِ الغُدُوَّ الاتراه يقولُ « بعد وهنٍ » أي بعد نومةٍ . و يمكن أن يكون المراد بالبكور في قول ابن هانىء وقتَ الغدوّ كما في قول شاعر آخر

باكرني بسُحْرةٍ عواذلي ولومهنّ خَبَلٌ من الخبل[٣]

ومن عادة نساء العرب لومُ أزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامهم ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سوادة اليربوعي

ألا بكرتْ ميٌّ عليّ تلومني تقول ألا أهلكتَ من أنت عائِلُهْ
ذَرِيني فان البخلَ لا يُخَلِّدُ الفتى ولا يُهْلِكُ المعروفُ من هو فاعله[٤]

(١) العرح ٤٥/٨ (٢) العرح ٣٤/٣ (٣) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (٤) الحماسة ٧٥٤

(١٥) يا هذه إنْ يَفْنَ (الف) فارطُ مَجْدِهِمْ ... خُذِي إليكِ النَّيْلَ والتَّنْوِيلا

(١٦) يا هذه لَوْلا المساعي الغُرُّ مَا ... زعموا أَباكِ الماجِدَ البُهْلُولا

(١٧) إنّا لَيُنْجِدُنا السَّماحُ على الّتي ... تَذَرُ الغَمامَ المُسْتَهِلَّ بَخِيلا

(١٨) وَتَطُنُّ في لَهَواتِنا أَسيافُنا ... وتَخالُ في تاجِ المعزِّ رسولا

(١٩) هذا ابنُ وَحْيِ اللهِ تأخُذُ هَدْيَها ... عنه الملائكُ بُكْرَةً وأَصيلا

(الف) (كع — كد - بص) يمي (غيرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فرطتُ القَوْمَ (ن) سبقتُهم إلى الماء قال القُطامي

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تَقَدَّمَ فُرّاطٌ لِوُرّادِ[١]

وفُرّاطُ القَطا مُتَقَدِّماتُها إلى الوادي والماء وفي الدعاء « على ما فَرَطَ منّي » ومن هذا الإفْرَاطُ في الشيء وهو التقدُّمُ وتجاوزُ الحدِّ من جانب الزيادةِ والكمالِ وضدّه التفريطُ — والبُهْلُولُ بضمّ الباء واللام السيّد الجامعُ لكل خير قالت الخنساء ترثي صَخْراً

لِيَبْكِ عليه من سُلَيْمٍ عصابةٌ ... فقد كان بُهْلُولاً ومحتضرَ القِدْرِ[٢]

(المعنى) الخِطابُ لحبيبته المذكورة في البيت السابق يقول يا هذه إنْ كان الذي سبق من مجدهم قد ذهب وفَنِيَ فاختاري أنتِ الجُودَ ولولا مكارمُ آبائكِ الواضحةُ التي سبقتْ لما أدَّعَى النّاسُ المجدَ والسيادةَ لآبائك . وحاصلُ المعنى أنّ المجدَ والسادةَ لا يحصلانِ إلّا ببذل الأموال فلِمَ تَمْنَعِينِي عن ذلك

«١٧» (الغريب) أنجدَ[٣] (المعنى) كيف نمتنع عن بذل الأموال وخصلةُ الجُود هي التي تحملنا وتُعِينُنا على الأفعال التي يوجدُ الغمامُ الماطرُ عندها بخيلاً يعني أنّ فيض السّحاب بالنسبة الى فيضِ جودنا قليلٌ فلا ينبغي لنا أن نترك مثل هذه الفضيلة الشريفة

«١٨» (الغريب) اللهاة[٤]— وخال[٥] (المعنى) وتَطُنُّ ألسِنَتنا كأسيافنا في التأثير وتَخالُ المعزَّ المُتوّجَ كالرّسول صلى الله عليه وسلم بحيث كونه قائماً مقامَه ونائباً منابَه . تَخَلَّصَ من النّسيب الى الحماسة ومن الحماسة الى المدح

«١٩» (المعنى) هذا ابنُ من أوْحَى الله تعالى اليه تهتَدِي من هدايته الملائكةُ صباحاً ومَساء أي في جميع الأوقات أو تتعلّمُ منه الملائكةُ سِيْرَتَها من قولهم هَدَى هَدْيَه أي سارَ سيرتَه وكذا « ما أحسنَ هَدْيَه »

(١) الصحاح (٢) الخنساء ٩٣ (٣) القرح ١/٤٤ (٤) القرح ٤/١ (٥) القرح ٣/٤

(٢٠) ذو النّورِ تُولِيــه مكارمُ هاشِمٍ (الف) شُكْراً كنائله الجزيلِ جزيلا

(٢١) لا مثل يومي منــه يوم أَدِلَّةٍ تُهْدِي الى المتفقّهين (ب) عُقـــولا

(٢٢) في مَوْسِمِ النّحرِ السّنيعِ يَرُوقُني فأُغِضُّ طَرْفاً عن سَناه كَليلا

(٢٣) والجوُّ يَعْثِرُ (ج) بالأسـنّة والظُّبي والأرضُ واجفةٌ تَميلُ تَميـلا

(٢٤) والخافقاتُ عَلَى الوشيج كأنما حَاوَلْنَ عنـد المُعصِرَاتِ ذُخُولا (د)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرها) (ب) المتفهمين (كج — كد — بس) (ج) الجرد (طس)
(د) (كد — شم) دحولا (لح — بس — كج) دخولا (غيرها)

«٢٠» (الغريب) أَوْلَى[١] (المعنى) ذو النور يُشْكَرُ على مكارمه الهاشميّة شكراً جزيلاً كعطيّته الجزيلة أو ذو النور والهُدى تشكره النبوة كما جاء في غير نسخة (ط) وعلى هذا « الهدى » معطوف على « النور » أي ذو النور والهدى وقوله « تُوْليه النبوّةُ » جملةٌ معترضةٌ ومعنى قوله تشكره النبوّة أنّه لو لم يكنِ الامامُ الذي هو حافظٌ لشريعة النّبي لما حصل لاحكامها بقاء فكأنّ النُبُوّةَ تشكرُ الامامةَ لكونها محفوظةً بسببها .
اعلم أن قوله « مكارم هاشم » يشير الى ضيافة هاشم بن عبد مناف كما في قول الشاعر :

عمرو العلا هشم الثّريدَ لضيفه ورجالُ مكّة مسنتون عجاف

«٢١ و ٢٢» (الغريب) السنيعُ الحَسَنُ الجميلُ وامرأةٌ سنيعةٌ جميلةٌ وقد سنُع (ك) ومَهْرٌ سنيع أي كثيرٌ وهذا أسنعُ من ذاك أي أفضلُ وأطولُ (المعنى) لا يومَ مثل يومي هذا الذي هو يومُ دلائلَ تُفيد عقولاً للمتفهّمين أي ينير به عقولُ أهل العقول بما يرون فيه من العجائب وذلك يومُ عيد النّحر الرفيعُ الشأنِ الذي يُعْجِبُني نورهُ فلا تقدرُ عيني أنْ تنظر اليه لشدّة توقُّد نوره . يذكر رُكوبَ الامام في عيد الأضحى الى مُصلّاه وقد وصف المقريزي هيئة ركوب الخلفاء في الأعياد[٢]

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) عَثَرَ الفرَسُ (ن — ض — س) عَثْراً وعِثاراً زلّ وكما يقال عثر في ثوبه وعثر به فرسهُ فسقط ومنه يقال عثر جَدُّه أي بخْتُه أي تعس — ووجف الشيء اضطرب ووجف القلبُ وجيفاً خفق ومنه قولُه تعالى « قلوبٌ يومئذٍ واجفةٌ[٣] » من الوجفِ والوجيفِ وهو سرعة سير الخيل والابل — والوشيج[٤] — والمُعصِراتُ السّحائبُ تُعتَصَر بالمطر ومنه قوله تعالى « وأنزلنا من المُعصِرَات ماء ثجّاجاً[٥] » وأُعْصِرَ النّاسُ أُمْطِروا و بذلك قرَأ بعضهم « فيه يُغاثُ النّاسُ وفيه يُعْصَرونَ[٦] » من عَصَرَ العنبَ ونحوَه واعتصر اذا استخرج ماءهُ — وحاوله محاولةً أراده والاسم الحويلُ وفي الأساس « حاولتهُ طلبتهُ بحيلةٍ » —

(١) الشرح ٣٣/١ (٢) المقريزي (٣) القرآن ٧٩/٨ (٤) المرح ٣٣/٧ (٥) القرآن ٧٨/١٤ (٦) القرآن ١٢/٤٩

(٢٥) والأُسْـــدُ فاغرةٌ تَمَطِّي نِيبَهَا والدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَه المأكولا
(٢٦) والشمسُ حاسرةُ القِناع وَوُدُّها لو تستطيعُ لِتُرْبِه تقبيـــلا
(٢٧) وعلى أميرِ المؤمنين غمامةٌ نَشَأَتْ تُظَلِّلُ تاجَـــه تظليلا
(٢٨) نَهَضَتْ بِثقْلِ الدُرِّ ضُوعِفَ نَسْجُها تَجْرَتْ (الف) عليه عسجداً محلولا
(٢٩) أُمُدِيرَها من حيث دَارَ لَشَدَّ ما زاحمتَ حولَ رِكابه جِبْرِيلا

(الف) تحت (كج — كد — بس)

والدُّخول جمع دَخْلٍ وهو الثارُ تقول « طلبتُ عند فلانٍ دَخْلاً ولي عندهم دُخُولٌ » . وقيل العداوةُ والحِقْدُ (المعنى) لعلّه جعل الجوَّ الممتلئَ بالرّماح والسيوف رجلاً أو فرساً يَزِلُّ قدمهُ بها وذلك لكثرة العساكر ثم قال والأرضُ مرتَعِدَةٌ تتزلزلُ تزلزلاً شديداً لثقلها أي العساكر أو فزَعاً منها والراياتُ خافقةٌ على الرّماح تبلغ في علوها السّماء كأنها تُطالِبُ السحابَ بأوتارها . أقول يمكن أن يكون الجوّ هنا تصحيف الجُرْدِ جمع أجردَ وهو من الخيلِ قصيرُ الشعر رقيقُه وهو مدحٌ لها قال عنترةُ والحصين الحمام

كم فارسٍ بين الصفوف أخذته والخيلُ تعثر بالقنا المتكسّر[١]
يطأن من القتلىٰ وَمن قِصَدِ القنا خَباراً فما يجرِينْ إلا تجشماَ[٢]

والرواية الصحيحة « دُحولا » والشاهد على ذلك قول أبى تمام :

معالٍ تمادت في العلو كأنما تحاول ثارا عند بعض الكواكب[٣]

«٢٥ و٢٦» (الغريب) تمطّى[٤] — والنِّيبُ جمع نابٍ وهو السِنُّ خَلْفَ الرُّباعية مؤنثٌ ومن المجاز « عَضَّتْه أنيابُ الدّهرِ ونيوبُه » — والشِّلْوُ[٥] (المعنى) المراد بالأسود الشُجعان و بِنِيبِها سيوفُهم أو رماحُهم يقول والشّجعانُ يفتحون أفواهَهم و يشرعون رماحَهم والدهر ينوح على عضوه الذي أكلوه أي ذلّلوا الدّهرَ بقهرهم و بطشهم فيبكي على ذلّته ويجوز أن يكون الصواب « تَمَطّى بينها » بحذف احدى التائين في تمطّى أي تَمَدَّدُ بين الرماح

«٢٧ و٢٨» (الغريب) المسجد[٦] (المعنى) يَصِفُ المِظلّةَ التي كان الخلفاء يستعملونها في مواكبهم وقد سبق ذكرها[٧]

«٢٩» (الغريب) زَحَمَه زَحْماً وزاحمه زِحاماً بمعنًى واحدٍ أي ضايقه ودافعهُ في مضيق ولعلّه مِنِ ازْدِحَامِ

(١) عنترة ١٢٨ (٢) المفضليات ١٠٨ (٣) أبو تمام ٢٢ (٤) الصرح $\frac{٣٧}{٥٤}$ (٥) الصرح $\frac{١}{٥٠}$
(٦) الصرح $\frac{٢}{٨}$ (٧) الصرح $\frac{٣٥}{٢٩-٣٣}$.

(٣٠) ذَعَرَتْ مواكبةُ الجِبالَ فأعْلَنَتْ ... هضباتُها التكبيرَ والتهليلا

(٣١) قد ضَمَّ قُطْرَيْها العَجاجُ فما تَرى ... بين السِّنانِ وكعبِهِ تخليلا [الف]

(٣٢) رُفِعَتْ له فيها قِبابٌ لم تكن ... ظُعْنًا بأجْراعِ الحِمَى وحُمولا [ب]

(٣٣) أيْكيَّةِ الذهَبِ المرصَّعِ رَفْرَفَتْ ... فيها حَمامٌ ما دَعَوْنَ هَدِيلا [ج]

(الف) (ط) حدّه (غيرها) (ب) (ب — لج — ا س) اللوى (غيرها)
(ج) حفّت بها ايك النضار ورفرفت (ط)

الابل على الماء وهو لزُّ بعضِها بعضاً لِلتَّخَلُّل اليه (المعنى) الخطابُ لمدير المِظَلَّةِ يقول يا مُديرَ المظلّة من حيث دار الخليفة لشدَّ ما ضايقتَ جبريلَ الذي يمشي حولَ ركابِهِ مع سائرِ الملائكة

« ٣٠و٣١ » (الغريب) ذعر[١] — والموكب[٢] — والهضبة[٣] — والقُطر بالضمّ الناحيةُ والجانبُ تقول « قام فلانٌ بالملك فرفع حاشيته وجمع قطريه » وأقطار الدنيا جِهاتُها الأربع (المعنى) قولُه « فما ترى الخ » غيرُ واضحِ المعنى لعلّه يريد أن يصف كثرةَ الغبار يقول قد كَثُرَ الغبارُ حتى غطّى جانِبَيْ مواكبه فلا يتبيّنُ السِّنانُ من كعبه لأنّ الرمح إذا وقع عليه الغبارُ شيءٌ بعد شيءٍ يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل « غَشِيَها العَجاجُ فلا يقدر البَصَرُ أن يَنفُذَ بين قُطْرَيْها كالسِّنان وكعبه لا تخليلَ بينهما فلا يَنْفُذُ شيءٌ بينهما »

« ٣٢ » (الغريب) أَلظعنُ[٤] — والأجراعُ[٥] — والحِمى[٦] — والحُمُولُ الهوادجُ والابلُ عليها الهوادجُ الواحدُ حِمْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحمول أيضاً على النساء المتحمِّلات كقول مُعقِّر

أَمِنْ آلِ شعثاء الحُمولُ البَواكرُ ... مع الصُّبح قد زالَتْ بهنّ الأباعرُ[٧]

والحَمولة بفتح الحاء الإبلُ التي تَحْمِلُ وكلُّ ما احتمل عليه القومُ من بعير وحمار ونحوه كانتْ عليه أثقالٌ أم لم تكن فهو حَمولةٌ وهي مأخوذةٌ مأخذ الموصوف كالرَكوبة والحَلوبة ومن ثم قالوا « حمولة قوية » ولم يقولوا « ناقة حمولة » (المعنى) المرادُ بهذا وصفُ الصُّوَرِ المنقوشةِ على المِظَلَّةِ يقولُ له فيها قِبابٌ مرفوعةٌ ولكنها ليستْ بهوادج الظّعائن باجراعِ الحِمَى كما تكونُ القِبابُ كذلك لأنّها صورٌ منقوشةٌ

« ٣٣ » (الغريب) رَفرَفَ الطائرُ بسط جناحَيه وحرّكهما ومنه سُمِّي الظليمُ رفرافاً لأنه يُرفرِفُ بجناحَيه ثم يَعْدُو . والدّجاجةُ تُرِفُّ على بَيْضِها ورفَّ الطائر بمعنى رَفْرَفَ ولكنه غير مستعملٍ والمستعملُ رَفْرَفَ[٨] (المعنى) هي أي القِبابُ مَوْشيّةٌ منقوشةٌ بنقوش الذهب فيها صُوَرُ الأيْكِ والحَمامِ ولكنّها ليستْ بالحَمامِ المعروفةِ التي تدعو هَديلاً وقد سبق شرحُ هديل[٩]

---

(١) الشرح $\frac{٨}{٣٩}$ (٢) الشرح $\frac{٢٧}{٥٧}$ (٣) الشرح $\frac{٣}{٤٢}$ (٤) الشرح $\frac{١٠}{١١}$ (٥) الشرح $\frac{١}{٦٢}$
(٦) الشرح $\frac{٤}{٦٦}$ (٧) اللسان (٨) القاموس (٩) الشرح $\frac{٨}{٢٤}$

(٣٤) وَتُبَاشِرُ الفلكَ الأثيرَ(الف) كأنّما تَبغِي بهنّ إلى السّماء رَحيلا

(٣٥) تُدْنَى إليها النجبُ(ب) كُلُّ عُذَافِرٍ يَهْوِي إذا سارَ المَطِيُّ ذَميلا

(٣٦) تتعرّفُ الصُّهْبُ(ج) المُوَثَّلَ(د) حولَه نَسَباً وَتُنْكِرُ شَدْقَماً وَجَدِيلا

(٣٧) وتُجِنُّ منه كُلُّ وَبْرَةِ لِبْدَةٍ لَيْثاً وَيَحْمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فِيلا

(٣٨) وتَظُنُّه مُتَخَمِّطاً من كِبْرِهِ وتَخَالُه متنمّراً لِيَصُولا

(الف) المدار (ط) (ب) البخت (كج — كد — بس) (ج) المضب (شم — كج)
(د) المواثل (ط — م — بغ) المواثل (بغ) المواثل (بس)

«٣٤» (الغريب) المباشَرَةُ المماسَّةُ والملامَسَةُ. ومُباشَرةُ النساء ملامستهن وأصله من لَمْس بَشَرَةِ الرجل بَشَرَةَ المرأة قال الله تعالى «وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ[١]» ومباشرة الأمرِ أنْ تَحْضُرَه بنفسك وتَلِيَه بذاتك — والأثيرُ الفَلَكُ التاسِعُ

«٣٥» (الغريب) العُذَافِر العظيمُ الشديدُ من الإبلِ. والنّاقةُ عُذافِرةٌ وهو أيضاً الأسَدُ لِشدّته صفةٌ غالبةٌ والجمعُ عَذافرةٌ بفتح العين وكذلك التَّوْسَرَةُ قال كعب

ولن يبلّغها إلاّ عُذَافِرَةٌ لها على الأَيْنِ إرْقالٌ وتبغيلُ[٢]

— وهوت النّاقةُ براكبها أسرعتْ في السير وهوى الشَّيءِ سقط من عُلُوّ الى أسْفَلَ ومنه في صفته عليه السلام «كأنّما يَهْوِي من صَبَبٍ[٣]» أي ينحطُّ وذلك مِشْيَةُ القويّ من الرّجال (المعنى) تُقَرَّبُ اليها النّجابُ من الإبل الّتي كلُّ جَمَلٍ منها عظيمٌ شديدٌ يُسْرِعُ في السير اذا سارت الابلُ الأُخَرُ سيراً ليّناً أي في قرب تلك المِظَلّةِ إبلٌ مُسْرِعةٌ في السير وقال الشيخ الفاضل تُدْنَى فعلٌ «والنُّجُبُ» فاعلُه «وكلّ عُذافِرٍ» مفعوله

«٣٦» (الاعراب) «الموثّل» مفعول «تَتَعَرّفُ» وهو نعتُ اسمٍ مقدّرٍ وهو الفحلُ أي تتعرّفُ الصهبُ الفحلَ المؤثّلَ حوله (المعنى) الصُّهْبُ جمع أصهبَ وهو من الابل ما ليس بشديد البياض وهو ما يُخالِطُ بياضَه حمرةٌ وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيضّ أجوافُه والنّاقةُ صهباء. وقوله «الموثّل» الذي له مجدٌ أصيلٌ يقالُ لفلانٍ أَثْلَةُ مالٍ أي أصلٌ منه يقول الإبل الصُّهْبُ التي حوله تتعرّفُ الفحلَ الأثيلَ المجدِ في النسب أي تنتسبُ الى الفحل الذي مجدُه أصيلٌ وتنكر أنْ تنتسبَ الى شَدْقَمٍ وجديلٍ وهما فحلانِ من الابل للنعمان بن المنذر وفي نسخة الشيخ الفاضل «يتعرّفُ المضبَ المَواثلَ حولَه» كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف المَضْبَ المواثلَ أي الجبالَ القائمةَ حول العُذافِرِ نسباً تُنْتَسَبُ اليه لا الجديلَ والشدقمَ »

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) اللِّبْدَةُ[٤] — والمتخمّط[٥] — والمتنمّر[٦] (المعنى) هو قويٌّ جدّاً كأنّ كلّ

(١) القرآن ٢/١٨٧ (٢) بانت سعاد ٤٤ (٣) النهاية ٢/٣٠٤ (٤) الشرح ١/٧٤ (٥) الفرح ٢/٣٤ (٦) الفرح ٢/٥٠

(٣٩) وكأنمـــا الجُرْدُ الجنائِبُ خُرَّدٌ ... سفَرَتْ تَشُوقُ مُتَيَّماً مَتْبُولا

(٤٠) تَبْدُو عليهــا للمعزِّ (الف) جَلالَةٌ ... فيكون اكثرُ مَشْيِهـــاَ تَبْجِيلا

(٤١) ويَجِلُّ عنهـــا قَدْرُهُ حتى اذا ... راقتْه كانتْ نائلاً مبـــذولا

(٤٢) من كل يَعْبُوبٍ يَحِيدُ فلا تَرَى ... إلاَّ قَذَالاً سامياً وتَليـــلا

(٤٣) وكأنَّ بين عِنَانِه ولَبــانِه ... رَشَأٌ يَرِيعُ الى الكِنَاسِ خَذُولا

(الف) تمسو لمن تمسو الملوك لعزه (ط)

وبرةٍ من لِبْدَتِهِ تُخْفِي تحتها أسداً وهو سمينٌ أيضاً كأنّ كلَّ عضوٍ من جسده يَحْمِلُ فيلاً أي هو قويٌّ كالأسَدِ وَضَخْمٌ كالفِيلِ تَظُنّه متكبّراً من ضخامته وتخالُه غضبانَ كالنَمِرِ ليَصُولَ على عدوّه . والمراد بقوله « كل عضو الخ » كل رِجْلٍ لكبرها وشدة وطئتها وهذا المعنى من قول الأخطل

تركوا أسامة في اللقاء كأنّما ... وطئت عليه بخفها العيثوم[١]

« ٣٩ » (الغريب) سَفَرَ[٢] — والمتيَّمُ[٣] — المتبول الذي غلبه الحُبُّ وهَيَّمه . وتبله الحبُّ أسقمه وأفسده وقيل ذهب بعقله وأصلُ التبلِ التِرَةُ والعداوةُ والحقدُ يقال فى قلبه تَبْلٌ (المعنى) وكانّما الخيلُ التي تقادُ إلى جَنْبِه جَوارٍ ذواتُ حياءٍ كشفنَ خُمُرَهنّ عن وجوههنّ يُهيِّجْنَ العاشقَ المشغوفَ بهنّ

« ٤٠ و٤١ » (المعنى) إذا رَكِبَها المعزُّ ظهرتْ عليها عظمتُه فتكونُ في مشيها مُتَوَقِّرَةً أي تمشي بالوقار لكونه راكباً لهـا وقدرُه يَجِلُّ عن أن يُبْقِيَها عنده لنفسه حتى يَبْذُلَها في عطاءه ولو أعجبه حُسْنُها لأنه يُعْطي كلَّ ما عنده

«٤٢» (الغريب) يَحِيدُ من الحَيَدَى وهو مِشْيَةُ المختالِ وحِمَارٌ حَيَدَى وحَيَدٌ أي يحيد عن ظلّه لنشاطه ولم يُوْصَفْ مذكّرٌ غيره بمـا هو على مثال فَعَلَى — والقَذالُ كسحابٍ جِمَاعُ مؤخّر الرأس والقَذالُ من الفرس معقد العِذارِ خلف النّاصية — والتّليلُ[٤] (المعنى) كل فَرَسٍ منها حوادٌ سريعُ الجَرْيِ فاذا تبختر في مشيه ما رأيتَ إلا مؤخّرَ رأسِه وعنقَه مرتفعين

«٤٣» (الغريب) اللّبانُ بالفتح الصّدْر أو صدرُ ذي الحافر خاصةً ثم استعير للنّاس قال كعب :

تَفْرِي اللَّبـانَ بكفّيها ومدرعُها ... مشقّقٌ عن تراقيهـا رعابيلُ[٥]

واللِّبان بالكسر الرّضاع — والرّشأُ وَلَدُ الظّبيةِ الّذي قد تحرّك ومشى — وراع (ض) اليه رجع يقال « هربتِ الإبلُ فصاح بهـا الرّاعي فراعتْ اليه » وفلانٌ لا يريع لكلامك ولا يريع لصوتك أي لا ينقادُ

(١) الأخطل ١/٢ (٢) الشرح ٢٤/٤٣ (٣) الشرح ١٧/٣٣ (٤) الشرح ١٣/٢٥ (٥) بانت سعاد ٦٦

(٤٤) لو تَشْرَأِبُّ له عقيلةُ رَبْرَبٍ ظَنَّتْه جُؤذَرَ رَمْلِها المَكْحولا

(٤٥) إنْ شِيمَ أقبلَ عارضاً مُتَهَلِّلاً أوْ رِيعَ أَدْبَرَ خاضباً (الف) إجْفِيلا

(٤٦) تتبيّنُ اللَّحظاتُ فيه مَواقِعاً فتظنُّ فيه للقِداحِ مُجيلا

(الف) عارضاً (بس — بغ — م) خاضباً (كد — لج — ا س — ط)

— والخَذولُ[١] (المعنى) تراه لحسن ما بين عِنانه وصدره كأنّه وَلَدُ ظَبْيَةٍ يرجع إلى مأواه حين يتأخّرُ عن قطيعه . وقال « خَذولا » لأنّ ولد الظبية في مثل هذه الحالة يكونُ عَدْوُه شديداً

«٤٤» (الغريب) اشرأبَّ الرجلُ للشيء والى الشيء إشْرِئْباباً مَدَّ عنقَه اليه لينظر أو ارتفع وأصلُه في الظَّبْيِ عند شرب الماء حتى يتهيّأَ له ثم كثر حتى استُعمل في رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر قالت عائشة (رضي الله عنها) « اشرأبَّ النِّفاقُ وَارْتَدَّتِ العربُ[٢] » — والعقيلة[٣] — والرَّبْرَبُ[٤] — والجُؤذَرُ[٥] (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

وَوَدَّتْ مَهاةُ الرملِ لو تُرِكَتْ له فأعطتْ بأدنى نظرةٍ منه جؤذرا

«٤٥» (الغريب) الخاضبُ الظّليم إذا أكل الربيع فاحمرّتْ ساقاه وقَوادِمُه يقال له الخاضب من أجل الحُمرة التي تعتري ساقيهِ وهو وصفٌ له علمٌ يُعْرَفُ به قال ذو الرّمة :

أذاكَ أمْ خاضبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُه أبو ثلاثين أَمْسَى وهو منقلبُ[٦]

— والإجْفِيلُ[٧] (المعنى) إن نظرتَ إليه أقبل اليك كالسّحاب الشديد المطر و إنْ خوّفْتَه أدبر عنك كالنّعام الشّديد النُّفُور

«٤٦» (الغريب) القِداحُ جمع قِدْحٍ بالكسرِ وهو السهم قبل أن يُنصَّلَ ويُرَاشَ وسهم الميسر أيضاً ومنه المثل « أبْصِرْ وَسْمَ قِدْحِكَ » أي إعْرِفْ نفسَك — وأجاله و به أداره وأجال سيفَه لَعِبَ به وأداره على جوانبه (المعنى) قال الشيخُ الفاضلُ اللَّحظاتُ إذا وقعتْ على جلده تبيّنتْ مواقِعَها لرِقّتِه وصفائِه وتظنُّه لحسنه واهتزازه قِداحاً يجيلها فيه أي في أعضائه وفي نسخةٍ « للمراةِ » وعندي أنّ المصراعَ الأوّلَ غيرُ واضح المعنى لِأنّ الشاعر يَصِفُ سرعةَ العَدْوِ في المصراع الثاني فينبغي أن يكون معنى المصراع الأوّل أنَّ نَظَرَ العينِ لا يكاد يَقَعُ عليه لسرعة عدوه كقوله في القصيدة السابقة :

مرّتْ لِغايتها فلا واللهِ ما عَلِقَتْ بها في عَدْوِها الأبصارُ

(١) المرح $\frac{٣}{٨}$ (٢) النهاية $\frac{٢}{٢٠٣}$ (٣) المرح $\frac{١٤}{٥٥}$ (٤) المرح $\frac{٤}{٥٥}$ (٥) المرح $\frac{٣}{٢٤}$
(٦) اللسان (٧) المرح $\frac{١}{٥٣}$

(٤٧) تَتَنَزَّلُ (الف) الأَرْوَى على صَهَوَاتِهِ ويَبِيتُ في وَكْرِ العُقابِ نَزِيلا

(٤٨) يَهْوِي بِأُمّ الْخُشْفِ بَيْنَ فُرُوجِه ويُقَيِّـــدُ الأُدْمانَةَ المُطْبُولا

(الف) يتزيل (ط — م — بص — يغ)

قابِلْ قولَه هذا بقول امرئ القيس

ورُحْنا يكاد الطَّرْفُ يقصُرُ دونه متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَفَّلِ(١)

ولأبي تمام في هذا المعنى

إمليسُه أُملودُه لو عُلِّقت في صهوتيه العينُ لم تتعلق(٢)

وربما تشبه متون الخيل في ملاستها بالزحاليف وهي جمع زُحْلُوفَةٍ وهي آثار تَزَلُّج الصبيان ومنه قول طفيل

من الغزْوِ وَاقْوَرّتْ كأنّ متونَها زحاليفُ وِلْدانٍ عَفتْ بعد مَلْعب(٣)

«٤٧» (الغريب) الأَرْوَى على وزن أَفْعَلَ جمع كثرةٍ لِلأُرْوِيَّةِ بضمّ الهمزة وكسرها وهي أنثى الوعول والجمع أَراوِيُّ على وزن أفاعيل اذا أردتَ القلّةَ وقد يخفَّفُ فتقول ثلاثُ أراويّ وثلاثُ أَراوٍ واذا أردتَ الكثرةَ فهو أَرْوَى كما ذكرنا آنفاً وهو على غير القياس — والصَّهْوَةُ(٤) (المعنى) تتنزّلُ الوَعِلَةُ على ظهر الفرس ويقضي هو ليله نازلاً في وكره واعلم أن قضاء ليله نازلاً في وكر العقاب أمر غريب جدًّا لعلّ الشاعر يريد أنّ الفرسَ يَبْلُغُ قُلَلَ الجبال فتنزِلُ الوعولُ على ظهره ويصل الى موضع يكون فيه وكر العقاب وحاصل المعنى أنّه يصعدُ في الجبال الشامخة ويَصِلُ الى رؤوسها حيث تُوجدُ الوعلُ والعقابُ وقريبٌ من هذا قولُه في القصيدة السابقة

والخيلُ تَمْرَحُ في الشكيم كأنّها عِقبانُ صارةَ شاقها الاوكار(٥)

وتشبيهُ الخيل بالعِقْبان كثيرٌ في كلام العرب كقول امرىء القيس

كأنّي بفتخاء الجَناحَـــيْن لَقْوَةٍ دَفوفٍ من العقبانِ طأطأتُ شملالي(٦)

ويجوز أن يكون الصواب « يتزيّلُ الأروي » كما جاء في بعض النسخ أي صهوته كالجبل صلابةً وملاسةً بحيث يزلق الاروى عنها فتدبر

«٤٨» (الغريب) هَوَى به(٧) — والفُروجُ جمع فَرْجٍ وهو من الدّابة ما بين رِجْلَيْها وفي الأساس « مَلأَ فروجَ دابتّه إذا أَحْضَرَها » وهي ما بين قوائمها يقالُ « الريح تَعْصِفُ بين فروج الجبال والكَرَمُ في أثناء حُلتِهِ وفُرُوجِ دِرْعِه وخُضْتُ إليه فروجَ الظّلام » والفرجُ في الأصل الخَلَلُ بين الشيئين — والأُدْمانَةُ(٨) —

(١) المعلقات ٣٢ (٢) أبو تمام ١٠٥ (٣) طفيل ٨ (٤) الشرح ٧/٣٩
(٥) الشرح ٢/٤٤ (٦) امرؤ القيس ٦٣ (٧) الشرح ١/٤٨ (٨) الشرح ١/٧

(٤٩) صَلَتَانٌ يَمْنُفُ بالبُروقِ لوامِعاً ولقد يكون لِأُمِّهِنَّ سَلِيلا

(٥٠) يَسْتَغْرِقُ الشأوَ المُغَرِّبَ مُعْنِقاً (الف) ويجيءُ سابقَ حَلْبَةٍ مَشْكُولا

(الف) صاما (كج — ط)

والعُطْبُولُ والعُطْبُلُ من الظباء والنساء الطويلةُ العُنق يوصفُ به الرّجلُ والمرأةُ وورد في صفته صلعم أنّه لم يكُنْ بسُطْبُولٍ ولا بقصيرٍ[١] أي لم يكن بالممتدّ القامة الطويل العنق وقيل هو الطويلُ الصُّلْبِ الأملسُ (المعنى) يَصْرَعُ الظَّبيةَ الفنيَّةَ بين قوائمه ويُقَيِّدُ البقرةَ الوحشيّةَ لسرعة عدوه فلا تَقْدِرانِ على النجاة منه . وقَيْدُ الأُدْمِ مأخوذٌ من قَيْدِ الأوابد وكذلك قيد الظليم[٢]

«٤٩» (الغريب) الصَّلَتَانُ محرّكةً النشيطُ الحديدُ الفؤادِ من الخيل والماضي المُنْصَلِتُ في أمره وشأنه من الرّجال وسيفٌ إصليتٌ ماضٍ في الضّريبة وانصلت في سيره أو عَدْوِهِ مضى جادًّا وسبق الغيرَ — والسَّلِيلُ الوَلَدُ يقال « هو سليل الاكارِمِ » وتقولُ هو سلالة طيّبةٌ وهو في الاصل ما استُلَّ من الشيء أي أُخرِجَ منه والنُطفةُ سلالةُ الانسان قال الله تعالى « ولقد خَلَقْنا الانسانَ من سلالةٍ من طين[٣] » (المعنى) هو نشيطٌ حديدُ الفُؤادِ سريعُ العَدْوِ يَسْبِقُ البرُوقَ اللامعةَ ولا يَرْفُقُ بها في العَدْوِ والحالُ أنّه ابنُ أُمِّ البروقِ وهي النّارُ أي أخو البرقِ يعني أنّ البرقَ والفرسَ أحدُهما أخٌ للآخر والنّارُ أُمُّهما والسيفُ أيضاً يقال له سليل النّار قال المعرّي

سَلِيلُ النّارِ دَقَّ وَرَقَّ حتى كأنَّ أباه أوْرَثَهُ السُّلالا[٤]

«٥٠» (الغريب) الشَّأوُ المُغَرِّبُ البعيد مِنْ غرّبَ فلانٌ اذا بعُدَ ونزح عن الوطن — والمُعْنِقُ من أعنق الفرسُ أو البعيرُ اذا أسرع وسار العَنَقَ والعَنَقُ محرّكةً سَيْرٌ مُسْبَطِرٌ فسيحٌ واسعٌ للابل والدّابة وهو اسمٌ من الإعناق قال أبو النجم

ياناقَ سِيرِي عَنَقاً فسيحا الى سليمانَ فَنَسْتَرِيحا[٥]

والمشكولُ من الخيل ذو الشِّكالِ والشِّكالُ فيها أن تكون ثلاثُ قوائمَ مُحجَّلةً وواحدةٌ مُطلقةٌ وقيل عكسه وقيل أن تكون إحدى يَدَيِ الفرسِ وإحدى رِجْلَيْها من خلافٍ محجّلتين . وقيل لا يكون الشِّكال إلا في الرِّجلِ ولا يكونُ في اليَدِ والفرسُ مشكولٌ وهو يُكْرَهُ . وشكلَ الدّابةَ بالشِّكالِ اذا شدّ قوائمها به ومثله شكل الطّائرَ (المعنى) يتجاوز الغايةَ البعيدةَ وهو يجري جَرْياً متوسّطاً ويجيءُ سابقاً في حَلْبَةِ السِّباقِ وهو محجّل القوائم أو في قوائمه شِكالٌ شُدَّ به وهذا احتمالٌ بعيدٌ لأنه كيف يكونُ الفرس سابقاً وهو مشدودُ القوائم . قَابِلْ هذا القولَ بقول المعرّي

(١) النهاية ٢/١٠٣ (٢) الشرح ١/٣٥٤ (٣) القرآن ٢٣/١٢ (٤) المعرى ١/٣٧ (٥) الصحاح

(٥١) هذا الذي مَلأَ القلوبَ جَلالةً ... هــذا الّذي تَرَكَ العزيزَ ذليلا

(٥٢) فاذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مُشبَّهٍ ... إلاّ الْتِماحَكَ (الف) رايةً ورَعِيــلا

(٥٣) إنْ تَلْتَفِتْ فكَرادِساً ومَقانِباً ... أوْ تَسْتَمِعْ فتَغَمْغُماً وصَهِيــلا

(٥٤) يومٌ تجلّى اللهُ من مَلَكُوتِهِ (ب) ... فرآكَ (ج) في المرأى الجليلِ جَليلا

(٥٥) جَلّيتَ فيــه بنظرةٍ فَمَنَحْتَه ... نَظَراً برؤيةِ (د) غيــرِه مشغولاَ

(الف) التفاتك (كح — كد — بس — م) (ب) في جبروته (ط) (ج) فَرُئِيتَ (طن) (د) (ف) بيوم غيره (كح — كد — بس — بغ — م) بحقلة غيره (لج — اس) بحقلة عمرة (ب)

جَوادٌ يفوتُ الخيلَ من بعد ما وَنَى ... فكيف يُجارَى بعد طُولِ جَمامِه(١)

«٥١» (المعنى) الاشارةُ الى الفرس لا الى الممدوح لأنّ الشّاعر يصف الفرسَ يقول هذا الفرسُ هو الذي تَرْعَبُ به القلوبُ لجلالته و يصيرُ به العزيز ذليلاً أي يفرُّ من خوفه العدوّ فيصيرُ ذليلاً بعد كونه عزيزاً

«٥٢ و ٥٣» (الغريب) التمحه أبصره بنظرخفيف أو اختلس النظرَ كلمح والاسمُ اللمحةُ — والرعيلُ(٢) — والكُردوس(٣) — والمِقْنَبُ(٤) — والتغمغم والغمغمة الكلامُ الذي لا يُبيِّنُ وفي الأصل هما من أصوات الثيرانِ عند الذُّعر ومنه تغمغمُ الأبطالِ في الوغى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة

وظَلَّ لِثيرانِ الصَّريم غماغِمٌ ... يُداعِسُها بالسّمهريّ المُعلَّبُ(٥)

في حَوْمةِ الموتِ الّتي لا تشتكى ... غَمَراتِها الأبطالُ غيرَ تغمغمِ(٦)

(المعنى) واضِحٌ وقوله «نظرتَ غيرَ مشبّه» أي نظرت كلّ شَيْء حقيقيّاً ليس فيه موضع التّشبيه ويمكن أن يكون المعنى نظرتَ كلّ شيء على حالٍ لا تقدرُ أن تُشَبِّهَه بشيء

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) لعل الصواب «فَرُئِيتَ» بصيغة المجهول في موضع «فرآكَ» أي هو يوم ظهر الله فيه من ملكوته فرآكَ النّاسُ شخصاً جليلاً في مرآه الجليل أي ظهورُكَ في العيد مثلُ ظهورِ الله تعالى . وعلى رواية «فرآكَ» يكون المعنى أنّ اللهَ رآكَ شخصاً جليلاً في المرأى الجليل وهذا لا يليق بشأن الباري جلّ وعزّ ولا يحسن أن يكون الضمير في «رآكَ» عائدٌ إلى اليومِ والبيتُ الثاني أيضاً لا يُفيد معنًى شافياً ويمكن أن يكون قوله «جَلَّيْتَ» بمعنى رفَعْتَ رأسَكَ كما جاء في الطبري «فجلّى الحسينُ كما يُجَلِّي الصقرُ» . وقال الشيخُ الفاضِلُ «وَجُلِّيتَ» أي أظهركَ الله بنظرةٍ فمنحتَه أي أعطيتَ اليومَ نَظَراً مشغولاً عن رؤية غيره أي من حُسْنِ صُنْعِ اللهِ وشُكْرِه أو التدبُّر في بديع ما خلق وأبدع» فتدبّر

(١) المعري ٢/١٠٦ (٢) الصرح ١/٥٤ (٣) الصرح ٢/٥٥ (٤) الصرح ٢/٤٧
(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) المعلقات ١٣٣

(٥٦) وَتَحلَّتِ الدنيا بِسِمْطَيْ دُرِّها فرأيتُها شَخصاً لديك ضَئِيلا
(٥٧) ولحظتُ (الف) منبَرك المُعَلّى راجفاً من تحت عِقْدِ الرايتين مَهُولا
(٥٨) مسدولَ سِتْرِ جَلالةٍ أنطقتَه فرفعتَ عن حِكَمِ البيانِ سُدُولا
(٥٩) وقَضَيْتَ حَجَّ العامِ مُؤْتَنِفاً وقد وَدَعْتَ عاماً للجهادِ مُحِيلا
(٦٠) وشَفَعْتَ في وَفْدِ الحجيج كأنّما نَفَّلْتَهم إخلاصَكَ المقبولا
(٦١) وصدرتَ تَحْبُو النّاكثين مَواهباً هَزَّتْ قَؤُولاً للسَّماحِ فعُولا

(الف) رقأت (ب د)

« ٥٦ » (الغريب) السِّمْطُ(١) — والضَئِيلُ(٢) (المعنى) وجدتُ الدنيا في مقابلتك شخصاً حقيراً ولو تزينتْ بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) المسدولُ(٣) (المعنى) ورأيتُ منبرَكَ المعلّى وهو مُرْتَعِدٌ مرعوبٌ من عظمة شانك تحتَ عقْدِ الرايتين وقد أرخيتَ عليه سِتْرَ جلالةٍ وأنطقتَه فكشفتَ بذلك من حِكَمِ البيان ما كان مستوراً منها و إسنادُ النطق إلى المنبر مجازٌ كأنّه يَنْطِقُ عن لسان الحالِ بشأن الامامة و يُرْوَى أنّ الخليفة اذا استوى جالساً رَفَع كلٌّ استادٍ السِّتْرَ من جانبه فرُئِيَ الخليفةُ جالساً في المرتبة الهائلة(٤)

« ٥٩ » (الغريب) المؤتنفُ(٥) (المعنى) لا يظهر من كتب التاريخ أنّ المعزَّ حَجَّ بيتَ الله الحرامَ لعل الشاعر يريد وقضيتَ مناسكَ الحجّ من الصلوة والخطبة ونحر الأضاحي أوّلَ مرّةٍ من خلافتك وتركتَ الجهادَ حَوْلاً كاملاً . قولُه « عاماً محيلاً » أي عاماً تامًّا من أحال فلانٌ بالمكان إذا أقام به حَوْلاً و يقالُ أيضاً أحول بالتصحيح وأحالَ اللهُ الحولَ أتَمّ وأحال الشيء أتى عليه أحوالٌ أي سِنُون

« ٦٠ » (المعنى) وشَفَعْتَ إلى الله في الذين وفدوا إليك من الحُجّاج كأنّما أعطيتَهم إخلاصَكَ المقبولَ أي دعوتَ لهم باخلاصك الصّادق المقبول عند الله تعالى

« ٦١ » (المعنى) ورجعتَ من المُصَلّى تُعْطي الذين نقضوا عهدَكَ مواهبَ نَشَّطَتْ أهلَ السخاء الذين يفعلون ما يقولون و إنّما ذكر الناكثين لعموم عطائه لجميع الناس حتى الناكثين منهم ومثلُ ذلك الفعل يَبْعَثُ أهلَ الجود على الجود

(١) القرح ٣/١ (٢) القرح ٣/٤ (٣) القرح ... (٤) المقريزي (٥) القرح ٣/٤

(٦٢) وهي الجرائم والرغائبُ ما الْتقَتْ إلاّ لِتَصفَحَ قادِراً وتُنيلا
(٦٣) قد جُدْتَ حتى أمَّلَتْكَ أُمَيَّةٌ لو أنَّ وِتْراً لم يُضِعْ تأميلا
(٦٤) عجباً لِمُنْصُلِكَ المقلَّدِ كيف لم تَسَلِ النفوسُ عليك منه مَسيلا
(٦٥) لم يَخْلُ جَبَّارُ الملوكِ بذكره إلاّ تَشَحَّطَ في الدماء قتيلا

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمةٍ وهي الجنايةُ والذَّنْبُ وجرم (س) إليهم جريمةً وأجرم أي جَنَى جِنايةً والجَرْمُ الكَسْبُ يقالُ فلانٌ يَجْرِمُ لأهله ويجترمُ أي يتكسّبُ ويطلبُ ويحتالُ قال أحد لصوص بني سعد

طريد عشيرةٍ ورهين جرمٍ بما جَرَمَتْ يدي وجَنَى لساني[١]

— والرّغائبُ[٢] (المعنى) المرادُ بالجرائم الانتقامُ عليها والمرادُ بالرغائب التفضُّلُ بها أي ما جمعتَ هاتين الخصلتين إلاّ لِتُرِيَ النّاسَ كيف تعفو عن المجرمين وأنت قادرٌ على الانتقام منهم وكيف تتفضّل عليهم بعطاياك وأنت قادرٌ على امساكها عنهم

« ٦٣ » (الغريب) الوِتْرُ[٣] (المعنى) قد بذلتَ كثيراً من المال والجاه حتى قصدك بنو أميّة راجين امضل جودك لو لم يكن وِتْرُ اسلافِك مما يُضيعُ رجاءهم أي لو لم تكن قِصاصاتُ اسلافِك باقيةً فتكونُ مُضَيِّعَةً لِرَجاءِهم

« ٦٤ » (الغريب) المُنْصُلُ والمُنْصَلُ السّيفُ قيل « لا نعرفُ في الكلام إسماً على مُفْعُلٍ ومُفْعَلٍ إلاّ هذا وقولهم مُنْخُلٌ ومُنْخَلٌ » والنَّصْلُ أيضاً السّيفُ (المعنى) النفوس هنا بمعنى الدِّماء يقولُ أتعجَّبُ من سيفك الذي تقلّدتَ به كيف لا تسيلُ الدماء عليك منه لِأنّه امتلأ بها في الحروب قال المتنبّي

ولَحَظْتُ أَنْمُلَه فسِلْنَ مواهباً ولمست مُنصُلَه فسالَ نُفُوسا[٤]

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحتري ودِعبل

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سيفُهُ وسِنانُه وبنانُ راحته ندًى ونجيعا[٥]

وعلى أَيْمانِنا يجري النّدى وعلى أسيافنا تجري المُهَجُ[٦]

« ٦٥ » (الغريب) خلابه (ن) سَخِرَ منه وفلانٌ يخلو بفلان إذا خادعه[٧] — وتشحّط في الدّم تضرّج به وتمرّغ فيه (المعنى) لم يَسْخَرْ جبّارُ الملوك بذكره إلاّ قُتِلَ به وتضرّج بالدّم . قال الشيخ الفاضل « لم يَذْكُرْهُ جبّارٌ في خلوته إلاّ تشحّط أي تلطّخ واضطرب كالقتيل في الدماء » . يظهر من هذا أنّ الشيخَ جعل قولَ الشاعر « لم يخلُ » من خَلا بالشيء إذا انفرد به ولم يَخْلِطْ به غيرَه

(١) اللسان (٢) الشرح ١/٢ (٣) الشرح ١/٢ (٤) المتنبي ٣٢٥ (٥) البحتري ٢٠٨
(٦) المتنبي ٣٢٥ (٧) اللسان

(٦٦) وكأنَّ أرواحَ العِدَى شاكَلْنَهُ ... فإذا دَعَى لَبَّى الكَمِيَّ عَجُولا

(٦٧) وَإذَا اسْتَضاء شِهابَه بطلٌ رأى ... صُــوَرَ الوَقائِع فوقه تخييلا

(٦٨) وإذا تَدبَّره تَدَبَّرَ عِـــلَّةً ... للنيِّراتِ ونَيِّراً معــــلولا

(٦٩) لكَ حُسْنُه مُتَقَلِّداً وبَهــاؤُه ... مُتَنَكِّباً ومَضاؤُه مَسْــلُولا

(الف)

(٧٠) كَتَبَ الفِرَنْدُ عليه بعضَ صفاتِكم ... فعرفتُ فيه التّـــاجَ والإكليلا

(الف) (ط) وصف الائمة كلها بصفاتها (عبرها)

«٦٦» (المعنى) إذا دعا سَيْفُكَ بَطَلاً من اعدائك أجاب دعوتَه مُسرِعاً كأنّ بينه و بين أرواح أعدائك التي يدعوها مناسبةً ومشابهةً أي إذا قام سيفُك لِقتْلِ أحدٍ منهم قُتِلَ

«٦٧» (المعنى) واذا نظر بطلٌ إلى لمعان جوهره وجد نصلَه كأنّه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش . وقال « شهابه » لأنّ الشهابَ قد يُطْلَقُ على السيف لشدّة لمعانه و بريقه

«٦٨» (المعنى) أما كونُ السيفِ نَيِّراً فقد سبق وجهُه في البيت السابق وأمّا كونه معلولاً فوجهُه ظاهرٌ لأنّ جميع الأشياء معلولاتٌ للنيّرات من جهة خلقتها وأمّا كونُه علّةً للنيّرات ففيه احتمالاتٌ لعلّ الشاعر يريدُ أنّ النيراتِ تأخذ ضَوْءها من ضوءه فصار كأنّه علّةٌ لها . وقال الشيخ الفاضل « علّةٌ للنيرات » أي لا تُبالي بمناحسها ومَساعدها أو المعنى وهو الأحسنُ معلولٌ من العلّ والنهل أي نيّراً عُلّ من دماء الأعداء وقد رشّحه لإحدى المعنيين بقوله « علة » والبعيدُ منهما مقصودٌ »

«٦٩» (الإعراب) قوله « متقلداً ومتنكّباً » إن كانا على صيغة الفاعل فهما حالانِ للممدوح و إن كانا على صيغة المفعول فهما حالانِ للسّيف وقوله « مسلولاً » حالٌ للسيف (الغريب) تقلّد السيفَ احتمله ووضع نِجادَه على مَنْكِبَيْهِ — وتنكّب كِنانتَه أو قوسَه ألقاها على مَنْكِبِه والمَنكِبُ بكَسْرِ الكاف مُجْتَمَعُ رأسِ الكَتِفِ والعَضُدِ ومنكبُ كلّ شيء ناحيتُه وجانبُه (المعنى) كيفما استعملتَ سيفكَ فهو لك حُسْنٌ و بهاء و إذا جرّدتَه نفذ في الضريبة ومضى فيها أي لا يرجع سيفك إلا فاتحاً . واعلم أنّ التقلُّد لا يُستعملُ إلا للسيف وأمّا قول الشاعر « متقلِداً سيفاً ورمحاً » فهو على تأويل « وحاملاً رمحاً »[1]

«٧٠» (المعنى) أثبتَ الفِرَنْدُ الذي يلمع على سيفكم صورةَ تاجكم و إكليلكم فيه . هذا البيتُ معقّدُ المعنى لعلّه يريد أنّ فِرَنْدَ السّيف يظهرُ بشكله كأنّه مُتَوَّجٌ مُكَلّلٌ وهذا كما جاء في النسخ المطبوعة وأمّا في

(١) أقرب

(٧١) قد كاد يُنْذِرُ بالوَعيدِ لطولِ ما   أصْغَى اليك ويعلمُ التأويلا
(٧٢) فاذا غَضِبْتَ علَتْه دونك رُبْدَةٌ   يَغدُو لها طَرْفُ النهارِ كليلا
(٧٣) واذا طَوَيْتَ على الرِضى أهْدَى الى   شمسِ الظهيرةِ عارضاً مصقولا
(٧٤) سمّاه جدُّك ذا الفقارِ وانّما   سمّاه مَنْ عاديتَ عِزْرائيلا
(٧٥) وكأنْ به لم يُبْقِ وِتْراً ضائعاً   في كربلاء ولا دماً مطلولا

(الف) (ب — مج) كأن (ط)

سائرها فالرّواية «وُصِفَ الأئمّةَ كلّها بصِفاتِها» يعني أنّ السيفَ ذو فرندٍ كأنّه مُتَوَّجٌ مُكَلَّلٌ فالممدوحُ أيضاً مُتَوَّجٌ وقد جمع البحتري أيضاً بين التاج والإكليل في قوله:

الضاربون بسَهْمةٍ معروفةٍ   في التاج ذي الشُّرُفاتِ والإكليلِ[1]

«٧١» (الغريب) أصغى[2] (المعنى) كاد سيفك يُنْذِرُ بالوعيد ويعلمُ التأويلَ لطول مصاحبته إيّاك واستماعه لبيانك أي كاد سيفك يكون مثلَك عالماً بالتأويل ومُنْذِراً بالوعيد للوجه المذكور. أمّا كون السيف مُنْذِراً بوعد الممدوح وغضبه فهو ظاهرٌ وأمّا كونُه عالماً بالتأويل مثله ففيه نَظَرٌ فتأمّلْ

«٧٢ و٧٣» (الغريب) الرُّبدةُ الغُبْرةُ وقيل لونٌ الى الغُبْرة والرُبدة في النعام سوادٌ مختلطٌ ببياض ومنه «ظَليمٌ أربدُ» واربدّ وجهُه وتربّد احمرَّ حمرةً فيها سوادٌ عند الغضب. وقيل صار كلون الرّماد وفي الحديث «كان إذا نزل عليه الوحي اربدَّ وجهه[3]» أي تغيّر إلى الغُبْرة — والكليل[4] — والظهيرة[5] — والعارضُ الجانبُ والناحية وهو ما يستقبلك من الشيء من عرض له إذا ظهر عليه وبدا ولم يَدُمْ (المعنى) فإذا غضبتَ على أعداءك غَضِبَ السيفُ أيضاً عليهم فأثار الغبارَ في الحرب فأظلم به وجهُ النّهار بتعميم القتل والغارة وقد سبق وجهُ مِثْلِ هذا القول[6] وإذا رَضِيتَ عنهم أشرق وجهُه بالسّرور فصارت الشمس مُشْرِقَةً كأنّه يُهْدِي عارضَه المصقولَ اليها. قولُه «طَوَيْتَ على الرضا» من قولهم طَوَى كَشْحَه على الأمر إذا أخفاه وأضمره وانطوى قلبُهُ على الحقد أي اشتمل عليه

«٧٤ و٧٥» (الغريب) الوِتْر[7] — والمطلولُ من طُلَّ دَمُه (س) طلاً على المجهول إذا هدر وقيل لم يُثْأَرْ به وهو أكثرُ من المعلوم وأطلّه غيرُه (المعنى) واضحٌ «وكأنْ به» مخفّفُ «وكأنّني به»

(١) البحتري ١٧٨   (٢) الشرح $\frac{٣}{٢٣}$ (٣) النهاية $\frac{٣}{٢٧}$ (٤) الشرح $\frac{٤}{٢٣}$ (٥) الشرح $\frac{١}{٤}$
(٦) الشرح $\frac{٣}{٤٢}$ (٧) الشرح $\frac{١}{٤٤}$

(٧٦) أوَ ما سَمِعْتُمْ عنْ وَقائِعِهِ التي ... لم تُبْقِ إشراكاً ولا تبديلا

(٧٧) سَارَتْ بها شِيَعُ القصائدِ شُرَّداً ... فكأنما كانتْ صَباً وقَبُولا

(٧٨) حتى قَطَعْنَ الى العراقِ الشَّأْمَ عن ... عُرُضٍ وَخُضْنَ الى الفُراتِ النِّيلا

(٧٩) طَلَعَتْ على بغدادَ بالسِّيَرِ (الف) التي ... سَيَّرْتُمُوها غُرَراً لكم وحُجُولا

(٨٠) أجْلَيْنَ (ب) مِنْ فِكَري اذا لم يسمعوا ... لسيوفهنّ المُرْهَفاتِ صَليلا

(الف) (ط) على الطلقاء (غيرها) (ب) (كد — م — ح — ط) أجلبن (ب — بص — لج — مح)

«٧٦ و٧٧ و٧٨» (الغريب) الشِّيَعُ جمع شِيْعَةٍ وهم القوم الذين يجتمعون على أمرٍ واحدٍ ومنه قولُه تعالى « إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً[1] » وشيعةُ الرّجل أتباعُه وأنصارُه وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنث قال الله تعالى « وَإنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَإبْرَاهِيمَ[2] » — والشارد[3] — والقبولُ[4] — والعُرُضُ النّاحيةُ كالعارضِ والعُرْضِ ونظر إليه عن عُرْضٍ وكذا كلَّمتُه عن عُرْضٍ وعُلِّقْتُه عَرَضاً أي اعترَضَ لي فعُلِّقتُهُ من غير قصدٍ (المعنى) ألم تسمعوا عن غزواته التي مَحَتِ الشِّرْكَ والتبديلَ والكفرَ وسارت بذكرها القصائدُ الشّائعةُ في البلاد كأنّها الصَّبا والقَبولُ في الانتشار حتى قطعتْ بلادَ الشام متوجهةً إلى العراق ودخلت النيلَ قاصدةً إلى الفُرات وقولُه « تبديلا » فيه اشارةٌ إلى قوله تعالى « مِن المؤمنين رجالٌ صَدَقُوا ما عاهدُوا اللهَ عليه فمنهم من قَضَى نَحْبَهُ ومنهم من يَنْتَظِرُ وما بَدَّلوا تبديلا[5] » والمرادُ بالمشركين النّصارٰى وقد سبق وجهُه[6]

«٧٩» (المعنى) طلعتْ على بنى العبّاس ببغداد تَنْشُرُ سِيَرَكم التي أوضحتُها لهم ايضاحاً بليغاً . وأمرٌ أغرُّ مُحَجَّلٌ على المثل أي واضحٌ بَيِّنٌ لا يكاد يُشَكُّ فيه قال الجعدي في هجو ليلى الأخيليّة « فقد ركبتْ أمراً أغرَّ محجلا[7] » ويقالُ أيضاً ركب الشادخةَ المحجّلةَ[8]

«٨٠» (المعنى) لعلّ قوله « أجْلَيْنَ » من أجْلَى الرَّجُـلُ عن بلده إذا خرج وأجْلَى منزلَه تركه من خوفٍ وَأجْلَى الجدْبُ القومَ عن بلدهم فرّقهم لازمٌ متعدٍ أي خرجتِ القصائدُ من فِكَرِي أن لم يسمعوا لسيوفهنّ المحدَّدة صوتاً كأنّه يَدْعُو عليها بزوالها عن فِكَرِه إنْ قَصُرَتْ عن التأثير فيهم . وفي بعض النّسخ « أجْلَبْنَ » من أجلب القومُ اذا اختلطتْ أصواتُهم وضَجُّوا وأجلبَ على الفرس إذا زجره وصاح به من خَلْفِهِ واستحثّه للسبق أي صِحْن عليهم من فِكَرِي إذا لم يسمعوا لسيوفهنّ صليلاً وهذا المعنى لا يخلو من التكلّف . والشيخُ الفاضلُ قد شرح هذا البيتَ مثلَ هذا

(١) القرآن ٦/١٦٠ (٢) القرآن ٣٧/٨٣ (٣) الشرح ٣٤/٣٢ (٤) الشرح ٣/٤ (٥) القرآن ٣٣/٢٣
(٦) الشرح ١/٣٠ (٧) التاج (٨) الصحاح

(٨١) ولقد هَمَمْتُ بِأَنْ أَفُكَّ قُيُودَها لمَّا رأيتُ المحسنينَ قليلا
(٨٢) حتى رأيتُ قصائدي منحولةً والقولَ في أُمِّ الكتابِ مَقولا
(٨٣) ولَئِنْ بَقِيتُ لَأُخْلِيَنَّ لِغُرِّها مَيْدانَ سَبْقِي مُقْصِراً ومُطِيلا
(٨٤) حتى كأنِّي مُلْهَمٌ وكأنَّها سُوَرٌ أُرَتِّلُ آيَها تَرْتِيلا
(٨٥) ولقد ذُعِرتُ بِما رأيتُ فغودرتْ تلك المهنّدةُ الرِقاقُ فُلُولا
(٨٦) ولقد رأيتُكَ لا بلحظٍ عاكفٍ (الف) فرأيتُ من شِيَمِ النَّبِي شُكُولا
(٨٧) ولقد سَمِعْتُكَ لا بِسَمْعِي هيبةً لكنْ وَجَدتُكَ جوهراً معقولا

(الف) عارف (ب — لج — اس)

« ٨١ و٨٢ » (الغريب) نحلَ فلاناً القول أضاف إليه قولاً قاله غيرُه وادّعاه عليه ونُحِلَ الشاعرُ قصيدةً نُسبتْ إليه وهي من قول غيره وانتحل شعرَ غيره أو قولَ غيره ادّعاه لنفسه وهو لغيره وكذلك تنحّله وفلانٌ ينتحلُ مذهبَ كذا أو قبيلةَ كذا أي ينتسب إليه (المعنى) لمّا رأيتُ الذين يُحْسِنُونَ الشعرَ من الشعراء قليلاً قصدتُ أنْ أُطْلِقَ القصائدَ فيكم أي أُنشدها في مدحكم فأنشدتُ قصائدَ بليغةً حتى وجدتُ أنَّ الذي قلتُ في مدحكم فهو ما قال الله سابقاً في كتابه ولم أكن في مدحكم إلا كمن يُضيف إلى نفسه قولاً قاله غيرُه وتلخصُ المعنى أنَّ اللهَ قد سبقني في مدحكم فلا أقدر أنْ أزيد عليه شيئاً فان قلتُ فيه شيئاً فاني مُدَّعٍ لنفسي قولاً هو لغيري

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رتّل[١] (المعنى) واضِحٌ وقولُه « لَأُخْلِيَنَّ الخ » أي اجعلُ مَيْدانَ سَبْقي خالياً لغُرِّها أي أُنشدها الغُرَّ منها فقط فأُطِيْلُ المدحَ في بعضها وأُقصِّرُه في البعض والبيت الثاني من قول أبي تمام

نُتْلى وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور[٢]

« ٨٥ » (المعنى) كانتْ قصائدي في تأثيرها كالسّيوفِ المهنّدةِ الرِّقاقِ ولكن لمّا رأيتُ عظمةَ شانِك استولىْ عليَّ الرُعْبُ فانثلمتْ حدودُها أي خَرِسَ لساني عند جلالة قدرك فلم أَقْدِرْ على انشادِ شِعْرٍ في مدحك

« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) العاكف[٣]— والشُكولُ جمع شَكلٍ وهو المِثْلُ والنظيرُ يقال في فلانٍ شَكلٌ من أبيه وشِبهٌ وفلانٌ شَكلُ فلانٍ ومنه قولُه تعالى « وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ[٤] » أي عذابٌ آخرُ في شكله أي من مِثل ذلك الأوّل ويمكن أنّ الشكل بمعنى الشاكلة وهي المذهبُ والطريقُ وفي الحديث فسألتُ

(١) الشرح ٨/٢٤ (٢) ابو تمام ٧٥ (٣) الشرح ٣/٣٥ (٤) القرآن ٣٨/٥٨

(٨٨) أَبَنِي النُّبُوَّةِ هل نُبَادِرُ غايةً وتَقُولُ فيكم غيرَ ما قد قِيلا

(٨٩) إنَّ الخبير بكم أَجَدَّ بخلقكم غيباً (الف) فجَرَّد (ب) فيكم التنزيلا

(٩٠) آتاكم القُدْسَ الذي لم يُؤْتِهِ بَشَراً وأَنْفَذَ فيكم التفضيلا

(٩١) إنّا استَلَمْنا رُكْنَكم ودَنَوْتُمُ حتّى استَلَمْتُم عَرْشَه المحمولا

(٩٢) فوَصَلْتُمُ ما بيننا وأمدَّكم برهانُه سبباً به (ج) موصولا

(الف) عبثا (شم) عيا (بع) (ب) فجدّد (طن) (ج) بكم (س ن)

أبي عن شَكلِ النبيّ صلم[1] أي عن مذهبه وقصده وقيل عمّا يُشاكِلُ أفعالَه وفي التنزيل العزيز « كلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شاكِلَتِهِ[2] » أي على ناحية وجهته وخليقته (المعنى) ولقد رأيتك لا بلحظٍ لازمٍ أيْ بلَحْظٍ خفيفٍ ومع هذا وجدتُ فيك خصائلَ كخصائل النبي صلم ولقد سمعتُكَ بسمع فكري لا بأذني لهيبتك ومع هذا وجدتُك جوهراً معقولاً وقال الشيخُ الفاضلُ « رأيتك يومَ الخطبة والركوب لا كرؤية عاكفٍ على الوثَن بل برؤيةِ مُستَبْصِرٍ فوجدتُ فيك شكولاً وأشباهاً وسمعتُك بسمع الفكر لا بأذني لهيبة صوتك لكن لأني وحدتُك جوهراً روحانياً معقولاً » فتأمل

«٨٨ و ٨٩» (الغريب) أَجَدَّ[3] (المعنى) يا أهلَ بيت النبي هل نُسابِقُ اللهَ إلى غايةٍ ونقولُ فيكم غيرَ ما قال تعالى في كتابه العزيز وكيف نفعلُ ذلك ونحن نتحقّقُ أنّ الذي هو خبيرٌ بكم أي الله تعالى جرّد التنزيلَ في مدحكم أي عرّاهُ من مدح غيركم وانزل فيه مدحَكم فقط . ويمكن أن يكون الصّواب « فجدّد فيكم التنزيلا » من التجديد أي جاء بتنزيل جديد في مدحكم . وقوله « أَجَدَّ بخلقكم غيباً » لا يظهر منه معنًى مفيدٌ لعلّ الشاعرَ يريد جاء تعالى بآيةٍ حديدةٍ من الغيب في مدحكم وفي متن نسخة الشيخ الفاضل « عَبَثاً » يعني أنّ اللهَ تعالى أَجَدَّ العبثَ أي جعل العبثَ جِدًّا لخَلقِهِ وهذا المعنى أيضاً لا يخلو من التّعقيد ويمكن أن يكون المعنى أن الله الذي هو خبير بكم جعل الغيبَ في خلقكم جِدًّا أي محقّقاً

« ٩٠ » (المعنى) آتاكم من فوائد القدس وبركاتِهِ ما لم يُؤتِهِ سواكم من البشر وأنزل في القرآن آياتٍ تُبيّنُ تفضيلكم على سائر الناس

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) استلم الحجرَ مسّه إمّا بالقُبلَةِ أو باليدِ وقيل مسحه بالكفّ وأصله من السَّلِمَةِ وهي الحجر ثم استعمل في غير الحجر تقول « استلمتُ يدَه » إذا مسحتَها أو قبّلتَها وجمع السَّلِمَةَ السِّلامُ كما جاء في قول لبيد

(١) النهاية ٢/٢٣٣ (٢) القرآن ١٧/٨٤ (٣) القرح ٤/٦

(٩٣) ما عُذْرُكمْ أنْ لا تَطيبَ فُروعُكم ولقد رسختم في السَّماء أُصُـــولا
(٩٤) أعْطَتْـكُمُ شُمُّ الأُنوفِ مَقَادَةً وركبتُمُ ظَهْرَ الزمانِ ذَلولاَ
(٩٥) خَــلَّدْتُمُ في العبشميّة لَعْنَـةً خُلِقَتْ وَمَا خُلِقُوا لهَــا تعجيلا
(٩٦) رَاعتهُمُ بِكُمُ البُرُوقُ كأنّمـــا جَرَّدْتُمُوها في السَّحابِ نُصُولا
(٩٧) في مَنْ يظنّونَ الإمامةَ (الف) منهُمُ إنْ حُصّلَتْ أنسابُهم تحصيلا
(٩٨) مِنْ أهل بَيْتٍ لم يَنالُوا سَعْيَهم من فاضلٍ عَدَلُوا به مفضولا

(الف) (ط) الائمة (غيرها)

فمدافعُ الرَّيانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلِقاً كما ضَمِنَ الوُحيَّ سِلامُها[١]

(المعنى) واضحٌ وحاصلُ هذين البيتين أنكم الوسيلةُ إلى الله والواسطةُ بيننا وبين ربّنا لا نقدِرُ أن نَصِلَ إلى الله إلاّ بواسطتكم لأنّـكم أقربُ جميع الخلائق إليه وفيه إشارةٌ إلى قوله تعالى « ثُمَّ دَنَى فتدلّى فكانَ قَابَ قوسين أَوْ أَدْنَى[٢] » والبرهانُ هنا التّائيد وهو الذي يصير به الإمامُ مَعْصوماً كقوله تعالى « وَلَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بها لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهانَ رَبِّهِ كذلك لِنَصْرِفَ عنـه السُّوءَ والفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ[٣] » والإمامُ بنفسه برهانٌ من اللهِ كقوله تعالى « يا أيّها النّاسُ قد جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ ربّكم وأَنْزَلْنا اليكم نُوراً مبيناً[٤] »

« ٩٣ و ٩٤ » (المعنى) كيف لا تطيب فروعُكم وقد طابتْ أصولُكم التي ثبتتْ في السماء أي أبناؤكم وأبناؤ أبنائكم طيّبون وخضعتْ لكم الجبابرةُ من الملوك وسخّرتم الزمانَ كأنّه دابّةٌ مذلَّلةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحتري

لَا عُذْرَ للشجر الذي طَابَتْ له أعْرَاقُه أَلاّ يطيبَ جَنَاهُ[٥]

« ٩٥ » (المعنى) العبشميّة أي قبيلةُ عَبْدِ شمسٍ يقول جعلتم اللّعنةَ خالدةً لبني عبد شمس أي تنزل عليهم اللعنةُ دائماً لاجل عداوتكم وتلك اللعنةُ هي التي خُلِقَتْ لهم أوّلاً ولم يُخْلَقُوا لها أي هم عِلّةُ خلق اللّعنِ لا بالعكس يقال عَبْشَمَ الرّجُل إذا تعلّق بسببٍ من أسباب عبد شمسٍ إمّا بحَلْفٍ أو جِوارٍ أو وَلاء

« ٩٦ » (المعنى) يَصِفُ شدّةَ فَزَعِهم من سيوف بني فاطمة يقولُ خوّفتهم البروقُ كأنّهم يظنّونهـا سُيوفاً جرّدتموها عليهم في السّحاب

« ٩٧ و ٩٨ » (المعنى) البيتُ الأوّلُ فيه سؤالٌ وجوابُه في البيت الثاني يقول مَنْ يظنّونه أهلاً للامامة

(١) المعلقات ٥٥ (٢) القرآن ٥٣/٩ (٣) القرآن ١٢/٢٤ (٤) القرآن ٤/١٧٤ (٥) البحتري ٢٩٧

(٩٩) لا تَعجَلُوا إنّي رأيتُ أناتَكم وَطْئاً على كَتِدِ الزمانِ ثقيلا

(١٠٠) أمُتَوّجَ الخُلَفاء حاكِمْهُم وَإنْ كانَ القضاء بما تَشاء كَفيلا

(١٠١) فالكُتْبُ لولا أنّها لك شُهَّدٌ ما فُصِّلَتْ آياتُها تفصيلا

(١٠٢) اللهُ يَجْزِيكَ الذي لم يَجْزِهِ فيما هَدَيْتَ الجاهلَ الضِلّيلا

(١٠٣) ولقد بَراكَ وكنتَ مَوْثِقَه الذي أخَذَ الكتابَ وَعَهْدَه المسئولا

(١٠٤) حتّى إذا اسْتَرْعاكَ أَمْرَ عبادِهِ أدْنى اليه أباكَ إسماعيلا

(١٠٥) من بينِ حُجْبِ النُّورِ حيثُ تبوّأتْ آباؤه ظِلَّ الجِنانِ ظَليلا

(١٠٦) أدّى أمانته وَزيدَ من الرِّضى قُرْباً لجاوَرَهُ الإلهُ خليلا

منهم إنِ اعْتُبِرَتْ أنسابُهم باعتبار كامل ثم يقولُ الامامةُ في أهل بيتٍ لم يَنَلْ بنو عبد شمسٍ مكارمَهم والامامةُ لِرَجُلٍ فاضلٍ لم يميّزوه من المفضول أي للمعزّ الذي لم يميّزوه من الخلفاء الأُخَرِ

« ٩٩ » (الغريب) الأناةُ[1] (المعنى) لا تعجلوا يا بني فاطمة إلى التّشديد على أعداء زمانكم والمَنْفِيهم لأنّ حِلْمَكم ثِقْلٌ ثقيلٌ على كواهلهم أي حِلْمُكم كافٍ لتسخيرهم فلا حاجةَ بكم إلى التشديد عليهم

« ١٠٠ » (الغريب) حاكَمَه إلى الحاكم دعاهُ إليه وخاصمه يقال حاكَمَه إلى الله و إلى القرآن إذا دعاهُ إلى حُكمه (المعنى) أيُّها المتوّجُ بين الخلفاء أُدْعُهم إلى حُكمِ السيف أي جاهِدْهم بالسّيف وَإنْ كان القضاء ضامناً بما تريد من اهلاكهمْ . جعله متوّجاً دون من سواه من الأئمّة الماضين لأنه كان صاحبَ دولة وحكومة

« ١٠١ » (المعنى) لو لم تكن كُتُبُ الوحيِ شاهدةً بفضلك لم تكن آياتُها مُفصَّلَةً أي لم تكن هي كتبَ الوحي في الحقيقة لأن كلّ كتاب أُوحِيَ إلى نبيٍّ شاهدٌ بفضلك . وفي التنزيل العزيز « الَر كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُه ثم فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ[2] » قولُه « ثمّ فُصِّلَتْ » أي كما نُفَصِّلُ القلائدُ بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقِصَص . أو جُعِلَتْ فُصُولاً سورةً سورةً وآيةً آيةً . أو فُرِّقَتْ في التنزيل ولم تَنْزِلْ جملةً واحدةً . أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج اليه العِبادُ أي بُيِّنَ وأُخِّص[3]

« ١٠٢ » (المعنى) جزاكَ اللهُ ما لم يَجْزِهِ أحداً بهدايتك الجاهلَ الكثيرَ الضلالةِ . لعلّ المراد بالجاهل الضليل نَفْسُه

« ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) المَوْثِقُ والميثاقُ بمعنى واحد وهو العهدُ تقول واثقتُه بالله

(١) الشرح ٣/٣٣ (٢) القرآن ١/١١ (٣) الكشاف ٣/٤١١

(١٠٧) وَوَرِثْتَهُ البُرهانَ والتِبيانَ والـــفُرقانَ والتّوراةَ والإنجيـــلا

(١٠٨) وعَلِمْتَ من مَكنُونِ علمِ اللهِ ما لم يُؤْتِ جـــبريلا وميكائيلا (الف)

(١٠٩) لو كنتَ آوِنةً نبيًّا مُرْسَلاً نُشِرَتْ بمبعثِكَ القُرُونُ الأولى

(١١٠) أو كنتَ نُوحاً مُنْذِراً في قومه ما زادَهم بدعائه تَضْليـــلا

(١١١) لِلّه فيك سَرِيرَةٌ لَو أُعْلِنَتْ أَحْيِي بِذِكْرِكَ قاتِلٌ مقتولا

(١١٢) لو كان أعطَى الخَلْقَ ما أُوتِيْتَهُ لم يَخْلُقِ (ب) التشبيهَ والتمثيـــلا

(١١٣) لولا حجابٌ دونَ عِلمِكَ حاجِزٌ وَجَــدُوا الى علمِ الغيوبِ سبيلا

(الف) فى الملـكوت ميكائيلا (ط) فى الملـكوت حمرائيلا (بن) (ب) لم يطلق (بن)

لأفعلنَّ كذا وكذا » من الوَثاق وهو في الأصل حبلٌ أو قَيْدٌ يُشَدُّ به الأسيرُ والدّابّةُ . وفي التنزيل العزيز « فشُدُّوا الوَثَاقَ[١] — وَبَتَوّاً[٢] (المعنى) راجِعِ المقدّمةَ لشرح هذه الأبيات[٣]

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الآوِنةُ[٤] (المعنى) أراد بقوله « آوِنَةً » وقتاً بعد وقتٍ أي في الأزمنة الماضية قبلَ انقطاعِ الوحي . وفي البيت الثاني تلميحٌ إلى قوله تعالى « قَالَ ربِّ إنّي دَعَوْتُ قومي ليلاً ونهاراً فلم يَزِدْهم دعائي الا فرارا[٥] و باقي المعنى واضحٌ

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حجزه (ن — ض) منعه وكفَّهُ ودفعه ومنه الحجازُ وهو مكّة والمدينة والطائف ومخاليفُها كأنّها حجزتْ بين نَجْدٍ وتِهامة وقيل غيرهذا . وفي التنزيل العزيز « وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً[٦] » (المعنى) جعلك اللهُ عديمَ النّظير بما آتاك من علم وحكم ولو آتَى الخلقَ أيضاً مثلَ ذلك العلم والحكم لصار كلُّ واحدٍ منهم عديمَ النّظير مثلَك ولم يكن للتشبيه والتمثيل وجودٌ أصلاً . ولو أَذِنَ اللهُ لك في اظهار علمك لوجدوا سبيلاً إلى علم الغيوب أي أنت عالمُ الغيبِ لا تُظْهِرُ منه إلا ما يأذنُ اللهُ لك فيه

---

(١) القرآن ٤/٤٧ (٢) المصرح ١٥/٦١ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — نمرة ٨ — الامام مظهر نور الله تعالى)
(٤) المصرح ٣/١ (٥) القرآن ٥/٧١ (٦) القرآن ٢٧/٢٧

(١١٤) لولاكَ لم يكنِ التّفكّرُ واعظاً والعقلُ رُشْــداً والقياسُ دليلا

(١١٥) لو لم تكن سبَبَ النّجاةِ لأهلها لم يُغْنِ إيمانُ العبــادِ فَتيلا

(١١٦) لو لم تُعرّفنـا بذات نفوسِنا كانت لدينـــا عالَماً مجهولا

(١١٧) لو لم يَفِضْ لك في البريّة نائلٌ كانتْ مُفوّفَة الرّياضِ مُحُــولا

(١١٨) لو لم تكن سَكَنَ البلادِ تَضَعضعتْ (الف) ولَزُيِلتْ أركانُهـــا تَزْييلا

(١١٩) لو لم يكن فيك اعتبارٌ لِلْوَرَى ضلُّوا فلم يَكُنِ الدليلُ دَليلا

(١٢٠) نَبِهْ لنا قَدْراً نَغِيظُ به العِدى فلقد تجهّمنـــاَ الزّمانُ خُمولا

(١٢١) لوكنتَ قَبْلَ تكونُ جامعَ شَمْلنا مَا نِيلَ من حُرُماتِنا ما نِيــلا

(١٢٢) نَعْتَدُّ أيْسَرَ ما ملكتَ رِقابَنا وَأقَلَّ ما نَرْجُو بك المَأمــولا

(الف) لزلزلت (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) الفتيلُ (١) — والمُفَوّفة (٢) — وأرْضٌ مَحْلٌ وَمَحولٌ أي مُجْدِبَةٌ لا مَرْعَى بها ولا كَلأً . والمَحْلُ أيضاً المحْظ — والسَّكَنُ كلُّ ما يُسْكَنُ إليه وفيه و يُستأنسُ به ومنه قولُه تعالى « وجَعَلَ اللّيلَ سكنا (٣) وهو أيضاً الرّحمةُ والبركةُ والمسكنُ — وتضعضع (٤) — وزيّله فرّقه ومنه قولُه تعالى « فَزَيّلْنَا بَيْنَهُمْ (٥) »

«١٢٠» (الغريب) نبّه باسمه نوّه به ورفعه من الخُمُولِ ورجُلٌ نَبَهٌ ونبيهٌ أي شريفٌ — وتجهّمَ (٦) (المعنى) واضحٌ يسئله رفعَ قَدْرِه من حضيض الخُمول إلى أَوْجِ الشهرةِ

« ١٢١ » (المعنى) تقديرُه لوكنتَ جامِعَ شملنا قبل أن تكون أي قبل انيانك في الوجود أي فيما مضى من الزمان لما أصابنا الزمانُ بمكروهٍ يقال « فلانٌ ينالُ من عِرْض فلان » إذا يسبّه وينالُ من عدوّه إذا وتره في مال أو شيء كلُّ ذلك من نِلْتُ أنالُ أي أصبتُ

« ١٢٢ » (المعنى » نحسبُ رِقابَنا من أهون الأشياء التي تملكها ونَعُدُّ أَمَلَنا من أقلّ الأشياء التي تُرْجَى منك أي رِقابُنا لا قَدْرَ لها عند مُلكك العظيم لأنّك مالكُ الدّنيا والدين ورجاءنا قليلٌ عند جودك الجزيل أي ما نرجوه من طلب المال والجاه فهو بالنسبة إلى عطائك قليل جداً وحاصلُ المعنى لَسْنَا بشيء وليس أَمَلُنا أيضاً بشيء

(١) الشرح ٤/٤ (٢) الشرح ١٠/٤٧ (٣) القرآن ٦/٤٦ (٤) الشرح ٢٧/٢٨
(٥) القرآن ١٠/٢٩ (٦) الشرح ٩/٣٠

﴿ القصيدة الثانية والأربعون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

(١) هُنَالِكَ عَهْدِي بالخَلِيطِ المُزَايِلِ ... وفي ذلك الوادي أُصِيبَتْ مقَاتِلي

(٢) فلا مِثْلَ أيّامٍ لنا ذَهَبِيَّةٍ ... قصيرةِ أعمارِ البقاءِ قلائلِ

(٣) إذِ الشَّمْلُ مجموعٌ بمنزلِ غِبْطَةٍ ... ودارِ أمانٍ من صُروف الغَوائلِ

(٤) ليالِيَ لم تأتِ الليالي مَساءتي ... ولم تَقْتَسِمْ دَمْعي رُسومُ المنازلِ

(٥) وأسْماءُ لم يَبْعُدْ لِهَجْرٍ مزارُها ... ولم تَتَقَطَّعْ باقياتُ الرَّسائلِ

(٦) ألاَ طَرَقَتْ تَسْري (الف) بأنفاسِ روضةٍ ... وأعْطافِ ميّاسٍ من البانِ ذائلِ (ب)

(الف) (كج — كد — ص — م) تشوى (غيرها) (ب) مائل (كج — كد — ص — م)

« ١ » (الغريب) المقتل كمقعدِ العُضْوُ الذي إذا أُصيبَ لا يكاد صاحبُه يَسْلَمُ كالصُّدْغِ والجمع مقاتلُ وهو أيضاً موضعُ القتلِ والقتلُ نفسُه

« ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لا » لنفي الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيام لنا ذهبيّة (الغريب) الغوائلُ جمع غائلةٍ وهي الداهيةُ والفسادُ والشرُّ اسمٌ كالوابلةِ يقال « فلان قليل الغائلة والمغالة » . وقيل الغائلةُ الفعلة المهلكة . وغاله أهلكه

« ٤ و ٥ » (الغريب) المساءةُ والسُّوء بمعنًى واحدٍ تقولُ ساءني (ن) سَوْأً وسَوَاءً ومساءةً ومساءً إذا فعل بك ما تكرهه أو أحزنك والاسم السُّوء بالضمّ وجمع السُّوْء أسْوَاءٌ ومَساوي على غير قياسٍ كحُسْنٍ ومَحاسِنَ وقيل لا مفردَ لها وقيل مفردُها مساءةٌ (المعنى) وَجْهُ الكلام أنْ يقالَ « ليالِيَ لم تأتِ الليالي مساءةً » أي لم تفعل الليالي سُوءً من أَتَى الأمرُ إذا فعله وقولُه « لم تَقْتَسِمْ دمعي رسومُ المنازلِ » فيه نظرٌ لعلّه يريد أن يقول بكيتُ على رسوم المنازل فاقتسمتِ الرّسومُ دموعي بينها من قولهم «اقتسموا المالَ بينهم إذا أخذ كلٌّ منهم قِسْمَهُ»

« ٦ » (الغريب) الاعطافُ(١) — والميّاسُ فعّالٌ المبالغة من ماس الغصنُ إذا تحرّك وماس الرّجلُ تبختر وتمايل — وذالتِ الجاريةُ في مشيها (ض) ماستْ وجرّت أذيالَها على الأرض وتبخترتْ (المعنى) يمكن أن يكون المراد بالطارق طيف أسماء كما يظهر من الأبيات التالية

(١) الشرح ١/٣٤

(٧) فيالَكَ وَحْشِيًّا من العِينِ شارِداً أُتِيحَ (الف) لإنسيٍّ ضعيفِ الحَبائِلِ

(٨) أأسْمَاء ما عَهْدي ولا عهدُ عاهدٍ بخِذْرِكِ يسْري في الفَيافِي المَجاهِلِ

(٩) فإنّكِ ما تَدْرينَ أيَّ تَنائفٍ قطعتُ بمكحولِ المدامِعِ خاذلِ

(١٠) تأوّبَ مُرْخاةً عليه سُتُورُه هُدُوءاً وقد نامتْ عيونُ العواذلِ

(١١) وإنّي اذا يَسْرِي إليَّ لَخائفٌ عليه حِبالاتِ العيونِ الحوائلِ

(١٢) أغارُ عليه أنْ تُجاذِبَه الصَّبا فُضُولَ بُرُودٍ أوْ ذُيُولَ غَلائلِ

(الف) وما خلت وحشيا من العين شارداً : يتاح (كح — كد — بس)

«٧» (الإعراب) قوله «فيالكَ وحشياً» تعجب واللام للتعجب وتقديره أعْجَبُ لك حال كونك وحشياً ويقال أيضاً فيالك من وحشي (الغريب) العِينُ[١] — والشّارد[٢] — وأتاح اللهُ له الشيء إتاحةً هيّأه وقدّره فأُتيحَ والمُتاح الأمر المقدّر — والحبائل جمع حِبالة بالكسر وهي المَصِيدَةُ ومنه «النِّساء حبائلُ الشيطان[٣] وحبائلُ الموتِ أسبابُه

«٨» (الغريب) الفيافي جمع فَيْفَاةٍ وهي المفازةُ لا ماء فيها والفِيْفُ كذلك وبه استدلّ سيبويه على أنَّ أَلِفَ فَيْفاةٍ زائدةٌ — والمَجاهِلُ[٤] (المعنى) قوله «ما عهدي الخ» من قولهم «عهدي به كذا» أي معرفتي وهو قريب العهد بكذا أي قريب العلم والحال

«٩ و ١٠» (الغريب) التنائف[٥] — والخاذل[٦] — وتأوّب رجع من آب أوْباً — وأرخى السِّتْرَ أسدله يقال أرْخَى السِّتْرَ على مَعايِبِه ورَخِيَ الشيء رخاً (س) ورخُوَ رخاوةً أي صار رِخْواً وكذلك استرخى والهُدُوء من الليل أوّلُه يقال «أتانا بعد هُدْءٍ من الليل» أي بعد ما هَدَءَ النّاسُ أي ناموا وأصلُ الهدوء سُكونُ الحركةِ والصوتِ وغيرِهما

«١١» (الغريب) الحبالاتُ جمع حِبالَةٍ[٧] (المعنى) قوله «الحوائل» فيه نظرٌ لعله من حَوِلَتْ عَيْنُه تَحْوَلُ حَوَلاً إذا كان بها حَوَلٌ فهو أحولُ وهي حَوْلاءُ والجمع حُولٌ أي إذا يسري ذلك الظبيُ اليَّ أخافُ أن تقع عليه عيونٌ حُولٌ فتصيده بمصايد نظرها والحِوَلُ كعِنَبٍ الحِذْقُ وجَوْدةُ النظرِ[٨] فتأمّلْ

«١٢» (الغريب) غار الرّجُلُ على امرأتِه من فلانٍ وهي عليه من فلانةٍ يَغارُ غَيْرَةً أَنِفَ من الحَمِيّةِ وكَرِهَ شركةَ الغيرِ في حقّه بها فهو غيْرانُ وغَيورٌ وهي غَيْرَى وغيورٌ والاسم الغَيْرَةُ بالفتح — والغلائلُ هي الدّروعُ

(١) الشرح $\frac{٣٧}{٨}$ (٢) الشرح $\frac{١٣}{٢٤}$ (٣) النهاية $\frac{١}{٢٦٨}$ (٤) الشرح $\frac{١١}{٣٧}$ (٥) الشرح $\frac{١١}{١١}$
(٦) الشرح $\frac{٣٨}{٣}$ (٧) الشرح $\frac{٤٢}{٧}$ (٨) أقـرب

(١٣) وقد شاقني إيماضُ برقٍ بذي الغضى كما حُرِّكَتْ في الشمسِ بِيضُ المناصِلِ
(١٤) إذا لم يَهِجْ شوقي خيالٌ مُؤرِّقٌ تَطَلَّعَ من أُفْقِ البدورِ الأوافِلِ
(١٥) وما الناسُ إلاّ ظاعِنٌ ومودِّعٌ وثاوٍ قريحِ الجفنِ يبكي لِراحلِ
(١٦) فهل هذه الأيامُ إلاّ كما خَلا وهل نحن إلاّ كالقرونِ الأوائلِ
(١٧) نُساقُ من الدنيا إلى غيرِ دائمٍ ونبكي من الدنيا على غيرِ طائلِ
(١٨) فما عاجلٌ نرجوه إلاّ كآجلٍ ولا آجلٌ نخشاه إلا كعاجلِ
(١٩) فلو أَوطأَتْني الشمسَ نعلاً وتوّجتْ عِبِدّايَ تيجانَ المُلُوكِ المباهِلِ
(٢٠) ولو خَلَدَتْ لم أقضِ منها لُبانةً وكيف ولم تخلُدْ لبكرِ بنِ وائلِ
(٢١) لِقومٍ نَمَوْا مِثلَ الأميرِ محمّدٍ ففاؤا كما فاءتْ شموسُ الأصائلِ

أو مساميرُها الجامعةُ بين رؤوس الخَلَقِ أو بطائنُ تُلْبَسُ تحتها واحدتُها غليلةٌ قال النابغة

علينَ بكَدْيونٍ وأُبطِنَّ كُرَّةً فهنّ وِضاءٌ صافياتُ الغلائلِ[1]

(المعنى) أكرهُ أنْ يحملَه نشاطُ الصِّبى يجرُّ ذيولَ البرودِ أو ذيولَ الدروعِ فيشاركني فيه لأنّي أنا المنفردُ بجرّ الذيول أي أكرهُ أن يحمله نشاطُ الصِّبى على العُجْبِ والكِبْرِ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرقُ إيماضاً يمضي ومض أي لمعَ خفيفاً وظهر ولم يعترضْ في نواحي الغيم فهو وامِضٌ يُقالُ « شِمْتُ وَمْضَةَ بَرْقٍ كنبضةِ عِرْقٍ » ومن المجاز « هلاّ أومضتَ اليّ » أي أشرتَ اليّ إشارةً خفيّةً رمزاً أو غمزاً — والغضى[2] — والمناصِلُ[3] — والمُورِّقُ[4]

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائلُ الفضْلُ والغِنى والسَعةُ وما حَليتُ منه بطائلٍ أي بفائدة وهو خاصٌّ بالجحد وهذا الأمرُ لا طائلَ فيه وهذا الأمر غيرُ طائلٍ أي دُونٌ خسيسٌ (المعنى) جعل الذي نرجوه من العاجلِ آجلاً لأنّه ربّما تحول بينه و بين وُقُوعِه عوائقُ وموانعُ وجعل الآجلَ الذي نخشاه عاجلاً لأنّه لا بُدَّ أن يقع يوماً مّا

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) العِبِدّىْ والعِبِدّاء اسمُ جمعٍ للعبد — والعَباهِلةُ الأقيالُ المُقَرّونَ على مُلْكِهم فلم يُزالوا عنه . وفي كتاب سيّدنا رسول الله صلعم لوائل بن حُجْر ولقومه « من محمّد رسولِ الله إلى

(١) النابغة ٩١ (٢) الفرح $\frac{3}{5}$ (٣) الفرح $\frac{1}{4}$ (٤) الفرح $\frac{5}{7}$

(٢٢) وَإنَّ به منهم لكفواً ومَقْنَعاً ولكنّنا نَأسَى لِفَقْدِ المَقاوِلِ
(٢٣) إذَا نحنُ لم نَجْزَعْ لمن كان قَبْلَنَا لَهَوْنَا عن الأيّامِ لَهْوَ العَقائِلِ
(٢٤) ولكن إذَا ما دامَ مِثْلُ محمّدٍ في طَيّ ثَوْبَيْهِ جميعُ القبائلِ
(٢٥) تَسَلَّ به عمّن سواه ومثلُه يُرِيكَ أباه في صُدُورِ المحافلِ
(٢٦) وإنَّ مُلوكًا أنْجَبَتْ لي مِثْلَه أحَقُّ بني الدّنيا بتأبين عاقلِ
(٢٧) هُمُ أوْرَثُوهُ المجدَ لا مَجْدَ غيْرُهُ وهم خيرُ حافٍ في البِلادِ وَناعلِ

الأقيال العَبَاهِلة من أهل حضرموت[١] » وأصل ذلك في الابل يقولون « إبلٌ عَبَاهِلُ ومُعَبْهَلَة » إذا كان لا راعِيَ لها ولا حافظ قال الراجز « عَبَاهِلٌ عَبْهَلَهَا الورادُ » أي أنّها قد أُرْسِلَتْ على الماء تَرِدُه كيف شاءتْ — والُلبانةُ الحاجةُ من غير فاقةٍ ولكن من هِمّةٍ والجمع لُبانَاتٌ ولُبانٌ كحاجةٍ وحاجٍ قال ذو الرمّة

غداةَ امْتَرَتْ ماءَ العيون ونغّصت لُباناً من الحاجِ الخُدور الروافع[٢]

— وتَمى[٣] (المعنى) المراد بقوله « فاؤا » زالوا ووجهُ جمع الشمس قد سبق ذِكره[٤]

« ٢٢ و٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) المَقاولُ[٥] — والعَقائل[٦] (المعنى) قوله « في طيّ ثوبيه » أي هو بنفسه يقوم مقام جميع القبائل قال الجُميح

فِدًى لِسَلْمَى ثَوْبايَ إذْ دَنِسَ الـقَوْمُ واذ يَدْسِمُونَ ما دَسِمُوا[٧]

قال شارحُ هذا البيت قولُه « ثوباي » أراد نفسَه كقول الآخر

ألا أبلِغْ أبا حَفْصٍ رسولاً فِدًى لك من أخي ثقةٍ إزارِي[٨]

أي نفسي وكقول الأعشى

فانّي وثَوْبَيْ راهب اللُّجّ والّتي بناها قُصَيٌّ وَحْدَهُ وابن جُرهُمِ[٩]

أراد نفسَ راهبٍ ولم يُرِدْ ثوبيه ومنه قولُه تعالى « وثيابَكَ فَطَهِّرْ[١٠] » على قول بعض المفسرين يقال « فلان طاهر الثوب » إذا كان طاهر النفس بريئاً من العيب

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) أَبَنَه أثنى عليه بعد موته وقيل لمادح الميّت مؤبّنٌ لإتّباعه آثارَ فَعالِه وصنائعِه والتأبينُ أن تَقْفُوَ أثرَ الشيءِ ومنه « لم يَزَلْ يُقَرِّظ أحياءكم ويُؤَبِّنُ موتاكم » والتقريظ مدحُ الانسانِ حيًّا

---

(١) النهاية ٣/٣ (٢) اللسان (٣) الشرح ٨/١٥ (٤) الشرح ٣٢/٣٧ (٥) الشرح ٣/٤
(٦) الشرح ٥/١٤ (٧) المفضليات ٤٧ (٨) المفضليات ٤٧ (٩) الأعشى ٩٥ (١٠) القرآن ٤/٧٤

(٢٨) لهم من مَساعِيهم دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تُوَقّيهم من كلّ قولٍ وقائلِ
(٢٩) وهم يتّقونَ الذمَّ حتى كأنّه ذُعافُ الأفاعي في شِفارِ المناصلِ
(٣٠) وحُقَّ لهم أنْ يتّقُوه فلم تكُنْ (الف) تُصَابُ به الأعْرَاضُ دون المقَاتلِ

(الف) فانه أو لأنه (؟)

وأصلُه من قولهم « قرّظَ الأديمَ أي دبغه بِالقَرَظِ لأنّ المُقرِّظَ يزيّنُ نديَّه كما يحسّن القارظُ أديمَه وقد جاء التأبينُ في الشعر مَدْحاً للحيّ وهو قولُ الرّاعي

فَرَفَّعَ أصحابي المَطِيَّ وابّنُوا هُنَيْدَةَ فاشتاق العيونُ اللَّوامِحُ

— وحَفِيَ الرّجلُ (س) حَفاً رقّتْ قدَمُه من كثرة المشي فهو حَفٍ وحافٍ وقيل مشى بلا خُفٍّ ولا نعلٍ (المعنى) في هذا عذرٌ للبكاء على آباء الممدوح يقولُ إنّ الملوكَ الّذين ولدوا وَلَداً نجيباً مثلَ الممدوح أحَقُّ أنْ يَذْكُرَهم العقلاء بالخير بعد موتهم ومعنى البيت الثاني واضِحٌ

« ٢٨ و٢٩ و٣٠ » (الغريب) المساعي جمع مَسْعاةٍ وهي المكرمةُ والمَعلاةُ في أنواع المجد والجود والعربُ تُسَمّي مَآثِرَ أهل الشرف والفضل مساعيَ لِسَعْيِهم فيها والمساعي أيضاً جمع مَسْعًى وهو السَّعْيُ وهو إذا كان بمعنى المضِيّ والجَرْيِ يتعدّى « بالى » نحو « فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ[١] » واذا كان بمعنى العملِ يتعدّى باللام نحو « وَمَنْ أرادَ الآخرةَ وسَعَى لَهَا سَعْيَها[٢] » وقيل السَّعْيُ موضوعٌ للمشي السريع و بقيّةُ المعاني متفرّعةٌ منه — وَدِرْعٌ حصينٌ وحصينةٌ أي مُحكمةٌ من حَصُنَ الشيء (ك) حصانةً إذا مَنُعَ فهو حصينٌ أي منيع يقال « حِصْنٌ حصينٌ » للمبالغة وحصّن المكانَ جعله حصيناً — والذُّعافُ[٣] — والأفاعي[٤] — والمناصلُ[٥] — والمَقاتلُ[٦] (المعنى) ولو قال

وحُقَّ لهم أنْ يتّقوه فانّه تُصَابُ به الأعراضُ دون المقاتلِ

أو لأنّه تُصَابُ به الخ لكان المعنى أوضح وأسلم من التكلف يعني أنّ الذمّ هو الذي يُصيبُ أعراضَ الناس لا مقاتلَهم واصابةُ العِرْضِ أعظمُ أذًى من اصابة المقتل كما قيل

جراحاتُ السِنانِ لَهَا الْتِيامٌ وما يَلْتَامُ ما جرح اللسانُ
يَهُونُ علينا أنْ تُصابَ جُسومُنا وتَسْلَمَ أعراضٌ لنــا وعقولُ
قومٌ إذا لَبِسُوا الدّروعَ لموقفٍ لَبِسَتْهم الأعراضُ فيه دُرُوعاً[٧]

(١) القرآن ٦٢/٩ (٢) القرآن ١٧/١٩ (٣) الشرح ٣٤/٤ (٤) الشرح ٢٤/٤ (٥) الشرح ٤/٤
(٦) الشرح ٢/٤ (٧) البحتري ٢٠٨

(٣١) أُولئِكَ مَنْ لا يُحْسِنُ الجودَ غيْرُهم ... ولا الطعنَ شَزْراً بالرِّماحِ الذَّوابلِ

(٣٢) فَلَمْ يَدْرِ إلاَّ اللهُ ما خُلِقُوا له ... ولا ما أثارُوا من كُنوزِ الفضائِلِ

(٣٣) شبيهٌ بِأَعْـلَامِ النبوّةِ ما أرَى ... لهم في النَّدَى من مُعْجزَاتِ الشمائِلِ

(٣٤) أُجِلُّكَ عَزَّ اللهُ ذِكْرُكَ فارساً ... إذا صُرَّ آذانُ الْجِيَادِ الصَّواهلِ

(٣٥) وما لسيوفِ الهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةٌ ... ولو زِيدَ فيها مِثْلُ ذَرْعِ الحَمائِلِ

(٣٦) تُرَشِّفُهَا في السِّلْمِ ماءَ جُفُونِها ... فَتَجْزَأُ عن ماءِ الطُّلَى والبَآدلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شزر فلاناً (ض) طعنه عن يمينه وشماله ومنه قول عليٍّ رضي الله عنه « والحظوا الشزر واطعنوا اليسر[1] » وشزره وشزر اليه نظر بجانب العين ولم يستقبله بوجهه — والذّوابلُ[2]، — وأثار الشّيء أظهره وأخرجه من ثار الشّيء إذا ظهر وثار الغبار اذا سطع وكذا الدُّخانُ وثار القطا من مجثمه نهض .

« ٣٤ » (الإعراب) قولُه « عَزَّ اللهُ » جملةٌ معترضةٌ وقولُه « ذِكْرُكَ بدلٌ من الكافِ في « أُجِلُّكَ » و « فارساً » مفعولٌ ثانٍ لقوله « ذِكْرُكَ » (المعنى) سبحانَ الله أُعَظِّمُكَ أَنْ أَعُدَّكَ فارساً من الفرسان أي أنت أعظمُ قَدْراً من أن تُعَدَّ « فارِساً » إذا نصبتِ الخيلُ أُذُنَهـــا للاستماع أي إذا قامتِ الحربُ وركب الفوارسُ الخيلَ .

« ٣٥ » (الغريب) الحمائلُ جمع حِمالةٍ بالكسر وهي من السيف عِلاقتُه وقال الاصمعي « حمائلُ » لا واحد لها من لفظها وانّما واحدُها مِحْمَلٌ قال امرؤ القيس .

فَفَاضَتْ دموعُ العين منّي صَبابَةً ... على النّحر حتى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْملي[3]

(المعنى) ولا تقدر سيوفُ الهند أن تَصِلَ اليك ولو أمكن أن يزيد في بسطتهـا أحدٌ حتّى يكونَ طُولُها كطُولِ حمائِلِها .

« ٣٦ » (الغريب) رشّف[4] — وجَزَأَ بالشيء اكتفى به يقال الإبِلُ تجزَأُ بالرُّطْبِ عن الماء والجَوازِئُ الوَحْشُ بِأَسْرِها لاستغنائها بالكَلَأِ عن كثرة الماء — والبَآدِلُ جمع بَأْدَلٍ وهو ما بين العُنُق إلى التَّرْقُوَةِ . والبأدلةُ هي اللُّحمة بين الإبط والثَّنْدُوَةِ قالت أخت يزيد ابن الطثرية ترثيه .

فتًى قُدَّ قَدَّ السَّيفِ لا مُتَضائِلٌ ... ولا رَهِلٌ لبّــاتُه وبآدِلُه[5]

(١) النهاية ٢٢٣ (٢) الشرح ٦٤ (٣) المعلقات ٥ (٤) الشرح ٦ (٥) الحماسة ٤٦٩

(٣٧) وتَقْلِسُ مِنْ رِيٍ إذا ما أمرتَها ... بتصديعِ هاماتٍ وفَتْقِ أباجـلِ
(٣٨) فلا تَتْبَعِ الْحُسّادَ منـك ملامةٌ ... فما شَرَفُ الْحُسّادِ منك بباطلِ
(٣٩) وكم قد رَأَيْنا من مَسُولٍ وسائلٍ ... قديمًا ومن مَفْضولِ قومٍ وفاضلِ
(٤٠) فكلُّهُمُ يَفْدِيكَ من مُتَهَلِّلٍ ... الى الْمُجْتَدِي العافِي وَأَرْبَدَ باسلِ
(٤١) تَقِيكَ دِماءُ القِرْنِ من مُتَخَمِّطٍ ... على القِرْنِ مَشْبُوحِ اليَدَيْنِ حُلاحِلِ
(٤٢) ضَمِينٌ بلَفِّ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كلما ... تَباعَدَ ما بينَ الكُلى والعواملِ

(المعنى) إذا كانَ زمانُ السلمِ ولم يَقُمِ الحربُ حتى تسيلَ دِماءُ أعناقِ القتلى تجعلُ السيوفَ تَمَصُّ ماءَ أغمادِها فتَكتفي به عن الدِّماءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قلسَ الرَّجُلُ (ض) خرج من بطنه طعامٌ أو شرابٌ إلى الفم سواءٌ ألقاه أم أعاده إلى بطنه إذا كان مِلْءَ الفم أو دونه فاذا غلب فهو قَيْءٌ ومن المجاز قلستِ السحابةُ النَّدَى من غير مطرٍ شديدٍ قال ذو الرّمة

تبسّمن عن غُرٍّ كأنّ رُضابَها ... نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتْهُ السحابُ القوالسُ[1]

— والتصديع[2] والأباجلُ جمع أبجل وهو عِرْقٌ غليظٌ في الرِّجْلِ . وقيل هو عرقٌ في الفرسِ والبعيرِ كالأكحل في الإنسان وقيل هو الأبجل في اليدِ والنَّسا في الرِجْلِ والأبهرُ في الظَهْرِ والأخدع في العنق قال أبو خراش .

رُزِئْتُ بني أُمّي فلمّا رُزِئْتُهُم ... صبرتُ ولم أَقْطَعْ عليهم أباجلي[3]

« ٣٨ » (المعنى) لا تَلُمْ حُسّادَك لأنَّ الشَّرفَ الّذي تَحُوزُه من أجل حَسَدِهِم اياكَ شرفٌ ثابتٌ ليس بباطل أي كلّما يحسدونك على ما آتاكَ اللهُ من فضله يزيدُ شرفُكَ

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) المتهلّلُ[4] والأربدُ[5] والباسلُ[6]

« ٤١ » (الغريب) المتخمّطُ[7] — والمشبوحُ[8] — والحُلاحِلُ بالضمّ والجمعُ حَلاحِلُ بالفتح السيّدُ في عشيرته الشجاعُ الركينُ في مجلسه ولا يقال للنساء وليس له فِعْلٌ وسمي به لأنه يَحُلُّ به النّاسُ كثيراً (المعنى) هذا دُعاءٌ للممدوح يقولُ يَحْمِيكَ دَمُ عدوّك أيُّها السيّد العريض الذراعَيْنِ الغضبانُ أي هلك عدوُّك وسال دمُه في الحرب و بقيتَ سالمًا كأنّ قِرنك يفديك

« ٤٢ » (الغريب) لَفَّ الكتيبتَيْنِ خلط بينهما في الحربِ ولَفَّ الشّيءَ بالشيءِ ضمّه اليه ووصله به وضِدُّ اللَّفِّ النشرُ — والكُلى جمع كُلْيَةٍ وهي من القوسِ ما بين الأبْهَرِ والكبِدِ أو معقدُ حِمالتِها . أو ثلاثةُ

(١) اللسان (٢) الشرح ٤/٥ (٣) اللسان (٤) الشرح ٣/٣ (٥) الشرح ٧/٧ (٦) الشرح ٣/٧
(٧) الشرح ٧/٤ (٨) الشرح ٣/٦

(٤٣) تُؤَنِّسُهُ الهَيْجَا ويُطْرِبُ سَمْعَــــه صريرُ العَوالي في صُدور الجَحافلِ
(٤٤) هوَ التَّارِكُ الثغرَ القَصيَّ دُرُوبُه مقرًّا لفُسطاطٍ وداراً لنــــــازلِ
(٤٥) فَمَارِضُــــه الأَهْمَى لِأَوّلِ شَائِمٍ وَدِرَّتُه الأُولى لِأَوّلِ سَــــائلِ
(٤٦) تَجُودُكَ من يُمْنَاه خمسةُ أبْحُرٍ تَفِيضُ دِهاقاً وهي خَمْسُ أناملِ
(٤٧) عطاءٌ بلا منٍّ يُكَدِّرُ صَفْوَه فليسَ بمَنّانٍ وليسَ بِبــــاخلِ
(٤٨) ترى المَلِكَ المخدومَ في زيِّ خادمٍ حَوَالَيْهِ والمأمولَ في ثوبِ آمل
(٤٩) كأنّا بنوه أهــــــلُه وعَشِيرُهُ يُرَشِّحُنَا بِالمَأْثُراتِ الجَــــلائلِ
(٥٠) يُطيف بِطَلْقِ الوجهِ للعُرفِ قائلٍ وبالعُرْفِ أَمَّارٍ ولِلعُرفِ فاعلِ
(٥١) بمبسوطِ كفٍ الجُودِ للرِّزقِ قاسِمٍ ومسلولِ سيفِ النصرِ للدينِ شاملِ
(٥٢) فَتًى كلُّ سَعْيٍ من مساعِيه قِبْلَةٌ يُصَلِّي اليهـــــا كلُّ مَجْدٍ ونَائلِ
(٥٣) وفي كلِّ يومٍ فيه للشعرِ مَذْهَبٌ على أنّهُ لم يُبْقِ قَوْلاً لِقَائلِ

أَشبارٍ من مَقبِضِها والكُلْيتانِ من الانسان وكل حيوانٍ لُحْمتان منبترتان حَمْراوانِ لازقتانِ بعظم الصُّلب عند الخاصرتين وفائدتهما إفرازُ البولِ من الدّم (المعنى) أنتَ كفيلٌ بضمّ صَفّكَ بِصَفِّ عدوّكَ كلما بَعُدَتِ الكُلى عن عواملِ الرماحِ

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) الصرير[1] — والدُّروبُ جمع دَرْبٍ وهو باب السِّكّةِ الواسِعُ وكلُّ مدخَلٍ من بلاد الروم دَرْبٌ من دروبها

«٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١» (الغريب) الأَهْمى من هَمَى يَهْمِي[2] — والدِرَّةُ بالكسر كثرةُ اللَبَنِ وسيلانُه ودَرَّ اللبنُ والدمعُ ونحوُهما ويقال للسحابِ دِرَّةٌ أي صَبٌّ — والدِّهاقُ بالكسر من الكؤوس الممتلئةُ كقوله تعالى «وكأساً دِهَاقاً[3]» أي طَافحةً وماءٌ دِهاقٌ أي كثيرٌ من دَهَقَ الكأسَ (ف) إذا مَلأَها والدَّهْقُ في الأصل شدة الضغط وهو باب عَدْلٍ ورِضًى أعني أنه مصدرٌ وُصِفَ به — والزيُّ[4] — والترشيح[5]

«٥٢ و ٥٣» (المعنى) بَذَلَ الشعراء في مدحه طاقتَهم واستفرغوا فيه مجهودَهم فما من وَصْفٍ حَسَنٍ إلاّ وقد وصفوه به كأنّه لم يُبْقِ لهم قولاً يقولون فيه ومع كون الأمر هكذا ينشِدُونَ في مدحه قَصائِدَ كلَّ يومٍ وحاصلُ القول أنّ مدح الممدوح غيرُ نافدٍ لا يمكن استقصاؤه

---

(١) الشرح ١/٣٤ (٢) الشرح ١/٢ (٣) القرآن ٧٨/٣٤ (٤) الشرح ٤/٣ (٥) الشرح ١/٣٧

﴿ القصيدة الثالثة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعزّ لدين الله ويَذْكُرُ أَسْرَ ابنِ الخزرِ

(١) كدأبِكَ ابنَ نبيِّ اللهِ لم يَزَلِ قتلُ الملوكِ ونقلُ المُلْكِ والدُّوَلِ

(٢) أيْنَ الفِرَارُ لِباغٍ أنتَ مُدرِكُه لِأُمِّهِ مِلْءُ كَفَّيْهَا مِنَ الهَبَلِ

(٣) هَيْهاتَ يُضْحِي منيعٌ منك مُمْتَنِعًا (الف) ولو تَسَنَّمَ رَوْقَ الأعْصَمِ الوَعِلِ

(٤) ولو غَدَا بِخُلُوبِ (ب) اللَّيْثِ مُدَّرِعًا أوْ باتَ بين نُيُوبِ الحيَّةِ العُصُلِ

(الف) ممتصبا (ط — سب) (ب) (طن) بحبوب (ب — سا — ط)

« ١ » (الاعراب) قولُه « قتلُ الملوكِ الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوكِ كدأبك (الغريب) الدَّأبُ العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى » « كدأبِ آل فرعون[١] » (المعنى) يا ابنَ نبيِّ الله لم يزل عادتُك أنْ تقتل المُلوكَ وتنقل الدُّوَلَ من قوم إلى قوم أي أرَى عادتَك مُذْ قديمٍ هكذا

« ٢ » (الغريب) هَبِلَتْهُ أُمُّه (س) هَبَلًا ثَكِلَتْهُ فهي هابلٌ . هذا هو الأصلُ ثم يُستعمل في معنى المدح والإعجاب يعني ما أعْلَمَه وما أَصْوَبَ رَأْيَهُ ويقال في الدعاء هَبِلْتَ ولا يقال هُبِلْتَ وَالقياسُ هُبِلْتَ بالضّم لأنه إنّما يُدْعَى عليه أن تهبله أُمُّه أي تَثْكَلَه

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنيعُ[٢] — وتسنّمَ[٣] — والرَّوْقُ القَرْنُ ومنه « كالثَّورِ يحمي أنْفَه برَوْقه » والأعصم من الظباء والوُعول ما في ذِراعَيْه أو في أحَدِهما بياضٌ وسائرُهُ أسودُ أو أحمرُ وهي عصماء والجمع عُصْمٌ (المعنى) عندي أن الصَّواب « بخلوب الليث » لِأَنَّ الرِّواية « بجيوب اللَّيث » لايفيد معنًى . يؤيد هذا قولُه في القصيدة الآتية

فلا مُهْجَةٌ في الأرض منك منيعةٌ ولو قطرتْ مِنْ رِيقِ أرقطَ أرقمِ
ولو أنهـا نِيطَتْ بمِخْلَبِ قَسْوَرٍ ولو أنّها باتتْ على رَوْقِ أعصمِ[٤]

يقول لا يمكن أن يَنْجُوَ من سَطوتك عدوٌّ ولوكان ذا عزّةٍ وقوّةٍ وارتقى قَرْنَ الأعصمِ أو تَدَرَّعَ بخُلُوب الليث أو باتَ بين نُيُوب الحيّة المُوَجَّةِ الأنياب . وقولُه « العُصُلِ » صوابه العُصْلِ حُرِّكَ الصّادُ لضرورة

(١) القرآن $\frac{٣}{٩}$ (٢) الفرح $\frac{٥٥}{٥}$ (٣) الفرح $\frac{٣٨}{٣٨}$ (٤) الفرح $\frac{٤٧}{٢٢٣}$

(٥) أمّا العَدُوُّ فلاَ تَحفِلْ بمَهْلَكِهِ فإنّما هو كالمحصورِ في الطِّوَلِ
(٦) وَأيُّ مُستَكبِرٍ يَعيَى عليكَ اذا قُدْتَ الصِّعابَ فلا تَسألْ عن الذُّلُلِ
(٧) خَافُوكَ حتى تَفادَوْا مِنْ جَوانِحِهِمْ فَمَا يُنَاجُونَها من كثْرةِ الوَهَلِ
(٨) ما يَستَقِرُّ لَهُمْ رأسٌ على جَسَدٍ كأنّ أجسامَهم يَلعَبْنَ بالقُلَلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من النّاب ما اعوجّ وصَلُبَ من عَصِلَ الشيء (س) عصلاً إذا اعوجّ في صلابة وكزازة خِلقةً فهو عَصِلُ وأعصلُ وهي عَصِلَة وعصلاء والجمع عِصالٌ وعُصْلٌ قال الشاعر «ضَروسٌ تهرّ الناسَ أنيابُها عُصْلُ» وقد كُسّرَ على عِصالٍ وهو نادرٌ قال ابن سيده «والذي عندي أن عِصَالاً جمع عَصِلٍ كوَجِعٍ وَوِجاعٍ» أشار بقوله «ولو تَسَنّمَ» إلى كون عدوّه في أمنع مكان وأسلم موضع لأنّ الأعصمَ يوجد على قُلَلِ الجبال الشامخة لا يكاد يَصِلُ اليه أحدٌ و إنزالُه منها أمرٌ صعبٌ كما قال سُوَيْدُ بنُ أبي كاهل

ودَعَتْني بِرُقاها إنّها تُنزِلُ الأعصمَ من رَأسِ اليفَعْ[1]

«٥» (الغريب) حفل به واحتفل به بمعنًى أي بالىَ به يقالُ ما أحفل بفلان — والطِّوَلُ والطِّيَلُ حبلٌ طويلٌ تَشُدُّ به قائمةَ الدّابّة وقيل تَرْبِطُه إلى وتدٍ وتُرْسِلُها تَرْعَى فيه قال طرفة

لَعَمْرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفَتى لك الطِّوَلُ المُرْخَى وثِنْياه في اليدِ[2]

«٦» (الغريب) الذُّلُلُ جمع ذَلُولٍ[3] (المعنى) وأيُّ مستكبرٍ تَعجِزُ عن مدافعته فاذا ذَلَّلْتَ الأمورَ الصعبةَ فلا تسئلْ عن الأمورِ الهيّنةِ لأنّ تسخيرَها أسهلُ

«٧» (الغريب) تفادَى[4] — والجوانحُ[5] — ووَهِلَ الرجلُ (س) وهلاً ضَعُفَ وفَزِعَ وجَبُنَ فهو وَهِلٌ يقالُ «وَهِلْتُ منه وَهَلاً شديداً» (المعنى) يخافونك أشدَّ الخوف حتى كأنّهم يتحامُون قلوبَهم فلا يُناجونها من شدّة الخوف فضلاً عن أن يُناجوا غيرَهم

«٨» (الغريب) القُلَلُ جمع قُلّةٍ وقُلّةُ كل شيء رأسُه وأعلاه وخصّ بعضهم به أعلى الرأس والسَّنامِ والجبلِ ورأسُ الانسان قُلّةٌ وأنشد سيبويه «عجائبُ تُبْدِي الشَّيْبَ في قُلّةِ الطِفلِ[6]» ومنه قولُ ذي الرّمة يَصِفُ فراخَ النَّعامةِ وَيُشَبِّهُ رُؤوسَها بالبَنَادِقِ

أشْدَاقُها كصُدُوعِ النَّبعِ في قُلَلٍ مثل الدَّحاريج لم يَنْبُتْ لها زَغَبُ[7]

(المعنى) رؤوسهم تتساقطُ عن أجسامهم في الحرب كأنّ أجسامَهم تلعبُ برؤوسها فترمي بها

(١) المفضليات ٣٨٦ (٢) المعلقات ٥٥ (٣) الشرح $\frac{٤}{٦}$ (٤) الشرح $\frac{٣٨}{٨}$
(٥) الشرح $\frac{٨}{٣٢}$ (٦) اللسان (٧) اللسان

(٩) هذا المُعِزُّ وسيفُ اللهِ في يَدِهِ   فهل لأعدائِهِ باللهِ من قِبَـــلِ
(١٠) وهذه خَيْلُه غُـــرًّا مُسَوَّمَةً   يَخْرُجْنَ من هَبَواتِ النَّقْعِ كالشُّعَلِ
(١١) إذا سَطا بادَرَتْ هامٌ مَصارِعَها   كأنّما تَتَلَقّى الأرْضَ للقُبَـــلِ
(١٢) مُؤَيَّداً باختيارِ اللهِ يَصْحَبُـــه   ولَيْسَ فيما أراهُ اللهُ من خَلَلِ
(١٣) تَخْفَى الجَلِيَّةُ (الف) إلاّ عن بصيرتهِ   حتى يكونَ صَوابُ القَوْلِ كالخَطَلِ
(١٤) فقــد شَهِدَتْ له بالمُعْجِزاتِ كما   شَهِدْتُ لله بالتّوحيـــدِ والأزَلِ
(١٥) فأبْلِغِ الإنْسَ أنَّ الجِنَّ ما وَأَلَتْ   منه ولو حَارَبَتْه الشمسُ لم تَئِلِ
(١٦) عَتَوْا فغادرتَ في صَحَرائهم رَهَجًا   يمتــدُّ منهم على الأفلاكِ كالظُّلَلِ (ب)

(الف) (لق — كح) البصيرة (ب — سب — لج) الخليقة (سا — ط)
(ب) (لق) يمتدّ منه على الطلال كالطلل (ب — سب — اس) ينبثّ (كح)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) القِبَلُ الطّاقة تقول « مالي به قِبَلٌ » أي لا أقْوى عليه وفي التنزيل العزيز « فَلَنَأْتِيَنَّهم بجنودٍ لا قِبَلَ لهم بها[١] » — والمسوّمة[٢] — والهبَواتُ جمع هبوةٍ[٣] (المعنى) واضحٌ والهَبْوَةُ والغُبارُ بمعنًى واحدٍ وأضاف أحَدَهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين كحَقِّ اليقين وشبّه الخيلَ بشُعَلِ النّارِ

« ١١ و ١٢ » (المعنى) إذا صالَ على أعدائه أسرعتْ رؤوسُهم في الوقوع على مَصارعِها كأنّها تريد أن تُقَبِّلَ الأرضَ بين يَدَيْهِ ومعنى البيت الثّاني واضحٌ وقوله « مؤيّداً » حالٌ من الضّمير في « سَطا »

« ١٣ » (المعنى) جليّةُ الأمْرِ حقيقتهُ وفي هذا الموضع اختلافٌ كثيرٌ في النسخ كما يظهر من الذّيل لعلّه يريد أنّ حقائقَ الأشياء خافيةٌ على النّاس إلاّ عن بصيرته فلا يكونُ في رأيه خطلٌ كما يكونُ في رأي غيره لأنّ حقائقَ الأشياء ظاهرةٌ عنده لا يَخْفىٰ عليه شيءٌ منها وقال الشيخُ الفاضلُ « تَخْفَى الأسرارُ الجليلةُ على النّاس حتى يكون الصّوابُ عندهم كالخطل إلاّ عن بصيرته »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وألَ[٤] (المعنى) البيتُ الأوّلُ معناه واضحٌ والمرادُ بالثاني أنّ الجنَّ والشمسَ لا طاقةَ لهما بمحاربة الامام فكيف يَتَجرّأ على مُحاربته الانسُ الذين هم بنو آدم وأضعفُ الخلائقِ فاذا كان الأمرُ هكذا فاللازمُ عليك يا صاحبي أن تخبرهم بهذا الخبر ليحترزوا منه . يصف قوّةَ الامامِ

« ١٦ » (الغريب) غَادَرَ[٥] — والرَهَجُ[٦] — والظُّلَلُ[٧] (المعنى) استكبروا وجاوزوا حدّهم

---

(١) القرآن ٢٧/٣٧ (٢) المرح ١٣/٣٤ (٣) المرح ٢٤/١٨ (٤) المرح ٣١/٢٣ (٥) المرح ٥/٣٣ (٦) المرح ٩/٣٤ (٧) المرح ٢٥/١٣

(١٧) سَرَى مع الشُّهْبِ في عَلْيا مَطالِعِها (الف) فكانَ أَوْلَى بأَعْلى الأُفْقِ من زُحَلِ
(١٨) كأَنَّ منه الذي في الليل من غَسَقٍ داجٍ وما بحَواشِي الغَيْمِ من طَحَلِ
(١٩) أَرْدَتْ سُيوفُكَ جِيلاً من فَراعِنَةٍ لم يَفْتَؤُا لقديمِ الدَّهْـــرِ كالْجَبَلِ (ب)
(٢٠) هُمُ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلابِ اللُيوثِ وهم جَزُّوا (ج) نَواصِيَ أَهْلِ الْخَيْمِ والْحُلَلِ
(٢١) من عهدِ طَالوتَ أَوْمن قَبلِهِ اضْطَرَمَتْ تَغْلِي مَراجِلُهم غَيْظًا على الملَلِ

(الف) الافق (لق) (ب) للجيل (ب — لج) كالجبل (شم) للحسل (ب) (ج) (لق) جرّوا (عيرها)

فصيّرتَ صحراءهم مُغْبَرَّةً بجرّ العساكر فيها حتى ارتفع غُبارُ الحربِ فصار كالسُّحُبِ الممتدّةِ على سمائهم

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطُحْلَةُ لونٌ بين الغُبْرَةِ والبياض بسوادٍ قليلٍ كلون الرّمادِ وذئبٌ أطحلُ وشاةٌ طحلاء والفعلُ من كل ذلك طَحِلَ طَحَلاً فهو طَحِلٌ وأصلُ الأطحل ما يكون لونه كالطِّحال وغبارٌ طاحلٌ ومنه قولُ رؤبة « و بلدةٌ تُكْسَى القَتامَ الطاحلا[١] (المعنى) يَصِفُ رِفعةَ الغبار وظُلمتَه كأنّه سَرَى مع الكواكب في مَطالعه العالية فكان أَوْلىٰ بأعلى موضع في الأفق من زُحلَ الذي هو أرفع الكواكب وكأنَّ الليلَ استفاد ظلامَه منه والغيمَ أخذ سوادَه منه

« ١٩ » الجيلُ الصِنْفُ من النّاس فالتُرْكُ جيلٌ والصِيْنُ جيل والعَرَبُ جِيلٌ والرومُ جِيلٌ (المعنى) كالجبل في القوّة أو كالخَبَلِ أي كالجِنّ في الحيلة والمكر كما في بعض النسخ

« ٢٠ » (الغريب) استبدّ بكذا انفرد به دونَ غيره ومنه المَثلُ « من استبدَّ برأيه فقد هلك » وفي حديث عليّ ع م « كنّا نَرَى أنّ لنا في هذا الأمر حقًّا فاستبددتم علينا[٢] » (المعنى) هم الذّين انفردوا بأسْلَابِ الأبطالِ الذين هم كاللّيوث دون غيرهم وهم الذين قطعوا نَواصيَ الأغنياء المتمولين أي أسروهم ثم أذلّوهم بقطع نواصيهم قال الشاعر

وما زال معروفاً لنـــا في قديمنا قتـــالُ ملوكٍ واجتزازُ نَواصِ[٣]

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انهم كانوا إذا أسروا الفارس جزّوا ناصيتَه ليفتخروا بذلك » وذلك يدلّ على توفيرهم الشَّعَرَ . وأما السفع بالنواصي فهو القبضُ عليها واجتذابُها بشدة ومنه قوله تعالى « لنسفعاً بالناصية[٤] » وفي آية أخرى « ما من دابّة إلاّ هو آخذٌ بناصيتها[٥] » أي ما من دابّة إلا هي في قبضته تنالها بما شاء قدرته وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل وأذلّ فلان ناصيةَ فلانٍ أي عزّه وشرفَه[٦]

« ٢١ » (الغريب) غَلَتِ القِدْرُ (ض) غَلْياً وغلياناً جاشتْ وثارتْ بقوّة الحرارة ولا يقال غَلِيَتْ

(١) اللسان (٢) النهاية ١/٣٠ (٣) الحماسة ٣٨٦ (٤) القرآن ٩٦/١٥ (٥) القرآن ١١/٥٦ (٦) الأساس

(٢٢) لقد قصمتَ من ابنِ الخزرِ طاغيةً صعْبَ المَقادَةِ أبّاءً على الجَدَلِ

(٢٣) إذْ لا يزالُ مُطاعاً في عَشيرتهِ تُلْقَى إليه أُمورُ الزَّيغِ وَالبَجَلِ (الف)

(الف) النحل (لق — كج — ف — مع) البخل (ب — ا س — سا — سب) البجل (ظن)

— والمَراجلُ جمع مِرْجَلٍ وهو القِدْرُ من الحجارة والنُّحاس أو غيره والميمُ زائدةٌ قيل لأنّه إذا نُصِبَ كأنّه أُقِيمَ على أرْجُلٍ — والمَلَلُ جمع مَلَّةٍ بفتح الميم وهي الرمادُ الحارُّ أو الجمر ومَلَّ الشيءَ في الجمر (ن) مَلاًّ أدخله فيه تقول مللتُ الخُبزَةَ في المَلّة أو مللتُها ومنه فلانٌ يتململُ على فِراشه و يتَملّلُ إذا لم يستقرّ من الوجع كأنّه على مَلّةٍ (المعنى) المرادُ بالمَراجلِ مَراجلُ الفتنةِ يقولُ كانتْ مراجلُ فتنتهم تشتعلُ غيظاً منذُ زمانٍ قديمٍ كأنّها على الرَّماد الحارّ أو الجمْرِ قال ابن همام السّلوقي

إنّي أرَى فتنــــةً تَغْلي مَراجِلُهَا والمُلْكُ بعد أبي ليــلى لمن غلبا[١]

وقال الحماسي

بيض مفارقنــا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنـــا آثارَ أيدينا[٢]

قال التبريزي « تغلي مراجلنا » أي حرو بنا و يمكن أن يكون المِلَلُ جمع مِلَّةٍ بكسر الميم وهي الشريعةُ أو الدينُ أي كانتْ صُدُورُهم تشتعلُ غيظاً على أصحابِ المِلَلِ . وطالوت اسمٌ أعجميٌّ كجالوت وداوْد و إنّما امتنع من الصرف لتعريفه وعُجْمَتِهِ وهو الّذي بعثه الله مَلِكاً في دور موسى فبرز هو وجنودُه لقتال جالوت أحد الجبابرة من العمالقة فهزّموهم أي جالوتَ وجنودَه وقَتَلَ داودُ جالوتَ وهذه القصّة مذكورةٌ بتمامها في التنزيل العزيز[٣]

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) قصمه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وَإنْ لم يَبِنْ وفي الدُّعاء قصمه الله معناه أهانه وأذلّه وقيل قرّب موتَه ونزلتْ به قاصمةُ الظَهْرِ أي أصابهم الهلاكُ — والمَقادة[٤] — والزَّيْغُ الجَوْرُ عن الحقّ وفي الكليات « كلّ ما في القرآن من الزَّيْغِ فهو المَيْلُ إلاّ « زَاغَتِ الأَبْصارُ[٥] » فإنّ معناه شخصتْ » (المعنى) « مِنْ » في قوله « مِن ابنِ الخزر » للتجريد أي أهلكتَ ابنَ الخزر وهو جبّارٌ مُتكبّرٌ صعبُ الانقياد لا يخضع لأحدٍ شديدُ الإبَاءِ ألدُّ الخِصامِ إذْ كان مُطاعاً في قومه يقتدون به في ارتكاب أمور الجور . قولُه « والبَجَلُ » محركةً البُهتانُ وهو أيضاً العُجْبُ قال لقمان بن عاد حين وصف إخوتَه لامرأةٍ كانوا خطبوها فقال في وصف أحدِهم خُذِيْ منّي أخِي ذَا البَجَلِ وهو ذمٌّ أي يَرْضَى بخسيس الأمور ولا يرغب في معاليها وأمّا قولُه في الأخ الآخر خُذِي منّي أخي ذا البُجْلَةِ يَحْمِلُ ثقلي و ثِقْلَه فإنّه مَدْحٌ[٦] وذهب الشيخ الفاضل إلى أنّ الصّوابَ النِحَلُ جمع نِحْلَةٍ وهي المذهبُ والدِيانةُ والدَّعوى والنِسبةُ بالباطل فقال « كان مُطاعاً مقبولاً في قومه يسمون و يعتقدونَ قوله ومقالته في الزَّيْغِ وَالنِّحْلَةِ الفاسدةِ »

(١) اللسان (مادة لبل) (٢) الحماسة ٤٨ (٣) القرآن ٢/٢٥٢ (٤) الشرح ٣/٣٧
(٥) القرآن ٣٣/١٠ (٦) التاج

(٢٤) يكادُ يَعصِي مقاديرَ السّماء إذا رَنى بعينيه بينَ الخَيْلِ والإبِلِ
(٢٥) حَسَمْتَ منه قديمَ الداء مُتّصِلاً بالجاهليّةِ لاهٍ بالمَدَى[الف] هَزِلِ
(٢٦) مِن جاحِدي الدّينِ والحقّ المُنيرِ وَمِن عَادِي الأئمّةِ والكُفّارِ بِالرُّسُلِ
(٢٧) وَمِن جَبابِرَة الدنيا الذينَ خَلَوْا وأنْزَل اللهُ فيهم وَحْيَهُ فَتُلِي
(٢٨) أتاكَ يَعْلُوه من عِصْيانهِ خَفَرٌ حَتّى كأنّ به ضَرْباً من الخَجَلِ
(٢٩) يُدِيرُهُ الرّمحُ مهتزّاً بلا طَرَبٍ إلى الكتائبِ مُفتَرّاً بلا جَذَلِ
(٣٠) مُرَنّحاً من خُمَارِ الحَتْفِ صَبْحَهُ وليس يَخْفَى مَكانُ الشاربِ الثَّمِلِ

(الف) (ط) بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتمل على الخيل والابل ظنّ في نفسه أنّه يَقدِرُ على مخالفة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقّر القضاء والقدرَ عند كثرة جُنُوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمتَ منه أي استأصلتَ منه داء قديماً عنصرهُ ومادتُه متصلةٌ بالجاهلية وقوله « لاهٍ بالورى هزل » مجرور على الذم ومحله النصب على الهيئة مرادفاً لقوله « متصلاً » (الغريب) حسم الدّاء (ض) قطعه بِالدّواء والحَسْمُ استيصالُ الشيء ومنه الحُسامُ وهو السيفُ القاطعُ (المعنى) استأصلتَ شرّه القديمَ الّذي هو مُتّصلٌ بزمان الجاهليّة أي أصلُه من ذلك الزمان وهو ممن يستحقر الأعداء و يستصغرهم كأنّه يَعُدُّهم لَهْواً وهَزْلاً

«٢٦ و ٢٧» (المعنى) واضحٌ حُذِفَتِ النونُ من قوله «جاحدي الدّينِ» للاضافة وكذلك من قوله «عادي»

« ٢٨ » (الغريب) خَفِرَتِ الجاريةُ (س) خَفَراً وخفارةً استحيت أشدّ الحياء فهي خَفِرَةٌ وخَفِرٌ — وخَجِلَ (س) خَجَلاً تحيّرواضطرب من الحياء (المعنى) أتاك وقد غلب عليه حياءٌ شديدٌ مما صدر منه من العصيان كأنّ به نوعاً من خجل الجواري الحِسانِ . واعلم أنّ الشّاعر يَصِفُ صورةَ رؤوس ابنِ الخزرِ وأتباعِهِ محمولةً إلى المعزّ بعد قتلهم كما سيظهر من الأبيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) افترّ[١] — وجَذِل به (س) جَذَلاً فرِحَ فهو جَذِلٌ وجذلانُ وأجذله غيرهُ — والمُرَنّحُ[٢] — والخُمار بالضمّ صُداعُ الخمر وأذاها و بقيّةُ السّكر . قيل للأخطل ماذا يُعجِبُكَ من

(١) الفرح ٢٢/٨٥ (٢) الفرح ٧/٣٢

(٣١) كأنّما غَضَّ جَفْنَيه الأُزُومُ على صَدْرِ القَنَاةِ أوِ اسْتَحْيَا من العَذَلِ

(٣٢) وما نَظَرْتَ اليه كُلَّمَا جَعَلَتْ تَمْتَدُّ (الف) منه برأسِ الفارسِ الخَطِلِ (ب)

(٣٣) إلاّ تَبَيَّنْتَ سِيمَا الغَدْرِ بَيِّنَةً عليه والكفرِ للنَّعْمَاءِ والغِيَلِ

(٣٤) تُصْغِي اليه قُطُوفُ (ج) الهامِ دَانِيَةً وَإنَّ أسْمَاعَهَا عنه لَفِي شُغُلِ

(الف) تميد (كج — ف) (ب) (لق) القائل(ب — كج — سا — ط) الماتك البطل (ف — ح ن) (ج) قحوف (طل)

الخمر فإنّ أوّلها مرار وآخرُها خُمار — والختفُ[1] والثَّمِلُ النّشوانُ من ثَمِلَ فلانٌ (س) ثملاً إذا أخذ فيه الشرابُ (المعنى) يديرُ الرمحُ رأسَه وهو محمولٌ عليه تراه كأنّه نَشِطٌ متبسّمٌ ولكن نَشاطُه وتبسُّمه هذا بلا طرب حقيقيّ ولا مسرّة أصليّة كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتائبه فيَطْرَبُ و يُسَرُّ والميّتُ يظهر التبسّم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافترار

« ٣١ » (الغريب) الأُزُومُ والأَزْمُ شِدّةُ العَضِّ بالفم كلّه وقيل بالأنياب والأنياب هي الأَوازمُ ومنه قيل للشدّةِ والقحطِ أَزْمَةٌ (المعنى) كأنّه يقطع صَدْرَ القناة بأسنانه قطعاً شديداً فلأجل هذا غمض جَفْنَيْهِ أو استحيى من ملامةِ اللائمين ففعل ذلك . كلُّ هذا وَصْفُ رأس ابن الخزر وهو محمولٌ على القَناة

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الغِيَلُ جمع غِيلَةٍ[2] (المعنى) وكلّما نظرتَ اليه والقناةُ تمدُّ رأسَه أي ترفعه حالَ كونه فارساً في كلامِه ورأيِه فسادٌ وجدتَ علامةَ الغدر والخديعة وكفرانَ النعمة ظاهرةً عليه . قوله « تمتدُّ منه الخ » أي تمتدُّ برأسه وهو فارسٌ خَطِلٌ لأَنَّ « مِنْ » للتجريد . وفي بعض النسخ « تَمِيدُ منه الخ » أي تُحرِّكُ رَأْسَه من مادَ الشيء إذا تحرّك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وانّ اسماعها الخ » جملة حاليـة من قوله « قطوف الهام » (الغريب) القُطُوف جمع قِطْفٍ وهو العنقود ساعةَ يُقطف أي يُجْنَى و يجمع وهو أيضاً اسمٌ للثمار المقطوفة كالذِبح والطِحنِ (المعنى) شَبَّهَ الرؤوسَ على الرماح بقطوف الأشجار ووصفها بقوله « دانيةٌ » كما جاء في التنزيل العزيز « قطوفُها دانيةٌ[3] » يقولُ تَقْرُبُ منه رؤوسُ أتباعِه كأنّها تميلُ اليه بأسماعها ولكن لا تقدر أن تسمع من أَمْرِ أميرهم شيئاً لأنّها أمواتٌ . وفي تشبيه الرماح بالحدائق قولُه الآخرُ في القصيدة السابقة

وكأنَّ غيضاتِ الرّماحِ حَدائِقٌ لُمَعُ الأسنّةِ بينهـا أزهارُ
فثِمارُها من عَظْلَمٍ أو أَيدَعٍ يَنِعٍ فليس لهـا سواه ثِمارُ[4]

ورؤوسُ الأعداء ثمارُ فتحِ الفاتحِ

---

(١) الشرح ٢٩/٢ (٢) الشرح ١٤/٨٧ (٣) القرآن ٢٣/٦٩ (٤) الشرح ٢٤/١٥—١٤

(٣٥) بَرْزٌ (الف) بِصَفْحَتِهِ لَوْلاَ تَقَدُّمُه لم يُعْرَفِ اللَّيْثُ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْوَرَلِ

(٣٦) إذا الْتَقَى رأسُه عُلْواً وأرؤُسُهُمْ سُفْلاً رأيتَ أميراً قائمَ (ب) الْحَوَلِ

(٣٧) لو كان يُبْصِرُ مَنْ لُفَّتْ مُجاجَتُهُ رَأى حَوالَيْهِ آجاماً من الأَسَلِ

(٣٨) ولو تأمَّلَ مَنْ ضُمَّتْ (ح) حريبته لقسَّم الطرفَ (د) بين الفَجْعِ والثَّكلِ (ه)

(الف) ابرز (؟) (ب) قادم (؟) (ح) صمّت (لج — كج)
(د) الفكر (لق) (ه) العجز والشكل (كج)

«٣٥» (الغريب) رجلٌ بَرْزٌ وامرأة بَرْزَةٌ يوصفانِ بالجهارة والعقل . وقيل امرأةٌ بَرْزَةٌ أي مُجاهرةٌ جليلةٌ كهلةٌ تَبْرُزُ وتجلسُ للرِّجال وتُحدِّثهم وهي مع ذلك عفيفةٌ من البُروزِ وهو الظُّهورُ والخروجُ — والضَّبُّ حيوانٌ بَرِّيٌّ يُشْبِهُ الوَرَلَ وقيل الضَّبُّ دُوَيبّةٌ على حدّ فرخ التِمساح الصغير وذَنَبُه كثيرُ العُقَدِ كذنبه ولهذا قالوا « أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضبِّ[1] » ومن أمثالهم « أَضَلُّ من ضَبٍّ وأَحْيَرُ من ضَبٍّ[2] » — والوَرَلُ محركةً دابّةٌ على خِلقة الضَّبِّ إلاّ أنّه أعظمُ منه يكون في الرمال والصّحارَى ويُضرب به المَثَلُ في الظلم[3] قيل لأنه يغصب الحيّةَ جُحْرَها ويسكن فيه ويأكلها أكلاً ذريعاً والأنثى وَرَلَةٌ ويُضرب به المَثَلُ في التحيّرِ أيضاً يقال « أَحْيَرُ من ضَبٍّ ولَيْلٍ ووَرَلٍ[4] » لأنّه إذا فارقَ جُحْرَه لم يَهْتَدِ للرجوع ويقال أيضاً « أسرعُ مِنْ نَلَمُّظِ الوَرَلِ[5] » لأنّه يُوصفُ بسرعة التلمّظ وهو الأكلُ والشربُ بطَرْفِ الشفَةِ ويقال أيضاً « أشردُ من خَفَيْدَدٍ ووَرَلٍ[6] » لأنّه إذا رأى الانسانَ مَرَّ في الأرض لا يَرُدُّه شيء (المعنى) هو ظاهرٌ بوجهه متقدّمٌ على أصحابه ولو لم يكن تقدُّمُه هذا لم يحصلْ لنا الامتيازُ بين الأسد وبين غيره من الحرشات كالضبّ والورل أي بينه وبين أصحابه . يظهر من هذا أنّ رأسه حُمِلَ مُقدَّماً على رؤوس أصحابه

«٣٦» (المعنى) إذا التقتْ رؤوسُهم على الرماح حالَ كونِ رأسِه عالياً على رؤوسهم رأيتَه أميراً خُدّامُه قائمون بين يديه . لعلّ الممدوح جعل رأسَ ابنِ الخزرِ قُدّامَ رؤوسهم وعلى رمحٍ أطولَ من غيره . هل الصّوابُ « قَادِمَ الحَوَلِ » أي الّذي يتقدّمُ أتباعَه

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) لَفَّ مُجاجَتَه عليهم أغار عليهم ومنه قولُ الشَّنْفَرَى :

وَإِنّي لَأَهْوَى أَنْ أَلُفَّ مُجاجتي على ذي كِساء من سلامان أَوْ بُرْدِ[7]

أي أكتَسِحَ غنيَّهم ذا البُرْدِ وفقيرَهم ذا الكِساء — والأَسَلُ في الأصل نباتٌ دقيقُ الأغصانِ يُتَّخَذُ منه الغرابيلُ بالعراق الواحدةُ أَسَلَةٌ وسُمِّيَ الرماحُ بالأَسَلِ على التشبيه به في اعتداله وطُوله واستوائه ودقّة أطرافه قال بعضهم :

(١) العرائد ٢/٣٧ (٢) الفرائد ١/٣٨٧ (٣) اللسان (٤) الفرائد ١/٣٨٧
(٥) الفرائد ١/٣٦٥ (٦) الفرائد ١/٣٣٧ (٧) اللسان

(٣٩) لم يَلْقَ جالوتُ من داوُدَ ما لقِيَتْ   شُرَاتُهُ منك في حَلٍّ وفي رِحَلِ
(٤٠) فَمِنْ ظُباكَ إلى عَليــا قَناكَ إلى   نارِ الجحيم فما يَخْلُو من النُّقَلِ
(٤١) قل للبريّةِ غُضّي من عِنانكِ أوْ   سيرِي لِشأنِكِ ليس الجِدُّ كالهَزَلِ

تَغْدُو المنــايا على أُسامةَ في الخَــيْسِ عليــه الطَّرْفاء والأَسَلُ[1]

وكلّ شيءٍ لا عِوَجَ فيه أَسَلةٌ ورجلٌ أَسيلُ الخدّ إذا كان ليّنَ الخدّ طويلَه — وحَريبَةُ الرجلِ ماله الذي يعيش به وقيل ما يُسلب من المال والحريبُ المسلوبُ المال مِنْ حَرَبَه (ن) حرْباً إذا أخذ مالَه وتركه بلا شيء — وفجعه (ف) فَجْعاً أَوْجَعَه أو الفجعُ أن يُوجَع الإنسانُ بشيءٍ يَكرُمُ عليه فَيُعْدَمه يقالُ فُجِعَ فلانٌ في ماله وأهله وبماله وأهله مجهولاً فهو مفجوعٌ والفجيعة الرّزيئة وموتٌ فاجعٌ يَفْجَعُ النــاسَ بالدّواهي (المعنى) المراد بقوله « مَنْ » ابنُ الخزر أي لو أَبْصَرَ ابنُ الخزر الآنَ بعين بصيرته وتأمّلَ حقيقةَ التأملِ وهو ممّن قد أغارَ عليه المعزُّ وقَبَضَ على ماله لَرَأى نفسَه محاطاً بآجام الرماح ومصاباً بالفجع والثّكل لكونهِ وأصحابه مقتولين ولكن لا يقدر الآن على التأمّل لأنّ رأسَه ورؤوسَ أصحابِه مرفوعةٌ على الرّماح

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) الشُّراةُ الخوارجُ سُمُّوا بذلك لقولهم إنّا شرينــا أنفسَنا في طاعة الله أي بِعْناها بالجنّة حين فارقنا الأئمةَ الجائرةَ[2] قال قطريّ بن الفجاءة وعمرو بن هبيرة :

رَأَتْ فِئَةً بَاعُوا الإلهَ نفوسَهم   بِجنّاتِ عَدْنٍ عنــده ونعيم[3]
إنّا شَرَيْنَا لِدينِ اللهِ أَنْفُسَنَــا   نَبْغِي بذاك لديهم أعظم الجاهِ[4]

— والرِّحَلُ جمع رِحْلَةٍ بالكسر وهي الارتحالُ وبالضمّ الوجهُ الذي يقصده الرّاحلُ والسائحُ يقالُ غداً رِحْلَتُنَا ومكّة رُحْلَتُنَا أي الجهة التي نَقْصِدُها والرُّحْلَةُ مضمومةً أيضاً السَّفرةُ الواحدةُ (المعنى) الذي أصابَ أتْباعَه الخوارجَ من المصائب من جهتك في حين إقامتهم وارتحالهم أي في جميع أحوالهم هو أشدُّ مما أصابَ جالوتَ من جهة داوُدَ فانّهم قُتِلُوا أوّلاً بالسّيف ثم رُفِعَتْ رؤوسُهم على الرّماح ثم أُدْخِلُوا نارَ جهنّم فلا يزالون ينتقلون من حالٍ إلى حالٍ

« ٤١ » (الغريب) البريّة المخلوق مِنْ برء اللهُ الخلقَ (ف) إذا خلقهم ومنه قوله تعالى « أولئك هم خيرُ البريّة[5] » — وغضّ من لجام فرسِك أي صَوّبْه وطامِنْه لِيَنْقُصَ من غَرْبِهِ أي من حِدّته ونَشاطه وغَضُّ الطرفِ والصّوتِ خفضُه وكفه وكسرُه ومنه قولُه تعالى « واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ[6] » (المعنى) قال يا صاحبي للدنيا ليس الحقُّ كالباطلِ سواء وَقَفْتِ أو سِرْتِ لِشأنِكِ كما تُريدين أي في جميع الأحوال والأوقات . موقعُ

(١) المبرد ٧٥٣ (٢) الصحاح (٣) اللسان (٤) اللسان (٥) القرآن ٩٨/٦ (٦) القرآن ٣١/١٨

(٤٢) لم أُلْقَ في الناسِ مجهولَ البصيرة أوْ مُسَوِّفاً نَفْسَهُ قولاً بلا عَمَلِ

(٤٣) لم أُثْقَفِ المرء يَمضي من هَداهُ وَمَنْ نجّاه من عَثَراتِ الدَّحْضِ والزَّللِ

(٤٤) قد قَرَّ كُرْسِيُّ عَدنانٍ ومنبرُها بفاتِحِ المُدْنِ قَسْراً مُؤْمِنِ السُّبُلِ

(٤٥) مَنْ لا يَرَى العَزْمَ عَزْماً يستقاد (الف) له إذا جِبَالُ شَرَوْرَى منهُ لم تَزَلِ

(٤٦) مَنْ صَفَّرَ المَشْرِقَيْنِ الأعظمَيْنِ إلى مَنْ فيهما من مَليكِ الأمرِ أوْ بَطَلِ

(٤٧) وطبَّقَ الأرضَ من مِصْرٍ إلى حَلَبٍ خيلاً ورَجْلاً ولَفَّ السَّهلَ بالجبَلِ

(٤٨) وَأُوردَتْ خيلُه ماءَ الفُراتِ فما صَدَرْنَ حتّى وَصَلْنَ العَلَّ بالنَّهلِ

(الف) يستفادُ به (؟)

هذا البيت ههنا انّ الإمام الّذي هو خليفةُ الله في خلقه غالبٌ على أمره في أيِّ حالٍ تكونُ الدّنيا لأنّه هو الحقُّ وما يَدْعُونَ من دونه هو الباطلُ

«٤٢ و٤٣» (الغريب) ثَقِفَه (س) ثَقْفاً أخذه أو ظَفِرَ به أو صادفه وفى التنزيل العزيز « وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ[١] » — والعَثرةُ والدَّحْضُ والزَّلَّةُ بمعنى واحد ومن المجاز « حُجَّتُهم داحضةٌ » أي باطلةٌ (المعنى) واضحٌ وفيه ذمُّ ابن الخزر لِأَنّ المعزَّ أنعم عليه كثيراً وهداهُ إلى طريق الرّشاد ولكنّه عصاه وكفر بنعمته كما عرفتَ في المقدّمة[٢] وقال الشيخ الفاضل « وفي نسخة لَمْ أُلْفِ أي لم أجد أي لا أعدُّه من الناس ولا أعدُّ مرا من كان مجهولاً بصيرتُه »

«٤٤» (المعنى) أي بالمعزّ لأنه فتح البلادَ قهراً لِيَجْعَلَ سُبُلَه آمنةً وأهلَه مطمئنّين وبهذا الفتح استقرّ مُلْكُ بني عدنان وخلافتُهم

«٤٥» (المعنى) مَنْ لا يَعُدُّ عَزْمَه عَزْماً حتّى تتزلزل بشدّته الجبالُ الشامخة مثل شَرَوْرَى وقد سبق شرحُ هذا الجبل[٣]. وأمّا قوله « يستقاد له » ففي صحته نظرٌ لعلّ الصّوابَ يُسْتَفَادُ به أي يُحَصَّلُ الفائدةُ به وأمّا استقاد له استقادةً فمعناه أعطاه مقادتَه أي انقاد له والله أعلم

«٤٦ و٤٧ و٤٨» (الغريب) طَبَّقَ السحابُ الجَوَّ غشّاهُ وطبّق الماء وجهَ الأرض غطّاه — والعَلّ والنَّهل[٤] (المعنى) المَشرقانِ المشرِقُ الأقصى والمشرق الأدنى كما يقال المغربُ الأقصى والمغربُ الأدنى . وقوله « حتى وَصَلْنَ الخ » أي حتى شربن منه مَرّةً بعد أُخرى بسكون واطمئنان . وحاصلُ البيت أنّه سخّرَ جميعَ بلادِ الإسلام وذلّلها

(١) القرآن ٢/١٨٧ (٢) المقدمة (الفصل الثالث نمرة ٥) (٣) الشرح ٣٦/٨ (٤) الشرح ٤٤/١

(٤٩) حتى إذا ضاقَ ذَرْعُ القومِ وَافترقُوا   في الذُّلِّ فِرْقَيْنِ من بادٍ ومُمْتَثِلِ

(٥٠) وعادَ طولُ القنَا في أرضهم قِصَراً   وَأنفَدُوا كلَّ مذخورٍ من الحِيَلِ

(٥١) ألقَوا بأيديهِمِ منـــه إلى سَبَبٍ   بَيْنَ الإلهِ وبينَ النَّاسِ متَّصلِ

(٥٢) فإنْ يَكُنْ أوسعَ الأملاكِ مغفرةً   فالسيفُ يَسْقُطُ أحيانًا عَلَى الأجَلِ

(٥٣) وَإنْ يَكُنْ عقلُ من نَاوَاهُ مُختَبَلاً   فإنَّ للنَّصلِ عَقْلاً غيرَ مُختَبَلِ

(٥٤) وليس يُنكَرُ مِنْ هَادٍ لِأُمَّتِهِ   غَوْلُ المَواحِيدِ لِلبُقْيا على الجُمَلِ

«٤٩ و٥٠ و٥١» (الغريب) ضاقَ به ذَرْعًا[١] (المعنى) يصف ضعفَ جُنودِ ابن الخزرِ يقولْ حتى إذا عجز قومُه عن مدافعةِ عسكر الممدوح وافترقوا في الذُّلِّ جَمَاعَتَيْنِ إحْداهما خذلتْه ففرّتْ إلى البادية والأُخرى بَقِيَتْ معه مُطيعةً لأمره وقَصُرَتْ أسِنَّتُهُمْ عن الطعن واستعملوا كلَّ حيلةٍ كانتْ عندهم خضعوا للإمام هو سببٌ متصلٌ بين الله و بين عباده وسلَّموا أنفُسَهم إليه . وقوله « من بادٍ » فيه نظرٌ لعلّه من قولهم لقد بَدَوْتَ يا فلان أي نزلتَ الباديةَ وصِرْتَ بَدَوِيًّا والله أعلم

«٥٢ و٥٣» (الغريب) ناوَى[٢] — واختبل زيداً أفسد عقلَه أو عضوَه وخَبِلَ (س) خَبَلاً جُنَّ و به خَبَلٌ أي جُنونٌ وفسادٌ في عقله واختبلتِ الدّابةُ لم تثبتْ في موطنها أوْ موطنهـا وكلُّ ذلك من الخَبالِ[٣] (المعنى) وان يَكُنْ مغفرةُ الممدوح أوسعَ من مغفرةِ غيره من الملوكِ أي وإنْ كان أرحمهم وأرءفَهم فسيفُهُ يَسْقُطُ على عدوِّه في بعض الأوقات حسبما قدّر اللهُ له من أجَله أي قد ينتقم الممدوحُ ممّن قتلُه ضَرُورِيٌّ وفي إبقاءِه حيًّا مَضرّةٌ عامّةٌ كأنّ اللهَ قدَّر عليه أنْ يُقتَلَ بسيفه ثم قال وإنْ كان عقلُ عدوِّه فاسداً فإنّ عقلَ السيفِ ليس بفاسد وهذا من أحسن الكلام . وقال الشيخ الفاضل « انه لدى الإنتقام للدين ذو سيف مَسْقطُه أجلُ اللهِ الذي لا مردَّ له أو مسقطُه أجلُ المقتول و« على » في الوجهين بمعنى وفق نحو قوله تعالى « فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدِرَ » والمعنى أنَّ السيف يغلبُ الأجلَ ويسبق و « على » بمعنى الاستعلاء المعنـوي والإستيلاء نحو دخلت عليه الباب »

«٥٤» (الغريب) الغَوْلُ[٤] — والمَواحِيدُ جمع موحَدَ ومِيحادَ تقولُ « دخلوا موحَدَ موحَدَ » بفتح الحاء شذوذاً والقياسُ الكسرُ أي واحداً واحداً وهو معدولٌ عن الواحد غيرُ منصرفٍ للعدل والوصف كثُلث قال سيبويه فتحوا موحَدَ إذ كان اسماً موضوعًا ليس بمصدر ولا مكان[٥] يقال أيضاً جاءوا أُحادَ وثُناء وثُلاثَ (المعنى) والإمامُ الذي يكونُ هادياً لأمّته لا يُنكَرُ منه قتلُ الآحادِ لبقاء الجماعة وهذا من كلام الحكمة

---

(١) المسرح $\frac{49}{49}$ (٢) المسرح $\frac{47}{47}$ (٣) المسرح $\frac{14}{88}$ (٤) المسرح $\frac{42}{48}$ (٥) اللسان

(٥٥) فلا يَسُغْ لِلْوَرَى إمْهالُه كَرَماً فانّما تُدْرِكُ الغاياتُ بالْمُهَـلِ

(٥٦) ولا يُسيئَنَّ ذو الذنبِ الظُّنونَ به إذا استقاد (الف) له في ثوبِ مُنْتَصِلِ (ب)

(٥٧) فلا عجيبٌ بمن أبْقَتْ ظُباهُ على ملوكِ مِصْرَ أنِ اسْتَبْقَى ولم يَغُلِ

(٥٨) فلستَ من سُخْطِهِ الْمُرْدِي عَلَى خَطَرٍ مادُمْتَ من عفوِهِ الْمُحيي عَلَى أَمَلِ

(الف) استقال (شم ن) (ب) منتصل (ط)

« ٥٥ » (الغريب) ساغ الطّعامُ والشرابُ في الحَلْقِ (ن) هَنَأَ وسَلِسَ وسَهُلَ مدخلُه فيه ومنه قوله تعالى « سائغاً للشار بين[١] » وساغه غيرُه والأجودُ أساغه أساغةً يقالُ أَسِغْ لي غُصّتي أي أمهِلني (المعنى) هذا تنبيهٌ لأعدائه الّذين أمهلهم يقولُ لا ينبغي لاعدائه أن يظنّوا أنّ إمهاله إيّاهم يكون سائغاً لهم أي لا ينبغي لهم أن يطمئنّوا بامهاله وَيَسْكُنُوا اليه فإنّه سيقتلهم بالتأنّي والتمهّل كما أنّ الخيلَ تبلغ إلى غاياتها كذلك لأنّها لا تُسرِعُ في أوّل جريها حتّى يصيبها كَلالٌ و إعياءٌ في آخره

« ٥٦ » (الغريب) استقاد له استقادةً أعطاه مقادتَه أي انقاد له (المعنى) لعلّ « انتصل » هنا بمعنى تَنَصَّلَ يقال تنصّل إلى فلان من الجناية خرج وتبرّء عُدّيَ « بالى » لتضمّنه معنى الاعتذار. وفي الحديث « من تنصّل اليه أخوه فلم يَقْبَلْ[٢] » أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه وأمّا الانتصال في اللّغة فهو خروجُ نَصْلِ السهم يقال انتصل السهمُ إذا خرج نَصْلُه وحاصلُ القول أنّه لا ينبغي للمُذْنِبِ أن يكون سَيِّئَ الظنّ بالممدوح إذا أطاعه وخضع لأمره وهو مُعْتَذِرٌ اليه من جِنايتــه أي لا ينبغي له أن يقطع رجاءه لعفو الممدوح إذا جاءه مُنْتَفِياً من ذنبه والشيخُ الفاضلُ لم يشرحْ هذا البيت. قال « المعنى واضحٌ وفي نسخةٍ « استقال » فيكون «له» بمعنى « منه » وفيه تكلّفٌ والأوضح أفصح »

« ٥٧ » (الغريب) أبقيتُ على فلانٍ رعيتُ عليه ورحمتُه يقالُ « لا أبقى اللهُ عليّ إنْ أبقيتُ عليك » واستبقى أخاه عفا عن زَلَلِهِ لِتبقي مودّتُه — والظُّبا[٣] (المعنى) يشير إلى تَسامُحِ المعزّ في مؤاخذته لملوك مِصْرَ بمخالفتهم يقولُ فليس بعجيبٍ أن تعطّف المعزُّ على أعدائه في هذا الوقت ولم يُهْلِكهم كما فعل مع ملوك مِصْرَ يَظْهَرُ من قوله هذا أنّ هذه القصيدةَ أُنْشِدَتْ بعد فتح مصر ووقع قتل ابن الخزر سنة ٣٦٠

« ٥٨ » (المعنى) واضحٌ و « ما » في قوله « ما دُمْتَ » مصدريّةٌ أي مُدّةَ دوامِك والمُرْدِي من الرّدَى وهو الهلاكُ

---

(١) القرآن ١٦/٦٦ (٢) النهاية ٤/١٥٠ (٣) الشرح ٤٢

(٥٩) لعلَّ حِلْمَكَ أَمْلَى لِلَّذين هَوَوْا في غَيِّهم بينَ مَعْفُورٍ ومُنْجَدِلِ

(٦٠) فلا شفى داءهم إلاَّ دَواؤُهُمُ والسَّيْفُ نِعْمَ دَوَاءُ الدَّاءِ والعِلَلِ

(٦١) لم يُبْقِ اليومَ منهم غيرُ شِرْذِمَةٍ لو أنّهم إثْمِدٌ ما حُسَّ في المُقَلِ

(٦٢) لو بعضُ ما باتَ يُطْوَى في جوانحهم يَسْمُو لِغَيْلانَ لم يَرْبَعْ على طَلَلِ

(٦٣) فَرَغْتَ للحجِّ من شُغْلِ الهِيَاجِ فَلَوْ سَئَلْتَ مَكَّةَ قالتْ هَيْتِ فَارْتَحِلِ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أَمْلَى له في غيّه أمهله وطوّل له ومنهُ « إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا[١] » واشتقاقُه من الملوة مثلّثةً وهي المُدّةُ من الزمان ومنه « وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا[٢] » والمَلَوَانِ الليلُ والنهارُ يقالُ « لا أفعله ما اختلف المَلَوَان » — والمعفور[٣] — والمنجدل[٤] (المعنى) لعلَّ صَفْحَكَ عنهم هو سببُ وقوعهم في الضلالة كأنّهم صَرْعَى على أرضها متقلّبونَ في تُرابها بحيث لا يَجِدُونَ مَخْلَصًا منها فما شفاهم من مرضِ ضلالتهم إلاّ السيفُ وهو دواءٌ مفيدٌ لإزالة هذا المرض ونحوه من الأمراض الأُخَرِ. يُحَرِّضُ الممدوحَ على ترك الحلم ويبعثه على الانتقام منهم وما أحسن قولَ عنترة في معنى البيت الثاني

وفي كَفِّي صقيلُ المَتْنِ عَضْبٌ يُدَاوِي الرأسَ من أَلَمِ الصُّداعِ[٥]

« ٦١ » (الغريب) الشِرْذِمَةُ الجماعةُ القليلةُ من النّاس وفي التنزيل العزيز « إِنَّ هٰؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قليلون[٦] » — والإِثْمِدُ حجرٌ يُكتحل به (المعنى) قتلتَ كثيراً منهم فلم يَبْقَ منهم إلا قليلٌ لا يُعْتَدُّ بهم بحيث لو أنّهم صاروا كُحْلاً وَاكتحلتْ به العيونُ لما أحسّتْ مُقَلُها به

« ٦٢ » (الغريب) طَوَى كَشْحَه على الأمر أخفاه واضمره وانطوى قلبُه على الحِقْدِ اشتمل عليه — والجوانح[٧] — وسما لِيَ الشّيْءُ (ن) رُفِعَ لي من بُعْدٍ فاستبنتُه كقوله

سَمَا لِيَ فُرسانٌ كأنَّ وجوهَهم مَصابيحُ تبدو في الظّلام زواهرُ[٨]

— وربع بالمكان أقام واطمأنَّ والرَّبْعُ المنزلُ والدارُ بعينها والوطنُ متى كان وبأيِّ مكانٍ كان وهو مشتقٌّ من ذلك والجمع أربع وربوع — والطَّلَلُ[٩] (المعنى) في قلوبهم وَجْدٌ شديدٌ لو ظهر بعضُ ما يُضْمِرُونَ منه فيها لِغَيْلانَ لما وقف على الاطلال وبكى أي وجدهم أشد من وجد غيلان وغَيْلانُ هذا شاعرٌ إِسْمُه ذو الرُّمّة

« ٦٣ » (الغريب) هَيْتِ لك مثلثةَ الآخر وقد يكسر أوّله أيْ هلمّ وتَعالَ يستوي فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنّثُ إلا أنّ العددَ في ما بعده تقول فيه هَيْتَ لكما وهَيْتَ لكم وهَيْتَ لكنّ وفي التنزيل العزيز « وقَالَتْ

(١) القرآن ٣/١٧٢ (٢) القرآن ١٩/٤٦ (٣) الشرح ٣/٣٤ (٤) الشرح ٧/٢٦ (٥) عنترة ١٥٢
(٦) القرآن ٢٦/٥٤ (٧) الشرح ٤/١٣ (٨) اللسان (٩) الشرح ٤/٤

(٦٤) وكانَ في الغَرْبِ داءٌ فاتّقاكَ له (الف) ... بِرأسِ كُلِّ فلانٍ في العِدَى وفُلِ

(٦٥) فقد توطّدَ أمْرُ المُلكِ فيه وقَدْ ... نَدَبْتَ نَدْباً اليه غيرَ مُتّكِلِ

(٦٦) لمّـــا شَدَدْتَ بعبدِ الله عُرْوَتَه ... أعْزَزْتَ منه مَصُونَ العِرْضِ لم يَذِلِ (ب)

(الف) وكانت العرب ذا قال يقال له (لق) وكان في . . . . (عيرها) فادعاك (؟)
(ب) (لق) العز (عيرها) اذلت منه مصون الامر لم يذل (ح ن)

هَيْتَ لَكَ[١] » وأنشد الفرّاء لشاعر في أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه

أَبلغْ أميرَ المؤمنـــين أخا العراقِ إذا أتيتا
أنّ العراقَ وأهــلَه سِلْمٌ إليك فَهَيْتَ هَيْتا[٢]

(المعنى) يَحُثُّ الممدوحَ على حَجِّ بيت الله الحرام والمرادُ بالهِياج الحربُ كالهيجاء

« ٦٤ » (الغريب) فُلانٌ وفُلانةٌ كنايةٌ عن أسماء الآدميّين والفلانُ والفلانةُ كناية عن غير الآدميّين تقولُ العربُ « ركبتُ الفُلانَ وحلبتُ الفُلانةَ » كنايةً بالأوّل عن نحو شَدْقَمٍ اسمِ بعيرٍ و بالثّاني عن صَيْدَحٍ اسمِ ناقةٍ و يقال في النداء يا فلُ فتُحذف منه الألفُ والنّونُ لغير ترخيم ولو كان ترخيماً لقالوا « يا فُلاَ » وربّما جاء ذلك في غير النّداء ضرورةً كما فى بيت ابن هانىء ومنه قولُ أبي النّجم « في لُجّةٍ أَمْسِكْ فلاناً عن فلِ[٣] » ومعناه أَمْسِكْ فلاناً عن فلانٍ (المعنى) قال الشيخ الفاضل « كان في الغرب نفاقٌ فخاف سطوتَك وتَوَقّى منك لأجله برأس رجلٍ فرجلٍ » وعندي أن قوله « فاتقاك » غير واضح المعنى وفيه بعض تحريفٍ كما يظهر من رواية نسخة (لق)

« ٦٥ » (الغريب) وطّده فتوطّد أي أثبته فتثبّت ووطّده أثبته وثقّله وقوّاه فهو وطيدٌ ومَوْطُودٌ قال الشاعر يصفُ قوماً بكثرة العدد

وهم يَطِدُونَ الأرضَ لولاهم أرتَمَتْ ... بمن فوقها من ذي بيانٍ وأعجما[٤]

وعزٌّ واطدٌ أي ثابتٌ (المعنى) قوله « نَدْباً » مفعولٌ به لقوله « نَدَبْتَ » لا مفعولٌ مُطْلقٌ والنَّدْبُ الرجلُ الخفيفُ في الحاجة الظريفُ النجيبُ لأنّه إذا نُدِبَ إليها خَفَّ لقضاءها وقيل هو السّريعُ إلى الفضائل يقول قد ثبت أمرُ حكومتِكَ في المغرب وسَبَبُ ذلك أنّك رَشّحتَ للقيام بسياسته رَجُلاً نَدْباً وحثّثته عليها وأراد برجلٍ نَدْبٍ ابنَه عبدَ الله كما سيظهرُ من البيت التالي

« ٦٦ » (الغريب) العُرْوَةُ[٥] — واذال مالَه ابتذ له بالإنفاق ومنه أَذِلْ مالَك تَصُنْ عِرْضَك واذال فرسَه وغلامَه أهانه فهو مُذالٌ من ذالَ الشيءُ (ض) ذَيْلاً إذا هان (المعنى) لما أَحكمتَ أمرَ الغرْبِ بعبد الله

---

(١) القرآن $\frac{١٢}{٢٣}$ (٢) الصحاح (٣) اللسان (٤) اللسان (٥) الشرح $\frac{١}{٤٤}$

(٦٧) عَرَفْتَ في كُلِّ صُنْعِ اللهِ عارفةً ... فــــا تَهُمُّ بفعلٍ غيرِ مُنْفَعِلِ

(٦٨) وَلاِخْتِيَارِكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنّك لا ... تأتي الْمَآتِيَ إلاّ من عَلٍ فَعَلِ

(٦٩) مُسْتَهْدِياً بدليـــــلِ اللهِ (الف) تَتْبَعُهُ ... وقادحاً لِزِنادِ الحِكْمةِ الأُوَلِ

(٧٠) وَإِنَّ مُلْكاً أَقَرَّ اللهُ قُبَّتَه ... بِابْنِ الإمامِ لَمُلْكٌ غيرُ منتقِلِ

(٧١) لو نَازَعَ النّجمَ ما أَعْياه مَنْزِلُه (ب) ... أو نَازَلَ القَدَرَ المقدورَ لم يُهَلِ

(٧٢) قَدْ فِئْتَ من بَرَكَاتِ الأَبْطَحِيِّ إلى ... ما لا يَفِيْئُ اليه الظِّلُّ في الأُصُلِ

(٧٣) تَوَالتِ البـاقياتُ الصالحاتُ له ... تَوالِيَ الدِّيَمِ الوَكّافَةِ (ج) الهَطِلِ

(الف) (اى) لدليل (عيرها) (ب) (لى) منزلة (عيرها) (ج) (اى) الهتانة (عيرها)

صارَ عِرْضُه المَصُونُ عزيزاً غيرَ مبتذلٍ أي لا يقدِرُ أحدٌ أن يُهينَه وفي هذا وصفُ انتخابِ المعزّ ووصفُ أهليّةِ عبدِ الله أيضاً للقيام بسياسة المُلْكِ

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) العارفةُ[١] — والمآتِي جمعُ مَأْتَى وأَتَى مأتاهُ فعل فِعْلَه وأَتَى الأمرَ فَعَلَه ومنه « وتأتونَ في نَادِيكم المُنكَرَ[٢] » والمَأتَى أيضاً الوَجْهُ الذي يُؤتَى منه يقالُ « أَتَى الأَمْرَ من مَأْتَاهُ ومأتاتِه — وَعَلٍ[٣] — والزِّنادُ[٤] — والأُوَلُ جمع أُوْلَى

« ٧٠ و ٧١ » (الغريب) هاله الأمرُ (ن) أفزعه وعظم عليه وهولٌ هائلٌ توكيدٌ كليلٍ لائلٍ (المعنى) واضِحٌ والضميرُ في قوله « نَازَعَ » راجِعٌ إلى ابنِ الامام وهو فاعِلٌ وَالنَّجْمُ مفعولٌ وهو الثريّا لِأَنَّ النَّجْمَ إذا أطلقته العربُ أرادوا به الثّريا وهو عَلَمٌ عليها بالألف واللام و إذا حذفتَ الألفَ واللامَ تنكّر

« ٧٢ » (المعنى) معروفٌ أَنَّ ضوء الشمسِ في أوّل النهار مِثْلُ ضوءها في آخره وفي هـذا المعنى قولُ الطغرائي والمعرّي

مجـدي أَخيِراً ومجـدي أَوّلاً شَرَعٌ ... والشمسُ رَأْدَ الضُّحى كالشمس في الطَّفَلِ[٥]

وَافَقْتَهم في اختلافٍ مِنْ زمانِكُمُ ... والبَدْر في الوَهْنِ مثلُ البدر في السحرِ[٦]

يقول قد رَجَعْتَ من بركات النّبي إلى أَحْسَنَ مما يَرْجِعُ إليه الظِلُّ في الأصيلِ وجَمَعَ الأصيلَ نَظَراً إلى أوقاتِه المختلفةِ

« ٧٣ » (الغريب) أَلدِّيَمُ جَمْعُ دِيْمَةٍ[٧] — وَوَكَفَ الدَّمعُ والماء والدَّلْوُ (ض) قطر وسالَ قليلاً

(١) المصرح ١/٥٠ (٢) القرآن ٢٩/٢٩ (٣) المصرح ١٣/٢٨ (٤) المصرح ٣/٢٨ (٥) الطغرائي (٦) المعري ١/٥٢ (٧) المصرح ٢٤/٢٨

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ ما سَاسَ الأمورَ أَتَتْ عَفْواً بما كانَ لم يَحْسَبْ ولم يَخَلِ

(٧٥) فَالْفَتْحُ من أَوَّلِ النُّعْمَى به وَلَهُ عَوَاقِبٌ في بني مَرْوَانَ عن عَجَلِ

(٧٦) بِرِيحِهِ أَرْدَتِ الهيجا بني خَزَرٍ وَبِاسْمِهِ اسْتَظْهَرَتْ في الغَزْوِ والقَفَلِ (الف)

(الف) الثُّقَلِ (ط)

قليلاً وَنَاقَةٌ وَكوفٌ أي غزيرةٌ كثيرةُ الدَّرِ — والهَطِلُ كَكَتِفٍ والهطَّال المطرُ المُتتابِعُ المتفرِّقُ العظيمُ القَطْرِ وهو مطرٌ دائمٌ مع سكونٍ وهطلتِ السّماء (ض) وديمةٌ هطلاء ولا يقال سحابٌ أهطلُ وهذا كقولهم فرسٌ روعاء وهي الذكيّةُ ولا يقالُ للذكر أروعُ وامرأةٌ حسناء ولم يقولوا رَجُلٌ أحسنُ واعلم أن قوله « الهطل » نعت للديم والديم جمع فيمكن أن يكون الصواب « توالي الديمة الوكافة » قال أبو تمام :

صلى الإله على العباس وانتجبت على ثرى رحله الوكافة الهطل(١)

(المعنى) في التنزيل العزيز « المالُ والبنونَ زِينَةُ الحياةِ الدنيا والباقياتُ الصّالحاتُ خيرٌ عِنْدَ ربّك ثَوَاباً وخيرٌ أَمَلاً(٢) » فالباقياتُ الصالحاتُ هي أعمال الخير التي تَبْقَى ثمرتُها للانسان

« ٧٤ » (الاعراب) قوله « أوّلَ » منصوبٌ على الظرفِ متعلّقٌ بقوله « أَتَتْ » (الغريب) أدرك فلانُ الأمرَ عَفْواً صَفْواً أي في سُهُولَةٍ من غير كُلفَةٍ ولا مُزاحمةٍ يقال خُذْ من مَالِهِ ما عَفَا وصفا أي ما فضل ولم يَشُقَّ عليه ومنه قولُه تعالى « و يسئلونَك مَاذَا يُنْفِقُونَ قلِ العَفْوَ(٣) » وأعطاه المالَ عَفْواً أي بغير مسئلةٍ والعافي ما أتى على ذلك من غير مسألةٍ أيضاً والأصلُ في كل ذلك عَفْوُ الماء وهو ما فَضَلَ عن الشارب وأُخِذَ من غير كُلفَةٍ ولا مُزَاحَمَةٍ قال حسّان

خُذْ منهم مَا أَتَى عَفْواً فَإِنْ مَنَعُوا فَلاَ يَكُنْ هَمُّكَ الشيءِ الذي مَنَعُوا(٤)

« ٧٥ » (المعنى) هذا الفتح نِعْمَةٌ أولى قد حصلتْ لنا بسببه وسيحصلُ من بعده فُتُوحٌ أُخَر على بني مروان والمرادُ ببني مروان بنو أمية بالأندلس لأنهم كانوا من أولاد مروان ابن الحكم الذي صار خليفة بعد موت معاوية بن يزيد بن معوية سنة ٦٤

« ٧٦ » (الغريب) الريحُ القوّةُ والغلبةُ ومنه قولُه تعالى « وَتَذْهَبَ رِيحُكُم(٥) » وهي أيضاً الرّحمة والنُّصرةُ والدّولةُ ومنه « الريحُ لآلِ فُلانٍ(٦) » — واستظهر به(٧) — وغزا العَدُوَّ سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم والغَزْوُ في الأصل القصد ومنه مَغْزَى الكلامِ أي مقصده (المعنى) بقوّته أهلكتِ الحربُ بني خزر و ببركة اسمه حصلتْ لها القُوّةُ في السّير إلى قتال العدوّ والرّجوع منه . والقَفَلُ محركةً مصدرٌ كالقُفُول ومنه القافلةُ وهي المُبْتَدِأَة بالسفر تفاؤلاً بالرّجوع والعربُ تُسمّي النّاهضين للغزو قافلةً تفاؤلاً بقفولهم والرواية الصحيحة

(١) أبو تمام ١١٣ (٢) القرآن ١٨/٤ (٣) الكشاف ١/٢٠٧ (٤) حسان ٢٤ (٥) القرآن ٨/٤ (٦) اللسان (٧) المرح ٣/١٢

(٧٧) فإنْ تَكِلْهُ إلى ماضي عزائمِهِ   تَكِلْهُ منها إلى الخَطِيَّةِ الذُّبُلِ
(٧٨) مَهْمَا أقامَ فذو التاجِ المقيمُ وإنْ   تلاكَ رَيْثاً فبعدَ المشهدِ الجَلَلِ
(٧٩) وبعدَ تَوْطيدِ مُلْكِ المشرقينِ لِمَنْ   ثَوَى وأَمْنِ العَذارَى البيضِ في الكِلَلِ
(٨٠) إذا نَظَرْتَ اليه نَظْرَةً دَفَعَتْ (الف)   إليك شِبْهَكَ في الأشباهِ لم يفلِ

(الف) رفعت (ح — ف)

في الغزو والقفل » لا « في الغزو والنقل » كما جاء في بعض النسخ يؤيده قولُ البحتري

وربما حُرِمَ الغازونَ غُنْمَهم   في الغزو ثم أصابوا الغنمَ في القَفَلِ (١)

« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَ اليه الأمرَ فوّضه اليه واكتفى به — والخطّيّة (٢) — الذّبل (٣) (المعنى) العزمُ يُشَبَّهُ في مَضاءه ونُفوذه بالسّيف وكذلك الرأيُ قال البحتري

تَذُودُ الدّنايا عنه نفسٌ أبيّةٌ   وعَزْمٌ كحَدِّ الهُنْدُوانيِّ قاطعُ (٤)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرَّيْثُ مقدارُ المُهلة من الزمان يقالُ ما قعد عنده إلا رَيْثَما تُقْرءُ الفاتحةُ وهو في الأصل مصدرٌ أجروه ظرفاً كما أجروا مَقْدَمَ الحج وخُفوقَ النجمِ في نحو قولك « جِئْتُ مَقْدَمَ الحج وذَهبتُ خفوقَ النجم » أي في وقتهما واكثر ما يُستعمل مستثنى في كلام منفيّ نحو ما لَبِثْتُ عنده إلاّ رَيْثَما فرغنا من السّلام — والجَلَلُ الأمرُ العظيمُ قال الشّاعر

ولَئِنْ عفوتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً   ولَئِنْ سطوتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي (٥)

وهو أيضاً الهَيِّنُ من الأمور وهو من الاضداد ومنه قولُ امرئِ القيس لمّا قُتِلَ أبوه

بِقَتْلِ بني أسدٍ ربَّهم   ألا كُلُّ شيءٍ سواه جَلَلْ (٦)

أي هيّنٌ يسيرٌ — والتّوطيد (٧) (المعنى) في أيّ موضع أقامَ أقامَ كَمَلِكٍ صاحب تاج وَإِنْ تَبِعَكَ لمدّةٍ فبعدِ شُهودِ حربٍ عظيمةٍ و بعد تمهيدِ أمورِ مُلْكِ المشرقين لِمَنْ أقام به و بعد تأمينِ النساء المخدّرات أي هو مِثْلُك سواءٌ كان معك أو لم يَكُنْ وفي قوله هذا اشارةٌ إلى كون عبد الله مُرَشّحاً لولايةِ العهد

« ٨٠ » (المعنى) إذا نظرتَ إلى وَلَدِكَ وجدتَه شِبْهاً ونظيراً لك بين الأشباهِ الأُخَرِ أي وجدتَ فيه مُشابهةً تامّةً لك وَرأيُكَ هذا في شأن ولدك غيرُ مُخْطِيءٍ ولا ضعيفٍ وقولُه « لم يَفلِ » من فال رأيُه (ضَ) اذا أخطأ وضعف ورجلٌ فائلُ الرّأي أي ضعيفُه

(١) البحتري ٢٢٧ (٢) الصرح ٤٦/٣ (٣) الصرح ٤٦/٤ (٤) البحتري ٧٣ (٥) الحماسة ٩٧
(٦) اللسان (٧) الصرح ٤٥/٤

(٨١) تَرَى شَمائِلَ فيـــه منكَ بَيِّنَـــةً ... لَم تَنْتَقِلْ لَكَ عن عَهْدٍ ولم تَحُلِ

(٨٢) كما رأى المَلِكُ المنصـورُ شيمَتَهُ ... تَبْدُو عليك من المنصورِ قَبْلَ تلي

(٨٣) الآنَ لَذَّتْ لَنَا مِصْرٌ وَسَاكِنُها ... ولِلسَّوابحِ والمَهْرِيَّةِ الذُّمُـــلِ

(٨٤) ما مَكْثُنا معشرَ العافين إنَّ لنـا ... في البَيْنِ شغلاً عن اللّذاتِ والغَزَلِ

(٨٥) فَلَيْتَنَا قــد أَرَحْنَا هَمَّ (الف) أَنْفُسِنَا ... أوِ اسْتَرَاحَتْ مَطايانا من العُقُلِ

(الف) لما دعى جوده لبت ركائبنا وقد اريحت مطايانا من العقل (بص — م) وليتنا فارحنا هم أنفسنا (لق) هم وأنفسنا(ط)

« ٨١ و ٨٢ » (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب ردّ الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي

يدري بما بك قبلَ تُظْهِرهُ له ... مِنْ ذهنه و يجيب قبل تسائلِ[١]

و يجوز ابقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي

يضاه يمنعُها تكلّمَ دَلُّا ... تِيهاً و يمنعُها الحياء تميسا[٢]

وأعلم أنك إذا حذفت « أنْ » يجوز كلا الوجهين أي رفعُ الفعل ونصبُه كما في المثل « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيّ خير من أن تراه[٣] والرفع أجود (المعنى) واضحٌ والملكُ المنصورُ هو المنصورُ بالله أبو المعزّ ووصف الشَّمائلَ بقوله « لم تَنْتَقِلْ » إشارةً إلى أنّها راسخةٌ في طبع ولدِه غيرُ زائلةٍ بتطاول الزّمان

« ٨٣ » (المعنى) الآنَ أي بعدَ قيامِ الأمنِ في ملك المعز طابتْ مِصْرُ وأهلُها لنا ولخيلنا ولإبلنا

« ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) العُقُلُ جمع عِقالٍ[٤] (المعنى) يا معشرَ طالبي العطاء لأيّ سَبَبٍ نُفارِقُ الأوطانَ ونقيمُ بدار الغربة فنُحْرَمُ من اللّذات ومُغازلةِ الأحبابِ أي لأيّ سببٍ نختارُ التغرّبَ على الاقامة بالوطن وفراقَ الأحباب على وصالهم فلو رجعنا إلى أوطاننا لاسترحنا نحن ومَرَاكبُنا. قولُه قد ارحنا همَّ أنفسنا معناه قد أدخلنا أنفسَنا في الراحة حتى زال همُّنا وقولُه « أو استراحتْ الخ » معناه أدخلنا مراكبَنا في الراحة بترك شدّ حِبالها وحاصلُ القول أنَّ الشاعرَ يُرَغِّبُ أصدقاءهُ في الإقامة بمصر وجَعْلِهَا وطناً لهم كما عرفتَ بقوله « الآن لذّتْ لنا مصرٌ » في البيت السابق وفي النسخ المطبوعة « قد أَرَحْنَاهُم وأَنْفُسَنا » ولكن مرجع « هم » غير ظاهرٍ قال الشيخ الفاضل « قد أرَحْنا الأحبابَ وأنفسنا وفي نسخة (لق) « وَلَيْتَنَا فَأَرَحْنَا هَمَّ أنفُسِنا» أي صِرتَ والياً علينا فاسترحنا » وفي نسختين (بص — م)

لما دَعَا جُودُه لَبَّتْ رَكَائِبُنا ... وقد أُريحتْ مَطايانا عن العُقَلِ

(١) المتنبي ٥٩٠ (٢) المتنبي ٣٢٢ (٣) الفرائد ١/٨٠ (٤) المصرح ٢٣/١

(٨٦) لِيَعْقِدِ التَّاجَ هذا اليـــومُ مفتخراً إنْ كان تُوِّجَ يومٌ سائرُ المَثَلِ
(٨٧) ألاَ تَخِرُّ له الأيَّامُ ساجـــدةً إذْ نَالَ مَكْرُمَةً أعْيَتْ فلم تُنَـلِ
(٨٨) تَكَنَّفتْه المساعِي فهو يَرْفُلُ من وَشْيِ الرَّبيعِ وَوَشْيِ المجدِ في حُلَلِ
(٨٩) فيه الربيعانِ من فَصْلِ الرَّبيعِ ومن وَقائعِ النَّصْرِ تَشْفِي من جَوَى الغُلَلِ
(٩٠) فَقُـلْ إذا شِئْتَ في الدنيا وبَهْجَتِهَا وَقُلْ إذا شِئْتَ في السَّرَّاء وَالْجَذَلِ
(٩١) ما أخَّر اللهُ هذا الفتحَ مُنذُ نَما إلاّ لِيَصْحَبَهُ بِالعِـــدَّةِ الكَمَلِ
(٩٢) فَيَقْرِنَ الفَصْلَ بالْحَفْلِ الجميعِ ضُحًى وَتُحْفَةُ الحربِ بالأسـلابِ والنَّفَلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المعنى) واضحٌ وقوله لم تُنَلِ بصيغة المجهول أي أَعْيَى الأَيّامَ نيلُ مكرمةٍ نالها هذا اليومُ الميمونُ وقوله « ليعقد » على صيغة المعروف أي لِيَعْقِدْ هذا اليومُ التّاجَ على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الجَوَى الحُرقةُ وشدّةُ الوجدِ من عشقٍ أو حُزْنٍ وقد جَوِيَ (س) جَوًى — والغلل[١] (المعنى) تَحُفُّ به المكارمُ والمفاخرُ من جميع جوانبه فهو يجرُّ ذيلَه و يتبخترُ في ثياب المجدِ والربيعِ الموشّاةِ أي هذا اليومُ قد تشرّفَ من بين سائر الأيام بحصول الفتح الجليل فيه و يكون زمانه زمانَ الربيع الذي تتلألأ فيه الأزهارُ وتُدْرِكُ فيه الثمارُ فاجتمع فيه ربيعانِ أحدُهما ربيعُ الفصلِ والآخَرُ رَبيعُ وقائعِ النّصرِ فارتوتِ المَزارعُ وزال الجدبُ وأصبح الزّمانُ سعيداً بعموم رحمة الله من ظهور الخِصْبِ وشُيوعِ العدل في البلاد

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المعنى) الكمَلُ محرّكةً بمعنى الكامل يقالُ أعطيتُه المالَ كَمَلاً « أي كاملاً وافياً وهو سواء في الجمع والواحد والتّأنيث كالمصدر ولعلّ المراد بالعِدَّةِ الكاملةِ أيامُ ذي الحجّة كقوله تعالى « فَصِيامُ ثَلٰثَةِ أيّامٍ في الحجّ وسبعةٍ إذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلةٌ[٢] » يؤيّد هذا قولُه في هذه القصيدة « فَرَغْتَ للحجّ من شُغْلِ الهِياجِ الخ » يقول ابتدأتْ آثارُ هذا الفتحِ قَبْلَ هـذا الوقت بزمانٍ ولكن أَخَّرَ اللهُ تكميلَه ليَصْحَبَهُ بعيد الأضحٰى فيجتمع العيدُ وفصلُ الربيعِ و يحتفل المسلمون في العيد ضحوةَ النهار و يشرّفهم بتحفة أسلابِ الحربِ والصدقاتِ الأُخَرِ . لعلّ عيد الأضحى وقع في فصل الرّبيع فاجتمع الفتحُ والعيدُ والرّبيعُ

(١) الصراح ٤/٧ (٢) القرآن ٢/٢٤٣

(٩٣) تجمَّعَ السَّعدُ والإبَّانُ فاتّفقا وزَهْرَةُ العيشِ (الف) تتلُو زَهْرَةَ الأمَلِ

(٩٤) ومَشْهَدُ الملكِ طلقًا والسّجودُ إلى شمسِ الهُدَى واتّصالُ الشّمسِ بالحَمَلِ

(٩٥) فما تكامَلَ مِنْ قبلي لمُرْتَقِبٍ (ب) إذْناً (ج) ولا لخطيبٍ ما تكامَلَ لي

﴿ القصيدة الرابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزّ لدين الله

(١) قامتْ تميسُ كما تَدافَعَ جَدْوَلُ وَأنسابَ أيْمٌ في نَقًا يَتَهَيَّلُ

(٢) وأتَتْ تُزَجّي رِدْفَها بِقوامِها فتأطّرَ الأعْلى وماجَ الأسْفَلُ

(الف) (لق) العيش (عيرها) (ب) لم يسمع الدهر شعراً مثل ذا أبداً (كد — بس — بغ — م)
(ج) أدنى (لج — ا س — مح)

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) إبّانُ الشيءِ حِينُهُ وأوّلُه يقال كلّ الفواكهِ في إبّانِها قال الرّاجزُ

أيّانَ تَقْضِي حاجتِي أيّانا أما تَرَى لنُجْحِها إبّانا[1]

(المعنى) اجتمعتْ عِدّةُ أشياء مباركةٍ في هذا الزمان وهي سعادةُ الفتح ووقتُ الربيع وزَهرةُ العيش التي تتلو زهرةَ الرّجاء واجتماعُ أهل الملك في المشهد لصلوة العيد مستبشرين ساجدين لامام زمانهم الذي هو شمسُ الهدى وحُلولُ الشمس في الحَمَلِ الذي هو بيتُ شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) إنْتَظَرَ لإذْنِ الدخولِ على الممدوح كثيرٌ من النّاس قبلي وخَطَبَ بَيْنَ يديه كثيرٌ من الشعراء ولكن لم يَكْمُلْ رَجاؤهم كما كَمُلَ رجائي أي لم ينَالُوا ما نِلْتُ من الشرفِ والكرامة من جهةِ الممدوحِ

« ١ » (الغريب) ماسَ[2] — وتدفّعَ السَّيْلُ وتدافع أي دفع بعضُه بعضاً يقال « تدافعوا في الحرب » — وانسابتِ الحيّةُ جَرَتْ وتدافعتْ في مشيها قال الحريري « انسابَ فيها على غرارة » أي دخل فيها دخولَ الحيّةِ في مكمنها من سابَ الماء (ض) جرى وذهب كل مذهب — والنّقَا القطعةُ من الرمل التي تنقادُ مُحْدَوْدِبَةً وهما نقوانِ ونقيانِ والجمع انقاء ونُقِيٌّ يقال حللنا في نقاً من الانقاء وهي الكُثْبانُ التي لا تنبت شيئاً — وتهيّل الترابُ وانهال أي تصبّب وانصبّ يقالُ هاله فانهال وهيّله فتهيّل وَهِلْتُ الرملَ حرّكتُ أسفلَه فسالَ من أعلاه (المعنى) قامتِ الحبيبةُ تمشي متبحترةً كأنّها نهرٌ يجري أو حيّةٌ تَسْعَى في رملٍ مُنصبّ

« ٢ » (الغريب) زَجّى[3] — والرِدْفُ[4] — وتأطّر القنا في ظهورهم أي انثنتْ من الأطْرِ وهو عَطْفُ الشيء تقبضُ على أحدِ طرفَيه فتعوّجُه قال طرفة يذكر ناقةً وضُلوعَها

---

(١) التاج (٢) الصراح ٣/٢ (٣) الصراح ٣/٢ (٤) الصراح ١/٣

(الف)
(٣) صنمٌ تَرَدَّى الْحُسْنَ منه مُقَرْطَقٌ ومَشَى عَلَى البَرْدِيِّ منــه مُخَلْخَلُ

(٤) ووَراء ما يحوي اللِّثامُ مُقبَّــلٌ رَتِلٌ بِمِسْواكِ الأراكِ مُقبَّـــلُ

(الف) قر (كج)

كَأنّ كِناسَيْ ضالةٍ يَكْنُفانِها وَأطْرَ قِسِيٍّ تحت صُلْبٍ مُؤيَّدِ[١]

(المعنى) الرِدْفُ يوصف أبداً بالثقل والسِمَن والقَوامُ بالخِفّة والدِقّة وقال « تُزَجِّي » لانّ الرِدف خَلْفَها كأنّ قَوامَها يحمِلُه و يقودُه حين تمشي يقولُ أتتْ وقوامُها الخفيفُ الدقيقُ يسوقُ رِدْفَها الثقيلَ الغليظَ فلهذا تَثَنّى القَوامُ الذي هو على جسدِها واضطرَب الرِدفُ الذي هو أسفلُه . واسند الموّجانَ الى الرِدف لما فيه من الاضطراب والارتفاع من ماج البحرُ اذا اضطربتْ أمواجُه وارتفع من الماء على سطحه وفي هذا المعنى يقولُ المرّار بن منقذ

فهي هَيْفاء هَضيمٌ كَشْحُها فَخْمَةٌ حيث يُشَدُّ المُؤتَزَرْ
يَبْهَظُ المِفصَلَ من أردافِها ضَفِرٌ أُرْدِفَ أنْقاء ضَفِرْ
واذا تَمْشِي الى جاراتِها لم تَكَدْ تبلغُ حتى تَنْبَهِرْ
دفعتْ رَبْلَتُها رَبْلَتَها وتَهادتْ مثلَ مَيْلِ المُنْقَعِرْ[٢]

« ٣ » (الغريب) قَرْطَقَه من القرطق[٣] — والبرديُّ نباتٌ معروفٌ يُعْمَلُ منه الحُصُر واحدتُه برديّةٌ — والمخلخل من الخلخال[٤] (المعنى) المراد بالمُقرطَق صدرُ الجسم الذي يلبس عليه القرطقُ والمراد بالمُخلخَل الساقُ الذي عليه الخلخالُ أي هو صنمٌ لبس لباسَ الحسن ومشى على ساقٍ كالبرديّ و « من » في المصراعين للتجريد والساق يُشبَّهُ بالبَرْدِيِّ في نعومتها وصفاء لونها كما في قول امرئ القيس والمزرّد

وَكَشْحٍ لطيفٍ كالجَديلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ[٥]
وَتَخْطُو على بَرْدِيَّتينِ غَــذاهُما غَمِيرُ المياهِ والعيونُ الغَلاغِلُ[٦]

قال شارح البيت الثاني شبّه ساقَيْها في بياضهما وصفاءهما واستواءهما ببَرْدِيّتَينِ من لِينهما ونعمتهما وتُقَبَّحُ الساقُ اذا عظمتْ عَضَلَتُها وليس للبرديّ عَضَلٌ

« ٤ » (الغريب) اللِثام[٧] — والرَتِل[٨] — والأراكُ[٩] (المعنى) المُقَبَّلُ الأولُ ظرفُ مكانٍ بمعنى موضع التقبيل وهو الثَغْرُ والمُقبَّلُ الثاني اسم مفعولِ التقبيل أي في وجه الّذي يشتمل عليه اللِثامُ ثغرٌ مُنَظَّمٌ لا يَقْدِرُ على تقبيله سِوَى السواكِ كما يظهر من البيت التالي

(١) المعلقات ٤٥ (٢) المفضليات ١٥٦ (٣) الشرح $\frac{٣٢}{٤٢}$ (٤) الشرح $\frac{٨}{٣٠}$ (٥) المعلقات ١٨
(٦) المفضليات ١٦٢ (٧) الشرح $\frac{٣}{٤٦}$ (٨) الشرح $\frac{٢٨}{٥}$ (٩) الشرح $\frac{١}{٤٤}$

(٥) مالي ظَمِئْتُ إلى جَنَى رشَفاتِه وخلا البَشَامُ بِبَرْدِها والإِسْحِلُ

(٦) وهي البخيلةُ (الف) أوْ خيالٌ طَارِقٌ (ب) منها أوِ الذِّكرى الّتي تَتَخَيَّلُ

(٧) طرَقَتْ تَحِيدُ عن الصَّباحِ تَخَفُّراً فَوَشَى الكِباءُ بهـا ونَمَّ المَنْدَلُ

(الف) البخيلة (ط) (ب) عائد (ط)

« ٥ » (الغريب) الجَنَى اسمٌ لما يُجْتَنَى من الشجر وهو الثمرُ والجنيُ أيضاً مصدرٌ يقالُ جنيتُ الثمرةَ واجتنيتُها — ورشف الماء ونحوَه (ن — ض) مصَّه بشفتيهِ ومنه قولهُم « الرَّشْفُ أنقَعُ » أي أسْكَنُ للعطش — والبَشَامُ شجرٌ طيِّبُ الريحِ يُسْتَاكُ بقُضْبِه واحدته بشامةٌ — والاسْحَلُ شجرٌ يُستاكُ به تَدِقُّ أغصانها في استواء تشبَّهُ الاصابعُ بها في الدِقّةِ والاستواء كقول امرئِ القيسِ

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهـا أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أوْ مساويكُ إسْحِلِ(١)

(المعنى) جَعَلَ العشيقةَ بمنزلة الشجرة وجَعَلَ ما نَالَ من تقبيلها وعِناقها بمنزلة الثمرة كما قال امرؤ القيس

فقُلْتُ له سِيري وَأرْخِي زِمامَه ولا تُبْعِدِيني من جَنَاكِ المُعَلَّلِ(٢)

يقولُ مالي أشتاقُ الى تقبيلِ فِيه ورَشْفِ رِيقه وقد انفردَ بالتلذذِ ببرد رَشَفاته البَشامُ والإِسْحِلُ

« ٦ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل «أي أظن خيالَها الطائفَ يبخل بالوصل فلا يطرق وقد بَخِلَتْ أو ذكراها التي كنتُ أتوهّمها فتصوَّرُ لي أو هي بخيلةٌ بنفسها وما أحسن قولَ بعضهم في التوهم

أمّا مُنَى قلبي فأنتِ جميعُه يا ليتني أصبحتُ بعضَ مُناكِ

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أُحِبًّا على حُبٍّ وأنْتِ بخيلةٌ وقد زَعَموا أنْ لا يُحَبَّ بخيلُ(٣)

ومما يدلّ على أن الرواية الصحيحة « وهي البخيلة » قول البحتري

تلك البخيلةُ ما وَصْلِي بمنصرفٍ عنهـا ولا صَدُّها عنّي بمصدود(٤)

« ٧ » (الغريب) حاد عن الطّريق وغيره (ض) مال عنه وعدل — وتخفر من الخَفَر وهو أشدُّ الحياء — والكِباء والمَنْدَلُ(٥) (المعنى) زارتْني ليلاً تَعْدِلُ عن الزّيارة صَباحاً حياءً من الفضيحة ولكنّ الكِباء والمَنْدَلَ اللّذينِ تطيّبَتْ بهما كشفا أمرَ زِيارتِها بتَضَوُّعِ ريحِهما أي خافتْ أنْ تزورني نهاراً فزارتْني ليلاً ولكنّ طِيبَها أشاع خبرَ زيارتها ونحو هذا قولُ المتنبيّ

قَلَقُ المليحةِ وهي مسكٌ هَتْكُها ومَسيرُها في الليلِ وهي ذُكاءُ(٦)

(١) المعلقات ١٩ (٢) المعلقات ٨ (٣) الحماسة ٥٧٠ (٤) البحتري ٣٤٦ (٥) الفرح ٣٧ (٦) المتنبي

(٨) قل للّتي أصمَتْ فؤادي خَفِّضي (الف) وَقْعَ السِّهامِ فقد أُصِيبَ المَقْتَلُ
(٩) وَذَهَبْتِ عنّي بالشَّبيبة فارْدُدِي ثوبي الذي قد كُنْتُ فيه أرْفُلُ
(١٠) جارَتْ كما جارَ الزّمانُ وَرَيْبُهُ وكلاهما في صَرْفِهِ لا يَعْــدِلُ
(١١) أهْوِنْ علينا بالخُطوبِ وَصَرْفِها فالدّهرُ يُدْبِرُ بالخُطوبِ وَيُقْبِلُ
(١٢) مالي ومــا للحادِثاتِ (ب) تَنُوشُني وَلَدَيَّ من هَمّي وعَزْمي مَوْئِلُ
(١٣) كَفٌّ غَداةَ النّائباتِ طويلةٌ وأغَرُّ يومَ السابقينَ مُحَجَّلُ

(الف) (لق — سب) فؤادك (ب — ط) ضلوعك (كج — مع) (ب) للنائبات (كج — مع)

«٨» (الغريب) أصمَى[1] — وخفّض الأمر هوّنه ومنه قولهم «خفِّضْ عنك» أي هوّن عليك — والمَقتل (المعنى) قُلْ للمشيقة التي قتلتني بسهام عينها لا تَشَدَّدِي عليّ في الرّمي بها فقد أُصيبَ مقتلي أي أدركتِ حاجتكِ من قتلي فَلِأَيِّ سببٍ تُشَدِّدِينَ عليّ في القتل . والخطابُ في هذا البيت لصاحبه

«٩» (المعنى) ذهب عنّي شبابي في هواكِ أي منعتني عن وصالكِ طولَ شبابي حتى ذهب زمانُه وأصابني الكِبَرُ فارْدُدي اليّ ثوبَ شبابي الذي كنتُ أجُرُّ ذيلَه واتبختر فيه أوّلاً واستعارةُ الثوب للشبابِ كثيرٌ في كلام العرب

«١٠ و ١١ و ١٢» (الغريب) ناشَه بيده (ن) تناوله ومنه قول قُتَيْلَةَ اخت النضر بن الحارث

ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُه لله أرْحامٌ هُناكَ تُشَقَّقُ[2]

أي تتناوله وتأخذه وتناوشه كناشَه ومنه قولُه تعالى «وَأَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مكانٍ بَعِيدٍ[3]» وناش الشيء أيضاً طلبَه وتَنَاوَشُوا بالرماح تطاعنوا بها — والموئل[4]

«١٣» (المعنى) الكفُّ الراحةُ مع الأصابع مؤنثةٌ وأمّا قولهم كفٌّ مُخَضَّبٌ فعلى معنى ساعدٌ مخضَّبٌ والمرادُ بالكفِّ الطويلةِ ههنا القدرةُ الواسعةُ والقوّةُ العظيمةُ من قولهم لا يَدَيْنِ لك بهذا وما لك به يَدانِ أي لا قوةَ ولا طاقةَ والمرادُ بقوله «أغَرُّ محجّلٌ» فَرَسُه يقول لي طاقةٌ عظيمةٌ أُدافِعُ بها النائباتِ عن نفسي غَداةَ تنزل عليّ وفرسٌ كريمٌ أَسْبِقُ به مَنْ يُسابِقُني يومَ الرِهان و يجوز أنّه أرادَ باليدِ السيفَ كقوله في القصيدة الآتية :

وكم غَمْرَةٍ كَشَّفْتُها عن ثلاثةٍ من الصُّحْبِ خَيْفانٍ وماضٍ ولهذمِ[5]

فيكونُ هذا من باب ذكر المحلّ وارادة الحالّ لأنّ اليدَ مَحَلُّ قائمِ السّيف قال المتنبي

ومَحَلُّ قائِمِــه يَسيلُ مَواهباً لو كُنَّ سَيْلاً ما وَجَدْنَ مَسيلاً[6]

(١) العمرح ١/٢ ٥ (في أمي) (٢) الحماسة ٤٣٧ (٣) القرآن ٤/٣ ٥ (٤) العمرح ٢/١ ٢ (٥) العمرح ٧/٤ ١ (٦) المتنبي ٥٧٩

(١٤) سأميطُ عن وجهي اللِّثامَ وأعتزي — وأُري الحوادثَ صفحةً لا تُجهَلُ

(١٥) ولأسطُونَّ على الزّمانِ بمن لهُ — قلبي الوَدودُ ومَدْحِيَ المُتَنَخَّلُ

(١٦) لولا مَعَدٌّ والخلافةُ (الف) لم أكُنْ — أعتَدُّ من عمري بما أستقبِلُ

(١٧) فرَغَ الإلهُ له بكلِّ فضيلةٍ — أيّامَ آياتُ الكتابِ تُفصَّلُ

(١٨) والأرضُ تحمِلُ حِلمَه فيؤودُها — حتّى تكادُ بأهلها تتزلزَلُ

(١٩) هذا الّذي تُتلى مآثِرُ فضلِهِ — فينا كما يُتلى الكتابُ المُنزَلُ

(٢٠) مُوفٍ يرُدُّ على الليالي حُكمَها — فكأنّهُ بالحادثاتِ مُوكَّلُ

(الف) الحليفة (ط)

« ١٤و١٥ » (الغريب) أمطتُه نحّيته وأبعدته فأماط هو لازمٌ متعدٍّ ومنه إماطةُ الأذى عن الطّريق — ونَخَلَ الشّيءَ (ن) وتنخّله وانتخله بمعنى أي صفّاه واختاره وأخذ صفوَه ومنه قول بعضهم

تنخّلتُها مدحاً لقومٍ ولم أكُنْ — لغيرِهِم فيما مضى انتخَلُ(١)

والمُنخُلُ ما يُنخَلُ به وهو من النّوادر التي وردتْ بالضمّ والقياسُ الكسْرُ لأنّه آلةٌ (المعنى) قوله « أعتزي » أي أنتسبُ الى المعزّ كما يدلّ عليه قوله « بمن له » في البيت التالي يقال « تعزّى بعَزاء الجاهلية »

«١٦» (المعنى) لولا معدٌّ وخلافتُه لم اكن أحْسُبُ من عمري ما يَبْقَى منه أي لذهب عمري الباقي أيضاً باطلاً كما ذهب عمري الأوّلُ بلا فائدة

«١٧» (المعنى) أنعم الله عليه بجميع الفضائل أيامَ نزولِ الوحي على النبيّ حتى أنفذها فلم يَبْقَ منها شيء وتفصيلُ الآياتِ قد سبق شرحه(٢)

«١٨» (الغريب) آدَ(٣) (المعنى) يصف عظمَ حلمه حتى أنّ الأرض لا تقدر أن تحمله

« ١٩ و ٢٠ » (المعنى) قوله « مُوفٍ » في صحته نظرٌ لعلّه مِنْ أوفى بالعهد والوعد ايفاء بمعنى « وَفَى » أي أتمّه وحافظ عليه وهو ضدّ غدر يقول يُتِمُّ الممدوحُ وَعْدَه ويُحافِظُ عليه والزّمانُ لا يقدرُ أنْ يُحدِثَ شيئاً مخالفاً لوعده حتى لا يتمّ كأنّه يرُدُّ على الزمان حُكْمَه لأنّ الزمانَ أراد أن يجيءَ بأمرٍ كان مخالفاً لوعده فلم يُمكِنْه ذلك فجاء بأمر موافقٍ لوعده فكأنّه مُسلَّطٌ على الحادثات لا تقدر أنْ تُخالِفَه قال الشيخ الفاضِلُ « أوْفَى عليه أشْرَفَ وعلى المائة زادَ أي هو مُشرِفٌ زائدٌ في القوّة على الدّهر »

(١) اللسان (٢) الفرح ٢/٤٠١ (٣) الفرح ٤/٣٥

(٢١) مَلِكٌ له اللُّبُّ الصَّقِيلُ كأنّما عَكَسَتْ شُعاعَ الشمسِ فيه سَجَنْجَلُ
(٢٢) ذو الحَزْمِ لا يَتَدَبَّرُ الآراءَ في أعقابِهَا ما الرّأيُ إلاّ الأوّلُ
(٢٣) مُتَقَلِّدٌ بِيضَ الشفارِ صوارِماً منها نُهاه ورأيُه والمُنْصُلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنْجَلُ المِرآةُ وهو أيضاً قِطَعُ الفضّة وسَبائِكُها يقال إنّه روميٌّ معرّبٌ وذكره الأزهري في الخماسي قال امرؤ القيس

مُهَفْهَفَةٌ بيضاء غَيْرُ مُفاضَةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ[١]

(المعنى) هو مَلِكٌ له عقلٌ صقيلٌ أي متوقّدٌ كأنّه مِرآةٌ وقعتِ الشمسُ عليها . فانعكستْ أشِعّتُها فيها . جعل اللُّبَّ صقيلاً تشبيهاً له بالمِرآةِ فكما أنّ المِرآةَ يزولُ صَدَؤها و ينكشفُ جوهرُها بالصَّقل فكذلك العقلُ يزولُ نقصُه و يظهرُ جوهرُه بالتّجارب

« ٢٢ » (المعنى) هو ضابطٌ لأمره آخِذُه بالثِّقةِ لا يعملُ إلاّ على ما يَبْدُو له أوّلاً من الرأي فيه من غير تدبّرٍ ولا تفكّرٍ في أعقابه أي يَفهمُ ما أُلقِيَ عليـه من أوّل وهلةٍ خلافاً لسائر الناس الذين لا يفهمون إلا بعد تأمّلٍ كثير فيحتاجون إلى تبديل آرائهم الأُولى وفي المثل شر الرأي الدبري[٢] أي الرأي الذي يأتي و يسنح بعد فوت الأمر من دبر الشيء وهو آخره أي شره إذا أدبر الأمرُ وفات يقال فلان لا يصلي الصلوة إلا دبريا أي في آخر وقتها وفي هذا المعنى قول الشاعر

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الحَزْمِ حتى كأنّما تُخاطِبُه من كل أمرٍ عَواقِبُه[٣]
يرى فَلَتَاتِ الرأيِ والرأيُ مُقْبِلٌ كأنّ له في اليومِ عَيْناً على غَدِ[٤]

وحاصلُ القول أنّ الأمرَ في صدوره يظهر له كما يظهر في أعقابه وأما غيرُه من الناس فلا يَتَيَسَّرُ له مِثْلُ هذا العلم فلأجل ذلك نراه يتندّمُ على ما يفوتُه قال ابن السّليماني

لو أنّ صُدورَ الأمرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كأعقابه لم تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ[٥]

« ٢٣ » (الاعراب) انتصب قولُه « صوارما » على الحال من « بيض الشفار » (الغريب) الشِّفارُ جمع شَفْرَةٍ وهي حدُّ السيف وجانبُ النّصل وسَمّى صاحبُ المغربِ النصلَ العريضَ شفرةً[٦] — والمُنْصُلُ[٧] (المعنى) من الشُّجْعَانِ مَنْ يتقلّدُ السيفَ ولا يكون له رأيٌ مصيبٌ وقد قيل

الرأيُ قبل شَجاعةِ الشُّجْعَانِ هو أوّلٌ وهي المَحَلُّ الثّاني[٨]

(١) المعلقات ١٦ (٢) الفرائد ج١ص٣ (٣) المبرد ٢٢٧ (٤) المبرد ٢٢٨ (٥) الحماسة ٣٥٧
(٦) التاج (٧) المصرح ٤/١ (٨) المتنبي ٧٨١

(٢٤) ومُقَابَلٌ بين النبوّةِ والهُــدى من جوهرٍ في جوهرٍ يَتَنَقّلُ
(٢٥) هل كنتَ تحسَبُ قبل جُرْأتِنا عَلَى تقريظه أَنَّ الحُلومَ تُجَهَّلُ
(٢٦) هل كنتَ تَدْرِي قبلَ جُودِ بنَانِه أَنَّ الغُيومَ الغادياتِ تُبَخَّلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدى لا يَدّعِيه غَيْرُهُ إلاّ إذا كَذَبَ الغَمام المُسْبِلُ
(٢٨) وَتَكَادُ يُمْنَاه لِفَرْطِ بِلالِهـا بين المَوَاهبِ واللُّهى تَتَسَلْسَلُ

ولكن الممدوح شجاعٌ له سيفٌ قاطعٌ وعقلٌ رصينٌ ورأيٌ مصيبٌ كأنّه تقلّد ثلثة أشياء كُلٌّ منها قاطعٌ نافذٌ وهي عقلُه ورأيُه وسيفُه

« ٢٤ » (الغريب) المُقَابَلُ[١] (المعنى) المرادُ بالهُدى الامامةُ وهو من قوله تعالى « إنَّمَا أنتَ مُنْذِرٌ وَلِكلِّ قومٍ هادٍ[٢] » يقول هو نجيبٌ من جهة أبَوَيْهِ فجَدُّه نبيٌّ وأبوه إمامٌ ونورُ الامامة التي يَحْوِيه ينتقلُ من جوهر إلى جوهر وفي هذا إشارةٌ إلى الحديث « نُقِلْتُ من كرامِ الاصلابِ إلى مُطَهَّرَاتِ الأرحامِ » وقد سبق شرحُ هذا المعنى في المقدّمة[٣]

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قرّظه تقريظاً مدحه بباطل أو حقّ مأخوذٌ من تقريظ الأديم يُبالِغُ في دِباغه بالقَرَظ وهو وَرَقُ السَلَمِ يُدبغ به وفي الحديث « لا تُقَرِّظُوني » كما قَرَّظَتِ النصّارَى عيسٰى[٤] والتأبينُ مَدْحُ الانسانِ وهو ميتٌ وقد سبق شرحه[٥] — والحُلوم جمع حِلم وهو العقل ومنه قوله تعالى « أمْ تأمُرُهُمْ أحْلامُهُمْ بهذا[٦] » وهو نقيض السفه والحِلْمُ أيضاً الأناةُ وهو ضدّ الطيش (المعنى) ما كنتَ تَظُنُّ أنّ العقولَ تُنْسَبُ إلى الجهل ولكن إذا أقْدَمْتَ على مدحه ظَهَرَ لك أن العقول قد تُنْسَبُ إلى الجهل أي قد تكونُ جاهلةً لأن الإقْدامَ على مدحه علامةُ الجهل لقصور العقول عنه وكذلك القولُ في بُخْلِ الغيوم أي ظهر لك بعد جود يده أنَّ الغيومَ بخيلةٌ وما كنتَ تدري ذلك قبله ومعنى البيت الثالث واضحٌ

« ٢٨ » (الغريب) البِلال بكسر الباءِ وَيُثَلَّثُ ما يُبَلُّ به الحلقُ من ماء ولَبَنٍ وَبَلَّهُ بالماء وَبَلَّ رَحِمَهُ بَلاًّ وبِلالاً وصلها ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم « بُلُّوا أرْحامَكم ولو بالسّلام[٧] » يطلقون النّداوة على الصِلَةِ كما يُطْلِقُونَ اليُبْسَ على القَطيعةِ لأنّهم لمّا رأوا بعض الأشياء يَتّصِلُ وَيختلطُ بالنّداوةِ وَيحصُلُ بينهما التّجافي والتفرّقُ باليبس استعاروا البَلَّ لمعنى الوَصْلِ واليُبْسَ لمعنى القطيعة — واللُّهى[٨] — وَتَسَلْسَلَ[٩] (المعنى) يَصِفُ كثرةَ جُودِ يَدِهِ اليُمْنى حتى جعلها من الأشياءِ السيّالةِ أي سالت عطاياه حتى كادتْ يدُه تَسِيلُ

---

(١) الشرح ١/٥ (٢) القرآن ١٣/٨ (٣) المقدمة (الفصل الرابع — نمرة ٨) (٤) النهاية ٣/٤٣
(٥) الشرح ٢/٤٤ (٦) القرآن ٥٢/٣٢ (٧) النهاية ١/٣٣ (٨) الشرح ٦/٣٤ (٩) الشرح ١/٨

(٢٩) كَرَمٌ يَبُحُّ عَلَى الغَمَامِ وَفَوْقَه ... مَجْدٌ يُنِيفُ على الكواكبِ من عَلُ

(٣٠) غَيْثُ البلادِ إذا اكْفَهَرَّ تَجَهُّمًا ... في أوْجُهِ الرُّوَّادِ عَامٌ مُمْحِلُ

(٣١) وبَدَا من اللَّأْوَاء أهْرَتُ أشدقٌ ... وَدَرَا من الحِدْثَانِ نابٌ أعْصَلُ (الف)

(٣٢) لو كنتَ شاهدَ كَفِّه في لَزْبَةٍ ... لرأيتَ صَرْفَ الدهرِ كيف يُقتَّلُ

(٣٣) أوْ كنتَ شاهدَ لفظهِ في مُشْكِلٍ ... لرأيتَ نَظْمَ الدُّرِّ كيف يُفَصَّلُ

(الف) وعجا من اللاواء اشدق كالح ... وبدا من الأيام ناب أعصل (كج — مع)

معها وهذا نوعٌ من أنواع البديع يُسَمّى الإغْرَاق من أغْرَقَ فلانٌ في الشيء إذا بالغ فيه وأطنب يقال سالتْ يَدُه موهبةً إذا جاد وأعطى قال المتنبي

وَمَحَلُّ قائمِه يسيلُ مَوَاهِباً ... لو كُنَّ سَيْلاً ما وَجَدنَ مَسِيلَا[١]

قال الشارح المرادُ بمحلّ قائمه قائمُ السيفِ وهي اليدُ

« ٢٩ » (الغريب) عَلُ[٢] (المعنى) له كرم يَنْصَبُّ على السَّحابِ انْصِبَاباً متتابعاً كثيراً كأنّ السَّحابَ يَسْتَمِدُّ المطرَ منه وله مَجدٌ يُشْرِفُ على الكواكبِ مِنْ فَوْقِها كأنّ الكواكب تَسْتَضِيءُ من ضوءه

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكفهرّ[٣] — وتجهّم[٤] — والرُّوَّاد[٥] — والمُمْحِلُ[٦] — واللّاواء[٧] — والأهرت الأشدق[٨] — والأعصل[٩] (المعنى) هو غَيْثُ البلاد يُمْطِرُها بجوده إذا وقع جدبٌ شديدٌ يُوحِشُ طالبي الرزقِ وظهرتْ محنةٌ هائلةٌ ونزل حادثٌ مُفْزِعٌ . قولُه « ودرا » لعلّه مخفّفُ دَرَأَ بالهمزة من قولهم « دَرَأَ الرَّجلُ علينا » إذا طرأ وخرج فجأةً ودرأ السَّيْلُ اندفع ودرأ النّارُ أضاءتْ ودرأ الدابةَ نحو الصَّيدِ ساقها نحوه ويمكن أنه تحريفُ لفظٍ معناه ظهر وخرج . قال الثعالبي في قصيدته التي ذكر فيها هلاكَ تسعةِ أملاكٍ مُتناسقِينَ في مدّة سَنَتَيْنِ وهما سَنَتَا سبعٍ وثمان وثمانين وثلثمائة

فَفَارَضه نابٌ من الشّرِ أعْصَلُ ... وعَنَّ له طَيْرٌ من الشُومِ بارحُ[١٠]

وفي نسختين « وعجا من اللاواء » من عجا فلانٌ فاه (ن) إذا فتحه وعجا البعير رغا وفي المصراع الثاني « و بدا من الأيّام »

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) اللَّزبةُ[١١] — والمفصّلُ من العِقد ما جُعِلَ فيه بين كل لؤلؤتينِ خرزة

(١) المتنبي ٥٧٩ (٢) المرح ١٣/٨٨ (٣) المرح ١٦/٣٦ (٤) المرح ٩/٢٠ (٥) المرح ١/٣٦
(٦) المرح ٣/٢٧ (٧) المرح ١/٨٣ (٨) المرح ١٢/٥٣ (٩) المرح ٤/٣٤ (١٠) لطائف المعارف ٩٠
(١١) المرح ١/٨٣

(٣٤) إنَّ التَّجاربَ لم تَزِدْهُ حَزامَةً هل زائِدٌ في المَشْرَفِيِّ الصَّيْقَلُ
(٣٥) لكنّما يَجْلُو دقيقَ فِـــرندِهِ حتى يَبِيتَ ونارُه تَتأَكّلُ
(٣٦) وَهَبِ المَداوِسَ صَنْعَتَه تَخَسْبُه سِنْخٌ يؤَيِّدُه وحَـــدٌّ مِقْصَلُ
(٣٧) لو كانَ لِلشُّهْبِ الثّواقِبِ موضعٌ من مجده لم يَكْتَنِفهـــا غَيْطَلُ
(٣٨) إنَّ الزمانَـ على كثافةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عن أعبـاء ما يَتحَمّلُ
(٣٩) يأتي المُلِمُّ فلا يَؤُودُكَ حَمْـلُه ولو أنّه من عِبْءِ حِلْمِكَ أثقلُ
(٤٠) ولو أنَّ منه على يمينك أعْفَراً أو كان منه على شِمالك يَذْبُلُ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصَّيْقَلُ شحّاذُ السيوفِ وجلّاؤُها والجمع صَياقِلُ — وتأكّلَ السَّيفُ توهّج من الحِدّة — وهَبْ[1] — والمَداوسُ جمع مِدْوَسٍ وهو المِصقلةُ يقال سَنَّه بالمِدْوَسِ من داس السيفَ ونحوَه إذا صقله — والسِّنْخُ الأصلُ تقول رجع إلى سِنْخِ الكَرَمِ و إلى سِنخه الخبيث — وسيفٌ مِقْصَلٌ كمنبرٍ قطّاعٌ وجملٌ مِقْصَلٌ يحطم كلَّ شيءٍ بأنيابه من القصل وهو قطعُ الشيءِ وَحِيًّا وسيفٌ قاصلٌ وقصّالٌ (المعنى) المعروفُ أنّ التجاربَ تَزِيْدُ المرءَ عقلاً وفهماً وهو محتاجٌ اليها في زيادة عقله وفهمه ولكنّ الامام شأنُه خلافُ شأنِ النّاس فانّه لا يحتاجُ إلى زيادة عقله بالتجارب لأنه مُؤيَّدٌ من جهة الله تعالى كالسيف لا يزيد شحّاذُه في جوهره شيئاً بل يكشفُ الصّدأَ عنه فَقَطْ حتى يصير برّاقاً من الحِدّة . ثمّ خاطبَ الشاعرُ مُعارِضه فقال نُسَلِّمُ لك أنّ آلاتِ الصَّقلِ أورثتْه بَرِيقاً وجمالاً ولكن فُولاذُه وحدُّه يكفيانِ لتأييده وتقويته يعني أنّ قوة السيف من أجل أصلِه الذي هو الفُولاذُ وحَدِّه فكذلك الامام امامته من أجل عنصره النّبويّ وحاصلُ القول أنّ الامامَ عِلْمُهُ مُسْتَغْنٍ عن التجارب الدنياوية

«٣٧» (الغريب) الغَيْطَلُ من الليل التِجاجُ سوادِه وغَطِلَ الليلُ (س) غَطَلاً تَراكمتْ ظلمتُه قال الفرزدقُ

قالتْ وخاثِرُهُ يَكُرُّ عليهم والليلُ مختلطُ الغياطلِ أَليَلُ[2]

«٣٨» (الغريب) الزَّوْرُ وسطُ الصدرِ ومنه « فرسٌ عريضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدَ[3] (المعنى) حِلْمُك أرجحُ الأشياءِ في الثِقل وليس شيْءٌ في الدنيا أثقلَ منه ولكن لا يَشُقُّ عليك حملُ حادثٍ ولو كان أثقلَ من حِلمك وكان على يمينك أعفرُه وعلى شمالك يَذْبُلُه وهذانِ جبلانِ فامّا يذبل فقد سبق شرحه[4] وأمّا أعفر فهو جبلٌ وكثيراً ما يُذكر مع حمل وهو جبل

(١) القرح ٦/٤٧ (٢) النقائض ٢١٠ (٣) القرح ٤/٥ (٤) القرح ٣/٣

(٤١) مَنْ كانَ مِثْلَكَ فى العُلَى مِن مُلْتَقَى أطْرافِهِ فهو المُعِمُّ المُخْوِلُ

(٤٢) من كانَ سِيما القُدْسِ فوقَ جَبِينِهِ فأنَا الضَمِينُ بأنَه لا يَجْهَلُ

(٤٣) ما تَسْتَبِينُ الأرضُ أنَّكَ بارزٌ إلاّ اذا رَأتِ الجِبالَ تَزَلْزَلُ

(٤٤) يَرْجُو عَدُوُّكَ منك ما لا يَنْتَهي وَيَنُوءُ منك بحملِ (الف) ما لا يُحْمَلُ

(٤٥) وَيُرَدِّدُ الصُعَداءَ من أنفاسِهِ حتّى تكادَ النارُ منها تُشْعَلُ

(٤٦) فكأنّما يَسْقِيه مَجّةَ رِيقِهِ صِلٌّ ويأكُلُ من حَشاهُ فُرْعُلُ

(٤٧) ذو غُلَّةٍ يَرْمِي اليك بطَرْفِهِ ولقد رأى أنَّ الحِمامَ المَنْهَلُ

(٤٨) واذا شَكا ظَمأً اليك سَقَيْتَه كأساً يُقَشَّبُ سَمُّها ويُشَمَّلُ

(الف) بثقل (كج — مج)

قرب مكّة عند نخلة اليمانية كما في قول امرئ القيس

تذكَّرتُ أهلي الصالحين وقد أتتْ على خَمَلٍ منا الرِكابُ وأعفَرا[١]

«٤١» (الغريب) المِعِمُّ المُخْوِلُ الكريمُ الأعمام والأخوالِ ومنه قول امرئ القيس

فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ المفصَّلِ بينه بجِيدِ مُعِمٍّ في العشيرة مُخْوِلِ[٢]

« ٤٢ و ٤٣ » (الاعراب) قوله « أنّك بارزٌ » في موضع المفعول لقوله « ما تستبينُ » (الغريب) استبنتُه استوضحتُه وعرفتُه بَيِّناً واستبان الشيء وضح

«٤٤» (الغريب) ناء[٣] (المعنى) يرجو عَدُوُّك من معروفك ما لا نِهايةَ له أو ما لا ينتهي اليه و ينهضُ من شِدّتك بما لا يقدرُ أنْ يحمله يعنى أنّ عدوّك يرجو خيرَك و يخاف شرّك و يمكن أن يكون معنى « ينوء الخ » يَنُوء منك بحمل ما لا يقدر أنْ يحمله من الاحسان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الفُرْعُلُ وَلَدُ الضَبُعِ وقَشَّبَ الطّعامَ بالسمّ خلطه به وكلُّ ما خُلِطَ فقد قُشِبَ — والمُشَمَّلُ[٤]

(١) معجم البلدان ٣/٥٠١ (٢) المعلقات ٣١ (٣) العرج ٩/٤ (٤) العرج ٧/٣٤

(٤٩) ولقد عَييتُ وما عَييتُ بِمُشْكِلٍ — أسِنَانُ عَزْمِكَ (الف) أم لِسانُكَ أطْوَلُ
(٥٠) وأطَلْتُ تفكيري فلا واللهِ ما — أدْرِي أوَجْهُكَ أم فَعالُكَ أجْمَلُ
(٥١) أمّا العِيـانُ فلا عِيانَ يَحُدُّه — لكن رُواؤكَ في الضمير مُمَثَّلُ
(٥٢) ألقـاكَ بالأمَلِ الذي لا يَنْثَنِي — وأراكَ بالقلبِ الذي لا يَغْفُلُ
(٥٣) يجري القَضاءُ بمـا تشاء فنازِحٌ — ومُقَرَّبٌ ومُؤَجَّـلٌ ومُعَجَّلُ
(٥٤) لكَ صِدْقُ وعدِ اللهِ في فُرقانهِ — لا ما يقولُ الجاهلونَ الضُلَّلُ
(٥٥) نَصَرَ الإلهُ على يديكَ عِبـادَه — واللهُ يَنصُر من يَشاء ويَخْذُلُ
(٥٦) لَنْ يَستَفِيقَ الرومُ من سَكَراتِهم — إنَّ الذي شَرِبُوا رَحِيقٌ سَلْسَلُ
(٥٧) عَرَفوا بكَ الملكَ الذي يَجِدُونه — في كُتْبِهِم ورَوْا شُهودَكَ تَمْدِلُ
(٥٨) ونَحَتْ بني العباس منكَ عزيمةٌ — قد كان يَعرِفُها (ب) المليكُ الهِرْقِلُ
(٥٩) فَلْيَعْبُدُوا غيرَ المسيحِ فليس في — دينِ الترهُّبِ عن سُيُوفِكَ مَزْحَلُ (ج)

(الف) حربك (كع — مع) (ب) يحذرها (شم) (ج) (لق) معدل (ب — ط) موئل (كع — مع)

«٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) الرُواء بالضمّ المنظرُ وقيل حُسْنُه يقالُ «ماله رُواء ولا شاهدٌ» وكذلك المَرْأى (المعنى) وقولُه لا ينثني أي لا يخيب

«٥٣» (الغريب) النّازحُ[١] (المعنى) فيه ذكر قِسْمَي القضاء لِأنَّ القضاء منه ما يقعُ عاجلاً ومنه ما يقعُ آجلاً أي يجري القضاء بما تشاء سواء أكان آجلاً أم عاجلاً

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) يقول أهلُ الجهل والضلالة الفتحُ الذي حصل لك إنّما هو أمرٌ إتّفاقيٌّ وليس الأمرُ كذلك بل هو وَفاء ما وعد اللهُ في كتابه من أنّهُ ينصر على يديك عبادَه

«٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩» (الغريب) الرحيق[٢] — والسّلسل والسلسال الخمر اللّينة وهو أيضاً الماء السهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه اذا شرب وتسلسل في الحلق جرى قال أبو كبير الهذلي

أم لا سبيل إلى الشبابِ وذِكْرُهُ — أشهى إليّ من الرحيق السّلسلِ[٣]

(١) الصرح ١/٢ (٢) الصرح ٤/٤ (٣) اللسان

(٦٠) حَمَلُوا مَنايا الخوفِ بين ضُلُوعِهِمِ ⁂ إنَّ الْحِذارَ هو الحِمامُ الأعْجَلُ
(٦١) وهَلِ اسْتَعارُوا (الف) غيرَ خوفِ (ب) قلوبِهم ⁂ أَوْ حُدِّثُوا أَنَّ الطِّبـاعَ تُحَوَّلُ
(٦٢) لهم الأماني الكاذباتُ تَغُرُّهم ⁂ ولنا جيوشُكَ والقَنـا والأنْصُلُ
(٦٣) حَسْبُ الدُّمُستُقِ منك ضَرْبٌ أَهْرَتٌ ⁂ هَدِلٌ مَشافِرُهُ وطَعْنٌ أَنْجَلُ
(٦٤) وَوَقائعٌ بِالْجِنِّ منهـا أَوْلَقٌ ⁂ وكَتائبٌ بالأُسْدِ منهـا أَفْكَلُ
(٦٥) وعَجاجَةٌ شَقَّتْ سيوفُ الهِندِ مِنْ ⁂ أكْمامِها فكأنَّمـا هي خَيْعَلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (بعض النسخ)

ونحى الشيء (ن) قصده — المزحل الموضع يُزْحَل اليه وقد يكون مصدراً ميميًّا يقال «أن لي عنك مزحلاً» مِنْ زحل الرجل عن مكانه إذا تنحَّى وتباعد ومن ذلك قول ابراهيم بن كنيف

فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه ⁂ وما لامريءٍ عمّا قضى اللهُ مَزْحَلُ[1]

« ٦٠ و٦١ » (المعنى) ربّما يَفقِدُ الإنسانُ حواسَّه من الخوف كأنّه يموتُ عاجلاً قبل أنْ يموتَ موتاً حقيقيًّا بخروج رُوحه من جسده فكذلك الرومُ حملوا في قلوبهم الخوفَ الذي هو موتُهم العاجلُ . قولُه « وهل استعاروا » من العاريّة تقول « استعرتُ منه الشيء فأعارَنيهِ » إذا طلبتَ الشيء منه عاريةً ويقال أيضاً استعرته إياه على حذف الجارّ . قال الشيخ الفاضل « أي هذه العُدّة لجبن بهم قوةٌ مستعارة ستكون سببَ الخوف لأنّ الجبان عند الفرار يستثقل الدرعَ وغيرها ويحبّ التخفيف والطباعُ لا تتحوّل » وفي بعض النسخ غير حب قلوبهم وفي نسخة (لق) وهل استعادوا غير جور قلوبهم فتدبّر

« ٦٢ » (الغريب) الأماني جمع أُمْنِيَّةٍ وهي البغية وتمنّى الشيء أراده مأخوذٌ من المَنَى وهو القَدَرُ لأنّ صاحبَه يقدّر حصولَه تقول « أنا راضٍ بمَنَى الله » (المعنى) قد يستعمل الكِذْبُ في غير الانسان قالوا كَذَبَ البَرْقُ والحِلْمُ والظنُّ والرّجاء والطمعُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الأهرت[2] — والهَدِلُ من المشافر المسترخي و بعيرها دلّ أيّ طويلُ المشفر وذلك مما يُمدح به وتهدلتْ أغصانُ الشجرة أي تَدَلَّتْ — والأولق كالأفكل الجنونُ أو شبهه قال الأعشى يصفُ ناقته

وتُصْبِحُ من غِبِّ السُّرَى وكأنّما ⁂ أَلَمَّ بها من طائفِ الجِنِّ أَوْلَقُ[3]

(١) الحماسة ١٢٥ (٢) الفرح ٢/١ (٣) الأعشى ١٤٧

(٦٦) تُسفَى على وَجْهِ الصَّباحِ كأَنَّما ... في كلِّ شارِقَةٍ كثيبٌ أَهْيَلُ

(٦٧) فَيُبَثُّ فوقَ البدرِ منهـا عنبرٌ ... وَيُذَرُّ فوقَ الشمسِ منها صَنْدَلُ

(٦٨) والأُفقُ أُفقُ الأَرضِ منها أكهبٌ[(الف)] ... والخَرْقُ خَرْقُ البيد منها أَطْحَلُ

(الف) والجو جو الشمس (ب — سا) والجو جو الافق (كج — ط) والحو جو الأرض (سب)

وهو أفعل لأنّهم قالوا أُلِقَ الرّجلُ فهو مَألُوقٌ و يقال أيضاً مُؤَوْلَقٌ مِثالُ مُعَوْلَقٍ فان جعلتَه من هذا فهو فَوْعَلٌ[(١)] — والأفكل الرِّعدةُ قيل ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ وهمزته زائدة يقال أخذه أفكلٌ إذا ارتعدَ من بَرْدٍ أو خوفٍ وهو ينصرفُ لانفراد وزن الفعل فيه لأنّه ليس بعَلَمٍ ولا صِفةٍ فان سمّيتَ به رجلاً لم تصرفه للعلميّة ووزن الفعل وفي حديث عائشة رضي الله عنها « فأخذني أفكلٌ[(٢)] » أي ترتعد فرائصي من الأفكل وهو الرِعدة قال الأخطل

وحارت بقاياها الى كلّ حرّةٍ ... لها بعد إسْآد مراحٌ وأفكل[(٣)]

— والأكمام[(٤)] — والخَيْعَلُ قميصٌ لا كُمَّيْ له قال الجوهري « وانما أُسقِطَتْ النونُ من كمين للاضافة لأنّ اللّام كالمقحمة لا يُعْتَدُّ بها في مثل هذا الموضع كقولهم لا ابالك وأصلُه لا أَباكَ وكقولك لا عَبْدَيْ لك لأنّه بمنزلة لا عبدَيك ولا تُحْذَفُ النونُ في مثل هذا إلاّ عند اللّام دون سائر حروف الخفضِ لأنّها لا تأتي بمعنى الاضافة[(٥)] (المعنى) شبّه الضربَ بشِدْقٍ واسعٍ مشافِرُه مسترخيةٌ والطعنَ بعينٍ واسعةٍ والغبارَ الذي يَلْمعُ فيه السيفُ في الحرب بقميصٍ ليس له كمّانِ وحاصلُ الأبيات أنّ الدمستق يكفيه منك ضربٌ عظيمٌ وطعنٌ واسِعٌ وحُروبٌ شديدةٌ تذهبُ بعقول الجنّ فَضْلاً عن عقول الإنس وجُنودٌ كثيرةٌ ترتعد منها الأبطالُ وغبارٌ ساطعٌ اذا شقّتْ سيوفُ الهندِ أطرافَه صار كأنّه قميصٌ بغير كُمَّيْنِ

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) سَفَتِ الرِّيحُ الترابَ (ض) وأسفَتْه اسفاءً ذَرَّتْه أو حملته يقال « لَعِبَتْ به السّوافي » — والشارقة كما جاء في شرح الشيخ الفاضل الساعة الأولى من النهار والشارق الشمس حين تشرق يقال اني لآتيه كلما ذر شارق — والكثيبُ[(٦)] — والاهيل[(٧)] — وذرّ المِلْحَ ونحوَه (ن) أخذه بأطرافِ أصابعِه ثم فرّقه يقال « ذَرَّ الفِلْفِلَ على الثّريد والدواء في العين » وذَرَّ اللهُ عبادَه في الأرض نشرهم والذَّرُّ الهباء المنبثُّ في الهواء الواحدة ذَرّةٌ ومنه قولُه تعالى «فمن يَعْمَلْ مثقالَ ذَرّةٍ خيراً يَرَهُ[(٨)]» والاكهب[(٩)] والخَرْقُ[(١٠)] — والاطحل[(١١)] (المعنى) هذا من المبالغة في وصف سطوع الغُبار يقول تَذْرُوه الرّياحُ على وجه الشمس كأنّ في كل شعاعٍ منها تَلاً من الرمل منصباً وكأنّه على البدر عنبر منثورٌ وعلى الشمس صندل مذرورٌ فصار الأفقُ من أجلِ كثافته أسودَ والبَيداءُ الواسعةُ غبراء

(١) اللسان (٢) النهاية ٣-٢-٣ (٣) الاخطل (٤) الشرح ٣٨/٢٦ (٥) الصحاح (٦) الشرح ٣٨/٢٦
(٧) الشرح ٣٩/١٤ (٨) القرآن (٩) الشرح ٣٩/٤ (١٠) الشرح ٤١/١ (١١) الشرح ٣٨/٢٦

(٦٩) جيشٌ تَخُبُّ سفينهُ وجيـادُهُ فتَضِيقُ طَامِيَـةٌ (الف) وقُفٌّ مَجْهلُ

(٧٠) لم يَبْقَ صبحٌ مُسْفِرٌ لم يَنْبَلِجْ فيه ولم يَبْرَحْهُ لَيْـلٌ أَلْيَلُ

(٧١) في كل يومٍ من فُتُوحِكَ رَائِحٌ غادٍ تَطِيبُ به الصَّبـا والشَّمْألُ

(٧٢) قد كانَ لي في الحربِ أَجْزَلُ منطقٍ وَلَمَا أُعايِنُ من حُروبك أَجْزَلُ

(٧٣) ولَمَا شَهِدْتَ من الوَقائِعِ إنّهـا أبْقَى من الشِعْرِ الذى يتمثّلُ

(٧٤) أفَغَيْرَ ما عاينتُ أبْغي آيةً مِنْ بَعْـدها إنّي إذاً لَمُضَلَّلُ

(٧٥) هَلْ زَلَّتِ الأقْدامُ بعد ثبوتهـا أمْ زاغَتِ الأبْصارُ وهي تَأمَّلُ

(٧٦) تلك الجزيرةُ من ثُغورك بَرْزَةٌ (ب) نُورُ النبوّةِ فوقهـا يَتَهَلَّلُ

(٧٧) أرضٌ تفجَّر كُلُّ شيْءٍ فَوْقَهـا بِدَمِ العِدَى حتّى الصَّفا والجَنْدَلُ

(الف) (لق — مج) طامسة (غيرهما) (ب) (كج — مج) بردة (غيرهما)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) القُفُّ[1] — و بَرِحَ المكانَ ومنه بَرَحًا و بَرَاحًا زالَ عنه وفي التنزيل العزيز « فَلَنْ أَبْرَحَ الأرضَ حتّى يأْذَنَ لي أبي[2] » — وليلٌ أَلْيَلُ ولائلٌ أي طويلٌ شديدٌ وأشدُّ لىالي الشهر ظلمةً وقيل ليلُ ثلاثين ونحوه يومٌ أيومُ وظلٌّ ظليلٌ (المعنى) عسكرُه البحريُّ والبرّيُّ كلاهما عظيمٌ بحيث يضيقُ به البحرُ الزّاخرُ إذا جَرَتْ فيه أساطيلُه ولا تَسَعُهُ فَلَوَاتُ البَرِّ إذا خبّتْ فيه خَيْلُه وهما لا يزالانِ يسيرانِ نهاراً وليلاً . وقال الشيخ الفاضل « شبَّه السيفَ باليوم المتلج والغبارَ باللّيل الأَلْيَلِ »

« ٧١ » (المعنى) فُتوحاتُكَ مُتواليةٌ كلَّ يومٍ صباحاً ومساءً تَطِيبُ بأخبارها نَسَماتُ الصَّبا والشَّمْألِ وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ ذِكْرَ فتوحاته شائعةٌ في جميع البلاد كما أنَّ الرياحَ منتشرةٌ فيها

« ٧٢ و ٧٣ » (المعنى) قد كنتُ ناطقاً بليغاً في وصف الحرب ولكنْ حروبُك التي شاهدتُها أجلُّ مما يَقْدِرُ على وصفه لساني وذِكْرُها أطولُ بقاءً في الدّنيا من ذِكر الشِعْرِ الّذي يُتَمَثَّلُ به

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زاغ البصر زيغاً كلَّ واصل الزيغ الميلُ وفي التنزيل العزيز « ما زاغ البصر وما طغى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) البَرْزَةُ[3] — وتهلّل[4] — والجَنْدَلُ الحجارةُ (المعنى) الجزيرةُ التي

(١) الشرح $\frac{١}{٨}$ (٢) القرآن $\frac{١٢}{٨٠}$ (٣) الشرح $\frac{٤٣}{٥}$ (٤) الشرح $\frac{٣٢}{٣}$

(٧٨) لم تَدَعْ فيــه العُصْمَ إلاَّ دَعْوَةً حتى أتَتْكَ من الذُّرَى تتـنزَّلُ

(٧٩) لم يَبْقَ فيهـا للأعاجم مَلْجَأٌ (الف) يُلْجَأْ اليه ولا جَنـابٌ يُؤْهَلُ

(٨٠) مَنَعَ المَعاقلَ أنْ تكونَ مَعاقِلاً مَوْجُ الأسِنَّةِ حولَهـا يَتَصَلْصَلُ

(٨١) نَفَّلْتَ (ب) أطْرافَ السّيوفِ قَطِينَها عَوْداً لِبَدْءٍ إنَّ مِثْلَكَ يَفْعَلُ

(الف) يومل (ط — مج) (ب) (لق — ب) نقلت (كج — مج) ثقلت (سب) نقلت أطراف السيوف فصمها (لق) تقلت (ط)

فتحتها صارتِ الآنَ بارزةً أي منكشفةً بسبب فتحك إيّاها يُشْرِقُ عليها نُور النبوّة وهي أرضٌ سال كلُّ شيء فوقها بدم الأعداء حتى الأحجارُ وفي بعض النسخ « بُرْدَةٌ » فتأمَّلْ

« ٧٨ » (الغريب) العُصْمُ جمع أعصم[1] (المعنى) كنى بنزول الوعول عن رؤوس الجبال عن خضوع أهل الحِصن يُريد أنّ أهلَ تلك الجزيرة خضعوا كُلُّهم لك من أوّلِ وَهْلَةٍ حين دعوتهم إلى طاعتك حتى أهلُ الحصون منهم الذين كان نزولهم عنها متعذّراً كنزول الوعول من قُلَلِ الجبال كما سبق ذكره[2] ونحو هذا قول الأخطل

لقد كان للجيران ما لو دعوتُمُ به عاقِلَ الأرْوى أتَتْكم تَنَزَّلُ[3]

« ٧٩ » (المعنى) واضحٌ واسكن الهمزةَ في « يُلْجَأْ » لضرورة الشعر

« ٨٠ » (الغريب) المعاقلُ جمع مَعْقِلٍ كمجلسٍ وهو الحِصْنُ وفي الأصل الجبل المرتفع ومنه « وإن نطقتْ عقلتْ لُبَّ العاقلِ واستنزلتِ العُصْمَ من المعاقلِ » وفلانٌ مَعْقِلٌ لقومه أي مَلْجأٌ على المثل — وتصاصل[4] (المعنى) لم تَبْقَ حصونُ الروم التي اعتمدوا عليهـا في صياناتهم حصوناً أي أضحت غيرَ منيعةٍ وكانتْ قبلَ هذا محفوظةً تهتزّ دونها رماحُهم صوتُ اهتزازِها يُشْبِهُ صوتَ أمواجِ البحر لأنها كانتْ في الجزيرة . ويمكن أن يكون المرادُ بالأسِنَّةِ أسنّةَ الممدوح كما فسّر الشيخ الفاضل حيث قال « فتركها غيرَ منيعةٍ مَوْجُ أسنّةٍ لك حَولَها صَليلٌ »

« ٨١ » (المعنى) المصراع الأوّل في رواياتها اختلافٌ كثيرٌ في النسخ كما عرفتَ فان أثبتنا « نفّلت أطرافَ السيوف قطينَها » فمعناه أعطيتَ حدودَ السيوف الغنائمَ من قطينها أي من أنْفُسِ ساكنيها قتلاً في الحرب كما نَفَّلْتَ أربابَ السيوف أموالَهم وهـذا ما أفاده الشيخُ الفاضلُ في شرح هذا البيت . وعندي أنَّ المصراع الأوّل مُحرّفٌ لما في معناه من التكلّف ومعنى المصراع الثاني واضحٌ أي افتتحتَ عطاءكَ ثم أعدتَه أي فعلتَ ذلك مرّةً بعد أُخرى وهذا من قولهم « رجع عَوْداً على بَدْءٍ » أي لم يَقْطَعْ ذِهابَه حتى وصله بالرّجوع

(١) الشرح ٣٤٣ (٢) الشرح ٣٤٣ (٣) الأخطل ٢٦٢ (٤) الشرح ٣٤٤

(٨٢) ورَجَا البطارقُ أنْ تكونَ لِثَغْرِهم … باباً فَغُودِرَ وهو عنهم مُقْفَلُ
(٨٣) ما كَرَّ جيشُكَ قافلاً حتى خَلَتْ … تلك الهِضابُ مُنِيفَةً والأَجْبُلُ
(٨٤) من كُلِّ ممنوعٍ صيَاصِيها يُرَى … ليلًا بحيثُ يُرَى السِّماكُ الأعْزَلُ
(٨٥) ضَمِنَ الدُّمُسْتُقُ مِنْكَ مَنْعَ حَرِيمِها … هَلّا امْتِنَاعَ حَرِيمِهِ لو يَعْقِلُ
(٨٦) وأرادَ نصْرَ المشركين بجَحْفَلٍ … لَجِبٍ فأوّلُ ما أُصِيبَ الجحفلُ
(٨٧) فكتائبٌ أعْجَلْتَها لم تجفلْ … وكتائبٌ في اليمّ خاضتْ تجفلُ
(٨٨) والموجُ من أنصار بأسك خلفَها … فالموجُ يُغْرِقُها وسَيْفُكَ يقتلُ

و يمكن أن يكون الصواب « نَقَّلْتَ » كما في نسخة (لق) مِنْ نَقَّل فلان ضيفَه إذا أطعمه النَّقَلَ والنَّقْلُ ما يُتَنَقَّلُ به على التراب من فُسْتُقٍ وتفّاحٍ ونحوِهما وقد يضم والجمع نقول . ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول البحتري

ولا مجدَ إلاّ حِينَ تُحْسِنُ عائدا … وكلُّ فتى في الناس يُحْسِنُ باديا[1]

« ٨٢ » (المعنى) قال الشيخ الفاضل « جعلتَها أي الجزيرةَ باباً لثغورهم تُغْلِقُه في وجه عدوّهم فعاد باباً مُغْلقاً عنهم » ونحو هذا قول الشاعر

وإخوانٍ حسبتُهم دروعاً … فكانوها ولكن للأعادي
وخِلْتُهمُ سهاما صائباتٍ … فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفتْ منا قلوبٌ … امد صدقوا ولكن من ودادي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) الصَّياصِي[2] — والسِماكُ الأعزلُ[3] (المعنى) ما رجع جيشُك إلاّ وقد تركوا تلك الجبالَ العاليةَ ونزلُوا عنها فأصبحتْ خاليةً منهم وكان كلٌّ منها منيعاً بحيث إذا رأيتَه ليلاً ظننتَه في في جِوار السماكِ الأعزلِ لارتفاعه و بُعده ممّن يريد تسخيرَه

« ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (المعنى) ضمن الدّمستقُ أن يمنع منك أهلَ تلك الحصون فهلّا ضمن أن يمنع منك أهلَ نفسه أي حريَمه وأولادَه لو كان عاقلاً وأراد أن ينصر الرومَ بعسكر عظيم ولكن الذي أصبته أولاً بالهلاك هو ذلك العسكرُ فمن ذلك العسكر كتائبُ أدركتَها بسرعةٍ فلم تقدر أنْ تفرّ وتنجو منك ومنه كتائبُ فرّتْ تخوضُ في اليمّ ولكن أغرقها البحرُ وقتلَها السّيفُ كأنَّ البحرَ ناصرٌ من أنصارك يُعاقِبُها . والحاصلُ أنَّ البحرَ كان مُساعداً للممدوح على إهلاكِ أعدائه

(١) البحتري ٤٠٦ (٢) الشرح ٣٦/٣٨ (٣) الشرح ٣١/٣٦

(٨٩) كُنّا نسمّي البحرَ بحراً كَاسْمِهِ ونقولُ فيـــه للسّفائنِ مَعْقِـلُ
(٩٠) فإذا به من بعضِ عُدّتِكَ الّتي ما للدّمستقِ عن رَداها مَزْحَـلُ
(٩١) فكأنّه لكَ صارمٌ أعْـــدَدْتَه وكأنّه مُذْ ألْفِ عامٍ يُصْـــقَلُ
(٩٢) ذا المجدُ لا يُبْغَى سِواهُ وذا الّـ(الف)ـذي يَبْقَى لِآلِ محمّـــدٍ وَيُؤَثَّـلُ
(٩٣) والمدحُ في مَلِكٍ سِواكَ مُضَيَّعٌ(ب) والقولُ في أَحَدٍ سِواكَ تَقَـوُّلُ
(٩٤) أفغيرُ عَصْرِكَ يُرْتَجَى أم غيرُ نَيـــلِكَ يُجْتَدَى أم غيرُ كَفِّكَ يُسْئَلُ
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أنْ يُعَدَّ لِمَعْشَرٍ مَلِكٌ(ح) هُمامٌ أو جَـــوادٌ مِفْضَلُ
(٩٦) لو كنتَ أنتَ أبا البريّةِ كُلِّها ما كان في نَسْلِ العِبادِ مُبَخَّلُ
(٩٧) ولَكَ الشّفاعةُ كأسُها وحِياضُها ولَكَ المَعِينُ تَعُلُّ منه وتُنْهِلُ
(٩٨) وكفاكَ أنْ كنتَ الإمامَ المرتضَى وأبوكَ إنْ عُدّ النبيُّ المُرْسَـــلُ

(الف) الدى (شم) (ب) لصنع (شم) (ح) (كع — مع) مليك (غيرها)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الاعراب) قولُه « اذا » في البيت الثاني حرف مفاجأةٍ والباء في «به» زائدةٌ (الغريب) المَعْقِلُ(١) — والمزحل(٢) (المعنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيرُه قولهم والسّفاهةُ كاسمها والجهلُ كاسمه والعلم كاسمه قال مُزَرِّدُ بنُ ضِرار

ألاَ يا لقومٍ والسَّـــفاهةُ كاسمها أعانِدَتي من حبّ سَلْمَى عوانِدي(٣)

« ٩٢ » (الغريب) المُؤَثَّلُ من المجد والأَثيلُ الأصيلُ منه من الأَثْلةِ وهو الأصلُ وهو أيضاً العِرْضُ قال امرؤ القيس

ولكنّما أسْعَى لِمجـــدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) المَعِينُ(٥) — والعَلُّ والنهل(٦) (المعنى) واضحٌ ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذٌ من قول أبي تمام

ذاكَ الذي كان لو أنَّ الأنامَ له نسلٌ لما راضَهم جُبْنٌ ولا بُخُلُ(٧)

---

(١) الشرح ٤٤/٥٨ (٢) الشرح ٤٤/٥٩ (٣) المفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) الشرح ١٣/١٥
(٦) الشرح ١٤/٩٣ (٧) أبو تمام ١١٣

(٩٩) أمّا الزمانُ فَواحِـــدٌ في نَجْـرِهِ ... لٰكِنَّ أقْرَبَهُ إليـك الأفْضَـلُ

(١٠٠) لي مُهْجَةٌ تَرْفَضُّ فيك تَشَيُّماً ... حتّى تَـكادَ مع المدائحِ تَهْمُـلُ

(١٠١) لـكنّني من بعد ذاك وَقَبْـــلِهِ ... عَيْـنُ (الف) الخَطِيء فَهَلْ لديك تَقبُّلُ

(١٠٢) فلِغـــايتي مُسْتَقصِرٌ ولِمقْولي ... مُسْتَعجِزٌ ولهـاجِسي مُسْتَجْهِـلُ

(الف) غير الحظيّ (ط س)

« ٩٩ » (المعنى) أما الزمان لحقيقة أيامه واحدةٌ من حجة طلوع الشّمس وغُرُوبها أي كلّ يومٍ تطلع الشمسُ وتغرب فليس يومٌ منه أفضلَ من آخَرَ ولكنّ الزّمانَ الذي هو أقربُ اليك أفضلُ من غيره بحصولِ سعادةٍ وُجُودِك فيه

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أرفضّ[١] — والمِقْوَلُ اللسانُ قال الحريري « وقف علينا ذو مِقْوَلٍ جريْءٍ[٢] » (المعنى) لي نفسٌ تذوبُ في حبّك لكونها من شيعتك حتى تكادَ تسيلُ مع المدائح لكنّني مع هذه المحبّة الشديدة أوّلاً وآخراً أعُدُّ نفسي عَيْنَ المُخْطِيء وأحسبُ غاية مَدحي قاصرةً ولساني عاجزاً وفكري جاهلاً . اعلمْ أنّ المرادَ بسيلان المدائح غير ظاهرٍ وقال الشيخ الفاضل « حتى تكادَ مُهجتي تسيلُ مع القصائد هذه السَلِسَةِ المُنْسَجِمَةِ » أقول قوله « عين الخَطيء » لا يخلو من التصحيف لأنّ الخَطيءَ من الخطأ غيرُ معروفٍ في اللغة وانما المعروفُ الخاطِيء والمُخْطِيء وهو غير المصيب من خَطِيءَ (س) خَطَأً إذا لم يُصِبْ . هَلِ الصّوابُ « غير الحَظِيّ » أي الذي هو غيرُ محبوبٍ عند النّاس وغيرُ مدفوعِ المنزلةِ عندهم من قولهم حَظِيَ كلٌّ من الزوجينِ عند صاحبه حظوةً إذا كان ذا مكانةٍ وحظٍّ ومنزلةٍ أو الّذي هو محرومُ الحظّ من الرزق من قولهم حَظِيَ فلانٌ بالرزق إذا نال حظًّا منه فتأمّلْ

(١) الشرح ٨/٣٢ (٢) الحريري ٢٣٠

(١٠٣) ما حيلتي في النفس إلاّ عَذلُها إنْ كان يَنفَعُ في المَكارِهِ عُذَّلُ

(١٠٤) إنّي لموقوفٌ عَلَى حَـدَّيْنِ مِنْ أمْرِي[(الف)] فذا مُعْيٍ وهذا مُشكِلُ

(١٠٥) أمّا ثنائي[(ب)] فهو عنـك مُقَصِّرٌ والعِيُّ بالفُصَحـاء مالا يَجْمُلُ

(١٠٦) يا خَجلَةَ[(ج)] الرَّكْبِ الذين غَدَوْا إذا ما ضَمَّ أشْعَارِي ومجدَك محفلُ

(١٠٧) مِنْ كل شاردةٍ إذا سَيَّرتُها وخَدَتْ بهنَّ اليَعْمَلاتُ الذُّمَّلُ

(١٠٨) هيهاتَ ما يُشْفَى ضُلوعي من جَوًى ولو أنَّ مِثْلي في مديحك جَرْوَلُ

(١٠٩) ولو أنَّ نَصْلَ السيف يَنْطِقُ في فمي لارْتَدَّ يَنْبُو عن عُلاكَ ويَنْكُلُ

(١١٠) ولو أنَّ شُكري عن لسان الوحي لم يَبْلُغْ مقالي ما رأيتُكَ تَفعَلُ

(الف) أمرين ذا (كح — مح) (ب) ثناءك (ب — ط) (ج) نحلة (ب — سب — سا — اس)

«١٠٣و١٠٤و١٠٥و١٠٦و١٠٧» (الغريب) الشاردةُ[(١)] — واليعملاتُ جمع يَعْمَلَةٍ وهي الناقةُ النجيبةُ المطبوعةُ على العمل والياء فيها زائدةٌ لأنّها مشتقّةٌ من العمل (المعنى) لعلّه أراد بالركب الشعراء غيرَه يقول أتعجّبُ من خجلةِ الشعراء الذين حضروا مجلسَك الشريفَ صباحاً حين أنشدتك قصائدَ فصيحةً شاعتْ وانتشرتْ لفصاحتها في جميع البلاد كأنَّ النُّوقَ النّاجياتِ أسرعتْ بها ساعةَ أنشدتُك إيّاها يصف شيوعَ كلامه لفصاحته عند عجز سائر الشعراء عن النطق

« ١٠٨ » (الغريب) الجَوَى[(٢)] (المعنى) هيهاتَ لا يطمئنُّ قلبي بمدحك ولو كنتُ في الفصاحة مثلَ جَرْوَل . وخصّ جرولاً بالذكر كما خصّه أبوا نواس به في قوله

فدونكها يا فضلُ مني كريمةً ثَنَتْ لك عَطْفاً بعد عِزِّ قيادِ
وما ضرَّها أنْ لا تُعَدَّ لجرولٍ ولا المزَنِي كعب ولا لزيادِ[(٣)]

وجرول هو ابن أوس من بني عبس من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متين الشعر شرود القافية متصرف في جميع الفنون من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الحُطَيئة لقّبَ به لدمامته لأن الحطَيْئَةَ في الأصل الرجل الدميم وهو شاعر مُخَضْرَمٌ أدرك معاوية[(٤)]

---

(١) الشرح ١٣/٩٤ (٢) الشرح ٣٤/٨٩ (٣) أبو نواس ٧٤ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٥٠

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفرَ بنَ عليٍّ ويذكر وُفودَه على الخليفة المعزّ

(١) هل آجِلٌ مما أُؤَمِّلُ عاجِلُ ... أرْجُو زماناً والزمانُ حُلاحِلُ (الف)

(٢) وأعَزُّ مفقودٍ شَبابٌ عائدٌ ... من بعدِ ما ولّى وإلْفٌ واصلُ

(٣) ما أحْسَنَ الدنيا بشملٍ جامعٍ (ب) ... لكنّها أمُّ البَنِينَ الثّاكلُ

(٤) جَرَتِ اللّيالي والتّنائي بيننا ... أمُّ اللّيالي والتّنائي هابلُ

(٥) فكأنّما يومٌ ليومٍ طاردٌ ... وكأنّما دهرٌ لدهرٍ آكِلُ

(٦) أعَلَى الشّبابِ أم الخليطِ تَلَدُّدِي (ج) ... هذا يُفارِقُني وذاك يُزايِلُ

(٧) في كلّ يومٍ أستزيد تجارباً ... كم عالم بالشيء وهو يسائلُ

(٨) ما العِيسُ ترحلُ بالقِباب (د) حميدةً ... لكنّها عَصْرُ الشبابِ الراحلُ

(٩) ما الخَمْرُ إلا ما تُعتِّقُهُ النّوى ... أو أُخْتُها ممّا تُعتِّقُ بابلُ

(١٠) فِزاجُ كأسِ البابليّةِ أوْلَقٌ ... ومِزاجُ تلك دَمُ الأفاعي القاتلُ

(الف) حلاجل (بس — بع) (ب) دونهم (لق) (ج) لق — كد — ب — ا س) تلذذي (غيرها)
(د) القباب (لق — كد — بس — م)

« ١ » (الغريب) الحُلاحِلُ[١] (المعنى) لعل قوله « أرجو الخ » استفهامٌ يتضمّن معنى الانكار أي هل أرْجُو من زماني أنْ يجعل المتأخّرَ من آمالي متقدّماً والزمانُ ليس في طمعه سُودَدٌ فَيُتِمّ رجائي . جعل الزمان سيداً على وجه الاستهزاء

« ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (المعنى) قوله « تَلَدُّدِي » من تلدّد الرجلُ إذا تلفّت يميناً وشمالاً وهو مأخوذٌ من لَدِيدَي العنقِ وهما صفحتاه دون الأذنين أي هل أصْرِفُ وجهي إلى الشّباب أو إلى الحبيب متعجّباً وكلاهما يفارقني . عندي أنّ قوله « تلدّدي » من الكلمات المحرّفة والتلدّد بمعنى المُلادّة وهي المخاصمة غيرُ معروف في اللغة . هل الصواب تلذّذي بالذال المعجمة وفيه نظرٌ لأنّه لا يقال تلذّذ عليه بل يقال تلذذ به إذا وجده لذيذاً

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المعتّقةُ من الخمر القديمة التي عُتِّقَتْ زماناً حتى عَتُقَتْ أي قدُمَتْ .

---

(١) المسرح ٢/٤

(١١) ولقد مَرَرْتُ على الدّيارِ بمَنْعِجٍ وبها الذي بي غَيْرَ أَنّي السّائلُ

(١٢) فتَوافقَ الطُّلّلانِ هذا دارِسٌ في بُرْدَتَيْ عَصْبٍ وهذا ماثلُ

(١٣) فَمَحَا مَعالِمَ ذا نجيعٌ سافكٌ ومَحَا مَعالِمَ ذا مُلِثٌّ وابلُ

والخمر إذا حسنت وقدمت فهي عاتقٌ وعتيقٌ — و بابل بلدٌ بالعراق واليه يُنسب الخمرُ والسِحرُ والسّمُّ وهو البَلَدُ الذي كان الكلدانيّون ينزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منهـا الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت[١] » — والأَوْلَق[٢] — والأفاعي[٣] (المعنى) الخمر في الحقيقة هي خمرُ فِراقِ الأحبابِ أو نحوها لا الخمرُ البابليّةُ المعروفةُ لأنّ الخمر المعروفة تذهب بالعقول فقط وأمّا خمر الفراق فهي تقتل الأحبابَ

« ١١ » (المعنى) قولُه « مَنْعِجٍ » وهو على وَزْنِ مَجْلِسٍ ووَهَمَ الجو هري في فتح عينه وادٍ يأخذ بين حفرابي موسى والنبّاح ويَدْفَعُ في بطن فلج[٤] و يومُ مَنْعِجٍ من أيّام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

امرك لا أنسَى لياليَ مَنْعِجٍ ولا عاقِلاً إذ منزل الحي عاقلُ[٥]

يعني لقد مررتُ على الديار الواقعة بموضع مَنْعِجٍ وهي حزينةٌ على فراق أهلها مثلي غير أنّي من الإنْسِ أسئل عنهم وهي من الجماد الذي ليس له لسان فتسئل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لسئلتْ عن أهلها وقد ذكر البحتري أيضاً منعجاً في قوله

لم يبق في تلك الرسوم بمنعج أما سئاتَ معرّجٌ لمعرّجِ[٦]

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطَّلَلُ[٧] — ودرس الرّيحُ الرسمَ (ن) دُروساً عَفَتْهُ فدرس هو لازم متعدٍ — والعَصْبُ[٨] — والماثل من الرسوم ما ذهب أثرُه قال زهير

تحَمَّلَ منها أهلُها وَخَلَتْ بها رسومٌ فمنها مستبينٌ وماثلُ[٩]

والمستبينُ في هذا البيت الاطلالُ والماثلُ الرسومُ من مَثَلَ إذا لَطِيء بالأرض . والماثلُ أيضاً القائمُ وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في الماثل المُنْتَصِبِ

تَظَلُّ بهـا الحِرباء للشمس ماثلاً على الجِذْلِ إلاّ أنّها لا يُكَبّرُ[١٠]

— والمعالمُ[١١] — ولَثَّ المطرُ (ن) وأَلَثَّ بمعنًى واحدٍ أي دام أيّاماً ولم يقْلِعْ و يقال سحابٌ مُلِثٌّ الغزالي

---

(١) القرآن ٢/٩٦ (٢) الشرح ٣/٤٢ (٣) الشرح ٥/٤٤ (٤) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
(٥) جرير ٢/٤٤ (٦) البحتري ٤٢٨ (٧) الشرح ٦/٩ (٨) الشرح ٣/٣٣ (٩) اللسان
(١٠) اللسان (١١) الشرح ١/٢٤

(١٤) يا دَارُ أَشْبَهَتِ المَهَى فيكِ المَهَى والسِّرْبَ إلّا أَنَّهُنَّ مَطـــافلُ

(١٥) نَضَحَتْ جَوانِحَكِ الرِّياحُ بلؤلؤٍ للطَلِّ فيـه رَدْعُ مِسْكٍ جائلُ

(١٦) وَغدَتْ بجيبٍ فيكِ مشقوقٍ لها نَفَسٌ تُرَدِّدُهُ ودَمْعٌ هامـــلُ [الف]

(١٧) هَلّا كعهدِكِ والأَراكُ أرائكٌ والأَثْـلُ بانٍ والطُلُولُ [ب] خمائلُ

(١٨) إِذْ ذلك الوادي قنًا وأَسِـــنَّةٌ وإِذِ الديارُ مَشاهدٌ ومَحـــافل

(١٩) وعـوابسٌ وقَوانسٌ وفَوارسٌ وكوانسٌ وأوانسٌ وعَقـــائلُ

(الف) هاطل (ب — كد — ا س) (ب) الطلوح (ب — كح — ا س)

واثّ بالمكان والثّ به أقام يقالُ « لا تلثّوا بدارِ مَعجزةٍ[١] » (المعنى) حاصلُ الكلامِ أنّ الطَلَلَيْنِ كليهما عَفَتْ آثاره أحدُهما بسبب القتال وسيلان الدّم النّجيع فيه والآخر لسبب وقوع المطر الشديد عليـه ومعنى قوله « دارسٌ في بُرْدَيْ عَصْبٍ » دارسٌ ولابسٌ لِباسَ النباتِ لأنّ معالمَ الدار إذا درستْ نبت عليها النّبات

« ١٤ » (الغريب) المَطافِلُ جمع مُطْفِلٍ وهي ذات الطِّفل من الأنس والوحش يقال « ظبيةٌ وناقةٌ مُطْفِلٌ » أي معها طفلها وهي قريبة عهدٍ بالنِّتاج ومنه

تَصُدُّ وتُبْدِي عن أَسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ من وحش وَجْرَةَ مُطْفِلِ[٢]

(المعنى) المرادُ بالمَهَى الأول الغواني والمرادُ بالمهى الثاني بَقَرُ الوحش يقولُ يا دَارُ إنّ الغواني اللّواتي فيك يُشابهن قَطيعَ بَقَرِ الوحشِ إلاّ أنَّ بقرَ الوحشِ ذواتُ أطفالٍ والغوانيَ لَسْنَ كذلك

« ١٥ » (الغريب) نضح[٣] — والرَّدعُ[٤] (المعنى) استعارَ اللّؤلؤَ لقطرة الطَّلِّ وهو النَّدَى الذي يسقط في آخر الليل يقولُ رشّتِ الرياحُ على جوانبكِ لآلي الطَّلِّ التي يتضوّعُ منها طِيبُ المِسْكِ

« ١٦ » (المعنى) المراد بنَفَسِ الريحِ نَسمتُها و بدمعها المطرُ الذي تأتي به يعني أنّ الرياحَ شقّتْ جيبَها فيك كأنّها أظهرتِ الحُزْنَ على دُروسكِ لها نَفَس تُكرّرهُ ودمعٌ تسكبُه

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الأَراكُ[٥] — والأَثْلُ شجرٌ يُشبِهُ الطرفاء إلاّ أنه أعظمُ منه وأكرمُ وأجودُ عُوداً تُسَوّى به الأقداحُ الصُّفْرُ الجِيادُ — والطُلولُ[٦] — والخمائلُ جمع خميلةٍ وهي الروضةُ الكثيرة الشجر — والعَوابِسُ من عبس وجهُه (ض) إذا كلح والعابس أيضاً الأسدُ كالعبّاس — والقَوانسُ جمع قونسٍ وهو أعلى بَيْضةِ الحديد وهو أيضاً أعلى الراس — والأوانسُ جمع آنِسَةٍ وهي الجارية الطَّيبةُ النفسِ أو الحديثِ — والعقائلُ[٧] (المعنى) الخِطابُ لدار حبيبته كما مرّ في الأبيات السابقة يقولُ يا دارَ حبيبتي أتذكّرُ الزمانَ

(١) النهاية ٣/٧ (٢) المعلقات ١٧ (٣) الشرح ٣/٢ (٤) الشرح ٢/٤٤ (٥) الشرح ٤/٧٤
(٦) الشرح ٤/٥ (٧) الشرح ٥/٥٥

(٢٠) وَإِذِ العِراصُ تبيتُ تَسْحَبُ لَأْمَةً فيها ابْنُ هَيْجاء ويَصْفِنُ صاهلُ

(٢١) وتَضِجُّ أيْسارٌ ويَصْدَحُ شاربٌ وتَرِنُّ سُمَّارٌ ويَهْدِرُ جاملُ

(٢٢) بُعْدًا لِلَيْلاتٍ لنا أفِدَتْ ولا بَعُدَتْ لَيالٍ بالغميم قَلائلُ

(٢٣) إذْ عَيْشُنا فِي مثلِ دولةِ جعفرٍ والمَذْلُ فيها ضاحكٌ والنَّائلُ

الماضيَ حين كان الأراكُ كالسرائر المُنجَّدة المُزيَّنة في قُبَبٍ أو بيوتٍ والأَثْلُ كالبان وآثارُ الدّيارِ كالرياض الكثيرة الأزهار وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهلُ الرّماح وكانت الديارُ مشاهدَ تشتملُ على أبطال كالأسود اللّابسين لِبَيْضِهم وعلى جَوارٍ كرائمَ كوانِسَ كالظِّباء

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) اللّأمةُ[(١)] — وصفن[(٢)] — وضجّ[(٣)] — والأيسارُ جمع ياسِرٍ و يَسَرٍ وهو الجازر لأنّه يجزّىء لحمَ الجزُورِ و يَسَرَ القومُ الناقةَ أي اجتزروها واقتسموا أعضاءها هـذا هو الأصلُ ثم قيل للضّار بين بالقِداح والمتقامر ين على الجزور يَاسِرونَ لأنّهم جَازِرونَ إذ كانوا سبباً لذلك ومنه المَيْسِرُ — وصدح[(٤)] — ورنّ[(٥)] — والسُّمارُ جمع سامرٍ وهو الذي يتحدّثُ ليلاً واشتقاقُ السامر من السَّمَرِ وهو ظِلُّ القمرِ فلمّا كان غالبُ أحوالِ السُّمّار أنّهم يتحدّثون في ظِلّ القمر اشتُقَّ لهم اسمٌ منه و إلى هذا يرجعُ قولُهم « لا أكلّمه القمرَ والسَّمَرَ » وقال الأصمعي السَّمَرُ عندهم الظلمة والأصلُ اجتماعُهم يَسمرُون في الظّلمة[(٦)] — والجاملُ جماعةُ الابل مع رُعاتِها وهو اسمُ جمعٍ كالباقر لجماعة البقر (المعنى) وحين كانت ساحاتُ ذلك الوادي عامرةً بأهلها مع خيلهم الصّاهلة و جِمالهم الهادرة فمنهم من هو فارسٌ يَجُرُّ ذيلَ دِرْعِه ومنهم من هو كذا وكذا . المقصودُ وصفُ كون الديار معمورةً بجميع أصناف سُكّانها

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أفِدَ الترحّلُ (س) دنا ومنه قولُ النابغة

أفِدَ الترَحّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنَا لما تَزَلْ بركابنا وَكَأنْ قَدِ[(٧)]

(المعنى) واضحٌ يدعو على ليالي الفراقِ التي دنتْ و يدعو الليالي الوصالِ التي مضتْ بالغَمِيمْ قال نصر الغميم موضع قرب المدينة بين رابغٍ والجُحْفة وله ذكر كثير في الحديث والمغازي قال كُثَيِّر

قُمْ تأمّلْ فأنت أبصرُ منّي هل ترى بالغَمِيمْ من اجمال

فسقى الله مُنْتَوَى أم عمرو حيث أمّتْ به صدورُ الرجال[(٨)]

و إن كان قوله « الغميم » مصغراً فالمراد به وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم ومنه قول شبيب بن البرصاء

ألم تر انَّ الحيَّ فرّق بينهم نوًى بين صحراء الغُمَيم لجَوجُ[(٩)]

(١) الفرح ٥/٢ (٢) الفرح ٣/٢٤٢ (٣) الفرح ٥/٢٥١ (٤) الفرح ٣/٥ (٥) الفرح ٢/٢٥
(٦) الحريري ٥٩٥ (٧) النابغة ٤١ (٨) معجم البلدان ٣/٨٢٧ (٩) معجم البلدان ٣/٨٢٧

(٢٤) تَدْعُوه سيفاً والمنيّةُ حَدُّهُ   وسِنانَ حَرْبٍ والكتيبةُ عاملُ
(٢٥) هذا الذي لولا بقيّةُ عَدْلِهِ   ما كانَ في الدنيا قَضاءٌ عادلُ
(٢٦) لو أَشْرَبَ اللهُ القلوبَ حَنانَه   أو رِفْقَه أَحْيَى القتيلَ القاتلُ
(٢٧) ولَو أنّ كُلَّ مُطاعِ قوم مِثْلُه   ما غَيَّرَ الدَّوْلاتِ دَهْرٌ دائلُ
(٢٨) إنْ كان يَسلَم جعفراً عِلْمي به   بَشَرٌ فليس على البسيطة جاهلُ
(٢٩) يَوْماهُ طَعْنٌ في الكريهةِ فَيْصَلٌ   أبدًا وحُكْمٌ في المَقامةِ فاصلُ
(٣٠) بَطَلٌ إذا ما شاء حَلَّى رُمْحَهُ   بِدَمٍ وَقَرَّبَ منه رُمْحٌ عاطلُ
(٣١) أعطَى فَأَكْثَرَ واسْتَقَلَّ هِباتِهِ   فَاسْتَحْيَتِ الأَنْواءُ وهي هواملُ
(٣٢) فَاسْمُ الغمامِ لديه وهو كَنَهْوَرٌ (الف)   آلٌ وأسماءُ البحورِ جَداولُ
(٣٣) لولا اتّساعُ مذاهبِ الآفاقِ ما   وسِعَتْ له فيها لُهًى وفواضلُ
(٣٤) إنْ لَجَّ هذا الوَدْقُ منه ولم يُفِقْ   عمّا أرَى هذا الصَّبيرُ الوابلُ
(٣٥) فسينقضي طلبٌ وَيُفْقَدُ طالبٌ   وتَقِلُّ آمالٌ ويُعْدَم آملُ
(٣٦) شِيَمٌ مَخِيلَتُها السَّماحُ وقَلَّما   تَهْمِي سحابٌ ما لهنَّ مَخايلُ
(٣٧) هَبَّتْ قَبُولاً والرياحُ رَواكدٌ   وأتَتْ سماءٌ والغُيومُ غَوافلُ

(الف) السحاب (ب — كد — ط)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المقامة(١) — والكنهور(٢) والآل(٣) — واللهى(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الوَدْقُ المَطَرُ وقيل الودقُ موضوعٌ في الأصل لشيء يُنْبِهُ الغُبارَ في وسط المطر ثُمَّ استُعْمِلَ المطر تجوّزاً(٥) — والصَّبِيرُ(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) المَخِيلةُ الظنُّ يقال « أخطأتْ في فلانٍ مَخيلتي » أي ظنّي من خالَ يَخالُ خَيْلاً ومَخِيلةً اذا ظنّ وقيل المَخيلةُ موضعُ الخَيْلِ وهو الظَّنُّ كالمَظَنَّةِ وهي أيضاً السَّحابةُ التي تحسبُها ماطرةً

(١) الشرح ٣١/٣٣ (٢) الشرح ٨/٢٨ (٣) الشرح ٢٧/٢٦ (٤) الشرح ٦/٣٤ (٥) أقرب الموارد (٦) الشرح ١٣/٣٣

(٣٨) تَسْمُو به العَيْنُ الطَّموحُ إلى الّتي ... تفْنَى الرِّقابُ بها ويَفْنَى النّائلُ

(٣٩) نَظَرَتْ إلى الأعداء أوّلَ نظرةٍ ... فتَزايَلَتْ منه طُلًى وَمفاصلُ

(٤٠) وَثَنَتْ إلى الدّنيا بأُخرَى مِثْلِهَا ... فتقسّمتْ في النّاس وهي نَوافلُ

(٤١) لم تَخلُ أرضٌ من نَداهُ ولا خَلا ... من شُكرِ ما يولِي لِسانٌ قائلٌ

(٤٢) وَطِيءِ المَحُولَ فلم يُقَدِّمْ خُطْوَةً ... إلاّ وأكنافُ البِلادِ خمائلُ

(٤٣) ورأى العُفاةَ فلم يَزِدْهم لَحْظَةً ... إلاّ وكِيرانُ المَطِيّ (الف) وَذائِلُ

(٤٤) تأتي له خَلْفَ الخُطوبِ عزائمٌ ... تُذْكي لها خَلْفَ الصَّباحِ مشاعلُ

(٤٥) فكأنّهنّ على العيونِ غَياهبٌ ... وكأنّهنّ على النفوسِ حَبائلُ

(٤٦) المُدْرِكاتُ عَدوَّه ولو انّه ... قَمَرُ السّماء له النجومُ مَعاقلُ

(الف) الفالام (اق)

كالمُخيلَةِ بضمّ الميم . وقال مروانُ بنُ أبي حفصة « ان أَخْلَفَ الغيْثُ لم تَخْلِفْ مخائلُه[١] » (المعنى) يصف عاداتِ الممدوح في السخاء والبيتُ السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام

وكذا السحائبُ قلّما تدعو الى ... معروفها الرُوّادَ ان لم تبرُق[٢]

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطّموحُ[٣] — والنّوافلُ[٤] (المعنى) المراد بقوله « التي » الأعمال في الحربِ والسِّلْمِ

« ٤٢ و٤٣ » (الغريب) الكِيرانُ والأكوارُ جمع كُورٍ وهو الرّحْلُ أوْ بادانِه — والوذائلُ جمع وذيلةٍ وهي المِرْآة بلغة هذيل وهي أيضاً القطعة من الفِضّةِ المجلوّةِ أو أعمُّ يقال «لهم وجوهٌ كالوذائل لم توسمْ بالرّذائل» ومنه قول المرقش الأصغر

أرَتْكَ بذات الضّالِ منها معاصماً ... وخَدًّا أسيلاً كالوذيلة ناعما[٥]

(المعنى) يدخل البِلادَ الّتي أصابها القَحْطُ فلا يقَدِّمُ قدَماً إلاّ وتصير جوانبُها رياضاً مُخْصِبَةً ولا ينظر الى طُلّاب معروفه إلاّ ويجعل رحالَ مراكبِهم مَرايا ينعكس فيها جُودُه . هٰذا اذا أثبتنا « الوذائلَ » كما جاء في جميع النُّسَخِ وعندي أنّ هذا اللّفظَ محرفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الغياهب[٦] — والحبائل[٧] — والمعاقل[٨] (المعنى) يصف قوّةَ

---

(١) أقرب الموارد (٢) أبو تمام ١٠٦ (٣) الشرح ٤/٤٤ (٤) الشرح ٣/٩ (٥) المفضليات ٥٠٠
(٦) الشرح ٤/٦ (٧) الشرح ٢/٧ (٨) الشرح ٤/٨٤

(٤٧) وإذا عُقَابُ الجوِّ هَدْهَدَ (الف) رِيشَها ... صَعِقَتْ شواهينٌ لها وأجادِلُ

(٤٨) مَلِكٌ إذا صَدِئَتْ عليه دروعُه ... فلها من الهَيْجاء يومٌ صاقلُ

(٤٩) وإذا الدماء جَرَتْ على أطْواقِها ... فمِنَ الدّماء لها طَهُورٌ غاسلُ

(٥٠) مُلِئَتْ قلوبُ الإنسِ منه مَهابةً ... وأطَاعهُ جِنُّ الصَّريمِ الخابلُ

(٥١) فاذا سمعتَ على البِعادِ زئيرَه ... فاذْهَبْ فقدْ طَرَقَ الهِزَبْرُ الباسلُ

(٥٢) لو يدَّعِيه غيرُ حَيٍّ ناطقٍ ... لَغَدَتْ أسُودُ الغابِ فيه تجادِلُ (ب)

(٥٣) تَنْسى له (ج) فُرْسَانَها قَيْسٌ وَلَمْ ... تَظْلِمْ وتُعْرِضُ عن كُلَيْبٍ وائلُ

(الف) هرت (لق) (ب) (لق — بص — م) لأتته أسد الغيل عنه تجادل (ط) (ج) (مج) لها (غيرها)

عزائمه التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (اق) « خلف الظلام » فتدبّره

« ٤٧ » هدهد الصّبيَّ أمُّه حرّكتْه لِينام وهدهد الطائرُ قرقر أي صوّت وردّد صوتَه . والهُدْهُدُ طائرٌ معروفٌ وهو مما يُقَرْقِرُ — وصَعِقَ الرجلُ (س) صَعْقاً وصَعَقاً وصَعْقةً غُشِيَ عليه وذهب عقلُه من صوتٍ يسمعه كالهدّة الشديدة قال الله تعالى « وخَرَّ موسى صَعِقاً[١] » وهو أيضاً اذا مات وقولُه تعالى « حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُم الذي فيه يُصْعَقُونَ[٢] » أي يموتون من صعقتهم الصّاعقةُ اذا أصابتهم — والشواهينُ جمع شاهينٍ وهو طائرٌ من جنس الصَّقْر وليس بعربيٍّ ولكنّ العرب تكلّمتْ به كقوله «صيَّرْتَ دينَك شاهِيْناً تَصِيدُ به[٣]» — والاجادل[٤] (المعنى) شبّهَ الممدوحَ بالعُقاب وأعداءه بالشّواهين والاجادل التي تعجز عن مقاومة العُقاب

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) صَدِيء الحديدُ ركبه الوَسَخُ (المعنى) حاصل الكلام أنّ دروعه لا تجفّ أبداً من دماء أعدائه

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الخابل[٥] — والصريم[٦] (المعنى) لعلّ المراد بقوله «غير حيّ ناطق» الأسدُ المعروفُ من السِّباع يعني لو أنّ أسداً من الآساد المعروفة ادّعى ذلك الزئيرَ لغدتْ أسُودٌ أُخَرُ تخاصِمُه شديداً لأنّ ذلك الزئيرَ حقُّ الممدوح أي لا تَدَعُ الأسودُ أسَداً منها أن يزعم أنّ الزئيرَ له ويمكن أن يكون المراد بالأسود الأبطالَ

« ٥٣ » (المعنى) المراد أنّ الممدوحَ لشجاعته وفروسيّته جعل قبيلةَ قيسٍ تَنْسَى فرسانَها الشُّجعانَ وجعل

---

(١) القرآن ٧/١٤٣ (٢) القرآن ٥٢/٤٥ (٣) شفاء العليل ١١٤ (٤) الشرح ٣١/٢٨ (٥) الشرح ١٤/٨٨ (٦) الشرح ١٨/٥

(٥٤) هَجَماتُ عَـزْمٍ ما لهنّ مقابِلٌ وجِهاتُ عَزْمٍ مالهنّ مُخاتِلُ

(٥٥) فَانْهَضْ بأعْباء الخِلافةِ كلّها إنَّ المُحَمَّلَهُنَّ عَـــوْدٌ بازلُ

(٥٦) ولقد تكونُ لك الأسِنَّةُ مَضْجَعاً حتى كأنك من حِمامِك غافلُ

(٥٧) تَغْدُو على مُهَجِ الليوثِ مُجاهِراً حتى كأنّك مَنْ بِدارٍ خاتلُ

(٥٨) تلك الخِلافـــةُ هاشمٌ أرْبابُها والدِّينُ هَادِيهـــا وأنت الكاهلُ

وائلاً تُعْرِضُ عن كلَيْبٍ وَكِلْتاهما في فعلها هـذا غيرُ ظالمةٍ لنفسها أي على حَقّ أي هاتانِ القبيلتانِ نَسِيَتْ شَجاعةَ أفرادِهما حين رأتا شجاعةَ الممدوح ونِسْيانُهما هذا حقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هجم عليه (ن) هُجوماً انتهى اليه بغتةً على غفلةٍ منه واستعمله عليٌّ رضي الله عنه للعلم فقال « هجم بهم العلمُ على حقائقِ الأُمورِ فَبَاشَرُوا رَوْحَ اليقين[1] — وختله (ض) وخاتله بمعنًى أي حدعه يقال « الدنيا غرّارةٌ غدّارةٌ ختّالةٌ ختّارةٌ » ومنه المثلُ « اختلُ من ذِئْبٍ[2] » لأنّ الذئبَ يتخفّى للصّيد (المعنى) له هجماتُ عَزْمٍ لا يقدرُ أحدٌ أن يُقاوِمَه فيها وله جِهاتُ عَزْمٍ لا يقدر أحدٌ أن يُخادِعَه فيها أي ينتهي بعزائمه المختلفة الوجوه إلى أعدائه بغتَةً على غفلة منهم فيُدركهم

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) العَوْدُ المُسِنُّ من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السِنّ البازلَ والمُخْلِفَ — والبازل[3] (المعنى) واضحٌ شبّهه بالمُسِنّ من الابل الذي يتحمّلُ الأثقالَ العظيمةَ وجعل مهدهُ الرماحَ وفي المثل « إنْ جَرْجَرَ العَوْدُ فَزِدْه وِقْراً[4] » أي إنّ صوّت الكبير المسن من الابل فَزِدهُ حِمْلاً ثقيلاً

« ٥٧ » (المعنى) قوله « مَن بدار » لعل المراد به مَنْ بِداره لأنّ خَتْلَ مَنْ بداره صعبٌ جِدًّا والبِدارُ أيضاً المبادرة بمعنى المسارعة

« ٥٨ » (الغريب) الحادي[5] — والكاهلُ الحاركُ أو مُقَدَّمُ أعلى الظّهر مما يلي العُنُقَ وفي الكفاية الكاهلُ هو الكَتِدُ (المعنى) المراد بهاشم بنو هاشم

---

(١) أقرب الموارد (٢) اللسان (٣) المفرح ١٠/٤ (٤) اللسان (٥) المفرح ٤/١

(٥٩) هل جاءها بالأمسِ منك على النَّوَى   يومٌ كيومِكَ للمَسامِعِ هائلُ
(٦٠) وسُراكَ لا تَثْنِيكَ حِــدَّةُ مأتَمٍ   رُجُفٌ نَوادِبُه (الف) وخَبْــلٌ خابلُ
(٦١) وقَدِ الْتقَتْ بِيدٌ وَقَطْرٌ صائبٌ   ومسالكٌ دُعْجٌ وَلَيـــلٌ لائلُ
(٦٢) وجَرَتْ شِعابٌ ما لهنَّ مَذانبٌ   وطَمَتْ بحـــارٌ ما لهنَّ سَواحلُ
(٦٣) تَمْضي وَيَتْبَعُكَ الغَمامُ بوَبْلِهِ   فكأنّه لك حيثُ كنتَ مُساجلُ
(٦٤) سارٍ كأنَّ قتـــيرَ (ب) دِرْعِكَ فوقه   كُفُفاً (ج) وَجُودُ يدَيْكَ منه هاملُ
(٦٥) وَوَراءَ سيفِكَ مُصْلَتاً وأَمامَه   جَيْشٌ لجيشِ اللهِ فيه مَنـــازلُ

(الف) نواديه (كد — بس)   (ب) قبيس (ب)   (ج) كنفا (ب — ا س — لج)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُّجُفُ[١] — والصّائبُ[٢] — والدُّعْجُ جمع ادعج وهو الأسودُ يقالُ « ليلٌ أدعجُ » من الدُّعجة وهي شِدّةُ سواد العَيْنِ مع سعتها — والليلُ الأليَلُ[٣] — والمَذانب جمع مِذْنَبٍ بكسر الميم وهو مَسيلُ الماء في الحضيض إذا لم يكن واسعاً يقال « سالتِ المَذانِبُ » (المعنى) يقولُ هل بلغ بني هاشمٍ بالأمس خبرُ وَقعةٍ تُفْزِعُ مَسامِعَهم كوَقعتِكَ الماضيةِ مع أنّك كنتَ بعيداً عنهم وهل بلغهم سَيْرُك ليلاً لا يصرفك عن عزمك شِدّةُ مأتمٍ نوادبُه يرفعن أصواتَهنّ بالبكاء وقد كانت السحابُ ماطرةً والطُّرُقُ غيرَ واضحةٍ والليلُ مظلماً والشِعابُ جاريةً لا ترَى لها مذانبَ والبحارُ زاخرةً لا ترَى لها سواحلَ وذلك من كثرة الماء إعلَمْ أنّ قولَه « خبْلٌ خابلٌ » غيرُ واضح المعنى والخابلُ في اللغة الجِنُّ والشيطانُ والرجلُ المفْسِدُ والخَبْلُ فسادُ الأعضاء والعقلِ والفالجُ وقَطْعُ الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الوَبْلُ[٤] — والمساجلُ[٥] — والقتيرُ[٦] — والكُفَفُ جَمْعُ كُفّةٍ وهي من الغَيْمِ طُرّتُه ومن الدِرْعِ أسفلُها ومن الرَّملِ ما استطال في استدارة (المعنى) تَمضي ويتبعك الغَمامُ بمطره الشديد فكأنّه يُباريك ويُفاخِرُك في العطاء حيث ذهبتَ ويسير معك كأنه لابسٌ دِرْعَك ونازلٌ بجود يديك جعل السحابَ لابساً للدرع لأنَّ قِطَعَها إذا انضمّتْ واجتمعتْ ظهرتْ كذلك

« ٦٥ » (الاعراب) قولُه مُصْلَتاً منصوبٌ على الحال من « سيفك » (الغريب) أصلت[٧] (المعنى) فيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « أنْ يُمِدَّ كمْ رَبُّكم بثلثةِ آلافٍ من الملائكة مُنْزَلِيْنَ[٨] »

(١) الشرح ٢/٥ (٢) الشرح ٦/٢ (٣) الشرح ٤/٧ (٤) الشرح ٣/٣ (٥) الشرح ١/٤
(٦) الشرح ١/٧ (٧) الشرح ٢/٢ (٨) القرآن ٣/١٢٠

(٦٦) مُثْعَنْجَرٌ يَبرِينُ فيـــــه وَعالِجٌ وَالْأَخْشَبانِ مُتالِعٌ ومُواســـلُ

(٦٧) فَكأَنّما الهَضَباتُ منه أجارِعٌ وكأنّما البُكَرَاتُ منه أصائلُ

(٦٨) وكأنّما هو من سماء خارجٌ وكأنّما هو في سماء داخلُ

(٦٩) تَلْتَفُّ خُرْصانُ العَوالِي فَوْقَه فكأنّما الآفاقُ منه خمائلُ

(٧٠) والحِيرَةُ البَيْضاء فيـــــه صوارمٌ والخَطُّ من غَسّانَ فيه ذوابلُ

(٧١) والأسْدُ كلُّ الأسْدِ فيه فوارسٌ والأرضُ كلُّ الأرضِ فيه قَساطلُ

« ٦٦ » (الغريب) المُثْعَنْجَر[١] — و يبرين[٢] — وعالجٌ موضع بالبادية يكثر فيه الرمل وقيل عالجٌ رمالٌ بين فَيْدٍ والقُرَيَّات متصلة بالثعلبية على طريق مكّة وذهب بعضهم الى أن رمل عالج هو متصل بوَبار[٣] والاخشان بصورة التثنية جبلا مكّة وهما أبو قبيس والأحمر وفي الحديث « لا تزول مكه حتى تزول أخشباها لأنهما مُطيفان بمكة[٤] » ومتالع[٥] — ومُواسِل اسم قنّة جبل أجاٍ قال لبيد

كاركانِ سلمى إذْ بدتْ أو كأنّها ذُرى أجاٍ إذ لاح فيه مُواسِلُ[٦]

(المعنى) كأنّ ذلك الجيش بحرٌ زخّارٌ موجُه في الكثرة مثلُ رمال عالج و يبرين وفي الرفعة كجبال الاخشبين ومتالع ومواسل وسيأتي شواهدُ على تشبيه قطع الجيش بالجبـــال في البيت السابع والتسعين فى القصيدة السابعة والأربعين

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفُتُّ ذلك الجيشُ لقوّته جبالاً أى يدُقّها و يكسرُها فتصيرُ كأنّهـا رِمالٌ مُستويةُ السطوحِ أَوْ تَرَى الجبالَ عند عِظَمِ كتائبه رِمالاً مستويةَ السطوح و يجعلُ الصّباحَ لكثافته مَساء أوْ يأتي ذلك الجيشُ بحوادثَ شديدةٍ فيُظلِمُ الصّباحُ في أعْيُنِ الأعداء فيصيرُ مساء وكأنّ ذلك الجيشَ خارجٌ من سماء من وجه وكأنّه داخلٌ في سماء من وجه لطولِ رِماحه . وكثيراً ما يُشَبَّهُ العسكرُ الكثيفُ بالليل كما فى قول الشاعر

وجَمْعٍ كمثل الليلِ مُرْتَجِسِ الوغىٰ كثيرٍ تواليه سريعِ البوادرِ[٧]

قال الشارح وقولُه « كمثل الليل » يقول كثرةً فيكاد سوادُه يَسُدُّ الأُفُقَ ولذلك يقال كتيبةٌ خضراء أي سوداء وكانتْ كتيبةُ رسول الله صلعم التي هو فيها والمهاجرون والأنصارُ يقال لها الخضراء

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الخُرصان[٨] — والخمائل[٩] (المعنى) لعلّ مراد الشاعر أنّ سيوف

(١) الشرح ٢٠/٢٢ (٢) الشرح ٢٣/٥ (٣) معجم البلدان ٣/٦٩٥ (٤) النهاية ١/٣٩٤ (٥) الشرح ١٠/٢٢
(٦) معجم البلدان ٤/٢٧٦ (٧) المبرد ٣٤٩ (٨) الشرح ٣٣/٢٠ (٩) الشرح ٤٥/١٧

(٧٢) تُطفي له شُعَلَ النجومِ أسِنَّةٌ ويُغَيِّرُ الأفاقَ منه غياطلُ

(٧٣) كالمُزْنِ يَدْلَحُ فالرُّعودُ غماغِمٌ في حَجْرَتَيه والبُروقُ مَناصلُ

(٧٤) فَدَمٌ كقَطْرٍ صائبٍ لكنَّ ذا بجميعه طَلٌّ وهذا وابلُ

(٧٥) فيه المَذاكي كلُّ أجْرَدَ صِلْدِمٍ يَدْمَى نَسًا منه وَيَشْخُبُ فائلُ

ذلك الجيشِ من الحِيرةِ البيضاء ورماحَه من خَطِّ غَسّانَ والحِيرةُ بالكسر مدينةٌ بقرب الكوفة وفي المراصد انّها على ثلثة أميالٍ من الكوفة على النَّجَفِ وقد كانتْ مسكنَ ملوك العرب في الجاهليّة وسمّوه بالحيرةِ البيضاء لحسنها[١] والخَطُّ قد سبق شَرْحُه وغَسّانُ ماء بسُدّ مأربَ باليمن نزلَ عليه قومٌ من الأَزْدِ فنُسِبوا اليه منهم بنو جفنة رَهْطُ الملوك[٢] وهو أيضاً اسمُ قبيلةٍ وهو مازنُ بن الأَزْد بن الغوث والحيرةُ وغسّان من الممالك العظيمة

« ٧٢ » (الغريب) الغَياطلُ[٣] — (المعنى) لمعانُ أسِنَّتِه يغلبُ على نور النجوم فتَنطفئُ شُعَلُها وسوادُ غُباره الشديد يغيِّرُ آفاقَ السماء البيض

« ٧٣ » (الغريب) دَلَحَ[٤] — والغَماغِمُ[٥] — والحَجْرَةُ بفتح الحاء وضمّها النّاحيةُ وفي المثل « يَرْتَعِي وَسَطاً و يَرْبِضُ حَجْرَةً[٦] » وحجرةُ الجيش جانبُه ومنه

بجيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ترى الأُكْمَ منه سُجَّداً للحوافرِ[٧]

اذا اجتمعوا فَضَضْنَا حَجْرَتَيْهِم ونَجمعُهم اذا كانوا بَدَادَا[٨]

(المعنى) وذلك الجيشُ في كثافته كالسّحاب الكثيرِ الماء وأصواتُ فُرسانه في جانبيه أي في ميمنته وميسرته كالرُّعود وسيوفهم كالبروق

«٧٤» (المعنى) والدَّمُ الذي يجري فيه كقَطْرِ المطر النازل لكنّ القَطْرَ بجميع أفراده بالقياس الى ذلك الدّم كالمطر الضعيف بالقياس الى المطر الشديد والمعنى أنّ سيلانَ الدم اكثرُ من سيلانِ الوَبْلِ

«٧٥» (الغريب) والصِّلْدِمُ كزِبْرِجٍ والصُّلادِمُ القويّ الشّديدُ الحافرِ والجمع صَلادم بالفتح وهو ثلاثيٌّ عند الخليل قال مِرْداسٌ

تَمَطَّتْ كُمَيتٌ كالهِرَاوَة صِلْدِمٌ بعمرو بن عمرو بعد ما مُسَّ باليدِ[٩]

— والنَّسا عِرْقٌ من الوَرِكِ الى الكعب مثنّاه نَسَوان ونَسَيان والجمعُ أنساء وعن الأصمعي « النَّسَا عِرْقٌ يخرج من الورك فيستبطنُ الفَخِذَيْنِ ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافرَ فاذا سَمِنَتِ الدابةُ انفلقَ فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرَى النَّسا بينهما واستبان واذا هَزِلَتِ الدابةُ اضطربتِ الفخذان وماجتِ الرّبلتان وخَفِيَ النَّسا[١٠] »

(١) معجم البلدان ٣٧٥/٢ (٢) معجم البلدان ٨٠٣/٣ (٣) الشرح ٤٤/٤ (٤) الشرح ٣٦/٢ (٥) الشرح ١٣/٤
(٦) الفرائد ٣٦٤/٢ (٧) المبرد ٣٤٩ (٨) اللسان (٩) النقائض ٤٠٩ (١٠) الصحاح

(٧٦) مِنْ طائراتٍ ما لهنّ قوادمٌ أَوْ مُقْرَباتٍ (الف) ما لهنّ أَياطـلُ

(٧٧) فكأنّما عَشِمَتْ لهنّ مَرافقٌ وكأنّما زَفَرَتْ لهنّ مَراكلُ

(٧٨) أَللّاهِ لا يَعْرِفْنَ إِلاّ غـارةً شَعْواءَ فهي الى الكُماةِ صَواهلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب(١) — والفائلُ عِرقٌ في الفخذ وقيل اللحم الذي على خُرْبِ الوَرِكِ . والفائلتانِ من الفرسِ عِرقانِ مستبطنانِ حادَي الفَخِذِ والفال لُغةٌ في الفائل قال امرؤ القيس

ولم أشهد الخيلَ المُغِيْرةَ بالضُّحى على هيكلٍ نَهْدِ الجزارة جوّالِ
سليمِ الشَّظَى عَبْلِ الشوى شنجِ النَّسا له حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفال(٢)

أراد « على الفائل » فقلب وهو عِرقٌ في الفخذينِ يكون في خُرْبَةِ الوَرِك ينحدرُ في الرِّجل (المعنى) فيه خَيلٌ جِيادٌ تُقْدِمُ في المعركة حتى تُصِيْبَ الجراحاتُ عروقَها المذكورةَ فتَدْمَى أيْ تسيل دِماؤها

«٧٦» (الغريب) القَوادمُ(٣) — والمُقْرَباتُ(٤) — والأياطلُ(٥) (المعنى) قولُه « من طائراتٍ الخ » أي هي في سرعة الجري كالطُّيورِ ولكن ليس لها أَجنِحَةٌ وقولُه « أوْ مُقْرَبات » مبالغةٌ في دقة الخاصرة كأنّها خيلٌ لا أياطِلَ لها . ويمكن أن يكونَ هذه الأبيات في غير موضعها وأن يكون المرادُ بها وصفَ أساطيل الحرب كما في القصيدة الأولى لا وصف الخيل لأنّه يقول « أو مُقْرَباتٌ الخ » فتدبّرْ

« ٧٧ » (الغريب) المِرْفَقُ موصلُ الذراع من العَضُدِ ومنه قولُه تعالى « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق(٦) — والمراكل جمع مَرْكلٍ وهو حيثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ من الدابّة إذا حرّكتَها للركض وهما مَرْكلان قال عنترة

وحشيّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشوى نَهْدٍ مَراكِلُه نبيلِ المَحْزِمِ(٧)

أي انّه واسعُ الجوف عظيمُ المراكل من الرَّكْلِ وهو ضَرْبُكَ الفرسَ بِرِجْلِك ليَعْدُوَ . ومنه « لأرْكُلَنّكَ رَكلةً لا تأكل بعدها أكلةً » (المعنى) العَثْمُ في الأصل انجبارُ العَظْمِ على غير استواء يقال عَثَمَ العَظْمُ المكسورُ إذا انجبر على غير استواء وقيل هو خاصّ باليد وعثمتُه أنا يتعدّى ولا يتعدّى والمرادُ بعثْم المرافق في البيت تَباعُدُها عن البطون وهو مدحٌ في الخيل والمرادُ بزفر المراكل صوتُ تنفّس الخيلِ في العَدْوِ

« ٧٨ » (الغريب) الغارةُ الشعواء هي الفاشية المتفرّقة وأشعى القومُ الغارةَ أشعلُوها أي بثّوها وفرّقوها فشَعِيَتْ هي (س) شعاً أي انتشرتْ قال بن قيس الرقيّات

كيف نومي على الفِراشِ ولمّا تَشْمُلِ الشامَ غارةٌ شعواءُ(٨)

(١) الفرح ٣/١٣ (٢) امرؤ القيس ٥٩ (٣) الفرح ٧/٣٤ (٤) الفرح ٣/٤٣ (٥) الفرح ٣/٨
(٦) القرآن ٥/٨ (٧) المعلقات ١٢٤ (٨) اللسان

(٧٩) اللاحقاتُ وَراءها وأمامَها فكأنّهن جَنائبٌ وشَمائلُ

(٨٠) مُقْوَرّةٌ يَكْرَعْنَ في حَوْضِ الرَّدَى (الف) وِرْدَ القطا في البِيدِ وهي نواهلُ

(٨١) فالنَّجْدُ في لَهَواتِها والغَوْرُ والـــفَلَقُ الْمُلَمَّعُ والظَّلامُ الحائلُ

(٨٢) والمَجْدُ يلقى المجد بين فُرُوجِها ذَا راحلٌ مَعَها وهذا قافلُ

(الف) (بس — يغ — م) الضحى (لق — كج — ا س)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلْحَقُ ما وراءها وما أمامَها من كتائب العدوّ فكأنهنّ رياحُ جَنوبٍ وشَمالٍ تصِلُ إلى كل موضع وزاد على هذا المعنى في قوله السابق

ولتبلغنّ جيادُ خيلك حيث لم يَبْلُغْ صَباحٌ مُسْفِرٌ وأصيلُ[١]

« ٨٠ » (الغريب) إقْوَرَّ الفرسُ إقْوِراراً ضَمُرَ وتغيّر والإقورار أيضاً السِمَنُ ضِدٌّ قال بشر بن أبي خازم

يُضَمَّرُ بالأصائل فهو نَهْدٌ أَقَبُّ مُقَلِّصٌ فيها اقْوِرارُ[٢]

— وكرع في الماء أو الإناء مَدَّ عنقَه نحوه وتناولَه بِفِيه من موضعه من غير أن يشرب بكفّيه ولا بإناء والأصلُ في الدابّة لأنّه لا يكادُ يشربُ إلاّ بإدخالِ أكارِعِه فيه والكُراعُ من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مُسْتَدِقُّ السّاق — والنّواهلُ من النَّهَلِ وهو من الأضداد لوقوعه على الريّ والعطشِ وحقيقتُه أوّلُ السَقْيِ والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع (المعنى) المطايا تُشَبَّهُ بالقَطا في سرعة الجَرْيِ قال جرير

ولقد ذكرتُكِ والمَطِيُّ خواضعٌ وكأنهنّ قطا فلاةٍ مَجْهَلِ[٣]

قالَ الشّارح « قَطا فلاةٍ » أي يُبادِرُ إلى فراخه بالماء وقال المزرّد في وصف الفرس

وَإنْ رُدَّ من فَضْلِ العنان تورّدتْ هُوِيَّ قطاةٍ ابتعتها الأجادلُ[٤]

« ٨١ » (الغريب) النَّجْد[٥] — واللَّهَواتُ[٦] — والفَلَقُ[٧] (المعنى) مَغْزَى هذا الكلام أنّ الجبلَ والواديَ والضَّوءَ والظَّلامَ كلّها تَغيبُ في لَهَواتِ تلك الخيل كأنّها تأكلها يعني أنّها تَطْوِي كلَّ موضعٍ سواء كان فيه جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وتَسِيرُ في كلّ وقتٍ سواء كان ذلك الوقتُ نهاراً أو ليلاً . وهذا المعنى مأخوذٌ من شرح اليعبوب[٨]

«٨٢» (الغريب) الفُرُوج[٩] (المعنى) أشار بقوله « بين فروجها » إلى عَدْوِ الخيل وفي حديث الصّفا « فاسْعَ مِلْءَ فروجك » أي اسع سَعْياً شديداً يعني أنّ الانسانَ إذا ركب الخيلَ وجاهد في سبيل ربّه ينالُ مجداً بعد مَجْدٍ ويحوزُ شرفاً بعد شرفٍ والمصراعُ الثاني لا يظهر منه معنى صحيحٌ فتدبّرْ

(١) الفرح ٤/٤ (٢) المفضليات ٦٧٦ (٣) النقائض ٢١٢ (٤) المفضليات ١٧١ (٥) الفرح ٣/١
(٦) الفرح ١/٤ (٧) الشرح ٢/٢ (٨) الفرح ٣/٣ (٩) الفرح ٤/٨

(٨٣) حتى أَنَخْتَ على الخيامِ إناخةً فَهَدَتْ أعالِيهنَّ وهي أسافلُ

(٨٤) يا رُبَّ وادٍ يوم ذاكَ تركتَه (الف) وقطينُه فيــــه أَتِيٌّ سائلُ

(٨٥) فَاجَأْتَه مَحْــلاً وفجَّرْتَ الطُّلى فَجَرَتْ مَحانٍ تحته وجَداولُ

(٨٦) ووَطِئْتَ بين كِناسِه وعَرينِه فأُصيبَ خادِرُهُ وَرِيعَ الخاذلُ

(٨٧) غادرتَه والموتُ في عَرَصاتِه حقٌّ وتضليلُ الأماني باطــلُ

(٨٨) تَمْــكُو عليـــه فرائصٌ وتَرائِبٌ وتَرِنُّ فيــه سَواجِعٌ وثَواكلُ

(الف) قبل ذاك (م — مع)

«٨٣» (الغريب) أناخ[١] (المعنى) المرادُ بقوله « فَهَدَتْ الخ » سقوطُ خيام العدوّ وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى « فجعلنا عَالِيَها سافلَها » يعني حتّى أغرْتَ عليهم وهزمتَهم

«٨٤ و٨٥» (الغريب) القطينُ[٢] — والأَتِيُّ من السَّيلِ الذي لا يُدْرَى من أين أَتَى وهو السَّيْلُ الغريبُ لأنّه يأتي من بلدٍ قد مُطِرَ فيه إلى بلدٍ لم يُمطرْ فيه قال العجّاج :

كأنّه والهــولُ عسكريّ سَــيْلٌ أَتِيٌّ مَدَّه أَتِيُّ

ومنه قولُهم « هو أَتِيٌّ فينا وأُتاويٌّ » أي غريبٌ — و « محانٍ » جمع مَحْنِيَةٍ[٣] (المعنى) كم من وادٍ تركتَه ذلك اليومَ وهو يجري بسيلِ دماءِ سُكّانه وأتيتَه بغتــةً وهو مُجْدِبٌ أي قد أصابه القحطُ فشققتَ من أعناقِ أهله أنهاراً وجداولَ من الدّماء . إنّمـا جعل القطينَ سَيْلاً لأنّهم قُتِلُوا كُلُّهم فلم يَبْقَ إلاّ دِماؤهم تسيلُ على وجه الأرض

«٨٦ و٨٧» (الغريب) الخادر[٤] — والخاذلُ[٥] (المعنى) جعل مأوى نساءهم كِناساً تشبيهاً لهنّ بالظّباء الخواذل ومأوى رِجالِهم عريناً تشبيهاً لهم بالأسود الخادرة أي قتلتَ رِجالَهم فخوّفتَ نِساءَهم بالأسر وجعلتَ موتَهم في ساحات ذلك الوادي حقّاً وآمالَهم التي أضلّتْهم باطلةً

«٨٨» (الغريب) مكا الرجلُ (ن) مَكواً ومُكاءً صفر بفيه أو شبّك بأصابعه ونفخ فيها ومنه قولُه تعالى « وما كان صَلٰوتُهم عند البيتِ إلاّ مُكاءً وتَصدِيةً[٦] » وقال عنترة يصفُ رَجُلاً طعنه :

وحليلِ غانيـــةٍ تركتُ مُجدَّلاً تَمْــكُو فَرائصُه كشِدْقِ الأَعْلَمِ[٧]

— والفرائصُ[٨] — والتَّرائبُ عِظامُ الصَّدر وقيل موضعُ القِلادة من الصّدر واللَّبَّةُ موضعُ النحر وفي التنزيل

(١) الفرح ٦/٢٧ (٢) الفرح ٢٤/٢٤ (٣) الفرح ٢/٣ (٤) الفرح ٣ (٥) الفرح ٣٨
(٦) القرآن ٨/٣٥ (٧) الملقات ١٢٩ (٨) الفرح ١٤/١٤

(٨٩) لا النّارُ أَذْكَتْ حَجْرَتَيْهِ وانّما مَزَعَتْ جيادُك فيه وهي جَوافلُ

(٩٠) لا رأيَ إلا ما رأيتَ صَوابَه في المُشْكِلاتِ وكُلُّ رأيٍ فائلُ

(٩١) لو كان للغيبِ المستَّرِ مُدْرِكٌ في الناس أَدْرَكَهُ اللبيبُ العاقلُ

(٩٢) والحازِمُ الدّاهي يُكابِدُ نفسَه أعداءهُ فتَراه وهو مُجامِلُ

(الف) (٩٣) ويكادُ يَخْفَى عن بَناتِ ضميرِه مكتومُ ما هو مُبْتَغٍ ومُحاوِلُ

(٩٤) إذهَبْ فلا يَعْدَمْك أبيضُ صارمٌ تَسْطُو بهِ قِدْماً وأسْمَرُ ذابلُ

(٩٥) لاَ عُرِّيَتْ منك الليالي إنّها بك حُلِّيَتْ والذّاهباتُ عواطلُ

(٩٦) ما العُرْبُ لولا أنتَ إلا أَيْنُقٌ زُمَّتْ لِطِيَّتِها وحَيٌّ راحلُ

(٩٧) ما المُلْكُ دُونَ يديك إلاّ عُرْوَةٌ مفصومةٌ وعَمُودُ سَمْكٍ مائلُ

(الف) (لق) بيان (غيرها)

العزيز « يخرجُ من بين الصُّلْبِ والتَّرائبِ[١] » (المعنى) قتلتَهم فجعلتَ فرائصَهم وترائبَهم تمكو على ذلك الوادي ونساءهم يبكين على أولادهنّ وأزواجهنّ

«٨٩» (الغريب) الحَجْرَةُ[٢] (المعنى) اشتعل جانبا ذلك الوادي ناراً ولم يُشْعِلْهما أحدٌ بالنّار و إنّما أشعلهما عَدْوُ جيادِك العادية فيهما أي قرعتْ حَوافِرُها أحجارَ ذلك الوادي فخرجتِ النارُ منها وفي نسخة (ف) « قرعتْ »

«٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣» (الغريب) الفائل[٣] — وكابدتُ الأمرَ قاسيتُه وتحمّلتُ المشاقَّ في فعله والكَبَدُ الشِّدةُ والمشقّةُ وفي التنزيل العزيز « لَقَدْ خَلَقْنَا الانسانَ في كَبَدٍ[٤] » (المعنى) والحازمُ الدّاهي يتحمّلُ المَشاقَّ في مُجاملة أعداءه في الظّاهر ويُخفِي عنهم ما يريد منهم من الشرّ حتى أنّ سِرَّ إرادتِه غيرُ ظاهرٍ على أفكاره فضْلاً عن كونه ظاهراً على غيره . هذا على ما جاء في نسخة (لق) وأمّا ما جاء في غيره فهو « عن بيان ضميره » والضميرُ قلبُ الإنسان و باطنُه ومَغزَى هذا الكلام أنّ العاقل الذكيّ يُعاشرُ أعداءه بالمُداراة والمجاملة في الظاهر وَلَوِ اُضطُرّ إلى تحملّ الشدائد في ذلك وأمّا في الباطن فهو مُخالِفٌ لهم ويُخْفِي عنهم ما يريد منهم من الايقاع بهم

«٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧» (الغريب) الأَيْنُقُ جمع ناقةٍ — والطِّيَّةُ الجِهةُ التي اليها تُطْوَى البلادُ تقولُ « لقيتُه بطِيّاتِ العراقِ » أي في جهاته ونواحيه وهي أيضاً المنزلُ لأنّ الرّجلَ يقصده و يطوي نفسَه إليه —

---

(١) القرآن ٨٦/٧ (٢) الصحاح ٢/٢٢ (٣) الصحاح ٢/١٤ (٤) القرآن ٩٠/٤

(٩٨) فليتركوا أعْلَى طريقِكَ إنَّهُ ... لكَ مَسْلَكٌ بين الكواكبِ سابلُ
(٩٩) قد أُكْرِهَ الحافي فَرَّ على الثَّرى ... رَسْفاً وَطَرَّ (الف) عَلَى القَتادِ النّاعلُ
(١٠٠) كلُّ الكِرامِ من البريّةِ قائلٌ ... في المكرماتِ وأنت وَحْدَكَ فاعلُ
(١٠١) لو أنْ عَذلك لِلأحِبَّةِ لم تَبِتْ ... بالماشقينَ صَبابةٌ وبَلابلُ

(الف) (ظن) طار (كل)

والحَيُّ البطْنُ من بطون العرب — والمفصوم من فصم الشيء (ض) إذا كسره من غير بينونة فان بان يقال له قصمه بالقاف تقول فصم وما قصم وسوار ودملج مفصوم ومنه قوله تعالى « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها[١] » — والسمك[٢]

«٩٨» (الغريب) السّابلةُ الطريقُ المسلوكُ يقال « سبيلٌ سابلةٌ » أي مسلوكةٌ والسّابلةُ أيضاً المارُّون على الطريق والسبيل يذكّر و يؤنث والتأنيث فيها أغلبُ

«٩٩» (الغريب) الحافي[٣] — ورسف الرجلُ (ن — ض) رَسْفاً ورَسَفاناً مشي مَشْيَ المُقيَّد رُوَيْداً وفي حديث الحُدَيْبِيّة « فجاء أبو جندل يَرْسُفُ في قيوده[٤] » — والقَتادُ[٥] (المعنى) الرّجلُ الذي ليس له نَعْلٌ لا يَرْضَى أن يمشي على الأرض كأنّ في رِجْلِهِ قَيداً يمنعه عن المشي والّذي في رِجْلِهِ نَعْلٌ يمشي ولو على القَتاد ومرادُ الشاعر بهذا أنّ غيْرَ الممدوح من النّاس ليس لهم نِعالٌ فيسلكوا سبيلَه الوَعْرَ أي الصَّعْبَ . اعلمْ أنّ قولَه « طار » فيه نظرٌ لعلّه مصحّفٌ عن « طَرّ » من قولهم طَرّ الابلُ الجِبالَ والآكامَ اذا قطعتْها سَيْراً وفي المثل « أطِرّي فانّكِ ناعلةٌ[٦] » يُضربُ للمذكّر والمؤنّث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث لِأنّ أصلَ المثلِ خُوطِبَتْ به امرأةٌ فيجري على ذلك ومعناه ارْكَبِ الأمرَ الشديدَ فانّكَ قويٌّ عليه وأصلُ هذا أنّ رَجُلاً قاله لراعيةٍ له وكانتْ تَرْعَى في السُّهُولة وتترك الحُزونةَ فقال لها أي خُذِي في أطرارِ الوادي وهي نَواحيه فانّكِ ناعلةٌ . وفي اللسان يقال طِرّي وأطِرّي قال الجوهري واحسبُه عَنَى بالنّعلين غِلَظَ جِلْدِ قَدَمَيْها[٧]

« ١٠٠ و ١٠١ » (الغريب) البلابلُ جمع بَلْبَلَةٍ وهي الحركةُ في القلب من حُزن أو حُبٍّ كالبَلْبال و بلبلهم بلبلةً و بِلْبالاً هيّجهم وأوقعهم في الهمّ ووَسواس الصّدر والاسمُ البَلْبالُ بالفتح ومنه قولُ الطنطراني

يا خَلِيَّ البالِ قد بَلْبَلْتَ بالبَلْبالِ بالي ... بالنَّوَى زَلْزَلْتَني والعقلُ في الزَّلْزالِ زَالِ[٨]

(المعنى) هذا من أحسن الأبيات يعني أنّ المعشوقَ لو كان عادِلاً مِثْلَكَ لزال قَلَقُ العاشقِ وحُزنُه وقضَى طولَ ليله في سكون ومسرّة

(١) القرآن ٢/٢٥٧ (٢) الشرح ٣٥/٣٣ (٣) الشرح ٢/٢٧ (٤) النهاية ٢/٨٧ (٥) الشرح ٢/٤
(٦) الفرائد ٣٦٤ (٧) الصحاح (٨) اللسان

(١٠٢) فتركتَ أرضَ الزّاب لا يَأسَى أبٌ لِابنٍ ولا تبكي البُعُولَ حلائلُ
(١٠٣) ولقد شَهِدْتَ الحربَ فيها يافِعاً إذْ لا بنفسك غيرُ نفسِكَ صائلُ
(١٠٤) والمُلْكُ يومئـــذٍ لواه خافقٌ يَلْقَى الرياحَ وليس غيرُكَ حاملُ
(١٠٥) فسَعَيْتَ سَعْيَ أبيكَ وهو المُعْتَلِي ووَرِثْتَ سيفَ أبيكَ وَهو القاصلُ
(١٠٦) أيّامَ لم تُضْمَمْ إليك مَضاربٌ منــه ولم تَقْلُصْ عليك حمائلُ
(١٠٧) فخضَبْتَه إذْ لا تَكادُ تَهُزُّه حتى تنوءَ به يدٌ وأنامـــلُ
(١٠٨) وَافَى بنانَ الكفِّ وهي أصاغِرٌ فسَطَتْ به الهِمّاتُ وهي جَلائلُ
(١٠٩) من كانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً من قومه كَرَمًا فأنتَ لكل شَعْبٍ (الف) كافلُ
(١١٠) فاذا حَلَلْتَ فكلُّ وادٍ مُمْرِعٌ واذا ظَعَنْتَ فكلُّ شِعْبٍ ماحلُ
(١١١) واذا بَعُدْتَ فكل شيءٍ ناقصٌ واذا قَرُبْتَ فكلّ شيءٍ كاملُ
(١١٢) خَلَقَ الإلهُ الأرضَ وهي بَلاقِعٌ ومكانُ ما تَطَؤونَ منها آهـــلُ
(١١٣) وبرا المـــلوكَ فَجَادَ منهم جعفرٌ وبنو أبيـــهِ وكلُّ حَيٍّ باخلُ

(الف) (لق) حي (عيرها)

«١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤» (الغريب) الحَلائل(١) — وأيفَعَ الغلامُ ارتفع أي راهق العشرين وناهز البلوغَ وهو يافعٌ ولايقال مُوفِعٌ وهو من النّوادر ونظيرُه أبقل الموضعُ وهو باقلٌ وأورق النَّبْتُ فهو وارقٌ ونظيرُ هذا أعْني مجيءِ اسْمِ الفاعل على حذف الزوائد مجيءُ اسم المفعول على حذفها أيضاً نحو أحبّه فهو محبوبٌ وأضأدَهُ فهو مَضْؤُودٌ واليَفاعُ المرتفعُ من كل شيءٍ كالجبل

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) القاصلُ(٢) — والمَضاربُ(٣) — وقاص(٤) (المعنى) حاصلُ القولِ أنّك عَمِلْتَ مثلَ عملِ أبيك حين كنتَ حديثَ السِّنِّ غير مُتقلّدٍ لسيف . والوجهُ في تَقَلّصِ حِمالةِ السيفِ قد ذُكِرَ سابقاً(٥)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الغريب) ناء(٦) — ووافَى(٧)

« ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) المُمْرِعُ(٨) — والشَّعبُ القبيلة العظيمة ومنه

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ٤/٤ (٣) الشرح ٥/٥ (٤) الشرح ٢/٢ (٥) الشرح ٢/٢ (٦) الشرح ٤/٤
(٧) الشرح ٣/٢ (٨) الشرح ١/٤

(١١٤) لو لم تطيبُوا لم يَقِلَّ عَدِيدُكُم وكذاك أَفرادُ النّجومِ قلائلُ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ﴾

(١) وأبيَضَ من ماء الحديدِ كأنّما يبيتُ عليــــه من خشونَتِهِ طَلُّ

(٢) ألا ثَكِلَتْ أُمُّ امرِئٍ هو بَزُّه (الف) إذا لم يُفارِقْ عِــزّ أيّامِه الذُّلُّ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ﴾

(١) لي صارمٌ وهو شيعيٌّ كحامِلِهِ يكادُ يَسْبُقُ كَرّاتي الى البَطَلِ

(٢) إذَا المُعِزُّ معزُّ الدينِ سَلَّطَه لم يَرْتَقِبْ بالمَنايا مُدّةَ الأجَلِ

﴿ وقال في صفة سيفٍ ﴾

(١) هو السيفُ سيفُ الصِّدْقِ أمّا غِرارُهُ فَعَضْبٌ وَأمّـــا مَتْنُه فَصقيلُ

(٢) يَشِيعُ له الإفِرِنْدُ دَمْعاً كأنّما تَذَكَّرَ يومَ الطَّفِ فهو يَسِيلُ

(الف) وهي برّة (ط)

قوله تعالى « جعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا [١] » — والآهل المكانُ الذي به أهلُه كالمأهول

« ١١٤ » (الغريب) أفرادُ النجوم وفُرودُها هي التي تطلع في آفاق السماء وهي الدّراري سُمّيَتْ بذلكَ لانفرادِها من سائر النجوم وهي الكواكبُ السبعةُ السّيارةُ

« ١ و ٢ » (الغريب) الطَلّ [٢] — والبَزُّ [٣] (المعنى) جعل سطحَ السّيفِ خَشِناً لأنّه مصنوعٌ من الحديد وجوهرَه عليه طَلّاً لأنه يُشْبِهُه ثمّ دعا على مَنْ حمله وجعله سِلاحاً له إذا لم يَنَلْ به عِزّاً وشرفاً لأنّ السيفَ يأتي بالفتح وهو من أعظم أسباب زوال الذّلّ وحُصول العزّ و إذا لم يَكُنِ السيفُ باعثاً لحصول العزّ فلا فائدةَ في حَمله وفي النسخ المطبوعة « وهي برّةٌ »

« ١ و٢ » (المعنى) لي سيفٌ وهو شيعيٌّ مثلي يكاد يقع على البطل قبل أنْ أصولَ عليه به وإذا سلّطهُ المُعِزُّ لدين الله على عدوّه لم ينتظر له وقتَ أَجَله أي يقتله سواءٌ أجاء أجَلُه أم لا

---

(١) القرآن ٤٩/١٣ (٢) الشرح ٣/٤ (٣) الشرح ٣/٥

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزَّ لدين الله وهو بالمنصوريّة بعدَ رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ إلى مِصْرَ و يَصِفُ القائدَ جوهراً مُقَدَّمَ العسكر و يعتذر لتخلفه عن المسير :

(١) سَقَتْني بما مَجَّتْ شِفاهُ الأراقمِ   وعاتبني فيها شِفارُ الصَّوارمِ
(٢) عَدَتْنيَ عنها الحربُ يُصْرَفُ نابُها [الف]   وصَلْصَالُ رَعْدٍ في زئيرِ الضَّراغمِ
(٣) فكيفَ بها نَجْدِيّةً حالَ دُونَها   صَعاليكُ نَجْدٍ في مُتُونِ الصَّلادمِ
(٤) أتَى دونها نَأْيُ المزارِ وبُعْدُهُ   وآسادُ أغيالٍ وجِنٌّ صَرائمِ
(٥) وأشْوَسُ غَيْرانٌ عليها حُلاحِلٌ   طويلُ نجادِ السّيفِ ماضي العزائمِ

(الف) (لق — كد — بس) عليها (ب — ا س) اليها (ط)

«١» (الغريب) مَجَّ[١] — والأراقم[٢] (المعنى) سَقَتْنيَ سمّاً مُهْلِكاً مثلَ سمّ الحيّات ولامني على هواها أَلْسِنَةٌ حِدّتُها مثلُ حِدّةِ شِفارِ السُّيوفِ والمرادُ بالسمّ المهلك سمُّ الفراق

«٢ و٣» (الغريب) صرف الانسانُ والبعيرُ نابَه و بنابه (ض) صَرِيفاً حرقه فسمعتَ له صَوتاً وصَرِيفُ البعير تَهَدُّرُه وفي حديث عليّ عليه السلام « لا يُرعه منها إلاّ صريفُ أنياب الحِدْثان[٣] » — والصَّلْصالُ[٤] — والصّعاليكُ[٥] (المعنى) الصّوابُ عَدَتْني عنها الحربُ كما جاء في بعض النسخ من قولهم « عدا فلاناً عن الأمر » إذا شغله وصرفه ومنه « ما عدا ممّا بدا » يؤيّده قولُ مزاحم العقيلي :

خَلِيلَيَّ هَل من حيلةٍ تَعْلَمانِها   يُقرِّبُ من ليلَى اليَّ احتيالُها
فَإنَّ بِأعلى الأَخْشَبَيْنِ أَراكةً   عَدَتْنيَ عنها الحربُ دانٍ ظِلالُها[٦]

يقول شغلتني عنها الحربُ أي شُغِلْتُ في الوصول اليها بالحرب الشّديدة التي هي ذات جَلَبٍ كقعقعةِ رعدٍ أو زئيرِ أُسُودٍ فكيف لي بلقائها وهي من أهل نجدٍ يحولُ بيني و بينها أهلُها الذين هم أيضاً صعاليكُ نجدٍ يركبون مُتونَ الخيل الصِّلاب الحوافر

«٤ و٥» (الغريب) الصَّرائمُ[٧] — والأشوسُ[٨] — والغَيْرانُ[٩] — والحُلاحِلُ[١٠] (المعنى) تمنعني

(١) الشرح ١/٣٣ (٢) الشرح ١/٣٣ (٣) النهاية ١/٣٣ (٤) الشرح ٤/٣٧ (٥) الشرح ٣٧/٣٨
(٦) التاج (مادة خشب) (٧) الشرح ١/٥ (٨) الشرح ٣٢/٣٧ (٩) الشرح ٤٢/٤٣ (١٠) الشرح ٤٢/٤٤

(٦) ولو شِئْتُ لم تَبْعُدْ عليّ خيــامُها ولو طُنِّبَتْ بين النّجومِ العَوائمِ (الف)

(٧) وَبَاتَ لهـــا منّي على ظهرِ سابحٍ أشَمُّ أبيّ الظُّلمِ من آلِ ظالِمِ

(٨) وأسْهرَها جَرُّ الرِماحِ عَلَى الثّرَى بأيدي فُتُوّ الأَزْدِ صُـفرِ العَمائمِ

(الف) العوائم (ط — بغ)

عن الوصول اليها عِدَّةُ أمورٍ أوّلُها بُعْدُ مزارِها عنّي وثانيهما رُقَبائي الذين هم في الشجاعة كآسادِ أجماتٍ أو معشرُها الذين يحرُسُونها وثالثُها جِنُّ فلواتٍ تحول بيني و بينها ورابعُها فَتًى ذوانفةٍ يكره شِركةَ الغير في حقّه بها وهو سيّدٌ شريفٌ قامتهُ طويلةٌ وعزائمه ماضيةٌ خَصّ بقوله «واشوسُ غيران» رقيباً واحداً من بين رقبائه وقوله طويل النجاد كنايةٌ عن طويل القامة وأشار بقوله « جنُّ صرائم » أنّ الفَلَواتِ التي تحولُ بينه و بين عشيقته فلواتٌ هائلةٌ لا يسكنها الإنسُ بل يسكنها الجنُّ

«٦ و٧ و٨» « الغريب » طنّب بالمكان أقام به وطنّب البيتَ شدّه بالأطناب — والعوائمُ من النجوم التي تُظْلِمُ من غُبْرَةٍ في الهواء ومنه قولُ الفرزدق

أقُولُ لمغلوبٍ أماتَ عِظامَـــه تَعاقُبُ أدْراجِ النجوم العواتمِ[1]

والعَتَمَةُ ثلثُ الليلِ الأولِ بعد غيبوبة الشفق يقالُ « استعتموا نَعَمَكم حتى نُفِيقَ » أي أخِّرُوا حَلْبهَا حتى يجتمعَ لبنُها . وقد يُقال « النّجومُ العوائمُ » أي السّوابحُ في الفلك ومنه قولُ الفرزدق

وقائعُ أيّامٍ أرَيْنَ نِساءَهُم نهاراً صغيراتِ النّجومِ العوائمِ[2]

— والأشمُّ[3] (المعنى) ولما قال في البيتين السابقين إنَّ بينه و بين عشقته عِدَّةَ موانعَ قال في هذا البيت لا أبالي بتلك الموانع ولو شئتُ أن أزورَها لَزُرتُها ولو أقامتْ بين النجوم العوائم أي ولو كانت حيث كانت النجومُ ثم قال وقضيتُ لها ليلي راكباً على جوادٍ وأنا ذوانفةٍ لا أرضى أن يصيبني أحدٌ بالظّلم كأنّي من آل ظالمٍ و بقيتْ حبيبتي ساهرةً أي غـــير نائمةٍ حين رأتْ فِتيانَ الأزدِ الذين هم صُفرُ العمائم يجرّون الرماحَ على التراب . اعلم أنّ فتيان الأزد هم أهل اليمن وكان شعارُهم في الحرب العمائمَ والرأياتِ الحُمرَ كما كان شعار مُضَر الحمراء ور بيعةِ الفرَسِ العمائمَ والرأياتِ الصُّفْرَ والشاهدُ على ذلك قول أبي تمام في وصف الأرض في الرّبيع

حتى غَدَتْ وَهَداتُها ونِجادُها فئتين في حُلَلِ الربيع تبختَرُ
مصـــفرّةً محمّرةً فكأنهـــا عَصَبٌ تيَمّنُ في الوغى وتمضّرُ[4]

جَعَلَهم أصحابَ العمائمِ الصفرِ إشارةً إلى أنهم سادة العرب يقال رجلٌ معصّبٌ ومعمّمٌ أي مسوّد وأنشد ابن الأعرابي

رائيتُك هَرَّيْتَ العمامةَ بعد ما أراكَ زماناً فاصعاً لا تعصّبُ[5]

(١) النقائض ٣٤٥ (٢) اللسان (سرر) (٣) الشرح ٧٣/١ (٤) أبو تمام ٧٨ (٥) اللسان (في مادة هري)

(٩) فهل تُبْلِغَنّيها الجيادُ كأنّها أعِنَّتُها من طولِ لَوْكِ الشَّكائم

(١٠) مِنَ الأعْوَجيّاتِ التي تَرْزُقُ الغِنى (الف) وتَضْمَنُ أقواتَ (ب) النُّسورِ القَشاعِمِ

(١١) من اللاءِ هاجَتْ للنَّوى أرْيَحِيَّتي وهَزَّتْ الى فُسْطاطِ مِصْرَ قَوادِمي

(١٢) فشَيَّعْتُ جَيْشَ النَّصرِ تشييعَ مُزمِعٍ وودَّعْتُهُ توديعَ غـــيرِ مُصارِمِ

(١٣) وقد كِدْتُ لا أُلوي على مَنْ تركتُه ولكنْ عَدانِي (ج) ما ثَنى مِنْ عزائمي

(١٤) ولو أنّني استأثرتُ بالإذْنِ وحدَه لَسِرْتُ ولم أحْفِلْ بلومةِ لائمِ

(الف) العلى (ب) الغنى (كد — بس— بغ) القنا (ا س) (ب) أرزاق (بع) (ج) عراني (ظن)

من قولهم هرّى عِمامَتَه إذا اتخذها هَرَوية وهي التي حملت من بلدة هراة مصبوغةً وقيل صفّرها أي جعلها صفراء وكانت ساداتُ العرب تلبس العمائم الصفر فقيل لمن لبس عمامة صفراء قد هرّى عمامتَه يريد أن السيّد هو الذي يتعمّم بالعمامة الصفراء دون غيره

« ٩ » (الغريب) الأعِنّةُ[١] — والشكيمةُ[٢] (المعنى) فهل تُوصِلُني إليها جيادٌ طالما مضغتْ شكائمَها طرباً إلى القتال حتى أصبحتْ في الرقّة كأنّها أعنتها كما قال البحتري

أتى دونها نأْيُ البلادِ ونَصُّنا سَوَاهِمَ خيلٍ كالأعِنّةِ ضُمَّرِ[٣]

وقوله « فهل تُبْلِغَنّيها » بنون التأكيد الخفيفة الساكنة ونظيرُه قولُ غسّان

فهل تُبْلِغَنّي الحاجَ مَضْبورةُ القَرى بطيءٌ بمور الناعجات فتورُها[٤]

«١٠» (الغريب) الأعوجيّاتُ[٥] — والقشاعمُ[٦] (المعنى) هي من الأعوجيّاتِ التي تَرْزُقُ النّاسَ الغنَى وتَضْمَنُ للنسور المُسنّة أقواتَها . أمّا رزقُها الناسَ الغِنَى فظاهرٌ لأنّهم يُسافرون عليها من بلدٍ إلى بلدٍ فيحصل لهم الرزقُ أو يشهدون عليها الحروبَ فيقتلون أعداءهم فيحصل لهم الغنيمة . وأمّا ضمانتُها الأقواتَ للنُّسور فذلك لِأنّ أجسادَ أعداءِهم المقتولين تصير غذاء للنّسور قال عبدُ المسيح بن عَسَلَة العبدي

لَعَمْرِي لَأَشْبَعْنا ضِباعَ عُنَيْزَةٍ الى الحَوْلِ منها والنّسور القَشاعما[٧]

«١١» (الغريب) الأريحيّةُ[٨] — والقَوادمُ[٩] (المعنى) وهي التي بعثتني على أن أُفارقَ أهلي وأهْجُرَهم وحرّكتْ أجنحتي الى فسطاطِ مِصْرَ أي هي التي جعلتني نشيطاً الى السفر وهذا اذا كان النَّوَى بمعنى البُعْد ويمكن أن يكون النوى بمعنى الوجه الّذي يُذْهَبُ فيه وينويه المسافرُ من قُربٍ وبعدٍ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) لَوَى[١٠] — واستأثر بالشيء على غيره استبدّ به وخصّ به نفسَه وآثره

(١) الشرح ٤/١ (٢) الشرح ٤/٣٤ (٣) البحتري ٣٩٩ (٤) النقائض ٨ (٥) الشرح ٦/٣٦
(٦) الشرح ٦/٣٦ (٧) المفضليات ٦٠٧ (٨) الشرح ٦/٣٦ (٩) الشرح ٤/٣٧ (١٠) الشرح ٦/٣٦

(١٥) طَرِبْتُ الى يومٍ أُوَفِّيــــه حقَّهُ ليَعْلَمَ أهلُ الشعرِ كيف مُقاوِمي

(١٦) أَصَبُّ(الف) إلى مِصْرٍ لساعةِ مَشْهَدٍ يَعَضُّ لهــــا غُيَّابُها بالأباهِمِ

(١٧) فإنْ لا أُشاهِدْ يومَها مِلْءَ ناظري أُشاهِدْهُ مِلْءَ السَّمْعِ مِلْءَ الحَيازِمِ

(الف) آصبو (ب — كد — ط) وأصبو (مح) آسمى (اس)

إيثاراً اختاره وأكرمه — وحفل[١] (المعنى) يظهرُ من هذا أنّ الشاعر عزم على الرّحيل الى مِصْرَ مع الجيش ولكن لم يمكنه ذلك لسببٍ و لِأَجْلِ ذلك قال فشيّعتُ جيشَ النّصرِ تشييعَ مَنْ عزم على الفراق ولم أَقِفْ ولم أنتظرْ لمن تركتُه بعدي من أهلي وأقاربي ولكن لم يتَيَسَّرْ لي الفراقُ لمانعٍ منعني عن عزمي فودّعتُ الجيشَ توديعَ مَنْ لا يريدُ أن يقاطعهم ثم ذكر السّببَ المانعَ فقال ولو حصل لي الإذْنُ مطلقاً من الخليفة لَسِرْتُ مع الجيش ولم اكترثْ بمن يلومني على ذلك أي ما كنتُ منتظراً لشيءٍ سِوَى إذْنِ الخليفة ولو كنتُ حصّلتُه لسرتُ مع الجيش

«١٥» (المعنى) طَرِبتُ الى يومٍ أؤدّي حقَّه كاملاً ليعلم الشعراء كيف مَنْ يُعارضني في الشعر أي طَرِبْتُ الى يومٍ رجوتُ أن أمدحك فيه على فتح مصر فيعلم الشعراء منزلتي في فنّ الشعر

«١٦» (الغريب) صبّ[٢] — وعضّه (س) أمسكه بأسنانه و يقال أيضاً «عَضَّ عليه و به» وفلانٌ يعضض شَفَتَيْهِ أي من الغضب قال الفرزدق

لقد شهدتْ قيسٌ فما كان نصرُها قُتَيْبَةَ إلا عَضَّهـــا بالأباهِمِ[٣]

(المعنى) أشتاقُ الى مصر لساعةِ مشهدٍ يَعَضُّ من فاتته تلك السّاعةُ أناملَهُ حسرةً وتلهّفاً وتلك ساعةُ فتحِها على يد جوهر

«١٧» (الغريب) الحيازمُ جمع حيزومٍ وهو وسط الصّدر وهو من الدّابّة ما يُضَمُّ عليه الحِزامُ كالحزيم ومنه قولُ عليّ رضي الله عنه

أُشْدُدْ حيازِيمَك للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكا

وهو كنايةٌ عن التشمّر للأمر والاستعداد له (المعنى) قد سمعتُ من فتح مصر ما أعجب سمعي وقلبي و إنْ لم أشاهدْ منه ما أعجب عيني أي أدركتُه بسمعي وتأملته ببصيرتي وَإنْ لم أدركه ببصري يقال نظرتُ اليه فملأتُ منه عيني أي أعجبني منظرُه و يقال هو يملأُ العينَ حُسْناً وفلانٌ أملأُ لعيني من فلانٍ أي أتمُّ في كل شيءٍ منظراً وحُسْناً ومنه قول الراجز «بهجمةٍ تَمْلَأُ عينَ الحاسدِ[٤]»

(١) الشرح ١/٣ (٢) الشرح ٤/٥ (٣) النقائض ٣٧٤ وفي الدّيوان
«إذا رأوك أطال الله غيرتهم عضّوا من الغيظ أطرافَ الأباهيمِ»٢٩٠ (٤) اللسان

(١٨) وقد صَوَّرَتْ نفسي لي الفتحَ صُورةً وشامتْه لي من غيْرِ نظرةِ شائمِ (الف)

(١٩) كذاكَ إذا قامَ الدليلُ لذي النُّهى عَلَى كونِ شيءٍ كان ضَرْبَةَ لازمِ

(٢٠) على أنّني قَضَيْتُ بعضَ مآربي وأقرَرْتُ عيني بالجُيوشِ الخَضارمِ

(٢١) وآنَسْتُ من أنْصارِ دولةِ هاشمٍ جَحاجحةً تَسْمَى لدولــةِ هاشمِ

(٢٢) وَيَمّمتُ في طُرْقِ الجهادِ سبيلَهم لِأَصْلَى كما يَصْلَوْنَ لَفحَ السَّمائمِ

(٢٣) وفارقتُهم لا مُؤثِرًا لفراقهــم ولا مستخِفًّا بالحقوقِ اللوازمِ

(الف) ناظر (كد — بس — بغ)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام[١] (المعنى) يقال صار الشيء ضربةَ لازمٍ أي ضروريًّا كقولهم « ضَرْبَةَ لازبٍ » والباء أعلَى يبدّلون الباء ميماً لتقارب المخارج . واللازبُ واللّاصقُ واحدٌ وفي التنزيل العزيز « من طينٍ لازبٍ[٢] » ومعنى قولهم ما هذا بضربة لازب أي ما هذا بضربة سيفٍ لازبٍ وهو مثلٌ واللّازبُ الثّابتُ قال النابغةُ وكُثَيِّرٌ

ولا تحسبونَ الخـيرَ لا شَرَّ بعدَه ولا تحسبون الشَرَّ ضَرْبَةَ لازبِ[٣]

فما وَرَقُ الدنيـا بباقٍ لأهله وما شِدّةُ البلوى بضربةِ لازمِ[٤]

« ٢٠ » (الغريب) الخَضارم[٥] (المعنى) ومع كَوْني غيرَ مُشاهدٍ للفتح قضيتُ بعضَ حوائجي من التشييع وغير ذلك وسُرَّ قلبي بالنّظر إلى الجيوش العظيمة كأنّها بحورٌ زخّارةٌ قال الفرزدقُ في وصف الجيوش

إذا هي ماستْ في الحديدِ وأعلمتْ تميمٌ وجاشتْ كالبحورِ الخَضارمِ[٦]

« ٢١ » (الغريب) آنسه أبصره ومنه « آنَسَ من جانب الطُّور ناراً[٧] » — والجحاجحة[٨] (المعنى) وأبصرتُ من أنصار دولة بني هاشمٍ ساداتٍ مسارعين إلى المكارم يجتهدون في نصر دولتهم

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صَلِيَ النارَ و بها (س) صلياً وصِلًى قاسى حرَّها واحترق بهـا ودخل فيها ومنه قوله تعالى « يصلون نارَ الجحيم » — والسّمائم[٩] (المعنى) وقصدتُ سبيلَ الجهاد كما قصدوه لأتحمّلَ ما يتحمّلون من الصعوبات والمشقات ثم فارقتُهم لا لأنّي اخترتُ فراقَهم على صحبتهم مستخفًّا بحقوقِ الجهاد الواجبةِ عليّ بل لعدم كون الإذن حاصلاً لي من جهة الامام وقد أشار إلى هذا في قوله الماضي في هذه القصيدة « ولو أنّني استأثرت الخ[١٠] »

(١) العرموح ٥/٢ (٢) القرآن ١١/٣٧ (٣) النابغة ١٦ (٤) اللسان (٥) العرموح ٣/١٤ (٦) النقائض ٣٧٧ (٧) القرآن ٢٩/٢٨ (٨) العرموح ٢/٧٧ (٩) العرموح ٣/٥٥ (١٠) العرموح ٤/٤٦

(٢٤) فَلِلّهِ ما ضَمَّ السُّرادِقُ وَالْتَقَتْ عليــه ظلالُ الخافقاتِ الحوائِمِ
(٢٥) فَثَمَّ مصابيحُ الظلامِ وشيعةُ الأ مامِ وأُسْــدُ المَأزِقِ المُتَلاحِمِ
(٢٦) وفي الجيْشِ مَلآنٌ به الجيشُ باسطٌ يَدَيْه بِقِسطاسٍ منَ العدلِ (الف) قائِمِ
(٢٧) مُدبّرُ حربٍ لا بخيــلٌ بنفسه عليها ولا مُستأثِرٌ بالغنــائِمِ
(٢٨) ولا صارفٌ راياتِه عن مُحارِبٍ ولا مُمْسِكٌ معروفَه عن مُسالِمِ
(٢٩) وللصّــارِخِ الملهوفِ أوّلُ ناصرٍ وللمُـتْرَفِ الجبّـــارِ أولُ قاصِمِ
(٣٠) فلا عَبْقَرِيٌّ كان أو هو كائنٌ فَرَى فَرْيَهُ في المُعْضِلاتِ العظائِمِ
(٣١) كذلك ما قاد الكتائبَ مثلُه لإنصافِ مظلومٍ ولا قَمْعِ ظالِمِ
(٣٢) ولم يَتَجَمَّعْ لِامْرِىءٍ كان قبــله خِضابُ (ب) العوالي واجتنابُ المآثِمِ (ج)

(الف) الحق (لق) (ب) بناء المعالي (ب — ا س — ط) (ج) المحارم (كد — بس — م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المأزق[١] — والمتلاحم[٢] — والقِسطاسُ الميزانُ وفي التنزيل العزيز « وزِنُوا بالقِسطاس المستقيم[٣] » قيل هو عربيٌّ مأخوذٌ من القِسط أي العدل وقيل روميٌّ معرّبٌ — والمستأثر[٤] والملهوف[٥] — والمُترف الذي أبطره النِعمةُ وسَعَةُ العيش من تَرِفَ الرّجلُ (س) تَرَفاً إذا تنعّم تقولُ « لم أزَلْ معهم في تُرْفَةٍ وفي التنزيل العزيز « و إذا أردنا أنْ نُهلِكَ قريةً أمرنا مُتْرَفِيها[٦] » — والقاصم[٧] (المعنى) قوله « ملآن به الجيش » أي يملأ الجيش بحضوره فيه أي لو لم يكن وجوده في الجيش لكان وجود العيش وعدمه سواء

« ٣٠ » (الغريب) العبقريّ[٨] — والمُعضلاتُ الشدائدُ يقالُ نزلتْ بهم المعضلاتُ والمعضلةُ أيضاً المسئلةُ المُشكلةُ المُستغلقةُ التي لا يُهتَدَى لوجهها وفي حديث عمر رضي الله عنه « أعوذُ بالله من كلّ معضلةٍ ليس لها أبو الحسن » من أعضل الأمرُ به إذا ضاقتْ عليه فيه الحِيَلُ واعضلت المرأةُ والدّجاجةُ وغيرُهما من الحيوان بولدها غَصّ في فرجها فلم يخرجْ ولم يدخلْ وأصل العَضْلِ المنعُ والشِدّةُ قال أوسُ بن حجر

تَرَى الأرضَ منا بالفضاء مريضةً مُعَضَّلةً منّا بجمعٍ عرمرمِ[٩]

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قمعه ردعه وقهره وذلّله وأصلُه من قولهم قمعه إذا ضربه بالمِقمعة وهي العَمودُ

(١) الشرح ١/٨ (٢) الشرح ١٢/٣ (٣) القرآن ١٧/٣٧ (٤) الشرح ٤٦/١ (٥) الشرح ٢٧/٢
(٦) القرآن ١٧/١٧ (٧) الشرح ٣٢/٤ (٨) الشرح (٩) اللسان

(٣٣) رِضاكَ ابنَ وَحْيِ اللهِ عنه فانَّه رَعَى أولياءُ اللهِ رَعْيَ السوائمِ
(٣٤) اذا اختلفوا في الأمرِ أَلْفَ(الف) بينهم طبيبٌ بأدْواء النفوسِ السّقائمِ
(٣٥) فلا رأيُه في حالةٍ يَتْبَعُ الهوَى ولا سَمْعُه مُسْتوْقِفةٌ للنّمائمِ
(٣٦) جَزَتْه جوازي الخيرِ عنهم فانّه سَقاهم بشُؤْبوبٍ(ب) من العدلِ ساجمِ
(٣٧) فقد سَارَ فيهم سيرةً لم يَسِرْ بها من الناسِ إلا مِثْلُ كَعْبٍ وحَاتمِ
(٣٨) أفاء عليهم ظِلّ أيامِكَ(ج) التي زُهِينَ بأيّامِ العُلى والمكارمِ

(الف) القلوب (كد — بص — م) (ب) الغيث (ب — لج — ا س) (ج) (كد — بص — م) أنعمك(غيرها)

من حديدٍ وقيل كالمِحْجَنِ يُضرب به رأسُ الفل أو خشبةٌ يُضربُ بها الانسانُ على رأسه ليُذلّ ويُهانَ وفي التنزيل العزيز « ولهم مَقَامِعُ من حَديدٍ[1] »

« ٣٣ » (الغريب) السّوائمُ جمع سائمةٍ وهي الابلُ الرّاعيةُ التي لا تُعلَفُ في العطن يقالُ لهم سَوامٌ وسائمةٌ وسوائمُ من سامتِ الماشيةُ إذا رعتْ وخرجتْ إلى المرعَى وأسامها غيرُها

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) سجمتِ العينُ الدمعَ والسّحابةُ الماء (ض — ن) أسالته ودمعٌ مسجومٌ وساجمٌ ومنسجمٌ (المعنى) واضحٌ وقوله « جزتك الخ » من قول البحتري

جزتك جوازي الخيرِ عن مُتَهَضّمٍ تَكَفّاً عليه جائرُ الحكمِ فاسطُه[2]

« ٣٨ » (الغريب) زُهِيَ الرجل بكذا على المجهول تاه وتكبّر ويقال زها بكذا على المعلوم وهو قليل ومنه قول البحتري

ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشعٍ متواضعٍ لله لا يُزهى ولا يتكبر[3]

وزها فلاناً الكبر وازدهاه أي جعله معجباً لنفسه (المعنى) أرْجَعَهم إلى ظلّ أيامكَ التي افتخرتْ بأنّها أيّامُ العُلى والمكارمِ أي وقاهم تحت ظلّ دولتك . قولُه « أيّام العُلى والمكارم » من قول الفرزدق

رأوا حاجباً أعلى فداءً وقومُه أحقُّ بأيّامِ العُلى والمكارمِ[4]

(١) القرآن ٢٢/٢١ (٢) البحتري ١٨١ (٣) البحتري ١٨ (٤) النقائض ٣٨٣

(٣٩) وما غالَ جيشَ الشّرْقِ (الف) قبلَك غائلٌ ولا سِيَّما بعـــدَ المطَايا الجَسائِمِ

(٤٠) وبَعْدَ صِلاتٍ ما رَأَىٰ النّاسُ مثلَها ولا حُدِّثُوا (ب) في السّالِف المُتقادِمِ

(٤١) أولئــك قومٌ يَعْلَمُ (ج) اللّهُ أنّهـم قَدِ اقْتَسَمُوا الدّنيا اقْتِسَام المَغانِمِ

(٤٢) فكم أَلْفِ أَلْفٍ قد غَدَوْا يَطَوْنَهَا بأقْدامِهِمْ وَطْيَ الحَصَى بالمَناسِمِ

(٤٣) ولو كنتُ ممّن يَسْتَرِيبُ عِيانَه ويُدْرِكُهُ فيما رَأيَ وَهْمُ واهِمِ

(٤٤) لَحَدّثْتُ نفسي أنّني كنتُ حالماً وإنْ لم أكُنْ فيما رأيتُ بحالِمِ

(٤٥) فلا يسئلنّي (د) منْ تَخَلّفَ عَنْهُمُ فيَقْرَعُ في آرائه سِـــنّ نادِمِ

(٤٦) لَعَمْرِي هُمُ أنْصارُ حقّ وكلُّهم من المَجْدِ في بَيْتٍ رفيعِ الدعائِمِ

(الف) الشرك (ط) (ب) سمعوا (ب — اس — ط)
(ج) (لق — اس) الناس (غيرها) (د) فلا يتهمني (لق)

«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢» (المعنى) وفي بعض النسخ « أهلَ الشرك » في البيت التاسع والثلاثين والمرادُ بهم « الرّوم » وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركين[1] وحاصلُ القول أنّ المعزّ أحسن إليهم ثم حار بهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

«٤٣ و ٤٤» (المعنى) ولو كنتُ ممّن يَشُكُّ أو يأخذه الوهمُ فيما يَرَى بعينه لظننتُ في نفسي أنّ الذي أرَى هو الحُلْمُ أي أرَى ما لا حقيقةَ له ولكنّ الأمرَ بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشُكّ فيما أُشاهده من علاماتِ فتح مصر

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) قرع فلانٌ سِنَّه ندماً أي ندِم أشدَّ الندامة وأنشد أبو نصر

ولو أنّي أطعتُك في أمورٍ قرعتُ ندامةً من ذاك سنّي

(المعنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم مَنْ تخلّف عن المسير معهم فنَدِمَ على تخلّفه وفي نسخة (لق) لا يَتّهِمْني وهو من قولهم « اتّهم فلاناً في قوله » إذا شَكّ في صدقه يقولُ لا ينبغي أن يَشُكّ في صدق قولي من تخلّف عنهم فندم فلَعَمْرِي هم أنصار حقّ وكلّهم أهل مجدٍ وشرفٍ

(١) المصرح ٢٠٣ب

(٤٧) لقد أظهروا من شكرِ نعمةِ ربّهم   وقائدِهِم ما لستُ عنـــه بنائمِ
(٤٨) وإنّيَ قد حُمّلتُ منـــهم نَصائحًا[(الف)] [(ب)]   كَرائمَ تُهْدَى عن نفوسٍ كرائمِ
(٤٩) إليك أمـــيرَ المومنينَ حَملتُها   وَدائعَ كالأموالِ تحتَ الخواتمِ
(٥٠) شَهِدتُ بمـــا أبصَرْتُه وَعَلِمتُهُ   شهادةَ بَرٍّ لا شهـــادةَ آثمِ
(٥١) فقمْتُ بها عن ألْسُنِ القومِ خُطبةً   إذا ذُكِرَتْ لم تُخزِهِم في المواسمِ

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزَّ لدينِ الله وهذه القصيدةُ آخرُ قصائد الشاعر بعث بها إليه بالقاهرة والناظمُ بالمغرب :

(١) أصاخَتْ فقالتْ وَقعُ أجردَ شَيْظَمِ   وشَامَتْ فقالت لَمْعُ[(ج)] أبيضَ مِخذَمِ
(٢) وَمَا ذُعِرَتْ إلاّ لَجرْسِ حُليّهـــا   ولا لَمَحَتْ إلاّ بُرَى مِنْ مُخَدَّمِ

(الف) (طي) منها   (ب) وداثعاً (كد — بص — م — ط)   (ج) برق (لج — ا س)

«٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١» (المعنى) لعلّ الصواب «منهم» في موضع «منها» في البيت الثامن والأربعين ولعلّ المرادَ بالودائع التحيّاتُ التي أرسلها أهلُ العسكر إلى المعزّ بوساطة الشاعر يقولُ لقد أظهروا من شكر نعمة ربّهم وقائدهم جوهرٍ ما لستُ بغافلٍ عنه وقد حملتُ إليك يا أمير المؤمنين من جهتهم تحياتٍ كريمةً تُهْدِيها نفوسُهم الكريمةُ وهي عنـدي محفوظةٌ كالأموال تحت الخواتمِ فأدّيتُها عن ألْسُنِ القومِ في صورة خُطبةٍ إذا ذُكِرَتْ في المواسمِ أعزّتهم وأعلتْ قدْرَهُم وأنا في شهادتي بهذا صادقٌ لأنّي شهدتُ بما رأيتُه بعيني وعلمتُه بقلبي

« ١ و٢ » (الغريب) أصاخ[(١)] — والشَّيْظَمُ الطّويلُ الجسيمُ الفتيُّ من النّاس والخيل والإبل والأنثى شيظمةٌ قال عنترة :

والخيلُ تقتحمُ الغبارَ عَوابِسًا   ما بين شَيْظَمَةٍ وأجرد شَيْظَمِ[(٢)]

— وشام[(٣)] — والمِخْذَمُ القاطعُ من السّيوف وكذلك خَذِمٌ وخَذومٌ من الخذم وهو سرعة القطع — والجَرْسُ الصَّوْتُ أو خَفِيُّه وأجْرَسَ الحَلْيُ سُمِعَ له صوتٌ مثلُ صوتِ الجَرَسِ قال العجاج

تسمعُ للحَلْيِ اذا ما وَسْوَسَا   وَارْتَجَّ في أجيادِها وأجْرَسَا
زَفْزَفَةَ الريحِ الحَصَى واليَبَسَا[(٤)]

---

(١) الشرح ٦/١   (٢) المعلقات ١٢٥   (٣) الشرح ٤/١   (٤) اللسان

(٣) ولا طَعِمَتْ إلا غِراراً من الكَرى حِذَارَ كَلُوءِ العينِ غيرِ مُهَوِّمِ

(٤) حِذارَ فَتًى يَلْقَى الغَيورَ بحتفه (الف) وَيَمْرُقُ تحت الليلِ من جِلد أرقَمِ (ب)

(٥) وقالتْ هو الليثُ الطَروقُ بذي الغَضَا (ج) فليس حَفيفُ الغِيلِ إلاّ لِضَيْغَمِ

(الف) الحتوف بنفسه (كج — ف) (ب) تحت الموت في جلد (كح — ف) (ج) وأوحت بعينيها من الناقض المضا (كج — ف)

والجَرَسُ بالتَحريك ما يُعَلَّقُ بعنق الدابة يُصَوِّتُ — والحُلِيُّ بالضمّ و بالكسر أيضاً مناسبةً لكسر اللّام جمع حَلْيٍ وهو ما يُزَيَّنُ به من مَصوغ المعدنيّات أو الحجارة الكريمة وفي التنزيل العزيز « واتّخذ قومُ موسى من بعده من حُلِيّهِمْ عِجلاً جَسَداً [١] » وحَلَى المرأةَ وحلّاها بمعنًى واحدٍ — والبُرى والبُرِينَ جمع بُرَةٍ وهي كل حَلَقةٍ من سِوارٍ وقرطٍ وخلخالٍ وهي أيضاً حلقةٌ تُجعل في أنف البعير تكون من صُفْرٍ ونحوه — والمُخدَّمُ موضع الخلخال من الخَدَمَةِ وهي الخَلْخَالُ ومنه « أبدَتِ الحربُ عن خِدَام المخدّراتِ » أي اشتدّت قال طفيل

وفي الظّاعنين القلبُ قد ذَهَبَتْ به أَسِيلَةُ مُجرى الدمعِ رَيّا المخدَّمِ [٢]

(المعنى) راجِعِ المقدّمةَ لشرح المعنى وللجواب عن انتقاد ابن رشيقٍ لهذا الكلام [٣]

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قولُه « حذارَ » منصُوبٌ على المفعول له أي لقوله « ولا طَعِمَتْ » (الغريب) الغِرَارُ [٤] — والكَلُوءُ [٥] — وهوّمَ الرّجلُ وتهوّم بمعنًى أي هزّ رأسَه من النُّعاس قال الفرزدق يَصِفُ صائداً

عارى الأشاجع مشفوهٌ أخو قَنَصٍ ما تَطْعَمُ العينُ نوماً غير تهويمِ [٦]

— والغَيورُ [٧] (المعنى) المراد بقوله « الغيور » بعلُها أو بعضُ معشرِها الذي يحرسها و يمنع الشاعرَ عن الوصولِ اليها كما في قول جرير

إذا جئتُها يوماً من الدهر زائراً تغيّرَ مِغيارٌ من القوم أكلحُ [٨]

والمراد بقوله « كَلوء العين وفتى » نفسُه يقول لم تَذُقْ حبيبتي شيئاً من النوم مخافةَ فتًى يسهر طولَ الليل و يَهُمُّ بقتل بعلِها أو بعضِ ذويها ولا يبالي بموت نفسه في الصّولة عليه و يكابدُ أهوالَ الليل و يخرج منها سالماً ولو كانت محيطةً به كاحاطة السلخ بالحية . وفي بعض النسخ « يلقى الحتوفَ بنفسه و يمرق تحت الموت في جلد أرقم . » وقال الشيخ الفاضل « يمرق أي يتسلّل بعد القتلِ والفتكِ في ظلام الليل لابساً درعاً كجلد الأرقم أو يمرق والموتُ محيطٌ به مشتملٌ عليه اشتمالَ الجلد على الحيّة مروقَ الحيةِ من سَلْخِها »

« ٥ » (الغريب) الغَضا هنا الغَيْضَةُ وهو أيضاً وادٍ بنجدٍ وأرضٌ لبني كِلابٍ — والحفيفُ [٩] —

---

(١) القرآن ٧/١٤٦ (٢) طفيل ٤٣ (٣) المقدمة (الفصل الثاني — ٢ نقد شعره — أراء المؤرخين والأدباء — نمرة ٨) (٤) الشرح ٠/٣٩ (٥) الشرح ٣/٤٨ (٦) الشرح ٢/٤٢ (٧) اللسان (٨) النقائض ١٠٠ (٩) الشرح ٢٧/١٠

(٦) يَعِزُّ على الحسناء أنْ أطأَ القَنَا وأَعْثِرَ (الف) في ذيلِ الخميسِ العَرَمْرَمِ

(٧) تَوَدُّ لو أنّ اللّيلَ كُفْؤٌ (ب) لِشَعْرِها فيَسْتُرَ أوضاحَ الجوادِ المُسَوَّمِ

(٨) ولم تَدْرِ أنّي أَلْبَسُ الفجرَ والدُّجى وأَسْفِرُ للغَيْرانِ بعـــد تَلَثُّمِي

(٩) وما كلُّ حَيٍّ قد طرَقتُ بهاجِعٍ وما كلُّ ليلٍ قد سَرَيْتُ بمُظْلِمِ

(الف) أرفل (كج — ف) (ب) لف (ح — ط) كفء (ب — كج — ا س)

والغِيلُ[١] (المعنى) جعل نفسَه ليثاً طروقاً يقولُ لمّا قربتُ من منزلها واحسّتْ بوطيء قدمي بين أوراق الأشجار قالت خائفةً أسمعُ صوتَ أوراق الأشجار وليس ذلك إلّا لسبب طروق الليث بقُرب هذا الموضع

« ٦ » (الغريب) عثر في ثوبه (ض) عِثاراً وعثرةً زلّ وكبا وأنشد ابن الاعرابي

فخرجتُ أَعْثِرُ في مقادم حبّتي لولا الحياءُ أطرتُها إحضاراً[٢]

ويُروى أُعْثَرُ أيضاً على صيغة ما لم يُسَمَّ فاعلُه — والخميس[٣] — والعَرَمْرَمُ الجيش الكثيرُ قال بعض بني أسد

كِلا أخوَيْنا إنْ يُرَعْ يَدْعُ قومَه ذوي جاملٍ دَثْرٍ وجمعٍ عرمرمِ[٤]

(المعنى) يشقُّ على عشيقتي الحسناء ان أشهدَ المعاركَ حتى أطأَ الرِّماحَ بقدمي وأكبوَ في ذيل عسكري الكثيف أي لا ترضَى عشيقتي أن أقاتلَ حُرّاسَها لأنها تخافُ أنْ يُصيبُوني بسوء وفي هذا القول اشارةٌ إلى أنّه محبوبٌ عندها

« ٧ » (الغريب) الكُفُؤُ المثل وكذلك الكَفْؤُ وفي التنزيل العزيز « ولم يكن له كُفُواً أحد[٥] » ومنه المُكافأةُ بمعنى المُجازاةِ — والأوضاحُ[٦] — والمُسَوَّمُ[٧] (المعنى) تَوَدُّ لو أنَّ اللّيلَ يكون مُسْوَدًّا أي مُظْلِماً مثل شَعَرِها حتى يستر الليلُ بياضَ وجهِ فَرَسي وأرْجُلِهِ بسَوادِهِ أي تَوَدُّ لو أنَّ أمْرَ زيارتي إيّاها يكون مستوراً من كلّ وجهٍ وفيه وصفُ شدّةِ سَوادِ شَعَرِها كأنّه يفوقُ اللّيلَ في ذلك الوصف لأنّ اللّيلَ لا يكادُ يستر ما يستره شَعَرُها

« ٨ » (الغريب) سفر[٨] — والغَيْرانُ[٩] (المعنى) الغَيْرانُ ههنا زَوْجُها أو بعضُ أقاربِها كما تقدم يقول ولم تعلمْ أنّي لا أبالي بالوقت أي أزورها سواء عليّ كان الوقتُ نهاراً أو ليلاً واكشفُ اللثامَ عن وجهي للغَيْران أي أقاتله وأنا مكشوفُ الوجه . قولُه « البس الدّجى » من قوله تعالى « وجعلنا الليلَ لباساً وجعلنا النهارَ معاشاً[١٠] » وقوله « البس الفجرَ » محمولٌ عليه وتلخيص المعنى انها لم تعلم اني لا أنتظر أنْ يُظْلِمَ الليلُ وينامَ القبيلةُ حتى أزورَها خُفيةً . يصف نفسَه بالجرأة والاقدام

« ٩ » (المعنى) يصف نفسَه بالشجاعة يقول لا أطلب فرصة نوم القبيلة ولا ظلام الليل لزيارة القبيلة

(١) الشرح ١٠/٨ (٢) اللسان (٣) الشرح ١/١٠ (٤) الحماسة ١٢٢ (٥) القرآن ١١٢/٤ (٦) الشرح ٣/٨
(٧) الشرح ١٣/٣٣ (٨) الشرح ٤/٤ (٩) الشرح ٣/٩ (١٠) القرآن ٧٨/١٠

(١٠) وكم كُربةٍ كَشَّفتُها بثلاثةٍ … من الصُّحْبِ خَيْفانٍ وماضٍ ولَهْذَمِ
(١١) وما الفَتْكُ فَتْكُ الضاربِ الهامَ في الوغى … ولكنّه فَتْكُ العميدِ المُتَيَّمِ
(١٢) وبين حَصَى الياقوتِ لَبّاتُ خائفٍ … حبيبٍ إليه لو تَوَسَّدَ مِعْصَمِي
(١٣) جهلتُ الهوى حتى اختبرتُ عذابَه … كما اخْتبَرَ الرِّعديدُ بأسَ المُصَمِّمِ
(١٤) وَقُدْتُ إلى نفسي منيّةَ نَفْسِها … كما أُحرِقَتْ في نارِها كَفُّ مُضْرِمِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخَيفانُ[١] — واللَّهْذَمُ[٢] — والعميدُ[٣] — والمُتَيَّمُ[٤] (المعنى) وكم خطبٍ مهمٍّ دفعتهُ بمدد ثلثةٍ من أصحابي وهم ناقتي أو فرسي وسَيفي ورُمحي وفي البيت الثاني التفاتٌ من الحماسة إلى الغزل يقول أنا من الأبطال الذين يضربون رؤوسَ أعدائهم في الوغَى ومع كوني كذلك فتكي دون فتك الغواني حين يفتكن بالعاشق المذلّل في العشق . اعلمْ أنَّ قوله « فتكُ العميد المتيَّم » من باب اضافة المفعول إلى الفعل وهو كثيرٌ في كلامهم والفاعلُ هنا مقدَّرٌ وهو « الغواني » ويمكن أنْ يكون المراد بقوله « العميد المتيم » نفسه أيْ اني عاشق مذلَّلٌ ففتكي هو الفتكُ الحقيقيُّ الذي يفوق كلَّ فتكٍ في الشدة ولو كان من البطل الضارب الرؤوس في الوغى لأنّ العاشقَ يقدر على ما لا يقدر عليه غيرُه وفي معناه قول امرئ القيس

فَدَعْها وسَلِّ الهمَّ عنك بجَسْرَةٍ … ذَمولٍ إذا صام النهارُ وهَجَّرا[٥]

« ١٢ » (الغريب) اللبّة المنحر — وتوسّد الوِسادةَ جعلها تحت رأسه والوِسادة مثلثةً المِخدَّة وكلُّ ما يُتوسّدُ به من قماش وتراب وغير ذلك — والمِعْصَم موضعُ السِّوار من الساعد وقيل اليد (المعنى) أراد بقوله « خائف » عشيقتَه لأنّها كانت تخافُ كما ذكر سابقاً وذكّر اللفظَ على ارادة الشخص أو الانسان والانسانُ يقع على الذكر والأُنثى وقد تقدّم نظيره[٦] يقولُ في عُنُقِها قِلادةُ اليواقيت وهي خائفةٌ تُحِبُّ أن تجعل يدي تحت رأسها لِتجعلني ملجأً ومأْوًى لها كما أنّ الانسانَ إذا خاف شيئاً يتعلّقُ بمن يكون معه ويتمسّكُ به وجمع اللبّاتِ نظراً إلى أجزائها ونظيرُه المَفارِقُ

« ١٣ » (الغريب) المُصَمِّمُ من السيوف ما يمضي في العظم ويقطعه فاذا أصاب المفصل وقطعه قيل طبَّقَ والمصمِّمُ من الرجال من يمضي على رأيه في أمر غير مصغ إلى من يردعه كأنه أصم (المعنى) ما كنتُ عالماً بحقيقة الهوى حتى جرّبتُ عذابَه كما جرّب الجَبانُ قوّةَ السيف الماضي أي ما عرفتُ حقيقةَ الهوى حتى قُتِلْتُ به وفي هذا اشارةٌ إلى قولهم « حقائقُ الأشياء لا تُعرفُ إلاّ بالوصول إليها » وفي المثل هلك مَنْ شرب السمّ ليجرّبَ

« ١٤ » (المعنى) أهلكتُ نفسي بنفسي كما يُهلِكُ مُوقِدُ النارِ يَدَه بالنار في بعض الأحيان ونحو هذا

(١) الشرح ٢/١ (٢) الشرح ٣/٢ (٣) الشرح ٢/١٧ (٤) الشرح ٢/١٧ (٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) الشرح ٢/١

(١٥) وممّا شَجاني في العَـــلاقةِ أنّني شَرِبْتُ ذُعافاً قاتلاً لَـذّ في فَمِي [الف]
(١٦) رَمَيْتُ بسهمٍ لم يُصِبْ وَأصابني فألْقَيْتُ قَوْسِي عن يَدَيَّ وأسْهُمِي
(١٧) ألاَ إنَّ جِسْمًا كان يحملُ همّتي [ب] تَطاوَحَ في شِدْقٍ من الدّهرِ أضْجَمِ

(الف) دهاني (ب — كج — ا س) (ب) شكتي (لق)

قولُ المتنبي وقولُ بعضهم

وأنا الذي اجتلب المنيّةَ طَرْفُه فَمَنِ المُطالَبُ والقتيلُ القاتلُ[١]
إنّي أنَا الجاني فمن ألُومُ إنّي أنَا الظالمُ والمظلومُ

وهذا من المثل « كالباحث عن المُدْيةِ[٢] » وقد تقدّم شرحُه

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) العَلاقة بالفتح الحُبُّ اللازمُ للقلب وقيل العلاقةُ بالفتح في المعاني كعَلاقةِ الحُبّ والخصومة و بالكسر في الامور المحسوسة كعِلاقة السوط والقِدر ونحوهما — والذُّعافُ[٣] (المعنى) ومما أحزنني في الهوٰى أنّني شربتُ سمّه الذي حسبتهُ لذيذاً فقُتِلْتُ به يعني أنّ الهَوَى من الاشياء التي يغترّ بها الانسانُ لأنّه لذيذٌ في الظّاهر قاتلٌ في الباطن ثم قال ومَثَلي في الهَوى مَثَلُ من رَمَى بسهمه رجلاً آخرَ ظنًّا منه أنّ سَهْمَه يقتله ولكن لم يُصِبْه ذلك السهمُ بل رجع الى نفسي فقتلني فلمّا رأيتُ هذا ألقيتُ سهمي وقوسي من يدي و يمكن أن يكون قولُه « رميتُ » على صيغة المجهول أي رُمِيْتُ سهم لحظِ المشوق فلم يُصِبْ ظاهرَ مقتلي بل أصاب قلبي فوجدتُ أنّ سهمه أقوى وأشدُّ في العمل من السهام والقِسِيّ التي بيدي فألقيتُها عني لأنّها لا تصيبُ الاّ المقاتلَ الظاهرةَ خلافاً لِسَهْمِ المشوق فانّه يُصيبُ القلوبَ ولكن المعنى الاول يؤيّده الأبياتُ السّابقة يريد أن يقول رميتُ حبيبي بسهم الحُبِّ ولكن لم يُصبه ذلك السهمُ بل رجع اليّ فأصابني يؤيّدُه قولُ ابن المعترّ أيضاً

فرُدّتْ سِهامي عنكِ بعضاً وخُضِّبَتْ سِهامُكِ في قلبِ عميـدٍ وأحشاءِ[٤]

وقال الشيخ الفاضل « سهمُ الهوَى يُصيبُ فلا يُخطىء على أنّه سهم ما رأتْه العيون ولا إصابتَه في الظاهر . ووجه آخر أنّه سهمٌ أرسله الحبيبُ ولم يقصد إصابتَه ولم يتعمّده . و يجوزُ أنّه لفتور لحظه وصف بقوله « لم يصب » يقول كنت أرْمِي الرجالَ لكن أصابني سهمُ الهوى الذي لا يظهر رَشْقُهُ أو الذي لم يَقْصِدِ الرّامي اصابتَه أو اللحاظ الفاتر فنسيتُ الرّمْيَ وتركتُ عُدّةَ الرّماية » انتهى قول الشيخ الفاضل

« ١٧ » (الغريب) تطاوحتْ بهم النّوى ترامتْ وتطوّح في البئر سقط من طاح (ن) إذا هلك

(١) المتنبي ٥٨٧ (٢) الفرائد $\frac{٢}{٢٣٤}$ (٣) الشرح $\frac{٧}{٣٤}$ (٤) ابن المعتز

(١٨) ومن عجبٍ أنّي هَرِمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ الهِجرانَ والبينَ يَهْرَمِ

(١٩) لعل فتًى يقضي لُبـــانَةَ هالكٍ إذا كان لا يَقْضِي لُبـــانةَ مُغْرَمِ

(٢٠) وكم دُونَ أَرْوَى من كَمِيٍّ مُلَأَّمٍ وشَعْبٍ (الف) شَتيتٍ بعدها لم يُلَأَّمِ

(٢١) ألا ليتَ شِعْرِي هل يروعُ خِيامَها عِثَارُ المذاكي بالقنـــا المُتَحَطِّمِ (ب)

(الف) شمل (ب — كج — ا س) وشعب ماروى غير حد ملاءم (كد — بس — بع — م)
(ب) عار المذاكي في القنا المتحطم (شم)

وذهب وسقط وتاه في الأرض وكلُّ شيء ذهب وفَنِيَ فقد طاح — وضَجِمَ فَمُهُ وشِدْقُه ضَجَماً اعوجّ قال سنانُ بن أبي حارثة

مَرَّ السِّنانُ على أَسْنِهِ فترى بها من هتكه ضَجَماً كشِدْقِ الاعلمِ[١]

(المعنى) أراد بهمته نفسَه يقول الا إنّ جسمي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في شدقِ الدهر الأضجم فهلك ونحو هذا قولُ المتنبّي

واذا كانت النفوس كباراً تَعِبَتْ في مُرادها الأجسامُ[٢]

« ١٨ » (الغريب) انّي ضعفتُ و بلغتُ أقصى الكِبَرِ قبل بلوغي حدَّ الشيب . وهذا أمرٌ عجيبٌ ثم قال لا محلَّ للتعجُّب لأنّ من قاسَى مصائبَ فراق الأحباب هَرِمَ وان لم يبلغْ أوانَ هرمه

« ١٩ » (الغريب) اللُّبانةُ[٣] — والمُغرم[٤] (المعنى) في هذا وصفُ تصميمه على إرادته واقباله على السعي لحصول مقصده يقول لا أزالُ أقاسي الشدائدَ واتحمّلُ المشاقَّ في طلب حبيبتي حتى أظفر بوصالهأو أموت لأنّ العاشق إن لم يتيسّر له تمامُ حاجته لا بُدَّ أن يتيسّر له الموتُ أي لا بدّ أن يموت يوماً ما . وحاصلُ الكلام لا أتركُ طلب حبيبي حتى الموت

« ٢٠ » (الغريب) المُلَأَّم[٥] (المعنى) الملأَّمُ بالتشديدالمُدَرَّعُ كما عرفتَ فيشرحه وقوله « لم يُلَأَّمِ » من لَأَّمه تلئيماً إذا أصلحه وجمعه يقولُ وكم من بطلٍ شجاع يحولُ بيني و بين عشيقتي أروى لكي لا أجِدَ السبيلَ إليها وكم من شمل متفرّقٍ لم يجتمع بعد فراقهـا أي كانت هي السببَ لاجتماع شمل الأحباب فلما فارقتْنا نفرّق شملُنا وأَرْوَى اسمُ عشيقة الشاعر

« ٢١ » (الغريب) العِثارُ[٦] — والمتحطِّمُ المتكسِّرُ من الحطم وهو الكسر في أيّ وجهٍ كان وقيل هو كسْرُ الشيء اليابسِ خاصّةً كالعظمِ ونحوه ومنه الحُطَمَةُ في قوله تعالى « وما أدْراكَ ما الحُطَمَةُ[٧] » لأنّها تَحْطِمُ ما تَلْقَى وصَعْدَةٌ حِطَمٌ كما قالوا كِسَرٌ كأنّهم جعلُوا كل قطعةٍ منها حِطَمَةً قال ساعدةُ

(١) المفضليات ٦٨٧ (٢) المتنبي ٦٤٤ (٣) الشرح ٢٣/٤ (٤) الشرح ٣٥/١ (٥) الشرح ٢/٥
(٦) الشرح ٤/٤ (٧) القرآن ٥/١٠٤

(٢٢) فلو أنني أستطيعُ أثقلتُ خِدْرَها ... بما فوق رأيات المُعِزِّ من الدّمِ

(٢٣) من اللاء لا يَصْدُرْنَ إلاّ رَوِيَّةً ... كأنَّ عليها صِبْغَ خَمرٍ وعَنْدَمِ

(٢٤) كأنّ قَناها المُلدَ وهي خوافقٌ ... قُدودُ المَها في كل رَيْطٍ مُسَهَّمِ

(٢٥) لها العَذَباتُ الحُمرُ تَهفُو كأنّها ... حَواشي بروقٍ أو ذَوائِبُ أنجُمِ

ماذا هنالك من اسوان مكتئِبٍ ... وساهفٍ ثَمِلٍ في صعدةٍ حِطَمِ [1]

(المعنى) ألا ليتني شعرتُ هل يُخوّفُ أهلَ خيامها صوتُ عَدْوِ الخيلِ في ميدان الحرب وكبوتُها بالرماح المكسورة أوْ هل يخوّفهم غُبارُ الحربِ الّذي يثيره الخيلُ بعَدْوِها كما في نسخة (شم) دلّ بكسر الرّماح على شدّة القتال كما قال السّموْءلُ

وأسيافُنا في كل شرقٍ ومَغربٍ ... بها من قِراعِ الدّارعين فُلولُ [2]

« ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لشننتُ غارةً شديدةً على خِدْرها كغارة المعزّ حتى يكون مثقلاً بالدم كما تراه على رايات المعزّ أي حتى يكون خِدْرُها ملطخاً بدم كثيرٍ يثقل عليه حَمْلُه

« ٢٣ » (الغريب) العندم [3] (المعنى) من الرايات الّتي لا يَرْجِعْنَ من القتال إلاّ بعد ما ارتوتْ من دماء الأعداء كأنّها مصبوغةٌ بلون الخمر والعندم أي لا يَرْجِعْنَ إلاّ مخضّبةً بالدم الشديد الحمرة

« ٢٤ » (الغريب) المُلدُ [4] — والرَّيْطُ [5] — والمسهَّمُ البُرْدُ المخطَّطُ أو الذي فيه وَشْيٌ كالسِهام أي صُوَرٌ على شكل السّهام قال أوسٌ

فانّا رأينا العِرضَ أحْوَجَ ساعةً ... إلى الصَّون من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ [6]

(المعنى) الضميرُ في « قناها » راجعٌ إلى الرايات والمراد بالمَها الغَواني الحِسانُ لأنّهن يُشبَّهْنَ بها يقولُ رِماحُ تلك الراياتِ تهترّ كما تهترّ قدودُ الغواني اللابسات للبرود المخطّطة

« ٢٥ » (الغريب) العَذَباتُ خِرَقُ الألْوِيَةِ يقال « خَفَقَتْ على رأسه العَذَبُ [7] » — وهَفَتِ الرِّيشةُ والصُّوفَةُ في الهواء (ن) ذهبتْ وارتفعتْ وهَفَتِ الريحُ بالصّوفة حرّكتْها وذهبتْ بها — والذّوائبُ جمع ذُؤابةٍ وهي في الأصل النّاصِيَةُ وذؤابةُ كل شيء أعلاهُ كذوابة الجَبَلِ ومنه « زيدٌ ذُؤابة قومه وناصيةُ عشيرته » . وقد تطلق على كل ما يُرْخى كذُوابة الرَّحْلِ وهي الجِلدةُ المعلّقةُ على آخِرته وهي العَذَبَةُ . ونارٌ ساطعةُ الذّوائب [8] أي الّتي شُعَلُها مرتفعةٌ منتشرةٌ . و ذوائبُ الجوزاء اسمٌ لتسعة كواكبَ فيها يقال لها أيضاً « تاجُ الجوزاء » (المعنى) أراد بذوائبِ الأنجم أشِعّتَها السّاطعةَ منها كما عرفتَ في شرحه وكذلك حواشي البروق أشعّتها لأنّ

---

(١) اللسان (٢) الحماسة ٥٣ (٣) الشرح ٣٨/٢ (٤) الشرح ١٦/١٨ (٥) الشرح ٢/١ (٦) التاج
(٧) الأساس (٨) التاج

(٣٦) إذا زَعْزَعَتْهنَّ الرياحُ تَزَعْزَعَتْ مَواكِبُ(الف) مُرّانِ الوشيجِ المُقوَّمِ

(٢٧) يُقدِّمُها للطعنِ كلُّ شَمَرْدَلٍ على كلِّ خوّارِ(ب) العِنانِ مُطهَّمِ

(٢٨) كتائب تُزْجي(ج) كلَّ بُهْمَةِ مَعْرَكٍ أبِيِّ الدَّنايا والفِرارِ غَشَمْشَمِ

(الف) منابت (كج — ف) (ب) (ب — كج — اس) موار اللملاط (ط)
(ج) تهدى (ب كج — كد — لج — بس — اس — م)

حاشيةَ الشيءِ جانبهُ يقولُ كأنَّ خِرَقَ الألويةِ الحُمْرَ اذا حرّكتْها الرياحُ أشعّةُ البروق اللامعة أو أشعّةُ الكواكب السّاطعة وقولُه « حواشي بروقٍ » مثل قولهم « ذيولُ بروق » قال المعرّي

ألا ربّما باتتْ تُحرِّقُ كُوْرَها ذيولُ بروقٍ بالعراقين لُمَّعِ(١)

« ٢٦ » (الغريب) المُرّانُ(٢) — والوَشيجُ(٣) (المعنى) المعلوم أنّ المواكبَ الجماعاتُ من الرُّكبان أو المُشاة ولكنّ مواكبَ الممدوح تظهرُ كأنّها مواكبُ الرماح وذلك من كثرة رماحهم فاذا حرّكتِ الرياحُ العذَباتِ ترى كأنّ مواكبَ الرّماح تتحرّكُ بها وفي نسختين « مَنابِتُ مُرّانِ الوشيج » أي اذا حركتهنّ الرّياحُ رأيتَ كأنّ الأشجارَ التي تُصْنَعُ منها الرماحُ تتحرّكُ يعني أنّ العذباتِ تقومُ مقامَ الأوراق على الرّماح لأنّها على رؤوسها كالأوراق فاذا حرّكتِ الرياحُ العذباتِ ظهر لك كأنّ الأشجارَ تحرّكتْ . وقال الشيخُ الفاضِلُ « والوجه الآخر أنّها اذا اهتزّتْ اهتزتْ معها منابتُها شوقاً منها أنْ تكونَ في العسكر المنصور »

« ٢٧ » (الغريب) الشمردل من الابلِ وغيرِها القويُّ السريعُ الفَتِيُّ الحَسَنُ الخَلْقِ قال المساور بن هندٍ

اذا قُلْتُ عُودُوا عادَ كلُّ شمردَلٍ أشمَّ من الفتيان جزلٍ مواهبُهْ(٤)

وفرسٌ خوّارُ العِنانِ أي سَهْلُ المَعْطَفِ كثيرُ الجري من خَوِرَ (س) خَوَراً ذا ضعف وفتر وانكسر — والمُطَهَّمُ التامُّ الحسن البارعُ الجمالِ

« ٢٨ » (الغريب) الغَشَمْشَمُ كالمِغْشَمِ الذي يركبُ رأسَه لا يثنيه شيءٌ عمّا يريدُه من شجاعته من الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طُفَيل

ونحن فعلنا بالحليفَيْنِ فَعْلةً نَفَتْ بعدها عنّا الظَلومَ الغَشَمْشَما(٥)

والأصلُ فيه من غَشْمِ الحاطب وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كلَّ ما قدر عليه بلا نظرٍ ولا فكر ومنه قولُ الشاعر

وقلتُ تَجهَّزْ فاغشم الناسَ سائلا كما يَغْشُمُ الشجراءَ بالليل حاطبُ(٦)

(المعنى) هي كتائبُ تسوقُ كلَّ بطلٍ شجاعٍ يُسْتَبْهَمُ على أقرانه مأتاه مُنْكِرٍ للافعال الدنيّةِ والفِرارِ اذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيءٌ عمّا يريده

(١) المعري ٢/١٠٣ (٢) العرب ٦/٤٣ (٣) العرب ٣/٣٢ (٤) الحماسة ٧٢٨
(٥) عامر بن الطفيل ١٤٢ (٦) اللسان

(٢٩) فما يَشْهَدُونَ الحربَ غيرَ تَغَطْرُسٍ ولا يَضْرِبُونَ الهامَ غيرَ تَجَهْضُمِ (الف)
(٣٠) غَدَوْا ناكِسِي أبصارِهِمْ عن خليفةٍ عليمٍ بسرِّ اللهِ غيرِ مُعَلَّمِ
(٣١) وروحِ هُدًى في جسمِ نورٍ يُمِدُّه شُعاعٌ من الأعلى الذي لم يُجَسَّمِ
(٣٢) ومتَّصِلٍ بينَ الإلهِ وبينه مُمَرٌّ من الأسبابِ لم يَتَصَرَّمِ

(الف) تجهم (ب — ا س)

« ٢٩ » (الغريب) المتغطرس الظالمُ المتكبِّرُ المُعْجَبُ من التَغَطْرُسِ وهو الإعجابُ بالشيء والتطاولُ على الاقران وقيل هو الظلم والتكبّر قال

كم فيهم من شاعرٍ مُتَغَطْرِسٍ شاكي السِّلاحِ يَذُبُّ عن مكروبِ[١]

والتجهضُمُ كالتعظُّم والتَغَطْرُسِ وتجهضم الفحلُ على أقرانه علاهم بكلكلهِ و بعير جهضم الجنبين أي ضخمٌ والجَهضم من الرجال الضخم الهامةِ المستديرُ الوجهِ (المعنى) اذا شهدوا الحرب شهدوا مع تكبُّر وتجبُّر واذا ضربوا الرؤوسَ ضربوا ضربةً قاتلةً

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلّبه على رأسه وجعلَ أسفلَه أعلاه ومقدّمَهُ مؤخَّرَه وفي التنزيل العزيز « ثُمَّ نُكِسُوْا على رؤوسهم[٢] » ونكس رأسَه طأطأه من ذُلٍّ (المعنى) ومع كونهم أهلَ بأسٍ وشجاعةٍ و إقدامٍ كما ذكرنا أبصارُهم خاشعةٌ عن خليفةٍ هو عليمٌ بسرّ الله من غير أن يكون محتاجاً الى تعليم البشر أي عِلْمُه مأخوذٌ من إلهامِ الله تعالى لا من تعليم النّاس

« ٣١ » (المعنى) واضحٌ والمرادُ بالأعلى العالَمُ الاعلى الّذي ليس بجسمانيٍّ و يقال له العالَمُ العُلْويُّ والعالَمُ الرُّوحانيُّ

« ٣٢ » (الغريب) المُمَرُّ المُحْكَمُ من أمرَّ الحَبْلَ اذا فتله فتلاً شديداً ومنه قولهم « فلان ذو نَقْضٍ وامْرَارٍ » أي صاحبُ حَلٍّ وعَقْدٍ والمِرَّةُ طاقةُ الحبلِ ومنه قوله تعالى « ذُو مِرَّةٍ فاستوَى[٣] » (المعنى) وهو الذي بينه و بين الله تعالى سَبَبٌ متّصلٌ مُحْكَمٌ لا ينقطع أبداً والمرادُ بالسبب هنا التائيدُ الروحاني الّذي هو متصلٌ بين الامام و بين الله دائماً لا ينقطع طرفة عين والامامُ بنفسه سَبَبٌ متّصلٌ بين الله وعباده والسَبَبُ في الأصل الحبلُ ومن المجاز « جعلتُ فُلَاناً لي سبباً الى فلانٍ في حاجتي » أي وُصْلَةً وذريعةً

(١) اللسان (٢) القرآن ٢١/٦٥ (٣) القرآن ٥٣/٦

(٣٣) إذا أنتَ لم تَعلَمْ حقيقةَ فَضْلِهِ فَسَائِلْ به الوَحْيَ المُنَزَّلَ تَعْلَمِ
(٣٤) على كل خَطٍّ من أسِرَّةِ وجهِه دليلٌ لِعَيْنِ النــاظرِ المُتَوَسِّمِ
(٣٥) فأُقْسِمُ لو لم يأخُذِ الناسُ وَصْفَه عن اللهِ لم يُعْقَلْ ولم يُتَوهَّمِ
(٣٦) مُقَلَّدُ مَضّاءٍ من الحقِّ صارمٍ ووارثُ مسطورٍ من الأيِ مُحْكَمِ
(٣٧) وَمِدْرَهُ غَيْبٍ لا مُعَنَّى تَجـارِبٍ (الف) ولابسُ حِلْمٍ لا مُعـارُ تَحَلُّمِ
(٣٨) غَنِيٌّ بمـا في الطبعِ عن مُسْتَفَادِهِ له كَرَمُ الأخلاقِ دونَ التكرّمِ
(٣٩) ودَانٍ ولولا الفضلُ رُدَّ جَلالُهُ إلى غيرِ مَرْئِيٍّ وغـيرِ مُكَلَّمِ

(الف) بحادث (لق — لج — ا س — ط)

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الأَسِرَّةُ[١] — وتوسّم الشيء تخيّله وتفرّسه والتوسّمُ في الاصل تَطلّبُ الوسْمِ وهو العَلامةُ ثم جُعِلَ عبارةً عن التعرّف وفي التنزيل العزيز انّ في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين[٢]

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المِدْرَهُ[٣] — والمُعَنَّى المحبوسُ المقيّدُ من قولك عنّيته اذا حبستَه حبساً طويلاً ومنه قولُ الوليد بن عقبة

قَطَعْتُ الدهرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيمُ[٤]

قيل « انّ المعنّى في هذا البيت فَحْلٌ لئيمٌ اذا هاج حُبِسَ في العِنّة وهي حظيرةٌ من خَشَبٍ تُعْمَلُ للأبل والخيل لأنّه يرغبُ عن فحلته و يقال أصلُه مُعَنَّنٌ فأبدلت من احدى النونات ياء[٥] وعنّاه أي كلّفه ما يَشُقُّ عليه — والمُعارُ مفعولٌ من أعاره الشيء اذا أعطاه إياه عاريّةً (المعنى) هو عالمُ الغيب مما علّمه الله تعالى فعِلْمُه من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرّةً بعد أُخرَى كما يكون عِلْمُ غيره من البشر. وهو حليمٌ بحلمٍ ذاتيّ لا بحلمٍ مستعارٍ. وأراد بقوله « لا معنّى تجارب » أي علمُه ليس بمقيّدٍ في التجارب وفي بعض النسخ « لا معنى بحادثٍ » أي عالمُ الغيب وليس هو بمكلّفٍ بعلمٍ حادثٍ

« ٣٩ » (المعنى) وهو قريبٌ منّا بفضله واحسانه و إلاّ فهو أجلُّ بشأنه ومنزلته من أن نراه بأبصارنا ونكلّمه بألسنتنا . أي لو لم يتفضّلْ علينا بتقريب ذاته منّا لكُنّا محرومين من رؤيته وتكلّمه ونحو هذا قولُ البحتُري والمعري

دَنَوْتَ تواضُعاً و بعدتَ قدراً فَشأناكَ انحـدارٌ وارتفاعُ

(١) الشرح ١/١ (٢) القرآن ١٥/٧٥ (٣) الشرح ١/٢ (٤) الصحاح (٥) التاج

(٤٠) إذا كان من أيّامه لك شافعٌ إلى أَمَلٍ فاخْصِمْ به الدّهرَ واقصِمِ
(٤١) إذا أنتَ لم تَعدَمْ رِضاه الذي به يفوز بنو الدنيا فلستَ بِمُعْدِمِ
(٤٢) إذا لم تُكرِمْكَ الطِّباعُ بحُبّهِ فلستَ على ذي نُهيةٍ بمُكَرَّمِ
(٤٣) إلا أنّما الأقدارُ طَوْعُ[الف] بَنانِهِ فحارِبْه تُحْرَبْ أو فَسالِمْه تَسْلَمِ
(٤٤) امام هُدًى ما التفّ ثوبُ[ب] نبوّةٍ على ابنِ نبيٍّ منه بالله أعْلَمِ
(٤٥) ولا بَسطَتْ أيدي العُفاةِ بَنانَها إلى أرْيحيٍّ منه أنْدَى وأكْرَمِ
(٤٦) وَلاَ الْتَمعَ التّاجُ المفصَّلُ نَظْمُهُ على مَلِكٍ منه أَجَلَّ وأعظمِ
(٤٧) ففيه لنفسٍ ما اسْتَدلَّتْ دلالةٌ وعِلْمٌ لأُخْرَى لم تُدَبّرْ فتَعْلَمِ

(الف) (كج — ف — ط) عمر (عيرها) (ب) بيت (لق — ب — كج — ا س)

كذاكَ الشمس تبعد أنْ تُسامَى ويدنو الضوءُ منها والشعاعُ[١]
عَلَوْتمُ فتواضعتم على ثِقَةٍ لمّا تواضعَ أقوامٌ على غررٍ[٢]

«٤٠ و٤١ و٤٢» (الغريب) خصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذٌّ لأنّ فاعلتُه ففعلتُه يردّ «يفعل» منه إلى الضمّ إنْ لم تكن عينُه حرفَ حلقٍ فانّه بالفتح كفاخره ففخره يَفْخَرُه — وقصمه (ض) كسره يقال «قصمه الله» أي أهانه وأذلّه وقيل وقصم الله ظهرَ الظالمِ أنزل به البليّةَ — والمُعْدِمُ[٣] — والطِّباعُ ههنا بمعنى الطبع وهو في الأصل جمع طَبْعٍ بمعنى الطبيعة أي السجيّة التي جُبِلَ عليها الانسانُ — والنُّهية العقلُ والجمع نُهىً سُمّي به لأنه يَنْهَى عن القبيح وعن كل ما ينافيه (المعنى) واضِحٌ ومعنى البيت أنّ الكرامةَ التي خُصّ بها الانسانُ من بين سائر المخلوقات كما في قوله «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بنى آدَمَ[٤]» هي لأجل حُبِّ الإمام لأنّه أصلُ التقوى ومن لم يكن في قلبه حبُّ الإمام فليس هو بمكرَّمٍ عند العقلاء وهذا من قوله تعالى «إنَّ أكرَمَكم عند الله أتقاكم[٥]»

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شرطيّة أي ففيه لنفس دلالةٌ إن استدلَّتْ وهي غيرُ زمانيةٍ وتجزمُ إن كان بعدها المضارعُ كما في قوله تعالى «وما تَفعَلوا من خير يَعْلَمْه اللهُ[٦]» وقد تكون «ما» زمانيةً نحو «مَا استَقامُوا لكم فاستقيموا لهم[٧]» أي استقيموا لهم مُدَّةَ استقامتهم لكمْ ويمكن أن يكون «ما» للتنكيرِ أي لنَفْسٍ أيِّ نفسٍ كانتْ وتسمّى الابهاميّة (المعنى) حاصل البيت السادس والأربعين أنَّ وجودَ الإمام من أجْلَى البديهيّات لا يحتاج إلى دليلٍ كوجود الله

(١) البحتري ٢٢٨ (٢) المعرّي ١/٤ (٣) الشرح ٣٥/٢ (٤) القرآن ٧٠/١٧ (٥) القرآن ١٣/٤٩ (٦) القرآن ١٩٧/٢ (٧) القرآن ٧/٩

(٤٨) إذا جَمَحَ الأعـداءِ رَدَّ جِمَاحَهُمْ (الف) إلى جَذَعٍ يُزْجِي الحوادثَ أزْلَمِ

(٤٩) فَسارَ بهم سَيْرَ الذَّلُولِ براكِبٍ وشَلَّهُمُ شَلَّ الطليحِ المُسَدَّمِ

(٥٠) وَأحْسَبُهُ أوْحَى بأمرٍ إلى الظُّبَى ولو لم يكن ما قلتُ لم تَتَبَسَّمِ

(٥١) إذا سار تحت النَّقْعِ جَلَّى ظلامَه ولو سار منه تحت أرْبَدَ أقْتَمِ

(٥٢) وَإنْ ثَبَّتَ الأقدامَ قَرَّتْ قَرارَها فكان الهِدانُ النِكْسُ أوَّلَ مُقْدِمِ

(٥٣) وتضحكُ سِنُّ الحربِ وهي مَلِيَّةٌ لأبطالها بالمَأزَقِ المُتَجَهِّمِ

(٥٤) فَيَغْدُو عليها فارسٌ غيرُ دارعٍ ويَرْدِي اليها سابحٌ غيرُ مُلْجَمِ

(٥٥) فلا الضَّرْبُ فوقَ الهامِ هَبْرًا بقاتلٍ ولا الطَّعنُ في الأحداقِ شَزْرًا بمُؤْلِمِ

(الف) سير الركاب لنية (ب — كج — ا س)

«٤٨ و٤٩» (الغريب) الجَذَعُ من البهائم ما قبل الثنيّ و يُطلقُ على الشابِّ الحَدِثِ من الإنسان ومنه قولُ ورقة بن نوفل « ياليتَني فيها جَذَعٌ[١] » . والأزلمُ الجَذَعُ الدهرُ قال الأخطلُ يمدح بشر بن مروان :

يا بشر لو لم أكُنْ منكم بمنزلةٍ ألْفَى يديه عليَّ الأزلمُ الجَذَعُ[٢]

وأصلُ الأزلمِ الجذعِ الوَعِلُ ويقال للوَعِلِ مزلّمٌ قال الشاعر :

لو كانَ حَيٌّ ناجياً لَنَجا من يومه المُزَلَّمُ الأعصمُ[٣]

وقد ذُكِرَ أنَّ الوعولَ والظِّباء لا يسقط لها سِنٌّ فهي جِذْعانٌ أبداً — والذَّلولُ[٤] — وشَلَّ الابلَ (ن) شَلاًّ وشَلَلاً طردها ومرَّ فلانٌ يَشُلُّهُم بالسّيف أي يكسأهم ويطردهم — والطَّليحُ[٥] — والمُسَدَّمُ البعيرُ المُهْمَلُ ومادَبِرَ ظَهْرُه فعُفِيَ من القتب حتى انسدم دَبَرُه أي بَرِئَ (المعنى) لعلّ المراد بالأزلم الجذع القائد جوهر يقول إذا طغى أعداؤه رَدَّ أمرَهُم إلى قائدٍ شابٍّ فقهرهم وأذلّهمْ ودفع جِماحَهم كما يَرُدُّ الراكبُ جِماحَ مركبِه أي عنده قُوّادٌ حُذّاقٌ يسخّر بهم أعداءه

«٥٠» (المعنى) جعل السيوفَ من ذوي العقول ونسب اليها التبسُّمَ لأنَّها تُشَبَّهُ بالبروق ومنه قولهم « تبسّم البرقُ[٦] » أي تلمع السيوفُ كأنّك أشرتَ اليها بأمرٍ ملائمٍ لطبعها وهو قتلُ الأعداء وفيه اشارةٌ الى انّ سيوفَ الممدوح مصقولةٌ أبداً لا يركبها صدَأ

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الاربدُ[٧] — والأقتمُ[٨] — والهِدانُ[٩] — والنِكْسُ[١٠]

---

(١) النهاية ١/٢٥٠ (٢) الاخطل ١/٧٣ (٣) المفضليات ٤٨٧ (٤) القمرح ١/٣ (٥) القمرح ١/٤
(٦) الأساس (٧) القمرح ١/٢٢ (٨) القمرح ١/١ (٩) القمرح ٤/١٤ (١٠) القمرح ٧/٣٣

(٥٦) أهابَ فهم لا يَظفَرونَ بخالعٍ وجادَ فهم لا يَظْفَرونَ بمُعْدِمِ
(٥٧) لقد رَتَعَتْ آمالُنا من جَنابِه بغيرِ وَبِيٍّ المرْتَعِ المُتَوَخَّمِ
(٥٨) بحيثُ يكونُ الماء غيرَ مُكَدَّرٍ لِوارِدِهِ والحوضُ غيرَ مُهَدَّمِ
(٥٩) فَشِيمُوا لُهاهُ من عطاءٍ ونائلٍ إذا شِيمَ نَوْءٌ من سِماكٍ ومِرْزَمِ

— والمَلِيَّةُ الجديرةُ والخليقةُ يقال هو مليٌّ أن يفعل كذا أي يليق به أن يفعل كذا ومنه قول البحتري

مليُّونَ أن تُسْقَى البلادُ غِياثَها بأَوْجُهِهم حتى تسيلَ فِجاجَا[١]

وقولهم مليٌّ به وخليقٌ به وجديرٌ به بمعنى واحدٍ — والمأزق[٢] — والمتجهِّم[٣] — والهبر[٤] — والشزر[٥]

« ٥٦ » (الغريب) أهاب[٦] — والخالعُ[٧] — والمُعْدِمُ[٨] (المعنى) دعا الناسَ الى الغزْوِ فأجابوا كلُّهم دعوتَه فلا يوجد منهم ناقِضٌ لعهده . و بذل الأموالَ للنّاس في الصُّلح فصاروا كلّهم أغنياء فلا يوجد منهم فقيرٌ أي فُقِدَ وجودُ الخالعِ والمُعدمِ من الدنيا فلا يَظْفَرُ بهما النّاسُ ولو اجتهدوا في طلبهما

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) رتع[٩] — والوَبِيُّ[١٠] — وتوخَّم الطعامَ استوبله ولم يستمرئه وطعامٌ وخيمٌ غيرُ موافقٍ للاكل وأرضٌ وخيمةٌ لا يَنْجَعُ كلأُها (المعنى) جَنابُه لآمالنا مرتعٌ موافقٌ ترتع فيه بلا ضررٍ أي انّ الممدوحَ يقضي حوائجنا وِفاقاً لآمالنا التي قدّمناها في جنابه بحيث يكونُ ماء فَضْلِهِ غيرَ مكدّرٍ أي فضله صافٍ من كدورة التأخير في العطاء والتسويف فيه أو تمديده وحوضُ احسانه غيرُ منهدمٍ . وقد يُستعارُ الحوضُ للحريم كما قال الزّوزني فى شرح قول زهير بن أبي سُلْمَى وقد يُراد به العزُّ . كما في قول الحُصين بن الحمام وقد يُراد به الفوّة كما فى قول الفرزدق

ومَنْ لم يَذُدْ عن حوضِه بسلاحه يُهَدَّمْ ومن لا يَظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ[١١]
أثعلَبَ لو كنتم موَالِيَ مثلِنا اذاً لمنعنا حوضَكم أنْ يُهَدَّمَا[١٢]
حَوْضِيْ بنو عُدُسٍ على مستَقاتِهِ و بنو شَراف من المكارمِ مُتْرَعُ[١٣]

و يمكن أن تكون هذه المعاني صادقةً على قول ابن هانىء أيضاً

« ٥٩ » (الغريب) اللُّهَى[١٤] — والسِّماكُ[١٥] — والمِرْزَمُ[١٦] (المعنى) يا معشر طالبي العطاء انظُروا الى نوء عطيّاته اذا نظر الناسُ الى نوء سِماكٍ ومِرْزَمٍ وقد سبق شرحُ هذين الكوكبين

(١) البحتري (٢) الشرح ١/٤ ٨ (٣) الشرح ٩/٣٠ (٤) الشرح ٨/٤ ١/٧ (٥) الشرح ١/٥ (٦) الشرح ٨/٣٧
(٧) الشرح ٢/٢٤ (٨) الشرح ٣٩/٣٢ (٩) الشرح ١/٤ (١٠) الشرح ٣/٣٥ (١١) المعلقات ٧٨
(١٢) المفضليات ١٠٩ (١٣) النقائض ٩٥٨ (١٤) الشرح ٦/٢٤ (١٥) الشرح ٣١/٦٦ (١٦) الشرح ٣١/٦٦

(٦٠) ولا تسألُوا عن جارهِ إنَّ جارَه هو البــــدرُ لا يُرْقَى اليه بسُلَّمِ

(٦١) لك الدّهرُ والأيّامُ تجري صروفُها بما شِئْتَ من حَتْفٍ (الف) ورزقٍ مقسَّمِ

(٦٢) وأنتَ بدأتَ الصّفحَ عن كل مُذْنِبٍ وأنت سننتَ العفوَ عن كل مُجْرِمِ

(٦٣) وكُلُّ أناةٍ في المواطنِ سُودَدٌ ولا كأَناةٍ من قديرٍ مُحَكَّمِ

(٦٤) ومن يَتَيَقَّنْ أنّ للعفوِ موضعاً من السيفِ يَصْفَحْ عن كثيرٍ ويَحْلُمِ

(٦٥) وما الرأيُ إلاّ بعد طُولِ تَثَبُّتٍ ولا الحَزْمُ إلا بعد طُول تَلَوُّمِ

(٦٦) رأيتُكَ من تَرْزُقْه يُرْزَقْ من الورى دِراكاً ومن تَحْرِمْ من الناسِ يُحْرَمِ

(٦٧) ومَنْ لم تُؤَيِّدْ مُلْكَه يَهْوِ عَرْشُهُ ومَنْ لم تُثَبِّتْ عِزَّه يَتَهَدَّمِ (ب)

(٦٨) لك البِدَرَاتُ النُّجْلُ من كل طَلْقَةٍ عَروبٍ كوجه الضَّاحكِ المتبسّمِ

(الف) عمر (ب — كج — ا س) (ب) يترمرم (لق — ب — كج — ا س)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوّم في الأمر تمكّث فيه وانتظر ومنه قولُ المرقش الاكبر

يا صاحبيَّ تَلَوَّما لا تَعْجَـــلا إنَّ الرحيلَ رهينُ أَنْ لا تَعْذُلا[1]

— والدِراكُ[2] — والعرشُ[3] (المعنى) قابلِ البيتَ الثالثَ والسّتين بقول المتنبي والبيتَ الرابعَ والستين بقول بعضهم

كلُّ حــــلمٍ أَتَى بغير اقتدارٍ حجةٌ لاجئٌ اليها اللِــــئامُ[4]

فوَضْعُ الندى في موضع السيف بالعلى مُضِرٌّ كوضع السّيف في موضع النّدَى

« ٦٨ » (الغريب) البِدَرَاتُ[5] — والطَّلْقَةُ[6] — والعَروبُ والعَرِبَةُ المرأةُ الضّحاكةُ وقيل هي المتحبّبة الى زوجها المظهِرَةُ له ذلك و بذلك فُسّرَ قولُه تعالى « عُرُباً أَتْرَاباً[7] » و يقال « خيرُ النّساء اللَعوبُ العَروبُ[8] » من عَرِبَ (س) عرابةً اذا نَشِطَ (المعنى) كلُّ طَلْقَةٍ من طَلْقَاتٍ وجهك الضّاحكِ أو الناشطِ لبذلِ المال تجيء بأكياس الدراهم والدنانير العظيمة وقولُه « كوجه الضاحك المتبسّم » ان كان نعتاً « لطلقةٍ عروبٍ » فمعناه أن كل طَلْقَةٍ عروبٍ كوجه الضاحك المتبسّم وان كان خبراً لقوله « لك البِدَرَات

(١) المفضليات ٤٠٨ (٢) الشرح ١٢/٥ (٣) الشرح ٣/٢ (٤) المتنبي ٧٣١ (٥) الشرح ٦/٤٧
(٦) الشرح ٢٧/٦ (٧) القرآن ٥٦/٣٧ (٨) اللسان

(٦٩) كأسنِمةِ الآبالِ أو ⁽الف⁾ كُدُوجِها ... فمن زاهِقٍ عن نِسعةٍ ومُزَمّمِ
(٧٠) متى يتشذَّرْ تحتها العَوْدُ يتَّئِدْ ... وإنْ يتدافَعْ تحتها الزَّوْلُ يَدْرِمِ

(الف) شاهق (ط)

النُجْلُ من كل طلقة عروب » فمعناه أنَّ البِدَرات النُجْلَ الي تحدُثُ من كل طلقةٍ من طَلَقاتِ وجهك الضاحكِ كوجه المتبسّم . وقال الشيخ الفاضِل « لك أي من مواهبك بِدَراتُ الدّراهمِ والدنانيرِ من كل بَدْرةٍ تحكى غانيةً متحبّبةً الى من تُزَفُّ اليها طلقةً متبشّشةً اليه كوجه المتبسّم » فتأمّلْ

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) الحُدُوج جمع حِدْجٍ وهو حِمْلٌ أو مَرْكَبٌ من مراكب النّساء نحو الهودج — وزهق زال وخرج وأصلُ الزُهوق الخرُوج بصعوبةٍ كقول جعفر بن عُلبة الحارثي

أَلمّتْ فحيّتْ ثم قامتْ فودّعتْ ... فلمّا تولّتْ كادتِ النفس تَزْهَقُ[١]

وفى التنزيل العزيز « جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطِلُ إنّ الباطلَ كان زَهُوقاً[٢] » . والزاهقُ أيضاً من الدوابّ السمينُ المُمِخُّ المكتنزُ اللحمِ — والنِسع بالكسر حبلٌ من أدَمٍ يكون عريضاً على هيئة أعِنّةِ النِعال تُشدُّ به الرّحالُ القِطعةُ منه نِسْعَةٌ — وزَمّه وزمّمه بمعنى واحدٍ أي شدّه ومنه الزِمام بالكسر — والتَّشَذُّرُ النّشاطُ والسرعةُ في الأمر وتشذّر الناقةُ رأتْ رِعْياً فحرّكتْ رأسَها فَرَحاً — والعَوْدُ المُسِنُّ من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السِنّ البازلَ وفي المثل « ان جَرْجَرَ العَوْدُ فزِدْه وِقراً » — واتّأدَ[٣] — وتدافع الفرسُ في سيره واندفع أي أسرع — والزَّوْلُ الجَوادُ من الخيل وزالتِ الخيلُ برُكبانها أي نهضت من الزَوْلِ وهو الحركة وسَيْرٌ زَوْلٌ أي عجيبٌ في سرعته وخفّته — ودَرَمَ القنفذُ والأرنبُ ونحوُهما (ض) قارب الخطا في عُجالةٍ وكذلك يقال « درم الشيخُ والصّبيُّ » ومنه سُمّيَ دارمُ بن مالك بن تميم وكان يُسمّى بحْراً وذلك أنّ أباه لما أتاه قومٌ في حمالةٍ قال له يا بحر ائتنى بخريطةٍ فجاءه يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من ثِقلها ويقاربُ الخطْوَ فقال أبوه قد جاءكم يُدارِمُ فسمّي دارماً لذلك[٤] (المعنى) تلك الأكياس في عِظَمِها وكِبَرِها كأسْنِمةِ الابل أو كحمولها فبعضُها مشدودةٌ على ظُهورها وبعضُها تزولُ عن نُسوعها أي لا تكاد تثبت على ظهورها لثقلها حتّى أنّ الابلَ والجياد القويّةَ العاديةَ لاتنهض بها إلاّ بمشقّةٍ ولا تقدران تُسْرِعَ بها في سيرها . يَصِفُ عِظَمَ الأكياسِ وثِقْلَها وعدمَ قدرةِ الدوابّ على حملها وقد تُشبّهُ قطراتُ المطر اذا كانت كبيرةً بأسنمة الآبال كما في قول الشاعر

أقبلَ في المُستَنّ من رَبابه ... كأنّما الوابلُ في مُصابه
أَسْنِمَةُ الآبال في سَحابِه[٥]

قال الشارحُ سُمّي الماء بأسنمة الآبال لأنّه سببُ سِمَنِ الابلِ وارتفاع أسْنِمته ويمكن أن يكون هذا الوجه صادقاً في تشبيه ابن هانىء فتأمّلْ

(١) الحماسة ٢٣ (٢) القرآن ١٧/٨١ (٣) الصرح ٣/٢٥ (٤) اللسان (٥) شرح شواهد الكشاف للعلامة محب الدين ١٦

(٧١) وكانتْ ملوكُ الأرض تَبْجَحُ بالقِرى ... قِرَى المَحْضِ في اللّأواء غيرِ مُصَرَّمِ
(٧٢) وتَفْخَرُ أنْ أعطَتْ نَجائِبَ صِرْمَةً ... وما أثَّ (الف) من بَرْكِ الحِواء المُصَنَّمِ (ب)
(٧٣) فقد تَهَبُ الدّنيا وأنجُمُ سَعْدِها ... طوالعُ شَتَّى من فُرادَى وتَوْأَمِ
(٧٤) وما الْجُودُ جُوداً في سِواكَ حقيقةً ... وما هو إلاّ كالحديثِ المُرَجَّمِ

(الف) آب (ط) (ب) المصتم (شم)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) بَجِح بالشيء (س) بَجَحاً فَرِحَ به وفلانٌ يتبجّحُ علينا أي يفتخرُ ويُباهِي بشيء مّا وقيل يتعظّمُ — والمَحْضُ الخالصُ الذي لم يُخالطْه غيرُه من اللبن وغيره — واللّأواء[١] — والصِّرْمَةُ القِطعةُ من الابل نحو الثلاثين وأيضاً القطعةُ من السحاب — وأثّ[٢] — والبَرْكُ إبلُ أهلِ الحِواء كلها التي تروح عليهم بالغةً ما بلغت وان كانت أُلوفاً الواحدُ بارِكٌ والجمع بُروكٌ من برك البعيرُ (ن) بُروكاً اذا استناخَ وحقيقتُه وقع على بَرْكِه أي صدره قال طرفة

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارتْ مخافتي ... بَوادِيَها أَمْشِي بعضبٍ مُجَرَّدِ[٣]

— والحِواء بالكسر جماعة البيوت المتدانية والجمع أَحْوِيَةٌ وقيل بيوتٌ مجتمعةٌ من النّاس على ماء وفي الحديث « ويُطْلَبُ في الحِواء العظيمِ الكاتبُ فما يُوجَدُ[٤] » — وجاؤا فُرادى وفَرْدَى أي واحداً بعد واحدٍ ويقال أيضاً فُرادَ شُبِّهَتْ بثُلاثَ ورُباعَ — والتَّوْأَمُ[٥] (المعنى) ان كان الصّوابُ « المصنَّم » فهو من صنّم النُّوقَ اذا غرزها أي ترك حلبها وقيل كسع ضروعَها بماء لينقطع لبنُها وقيل التغزيرُ تركُ حَلْبَةٍ بين حلبتينِ وصَنَّمَ الغنمَ تركها لِتَسْمَنَ . وان كان الصّواب « المصتّم » فمعناه المكمّل وألفٌ مُصَتَّمٌ أي مُتَمَّمٌ كما في قول زهير

فكلاًّ أراهم أصبحُوا يَعْقِلُونَه ... علالة ألفٍ بعد ألفٍ مُصَتَّمِ[٦]

وعندي أنّ « المُصَنَّمَ » أولى بهذا الموضع ومرادُه بقوله « من بَرْكِ الحِواءِ المُصَنَّمِ » من ابل الحِواء السّمينة يقولُ وكانتْ ملوكُ الأرضِ تفرحُ باحسانهم في زمن القحط الشديد الى أضيافهم بضِيافةٍ جاريةٍ غيرِ منقطعةٍ من سَقْيِ اللبنِ المحضِ وتفتخرُ باعطاءهم قِطْعةً من النُّوقِ النّجائبِ مع أولادها السّمينة ولكن أنت تَهَبُ الدنيا مع سعادتها الكاملة . أي جودُك أحسنُ وأوفرُ من جُودِ غيرك لأنه يشتمل على جميع أصناف العطايا من المال والعزّ والمنزلة كما سيجيء في الأبيات التالية

«٧٤» (الغريب) المُرَجَّمُ[٧] (المعنى) جُودُك جُودٌ حقيقيٌّ خلافاً لجود غيرك فانّه مجازيٌّ وما هو عند جودك الا كالظّنِ عند اليقين والحديث المرجّم من قول زهير

(١) الشرح $\frac{1}{8}$٣ (٢) الشرح $\frac{7}{3}$٣ (٣) المعلقات ٥٩ (٤) النهاية $\frac{1}{3}$٣٧ (٥) الشرح $\frac{1}{5}$٣
(٦) المعلقات ٧٥ وفي رواية « صحيحات مالٍ طالعات بمخرم » (٧) الشرح $\frac{6}{4}$٥

(٧٥) فلو أنّهُ في النّفسِ لم يَكُ غُصّةً ولو أنّه في الطبعِ لم يُتَجَشَّمِ

(٧٦) وجُودُكَ جُودٌ ليس بالمالِ وحده إذا نَهَضَتْ كفٌّ بأعْباء مَغْرَمِ

(٧٧) ولكنْ به بَدْءاً وبالعيشِ كُلِّه حميداً على العِلّاتِ غيرَ مُذَمَّمِ

(٧٨) وبالمجدِ إنّ المجدَ أجزلُ نائلٍ وبالعفوِ إنّ العفوَ (الف) أكبرُ مَغْنَمِ

(الف) (لق — كد — بس — م) وبالفوز ان الفوز (ب — كح — ا س)

وما الحربُ الاّ ما علمتم وذُقتمُ وما هو عنها بالحديث المرجَّمِ [١]

«٧٥» (الغريب) الغُصّةُ [٢] — وتجشّم تكلّف (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنّ جُود الممدوح طبعيٌّ بحيث لو كان في النفس لم يكن غُصّةً ولو كان في الطبع لم يكن تكلفاً . وقال الشيخ الفاضل « لو أنّ جُوداً تحوّلَ فكان من هموم النفوس لم يكن غُصّةً وحُزْناً بل سَلْوَةً وجَذَلاً ولو كان من الأخلاقِ والطباعِ لم يكن تكلّفاً بل عفواً وسجاحةً »

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ » (الغريب) المَغْرَمُ الغَرامةُ وهو ما يَلْزَمُ أداؤه وغَرِمَ الديَةَ والدَّيْنَ أدّاها . وفي التنزيل العزيز « وفي الرِّقابِ وَالغَارِمين [٣] » (المعنى) ولا تجودُ بالمال وَحْدَهُ إذا نهضتْ يدُ الكريم بأثقالِ مَنْ وقع في الغرامة من جهة الدَّيْنِ أو الدِّيةِ أو نحوِهما أي إذا كفل الكريمُ باحتمال غراماتِه ولكن تَمُنُّ عليه ببذل المال أوّلاً ثم تقومُ بكفاية مَؤُنَةِ عيشهِ حالَ كون جُودكَ خالصاً غيرَ مشوبٍ بغرضٍ من الأغراض فلا يلحقه ذمٌّ أو لومٌ ثم تتفضّلُ عليه بإعْلاءِ مجده ورفعِ شأنه ثم تعفو عن خطاءه إنْ كان مُقَصِّراً عن إداء حقوقك وهذا من أكبرِ المغانم وأجزلِ المواهب له وحاصلُ هذا الكلامْ أنّ وُجوهَ جُوده كثيرةٌ كما قال في القصيدة السابقة

تأتي عطاياه شتّى غير واحدةٍ كما تَدافَعَ موجُ البحرِ يَصْطَفِقُ [٤]

وقوله « على العِلّات » معناه على العوائق المعترضة كما جاء في قول المتنبّي

جَوادٌ على العِلّاتِ بالمال كلِّه ولكنّه بالدارعين بخيلُ [٥]

وقال الأنباري « على عِلّاتِنا » أي على خَلّةٍ تكونُ بنا حيث شرح قولَ شمعلة بن الأخضر وهو يذكر الخيلَ

نُوَلِّيها الحليبَ إذا شَتَوْنا على عِلّاتِنا ونَلِي السِّمارا [٦]

وقال صاحبُ اللسان « على عِلّاته » أي على كل حالٍ حيث شرح قولَ زهير

إنّ البخيلَ مَلُومٌ حيث كان ولكـــنّ الجَوادَ على عِلّاتِهِ هَرِمُ [٧]

(١) مع ٧١ (٢) المرح ٤/٣ (٣) القرآن ٩/٦٠ (٤) المرح ٣/٨ (٥) المتنبي ٥٠٠
(٦) المفضليات ٣٦٣ (٧) اللسان

(٧٩) فمَنْ مُخبري عن ذا العِيانِ الذي أرَى فإنَّ يقيني فيه مِثْـــلُ توَهُّمِي (الف)

(٨٠) خَلا منك عصرٌ أوّلٌ كان مثلَما نبا السمعُ عن بيتٍ من الشِعر أخْرَمِ

(٨١) فأمّا اللّيـــالي الغابراتُ فأدْرَكَتْ مآربَهَـــا من بهجةٍ وتكرّمِ (ب)

(٨٢) وأمّا اللّيـــالي السالفاتُ فقطّعَتْ أناملَهـــا من حَسْرةٍ وتندّمِ

(٨٣) ولا عَجَبٌ أنْ كنْتَ خيرَ مُتَوّجٍ نَجَدُّكَ بالبَطحاء خـــيرُ مُعَمَّمِ

(٨٤) ولم تَلبَسِ التيجانَ للجِهَةِ الّتي أرادَ بها الأملاكُ من كلّ جَهْضَمِ

(٨٥) وَلاَ لاِتّقادٍ من سَناها عَقَدْتَهَا ولكن لأمرٍ مّا وغيبٍ مُكَتَّمِ

(الف) غير توهمي (كد — بس — م) (ب) سوودد (ب — كج — كد — ا س)

ولحسّان بن ثابت في هذا المعنى

جَوادٌ على العِلّاتِ رحبٌ فِناؤه متى يُسْئَلِ المعروفَ لا يتجهّم(١)

«٧٩» (المعنى) نحو هذا قولُ المتنبّي

كَبُرَ العِيانُ عليّ حتّى أنّه صار اليقينُ من العِيانِ توهّمًا(٢)

إعلمْ أنّ قولَ المتنبّي أوضحُ من قول ابن هانئ في هذا المعنى أي انّ الّذي أُشاهِدُ بعيني من جاهك وجلالك عظيمٌ جِدًّا حتى صرتُ مدهوشاً ومتحيّراً فيه فظننتُ أنه أمرٌ موهومٌ مع أنّه أمرٌ يقينيٌّ لا موضِعَ للشكّ فيه وقولُه « فمن مُخبري الخ » من باب تجاهل العارف وهو من أنواع البديع

« ٨٠ » (الغريب) نبا(٣) — والأخرمُ من الخرم وهو عند العروضيّين حذفُ أول الوتد المجموع من أوّل البيت كحذف فاء فعولن من الطويل فيصير عولن فيُنْقَلُ إلى فَعْلُن (المعنى) الزمانُ الأوّلُ الذي لم تكن فيه موجوداً كان مكروهاً عندنا كما أنّ البيتَ الذي حُذِفَ أولُ الوتد المجموع من أوله مكروهٌ عند أهل الذوق تنبو عنه أسماعُهم . قال الشيخُ الفاضلُ « شبّه الصَّدْرَ الأولَ من الزمان لخلوّه من ممدوحه وهو رأسُ ركن المجد ببيتٍ أخْرَمَ من الشعر وأظنّه لم يسبقه أحدٌ في هذا المعنى »

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) واضحٌ وأراد بالليالي الغابرات الباقيات لِأنّ الغابر يُطلقُ على الباقي أيضاً

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الجَهْضَمُ(٤) (المعنى) ولم تَلْبَسِ التيجانَ للزينة كما يفعلُ سائرُ الملوك المتكبّرة ولم تَعْقِدْها على رأسك لأجل اشراق جواهرها ولكن لأمرٍ عظيمٍ وغيبٍ مستورٍ عن الناس

(١) حسان ١٤ (٢) المتنبي ٦٩٢ (٣) الصراح ٦/ب (٤) الصراح ٤٧/ب

(٨٦) إذا كانَ أَمْنٌ (الف) يَشْمَلُ الأرضَ كلَّها ... فلاَ بُدَّ فيهــا (ب) من دليلٍ مُقدَّمِ

(٨٧) وأشهدُ أنَّ الدينَ أنتَ مَنارُهُ ... وعُرْوَتُه الوُثْقَى التي لم تُفَصَّمِ

(٨٨) ولله سيفٌ ليسَ يَكْهَمُ حَدُّه ... على أنَّه إنْ لم تَقلَّدْهُ يَكْهَمِ

(٨٩) ولِلْوَحْيِ بُرْهانٌ ألَدُّ خِصامُه ... ولكنه إنْ لم تؤيِّده يُخْصَمِ

(٩٠) وللدّهرِ سَجْلٌ من حياةٍ ومن رَدًى ... ولكنّه من بَطْنِ (ج) كفيك يَنْهَمِي

(٩١) فلا تَتكلَّفْ للخَمِيسِ من العِدى ... خَمِيساً ولكنْ رُعْه باسْمِكَ يُهْزَمِ

(الف) (لج — راجع المعنى أيضاً) أمر (غيرها) (ب) (ب) فيه (غيرها) (ج) بين (لق — ف — ط)

« ٨٦ » (المعنى) اذا كان فى مشيّة الله أن يَعُمَّ الأمنُ جميعَ أقطار الأرض فلا بُدَّ فيها من امام هادٍ يعدلُ بين النّاسِ قدَّم اللهُ وجودَه على وجود سائر الخلائق . هذا من أحد الدلائل على أنّ وجودَ الامام فى الدنيا أمرٌ ضروريٌّ لا بدّ منه . راجِعِ المقدّمةَ لقوله « امن »[١]

« ٨٧ » (الغريب) فصم[٢] (المعنى) واضحٌ والمصراعُ الثاني مأخوذٌ من قوله تعالى « فمن يكفرْ بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوُثْـقَى لا انفِصَامَ لها[٣] »

« ٨٨ » (الغريب) كَهِمَ السيفُ (س) كهامةً كلَّ وسيفٌ ولِسان وفرَسٌ ورَجُلٌ كَهامٌ أي كليلٌ عَيٌّ بطيءٌ مسنٌّ لا غَنَاءَ عنده (المعنى) « تَقَلَّدْهُ » فى الأصل تَتَقَلَّدْهُ وسيفُ الله هو ذو الفقار وفي هذا المعنى قولُ أبي تمامٍ والمعرّي

وليس يُجلّي الكربَ رمحٌ مسدّدٌ ... اذا هو لم يُؤنَسْ برأيٍ مُسَدَّدِ[٤]

وليس قضيبُ الهندِ إلا كَنابتٍ ... من القُضْبِ فى كفِّ الجبانِ المعرّدِ[٥]

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) الألدّ[٦] — وخُصِمَ[٧] — والسَّجْلُ[٨] — والخَمِيس[٩] — وانهمى الماء سالَ .

(١) المقدمة (الفصل الاول — نمرة ٣ خصوصيات النسخ الخطية) (٢) الشرح ٣/٤ (٣) القرآن ٢/٢٥٧
(٤) ابو تمام ٥١ (٥) المعري ١/٨٦ (٦) الشرح ١/٨ (٧) الشرح ٤/٧ (٨) الشرح ١/٧ (٩) الشرح ١/٤

(٩٢) ومُضَرَّمَةِ الأنفاسِ جَمْرٌ وطيسُها شَرَنْبَثَةِ الكفّينِ فاغرةِ الفَمِ
(٩٣) ضَروسٍ لها أبناءُ صَدْقٍ تَحُشُّها فَمِنْ خادرٍ وَرْدٍ وأشْجَعَ أيْهَمِ
(٩٤) رَددتَ رِماحَيْهَا (الف) بأوّلِ لحظةٍ وزَعزعتَ رُكنيها (ب) بأوّلِ مَقْدَمِ

(الف) مآخيها (ب — بغ — اس — لج — ط) جناحيها (؟) (ب) خيليها (ط) حبليها (بغ — كد) جبليها (بس)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « ومُضرَّمَةِ الانفاس » معناه رُبَّ مُضرَّمَةِ الأنفاس و يخفض بهذه الواو لأنّها بمعنى رُبَّ (الغريب) ضَرَمَ النارَ وأضرمها أوقدها بالضِّرامِ — والوطيسُ التنوّر يقال « حفر وطيساً » وقيل حجارةٌ مدوَّرةٌ إذا حَمِيَتْ لم يقدر أحدٌ أن يَطَأَ عليها و به شُبِّهَ حَرُّ الحربِ ومنه قولُ النبي (صلعم) في حنين « الآنَ حَمِيَ الوطيسُ[١] » — والشَرنبثُ والشُرابِثُ الغليظُ الكفّين والرِجلين ورُبّما وصُفَ به الأسدُ قال سيبويه النونُ والألفُ يتعاورانِ الاسمَ في معنى نحو شرنبثٍ وشُرابِثٍ وجَرَنفَشٍ وجُرافِشٍ قالت الخنساء

شَرَنْبَثُ أطرافِ البَنانِ ضُبارِمٌ له في عَرِينِ الغِيلِ عِرْسٌ وأشْبُلُ[٢]

— والضَروسُ النّاقةُ السيئةُ الخُلُقِ تَعَضُّ حالبَها والحربُ الضروس المُهلكةُ على التشبيه بالنّاقة من الضَرْس وهو العَضُّ الشديدُ بالأضراسِ ومنه قولُ متمّم بن نُوَيْرَة

و إنْ ضَرَّسَ الغزوُ الرجالَ رأيتَه أخا الحربِ صَدْقاً في اللِقاءِ سَمَيْدَعا[٣]

— والخادرُ[٤] — والوَرْدُ[٥] — والأشجع يمكن أن يكون أفعلَ من الشجاعة و يمكن أن يكون بمعنى الشجاعِ وهو ضَرْبٌ من الحيّة قال جرير

أبْلِغْ بني مروانَ أنَّ أخاهُمُ قد عضّه فقَضَى عليه الأشجعُ[٦]

— والأَيْهَمُ من الناس الجريءُ الذي لا يُستطاعُ دَفْعُه أو الأصَمُّ الذي لا يسمع قال بشر بن أبي خازم

فظَلِلْتَ من فَرْطِ الصَّبابَةِ والهوى طَرِفاً فؤادُكَ مثلَ فعلِ الأيْهَمِ[٧]

قال الشارحُ الأيهمُ الذي لا يفهم شيئاً كالحجر الأيهمِ والصخرةِ اليهماءِ والايهمانِ عند أهل البادية السَّيْلُ والجملُ المغتلمُ الهائجُ وعند الحاضرة السيلُ والحريقُ[٨] (المعنى) قوله « رماحيها » يمكن أن يكون محرّفاً عن « جناحيها » أي جانبيها وهما الميمنة والميسرة كما يدلُّ عليه قوله « وركنيها » في المصراع الثاني . شَبَّهَ الحربَ بلبُؤَةٍ عبوسٍ غليظةِ الكفّينِ فاتحةِ الفم وشَبَّهَ الأبطالَ بابنائها وقولُه « ابناء صَدْقٍ » بفتح الصاد أي الذين لهم

(١) النهاية ١/٢٤٣ (٢) الخنساء ١٨٦ (٣) المفضليات ٥٢٩ (٤) الصرح ٢/٣ (٥) الصرح ١/٥٦
(٦) جرير (٧) المفضليات ٦٧٨ (٨) الحماسة ٦٥٧

(٩٥) وَأَرْعَنَ يحموم كأنّ أديمَهُ إذا شُرِعَتْ أرماحُه ظَهْرُ شَيْهَمِ

(٩٦) هَرِيتُ شُدُوقِ الأُسْدِ يُطْوَى عَجاجُهُ على عَنْقفيرٍ يأكلُ الناسَ صَيْلَمِ

(الف) تلهم (كج — ف) (ب) الرأس (ب — لج — ا س)

صلابةٌ وقوةٌ في الحرب من قولهم « رمحٌ صَدقٌ وسيفٌ صَدْقٌ » أي الصلبُ المستوي منهما ومنه قيلُ للصِدْق صِدْقٌ لأنَّ له قوةً ليست للكذبِ ونظر اليه نظرةً صَدْقةً أي صلبة وصَدَقوهم القِتالَ صَابوا فيه واشتدّوا وتمرٌ صادقُ الحَلاوة شديدُها[1] وقد سَبَقَ شاهدُ الصَدْقِ بفتح الصاد في شرح « ضروس » في هذا البيت . وقال الشيخ الفاضل قوله « رماحيها » والرماحُ جمع رمحٍ والمجموعُ لا يُثنّى إلاّ نظراً إلى الفريقين وقد قال أبو النجم « بين رماحَيْ مالكٍ ونهشل » وكقوله جل من قائل « وَقَطَّعْنَاهُم اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً[2] » ولو قال سِبْطاً لأوهم أنَّ المجموعَ قبيلة واحدةٌ وانما أراد أنّ محلَّ فَرْدٍ من الاسباط جماعةٌ وكذلك كلُّ فردٍ من الرماحين أولو الرماح فقوله « رماحيها » أي رماح ركنيها يمنتها و يسرتها »

« ٩٥ » (الاعراب) قوله « وأرعن يحوم الخ » مبتدأ وخبرهُ سيأتي في البيت السابع والمائة وهو قوله « رفضتَ على هامِ العِدَى الخ » (الغريب) الأرعنُ من الجيش الذي له فُضُولٌ كَرِعانِ الجبال شُبّهَ بالرعن من الجَبَلِ وهو منه أنفٌ يتقدّمه والجمع رُعونٌ ورعانٌ وقيل الجيشُ الأرعنُ هو المضطربُ لكثرته قال الشاعر

بِأَرْعَنَ مثلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أنّهم وُقُوفٌ لأمرٍ والرِكابُ تُهَمْلِجُ[3]

قال الشارحُ أي يمضي أوّلُه وتَحْسَبُ أنهم وُقُوفٌ لا يسيرون لكثرتهم — واليَحْمُومُ[4] — وشرع[5] — والشَيْهَمُ ذَكَرُ القنافذِ وقيل ما عَظُمَ شَوْكُه من ذُكورها قال الأعشى

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا لترتحلَنْ منّي على ظهرِ شَيْهَمِ[6]

(المعنى) وَرُبَّ جيشٍ مضطربٍ لكثرته أسودَ يحموم من أجل حديده كأنّ سطحه إذا سُدِّدَتْ فيه الرماحُ ظَهْرُ ذَكَرِ القنافذ . شبّهَ رِماحَ الجيشِ بأشواكِ ظهر الشيهمِ و يقال أيضاً « أصابتهم شَوْكُ القَنا » أي شَبا أسِنتِها

« ٩٦ » (الغريب) الهَرِيتُ[7] — والعَنقفيرُ الداهيةُ والعقربُ — والصَّيْلَمُ الدّاهيةُ لأنّها تَصْطَلِمُ من الصَلْمِ وهو قطعُ الشيءِ من أصله وقيل قطعُ الأذن والأنف من أصلهما قال بشر بن أبي خازم

غَضِبَتْ تميمٌ أنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ يومَ النِّسارِ فَأُعْقِبُوا بالصَّيْلَمِ[8]

قال الانباري الصَّيْلَمُ الدّاهيةُ يقولُ اصْطُلِمُوا وهـذا من قولهم « اصطلمهم الموتُ إذا قطع أصلَهم فلم يبقَ منهم أحدٌ ومنه

(١) الحماسة ٢٢٧ (٢) القرآن ٧/١٦٠ (٣) المفضليات ٤٢٠ (٤) الشرح ٢٣/٢٢ (٥) الشرح ٤٧/٤٦
(٦) الأعشى ٩٥ (٧) الشرح ١/٤٥ (٨) المفضليات ٦٨٠

(٩٧) فأركانُه من يَذْبُلٍ وعَمايَةٍ وأعلامُه من أغْفُـــرٍ ويَلَمْلَمِ
(٩٨) إذا أَخَذَتْ أعْلامُه صَدْرَ مقنبٍ رأيتَ شَرَوْرَى تحت نَخْلٍ مُكَمَّمِ
(٩٩) أُسِفَّ عليـه المِسْكُ والنَّقْعُ مثلما أُسِفَّ نَؤُورٌ فوق جِلْدٍ مُوَشَّمِ

إنَّ للبيت لَرَبّاً مانعاً من يُرِدْهُ بفسادٍ يُصْطَلَمْ

(المعنى) فُرسانُه كالأُسود الواسعةِ الأشداقِ وغبارُه يحتوي على داهيةٍ شديدةٍ تأكلُ الناسَ . لعلّه أرادَ بداهيةٍ شديدةٍ قائدَ ذلك العسكر الذي هو بنفسه داهيةٌ لأعدائه تحت غبارِ الحرب

« ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) يَذْبُل(١) — وعَمايةُ جبلٌ بعالية الحجاز كيذبل — وأَعْفُرُ(٢) — و يلملم جبل على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن — والمِقنب(٣) — وَشَرَوْرَى(٤) — والمكم(٥) (المعنى) فأركانُه وأعلامُه كِبارٌ مثلُ جبال يَذْبُل وعَماية واعفر ويَلَمْلَم إذا خفقتْ راياتُه على صدرِ قِطعةٍ منه ظَهَرَ كأنّهُ جَبَلُ شَرُوْرَى مُغَطًّى بالنخلِ ذواتِ الأكمام . شبّهَ المِنقبَ لِعظَمِه بجبل شَرورى ورماحَه مع الرايات الخافقة عليه بنخلٍ عليها أكمامٌ . وكثيراً ما تُشبَّه قِطعُ الجيوش بالجبال ومنه

في جحفل لَجِبٍ كأن زُهاءه شرقيُّ رُكْنِ عمايَتَيْنِ الأَرْفَعُ(٦)

قال الشارح عمايتان جبل وذلك أنه شبّه الجيشَ في جمه وكثرته بالجبل في انبساطه وسعته ومنه قول لبيد يصف كتيبة النعمان

أَوَتْ للشباح واهتدتْ بصليلها كتائبُ خُضْرٌ ليس فيهنّ نا كِلُ
كأركان سَلْمى إذ بدتْ أو كأنّها ذُرى أَجَإٍ إذ لاح فيه مواسلُ(٧)

« ٩٩ » (الغريب) أُسفّ وجهُه النَّؤورَ ذرّ عليه قال لبيد

أوْ رَجْعُ واشمةٍ أُسِفّ نَؤُورها كِفَفاً تعرّضَ فوقهنّ وشامُها(٨)

وسففتُ السَّويقَ والدّواء ونحوَهما (س) سفًّا أي أخذتُه غيرَ ملتوتٍ والسَفُوفُ بالفتح كلُّ دواء يؤخذُ غيرَ ملتوتٍ أو معجونٍ — ووَشَمتِ الواشمةُ يدها توشيماً غرزتْها بالإبرَةِ ثم ذَرّتْ عليهـا النَؤورَ وهو النِيلَجُ تفعله نساء العرب للزينة والوَشْمُ مثل التوشيم (المعنى) فُرسانُه يضمّخون أجسادَهم بالمسك في زمان الصّلح و بالغبار في أوان الحرب و يتزيّنون بها كما تتزيّن النّساء بالنّيلج المذرور على جلودهنّ الموشّمة ونحو هذا قولُه في القصيدة السابقة

من فتيةٍ صَدَءُ الدروع عَبيرُهم وخَلوقُهم عَلَقُ النَجيعِ الأحمرِ(٩)

(١) العرح ٣٦/١ (٢) العرح ١/٤ (٣) العرح ٢٧/١ (٤) العرح ٢/٢ (٥) العرح ٢/١
(٦) النقائض ٩٥٨ (٧) لبيد (٨) المعلقات ٨٢ (٩) العرح ٢/١

(١٠٠) يَسِيرُ رُوَيْدًا في الوَغى وحَديدُه يسيلُ ذُعافًا وهو غيرُ مُسَمَّمِ
(١٠١) فما تَنْطِقُ الأرْماحُ غيرَ تَصلْصُلٍ ولا تَرْجِعُ الأبْطَالُ غيْرَ تَغَمْغُمِ
(١٠٢) فَيَمْلأُ سَمْعًا من رَواعِدَ رُجَّفٍ ويَمْلأُ عَيْنًا من بَوارِقَ ضُرَّمِ
(١٠٣) غِطَمٌ خِضَمُّ الموجِ أوْرَقُ جَحْفَلٌ لُهَامٌ كمِرْداةِ الصَّفِيحِ المُلَمْلَمِ
(١٠٤) كأنَّ عليه اليَمَّ باليَمِّ تَنْكَفِي (الف) غَواربُه واللَّيلَ بالليلِ يَرْتَمِي

(الف) تلتقي (ب ن — ط)

وفي هذا إشارةٌ إلى أن عسكرَ الممدوح أهل ثروةٍ وغِنًى يتطيّبون بالطِّيب الغالي

« ١٠٠ » (الاعراب) قولُه « يَسِيرُ رُوَيْداً » تقديرُه يسير سيراً رُوَيْداً[1] (الغريب) الذعافُ[2] (المعنى) يسيرُ ذلك الجيشُ سَيْراً هيّناً لِوَقارِ فُرسانه وحديدهُ يسيلُ سَمًّا مُهْلِكاً مع أنّ الحديدَ ليس من المشروبات أو المأكولات التي يُجْعَلُ فيها السمُّ المعروفُ . والمعنى أنّ حديدَه قاتلٌ كالسّمّ

« ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) التّصلصل[3] — والتغمغمُ[4] — والرُّجَّفُ[5] (المعنى) ليس نُطق أرماحِه إلاّ صليلٌ ولا مراجَعةُ كلام أبطالِه إلا تغمغمٌ فيُعْجِبُ أسماعَنا بالرعودِ المُزَلْزِلَةِ وعيونَنا بالبروق اللامعة . شبّهَ صليلَ أرماحهم بالرّعد والرّماحَ أنفسَها بالبروق وقولُه « يملأ الخ » من قولهم « نظرتُ اليه فملأتُ منه عيني » أي أعجبني منظرهُ ويقالُ « هو يملأ العَيْنَ حُسْناً »

« ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الغِطَمُّ البحرُ العظيمُ الكثيرُ الماء وكذلك غَطْمَطَمٌ وغُطامِطٌ ورجل غِطَمٌّ واسِعُ الأخلاقِ — والخِضَمُّ البَحرُ لكثرة مائه وخيره وبحرٌ خِضَمٌّ وهذا أصلُ معناه ويُطلقُ بالتشبيه على الجَواد المِعطاء قال الشاعر

رَوافِدُه أكرمُ الرافداتِ بَخٍ لكَ بَخٍّ لبحرٍ خِضَمّ[6]

— والأورقُ[7] — واللُّهام[8] — والمِرْداةُ والمِرْدَى الحجرُ الذي تكسر به الصُّخور ويفضخ به النَّوى ومنه قيل للشجاع « انه مِردَى الحروبِ أو الخصوم » — والصفيح الحجرُ العريضُ — والمُلَمْلَمُ المجتمعُ المدوَّرُ المضموم من لَمْلَمَ الحجرَ إذا أداره أي جعله مستديراً كالكُرَةِ وصَخْرَةٌ مَلمومَةٌ أي مستديرةٌ صلبةٌ وكتيبةٌ ملمومةٌ أي مجتمعةٌ مضمومٌ بعضُها إلى بعضٍ وأصلُ اللّمّ الجمعُ والضمُّ — وكفأَ الإناءَ وأكفأه فانكفأ أي قلبه ليَصُبَّ ما فيه — والغَوارِبُ[9] (المعنى) كأنّ ذلك الجيشَ في عِظَمِه واضطرابِ رِجالِه وسِلاحِه بحرٌ زاخرٌ

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ٧/٣٤ (٣) الشرح ٤/٥٧ (٤) الشرح ١/٥٥ (٥) الشرح ١/٥٥
(٦) اللسان (٧) الشرح ١/٢٥ (٨) الشرح ٣/٣٤ (٩) الشرح ٤/٤

(١٠٥) فلا راجعٌ باللّامِ غيرَ مُبَتَّكِ ولا بحَبِيكِ البَيْضِ غيرَ مُهدَّمِ
(١٠٦) ولا بنَواصي الخيلِ غيرَ خضيبةٍ ولا بحَديد الهند غيرَ مُثَلَّمِ
(١٠٧) رفعتَ على هامِ العِدَى منه قَسْطَلاً خَضَبْتَ مَشِيبَ الفجرِ منه بِمَظْلَمِ
(١٠٨) وغَادَرْتَ صِبْغاً من نجيعِ دِماءِهم (الف) على ظُفُرِ النَّصْلِ الذي لم يُقَلَّمِ (ب)

(الف) دماء نحورهم (كد — بس — بغ — م) (ب) (كد — بس — بغ — م) النصر (غيرها)

الأمواج لونُه أكدرُ من أجل كثرة سلاحه وهو عظيمٌ يبتلعُ كلَّ من يأتي في مقابلته وقِطَعُه مجتمعةٌ منضمّةٌ بعضُها إلى بعضٍ كأنّه صفيحٌ مُلَمْلَمٌ لايقدر أحدٌ أن يَخرُقَها و يشقها وكأنّ عليه من سيوفه ورماحه المهتزّة أمواجَ بحرٍ ينقلبُ بعضُها على بعض ومن الغبارِ الكثيفِ ظلماتُ ليلٍ يرتمي بعضُها على بعضٍ كقوله تعالى « ظلماتٌ بعضُها فوق بعضٍ[١] » وقولُه « كمرداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « والليل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبّه الجمع الكثيف بالليل ومنه :

وأَرْوَعُ نبّاضٌ أحَذُّ مُلَمْلَمٌ كمِرْداةِ صَخْرٍ في صفيحٍ مُصَمَّدِ[٢]
فقلتُ له أهلاً وسهلاً بزائرٍ ألَمَّ بنا والليلُ بالليلِ يرتمي[٣]
وجمعٍ كمثل الليلِ مرتجس الوغى كثيرٍ تواليه سريعِ البَوادرِ[٤]

قال المبرّد في شرح هذا البيت قوله « كمثل الليل » يقول كثرةً فيكاد يسدّ سوادُه الأفقَ ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء وكانت كتيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التى هو فيها والمهاجرون والانصارُ يُقالُ لها الخضراء و يقالُ أيضاً « كأنّه جِنحُ ليلٍ » يُشبّه به العسكرُ الجرّارُ[٥]

«١٠٥ و١٠٦» (الغريب) اللّأمُ[٦] — والحَبِيكُ والمحوك من حبكه (ن - ض) إذا شدّه وأحكمه يقال حبك الحبل على الحمل إذا شده به وحبك العقدة وثقّها والحبيكة درع الحديد — وثلم الإناء كسره من حافته ومن المجاز « هذا مما يَكْلِمُ الدينَ و يثلِمُ اليقينَ » وثَلَّمه مثل ثَلَمَه شُدِّدَ للكثرة (المعنى) خصّ نواصيَ الخيلِ بالخضاب اشارةً إلى أنّها تُقْدِمُ في الحرب لا تنكص على أعقابها والعربُ تفتخرُ إذا تضرّجتْ نَواصي خيلهم وصدورُها بالدماء وكذلك تباهي بفلول سيوفهم لأنه يدلّ على شدّة القتال ومنه :

نَعْلُو القوانسَ بالسيوفِ ونَعْتَزِي والخيلُ مُشْعَلَةُ النحورِ من الدّمِ[٧]
وأسيافُنا فى كل شَرْقٍ ومغربٍ بها من قِراعِ الدارعين فُلولُ[٨]

«١٠٧ و١٠٨» (الإعراب) قوله « رفعتَ الخ » خبر مبتدأٍ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٤/٤٠ (٢) المعلقات ٤٩ (٣) ابو نواس ١٠٤ (٤) المبرد ٣٥٠ (٥) اللسان (٦) الشرح ٢/٥
(٧) المفضليات ٦٨٠ (٨) الحماسة ٥٣

(١٠٩) لديك جُنودُ اللهِ منها رُجُومُه ‌‌ فمن مارج نارٍ وكِسْفٍ مُضَرَّمِ

(١١٠) تَقُودُهُمُ في الجيشِ والجيشُ مَنْسَكٌ ‌‌ وكلٌّ حَجيجٌ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

(١١١) كما سَارَ في الأنصار جَدُّكَ من مِنًى ‌‌ وقَادَ الْحواريِّينَ عيسى بنُ مريمِ

(١١٢) فلا مُهْجَةٌ في الأرضِ منك منيعَةٌ ‌‌ ولو قَطَرَتْ من رِيق أَرْقطَ أَرْقَمِ (الف)

(١١٣) ولو أنَّها نِيطَتْ بِمِخْلَبِ قَسْوَرٍ ‌‌ ولو أنَّها بَاتَتْ على رَوْقِ (ب) أَعْصَمِ

(١١٤) لقد أَعْذَرَتْ فيك اللَّيالي وَأَنْذَرَتْ ‌‌ فقل للخطوبِ (ج) اسْتأخِري أَوْ تَقَدَّمي

(١١٥) قُصاراكَ مُلْكُ الأرضِ لا ما يَرَوْنَهُ (د) ‌‌ من الحظِّ فيها والنَّصيبِ الْمُقَسَّمِ (هـ)

(١١٦) ولا بُدَّ من تلك التي تجمع الوَرَى ‌‌ على لاحبٍ يَهْدِي إلى الحقِّ أَقْوَمِ

(الف) (كج — ط) شجعم (غيرهما) (ب) قرن (لق) (ج) للمقول (شمن)
(د) (شم — م — كد) مالا (غيرها) (هـ) المقدم (لق — كد — بص — م)

قولُه « وارعنَ يحموم الخ » (الغريب) القسطل[1] — والعَظْلَم[2] (المعنى) استعار الشَّيْبَ للفجر لكونه أبيض يقولُ رُبَّ جَيْشٍ وَصفُهُ كما ذكرنا آنفاً حاربتَه فرفعتَ على رؤوس أعدائك فيه غُباراً كثيفاً حتى جعلتَ الفجرَ المنيرَ بكثافته ليلاً مظلماً وخضبتَ نصلَ سيفِكَ بصِبْغِ دمائهم النَّجيعة . جعل ظُفُرَ نَصْلِهِ غيرَ مُقَلَّمٍ تشبيهاً له بظفر الأسد الذي لا يُقْطَعُ ما يطول منه وهذا من قول زهير بن أبي سُلْمى :

لدَى أَسَدٍ شاكي السِلاحِ مُقَذَّفٍ ‌‌ له لِبَــدٌ أظفارُهُ لم تُقَلَّمِ[3]

«١٠٩» (الغريب) الرُّجُوم جمع رَجْمٍ وهو اسمُ ما يُرجم به ورجمه رماه بالحجارة ومنه « لقد زيَّنَّا السَّماء الدنيا بمصابيحَ وجعلناها رُجوماً للشياطين[4] » — والمارجُ[5] — والكِسْفُ[6]

« ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الحَوارِيُّون[7] — وَالأَرْقَطُ من الحيات ما فيه رُقْطَةٌ وهو سَوادٌ يشو به نُقَطُ بياضٍ أو بياضٌ يشو به نُقَطُ سَوادٍ وقد ارقطّ (المعنى) قوله « فلا مهجةٌ الخ » قد سبق شرحه[8]

«١١٤» (المعنى) أعذر فلانٌ أبدَى عُذرَه أو بلغ العذرَ وصار معذوراً ومنه « أعذر من أنذر[9] » يقول للممدوح لقد أنذر الزمانُ بعظيم شأنك وجليل منزلتك فصار معذوراً فقل لخطوبه سواء عليك نزلتِ أو لم تنزِلي وحاصلُ القول أنّ الممدوحَ لا ينبغي له أن يخاف الخطوبَ لِأنّ شأنَه قد ظهر أيَّ ظهورٍ

« ١١٥ و ١١٦ » (الغريب) اللَّاحب[10] (المعنى) « غايةُ أمرك أنْ تملك الأرضَ لا هذا الحظّ العالي

(١) الشرح ٨/٢١ (٢) الشرح ٤/٥ ٢/١ (٣) المعلقات ٧٣ (٤) القرآن ٦٧/٥ (٥) الشرح ١٣/٤

(٦) الشرح ٣١/٥١ (٧) الشرح ١٠/١٥ (٨) الشرح ٤٣/٣—٤ (٩) الفرائد ٢/٢٣ (١٠) الشرح ١٤/١٤

(١١٧) فقد سَئِمَتْ بِيضُ الظُّبي من جُفُونها (الف) وكانتْ متى تألفْ سِوى الهامِ تَسْأَمِ

(١١٨) وقد غَضِبَتْ للدِّينِ باسطَ كَفِّهِ إليهنّ في الآفاقِ كالمُتَظَلِّمِ

(١١٩) ولِلْعَرَبِ العَرْباء ذَلَّتْ خُدودُها (ب) وللفَتْرَةِ العَمْياء في الزَّمَنِ العَمِي

(١٢٠) ولِلعِزّ في مصرٍ يُرَدُّ سَرِيرُهُ إلى ناعبٍ بالبَيْنِ يَنْعِقُ أَسْحَمِ

(١٢١) ولِلمُلْكِ في بغدادَ أنْ رُدَّ حُكْمُهُ إلى عَضُدٍ (ج) في غير كَيْفٍ وَمِعْصَمِ

(١٢٢) إلى شِلْوِ مَيْتٍ في ثياب خَلِيفَةٍ وبِضْعِ لِحَامٍ في إهابٍ مُسَوَّمِ

(الف) غمودها (ب — كج — ا س) (ب) قلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب — كج — ا س)

والنصيب من المُلْك الذي يرونه و يظنّون ولا بدّ من دولةٍ لك تجمع الخلقَ على طريق الحقِّ الأقوم وتهديهم » هذا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ . وأمّا في اكثر النسخ فالرواية « ما لا يرونه » فحينئذٍ يكون قولُه هذا بَدَلاً من قوله « مَلْكُ الأرض » أي غاية أمرك أن تملك الأرضَ كلها وهو حظُّك فيها ونصيبُك المقسّم الذي لا يرونه ظاهراً فعلى هذا المعنى تكون « ما » موصولةً وفيه اشارةٌ الى المُلْكِ الروحاني الذي آتاه اللهُ الأئمةَ ومنه قولُه تعالى « وآتيناهُم ملكاً عظيماً [١] »

«١١٧» (الغريب) سَئِمَ الشيءَ (س) سأماً وسآماً ومنه أيْ مَلَّ — والظُّبى [٢] — والجُفُون جمع جَفْنٍ وهو غِمد السيفِ — والهام جمع هامةٍ وهي الرأس (المعنى) يرغّب الممدوحَ في تجريد السيوف والانتقام من أعدائه

« ١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ » (الغريب) نعب الغُرابُ (ف — ض) ونعيباً ونُعاباً صاح وصوّت بالبين على زعمهم — ونعق الغرابُ (ض) والغينُ أعْلى صاحَ وقيل نَغَقَ الغُرابُ بخيرٍ ونَعَبَ ببين [٣] — والأَسْحَمُ الأسودُ والسُحمة سوادٌ كلون الغرابِ الأسحمِ — والعَضُدُ [٤] — والمِعْصَمُ [٥] — والشِلْوُ [٦] — والبَضْعَة بالفتح وقد تكسر القِطعةُ من اللحم وفي الحديث « فاطمة بضعةٌ منّي [٧] » ومنه بِضاعةُ المال — واللحام جمع لَحْمٍ كاللُحوم واللُحمانِ — والإهابُ الجلدُ أو ما لم يُدْبَغْ منه (المعنى) وقد غَضِبتِ السيوفُ ولغضَبِها أسْبابٌ فمنها هَتْكُ حرمةِ الدينِ وقد بسط الدينُ كفَّه اليها في الآفاق كمن يشكو من ظُلْم من ظلمه ومنها ذِلّةُ العَرَب الصّرحاءِ الخُلّصِ ومنها شيوعُ الفَترة في الزمانِ المُظْلِمِ الّذي لا يمتاز فيه الخير عن الشرّ ومنها فُقْدانُ عِزِّ مصر التي استوى على سريرها غرابٌ اسودُ يُؤْذِنُ بالفراق ومنها ضُعْفُ ملك بغداد الّذي حاكمُه

(١) القرآن ٤/٥٤ (٢) الشرح ٤/٤ (٣) اللسان (٤) الشرح ٤/٤ (٥) الشرح ٧/٤٢
(٦) الشرح ٩/١٤٣ (٧) النهاية ١/٨٢

(١٢٣) فإنْ يَكُنِ العبدُ اللّئيمُ بجارِهِ ... فما هو منْ أهْلِ العراقِ بِألأمِ
(١٢٤) سَوامٌ رِتاعٌ بين جَهْلٍ وحَيْرَةٍ ... ومُلْكٌ مُضاعٌ بين تُرْكٍ وَدَيْلَمِ
(١٢٥) كأنْ قد كشفتَ الأمرَ عن شُبُهاتِهِ ... فلم يُضْطَهَدْ حقٌّ ولم يُتَهَضَّمِ
(١٢٦) وفاضَ دَماً مَدُّ (الف) الفُراتِ ولم يَجُزْ ... لِوارده طهرٌ بغير تَيَمُّمِ
(١٢٧) فلا حَمَلَتْ فُرسانَ حربٍ جِيادُها ... إذا لم تَزُرْهم من كُمَيْتٍ وَأدْهَمِ
(١٢٨) ولا عَذُبَ الماءُ القُراحُ لِشارِبٍ ... وفي الأرضِ مَرْوانيّةٌ (ب) غيرُ أيِّمِ

(الف) موج (ب — ط) (ب) الحي (ط)

خليفةٌ ضعيفٌ كأنه عَضُدٌ لا كفّ له ولا مِعصَمَ أو ميّتٌ أُلْبِسَ لباسَ الخليفةِ أو قِطعةُ لحمٍ في جلد مُنْتَفِخٍ . والاشارةُ بهذه الابيات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر المعزّ كما ذكرناه مفصّلاً في كيفية فتح مصر في المقدّمة[1] . لعلّ المراد بقوله « ناعب الخ » الدولةُ الإخْشِيْدِيَّةُ لأنّ صاحبها وهو كافور الأخشيدى كان مملوكا حَبَشِيًّا والحبشيّ يكون أسودَ مثلَ الغراب . قولُه « بضع لحام في اهاب مورّم » من قول زهير يصف البقرةَ

أضاعتْ فلم تغفر لهـا غفلاتُها ... فلاقتْ بياناً عند آخرِ مَعْهَدِ
دماً عند شِلوٍ تحجل الطيرُ حَوْلَه ... وبضْع لِحَامٍ في إهابٍ مُقَدَّدِ[2]

«١٢٣» (المعنى) من المعلوم عندنا أنّ العبدَ هو اللئيمُ الأصلِ ولكنْ أهْلُ العراقِ هم ألأمُ منه

«١٢٤» (الغريب) السَّوامُ[3] — والرِّتاعُ جمع راتعةٍ كقوله « و بعد عطائكَ المائةَ الرِتاعا[4] » أي مائةً من الابل الراتعة (المعنى) يشير الى وُزراء الخلافة العباسية وقُوّادها من تُرْكٍ وديلمٍ

« ١٢٥ و ١٢٦ » (الغريب) اضطهد[5] — وتهضّمه ظلمه وكسر عليه حقّه من هضمتُ الشيء اذا كسرتَه ومنه طعامٌ سريعُ الانهضام

« ١٢٧ و ١٢٨ » (الغريب) القُراحُ[6] — والأيّم من النِّساء التي لا زوجَ لها بِكراً كانت أو ثَيِّباً ومن الرجال الذي لا مرأةَ له والجمع أيائِمُ وأيامَى . وآمَتِ المرأةُ من زوجها (ض) فقدتْه (المعنى) يدعو على فُرسان الحرب اذا قصّروا في الانتقام من بني أميّة

(١) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) الشرح ٤/٦٣ (٤) اللسان
(٥) الشرح ١٧/١٧ (٦) الشرح ٢٤/٢٤

(١٢٩) ألاَ إنَّ يوماً هاشميًّـــا أظَلَّهم يُطِيرُ فَرَاشَ الهامِ (الف) عن كل مجثِمِ

(١٣٠) كيوم يزيدٍ والسَّبايا (ب) طريدةٌ على كلِّ موّارِ المِلاطِ عَثَمْثَمِ

(١٣١) وقد غَصَّتِ البَيْداءُ بالعِيس فوقها كرائمُ أبنـــاء (ج) النبيّ المكرَّمِ

(١٣٢) ذُعِرْنَ بأبنـــاء الضِّبابِ (د) وأعْوَجٍ فأبكَيْنَ أبنـــاء الجديلِ وشَدْقَمِ

(الف) فراخ (لق — كد — كج — بس — م — اس) (ب) (كج) المنايا (غيرها)
(ج) اظمان (ب — كج — اس) (د) الضبيب (ظن)

«١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١» (الغريب) أظلَّ الشيءُ فلاناً غَشِيَه تقولُ أظلّني الغَمامُ والشجرة وفي الحديث «أيها الناسُ إنّه قد أظَلَّكم شهرٌ عَظيمٌ[1]» أي دنا منكم كأنّه ألقَى عليكم ظِلَّه — وفراش الهام[2] — وجثم الطائرُ والانسانُ (ن) و (ض) جُثُوماً تلبّد بالأرض وقيل هو أن يقع على صدره وموضعُه مجثِم قال الراجزُ

اذا الكُماةُ جَثَمُوا على الرُّكَبْ ثبجتَ يا عمرو ثبوجَ المحتطبْ[3]

وهو بمنزلة البُروك للابل ومنه «فأصبحُوا في ديارهم جاثِمينَ[4]» — والمِلاطانِ الجَنْبانِ سُمِّيا بذلك لأنهما قد مُلِطَ اللحمُ عنهما مَلْطاً أي نُزِعَ وقيل هما الكتفانِ وقيل هما جانبا السَنامِ مما يلي مُقدَّمَهُ وناقةٌ مَوّارَةُ اليدِ سَهْلَةُ السيرِ سَريعةٌ من مارَ الشيءُ (ن) اذا تحرّك وجاء وذهب قال الشاعر «على ظَهْرِ مَوّارِ المِلاطِ حصانِ[5]» — والعَثَمْثَمُ الجملُ الشديد الطويل قال جرير ونابغة بني جعدة

ظَلِلْنَ حَوالَيْ خِدْرِ أسماء وانْتَحَى بأسماء موّارُ المِلاطَيْنِ أرْوَحُ[6]
أتاكَ أبو ليـلى يجوبُ به الدُّجَى دُجَى الليلِ جَوّابُ الفَلاةِ عَثَمْثَمُ[7]

وجَمَلٌ عَيْثُومٌ أي ضخمٌ شديدٌ (المعنى) في هذا اشارة الى واقعة كربلاء. وقولُه «فَرَاشُ الهام» نحو قولهم «فِراخُ الهام» ومنه قول عسّان وحسّان والمراد بالمجثِم مقرّ الرأس ومنه

وما بكم صبرٌ على مَشْرَفيّةٍ تَعَضُّ فراخَ الهامِ أو تستطيرُها[8]
في كل مُعْتَرَكٍ تُطـير سيوفُنا فيه الجَماجِمَ عن فِراخِ الهامِ[9]
وَاخْطَرْتُم دُونَ النَّبِيِّ نفوسَكم بضربٍ يُزِيلُ الهامَ عن كلِّ مجثِمِ[10]

«١٣٢» (الغريب) الجَديلُ[11] — وشَدْقَمٌ[12] (المعنى) لعلّ الصواب الضُّبَيب وهو فرسٌ معروفٌ من خيل العرب وأمّا ضِباب بكسر الضادِ وفتحها فهو اسمُ رجلٍ والضِّباب أيضاً أبو بطنٍ سُمّيَ بجمع الضَّبِّ قال الشاعر

(١) النهاية ٣/٢٠ (٢) العمرح ٢٧/٢ (٣) الصحاح (٤) القرآن ٧/٧١ (٥). الصحاح (٦) النقائض ٥٠٠
(٧) اللسان (٨) النقائض ١٢ (٩) حسان ٧٣ (١٠) أبو نواس ١٠٤ (١١) العمرح ١/١٢ (١٢) العمرح ١/١٢

(١٣٣) يَشُلُّونَها في كلِّ غاربِ دَوْسَرٍ عليه الوَلايا بالخِشاشِ مُخَــــزَّمِ
(١٣٤) فما في حريمٍ بعدها مِنْ تَحَرُّجٍ ولا هَتْكُ سترٍ بعـــدها بمحرَّمِ
(١٣٥) فإنْ يَتَخَرَّمْ خيرُ سبطي محمّدٍ فإنَّ وليَّ الثَّـــارِ لم يَتَخَرَّمِ
(١٣٦) ألاَ سَائِلُوا عنه البتولَ فتُخْبَرُوا أكانَتْ له أُمًّا وكانَ لَهَا ابْنَمِ

لعمري لقد بَرَّ الضِبابَ بنوه و بعضُ البنينَ غُصَّةٌ وسُعَالُ [١]

وفي التّاج الضبّوب فرسُ جمانة ابن ربيعة الحارثي والضُّبَيْبُ كزبيرٍ فرَسَانِ لحسان بن حنظلة الطّائي وحضرمي بن عامر الأسدي وعلى هذا يمكن أن يكون الصّواب الضبوب أيضاً وقال الشيخ الفاضل «الضباب فرسٌ عتيق» ولكن لم أجِدْ له سَنَداً في اللغة والشاهد على ما ظننّا أنّ الصوابَ «الضبيب» قول البحتري في صفة البَغْل :

خِرْقٌ يتيـــهُ على أبيه ويدَّعي عَصَبِيَّةً لبني الضُّبَيْبِ وأعوجِ [٢]

واعلم ان أعوجَ ولاحقاً والوجيهَ والغرابَ فحولةٌ لغنيٍّ قبيلةِ طفيل ومنه قوله

بنـــاتِ الغرابِ والوجيهِ ولاحقٍ وأعوجَ تَنْمي نسبةَ المتنسِّب [٣]

(المعنى) يريدُ أنَّ نساء أهل بيتِ النّبي صلى الله عليه وسلم أفزعهنّ الأعداء الذين ركبوا بنـــاتِ ضباب وأعوج فبكتْ عليهنّ الابلُ رحمةً فَضْلاً عن البشر

«١٣٣» (الغريب) شلّ [٤] — والغاربُ [٥] — والدَّوْسَرُ الجمل الضخم الشديد المجتمع ذو هامةٍ ومناكبَ قال عبدة بن الطبيب

بجسرةٍ كعلاةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ فيها على الأَيْنِ إرْقَالٌ وتبغيلُ [٦]

— والوَلايا جمع وليّةٍ يقالُ « وضع الوليّةَ على الرّاحلة » و إنما تُسمّى بذلك إذا كانتْ على ظَهْرِ البعير لأنّها حينئذٍ تَلِيْهِ وكل ما وَلِيَ الظهرَ من كساءٍ أوْ غيره فهو وليّةٌ — والخِشاشُ بالكسر العُودُ يُجعَلُ في عَظْمِ أنفِ البعيرِ يُشَدُّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده وقيل الخِشاشُ من خَشَبٍ والبُرَةُ من صُفرٍ والخِزامةُ من شَعَرٍ — وخزّم البعيرَ وأنفَ البعير جعل في جانب منخره الخِزامةَ . وكلّ شيءٍ ثقبتَه فقد خزمته « خَزَمْتُ أنفَ فلانٍ وجعلتُ في أنفه الخِزامةَ » أي أذللتُه وسخّرتُه (المعنى) يطردونها على أسْنِمَةِ الجمال المخزومة بالخِشاشِ وقد بُسِطَتْ على ظُهُورِها الأحلاسُ فقط بلا أقتابٍ ولا هوادجَ . وجهُ تقييد الجِمالِ بالخَزْمِ ليكون أسرعَ لإنقيادها

(١٣٤ و ١٣٥) (الغريب) تخرّم [٧] (المعنى) المراد بوليّ الثار المعزّ .

« ١٣٦ » (المعنى) يَسْتَهْزِئُ بهم كأنّهم لا يعرفون أنّ فاطمةَ أمُّ الحسين رضى الله عنها . وَالإِبْنَمُ أصله

(١) اللسان (٢) البحتري ٤٣٠ (٣) طفيل ٧ (٤) المرج $\frac{٤٢}{٣}$ (٥) المرج $\frac{٤}{٥}$
(٦) المفضليات ٢٧٠ (٧) المرج $\frac{٤٢}{٤}$

(١٣٧) ألاَ إنّ وِتْراً فيهم غيرُ ضَائِعٍ ... وطُلاَّبَ وِتْرٍ منكمُ غيرُ نُوَّمِ

(١٣٨) فلم يَبْقَ للمِقْدار إلاّ ثَمِيلَةٌ ... لديك مَداها فاحْسِمِ الدّاءَ يُحْسَمِ

(١٣٩) ولم يَبْقَ منهم غيرُ قَقْعٍ بِقَرْقَرٍ ... أذَلّ من العَفْرِ (الف) الذّليلِ وأرْغَمِ

(١٤٠) سُيُوفٌ كأغْمادِ السُيوفِ ودَوْلَةٌ ... تَثَنّى دلالاً كالقَضِيبِ المُنَعَّمِ

(الف) القفع (ب ن)

الابنُ والميمُ زائدةٌ وزيادةُ الميم للمبالغة كما في الزُّرْقُم وهو الشديدُ الزُّرْقَةِ . إذا زِيدَتِ الميمُ فيه يُعرَبُ من مكانين يقالُ هذا ابنُمُكَ فأعْرِبَ بضم النونِ والميمِ ومررتُ بابنِمِك ورأيتُ ابنَمَكَ[١] تتبع النونُ الميمَ في الاعراب ومنهم من يُعربه من مكانٍ واحد فيعرب الميم لانها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة فيقول هذا ابْنَمُك ومررت بابْنَمِك ورأيت ابنَمَكَ وعلى هذا الأصل الصَّوابُ في قول ابن هانيْ « وكانَ لها ابْنَماَ » كما في قول حسان بن ثابتٍ

وَلَدْنا بني العنقاءِ وَابْنَيْ محرّقٍ ... فأَكْرِمْ بنا خالاً وأكْرِمْ بنا ابْنَمَا[٢]

أي ابناً وقال ضمرة بن ضمرة

عرار الظّليم استحقب الركب بيضه ... ولم يحم أنفاً عند عرسٍ ولا ابنمِ[٣]

أي عند عرسٍ ولا ابنٍ هذا مثال الجَرّ

« ١٣٧ » (الغريب) الوِتْرُ[٤] (المعنى) نكّر الوِتْرُ في مصراعين للتعظيم والتفخيم يعني أنّ القصاصَ الّذي يَجِبُ عليهم إداؤه لعظيمٌ والّذين يطلبونه منكم غيرُ غافلين عنه وفي هذا تهديدٌ لأعداء أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يقال نام عن حاجته إذا غفل عنها ولم يَهْتَمّ لها ونام همّه أي لم يكن له همٌّ قال تأبّط شرّاً

قليلُ غِرار النوم أكبرُ همّهِ ... دَمُ الثارِ أو يَلْقَى كَمِيّاً مُسفَّعاً[٥]

« ١٣٨ و ١٣٩ » (الغريب) الثَمِلَةُ[٦] — والقَقْعُ[٧] — والقَرْقَرُ أرضٌ مطمئنّةٌ لَيِّنَةٌ وهو أيضاً القاعُ الأملسُ يقالُ « قاعٌ قَرْقَرٌ » — والعَفْرُ[٨] (المعنى) فلم يَبْقَ للوقتِ المُقدَّرِ لظهور أمرك في الآفاق إلا مدةٌ قليلةٌ بلوغُ غايتها بيدك فاستَأْصِلْ شرّهم . ثم ذكر قلّةَ عَدَدِهم وحقارةَ شأنِهم فقال ولم يَبْقَ منهم إلا نفرٌ قليلٌ أذلُّ من التراب وأهونُ قَدْراً منه وقد سبق شرحُ قولهم « هو أذلُّ مِنْ قَقْعٍ قرقرٍ[٩] »

« ١٤٠ » (المعنى) لهم سيوفٌ تَكِلُّ عن ضريبتها ولا تؤثّر فيها كأنّها أغمادُ السيوفِ ولهم دَوْلَةٌ ضعيفةٌ رَخْوَةٌ كأنّها غادةٌ ناعمةٌ تهتزّ دَلالاً كالغصن النّاعم . شبّه سيوفَهم في النّبْوَةِ بأغمادها ودولتَهم في

(١) التاج (٢) حسان ٥ (٣) التاج (٤) الفرح ١/٤٢ (٥) الحماسة ٢٤٥١
(٦) الفرح ٣/٤٢ (٧) الفرح ٥/٤٣ (٨) الفرح ٢/١٤ (٩) الفرح ٥/٤٣

(١٤١) فَتَمْشُونَ في وَشْيِ الدُّروعِ[الف] سوابغاً ويَمْشُونَ في وَشْيِ البُرُودِ المُنَمْنَمِ

(١٤٢) وَإنّا وَإيّام كَمارِنِ نَبْعَــةٍ تَهَضَّمَ نَجْماً من يَرَاعٍ مُهضَّمِ

(١٤٣) وما عاثَ[ب] فيهم مِقْوَلٌ مثلُ مِقْوَلي ولا لاحَ فيهم مِيْسَمٌ مِثْلُ مِيْسَمِي

(الف) الدلاص (ب — كج — ا س) (ب) عاب (بغ)

الضعف بغادةٍ ناعمةٍ أي أهلُ دولتهم كالنّساء لا يقدرون على المدافعة عن أنفسهم فَضْلاً عن المدافعة عن رعيّتهم وفي البيت التّالي زيادةُ إيضاحٍ لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قولُه « سوابغاً » على الحال من « الدروع » (الغريب) المُنَمْنَمُ من الثيابِ المرقومُ الموشّى من نمنمه إذا زخرفه وزيّنه ونقشه « وكتابٌ مُنَمْنَمٌ » أي مُنَقَّشٌ

« ١٤٢ » (الغريب) المارنُ[١] — والنَّبْعُ[٢] — وتهضّمَ[٣] — والنَّجْمُ ما نجم من النبات على غير ساقٍ وهو خلافُ الشَّجَرِ ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ[٤] » — واليَرَاعُ القَصَبُ يقالُ « وقع الحريقُ في اليَرَاع » وهو أيضاً القَصَبُ الذي يَزْمُرُ به الرّاعي والجَبَانُ الضّعيفُ الذي لا رأي له ولا عَقْلَ وهو أيضاً الضّعاف من الغَنَمِ وغيرِها والذُّبابُ الذي يطير بالليل كأنّه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة النَّبْعِ الذي هو شجرٌ صلبٌ من اليراع الذي هو نَجْمٌ رَخْوٌ فينكسرُ إذا كسره النَّبْعُ ويمكن أنّه أراد بمارن النبع الرُّمْحَ لأنَّ المارنَ من الرّماح الصُّلْبُ اللَّدْنُ أي نحنُ كالرُّمْحِ الصُّلب الذي يَقلَعُ صِغارَ النجم كاليَرَاع ولا يجوز أن يكون اليراع ههنا بمعنى المِزْمارِ لأنَّ الشاعر يُقابلُ بين الشجر القويّ والنجم الضعيف كقوله في القصيدة السابقة

فَقُلْ لِلْمُبِيْنِ الخسرِ كيف رأيتَ ما أَظَلَّكَ من دَوْحِ الكَنَهْبَلِ باقِعُ[٥]

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ها هنا الضعيفُ و يَرَاعٌ قصب يُتخذ منه القلمُ والمهضّم المكسّرُ ووجه آخر يقال للقصب الذي يُزمر به أي المزامير يراعٌ مهضّمٌ أي نحن و إيّاهم كرمحٍ صَلْبٍ كَسَرَ وقَلَعَ ضعيفَ النبات من اليراع أو رمحٍ هَضَمَ المزاميرَ أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو المزامير واللهو وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عاث[٦] — والمِقْوَلُ[٧] — والمِيْسَمُ[٨] (المعنى) كنى عن نفسه بالذئب الّذي يَعيثُ في الغَنَمِ فلا يأخذ منها شيئاً إلاّ يقتله وأصلُ العَيْثِ الفَسادُ وكَنَى عنهم بالغنم يقولُ وما ضَرَّهم لسانٌ مِثْلُ لساني ولا ظهر عليهم أثرٌ مِثْلُ أثري أي أثرُ كلامٍ مثلُ أثرِ كلامي والمِيْسَمُ ههنا بمعنى الأثر كما تقدّم شرحه و يجيء أيضاً بمعنى المِكْوَاةِ التي يُوْسَمُ بها الحيوانُ و يُعْلَمُ وحاصلُ القول أنّي هجوتُهم بما يبقى أثرُه طويلاً

(١) الشرح ٣١/٢٩ (٢) الشرح ٤/٤ (٣) الشرح ٤٧/٢٠ (٤) القرآن ٥/٥٥ (٥) الشرح ٢٨/٣٠
(٦) الشرح ٧/٢٥ (٧) الشرح ٢٤/٨ (٨) الشرح ٢٤/٢٥

(١٤٤) وَأَوْلَى بِلَوْمٍ (الف) مِن أُمَيَّةَ كُلِّها وَإِنْ جَلَّ أمرٌ من مَلاَمٍ وَلُوَّمِ

(١٤٥) أُناسٌ هُمُ الدّاءِ الدَّفِينُ الذي سَرَى إلى رِمَمٍ بالطَّفِ منكم وَأَعْظُمِ

(١٤٦) هُمُ قَدَحُوا تلك الزِّنَادَ التي وَرَتْ ولو لم تُشَبَّ النـــارُ لم تَتَضَرَّمِ

(١٤٧) وهُمُ رَشَّحُوا تَيْماً لإرْثِ نَبِيّهِم وما كان تَيْمِيٌّ اليــــه بِمُنْتَمِ

(١٤٨) على أيِّ حُكْمِ اللهِ إذْ يأفِكونه أُحِلَّ لهم تَقْدِيمُ غَـــيْرِ المُقَدَّمِ

(١٤٩) وفي أيِّ دِينِ (ب) الوَحْيِ والمصطفَى له سَقَوْا آلَه ممزوجَ صابٍ بِعَلْقَمِ

(١٥٠) فما نَقَمُوا انَّ الصَّنيعةَ لم تكن ولـكنّهــــا منهم شَنَاشِنُ أَخْزَمِ

(الف) بلومي (ب — كح) وأولام باللوم في كل مشهد (كد — س — م) (ب) (لق) كتب الوحي (ط — اس — لج) ذكر الوحي (كح)

«١٤٤ و ١٤٥» (الاعراب) قولُه «أَوْلَى بلومٍ» خبرُ مبتدأٍ مؤخَّرٍ وهو قولُه «أناس الخ» (الغريب) الرِّمَمُ[1] (المعنى) المرادُ بالأُناس أهلُ سقيفة الذين أصاب شرُّهم شُهَدَاءَ كربلاء أي كانوا سبباً أوّلاً في قتلهم والمرادُ بقوله «أمية» بنو أميّة وقوله «وإنْ جَلَّ أمرٌ الخ» أي وأن لم يَبْقَ موضعٌ لِلّومِ أي لم يبق الآنَ الا الضّرب بالسيف دون لوم اللائم

«١٤٦ و١٤٧» (الغريب) قدح الزَّنْدَ[2] — وَوَرَى[3] — ورشّح[4] (المعنى) أهلُ سقيفة هم الذين قدَحُوا زِنادَ الظُلم التي ظهرتْ منها نارُ الفساد ولو لم تُوْقِدوا تلك النارَ لم تشتعلْ وهم الّذين جعلوا قبيلةَ تَيْمٍ أهْلاً لارثِ نبيّهم وهو الخِلاَفَةُ وما كان أحدٌ من تلك القبيلة بمنتسبٍ اليه

«١٤٨ و ١٤٩» (الغريب) الصَّابُ[5] — والعَلْقَمُ الحَنْظَلُ اذا اشتدّتْ مَرارتُه وقيل قِثّاء الحمارِ قال بعضهم

وكم من لئيمٍ وَدَّ أَنّي شتَمتُه وَإنْ كان شتمي فيه صابٌ وعَلْقَمُ[6]

(المعنى) واضح وقوله «له» أي للوحي يعني أنّ الوحيَ مختصٌّ بالمصطفى

«١٥٠» (الغريب) شنشنة أخزم[7] — والصَّنيعة اسم بمعنى الصُّنع كالكريهة (المعنى) قال الشيخ الفاضل «ما أنكروا الصَّنيعةَ للنبيّ ولا لأهل بيته ولايقدرون على الانكار لكنها شِنْشنة من أخزم أي شيمة ظلم قديمةٌ فوق قديمةٍ»

(١) الشرح ٢٠٢/٢ (٢) الشرح ٩/٣٨ (٣) الشرح ١٥/١٤ (٤) الشرح ١٦/٣٧ (٥) الشرح ١٢/١٣
(٦) الحماسة ٩ : ٥ (٧) الشرح ١٤/٤

(١٥١) وتاللهِ ما لِلّهِ بأدرَفوتهــــــا (الف) ذَوُو إفكِهم مِنْ مهوه أوْ منقمِ

(١٥٢) ولكنّ أمراً كانَ أُبرِمَ (ب) بينهم وإنْ قال قومٌ فَلتَةٌ غيرُ مُبْرَمِ

(١٥٣) بأسيافِ ذاكَ البَغْيِ أوّلَ سَلّهَا أُصِيبَ عليٌّ لا بسيفِ ابْنِ ملجمِ

(١٥٤) وبالحِقْدِ حِقْــــدِ الجاهليّةِ إنّه إلى الآنِ لم يَظْعَنْ ولم يَتَصَرّمِ

(١٥٥) وبالثّارِ فى بَدْرٍ أُرِيقَتْ دِماؤُكم وقِيدَ اليكم كلُّ أجْــــرَدَ صِلْدِمِ

(١٥٦) ويَأْبَى لكم من أنْ يُطَلّ نَجِيعُها فُتُوٌّ غِضَابٌ من كَمِيٍّ ومُعْلِمِ

(الف) (لق) مهوه أو مقصم (ب — ا س) مهوان ومصم (كد) مهون ومنضم (كح) مهوان ومصم (بس — م) مهون ومهضم (مح) (ب) آنفاً (لق — ب — ا س)

«١٥١و١٥٢» (الغريب) أبرم[١] — وحدث هذا الأمرُ فَلْتَةً أي فجأةً من غير تردّدٍ ولا تدبّرٍ حتّى كأنّه انفلت سريعاً بعد وَثاقٍ أي نجا وتخلّص مِنْ فلته إذا أطلقه وخلّصه (المعنى) النُّسَخُ تختلفُ في آخر المصراع الثاني من البيت الأوّل كما عرفتَ من الذّيل وظنّ الشيخُ الفاضلُ أنّ الصّوابَ « مِنْ مُهْوِنٍ ومُهْضِمٍ » وتكلّف في شرحه كما سنذكره وحاصلُ الكلام أنّ الذين كَذَبُوا منهم لم يُعَاجِلُوا فوتَ الخلافة لوجه الله ولكنّهم كانوا أحكموا أمرَها قبل إجماعِهم عليه في السقيفة وَإِنْ قال بعضٌ منهم أنّ الأمرَ وقع من غير احكامٍ وهذا اشارةٌ إلى قول عمر (رضي الله عنه) « كانَتْ بيعةُ أبي بكرٍ فَلْتَةً وَقَى اللهُ شرّها[٢] » وفي نسخة (مح) من مُهْوِنٍ ومهضّم أي الّذين أهانوا أمرَ الخلافة أي استخفّوا به وظلموا من كان أهلاً لها وفيه نظرٌ لأنّ أَهْوَنَ لا يجيءُ بمعنى أهان. قال الشيخُ الفاضلُ قولُه « مهون » من أهون إذا صار ذا هونٍ ثم قال لم يذكره الجوهريُّ ولا الفيرزاباديُّ فعُلِمَ بقوله هذا أنّ شرْحَه ليس بمتحقّقٍ عنده والحق عندي أن هذا الكلام قد وقع فيه تحريفٌ كما وقع في غيره في هذا الديوان

«١٥٣و١٥٤و١٥٥» (الإعراب) انتصبَ « أوّل » على كونه ظرفاً لقوله « أُصيب » أي أُصيب عليٌّ (رضي الله عنه) في أوّل وقتِ سَلّها (الغريب) ظعن[٣] — والصِّلْدِمُ[٤] (المعنى) قوله « و بالثّارِ في بدرٍ » تلميحٌ إلى ما تمثّل به يزيدُ بنُ معوية إذا أُتي برأس الحُسين (رضي الله عنه) :

لَيْتَ أشياخي ببــــدرٍ شَهِدوا جَزَعَ الخزرج من وَقْعِ الأَسَلِ[٥]

«١٥٦» (الغريب) طُلّ[٦] — والفُتُوُّ والفِتْيانُ جمع فَتًى — والمُعْلِمُ بكسر اللام الفارسُ جعل لنفسه علامةَ الشجعان في الحرب وَاعْلَمَ حمزة يوم بدرٍ ومنه قوله :

---

(١) الصرح $\frac{٧}{٣٨}$ (٢) النهاية $\frac{٣}{٣٢٣}$ (٣) الصرح $\frac{٧}{٢٦}$ (٤) الصرح $\frac{٥}{٧٥}$ (٥) شرح المزيات للشيخ الفاضل
(٦) الصرح $\frac{٤١}{٧٥}$

(١٥٧) يَرِيعُونَ في الهيجا الى ذي حفيظةٍ طويلِ نِجَادِ السيف أبْلَجَ خِضْرَمِ
(١٥٨) قليلٍ لقاء البِيضِ إلاّ من الظُّبي قليل شَرابِ الكأسِ إلاّ من الدّمِ
(١٥٩) فطوْرًا تراه مُؤْدَمًا غيرَ مُبْشَرٍ وطورًا تَرَاهُ مُبْشَرًا غيرَ مُؤْدَمِ
(١٦٠) وكنتم إذا ما لم تُتَثَلَّمْ شِفَارُكم علمنا بأنَّ الهـــامَ غيرُ مُثَلَّمِ
(١٦١) سبقتم إلى المجدِ القديمِ بِأَسْرِهِ وبُؤْتُمْ بعَادِيّ على الدّهرِ أقْدَمِ

فَتَعَـــرَّفُوني أنّني أنا ذاكُمُ شاكٍ سِلاحِي في الحوادث مُعْلِمُ[١]

وأعْلَمَ الفرسَ أي علّق عليه صُوفًا أحمرَ أو أبيضَ في الحرب وأعلم الفارسُ نفسَه وعلّمها أي وسمها بسيما الحرب

«١٥٧» (الغريب) رَاعَ اليه (ض) أي رجع اليه يقال هربتِ الابلُ وصاح بها الراعي فراعَتْ اليه وفلان لا يريع لكلامك ولا يريع لصوتك أي لا ينقاد — والحفيظة[٢] — والأبلج[٣] — والخضرم[٤] (المعنى) لعلّه أراد «بذي حفيظة» قائدَهم يقولُ يفزعون في الحرب إلى سيّدٍ ذي أنفَةٍ يذُبُّ عن المحارم طويلِ القامة نقيّ العرض جَوادٍ وطولُ النجاد كنايةٌ عن طول القامة وممّا جاء في وصف طول القامة قول ابن مياده

إلى ملك لا يَنْصُفُ الساقَ نعلُه أجَلْ لا وإن كانت طِوالاً حمائلُه[٥]

أراد أنه طويل فنعل سيفه لا يبلغ نصف ساقه ومثل هذا قول عنترة

بطلٌ كأنَّ ثيابه في سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِبْتِ ليس بتَوْأَمِ[٦]

يعني أنه طويل

«١٥٨ و ١٥٩» (الغريب) رجلٌ مُودَمٌ مُبْشَرٌ حاذقٌ مجرّبٌ قد جمع لِينًا وشِدّةً مع المعرفة بالأمور وأصلُه من أدَمَةِ الجِلْدِ وبَشَرَتِه فالبَشَرَةُ ظاهرُه وهو منبتُ الشَعَرِ والأدَمَةُ باطنُه وهو الذي يلي اللحمَ فالذي يُراد منه أنّه قد جمع لينَ الأدَمَةِ وخُشُونَةَ البَشَرَةِ وجرّب الأمورَ «وامرأة مؤدمةٌ مُبْشَرَةٌ» إذا حسن منظرها وصحّ مخبرها وتقديم المؤدَمِ على المُبْشَرِ أعرف قال أبو تمام

مَا منكم إلاّ مردًّى بالحِجَى أو مُبْشَرٌ بالأحوذيّةِ مُؤدَمُ[٧]

«١٦٠» (المعنى) وكنتم إذا لم تنكسِرْ حدودُ سيوفِكم ورماحِكم علمنا أنّ الرؤوسَ سالمةٌ لأنّ سيوفَكم ورماحَكم لا تَتَثَلَّمُ إلا في الحرب

«١٦١» (الغريب) بِأَسْرِهِ أي بجميعه يقال «هذا الشيء لك بِأَسْرِهِ» يقال بِرُمَّتِهِ وبِقِدّهِ وجاء

(١) اللسان (٢) الشرح ٣٦/١ (٣) الشرح ٤٤/١ (٤) الشرح ٣٤/١ (٥) طفيل ٤ (٦) المعلقات ١٣٢
(٧) أبو تمام ١٣٦

(١٦٢) وليسَ كما أبقَتْ ضُبيعة أضْجَمٍ وليس كما شادَتْ قبائلُ جُرْهُمِ

(١٦٣) ولكنّ طوداً لم يُحلْحَلْ رَسِيُّه وفارعــــةً قعْسَاء لم تُتَسَنَّمِ

(١٦٤) إذا ما بِناءٌ شاده اللهُ وَحْدَهُ تَهَدَّمتِ الدنيـــا ولم يَتَهَدَّمِ

(١٦٥) فَمُكَبِّرُكُم لله أوّلُ مُكْبِرٍ ومُعظِّمُكم لله أوّلُ مُعْــظِمِ

(١٦٦) تَمُدُّونَ من أيْدٍ تَغَيَّمُ (الف) بالنَّدى إذا ما سَماءُ القومِ لم تَتَغَيَّمِ

(١٦٧) ألاَ إنّــكم مُزْنٌ من العُرْفِ فَائِضٌ يُرَدُّ الى بَحْرٍ من القُدْسِ مُفْعَمِ

(الف) العام (كح)

القوم بِأَسْرِهِم — و باء[1] (المعنى) « عاديّ » منسوبٌ إلى عاد[2] و يمكن أن يكون الصواب « من الدّهر »

« ١٦٢ و ١٦٣ » (الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فتحلحل أي تزحزح قال الفرزدق

فَارْفَعْ بكفّك إنْ أردتَ بناءنا ثهلانَ ذا الهَضباتِ ما يتحلحلُ[3]

— والرَسِيُّ العمود الثابتُ وسطَ الخباء من رسا الشيء (ن) إذا ثبت ورسخ والرواسي الجبالُ الثوابتُ الرّواسخُ — والفارعةُ[4] — وتَسَنَّمَ[5] (المعنى) وليس ذلك المجد كالمجد الذي أبقَتْه ضُبَيعَةُ أَضْجَمَ ولا كالمجد الذي شادتْ بناءه قبائِلُ جُرْهُمٍ بل هو أقدمُ من مجد هاتين القبيلتين القديمتين وضبيعة أضجم قبيلةٌ من العرب نُسبتْ إلى رجلٍ منهم وقيل قبيلةٌ في ربيعة معروفةٌ وأضجم من بكر بن وائل[6] وأمّا جُرْهُمٌ فهم حَيٌّ من اليمن نزلوا مكةَ وتزوّج فيهم اسمعيلُ بنُ ابراهيم (صلعم) وهم اصهاره ثم الحدوا في الحرم فأبادهم الله قال زهير

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بنوه من قريشٍ وجرهمِ[7]

ثم استولى على البيت خزاعة إلى أنْ عادت الكعبة إلى قريش

« ١٦٤ » (المعنى) هذا من قول الفرزدق

إنَّ الذِي سَمَكَ السَّماء بَنَى لنَا بَيْتاً دَعَائِمُــهُ أعزُّ وأطولُ

بيتاً بنـــاه لَنَا المليكُ وما بَنَى مَلِكُ السماء فإنّه لا يُنْقَلُ[8]

« ١٦٥ و١٦٦ » (الغريب) غامتِ السماء وتغيّمتْ بمعنى واحدٍ أي كانت ذاتَ غَيْمٍ وأطبق بها السحابُ (المعنى) واضِحٌ وقوله « تمدون » بمعنى تبسطون وهو من قوله تعالى « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء[9] »

« ١٦٧ » (الغريب) المُفْعَمُ المملوء من قولك أفعمتُ الإناء إذَا ملأتَه وفعم الإناء (ف) وأفعمه بمعنى

(١) الشرح $\frac{1}{3٦}$ (٢) الشرح $\frac{1}{3٢}$ (٣) النقائض ١٨٨ (٤) الشرح $\frac{1}{3٧}$ (٥) الشرح $\frac{2٨}{3٨}$
(٦) اللسان والتاج (وراجعهما لتحقيق هذا الاسم) (٧) المعلقات ٦٨ (٨) النقائض ١٨٢ (٩) القرآن $\frac{٥}{٦٤}$

(١٦٨) كَأَنَّكُمُ لا تَحْسَبُونَ أَكُفَّكم تُفيضُ على العافي إذا لم يُحكَّمِ
(١٦٩) فلا صَفَدٌ منكم اذا لم يكن غِنًى ولا مِنَّةٌ طَوْلٌ (الف) إذا لم تُتَمَّمِ
(١٧٠) بِكم عزٌ ما بينَ البقيع وَيَثْرِبِ ونُسكٌ ما بينَ الحطيم وزمزمِ
(١٧١) فلا بَرِحَتْ تَتْرَى عليكم من الوَرى صلوةُ مُصلٍّ أَوْ سَلاَمُ مُسَلِّمِ
(١٧٢) لئن كانَ لي عن وُدِّكم مُتَأَخَّرٌ فمَالِيَ في التوحيدِ من مُتَقَدَّمِ

(الف) طولى (شم)

واحدٍ ففَعَمَ هو (المعنى) المعلومُ أنَّ السحابَ المعروفَ عندنا ينشأُ من البحر ولكن أنتم سحابٌ من العرف ينشأُ من بحر القُدْسِ الذي هو مملوء بالموادّ الروحانية . إعلمْ أنَّ الشاعِرَ عنى بالمَردِّ المنشأ والأصلَ كما يقال كل شيء يرجع إلى أصله ونحو هذا قولُه فى القصيدة السّابقة

يُرَدُّ إلى الفِردوسِ منكم ارومةٌ يصلّي عليهـــا ربُّه والملائِكُ[١]

« ١٦٨ » (الغريب) حكّمه في الأمر جعله حاكماً فيه أي أمره أن يحكم فيه كما يريد (المعنى) لا تحسبون جُودَكم جُوداً ما لم يأخذِ السائلُ من مالكم كما أراد كأنّكم جعلتموه حاكماً يحكم في مالكم كما يشاء وما أحسن قولَ أبي الأَسَدِ في هذا المعنى

أَغدُو إلى مالِ بَسْطَامٍ فانهبُهُ كما أَرُومُ فلا تُثْنَى إليّ يَدِي
حتّى كأَنِّيَ بسطامٌ بمـــا احتكمتْ فيه يَدَاي و بَسْطامٌ أبو الأَسَدِ[٢]

و بسطامٌ هذا هو بسطامُ بن قيس أبو الصّهباء وهو الذي يرثيه ابن عَنَمَة الضَّبيّ بقوله « تقسّم مالَه فينا[٣] »

« ١٦٩ » (الغريب) الصَفَدُ[٤] (المعنى) ليس العطاء عندكم بعطاء إذا لم يكن السائلُ به غنيًّا وليست المِنّةُ عندكم بِمِنّةٍ إذا لم تكن تامّةً يعني عطاءكُم عطاءٌ كاملٌ يصير به السائلُ غنيًّا عن كل شيء . قولُه « طَوْلٌ » بمعنى العطاء والغِنى والسَعَةِ وهو أيضاً القدرةُ ومنه « ومن لم يَسْتَطِعْ منكم طَوْلاً أَنْ ينكح المُحْصَنَاتِ المؤمناتِ فما ملكتْ أيمانكُم[٥] » وفي نسخة الشيخ الفاضلِ « ولا مِنّةٌ طُولَى »

« ١٧٠ و١٧١ و١٧٢ » (الغريب) تَتْرَى[٦] (المعنى) واضحٌ وقولُه « متأخَّر » مصدرٌ معناه تأخُّرٌ وكذلك قوله « متقدم » والبقيع أصله في اللغة الموضع الذي فيه أُرُوم الشجر من ضروب شتى و به سمي بقيع الغرقد والغرقد كبار العَوْسَجِ وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة[٧] والحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام

(١) الشرح ٣٧/٤ (٢) أقرب الموارد (٣) الحماسة ٤٠٨ — ٤٠٩ (٤) الشرح ١/٤ (٥) القرآن ٤/٤
(٦) الشرح ١/٤٦ . (٧) معجم البلدان ٣/٧٠١

(١٧٣) مدحتكُمُ عِلْماً بما أنا قائلٌ ... إذا كان غيرى زاعماً كلَّ مَزْعَمِ

(١٧٤) ولو أنّني أجْرِي إلى حيث لا مدى ... من القول لم أخْرَجْ ولم أتأثَّمِ (الف)

(١٧٥) لكم جَامِعُ النُّطقِ المُفَرَّقِ في الورَى ... فَمِنْ بَيْنِ مشروحٍ وآخَرَ مُبْهَمِ

(١٧٦) وفي النّاسِ علمٌ لا يظنّون غيره ... وذلك عُنوانُ الصَّحيفِ المُختّمِ

(١٧٧) إذا كانتِ الألبابُ يَقْصُرُ شأوُها ... فظلمٌ لِسرِّ اللهِ إنْ لم يُكتّمِ

(الف) اتقدم (كج — ط)

« ١٧٣ و ١٧٤ » (المعنى) ولو أنّني تجاوزتُ حدَّ القولِ أي غلوتُ فيه لم يكن عليَّ منه حَرَجٌ ولا إثمٌ

« ١٧٥ » (المعنى) قد ميّز اللهُ الإنسانَ بالنطق من بين سائر المخلوقات في الدّنيا وفرّقه فيهم فمنهم من آتاه حَظًّا وافراً منه ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعَه فهو الامامُ لأنّه إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمال من كل وجه . لعلّ المراد بالمشروح من النّطق الواضحُ منه و بالمبهم غيرُ الواضح منه . وظَن الشيخُ الفاضلُ أنّ المرادَ بجامع النطق عِلْمُ الجَفرِ فقال « مُعلومٌ أنّ أهلَ البيت موروثٌ فيهم الجَفْرُ الجامعُ من أسرارهم الذي فيه عِلْمُ ما كان وما سيكون و به يطّلعون على سائر اللغات فيعلمون ثم يبيّنونه لمن شاؤا تصريحاً وتلويحاً وهو الذي أراده الشاعرُ في هذا البيت »

« ١٧٦ » (الغريب) عُنوانُ الكتاب سِمَتُه وديباجتُه سُمّي لأنّه يَعِنُّ له من ناحته وأصلُه عُنّانٌ كرُمّانٍ فلما كثُرتِ النّوناتُ قُلِبَتْ إحداها واواً ومن قال عُلْوانُ الكتاب جعل النونَ لاماً لأنّه أخفُّ وأظهرُ من النّون تقول عَلْوَنْتُ الكتابَ وعَنَنْتُه وعنّنته وعنّيْتُه » وكل ما استدللتَ بشيء يُظْهِرُك على غيره فهو عنوانٌ له يقال « الظاهرُ عنوانُ الباطنِ » (المعنى) بين عِلم الامام و بين علم غيره من البشر فرقٌ عظيمٌ فعِلْمُ البشر ظاهرٌ كعنوانِ الكتاب وعلمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ المختّمِ نفسِه والبشرُ مع كون علمهم قليلاً يظنّون أنّه ليس وراء ما يعلمون علمٌ آخَرُ ووجهُ الكلام أن يقال هكذا « وفي الناس علمٌ يظنّون أنّ غَيْرَهُ ليس بعِلمٍ » أي يظنّون أنّهم يعلمون جميعَ العِلْم

« ١٧٧ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنّ كتمانَ العلم الباطن واجبٌ لِأنّ استعدادَ عقولِ النّاسِ مختلفٌ فمنهم من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كلّموا النّاسَ على قدرِ عقولهم » و إلى هذا أشار الله تعالى في قوله « أنْزَلَ من السماء ماء فسالتْ أوديةٌ بقَدَرِها[1] »

(١) القرآن ١٣/١٧ وراجع المقدمة (الفصل الرابع — الف — نمرة ٣)

(١٧٨) إذا كانَ تفريقُ اللغاتِ لِعِلّةٍ فَلاَ بُدَّ فيها من وسيطٍ مُتَرْجِمِ
(١٧٩) وآيَةُ هذا أنْ دَحا اللهُ أَرْضَهُ ولكنّها لم تُرْسَ من غيرِ مَعْلَمِ
(١٨٠) ولم يُؤْتَ مَرْءٌ حكمةَ القولِ كُلَّهَا إذا هو لم يَفْهَمْ ولم يَتفهَّمِ
(١٨١) لَكَ الفضْلُ حتى منك لي كلُّ نِعمةٍ وكُلُّ هُدًى ما كلُّ هادٍ بمُنْعِمِ

« ١٧٨ » (المعنى) هذا دليلٌ على أنّ وجودَ الامامِ الذي هو وسيطٌ مترجمٌ ضَرُوريٌّ لأنّ لُغاتِهِمْ مختلفةٌ فلا بُدَّ من أحدٍ وسيطٍ بين الله و بينهم يشرحُ كلامَه ويُفْهِمُهم معانيَه في لغاتهم لئلاّ يَبْقَى للنّاس على الله حجّةٌ وهو الامامُ أيْ تفرّقتِ اللغاتُ لعلّةٍ فلا بد لإزالتِها من أمامٍ يعرف جميعَ لغاتِ الدنيا وهذا على اعتقاد فِرَقِ الشيعة أنَّ الامامَ يَعْرِفُ جميعَ أَلْسِنَةِ العالَمِ

« ١٧٩ » (الغريب) دحا اللهُ الأرضَ (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرضَ بعد ذلك دحاها[١] » — والمَعْلَمُ[٢] (المعنى) هذا دليلٌ ثانٍ على أنّ وجودَ الامام في الدنيا ضَروريٌّ لأنّ الأئمّةَ بمنزلة الجبال التي أقرّ اللهُ بها الأرضَ ومنه « ألم نجعلِ الأرضَ مِهاداً والجبالَ أوتاداً[٣] » وفي آيةٍ أُخرَى وَأَلْقَى في الأرضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بكم[٤] » وفي آيةٍ أُخرى « والجبالَ ارساها »

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والتفهّم أنَّ الفهمَ هو العلمُ والمعرفةُ والتفهُّم هو الفهم شيئاً بعد شيء إعلمْ أنّ الفهمَ هو العلمُ والمعرفةُ بالقلب ولأجل ذلك يتعلّقُ بالمعاني لا بالذوات تقول فهمتُ الكلامَ وعرفتُ الرّجلَ لا فهمتُه . وهذا البيت دليلٌ على أنَّ الله تعالى لم يُؤْتِ الحكمةَ التي هي علم التأويل غيرَ الامام لأنّ مَنْ سِواهُ من النّاس لا يقدر على فهمها ولا على تفهّمها لقصور عقله كما ذُكِرَ سابقاً فالذي يَستحقُّ أن يُؤتَى الحكمةَ هو الامامُ فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « ففهّمناها سليمانَ وكلاً آتينا حُكماً وَعِلماً[٥] »

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضلُ أهلِ الجود لأنّ منهم من تحصُلُ منه النعمةُ وهي سعادةُ الدّنيا ولا تحصُلُ منه الهدايةُ إلى الصراط المستقيم وهي سعادةُ الآخرة وأمّا أنت فقد نفضّلتَ عليّ بالنعمة والهداية جميعاً أي حصلتْ لي منك سعادةُ الدّنيا وسعادةُ الآخرة وكلُّ من تحصُلُ منه سعادةُ الدنيا لا تحصُلُ منه سعادةُ الآخرة واعلم أنّ حقّ الكلام أن يقال « وما كلُّ منعمٍ بهادٍ » لأنّ الشّاعر لا يعتقد أنّ غيرَ الامام تحصل منه الهدايةُ إلى الصّراط المستقيم ولكن لم يساعدْه الوزنُ والقافية ونحو هذا قول المعرّي

ومن لم يأتِ دارَكَ مستفيداً أتاها في عُفاتِكَ مُسْتَمِيحاً[٦]

قال الشّارحُ أي أنت ممّن يُستفادُ منه العلمُ والمالُ كما قال الطّائي « تَأْخُذُ من عِلْمه ومن أَدَبِهْ » فمن لم يأتك يستفيدُ منك عِلماً أتاكَ يَسْتميحُكَ أي يطلب منك العطاء

(١) القرآن ٧٩/٣٠ (٢) المصرح ٣٠/١ (٣) القرآن ٧٨/٦ (٤) القرآن ١٦/١٥ (٥) القرآن ٢١/٧٩ (٦) المعري ١/٣٠

(١٨٢) وَإِنّي وَإِنْ شَطَّ المَزَارُ لَراجِعٌ إلى وُدِّ قَلْبٍ فى ذَراكَ مُخَيِّمِ

(١٨٣) بِأَنْصَحَ من جَيْبِ المُحِبِّ على النَّوى وَأَطْهَرَ من ثوب الحَرَامِ المُهَيْنِمِ

(١٨٤) وَضِعْفُ الذي جَمْجَمْتُ غيرَ مُصَرِّحٍ من الشكرِ ما صَرَّحْتُ غيرَ مُجَمْجِمِ

(١٨٥) وأُقْسِمُ أَنّي فيك وَحْدِي لَشيمةٌ وكنتُ أَبرَّ القــائلين بِمُقْسَمِ

(١٨٦) ولولا قَطِينٌ فى قَصِيٍّ من النَّوَى لما كَانَ لي في الزَّابِ (الف) من مُتَلَوَّمِ

(الف) الارض (ب — كج — اس)

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَّ[١] — والذَّرا بالفتح فِناه الدّارِ ونواحيها وكلُّ ما استترتَ به يقالُ أنا في « ظِلِّ فلانٍ وفي ذَراه » أي في كَنَفِه وسِتْرِه ودِفْئِهِ ومنه قولُ الحريري

ما عندنا لِطــارقٍ إذا عَرَا سِوى الحديثِ والمُنَاخِ في الذَّرَى[٢]

واستذرى به استظلّ به — وناصحُ الجيب[٣] والحَرام المُحرم يقال رجلٌ حرامٌ وقومٌ حرامٌ بلفظ واحد لأنّه في الأصل مصدر — والمُهيمِن الذي يناجي ربَّه أي يدعوه بكلام خفيٍّ من الهينمة وهو صوتٌ خفي وفي حديث اسلام عمر رضي الله عنه « ما هذه الهينمة[٤] » (المعنى) انّي مع بعد مزاري عنك لراجعٌ اليك ومحبٌّ لك محبّةً خالصةً بقلب لا يزال يسكن عندك في ظل دارك وهو في اخلاصه أنصحُ من قلب كل محب وأطهرُ من ثوب المحرم المناجي لربه . ولو قال الشاعر « من ثوب المُهَيْنِمِ الحرام » لسلم من الفصل بين المضاف والمضاف اليه فتدبّر

« ١٨٤ » (الغريب) جَمْجَمَ الكلامَ لم يبيّنه (المعنى) الذي جمجمتُه غيرَ مُصَرِّحٍ من الشكر هو أضعافُ ما صرّحتُه غيرَ مُجَمْجِمٍ من المدح وانّما جعل نفسَه مُجَمْجِماً في الشكر لأنّه لا يقدرُ على أداء حقّه كأنّه مُجمجِمٌ في النّطق به وجعل نفسه مُصرِّحاً في المدح لأنّه حَقٌّ لا رَيْبَ فيه فلا حاجةَ إلى الجَمجمة في المدح

« ١٨٥ » (المعنى) واضحٌ جعل نفسَه شِيمةً وهو وَحْدَه وقد ذكرنا وجهَه فيما سبق[٥] والمُقْسَمُ بمعنى القسم وشاهده قول آخر « وأما وحقِّكَ وهو غاية مُقْسَمِ »

« ١٨٦ » (الغريب) القَطِينُ[٦] — والمُتلوَّمُ موضعُ التلوّم وهو الانتظارُ والتلبّثُ يقال « تلوّم في الأمر إذا تمكّث فيه وانتظر (المعنى) ولو لم يكن أهلُ بيتي مقيمينَ بموضعٍ بعيدٍ عنك لما أقمتُ بالزاب أي أهل بيتي في الزاب التي بينها و بين مصر مسافةٌ بعيدةٌ فلأجْلِ ذلك أقمتُ معهم وفي بعض النسخ « في الأرض » أي لولا أهلي وعيالي لم يكن لي في الأرض مُسْتَقَرٌّ إلاّ مِصْرُ يعتذر عن كونه مع الممدوح بمصر كما علمت من عنوان هذه القصيدة

(١) القمرح ٣/٦ (٢) الحريرى ٥٥ (٣) القمرح ٤/٦ (٤) النهاية ٣ ٣/٤ (٥) القمرح ٦/٦ (٦) القمرح ٤/٤

(١٨٧) وفي ذمَلانِ العِيسِ كِلتا مآرِبي إذا أرْقلَتْ بي من أمُونٍ وعَيْهَمِ

(١٨٨) فنها إذا عدَّتْك شِيعَةُ (الف) رِحْلَتِي ومنهــا إذا أمَّتْك شِيعَةُ مَقدَمِي

(١٨٩) وأين تكونُ الأرْحَبِيَّةُ في السُّرَى وَشَذْوي على كِيرانِها وترَنُّمِي

(١٩٠) إذا لم أُجاوِزْ فَدْفَداً بعد فَدْفَدٍ اليك وأطْوِي مَخْرِماً بعد مَخْرِمِ

(الف) شنعة (ب — لج — ا س) سنعة (شم ن)

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كلتا مآربي » والحقّ كلتا مأرَبَيَّ بالتثنية لأنّه جائزٌ كقول بعضهم « وَضَعا رِحالَهما » وهذا من باب جعل الاثنين على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك ما أحسنَ رؤوسَهما وفي التنزيل فاقطعوا أيديهما وفيه فقد صَغَتْ قلوبكما وقال بعضهم « ظهراهما مثل ظهور الترسين » فاستعمل هـذا والأصلَ معاً ولم يقولوا في المنفصلين افراسهما ولا غلمانهما وقد جاء « وضعا رحالهما[١] » (الغريب) أرقلتِ الناقةُ فهي مُرقِلٌ ومِرْقالٌ أي أسرعتْ وقيل هو ضربٌ من العدو فوق الخَبَبِ قال كعب بن زهير

ولن يبلّغها إلاّ عُذافِرَةٌ فيها على الأَيْنِ ارقالٌ وتبغيلُ[٢]

والأمونُ المطيّة الموثَقَةُ الخَلْقِ المأمونةُ الكَلالِ والعِثارِ والجمع أُمُنٌ قال طرفة

أمُونٍ كألواحِ الأرانِ نَصَأْتُها على لاحبٍ كأنّه ظَهْرُ بُرْجُدِ[٣]

— والعَيْهَمُ النّاقةُ المُسْرِعَةُ والعيهمة الطويلةُ العنقِ الضخمةُ الرّأسِ والعَياهِمُ نجائب الابل قال ابن السّلماني

فلو شِئْتُ إذْ بالأمرِ يُسْرٌ لَقلّصتْ بِرَحْلِي فَتلاءُ الذراعين عَيْهَمُ[٤]

(المعنى) وفي سير الابلِ المسرعةِ حصولُ أَمَلَيَّ كليهما وذلك أنّها تُساعِدُني إذا فارقْتُك و إذا قصدتُك أي تُبلغني إلى وطني حين أرحلُ عنك وتوصلني اليك حين أَعُودُ منه وهذان امَلايَ وقوله « عدَّتْك » بمعنى عَدَتْك بالتّخفيف من قولهم عَدَا الأمرَ (ن) عَدْواً إذا جاوزه وتركه و يكون المعنى تركتْك ورحلتْ عنك وقولُه « شيعة » فيه نَظَرٌ وهو إنْ كان بفتح الشين فمعناه التباعة يقال شاع فلاناً شِياعاً إذا تبعه ومنه قولُ العرب في الوداع « شاعكم السّلامُ » أي تَبِعَكم وشاعكم الله بالسّلام أي اتبعكم ايّاه وان كان « الشِيعة » بكسر الشين فمعناه الأتباعُ والأنصارُ وقال الشيخ الفاضل وفي نسخةٍ « سَنْعَة » في المِصْراعَيْن أي الحُسْنُ يقول لي في العِيس و إرقالها كلا الغرضين أي في الوداع والوفود إذ هي مُعِينةٌ إذا فارقْتُكَ وقصدتُكَ »

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الأرحبيّة هي النوقُ التي تُنْسَبُ إلى بني أرحبَ وهم بطنٌ من همدان اليمن

(١) الفصل ٦٠٢ (٢) بانت سعاد ٤٤ ، (٣) المعلقات ٤٢ (٤) الحماسة ٣٥٧

(١٩١) وخيرُ ازديارِ غِبُّه وعلى النوَى يُحَجُّ الى البيتِ العتيقِ المُحَرَّمِ

(١٩٢) وعندي على نَأْيِ المزارِ (الف) وبُعْدِهِ قَصَائِدُ تَشْرَي (ب) كالجُمَانِ المُنظَّمِ

(١٩٣) إذا أَشْأَمَتْ كانتْ لُبانةَ مُعْرِقٍ وان أَعْرَقَتْ كانتْ لُبَانَةَ مُشْئِمِ

(١٩٤) تُطَاوِلُ (ج) عن أَقْدَارِ قومٍ جلالةً وتَصْغُرُ عن قَدْرِ الامامِ المعظَّمِ

(١٩٥) وأيَّ قوافِي الشِعْرِ فيكَ أحوُكُها وما تركَ التنزيلُ مِنْ مُتَرَدَّمِ

(الف) (لق) اللقاء (غيرها) — داني اللقاء (ب — ط) (ب) (ف) تسوى (غيرها)
(ج) وتعظم (ب — كج — اس)

وعليه اقتصر الجوهري قال الكميتُ شاهداً على قبيلة بني أرحب

يقولونَ لم يُورثْ ولولا تُرَاثُهُ لقد شَرِكَتْ فيه بَكِيلٌ وأَرْحَبُ[١]

وأَرْحَبُ موضعٌ تُنسب إليه النّجائبُ و يحتمل أن يكون فَحْلاً تُنسب إليه النجائب لأنّها من نسله قال امرؤ القيس

فهل تُسْلِيَنْهَا جَسْرَةٌ أرحبيّةٌ مُداخَلَةٌ صمّ العِظام أموصُ[٢]

— والكِيرانُ[٣] — والفَدْفَدُ[٤] — والمَخْرِمُ[٥]

« ١٩١ » (الغريب) الغِبُّ[٦] — والعتيقُ القديمُ من كل شيء ومنه سُمّيَتِ الكعبةُ البيتَ العتيقَ كما قال تعالى إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناس لَلَّذي ببكة[٧]

« ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ » (الغريب) شَرِيَ[٨] — والجُمَانُ اللؤلؤ وقيل هو حَبٌّ من فِضَّةٍ يُعْمَلُ على شكل اللّؤلؤِ وقد يُسمّى به اللؤلؤ قال لبيد يَصِفُ بَقَرَةً

وتُضِيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةً كَجُمَانَةِ البحريّ سُلّ نظامُها[٩]

— واللُّبانةُ[١٠] — اشأم الرجلُ أتى الشأمَ — وأعرق الرجلُ أتى العراقَ (المعنى) يصف شيوعَ قصائده في البلاد البعيدة واشتياقَ الناس إليها

« ١٩٥ » (الغريب) القَوافي[١١] — وحاكَ الشاعرُ القصيدةَ نسجها ولاءم بين أجزاءها مأخوذٌ من حَوْكِ الثوب وهو نَسْجُه قال الحريري ووصلتُ من حَوْكِ القصيدة إلى لَوْكِ العصيدة[١٢] . والكلامَ يُشبَّهُ بالبرود اليمنية المُوَشّاةِ ومنه

يا جفنةً كازاء الحوض قد كفؤا ومنطقاً مثل وَشْيِ اليمنة الحبرة[١٣]

---

(١) اللسان (٢) امرؤ القيس (٣) الشرح ٥/٤ (٤) الشرح ٢/٣٨ (٥) الشرح ١١/٣٧
(٦) الشرح ٦/٨٥ (٧) القرآن ٣/٩٧ (٨) الشرح ٨/٤ (٩) المعلقات ٩٣ (١٠) الشرح ٢/٤٠
(١١) الشرح ٤/٤٧ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (مادة يمن)

(١٩٦) ولو أنَّ عُمْرِي بالِغٌ فيك هِمَّتي   لَثَقَّفْتُ بيتاً ألفَ عامٍ مُجَرَّمِ
(١٩٧) أُسِيءُ ظنوني بِالثَّنــاء وَأَنْتَحِي   لِذَمِّ ثَنَائي وهو غــيرُ مُذَمَّمِ
(١٩٨) كمَنْ لاَمَ نفساً وهي غَيْرُ مَلُومةٍ   وَأُفْحِمَ ظَنّاً وهو ليس بمُفْحَمِ
(١٩٩) ولمــا تَلَقَّتْكَ المَوَاسِمُ آنِفاً   تَرَبَّصْتُ حتى جئتُ فَرْداً بمَوْسِمِ
(٢٠٠) لِيَعْلَم أهلُ الشرقِ والغربِ أنّني   بنفسيَ لا بالوفدِ كانَ تَقَدُّمِي

— والمتردَّمُ الموضعُ الذي يُرْقَعُ من تردَّم الثوبَ إذا رقَّعه فَتَرَدَّمَ هُو وثوبٌ مُردَّمٌ ومُتَرَدَّمٌ بمعنى واحدٍ أي خَلَقٌ مرقَّعٌ وردمتُ البابَ والثلمةَ سددتُه ومنه أَجْعَلْ بينكم و بينهم رَدْماً[١] (المعنى) واضحٌ راجع المقدّمة[٢] لوجه تضمينِ هذا البيت بقول عنترة

هل غَادَرَ الشعراء من مُتَرَدَّمِ   أم هل عرفتَ الدارَ بعد توهُّمِ[٣]

« ١٩٦ و١٩٧ و ١٩٨ » (الغريب) ثقّف البيتَ أصلحه وهذّبه من تثقيف الرمحِ — والمُجَرَّمُ من العام الماضي المُكَمَّلُ قال عمر بن أبي ربيعة

ولكنَّ حُمَّى أَضْرَعَتْني ثَلاثةً   مُجَرَّمَةً ثم استَمرّتْ بِنَاغِبَا[٤]

وشَهْرٌ مُجَرَّمٌ و يومٌ مُجَرَّمٌ وجَرَّمْنا هذه السَنَةَ خرجنا منها وتجرّمتِ السَّنةُ انقضتْ وهذا كلُّه من القَطْعِ كأنّ السَّنَةَ لما مضتْ صارتْ مقطوعةً من السَنَةِ المستقبلة والمتمّ أيضاً بمعنى المجرّم[٥] — وانتَحَى[٦] (المعنى) في قوله « الف عَامٍ » تلميح إلى حوليّات زهير

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنّ الشاعرَ يريد أن يحصل له الامتيازُ بالوفود على الممدوح منفرداً لا مع القوم الوافدين يقولُ ولمّا استقبلتْك المواسِمُ أي مواسمُ العيد ونحوِه قُبيل هذا الوقت تخلّفتُ عن الوُفود عليك مع القوم حتى أتيتُ إليك منفرداً في موسم وذلك ليعلم جميعُ الناس أنّ وفودي عليك بذاتي لا مع القوم . قال الشيخُ الفاضلُ « وكنى عن القصيدة بنَفَسِه يقال شاعرٌ طويلُ النَفَسِ محركةً أي الطريقة إذا كان يُطِيلُ القصيدةَ وكتابٌ نَفَسٌ محركةً طويلٌ ومن معاني النفْس بالسكون نَفْسُ الانسان والهمّةُ وكَنَوْا بها عن الشعرِ لأنّ الشعرَ همّتُه ومن مشق نفسه » فتأمّلْ

(١) القرآن $\frac{٩٥}{١٨}$ (٢) الفصل الثاني — نقد شعره — رأي ابن رشيق — وراجع خصوصية شعره الرابعة أيضاً
(٣) الملقات ١١٩ (٤) اللسان (٥) الشرح $\frac{٧٧}{٤٤}$ (٦) الشرح $\frac{٢٢}{٥٥}$

﴿ القصيدة الثامنة والأربعون ﴾

وكان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذّب الكاتب يوماً بيت المال للمُذاكرةِ فلما تواترت الأشغالُ عليه أَوْمَى الى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيّده الله عن شغله فكتب إليه : —

لا تُنْكِرَنَّ عليّ أن يَنْطاعَ ما قسّمتُ من ذهنى على أقسامِ
فهو المُوَفِّي كلَّ جنسٍ حظّه منه على عدلٍ من الأحكامِ
والوَفرُ منه في النّصيب لمن شدا حِكَمَ البدائعِ من ذوي الأفهامِ

فأجابه ابنُ هانىء بقوله

(١) يا ذا البديهةِ في المقالِ أما كَفَتْ بَدَهاتُ هذا النَّقْضِ والإبْرامِ
(٢) حُكْمٌ يُجلِّي غيبَ كلِّ مُلِمَّةٍ كالشمس تَكْشِفُ جِنْحَ كلِّ ظَلامِ
(٣) ولذا تَراكَ عيونُنا وقلوبُنا مثلَ الشِّهابِ على سَواءِ الهامِ
(٤) ما أكْثَرَ الأسماءَ حين أعُدُّها من ماجدٍ وسَمَيْذَعٍ وهُمامِ
(٥) فاذا رجعتَ إلى الحقيقِ فانّما إيّاكَ تَعْنِي ألْسُنُ الأقوامِ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداهة المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكّرٍ وله بدائه في الكلامِ والجوابِ أي بدائعُ وعجائبُ مِنْ بَدَهَهُ أمرٌ (ف) إذا بغته — والجِنْحُ[1] (المعنى) قوله « أما كَفَتْ الخ » أي أما كفاك نَقْضُ أحكامِ الدّولة وإبْرامُها على البديهة حتى أنشدتَ شعراً وقوله « حكم الخ » أي لكَ حُكْمٌ

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَّمَيْذَعُ[2] (المعنى) هذا مأخوذٌ من امرأةٍ ترثي أباها

وكم من سَمِيٍّ ليس مثلَ سَمِيِّهِ وَإِنْ كانَ يُدْعَى باسمه فيُجيبُ[3]

(١) الصرح ١/٤ (٢) الشرح ٣/١٣ (٣) الحماسة ٤٧٩

(٦) فَاتْرُكْ لأهل الشعرِ معنًى واحداً ... ممــا تُثيرُ هَواجسُ الأوهامِ
(٧) فلانتَ والصِّيدُ الذين نَمَيْتَهم ... من كُلِّ رَحْبِ الباعِ أبْلَجَ سامِ
(٨) أهلُ الأصالة والنبــاهةِ والفصا ... حةِ والنُّهى والفَهْمِ وَالإِفْهــامِ
(٩) تمشي البلاغةُ خلفكم وأمامَكم ... ويَطِيبُ ما تَطَؤُونَ بِالأَقْدامِ
(١٠) وتكادُ تُعْشِبُ أرضُكم بكلامِكم ... لو أنَّ أرضاً أعشَبَتْ بكلامِ
(١١) من أَيْنَ أُنكِرُ فضلَكم ولو أنَّنِي ... كأبي عُبــادَةَ أو أبي تمّامِ

﴿ وقال أيضاً ﴾

(١) ثَوَتْ مُضَرُ الحمراءِ تحت طِرافِها ... وقالتْ نِزَارٌ يا رَبيعــةُ أَلْجِمِي
(٢) وقَدَّم بَكْراً (الف) سعيُهــا قبل تغلبٍ ... وقالا لشَيبــانٍ جميعاً تَقَدَّمِي
(٣) لكم فارعٌ لم يَبْلُغِ النجمُ ظِلَّهُ ... وشاهقةٌ قَعْســاءُ لم تُتَسَنَّمِ

(الف) بكرٌ (؟)

« ٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ » (الغريب) رَحْبُ الباعِ[١] — وعَشُبَتِ الأرضُ وأعشبتْ نبتَ عُشْبُها والعُشْبُ الكَلأُ الرطبُ في أوّل الربيع ولا يقالُ له حشيش حتى يهيجَ (المعنى) أبو عُبادة هو البُحتُري

« ١ و٢ و٣ » (الغريب) الطِرافُ بيت من أَدَمٍ وهو أيضاً الشرف يقال « توارثوا المجد طرافا عن طراف » — والفارع[٢] — والقَعْساء من القَعَسِ وهو نقيضُ الحَدَبِ أي خروجُ الصّدر ودخولُ الظهر والقَعَسُ أيضاً الثّباتُ وعزّةٌ قعساء ثابتةٌ قال « والعزة القعساء لِلأَعَزّ » وتقاعس العِزُّ ثبت وامتنع ولم يُطَاطِئْ رأسه — وتسنّمَ[٣] (المعنى) مُضَرُ الحمراء قبيلةٌ قد تقدّم شرحُها[٤] وقال « تحت طِرافِها » أي تحت خَيْمتها والخِيامُ تكونُ لأهل الغِنى والثروةِ لأنّها أُعطِيَتْ من مال أبيهــا الذّهبَ وربيعةُ الفَرَسَ أُعطِيَتْ من مال أبيها الخيلَ فلاجلِ هذا قالتْ لها نزار « أَلْجِمي » وقدّمَتْ بكراً مساعيها الجميلةُ على تَغْلِبَ ويمكن أن يكون الصّواب « بكرٌ » فيكونُ المعنى أنّ بكراً أَقْدَمُ في المكارم من تغلب وقالا لشيبان تقدّمي للمُفاخرة . وتحرير المعنى أنّ هذه القبائلَ القديمةَ جميعُها مع كونها من أهل الشرف والمجد لا تبلغ منزلتكم الرفيعة

١) الشرح ١/٤٤ (٢) الفرح ٢/٥١ (٣) الفرح ٣٨/٣ (٤) الفرح ٦/٤٠

﴿ القصيدة التاسعة والأربعون ﴾

وقال يتغزّل في مسرى لمحبوبه [الف]

(١) نَظَرْتُ كما جَلَّتْ[ب] عُقَابٌ على إِرَمْ ... وَإِنّي لفردٌ مثل ما انفَرَدَ[ج] الزَّلَمْ

(٢) بِمَرْقبَةٍ مثل السّنَـــانِ تَقَدَّمَتْ ... خواشيمُهُ[د] وَاسْتُرْدِفَ العَاملُ الأَصَمْ

(الف) هذه القصيدة توجد في نسخ (كج — مع — ف — ط — ح) (ب) (كج) حلت (غيرها)
(ج) انقسم (مع — ح) (د) عرازمه ثم استردف (كج — ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإِرَمُ حجارة تُنْصَبُ علماً في المفازة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهليّة أنّهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يُمكنه استصحابُه تركوا عليه حجارةً يعرفونه بها حتى إذا عادُوا أخذوه والزَّلَمُ محرّكةً قِدْحٌ لا ريش عليه وهو واحدُ سهامٍ كانتْ لقريش في الجاهليّة مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وافعَلْ ولا تَفْعَلْ » قد زُلِمَتْ أي سُوِّيَتْ ولُيِّنَتْ ووُضِعَتْ في الكعبة يقوم بها سَدَنَةُ البيتِ فاذا أراد رجلٌ سفراً أو نكاحاً أتى السّادنَ فقال « أَخْرِجْ لي زَلَماً » فيُخْرِجُه وينظر إليه فاذا خرج قِدْحُ الأمر مضى على ما عزم عليه وان خرج قِدْحُ النّهي قعد عمّا أراده وربّما كان مع الرجل زَلَمانِ وضعهما في قرابه فاذا أراد الاستقسام أخرج أحدَهما ومنه « إنّما الخمرُ والمَيْسِرُ والأَنْصابُ والأَزلامُ رِجْسٌ من عملِ الشيطان[١] » — والمرقبة[٢] — والخَياشيم[٣] — والعاملُ[٤] — والأَصَمُّ من الرماح الصلب المتين وحجرٌ أصم أي صلب مصمت وكذلك صخرة صماء (المعنى) أظنُّ أن الصّوابَ « جَلَّتْ » بالجيم المعجمة كما جاء في نسخة (كج) من قولهم « جلّى البازيُّ » اذا رفع رأسَه ونظر ومنه «فَجَلَّى الحسينُ كما يجلّي الصّقر ثم شَدَّ شدّةَ ليثٍ[٥] » يقول نظرتُ رافعاً راسى الى دارِ حبيبتي المالكيّة كما سيظهرُ من البيت الرابع وأنا قاعدٌ على موضعٍ مُشْرِفٍ يُشْبِهُ في شكله الرمحَ الذي تقدّم سِنانُه وتأخّر عاملُه كأنّي عُقابٌ على عَلَمٍ ترفع رأسَها وتنظر وكنتُ حينئذٍ منفرداً كالزَلَمِ . شبّه نفسَه بالزَلَمِ لأنّه كان منفرداً ليس معه أحدٌ كما أنّ الزَلَمَ هو القِدْحُ الذي لا ريش عليه والمزلّم من الرجال الخفيف الظريف قال المرقش الاكبر وربيعة بن مقدوم

تَعْدُو اذا حُرِّكَ مِجْدافُها ... عَـدْوَ رَباعٍ مُفْرَدٍ كالزَّلَمْ[٦]
ومَرْبَأَةٍ أوفيت جِنْحَ أَصِيلَةٍ ... عليها كما أَوْفَى القُطَامِيُّ مَرْقَباً[٧]

(١) القرآن ٥/٩٢ (٢) المرح ٤/٣٦ (٣) المرح ٣٣/٩ (٤) المرح ٢٤/٤٤ (٥) الطبري ٣/٣٠٨
(٦) المفضليات ٤٧٢ (٧) المفضليات ٧٣٦

(٣) فلا قُلَّةٌ شهباءُ إلاّ رَبأتُها ولا عَلَمٌ إلاّ رقأتُ (الف) ذُرَى العَلَمْ

(٤) فقلت أدارُ المالكيّةِ ما أرى بأسفلِ ذا الوادي أم الطَّلْحُ والسَّلَمْ

(٥) وأكذبني طَرْفي (ب) تخفّضتُ كالكلا وأطرقتُ إطراقَ الشُّجاعِ ولم أرِمْ

(٦) فلما أجنَّ الشمسَ رَيْبٌ من الدُّجى ولفَّ سوامَ الحيِّ سَيْلٌ من العَتَمْ (ج)

(٧) عرفتُ ديارَ الحيِّ بالنّارِ للقِرَى تُشَبُّ وبالأنجوجِ يُذْكَى ويَضطَرِمْ

(الف) رقيت (كج — ف) (ب) ظني (كج — ف) (ج) (كج — مح ن — ف) النعم (مح — ط — ح)

قال الانباري في شرح هذا البيت القُطاميُّ الصّقرُ يقولُ كنتُ في نَظَرِي وحِدّتي وذكائي فيه كالصَّقْرِ في نظرِه الصَّيْدَ ومُرامقتِه له ولامرىء القيس في هذا المعنى

ومَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أشرَفْتُ فوقها أُقَلِّبُ طرفي في فضاء عريض

فلما أَجَنَّ الشمسَ عنّي غِيارُها نزلتُ اليه قائماً بحضيض[1]

« ٣ » (الغريب) القُلّة أعلى الرأسِ والسّنامِ والجبلِ أو كلّ شيء — رَبَأ[2] (المعنى) صَعِدتُ جميعَ القُلَلِ الوَعْرَةِ وعلوتُ جميعَ ذرى الأعلامِ لتفقُّدِ دار حبيبتي. قوله « قلّة شهباء » من حديث العبّاس يومَ الفتح «يا أهلَ مكّة أسلِمُوا تَسلَموا فقد استبطنتم بأشهبَ بازلٍ[3]» أي رُمِيتُم بأمرٍ صعبٍ لا طاقةَ لكم به ويومٌ أشهبُ وسَنَةٌ شهباءُ وجيشٌ أشهبُ أي قويٌّ شديدٌ وأكثر ما يُستعملُ في الشدّة والكراهة وجعلَه بازلاً لأنّ بُزُولَ البعيرِ نهايتُه في القوّة وقوله «رقأتها» بالهمز من رَقأْتُ الدرجةَ اذا صعدتُها ومن هذا المِرقأة كالمِرقاة بغير الهمز

« ٤ » (الغريب) الطَّلْحُ شجرٌ عظام من شجر العِضاه يرعاها الإبلُ — والسَّلَمُ شجر من العضاه يُدْبَغُ به ومنه سُمّي ذو سَلَمٍ وهو موضعٌ

« ٥ » (الغريب) الشجاع بالضمِّ ضربٌ من الحيّات لطيفٌ دقيقٌ وهو أجْرَؤُها — وما رَامَ مكانَه ومن مكانِه أي ما زال عنه وما فارقه وما رام يفعلُ كذا أي ما بَرِحَ (المعنى) خُيِّلَ اليّ أنّ الذي أراه بعيني هو دارُ حبيبتي ثم تحقّقتُ أنّ عيني كانتْ مُخطِئةً في رؤيتها أي وجدتُ الأمرَ على خلاف ذلك فخفّضتُ صدري أي جلستُ وأطرقتُ رأسي كالحيّة و بقيتُ لازماً لموضعي . يقال أكذبه إذا حمله على الكَذِبِ أي كأنّ عيني حملتني على الكذبِ لأنّي رأيتُ ما لم تكن له حقيقةٌ . وفي نسختين « وأكذبني ظنّي »

« ٦ و٧ » (الغريب) السوام[4] — والعَتَمةُ محركةً ظلمةُ الليلِ أو ثلثهُ الأوّلُ أو رُجوعُ الابل من

---

(١) امرؤ القيس ٩٩ (٢) القمرس ٤/١٧ (٣) النهاية ٢/٢٤ (٤) القمرس ٤/١٣٤

(٨) وَأَرْعَيْتُهَا سَمْعِي وقد رَاعَنِي لَهَا صَهِيلُ المذاكي قَبْلَ قَرْقَرَةِ النَعَمْ

(٩) فلمَّا رأيتُ الأُفقَ قد سَارَ سِيرَةً مَجُوسِيَّةً واسْحَنْكَكَ اللوحُ وادْلَهَمْ

(١٠) ولم يَبْقَ الا سامِرُ الليــلِ هادِرٌ (الف) من البُزْلِ أو غِرّيدُ سِرْبٍ (ب) من البَهَمْ

(١١) طرقتُ فتَاةَ الحيّ إذْ نَامَ أهلُهَا وقد قام ليــلُ العاشقين على قَدَمْ

(الف) الحي (مج — ط — ح) (ب) ليل (كج — ف)

المرعى بعد ما يُمْسِي — والانجوج العُود الذي يُتَبخَّرُ به والمشهورُ فيه أَلَنْجُوج و يَلَنْجُوج والألفُ والنونُ زائدتانِ وفي الحديث « مَجَامِرُهم الأَلَنْجُوج [١] » وأنشد يعقوب

إلى مَلِكٍ له كَرَمٌ وَخِيرٌ يُصَبَّحُ باليَلنجوجِ النَّدِيِّ [٢]

(المعنى) سيلٌ من العَتَمْ أي سيلٌ من ظلمة اللّيل واستعارَ السيلَ لليل نَظَراً إلى قول امريءْ القيس

وليلٍ كموج البحرِ أَرْخَى سُدولَه عليّ بأنواعِ الهُموم ليبتلي [٣]

يقول ولما جار الدجَى على الشمس أي ولمّا غَشِيَ الليلُ ضوءَ الشمس ودخلتِ الإبلُ الرّاعيةُ في ظلامه فرجعتْ مجتمعةً من مرعاها عرفتُ ديارَ قبيلةِ حبيبتي باشتعال النّار التي أوقدوها فيها للضيافة و بالأنجوج الّذي أحرقوه فيها ليتدخّنوا به وفي بعض النسخ «سَيْلٌ من النَّعَمْ» والنَّعَمُ المالُ الرّاعي وهو جمعٌ لا واحدَ له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحةٍ عندي لكون السَوامِ والنَّعَمِ شيئاً واحداً ولتكرار النعم في البيت التالي وأشار بقوله « عرفت الخ » إلى أنّ أهل حبيبته أغنياء كرماء يُطعمون أضيافَهم و يدخّنونهم بالبخور

« ٨ » (الغريب) أرعيتُ فلاناً سمعي استمعتُ إلى ما يقولُ وأصغيتُ اليه وفلانٌ لا يُرعى إلى قولِ أَحَدٍ — وَقَرْقَرَ البعيرُ هَدَرَ وصَفَا صوتُه وراجعَ وكذلك الحَمامةُ (المعنى) أصغيتُ سَمْعِي إلى ديار الحيّ أي استمعتُ إلى ما جاء منها من أصوات الخيل والابل فخوّفني صَهيلُ الخيل دون رُغاء الابل أي سمعتُ صهيلَ خيلِها أوّلاً ففزِعْتُ منه . أشار بهذا إلى أنّ الخيلَ كانتْ عندهم اكثرَ من الابل لأنّهم فوارسُ شُجعانٌ

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) اسحنكك اللّيلُ اشتَدَّتْ ظلمتُهُ لا يستعمل إلا مزيداً ومسحنككٌ مفعنلل من سحك واسود سُحْكُوكٌ وحُلْكُوكٌ — وادْلَهمَّ اللّيلُ اشتدّ ظَلامُه وهو مُركّبٌ مِنْ دَلِمَ ودَهِمَ وأسودُ مدلهمٌّ — والسّامرُ [٤] — والبُزْلُ [٥] — والغِرّيدُ [٦] — والسِّرْبُ [٧] — والبهَمُ والبَهْمُ جمع بَهَمَةٍ بالتحريك و بسكون الهاء أولادُ الضّأن والمعزِ والبقرِ والبهيمُ من النِّعاج السوداء التي لا بياضَ فيها والجمعُ من ذلك بُهُمٌ كرغيفٍ ورُغُفٍ (المعنى) جعل الأُفقَ مجوسيّاً لاشتداد ظَلامِه كأنّه يسيرُ سيرتَه المظلمةَ أي فلما رأيتُ

(١) النهاية ١/٣٤ (٢) اللسان (مادة ندى) (٣) المعلقات ٢١ و (٤) الشرح ٤/٤ (٥) الشرح ١/١٤ (٦) الشرح ١/١٤ (٧) الشرح ١/٣٦

(١٢) فقالتْ أحقًّا كلّمَا جئتَ طارقاً هتكتَ حجابَ المجد عن ظَبْيَةِ الحَرَمْ
(١٣) فسكّنتُ من إرْعادِها وهي هَوْنَةٌ ضَعِيفَةُ طَيِّ الخَصْرِ في لَحْظِهَا سَقَمْ
(١٤) أَضُمُّ عليهـــا أَضْلُعِي وكأَنّها من الذُّعْرِ نَشْوَى أَوْ تَطَرَّقَهَا لَمَمْ
(١٥) أُمِيلُ بهـــا مَيْلَ النَّزِيفَةِ مُسْنِداً إلى الصَّدْرِ منها نَاعِمَ الصّدرِ قد نَجَمْ
(١٦) ولم أَنْسَهَا تَثْنِي يَدِي بمُطَرَّفٍ لطيفٍ على المِسْواكِ مُخْتَضَبٍ بِدَمْ
(١٧) فَبِتُّ أُداري النفسَ عمّا يُرِيبُهَا ونَامَ القَطا من طُولِ [الف] لَيْلِي ولم أَنَمْ

(الف) عن (كج — مج — ح)

أفق السّماء قد اشتدّ ظلامُه ولوحَ الأرض قد زاد سَوادُه ولم يَبْقَ ساهراً إلا ما يصيحُ ليلاً من الأنام كأنها سُمّارٌ يُحدِّثُ بعضُها بعضاً زُرْتُ فَتاةَ القبيلة وأهلُها نائمون والعُشّاق مجتهدون في طلب معشوقاتهمْ يُقال قام فلانٌ على ساقٍ أي عُنِيَ بالأمر وتحزّم به يراد به الكَدُّ والمشقّةُ وليس هناك ساقٌ وقامتِ الحَرْبُ على ساقٍ أي اشتدّتْ وعظمتْ و إسنادُ القيام إلى الليل مجازيٌّ ونحو هذا قول امرىء القيس

سموتُ إليها بعــد ما نام أهلُها سُمُوَّ حَبابِ الماء حالاً على حالِ[١]

« ١٢ » (المراد) المرادُ بهتك حجاب مجدها فضيحتُها والاشارةُ بظبية الحرم إلى قوله تعالى « وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً[٢] » كأنّها دخلتْ مكّةَ فلا يجوز لأحدٍ أن يمسّها بسوء

« ١٣ » (الغريب) أرْعَدَ الخوفُ زيداً أنزلَ به الرِّعْدَةَ وهي اضطرابٌ يكونُ من الفزَعِ وغيرِه والرِعديدُ الجبانُ الكثير الارتعادِ — والهَوْنَةُ بالفتح المرأةُ المتّئدةُ وقيل الضّعيفة الخِلْقَةِ لا تكون غليظة[٣]

« ١٤ » (الغريب) تطرّق اليه سار حتّى أتاهُ — واللَّمَمُ جنونٌ خفيفٌ يُلِمُّ بالانسان

« ١٥ » (الغريب) النّزيفُ[٤] — ونجم[٥] (المعنى) أُمِيلُ إلى صدري صدرَها النّاعمَ الّذي نهد فيه الثّديُ وهي مفقودةُ الحواسّ من الخوف كأنّها سكرى قد شربتِ الخمرَ

« ١٦ » (الغريب) المطرَّفُ من طرَّفَتِ المرأةُ بنانَها إذا خَضَبَتْ أطرافَ أصابِعِهَا بِالحِنَّاء فهي مُطرَّفةٌ (المعنى) ولا أنساهَا وهي تردُّ يدي بأصابِعِها المخضوبةِ بالحنّاء اللطيفةِ كالمساويكِ والأصابع تشبّه بالمساويك في لينها ونعومتها و بياضها كما في قول امرئ القيس

وَتَعْطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّها أساريعُ ظبيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ[٦]

(١) أمرؤ القيس ٥١ (٢) القرآن ٣/٩٧ (٣) امرؤ القيس ٤٩
(٤) المرح ١/٣٠٥ (٥) المرح ٤/١٣٣ (٦) المعلقات ١٩

(١٨) ولم أنسَ منها نظرةً حين وَدَّعَتْ وقد مُلِئَتْ دَلْوُ الصَّباحِ إلى الوذَمْ

(١٩) أُنازِعُهـا باللحظِ سِرًّا كأنَّما (الف) تعلّمَ منها اللحظُ ما نَسِيَ القَلَمْ

(٢٠) وقد أحْكَمَ الغَيرانُ في سُوءِ ظنِّه (ب) فما شَكَّ في قتلي وَإنْ كان قد حَلُمْ

(٢١) فبـاتَ بقلبٍ قد تَوَغَّرَ (ج) خِلْبُه عليَّ وَشُبَّتْ نارُه لِيَ واحْتَدَمْ

(الف) في السوء ظنه (ف) (ب) حكم (ط) (ج) فهبّ (كح)

« ١٧ » داريتُه لاينتُه ورفقتُ به من دريتُ الظبيَ أي احتلتُ له وختلتُه حتى صِدْتُه فمن همزَ المُداراةَ كان معناه الاتّقاء لشرّه مِن درأه إذا دفعه ومن لم يهمزهُ جعله من دريتُ الظّبيَ (المعنى) فقضيتُ ليلي أُسَلِّي النفسَ عن القَلَقِ الّذي أصابها وسَحِرْتُ طويلاً حتى نام القَطا ولم أنَمْ . ونومُ القطا كنايةٌ عن امتداد الليلِ والسكونِ التامّ وفي المثل « لو تُرِكَ القَطا لنام » وفي انتباه القطا قولُ المتنبي

يا عاضداً ربُّه به العاضدْ وسارياً يبعث القطا الواردْ[1]

« ١٨ » (الغريب) الوَذَمُ السُّيورُ بين آذانِ الدلو والعَراقي يقالُ « ربط كُمّيه بوذمةٍ » والعَرْقُوتان خشبتانِ تُعْرَضانِ على الدّلْوِ كالصّليب (المعنى) جعل الصَّباح دَلْواً ونُورَه ماء والمرادُ بامتلاءه إلى الوَذَمِ ظهورُ نوره جليًّا

« ١٩ » (المعنى) أُسارِقُها النظَر أي انظرُ اليها وهي تنظر اليَّ اختـلاساً بحيث لا يشعر غيرنا بذلك كأن لحظها تَعَلَّمَ ما نَسِيَ القلمُ أي كأنّ لَحْظَها يُبَيِّنُ ما لا يقدرُ القلمُ أن يبيّنه بالكتابة

« ٢٠ » (الغريب) الغَيْرانُ[2] (المعنى) الغَيْرانُ هنا زوجُها أو بعضُ أهلها أو رقيبُ الشاعر

« ٢١ » (الغريب) التوغّرُ الاغتياظُ يقالُ وغر صدرُه عليَّ وتوغّر من الوَغْرة وهي القَيْظُ وشدّةُ وَقْعِ الشمس — والخِلب بالكسر حجابُ الكَبِدِ أو غِشَاه القاب ومنه خلبتْ فلاناً المرأةُ أي أصابت[3] خِلْبَه — واحتدم التهب واضطرم ومنه « خَرَجْتُ في نهارٍ من القيظ مُحْتَدِمٍ » واحتدم صدرُ فلانٍ غيظاً واحتدم عليَّ غيظاً وفي هذا المعنى قول جرير

إذا جئتُها يوماً من الدّهرِ زائراً تغيّر مِغْيارٌ من القوم أكلحُ[4]

(١) المتنبي ٢٥٥ (٢) الصرح ٤٤/٢ (٣) الحماسة ٢٤٣ (٤) النقائض ٥٠١

(٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَافُ الثَّرَى من مَدارِجي ‏ ‏ ومَسْحَبِ أذيالي على الرُّغْلِ واليَنَمْ[الف]

(٢٣) فما رَاعَه إلاّ مَكانُ تَوَكُّؤي ‏ ‏ على سِيَةِ القَوْسِ المُغَشّاةِ بالأَدَمْ

(٢٤) ومَسْقَطُ قِدْحٍ من قِداحي على الثرى ‏ ‏ ومُنْقَدُّ ذيلٍ من ذُيولي على الأَكَمْ

(٢٥) وقد صَدَّقَتْ ما ظَنَّ نفحةُ عَازِبٍ ‏ ‏ من الرَّوضِ دَلَّتْه على الطَّارِقِ المُلِمْ

(الف) ومسحب أكمامي على النعل والينم (ط — مع — ح)

« ٢٢ » (الغريب) استافه وسافه (ن) بمعنًى أي شمّه ومنه المسافةُ وهي بُعْدُ المفازةِ والطريقِ وأصلُه من الشّم وهو أنّ الدَّليلَ كان إذا ضلّ في فَلاةٍ أخذ الترابَ فشمّه فعلِم أنّه على هدايةٍ ومنه « إذا الدليلُ اسْتافَ أخلاقَ الطُرُقْ »

— والمَدْرَجُ[١] — والرُغْلُ بضمّ الراء نباتٌ تسميه الفُرس السرمقَ وقيل ضربٌ من شَجَرِ الحمض والإبلُ تحمض به — واليَنَمُ عُشْبةٌ طيبةٌ إذا رَعَتْها الماشيةُ كثر رَغوةُ البانها (المعنى) واقبل يَشُمُّ ترابَ الطُرُقِ التي مررتُ عليها حيثُ جررتُ أذيالي على منابت الرُّغْلِ واليَنَمِ أي أقبل يتفقدُ آثارَ قَدَمي في التراب كي يدركني فينتقم منّي وجرّ أذيالَه على الرُغْلِ واليَنَمِ ليَمْحُوَ آثارَ قَدَمِه وهو من قول امرئ القيس

خرجتُ بها تمشي تجرُّ وراءنا ‏ ‏ على أثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[٢]

أي أخرجتُها من خِدْرِها وهي تمشي وتجرُّ مِرْطَها على إثْرنا اذ كُنتُ معها لِيَخْفَى أثَري وأثَرُها لئلا يُستدلّ بذلك الأثر علينا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) توكّأ على عصاه تحمّل واعتمد عليها — وسِيَةُ القوس ما عُطِفَ من طَرَفَيْها — وانقدّ[٣] — والأَكَمةُ تلٌّ وهو أرفعُ من الرابية وأعرضُ ظهراً (المعنى) فلم يَفْزَعْ إلاّ إذا رآني اعتمدُ على طرف قَوسي المغطّى بالجِلْدِ ورأى هنالك سَهْماً من سهامي ساقطاً على الأرض وقطعةً من ذيولي منشقّةً على رابيةٍ ووجهُ سقوط سهمه وانشقاق ذيله فرارُه من عدوّه لأنّ الرّجلَ إذا يفرُّ يغفلُ عن بعض حوائجه فيسقطُ و يتعلّقُ ذيلُه بالأشجار فينشقّ

« ٢٥ » (الغريب) العازبُ من الكَلأ الذي لم يُرْعَ قطُّ ولا وُطِئَ ومنه قولُ المَرّار بن مُنْقِذ

وتَعلّلتُ ‏ وَبالي ناعمٌ ‏ بغزالٍ أَحْوَرِ العينين غِرْ

وتبطّنتُ ‏ مَجُوداً ‏ عازباً ‏ وَاكِفَ الكوكبِ ذا نَوْرٍ ثَمِرْ[٤]

مِنْ عزب الشيء (ن) إذا بعد وغاب وخَفِيَ ومنه « لا يَعْزُبُ عنه مثقال ذرّة[٥] » (المعنى) وظنّ أنّي مستورٌ

(١) المصرح ١/١ (٢) المعلقات ١٤ (٣) المصرح ٣/١ (٤) المفضليات ١٤٣ — ١٤٤ (٥) القرآن ٣/٣

(٢٦) يُطِيفُ بأطناب القِبابِ مُسَهَّدًا فيَنْشِقُ ريحَ اللَّيْثِ والليثُ في الأَجَمْ

(٢٧) لَدَي بِنْتِ قَيْلٍ قد أجارَتْ عميدَها فكَفَّتْ عميدَ الحيِّ عنه وَإنْ رُغِمْ

(٢٨) وتَتْقَى (الف) حَياءً أنْ يُلِمَّ بِخِدْرِها فتَنْفِيه (ب) عنّا هَيْبَةُ المجدِ والكَرَمْ

(٢٩) فبِتْنَا نُنَاجِي (ج) أمّهاتِ ضميرِهِ وقد مَلَّ من رَجْمِ الظنونِ وقد سَئِمْ

(٣٠) هتكتُ سُجوفَ الخِدْرِ وهو بمَرْصَدٍ فلمّا تَمارَقْنا هممتُ به وهَمْ

(٣١) فبَادَرْتُ سَيْفِي حينَ بَادَرَ سيفَه فثَارَ إلى ماضٍ وثُرْتُ الى خَذِمْ

(٣٢) ونُبِّهَ أقصَى الحيِّ أنّي وَتَرْتُهم وقد عَلَّ صدرُ السيفِ من ماجِدٍ عَمَمْ

(٣٣) فما أسْرَجُوا حتى تَمَثَّرْتُ بالقَنا ولا أَلْجَمُوا حتى مَرَقْتُ من الخِيَمْ

(الف) ويقى (مج — ف) (ب) فتنفيه (كج — ف) (ج) يناجي (طن)

في روضةٍ فصدّقتْ نفحةُ كَلَأها ظَنَّهُ ودلّتْهُ عليّ والمرادُ بالطّارقِ المُلِمّ نفسُه لأنّه زار حبيبتَه ليلاً ونزل بخِدرها أي لولا انتشارُ طِيْبِ الروضة التي كنتُ فيها لمَا اهتَدى اليّ

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الريحَ واستنشقَها بمعنًى أي شمّها (المعنى) أراد باللّيث والعميد نفسَه أي يطوفُ ذلك الغَيْرانُ بقباب حبيبتي وهو ساهدٌ من الهمّ الذي أصابه فيشمُّ ريحي وأنا كالليث المحفوظ في أجمته عند حبيبتي التي هي بنتُ مَلِكٍ وقد أعاذتْني ومنعتْني عنه على رَغْمِ أنفِه أي و إنْ كان ساخطاً عليّ

« ٢٨ » (الغريب) قَنِيَ[1] (المعنى) وتستحيي أنْ ينزل ذلك الغَيْرانُ بخدرها فتُبْعِدُه عنها هيبةُ مجدِها وكرمِها أي هي من المجد والكرم بحيث لا يتجرّأ على قُربها

« ٢٩ » (الغريب) المُناجاةُ المُسارّةُ والاسم منه النّجوَى وَرَجْمُ الظنون[2] (المعنى) أمّهاتُ الضمير أي الارادات الأصليّة من قولهم أمّ الشيء أي أصلُه لعلّ الصّوابَ « يُناجي » أي بقينا طولَ اللّيل ساهرَيْنِ أنا أتمتّعُ بلقاء حبيبتي وهو يعقدُ في نفسه عزائمَ مُهِمّةً لقتلي و يحَدّثُ نفسَه بالظنون حتى أصابه ملالٌ من رجمها

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الخَذِمُ[3] (المعنى) هتكتُ سجوفَ الخدرِ أي دخلتُ خِدْرَ عشيقتي

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وتر[4] وعلّ[5] والعَمَمُ[6] (المعنى) فقتلتُ عدوّي فلما بلغ هذا الخبرُ قومَه وعلموا إني قتلتُ حميمَهم انتبهوا من نومهم وقد شَرِبَ سيفي دمَه مراراً وهو رجلٌ ماجدٌ يَعُمُّ بخيره وعقله فما شَدّوا السُّروجَ على خيلهم حتى نجوتُ منهم مُتَستِّراً برماحهم في خروجي من بينهم ولا ألبسوها اللُّجُمَ حتى خرجتُ من خِيَمِهم أي فارقتهم قبل أن يقدروا على أخذي

(١) الشرح ٦٥/٤ (٢) الشرح ٥/٤ (٣) الشرح ٣/٤٧ (٤) الشرح ٤/٤١ (٥) الشرح ٤٤/٤١ (٦) الشرح ٤/٣٥

(٣٤) ومن بَيْنِ بُرْدَيَّ اللَّذَيْنِ تَراهُمَا رقيقُ حَواشي النفسِ والطَّبعِ والشِيَمْ
(٣٥) يَسيرُ على نَهْجِ ابن عمرٍ فيقتدي بأَرْوَعَ مجموعٍ على فَضْلِهِ الأُمَمْ

﴿ وقال أيضاً يتغزّل ﴾

(١) إيهاً لَكِ النُّعْمَى عليَّ فَأَنْعِمِي[الف] وَبَرِئْتِ من حَرَجِ السَّلامِ فَسَلِّمي[ب]
(٢) لِلّهِ مَوْقِفُ عاشِـــقٍ ومُعَشَّقٍ من ظالِمٍ منّا ومن مُتَظَلِّمِ
(٣) بادرتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حتى إذا عَفَرْتُ خَدِّي في الثرى المتنسِّمِ
(٤) اِعْتَلَّ من وَجَناتِهِ فَأَجالَ في صَحْنِ المقيقِ جَداولاً من عَنْدَمِ
(٥) أَجْرَى على ذَهَبِيّها عَصْبِيَّهـــا ودَنا لِسفكِ دمي بوَرْدٍ من دَمِ

(الف) فانعم (ف — ط) (ب) فسلم (ف — ط)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأروع[١] (المعنى) ومع ما ذكرتُ لك آنفاً من كمية مَسْرايَ لوِصالِ حبيبتي أنا في بُرْدَيَّ اللَّذَيْنِ تراهما شَريفُ النفسِ سليمُ الطبع جميلُ الخصلة أسيرُ سِيرةَ ابن عمرٍو فاتسنَّنُ به وهو سيّدٌ شريفٌ أجمعتِ الأُمَمُ على فضلِهِ أي لا ينبغي لأحدٍ أن يتوهّم أنّي من أشرار النّاس لأنّ الّذي ذكرتُ لك ممّا لا حقيقةَ له في الأصل وكل ذلك تخيّلٌ كعادة سائر الشعراء الذين يذكرونَ أشياء لم تقعْ قطُّ ولم يَكُنْ لها وجودٌ أصلاً والمراد بابن عمرٍو غير ظاهر

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إيهاً[٢] المعشَّق[٣] — وتَنَسَّم المكانُ بالطيب أَرِجَ قال سهم ابن أياس الهزلي :

إذا ما مشتْ يوما بِوَادٍ تنسّمتْ مجالسُها بالمـــدليِّ المكـلّلِ

والتَّنسم في الأصل طلب النسيم واستنشاقه — والعصبيّ أي المصبوغ بالعصب وهو صبغ لا ينبتُ إلا باليمن ومنه العَصْبُ وهو لَطْخٌ من غَيْمٍ أحمر يكون في الجدب قال الفرزدق

إذا العَصْبُ أمسَى في السماء كأنّه سَدَى أُرْجُوانٍ واستقلّتْ عُبُورُها[٤]

والعَصْبُ أيضاً نوعٌ من البُرودِ يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنّى ولا يجمع وانما يثنى و يجمع ما يضاف اليه فيقال برد عصب و برود عصب و يجوز أن يجعل وصفاً فيقال « شريت برداً عَصْباً » — وعفر[٥] — والعندم[٦]

(١) الشرح ٣٤/٣ (٢) الشرح ٣٥/٣ (٣) الشعر الرابع في القطعة الأولى بين ٦ و ٧ (٤) اللسان
(٥) الشرح ١٢/٣ (٦) الشرح ٣٨/٣

﴿ القصيدة الخمسين ﴾

وقال يمدح جعفر بن عليّ و يَصِفُ وقعة بقبيل[١] :

(١) أما والمذاكِي يَلُكْنَ الشُّكُمْ[الف] وضَرْبِ القَوانِسِ فوق البُهَمْ
(٢) وَوَقْعِ الصِّمادِ[ب] وحَرِّ الجِـــلادِ إذا ما الدِّماء خَضَبْنَ اللِّمَمْ
(٣) يميناً لأنت مليـــكُ المُلُوكِ فمن شاء خَصَّ ومن شاء عَمّْ
(٤) وَإِنّي لَأَعْجَبُ من خُلَّتَيْنِ جُودِ يدَيْكَ وَبُخْـــلِ الأُمَمْ
(٥) فعانٍ يُرَجِّي لديك الفَكاكَ وعافٍ يَشِيمُ لديك الدِّيَمْ
(٦) فمن أين ســـاروا فأنت السَّبيلُ ومن أين ضَلُّوا فأنت العَـــلَمْ
(٧) وَيأبَى لك الذَّمَّ طِيبُ النِّجارِ وَطِيبُ الخِـــلالِ وطِيبُ الشِيَمْ
(٨) خُلِقْتَ شِهاباً يُضيءُ الخُطُوبَ ولستَ شِهاباً يُضيءُ الظُّـــلَمْ
(٩) فلو كنتَ حيثُ نجومِ السماء لَمَا كانَ في الأرض رِزْقٌ قُسِمْ[ج]

(الف) (لق) اللجم (غيرها) (ب) الصلاد (ب — ا س) (ج) (لق — ط) النسم (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قولُه « أما » حَرْفُ استفتاحٍ بمنزلة « ألا » واكثرُ ما يَقَعُ قبل القَسَمِ كقوله « أما والّذي أبكى وأضحك » والواوُ في قوله « والمذاكى » واو القسم وقوله « لانت » جواب القسم (الغريب) القونس[٢] — والبُهَمُ[٣] — والصِّمادُ[٤] — واللِّمَمُ[٥] — والخَلَّة بالفتح الخَصْلَة والجمع خِلالٌ و بالضمّ المَحبّةُ والصَّداقةُ — والدِيَمُ[٦]

« ٩ » (المعنى) أنت رفيع الشأن والمنزلة بحيث ينبغي أن يكون مَقَرُّكَ السماء التي هي مقرّ النجوم ولو كان مَقَرُّكَ هناك لصار الذين على الأرض محرومين من رزقهم . وفي بعض النسخ « رِزْقُ النَّسَمْ » أي رِزْقُ الإنسِ وكُلُّ دابّةٍ فيها روحٌ فهي نَسَمَةٌ ومنه قولُ عليّ رضي الله عنه « والذي فَلَقَ الحَبَّةَ و برأ النَّسَمَةَ[٧] » والنّسمةُ أيضاً نَفَسُ الروحِ ونَفَسُ الريحِ

(١) غير معروفة في التاريخ (٢) الشرح ١/٧٣ (٣) الشرح ١٢/٣٧ (٤) الشرح ١٥/٤٣ (٥) الشرح ٦/٦
(٦) الشرح ١٤/٣٨ (٧) نهج البلاغة

(١٠) كَرُمْتَ فكنتَ شَجًى للكِرَام — فلم تَتْرُكِ القَطْـرَ حتى لَؤُمْ (الف)
(١١) فأشبَهكَ البحرُ إنْ قيل ذا — غِطَمٌ وهـذا جَوَادٌ خِضَمْ
(١٢) وأخطأكَ الشِّبْهُ إنْ قيل ذا — أُجاجٌ وهـذا فُراتٌ شَبِمْ
(١٣) إذا لم يَكُنْ مَنْهلاً للوُرُودِ — فَلاَ خَيْرَ في مَوْجِهِ المُلْتَطِمْ
(١٤) رأيتُكَ سيفَ بني هاشمٍ — وخيرُ السيوفِ اليماني الخَذِمْ
(١٥) فلو كنتَ حاربتَ جُنْدَ القَضَاء — وأنت على سابحٍ لانْهَزَمْ
(١٦) ولو أنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَراه — لِتسطو به فاتِكًا ما سَلِمْ
(١٧) الى جعفرٍ يتَنَاهى المديحُ — وفيه تُثِيرُ (ب) القوافي الحِكَمْ
(١٨) فَسَلْ ظَمِئَ التُّربِ عن نَيْلِهِ — وحَسْبُكَ من عالمٍ مَا عَلِمْ
(١٩) هُوَ استَنَّ للريحِ هـذا الهُبُوبَ — ورَشَّحَ ذا العارِضَ المُرْتَكِمْ
(٢٠) فما هَمَتِ المُزْنُ حتى همى — ولا ابْتَسَمَ البَرقُ حتى ابتسَمْ

(الف) عطم (ب — ا س — مج) (ب) تبين (ط)

«١٠» (المعنى) « شجًى للكرام » أي سبَبُ القلق والحزن لهم لانحطاط قدرهم عن قدرك

«١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) الغِطَمُّ الخِضَمُّ[١] — والفُرَاتُ الماء العَذْبُ جِدًّا ومنه هٰذَا عَذْبٌ فُراتٌ وهٰذا مِلحٌ أُجاجٌ[٢] — والشَّبِمُ البارِدُ من شَبِمَ الماء (س) — والخَذِمُ[٣] (المعنى) واضِحٌ واليَماني مُخفَّفةً كاليَمَنِيِّ و بعضهم يقولُ يمانيٌّ بالتشديد والمرادُ بالقوافي القصائدُ كما سبق والمرادُ بقوله « وفيه الخ » أنّ القصائدَ في مدحه تشتملُ على الحِكَمِ من أثار الشيءَ اذا أهاجه وأثار البعيرَ بعثه وفي النسخ المطبوعة « تُبِينُ » أي تُظهِرُ

«١٨» (المعنى) قوله « ظَمِئَ التُّرْبِ » أي الترابَ الظَّمْآنَ من ظَمِئَ (س) ظَمْأً وظَمَأً فهو ظَمِئٌ يقولُ إسْئَلِ التُرابَ الظَمآنَ كيف تَرَوَّى بعطائه يَحْصُلْ لك علمٌ كافٍ والمرادُ بهذا إجْراءُ الأنهار أو حفرُ الآبار

«١٩ و ٢٠» (الغريب) رَشَّحَ[٤] (المعنى) قولُه « استَنَّ » فِعلٌ متعدٍّ ومفعولُه « الهبوب » وهو بمعنى سن كقول بعضهم « بلغني أنّ قوماً من سفهاءِ أهل بيتِك استَنُّوا أمراً[٥] » أي سنّوه بمعنى أجروه وكلٌّ

(١) المصرح ٤٧/٣ (٢) القرآن ٢٥/٥ (٣) المصرح ٤٧/٢ (٤) المصرح ١/٣٧ (٥) الطبري

(٢١) وليس رَشاءٌ وَإِنْ مُدَّ (الف) مِنْ رشاء ولا وَذَمٌ مِنْ وَذَمْ
(٢٢) ولا كُلُّ مُزْنٍ إذا ما هَمَى بِمُزْنٍ ولا كُلُّ يَمٍّ بِيَمْ
(٢٣) ولا كُلُّ ما في أكُفٍّ نَدًى ولا كُلُّ ما في أُنُوفٍ شَمَمْ
(٢٤) فَأُقسِمُ لو أنَّ عَصْرَ الشّبابِ كَأَيَّامِه لَأَمِنَّا الهَرَمْ
(٢٥) هو الواهبُ المُقْرَباتِ الجِيادَ صَواهِلَ واليَعْمَلاتِ الرُّسُمْ
(٢٦) الى كلِّ عَضْبٍ رقيقِ الفِرَنْدِ ومُطَّرِدِ الكَعْبِ لَدْنٍ أَصَمْ
(٢٧) ومسرودةٍ مثل نسج (ب) السَّرابِ تَرَقْرَقُ فوقَ الكَمِيِّ العَمَمْ
(٢٨) وَبَيْضَةِ خِدْرٍ تَجُرُّ الذيولَ كما أَتْلَعَ الخِشْفُ لَمَّا بَغَمْ
(٢٩) وبَدْرَةِ أَلْفٍ يمانيةٍ يُحَيِّي الوُفودُ بها بَدْرَ تَمْ

(الف) (لق) اذا مد (عيرها) وان قد (كج) (ب) لمع (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قبل هو الذي سنّه والسنّةُ الطريقةُ يقول هو الذي ابتدع طريقَ الهبوبِ للرّياح كأنّ الرياحَ تعلّمتْ منه الهبوبَ وهو الذي علّم هذا السحابَ كيف يهمي كما تُعلِّمُ الظَبيةُ ولدَها كيف يَبْغَى

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الرِّشاء حبلُ الدَّلْوِ « وأَتْبِعِ الدلوَ رَشاءَها » مثلٌ يُضرب في اتباع أحد الصّاحبين للآخر — والوَذَمُ[١] — (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنّ الرّجلَ لا ينبغي له أن ينخدع بظاهر شيءٍ فلا بُدَّ له أن يَمتحن جميعَ أحواله . قال أبو تمام في الرِّشاء والقَليب

فاذا ما أردتُ كنتَ رَشاءً وإذا ما أردتُ كنتَ قَليباً
باسطاً بالندى سحائبَ كفٍّ بنداها أمسى حبيبٌ حَبيباً[٢]

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) اليَعْمَلاتُ[٣] — والرُّسُمُ[٤] — والاصمُّ[٥] — وتَرَقرق[٦] — والعَمَمُ[٧] — واتلع[٨] — وبغمتِ الظبيةُ صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها — والبدرة[٩] (المعنى) واضحٌ وقوله « ببضة خدرٍ » من قول امرئ القيس

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها تَمَتَّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ[١٠]

(١) الشرح ٤/٨٩ (٢) أبو تمام ١٦ (٣) الشرح ٦٠٧/٦٢٠ (٤) الشرح ٨/٦٢ (ذمل) (٥) الشرح ٦/٣
(٦) الشرح ٤/١ (٧) الشرح ٤/٦ (٨) الشرح ٣/٣٢ (٩) الشرح ٤/٤٧ (١٠) المعلقات ١٢

(٣٠) ولم أرَ أنفَذَ من كُتْبِهِ إذا جُعِلَ السَّيفُ حيثُ القَلَمْ
(٣١) لَعَمْرِي لقد مَزَعَتْ (الف) خَيْلُه وأَنْعُلُهُنّ خُدودُ (ب) الأَكَمْ

(الف) (ط) هرعت (لق — ب — ا س) قرعت (عيوها) (ب) حدود (لق)

قال الزّوزني أي وربَّ بَيْضَةِ خِدْرٍ يعنى وربَّ امرأةٍ لزمتْ خِدرَها أي بيتَها ثم شبّهها بالبَيْضِ والنّساء يُشبّهن بالبَيْضِ من ثلثة أوجُهٍ أحدُها بالصّحة والسلامة عن الطمث ومنه قولُ الفرزدق

خرجنَ اليّ لم يُطْمَثْنَ قبلي وهنّ أصحُّ من بَيْضِ النعامِ (١)

والثاني في الصيانة والسّتر لأنّ الطائرَ يَصُونُ بيضَه و يحضنه والثالث في صفاء اللون ونقائه لأنّ البَيْضَ يكونُ صافيَ اللونِ نقيَّه إذا كان تحت الطائر وربما شبهت النّساء ببيض النعام وأُريدَ انّهن بَيْضٌ تشوب ألوانهنّ صُفرةٌ يسيرةٌ وكذلك لونُ بيضِ النّعام ومنه « كأنّها فضّةٌ قد مسّها ذهب » والبياضُ الذي شابَتْه صُفرةٌ أحسنُ ألوان النساء عند العرب ومنه قول امريءْ القيس

كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ غذاها نميرُ المـــاء غيرَ مُحَلَّلِ (٢)

« ٣٠ » (المعنى) قوله « جعل » على صيغة المجهول أي اذا استعمل أحد سيفه استعمل الممدوح قلمه لأن قلمه أشد تأثيراً من سيف غيره . وتحرير المعنى أنّ قلمه كافٍ له في دفع النائبات فلا يحتاج إلى استعمال سيفه ونحو هذا قول البحتري

ما السيفُ عضباً يُضيءُ رونقُه أمضى على النائباتِ من قلمه (٣)

« ٣١ » (المعنى) لعمري لقد عَدَتْ خيلُه حالَ كون نِعالها خدودَ التّلالِ لعلّ المراد أنّ خيله لا تحتاج إلى النعالِ وخُدودُ التِلالِ تقومُ مقامَ النِعال والمرادُ بخدود الأَكَمِ الأَكَمُ نفسُها كما أنّ المرادَ بصدور النِعالِ النِعالُ كأنّها في قول الأعشي

الواطئين على صُدُورِ نعالِهم يَمشُونَ فى الدَّفَنِيِّ والأبْرادِ (٤)

قال المبرّد في شرحه يريد السوددَ والنعمةَ ولم يَخصُصِ الصدورَ وانما أراد النِّعالَ كلّها (٥) وطحنُ الآكام بالحوافر قد ذكره الشمراء قال عنترة وآخر

خَطّارةٌ غِبَّ السُّرَى موّارةٌ تَقِصُ الاكامَ بذاتِ خُفٍّ ميثمِ (٦)
بجيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ تَرَى الأُكْمَ منه سُجّداً للحوافرِ (٧)

قال المبرّد وقوله « ترى الأكم الخ » يقول لكثرة الجيش تطحن الاكم حتى تُلْصِقَها بالأرض وحَجَراتُه نواحيه

(١) النقائض ١٠٠٦ (٢) المعلقات ١٦ (٣) البحتري ١٩٥ (٤) الاعشى ٩٩ (٥) المبرد ٣٥
(٦) المعلقات ١٢٥ (٧) المبرد ٣٤٩ — ٣٥٠

(٣٢) فما فارَقَ البِشْرَ لمَّا اكْفَهرَّ ولا نَسِيَ العفوَ لمَّا أنْتقَمْ
(٣٣) فلو أبْصرَتْ وَائِلٌ يومَه لما عَدَّدَتْ فارساً من جُشَمْ
(٣٤) غَداةَ رَمَى المشرَ المارقِينَ (الف) بصمَّاء تُوقَصُ (ب) منها القِمَمْ
(٣٥) وذي لَجَبٍ يَرْتَدِي بالقنا وَيَعْثُرُ (ج) في العِثْيَرِ المُدْلَهِمْ
(٣٦) وباتوا يُرِيحُونَ كُومَ اللِّقاحِ فصبَّحَها وَهْيَ بَرْكٌ جُثَمْ
(٣٧) فأضْحَى بحيثُ الرُّغاءُ الزَّئيرُ وحالتْ بحيثُ الخِيامُ الأَجَمْ

(الف) (لق) الما كثين (غيرها) (ب) ترمض (لق — ب — ف) (ج) بذي (لق)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفهر[١] — ووقص عنقَه (ض) كسرها ودقّها — والعِثْيَر[٢] (المعنى) المراد بالمارقين الخوارجُ و بصمّاء قناةٌ صلبٌ وقوله « بذي لجب » أي بجيشٍ عظيمٍ يلبسُ رِداء الرماحِ و يَزِلُّ فُرسانُه و يكبون في غباره الشديد السواد أي غَداةَ قاتل الخوارجَ بجيشٍ عظيمٍ ارتفع فيه غبارٌ كثيرٌ حتى عثرتْ فيه الخيلُ لإظلام الجوِّ وأمّا جُشَمُ فهم أحياء من مضر ومن اليمن ومن تغلب فالتي من تغلب فيها أعشى بن تغلب وهو القائل

أنا الجشميّ من جشم بن بكر عشيةَ رعتَ طِرفَكَ بالنبالِ[٣]

وتغلب و بكر هما ابنا وائل بن ربيعة بن نذار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الكومُ جمع أكوَمَ وهو البعيرُ الضَخْمُ السَّنامِ وهي كَوْماء والكَوْمُ أيضاً القطعةُ المجتمعة من الابل والتُراب — واللقاح[٤] — والبَرْكُ[٥] — والجُثَمُ[٦] (المعنى) قضوا لَيلَهم يردُّون أبلَهم إلى المُراح أي موضع استراحتها في الليل فدفع الممدوحُ عليهم الخيلَ وأوقع بهم صَباحاً حين كانتْ أبلُهم باركةً في مَباركها أي كانوا آمنين في أماكنهم لحمل عليهم فيها . وقولُه « جُثَم » بمعنى باركٍ يقال فلانٌ جُثَمٌ أي مقيمٌ بداره لا يُسافر

« ٣٧ » (الغريب) الرُّغاء صوتُ ذوات الخُفِّ ومنه قولُهم « ما له راغيةٌ ولا ثاغيةٌ[٧] » أي لا ناقةٌ ولا شاةٌ » (المعنى) فتبدّل رُغاء الابل بزئير الأُسُود يعني أنّ أماكنهم كانَ يُسمع فيها صوتُ الابل والآنَ يُسمع فيها صوتُ الأبطالِ وتحوّلتْ خِيامُهم إلى آجام الرّماح . اعلمْ أنّ قوله « حالتْ » فيه نظرٌ لعلّه بمعنى

(١) الشرح ٦/٣٢ (٢) الشرح ٣/٨ (٣) العرب قبل الاسلام ١٧٧ (٤) الشرح ٣٣ (٥) الشرح ١/٦٤
(٦) الشرح ٧٤/٢٢٦ (٧) اللسان

(٣٨) وأعطى القبيـــلَ سَوامَ القتيلِ (الف) بمــا فيه من وَبَرٍ أوْ نَعَمْ
(٣٩) فلو ناقةٌ عنـــد ذاك انْثَنَتْ لِتُرْوِي فصيــلاً لجادتْ بِدَمْ
(٤٠) فَمَنْ حاتِمٌ تَشكُوا حاتِمــاً ومن هَرِمٌ حيث (ب) عَــدُّوا هَرِمْ
(٤١) إذا هو أعطى البعــيرَ الفريدَ بِرُمَّتِهِ ظُـ (ج) ـنَّ أنْ قد كَرُمْ
(٤٢) وأنتَ رأيتُك تُعطِي الأُلوفَ فتَنْهَبُ نَهْبــاً ولا تَقْتَسِمْ
(٤٣) وكانَ إذا ما قَرَى بَكْرَةً تَفَرَّدَ بالْجُــودِ فيما زَعَمْ
(٤٤) وأنتَ تَجُودُ بمثـــل البِكارِ من التِّبْرِ في مثلهــا مِنْ أَدَمْ

(الف) وأعطى القتيل سوام القتيل (ط — ف) (ب) حين (لق) (ج) قبل (ط)

تحوّلتْ أو الصّوابُ جالتْ بمعنى تحرّكتْ أي تتحرّكُ آجامُ الرِماح حيثُ كانت خيامُهم منصوبة والحاصلُ أنّ أماكنهم تبدّلتْ بمعارك الحرب

« ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) السَّوامُ[1]— والوَبَرُ محركةً للابل والأرانب ونحوها كالصّوف للغنم والجمعُ أو بار والوبرُ يطلق على الابل أيضاً والنم محركةً المالُ الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وا كثر ما يقع على الابل وقيل النَّعَمُ الابلُ خاصّةً والأنعامُ ذواتُ الخُفِّ والظِلفِ وهي الابلُ والبقرُ والغنمُ — والفصيلُ وَلَدُ النّاقةِ إذا فُصِلَ عن أُمّه وقد يقال للبقر (المعنى) صدرُ البيت الأوّل فيه اختلافٌ كما يظهر من الذّيل لعلّه يريد بالسّوام الدِيَةَ يقولُ أعطى الممدوحُ القبيلةَ دِيَةَ المقتول مع ما في تلك الدية من الابل والبقر والغنم ثم يذكر الشاعرُ في البيت الثاني اشتدادَ القتل أي كَثُرَ القتلُ حتى أن النِّياقَ تلطّختْ بدماء القتلىْ بحيث لو رجعتْ منها ناقةٌ لتُرَوّيَ فصيلَها بلبنها لَسالَ من ضرعها الدّمُ لا اللّبنُ . هذا ما يظهر من لفظ البيت فتأمّلْ

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) أعطى الشيء بِرُمَّتِهِ أي بجملته وأصلُ الرُمّة الحبلُ البالي وأصلُ ذلك أنّ رجلاً اشترى ناقةً وفي رأسها زِمامٌ فقال « لا آخُذُها إلاّ برُمّتها » - والبَكرُ بفتح الباء الفتيُّ من الابل والأنثى بَكْرَةٌ والجمع أبْكُرٌ و بِكارٌ والأَدَمُ الجِلدُ (المعنى) هَرِمٌ يقال له هرم الجواد وهو ابن سنان بن أبي حارثة بن مُرّة وهو صاحبُ زهير الذي يقول فيه

إنّ البخيلَ ملومٌ حيث كان ولكـ نّ الجَوادَ على عِلّاتِهِ هَرِمُ[2]

(١) الشرح ٦٣/٤ (٢) زهير ٥٤

(٤٥) إذا عَرَبٌ لم تكن فى الصَّميمِ ممّن نَمَتْك فتـلك العَجَمْ
(٤٦) فلو نُسِبَتْ يَمَنٌ كلُّها اليك لقلنا لهـا لا جَرَمْ
(٤٧) بحيث الأَكُفُّ طِـوالٌ الى مآربِهـا والعَرانينُ شُمّْ
(٤٨) وانّك من مَعْشَرٍ طِفْـلُهم يُتَوَّجُ قبـلَ بلوغِ الحُلُمْ
(٤٩) ويسمو (الف) الى المجدِ قبل الفِطامِ فكيف يكونُ إذا ما فُطِمْ
(٥٠) ملوكُ الملوكِ وأبنـاؤها وفوقَ الهَوادِي تكونُ القِمَمْ

(الف) يصبو (ب — ا س)

ولبني مُرّة من الشرفِ والفضلِ ما ليس لغيرهم يقال الأَجْوادُ ثلثةٌ أولُهم كعبُ بنُ مَامَة الأياديّ وثانيهم حاتم طَيّئٍ وثالثهم هَرِمُ بنُ سِنَانٍ

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصّميم[١] — ونمى[٢] — ولا جَرَمَ بمنزلة « لا بُدَّ ولا مَحالةَ » فجرتْ على ذلك وكثرتْ حتى تحوّلتْ الى معنى القَسَمِ وصارتْ بمنزلة « حقًّا » فلذلك يُجابُ عنه باللّام كما يُجابُ بها عن القَسَم ألا تراهم يقولون « لا جَرَمَ لآتينّك » وهو مأخوذٌ من معنى القَطْع من جرم النخلَ اذا قطعه وفي التنزيل العزيز لا جَرَمَ أنَّ لهم النّارَ[٣] (المعنى) قوله « بحيث الأكفّ الخ » أي بحيثُ تمتدُّ أيدي النّاس اليها وتطمح أُنوفُهم نحوها أي بحيث يشتاقُ النّاسُ أن ينتسبوا إليها ويمكن أن يكون المراد بالأكفّ أكفّ الممدوحين أى لهم قدرة عظيمة يقضون بها حوائج الناسْ وهم أهلُ جود وعزّ وشرف . يقال فلانٌ طويلُ الباع أوِاليد أي جَواد مقتدر ويقال هم شمّ العرانين أي السادات الشرفاء

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الحُلم بالضّم وبضمتين الجِماعُ في النوم والاحتلام كذلك ومنه قوله تعالى « لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ »[٤] وهو في الأصل ما يراه النائم في نومه ولكنّه قد غلب على ما يراه من الشرّ والقبيح كما غلبتِ الرّؤيا على ما يراه من الخير والحسن — وفِطامُ الصّبى فِصالُه عن أمّه ومن المجاز فطمتُه عن عادة السّوء (المعنى) نحو هذا قولُ المتنبيّ

سَمَوا للمَعالي وهم صِبْيَةٌ وجادُوا وسادُوا وهم في المُهُودِ[٥]

« ٥٠ » (الغريب) الهَوادي[٦] — والقِمَمُ[٧] (المعنى) أنتم فوق الملوك في الرتبة كما أنّ الرؤوسَ فوق الأعناق يقال « هم ذُؤابة قومهم » ومنه قولُ العُدَيل بن الفَرَج وقولُ أعرابيّ يهجو قوماً

(١) الشرح ٣٠/٣٠٠ (٢) الشرح ١٨/٨ (٣) القرآن ١٦/٦٤ (٤) القرآن ٢٤/٥٩ (٥) المتنبي ١٩٢
(٦) الشرح ٤/١٤ (٧) الشرح ٢/٨

(٥١) تَشيَّعَ فيكم لِســــاني ومَنْ   تَشيَّعَ في قوله (الف) لم يُــــلَمْ

(٥٢) فلستُ أُبَالِي بأَيِّ (ب) بدأتُ   بفخري بكم أوْ بمــــدحي لكم

(٥٣) فَإنْ طَفِقَتْ وَالِهٌ بيننــــا   تَحِنُّ حنينــــاً فتلك الرَّحِمْ

(٥٤) هل اللؤلؤُ الرَّطْبُ إلاّ الذي   نظمتُ لكم عِقْــــدَه فانتَظَمْ

(٥٥) قوافٍ لِسُودَدِكم تُقْتَــــنَى   وتحت سُرادِقِكم تَزْدَحِــــمْ

(٥٦) قُصِرْنَ عليكم كأنَّ الشآمَ   وأرضَ العراقِ عليهــــا حَرُمْ

(الف) (كج - ط) قومه ا عيرها) (ب) بأنيّ (كج — كد — ص)

بني مِسْمَعٍ أنتم ذُؤابَةُ وائلٍ   وأكرمُهم في أوّلِ الدّهرِ جوهراً(١)

إذا ما قُلْتُ أيُّهُمُ لِأَيٍّ   تَشابهتِ المناكبُ والرؤوسُ

قال المبرّد إنّما ضرب به مثلاً للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مُفضَّلٌ(٢)

«٥١ و٥٢ و٥٣» (الغريب) الوَالِهُ من النوق التي اشتدّ وَجْدُها على ولدها فهي تَلِهُ اليه قال الأعشى يذكر بقرةً أكلت السباعُ ولدَها

فأقبلتْ وَالِهاً ثَكْلَى على عَجَلٍ   كلٌّ دهاها وكلٌّ عندها اجتمعا(٣)

والوَلَهُ يكونُ بين الوالدة وولدها و بين الاخوة و بين الرجُل وولده « المعنى » المرادُ بالواله في البيت التاني الأصلُ أي إنْ كانَ بعضُنا يشتاقُ الى بعضٍ فذلك لسببِ الرّحِمِ التي تجمعنا . يظهر من هذا أنّ الشاعرَ والممدوحَ كانا من قبيلةٍ واحدةٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللؤلؤ الرَّطْبُ(٤) — واقتنى المالَ بمعنى قناه (ن) أي جمعه وكسبه واتّخذه لنفسه لا للتّجارة (المعنى) المرادُ بالقوافي القصائدُ وما أحسن قولَ بعضهم في هذا المعنى

يَزْدَحِمُ النّـــاسُ على بابه   والمشربُ العذبُ كثيرُ الزِّحامْ(٥)

---

(١) النقائض ١٠٩٠ (٢) المبرد ٩٩ (٣) الأعشى ٨٤ (٤) الشرح $\frac{١٤}{٢٨}$ (٥) المبرد ٩٩

(٥٧) تكنفتموني فلم أضطهد وأعززتموني فلم أهتضم
(٥٨) ففى ناظرى عن سواكم عمى وفي أذني عن سواكم صمم
(٥٩) فشملي بشملكم جامع وشعبي بشعبكم ملتئم
(٦٠) فلا انفصمت عروة بيننا إذا ما العرى جعلت تنفصم
(٦١) أبا أحمد دعوة حرة لحر المواثيق حر الذمم (الف)
(٦٢) حمدت لقاءك حمد الربيع وشمت نوالك شيم الديم
(٦٣) وما الغيث أولى بأن يستهل وما الغيث أولى بأن ينسجم (ب)
(٦٤) ومن حق غيري أن يجتدي ومن حق مثلي أن يحتكم
(٦٥) وأنت ملي بدر الفعال وإني ملي بدر الكلم
(٦٦) وحسبك من هبرزي له على كل عضو لسان وفم (ج)

(الف) تحر المواثيق حر الدمم (كج — ط — ف) كحر (ب) (ب) ولا الليث أولى بان يحتكم (ط)
(ج) وحسبي (طن)

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠» (الغريب) تكنف[١] — واضطهد[٢] — واهتضم[٣] — والتأم شعبهم اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شعبهم تفرقوا بعد الاجتماع لأن الشعب من الأضداد والشعب أيضاً القبيلة العظيمة ومنه قوله تعالى « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا[٤] »

«٦١» (الغريب) الحر من كل شيء خالصه وخياره ومنه الحر لخلوصه من الرق وفرس حر عتيق أصيل ورملة حرة (المعنى) أبو أحمد كنية جعفر وحر الوعود خالصها من الغدر

«٦٢ و ٦٣ و ٦٤» (الغريب) احتكم في الشيء تصرف فيه وفق مشيته تقول « حكمته في مالي فاحتكم علي » (المعنى) واضح وقد سبق قول أبي الاسود في احتكام العافي في مال الممدوح[٥]

«٦٥ و ٦٦» (الغريب) الملي[٦] — والهبرزي[٧] (المعنى) لعل الصواب « وحسبي » في البيت السادس والستين لأنه يصف ممدوحه بالفعل الجميل و يصف نفسه بالمدح الجزيل يقول جميع أعضائي تشكرك كأن على كل عضو مني لساناً وفماً وحسبي هذا أي يكفيني هذا لشكرك

(١) الشرح ٣/٢٦ (٢) الشرح ١٣/١٧ (٣) الشرح ٤٧/٢٣٥ (٤) القرآن ٤٩/١٣ (٥) الشرح ٤٧/٢٢٨
(٦) الشرح ٧/٣٤ (٧) الشرح ١٠/٣٣

(٦٧) ولم أرَ مثلَ جزيل الثَّناء مُكافأةً لجزيلِ النِّعَمْ
(٦٨) خَرِسْتُ ولي مَنْطِقُ العالَمينَ فَقَلَّ الفَصيحُ جميلُ البَكَمْ
(٦٩) فلو أنَّ حَدِّي كَهامٌ نَبا ولو أنَّ ذِهْنِي كليلٌ سَئِمْ
(٧٠) أذُمُّ اليك اعْتِوارَ الخُطوبِ (الف) وصرفَ الحوادثِ فيما أذُمْ
(٧١) وممّا أعانَ عَليَّ الزّمانَ عَفافُ يدي وعُلُوّ الهِمَمْ (ب)
(٧٢) فلا بالعَجُولِ ولا بالمَلُول ولا بالسَؤُول ولا المُغْتَنِمْ
(٧٣) وَإنّي وإن تَرَني قابِضًا جَنَاحي إليَّ كَظِيماً (ج) وَجِمْ
(٧٤) أُقَلِّلُ من هَفَوَاتِ المزارِ وَأُبْدِي الغِنَاء وَأُخْفِي العدمْ
(٧٥) فَإنّي من العَرَبِ الأكرمينَ وفي أوّلِ الدّهرِ ضَاعَ الكَرَمْ

(الف) عثار (لق) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لق) (ج) هضيماً (كح — ط)

«٦٧ و ٦٨ و ٦٩» (المعنى) «فلو أنَّ حدّي» أي لو كان حدُّ سيف لساني كليلا لقصّر عن المدح وباقي المعنى واضحٌ

«٧٠» (الغريب) اعتورَ القومُ الشيءَ وتعاوروه تداولوه وتعاطوه واعتورتِ الرّياحُ رَسْمَ الدّار تداولته فمرّةً تهبُّ جنوباً ومرّةً شمالاً ومرّةً قَبولاً ومرّةً دَبوراً

«٧١ و ٧٢ و٧٣ و ٧٤ و ٧٥» (الاعراب) قوله «وَجِم» لضرورة الشعر وصوابه «وَجِماً» (الغريب) الكظيم والمكظوم المكروبُ قد أخذ الغمُّ بِكَظَمِهِ وفي التنزيل العزيز «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ[1]» والكَظَمُ مَخْرَجُ النَّفَسِ وأصل الكظم الحبسُ والردُّ — ووجم الرّجُل (ض) سكت وعجز عن التكلُّم من كثرة الغم والخوف أو الغضب والهفوةُ السَقطة والزَلّةُ يقال الانسان كثيرُ الهفوات وهفا الرجلُ في المشي أسرع وخفّ فيه

(١) القرآن ١٦/٥٨

﴿ القصيدة الحادية والخمسون ﴾

وقال يمدحُ جعفرَ بن علي و يتوجّعُ من علةٍ عَرَضَتْ له (الف)

(١) يا خيْرَ مُلْتَحِفٍ بالمجـدِ والكرمِ — وأفضلَ النّاسِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ
(٢) يا ابنَ السَّدَى والنّدَى والمَعْلُواتِ (ب) معاً — والحلمِ والعلمِ والآدابِ والحِكَمِ
(٣) لو كنتُ أُعْطَى المُنى فيما أُوَمِّلُهُ — حَمَلْتُ عنك الذي حُمِّلْتَ من ألَمِ
(٤) وكنتُ أغتَـدُّه يَـدًا (ج) ظفرتُ بها — من الأيادِي وَقِسْماً أوْفَرَ القِسَمِ
(٥) حتى تَرُوحَ (د) مُعافَى الجسمِ سالِمَه — وتَسْتَبِلَّ إلى العَلْيـاء والكرمِ
(٦) اللهُ يعلـمُ أنّي مُذْ سمعتُ بما — عَرَاكَ لم أغْتَمِضْ وَجْداً ولم أنَمِ
(٧) فمنـد ذا أنا (هـ) مدفوعٌ إلى قَلَقٍ — وَمرّةً أنا مصروفٌ إلى سَـدَمِ
(٨) أدْعُو وطَوْراً أُجِيـلُ (و) الوجهَ مبتهلاً — على صَعِيدِ الثّرَى في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
(٩) وكيف لا كيف أنْ يَخطُو السقامُ الى — مَنْ في يديه شِفاء الضُّرِّ والسَقَمِ
(١٠) الى الهُمامِ الذى لم تَرْنُ مقلتُه — إلاّ الى الهِمَمِ العُظْمَى من الهِمَمِ
(١١) أجْرَى الكِرامِ الى غاياتِ مَكرُمَةٍ — أجَلْ وَأَمْضَاهُمُ طُرًّا حُسامَ فَمِ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسخ (لق — كج — بس — بم) (ب) المكرمات (مح) (ج) نعمى (ف)
(د) الروح سالمة (ب — كد — ا س) (هـ) واليوم ها أنا (كد — م) (و) باكي العيون أجيل (كد — م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) السّدى[١] — والمَعْلُوات جمع مَعْلُوَة وهي الرفعة والشرف قال

فأنت لكل مَعْلُوَةٍ مدارٌ — وأنت لكل مكرمةٍ امامُ[٢]

والمعالي أيضاً جمع معلاة ومعلوة — واعتدّه أي عدّه ومنه « هذا شيء لا يُعتَدُّ به » أي لا يُعدّ ولا يُلتفت

(١) الشرح ١٣/٨ (٢) نفح الطيب ٣ ٤/٥

(١٢) إيهاً لعاً لك يا ابنَ الصيدِ من ألَمٍ ... ولا لَعاً لأناسٍ مُظلِمي الشِّيَمِ
(١٣) قومٌ تعرّوا من الآداب واتّشحوا ... مَرادِيَ اللُّؤْمِ والإخلافِ للذِّمَمِ
(١٤) مِنْ كلِّ أنحلَ في معقوله خَوَصٌ ... صَفرٍ من الظَّرفِ مسلوبٍ من الفَهَمِ
(١٥) كأنَّه صَنَمٌ من بعدِ فطنتِه ... وما التنفسُ معهودٌ من الصَّنَمِ
(١٦) لا زلتَ تَسْحَبُ أذيالَ الندى كرمًا ... في نعمةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من النِعَمِ
(١٧) ما نَمْنَمَ الرّوضَ أو حاكتْ وشايعَه ... أيدِي السحابِ الغوادي الغُرِّ بالدِّيَمِ (الف)

(الف) الغوادي الغزار الغرّ بالدّيم (ب — ط — ا س)

اليه — واستبلّ من مرضه برِئ منه من البلّ وهو الشفاء — واغتمض[١] — والسَدَمُ الهَمُّ مع نَدَمٍ وقيل غَيظٌ مع حُزْنٍ شديد يغيّر العقل يقال رجل نادمٌ سادمٌ قيل هو أتباعٌ قال الحريري

قل لوالٍ غادرته بعد بيني ... نادِماً سادِماً يعَضُّ اليدينِ[٢]

— والحِنْدِسُ الظلمةُ والليلُ الشديد الظلمة وأسودُ حِنْدِسٌ كأسود حالك — ورنا اليه (ن) أدام النظرَ اليه بسكون الطَّرف ومنه

إلى مِثْلِها يرنو الحليمُ صَبابةً ... إذا ما اسبكرّتْ بين دِرْعٍ ومِجْوَلِ[٣]

«١٢و١٣و١٤و١٥و١٦و١٧» (الإعراب) إيها[٤] — ولعاً لك يقال للعاثر وهو دعاء لَهُ بأن ينتعش ومعناه سلمتَ ونجوتَ ولا لعاً لفلانٍ دعاء عليه وأصل التركيب لعلك تنعش صحيحاً وسالماً (الغريب) اتّشح من الوِشاح — والمَرادي جمع مِرْدَى وهو الإزارُ ومنه «جاء وعليه الرداء والمِرْدَى» والمِرْداةُ أيضاً الملحفةُ ومنه «لا يرتدي مَراديَ الحرير» — والخَوَصُ[٥] — والمزُجاةُ من النِعَمِ القليلةُ فتُرَدُّ وتُدفعُ رغبةً عنها من أزجيتُه إذا دفعتَه ومنه وجئنا ببضاعةٍ مُزْجاةٍ[٦] — ونَمْنَمَ[٧] — الوشائعُ جمع وشيعةٍ وهي الطريقةُ في البُرْدِ وهي أيضاً القَصَبَةُ يجعلُ فيها النّساجُ لُحمة الثوب للنسج وثوبٌ موشّعٌ أي مُوَشّيٌ ذو رُقومٍ وطرائق

(١) الشرح ٣٢/٥ (٢) الحريري ١١٩ (٣) المعلقات ٢٠ (٤) الشرح ٣٩/٣٣
(٥) الشرح ١/٧٥ (٦) القرآن ١٢/٨٨ (٧) الشرح ٤٧/١٤٢

﴿ القصيدة الثانية والخمسون ﴾

وقال يمدح يحيى بنَ عليّ الأندلسيّ :

(١) تَظَلَّمَ منّا (الف) الحِبُّ والحِبُّ ظالمُ ... فهل بين ظَلاَّمَيْنِ قاضٍ وحاكمُ

(٢) وفي البينِ حرفٌ مُعْجَمٌ قد قرأتُه ... على خَدِّها لو أنني منه سالمُ

(٣) وقد كانَ فيها أثْرُ المسكُ فوقَه ... دليلٌ ومن خَلْفِ الحِدادِ المآتمُ

(٤) ليَالِيَ لاَ آوِي الى غيرِ ساجعٍ ... بِبَيْنِكِ حتى كلُّ شيءٍ حَمَائِمُ

(الف) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تظلّم من فلانٍ شكا من ظُلمه يقال « تظلّم فلانٌ الى الحاكم من فلانٍ فظلّمه تظليماً » (المعنى) لعلّ الصواب « منّا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيبُ من ظلمنا وهو بنفسه ظالمٌ فهل من أحدٍ يقضي و يحكُم بيننا إنما قال « ظلاَّمين » لأنّ المُحِبَّ يظنُّ حبيبَه ظالماً والحبيبَ يظنُّ مُحِبَّهُ كذلك فكان كلاهما ظالماً .

« ٢ » (المعنى) الحروفُ في لفظ « البين » ثلاثةٌ وهي الباء والياء والنونُ وكلها مُعْجَمةٌ منقوطةٌ لعل مراد الشاعر منها النُّونُ فقط لأنّه بمعنى شفرةِ السيف وأنشد الجوهري « بذي نُونَيْنِ فصّالٍ مقطّ[1] » أي وفي لفظ البينِ حرف معجم وهو النون قد قرأتُه على خدّ حبيبتي أَوَدُّ أن أكون سالماً من أثَره . قولُه على خَدّها إشارةٌ الى النقوش التي تُزَيِّنُ النساء بهــا خدودَها كما شبّه الحريري طُرّةَ الراسِ بالسّين حيث قال « ولو لم تُبرِزْ جبهتُه السّينَ لما قَنفَشْتُ الحسينَ[2] » وحاصلُ القول أنّ البينَ أي الفراق يقتلني بشفرة سيفه لو كنتُ سالماً منها أي اتمنّى أن أكون سالماً منها وقد شبّه ابن المعتز صدغَ المعشوق بالنون في قوله : —

غلالة خــده صُبغتْ بوردٍ ... ونون الصدغ معجمة بخال[3]

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجعٌ الى « الخدّ » المذكور في البيت السابق يقولُ وقد كان في تأثير المسك فوق خَدِّ حبيبتي دليلُ الحزن يعني أنّ حبيبتي ضَمَّخَتْ خدَّها بالمسك وهو أسودُ فسوادُه علامةُ الحزن كما أنّ سوادَ الحِدادِ علامةُ الحزن و بعد الحدادِ تُعقد مجالسُ النياح ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

قُمْنَ في مَأْتَمٍ على العُشّاقِ ... ولَبِسْنَ الحدادَ في الأحداقِ[4]

« ٤ » (المعنى) أذكر لياليَ لا التجىءُ فيها إلاّ الى حمامةٍ تترنّم لفراقك حتى ظننتُ أنّ كلَّ شيءٍ أراه فهو حمامةٌ أيْ ما كان لي همٌّ إلا حمامة أجعلُها لي ملجأ

(١) الصحاح (٢) الحريري ١١٨ (٣) ابن المعتز ٢٤٣ (٤) الشرح ٣/٢

(٥) ولمّا التقتْ ألحاظُنا ووُشاتُنـــا واعلن سِرّ الوَشْيِ ما الوَشْيُ كاتمُ
(٦) تأوّهَ إنسِيٌّ من الخِدْرِ ناشجٌ (الف) فأسْعَدَ وَحْشِيٌّ من السِّدْرِ باغمُ
(٧) وقالتْ قطًا سارٍ سمعتُ حَفيفَه فقلتُ قلوبُ العاشقينَ الحوائمُ (ب)
(٨) سَلُوا بانةَ الوادي أأسْمَـــاء بانةٌ بِجرْعائه أمْ عانِكٌ مُتراكِمُ (ج)
(٩) وما عَذُبَ المِسواكُ إلاّ لِأنّهُ يُقبِّلُهـــا دُوني وَإنّي لَراغِمُ
(١٠) وقُلْتُ له صِفْ لي جَنَى رَشَفاتِها فَألثَمَنى فاها بمـــا هو زاعمُ
(١١) إذا خُلّةٌ بانتْ لَهَونا بذِكْرِها وَإنْ أقفرَتْ دارٌ كفتْنا المَعالمُ
(١٢) وقد يَستفيقُ الشوقُ بعدَ لَجاجِهِ وتَعْدَى على البُهْمِ (د) العِتاقِ الرواسمُ

(الف) ناعم (ب — ا س — ط) (ب) حوائم (م) (ج) به امْ لها منه النقا المتراكم (كح)
(د) وتعدو على الهم (ف — مح) وتعدى على الهم (ب — كح — كد — م)

«٥ و ٦» (الغريب) الوَشْيُ(١) — وتأوّه شكا وتوجّع وقال «أوهِ» يقال «تأوّهَ من خشية الله» — والنّاشجُ مِنْ نشج الباكي (ض) نشيجا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشيج القِدر والزِّقّ غليانهما حتى يُسمع صوتُهما — والسِدْرُ شجر النَّبْقِ واحدتُها سدرةٌ وفي التنزيل العزيز «عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى(٢)» — و بَغَمَ(٣) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لما اجتمعنا نحن والوشاة معاً وظهر عليهم سِرُّ حبِّنا المكتومُ تأوّهَ على ذلك حبيب ناشج من الخدر وأعانه على تأوّهه ظبي باغم من السّدر. وهذا معدودٌ من مستحسن أقواله(٤)

«٧ و ٨ و ٩» (الغريب) الحفيف(٥) — والحوائم(٦) — والجرعاء(٧) — والعانك(٨) (المعنى) المراد بالبانة قدُّ العشيقة و بالعانك رِدْفُها وقوله «لراغم» أي راغمُ الأنفِ ذليلٌ أوْ ساخطٌ على المِسواكِ لكوني غيرَ قادرٍ على تقبيل فِيهَا كما يَقدِرُ المِسواكُ عليه

«١٠ و ١١» (الغريب) الخُلّة الصّديق وهو في الأصل مصدرٌ (المعنى) إذا فارقَنا حبيبٌ نستأنسُ بذكره ونشتغلُ به كما أنّ الدّيارَ إذا خَلَتْ من أهلها نستأنسُ بآثارها والمقصودُ أنّ الشيء إذا ذهب عينُهُ نكتفي بأثره فنُلْهِيْ أنفسَنا به ويمكنُ أن يكون «الخلّة» في البيت بالفتح بمعنى الخَصلة

«١٢» (الغريب) الرّواسمُ الابلُ السّائرةُ رسماً وهو سيرٌ للابل فوق الذميل من رسمتِ النّاقةُ (ض)

(١) المسرح ٢/٣٥ (٢) القرآن ٣/١٤ (٣) المسرح ٣/٨ (٤) المقدمة (الفصل الثاني — آراء المورخين — نمرة ٤)
(٥) المسرح ٧/٤ (٦) المسرح ١/١٥ (٧) المسرح ١/٢٣ (٨) المسرح ١/٧٤

(١٣) خَلِيلَيَّ هُبَّا فَانْصُراها على الدجى (الف) (ب) كتائبَ حتى يَهْزِمَ الليلَ هازمُ
(١٤) وحتى أرَى الجوزاء تنثُر عِقْدَهَا وتَسْقُطُ من كَفِّ الثُريَّا الخَواتِمُ
(١٥) وتَغْدُو على يحيي الوُفودُ ببابه كَمَا ابتَدَرَتْ أُمَّ الحَطيمِ المَوَاسِمُ
(١٦) فَتَى المُلْكِ يُغنيه عن السيف رَأْيُهُ وَيَكْفِيه من قَوْدِ الجيوش العَزَائِمُ
(١٧) فلا جُودَ إلاّ بالجزيلِ لِآمِلٍ ولا عَفْوَ إلاّ أَنْ تَجِلَّ الجَرائِمُ
(١٨) أخو الحربِ وابنُ الحربِ جَرَّ نِجادَه (ج) اليها وما قُدَّتْ عليه التَمائِمُ
(١٩) أُمثِّلُه في ناظرٍ غيرِ ناظري كَأَنِّيَ فيما قد أرَى منه حَالِمُ
(٢٠) وليس كما قالوا المنيَّةُ كاسْمِها ولكنها في كَفِّه اليومَ صارِمُ
(٢١) ويَعْدِلُ في شَرْقِ البلاد وغَرْبِها على (د) أنه للبِيضِ والسُمْرِ ظَالِمُ
(٢٢) تَشَكَّيْنَ أنْ لاقَيْنَ منه تَقَصُّداً فأينَ الذي يَلْقَى الليوثُ الضراغمُ

(الف) فانصراني (طن) (ب) الكرى (كد — بس — م)
(ج) قاد جياده (كح — ف) (د) كما (ف)

رسياً إذا أثرت في الأرض من شدةِ وَطْئِها والرَسْمُ الأثرُ و بقيّتُه ومنه رَسْمُ الدّار (المعنى) ورُبَّ عاشقٍ يستفيقُ من سَكْرَةِ عشقِهِ بعد لحاجته فيه ورُبَّ جَمَلٍ يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هبّ[١] (المعنى) المراد بدُرَرِ الثريا وخواتِمِها كواكبُها لأنّ الثريّا سبعةُ كواكبَ في عنق الثور سُمِّيَتْ بذلك لكثرة كواكبها مع ضيقِ المحلّ من الثَّراء وهو الغِنَى وكثرةُ المال والمراد بسقوطها طلوعُ الصبح والحطيم قد سبق شرحه[٢]

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التَّميمةُ العَوْذَةُ تعلّق على صغار الانسان مخافةَ العين (المعنى) قوله « وما قُدَّتْ عليّ التمائمُ » أي وما قُطعت التمائمُ التي كانت عليّ أي حين كنتُ صغيراً لأنّ قَطْعَ التَّمائمِ و إزالتَها رديفُ الكِبَرِ . كان العرب إذا بلغ الصبيُّ عندهم الحُلُمَ أزالوا الأحرازَ من عنقه وأُلبِسَ العمامة والإزارَ وقُلِّدَ السيفَ ومنه قولُ الحريري « كَلِفْتُ مُذْ مِيطتْ عني التمائمُ ونيطتْ بي العمائمُ[٣] »

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المعنى) ظلْمُهُ للبِيضِ والسُمْرِ تكليفه إيّاها ما لا تطيق فتَشْكُو ما أصابها

(١) الشرح ٣٤/١ (٢) الشرح ٤٧/٣٧٠ (٣) الحريري ٢٢

(٢٣) ولو أنَّ هذا الأخرسَ الحيَّ ناطقٌ لَصَلَّتْ عليك المُقْرَبَاتُ الصَلادِمُ
(٢٤) وما تلك أوْضَاحٌ عليها وَإنْ بَدَتْ ولكنّما حَيَّتْكَ عنهـا المَبَاسِمُ
(٢٥) تمشّتْ شموسٌ طَلْقَةٌ في جُلودها وضَمَّتْ على هُوجِ الرياح الشَّكائِمُ
(٢٦) تُعَرِّضُهـا للطَّعْنِ حتى كأنّها لهـا مِنْ عِداها أَضْلُعٌ وحَيازِمُ
(٢٧) وتطعنهم لم تَعْدُ نحراً ولَبَّـةً كأنّكَ في عِقْدٍ من الدُّرِّ ناظِمُ (الف)
(٢٨) وكم جحفلٍ مَجْرٍ قرعتَ صفاتَه بصاعقةٍ يَصْلَى بهـا وهي جاحِمُ
(٢٩) أتَتْكَ به الآسادُ تُبْدِي (ب) زئيرَها فطارتْ به عن جانِبَيْكَ القشاعِمُ
(٣٠) أتَوْكَ فما خرُّوا الى البيضِ سُجَّداً ولكنّما كانت تخِرُّ الجَماجِمُ
(٣١) ولو حاربَتْك الشمسُ دون لقائهم لأَعجلَهـا جُنْدٌ من اللهِ هازِمُ

(الف) ترفض منها الجاجم (ب — ا س — ط) (ب) تحت (ط — ب — كج — ا س)

من الفُلول واذا كانت حالتها هكذا فكيف نكون حالةُ الأبطال الذين يَضْرِبُهم بها وقد سبق شرح نحو قولهم « المنية كاسمها[١] »

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الهوجاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لعبتْ بها هُوجُ الرياح والهوجاء من النياق المسرعة حتى كأن بها هوجا (المعنى) الأَوضاحُ التي ظهرتْ عليها من الغرّة والتحجيل ليستْ هي بأوضاح بل هي وجوه باسمة تسلّم عليك وجلودُها في صفاء بياضِها كالشموس المنيرة إذا مشتْ مشتْ معها تلك الشموسُ وهي بأنفسها في سرعة جَرْيِها كالرّياح الشديدة التي تملكها الشكائمُ

« ٢٦ و٢٧ » (المعنى) تُقَدّمها أنت تلك الخيلَ في الحربِ حتى كأنّ أضلاعَها وصُدورَها من جملةِ أعداءك يَصِفُ شدّةَ إقدامه بخيله إلى قتال العدوّ. وقوله « لم تَعْدُ » أي لم تترك

«٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١» (الغريب) المَجْرُ[٢] — وقرع صفاتَه تنقّصه وعابه ومنه « لا تُقْرَعُ لهم صَفاةٌ[٣] » أي لاينالهُم أحدٌ بسوء والصَّفاةُ حَجَرٌ صَلْدٌ ضَخْمٌ والقَرعُ الضَربُ والدّقُّ يقالُ قرع رأسَه بالعصا — والصّاعقة[٤] — والجاحمُ الجمرُ الشديدُ الاشتعال والجاحمُ من الحرب مُعظمُها وقيل شِدّةُ القتل في مُعتركها (المعنى) ذكر النّسورَ لأنّها تجتمع لأكل جُثَثِ القتلَى

(١) الصرح ٤/٨ (٢) الصرح ٥/٦ (٣) النهاية ٢٤٨/٣ (٤) الشرح ٧/٢

(٣٢) سبقتَ المنــــايَا واقعاً بنفوسهم   كما .وقعتْ قبل الخَوافِي القَوادِمُ

(٣٣) تَقُودُ الكُماةَ المُعْلِمينَ الى الوَغى   لهم فوق أصواتِ الحديدِ هَماهِمُ

(٣٤) غَدَوْا في الدروعِ السابغاتِ كأنما   تُديرُ عيــــونًا فوقهنّ الأرَاقِمُ

(٣٥) فليس لهم إلا الدِّماء مَشَارِبٌ   وليس لهم إلاّ النفُوسَ مَطاعمُ

(٣٦) يَوَدُّونَ لو صِيغَتْ لهم من حِفاظهم   وَإِقْدامِهم تلك السيوفُ الصّوارمُ

(٣٧) ولو طَعَنَتْ قبل الرِّماحِ أكُفُّهم (الف)   ولو سَبَقَتْ قبلُ الأكُفِّ المعَاصمُ

(٣٨) رَأى بك ليثُ الغابِ كيف اختضابُه   من العَلَقِ المُحْمَرِّ والنقْعُ قاتِمُ

(٣٩) وجرّأتَه شِبْلاً (ب) صغيراً على الطُّلى (ج)   فهل يشكرنَّ اليومَ وهو ضُبارِمُ

(٤٠) وعلّمتَــــه حتى إذا مـا تَمَهَّرَتْ   به السِّنُّ قلتَ اذْهَبْ فانك عالمُ

(الف) (و‍ن) قلوبهم (غيرها)   (ب) (كح — ف) طفلاً (غيرها)
(ج) على الهام والطلى (ب — ا س — ط)

« ٣٢و٣٣ » (الغريب) الخَوافي(١) — والقَوادِمُ(٢) — والمعلم(٣) — والهماهم(٤) (المعنى) وصلتَ إلى نفوسهم قبل أن تَصِلَ المنـايا اليها أي أهلكتَهم قبل أن تُهلِكَهم مناياهم المقدّرةُ فتَقَدُّمُك على المنَايا كتقدُّم كِبار الريش على صِغاره

« ٣٤و٣٥ » (المعنى) شبّه مساميرَ الدروع بعيون الحيّات وقد سبق مثلُ هذا القول(٥)

« ٣٦و٣٧ » (الغريب) الحِفاظُ(٦) (المعنى) السّيوفُ تُصاغُ من الحديد الذي فيـه بأس شديدٌ كقوله تعالى « وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديد(٧) » ولكنّهم يَوَدُّون أن تُصاغَ من حِفاظِهم وإقدامِهم لأنّه أشدّ بأساً من الحديد

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) أسدٌ ضُبارِمٌ أي مُجْتَمِعُ الخَلْقِ مُوَثّقُه والميمُ زائدةٌ و يُسمّى الأسدُ ضبارمة والضَبارة اجتماعُ الخلق وَشِدّتُه

---

(١) الشرح ٧/٣٤   (٢) الشرح ٧/٣٤   (٣) الشرح ٤٧/٢٠٢   (٤) الشرح ٢٧/٢٦
(٥) الشرح ١٥/٢٤   (٦) الشرح ٦/٢٦   (٧) القرآن ٥٧/٢٥

(٤١) سَتَفْخَرُ أنّ الدّهـرَ ممّن أجَرْتَه   وأنّ حيوةَ الخلقِ(الف) ممّـــا تُسالِمُ

(٤٢) وأنّك عن حقّ الخلافةِ ذائدٌ   وأنّك عن ثغـــرِ الخلافةِ باسمُ

(٤٣) وأنّكَ فُتَّ السابقينَ كأنّما   مَساعيك في سُوقِ(ب) الرّجالِ أدَاهِمُ

(٤٤) مَرَيْتَ سِجَالاً(ج) من عقابٍ ونائِلٍ   كأنّك للأعمـــار والرّزقِ قاسمُ

(٤٥) وأمّنْتَ من سُبْلِ العُفاةِ فجَدَّعَتْ   إليك أُنُوفَ البِيْدِ وهي روَاغم

(٤٦) وَأدْنَيْتَها بالإذْنِ حتى كأنّما   تخَطّتْ إليك السيفَ والسيفُ قائمُ

(٤٧) وتَنْظرُ عُلْواً أينَ منك وُفودُها   كأنّك يومَ الرّكْبِ للبرقِ شائمُ

(٤٨) فلا تخذُلِ البدرَ المنيرَ الذي به   سَرَوْا فله حقٌّ على الجودِ لازمُ

(٤٩) أيأخُذُ منه الفجرُ والفجرُ ساطِعٌ   وَيثْبُتُ(د) فيـه الليلُ والليلُ فاحِمُ

(الف) الحق (ب — اس — ط) (ب) (؟) (ج) سحابا (كد — م — بس)
(د) (ب — اس — ط) ويسلب منه (غيرها)

«٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦» (الغريب) مَرَى(١) — والسِّجَال(٢) — وجَدَّعَ(٣) (المعنى) قوله «سوق» إنْ كان معناه السُّوق المعروف فالمراد أنّ مساعيك لها قدرٌ جليلٌ كما يكون الأدهم من الخيل ذا ثمنٍ عظيمٍ عند البيع. ويمكن أن يكون الصّواب «في سبق الرجال» أي مساعيك تسق مساعيَ الرجال في ميدان السّباق

«٤٧ و٤٨ و٤٩» (الغريب) الفاحمُ من كل شيء الأسودُ بَيِّنُ الفُحومةِ يقال أسودُ فاحمٌ

---

(١) الشرح ٤/٢٣ (٢) الشرح ١/٣ (٣) الشرح ٤/٢٣

(٥٠) عَلَوْتَ فلولا التّاجُ فوقك شَكَكْتُ (الف) تميمُ ابنُ مرٍّ فيك أنّكَ دارِمُ
(٥١) وَجُدْتَ فلولا أنْ تَشَرَّفَ طيِّئٌ لقد قالَ بَعْضُ القوم إنّك حاتمُ
(٥٢) لك البيتُ بيتُ الفخرِ أنت عَموده وليس له إلا الرّماحَ دعائمُ
(٥٣) أناَفَ به أنْ ليس فوقك بالِغٌ وشيَّدَه أنْ لَيْسَ خَلفَكَ هَادِمُ
(٥٤) وَما كانتِ الدّنيا لِتحملَ أهلَها ولكنّكم فيها البحورُ (ب) الْخَضارِمُ
(٥٥) فَهلّاً فَقَدْ أخرستمونا كأنّما صَنَائِعُكم عُرْبٌ ونحنُ أعاجِمُ
(٥٦) فلا زَالَ مُنْهلٌ من المجدِ ساكبٌ عليك ومُرْفَضٌّ من العِزّ سَاجِمُ
(٥٧) فَثَمّ زمانٌ كالشبيبةِ مُذْهَبٌ وَثَمّ ليالٍ كالقدودِ نَوَاعِمُ
(٥٨) ولله دَرُّ البَيْنِ لولا خليفةٌ (ح) تخلّفني عنكم وحَبْلٌ مُداوِمُ
(٥٩) وَدَرُّ القصورِ البيضِ يَعمُرُ مُلكَها ملوكُ بني الدُّنيا وهَنّ الكرائمُ
(٦٠) وأنت بها (د) فارْدُدْ تحيّةَ بعضنا إذا قبّلتْ كفيْك عنّا الغمائمُ

(الف) تاج قومك (ب — كد — بص — م — ا س — ط) (ب) الجبال (؟)
(ح) بثية (ف) تنية (كح) لو أن خليمة (طس) (د) مق (ب — ا س — ط)

«٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الإعراب) قولُه « أنْ لَيْسَ الخ » في موضع الفاعل لقوله « أنافَ » وكذلك القولُ في المصراع الثاني (الغريب) الخَضَارِمُ[١] — وَارْفَضَّ[٢] (المعنى) وقولُه « وما كانت الخ » أي أنكم تمنّون على الناس بالدوابّ لتحملهم في البرّ و بالسُّفُن لتحملهم في البحر ولولا أنتم لما كانت الدّنيا تقدر أن تحملهم . وفي هذا إشارةٌ إلى قوله تعالى « ولقد كرّمنا بني آدمَ وحملناهم في البرّ والبحر[٣] » ويمكن أن يكون الصّواب « ولكنّكم فيها الجِبالُ الخَضَارِمُ » . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بحراً وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حمالة قال له يا بحر ائتني بخريطة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسمي دارماً لذلك[٤]

«٥٨ و٥٩ و٦٠» (المعنى) قوله « حبل » ههنا بمعنى الوصال أو المودة أو العهد لأن الحبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله « لولا خليفة » فيه تحريفٌ . لعلّ الصواب « لو أنّ خليفة » أي لو كان أحدٌ يبقى لي

(١) الصرح ٩/٣٤ (٢) الصرح ٨/٦٣ (٣) القرآن ١٧/٧٠ (٤) اللسان

(٦١) ولو أنني في مُلْحَدٍ ودَعَوْتَني لقامتْ تُفَدِّيكَ العظام الرمائمُ
(٦٢) تحمَّلْتَ بالآمالِ إذ أنتَ راحِلٌ وأقبلْتَ بالآلاء إذ أنت قادمُ
(٦٣) مَدَدْتَ يداً تَهْمي على المُزْنِ من عَلٍ فهل لكَ بحرٌ فوقَها مُتلاطِمُ
(٦٤) هو الحوضُ حوضُ الله من يَكُ وارداً فقد صدرتْ عنه الغيوث السّواجمُ
(٦٥) فان كان هذا فِعْلُ كفَّيك باللُّهَى لقد أصبحتْ كلاًّ (الف) عليك المكارمُ

﴿ القصيدة الثالثة والخمسون ﴾

وقال يَمْدَحُ الخليفة المعزَّ . وقيل إنّ هذه القصيدة أوّلُ ما أنشده بالقيروانِ وانّه أمر له بدَسْتٍ قيمته ستةُ آلافِ دينارٍ فقال له يا أميرَ المؤمنين مالي موضعٌ يَسَعُ الدَّسْتَ إذا بُسِطَ فأمر له ببناء قَصْرٍ فغرم عليه ستةَ آلاف دينارٍ وحمل إليه آلةً تُشَاكِلُ (ب) القصرَ والدستَ قيمتُها ثلثةُ آلافِ دينارٍ

(١) هل من أعِقَّةِ عالِجٍ يَبْرِينُ أمْ منهما (ج) بَقَرُ الحُدُوجِ العِينُ

(الف) سهلاً (؟) (ب) (ب — ا س — ط) (ج) منهم (لق — كح)

بعدكم يحبِّني بمحبةٍ دائمةٍ كما أُحِبُّهُ بها لكنتُ أحببتُ الفِراقَ عنكم وأحببتُ القصورَ البيضَ التي تعمرها ملوكُ الدنيا قولُه « إذا قبلْتَ الخ » أشار به إلى رفعة منزلة الممدوح كأنّ الغمائم تُقَبِّلُ كفَّه عنّا ولأجل ذلك قال« بعضنا »

« ٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ » (الغريب) من عَلٍ[١] — اللُّهَى[٢] — الكَلُّ الثقيلُ الروح من الناس الذي لاخيرَ فيه وهو أيضاً الثِقْلُ ومنه قولُه تعالى « وهو كلٌّ على مولاه[٣] » (المعنى) إعطاء الأموالِ مكرمةٌ من المكارم فإن فعلتْ يَدُك بهذه المكرمة مثل هذا أصبحتِ المكارمُ الأُخَرُ ثقيلةً عليك أي إنْ بذلتَ الأموالَ مثلَ هذا صُرِفَ جهدُك كلُّه فيه فلم يَبْقَ لك قوةٌ على أعمالٍ أُخَرَ . وعندي أنّ الشاعر لو قال « سَهْلاً » لكان أحسنَ أي إنْ قدرتَ على بذل الأموال مثلَ هذا أصبحتْ سائرُ الأعمال الصالحة سَهْلاً عليك لأنّ بَذْلَ المالِ من أصعب الأعمال على النّاس

« ١ » (الغريب) الأَعِقَّةُ جمع عقيقٍ وهو الوادي وكلُّ مسيلٍ شقّه ماء السيل قديماً فوسعه يقال « سال العقيقُ » وأصلُ العقّ الشقُّ والعقيقُ وادٍ بالحجاز وهو أيضاً اسمُ عِدَّةِ مواضعَ ببلاد العرب — وعالجٌ موضعٌ بالبادية يكثر فيه الرملُ . وفي حديث الدعاء « وما تحويه عوالجُ الرمال[٤] » وهي جمع عالج وهو ما تراكم من

(١) الصرح ٨/٨٣ (٢) الصرح ٣٤/٦ (٣) القرآن ٧٦/١٦ (٤) النهاية ٣٣٢/٣

(٢) وَلِمَنْ لَيـــالٍ ما ذَمَمْنا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّ إلاّ أَنَّهنّ شُجُونُ
(٣) المُشْرِقَاتُ (الف) كأنّهنّ كواكبٌ والنــــاعماتُ كأنّهنّ غُصُونُ
(٤) بِيضٌ وما (ب) ضَحِكَ الصَّباحُ وَإنّهَا بِالمسكِ من طُرَرِ الحِسَانِ لَجُونُ

(الف) السافرات (بس — م) (ب) بها (لق)

الرمل ودخل بعضُه في بعضٍ وقيل عالج رمال بين قيد والقُرَيّاتِ متّصلة بالثعلبية على طريق مكّة وذهب بعضُهم إلى أنّ رمل عالج هو متصل بوَبار[١] — ويبرين[٢] — والحدوج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج — والعِين جمع عيناء[٣] (المعنى) وجهُ ذكر يبرين وعالجٍ مع بَقَرِ الوحش التي تُشَبَّهُ بها الغواني أنّها تكثر بالرمال كما قال أعرابيٌّ

فياراشقاتِ العِينِ من رَمْلِ عالجٍ متى منكم سِرْبٌ إلى الماءِ واردُ[٤]

يقولُ اِشْتَبَهَ عليّ عالجٌ ويبرينُ لِأنّ كليهما كثيرُ الرملِ كما اشتبهتْ عليّ بَقَرُهما والغواني اللاتي في المراكب لأنّ كلتيهما حَسَنَةُ الأجياد واسعةُ الأعْيُنِ فلا أقدرُ أنْ أُمَيِّزَ بعضَها من بعضٍ يَصِفُ شدّةَ مشابهة الموضعين و بقرهما للغواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضعين كانا من مساكن الغواني وأمّا الآن فهما من مساكنِ بَقَرِ الوحش لأنّ الغواني فارَقَتْهُما كما يدلُّ عليه قولُه « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذٌ من قول امرئ القيس

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتها وقِيعَانِها كأنّهَا حَبّ فلفلِ[٥]

ومعنى هذا البيت أنّه يَصِفُ الدارَ بالخَلاءِ عن أهلها و بعدَ عهدِهم عنها حتى صارتْ مآلاً للوحشِ

« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شَجَنٍ وهو الهمُّ والحزنُ وقد شَجِنَ (س) وشجنه غيرُه (ن) (المعنى) في هذا استفهامٌ يقولُ مع أيِّ الغواني مَضَتْ ليالٍ كانت كلُّها محمودةً منذ ابتداءها لأنها كانت لياليَ وصلها إلاّ أنّها صارتْ الآنَ هموماً أي يصيبنا الحزنُ إذا تذكرها في هذا الزمان لأنّها مضتْ ولم ترجع . و يجوز أن يكون المعنى ولأيّنا مضتْ ليالٍ لم نَذُمَّ عهدَها منذ ابتداءها وما هي إلاّ أسبابُ همومٍ وأحزانٍ . وتحريرُ الكلام أنّ اللّيالَي لا تصفو لِأَحَدٍ ولو صفتْ كانتْ قليلةً والقليل لا يُعتَدُّ به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطُرَرُ[٦] — والجُونُ جمع جَوْنٍ مثل وُرْدٍ وَوَرْدٍ وهو الأدهمُ الشديدُ السّوادِ وهو أيضاً الأبيضُ من الاضداد وجان وجهُه (س) يَجانُ جَوْناً اسودَّ (المعنى) تلك اللّيالي في الإشراق واللمعان كالكواكب وفي النّعومةِ والتّرَفِ كالغصون ولكونها لياليَ الوصال لها نورٌ و بياضٌ مع أنّ الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٤/٣٢٠ (٢) العرج ٢٣/٥ (٣) العرج ٣٧/٨ (٤) اللسان
(٥) المعلقات ٧ (٦) العرج ٣٧/٣

(٥) أدْمَى لها المرجانُ صفحةَ خَدِّهِ وبكى عليها اللؤلؤُ المكنونُ

(٦) أعْدَى الحَمَامَ تأوّهي من بعدها فكأنّه فيما (الف) سَجَعْنَ رَنينُ

(٧) بَانُوا سِرَاعاً للهوادِجِ زَفْرَةٌ ممّا رأيْنَ وللمَطِيِّ حَنينُ

(٨) فكأنّما صَبَغُوا الضُّحى بقبابهم أو عَصْفَرَتْ فيها الخُدودَ جُفونُ

(٩) ماذا على حُلَلِ الشَّقيقِ لو أنّها عن لابِسِيها في الخُدودِ تَبينُ

(الف) مما (ب — اس — ط)

وانّها في ذواتها سُودٌ سوادُها كسواد المسك الذى تُطَيِّبُ بها الحسانُ طُرَرَ رؤوسِهِنّ . ونحو هـذا قوله في القصيدة السابقة

فَثَمَّ زمانٌ كالشبيبة مُذهَبٌ وثَمَّ ليالٍ كالقُدودِ نواعمُ[(١)]

« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحمرُ واللؤلؤ يوصف أبداً بكونه رَطْباً كما سبق ذكره[(٢)] فكأنّ الأوّلَ جعل صفحةَ خَدِّه داميةً لَطْماً لفراقها والآخرُ بكى على هجرها وهذا من بديع الكلام

« ٦ » (الغريب) أعْدَى فلانٌ فلاناً من خُلُقه أو من علّةٍ به أو جَرَبٍ أكسبه مثلَ ما به ومنه « قرينُ السَّوْءِ يُعْدِي قرينَه » — والتأوُّهُ[(٣)] — والرنينُ[(٤)] (المعنى) تأسّفْتُ على انقضاء تلك اللّيالي أو على فراق تلك الأحبّةِ كثيراً حتى أصابَ عَدْوَى تأسُّفي الطُّيورَ التي لا عقلَ لها كالحَمامِ فكأنّ سَجْعَهنّ نوعٌ من الأنينِ يعني أنّ الطيورَ التي لا عقلَ لها رَثَتْ لي فضلاً عن البشر

« ٧ » (الغريب) الزَّفرة[(٥)] (المعنى) فارَقَنا الأحبّـةُ مُسرعينَ حتى زفرتِ الهوادجُ بأطيطها وحنّتِ النوق برُغائها مما رأتْ من سرعةِ فراقهم. جعل أطيطَ الرِّحالِ وهو صوتُها إذا ثقُلَ عليها الرُّكْبانُ ورُغاءَ الابلِ زفرةً وحنيناً لِما نالها من الحزنِ على فراقهم ولو كانت مما لا يعقل يعني أنّ الحزنَ أثّر في غير الإنْسِ أيضاً فما يكونُ حالُ الإنْسِ

« ٨ » (الغريب) العُصْفُرُ كقُنْفُذٍ صِبْغٌ وعَصْفَرَ الثوبَ صبغه بالعصفر (المعنى) هـذا من المبالغة في وصفِ حُمرة القِباب أي أنّ قبابَها حُمْرٌ جدًّا حتى أثّرتْ حمرتُها في الضُّحى فَصُبِـغَ بها كأنّ الضُّحى صار أحمرَ من أجل حُمرة قبابهم أو بكتْ فيها عيونهُم بكاءً شديداً حتى سال الدمُ منها فصبغ خدودَهم بالحمرة . قال الشيخُ الفاضلُ « وتلخيص المعنى أنّ لونَ القِبابِ صبغ الفَضاءَ كلون خدودٍ صبغتْها دماءُ الجفونِ في القِبابِ »

« ٩ » (الغريب) الشّقيقُ[(٦)] (المعنى) أرادَ بحُلَلِ الشقيقِ الثيابَ التي لونُها أحمرُ كلون الشقيق يقولُ

(١) الشرح ٥/٢ (٢) الشرح ٧/١ (٣) الشرح ٢/٩ (٤) الشرح ٣/١
(٥) الشرح ٤/٣ (٦) الشرح ٤/٤

(١٠) لأَعَطِّشَنَّ الرَّوْضَ بعدهُمُ ولا يُرْوِيهِ لي دَمْعٌ عليه هَتُونُ (الف)

(١١) أأُعِيرُ لَحْظَ العَيْنِ بهجةَ منظرٍ (ب) وأَخُونُهُم إنّي إذاً لَخَؤُونُ

(١٢) لا الجَوُّ جَوٌّ مُشْرِقٌ ولوِ اكْتَسَى زَهْراً ولا الماءُ المَعِينُ مَعِينُ

(١٣) لا يَبْعَدَنَّ إذِ العبيرُ له ثَرى والبانُ أيْكٌ (ج) والشُّموسُ قَطِينُ

(١٤) أيّامَ فيه العَبقريُّ مُفَوَّفٌ والسَّابِريُّ مُضَاعَفٌ مَوضُونُ

(١٥) والزّاعبيّةُ شُرَّعٌ والمَشْرَفِيّةُ لُمَّعٌ والمُقْرَباتُ صُفُونُ

(١٦) والعَهْدُ من لَمْيَاءَ (د) إذْ لا قومُها خُزُرٌ ولا الحربُ الزَّبُونُ زَبُونُ

(الف) فلأعطشن (لق) (ب) أأمتع الدنيا ببهجة منظر (كح — ف) أأعير لحظ العين بهجة منظر (غيرها)
(ج) (لق) دوح (غيرها) (د) (لق) ظمياء (غيرها)

أيُّ بأسٍ على الحُلَلِ الحُمْرِ لو أنّها تنفصلُ عن خدود لابسيها أي ماذا يَضُرُّها لو أظهرتْ خدودَ لابسيها فتظهرُ حُمرةُ الخدودِ بَدَلَ حمرةِ الحُلَلِ . يتمنّى زوالَ البراقع من الوجوه

« ١٠ » (الغريب) الهَتُونُ[١] (المعنى) في هذا البيت نَظَرٌ لأنه يقولُ لا أبكي حتى تسيلَ دموعي الشديدةُ السيلان فيرتويَ بها الرّوضُ وتركُ البكاء عارٌ على العاشق اللّهمّ إلاّ أنْ يقال إنّه يريدُ تَرْكَ البكاء في الرّوض لا في غيره لعلّه يريد أنّه لا يَتَسَلّى عنهم بالروض بعد فراقهم ولا يتعاهده بالدموع و إنْ كان الروضُ مُشابِهاً لهم في البهجة بل يهجره حتى يعطشَ و ييْبَسَ . وكذلك شرح الشيخُ الفاضلُ هذا البيت

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أعارهُ الشيءَ أعطاه إيّاه عاريةً — والجَوُّ[٢] — والمَعِينُ[٣] (المعنى) كانتْ عيني تَلْتَذُّ ببهجة منظرهم ما داموا عندي لا ينبغي لي أن أصرفها عنهم إلى الرّوض اذا غابُوا عنّي فلو فعلتُ ذلك لكنتُ من الخائنين في محبّتهم خيانةً عظيمة فليس الوادي عندي بمُشْرِقٍ ولو تَلأْلأَ بالأزهار ولا الماءُ المَعِينُ بمعِينٍ . وحاصلُ الكلام أن نفسي لا تطيبُ بشيء بعدهم

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) العبقريّ[٤] — والمُفَوَّفُ[٥] — والسّابريُّ[٦] — والموضونُ[٧] — والزّاعبيّة[٨] — واللمياء المرأةُ التي بشفتها لَمىً وهي سُمْرَةٌ في باطنِ الشَفَةِ أو شربة سَوادٍ فيها وذلك مما يُستحسنُ — والخُزْر[٩] — وحَرْبٌ زَبونٌ تَزْبِنُ النّاسَ أي تصدمُهم وتدفعُهم على التشبيه بالناقة التي من عادتها أن تدفع ولدَها عن ضرعها أو حالبَها عن حلبها وقيل معناه أنّ بعضَ أهلِها يدفعُ بعضَها لكثرتهم (المعنى) يدعُو لوادي الأحبّةِ يقول سلّمه الله من آفة الخرابِ ما كان أطْيَبَه إذْ كان وصفه كذا وكذا والمرادُ بقوله « الشموس » الجواري كما في قول المتنبّي

(١) الفرح ٦/٢ (٢) الفرح ٦/١٦ (٣) الفرح ٣/١٥ (٤) الفرح ٣/١٤ (٥) الفرح ٧/١
(٦) الفرح ٦/١ (٧) الفرح ٣/٣٣ (٨) الفرح ٣/٣ (٩) الفرح ٢/٥

(١٧) عَهْدِي بذاكَ الجَوِّ وهو أَسِنَّةٌ وَكِنَاسِ ذاكَ الخِشْفِ وهو عَرِينُ

(١٨) هل يُدْنِيَنِّي منه أَجْرَدُ (الف) سابحٌ مَرِحٌ وجائلةُ النُّسُوعِ أَمُونُ (ب)

(١٩) ومُهَنَّدٌ فيه الفِرَنْدُ كأنّه ذِمْرٌ (ج) له خلفَ الغِرارِ كَمِينُ

(٢٠) عَضْبُ المَضارِبِ مُقْفِرٌ من أَعْيُنٍ لكنّه من أنفُسٍ مَسْكُونُ

(٢١) قد كان رَشْحُ حَدِيدِه أَجْلَى (د) وما صاغَتْ مَضارِبَه الرِقاقَ قُيُونُ

(الف) من قبابك (لق) (ب) أو جسرة تطأ الوشيج أمون (ب — كج — اس)
(ج) رده (لق — كج) در (ب—اس—ط) (د) (مح — ح) اجلاً (غيرها)

أيّامَ فيكَ شُمُوسٌ ما انبعثن لنا إلاّ انبعثن دَماً باللحظِ مسفوكا
والعيشُ أخضرُ والأطلال مشرقةٌ كأنّ نورَ عُبيد اللهِ يَعْلُوكا[١]

« ١٧ » (المعنى) جعل دارَ جيبته كِناساً تشبيهاً لنفسها بولد الظَّبْيِ وجعلها أيضاً كَهفاً تشبيهاً لقومها بالأُسود يقولُ كنتُ أعرِفُ ذلك الواديَ حين كانت حبيبتي محفوظةً به يحفظه قومُها الشُجعانُ بالأَسنّة كما تحفظ الأُسودُ عرينَها وقولُه « عهدي بذاكَ الجَوِّ من قولهم عَهِدْتُ زيداً بمكان كذا أي لقيتُه ويقالُ أيضاً عهدي بموضع كذا وعهدي به قريبٌ أي لقائي وقد يكونُ العهدُ بمعنى المعرفة تقولُ الأمرُ كما عهدتُ أي كما عرفتُ

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) المَرِحُ[٢] — والنُّسوعُ جمع نِسْعٍ وهو حَبْلٌ من أَدَمٍ يكون عريضاً على هيئةِ أعِنَّةِ النعالِ تُشدُّ به الرِحالُ — والمُهنَّدُ[٣] — والذِمْرُ بالكسر الشّجاع وكذلك الذَمِرُ والكَمِينُ الدَّغَلُ يقالُ « هذا أمرٌ فيه كمين » أي دَغَلٌ لا يُفطَنُ له وهو أيضاً القوم يكمنون في الحرب حيلةً (المعنى) هل يُقرّبُني إلى ذلك الوادي فَرَسٌ سريعُ الجَرْيِ وناقةٌ ضامرةُ البطنِ آمِنَةٌ من العِثار وسيفٌ هِنديٌّ ترَى جوهرَه كأنّه بطلٌ شجاعٌ قد كمن خلفَ حَدِّه لمَكْرٍ وحيلةٍ . قولُهم « ناقةٌ جائلةُ النُّسُوع » كقولهم « امرأةٌ جائلةُ البَرِيم » أي الضامرةُ التي يجول بريمها لدِقّةِ خَصْرِها

« ٢٠ » (المعنى) « قال الشيخ الفاضل هو قاطع المضارب معمورٌ من النفوس التي قتلها لا بأشخاصٍ لها وأعينٍ أيْ شبه الفرند بأنفس فتك » انتهى قولُه . وعندي أنّ قوله « أعين » جمع عينٍ وهو الذهبُ المضروبُ والمرادُ به ما تُزَيَّنُ به السّيوفُ من نقوش الذهب يعني أنّ ذلك السيف خالٍ من الحُلِيّ لكنّه مملوء بأنفس الأبطال المقتولين بحدّه كما سيظهر من البيت التالي فتأمّل

« ٢١ » (الغريب) الرَّشْحُ العَرَقُ يقالُ رَشِحَ الجسدُ (س) إذا نَدِيَ بالعَرَق كما يرشح الإناء المتخلخلُ

(١) المتنبي ٤٢٦ (٢) المرح ٤٤/٢ (٣) المرح ٤٧/٣٨٧

(٢٢) وكأنَّما يَلْقَى الضَّريبــةَ دونَه بأسُ المعزِّ أوِ اسْمُهُ المَخْزُونُ

(٢٣) هذا مَعَدٌّ والخلائقُ كلهــا هـذا المعـزُّ متوَّجاً والدينُ

(٢٤) هـذا ضميرُ النّشأةِ الأُولى الّتي بَدَأَ الإلـهُ وغَيْبُها المكنونُ

(٢٥) من أجْلِ هـذا قُدِّرَ المقدورُ في أُمِّ الكتابِ وَكُوِّنَ التكوينُ

(٢٦) وَبِذا تلقَّى آدمٌ من ربّه عَفـواً وفاء ليُونُسَ اليَقْطِينُ

(٢٧) يا أرضُ كيف حملتِ ثِنْيَ نجادِهِ والنصرُ أعْظَمٌ (الف) منكِ والتمكينُ

(٢٨) حاشا لمــا حُمِّلْتِ تَحْمِلِ مثلَه أرضٌ ولكنَّ السماء تُعيـنُ

(الف) مل ات تلك تموج مك متون (ط)

الأجزاء — والمَضارِبُ — والقيونُ جمع قَيْنٍ وهو الحدَّادُ وقان الحديدةَ (ض) قَيْناً عملها وسوّاها (المعنى) أراد برَشْحِ الحديدِ ما يلينُ منه حين يُوقدُ بالنّار يعني أنّ حديدَه كان في ذاته ذا جلاء ولمانٍ قبل أنْ يصوغَ القيونُ حدَّه ويجعلوه حادًّا . جمع المَضارِبَ وللسيف مَضْرِبةٌ واحدةٌ نظراً إلى جوانبه أو أجزائه المختلفة كما يقال للرأس المفارق وكما يقالُ عظيمُ المناكب وغليظُ المشافِر ولا يكون للرّجُلِ إلا منكبانِ وشفتانِ وكذلك صهواتُ الفرس أي ظهره قال امرؤ القيس :

يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهواتِه وَيَلْوِي بأثوابِ العنيفِ المثقلِ[١]

« ٢٢ » (الغريب) الضَّريبةُ[٢] (المعنى) فيه إشارةٌ إلى أنّ بأسَ المعزّ أوِ اسْمَه المخزونَ كافٍ لقتل عدوه فلا حاجةَ له الى استعمال سيفه كأنّ بأسَه أو اسْمَه يصيب المضروبَ قبل أنْ يصيبه سيفُهُ ومعنى « دونَه » ههنا قبلَه والضميرُ في « دونه » راجعٌ إلى السّيف ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

فلا تتكلّفْ للخميس من العِـدَى خميساً ولكن رُعْه باسمكَ يُهْزَمِ[٣]

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النَّشْأَةُ الأُولى هي الدنيا تُقابلُها النشأةُ الأُخرى وهي الآخِرةُ وأُمُّ الكتاب هو اللوحُ المحفوظ وقد سبق شَرْحُ هذين البيتين في المقدِّمة[٤]

« ٢٦ » (الغريب) فاء[٥] (المعنى) و بسبب هذا تلقَّى آدمُ من ربّه كلماتٍ وعُفِيَ عنه وفيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « فتلقَّى آدمُ من ربّه كلماتٍ[٦] » وخلفاء الله هم كلماتُه كقوله تعالى « إنّما المسيحُ عيسى بن مريم رسولُ اللهِ وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه[٧] »

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حاشا كلمةٌ تُفيد التنزيه في باب الاستثناء يقالُ « أساء القومُ حاشا زيد »

---

(١) المعلقات ٢٧ (٢) الفرح $\frac{٣٩}{٤٣}$ (٣) الفرح $\frac{٤٧}{٤٤}$ (٤) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٣)
(٥) الفرح $\frac{١}{٣٤}$ (٦) القرآن $\frac{٢}{٣٥}$ (٧) القرآن $\frac{٤}{١٦٩}$

(٢٩) لو يَلتَقِي الطّوفانُ قبلُ وَجُودُه (الف) لم يُنجِ نوحاً فُلكُه المشحونُ

(٣٠) لو أنّ هذا الدهرَ يَبطُشُ بَطشَةً لم يَعقُبِ الحركاتِ منه سُكُونُ (ب)

(٣١) الرّوضُ ما قد قِيلَ فى أيّامِه لا أنّه وَردٌ ولا نِسـرِينُ

(٣٢) والمِسكُ ما لثم الثّرَى من ذكره لا أنّ كلّ قرارةٍ دَارِينُ

(الف) فيك وجوده (لق — مج ن) فيك ومده (كج) لوكان فى الطوفان حود يمينه (مغ)
(ب) المتحركات سكون (لق — كج)

وحاشا الله أي براءةَ اللهِ وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد بِثِني نجاده طَيّهُ أي ما يُطوَى فيه وهو السّيفُ يقولُ مخاطباً للأرض كيف قدرتِ على حمل سيفه والنصرُ والتمكينُ الذي فيه أعظمُ منك في الثِقل يعنى أنّ سيفَه يشتملُ على النّصرِ والتمكينِ وهو أعظمُ منك في الثِّقل فكيفَ قدرتِ على حمل سيفه . ثم قال لولا أنّ السّماء أعانتكِ على ذلك لما قدرتِ عليه

« ٢٩ » (الغريب) المشحونُ من الشحن وهو مَلؤُكَ السفينةَ واتمامُك جِهازَها كلَّه وفي التنزيل العزيز « في الفُلكِ المشحونِ[١] » (المعنى) لَوِ التقَى طُوفانُ نوح الذي وقع قبل هذا الزّمانِ مع جُودِ الممدوح لزادتْ شِدّتُه فلم يُنجِ نوحاً فلكُه المشحونُ وهذا إذا كان الواوُ في قوله « وجوده » عاطفةً على « الطوفان » وان كان قوله « وجوده » بضمّ الواو أي قبل كونه فالمعنى لو كان حدث الطوفانُ قبل أن يجيءَ الممدوحُ في عالم الوجود لما نجّا نوحاً فلكُه المشحونُ وهذا على اعتقاد الشيعة أنّ أنوارَ أهلِ البيت ع م خُلِقَتْ قبل خَلْقِ العالَمِ وهي التي غُفِرَتْ بوسيلتها خطيئاتُ الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بَيّنّا هذا المعنى مُفصّلاً في المقدّمة[٢] وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمر قد قدر[٣] »

« ٣٠ » (المعنى) الدهرُ يتبَعُ حركتَه سكونٌ فقَهرُه أخفُّ من قهرِ الممدوح لأنّ قهر الممدوح ليس له سكونٌ فقهر الممدوح أشدُّ من قهرِ الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) النّسرينُ وردٌ أبيضُ عِطريٌّ قويُّ الرائحة فارسيٌّ معرّبٌ — والقَرارةُ والقَرارُ من الأرضِ المطمئن المستقر وكلّ قاعٍ مستديرٍ يجتمع فيه مَاء المطرِ فهو قَرارةٌ وفى حديث بن عبّاسٍ وذكر عليًّا فقال « علمي الى عِلمه كالقَرارةِ في المثعنجرِ »[٤] (المعنى) أراد الشاعرُ بروض أيّام الممدوح الخِصْبَ والترفةَ ورَغَدَ العيش والأمانَ الحاصلَ في بلاده وشبّه الذِكرَ الحميدَ بالمسك لأنّه ينتشر في البلاد كما تنتشر رائحةُ المسكِ يقولُ الرّوضُ في الحقيقة النِعَمُ الحاصلةُ في زمانه لا انّه أرضٌ يتلألأُ فيه وَردٌ ونِسرِينٌ

(١) القرآن ٣٦/٤١ (٢) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٨) (٣) القرآن ٥٤/١٢ (٤) النهاية ٣/٢٤٣

(٣٣) مَلِكٌ كما حُدِّثْتَ عنه رَأْفَةٌ — فالحُر(الف) ماء والشراسةُ لِينُ

(٣٤) شِيَمٌ لو أنَّ اليمَّ أُعطِيَ رِفقَها — لم يَلتَقِمْ ذا النُّونِ فيه النُّونُ

(٣٥) تاللهِ لا ظُلَلُ الغَمَامِ مَعَاقِلٌ — تأبى(ب) عليه ولا النجومُ حُصُونُ

(٣٦) ووراءَ حقِّ ابنِ الرَّسولِ ضَراغِمٌ — أُسْدٌ وشهباءُ السِّلاحِ مَنُونُ

(٣٧) الطَّالِبانِ(ج) المشرفيَّةُ والقَنا — والمُدرِكانِ النَّصْرُ والتَّمكينُ

(٣٨) وصَواهِلٌ لا الهَضْبُ يَوْمَ مَغارِها — هَضْبٌ ولا البِيْدُ الحُزُونُ حُزُونُ

(الف) فالجمر (شم) (ب) (ط) تنأى (غيرها) (ج) والطالبان (اس)

والمسكُ كذلك ذِكْرُه الحميدُ الذي يطيبُ بطيبه تُرابُ البلاد فلا ينبغي لأحدٍ أن يَظُنَّ أنّ دارين فقط موضعٌ يُوجد فيه المسكُ . ودارينُ فُرضةٌ بالبحرينِ يُجلبُ اليها المسكُ من الهندِ ويُباعُ بها الى الجهات(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرِسَ الرَّجُلُ (س) كانَ سَيِّئَ الخُلُقِ وشديدَ الخِلافِ يقالُ فيه شَراسَةٌ وشَكاسَةٌ (المعنى) هو مَلِكٌ ذاتُه رحمةٌ كما أُخبرك عنه المخبرون كقوله تعالى في وصف جَدِّه النبيّ صلى الله عليه وسلم « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً للعالمين(٢) فالحرُ يصيرُ عنده ماء والشِدَّةُ لِيناً وقال الشيخ الفاضل « أي هو أحلم ما يكون اذا انتقم وفي بعض النسخ « الجمر » بالجيم

« ٣٤ » (الغريب) التقمه ابتلعه واللقمة من الخبز ما يهيأ للقم أو اسم ما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة — والنون(٣) (المعنى) له خصائلُ لو وُجِدَ رِفقُها في البحر لما التقم حوتُه يونسَ ع م وفيه تلميحٌ الى قوله تعالى في يونس « فَالْتَقَمَه الحوتُ وهو مُلِيمٌ فلولا أنَّه كانَ من المسبّحين لَلَبِثَ في بطنِه الى يوم يُبْعَثُوْن »(٤) قابل هذا بقول أبي تمام :

له كرم لو كان في الماء لم يغض — وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب(٥)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) الوراء اسم ظرفٍ بمعنى خَلْفٍ وتكون أيضاً بمعنى قُدّامٍ فهي من الاضداد (الغريب) الظّلل(٦) — والمعاقل(٧) — والشَهْبَاءُ(٨) — والمَنُوْنُ(٩) — والحُزُونُ جمع حَزْنٍ وهو ما غَلُظَ من الأرض وهو ضدّ السّهل (المعنى) قوله « شهباءُ السلاحِ منونُ » أي كتيبةٌ شهباءُ لابسةٌ للسّلاح قاطعةٌ لأعناقِ الأعداء يقولُ ولحفظ حقِّ ابنِ الرّسولِ أبطالٌ كالأُسُود الهائلة . وكتيبةٌ شهباءُ مسلّحةٌ

(١) معجم البلدان ٢/٤٣٧ (٢) القرآن ١٠٧/٢١ (٣) الشرح ٤/٢٤ (٤) القرآن ١٤٣/٣٧ (٥) أبو تمام ١٤
(٦) الشرح ٣٢/٢ (٧) الشرح ٤/٤٨ (٨) الشرح ١/٢٠ (٩) الشرح ٣/٣٢

(٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ وما لهنّ قَوَادِمٌ وعلى الرُيُودِ وما لهنّ وُكُونُ
(٤٠) ولهنّ من وَرَقِ اللُّجَيْنِ تَوَجُّسٌ ولهن من مُقَلِ الظباء شُفُونُ
(٤١) فكأنّهــا تحت النُضَارِ كَواكِبٌ وكأنّهـا تحت الحديدِ دُجُونُ
(٤٢) عُرِفَتْ بِساعَةِ سَبْقِهـا لا أنّها عَلِقَتْ بهـا يومَ الرِهانِ عُيونُ

(الف) جنب (ط)

تعمل عملَ الموت في إهلاكِ العدوّ والسيفُ والرمحُ اللّذانِ يطلبانهِ والنصرُ والتمكينُ اللذانِ يلحقانِه وخيولٌ صواهلُ لا تحسبُ الجبالَ جبالاً ولا الحُزُونَ حُزُوناً يوم تَشُنُّ الغارةَ على العَدُوّ وتحريرُ الكلامِ أنّ هذه الأشياء تحمي حقَّ المعزِ الذي هو ابنُ الرّسول ويمكنُ أن يكون معنى قوله « وشهباء السِلاحِ مَنُونُ » وموتٌ سلاحه شهباء أو دَهْرٌ

« ٣٩ » (الغريب) القَوادِمُ[١] — والرُّيُودُ[٢] — والوُكُونُ[٣] (المعنى) تبلُغُ حيثُ تبلغُ الحَمامُ من السماءِ مع أنّها لا أجْنِحَةَ لها و يُصَعِّدُ على قُلَلِ الجبالِ مع أنّها لا وُكورَ لها هُناكَ

« ٤٠ » (الغريب) اللُّجَيْنُ مصغّراً الفضّة لا مكبّر له — والتَوَجُّسُ[٤] — وشفنه نظر إليه بمؤخرِ عينه بِغضةً أو تعجُّباً وهو نظرٌ في اعتراضٍ (المعنى) في هــذا وصفُ أسماعِها . يقولُ أسماعُها تُحِسُّ بصوتٍ خفيٍّ كصوتِ حُلِيِّها المصنوعةِ من فضّةٍ وعيونُها تُشبِهُ عيونَ الظِّباءِ إذا فَزِعَتْ . ويمكنُ أن يكون « اللجين » على وزن الأَمير بمعنى الخَبَطِ الملجونِ من لجن الوَرَقَ ونحوه إذا خبطه وخلطه بدقيقٍ أو شعيرٍ حتى يَثْخُنَ فتَعْلَفُهُ الابلُ وعلى هذا يكونُ الورقُ ورقَ الشجرةِ كأنّ الخيلَ تُحِسُّ بحركةِ وَرَقِ الشجر . قال الشيخُ الفاضلُ « وفيه إيهامُ التوريةِ » أقولُ ويمكن أن يكون المعنى أنها تسمع بآذانٍ هي في الدقّة واللطافة كورق الفضّةِ وتنظر بعيونٍ هي في الحُسْنِ كعيون الظباء

« ٤١ » (الغريب) النُّضارُ[٥] — والدُّجُون جمع دَجْنٍ وهو ظِلُّ الغيم في اليوم المَطيرِ وأَدْجَنَ يومُنا أي أضبّ واظلم والدُّجْنَةُ والدُّجُنَّةُ الظُلْمةُ (المعنى) فاذا حُلِّيَتْ بالذهب في أيّام الصُّلح كما يُفعل ذلك حين يَرْكَبُ الممدوح في مواسم الأعياد أشرقتْ كأنّها كواكبُ نيّرةٌ و إذا أُلْبِسَتِ الحديدَ في زمان الحربِ اظلمت كأنّها ليالٍ شديدةُ الظلمةِ أو كأنّها سحائبُ سُوْدٌ فيها صَواعِقُ مُحرِقةٌ

« ٤٢ » (المعنى) هي سَريعةُ العَدْوِ بحيث لا تقدر عيونُ الناظرين أنْ تُدْرِكَها يومَ السِّباق لسرعة عَدْوِها و إنّما عرفوا سَبْقَها حين وقفتْ عند الغاية أي بعدَ ما سبقتْ

(١) الشرح $\frac{٧}{٣٤}$ (٢) الشرح $\frac{٣}{٤}$ (٣) الشرح $\frac{٣٧}{}$ (٤) الشرح $\frac{٤}{٣٥}$ (٥) الشرح $\frac{١٣}{٥}$

(٤٣) وأجَلُّ عِلْمِ البرقِ فيهــا أنّها   مَرّتْ بجانِحَتَيْهِ وهي ظُنُــونُ (الف)

(٤٤) في الغَيْثِ شِبْهٌ مِنْ نَداك كأنّما   مَسَحَتْ على الأنواء منك يَمينُ

(٤٥) أمّا الغِنَى فهو الّذي أوْلَيْتَنا   فكأنّ جُودَكَ بالخُلودِ رَهينُ (ب)

(٤٦) تَطَأُ الجِيادُ بنا البُدورَ كأنّها   تحتَ السَنابِكِ مَرْمَرٌ مَسْنونُ

(٤٧) فالفَيْءُ لا مُتَنَقِّلٌ والحَوْضُ لا   مُتَكَدِّرٌ والمَنُّ لا مَمْنُونُ

(٤٨) أُنْظُرْ إلى الدنيا بإشْفاقٍ فقد   أرْخَصْتَ هذا العِلْقَ وهو ثَمينُ

(٤٩) لو يستطيعُ البحرُ لاسْتَعْدَى على   جَدْوَى يَدَيْكَ وإنّه لَقَمِينُ

(٥٠) أمْدِدْه أوْ فاصْفَحْ له عن نَيْلِهِ (ج)   فلقد تَخَوَّفَ أنْ يُقالَ ضَنِينُ

(الف) طنون (لق) (ب) ضمين (لق — كح) (ج) له متفضلاً (لق)

« ٤٣ » (المعنى) البرقُ أسْرَعُ الأشياء حركةً ولكن هذه الجياد حركتُها أسْرَعُ من حركة البرقِ حتى لو أنّها مرّتْ بجانبه لما عَلِمَ بحركتها إلاّ ظَنّاً لسرعة جَرَيانِها وهذا من المبالغة في وصفِ سرعةِ العَدْوِ ونحو هذا قولُ المعرّي

ولو وَطِئَتْ في سَيْرِها جَفْنَ نائمٍ   بأخْفافِها لم يَنْتَبِهْ من مَنامِهِ[١]

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) البُدُورُ[٢] — والمَرْمَرُ[٣] — والمَسْنُونُ المصقول مِنْ سنَّ السِّكِّينَ (ن) إذا أحدّه وصقله والمِسَنُّ الحجرُ الّذي يُسَنُّ به أو عليه قال الشاعرُ

ثم خاصَرْتُها إلى القُبّةِ الخَضْ   راء تمشي في مَرْمَرٍ مَسْنُونِ[٤]

والمرادُ بالمسنون هنا المُمَلَّسُ (المعنى) بذلتَ لنا أموالاً كثيرةً حتى صارتِ الدراهمُ والدنانيرُ مبتذلةً مطروحةً على الطُّرُقِ لقلّة قدرها فتَطَأُها بنا جِيادُنا حتى كأنّها مرمرٌ مسنونٌ تحت سَنابكها والبدورُ جمع بَدْرٍ وهو جمعُ بَدْرَةٍ

« ٤٧ » (المعنى) المنّ بمعنى النعمة وقوله « لا ممنون » من قولهم مَنَّ على فلانٍ بما صنع إذا عَدَّ له ما فعل له من الصنائع قال الله تعالى « لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمَنِّ وَالأَذَى[٥] » ومنه يقال « المَنُّ أخو المَنِّ » أي الامتنانُ بتعديد الصنائعِ أخُو القطعِ والهدمِ

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) العِلْقُ[٦] — واستعدى[٧] — والقمينُ الجَديرُ وأقْمِنْ بهذا الأمر أي أخْلِقْ به

(١) المعري ١/١٠٤ (٢) المرح ٦/٤٧ (٣) المرح ٢٠/٣١ (٤) اللسان (٥) القرآن ٢/٢٦٤
(٦) المرح ٣٢/١٥ (٧) المرح ٣٩/٤٢

(٥١) وَائْذَنْ له يُغْرِقْ أُمَيَّةَ مُمْلِئًا (الف) ما كُلُّ مأذونٍ لــه مأذونُ

(٥٢) وَاغْذِرْ أُمَيَّــةَ أَنْ تَغَصَّ بريقها فالمُهْلُ ما سُــقِيَتْه والغِسْلِينُ

(٥٣) أَلْقَتْ بأيدي الذُّلِّ مُلْقَى عَمْرِهَا بِالثَّوْبِ إِذْ فَغَرَتْ له صِفِّــينُ

(٥٤) قد قادَ أَمْرَهُمُ وقُـلِّدَ ثَغْــرَهُمْ منهم مَهِينٌ لا يكادُ يُبِيــنُ

(٥٥) لَتُحَكِّمَنَّكَ أَوْ تُزَايِلُ مِعْصَمًا كَفٌّ وَيَشْخُبُ بِالدِّماء وَتِينُ

(٥٦) أَوَلَمْ تَشُنَّ بِهــا وَقَائِعَكَ الَّتِي جَفَلَتْ وراءَ الهنــدِ منها الصِّينُ

(الف) (ط) مسمعا (عيرها)

«٥١» (المعنى) وأمُرِ البحرَ بإغراقِ بني أميّةَ جهراً فليس كلُّ من يؤذنُ له في شيءٍ يستمعُ. قولُه «مأذون» بمعنى المصدر كالمفتونِ ومنه «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[١]» أي ليس كلّ مأذونٍ له استماعٌ يقالُ أذِنَ له واليه أَذَنًا إذا استمع ومنه قولُه تعالى «وأَذِنَتْ لِرَبِّها وحقّت[٢]» أي استمعتْ

«٥٢» (الغريب) غَصَّ بِريقه[٣] — والمُهْلُ القَطِرانُ الرَّقيقُ والقَيْحُ والصَّديدُ وما ذاب من صُفْرٍ أو حديدٍ وهو أيضاً السّمُّ و «يومَ تكونُ السّماءُ كالمُهْلِ[٤]» أي كالزيتِ الذي أُغْلِيَ — والغِسْلينُ كلُّ ما خرج من جرحٍ أو دَبَرٍ غسلتَه وما يسيلُ من جُلودِ أهل النّار ولحومهم ودمائهم وزيد فيه الياء والنّون كما زِيدَ في عفرين

«٥٣» (الغريب) فغر[٥] (المعنى) المراد بعَمرها عمرو بن العاص لأنّه كان مع معاوية يوم صفّين وذلك أنّ علياً رضي الله عنه لحقه فطعنه طعنةً جاءتْ في درعه فألقتْه إلى الأرض وظن أنّ علياً قاتِلُهُ فرفع رجليه فبدتْ عورتُه فصرف عليٌّ رضي الله عنه وجهَه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عورة المؤمنِ حمًى و إلى ذلك أشار أبو الفراس بقوله

ولا خير في ردّ الأذى بمذلّةٍ كما ردّها يوماً بسوْءَتِه عمرو

«٥٤» (الغريب) المَهينُ الحقيرُ والضعيفُ والقليلُ الرأيِ والتمييزِ وقد مَهُنَ (ك) مهانةً وفي التنزيل العزيز «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ[٦]» (المعنى) فيه تلميحٌ إلى قوله تعالى حكايةً عن فرعون «أمْ أنا خيرٌ من هذ الذي هو مَهِينٌ[٧]»

«٥٥ و ٥٦» (الغريب) شخب[٨] — والوتينُ عِرْقٌ في القلب إذا انقطع ماتَ صاحبُه و يَسْقِي العروقَ كلَّها الدمَ وهو نهر الجسدِ وفي التنزيل العزيز «ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ[٩]» — وشنّ الغارة[١٠] — وجفل[١١]

(١) القرآن ٦/٦٨ (٢) القرآن ٢/٨٤ (٣) الشرح ٢٣/٤٤ (٤) القرآن ٨/٧٠ (٥) الشرح ٣٢/١ (٦) القرآن ٢٠/٧٧
(٧) القرآن ٥٢/٤٣ (٨) الشرح ٣١/٢ (٩) القرآن ٤٦/٦٩ (١٠) الشرح ٥٥/١ (١١) الشرح ٢/١٢

(٥٧) هل غير أُخرى (الف) صَيْلَمٌ إنَّ الّذي وقَّاكَ تلك بأُختها لَضَمينُ
(٥٨) بل لو سريتَ إلى الخليج بعَزْمَةٍ سَرَتِ الكواكبُ فيه وهي سَفينُ
(٥٩) لو لم تكن حَزْماً أناتُكَ لم يَكُنْ للنار في حَجَرِ الزِنادِ كُمُونُ

(الف) هذي (ظن)

(المعنى) قال الشيخ الفاضل « أو » للتخيير لا بمعنى « حتى » بل الفعلُ مرفوعٌ لا منصوبٌ والمعنى واللهِ لا بُدَّ من أحدِ الأمرينِ إمّا التحكيمُ لك والتسليمُ اليك أو التفصيلُ بين المعاصم والأكفّ أو قَطْعُ الوتينِ ولو كان « أو » ناصبةً أي إلى أَنْ أوْ إلاّ أنْ لانعكس المعنى فتأمّلْ

« ٥٧ و ٥٨ » (الاعراب) « غير » بمعنى « سوى » وهو اسمٌ ملازمٌ للاضافة في المعنى ويُقطع عنها لفظاً ان فُهِم معناه وتقدّمتْ عليه « لَيْسَ » و «لا» نحو قبضتُ عشرة ليس غيرُها بالرفع و بالنصب « وليس غيرَ » بالفتح على حذف المضاف واضمار الاسم و « ليس غيرُ » بالضمّ تقول قبضتُ عشرةً لا غيرُها ولا غيرَها ولا غيرَ ولا غيرُ ولا غيرٌ و « هَلْ » في البيت استفهاميٌّ انكاريٌّ يتضمّنُ معنى النّفي فلهذا حُذِفَ ما أُضيف اليه « غير » أي هل غير هـذه أخرى صيلم . وقوله « صَيْلم » معطوفٌ عطفَ بيانٍ على « أُخرى » ولو قال « صَيْلَمٌ أخرى » لكان بدلاً ومبدلاً وقولُه « هل غير الخ » جملةٌ اسميةٌ وقوله « إنَّ الّذي الخ » جملة مستأنفةٌ

(الغريب) الصَّيْلَمُ(١) (المعنى) قوله « هل غير أخرى صَيْلَمٌ » تقديره هل غير هذه صَيْلَمٌ أُخرى كما عرفتَ في الإعراب المذكورِ آنفاً يعني لا مصيبةَ أخرى غير هذه ولو كانتْ فاللهُ الّذي حماك من ضُرِّها لَيَحْميَنّك أيضاً من ضُرِّ أُخْتِها أي مِثْلِها بل لو صرفتَ عزمَك إلى الخليج لَسَرتِ السفائنُ فيه كالكواكب ضياء و إشراقاً . وقال الشيخ الفاضل « استقامةً وَعُلُوًّا وسَناء من غير رجوعٍ أو هبوطٍ » ويمكن أن يكون قولُه أخرى تحريف « هذي » أي هل غير هذى صَيْلَمٌ والمراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بحراً دون قسطنطينية(٢) أو خليجَ مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فلذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

« ٥٩ » (المعنى) الحَزْمُ كامنٌ في حلمك كما يَكْمُنُ النّارُ في حجر الزِناد أي تستعمل الحِلْمَ كي تضبط أمرَك وتأخذَه بالثِّقة . وحاصلُ القول أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يغترّ بحلمك كما لا ينبغي له أن يغترّ بحجرِ الزِنادِ ظنًّا منه أنّه لا يُحْرِقُ فإذا يقدحه قادحٌ يخرج منه نارٌ مُحْرِقَةٌ فكذلك حِلْمُ الممدوحِ يظهر منه حَزْمٌ يُهْلِكُ أعداءه

(١) القمرس ٤/٣٧ (٢) معجم البلدان ٢/٤٦٥

(٦٠) قد جاء أمرُ اللهِ (الف) واقترب المَدَى   من كلّ مُطّلَعٍ وحانَ الحِينُ
(٦١) ورَمَى إلى البلدِ الأمينِ بطَرْفِهِ   مَلِكٌ على سِرّ الإلٰهِ أمينُ
(٦٢) لم يَدْرِ ما رَجْمُ الظنونِ وإنّما   دُفِعَ القضاءُ اليه وهو يقينُ
(٦٣) كَذَبَتْ رِجالٌ ما ادَّعَتْ من حقّكم   ومن المَقالِ كَأهْلِهِ مأفونُ
(٦٤) أبَنِي لُؤيٍّ أين فَضْلُ قديمِكم   بَل (ب) أين حِلْمٌ كالجبالِ رَصِينُ
(٦٥) نَازَعْتُمُ حَقَّ الوصِيّ ودونَه   حَرَمٌ وحِجْرٌ مانِعٌ وَحَجُونُ
(٦٦) ناضَلتموه على الخلافةِ بالتي   رُدَّتْ وفيكم حَدُّها المسنونُ
(٦٧) حَرَّفْتُمُوهَا عن أبي السِبْطَيْنِ عن (ج)   زَمَعٍ (د) وليس من الهِجَانِ هَجِينُ

(الف) قد أنجز الموعود (لق) (ب) أم (كج — ا س) (ج) من (لق) (د) زيغ (بس — يغ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) المطّلع[١] — والرّجمُ[٢] — والمأفونُ[٣] — والرَصين[٤] — والحِجْرُ[٥] — والحَجون[٦] (المعنى) واضحٌ والمرادُ بني لويٍّ القريش

« ٦٦ » (الغريب) النِّضالُ فى الأصل المُباراةُ في رَمْيِ السِهام ومن المجاز « هو يناضل عن قومه » ومنه شعر أبي طالب يمدح الرسولَ صلى الله عليه وسلم

كَذَبْتُم وبيتِ اللهِ يُبْزَى محمّدٌ   ولَمّا نُطاعِنْ دونه ونُناضِلِ[٧]

(المعنى) المرادُ بالّتي الحجّةُ الّتي ردّتْ وشبّهها بالسّهم بقوله « حَدُّها المسنونُ » يقولُ جادلتم الوصيَّ على الخلافة بالحجّة التي رُدَّتْ غيرَ مقبولةٍ وأثَّرَ فيكم حَدُّ سيفِها المشحوذُ المصقولُ ويمكن أن يكون المراد بقوله « التي » الحكمةَ كما في قوله تعالى « أُدعُ إلى سبيل ر بك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن[٨] »

« ٦٧ » (الغريب) زَمَعَ منه (س) زَمَعاً دَهِشَ وخَرِقَ من خوفٍ والزَّمَعُ أيضاً المَضاءُ في الأمرِ والعَزْمُ عليه كالزِّماعِ وهو اسمٌ من أزمع الأمرَ و به وعليه والزَّمِـع كـكَتِفٍ الرّجلُ الجيدُ الرأي المُقدِمُ في الأمور — والهِجانُ[٩] — والهجين[١٠] (المعنى) صرفتم الخلافةَ عن أبي الحسنين اللذينِ هما سِبْطا رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً من أنْ يتقلّدها فتكونوا محرومين منها وصرفتموها عنه وهو مُقَدَّمٌ في الأمور

(١) الصرح ٤/٣٢ (٢) الصرح ٦/٥٤ (٣) الصرح ١/٣٤ (٤) الصرح ٢٦/٣٧ (٥) الصرح ١/٣٤
(٦) الصرح ١/٣٤ (٧) اللسان (٨) القرآن ١٦/١٢٥ (٩) الصرح ١/٥٥ (١٠) الصرح ٢٦/٣٧

(٦٨) لو تتقون اللهَ لم يَطْمَحْ لَهـــا طَرْفٌ ولم يَشْمَخْ لَها عِرْنِينُ

(٦٩) لكنّكم كنتم كَأَهْلِ العِجْلِ لم يُحْفَظْ لِموسى فيهم هٰـــرُونُ

(٧٠) لو تسألونَ القـــبرَ يومَ فَرِحْتُمُ لَأَجابَ أَنَّ محمّداً مَحـــزونُ

(٧١) ماذا تُرِيْدُ من الكتاب نَواصِبٌ وله ظُهورٌ دونها وبُطُـــونُ

(٧٢) هي بغيـــة أَضْلَلْتُموها (الف) فَارْجِعُوا في آلِ ياسين ثَوَتْ ياسِينُ (ب)

(٧٣) رُدّوا عليهم حُكْمَهم فعليهـم نَزَلَ البيانُ وفيهم التّبيـــينُ

(٧٤) البيتُ بيتُ اللهِ وهـــو مُعَظَّمٌ والنّورُ نورُ الله وهو مُبِـــينُ

(٧٥) والسِتْرُ سِتْرُ الغيبِ وهو مُحَجَّبٌ والسِرُّ سِرُّ الوحي (ج) وهو مَصُـــونُ

(٧٦) النُورُ أنتَ وكلُّ نـــورٍ (د) ظُلْمَةٌ والفوقُ أنت وكلُّ فـــوقٍ (هـ) دُوْنُ

(٧٧) لو كانَ رأيُك شايعًا في أُمّـــةٍ عَلِمُوا بما سَيكونُ قبلَ يَكُونُ

(الف) سنة (لق) (ب) بعد هذا البيت « أنى يساوى سؤددٌ لمسوّد من كان خادم جده جبرين (لق) »
(ج) الله (كج — مج) (د) ارض (كج — بس — م) (هـ) قدر (ب — ا س — ط)

وعلى هذا المعنى يكونُ قوله « زمع » بدلاً من أبي السبطينِ أو المعنى صرفتموها قَصْداً منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكنّ أمْراً كان أُبْرِمَ بينهم وإنْ قال قومٌ فلتةٌ غيرُ مُبْرَمِ (١)

واللئيمُ لاَ يصيرُ كريماً أبداً وَإنْ فعلتم ذلك وفي نسختين « عن زَيْغ » وهو الميلُ ومنه قولُه تعالى « ما زاغ البَصَرُ وما طَغَى (٢)

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ » (المعنى) فيه تلميحٌ إلى قوله تعالى « واتّخذَ قومُ موسى من بعده من حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً له خُوارٌ (٣) »

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (المعنى » واضحٌ . جعل الظَرْفَيْنِ في البيت الثالث إسْمَيْنِ فأعطاهما ما تُعْطي الأسماء نحو قول المتنبي

بعضُ البريّة فوقَ بعضٍ خالياً فاذا حضرتَ فكلُّ فوقٍ دُونُ (٤)

« ٧٧ » (الاعراب) قوله « قبل يكون » تقديره قبل أن يكون (٥)

---

(١) المسرح $\frac{٧}{٢٥٣}$ (٢) القرآن $\frac{٥٣}{١٧}$ (٣) القرآن $\frac{٧}{١٤٣}$ (٤) المتنبي ١٠٨ (٥) المسرح $\frac{٤٣}{٨٣}$

(٧٨) أو كان بِشْرُكَ في شُعَاعِ الشمْسِ لَمْ يُكْسَفْ لها عند الشروقِ جبينُ
(٧٩) أوْ كانَ سُخْطُكَ عدوةً في السمِّ[الف] لم يَحْمِلْهُ دونَ لَهَاتِهِ التِّنِّينُ
(٨٠) لم تَسْكُنِ الدّنيا فُوَاقَ بَكِيَّةٍ إلّا وأنتَ لخوفها تأمينُ
(٨١) اللهُ يَقْبَلُ نُسْكَنَا عنّا بما يُرْضِيْكَ من هَدْيٍ وأنتَ مُعِينُ
(٨٢) فَرْضانِ من صومٍ وشُكْرِ خليفةٍ هذا بهذا عندنا مَقْرُونُ
(٨٣) فارْزُقْ عِبادَكَ منك فضْلَ شفاعةٍ وَاقْرُبْ بهم زُلْفَى فأَنْتَ مَكِينُ
(٨٤) لك حمدُنا لا أنّه لكَ مفخرٌ ما قَدْرُكَ المنثورُ والموزونُ
(٨٥) قد قال فيك اللهُ ما أنَا قائلٌ فَكَأَنَّ كُلَّ قصيدةٍ تضمينُ
(٨٦) اَللهُ يعلم أنّ رأيك في الوَرَى مأمونُ حَزْمٍ عنده وأمينُ
(٨٧) ولأنتَ أفضلُ من تُشيرُ بجاهه تحتَ المِظَلّةِ بِالسّلامِ[ب] يَمِينُ

(الف) اليم (لق — ط) (ب) باللواء (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) اللّهاةُ[١] — والتِنّينُ ضربٌ من الحيّات من أعظمِها (المعنى) قولُه «عدوة» فيه نظرٌ لأنّه لا يفيدُ معنًى يليقُ بهذا الموضع وشرحه الشيخُ الفاضلُ بالضَرَرِ ولكن ليس له شاهدٌ في اللغة أي لو كان ضَرَرُ سُخْطِكَ شاملاً في السمّ لم تحملْه الحيّةُ في لَهَاتِهِ . وعندي أنَّ قوله « عدوة » تحريفُ لفظٍ معناه شَامِلٌ أو نحوه وفي نسختين (لق—ط) « في اليمّ » أي في البحر وحينئذٍ يكونُ العُدْوَةُ بمعنى ضُفّةِ البحرفتدبّره

« ٨٠ » (الغريب) الفُوَاقُ[٢] — وبَكَأَتِ الناقةُ والشاةُ (ف) قلّ لَبَنُها فهي بكيئةٌ بالهمز والتشديد فيهما ومنه « هل ثَبَتَ لكم العدوُّ قَدْرَ حَلْبِ شاةٍ بَكِيئةٍ[٣] »

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الهَدْيُ[٤] — والزُّلْفَى[٥] — والمَكينُ من مَكُنَ فلانٌ عند السلطانِ (ك) مكانةً عَظُمَ عنده وارتفع وصار ذا منزلةٍ وفي التنزيل العزيز « عند ذي العرش مكين[٦] » (المعنى) أرادَ بالهَدْيِ السيرةَ الحسنةَ أي الأعمالَ الصالحةَ والهَدْيُ أيضاً ما أُهْدِيَ إلى الحَرَمِ من النَّعَم وقيل ما يُنقل للذبح من النَّعَم إلى الحرم الواحدة هديةٌ

(١) الشرح ١/٤١ (٢) الشرح ٢/١٤ (٣) النهاية ١/١٤٩ (٤) الشرح ٢/٢٠٦ (٥) الشرح ٢/٣٣ (٦) القرآن ٨١/٢٠

﴿ القصيدة الرابعة والخمسون ﴾

وقال يمدح ابراهيمَ بن جعفرِ بنِ عَليّ[الف]

(١) مُتَهَلِّلٌ والبــــدرُ فوقَ جَبِينهِ   يَلْقَاكَ بِشْرُ سَمَاحِهِ مِنْ دُونِـهِ

(٢) والدينُ والدنيا جميعًا والنَّـدَى   والبأسُ طَوْعُ شمالِهِ ويمينــــهِ

(٣) كالمَشْرَفِيِّ العَضْبِ شاعَ[ب] فِرِنْدُهُ   وجَلَتْ مَضارِبَه أكُفُّ قُيُونِـهِ

(٤) جَذْلانُ فَالآدابُ في حَـــرَكاتِهِ   والحِلْمُ في إطْراقِهِ وسُكُونِـهِ

(٥) بادي الرِّضا وحَـذَارِ منه مُعَاوِداً[ج]   غَضَبًا يُرِيكَ الموتَ بين جُفُونِـهِ

(٦) ومُصَمِّمٌ لو يَنْتَحي بِـــلِوائه   رَيْبَ المَنونِ لكان ريبَ مَنُونِـهِ

(٧) لِينٌ تُسامُ به الخُطُوبُ[د] وشِدَّةٌ   والنَّصْلُ شِدَّةُ بأسِهِ في لِينِــــهِ

(الف) وفى ترتيب الأبيات فى هــذه القصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة فى بعض النسخ والترتيب الذى اتبعته فى لسخق هده هو ترتيب نسخة (لق) (ب) ضاء (مح) (ج) معادياً (؟) (د) (لق) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طلاقةَ وجهه يقول وجهُ ضاحكٌ مشرقٌ كأنّك ترى البدرَ فوق جبينه وكأنّ بَشاشةَ جُوده يَلْقاكَ قبلَ أن تلقاه نفسَه أي يتقدّمه بِشْرُ جوده إلى لِقائك وفي هذا المعنى قول البحتري

طلقٌ يضيئُ البِشْرُ دونَ نواله   والبشرُ أحسن ما تُؤَمِّلُ أو ترى

لا يكمُلُ القِسْمُ الذي أُوتيتَه   حتى تلذ العينُ فيــه مَنْظَرا[1]

« ٢ و٣ و٤ » (الغريب) القُيونُ[2] — والجَذْلانُ[3] (المعنى) قد سبق نظيرُ تشبيه الرجل بالسيف[4]

« ٥ » (الاعراب) قوله « مُعاوِداً » منصوبٌ على الحالِ من الضّمير في « حذار » و « حذارِ » اسم فِعْلٍ بمعنى احذر كقوله « وحذارِ ثم حذار منه مُحَارِبًا » (المعنى) يمكن أن يكون الصواب « مُعادياً » فتأمّلْ

« ٦ » (الغريب) رَيْبُ المَنُونِ[5] — والمَنُونُ[6] — وانتحاه قصده يقال انتحى لقِرنه أي عرض له

« ٧ » (المعنى) لعله يُريد بقوله « في لينه » في لَدْنه لأنّ السّيفَ كلّما يكون أزيدَ في لَدْنه يكون أشدَّ في بأسِه يُشبِّهُ طبعَ الممدوح الذي فيه لينٌ وشدّةٌ بالسّيف الذي فيه لدونةٌ وشدّة

(١) البحترى ٣٧٨ (٢) العرح ٣٢/٢ (٣) العرح ١٨/٣ (٤) العرح ٣٢/٢ .(٥) العرح ١/٢١ (٦) العرح ٩/٢٢

(٨) ومُقارِبٌ فيما يرومُ مُباعِدٌ — أَعْيَى لبيبَ القومِ جَمٌّ فُنُونِهِ
(٩) يَجْلُو له الغيبَ المستَّرَ هَاجِسٌ — ثَقِفُ النَّباهةِ ظَنُّه كيَقِينِهِ
(١٠) حُلْوُ الشمائلِ ما اكْتَفَيْنَ بَراعةً (الف) — بالحُسْنِ حتى زِدْنَ في تحسينِهِ
(١١) فإذا اشْرَأَبَّ إلى القصيدِ فَدَرُّهُ — مكنونُ دُرٍّ ليس مِنْ مكنونِهِ
(١٢) غَيْثُ العُفاةِ تَلوذُ منه وُفُودُهم (ب) — باخي السَّماحِ وخِلِّهِ وخَدِينِهِ
(١٣) لو يستطيعُ هَدَى الركابَ لِقَصْدِها — وَأَنَارَ (ج) ليلَ الركبِ ضوءُ جبينِهِ
(١٤) لا يَنْدُبُ الآمالَ آمِلُهُ ولم — تَحْلُكْ لِنائبةٍ وجوهُ ظُنُونِهِ
(١٥) عَزَّ النَّدى بك والرَّجاءُ وأهلُه — وَاهنْتَ وَفْرَكَ فَاسْتَعَاذَ لِهُونِهِ
(١٦) لِتَدُمْ خُلوداً وَلْيَدُمْ لكَ جعفرٌ — في عِزِّ سُودَدِهِ وفي تمكينِهِ
(١٧) لا يَبْعَدَنْ بادِي الصَّبابةِ مُغْرَمٌ (د) — حَنَّتْ كواكبُ ليلِهِ لحَنِينِهِ (هـ)
(١٨) يَرْعاكَ والأرضُ الأَرِيضةُ دُونَه — من بِيدِهِ وسُهُولِهِ وحُزُونِهِ
(١٩) بَهِجٌ بتأييدِ الإلهِ ونصرِه — صَبٌّ إليك مُوَلَّعٌ بشجونِهِ

(الف) ندب كريم ما اكتمت أخلاقه (ط) (ب) أمد العماة يلوذ مه رجاءهم (ب — ط)
(ج) وأعار (كج — ب — اس — ط) (د) (لق) كم من عريري هنالك موجف (غيرها)
(هـ) وتوجد بعد هذا البيت ثلاثة أبيات فى بعض النسخ كما يأتى : —

يستاده ولـه اليـك ثنى به — فى الدو واستكلاه أعيى عينه
لو كنت تدنى مازحا أدنيته — فأرحته من نسه ووضيه
أو كنت تملك بالبقيع سبيله — عريته من مرته وحزونه

« ٨ و ٩ » (الغريب) الهاجس[١] — والثَّقِفُ الحاذقُ الفَطِنُ كالثقيف وثَقِفَ العلمَ أو الصِّناعةَ في أَوْحَى مُدّةٍ أي أسرع أخذَه وهو غلامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ[٢] »

« ١٠و١١و١٢و١٣ » (الغريب) إشْرَأَبَّ[٣] - والخدينُ والخِدْنُ والخليلُ والخِلُّ والحبيبُ والحب بمعنًى واحدٍ - والركابُ[٤] (المعنى) قوله دَرُّه الخ أي عطاءه يعني أنّ الممدوحَ لا يَعُدُّ المكنونَ من الدُّرِ مكنوناً بل يبذله للسائلين

« ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و ٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ » (الغريب) ندب[٥] — وحلك[٦] — والوفر[٧]

(١) الشرح ٣/٥٦ (٢) النهاية ١/٣٣٢ (٣) الشرح ٤/٤٤ (٤) الشرح ٦/٣٢ (٥) الشرح ١/٤٣
(٦) الشرح ٣٧/٤٢ (٧) الشرح ١٨/٨٧

(٢٠) مَلِكٌ أعَـزُّ يُلَاثُ ثِنْيُ نِجادِه   بجَدِيرِه في يَعْـرُب وقَمِينِـــهِ
(٢١) بهِزَبْرِ هذا النـاسِ وَابْنِ هِزَبْرِهِم   وأمينِ هذا الملك وابنِ أمينِـــهِ
(٢٢) تلقـاه بالإقْدَامِ مُدَّرِعاً فمن   مسرودِ ماذيٍّ ومن مَوْضُونِـهِ
(٢٣) سَائِلْ وُلاةَ النَّكْثِ كيفَ تُقُولُه   عنهم وكيف إيابُ أُسْدِ عَرِينِـــهِ
(٢٤) يَسْرِي لـــه (الف) لَجِبٌ كأنَّ زُهَاءَهُ   آذِيُّ بَحْرٍ يَرْتَمِي بسفينِـــهِ
(٢٥) أنْحَى لهم خَطِّيَـــه فتَهافَتَتْ   مُهَجاتُهم (ب) تَسْتَنُّ مِنْ مَسْنُونِـهِ
(٢٦) وَابْتَزَّ مالَهُمُ ومُلْكَهُمُ وقَـدْ   لَحَظَتْه خُزْراً كالِئاتُ عُيـونِـهِ

(الف) به (ب — اس — ط)   (ب) أرواحهم (لق — ف — كح)

والشُّجون جمع شَجَنٍ محرّكةً وهو الغصن الملتفّ المشتبك والشُّعبةُ من كل شيء ومنه «الحديث ذو شجون[١]» — ولاثَ[٢] — والثِّنْيُ[٣] — والمَاذِيُّ[٤] (المعنى) واضحٌ والمرادُ بادي الصَّبابة غيرُ ظاهرٍ لعلّه أبوه جعفر كما يَدُلُّ عليه قوله «يَرْعَاكَ» أي يحفظك

«٢٤» (الغريب) الزُّهاء بالضمّ المِقْدَارُ والحَزْرُ يقالُ «عند زهاء مائةٍ» — والآذِيُّ موجُ البحر وفي خطبة علي عليه السلام «تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ موجها» (المعنى) قوله «يسري له لجب» أي يسري له عَسْكَرٌ ذو لَجَبٍ كأنّه في عِظَمِهِ بحرٌ مَوّاجٌ يرتمي بسفائنه

«٢٥» (الغريب) انحى له السّلاحَ و بالسّلاح ضربه بها أو طعنه أو رَماه كأنّه جعل السلاحَ نحوه وأنشد ابنُ برّي

أَنْحَى على وَدَجِي انثى مُرَهَّفَةً   مشحوذة وكذاك الإثْمُ يُقترف[٥]

— وتهافت على الشيء تساقط وتتابع وأكثرُ استعماله في الشرّ كتَهافُتِ الفَرَاش على النّار وتَهافُتِ النّاس على الماء من المفتتِ وهوسقوطُ الشيء قِطعةً قطعةً نحو سُقُوط الثلج من السماء والورق من الشجر — واستَنَّ الماء انصبَّ من سَنَّ الماء (ن) اذا صبّه واستنّ دَمُ الطعنةِ جاءتْ دُفعةٌ منها — والمسنون[٦] (المعنى) اذا قصدهم برمحه تساقطتْ نفوسُهم أوْ دِماءهم سائلةً من حدّه المشحّذِ

«٢٦» (الغريب) ابتزّه استلبه من البَزّ وهو السَّلْبُ وفي المثل «من عَزَّ بَزّ»[٧] — والخزر[٨]

(١) الفرائد ٢/٣٣٠ (٢) الشرح ٣٢/٧ (٣) الشرح ١/٣ (٤) الشرح ٣٣/٩ (٥) اللسان
(٦) الشرح ٣/٤ (٧) الفرائد ٢/٢٤٧ (٨) الشرح ٥/٣

(٢٧) يَا رُبَّ بِكْرٍ من ليالي حَرْبِهِ ... فيهم يُعَدُّ مِثالُها من عُـــونِـهِ

(٢٨) غَزْوٌ رَمَى صُمَّ الجِبَالِ بعـزمه ... حتّى ألانَ متونَها بِمُتُـــونِـهِ

(٢٩) يا أيّها المُوْفِي بغُـــرّةِ ماجدٍ ... تَسْري بِغَبِّ[الف] السّعد غبّ دُجونهِ

(٣٠) أوْسَعْتَ عبدَكَ من أيادٍ شُكْرُهَا ... حظّانِ من دنيا الشّكورِ ودينـهِ

(٣١) في حينِ لم يَعْدِلْ نَدَاكَ ندى يدٍ ... لكن صَبِـيرُ[ب] المُزْنِ جاء لِحِينِـهِ

(٣٢) من وَبْـلِهِ وسَكُوبه ومُلِثّـهِ ... وسَفُوحِه ودَلُوحِه وهَتُـــونِهِ

(٣٣) لم يَشْفِ جَهْدُ القَــولِ[ج] منه وإنّني ... رَهْنٌ به وكفيـــلُهُ كرهينِهِ

(٣٤) حُزْتَ الكَمالَ[د] ففيك معنًى مُشْكِلٌ ... يَنْبُو بيانُ القولِ عن تَبْيِينِهِ

(٣٥) أقْسَمْتُ بالبيتِ العتيقِ وما حوتْ ... بَطْحَاؤُهُ[هـ] من حِجْرِه وحَجُونِـهِ

(٣٦) مَا ذَاكَ إلّا أنّ كَوْنَكَ نَاشِئًا ... سببٌ لهـذا الخلق في تكوينـهِ

(الف) بدر السعد (ف) (ب) صبيب (ب — ط) (ج) حد القول منك (لق — كج) جهد القول منك (م — س — ف) (د) الجمال (ب — مج — ط) (هـ) أركانه (ب)

« ٢٧ » (الغريب) العُونُ جمع عَوَانٍ[1] (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحْسَبُ حرباً شديدةً يعني أنّ قتالَه الخفيفَ بالنّسبة الى قتال غيره من الملوك شديدٌ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) الغِبُّ[2] — والدُّجونُ[3] — والصَّبِيرُ[4] — والمُلِثُّ[5] (المعنى) لعلّ السّماء كانت ماطرةً حين أنشد هذه القصيدةَ . وقوله « أوسعتَ عبدَكَ » تقديرُه أوسعتَ على عبدكَ من قولهم أوسع اللهُ على فلانٍ اذا غناه إلّا أنّه حذف حرفَ الجرّ من الفعل وعدّى الفعلَ بغير الواسطة كما في قول الشاعر « أمرتُك الخيرَ فافْعَلْ ما أُمرتُ به » ونظيره الآخرُ قولُ الحريري « وأوسعَ المُرْمِلَ وَالأرامِلَ » . وقولُه « تسري الخ » فيه نظرٌ ولأجل ذلك جعله صاحبُ نسخة (ف) « ببدر السعد » كما ترى في الذيل

---

(١) الشرح ١/٣٣ (٢) الشرح ٦/٨٥ (٣) الشرح ٢٣/٢٤ (٤) الشرح ١٢/٢٤ (٥) الشرح ٢٤/٢٤

﴿ القصيدة الخامسة والخمسون ﴾

وقال يمدح أفلح الناشب عامل برقة

(١) كُلْيَي فَأَيْسَرُ من مَرَدِّ عِناني ... وَقْعُ الأَسِنَّةِ في كُلَى الفُرْسانِ

(٢) لَيْسَ ادِّخارُ البَدْرَةِ النَّجلاء من ... شِيَمِي ولا مَنْعُ (الف) اللُّهَى من شاني

(٣) هل للفَتَى في العيش من مَنْدُوحَةٍ ... إلّا (ب) اصطفاءُ مَوَدَّةِ الإخــوانِ

(٤) وإذا الجَوادُ جَرَى على عاداتِهِ ... فَذَرِ الجَوادَ وغايةَ المَيْــدانِ

(٥) لا أرْهَبُ الإعْدامَ بعد تيقّني ... أنَّ الغِنَى شَجَنٌ من الأشْجانِ

(٦) مَلَأتْ يدي دَلْوي إلى أوْذامِها ... وَأَعَرْتُ (ج) للعافِي قُوَى أشْطاني

(الف) جمع (ب — اس — ط) (ب) لولا (ف — كد) (ج) بذلت (؟)

«١ و ٢» (الغريب) الكُلَى جمع كُلْيَةٍ والكُلْيَتانِ من كل حيوانٍ لَحمتانِ منتبرتان حَمْراوان لازقتان بعظم الصُّلْبِ عند الخاصرتَيْنِ في كُظْرَيْنِ من الشحم فائدتُهما إفرازُ البولِ من الدم — والبَدْرَةُ(١) — واللُّهَى(٢) (المعنى) الخطابُ لحبيبته لأنّها تَعذُلُه على بذلِ الأموالِ كعادة نساء العربِ يقال فلانٌ «طويلُ العِنان» إذا لم يُرَدَّ عما يريد لشَرَفِهِ

«٣ و ٤ و ٥» (الغريب) المندوحة السَّعَةُ والفُسحةُ يقال «لك عن هذا الأمر مُنْتَدَحٌ ومندوحةٌ وهو ما اتَّسَعَ من الأرضِ وإنّ في المعاريض لمندوحة عن الكذب(٣)» والمَنادِحُ المَفاوِزُ ووادٍ نادحٌ أي وسيعٌ

«٦» (الغريب) الأَوذامُ(٤) — والشَّطَنُ الحبلُ الطويلُ يُسْتَقَى به وتُربطُ به الدّابّةُ (المعنى) استعار الدَّلوَ للعطاء لأنّ عافيةَ الماءِ واردتُه يقال كثرتْ على الماء عافيتُه(٥) من الدّوابّ والطيور وفلانٌ كثيرُ العافية أي الأضياف وطالبي النوال نحو قولهم كثيرُ العُفاةِ . والعَفْوُ من الماء ما فضل عن الشاربة وأُخِذَ من غير كُلْفَةٍ ولا مُزاحمةٍ قال الأخطلُ

المانعين الماءَ حتى يشربوا ... عَفَوَاتِهِ ويقسّمون سِجالا(٦)

والعافي الواردُ الضّيفُ وكل طالبِ فضلٍ أو رِزقٍ وقولُه «مَلَأتْ الخ» من قول الفضل بن عبّاس

(١) الفرح ٧/٤٠ (٢) الشرح ٣/٢٤ (٣) الفرائد ٧/٢٦ (٤) الفرح ١٠/١٥ (٥) الأساس (٦) الأخطل

(٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَه جَهْراً إلى الإفضـــالِ والإحسانِ
(٨) وإذا نجَا من فتنةِ الدنيـــا امْرؤٌ فكأنَّمَا يَنجو من الطُّوفَانِ
(٩) يَأبَى لي الغَدْرَ الوفاءُ بِذِمّتي والذمُّ آباه كما يأبـــاني
(١٠) إني لأنَفُ أنْ يَميلَ بِي الهَوَى أوْ أنْ يَرانِي اللهُ حيثُ نهاني
(١١) حِزْبُ الإمامِ من الوَرَى حِزبي إذا (الف) عُدُّوا وخُلْصَانُ (ب) الهدى خُلْصَاني
(١٢) لا تَبْعَدَنْ عِصَـــابَةٌ شيعيّةٌ ظَفِروا بِبغْيَتِهم من الرّحمٰنِ
(١٣) قومٌ إذا مَاجَ البريّةُ وَالتّقَى خَصْمَانِ في المعبـــودِ يختصمانِ
(١٤) تركوا سيوفَ الهِندِ في أغْمادِهَا وتَقَـــلّدُوا سَيْفاً من القرآنِ
(١٥) عَقَدُوا الْحُبَى بصدور مجلسهم كمن عَرَفَ المُعِـــزَّ حقيقةَ العِرفانِ

(الف) نحو ستين بيتاً محذوفة في هذا الموضع في نسخ (كد — بس — بغ — م) (ب) خالصة (لق)

من يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً يَمْلأُ الدَلْوَ الى عقد الكَرَبْ[١]

وهو مثلٌ يُضرب لمن بالغ فيما يلي من الأمر وتحريرُ المعنى انّي أبذل للعافي غايةَ ما أقدر عليه من المعروف والاحسان وقوله « أعَرْتُ » من العاريّة ولو قال « وبَذَلْتُ للعافي قُوَى اشطاني » لحسُنَ لأنّ العارية تُستردُّ

«٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢» (الغريب) أَنِفَ الشيءَ ومن الشيءِ (س) أنفاً كَرِهَه وتنزّه عنه والاسمُ الأَنَفَةُ — والخُلْصانُ بالضم الخالصُ من الأَخْدان يقالُ « هو خُلْصاني وهُم خُلْصاني » (المعنى) البيت الآخر فيه دُعاء وقد سَبَقَ شرحُ بَعِدَ[٢]

«١٣ و ١٤ و ١٥» (الغريب) مَاجَ الناسُ اختلفتْ أمورُهم واضطربتْ ودَخَلَ بعضُهم في بعضٍ يقال « ماج الناسُ في الفتنةِ » وأصلُه من مَوْجِ البحر — وعَقَدَ الحَبْوَةَ[٣] (المعنى) قوله « تقلّدوا » أي رجعوا الى حكم القرآن الذي يحكم بالحقّ

---

(١) الفرائد ب٣/٣ (٢) الشرح ٤٤/٢ (٣) بالشرح ٤/٥٧

(١٦) قد شَرَّفَ اللهُ الورى بزمانه حتى الكواكبُ والورَى سِيَّانِ
(١٧) وكَفَى بمن ميراثُه الدنيا ومَنْ خُلِقَتْ له وعَبِيـدُه (الف) الثقلانِ
(١٨) وكَفَى بشيعته الزكيّةِ شيعةً وكَفَى بهم في البرّ (ب) مِنْ صِنْوانِ
(١٩) عُصِمَتْ جَوارِحُهم من العَدْوَى كما وُقِيَتْ جَوانِحُهُم من الأضْغَانِ
(٢٠) قد أُيِّدُوا بالقُدْسِ إلّا أنّهـم قد أُونِسُوا بالرَّوْحِ والرَيْحَانِ
(٢١) لِلهِ دَرُّهُمُ بحيثُ لَقِيتُهُـم إنَّ الكِرامَ كريمةُ الأوطانِ
(٢٢) يَغْشَوْنَ نَادِيَ أفلَـجٍ فكأنّما يَغْشَوْنَ ربَّ التّـاجِ من عَدنانِ
(٢٣) حيّوا جـلالةَ قدره فكأنّما حيّوا أمينَ اللهِ في الإيوانِ
(٢٤) يَرِدُونَ جَمَّةَ علمِـه ونَوالِه فكأنّهـم حيث التقَى البحْرانِ
(٢٥) حُفَّتْ به شُفَعاؤهم وَاستَمْطَرُوا من جانِبَيْـهِ سحائِبَ الغُفْرانِ
(٢٦) وَرأَوْهُ مِنْ حيثُ التفَتَتْ أبصارُهم مُتَصَوَّراً في صُـورَةِ البُرهانِ
(٢٧) تَنْبُو عقـولُ الخَلْقِ عن ادراكِهِ وَتَكِلُّ عنـه مَصَابِحُ الأذهانِ

(الف) (لق) وعاده (غيرها) وعياله (ف) (ب) في البر والايماد (لق)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السِيُّ[١] — والثَقَلانِ الإنسُ والجنُّ ومنه قولُه تعالى سَنَفْرُغُ لكم أيها الثَقَلانِ فبأيّ آلاءِ ربكما تُكَذِّبانِ[٢] » — والصِنْوانِ نخلتانِ أو اكثرُ من أصلٍ واحدٍ وكل واحدةٍ منهن صِنْوٌ والإثنانِ صِنْوَانِ والجمع صِنْوانٌ وأصناءٌ والصِنْوُ أيضاً الأخُ الشقيق والإبنُ والعمُّ وفي التنزيل العزيز « صِنْوَانٌ وغيرُ صِنْوَانٍ[٣] »

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الضِغْنُ الحِقْدُ وفي التنزيل العزيز « إنْ يسئلكموها فَيُحْفِكُمْ ويُخْرِجْ أضْغانَكم[٤] » — والعدوى ما يعدي من الأمراض من جربٍ وغيره — «الرَّوح والرَّيحان من قوله تعالى « فَرَوْحٌ ورَيْحَانٌ وجَنَّةُ نعيمٍ[٥] »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الإيوانُ الصُّفّةُ العظيمة

(١) العمرح ٤/١٣ (٢) القرآن ٣١/٥٥ (٣) القرآن ٤/١٣ (٤) القرآن ٣٧/٤٧ (٥) القرآن ٨٩/٥٦

(٢٨) تَسْتَكْبِرُ الأَمْلَاكُ قَبْلَ[الف] لِقائِه ... وتَخِرُّ حينَ تَراهُ لِلْأَذقانِ

(٢٩) أَبْلِغْ أَميرَ المؤمنينَ على النَّوَى ... قولاً يُرِيهِ نَصيحتي ومَكاني

(٣٠) إنَّ السيوفَ بذي الفَقارِ تَشَرَّفَتْ ... ولَقَلَّ[ب] سيفٌ مثلُ أَفْلَحَ ثانِ

(٣١) قد كنتُ أَحْسَبُني تَقصَّيتُ الوَرَى ... وَبَلَوْتُ[ج] شيمةَ أهلِ كُلِّ زمانِ

(٣٢) فاذا مُوَالاةُ البَرِيَّةِ كُلِّهـا ... جُمِعَتْ له في السِّرِّ والإعْلانِ

(٣٣) واذا الّذينَ أَعُـدُّهم شيئاً إذَا ... قيسوا اليـه كَعُبَّدِ الأَوْثانِ

(٣٤) نُضِجَتْ حَرارةُ قلبِه بمودّةٍ ... ضُرِبَتْ عليه سُرَادِقُ الإيمانِ

(٣٥) وَحَنَا جوانحَ صدرِه مَمْلُوءَةً ... عِلْماً بما يأتي من الحَدَثانِ

(٣٦) يَتَبَرَّكُ الروحُ الزكيُّ بِقُرْبِهِ ... نُسْكاً وَيُرْوِي مُهْجَةَ الهَيْمانِ

(٣٧) أُمِعِزَّ أَنصارِ المعزِّ من الوَرَى ... والمُنْزِلُ النُّصَّابَ دارَ هَوانِ

(٣٨) بِكَ دانَ مُلْكُ المشرقينِ وأهلُه ... وأَنابَ بعدَ النَّكْثِ والخُلْمانِ

(٣٩) إنّا وَجَدْنَا فَتْحَ مِصْرٍ آخِراً ... لك[د] ذِكْرُه في سالفِ الأزمانِ

(٤٠) فبعزمك انهدّتْ قُوَى أَرْكانِها ... وَبِقُرْبِكَ امْتَدَّتْ إلى الإِذْعانِ

(الف) دون (ب — ط) (ب) (لق — كج — ف) وأتاك (غيرها)
(ج) بلغت (كج — ف — ب — اس) (د) (لق) لك أولا (غيرها)

كالأزج ومنه إيوانُ كسرى فارسيٌّ — والجَمّةُ[1] — والمكانُ والمكانةُ المنزلةُ ومكانُ الشيءِ في الأصل موضعُ كونِه ومنهُ « ولو نَشاء لَمَسَخْناهم عَلَى مكانَتِهِم[2] » (المعنى) قوله « ولقلّ الخ » معناه « لا يُوجدُ سيفٌ ثانٍ مثلُ أفلحَ وهذا من قولهم فلانٌ قليلُ المروة أي لا مروة له وفي البيت الرابع والعشرين تلميحٌ إلى قوله تعالى « مَرَجَ البَحرَيْنِ يلتقيانِ بينهما بَرْزَخٌ لا يبغيانِ[3] »

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) حَنَا الظهرَ والعُودَ عطفهما (واوي و يائي) والحِنْوُ الجانبُ وهو أيضاً كلُّ ما فيه اعوجاجٌ من البَدَنِ كعظم الضِّلْعِ وكالقُفِّ والحِقْفِ يقالُ

(١) الشرح ١/٢ (٢) القرآن ٣٦/٦٧ (٣) القرآن ٥٥/٢٠

(٤١) وَطَّأْتَ بالغاراتِ مركبَ عِزِّهَا والجيشِ حتى ذَلَّ للرُّكبانِ

(٤٢) فإليك يُنسَبُ حيث كُنتَ وإنَّما (الف) فخر الصَّلِيِّ لِقَادِحِ النِّيرانِ

(٤٣) عَصَفَتْ على الأعرابِ منك زَعازِعٌ سَفَكَتْ دمَ الأقرانِ بِالأقرانِ

(٤٤) ما قَرَّ أعيُنُ آلِ قُرَّةَ مُذْ سُقُوا بِك ما سُقُوه من الحَميمِ الآنِي

(الف) فضل (ب — اس — ط)

طَوَى عليه أحناء صدره — وحِدثانُ الدّهر وحَدَثانُه نوائبه وحدثان الأمر وحَداثتُه أوّلُه — والهَيْمانُ العطشان من الهُيامِ وهو أشدُّ العَطَشِ وأصلُ ذلك داء يُصيب الابلَ من ماء تشربه مُستنقعاً فتهيم في الأرض لا ترْعَى وقيل داء من شدّة العطش ورجلٌ هَيْمانُ مُحِبٌّ شديدُ الوَجْدِ والنُّصّاب(١) — وانهدّ(٢) — وأذعن الرجلُ أسرع الطّاعةَ وأذعن له خضع وانقاد ومنه « وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الحَقُّ يأتوا إليه مُذْعِنِينَ(٣) » (المعنى) إعلم أنَّ فاتحَ مِصْرَ في الحقيقة هو جوهرُ كما ذكرنا في المقدّمة(٤) ويمكن أن يكونَ أفلحُ الناشبُ أعانه على ذلك لأنّه كان عامِلَ برقة وهي قريبٌ من مِصْرَ فنسب الشاعرُ فتحها إليه . يقول قد فتحتَ مصر في زماننا هَذَا ولكن وَجَدْنا ذكرَ هذا الفتح في البشارات الوارِدَة في الأزمنة الماضية . هذا المعنى على ما جاء في نسخة (لق) وأمّا الروايةُ في سائر النسخ فهي « لك أوّلاً » كما يظهر من الذيل فيمكن أن يكون الشاعرُ أشار بذلك إلى قول الحكماء « ما كان سيكون وما تحت السماء بشيءٌ جديد » يعنى أنّ أفلحَ كان فاتح مصر في الزّمان الماضي أيضاً فلا غرو أن يكون فاتحَ مصر في هذا العصر

« ٤١ » (الاعراب) قولُه « والجيش » مفعولٌ ثانٍ لقوله « وطّأتَ » . (الغريب) وطّأَ الفراشَ جعله وطيئاً أي دمّثه وسهّله ووطّأَ الأمرَ مهّده ووطِئَه برجله (س) يطأه علاه بها وداسه

« ٤٢ » (الغريبُ) عَصَفَتِ الريحُ (ض) اشتدّت فهي عاصفةٌ — وَالزَّعَازِعُ(٥)

« ٤٣ » (المعنى) فاليك يُنْسَبُ فتحُ مصر حيثُ كنتَ لأنّك كنتَ متقدّماً فيه كما أنّ فَضْلَ إيقادِ النّار لا يكونُ إلاّ لمن يَقْدَحُ بالزند

« ٤٤ » (الغريب) الحَميمُ الماء الحارُّ — والآني من أَنَى الماء سَخُنَ و بلغ في الحرارة ومنه « يَطوفونَ بينَها و بين حميمٍ آنٍ(٦) » (المعنى) قُرَّةُ العين كنايةٌ عن السرور لِأَنّ دمعَ الفَرَحِ باردٌ ودمع الحُزْنِ سَخِنٌ وعلى ذلك قولهُم في الدعاء على الرجل « أسخن اللهُ عينَه » أي أسخن دمعَه كنايةٌ عن احزانه إيّاه وآلُ قُرّة قد سبق ذِكرُهم في المقدمة(٧)

(١) الشرح ٢/٢٠٣ (٢) الشرح ١/٢٠٣ (٣) القرآن ٢٤/٤٩ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٣)
(٥) الشرح ١/٥ (٦) القرآن ٥٥/٤٤ (٧) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ١٤)

(٤٥) وقبيلةً قتّلتها وقبيلةً . أثكلتها بالبركِ في الأعطانِ

(٤٦) أخلى البُحَيرةَ منهم والبيدَ ما (الف) خسفَ الصَّعيدَ بشدَّةِ الرّجفانِ

(٤٧) فشغلتَ أهلَ الخيمِ عن تطنيبها (ب) وأسمتهم شرداً مع الظُّلمانِ

(٤٨) وسمتْ إلى الواحاتِ خيلُكَ ضُمَّراً حتّى انتهتْ قُدُماً إلى أُسوانِ (ج)

(٤٩) قد ظاهروا لِبَدَ الدُّروع عليهم وتأجّوا أجماً من الخُرصانِ

(٥٠) وغدوا حواليْ مُترَفٍ لا ينثني علماهُ عن انسٍ ولا عن جانِ

(٥١) فكأنَّ دينَك يومَ أردى كُفرَهُ أجلٌ بطشتَ له بعمرٍ فانِ (د)

(الف) فيهم ولشد ما (لق) (ب) أطنابها (اس — ط) (ج) (لق) حتى انحت بها الى أسوان (غيرها)
(د) ثان (ف — ط)

« ٤٥ » (الغريب) العطَنُ المُناخُ حولَ الوِردِ فأمّا في مكان آخر فَمُراحٌ ومأوًى تقولُ « الإبلُ تحِنُّ الى أعطانِها والرجالُ الى أوطانِها » وعطنَ الإبلُ رَوِيَتْ ثم بركتْ (المعنى) قتّلتها أى قتلتَ كثيراً منها شُدِّدَ للكثرة كما يقالُ قطّعَ الحبلَ أي قطعه قِطعاً كثيرةً يقولُ أمّا القبيلةُ التي شَهِدَتِ الحربَ فقتلتَ كثيراً منها وأمّا التي لم تَشهدْها فقتلتَ أولادَها وأقاربَها فجعلتَها ثاكلةً لها ولو قعدتْ في بيوتها

« ٤٦ » (الغريب) خسف[1] — والرّجفان[2] (المعنى) المراد بالصّعيد صعيد مصر يقول لما زلزلتَ الصّعيدَ زلازلاً شديداً فرّوا جميعُهم أو هلكوا فخلتِ البُحيرةُ والفلواتُ منهم

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسمتُ الفرسَ أي جعلته يعدو[3] والسَّوْمُ سرعةُ المَرِّ يقالُ سامتِ الناقةُ (ن) سَوْماً — والظّليم (المعنى) الواحات جمع واح على غير قياس نبطيّة وهى ثلاث كُوَرٍ في غربيّ مصر[4] — وأُسوان بضم الهمزة مدينة كبيرة فى آخر صعيد مصر وأول بلاد النُّوبة على النيل في شرقيه وهي في الأقليم الثاني[5]

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظاهر[6] — والخِرُصانُ[7] — والمُترَفُ[8] (المعنى) خفّف النونَ في « جان » لضرورة الشعر . والجانّ اسم جمع للجنّ ومنه « لم يطمثهنّ إنسٌ قبلهم ولا جان »

« ٥١ » (المعنى) فكأنّ دِينَك يومَ أبطل كُفرَهُ موتٌ له قهرتَ بذلك الموتِ عمرَ كُفرِه الفاني وفي نسختين « ثان »

(١) الفرح ٣٤/٣٧ (٢) الفرح ٤٧/٣٧ (٣) Fretag (٤) معجم البلدان ٤/٨٧٣ (٥) معجم البلدان ١/٢٦٣
(٦) الفرح ٢٤/٧ (٧) الفرح ٣٣/٣٣ (٨) الفرح ٤/٦٦

(٥٢) وَكَأَنَّ أسرابَ الجِيادِ ضُحًى وقَدْ   خَفَّتْ إليــــه كَواسِرُ العِقبانِ
(٥٣) عَطَفَتْ عليه صـــدورَها وكأنما   عَطَفَتْ على كِسْرى أنُوشِروانِ
(٥٤) وكأنما البَرَّاضُ صَبَّحَ أهـــلَه   وكأنهنَّ هَجائِنُ النعمانِ
(٥٥) ظَلَّتْ سيوفُكَ وهي تأْخُذُ روحَه   كالنَّارِ تَلفَحُه بغــير دُخانِ
(٥٦) حَكَمَتْ بِسَعْدِ المشتري لك ساعةٌ   حَكَمَتْ له بالنَّحسِ من كِيوانِ
(٥٧) فَأتَى جيوشَكَ إذ أتَتْهُ كأنه   رَكْضًا اليهـــا طالبٌ لِرِهانِ
(٥٨) فعجِبتُ كيف تَخالَفَ القَدَرانِ في   عُقباهُما وتَشابَهَ الأمَـــلانِ
(٥٩) رُعْتَ الأوابِدَ في الفَــدافِدِ فَجْأةً   بِعجارِفِ الرَّدَيانِ والوَخَـــدانِ
(٦٠) وتَعَوَّذَ الشيطانُ منك وكيدُه   لما ذَعَرْتَ جزيرةَ الشَّيْطانِ
(٦١) سَارَتْ جِيادُكَ في الفَلا سَيْرَ القَطا   يحملن ظُلْمانًا على ظلمانِ
(٦٢) ضَمَّنْتَ صَهْوَةَ كلِ طِرْفٍ مِثْلَه   وحملتَ سِرْحانًا على سِرْحانِ
(٦٣) في مَهْمَهٍ ما جابه الرُّكْبانُ مُذْ   طُرِدَتْ من الدنيا بنو مَرْوانِ (الف)

(الف) بنو حمدان (ب — ا س — ط)

« ٥٢ » (الغريب) الأسْراب(١) — وخفّ فلانٌ إلى العدوّ (ض) أسرع إليهم — والكواسِرُ(٢)
(المعنى) راجعْ قولَ امرئ القيس في تشبيه الفرس بالعقاب(٣)

« ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) الهجائن(٤) — ولفــح(٥) — وكِيوانُ اسم زحل بالفارسيّة — والرَّكْضُ(٦) — والرِّهانُ(٧) (المعنى) قد سبق ذِكرُ هجائن النعمان(٨)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ » (الغريب) الأوابد(٩) — والفدافد(١٠) — والعجارف(١١) — والرَّدَيانُ(١٢) — والوَخَدانُ(١٣) — والظُّلمان(١٤)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) حملتَ على ظهرِ كل فرسٍ جَوادٍ فارِساً مِثْلَه كأنك حملت ذِئباً على ذِئبٍ في فَلاةٍ لم يَمُرّ عليها أحدٌ منذ زوالِ بني مروان جعل الفرسَ كالسرحان في ضموره وشدة عَدْوِه قال عبدةَ بن الطبيب

---

(١) الشرح ١/٣٦ (٢) الشرح ٧/٣٤ (٣) الشرح ٢٤/٣٦ (٤) الشرح ١١/٥٦ (٥) الشرح ١/٣٥
(٦) الشرح ٤/٥ (٧) الشرح ٢٩/٣٥ (٨) الشرح ٣/٣٤ (٩) الشرح ٣/٣٨ (١٠) الشرح ٢/٣٨
(١١) الشرح ٣/٣٧ (١٢) الشرح ٢٧/٥٢ (١٣) الشرح ١٤/٤٤ (١٤) الشرح ٣١/٣٦

(٦٤) لو سار فيه الشنفرى فِتْراً لَمَا حَمَلَتْه في وَعْسائهِ قدمانِ

(٦٥) يَجْتَبْنَ كلَّ مُلَمَّعٍ بالآلِ ما للجنّ بالتعريسِ فيه يَدانِ

(٦٦) خُضْنَ الظلامَ إليه ثمّ اجتبْنَه ورَمَيْنَ من سِجْفَيْه كالحُسبانِ (الف)

(٦٧) فأتَيْنَه من حيثُ يأمنُ غِرّةً مَنْ لامرئٍ من دهره بأمانِ

(٦٨) كم غُلْنَ من مُستكبرٍ في قومِهِ متمنّعٍ بالعِزّ والسلطانِ

(٦٩) أوْ في دُرُوعِ البأسِ من مُستلئِمٍ أوْ في ثيابِ الخزّ من نَشْوانِ

(٧٠) باتَتْ تُحَيّيه سُقاةُ مُدامةٍ فغَدَتْ تُحَيّيه سُقاةُ طِعانِ

(الف) كالخشبان (لق)

بِسامِ الوجه كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتٍ طِرْفٍ تَكامَلَ فيه الحسنُ والطُّولُ[١]

وقولُه بنو مروانَ المرادُ به الخلفاء الأمويّون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان

« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفِتْرُ[٢] — والوعساء من الوَعْسِ وهو الرَّمْلُ السَّهْلُ يَصْعُبُ فيه المشيُ — واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعه وفي التنزيل العزيز « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد[٣] » أي قطعوه واتخذوه منازل — والملمع[٤] — والآل[٥] — والتعريس[٦] (المعنى) الشنفرى مع كونه من العدّائين لا يقدرُ أنْ يَسِيرَ في رَمْلِهِ اللّيّنِ مسافةً قليلةً كالشِّبْرِ بل الجنُّ عاجزٌ عن النزولِ فيه يقال مالي بفلان يَدانِ أي طاقةٌ والعدّاؤونَ خمسةٌ وهم الشنفرى وسُلَيْك ابن السلكة وعمرو بن براق وأسيد بن جابر وتأبّط شراً أما الشنفرى فهو من الأوس بن الحجر من الأزد شاعر جاهلي من أهل اليمن معدود في العدّائين الذين لا تلحقهم الخيل وله أشعار في الفخر والحماسة أشهرها لاميته المعروفة بلامية العرب ومطلعها

أقيموا بني أمي صدورَ مطيّكم فإني الى قوم سواكم لأَمْيَلُ[٧]

« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض اللّيلَ اختبط فيها غيرَ مكترثٍ بالأهوال وأصلُ الخَوْضِ الدخولُ في الماء — والحُسبان السهام الصغار الواحدة حسبانة وبه فُسِّرَ قوله تعالى « ويُرْسِلَ عليها حُسْباناً من السماء[٨] » أي مراميَ من العذاب والحُسْبانة أيضاً الصاعقة (المعنى) يُعَبِّرُ بالإتيانِ عن الهلاكِ كقوله تعالى « فأتاهُمُ اللهُ من حيث لم يحتسبوا[٩] » . ويقال « أُتِيَ فلانٌ من مأمنه »

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و٧٢ و٧٣ » (الغريب) غال[١٠] — وهَوَى الشيءُ (ض) هُوِيًّا سقط من

---

(١) المفضليات ٢٨٨ (٢) الشرح ٢٣/٢٢ (٣) القرآن ٨/٨٩ (٤) الشرح ٢/٣ (٥) الشرح ٢٣/٢٧
(٦) الشرح ٣/١ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٤٤ (٨) القرآن ١٨/٤٠ (٩) القرآن ٥٩/٢ (١٠) الشرح ٢٣/٢٨

(٧١) يَهْوِي السِنانُ إليــه وهو يظنّه   كأْسَ الصّبوحِ على يَدِ النَـدْمانِ
(٧٢) ولكم سَلَبْتَ بها عزيزاً تاجَـه   وتَركتَ فيها من عبيطٍ قانـِ
(٧٣) ومُجَدَّلاً فوق الثَرَى ونَجِيعُه   والرّوحُ من وَدَجَيْــهِ مختلطانِ
(٧٤) وكَمِ استَبَحْنَ وكم أَبَحْنَكَ من حِمًى   وحُقُوفِ رَمْلٍ (الف) في مَعاطِفِ بانـِ
(٧٥) وكواعبٍ محفــوفةٍ بمَصائبٍ   قد كُلِّلَتْ بالدُّرّ والمــرجانِ
(٧٦) والمِسكُ يَعْبَقُ في البُرودِ كأنّها   زَهْرُ الربيعِ مُفَوَّفُ الألْــوانِ
(٧٧) لم يَبْقَ إلّا السَّدُّ تَخْرِقُ رَدْمَـه   فلقد أطَاعَكَ في الورى العَصْرانِ
(٧٨) وبلغتَ قُطْرَ الأرضِ بالعزمِ الّذى   لم تُؤْتَهُ الأفلاكُ في الدَّورانـِ
(٧٩) وجَمَعْتَ شملَ المتقينَ على الهـدى   وتألّفتْ بك أنفسُ الحيَــوانِ
(٨٠) فَزَكَتْ بك الأعمالُ حَقَّ زكاتِها   ونَجَتْ بك الأرواحُ في الأبدانِ
(٨١) لو يَقْرِنُ اللهُ البــلادَ بِمِثْلِها   ضَاقَتْ بِعزمكَ والصـ(ب)ـبير الداني
(٨٢) تُنْدِي بِآلافِ الأُلوفِ إلى مَدًى   يَعْيَى على الحُسّابِ والحُسْبانِ
(٨٣) يا سيفَ عِتْرَةِ هاشِمٍ وسِنانَهَـــا   وَشِهابَهَا في حالكِ الأَدْجانـِ
(٨٤) لو سِرْتُ أَطْلُبُ هل أرَى لك مُشْبِهاً   لطلبتُ شيئاً ليس في الإمكانِ
(٨٥) كُلُّ الدُّعاةِ إلى الهُدَى كالسَّطْرِ في   بَطْنـ(ج)ـِ الكتابِ وأنتَ كالمُنْوانِ
(٨٦) أنتَ الحقيقـةُ أُيِّدَتْ بحقيقـــةٍ   وسِوَاكَ عَيْنُ الإفكِ والبُهْتـــانِ

(الف) من (ط)   (ب) الضبير (كج) الصبير (غيرها)   (ج) (لق) درج (غيرها)

علوٍ الى أسفلَ والوَدَجُ محرّكةً عِرْقُ الأَخْدَعِ الذي يقطعه الذابحُ فلا يبقى معه حياةٌ

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الغريب) أباح واستباح بمعنًى واحدٍ والاستباحةُ أيضاً الاستيصالُ « نَسْتَبِيح ذَرارِيَكُم[١] » — والحُقُوف[٢] — والمصائب[٣] — والمُفوّف[٤]

«٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) الرَّدْمُ[٥] — والعَصْرانِ

(١) النهاية ١/٣٨   (٢) المرح ٣/٤١   (٣) المرح ٤/٣٢   (٤) المرح ٤/٢٧   (٥) المرح ٨/٣٧

(٨٧) إنّي لَاسْتَحْيِي من العَلْيا إذَا ... قَابَلْتُ ما أوْلَيْتَنِي بِبيـــانِ

(٨٨) أعْجَلْتَ في يومي رجائي في غدِ ... فكأنّني في جنّةِ الرِّضْــوانِ

(٨٩) ولَبِسْتُ ما ألْبَسْتَنِي من نعمةٍ ... فبها شَكَرْتُكَ لا بطولِ لساني

(٩٠) إنّي مدحتُكَ اذْ مدحتُكَ مُخلِصًا ... حتى اذا ما ضاقَ ذَرْعُ بَيانى

(٩١) كادَتْ تَسِيلُ مع المدائحِ مُهْجَتِي ... لَوْلا ارْتِباطُ النفس بِالجُثْمانِ

الليلُ والنهارُ — وأندى الرجلُ كثر نداه أي عطاؤه على اخوانه وفلانٌ ندِي الكفِّ إذا كان سخيًّا وذلك مجازٌ والنَّدَى في الأصلِ البَلَلُ يقالُ نَدِيَ الشيء اذا ابتلّ والنَّدَى أيضاً ما سقط آخرَ الليلِ وأمّا الذي يسقط أوّلَه فهو السَّدَى — والأدْجانُ[١] (المعنى) البيت الرابع والثمانون من قول البحتري

ولئن طلبتُ شبيهَه اني اذا ... لَمُكلّفٌ طلبَ المُحالِ ركابي[٢]

وقوله « الصبير الداني » غير ظاهر المعنى وهو في اللغة السّحابُ الأبيضُ ومقدّمُ القوم في أمورهم فتأمّلْ

« ٨٧ و٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) ضاق ذَرْعُه[٣] — والجُثمانُ الجسم والشخص وكذلك الجِسْمانُ قال الشاعر

وَإنْ يكُ جُثْماني بأرضِ سواكُمُ ... فانّ فُؤادِي عندكَ الدّهرَ أجْمَعُ[٤]

(المعنى) استعار للنّعمة لباساً لكونها مشتملةً عليه كما يشتملُ اللّباسُ على لابسه ومنه قولُه تعالى « فأذاقها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخوفِ[٥] » وقولُه تعالى « الّذي جعل لكم الليلَ لباساً[٦] » و يقالُ لِباسُ التقوى الحياء

---

(١) الشرح ٣/٤٠ (٢) البحترى ٣٤١ (٣) الشرح ٢٨/٢ (٤) اللسان (٥) القرآن ١١٢/١٦ (٦) القرآن ٩/٢٤

﴿ القصيدة السادسة والخمسون ﴾

وقال في رجلٍ أكولٍ

(١) أنظُرْ اليه وفي التحريك تسكينُ … كأنّما التقمَتْ عنه التنانينُ
(٢) يا ليتَ شِعْرِي اذا أوْمَى الى فِـهِ … أحلقُهُ لَهَواتٌ أم ميادِينُ
(٣) كأنّها وخبيثُ الزادِ يُضْرِمُها (الف) … جهنّمٌ قُذِفَتْ فيها الشياطينُ
(٤) تبارَكَ اللهُ ما أمْضَى أسِنّتَهُ … كأنّما كلُّ فَكٍّ منه طاحُونُ
(٥) كأنّ بيتَ سِلَاحٍ فيه مُخْتَزَنٌ … مِمّا أعَدّتْهُ لِلرُّسْلِ الفَراعِينُ
(٦) أينَ الأسِنّةُ أم أينَ الصّوارِمُ أم … أينَ الخناجِرُ أم أينَ السّكاكِينُ
(٧) كأنّما الحَمَلُ المَشْوِيُّ (ب) في يَدِهِ … ذو النّونِ في الماءِ لما عَضّه النُّونُ
(٨) لفّ الجِداءَ بأيديها وأرْجُلِها … كأنّما افترَسَتْهُنّ السَّراحِينُ
(٩) وغَادَرَ البَطَّ من مَثْنَى وواحدةٍ … كأنّما اختَطَفَتْهُنّ الشّواهِينُ

(الف) كأنّ معدتها والزاد يضرمها (كد) (ب) المولي (ب — كد — س)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) التِنّينُ(١) — واللَّهَوات(٢) — والفَكُّ اللَّحْيُ يقال « مَقْتَلُ الرّجلِ بين فَكَّيْهِ » وهما مُلْتقَى الشِدْقَيْنِ من الجانبين أي أنّه يَخْرُجُ من بين فَكَّيْهِ كلامٌ يَجْلِبُ البلاء عليه — والطاحونُ الرَّحَى — والحَمَلُ الخَروفُ وقيل هو الجَذَعُ من أوْلادِ الضّانِ فما دونَه — وشَوَى اللحمَ عرّضَه لحرارة النّارِ فنَضِجَ وصلح للأكل — والجِداء جمع « جَدْيٍ » وهو الذَّكَرُ في السنة الأولى من أولاد المعز والأنثى عَناقٌ — والسّراحِينُ(٣) — والبَطُّ من طير الماء الإوَزُ الواحدةُ بطّةٌ — والشّواهينُ(٤) (المعنى) قوله « وفي التحريك تسكينُ » أي لا يَسْكُنُ قلبهُ إلاّ اذا حرّك أسنانَه لأنّه أكولٌ وقولُه « عضّه » المرادُ به التقمه كقوله تعالى « فالتقمه الحُوت(٥) » يقال عضّه وعضّ به وعضّ عليه إذا أمسكه بأسنانه

(١) الشرح ٢٣/٢٣ (٢) الشرح ١/٤ (٣) الشرح ٢٥/٢٧ (٤) الشرح ٤٥/٤٧ (٥) القرآن ٣٧/١٤٣

(١٠) يُخَفِّضُ الـوَزُّ (الف) من قَرْنٍ إلى قَدَمٍ ... وللبَلاعيمِ تطريبٌ وتلحينُ

(١١) كأنّ في فكِّه أيتامَ أرمَلةٍ ... أو باكياتٍ عليهنّ التّبابينُ

(١٢) كأنّما يَنتَقِي العَظْمَ الصَّليبَ له ... من تحتِ كل رَحًى فِهْرٌ وهَاوُونُ

(١٣) كأنّما كُلُّ رُكنٍ من طبائعه ... نارٌ وفي كل عُضوٍ منه كانُونُ

(١٤) كأنّما في الحَشا مِنْ خَملِ مِعْدَتِهِ ... قَرَنْفُلٌ وجَواريشٌ وكَمُّونُ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) الوَزُّ لغةٌ في الإِوَزِّ والجمع إِوَزُّونَ — والبلاعيم جمع بُلْعُومٍ وهو مجرى الطّعام في الحَلْقِ وهو المريء يقال نعوذُ بالله من قِلّةِ المطاعم وسَعَةِ البلاعم » (المعنى) يَمْضَغُ البَطَّ من رأسه ورِجْلِهِ وبَلاعيمُهُ تُصَوِّتُ كأنّها تُطَرِّبُ وتُرَنِّمُ وفي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وهو لغة في الأُرُزِّ والصواب الوزّ لقوله « من قرنٍ إلى قدمٍ »

« ١١ » (الغريب) الأرملُ من الرجال الذي ماتت زوجتُهُ والأرملةُ من النّساء التي مات زوجُها والغالبُ على الأرامل أنّهنّ النِّساء و إن كانوا يقولون رجلٌ أرملُ قال أبو طالب يمدحُ سيّدنا رسولَ الله صلعم

وأبيضُ يَستَسقِي الغَمامُ بوجهه ... ثِمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ[1]

وقيل المُرمِلُ الذي فَنِيَ زادُه سُمِّيَ بذلك للصوقه بالرّمل كما قيل للفقير المُترِبُ والمُدْقِعُ من التراب والدّقعاء — والتّبابينُ جمع تُبّانٍ وهو سَراويلُ صغيرٌ مقدار شِبْرٍ يستر العورة فارسيٌ مُعرّبُ تُنْبانْ بالفارسيّة يكون للمَلاّحين والمُصارعين (المعنى) شبّه صوتَ فَكِّهِ بصوتِ الأيتامِ حين يبكون أو الباكياتِ حين يَنُحْنَ

« ١٢ » (الغريب) الفِهْرُ الحجرُ قَدر ما يُدَقُّ به الجَوْزُ أو يَمْلأُ الكفَّ تُسْحَق به الأدوِيَة على الصَّلايَةِ — والهاوُون والهاوَنُ بفتح الواوِ الذي يُدقّ فيه الدّواء فارسيٌّ معرّبٌ — والانتقاء إخراجُ النِّقي وهو المخّ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الكانون والكانونة المَوْقِدُ والمُصْطَلَى — وخَمل المعدة خشكريشة في باطنها تُمسك الطعامَ بخشونتها إلى أن ينهضم فاذا تملّستْ أورثتْ ما يُعرف عند العامّة بزلق المعدة وسمّيت المِعدة مِعدةً لشدّتها أو لجذبها الطعامَ أو دفعها إيّاه

(١) اللسان

(١٥) قُومُوا بِنَا فلقد رِيعَتْ خَوَاطِرُنَا وجَاذَبَتْنَا الأَعِنَّـاتِ الـبراذِينُ (الف)
(١٦) نصحتكُمْ فَخُذُوا من شِدْقِهِ وَزَرًا أَوْلَا فأنتم سَوِيقٌ فيه مطحـونُ
(١٧) فَليس تُرْوِيهِ أَمْوَاهُ الفُرَاتِ وَلَا يَقُوتُه فُلْكُ نوحٍ وهو مشحـونُ
(١٨) فِشَلُ رَقَّادةٍ في كفِّه وَسَطٌ ونحن مَقْدُونُسٌ فيه وطَرْخُونُ

﴿ وقال أيضـًا ﴾

(١) لا يَطْعَمُ البِيضُ إلا رأسَ ذي صَيَدٍ أوْ ساقَ أَدْمَاء فيها النِّقْيُ بُنْيَانُ
(٢) فهنّ لِلكُوم في رأسِ القِرَى عُقُلٌ ولِلرّؤوسِ غَدَاةَ الرَّوْعِ تِيجَانُ

(الف) (كج — ف) وجاذبتنا أعنتها البراذين (غيرها)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) البراذينُ جمع بِرْذَوْنٍ وهو ضربٌ من الدوابِّ دون الخيل وأقدر من الحمر — والوَزَرُ[1] — والسّويقُ النّاعمُ من دقيق الحنطة والشعير — والمشحونُ[2] (المعنى) رقّادة بلدةٌ بافريقيّة ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ١ و ٢ » (الغريب) الصَّيَدُ[3] — والأَدماء[4] — والنِّقْيُ من العَظْم مُخُّه — والكُوم[5] — والعُقُلُ جمع عِقالٍ وهو حبْلٌ يُعْقَلُ به البعيرُ في وسط ذراعِه ومنه العِقالُ لِمِثْبِهْ حَبْلٍ يَشُدُّ به الرجلُ رأسَه[6] والعُقلةُ أيضاً العِقالُ . (المعنى) عُقُلٌ أي السيوف حبالٌ للابل في حين الضّيافة لأنّها تُعْقَلُ لتُنحر

(١) الشرح ١/١ (٢) الشرح ٣/٣ (٣) الشرح ٢/٤ (٤) الشرح ٣/١ (٥) الشرح ٤/٤
(٦) أقرب الموارد

﴿ القصيدة السابعة والخمسون ﴾

وقال يمدحُ ابراهيمَ بنَ جعفر و يَصِفُ مجلساً بناه

(١) الشمسُ عنه كليلةٌ أجفانُها عَبرَى يَضيقُ بسرّها كِتمانُها
(٢) لو تَستطيعُ ضياءه لدنَتْ له يَعشُو إلى لَمَعانِهِ لَمعانُها
(٣) وَأُرِيكَهَا تَخبُو (الف) على بُرَحائِهَا لم تَخفَ مُذعِنَةً ولا إذعانُها
(٤) إيوانُ مَلْكٍ (ب) لو رأته فارسٌ ذُعِرَتْ وخرَّ لِسَمْكِهِ إيوانُها
(٥) واستعظَمَتْ ما لم يُخلِّدْ مثلَه (ج) سابورُها قِدمًا ولا ساسانُها
(٦) سَجَدَتْ الى النّيرانِ أعصُرَهَا ولو بَصُرَتْ به سَجَدَتْ له نيرانُها
(٧) بَلْ لو تُجادِلُها به ألبابُها في الله قامَ لحُسْنِهِ بُرهانُها
(٨) أوَ ما تَرى الدنيا وجامعَ حُسنِهَا (د) صُغرَى لديه وهي يَعظُمُ شانُها
(٩) لولا الذي فُتِنَتْ به لَاستَعبَرَتْ ثَكلَى تَفُضُّ (هـ) ضُلوعَها أشجانُها

(الف) (ب) تحمو (ط — اس — ف) تخنو (عيرها) (ب) كسرى (ب — اس — ط)
(ج) ذكره (لق — كج — كد) (د) شملها (ب — اس — ط) (هـ) تقض (ط)

« ١ و٢ و ٣ » (الغريب) عبرى[١] — وعشا[٢] — وخبا[٣] — والإذعان الخضوع والانقياد (المعنى) « أريكها » أي أريك إيّاها و « يعشو » أي تستضيء الشمسُ من ضياءه

« ٤ و ٥ » (الغريب) الإيوانُ[٤] والسَّمكُ[٥] (المعنى) مَلْكٍ مخفّف مَلِكٍ

« ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصمه شديداً ومنه « وجادلهم بالتي هي أحسن[٦] » (المعنى) « ألبابُها » أي عقلاء فارس

« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر[٧] — وفضّ[٨] — والأشجان جمع شجنٍ وهو الهمّ والحزن (المعنى) المراد بالذي الممدوح وفي النسخ المطبوعة « تقض » بالقاف المثناة أي تدقّ وتثقب

(١) الشرح ١٩/٣٢ (٢) الشرح ٣٥/٣٢ (٣) الشرح ١/٣٧ (٤) الشرح ٣٢/٣٢ (٥) الشرح ٣٢/٣٣
(٦) القرآن ١٢٦/١٦ (٧) الشرح ١٩/٣٢ (٨) الشرح ٤/٣٧

(١٠) خَضِلُ البَشاشةِ مُرْتَوٍ من مائِها   فكأنّه مُتَهلِّلٌ جَذلانُها
(١١) يَنْدَى فتَنْشأُ في تنقُّلِ فَيْئِهِ   غُرُّ السَّحائبِ مُسْبِلاً هَطلانُها
(١٢) وكأنّ قُدْسَ ويَذْبُلاً رَفَدَا ذُرَى   أعلامِه حتى رَسَتْ أرْكانُها
(١٣) تَغدُو القُصورُ البِيضُ في جَنَباتِه (الف)   صُوْرًا اليه يَكِلُّ (ب) عنه عِيانُها
(١٤) والقُبَّةُ البَيْضاءُ طائرةٌ به   تَهوِي بمُنْخَرِقِ الصَّبا أعْنانُها
(١٥) ضُرِبَتْ بِأرْوِقَةٍ تُرَفرِفُ فوقَها   فَهوَى بفُتْخِ قَوادِمٍ خَفَقانُها

(الف) جناته (ط)   (ب) يحل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخضل[١] — والجذلان[٢] — والمُسْبِلُ من أسبل السماء اذا مطرتْ — والهَطلانُ[٣] (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقولُ يصيبه النَّدى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقّل ظلّه السُحُبُ الماطرةُ

« ١٢ » (الغريب) رفد فلانٌ الحائطَ عمده وأسنده ومنه الرّوافدُ وهي خَشَبُ السقف واصل الرِفد الإِعطاء والإِعانةُ (المعنى) سبق شرح قدس و يذبل[٤]

« ١٣ » (الغريب) صَوِرَ الشّيء (س) صَوَراً مالَ فهو أصورُ يقالُ في عُنُقِه صَوَرٌ أي مَيْلٌ وعِوَجٌ وهو أصْوَرُ إلى كذا إذا أمالَ عنقَه ووجهَه اليه وجمعه صُوْرٌ قال الشّاعر

الله يَعْلَمُ أنّا في تَلَفُّتِنا   يومَ الفِراقِ الى أحْبابِنا صُوْرُ[٥]

(المعنى) القصورُ البِيضُ التي هي واقعةٌ في نواحيه تظهر كأنّها متوجهةٌ اليه لحسنه وأمّا هو أيْ القصرُ بنفسه أجلُّ من أن يتوجّه اليها ومعنى يَكِلُّ يَحِلُّ لأنّه من الاضداد[٦] والرواية الصحيحة « في جنباته » يؤيدها قول البحتري :

على باب قِنِّسْرِينَ والليل لاطخٌ   جوانبَه من ظلمة بمِدادِ
كأنّ القصورَ البيضَ في جنباته   خَضَبْنَ مشيباً نازلاً بسوادِ[٧]

« ١٤ » (الغريب) المُنْخَرِقُ[٨] — والأعنانُ[٩] (المعنى) له قُبّةٌ بيضاءُ تَراها لرفعتها كأنّها تطير به فتُسْقِطُ رؤوسُها الصَّبا الشديدةَ الهبوبِ أي لا تقدر الصَّبا أنْ تَبلُغَ ذُراها بل تَهُبُّ تحتها

« ١٥ » (الغريب) الرِّواقُ[١٠] — ورَفْرَفَ[١١] — والفُتْخُ[١٢] — والقَوادِمُ[١٣]

(١) الشرح ٢٧/٧٨ (٢) الشرح ١٨/٢ (٣) الشرح ٤٣/٧٣ (٤) الشرح ١٤/١٩ و ٥٠/٣٣ (٥) اللسان
(٦) الأضداد (٧) البحتري ٣٨٤ (٨) الشرح ١١/٤ (٩) الشرح ١٠/٥٠ (١٠) الشرح ١٧/٣٦
(١١) الشرح ٤١/٤٣ (١٢) الشرح ١٠/٧ (١٣) الشرح ٧/٣٤

(١٦) عَلْيَاءَ مُوفِيَـــةٌ على عَلْيَائِهِ ... في حَيْثُ أَسْلَمَ مُقْلَةً إِنْسانُها

(١٧) بُطْنَانُهَا وشْيُ البُرُودِ وعَصْبُهَا ... فكأنَّما قُوهِيُّها ظُهْرَانُهـــا

(١٨) نِيطَتْ أَكَالِيلٌ بها منظومةٌ ... فَغَدا يُضاحِكُ دُرُّها مَرْجانُها

(١٩) وتَعَرَّضَتْ طُرَرُ (الف) السُّتورِ كأنَّها ... عَذَباتُ أَوْشِحَةٍ يروقُ جُمانُهـــا

(٢٠) وكأنَّ أَفْوَافَ الرِّياضِ نُثِرْنَ في ... صَفَحاتِها فتَفَوَّفَتْ أَلْوانُهـــا

(٢١) فَأَدِرْ جُفُونَكَ وَاكْتَحِلْ بِمَناظِرٍ ... غَشَّى فِرِنْدَ (ب) لُجَيْنِها عِقْيانُهـــا

(٢٢) لِتَرَى فُنونَ السِحْرِ أَمْثِلَةً وما ... يُدْرِي الجَهُولَ لَعَلَّها أَعْيانُهـــا

(٢٣) مُسْتَشْرِفاتٍ من خُدُورٍ أوانِسٍ ... مصفوفةٍ قد فُصِّلَتْ تِيجانُهـــا

(٢٤) مُتَقابِلاتٍ في مَراتبهـــا جَنَتْ ... حَرْباً على البِيضِ الحِسانِ حِسانُها

(٢٥) فَاخْلَعْ حَميداً بينها عُذْرَ الصِّبا ... وَلْيُبْدِ سِرَّ ضمائرٍ إعْلانُهـــا

(الف) (كج — ف) السموك (لق) السموط (كد — بص — م) الشمول (ب — ا س — ط) (ب) فريد (ط)

« ١٦ » (الغريب) أوفى[١] — وأسلم العدوّ خذله ومنه أسلمه للهَلَكَةِ — والانسانُ المِثالُ يُرَى في سَوادِ العين والجمع أناسيُّ

« ١٧ » (الغريب) البُطنانُ جمع بَطنٍ كظُهرانٍ وظَهرٍ وعُبْدانٍ وعَبْد — والعَصْبُ[٢] — والقُوهِيُّ بالضمّ ضربٌ من الثياب بيضٌ فارسيٌّ منسوبٌ الى قوهستان ومنه

سَوِدْتُ فلم أَمْلِكْ سَوادِي وتحتَه ... قميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بنائقه[٣]

« ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الطُّرَرُ[٤] — والعَذَباتُ[٥] — والجُمانُ[٦] — والأفوافُ[٧] (المعنى) واضحٌ وقوله « تعرّضتْ » معناه أبدتْ أعراضَها أي جوانبَها

« ٢١ و ٢٢ » اللُّجَيْنُ[٨] — والعِقْيانُ الذّهبُ الخالصُ والألف والنون زائدتان (المعنى) قوله « اكتحلْ بمناظرٍ » مجازٌ تقول « ما اكتحلتْ عيني بك » أي ما رأيتُك والمرادُ بالمناظرِ نقوشُ الذهبِ والفضّةِ على سُقُوفها وحيطانِها

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) استشرف الرجلُ انتصب — والأوانس[٩] — (المعنى) « جَنَتْ الخ »

---

(١) المرح $\frac{٣}{٣}$ (٢) الشرح $\frac{٣٣}{٣}$ (٣) شفاء الغليل ١٥٨ (٤) المرح $\frac{٣٧}{٣}$ (٥) المرح $\frac{٣٧}{٤}$
(٦) المرح $\frac{٣٧}{٢٦}$ (٧) المرح $\frac{٧}{٤}$ (٨) المرح $\frac{٣٣}{٤}$ (٩) المرح $\frac{٣}{٥}$

(٢٦) وَحَباكَهَا[الف] كَلِفُ الضُلوعِ بحسنها   رَيّانُ جانحــةٍ بها مَلآنُهــا

(٢٧) تُسْلِي المُحِبَّ عن الحبيبِ وتجتني   ثمرَ النفوسِ مُحَرَّماً سُلوانُهـا

(٢٨) رَدَّتْ على الشعراء ما حَاكَتْ لها   غُرُّ القوافِي بِكْرُها وعوانُهـا

(٢٩) وأتَتْ تُجَرِّرُ في ذيولِ قصائدٍ   يكفيك[ب] عن سِحْرِ البيانِ بيانُهـا

(٣٠) أغيَتْ لبيبًا وهي مَوْقِعُ طَرْفِهِ   فقَضَى عليـه بجهله عِرْفانُهـا

(٣١) إبراهيمِيّـــةُ سُودَدٍ تُعْزَى إلى   نَجْرِ الكِرامِ[ج] جِنانُها ومَعانُهـا

(٣٢) فكأنَّه سيفُ ابنِ ذي يَزَنٍ بِهَا   وكأنَّها صَنعاءُ أوْ غُمْدانُهـا

(٣٣) سُحِبَتْ بها أرْدانُه فتَضَوَّعَتْ   عَبَقاً بِصائِكِ مِسْكِهِ أرْدانُهـا

(الف) (ب — اس — ط) وكما كها (لق — ف — كح) وكماحها (كد — بص — م)
(ب) اعياك (كح — ف)   (ج) النجر الكريم (كح — ف) مجد الكرام (ب — اس — ط)

أي جادلتِ البيضَ الحِسانَ في حُسنها و بهائها وقوله « فاخلع حميداً الخ » أي ان تركتَ الاعتذارَ من الميل إلى عشقها وصبوتَ اليها كنتَ محموداً على فعلك

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا[١] — والكَلِفُ بالشيء المُولَعُ به مِنْ كَلِفَ به (س) كَلَفاً إذا أحبَّه شديداً وأُولِعَ به ولَهِجَ — والرّيان ضدُّ العطشانِ والجانِحةُ[٢] (المعنى) وأعطاكَ إيّاها مَن هو مشغوفٌ بِهَا ومَنْ قلبه مَلآنُ بحبِّها أي مع كونِ شغفِهِ بها وَهَبَها لكَ ولعلَّ المُعْطِي هو أخوه جعفرُ بنُ عليٍ وقوله « كلف الضلوع » من قول البحتري :   أُرِيكَ أحلامُ الكرى ذا لَوْعةٍ   كَلِفَ الضُّلوعِ يراكَ في أحْلامه[٣]

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُّلوان[٤] — وحاكَ القصيدةَ[٥] (المعنى) البِكر من القصائد ما لا نظير لها وضدُّها العَوان و « سحر البيان » من الحديث « إنّ من البيان لَسِحْراً[٦] » وأصل السحر الصرفُ

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) المَعان المنزلُ والمَكانُ يقال « هم منك بمَعانٍ » أي بحيث تراهم بينك والكوفةُ مَعَانٌ منّا أي منزلٌ مِنّا والميمُ من مَعَانٍ ميم مفعل من تركيب حروف العين والمَعانُ أيضاً موضعٌ بالشام وقيل معانُ الأدب مكانٌ معروفٌ باجتماع الأدباء فيه وهو بالشّام[٧] — تُعْزَى أي تُنْسَب

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأَرْدانُ[٨] — والصّائكُ[٩] — والرَّيْعَانُ[١٠] — وغُمْدان[١١]

(١) الشرح ١/٢٥   (٢) الشرح ٨/٢٣   (٣) البحتري ٤٣١   (٤) الشرح ٤/٤   (٥) الشرح ٤٧/٢٢٥
(٦) النهاية ٢/٢٥٥   (٧) اللسان   (٨) الشرح ٤/٢٣   (٩) الشرح ١/٦   (١٠) الشرح ٢/١٩   (١١) الشرح ٨/١٩

(٣٤) وكأنّما لَبِسَتْ شَبيبَتَهُ وقـد غَادَى النَّدى مُتَهَلِّلاً رَيْعانُها
(٣٥) وكأنّما (الف) الفردوسُ دارُ قَرارِهِ وكأنَّ شافعَ جُودِهِ رِضْوانُها
(٣٦) أَبْدَتْ لِمَرْآكَ الجليلِ جَلالةً يعلو (ب) لمكرمةٍ بذاكَ مَهانُها
(٣٧) وهفَتْ جوانبُها وَلَوْلاَ مارَسا من عَبْءِ مَجْدِكَ ما اسْتَقَرَّ مَكانُها
(٣٨) وَلَنِعْمَ مَغْنَى اللَّهْوِ تَرْءَمُ ظِلَّه آرامُ وَجْرَةَ رُخْنَ أَوْ أُدْمانُها
(٣٩) وتَخالُها صفراء عارضتِ الدُّجى وسَرَتْ فَنادَمَ كوكباً نَدْمانُها

(الف) كأنها (ط) (ب) يعنو (لق — كج — كد — بس)

«٣٦» (الغريب) المَهانة بالفتح الذُّلُّ والضُّعفُ والخِزْيُ يقال رجلٌ فيه مهانةٌ (المعنى) قوله «يعلو» أي تَعْلُو حِصَّتُها السّافلةُ بسبب مَكْرُمَتِك فَضْلاً عن حِصّتها العالية

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) هفاَ[1] — ورئم الشيء (س) أَلِفَه وأحبّه من قولهم رئمت النّاقةُ الولدَ والبوَّ اذا عطفتْ عليه ولَزِمَتْه — والرِّئْمُ الظَّبْيُ الخالصُ البياضِ والجمعُ أَرْآمٌ وآرامٌ على القلب المكاني — ووَجْرَةُ موضعٌ بين مكّة والبصرة أر بعون ميلاً ليس فيها منزلٌ فهي مَرَبٌّ للوحش[2] — والأُدْمانُ[3] — (المعنى) المرادُ باللّهو الصَّيدُ كما يدلُّ عليه قولُه «آرامُ وَجْرَةَ» أي نعم ذلك الموضعُ موضعُ صَيدٍ يُوجدُ فيه ظباءٌ كظباء وَجْرَةَ تأوي الى ظلال أشجاره اذا ترجع من مرعاها

«٣٩» (المعنى) لعلّ القبّة كانتْ مطليّةً بالذهب فلأجل ذلك قال وتظنّها صفراء كالتِّبْرِ تُعارضُ بضوءها و إشراقها الظلامَ وهي من الرفعة والشرف بحيثُ مَنْ يَحِلُّ بها ليلاً يصير كأنّه يُنادمُ كوكباً من كواكب السّماء . يمكنُ أن يكون الخلَلُ قد وقع فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فتقدّم بعضُها على بعض ولو رجعتْ ضميرُ الهاء في «تخالها» الى الخمرِ المذكورةِ في البيت الرابع والأر بعين لصلح المعنى لأن الخمر يقال لها صفراء لصُفرة لونها قال أبو نواس : صفراء تحكى التِبْرَ في حافاتها عقـد الحَباب كلؤلؤ متبدّد[4]

وىما يؤيد أن بيت ابن هاني فى وصف الخمر قول المعري في هذا المعنى

ولولا سعيـدٌ بات ندمانَ كوكب يُريقُ له في الأرض شطرَ مُدامِه[5]

قال الشارح لولا سعيد لكان قد ارتفع شأنه بها و بلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فيبيت الليل نديماً للكوكب يشار به المدام و يريق نصف المدام الذي هو نصيب الكوكب الى الأرض

(١) الصرح ٤/٩٥ (٢) معجم البلدان ٨/٤٦٣ (٣) الصرح ١/٤٧ (٤) أبو نواس ٢٧١ (٥) المعري ٣/١٠٣

(٤٠) قَدُمَتْ تُزايِلُ أعصُراً كَرَّتْ على حَوْبائِها لمّا انقضَى جُثْمانُها

(٤١) وَأَتَتْ على عَهْدِ التَبابِعِ[الف] مُدّةً غَضًّا على مَرِّ الزمانِ زَمانُها

(٤٢) يَمَنِيّةُ الأرْبابِ نجرانيّةُ الأ نسابِ حيثُ سَمَتْ بها نَجْرانُها

(٤٣) أو كِسْرَوِيّةُ مَحْتِدٍ وأرُومَةٍ شَمْطاءُ يُدْعَى باسْمِها دِهْقانُها

(٤٤) أوْ قرقفٍ مِمّا تنشي[ب] الرُّومَ لا نَشْواتُها ذُمَّتْ ولا نَشْوانُها

(٤٥) كان اقتَناها الجاثليقُ يُكِنُّها ويَصُونُ دُرَّةَ غائصٍ صَوّانُها

(٤٦) في معشرٍ من قومه عَثُرَتْ بهم نُوَبُ الزمانِ فَغالَهم حَدَثانُها

(٤٧) كَرُمَتْ تَرَى مُتأرّجًا وتَوَسَّطَتْ أرضَ البَطارِقِ مُشْرِفًا أفْدانُها

(الف) التتابع (ط) (ب) (طن) تبي (غيرها)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحَوْباء النفسُ من الحُوب وهو الإثمُ كما قيل لها الأمّارةُ بالسوء أوْ من الحَوْبَةِ وهي الحاجة لكونها مَظِنّةً للحاجات — والجُثْمانُ[١] — والغَضُّ[٢] (المعنى) لعلّ هذه القبّةَ بُنِيَتْ بموضعٍ كانتْ به قبةٌ قديمةٌ قبلها ولأجل ذلك قال مرّتْ على نفسها بعد فناء جسدها عهودٌ طويلةٌ كعهود ملوك اليمن ولكنّها باقيةٌ لم تَفْنَ ولم تذهب نعومته وطَراوتُه الى الآن ويمكن أن يكون الضمير راجعاً الى الخمر كما ذكرنا في شرح البيت السابق

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الأَرُومة[٣] — والشَمطاء[٤] — والدِهْقانُ بالكسر ويُضمُّ التّاجرُ ورئيسُ الإقليم فارسيٌّ معرّبٌ — والقرقف[٥] (المعنى) مقصودُ الشاعر بهذا الكلام وصفُ قَدامتها وقوله « شمطاء » غير واضح المعنى وقد سبق وجه نسب الخمر الى الروم[٦]

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عثر بهم الزمانُ أخْنَى عليهم والعاثرة الحادثة تَعْثُرُ بصاحبها وعثر الفرسُ زلّ وكبا ومنه عثر جَدّهُ — وغال[٧]

«٤٧» (الغريب) الأَفْدانُ جمع فَدَنٍ محرّكةً وهو القصر المشيد ومنه كما تَراطَنَ في أفْدانها الرُّومُ[٨]

---

(١) الشرح ٥٥/٢٩ (٢) الشرح ١٤/٢٩ (٣) الشرح ٦/٤٢ (٤) الشرح ٢٦/٢٩ (٥) الشرح ٣٠/٩
(٦) الشرح ٣٤/٢١-١ (٧) الشرح ٢٢/٢٨ (٨) اللسان

(٤٨) لم يُضْرِمُوا ناراً لِهَيْبَتِهـــا ولم يَسْطَعْ بِأَكْنافِ الفَضاءِ دُخانُهـــا (الف)

(٤٩) فَكَأَنَّ هيكلها تُقَـدِّمُ رَايَـةً وكأنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهـــا

(٥٠) غَنِيَتْ (ب) تَطوفُ بها ولائدُهم كما طافتْ بِرَبّاتِ الحِجالِ قِيانُهـــا

(٥١) قد أُوتِيَتْ من علمهم فكأنَّها أخبارُ تلك الكُتْبِ أوْ رُهْبانُها

(٥٢) جازتهم تَرْمَدُ في غُلَوائِهـــا (ج) فَتَخَرَّمُوا وخَلا لها مَيْدانُهـــا

(٥٣) فَكَلَتْكَ (د) نَاجُـودٌ (ﻫ) تُدِيرُ كُؤوسَها هَيْفٌ تُجاذِبُ قُضْبَها كُثْبانُها

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والاربعين الى البيت الحادى والستين في (بس — يغ — م)
(ب) عنيت (ب — كد — ط) (ج) (لق — ف — كج) جارتهم طلقاً وجارت عصرم (كد — ب — اس — ط)
(د) (ب ا س — لج — ط) فكتلك (لق — كج) وكايك (كد)
(ﻫ) (ف — كج) شادنة (لق — كد) شاربة (ا س — لج — ب) سارية (ط)

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء — والدِّنان(١) — والوليدة الجاريةُ والوليد الغلامُ اذا استوصفا قبل أن يحتلما وقيل الوليدة الصَّبيّة وقد يُستعار للأمة

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) إرْمَدَّ عدا عَدْوَ الرُّمْدِ أي النَّعام والرمداء النَّعامةُ لمُشابهة لونها لونَ الرَّماد — وتخرّم(٢) (المعنى) سابقَتْهم في عَدْوِها السريع فسبقتْهُم فانقضوا « وخلالها مَيْدانُها » أي لم يَبْقَ أحدٌ يُعارضُها في السبق . ومرجع ضمير التأنيث في قوله « جازتهم » غيرُ ظاهرٍ . هل المرادُ به القبّةُ المذكورةُ

«٥٣» (الغريب) فكلتْه الخمرُ اصابتْه بالأَفْكَل(٣) — والنّاجود الخمر وقيل هو أوّلُ ما يخرج من الخمر اذا بُزِل عنها الدَّنُّ ومنه قولُ الأخطلِ

كأنَّما المسك نُهْبَى بين أرْجُلِنا مما تضوّع من ناجودها الجاري(٤)

والنّاجودُ أيضاً الكأسُ بعينها يقال رَوَّقُوا الخمرَ في النّاجود(٥) ومنه قولُ علقمة

ظلّتْ تَرَقْرَقُ في النّاجود يَصْفِقها وَلِيدُ أعجمَ بالكَتّانِ ملثومُ(٦)

يصفقها أي يحوّلها من إناء الى إناء ليصفو — والهَيَفُ(٧) — والقُضُبُ(٨) — والكُثْبانُ(٩) (المعنى) اعلم أنّ صدر المصراع الأوّل محرّفٌ جدًّا لعلّ الصّواب « فَكَلَتْكَ نَاجُودٌ » أي أصابتك رِعدةٌ بسبب شرب خمرٍ تديرُ كؤوسَها جاريةٌ دقيقةُ الخَصْرِ رِدفُها يُجاذبُ قدَّها وقد مرّ في غير موضعٍ وجهُ تشبيه الرِّدْف بالكَثيب والقدِّ بالقضيبِ إلا أن الشاعر جمعها نظراً إلى أجزائها وهو كثيرٌ في كلام العرب كما يقالُ رجلٌ عظيمُ المشافرِ وله مِشْفَرانِ

(١) الشرح ٣٨/٧ (٢) الشرح ٣٣/٤ (٣) الشرح ٤٤/٤ (٤) الاخطل ١/٢٦٢ (٥) الصحاح
(٦) المفضليات ٨١٤ (٧) الشرح ١٤/٣٣ (٨) الشرح ١٦/٤٧ (٩) الشرح ٢٨

(٥٤) من قاصراتِ الطَّرْفِ(الف) كلّ خريدةٍ لَم يَأْتِ دونَ وِصالِها هِجرانُها

(٥٥) لم تَدرِ مَا حَرُّ(ب) الوَدَاعِ ولا شَجَتْ صَبًّا بِمُنعَرِجِ اللِّوى أظعانُها

(٥٦) قد ضُرِّجَتْ بدَمِ الحياء فأقبلتْ متظلّمًا من وَرْدِها سُوسانُها

(٥٧) تشكو الصفادَ لبُهْرِها فكأنّما رَسَفان عانٍ(ج) دلّها رَسَفانُها

(٥٨) سَامَتْه بعضَ الظلم وهي غريرةٌ لا ظُلْمُهَا يُخشى ولا عُدوانُها

(٥٩) فَأَتَتْه بين قَراطِقٍ ومَناطِقٍ يُثنَى على سِيَرائِها(د) خَفَتانُها

(الف) القصر (لق — ف — كج) (ب) جر (كج)
(ج) عاني (لق — ف — ب — كج — كد — اس) (د) سيرانها (اس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرةُ الطَّرْفِ من النساء هي الّتي لا تمدّ عينَها إلى غير بعلها من قولك قصرتُ نفسي على الشيء اذا حبستها عليه ومنه « قاصراتُ الطَّرْفِ عِينٌ[1] » وامرأةٌ مقصورةٌ محبوسة في البيت لا تُترك أن تخرج ومنه حورٌ مقصوراتٌ في الخيام[2] — والأظعان[3] (المعنى) إنّما قال هكذا لأنّ الصّور والنقوش التي شبّهها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السُّوسان والسُّوسَن والسَّوْسَن نباتٌ طيب الرائحة معرّب وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض قال الأعشى

وآسٌ وخِيرِيٌّ ومروٌ وسُوسنٌ اذا كان هِنْزَمْنٌ ورُحْتُ مُخَشّما[4]

(المعنى) المرادُ بالورد الخدّ لأنه أحمر و بالسُّوسان سائر الوجه لأنه أبيض

« ٥٧ » (الغريب) الصِّفاد[5] — والبهر[6] — ورَسَفَ الرجلُ (ن) — (ض) رَسْفًا ورَسَفانًا مَشَى مَشْيَ المقيّد — والعاني من عَنِيَ الأسيرُ (س) عَنًا إذا نَشِبَ في الأسار (المعنى) قوله « دلّها » لا يخلو من التحريف لعلّ المراد أنّ تلك الحبيبة تشكو ثقلَ خلاخيلها التي هي كالقُيود في رجليها لما يغلبها من البهر وهو ما يعتري الانسانَ عند السعي الشديد والعدوِ من النهيج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « عاني »

« ٥٨ » (الغريب) الغريرة[7] (المعنى) وان أصابَه منها ظلمٌ فهو يسيرٌ لا يُعتدُّ به لأنّها حديثة السِّنِّ لا تعرف الحُبَّ وليس لها تجربةٌ في فنونه حتى يُخافَ ظلمُها وعدوانُها

«٥٩» (الغريب) القَراطق[8] — والمَناطق[9] — والخَفَتانُ[10]

---

(١) القرآن ٣٧/٤٧ (٢) القرآن ٥٥/٧٢ (٣) الفرح ١/١٢ (٤) الأعشى ٢٠١ (٥) الفرح ١٠/٣
(٦) الفرح ٢٢/٧٧ (٧) الفرح ٧/٣٢ (٨) الفرح ٣٢/٢٢ (٩) الفرح ٣٣/٢٣ (١٠) الفرح ١٢/٦٧

(٦٠) واذا ارتمتْهُ بمَا تَرِيشُ وَمُكِّنَتْ فأصابَ أسْوَدَ قلبِه إمكانُها

(٦١) لم تدرِ ما أصمَى المليكَ أنزْعُها (الف) بِسديد ذاكَ الرَّمي أوْ حُسبانُها

(٦٢) في أريحيّاتٍ كرَيْعانِ الصِّبَى حرَكاتُها وعلى النُّهَى إسكانُها

(٦٣) ولئن تلقَّيْتَ الشبابَ وعَضْرَه (ب) بالمُلْهيات فمصْرُها وأوانُها

(٦٤) ولئن أبتْ لك خفْضَ ذاكَ ولينَه نفسٌ كهَضْبِ عَمايَتَينِ جنانُها

(٦٥) فلقَبْلَما (ج) أسلتْكَ عن بيضِ الدُّمَى بِيضٌ تُكَسَّرُ في الوغَى أجفانُها

(٦٦) وضَرائِبُ تنبي (د) الحُسامَ مَضارِباً أرْدَتْ شَراستُها فخيفَ لِيانُها

(٦٧) وَأُبُوَّةٌ هَجَرَتْ مَقاصِرَ مُلْكِها فكأنَّما أسيافُها أوْطانُها

(الف) لسديد (ب — اس — ط) (ب) ممتماً (ط)
(ج) (ف — لق — كيج — كد — بس) فاقل ما (مج) (د) تثني (كد — ب — بس — اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتمى الصّيدَ ورماه بمعنًى ومنه قولُ عنترة

قالت رأيتُ من الأعادي غِرّةً والشّاةُ ممكنةٌ لمَنْ هُوَ مُرْتَمِ[1]

— وأسودُ القلب وسَوْداؤه وسُوَيْداؤه حبّتُه — والنزْعُ[2] (المعنى) واذا رَمَتْه بسهمِ عينِها الّذي له قدرةٌ كاملةٌ على إصابةِ حبّةِ قلبه لم تعلمْ أيُّ شيء قتل المَلِكَ مكانَه أي لم تعلمِ السببَ الذي قتل به الملكُ رَمْيُها بذلك السهم سببُ اصابته أو حُسبانُها في الرّمي والحُسبانُ أيضاً السّهمُ

«٦٢» (الغريب) الأريحيّات[3] (المعنى) وهي هَشّةٌ بَشّةٌ حركاتُها كحركات مَنْ هو في أوّل زمان شبابه وسكناتُها كسكنات مَنْ هو عاقلٌ أي هي مع كونها من أهل الصِّبى الذين يَفقِدُونَ عقولَهم ذاتُ عقل وحلم ووقار

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) الخَفْضُ الدَّعَةُ وسَعَةُ العيش يقالُ هو في خفضٍ من العيش أي دَعَةٍ وسَعَةٍ وخِصْبٍ ولينٍ والضرائب[4] — والشَراسةُ[5] — والمَقاصرُ[6] (المعنى) أُبُوّةٌ أي آباء وعَمايَتان تثنية عَماية بفتح أوله وهما ويَذْبُل جبال بعالية الحجاز وثُنِّيَ عماية وهو جبل كما ثُنِّيَ رامتان قال جرير

لو أنّ عُصْمَ عَمايَتَيْنِ ويَذْبُلٍ سمعتْ حديثك انزلا الأوعالا[7]

---

(١) المعلقات ١٣٢ (٢) العرج ٢٧/٧٢ (٣) العرج ٢٩/٣١ (٤) العرج ٣٩/٤٢ (٥) العرج ٤٣/٣٣
(٦) العرج ٣٣/٣٨ (٧) معجم البلدان ٣/٧٣٢

(٦٨) قومٌ همُ أيّامُهم إقدامُها وجلادُها وضِرابُها وطِعانُها

(٦٩) وإذا تمطّرتِ الجيادُ سوابِقاً (الف) فبهم تكنّفُها (ب) وهم فُرسانُها

(٧٠) وإذا تحدّوا (ج) بلدةً فبزأرِهم (د) صَعَقاتُها (هـ) وبيأسِهم رَجَفانُها

(٧١) آلُ الوَغَى تبدُو على قَسَماتِهم أقمارُها وتحفُّهم شُهبانُها

(٧٢) يَصْلَوْنَ حَرَّ جحيمها إنْ عَرّدَتْ أبطالُها وتزاورَتْ (و) أقرانُها

(الف) فبهم (ا س — لج — لق) (ب) تكنفها (لق) تلفتها (كج) (ج) تجدوا (بغ) (د) فبرزئم (بص — كد — م) فبركدهم (كج) (هـ) فبيرم ضعفاؤها (طـ — لج — ا س) (و) (ظن) توازرت (لق) وازوارأت (ف) وازوأرت (غيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قومٌ أيّامُهم أي وقائعُهم تشهدُ باقدامهم وقتالهم وضرابهم وطعانهم . ويمكن أن يكون المعنى أنّ هؤلاء قومٌ يصرفون أيّامَهم في الاقدام والقتال

« ٦٩ » (الغريب) تمطّرتِ الخيلُ جاءت مُسرعة يسبق بعضُها بعضاً قال حسّان

تَظَلُّ جِيادُنا مُتَمَطِّراتٍ تُلَطِّمُهن بالخُمُرِ النِساءُ(١)

« ٧٠ » (الغريب) حدا الشيء وتحدّاه وتحرّاه بمعنًى واحدٍ أي تعمّده وقصدهُ — والصّعقاتُ(٢) والرّجفانُ(٣)

« ٧١ » (الغريب) القَسَماتُ جمع قَسَمَةٍ بكسر السّين وفتحها الوجهُ وقيل ما بين الوجنتين والأنف كقول مُحرِز بن المكعبر

كأنّ دنانيراً على قَسَماتِهم وإنْ كانَ قد شَفَّ الوجوهَ لِقاءُ(٤)

رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ أي جميل الوجه (المعنى) قد سبق شرح قولهم « شهاب حرب(٥) » ويمكن أن يكون المراد بالشّهبان أسنة الرّماح التي تشبّه بها وفي هذا المعنى قول أبي تمام

ليعلم انّ الغُرّ من آل مصعبٍ غداةَ الوغى آلُ الوغى وأقاربُهْ(٦)

« ٧٢ » (الغريب) عرّد عن قِرْنه أحجم ونكل وقيل التّعريدُ سرعةُ الذهاب فى الهزيمة قال الشاعر يذكر هزيمةَ أبي نعامةَ الحروريّ

لما استباحوا عَبْدَ ربّ عرّدتْ بِأبي نعامة أمُّ رألٍ خَيْفَقُ(٧)

(١) الحسان ١ (٢) الفرح ١/١٤ (٣) الفرح ١/١٥ (٤) الحماسة ٦٤٠ (٥) الفرح ٦٣
(٦) أبو تمام ١٢٤ (٧) اللسان

(٧٣) جُرثومةٌ منها الجبالُ الشمُّ لم يُنْضَضْ متالِعُها ولا ثَهْلانُها

(٧٤) رُدّتْ إليك فأنتَ يَعرُبُها الذي تُعزَى إليه وجعفرٌ قحطانُها

(٧٥) فافخرْ بتيجانِ الملوكِ ومُلْكِها فلأنتَ غيرُ مُدافعٍ خُلْصانُها

(٧٦) للهِ أنتَ مُواشِكاً عجِلاً(الف) إلى جدْوَى يدٍ مَدُّ الفراتِ بنانُها

(٧٧) يَفديكَ ذو سِنَةٍ عن الآمالِ لم يألفْ مَضاجعَ سُؤدَدٍ وَسْنانُها

(٧٨) تَرِدُ الأمانيِ الخِمسُ منه مَشارعاً مِلْءَ الحِياضِ مُحَلّأً ظمآنُها

(٧٩) من كلِّ عاري اللِّيتِ(ب) من نَظْمِ(ج) الّتي رَجَحَتْ بخيرِ(د) تجارةٍ أثمانُها

(٨٠) يُدْني السؤال إليه(هـ) عامل صَعْدَةٍ مُتَغَلْغِلٌ بين الشِّغافِ سِنانُها

(الف) عجلاً (ط — ا س — ف) (ب) الليث (ط — بغ) (ج) فطم (ب — ا س)
(د) بغير (ب — م) (هـ) اليك (م)

— وتزاور عنه وازورّ وازوارّ عدل عنه وانحرف وقُرئ « ترى الشمس اذا طلعتْ تزّاور عن كهفهم[١] » وهو مدغم تتزاورُ مِنْ زَوِرَ الشيء (س) زَوَراً إذا مال قال الحارث بن ظالم

ونَكّبْتُ عنّي العينَ أقبلُ مِشْيَةَ الـ حبابِ ورُكني خِيفَةَ القومِ أزْوَرُ[٢]

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرثومة كلِّ شيء أصلُه ومجتمعهُ وهي أصلُ شجرةٍ يجتمعُ اليها التّرابُ والإجْرِنْثامُ الاجتماعُ واللزومُ للموضع — وعزا فلاناً إلى أبيه (ن) نسبه (المعنى) المرادُ بالجبالِ الشّمِّ الساداتُ أهلُ الحلم والوقار كجبال متالع وثهلان

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الخُلصانُ[٣] — والمُواشِك[٤] — والوسنان[٥] (المعنى) المراد بذي سِنَةٍ الغافل عن شان الممدوح ومثله لا يحصل له شرفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الخِمسُ بالكسر من أظْماء الإبل وهو أنْ ترعى ثلاثة أيّام وتَرِدَ الرابعَ — والمشرعُ موردُ الشّاربة — حَلأَه عن الماء إذا طرده ومنعه ومنه « فيُحلّئُونَ عن الحوض[٦] » واللِّيت صفحة العنق

« ٨٠ » (الغريب) الصَّعدةُ[٧] — والمُتَغَلْغِلُ[٨] — والشِّغافُ[٩] (المعنى) قوله «يدني السؤال اليه» غير واضح المعنى فتدبّره

(١) القرآن $\frac{١٨}{١٦}$ (٢) المبرد ٣٨١ (٣) الشرح $\frac{٢}{٢٢}$ (٤) الشرح $\frac{١}{٥٩}$ (٥) الشرح $\frac{١}{٣٤}$
(٦) النهاية $\frac{١}{٢٤٧}$ (٧) الشرح $\frac{٢}{٥٤}$ (٨) الشرح $\frac{٢}{٨}$ (٩) الشرح $\frac{٢}{٤٠}$

(٨١) أَعْلَتْكَ عنهم هِمَّةٌ لم يَعْتَلِقْ مَثْنَى النُّجوم بها ولا وُحْدانُ[الف]ـها

(٨٢) دَانَيْتَ[ب] أَقْطَارَ البِـلادِ بعَزْمَةٍ مُلْقٍ وراء الخافِقَيْنِ جِرانُـهـا

(٨٣) وهي الأَقاصِي من ثُغُور المُلكِ لا تُخشى مَخاوِفُها وأنتَ أمانُـهـا

(٨٤) متقـلِّداً سيفَ الخلافة لِلَّـتي[ج] يُلْقَى إليـه إذا استَمَرَّ عِنانُـهـا

(٨٥) تُزْجَى[د] الجِيـادُ إلى الجِلادِ كأنّما سَرَعانُ واردةِ[هـ] القَطَا سَرَعانُـهـا

(٨٦) وتَهُزُّ أَلوِيَةُ الجنـودِ خَوافِقاً تحتَ العَجاجِ كَواسِراً عِقبانُـهـا

(٨٧) حتى إذا حَرِجَتْ به أرضُ العِدَى مُتَمَطِّيًا[و] وتَضايَقَتْ أَعطانُـهـا

(٨٨) أَلقَتْ مقاليداً إليه وقبـلَه ما انفكَّ خالعُها ولا خُلْعانُـهـا

(٨٩) لَا قُلْتَ إنَّ الدينَ والدنيـا له عِوَضٌ وَلُؤْمُ مقـالةٍ بُهتانُـهـا

(٩٠) أَمَدُ المطالبِ والوُفُودِ إذا حَدَتْ فَوْتَ العُيُونِ رِكابَها رُكْبانُـهـا

(الف) احدانها (ط — ب) (ب) واتيت (اس — مع) (ج) ألتي (ظن) بابقاء همزة الوصل
(د) يزجي (ب — كج — ف) (هـ) (ب — اس — ط) قاربة (غيرها)
(و) متكفئاً (ف — كج) متكفناً (لق)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) الجِرانُ بالكسر من البعير مُقَدَّمُ عنقه من مذبحه الى منحره — والمَخوفُ ما يُخافُ فيه من الطُّرُقِ وأمرٌ مخوفٌ — وزجا[١] — والسرعان من الخيل أوائلها وسرعانُ الناس المستبقون إلى الأمر — والكواسر[٢] — والأعطان[٣] (المعنى) قولُه «اذا استمرّ» أي إذا استقام يقال للرجل إذا استقام أمرُه بعد فسادٍ قد استمرّ وعادة مستمرةٌ جارية على حالة واحدة وقوله « أَلقَتْ مقاليداً الخ » أي خضع الأعداء لك ولم يزالُوا قبل ذلك طُغَاةً معاندين

« ٨٩ و ٩٠ » (المعنى) هو غايةٌ ينتهي اليه طُلّابُ المعروفِ ومطالبُهم إذا ساق الركبانُ إبِلَهم بفنائه مسرعين اليـه بحيث يَفُوتُ العيونَ إدراكُها . وإنّما قال هذا إشارةً إلى اشتياقِ النّاس إلى الممدوح وفي « فوت العيون » قول البحتري

ومنصرِفٌ عن المكارم والعلى وقد شَرَعَتْ فَوْتَ العيونِ النواظرِ[٤]

(١) الشرح ٦/٣٢ (٢) الشرح ٧/٣٤ (٣) الشرح ٥٥/٤ (٤) البحتري ٣٥١

(٩١) أَلِفَ النَّـــدَى دَأْباً عليه كأنَّه ⁂ رَتْكُ المَطِيِّ اليه أَوْ وَخَدَانُهـــا

(٩٢) غَفّارُ مُوْبِقَـةِ الجَرائِمِ صافحٌ ⁂ وسَجِيَّـةٌ من ماجدٍ غُفْرانُهـــا

(٩٣) شِيَمٌ إذا ما القولُ حَنَّ (الف) تبرَّعَتْ ⁂ كَرَماً فأَسْجَحَ عَطْفُها وحَنانُهـــا

(٩٤) إِنّي وإِنْ قصَّرتُ عن شكريه لم ⁂ يَغْمَطْ لَدَيَّ صنيعةً كُفْرانُها

(٩٥) كنتُ الوليـــدَ فلَمْ يُنَازِعْه بنو ⁂ خَاقَانَ مكرمةً ولا خَاقَانُهـــا (ب)

(٩٦) مِنَنٌ كَبَاكِرَةِ الغَمامِ كفيـــلةٌ ⁂ بالنُّجْحِ موقوفٌ عليه ضَمانُهـــا

(٩٧) يا وَيْلَتَا مِنّي عليَّ أَنُخْـــرِسِي ⁂ إِحْسانُها أَوْ مُغْرِقِي طُوفانُهـــا

(٩٨) مالي بهـا إلّا احْتِراقُ جَــوانِحي (ج) ⁂ يُدْنِي إليك ودادَها حَرّانُهـــا

(٩٩) دامتْ لنا تلك العُـــلَى مُتَفَيِّئًا ⁂ أَظلالَهـا مُتَهَـدِّلاً أَفْنانُهـــا

(١٠٠) واسْلَمْ لغَضِّ شـــبيبةٍ ولِدولةٍ ⁂ عَزَّتْ وعَزَّ مؤيَّدًا سُلْطانُهـــا

(الف) (ب — ا س — ط) حن (غيرها) القول جد (مع) القوم ضن (ظن)
(ب) (لق — ف — بس) خمانها (غيرها) (ج) (لق) حوانح (غيرها)

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الرَّتك[١] — والوخدان[٢] — والسجيَّة[٣] والموبقة المُهلكة

« ٩٣ » (الغريب) اسجح[٤] (المعنى) لعلّ الصَّواب « إذا ما القومُ ضَنَّ » وقوله اسجح قد سبق شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سَجِحَ (س) من قولهم سَجِحَ خُلُقُه أي سَهُلَ

« ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) غَمِطَ النعمة كفرها والغمط الستر (المعنى) المراد بالوليدِ الشاعرُ المعروفُ بالبُحْتُرِي المتوفَّى سَنَةَ ٢٨٤ والمرادُ بني خاقان الفتحُ بن خاقان وأهلُهُ أي أنا في فصاحةِ كلامي كالشاعرِ البحتري وممدوحي في عُلُوِّ قدره ورِفعَةِ منزلته كالفتح بن خاقان الذي كرّم البحتريَّ غايةَ التكريم ولم يُخاصِمْه مَكْرُمَة أي ولم يَبْخَلْ بها عليه ويمكن أنْ يكون المعنى أنَّ ممدوحي لا يقدرُ أنْ يُخاصِمَهُ الفَتْحُ بن خاقان ولا أهلُه مكرمةً لأنّه أفضلُ منهم ولو كنتُ عنده كالوليد وكانَ البحتري مقيماً بالعراق في خدمةِ المتوكّلِ والفتح بن خاقان وله الحُرْمَة التامَّة[٥]

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحرّان[٦] — والمُتهدّل[٧] — والأفنانُ جمع فنن محركة وهو الغصن المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان[٨] »

---

(١) الشرح ٣٧/٢٣ (٢) الشرح ١٤/٢ (٣) الشرح ٣/٢٤ (٤) الشرح ١/١٥ (٥) ابن خلكان
(٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible]

﴿ القصيدة الثامنة والخمسون ﴾

وقال يمدح الخليفةَ المعزّ لدين الله و يصف الخيلَ وشدةَ شَغَفِه بها

(١) تقَدَّمْ خُطًى أو تأخّر خُطًى فإنّ الشبابَ مَشَى القَهْقَرَى
(٢) وكان مَلِيًّا بغَدْرِ الحياةِ وأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لَوْ وَفَى
(٣) وما كان إلّا خَيالاً ألَمّ ومُزْنًا تَسرّى وبَرْقًا سَرَى
(٤) لَبِسْتُ رِداء المشيبِ الجديدَ ولكنّها جِدّةٌ لِلْبِلَى
(٥) فأكْدَيْتُ لمّا بَلَغْتُ المَدَى وعُرِّيتُ لما لَبِسْتُ النُّهَى

« ١ » (الغريب) قَهْقَرَ الرَّجلُ قهقرةً وقَهْقَرَى رجع إلى خلفٍ من غير أن يعيد وجهَه إلى جهة مشيه فاذا قُلْتَ « رجعتُ القهقرى » فكأنّك قلتَ رجعتُ الرجوعَ الذي يُعرفُ بهذا الاسم لأنّ القهْقَرَى ضربٌ من الرجوع قيل انه من باب القهْرِ (المعنى) المراد بقهقرة الشبَابِ إدْبَارُه يعني أنّ شَبابكَ قد أدبر وذهب فسواء عليك تقدّمتَ خطوةً أو تأخرتَ خطوةً في حياتك أي سواء عليك استقمتَ الآن في سيرتك أو لم تستقم انّ الشباب لن يرجع بعد ذهابه بحيلة

« ٢ » (الغريب) المَلِيُّ[1] (المعنى) قولُه « وَأَعْجَبُ الخ » أي وَفاؤه أشدُّ تعجُّباً من غدره لأنّ الوفاء ليس من عادتِهِ فأوْلَى به أنْ يغدر بالحيوة وحاصلُ الكلام أنّ غَدْرَ الشباب ليس بعجيبٍ والّذي يُتعَجَّبُ منه فهو وفاؤه

« ٣ » (المعنى) ما أحسن قولَ ابن حسن التّهامي في هذا المعنى

فالعيشُ نومٌ والمنيّةُ يَقْظَةٌ والمرء بينهما خَيالٌ سارِ[2]

« ٤ و ٥ » (الغريب) أكْدَى[3] (المعنى) في هذا تلميحٌ إلى قوله تعالى « ومنكم مَنْ يُرَدُّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ لكيلا يَعلَمَ بعد علمٍ شيئاً[4] » و يمكن أن يكون المعنى أنّ الرجلَ إذا بلغ في العلم حَدًّا وجد فوقه حدًّا فيحسب في نفسه أنّ علمه الأوّلَ ليس بشيء

(١) الشرح $\frac{٤}{٤٧}$ (٢) التهامي (٣) الشرح $\frac{٣١}{٤٣}$ (٤) القرآن $\frac{١٦}{٧٢}$

(٦) فإن أكُ فارقتُ طِيبَ الحياةِ حَميداً وودّعتُ عَصْرَ الصِّبَي

(٧) فقد أطْرُقُ الحَيَّ بعدَ الهُدوء (الف) تَصِلُ (ب) أسِنَّتُهم والظُّبَي

(٨) فألْهُو على رَقَبةِ الكاشحينَ بمُقَمَّمَةِ السُّوقِ خُرسِ البُرَى

(٩) بِسُودِ الغَدائرِ حُمْرِ الخُدُودِ بِيضِ التَّرائِبِ لُعْسِ اللِّثَى

(١٠) وقد أهبط الغَيْثُ غَضَّ الجَميم غضَّ الأسِرَّةِ غَضَّ النَّدَى

(١١) كأنّ المَجامِرَ أذْكَيْنَهُ أوِ اغْتَبَقَ الخَمْرَ حتّى انْتَشَى

(الف) المجموع (ط) (ب) تصر (ب — ا س — ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الهدوء[١] — وصل[٢] — والخرْساء من البُرى التي لا تَرِنُّ كناية عن غِلَظِ ساقِ لابستها والبُرَةُ كلُّ حلقةٍ من سِوارٍ وقُرطٍ وخَلخالٍ يقولونَ حِجْلٌ أخرسُ وقد يُستعمل للسّوار كنايةً عن غِلَظِ الزَّندِ والخَرَسُ في الأصلِ ذِهابُ الكلامِ عَيًّا أو خِلقةً — والغدائر[٣] — واللِّثَى جمع لِثَةٍ وهي ما حولَ الأسنانِ من اللحم وفيه مغارزُها — واللَّعَسُ محرّكةً سَوادٌ مستحسنٌ في الشَّفَةِ — وهبط (ن — ض) من الجبل نزل وهبطتُهُ وأهبطتُهُ فانهبط يتعدّى ولا يتعدّى وهبط الواديَ نزله وفي التنزيل العزيز « إهبِطُوا مصر[٤] » — والجَميم النَّبتُ الكثيرُ أو الناهضُ المنتشر والجَمُّ قد سبق شرحُه[٥] — والأسِرَّةُ أوساطُ الرّياض قال لبيد يرثي قوماً

فساعهم حمدٌ وزانَتْ قبورَهم أسِرَّةُ رَيْحَانٍ بِقَاعٍ مُنَوَّرِ[٦]

وواحدها سَرارٌ بفتح السّين كقَذَال وأقْذِلَة وبكسر السين أيضاً وسَرارُ الوادي أفضَلُ مواضعه واخصبُه وكذلك السِرّ يُقال أرضٌ سِرٌّ أي كريمةٌ طيّبةٌ والسِرُّ من كل شيء الخالصُ بَيِّنُ السَرارةِ ولا فِعل له والأصلُ فيها سَرارةُ الروضة وهي خير مَنابتها (المعنى) حاصلُ هذه الأبيات أنّي مع كوني متجاوزاً لِحَدِّ الشّباب أزورُ في اللّيل فتاةَ الحيِّ الجامعةَ لجميع أوصافِ الحُسن وألْهُوبها على رغم أنوفِ الأعداء وسِلاحهُم يتقعقعُ والمطرُ ينزلُ شديداً على النَّبتِ الكثيرِ الغضِّ والرّياضِ الغضّةِ والنَّدَى الغضِّ . ويمكن أن يكون قوله « غضَّ الندى » حالاً من الغيث

« ١١ » (الغريب) المَجامِرُ جمع مِجْمَرٍ ومُجمر فبالكسر هو الذي يُجعلُ فيه النّارُ والبَخُورُ وبالضمّ هو الّذي يُتبخّرُ به وأُعِدَّ له الجَمرُ ومنه الحديثُ « ومجامرهم الألُوَّةُ[٧] » أي أن بخورهم بالالوة — واغتبق[٨]

(١) الشرح ٣/٢ (٢) الشرح ٨/٨ (٣) الشرح ٣/٢ (٤) القرآن ٢/٥٨ (٥) الشرح ١/٣١
(٦) لبيد (٧) النهاية ١/٢٧٥ (٨) الشرح ٣/٢

(١٢) فَقُدْنا إلى الوَحْشِ أشباهَهـــا ورُعْنــا المَهى فوقَ مِثْــلِ المَهى
(١٣) صَنَعْنا لها كلَّ رِخْوِ العِنــانِ رَحيبِ اللَّبان سليمِ الشَّـــظى
(١٤) يُرَدُّ إلى بســطةٍ في الإهابِ إذا ما اشتكى شَنَجًا في النَّســا

(الف) فوق (لق)

(المعنى) يَصِفُ صورةَ البرق في السحاب يقولُ يلمع البرقُ في السحابِ كأنّه بخور أُحْرِقَ في المجامر أو كأنّه نشوانُ قد شَرِبَ الغبوقَ

« ١٢ » (الغريب) المَهى[١] (المعنى) فَقُدْنا إلى الوحش خيلاً هي أشباهُها وخوّفْنا بقرَ الوحش راكبين خيلاً هي مِثلُها . و إنّما قال هكذا لأنّ الخيلَ ربما تُشبَّهُ ببقر الوحش في جمالها وحسن أعينها والحاصلُ أنّا غدونا إلى صيد بقر الوحش على خيلٍ مِثْلِها

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرِّخْوَةُ من الخيل السهلةُ المسترسلةُ ومنه قولُ أبي ذؤيب

تَغْدُو به خَوْصاء يَفْصِمُ جَرْيُها حَلَقَ الرِّحالةِ فهي رِخْوٌ تَمْزَعُ[٢]

والرِّخْوُ الّذي فيه رَخاوةٌ وأرخى الفرسُ عدا شديداً وارخاه راكبُهُ وأرخى زمامَ ناقته خلاف جذبه — واللَّبانُ[٣] — والشَّظَى عُظَيْمٌ مستدقٌ لازقٌ بالرُّكبة أو بالذراع أو بالوظيف فاذا شخص وتحرّك من موضعه قيل شَظِيَ الفرسُ (س) والشَّظَى أيضاً انشقاقُ العَصَبِ وتحرُّكُ الشظى كانتشار العَصَبِ غيرَ أنّ الفرسَ لانتشار العَصَبِ أشدُّ احتمالاً منه لتحرك الشَّظَى وكذلك قال الأصمعي[٤] والشَّظِيَّةُ كلُّ فلقةٍ من شيء كفلقةِ العُود أو القَصَبَة أو العَظْمِ — والإهابُ[٥] — والشَّنَجُ تقبّضُ الجِلْدِ والأصابعِ من مسِّ النّارِ أو من شدّةِ البردِ « وشَخَصَ البصرُ وَشَنِجَتِ الأصابعُ[٦] » والنَّسا عِرْقٌ يخرجُ من الوَرِكِ فيستبطنُ الفَخِذَيْنِ ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافرَ فاذا سَمِنَتِ الدابّةُ انفلق فَخِذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النَّسا بينهما واستبان واذا هزلت الدابّةُ اضطربت الفَخِذانِ وماجتِ الرَّبلتانِ وخَفِيَ النَّسا[٧] (المعنى) هَيَّأنا لها خيلاً جياداً ذواتَ أوصافٍ محمودةٍ كرخاوةِ العنان ووسعةِ الصدر وسلامة الشَّظَى ونقبّضِ النَّسا كما قال امرؤ القيس

ولم أَشْهَدِ الخيـــلَ المُغيرة بالضُّحى على هيكلٍ نَهْدِ الجـــزارة جوّالِ
سليم الشَّظَى عَبْلِ الشوى شنج النَّسا له حجبات مُشرفات على الفالِ[٨]

والفرسُ اذا تقبّض نَساه وشَنِجَ لم تَسْتَرخِ رِجلاه وهو أقوى له وأشدُّ لرجليه وهو مدحٌ له وفي بسطةِ جِلده يقول المتنبّي

(١) الشرح ١/٤ (٢) المفضليات ٨٧٧ (٣) الشرح ١/٤ (٤) اللسان (٥) المرح ٣٣٣/٤٧
(٦) النهاية ٣٣٧/٢ (٧) الصحاح (٨) امرؤ القيس

(١٥) كانَّ قَطَـــا فوق أكفالِها إذا ما سَرَيْنَ يُثِرْنَ القَطــا

(١٦) عَوارِي النّواهقِ شُوسُ العيـونِ ظِماء المفاصـلِ قُبُّ الكُلىٰ

(١٧) تُدير لطَحْرِ القَــذٰى أعينا ترى ظلّ فُرسانِهــا في الدُّجٰى

(١٨) وتحسَبُ أطرافَ آذانِهــا يراعاً بُرِينَ لها بالمُــدٰى

(١٩) فهنّ مُؤَلَّلةٌ حَشْـرةٌ مُنَـدَّدةٌ لخفيِّ الصّـدٰى

(٢٠) تكادُ تُحِسُّ اختلاجَ الظُّنُونِ بين الضُّلُوعِ وبين الحشٰى

له فَضلةٌ عن جسمه في إهابِهِ تجيءُ على صَدرٍ رحيبٍ وتَذهبُ(١)

« ١٥ » (الغريب) القَطا الأولُ جمع قطاةٍ بمعنى العَجُزِ أو ما بين الوركين أو مقعدُ الرديف من الدابّة خلف الفارس والقَطا الثاني جمع قَطاةٍ بمعنى طائرٍ في حجم الحَمام صوتُه قَطا قَطا — والأكفالُ جمع كَفَلٍ محرّكةً وهو العَجُزُ وقيلَ رِدْفُه وقيل القَطَنُ للدابّة وغيرها (المعنى) اذا سَرَتْ تلك الخيلُ رأيتَ أعجازَها المُشرِفةَ كأنّها طيورٌ يقال لها قَطا . شبّه صورةَ العَجُزِ التي تظهر حين يسري الفرسُ بصورة الطّيرِ المعروفِ بالقَطا ونحو هذا قول المعري

كأنّ قَطاةَ أعْجَزِها قطاةٌ أُديفَ بمَحْجَرَيْها الزعفرانُ(٢)

قال الشارح المراد بالقطاة الأولى موضع الرديف والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير والقطاة توصف بصفرة المحاجر كأنها ضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك أن الخيل اذا جرتْ ظهرت الحركةُ في قطاتها فشبّه حركةَ قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر ويمكن أن يكون الشاعر أشار بقوله هـذا إلى أنّ تلك الخيلَ تسير ليلاً فتمرّ بالمياهِ التي تكون بها القَطا فتُثيرُها كقول أبي وجزة يصفُ حَميراً وردتْ ليلاً ماء فرّتْ بقَطاً وأثارتْها

ما زلن ينسبن وهناً كل صادقةٍ باتت تُباشِرُ عُرماً غيرَ أزواجِ(٣)

قال صاحب اللسان في شرح هذا البيت يعني أنّها تمرّ بالقَطا فتُثيرُه فيصيح قَطا قَطا وفي هذا المعنى يقول طفيل أيضاً

مُعرَّقةَ الألْحِي يلوح متونُها تُثير القطا في مَنقَلٍ بعد مَقرَبِ(٤)

وقد تُشبّهُ قطاةُ الفرس بكُردوس ذَكَرِ النّعام ومنه قولُ الجعدي

كأنّ قَطاتَها كُردُوسُ فَحْلٍ مقلّصةٌ على ساقَيْ ظَليمِ(٥)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الناهقانِ عظمانِ شاخصانِ من ذي الحافر في مجرى

---

(١) المتنبي ١٠١ (٢) المعري ١/٢ (٣) اللسان (٤) طفيل ١٥ (٥) المفضليات ٧٠

(الف)

(٢١) وتعلم نَجْوٰى قـلوبِ العِـدٰى وسِرَّ الأحِبَّـةِ يومَ النَّـوٰى

(٢٢) فَأَبْعَدُ مَيْدانِهـا خُطْـوَةٌ وَأَقْرَبُ ما في خُطاها المَـدٰى

(٢٣) وَمِنْ رِفقِهَا أنّهـا لا تُحَسُّ وَمِنْ عَدْوِها أنّهـا لا تُرٰى

(٢٤) جَرَيْنَ من السَّبْقِ في حَلْبَـةٍ إذا ما جَرَى البرقُ فيها كَبا

(٢٥) إذَا أنتَ عَـدَّدْتَ ما يُمْتَطَى وقَايَسْتَ بين ذَواتِ الشَّـوٰى

(٢٦) فَهُنَّ نفـائسُ ما يُسْـتَفادُ وهُنَّ كَرائمُ ما يُقْتَـنٰى

(٢٧) دِيارُ الأعِـزَّةِ لكنّهـا مُكَرَّمَةٌ عن مَشيدِ البِنـا

(الف) نعوس (ف — كح)

الدمع يقال لها النواهق أيضاً قال النابغة الجعدي يصف فرساً

عواري النّواهق صلت الجبين يستنّ كالتيسِ ذي الحلبِ[1]

— والشّوس[2] — والظِّاء[3] — والقبّ[4] — والكُلٰى[5] — وطحرتِ العينُ قذاها أي رمتْ به فهي طحورٌ قال طرفة

طَحورانِ عوّار القَـذٰى فتراهما كمكحولَتَيْ مذعورةٍ أمّ فرقدِ[6]

— واليراع[7] — و برى القلم برياً نحته — والمدى[8] — واللّتُ الشيء حدّدتُ طَرْفَه والألّلانِ وجها السِّكينِ ونحوه وأُذنٌ مؤلّلةٌ محدّدةٌ منصوبةٌ ملطّفةٌ ومنه قولُ طرفة بن العبد يصفُ أُذُنَي ناقتِه بالحدّة والانتصاب

مُؤَلَّلَتانِ تَعرِفُ العتـقَ فيهما كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَومَلَ مُفْرَدِ[9]

— والحَشرةُ[10] — والمُندَّدةُ[11] — والصَّدَى ما يردّه الجبلُ وغيرُه على المُصوّت فيه بمثل صوته — والنجوى[12] (المعنى) قال طرفة في وصفِ أُذنِ الفرس

وصادقتا سمـعِ التوجّسِ للسّرى لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مندّدِ[13]

« ٢٢ و٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الغريب) الحَلْبَةُ[14] — وكبا لوجهه سقط وقيل انكبّ على وجهه ومنه لكلّ جَوادٍ كبوة ومن المجاز « سألتُه فما كانتْ له كَبْوَةٌ » أي وقفةٌ وزندٌ كابٍ لا يَرِي وفلانٌ كابي الزّناد نقيضُ واري الزِناد — والشّوٰى[15]

«٢٧» (المعنى) ديارُ الملوكِ الأعزّةِ لكنها غير مبنيّةٍ بالطين والآجُرّ كالبيوت المعروفة ونحو هذا قولُ المتنبي

(١) اللسان (٢) الفرح ١٢/٣٧ (٣) الفرح ٢/٨ (٤) الفرح ٢/٨ (٥) الشرح ٢٢/٤
(٦) المعلقات ٤٨ (٧) الفرح ٤٧/٣٤٣ (٨) الفرح ٧/٣٦ (٩) المعلقات ٤٨ (١٠) الفرح ٢/٨
(١١) الفرح ١٢/١٧ (١٢) الفرح ١٣/١٩ (١٣) المعلقات ٤٨ (١٤) الشرح ١١/٥ (١٥) الفرح ٣/٢٥

(٢٨) ومن أجْلِ ذلك لا غيْرِهِ رَأى الغَنَويُّ بها ما رأى
(٢٩) وكانَ يُجِيدُ صِفاتِ الجِيادِ وإنَّ بها اليوم عنه غِنَى
(٣٠) أليْسَ لها بالإمامِ المُعِزِّ من الفخرِ لو تخرَتْ ما كَفَى
(٣١) هُوَ استَنَّ تفضيلَها للملوك وأبْقَى لها أثَرًا في العُلىٰ
(٣٢) ولما تخيَّرَ أنسابَها تخيَّرَ أسماءها والكُنَىٰ
(٣٣) وليس لها من مقاصِيرِهِ سِوَى الأُطُمِ الشّاهقِ المُبْتَنَى
(٣٤) وحُقَّ لِذِي مَيْعَةٍ يَغْتَدِي به مُسْتَقِلاً إذا ما اغتَدَى

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنَى سرج سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزّمانِ كِتابُ[1]

« ٢٨ و ٢٩ » (المعنى) واضح والغنويّ هو الطفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ومن أشعر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيل حتى سمّوهُ طفيل الخيل بكثرة وصفه إيّاها وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بعناية المستشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

بخَيلٍ إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردىٰ أين نركبُ
ولكن يُجاب المستغيثُ وخيلهم عليها حماةٌ بالمنيـة تضربُ[2]

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل[3] (المعنى) هو استنّ أي هو الذي جعل تفضيلَها سُنَّةً للملوك أي علّمهم كيف تُفَضَّلُ على غيرها من المراكب ومثلُ هذا قولُه في القصيدةِ السابقةِ

مَنِ استَنَّ تفضيلَ الجِيادِ لأهلها وأوْطَأها هامَ العِدَى والسَّنَوّرا[4]

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) المَقاصير[5] — والأُطم[6] — وحَقَّ عليك وحُقَّ لك أن تفعل كذا أي وجب عليك وأذِنَتْ لِرَبّها وحُقَّتْ[7] أي حُقَّ لها أن تفعل كذا واذا قلتَ حُقَّ قلتَ لك واذا قلتَ حَقَّ قلتَ عليك — ومَيْعَةُ الشباب والنّهار وكلِ شيءٍ أوّلُه وأصله من ماع الماء والدّمُ ونحوه إذا سال وجرى على وجه الأرض ومَيْعَةُ الفرس أوّلُ جريه وأنشطُه قالت امرأةٌ من بني الحارث

لو يَشَأْ طاربه ذو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ[8]

---

(١) المتنبي ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٥٥ (٣) الشرح ٢٣/٣٣ (٤) الشرح ٣٣/٣٣
(٥) الشرح ٢٣/٣٨ (٦) الشرح ٣/٤ (٧) القرآن ٨٤/٢ (٨) الحماسة ٤٩٦

(٣٥) تَكُونُ مِنَ القُدْسِ حَوْباؤه (الف) وُنُقْبَتُه من رِداء الضُّحى

(٣٦) ويَعْدُو وقَوْنَسُه كوكبٌ وسُنْبُكُه من أَدِيم الصَّفا (ب)

(٣٧) وكان إذا شاء حَفَّتْ به كتائبُه فمَلأْنَ المَلا

(٣٨) كما استُخِفلَ الرَّملُ من عالِجٍ فجاء الخَبارُ وجاء النَّقا

(الف) الشمس (ح) (ب) (كد — بس — م) جناح الصبا (غيرها)

— واستقل[1] (المعنى) ولا يُسْكِنُها إلاّ في الحصون المرتفعة البناء وأحرىٌ بالجَوادِ النّشيطِ في سيره أن يحمله ويجري به غُدُوًّا لا بغيره

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الحَوْباء[2] — والنُّقْبَةُ اللونُ والوجهُ ومنهُ فرسٌ حَسَنُ النُّقْبة أي اللون قال ذو الرمة يصف ثوراً

ولاح أزهُر مشهورٌ بنُقْبتِهِ كأنّه حين يعلو عاقراً لهبُ[3]

وفلانٌ ميمونُ النّقيبةِ أي اللونِ أو المختبرِ أو النفسِ[4] ومنه سُمِّيَ نقابُ المرأةِ لأنَّه يَسْتُرُ نِقَابَهَا أي لونَها بلَوْنِ النِقابِ

(المعنى) نفسُه من عالم القدس أي من عالم الأرواح أي هو في سرعة الحركة كالرّوح وفي بياض لونه كالصّبح وَيَعْدُو وعَظْمُه النّاتئُ بين أذنيه في الإشراق كالكواكب وطَرْفُ حافره في الصلابة كأديم الحجرِ وهذه الروايةُ أي « من أدِيمِ الصَّفا » اليقُ بهذا الوضع لأنّ حافر الفرس يُوصفُ بالشّدّة يقال « حافرٌ وَقاحٌ » أي صلب باق على الحجارة ومنه قولُ المرّار بن منقذ

تَتَّقِي الأرضَ وصَوّانَ الحَصَى بوَقاحٍ مُجْمَرٍ غيرِ مَعِرْ[5]

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المَلا الصّحراء والمُتّسعُ من الأرض وهو غير مهموزٍ — واستجفل[6] — والعالجُ[7] — والخَبارُ بالفتح أرضٌ ليِّنة رَخْوَةٌ تَتَعْتَعُ فيها الدوابُّ قال الشاعرُ

يتعتع في الخَبــار اذا علاه ويَعْثُرُ في الطّريق المستقيمِ[8]

— والنَّقا[9] (المعنى) واذا شاء اجتمعتْ حوله عساكرُه فأحاطتْ به فلأتِ الصّحراءَ كأنّها في الكثرة رَمْلُ عالجٍ تحرّكَ مع خَباره ونَقاه قولُه « فجاء الخ » أي جاءتِ العساكرُ كالخَبار والنَّقا أي كثيرةٌ مثلُ الخبار

(١) الشرح (٢) الشرح $\frac{٧}{٤}$ (٣) اللسان (٤) التاج (٥) المفضليات ١٤٩
(٦) الشرح $\frac{١}{٧}$ (٧) الشرح $\frac{٩}{٣}$ (٨) الصحاح (٩) الشرح $\frac{٤}{٣}$

(٣٩) وذي تُدْرَءٍ كفُّه بالطِّعان ِ أَسْمَحُ من حاتِمٍ بالقِرى
(٤٠) وَطِئْنَ مفارقَه في الصَّعيدِ وعَفَّرْنَ لِمَّتَه في الثَّرى
(٤١) عليها المَغاوِيرُ في السّابِغاتِ تَرَقْرَقُ مثلَ مُتُونِ الأَضا
(٤٢) حُتُوفٌ تلهَّى (الف) بأمثالِها وأُسْدٌ تُغِذُّ (ب) بأسْدِ الشَّرَى
(٤٣) تَبَخْتَرُ في عُصْفُرٍ من دَمٍ وتَخْطِرُ في لِبَدٍ من قَنا
(٤٤) وقال الأعادِي أأسيافُهم أَمِ النّارُ مُضْرَمَةٌ تُصْطَلَى (ج)
(٤٥) رأَوا سُرُجًا ثم لم يعلموا أَهِنْدِيَّةٌ قُضُبٌ أَمْ لَظَى

(الف) تليها (كد) تلتها (غيرها) (ب) تعدي (لى) تمدي (عيرها) (ج) للطلى (ح)

«٣٩و٤٠» (الغريب) التُّدْرَءُ العُدَّةُ والقُوَّةُ ومنه قولُهم «السُّلطانُ ذو تُدْرَءٍ» بضمِّ التّاء أي ذو عُدَّةٍ وقُوّةٍ على دفعِ أعدائِه عن نفسه من دَرَأَ عنه العدوَّ اذا دفعه دفعاً شديداً وفي الحديث «إدْرَؤُا الحُدودَ بالشُّبُهات»[(١)] (المعنى) الواو بمعنى رُبَّ وجَمَعَ المفارقَ نظراً الى أجزاء المفرق وهو الرأس كما قالوا المشارق والمغارب

«٤١ و٤٢» (الغريب) المَغاوير[(٢)] — وترقرق[(٣)] — والأَضا[(٤)] — وغذَّ السّيرَ وفي السَّيرِ أسرع وكذلك الإغْذاذُ وصاحب اللسان اكتفَى بالإغذاذِ فقط — والشَّرى موضعٌ تُنسب اليه الأُسْدُ وقيل هو شَرَى الفُراتِ أي ناحيتُه لأنّ الشَّرى هو الناحية وبها غِياضٌ وآجامٌ ومأسدةٌ ومنه «أُسُودُ شَرَى لاقتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ» وقيل الشَّرى طريقٌ في سَلْمَى كثيرُ الأُسود (المعنى) قولُه تَلَهَّى أي يُشتغل ويُتلعَّب بها يقول تلك الخيلُ بأنفسها حتوفٌ يَتلعّبُ بها فرسانُها الذين هم أيضاً حتوفٌ لأعدائهم وتلك الخيل بأنفسها أُسودٌ يُسْرِعُ بها فرسانُها الذين هم أيضاً أُسودُ الشرى قال الحارث بن حلزة في وصف ناقته

أَتَلَهَّى بها الهواجرَ إذْ كُلُّ ابْنِ همٍّ بليّةٌ عمياءُ[(٥)]

قال الزَّوزني في شرح هذا البيت أتلعّب بها في أشدّ ما يكون من الحرّ وقال صاحب اللسان تَلَهِّيه بها رُكوبُه إيّاها وتعلّله بسيرها

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧» (الغريب) الشَّليلُ دِرعٌ صغيرةٌ تحت كبيرةٍ وقيل ما تحت الدّرع من ثوبٍ أو غيرِهِ ومنه قولُ الخنساء

(١) النهاية ٣٢/٢ . (٢) الشرح ٤٤/٢ (٣) الشرح ٤/٢ (٤) الشرح ١/٧ (٥) المعلقات ١٣٨

(الف)

(٤٦) وَمُتَّقِــداتٍ تُذِيبُ الشَّليـــلَ من فوقِ لابسِهِ في الــوَغى

(٤٧) من اللّائِي تأكُلُ أغمــادَها وتَلْفَحُ منهن جَمْر الغضَــا

(٤٨) تُطِيعُ إماماً أطَاعَ الإلــهَ فقَــلَّدَه الْحُكْمَ فيما بَرَا

(٤٩) وكَائِنْ تبيتُ له عَــزْمَةٌ مُضَرَّجَةٌ بدِماء العِــدَى

(٥٠) فَيَعْفُو القَضــاء إذا ما عَفا وتَسْطُو المَنُونُ إذا ما سَــطا

(٥١) له هــذه وله هــذه فَسَجْلٌ حيــوةٌ وسَجْلٌ رَدَى

(٥٢) وَأهْوِنْ علينــا بِسُخْطِ الزمانِ إذا ما رَآنا بعينِ الرِّضى

(٥٣) عليّ له جُهــد نفسِ الشَّكورِ وَإنْ قَصُرَتْ عن بلوغِ المَدَى

(٥٤) وشرَّفَني مَدْحُه في البــلادِ فأنَسَ عَنِسي بطُولِ السُّرَى

(٥٥) أسِــيرُ خطيباً بآلائِــهِ فَأُنْضي المَطايا وأُنْضي الفَــلا

(الف) التليل (ب — ط) السليل (ا س)

وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حربٍ إذا أُلْقِيَ فيها وعليه الشَّليل[١]

والشليلُ أيضاً النُخاعُ وهو العِرقُ الأبيضُ في فِقَرِ الظَهر — ولفح[٢] — والغضا[٣] (المعنى) في بعض النسخ « التّليل » بمعنى العنق ولكنّ الشليل يؤيّده قولُه « من فوق لابسه »

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) كائن[٤] (المعنى) يجوز أن يكون معنى قوله « تبيت » تكون مطلقاً وحينئذ يكون قوله « مضرجة » خبراً له ومنصوباً

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) المَنُونُ[٥] — والسَّجْلُ[٦] (المعنى) يقال فلانٌ جَوادٌ عظيم السجل أي العطاء وقال علي رضي الله عنه

هي حالانِ شِــدّةٌ ورَخاء وسَجالانِ نعمةٌ وَبلاء[٧]

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) العَنَسُ[٨] (المعنى) إنْضاء المراكب والفَلا كناية عن كثرة السَّيرِ ومُداومةِ الاسفارِ

(١) الخنساء ١٩٢ (٢) الشرح ٥/٢ (٣) الشرح ٥/٣ (٤) الشرح ٢٤/٢ (٥) الشرح ٤٣/٩
(٦) الشرح ٢/٦ (٧) علي ٤ (٨) الشرح ٤٧/٦

(٥٦) فلو أنَّ لِلنجمِ من أُفْقِهِ مَكانِيَ من مَدْحِهِ ما خبا
(٥٧) ولو لم أكُنْ أنْطَقَ المادِحِينَ لَانطَقَني بالسَّدَى والنَّدَى
(٥٨) وما خَلْفَه من حَطِيمٍ (الف) يُزارُ (ب) ولا دونه من مَدًى يُنْتَهَى
(٥٩) هو الوارثُ الأرضَ عن أبوَيْنِ أبٍ مُصْطَفًى وأبٍ مُرْتَضَى
(٦٠) وما لِامْرِئٍ معهُ سُهْمَةٌ تُسَدُّ ولا شِرْكَةٌ تُدَّعَى
(٦١) فما لِقُرَيْشٍ وميراثِكم وقد فَرَغَ اللهُ مِمّا قَضَى
(٦٢) لكم طُورُ سَيْنَاءَ من فوقهم وما لهم فيه من مُرْتَقَى
(٦٣) بِمَكَّةَ سَمَّى الطليقَ الطليقَ ففَرَّقَ بين القَصَى والدَّنَى
(٦٤) شهيدي على ذاك حُكْمُ النَّبِيِّ بين المَقامِ وبين الصَّفَا
(٦٥) وَإنْ كانَ يجمعكم غالبٌ فَإنَّ الوَشَائِظَ غيرُ الذُّرَى

(الف) حيم (ط) (ب) (س) يراد (غيرها)

« ٥٦ » (الغريب) خبا[1] (المعنى) إذا قالوا طلع النجمُ أرادوا الثريّا فاذا حُذِفَتِ الألفُ واللامُ تنكّر

« ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) السَّدَى[2] — والحَطِيمُ[3] — والسُّهمةُ بالضمّ مثلُ السَهْمِ وهو النّصيبُ والمُساهمة المقارعة ومنه « فَساهَمَ فكان من المُدْحَضِينَ[4] »

« ٦١ و٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) القَصا مقصوراً النسب البعيدُ يُقَالُ « نسَبٌ قَصا » مِنْ قَصَى المكانُ (ن) قَصْوا وقَصاء وقَصِي (س) قصاً إذا بَعُدَ

« ٦٥ » (الغريب) الوشائطُ جمع وشيظةٍ والوشيظةُ والوشيظ الدَّخيل في قوم ليس من صميمهم يقال « هم وشيظةٌ في قومهم وكذلك هو وشيظة فيهم » تشبيهاً بالوشيظة التي يُرْأَبُ بها القَدَحُ ووشظ الفاسَ والقَعْبَ (ض) شدّ فُرجةَ خُربتها بعُودٍ ونحوِه يضيّقها به واسم ذلك العُود الوشيظةُ (المعنى) في بعض النسخ «الوسائط» يُقال « هو وسيطٌ في قومه » إذا كان أوسطَهم نسباً وأرفعَهم مجداً قال بعضهم

كأنّي لم أكُنْ فيهم وَسِيطاً ولم تَكُ نِسبتي في آلِ عَمْرِو[5]

(١) القمرح (٢) القمرح ١٣/٨ (٣) القمرح ٤٧/٢٧٠ (٤) القمرح ٣٧/١٤٢ (٥) التاج

(٦٦) ألاَ إنَّ حقًّا دَعوتُم إليـــه هو الحَقُّ ليس به من خَفاَ
(٦٧) لِآدَمَ مِنْ سِرِّكُم مَوْضِعٌ بِهِ أستَوْجَبَ العفْوَ لمَّا عَصَى
(٦٨) فيومكُمُ مثلُ دَهْـــرِ الملوكِ وطِفْلُكُم مثل كَهْلِ الوَرَى
(٦٩) يُلاحِظُ قبـــل الثَّلاثِ اللِّوَاء ويَضْرِبُ قبـــل الثَّمانِ الطُّلَى
(٧٠) عَجِبْتُ لقومٍ أضَلُّوا السَبيلَ وقد بَيَّنَ اللهُ سُبْلَ (الف) الهُدَى
(٧١) فما عَرَفُوا الحَقَّ لمَّا اسْتَبَانَ ولا أَبْصَرُوا (ب) الفَجْرَ لمَّا بَـــدا
(٧٢) ألا أيهـــا المعشرُ النَّاءُونَ أَجِدَّكُمُ لم تَقْضُوا الكَرَى
(٧٣) أَفِيقُوا فمــا هي إلاَّ اثْنَتَانِ إمَّا الرَّشــادُ وَإمَّا العَمَى
(٧٤) وما خَفِيَ الرُّشْـــدُ لكنَّما أضَلَّ الحُلُومَ اتِّباعُ الهَـــوَى
(٧٥) وما خُلِقَتْ عَبَثًا أُمَّـــةٌ ولا تَرَكَ اللهُ قوماً سُـــدَى

(الف) آي (مع ن)
(ب) فما أبصروا الفجر لما استبان والا عرفوا الصبح لما بدا (لق — كد — بص — م)

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجِع المقدّمة لشرح البيت السابع والسّتين[١]. والخفا أصله خفاء أُسْقِطَتِ الهمزةُ لضرورة الشعر. والثلاث المرادُ به السِّنونَ الثلاثُ وكذلك الثَّمانُ بعده ونحو هذا قول المتنبي

سَعَوا للمعـــالي وهم صِبْيَةٌ وسادُوا وجادُوا وهم في المُهُودِ[٢]

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السُّدَى بالضم المُهملُ يقال « إبِلٌ سُدًى » أي مُسَيَّبَةٌ مُهملةٌ وأَسديتُها أهملتُها والاسم السُّدَى وفي التنزيل العزيز « أيَحْسَبُ الإنسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى[٣] » (المعنى) واضحٌ وفي البيت الخامس والسبعين تلميحٌ الى قوله تعالى « أفَحَسِبْتُم أنَّما خلقناكم عَبَثاً وأنكم الينا لا تُرْجَعُونَ[٤] » وقوله « أجِدَّكم » لا يتكلّم به إلا مضافاً ومعناه أبجِدٍّ منكم ونصبه على طرح الباء قال الحماسي

خليليَّ هُبَّا طالما قــد رقدتما أَجِدَّكما لا تقضيانِ كَرَاكُما[٥]

(١) المقدمة (الفصل الرابع — ب — ٨) (٢) المتنبي ١٩٢ (٣) القرآن ٧٥/٣٦ (٤) القرآن ٢٣/١١٥ (٥) الحماسة

(٧٦) لكل بني أحمدٍ فضلُه ولكنّك الواحدُ المُجْتَبَي [الف]

(٧٧) إذا ما طَوَيْتَ على عَزْمةٍ فَحَسْبُكَ أنْ لا تَحُلّ الْحُبَى

(٧٨) وما لا يُرَى من جُنُودِ السّما ء حولَكَ أكثرُ ممّا يُرَى

(٧٩) لِيَعْرِفْكَ من أنت مَنْجاتُه إذا ما اتّقَى اللهَ حقّ التُّقَى

(٨٠) كأنّ الهُدَى لم يكن كائنًا إلى أنْ دُعِيتَ مُعِزّ الهُدَى

(٨١) ولم يَحْكِكَ الغَيْثُ في نائلٍ ولكنْ رأى شِيمةً [ب] فاقتدى

(٨٢) قَرَى الأرضَ لما قريتَ الأنامَ له النقَرَى ولك الأجْفَلَى

(٨٣) شهدتُ حقيقةَ علمِ الشهيدِ أنّكَ أكرمُ مَنْ يُرْتَجَى

(٨٤) فلو يجدُ البحرُ نَهْجًا إليك لجاءكَ مُسْتَسْقِيًا من ظما

(٨٥) ولو فَارَقَ البدرُ أفلاكَه لَقَبّلَ بين يَدَيْكَ الثّرَى

(٨٦) إلى مِثْلِ جَدْوَاكَ تُنْضَى المَطِيُّ ومن مِثْلِ كَفّيْكَ يُرْجَى الغِنَى

(الف) ولكن ذا السيد المجتبى (كد — بس — م) (ب) سنة (ب كج — اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الحبوة[١] والمَنجاةُ بالفتح الباعثُ على النّجاة يقال « الصِّدقُ مَنجاةٌ » والنّجاةُ في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تَظُنُّ أنّه نجاؤك لا يعلوه السَّيْلُ وكذلك النَّجوةُ تقول « إني من الأمر بنَجْوَةٍ » اذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الأَجْفَلَى مثل الجَفَلَى وهو طعامٌ يُدْعَى اليه النّاسُ عامّةً من غير اختصاصٍ قال طرفة

نحن في المَشْتاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ[٢]

يقالُ « دُعِيَ فلانٌ في النَّقَرَى لا في الجَفَلَى » أي دُعِيَ في الخاصّة لا في العامة والأَجفلة الجماعةُ الكثيرة يقالُ جاؤا أَجْفَلَةً وأَزْفَلَةً « والأجفلى » نظيره في قول أبي تمام

كان في الأجفلى وفي النقرى عرفك نضر العموم نضر الوحاد[٣]

---

(١) الصحاح ب/٤ · (٢) طرفة ٦٨ (٣) أبو تمام ١٣٩

﴿ القصيدة التاسعة والخمسون ﴾

وقال يرثي والدةَ جعفر ويحيى ابني علي

(١) ألاَ[الف] كلُّ آتٍ قريبُ المَدَى وكلُّ حيـــاةٍ إلى مُنتهَى
(٢) وما غرَّ نَفساً سِوى نفسهـــا وعُمْرُ الفتَى مِن أَمَانِي الفتَى
(٣) فَأقْصَرُ فى العينِ من لفْتَةٍ وَأسْرَعُ في السَّمْعِ من « ذاوَلا »
(٤) ولم أرَ كالمرء وهو اللّبيبُ يَرَى مِلْءَ عَيْنَيْهِ ما لا يُرَى
(٥) وليس النَّواظِرُ إلاَّ القــلوبُ وأمَّا العيونُ ففيهـــا العمَى

(الف) مـ (كد — ط) صه (عيرها)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات اليمين والشمال والتفت اليه صرف وجهَه اليه (المعنى) قوله « ذا ولا » مأخوذٌ من قول الكميت

كلا وكذا تغميضة ثم هجتمُ لَدَى حِيْنَ ان كانوا الى النوم أفقرا[١]

معناه كأنّ نومهم في القلّة والسّرعة كقول القائل « لا وذا » . يقول إنّ عمر الانسان لا يَبْقَى من الزمان إلاّ قدْرَ قول القائل « ذا ولا » وهو كنايةٌ عن قلّة اللّبثِ وسرعة الأمر ويُعبَّرُ بهذا المعنى عن الفاظٍ أُخَرَ كقولهم أسرعُ من « ها ولا[٢] » وأقلُّ في اللفظ من « لا[٣] » وقال جرير و بديعُ الزمان الهمداني

يكونُ نزولُ القوم فيهـا كلا ولا غِشاشاً ولا يُدْنُوْنَ رَحْلاً الى رحلِ[٤]
وَأرْوَعُ أهْدَاهُ لي الليــلُ والفَلا وخمس تَمَسُّ الأرضَ لكن كلا ولا[٥]

وقولُه «ألا» على رواية نسخة «لق» وأمّا في سائر النّسخ فالرواية « صَهٍ أومَهٍ » معناها أُسْكُتْ أو انكفف

« ٤ و ٥ » (المعنى) يقالُ « نظرتُ اليه فملأتُ منه عيني » أي أعجبني منظرهُ ويقالُ هو يملأُ العينَ حُسْناً والمعنى أنّ الانسانَ ربّما يَرَى شيئاً فيُعْجبهُ رؤيتُه وذلك الشيء ممّا لا ينبغي أن يُرَى مع أنّ الانسانَ يدّعي أنّه لبيبٌ فالشاعر يتعجّبُ منه يقولُ لم أرَ أحداً مثلَه لأنه يشتغلُ برؤية ما لا ينبغي أنْ يُرى مع كونه عاقلاً واذا كان الأمرُ هكذا فالواجبُ على الانسان أن ينظر بقلبه لا بعينه لأنّ العينَ ربّما تُخْطِئُ فالناظرُ في

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) الفرائد ٢/٣٦ (٤) جرير ٢/٣٨ (٥) البديع ٦٧

(٦) ومَنْ لي بِمِثْلِ سِـلاحِ الزمانِ فَأَسْطُو عليـه اذا ما سَطا

(٧) يَجُدُّ بِنـا وهو رَسْلُ العِنانِ ويُدْرِكُنـا وهو داني الْخُطا

(٨) يَرَى أَسْهُمًا فَنبَا ما نَبـا فلم يَبْقَ إلاّ ارتهـافُ الظُّبَى

(٩) تُراشُ فـتُرْمَى فتُنمِي (الف) فلا تَحِيـدُ وتُصْمِي ولا تُدْرَى

(١٠) أُأَهْضَمُ لا نَبعَتي مَرْخَـةٌ ولا عَزَماتي أَيادِي سَبـا

(١١) على أَنَّ مِثْلِي رحيبُ اللَّبانِ على ما يَنـوبُ سَليمُ الشَّظَى

(الف) (مج — ح) فتهمي فترمي (غيرهما)

الحقيقة هو القلبُ لا العينُ ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المعروف أي يملأ الانسانُ عينَه من شيء ولا يتدبّر في حقيقته ولو تدبّر في حقيقته لن يُعجبه ولأجل ذلك قال « العيون فيها العمى »

« ٦ و ٧ » (الغريب) الرَّسْلُ بفتح الرّاء السهلُ من السَّيْرِ أو البعيرُ السّهلُ السَّيْرِ و بكسر الرّاء الرِفْقُ والتُّؤدَةُ وقولهم « إفعَلْ كذا وكذا على رِسلِك » بالكسر أي اتّئِدْ فيه ولا تعجل كما يقال على هينتك — و يجدّ بنا أي يسرع بنا — ودانى الخُطوة أي قصير ما بين القدمين

« ٨ و ٩ » (الغريب) إدَّرَءَ أصله إدْتَرَأَ فأدغم من درأه اذا دفعه دفعاً شديداً (المعنى) نحت لي أَسْهُماً ولكن أخطأ الغرضَ منها ما أخطأ أي لم تُصِبْني كأنّها فلم يَبْقَ له الآنَ إلاّ أَنْ يُحَدِّدَ سيوفَه وتلك السّهامُ التي رماني بها تُلْزَقُ عليها الرياشُ ثم تُرْمَى فمنها ما تصيب الصيد فلا تقتله مكانه بل يذهب عنها فيموت فلا تميل عنه ومنها ما تصيبُ الصَّيدَ فتقتله مكانَه فلا تُدفع ومقصودُ الكلام أنّ الزّمانَ رماني بسهام المصائب المختلفة فمنها ما كان صائباً ومنها ما كان غيرَ صائبٍ ومنها ما كان شديداً ومنها ما كان خفيفاً فلم أقدر على دفعها واذا نفدتِ السِّهامُ حدّد لي السُّيوفَ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) هضم[١] — والنَّبعُ[٢] — والمَرْخُ شجرٌ رقيق ليّن سريعُ الوَرْي يُقتدح به الواحدةُ مرخةٌ ومنه المثلُ « في كُلِّ شجرةٍ نارٌ واستمجد المَرْخُ والعَفارُ[٣] » قال أبو جندب

ولا تحسبنْ جَاري لذي ظِلّ مرخةٍ ولا تحسبنْه فَقْعَ قاعٍ بقرقرِ[٤]

خَصَّ المرخةَ لأنها قليلةُ الورق سخيفةُ الظّلّ سريعةُ الوَرْيِ — واللَّبانُ[٥] — والشَّظَى[٦] (المعنى) قوله من المثل وهو « ذهبوا أَيدِي سَبا وتفرّقوا[٧] » أي تفرقوا تفرُّقاً لا اجتماعَ بعده و يُرْوَى « أيادى سَبا »

(١) الصراح ٣٧٥/٣٤ (٢) الصراح ٤/٤ (٣) الفرائد ٢/٣٨ (٤) التاج (٥) الصراح ٤/٤
(٦) الصراح ٤٥/٢٤ (٧) الفرائد ٣٢٧

(الف)

(١٢) ولو غيرُ رَيبِ المَنُونِ اعْتَدَى عليّ وجرّبني ما اعتَدَى
(١٣) خَليلَيَّ هل ينفعنّي البُكاء أوِ الوَجْدُ لي راجعٌ ما مَضَى
(١٤) خَليلَيَّ سِيرَا ولا تَرْبَعَا عليّ فَهَمِّيَ غيرُ الثَّوَى
(١٥) ولي زَفَراتٌ تُذِيبُ المَطِيَّ وقلبٌ يَسُدُّ عليّ الفَلا

(الف) الزمان (ط)

أيضاً بتسكين الياء فيهما وكان القياسُ أن تُنصب إلّا أنّهم آثروا فيه الخِفّةَ بالسّكونِ لا غير كما في « قالي قلا» وهو اسمُ بلدٍ ومعدي كَرِب على مذهب الإضافة والتركيب معاً و بتخفيف همزة سَبا والأصلُ الهمزُ قال الجعدي

مِنْ سَبَأَ الحاضرين مأربَ إذْ يَبْنُونَ من دون سَيْلِها العَرِما[١]

قيل أصله أنّ سَبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان لمّا أُنذِروا بسيلِ العرم خرجوا من اليمن متفرقين فقيل لكل جماعة تفرّقوا ذهبوا أيدي سبا . وقيل سَبا اسم بلدة كانت تسكنها بلقيس وقيل هي مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلث ليال وقيل اسم رجل وَلَدَ عشرة بنين فسميت القريةُ باسم أبيهم وكانوا أعواناً له في أعماله فتفرّقوا والمرادُ بالأيدي الأنفُسُ وهو في موضع النصب على الحال أي متفرّقين أو شاردين أو على حذف مضافٍ أي ذهبوا مثلَ أيدي سبا . وقيل اليدُ الطريقُ أي فرّقتهم طُرقهم كما تفرّق أهلُ سَبا في مذاهبَ شتّى قال كُثَيِّرٌ

أيادي سَبا يا عَزَّ ما كنتُ بعدَكم فلم يحلُ للعينَيْنِ بعدَكِ منزِلُ[٢]

وقيل الأيادي جمع أيدٍ وأيدٍ جمع يَدٍ وهي النِعمةُ . وأصلُ المثل أنّ أهلَ سبا كانوا في نِعمٍ جسيمةٍ ولما كفرُوا سُلِّطَ عليهم سيلُ العَرِمِ فزالتْ نِعَمُهُمْ وتبدّدوا في البلاد[٣]

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) المنون[٤] — وربع الرّجُلُ (ف) وقف وانتظر وتحبّس يقالُ « إرْبَعْ عليك أو على نفسك أو على ظَلْعِك » أي توقّفْ وربع بالمكان أقام به والربع الدار بعينها حيث كانت — وثوى بالمكان وفيه ثَواء وثُويًّا أي أقام ومنه «وما كنتَ ثاوياً في أهْلِ مَدْيَنَ[٥]» — والزّفرات[٦] — والفلاة[٧]

(١) الحريري ١٩٨ (٢) الفرائد ١/٣٣٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) الصرح ١/٦٦ (٥) القرآن ٢٨/٤٥
(٦) الصرح ٢/١٤ (٧) الصرح ٣/١٤

(١٦) سَلا قبل وَشْكِ النَّوَى مُدْنَفَا ... أَقَضَّتْ مَضاجِعُــه فاشْتَكَى

(١٧) وَرَاعَى النَّجُــومَ فَأَعْشَيْنَه ... فَبَاتَ يَظُنُّ الثُّرَيَّا السُّهَى

(١٨) ضُلُوعٌ يَضِقْنَ إذا ما نَحَطْنَ ... وقلبٌ يَفِيضُ إذا ما امْتَــلا

(١٩) وقد قلتُ للعارِضِ المُكْفَهِرِّ ... أَفي السِّلْمِ ذا البرقُ أَمْ في الوَغَى

(٢٠) وما بالُه قادَ هذا الرَّعِيــلَ ... وقُلِّدَ ذا الصّارِمَ المُنْتَضَى

(٢١) وأَقْبَلَهُ المُزْنُ في جَحْفَــلٍ ... وأَكْذَبَ (الف) أَنْ صَدَّ عَنِّي الكَرَى

(٢٢) أَشِيمُكَ يا بَرْقُ شَيْمَ النَّجِيمِ ... وما فيك لي بَلَلٌ من صَــدَى

(٢٣) كِلانَا طَوَى البِيــدَ (ب) في ليله ... فَأَضْعَفْنَا يَتَشَكَّى الــوَجَى

(الف) واكذب (؟) (ب) (ف٥) البعد (غيرها)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الدَّنَفُ محركة المرض اللازم ودنف المريض (س) ثقل فهو دَنِفٌ وأدنفه المرض فهو مُدْنَفٌ ومُدْنِفٌ بفتح النون وكسرها لأن أَفْعَلَ منه يتعدى ولا يتعدى — وأَقَضَّ المَضْجَعُ خَشُنَ وكذلك نبا المضجع وهو عبارة عن عَدَمِ القَرَارِ قال ذويب الهذلي

أَمْ مَا لِجَنْبِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعاً ... إِلَّا أَقَضَّ عليكَ ذَاكَ المَضْجَعُ[١]

وأصلُه من القَضِّ وهو التراب يعلو الفراشَ — ونحط الرجلُ (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنَّحطَةُ داء يصيب الخيلَ والابلَ في صدورها لا تكادُ تسلم منه قال الشاعرُ

وتَنْحِطُ حِصانٌ آخِرَ الليلِ نحطةً ... تَقَضَّبُ منهــا أو تكادُ ضُلُوعُها[٢]

والنَّحيط أيضاً صوتٌ معه توجّعُ كصوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه « و بعيري يَنْحِطُ من الكَلالِ[٣] » — وأعشاه أضعف بصرَه

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) المُكْفَهِرُّ[٤] — والرَّعيلُ[٥] — واقبلتُ زيداً مَرَّةً وأدبرتُه أُخرى جعلتُه مرّةً أَمَامي ومرّةً خلفي في المشي وأقبل فلاناً الشيءَ جعله يَلِي قُبالتَه — وما كَذَّب أَنْ فعل كذا ما أبطأ في فعله كذا (المعنى) قوله « وأكذب » في صحّته نظرٌ فتدبّر

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

(١) المفضليات ٨٥١ (٢) اللسان (٣) الحريري ٥٥٦ (٤) الفرح ٦/١٧ (٥) الفرح ١٣/٦

(٢٤) نُجَيْتَ الغَمامَ وَجُبْتُ الغَرامَ حَنَانَيْكَ ليس سُرًى من سُرًى

(٢٥) أعِنِّي علىَ اللّيلِ ليلِ التّمامِ ودَعْني لِشَانِي إذا مَا انْقضَى

(٢٦) فلو كنتُ أطْوي على فَتْكِهِ تَكَشَّفَ صُبحِي عن الشَّنفَرَى

(٢٧) وما العينُ تَمشِي هذا السُّهادَ وودَّ القَطا لو يَنامُ القَطا

(٢٨) أقُولُ وقد شَقَّ أعْلَى السَّحابِ وَأعْلَى الهِضابِ وَأعْلَى الرُّبَى

(٢٩) أذَا الوَدْقُ في مثل هذا الرَّبابِ وذَا البَرْقُ في مثل هذا السَّنا

(٣٠) ألا انْهَلَّ هذا بِماء القُلوبِ وَأوقِدَ هذا بنارِ الحَشا

(٣١) فَيَنْمِي على أقبُرٍ لو رَأى مكارمَ أرْبابِها ما هَمَى

(الف) وهمي (لق) (ب) (لق) الدجى (غيرها)

كثرة المشي أو رقّة الحافر (المعنى) يخاطب البرقَ ويقول له أنت في وادي الغمام وأنا في وادي العشق فبيننا بَوْنٌ بعيدٌ وجُبتُ الغرامَ أي قطعتُ بيداء العشق

« ٢٦ » (الغريب) طوى كَشْحَه على كذا أضمره وعزم عليه قال زهير

وكان طَوَى كَشْحاً على مُستَكِنّةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدّمِ[1]

(المعنى) الضّمير في « فتكه » راجعٌ إلى اللّيل أي لو كنتُ عزمتُ على فتك الليل أي مُغالبته في قضاء الوقت لغلبتُ عليه كما غلب الشنفرَى في عَدْوِه على أقرانه أي لصبرتُ حتى ينقضي الليلُ . والشنفري قد سبق ذكره[2]

« ٢٧ » (المعنى) وعَيني لا تُحِبُّ مثلَ هذا السُّهاد لأنّي سَهِدْتُ طويلاً حتى وَدَّ القَطا أن ينام وفي المثل « لو تُرِكَ القطا لنام »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قولُه « أذا الوَدْقُ الخ » استفهامٌ وهو مفعولُ قوله « أقول » (الغريب) الوَدْقُ[3] — والرّبابُ السّحابُ الأبيض وقيل الرّبابُ السحاب المتعلّق دون السحاب قال الشاعر

كأنّ الرّبابَ دُوَينَ السحابِ نَعامٌ تعَلّقَ بالأرْجُلِ[4]

(١) المعلقات ٧٣ (٢) الشرح ٥٥/٢ (٣) الشرح ٣/٤٦ (٤) اللسان

(٣٢) وفي ذي النّواوِيسِ مَوْجُ البحارِ وما بالبحارِ اليه ظَمـــا
(٣٣) هَلُمُّوا فذا مَصْرَعُ العَـالمَيْنَ فمن كُل قَلْبٍ عليـه أسَى
(٣٤) وَإنَّ الّتي أنْجَبَتْ لِلــوَرَى كـالِ عليٍّ لَأُمُّ (الف) الْوَرَى
(٣٥) فَلَوْ عِــزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَداً لأنْطَقَ مُلْحَـدَها ما يَرَى
(٣٦) بَكَتْه المَغَازِي (ب) وبِيضُ السّيوفِ وهذي العَنـاجِيجُ قُبُّ الكُلَى
(٣٧) ولمــا أتَينا سَقَتْهُ الدموعُ فما بات حتّى سَقاهُ الْحيـــا
(٣٨) وما جَادَهُ الْمُزْنُ من غُــلَّةٍ ولكن لِيَبْكِ النّدَى بِالنّدَى
(٣٩) وقد خَدَّ في الشمس أُخْدُودَهُ ولكن سَبَقْنَا به في الثّرَى

(الف) وان حصانا نمت للورى كال علي لأم العلى (لق) (ب) (ظن) المغاوير بيض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) النّواوِيسُ جمع نَاوُوسٍ وناووس وهو مقـبرة النّصارى معرّبٌ و يطلق أيضاً على حجرٍ منقورٍ تُجعل فيه جُثّةُ الميّت (المعنى) وفي هذه المقابر بحارُ الجودِ الموّاجةُ تشتاقُ اليها هذه البحورُ المعروفةُ قولُه « ما » موصولةٌ بمعنى الذي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المعنى) أنجبتْ أي ولدتْ أولاداً نجباء وقوله « فلو عزّةٌ الخ » أي فلو أنطقتْ عزّةٌ قبراً لأنْطقَتْ عزّةُ المتوفّاةِ قبرها يعني أنّ قبرَ المدفونِ لا يقــدر على اظهارِ عزّ المدفون فلو قدر على ذلك لكانَ قبرُ المُتوفّاةِ أولى باظهاره لِأنّهـا أعزُّ أهلِ العزّة وقولُه « ما يرى » أي ما يرى ذلك اللّحدُ من عزّة الملحود . قال أبو ذؤيب

لو أنّ مِدْحَةَ حَيٍّ أنشرت أحداً أحْيَى أبُوّتك الشُّمَّ الامَادِيحُ[1]

« ٣٦ » (الغريب) القُبُّ[2] (المعنى) لعلّ الصواب « بكته المغازِي و بيضُ السيوفِ » أي بكته الغَزَواتُ والسيوفُ والخيلُ وأمّا المغاوير فهو جمع مِغوارٍ أي بطلٌ كثير الاغارة

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَدَّ[3] — والحيا المطر (المعنى) قوله « حَفَرَ حفرةً في الشمس » من أعجب الأقوال فتأمّلْ

(١) اللسان (مادة ملح) (٢) الشرح ٢/٨ (٣) الشرح ١٢/٥

(٤٠) وما ضَرَّ من لم يَطُفْ بِالمقَامِ اذا طافَ بالجَوْسَقِ المُبْتَنَى

(٤١) وقالوا الحَجُون فَثَمَّ الحَجُونُ وثَمَّ الحَطِيمُ وثَمَّ الصَّفَا

(٤٢) وبين الشمالِ وبين الجنوبِ في هَبْوَةٍ من مَهَبِّ الصَّبَا

(٤٣) قبورُ الثلاثةِ في مَصْرَعٍ أمَا كانَ في واحدٍ ما كَفَى

(٤٤) أما والركوعُ به والسجودُ إذا ما بَكَى قانتٌ أوْ دَعَا

(٤٥) لَذاكَ الصَّعيدُ وذاكَ الكَديدُ أحَقُّ من الخَيْفِ بي أوْ مِنَى

(٤٦) ولو جاوَرَ العَرَبَ الأقدمينَ وفي الذّاهبينَ وَفَى مَنْ وَفَى

(٤٧) أتَتْه الحجيجُ من الرّاقصاتِ فنها فُرادَى ومنها ثُنَا

(٤٨) فَمالِيَ لا أقتَدِي بِالكرامِ وَأُوثِرُ سُنَّةَ مَنْ قد خَلا

(٤٩) إذا ما نحرتَ به أو عقرتَ فَعَدِّ الخَوانِفَ ذاتَ البُرَى

(٥٠) ولا تَرْضَ إلّا بعَقْرِ الثَّنَاء ونَحْرِ القَوافِي وَإلّا فَلَا

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الجَوْسَقُ[١] — والهبوة[٢] — والكديدُ[٣] — والخَيْفُ بالفتح ما انحدر من غِلَظِ الجبل وارتفع عن مسيلِ الماءِ ومنه سُمِّي مسجد الخَيْفِ بمِنى[٤] — ومِنَى وِزانَ إلَى موضعٌ بمكّة — وثُناء ومَثْنَى معدولٌ عن اثنين اثنين يقال جاء القومُ ثُناء ومَثْنَى وجاءتِ النّساء ثناء ومَثْنَى إذا جاؤا اثنينِ اثنينِ وجئن اثنتينِ اثنتينِ (المعنى) المراد بالمقام مقام ابراهيم وقوله « سُنّة مَنْ قَدْ خَلا » مأخوذٌ من قوله تعالى « سُنّةَ اللهِ في الّذين خَلَوْا مِنْ قَبْلُ[٥] »

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) نَحَرَ البهيمةَ (ف) أصاب نَحْرَها وهو في اللّبّةِ مثلُ الذبح في الحلق — وعقر الكلأ والفرسَ والابلَ قطع قوائمها بالسيف ومنه قوله تعالى « فكذبوه وعقروها[٦] » — والخانفة الناقة الّتي تميل رأسَها إلى فارسها في العَدْوِ من نشاطها ومنه قول أبي وجزة

قد قلت والعيس النجائب تغتلي بالقوم عاصفةً خوانفَ في البُرى[٧]

والبُرى[٨] (المعنى) يا من يزور تلك المقبرةَ لا تَرْضَ بنحر الابل على قبورهم ولا تقنع بعقرها بل الواجب

(١) العرج ١/٢٤ (٢) ٢/٢٨ (٣) العرج ١٣/٦ (٤) مراصد الاطلاع ١/٣٧٨ (٥) القرآن ٣٣/٦٢
(٦) القرآن ٩١/١٤ (٧) اللسان (٨) العرج ٤/٧

(٥١) فــلولا الدِّماءِ إذاً أقبلَتْ عليه تكوسُ ذواتُ الشَّــوَى
(٥٢) إذاً لم تُغــادرْ غُرَيْرِيَّــةٌ تَخُبُّ ولا ســابحاً يُمتَطَى
(٥٣) يُعَــدُّ الشريفُ وأعمــامُه وأخوالُه فيــه شِرْعاً سُــوَى

(الف) تكوس بهن (ب — ا س)

عليك أن تنحر القصائدَ وتعقر الثناء أي أُتْرُكْ إنشادَها لأنّه لم يبق أحــدٌ مستحقاً لها والقوافي يعبَّر بها عن القصائد كما مرّ[١] وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إعْجِلاني إنْ لم يكنْ لكما عَقْرٌ إلى جَنبِ قــبره فَاعْقِراني
وَانْضَحا من دمي عليه فقد كان دمي من نَداهُ لو تعلمانِ[٢]

وكان من عادتهم عقر الابل والخيل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أُمامة زياد الأعجم يرثي المغيرة ابن المهلّب ابن أبي صفرة

فاذا عبرتَ بقــبره فَاعْقِرْ به كُومَ الهِجان وكلَّ طِرفٍ سابِحِ
وَانْضَحْ جوانبَ قبرِه بدمائِها فلقد يكون أخا دمٍ وذبائِحِ[٣]

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) كاس البعيرُ (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرقب قالت الخنساء ترثي أخاها وتذكر أنّه يعقر الابلَ

فظلّتْ تكوسُ على أكْرُعٍ ثلاثٍ وكأن لها أربعُ[٤]

— والشوَى[٥] والغُرَيريّة[٦] — والشِّرْعُ بالكسر المِثْلُ يقال هذا شِرعُ هذا وهما شِرعانِ والناسُ شِرعٌ واحدٌ وهم في هذا شِرعٌ أي سَواء — وسِوًى بالقصر بمعنى المِثْل والغير يقال هما على حدّ سُوًى أي لا تفاوت بينهما والسُّوى والسَّواء والسِيُّ بمعنًى واحدٍ أي المِثل (المعنى) حاصل هذا الكلام أنه لو لم يكن هناك شيء من القرابين باقياً لجاءتْ إليه الابلُ النِجاء والخيل الجيادُ وكانت متساويةً في القُربان من غير أن يكون لأحدها ترجيحٌ فوق الأخر لسبب شرافته ولم يُترك منها شيء

(١) الصرح $\frac{٤}{٤٧}$ (٢) ابن خلكان $\frac{٢}{٢٤٨}$ (٣) ابن خلكان $\frac{٢}{٢٤٧}$ (٤) الخنساء ١٦٢
(٥) الصرح $\frac{٣}{٣٥}$. (٦) الصرح $\frac{٣}{٣٦}$

(٥٤) وَإنَّ حَصاناً نَمَتْ جعفــــراً ويَحْيَي لَعـــــادِيةُ المُنْتَمَى

(٥٥) فجَاءتْ بهذا كشمسِ النَهارِ وجاءتْ بهذا كبدرِ الدُجَى

(٥٦) تَرَى بهما أَسَدَيْ جَحْفَـــلٍ (الف) غَداةَ المَواكبِ وَابْنَي جَلا

(٥٧) أَلَمْ تكُ مِنْ قومِهــا في الصَّمِيم ومِنْ مجـدها في أشَمّ الذُرَى

(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصِّيدُ صِيدُ الملوكِ ومن قَوْمِها الأُسْدُ أُسْدُ الشَرَى

(٥٩) فوارسُ تُنْضِي المذاكي الجِيــادَ إذا ما قَرَعْنَ العُجــا بالعُجا (ب)

(الف) (ط) سيدي جحفل (غيرها) (ب) العصى بالعصى (؟)

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و٥٧ و ٥٨ » (الغريب) والحَصانُ بفتح الحاء من النّساء العفيفةُ البيّنةُ الحَصانةِ ومتزوّجة أيضاً وقد حَصُنَتْ (لك) إذا عفّتْ عن الريبــة فهي حَصانٌ وحَصناء وفي شعر حسان يُثْنِي على عائشة رضي الله عنها

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَــةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحُوم الغَوافلِ[1]

— ونَمَى[2] — والصّميم[3] — والشَّرَى[4] (المعنى) و إنّ المرأةَ الكريمة التي رفعتْ جعفراً و يحيى بانتسابهما اليها قديمةُ النسب كأنّ نسبها عاديٌّ في القدامة و « الباء » في قوله « بهما » باء السّببيّة نحو « لقيتُ بزيد الأسدَ » وابنُ جَلا الواضحُ الأمرِ وقيل الصّبحُ وقيل القمرُ و يقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفَى مكانُهُ هو ابنُ جلا وقال الخليل هو اسم رجلٍ بعينه محتجًّا بقول سُحيم الرياحي

أنا ابنُ جَلا وطَلّاعُ الثّنايا متى أَضَعِ العِمامةَ يعرفوني[5]

و يمكن أن يكون قولُه « نَمَتْ » بمعنى ولدتْ من قولهم نَمَتِ الأَرضُ إذا أنبتتْ أي أخرجتِ النّبات

« ٥٩ » (الغريب) العُجايةُ كُلُّ عَصَبٍ يتّصلُ بالحافر والعُجايتانِ عصبتان في باطن يَدَي الفرس وأسفلَ منهـا هَناتٌ كأنّها الأظفارُ تسمّى السُّعْدانات وجمعها عَجايا وعُجِيٌّ وعُجًى كسّروه على طرحِ الزائدِ فكأنّهم جمعوا عُجْوَةً أو عُجاةً وهـذه الكلمةُ واوية و يائيةٌ — وقرع فلانٌ ساقَه للأمر تجردّ لَهُ وهو كقَرْعِ الظَّنابيب[6] (المعنى) وهم فوارسُ يجعلون الخيلَ القويّة مهزولةً إذا تكشتْ وأسرعتْ إلى لِقاء العدوّ . وسببُ الهُزالِ كثرةُ ركوبهم إيّاهُم . اعلمْ أنّ قوله « قرع العجا بالعجا » شرحناه بقرع الساق والظنبوب ولكن لم يُوجد له شاهدٌ في اللغة و يمكن أن يكون ذلك تحريفَ قرع العصا بالعصا كما في قول طفيل

(١) حسان ٦٣ (٢) الصرح $\frac{٨}{١٥}$ (٣) الصرح $\frac{٣٠}{١٢}$ (٤) الصرح $\frac{٣٥}{٤٤}$ (٥) الصحاح (٦) الصرح $\frac{٣٠}{٨}$

(٦٠) يُضيءُ عليهم سَنَا الأكرمينَ إذا ما الحديدُ عليهم دَجا

(٦١) فجئتَ كما شئتَ من جانبَيْكَ فأنتَ الحيوةُ وأنتَ الرّدَى

(٦٢) فَصِلُّكَ يُرْقَى ولا يَسْتَجيبُ ونارُكَ تُذْكَى ولا تُصْطَلَى

(٦٣) ومن ذاك أضنَيْتَ صَرْفَ الزّمانِ فلم يُخفِهِ عنك إلاّ الضّنا

(٦٤) فلم تَغْمِدِ السيفَ حتّى انْثَنَى (الف) ولم تَصْرِفِ الرُّمْحَ حتى انْحَنَى

(٦٥) وإنّ الذي أنتَ صِنْوٌ له لماضي العَزائمِ عَرْدُ النَّسا

(٦٦) يُبيرُ عِداكَ اذا ما سَطا ويُعْرَفُ فيهم اذا ما احْتَبَى

(الف) (بس — بغ — م) اشتكاك (عيرها)

خَدَتْ حَوْلَ أطنابِ البيوت وسوّفتْ مَراداً وإنْ تُقْرَعْ عصا الحرب تُرْكَبِ[١]

قال الشارح وإن قُرِعتْ عصا الحرب أي أُذِنَ بالحرب يقال قُرِعَتْ عصا الحرب وهو مَثَلٌ وأنشد

أكلّما قُرِعَتْ يوماً عصا بعصا جاءتْ رجالٌ فقالوا أنت مقتولُ[٢]

« ٦٠ » (الغريب) دَجَى الشيءُ الشيءَ (ن) ستره ودجي الثوبُ سبغ ومن المجاز أصابتْهم نعماء داجيةٌ (المعنى) المرادُ بالحديد الدِّرعُ فَسُمِّيَ النوعُ الذي هو الدرعُ باسم الجنس الذي هو الحديدُ أي إذا لبسوا الدروعَ أشرق عليهم نورُ الأكرمين والمُرادُ أنّهم إذا لبسوا الدروعَ شهدوا الحربَ ففتحوا البلادَ فظهر فضلُهم وكرمُهم

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) الضّنا الهُزال وأضناه جعله مهزولاً (المعنى) قوله « ونارُكَ الخ » من قولهم « فلان لا يُصْطَلَي بناره[٣] » إذا كان شجاعاً لا يُطاقُ وقولُه « فَصِلُّكَ الخ » من قولهم لدغتْه حَيَّةٌ لا تقبل الرُّقَى[٤]

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) الصِّنْوُ[٥] — والعَرْدُ الشديدُ المُنتصِبُ وعرد النّابُ (ن) عُرُوداً خرج كلُّه واشتدّ وانتصب يقال « انه لَعَرْدُ مَغرِزِ العُنُقِ » ومنه قولُ الحماسي

لقد كانَ فيكم لو وَفَيْتُم لجارِكم لِحاً ورقابٌ عَرْدَةٌ ومَناخِرُ[٦]

— والنَّسا[٧] — وأباره أهلكه من بار الشيءُ (ن) إذا هلك ومنه قولُه تعالى وكنتم قوماً بُوراً (المعنى) واضحٌ وفُلُولُ السيفِ وانحناءُ الرُّمحِ في الحربِ مدحٌ كما مرّ والمرادُ بقوله « الذي » أخوه يحيى

(١) طفيل ١٠ (٢) طفيل ١٠ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) الشرح $\frac{٣٢}{٢٨}$
(٦) الحماسة ٦٣٧ (٧) الشرح $\frac{٥٩}{٢٤}$

(٦٧) وَيَأْتي عَلَى أَعْيُنِ الحاسِدينَ إذا سَأَلُوا مَنْ فتًى قِيلَ ذا
(٦٨) بَنُو المُنْجِباتِ بَنُو المُنْجِبينَ فَمِنْ مُجْتَباةٍ ومِنْ مُجْتَبى
(٦٩) لِأُمَّاتِنا نِصْفُ أَنْسابِنا (الف) إذا المَلِكُ القَيْلُ منّا انْتَمَى
(٧٠) دَعائِمُ أَيّامِنا في الفَخارِ وَأَكْفاءُ آباءنا في العُلى
(٧١) أَلَم تَرَهُنَّ يُبارِينَنا فَيَمْرُقْنَنا وَيَنَلْنَ المَدَى
(٧٢) كَفَلْنَ لنا بِظِلالِ الخِيامِ وَأَكْفَلْنَنا بِظِلالِ القَنا
(٧٣) وَتَغْدُو فَنهنّ أَسْماعُنا وأَبْصارُنا في حِجالِ المَهَى

(الف) احسابنا (كج — ب — ا س)

«٦٧» (الغريب) أَتَى عليه الدهرُ أهلكه على المثل ومنه «إنْ أَتَى عليّ أَنْوٌ فغلامي حُرٌّ» أي إنْ أتى عليّ موتٌ من مرضٍ شديد أو كسر يدٍ أو رِجْلٍ

«٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١» (الغريب) المُنجب[1] (المعنى) ألم تَرَهُنّ يُسابِقْنَنا فيَسْبِقننا ويُدْرِكْنَ الغايةَ قبل أن نُدْرِكها أي ألم ترهنّ يفعلنَ مثلَ أفعالنا بل يفُقْنَنا في بعض الأوقات

«٧٢» (الغريب) كفلتُ عنه بالمال لغريمه (ن) ضَمِنْتُ عنه به وأكفلهُ إيّاه جعله القائمَ به ومنه إنّ هذا أخي له تِسْعٌ وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أَكْفِلْنِيها[2] إجعلني أنا أكفلها كما أكفل ما تحت يدي وانزِلْ أنت عنها وقيل اجعلْها كِفْلي أي نصيبي لأنّ الكِفْلَ الحظُّ والنّصيبُ (المعنى) ضَمِنّ لنا بِظلالِ الخِيام ونحن ضَمِنّا لهنّ بظلال القنا أي يحفظننا تحت ظِلالِ الخِيامِ ونحفظهن تحت ظِلالِ الرماح

«٧٣» (المعنى) قولُه «في» متعلقٌ بقوله تَغْدُو أي نسمع ونبصر بسبب النّساء ولو أنّهن ضِعافٌ مُخدَّراتٌ في البيوت . وتلخيصُ المعنى أنّ النّساء لو لم يكن وجودُهنّ لما حصل للرجال سكونٌ وطمأنيةٌ

(١) الصرح ٢٣/٢٤ (٢) القرآن ٣٨/٢٣

(٧٤) فلو جازَ حُكْمِيَ في الغابرينَ وعَدَّلْتُ أقسامَ هـذا الوَرَى

(٧٥) لَسَمَّيْتُ بعضَ النساء الرجالَ وسَمَّيْتُ بعضَ الرجال النِّسا

(٧٦) اذا هي كانَتْ لكشفِ الخطوبِ فكيف البَنُونُ لِضَرْبِ الطُّلَى

(٧٧) تولَّتْ مُرَفِّلَةً بالملوكِ (الف) . . . . . فَمَنْ مُصْطَفَى النجلِ أوْ مرتَضَى (ب)

(٧٨) وأكْثَرُ آمالهـا (ج) فيكما وفي القلبِ منها (د) كَجَمْرِ الغَضا

(٧٩) فَقَدْ أدْرَكَتْ ما تَمَنَّتْ فَلَا تَضِيقا عليها بِباقي المُنَى

(٨٠) فـلولا الضَّرِيحُ لَنادَتْكُما تُعيذُكُما من شماتِ العِدى

(٨١) فَإمَّا تَزِيدانِ في أُنْسِها وَإمَّا تَذُودانِ عنها البِلَى

(٨٢) فقد يُضْحِكُ الحيُّ سِنَّ الفَقيدِ فَتَهْتَزُّ أعْظُمُه في الثَّرَى (ﻫ)

(٨٣) ومهما طلبتَ دَليلَ الكِرامِ فَإنَّ الدَّليلَ ائتِلافُ الهَوَى

(٨٤) وَأنْتَ اليَمِينُ فَصُلْ بِالشِّمالِ فما بِيَدٍ عن يدٍ من غِنَى

(٨٥) وليس الرِّماحُ بغيرِ السيوفِ وليس العِمادُ بغيرِ البِنا

(٨٦) ومن لا يُنادِي أخًا بِاسْمِهِ فليس يُخافُ ولا يُرْتَجَى

(الف) للملوك (؟) (ب) والمرتضى (ج) آمالنا (ف — م) (د) (؟) (ﻫ) بالثرى (لق — كد — بس — م — اس)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) رفَّله سوّده أي جعله سيّداً وعظّمه قال ذو الرمة

إذا نحن رَفَّلْنا امرأً سادَ قَوْمَه وَإنْ لم يكن من قبل ذلك يُذْكَرُ(١)

وهو استعارةٌ من ترفيلِ الثوبِ وهو إسباغُه و إسبالُه — والغَضا(٢) — (المعنى) واضحٌ ويمكن أن يكون الصَّواب للملوكِ لِأنَّ الترفيل يتعدّى بغير حرفِ الجرِّ كما عرفتَ في شرحه أي ذهبتْ وتركتْ بعدها أبناء كِراماً هم الملوكُ ويمكن أن يكون الصواب في البيت الأخير « والمرتضى » فتأمل

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) الولدُ إذا عمل الصالحاتِ وصل ثوابُها إلى أبويه فزالتْ وحشتُهما في القبر وبَقِيَ اسمُهما في الدُّنيا وهو المرادُ بدفع البِلَى عنهما ولأجل ذلك قال في البيت التالي فقد يَسُرُّ الحيُّ الميتَ بأعماله الصّالحة فتهتزُّ عِظامُه في القبر نشاطاً والحاصِلُ أنَّ ثَوابَ عملِ الولدِ يَصِلُ إلى الوالِدَيْنِ

(١) اللسان (٢) المرح ٣/٢

﴿ القصيدة الستون ﴾

وقالَ يمدحُ أبا الفَرَجِ الشَّيْبَانِي

(١) قُولا لمُعْتَقِلِ الرُّمح الرُّدَينيِّ والمُرْتَدِي بِالرِّداء الهِنْدُوَانِيِّ
(٢) ضَعِ السِّلاحَ فهل حُدِّثتَ عن رَشأٍ في مَشْرَفِيٍّ صَقِيلٍ أوْ رُدَيْنِيِّ
(٣) ما حالُ جسمٍ تحمّلتَ السِلاحَ به وأنتَ تَضْعُفُ عن حمل القُباطِيِّ
(٤) لَأَعْرِفَنّ الأدِيمَ السَّابِرِيَّ إذا ما رَاحَ (الف) في سابِرِيِّ النَّسْجِ مَاذِيِّ
(٥) هَيْهَاتَ مِنْ دُونِهِ خَلْعُ النُّفُوسِ وتكــذيبُ الظُّنُونِ وتَضْلِيلُ الأَمَانِيِّ
(٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عليه حينَ غِرّتِهِ في العَبْقَرِيِّ أوِ العَصْبِ اليَمانِيِّ
(٧) فمن لمثلي به في الدِّرْعِ سَابِغَةً تَمُوجُ فَوقَ القَبَاءِ الخُسْرُوانِيِّ
(٨) إذاً أفِرُّ ويُخْزِيْ الأزْدَ شاعِرُها فلا تَظُنّ الجُلَنْدَى كُلّ أزْدِيِّ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اعتقل فلانٌ رُمْحَه وضمه بين رِكابِه وساقِهِ والعِقالُ الرِّباطُ الذي يُعقل به وهو من عقالِ البعيرِ — وارتدى السَّيفَ[١] — والرَّشَأُ[٢] — والقُباطِيُّ[٣] (المعنى) الخطابُ لصاحِبَيْهِ حسبَ عادةِ العربِ أَحَدُهما راعي ابله والآخَرُ راعي غنمه واعلمْ أنّ قولَه هذا يدلُّ على أنّ الممدوحَ أبا الفَرَجِ الشيباني كان غلاماً حديثَ السِنِّ ولأجل ذلك شبّهه بولد الظَّبْيِ والهِنْدُوَانِيُّ وتضم الهاء المنسوب إلى الهند يقال « سيف هِندُوانيٌّ » وهي نسبة شاذة

« ٤ » (الغريب) السّابريُّ[٤] — والماذِيُّ[٥] (المعنى) لمّا جعل الممدوحَ ولداً للظَّبْيِ جعل جِلْدَه سابِرِيًّا أي لطيفاً تشبيهاً له بالثوب السابريِّ الذي هو من أجود الثِيابِ والأديمُ الجِلْدُ كالأَدَمِ يقولُ لأعرفنّ كيف يكونُ جِلْدُكَ اللطيفُ قادراً على حَمْلِ دُرُوعٍ سابوريةٍ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) العبقريُّ[٦] — والعَصْبُ[٧] (المعنى) لَسْتُ بالجُلَنْدَي ولو كنتُ

(١) الفرح ٣٧/٥٤ (٢) الفرح ٤١/٤٤ (٣) الفرح ٣٣/٣٣ (٤) الفرح ٤/٣٢ (٥) الفرح ٣٧
(٦) الفرح ١٣/٥٤ (٧) الفرح ٣٣/٣٣

(٩) ولستُ من ظُلْمِهِ أخْشَى بَوادِرَه فَرُبَّ وِتْرٍ لديه غيرُ مَنْسِيِّ (الف)
(١٠) أهْواهُ والصَّعْدَةُ السَّمْراءُ تَمْذُلُني والقلبُ يُدْلِي بعذرٍ فيه عُذْرِيِّ
(١١) إذا تَثَنَّى تَثَنَّتْ سَمْهَرِيَّتُهُ فَاعْجَبْ لما شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وخَطِّيِّ
(١٢) من أهْلِ بَهْرَامَ جُورٍ في مَناسِبِه ما شِئْتَ من فارسيٍّ نَوْبَهَارِيِّ
(١٣) أوْفَى فَماسَ على غُصْنٍ وماجَ على دِعْصٍ وقام على أُنْبُوبِ بَرْدِيِّ

(الف) مشفي (ظن)

أزْدِيًّا حتى يحصلَ لي الظفرُ بأخذ الممدوح . اعلمْ أنّ ابنَ هانىء كان من ازد والجلندى اسم ملكِ عمّانَ كان فاسقاً كافراً وهو المذكورُ في سورة الكهف حيث قال تعالى « وكان وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً[1] » والخسروانيّ قد سبق شرحه[2]

« ٩ » (الغريب) البَوادرُ[3] — والوِتْرُ[4] (المعنى) لعلّ الصّواب « غير مَشْفِيّ » أو « مقضي » يقولُ لا أخْشَى ما يُسْرِعُ اليّ منه من الظّلم لأنّه كم من وِتْرٍ عنده يتركه غير مَشْفِيٍّ أي يتركه غيرَ مُدْرَكٍ أي هو حليمٌ لا ينتقم ممن يظلمه وإنْ أثبتنا « غيرمَنْسِيٍّ » كما جاءت الرواية في جميع النسخ انعكس المعنى فتدبّرْ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الصَّعدةُ[5] — وأدْلَى بحقّه وحُجّته أحضرها واحتجّ بها وأدلى اليه بمال دفعه ومنه « وَتُدْلُوا بها إلى الحُكّام[6] » وهو مجازٌ من أدْلَى الدّلوَ إذا أرسلها في البِئْرِ — والخُوطُ الغصنُ الناعمُ وقيل كل قضيبٍ والخُوطُ من الرجال الخفيفُ الجسم كالخُوط والجاريةُ خُوطانيّةٌ (المعنى) عذريّ منسوبٌ إلى عُذرة وهي قبيلةٌ في اليمن يوصفون بشدّة العشق والهوَى والعفة ومنه قولُ البُوصيري

يا لائمي في الهوَى العُذْرِيِّ معذرةً مِنّي اليك ولو أنصفتَ لم تَلُمِ

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) نَوْبهارُ[7] — والدِّعْصُ بكسر الدّال كثيبُ الرمل المجتمع وهو أقلُّ من الحِقْفِ ومنه قولُ طرفة

وتَبْسِمُ عن ألْمَى كأنَّ مُنَوَّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدٍ[8]

— والبَرْدِيُّ[9] (المعنى) هو من أهلِ بهرام جُورَ وأجدادُه كلُّهم من الفُرْسِ يحتوي شخصُه على جميع المحاسن فاذا أقبل تبختر وتمايل كالغُصن واضطرب على كَفَلٍ كَكَثيب الرّمل وقام على ساقٍ كالانبوب البَرْدِيِّ وقد مرّ وجهُ هذا التشبيه

(١) القرآن ١٨/٧٨ (٢) العرح ٣/٥ (٣) العرح ٣٧/٣٢ (٤) العرح ١/٤ (٥) العرح ٣/٤
(٦) القرآن ٢/١٨٤ (٧) العرح ٣/٤ (٨) المعلقات ٤١ (٩) العرح ٤/٣

(١٤) من ليس يَرْفلُ إلّا في سَوابِغِه — من تُبَّعِيٍّ مُفاضٍ أوْ سَلُوقِيِّ

(١٥) لَيْثُ الكَتيبةِ والأبصارُ تَرْمُقُه — وبَيْضَةُ الخِدرِ في الليلِ الدّجوجيِّ

(١٦) ولا يُحَدِّثُ إلّا عن سَوابقِه — من أعْوَجِيٍّ جَوادٍ أوْ صَرِيحِيِّ (الف) (ب)

(١٧) أوْ ذِي كُعُوبٍ من المُرّانِ معتدِلٍ — أو ذي فِرِنْدٍ من القُضْبانِ حاريِّ

(١٨) أوْ عَنْ جِلادٍ وفُرْسَانٍ ومعركةٍ — وَصَوْلَجانٍ وشاهينٍ وبازيِّ

(١٩) فلو تَراه غَدَا بالصَّقرِ أشبَهَ مِنْ (ج) — جوانحي بقَطًا في الجوِّ كُدْرِيِّ

(الف) ضبيي (ط) (ب) جازي (ط) (ج) ا ف) فلا يرى أن عداً (كج — كد — بص ولو تراه عدا (ط) ولو ترا لو عداً (لج — ا س — مع) .

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) رفل[١] — والمُفاض[٢] — والسَّلُوقِيّ من الدروع والكلاب أجودُها منسوبةٌ إلى سَلُوقَ وهي قريةٌ باليمن وهي بالرومية سَلَقْيَة قال النابغة

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضَاعَفَ نسْجُه — وتُوقِدُ بالصُّفّاحِ نارَ الحباحِب[٣]

— و بيضة الخدر[٤] — والدجوجيّ الليل المظلم يقال ليل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شده الظلمة قال الحريري

الفيت بها أبا زيد السروجي — وقد أقمر ليله الدجوجي[٥]

— والمُرّان[٦] — والصولجان[٧] (المعنى) قولُه حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النَمِر نَمَرِيّ قال عمرو بن معد يكرب

كأنّ الإثمِدَ الحَارِيَّ منها — يُسَفُّ بحيث تَبتدرُ الدّموعُ

وحِيرِيٌّ أيضاً على القياس كلٌّ قد جاء عنهم[٨] والحِيرةُ مدينةٌ قد سبق ذِكرُها[٩]

« ١٩ » (المعنى) المرادُ بالجوانح الشخصُ ونظيرُه قولُ البحتري

ومقيلَ عَذْلِكَ في جوانح مُغْرَمٍ — وَجَدَ السُّهولَ من الغرام حُزُونَا[١٠]

يقولُ لو تراه لوُجِدَ أشْبَهَ بالصقر منّي بالقطا الكُدريِّ في الجوّ وتلخيصُ المعنى أنّ الممدوحَ في القوّةِ كالصَّقر و إنّي في الضعفِ كالقَطا الكُدريّ ولكن إشباهُه للصَقْرِ أزيدُ من إشباهي للقَطا

---

(١) العمرح ٣/٤٢ (٢) العمرح ١/٣٠ (٣) النابغة ٧ (٤) العمرح ٠٠/٢٨ (٥) الحريري ٣٠
(٦) العمرح ٣١/٣٩ (٧) العمرح ٧/٢ (٨) معجم البلدان ٢/٣٧٥ (٩) العمرح ٥٤/٧٥ (١٠) البحتري ٢٨٦

(٢٠) ثَقِفْتُ منــــه أديباً شاعراً لَسِناً شَتَّى الأعارِيضِ(الف) محذورَ الاحاجِيِّ

(٢١) وكالسِّنانِ الذي يهتزّ في يَدِهِ ومِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقرِ القُطامِيِّ

(٢٢) مُسْتَطْلِماً(ب) لِجَوابي من بَديهَتِهِ فَمَا يُحَاوِبُه مِثْــــلُ النَّواسِيِّ

(٢٣) مَنْ لا يُفاخِرُ بالطَّائِيِّ في زَمَنٍ وَلا الْخُزاعِيِّ في عَصرِ الْخُزاعِيِّ

(٢٤) ولا الفَرَزْدَقِ أيضاً والفَخَارُ له ولا جريرٍ ولا الرّاعي النُّميرِيِّ

(٢٥) لكن بِعَلْقَمَةَ الفَحْلِ الّذِي زعمُوا في الشّعْرِ أو بامرِئِ القَيْسِ الْمُرارِيِّ(ج)

(الف) الأهاجي (؟) (ب) (كد مستطلعاً (غيرها) (ج) (كج — كد — بض — م) أو بامرئ القيس والقرم المرادي (غيرها)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) اللَّسِنُ الرّجلُ البَيِّن اللَّسَنِ أي الفصاحة كالألسن — والأعاريضُ جمعُ عَروضٍ وهي الأخيرُ من النّصف الأوّل من البيت مسالماً أو متغيّراً مؤنّثةٌ كأنّه جمع إِعْرِيضٍ — والأحاجيُّ جمع أُحجِيّةٍ وهي أُفعُولةٌ من حَجَوْتُ تقول حاجيتُه فحجوتُه إذا فاطنتَه فغلبتَه كالأُدعِيّة والأُدحِيّة وأصلُ هذا من الحِجَى وهو العقل[1] والاهجِيَّةِ والأُهجُوَّةِ ما يُتَهاجَى به كالقِطعة والقصيدة يقال بينهم أهجوّةٌ وأهجيّةٌ يتهاجون بها والجمعُ أهاجِيّ — والأجدلُ[2] — واستطلعتُ رأيَ فلانٍ نظرتُ ما عنده وما الذي يُبْرِزُ إليّ من أمره وربما عُدِّيَ إلى مفعولين فقيل « استطلعتُ فلاناً رأيَه » — والقُطاميُّ الصَّقرُ وقد غلب عليه اسماً وهو مأخوذ من القَطِمِ وهو المشتهي اللحمَ وغيرَه يقال قَطِمَ الرجلُ (س) إذا اشتهى اللحمَ والضِرابَ والنكاحَ والمرادُ بالصقر القُطاميِّ الصَّقْرُ الحديدُ البَصَرِ الرافعُ رأسَه إلى الصَّيدِ (المعنى) يجوز أن يكون قوله « الأحاجي » محرَّفاً عن الأهاجيّ من الهَجْوِ الذي هو ضدُّ المدح و يجوز أن يكون قوله « الأعاريض » محرَّفاً عن المعاريض وهي على صيغة الجمع في الكلام التوريةُ بالشيء عن الشيء ومنه المثلُ « إنّ في المعاريض لَمَندوحةً من الكذب[3] » أي سَعَةٌ وهي جمعُ مِعراضٍ من التّعريض وهو ضدُّ التصريح من القول وأصلُ العُرْضِ النّاحية

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (المعنى) مَنْ لا يُفاخِرُ بالمُحْدَثِين منَ الشُّعراء كالطّائي ونحوِه لِأَنّ مُفاخرتَه إيّاهُم دون قَدْرِه بل يُفاخِرُ القُدماء منهم كعلقمةَ الفَحْلِ فَأمّا الطّائيُّ فهو أبو تمّام من طيِّئٍ واسمه حبيب بن أوس وديوانُه مشهورٌ معروفٌ وهو الذي جمع مختاراتٍ من أشعار العرب الجاهليّةِ وغيرِهم في كتاب سمّاه الحماسةَ وتعرف بحماسة أبي تمام تمييزاً لها عن حماسة البحتري وتوفّي سنة ٢٣١[4] . وأمّا الخُزاعي فهو دِعبل بن علي من خزاعة وهو عربي من اليمن أصله من الكوفة وأكثر مدائحه في أهل البيت وتوفّي سنة ٢٤٦[5] وأمّا الفرزدق

(١) الحريري ٩ (٢) الشرح ٣١/٢٨ (٣) الفرائد ١/٢٧ (٤) ابن خلكان ١/٢٣٢ (٥) ابن خلكان ١/٢٧٨

(٣٦) ولا يُنَازِلُ لا بِابْنِ الحباب ولا جِذْلِ الطِّعانِ ولا عَمْرو الزُّبَيْدِيِّ

(٢٧) لكن بفارسِ شَيْبانَ الذي سجدتْ اليـــه فُرسانُ عتّابٍ ودُعميِّ

(٢٨) قريبُ عَهْدٍ بأعرابِ الجزيرةِ لم ينطق بِداراً ولم يُنْسَبْ إلى عَيِّ

(٢٩) من لَيْسَ يَأْلَفُ إلاّ ظلَّ خافقةٍ أو سَرْجَ سابقةٍ أو رَحْلَ عِيدِيِّ

فهو من دارم من بني تميم واسمه همام بن غالب بن صعصعة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغــة العرب وأمّا جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفّي سنة ١١٠ وهما من فحول شعراء العصر الأموي ووقعتْ بينهما مهاجاة[١] . ولا شكّ أنها نفعتهما لأنّ الانتقاد يشحذ القريحةَ والضغطُ والمقاومة يُظهران القوةَ الكامنة[٢] . اعلمْ أنّ ابن هانئ قضى بالفخار للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الرّاعي النميري فهو عبيد بن حصين من قبيلةُ نُمَيرَ التي هجاها جريرٌ في بيته المشهور وسُمِّيَ الراعي لكثرة وصفه الابلَ وجودةِ نعته إياها وهو شاعرٌ فَحْلٌ وكان مُقدَّماً مُفضَّلاً على سائر الشعراء حتى اعترضَ بين الجرير والفرزدق وهو معدود من أصحاب الملحمات وتوفي سنة ٩٠[٣] وأمّا علقمة الفحل فهو علقمة ابن عَبْدة من بني تميم وكان معاصراً لامرئ القيس و ينازعه الشعر وتحاكما إلى أم جندب زوجة امرئ القيس فحكمت لعلقمة[٤] وأمّا امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرفعهم منزلة وقول ابن هانئ المراري نسبة إلى حُجْر بن عمرو أكل المرار جدّ جدّ امرئ القيس[٥]

« ٣٦ و ٢٧ » (المعنى) المرادُ بابن الحباب وعتّابٍ غيرظاهرٍ وأمّا جِذْلُ الطِّعان فهو لقب عَلْقمةَ بن فِرَاس من مشاهير العرب[٦] . وعمرو الزُّبيدي هو عمرو بن مَعْدِ يكرِب وهو فارس اليمن و يقدّمونه على زيد الخيل في البأس وقد أدركَ الاسلامَ واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان[٧] وخص فارس شيبان بالمنازلة لأن الممدوح شيباني وقد سبق شرح شيبان[٨] ودُعميٌّ أبو قبيلة وهو دُعْمِيٌّ ابن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد

« ٢٨ » (المعنى) ذكر الأعرابَ لأنّ لسانَهم فصيحٌ أي تربّى بين الأعراب فتعلّم لسانَهم الفصيحَ فليس هو بعاجلٍ في كلامه ولا بعاجزٍ عنه

« ٢٩ » (الغريب) السَّرْجُ الرَّحْلُ وغلب استعمالُه للخيل والجمعُ سروجٌ والرَّحْلُ مركبٌ للبعير أصغر من القَتَب — والعِيديُّ[٩]

---

(١) تجد هذه المهاجاة في كتاب النقائض لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٠٨ — ٢٦٢
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٣٦٥ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٣٣ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٠٠
(٦) أقرب الموارد (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٣٣ (٨) الشرح ٣٣/١١ (٩) الشرح ٣٦/١٢

(٣٠) لا يَشْرَحُ القومُ وحشيَّ الغريب له ولا يُساءِلُ عن تلك الأحاجيِّ

(٣١) بما يُؤَنِّبُ فُرسانَ الديارِ تَرَى عليه سيما ذَكِيِّ القلب حُوشِيِّ

(٣٢) مستوحشٌ عِزَّةً مستأنسٌ كَرَماً تَلْقَاهُ ما بَيْنَ وَحْشِيٍّ وإنْسِيِّ

(٣٣) أَرَقُّ من صَفْحَةِ الماءِ المعينِ وَإِنْ خاطبتَ خاطبتَ قُحًّا فوقَ مَهرِيِّ

(٣٤) وَكَانَ غيرَ عجيبٍ أَنْ يجيءَ له المعنَى العِراقيُّ في اللفظِ الحِجَازِيِّ

(٣٥) وقد تَلاقتْ عليه كُلُّ مُنْجِبَةٍ ومُنْجِبٍ فهو لا يُعْزَى إلى سِيِّ

(٣٦) وَاسْتَأْثَرَتْ عربيّاتُ الخِيامِ به ولم يُوَكَّل الى أيدِي السَّرارِيِّ

(الف) حوشى (ب — اس — ط) (ب) عزّة (ط)

« ٣٠ » (الغريب) وحشيُّ الغريب هو العويصُ المشكل منه وكذلك حوشيُّ الكلام — والأحاجيُّ[1]

« ٣١ » (الغريب) أنّبه تأنيباً عنّفه ووبّخه والتأنيبُ أشدُّ العذلِ وهو التوبيخُ والتثريب — وحُوشيُّ الفواد من النّاسِ وحشيُّه لحِدّته وتوقّده قال الهذلي

فَأَتَتْ به حُوشَ الفوادِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا ما نَامَ ليلُ الهَوْجَلِ[2]

والحُوشِيُّ من الرجالِ من لا يُخَالِطُ النّاسَ ولا يَأْلَفُهم كالوحشيِّ كأنّ الياء للتأكيد كما في الدّواريّ

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) المَعِينُ[3] — والقُحُّ بالضم الخالصُ من اللُّؤم والكَرَم و يقال اعرابيٌّ قحٌّ بين القُحُوحة والقَحاحة أي خالصٌ عريقٌ في البداوة وكذلك كريم قُحٌّ — والمَهريّ[4]

« ٣٤ » (المعنى) كلامه عَرَبيٌّ يتَضَمَّنُ مَعْنًى فارسيًّا وصدورُ مثلِ هـذا الكلامِ منه غيرُ عجيبٍ لأنّه فارسيُّ الأَصْلِ كما ذكر في البيت السابق في قوله « من آل بهرام جور الخ[5] »

« ٣٥ » (المعنى) آباؤه وأمّهاتُه من أهل النّجابة فلا يُنسبُ إلى وضيعٍ . لعلّ قوله « سِيٍّ » مُخَفّفُ سَيِّءٍ كقول الشاعر.

أَنَّى جزَوْا عامراً سَيْئاً بفعلهم أم كيف يجزُونَني السُّوأي بالحَسَنِ

فانه أراد سَيِّئاً فخفّف كهَيْنٍ من هَيِّنٍ وأراد « من الحسنى » فوضع الحسنَ مكانَه لأنه لم يمكنه أكثرُ من ذلك وكذلك ابنُ هانئ لمّا لم يمكنه « سَيِّءٌ » بفتح السّين جعله سِيًّا لضرورة الشعر

« ٣٦ » (الغريب) استأثر[6] — والسَّرَاريّ جمع سُرِّيَّةٍ وهي الأَمَـةُ التي أنزلتَها بيتاً وهي فُعْلِيَّةٌ

(١) الشرح ٢/٢٠٧ (٢) الحماسة ٣ (٣) الشرح ١٣/١٥ (٤) الشرح ٢/١ (٥) الشرح ٢٣/٦ (٦) الشرح ٢٤/٤

(٣٧) وأرْضَعَتْهُ وأُسْدُ الغِيلِ تَكفُلُه (الف) بِالبَدْوِ كُلُّ دَرُورٍ حافِلِ الرِيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إذْ شَبَّ كالخَطِّيِّ معتدلاً وجاء إذْ جاء كالصّقر القُطامِيِّ
(٣٩) لِلّهِ مِنْ عَلَويِّ الرّأيِ مُنْتَسِبٍ إلى العُلَى وائليِّ الأصْلِ مُرّيِّ
(٤٠) شِيعِيُّ أملاكِ بَكْرٍ إنْ هُمُ انْتَسَبُوا ولَسْتَ تَلْقَى أديباً غيرَ شِيعِيِّ
(٤١) مَنْ أصلحَ المغربَ الأقصَى بلا أدبٍ غيرِ التشيُّعِ والدِّينِ الحَنيفيِّ
(٤٢) لم يجهل القومُ إذْ ولَّوكَ ثَغرَهُمُ لِما تَأَشَّبَ منْه كُلُّ حُوذِيِّ
(٤٣) وقد تركتَ عِداهُم فيه مِنْ حَذَرٍ تخلُو فَما تَتَناجى بالأمانِيِّ

(الف) تكفله (بس — م)

منسوبةٌ إلى السِّرِ وهو الجِماعُ والإخفاء لأنّ الانسان كثيراً ما يُسِرُّها و يسترها عن حُرَمته وانّما ضُمّت سِينهُ لأنّ الأبنيةَ قد تُغير في النسبة خاصّةً كما قالوا في النّسبةِ إلى الدّهر دُهريٌّ و إلى الأرض السَّهلة سُهْليٌّ

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الغريب) الغِيلُ[١] — والدَّرُورُ النّاقةُ الغَزيرةُ الدَرِّ وكذلك المرأة — والحافِلُ[٢] — والرِيُّ[٣] — والقُطَامِيُّ[٤] (المعنى) شبّهه بالصّقر لتيقّظه لأن الصقر حديدُ البصر

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الغريب) تأشّب[٥] — والحُوذيُّ بالضمّ الطاردُ المستحثُّ على السَّيرِ من الحَوذ وهو السَّيْرُ السَّريعُ والأحْوَذِيُّ والحَوِيذُ السّريعُ في كل ما أخـذ من حاذ الدّابّةَ إذا ساقها سريعاً ورجلٌ أحْوَذِيٌّ يسوقُ الأمورَ أحسنَ مساقٍ لعلمه بها[٦] قال الشاعر

لقد أكونُ على الحاجاتِ ذا لَبَثٍ وأحْوَذِيًّا إذا انضمّ الذّعاليبُ[٧]

(المعنى) « لعلّ » مفعول قوله « لم يجهل » قولُه لِماَ تأشّب يعني أنّ القومَ حين جعلوك والياً على ثَغرهم علموا أنّه قد اجتمع هُناكَ رجالٌ مشمِّرون للأمور قاهرون لها لا يَشُذُّ عليهم شيءٌ منها

« ٤٣ » (المعنى) وقد خوّفتَ أعداءهم في ذلك الثغرِ حتى أنّهم لا يقدرون على مُناجاة أنفسهم بالآمال من شدّةِ الخوف و إنْ كانوا في خَلوةٍ أي أصبحوا حُيارى آنسين لا يخطر بالهم أَمَلٌ ومثلُ هذا قولُه في القصيدة السّابقة

خافُوكَ حتى تَفادَوْا من جَوانحهم فما يُناجُونها من كَثْرةِ الوَهَلِ[٨]

---

(١) القمرح $\frac{١}{٨٧}$ (٢) القمرح $\frac{٢}{٦٠}$ (٣) القمرح $\frac{١}{٤٠٤}$ (٤) القمرح $\frac{٤}{٣٦١}$
(٥) القمرح $\frac{١}{٤}$ (٦) الأساس (٧) اللسان (٨) القمرح $\frac{٤}{٦٧}$

(٤٤) فهم أولئـــك ما همُّوا بمعصيةٍ ومَنْ يَهُمُّ بأمرٍ غـــيرِ مأْتِيِّ

(٤٥) أبقَيتَ منهم وقد روّوا أسِنّتهم (الف) (ب) بجائشاتٍ كأفْواهِ البَخَـــاتِيِّ

(٤٦) وقد دُعِيتَ إلى الهَيْجَا لجئْتَ كما جُنْجِئَتِ الشَّوْلُ (ج) بالفَحْلِ الغُرَيْرِيِّ

(٤٧) كأنّما حَلَقَاتُ الدِّرْعِ (د) يَوْمَئِـذٍ على قُرَاسِـــيَةٍ بالقارِ مَطْلِيِّ

(الف) فيهم (كد — بس) (ب) علوا استهم (ف — كج) ردوا جيادهم (لج — ب — بس — م — مج)
(ج) الورد (ف — ب — كج — اس) السوق (كد) حأجأت للورد (ط) (د) كأنها حلق في الدرع يومئذ (مج — كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) أبْقَى[١] — والبختُ كقُفْلِ الابلُ الخُراسانيةُ قال ابن قيس الرقيّات

يَهَبُ الألْفَ والخيـولَ ويَسْقِي لَبَنَ البُخْتِ في قِصاعِ الخَلَنْجِ[٢]

والبُخْتِيُّ واحدُ البُخْتِ والجمع بَخَاتِيُّ وبَخاتَى وبَخَاتٍ (المعنى) لعلّ المراد بالجائشات الجراحاتُ التي تفيضُ بالدّم من قولهم « جاشتِ العينُ » إذا فاضتْ بالدم والجَائِشُ الذي هو مهموزٌ بمعنى النفس لا يليق بهذا الموضع وقوله « أبقيتَ منهمْ » فيه نظرٌ لعلّ معناه استحييتَ كثيراً منهم أي لم تقتلهم مع أنّهم كانوا أكثروا الطّعنَ في أصحابك وروّوا رماحَهم بدماء جراحاتهم الواسعةِ كأفْواهِ الإبل الخُراسانيّة وهي تفيضُ بالدّماء . وقد سبق نظيرُ هذا التشبيه[٣] يصف حلمَ الممدوح وصفحه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الشَّولُ[٤] — والغُرَيْرِيُّ[٥] — والقُراسُ والقُراسِيَةُ بالضمّ فيهما الضَّخْمُ الشّديدُ من الابلِ وغيرِها الذكرُ والأنثى في ذلك سواء والياء زائدةٌ كما زِيدَت في رباعية وثمانية قال الرّاجز

لمّا تضمّنتُ الحواريّاتِ قرّبتُ أجمالاً قُراسياتِ[٦]

وهي في الفُحولِ أعمُّ وليستِ القُراسِيَةُ نسبةٌ انّما هو بناء على فُعالية وهذه ياآتٌ تُزادُ قال جرير

يكفي بني سعدٍ إذا ما حاربوا عِزٌّ قُراسِيَةٌ ومَجْدٌ مِدْفَعُ[٧]

وقال العجاجُ « من مُضَرَ القُراسِياتُ الشُّمّ[٨] » يعني بالقُراسِياتِ الضِخامَ الهامِ من الابل ضربها مثلاً للرِّجال ومَلِكٌ قُراسِيَةٌ أي جليلٌ — والقارُ[٩] (المعنى) وقد دَعَوكَ إلى الحرب فأجبتَ دَعْوَتَهم كما يُجِيبُ الفَحْلُ الغُرَيْرِيُّ دعوةَ النِياقِ التي أتتْ عليها من وضعها سبعةُ أشهرٍ أي اشتياقُك إلى الحرب كاشتياق الفحل إلى مثل هذه النِّياق . وكأنّما حَلَقاتُ الدرعِ يومَ الحرب تشتمل على جَمَلٍ ضَخْمٍ طُلِيَ جسدُه بالقار شَبَّهَ الممدوحَ بالجمل الضَخْم وسوادَ دِرعِه بسَوادِ القار وقد سبق تشبيه الرجل بالجمل في شرح القراسية وقوله « جئجئت » من جَأْجَأَ بالابلِ ونحوها جَأْجَأَةً إذا دعاها للشرب بقوله جِئْ جِئْ

---

(١) المرح ٤٣/٥٧ (٢) الصحاح (٣) المرح ١٢/٣٥ (٤) الشرح ٤/٧٣ (٥) المرح ٣٦/٦٦ (٦) الصحاح
(٧) جرير ٢/٣٦٥ . (٨) اللسان (٩) المرح ٢/٣١

(٤٨) أقْبَلْتَهم زَجِلَ الأصواتِ ذا لَجَبٍ ـــ فيه القُنُوسُ كبَيْضاتِ الأداحِيِّ

(٤٩) والمَضْبُ (الف) أشمَخُ من هِمّاتِ أنفسهم ـــ والقومُ أمْنَعُ من عُصْمِ الأراوِيِّ

(٥٠) حتى غَدَوْا من طَرِيدٍ في الشِّعابِ ومن ـــ مُضَرَّجٍ بِدَمٍ وِرْدِ الأساريِّ

(٥١) ومِنْ أُسارَى على الأقتابِ خاشعةٍ ـــ تَزِفُّ بين المَنايا والأمانيِّ

(٥٢) كأنَّ أيدِيَها والقِدُّ يَكْمَمُها ـــ في كل هاجرةٍ أيدِي الحرابيِّ

(الف) لا الهضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أقبلتُه الشيءَ أي جعلتُه يَلي قُبالتَه وأقبلتُه أي جعلتُه أمامي وضدُّه أدبرتُه — والزَجِلُ(١) — والقُنُوسُ(٢) — والاداحِيُّ جمع أُدْحِيَّةٍ وأُدْحُوَّةٍ وهي مَبيضُ النَّعام في الرمل لأنها تدحوه أي تبسطه بِرِجْلِها ثُمّ تبيض فيه وفي التنزيل العزيز « والأرضَ بعد ذلك دَحٰها(٣) » (المعنى) زجل الأصوات أي جيش عظيم تكثر فيه أصوات الأبطال

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) العُصْمُ(٤) — والأراوِيُّ(٥) — والسَّرِيُّ نهرٌ صغيرٌ كالجَدْوَلِ يجري إلى النَّخل والجمعُ أَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ مثل أَجْرِيَةٍ وجُرْيانٍ ولم يُسمع فيه بأسْرِياء على القياس . ويمكن أن يكونَ الأساريُّ جمع الجمع أي جمع أَسْرِيَةٍ — والاقتابُ جمع قَتَبٍ بالتحريك وهو الإكافُ وهو اكثر استعمالاً لذلك من القِتبِ وقيل هو إكافٌ صغيرٌ على قدر سَنامِ البعير (المعنى) لعلّ الصّواب « لا الهَضْبُ الخ » وهذا البيت متعلّقٌ بما قبله أي جئتَ لمقابلتهم بجيشٍ عظيمٍ هِمَمُهم أعلَى من الجبال وهم أمنع من الوُعُول فهزمتَ أعداءك حتى صار بعضُهم مطروداً في الشِعاب و بعضُهم مضرّجاً بدمٍ انهارُه حُمْرٌ و بعضُهم أسيراً قاعداً على الأقتاب خاشعاً خاضعاً يُسرعُ بين خوف الموت ورجاء الحيوة والضميرُ في « غَدَوْا » يرجعُ الى أعداء الممدوح وقولُه « تَزِفُّ » مشكوكٌ في صِحّته لعلّه من زفّ الظَّليمُ إذا أسرع ومنه « زفّ القومُ » وفي التنزيل العزيز « فأقبَلُوا اليه يَزِفُّونَ أي يسرعون(٦) »

« ٥٢ » (الغريب) القِدُّ(٧) — وكَمّ(٨) — والهاجرةُ(٩) — والحرَابِيُّ جمع حِرْباء(١٠) (المعنى) شبّه أيْدِيَ الأُسارى حالَ كونِها مشدودةً بالقُدود وقتَ الحرّ الشديد بأيدي الحرَابيّ التي تستقبلُ الشمسَ وتدورُ معها كيفما دارتْ وتتلوّنُ ألواناً بحرّ الشمس

(١) الصرح ٤٤/٢ (٢) الصرح ٧٢/١ (٣) القرآن ٧٩/٣٠ (٤) الصرح ٣/٣ (٥) الصرح ٧/١
(٦) القرآن ٣٧/٩٤ (٧) الصرح ٦/١ (٨) الصرح ٥/٢ (٩) الصرح ٦/٣ (١٠) الصرح ٣/١

(٥٣) تَعَسَّفُوا البِيدَ مُلْتَفًّا بِأَسْوُقِهِم مِثْلُ الأَسَاوِدِ في سَجْعِ القُمارِيِّ
(٥٤) إِذْ يَتَّقُونَ حَرُورَ الشَّمْسِ عن مُقَلٍ مُغْرَوْرِقاتِ المَـآقي والأَنَاسِيِّ
(٥٥) تَسْطُوا الرِّجالُ بهم مِنْ بعد ما نظروا إلى المَنَابِرِ خُزْرًا والكَرَاسِيِّ
(٥٦) أَوْلَى لهم ثم أَوْلَى من أَخٍ ثِقَةٍ (الف) راضٍ عن اللهِ زاكِي السَّعْيِ مَرْضِيِّ
(٥٧) رَامٍ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ يُسَدِّدُهُ وَصائِبٍ عَلَوِيٍّ غيرِ مَبْرِيِّ
(٥٨) فلا تَسَلْ عَنْ مُعادِيه فَحَسْبُكَ من مُقَرْطَسٍ بِسِهَامِ اللهِ مَرْمِيِّ

(الف) أخي ثقة (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قولُه « مُلْتَفًّا » حال من الضَّمير في تعسّفوا (الغريب) تعسّف[١] — والأسودُ العظيم من الحيّة وفيه سوادٌ والجمع أساودُ لأنّه قد حُمِلَ إسماً كاجدلَ للصقرِ وأدهمَ للقَيْدِ ولو كان صفةً لَجُمِعَ على فُعْلٍ — والقُمريُّ ضربٌ من الحمَام والجمع قُمارِيُّ (المعنى) يخبطون الفَلَوَاتِ على غير هدايةٍ ولا درايةٍ تلتفُّ بِأَسْوُقِ أرجُلِهِم قُيودٌ كأنّها حيّاتٌ تنشط وترتاح حين تترنّم الحمائمُ

« ٥٤ » (الغريب) الحَرورُ حَرُّ الشمس ولفحهُ وهو يكون بالنهار والليل والسَّمومُ لا يكون إلا بالنّهار وفي التنزيل العزيز « ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ[٢] » — واغرورقتْ عيناه بالدموع أي سالتْ بها عيناه حتى غرقتا وهو إفعِيعالٌ من غَرِقَ — والمآقي[٣] — والأَناسِيُّ[٤]

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الخُزْرُ[٥] (المعنى) كانوا يتكبّرون على أهل المنابر والكَراسيّ فصيّرهُم رِجالُك مقهورين أذِلّةً فالوَيْلُ لهم ثم الوَيْلُ لهم أو أَوْلَى لهم العِقابُ والهلاكُ على يدك وأنت سيّدٌ موثوقٌ به راضٍ عن الله سَعْيُه جميلٌ . قولُه « أَوْلَى لهم » كلمةُ تهدّدٍ ووعيدٍ معناه قد وَلِيَكَ أي قارَبك الشَّرُّ فاحذر وقيل معناه الوَيْلُ لك وهو مقلوبٌ من الويل وقيل معناه أَوْلَى لك العقابُ أو الهلاكُ وقيل أولاكَ اللهُ ما تكرهه واللّامُ في « لك » زائدةٌ ومنه قولُه تعالى « أَوْلَى لكَ فَأَوْلَى[٦] »

« ٥٧ » (الغريب) الصّائبُ ضِدُّ الخاطىءِ ومنه المثلُ « مِنَ الخَواطىءِ سَهْمٌ صَائِبٌ » من صابَ السهمُ نحو الرَّمِيَّةِ (ن) إذا قصدها ولم يَجُزْ ويقال أيضاً أصاب السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ إصابةً فهو مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) المُقَرْطَسُ الهَدَفُ والغَرَضُ من قَرْطَسَ السهمُ إذا أصاب القرطاسَ وهو الهَدَفُ يقال « رَمَى فقرطس » أي أصاب الغرضَ

(١) الشرح ٢/١٦ (٢) القرآن ٣٥/٢١ (٣) الشرح ٣/٥٥ (٤) الشرح ٢/٢٧ (٥) الشرح ٢/٤ (٦) القرآن ٧٥/٣٤

(٥٩) جَرَى القضَاء بما يَنوِي فلا تَعَبٌ ‏ إنَّ القضَاء عِنانٌ غيرُ مَثْنِيِّ

(٦٠) وبادر الْحَزْمَ حتّى قام هاجسُه ‏ يَقْضِي له بَحْثَ[الف] أمرٍ غير مَقْضِيِّ

(٦١) يُصَرِّفُ الدهرَ يَنْهاه ويأمُرُه ‏ فَدَهْرُه بين مأمورٍ ومَنْهِيِّ

(٦٢) وليس تلقاه من دون القُلُوب ولا ‏ الغيوب إلاّ ستورٌ[ب] كالعرَاقِيِّ

(٦٣) طَبٌّ أريبٌ بأيّامِ الْحُرُوب زَعيـــمٌ ‏ بالْخطوب علـــيمٌ بالمأتِيِّ

(٦٤) رُكْنٌ لعمرك من أركانِ دَوْلَتِهِمْ ‏ وعُرْوَةٌ من عُرَى الدينِ الحنيفيِّ

(٦٥) كُلُّ السيوف اللواتي جُرِّدَتْ كذبٌ ‏ وهو المجرَّدُ للسيفِ[ج] الْحَقِيـــقِيِّ

(٦٦) لِلّه ما تَنْتَضِي[د] من ذي الفَقار وما ‏ تَشُدُّ من عَضُدِ الرَّأْيِ الإمامِيِّ

(٦٧) لم يجهَلُوا ما تُلاَقِي[هـ] في التَّشيُّع من ‏ تحريض شَارِيَةٍ أوْ بَأْسِ شارِيِّ

(٦٨) وما تَذَلِّل[و] من أهلِ العِنادِ لهم ‏ وما تُدَارِي من الدِّينِ الإبَاضِيِّ

(٦٩) وما تُكَابِدُ[ز] من تلك الغِمَارِ وَما ‏ تَخُوضُ بالسَّيْفِ من تلك الأَوَاذِيِّ

(الف) تحت (مع — ف) (ب) من دون الملوك ولا العيون الا سيوراً (ب — ا س — ط) سنوراً (لج)
(ج) كالسيف (؟) (د) (مع حاشية) تقتضى (ب — ا س) تبتغى (غيرها)
(هـ) الاقي (ط) (و) يذلل (ط) (ز) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النّسخ فيه والسيُّور جمع سَيْرٍ وهو قِدَّةٌ من الجِلد مستطيلةٌ والعَرَاقي جمع عَرْقُوَةٍ والعَرْقُوَتانِ خَشبتانِ تُعرضانِ على الدَّلْوِ كالصّليب وهما أيضاً خَشَبتانِ تُضُمّانِ ما بين أواسطِ الرَّحْلِ والمُؤْخِرَةِ والعَرَاقي عند أهل اليمن التراقي

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الطَّبُّ[1] — وأَرِبَ بالشيء (س) أَرَباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أَرِبٌ وأريبٌ — والمَآتِي بمعنى الآتية وهو جمع مَأْتِيٍّ ومنه قولُه تعالى « إنّه كان وَعْدُه مَأْتِيّاً[2] »

« ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) التّحريضُ[3] — والمُدَاراةُ في حسن الخُلق والمُعاشرة مع الناس يكون مهموزاً وغيرَ مهموز فمن همزه كان معناه الإتّقاء لشرّه من درأه إذا دفعه ومن لم يهمزه جعله من دريتُ الظَّبْيَ أي احتَلْتُ له وختلتُه حتى أصيدَه — والغِمارُ[4] — والأَواذِيُّ[5] (المعنى) المراد بالسيف الحقيقيّ

---

(١) المرح ١٦/٥٥ (٢) القرآن ١٩/٦١ (٣) المرح ١٣/٧٤ (٤) المرح ٣/٤٦ (٥) المرح ٤/٢٤

(٧٠) كُوفِئْتَ عن ذلك الثَّغْرِ المخوف فقد تَركتَه بالعَوالي جِـدَّ مَكْـفِيِّ
(٧١) جَوٌّ وجدتَ رُباه غـيرَ مُكْلِئَةٍ لرائِدٍ وحِماه غـيرَ مَحْمِيِّ
(٧٢) والأرضُ فيه (الف) رَجُوفٌ غيرُ ساكنةٍ والناس فيـه سَوامٌ غيرُ مَرْعِيِّ
(٧٣) فما استَمَدُّوا بسيفٍ غيرِ مُنصَلِتٍ ولا استَبَدُّوا بِعَزْمٍ غيرِ مَأْتِيِّ (ب)
(٧٤) أَحْيَيْتَ فيه (ج) مَواتًا غيرَ ذي رَمَقٍ وشِدْتَ فيـه خَرابًا غيرَ مَبْنِيِّ
(٧٥) وَفَرَّتْ أموالَه إذْ ضِمْنَ فَاجْتُبِيَتْ منها القَناطِيرُ من بَعْدِ الأَوَاقِيِّ
(٧٦) وَصُنْتَ منه الى ما لم تَصُنْهُ يَدٌ سِواكَ من كُلِّ راعٍ ثَمَّ مَرْعِيِّ
(٧٧) من بَعْدِ مَا دُكَّ سُورٌ غيرُ مُمْتَنِعٍ منه وضاع خَراجٌ غَـيْرُ مَجْبِيِّ

(الف) منـه (ف — كج) (ب) مأبي (ط) (ج) منهم (كد — بس — م)

الخليفة المعزّ والشّاريةُ مؤنّث الشاري وجمعه شُراةٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به[1] وقولُه شاري بتشديد الياء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « تخوض بالسيف الخ » من قولك « خُضْتُه بالسيف » إذا وضعتَ السيفَ في أسفل بطنه ثم رفعتَه إلى فوق والإباضيةُ بكسر الهمزة قومٌ من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التّميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجَوُّ[2] — وكَلَأٌ[3] — والرائدُ[4] — والرجوف[5] — والسّوامُ[6]

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجتبى[7] — والقَناطيرُ جمع قِنطارٍ وهو مِلْءُ مَسْك ثور ذهبًا أو فضّةً وقيل هو المالُ الكثيرُ بعضُه على بعضٍ ومنه « والقَناطِيرِ المُقَنْطَرَةِ[8] » وقولُهم « مقنطرة » مبالغةٌ أي كاملةٌ كبدرةٍ مُبَدَّرَةٍ وألفٍ مُؤَلَّفَةٍ — والأَواقِيُّ جمع أُوقِيَةٍ وهو سُدسُ نصف الرطل — ودكّ الحائطَ (ن) دقّه وهدمه حتى سوّاهُ بالأرض ومنه « وحُمِلَتِ الأرضُ والجِبالُ فدُكَّتا دَكَّةً واحدةً[9] » قيل دَكُّها زلزلتُها

(١) الشرح ٣/٣٤ (٢) الشرح ١٦/٢٦ (٣) الشرح ٣/٤٨ (٤) الشرح ١/٣٢ (٥) الشرح ٦/٣٧
(٦) الشرح ٦/٣٣ (٧) الشرح ٤/٥٥ (٨) القرآن ٣/١٢ (٩) القرآن ٦٩/١٤

(٧٨) مَنْ يَصْطَلِي حَرَّ نارٍ أنت مُوقِدُها | وهي الْحَرُورُ على الشِّعبِ الْحَرُورِيِّ
(٧٩) أمْ مَنْ يُذِلّ تَماليقاً تُذِلُّهم | إنّ الأجادلَ تَسْمُو لِلْكَراكِيِّ
(٨٠) بِأيِّ يومِ وَغًى أُثْنِي عليكَ وقدْ | أثْنَتْ عليك المَذاكِي في الأواريِّ (الف)
(٨١) وقد رَكَزْتَ القَنَا بين السَّحابِ وَقَدْ | أنْزَلْتَ قِرْنَكَ من بينِ (ب) الدَّرارِيِّ
(٨٢) يَفْدِيك جَهْمُ المُحَيَّا يومَ سائِلِهِ (ج) | يَلْقَى المَلامَ بِعِرضٍ غيرِ مَفْدِيِّ
(٨٣) من كُلِّ (د) خامِلِ نفسٍ غيرِ طاهرةٍ | منهم ولابسِ عِرْضٍ غيرِ قُوهِيِّ

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائلة (ط) (د) (ف — ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحرورُ[١] — والأجادلُ[٢] — والكراكي جمع كُرْكِيّ بضمّ الكاف وهو طائرٌ يقرب من الوز أبترُ الذنَب رَماديُّ اللون (المعنى) جعل الممدوحَ من الأجادل لقوّته وأعداءه من الكراكي لضعفهم والمراد بالشِعب الحروري[٣] أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الأواريُّ بتشديد الياء وتخفيفها جمع آرِيّةٍ وهو محبسُ الدابّة . وأيضاً حبلٌ تُشَدُّ به في محبسها — والمذاكي[٤]

« ٨١ » (الغريب) القِرْنُ[٥] — والدّراريُّ[٦] (المعنى) يصف قوّة الممدوح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الجهم[٧]— والمُحيّا[٨] — والقُوهِيُّ[٩] (المعنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التحريف ويمكن أن يكون المعنى يفديك البخيلُ الّذي يَعْبِسُ وجهُه إذا يسئله أحدٌ معروفَه فيلومه اللائمون على بُخله وهو يَلْقَى لومَهم بعرضٍ ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه ممّن نفسُه خبيثةٌ وعِرضه دَنِسٌ وفي هذا المعنى يقول البحتري

فِداكَ رِجالٌ باعَدَا المنعُ رِفْدَهُم | فلا الخِس وِردٌ من نَدامٍ ولا العَشرُ
ألامتْ سَجاياهم وضَلّتْ أكُفُّهم | فإحسانُهم سُوءٌ ومعروفُهم نُكْرُ[١٠]

(١) القمرح ١/٥ ٣ (في السموم) (٢) القمرح ١/٨ ٣ (٣) القمرح ٩/٦ ٣ (٤) القمرح ١/٢ ٣ (٥) القمرح ١/٨ ٣
(٦) القمرح ٨/٢ ١ (٧) القمرح ٩/٠ ٢ (٨) القمرح ٦/٣ ٤ (٩) القمرح ٧/٠ ٢ (١٠) البحتري ٨٧

(٨٤) لا يَفْقِدَنْك ذو سَمْعٍ وذو بَصَرٍ فأنت أكرمُ مسموعٍ ومَرْئِيِّ
(٨٥) تُغضي عن الذنْبِ أحْياناً فتحسبني أشُكُّ في أَحْنَفِ الحِلْمِ التميميِّ
(٨٦) ما كنتُ أحْسَبُ أنَّ الدهرَ يَزْلُفُ لي بحاتمٍ في الليالي غيرِ طائيِّ
(٨٧) إذا بنو مُرَّةٍ صَلُّوا(الف) عليك فلا صَلَّتْ(ب) إيادٍ على كَعْبِ الإياديِّ
(٨٨) لك المكارمُ مَضْرُوباً سُرادِقُها وَبَيْتُ شَيْبَانَ مَشْدُودَ الأواخِيِّ
(٨٩) ولم أَقِسْك بشيبانٍ وما جَمَعَتْ لكنّما أنت عندي كلُّ رِبْعِيِّ
(٩٠) لا بل ربيعةُ والأحلافُ من مُضَرٍ بل أنت كُلُّ تِهامِيٍّ ونَجْدِيِّ
(٩١) بل شِسْعُ نَعْلِكَ عدنانٌ وما ولدتْ بل أنت وحدك عندي كُلُّ أنسيِّ

(الف) أثنت (كد) (ب) أثنت (كد)

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (المعنى) واضحٌ وقولُه « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حاتماً إليَّ من زلف (ن) إذا تقدّم وتقرّب ولو قال « يَسْمَحُ لي بحاتمٍ » لكان أحسن والأحنف من كبار التابعين وهو الأحنف ابن قيسٍ واسمُه صَخْرٌ من بني تميم وكان في رِجله حَنَفٌ وهو المَيلُ إلى انسيها يُضرب به المَثَلُ في الحلم فيقال « أحلمُ من الأحنف » وكذلك « أحلمُ من فرخ عُقابٍ » قال أبو تمام

إقدامُ عَمْرٍو في سماحة حاتِمٍ في حلم أَحْنَفَ في ذكاء اياسِ[1]

« ٨٧ » (الغريب) السُّرادقُ[2] — والأواخِيّ[3] — والشِّسْعُ[4] (المعنى) سبق ذكر كعب في البيت العاشر من القصيدة ١٧

---

(١) أبو تمام ٨٦ (٢) المرح ٣/٥٣ (٣) المرح ١/٥٥ (٤) المرح ٤٨/٤٢

الملحقـــات

﴿ القصيدة الواحدة والستون ﴾

وقال يمدح جعفرَ بنَ عليّ

(١) لآنَ لهذا المُحِبّ أنْ يُلحِدْ ... لما جَفَتْه الخرائدُ النُّهَّدْ
(٢) آه لِصَبٍّ مُتيَّمٍ كَلِفٍ ... نُحولُه بالهوى له يَشْهَـــدْ
(٣) جفا كَرَاه الجفونَ من قلَقٍ ... فَمُقْلَةُ المُستَهَــامِ مَا تَرْقُدْ
(٤) أنّ اشتياقاً الى مُخَدَّرةٍ ... يَلحَظُ لَحْظَ المريضِ لِلعُوَّدْ
(٥) وخامرتْه الأشجانُ في رَشَأٍ ... صَدَّ صُدوداً وما كذا عُوِّدْ
(٦) أجملْ بذاك الهلالِ مَجَدَه ... الحسنُ فللهِ منه ما مَجَّدْ
(٧) تبَارَكَ اللهُ كيف صَوَّرَهُ ... في الحُسنِ من جوهرٍ ومن عَسْجَدْ
(٨) تَنطِقُ عن خَصْره بِدقَّتِهِ ... مناطقٌ لم يَزَلْ بها
(٩) وَا بأبي شادنٌ محاسنُه ... اذا تَبَدَّتْ لناظرٍ سجد
(١٠) قضيبُ آسٍ على كثيبِ نَقاً ... ريحانةُ الشَّرْبِ زينةُ المَشْهَدْ
(١١) يُغْضِي حَياءً من لَحْظِ وَامِقِهِ ... إنْ سَرَّحَ اللَّحْظُ فيه أوْ وَرَّدَ
(١٢) سألتُه قُبلَةً فقال نعم ... حين تَرَى الخالقَ الذي يُعْبَدْ
(١٣) يا رُبَّ بَختٍ يَشْقَى بأنْحُسِهِ ... صاحبُه أوْ بِسَعْدِهِ يَسْعَدْ
(١٤) وقهوةٍ مزّةٍ مُعَتَّقَةٍ ... من عهد نوحٍ أوْ عَهْدِ أرْفَخْشَدْ
(١٥) قِوَامُهَا طِينَةٌ مُمَسَّكَة ... عَمَّمَتِ الدَّنَّ فهي كالمسود
(١٦) يَلْهَبُ منها الشَّرارُ إنْ بُزِلَتْ ... لهيبَ نارٍ شِرَارُهَا تُوقَدْ
(١٧) تَسْمَعُ في دَنِّها اذا هَدَرَتْ ... قراةَ قُسٍّ صَلِيبُه هجد
(١٨) تَرَى أباريقَه مُصَلِّيَةً ... لِكأسِها فهي رُكَّعٌ سُجَّدْ

(١٩) فما أنابيبُها اذا كمُلَتْ إلاّ وفيها شمائلٌ تُحْمَدْ
(٢٠) على وَقارٍ بالحلم مرتبطٍ وَكَّدَ فيه الضميرُ مَا وَكَّدْ
(٢١) وصوت مُسْتَنشِدٍ اذا أنْشَدْ
(٢٢) وبربطٍ ناطقٍ بأربعةٍ في خلَوَاتٍ أوتاره تَصْعَدْ
(٢٣) أهزاجُه تُسْتَلَذُّ لَا سِيَّمَا عن نَغَمَاتِ النَوَاعِمِ الخُرَّدْ
(٢٤) في حجرها مثل قحدها فاذا غرَّدت الطَّيرُ حولها غرَّد
(٢٥) تُصْبي بِدَلٍّ ومنطقٍ غَنِجٍ وطَرْفِ رِيمٍ مُنَمَّمٍ أغْيَدْ
(٢٦) تلك كمالُ السُّرُورِ وَيْكَ فَصِفْ لاَ وَصْفَ نُؤْيٍ عَفَا ومُسْتَوْقَدْ
(٢٧) وعِرْمِسٍ بازلٍ مُفَتَّلَةِ الأ عضَاء خَرْقَاء ضامرٍ جَلْعَدْ
(٢٨) قِرْمِلٍ عَيْرَانَةٍ مُضَبَّرَةٍ تجُوبُ حَزْنَ الآكامِ والفَدْفَدْ
(٢٩) في مَهْمَهٍ يَلْمَعُ السرابُ به كمِثْلِ ماء بِقِيعةٍ يُوْرَدْ
(٣٠) وَصَلْتُ فيه هجيرَه بسُرَى اللّيلِ وسِرْبُ القَطَا به هُجَّدْ
(٣١) حتى أنختُ المَطِيَّ بارِحَةً بساحةٍ من ذَرَى أبي أحْمَدْ
(٣٢) حليفِ جودٍ رئيسٍ مَعْلُوَةٍ ليثِ حُرُوبٍ ضُبَارِمٍ أصْيَدْ
(٣٣) حلفتُ باللهِ ذي المَعَارِجِ وَ المُلْكِ الّذي لم يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) والبيتِ والرُكنِ والصَّفَا قَسَماً والحَجَرِ المُبْتَنَى به الأسْوَدْ
(٣٥) إنّكَ يا جعفرَ النَّدَى عَلَمٌ للمجدِ والمَكْرُمَاتِ والسُّودَدْ

﴿ القصيدة الثانية والستون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي :

(١) خَلِيليَّ أين الزَّابُ عنّا وجعفرُ ... وجنةُ خُلْدٍ بِنْتُ عنها وكوثرُ
(٢) فقبلي نَأَى عن جَنَّةِ الخُلدِ آدمٌ ... فما رَاقَهُ في ساحةِ الأرضِ مَنْظَرُ
(٣) خَليليَّ ما الأيَّامُ إلاَّ بجعفر ... وما النَّاسُ إلا جعفرٌ دَامَ جعفرُ
(٤) فمابي على أنْ لا أراهُ تجلُّدٌ ... وما لِي على أنْ لاَ أرَاه تَصَبُّرُ
(٥) ولكنَّما يُسْلِي من الشوق أنَّني ... أرَاهُ بِشِبْهٍ منه والحقُّ أنورُ
(٦) أرَاهُ بيحيى والتَّنَائِفُ بيننا ... وفي ثوبِ يحيى منه ما لست أنكِرُ
(٧) فلي منه مُسْلٍ عنه في كلِ موطنٍ ... شبيهٍ به في الجيش والنَّقْعُ أكْدَرُ
(٨) فهل جيشنا في بِضْعِ عَشْرَةَ قافلٌ ... وهل سَوْقُنا في بِضْعِ عشرة مُقْصِرُ
(٩) لئن سَرَّني أنّي أمرٌ ببابهِ ... فَيُخْبِرُني عنه بذلك مُخْبِرُ
(١٠) لقد سَاءني أنّي أمرٌ ببلدةٍ ... بها مَنْسَكٌ منه عظيمٌ ومَشْعَرُ
(١١) وَإنّي لأرْجُو أنَّه مُتَقَبِّلٌ ... لِشكري له فيما أُسِرُّ وَأُظْهِرُ
(١٢) حَلَفْتُ بما أوليتَني من صنيعةٍ ... وما لك عندي من يَدٍ ليس تُكْفَرُ
(١٣) لقد وَدَّ هذا الشهرُ لو دَامَ سَرْمَداً ... سواكَ حنيفٌ في العِبادِ مُطَهَّرُ
(١٤) فلو لم يَصُمْهُ في البريّة صائمٌ ... سِوَاكَ ولم يُفطِرْهُ غيرُكَ مُفْطِرُ
(١٥) ولو لم يُشَارِكْ في جزيل ثَوَابِهِ ... وحَظُّكَ فيه ما يَطُولُ ويَقْصُرُ
(١٦) على أنّه ما تَنْقَضِي منه ساعةٌ ... على حسنها لكنها تَتَقَصَّرُ
(١٧) إذا ذُكِرَتْ أشواقُ عامٍ مُحَرَّمٍ ... فَلأْياً لما يعزى إليه ويصبر
(١٨) وإنْ يَهْمِ في إحدَى لياليه وابلٌ ... فما هي إلاّ دمعةٌ تَتَحَدَّرُ
(١٩) تُفَارِقُكَ الأيامُ وهي شَحَائِحٌ ... عليك سليباتٌ من الصبرِ حُسَّرُ
(٢٠) فما مَرَّ يومٌ منه إلاّ ونفسُه ... عليك من الوَجْدِ المُبَرِّحِ تَزْفِرُ
(٢١) ولو أُعطِيَتْ فيه الدهورُ مشيَّةً ... وكَانَ عليها في القَضَاءِ يُخَيَّرُ

(٢٢) تَأخَّرَ عنها ما تَقَدَّمَ عنك أوْ تَقَدَّمَ في ميقاته المُتَأخِّرُ

(٢٣) فَسُلِّيتَهُ والأجْرُ مُتَّصِلٌ به شُهوراً وأعواماً عليكَ تَكَرَّرُ

(٢٤) ولا زِلْتَ تَلْقَاه وعَدْلُكَ شاملٌ وعُرْفُكَ مبسوطٌ وحَمْدُكَ مُسْفِرُ

(٢٥) وَعُمِّرْتَ في تلك القِبابِ مُمَتَّعاً فَمِثْلُكَ يُعْطَى سُؤْلَه ويُعَمَّرُ

(٢٦) أَلِكْني إلى القَصْرِ المَشِيدِ تحيّةً فقد حَدَّثَ الرُّكْبَانُ عنه فأَكْثَرُوا

(٢٧) فرغت له من بعض شغلك في الوغي ومثلك عن إغفاله ليس يعذر

(٢٨) لِيَشْكُرْكَ في تأسيسِه آلُ جعفرٍ فمثل الذي يبقي لها الفخر يشكر

(٢٩) نتيجةُ رأيٍ تَسْتَفيدُ ذوو النهى ويَعْجِزُ عنها كُلُّ رأيٍ ويَقْصُرُ

(٣٠) كَأَنَّ أَكُفَّ القومِ كانتْ عقولهم فصاغَتْهُ رفعاً والسُّعودُ تُدَبِّرُ

(٣١) لَإِنْ غِبْتُ عنه إنّني حاضرٌ له بِفِكْرٍ تَنامُ العينُ عنه ويَسْهَرُ

(٣٢) وقلتُ وقد أَفْنَيْتُ فيك تعجبي وبتُّ كأني قائمٌ فيه أَنْظُرُ

(٣٣) مَنِ المُبْتَني فوقَ الكواكبِ مَظْهَراً وما فوق أَعْنَانِ الكواكبِ مَظْهَرُ

(٣٤) وما كانَ فيه نَقْصُ شيءٍ تُتِمُّهُ ولم يبق ما أَثَّرْتَ شيئاً يؤثر

(٣٥) وما مِثْلُه إلاّ الكمالُ مصوّر يُنَاغِيكَ لو أَنَّ الكمالَ يُصَوَّرُ

(٣٦) وسَلْهُ إذا ما شِئْتَ يَنْطِقُ حُسْنُهُ فما هو إلاّ نَاطِقٌ ليس يَشْعُرُ

(٣٧) ولم يَبْقَ إلاّ أَنْ يَضِلَّ به الوَرَى وتشركه من بعد هاروت يسحر

(٣٨) كأنْ لم يكن إلاّ كما أنتَ أهله وكل عَظيمٍ عند قَدْرِكَ يَصْغُرُ

(٣٩) هو الحَرَمُ الرَّحْبُ الذي آوتِ العلى إليه وأيّامُ الوَغَى وَهْيَ تُؤْثَرُ

(٤٠) بحيث ثَوَى جِذْلُ الطعان وروضةُ البَيَانِ وينبوعُ النَّدَى المُثعنجرُ

(٤١) ولولا تَشُقُّ المكرماتُ على الوَرَى فيحدث في وادٍ من العرف مُنْكَرُ

(٤٢) لما حطَّ فيه الرَّحْلَ عامَ وِفَادَةٍ من النّاسِ إلاّ مَنْ يُهِلُّ ويَنْحَرُ

(٤٣) فقَدْ عَظَّمَ اللهُ السَّماحَ وإنّني لِتَعْظِيمِهِ مِمّن يَرَى اللهُ أَجْدَرُ

(٤٤) إذا ما أتاه المُسْتَجِيرُ من الرَّدَى فَقَدْ أَمِنَ الخَطْبَ الّذي كان يُحْذَرُ

(٤٥) فكم نشأتْ منه غمامةُ رَحْمةٍ ... فَراحتْ به الأرضُ العريضةُ تُمطَرُ
(٤٦) وكم فاءَ لِلزُّوَّارِ من فَيْئِهِ الغِنَى ... فَأيسَرُ من يَنْتابُه وهو مُعْسِرُ
(٤٧) وكم منْ أسيرٍ للزمان مُقيَّدٍ ... أتاهُ فَأضْحَى عنه وهو مُسوَّرُ
(٤٨) وكم باتَ فيه من لُجَيْنٍ وعَسْجَدٍ ... فلم يُضْحِ إلاّ وهو مَجْدٌ ومَفْخَرُ
(٤٩) حياةٌ ورِزقُ العالمين بِأسْرِهِم ... لكل امرئٍ منهم نصيبٌ مُوَفَّرُ
(٥٠) اذا شئتُ لم يَصْعُبْ عليّ حِجَابُهُ ... ولم يَجْفُني فيه الرئيسُ المُوَقَّرُ
(٥١) أجُرُّ ذيولَ العِزِّ بَيْنَ عِرَاصِهِ ... وَأنْشُرُ ما حَاكَّ الثَّنَاء المُحَبَّرُ
(٥٢) فأشْفَعُ فيـــه للوفود إلى الثنَا ... لي الاذن فيـــه والمقام المشهَّرُ
(٥٣) وَأبْهَجَنِي أنّي تَذَكَّرتُ عهدَه ... وقد يَحْفَظُ العهدَ الكريمُ وَيذْكُرُ
(٥٤) نظرتُ اليه نَظْرَةً فَازْدَهَى بها ... وَإنْ كانَ لا يُزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ
(٥٥) وقد شَغَلَتْكَ الحَرْبُ عنه بل الندَى ... بل المجدُ تَبْنِيْهِ دِياراً وتَعْمُرُ
(٥٦) وكم لك مِنْ قَصْرٍ سِوَاهُ مُشَيَّدٍ ... تَسِيرُ به البُزْلُ العَنَاجِيجُ تهدر
(٥٧) ألاَ إنَّمَا ألْهَاكَ عنه مُطَنَّبٌ ... من الخَيْلِ في البَيْدَاء والجَيْشُ مُصْحِرُ
(٥٨) وَشِبْهٌ له مِنْ خَالِصِ العَاجِ مُحْكَمٌ ... عليه قُبَاطِيُّ المَـــلاَءِ المُنَشَّرُ
(٥٩) اذا ما هبطتَ الباب أسْدِلَ سِجْفُهُ ... وفاتَ حَوَالَيْهِ القَنا تَتَبَخْتَرُ
(٦٠) وحفّ حفافيه الخيام كأنها ... مَصَانِعُ إلاّ أنَّهـــا تَتَمَرْمَرُ
(٦١) بِنَاءٌ مَشِيْدٌ ليس يُخْشَى انْهِدامُه ... وما فيه صُفّاحٌ ولا فيه مَرْمَرُ
(٦٢) يَبِيْتُ رِتَاجٌ منه دونك مُوْصَدٌ ... ويُصْبِحُ إشْفَاقاً عليك يُصَرصِرُ
(٦٣) بحيثُ أفَاعِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ في الدجى ... تَبِصُّ الى الفُرسانِ والأُسْدُ تَزْأرُ
(٦٤) بذي لَجَبٍ مَجْرِ اللِقَاءِ كأنّمَا ... قَوَانِسُه فيها الكواكبُ تَزْهَرُ
(٦٥) يَسُدُّ فروجَ البِيدِ يومَ نُزُولِهِ ... وتأمنُ فيه الوَحْشُ والوَحْشُ نُفَّرُ
(٦٦) وَيُذْكِرُنَا طَيَّ السَّماء رَحِيلُه ... وَأذْوَادُه فيـــه الجبالُ تُسَيَّرُ
(٦٧) تَحَرْحَرُ فيه العِيْسُ والعِيْسُ بُدَّنٌ ... وتَصْهَلُ فيه الخَيْلُ والخَيْلُ ضُمَّرُ

(٦٨) لِمَنْ إِبِلٌ فيه كِرامٌ شِيَاتُها   تَرُوحُ على الماء النَّمِيرِ وتَبْكُرُ
(٦٩) وتَرْعَى قلوبَ النَّوْرِ لم يُرْعَ قبلَها   وتَشْرَبُ ماء المزنِ قَبْلَ يُكَدَّرُ
(٧٠) فنهنّ حُوٌّ في المَسَالِكِ حلل   ومنهن زُهْرٌ في المَبَارِكِ نُضَّرُ
(٧١) فلو نُشِرَ النعمانُ فيها ومُنْذِرٌ   إذاً لادَّعَى النعمنُ فيها ومُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى كُلَّ كَوْمَاءِ السَّنَامِ كأنها   قُدَيْدِمُ قَصْرٍ في عُلَيَّاه مِنْبَرُ
(٧٣) لِقَاحٌ لقاحٍ لم تُخَشَّ أنوفُها   ولم يَحْتَجِبْ عنها الربيعُ المُنَوَّرُ
(٧٤) تشولُ القَنَا (ألف) مِن حَوْلِهِ وهي رُتَّعٌ   أَوَامِنُ مِنْ أعدائِهِ لا تُنَفَّرُ

﴿ وقال أيضاً (ب) ﴾

(١) ألَا أيُّها الوَادِي المقدَّسُ بالطّوى   وأهلَ النَّدَى قَلْبِي إليك مَشُوقُ
(٢) ويا أيها القَصْرُ المُنِيفُ قِبَابُه   على الزّاب لا يُسْدَدْ إليك طريقُ
(٣) ويا مَلِكَ الزابِ الرفيعَ عِمَادُه   بَقِيتَ لجمع المَجْدِ وهي فَرِيقُ
(٤) فما أنسَ لا أنسَ الأميرَ إذا بَدَا   يروع بمجْرَى ملكه ويَرُوقُ
(٥) ولا الجودَ يَجْرِي مَنْ صَفيحةِ وجهه   إذا كانَ من ذاك الجَبِينِ شُرُوق
(٦) وَهِزَّتَه للمجد حتى كأنما   جَرَتْ في سَجَايَاه العِذابِ رَحيقُ
(٧) أَمَا وأَبِي تلكَ الشَّمائِلُ إنَّها   دَليلٌ على أنَّ النِّجارَ عتيقُ
(٨) فكيفَ بِصبرِ النفسِ عنه ودونَه   من الأرضِ مُغْبَرُّ الفِجَاجِ عَميقُ
(٩) فكن كيف شاء الناسُ أوشئت دائماً   فليس لهذا المُلْكِ غيرُك فُوقُ
(١٠) ولا تَشْكُرِ الدّنيا على نَيْلِ رُتْبَةٍ   فما نِلْتَها إلاّ وأنتَ حقيقُ

(ألف) تشول الذنابى (ظن) من قول بعضهم « جوم الشد شائلة الذنابى »

(ب) هذه الأبيات العشرة من «مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (ص٧٣ و٧٥ مطبوعة قسطنطينية) وقد نسبها الى ابن هانئ الأندلسي . «

﴿ المتفرّقات ممّا يوجد فى بعض النسخ وكتب الأدب ﴾

﴿ وقال أيضاً ﴾

(١) له[الف] وجَنَاتٌ في بَيَاضٍ وحُمْرَةٍ فَحَافَاتُها بِيضٌ وأوْسَاطُها حُمْرُ
(٢) رِقَاقٌ يجُولُ الماءُ فيها كأنَّما زُجَاجٌ أُجِيلَتْ في جَوَانِبها خَمْرُ

﴿ وقال أيضاً[ب] ﴾

(١) بالجِزْعِ فالحَبْتَيْنِ أشْـلَاءُ دارْ ذاتُ لَيَالٍ قد تَوَلَّتْ قِصَارْ
(٢) بَانُوا فَبَادَتْ أسَفاً بعدهم وإنَّما النَّاسُ نفوسُ الدِّيَارْ

﴿ وممّا ذكر[ج] صاحبُ « نَسَمَةِ السَّحَرِ » له من الشعر ﴾

(١) وشَرْبٍ أدامُوا الوِرْدَ من أكْؤُسِ الطِّلا وقد أنِفُوا الإصْدَارَ من ذلك الوِرْدِ
(٢) سَقَطْنَا عليهم كي نَلَذَّ بقربهم سقوطَ النَّدَى عند الصَّباحِ على الوَرْدِ

﴿ وله من قصيدة[د] ﴾

ولو لم تُصَافِحْ رِجْلُها صَفْحَةَ الثَّرَى لما كنتُ أدْرِي عِلَّةً للتيمُّمِ

﴿ وله أيضاً وهو مطلعُ قصيدةٍ له[هـ] ﴾

بَسَمَ الصَّباحُ لِأَعْيُنِ النُّدَمَاءِ وَانْشَقَّ جَيْبُ غِلالةِ الظَّلْماءِ

﴿ وممّا ينسب[و] إليه وليس فى ديوانه ﴾

حَلَّ بِرَقَّادَةَ المسيحُ حَلَّ بها آدمٌ ونُوحُ
حَلَّ بها اللهُ ذو المعالي وكلُّ شيءٍ سواه رِيحُ

(ألف) (بغ — ف) (ب) (م — ف — ع) (ج) (ف — ع) (د) (ف — ع)
(هـ) (ف — ع) (و) (معجم البلدان ٣/٧٤٧)

(الف)

﴿ وفي وصف الأساطيل ﴾

(١) مُعَطَّفَةُ الأَعْنَاقِ نحو مُتُونِهَا كما نَبَّهَتْ أَيْدِي الحُوَاةِ الأَفَاعِيَا
(٢) إذا ما وردنَ الماء شوقاً لِبَرْدِهِ صَدَرْنَ ولم يَشْرَبْنَ عزفاً صَوَادِيَا
(٣) إذا أَعْمَلُوا فيها المَجَادِيفَ سُرْعَةً تَرَى عَقْرَباً منها على الماء ماشياً

١٩٣٤/١/١٠١٠/١

(ألف) المقري (ج ١ — ص ١٠١٤ طبع مصر)

فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أمّا أسماء الممدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنّها تعرف من القصائد التي مُدِحُوا فيها)

فهرس اسماء البلاد والجبال وغـــير ذلك

فهرس كتب المراجعة التى استعملت فى شرح ديوان ابن هانى

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
		كتب التاريخ	
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر	مصر
٣	ابن خلدون	المقدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	الطبري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقريزي	الخطط والآثار	مصر
٧	المقريزي	اتعاظ الحنفاء	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطمح الأنفس	قسطنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية (المتحف البريطاني)
١١	ابن الأبّار	التكملة لكتاب الصلة	مجريط
١٢	ابن المنجب الصيرفي	الاشارة الى من نال الوزارة	مصر
١٣	الحميدي	سفر فيه جميع جذوة المقتبس	نسخة خطية (مكتبة بادلين اكسفورد)
١٤	المقري	نفح الطيب	مصر
١٥	عبد الواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	ليدن
١٦	القلقشندي	صبح الأعشى	مصر
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر (مرجليوث)
١٨	الشهرستاني	الملل والنحل	مصر
١٩	المسكويهي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أبي الفدا	مصر
٢١	ادريس	عيون الأخبار	نسخة خطية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٢	Von Kremer	Deutch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Uber den Schitischen Dichter Ibn Hani	Germany
٢٣	عبد الرحيم	معاهد التنصيص	مصر
٢٤	جرجي زيدان	تاريخ العرب قبل الاسلام	مصر
٢٥	جرجي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	مصر

كتب اللغـــة والامثال وما يناسبها

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٦	الجوهري	الصحاح	طهران
٢٧	ابن منظور الافريقي المصري	لسان العرب	مصر
٢٨	الزّبيدي	تاج العروس في شرح القاموس	مصر
٢٩	ابن الأثير	النهاية في غريب الحديث والآثار	مصر
٣٠	ابن دريد	الاشتقاق	
٣١	الأحدب	فرائد اللآل	بيروت
٣٢	محمد بن بشار	الأضداد	ليدن
٣٣	شهاب الدين احمد الخفاجي	شفاء الغليـــل فيما في كلام العرب من الدخيل	مصر
٣٤	ابن سيدة	المخصص	مصر
٣٥	سعيد الخوري	أقرب الموارد	بيروت
٣٦	الثعالبي	ثمار القلوب	
٣٧	الثعالبي	فقه اللغة	بيروت
٣٨	أبو زيد الانصارى	النوادر في اللّغة	بيروت

الدواويـــن وما يناسبها

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٣٩	امرؤ القيس .	ديوان	مصر
٤٠	طرفه	ديوان	
٤١	النابغة .	ديوان	مصر

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٤٢	زهير بن أبي سُلمىٰ	ديوان	مصر
٤٣	عنترة	ديوان	مصر
٤٤	حسان بن ثابت	ديوان	Leyden
٤٥	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	ديوان	Leyden
٤٦	الأعشى	ديوان	Leyden
٤٧	الطفيل والطرماح	ديوان	London
٤٨	الخنساء	ديوان	بيروت
٤٩	الكميت	ديوان	
٥٠	الأخطل	ديوان	بيروت
٥١	الفرزدق	ديوان	أوربا
٥٢	جرير	ديوان	مصر
٥٣	الفرزدق وجرير	النقائض	Leyden
٥٤	الزوزني	المعلقات	مصر
٥٥	المفضل بن محمد الضبي	المفضليات	بيروت (كارلوس يعقوب لأيل)
٥٦	التبريزي	الحماسة (الشرح)	ليدن (Freytag)
٥٧	أبو تمام	ديوان	مصر
٥٨	البحتري	ديوان	بيروت
٥٩	المتنبي	ديوان	كلكته
٦٠	المعرّي	ديوان	مصر
٦١	الطغرائي	ديوان	بيروت
٦٢	ابن المعتز	ديوان	مصر
٦٣	أبو نواس	ديوان	مصر
٦٤	نور الدين علي بن الوزير	عنوان المرقصات والمطربات	مصر
٦٥	لم يُذكر فيها اسم الجامع	مجموعة المعاني	قسطنطينية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع

كتب النـــثر

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٦٦		القرآن	أوربا (Flügel)
٦٧	الحريري	المقامات	Paris
٦٨	بديع الزمان	المقامات	بيروت
٦٩	الجاحظ	البيان والتبيين	مصر
٧٠	الجاحظ	الحيوان	مصر

كتب النحو والمعانى والبيان وما يناسبها

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٧١	الرضي	شرح الشافية	قسطنطينية
٧٢	المبرد	الكامل	Leipzig
٧٣	ابن رشيق	العمدة	مصر
٧٤	التفتازاني	مختصر المعاني	كانفور
٧٥	البغدادي	خزانة الأدب	مصر
٧٦	الزمخشري	المفصّل	أوربا

كتب الجغرافيـــة

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٧٧	ياقوت	معجم البلدان	Leyden
٧٨		مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع	
٧٩	الهمداني	صفة جزيرة العرب	

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
	الكتب المتفرقة		
٨٠	الزمخشري	الكشاف	مصر
٨١	المجتهد الأجل محمد بن الحسن الصفّار المعروف بأبي جعفر القمّي	بصائر الدرجات	نسخة خطية نمرة (٤٠) Lib. India Office London
٨٢	المجتهد العلامة محمد باقر المجلسي	بحار الأنوار	تبريز
٨٣	Edward Salisbury	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	London
٨٤	أبو الفرج الاصبهاني	الأغاني	مصر